

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232430

UNIVERSAL
LIBRARY

* فهرسة الجزء السادس من تفسير روح البيان *

سورة النجم	سورة القمر	سورة الرحمن	سورة الواقعة	سورة الحديد
٢	٥١	٧٤	١٠٠	١٢٦
سورة المجادلة	سورة الحشر	سورة المحضنة	سورة الصف	سورة الجمعة
١٦٥	١٠٩	٢٤١	٢٦٠	٢٧٧
سورة المنافقين	سورة التغابن	سورة الطلاق	سورة التجرم	سورة الملت
٢٩٣	٣٠٦	٣٢٥	٣٤٦	٣٦٩
سورة ن	سورة الحاقة	سورة المعارج	سورة نوح	سورة الجن
٢٩٤	٤٢٢	٤٤٢	٤٥٩	٤٧٤
سورة الزمل	سورة الممتز	سورة القيامة	سورة الانسان	سورة المرسلات
٤٨٨	٥٠٦	٥٢٤	٥٣٨	٥٥٨
سورة النبا	سورة النازعات	سورة عبس	سورة التكوبر	سورة الانفطار
٥٦٨	٥٨٨	٦٠٣	٦١٤	٦٢٥
سورة المطففين	سورة الانشقاق	سورة البروج	سورة الطارق	سورة الاعلى
٦٢٢	٦٤٢	٦٥٠	٦٦١	٦٦٧
سورة الغاشية	سورة الفجر	سورة البلد	سورة الشمس	سورة الليل
٦٧٦	٦٨٣	٦٩٥	٧٠١	٧٠٧
سورة النحى	سورة الم نشرح	سورة التين	سورة العلق	سورة القدر
٧١٢	٧٢٠	٧٢٤	٧٢٨	٧٣٦
سورة القيمة	سورة الزلزلة	سورة العاديات	سورة القارعة	سورة التكاثر
٧٤٢	٧٥١	٧٥٥	٧٥٤	٧٥٦
سورة العصر	سورة الهمة	سورة القيل	سورة الايلاف	سورة المعون
٧٥٩	٧٦١	٧٦٣	٧٧١	٧٧٤
سورة الكوثر	سورة الكافرين	سورة النصر	سورة المسد	سورة الاخلاص
٧٧٦	٧٧٨	٧٨٠	٧٨٣	٧٨٧
	سورة الفلق	سورة الناس		
	٧٩١	٧٩٦		

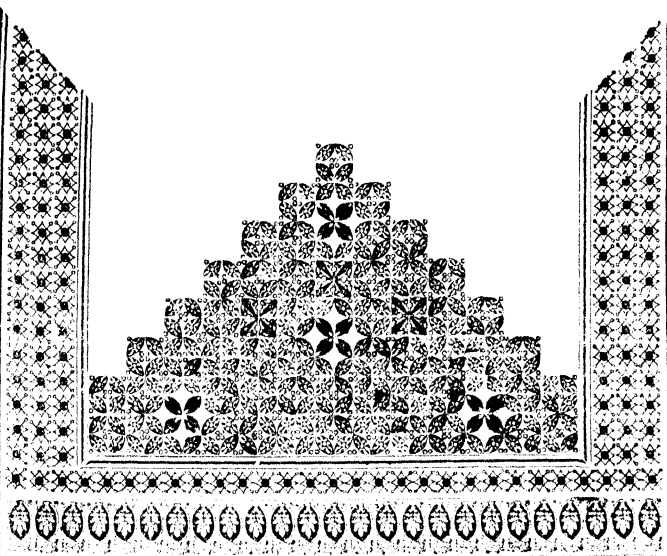
الجزء السادس من كتاب تفسير القرآن

المسمى بروح البيان للفاضل

الكمال الشيخ

اسماعيل حقي

أفندي



(سورة النجم مكية وآية احدى أو ثمان وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنجم) سورة النجم أول سورة أعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه بقرآته في الحرم والمشركون يستمعون نزلات في شهر ربيعان من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلام السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب في رواية فانه رفع حسنة من تراب أبي جهته وقال يكفيني هذا وفي رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فانه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان شيئا كبيرا الا يدر على السجود وفي رواية وصحبت أمية بن خلف وقد يقال لا مانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك بحجزا ومن فعل ذلك تكبرا أبو لهب ولا يخالف ذلك ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه وأقدر أيت الرجل أى الفاعل لذلك قتل كافر لانه يجوز أن يكون المراد بقتل مات وانما سجد المشركون لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الى قوله أفرايمم اللات والعزى وسنات الشانسة الأخرى الحق الشيطان به قوله تلك الغرانيق العلا وان شاعتهن الترتبي كما سبق في سورة الخج فسمعه المشركون وظنوا أنه من التران فسجدوا وتعظيم آهتهم ومن ثم سجد المسلمون من سجود المشركين من غير إيمان اذهم لم يسجدوا ما أتى الشيطان في آذان المشركين وأرادوا بالغرانيق العلا الاصنام شبهت الاصنام بالغرانيق التي هي طائر الما جمع غرنوق بكسر العين المتجمة واسكان الراء ثم النون الفتوحه أو غرنوق بضم العين والنون أيضا أو غرنوق بضم العين ورفع النون وهو طير طويل العنق وهو الكركى أو ما يشبهه ووجه الشبهه بين الاصنام وتلك الطيور أن تلك الطيور ترفع في السماء فالاصنام مشبهتهم في علوا التقدير وارتفاعه قال بعضهم

والنجم أول سورة نزلت بجملة صحاحله فيها سجدة فلا ينافي أن اقرأ باسم ربك أول سورة نزلت
 فيها سجدة لاق النازل منها أو أنها لا مجموعها دفعة والواو للتسميم * أصحاب معاني كشفند
 قسم در قرآن بر دو وجه است یکی قسم بذات وصفات خالق جل جلاله خست که نور ربك فجعلت
 والقرآن المجيد وهم عین حروف تهجی در او اول سور هر حرفی اشارت به صفتی از صفات حق
 وقسم بر آن یاد کرده و به دو قسمت بخشایوقات و آن بر چهار ضربت است یکی اظهار قدرت
 واجتنابک و الذاریات والمرسلات والنازعات هذا وامثاله شبه العباد علی معرفة القدرة فيها
 دیگر قسم بر تاسخیر ظاهر است را کتوله لا أقسم بیوم القیامة أقسم به العلم هبته فيها
 سوم قسم با دمه میکند اظهار نعمت را تا بنسد که ان نعمت خود از الله بشناسند و شکر آن
 بکزارند کتوله والتین والزیتون چهارم قسمت به بعضی بخشایوقات بیان تشریف راتما خلق عز
 ونرف آن چیز بداند که قسم بوی یاد کرده کتوله لا أقسم به هذا البلد یعنی مکه و كذلك قوله
 وطور سینین وهذا البلد الامین ومن ذلك قوله للمصطفى علیه السلام لامعركم وهذا علی عمادة
 العرب فانما اتسم بكل ما تستعانه وترید اظهار تعظیمه وقبول كل موضع أقسم نفسه بجملة لوق
 فالرب فيه مضمهر کتوله والنجم یعنی رب النجم ورب الذاریات و اشباه ذلك والمراد بالنجم
 اما الثریا فانه اسم غالب علیها ومنه قوله علیه السلام ما طلع النجم قطوفی الارض من العاشة
 شیء الا رفرف برید بالنجم الثریا با تفاق العلماء وقال السهیل رحمه الله وتعرف الثریا بالنجم أيضا
 وبالبیة الجبل لانها تطلع بعد ما ان الجبل وهی سبعة کواکب ولا یکادری السابع منها لثقله
 وفي الحقيقة انها اثنا عشر کواکب وان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یراها کما هی بالقوة جعلها
 الله فی بصرة وقال فی عین المعانی وهی سبعة نجوم ظاهرة والسابع تخفی به الابصار و كانت قریش
 تجلبها وتقول أحسن النجم فی السماء الثریا والثریا فی الارض زین السماء وكانت رحمة الله عند
 طلوعها او سقوطها فاذا طلعت باعدت عدوها من النیب واذا طلعت بالعشی عتت وهامن الشما
 قال الشاعر

طلع النجم غديه * اشقى الراعى شكبه

واما جنس النجم وهو به کما قال تعالى (اذا هوی) غروب وطلوعه يقال هوی هوی من الثانی
 هو یا یوزن قبول اذا غرب فان الهوی سقوط من علوا لی استنزل وهو یا یوزن دخول اذا علا
 وصعد والعمل فی اذا التسم ای أقسم فانه یعنی مطلق الوقت منسج عن معنی الاستقبال کافی
 قولک آتیک اذا السجرت البسرة فلا يلزم عمل فعل الحال فی المستقبل یعنی أن فعل التسم انشاء
 والانشاء حال واذا الما يستقبل من الزمان فیکون المعنی أقسم الان بالنجم وقت هوی به مدحذا
 الزمان ثم ان الله تعالی أقسم بالنجم حين هوی ای وقت هوی به لان شأنه أن یمتدی به الساری
 الی مسانث الدنيا کما قبل والنجم الذی یمتدی به السابله فی البر والبحار یه فی البحر الی واء
 السبیل والسمت (ماض صاحبکم) هو جواب التسم ای ما عدل عن طریق الحق الذی هو
 مسلك الاخرة وهذا دلیل علی أن قوله ووجدك ضالا لیس من ضلال الغی فانه علیه السلام
 قبل الوحي وبعده لم یزل یعدربه و یوحده و یوقی مستتبعات الادر ووفیه بیان فضل النبی
 علیه السلام حیث ان الله تعالی قال فی حق آدم علیه السلام وعصى آدم به فغوى وقال فی

قول من التالی الامین والاول ویتنزل اه

حقه ماضل صاحبكم (وماغوى) العي هو الجهل المركب قال الراغب الفنى جهل من اعتقاد
فاسد وذلك أن الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقدا أصلا لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون
من اعتقاد شئ فاسدا وهذا الثاني يقال له غي فحفظه على ماضل من عطف الخاص على العام
للاهتمام بشأن الاعتقاد بمعنى انه فرق بين العي والضللال واليساجعنى واحدا فان الغواية هي
الخطأ فى الاعتقاد خاصة والضللال أعم منها تناول الخطأ فى الاقوال والافعال والاخلاق
والعقائد التى شرعها الله وبينها العبادة فالمعنى وما اعتقد باطلا قط اى هو فى غاية الهدى والرشد
وليس مما اتوهمونه من الضلال والغواية فى شئ أصلا وكانوا يقولون صل محمد عن دين آباءه
وخرج عن الطريق وقول شيأ من تلقا نفسه فرد الله عليهم بنفسه بتزليل هذه السورة تعظيما له
والخطاب القريض واردة عليه السلام بعنوان صاحبيته لهم للايدان بوقوفهم على تفاصيل
أحواله واحاطتهم خيرا براءته عليه السلام مما نفي عنه بالكسبة وباتصافه بغاية الهدى والرشاد
فان طول صحبته لهم ومشاهدتهم محاسن شؤنه العظيمة مقتضية لذلك حتما كما فى الارشاد * وقال
الكاشغرى وتسمية صاحب بجهت أنت كه حضرت يغمر عليه السلام ما موريو بد بجهت
كافران جهت دعوت ايشان ويؤيد ما فى الارشاد قول الراغب فى المفردات لا يقال لصاحب
فى العرف الامن كترت ملازمته وقوله تعالى ثم تتفكروا ما باصاحبكم من جنه سعى الفنى عليه
السلام صاحبهم تنبيه اى انكم صحبته وجزر بقوه وعزفتهم ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خبلا
وجننه وتفيد القسم بوقت الهوى لان النجم لا يمتدى به السارى عند كونه فى وسط السماء
ولا يعرف المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وانما يمتدى به عند هبوطه واصعدوه مع
ما فيه من كمال المناسبات لما سيحكى من تدلى جبريل من الافق الاعلى ودنوه منه عليه السلام
وقال سعدى المنقى ثم التقييم بوقت الهوى اى الغروب لكونه أظهر دلالة على وجود الصانع
وعظيم قدرته **ك** ما قال الخليل عليه السلام لأحب الآفاين قال ابن السكيت فى حواشيه
وفيه لطيفة وهى ان القسم بالنجم يقتضى تعظيمه وقد كان فيهم من يعبدونه فبهى به على عدم
صلاحية لالهية بافوله وقيل خص الهوى دون الطلوع فان انظمت النجم ذات على طلوعه فان
أصل النجم الكوكب الطالع وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه اراد بالنجم محمد اعليه
السلام اذ انزل ليله المعراج والهوى النزول * كفته اندان روز كه اين آيت فرآمد ورسول
خدا بر قرينش آشكارا كرد عتبة بن ابي لهب كفت كذرت رب النجم اذا هوى بالذى دنا فتدلى
وذكر رسول عليه السلام زن او بود طلاق داد رسول خدا دعا كرد و **ك** انت اللهم سلط عليه
كبابا من كلالك بعد اذ ان عمته ببحارت شام رفت با پدر خویش ابو لهب دره نزل از منزل راه
فرآمدند و آنجا دیری بود راهی از دیر فرآمد و كفت هذه ارض من جمعة درين منزل سباع
فراوان بود نكر بدنا خویش را از سباع نكاه داريد ابو لهب اصحاب خویش را كفت اين
پسر مرا نكاه داريد كه من مى ترسم كه دعای محمد در دروى رسد ايشان همه كردوى در آمدند
واوراد در میان گرفتند و پاس اومى داشتند در میان شب رب العالمين خواب بر ايشان افكند
و شير آمد و بايشان در كشت و اطعمه بر عتبه زد و او را هلاك كرد و بيا كاه لجماسمه و يحفل
من التأويل المصلى اذا سجد والغارى اذا قتل شهيدا و اهل العالم اذا مات و وضع فى قبره فان هؤلاء

نجوم والاعخبار ناطقة بما قال عليه السلام علماء امتي كالنجوم يهتدى في البر والبحر وقال
الامام الغزالي رحمه الله هم الصحابة اذا ما تواتر قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم وعلماء الاسلام لقوله عليه السلام العلماء نجوم الارض وقال بعضهم هو قسم بنور
المعرفة اذا وقع في القلب قال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح * وقال الكاشاني ونزلت محققان
سوكندباد كرده بتأرؤ دل حضرت محمد عليه السلام بر فلك توحيد منقطع شد از ما سوى الله
تعالى وايضا أقسم الله بنجم الالهام حين سقطت من صحائف الغيوب الى معادن القلوب وفي
التأويلات النجمية قال الاخفش النجم بنت لاساق له فيكون هو به سقوطه على الارض كما قال
والنجم والشجر يسجدان يشير الى أن الله تعالى ينبت حبة المحبة الدائمة المنزعة عن التغيير
المقدسة عن التبدل التي وقعت وسقطت من روض سماه ذاته المطلقة الكلمة الجمعية الاحاطية
في أرض قلب نبيه وحببيه القابل لانسبات نباتات الولاية والنبوة والرسالة الموجبات لظهور
رياحين الحقائق القرآنية وشقائق التجليات الربانية وازهار التنزلات الحثانية وعرار اللطائف
الاحسانية العرفانية كالمشاهدات والمكاشفات والمعانيات وأمثالها وجواب القسم ماضل
صاحبكم وما غوى ويهتدى الى أن وجود النبي عليه السلام لما كان أول نور وحده اني بسبط
علوي اظن شعته اني تجلي به الحق وتعلقت به القدرة القديمة الازلية من غير واسطة كما أخبر
عنه بقوله انا من الله والمؤمنون مني وايست فيه ظلمة الوسائط الامكانية الموجبة للضلالة المنتجة
للعقوب وهو على نوريته الاصلية البسيطة الشعشاعية المتضمنة للهدى والتقوى المستندعية
للسد والنهي باق كما هو ما أثرت فيه مصاحبتكم الطبيعية ولا تخاطبكم الصورية العنصرية
وماضل بأمر الطبيعة وما غوى بحكم البشرية فانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق خارج عن
الطبع كما أخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله لست كأحدكم آيت عند ربى بطعمى ويسمى
وهذا يدل على قيامه بالحق وخروجه عن الطبع واحكامه انتهى * يقول الفشير أمده الله
القدير لفظ النجمون هي خسون بحساب الجند وجيم هي ثلاثة فالجموع ثلاثة وخسون وميم
هي أربعون فأشار الى أن النبي عليه السلام بعث عند الأربعين وجعل خاتم الانبياء والمرسلين
ومكث في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة والجموع ثلاثة وخسون وقد سماه الله تعالى بالنجم
في هذه الآية كما سماه اسراجا منبر في آية أخرى لانه يسناه بنور وجهه وضياء علمه وهدهد
وهو في هذا النجم العالى غروب من مكة بعد المدة المذكورة وهجرته الى المدينة ولذا أقسم الله
على عدم ضلاله وغيه لانه في غروبه ذلك وحركته راشد مهدي حيث كان بأمر الله تعالى وادنه
فلمّا غرب من مكة أظلمت الدنيا على قبر يش وصاروا في ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة أشرقت
الارض على المؤمنين حتى انهم وقعوا في البدر التام في السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم
الله تحت لواء حبيبه بنور النصره على الاعداء يبدرو وصار حال الاعداء الى ظلمة العدم وبهذا
يظهر سر قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله أى ينتطح أهل الذكر المتصل
وسكانه والنبي عليه السلام في مكة وبخروجه عنها وبفراقه عن أرضها واصرار القوم
على الشرك والعداوة وقع عليهم الطامة الكبرى يبدركم تقوم الساعة عند انقطاع أهل الذكر

الدائم من الارض فقيه الناس يعني الناس من لا يعرفون قدر اهل الذكر والحضور فقيامهم بهل
يعاد ونهم ويؤذرتهم مع ان في ذلك هلاكهم لانهم ملكوتهم وبانقطاع الملكوت والارواح عن
الملك والاجسام يزول الملك وتخرب الاجسام لانقطاع سبب البقاء ومن هنا قالوا ان الله تعالى
متصرفين في اقطار الدنيا ولولي دار الحرب فانه لا بد للوجود من فيض البقاء والامداد اذ ما ذنا
واياكم بجزءه لوجوده وشرفنا بوجهه وشرفه بجزءه التخم وهو به وجوده آمين امين
(وما ينطق عن الهوى) يقال نطق ينطق نطقا ومنطقا ونطقا فتكلم بصوت وحروف يعرف
بها المعاني كما في القاموس فلا بد من عمل في الله تعالى لان التكلم بالصوت والحروف من خواص
المخلوق والهوى مصدر وهو بمن باب علم اذا أحببه واشتهاه ثم غاب على الميل الى الشهوات
والمستلذات من غير اذعية الشرع ومنه قيل صاحب الهوى للبهيمة لانه ما تل الى ما يهواه
في امر الدين فالهوى هو الميل المخصوص المذموم وله ذناهي الله انبياءه فقال لداود عليه
السلام ولا تتبع الهوى ولينسأ عليه السلام ولا تتبع أهواءهم ولم يزل أحد من الانبياء الهه بديل
قوله عليه السلام ما أظلي نبي قط يقال أظلي الرجل اذا مال الى هواه حكى عن بعض الكفار انه
قال كنت في مجلس بعض المغالين فتكلم الى أن قال لا تخاف لاحد من الهوى ولو كان فلانا عني
به النبي عليه السلام حيث قال حبيب الى من ذناكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة
فتأت له اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احييت بل قال حبيب فكيف يلام العبد على ما كان
من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا نعم فقد كفيينا
أمره ثم سمعت انه خرج الى ضيعة له فقتل في الطريق فذنا لله من الاطالة على الانبياء وورثتهم
الاولياء وضمن ينطق معنى الصدور فتعدى بكلمة عن فالعنى وما يصدر نطقه بالقرآن عن هواه
ورأيه أصلا فان المراد استمرار في النطق عن الهوى لاني استمرار النطق عنه وقد يقال عن هنا
بمعنى انبياء أي وما ينطق بالهوى كما يقال رميت عن القوس أي بالقوس وفي التنزيل وما نحن
بتاركي أهنا عن قولك أي بتولك قال ابن السكيت قال أول ما ضل وما غوى بصيغة المانسي ثم
قال وما ينطق عن الهوى بصيغة المسمى تقبل ما نال حاله قبل البعثة وبعد ما أي ماضل وما غوى
حين اعتزلكم وما تعبدون قبل أن يبعث رسولا وما ينطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آيات
ربه انتهى يقول الفسيفيه بعد كالايجني والظاهر ان صيغة المانسي باعتبار قوله هم قد ضل
وغوى اشارة الى تحقق ذلك في زعمهم وأما صيغة المضارع فباعتبار تجديد النطق في كل حال
والله أعلم بكل حال (ان هو) أي ما الذي ينطق به من القرآن (الوحي) من الله تعالى (وحي)
اليه بواسطة جبريل عليهم السلام وهو صفة مؤكدة لوحي رافعة لاحتمال الجواز مفيدة للاستمرار
التجددي يعني أن فائدة الوصف التنبه على انه وحى حقيقة لانه يسمى به مجازا والوحي قد
يكون اسماء بمعنى الكتاب الالهي وقد يكون مصدرا وله معان الارسال والالهام والكتابة
والكلام والاشارة والافهام وفيه اشارة الى ان النبي عليه السلام قد فني عن ذاته وصفاته
وافعاله في ذات الله وصفاته وافعاله بحيث لم يبق منه لا اسم ولا رسم ولا أثر ولا عين فكان ناطقا
ينطق الحق لا ينطق البشرية فلا توهم فيه أن يجرى عليه الخطرات الشيطانية والهواجس
التناسية ولذا قالوا ما يصدر عن الواصل شريعة اذ هو محفوظ كما ان النبي عليه السلام

معصوم قال بعض الكبار من وضع من التقراء وردا من غير الوارد في السنة فقد أساء الأدب مع
الله ورسوله الآن يكون ذلك تعريفا من الله تعالى فيه عرفه خصائص كلمات يجمعها فيكون
حينئذ ممثلا لا محتررا وذلك مثل حزب البحر الشاذلي قدس سره فانه ساخر في بحر القلزم مع
نصراني بقصد الحج فتوقف عليهم الريح أياها فرأى النبي عليه السلام في مبشرة فلقتنه آياه
فقرأه وأمر النصراني بالسفر فقال وأين الريح فتعال فعمل فانه الآن بأيتيك فكان الأمر
كما قال وأسلم النصراني بعد ذلك وقس عليه الإلهام والتعريف في البقطة وقد أخبر أبو يزيد
المسطاحي قدس سره انه يولد بعد وفاته بمدة طويلا لله نفس من انفس الله وهو الشيخ أبو الحسن
الخرقاني قدس سره فكان كما قال * وكذا قال صاحب المشهور لوح محفوظ است اورايشوا
* ازجه محفوظت محفوظ از خطا * في نجومست وفي رماست ونه خواب * وحى حق والله
أعلم بالصواب * از بي رويوش عامه در بيان * وحى دل كو يدا اورا صوفيان * وحى دل كبرش
كه منظر كا اوست * چون خدا باشد جدول آسنا اوست * مؤسنا بنظر نور الله شدى *
از خطا و هو اين آمدى (علمه) أى القرآن الرسول أى نزل به عليه وقرأه عليه وبينه له هذا على
أن يكون الوحي بمعنى الكتاب وان كان بمعنى الإلهام فتعليمه بتبليغه الى قايه فيكون كتوله نزل
به الروح الامين على قلبك (شديد القوى) من اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه
والموصوف محذوف أى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق وكنيت
دال على شدة قوته انه قلع قري قوم لوطن من الماء الاسود الذى تحت الثرى وحملها على جناحه
ورفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها ووصاح بنود
صعبة فأصبحوا جاعين ورأى ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض المقدسة
فنتجعه نتجة بجناحه يعنى باذوديرا بجناح خودبارى وألتاه فى أقصى جبل فى الهند وكان
هبوطه على الانبياء عليهم السلام وصعوده فى أسرع من رجعة الطرف (ذومرة) أى حصة
يعنى استحكام فى عقله ورأيه ومعتاده فى دينه قال الراغب امررت الجبل اذا اقتلته والمرير والمتر
المقتول ومنه فلان ذومرة كانه محكم التل وفي القاموس المرة بالكسر قوة الخلق وشدة الجمع
مرروا مرار والعتل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل كالمرة وذومرة جبريل عليه
السلام والمريرة الجبل الشديد القتل (فاسموى) عطف على علمه بطريق التفسير فانه الى قوله
ما وحى بيان الكيفية التعليم أى فاسم مقام جبريل واستقر على صورته التى خلقه الله عليها وله
سمائه جناح وشعاع أى منى بالجو اهر دون الصورة التى كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي
كصورة دحية أمير العرب كما أنى ابراهيم عليه السلام فى صورة النيف وداد عليه
السلام فى صورة النهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه فى صورته التى جبل
عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبل حراء وهو الجبلسمى يجبل النور فى قرب مكة
فتال ان الارض لاتسعى ولكن انظر الى السماء فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من
المغرب وملا الافق فخر رسول الله كما ختره وحى فى جبل الطور فترجل جبريل فى صورة الادميين
فضمه الى نفسه وجعل يسبح الغبار عن وجهه وذلك فان الجسد وهو فى الدنيا لا يتحمل رؤية ماهو
خارج عن طور العقل فتم رؤية الملك على صورة جبل عايم وأعظم من رؤية الله تعالى في هذه

الدار قبل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير نبينا عليه السلام فإنه رآه فيها مرتين مرة في
 الارض ومرة في السماء ليلة المعراج عند سدره المنتهى لماسياً في وروى ان حجة بن عبد المطلب
 رضى الله عنه قال يا رسول الله ارفى جبرائيل في صورته فقال انك لا تستطيع أن تنظر اليه قال
 بل يا رسول الله ارفىه فعد ونزل جبرائيل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون نياهم
 عليها اذا طافوا فقال عليه السلام ارفع طرفك يا حجة فانظر فرفع عينيه فاذا قدماه كلز برجد
 الاخضر فخر مغشياً بيا عليه * وروى انه رآه على فرس والدينايين كل كاهها وفي وجهه أخذود من
 البكامل لو ألقبت السنن فيه بطرت وانما رآه عليه السلام مرتين ليكمل له الامر مرة في عالم الكون
 والفساد واخرى في الخلق الا انزله الاعلى وانما قام بصورته ليوكد ان ما أتت به في صورة دحية هو
 هو فإنه اذا رآه في صورة نفسه عرفه حق معرفته ولم يبق عليه اشتباه بوجه ما وفي كشف الاسرار
 فان قيل كيف يجوز ان يغير الملك صورة نفسه وهل يتدر غير الله على تغيير صورة الخلق وقد
 قلتم ان جبرائيل اتي رسول الله مرة في صورة رجل ومرت في صورته التي ابتدأها الله عليها وان
 ابليس اتي قر يشا في صورة شيخ من اهل نجد فالجواب عنه ان تغيير الصور الذي هو تغيير
 التركيب والتأليف لا يتدر عليه الا الله وأما صنعة جبرائيل ففعل الله تعالى تنبيه المصطفى
 عليه السلام وليعلم أنه امر من الله اذ رآه في صور مختلفة فان ذلك لا يتدر عليه الا الله وهو ان
 يراه مرة قد سدا الافق واخرى يجوه معه مكان ضيق وأما ابليس فكان ذلك منه تحميلاً للناظرين
 وتوهمهم بغيره كسبل السحرة بالعصى والحبال قال الله تعالى فاذا احبالهم وعصمهم
 يحيل البع من سحرهم أنها تسبي انتهى ما في الكشف وقال في آكام المرجان قال القاسمي أبو
 يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور أى صور الانس والهائم والطير
 وانما يجوز ان يعلم الله تعالى كلمات وشربا من شرب الافعال اذا فعله وتكلم به فله الله من
 صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصور والتخييل على معنى أنه قادر على قول اذا قاله أو على
 فعل اذا فعله فله الله من صورته الى صورة اخرى يجرى العادة وأما ان بصورته نفسه فذلك محال
 لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقص البنية ونشر بق الاجزاء واذا انتقلت بطل
 الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة فكيف يتقبل نفسه قال والتول في تشكيل الملائكة
 من ذلك انتهى وقال الوهبي الاسكوبي في بيان من قال تمثل جبريل وتصورا ابليس ليس مراده
 انهم ما أحدثوا تلك الصورة والمنشأ عن قدرة أنفسهم ما بل باقدا الله على التمثيل والتصوير
 كيف يشاء فلا منافاة بين التوليز غاية ما في الباب أن العامل عن طريق اقدار الله به من
 الاسباب المخصوصة انتهى وقال في انسان العميون فان قيل اذا جاء جبريل على صورة آدمي
 دحية أو غيره هل هي الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه هل يصير جسده الاصلي جسماً من غير
 روح أو ميمناً يجب بأن الجاني يجوز ان أن لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى
 جعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل بأي شكل أرادوه كالحق فيكون الجسد واحداً
 ومن ثمة قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلاً ليس معناه أن ذاته انقلبت وجسداً بل معناه أنه
 ظهر بتلك الصورة تأنيساً لمن يخاطبه والظاهر أن التدر الزائدا لا يزول ولا يفتى بل يخفى على الراقي
 فقط وأحد من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع ولا بعد أن الحق تعالى يظهر في صورة على

وأولاده الاثنى عشر رضى الله عنهم ويجوز أن يكون الجسد للملك معتدرا وعليه فن الممكن أن
 يجعل الله لروح الملك قوة يقدر بها على التصرف في جسد آخر غير جسدها المعهود مع تصرفها
 في ذلك الجسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم شجرا آخر
 شبيها لشجهم الاصلى بدلائمه وقد ذكر ابن السكيت في الطبقات أن كرامات الاولياء أنواع وعدها
 منها أن يكون له أجساد متعددة قال وهذا هو الذي يسميه الصوفية بعالم المثال ومنه قصة
 قضيب النبان وغيره أى كواقعة الشيخ عبد القادر الطحطوطى فقد ذكر الجلال السيوطى
 انه رفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبد القادر الطحطوطى بات عنده
 ليلة كذا خلف آخر بالطلاق انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على أحدهما
 فأرسلت قاصدى الى الشيخ عبد القادر فسأله عن ذلك فقال لو قال اربعون اثبت عندهم
 اصدقوا فأثبت بأنه لا حث على واحد منهم الا ان تعدد الصور بالتخييل والتشكيل يمكن كما يتبع
 ذلك اللجان قال الشعرانى وأخبرنى من صحب الشيخ محمد الخضرى انه خطب في خمسين بلدة في يوم
 واحد خطبة الجمعة وصلى بهم اماما وأما الشيخ حسين ابو على المدقون بمصر المحررة فآخبرنى
 عنه اصحابه ان التطور كان دابة ليلانها راحتى في صور السباع والبهائم ودخل عليه بعض
 اعدائه ليقتلوه فوجدوه قطعوه بالسيف ايللا ورموه على كوم بعيد ثم اصبحوا فوجدوه
 قائما يصلى وفي جواهر الشعرانى وصورة التطور ان يقدر الله الروح على تدبير ماشية من
 الاجسام المتعددة بجماعة كنفلا ولباء ذلك في الدنيا يحكم حرق العادة وامانى الآخرة فان نفس
 نشأة اهل الجنة تعطى ذلك فدير الواحد الاجسام المتعددة كما يدبر الروح الواحد دساتر
 أعضاء البدن فتكون تسمع وأنت تبصر وتطش وتمشي وتحو ذلك وفي الفتوحات المكية والذي
 اعطاه الكشف النجيب ان اجسام اهل الجنة تنطوى في ارواحهم فتكون الارواح ظروفا
 للاجسام عكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للجسم لا للروح
 واهذا يتحولون في أى صورة شاءوا كما هو اليوم عندنا للملائكة وعالم الارواح انتهى وفي انسان
 العيون عالم المثال عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح الطيف من عالم الاجساد واكتف من
 عالم الارواح فالارواح تنجسد وتظهر في صور مختلفة من عالم المثال وهذا الجواب ولى من
 جواب ابن حجر بأن جبرائيل كان يتدبر بعضه في بعض وهل مجي مجبرائيل في صورة دحية كان
 في المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد بدر فانه لم يشهدا وشهد المشاهد بعد ذلك الذي
 مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه دحية الكلبى كان أجمل اهل
 زمانه وأحسنهم صورة فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا محمد في صورته اعلاما من الله
 تعالى انه ما بين وبينك يا محمد سفير الصورة الحسن والجمال وهى التى عندى فيكون ذلك بشرى
 له عليه السلام ولا سيما اذا أتى بأمر الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجيلة تسكن منه
 ما يحترق ذلك الوعيد والزجر وهذا كلامه وهو واضح لو كان لا يأتبه الاعلى تلك الصورة الا أن
 يدعى أنه من حين آتاه على صورة دحية لم يأتبه على صورة آدمى غيره بقى هنا كلام وهو أن السهل على
 رجه الله ذكر ان المراد بالاجنفة في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كأجنفة
 الطيور لا يشافى ذلك وصف كل جناح منها بأنه يستما بين المشرق والمغرب انتهى * بقول الفقير

هذا كلام عقلي ولا يمنع من ان يجمع الملك بين قوة روحانية وبين جناح يليق به المسموع كان ذلك
 كجناح الطير وغيره فان المعقولات مع المحسوسات تدور والجمع أنسب بالحكمة والصق بالقدرة
 وقد أسلفنا مثل هذا في أوائل سورة الملائكة فلا كلام فيه عند أول الايات وانما يقضى
 المقام أن يبين وجه كون جناح جبريل ستمائة لا يزيد ولا ينقص ولم تظهر بيانه لاني كلام أهل
 الرسوم ولا في اشارات أهل الحقائق والذي يدور بالبال الهام من الله تعالى لاتعملا وتأملا
 أن النبي عليه السلام انما خرج ليله الاسراء القناء السام ولذا وقع الاسراء في الليل الذي هو
 مظهر القناء دون النهار الذي هو مظهر البقاء وكان مراتب القناء سبعة على مراتب الاسماء
 السبعة التي آخرها القيوم القهار وللإشارة الى هذا جعلت منارات الحرم المكي سبعة لان سر
 البقاء انما يظهر في حرم النبي عليه السلام ولذا جعلت مناراته خمسة على عدد مراتب البقاء التي
 أشير اليها بالاسماء الخمسة السابقة من الاثني عشر التي آخرها الاحد الصمد وكل واحد من تلك
 الاسماء السبعة مائة على حسب تفصيلها الى الاسماء الحسنى مع احديتها جمعها فيكون مجموعها
 بهذا الحسب سبعمائة ولما كان جبريل دون النبي عليه السلام في القناء لم يتجاوز تلك الليلة
 مقامه الذي هو سيرة المنتهى حتى قال لودنوت أتتله لا حترقت وتجاوزها النبي عليه السلام الى
 مستوى العرش وقهره وغاب عليه في ذلك فاتمى سير جبريل الى الاسم القيوم فصار مقهورا
 تحت سير النبي عليه السلام وفاقا في مكانه وفاقا بوجهه للتلويح ولذا سمي بروح القدس لحياة
 القلوب بوجهه بحياة الاجساد بالارواح فله من تلك الاجنحة السبعمائة ستمائة صورة ومعنى
 وانتهى سير النبي عليه السلام الى الاسم القهار فصار محاصر الكل من دونه فله سبعمائة جناح
 معنوية فظهر أن القوة النبوية أزدي من القوة الملكية لانها القوة الالهية وقد قال تعالى يد الله
 فوق أيديهم وان جبريل لكونه من الايدي انما يستفيد اليد والقوة من يد النبي عليه السلام
 وقوته فاعرف ذلك وكن من الموقنين (وهو بالافق الاعلى) حال من فاعل استوى والافق هي
 الدائرة التي تقابل بين ما يرى من القلث وما لا يرى والافق الاعلى مطلع الشمس كما أن الافق
 الادنى مغربها والمعنى والحال ان جبريل يافق الشمس اى اقصى الدنيا عند مطلع الشمس
 وبالضارسية وبكثرة بلندتر بوداز آسمان يعنى نزيدك مطلع آفتاب ومنه يعلم ان مطلع الشمس
 ومغربها كراس الانسان ورجله وان كانت الدنيا كالكرة على مادان وايضا مثل روح الانسان
 وجسده فان الروح علوى والجسد سفلى وقد طلعت من عالم الارواح وغربت في عالم الاجساد
 (ثم دنا) أى اراد الدنو من النبي عليه السلام حال كونه في جبل حراء والدنو القرب بالذات أو
 بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمترلة كما في المفردات (فتدلى) التدلى استرسال مع تعلق
 أى استرسال من الافق الاعلى مع تعلقه به فدنا من النبي عليه السلام يقال تدلت الثمرة ودلى
 رجله من السرير وفي الحديث لودلتم يجبل الى الارض السفلى لهبط على الله أى على علمه
 وقدرته وسلطانه في كل مكان وأدلى دلوه والدولى الثمر المعلق وبالفارسية أونك (فكان) أى
 مقدارا متدادا بينهما وهو المسافة (قاب قوسين) من قسي العرب أى مقدارهما في القرب
 وذكر القوس لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب توجه ل مساحة الاشياء بالقوس وفي معالم
 التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد عليهما السلام مقدار قوسين أنه كان بينهما مقدار

ما بين الوتر والقوس كأنه غلب القوس على الوتر وهذا الشارة الى تأكيد القرب وأصله أن
 الخلفيين من العرب كانوا اذا أرادوا عقد الصفاء والعهد خربا بقوسهم ما فالصفا بينهما يريدان بذلك
 أنهم ما متظاهرا ان يحامى كل واحد منهم ما عن صاحبه وقيل قد دروا عين ويسمى الذراع قوسا
 لانه يقاس به المذروع أى يقدر فلم يكن قريبا قرب التصاق ولا بعيد بحيث لا يتأتى معه الافادة
 والاستفادة وهو الحد المعهود في مجالسة الاحباء المتأدبين (أو أدنى) أى على ثقة تدرك ايها
 المخاطبون كما في قوله أو يزيدون فان التشكيك لا يصح على الله وألشك من جهة العباد كما أن كلمة
 لعل كذلك في مواضع من القرآن أى لوراها ما راها منكم لقال هو قدر قوسين في القرب أو ادلى أى
 لا تيس عليه مقدار القرب والمراد أى من قوله ثم دنا الى قوله او ادنى تخميد ملكة الاتصال
 وتحقيق استماعه لما وصى اليه بقى البعد الملبس وحمله بعضهم على حقيقة حيث قال فكما مادنا
 جبريل من النبي عليهما السلام اتقص فلما قرب منه مقدار قوسين رآه على صورته التي كان يراه
 عليها في سائر الاوقات حتى لا يشك انه جبريل وهنا كلام آخر يجي بعد تمام الآيات (فأوحى) أى
 جبريل (الى عبده) أى عبد الله تعالى واشماره قبل الذكرا غاية تطوره كما في قوله تعالى ما زلت
 على ظهورها من دابة أى على ظهر الارض والمراد بالعبد المشرف بالاضافة الى الله هو الرسول
 عليه السلام كما في قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده (ما وصى) أى من الامور العظيمة التي
 لا تفي بها العبارة أو فأوحى الله حثذوا بسطة جبريل ما وصى (ما كذب القواد) أى فؤاد محمد
 عليه السلام وما نافية (ما رأى) ما موصولة وعاندها محذوف أى ما رآه يبصره من صورة جبريل
 أى ما قال فؤاد لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه يبصره قال بعضهم
 كذب محضنا ومشتد اعنى واحد وقال بعضهم من خفف كذب جعل مافى موضع النصب على
 نزاع الخافض واسقاطه أى ما كذب فؤاده فيما رآه يبصره أى لم يقل فيه كذبا وانما يقول ذلك
 ان لو قال له لا اعرفك ولا اعتقد بذلك (أفتما رونه على ما يرى) أى اتكذبون بحمد عليه السلام
 فتحباد لونه على ما رآه معاينة من صورة جبريل فالنساء للعطف على محذوف او بعد ما ذكر من
 احواله المنافية للمماراة فتما رونه فالنساء للتعقيب وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية
 جبريل تعجبوا منه وانكروا وانما رآه والمراد المجادلة بالباطل فكان حقه ان يتعدى في يقال
 جادته في كذا الكنه ضمن معنى الغلبة فتعدى تعديتها لان الممارى يقصد به فعله غلبة الخصم
 واشتقاقه من مرى التناقى كأن كلام المتجادلين يمرى ما عنده صاحبه يقال مرى التناقى
 مرى ما سمعت فمرعها التمدد ومرى بيت القوس اذ استخبرت ما عنده من المرى وأغبره يقول
 الفقير كان الظاهر ان يقال على ما رأى وجوابه أنه لما كان أثر الرؤية باقيا صم أن يقال يرى وأيضا
 ان رؤية جبريل مستمرة الى وقت الانتقال ولوعلى غير صورته الاصلية وقال الحسن البصرى
 رحمه الله وجماعة علمه شديد القوى أى علمه الله وهو وصف من الله نفسه بكل القدرة والقوة
 ذومرة أى ذواحكام الامور والقضايا وبين الممكن الذى فيه علمه بلا واسطة فاستوى أى محمد
 عليه السلام وهو بالا فاق الاعلى أى فوق السموات ثم دنا * بس نزديك شحضرت محمد بحضرت
 العديت يعنى مقرب درك الوهيت كشت بكات ومترت نه بمنزل ومكان فتدلى بس فروتنى
 كذيعنى سجدت أو ودخداير او جون اين مرئيه بواسطة خدمت بافته بودد بكر باره در

وظيفه خدمت افزود در سجده وعده قرب نيز است كه اقرب ما يـكون العبد من ربه ان
 يكون ساجدا فكان قاب قوسين أو أدنى كما يست اذنا كيد قرب وتقرير محبت وبواسطه
 اقرب بانهم در صورت تمثيل مؤذی شده چه عادت عظمه معرب آن می بوده كه خون تا كيد
 عهدی و توثیق عهدی خواستندی كه بغض بدان راه نیابد هر يك از متعاقدان كان خود
 حاضر ساخته بایكد بكار انضمام دادندی و هر دو بیکار قبضتین را گرفته و بیکار کشیده بانفاق
 يك تیرازان پیدا خندیدی و این صورت از ایشان اشارت بدان معنی بودی كه موافقت
 کلی میان ما محقق پذیرفت و مصادقت و اتحاد اصلی بروجهی ثبوت یافت كه بعد از ان رضا
 و محظ بکی عین رضای خط آن دیگرست پس کویسید درین آیت با عنایات آن معنی مؤذی
 شده كه محبت و قربت حضرت پغمبر با حق سبحانه و تعالی بمثابة نا كید یافته كه مقبول رسول
 مقبول خداوند است و هر دو در صطفی هر دو در رگه خداست و علی هذا القیاس و نزد محققان
 دنا اشارت نفس مقدس اوست و تدلی بمنزله دل مطهر را و فکان قاب قوسین مقام روح مطیب او
 أو أدنى بمرتبه مرموز ارفض او در ركان خدمت بود دل او در منزل محبت و روح او در مقام
 قربت و سر او در مرتبه مشاهدت شیخ ابوالحسن نوری را قدس سره از معنی این آیت
 برسدند جواب داد جایی كه جبرائیل نككند نوری كیست كه از ان سخن تواند گفت * خیمه
 برون زد زحد و وجهات * برده او شد ترق نور ذات * تیرگی هستی از دود و ركشت * بردگی
 برده آن نور كشت * ككیت كران برده شود برده ساز * زمزمه كویدازان برده باز
 * ویدل علی أن ضمیر دنا به و دالبه علیه السلام أنه قال فی روایة لما أسرى بی الی السماء قرخی
 ربی حتی كان بی وینیه كقاب قوسین أو أدنى فیدلی فی وجهات اتمتلك آخر الامم لا فضع
 الامم عندهم اى بوقوفهم علی اخبارهم و لا أفضعهم عند الامم اى لتأخرهم عنهم و قال بعض
 الكبار ثم دنا اشاره الی العروج والوصول وقوله فمدلی الی النزول والرجوع وقوله فکان قاب
 قوسین بمنزله نتیجه اشاره الی الوصول الی عالم الصفات المشار الیه بقوله تعالی الله الصمد
 وقوله أو أدنى اشاره الی الوصول الی عالم الذات المشار الیه بقوله تعالی الله أحد فی سورة
 الاخلاص فغاصل المعنی ثم دنا اى الی الحق من الخلق فمدلی الی الخلق من الحق فکان
 قاب قوسین فی مرتبه الوحده الواحده الجامعة بین شهادة الصنات والخلق و بین غیب الذات
 والحق أو أدنى فی الوحده الاحديه المختصه بعبید ذات الحق و اذن هنا امران الاول الوصول
 الی مرتبه قاب قوسین وذلك یتمنا فی الصفات فقط * والثانی الوصول الی مرتبه أو أدنى
 وذلك یتمنا فی الصنات والذات معافان بسر الله النزول والبقاء بكمال الامر فی هاتین الجهتین
 و امری عزیز اهل هذا المقام جدا وقال بعضهم ضمیر دنا الی آخره و هو الی الله تعالی قال
 فی كشف الاسرار دنوا لله من العبد علی نوعین أحدهما باجابه الدعوة واعطاء المنسه و رفع
 المنزله كما فی قوله فانی قریب أجب دعوة الداع اذا دعان والثانی بمعنی القرب فی الحقیقه
 دون هذه المعانی فقوله ثم دنا فمدلی انتهى فالمعنی ثم دنا الجبار رب العزة فمدلی اى زاد
 فی القرب حتى كان من محمد علیه السلام قاب قوسین أو أدنى یعنی الدنو والتدلی الواقعبین
 من الله تعالی كعنی النزول منه الی السماء الدنیا كل ابله فی ثلث الایل الاخیره و هو أن ذلك عند

أهل الحقائق من مقام التنزل بمعنى انه تعالى يتلطف بعباده ويتنزل في خطابه لهم فيطلق على نفسه ما يطلقونه على أنفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقته تعالى مجاز كما في انسان العيون قال القاضي أبو الفاضل في كتاب الشفاء اعلم ان ما وقع في اضافة الدنو والقرب من الله أو الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كإذ كرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته ونسب ربه رتبته واشراقاً أنوار معرفته وشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله له مبرة وتأيس وبسط واکرام قال في فتح الرحمن فن جعل الصمير عائناً الى الله لا الى جبريل على هذا كان قوله فكان الخ عبارة عن نهاية القرب ولفظ المحل واتضح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد عليه السلام وعبارة اجابة الرغبة وقضاء المطالب قرب بالاجابة والقبول واثبات الاحسان وتجميل المأمول فأوحى الى عبده ما وحي قال في الاستله المتحمة أجل ولم يفسره لانه كان بطول ذكر جميع ما وحي اليه فذكره جملة من غير تعرض الى التفصيل فقال فأوحى الى عبده ما وحي وقالت الشيوخ ستر الله بعض ما وحي الى عبده محمد عليه السلام عن الخلق ستر على حاله ان لا يطلع عليه غيره فان ذلك لا يتعلق بغيره وانما ذلك من خواص محبته ومعرفته وعلو درجته اذ بين الاحباب يجري من الاسرار ما لا يطلع عليه الا اجاب والاعيار قال عليه السلام لي وقت مع الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وسمعت الشيخ أباعلى الفارسي رحمه الله يقول في هذه الآية قولاً يطول شرحه وقصاراه يرجع الى أنه تعالى ستر بعض ما وحي الى نبيه عن الخلق لما علم أن علمهم بذلك يقترعن السير في صراط العبودية اتكالا على محض الروية ولهذا قال المعاذ بن جبل رضی الله عنه حيث قال معاذاً أخبر الناس بذلك يا رسول الله فقال لا تخبرهم بذلك لئلا يتكلموا انتهى

لا يكتم السر الا كل ذي خطر * والسر عند كرام الناس مكثوم
والسر عندى في بيت له غلق * قد ضاع مفتاحه والباب محتوم
وقيل بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا عمل للخلق يحصيه
سر مما زجه أنس يقابله * نور تحير في بحر من التيه

(وقيل) دردی که من از عشق تو دارم حاصل * دل داند و من دانم و دل (قال الكاشغري) بعض علماء کوفه که اولی آنست که تعرض آن وحی نکنیم و در پرده بگذاریم و جمعی کوفه بند آنچه از آن وحی در خبری و یا اثری بخار سیده ذکر آن هیچ نقصان ندارد و در امانت بسیار واقع شده و در تفسیر جواهر بسطی تمام یافته اینجاست وجه اختصاص می باید اولاً آنکه مضمون وحی این بود که یا محمد لولا انی احب معانیه امتلك لما حاسبتهم یعنی اگر نه آنست که دوست میدارم معانیه با اتمت نور الابطاسط محاسبه ایشان طی می کردم دوم آنکه ای محمد ناوانت و ما سوی ذلك خلقته لاجلک آن حضرت علیه السلام در جواب فرمودند أنت و انما سوی ذلك ترکته لاجلک سوم آنکه اتمت تو طاعت من بجای می آرند و عصیان نمی ورزند طاعت ایشان برضاه منست و معصیت ایشان بقضاء من پس آنچه برضاه من از ایشان ثابت شود اگر چه اندک و با قصور بود قبول کنم زیرا که کریم و آنچه بقضاء من از ایشان در وجود آید اگر چه بزرگ و بسیار باشد عضو کنم زیرا که رحیم * وقيل أوحى اليه ان الجنة محترمة على

الايتياء حتى تدخلها وعلى الام حتى تدخلها أنتك وقيل كن آيسا من الخلق قليس بأيديهم
 شئ واجعل صحبتك معي فان مرجعتك الى ولا تجعل قلبك معلقا بالدينا فانى ما خلقتك لها وقيل
 أوحى اليه لم يجدها تيمنا فآوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل أوحى اليه من الرسول الخ بغير
 واسطة جبريل وقيل أوحى اليه عرش ماشئت فانك ست وأحب من شئت فانك مفارقة واعمل
 ماشئت فانك مجزى به (وروى) أنه عليه السلام قال شكالى الله ليله المعراج من أمتى شكليات
 * الاولى لم أكلتهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد * والثانية لا أرفع أرزاقهم الى غيرهم
 وهم يدفعون علمهم الى غيرى * والثالثة أنهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويخونون معى
 وبصالحون خلقى * والرابعة أن العزلة وأنا المعز وهم يطلبون العزلة من سواى * والخامسة
 أنى خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون أن يوقعوا أنفسهم فيها قال قل لا تتك أن أحبيهم
 أحد الا حسانه اليكم فأنا أولى به لكثرة نعمى عليكم وان خفتهم أحد من أهل السماء والارض
 فأنا أولى بذلك لكمال قدرتى وان أنتم رجوتهم أحد فأنا أولى به لاني أحب عبداى وان أنتم
 استخسيتهم من أحد لجنائهم فأنا أولى به لان منكم الحقاومى والوفاء وان آثرتم أحد
 بأموالكم وأنفسكم فأنا أولى بذلك لاني معبودكم وان صدقتهم أحد فى وعدة فأنا أولى بذلك لاني
 أنا الصادق * وقيل أوحى الله اليه يا محمد لم أكرمك لثلاث بطول حسابهم فى القيامة ولم أطل
 أعمارهم لثلاث قلوبهم ولم أفضأهم بالموت لثلاث يكون خروجهم من الدنيا بدون التوبة وأخرتهم
 فى الدنيا عن الآخرة لثلاث بطول فى القبور حسبهم قال بعضهم ان ما أوحى اليه منسرفى الاخبار
 ونظقت به الروايات من أهوال القيامة وغيرها ولهذا قال عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
 قليلا ولبكيتم كثيرا قال جعفر الصادق رضى الله عنه فأوحى الى عبده ما أوحى بلا واسطة فيما
 بينه وبينه سر الى قلبه لا يعلم به أحد سواه بلا واسطة أى فى العقبى حين يعطيه الشفاعة لامتته
 وقال البقلى أنهم الله سر ذلك الوسى الخفى على جميع فهو من الخلائق من العرش الى الترى بقوله
 ما أوحى لانه لم يبين أى شئ أوحى الى حبيبه لان بين المحب والمحبوب سر الاطلاع عليه غيرهما
 وأطلق انه لو بين بينة من تلك الاسرار لجميع الاولين والآخرين لما توافق جميعا من نقل ذلك الوارد
 الذى ورد من الحق على قلب عبده احتمل ذلك المصطفى عليه السلام بقوة بانية مكتوبة لا هوية
 أبسه الله اياها ولولا ذلك لم يحتمل ذرته منها لانها ألباء عجيبة وأسرار رازية لو ظهرت كلمة منها
 لتعطلت الاحكام ولتفتت الارواح والاجسام واندرست الرسوم واضمحلت العقول والفهوم
 والعلوم بقول النقيب لاشك أن ما أوحى اليه عليه السلام تلك اليلة على أقسام قسم أذاه الى
 الكل وهو الاحكام والشرايع وقسم أذاه الى الخواص وهو المعارف الالهية وقسم أذاه الى
 أخص الخواص وهو الحقائق وتسايج العلوم الذوقية وقسم آخر بقى معه لكونه مما خصه الله
 به وهو السر الذى بينه وبين الله المشار اليه بقوله لى مع الله وقت الخ فإنه تجل مخصوص وسر
 مكنوم لا يفشى وهكذا كل ورثته فان لهم نصيبا من هذا المقام حيث ان بعض علومهم يرتحل
 معهم الى الآخرة ولا يوحى بدله محل يؤدى اليه اما لكونه من خصائصهم وأما لفقدها من يستعد
 لادائه وذلك بحسب الزمان ولذا جازى فى الآيات وبقي معه الرسالة ولم يقبلها أحد من أمته
 لعدم الاستعداد فيهم * وفى التأويلات الجمية فى هذه الآية يشير الى أن الله تعالى من مقام

جميعه الجامعة لجميع المظهرات من غير واسطة جبريل وواسطة ميكائيل أوحى أو تمجلى في
 صورة الوحى لعبده المضاف الى هاهو به الطلاقة بخصائى من مقتضى حكم الوحدة والوحى به
 هو أن وجوده لا يحد من وجود المتعين بأحدية جمع جميع الايمان الظاهرة المشهودة والخصائى
 الباطنة الغيبية المقفودة في عين كونها موجودة مطلقا عن هذا التعين والجمع والاطلاق
 ما كذب القواد ما رأى اعلم أن المرئى ان كان صورة جبريل عليه السلام فالرؤية من رؤية
 العين وان كان هو الله تعالى على ما ذهب اليه البعض فقد اختلفوا في أنه عليه السلام رأى
 الله تعالى لسله الاسراء بقلبه أو بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فراه في فؤاده
 فيكون المعنى ما كذب القواد ما رأى القواد أى لم يقل فؤاده ان ما رأته هاجس شيطاني وانه
 ليس من شأنك أن ترى الرب تعالى بل يتبين أن ما رأه بقواده حق صحيح وقال بعضهم رآه بعينه
 لقوله عليه السلام ان الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية وقوله عليه السلام رأيت ربي
 في أحسن صورة أى صفة قال في الكواشي هذا الاجمة فيه لانه يجوز أنه أواد الرؤية بالقلب
 بأن زاده معرفة على غيره يقول الفقيه ايراد الرؤية في مقابلة الكلام يدل على رؤية العين لأن
 موسى عليه السلام قد سألها ومنع منها فاقتضى أن يفضل النبي عليه السلام عليه بما منع
 منه وهو الرؤية البصرية ولا شك أن الرؤية القلبية الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الانبياء
 حتى الاولياء وقد صح أن موسى رأى ربه بعين قلبه حين خثر في الطور وغشا عليه وجهها على
 زيادة المعرفة لا يجدى نفعا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول من زعم بأن محمدا رأى ربه
 فقد أعظم الفرية على الله قال في كشف الاسرار قول عائشة نبي وقول ابن عباس بأنه رأى
 اثبات والحكم للمثبت للانساق فالنساق انما انفاه لانه لم يسمعه والمثبت انما اثبت لانه سمعه وعلمه
 انتهى وقول أبي ذر رضى الله عنه لنبى عليه السلام هل رأيت ربك قال نورانى أراه بالنسبة
 الى تجرد الذات عن النسب والاضافات أى النور المجرد لا يمكن رؤيته على ما سبق تحقيقه
 وقال في عين المعاني ولا يثبت مثل هذا أى الرؤية بالعين بالااجماع وفي كشف الاسرار قال
 بعضهم رآه بقلبه دون عينه وهذا خلاف السنة والمذهب الصحيح أنه عليه السلام رأى ربه
 بعين رأسه انتهى وفي الكواشي يستحيل رؤيته هنا عقلا ومعتقدا رؤية الله هنا بالعين لغير محمد
 غير مسلم أيضا انتهى قال ابن الشيخ اعلم ان رؤية الله تعالى جائرة لأن دليل الجواز غير مخصوص
 بالآخرة ولأن مذهب اهل السنة الرؤية بالاراءة لا بقدره العبد فاذا حصل العلم بالشيء من
 طريق البصر كان رؤية بالاراءة وان حصل من طريق القلب كان معرفة والله تعالى قادر على
 أن يحصل العلم بخلق مدرك المعلوم في البصر كما قدر أن يحصله بخلق مدرك المعلوم في القلب
 والمسئلة مختلفة فيما بين الصحابة والاختلاف في الوقوع مما ينبت عن الاتفاق على الجواز انتهى
 وكان الحسن البصرى رحمه الله يخالف بالله ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج (وحكى) النقاش عن
 الامام أحمد رحمه الله أنه قال أنا أقول بجود رب بنى ابن عباس رضى الله عنهم بعينه رآه وآه حتى
 انقطع نفس الامام أحمد * كلام سرمدى بنى نقل بشنيد * خداوند جهات را بنى جهت ديد * دران
 ديدن كه حيرت حاصلش بود * دلش در چشم و چشمش در دلش بود * قال بعض الكبار
 المنوع من رؤية الحق في هذه الدار انما هو عدم معرفتهم له والافهم رونه ولا يعرفون أنه

هو على غير ما يتقبل البصر فالخلق سبحانه عليه دائماً فإنه تعالى جل عن التكيف دنياً وأخرى
فانهم فهم برؤية ولا يرونه وأكثروا هذا الإفصاح لا يكون انتهى * يقول الفقير إن الله
جل عن الكيفية في الدارين لكن فرق بين الدنيا والآخرة كثافة ولطافة فان الشهود في الدنيا
بالسرا مجرد لغز ينسأ عليه السلام بخلافه في الآخرة فإن القلب يتقلب هناك قال باقية عمل
القلب هناك ما يقبله القلب والسرى في هذه الدار فإذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلام
تعطى الرؤية في الدنيا فاطنك بلطافته ورؤيته في الآخرة فيكون شهوده أكمل شهود في
الدارين حيث رأى ربه بالسرو والروح في صورة الجسم * قال في التأويلات الجمعية اتحد بصبر
ملكوتيه وبصبر ملكه فرأى بصبره ملكوته باطن الحق من حيث اسمه الباطن ورأى بصبره ملكه
ظاهر الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى بأحدية جمع القوتين الملكوتية والملكوتية الحقيقة
الجمعية المتعينة بجمع التعينات العلوية والروحانية والسلبية الجماعية مع اطلاقه في عين تعينه
المطلق عن التعيين واللائعين والاطلاق واللائق انتهى هذا وليس وراءه عبدان قرية وقال
البقلي رحمه الله ذكر الله رؤية فتواده عليه السلام ولم يذكر العين لأن رؤية العين سر بينه وبين
حبيبه فلم يذكر ذلك غير عليه لأن رؤية التوادة عام ورؤية البصر خاص أراه جماله عما نراه
بصره الذي كان مكجولاً بنور ذاته وصنائه وبقي في رؤيته عما ناما شاء الله فصار جسمه جميعه
أبصاراً رحمانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية إلى التوادة فرأى تواده جمال الحق ورأى
ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رآه بتواده فرق فأزال الحق الإبهام وكشف
العيان بقوله ما كذب التوادة ما رأى حتى لا يظن الظان أن ما رأى التوادة ليس كما رأى بصرو
أى صدق قلبه فيما رآه من لقائه الذي رآه بصره الظاهر إذ كان باطن حبيبه هناك تظاهر وظاهره
باطنًا بجميع شعوره وذرات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب للعاشق الصادق بأن يغيب عن
الرؤية شيء من وجوده فبالغ الحق في كمال رؤية حبيبه ولذلك قال عليه السلام رأيت ربي بعيني
وبقلبي رواه مسلم في صحيحه قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رآه العين وقال ليس كل من
رأى أي سكن فتواده من ادراكه أذ العيان قد يظهر فيضطرب السرعن حمل الوارد عليه والرسول
عليه السلام كان محمولاً في فتواده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طويته وحله فيما
شؤده به (أفتسارونه على ما يرى) أباجمادله يمكنه بما محمد برآ محمديد در شب معراج ومجادله أن
يودكه صفت بيت المقدس وخبر كروان خود بر سيدند وقال بعضهم أفتجادلونه على رؤية الله
تعالى أي إن رسول الله عليه السلام رأى الله وهم يجادلونه في ذلك ويشكرونها * وفي
التأويلات الجمعية يشير إلى مماراة المحبين عن الحق بالخلق ومجادلتهم في شهود الخلق من
دون الحق اقيامهم في مقام الكثرة الاعتبارية من غير شهود الوحدة الحقيقية أعادنا الله
وإياكم من عذاب جهنم والاحجاب ومن شدته لهب النار والالتهاب (ولقد رآه نزلة أخرى) الضمير
البارز في رأيه بليريل ونزلة منضوب نصب الطرف الذي هو مرة لأن النعلة اسم للمرة من الفعل
فكأنه في حكمها والمعنى والله لقد رأى محمد جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية مرة
أخرى من النزول وذلك أنه كان للنبي عليه السلام في ليلة المعراج عرجات لمساعدة التحدث من

أعداد الصلوات المتروضة فيكون لكل عرجة نزلة قرأى جبريل في بعض تلك التراتل عند سدرة
المنتهى وهو مقام جبريل وكان قد بقي هناك عند مدبر وجه عليه السلام إلى مستوى العرش
وقال لودنوت أنخذ لاحترقت قال عليه السلام رأيت عند سدرة المنتهى عليه سقانة جناح يتناثر
شبه الدر والياقوت وعند جبريل أن يكون متعلقاً برأى وأن يكون حالاً من القبول المراد به
جبريل لأن جبريل لكونه مخدواً فيجوز أن يراه النبي عليه السلام في مكان مخصوص وهو
سدرة المنتهى وهي شجرة تبقى في السماء السابعة عن عين العرش غير أنها كدلال هجر ورورها
كأذان القبلة تبع مع أصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الركب في ظلها سبعين
عاماً لا يقطعها والمنتهى مصدري بمعنى الانتهاء كما قاله الزمخشري وأسم مكانه في موضع
الانتهاء كأنه في منتهى الجنة وقيل ينتهي إليها الملائكة ولا يتجاوزونها لأن جبريل
رسول الملائكة إذ لم يتجاوزها فالحري أن لا يتجاوزها غيره فأعلاها جبريل كالوسيلة
لنبيها عليه السلام فكان أن خواص الآتية يشتركون مع النبي عليه السلام في جنة عدن
بدون أن يتجاوزوا إلى مقامه المخصوص به فكذلك الملائكة يشتركون مع جبريل في السدرة
بدون أن يتعدوا إلى ما يخص به من المكان وقيل إليها ينتهي علم الخلائق وأعمالهم ولا يعلم أحد
ما وراءها وذلك لأن الأعمال الصالحة في عليين ولا تعرج إليه الأعلى يد الملائكة فتقف عندها
كوقوف الملائكة هذا بالنسبة إلى أعمال الآتية وأما خواص الآتية فلم من الأعمال ما لا ينتف
عندها بل يتجاوز إلى عالم الأرواح فود مستوى العرش بل إلى ما وراءه حيث لا يعلمه إلا الله فقل
هذه الصالحات الناشئة عن خلوص فوق خلوص العامة ليست بيد الملائكة إذ لا يدخل مقامها
أحد وقيل ينتهي إليها أرواح الشهداء لأنها في أرض الجنان أو ينتهي إليها ما يطمئن فوقها
من الأحكام ويصعد من تحتها من الآسار وعن أبي هريرة رضي الله عنه لما أمرى بالنبي عليه
السلام انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد دخل من أمته على سقنك
يعني مرسدين هر كس ازمانت نو كدرفته باشد برست نو وقال كعب بن أسدرة في أصل العرش
على رؤس حلة العرش وإليها ينتهي الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله وبالجملة هي شجرة
غير شجرة طوبى وقال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولو أن رجلاً ركب تحببه وطاف على
ساقها حتى أدركه الهرم لما وصل إلى المكان الذي ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلى والحلال
وجميع ألوان الثمار ولو أن ورقة من أوضعت في الأرض لاضامت أهلها قبيل إضافة السدرة
إلى المنتهى أما إضافة الشيء إلى مكانه كقولك أشجار البستان فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه
ملكاً وإضافة الحلى إلى الحال كقولك كتاب النقة والتقدير سدرة عند ما انتهى الهموم وإضافة
الملك إلى المال كعنى حذف الجار والمجرور وأرى سدرة المنتهى إليه وهو الله تعالى قال إلى ربك
المنتهى وإضافة السدرة إليه كإضافة البيت إليه للتشريف والتعظيم وقال بعضهم المرئي هو الله
تعالى يعني أن محمد عليه السلام رأى ربه مرة أخرى يعني مرتين كما كام موسى مرتين وفيه
اشعار بأن الرؤية الثانية كانت كالرؤية الأولى بنزول ودنو فقوله عند الجوز أن يكون حالاً من
القبول المراد به الله تعالى لأن الله تعالى منزوع عن أن يحل في زمان أو مكان فهو متعلق برأى بمعنى
أنه عليه السلام رأى ربه رؤية ثانية عند سدرة المنتهى على أن يكون الطرف ظرفاً رأى ورؤيته

لا تمر في كما اذا قلت رأيت الهلال فقيل لك أين رأيت فتقول عند الشجرة القبلانية وجعل ابن
 برجان الاسراء مرتين الاولى بالفؤاد وهذه بالعين ولما كان ذلك لا يتأتى الاستزلال يقطع مسافات
 البعد التي هي الخجب ليصير به بحيث يراه البشر عبر بقوله نزلة أخرى وعين الوقت بتعين المكان
 فقال عند سدرة المنتهى كما في تفسير المناسبات (وروي) عن وكيع عن كعب الاحبار أنه قال
 رأى ربه مرة أخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين عليه ما السلام فلما
 بلغ ذلك عائشة رضی الله عنها قالت قد اشدت عرجلدي من هيبته هذا الكلام فقيل لها يا أم
 المؤمنين أليس يقول الله تعالى واقدر آراءه نزلة أخرى فتسالت أناسأت النبي عليه السلام
 عن ذلك فقال رأيت جبريل نازل في الافق على خلقته وصورته انتهى وقال بعضهم رآه بفؤاده
 مرتين يقول الفقير لما كان هذا المنام لا يخلو عن صعوبة واحتمال وتأويل وكفر وامن أنكسر
 المعراج الى المسجد الأقصى لشوته بالنص التقطى وهو قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الخ
 وضلوا وامن أنكسر الى ما فوقه لمبوته بالخبر المشهور قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
 ان معراجة عليه السلام أربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها * وفي
 التأويلات الخفية بشير الى رداستحجاب أهل الخجب شهود النبي عليه السلام الحاضرة الالهية
 في المظاهر الكونية والجمالية الغيبية وأنى لهم هذا الاستحجاب والاستغراب وما قيده في حاضرة
 دون حضرة وفي مشهد دون مشهد بل شهرة وعلائية مرة بعد مرة وساعة بعد ساعة بل ما احتجب
 لحظة منه تعالى وما غاب عنه لحظة مرة شاعده في مقام أحديته بنذاته عنده ونزلة عما يه في مقام
 واحديته بالبقائه عند نزوله من المشهد الاحدى الى المشهد الواحدى المسيح سدرة المنتهى
 التي هي شجرة الكثرة لا تبدأ الكثرة منها وانها مظاهرها اليها بحسب الاعمال والاقوال
 والافعال والاحوال شبهت السدرة بشجرة الكثرة الكثرة اطلاقا لها وأعصانها كما في شجرة
 الكثرة التي هي الواحديّة اظهر التعينات والتكثرات منها واستغلال التعينات بها بالوجود
 العميق الخارج انتهى وقال القبلي ما الرؤية الثانية بأقل كنهان من الرؤية الاولى ولا الاولى
 بأكثر من الرؤية الثانية أين أت لو كت أهل اللغات لك انه عليه السلام رأى ربه في لحافه
 بعد أن رجع من الحضرة أيضا في تلك الساعة وما غاب قلبه من تلك الرؤية نخة وما ذكر سبحانه
 بان أن مارأى في الاولى في الامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا الآن ظهوره هناك
 ظهورا تقدم والجلال ما يس ظهوره يتعلق بالمكان وبالزمان اذا تقدم منه عن المكان
 والجهات وكان العبد في المكان والرب في الامكان وهذا غاية في كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذا
 تجلى نفسه لقلب عبده وهو في الامكان والعبد في مكان والعقل ههنا مضمحل والعلم م تلاش
 لان القول عاجزة والاهوام مخيرة والتلوب والهة والارواح حائرة والاسرار قانية وفي هذه
 الآية بيان كمال شرف حبيبه اذ آت نزلة أخرى عند سدرة المنتهى طن عليه السلام أن مارآه
 في الاولى لا يكون في الكون لكمال علمه تنزيه الحق فلما رآه ثانية علم لا يتجسبه شيء من الحدان
 وعادة الكبرياء اذا زارهم أحدياً يؤن معه الى باب الدار اذا كان كريما فهذا من الله اظهار كمال
 حبه لحبيبه وحقيقته الاشارة أنه سبحانه أراد أن يعترف حبيبه بمقام الاتباس فلبس الامر
 وأظهر الكبرياء بان الحق من شجرة سدرة المنتهى كما بان من شجرة الغناب لموسى اعرف حبيبه

بكمال المعرفة اذ ليس بمعارف من لم يعرف حبيبه في البسمة مختلفة انتهى ولما أراد سبحانه أن يعظم
الصدره ويبين شرفها قال (عندها) أي عند الصدره (جنة المأوى) وبالجملة حامية قبل الاحسن
أن يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع به بالفاعلية واطافة الجنة الى المأوى مثل
اضافة مسجد الجامع أي الجنة التي بأوى اليها المتقون أي تنزل فيها وتصور وتعود اليها أرواح
الشهداء وبالفاصلة بهشتي كد آرامكاه متقيان يا مأوى ومكان أرواح شهداست * وأوى اليها
آدم وحواء عليهما السلام يقال أويت منزلي واليه أويأوأ وبعادت وأوتيه نزلته بنفسى والمأوى
المكان قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر آدم عليه السلام أنزل من جنة المأوى التي
هي اليوم مقام الروح الامين جبريل عليه السلام وهي اليوم برزخ لذرية آدم ونزل اليها جبريل
من الصدره بنزل آدم وهذه الجنة لا تقتضى الخلود لذاتها فلذلك أمكن خروج آدم منها ولذلك
تأثر بالاشتياق إلى أن يكون ملكا بعد سجود الملائكة له بفروا بليس اياه ووعده في الخلود
رغبة في الخلود والبقاء مع جبريل والجنة التي عرضها السموات والارض تقتضى الخلود لذاتها
يعلم من دخولها أنه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكوث والقساد اليها قال تعالى في وصف عظامها
انه غير مجدود أي غير منقطع انتهى فالجنة التي عرضها السموات والارض أرضها الكرسي الذي
وسع السموات والارض وسقفها العرش المحيط فهي محيطة بالجنان الثمان وليست هي الجنة
التي أنزل منها آدم كذا قاله الشيخ أيضا في كتاب تلقيح الأذهان وقال نجم الدين رحمه الله في
تأويلاته يشير إلى أن الجنة العلية التي يسجن بها الجانين العاشقون عن أنانيتهم في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وفي قوله عندها إشارة الى الهوية الظاهرة بالشجرة الواحدة المعمورة بصدرة
المتي لثناها أرواح الشهداء المقبولين بسيف الصدق والاخلاص وروح الرياض والمجاهدات
الهار اذ يغشى الصدره ما يغشى زيادة في تعظيم الصدره واذ ظرف زمان لراعاة بعده من الجملة
المنفية فان ما لا يفعله لا يعمل ما بعده اذ فيما قبلها والغشيان بمعنى القغطية والستر ومنه الغواشي
وصيغة المضارع للحكاية الحال الماضية استحضار صورتها المبدئية ولا يزالان باسقرار الغشيان
بطريق التجدد والمعنى ولقد رأى محمد جبريل عند الصدره وقت ما غشها وغطاها ما لا يكتبه
الوصف ولا ينفي به البيان كيف ولا كما وفي الحديث وغشها ألوان لأدرى ما هي فليس أحد من
خلق الله يستطيع أن يغتها وعنه عليه السلام رأيت الصدره يغشاها فراش من ذهب ورأيت
على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله وعنه عليه السلام يغشاها فراف أي جماعة من طيور خضر
وقيل يغشاها فراش أو جراد من ذهب (كما قال الكاشاني) وكوييد برحو إلى أن فرشتها كان
طيران ميكروندن جون بر وانهای زرین * وقيل يغشاها سبحات أنوار الله حين تجلي لها كما تجلي
للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل بحيث لم يصبها ما أصابه من الدل وذلك لأن الجبل كان في عالم
الملك الضعيف والصدره في عالم الملكوت القوي ولذا لم يختر عليه السلام هنالك مغشا عليه حين
رأى جبريل كما غشى عليه حين رآه في الافق الاعلى اقوة التمكين وغاية لطافة الجسد الشريف
وقيل يغشاها الجمل الفقير من الملائكة أمثال الثريان حين يقعن على الشكر بعدد ون الله تعالى
عندها أو يزورونها تبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها الملائكة النازلون للقائه
النبي عليه السلام فانهم استأذنوا للقائه فأذن لهم وقيل لاتما توغيرنوا وغياء كل واحد منهم بطريق

من أطباق الجنة عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يديه تقر باليه وفي الحديث أنه أعطى
 رسول الله عندها يعني السدرة ثلاثاً يعني سه جزاء الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر
 لمن مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً وفي التأويلات الجميلة يشير إلى تعظيم المظاهر الإسمائية
 والصفات الجمالية اللطيفة والجلالية القهرية العاشية الساترة شجرة الواحدة المسماة بسدرة
 المنتهى بحيث لا تعد ولا تحصى لعدم نهاية مصادرها لأن الأسماء بحسب الجزئيات غير متناهية
 وإن كانت من حيث كلياتها متناهية وكان حقيقة السدرة وعمودها خشية مستورة بكثرة
 أغصانها وأوراقها وأزهارها وهذا الوصف يدل على عظمة شأن الشجرة عينها وجلالة قدرها
 وكيف لا الواحدية من حيث الحقيقة عين الاحدية ومن حيث الاعتبار العقلي غيرها فافهم
 جدت لا ينوبك الحقيقة بل الطريفة والشريعة انتهى وقال البقلى رحمه الله لهم ما غشيتهم الآن
 العقول لا تدرك حقائق ما يشاهدوا وكيف يغشاها والقدم منزلة عن الحلول في الأماكن وكانت
 الشجرة مرة لظهوره سبحانه ما لطف ظهوره لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون
 بعد عرفاتهم به أمثابه (ما زاغ البصر) الزبغ المبل عن الاستقامة أى ما مال بصر رسول الله
 عليه السلام أدنى مبل عماره (وما طغى) وما تجاوز مع ما شاهدنا من الأمور المذهلة مما
 لا يحصى بل أثبتنا صاحبها متيقناً وما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ويمكن منها
 وما جاوزها واستدل على أن رؤيته الله كانت بعين بصره عليه السلام بقطعة بقوله ما زاغ البصر
 الخ لأن وصف البصر بعدم الزبغ يقتضى أن ذلك بقطة ولو كانت الرؤية فلبية لتقال ما زاغ قلبه
 وأما القول بأنه يجوز أن يكون المراد بالبصر بصر قلبه فلا بد له من القرينة وهي ههنا معدومة
 (قال الكاشغرى في معنى الآية) ميل نكرد يشم محمد عليه السلام ويجب وراست تنكر يست
 ودره ككذبت از حدتيكه مقرر بود نكرستن و برادرين آيت ستمائش آن حضرت است
 بحسن ادب وعلوه ممت كه در ان شب بر تو التفات برهيج ذره از ذرات كائنات نيفكند
 وديده دل بجز مشاهده جمال بي زوال الهى نكشود * در ديده كشيده كل ما زاغ * فى راغ نكاه
 كردونى باغ * مبراند براق عرش پرواز * تا بجمله ناز و زردى را ز بس برده زيبش ديده بر خاست *
 بى برده بيديا آنچه دل خواست * وفى التأويلات الخيمية يشير إلى تحقق النبي عليه السلام مقام
 حقيقة النقر الكلى الذى هو الخلق المطلق عماسواه لانه قال النقر فخرى وأى تقرأ أعظم وأخف
 من أن يخرج العبد عن وجوده الكلى المجازى ويقوم بالوجود الحقيقى ويظهر بصفات سيده
 حتى يقال له عبد الله أى لا عبد غيره يعنى مامل بصر ملكه الجسمانى الى ملك الدنيا وزينتها
 وزخارفها وجاهها ومالها وما طغى نظر ملكونه الرسمى الى عالم الآخرة ونعيمها ودرجاتها
 وقرباتها وعرفاتها بل التحمد واجتماع الخدادا كيا واجتماعها حقيقة قيامان غير متور وصور على
 شهود الحق وأسمائه وصفاته وعجائب تجلياته الذاتية وعجائب تنزلاته الصافية وأيضاً ما زاغ
 عين ظاهره الى الكثرة الإسمائية فائمه بالوحدة الذاتية وعجائب تنزلاته بكامل قيامه بشهود
 المرتبين واحاطة علمه بوجود المرتبين فافهم والاتهم وقال البقلى رحمه الله هذه الآية فى الرؤية
 الثانية لأن فى الرؤية الاولى لم يكن شئ دون الله ولذلك ما ذكره الخاضع البصر هو ذم من كمال
 تمكين الحبيب فى محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدته اذ لم يعل الى شئ دونه وان كان محل

المشرق والفضل (وفي كشف الاسرار) موسى عليه السلام چون دیدار خواست که آری نظر
 الیک او را بصمصام غیرت ان ترانی جواب دادند پس چون تا وان زده آن سؤال کشت بغرامت
 تبت الیک وادیدامد باز چون نوبت بمصطفی علیه السلام رسید دید و پراوتی بای غیرت لاتقدت
 عنینک در کشت میدند گفتند ای محمد دیده که با آن دیدن ما را خواهی دیگر نکر تا با عاریت بکس
 ندھی مهتر عصابه عزت مازاغ البصر وما طغی بر دیده خود بست بزبان حال گفت * بر بندم
 بچشم خویش و نه کس شایم نیز * تا روز زیارت نوای یار عزیز * لاجرم چون حاضر حضرت
 کشت جمال و جلال ذوالجمال والجلال بر دیده او کشف کردند که ما کذب القواد ما را * همه
 قتم ذکر کرد جو با تو را زکنم * همه کمال تو بینم جو دیده بازکنم

ان تذکره فکللی قلوب * اوتأملتہ فکللی عیون

و گفته اند موسی علیه السلام چون از حضرت مناجات باز کشت با وی نور هیت بود و عظمت
 هر که در وی نیکر بست ناینا کشت باز مصطفی علیه السلام چون از حضرت مشاهدت
 باز کشت با وی نور انس بود تا هر که بروی نکرید بینایی او بیفزود آن مقام اهل تکوینت
 و این مقام ارباب تکین (اقدرا من آیات ربه الکبری) ای و بالله اقدر رأی محمد علیه السلام
 لیله المعراج الآیات التي هی کبرها و عظماها فأری من عجائب الملک و المسکوت ما لا یحیط به
 نطاق العبارة فقوله من آیات ربه حال قدمت علی ذیها و کلمه من اللسان لانه المناسب لمرام المقام
 وهو التعظیم و المبالغه و لذالم یحمل علی التبعض علی أن یکون هو المفعول و یجوز أن یکون
 الکبری صفة للآیات و المفعول محذوف ای شیاً عظیما من آیات ربه و أن تکون من مزیدة
 یعنی علی مذهب الاخفش و کان الامر لیله السابع و العشرین من رجب علی ما علیه الا کثر
 فی السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بقليل کافي بنفسه المناسبات و فیه اشکال فان
 هذه السورة نزلت فی السنة الخامسة من النبوة علی ما مر فی أول السورة قال المفسرون رأی
 علیه السلام ای أبصر تلك اللیلة زفر فأخضر سدأقی السماء فجلس علیه و جاو زسدره المنتهی
 او الزفر البساط و هو صورة همة البسطة العریضة المحیطة بالآفاق مطلقا لانه علیه السلام
 فی سفر العالم البسطة و لا یصل الیه الا من له علو الهمة مثله وقد قال حسان رضی الله عنه فی نعتہ
 علیه السلام

له هم لامنتی لیکارها * و همته الصفری أجل من الدهر

و رأی تلك اللیلة طوائف الملائكة و سدره المنتهی و جنة المأوی و ما فی الجنان لاهل الايمان
 و ما فی النیران لاهل الطقیان و الظلم و الانوار و ما یجز عنہ الافکار و تحار فیه الابصار و من
 ذلك ما و ا فی السموات من الانبیاء علیهم السلام اشارة بكل نبی الی امر دقین جلیل و حالة
 شریفة قال الامام أبو القاسم السهلی رحمه الله فی الروض الانف و الذی أقول فی هذا أن
 ما أخذ فیه من علم التعبير فانه من علم النبوة و أهل التعبير یقولون من رأی نبیا بعینه فی المنام
 فان رؤیاه تؤذن بما یشبهه من حال ذلك النبی فی شدة أورخاء أو غیر ذلك من الامور التي أخبر بها
 عن الانبیاء فی القرآن و الحدیث مثله الا من رأی آدم علیه السلام فی مکان علی حسنه و جماله
 و كان للولاية أهلا ملک عظیما قوله ما لی انی جاعل فی الارض خلیفة و من رأی نوحا

عليه السلام فانه يعيش عيشا طويلا ويصيبه شدة وأذى من الناس ثم يظفر بهم ومن رأى
 ابراهيم عليه السلام فانه يعق اياه ويرزق الحنج وينصر على أعدائه ويناله هول وشدة من ملك
 جائر ثم ينصر ومن رأى يوسف عليه السلام فانه يكذب عليه ويظلمه ويشله شدة ويحبس ثم يملك
 ملكا ويظفر ومن رأى موسى وهرون عليهما السلام فان الله يهلك على يده جبارا عنيدا ومن
 رأى سليمان عليه السلام فانه بلى القضاء أو الملك أو يرزق الفقه ومن رأى عيسى عليه السلام
 فانه يكون وجلا مباركا نفاعا كثيرا غير كثيرا اسقى في رضا الله ومن رأى نبينا صلى الله عليه وسلم
 وليس في رؤياه مكر وهلم يزل خفيف الحال وان رآه في أرض جدد أحببته أو في أرض قوم
 مظلومين نصرهم ومن رآه عليه السلام فان كان مغمو ما ذهب غمهم وان كان مديونا قضى الله
 دينه وان كان مغلوبا نصره وان كان محبوسا أطلق وان كان عبدا أعتق وان كان غائبا رجع
 الى أهله سالما وان كان معسرا أغناه الله وان كان مريضا شفاه الله تعالى * وحدث الاسراء
 كان بحكمة ومكة حرم الله وأمنه وقطانها جيران الله لأن فيها بيته فأقول من رأى عليه السلام
 من الانبياء كان آدم عليه السلام الذي كان في أمن الله وجواره فأخرجه ابليس عدوه منها
 وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من أحوال النبي عليه السلام حين أخرجه أعداؤه من حرم
 الله وجواريته وكرهه ذلك وغمها شبهت قصته في هذا قصة آدم مع أن آدم تعرض عليه أرواح
 ذريته البر والتاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى القريبين لأن أرواح أهل الشقاء
 لا تبلغ في السماء ولا تنفخ لهم أبوابها ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وهما المعصومان
 باليهود أما عيسى عليه السلام فكذبته اليهود وأذنه وهو ما يقتله فرفعه الله وأما يحيى عليه
 السلام فقتلوه ورسول الله عليه السلام بعد انتقاله الى المدية صار الى حالة ثانية من الامتحان
 وكانت محنته فيها باليهود أذوه وظاهروا علمه وهو ما رآه العجزة عليه لقتلوه فنجاه الله كما نجي
 عيسى منهم ثم سموه في الساعة فلم تزل تلك الأكلة تعاوده حتى قطعت أظفاره كما قال عند الموت (وفي
 المتنوى) جون سفيا نراست ابن كارديكا * لازم آمد بقسولون الانبياء * وما يوتر عن سعيد بن
 المسيب رحمه الله الذي يبذل قيل الى الأبدال ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس وأما القاروه
 ليوسف عليه السلام في السماء الثالثة فانه يؤذن بمحالة الثالثة تشبهه حاله يوسف عليه السلام
 وذلك أن يوسف ظفر باخوته بعدما أخر جوه من بين ظهرايتهم فصفع عنهم وقال لا تريب عليكم
 اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام أسرى يوم بدر جله من أفاعله الذين أخرجه فيهم مع
 العباس وابن همام عقيل فتم من أطلق ومنهم من فداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم
 فقال لهم أقول ما قال أخی يوسف لا تريب عليكم ثم انما وراه لادريس عليه السلام في السماء
 الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا وادريس أول من آناه الله الخط بالعلم فكان ذلك
 مؤذنا بحالة الرابعة وهو علو شأنه عليه السلام حتى أخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته
 حتى قال أبو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى ما رأى من
 خوفه رقل كسجبل وزج أقصد أمر ابن أبي كبشة حين أصبح يخافه ملك بني الاصفه
 وكتب عليه السلام بالقلم الى جميع ملوك الارض فتم من اتبعه على دينه كالنجاشي بالتصنيف
 وملك عمان ومنهم من هادته وأهدى اليه وأتحفه كهرقل والمقوقس سلطان مصر ومنهم

من تعصى عليه فأظفمه الله به فهذه أقام على وخط بالقلم حتى تنوم أوتى ادريس وبقاؤه في
 السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين أمر بغزوة الشام وظهر
 على الجبارة الذين كانوا فيها وأدخل بنى اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم
 وكذلك غزا رسول الله عليه السلام تولد من أرض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى
 صالحه على الجزية بعد أن أتى به أسيراً وافتتح مكة وأدخل أصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاؤه
 في السماء السابعة لابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مسنداً
 ظهره اليه والبيت المعمور حبال الكعبة أي بازائها ومقابلتها واليه تنجج الملائكة كأن ابراهيم
 هو الذي بنى الكعبة وأذن في الناس بالحلج اليها والحكمة الثانية أن آخر أسوال النبي عليه
 السلام حجه الى البيت الحرام ووج معه ذلك العام فحوم من سبعه من أقاصم المسلمين ورؤية ابراهيم
 عليه السلام عند أهل التأويل تؤذن بالحلج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوبة
 قال الامام ان هذه الآية تبدل على أن محمد عليه السلام لم ير الله ليلة المعراج وانما رأى آيات الله
 وفيه خلاف ووجه الدلالة أنه ختم قصة المعراج ههنا برؤية الآيات وقال في موضع آخر
 سبحانه الذي أسرى بعينه ليل الالى أن قال نبيه من آياتنا ولو كان ذلك أعظم ما يمكن
 من الكرامة فكان حقه أن يحتم به قصة المعراج انتهى يقول النقيير رؤية الآيات مشتملة
 على رؤية الله تعالى كما قال الشيخ الكبير رضى الله عنه في التفسير انما تعذر الرؤية والادراك
 باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فأما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب
 فالادراك يمكن كما قيل

كاشمس تمنع اجتهاد وجهها * فاذا اكتسب برق غيم أمكلا انتهى
 وأما اشتغال اراء الآيات على اراء الله تعالى فلما كانت تلك الآيات المكتوبة فوق الآيات
 المدكية أشهده تعالى في تلك المشاهد ليكمل له الرؤية في جميع المراتب والمشاهد ومن
 المحال أن يدعوك كرم كرم على داره ويضيف حبيب حبيباً في قصره ثم تستر عنه ولا يريه وجهه
 وفي التأويلات الجميلة يشير الى أن الله تعالى آيات كبرى وصغرى أما الآيات الكبرى
 فهي الصفات القديمة الازلية السماة عند القوم بالائمة السبعة كالحياة والعلم والقدرية والارادة
 والسمع والبصر والكلام والآيات الصغرى هي الاسماء الالهية التي قال الله تعالى والله
 الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات صادرة الاسماء
 ومرجعها كما ان الحى يرجع في الوجود الى الحيوة والعلم الى العلم والقادر الى القدرة ولان
 الاسماء مظاهر الصفات كما أن الحى يرجع في الوجود الى الافعال والافعال مظاهر الاسماء
 والاسماء مظاهر الافعال وأما التخصيص بالكبرى دون الصغرى وان كانت من آيات الله
 كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي انا تدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود الآيات
 الكبرى يستلزم شهود الآيات الصغرى لان الله تعالى اذا تجلى لعبده بصفة الحيوة والعلم
 والقدرة لا يتلذذ بالعباد أن يصير حياً بجميانه عليه بعله قدراً بقدرته تخلص المعنى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم للمعراج به الى اسم الجمية الوجدانية وأدرج في نور القدانية تجلي الحق بصفاته
 أولاً بصورة هذه الصفات الكبرى التي هي منافع الغيب لا يعلمها الا هو بحيث صارت حيايته

مادة حياة العالم كونه عاوية وسفله روحانية وجسمانية معدنية ونباتية وحيوانية وانسانية
 كما قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولا اننا اخفقت الافلاك وقال عليه السلام
 امان الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا بجميع الامور الغيبية المكتوبة كما جاء
 في حديث اختصاص الملائكة انه قال فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي فقلت
 علم الا تزين والا تستزين وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسرهم اعناق الجبابرة
 وضرب بالسيف رقاب الاكسرة وخرّب حيطانهم وحصونهم فمباينين ولا يقوا وببركة هذا
 التجلي الجمي الكلي الاطلى صار آدم يتبعه وخلافته خليفة العالم كما اخبرني كتاب العزيز
 اني جاء في الارض خليفة وأصد الله الملائكة لتلا لؤلؤ نوره الواحد اني في وجه آدم هذا
 تحقيق قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اللام جواب القسم ون مزيدة انتهى * وقال البقلي
 رحمه الله اراه سبحانه من آياته العظام ما لا يقوم برويتها احد سواه أي المهطئ عليه السلام
 وذلك بأن آلهه قوة الجبارية المكتوبة كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك بعبود
 أنوار الصفات في الآيات وتلك الآيات لو رآها احد لاسستغرق في رؤيتها فكان من كمال
 استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر علمه رؤية الآيات قال ابن عطاء رأى الآيات فلم تكبر
 في عينه لكبره مته وعاقب وحمله ولتاله بالكبيرة المتهال قال جعفر شاذن عن علامات المحبة
 ما كبر عن الاخبار عنها (أقرأ بين اللات والعزى ومائة الثالثة الاخرى) هي أصح ما كانت لهم
 فاللات كانت لتشف بالطائف أم لدولية فأسكنت الماء وحذفت لانتقام الساكنين فقبقت
 لولة فقابت الواو والنا تحزرها وانتاح ما قبلها فاصارت لاة فهي فعله من لوى لانهم كانوا يلغون
 عليها ويطوفون بها وكانت على صورة آدمي قال سعدى المقفى فان قلت هذا يختص بشراة
 الكسائي فانه يشف على الالهة الهاء وأما الباقون فيمقتون عليها بالثناء فلا يجوز ان تكون من
 تلك المادة قلت لانهم ذلك فانهم انما يتدون به امر اعادة الصورة الكتابية لا غير انتهى والعزى
 تأنيب الاعز كانت لفظتان وهي سمرة كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خالد بن الوليد فقطعها وهو يقول

يا عزى كقرانك لا سبحانه * انى رأيت الله قد أهانك

فخرجت من أصلها شيطانة ناشرة شرها واضعة يدها على رأسها وهي تقول فجعل خالد يضربها
 بالسيف حتى قتلها فأخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك ان تعبد أيدا وفي القاموس العزى
 صنم أو سمرة عبدتها غطفان أول من اتخذها طالم بن أسعد فوفا ذات عرق الى البستان بتسعة
 أميال بنى عليها بيتا وسماه بسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليه رسول الله خالد بن الوليد
 فهدم البيت وأحرق السمرة انتهى ومائة صخرة لهذيل وخزاعة سميت مائة لان دماها المناسك حتى
 عندها أي تراق ومنه منى وفي انسان العيون مائة صنم كان للاوس والخزرج أرسل رسول الله
 عليه السلام سعد بن زيد الاشلمي رضى الله عنه في عشرين فارسا الى مناة لهم دم محلها فلما وصلوا
 الى ذلك الصنم قال السادن لعدما ترى يد قال دم مائة قال أنت وذلك قبل سعد الى ذلك الصنم
 فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن
 مائة دونك بعد دعائك فضربها بعد فقهاها وهدم محلها انتهى وروى مائة الثالثة تأكيد
 لان الماعظت عليه اعلم أنهم ثالثهما والاخرى صفة ذم لها وهي المتأخرة الوضعية المقصد

أي مناة الحفيرة الدليله لان الأخرى تستعمل في الضعفاء كقوله تعالى قالت أئراهم لا ولاهم
 أي ضعفاؤهم ولرسائلهم قال ابن الشيخ الأخرى تأنيث الآخر بفتح الخاء وهو في الاصل من
 التأخر في الوجود فنقل في الاستعمال الى المعايير مع الاشتراك مع موصوفه فيما أنبت له ولا يصح
 حمل الأخرى في الآية على هذا المعنى العرفي إذ لا مشاركة لمناة في كونها مناة ثالثة حتى توصف
 بالأخرى احقرازا عنها فلذلك حمل على المعنى المذكور انتهى وقد جوز أن تكون الاولية والتقدم
 عندهم لللات والعزى فتكون مناة من التأخر الربيعي أن العزى شجرة وهي الكونها من أقسام
 النبات أشرف من مناة التي هي صخرة وجاد فهي متأخرة عنها رتبة ويقال ان المشركين أرادوا
 أن يجعلوا الآلهتهم من الاسماء الحسنى فأرادوا ان يسموا واحدا منها الله فخري على ألسنتهم
 اللات وارادوا ان يسموا واحدا منها العزى بزخري على ألسنتهم اللات وارادوا أن يسموا واحدا
 منها المنان فخري على ألسنتهم المنان وقال الراغب أصل اللات اللام فذوقه الهاء وأدخلوا
 التشابيه فأنشؤه تشبيها على قصوره عن الله وجعلوه مختصا بما يقرب به الى الله في زعمهم وقال
 السهيلي أصل هذا الاسم أي اللات لرجل كان يلبث السوق للعلاج بسمين واقت اذا قدموا وكانت
 العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه في كل موسم فلما مات اتخذته قومه الذي كان يلبث فيه السوق
 منسكاً ثم نسخ الامر بهم الى أن عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلها صفا وسوها
 اللات أعني لبث السوق ذلك كثر من أنف في الاخبار والتفسير انتهى وهذا على قراءة من
 يشدد اللات أي التام منه وقد قرأه أي بالتشديد ابن عباس وعكرمة وجماعة كافي القاموس ثم
 انهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم لها يقولون ان الملائكة وتلك الاصنام بنات الله فقيل لهم توحيها
 وتبكيها فقرأتيم والهزمة للانسكار والناو توجهه الى ترتيب الرتبة على ما ذكر من شأن الله
 المتأففة لها غاية المنافة وهي قلبية ومفعولها الثاني محذوف دلالة الحال عليه فالمعنى أعقبت
 ما بعثت من آثار كمال عظمة الله في ملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه
 في الملا الاعلى وما تحت الثرى وما بينهم ارايت هذه الاصنام مع غاية حقارتها بنات له تعالى قال
 بعضهم كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنتها اجنيات هن بنات تعالى
 وهذه الاصنام هي كل الملائكة التي هن بنات تعالى وفي التاويلات التخصية يخاطب عبدة
 الاصنام صنم لان النفس وصنم عزى الهوى ومناة الدنيا الدينية الحسبية الحفيرة الواقعة في
 أدنى المراتب نسبة وصفها ووزانة قدرها ويستفهم منهم انكار الهوى ورد اعليهم أخبر وفي عن
 حال آلهتكم التي اتخذتموها معبودات وتكنتم على عبوديتها هل وجد فيها صفة من صفات
 الالهية من الاجساد والاعدام والنفع والضرر وأمثالها الا والله بل اتخذتموها آلهة لغاية
 ظلمة يتكلم على أنفسكم ونهاية جهوليتكم بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوا أحد (قال المغربي رحمه الله) بوجد وجود مغربي لات ومناة ابوبد * نيت بتي
 جو بود اوردهم سومات تو (ألكم الذ كوله الاثني) تو بيج ميني على التوبخ الاول والمعنى
 بالفارسية اياشمارا فرزندان زباشند ومر خد ايراماده (تلك) اشارة الى الصفة المفهومة من
 الجلة الاستقامية (اذا) آهنگام كچنين باشد (قصة ضيزي) أي جائرة معوجة حدث
 بهلمته تعالى ما تنسكفون منه وهي فعل من انضبر وهو الجوريعي أن أصله ضيزي بضم الصاد

من صار في الحكم بضر ضرراً أي جاز و صار له حقه بضره أي بخره و وقفه ما كان كسر فأوله لتسلم
 الماء كما فعل في البيض فان أصله بضم الباء لانه جمع أبيض كحمر في جمع أحمرو ذلك لان فعل
 بالكسر لم يأت في الوصف وفيه إشارة الى استنكار شركهم و تخصيصهم الشرك ليعرض الظاهر
 دون بعض يعنى أن تخصون ذكر الروح لكم وان كان ممتا باسمة بلا ملاحظة نفوسكم الظلماتية علمه
 و تجعلن أنى النفس في عبوديتها و اتباع مراداتها و اقتياداً و امرها و نواهيها شر يكاله تعالى
 الله عما يقول الظالمون الذين وضعوا الجور و وضع العدل و بالعكس ما هذا الا حكمة الجور
 و الجائر لا حكمة العدل و العادل (ان هي) الضمير للاصنام أى ما الاصنام باعتبار الالوهية التي
 تدعونها أى باعتبار اطلاق اسم الاله (الاصنام) أى أسماء مختصة ليس تحتها اسميات أى ما تنبئ
 هي عنه من معنى الالوهية شئ ما أصلاً كما اذا أردت أن تحقر من هو ملقب بما يشعر بالمدح و فخامة
 الشان تقول ما هو الاسم (قال المولى الجامى) مرد جاهل جاء كيتى راقب دولت نهد *
 همجان آما س بيند طفل كو يد فر به ست (و قال في دم أبناء الزمان) شكل اي شان شكل انسان
 فعل شان فعل سباع * هم ذئاب في ثياب أوثياب في ذئاب * و يجوز الجمل على الاعاء
 (سميها) صفة لامعاء و ضميرها لها للاصنام و المعنى جعلها أسماء لا يعلمتها الله فان
 التسمية نسبة بين الاسم و المسمى فاذا نسبت الى الاسم فعما جعلها اسم المسمى و اذا نسبت الى
 المسمى فعما جعله مسمى للاسم و انما اختبر ههنا المعنى الاول من غير عرض للمسمى لتعقيق
 أن تلك الاصنام التي يسمونها الالهة أسماء مجردة ليس لها اسميات قطعاً كما في قوله تعالى
 ما تعبدون من دونه الأسماء سميها لأن هنالك اسميات لكنهن لا تستحق التسمية أى ما هي
 الأسماء خالية من المسميات و ضميرها (انهم و آباؤكم) مقتضى أهوائكم الباطلة ما أنزل الله
 بها (أى بحكمة تسميتها) (من سلطان) برهان تتعلقون به جميع القرآن أنزل بالالف الا في الاعراف
 فانه نزل بالتشديد (ان يتبعون) التفات الى الغيبة للاليدان بأن تعدد اقسامهم اقتضى
 الاعراض عنهم و حكاية جمالاتهم لغيرهم أى ما يتبعون فيما ذكر من التسمية و العمل بموجبها
 (الالطن) الانوهم أن ما هم عليه حق توهم باطلا (وما توى الانفس) أى تشبهه أنفسهم
 الامارة بالسوء و عاصولة و يجوز كونهم اصـد رية و الالف و اللام بدل الاضافة و هو معطوف
 على الظن * و في التاويلات الحكيمة يقول ابست هذه الاصنام التي تعبدون باضلالة نفوسكم
 الدينية الشهوانية و جعلت عقولكم الضعيفة الهولانية الأسماء صور و هوية لا سميات لها
 أوجدتها و وهامكم الضميمة و أدركتها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم و الخيال التي هي عبرة
 آياتكم ليس له اعند أصحاب الطلب و أرباب الكسب و القرب و جود و لا تغربل هي خشب
 مسندة ما جعل الله في تلك الاصنام النفسانية والهوائية و الدنياوية و لا ركب فيها التصرف في
 الاشياء في الابداد و الاعدام و القهرو اللطف و النفع و الضرر و الاشياء علوية و سفلية اجادها
 و نباتها حيوانها و انسانها كلها فظاهر الأسماء الالهية و مجالى الصفات الربانية الجالية
 و الجلالية أى اللطيفة و القهرية تجلى الحق في الكل بحسب الكل لا بحسب الالانسان
 الكامل فانه تجلى فيه بحسب الكلية الجمعية و صار خليفة الله في الارض و أنتم أيها الجهلة
 الظلمة ما تعبدون تلك الصفات الالهية و ما تشدون في الاشياء تلك الحقائق الروحية و لا سمرار

الربانية المودعة في كل حجر ومدرب بل أعرضتم باتباع الشهوات الحيوانية وملازمة الجسمانية
 الظلمانية عن ادراك تلك اللطائف الروحانية وشهود تلك العواطف الزجائية واتبعت مقلدونات
 ظنكم التاسد وهو هوان وهمكم الكاسد وأثرتم هوى النفس المشوثة على رضا الحق وذلك
 هو الخسران المبين وإن الظن لا يبغي من الحق شيئاً انتهى وقال الجنيد قدس سره رأيت سبعين
 عارفاً قد هلكوا بالتوهم أى توهموا أنهم عرفوه تعالى فالكمل معزولون عن ادراك حقيقة الحق
 وما أدركوا فهو أقدر ازهم وجل قد بر الحق عن ادراككمهم قال تعالى وما قدروا الله حق قدره
 ولذلك اجترأ الواسطي رحمه الله في حق سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي قدس سره بقوله
 كلهم ما نوا على التوهم حتى أبوزيد مات على التوهم وقال البقلي باعقل احدكم بما يغوى أهل
 الغرابة بالله من الاشكال والخيال التي تبدو في غواشي أدمغتهم وهم يحسبون أنهم مكاشفات
 الغيوب ونواد القلوب وبدعون أنهم عالم الملكوت وأتوار الجبروت وما يتبعون الأهواء
 نفوسهم ويخيل شياطينهم التي تصور عندهم أشكالا وتغنا لا يرون لهم أم الحق والحق منزه
 عن الاشكال والتمثال ايلا يصاحي وصحبة الجاهلين الحق الذين يدعون في زماننا مشاهدة الله
 ومشاهدة الله حق للأولياء وليست بمكسوفة للإعداء (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) حال من
 فاعل يتبعون أو اعتراض أو آثاماً كان فضه ناكيداً بطلان اتباع الظن وهوى النفس وزيادة
 تقيح لحالهم فإن الساعه من أى شخص كان قبيح وعن هداة الله بإرسال الرسول وانزال الكتاب
 أقيح فالهدى القرآن والرسول ولم يهتدوا بهما وفيه اشارة الى افساد استعدادهم الفطري الغير
 المحجول بواسطة تلبسهم بلباس الصفات الحيوانية العنصرية وانحماهم في الغواشي الظلمانية
 الطبيعية فانهم مع أن جاءهم من ربهم أسباب الهدى وموجباته وهو النبي عليه السلام والقرآن
 وسائر المعجزات الظاهرة والخوارق الباهرة الداعية لصدق نبوته وصحة رسالته اشتغلوا بمتابعة
 النفس وموافقة الهوى وأعرضوا عن التوجه الى الولي والمولى وذلك لأن هداة الله ما جاءهم
 الا في يوم الدين الا في يوم الازل ومن لم يجعل الله له نورا في يوم الازل فما له من نور الى يوم الابد واعلم
 أن الهدى ضد الهوى فلا بد من المتابعة للهدى قال بعض الكبار لولى كرامة الاله الحكيم
 الارث لمن ورثه من الابعاء عليهم السلام ولذلك لم يتقدم هو وارث عيسى عليه السلام أن
 يمشى في الهواء والماء ومن هو وارث محمد عليه السلام له المشى على الهواء والماء لعموم مقامه
 وفي الحديث لو زاد عيسى يقيناً المشى في الهواء أى بوجوب قوة يقينية لا بوجوب صدق اتباعي
 ولانشك أن عيسى عليه السلام أقوى يقيناً من سائر الاولياء الذين يمشون في الهواء بما لا يتقارب
 فانه من أولى العزم من الرسل فعلمنا قطعاً أن مشى الولي معنا في الهواء انما هو بمحض
 صدق التبعية لزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وعيسى أصدق في تبعيته محمد عليه
 السلام من جميع الاولياء فله القدرة بذلك على المشى على الهواء وان تزل ذلك من نفسه وبالجملة
 فلا يمشى في الهواء الا من تزل الهوى * هوى وهو سر رانما ندين * جو يندسر نتيجة عقل تيز
 (أم للانسان ما تضى) أم منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان أن ما هم عليه غير مستند
 الا الى توهمهم وهوى نفسهم الى بيان أن ذلك مما لا يجدى نفعاً ولا المهمة للانكار والنفي
 والتمنى تقدير شئ في النفس ونصويره فيها وذلك قد يكون عن تحجب عن وطن وقد يكون عن رؤية

ويشاع على أصل لكن لما كان أكثره عن تخمين صارا الكذب له أملاك فكثر التفتي تصويره مالا
حقيقة له والمعنى ليس للانسان كل ما يتناه وتشتهبه نفسه من الامور التي من جملتها اطعامهم
الفاخرة في شفاعاة الآلهة ونظائرهما التي لا تكاد تدخل تحت الوجود

ما كل ما يتنى المرير ~~صكه~~ * تجمى الرياح بما لا تشتمى السفن

(وقال الكاشفي) آيا هست مر انسان رابعى كانوا انجو، اوزور برد از شفاعت بان يا انكه
كويديچر انبوت بفلان وفلان نداند وقيل أم للانسان ما تشتمى من طول الحياة وان لا يبعث
ولا حشرو في الآخرة اشارة الى أن للانسان استعداد الكمال وهو التقاء عن أنانيته والبقاء هوية
الله تعالى لكن بسبب اشتغاله بالذات الجسمانية والروحانية يحصل له في بعض الاوقات آفات
العلائق الجسمانية وفترات العوائق الروحانية فيحرم من بلوغ مطلوبه ولا يهبأ له كل ما تنه
اذ كل ميسر لما خلق له فن خلق مظهر اللطيف يده اليه لا يقدر أن يجعل نفسه مظهر القهر
ومن خلق مظهر القهر يده اليسرى لا يمكن أن يجعل نفسه مظهر اللطيف * وان بالكردن فذلك
آينه * ولكن نبيد زسلك آينه * وانما تفتي لما ليس له مخلوقة على صوره من جمع الضدين بقوله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن أى هو الاول في عين آخرية والظاهر في عين باطنية * وسئل
الطرازة زس مرتهم عرف الله قال الجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتعين والظهور
متعددة وتنافي التعينات لا يقدح في وحدة الهوية المطلقة كأن تنافي الزوجية والفردية
لا يقدح في العدد وتضاد السواد والبياض لا يقدح في اللون المطلق * قال الحسين رحمه الله
الاختيار طاب الربوبية والتفتي الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباده فظنرهم عنيتهم
(فقه الآخرة والاولى) تعليلا لا تقفأ أن يكون للانسان ما يتناه حتما فان اختصاص أمور
الآخرة والاولى جميعا به تعالى مقتضى لا تقفأ أن يكون له أمر من الامور وفي التأويلات
التجسيمية يشترى الى قهر مائة الحق تعالى على العالم كله ملكه وملكوته الاخرى والدينى يعنى
لا يملك الانسان شيأ حتى يتمكن من تحصيل ما تنه نفسه بل ملك الآخرة تحت تصرف يده اليه
المقتضية لموجبات حصول الآخرة من الاعمال الصالحة والافعال الحسنه يهبه بالاسم الواهب
لمن يشاء أن يكون مظهر اطعمه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يده اليسرى المستدعية لاسباب
حصول الدنيا من حب الدنيا الدينية المنتجة للخطيئة ومما بعة النفس الخبيثة وموافقة الطبيعة
النتيجة يجعل باسهم المقسط لمن يشاء أن يكون مظهر رصقة قهره وجلاله ولا ذلك يريد في ملكه ولا هذا

يتقص من ملكه وكذا يدي الرحمن ملائى سماء (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ)
اقتطاهم مما علقوا به اطعامهم من شفاعاة الملائكة لهم موجب لا تقطاهم عن شفاعاة الاصنام
بطريق الاولوية وكم خبرية مقيدة لتكثر محلها الرفع على الابداء والخبر هي الجملة المنفية وجمع
الضمير في شفاعتهم مع افراد الملائكة او المعنى أى وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم عنده الله
شيأ من الاعناء في وقت من الاوقات أى لا تنفع شيأ من الذنوع وهو القابل منه أو شيأ أى احدا
وليس المعنى أنهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه أنهم لا يشفعون لانه لا يؤذن لهم كما قال
تعالى (الاعمى بعد أن يأذن الله) لهم في الشفاعاة (لمن يشاء) أن يشفعوا له (ويرضى) ويراه
أهلا للشفاعة من أهل التوحيد والايان وأما من عداهم من أهل الكفر والظلمة فهم من

اذن الله عز وجل ومن الشفاعة بالف منزل فاذا كان حال الملائكة في باب الشفاعة كما ذكرنا فظنهم
 بحال الاصنام وفي الآية اشارة الى أن ملك الروح يشق في حق النفس الامارة بالسوء ورجاء
 الانسلاخ عن أوصافها الذميمة والترقى الى مقام الفناء والبقاء ولكن لا تنفع شفاعته في حقها
 لعلمه القديم الا ان يبعدهم استعدادها للترقى من مقامها اللهم الا أن تقبل شفاعته في حق نفس
 رقيق الحجاب مستعد لقبول الفيض الالهى اصفاء فطرته الاولى وبقاء قابلية السكرت للترقى
 في المقامات العلية بالخروج من موافقة الطبع ومخالفة الشرع والدخول في موافقة الشريعة
 ومخالفة الطبيعة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) وبما فيها من العقاب على ما يعطونه من
 الكفر والمعاصي (ليسعون الملائكة) المزعين عن سمات نقصان على الاطلاق أى كل يسعون
 كل واحد منهم (تسمية الاثني) منصوب على أنه صفة مصدر محذوف أى تسمية مثل تسمية الاثني
 فان قواهم الملائكة نبات الله قول منهم بأن كلامهم ينه سبحانه وهى التسمية بالاثني فاللام في
 الملائكة للتعريف الاستغراقى وفي تعلقها بعدم الايمان بالآخرة اشعار بأنها في الشناعة
 والفظاعة واستنباط العقوبة في الآخرة بحيث لا يجترئ عليها الا من لا يؤمن بها ارسا قال ابن
 الشيخ فان قيل كيف يصح أن يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع أنهم كانوا يقولون هؤلاء ثلاثة اوثنا
 عند الله وكان من عبادتهم أن يربطوا امر كوب المبت على قبره ويعدقون انه يحشر عليه أجياب
 بأنهم ما كانوا يجزمون به بل كانوا يقولون لا تحشر فان كان فلنا شفعاء بدلل ماحكى الله عنهم
 وما أظن الساعة قائمة وانزل رجعت الى ربى انى عنده للحسنى وأيضاً ما كانوا يعترفون بالآخرة
 على الوجه الذى ورد به الرسل فهم لا يؤمنون بها على وجهها * واعلم أن الملائكة ليسوا بذكور
 ولا اناث وفي الحديث أنانى جبرائيل فى أول ما أوحى الى فعلنى الوضوء والصلاة فلما فرغ من
 الوضوء أخذ غرقة من الماء فتنضح بها فرجه أى رش بها فرجه أى محل الفرج من الانسان بناء
 على أنه لا فرج له وكون الملك لا فرج له لو تصور بصورة الانسان دليل على أنه ليس ذكراً ولا أنثى
 وفيه نظر لانه يجوز أن يكون له آلهة ليست كآله الذكور ولا كآله الاثني كما قيل بذلك فى الخنى
 ويقال لذلك فرج وبعضهم حل الفرج على ما يقابل الفرج من الازرار (وما لهم به من علم) حال
 من فاعل يسعون أى يسعونهم والحال أنه لا علم لهم بما يقولون أصلاً (ان يتبعون) أى ما يتبعون
 فى ذلك ايس بتكرار لان الأول متصل بعبادتهم الذات والعزى ومغااة والشانى بعبادتهم
 الملائكة (الالطن) الفاسد (وان الطن) أى جنس الطن كما يلوح به الاظهار فى موقع
 الاضمار (لا يغنى من الحق شيئاً) من الاغناء فان الحق الذى هو عبارة عن حقيقة الشئ لا يدرك
 ادراكاً معتبر الا بالعلم والظن لا اعداديه فى شأن المعارف الحقيقية وانما يعتد به فى العمليات
 وما يؤدى اليها كسائل علم أصول الفقه وفيه ذم للظن ودلالة على عدم ايمان المقلد وقيل الحق
 بمعنى العلم أى لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق معنى العذاب أى أن ظنهم لا يتقدمهم من
 العذاب وحقيقة هذه الآية العزيزة تحريض السالكين والطارئين على السعى والاجتهاد فى
 السير الى الله بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلية الى أن يصلوا الى عين الجمع ويفرقوا
 فى بحر التوحيد ويشهدوا للحقائى والمعانى المجردة نيورا الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة ظلمة
 الكثرة التسمية لاسماء الله تعالى ثم ان الافراد يتفاوتون فى حضرة الشهود ومع كونهم على

بساط الحق الذي لا تقص فيه لانهم انما يشهدون في حقاقتهم ولو شهدوا عين الذات لتساووا في
 الغضبية قال بعض الكبار أصحاب الكشف الخيالي غلطهم أكثر من احابنتهم لان الخيال واسع
 والذي يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة فلا يقع القطع بما يحصل منه الا بعلم آخر ورواء ذلك
 وانما كان الخيال بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة في نفسه بل هو امر برزخي بين حقيقتين
 وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلها يقع العاطف في الخيال لكونه ليست له حقيقة في نفسه
 وانظر الى اشارته عليه السلام في الكشف الخيالي وكونه يقبل الاصابة والغاطسا انما جبرائيل
 بصورة عائشة رضي الله عنها في سرقة من حريرو وقال له هذه زوجتك فقال عليه السلام ان يكن
 من عند الله عنده جنس لاف مالوا اناء ذلك بطريق الوحي الموهود المحسوس له أو بطريق المعاني
 المجردة الموجبة لليقين وللعلم فانه اذا لا يمكنه الجواب بمثل ذلك الجواب الذي يشعر بالتردد المحتمل
 الذي يتضمه حضرة الخيال بحقيقتها * سيراب كن زحور يقين جان تشنه را * زين بيش خشك لب
 منشين سرسراب ريب (فأعرض عن نولي عن ذكرنا) أي فأعرض بالحجج عن دعوة من أعرض
 عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني ولم يؤمن به وهو القرآن المنطوي على علوم الاولين والآخرين
 المذكور لأمور الآخرة ولا تتهاونك على اسلامه أو عن ذكرنا كما ينبغي فان ذلك مستتب لذكر
 الآخرة وما فيها من الامور المرغوب فيها والمرهب عنها (ولم يرد الا الحياة الدنيا) واضم ما بها
 قاصر انظره على جمع حطامها واجلب منافعها فالمراد انتهى عن دعوة والاعتساب ثانه فان من
 أعرض عما ذكر وانهم في الدنيا بحيث كانت منتهى همته وقصارى سعيه لا تزيد الدعوة الى
 خلافها انما عنادا واسرارا على الباطل والنهي عن الدعوة لا يستلزم نسخ الآية بآية القتال
 بل الاعراض عن الجواب والمناسبة شرط لجواز المقابلة فكيف يكون منسوخا من المعنى
 أعرض عنهم ولا تشغل باقامة الدليل والبرهان فانهم لا ينتهون به وقائلهم واقطع دابرهم قال
 بعضهم ضيع وقته من اشتغل بعوذة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان أحد الايقيل على الدنيا
 الابد الاعراض عن الله * باسمه دل چه سود كفتي وعظ * ترود صبح آه نين در سنك * قال ابن
 الشيخ اعلم ان النبي عليه السلام كاطيب القلوب فأمره الله تعالى في معالجة القلوب بما عليه
 الاطباء في معالجة المرضى فان المرض اذا أمكن علاجه بالغذاء لا يستعملون في ازالته الدواء
 واذا أمكن ازالته بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوي والكي فلذلك أمر عليه السلام
 بالذكر الذي هو غذاء القلوب حيث قال قولوا لا اله الا الله فان بدكر الله تطمئن القلوب كما ان
 بالقداء تطمئن النفوس فاتق به أبو بكر ومن كان هذا رضي الله عنهم ومن لم ينتفع بالحمل على الذكر
 والامر بدكر كرههم الدليل وقال أولي تنكروا قل انظروا أولا ينظرون فلما لم ينتفعوا أتى بالوعيد
 والتهديد فلما لم ينتفع بهم قال أعرض عن المعالجة واقطع الناسد الا يقصد الصالح فتقوله عن
 نولي الخ اشارة الى ما قلنا فان التولي عن ذكره كتابة عن ملزمه الذي هو ترك النظر في دلائل
 وجوده ووحده وسائر صفاته وقوله ولم يرد الخ اشارة الى انكارهم الحشر ومن لم يقل بالحشر
 والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو عليه ومن ترك النظر في دلائل الله لا يعرفه فلا يتبع بسوله
 فلا يتبعه كلامه فلا يتي في الدعاء فائدة فلم يبق الا ترك المعالجة والمساورة الى المقابلة انتهى
 كلامه ثم اعلم ان كل ما يهد العبد عن حضرة سيده فهو ومن الحياة الدنيا فن قصد بالزهد والورع

والتقى والكشف والكرامات وخوارق العادات قبول الناس والشهرة عندهم وحصول
 الجاه والمال فهو ممن لم يرد الا الحياة الدنيا فضع جميع احواله وكسب جهله اقواله وانعاله اذ
 لا يرجع له عند الله ولا ثمرة * زعمواي بسرحشم اجرت مدار * وجود رخانة زبدي باشي * بكار
 ولا يفترن حد بمحصول بعض الكشوف واقبال أهل الدنيا عليه فانه ثمرة عاجله له وماله في الآخرة
 من خلاق ألا ترى أن ابليس عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة ثم لما كفر وقال أنظرني الى يوم
 يعنون أمهله الله تعالى فكانت تلك المهلة ثمرة عاجله له في حياة الدنيا وبه (ذلك) أي أمر الدنيا
 وفي بحر العلوم أي ارادة الدنيا واينارها على الآخرة وفي الارشاد أي ما آتاهم الى ما هم فيه من
 التوفى وقصر الارادة على الحياة الدنيا (مبلغهم من العلم) لا يكادون يجاوزونه الى غيره حتى
 يجسد بهم الدعوة والارشاد كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
 هم غافلون فبلغ اسم مكان وجمع الضمير في مبلغهم باعتبار معنى من * ككمان أفراد فيماسبق
 باعتبار انفعالها والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم للظن القاسد والجملة اعترض مقرو
 اقصر همتهم على الدنيا الدنيا التي هي أبغض الخلق الى الله تعالى بشهادة قوله عليه السلام أن
 الله لم يخلق خلقا هو أبغض اليه من الدنيا وما أنظر اليه ا منذ خلقها ايضا لها واما أبوهريرة رضي
 الله عنه ومعنى هو ان الدنيا على الله سبحانه أنه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسه بل جعلها طريقا
 موصلة الى ما هو المتصور لنفسه ولذلك قال عليه السلام الدنيا اقطرة فاعبروها ولا تعمروها فما
 ورد من اباحة لعن الدنيا باعتبار ما كان منها بعد اعن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض أهل
 الحقيقة ما أله العن مولانا فهو دنياك ومشؤم عليك وأما ما يقرب الى الله ويعين على عبادته
 فمدوح كما قال عليه السلام لا تسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير ويهتج من
 الشتر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا نار به (وفي المشوري) جيست
 دنيا ارضنا غافل بدن * في قماش وتقره وفوزندوزن * مال را كز بهر دين باشي حمول * نعم مال
 صالح خواندش رسول * آب در كشتي خلال كشتي است * آب اندر زير كشتي پشتي است *
 چون كه مال و دل را از دل براند * زان سليمان خويبر جز مسكين نخواند * قال بعض الكبار
 من ذم الدنيا فقد عتق أمته لان جميع الانتكاد والشرو والى ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو
 فعلها وانما هو فعل أولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية العبد عليه يبلغ الخير
 وبها ينجون الشر فهي تجب أن لا يشق أحد من أولادها لانها كثيرة الحسنو عليهم وتحقق أن
 تأخذهم الضرر الاخرى على غير أهبة مع كونها اما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فمن عقوب أولادها
 كونهم يشبهون جميع أفعال الخير الى الآخرة ويقولون أعمال الآخرة والحال أنهم ما عاينوا تلك
 الاعمال الا في الدنيا فلا يسأجر المصيبة التي في أولادها ومن أولادها فما أنصف من ذمها بل هو
 جاهل بحق أمته ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل انتهى واعلم أن الارادة والنية واحد
 وهو قصد قلبي يدبعت الى قلب الانسان بالبعث الالهي فهذا البعث الالهي ان كان بالتعبوع وعلى
 ما قال تعالى فالهمها تجوررها وتقرها فهو من اسم المضل وقبضة الجلال ويد القهر وسادته هو
 لشمطان وان كان بالتعقوى فهو من اسم الهادي وقبضة الجمال ويد اللطف وسادته هو الملك
 والاول من عالم العدل والثاني من عالم الفضل وقت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم انية الانسان

لا يتعلوا ما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سبيته وعملا وما ان يكون متعلقها
 في لسانه هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو أسوأ سبة وعملا وما ان يكون متعلقها في لسانه
 وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا وما يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو وجه الله فهو
 أحسن نية وعملا فالأول حال الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الارباب والرابع حال
 المقربين وقد أشار الحق سبحانه وتعالى الى أحوال المقربين عبارة والى أحوال غيرهم إشارة في قوله
 تعالى ان جعلنا ما على الارض زينة لهم لئلا يبلغوا الله حنينا ولعلهم يرجعون وقد ذموا الى الله من
 جميع ما في أرض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى
 فكانوا أحسن نية وعملا هذا صراط مستقيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين (ان ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى)
 تعاميل للأمر بالاعراض وتكرير قوله وهو أعلم لزيادة التقرير والايذان بكال تباين المعلمين
 والمرايين من ضل من أصغر عليه ولم يرجع الى الهدى أصلا وعن اهتدى من شأنه الاهتداء في الجملة
 أى هو المبالغ في العلم من لا يعر عن الضلال أبدا وعن يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا
 تتعب نفسك في دعوتهم فإنه من القبيل الاول * وفيه إشارة الى النفس الكافرة ويهود
 صفاتهم فانهم لا يقبلون الدعوة لا تقواء استعدادهم لقبولها فن كان مظهر التهور في الازل
 لا يكون مظهر النطف في الأبد وبالعكس وفي الحديث القدسي خلقت الجنة وخلقت لها أهلا
 وخلقت النار وخلقت لها أهلا فطوبى لمن جعلته أهلا للجنة وويل لمن جعلته أهلا للنار قال
 بعض البكار النفس لا تنزع الشر الا لساجدة من القرين والجلج من لا قدرة على منهه ومخالفته
 بمنزلة الأكرام والمكره غير مؤاخذ بالشرع والعقل ولذا قال عليه السلام الخير عادة والشر
 لحاجة فهو إشارة عظيمة من العالم بالأمور عليه السلام فإنه أخبر أن النفس خيرة بالذات لأن
 أباه الروح القدس الظاهر وما تقبل الشر الا للحاجة من القرين فلم يجعل عليه السلام الشر
 من ذاتها (ولله ما في السموات وما في الارض) أى خلقا وملاكا لغيره أصلا لا استقلاله
 ولا اشتراكه (الجزى) الخ متعلق بما دل عليه أعلم الخ ما بينهم اعتراض بقررت لما قبله فان كون
 الكل مخلوقا له تعالى بما يقر علمه تعالى بأحوالهم ألا يعلم من خلق كأنه قيل فيعلم ضلال من ضل
 واهتداه من اهتدى ويحفظه ما الجزى (الذين آمنوا) يذكر دند (بما عملوا) أى بعقاب ما عملوا
 من الضلال الذي عبر عنه بالامانة بياناً لحاله اوبسب ما عملوا شبه نتيجة عمله بكل واحد من
 القرينين وهي مجازاته على حسب حاله بعلة الغائية فأدخل لام العلة عليها ووضح بذلك تعلقها
 بقوله أعلم * حين مر اقب باش كدل يابدت * كزبي فر فعل جزى زابدت (و جزى الذين أحسنوا)
 أى اهتدوا (بالحسنى) أى بالثوبه الحسنى التي هي الجنة فالحسنى في لز زيادة المطلقة والماء لتعدية
 الجزاء اوبسب أعمالهم الحسنى فالبا للسمية والمقابله (الذين يجتنبون بكرا لا تم) صفة للذين
 أحسنوا أو بدل منه لكن قال سعدى الملقى لاحسن في جعل الذين الخ تصدوا بالنسبة وبه
 الذين أحسنوا في حكم المترادف ولو كان النظم على العكس لكان لها وجه انتهى يقول الفقير
 الاجتناب من باب التحذير بالمجته وهي اقدم فلذا جعلت مقصودة بالنسبة وصيغة الاستقبال في
 صلته دون صفة الموصوف أو المبدل منه للدلالة على تجديد الاجتناب واستمراره بمعنى الاشهر

بأن ترك المعصية سواء كانت بارتكاب المحرمات أو بترك الواجبات ينبغي ان يستقر عليه المؤمن
 ويجعل الاجتناب عنهما دأبا له وعادة حتى يستحق المثوبة الحسنى فان من اجتنب عنهما مرة وانما حدث
 عليها في باقي الازمان لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوع بها فان من اتى بها ولو مرة ذنوب
 عليها وكما لا يتم ما يكبر عشاها من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعد بخصومه كالشرك والزنا
 مطلقا خصوصا مجلد جاره وقتل النفس مطلقا لاسيما الاولاد وهي المؤودة وقال ابن جبري
 ما لا يستغفر منه لقوله عليه السلام لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وفي الحديث
 اياكم والمحقرات من الذنوب قال ابن عباس رضي الله عنهما هي التي سبعين أقرب وتعام التفصيل
 سبق في حرم عسقى في نظير الآية (والقوا حش) وما غش من الكبائر خصوصا الزنا والقتل بغير
 حق وغيرهما فهو من قبيل التخصيص بعد التعميم قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة
 ما عظم قبحه من الاعمال والاقوال (الآلثم) اللتم مقارنة المعصية ويعبر به عن الصغيرة من قولك
 ألتمت بكذا أي زلت به وقاربه من غير موقعة وألم الغلام قارب البلوغ والاستثناء منقطع
 لأن المراد باللم الصغيرة وهي لا تدخل في الكبائر والمعنى الاماقل وصغر فانه مغفور وعن يجنب
 الكبائر يعني أن الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما ينهن اذا
 اجتنب الكبائر قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال ان تجتنبوا كبائر ما نهون عنه
 نكفر عنكم سيئاتكم وقيل هي النظر بالاعتقاد ان أعاد النظر فليس بلم وهو مذنب والغمزة
 والقبلة كإروى أن نيهان التمارتة امرأة اشترى الترفقن لها ادخل الحانوت فعاتبها
 وقبلها فتالت الرافخت أخل ولم نصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله عليه السلام فترت
 وقيل هي الخطرة من الذنوب أي ما خطر من الذنوب على القلب بلا عزم وازقوت بفعل نيايد وقيل
 كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقال بعضهم اللهم والاسلام ما يعمله الانسان حين بعد
 الحين ولا يكون له عادة ولا اقامة عليه قال محمد بن الحنفية كل ما هممت به من خير وشرفه ولم
 دليله قوله عليه السلام ان للشيطان وللملائمة فلة الشيطان الوسوسة ولة الملك الالهام وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما معناه الا أن يلما بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فان الله يقبل
 توبته ويؤيده وقوله عليه السلام ان تغفر اللهم فاعتف رحما * وأي عبدك ما لما فالاستثناء على
 هذا متصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت شأ أشبه باللم مما قبله أبوهريرة رضي الله
 عنه عن رسول الله عليه السلام ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا فزنا العينين النظر
 وزنا اللسان النطق وزنا الشفتين القبلة وزنا المدين البطش وزنا الرجلين المشي والنفس تنمى
 وتشتهى والفرح يصعد ذلك كله أو يكذب فان تقدم فرجه كان زانيا والافه واللم وفي
 الاستئلة المشفحة الذنوب كلها كبائر على الحقيقة لان الكل تتضمن مخالفة أمر الله تعالى لكن
 بعضها أكبر من بعض عند الاضافة ولا كبيرة أعظم من الشرك واما اللتم فهو من جملة الكبائر
 والنواحش أيضا الا أن الله تعالى أراد باللم الفاحشة التي يتوب عنها امرتكمها ومجترحتها
 وهو قول مجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم أبوهريرة رضي الله عنه (ان ربك واسع
 المغفرة) حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر فالجمله تهلل لاستثناء اللتم وتبسيه على أن
 انجازه من حكم المواخذة به ليس مخلوقه عن الذنوب في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية * وفي

التأويلات العجيبة كالتاليم ثلاث مرات بحجة النفس الامارة بالسوء وبحجة الهوى الذافخ
 في نيران النفس وبحجة الدنيا التي هي رأس كل خطيئة ولكل واحد من هذه الهيات الثلاث
 فاحشة لازمة غير منفكة عنها أما فاحشة بحجة النفس الامارة بالسوء فوافقة الطبيعة ومخالفة
 الشريعة وأما فاحشة بحجة الهوى فحب الدنيا وشهواتها وأما فاحشة بحجة الدنيا فالاعراض
 عن الله والاقبال على ما سواه قوله الا اللهم أى الميل اليسير الى النفس والهوى والدينا بحسب
 الضرورة البشرية من استراحة البدن ونيل قليل من حظوظ الدنيا بحسب الحقوق لا بحسب
 الحظوظ فان مباشر الحقوق مغفور ومباذرا الحظوظ مغرور كما قال ان ربك واسع المغفرة
 ومن سعة غفرانه استرظمة الوجود الجزئي بنور الوجود الحقيقي بالقضاء عن ناسوتيته والبقاء
 بلا هوئيته انتهى قال بعض الحكماء من استرقه الكون بحكم مشروع كالسبي في مصالح العباد
 والشكر لاحد من الخلقين من جهة نعمة أسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته لله تعالى لانه
 في أداء واجب أو حبه الحق عليه وأما عبد العبد فتخلق عن أمر الله لا يتدح في العبودية
 بخلاف من استرقه الكون لغرض نفسى ليس للحق فيه رائحة أمر فان ذلك يتدح في عبوديته
 لله تعالى ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى وقال بعض العارفين من المال أن بائى مؤمن
 معصية توعد الله عليهم بالعقوبة فيفرغ منها الا ويحذف نفسه الزم على وقوعها منه وقد قال
 صلى الله عليه وسلم الزم توبة وقد قام بهذا المؤمن الزم فهو تائب بلا شك فقط حكم الوعد
 لهذا الزم فانه لا بد له من أن يكره مخالفة ولا يرضى بها فهو من كونه كارها لها ومؤمنا بانها
 معصية ذميمة وصالح وهو من كونه فاعلا لها ذميمة وهو من الذين خلطوا اعمالا صالحا بخير
 سيئا وقد قال تعالى فيهم عسى الله أن يتوب عليهم يعنى ليتوبوا والله غفور رحيم انتهى فعلى العاقل
 أن يندم على المعاصي الواقعة منه ولا يعتبر بالراب الكريمة وان كان الله واسع المغفرة فانه
 تعالى أيضا شديد البطش والاحذرنسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة (هو)
 تعالى (اعلم) منكم (بكم) أى باحوالكم بعلمها (اذ أنشأتم) أى خلقكم في ضمن انشاءكم
 آدم عليه السلام (من الارض) انشاء اجماليا (واذ أنتم أجنة) ووقت كونكم أجنة (في بطون
 أمهاتكم) على أطوار مختلفة مرتبة لا يخفى عليه حال من أحوالكم وعمل من أعمالكم التي من
 جعلتها لكم الذى لولا المغفرة الواسعة لاصابكم وباله وضرره والاجنة جمع جنين مثل أسرة وسرير
 والجنين الولد مادام في البطن وهو فعل يعنى مفعول أى مدفون مستورا والجنين الدفين فى الشيء
 المستتر فيه من جنه اذا ستره واذا خرج من بطن أمه لا يسمى الا ولداً وستقطا وفي الأشباه هو
 جنين مادام في بطن أمه فاذا انفصل ذكر انصبي ويسمى رجلا كما في آية الميراث الى البلوغ
 فغلام الى تسعة عشر فشباب الى أربعة وثلاثين فكهول الى أحد وخمسين فشيوخ الى آخره وهذا
 في اللغة وفي الشرع يسمى غلاما الى البلوغ وبعده شابا وفي الثلاثين فكهول الى خمسين فشيوخ
 ونامه في ايمان البرازية فان قيل الجنين اذا كان اسمه له مادام في البطن فاقتداء قوله تعالى في بطون
 أمهاتكم قلنا فاقتداءه بالمعنى في بيان كمال علمه وقدوته فان بطون الامهات في غاية الظلمة ومن
 علم حال الجنين فيها لا يخفى عليه شئ من أحواله (فلاتر كوا أن نسلككم) الفاء لترتيب النهى عن
 تركية النفس على ما سبق من أن عدم المواخذة بالعلم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب بل لمحض

مغفرة تعالى مع علمه بصدور عنكم أي إذا كان الأمر كذلك فلا تنفوا عليها بالطهاره من المعصية
بالكلية أو بما يتلزمها من زكاه العمل ونحو الخير بل اشكروا الله تعالى على فضله ومغفرته
وبالفارسة پرس ستایش مكنید تنه های خود را به بی گناهی و بسیاری خیر و خوبی اوصاف
وقال الحسن رحمه الله علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا أنفسكم
ولا تطهروها من الاثم ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من الغلبة والخلية وانما
يعتد به اذا كان خالصا لله تعالى واذا كان هو اعلم بأحوالكم منكم فأى حاجة الى التزكية
هنا به كرايتن كوهري * كه همچون صدف سر بخود در بری * اگر مسك خالص نداری
مكوی * و كه هست خود فاش كرد ديوی * منه آب زرجان من بر بشيز * كه سرف دانان اكبر
بجيز * و اما من زكاه الغير ومدحه فقد ورد فيه (احشوا في وجه المتأحين) أي الذين يدعون
عالمين في المدح (التراب) على - قديمته أو هو مجاز عن ردهم عن المدح للتبغير المدح
فيصير وقيل المراد به أن لا يبطوهم شيئا مدحهم أو معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا
يشتملوا بالهجو وفيه اشارة الى أن المال - حقير في الواقع كالتراب قال أبو الليث في تفسيره المدح
على ثلاثة أوجه الأول أن يدحه في وجهه فهو الذي ينسب عنه والثاني أن يدحه بغير حضرته
ويعلم أنه يبلغه فهذا أيضا ينسب عنه ومدح يدحه في حال غيبته وهو لا يبالي بلغته أو لم يبلغه ومدح
يدحه بما هو فيه فلا بأس بهذا انتهى (وفي المنبوي) خلق ما در صورت خود كرد حق * وصف
ما از وصف او كرد سبق * چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست * آدمی را مدح جویی نیز خوست
* خاصه مرد حق كه در فضاست جست * بر شو دران باد چون خيك درست * ورنه باشد اهل
زان باد دروغ * خيك بدو بدست كي كرد فروغ * و اما المدح بعد الموت فلا بأس به اذ لم يجاوز
الحد كالرواض في مدح أهل البيت (هو اعلم من اتقى) العاصي جميعا وهو استئناف مقرر
للتبني ومشعر بأن فِيم من يتبعها بأسرها وقيل كان ناس يعاملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا
وصيامنا ونحوها فنزات وهذا اذا كان بطريق الاحباب أو الرياء فأما من اعتقد أن ما عمله من
الاعمال الصالحة من الله تعالى وشوقه وتأييده ولم يقصد به التفتح لم يكن من المزيكين أنفسهم
فإن المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر * وفي التأويلات النجمية يشير به الى أن علم الانسان
بنفسه علم اجالي وعلمه تعالى بتفصيلي والعلم التفصيلي أكمل وأشمل من العلم الاجالي وأيضاً علم
الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو متناه بحسب تناسي قواه البشرية وعلمه تعالى به علم
مطلق اذ علمه عين ذاته في مقام الاحدية غير ذاته في مقام الواحدية والعلم المطلق أحوط وأجمع من
العلم المقيد وأيضاً الانسان مخلوق على صورة الله كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على
صورته وفي رواية أخرى على صورة الرحمن والله تعالى عالم بصورته المتزعة عن الشكل المقدسة
عن الهيئة والانسان غير عالم بها على كنهية علم الله اذ لا يعلم الله الا الله كما قال وما قدر والله
حق قدره اللهم الآن يضي عن علمه المقيد ويبقى بعلمه المطلق وهذا هو تحقيق اعلمية الحق تعالى
وقوله وهو اعلم من اتقى أي بن اتقى بالله عما سواه بحيث جعل الله تعالى ونهاية نفسه لينسب كل
ما يصد عنه من العلم والعمل اليه فانه هو المؤثر في الوجود ومنه كل فيض وفضل وخير وجود
(أقرأت الذي تولى) أي أعرض عن اتباع الحق والتباعد عنه وبالفارسية آيا ديدى آن

كسي را که از بیرونی حق روی بگرداند (و اعطی قلبلا) أي شأ قلبلا من ماله وأعطاه قلبلا
وبإفاسیة وبداداند کی از مال خود برای رشوت فعمل عذاب ازو (و اكدی) أي قطع
عقلته وأمسك بجلان قولهم أكدی الحافر أي حافر البئر إذ بلغ الكدية أي الصلاة
كالخفرة فلا يمكنه أن يحفر ثم استعمل في كل من طلب شيئاً فلم يصل اليه ولم يتمه ولم يبلغ آخره وفي
القاسوس أكدی بجمل أو قل خبره أو قل عطاؤه وفي تاج المصادر قوله تعالى وأ كدى أي قطع
القليل فالوزنات في الولد بن المغيرة كان يتبع رسول الله عليه السلام يعني در بی حضرت
رسالت سيرت واستماع كلام وى ميکنند در مجلس او وطبع النبي عليه السلام في اسلامه فعليه
بعض المشركين وعاتبه وقاله تركت دين الاشياخ وضلائهم فقال أخشى عذاب الله فضمن
أن يعمل عنه العذاب وكل شيء يخافه في الآخرة ان اعطاه بعض ماله فارتد وتولى عن الوعظ
واستماع الكلام النبوي وأعطاه بعض المشروط و بجمل بالساقی فالذم آيل الى سب القطع وهو
الجمل فلا يوهم أن الآية مسوقة لدم فعل المتولى وقطع العطاء عن المحمّل المذکور ليس
بمذموم (وقال الكاشفي) وأ كدى وبازداشت باقى را بس جهل و بجمل بايكدي كرجع كرد به بقول
القديم الظاهر أن الآية مسوقة للذم المتولى وسوء الاعتقاد في نفع التحمل يوم القيامة كإدات
عليه الآية الآتية وقوله وأعطى قلبلا وأ كدى مجرد بيان لحال المتولى والمعطى فيما جرى
بينه وبين المحمّل لأذم الجمل في ذلك لكن لا يخلو عن التكميم حيث أنه بجمل فيما اعتقد نفعه وقال
مقاتل أنفق الوليد على أصحاب محمد عليه السلام نفقة قلبله ثم انتهى عن ذلك انتهى ولا يخفى
أنه ليس لهذا المعنى ارتباط بما بعد من الآيات وفيه إشارة الى السالك المنقطع في أثناء
السلك الراجع من السير الى الله الى نفسه البشرية وابتقاء لذاتهم الحيوانية بسبب سأمته
المشوّمة من الجاهادات البدنية والرياضات النفسانية بعد أن صرف في طريق السير والسلوك
فلس من رأس مال عمره ثم بجمل به وقطعه عن الصرف في طريق السعي والاجتهاد في الله وصرف
بقية رأس مال عمره في تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية وامتقنا شهواتها وحب الدنيا
الدنية الدنية الطبيعية وهذا كله اهدم استعداده للوصول والوصول نعوذ بالله من الخور بعد
الكور ومن النكورة بعد المعرفة * الدرر ينزهى تراش وى خراس * نادم آخر دى فارغ
مباش (أعنده) أي أزيدك أوست (علم الغيب فهو يرى) القائل للشيئية والرؤية قابسه أي أعنده
علم بالأمور الغيبية التي من جهات التحمل صاحبه عنه يوم القيامة فهو يعلم أن صاحبه يعمل عنه
قال ابن السنيج أ رأيت بمعنى أخبرت وأعنده علم الغيب فذوله الثاني أي أخبرت أن هذا المعطى
المكدي هل عنده علم ما غاب عنه من أحوال الآخرة فهو يعلم أن صاحبه يتحمله أوزاره على
أن قوله يرى به منى يعلم حذف منه ولا دلالة للمقام عليهم كما (أم) أهو جاهل (لم ينبا) لم يخبر
(بمعنى محمّد موسى) أي اسفار التوراة قال الراغب الصغينة المبسوطة من كل شيء كصغينة
الوجه والصغينة التي كان يكتب فيها وجهها صحائف وصحف والمصحف ما جعل جاءه الصحف
المكتوبة وقال التهستاني المصحف مثلث الميم ما جمع فيه القرآن والصحف (وابراهيم الذي وفى)
عطف على موسى أي وصحف ابراهيم الذي وفى أي وفرأتم ما أتى به من الكذبات كما مر
في سورة البقرة وأمر به من غير إخلال وإهمال يقال أوفاه حقه ووفاه بمعنى أي أعطاه تماماً وأفيا

ويجوز أن يكون التشديد فيه للتكثير والمبالغة في الوفا بما عاهد الله بالوفاء بما عاهد الله
وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لا يحتمل غيره كالصبر على نار برود حتى انه أمه جبريل حين أتى في النار
فقال أنت ساجدة فقال أما عليك فلا وعلى ذبح الولد وعلى الهجرة وعلى ترك أهله وولده في واد خبير
ذو زرع وروى انه كان يمشي كل يوم فرحاً بخبر ناد ضيفاً فان وجدته أكرمه والآنوى الصوم ونعم
ما قبل وفي بيئته نفسه للثيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان وعن النبي عليه
السلام وفي عمل كل يوم بأربع ركعات وهي صلاة النجوى وفي الحديث القدسي ابن آدم اركع الى
أربع ركعات من أول النهار كذلك آخره وروى الأخرى لم يسمي الله خليفه الذي وفي كان يقول
إذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تسدون وحين تصبحون حتى يحتم الآيتين ذكره أحمد في مسنده
الآيات الثلاث في عين المعاني وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من
كتاب أنزل الله قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين
صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وأنزل الله التوراة والانجيل
والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا منها أيها الملك
المبتلى المقروء التي لم أبعثك فتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك كي لا ترد دعوة المظلوم
فان لا أردتها وان كانت من كافر وكان فيها أمثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن
يكون له ساعات ساعة يشاخي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم
وأخر وساعة يتخلف فيها مهاجته من الحلال في الطعام والمشرب وغيرهما وعلى العاقل أن يكون
بصيرا زمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وباق ما نقل من صحف موسى في آخر سورة سبح اسم ربك الاعلى كذا في فتح الرحمن وتقدم
موسى لما أن صحفه التي هي التوراة أشهر عندهم وأكثر بقول القشير وأيضاً هو من باب الترق
من الاقرب الى الابدلكون الاقرب أعراف وأيضاً ان موسى صاحب كتاب حقيقة بخلاف
ابراهيم (الآن تزوارة وزر أخرى) أصله أن لا تزور على ان أن هي المنقصة من الثقبلة وضعر الشأن
هو اسمها محذوف والجملة المنقصة خبرها ويحل الجملة الجز على أنها بدل مما في صحف موسى أو الرفع
على انها خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما في صحفهما فقبيل هو أنه أي الشأن لا تحتمل نفس من
شأنه الخلل حل نفس أخرى من حيث تعزى منه المحمول عنها ولا يؤخذ أحد بذب غيره
ليخلص الشأن من عقابه فالمراد بالوازرة هي التي يتوقع منها الوزر والجلل التي وزيت وجلت
تغلا والافكان المقام أن يقال لا تحتمل فارغة وزر أخرى اذا تحتمل مثقبلة بوزرها غير الذي عليها
وفي هذا البطل قول من ضمنه للوليد بن المغيرة أن يحمل عنه الاثم ولا يقدح في ذلك قوله تعالى
كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو ساد في الارض فكانا نقتل الناس جميعا
اذ ليس المعنى أن عليه اثم مباشرة سائر القاتلين بل المعنى أن عليه فوق اثم مباشرة للقتل
المخطور اثم دلالة وسببيته اقتل هؤلاء وهما لا يتألم الا من أوزاره فهو لا يحمل الا وزرته
وكذا قوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزن عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك
وزر الاضلال الذي هو وزره (وأن ليس للانسان الا ما سعى) أن من خففه من الثقبلة كأنها
معطوفة عليه والانسان خبر ليس والاماسي اسمها وما صدق بديه ويجوز أن تكون موصولة

والسعي المشي الذريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان أو شرا والمعنى وانه
 أى الشأن ليس للانسان فى الآخرة الا سعيه فى الدنيا من العمل والنية أى كماله أو اخذ أحد
 بذنب الفير لا يثاب بفعله فهو بيان لعدم انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع اثر
 بيان عدم انتفاعه من حيث دفع الضرر عنه وظاهر الا يتبدل على أنه لا يتفجع أحداً عمل أحد
 واختلفوا فى تأويلها فروى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما عدم ائابة الانسان بسعى غيره وفعله
 وهذا منسوخ الحكم فهذه الشريعة بقوله تعالى الخصالهم ذرتهم فدخل الانشاء الجنة
 بصلاح الآباء ويجعل الولد الطفل يوم القيامة فى ميزان آبيه ويشفع الله الآباء فى الابناء والابناء
 فى الآباء يدل على ذلك قوله تعالى يا أباكم وأبائكم لا تدرون أنهم اقرب لكم نفعاً قال عكرمة
 كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى وأما هذه الامة فلهم ماسعوا وما سعى لهم غيرهم لما روى أن امرأة
 رعت صبيها لها من محبته وقالت يا رسول الله أهذا حج قال نعم ولك أجر وقال رجل للنبي عليه
 السلام ان أمتى اقتلت نفسها أى ماتت بخاة فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع
 ابن أنس وأن ليس للانسان الا ما سعى به الكافر وأما المؤمن فله ما سعى به غيره وكثير
 من الاحاديث يدل على هذا القول وبمده أنه المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره
 روى أن عائشة رضى الله عنها اعتكف عن أخيها عبد الرحمن رضى الله عنه بعد موته وأعتقت
 عنه وقال سعد للنبي عليه السلام ان أمتى توفيت أفأصدق عنها قال نعم قال فأتى الصدقة أفضل
 قال سقى الماء فخر بترأجها فى سيدى الله وقال القرطبي فى تذكرته ويحتمل أن يكون قوله وأن
 ليس للانسان الا ما سعى به خاصة بالسيئة بدليل قوله عليه السلام قال الله اذ هم بعدى يحسنه
 ولم يعملها كتبها له حسنة فان عملها كتبها عشر الى سبع مائة ضعف واذا هم بسية ولم يعملها
 أ كتبها عليه فان عملها كتبها سيئة واحدة والقرآن دال على هذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر أمثالها وهذا ونحوه تفضل من الله وطريق العدل وأن ليس للانسان الا ما سعى به الآن
 الله تفضل عليه بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشر
 الى سبع مائة ضعف الى ألف ألف حسنة وقد تفضل الله على الاطفال بما داخلهم الجنة بغير عمل
 والحاصل أن ما كان من السعى فن طريق العدل والمجازاة وما كان من غير السعى فن طريق
 النضل والتضعيف فكرامة الله تعالى أوسع وأعظم من ذلك فانه يضاعف الحسنات ويجاوز
 عن السيئات فترية النفس والطبيعة وكذا الشريعة والطريقة من الطريق الاولى ومرتبة
 الروح والسر وكذا المعرفة والحقيقة من الطريق الثانية قال فى الاستدلة المفهومة اشارت
 الآية الى أصل النجاة المعهودة فى حكم الشريعة فان النجاة الاصلية المعهودة فى الكتاب
 والسنة بالعمل الصالح وهى النجاة بشرط المجازاة والمكانة فأما التى هى من غير طريق المجازاة
 والمكانة فهى بطريق تفضل الله وبطوله وعميم رحمة وكرم لطفه وقد فسر هارسل الله عليه
 السلام حيث قال اذخرت شيئا على اهل الكافر من أمتى أترونها لله مؤمنين المتقين لا ولكننا
 للقطاين الذين يريان الكتاب الى الرسول عليه السلام وسعت الامام أبابكر الصراعى
 بسيرتة يقول سمعت الاستاذ أباسحق الاسقرائنى يقول ان عبد الله بن طاهر رأى برخراسان
 قال الحسن بن النضل الجبلى أشكلت على ثلاث آيات أريد أن تكشف عنى وتشفى الغليل أولاهما

قوله تعالى في قصة ابن آدم فأصبح من السالمين وصح الخبر بأن الندم توبة ولم يكن هذا الندم توبة في حق قاييل وثانيتها قوله تعالى كل يوم هو في شأن وصح الخبر بأن القلم جنب بما هو كائن الى يوم القيامة وثانيتها قوله تعالى اضعه افا مضاعفة فأجابته وقال أما الآية الاولى فالندم لم يكن توبة في شر بعين من الشرائع وانما صار توبة في شريعة محمد عليه السلام تخصيها له على ان ندم قاييل لم يكن على قتل هاييل وانما كان على حمله حين حمله على عاتقه ايا ما فاعلم ماذا يعمل به لانه كان اول قتل حتى بعث الله عزابا يبحث في الارض ليريه كيف يوازي سواء اخيه - وأما الآية الثانية فان الشأن المذكور فيها ما هو التقدير بطريق الاستداه وانما هو سوق المقادير الى الوقت وأما الآية الثالثة فهو انه ليس للانسان الاماسي من طريق العدل والمجازاة وله ان يجزيه بواحدة عشرة واضعه افا مضاعفة بطريق الفضل والطول لاعلى سبيل العدل والجزاء فقام عبد الله بن طاهر وقبل رأسه وسوغ خراجه وكان خمسين ألف درهم وقد ذكر الخرائطي في كتاب النبور قال سنة في الانصار اذا حملهوا الملت ان يقرؤا معه سورة البقرة بقوله التقير فيه دليل على سنية الذكر عند سجل الحنازة لان الذكر من القرآن ولذا كان على الذكر ان ينوي التلاوة والذكر ما حتى يباب شواب التلاوة فثبت سن القرآن سن الذكر المأخوذ منه ولقد أحسن من قال في آيات

زروا الذين وقف على قبر بهما * فكما نفي بك قد جات اليهما

الى ان قال في آخرها

وقرأت من آي الكتاب بقدر ما * تطيعه وبعثت ذلك اليهما

قال الشيخ نقي الدين أبو العباس من اعتقد ان الانسان لا يتفجع الابهة له فتد خرف الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها ان الانسان يتفجع بدعا غيره وهو اتفجع بعمل الغير والثاني ان النبي عليه السلام يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ولاهل الكفار في الاخراج من النار وهذا الاتفجع يسمى الغير والثالث ان كل نبي وصالح له شفاعة وذلك اتفجع بعمل الغير والرابع ان الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك منقعة بعمل الغير والخامس ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بحض رحمة وهذا اتفجع بغير علمهم والسادس ان اولاد المؤمن ين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك اتفجع بحض عمل الغير وكذا الميت بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وأن الخلق المبرورين يسقط عن الميت حجج وليه عنه بنص السنة وكذا تبرأة الانسان من ديون الخلق اذا قضاه عنه فاض كما قال الشافعي اذا ماتت فلانة فلان أي من الذين وذلك اتفجع بعمل الغير وكذا من عليه تبعات ومظالم اذا حمل منها سقطت عنه وأن الحبار الصالح يتفجع بجوارره في الحياة والممات كما جاء في الاتروان جليس أهل الذكر يرحمهم - وهو لم يكن منهم ولم يجلس معهم لذلك بل لحاجة أخرى والاعمال بالنبات وكذا الصلاة على الميت والدعاء فيها يتفجع بها الميت مع أن جميع ذلك اتفجع بعمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات الدالة على مضاعفة الثواب كثيرة أيضا فلا بد من توجيه قوله تعالى وأن ليس للانسان الاماسي فانه لا يستحقه على النبي والامتناء يدل على أن الانسان لا يتفجع الاجماع نفسه ولا يجزي على عمله الا بقدره عليه ولا يزداد وهو يخالف الاقوال الواردة في اتفجاعه بعمل غيره ومضاعفة ثواب

قوله وثانيتها قوله تعالى
اضعه افا مضاعفة
الظاهر أن الآية
الثالثة قوله تعالى
وأن ليس للانسان
الخ مع قوله تعالى
اضعه افا كثيرة كما يدل
على ذلك الجواب
عن الثالث اه

أعماله ولا يصح أن يقول بما يخالف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فأجابوا عنه بوجوده منها
 أنه مذسوخ ومنها أنه في حق الكافر ومنها أنه بالنسبة الى العدل لا الفضل وقد ذكرت ومنها أن
 الانسان انما يتفجع بعمل غيره اذا نوى الغير أن يعمل له حيث صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه
 شره فان كان سعى الغير بذلك كأنه سعيه وأيضاً ان سعى الغير انما يتفجعه اذا لم يوجد له سعى قط فاذا
 وجد له سعى بأن يكون مؤمناً صالحاً كان سعى الغير تابعاً له سعيه فكأنه سعى نفسه فان علقته
 الايمان وصلته وقرابة كما قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل
 الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وقال عليه السلام المؤمن للمؤمن
 كالبنيان يشد بعضه ببعضاً ثم شبك بين أصابعه فاذا سعى أحد في الايمان والعمل الصالح فكأنه
 سعى بتأييد عضواً أخيه وسد ثلثه فكان سعيه سعيه والحاصل أنه لما كان مناطاً منفعته ما ذكر من
 الفوائد عمل الذي هو الايمان والصلاح ولم يكن لشيء منه نفع ما بدونهما جعل النافع نفس عمله
 وان كان بانضمام غيره اليه وفي أول باب الحج عن الغير من الهداية الانسان له أن يجعل ثواب عمله
 لغيره صلاة أو صوماً أو صدقة أو غيرها عند أهل السنة والجماعة وفي فتح الرحمن واختلاف الائمة
 فيما يعمل من القرب كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والصدقة ويهدى نوابه للميت المسلم فقال
 أبو حنيفة وأجد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه بكرم الله ورحمته وقال مالك والشافعي يجوز
 ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج وأما غير ذلك من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة
 القرآن وغيره لا يجوز ويكون نوابه لفاعله وعند المعتزلة ليس للانسان جعل ثواب عمله لغيره
 ولا يصل اليه ولا يتفجعه لقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى ولأن الثواب الجنة وليس في
 قدرة العبد أن يجعلها لنفسه فضلاً عن غيره واختلفوا فيمن مات قبل أن يحج فقال أبو حنيفة
 ومالك يقطع عنه الحج بالموت ولا يلزم الحج عنه الا أن يوصى بذلك وقال الشافعي وأجد لا يقطع
 عنه ويلزم الحج عنه من رأس مالها واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح أن يحج عن غيره فقال
 أبو حنيفة ومالك يصح ويجزى عن الغير مع الكراهة وقال الشافعي وأجد لا يصح ولو فعل وقع
 عن نفسه وأما الصلاة فهي عبادة بنسبة لا تنصح فيها الاية بما لا بد من الاتفاق وعند أبي
 حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعيراً وقيمة
 ذلك فدية تصرف لامسأ تين وليس للمدفوع اليه عدد مخصوص فيجوز أن يدفع لمسكين واحد
 الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز أن تدفع فدية صلاة لا أكثر من مسكين ثم لا بد من الايصاء بذلك
 فلو تبرع الورثة بذلك جاز من غير لزوم وذلك عند أبي حنيفة بخلاف الثلاثة (وروى) أن رجلاً سأل
 النبي عليه السلام فقال كان لي ابوان أترهما حال حياتهما فكيف أترهما بعد موتهما فقال ان
 من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع صلواتك وتصوم لهما مع صومك ورواه الدارقطني عن علي
 رضي الله عنه وهذا الحديث حجة لابي حنيفة في تجوز جعل العبادة البدنية أيضاً لغيره بخلاف
 للشافعي كما ترى وروى أيضاً من مر على المقابر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات ثم وهب أجرها
 للاموات أعطى من الاجر بعد الاموات ورواه الدارقطني عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً
 فهذا أيضاً حجة له في تجوز جعل ثواب التلاوة للغير بخلاف للشافعي (وروى) عن النبي عليه السلام
 أنه نضح بكبشين أملحين أحدهما عن نفسه والاخر عن أمة المؤمنين متفق عليه أي جعل

ثوابها وهذا تعليم منه عليه السلام بأن الانسان يتقوه عمل غيره والاقتداء به عليه السلام هو
 الاستسداء بالاعروة الوثقى وكذا قال الحسن البصرى رحمه الله رأيت عليا رضى الله عنه يضحى
 بكذبين وقال ان رسول الله أوصاني أن أضحى عنه وكان الشيخ الفقيه القاضى الامام مفتى
 الانام عز الدين بن عبد السلام يفتى بأنه لا يصل الى الميت ثواب ما بقراه ويحتج بقوله وأن ليس
 للانسان الاماسى فلما توفى رآه بهض أصحابه عن بجائسه وسأله عن ذلك وقال له انك كنت تقول
 لا يصل الى الميت ثواب ما بقراه ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت أقول ذلك في دار الدنيا
 والآن قد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وأنه يصل اليه ذاك وقد قيل ان ثواب القراءة
 للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
 وأنصتوا لعلكم ترحمون قال القرطبي ولا يعد من كرم الله أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع
 جميعا ويلحقه ثواب ما يهدى من قراءة القرآن وان لم يسمعه كاصدقة والاستغفار ولان القرآن
 دعاء واستغفار ورضخ وإسهال وما تقرب المتقربون الى الله بمثل القرآن انتهى * يقول الفقير
 فيه حجة على من أنكروا من أهل عصرنا جهرآية الكرسي أعقاب الصلوات وأوجب إخفاها
 ونلاوتها الكل واحد من الجماعة وذلك لان استماع القرآن أوجب من تسلا ونه فاذا قرأ المؤمن
 واستمع الحاضرون كانوا كأنهم قرؤا جميعا واذا اجاز وصول ثواب القراءة والاستماع جميعا الى
 الميت فحافظت لك بالمضى أصحلتنا الله وانا لكم وروى أن بعض النساء توفيت قرأتها في المنام رأته
 كانت تعرفها واذا عندها سئمت السمير آية من نور مطة فدا أنتما في هذه الاوعية فتالت
 نهما هدية أهداهما الى أبوا ولادى البارحة فلما استمطت المرآة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال
 قرأت البارحة شيا من القرآن وأهديته اليها وفي الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله
 الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه له قال القرطبي القراءة في معنى الدعاء
 وذلك صدقة من الولد ومن الناصب والصديق والمؤمنين قال ابن المثلث في شرح الحديث (اذا
 مات الانسان انقطع عنه عمله) أى تجدد الثواب له (الا من ثلاث صدقة جارية) كالأوقاف
 (أو علم ينتفع به) قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر أنه عام متناول ما خلفه من
 تصنيف أو تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد العلم بالمتنوع به لان ما لا ينتفع به
 لا يجر اجرا (أو ولد صالح يدعوه له) قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره وأما الورثة لا يتحقق
 بالاب من سيئة واه اذا كانت نيته في تخصيص الخير وانما ذكر الدعاه لثخريضا للولد لان الاجر
 يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا ليه أو لا لكن غرض شجرة يحصل له
 من كل غزتها ثواب سواء دعا له من أكلها أو لم يدع وكذلك الام قال بعض السكاك النكاح سنة
 نبيك فلا ترغب عنه واطلب من الله من يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فان
 ابن آدم اذا مات انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم يشه في الناس أو ولد صالح يدعوه
 وفي لفظ الصدقة الجارية اشارة الى أفضلية الماء ولذا حفر سد بئر الامة فان قلت ما التوفيق
 بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من
 عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات بمحتم على عمله الامرابط في سبيل الله فانه يجر
 له عمله الى يوم القيامة قلنا السنة السنونية من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط أن

ثواب عمله الذي قدمه في حياته يتم الى يوم القيامة وأما الثلاثة المذكورة في الحديث فأنما
 أعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لأنه سببها فيقطع عنها لأنه سببها فيقطع عنها لأنه سببها فيقطع عنها
 الحديث عمله المضاف الى نفسه فهو منقطع وأما العمل المضاف الى غيره فلا ينقطع ولغيره أن
 يجعل ما له من أجر عمله الى من أراد وقال بعضهم في الآية ليس كل عمل للانسان انما يعضه الله
 مثل الصوم كما قال الصوم لي وأنا أجرني به فتوابعه فضل الله وهو رؤيته وتسلك بعض العلماء هذا
 الحديث ووطن أن الصيام مختص بعامله وفعله أجره لا يؤخذ منه شيء المظلمة ظلمها وهذا القول
 مردود فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صاماً كان أو غيره وقيل ان الصوم اذا لم يكن
 معلوماً لا حسد ولا مكتوباً في الصحف هو الذي يستره الله ويحبوه لعامله حتى يكون له جنة من
 العذاب فطرح أولئك عليه سيما تمهم فتصرف عنهم وبقية الصوم فلانصرف بأصحاب الزوايا
 عنهم ولا يلبه لان الصوم جنته وهذا تأويل حسن دافع للتعارض قال البيهقي رحمه الله في تأويل
 الآية ليس الصورة الانسانية الا ما سعت من الاعمال الزكية عن الربا والسهمه يؤل ثوابها
 اليها من درجات الجنان أما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو لا روح
 والرواحي الذي في تلك الصورة فإنه اذا استوفى درجات الجنات التي هي جزاء أعماله الصالحة
 تمتع أيضاً بما يجدر روحه من فضل الله المتعلق بكشف حجاب جهاله وأيضاً ليس للانسان
 الا ما يليق بالانسان من الاعمال وأما الفضل كالمشاهدة والقربة فهو لله يؤتية من يشاء فاذا
 وصل الى مشاهدة الله وتمتع به فليس ذلك له انما ذلك لله وان كان هو متمتعاً به وقال ابن عطاء
 ليس للانسان من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه مرض الرعي فان الله برزقه الرضوان وان كان
 سعيه للتوابع والعطاء والاعراض فله ذلك وقال النصارى اذى سعى الانسان في طريق السلوك
 لا في طريق التحقيق فاذا تحقق بسعيه ولا يسعي هو بنفسه وأما قولنا ان سعي الجاهل سعى الجاهل
 في كسب دوست يجابي ترسند * الهاكرجه درين راهنك وپوي كند * فقد لا يتابعه فإنه
 لا فائدة في الاله بدون الجذبة الالهية فالسعي مندوب الى السالك والجذبة مضافة الى الله
 تعالى وأما المنتهى فالسعي والجذبة بالنسبة اليه كلاهما من الله تعالى اذ ليس بمحقق من لم يكن
 حركته وسكاته بالله ثم ان الطريق قد ينشأ كطريق الحج من السبر والبحر وأما طريق الحق فمفرد
 أي من حيث الجمعية الواحدة اية والافا الطرق الى الله بعدد اناس الخلائق فعند النهاية
 يحصل الاتقاء ولهذا قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه فرق بين وصول ووصول كالناظرين كل
 ينظر بحسب قوة نور بصره وضوءه وان كان المرفق واحد ان الله يوصل السالك بعد مونه
 الى محل همة لانه كأنه حصل بسعيه وقد مرتحقية في محله نال الله الوصول الى غاية
 المعالي بجمرة اسمها الواهب (وأن سعيه) أي سعي الانسان وهو عمله كما في قوله تعالى ان سعيكم
 اشقي وهو مع خيره معطوف على ما قبله من الاثر الخ على معنى أن المذكورات كلها في الصحف
 (سوف يرى) أي يعرض عليه ويكشفه يوم القيامة في صحيفته وميزانه من أمرته الشيء
 عرضته عليه وفيه إشارة الى أن الانسان له مراتب في السعي وبحسب كل مرتبة يجذب سعيه
 في الحال لا يزيد ولا ينقص وأيضا في المال وأول مراتبه في السعي مرتبة النفس وسعيه في
 هذه المرتبة تركية النفس عن الخالقات الشرعية والمواقفات الطبيعية بالمواقفات الشرعية

واظهارات الطبيعية اذ الملاج يضدها وأثر هذا السعي وتبينه حصول الجنان التي تجرى من
 تحتها الانهار والحدود والقصور والعلنان كما أخبر الكتاب العزيز في غير موضع والمرتبة الثانية
 والسعي فيها تصفية القلب عن صد الطلمات البشرية وغطاء الكدورات الطبيعية وأثر هذا
 السعي وتبينه ترشح الدنيا وشهواتها ولذاتها وأثرها وما لها وما وجبها * والمرتبة الثالثة
 والسعي فيها تحلية السر بالصفات الالهية والاخلاق الربانية وأثر هذا السعي وتبينه حصول
 شواهد التجليات الصافية والاسماوية * والمرتبة الرابعة والسعي فيها تحلية الروح بالتجليات
 الذاتية والمشاهدات الحقايقية وأثر هذا السعي وتبينه هو القضاء عن انانيته والبقاء به وبه
 الاحدية المطلقة عن التقيد والاطلاق والالتفريد والاطلاق وقال الواسطي في الآية انه
 لم يكن مما يستجاب به شيء من الثواب وقال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق و يعلم
 ما الذي يستحق به * وأنه لو لم يلحقه فضل به لهدى به (تم بجزء) أي يجزي الانسان بسعيه
 أي جزاء عمله يقال جزاء الله عمله وجزاء علي عمله وجزاء عمله بحذف الجار واصل الفعل
 (الجزاء لاوفي) أي الاوفر الاثم ان خبر الخيروان شر افسر وهو فعول مطلق مبين للنوع قال
 الوراق وأن ايس للانسان الاماسي ذلك في بدايته وأتسعيه سوف يرى ذلك في تومط أموره ثم
 يجزاه الجزاء لاوفي ذلك في ثم ابانه وله ثم ايتان باعتبار القناء والية ففي التناء يحصل الجزاء الذي
 هو الشهود وفي البقاء يحصل الجزاء الذي هو تربية الجسد والوجود وذلك باستيفاء ما تزل في بداية
 سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل والشرب والملبس والتوسعة في معاش الدنيا
 وأسبابها فعد تحفته بعالم الوحدة ردى عالم الكثرة ولكن لا تضره الكثرة اذا أصلا (وأن الى
 ربك المنتهى) مصدر بمعنى الانتهاء أي انتهاء الخلق في رجوعهم الى الله تعالى بعد الموت لا الى غيره
 لاستقلاله ولا لاشتراكه فيجازيهم بأعمالهم وفي الحقيقة انتهاء الخلق اليه تعالى في البداية
 والنهاية لا الى الله نصير الامور اذ لا اله الا هو (وفي المنشور) دست بر بالاي دست ابن ناكجا * تا
 بيزان كه اليه المنتهى * كان يكي در باس تي غور وكران * جله دنيا جاوسيلي بيتر آن * جيلها
 وچارها كراژدهاست * پيس اناقه انها جله لاست * قال ابن عطاء من كان منه مبداء كان اليه
 منتهاه واذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ينحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار
 الله قبل العيين ما التوحيد قال أن تعذته أنه معال الكل بقوله هو الاقول وعمد ذلك تطلب
 المعلومات منه الابداء واليه الاتهاء ذهبت المعلولات وبقى المعال بها قال بعض الكرام أن أدل
 دليل على توحيد الله تعالى عندهم من لا كشف عنده كونه تعالى عند النظار والفلاسفة عليه العال
 وهذا توحيد ذاتي يتنى معه الشريك بلا شك غير أن اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى لم يرد به
 التسمية فلا ندعومه ولا نطقه عليه فاعلم ذلك (وأنه) تعالى (هو) وحده (أضخوخ وأبكي) الضحك
 انبساط الوجه وتكسر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان عنده هيته مقدمات
 الاسنان الضواحد والبكاء بالمهـ لان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت أغرب
 كالرغاء وسائر هذه الابنية الموضوعه للصوت وبالقصير يقال اذا كان الحزن أغلب وقوله
 فليضحكوا قلسلا ويسكوا كثيرا إشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع
 البكاء اسالة دمع كافي المقردان والمعنى هو خالق قوتي الضحك والبكاء في الانسان منهم ما ذهبت

الضحك والبكاء والانسان لا يعلم ما تلك القوة أوهما ككثبات عن السرور والحزن كأنه قيل
أفرح وأحزن لأن الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء أو عايسر ويجزن وهو الاعمال
الصالحة والاعمال الطالحة أو الضحك في الدنيا أهل النعمة وأبكي أهل الشدة والمصيبة أو الضحك
في الجنة أهلها وأبكي في النار أهلها أو الضحك الارض بالنبات وأبكي السماء بالمطر أو الاضجار
بالانوار والسماب بالامطار أو القراطير بالارقام والاقلام بالمداد أو الضحك القرد وأبكي البعير
أو الضحك بالوعد وأبكي بالوعيد أو الضحك المطيع بالرضا وأبكي العاصي بالسخط أو الضحك قلوب
العارفين بالحكمة وأبكي عيونهم بالحزن والحرقه أو الضحك قلوب أوليائه بانوار معرفته وأبكي
قلوب أعدائه بظلمات سخطه أو الضحك المستأنسين بريحس موته وباسمين قبره وطيب شمال
جماله وأبكي المشتاقين بظهور عظمته وجلاله أو الضحك بالاقبال على الحق وأبكي بالادبار عنه
أو الضحك الاسنان وأبكي اللسان أو بالعكس قال الشاعر

السن تضحك والاحشاء تحترق * وانما ضحكها زور ومخناق

يارب بالبعين لادموع لها * ورب ضاحك سن ما به رمق

أو الضحك بتجليه اللطيف الجمالي القلب المنور بنور اللطيف والجمال وأبكي بتجليه القهري
الجلالي النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال أو الضحك بتجليه الجلالى النفس على القلب عند
استيلاء ظلمة القهر على القلب وأبكي بتجليه الجمالي القلب على النفس عند غلبة انوار القلب
على النفس وفي الآية دلالة على أن كل ما يعمله الانسان فيقتضاه وخلقته حتى الضحك والبكاء
فالت عائشة رضيت الله عنها رز النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يضحكون فقال لو تعاون ما أعلم
لكم كذبا والضحك قلب لا فتزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وأنه هو
أضحك وأبكي فرجع اليه فقال ما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل فقال انت هؤلاء
فقل لهم ان الله يقول هو أضحك وأبكي وسئل طاهر المقدسي انضحك الملايكة فقال ما ضحك
من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبرائيل مالي ما لم أر مكاليل ضاحكا
قط قال ما ضحك بكائل منذ خافت النار وقيل لعمر رضيت الله عنه هل كان أصحاب رسول الله
عليه السلام يضحكون قال نعم والله والايمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وعن مالك
ابن حرب قال قلت لجابر بن عبد الله رضي الله عنه أكنف تجالس النبي عليه السلام قال نعم وكان
أصحابه يجامسون فيتناشون الشهر ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم
إذا ضحكوا يعني النبي عليه السلام واتي يحي عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحي
فقال مالي أراك لاها كالمك آمن فقال مالي أراك غابسا كالمك أيسر فقال لا لا يبرح حتى ينزل
علينا الوحى فأوحى الله تعالى أحبكم إلى الله منكم طنابي وروى أحبكم إلى الطلق البسام وقال
الحسن بن ابن آدم تضحك ولعل كفنك خرج من عند القصار وبكى نوح عليه السلام ثلثمائة
سنة بقوله ان اجنى من أهلى وقال كعب لأن أبكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتي
أحب إلى من أن تصدق بيحى لذهب والنافع بكاء القلب لا العين فقط * برار زدوسر بشمة
ديده جوى * ورا لايشي دارى از خود بيشوى (وأنه هو أمات وأحى) لا يتعد على الاحياء
والامانة غيره لا خلقا ولا كما بما فان أثر القاتل نفس البنية ونفسيق الاتصال وانما يحصل الموت

عنده بفعل الله على العادة فلعل بعد نقض البنية كسجادون الامامة وبالفارسية قادر برامته
واحيا اوست و بس مى ميراند بوقت اجل دريدش او زنده ميبازد در قبر يا اوسازنده اسباب موت
وحياست وكفته اند مرده ميبازد كافر انرا بنكرت وزنده ميبكند و منانرا بعرفت وبقول
بعض اماماته واحيا بجهل وعلمت يا بخل وجود يا بعدل وفضل يا به منع واعطا و قيل الخصب
والجذب أو الأباء والابناء أو أيقظ وأنام أو النطقه والنسجه ونزد محققان بهيبت وانس يا باستنار
وتجلى وامام قشيري فرموده كه بميراند نفوس زاهدان را با نثار مجاهدات وزنده كرد اند قلوب
عارفان را با نوار مشاهدات ياهر كه را هر سه فنا في الله رساند بجرعه از ساغر بقائه الله سبحانه و امانات
النفوس عن الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية واحيا القلب بالصفات الروحانية والاحلاق
الربانية أو امانات النفس بعلبة القلب عليها واحياها أو امانات القلب بامتلاء النفس عليها واحياها
وهذه الاحكام المختلفة مادام القلب في مقام التلويح فاما اذا ارتقى الى مقام الاطمئنان والتكفين
فلا يصير القلب مغلوبا بالنفس بل تتكون النفس مغلوبه للقلب أبدا الى أن تموت تحت
قهره بأمر ربه يقول الغفر قدام الامامة على الاحياء رعاية للفاصلة ولأن النطقه قبل النسجه
ولأن موت القلب قبل حياته ولأن موت الجسد قبل حياته في القبر وأيضا في تنديم الامامة
تجمل لا ترا القهر ايمتبه المخاطبون وأيضا ان العدم قبل الوجود ثم ان مآل الوجود الى الفناء
والعدم فلا ينبغي الاعتزاز بحياة بين الموتين ووجود بين الهمدين والله الموفق (وانه) وأنسكه
خداى تعالى (خلق الزوجين) يا فريدا ان انسان دو صنف وفي بعض التقاسير من كل الحيوان
وفيه ان كل حيوان لا يخلق من النطفة بل بضمه من الريح كالطير فان البيضة المخلوقة منها
الذباجه مخلوقة من ریح الديك (الذكور والانثى) نر وماده من نطفة) هي الماء الصافي ويعبر
به عن ماء الرجل كما في المفردات (اذ انثى) تدفق في الرحم وتصب وبالفارسية از آب منى
وقتی كه ریخته شود در رحم و آدم و حواء و عیسی علیهما السلام ازین مستثنی اند فیه من امنی
یعنی امناءه و هو بالقاریه معنی آوردن قال تعالى أفرأیت ما تمنون وفي القاموس معنی وأمنی ومعنی
یعنی أو معنی تنفی بقدرتها الولاد من مناه الله بمنیه قدره اذ ليس كل منی یصیر ولدا وفيه اشارة
الى انه تعالى خلق روح ذكر الروح ووصوفا بصفة الفاعلية وخلق زوجة انثى النفس موصوفة
بصفة القابلية یصل للقلب من مقدماتی الروح والنفس نتیجة صادقة صالحة لحصول المطالب
الديوية والاحرورية من نطفة واقعة كائنه مستترة في رحم الارادة الا انثى اذا تجرأ
وتدفع في رحم الارادة التدعية أو اذا قدر المقتدر بالحكمة الباقية قدم الذكر رعاية للفاصلة
ولشرفه الربى وان كان الاصل في العالم الاثونة ولذلك سرت فيه بأمره ولكن لما كانت في النساء
أظهر حبيبت لاد كبر حتى أحم موسى عليه السلام نفسه في هرامرأة عشرين سنين وحتى ان أعظم
ملوك الدنيا يكون عند الجماع كهيئة الساجد فاعلم ذلك فلما كان لا يخلو العالم عن نكاح صوري
أو معنوي كان نصف الخلق الذكر ونصفه الانثى وان شئت قلت الفاعل والقابل والاذان
برزخ هاتين الحقيقتين (وان عليه) أى على الله تعالى (النشأة الاخرى) أى الخلق الاخرى
وهو الاحياء بعد الموت وقام بوعده لانه يجب على الله كما يوهمه ظاهر كلمة على وفيه تصريح
بان الحكمة الالهية اقتضت النشأة الثانية الصورية للجزاء والمكافأة وايصال المؤمنين

بالتدرج الى كمالهم اللائق بهم ولو اراد تجميل أجورهم في هذه الدار ارضقت الدنيا بأجر واحد
 منهم فما ظنك بالباقي ومن طلب تجميل نتائج أعماله وأحواله في هذه الدار فقد أساء الأدب
 وعامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته وأما إذا استقام العبد في مقام عبوديته وعجل له الحق
 نتيجة تفرقة فان من الأدب قبولها ان كانت مطهرة من شوائب الحظوظ وبالجملة فالخير
 فيما اختاره الله لك ثم ان النشأة الاخرى الصورية بمرتبة على كمال الفناء الصوري مسخ
 الاستعداد والتهيؤ للقبول الروح فكذلك النشأة الاخرى المعنوية وهي البقاء والاتصاف
 بالصفات الالهية موقوفة على تمام الفناء المعنوي والانسلاخ عن الاوصاف البشرية بالكلية
 مع الاستعداد والتهيؤ للقبول الفيض وبالجملة فلا بد في كتاب النشأتين من صحة المزاج الأتري
 أن الجنين اذا فسدت في الرحم سقط بل الرحم اذا فسدت لم تقبل العلوق والى الولادة الثانية التي
 هي النشأة الاخرى أشار عيسى عليه السلام بقوله ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين
 فمعنى ملكوت السموات حقائقها وأنوارها وأسرارها لكل نبي وولي وارث متحقق بهم هذا
 الولوج والولادة الثانية (وأنه هو أغنى) أعطى الغنى للناس بالاموال (واقفي) وأعطى القنية
 وهي ما تأمل من الاموال أي يتخذها ولا يتخر بان يفسد حفظه استئثار واستثناء وأن
 لا يخرج عن ملكه وفي المثل لا تتن من كلب وبعير ويقال قنوت الغنم وغيرها وقنيتها قنية
 وقنية اذا اقتنيتها نفسك للتجارة وفي تاج المصادر لاقتناء سرمايه دادن وخشون ذكر دن قال
 بعضهم أغنى الناس بالكفاية والاموال وأعطى القنية وما يتخرونه بعد الكفاية وقال
 الفخالك أغنى بالذهب والفضة والثياب والمكس وأقنى بالابل والبقر والغنم والدواب وافراد
 القنية بالذكراي بعد قوله أغنى لانها أشرف الاموال وافضلها ومعنى أقنى أرضى وتحققه
 جعل الرضاه قنية والافوق لما تقدمه من الآتى المشقة على مرعاة صنعة العبايق أن يصحل
 على معنى أفتقر على أن تكون الهمة أي في أقنى للارزاق كما قاله سمدى المقتي قال الحنيفة قدس
 سره أغنى قومابه وأقدر قومانه وقال بعضهم فيه اشارة الى افاضة الفيض الالهي على القاب
 السليم المستقيم الثابت على دين الله كما قال عليه السلام اللهم بنت قلبي على دينك وابقها ذلك
 الفيض الالهي عليه بحيث لا بد لك ذلك الفيض ولا يصحل تحت غائبة ظلمة النفس الامارة
 بالسوء لتمكن ذلك القاب وعدم تلونه بخلاف القاب المتلون فانه لعدم تمككه في بعض الاوقات
 يتكدر بظلمة النفس ويؤول منه ذلك النور المناض عليه المضاف اليه وهو المعنى بقوله أقنى أي
 جعل فيه ذلك النور قنية ثم ان الآيات على اباحة التأمل من الاموال النافعة دون غيرها
 ولما نهي عن اقتناء الكلب أي مساكه بلا فائدة من جهة حفظ الزرع والفرع أو نحو ذلك
 والنفس الامارة أشد من الكلب العقور في اقتناء الروح النامى مندوحة عن اقتنائها لانها
 ابرع عايم لا خير فيها الا ترى أن مرتبة النفس والطبيعة تنبى هنا ولا تستعجب الانسان الكامل
 في النشأة الجنائية اذا الجنان كالمري الطيب والروض الاتف فلا يبرى فيها الا الروح الطيب
 والجسد النظيف (وأنه هو رب الشعري) أي ربهم بوجههم فاعبدوا الرب دون المربوب
 والشعري كوكب يبرخلف الجوزة يقال لها العجور بالمهمله كاصبور وهي أشد ضياء من
 الفضة بالغابن العجوة المنضومة وفتح الميم والصاد المهملة وهي احدى الشعريين يعني ان

الشعري شعر يان احدهما الشعري اليمانية وتسمى أيضا الشعري العجور وثانيهما الشعري
 الشامية وتسمى أيضا الشعري الغميصاء فصلت الهجرة بينهما تزعم العرب ان الشعر بين اختنا
 سهيل وان الثلاثة كانت محقة فاشهد سهيل بنحو العجم وتبعته العمور فعبثت الهجرة ولقيت
 سهيلا واقامت الغميصاء فبكت لفقده سهيل فغصت عيناها أي كانت أقل نوراً من العجور
 وأخني والغص في العين ما سأل من الرخص يقال غصت عينه بالكسر غصا وكانت خراعة
 تعبد الشعري من لهم ذلك أبو كبشة رجل من أشرافهم فقال لقومه ان النجوم تقطع السماء
 عرضا وهذه تقطعها طولاً فليس شيء مثلها فعبدتها خراعة وخالف أبو كبشة قريشا في عبادة
 الاوثان ولذلك كانت قريش يسمون الرسول عليه السلام ابن أبي كبشة لا يريدون بذلك اتصال
 نسبه اليه وان كان الامر كذلك أي لان أبا كبشة أحد اجداد النبي عليه السلام من قبل أمه
 بل يريدون به موافقته عليه السلام له في ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد فالنبي عليه
 السلام كما رافق أبا كبشة في مخالفة قريش بترك عبادة الاصنام خالفها أيضا بترك عبادة الشعري
 وهو اشارة الى شعري النفس المسماة بكل الجبار التي عبدها خراعة أهل الاوهاء وأبو كبشة
 أهل البدع من القلاصة والزنادقة (وأنة أهل عاد الاولى) هي قوم هو وعليه السلام أهل كوا
 بريح صرصر وعاد الاخرى ارم وقيل الاولى القديما لانهم أولى الامم هلاكا بعد قوم نوح أي
 المراد بعد جميع من انتسب الى عاد بن أرم بن عوص بن سام بن نوح ووصفهم بالاولية ليس
 للاحتراز عن عاد الاخرة بل لتقديم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك سائر الامم بعد قوم نوح
 قال في التكملة وصف عاد بالاولى يدل على ان لها ثابته فالاولى هي عاد بن ارم قوم هود والثانية
 من ولدها وهي التي فادها موسى عليه السلام بأريحاء كانوا اتناسلوا من الهزيلة بنت معارفة
 وهي التي نجت من قوم عاد مع بنينا الاربعة عمر وعمر ووعامر والعنيد وكانت الهزيلة من
 العماليق (ونعود) عطف على عاد لان ما به لا يعمل فيه لمنع ما النافية عن العمل وهم قوم صالح
 عليه السلام أهل كهم الله بالصحة (فأبني) أي احد من الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما
 أبني عليهم ما فالإبقاء على هذا المعنى الترجوم وهو بالفارسية مجشود وانما يترجم عليهم لكونهم
 من أهل الغضب ورحمة الله لاهل اللطف دون القهر وفيه اشارة الى الترية فأولاً بالناطف وثانياً
 بالعتاب وثالثاً بالهقاب فان لم يحصل التنية فبالازالة والاهلاك وهكذا ذاق الله في خاقه فليتنبه
 العبادوا يحافظوا على المراتب في ترية عبدهم وامانهم وخدمهم مطلة (وقوم نوح) عطف
 عليه أيضا (من قبل) أي من قبل اهلاك عاد ونعود (انهم) أي قوم نوح (كانوا هم أطلم) لنبيهم
 (وطغى) من الفريقين حيث كانوا يؤذونه ويقرون الناس عندهم وكانوا يحذرون صيانتهم أن
 يسلموا منه وكانوا يضربونه عليه السلام حتى لا يكون به حراك وما أثرت فيهم دعونه قريسا من
 ألف سنة وما آمن معه الا قليل * باسمه دل جهه سود كفتن وعظ * نرود منج آهين درسك * وفيه
 اشارة الى اهلال صفات القلب من قبل ان يتمكن في سقنة التوحيد فانهم كانوا مذنبين
 متعلقين بين القلب وبين النفس ظالمين على القلب بمشاهدة الكثرة طاعين عليه بالميل الى التفسر
 وصفاتهم (والثورة ككة) هي قري قوم لوط عليه السلام يعني شهره ان قوم لوط عليه السلام
 اتفكت بأهلها أي اتفقت بهم وهو منصوب عطفا على عاد أي وأهلك المؤمنة ككة وقيل دو

منسوب بقوله (أهوى) أي أسقطها إلى الأرض مقلوبة بهدأت رفعها على جناح جبريل إلى
 السماء فالأهواء بمعنى انداختن وقال الزجاج ألقاها في الهاوية (فقاشها ما غشى) من فنون
 العذاب (وقال الكاشفي) يسر يوشايد أن شهرها وانجبه يوشايد يعني سنكها أي نشان داده
 بران ياريد وفيه من التحويل والنظير ما لا غاية وراءه قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان
 الضعيف للتعدي أي ألبس الله المؤمنة كما ألبسها الياء من العذاب كالجملة المنصودة
 المستومة فذو الفعل الأول مذكوران والثاني محذوفان وان فلما أتته السابعة والتكثير
 فهو فاعل كقوله فغش بهم من اليم ما غشيه وفي الآية إشارة إلى قرية القالب وانتلابهم من
 أعلى الكلال إلى أسفل النقصان ومن اعتدال الميزاج إلى المخرافه وذلك سبب ظلم النفس
 الامارة عليهم باستيغاف الخفوظ والشهوات كما قال تعالى وكم أهالك من قرية بظرت معيشتها
 الآية (فيأى الآلام بك تبارى) الآلام واحدها إلى وإلى وإلى كافي القاموس والتبارى
 والامترام والمعاراة المهاجمة فيما فيه مرية أي شد وتردد قال في تاج المصادر التبارى بشك شدن
 وبالك يكره يستعيدن واسناد فعل التبارى إلى الواحد باعتبار تعدده بحسب تعدد تقدمه عليه
 وانخراط الرسول عليه السلام فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير على طريقة قوله تعالى لئن
 أشركت ليحبطن عملك أولئك واحده وجعل الامور الممدودة الآمع ان بعضها انقلب اليها أيضا
 نعم من حيث انها نصره للانبياء والمؤمنين وانقسام لهم وفيها عظات وعبر لهم عبرين قال في بحر
 العلوم وهلاك أعداء الله والنجاة من محبتهم وشركهم والعصاة من مكرهم من أعظم الآله
 الواصلة إلى المؤمنين قال المنبى

ومن شكر الدنيا على الحزن أرى * عدو له ما من صداقته بد

وقد أمر نوحا بالجد على ذلك في قوله فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقد جد هو بنفسه
 على ذلك في موضع آخر تعلمه العباد حيث قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
 وقد جد عليه السلام بحمد الشكر حين رأى رأس أبي جهل قد قطعت في غزوة بدر. وفي
 التأويلات النجمية يشير إلى استعناق الشكر الجزيل على آله التي عددها وسماها آله
 لاشتمالها على نعم الموعظ ونعم الزاجر واستعداد الشك والمماراة فيها والخطاب لافراد الامتة
 لاشتمال النبي عليه السلام على أمتة كما قال ان ابراهيم كان أمة فانتا انتهى ومعنى الآية اذا
 عرفت بالحمد هذه المذكورات فدأى نعمة من نعم ربك تتشكك بأنهم اليست من عند الله أو في
 ونم نعمة وبالفارسية يس يكدها من ازعه تهاى آفر يدكأر خودشكى آرى وجدال
 ميكنى فكأنصرت اخوانك من الانبياء الماضين ونصرت اوليائهم وأهلك أعداءهم فكذلك
 أفعل بك فلا يكن قلبك في ضيق وسرح سمارأت من اصرار هؤلاء القوم وعنادهم واستكبارهم
 (هذا نذير من النذير الاول) هذا التما إشارة إلى القرآن والنذير مصدر رأى هذا القرآن الذى
 تشاهدونه انذار كائن من قبيل الانذارات المتقدمة التي سمعت عاقبتها أو إلى الرسول والنذير
 بمعنى النذير رأى هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين والاولى على تأويل الجماعة لمراعاة
 التواصل وقد لثم أحوال قومهم المنذرين في التأويلات النجمية يشير إلى القرآن أولى
 الرسول وشبهه انذارهم بانذار الكتب الماضية والرسائل المتقدمة بقول النقيب في إشارة إلى
 نذارة كل ورثته عليه السلام فان كل نذير متأخر فهو من قبيل النذير الاول لاتحاد كلمتهم

ودعوتهم الى الله على بصيرة وكذا ما ألهمه وابه من الانذارات بحسب الاعصار والشارب
فطوبى لاهل المتابعة وويل لاهل المخالفة * بكري آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس
راناید پسند * که فردا پشیمان برادر خروش * که او خجوا حق نکر دم بکوش * بکمره کفتن
نکو مبروی * کاه بز کست وجود قوی * مکوشد شیرین شکر فایست * کسی را که
سقمونیا ایست * چه خوش گفت یکر روز روفروش * شفا بابت داروی تلخ نوش (آزفت
الآزفة) فی اراده عقیب المذکورات اشعار بان تعذیبهم مؤخر الی یوم القیامة تعظیماً للنبی
علیه السلام وان كانوا معذبین فی الدنیا ایضاً فی الجملة وباللام للعهد فلذا صح الاخبار بدونها
ولو كانت الجنس لماصح لانه لا فائدة فی الاخبار بقرب آزفة ما فان قلت الاخبار بقرب الآزفة
المعهودة لا فائدة فیها ایضاً قلت فیه فائدة وهو التأكيد وتقرر بالانذار والازف ضیق الوقت
اقرب وقت الساعة وعلى ذلك عبر عن القیامة بالساعة يقال آزف الترحل كفرح آزاوازوفادنا
والازف محرکة الضیق كفی القاهوس والمعنی ذنت الساعة الموصوفة بالذوق في قوله تعالی
اقربت الساعة فی الدلالة على كمال قربها من المانی صیفة الاعتدال من المبالغة فی الآیه إشارة
الی كمال قربها حيث نسب القرب الی الموصوف به (ایس لها من دون الله كاشفة) ای ليس لها
نفس قادرة على كشفها ای ازالها ورتدها عند وقوعها فی وقتها المقدّر لها الا الله لكنه
لا یكشفها من كشف الصبر ای ازاله بالكتابة فالكاشفة اسم فاعل والتاء التانیة والموصوف
مقدراً وایس لها الا ان نفس كاشفة تأخیرها الا الله فانه المؤخر لها یعنی لو وقعت الا ن لم یردها
الی وقتها أحد الا الله فالكشف یعنی الازالة بالكتابة بل بالتأخیر الی وقتها وایس لها كاشفة
لوقتها الا الله ای عالمه به من كشف الشیء اذا عرف حقیقته أو مبینة لها مع تقوم فی القرآن
لا یجیبها لوقتها الا هو وایس لها من غیر الله كشف على ان كاشفة مصدر كالعاقبة
والخاتمة وأما جعل التاء لامبالغة ككاشفة فالقائمة بآیاه لایهامه ثبوت أصل الكشف غیره
وفی الآیه إشارة الی قرب القیامة الكبرى ووقوع الطامة العظمی وهی ظهور الحقیقة المثلی
لاهل النمام عن نفوسهم والاقبال على الله بجمع الهمة وقوة العزيمة ليس لها من دون الله
كاشفة بالنسبة الی أهل العجب لانهم مستغرقون فی بحر الغفلة لمسته كما یكون فی أسر الشهوة
والانسان فان فی كل آن وزنه وله شهوة وبذلك نالته كشف عن غطائه وتشرف برؤية الله
واقنه وقد قالوا قیامة العارفين دائماً ای لانهم فی شهود الاصر على ما كان علیه ولا یوقف
شهودهم على وقوع القیامة الظاهرة ومن هنا قال الامام علی كرم الله وجهه لو كشف الغطاء
ما ازدت یقیناً فطوبی لمن زاد یقینه ووصل الی حق البقین وتمكن فی مقدم التصدیق والله المعین
(أفمن هذا الحدث) ای از من سخن که قرآنت (تعجبون) انكاراً قال الراغب العجب والتعجب
حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشیء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا یعرف سببه
(ونضحکون) اسم تزامع كونه ابعده شیء من ذلك قال الراغب واستعبر الضحك للسخریة فقل
ضحکت منه (ولا تسکون) حرناً على ما فرطتم فی شأنه وخوفاً من أن یحیی بكم ما حاف بالامم
المذکورة روى أنه علیه السلام لم یرض احکامه نزل هذه الآیه ووعن أبی هريرة رضی الله
عنه لما نزلت هذه الآیه بكی أهل الصفة حتی جرت دموعهم على خدودهم ولما سمع رسول الله

عليه السلام حينئذ بهم بكى معهم فبكينا البكاء فقال عليه السلام لا يبلغ النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولولم تذبوا الجاهل بقوم يذبون ثم يغفروهم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال له من هذا فقال فلان فقال جبريل انزلني أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله اطفى بالدمعة بجور من نيران جهنم وفي الحديث ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فاقبسا كوا وذلك فان الحزن يؤدى الى السرور والبكاء الى الفرح قال الصائب منال أى ساكن بيت الحزن ارحم تاريخي * كخواهد صغرى كشت از جمال روشن يوسف (وقال خنده) كردن رخنه در قصر حدات افكندنت * خانه در بسته باشد تا غمین باشد كهى (واتم ساهدون) أى لاهون أو مستكبرون من عدم البعير في مسيره اذا رفع رأسه قال الراغب السامد اللاهى الرافع رأسه أو مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه من السوء ومعنى الغناء على لغة جهير وكانوا اذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء والله وليد غلوهم عن الاستماع أو ضاعون جامدون من السوء ومعنى الجود والخشوع والجلد حال من فاعل لا يتكون خلا أن مضوعه ساعلى الوجه الاخير قيد للفتى والانكار وارد على نفي البكاء والسوء معاً وعلى الوجوه الاول قبل للفتى والانكار متوجه الى نفي البكاء ووجود السوء والاولى وفى بحق المقام فتدبر كما فى الارشاد (فاحمدوا لله واعبدوا) النساء لترتيب الامر أو موجه على ما تترجم بطلان مقابلة القرآن بالانكار والاستهزاء وجوب تلبيه بالايان مع كمال الخضوع والخشوع أى واذا كان الامر كذلك فاحمدوا لله الذى أنزله واعبدوه ولا تعبدوا غيره من ملائكة أو بشر فضلاء عن جماد لا يضرو ولا ينفع كالاصنام والكواكب قال فى عين المعاني فاحمدوا أى فى الصلاة والاصح أنه على الانفراد وهى عبادة التلاوة انتهى وهذا محل سجود عند أبي حنيفة والشافعى وأحمد وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه صرح عن رسول الله عليه السلام انه سجد بالنجم يعنى بعد تلاوته هذه السورة على قبري سجد وسجد معه المؤمن والمشرک والانسان والجن كما سبق وليس رايه مالك لما روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فم (قال الكاشف) ابن عبدة وازدهم است أو سجدة قرأ فى درة وجات ابن راسجدة عبادت كفتندك امر الهى بذات ومسكنت متفرقت بوى وجزسا السكان طرقت عبادت وعبوديت بسر منزل سراين سخن نرسیده انده وفى تأويلات البقلى أى اذا قرب أيام الوصال فاشتاقوا وساءوا فى بذل الوجود ووضع الخدود على التراب واعبدوا رب الارباب لوجود كشف النقاب قال شيخى وسندى روح الله بروحه فى كتاب البرقيات له يعنى اسجدوا لله واعبدوا الله بانتهى بالنفس اذا سجدتم وعبدت له بسجدة القالب بالاتقياد وعبادته بالأذعان فى مرتبة الشريعة وبسجدة القالب بالانتماء وعبادته بالاستمالة فى مرتبة الحقيقة حتى تكون سجدة تكلم وعبادتك محض قرباً الى الله فى المرتبة الاولى وسرف وصلته الى الله فى المرتبة الثانية وتكونوا من المقربين أو لوامن الواعدين فانها هذا شأن عباد الله الموحدين الخاضعين القانين فى الله السابقين بالله وأما طاعة من عبادهم فبأنفسهم وهواهم اهدم تخلصهم من الثواب النفسانية فى مقام الشريعة ومن الثواب العبرية فى مقام الحقيقة واعلم أن سجدة القالب وعبادته منقطعة

لا تقطع سببها ومحملها وموطنها الا انها حادثة فانية زائلة واما سجدة القلب وعبادته وهي فناءه
 في الله أزلا وأبدا بحسب نفسه وان كان باقيا بالله بحسب تحلية الوجود ففيه منقطعة بل هي
 دائمة وام سببها وباقية لبقائها ومحملها وموطنها أزلا وأبدا والمقصود من وضع السجدة والعبادة
 القلبية هو الوصول الى شهود السجدة والعبادة القلبية ولذا حث الى النبي عليه السلام ثلاث
 الطيب والنساء والصلاة أما الاولى فلانه يوجد في نفسه ذوق الانس والمحاضرة وأما الثاني فلانه
 يوجد فيه ذوق القرية والوصلة وأما الثالث فلانه يوجد فيه ذوق المكاشفة والمشاهدة وهذه
 الاذواق انما يتحقق بهامن الانس من هو الانسان الحقيقي المتحقق بسر الحضرة الاحدية
 والمستور بنور الحضرة الواحديه وهو المنتفع بانسانيته اتفعا تاما وأما الانسان الحيواني فلا
 حظ له من ذلك التحقق ولا نصيب له من هذا الانتفاع بل -ظه ونصيبه انما هو الشهوات الطبيعية
 والانسان الاول في أعلى عليين والثنائي في أسفل السافلين ويتنهماون بعيد كما بين الاوج
 والحضيض وبكامل علو الاول قد بس -تعنى عن الاكل والشرب كالملائكة بالاذواق الروحية
 والتجليات الربانية وذلك مدة شيرة كما وقع لبعضهم وانما تغفل الثاني يأكل كما تأكل
 الانعام فلا يتفتح في اليوم والله يجره من الاكل بل يحتاج الى مرزات من هو والواقع في الاضطراب
 والذبول والتحول وربما تودى قلة الاكل الى هلاكه كما حكى أن شخصين أحدهما سمين
 والاخر خزيل حبسا في تهمة ومنع عنهم ما الغذاء أسبوعا فبعد الاسبوع تبين ان ليس لهما
 جرم فاذا السمين قد مات والخرزيل حي وذلك لان من اعتاد الاكل اذا لم يجد هلاك

ت سورة النجم بعون الله تعالى في الحادي عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر وستة اربع
 عشرة ومائة وألف ويدها سورة القمر وآم الخمس وخمسون وهي مكتبة عند الجمهور والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقربت الساعة) الاقتراب نزديك امدن والساعة جزء من أجزاء الزمان عرجم اعن القيامة
 تشبهاها بذلك السرعة حسابها ولا نها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولا نها ساعة خفيفة
 يحدث قيم أمر عظيم أو غير ذلك كما بين فيما سبق والمعنى ذنب القيامة وقرب قيامها ووقوعها لانه
 ما بقي من الدنيا الا قليل كما قال عليه السلام ان الله جعل الدنيا كلها قايلا فباقي منها قليل من
 قليل ومثل ما بقي مثل النعب أي الغدير شرب صفوه وبقي كدره فالاقتراب يدل على مضي الاكثر
 وبمضي الاقل عن قريب كما مضى الاكثر ويانه أنه مضى من يوم السنبله وهو سبعة آلاف سنة
 وقد مضى أن مدة هذه الامة تزيد على ألف بقوا ربعمائة سنة الى خمسمائة سنة ولا يجوز الزيادة
 الى خمسمائة سنة بعد الالف اعدم ورورد الاخبار في ذلك ولاقتضاء البراهين والشواهد عند
 أهل الطواهر والبراطن من أهل السنة وقد قال عليه السلام الآيات بعد الماتين والمهدى
 بعد الماتين فتنتهي دورة السنبله يظهر وعيسى عليه اسلام فيكون آدم فاتها وعيسى خاتما
 فعلى هذا فآدم وثبينا عليهم ما السلام أي وجودهما من أشرط الساعة كما قال عليه السلام منلى
 وشمل الساعة كفرسي رهان فاذا كان وجوده من أشرط الساعة فيجرحه من اشتقاق
 الثمر ونحوه تكون كذلك بقول الفقير فقلت فيكم عمر الدنيا بأسرها وما قول العلماء فقلت
 اتفقوا على حدوث الدنيا وما قطعوا بشئ في مدتها والذي يالوحى والله أعلم بحقيقة المدته أنما

ثلثمائة وستون ألف سنة وذلك لانه قدم مثل دور السنبلة بجمعة من جمع الآخرة أى سبعة أيام
 وكل يوم من أيام الآخرة ألف سنة كما قال تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ولا شك ان
 بالجمعة أى الاسبوع تقدر الشهر والشهر تقدر السنة وعليه يحمل ماورد عن ابن عباس رضى
 الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقدمضى ستة آلاف سنة ومائة سنة
 وليأتين عليهما من من سنين ليس عليهما من يوحده وقد خاطبت الدنيا آدم عليه السلام فقالت
 يا آدم حدث وقد انقضى شأني يعني انقضى من عمرها ستون ألف سنة تقر يا وهى اجال ما ذكرنا
 من المدة ولا شك أن ما بين السنين والسبب بين دقايق الرقاب فآدم انما جاها الى الدنيا وقد انقضى
 عمرها وبقي شئ قليل منها وعلى هذا المعنى يحمل قول من قال ان عمر الدنيا سبعون ألف سنة
 فاعرف جدا فالساعة مقربة عند الله وعند الناس لان كل اوقات قريب وان طال مدتة فكيف
 اذا قصرت وأما قوله تعالى انهم يرونه بعدا وزناه قريبا بالنسبة الى الغافلين المنكرين ولا عبرة
 بهم والحكمة فى ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة تنبيه العباد على أن
 الساعة من أعظم الامور الكونية على خلقه من أهل السموات والارض وأمانعين وقت
 الساعة فقد انقضى الحق تعالى بعلمه وأخفاه عن عباده لانه أصل لهم ولذا كان كل شئ قد انذر
 أمته الدجال وفى الحديث ان بين يدي الساعة كذابان فاحذروهم والمراد بالكذابين الدجال
 وهم الأئمة المنكرون يقول الفقير لاشك ان انذار الانبياء عليهم السلام حقيقة من أمثال هؤلاء
 الدجال من أهمهم اذ لم يخل قرن منهم والافهم يعرفون ان الساعة انما تقوم بعد ظهور ختم
 النبى وختم الامم وان الدجال الامور الكذاب متأخر عن زمانه وانما يخرج فى الاف الثاني بعد
 الماتين والله أعلم فكل كذاب بين يدي الساعة سواء كان قبل مبعث النبى عليه السلام أو بعده
 فانما هم من مقدمات الدجال المعروف كأن كل أهل صدق من مقدمات المهدي رضى الله عنه
 (وانشق القمر) الانشقاق شكاية شدة من دلت صبغة الماضى على تحقق الانشقاق فى زمن النبى
 عليه السلام ويدل عليه قراءة حديثه رضى الله عنه وقد انشق القمر أى اقتربت الساعة وقد
 حصل من آيات اقتراب ان القمر قد انشق وقد خطب حديثه بالمدائن ثم قال ألان الساعة قد
 اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم وحديثه بن اليمان رضى الله عنه صاحب مرسل
 الله عليه السلام كابن مسعود رضى الله عنه وعلى هذا القول عامة الصحابة من بعدهم وبه أخذ
 أكثر المنسرين فلا عبرة بقول من قال انه سينشق يوم القيامة كما قال تعالى اذا السماء انشقت
 والقمر يرام الماضى للدلالة على تحققه على أن يقول يجوز أن يكون انشقاقه مرتين مرة فى زمانه عليه
 السلام إشارة الى قرب الساعة ومرة يوم القيامة حين انشقاق السماء وفى فتح البارى لابن حجر
 حنين الجذع وانشقاق القمر فى كل منها انقلابا متعوضا يتبدل القطع عندهم بطلع على طرق
 الحديث انتهى وقال الطيبي أسند أبو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحد فى تفسيره الى
 رسول الله عليه السلام فى انشقاق القمر وفى شرح الشريف للمواقف هذا متواتر واهم جمع
 كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره قال سعدى المنفى فيه انهم لم يجهلوا حديث من كذب على
 منعمه فابتدأ مقعد من النار وقد رواه ستون أو أكثر من الصحابة وفيهم العشرة من المتواتر
 فكيف يجعل هذا منه انتهى * يقول الفقير قد جهل ابن الصلاح ومن تبعه ذلك الحديث أى

حدیث من کذب الخ من المتواتر کافی اصول الحدیث علی أنه يجوز ان لا يكون بهض ما رواه
 جمع كثير من المتواتر لعدم استجماع شرائطه (امام زاهد رحمه الله) آورده که شبی ابو جهل
 و جهودی بحضورت پیغمبر علیه السلام رسیدند ابو جهل گفت ای محمد آئی بمن نمای والا سر
 تو بشمشیر میبرمیدارم آن حضرت فرمود که چه میخواهی ابو جهل بچپ و راست نگر بست که چه
 خواهد که وقوع آن متعذر باشد پیغمبر و دی گفت او ساحر است او را بکوی که ماه را بشکافد که
 سر در زمین محقق میشود و ساحر را در آسمان تصرف نیست ابو جهل گفت ای محمد ماه را
 برای ما بشکاف آن حضرت انکشت شهادت بر آورد و اشارت فرمود ماه را بشکافتی فی
 الحال دو نیم شد یک نیم برجای خود قرار گرفت و یکی دیگر جای دیگر رفت و باز گفت بکوی
 ناملتم شود اشارت کرد در دو نیمه بهم پیوستند * شق کشت ماه چاره بر لوح سبز جرخ * چون
 خامه دیر زنیغ بنان او (قال العطار قدس سره) ماه را انکشت او بشکافه * مهراز
 فرمائش از پس تاقه (وفی المنوی) پس هر که امر بشنید و شتافت * پس دو نیمه کشت
 بر جرخ و شکافت (وقال الجاهلی) چومه را بر سر تیر اشارت * زد از سایه همچو بیثارت * دو نون
 شدیم دور حلقه ماه * جهل را ساخت او شصت ازدو پنجاه * بلی چون داشت دستش بر قلم پشت
 * رقم زد خط شی برمه بر انکشت * پیغمبر و دی ایمان آورد و ابو جهل لعین ~~گفت~~ چشم
 ما بصر رفته است و قمر را منشق بمانود * وقال بعض المنسرين اجتمع بعض صناديد قریش فقالوا
 ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرقتين و وعدوا الايمان وكانت ليلته البدر فرقع عليه السلام
 اصبعه وأمر القمر بأن ينشق نصفين فلما نلقى فلقتين أي شقين فللقه ذهب عن موضع القمر
 وفاقه بقيت في موضعه وقال ابن مسعود رضي الله عنه رأيت سورا بين فلقي القمر فعلى هذا
 فالصفتان ذهب الجميع عن موضع القمر فقال بعضهم نصف ذهب الى المشرق ونصف الى المغرب
 وأظلمت الدنيا ساعة ثم طلعا والتقيا في وسط السماء كما كان أول مرة فقال عليه السلام انهم دوا
 اشمه دوا وعند ذلك قال كفار قریش صرکم ابن أبي کبشه فقال رجل منهم ان محمد ان كان صخر
 القمر بالنسبة اليکم فانه لا يبلغ من صخره ان يصير جميع أهل الارض فاسألوهم ان يأتيکم من البلاد
 هل رأوا هذا یعنی از جماعت مسافران که از اطراف افاق پرسند سوال کنید تا ایشان دیده اند
 بانه فسألوا أهل الآفاق فأخبروا كلهم بذلك یعنی چون از اینده و رونده پرسیدند همه جواب
 دادند که در فلان شب ماه را دیده دیدیم و هذا الكلام كما لا يخفى يدل على أنه لم يختص برؤية القمر
 منشأ أهل مكة بل رأه كذلك جميع أهل الآفاق و به بر ذوق بعض الملاحدة لو وقع انشقاق
 القمر لا شترك أهل الارض كلهم في رؤيته و معرفته ولم يختص بها أهل مكة ولا يحسن الجواب
 عنه بأنه طلبه جماعة فاخصت رؤيته بمي اقتراح وقوعه و لا بأنه قد يكون القمر حينئذ في بعض
 المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض و لا بقول بعضهم ان انشقاق القمر مرة ليلية
 جرى مع طائفة في جنح ليلة و معظم الناس ينام کافی انسان العمون وقال في الاستئله المفحمة
 لا يستبعد اخذناؤه عن قوم دون قوم بسبب غيب أو غيره يمنع من رؤيته أي في كان انشقاق القمر
 صحيا لکنه لم ينقل بطريق التواتر ولم يشترك فيه العرب والعجم في جميع الاقطار القاصية
 والدانية ولذا وقع فيه الاختلاف كما وقع في المراح والرؤية والانشقاق القمر أشارا لامام

السبكي في تائيته بقوله

وبدر الدياجي انشق نصفين عندما * أرادت قريش منك اظهرا آية

وصاحب القصد البردية بقوله

أقسمت بالقمر المنشق أنه * من قلبه نسبة مبرورة القسم

بهي لو أقسم أحد أن للقمر المنشق نسبة وشبها بقلبه المنشق يكون باراً وصالحاً وصاحب
الهمزية بقوله

شق عن صدره وشق له البد * رومن شرط كل شرط جزاء

أى شق عن صدره عليه السلام وشق لاجله القمر ليلة أربع عذرة وانما شق له لأن من شرط كل
شرط جزاء لانه لما شق صدره جزئى على ذلك بأعظم مشابهة له في الصورة وهو شق القمر الذى هو

من أظهر المعجزات بل أعظمها بعد القرآن (كما قال الصائب) هر محقق مقصدته ثم احمى بوجه *
شد همزيان حتى يرد زبان كليم سوخت * موسى كليم را انفلاق بصر بود ومصطفى حبيب را انشقاق

قمر بوجه عجب كز بحر رموسى بضر بعماسه كانه شد كه بحر مر حركت وب وطلو سست ديهت
ادى بدور سد وصدادى بوى اثر داردا بحجوبة مملكت انشقاق فرست كه عالميان از درياقت

اين عاجز و دست جن وانس از رسيدن بوى قاصره و بيان شق الصدر أنه قالت حليلة أمه عليه
السلام من الرضاعة وهى من يسات فى سهدين بكر أسأت مع أولادها وزوجها بعد البعثة لما

كان يوم من الايام خرج محمد مع اخوته من الرضاعة وكان يومئذ ابن خمس سنين على ما قال ابن
عباس رضى الله عنهم ما فلما اتصف النهار اذا أنا بى حنة بعد ووقد علاه العرق با كيا نادى يا أمه

يا أمه أدرك أدرك أبنى القرشى فما أرا كما للحقانه الامتأ قلت وما نصته قال يا نحن نترامى
بالحلة اذا نام رجل فاخته طفقه من بيننا وعلا به ذررة الجبل وشق صدره الى عاتقه فأراه الامتؤ ولا

قالت فأقبلت أنا وزوجى نسبي سعيها فاذا أنا به فاعده على ذررة الجبل شاخص بعينه نحو السهام
يتسم فانكسبت عليه وقيل بين عينيه وقات له فدلتغسى ما الذى دهالك قال خبر يا أمه بينا أنا

الساعة قائم مع اسوقى تعاذف بالحللة اذا أتانى رجلان عليهما ثياب بيض وفي رواية فأقبل الى
طيران أبيضان كأنهم مناسران وفي رواية كرى كان والمراد ملكان وهما جبريل وميكائيل وفي

رواية أتانى ثلاثة رهط أى وهم جبريل وميكائيل واسرافيل لأن جبريل ملك الوحي الذى به
حياة القلوب وميكائيل ملك الرزق الذى به حياة الاجساد واسرافيل مظهر الحياتة مطلقا في يد

أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثانى طست من زمرد أخضر ملؤه الخبث وهو نبل الميتين فأخذ وفي
من بين أصابعى وانطلقوا بى الى ذررة الجبل وفي رواية الى شفير الوادى فأخضعته بي عنقه هم على

الجبل اضمحاما اطينا ثم شق صدرى وأنا أنظر اليه فلم أجده لذلك حسا ولا ألما ثم أدخل يده في
جوفى فأخرج احشا بياضى فعد لها بذلك النبل فأنم عندها أى باغى في غيبها ثم أعادها مكانها

وقام الثانى وقال لا لاول تخ فقد أنجزت ما أمرك الله فدامنى فأدخل يده في جوفى فانتزع قلبى
وشقه باثنين فأخرج منه علقة سودا ففرمى بها وقال هذا حظ الشيطان أى محل غمزه وشمل

ما يلقيه من الامور التى لا تنبى لأن تلك العاقبة خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقى به
الشيطان فيها فأزبلت من قلبه ودهض وورثته الكمل يتبى دما أسود سحر فلن نور التوحيد

فيصل به شرح الصدر وشق القلب أيضا ولا يلزم من وجود القلب لما يليقه الشيطان حصول
 الاقامة بالنعل قبل هذا الشق فانه عليه السلام معصوم على كل حال فان قلت فلم خلق الله هذا
 القابل في هذه الذات الشريفة وكان من الممكن أن لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزاء
 الانسانية خلقت تكمله للخلق الانساني ثم نزعتم تكملة له أي لانه لو خلق خالبا عنه لم تظهر تلك
 الكرامة وفيه أنه يرد على ذلك ولادته عليه السلام من غير خلقه وهي جملة الذكري التي يقطعها
 الختان وأجيب بالفرق بينهما لان القائمة لما كانت تزال ولا بد من كل أحد مع ما يلزم على ازالته
 من كشف العورة كان نقص الخلقة الانسانية عنهما عين السكال قال عليه السلام ثم حشا قلبي
 بشئ كان معه وهو الحكمة والايان وردته مكانه ثم ختمه بجناح من نور يحار الناظرون دونه وفي
 رواية وأقبل الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثديه ولا مانع من تعدد الختم فختم
 القلب لحفظ ما فيه وبين الكتفين بالغة في حفظ ذلك لان الصدر وعاقوه القرب وجسده
 وعاقوه البعيد وخص بين الكتفين لانه أقرب اليه من القلب من بقية الجسد وهو موضع نفود
 خروطهم ابليس لان العدو يجي من وراءه ولذا سن الطامة فيه ثم قال عليه السلام أنا الساعة أجد
 برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام الثالث فقال تعبدوا فقد انجزت ما أمر الله فيه فدنا مني وأمر
 يده على عروقي صدرى الى منمى الشق فالتأم وأنا أنظر اليه وكانوا يرونه أثرا كثر الخيط في
 صدره وهو أثر ضرور يدجبريل ثم أنه ضفى من الارض انها ضا الطيبا ثم قال الاول الذى شق
 صدرى زنه بعشرة من أمته فوزنى فرجحتهم ثم قال زنه بعشرين فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فرجحتهم
 ثم قال زنه بألف فرجحتهم ثم قال دعه فلو زنتوه بأتمه كلهم لرجحهم يقول الفقير هذا يدل على أنه
 عليه السلام كما أنه أفضل من كل فرد فرد من أفراد الموجودات فكذلك أفضل من المجموع ولا عبرة
 بقول من قال في كونه أفضل من المجموع توقف لانه جهل بشأنه العالى وانه أحمدية بمجموع
 الاسماء الالهية وبرزخيتها فاعرف قال عليه السلام ثم انكبروا على وقبلوا رأسى وما بين عيني
 وقالوا يا حبيبا هانك لوتدرى ما اراد بك من الخير اقرت عينك وتركتنى فاعادنى مكاني هذا
 وجهوا يطربون حتى دخلوا خلخال السماء وأنا أنظر اليهم ولوشئت لاريتك موضع دخولهم * واعلم
 أن صدره الشبر يفشق مرارا مرة لاخراج حظ الشيطان كما مر لانه لا يلبق به وعند سبي الوحى
 لتعمل ثقله وعند المعراج التحمل اسراره ففي شرح الصدر مرارا مرار بقدرة لباطنه وهذا
 الشرح معنوى لا كامل أمته ولا بد منه في حصول التقيض الالهى يسره الله لي ولكم ثم انه بقى
 هنامه فى آخر كما قاله البعض وهو ان انشقاق التمر مجاز عن وضوح الامر ولا يعد أن يعمل
 بيت المثنوى على ذلك وهو * سابه خواب ارد ترا همچون سهر * چون بر آيد شمس انشق القمر *
 أى وضوح الامر واستبان وذلك لانه عند اقتراب الساعة يتكشف كل خفى ويظهر كل مستور
 ويتبين الحق من الباطل من كل وجه ويدل على هذا المعنى قوله عليه السلام اذا تقارب
 الزمان لم تكذروا يا مؤمن تكذب فان المراد وضوح الامر فى آخر الزمان وظهور حقيقته ولذا
 يصير الناس بحيث يتكشف لادنى سالك منهم فى مدة قليلة مالم يتكشف الامم الماضية فى مدة
 طويلة وذلك لان الله تعالى قال فى حق يوم القيامة يوم تبلى السرائر فاذا قرب الزمان من ذلك
 اليوم ياخذ حكمه فيكون كشف الامور أكثر والخفايات أظهر وقال البقل ربه الله علم الله

انتظار ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء العارفين وجميع الصالحين كشف
 حياهم وقرب وصلاتهم والدخول في جوارهم فبشرهم الله تعالى بأنه مقرون بقدم محمد عليه السلام
 فلما خرج بالنبوة شكك فيه المشركون فأراهم الله صدق وعده بانشقاق القمر حتى يعرفوا أن
 الله تعالى يريد بالعالمين اتيان الساعة التي فيها كشف المحجبات وظهور الغرائب من آيات
 الله وصفاته وذاته وفي التاويلات النجسية اعلم أن الساعة أي القيامة ساعتان الكبرى وهي
 عامة بالنسبة الى جميع الخلائق وهي التي اقترنت والصغرى وهي خاصة بالنسبة الى السالكين
 الى الله برفع الاوصاف البشرية وقطع الملائق الطبيعية السائر في الله بالتحلي بالوصاف
 الالهية والاخلاق الربانية الراجعين من الحق الى الخلق بالبقاء الخلقاني بعد القضاء الخلقاني
 وبالجمع بعد الفرق وهي أعنى الساعة الصغرى واقعة اليوم في كل آن والله تجل جلالى بى
 وجمالى يتيق واليه اشارة قوله عليه السلام من امان فقد قامت قيامته فقد انشق قمر قلب السالك
 عن ظلمة النفس المظلمة باستيلاء نور من فلما الروح عليهم افسا لاجرم وقت الساعة بالنسبة الى
 القلب الحى المنور بالنور الالهى ووقعت القيامة الخاصة الشاملة على الموت والحشر والتشور
 فانهم ولا تعجب لئلا تكون ممن قال تعالى فيهم أن هذا الحديث تعجبون وتفحصون ولاتبدون
 والله الموفق والمعين (وان يروا) يعنى قريشا (آية) من آيات الله الذلى قدرته وصدق نبوة
 حبيبه عليه السلام مثل انشقاق القمر ونظائره وهى تسع مائة مائة بالانبياء معجزة هو
 أن الخلق همزوا عن الايات بمنها (يعرضوا) عن التأمل فيها ليقفوا على حقيقتها واعلموا طبقها
 فيؤمنوا (ويقولوا) هذا (مصر مستتر) - طردوا ثم يأتي به محمد عليه السلام على من الزمان لا يكاد
 يختلف بحال كسائر أنواع السحر فالاستمرار يعنى الاطراد يقال اطراد الشئ تبع بعضه بعضا
 وجرى وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة حتى قالوا ذلك وفيه تأييد ان انشقاق
 القمر قد وقع لأنه سينشق يوم القيامة كما قاله بعضهم وذلك لأنه لو لم يكن الانشقاق من جنس
 الايات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا له تام أو طرد بالنسبة الى جميع الانحصاص والبلاد
 حيث رأوه منشقا وقال بعضهم ان جادو يبيت دأثم ورونده از زمين تا آسمان ويجوز أن يكون
 مستمرا من المزة بالكسرة يعنى القوة امر رته فاستمر اذا استمرته فاستحكم فاستقر راعى
 الاستحكام أى قوى مستحكم لا يمكن از اتمه أو قوى شديد بعلى كل صغر وقيل مستمر اذا هب يزول
 ولا يبق عن قريبتة لانفسهم وتعد لانهم من المرور (وكذبوا) أى بانبي عليه السلام
 وما عابوه من المعجزات التي أظهرها الله على يدهم (واتبعوا أهواءهم) التي زينها الشيطان لهم من
 رد الحق بعد ظهوره أو كذبوا الآيات التي هى انشقاق القمر واتبعوا أهواءهم وقالوا - سحر القمر
 بسحر أعمىنا والقمر بحاله ولم يصبه شئ أو انه خسوف القمر وظهور شئ من جانب آخر من الجوق
 أشبه نصف القمر فهذه أهواؤهم الباطلة * بد كفى لازم بد باطنان افتاده است * كوشة أرخاق
 جا كردم كين بنداشتند * وذكرهما بلغظ الماضى أى بعد يعرضوا ويقولوا بالنظر المستعمل للاشعار
 بأنهم ما من عاداتهم القديمة وفيه اشارة الى الهجو بين المستعرقين في هجر الدنيا وشهواتها فانهم اذ
 ظهروا هم خاطر رحمانى بالاقبال على الله ومتابعة الرسول وتزلج الدنيا ورفع شهواتها يعرضوا
 عن هذا خاطر الرحمانى وينفروه ولا يلتفتوا اليه ولا يعتبروه بل يزدادوا فيها هم عليه من حب الدنيا

ومتابعة النفس وموافقة الهوى ويرمونه بالكذب ويربحاري بعضهم في منامه أنه ليس خرقه
 الفقراء من خارج ولكن تحتها قميص حرير فهذا يدل على أن تجرده ليس من باطنه فقبره الظاهري
 وملاحظة القناء القشري ليس ينافع له جسداً (وكل أمر مستقر) أي وكل أمر من الأمور
 مستقر أي منتهى إلى غاية يستقر عليها الاحتمال ومن جعلها أمر النبي عليه السلام فصبير إلى غاية
 يتبين عندها حقيقة وعاقبته وأبهام المستقر عليه للتبصير على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة
 إلى التصريح به أو كل أمر من أمرهم وأمره عليه السلام مستقر أي سببت ويستقر على حالة
 خذلان أو نصرته في الدنيا وشماوة أو سعادة في الآخرة فإن الشيء إذا انتهى إلى غاية ثبت
 واستقر يعني أن الاستقرار كناية عن ملزومه وهو الانتهاء إلى الغاية فإن عنده يتبين حقيقة كل
 شيء من الخير والنشر والحق والباطل والهوى والحجة وينكشف جلية الحال ويحصل الشبه
 والالتباس فإن الحقائق انما تظهر عند العواقب فهذا وعد للمشركين ووعد وبشارة للرسول
 والمؤمنين وظهير لكل بناء مستقر وسوف تعلمون أي كل بناء وان طال مدته فلا بد أن ينتهي
 إلى غايته وتنكشف حقيقة من - حق وباطل وفي عين المعاني وكل أمر وعدهم الله كائن في وقته
 أي لا يتغير شيء عن مراد الله ولا يغيره أحد دون الله فهو يحضيه على الحق في وقته لأنه مستقر
 لا يزول وفيه إشارة إلى أن أمر محمد الروح وأمر أبي جهل النفس له نهاية وغاية يستقر فيها
 أمالي السعادة الأبدية بواسطة الصلح بالاخلاق الإلهية وإمالي الشقاوة السرمدية بسبب
 الانصاف بالصفات البشرية الحيوانية (واقدماءهم) أي وبالله أقدماء أهل مكة في القرآن
 (من الأنبياء) جمع نبا وهو خبر وفائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للغيري الأصل نبا
 حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة أي أنباء القرون الخالية وأنباء الآخرة وما وصف من عذاب
 الكفار فاللام عوض عن المضاف إليه وهو حال مما بعده (مافيه مزدجر) أي ازدجار من
 تعذيب ان أريد بالأنبياء أنبياء القرون الخالية أو وعبدان أربيدبها أنبياء الآخرة أو موضع
 ازدجار على أن في تجريدية والمعنى أنه في نفسه موضع ازدجار ومظنة له كقوله تعالى لقد كان
 لكم في رسول الله أسوة حسنة أي هو في نفسه أسوة حسنة وتناهى الاعتدال تقبداً للامع الدال
 والدال والزاي للتناسب في الخرج أو لتحصيل التناسب فإن التناهي مهموسة وهذه الحروف
 مجهورة يعني أن أصله مزجج لأنه مقتطع من الزجر فقلت التاء الان الزاي حرف مجهور
 والتاء حرف مهموم والمدال تناسب الزاي في الجهر وتناسب التاء في الخرج يقال زجره
 وازدجره أي نهاه عن السوء ووعظه غير أن افتعل أبلغ في المعنى من فعل قال الراغب الزجر طرد
 بصوت يقال زجره فان زجره يعمل في الطرد تارة وفي الصوت تارة وقوله تعالى مزججاً أي
 طرد ومنع عن ارتكاب الماثم (حكمة بالغة) غايتها مساهمة في كونها حكمة لا خلل فيها أو قد
 بلغت الغاية في الإنذار والنهي والموعظة وهو يدل من مأذخر لخذوف وفي القاموس الحكمة
 بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن وفي المفردات الحكمة أصابة الحق بالعلم والفعل
 فالحكمة من الله معرفة الأشياء أو إيجادها على غاية الأحكام ومن الإنسان معرفة الموجودات
 وتفصيل الخبرات وإذا وصف القرآن بالحكيم فلفظ من الحكمة وهي علمية وعملية والحكمة

المنطوق بها هي العلوم الشرعية والطريقة والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطالع عليها علماء الرسوم والعلوم على ما ينبغي فتضمرهم أو تم لهمكم (فما تفتي النذر) نفي للاغناء فمفعول تفتي محذوف أي لم تكن النذر شيئاً واستفهام انكار فممنصوبه على انها مفعول مقدم تفتي أي فأى اغناء تفتي النذر اذا خالفوا وكذبوا أي لا تنفع كقوله وما تفتي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون جمع نذير بمعنى المندبر أو مصدر بمعنى الانذار وفيه اشارة الى عدم انتفاع النفوس المتزدة بانذار من نذر الروح وانذار من ذوار قلب اذا الروح مظهر من مظهر القرآن والقلب مظهر من مظاهر الحقيقة (فتول عنهم) لعلمك بأن الانذار لا يؤثر فيهم البتة ولا يتفع فاقاءه للسببية وبالفارسية يس روى كردان ازايشان تاوقت أمر بمقال ومنظر باش جزاء ايشانرا (يوم يدع الداع) اصله يوم يدعو الداعي بالواو والياء الما حذف الواو من يدعو في التلغظ لاجتماع الساكنين حذف في الخط أيضا التماسا للفظ وأما قطت اليامن الداعي للاسكتفاء بالكسر متخففة فاقال بعضهم حذفت اليامن الداعي مبالغة في التخفيف اجراء لال بحجوى ما عاقبها وهو السنون فكما تحذف اليامن مع السنون كذلك مع ما عاقبه ويوم منصوب بضر جحون أو باذ كرو الداعي اسرافيل عليه السلام ينفتح في الصور قائما على صخرة بيت المقدس ويدعو الاموات ويشادى قائلاً ايها العظام البالية واللحوم المتزفة والشعور المتزفة ان الله بأمر كن أن تجتمع من افضل القضاء أو ان اسرافيل ينفتح وجبريل يدعو وينادي بذلك وعلى كلا القولين فالدعاء على حقيقته وقال بعضهم هو مجاز كالامر في قوله تعالى كن فيكون بمعنى أن الدعاء في البعث والاعادة مثل كن في التكوين والابتداء بأن لا يكون ثم دعاء من اسرافيل أو غيره بل يكون الدعاء عبارة عن تفضا مشيئة وعدم تخلف مراده من ارادته كما لا يخلف اجابه دعاء الداعي المطاع بقول القبر الاولي بقاؤه على حقيقته لان اسرافيل مظهر الحياة ربيده الصور والله تعالى ربط الاشياء بعضها ببعض وان كان الكل بارادته ومشيئته (الى شئ تنكر) بضمين صفة على فعل وقري سكون الكاف وكلاهما بمعنى المنكر أي منكر فظ مع ينكره النفوس لعدم العهد بمنزلة وهو هول يوم القيامة ومنه منكر ونكبر افاقنى القبر لانه لم يعهد عند الميت مثلها (خشعا ابصارهم) حال من فاعل (يخرجون) والتقديم لان العامل فعل متصرف أي يخرجون (من الاجداث) جمع حدث متحركة وهو القبر أي من قبورهم حال كونهم ام اذلة ابصارهم من شدة الهول خاضعة عند رؤية العذاب والخشوع ضراعة أو كثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والسراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب كما روى اذا نزع القلب خشعت الجوارح وخص الابصار بالخشوع لانه فيها أظهر منه في سائر الجوارح وكذلك سائر ما في نفس الانسان من حياء أو خوف ونحوه انما يظهر في البصر (كانهم جراد) أي يشبهن الجراد وهو بالفارسية ملح سمي بذلك لجرده الارض من التبات يقال ارض مجرودة أي اكل ما عليها حتى تحردت كما في المفردات (منتشر) في الكثرة والتوج والتفرق في الاقطار ومثله قوله كالغرائش المنثوث (مهطعين الى الداع) حال أيضا أي مسرعين الى جهة الداعي ما أدى اغناءهم اليه وانظر من اليه لا يلقون بأبصارهم يقال هطع الرجل اذا قبل بصره على الشئ لا يبالغ عنه وأهطع اذا مدغنه وصوب رأسه وأهطع في عدوه اذا أسرع ككفا في الجوهري

وفيه اشارة الى ذلة ابصار النفوس وعلمها فانها مدت من حب الدنيا وانطقاء ابصار القلوب
 عن شواهد الحق وانطقاس ابصار الارواح عن شهود الحق والى أن هذه النفوس الرديئة
 تخرج من قبور صفاتهم الرذيلة كالجراد الحريص على أكل زروع مزارع القلب من الاخلاق
 الروسية منتشرين في مزارع الروح ومغارس القلب بالقساد والافساد وترى هذه النفوس
 الخبيثة مسرعة الى ابلجة داعي الشهوات النفسانية واللذات الجسدية تراغبة الى دعوته
 مقبله على طلبه (يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا عما نشأ من وصف اليوم بالاھوال
 وأهله بسوء الحال كأنه قيل لماذا يكون حينئذ فقسيل بقول الكافرون (هذا يوم عسر)
 أي صعب شديد علينا فيمكنون بعد الخروج من القبور واقفين أربعين سنة يقولون أرحنا
 من هذا ولوالى النار ثم يؤمر من بالحساب وفي أسناد القول المذكور الى الكفار ولو حج بأن
 المؤمنين يسوا في تلك المرتبة من الشدة بل ذلك اليوم يوم يسر لهم ببركة ايمانهم وأعمالهم بل
 المطهرون المحفوظون الذين ماتت نيت بواطنهم بالشبه المضلة ولا طوارهم أيضا بالحقائق
 الشرعية آمنون بقطبهم النيبون في الذي هم عليه من الامن لما هم والنيبون عليهم من الخوف
 على أهمهم يعني أن الانبياء والرسل عليهم السلام يخافون على أهمهم للشدة التي جعلهم الله عليها
 للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم وسلم وان كان لا يجزئهم القرع الاكبر لانهم آمنون من خوف
 العاقبة * وفيه اشارة الى كفارة النفوس اللثيمة يقولون بلسان الحال ولا ينههم المقال يوم
 قيامه اضطرارهم لما رأوا الفضيحة وانقطعة هذا يوم عسر صعب خلاصنا وناصنا منه لانجاة
 لنا ولا منجاة الا الاستمسك بعروة وثقى الروح والقلب وما يقدر ون على ما يقولون لانفساد
 استعدادهم بيد الاماني الكاذبة واختيار تلك الاماني القاسدة الدنيوية على المطالب الصالحة
 الاخرية فعلى العاقل أن يختار الباقي على الفاني ولا يفترب بالاماني بل يجتهد قبل الموت بأسباب
 الخلاص والنجاة لكي يحصل له في الآخرة النعيم والدرجات والاذا خرج الوقت من اليد
 وبقيت اليد صفراء في القدر فلا ينفع الاسف والويل نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الذين اجابوا
 داعي الله ورسوله واتمروا بالعلم بالقرآن وقبوله ويسر لنا القضاء المعنوي قبل الفناء
 الصوري وبهي النفس امرنا رشدا فانا آمنابه ولم نشرك به بنا أحدا وهو المعين في الآخرة
 والاولى ويده الامور ردا وقبولا (كذبت قبلهم قوم نوح) أي فعل التكذيب قبل قومك يا محمد
 قوم نوح أو كذبوا نوحا لقول محذوف وهو شروع في تعدد ابعاض الانبياء المزمجة للآزدجار
 وتسليمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فكذبوا عبدا) نوحا تفسير لذلك التكذيب المهم كما في قوله
 تعالى ونادى نوح به فقال رب الخ فالكذب في المقامين واحد والفناء تفسيرية تفصيلية تعميمية
 في الذكر فان التفصيل يعقب الاجمال وفي ذكره بعنوان العبودية مع الاضافة الى نون العظمة
 تفخيم له عليه السلام ورفع له وزايدة تشنيع لمكذبيه فان تكذيب عبده السلطان أشنع من
 تكذيب عبده غيره وفيه اشارة الى أنه لا شيء أشرف من العبودية فان الذلة الحقيقية التي يقابلها
 مقام الربوبية محتصة بالله تعالى فكذا العبودية محتصة بالعبد وهي المرادة بالتوضع وهي غير
 التلق فان التلق لا عبرته وفي الحديث أناس يد ولد آدم ولا تخراى ليس الفخرى بالرسله وانما الفخر
 لي بالعبودية وخصوصا بالفقر الذي هو الخروج من الوجود بمازى بالكلية (وقالوا) في سعة

هو أو قالوا له الملك (بجنون) أي لم يقتصر واعلى مجرد التكذيب بل نسبوه الى الجنون واختلال العقل وهو مبالغة في التكذيب لأن من الكاذبين من يخبر بما يوافق العقل ويقبل له والجنون لا يقول إلا ما لا يقبله العقل وبأياه (وازجر) عطف على قالوا فهو من كلام الله أي وزجر عن التبليغ بأنواع الأذى مثل الشتم والضرب والخلق والوعيد بالرحم قال الراغب وازجر أي طرد واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطر ودخوأن يقال اعزب عني وتخ ووراءه وقيل هو من جملة ما قالوه أي هو مجنون وقد ازجرته الجن وتخبطه أي أفسدته ونصرفت فيه وذهبت بلبه وطارت بقلبه وفيه إشارة الى أن كل داع حق لا بد وأن يكذب لكثرة أهل البطلان وغلبة أهل البدع والأهواء والطغيان وذلك في كل عصر وزمان وأيضا قوم نوح الروح وهم النفس الأمتارة وصفاتهم الا يقبلون دعونه الى الله لانها ما كهم في الشهوات واللذات وصعوبة الطعام عن المألوفات والله المعين في جميع الحالات والمضامات * ابن جهمان شهوف في بقائه ايت * انبيا وكافران والانه ايت * لبث شهوت بئذها كان بود * زرزوز زمانه كنه قد كان بود * ذلة الارواح من أشباحها * عزرة الأشباح من أرواحها * كمنشين براسب توسن بي الكام * عقل ودين ما يشوا كن والسلام (فدعاريه) أي المذبح والوطاء عن الدعوة وبلغ مدة التبليغ تسعمائة وخمسين سنة دعاربه (أي) أي باني (معلوب) من جهسه قومي مالي قدرتي على الانتقام منهم (فاتصر) أي فاتقم لي منهم وذلك بعد تقرر رياسه منهم بعد التبا والتمني التي فقد وروى أن الواحد منهم كان يلقاه فيضفه حتى يحخره غشايا فيقبول ويقول اللهم اغفر لعمي فانهم لا يعلمون فلما أذن الله له في الدعاء للاهلاك دعا فأجيب كما قال في الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم الجيبون (ففتحننا أبواب السماء) أي طرقها وبالفارسية بس بكتشاديم برأي عذاب ايشان درهي آسمانرا از طرفي مجرّه كما قال علي رضي الله عنه (عما منهم) الهم صب الدمع والماء يقال همزه همزه وهمزه صبه فهمر هو وانهمر أي انسكب وسال والمعنى بماه كثير منصب انصبا بأشديا كما نصب من أقوام اقرب لم ينقطع أربعين يوما وكان مثل الثلج يياض ويردا وهو تمثيل لكثرة الاطلال وشدة انصباها مساواة جعل الباء في قوله بقاء للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح أبواب السماء وهو ظاهرا ولما لا بسبة (وجرنا الارض عيوننا) أي جعلنا الارض كلها كأنها عيون مستفجرة أي جارية وكان ماء الارض مثل الحميم حرارة وأصله وجرنا عيون الارض فغير عن المقبولية الى التمييز قضاء الحق النمام من المبالغة لان قولنا جفنا عيون الارض يمكن في حصة تنجر ما فيها من العيون ولا مبالغة فيه بخلاف جفنا الارض عيوننا فان معناه جفنا أجزاء الارض كلها يجعلها عيون للماء ولا شسك في أنه أبلغ (فالتقي الماء) أي ماء السماء وماء الارض وارتفع على أعلى جبل في الارض عشرين ذراعا والافراد حيث لم يقل الماء ان لتصيق أن التقاء الماءين لم يكن بطريق الجوارق والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد (على أمر قه قند) أي كاتنا على حال قد قدره الله من غير تفاوت أو على حالة قدرت وسويت وهو أن قدما أنزل من السماء على قدرا أخرج من الأرض أو على أمر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالاطواق فكلمة على على هذا التعليل بقوله الذي نرا نرفع العذاب بالطوفان العام لان الماء اشارة الى العلم فلما لم يتبعوا علم نوح عليه السلام في المدة الطويلة لم تعلم تفرق أرواحهم فيه أخذوا بالماء حتى عمرت

أجسادهم وثأير الطوفان يظهر في شكل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر
كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (وجملناه) أي نوحا من آمن معه (على ذات
الوإح) أي سفينة صاحبة أخشاب عريضة فإن الألواح جمع لوح وهو كل صفيحة عريضة خشبا
أو عظما وكانت سفينة نوح من ساج وهو شجر عظيم نبت في أرض الهند أو من خشب شمشاد
ويقال من الجوز (ودسر) ودمر جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد بقهر يقال دسره
بلمرغ (وروى) أنه ليس في العنبر كآة إنما هو شئ دسره البحر سمي به السباولانه يدسر به منفذه
أي يدفع قال في عين المعاني دسرت بها السفينة أي شدت أولها تدسرا أي تدفع بالذق فقوله
ذات الألواح ودمر صفة للسفينة أقيمت مقامها بأن كنى بها عنها كما يكنى عن الإنسان بقوله
هو مـ وى القائمة عريض الاظفار (تجري بأعيننا) أي تجرى السفينة وتسير عريضا أي
محافظة بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقيل بأولياتها يقال مات عين من عبون
الله أي ولى من أوليائه (جزا لمن كان كفرا) منقول له لما ذكر من فتح أبواب السماء وما بعده
وكفر من كفران النعمة أي فعلنا ذلك المذكورا جزا أو بالروح لأنه كان نعمة وكفروها فان
كل نبي نعمة من الله على أسنورهجة أي نعمة ورجة فكان نوح نعمة مكفورة ومن هذا المعنى
ما حكى أن رجلا قال للرشيده الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا الكلام فقال أنت نعمة جدت الله
عليها (واقدر تكاها) أي السفينة (آية) يعتبر بها من يقف على خبرها وقال قتادة أبتأها الله
بقردى من بلاد الجزيرة وقيل على الجودي دهاطو يلاحق نظر اليها أوائل هذه الأمة وكـ
من سفينة كانت بعد قد صارت رمادا وفي تفسير أبي الليث قال بعضهم يعني أن تلك السفينة
كانت باقية على الجبل قريبا من خروج النبي عليه السلام وقيل بقيت خشبة من سفينة نوح
هي في الكعبة الآن وهي ساجة غرست حتى ترعرت أربعين سنة ثم قطعت فتركت حتى يبست
أربعين سنة وقيل بقي بعض خشبها على الجودي إلى هذه الأوقات يقول الفقير لعل بقاء بعض
خشبها الكون آية وعبرة والافه وليس بأفضل من أخشاب منبر نبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة وقد احترقت أو أكلتها الأرض فانخذت مشطا ونحوه مما يترك به الأثرى أن مقام
ابراهيم عليه السلام مع كونه حجرا صلدا لم يبق أثره بكثرة مسح الأيدي ثم لم يبق نفسه أيضا على
ما هو الأصح والمعروف بالمقام الآن هو مقام ذلك المقام فأعرف وفي عين المعاني واقدر تكاها
أي الفرق العام وهو أضمارة الآية قبل الذكر كقوله إنهم اندكرة وقال بعضهم يعنى جنس
السفينة صارت عبدة لأن الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة واتخذوا السفن بعد ذلك في البحر
فلذلك كانت آية للناس يقول الفقير كيف يعرفونها ولم يكن في الدنيا قبل الطوفان إلا البحر
المحيط وذلك أن الله تعالى أمر الأرض بعد الطوفان فانبعثت ماءها وبقي ماء السماء لم يتلعه
الأرض فهذه البحور على وجه الأرض منها وما البحر المحيط ففسر ذلك هو جزع عن الأرض
حين خلق الله الأرض من زبد والبعالاشارة بقوله وكان عرشه على الماء أى العذب والبحور
سبعة منها البحر المحيط وبعضهم لم يعد المحيط منها بل هو غير السبعة وكان نوح عليه السلام يخارا
لجانه جسر بل وعله صنعة السفينة (فهل من مدكر) أي معتبر بتلك الآية الخمسة
بالاعتبار فيصاف من الله ويترك المصنعواصله مدة تكر على وزن معتقل من الذكرفأذخمت الذال

في السام ثم قلبت بالامشدة (فكيف كان عذابى ونذر) استفهام تعظيم وتعجب أى كانا
 على كفة هائلة لا يحيط به الوصف والنذر جمع نذير بمعنى الانذار أصله نذرى بالسام حذفت
 الكفاة بالكسرة وحده العذاب وجمع الانذارات اشارة الى غلبة الرحمة لان الانذار اشفاق
 ورحمة فقال الانذارات التي هي نعم ورحمة تواترت عليهم فلما لم تنفع وقع العذاب وقعة واحدة
 فكانت النعم كثيرة والنقمة واحدة (ولقد يسرنا القرآن) الخ جله تسمية وردت في واخر
 القصص الاربعة فسيم اعلى أن كل قصة منها مستقلة بايجاب الازكار كافية في الازديار ومع
 ذلك لم تنفع واحدة في حيز الاعتبار أى وباقه لفسد هملنا القرآن لقومك بأن آزرناه على لغتهم كما
 قال فاتما يسرنا بلسانك وشحناء بأنواع المواعظ والعبر وصرنا فيه من الوعيد والوعيد
 (للمذكر) أى للتذكير والاعتاظ وعن الحسن عن النبي عليه السلام لولا قول الله ولقد يسرنا
 القرآن للذكر لما أطاقت الاسن أن تتكلم به (فهل من مذكر) انكار ونفي للمتعظ على أبلغ
 وجه وآكده حيث يدل على أنه لا يشد أحد أن يجيب المستفهم ثم وعن عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه قال قرأت على النبي عليه السلام فهل من مذكر بالذال فقال عليه السلام فهل
 من مذكر بالذال قال في برهان القرآن قوله فكيف كان الخ ختم به قصة نوح وعاد وثمود ولوط
 لما في كل واحدة منها من التعريف والتعذير وما حل بهم فمتعظ به حافظ القرآن وتاليه ويعظ غيره
 * وفي الآيات اشارة الى مغلوية نوح القلب في يد النفس الامارة بغلبات الصفات البشرية
 عليه حتى دعاه به فأجاب الله حتى غابت صفاته الروحية النورية على صفاتها الحيوانية
 الظلمانية وأفاض من سماء الارواح العلوية بمياه الرأفة والرحمة والكرامة ومن أرض البشرية
 عيون المعارف والحقائق فأهلك قومه المعبر عنهم بالنفس وصفاتها ونجاه على سفينة صفاته
 الروحية وفيه اشارة اخرى وهى أنه اذا زاد الكشف والعيان تشرف الارواح على القناء
 فدخلها الله في سنن العصمة ويجريها بشمال العناية وأيضاً ان الانبياء والاولياء من عنايته
 تعالى يتخلص العباد بهم من الاستغراق في بحار الضلالة وظلمات الشقاوة لانهم محسوطون
 بحسن عنايته وعن كلاءته ومن استن بسننهم نجح من الطغيان والسيران ودخل في جوار
 الرحمن (وفي المنوى) ايخين فرمود ان شاه رسل * كمنه كشتى درين درياى كل * با كسى
 كورد بصيرت ماى من * شد خليفه راسى برجاى من * كشتى فوجيم در دريا كدنا * رونكر دافى
 ز كشتى اى فتى * نسال الله سبحانه أن يحفظنا في سفينة الشريعة من الاعتقاد على العقل
 والخيال وبعضه من الزيف والضلال (كذبت عاد) أى هود عليه السلام ولم يتعرض لكيفية
 تكذيبهم له روملا للاختصار وسارعة الى بيان ما فيه الازديار من العذاب (فكيف كان
 عذابى ونذر) هو لتوجيه قلوب السامع نحو الاصفاء الى ما يلقى اليهم قبل ذكره لالتويله
 وتعظيمه وتعجبهم من حاله بعد بيانه كما قبله وما بعده كأنه قيل ~~كذبت عاد~~ فهل سمعتم
 أوقافهم وكيف كان عذابى ونذاراتى لهم فالنذر جمع نذير بمعنى الانذار (انا أرسلنا عليهم
 ريحا مرسرا) استئناف بيان ما أجل أو لا وصر من مصر وهو البرد أو من صر السباب
 والتم أى صوت أى أرسلنا وسلطنا عليهم ريحا باردة أو شديدة الصوت والهوب وهى ريح
 الدبور وتتم تنصليها في فصلت وغيرها (في يوم محس) النص ضد السعد أى شوم (استقر) صفة

ليوم أو نحو أي مستتر مؤنث مفعولهم أو أبدأ الدهر فإن الناس يتشاءمون بأربعاء آخر الشهر قال
ابن الشيخ واشتهر بين بعض الناس التشاؤم بالأربعاء الذي يكون في آخر الشهر بناء على قوله
فعالي في يوم نحس مستتر ومعلوم أن المراد أنه نحس على المصلحين بل على المقربين حيث لم
تظهر نحوسته في حق الأقباء والمؤمنين وفي الروضة الأربعاء مشؤم عندهم والذي لا يدور وهو
آخر أربعا في الشهر أشأم وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفع آخر أربعا في الشهر يوم نحس
مستتر قال الشاعر
لما تولى للمبكر قال سوء * ووجهك أربعا لا يدور

وقيل يحمد في الأربعاء الاستحمام فإنه يقال يحتلطي ذلك اليوم ما من الجنة مع المياه وكذا يحمد
ابتداء الأمور والمعنى مستتر عليهم مؤنث ونحوسته أزمسة ممتدة إلى أن أهلكتهم فالיום بمعنى
الحين والاقبال يوم الواحد لا يمكن أن يستمر سبع ليال وعناية أيام والاستقرار على هذين الوجهين
بحسب الزمان والمعنى شامل لجميعهم ككبيرهم وصغيرهم فالمتجر بمعنى المطرد بالنسبة إلى
الأشخاص أو مستدرا منه أي بشاعته وكان ابتداءه يوم الأربعاء آخر الشهر يعني كانت أيام
الجهنم من صبيحة الأربعاء آخر الشهر إلى غروب الأربعاء الآخر (وروي) أنه كان آخر
أيامهم الثمانية في العذاب يوم الأربعاء وكان سلخ صفروهي الحسوم في سورة الحاقة (تنزع
الناس) صفوة ربح أي ربحا تقطعهم روي أنهم دخلوا الشعاب والنفوس وتمسك بعضهم ببعض
فزعهم الريح وصرعهم وفي وقال مقاتل تنزع أرواحهم من أجسادهم وقال السهلي دأبت
عليهم سبع ليال وعناية أيام كي لا ينجو منهم أحد من في كهف أو سرب فأهلك من كان
ظاهرا بارزا وانترعت من البيوت من كان في البيوت وأهدمت عليهم وأهلكت من كان في
الكهوف والأسراب بالجووع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية أي فهل يمكن أن يبق
هذه الثمانية الأيام باقية منهم (كانهم أعمار نخل منقعر) حال من الناس والأعجاز جمع عجز
وعجز الإنسان مؤنث وبه شبه مؤنث وعجزه يره ومنه العجز لانه يؤدي إلى تأخر الأمور والنخل من
الجفس الذي يفرق بينه وبين واحد بالهاء واللفظ مفرد لكنه كثير ما يسمي جمعاً نظراً إلى المعنى
الجنسي والمنقعر المنقطع عن أصله يقال فعرت النخلة قلعتم من أصلها فانهقرت أي انقلعت وفي
المفردات منقعر أي ذاهب في قعر الأرض وإنما أراد تعالى أن هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل
الذاهب في قعر الأرض فلم يبق لهم رسم ولا أثر انتهى والمعنى منقطع عن مغارسه قيل شبهوا
بأعجاز النخل وهي أصولها بالأفروع لأن الريح كانت تقلع رؤسهم فتبقي أجساداً وحتبا بال
رؤس وقال بعضهم كانت الريح تقلعهم وقصرعهم على رؤسهم فتبقى رؤسهم فيبين الرأس من
الجسد وقبسه إشارة إلى قوتهم وشبابهم في الأرض فكأنهم بحسب قوتهم وجسامتهم يجعلون
أرجلهم عمارة نافذة في الأرض ويقصدون به المقاومة على الريح ثم إن الريح لما سرعتهم
فكأنها قلفت أعجاز نخل منقعر وقال أبو الليث صرعتم وكبتم على وجوههم كأنهم أصول
نخل منقطعة من الأرض فشبهم أطواهم بالنخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم
أخي عشر ذراعا وقال في رواية الكلبى كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزوا حين
ذكر لهم الريح فخرجوا إلى الفضاء وضربوا بأرجلهم وغيبوا في الأرض إلى قرب من الركبة
فقالوا للريح حتى ترفعا فجاءت الريح فدخلت تحت الأرض وجعلت ترفع كل اثنين

وتضرب أحدهما بالآخر بعد ما ترفعهما في الهواء ثم تلقيهما في الأرض والباقي يتطرون
اليهـ ما حتى رفعتم كلهم ثم رمتم بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع أنبهم من تحت التراب كذا
وكذا يؤمرونه كبر صفة نخل للنظر إلى اللفظ كما أن تأنيها في قوله أعجاز نخل خاوية للنظر إلى الحق
وكذا قوله جباهتهار مع عاصف وسليمان الريح عاصفة فكيف كان عذابي ونذري تمهويل لهما
ونعجب من أمرهما بعد ما قبلت فيهما شأبة تكرار كافي الارشاد وقال في برهان القرآن
أعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي ونذري مرتين لأن الأول في الدنيا والثاني في العقبى كإطلاق
في عذبه القصة لتذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة أخرى وقيل الأول
لتحذيرهم قبل هلاكهم والثاني لتحذير غيرهم بعد هلاكهم اهـ (ولقد يسرنا القرآن للذكرة فهل
من مذكرة) الكلام فيه كالذي مر فيما سبق * وفيه إشارة إلى أهل النفوس الامارة فانهم بواسطة
انهما كهم في الشهوات الجسمانية احتجبوا عن الله ومواند كرمه فأرسل الله عليهم صرصر
ريح أهواهم الظالمية وبدعهم الشيطانية في يوم نحوسه الاحتجاب وسلطها عليهم فمقطوا على
أرض الهوان والخذلان كأنهم أعجاز نخل منقطع عن تخوم الأرض ساقط على وجه الأرض
مثل أجساد جامدة بلا رؤس زعموا بالله من تجليات قهره وتسلط عذابه وغضبه في يومه وشهره
فعلى العاقل أن يتذكر به هذه الذكري ويعتبر به هذه الآيات الكبرى * جو بر كشته بخني در افتد به
بند * از نيكبختان بكيه بند * تويش از عقوبت در فو كوب * كه سوي نذار در فغان
زر چوب * فلو آمن ايمان بأس اوزاب توبه بأس لم يقبل * فرا شو جو بيني در صلح باز
* كه نا كه در توبه كرد فواز * مرور بر بارگاهه أي بسر * كه جمال عاجز بود در سفر * كما ورد
خفف الجمل فان العقبية كؤود * بي نيك مردان بي ايدشتافت * كه هر كين سعادت
طلب كديافت * وليكن تودبال ديوشني * ندانم كه در صالحان كي رمي * ثم ان
سبب هلاك عاد بالريح اعتقادهم على قوتهم والريح أشد الاشياء قوة فاستأصلمهم الله باحق
يحصل الاعتبار بان بعدهم من القرون فلا يعتدوا على قواهم وفيه إشارة إلى أن الريح هو
الهواء المتحرك فالخلاص من ذلك الهواء انما هو ترك الهوى ومتابعة الهدى نسأل الله من
فضله ذلك) كذبت غودبال نذر) أي الانذارات والمواعظ التي سمعوا من صالح عليه السلام
أو بالرسول فان تكذيب أحدهم تكذيب للجميع لانقاذهم على الشرائع (فقالوا أيا بشر انما) أي
كائنات من جنسنا واتصاه به فعل يفسره ما بعده فاداة الاستفهام داخله على الفعل وان كان
تقديرا كما هو الاصل (واحد) أي منفرد لا يتبع له أو واحدا من آحادهم لان أشرفهم وتأخير
هذه الصفة عن مثاليته على أن كلام الجنسية والوحدة مما يمنع الاتساع ولوقدمت عليه
لفات هذه النكبة (تبعه) في أمره (انا اذا) أي على تقدير اتباعه وهو منفرد ونحن
أمة جمة وأيضا ليس بذلك لما كان في اعتقاد الكفرة من التساوي بين الرسالة والبشرية (لتي خلال)
عن الصواب (وسعر) أي جنون فان ذلك جعل عن مقتضى العقل وقيل كان يقول لهم
ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسع رأي نيران جمع سعير فكسوا عليه لغاية قوتهم
فقالوا ان سمعنا لكاذن كما تقول (أأنتي الذكر) أي الكتاب والوحى (عليه من بيننا)
وفينا من هو أحق بذلك والاستفهام للانكار ومن بيننا حال من ضمير عليه أي أخص بالرسالة

منفردا من بين آل عود والحال أن منهم من هو أكثر مما لا واحد من حاله (بل هو كذاب أشتر) أي
ليس الاخر كذلك بل هو كذا وكذا جله بطره على الترفع علينا بما ادعاه وأشترامه فاعل مثل فرح
معنى خود ببدن واستيزنده وسيكسارويابه علم والاشتر التجير والتشاط يقال فرس أشتر اذا كان
مرحاضه يطا (سيعلون غدا من) كيست فهو استفهام (الكذاب الاشتر) حكاية لما قاله تعالى
اصالح عليه السلام وعده ووعيد القومه والسين اتقرب مضمون الجملة وتأكد وافتد
اليوم الذي يلي يومك الذي أتت فيه والمراد به وقت نزول العذاب في الزمان المستقبل لا يوم
بعينه ولا يوم القيامة لان قوله انامرسلوا الناقة استئناف لبيان مبادئ الموعد حتما والمعنى
سيعلون البتة عن قريب من الكذاب الاشتر الذي جله أشتر ويطره على الترفع والتجبر اصالح
أم من كذبه وفيه تشريف اصالح حيث ان الله تعالى سلب عنه بنفسه الوصف الذي أسندوه
اليه من الكذب والاشتراف معناه است أنت بكذاب أشتر بل هم (انامرسلوا الناقة) يخرجوها
من الهضبة التي سألوها والهضبة الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة
أو الجبل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا في جمر الجبال كما في القاموس (روى) أنهم
سألوه متعنتين أن يخرج من صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة ناقة جوار جوفاء
وراء عشره وهي التي أتت عليها عشرة أشهر من يوم أرسل عليها الفحل فأوحى الله اليه
انامخرجوا الناقة على ما وصفوا (قتلة لهم) أي امتحانافان المعجزة محنة واختبار اذ بها تميز
المناب من العذب (فارتقمهم) فانتظرهم وتبصر ما يصنعون (واصطبر) على أذيتهم صبرا بالبقاء
(ونبهم) أخبرهم ان الماء قسمة بينهم) متسوم لها يوم ولهم يوم فالماه قسمة من قبيل تسمية
المفعول بالمصدر كضرب الامير وبنهم لتغليب العتلاء (كل شرب) أي كل نصيب من الماء
ونوبة الانتفاع منه (مختصر) مختصره صاحبه في نوبته فليس معنى كون الماء مقسوما بين القوم
والناقة أنه جعل قسمين قسم لها وقسم لهم بل معناه جعل الشرب بينهم على طريق المناوبة
يخضره القوم يوما ويخضره الناقة يوما وقسمة الماء امالان الناقة عظيمة الخلق ينقرنها
حيواناتهم أولقسه الماء (فتادوا) يس بجواندند قوم عود (صاحبهم) هو قدار بن سالف بضم
القاف والدال المهجلة وهو مشوم آل عود ولذا كانت العرب تسمى الجزر قدار تشبيها به بقدار
ابن سالف لانه كان عاقرا الناقة كما سيجي وكان قصيرا شريرا أزرق أشقر أحمر وكان يلقب بأحمر
عود تصغير أحمر تحقيرا وفي كشف الاسرار يقال له أجر عود وقيل أشأم عادي عن عاد الاخرة
وهي ارم تشابه به العرب الى يوم القيامة ومن هذا يظهر الجواب عما قال السجواني في عين
المعاني وقد ذكره في شعره

فتنخ لكم علمان أشأم كلهم * كاحر عاد ثم ترضع فتقطم

قبيل هو غلط وهو أجر عود أي (فتعاطى فققر) تعاطى مجاز عن الاجتران لان التعاطى هو
تناول الشيء مكلف وما يتكلف فيه لا بد أن يكون أمرا هائلا لا ياشتره أحد الا بالجرأة عليه
وبهذا الجاز يظهر وجه التعقيب بالفاء في فقرو والافالعقر لا يتفرع على نفس مباشرة القتل
والخوض فيه والعقر بالفارسية بي كردن يقال عقر البعير والفرس بالسيف فانه قرأى ضرب به
قوائمه وبابه ضرب والمعنى فاجترأ صاحبهم قدار على تعاطي الامر العظيم غيره ~~كثرت~~ له

فأحدث العقر بالناقة (قال الكاشفي) محرقة عقر ناقة دوزن بوزن عنيزة أم غنم وصدوق بنت
 المختار وفي القاسير صدقة بدل صدوق وذلك لما كانت الناقة قد أضرت بمواشيه ليس صدوق
 ابن عم خوده صدق بن ذر را بوصول خود وعده داد وعنيزة يكي از خدمتاران خود را
 ناخر قد دار کرده و هر دو براه گزینند چون ناقة از آب باز گشت اول بصدع رسیده
 او تیری بیهکند که پایهای ناقة بهم دوخت قد از نیز از زمین گاه بیرون آمده بشمشیر ناقة را می کرد
 یعنی فناد و صاحبهم فنبوه و علی بجیتهما و فرجهما من مکمته و آینه ماهم هم اها بها فناداه اصحابه
 فشجوه و او نادی صدق بعد مارها با سبهم دونک الناقة فاضربها فاضربهم و چون از پای
 درآمد او را قطعه قطعه کردند و میان قوم منقسم ساختند و بجهت او خون برآمده بانگ کرد
 و از آنجا با سمان رفت و گفتند او نیز کشته شد و بعد از سه روز عذاب خود نازل شد (فکیف کان
 عذابی و نذر) الکلام فیه کالذی مر فی صدر قصة عاد (انأر) لنا علیهم صیحة واحدة) هی
 صیحة جبریل علیه السلام و ذلك لانها هی الحزاء الوفاق لفعالهم فانهم صاروا بی الصیحة الولد
 بقتل أمه و فی الحدیث (الاوله و الودة بولدها) اى لا تجعل والهمة و ذلك فی السبایا بان یفرق بینها
 و بین ولدها و فی الحدیث من فرق بین الودة و ولدها فرق الله بینه و بین أحبته یوم القیامة كما
 فی المقاصد الحسنة للسخاوی (فکأنوا) اى فصاروا لاجل تلك الصیحة بعد ان كانوا فی انصارة
 و طیب و عیس (الهشیم المحنظر) الهشم کسر الشی الرخو کالنبات و الهشیم یعنی المهشوم اى
 المکسور و روعو الیاس المتکسر من الشجر و غیره و الحنظرة جمع الشی فی حنظرة و المحنظور
 المنوع و المحنظر بکسر الطاء الذى يعمل الحنظرة و یتخذها قال الجوهری الحنظرة التى تعمل
 للابل من الشجر لتقیها البرد و الريح و المعنى کالشجر الیاس الذى یتخذ من يعمل الحنظرة
 أو الحلیب الیاس الذى یجمعه صاحب الحنظرة لما شبهه فی الشتاء و اقدیسرنا القرآن للذکر

فهل من مذکر) و فی الآیات اشارة الى عود النفس الامارة بالسوء و معاملة مع نذیر القلب فانه
 يدعوها الى الانسلاخ عن الصفات البشرية و التلبس بالصفات الروحانية و هی تدعى الجانسة
 معه اذ النفس و القلب و الروح بل النفس أخت القلب من جانب أیسر البطن و کذا تدعى
 تقدم رتبة اعلی القلب و تصرفها فی القالب و ما یحتوی علیه من القوى البشرية و الطبيعية
 و تأخر رتبة القالب لانه حصل بعد از دواج الروح مع النفس فبسبب تقدم رتبة النفس علی
 القالب استنکفت النفس عن اتباعه و الامتثال لا و امره و ما عرفت أن تقدم الشرف و الحسب
 اعلی و أفضل من تقدم الشرف و النسب و اذا قالت الحکماء انوا **تکسرى** بهنرت منه بحال
 و بزکی بعقلت منه بسال و قال بعضهم

وما ینزع الاصل من هاتم * اذا كانت النفس من باهله

و هی قبيلة عرفت بالدناوة و الخداسة جد الخطات النفس نذیر القلب مع ان الخداسة تقسمها
 و امتحنه بنا حراج الناقة و ذلك ان حقيقة النفس واحدة غیره معدة لکن بحسب توارید
 الصفات المختلفة علیها تسمى بالاسماء المختلفة فاذا توجهت الى الحق توجهها کلیاً تسمى بالطمئنة
 و اذا توجهت الى الطبيعة البشرية توجهها کلیاً تسمى بالامارة و اذا توجهت الى الحق تارة و الى
 الطبيعة اخرى تسمى اللوامة فنفرد النفس الامارة طلبت علی جهة المکر و الاستکبار من صالح

رسول القلب المرسل من حضرة الروح أن يظهر ناقة النفس المظلمة من شاطئ جبل النفس
الامارة بأن يستدل صفتها من الامارية الى الاطمئنان فسأل صالح رسول القلب من حضرة
الروح مسؤلاً عما جابته ما طهارا للقدرة والحكمة حتى غلبت أنوار الروح وانطمت ظلمة
النفس كما ينطس عند طلوع الشمس ظلام الليل وسكان للنفس المظلمة شرب خاص من
المعارف والحقائق كما كان للنفس الامارة شرب خاص من المشارب الجسمانية فتأدى الهوى
وأهوانه بعضهم بعضاً باختلاص النفس الامارة من استيلاء نور الروح عليها يخافه أن ينغمس
الهوى أيضاً تحت هذا النور فتعاطى بعض أصحاب الهوى ذلك وكانت النفس الامارة ما تمكنت
في مقام الاطمئنان تمكس مستحسماً كما يبحث لا تأثر بل كان لها بقية تلون فتقولوا باطل طمأنيتها
فرجعت القهقري فانقورت النفس والهوى تحت صيحة القهر وصارت متلاشية في حضرة
القهر والذل والحقرة بنار القطيعة والهجران كما قال فكيف كان عذابي ونذري من كان
من أهل الذكر والقرآن أى الشهود الجعي يعتبرهم هذا الغراق ويجهتد إلى أن يصل إلى نهاية
الاطمئنان على الاطلاق فان النفس وان تبدلت صفتها الامارية الى المظلمة لا يؤمن مكرها
وتبدلتها من المظلمة الى الامارية ولو وكالت الى نفسها طرفه عين لعادت المشؤمة الى طبعها
وجبلتها كما كان حال بلعام وبرصصا ولذا قال عليه السلام لا تكلفني الى نفسي طرفه عين ولا أقل
من ذلك وقال الجنيد قد سره لا تألف النفس الحق أبداً لا ترى أن الذمى وان قبل المراج
فانه لا يألف المسلم ألفة مسلم وفوخ الغراب وان روى من الصغر وعلم فانه لا يخول من التوحش
فالنفس ليست بأهل الاصطناع والمعروف والملاطفة أبداً وانما شأنها تصديقها ومجاهدتها
ورياضتها الى مفارقة الروح من الجسد (ولذا قال في المشوى) اندرين روى خراش وى تراش
* تادم آخر دى فارغ مباح * ومنه يعلم سر قولهم ان ورد الاستغفار لا يسقط بحال ولذا
قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره مع ظهورة الفتح المطلق نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العلماء
العاملين والادباء الكاملين بسر النبي الامين (ككذبت قوم لوط بالنذر) أى بالانذارات
أو بالنذرين كما سبق (انا أرسلنا عليهم حصبا) أى ريمهم بحصبهم أى ريمهم بالحصب وهى حجارة
دون مل الكف فالحصب الرمي بالحصي الصغار ومنه المحصب موضع الجاروقول عمر رضى الله
عنه حصبو والمحصب والحاصب اسم فاعل بمعنى راعى الحصب ما وتذ كبره مع اسناده الى ضمير
الريح وهى مؤنث سمى لتأويلها بالعذاب يقول الفقير لعن سر تذيبهم بالحجارة لانهم يحجروا
ومنه وامن اللواطة فلم يمتنعوا بل رموها وانظفهم الى غير محل الحرت فرماهم الله بالحجرومن عنة
ذهب أحمد بن حنبل رحمه الله الى أن حكم اللوطى أن يرحم وان كان غير محصن وأيضاً انهم
كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصي فاذا مزجهم عارسيل حذفوه
فأجهم أصابه كان أولى به واما الريح فلانهم كانوا يضربون في مجالسهم عارية ولا يتحاشون
واما انقلاب قراهم فلانهم كانوا يقبلون المرد عند اللواطة فجازهم الله بحسب أعمالهم وأيضاً
قلبو الحقيقية وعكسوها بأن تركوا محل الحرت وأتوا الادبار (الآل لوط) وهم أهل بيته الذين
نجوا من العذاب وكانوا ثلاثة عشر وقيل يعنى لوطا وابنتيه وفى كشف الاسرار يعنى بناته
ومن آمن به من أزواجهن (لحييناهم بسحر) أى فى حصر من الاسحار وهو آخر الليل أو السدس

الاخرى منه وفي المقررات السحر اختلاط ظلام آخر الليل بصفاء النهار وجعل اسماء تلك الوقت
 ويجوز أن يكون حالاً أي ملتبساً بين سحر (روى) أن الله أمره حتى تخرج بهم بقطع من الليل
 فجاء العذاب وقومه وقت السحر والاستثناء منقطع لأنه مستثنى من الضمير عليهم وهو للمكذبتين
 من قوم لوط ولا يدخل فيهم آل لوط لأن المراد به من تبعه على دينه (نعمة من عندنا) أي انعاماً
 كائناً ما هو وعلة الخيما ويجوز أن يكون مصدران فعلة أو من معنى تخيماهم لأن تخيبتهم
 انعام (كذلك) أي مثل ذلك الجزء العجيب (مجزى من شكر) نعمتاً بالايان والطاعة يعنى
 كذلك نجى المؤمنين (ولقد أنذرهم) لوط (بظننا) أي أخذتنا الشديدة بالعذاب (فقلوا)
 فكذبوا (بالنذر) متشاكين فصاروا ضمن معنى التكذيب فعلى تعديته من الرية وأصله
 تماروا على وزن تفاعلا (ولقد راودوه عن ضيقه) المرادة أن تنازع غيرك في الارادة فتروا
 غير ما روده وسبق تحقيقها في سورة يوسف والضيف بالقارسية مهمان والمعنى واقدارادوا من
 لوط عكبتهم عن أتاه من أضافه وهم الملائكة في صورة الشبان ومعهم جبريل وقصدوا الضجور
 بهم فظنناهم أنهم بشر (فطمسنا أعينهم) الطمس المحو واستئصال أثر الشيء أي شمسهاها
 وسويتها كما أثر الوجه بحيث لم يراه اشق (روى) أنهم لما دخلوا داره عنوة صرقتهم جبريل
 بخناحه صفة فتركتهم يترددون لا يمتدون الى الباب حتى أخرجهم لوط والصق الضرب الذى
 له صوت (فذوقوا) أي فقلنا لهم على ألسنة الملائكة ذوقوا (عذابي ونذر) والمراد به الطمس
 فإنه من جملة ما أنذرهم من العذاب وفيه إشارة الى أن طمس الابصار كان من نتائج مسح
 الابصار ولذا ورد في القرآن ونحشره يوم القيامة أعمى لأنه أعرض عن ذكر الله ولم يلتفت اليه
 أصلاً (ولقد صبغهم بكرة) التصبغ يامداد بزيادة كسى آمدن أي جاءهم وقت الصبح (عذاب)
 أي الحسف والحجارة (مسفة) يستفهم وينبت لا يفارقهم حتى يقضى بهم الى النار يعنى
 عذاب دائم متصل بعذاب الآخرة وفي وصفه بالاستقرار إيحاء الى أن ما قبله من العذاب
 الطمس ينهى به والحاصل أن العذاب الذى هو قاب قريتهم عليهم وجعل أعلاها أسفلها
 ورصمهم بالحجارة غير العذاب الذى نزل بهم من طمس العين فإنه عذاب ذنوبى غيره وصول
 بعذاب الآخرة وأما عذاب الحسف والحجارة فوصول به لانهم بهذا العذاب يتشاكلون الى
 البرزخ الموصول بالآخرة كما أشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته أي من
 حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة كما أن أزمته الدنيا يصل بعضها ببعض (فذوقوا عذابي
 ونذر) حكاية لما قبل لهم حينئذ من جهته تعالى تشديداً للعذاب (واقعد برنا القرآن للذكر
 فقل من متذكر) مؤذنه من الكلام وفيه استئناف للتنبية والانشاط لتلايغهم السموم
 والغفلة وكذا تذكير بقوله تعالى فبأى آثر يكذبان ويويل يومئذ للمكذبتين ونحوهما من
 الانباء والتقصص والمواعيد والواجب والقواطع فان في الذكر يرتقرير بالمعاني فى الاسماع
 والقلوب وتثبيتها فى الصدور وكما زاد تكرر الشيء وتزديده كان أثره فى القلب وأمكن
 فى الصدور وأخرج فى الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان وفى القصة إشارة الى معاملة لوط
 الروح مع قوم انفس الامارة ومعاملة الله بهم من استجابة لوط الروح بسبب صفاته الروحانية
 واهلاك قوم بسبب صفاتهم البشرية الطبيعية وكل من غاب عليه الشهود والبهيمة التى هى

شهوة الجماع يجب عليه أن يقهر تلك الصفة ويكسرها باجساد ذكر لا اله الا الله ويعالج تلك
 الصفة بضدتها وهو العفة التي هي هيئة القوة الشهوية متوسطة بين العجور الذي هو لفرط هذه
 القوة والجود الذي هو قهرها فالعفيف من يباشر الامور على وفق الشرع والمرومة بخلاف
 أهل الشهوة فإن الشهوة تحركه للنفس طلبا للملازمة وحال النفس اما افراط أو تقرب فلا بد من
 اصلاحها من جميع القوى والصفات فانها هي التي جعلت الناس على العجور ويقاع الفتنة
 بينهم وتجربك الشرور * نبي نازدا من نفس مكره جنان * كه عقلش تو اند كرفتن عنان *
 نسأل الله العون والتوفيق والثبات في طريق التحقيق (ولقد ساء آل فرعون النذر) اكنني
 بذكرهم عن ذكره لهم لم بأنه أولي بالندراى وبالله اقدسهم الانذارات من جهة موسى وهرون
 عليهما السلام كأنه قيل فماذا فعلوا حيث ثقل (كذبوا يا ايها كلهم) يعنى الآيات التسع وهي
 البدو والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وحل عقده من لسانه وانفلاق البحر
 (فأخذناهم) بالعذاب عند التكذيب (أحذعزير) لا يعال يعنى كرفتن غالي كما قالوا
 نكر دد كرفتن (مستدر) لا يجهز شئ والمقصود أن الله تعالى هو العزيز المقدر ولذا أخذهم
 بتكذيبهم ولم يمنعه من ذلك مانع والمراد بالعذاب هو الاغراق في بحر اقلزم أو النيل يقول
 القبراهل سر الفرق أن فرعون وصل الى موسى بسب الماء الذي ساقه اليه في نابوته فلم يشكر
 لانهمة الماء ولانهمة موسى فانتاب الحال عليه بضد ذلك حيث أهاه الله وقومه بالماء الذي
 هو سبب الحياة لغيرهم ووجه ادخال الطمس في العذاب بالنسبة الى قوم لوط ودرج الطوفان
 ونحوه في الآيات بالاضافة الى آل لوط ظاهر لان المقصود هو العذاب المتعلق بالوجود
 والطمس كذلك دون بعض آيات فرعون (اكتاؤم) بامعشر العرب (حبر) عضد الله قوة وشدة
 وعدة وعدة (من أولئك) الكفار المعبدون قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون والمعنى
 أنه أصابهم ما أصابهم مع ظهروهم وبخبرتهم منكم فيما ذكر من الامور فهل تطمعون أن لا يصيبكم
 مثل ذلك وأنتم شركتم من مكانا وأسوأ حالا (أم لكم براة في الزبر) اضراب واتقال من التبيك
 بما ذكر الى التبيك بوجه آخر أى بل لكم براة وأمين من عذاب الله عقابا له ككفرتم
 ومعاصيكم نازلة في الكتب السماوية فالذالك تصرون على ما أنتم عليه وتأمنون بتلك البراة
 والمعنى به الإنكار يعنى لم ينزل لكم في الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو في امن من
 عذاب الله (أم يقولون) جهلانهم (نحن نجس منتصر) تبيك والاتفات للايدان باقتضاء
 حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وكتابة قبائحهم لغيرهم يقال نصره من
 عدوه فانتصر أى منه فامتنع أى بل يقولون واتقين بشركهم نحن أو لوزم ورأى أمرنا
 مجتمع لا رام ولا تضام أو منتصر من الاعداء منتقم لا تغلب أو متناصر نصر بعضنا بعضا على
 أن يكون اقل على معنى تفعل كاختصم والافراد في منتصر باعتبار لفظ الجمع قال أبو جهل وقد
 ركب يوم يد وفرسا كتبنا كان يعاقبه كل يوم فر قامن ذرة وقد حلف أنه يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم
 نحن نتصير اليوم من محمد وأصحابه فقتلوه يومئذ وجر رأسه الى رسول الله ابن مسعود رضى الله
 عنه * وفيه اشارة الى كفا صفات النفس واختلاف أنواعها مثل البهيمية والسبعية
 والشمطانية والهوائية والحيوانية وتناصر بعضها بعض وتعاون بعض بمعاونة بعض

(سيهزم الجمع) وقد ابطال لذلك والسين للتأكيد سيهزم جمع قريش البنية (ويولون الدر) أ
 الادبار والتوحيد لا زيادة الجنس يعني ينصرفون عن الحرب مهزومين وينصر الله بسهولة
 والمؤمنين وقد كان كذلك يوم بدر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدر كنت لأدري أي جمع فلما كان يوم بدر رأيت رسول
 الله عليه السلام يلمس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدر فرقت فأويلها وهذان من
 معجزات رسول الله عليه السلام لأنه أخبر عن غيب فكأن كما أخبر قال ابن عباس رضي
 الله عنهما كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين فالآية على هذا مكتوبة (بل الساعة
 موعدهم) أي آيس هذا تمام عتو بهم بل القيامة موعد أصل عذابهم وهذا من طلائعه
 (والساعة) اظهارها في موقع اضمارها الترية تهويلها (أدهي) أعظم داهية وفي أقصى غاية
 من الفظاعة والداهية الامر القطيع لا يتسدى الى الخلاص منه (وامر) أشد مرارة وفي
 أقصى نهاية من المرارة وحاصله أن موقف القيامة أهول من موقف بدر وعذابها أشد وأعظم
 من عذابها لأن عذاب الدنيا مثل الامر والقتل والهزيمة ونحوها فتخرج من عذاب الآخرة كما
 ان نارها جز من سبعين جزءا من نارها (ان المجرمين) أي المشركين من الأولين والآخرين
 (في ضلال وسعر) أي في هلاك ويران مسعرة واتسعيرا تشريكاً فروخت وقيل في ضلال عن
 الحق في الدنيا ويران في الآخرة (يوم يسحبون) منصوب ما جاء فيهم من قوله في ضلال أي
 كانتون في ضلال وسعر يوم يجزون (في النار على وجوههم) وما بقول مقتدر بعده أي يوم
 يسحبون يقال لهم (ذوقوا مس سقر) سقر علم بلهيم ولذلك لم يصرف وقيل اسم الطبقة الخامسة
 من سقرته النار اذ ابوخته أي غيرته والمس كاللحم وهو ادرك بظاهر البشرة والمعنى قاسوا
 حرها وألمها فان مسها سبب التألم بها المس سقر مجاز عن ألمها بعلاقة السيدة وفي القاموس
 ذوقوا مس سقر أي أول ما يتألمكم منها كقولك وجد مس الحبي انتهى وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم أول الناس يقضى فيه يوم القيامة رجل استشهد فأقربه فعرفه نعمه فعرفها فقال ما علمت
 فيما قال فقلت في سبيل حتى استشهدت قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جرى مفقود قبل
 فأمر به فحسب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأقربه فعرفه نعمه
 فعرفها فقال ما علمت فيما قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمت قال كذبت انما أردت أن يقال
 فلان عالم وفلان قارئ فند قبل فأمر به فحسب على وجهه حتى أتى في النار ورجل أتاه الله تعالى
 من أنواع المال فأقرب به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما علمت فيما قال ما تركت من شيء يحب أن ينفق
 فيه لك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جواد فند قبل فأمر به فحسب على وجهه حتى
 أتى في النار وعن عطاء السلمي قال خرجت يوماً مع أصحابي نستسقي فلقبني سعدون فقال يا عطاء
 هل خرجت بقلوب سماوية أو بقلوب أرضية قلت بل بقلوب سماوية فقال يا عطاء لا تتعوج فان
 النقاد يصير نخيل من فلما دعونا لم نعط قط له ادع الله حتى يسقينا فرفع رأسه الى السماء
 فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال بجمرة ما كان بيني وبينك البلاهة أن تسقينا فلم يفرغ من
 كلامه حتى مطرنا ثم بكى ورجع والكلام في تصحيح السنة وتطهير القلب عن الغير والاخلاص لله
 تعالى ومن بقي في صفات نفسه وأعرض عن الحق وأقبل على الدنيا وشهواتها فهو يجر في نار

جهته البعد والظرد ويزوق حزن نار الهجران وانذل لان (انا كل شيء) من الاشياء وهو منصوب
 بفعل بنفسه ما بعده (خلقناه) حال كون ذلك الشيء ملتبسا (بقدر) متعين اقتضته الحكمة
 التي عليها يدور امر التكوين فقد يعنى التقدير وهو تنسوية صورته وشكائه وصفاته الظاهرة
 والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته الحكمة وترتبت عليه المنفعة المنوطة بخلقها
 أو خلقنا مقدر مكتوب في اللوح قبل وقوعه لا يغير ولا يتبدل (مصراع) قضى الله أمر او حلف
 القلم * سر برخط لوح ازلى داروخوش * كره برجه قلم رفته قلم در كنشد * فالمراد بالقدر
 تقديره في علمه الازلى وكتبه في اللوح المحفوظ وهو القدر المستعمل في جنب القضاء فالتعاضد
 وجود جميع المخالقات في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدر وجودها في الاعيان بعد حصول
 شرائطها ولذا عبر الخالق فانه انما يتعلق بالوجود الظاهري في الوقت المعين وفي الحديث (كتب
 الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء)
 وعنه عليه السلام (كل شيء بقدر الله حتى العجز والكيس) وعنه عليه السلام لا يؤمن عبد
 حتى يؤمن باريع يشهد أن لا اله الا الله وفي رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
 ويؤمن بالقدر خيره وشره أى حاله وموته قال في كشف الاسرار مذاهب أهل سنت
 آتت كعبى وبدي هر چند فعل بشده است وبنده بدان مناب و معاقبت اما بخواست الله است
 وبقضا و تقدير او جتانكه رب العزة كفت (قل كل من عند الله) وقال تعالى انا كل شيء
 حنقناه بقدر وقال عليه السلام القدر خيره وشره من الله في الآخرة رد على القدرية والمعتزلة
 والخوارج * وفي التأويلات النجمية خلقنا كل شيء أى موجود على وعينى في الازل بقدر
 معين مثل ما قال الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى أى كل شيء مخلوق على مقتضى استعداد
 الذاتى وقابليته الاصلية الازلية لا زائديه ولا ناقص كما قال الغزالى رحمه الله ليس في الامكان
 ابداع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان مخبيا وهو وجودا وكان عاجزا وهو قادر (وما
 امرنا) لشيئ نريد تكويسه (الواحدة) أى كلمة واحدة لا تنفى سرية التكوين وهو قوله تعالى
 كن أو الافة واحدة وهو الابداع بلا معالجة ومعاناة (كلج البصر) في البصر والسرعة فان
 الملح النظر بالجملة يعنى كلج كنظر مربع قال في المقاموس ملح اليه كمنع اختلاس النظر كالمح وفي
 المفردات الملح لمعان البرق ورأيت له برق قال ابن الشيخ لما اشتمت الآيات السابقة على
 وعيد كفار أهل مكة بالاهلاك عاجلا وآجلا والوعد لهم مؤمنا بالانصاف منهم على بقوله انا كل
 شيء خلقناه بقدرنا كيد اللوعيد والوعد يعنى أن هذا الوعيد والوعد حق وصدق والموعود
 مثبت في اللوح مقدر عند الله لا يزيد ولا ينقص وذلك على الله يسر لان قضاءه في خلقه أسرع
 من ملح البصر وقيل معنى الآية معنى قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلج البصر قال بعض
 الكبار ليس المراد بكلمة كن حرف الكاف والنون انما المراد بها المعنى الذى به كان ظهور
 الاشياء فكأن حجاب المعنى لمن فهمه وكل انسان له في باطنه قوة كن وماله في ظاهره الالمعاد
 وفي الآخرة يكون حكمه كن منه في الظاهر وقد يعطى الله ذلك لبعض الرجال في هذه الدار بحكم
 الارشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف به في عدة مواطن منها قوله في غزوة تبوك
 كن اباذ فكان اباذ ثم لا يخفى أنه لم يعط أحدا من الملائكة وغربهم حرف كن انما على خاصة

بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة * وفي التأويلات الجمجمة وما أمر تجليلنا للاشياء
 كلها علوها وسفلها الاثجلى واحداً في الوصف لا كثرة فيه لكن يتكرر بحسب المتعدي
 له ويظهر فيه بحسبه ظهورا للصورة الواحدة في المراتى المتكررة يظهر في الكبير كبراً وفي الصغير
 صغيراً وفي المستطيل مستطيلاً وفي المستدير مستديراً وفي الصورة على حالتها الخلوقة عليها باقية
 لا تغبر ولا تسدل بها كالميلج الناظر ويرى في اللعنة الواحدة ما يحذى بصره (واقصد اهلها
 أشباةكم) أى أشباهكم في الكفر من الامم جمع شيعه وهو من يتقوى به الانسان وينشر عنه كما
 في المفردات وقال في القاموس شيعه الرجل بالكسر اتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع
 على الواحد والاثين والجمع والمذكور والمؤنث (فهو من مذكر) متعظ يعظ بذلك فيخاف * وفيه
 اشارة الى ان بقدرتنا الازايه وحكمتنا البالغة اهلها كما وأقربنا أشباةكم وأشباةكم يا ارباب
 النفوس الامارة وبأصحاب القلوب الخوالة اما بالموت الطبيعي واما بالموت الارادى فهل من
 معتبر يعتبر هذا وهذا ويحذر لنفسه الالئق والأخرى (وكل شئ فعلوه) من الكفر والمعاصى
 مكتوب على التفصيل (في الزبر) أى في ديوان الحفظه جمع زبر بمعنى الكتاب فهو بمعنى
 من يور كالكتاب بمعنى مكتوب وقال الغزالي رحمه الله كل شئ فعله الامم في كتب أنبيائهم المنزلة
 عليهم كفعال كفار زماناتى كآباء (وكل صغبر وكبير) من الاعمال (مستطر) مستطو في اللوح
 المحفوظ بتفاضله يقال استطره كتبه كما في القاموس قال يحيى بن معاذ رحمه الله من علم أن
 أفعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وأنه مجازى عليه الجتهد في اصلاح أفعاله واخلص أعماله
 وزم الاستغفار لما سلف من افرطه وقد روى أن النبي عليه السلام ضرب لصغار الذنوب
 مثلاً فقال انما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بلاء من الارض وحضر جميع القوم فانطلق
 كل واحد منهم يحطب بفعل الرجل يحيى بالعود والآخر بالعود حتى جهوا سوادوا وجروا ناراً
 فشووا خبزهم وان الذب الصغبر مجتمع على صاحبه فهل كذا الا أن يغفر الله اتقوا محقرات
 الذنوب فان لها من الله طالبا ولقد أحسن من قال

خل الذنوب صغبرها * وكبيرها ذلك التقى

واصنع كاش فوق أرم * من الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغرة * ان الجبال من الحصى

(ان المتقين) أى من الكفر والمعاصى (في جنات) أى بساكن عظمية الشان بحيث لا يوصف نعيمها
 وما أعد فيها لاهلها (ونهر) أى أنها كذلك بمعنى أنها الماء والنهر والعسل واللبان والافراد
 لا يستقوا باسم الجنس مرعاة للواصل (في مقعد صدق) خبر بعد خبر وهو من اضافة
 الموصوف الى الصفة والصدق بمعنى الجودة والمعنى في مكان مرضى ويجلس حق سالم من اللغو
 والتأنيب بخلاف مجالس الدنيا فقل ان سلت من ذلك (عند ملك) المراد من الغنديه قرب المنزلة
 والمكانة دون قرب المكان والمسافة والملئك أبلغ من المالك وهو بالفارسية بادشاه والتسكير
 للتعظيم والمعنى حال كونهم مقربين عند عز الملك واسعه لا يقدر قدر ملكه فلا شئ
 الا وهو تحت ملكوته فأى منزلة أكرم من تلك وأجمع للقبطة كلها والسادة باسمها (مقتدر)
 قادر لا يعجز شئ عاى أمره في الاقدار * وفي التأويلات الجمجمة بمعنى المتقين بالله عساواه

في جنات الوصلة وأنهم ارباب المعرفة والحكمة يتفهمون فيها ويخرجون منها دور المعارف
 ولا في العوارف في مقعد صدق هو مقام الوحدة الذاتية في مقام العندية كما قال عليه السلام
 آيت عند ربّي يطعمني ويسقيني وذكر كشف الاسرار أو ودهم كلة عند رقم تقرب وتخصيص دارد
 يعني أهل قرب فردان سر ايدان اختصاص خواهند داشت وحضرت بيغمبر عليه السلام
 امر وزد رين سيرا مخصوص بان بوده كه (آيت عند ربّي) وچون رتبة كه فردا خواص بان
 نازند امر و زبانية ادناي وي بوده پس افر مرتبه اعلاي فرداي او كه نشان توانداد * أي محرم
 سرا لايزالي * مرآت جمال ذی الجلالی * مهمان آيت عند ربّي * صاحب دل لاينام قلبي
 * از قرب حضرت الهی * هستی عناية كه خواهي * قرنی كه عبارتي نستجد * در حوصلة
 خردن كنج * كم كشته بود عبارات آنجا * بلکه نرسد عبارات آنجا * وفي الاية اشارة
 الى أن التقوى توصل العبد الى جنات الدرجات وأنهم را العلوم والمعارف الحقيقية الالهية ثم
 الى مقام الصديقين ثم الى مقام الوحدة الذاتية المشار اليها بالعندية قال الامام جعفر الصادق
 رضى الله عنه مدح الله المكان بالصدق فلا يقدر فيه الا أهل الصدق وهو المقام الذى يصدق الله
 فيه وعده لا يسهانه بأن يبيع لهم النظر الى وجهه الكريم قيمت وعزان بقعه منه بخر بران وجوى
 روان وخيرات حسنة بله كهد اربحنا نكه قيمت صدف بدر شاهوار كرا قبل

وما عهدي يحب تراب أرض * ولكن من يحل بهم احب

أى خوشا عيشا كه مؤمنان راست دران مجلس انس وخطيرة قدس باديه انتظار بر يده بگعبه
 وصال رسیده خلعت رضا پوشیده شربت سرور از چشمه وفا پوشیده عيش بي عتاب ونعمت بي
 حساب ودينار بي حجاب یافته * روى صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة أنه قال في هذه
 الاية ان أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرؤن عليه القرآن وقد جلس
 كل امرئ منهم مجلسه الذى هي له على منابر الدر والياقوت والزمرذ والذهب والفضة بأعمالهم
 فلم تقرأ عينهم بشئ قط كما تقرأ عينهم بذلك ولم يسمعوا شيئا أعظم ولا أحسن منه ثم نصر فون الى
 رحالهم نايمين قريرة أعينهم الى مثلها من الغد قال بعضهم المراد عن في الاية هم الذين لا تجيبهم
 الجنة ولا النعيم ولا شئ عنده تعالى قال البقلبي يا أخى هؤلاء غر باه الله فى الدنيا والاشرة أدخلهم
 فى أغرب المنازل وهو مقام المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا أهل الصدق فى طلبه وهم فقراء
 المعرفة الذين قال عليه السلام فيهم الفقراء جلساء الله سئل أبو يزيد البسطامى قدس سره
 عن الغريب قال الغريب من اذا طلبه الخلق فى الدنيا لم يجدوه ولو طلبه مائل فى النار لم يجدوه ولو
 طلبه رضوان فى الجنة لم يجده فقيل أين يكون يا أبا يزيد فقال ان الملتقين فى جنات الخ فلا بد من
 الصدق وخدمة الصادقين حتى يصل الانسان الى هذا المطلب الجليل وهو على وجهه ومراتب
 أما الصدق فى القول فبصون اللسان عن الكذب الذى هو أقم الذنوب قال عليه السلام التجار
 هم الكفار فقيل أليس الله قد أحل البيع قال نعم ولكنهم يخلفون فبأعرون ويحدثون فيكذبون
 وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق وفى الحديث أربع من صكت فيه فهو منافق
 وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدثت كذب واذا وعد أخفق واذا اتفقن خان واذا خاصم
 خمر وأما الصدق فى الحال فبصون الحال عما ينقصه مثلا اذا عزم على أمر وحال من التليم

والتوكل وغيرها فصدقها بالاسقرار على عزيمته والاحترار من التقصير وأهل السلوك يمتثلون
 في صدق الحال أشد للاهتمام روى أن واحدا منهم \Rightarrow أن كثيرا وجدوا الرغبات خفاها
 يوما وأوقع خرقته عند الشيخ في الحرم الشريف وقال إن صحتي الآن لا مرآة صفتها أنا
 لأريد أن أكون كاذبا في حالي بأن ألبس لباس العساق وأنا على تلك الحال ثم إنه بعد أيام جاء
 وأشد خرقته وقال الحمد لله الذي خلصني منها وعدت إلى حالي ومن قبل الصدق في الحال
 صدق المرید في ارادته فإنه اذا وقع منه حركة مخالفة لارادة الشيخ فهو ككاذب في ارادته فإن المرید
 من أنى ارادته في ارادة الشيخ ففي أي مرتبة من القائل والحال وجد الصدق كان سبب
 النجاة وباعتبار رفع الدرجات قال الشاعر

سعطي الصادقين بفضل صدق * نجاته في الحياة وفي الممات

وسبب هذا الشعر أن ثلاثة إخوة من الشام كانوا يغزون فأسره من الروم مرة فقال لهم الملك اني
 أجعلكم ملوكا أو أزوجكم بناتي اقبلتم النصرية فأبوا وقالوا يا محمد فادخل الشير في الزيت
 المغلي وأخذ الثالث على وسطه علمه ابنته وكانت من أجل النساء فأخذ الشاب في صيام النهار
 وقيام الليل فأمنت البنت وخرجت إلى الشام فحاض أخوها الشهيدان مع الامانة ليله ورتبوا
 المرأة وألهمها أخوها عر حالهما فقالا لما كانت الا التي رأيت حتى دخلنا في الفردوس وان
 الله تعالى أرسلنا الملك نشهد تري ويحبهم هذه الفتاة وكانا مشهورين بالشام حتى قال الشعراء
 قيمما أيا تامنا ما ذكرناه وروى جنيد البغدادي قدس سره عن أمير المؤمنين علي رضي
 الله عنه أنه قال الصوف ثلاثة أحرف فالصا صدق وصبر وحقا والواو ودور ووفاء والنساء
 فخر ورفق فإذ لم توجد هذه الصفات في الصوفي لا يكون صوفيا قال سهل رحمه الله أول
 خيانة الصديقين - دينهم مع أنفسهم - مثل فتح الموصل رحمه الله عن الصدق فأدخل يده
 في كبر الحديد وأخرج حديدية محمودة ووضعها على كتفه وقال هذا هو الصدق قال جنيد
 البغدادي رحمه الله الصادق ينقلب في اليوم أربعين مرة والمرأى شبت على حالة واحدة أربعين
 سنة وذلك لأن طلب العارفين من الله الصدق والعبودية والقيام بحق الربوبية من غير مراعاة
 حظ النفس وكل من عداهم من العابد والراهد والعالم لا يفارقون الحظوظ والاغراض نأل
 الله العافية

تمت سورة الفهرمون خالق القوى والقدر في العشر الثالث من العشر الثالث من شوال المنتظم
 في سلك شهر سنة أربع عشرة ومائة وألف وتلمها سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية
 أرمينية وأيام است أوسبع أو ثمان وسبعون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الرحمن) مبتدأ خبره ما بعده أي الذي له الرحمة الكاملة الشاملة كما جاء في بعض الدعاء رحمن
 الدنيا ورحيم الآخرة لأنه عم الرزق في الدنيا كما قيل * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان
 بقماجه دشمن چه دوست * وخسر المؤمنان به في الآخرة وبالفارسية خدوند بخشایش
 بسیار که رحمت او همه چیز را رسیده * والرحمة في الحقيقة العطف والحنون أعني الميل الروحاني
 ومنه الرحم لانها فيها الحسنى على ما فيها أو ريدتها بالنسبة الى الله تعالى ارادة الخير أو الانعام

لا من عطف على أحد أصابه باحدهما قال الامام الغزالي رحمه الله الرحمن هو العطوف على
 العباد بالاجداد ولا وبالهداية الى الايمان وأسباب السعادة ثانيا والاسعاد بالاشرة ثالثا
 والاقام بالنظر الى وجهه الكريم رابعا انتهى ولما كانت هذه الصورة الكاملة شاملة تعدد
 النعم النبوية والاخرية والجمالية والروحانية طرزا بطرا باسم الرحمن الذي هو اسم الغات
 المشتق على جميع الاسماء والصفات لينتد اليه النعم المختلفة بعده ولما كان القرآن أعظم النعم
 شأنا لانه مدار لجميع السعادات ولذا قال عليه السلام اشرف أمتي حمله القرآن أى ملازمه و
 قراءته وأصحاب الليل وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفيه جميع حقائق الكتب السماوية
 وكان تعليمه من آثار الرحمة الواسعة وأحكامها بدأ به فقال (علم) محمد صلى الله عليه وسلم
 (القرآن) بواسطة جبريل عليه السلام وبواسطة محمد عليه السلام غيره من الامة (قال الكاشغري
 يعنى آسان كرد آيد مورا ورا آموختن ويكر ترا آموزايند) قال ابن عطاء رحمه الله لما قال
 الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أراد أن يخص أمة محمد بخاصة مثله فقال الرحمن علم القرآن أى
 الذى علم آدم الاسماء وفضلها على الملائكة هو الذى علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم
 فقبل له متى علمهم قال علمهم حقيقة فى الازل وأظهر لهم تعليمه وقت الاجداد وفيه اشارة الى أن
 تعليم القرآن وان كان فى الصورة بواسطة جبريل من الوجه العلم لكنه كان بلا واسطة فى
 المعنى من الوجه الخاص على ما سيزيد وضوحا فى حمله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم علم القرآن
 أى أعطى الاستعداد الكامل فى الازل لجميع المستعدين ولذلك قال علم القرآن ولم يقل علم
 الفرقان كما فى قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان فان الكلام الالهى قرآن باعتبار الجمع
 والبدائية وفرقان باعتبار الفرقى والنهاية فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان وظهوره
 فى هذا العالم وانما الوقوف عليه تعليم البيان ولذا اقدم تعليم القرآن على خلق الانسان وخلق
 على تعليم البيان انتهى وفى الآية اشارة الى أن التعليم والتسهيل انما هو من الله تعالى لامن
 المعلمين والخالقين وقد علم آدم الاسماء ووقفه لتعلمها وسهله باذنه وعلم داود صنعة الدرع كما قال
 وعلمناه صنعة لبوس لكم وعلم عيسى علم الطب كما قال ويعلم الكتاب والحكمة وعلم الخضر
 العلم الذى كما قال وعلمناه من لدنا علما وعلم يسا عليه السلام القرآن وأسرار الالهية
 كما قال وعلمك ما لم تكن تعلم وعلم الانسان البيان قال فى فتح الرحمن ومن الدلائل على أن القرآن
 غير مخلوق أن الله تعالى ذكره فى كتابه العزيز فى أربعة وخمسين موضعا مضميا موضع صرح فيه
 بلفظ الخلق ولا أشار اليه وذكر الانسان فى ثمانية عشر موضعا كلها يدل على خلقه وقد اقترنا فى
 هذه السورة على هذا النحو قاله المولى أبو السعد ودرجه الله ثم قيل (خلق الانسان علمه البيان)
 تبيننا للمعلم وكيفية التعليم والمراد بخلق الانسان نشأؤه على ما هو عليه من القوى الظاهرة
 والباطنة والبيان هو التعبير عما فى الضمير قال الراغب البيان الكشف عن الشيء وهو أعم من
 النطق لان النطق مختص بالانسان وسعى الكلام بيان الكشف عن المعنى المقصود واظهاره
 انتهى وليس المراد بتعليمه مجرد تمكين الانسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره أيضا
 اذ هو الذى يدور عليه تعليم القرآن والمراد به جنس الانسان الشامل لجميع أصنافه وأقرانه وفى
 بحر العلوم خلق الانسان أى آدم وعلمه الاسماء واللغات كلها وكان آدم يتكلم بسبعين لغة ألف

لغة أفضلها العربية انتهى * يقول القشيري في إشارة إلى أن الله تعالى قد تكلم بجميع اللغات
 سواء كان التعليم بواسطة أم لا فان قلت كيف يتكلم الله باللغات المختلفة والكلام النفسى
 عار عن جميع الاكسدة قلت نعم ولكنه في مراتب التنزلات والاسترسال لا يتبدل من الكسوة
 فالعربية مثلا كسوة عارضة بالنسبة الى الكلام في نفسه وقد قلنا في أنفسنا أنه يجي الالهام
 والمطاب تاوية باللفظ العربي وأخرى بالفارسي وبالتركي مع كونه بلا واسطة ملك لأن الأخذ
 عن الله لا ينقطع الى يوم القيامة وذلك بلا واسطة وان كان الغالب بواسطة الملك من حيث
 لا يرى فاعرف ذلك (الشعر والقمر بحسبان) مبتدأ وخبر وحسبان بالضم مصدر يعنى
 الحساب كالفقران والربحان يقال بحسبه عدته وباليه نصر حسابا بالكسر وحسباناً بالضم
 وأما الحسبان بالكسر فعنى الطن من حساب بالكسر يعنى طنق والمعنى يجريان بحساب مقدر
 في بروجيه او منازلها مما بحيث يتظم بذلك أمور الكائنات السماوية ويختلف النصول
 والارقات ويعلم السنون والحساب فالسنة القمرية ثلثمائة وأربعة وخمسون يوماً والشمسية
 ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم وأقل * وفيه إشارة الى شمس فلك البروج وفكرة القلب
 وسيرانها في بروج التجليات الذاتية ومنازل التجليات الاسماوية والصفاية وكل ذلك السيران
 بحسب استعداد كل واحد منها بحسب ما معلوم وأمر متسوم (والنجم) أى النوات الذى ينجم
 أى يطلع من الارض ولا ساق له مثل الكرم والمقرع ونحو ذلك (والشجر) الذى له ساق وفي
 المتنى كل نابت اذا ترك حتى يبرز انقطع فليس بشجر وكل شئ يبرز ولا ينقطع من سنة فهو شجر
 (يسجدان) أى يتنادان له تعالى فيما يريد من مطابها انقياد الساجدين المكلفين طوعاً أو يسجد
 ظلهم على ما بين في قوله تعالى تنبأ ظلاله عن العيين والشمائل سجدة الله وكنته اندمارا برسوخ
 ايشان وقوف نيست چنانچه برتسيج ايشان كما قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم م ذكر
 في مقابلة النجمين السماويين اللتين هما الشمس والقمر زمعتين أرضيتين وهما النجم والشجر
 وكلاهما من قبيل النبات الذى هو أصل الرزق من الحبوب والشمار والحشيش للدواب واخلاء
 الجمل الاولى عن العطف لورودها على منهاج التعديد تنبها على تقاعده في السكر كما في قولك زيد
 أغناك بعد فقر أعزله بعد مذل كثر لك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل أحداً بحد أو ما عطف جملة والنجم
 على ما قبلها فلتناسبها من حيث التقابل لما أن الشمس والقمر علوان والنجم والشجر سفليان
 ومن حيث ان كلام من حال العلويين وحال السفليين من باب الانقياد لامر الله تعالى ولما كانت
 هذه الاربعة مغايرة الجنس الانسان في ذاته وصفاته سير النظم بإرادته في ضرورة الاجمعة بتحقيقا
 للتغاير بينهما وضوابطها صورية ومعنى * وفيه إشارة الى مجرى نجم العقل الذى به يهتدى الى
 معرفة الاشياء واستهلاكه وتلاشيه عند النظر الى الخلق الالهية والمعارف الربانية لهم قوة
 ادراكه اياها مستعداً بنفسه غير ممتعض من الفيض الالهى بطريق الكشف والشهود والى
 مجرى شجر الفكر المشجر بالقوى الطبيعية والقوى الوهمية والخيالية وانحصاره في القوة
 المزاجية العنصرية وعدم تمكنه من ادراك الخلق على ما هي عليه كما قيل العقل والفكر جبالا
 حول سراق الكون فاذا انظر الى المكون ذابا وكم لا وهما مخلوقان محصوران تحت
 حصر الخلقية والحدوث وأنى للحنى المحدث معرفة الخلق القديم وما قدروا الله حتى قدس

(والسماة رفقها) انتصابه محذوف بفسره المذكور رأى خلقها من قوقعة محلا كما هو محذوف وس
مشاهد وكذا رتبة حيث جعلها منشا أحكامه وقضايه وتنزل أو امره ومحل ملائكته وقال
بعضهم رفعها من السفلى الى العلو سقفا لمصالح العباد وجعل ما بينهما مسيرة خمسائة عام وذلك
لان السماة دخان فاربه موج الماء الذى كان فى الارض (ووضع الميزان) أى شرع العدل وامر
به بأن وفر كل مستحق لما استحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم به أمر العالم واستقام كما قال
عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض قيل فعلى هذا الميزان هو القرآن وقيل هو ما يعرف
به مقادير الاشياء من ميزان وميكال ونحوهما فالغنى خلق كل ما توزن به الاشياء وتعرف
مقاديرها وموضوعها فموضوعها على الارض حيث علق به أحكام عبادته وقضايها وماتعبد هم به
من التسوية والتعديل فى أخذهم واعطائهم قال سعدى المقتدى وأنت خير برأى قوله أن لا تطغوا
فى الميزان وأقيموا الوزن أشد ملازمة لهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه الزمخشري (قال الكاشغرى)
ووضع الميزان ويأفر يدى منزل كذا ينذر توازروا بالهام داد خلق را بكيقت ايجادان ليتوصل
به الى الانصاف والانتصاف وكان ذلك فى زمان نوح عليه السلام إذ لم يكن قبله كيد ووزن
وذرع قال قتادة فى هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعادل عليك وأوف كما تحب
أن يوفى لك فإن العدل صلاح الناس (أن لا تطغوا فى الميزان) أن ناصبه ولا نافية ولا ملام العلة
مقدرة متعلقة بوضع الميزان أى وضعه لئلا تطغوا فيه ولا تعتمدوا ولا تتجاوزوا الانصاف
وبالافارسية از حد نكند زير در ترازو بوقت دادوستد يعنى از عدل تجاوز نكند و براسى
معامله نمايد قال ابن الشيخ الطغيان مجاوزة الحد فن قال الميزان العدل قال طغيانه الجور
ومن قال انه الميزان الذى هو آلة التسوية قال طغيانه البغض أى النقص * جون ترازوى تو
كچ بود دعا * واست جون جوى ترازوى جزا (وأقيموا الوزن بالقسط) وقوم واوزنكم بالعدل
أى اجعلوه مستقيما به وفى المفردات الوزن معرفة قدر الشيء والمتعارف فى الوزن عند العامة
ما يقدر بالتسطاس والقياس وقوله وأقيموا الوزن بالقسط إشارة الى مراعاة العادلة فى جميع
ما يفترأ الانسان من الافعال والاقوال (ولا تخسروا الميزان) يقال خسرت الشيء بالفتح
وأخسرته نقصته وبابه ضرب وأما خسرتى البيع فبالكسر كما فى الغنم وقال فى القاموس
خسر كفرح وضرب ضل والخسر والاختسار النقص أى لا تنقصوه لان من حقه أن يسوى لانه
المقصود من وضعه قال سعدى المقتدى المراد لا تنقصوا الموزون فى الميزان لا الميزان نفسه أمر
أو لا بالتسوية ثم حصى عن الطغيان الذى هو اعتماد ووزيادة ثم عن الخسران الذى هو تطفيف
ونقصان وكذا لفظ الميزان تشديد التوسية به وتأكيد اللامر باستعماله والحث عليه (قال
الكاشغرى) اين همه تا كيدا هل ترازو جهت آنست كه بوقت وضع ميزان قيامت شمرند و نشوند
* هر جو و هر حبه كه با زوى تو * كم كند از كيد ترازوى تو * هست يك ايكن همه بر جاى خود
* روز جزا چه به يارند پس * با تو نمايند نه ايت را * كم دهى و ميش ستايت را * روى عن
مالك بن دينار رحمه الله أنه دخل على جاره احتضر فقال يا مالك جيلان من نار بين يدي أ كلف
الصعود عليهم ما قال فسألت أهلها فقالوا كان له ميكالان يكيل بأحدهما وميكال بالآخر فدعوت
بهما فاضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الا امر على

الاعظاما وفي المفردات قوله ولا تخسر والميزان يجوز أن يكون إشارة إلى تخزي الله في الـ
 في الوزن وترك الحيف فيما يه اطاف في الوزن ويجوز أن يكون ذلكا إشارة إلى تعاطي ما لا يكون
 ميزانه يوم القيامة خاسرا فكفون من قال فيه من خفت وازنه ووكلا المعنيين يتساوون
 وكل خسران ذكره الله في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالقيامة
 الدنيوية والتجارات البشرية * بقول القعير وجهه توسط الميزان بين رفع السماء ووضع الارض
 هو الاشارة إلى أنه بالعدل قامت السموات والارض كما ورد في الحديث والى أنه لا بد من ميزان
 العقل بين الروح والجسد حتى يعتدلا ولا يتجاوز أحدهما الآخر والاعتدال الحقيقي هو
 الوقوف بين طرفي الأفرط والتعريط المذموم بين عقلا وشرا وعرفا والموزونات هي الامور
 العلية والعملة المعدلة بالعقل المبني على الاستعداد الذاتي (والارض وضعها) أي خفضها
 من حوة على الماء أي مبسوطه (للانام) أي لمنافع الانام وهو جمع لا واحد له من لفظه بمعنى
 الخلق والجن والانس مما على الارض كما في التاموس فهي كلها والفراس لهم يتقربون عليها
 ويشترقون فوقها وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما الناس ويدل عليه قوله

شارك الروح يستسقى الغمام به * ما في الانام عدل ولا مثل

وقال قتادة كل ذي روح لانه ينام وقيل من روم الذباب هم * وفيه اشارة إلى بسط ارض
 البشرية لتنتعش كل قبيلة بما يلائم طبعها أما تعاش أهل النفوس البشرية فباستيفاء
 الشهوات الحيوانية والذات الجسمانية وأما تعاش أصحاب القلوب المعنوية فباواردات
 القلبية والالهامات الغيبية وأما تعاش أرباب الارواح العلية فبالتهجدات الزمانية
 والمحاضرات الربانية وأما تعاش صناديد الاسرار الالهوية القدسية فبالتهجدات الذاتية
 الاسديفة المنظمة لكل ما سواه (فيها فاكهة) ضروب كثيرة مما تفك به ويتلذذون كما تشعشع
 باختلاف الانواع (والنخل ذات الاكمام) وهي أوعية الثمر وغلفها قبيل المتقوى يعني خوشهاى
 أن درغلاف جمع كم بالكسرو وهو الغلاف الذي يكون فيه الثمر أول ظهوره تاما دامك منشق
 نشده درغلاف باشد ومعنى النخل بالنارسية يعني درخت خرما أو هو أى الكم كل ما يكتم
 يضم الكاف من باب نصر أى يغطي من ليف وسعف وكفرى فانه مما يتفقع به كما يتفقع من
 المكموم من خره وجماره وجدوعه فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار وهو كمان تخم
 النخل بالفارسية دل درخت خرما والكفرى الثمر (والحب) ودر زمين دانه است وهو كل
 ما يتغذى به ويقنات كالخنطة والشعر وغيرهما (ذو العصف) هو ورق الزرع أو ورق النبات
 اليابس كالنبن (قال الكاشفي) وعصف يكاهبت كه ازودانه جدا مشور وفي المفردات العصف
 والعصبة الذى يعصف من الزرع قال في نالج المصادر العصف برك كشت بريدن (والريحان)
 قال في المفردات الريحان ماله رائحة وقيل الرزق ثمرة الالعب المأكول ربحان كما في قوله
 والحب ذو العصف وقيل لاعرابي إلى أين قال أطلب ربحان الله أى رزقه والاصل ما ذكرنا
 انتهى قال ابن عباس ومجاهد والفضل هو الرزق بلفظ جبر فالمراد بالربحان هنا اما الرزق
 أو المشهور كما قال الحسن الریحان هو ربحانكم هذا الذى يشم وهو كل ما طابت رائحته من
 النبات والشاه فرم وعند الفقهاء الريحان ما ساقه رائحة طيبة كالورقة كالاس والورد

ما الورقة رائحة طيبة فقط كالإسهم من كذا في المغرب قال ابن المشيخ كل بقعة طيبة رائحة
 سميت ويحتمل أن الإنسان يرايح لها رائحة طيبة أي يشم يقال وريح الشئ يرايح ويريح وأرايح
 الشئ يريحه إذا وجد يريحه وفي الحديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة ويروي
 لم يرح من راحه يريحه والريحان في الأصل رويحان كفعيلان من رويح فقلت الواو باء
 وأدغم ثم خفف بخذف عين الكلمة كما في ميت أو كفة وعلان قلبت واو باء التخفيف والفرق
 بينه وبين الروحان وهو ما له روح (فدأى الأربكيات كذبان) الخطاب للتقليل المدلول عليهم ما
 بقوله تعالى للأنام لعمومها إلهام واستعماله عليهم ما وسينطق به قوله تعالى أيم الثقلان وكذا في ذكر
 أيوى القريريين بقوله خلق الإنسان وخلق الجن أشطربأت الخطاب لهما جميعا والآلاء النعم
 واحدها إلى والو والو إلى وإلى كافي القاموس قال في بحر العلوم الآلاء النعم الظاهرة
 والباطنة الواصلة إلى القريريين وبهذا يظهر فساد ما قيل من أن الآلاء هي النعم الظاهرة تفصيلا
 والنعماء هي النعم الباطنة والصواب أنهم من الألفاظ المترادفة كالأسود والليوث والفلك
 والسفن * وفي التواريخ النعمة الآلهي النعمة الظاهرة والنعماء الباطنة والآيات
 المتواليه تدل على هذا لأنها كل نعمة ظاهرة بالنسبة إلى أهل الظاهر ومعنى تكذيبهم بالآلاء
 كفرهم بها والتعبير عن الكفر بالتكذيب لما أن دلالة الآلاء المذكورة على وجوب الإيمان
 والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيبها لا محالة أي فإذا كان الأمر كما فصل في فداي
 فرد من أفراد الآلاء المكياج ومر يكاتبك الآلاء تكذبان مع أن كلامنا ناطق بالحق شاهد
 بالصدق فالاستهتام للتقرير بأى العمل على الإقرار بتلك النعم ووجوب الشكر عليهم أروى عن
 جابر رضى الله عنه أنه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها قال
 ما لي أراكم سكوتاً للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية مرتين فبأى الآربكيات
 تكذبان أقالوا ولأبشئ من نعم ربنا نكذب فلك الحمد قال في بحر العلوم وفيه دلالة بينة على
 أن الآلاء أرايدهم النعم المطلقة الشاملة للظاهرة والباطنة لا المقيدة بالظاهرة كما سبق
 إليه بعض الأوهام انتهى قال في إككام المرجان دلت الآية على أن الجن كلهم مكلفون ولا
 خلاف فيه بين أهل النظر وزعمت الحشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين
 والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوائلهم وشرهم
 وذكر ما أعتده الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله إلا لمن خالف الأمر والنهي
 وأرتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل
 على ذلك أيضاً أنه كان من دين النبي عليه السلام لعن الشياطين والبيان عن حالهم وأنهم
 يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وتكرار هذه الآية في هذه السورة لظرد الغفلة
 وتأكيد الحجة وتذكير النعمة وتقرير الكرامة من قواهم كم نعمة كانت لكم كم كرمكم وكقولك
 لرجل أحسنت إليه بأشياء وهو يكرها لم تكن ففرضاً فأعنتك افتتكر هذا ألم تكن
 عرباً فأكسوك ألم تكن حاملاً فزنتك افتتكر هذا وقال الشاعر
 لا تنطقن الصديق ما طرفت * عيناً من قول كاشع أشمر
 ولا قلن من زيارته * زره وزره زرتم زرور

وقال في برهان القرآن تكثرت الآية إحدى وثلاثين مرة ثمان مائة وثمانون مرة في مواضع كثيرة أعقب آيات فيها
تعداد عجايب خلق الله وما أتبع صنعه ومبدأ النطق ومعادهم ثم سبع مائة أعقب آيات فيها ذكر
النار وشدة أذنها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لأن في خوفها ودفعتها نعمة
توازي النعم المذكورة وأولها جعلت بالآلاء وذلك بعد من أكبر النعماء وبعد هذه السبع
ثمان في وصف الجنة وأهلها على عدد أبواب الجنة وثمان أخرى بعدها الجنة التي دونها
فمن أعقد القمانى الأولى وعمل بوجوبها استحق كلنا الثمانين من الله ووفاء الله المسبح السابقة
يقول القميرين لها آتف أسرار هذا المقام أن لفظ آل في أول اسم الرحمن المعنونه بهذه السورة
الجليلة دل على تلك الأحدى والثلاثين (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) يافريد اناسرا
از كل خشك ما تاتدس قال بجنه كه دست بروى زنى آوار كند الصلصال الطين السابس الغير
المطبوخ الذى له صلصلة أى صوت يسمع من يمسسه وصرح عن رسول الله عليه السلام أنه قال
إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات أصوته صلصلة كصلصلة الجرس على الصفوان والفخار
الخزف أى الطين المطبوخ بالساو وتشبيهه بالفخار أصوته باليس إذا انقر كأنه صور بصورته من
يكثرت التفاسر وألانه أجوف وقد خلق الله آدم عامه السلام من تراب جعله طينا ثم جعله من تراب
صا صا الأتم صب عليه ماء الأحران فلا ترى ابن آدم إلا يكاد حزننا فلا تنافى بين الآية الناطقة
بأحدها وبين ما نطق بأحد الآخرين (وخلق الجن) أى الجن أو بالجن أو إبليس وبه قال
الفضالك وفى الكشف الجن أو الجن كما أن الإنسان أبو الأنس وإبليس أبو الشياطين (من
مارج) أى من لهب صاف من الدخان وقال مجاهد المارج هو المخلط بعضه ببعض من اللهب
الأحمر والأصفر والأخضر الذى يعول النار إذا وقدت من مرج أمر القوم إذا اختلط واضطرب
بمعنى من مارج من لهب مختلط (من نار) بيان المارج فانه فى الأصل المضطرب من مرج إذا
اضطرب وفى كشف الأسرار خلق الجن من مارج من نار والمسلاك كما من نورها والشياطين
من دخانها وقال بعضهم من النار التى بين السكاة الرقيقة وبين السماء وفيها يكون البرق ولا ترى
السماء الآمن ورأى تلك السكاة در باب نهم أسفر تانى فتوحات مذ كورست كه مارج آتشت
مخرج بهم وانه انرا هو اى مشتعل كورست پس جان مخلوقست ازد وعنصر آتش وهو آدم
آفریده شده ازد وعنصر آب وخالجون آب وخالنهم شوندا تراطين كورست وجون هوا
وآتش مختلط كرد ترا مارج خواتم وچنانكه تناسل در بيشر بالقاء آتت در رحم تناسل
در جن بالقاء هو است در رحم انى ومان آفرش جان و آدم صفت هزار ال بود (فبأى آلاء
ربك انك كذبان) مما أفاض عليك فى نضاعف خلقك من سوانع النعم حتى صيرك أفضل المركات
وخلاصة الكائنات * وفيه إشارة الى أن الحق سبحانه تجلى لحقيقة إنسان الروح بصورة صفة
صا صال اللطف والجمال ولحقيقة إبليس النفس بصورة صفة مارج القهر والجلال فصار أحدهما
مظهرا للصورة لطفه والآخر بصورة قهره فبأى آلاء ربك انك كذبان ايها الروح اللطيف
والنفس الخبيثة لأن كل واحد منكما قد ذاق ما جعل عليه من اللطف والقهر والطيب
والخبث (رب المشرقين ورب المغربين) خبر ممدح حذف أى الذى فعل ما ذكر من الأفعال
البدية رب مشرق الصيف والشتا ومغربيهما من قضيته أن يكون رب ما بينهما من

الموجودات فاحتمل بعضى أن ذكر غاية ارتفاعه هو إجابة المختلط بها ما أشار على أن الطرفين
 بنا ولأن ما بينهما كما إذا قلت في وصف تلك العظيم الملائكة المشرق والمغرب فانه يفهم منه
 أن لها بينهما أيضا قال في كشف الاسرار أحد المشرقين هو الذي تطلع منه النسر في أطول
 يوم من السنة والثاني الذي تطلع منه في أقصر يوم وبينهما مائة وثمانون مشرفا وكذا الكلام
 في المغرب وقيل أحد المشرقين للشمس والثاني للمغرب وكذا المغربان وأما قول عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما ما بين المشرق والمغرب قبله يعني لاهل المشرق وهو أن يجعل مغرب
 الصيف على عينك ومشرق الشتاء على يسارك فتكون سنة قبل القبلة (فبأى الآراء يكذبان)
 مما في ذلك من فوائد لا تحصى من اعتدال الهواء واختلاف القصول وحدوث
 ما يناسب كل فصل في وقته الى غير ذلك (مرج البحرين) أى أرسلهما من مرجت الدابة إذا
 أرسلهما وأخيلتها للمرجى والمعنى أرسل البحر الملح والبحر العذب وبالفارسية راه دادود وديارا كه
 بكي خشوش وشيرين ويكى تلخ وشور (بالتقيان) حال من البحرين قريبة من الحال المقدرة أى
 يجاوران ويتماس سطوحهما فالأصل في مرأى العين وذلك كدجوله تدخل البحر فتشقه
 فتجرى في خلاله فراسخ لا تغير طعمها وقيل أرسل بحر فارس والروم يلتقيان في المحيط لأنهما
 خليجان يتشعبان منه (قال سعدى المتقى) وعلى هذا فقوله يلتقيان أمحال مقدرة أن كان
 المراد إرسالهما الى المحيط والمعنى اتحاناً أصلهما ان كان المراد إرسالهما منه فلكل وجه
 (بينهما برزخ) أى حاجز من قدرة الله أو من الأرض والبرزخ الحائل بين الشئين ومنه سمى
 القبر برزخاله بين الدنيا والآخرة وقيل للوسوسة برزخ الايمان لأنها طائفة بين الشك واليقين
 (لا يفيان) أى لا يئى أحدهما على الآخر بالمازجة وابطال الخاصية مع أن شأنهما الاختلاط
 على الفور بل يفيان على حالهما زمانياً برامع أن شأنهما الاختلاط وانفعال كل واحد منهما
 عن الآخر على الفور ولا يجاوزان حدتهما باغراق ما بينهما من الأرض لتكون الأرض
 بارزة تحدها أهلها مسكراً مهلداً فقوله لا يفيان اما من الإبتعاد وهو الطلب أى لا يطلبان غير
 ما قدر لهما أو من البقي وهو مجاوزة كل واحد منهما ما حدته (فبأى الآراء يكذبان) وليس
 من البحرين نخبى يقبل التكذيب لما فيه من القوائد والعبر (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)
 اللؤلؤ الدر والمرجان الحجر المشهور يقال يلقيه الجن في البحر وقال في خريدة العجائب
 اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت في البحر كالشجر وإذا كاس المرجان عقد
 الرطب فيه أبيض ومنه أحمر ومنه أسود وهو أقوى البصر كحلاو غشفت رطوبة العين انتهى
 وقيل اللؤلؤ كالدرة والمرجان صغاره واعلم أنه إن أريد بالبحرين هنا بحر فارس وبحر الروم فلا
 حاجة في قوله منهما الى التأويل إذ اللؤلؤ والمرجان بعينيه بحرجان منه لأن كلامه سماخ
 ولا عذب في البحار السبعة الاعلى قول من قال في الآية يخرج من مالح بحرى فارس والروم
 ومن عذب بحر الصين وفي بحر الهند ان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان من بحر الروم
 يعنى لامن كلامه وان أريد بهما البحر الملح والبحر العذب فنسبة خروجهما حتمت الى البحرين
 مع أنهما التمازج من البحر الملح أجمع أنهما لا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه كما
 يقال يخرج الولد من الذكر والأنثى وانما تارة الأثى وهو الاظهر وأنهما لا يخرجان الا من ملقى

الخ والذهب وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن الملقى اسم مكان وان المروج بمعنى الاستقبال من
 الباطني الى الظاهر فانه قال الجمهور يخرج من الاجلج من الموضع التي يقع فيها الانوار والياء
 العذبة فناسب استناد ذلك المصاوه ذامهم وعند القراء بين والثالثة أنه مصدر بمعنى يمسح
 الاتقاء وان المروج بمعنى الحدوث والحدوث بمعنى الوجود فانه يحدث ويتركب من التقاها
 واستمعاها كما قال الرازي يكون العذب كاللجاج للصلح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاة
 أن تكزن هذه الاشياء في البحر نزول المطرات الصدف تفتح آفواه الامطر فيكون الاصداف
 كالارحام للنفط وماء البحر كالجد الغاذي ويدل على أنه من اطروما شتهر من أن السنة اذا
 احدثت هزات الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منها للبحر من باعتبار الجذر
 فتأمل (فأى الامريكات كذبان) زيرا أن جوهرها كبدان اريش كسند وازخرد ووزخند آن
 فواند بايد نعم ظاهرا مست پس بكدام از بن نه منتهای برود كار خود تكذيب ميمنايد وكفته اند
 مراد بجز آسمان وجز زمينست كه هر سال متلاقى شوند ورا محاربت كه منع ميكند در باي
 آسمان از نزول و در باي زمين را از صعود و در باي فلك قطرات بر در باي زمين ريخته پدهان
 صدف دروي ابد و ازان دور منعقد كردد و قبل البحران على وفاطمة رضى الله عنهما والبرزخ
 النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج منهم الحسن والحسين رضى الله عنهما وقيل هما العقل
 والهوى والبرخ ينتمى الطف الله ويخرج منهما التوفيق والعصمة وقيل هما المعرفة والمعصية
 والحاجر العصمة ويخرج منهما الشوق والتوبة لا يغبان لان نور المعصية في المعرفة وقيل هما
 الدنيا والاخرة والبرزخ القبور وقيل الحياة والوفاة والبرزخ الاجل وقيل الجنة والشبهة والبرزخ
 الظن ويخرج منهما الحق والصواب (امام قشيري رحمه الله) فرموده كه بحر من خوف ورجاست
 باقبض ووسط وبرزخ قدرت بي علت واولواحوال صافيه ومرجان لطائف وافيه صاحب كشف
 الاسرار شرح ميكند كه بحر خوف ورجاسته مسلمان راست وازان كوهر زهد وورع وضاقت
 وتقوى بپرون ايد و بحر قبض ووسط خواص مؤمنان راست وازان جواهر فقر ووجد در ايد
 و بحر انس و هيت انسا و صدقها ترا كه ازان كوهر فنا روى غلبه تا صاحبش بنزل بقايا سايد *
 زهر بجز فنا كوهر فنا باني * و كونه غوطه خويزى اين كه بركبالي * وقال بعض الكبار يشير الى
 صروح بحر الروح وحر كنهه بالتجليات الذاتية والى صروح بحر القلب وحر كنهه بالتجليات الصفاتية
 والتلقائية حافى مقام الوحدة مع بقا برزخ معنوى بين هذين البحرين المشار بهما الى ما ذكر
 بحيث لا يبغي بحر الروح على بحر القلب لعدم نزوله بالكلية لثلاثة اى خاصية بحر القلب ولا يغلب
 بحر القلب على بحر الروح لعدم عرجه بالكلية لثلاثة اى خاصية بحر الروح كما قال وما لنا الاله
 مقام معلوم يخرج لوان التجليات الذاتية من باحة بحر الروح ومرجان التجليات الصفاتية من
 باحة بحر القلب وبحر ازان يخرج باحقة معين من اتحاد بحر الروح و بحر القلب مع بقا امتياز
 ما بينهما اقال بعضهم يشير الى بحر القدم والحدوث و بحر القدم عذب من حيث القدم و بحر
 الحدوث ملح من حيث طلل الحدوث و بينهما طابع غير متواتر خاصة انهم بحيث لا يهبط احدهما
 بالاخر لانه من غير بحر الحدوث في الاماكن والاشجار اذ ان المراتب يخرج من بحر القدم الجزرات
 والاشجار والحدوث من بحر الحدوث و ذلك المعلوم والمعرفة والقطعة وانها ليست في بحر القلب بل في

هو بحر الاختلاق المحرمة وبحر النفس الذي هو بحر الاخلاق المدومة ولا يمتلئان بحيث
يضيء القلب نفسا والنفس قلبا لان بينهما العقل والعلم والشرعية والطبيعة فاذا صارت النفس
مطهنة يخرج منها ارض القلوب الايمان والايقان والصفاء والتور والطمأنينة وقال ابن عطاء
رحمه الله بين العبد وبين الرب ببحران عميقان أحدهما بحر التجارة وهو القرآن من تغلق به نجح لان
الله تعالى يقول واصصصوا بحبلى الله جميعا وبحر الهلاك وهو الدينار من ركن اليها هلك انتهى
(وله الجوارح) هذا اللام لها معنيان أحدهما أتم الام الملك والثاني أنها لام الاستحسان والتعجب
كقوله لهم الله ان الله كذلك كما في كشف الاسرار والجوارح بكسر الراء أصله الجوارى بالياء بمعنى
السفن جمع جارية أقيمت الصفة مقام الموصوف قال ابن السنج اعلم أن الاركان أربعة التراب
والهواء والنار والله تعالى بين بقوله لخلق الانسان من صلصال أن التراب أصل مخلوق شريف
مكرم بحبب الشأن وبين بقوله وخلق الجن من نار ح من نار أن النار أيضا أصل مخلوق آخر
بحبب الشأن وبين بقوله لم يخرج من الماء إلا ما لؤلؤ والمرجان أن الماء أيضا أصل مخلوق آخر له قدوة قيمة
ثم ذكر أن الهواء له تأثير عظيم في جرى السفينة كالاعلام فقال وله الجوارح وخصها بالذكور لان
جرى انهما في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك القللك ولك الملك واذا خافوا
الفرق قد عوا الله خاصة وسميت السفينة جارية لان شأنها الجرى في البحر وان كانت واقفة في
الساحل والمراسي كما تسمى المراكب أيضا جارية لان شأنها الجرى والسبح في حواجب سبدها
(المشآت) المرفوعات الشرع على أن يكون من أنشأه اذ انزعه والشرع بعينين جمع شراع
وهو الذي يسمى بالقارسية بادبان ولا يعدان يكون المشآت بمعنى المرفوعات على الماء فتكون
جارية على ما هي له كافي حاشية سعدى المقتى أو معنى المشآت المصنوعات أي المخلوقات على أن
يكون من أنشأه أي خلقه (في البحر كالاعلام) جمع علم وهو الجبل الطويل أي كالجبال
الشاهقة عظاما وارتفاعا وهو حال من ضمير المشآت والسفن في البحر كالجبال في البر كما أن
الابل في البر كالسفن في البحر (قبأى آلاءه بكتكذبان) من خلق مواد السفن والارصاد الى
أخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بانها تقطع المسافات الكثيرة في الاوقات القليلة
وحصول المصلحات والتجارات لا تقدر على خنقها وجمعها وترتيبها غير سبحانه وقبه اشارة
الى جريان سفن الشريعة والطريقة المرفوعة الشرع بأحكام الشريعة وآداب الطريقة في
بحر الوحدة الحقيقية كالجبال العظام مشهورات بتنافع كثيرة من الطاعات والعبادات على
مقتضى علم الشريعة والواردات القلبية والالهامات الغيبية على طاقون أبواب الطريقة كافي
التأويلات الحميمة (كل من علمها فان) الهاء كناية عن غيره ذكروا قولهم اذ انسى السفيه
جرى اليه والمغنى كل من على الارض من الحيوانات أو المركبات ومن لا تغلب على الروحين
أو من الثقلين فان أي هالك لا محالة يعني من المبحم كارفاني شوند ولما نزلت هذه الآيات
الملائكة هلك نوادم فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت أيقنوا بالآيات انفسهم فان أهم اجساما
اطيعة وأرواحا متعلقة بتلك الاجسام كأرواح الانسان وأما الارواح المجردة المهية العالية
فلا تضي (ويبقى وجهه ريبك) أي ذاته ونسبه كرم الله وجهه أي ذاته فالوجه العضو المعروف
استعمل اللغات لانه أشرف الاضواء وجمع المشاعر وموضع المجدود ومظهر آثار الخشوع قال

القاضي ولو استقرت جهات الموجودات وتفحصت وجودها وجدتها بأمرها فانية في حدة
ذاتها الاوجه الله الذي يلي جهته انتهى (قال سهدى الملقى في حاشية هذا الجمل) هذا اشارة الى
وجه آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد أي ما يقصد وينوي به الله والجهات بمعنى المقصد
وفي العبارة نوع تسامح وقوله يلي جهته أي مقصده والاضافة للبيان أي يتوجه اليه انتهى وقال
ابن الشيخ اشارة الى أن الوجه يجوز ان يكون كناية عن الجهة بناء على أن كل جهة لا تخلو عن
وجه يتوجه اليها كما ذكر في قوله في جنب الله أي كل من عليها من الثقلين وما اكتسبوه من
الاعمال هالك الا ما توجهوا به جهة الله وعلوه استغناء لمرضاة انتهى وقال الشيخ ابن نور الدين
رحمه الله الماهيات تنقسم الى ثلاثة أقسام واجب الوجود وممتنع الوجود ويمكن الوجود
أما الواجب فهو وجود بحيث وأما الممتنع فهو عدم محض وأما الممكن فهو مركب منهما وذلك
لأنه وجودا وماهية عارضة على وجوده فماهية أمر اعتباري معدوم في الخارج لا يقبل
الوجود فيه من حيث هو وهو وجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو وهو في مكان الممكن
موجودا ومخلوقا من وجود وعدم وهذه الجمعية تقبل الوجود والعدم ومن هذا أظهر حقيقة
ما قاله البيضاوي ولو استقرت الخ والمقالة الشيخ الا كبرفة من سره الاظهر في تفسير قوله تعالى
كل شيء هالك الاوجه حيث قال الضمير راجع الى الشيء انتهى (دوا الجلال والاكرام) صفة
وجه أي ذوال الاستغناء المطلق أو العظمة في ذاته وصفاته وذو الفضل التام وهذه من عظام
صفاته تعالى واقد قال عليه السلام أظنوا يساءوا الجلال والاكرام يعني ملازم بكمو يديدا
الجلال والاكرام وفي نواح المصادر الالفاظ ملازم كرفق ودائم شدة باران والالحاح أيضا وفي
القاموس اللفظ الزوم والالحاح وعنه عليه السلام أنه مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَصِلُ وَيَقُولُ يَا ذَا الْجَلالِ
وَالْاِكْرَامِ فَقَالَ اسْتَجِيبْ لِكِ الدَّعَاءِ فَالِدَعَاءُ بِهَا تَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مَرْجُو الْاِجَابَةِ وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى بِذَلِكَ
بَعْدَ كَرَفَاءِ الْخَلْقِ وَبِقَاءِهِ تَعَالَى اِيْذَانُ بَأَنَّهُ تَعَالَى بِقِيْضِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ اَيْضًا نَارَاطِفُهُ وَكَرَمُهُ
حَسْبُ مَا نَبِيَّ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَبَأَى الْاَمْرُ بِكَ اَكْذَابًا) فَانْ اِحْصَاءَهُمْ بِالْحَيَاةِ الْاَبَدِيَّةِ وَاثَابَهُمْ
بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ اَبَدًا لِنِعْمَةِ وَأَعْظَمُ الْاَلَاءِ قَالَ الطَّبِيْبُ ~~كَيْفَ~~ اَفْرَدَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ وَجْهَ رَيْكُ
وَشَاءَ فِي رَيْكُ وَالْمَخْطَابُ وَاحِدَةٌ اَقْضَى الْاَوَّلُ نَعِيمِ الْخَطَابِ لِكُلِّ مَنْ يَصْلِحُ لِلْخَطَابِ الْعَظِيمِ
الْاَمْرُ وَغَامَتُهُ فَيَنْدَرِجُ فِيهِ النِّقْلَانِ اِنْدَرِجًا اَوْ اِيْسا وَلَا كَذَلِكَ الْاِثْنَانِ فَتَرَكَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَفِي قَوْلِهِ
كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا فَانْ اِشَارَةٌ اِلَى فَنَاءِ كُلِّ مَنْ عَلَى اَرْضِ الْبَشَرِيَّةِ اَمَا بِالْمَوْتِ الطَّبِيْعِيِّ مَعَهُ مَسَافِي
بِحَرَ الشُّهُوَاتِ الْحَيْوَانيَّةِ وَالذَّاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَاَمَا بِالْمَوْتِ الْاِرَادِيِّ مُنْطَلَعًا عَنِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ
مُلْتَبَسًا بِالصِّفَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ وَقَلْبًا مِمَّنْ اِشَارَةٌ اِلَى ذَوِي الْعُقُولِ السَّلِيْمَةِ عَنِ اَهْلِ الْقُوَّةِ الْوُجْهِيَّةِ
وَالْحَيَاةِ فَانْ هُمْ بِذَكَرِهِمْ وَنَقَاءِ طَبِئَتِهِمْ يَقْتَضُونَ عَنِ الْاِحْكَامِ الطَّبِيْعِيَِّّةِ وَيَقْتَضُونَ التَّجَلِّيَّاتِ
الْاَهْمِيَّةِ وَيَقُولُهُ وَيُقِيَّ وَجْهَ الْخِ اِشَارَةٌ اِلَى فَنَاءِ الْكُفْرَةِ النَّبِيَّةِ الْاَهْمِيَّةِ وَبِقَاءِ الْوَحْدَةِ
الْحَقِيْقَةِ لِذَاتِهِ الْمَوْصُوفَةِ بِالصِّفَةِ الْجَلَالِيَّةِ الْقَهْرِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ الطَّبِئِيَّةِ فَبَأَى الْاَمْرُ بِكَ اَكْذَابًا
مَعَاذَ كَرَامَتِ الْاَهْلِ الْحَيَاةِ الْبَحْرِيَّةِ وَابِقَاءِ الْحَيَاةِ الْحَقِيْقَةِ وَظَاهِرِ الصِّفَةِ الطَّبِئِيَّةِ فِي حَقِّ مَسْتَحْقِي
الطَّافِ وَظَاهِرِ الصِّفَةِ الْقَهْرِيَّةِ فِي حَقِّ مَسْتَحْقِي الْقَهْرِ لِعَلِّهِ اَلْحَيْطُ بِاسْتِخْصَانِهِمْ اَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ
نَظَرْتَ بِنَظَرِ الْمُتَشَقِّقِ فِي الْكُوْنِ وَاهْلُ الرَّاْيِ حَقِيْقَةَ فَنَاءِهِ وَفَنَاءِ اَهْلِهِ وَاِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى رَسْمِ

الوجود لان من يكون قيامه بنفسه فهو فان في الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه ولا تنس له في الحقيقة
فان الوجود الحقيقي وجود القديم لذلك اثني على نفسه بقوله وبيق وجهه وبك ذوا الحلال
والاكرام (قال الشيخ المغربي) سابه هسني مينا يلبك اندا اصل نيت * نيت وا از هت كر
بشناختي باي نجات (وقال المغربي النجاشي) تود رمينا نه هيج نه هر چه هست اوست * هم خود الست
كويدهم خود بلي كند * وفي ذكر وجهه السابق تسليمة لقلوب العشاق أي أنا اني لكم أبدا
لا تغتوا فان اكرم ما وجدتم في الدنيا من كشف جاني ويسر مد ذلك انكم بالاجاب أبدا وفي ذكر
الجلال تهبج لاهل المحبة والهبة وفي كافى الوحدة اشارة الى حبيبه عليه السلام يعنى كشف
الوجه باق ذلك أبدا أرى بك وجهي خاصة ثم العشاق أتباع لك في النظر الى وجهي فأقول الكشف
لك ثم العموم واعلم أن وجود الباقي جميعه وجه وبين التجليات تفاوت وفي الحديث ان الله يجلي
لابي بكر خاصة ويجلي للمؤمنين عامة (سأله) ميخا هند او رابعه سني ميطلة مذازوى (من في
السوات والارض) فاطمة ما يحتاجون اليه في ذواتهم ووجوداتهم حدودا وبقاء وسائر
أحوالهم سوا الامسقر باسان المتال وبلسان الحال فانهم كافة من حيث حقاقتهم الممكنة
بمعزل عن استحقاق الوجود وما يتفرع عليه من الكالات بالمره بحيث لو انقطع ما بينهم وبين
العبادة الالهية من العلائق لم يشعروا انهم الوجود أصلا نعم في كل ان مستترون على الاستدعاء
والسؤال وعن ابن عباس رضى الله عنهما فأهل السماء يسألونه المغفرة وأهل الارض يسألونه
الرزق والمغفرة * وفي كشف الاسرار مؤمنان دوكر وهند عابدان وعارفان هر سوال بن يكي بر قدر
همت او نواخت هر يكي سزاي حوصله او هر كسى از همت والى خوبش * سود بر در
خور كالاي خوبش * عابد همت از خواد عارف خود اورا خواهد آجدين أبي الخوارى
حق را بخوابديد كه تجل جلاله يا احمد كل الناس يطلبون منى الابا يزيد فانه يطلبن
فسرت الملك في طلب المعالى * رسا رسواى في طلب المعاش

(كل يوم) أى كل وقت من الاوقات وهو اليوم الالهى الذى هو الآن الغير المنتقسم وهو بطن
الزمان في الحقيقة (هو) تعالى (فى شان) من الشؤون التى من جلته با اعطاء ماسا لوفاته تعالى
لا يزال ينشى اختصاصا وبنى آخرين وبأقبح احوال ويذهب بأحوال من الغنى والفقر والعزة
والذلّة والنصب والعزل والصحة والمرض ونحو ذلك - بما تقتضيه مشيئة المنيّة على الحكم
والمصالح البالغة وفي الحديث من شأنه أن يغدر ذنبا ويفرح كرابور فع قوم ما يوضع آخرين * قال
الحسين بن الفضل هو سرق المقادير الى المواقيت وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خلق
الله تعالى لوحان درة - يضا حرقاهما يقوته جراه قلبه نوروكاه نور ينظر فيه كل يوم ثلثا له وستين
نظرة يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ويسعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو فى شان
وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان الرب لينظر الى عباده كل يوم ثلثا له وستين نظرة يبدى ويهد
وذالك من سببه خلقه ويذل على هذا الحب ما يقال من أن الله تعالى يحيى كل يوم القبا واحدا ويميت
أنا فالقبا الفانية ادا كانت خيرا التحصيل الحياتة الباقية فما ظنك بفضيلة الحياتة الباقية وعن
عمينة الدهركه عند الله يومان أحدهما اليوم الذى هو مئة الدنيا فشاته فيه الامر والنهى
والامانة والاحياء والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشاته فيه الجزاء والحساب والثواب

والعذاب قال: ما ازل نزلت الاية في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا عنها او قتلهم
وقوله كل ظرف للادل عليه هو في شأن أي يستلب الامور كل يوم او يحدتها كل يوم ويخبره كما في بحر
العلوم (فبأي الامر يكذبان) مع مشاهدتكم لمناكر من احسانه * وفي بحر الحقائق يشير
الى تجلي الحق في كل زمن فرد نفس فرد على حسب المحل له واستعداده ولا نهاية للقطبات في أي
الامر يكذبان من تجلي الحق بصور ومطلوبكم واجادهم من كتم الدم ووجوده محبوبكم
* كل يوم هو في شأن به شانست بدو * هر زمان جلوه ديكر شود از برده عيان * جلوه حسن
تر اغابت وپا نانی نیست * يعنى اوصاف كمال نوند ارد بيان * قال البقلى يسألهم في السموات من
للا تكة كاهم على قدر مقاماتهم يسألهم الخاطف الصائم من البعد والحجاب ويسأله الراعي
الوصول الى محل الفرح ويسأله المطيع قوة عبادته وتواب طاعته ويسأله المحب أن يصل اليه
ويسألهم المشتاق أن يراه ويسأل العاشق أن يقرب منه ويسألها العارف أن يعرفه بمزيد المعرفة
ويسألها الموحد أن يقضى فيه ويستغرق في بحر شهوده ويسألها الجاهل عمل ما يحبه عنه ويسألها
العالم ما يعرفه به وكذا كل قوم على قدر مراتبهم ودرجاتهم وهو تعالى في كل يوم هو في شأن
والشأن الحال والامر العظيم (ستفرغ لكم) أي ستجرح حسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة
عند انتهاء شؤون الخلق المشار اليها بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فلا يبقى حشد الاثنان واحد
هو الجزاء فسر عنه بالفراغ لهم على الجواز المرسل فان الفراغ يرمزه التجرد والافليس المراد
الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقيل هو مستعار من قول المهقدا صاحبه
سافر غلك أي سأ تجرد للايقاع بل من كل ما يشغلي عنه والمراد التوفر على الذكابة قبه
والانتقام منه فالخطاب للعبر من منهما بخلافه على الاول (أيه الثقلان) قال الراغب الثقل
والخفة متقابلان وكل ما يفرح على ما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقيل وأصله في الاجسام ثم
يقال في المعاني أتقوله الغرم والوزر انتهى والمراد هنا الانس والجن سيما بذلك لانهما ثقلا
الارض يعنى أنهم اسمها اشقى الدابة وفي حواشي ابن الشيخ شبه الارض بالحمولة التي تحمل
الانفال والانس والجن جهلا أتقلا بالحمولة عليها او جعل ماسواهما كالعلاوة أو الرزاة أرائهما
أو لانهما مثقلان بالتكليف أو لعظم قدرهما في الارض كما في الحديث اني خافت فيكم فكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وقال الصادق رضى الله عنه سيما ثقلين لانهما ينقلان بالذنوب أو لما فيهما
من الثقل وهو عين تأخرهما بالوجود لان من عادة الثقيل الابطاء كما أن من عادة الخفيف
الاسراع والانس أثقل من الجن للركن الاغلب عليهم (فبأي الامر يكذبان) التي من جعلتها التنبية
على ما سبقه يوم القيامة للتحذير عما يؤدى الى سوء الحساب (تكذبان) بأقوال الكفار وأعمال الكفار
قال في كشف الاسرار اعلم أن بعض هذه السورة ذكر فيه الشدايد والعذاب والنار والنعمة فيها
من وجهين أحدهما في صرفها عن المؤمنين الى الكفار وتلك النعمة عظيمة تقتضى شكر اعظما
والثاني أن في التعرف منها والتنبية عليها نعمة عظيمة لان اجتهاد الانسان رهبة مما يؤلمه أكثر
من اجتهاده رغبة فيما ينعمه (يا هشر الجن والانس) هما الثقلان شو طبا باسم جنسهما لان زيادة
التعريف ولان الجن مشهورون بالقدرة على الافاعيل الساقطة فطوا بما ينهى عن ذلك لبيان
أن قدرتهم لا تنفى عما كانوا والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغه غاية الكثرة فان العشر هو

العدد الكامل الكثير الذي لا عد بعدده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد تقول احد عشر واثنا
 عشر وعشرون وثلاثون أي اثنا عشرات وثلاث عشرات فاذا قيل عشر فكله قبل محل
 العشر الذي هو الكثير الكاملة وقدم الجن على الانس في هذه الآية لتقدم خلقه والانس على
 الجن في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن لكانوا ضدًا للإنسان الضالة قال ابن
 الشيخ لمباين الله تعالى أنه سبحانه وقت يعجز ذوقه لمحاسبتهم ويحجز آياتهم وهددهم بما يدل على شدة
 اهتمامه بها كان مظنة أن يقال فلم ذلك مع ما لهم من كمال الاحتمام به فأشار الى جوابه بما يحصوه
 انهم جميعا في قضية قدرته ونصرته لا يفرونه منهم أحد فلم يصدق باعثه على الاستعجال لان
 ما يبعث المستعجل على الاستعجال انما هو خوف القوت وحيث لم يصف ذلك قسم الدهر كله الى
 قسمين أحدهما مدة أيام الدنيا والاخر يوم القيامة وجعل المدة الاولى أيام التكليف والاقلام
 والمدة الثانية للحساب والجزاء وجعل كل واحد من الاديان محل الرضا والمصائب وينبع
 البلايا والنواب وليجعل لواحد من الثقلين سبيلا لآخر منهم ما والهيب مما قضاه فيهما فتو له
 يا معشر الجن متعلق بقوله ستفرغ لكم فكانا بمنزلة كلام واحد (ان استطعتم) لم يقل ان
 استطعتم لان كل واحد منهم ما فربق كقوله فاذا هم فر بقان يختصمون كل على فريق منهم
 يختصم فجمع الضمير هنا نظر الى معنى الثقلين وشاء في قوله يرسل عليكم كاسياتي نظرا الى اللفظ
 أي ان قدرتم على (أن تنفذوا من أقطار السموات والارض) قال في القاموس النفاذ جواز
 الشيء عن الشيء والخلوص منه كالنفوذ وبخالطة السهم جوف الرمية وخروج طرفه من الشق
 الآخر وسائر فسه كالنفذ وتنفذهم جازهم وتحلفهم كاتنفذهم والتنافذ الماضي في جمع
 أموره انتهى والاقطار جمع قطر بالضم وهو الحباب والمعنى أن تجرحوا من جوانب السموات
 والارض هاربين من الله فاذ من قضاة (فانفذوا) فخرجوا منها وخلصوا أنفسهم من
 عتابي وهو أمر تعجيز والمراد أنهم لا يفوتونه ولا يجزونه حتى لا يسد عليهم (لاتنفذون)
 لاتنفذون على النفوذ (الاباطان) أي بقوة وقهر وأنتم من ذلك بعزل بعيد يرى أن الملائكة
 تنزل قسطا بجمع الخلائق فيهرب الانس والجن فلا يأتون وجهها الا وحدا والملائكة أحاطت
 به فتقول لهم الملائكة ذلك فكلما لا يقدر أحد على انقرا يوم القيامة كذلك لا يقدر في الدنيا
 فبذكرة الموت والقضاء لا محالة (فباي الا عربك تكذبان) أي من التنبية والتحذير والمساهلة
 والعفة ومع كمال القدرة على العقوبة (يرسل عليكم شواظ) هو لهب خالص لادخان فيه أودخان
 النار وحزها كباي القاموس قال سدي المتى والله أعلم انها استئناف جوابا عن سؤال الداعي
 الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساق الى المحشر كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أي
 يرسل عليكم الهب بالادخان ليد وقكم الى المحشر (من نار) متعلق بيرسل والتسوير فيم التضييق
 (وشحاس) أي دخان أو صقر مذاب يصب على رؤسهم وفي القدرات الخماس الالهب بالادخان
 وذلك تشبيه في اللون بالخماس وفي القاموس الخماس مثله عن أبي العباس الكواشي القطر
 والاسهل مائة من شرا الهب قرأ والحديد اذا طروق (فلاتنصران) أي لاتنصرا من ذلك
 العذاب (فباي الا عربك تكذبان) لمن عاقبة الكفر والمعاصي والتحذير بمنها فانها الطف
 ونعمة وأي نطف ونعمته (فانما انشقت السماء) أي انهدعت يوم القيامة تراثقت بعضها عن

بعض اقبام الساعة أو انفجرت فصارت أرباباً لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشق السماء
بأغصام ونزل الملائكة تريباً في الجحيم نار جهنم إذا كشف عنها ففكاتها وردة كوردة

حمرافى اللون وهي الزهرة المعروفة التي تسم والغالب على الورد الحجره قال
ولو كنت ورداً لونه لعشقتني * ولكن ربي شاقني بسواديا

وقيل لأن أصل لون السماء الحجره وانما ترى زرقاء والبعد والحوائث ولأن لون النار اذا خالط
الازرق كسواء حجره (كالدهان) خبرتان لكات أي كدهن الزيت فكات في حجره الوردية وفي
جريان الدهن أي تذوب وتجري كدوبان الدهن ويحرقه فتصير حرام من حرارة جهنم وتصير
مثل الدهن في رفته وذوبانه وهو اما جمع دهن أو اسم ليدنه به كالادام لما يؤتى به وجواب
اذا محذوف أي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال قال سعي الملقى
ناسب اذا محذوف أي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبارة أو رأيت
أمر اعظيها هاتلا وهذا الاعتبار تسبب هذه الجملة عما قبلها لأن ارسال الشواظ يكون سببا
لحدوث الامر الهائل وأوردته في ذلك الوقت (قبأى الآلام بكما تكذبان) مع عظم شأنها

(فيومئذ) أي يوم اذا انشقت السماء حسبما ذكر (لايسأل عن ذنبه انس ولاجان) لانهم
يعرفون بسياهم فلا يحتاج في تمييز المذنب عن غيره الى أن يسأل عن ذنبه ان أراد أحد أن يطلع
على أحوال أهل المحشر وذلك أقل ما يخرجون من القبور ويخرجون الى الموقف فوجافوا
على اختلاف مراتبهم وأما قوله فوريك لتساألهم أجمعين ونحوه ففي موقف المناشئة والحساب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لايسألهم هل علمت كذا وكذا فإنه أعلم بذلك منهم ولكن يسألهم
لم علمت كذا وكذا وعنه أيضا لايسألون سؤال شفاء وراحة وانما يسألون سؤال توبيخ وتوبيخ
وضمير ذنبه للانس لتقدمه رتبة وافراد لما أن المراد فرد من الانس كأنه قيل لايسأل عن ذنبه
انسي ولاجني وأراد بالجان الجن كما يقال تميم ويراد ولده (قبأى الآلام بكما تكذبان) مع كثرة
منافعتها فان الاخبار بما ذكر مما يجرى عن النمر المؤذى السه * وفيه اشارة الى شعاع أنوار
الطاعة والعبادة على صفعات وبخبات أنس الروح والى تراكم ظلمات المعصية والتمرد وسلاسل
الطغيان وأغلال العصيان على صفعات وجوه جن النفس المظلمة وأغناقهم المتمردة الآتية عن
الطاعة والانتقاد قبأى الآلام بكما تكذبان مما أنعم الله على عباده المتقادين في هذا اليوم وما انتقم
من عباده المتمردين في ذلك اليوم فان الانتقام من الاعداء نعمة على الاحباب ولذا ورد الحمد
عقبه كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكما الانتقام بأفناء
أوصاف النفس الامارة بالكيفية (يعرف الجحيمون بسياهم) السيام والسيام بالكسر والقصر والمث
الهامة والجملة استئناف يجرى مجرى التعليل لعدم السؤال قيل يعرفون بسواد الوجوه
وزرقه العيون وقيل بما يعلوهم من الكآبة والحزن كما يعرف الصالحون بأضداد ذلك (فيؤخذ
بالتواصي والاقدام) التواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والمراد هنا شعرها والجار والجارور
هو القائم مقام الفاعل يقال أخذته اذا كان الأخوة تصود بالاختذ ومنه قوله تعالى
خذوا حذركم ونفوسه وأخذ به اذا كان الأخوة شياً من ملابسات المقصود بالاختذ ومنه
قوله تعالى لا تأخذ بديتي ولا برأسي وقول المستغيث خذنيدي أخذ الله بديك والمعنى تأخذ

الملائكة بنواصيم أي بشعورهم وقدم رؤسهم وأقدامهم فيقدفونهم في النار أو تسحبهم الملائكة
 الى النار تارة تأخذ بالنواصي وتجرحهم على وجوههم أو يجمع بين نواصيمهم وأقدامهم في سلسلة
 من ورائهم (قبأى الآمر بكنا كذبان) من المواعظ والزواجر (هذه جهنم التي يكذب
 بها الجحورمون) على ارادة القول أي يقال لهم ذلك بطريق التوبيخ (يطوفون بيننا) أي يدورون
 بين النار يجرقون بها (وبين جهنم أن) أي ما بالغ من الحرارة أقصاها يصعب عليهم أو يسقون
 منه أي يطوفون من النار الى الجحيم ومن الجحيم الى النار دهشا وعظشا أبدا من أنى يأتي فهو أن
 مثل قضى يقضى فهو فاض اذا انتهى في الحز والفتح قال أبو الليث بسطط عليهم الجوع فيؤتى
 بهم الى الزقوم الذي طلعها كروس الشياطين فأكلوا منها فأخذت في حلقوقهم فاستغاثوا
 بالماء فأتوا به من الجحيم فاذا اقربوا الى وجوههم تناثر لهم وجوههم ويشربون فتقلى أجوافهم
 ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فترده عليهم الى الجحيم ومرة الى الزقوم وقال كعب
 الاحباران وادبان أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فينطلق بهم في الأغلال فيغمسون
 فيه حتى تتخلع أوصالهم ثم يخرجون منه وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار
 (قبأى الآمر بكنا كذبان) وقد أشير الى سركون بيان أمثال هذه الامور من قبيل الآلاء
 مرارا فالآلاء في أمثالها حكمياتهم فقط للانزجار مما يؤدى الى الانسلاخ من الكفر والمعاصي
 بخلاف ما فصل في أول السورة الى قوله كل يوم الحفانتم واصله اليهم في الدنيا وكذلك
 حكمياتهم من حيث ايجابها للشكر والمثابة على ما يؤدى الى استدامتها * وفي الآية اشارة
 الى الكاسيين بقدم مخالفة الشرع وموافقة الطبع الصفات الذميمة والاخلاق الرذيلة وهم
 يطوفون بين نار الخانات الشرعية والموافقات الطبيعية وبين جهنم الجهل فانه لا يقطع العطش
 ولا يروى الظمان وانما ينفع الانسان في الدنيا والآخرة العلم الناطعي والكشف الصحيح
 ألا ترى الى علوم أهل الجدل فانها في حكم الجهل لان أهلها منغمسون في الشهوات والذوات
 مستغرقون في الاوهام والغيبالات ولما تبه الله الامام الغزالي رحمه الله وأبقظه ونظر فاذا
 علومه التي صرف شطرا من عمره في تعلمها وتعليمها لا تتقدم في الآخرة رجع الى كتب الصوفية
 فتبين أنه ليس أنفع من علومهم ان يكون معاملاتها ذات الله وصفاته وأفعاله وحقائق القرآن
 وأسراره فترك التدريس بغير اد وخرج الى طلب أهل تلك العلوم حتى يكون منها على ذوق
 بسبب محبتهم فوفقه الله فكان من أمره ما كان وقد قال أبو يزيد البسطامي قدس سره أخذتم
 عليكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت وقال الامام نضر الدين للشيخ نجم الدين
 قدس سره هم عرفتم ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النقص في تكذيبها فالنفس
 يكهنم فيها نار الشهوات وجميع الجهالات فنزكاها في الدنيا عن أوصافها نجحايوم القيامة من
 الاحتراق والافتراق فهو ذابلقه من سوء الحال وسنات الاعمال وقبائح الاحوال * عنى تازدين
 نفس سر كس چنان * كه عقلش تواند كرفتن عنان * كه بانفس و شيطان بر ايند زور و مصاف بلسكان
 نيابند زور (ولن خاف مقام ربه) وبراى كسى كه بترسد از ايستادن بيش خدائى تعالى وهو
 شروع في تعداد النعم القائضة عليهم في الآخرة بعد تعداد ما وصل اليهم في الدنيا من الآلاء
 الدينية والدنيوية والمقام اسم مكان ومقامه تعالى موقعه الذى يقف فيه العباد للحساب كما قال

يوم يقوم الناس لرب العالمين فالإضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله تعالى قال
 في عين المعاصي نزلت في أبي بكر رضي الله عنه حين شرب ابنة ابي علي ثلما فأعجبته ثم أخذ برأيه من غير
 حل فاستاق فقال صلى الله عليه وسلم لما سمعه رحلك الله لقد أنزلت فيك آية ودخل نفسه من
 بهم بالعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة الله (جنتان) جنة للخالق الانسي وجنة للخالق
 الجني على طريق التوزيع فان الخطاب للقرين والمعنى لكل خائفين منكاً اول لكل واحد جنة
 لعقيدته وأخرى لعملة أو جنة لفعل الطاعات وأخرى لترك المعاصي أو جنة يناب بها وأخرى
 يتفضل بها عليه أو روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مني بعد وقال في الموضوع وباع دهاد يشترط
 بهشت که یکی از ایشان صدساله راه طول و عرض داشته باشد و در میان هر باغ سراهای خوش
 و حوران دلکش و قال الاستاذ القشیری رحمه الله جنة مجحولة هي لذة المناجاة والتلذذ بصفات
 المشاهدات وما يرد على قلوبهم من صدق الوردات و جنة موجهة وهي الموعودة في الآخرة
 وفي بحر العلوم قبل جنة للخالق الانسي وجنة للخالق الجني لان الخطاب للثقلين وفيه نظر لقوله
 عليه السلام ان مؤمن في الجن لهم نواب وعليهم عقاب وليسوا من أهل الجنة مع أمة محمد هم على
 الاعراف حافظ الجنة تجزي فيه الاثم اروتنت فيه الانحجار والثمار يقول الفقير قد سبق في
 أواخر الاحقاف أن المذهب أن الجن في حكمي آدم نوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم وان لم تعلم
 كيفية نوابهم فارجع الى التفصيل في تلك السورة (قبأى الادر بكتا كذبان) قال محمد بن الحسن
 رحمه الله بينما كنت ناعماً ذات ليلة اذا أنا بالباب يدق ويقرع فقلت انظروا من هو فقالوا رسول
 الخليفة يدعوك فخرجت على روي فمتمت ومضيت اليه فلما دخلت عليه قال دعوتك في مسألة
 ان أم محمد يعني زييداً فقلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة فقلت انك ظالم خاص
 قد شهدت لنفسك بالجنة فكذب بذلك على الله تعالى وحرمت عليك فقلت له يا امير المؤمنين
 اذا وقعت في معصية فهل تخاف الله في تلك الحال أو بعد ما فقال أي والله أخافه خوفاً شديداً
 فقلت له انما شهد انك جنتين لاجنة واحدة قال تعالى ولن يخاف مقام رب جنتان فلا طمأنينة
 وأمرني بالانصراف فلما رجعت الى دارى رأيت البدر متبادرة الى قال بعضهم هو المقام الذي
 يقوم بين يدي ربه يوم القيامة عند كشف الستور وظهور حقائق الامور وسيكون الكل من
 الانبياء والاولياء والظهور والقدرة والجبروت فلا بد من الخوف من القيام في ذلك المقام الهائل
 «مالك من دينار كفته دلي كدر وخوفه همجور خانه كدر وشد او دنه خانه كدر و
 خداوند نبود عنقریب آن خانه خراب شود دلی که در خوف بود علامتش آنست که خاطر او را
 از حرمت برکنند و اخلاق را مهذب گردانند و اطراف بادیب دارد او القاسم حکیم گفته که ترس
 از خالق دیکر است و ترس از مخلوق دیکر هر که از مخلوق ترسد از وی بکریز و هر که از خالق ترسد
 باوی کریز يقول الله تعالى (فقروا الى الله) ترس از الله باشهوت و دینار ساز زهر که اسیر شهوت
 گشت ترس از دل وی رخت برداشت و در دست دیوانه تا نام بردوی که میخواهد او را
 می کشد در آن آری ایند که بچی علیه السلام بر ابليس رسیده و در دست ابليس بنده اید از هر جنس
 و هر رنگ گفت ای شی این چه بنده هاست که در دست تو می بینم کذب این انواع شهوات فرزند
 آدم است که ایشان را این در بند آرم و بر مراد خویش می دارم گفت بچی راهیچ چیز شناسی که با آن

در وی طمع کنی گفت نه مگر یک چیز که هر که که طعام سیر خورد کانی طعام او را ساعی از غار
 و ذکر الله مشغول دارد بیچی گفت از خدای عزوجل بدیرفتم و باوی عهد بستم که هر که طعام سیر
 بخورم بزریکی را برسد ندک خدای تعالی با ندوه کآن وترسد کآن چه خواهد کرد گفت اگر ندوه
 برای او دارند و تحمل ترس از هر او کشند هنوز نفس ایشان منقطع نشده باشد که جام رحیق
 بردستان نهند بر آن نبشته که آن لا تخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة * اندوه غریبان بسر
 آید روزی * در کاغریان نظر آید روزی * ترسد کاترا و ندوه کاترا چهارم شست دو بهشت
 سیمین دو بهشت زرین که قال علیه السلام جنتان من فضة آیتهم ما و فیه ما و جنتان من ذهب
 آیتهم ما و فیه ما * و فی التاویلات النجمة بشری الی من یحافظ مقام الشهود ابقاه علی نفسه
 لآل الشهود الحقیقی یعنی الشاهد عن شاهده فی المشهود و یقیه بالمشهود من آخر مراتب
 المشاهدة الذلالتة فی أوائل المشاهدة و الیه أشار علیه السلام بقوله اللهم ارزقنا الذلالتة النظر الی
 لقاتل و بهذا المعنی کان یقول لعائشة رضی الله عنها حین یغیب عن حسه کلینی یا جیرا للتبلیغ
 و الارشاد و قوله جنتان اى جنة الفناء فی نعمة المشهود و جنة البقاء بالمشهود قوله مقام رب
 اى مقام شهود ربّه بحذف المضاف فبأی الاء ربکاکذبان من نعمة الفناء فی الله و نعمة البقاء
 بالله (ذوانا فنان) صفة لجنتان و ما بینهما اعتراض وسط بینهما تنسیها علی أن تکذب کل من
 الموصوف و الصفة موجب للانکار و التوبیح و ذوانا تنسیه ذات بعضی صاحبة و فی تنسیها العنان
 الرذعی الاصل فان أصلها ذویة لانها مؤنثة ذوی و التثنية علی اللفظ أن یقال ذانا و الا فنان جمع
 فن اى ذوانا أنواع من الانحصار و النار ا و جمع فن و هو الفتن المستقیم طولاً و الذى یشعب
 من فروع الشجرة اى ذوانا أعصان متشعبة من فروع الشجرة و تخصیصها بالذکر لانها التى
 تورق و تنمو و تغطی الظل و تجتمی منها الثمار بهی أن فی الوصف تذکیرها علی سبیل التکلیف کأنه
 قبل ذوانا و اوراق و آثار و اطلال (فبأی الاء ربکاکذبان) و لیس فیهها شیء یقبل التکذیب
 (فیهما عینان تجریان) صفة أخرى لجنتان فصل بینهما بقوله فبأی الخ مع أنه لم یفصل به بین
 الصفات الکاتمة من قبیل العذاب حیث قال یرسل علیک شواظ من نار و نحاس مع أن ارسال
 النحاس غیر ارسال الشواظ اى فی کل واحدة منهما عین من ماء غیر آسن تجرى کف بشاء
 صاحبها فی الاعالی و الاسافل المالم من وصف أنها الجنة لا من حذف المنعول و قبل تجریان
 من جبل من مسک عن ابن عباس و الحسن رضی الله عنهم تجریان بالماء الزلال احدهما التسمیم
 و الاخرى السلسیل و قال أبو بکر الوراق رحمه الله فیهما عینان تجریان بان كانت عیناه فی الدنیا
 تجریان من مخافة الله تعالی * برار از د و مر چشمه دیده جوی * و رأ لا یشی داری از خود بشوی
 * نرید خد اب روی کسی * کدریزد کلاه آب چشمش بسی (فبأی الاء ربکاکذبان)
 و فیه اشاره الی أن فی جنة الفناء عینا یجری فیهما ماء الحیاة و هی البقاء بعد الفناء و فی جنة البقاء
 عینا یجری فیهما ماء العلم و المعرفة و الحکمة و البقاء بعد الفناء یتلزم انواع المعارف و الحکم
 و أصناف الموائد و التعم فبأی الاء ربکاکذبان بأصحاب السكر و الغیبة و یا رباب العصور
 و الحضور کما فی التاویلات النجمة (فیهما من کل فاکهة زوجان) صنفان م مهود و غریب
 لم یره احد ولم یسمع أو رطب و یا بس أو حلو و حامض و یقال لوفان و قبل فی المنظر دون المطم و عن

ابن عباس رضى الله عنهم ما فى الدنيا حلوة ولا مرّة الا وهى فى الجنة حتى الخنظل الا أنه حلوا
 وذلك لان ما فى الجنة خلق من حلوة الطاعات فلا يوجد فيها المر المر الخلق من حرارة السيات
 كرقوم جهنم ونحوه ولكون الجنة دار الجمال لا يوجد فيها اللون الاسود أيضا لانه من آثار
 الجلال والجله صفة أخرى للجنات (فبأى آلاء ربك انكذبان) أى من هذه النعم اللذيذة
 (متكئين) حال من الخائفين لان من خاف فى معنى الجمع والمعنى يحتمل لهم جناتان متكئين أى
 جالسين جلسة الملوكة جالوس راحة ودعة معتدين (على فرش) جمع فراش بالكسر وهو ما يفرش
 ويسبط ويستهد بالجلوس والنوم (بطانتها) جمع بطانة وهى بالكسر من التوب بخلاف ظهارته
 بالقارسية آستر (من استرق) قرأ ورش عن نافع ورويس عن يعقوب من استرق بحدف
 الالف وكسر التون لالتقاء حركة الهمزة عليها والباقون باسكان التون وكسر الالف وقطعها
 والاسترق ما غلظ من الديباج قبل هو استفعل من البريق وهو الاضاءة وقيل من البرقة وهو
 اجتماع ألوان وجهه لاسمافأعرب اعرابه وقد سبق شرحه فى الدخان والمعنى من ديباج تخمين
 وحيث كانت بطانتها كذلك فباطنة كظهارتها يعنى أن الظهارة كانت أشرف وأعلى كما قال
 عليه السلام لمن ادبيل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذه الخلة فذكر المذيل دون غيره
 تنبيهها بالادنى على الاعلى وقيل ظهارتها من سندس أو من نور أو هو مما قال الله تعالى فلا تعلم
 نفس ما أخنى لهم من قزة أعين (وجنى الجنة من دان) جنى - جنى - أى الجنى كالقبض بهنى
 المتبوض لقول على رضى الله عنه

هذا جنائى وخياره فيه * وكل جان يده الى فيه

ودان من الدنو وهو القرب أصله دانو مثل غازواى ما يجنى من أشجارها من النارقرب يناله
 القاتم والقاعد والنطيج وبالقارسية وميوه درختان أن دريهشت نزيديكست كدست قائم
 وقاعدو مضطجع يدان رسد وقال ابن عباس رضى الله عنهما تدنو الشجرة حتى يجتهدوا لى الله
 ان شاء قائموا وان شاء قاعدا وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يزيد بعد ولا شوك وكفته اند
 كسانى كد تكيه دارند وميوه ارزو كند شاخ درخت سرفرودا ردوان ميوه كه خواهد
 بدهان وى در ايد يقول الفقيران البعد انما نشأ من كثافة الجسم ولا كثافة فى الجنة وأهلها
 أجسام لطيفة نورانية فى صور الارواح وقد قال من قال (مصرع) بعد منزل نودود سرفر
 روحانى * وأيضاً ان الطاعات فى الدنيا كانت فى مشيئة المطيع ففراستها أيضاً فى الجنة تكون
 كذلك فبتنا ولها بالمشيئة بل لا تناول أصلاً فان سهولة التناول تصويراً سهولة الأكل فتلك
 الخاتمة فى التيمم بالأخذ على ما قال البعض (فبأى آلاء ربك انكذبان) من هذه الآلاء اللذيذة
 الباقية (فبين) أى فى الجنان المدلول عليها بقوله جنتان لما عرفت أنهم مالكل خائفين من التلذذ
 أو اكل خائف حسب تعدد عمله وقد اعتبر الجمعية فى قوله متكئين (فامرأت الطرف) من اضافة
 اسم الناعل الى منصوبه تخفيفاً ومعلق التصريح وهو على أزواجهن محذوف للعلم به والمعنى نساء
 يقصرن أبصارهن على أزواجهن لا يظنن الى غيرهم وتقول كل منهن لزوجهار عزة ربى ما
 أرى فى الجنة شيئاً أحسن منك فالجدة الله الذى جعلك زوجى وجعلنى زوجك وقصر الطرف أيضاً
 من الحياء والغنى وجون قصر الطرف برمعنى حبا وغنى يودعنى قاصرات الطرف أنت ك

كغيره كان به شتى نازيفاً شداً زنازفةً وشكسمةً جشمائسداً * وقد يقال المعنى قاصرات طرف
 غيرهن علمين أى اذا رأتهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن لسكالك حسنهن (لم يطمعهنهن انس قبلهم
 ولا جان) الجملة صفة لقاصرات الطرف لان اضافتها لفظية يقال طمط المرأة من باب شرب اذا
 افترضها بالندمية أى أخذ بكارتها فاطمط الجماع المؤدى الى خروج دم البكر ثم أطلق على كل
 جماع طمط وان لم يكن معه دم وفي القاموس الطمط المس والمعنى لم يمس الانسيات أحد من
 الانس ولا الجنيات أحد من الجن قبل أزواجهن المدلول عليهم بقاصرات الطرف يعنى حوران
 كبراي انس مقررند دست آدمي بدامن ايشان ترسـيده باشد وآنانكه برای جن مقررند جن
 نيزد ايشان تصرف نكرده باشد فهن كالر ياض الانف وهى التى لم ترعها الدواب قط وفيه
 ترغيب لاصهلهن اذا الرغبة للابكار فوق الرغبة للثيبات ودليل على أن الجن من أهل الجنة
 وأنهم يطمنون كما يطمط الانس فان مقام الامتنان يقتضى ذلك انذولم يطمشوا كن قبلهم لم يحصل
 لهم الامتنان به ولكن ليس لهم ماء كما الانسان بل لهم هوا يبدل الماء به يحصل العلوقة فى
 أرحام اناتهم كفى الفتوحات المكية وهذا يستدعى أن لانصح المناكحة بين الانس والجن وكذا
 العكس وقد ذهب الى صحته اجم غير من العلماء منهم صاحب الكام المرجان وأما قول ابن عباس
 رضى الله عنهما المختشون اولاد الجن لان الله ورسوله نهيان بأق الرجل امر أنه وهى حائض
 فاذا أتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجات بالجنث وكذا قول مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم
 انطوى الجن على احليله فجامع معه فلا يدل دلالة قطعية على أن جماعهم كجماع الانس وان من
 جماعهم الانس يحصل العلوقة بل فيه دلالة على شركة الجن معه بسبب الحيض وعدم التسمية
 كشركة الشيطان فى الطعام الذى ليس عليه ونحوه وهى افساد بالخاصية وان ضرر بما يليق
 بقسامه والعم عند الله تعالى ثم ان هؤلاء أى قاصرات الطرف من حور الجنة المخوقات فيها
 ما يتندان ولم يسمن وهذا قول الجمهور وقال الشعبي والكلبى من نساء الدنيا أى ليجامعهن بعد
 النشأة الثانية أحدهم كن فى الدنيا ثيبات أو بكارا (قبأى آلاءه بكما تكذبان) من هذه
 النعم التى هى لتمتع نفوسكم * وفيه اشارة الى أن فى الجنات اللذات فى الله الباقيين به حورا
 من التجليات الذاتية والعارف الالهية والحكم الربانية مستورات عن عيون الاعيار
 لا يتبرجن ولا يظهرون على غير أربابهم لم يطلع عليهم انس الروح ولا جان النفس لبقائهم بهم
 وظلمة نفوسهم وكنافة طبيعتهم (كأنهن الساقوت والمرجان) صفة لقاصرات الطرف قد سبق
 بيان المرجان وأما الساقوت فهو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شبه حجر أبيض وأصفر
 وأخضر وأزرق وهو حجر لا تعمل فيه النار قلته دهنيته ولا يشب اغلاظة رطوبته ولا تعمل فيه
 المبارد لصلابته بل يزداد حسنا على مزال السالى والايام وهو عزير قليل الوجود سيما الاحمر
 وبهده الاصفر أصبر على النار من سائر أصنافه وأما الاخضر منه فلا صبر له على النار أصلا
 وفى الطب أجود البواقيت وأغلاها قيمة الساقوت الرمانى وهو الذى يشابه الرمان فى لونه ومن
 تختم بهذه الاصناف أمن من الطاعون وان عم الناس وأمن أيضاً من اصابة الصاعقة
 والفرق ومن حمل شيئاً منها أو تختم به كان معظماً عند الناس وجميعاً عند الملوك وأكل معجون
 الساقوت يدفع ضرر السم ويزيد فى القوة ومعنى الآية مشبهات بالساقوت فى حرة الوجنة

والمرجان أى صغار الدر في بياض البشرة وصفاتهم فان صغار الدر أنصع بياضان كباره وقال
 قتادة في صفاء الباقوت و بياض المرجان (وروى) عن أبي سعيد في صفة أهل الجنة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة ترى غسوقهن دون
 لجهها ودورها وجلدها وعنه عليه السلام أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
 والذين على أثرهم كأشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباعد
 لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى محاسنها من وراء لجهها من الحسن يسبحون الله
 بكرة وعشية لا يستقنون ولا يتخطون ولا يصقون آتيتهم الذهب والقضه وأمشاطهم الذهب
 ووجود مجامرهم الألوة ويريحهم المسك وعنه عليه السلام ان المرأة من أهل الجنة ترى بياض
 ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها ان الله يقول كأنهن الباقوت والمرجان فأما الباقوت
 فانه حجر لو أدخلت فيه ساكنا لم يستصفيه لرأيته من ورائه وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور
 العين تلبس سبعين حلة فيرى عن ساقها من قدامها كجاري الشراب الاجر في الزجاجة البيضاء
 (فبأى الآء بكذا تكذبان) من النعم المتعاقبة بالنظر والتمتع * وفيه اشارة الى أن هذه الحوراء
 العرفانية والحسنة الاحسانية باقوت تعجيلات البسط والانشراح ومرجان تعجيلات الجمال
 والكمال من لطافة الوجنة كالباقوت الاجر ومن طراوة النطرة كالمرجان الابيض فبأى الآء
 ربك كذا تكذبان أم المشبه أم بالمشبه به (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل يجى على أربعة أوجه
 الاول بمعنى قد كتبه تعالى هل أتى والثاني بمعنى الامر كقوله تعالى فهل أنتم ممنون أى فانتوا
 والثالث بمعنى الاستفهام كقوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا والرابع بمعنى ما الحمد كفى
 هذه الآية أى ما جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وعن أنس رضى الله عنه أنه
 قال قرأ رسول الله عليه السلام هل جزاء الخ ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
 أعلم قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بغير حق وتوحيدى الا أن أسكنه جنى وحظيرة قدسى
 برحمتى (قال الكاشغرى) حاصل آيت آنت جزاء نيكى نيكى بى جزاءه هند طاعات را
 درجات ومكافات كنه شكرها بزيادة ونفوس را بفرح وتوبه را بقبول ودعارا باجابت
 وسؤال را بعطاء واستغناء را بعشرت وخوف دنيا را بامن آخرت وجزاءه فبما فى الله بقابالته
 * هر كدر راه محبت شد فنا * يا فت از بحر اقاد ربتنا * هر كرا شمشير شوقش سر بر يزد
 * ميوه وصل از درخت شوق چيد * فعناية الاحسان من العبد النساء فى الله ومن المولى
 اعطاء الوجود الختامى اياه فعلايك بالا احسان كل أن وحين فان الله لا يضيع أجر المحسنين
 (حكى) أن ذ النون المصرى قدس سره رأى عموزا كافرته تنفق الحبوب للظهور وقت الشتاء
 فقال انه لا يقبل من الاجنبى ففالت أفعل قبل أولم يقبل ثم انه راه فى حرم الكعبة ففالت اذا
 النون أحسن الى نعمة الاسلام بقبضه من الحبسة وروى أن مخلوقا مهيبا اعترض فى طريق
 الحج فذع القائله عن المروى فقال بعضهم اهد عطشان فأخذ يسير ساقا ويهد قرية ماء حتى دنا
 اليه فصب فى قبه قرية الماء حتى ارتوى وغاب ثم انه نام فى الرجوع من الحج فلما استيقظ رأى
 القائله قد ذهبت فبقي وحيدا فى البرية وفى تلك الحيرة جاءه رجل معه راحله وأمره بالقيام
 فركبها حتى لحق الحجاج فأقسم عليه من هو فقال أنا الذى رفعت عطشى بقرية الماء (وروى)

أن امرأه أعطت لقمة للسائل فأخذ ذئب ولدها في الصخرة فظهر شخص فأخرجه من فم الذئب
 وأعطهاها يا به وقال هذه اللقمة تلك اللقمة قال الحسن الاحسان أن يتم ولا يخص فيكون
 كالطمر والريح والشمس والقمر قال بعض أهل التحقيق الجنة جزاء الاعمال وأما جزاء التوحيد
 فزوية الملك المتعال فذكر الله تعالى أحسن صنوف الاحسان (بروي) أن العبد إذا قال لا اله
 الا الله أنت أي هذه الكلمة الى صحيفته فلا تتر على خطيئة الا محتمها حتى تجده حسنة مثلها فقبلس
 الى جنبها وعن أبي ذر رضى الله عنه قال يارسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويساعدني عن
 النار فقال عليه السلام اذا علمت سنة فاجعل بجنبها حسنة فانها بعشر أمثالها فقال يارسول
 الله لا اله الا الله من الحسنات فقال عليه السلام هي أحسن الحسنات ويصلي في شرف
 التوحيد أن الايمان الذي هو أصل الطاعات وتنوير القلب الذي هو محمل نظر الحق وتصفة
 الباطن من أكد ار السوي انما يحصل به (فباي الآء بركات كذبان) من نعمه الواصلة في
 الدنيا والاخرة (ومن دونهم ما جنتان) مبيد أو خبر أي ومن دون تبتك الجنتين الموعودتين
 للثقاتين المقترين جنتان أخر يان لمن دونهم من أصحاب اليمين فالخائفون قسمان المقتربون
 وأصحاب اليمين وهم دون المقترين بحسب النضائل العلمية والعملية فدون بمعنى الادنى مرتبة
 ومنزلة لا بمعنى غير الجنة الاولي ان أفضل من الاخرين كفضل المقترين على الابرار وقيل
 ليس دون من الذنابة بل من الدنو وهو القرب أي ومن دون هاتين الجنةيين الى العرش أي
 أقرب اليه وأرفع منهما ووجه بعض المفسرين على معنى الغبير (كما قال الكاشفي) ويجوز ان
 بوستان كه مذكور شدو بوستان ديكرست وكفته اندو بوستان آخر از زرت بر اي سابقان
 وابن دو بوستان از نفره بر اي أصحاب يمين وأطلقه ما صاحب كشف الاسرار حيث قال ومن
 دون الجنةيين الاولين جنتان أخر يان جنتان من فضة آيتهم ما وفيهم ما وجنتان من ذهب
 آيتهم ما وفيهم ما وكل رجل وامرأة من أهل الجنة جنتان احداها جزاء عماله والاخرى
 ورثوها عن الكفار وقيل لكل واحد منهم أربع جنتان في الجهات الاربع ليشاء عفا له
 السرور بالتسقل من جنة الى جنة ويكون أمتع لانه أبعدهن المثل فيما طبع عليه البشر وجملة
 معاني من دونهم ما فوقهما أو من دون صفتيهما أو من دونهما في الدرج أو أمامهما أو قبلهما

وفلاة من دونها سطرطا * لوعيل يفضي الى أميال

ويؤيده معنى الادنى مرتبة قول الشيخ نجم الدين في تأويله يشير الى جنتي الابرار القائمين
 بالايمان الصحيحة والاقوال المستقيمة الناظرين الى المراتب السنية الطالبيين للراتب والمقامات
 العلمية بمعنى أن لهم جنتين من دون جنتي المذكورين أعني الفسائين عن ناسوتهم والباقيين
 بلاهوتيه (فباي الآء بركات كذبان) مما ذكر من الجنةيين (مدهاستان) صفة لجننتان يقال
 ادهام الشيء يداهم ادھما فافيه ومدھام أسود وفي تاج المصا در في باب الافة لال الادھما سياه
 شدن لان الدهمة بالضم السواد والادھم الاسود ومنه قوله تعالى مدھامتان أي سوداوان يعنى
 علاونهم ادهمة وسواد من شدة الخضرة والرى وان شئت قلت خضراوان خضراوان الى السواد
 من شدة الخضرة وبالفارسية دو بهشت سبز از سيارى سبزی بيه اشى رسیده والنظر الى الخضرة
 يجلو البصر كما قال عليه السلام ثلاث يجلون البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى

الوجه الحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما والاعمد عند النوم وهو الكحل الأسود وأخوده
الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العين كصلا ويسوي أعصابها وينفع عنها كثير من الآفات
والاوجاع سيما الشيوخ والمجانزون جعل معه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع من
حرق النار طامع السحيم ويقطع الزحف وينفع الرعاف اذا كان من أغشية الدماغ
وفي الحديث خسرأ كحل الكم الاغديت الشعر ويجلو البصر كافي خريدة الجحائب وفي قوله
مدهاتتان اشعار بأن الغالب على هاتين الجنةين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الارض
وعلى الاوليين الاشجار والقواصم ودل هذا على فضل الاوليين على الآخرين * قال
في التاويلات النخبة يشربه الى غلبة القوة النباتية على أصحاب هاتين الجنةين وهم أصحاب
اليمن والى غلبة القوة الروحية على أصحاب الجنةين الاوليين لان فيهما كثرة الاشجار والقواصم
وهم المقربون (فبأى الآمر بكما تكذبان) حيث تتمتع ابصاركم بحضرة نباتات هاتين الجنةين
وتنتفع أنوفكم بشم ريحهما قال الفقهاء اذا قرأ في الصلاة آية واحدة هي كلمة واحدة نحو قوله
تعالى مدهاتتان أو حرف واحد نحو ووصون فان كل حرف منها آية عند البعض فالاصح
أنه لا يجزى عن فرض القراءة لانه لا يسمى قارئاً الا بالقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى
بعض في الترتيل (فيهما عيشان نساختان) يقال نضخه كنعه ورشه ونضخ الماء اشتد فورانه
من نبوه كما في التاموس أي قواران بالماء لا تنقطعان وبالنارسية جوشندها آب يعنى
هرجند زوردرند برك جوشده هذا يدل أيضاً على فضل الاوليين على الآخرين لانه تعالى
قال في الاوليين عيشان تجربان وفي الآخرين نساختان والنضخ دون الجرى لان النضخ هو
الغوران وهو يتحقق بأن يكون الماء بحيث كلما أخذ منه شيء فأراخر مكانه ولا يكتفي هذا القدر
في جريانه فلا شك أن الجرى أبلغ منه وقال ابن عباس رضي الله عنهما نساختان بالمسك والعنبر
وقال الكلبى بالخمر والبركة (فبأى الآمر بكما تكذبان) حيث يحصل لكم الرى من شراب تيفك
العينين (فيهما فاكهة ونخل ورمان) عطف الاخيرين على الفاكهة كعطف جبريل وميكائيل
على الملائكة يساان النضاهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء الرمان بالقارسية انارفاكهة
ودواء يعنى بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتعفك ومن هذا قال أبو حنيفة رحمه الله
من حلف لا يأكل كل فاكهة فأكل رماناً ورطباً لم يحنث خلافاً لصاحبه يعنى أن أبا حنيفة
لا يجعلها من الفاكهة بخلاف صاحبه وغيره ما فلا يحنث من حلف أن لا يأكل كل فاكهة
فأكل تمرأ ورماناً عنده وكذا الحكم عنده في العنب ومن جعلها من الفاكهة جعلها على
التخصيص بذكرهما يساان النضاهما كما مرآ تناو قد سبق بيان النخل مقصداً قال ابن عباس رضي
الله عنهما النخل الجنة جذوعها مزرد أخضر وكرهم اذهب أجروسعنها كسوة لاهل الجنة
منها مقطعاتهم وحللهم وغيرها أمثال القلال والدلاء أشدت يساض من اللبن واحلى من العسل
وأين من الردياس لهم كلما نزع ثمرة عادت مكانها أخرى وأثمها رها تجرى في غير أخذود
والرمان من الانجوار التي لا تقوى الا بالبلاد الحارة (روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما
ما لقت رمانة قط الا بحبة من الجنة وقال الامام على رضي الله عنه اذا كلم الرمان فكلوه
يعض لحمه فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقيم في جوف مؤمن الا انارت قلبه وانخرجت

شيطان الوسوسة منه أربعين يوماً في الحديث من أكل رماناً أثار الله قلبه أربعين يوماً ولا ينجي
 ما في جمع الرمان مع انار من الطائفة وأجوده الكبار الخلو المليس وهو طارط طب يلين الصدر
 والخلق ويجلو ما به مدة وينفع من الخفقان ويريد في البياض وتزهره تهر به منه الهوام * وفي
 التباويلات النجمية يشير إلى ضعفها استعداداً بحجاب العين بالنسبة إلى المقربين لأن الرمان
 للدراة اللتفة وتهيشة الدواء في البيت تدل على ضعف مزاج ساكن البيت (قبأى الأوبى كما
 تكذبان) حيث هب أنكم مابه تلتذذون من الفواكه (فمن خيرات حسان) صفة أخرى لجنستان
 كالجبل التي قبلها والكلام في جمع الضمير كاذب وفيه ما ذكره من خيرات مختلفة من خيرات جمع خيرة
 لأن خير الذي بمعنى أخير لا يجمع فلا يقال فيه خبرون ولا خبرات وهذا ما بالفتاوى
 زمان برز بده وقيل في تفسير الخبرات أي لسن بدورات ولا بجزات الدهر المتين والخبر بالتحريك
 المتين في القم والباط وغيرهما ولا متطاعات النطلع چشم دشتن وقوله ما في الله من لم يتطاع
 في ذلك أي لم يتعب كلامك (ولا متشوفات) المشوف خويشتن اراستن وجشم دشتن
 وبه تدى بالي وفي القاموس شفته شرفا جلوته وشيقت الجارية تشاف زينت وشوف تزين
 وإلى الخبر تطاع ومن السطح تطاول ونظر وأشرف (ولا ذربان) يقال ذرب كفحز ذرباً وذراية
 فهو ذروب - وذو الذرية بالكسر السبطة اللسان (ولا بلطان) الساط والسبط السديد
 والطويل اللسان (ولا طامحات) يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفع والمرأة طلعت فهي طامح
 وككتاب الذوز (ولا طوافات في الطرق) أي دارات (حسان) جمع حسنة وحسان أي
 حسان الخلق والخلق يعني يكورويان وينكحون ويان وهن من الحور وقيل من المؤمنات
 الخيرات ويدل على الأول ما به الآية وفي الحديث لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطعت
 على السموات والأرض لاضاعت ما بين يديها ولما أت ما بين يديها - ما يرحلوا لعصابتها على رأسها خير من
 الدنيا وما فيها وروى لو أن حوراً برزت في بحر أذهب ذلك البحر من عذوبة ريقها وروى أنها
 يقال نحن النائمات فلاناً من يعني ما بين يديها من ذلك درويش نعى شويم (الراضيات فلا تسخط)
 يعني ما بين يديها من غضب نعى كشم (نحن الخالقات فلانيد) يعني ما بين يديها من ذلك هلال نعى شويم
 (طوبى لمن كاله وكان لنا) وفي الأثر أظن هذه المقالة أجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن
 المصليات وما صليت ونحن الصائمات وما صمت ونحن المتصدقات وما صدقتن تغلبن والله
 غلبن وفيه بيان أن هاتين الجنةين دون الأولىين لأنه تعالى قال في الأولىين في صفة الحور
 العين كأنهن الساقوت والمرجان وفي الأخرين فهن خيرات حسان ولبس كل حسن كحسان
 الساقوت والمرجان قال في التباويلات التمامة فهن خيرات حسان من العائلات
 الناضلات والمكاشفات العاليات وهذا الوصف أيضاً يدل على أن الجنة المقربين أفضل من الجنة
 الأبرار وأصحاب العين لأن عمرة تلك الجنة البناء والبقاء وعمرة هذه الجنة العائلات ويحسين
 الأخلاق (قبأى الأوبى كما تكذبان) وقد أتم عليكم عليه تسمتعون من النساء (حور) يدل من
 خيرات جمع حوراء وهي البيضاء ووصفت في غيرها هذه الآية بالعين وهي جمع عينها بمعنى عظيمة
 العين وقال بعضهم شديدة سود العين يعني سياه جسمها تد (مقصورات في الخيام) قصرن
 في حدودهن وحبس (قال الكاشفي) أن جسمها أي يكان كان نكاه داشته ودرخيمها يداشته

وقية اشارة الى انهن لا يظهرن لغير المحارم وان لم تكن الجنة دار التكليف وذلك لانهن من قبيل
 الاسرار وهي تصان عن الاغبار غير عليها يقال امرأة قصيرة وقصيرة أي مختصرة مسورة
 لا تخرج وقد صورنا الطرف على أزواجهن لا يغيبنهم بدلا ولا يخليهم جمع خيمة وهي القبة
 المضروبة على الاعواد هكذا جميع خيام الدنيا وهي لاتشبه خيام الجنة الا بالاسم فانه قد قيل
 ان الخيمة من خيامهن ذرة محجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهلون ما يرون الا حين
 يطوف عليهم المؤمنون وقال ابن مسعود لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا وكفتها اندمرا
 خاتمهاست يعني مستورات في الجمال ومجلد خاتمة يود برأي داخدا وعروس قال في القاموس
 المجلد محرقة القبة موضع يزين بالثياب والستور للعروس والجمع مجل ومجلد قال
 الديلمي وجه الله وصف الله جوارى جنانه الذي خلقهن لخدمته اوابانه وابسهن لباس نوره
 وأجلسهن على سرير انسه في مجال قدسه وضرب عليهن خيام الدر والياقوت فتظرن
 أزواجهن من العارفين والمؤمنين المتقين لا يصرفن ابصارهن في انتظارهن عن مسالك
 الايام من أزواجهن الى غيره وفي الآية اشارة الى أن الائمة تنقسم بالقسمه الاولى قسمين
 بعضها كونه أي اها مظاهر في الكون وبعضها غير كونه أي ايس لها مظاهر في الكون بل هي من
 المستأثرات الغيبية كما جاء في دعاء النبي عليه السلام اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك
 أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد أو استأثرت به في علم غيبك المكنون وقوله حور مقصورات
 يعني أن من خصائص هاتين الجنة ان فيهما عاني وحفائق ما ظهرت مظاهرها في هذا العالم بل
 بعد في خيام الغيب المكنون في جنة السر (قبأى الامر بكما تكذبان) وقد خلق من التمس ماهي
 مقصورة ومحجوبة عنكم (لربطه من انسر قباهم ولاجان) كالذي مرق في نظيره في جميع الوجوه
 وقال بعضهم أي قبل أصحاب الجنة من دل عليهم ذكر الجنة قال في كشف الامرار كذلك
 زيادة في التشويق وتأكيده الرغبة وفيه انه ليس بتكرير لان الاقول في أزواج المقربين وهذا
 في أزواج الابرار قال محمد بن سعيد ان المؤمن يزوج ألف نيب وألف بكر وألف حوراء
 (قبأى الامر بكما تكذبان) مع أم اليست كنتم الدنيا اذ قد تطمعت المرأة في الدنيا ثم يتزوجها آخر
 نبيافهن نعم باكورة في الهامن طيب وصالها وبالهامن حسنها وبراعة جمالها لا يقدر احد على
 حكايتها ولا يبلغ وصف الى نهايتها والعقول فيها حيارى والقلوب سكارى (متكئين) حال
 صاحبهم محذوف يدل عليه الضمير في قبلهم (على رفرف) اما اسم جنس أو اسم جمع واحده ورفرة
 قيل هو ما تدلى من الامر من على الثياب أو ضرب من البسط او الوسائد قال في المفردات
 الرفرف ضرب من الثياب مشبهة بالرياض انتهى ومن معاني الرفرف الرياض وكان بساط
 اوشروان ستمين ذراعا في ستمين ذراعا يسط له في اوانه منظر بانالوان والجواهر الملوقة على
 الوان زهر الربيع وينشر اذا عدت الزهور وفي القاموس الرفرف ثياب خضمر تخضع منها
 المحابس وتبسط وفضول المحابس والفرش وكل ما فضل فشي والفرامر والرقيق من الديساج
 (خضمر) نعت لرفرف جمع اخضمر والخضرة أحد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد
 أقرب فلهذا سمى الاسود اخضمر والاخضمر اسود وعبقري (عطف على رفرف والمراد الجلس
 ولذا وصف بالجمع وهو قوله (حسان) جملة على المعنى وهو جمع حسن والعبقري منسوب الى

عبر ترجم العرب انه اسم ولد كثير الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب وقال قطرب ليس هو من
المسبوب بل هو عترة كرمي ويحكي قال في القاموس عبر موضع كثير الجن وقرنه تسام في غاية
الحسن والعبقري ضرب من البسط كما يعقري انتهى وفي المفردات قيل هو موضع الجن ينسب
اليه كل ناد من انسان وحيوان وثوب قال الله تعالى وعبقري حسان وهو ضرب من القرش
سجد الله مثلا لقرش الجنة وفي التكملة عبر اسم موضع يصنع فيه الوشي كانت العرب اذا
رأت شيئا نسبت اليه بخاطبهم الله على عادتهم وفي فتح الرحمن العبقري بسط حسان فيها صور وغير
ذلك والعرب اذا استخضت شيئا واستجدته قالت عبقري قال ابن عطية ومنه قول النبي عليه
السلام رأيت عمر بن الخطاب في المنام يستقي من بئر فلم أعبقريا بقري فربه أى سيدا يعمل عمله
وقيل عبر اسم رجل كان عكة يتخذ الزرابي ويحدها فنسب اليه كل شئ جيد حسن
وبالقارسية بساطي فيتي درغيات يكون في قوله تعالى في الاولين متكئين على فرش بطائنها
من استبرق وتر لذكر الظهارا قرعة شأنها وخر وجهها عن كونهم امدركه بالعقول والافهام وفي
الاخر بين متكئين على وفرق خضر وعبقري وبه يعلم تفاوت ما بينهما وقيل الاستبرق ديباج
والعبقري موتى والديباج أعلى من الموتى قال ابن الشيخ الرفرف فراش اذا استقر عليه الولي
طار به من فرحه وشوقه اليه عينا وشمالا وحيثما يريد الولي وروى في حديث المعراج أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه الرفرف فتناولوه من جبريل وطار به الى
سبدا العرش فذكر عليه السلام أنه طار بي يخفضني ويرفعني حتى وقفني على ربي ولما حان
الانصراف تناولوه فطار به خفضا ورفعا وبه حتى أذاه الى جبريل فالتفرف خادم بين يدي الله
من جملة الخدم مختص بجزاير الامور في محل الدنو والقربة كان العراق دابة تريكها الانبياء
مخصوصة بذلك فهذا الرفرف الذي حضره لاهل الجنة هو متكوهم وفرشهم يرفرف بالولي ويظهر
به على حافات تلك الانوار وحيث يشاء من شياؤه وأزواجه وقفه ورهاتى وهذا التقرير على
تقدير ان يكون دور من الدنو ومعنى من دونها أرفع منها كما لا يجنى ويدل عليه أن الرفرف
أعظم خضر من القرش المذكورة في قوله متكئين على فرش (فبأى الامر بكما تكذبان) وقد هما
اسم ما يتكئون عليه فقدر يحون (تبارك اسم ربك) تنزيهه وتقديسه له تعالى فيه تقرير لما ذكر في
السورة الكريمة من أنه الذائضة على الانام أى تعالى اسمه الجليل الذي من جلته ما صدرت به
السورة من اسم الرحمن المنبئ عن افاضة الالوان المتصلة وارتفع عما يليق بشأنه من الامور
التي من جلته يجوز دفعها وتكذيبها واذا كان حال اسمه بلا نسبة دلالاته عليه كذلك فاطنك
بذاته الاقدس الاعلى وقيل الاسم معنى الصفة وقيل مقسم مثل ثم اسم السلام عليه كما في ثم
السلام عليه كما قال في فتح الرحمن وهذا الموضع مما يريد فيه بالاسم معناه وفي التاويلات
لتجسية هذا يدل على أن الاسم هو المسمى لان المتماثل هو المسمى في ذاته لا الاسم وان كان
في تبعيته وكذا الموصوف بالنهر والاعف والحلال والاكرام هو المسمى فحسب انتهى وفي
الامالي وليس الاسم غير المسمى وفي شرح الاسماء الحسنى للزرق العيص ان الاسم غير
المسمى واما قوم وفصل آخرون وتوقف آخرون اثناء السكت اللفظي يتكلمون في الاسم
والجسم ولا في الصفة والموصوف ولا في التلاوة والمنلو طلبا للسلامة وهذا على الغير وهو

الورع (ذي الجلال والاكرام) وصفه الرب تكملا لما ذكر من التقرب والتقرب وكفته لند قول
 حيزي كه از قرآن در مکه قریش آشکارا خواندند بعضی آیات از قول ابن سور مبلود روایت
 کردند از عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه ~~كف~~ رسول علیه السلام مجتمع شدند گفتند تا
 این غایت مردم قریش از قرآن هیچ نشنیدند و میان ما کدیت که ایشان قرآن بشنوند
 آشکارا عبد الله بن مسعود گفت انکس من یاثم که قرآن آشکارا بر ایشان خوانم اگر چه
 از آن ریج و کزند آید پس بیامد و در انجمن قریش بیستاد و استاد و سوره رحمن خواندند و گرفت
 و لحنی از آن آیات بر خواند قریش چون آن بشنیدند از سر غیظ و عداوت او را زخمها کردند
 و ریجایند پس چون بعضی خوانده او را فریاد کردند و یزیدک اصحاب باز گشت فقط او را هذا
 الذی خسینا علیک یا ابن مسعود وعن عائشة رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه
 وسلم اذا سلم من الصلاة بقعد الامقدار ما یقول اللهم أنت السلام ومنک السلام تبارکت یاذا
 الجلال والاكرام کافی کشف الاسرار قال الزروق ذوالجلال والاكرام هو الذی له العظمة
 والكبریا والافضال التام المطلق من عرف أنه ذوالجلال والاكرام هابه مکان الجلال وأنس
 به مکان الاكرام فكان بین خوف ورجاء وهو اسم الله الاعظم وقال بعضهم أسماء الله تعالی
 كلها أعظم لذلالتها على العظیم فانه اذا عظم الذات والمسمى عظم الاسم والصفت وانما
 الكلام فی ذکرها بالحضور والشهود والاستغراق فی بحر الجود وهو ذکرا الکامل من أفراد
 الاذنان نسأل الله تعالی أن یجعلنا من الذاکرین له ظاهرا وباطنا أولا وآخرا
 تحت سورة الرحمن بعون الملك المنان فی أو اخر ذی القعدة الثمریف من شهر رستنا أربع عشرة
 ومائة وألف

*** (سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون) ***

*** (بسم الله الرحمن الرحيم) ***

(اذا وقعت الواقعة) اتصاب اذا حضر رأى اذا قامت القيامة وحده ذلك عند النفخة
 الثانية يكون من الاهوال ما لا يقي به المقال سماها واقعة مع أن دلالة اسم الشاعل على الحال
 والتمام مما سق في الاستقبال تصدق وقوعها ولذا تميزا اذا صبغة الماضي فالواقعة من
 أسماء القيامة كالصاخة والطامة والأزفة (ليس لوقعتها كاذبة) قال الراغب يكنى عن الحرب
 بالوقعة وكل سقوط شديد بعبر عنه بذلك قال أبو الليث سميت القيامة الواقعة لصوتها والمعنى
 لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله وتفتري بالشريك والولد والصاحبة وبأنه لا يعث
 الموتى لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة وأكثر النفوس اليوم كاذبة مكذبة فاللام
 للتوقيت والكاذبة اسم فاعل أو ليس لاجل وقوعها أو في حقها كذب بل كل ما ورد في شأنها
 من الاخبار حتى صادق لا ريب فيه فاللام للتعليل والكاذبة مصدر كالعاقبة (خافضة) أى هي
 خافضة لاقوام (رافعة) لاخرين وهو تقرر براعظمتها على مدد الكتابة فان الوقائع العظام
 يرتفع فيها أناس الى مراتب ويضع أناس وتقدم الخفض على الرفع للتسديد في التحويل قال
 بعضهم خافضة لاعاداء الله الى النار ورافعة لاولياءه الله الى الجنة أو تخفض أقواما بالعدل وترفع
 أقواما بالفضل أو تخفض أقواما بالدعوى وترفع أقواما بالحقائق وعن ابن عباس رضی الله

عه ما تخضعن أقواما كانوا في الدنيا وترفع أقواما كانوا متضعين فيها أنت وزيلال
 درویش وارضی الله عنهما یأرئدیا تلج وحله وصر کتب بردا برد. مرتعد ناقه دروس اعلى برید
 وخواجة اورا سبعة بن خلف بالخلل وانکال وعلال بروی می کشند نابدرك استقل برید آن
 طبلسان بوش مناظر ربا تش می برندوان قباسته مخلص رایهشت می فرستند ان بیرم باحافی
 مبتدع ربا تش قهرمی سوزندوان جوان خراباقی معتقد را بر تخت بخت می نشاندند * بسایر
 میاحافی که می کس فروماند * بسارند خراباقی که زین بر شیرین بندد (اذا رحبت الارض وجا)
 الرج تحریک الشی وازعاجه والرجحة الاضطراب ای خافضة رافعة اذا حرکت الارض
 تحریک کاشد بد اجبت بنهد ما فوقها من شام ورجبل ولا تسکن فلزالم حتی تلقی جمیع ما فی بطنها
 علی ظهرها (وبست الجبال بسا) ای قمت حتی صارت مثل السویق الملتوت من بس السویق
 اذ لته والسبعة سویق بلیت فیخذ زاد اوسبعة وسیرت من أما کنها من بس الغنم اذا ساقها
 (فکانت) ای فصارت بسبب ذلك (هباء) ای غبارا وهو ما یسطع من سناطک الخلیل أو الذی یری
 فی شعاع الصکوة أو الهباء ما یتلیر من ثمر النار أو ما ذرته الريح من الوداق (منطقا) ای
 من ثمرات قاروقی القبر ان الله تعالی یبعث ریحاً من تحت الجنة فیفصل الارض والجبال
 وترضب بعضها ببعض ولا تزال كذلك حتی تصیر غبارا ویسقط ذلك الغبار علی وجوه الکفار
 کقولهم تعالی وجوه يومئذ علی غبرة وقال بعضهم ان هذه الغبرة هی التراب الذی أشار الیه
 تعالی بقوله یا یبتی کنت ترابا وسیبجی تحقیقه فی محله * فی الآية اشاره الى قیامة العارفين وهی
 قیامة العشق وسطونه وجذبة التوحید وصدسته وهی تخفض القوى الجسمانية البشرية
 المقتضية لاحکام الکثرة وترفع القوى الروحانية الالهية المستدعية لانوار الوحدة وصرصر
 هذه القیامة اذا نسرت علی أرض البشرية وصررت علی جبال الاناسة الانسانية جعلت
 تعینهما مثل الشیفا فانیق اذ تم ما وصر فاتهم ما الاسم لهما ولا رسم ولا اثر ولا عین بل هباء منثورا
 لاحقیقة له فی الوجود کسراب بقیعة بحسبه الطمان ثماء حتی اذا جاء له یجده شیا ووجد الله
 عنده والیه الاشارة بقوله اذ تم القصر فهو الیه ولا بد فی سلوک طریق الحق من ارشاد استماد
 حاذق وتسلیم شیخ کامل مکمل حتی تظهر حقیقة التوحید بتغلب القوى الروحانية علی
 القوى الجسمانية کما قال العارف الربانی أبو عبد الخوارزمی قدس سره حین سئل عن التوحید
 ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها وها وجعلوا أعزها أهلها اذلة (وکنتم) اما خطاب للامة الحاضرة
 والامم السالفة تغلیبا وللعاخرة فقط (أزواجاً) ای أصنافاً (ثلاثة) اثنان فی الجنة وواحد
 فی النار وکل صنف بکون مع صنف آخر فی الوجود أو فی الذکر فهو زوج فردا کان أو شفعا
 (فأصحاب الجنة ما أصحاب الجنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) تقسیم للازواج الثلاثة
 بأصحاب الجنة مبتدأ خبره ما أصحاب الجنة علی أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان ما بعد خبره
 والاصل ما هم ای اى شیء هم فی حالهم وصفتهم والمراد تعجب السامع من شأن القریة بین
 فی القیامة والقضاء کانه قبل ما عرفت حالهم ای شیء فاعرفها رجب منها فأصحاب الجنة
 فی غاية حسن الجمال وأصحاب المشأمة فی نهاية سوء الحال نحو زید ما زید حدث لا قال الا فی
 موضع التعظیم والتعجب وأصحاب الائمة أصحاب التمرة السیدة وأصحاب المشأمة أصحاب التمرة

الدنيا أخذ من أي طرف اليمين وتشوبهم بالشمال أي بجانب الشمال كما
 تقول قلائد من باليمين والشمال إذا وصفته عند ذلك بالرفعة والضعفة تدعى باليمين بجهت اليمين
 والشمال من رفعة القدر وانحطاطه أو الذين يترقبون صحابتهم بأيامهم والذين يترقبونها بشمالهم
 أو الذين يترقبون يوم القيامة على يمين العرش فبالأخذون طريق الجنة والذين يترقبون على شمال
 العرش فيقضونهم إلى النار وأصحاب اليمين وأصحاب الشؤم فإن السعداء آمن على أنفسهم
 بطاعتهم والأشقياء من أئيم عليها جميعهم أو أصحاب المينة الذين كانوا على يمين آدم يوم المناق
 وقال الله تعالى في حقهم هؤلاء من أهل الجنة ولا أبالي وأصحاب المشامة الذين كانوا على شماله
 وقال الله تعالى فيهم هؤلاء من أهل النار ولا أبالي وفي القاموس اليمين البركة كالجنة بين فهو
 ميمون وأمين والجمع ميامين ويامين واليمين ضد اليسار والجمع أيمن ويمينان ويامين وأيامين والبركة
 والقوة والشؤم ضد اليمين والمشامة ضد المينة (والسابقون السابقون) هم القسم الثالث
 من الأزواج الثلاثة أخذ ذكرهم ليقترن ببيان محاسن أحوالهم وأصل السبق التقدم في السير ثم
 تجوز به في غيره من التقدم والجله مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت أحوالهم
 وعرفت محاسنهم كقوله أنا أبو النجم وشعري شعري أو السابقون الأول مبتدأ والثاني تأكيده
 كزعمهم للهسم والخبر جملته قوله أو لثلك الخ وفي البرهان التقدير عند بعضهم السابقون
 ما السابقون فحذف ما دلالة ما قبله عليه وهم الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة عند ظهور الخلق
 من غير تعلمهم ويؤان فالمراد بالسبق هو السابق بالزمان أو الذين سبقوا في حيازة الكالات الدينية
 والفضائل اليقينية فالمراد بالسبق هو السابق بالشرف كما قال الراغب يستعار السابق لأحراز
 الفضل وعلى ذلك السابقون السابقون أي المتقدمون إلى ثواب الله وحنته بالأعمال الصالحة
 (أو لثلك) الموصوفون بذلك النعت الخليل وهو مبتدأ خبره قوله (المقربون) أي الذين قربت إلى
 العرش العظيم درجاتهم وأعليت مراتبهم ووقيت إلى حظائر القدس نفوسهم الزكية يقول
 الفقير عرف هذا المعنى من قوله عليه السلام إذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة
 وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن فإنه يظهر منه أن الفردوس مقام المقربين لقربه من العرش
 الذي هو سقف الجنة ولم يقل أو لثلك المقربون لأنهم يتقربون بعبادته لا يتقربون أنفسهم فيه
 إشارة إلى الفضل العظيم في حق هؤلاء يختص بجمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (في جنات
 النعيم) متعلق بالمقربون أو بضمه وهو حال من ضميره أي كائنين في جنات النعيم يعني دربوستانها
 مستقل بأنواع نعمت قبل السابقون أربعة سابق أمته موسى عليه السلام وهو حرقيل مؤمن آل
 فرعون وسابق أمته عيسى وهو حبيب التجار صاحب انطلاكية وسابق أمته محمد عليه السلام
 وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال كعبهم أهل القرآن المتوجهون يوم القيامة فانهم
 كأولئك يكونون أنبياء لأنه لا يوحى إليهم والمراد بأهل القرآن الملازمون لقرآنه والعاملون
 به وكان خلق النبي عليه السلام القرآن وقيل الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حدائقه
 ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهو السابق المقرب ورجل ابتكر عمرا بالذنوب وطول العفة ثم
 تراجع توبه فهذا صاحب اليمين ورجل ابتكر الشر في حدائقه ثم لم يزل عليه حتى خرج من
 الدنيا فهذا صاحب الشمال وقال حضرة شيخنا وسندي قدس سره في بعض صحف راجعة العباد

ثلاثة أصناف منصف هم أهل السببان ومنصف هم أهل الذكر ومنصف هم أهل الاحسان والصف
 الاول أهل القصور مطلقا وليس فيه بوجه من الخضوشي أصلا وهم أهل البعد قطعها وليس لهم
 من القريب شئ جدا وهم أصحاب المشامة وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة وهم أرباب
 الغضب والقهر والحلال ولهم في نار الجحيم عذاب اليم وماء حميم والصف الثاني أهل القصور
 من وجه وأهل الخضورة من وجه وهم أهل البعد بوجه وأهل القريب بوجه وهم أصحاب المينة
 وأصحاب المينة ما أصحاب المينة وهم أرباب الرحمة والطف والجمال ولهم في نور النعيم ثواب
 عظيم وسرور عظيم والصف الثالث أهل الخضورة مطلقا وليس فيهم بوجه من القشوشي أصلا
 وهم أهل القريب مطلقا وليس لهم من البعد شئ أصلا وهم السابقون والسابقون السابقون
 اولئك المقربون وهم أصحاب كمال الرضا والاجتهاد والاصطفا ولهم في سر نعيم حنة الرضال
 دوام العصبية والمشاهدة والمعاناة وبقائه تجلي الوجه الحق والجمال المطلق وهم أرباب الكمال
 المتوجه بوجه الجمال والحلال والصف الاول قفا بلا وجه في الظاهر والباطن والثاني وجه بلا
 قفا في الظاهر وقفا بلا وجه في الباطن والثالث وجه بلا قفا في الظاهر والباطن لكونهم على تعيين
 الوجه المطلق * وفي رسالته العرفانية أصحاب العين من سوى المقربين وجه بلا قفا في الظاهر
 لحصول الرؤية لهم وقفا بلا وجه في الباطن أي لعدم اكتساف البصيرة لهم وأصحاب الشمال
 قفا بلا وجه في الظاهر أي باعتبار البداية ووجه بلا قفا في الباطن أي باعتبار النهاية * وقال
 في اللاتحات البرقيات له ذكر بعضهم بمجرد اللسان فقط وهم فريق الغافلين من الفجار ولهم ردة
 مطلقا فانهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل فقط وهم
 فريق المتيقنين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من يحتمهم لا بالنسبة الى من فوقهم وذكر
 بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقاب فقط وهم فريق أهل البداية من المقربين وقبولهم منسبي
 أيضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقاب والروح فقط وهم أهل الواسطن المقربين
 وقبولهم مضافي أيضا وذكر بعضهم كان مطلقا حيث تحقق لهم ذكر اللسان وفكر المذكور
 ومطابقة الانوار بالعقل وضور المذكور وكاشنة الاطوار والقاب وأنس المذكور
 ومشاهدة الانوار بالروح والقفا في المذكور ومعاناة الامرار بالسر فلهم قبول مطلقا وليس
 لهم ردة أصلا لان كمالهم وتمامهم كان حقيقيا جدا وهم أرباب النهاية من المقربين من الانبياء
 والمرسلين والاولياء الكاملين الاكابر * وفي التأويلات النجمية يشهد بالمراتب اعظم
 المملكة الانسانية ومقامات اكبرها وصددها وهم الروح السابق المقرب وجودا ورتبة
 والقلب المتوسط صاحب المينة والنفس الاخيرة صاحبة المشامة أما نسمة الروح بالسابق
 فسبقه بالتجليات الذاتية الرحانية والتزلزلات الربانية وبقائه طهارته ونزاهته ابتداء وانتهاء
 ووصف القلب بصاحب المينة لهينة والتين به وغلبة التجليات الصغائية والاستجمائية عليه
 ووصف النفس بصاحبة المشامة لتسومها وشؤميتها وتعلمها عند جاية دواعي الحلق
 بالانقياد من غير عندا وعندا وأما تقديم القلب والنفس على الروح فلذعة الرحانية الواحدة
 شكل شئ كما قال ورحتي وسعت كل شئ وقال رحمتي سبقت غضبي اذ جعل النفس برزخا بين
 القلب والروح لتتفقد برحمته من هذا وانارة من هذا وتصبح منضبطة بنورانيتهما وتؤمن

بهما ان شاء الله تعالى كما قال تعالى الا لمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلنكسب له الله مائة ضعف
 حسنة وبقوله في جنات النعيم يشير الى جنسة الذات ووجبة الصفات ووجبة الاعمال لان
 السابقين المقربين هم القانون في الله بالذات والصفات والافعال والباقيون بالله بالذات
 والصفات والافعال واصحاب كل مقام من هذه المقامات الثلاثة جنسة متميزة بجزء وفاقا
 وهذه الجنات كلها اشاملة للنعيم الدنيوي والاخروي ان نهمته الرموز الالهية فزت بالكنوز
 الرحمانية (ثمة من الاقوين) أي هم أم كثيرة من الاقوين غير محصورة الصدورهم الامم السالفة
 من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى من بينهما من الانبياء العظام وهذا التفسير مبني على
 ان يراد بالسابقين غير الانبياء واشفاق الكلمة من الثل وهو الكسر وجماعة السابقين مع كثرتهم
 مقطوعة كسورة من جملة بني آدم وقال الراغب الثلثة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للنعيم
 ثلثة ولا اعتبار الاجتماع قيل ثلثة من الاقوين أي جماعة (وقليل من الاخرين) أي من هذه الامة
 ولا يخالفه قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم أي يغلبونهم بالكثر فان كثرة
 سابقي الامم السالفة من سابقي هذه الامة لا تمنع كثرة تابعي هؤلاء من تابعي اولئك مثل ان
 يكون سابقوهم اربعين وتابعوهم ألفا فالجموع ثلاثة آلاف ويكون سابقو هذه الامة ألفا
 وتابعوهم ثلاثة آلاف فالجموع أربعة آلاف فرضا وهذا المجموع أكثر من المجموع الاقل
 وفي الحديث أما أكثر الناس تبعانوم القيامة ولا يرده قوله تعالى في أصحاب اليمين ثلثة من
 الاقوين وثلثة من الاخرين لان كثرة كل من الفريقين في أنفسهما لا تنافي كثرة أحدهما
 من الآخر وسأق أن الثلثين من هذه الامة وقد روى مرفوعا أن الاقوين والاخرين ههنا
 أيضا تقدموا هذه الامة وتآخروهم وهو المختار كما في بحر العلوم فالتمت رمون مثل الصحابة
 والتابعين رضي الله عنهم ولما نزلت بي عمر رضي الله عنه فنزل قوله ثلثة من الاقوين وثلثة من
 الاخرين يعني كريان شد وكفت ياني الله ما بانو كرو بدم وتصديق كديم وازما حل نجات
 نيامه كرانك لاي آيت امدك وثلثة من الاخرين حضرت صلى الله عليه وسلم آيت بروي
 خزانة وعرف مودك رضينا من ربنا وفي الحديث أترضون أن تكونوا ربيع اهل الجنة قلنا نعم
 قال أترضون أن تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لا ارجو أن تكونوا
 نصف اهل الجنة وذلك أن الجنة بمعنى كونكم نصف أهلها بسبب أنهم لا يدخلها الا نفس مسلمة
 وما أنتم في اهل النار الا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالشجرة السوداء في جلد
 الثور الاحمر أي فلا يستبعد دخول كلهم الجنة وقد ترقى عليه السلام في حديث آخر من
 النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون قال
 السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والاعلام قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون يوم
 القيامة فهم اذا محمد صلى الله عليه وسلم وامة وأول سابق الى باب الجنة محمد عليه السلام وفي
 الحديث أما قول من يقرع باب الجنة فأدخل وهي فقراء المهاجرين وأما آخر من يدخل الجنة
 وآخر اهل النار وجماعتها رجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا نأل جهينة فنهده
 الخبر اليقين فيسألونه هل بني أحد في النار عن يقول لا لاله الا الله * ثم انه يزندان وروح اسير
 * كسي را که باشد جنین دستگیر * يقول الفقير هذه خلاصه ما أورده أهل التفة - بری هذا

المقام والذي يلوح لي أن المقتر بين وان كانوا الخليلين في أصحاب اليمين إلا أن المراد بقوله تعالى
 وثلة من الآخريين هي الثلثة التي من أصحاب اليمين وهم هنا غير المقتر بين بقريثة تقسيم الأزواج
 وتبيين كل فريق منهم على حدة وكلامنا في المقتر بين خصوصاً أعني السابقين من هذه الأمة
 هل هم أقل من سابق الأمم كما يدل عليه مظاهر قوله تعالى وقليل من الآخريين وأوهم أكثر
 كما يدل عليه بعض الشواهد والظاهر أنهم أكثر من أهل الجاهلية واليه يرجع قوله تعالى
 متقدمي هذه الأمة وسأخبرها كما أخبر الله سابقها وذلك لأن النبي عليه السلام شبهه علماء هذه
 الأمة بأبياء بني إسرائيل ولا شك أن الأبياء كلهم من المقتر بين وعلماء هذه الأمة لانهاية
 لهم دل عليه أن الأولياء في كل عصر من أعصار هذه الأمة عدداً لا يتعدى وهم مائة ألف وأربعة
 وعشرون ألفاً وقد يزيد عددهم على عدد الأنبياء بحسب نورانية الزمان وقد ثبت أن كل
 أربعين مؤمناً في قوتهم على ما كان صنف هذه الأمة يوم القيامة ثمانين فظاهر
 أن عددهم يزيد على عدد الأقران وبزيادة العدد يزيد الأولياء أصحاب اليمين وبزيادة يزيد
 الأولياء المقتر بين السابقون فإن في العدد المذكور منهم الغوث والقطب والكمال فأعرف
 وفي التأييد والنجمة يشير بقوله ثلة من الأقران إلى كثرة أرباب القنوب صواحب التجلبات
 الجزئية الصغائية والأسمائية وكثرة أصحاب اللذات النفسانية الظلمانية وقوله وقليل من
 الآخريين المحمديين يشير إلى أرباب الأرواح الطاهرة صواحب التجلبات الذاتية المقدسة عن
 كثرة الأسماء والصفات الاعتبارية (على سر موضوعة) حال أخرى من المقتر بين والسر يرجع
 سرير بالقراسية تحت والموضوعة المذمومة بالذهب مشبكية بالذرة والياقوت أو المواصلة من
 الوض وهو نسيج الدرع ثم استعير لكل نسيج محكم (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضعير
 المتكئين فيما يتعلق به على سرور والتقابل أن يقبل بعضهم على بعض أمابالذات وأما بالعناية
 والمودة أي مستقرين على سرور متكئين عليها أي قاعدتين تقومون للملك للاستراحة متقابلين
 لا ينظر بعضهم من ألقابهم وهو وصف لهم بحسن العشرة وتمذيب الأخلاق والآداب
 وقال أبو الليث متقابلين في الزيارة (وقال الكاشفي) برابر يكديكر يعني روي باروي تاليدار
 يكديكر مستأنس ومسور باشند (بطوف عليهم) أي يدور حولهم - الخدمة حال الشرب وغيره
 (ولدان) جمع ولید وخدمة الوليد أمتع من خدمة الكبير يعني خدمت كودلزيانست از
 خدمت كبار (مخلدون) مبقون أبداً على شكل الولدان وطراوتهم لا يتغيرون عنهم إلا أنهم خلقوا
 للبقاء ومن خلق للبقاء لا يتغير قال في الاستمالة المنعمة هؤلاء لا يدخلون تحت قوله تعالى كل
 نفس ذاتة الموت والجواب أنهم لا يموتون فيها بل يلقى عليهم بين النفتين نوم انتهى • وازين
 معلوم صدق ابن كودكان راحق تعالى بمحض كرم خوداً فريده باشد براي خدمت به مشيتان
 يفهم الخدمة لا غير الحور العين للخدمة راتعة وقيل هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنة
 فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها وفي الحديث أولاد الكفار خدام أهل الجنة ولفظ
 الولدان يشهد لابي حنيفة رحمه الله في أن أطفال المشركين خدم أهل الجنة لأن الجنة لا ولادة
 فيها سوى جوران يكون معني مخلدون مقترطون به - في أراستكان بكوشوارهاى زرین والخلد
 السوار والقرط كالخلدة محركة والجمع كقردة وولدان مخلدون مقترطون أو مسطورون أو لا

بهر من ابداء ولا يجاوزون حد الوصافة كما في القاموس وقال في كشف الاسرار الخ لاداة
 القلادة لثلاثة قطانية (بأصكواب) من الذهب والجواهر أي بآية لاعرى لها ولا خراطيم وهي
 الاباريق الواسعة الرأس لا خرطوم لها ولا يهوق الشارب منها عائق عن شرب من أي موضع
 أراد منها فلا يحتاج أن يتحول الانا من الحالة التي تناولها الشرب (وأباريق) جمع ابريق وهو
 الذي له عروة وخرطوم يبرق لونه من صفائه وقيل انها أجممة معربة أبريز أي بآية ذات عرى
 وخراطيم ويقال الكروب للماء وغسيره والابريق لغسل الأيدي والكأس لشرب الخمر كما قال
 (وكأس من معين) أي وبكأس من خمر جارية من العيون أخبر أن خرا الخرا لاداة است كخمر
 الدنيا ستخرج بتكف وعلاج وتكون في أوعية بل هي كثيرة جارية كما قال وأنها من خمر
 والكأس القدح اذا كان فيها شراب والافه وقدح يقال معن الماء اذا جرى فهو وقيل معن
 الضاحل أو ظاهر وترها العيون في الانهار كالماء المعين وهو الظاهر الجارى فيكون بمعنى
 مفعول من المعانيمة من عانه اذا تخلصه ويميزه بعينه قال في القاموس المعن الماء الظاهر ومعن
 الماء أساله وأمعن الماء جرى والمعان بالضم مجازى الماء في الوادى فان قلت كيف جمع
 الاكواب والاباريق وأفراد الكأس فالجواب أن ذلك على عادة أهل الشرب فانهم بعد تون
 الخمر في الاواني المتعددة ويشربون بكأس واحدة (لا يصدعون عنها) الصدع شق في الاجسام
 الصلبة كالرجاج والحديد ونحوهما ومنه استعبر الصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع
 ومنه الصديق للنجراى ليشالهم بسبب شربها صداع كما ينالهم ذلك من خمر الدنيا وحققتة
 لا يصدرو صداعهم عنها قال ابن عباس رضى الله عنهما في الخمر أربع خصال السكر والصداع
 والقي والبول واست في خمر الجنة بل هي لذة بلا أذى (ولا ينفون) أى لا يسكرون بمعنى
 لا تذهب عقولهم أو لا يندشربهم من أنرف الشارب اذا فقد عقله أو شربا به قال لنادا اما لعقل
 وهو من محبوب خمر الدنيا وللشرب فان يتفادها تحتل الصحة (وفاكهة مما يتخيرون) يقال
 تخيرون الشيء أخذت خيره أى يختارونه ويأخذون خيره وأفضل من ألوانها وكأها خيار وهو
 عطف على أكواب أى بطرف عليهم ولدان ففاكهة وهو ما يؤكل من الثمار تذاذ الحفظ
 الصحة لاستغنائهم عن حفظ الصحة بالغذاء في الجنة وليس ذلك كقوت الدنيا الذي يتناولونه من
 يضطر اليه ويضيق عليه لتأخره عنه وهو إشارة الى أنه يتناول الماء كولات التي يتنعمهم ثم ذكر
 اللحم الذي هو سيد الادم وكانت العرب يتوسعون بطحمان الابل ويعز عندهم لحم الطير الذي
 هو أطيب اللحوم ويسعون به عند الملوك فوعدها فقيل (ولحم طير مما يشتهون) أى تمنون
 مشوا بأوطى وخايتا ولونها مشتهين لها الامضطرين ولا كارهين وأن ذكوه ممنان برخوان
 نشته بان شدم غيبا يدور ويش ايشان برشاخ طوبى نشته واوارد هلك من أم كه هجج جسمه
 نيت در بهشت كه ازان نجشيد هدم وهجج درختى نيت كه من از ميوه آن نخورده ام كوشت
 من خوشترين همه كوشت است پس بهشتى كوشت وبرا آرزو كند هم غ ازان شاخ طوبى در كرد
 و بر سر خوان قدسه قسمت شود بكي بخنه وبكي قد يدوبكي بريان پس بهشتى چند است كه
 خواهد بخورد بكي باره بقدرت حق زنده شود و بر برده وفي الاسئلة المتعمه انما قال وفاكهة
 مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون فغاير بين اللقطين والجواب لان الفواكه كما تكون فلا كل

تكون أيضا للنظر والشم وأما علم الطب فيختلف الشهوات في أكل بعض أجزاء دون البعض
 وإنما يمكن بهد الأكل والشرب أشهى من الجماع قال (وحور عين) عطف على ولدان أو مبتدأ
 محذوف الخبر أي وفيها أولهم حور عين أي نساء وحور جمع حوراء وهي البيضاء والشديدة
 بياض العين والشديدة سوداها وعين جمع عيناء وهي الواسعة الحسننة العين وهن خلقن من
 تسبيح الملائكة كما في عين المعاني (كأمثال اللواؤا المكنون) صفة لحوراً وحال أي الدر الخزون
 في الصدق لم تفسه الأيدي ولم تره العين أو المصون هما بضرته ويدنسه في الصفاء والبقاء والمبالغ
 في وصف جزائهم بالحسن والصفاء دل على أن أعمالهم كانت كذلك لأن الجزاء من جنس العمل
 فقال (جزاء كما كانوا يعملون) مفعول له أي يفعل بهم ذلك كله جزاء بأعمالهم الصالحة في الدنيا
 فجزاء الاحسان الا الاحسان فالمنازل منقسمة على قدر الاعمال وأما نضر دخول الجنة
 فبفضل الله ورحمته لا بعمل عامل فمن طمع في أن يدخل الجنة وتوياً كل من العمل اللذيذ يشرب
 من الشراب الهنيء ويستمتع بالحور العين أثر وجهه زواجها (ويروي) أن الحوراء اذا مشت
 سمع تقديس الجلال من ساقها وتجميد الاسورة من ساعديها وان عقدت الياقوت يفتك في
 فخرها وفي رجلها انعلان من ذهب شرا كهما من لؤلؤة نصران أي تصوران بالتسبيح على كل
 امرأ تسبعون حلة ليست منها حلة على لون الاخرى وسبعون لوانا من الطيب ليس منها لون على
 لون الاخر لكل امرأ تسبعون سرير من ياقوت أحمر من وجه بالدر على كل سرير سبعون
 قرشاً باطنها من استبرق وفوق السبعين قرشاً سبعون أريكة لكل امرأ تمنهن سبعون وصيفة
 يد كل وصيفة صحفتان من ذهب فيهما لون من طعام يجود لا تحرقه منه لذة لا يجدها الا لها
 ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب مونيخ ياقوت أحمر
 وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول اخطب زوجة لا تسلمها منك الدنيا وأعرس بها في دار
 لا يجر بهادوران البسلايا واسبك لها حجلة لا تحرقها نيران الرزايا (ويروي) أنهم خلقن من
 الزعفران كما في كشف الاسرار (لا يسبعون في الغوا) أي باطلا قال في القاموس اللغوي واللغات
 السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره وفي القردات اللغويين الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد
 لاجل روية وفكر فيجري مجرى اللغات وهو صوت العاصف ويخوها من الطيور (ولان تأنيباً)
 ولان نسبة الى الاثم أي لا يقال لهم أنهم أي لا لغو فيها ولا تأنيب ولا سماع والاثم اسم للافعال المبطنة
 عن الثواب والجمع آثام (الاقبلا) أو قولاً (سلاماً سلاماً) بدل من قبل والاستغناء منقطع أي
 انكنتم يسبعون فيها قولاً سلاماً سلاماً أو هو من باب لا يدون فيها الموت الامثلة الاولى في أنه
 من التعلق بالجمال ومعنى سمعهم السلام أنهم يفشون السلام فيسلمون سلاماً بسلام
 أو لا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه السلام الاخر بدأ ورداً وفي الآية إشارة الى أن جنات
 السابقين المقربين صافية عن الكدورات المنغصة لساكنهم فافارغ عن الغاملات العسبة
 لقاطناتها يقول أهلها الامع الحق ولا يسبعون الا من الحق فيحق الحق لهم عن اسمه السلام
 المشتغل على السلامة من النقا نص والآفات المضمنة للقرابات والكرامات اعلم أن أعز
 السلام بسلام الله على عباده كما قال سلام قولاً من رب رحيم ثم سلام الارواح العالمة كما حكى عن
 بعض الصالحين أنه قال كان لي ابن استشهد فلم اره في المنام الا ليلة توفى عمر بن عبد العزيز رضي

الله عنه وهو سابع الخلق الاثني عشر تراعى في تلك الليلة ثقلت يا يحيى ألم تكن مينا فتمثال لا
ولكني استشهدت وأناحي عند الله أوزق ثقلت له ما يبعثك فقال نودي في أهل السما والآ
لا يبق نبى ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فحجت لاشهد الصلاة
ثم جئتكم لاسلم عليكم (يقول) الفقير شاهدت في الطرمين الشريفين حضور الارواح الصلوات
والطواف وسلام بعضهم على بعض حتى سلطت أنا في السجرات الاعلى عند مقام جبرائيل على
الخلق الاربعة والملائكة الاربعة والله الحمد على ذلك

الام من الرحمن فحواياه * لان الام لا يلبق بيابه

(وأصحاب العين) شروع في قبيل ما أجل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شئون
السابقين وهو مبتدأ خبره قوله (ما أصحاب العين) أى لا تدرى ما لهم من الخير والبركة بسبب
فواضل صفاتهم ووصفهم (في سدر) أى هم في سدر (مخضود) أى غير ذى شوك
لا كسدر الدنيا فان سدر الدنيا مخلوق بشوك وسدر الجنة بلاشوك كأنه خضد شوكه أى قطع
وزرع عنه فقوله سدر مخضود ما من باب المبالغة في التشبيه أو مجاز بعلاقة السببية فان الخضد
سبب لاقطاع الشوك وقيل مخضود أى منى أعضاه لكثرة جلده من خضد الفصن اذا ثناه وهو
رطب فمخضود على هذا الوجه من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والسدر شجر
النبق وهو غير معروف محبوب عند العرب يخذون من ورقه الحريش وفي المفردات السدر
شجر قبل الغذاء عند الكل وقد يخذ ويستظله به فجعل ذلك مثالا لظلال الجنة ونوعها قال
بعضهم ليس شئ من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلا وغيره بل كلها ما كقول
ومشروب ومشوم ومنظور اليه (وطلع منضود) قد تضد جله وتراكب بعضه على بعض من
أسفله الى أعلاه ليت له سوق بارزة وهو شجر المرز وهو شجر له أوراق كبار وظل بارد كأنه
أوراق السدر صفاراً وهو أم غيلان وله أوراق كثيرة منتظمة طيبة الرائحة يقصد العرب منه
الغزة والزينة وان كان لا يؤكل منه شئ وعن السدى شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمر أحلى
من العسل وعن مجاهد كان لاهل الطائف راد مجب فيه الطلع والسدر فقالوا يا ليت لنا في الجنة
مثل هذا الوادى فترأت هذه الآية وقد قال تعالى وليكن فيكم فيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين فذكر
لكل نوم ما يحبهم ويجبرن مثله وفضل طلع الجنة وسدرها على ما في الدنيا كفضل سدرها في
الجنة على ما في الدنيا (وظل مدود) عمدة لانه تنص ولا يتفاوت كطل ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس والعرب تقول للشئ الذى لا ينقطع مدود وفي الحديث في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها ما نه عام لا ينقطعها وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما شجرة في الجنة على ساق يخرج اليها
أهل الجنة فيصعدون في أصلها ويتذكرون بعضهم ويشتهون هو الدنيا فيرسى الله ربحا من الجنة
فحزرت تلك الشجرة بكل هو كان في الدنيا وقال في كشف الاسرار ويحصل أن الظل عبارة عن
الحظ نقول فلان في ظل تملأ أى في كنفه لانه لا شمس هناك انتهى * يقول القشير بل المراد
منه الراحة كما في قوله تعالى ونسأهم ظللا ظلالا لانه انما يجلس المرء في الظل للاستراحة وكانت
العرب يرغبون فيه لانه في بلادهم وغلبة حرارة الشمس ومنه قوله عليه السلام السلطان ظل
الله في أرضه بأوى اليه كل مظلوم أى يستريح عنده ومنه قوله سمى الله ظلالة أى ظلال

عدله ورأفته حتى يصل أثر الاستراحة الى الناس كلهم (وما من مكوب) يسكب لهم ويصب أينما
 شئوا وكبما أرادوا بالانقب أو مصبوب سائل يجري على الارض في غير أخذ ولا ينقطع يعني
 كون الماء مسكوبا كثيرا المعاصرة عن كونه ظاهر المكشوف فاعبر بمتن بعض الاماكن
 والكيفيات وعن كونه جاريا أو أكثر ماء العرب من الآبار والبركة فلا يسكب فلا يصلون الى
 الماء إلا بالدلو والرافع وسدوا بالماء الكثير الجارى حتى يجرى في الهواء على حسب الاشتهاء
 كأنه مثل حال السابقين بأقصى ما يتصور لاهل المدن وحال أصحاب العين بأكل ما يتصور لاهل
 الياوادي اذا نابت القوارب بين الحالين فكانت بينهما نفا وتاف كذا بين حالهما (وفا كفة كثيرة)
 بحسب الأنواع والاجناس (لامقطوعة) في وقت من الاوقات كقوله الدنيا (لا ممتوعة) من
 متناولها ويوجه من الوجوه كبعد المتناول وانها ممتعة ثم يشترى به وشول في الشجر يؤذى من
 يقصد تناولها وحائط يمنع الدخول ويحورها من المظهورات وفي الحديث ما قطعت غرة من ثمار
 الجنة الا أبدل الله مكانها ضعفين (وفرش) جمع فراش وهو ما يبسطه وفرش أى هم في بسط
 (مرفوعة) أى رفعة التدرأ ومرتفعة وارتفعا كما بين السماء والارض وهو مسيرة
 خمسمائة عام ومرفوعة على الاسرة وقيل الفرش هي السماء حيث يكنى بالفرش وباللباس
 والازرار عن المرأة وفي الحديث الولد للفرش فسمى المرأة فرشا وارتفعا كما بينت على
 الاثر ذلك عليه قوله تعالى (انما أنشأناهن انشاء) وعلى الاول أضرهن لدلالة ذكر الفرش
 التي هي المضاجع عليهن دلالة بينة والهنى ابتداء خلقهن ابتداء جسدان من غير ولاد ابداء
 واعادة أما الابداء فكما في الحور لانهن أنشأهن الله في الجنة من غير ولادة وأما الاعادة فكما في
 نساء الدنيا المقبوضة بمحارز وفي الحديث (هن اللواتي قبضن في دار الدنيا ثم انجمن شهما) جمع
 شهما والشططياض شعر الرأس بخالطه سواد (رمضا) جمع رمضا والرهم بالتحريك وسخ يجمع
 في المرقع جعلهن الله تعالى بعد الكبر اثر ابا على ميلاد واحد في الاستواء كقوله انهن أزواجهم
 وجدوهن أبكارا فلما سمعت عائشة رضی الله عنهما ذلك قالت واجعهما فقال عليه السلام ليس
 هنالك وقد فعل الله في الدنيا بذكر يا عليه السلام فقال تعالى وأصلحنه لزوجهن مثل الحسن عن
 ذلك الصلاح فقال جعلها شابة بعد أن كانت محجورا وولودا بعد أن صكمت عقبا وذلك قوله
 تعالى (جعلناهن) بعد أن كن محجوزا (أبكارا) أى عذارى جمع بكرو والمصدر البكاره بانفتح قال
 الراغب البكرة أول الثمار وتصور منها معنى التجميل لتقدمها على سائر اوقات الثمار وقيل لكل
 منجبل بكرو سميت التي لم تقض بكرا اعتبارا بالنيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء قال سعدى
 المقفى ان أريد بالانشاء معنى الابداء فالجمل بمعنى الخلق وقوله أبكارا حال وان أريد به الاعادة
 فهو معنى التصير وأبكارا مفعوله الثاني قال بعضهم دل قوله جعلناهن أبكارا على أن المراد
 بهن نساء الدنيا لان الخلوقة ابتداء معلوم أنها بكروهن أنفسهن وأحسن من حور الجنة لانهن
 علمن الصالحات في الدنيا بخلاف الحور وعن الحسن رضی الله عنه قالت محجوزة عند عائشة رضی
 الله عنهما من بنى عامر يا رسول الله ادع الله أن يخلقني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها
 محجوزة قلت وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها انما ليست يومئذ محجوزة وقر الآية (عربا)
 جمع عرب كرسول جمع رسول وهي المحببة الى زوجها الحسنه التبعل واشتقاقه من أعرب اذا

بين والعرب بين محبتها لزوجها بشكل وغنج وحسن وفي المنزلات امرأة عربية معربة بها لها
 عن عفتها ومحبة زوجها وفي بعض التفاسير عربي بأي كلامهن عربي (أتراباً) جمع تريب بالكسر
 وهي اللدة والسن ومن ولدمعك وهي تربي أي مستويات في سن يفت ثلاث وثلاثين سنة وكذا
 أزواجهن والقامة مستون ذراعاً في سبعة أذرع على قامة أيهم آدم شباب جرد مكبولون
 أحسنهم كالقمر ليلة البدر وأخرهم كالكوكب الدري في السماء يصبر وجهه في وجهها ويصبر
 وجهها في وجهه لا يعرفون ولا يتعظون وما كان فوق ذلك من الأذى فهو أبعد وفي الحديث
 إن الرجل ليفتح في الغداة سبعين عذراً ثم ينشئهن الله بكاراً وقال عليه السلام إن الرجل
 من أهل الجنة ليزوج خمسائة حورا وأربعة آلاف نيب وخمسة آلاف بكر يعانق كل واحدة
 منهن مقدار عمره في الدنيا ودرتيان أوردته كجمله رايهشت آرندين سن سازندو بشوهر
 دهندو عوزه رانيزد كنهيدين سن اگر شوهر نداشته باشد دودنياي بعضی از اهل بهشت دهند
 واکر شوهر داشته باشد اما شوهر او از اهل بهشت نبوده چون امرأ فرعون او را یکی
 از بهشتیان دهند او کزوج او بهشتی بود باز بدو ارزانی داورند او کز زیاده از یک شوهر داشته
 باشد و همه بهشتی باشند بزوح آخرین ناهزد کنند و في الحديث أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون
 ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وورج بدو ياقوت كجانب الجارية الى
 صنعها الجارية بالحلم بلدي الشام وصنعها بلدي اليمن كثيرة الاشجار والياها تشبه دمشق وفي الحديث
 تقول الحورا أولي الله كم من مجلس من مجلس ذكر الله قدأ كرمك به العزيز أشرفت عليك
 بدلالى وغنجي وأترابي وأنت فاعبد بين أصحابك تحطيق الى الله فترى شوقك كان يعدل شوق
 أو جدلك كان يعدل جدتي والذي كرمي بك وأكرمك بي ما خطبتني الى الله مرة الا خطبتك الى
 الله سبعين مرة فالجهد لله الذي كرمي بك وأكرمك بي (لأصحاب اليمن) متعلقة بأشأنا (له من
 الاوابن وثله من الاخرين) أي هم أمة من الاوابن وأمة من الاخرين وفي الحديث هم جميعا
 من أمتي أي الثمان من أمتي فلهي هذا التابعون باحسان ومن جرى مجراهم ثله أولي وسائر
 الامة ثله أخرى في آخر الزمان وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال عرضت على الامم فجعل يتر النبي معه الرجل والنبي معه
 الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه أحد ورأيت سوادا كثيرا من
 الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا من الافق فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء
 سبعون ألفا سيدخلون الجنة بغير حساب وفي رواية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الانبياء الليلة ناسا عها حتى أتى على موسى في كبكبة من
 بنى اسرائيل أي في جماعة منهم فلما رأيتهم أعجبوني فقلت أي رب من هؤلاء قبل هذا أخول موسى
 ومن معه من بنى اسرائيل فقلت فأين أمتي قبل انظر عن يمينك فاذا انظر اب مكة قد سدت بوجوه
 الرجال وهو جمع ظرب ككتف وهو ما تأمن الحجارة وحده طرفه والجبل المنبسط أو الصغر كالجبال
 القاموس قبل هؤلاء أمتك أرضيت قلت رب رضيت رب رضيت قبل انظر عن يسارك فاذا الافق
 سد بوجوه الرجال فقل هؤلاء أمتك أرضيت قلت رب رضيت رب رضيت قبل انظر عن يسارك
 سبعين ألفا سيدخلون الجنة بلا حساب عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان

تكونوا من السبعين فكروا وان هجرتهم وقصرتهم فكروا من أهل الطراب وان هجرتهم فكروا من
الافق فاني قد رأيت ثمة أناسا يهاوشون كثيرا يعني اكرعوا ايديهم بلشيدا زاهل افق كدم
ديدها انجماردم سبارمحتلطو يندم قال في القلموس الهوس العدد الكثير والهوشة الاختلاط
والهويشة الجماعة المتخلطة والهواشات بالضم الجماعات من الناس وانهاوش في الحديث
جمع تهواش مقصور ومن التهاويش نفعال من الهوس وتهوشوا اختلطوا كتهواشوا وعلمسه
اجتمعوا وهاوشهم خاطهم وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم لم ابي لا رجوان تكروا انظر أهل
الجنة ثم ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخريين * يقول القبر الذي يحصل من هذا أن الارباب
كثير من هذه الامة في أوائها وأواخرها وكذا من الامم السابقة وأما السابقون فكثير من
هذه الامة في أوائها دون أواخرها كما دلت عليه الآية المتقدمة وكذا قول الحسن البصري
رحمه الله حيث قال رأيت سبعين بدريا كانوا فيما أهل الله لهم أزهدهم في ما حرم الله عليكم
وكانوا بالبلاء أشدهم فيكم رجبا للرضاء لو رأيتهم فلم يجانبين ولو رأوا وأخباركم قالوا ما الهول من
خلق ولو رأوا وأثرا راكم حكموا بأنهم لا يؤمنون بيوم الحساب ان عرض عليهم الحلال من
المال تركوه مخوفان فساد قلوبهم انتهى وأما السابقون من الامم السابقة فان انضم اليهم
الانبياء فهم أكثر من سابق هذه الامة والافلا كما حقهنا سابقا وذلك أن زهاد الامم وان كانوا
أكثر من زهاد هذه الامة لكنهم لعدم استقرار أكثرهم على اليقين قالوا أما هذه الامة فقع قلبهم
بالنسبة اليهم ككثروا الثماتهم على اليقين والاعتقاد والاعتصام بالقرآن كما ورد في بعض
الاذخار (وأصحاب الشمال) شروع في تفصيل أحوالهم وهم الكفار اقوله تعالى والذين
كفروا بآياتنا هم أصحاب المشامة عليهم نار مؤصدة (ما أصحاب الشمال) أي لا تدري ما لهم
من الشروسة الحلال يوم القيامة (في محوم) أي هم في حرارة تنفذ في المسام وهي ثقب اليد
وتحرق الاجساد والا بكاد قال في القاموس السحوم الريح الحارة تكون غالباً في النهار
والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار (وحيم) وهو الماء المتناهي في الحرارة (وظل
من محوم) من دخان أسود يسم فان السحوم الدخان والاسود من كل شيء كجاف القاموس
يفعول من الحمة بالضم وهو الفعم تقول العرب أسود يحوموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك
الار سودا وأهلها سودو وكل شيء فيها أسود ولذا لا يكون في الجنة اسود الا الخال وأشفار العين
والحجاب * يقول الفقيه تحذير عن شرب الدخان الشائع في هذه الاعصار فانه يرتفع حين
شربه ويكون كالأظلم فوق شاربه مع ما نشر به من الغوائل الكثيرة بس هذا موضع ذكرها
فَسأَل الله العافية لمن استلج به اذ هو يمشي يستجيشه الطبايع السليمة وهو حرام كما عرف في التفسير
(البارد) كسائر الظلال (ولا كريم) ولا نافع من أذى الحزن يأوى اليه نبي بذلك مأوهم الظل
من الاسترواح يعني أنه سماه ظلالاً نفي عنه وصفية البرد والكرم الذي عبر به عن دفع أذى الحزن
لتحقيق أنه ليس بظل والكرم صفة لسلك ما يرضى ويجرى في بابه والظل يقصد لثابتين لبرودته
ودفع أذى الحزن وان لم تحصل الاستراحة بالبرد لعمدته كمن في البيوت المسدودة الاطراف بحيث
لا يتخلل فيها الهواء فان من يأوى اليها يتخلص بها من أذى حر الشمس وان لم يستروح ببردها
وقية تمكهم بأصحاب المشامة وأنهم لا يستأهلون للظل البارد والكرم الذي هو لا ضداهم في

الجنة) انهم كانوا قبل ذلك مترفين) تعاليل لا يتلائم بها ذكر من العذاب يقال ترف كترح تنم
 وأترفته النعمة أطعمته وأنعمته وفلان أصغر على البني والترف ككركم المترولا يصنع ما يشاء فعلا
 يمنع كافي القاموس أي انهم كانوا قبل ما ذكر من سوء العذاب في الدنيا منعين بأنواع
 الترف من الماء كل والمشارب والمسكن الطيبة والمقامات الكريمة منهم مكن في الشهوات
 فلا جرم عذبوا بقائضها (وكأنوا يصرون على الجنة العظيم) أي الذنب العظيم الذي هو الشرك
 ومنه قواهم بلغ الغلام الجنة أي الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وحنف في عيونه خلاف برقيها
 وقال بعضهم الجنة هنا الكذب لانهم كانوا يحلفون بالله مع شركهم لا يبعث الله من يموت
 يقول الفقيه يرد على هذا ما يأتي من قوله ثم انكم أيها الضالون المكذبون والحكمة في ذكر سبب
 عذابهم مع أنه لم يذكر في أصحاب اليمين سبب نوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين
 مدعنين التنبية على أن ذلك الثواب منه تعالى فضل لا تستوجب طاعة مطيع وشكر شاكر
 وإن العقاب منه تعالى عدل فاذا لم يعلم سبب العقاب يظن أن هناك ظلما * وفي الآية إشارة الى
 سهوم نار البعد والخطاب وحيم القهر والغضب وظل شجرة الجهل ما فيه برد اليقين كسائر الظلال
 ولا يسكن حرارة عطشهم من طلب الدنيا ولذاتها وما فيه كرم الهمة أيضا حتى يعينهم على ترك
 الدنيا ويرتدوا عن خرافها بل لا يزالون يطلبون من الدنيا ما ليس فيها من الاستراحة والاسترواح
 انهم كانوا قبل ذلك مترفين يعني ما كان استغلالهم بشجرة الجهل المركب التي ليس فيها برد
 اليقين ولا كرم الهمة الاسباب استعداداتهم الذاتية المحبولة على حب الشهوات والذوات
 قبل دخولهم في الوجود العيني وأيضا كان استغلالهم بشجرة الجهل لانهم كانوا في محبة النفس
 والدنيا متمكنين في الازل اذ الجنة العظيم هو حب النفس وحب الدنيا كما قال صلى الله عليه
 وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة * مرطعات نفس شهوت رست * كه هر ساعتی قولا
 ديكرست * مرمره شياردينا خست * كه هر مدتی جای ديكرست (وكأنوا)
 مع شركهم (يقولون) لغاية عتقهم وعنادهم (أنا منما) أي وقتي كه جبريم (وكأنوا وعظاما)
 أي كان بعض أجزاء من اللحم والجلد ترابا وبعضها عظاما مخزوة وتقدم التراب امرأته في
 الاستبعاد والله لا يه من الاجزاء البادية واذا محضه للظرفية والعامل فيها ما دل عليه قوله
 تعالى (أنا المبعوثون) لانفسه لان ما بعد اذن واللام والهمزة لا يعمل فيما قبلها وهو البعث
 وهو المرجع للانكار وتعيد لها بالوقت المذكور ليس لتخصص انكاره فانهم من منكرون
 للاحياء بعد الموت وإن كان البدن على حاله بل تقوية الانكار للبعث بتوجيه الله في حالة
 مستأقبة بالاكالية وليس مدار انكارهم كونهم ثابتين في المبعوثية بالفعل في حال كونهم
 ترابا وعظاما بل كونهم يعرضية لذلك واستعدادهم له ومرجعهم الى انكار البعث بعد تلك
 الحالة (وأباؤنا الاولون) الواو العطف على المتكلمين في المبعوثون يعني أبا مادران ويدران
 يشين مانيزبعوث شوند (قول) رد الانكارهم وتحققة الحق (ان الاولين والاخرين)
 من الام الذين من جلتهم أنتم وأباؤكم وبالفارسية بدرستی كه يشينان از ابای شما وغیر آن
 ویشینان از شما وغیر شما وفي تقديم الاولين بالفظة في الرد حيث كان انكارهم
 لبعث آبائهم أشد من انكارهم لبعثهم مع مراعاة الترتيب الوجودي (المبعوثون)

بعد الموت وكانه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته بالي ولذا قال (الى ميعات يوم معلوم)
 الى ما وقت به الدنيا وحدث من يوم معلوم لله معين عنده وهو يوم القيامة والاضافة بمعنى من
 كنهتم فضة والميعات هو الوقت المضروب للشيء ينتهي عنده أو ويندأ فيه ويوم القيامة ميعات
 تنتهي الدنيا عنده وأقول جزء منها فالميعات الوقت المحدود وقد يستعار للمكان ومنه ما وقت
 الاسراع المحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحمرما (تم انكم) الخطاب لاهل مكة
 وأضرابهم عطف على ان الاولين داخل تحت القول وتم للتراخي زمانا أو رتبة (أيها الضالون)
 عن الحق والهدى (المكذبون) أي البعث لا يكون بعد البعث والجمع ودخول جهنم
 (من شجر من زقوم) من الاولى لا تسد الغاية والثانية ليسان الشجر وتفسره أي مبتدون
 الاكل من شجر هو الزقوم وهو شجر كره المنظر والطعم حار في اللسان منتن في الرائحة وهي الشجرة
 الملعونة في القرآن قال أهل الحقيقة سدرة المنتهى أغصانها نعيم لاهل الجنة وأصولها زقوم
 لاهل النار فهي مبدأ اللطف والقهر والجمال والجلال (فالتلون) يسرركند كان ناشد
 يقال لا الاناه فهو مملوء من باب قطع والممل بالكسر مقدار ما يأخذه الاناه اذا امتلا (منها)
 أي من ذلك الشجر والتأنيث باعتبار المعنى (البطون) أي بطونكم من شدة الجوع أو بالقسر
 وفيه بيان لزيادة العذاب وكاله أي لا يكتفي منكم بنفس الاكل كما لا يكتفي من يأكل الشيء
 تحمله التسمم بل تلهمون بأن تملؤا منها البطون أي علا كل واحد منكم بطنه أو بطون
 الامعاء والاول أظهر والثاني أدخل في التعذيب (فشاربون عليه) أي على شجر الزقوم
 أي عقب ذلك بالارث اعطسكم الغالب وتذكروهم الشجر باعتبار اللفظ (من الجيم)
 أي الماء الحار في الغاية (فشاربون شرب الهميم) كالتفسير لما قبله أي لا يكون شربكم شرابا
 معتادا بل يكون مثل شرب الهميم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء يصيبها يشبه الاستسقاء
 فتشرب ولا تروى الى أن تعوث أو تسقم سقما شديدا يجمع أهيم وهيماء فأصله هيم كالحجر
 وحرف قلبت الضمة كسرة لتصح الياء والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع والتهاب النار
 في أحشائهم ما يضطرهم الى كل الزقوم الذي هو كالمهل فاذما لوا منه بطونهم وهو في غاية
 الحرارة والمرارة سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الجيم الذي يقطع أمعاءهم
 في شربونه شرب الابل العطاش وفيه بيان لزيادة العذاب أيضا أي لا يكون شربكم أيها
 الضالون كشراب من يشرب ماء حار امتنا فإنه يمسك عنه اذا وجده مؤلما معدنا بخلاف
 شربكم فأنتم تلهمون بأن تشربوا منه مثل ما يشرب الجمل الهميم فإنه يشرب ولا يروى
 وفي الآية إشارة الى افراط النفس والهوى في شرب ماء حميم الجهل والذلال وفي أصل
 زقوم المشتبهات المورثة للو بال وغاية حرصه الاتريدا لاجوعا وعطشا ولا يعلل جوف ابن آدم
 الا التراب تحاذر كجهد رايان آرزو بسحق نفس مكند باراز (هذا) الذي ذكر من الزقوم
 والجيم أول ما يقونه من العذاب (نزلهم) أي رزقهم المنة لهم أي كالنزل الذي يعدل للنازل عما
 حضر مكرمه (يوم الدين) أي يوم الجزاء فاذا كان ذلك نزلهم بما طفق بجاهلهم بعدما استقر لهم
 القرار واطمأنتهم الدار في النار وفيه من التحكم ما لا يخفى كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
 أليم لأن ما بعد لهم في جهنم ليس مكرمة لهم والجملة مسوقة من جهة تعالى بطريق التذكرة

مقررة لضمون الكلام الملقن غير داخله تحت القول (نحن خلقناكم فلولا تصدقون) أي فهلا تصدقون أيها الكفرة بالخلق فإن ما لا يحققه العمل ولا يساعده بل نبى عن خلافه ليس من التصديق في شيء أو بالبعث فإن من قدر على الأبداء قدر على الاعادة اعلم أن الله تعالى إذا أخبر عن نفسه بلفظ الجمع يشير به إلى ذاته وصفاته وأسمائه كما قال انما نحن نزلنا الذكر واناله لحاظظون وكما قال انما نزلناه وإذا أخبر عن نفسه بلفظ المفرد يشير إلى ذاته المطلقة كما قال انى انما الله رب العالمين هذا إذا كان القائل الخبير هو الله تعالى وأما إذا كان العبد فينبغى أن يقول أنت يارب لأنتم لأجسامه الشرك المنافي لتوحيد القائل ولذا يقال أشهد أن لا إله الا الله لا يدل على شهادته بخصوصه فيستعين بوحده ويظهر تصديقه (أقرأيتم ما مننون) أي تصدقونه وتصوبونه في ارحام النساء من النطف التي يكون منها الولد ف قوله أقرأيتم بمعنى أخبروني وما مننون مفعوله الأول والجملة الاستفهامية مفعوله الثاني يقال أمنى الرجل بمعنى لا غير ومثبت الشيء أمثبه إذا قضيته وسعى المتى منيا لأن الخلق منه ينقض (أنتم تخلقونه) أي تصدقونه وتصورونه بشراسويا في بطون النساء ذكر أو أنثى (أم نحن الخالقون) له من غير دخل شيء فيه وأم قيل منقطعة لأن ما بعده جاهلة فالمعنى بل نحن الخالقون على ان الاستفهام لتقرير وقيل متصله ويجبى الخالقون بعد نحن بطريق التأكيد لا بطريق الخبر به اصاله وفيه إشارة إلى معنى أن وقوع نطف الاعمال والافعال رموزها في ارحام قلوبكم ونفوسكم بخلقى واراندى لا بخلقكم واراندىكم فقه تخصص مواد الخواطر المقترنة للافعال والاعمال والاقوال بنفسه وقدرته وسلبها عن الخلق (نحن قدرنا بينكم الموت) أي قسمناه عليكم ووقتنا موت كل أحد بوقت معين حسبما تقتضيه مشيئتنا المنبئية على الحكم البالغة فمنهم من يموت صبغرا ومنهم من يموت كبيرا يقول الفقير قيل لى في بعض الاحصار صبر ولا يصحكون الاما قدر الله تعالى فرضت بعد أيام ابنتى أمة الله حتى ماتت جعلها الله فرطاً وذخراً وشافعة ومشفعة وقد ثبت أن ابراهيم عليه السلام تعلق باسحق بن فابن يذبحه وكذا يعقوب عليه السلام تعلق يوسف فابن يابن بالفراق فهذه كلها مقادير يجب الرضا بها (وما نحن بمسوقين) أي انما قادرون (على أن تبدل) منكم (أمثالكم) لا يعلبنا أحد على أن نذهبكم ونأتوا كما نكم بأشبا همكم من الخلق يقال سبقته على كذا أي غلبته عليه وغلب فلان فلان على الشيء إذا أخذ منه بالغلبة (وننشتمكم فيما لا تعلمون) من الخلق والاطوار التي لا تعهدون بمثلها وقال الحسن البصرى رحمه الله أي شجبه لكم قدرة وخنزير يكن مسخ قبلكم ان لم تر نسوا برسلنا يعنى اسنعا جزين عن خلق أمثالكم بدلامتكم وصحبتكم من صوركم إلى غيرها ويحتمل أن الآية تنحو إلى الوعيد فالمراد انشاؤهم في خلق لا يعلمونها أو صفات لا يعلمونها يعنى كنهيات من الالوان والاشكال وغيرها وفي الحديث ان أهل الجنة جرد مردوان الجنة فمنهم مثل أحد وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى ليس بعاجز عن تبديل الصفات البشرية بالصفات الملكية وجعل السالكين مظهر الصفات غير صفاتهم التي هم عليها اذوار الصفات المختلفة المتباينة على نفس واحدة على مقتضى الحكمة البالغة ليس من الخال الأترى إلى الجوهر الواحد فانه بصيرتارة فضة وأخرى ذهباً بطرح الاكسبر (واقد علمتم انفاة) أي الخاتمة (الأولى) هي خلقهم من نقطة ثم من علقه ثم من منغفة وقيل هي فطرة آدم

من التراب (فولانذ كرون) فهلا تشذ كرون أن من قدر علمه اقدرد على النشأة الاخرى حتما فانها
 أقل صنعا لحصول المواد وتخصص الاجزاء وسبق المثال * أنكه ما راز خلوت نابود * هي
 كشد تا بجلوه كاه وجود * بارديكره از موم هلاك * راوي پوشيم زير برده خاك * هم تواند
 بأهر كن فيكون * كرد از كوشه لحد بيرون * وفي انب رعبها كل العجب للمكذب بالنشأة
 الاخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجا المصدق بالنشأة الاخرة وهو يسي لدار الغرور وفي
 الاية دليل على صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى وترك
 القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكل ما كان من قبيل العلم فهو صحيح (وفي المنثوي)
 مجتمه دهر كه كاه بائد نص شناس * اندران صورت بنديشه دقياس * جون نيابند نص اندر
 صورتى * از قياس آنجا غايد عبرتي * اين قياسات و تحري روزا بر * ناسب مر قله را كردست
 حبير * ليد باخر شيد و كيه بيش رو * اين قياس و اين تحري را محجو * ومنه يعلم بطلان
 قياس ابليس فانه قياس على خلاف الامر عند وروده (كما قال في المنثوي) اقل انكس
 كين قياسكها نمود * بيش او ار خدا ابليس بود * كفت نارا ز حالتي شك بهم تربت * من ز نار
 واوز خاك اكدردست * بس قياس فرع بر اصلش كنيم * او ز ظلت ما ز نور و شميم * كفت
 حق ني بلكه لا انساب شد * زهد و تقوى فضل را حجاب شد * وفه اشاره الى اننا اذا قدرنا
 على انشاء النشأة الاولى البشرية الطبيعية الدينوية مع عدم مادة من المواد الصاقية فن
 استعجز قدرة الله فقد كفر الا ترى الى محرومي البداية فمر زوق النهاية مثل ابراهيم بن آدمهم
 وفضل بن عباس ومالك بن دينار وغيرهم قدس الله اسرارهم فان الله تعالى انشأهم نشأة
 أخرى ولو بعد حين (أقرأيتم) اخبروني وبالفارسية اخبار كنبند (ما تحنون) أى بتدريسه من
 الحب وتعلمون في أرضه بالسقي ونحوه والحرب القاء البذر في الأرض وتبينتها للزرع (أأنتم
 تزرعون) تنبتونه وزدونه نباتا رابو بنحوه الى أن يبلغ الغاية (أم نحن الزارعون) أى المتبوتون
 لأنتم والزرع الايات وحقيقة ذلك يكون بالامور الالهية دون البشرية ولذا انساب الحرب
 اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه الى نفسه وفي الحديث لا يقول أحدكم زرعوت وليقل حرثت فان
 الزارع هو الله) والحاصل أن الحرب فعلهم من حيث ان اختيارهم له مدخل في الحرب
 والزرع خالص فعل الله فان ابيات السبل والحب لا مدخل فيه لا اختيار العبد أصلا واذا
 نسب الزرع الى العبد فلكونه فاعلا لا اسباب التي هي سبب الزرع والايات وفي الاسئلة
 المقجمة الاصح أن الحرب والزرع واحد كقوله تعالى ولا تسقى الحرب فهلا أضاف الحرب الى
 نفسه أيضا والجواب أن اضافة الحرب ايضا اضافة الاكتساب و اضافته الى نفسه اضافة
 انطاق والاختراع كقوله تعالى وما رميت اذ رميت قال الحلبي يستحب لكل من أتى في الارض
 بذرا أن يقر بعد الاستعانة بأرأيتم الى قوله بل نحن محرومون ثم يقول الله الزارع والنبات
 والمبلغ الاله صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمه وجنينا ضرره واجعلنا لانعمه من
 الشاكرين ويقال ان هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات الدود والجراد وغير ذلك
 وفي الاية اعتنان بيشكر واعلى نعمة الزرع واستدلال بأن من قدر على الايات فقد رد على
 الاعادة فكما أنه ينبت الحب في الارض وينبت بذرا النطفة في الرحم فكذا ينبت من حب عجب

قوله اذا قدرنا الخ لم
 يذكر لاجواب الخ
 نقد رد على انشاء
 الاخرى بالاولى ولعله
 في الاصل سقط من
 الساخ

الذنب في القبر فان كلاهما حب وذلك لان بذرا النطفة وكذا عظم عجب الذنب شي كخردلة كما
 أسلفناه (لوشاء) لولامضى وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه فهو بشرط غير جازم أى لو اردنا
 (لجعلناه) أى الزرع بمعنى المزروع (حظاما) الحظم كسر الشئ مثل الهشم ونحوه ثم استعمل
 لكل كسر متناه والمعنى هشيم أى يابس ما تكسرا متتبا بعد ما أبتناه وصار بحيث طه عجم
 في حيازة غلاله وجمعها (فظلم) أى قصرتم بسبب ذلك (تفكهون) تفججون من سوء حاله اثر
 ما شاهدتموه على أحسن ما يكون من الحال أو تندمون على ما فعلتم فيه من الاجتهاد وأنفقتم
 عليه أو تندمون على ما أصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التفتل بصنوف
 القماكة وقد استعمل للفتل بالحديث وقرئ تفكنون بالنون والتفكن التجب والتفكر
 والتندم ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحجة يأتيها البعداء ويتركها القرباء فيبيناهم اذ غار
 ماؤها فتعجبها قوم يتفكنون أى يتندمون والحجة العين الحارة من الحميم وهو الماء الحارة
 يستشفى به الاعلاء والمرضى (الناغمون) حال من فاعل تفكهون أى قائلين اننا لندمون
 غرامة ما أنفقتنا والغرامة أن يلزم الانسان ما ليس في ذمته وعليه كما في المغرب أو مهلكون
 مهلاك رزقنا أو بشر قوم معاصينا من الغرام وهو الهلاك (بل نحن محرمون) حرمانا رزقنا
 أو محددون ولا يجدون أى ممنوعون من الحد وهو المنع لاحظ لنا ولا جد ولا نحت ولو كان
 محدودين لما فسد علينا هذا (روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأرض الأنصار فقال ما يمنعكم من الحرث قالوا الحد وبه قال أفلا تتعلمون فان الله
 تعالى يقول أنا الزارع ان شئت زرعنا بالساء وان شئت زرعنا بالريح وان شئت زرعنا بالبذر
 ثم تلا رسول الله عليه السلام أفرأيت ما تخرثون الآية في الحديث اشارة الى أن الله تعالى هو
 الذى يعطى ويمنع بأسباب وبغيرها فالوحيد هو أن يعتقد أن التأثير من الله تعالى لا من غيره
 كما تكو وبغيره فانه يتم النفس بالمعصية القاطعة للرزق وفي الحديث ما سنة بأسطر من
 أخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حوّل الله ذلك الى غيرهم فاذا هصوا جميعا صرف الله ذلك
 الى التامى والجبار وفي الحديث دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فاذا كان توسيع الرزق
 في الطهارة فضيده في خلافها والرزق طاهر وباطن وكذا الطهارة والنجاسة فلا بد ان طالب
 الرزق مطلقا أن يكون على طهارة مطلقة دائما فان قلت فما حال أكثر السلف فانهم كانوا فقراء
 مع دوام الطهارة قلت كان السلف في الرزق المعنوى أكثر من الخاف وهو المقصود الاصلى من
 الرزق وانما كانوا فقراء في الظاهر لاجل افتقارهم الحقيقى كما قال عليه السلام اللهم أغنى
 بالافتقار اليك ثم عوا عن الغنى الصورى نظيم الكل من الظاهر والباطن بالافتقار فهمم أغنى
 الاغنياء في صورة الفقر وما عداهم عن ليس على صفتهم افتقار الفقراء في صورة الاغنياء
 فالرزق من رزق غدا الروح من الواردات والعلوم والنبوض والمجروح من حرمة فاعرفه
 (وفي المشوى) فهم نان كردن نه حكمت أى رهى * زانكه حق كفتت كوا من رزقه * رزق
 حق حكمت بود در مرتب * كان كور كبرت نياشد عاقبت * ان دهان بسقى دهانى
 باز شد * كخو رنده اتمهاى راز شد * كز شير ديوتن رابروى * در مقام اوبى نعمت
 خورى (أفرأيت) خبر عايد (الماء الذى تشربون) عذبا فانا وتخصيص هذا الوصف بالذكر

مع كثرة منافعه لأن الشرب أهم المقاصد المنوطة به (أأنتم أنزلتموه من المزن) أي من السحاب
 واحده منة وقيل هو السحاب الأبيض وماؤه أعذب (أم نحن المنزلون) له بقدرتنا والرؤية أن
 كانت بمعنى العلم فعلقة بالاستنهام وان كانت بمعنى الابصار والمعرفه فالجمله الاستفهامية
 استثناء وهذه احوال اختيار الرضى (لو نشاء جعلناه اجابجا) ملحا زاعا لا يمكن شربه وحذف
 اللام ههنا مع اثباتها في الشرطية الاولى للفرق بين المطعوم والمشروب في الاهمية وصعوبة
 التقدير يعني ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وأن الوعيد بقدمه أشد وأصعب من
 قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعاً للمطعوم (فلولا تشكرون) فهل تشكرون ماذا كر
 جميعاً من المطعوم والمشروب بتوحيده منعه واطاعة أمره أو فلولا تشكرون على أن جعلناه
 عذبا وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن تحت العرش يجراتزل منه أرزاق الحيوانات يوحى
 الله اليه فيعطر ماشاء من السماء الى السماء حتى ينتهى الى السماء الدنيا ويوحى الى السماء أخر عليه
 فتغر بله فليس من قطرة تنظر الا ومعها ملك يضعها موضعا ولا ينزل من السماء قطرة الا بكل
 معلوم ووزن معلوم الاما كان من يوم الطوفان فانه نزل بغير كيل ولا وزن وقال بعض الحكماء
 ان انظر ياخذ قوس الله من البحر الى السحاب ثم ينزل من السحاب الى الارض قال بعضهم
 هو اذ دخل في القدرة لان ماء البحر مرتفعه ملحا وينزل عذبا وفي الآية إشارة الى أن بعض
 بلاد العرب ليس لها آبار ولا أنهار جارية فلا يشرب أهلها الا من المطر في المصانع فيها القدس
 الشريف وينبع وجدة المحروسة ونحوها والماء العذب من يندفصل في هذه البلاد ولذا اتفق الله
 به على العباد وفيها إشارة الى ماء المعرفة والعلم الالهى فانه ليس بالكسب والاجتهاد بل بعرض
 عطاء الله تعالى ولو شاء الله لجعل الماء العذب الجارى من مشرب الكشف والشهود ماء ملحا
 جاريا من مشرب الحجاب والاحتجاب والجهالة والفتنة لئلا تلبس من الشكر على نعم المعارف
 والحقائق والحكم واعلم أن من حفر بئرا ما لم يصل الى الماء ولا فان وصل فاما أن يكون
 ذلك الماء ملحا وعذبا فعلى تقدير كونه عذبا ليس كالمطر الحاصل بالأبواب فانه طيب طاهر خالص
 فهذا مثل علم علماء الرسوم ومثل علم علماء الحقيقة فان الانبياء والاولياء معلمون من عند الله
 تعالى ولا خطأ في الوحي والالهام أصلا ولذا نقول ان علم الصوفية هو العلم الصواب كنه فعلهم
 تذكري ليس لهم احتياج الى ترتيب المتقدمات بخلاف علماء الرسوم فان عملهم تشكركى محتاج الى
 ذلك ولا بد لطالب التمييز من تهمة الحمل قبل وروده الا ترى الى صاحب الحرف فانه يشغل
 به تهمة الارض والقاء البذر ولا يدري متى ينزل المطر فاذا نزل أصاب محزه ثم اعلم أن الروح ينزل
 بالمطر وله تمييز في كل نشأة بما يناسبه فعند تمام الخلقة في الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة
 عن تعين الروح وظهوره لكن عبر عنه بالنفخ لان العقل قاصر عن دركه وكان عليه السلام بكشف
 رأسه عند نزول المطر ويقول حديث عهد بربه فالروح أى روح كان سبب للحياة مطلقا
 فينبغى تلقى التجليات الواردة من قبل الحق بهيمة الحمل كما أن النبي عليه السلام كشف رأسه
 وهيا محمل نزول المطر وذلك لان المطر ينزل من العلو فيلقى على أعلى شئ في الانسان وهو الرأس
 (أفرأيت النار التي تورون) الايراء أنس ارا نشتره بيرون كردن أى تقدر حونها ونسخر حونها
 من الزناد والعرب تقدر بعودين تحمل أحدهما على الآخر ويسمون الأعلى الزند والأسفل

الزئدة شبهوهـ ما بالنخل والطرقة يقال ناقة طرقة أى بلغت أن يضربها النخل لأن الطرقة
الضرب (أنتم أنشأتم شجرتها) التي منها الزناد وهي المرخ والعقار كما ترى في سورة يس (أم نحن
المشؤون) لها بقدرتنا (نحن جعلناها تذكرة) استئناف مبين لمنافعها أى جعلناها نارا الزناد
تذكيرا نار جهنم من حيث علقنا بها أسباب المعاش لينظرها إليها ويذكرها وما وعدوا به
من نار جهنم أو تذكرة وموعظة وأعوذ بها من جهنم لما روى عن النبي عليه السلام ناركم هذه
التي يوقدها بنو آدم جز من سبعين جزأ من جز جهنم وقيل تبصرة في أمر البعث فإنه ليس أبدع
من استخراج النار من الشيء الرطب وفي عين المعاني وهو حجة على منكري عذاب القبر حيث
تضخم النار ما لا يحرق ظاهره (ومتاعا) ومنفعة وبلغته لأن حمل النار يشق (للمقوين) للذين
ينزلون القواء بالفتح وهو القفر الخالي عن الماء والكلال والعمارة وهم المسافرون ويختص بهم
بذلك لأنهم أحوج إليها ليرب منها السباج ويصلطوا من البرد ويجففوا ثيابهم ويصلحوا
طعامهم فإن المتقين والنار الذين يقرّب منهم ليسوا بخصم طزين إلى الاقتداح بالزناد وتأخير هذه
المنفعة للتبسيه على أن الأهم هو النفع الأخرى يقال أقوى الرجل إذا نزل في الأرض القواء
كأصحرا إذا دخل في الصحراء وفي الحديث قال النبي عليه السلام لجبريل ما لي لم أرمك بأبيل
صاحكا قط قال ما فعلك ميكائيل منذ خلقت النار وعن أنس رضي الله عنه يرفعها أن أدنى أهل
النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه في رأسه وفيه بيان شدة نار جهنم وإنما ليست
كلار الدنيا وفان الله وإياكم منها وفي الآية إشارة إلى نار المحبة المشتملة الموقدة بمقدح الطلب
في حراق قلب المحب الصادق في سلوك طريق الحق وشجرتها هي العناية الإلهية السرمديّة
يدل على هذا التأويل قول المعارف أبي الحسين المنصور قدس سره حين سئل عن حقيقة
المحبة هي العناية الإلهية السرمديّة لولاها ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان نحن جعلناها
تذكرة لأرباب النفوس البشرية ليهتدوا بنورها إلى سلوك طريق الحق ومتاعا للمقوين أى
غذاء لأرواح الخمين الطاوين إماما وإيماناً عن الطعام والشراب كما يحكى عن سهل التستري
رحمه الله أنه كان يطوى ثلاثين يوما وعن أبي عقيل المغربي قدس سره أنه ما أكل سنتين وهو
مجاور مكة وعن كثير من المتراضين السالكين وأما رفع ادريس عليه السلام إلى السماء الرابعة
لمباغته في التجريد والترويح حتى إن الروحانية غلبت عليه فخلع بدنه وخالط الملائكة واتصل
بروحانية الافلاك وترقى إلى عالم القدس وقد أقام ستة عشر عاما لم ينم ولم يطعم شيئا ولم يتزوج
قط لزوال الشهوة والكليّة حتى صار عقلا مجزدا من كثرة الرياضة ورفع إلى أعلى الامم كنة
وهو المكان الذي تدور عليه رحي عالم الافلاك وهو فلك الشمس ثم ان نار المحبة أشد النيران
قال الجنيد قدس سره قالت النار يارب لولم أطلعك هل كنت تعذبني بشئى هو أشد منى قال نعم
كنت أسلط عليك نارى الكبرى قالت هل ناراً أعظم منى قال نعم نار محبتى أسكنها قلب أوليائى
المؤمنين كما في فتح القريب * مهر جانان أنشست عشاق را * مى بسوزدهستى مشتاق را
(سبح باسم ربك العظيم) لم يقل فسبح ربك لأن سبع منزل منزلة اللازم ولم يعبر بقلبه بالمفعول
ومعناه فاحدث التسبيح بذكر اسمه تعالى على أضعاف المضاف شكرا على تلك النعم وان بحمدها
الجاحدون أو بذكره على الجاهل فان اطلاق الاسم للشئ ذكره والباء للاستعانة أو المبالغة

والمراد بذكره به هنا تلاوة القرآن والعظيم صفة للاسم أو الرب قال ابن عطاء رحمه الله سبحانه
 الله أعظم من أن يلحقه تسبيحاً أو يحتاج إلى شيء منك لكنه شرف عبده بأن أمرهم أن
 يسبحوه ليطهروا أنفسهم بما ينزهونه به (فلا أقسم) أي فأقسم ولا من يدلتنا كسباً وتقوية
 الكلام كما في قوله تعالى اثلا يعلم أهل الكتاب وما قبل إن المعنى فلا أقسم إذا الأمر أو وضع من أن
 يحتاج إلى قسم خصوصاً إلى مثل هذا القسم العظيم فيأباه تعيين المقسم به وتفخيم شأن القسم به
 (عواقع النجوم) أي بساقطها وهي مغاربهما وتخصيصها بالقسم لما في غروبها من زوال أثرها
 والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير أو لأن ذلك وقت قيام المتجدين والبهتلين إليه تعالى
 وأون نزول الرحمة والرضوان عليهم أو بما نازلها ومجاريها فإنه تعالى في ذلك من الدليل على
 عظم قدرته وكمال حكمته مما لا يحيط به البيان وتبيل النجوم بنجوم القرآن ومواقعها وأوقات
 نزولها وإليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل النجوم الصحابة والعلماء الهادون بعدهم
 ومواقعهم القبور وقيل غير ذلك (وإنه) أي القسم بالذكور (القسم لو تعلمون عظيم) لما
 في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفورط الرحمة ومن مقتضيات رحمة أن
 لا يترا عبادة سدى بغير كتاب قوله لو تعلمون اعتراض بين الصنعة والموصوف لتأكد تعظيم
 المحلوف به وجوابه متروك أو يذهب في علمهم أو محذوف ثقة بظهوره أي أعظمتموه أو علمتم
 بوجهه فثبته تبيسه على تقصير المخاطبين في الأمر وعظيم صفة قسم وهذه الجملة أيضاً اعتراض
 بين القسم وجوابه الذي هو قوله تعالى (إنه لقرآن كريم) هو المقسم عليه أي الكتاب كثير النفع
 لا شتاله على أصول العلوم المهمة في صلاح المعاش والمعاد على أن يستعار الكرم عن يقوم به
 الكرم من ذوى العقول أو غيرهم أو حسن مرضى في جنسه من الكتب أو كرم عند الله وقال
 بعضهم كرم لأنه يدل على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور وشرائط الأفعال وقيل كرم لتزوله من
 عند كرمه بواسطة الكرام إلى أكرم الخلق (في كتاب مكدون) أي مصون عن غير المقتر بين من
 الملائكة أي لا يطلع عليه من سواهم وهو اللوح المحفوظ (لا يسهه إلا المطهرون) أما صفة أخرى
 للكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة المنزهون عن الكدورات الجسدية وأوضاع الأوزار أو
 للقرآن فالمراد بالمطهرون من الأحداث مطلقاً فيكون نقياً بمعنى النقي أي لا ينبغي أن يسهه إلا من
 كان على طهارة من الأذناس كالأحداث والجنابة ونحوهما على طريقة قول عليه السلام المسلم
 أخو المسلم لا يظلمه ولا يسهه أي لا ينبغي له أن يظلمه أو يسهه إلى من يظلمه فالمراد من القرآن
 المحصف سماه قرآن على قرب الجوار والاتساع كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن
 يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأراد به المحصف وفي الفقه لا يجوز لمحدث بالحدث الأصغر وهو
 ما يلجج الوضوء من المحصف الإيقلافة المنفصل الغير المشرك كالحربة ونحوها لأن مسه ليس
 من القرآن حقيقة لا المتصل في الصحيح وهو الجلد المشرك لأنه من المحصف يعني تبع له حتى يدخل
 في يده بلاذ كرو وهذا أقرب إلى التعظيم وكرمه المس بالكم لأنه تابع للحامل فلا يكون حائلاً
 ولهذا الوضوء لا يجلس على الأرض فجلس وذيله يسهه وبين الأرض حدث وانما منع الأصغر
 عن مس المحصف دون تلاوته لأنه حل البدون التمس ولهذا لم يجز غسله في الوضوء والجنابة
 كانت حالة كليهما ولا يرد العين لأن الجنب حل نظره إلى محصف بالقرآن وكذا لا يجوز لمحدث

مس درهم فيه سورة البصرة ولجنب دخول المسجد الاضرورة فان احتاج الى الدخول
 تيمم ودخل لانه طهارة عند عدم الماء ولا قراءة القرآن ولودون آية لان مادونها شيء من القرآن
 أيضا الاعلى وجه الدعاء أو الثناء كالسجدة والجدلة وفي الاشياء لوقرأ الفاتحة في صلواته على
 الجنائز ان قصد الدعاء والثناء لم يكره وان قصد التلاوة كره وفيه اشارة الى أن حكم القراءة
 يتغير بالقصد ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء * والحائض والنفساء كالجنب
 في الاحكام المذكورة ويدفع المصحف الى الصبي اذ في الامر بالوضوء وخرج بهم وفي المنع بضياع
 حفظ القرآن اذ الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر وفي الاشياء وينع الصبي من مس المصحف
 انتهى والتوفيق ظاهر وفي كشف الاسرار واما الصبيان فلا يحسب انفسهم وجهان أحدهما
 أنهم يتبعون منه كالباغين والشافى أنهم لا يتبعون لمعنيين أحدهما أن الصبي لو منع ذلك أدى
 الى أن لا يعلم القرآن ولا يحفظه لان وقت تعلمه وحفظه حال الصغر والثاني أن الصبي وان
 كانت له طهارة فليست بكاملة لان النية لا تصح منه فاذا اجاز أن يحمله على غير طهر كمثل جاز
 أن يحمله محمدا * ودرأ نور مذكورة كرهت كجنب وطائفة رابعة قول أبي يوسف جائزت كتابت
 قرآن وقتي كلو حرم زمين بوند بركار ووزد محمد بهج وجهه روايت ومحمد بن فضل رحمه الله
 فرموده كه مراد ازین طهارت توحیدست یعنی باید که از غیر موحدان کسی قرآن نخواند و این
 عباس رضی الله عنه نهی میکرد از آنکه بود و نصاری را تمکین دهند از قرائت قرآن
 و قال بعضهم يجوز للمؤمن تعليم القرآن للكافر رجاء هدايته الى الاسلام * ومحققان گفته اند
 مراد از مس اعتقادست یعنی معتقد نباشد قرآن الا با کینه دلان که مؤمنانند یا نسبت
 وتأویل آنند استدلالاتها که مرایشان بالباشد از ماسوی الله * جمال حضرت قرآن
 نقاب آنکه براندازد * که دارالکلمه معنی را مجزید بنید از غوغا * و در بحر الحقائق فرموده که
 مکاشف نشود بآمرار قرآن مکرر کسی که تا کینه کرد از لوث توهم غیر و برسد بقتام شهود
 حق در مرای خلق و این معنی میسر نشود جز بنسای مشاهده و شهود در مشهود * چون
 تجلی کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد و صف حادث را کلیم * و تحتیقه أن الهاء اشارة
 الى الهوى الالهية فانه لايس سمرها الا الطهرون عن جنبه كل مقام من المقامات الوجودية
 وهى التعلق به والبعد بواسطته عن الحق المطلق والطهر بالفتح لا بدله من المطهر بالكسر وهو
 الله تعالى فالعبد لا يطهر نفسه ولا يزكيا وانما يطهره الله ويزكيه فاذا طهره الله وزكاه
 فهم مراد القران ولذا قال بعض الكبراء ان القران بكرى بالنسبة الى علماء الظاهر والرهيم
 فان الذى فهموه من القران انما هو ظاهره ومزايده المعتد به واتماحل عندته علماء الباطن
 والحقيقة لان الله تعالى قال واتقوا الله وبعثكم الله فهم أهل التقوى الحقيقى ولذا عليهم
 الله ما لم يعلم أحدا من العالمين وان كان القران لا تنتفى بجمائيه وقس عليه الحديث فان مراد
 رسول الله عليه السلام على الحقيقة لا يفهمه الا أهل الحقيقة ومن غدا اقتبس ما الحديث
 وشراحه على بيان الاعراب وانما هو الظاهرى من غير أن يعترضوا الحقائقه فابن شرح
 النووي والكرمانى وابن حجر وشوهم من شرح الصدر التقوى وشوهم رضی الله عنهم (تنزيل
 من رب العالمين) صفة أخرى للقرآن وهو مصدر نعت به حتى جرى مجرى اسمه يعنى أن التنزيل

بمعنى المنزل على المنزل تنزيلاً على اتساع اللغة كما يقال لله قدور وقدور وللخالق خلق على قول من
 يجيزه (أقهد الحديث) الذي ذكرت نعوته الجليلة الموجبة لأعظامه وإجلاله وهو القرآن
 الكريم وسماه حديثاً لأن فيه ذكراً حوادث الأمور كما في كشف الأسرار وهو متعلق بقوله
 مدهنون وجزأه تقدمه على المبتدأ الآن عامله يجوز فيه ذلك والاصل أفأنتم مدهنون بهذا
 الحديث (أنتم) بأهل مكة (مدهنون) الأدهان في الأصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن
 المداراة والملاينة وترك الحد والمعنى منها وفون به واستحقرون كمن يدهن في الأمر أي يلبس جانبه
 ولا يتصلب فيه تموانابه وفي نباح المصادر الأدهان مدهنت كرون وغسل كرون قال في الاحياء
 الفرق بين المداهنة والمداراة بالعرض الباعث على الاغضاء فان أغضيت لسلامة دينك ولما
 ترى فيه من اصلاح أخيك بالاغضاء فأنت مدار وان أغضيت لحظ نفسك واجتلاب شهواتك
 وسلامة جاهك فأنت مدهن قال أبو الدرداء رضي الله عنه ان للبشر في وجوه أقوام وان قلوبنا
 لتعلمهم وهذا معنى المداراة وهو منع شر من يخاف شره (وتجعلون رزقكم) أي شكر رزقكم
 بتقدير المضاف ليصح المعنى والرزق في الأصل مصدر سمى به ما يزرع والمراد نعمة القرآن (أنكم
 تكذبون) أي تصنعون التكذيب لرازقه موضع الشكر أو تجعلون شكر رزقكم الصوري انكم
 تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى الأنواع كان عليه السلام يقول لو حبس الله القطر عن
 أمتي عشرين سنين ثم أنزل لأصحت طائفة منهم يقولون سقى بنا نبوه كذا وقال عليه السلام أخوف
 ما أخاف على أمتي حيف الأئمة والتكذيب بالتدبر والامان بالجوم وروى أنه عليه السلام صلى
 صلاة الصبح بالحدبية في أثره من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل
 تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال
 مطربنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطربنا نبوه كذا وكذا
 فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب وفي الحديث ثلاث من أمر الجاهلية الطعن في الانساب
 والنباح والانواع فالطعن معروف والنباح الكفا على الميت مع تعديده بحاسنه والانواع
 جمع نواع المنازل الثماني والعشرون للقرن والعرب كانت تعتقد أن الامطار والخبر كله يحي منها وفي
 حواشي ابن الشيخ في سورة الفرقان الانواع النجوم التي يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت
 طلوع الفجر ويطلع رقبته في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح
 والحز والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها انتهى وفي القاسموس النوء النجم مال للمغرب
 أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابل من ساعته في المشرق انتهى فظهر أن التأثير
 من الله تعالى في الاشياء فيجب على المؤمن أن يعتقد منه تعالى لامن الافلاك والنجوم والدهر
 ونحوها وفي هدية المهديين لوصاحبات الهامة وطيراً آخر فقال رجل يموت المر يض يكفر ولو خرج
 الى السفر ورجع فقال ارجع لصباح العتقى كفر عند بعضهم وقيل لا ولو قال عند صباح الطير
 غله كان محي خواهدش فقد اختلف المشايخ في كفره وجه الكفر ظاهر لانه ادعى الغيب انتهى
 والناس يتشاءمون بأصوات بعض الطيور كالهامة والبوم (كأقال الشيخ سعدى) بلبا المرثة
 بهار يار * خبر يدوم باز كذار * فان يكن هناك اعتقاد التأثير منها فذلك كفر والافجر
 التساؤم لا يجب الكفر خصوصاً اذا كان القول بطريق الاستدلال من الامارات والاليق

بحال المؤمن حل مثل ذلك على التبهات الالهية فان الله في كل شيء حكمة لا القطع على
 المقدورات والخزم فيما لا يبلغ علمه كنهه فان الله يحيي ويميت ويوقظ وينيم باسباب وبغيرها
 (فأولاً) بمن جراً (إذا بلغت الحلقوم) لولا التخصيص لاطهار مجزهم وإذا ظرفية والحلقوم مجرى
 الطعام وفي كشف الاسرار مجرى النفس والبلعوم مجرى الطعام أي فهل إذا بلغت النفس أي
 الروح أو نفس أحدكم وروح الحلقوم وتداعت الى الخروج وهو كناية عن غير مذكور وفي
 الحديث ان ملك الموت له أعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئاً فشيئاً حتى ينتهي بها
 الى الحلقوم فيتوقفاها ملك الموت (وأنتم) الواو والعال من فاعل بلغت أي والحال أنتم أيها
 الخائرون حول صاحبها (حينئذ) أن هنكلم (تنظرون) الى ما هو فيه من الغمرات ولكم
 تعطف عليه ووفور رغبة في انجائه من الممالك (وتحن) أقرب اليه) أي الى المتضرر علماً وقدرة
 ونصرتاً قال بعضهم عبر عن العلم بالقرب الذي هو أقوى سبب الاطلاع (منكم) حيث لانه رفون
 حاله الامان شاهدونه من آثار الشدة من غير أن تقفوا على كنهها وكيفيتها وأسبابها ولا أن
 تقدروا على دفع أدنى شيء منها ونحن المتولون لتفاصيل أحواله بعلمنا وقد تراءى وعلائكة الموت
 الذين يقبضون روحه (ولكن لا تبصرون) لانه لا يكون كنه ما يجري عليه لجهلكم بشؤوننا فوله
 لا تبصرون من البصرة لامن البصر والأقرب نفسسه به بقوله لا تدركون كونه أعلم به منكم كما في
 حواشي سعد المقتي قال البقل رحمة الله قرب الله بانتهى تفاوت قرب بالعلم وقرب بالأحاطة وقرب
 بالفعال وقرب بالصفة وقرب بالعهر وقرب بالاطف والمسافة والمكان منق عن ذاته وصفاته ولكن
 يجلي لقلوب من عين العظمة لاذت بهار رؤية التهور واقلوب من عين الجبال لجزفها الاصطفاية
 وذلك القرب لا يبصره الأهل القرب وشواهد مظهرة لاهل المعرفة وفي الخطاب تحذير وترهيب
 (فأولاً) بمعنى هلاً (ان كنتم غير مدبين) أي غير مربوبين مملوكين اذ لا من دان السلطان رعية اذ
 ساسهم واستعبدتهم وفي المفردات أي غير مجز بين فان الدين الجزاء أيناه وهو ناظر الى قوله تعالى
 نحن خلقناكم فلولا تصدقون فان التخصيص يستدعي عدم المحضض عليه حتماً (ترجعونها) أي
 النفس الى مقرها وترتدون روح مستكم الى بدنه من الرجوع وهو الرد وهو العامل في اذا المحضض
 عليه بلولا الاولى والثانية مكررة للتأكيد وهي مع ما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان
 كنتم غير مربوبين كما ينبغي عنه عدم تصديقكم بخلقنا اياكم فهل ترجعون النفس الى مقرها عند
 بلوغها الحلقوم (ان كنتم صادقين) في اعتقادكم فان عدم تصديقهم بخالقيته تعالى لهم عبارة عن
 تصديقهم بعدم خالقيته تعالى بوجوب مذهبهم أي فاذا لم يكن كنتم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم
 وهو الله تعالى فاموا به وهو تكرير للتأكيد لامن اعتراض الشرط لا معنى له هنا (فأما ان كان
 من المقربين) هو قرب درجاتهم من العرش لامن الله من حيث الجهة حسباً قال به الحشوية وهو
 شروع في بيان حال المتوفى بعد المات اذ بيان حاله عند الوفاة أي فاما ان كان المتوفى من المقربين
 وهم أجل الازواج الثلاثة (فروح) أي قلبه استراحة وقرئ بضم الراء وفسر بالرحمة لانها سبب
 حياة المرحوم فاطلاقه على الرحمة استعارة نصريحية وبالجملة الدائمة التي لا موت فيها قال
 بعضهم الروح بهربه عن معاني فالروح روح الاجسام الذي يقبض عند المات ونفسه حياة
 النفس والروح جبريل لانه كان بأبي الانبياء بما فيه حياة القلوب وعيسى روح الله لانه كان من

نفع جبريل أضيف الى الله تعظيما وكلام الله روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله
 روح كقوله تعالى وأيدهم بروح منه أى برحة والروح الرزق لانه حياة الاجساد وفى القاموس
 الروح بالضم ما به حياة النفس وبالفتح الراحة والرحمة ونسب الريح ومكان روحانى طيب
 والروحانى بالضم ما فيه الروح وفى كتاب الملل والنحل الروحانى بالضم من الروح والروحانى بالفتح
 من الروح والروح والروح متقاربان فكان الروح جوهر والروح حالته الخاصة به انهمى
 (وريجان) وورزق وهو ما يشم وعن أبي العالبة لا يفارق أحد من المقرين الدنيا حتى يوتى ببعض
 من ريجان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وقال الزجاج الريحان هنا النخلة لاهل الجنة * يكي
 ازبرز كان دين كفته است كه روح وريجان هم در دنياست هم در عقبى روح در دنياست وريجان
 در عقبى روح آنست كه دل بنده مؤمن را بنظر خویش يار ايد ناحق از باطل و اشتناسد انكه يعلم
 فراخ كند تا قدرت در ان جاى يابد انكه يينا كند تا بنور ممت مى يندش و انكه تا بنده از مى شنود
 باله كند تا هم صحبت او جويد ببطور وصال خوش كند تا در ان مهردوست راويد بنور خویش
 روشن كند تا از و بار ديگر بصيقل عنايت برز ايد تا در هر چه نكرد او را ويند بنده چون بدین
 صفت بسراى سعادت وود آنجا ريجان كرامت يند نسيم انس از باغ قدس دهيده زير درخت
 وجود تحت رضاهاده بساط انس كس ترده شمع عطف افروخته و بر فلك نشسته و دوست از لى برده
 بر گرفته بسبع بنده سلام رسانيده وديد ارز و الجلال غوده (وجنة نعيم) أى ذات نعم فالاضافة لادنى
 الملايسة (وقال الكاشفى) بوستان بر نعمت قال بعض أهل الحقيقة فله روح الوصال وريجان
 الجلال وجنة الجلال لروحه روح الانس وقلبه ريجان القدس وانفسه جنة الفردوس أو الروح
 النظر الى وجه الجبار والريجان الاستماع لكلامه وجنة النعيم هو أن لا يحجب العبد في ما عن
 مولاه اذا قصد زيارته ولامقر بين ذلك في دار الدنيا وروحهم المشاهدة وريجانهم سرور الخدمة
 وجنة النعيم السرور بذكره وقال بعضهم الروح للعابدين والريجان للعارفين وجنة النعيم لعوام
 المؤمنين أو فله روح الشهود والذائق وريجان السرور وجنة نعيم اللذات بالوصول اليها والدخول
 فيها يقول الفقير الروح للنفس والاجسام لانها تستريح بعد الموت برفع التكليف عنها وان
 كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة لان التعب يرتفع بالوصول الى الله لكونه من آثار
 النفس والطبيعة والانفس والطبيعة بعد الوصول والريجان للقلوب والارواح ولذا حجب الى
 النبي عليه السلام الطيب لانه يوجد فيه ذوق الانس والحاضرة وجعل عليه السلام الولد
 من الريجان لانه يشم كما يشم المشوم وأنه من تزلت أيبه كما أن القلوب من تزلت الارواح
 والارواح من تزلت الاسرار ووجد عليه السلام نفس الرحمن من قبل الين وانما وجده قلبه
 وروحه وكان ذلك النفس عصام الدين عم أمير القرنى وكان حينئذ قطب الابدال وكان عليه
 السلام يستنشق بيس شمه ايضا ورائح الجنة ونحوها وجنة نعيم للاسرار وروحى الجنة المنسفة الى
 الله تعالى فى قوله وادخلنى جنى وعند دخولهم هذه الجنة لا يراهم احد أبدا لعلو طبقتهم ورفعة
 درجاتهم فلا يعرفهم احد لافى الدنيا ولا فى العقبى فهتم من قبيل المعلوم المجهول (وأما ان كان
 من أصحاب اليمين) عبر عن السابقين بالمقرين لئلا يكونه أجل أو صافهم وعبر عن أصحاب اليمين
 بالعثوان السابق اذ لم يذكروا هم فيما سبق وصف واحد لى عن شأنهم سواء كما ذكر للقربيين

الآخرين واستعير اليقين للتمين والسعادة فإله الراض (فإسلامك) بإصحاب اليقين (من أصحاب
 اليقين) من اخوانك يساون عليك عند الموت وبعده فيكون السلام إشارة له أنه من أهل الجنة
 قال في الارشاد هذا الخبر من جهة تعالى بتسليم بعضهم على بعض كما يوضح عنه اللام لاحكامية
 لانشاء سلام بعضهم على بعض والاقبل عليك والاتفات الى خطاب كل واحد منهم لتتسريف
 قال سهل رحمه الله أصحاب اليقين هم الموحدون أي العاقبة لهم بالسلامة لانهم آمناء الله قد
 أدوا الامانة يعني أمره ونهيه لم يحدوا شيئا من المعاصي والزلات قد آمنوا الخوف والهول الذي
 ينال غيرهم وحقيقته ان المقتر بين أصحاب الشهود الذاتي وأصحاب اليقين أصحاب الشهود
 الاسمائي والصفات فله السلامة من اسمه السلام على لسان اخوانه الاسمائية نسأل الله على
 ولكم السلامة والنجاة والانس والحضور والشهود في أعلى المقامات والدرجات (وأمان كان
 من المكذبين الضالين) وهم أصحاب الشمال عبرتهم بذلك حسبا وصفوا به عند بيان أحوالهم
 بقوله تعالى ثم انكم أي الضالون المكذبون ذموا لهم بذلك واشعرا بسب ما تلوا به من العذاب
 وهو تكذيب البعث ونحوه والضلال عن الحق والهدى (فقرن) أي فله نزل كأن (من حليم)
 يشرب بعد أكل الزقوم كما فصل فيما قبل وبالفارسية يسمر اوراست يشكس درقبرازاب كرم
 زرده دردوزخ بادود آتش دوزخ (وتصلية بحميم) أي ادخال في النار وقيل اقامة فيها ومقاساة
 لآلوان عذابها وقيل ذلك ما يجده في العبر من سحوم النار ودخانها يقال أصله النار واصله
 أي جعله يصلاها والمصدر هنا مضاف الى المنعول (ان هذا) أي الذي ذكر في هذه السورة
 المكريمية (لهو حق اليقين) أي حق الخبر اليقين فهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على
 الاتساع والمجاز وقيل الحق الثابت من اليقين أي الحق الثابت الذي لا يطرأ عليه التبدل والتغير
 وقال أبو الليث أي يقين حق اليقين انتهى واليقين علم يحصل به تلج الصدور ويسمى برد اليقين فهو
 العلم الذي يحصل به اطمئنان النفس ويزول ارتباها واضطرابها والمراد هنا المعلوم المتيقن به
 لان المبتدأ عبارة عن المعلوم فيجب أن يكون الخبر أيضا كذلك والتقدير ان هذا هو ثابت الخبر
 المتيقن به أي الثابت منه على أن الاضافة بمعنى من وفي فتح الرحمن هذه عبارة فيها مبالغة لانها
 بمعنى واحد كما تقول في أمرتوكلمه هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى أنه نهاية الصواب
 فهي عبارة مبالغة وتأكيد معناه أن هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته انتهى قال ابن الملك
 اضافة العلم الى اليقين اضافة الشيء الى مرادفه كما فعلوا مثل ذلك في العطف وفي شرح النصوص
 ما تون العلم اليقيني هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا
 للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسفة فاذا يكون
 العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال
 حجاب الاتينية فاذا يكون العين حقا ولا مرتبة للعق الا الادراك الباطنية جعلت أي بحقيقتك
 المشقة على المدركات الظاهرة والباطنة والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك أي يدركهاها
 ادراكا متوعب معرفة كل ما شملت عليه حقيقة المدرس من الامور انظاهرة والباطنة وهو
 حال الكمال ومشفة من صار قلبه مستوي الحق الذي قد وضعه كما أخبره لانه حال جمع الجمع
 وزيادة هذه المرتبة أي حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه لا لا ابياء وحقه لا انبياء وأما

حقيقة اليقين وهو باطن حق اليقين فهو ليسنا عليه السلام وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل
 الا بالمجاهدة مثل دوام الرضوخ وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات
 والارض وبإداء السنن والقرائن وترك ما سوى الحق والقرض وتقليل المنام والعرض
 وأكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه صفات المعاني والمجاهدة انتهى
 وقال ابن عطاء رجه الله ان هذا القرآن لخلق ثابت في صدور الموقنين وأهل اليقين وهو الحق من
 عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب أوليائه وقد قال سيدنا علي
 رضي الله عنه وكريم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * حال خلد وحجيم دانستم *
 يقين الخبيثا نكته في بايد * كسجباب از ميانه بر كبريد * آن يقين ذرمة فيزياد * يعني اكر احوال آخرت
 منكشف شود وجهه را معانيه كنم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امر وزوج
 عين اليقين مستدر فردا وقال عليه السلام اللهم اني أسألك ايما فائيا شرفي و يقينا ليس بعده
 كفر وهو اليقين الحاصل بالعيان وظهور الحقيقة ولذا تقول أهل علم اليقين ذو خطر لا يحصل منه
 الارشاد بخلاف أهل عين اليقين فانه قطب ارشاد ويخلاف أهل حق اليقين فانه قطب الاقطاب
 فالجديات ثلاثة تجل على وتجل عيني وتجل حتى فالاول كعلم الكعبة علم ضروريان غير رؤية
 والثاني مثل رؤيتها من بعيد والثالث كدخولها قال قتادة ان الله ليس تاركا أحدا من الناس
 حتى يوقه على اليقين من هذا القرآن أما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما
 الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه (قال المولى الجامي) سيراب كن زجر يقين جان تشنه را
 * زين بيش خشك اب منشين بر سراب ريب (فسح) يا محمد (باسم ربك العظيم) الفاء ترتيب
 التسبيح أو الامره به على ما قبله افان حقيقة ما فصل في تضاعيف السورة الكريمة مما يوجب
 تتريمه تعالى عمالايق بشأنه الجليل من الامور التي من جملتها الاشر السبه والتكذيب بآياته
 الناطقة بالحق وقال أبو عثمان قدس سره فسبح شكر الماوقفنا امتك اليه من التمسك بسنتك وفي
 فتح الرحمن هذه عبارة تفتضى الامر بالاعراض عن أقوال الكفار وسائر أمور الدنيا المختصة بها
 وبالاقبال على أمور الآخرة وعبادة الله والدعاء اليه روى أنه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال
 عليه السلام جعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكان
 عليه السلام يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وسر اختصاص
 سبحان ربي العظيم بالركوع والاعلى بالسجود أن الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثاني اشارة
 الى مرتبة النبات والجماد فلا بد من الترتيب في التنزيه والحق سبحانه فوق التبع كما أنه فوق القوق
 ونسبة الجهات اليه على السواء لراهمته عن التقيد بالجمادات فلهمذا شرع التسبيح في الهبوط
 واختف الأئمة في التسبيح المذكور في الصلاة فقال أحدهم واجب تبطل الصلاة بتركه عمدا
 ويسجد لتركه سهوا والواجب عنده مرة واحدة وأدنى الكمال ثلاث وقال أبو حنيفة والشافعي
 هوسنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لتلايعد وواجبا فرضا والاسم هنا بمعنى الجنس أي باسماء ربك
 والعظيم صفة ربك * در خبرست كه عثمان بن عثمان رضي الله عنه عبادت كرد عبد الله بن مسعود را
 رضي الله عنه در بیماری مرگ گفت يا عبد الله اين ساعت از چه مي نالي گفت اشكی ذنوبي
 يعني بر كدام خودمي نام عثمان گفت چه آرزوست ترا در اين وقت كنت وجهه ربي يعني

آرزوی من آنست که الله تعالی بر من رحمت کند و بر صفت و همت من بیضا بد عثمان گفت آفلا
 ندعو الطیب یعنی طیب را بخوانیم تا در دترامداوان کند گفت الطیب امرضی یعنی طیب
 هر از بر بیماری افکند گفت خواهی تا ترا عطا می فرمایم که یعنی حاجت های خود صرف کنی
 گفت لا حاجه لی به یعنی وقتی مرا این حاجت نیست و هیچ دریا نیست گفت دستوری
 هست تا بدخترانت دهم ناچار ایشان را حاجت بود گفت نه که ایشان را حاجت نیست و اگر حاجت
 بود به ازین من ایشان را عطا می داده ام گفته ام که بوقت حاجت و ضرورت سورة الواقعة
 برخوانید که من از رسول خدا شنیدم که علیه السلام من قرأ سورة الواقعة کل لیله لم یصبه فاقعة
 أبدا قال سعدی المقتی هو حدیث صحیح و فی حدیث آخر من داوم علی قراءة سورة الواقعة لم یفتقر
 أبدا قال ابن عطیة فیها ذکر القیامة و حظوظ الناس فی الآخرة و فهم ذلك غنی لا یفتقر منه ومن
 فهمه یشغل بالاستعداد قال الفزالی رحمه الله فی منهاج العابدین قراءة هذه السورة عند الشدة
 فی أمر الرزق و الخصاصة شیء و یرد به الاخبار المأثورة عن النبی علیه السلام و عن الصحابة
 رضی الله عنهم حتی ابن مسعود رضی الله عنه حین عوب فی أمر ولده اذ لم یتزل لهم الدنیا قال لقد
 خلفت لهم سورة الواقعة فان قلت ارادة متاع الدنیا بعمل الآخرة لا تصح قلت مراده ان
 یرزقهم الله تعالی قناعة أو قوتاً ینکون لهم عدة علی عبادة الله تعالی وقوة علی درس العلم و هذه
 من جملة ارادة الخیر دون الدنیا فلا یرایا انتهى کلامه و عن هلال بن یساف عن مسروق قال
 من أراد ان یعلم نبأ الآیین و الآخرین و نبأ أهل الجنة و أهل النار و نبأ الدنیا و نبأ الآخرة
 فلیقرأ سورة الواقعة

تمت سورة الواقعة بعون الله تعالی فی اوائل صفر الخیر من سنة خمس و مائة و ألف

(سورة الخدیمة مدنیة و قیل مکیة و آیها تسع و عشرون)

(بسم الله الرحمن الرحیم)

(سبح لله ما فی السموات و الارض) التسمیح تنزیه الله تعالی اعتقاداً و قولاً و عملاً لا یلیق بمجذبه
 سبحانه بدأ الله بالمصدر فی الاسراء لانه الاصل ثم بالماضی فی الخدیة و الحشر و الصف لانه اسبق
 الزمانین ثم بالمستقبل فی الجمعة و التغابن ثم بالامر فی الاعلی استیعاباً بهذه الکلمة من جمیع جهاتها
 فقیه تعلیم عباده استمرار وجود التسمیح منهم فی جمیع الازمنة و الاوقات و الحاصل ان کلام من
 صیغتی الماضی و المضارع جزئت عن الدلالة علی مدلولها من الزمان المخصوص فأشهر باستمراره
 فی الازمنة عدم ترجیح البعض علی البعض فالتکونات من لدن اخراجها من العدم انی
 الوجود مسجحة فی کل الاوقات لا یختص تسمیحها بوقت دون وقت بل هی مسجحة أبدا فی الماضی
 و تكون مسجحة أبدا فی المستقبل و فی الحدیث أفضل الکلام أربع سبحان الله و الحمد لله و لا اله
 الا الله و الله أكبر لا یضربها یمن بدأت و سئل علی رضی الله عنه عن سبحان فقال کلما رضی
 الله لنفسه و سبح متعذ بنفسه کافی قوله تعالی و تسبحوه و اللام اما حزیمة للثأ کید کما فی نصحت له
 و شکرته له فی نعمته و شکرته أو لتعلیل و التعلیل منزلة منزلة الازم أى فعمل التسمیح و أوقعه
 و أحسنه لاجل الله تعالی و خالص الوجهه و المراد بما فی السموات و الارض جمیع المخلوقات من
 حی و جماد و جاء بما تغلب الا کثر مع ان اکثر العلماء علی ان ما یمم العقلاء و غیرهم و المراد بتسمیح

الكل تسبيح عبادة ومقال كما قال بعض الكبار قد أخذ الله بأبصار الانس والجن عن ادراك
 حياة الجهاد الامن شاء الله والاشياء كلها التماخلف له سبحانه لتسبيح بحمده واما انما اعلم انما
 هو بحكم التبعية لا بالافضل الا قول قال الحسن البصري رحمه الله لولا ما يخفى عليكم من تسبيح
 من مهكم في البيوت ما تناثر رتم ثم وقال بعضهم لا يصدر عن الحي الا حي ولو وجد من العالم
 موجود غير حي لكان غير مستند الى حقيقة الهية وذلك محال فالجهاد ميت في نظر المحجوب حتى
 في نفس الامر لا ميت لان حقيقة الموت مفارقة حتى مدبر لحي مدبر والمدبر والمدبر حتى والمفارقة
 نسبة عدمية لا وجودية فان الشان انما هو عزل عن ولاية وانتقال من دار الى دار وليس من شرط
 الحي ان يحس لان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما هما من شرط العلم
 وقد يحس وقد لا يحس وتامل صاحب الاكلة اذا اكل ما يغيب به احساسه كيف يقطع عضوه
 ولا يحس به مع انه حي ليس بميت وقال بعضهم كل شيء في العالم يسبح الله بحمده الذي اطلع الله
 على انه حمد به نفسه ويختلف ذلك باختلاف فهم الا الانسان خاصة فان بعضه يسبح بغير حمده
 ولا يقبل من الحق بعض ما نفي به على نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ايس كشله شيء ويكفر
 ببعض وهو تنزيه الله عما اضافة الى نفسه ووصف نفسه به من التشبيه بالحدثات فقوله تعالى وان
 من شيء الا يسبح بحمده اى بالثناء الذي اثنى به الحق على نفسه وازنه على آسنه رسله لا بما ولده
 العقل فان الله تعالى قال في حق من سبح الحق بعقله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون اعلامنا
 انه وراء كل شاء واهل الله تعالى لا بد لهم في سلوكهم من سماع تسبيح كل شيء بلسان طلق
 لسان حال كايه تنده بعضهم ثم ان الله تعالى من رحمته يأخذ اسماءهم بعد حقيقةهم ذلك ويربي
 معهم العلم لانه لو اتبعهم ذلك على الدوام اطاشت عقولهم وفي الحديث ان كل شيء من الجهاد
 والحيوان يسمع عذاب القبر الا الثقلين فنبت ان السموات والارض بجميع اجزائهما وما
 فيهما من الملك والشمس والقمر والنجوم والانس والجن والحيوان والنبات والجماد كلها
 وفهم وادرات وتسبيح وحمد كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم واعلم ان الله تعالى هو المسبح اسم مفعول في مقام التفضيل والمسبح اسم فاعل في مقام
 الجمع فالسبح تنزيه الحق بحسب مقام الجمع والتفضيل من التقاض الامكانية ومن الكمالان
 الانسانية المختصة من حيث التقييد والتعيين (وهو العزيز) بقدرته وسلطانه لا يناعه ولا ينازعه
 شيء (الحكيم) بالطقه وتدبيره لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وفيه اشعار بعلية الحكم
 فان العزة وهي الغلبة على كل شيء تدل على كمال القدرة والحكمة تدل على كمال العلم والعقل يحكم
 بأن الموصوف بهم ما يكون متزاها عن كل نقص كالهجز والجهل ونحوهما ولذا كان الامن كثيرا
 لان فيه نسبة العجز الى الله تعالى وكذا اليأس لانه نسبة البخل الى الله الجواد (له ملك
 السموات والارض) اى التصرف الكلي وتفوز الاخر فيهما واما فيهما من الموجودات من
 حيث الابدان والاعدام وسائر التصرفات فانها تعلم وما لا تعلم (يقول الفقير) فان قلت كيف اضاف
 الملك الى الله هو متناه وكال ملكه تعالى غير متناه قلت ان للسموات والارض ظاهرا وهو ما كان
 ساترا وهو ما كان عالم الملك وهو متناه لانه من قبيل الاجسام والصور وباطنا وهو ما كان غائبا
 غير محسوس من اسرارها وحقائقها وهو غير متناه لانه من عالم الملكوت والمعاني فاضافة

الملك الى الله تعالى اضافة مطلقه بندرج تحتها الملك والملكوت وهم ما غير متناهين في
 الحقيقة ألا ترى ان القرآن لا تنقض بحجابه فهو بحر لا ساحل له من حيث اسراره ومن حيث
 ان المتكلم به هو الذي لانهاية له وان كان أي القرآن متناهيا في الظاهر والحس فالمراد بالملك
 هو الملك الحقيقي لان ملك البشر بجزاز كما يستضع بنا في هذه السورة (يحيى ويميت) استئناف
 مبين لبعض أحكام الملك أي يحيى الموتى والطف والبيض ويميت الاحياء ومعنى الاحياء
 والاماتة جعل الشيء حيا وجهه ميتا وقد يستعاران للهداية والاضلال في نحو قوله أو من كان
 ميتا فأحييناه وهو يحيى القلوب بتجلى اسم المحي ويميت النفوس بتجلى اسم المميت أو يحيى
 النفوس يموت القلوب ويميت القلوب بجماعة النفوس على طريق الغالبه وقال ابن عطاء رحمه
 الله هو مالك الكل وله الملك أجمع يميت من يشاء بالاشتمال بالملك ويحيى من يشاء بالاقبال على
 الملك (وهو على كل شيء) من الاشياء التي من جملتها ما ذكر من الاحياء والاماتة على مقتضى
 الحكمة والارادة (قدر) تام القدرة فان الصيغة للمبالغة (هو الاوّل) السابق على سائر
 الموجودات بالذات والصفات لما أنه مبدئها ومبدعها فالمراد بالسبق والاولية هو الذائق
 لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث أيضا (والآخر) الباقي بعد فنماتها حقيقة أو نظرا الى
 ذاتها مع قطع النظر عن مبقها فان جميع الموجودات الممكنة اذا قطع النظر عن علمت انهي فانية *
 أول أو أول في ابتداء * آخر أو آخر في انتهاء بود وبوداين جه بالندست وبست * باشد واين
 نيز باشد که هست (والظاهر) وجود الكثرة دلالة الواضحة (والباطن) حقيقة فلا يحوم العقل
 حول ادراك كنهه وليس يعرف الله الا الله وتلك الباطنة سواء في الدنيا والآخرة فاضعل ما في
 الكشاف من أن فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالخاسة وذلك فان كونه باطنا بكنهه
 حقيقة لا ينافي كونه مرئيا في الآخرة من حيث صفاته (وهو بكل شيء عليم) لا يعزب عن علمه
 شيء من الظاهر والباطن فان علم صيغة مبالغة تدل على أنه تعالى تام العلم بكل شيء جلبيه وخفيه
 وفي هذا المقام معان آخر هو الاوّل الذي يتبدأ منه الاسباب والاخر الذي تنتهي اليه المسببات
 أي اذا نظرت الى سلسلة الموجودات المتكوتة بعضها من بعض وجدت الله مبدأ تلك السلسلة
 ومنتهاها يتبدى منه سلسلة الاسباب وتنتهي اليه سلسلة المسببات ولذا قالوا لا تعتقد على الرجوع
 في استواء السلسلة وسيرها وهذا اشرك في توحيد الأفعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف
 له أمر العالم حكما هو عليه علم أن الرجوع لا يتحرك بنفسه بل لا يتحرك الى أن ينتهي الى
 المحرك الاوّل الذي لا يتحرك له ولا يتحرك هو في نفسه أيضا بل هو منزوع عن ذلك وعمما يضا به
 والظاهر أي الغالب على كل شيء والباطن أي العالم بباطن كل شيء على أن يكون الظاهر
 من ظهر عليه اذا علاه وغلب والباطن من بطنه اذا علم بباطنه ولم ير قبه الرجحتمرى لقوات
 المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ (وروى) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهتة خادما فقال لها عليه السلام ألا أدلك على ما هو
 خير لك من ذلك أن تقولى اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء
 منزل التوراة والانجيل والنفران فالتى الحب والنوى أو عودك من ثمرة كل ذى شرا أنت اخذ
 بياصيته أنت الاوّل فليس قبلك شيء وأنت الاخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك

شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عن الدين وأغنى عن التسقر عني بالظاهر الغالب
والباطن العالم بسواطن الاشياء يعني انه الغالب الذي يغلب كل شئ ولا يغلب عليه فيصرف
في المكتوبات على سبيل القلة والاستملاء اذ ليس فوقه احد يجمعه والعالم بسواطن الاشياء فهو
المجلب والمجبي يلجئ اليه كل ملجئ لا سلباً ولا منجئ دونه اى غيره وقال الامام احتج كثير من
العلماء في اثبات أن الاله واحد بقوله هو الاول قالوا الاول هو القراد السابق ولهذا لوقال أحد
أول مخلوق اشتريته فهو حرم اشتري عبد بن لم بعته لأن شرط كونه أول حصول القرديته وهنالم
تحصل فلوا اشتري بعد ذلك عبداً واحداً لم يعق لأن شرط الأولية كونه سابقاً وهذا لا يحصل
فثبت ان الشرط في كونه أولاً أن يكون فرداً فكانت الآية دالة على أن صانع العالم واحد فرد
وأيضاً هو الأول خارجاً لأنه موجود الكل والآخرة ذمنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع
أو بحسب ترتيب سلوك العارفين فإذا نظرت الى ترتيب السلوك ولا حظت منازل السالكين
السائرين اليه تعالى فهو آخر ما رتقى اليه درجات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي
مرقاة الى معرفته والمترل الاقصى هو معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السلوك في درجات
الارتقاء في باب المعارف وأول بالاضافة الى الوجود الخارجى عنه المبتدأ أو لا والله المرجع
آخر وأقال بعض الكمل هو الأول باعتبار بدء السير نزولاً والآخر باعتبار ختم السير عروجا
والظاهر بحسب النظر الى وجود الخلق والباطن بحسب النظر الى وجود الخلق وهذا ما قالوا
ان ظاهر الخلق باطن الخلق وباطن الخلق ظاهر الخلق لأن الله وبه برزخ بين ما لا يفيان
وبانظر الى الحق هوية الهية وبانظر الى الحق هوية كونية وهذه مرتبة قاب قوسين
وفوقهما مرتبة وأدنى وتكلم بوم عند السبلى رحمه الله في الصفات فقال اسكتوا فان غنة
متاهات لا تخترقها الاوهام ولا تخويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من تحتهم فيه
الاضداد من قوله هو الاول والآخرة والظاهر والباطن خاطبنا على قدر أفهامنا وقال الراغب
الاول هو الذى يرتب عليه غيره ويستعمل على أوجه أولها المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك
أولاً ثم منصور والثانى المتقدم بالرياسة فى الشئ وتكون غيره محتمل لذيابه نحو الامير أولاً ثم الوزير
والثالث المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للتجارح من العراق القادسية أولاً ثم فهد وهو قرية
في البادية على طريق الحاج وللخارج من مكة فهد أولاً ثم القادسية والرابع المتقدم بالنظام
الصناعى نحو أن يقال الأسس أولاً ثم البناء واذا قيل فى صفة الله هو الاول بمعناه الذى لم
يسبقه فى الوجود شئ والى هذا يرجع قول من قال هو الذى لا يحتاج الى غيره ومن قال هو
المتبغى بنفسه والظاهر والباطن فى صفة الله لا يقال مزدوجين كالاول والآخرة فالظاهر قيل
اشارة الى معرفتنا البدئية فان الفطرة تقضى فى كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما
قال تعالى وهو الذى فى السماء له فى الارض اله ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته
مثل من طوف الافاق فى طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهى التى أشار
اليها أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله يا من غاية معرفته التصور ومن معرفته وقيل ظاهراً بآياته
باطن بآياته وقيل ظاهر بأنه محيط بالاشياء مدركها باطن فى أن يحاط به كما قال لاندركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقد روى عن أمير المؤمنين ما دل على تفسير اللطائف حيث قال تجلى لعباده

من غير أن رأوه وأراهم نفسه من غير أن تجلي لهم ومعرفة ذلك تحتجح الهم فاقب وعقل واقد
 كافي المفردات وأيضاً والاول في عين آخريته والآخر في عين أوليته والظاهر في عين باطنية
 والباطن في عين ظاهرته من حينية واحدة وباعتبار واحد في آن واحد لاقتضاء ذاته المطلقة
 عن هذه الاعتبارات المختلفة والحينات المتنافرة المتباينة للاحاطة بالكل واستقنائه عن
 الكل قبل للعارف الرباني أبي سعيد الخرازي قدس سره عرف الله قال مجده بين الاضداد
 فذلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يتصور الجمع بين الاضداد الا من حينية واحدة
 واعتبار واحد في آن واحد وهو بكل شئ من الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية علم
 اذ علمه عين ذاته وذاته محيط بالاشياء كما قال والله بكل شئ محيط كافي التأويلات النجمية وقال
 الواسطي رحمه الله يُدعى للعقل نفسه بعد ما أخبر عن نفسه هو الاول والآخر والظاهر والباطن
 وقال أيضاً من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الآخر كان
 من بوطا بما بعد - تقبل ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ بحائب قدرته ومن كان حظه من
 اسمه الباطن لاحظ ماجرى في السر من أنواره وقال أيضاً حظوظ الانبياء عليهم السلام مع
 تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها فن جمعها كلها فهو وسطهم ومن فني
 عنها بعد ملاقاتها فهو الكامل التام وهي قوله هو الاول الخ وقال أيضاً من ألبسه الاولية
 فالصلي له في الآخرية محال لانه لا يتجلى الا لمن فقدته أو كان بعد اعنه فقتر به وقال الجنيد قدس
 سره فني القدم عن كل أول بأوليته ونفي البقاء عن كل آخر بأخريته واضطر الخلق الى
 الاقرار برؤيته بظاهريته وسحب الافهام عن ادراك كنهه وكيفية باطنية وقال السدي
 هو الاول بيزه اذ عرفك شوحيدته والآخر بوجوده اذ عرفك التوبة عما حبت والظاهر بتوفيقه
 اذ عرفك السجود والباطن بسيره اذ اعصيته يستعليك وقال ابن عمر رضی الله عنه هو الاول
 بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالامانة وأيضاً الاول بلا تاويل أحد
 والآخر بلا تأخير أحد والظاهر بلا اظهار أحد والباطن بلا ابطان أحد والاول القديم
 والآخر الحميم والظاهر الحليم والباطن العليم والاول يكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها
 والآخر يكشف أحوال العقبى حتى لا يشكوا فيها والظاهر على قلوب أوليائه حتى يعرفوه
 والباطن على قلوب أعدائه حتى ينكروه والاول بالازلية والآخر بالابدية والظاهر بالاحدية
 والباطن بالصمدية والاول بالهيبه والآخر بالرحمة والظاهر بالحجة والباطن بالنعمة والاول
 بالاعطاء والآخر بالجزاء والظاهر بالنماء والباطن بالوفاء والاول بالهداية والآخر بالكفاية
 والظاهر بالولاية والباطن بالرحمة * صاحب كشف الاسرار قوموده كزبان رحمت از روى
 اشارت ميكويدای فرزندانم خلق در حق توجهها زكرو هندا أول كروهى كه دار اول حال ترا بكار
 ايند چون بدره مادر دوم جعى كه در اخر زندگاني دست كه نيد چون اولاد واحقاد سوم زمزمه كه
 اشكارا باق باشند چون دوستان وياران * جهارم فرقه كه بنهان با تو معاش كند چون زنان
 وكثيران * رب اله المين ميقربا يند كه اعتماد برينها ممكن وكار ساز خود ايشان زندا و كه
 اول من كه ترا ز عدم بوجود آوردم آخر من كه باز كشت تو بين خواهد بود ظاهر من كه صورت
 تو بخوبى بر وجهى ياراستم باطن من كه اسرار و سابق در سينه تو و ديت تمام * اول وآخر

بوقى كسبت حدوث وقدم * ظاهر وباطن بوقى كسبت وجود وعدم * اولها انتقال آخرى
 ارتحال ظاهر بى چند و چون باطن بى وكيف وكى * ويقال هو الاول خالق الاولين والآخر خالق
 الاخرين والظاهر طاق الادميين وهم ظاهر ون والباطن خالق الجن والشياطين وهم لا يظهرون
 وقال الترمذى هو الاول بالتأليف والآخر بالتكليف والظاهر بالتصريف والباطن بالتعريف
 والاول بالانعام والآخر بالانعام والظاهر بالاكرام والباطن بالالهام وقال بعض المحققين من
 أهل الأصول هذا ما للغة فى نقي التشبيه لأن كل من كان أولا لا يكون آخر او كل من كان ظاهرا
 لا يكون باطنا فأخبر أنه الاول الآخر الظاهر الباطن ليعلم أنه لا يشبهه شئ ما من الخلقات
 والمصنوعات وقال بعض المكاشفين هو الاول اذ كان هو ولم تكن صور العالم كما قال عليه
 السلام كان الله ولا شئ معه فهو متقدم عليهم وهذا التقدم هو المراد بالاولية وهو الآخر اذ كان
 عين صور العالم عند ظهورها واولها التأخر فهو باعتبار ظهوره بها الاخرية فالآخر عين الظاهر
 والباطن عين الاول هذا باعتبار انترزل من الحق الى الخلق وأما باعتبار ارتقى من الخلق الى
 الحق فالآخر عين الباطن والظاهر عين الاول وقال الامام الغزالي رحمه الله لا يجين من هذا
 فى صفات الله فان المعنى الذى به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهر ان استدل عليه بأفعاله
 المرئية المحكمة باطن ان طلب من ادراك الحس فان الحس انما يتعلق بظاهر بشرية واديس
 الانسان انسانا بغيرية المرئية منه بل لتبدلت تلك البشرية بل سائر اجزائه فهو هو والاجزاء
 متبدلة واهل اجزاء كل انسان بعد كبره غير الاجزاء التى كانت فيه عند صغره فانها تتحلت بطول
 الزمان وتبدلت بأمثالها بطريق الاعتداء وهو يتبدل فتلك الهوية باطنية عن الحواس
 ظاهرة لتعمل بطريق الاستدلال عليها بانوارها وأفعالها وقال الزرقي الاول الآخر هو الذى
 لا مفتتح لوجوده ولا محتم له بذبوت قدمه واستحالة عدمه وكل شئ منه بدئى واليه يعود وانما
 عطف بالاولى لتبعه ما بين موقعي معناهما ومن عرف أنه الاول غاب عن كل شئ به ومن عرف أنه
 الآخر رجع بكل شئ اليه * وخاصة الاول جمع الشهل فاذا واظب عليه الماسفر فى كل يوم جمعة
 انجم شمله * وخاصة الآخر صفاء الباطن عما سواه تعالى فاذا واظب عليه انسان فى كل يوم
 مائة مرة خرج من قلبه سوى الحق * والظاهر الباطن هو الواضع الربوبية بالدلائل المحتجب
 عن الكيفية والادهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكليف وبجراهما
 فى العطف مجرى الامين السابقين ومن عرف أنه الظاهر لم يستدل بشئ عليه ويرجع بكل شئ اليه
 ومن عرف أنه الباطن استدل بكل شئ عليه ويرجع به اليه * وخاصة الظاهر اظهار نور الولاية
 على قلب قارنه اذ قرأه عند الاشراف وخاصة المسلطن وجود النفس ان قرأه فى اليوم
 ثلاث مرات فى كل ساعة زمانية * ومن قال بعد صلاة ركعتين تسبوا وأربعين مرة هو الاول
 والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم حصل له ما طلبه أيا كان * وقال بعض النكار
 حقيقة الاول هو الذى افتتح وجوده عن عدم وهذا منتف فى حق الحق بلاشك فهو الاول
 لا باوامة تتحكم عليه ولا جل ذلك سعى نفسه الآخر ولو كانت أوليته مثل أولية الموجودات لم
 يصح أن يكون آخر اذ الآخر عبارة عن انتهاء الموجودات المقسدة فهو الآخر لا آخرية تتحكم
 عليه اذ آخرية عبارة عن فناء الموجودات كما اذا ناصفة وفعل فى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى

ظهور الصيام وأما غير الحق فله أولية تحكم عليه مثل قوله عليه السلام أول ما خلق الله العقل
 أي أول ما افتخ به من العدم إلى الوجود العقل الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم وله آخرة
 تحكمكم عليه مثل قوله عليه السلام نحن الآخرون الأولون وفي رواية السابقون يعني
 الآخرون في الظهور من حيث النشأة العنصرية الجسمانية الأولون في العلم الإلهي من
 حيث الظهور في النشأة الروحية ومن صلى في أول الوقت من حيث أولية الحق المتزهة عن أن
 يتقدمها أولية نثني فهو المصلي الصلاة لأول وقتها فتسحب عبادة هذا المصلي من هنالك إلى
 وقت وجود هذا المصلي في بادئ أول هذا الوقت فقد حاز الخير بكلتي يديه وهو مشتمد نقب
 أشار وفيه تلك الأولية إلى معنى اصطلاحوا عليه لا إلى ما يبادر لذهن غيرهم كما في كتاب الجواهر
 للشعراني رحمه الله * يقول القهقرى عمل الشافعي رحمه الله بقوله عليه السلام أول الوقت رضوان
 الله فصلي القهقرى أول وقته وعمل أبو حنيفة رضي الله عنه بقوله تعالى ومن الليل فسجده
 وإذ بار التحوم وفي الأولية الآخرة وبالعكس ولكل وجهة بحسب الفناء والبقاء وقد أشير إلى
 في بعض الاسفار أن الكعبة وضعت عند القبرة أي عند انفجار الصبح الصادق على ما بينت
 وجهه في كتاب الواردات الحقة نسأل الله النور (هو الذي خلق السموات والأرض) بقدرته
 الكاملة وحكمته البالغة (في ستة أيام) من أيام الآخرة ومن أيام الدنيا قال ابن عطية هو
 الاصب أو لها الاحد وأخرها الجمعة * تأمل أنكه شاهده كند - دون انهار اجيزي بس
 از جيزي وسنت تدريج ونأى در هر کار حاصل آید وكذا وقع الاختلاف في الاربعين التي
 نخر الله فيها طينة آدم هل هي بأيام الدنيا أو بأيام الآخرة وفيه إشارة إلى مراتب الصفات الست
 وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر أي هو الذي تجلي للأشياء كما ابتدأه
 الموصوفة بالصفات الست إذ تجلي الوجود لا يكون إلا مع لوازمه ولو اذ حقه كما قال تعالى وإن من
 شيء إلا بسجج بحمده والتسبيح يستلزم الحياة وما يرتب عليه من العلم بالتسبيح وبالمسجج ومن
 القدرة على التسبيح والارادة بتخصيص المسجج ومن السمع إذ كل مسجج لا بد له من استماع
 تسبيحه ومن البصر إذ لا بد لكل مسجج أن يشاهد المسجج في بعض مراتب الشهود كما
 في التأويلات النجمية (ثم استوى) أي استولى (على العرش) المحط به جميع الاجسام
 برحانيته لأن استوى متى عدى به على اقتضى معنى الاستيلاء وإذا عدى بالى اقتضى معنى
 الاتهاء إليه أما بالذات أو بالتدبير فالبعض الكبار هو محمول على التمثيل وقد سبق - انه مرارا
 (قال الكاشفي) يسر قصد كرتيه تدبير عرش واجراء امور متعلقه به وبروق ارادت * وفي
 التأويلات النجمية يعني استتم وتكمن تجليه على عرش استعدادات المظاهر السماوية الروحية
 والمظاهر الارضية الجسمانية ما تجلي على عرش استعداداتى الأجسام فابلهته وقبوله لا زائد ولا
 ناقص كما قال المعارف * بيكي موى از بن كم بن ايدهمى * وكريش باشد نشايدهمى (يعلم ما يلي في
 الارض) كالكنوز والدفائن والموتى والبدن وروكا كالميت يتبدد في موضع وينبع في الآخر
 والولوج الدخول في مضيق وفي المناسبات الدخول في السائر لجهة الداخل (وما يخرج منها)
 كالخروج من الذهب والفضة والنحاس وغيرها والزرع والحيوانات والماء وكما يكدوز
 والموتى يوم القيامة * وفي التأويلات النجمية يعني يعلم بعلمه المحيط ما يدخل في أرض البشرية

من بذور النباتات النفسانية مثل مخالقات الشرع وموافقات الطبع وزروع الاحوال
القلبية من مخالقات الطبع وموافقات الشرع والواردات القلبية والالهامات الغيبية وزروع
الاذواق والوجدانيات من التجليات الرحمانية والتبريزات الربانية لترتيب الاعمال على النبات
كما هله عليه السلام انما الاعمال بالنبات وقال ايضا الكل امرئ طائفي اذ النية بمنزلة البذر
والعمل بمنزلة الزرع والقلب والنفس والروح بمنزلة الارض المستعدة لكل نوع من البذر
وقال بعضهم يعلم ما يلج في ارض قلب المؤمن من الاخلاص والتوحيد وفي ارض قلب الكافر
من الشرك والشرك وما يخرج منها بحسب حالهما (وما ينزل من السماء) كالكتب والملائكة
والافضية والصواعق والامطار والالوح (وما يعرج فيها) كالملائكة الذين يكتبون الاعمال
والدعوات والارواح السعيدة والابحرة والادخنة وقال بعضهم وما ينزل من السماء على قلوب
اوليائه من الاطراف والكشوف وفنون الاحوال العزيرة وما يعرج فيها من انفس
الاولياء المشتاقين اذا تصاعدت حسراتهم وعلت زفراتهم (وهو معكم أينما كنتم)
في الارض وهو تمثيل لاحاطة علمه تعالى بهم وتصور لعدم خروجهم عنه أينما داروا وفي
الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان * ياربنا نستهر بك حاجتي * جاي ديكبرجه
خواهي اي اوباش * بانو در زير يك كليم جو اوست * بر برواي حرف خود را باش * قال
موسى عليه السلام أين اجدك يارب قال ياموسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى * وفي
التأويلات النجمية وهو معكم لا بالعبية المنهومة للعوام والخواص ايضا * ابن معيتى
تكنجد در بيان * في زمان دارد خبر زوفى مكان * بل بالعبية بالذوق الكشفي الشهودى
أى انامعكم بحسب مراتب شهواتكم ان كنتم فى المشهد القهلى فانامعكم بالتجلى الذاق
ما أقدم ولا تأخر عنكم وقال بعض الكبار تلك المعمة ايست هي مثل ما تصور بالعقل حسا أو
ذهنا أو خيالا أو وهما تعالى شأنه عن ذلك عاوا كبيرا وانما هي معية تقدر الحق سبحانه بعينها
وتحفة تهاو عليها لا يعلم سرها الا الله ومر اطلعه عليه من الكمل ويحرم كشفها ترجماعا على
القول القاصرة عن ذلك الاسرار الخفية كما قال ابن عباس رضى الله عنهما أمهم حواما أمهم الله
ويبنوا من الله يعنى اذا قضى المتام الاجام كما اذا طلب بيان المهم على ما هو عليه فى نفسه
وعقل الطالب قاصر عن درك فلا جرم أنه حرام لما فيه من هلاكه واما اذا طلب بيان المهم لاعلى
ما هو عليه فى نفسه بل على وجه يدركه عقله بضرب تأويل يستحسنه الشرع ففيه رخصة شرعية
اعتبرها المتأخرون دفعا لانقلاب قلب الطالب وترشيد على عقيدته حتى تدفع عن صدره
الوساوس والهواجس والمراد على هذا امامة حفظه أو معية أمره أو غير ذلك مما لا اضطراب
فيه لاشترعا ولا عقلا ولا خارجيا والابن المذكور فى الآية متناول لجميع الاثبات الازلية
والابدية من المعنوية والروحانية والمالية والحسبية والديوية والبرزخية والنشئية والحشرية
والنبرائية والجنانية والغيبية والشهادية مطلقا كلية كانت أجزئية وهذه الآية كالمعينة من
المهمات والمتشابهات وما يعلم تأويلها الا الله وما يشهد كرسها الأول والالاب قال بعضهم
فى هذه الآية إشارة للعاشقين حيث هو معهم أينما كانوا وتوفيق للمتوكلين وسكنة للعارفين
ومعجبة للمحبين ويقين للمراقبين ورعاية للمقبولين وإشارة الى سر الوحدة لله وحدين قال الحسين

رحمة الله ما قرب الحق الا كوان ولا فارقها كيف يفارقها وهو موجب لها وحافظها وكيف
 يقارب القدوم الحدوث به قوام الكل وهو بائن عن الكل انتهى (والله بما تعملون بصير)
 فيجازيكم عليه ثوابا وعقابا وهو عبارة عن احاطته بأعمالهم فتأخيره عن الخلق لما أن المراد
 ما يدور عليه الخزام من العلم التابع للمعلوم لا لما قبل من أن الخلق دليل على العلم قبل الخلق يستدل
 على العلم والدليل يتقدم على المدلول وفي الآية ايضا ظاهرا للغافلين وتنشيط للمسيئين ودلالة لهم
 على الخشية والخضوع لرب العالمين واشارة لهم الى أن أعمالهم محفوظة وانهم محزونون مع ان
 خيرنا خير وان شرا فشر قال بعض الكبار والله بما تعملون بصير لانه العامل بكم وفكركم ولا يقبل لكل
 عامل أن يصير عمله وما يتعلق به (له ملك السموات والارض) تكبر رلتنا اكيدوهم بدله قوله تعالى
 (والى الله ترجع الامور) على البناء للمفعول من رجع رجعا أى رد ردا وقري على البناء للفاعل
 من رجع رجوعا والمعنى اليه تعالى وحده لا الى غيره استقلا لا واشتراكا تزد جميع الامور
 فاستعدوا للتأنيب اختيارا ورشد الامور وأحسنها عند الله * يس تكبر ركلام جهت أنت ك اول
 تعلق بايداء وارد وثاني باعاده ولذا قرن بالاول يحيى ويميت وبالثاني ما يكون في الآخرة من
 رد الخلق اليه وجرانه اياهم بالثواب والعقاب وفيه اشارة الى أنه ملك عالم السموات
 الروحية وهى العلوم الكسبية اللدنية الموهوبة بالاصم الزهاب من غير تحصيل الاسباب
 اعباده المخلصين بافاضته عليهم وله ايضا ملك العلوم الربمية الكسبية الارضية بالسعي والاجتهاد
 للعلماء بافاضه توفيق الكسب والاجتهاد بأمور والعلوم الكسبية والكسبية ترجع الى عناية
 الله الازلية والابدية (ويومئذ الليل في النهار) الايلاج الادخل يعنى از زمان شب در روز افزايد
 حتى يصير النهار أطول ما يكون خمس عشرة ساعة والليل أقصر ما يكون تسع ساعات (ويومئذ
 النهار في الليل) يعنى از زمان روز ب شب زياده كند باختلاف الفصول وموجب مطالع الشمس
 ومغاربها حتى يصير الليل أطول ما يكون خمس عشرة ساعة والنهار أقصر ما يكون تسع ساعات
 والليل والنهار ابد أربع وعشرون ساعة قال في فتح الرحمن فيه تنبيه على العبارة فيجاء بذهب الليل
 والنهار من الطول والقصر وذلك متشعب مختلف حسب اختلاف الاقطار والازمان الاربعة
 وذلك بجز من بحار الله ككرة لمن تأمله (وهو عليهم) أى مبالغ في العلم (بذات الص - دور) أى
 بكنوناتهم اللازمة لهم من الاسرار والمعتقدات وذلك أغص ما يكون وهو بيان لاحاطة علمه
 تعالى بما يضررونه في دنياهم بعد بيان احاطته بأعمالهم التي يظهرونها وفي الآية اشارة الى أنه
 يستملك ظلمة ليل البشرية والطبيعة في نورهم الروح بطريق تغليب نورهم الروح وهو تعالى
 عالم بكل ما يصدر من أصحاب ايل النفوس من اليبات ومن أرباب نهار الارواح من الحسنات
 لا يذونه منهم ما شئ قال ابن عباس رضى الله عنهم اجمع الله الاعظم في أول سورة الحديد في ست
 آيات من أولها فاذا علق على المعامل في الصفا لم ينفذ الله حديد كفى فتح الرحمن (امنوا بالله
 ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) روى أن الآية نزات في غزوة ذي العشيرة وهى
 غزوة تبوك وفي عين المعاني يحمل الزكاة والندقة في سبيل الله والمعنى جعلكم الله خلفاء في
 التصرف فيه من غير أن تملكوه حقيقة عبر ما يديهم من الاموال والارزاق بذلك تحقيق الحق
 وترغيبهم في الاتفاق فان من علم أنهم الله وأنه بمنزلة الوكيل والنائب بحيث بصرفها الى ما عينه

الله من المصارف هان عليه الاتفاق أو جعلكم خالصاً من قبلكم فيما كان بأيديهم يتورثه
أيكم فاعتبروا بحالهم حيثما نقل منهم اليكم وسينقل منكم الى من بعدكم فلا تتجاوزوه قال
الشاعر ويكتفين قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لقلائن

فلا بد من اتفاق الاموال التي هي للغير وسستعود الى الغير فكما ان الاتفاق من مال الغير يهون
على النفس اذا اذن فيه صاحبه فكذلك من المال الذي على شرف الزوال * مكن تكيه برمك
وجاه وحشم * كه بيش از تو بود ست و بعد از تو هم * خور و پوش و بچشای و راحت رسان
* نكهی چه داری ز بهر كسان * بخیل توانی كبر بدینار و سیم * طلسمت بالای كخی مقیم
از ان سالها می بماند زرش * كه لرزد طلسم چنین بر سرش * بسنك اجل ناكهان بشكند
* با سودكی كنج قسمت كند * فالذين آمنوا منكم وانفقوا حسبا امر وابه (وقال الكاشفي)
ونفقوا كردن مال خود را بر زكات وجهاد و سایر خیرات (لهم) بسبب ذلك (أجر كبير) مردي بزرگ
و نوابی عظیم كه جنت و نعيم است قال في فتح الرحمن الاشارة فيه الى عثمان رضي الله عنه
و حكمه باقی بنده الى هذه الافعال بقية الدهر * وفي التأويلات التجمية يخاطب كل واحد
من المشايخ والعلماء و بأمرهم بالایمان بالله و برسوله ایمانا كلياً جامعاً شرائط الايمان الحقيقي
الشهودي العيانى و يوصيهم بافاضة علوم الوهب على مستحقيها و تعليم علوم الدراسة قائمة عليها
اذ العلماء في العلوم الكسبية و المشايخ في المعرفة و الحكمة الوهية خلائفهم مافهمهم أن
ينفقوا على الطالبين المستحقين الذين يتفق الله ورسوله عليهم كما قال عليه السلام حكايه عن الله
تعالى أنفق أنفق عليك و قال عليه السلام لا تولك فبولك عليك و في الحديث من كتم علماً علمه
ألم يوم القيامة بطغام من نار و يشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن بطغام الاتتفاع به الاسما
مع عدم التعدد لسخنها الذي هو أعظم أسباب المنع و كون المالك لا يمدى لاجميه منها
و الانبلاء هذا كبر كافي المقاصد الحسنة للامام السخاوى رحمه الله فالذين آمنوا من روح
القلب و الايمان الشهودى و أنفقوا من تلك العلوم الوهية و الكسبية على النفس و مصنفاتها
بالارشاد الى موافقات الشرع و مخالقات الطبع و في التسليك في طريق السير و السلوك بالانصاف
بصفات الروحانية و الانسلاخ عن صفات البشرية النفسانية لهم أجر كبير كما قال تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها (و ما لكم لا تؤمنون بالله) لا تؤمنون حال من الضمير في اليكم لما فيه من
معنى الفعل أى متى ثبت اليكم و حصل حال كونكم غير مؤمنين و حقيقة ما سبب عدم
ایمانكم بالله على توجيحه الانكار و النقي الى السبب فقط مع تحقق المسبب (و الرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم) حال من ضمير لا تؤمنون مفيدة لتو يبينهم على الكفر مع تحقق ما يوجب عدمه
بعد تو يبينهم عليه مع عدم ما يوجب أى و أى عذر في ترك الايمان و الرسول يدعوكم اليه و يبينكم
عليه بالبحج و الايات فان الدعوة المجردة لا تقيد فلولم يجب الداعي دعوة مجردة و ترك ما دعاه
اليه لم يستحق الملازمة و التوبخ فلام لتؤمنوا بمعنى الى و لا يعدلها على التعليلية أى يدعوكم
الى الايمان لاجل أن تؤمنوا (وقد أخذ مني اقمكم) حال من مفعول يدعوكم و المشافق عند ربك
بين و عهد الموتق الاسم منه أى وقد أخذ الله مني اقمكم بالایمان من قبل دعوة الرسول ايكم
اليه و ذلك بنصب الادلة و التمكن من النظر و جعل بعض العلماء على المأخوذ يوم الذرأى حين

أخرجهم من صلب آدم في صورة الذر وهي النمل الصغير (إن كنتم مؤمنين) لموجب مآل أن هذا
 موجب لا موجب ورايه وفي عين المعاني أي إن كنتم مصدقين بالمشاق وفي فتح الرحمن أي إن دعتم
 على ما بدأتم به (هو الذي ينزل) بواسطة جبرائيل عليه السلام (على عبده) المطلق محمد عليه
 السلام (آيات بينات) واضحات من الأمر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) ألقها قوم محمد
 أو العبد بسبب تلك الآيات (من الظلمات إلى النور) من ظلمات الكفر والشرك والشك والجهل
 والخالفات والحجاب إلى نور الأيمان والتوحيد واليقين والعلم والموافقة والتجلى (وإن الله بكم
 لرؤوف رحيم) حدثهم بديكم إلى سعادة الدارين برسالة الرسول ونزول الآيات بعد نصب الحج
 العقلي (وقال الكاشفي) مهر بانست که قران میفرستد بخشایند است که رسول را بدعوت
 میفرماید وقال بعضهم لرؤف بافاضة نور الوحي رحيم باز الة ظلمة النفس البشرية (رما لكم أن
 لا تنفوا في سبيل الله) أي أي شئ ائكم من أن لا تنفوا فيما هو قربة إلى الله ما هو له في الحقيقة
 وإنما أنتم خلفاؤه في صرفه إلى ما عينه من المصارف فقوله في سبيل الله مستعار لما يكون قربة
 إليه وقال بعضهم معناه لاجل الله (ولله ميراث السموات والأرض) حال من فاعل لا تنفوا
 أو مفعوله المحذوف أي ومالكم في ترك انفاها في سبيل الله والحال أنه لا يبقى لكم منها شئ بل
 تبقى كالهاته بعد دفنائه الخلق وإذا كان كذلك فانفاها بحيث تستخف عوضا في وهو الثواب
 كان أولى من الامساك لانها اذا اخرج من أيديكم مجانا بلا عوض وفائدة قال الراغب وصف
 الله نفسه بأنه الوارث من حيث أن الاشياء كلها صائرة اليه وقال أبو الوليث انما ذكرنا
 الميراث لأن العرب تعرف أن ماترك الانسان يكون ميراثا فخطابهم بما يعرفون فيما بينهم قال
 بهض الكارلولا لأن القلوب مجبولة على حب المال ما فرضت الزكاة ومن هنا قال بعضهم أن
 العارف لا زكاة عليه والحق أن عليه الزكاة كما أن عليه الصلاة والطهارة من الجنابة ونحوهما
 لأنه يعلم أن نفسه مجموع العالم فبها من يجب المال فيوفيه حقه من ذلك الوجه باخرها فهو
 زاهد من وجهه وراغب من وجه آخر وقد أخرج رسول الله عليه السلام صدقة ماله فانكامل
 من جمع بين الوجهين اذ الوجوب حقيقة في المال لا على المكلف لانه انما كلف باخراج الزكاة
 من المال لكون المال لا يخرج بنفسه فلعارفين المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت
 وجوهها فيحبون جميع ما في العالم بحب الله تعالى في إيجاد ذلك لان جهة عين ذلك الموجود
 فلا بد للعارف أن يكون فيه جزء بطالب مناسبة العالم ولولا ذلك الجزء ما كانت محبة ولا محبوب
 ولا تصور وجودها في كلام عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم
 في السماء تكن قلوبكم في السماء فحث أصحابه على الصدقة لما علم أن الصدقة تقع بيد الرحمن
 وهو يقول أمنت من في السماء فانظر ما أوجب كلام النبوة وما أذقه وأسلوه وكذلك لما علم
 السامري أن حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل من حلهم عراى منهم أعلمه أن قلوبهم
 تابعة لأموالهم ولذلك لما ساروا إلى عبادة العجل دعاهم إليها علم أن العارف من حيث سره
 الرباني مستخف بما يسه من المال كالوصي على مال المحجور وعليه يخرج عنه الزكاة وليس له
 فيه شئ ولكن لما كان المؤمن من محابه يخرجها بكم المالك فرضت عليه الزكاة لئلا يركن ثواب
 من رؤى في محبوبه والماوف لا يخرج شئ بكم المالك والمحبة كما مؤمن انما يخرج اما لا الامر

ولا تؤثر محبته للمال في محبته لله تعالى لانه ما أحب المال الا بتعيب الله ومن هنا قال سليمان عليه السلام هل بي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك أنت الوهاب فطالب الامن نسبة فاقه فقهر الى غنى ثم علم أن المال انما يسمى بالمال لئلا يسلب النفوس اليه فان الله تعالى قد أشهد النفوس ما في المال من قضاء الحاجات المحبول عليه الانسان اذ هو فقير بالذات ولذلك مال الى المال بالطبع الذي لا يتفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولو كان الزهد في الآخرة أتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك فان الله تعالى قد وعد بتضخيم الجزاء الحسنه بعشر أمثالها الى سبعة مائة ضعف فلو كان القتل منه جبا بالكان الكثير منه أعظم جبا بالالدنيا للعارف صفة سليمان عليه كاليه وما أتى قوله انك أنت الوهاب أترأه عليه السلام سأل ما يحببه عن الله تعالى أو مال ما يهده من الله تعالى كلاتم انظر الى تميم النعمة عليه بدار الالكليف بقوله تعالى له هذا عطاؤنا فاقبضوا ما أعطى الله من أموالكم بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصرف بالاسم المانع والمعطى واختصه بجنة مجهزة في الدنيا وما يحببه ذلك المال عن ربه فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الجنتين وتحقق بالحققتين وأخرج زكاة المال الذي يدهه لبقوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ففعله مال الكالا انفاق من حقيقة الهبة فيه في مال هو ملك الحقيقة أخرى فيه هو وليها من حيث الحقيقة الالهية (لا يستوى منكم) ياء عشر المؤمنين روى أن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم أنفقوا نفقات كثيرة حتى قال ناس هؤلاء أعظم أجرا من كل من أنفق قديما فترت الآية مبينة أن النفقة قبل فتح مكة أعظم أجرا (من أنفق من قبل الفتح) أي فتح مكة الذي أزال الهجرة وقال عليه السلام فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وهذا قول الجمهور وقال الشعبي هو صلح الحديبية فأنفق ما سبق في سورة الفتح (وقاتل) العدو وتحت لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاسماء تنوع في شين فتسبب من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه اي لا يستوى في الفضل من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعده وقاتل والظاهر أن من أنفق فاعل لا يستوى وقيل من مبتدأ ولا يستوى خبره ومنكم حال من ضمير لا يستوى لامن ضميرا أنفق اضعف تقديم ما في الصلاة على الموصول أو الصفة على الموصوف واضعف تقديم الخبر على منكم لان حقه أن يقع بعده ثم في أنفق اشارة الى انفاق المال وما يقدر عليه من القوى وفي قاتل اشارة الى انفاق النفس فان الجهاد سعى في بذل الوجود ليحصل بالقضاء كمال الشهود ولذا قال تعالى ولا تحسبن الذين قبلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء عند ربهم يرزقون فهذه الحياة حياة أخرى باقية عندك فكيف تدونها الحياة الدنيوية الغائبة الخلقية مع أن رزق الحياة الغائبة يتفرد وما عند الله باق ولذا قال أكه اذ انتم وظلها أي راحتها فالانسان العاقل يترك الراحة الدنيوية اليسيرة لله تعالى ليصل الى الراحة الكثيرة الاخرى فشا أنه يقتضى الجهاد والقتال (أو اثلث) المتفقون المقاتلون قبل الفتح وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار (أعظم درجة) وأرفع منزلة عند الله وباعظم الدرجة يكون عظم صاحبها فالدرجة بمعنى المرتبة والطبقة وجمعها درجات واذا كانت بمعنى المرافقة فجمعها درج (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) لانهم انما فعلوا من الانفاق والقتال قبل عزة الاسلام وقوة اهل عند كمال الحياطة الى النصره بالنفس والمال وهو لواء ما فعلوا

بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا وقلة الحاجة الى الانفاق والقتال وقد صرح
 عليه السلام أيضا بفضل الاولين بقوله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ متدا أحدهم
 ولا نصفه قال في القاء وس المتباينين كمال وهو رطلان أو رطل وثلاث أو مل كنى الانسان
 المعتدل اذا ملاهما ومتيديهما ما وبه سمي متدا وقد جرت ذلك فوجده صحبها والنصف
 والنصف واحد وهو أحد شقي الشيء والضمير في نصيبه راجع الى أحدهم لا الى المتواضعين
 ان أحدكم أي الصحابة الحاضرون لا يدرك بانفاق مثل جبل أحد ذهبا من الفضيلة ما أدرك
 أحدهم بانفاق متدا من الطعام أو نصيف له وفيه اشارة الى أن صحبة السابقين الاولين كاملة
 بالنسبة الى صحبة اللاحقين الاخرين لسبقهم وتقدمهم وفي الحديث سيأتي قوم بعدكم
 تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قالوا يا رسول الله نحن أفضل أم هم قال لو أن أحدكم أنفق مثل
 أحد ذهبا ما أدرك فضل أحدكم ولا نصفه فرقت هذه الآية بينكم وبين الناس لا يستوى
 منكم الاية ذكره أبو الليث في تفسيره وفيه اشارة الى أن الصحابة متفاوتون في الدرجة
 بالنسبة الى التقدم والتأخر وازالفاضل فكذلك الصحابة ومن بعدهم فالصحابه مطلقا أفضل
 ممن جاء بعدهم مطلقا فانهم السابقون من كل وجه (وكلا) أي كل واحد من الفريقين وهو
 مفعول أول قوله (وعاد الله الحسنى) أي الماثوبة الحسنى وهي الجنة لا الاولين فقط ولكن
 الدرجات متفاوتة (والله بعد ان عملون خبير) بطواهره وبواطنه فيما يريكم بحسبه قال في
 المناسبات لما كان زكاه الاعمال انما هو بالنيات وكان التفضل منطاط العلم قال عمر بن الخطاب
 حسن النيات من هيامن التتصير فيها والله بما تعملون أي تجتهدون عمله على عز الاوقات خبير
 أي عالم بباطنه وظاهره علما لا يزيد عليه بوجه فهو يجعل جزاء الاعمال على قدر النيات التي
 هي أرواح صورها * عبادت بالخالص نيت تكوثر * وكرهه به أي يزي مغز بوس * وقال
 الكلبي نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها دلالة ظاهرة وحجة باهرة على
 تفضيل أبي بكر وتقدمه فانه أول من أسلم وذلك فيما روى أن أبا امامة قال لعمر بن عيينة بأبي
 شي قد عني أنك ربيع الاسلام قال اني كنت أرى الناس على الضلالة ولا أرى لالاوثان شيئا
 ثم سمعت عن رجل يخبر عن أخبار مكة فركبت را حلقى حتى قدمت عليه فقالت من أنت قال
 أنا بنى قلت وما بنى قال رسول الله قلت بأبي شي أرسلك قال أوحى الله لأشركه بشيئا وأكسر
 الاوثان وأصل الارحام قلت من معك على هذا قال حر وعبيد وازامعه أبو بكر وبلال فأسلمت
 عند ذلك فرأيتني ربيع للاسلام يعني يسر دانستم خود راربع اسلام وانه أي أبا بكر أول من
 أظهر الاسلام على ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان أول من أظهر الاسلام
 رسول الله عليه السلام وأبو بكر وعمر وأمه حمنة وصهيب وبلال والمقداد وانه أول من
 قاتل على الاسلام وشا من الكفار حتى ضرب نحره بأشرف به على الهلال على ما قاله ابن مسعود
 رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه النبي عليه السلام وأبو بكر رضي الله عنه وانه أول
 من أنفق على رسول الله وفي سبيل الله قال ابن عمر رضي الله عنهما كنت عند النبي عليه السلام
 وعنده أبو بكر وعليه عباة فذكبة قد خلاها في صدره بخلال يعني بردى كلبى بود كه استوار کرده
 ویراد رسینه خود بخلال قال في التماموس خل الكساء منه بخلال وذوانب للال أبو بكر

الصديق رضى الله عنه لانه تصدق بجميع ماله واخل كذا به بخلال انتهى فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ما لى ارى ابا بكر عليه عبادة قد خلتها في صدره بخلال فقال انفق ماله على قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول اقرأ عليه السلام وقل له اراض أنت عنى في فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر أسخط على ربي انى عن ربي راض انى عن ربي راض ولهذا قدمه الصحابة رضى الله عنهم على أنفسهم وأقرب والهابال تقدم والسبق وذلك فيما روى عبد الله بن سلمة عن على رضى الله عنه قال سبق رسول الله عليه السلام وثى أبو بكر وثى عمر بن الخطاب سابق رسول الله ودرى وى أبو بكرت وسوم عمرت فلا وثى برجل فضلى على أبى بكر وعمر الاجلته جلد المفتى وأطرح شهادته عنى طرح شهادت وى كتم ودر صفت وى كفته اند * صاحب قدم مقام تجر يد * سر مد فتر جله اهل توجه * د * در جمع مقربان سابق * حقا كه جوار وى بود صادق * وفى الآية اشارة الى ان من تقدمت مجاهدته على مشاهدته وهو المراد المراد والسالك المجذوب والمحب المحبوب أعلى وأجل وأسبق درجة ومرتبة من درجات المشاهدة ومراتبها عن تقدمت مشاهدته على مجاهدته وحين يقعد أرباب المشاهدة في مقعد صدق عند مليك مقتدر لمشاهدة وجهه ورؤية جماله في جنة وصاله يفوقه ويسبقه ويتقدمه وهو المراد المريد والمجذوب والسالك والمحبوب المحب فان الجاهل قدمته على المشاهدة في قوله تعالى والذين جاهدوا فيما آتاهم بسلبنا فيصبروا لولا الاول واقعا على وفق العادة الالهية والسنة الربانية والاول الثانى على خارجها والمعتبر في الترتيب الالهى تقدموا وأخر باعتبار الال كمال انما هو وفق العادة والسنة الالهية وهما ران انا نحن الذين باعتبار اصل حسن المشاهدة لكنهما متعاونان باعتبار قدرها ودرجاتهم الصافون وما مننا الاله مقام معلوم كذا في كتاب الاثبات البرقيات لحضرة شيخى وسندى روح الله وروحه (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) من مبتدأ خبره ذا الذى صفة ذا أو بدله والاقراض حقيقة اعطاء العيز على وجه يطلب بدله وقرضا حسنا منقول مطلق له بمعنى اقراضا حسنا وهو الاخلاص فى الاتفاق أى الاعطاء لله وتجرى أكرم المال وأفضل الجهات والمعنى من ذا الذى يتفق ماله فى سبيل الله رجاء أن يعوضه فانه كن يقرضه وقال فى كشف الاسرار كل من قدم عملا صالحا يصدق به مشوبه فقد أقرض ومنه قولهم الا يادى قروض وكذلك كل من قدم عملا سيئا يصدق به عقوبة فقد أقرض فلذلك قال تعالى قرضا حسنا لان المعصية قرض سيى قال أمية

لا تتخلطن خبيثات بطيبة * واخلع ثيابك منها وانج عرابا
كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا * أوسا ومدى من مثل مادانا

وقيل المراد بانقرض الصدقة انتهى وههنا وجه آخر وهو أن القرض فى الاصل القطع من قرض الثوب بالمقرض اذا قطعه به ثم سمي به ما يقطع الرجل من أمواله فيعطيه عينا بشرط رد بدله فعلى هذا يكون قرضا حسنا فعولابه والمعنى من ذا الذى يقرض الله مالا حسنا أى - لا لاطيبا فانه تعالى لا يقبل الا الحسن الطيب (فيضاعفه له) بالنصب على جواب الاس- متفهام باعتبار المعنى كأنه قيل اقرض الله أحدا فيضاعفه له أى يعطيه أجره اذا عاقب من فضله وانما قلنا باعتبار المعنى لان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه كما قاله أبو على الفارسي

وهنا السؤال يقع عن القرض بل عن فاعله (وله أجر كريم) أي وذلك الاجر المضموم
 اليه الاضعاف كريم مرضي في نفسه حقيق بأن يتنافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف
 فكيف وقد ضوعف اضاعافا كثيرة وروى أنه لما زلت هذه الآية جعل أبو الدرداء يقول
 نصف كل شيء إليك في سبيل الله حتى انه خلع احدي نعليه ثم جاء الى أم الدرداء فقال اني
 بايعت ربي فقالت ربي يعبك فقال النبي عليه السلام كم من نخلة مدلاة عندوها في الجنة لا يبي
 الدرداء قال بعضهم سأل الله منهم القرض ولو كانوا على نعت المرأة لخرجوا من وجودهم
 قبل سؤاله فضلا عن المال فان العبد وما يملكه لولاه فاذا ابدلوا الوجود المجازي وجدوا من الله
 بدله الوجود الحقيقي (وله أجر كريم) بحسب الاجتهاد في السير الى الله والتوجه الى عبته تابه
 الكريم * هر كسى از همت والاى خویش * سو بردرد خور كالای خویش * وفي الآية
 اشارة الى القرض الشرعي لمن يستقرض كادل عليه قوله تعالى عبدى استطعتك فلم تطعنى
 فاعطاء القرض للعبد اعطاه الله تعالى والقرض أفضل من الصدقة لانه ربحا لسائل وعنده
 ما يكفيه وأما المستقرض فلا يستقرض الامن حاجة وقال بعضهم هذا القرض هو أن يقول
 سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله أكبر وهو أفضل الاذكار وعن الحسن هو التطوعات
 وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطيبها والحاصل أن الكريم
 يرد القرض بأحسن ما يمكن من الرد ويحسن أيضا في مقابله الهدية (يوم ترى المؤمنين
 والؤمنات) منصوب بانما راذك نفعيما لذلك اليوم أي اذكر وقت رؤيتهم يوم القيامة على
 الصراط (يسمى نورهم) حال من مشغول ترى أي نور بايمانهم وطاعتهم والسمي المنى السريع
 وهو دون العدو وبستهول الجنة في الامر خيرا كان أو شرا وأكثرا ما يستعمل في الافعال
 المحمودة (بين أيديهم وبايمانهم) جمع بين معنى الجارحة والمراد حوسة العين وبين ظرف لسمي
 قال أبو الليث يكون النور بين أيديهم وبايمانهم وعن شمسائهم الا أن ذكر الشمال مضمر وقال
 في فتح الرحمن وخص بين الأيدي بالذكر لانه موضع حاجة الانسان الى النور وخص ذكر جهة
 العين تشرى بها وناب ذلك مناب أن يقول وفي جميع جهاتهم وفي كشف الاسرار لان طريق
 الجنة يمنة وتجاههم وطريق أهل النار يسرة ذات شمال وفي الحديث بناأنا على حوضى نادى
 هلم اذا ناس أخذتهم ذات الشمال فاخلفوا وادنى فنادى الالهلم فيقال انك لا تدري
 ما أحد توابعدك فأقول حقتنا * يقول القبيز كرم بين الأيدي اشارة الى المقرب بين الذين هم وجه
 بلا قضا ظاهرا وباطنا فاهم نور مطلق يضئ من جميع الجهات وذكر الايمان اشارة الى أصحاب
 العين الذين هم وجه من وجه وقتان وجه آخر فنور نورمة يد بايمانهم وأما أصحاب الشمال
 فلا نور لهم أصلا لانهم الكفرة فلذا طوى ذكر الشمال من العين * ازان مسعود
 منقولست كه نور هر كسى بقدر عمل وي بود نور بكي از صفة ناهاشد تا بعدن وادنى نورى آن
 بود كه صاحبش قدم خود را ايندبارى هيج و من بن نور ناهاشد وقال منهم من يوقى نوره كالنخلة
 ومنهم من يوقى نوره كالرجل القائم وأدناهم نور اذ يوقى نوره على ايام قدميه فيطفا صرمة ويتقد
 أخرى فاذهبهم الى الجنة ومزوا على الصراط يسمي نورهم جنبا لهم ومرة تدمارهم ورهم
 على الصراط على قدر نورهم فتم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب

ومنهم من يمر كانهما الكواكب ومنهم من يمر كشدة القوس والذي أعطى نوره على ايمانهم
قدميه يجمعو على وجهه ويديه ورجليه ويقف مرة ويمشي أخرى وتصيب جوارحه النار
فلا يزال كذلك حتى يتخلص وكذا أن لهم يوم القيامة نوراً يمشي بين أيديهم وبأيمانهم فالיום لهم
في قلوبهم نور يمتدون به في جميع الاحوال ويسعدوا أيضاً بشيرتهم فمن ظهر له ذلك النور
انقاد له وخضع وكان من المقر بين ومن لم يظهر له ذلك تكبر عليه ولم يستسلم وكان من المنكرين
وحين نعلق نظر عبد الله بن سلام الى وجه النبي عليه السلام آمن به وقال ما هو بوجه كذاب
وكذا اضربه بخلاف أبي جهل وأحزابه * قال بعض الحكماء نور الايمان كناية عن تمكن
اجتهادهم وسعيهم الى الله بالسمر والسلوله وذلك لان قوة الانسان في عيته وبها يعرف اليقين من
الشمال (يشيراً كم اليوم جنات) أي تقول لهم الملائكة الذين يلقونهم بشيراً كم أي ما تبشرون
به اليوم جنات أو بشراً كم دخول جنات فخذ المضاف وأيم مقامه المضاف اليه في الاعراب
(تجبري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك) أي ما ذكر من النور والبشري بالجنات الخالدة (هو
النور العظيم) الذي لا غاية وراءه لكونهم ظفروا بكل ما أرادوا (قال الكاشغري) وستكارئ
بزركت جه ازهمه هو ال قيامت عين شدة هذا بالجلال مرسد ويدا ذلك متعال محي ينشد
(مصراع) هزار جان مقدس فدای دیدارت (يوم يقول المنافقون والمنافقات) يدل من يوم
ترى (الذين آمنوا) أي اخلصوا الايمان بكل ما يجب الايمان به (انظرونا) أي انتظرونا يقولون
ذلك لسألت المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزفهم وهو لا مشاة
أو انظرونا المناقنم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيون بالنور الذي بين أيديهم
فانظرونا على هذا الوجه من باب الحدف والابصال لان النظر بمعنى الابصار لا يعتد بنفسه
انما يعتد بالى وقرأه جزءاً أنظرونا من النظرة وهى الامهال على أن تأتيهم في المضي ليحلقوا بهم
انظارا لهم وامهال (تقبس من نوركم) أي تسمى منه ونفس فيه معكم وأصله اتحاد القبس وهو
شجرة شعله نار تقبس من معظم النار كالمقياس قال الراغب القبس المتناول من الشعلة
والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار طلب العلم والهداية قال بعضهم النار والنور من أصل واحد
وهو الضوء المنتشر يعين على الابصار وكثيراً ما يتلازمان لكن النار متاع المقومين في الدنيا
والنور متاع لهم في الدنيا والآخرة ولاجل ذلك استعمل في النور الاقتباس وقيل تقبس من
نوركم أي تأخذ من نوركم قبسا سراجاً وشعله وقبل ان الله يعطى المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم
يشون به على الصراط ويعطى المنافقين أيضاً نوراً خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم
فبيئناهم عيشون اذ بعث الله رجا وظلمة فأظلموا نوراً منساقين فذلك قوله يوم لا يحزى الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أقم لنا نوراً نأتم بها عملنا
ونورهم كساب المنافقون وقال الكلبي بل يستضي المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور
فاذا سبقتهم المؤمنون بقوا في الظلمة قالوا المؤمنين انظرونا تقبس من نوركم (قيل) طرد لهم
وتم كجهم من جهة المؤمنين أو من جهة الملائكة (ارجعوا واداءكم) أي الى الموقف
(قالت) واورا) أي فاطلبوا نوراً فانه من نمة يقبس أو الى الدنيا فالتسوا النور بتفصيل مباديه
من الايمان والاعمال الصالحة * كراينجا كن كه نشويشت در عشم رسي * آب از نجا بر كه

در عقبی بسى شور و سرست * وروى عن أبى أمامة الساهلى رضى الله عنه انه قال بنا العباد يوم
 القيامة عند الصراط اذ غشهم ظلمة يقسم الله النور بين عباده فيعطى الله المؤمن نورا ويرقى
 المنافق والكافر لا يعطيان نورا فكما لا يستضى الا على نور البصير لا يستضى الكافر والمنافق
 نور المؤمن فيقولون انظر وناقبتس من نوركم فيقولون لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون
 فلا يجدون شيئا فيرجعون وقد ضرب بينهم سور أو ارجعوا خاضعين خاشعين وتخوعا عناقا القسوا
 نورا آخر وقد علموا أن لا نور وراءهم وانما قالوه تحميها لهم أو أرادوا بالنور ما وراءهم من الظلمة
 الكشيقة تمكهم وقال بعض أهل الاشارة كأن استعدادتهم الفطرية الفاتنة عنهم تقول
 بلسان الحال ارجعوا الى استعداداتكم الفطرية التي أفسدتم بحب الدنيا ولذاتها وشهواتها
 واقتبسوا منها نورا اذ ما نصلون الى مطلوباتكم لا يجب استعداداتكم وهي فاتنة عنكم
 يا شغالكم بالامور الدنيوية واعراضكم عن الاحكام الاخرية واتوجهات المعنوية
 (فضرب بينهم) أى بين الفريقين وهم المؤمنون والمنافقون يعنى ملائكتهم بحكم الهى يرتدولما
 كان البناء مما يحتاج الى ضرب باليد ونحوها من الآلات عبر عنه بالضرب ومثله ضرب الخيمة
 لضرب أو نادى بالمرقرة (سور) أى حائط بين شق الجنة وشق النار فان سور المدينة حائطها
 المشتمل عليها والبهاء زائدة وبالتارسية ديوارى يزيدك چون باره شهرى قال بعضهم هو سور بين
 أهل الجنة والنار يقف عليه أصحاب الاعراف بشر فون على أهل الجنة وأهل النار وهو السور
 الذى يذبح عليه الموت يراه القربى معاً (له) أى لذلك السور (باب) يدخل فيه المؤمنون
 فيكون السور بينهم باعتبار ثلثي الحال أعنى بعد الدخول لاجن الضرب (باطنه) أى باطن
 السور أو الباب (فيه الرحمة) لانه يلى الجنة (وظاهر من قبله) أى من جهته وعنده (العذاب)
 لانه يلى النار وقال بعضهم هو سور بيت المقدس الشرقى باطنه فيه المسجد الاقصى وظاهره من
 قبله العذاب وهو واد يقال له وادى جهنم وكان كعب يقول فى الباب الذى يسمى باب الرحمة فى
 بيت المقدس انه الباب الذى قال الله فضرب بينهم سور وله باب الاية يعنى ان هذا الموضع
 المعروف بوادى جهنم موضع السور قال ابن عطية وهذا القول فى السور بعيد يعنى بل
 المراد بالسور الاعراف * يقول الفقير لا بعد فيه بالنسبة الى من يعرف الاشارة وقد روى أن
 عبادة عام على سور بيت المقدس الشرقى فبكى فقال بعضهم ما يبكيك يا أبا الوليد فقال ههنا أخبرنا
 رسول الله عليه السلام أنه رأى جهنم وفى الحديد بيت المقدس أرض المعشر والمشر فيجوز أن
 يكون الموضع المعروف بوادى جهنم موضع السور على أنه سور الاعراف بعينه لكن على كيفية
 لا يعرفها الا الله لانه تبدل الارض غير الارض يوم القيامة وقد صرح أن مواضع العبادات تلحق
 بأرض الجنة فلا بد فى أن يكون المسجد الاقصى من الجنة وخارجته من النار وبينها السور
 (ينادونهم) كأنه قيل فاذا يفعلون بعد ضرب السور وشاهدة العذاب فبئلى نادى المنافقون
 المؤمنين من وراء السور (وقال الكاشغرى) منافقون چون زيس تكرر ووروى عنه يبنند باز
 متوجه مؤمنان شوندى ديوارى يبنند ميان خود وايشان جابر شده ازان در بشكرن مؤمنانرا
 مشاهده مايندك خرامان متوجه رياض شند بخوانند ايشانرا برارى كورند أى مؤمنان
 (ألم تكن) فى الدنيا (معكم) يريدون به موافقتهم لهم فى الامور الظاهرة كالصلاة والصوم

والمنسكحة والموارنة ونحوها (قالوا بلى) كنتم معنا بحسب الظاهر (واكنتم قنتم أنفسكم)
 محتوها بالنفاق وأهلكتموها إضافة الفتنة الى النفس إضافة المل والشهوة والى الشيطان
 في قوله لا يفتنكم الشيطان إضافة الوسوسة والى الله تعالى في قوله قال فانا قد فتنا قومك إضافة
 الخلق لانه خلق الضلال فيه لينتقن (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر والترص الانتظار وقال
 مقاتل وربصتم بحمد عليه السلام الموت وقلتم يوشك أن يموت فنتريج فيه وهو وصف قبيح
 لان انتظار الموت وسائل الخير ووسايط الحق من عظيم الجرم والقباحة اذ شأنهم أن يرجح طول
 حياتهم ليستفاد منهم ويقتمن بجاسمتهم (وارتبتم) وسدكنكم في أمر الدين ارقى النبوة وفي هذا
 اليوم (وعزتكم الاماني) القارعة التي من جانبها الطمع في اتسكاس أمر الاسلام جمع أمنية
 كأمنية بالقراسية آرزو وفي عين المعاني وغرتكم خدع الشيطان وقال أبو الليث اباطل
 الدنيا (حتى جاء أمر الله) أي الموت (وعزكم بالله) الكريم (الغرور) أي غرركم الشيطان بأنه
 عفو كريم لا يعذبكم قال قتادة ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار قال
 الزجاج الغرور على ميزان فقول وهو من أسماء المبالغة يقال فلان أكول كثير الاكل وكذا
 الشيطان الغرور لانه يغربن آدم كثيرا (قال في المفردات) الغرور كل ما يغر الانسان من مال
 وجه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين بالدنيا ما قبل الدنيا تغر وتضمر
 وعمر) فاليوم لا يؤخذ منكم) أيها المنافقون (فدية) أي فداها بما فعلون به العذاب عن أنفسكم
 يعني جزى كه فداي خود كند ناز عذاب بر همدو القداء حفظ الانسان من النابذة عيابه عنه
 من مال أو نفس أي لا يؤخذ منكم دية ولا نفس أخرى مكان أنفسكم (ولامن الذين كفروا) أي
 ظاهرا وباطنا وفيه دلالة على أن الناس ثلاثة أقسام مؤمن ظاهرا وباطنا وهو المخلص ومؤمن
 ظاهرا وباطنا وهو المنافق وكافر ظاهرا وباطنا (ماواكم) من جمعكم (النار) لا ترجعون الى غيرها
 أبدا (عنى) أي النار (مولاكم) تتصرف فيكم تصرف المولى في عبيده لما أسلفتم من المعاصي
 أو أولى بكم فالولى مشق من الاولى بجذف الزوائد وحقية مكانكم الذي يقال فيه هو أولى
 بكم كما يقال هو شنة الكرم أي مكان لقول القائل انه كريم فهو مفضل من أولى كما كان منة مفعلة
 من ان التى للثا كيدوا التحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها بل ربما تضمن
 الكلمة حرفها دلالة على أن معناها فيها أو ناصركم على طريقته قوله * تحية بينهم ضرب وجمع *
 فان مقصودنى التحية فيما بينهم قطع لان الضرب الوجبع ايس تحية فيلزم أن لا تحية بينهم
 البتة فكذا اذا قيل لاهل النار هي ناصركم براديه أن لانامرلكم التبة أو متوايكم أي
 المتصرف فيكم تتولا كما تولى ايم في الدنيا وجباتها (ويئس المصير) أي المرجع النار وفي
 التأويلات التحية أي نار القطيعة والهجران مولاكم و تسلط عليكم ويئس الرجوع الى
 تلك النار وعن الشبلي قدس سره أنه رأى غصنة طاريا قد قطع عن أصله فبكي فقال أصحابه
 ما يبكيك فقال هذا الفرع قد قطع عن أصله وهو طرى بعد ولا يدري أن ما له الى الذبول
 واليئس شبلي ديدنى را كه ميكريد و ميكويد يا ويلا من فراق ولدى شبلى كرىست وكفت
 يا ويلا من فراق الاخدان زن كفت چرا چنين ميكوي شبلى كفت نو كره ميكني بر مخلوقى كه
 هر آينه فاني خواهد شد من چرا كره نكنم بر فراق خاني كه باقى باشد فرزند و بار چون كه بغيرد

عاقبت * اي دوست دل مند بجز جي لاموت (البيان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله)
من أي الامر يأتي أنساو أناه وانى اذا جاء اناه أي وقتسه وحان حسنه وأدركه والخشوع ضراعة
وذل أي ألم يجي وقت أن تخشع قلوبهم لذكره تعالى وتطمئن به وبسارعو الى طاعته بالامتثال
لاوامره والانتهاه عما نهوا عنه من غير توان ولا تقور قال بعضهم الذكيران كان غير القرآن
يكون المعنى ان ترق وتلين قلوبهم اسم اذا ذكر الله فان ذكر الله سبب لخشوع القلوب أي سبب
فالذ كرمضاف الى مقعوله واللام بمعنى الوقت وان كان القرآن فهو مضاف الى القاعل واللام
للعلة أي لمواعظ الله تعالى التي ذكرها في القرآن ولا ياتيه التي تتلى فيه وبالفارسية آيا وقت
يناسد صرا نازرا كه كرويه اندا نكه كه بترسد ونرم شود دلهاى ايشان براى ياد كردن خداى
(وما نزل من الحق) أي القرآن وهو عطف على ذكر الله فان كان هو المراد به أيضا فالعطف لتغيير
العنوانين فانه ذكروا وعظما كانه حق نازل من السماء والا فالعطف كإي قوله تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ومعى الخشوع له
الاتقاد التام لاوامره ونواهيهم والعكوف على العمل بما فيه من الاحكام التي من جملتها ما سبق
وما لحق من الاتفاقي في سبيل الله روى أن المؤمنين كانوا مجدين بمكة فلما هاجروا اصابوا
الرزق والنعمة فقتر وعاموا كانوا اعلم من الخشوع فترات وعن ابن مسعود رضى الله عنه
ما كان بين اسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية أربع سنين وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن وعن الحسن
رحمه الله والله لتداس تبطأهم وهم يقرؤون من القرآن أقل مما يقرؤون فانظروا في طول ما قرأتم
منه وما ظهروا فيكم من القسوق وقولي أنتس كه مزاج ومضاحك درميان اصحاب بساير حديث
نازل كشت كما قال الامام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ثم العجابه الذين هم خير قرن كان
يبدو عنهم نبي من المزاج فنزل قوله تعالى البيان الخ وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ان هذه
الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا
كعقت القلوب قال السهروردي في العوارف حتى قست القلوب أي تصلبت وأدمنت سماع
القرآن وألقت أنوارها فما استغفرته حتى تتغير الواحد كالمستغفر ولهذا قال بعضهم حالي قبل
الصلاة كحالي في الصلاة إشارة منه الى استمرار حال الشهود انتهى فقوله حتى قست القلوب
ظاهرة تفصيح للقلوب بالتسوية والتلوين وحقبة تته تحسين لها بالشهود والتدكين قال البقلى رحمه
الله في الآية هذا في حق قوم من ضعفاء المريدين الذين في نفوسهم قايما الميل الى الخطوط حتى
يحتاجوا الى الخشوع عند ذكر الله وأهل الصفة احتجروا في الله بنيران محبة الله ولو كان هذا
الخطاب للأكابر لقال أن تخشع قلوبهم لله لان الخشوع لله موضع فناء العارفين المعروف
وارادة الحق نعت الشوق اليه فتأوههم في بقائه نعت الوله والهيمن والخشوع للذكر موضع
الرقعة من القلب فاذا راق القلب خشع بنور ذكر الله كانه تعالى دعاهم بلطفه الى سماع ذكره
نعت الخشوع والخضوع والتسابعة لتولوه والاستلذا بذكره حتى لا يبقى في قلوبهم لذت فوق لذة
ذكره قال أبو الدرداء رضى الله عنه أستعذ بالله من خشوع التناق قيل وما خشوع التناق قال
أن ترى الجسد خشعا والقلب ليس بخاشع * وراوازه خواهي دو اقليم فاش * برون حمله كن

کودرون حشو باش * اگر بیخ اخلاص در بوم نیست * ازین در کسی چون تو محروم نیست
 * ز زانود کانزایاتش برند * بیدید آید آنیکه که مس یازرند (ولایکونوا کالذین اوتوا الکتاب من
 قبل) عطف علی فحشع والمراد الهی عن مماثلة أهل الکتاب فیما حکى عنهم بقوله (فطال علیهم
 الامد) ای الاجل والزمان الذی بینهم و بین نبیائهم أو الاعمار والامال و غلظهم الحقا والقسوة
 وزالت عنهم الروعة التي كانت تأتیهم من التوراة والانجیل اذا تلوهما وسمعهما (فقتت قلوبهم)
 فهي كالخجارة أو أشد قسوة والقسوة غلظ القلب وانما تحصل من اتباع الشهوة فان الشهوة
 والصفوة لا تجتمعان (وکثیر منهم فاسقون) ای خارجون عن حدود دینهم رافضون لمافی
 کتابهم بالکلمة لفرط الجفاء والقسوة فقه اشارة الى أن عدم الخشوع فی أقول الامر یفضی
 الى الفسق فی آخر الامر و کفته اند نتیجه سختی دل غفلتست و نشأه نرمی دل توجه بطاعت
 * دلی کز نور معنی نیست روشن * مخوانش دل که آن سنکست و آهن * دلی کر کرد غفلت زنگ
 دارد * از آن دل سنکست و آهن تنگ دارد * روى آن عیسی علیه السلام قال لا تکبروا الکلام
 بغير ذکر الله فتنسوق قلوبکم فان القلب القاسی بعید من الله ولا تنظر وافی ذنوب العباد کانکم
 أبواب وانظر وافی ذنوبکم کانکم عبید فاعلم الناس رجلا من متلی و معافی فارحوا أهل البلاء
 واجدوا الله علی العافية (اعلموا أن الله یحیی الارض بعد موتها) تمثیل لاحیاء القلوب القاسية
 بالذکر و التلاوة و احیاء الارض المیتة بالغیب للترغیب فی الخشوع و التحذیر عن القسوة
 (وقال الکاشفی) بدید ای منکران بعثت ان الله یحیی الارض بعد موتها و بهم ان منوال زنده
 خواهد ساخت امواترا (قدینا لکم الايات) التي من جانتها هذه الايات (اعدکم تعد قلوبون)
 کی تعدوا ما فیها و تعلموا بوجها فقفوزا بسعادة الدارين سبب توبة ففضل بن عباس رضی الله
 میگوید که سماع این آیت یعنی ألم بان الخ بود در بدنه کار مردانه و از زنده بر نشا ایسته قدم
 نهادند وقتی سودای عشق صاحب جلال در سر وی اقتاد با وی میعادی نمود در زمانه شب بسر
 آن وعده باز شد بدیو او بر می شد که گوشه آفت ألم بان للذین الخ این آیت تیر و وارد زنده دل وی
 نشست دردی و سوزی از درون وی سر بر زد کین عنایت بر و کشتند اسیر کند توفیق کشت
 از انجا باز کشت و همی کشت بلی و الله قد ان بلی و الله قد ان از انجا بر کشت و در خرابه شد
 جماعی کار و اینان انجا بودند و بایکدی بگرمیکفتند ففضل در راه است کور و بر ویم راه مازند
 و رخت ببرد ففضل خور را ملامت کرد گفت ای بد مرد که منم این چه شقاوتست که روی بمن
 نهاده در میانه شب بقصد سعادت از خانه بدر آمده و قومی مسلمانان از بیم من درین کتب
 کر بجهت روی سوی انسان کرد و از دل صافی توبت نصح کرد گفت اللهم انی تبت الیک و جعلت
 توفیق الیک جوار یتک الحرام الهی از بد سر ای مخود بدر دم و از ناگسی خود ببقان دردم را
 درمان سازای درمان ساز هم دردمند از ای پالت صفت از عیب ای عالی صفت از شوب
 ای بی نیاز از خدمت من ای بی نقصان از خیانت من من بجای رحمتم بخشا بر من اسیر بند
 هوای خویشم بکشای هر ازین بند الله تعالی دعاء و پرامتستجاب کرد و بوی کرامت را کرد از
 انجا بر کشت و روی بجای کعبه نهاد سالها انجا همچا و ر شد و از جمله اولیا کشت * کدای کوی
 نواز هفت خلده مستغیبت * اسیر عشق نواز هر دو کون از دست * و قال ابن المبارک رحمه الله

كنت يوما في بستان وأنا شاب وكان معي أصحابي فأكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود
 فأخذت العود في الليل لأضرب به فنطق العود وقال ألم يأن للذين ألح ففصرته بالأرض وكسرتة
 وتركت الامور الشاغلة عن الله تعالى وعن مالك بن دينار رحمه الله أنه سئل عن سبب توبته فقال
 كنت شربا وكنت منهم كما على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت معي أحسن موقع
 فولدت لي بنتا فشغفت بهم فلما دببت على الارض ازدادت في قلبي حبا وألفتنى وألفتها فكنت اذا
 وضعت المسكر جاءت الي وجاذبتني اياه وأراقته على توبي فلما تم لها ستان ماتت فاكذبتني الحزن
 عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة أتت غلاما من الخمر ولم أصل صلاة العشاء
 فوأتت مكان أهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حساما من ورائي
 فالتفت فاذا أنا بتين عظيم أعظم ما يكون أسودا أزرق قد فتح فامسرا على نحوي فمررت بين يديه هاربا
 فزعامر عو باقرت في طريق الشيخ نقي الله اب طيب الرائحة فسألت عليه فورد علي السلام فقلت له
 أجرني وأعني فقال أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدرا عليه ولكن مررت وأسرع فلما لله الله
 يسبب لك ما ينجيك منه فوأتت دار باعلي وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامه فأنشرفت
 على طبقات النيران فنظرت الى أهلها فنكدت أهوى فيهم ان فزع السيز وهو في طلبي فصاح بي
 صائح ارجع فليست من أهلها فاطمأنت الى قوله ورجعت ورجع التين في طلبي فأنتى الشيخ
 فقلت يا شيخ سألتك أن تجبرني من هذا التين فلم تقبل فبكي الشيخ وقال أنا ضعيف ولكن سرالى
 هذا الجبل فان فيه ودائع للمسلمين فان كان لك فيه ودبعة فستصرك ففانظرت الى جبل مستدير
 فيه كوى محزقة وستور عاقبة على كل تخوخة وكوة مصرعان من الذهب الاحمر مصالان
 باليواقيت مكالان بالدر وعلى كل مصرع ستمين الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه
 والتين ورائي حتى اذا قربت منه صاح بهض الملائكة ارفعوا السطور وافضحوا المصابيح
 وأشرفوا النبل لهذا البائس فيكم ودبعة تجبره من عدوه واذا السطور قد رفعت والمصابيح قد
 فحفت فأشرف على الأطفال بوجوه كالأقمار وقرب التين مني فحكيت في أمرى فصاح بعض
 الاطفال ويحكم أشرفوا كما هم فقد قرب منسه فأشرفوا فوجاه بعد فوج فاذا بانتي التي ماتت قد
 أشرفت على معهم فلما رأيتي بكى وقالت ابي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم
 حتى مثلت بين يدي فخذت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعاقبت بها ومدت يدها اليمنى فولى هاربا
 ثم اجاسني ووقعت في حجرى وضربت بيدها اليمنى الى اليسرى وقالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا
 ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكي رقلت يا بنية وأنت تعرفون القرآن فقالت يا أبت نحن أعرف
 به منكم قلت فاخبرني عن التين الذي أراد ان يهلكني قالت ذلك عملك السوء قوته فإراد ان
 يعرفني في نار جهنم قلت فأخبرني عن الشيخ الذي مررت به في طريقى قالت يا أبت ذلك عملك
 الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت يا بنية وما صنعتون في هذا الجبل قالت نحن
 أطنا لالمسلمين قد أسكناهم الى أن تقوم الساعة ننظر كم تدمون علينا فاشفع لكم فانتبهت
 فزعنا فلما أصبحت فارقته ما كنت عليه فزيت الى الله تعالى وهذا سبب توبي • سرار جيب غفلت
 براور كنو • كدفرا انما لنجد نكون • كنون ما بداى خفته بيدار بود • جوهر ك اندر ارد
 خوابت به سود • زعفران طفلى ك در خاك رفت • جده نالى ك پاك اندوباك رفت • توباك

آدمى برحمة ذر بياش وبلك * كه تنكست نايك رقتن بجالك (ان المصدقين والمصدقات) أى
 المصدقين والمصدقات) وأقرضوا الله قرضاً حسناً) عطف على الصلة من حيث المعنى أى ان
 الناس الذين تصدقوا وتصدقوا الله قرضاً حسناً وأقرضوا والاقراض الحسن عبارة
 عن التصدق من الطب عن طيبة النفس وخلوص النية على المستحق للصدقة ففيه دلالة على
 أن المعتبر هو التصديق المقرون بالاخلاص فيندفع توهم التكرار لان هذا تصدق مقيد وما قبله
 تصدق مطلق وفي الحديث (يا مفسر النساء تصدقن فاني أرى تيكن أكرأهل النار) وفيه إشارة
 الى زيادة احتياجهن الى التصديق وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه أنه قال شهدت مع رسول
 الله عليه السلام صلاة العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكفاً على
 يلال رضى الله عنه فأمر بقراءة الله وحسن على طاعته ووعظ الناس وذكركم ثم مضى الى النساء
 فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان أكركن حطب جهنم قالت امرأه لم يارسول الله فقال
 لانكركن تكفرن الشكايه وتكفرن العشيرأى المعاشرة وهو الزوج فجعلن يتصدقن من حطبهن
 ويلقن في نوب بلال حتى اجتمع فيه شئ كثير فسمعه على فقراء المسلمين (بصاعاً لهم) على البناء
 للمفعول مسنداً الى ما بعده من الجمار والمجرور وقيل الى مصدر ما في حيز الصلة على حذف مضاف
 أى نوب التصديق (والمهم أجر كريم) وهو الذى يقترب به رضا وقبال * بدنيا وانى كه عقبى خرى *
 بخرجان من ورنه حسرت خورى (والذين آمنوا بالله ورسوله) كافة وهو مبتدأ (أو لئلك) مبتدأ ثان
 (هم) مبتدأ ثالث خبره قوله (الصديقون والشهداء) وهو مع خبره خبر الاول أو هم ضمير الفصل
 وما بعده خبر لوائك والجملة خبر للموصول أى أو لئلك (عند ربهم) بمنزلة الصديقين والشهداء
 المنسورين بعلو المرتبة ورفع المجل وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله قال
 في فتح الرحمن الصديق نعت لمن كرمته الصدق وهم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا أهل الارض
 في زمانهم الى الاسلام أبو بكر وعلى وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحزرة وتاسعهم عمر بن
 الخطاب رضى الله عنهم ألقاه الله بهم وان تم به الاربعون لما عرف من صدق نيته وقبل الشهداء
 على ثلاث درجات الدرجة الاولى الشهيد بن الصديق وهو أكبرهم درجة ثم كل من قضى
 بقارة أو بلبية وهى الدرجة الثانية مثل الفرق والحرق والهالك في الهدم والمطعون
 والمبطون والغرب والامة في نقاسها والامة بالوضع والميت يوم الجمعة ولبية الجمعة والميت على
 الطهارة والدرجة الثالثة مانقطت به هذه الآية العامة للمؤمنين وقال بعضهم فى معنى الآية
 هم المبالغون فى الصدق حيث آمنوا وصدقوا جميع أخباره تعالى ورسوله والقائمون بالشهادة
 لله بالوحدانية وإلهام بالايمان وعلى الامم يوم القيامة وقال بعض الكبار يعنى الذين آمنوا بالله
 ايماناً حقيقياً شهوياً عياناً لا علمياً بيانياً وذلك بطريق الفناء فى الله نفساً وقلبا وسروراً وحا
 والبقاء به وامنوا برسله بفناء صفات القاب والبقاء بصفات الروح أو لئلك هم المتحققون بصفة
 الصديقية المبالغون أقصى مراتب الصدق والشهادة على نفوسهم بالصدق والوفاء بالعهود
 اترشح رخصات الصدق عنهم لاجرم لهم * أجر الصديقين ونور الشهداء مختص بهم لاجن آمن
 بالتقليد وصدق وشهد باللسان من غير العيان والعيان يترتب على الفناء ونوروا بين الصادق
 والصديق بأن الصادق كالمخلص بالكسر من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطابقاً

والصديق كالمخلص بالفتح من تخلف أيضا عن شوائب القبرية والثاني أوسع فلكاوأ كتر احاطة
فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس قال أبو علي الجرجاني قدس
سره قلوب الابرار متعلقة بالكون مقبلين ومدرين وقلوب الصديقين معلقة بالعرش مقبلين
بالله (لهم أجرهم ونورهم) مبتدأ وخبر والجمله خبر ثان للموصول والضمير الاول على الوجه
الاول للموصول والاخيران للصدقيين والشهداء ولا يباس بالفتح عند الامن أى لهم مثل أجرهم
ونورهم المعروفين بغاية الكمال وعزة المنال وقد حذف أداة التشبيه تيمها على قوة المماثلة
وبلونها احد الاتحاد كما فعل ذلك حيث قيل هم الصديقون والشهداء وليست المماثلة بين
ما للفريق الاول من الاجر والنور وبين تمام ما للاخيرين من الاصل بدون الاضعاف ليحصل
التفاوت وأما على الوجه الثاني فربح الكل واحد والمعنى لهم الاجر والنور للموعودان لهم
قال بعض السكار لا يكون الاجر الا مكتسبا فان أعطى الحق تعالى ما هو خارج عن
المكسب فهو نور وهبات ولا يقال له أجر ولهذا قال تعالى لهم أجرهم ونورهم فان أجرهم
ما اكتسبوه ونورهم ما وهبه الحق لهم من ذلك حتى لا يشترط الاجر من غير أن يحتل عليه الوهب
لان الاجر فيه شأبة الاستحقاق اذ هو ما وهبه عن عمل متقدم يضاف الى العبد فاشتم اجرا الا
ويحاطه نور وذلك لتكون المنة الالهية صاحبة للعبد حيث كان فان تسمية العبد اجيرا مستعبر
بان له نسبة في الطاعات والاعمال الصادقة عنه فتكون الاجارة من تلك النسبة ولذا طلب العبد
العون على خدمته سدا فان قامت من أى جهة قبل العبد الاجرة والعبد واجب عليه الخدمة
لسده من غير أن يأخذ اجرة وان جعلناه اجريا فمن أى جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل
الاجرة والاجر لا يشترط عليه الا حين يؤمر نفسه قلت الانسان مع الحق تعالى على حالتين حالة
عبودية وحالة اجرة فمن كونه عبدا فهو مكلف بالفرض كالصلاة والزكاة وجميع الفرائض
ولا أجر له على ذلك بجملة واحدة ومن كونه اجريا له الاجرة بحكم الوعد الالهى ولكن ذلك
مخصوص بالاعمال المندوبة لا المفترضة فعلى تلك الاعمال التى تدب الحق اليها فرضت الاجور
فان تقرب العبد بها الى سيده أعطاء اجارته وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوب عليه ومن هنا
كان العبد حكمه حكم الاجنبى فى الاجارة للفرض الذى يقابله الجزاء اذ هو العهد الذى بين الله
وبين عباده وأما النوافل فلها الاجور والمنجبة للعجبة الالهية كما قال لا يزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى أحبه والحكمة فى ذلك أن المتقرب عبد اختياري كالاجير فاذا اختار الانسان أن
يكون عبد الله لا عبده واه فقد سدا الله على هواه وهو فى الفرائض عبدا اضطرارا لا عبدا اختيارا
وبين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار ما بين الاجير والعبد المملوك اذا العبد الاصلى ماله على
سيده استحقاقا الاما لا يتعمه من مأكل وملبس ثم يقوم بواجبات مقام سيده ولا يزال فى دار
سيده لا يبرح ليلا ولا نارا الا اذا وجهه فى شغل آخر فهو فى الدوام مع الله وفى النسيان مع الله وفى
الجنة مع الله لانها جميعا ملك سيده فيتصرف فيها تصرف المالك والاجير ماله سوى ما عين له
من الاجرة نها تفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده ومؤجره ولا اطلاع على أسراره
ولا تصرف فى ملكه الا بتسدر ما استوجره عليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجره فارق
مؤجره واشتمل بأهله وليس له من هذا الوجه حقبة ولان نسبة تطلب بمن استأجره الا أن عين عليه

رب المال بأن يعث خانسه ويخالسه ويخلع عليه وذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في الآخرة
عبودية الاختيار فإن تفتت لهذا نهك على مقام ليل تعرف منه من أي مقام قالت الانبياء
عليهم السلام مع كونهم عبيدا خالصا لعلهم هوى نفوسهم ولا أحد من خلق الله ومع هذا
قالوا ان أجرى الاعلى الله وذلك لان قولهم هذا راجع الى تحفةهم بدخولهم تحت حكم الاسماء
الالهية بخلاف غيرهم ومن هنا وقعت الاجارة ففهم في حال الاضطرار والاختيار سيده للذات
وهم لها ملات فان الاسماء الالهية تطلمم لتظهر آثارها فيهم وهم يخبرون في الدخول تحت أي
اسم الهى شأوا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاجور وكل اسم يتادهم ادخلوا
تحت أمرى وأنا أعطيتكم كذا وكذا فلا يزال أحدهم في خدمة ذلك الاسم حتى يتاديه السيد
من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى ويقوم لادعوى سيده فاذا فعل ما أمر به حينئذ يرجع
الى أي اسم شاء ولهذا يتنقل الانسان ويتبع ما يشاء حتى يسمع اقامة الصلاة والفرصة فيؤمر
بها ويترك النافلة فهو دائما مع سيده بحكم عبودية الاضطرار كذا في كتاب الجواهر للامام
الشعرانى قس سرته (والذين كذبوا وكذبوا بآياتنا وأئناك) الموصوفون بالصفات القبيحة
(أصحاب الجحيم) بحيث لا يفارقونها أبدا وفيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من
حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص والخصبة تدل على الملازمة عرفا وأراد بالكفر الكفر
باقته فهو في مقابله الايمان بالله وتكذيب الآيات تكذيب ما يبدى الرسل من الآيات الالهية
وتكذيبها تكذيبهم فهو في مقابله الايمان والتصديق بالرسل وفيه وصف لهم بالوصفين القبيحين
الذين هما الكذبر والتكذيب وفيه اشارة الى أن الذين كذبوا بذاتنا وكذبوا بصفتنا الكبرى
كفر صريح بما بنا قلوبا وصورا وروحا أرائك أصحاب جحيم البعد والطرد والمعنى المخصوص بالخلود
وعبر عن الصفات بالآيات لان الكتب الالهية صفات الله تعالى وأيضا الانبياء عليهم السلام
صفات الله من حيث انهم مظاهر آمانه الحسنى وصفاته العلياء ورس عليهم سائر الجمالى والمراد
لكتمهم متغافون في الظهور وبالسكال واذا كان تكذيب الانبياء وآياتهم مما يوجب الوعيد فكذا
تكذيب الاولياء وآياتهم فان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين والمراد بآيات الاولياء
الكرامات العلية والكونية فالذين صدقوهم من معاصريهم وغير معاصريهم وأئناك أصحاب
النعم والذين كذبوهم وأئناك أصحاب الجحيم وهذه الآيات وأصحابها لا تنقطع الى قيام الساعة
فان باب الولاية مفتوح نسأل الله سبحانه أن يتولانا بحميم افضاله بجرمة النبي وآله (اعلموا)
بدايدى طالبان دنيا (اعمال الحياة الدنيا) لفظ الحياة زائد والمضاف مضمر أى أمور الدنيا ويجوز
أن يجعل الحياة الدنيا مجازا عن أمورها بعلاقة الزوم وفي كشف الاسرار للحياة القربى في
الدار الاولى وبالنارسية زندقاى ابن سراى وماه له فان المقصود الحياة في هذه الدار فكل ما قبل
الموت دنيا وكل ما أخر عنه أخرى (لعب) أى عمل باطل تتعبون فيه أنفسكم تعاب اللعاب
بلا فائدة * بازيجها يست طفل فرب ابن متاع دهر * في عقل مردمانك يدومبتلاشوند
(ولهو) تلهون به أنفسكم وتشتغلونهم عما بهمكم من أعمال الآخرة (وزينة) من الملابس
والمرآكب والمنازل الحسنة تزينون بها (وزة اسر بينكم) بالانساب والاحساب تتفاخرون بها
والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ويعبر عن كل نفيس بالفخر

كافي المقررات (وتكثر في الاموال والاولاد) بالعدد والعديوي ومباهاتست بكثرت أموال
وأولاد لاسما الطاول بها على أولياء الله وبدائيد كد راندك زمانی آن بازی بر طرف شود ولهو
وقرح بغم وترح مبدل ككرد وزيشها از همه فروريزد ونفساخر وتكاثر چون شرارة آتش
نابود شود وقيل لعب كعب الصبيان وزينة كزينة النساء وتفاخر كتفاخر الاقران وتكاثر
كتكاثر الدهقان قال على لعما ررضي الله عنهما الاتحزن على الدنيا فان الدنيا ستا شيئا مطعوم
ومشروب وملبوس ومشغوم ومر كوي ونسكوح فأكبر طعامها العمل وهور بقعة ذباية
وأكبر شرابها الماء ويستوي فيه جميع الحيوان وأكبر الملبوس الديباج وهو نسج دودة وأكبر
المشغوم المسك وهودم طيبة وأكبر المركوب الفرس وعلمها يقتل الرجال وأكبر المنسكوح
النساء وهودم بال في مبال وفي الحديث مالي ولادي انما مثل ومثل الدنيا كمثل راكب قام في
ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها * جهان اي بسرمه لا جاويد نيست * زدنا وفاداري
اميد نيست (كنل هيت) مثل الكاف النص على الحالية من الضمير في لعب لان فيه معنى
الوصف أي تنبت لها هذه الاوصاف مشبهة غيما أو خبر مبتدأ محذوف أي هي كمثل أو خبر بعد
خبر للحياة الدنيا والقيمت مطر محتاج اليه يغيب الناس من الجذب عند قلة المياه فهو مخصوص
بالمطر النافع بخلاف المطر فانه عام (أعجب الكفار) أي الحزات قال الأزهرى العرب تقول
للزراع كافرا لانه يكفر أي يستبرئ به تراب الارض والكفر في اللغة التعطية ولهذا سمي الكفار
كافرا لانه يغطي الحق بالباطل والكفر القرية يستريح الناس وفي الحديث أهل الكفر أهل
القبور والليل كافر لستره الاضخاص (تباية) أي التباة الحاصل منه والمراد الكفار وناب الله
لانهم أشد انجما بزيئة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى منجبا اتقل فكره الى قدرته صانعه فاعجب بها
والكفار لا يخطئ فكره عما أحسن به فيستغرق فيه انجما وقد منع في بعض المواضع عن اظهار
الزيئة صونا للقلب الصفاء كافي الاعراس وشقوها (تم بهج) أي يجف بعد خضرته ونضارته
بأفة سماوية أو أرضية يقال هاج المنت بهج هيجيا وهيجيا ناوها جابا الكسريس والهاهجة
أرض ييس بقلها أو اصقر أو اهاجه أيسه وأهيجها وجدهاهاهجة للنبات (قراءة مصقرا) بمد
مارأيه ناضرا موقعا وانما يقل فيصقر ايذنا بان اصفرارهم قارن بخفائه وانما المرتب عليه
رقية كذلك (تم يكون) يس كرد بعد از زردى (حطاما) درهم شكسته وكوفته ويريزه برزه شده
قال في التاموس الحطام الكسرا وناس بالباس فالأية تحقير لامور الدنيا أعنى ما لا يتوصل به الى
الفوز الآجل ومنه المسل بيان أنها مؤرخيالية أي باطلة لاحقيقة لها وعن على رضى الله
عنه الناس تيام فاذا ماوا التبهوا قليلا النقع سريرة الزوال لا يركن اليها العقل فضلا عن
الاطمئنان بها وتمثيل الحاله في سرعة تقضيها وقد تقهها بحال النبات المذكور زينة الحياة
الديناهي زينة الله الا انها تختلف بالقدم وهي محبوبة بالطمع فاذا تحركت العبد اليها بطبعه
كانت زينة الحياة الدنيا فذم بذلك وان كانت غير محترمة شرعا واذا تحرك اليها بأمر من ربه
كانت زينة الله وحدهم وذلك لان أمر الله وكل ما يرجع اليه جد كله والحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر وغفر الانسان على مثله انما هو من جهله بحقيقته فهذا سبب الذم قال بعض الكبار
الشهوات سبع وهي ما ذكر في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير

المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحمر وقد أنزلها الله الى خمس في هذه الآية وهي اعلموا انما الحياة الدنيا الخ ثم أنزل هذه الخمس الى امرين في آية أخرى كما قال في سورة محمد انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم جعل هذين الامرين أمرا واحدا في قوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فالهوى جامع لانواع الشهوات فنخلص من الهوى من كل قيد ويرزخ ببلغ مسالك الوصول الى المطالب الاعلى والمقتصد الاقصى (وفي الآخرة عذاب شديد) ان اقبل عليها ولم يطلبها الآخرة وقدم ذكر العذاب لانه من نتائج الانم ما فيها فصل من أحوال الحياة الدنيا (ومغفرة) عظيمة كائنته (من الله ورضوان) كثيرا لا يتقدر قدره لمن أعرض عنها وقصدت الآخرة بل الله تعالى فان الدنيا والآخرة حرامان على أهل الله * اى طالب دنيا تو بسى مغرورى * وى ما تل عقي تويكى مز دورى * وى انك زميل هر دو عالم دورى * تو طالب نور بل كد عين نورى * وفيه اشارة الى فضل النية الحسنة وأتم تحييل المباح ونحوه طاعة قال بعض الكبار من السنة قامت سيرته وصلحت نيته أدرك جميع ما تمنه من الاعمال الصالحة وفي الخبر من نام على طهارة وفي عزمه أنه يقوم من الليل فأخذ الله نفسه الى الصباح كتب الله له قيام ليلة وورد مثل ذلك في خروج لجهاد أوج وتأمل الطباخ والخباز يقوم من الليل يهيئ الطعام والخبز للاثنتين وهم نائمون وهو طالب للربح ناسيا حاجته الناس ولو كان ذابصيرة فعمل ذلك بقصد مصالح العباد ووجه ربحه يرتفع بحكم البيع والحاصل أن أهل الكسب سواء كانوا من أهل السوق أو من غيرهم ينبغي أن تكون نيتهم السعي في مصالح العباد والتقوى بكسبهم على طاعة الله حتى يكونوا أجورين في ذلك ومن استترقه الكون بحكم مشروع كالسعي في صالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة أسداها اليه فهو لم يربح عن عبودية الله تعالى لانه في أداء واجب اذبحه الحق عليه وتعب العبد المخلوق عن أمر الله لا يقدر في العبودية بخلاف من استترقه الكون لغرض نفسى ليس للربح فيه رائحة أمر فان ذلك يقدر في عبوديته لله ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى قال بعض الكبار من ذم الدنيا فقد عرق أمته لان جميع الانكاد والشرو والى ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل أولادها لان الشتر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية العبد عليها يبلغ الخسر وبها ينجو من الشتر فهي يجب أن لا يشقى أحد من أولادها لانها كثيرة الخسر عليهم ويتأف أن تأخذهم الضرة الاخرى على غير أهلية مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فن عقوق أولادها كونهم ينسبون جميع أفعال الخير الى الآخرة ويقولون أعمال الآخرة والحال أنهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فلذلك اجبر المصيبة التي في أرلاها ومن أولادها فان أنصف من ذمها بل هو جاهل بحق أمته ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل وفي الحديث ان قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نار به وقال بعضهم طلب التواب على الاعمال بحسن النيات والرغبة فيه لا يختص بالعامة بل لا يختصى عنه الكمل لعلمهم أن الله تعالى أنشأهم على أمور طبيعية وروحانية فهم يطلبون تواب ما وعد الله به ويرغبون فيه شيئا بالعالم الا الهى فان المكابرة بالرؤية غير جائزة فهم مشاركون للعامة في طلب الرغبة ويتميزون في الباعث على ذلك فكان طلب العارفين ذلك لاعطاء كل ذى حق حقه ليخرجوا عن ظلم أنفسهم اذا وفوا حقه لمن لم

يوف نفسه - قهافة تنزل عن درجة الكمال وكان غاشا لنفسه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)
 أي كالتاع الذي يتخذ من نحو الزجاج والخزف مما يسرع فناؤه يعيل اليه الطبع أول مارآه فاذا
 أخذ به وأراد أن يتفقه به ينكسر وينقح حتى أنه حمل الى بعض الملوك قدح فيروزج مرصعا
 بالجوهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحاً شديداً فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال أراه
 فقر احضروا مصيبة عاجله قال وكيف ذلك قال ان انكسر فهو مصيبة لاجلها وان سرق
 صرت فقيرا اليه وقد كنت قبيل أن يحمل اليك في أمن من المصيبة وانقر فانفق أنه انكسر
 القدرح يوما فعمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم لئنه لم يحمل اليها ثم كونها متاع
 الغرور وتلدع انما هو ان اطمان به ولو لم يجملها اذ ربه الى الآخرة وأمان اشتغل فيها
 بطلب الآخرة فهي له متاع بلاغ الى ما هو خير منها وهي الجنة فالدينا غير مقصودة لذاتها بل
 لاجل الآخرة وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح (وفي المنزوى) مال راكز به ربح
 يا شئ حول * نعم مال صالح كذا نشر رسول * فاشغل العبد عن الآخرة فهو من الدنيا وما لا فهو
 من الآخرة قال بعض الحكماء ورد خطاب الهى يقول فيه خلقت الخلق لينظروا الى مفاتيح
 الدنيا ومحاسن الناس فيؤدبهم النظر في منافع الدنيا الى الزهد فيها ويؤدبهم النظر في محاسن
 الناس الى حسن العاقبة بهم فعمكسوا النصية فنظروا الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها ونظروا الى
 مساوى الناس فاغضبواهم حتى أن الشيخ أبا النوارس شاهين بن شعاع الكرماني رحمه الله خرج
 للصيد وهو ملك رمان فأمه في الطلب حتى وقع في بركة متفجرة وحده فاذا هو بشاب راكب
 على سبع وحوله سبع فلما رآته ابترت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما نادى اليه سلم عليه وقال له يا شاه
 ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنيا لا عن آخرتك وبالذاتك وهو الذي عن خدمة مولانا انما أعطاك
 الله الدنيا التسعة من به على خدمته ليعلمت اذ ربه الى الاشتغال عنه فبينما الشاب بجذته اذ خرجت
 مجوزو بيدها شربة ماء فساوتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى الشاه فشربه فقال ما شربت شيئا
 ألذ منه ولا أبرد ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمته فما
 احتجبت الى شئ الا أضمرته الى حين يحطريه الى أما بلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا
 من خدمتي فاخدميه ومن خدمتك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب واجتهد الى أن كان من أهل الله
 تعالى فان قلت ان الله تعالى خلقي لادان جميع ما في الارض ولا ينبغي له ان يجمع ما نثر
 عليها بطريق الاعزاز والاكرام فن عرف شأنه الجليل ما نظر الى الامر الحقير القليل بل كان من أهل
 المرواة والهمة العالية في الاعراض عما سوى الله تعالى والاقبال والتوجه الى الله تعالى (سابقوا)
 أي سارعوا مسابقة السابقين لا قرانهم في المتضار وهو المبدأ ان (الى مغفرة) عظمة كائنة
 (من ربكم) أى الى أسبابهم وموجباتهم كالاستغفار وسائر الاعمال الصالحة أى بحسب وعد
 الله والاقبال عمل نفسه غير موجب وفي دعائه عليه السلام سألك عزائم مغفرة لك أى أن توفقني
 للاعمال التي تقدر صاحبها الاحمال وتدخل فيها المسابقة الى التكبيرة الاولى مع الامام ونحوها
 سلى قدس سره كتب وسيله مغفرت حضرت رسالتك عليه السلام بسحق سجانه وتعالى
 مغفرا يملكه شباب غيا يدعواته او كسب أمر زشت * بهر كسى راشفاعت كرت
 * كه بر جاد شمرع بهر مغفرت * قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الله تعالى أرسلنا من عالم

الامر الى عالم الارواح ثم منسه الى عالم الاجسام وخلقنا في أحسن تقويم وأعطانا اختيارا
 جوهريا وقال ان كنتم صرفتم ذلك الاختيار الى جانب العبادات والطاعات والى طريق الوصول
 الى الحسنات أدخلناكم الجنة وأيسر لكم الوصول ورؤية الجمال وأمرنا بالاسراع الى تلك
 الطريق على وجه المبالغة فان صبغة المفاعلة للمبالغة وانما أمر بالمبالغة الاسراع اقله عمر الدنيا
 وقد ذهب الانبياء والاولياء ونحن نذهب أيضا فينبغي أن نسرع في طريق الحق لتسليق قوت
 الوصول الى الدرجات العالية بالا هـ مال والتكاسل وطريق الاسراع في مرتبة الطبيعة
 الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي وفي مرتبة النفس ترك ما عن الاخلاق الرديئة
 كالكبر والرياء والعجب والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه وتخليتها بالاخلاق المحمودة
 كالتواضع والاخلاص ورؤية التوفيق من الله والحلم والصبر والرضا والتسليم والعشق
 والارادة ونحوها وفي مرتبة الروح بحصول معرفة الله تعالى وفي مرتبة السرى في ماسوى الله
 تعالى وقال البقل قد سره دعا المريدين الى مغفرتة بنعت الاسراع ودعا المشتاقين الى جماله
 بنعت الاشتياق وقد دخل الكل في مظنة الخطاب لان الكل قد وقعوا في بحار الذنوب حين لم
 يعرفوه حق معرفته ولم يعرفوه حق عبادته فدعاهم جميعا الى التطهر في بحر رحمة حتى صاروا
 متطهرين من غرورهم بأنهم عرفوه فاذا وصلوا الى الله عرفوا أنهم لم يعرفوه فبدأ الله بأيديهم
 بعد ذلك ويكرمهم بأنواع الاطافه ثم ان السابقة انما تكون بعد التصد والطلب (وفي
 المنثوي) كركران وكركش تابتة بؤديه انك جوي شديت يا شدة بؤديه (وجنسة عرضها كعرض
 السماء والارض) أي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض على أن يكون
 اللام في السماء والارض الاستعراق واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها فان طول كل
 شئ أكثر من عرضها قال اسمعيل السدي رحمه الله لو كسرت السموات والارض وصرن خردلا
 فبكل خردلة تنه جنسة عرضها كعرض السموات والارض ويقال هذا التشبيه تمثيل للعباد بما
 يعقلونه ويقع في نفوسهم مقدار السموات والارض وتقدير المغفرة على الجنة لتقدم الخلية
 على الخلية (أعدت هبت) الذين آمنوا بالله ورسوله) فيه دليل على أن الجنة مخلوقة بالفعل كما
 هو مذهب أهل السنة وأن الايمان وحده كاف في استحقاقها اذ لم يكرم مع الايمان شئ آخر
 ولكن الدرجات بالاعمال وفيه شئ فان الايمان بالرسول انما يكمل بالايمان بما في أيديهم من
 الكتب الالهية والعمل بما فيها (ذالك) الذي وعدم من المغفرة والجنة (فضل الله) وعطاؤه وهو
 ابتداء لطف بلائله (يؤتية) بقضلا واحسانا (من يشاء) اياه اياه من غير ايجاب لا كازعمه أهل
 الاعتزال (والله ذو الفضل العظيم) ولذلك يؤتى من يشاء مثل ذلك الفضل الذي لا غاية وراه
 والمراد منه التنبيه على أن عطاء العظيم والاشارة الى أن أحد الايدخل الجنة الا بفضله
 الله نبيأ أو وليا قال عليه السلام خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام أنفا قال بالحمد
 والذي بعثك بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسة ائمة على رأس جبل يحيط به بحر
 فاخرج الله له عيناء ذبية في أسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم يخرج رمانه فاذا أمسى نزل
 وأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه أن يقبض روحه
 ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شئ على جسده سيملا حتى يبعثه الله وهو ساجد ففعل ونحن

نمر عليه اذا هبطنا واذا اخرجنا وهو على حاله في السجود قال جبريل فنحن نجد في العلم انه يعث
 يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب ادخلوا عبدى الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملى
 فيقول الله فابى واعبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد نعمة المصير قد اطاعت بعبادة تسعمائة
 سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلاعبادة في مقابلتها فيقول الله ادخلوا عبدى النار فيجبر الى النار
 فينادى ويقول برحمتك ادخلنى الجنة فيقول الله رددوه الى فيوقف بين يديه فيقول عبدى
 من خلقك ولم تلتك شيا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك بعملك اوبرحمتي فيقول بل برحمتك
 فيقول من قول العلى عبادة تسعمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من ازلت في جبل وسط البحر
 واخرج الماء العذب من بين المالح واخرج لك رمانة كل ليله وانما تخرج في السنة مرة واحدة
 وسالتنى ان اقبضك ساجدا من فعل بك ذلك كله فيقول انت يا رب قال فذلك كله برحمتي وبرحمتي
 ادخلت الجنة * جورويي بخداست نهى برزمين * خدا را ثنا كورى وخود را ميبى * اميدى كه
 دارم بفصل خداست * كه برسى خودت * كه كردن خطاست * عمن اعتمدتم يارى حتى
 * اميدم با مرز كارى حق * (ما اصاب من مصيبة في الارض) ما نافية والمصيبة اصلها
 في الرمية يقال اصاب السهم اذا وصل الى المرعى بالصواب ثم اخص بالنافية اى ما حدث من
 سادته كاتته في الارض كخدب وعاهة في الزروع والثمار (ولا فى أنفسكم) كرض واقفة وموت
 ولد وخوف عدو ورجوع (الافى كآب) اى الامكوبة مثبتة في علم الله وفى اللوح المحفوظ (من
 قبل ان نبرأها) لمخلق الانفس او المصائب والارض فان البر في اللغة هو الخلق والبارئ
 الخالق وذ كريرع بن صالح الاملى قال دخلت على سعيد بن جبير حين سجد الى الحجاج حين
 اراد قتله فبكى رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال ما اصابك قال فلانك قد كان في علم الله
 ان يكون هذا لم تنس قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب
 من قبل ان نبرأها * قال فى الروضة روى الحجاج فى المنام بعد وفاته فقبل ما فعل الله بك فتال
 قتلتى بكل قبيل قتله وب سعيد بن جبير * عين قتله وفى الآية دليل على ان جميع الحوادث
 الارضية قبل دخولها فى الوجود وكذا جميع أعمال الخلق تنقضيها مكتوبة فى اللوح
 المحفوظ ليستدل الملائكة بذلك المكتوب على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وجودها
 ويعرفوا حله فانه تعالى مع علمهم يقومون على المعاصى خلقهم ورزقهم وامهاتهم ويجتهدوا
 من امثال تلك المعاصى وليشكروا الله على توفيقه اياهم للطاعات وعصيته اياهم من المعاصى
 وفيها دليل ايضا انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها لان اثباتها فى الكتاب محال ولو سأل سائل ان
 الله تعالى هل يعلم عدد اناس اهل الجنة يقال له ان الله يعلم انه لا عدد لانفسهم (ان ذلك) اى
 اثباتها فى كتاب مع كثرتهم (على الله) متعلق بقوله (يسير) لانه لا يستغنا عنه عن العدة والمدته وان
 كان يسير على العباد قال الجنيد قدس سره من عرف الله بالرؤية واقتراله فى اقامة
 العبودية وشهد بسره مما كشف الله له من آثاره قدره بقوله ما اصاب الخ فسمع هذا من ربه
 وشهد بقباه وقع فى الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه فان قلت كان الله قادرا
 على ان يوصل العباد اليه بالاتب ولا مصيبة فيك كيف وقعهم فى المحن والبلايا قلت اراد ان
 يعرفهم باصطحابهم فى التهر حقائق الربوبية ونرايب الطرق اليه حتى يصلوا اليه من طريق الجلال

والجمال ففي الآية توطين للنفوس على الرضا بالانقضاء والصبر على البلاء وحمل لها على شهود
 المتبلى في عين البلاء فإن به سهل التحمل والافق كان غافلا عن مبدأ اللطف والفهر وهو غافل
 في اللطف والفهر ولذا تعظم عليه المصيبة بخلاف حال أهل الحضور فانهم يلدنون بالبلاء
 التساؤدهم بالعافية بل ولذة البلاء فوق لذة العافية * از دست تو مشت برد هامم خور دن
 * خوشتر که دست خویش نامم خور دن * ومن أمثال العرب ضرب الحبيب زيب أي لذيد
 (أي كذبت أسوا) يقال أسى على مصيبته يأتي أسى من باب علم أي حزن أي أحسبنا كم بأسياتنا
 وكتبها في كتاب كبريا يصح لکم الحزن والألم (على ما فاتكم) من نعم الدنيا كالمال والنسب
 والصحة والعافية (ولا تفرحوا بما آتاكم) أي أعطاكم الله منها فان من علم أن كلامه المصيبة
 والنعمة مقدر يقوت ما قدر فرائه ويأتي ما قدره الله لا محالة لا يعظم جزعه على ما فات ولا
 فرسه بما هو آت إذ يجوز أن يقدّر ذهابه عن قريب وقيل أبرز جهر أيام الحكيم مالك لا تحزن على
 ما فات ولا تفرح بما هو آت قال لأن النساء لا يتلاني بالعبرة والأتى لا يستدام بالخبرة أي
 بالظهور والسرور لا التأسف يرتقا تماما ولا الفرح يقرب * دو ما قال ابن مسعود رضي الله عنه
 لأن أسى جرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب الي من أن أقول لشي لم يكن ليته كان
 (قال الكليني) اخبارت بمعنى نحى يعني ازاد بارديا مولد وازا قال أو مسرور مشوبه كنه
 از اقرار است و نه اين را اعتباری كردست دهد كراي شادی نكند * ورفوت شود نيز نيز زد
 بغمي * واز مرضی رضی الله عنه منقولست كه هر كه بدین آیت كل كند هر آينه قرا كيرد
 زهد او را ببرد و طرف او یعنی زاهدی تمام باشد و وجه زيبا گفته اند * مال اربنور و نه سد
 مشو شاد ازان * ورفوت شود مت و بفراد ازان * بندست بسند بیده بكن باذ ازان * تادني
 و دینت شود باذ ازان * والمراد بالآية تنفي الأسي المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب
 للبطر والاختيال ولذا عقب بقوله تعالى (والله لا يحب كل مختال فخور) فان من فرح بالخطو
 النبوية وعظمت في نفسه اختال واقتخربها لا محالة والمختال المتكبر المعجب وهو من الخيلاء
 وهو التكبر من تخيل فضيلة تراهي للانسان من نفسه ومنها تأول لفظ الخيل لما قيل انه
 لا يركب أحد فرسا الا وجد في نفسه نخوة وبالفارسية وخذى تعالى دويدت نذر ادر هر
 متكبري را كه بر نعمت دنیا بر ديگری اطاولی كند فخور نازنده بدنيا فخر كنده بدان برا كفا
 و آقران قال في بحر العلوم المختال ذو الخيلاء والكبر وهو من العمام الخصوص بدل ل قول
 النبي عليه السلام ان من الخيلاء ما يمجها الله ومنها ما يعظم الله أما الخيلاء التي يمجها الله
 فالاختيال عند الصدقة واختيال الرجل بنفسه عند اللقاء وأما الخيلاء التي يعظم الله
 فالاختيال في البغي والفجور أي لا يحب كل متكبر عا و في من الدنيا فخور مبالغ في الفخر به على
 الناس انتهى وصف بعض البلغاء متكبرا فقال كأن كسرى حامل غاشية وقارون وكيل نفقته
 و بقبس احدي دايانه وكان يوسف لم ينظر الا بعقله واقصان لم ينطق الا بكمته وكان الخضر
 له عرشت والفرما ياجه فرشت وفي شخص بعض التسذيل بالتمسي عن الفرح المذكور ايدان بأنه
 أقبح من الأسي وفي الآية إشارة الى أنه يلزم أن يشب الانسان على حال في السراء والضراء
 فان كان لا بد له من فرح الميفرح شكر اعلى عطا نه لا بطر وان كان لا بد من حزن فليحزن صبرا على

قضاءه لا يجبر قال قتيبه بن سعيد دخلت على بعض احماء العرب فاذا انا بفضاء مملوء من الابل
المسنة بحيث لا تحصى ورأيت شخصاً على تل يغزل صوفاً فسألته فقال كانت باسمي فارتجعتها
من أعطاهم أنشأ يقول

لا والذي أنعمت من خلقتك * والمره في الدهر نصب الرزء والحزن
ما سرتني أن ابل في ماركها • وما جرى من قضاء الله لم يكن

قال البغلي قدس سره طالب الله بهذه الآية أهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته أي
كونوا في المعرفة بأن لا يؤثر فيكم فقدان الوجودان والقهر والظف والاتصال والانفصال
والفراق والوصول لأن من شرط الاتصاف أن لا يجري عليه أحكام التلوين والاضطراب في
اليقين والاعوجاج في التمكن قال القاسم رحمه الله ولا تأسوا على ما فاتكم من أوقاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم من نوبتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله فيك وقضى وقال الواسطي
رحمه الله الفرح بالكرامات من الاعتبارات والتلذذ بالافصال نوع من الاغتيال والنجود تحت
جريان الامور زين اكل مأثور وقال شيخنا وسندي رحمه الله في كتاب الاثبات البرقيات لا تجزوا
بما فاتكم مما سوى الله ولا تفرحوا بما آتاكم مما عدا الله حتى لا تظلموا الحزن والفرح بوضعهما
في غير موضعهما واحزنوا بما فاتكم من الله وافرحوا بما آتاكم من الله حتى تعدوا لواقفهما
بوضعهما في موضعهما الا ان الله تعالى حق وما خلاه باطل فكأن الحزن والفرح باخلاق حق وعدل
لهما والفاعل للحق حتى وعدل فكذلك ان الحزن والفرح بالاطل باطل وظلم لهما والفاعل
بالباطل مبطل وظالم ولا يفرح ولا يحزن بالله الا المهاجرون الى الله ولا يحزن ولا يفرح بما سوى
الله الا المعرضون عن الله فعليه كسب سبيل العاديين في جميع احوال وآب وطريق الظالمين
ومما سوى الله المال والملك قال الحسن بن رضى الله عنه لصاحب المال في ماله مصيبتان لم يسمع
الاولون والآخرون بظلمه اسلب عن كاهه وبسأل عن كاهه • همه تحت وملكي يذرد زوال
* يجز ملك فرمان ده لا يزال * هربايد وفضل ودين وكال * كه كه آيدو كه رود جاه ومال * حكى
أن طبراني في عهد سليمان عليه السلام كان له صورة حسنة وموت حسن اشتراه رجل بألف
درهم وبياء طير آخر فصاح صيحة فوق قصفه وطير فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان فقال
أحضره فلما أحضره قال سليمان لصاحبك عليك حق فتمدا اشتراك بيني فقال فلم يسكت قال
يا بني الله قل له حتى يرفع قلبه عنى الى الاصبح ابدأ مادمت في اقتنص قال لم قال لان صاحبي كان
من الجزع الى الوطن والاولاد وقد قال لي ذلك الطير انما احبس لك لاجل صوتك فاسكت حتى
تجوز فقال سليمان لربيل ما قال الطير فقال الرجل أرسله يا بني الله فاني كنت أحبه لصوته
فأعطاه سليمان ألف درهم ثم أرسل الطير فطار وصاح سبحان من صورني وفي الهوا طيرني ثم
في القنص صيرني ثم قال سليمان ان الطير مادام في الجزع لم يفرح عنه فلما صبر ففرح عنه وبسببه
خلص الرجل من التعلق به فنبهه إشارة الى التناهي عن اوصاف النفس فاذا في العبد عنها تخلص
من الاضطراب وجزا الى عالم السكون ومعرفة سر القدر وفي الحديث الايمان بالتقدير يذهب الهم
والحزن قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ولقد مرضت في سالف
أيام مرضة فلما شفاني الله منها امتلت نفسي بين ما بر الله لي من هذه العلة في مقدار هذه المنة

وبين عبادة الثقلين في مقدار أيام علقى فقلت لو خبرت بين هذه العلة وبين أن تكون لى عبادة
 الثقلين في مقدار مئتيه الى أيم ما تميل اختيار افضح عزمي ودام يقيني ووقعت بصري على ان
 مختار الله تعالى لى أكثر شرفاً وأعظم خطراً وأنفع عاقبة وهي العلة التي دبرها لى ولا شوب فيه
 اذ كان فعله فشتان بين فعله بك لتجوبه وبين فعلك لتجوبه فلما رأيت هذا ذق في عيني عبادة
 الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما أتاني الله فصارت العلة عنى نعمة وصارت النعمة منه
 وصارت المنة أملاً وصار الامل عطفة افقلت في نفسى بهذا كانوا يسحقون في البلاء على طيب
 النفوس مع الحق وبمذا الذي انكشف كانوا يفرحون بالبلاء انتهى (قال الصائب) تزله هيتي
 كن كه اسودت از نار ارج سيل * هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خانه بيجت (الذين ينجون
 ويأمرون الناس بالنجل) بدل من كل محتمل فان المحتمل بالمان بضم به غالباً ويأمر غيره به وهذا
 غاية الذم انه ينجل الانسان ويأمر غيره بالنجل والمعنى يسكون أموالهم ولا يخرجون منها حق
 الله فان النجل امساله المقتنيات عما يحق اخراجها قيمه ويقابله الجود يقال نجل فهو باخل وأما
 النجيل فالذى يكثر منه النجل كالرحيم من الراحم والنجل ضميران بجل بقيات نفسه وبنجل بقيات
 غيره وهو أكثرهما وعلى ذلك قوله تعالى الذين ينجون ويأمرون الناس بالنجل كما في المقدرات
 وبالنفارسية محتال ونحوه وأتتدركه باوجود دنيا دارى وجمع اسباب أن بجل ككند ومال
 خود در راه خدا صرف ننمايد وباوجود بجل خود امر ننمايد مردمان را به بجنلي كردن * وعن
 النبي عليه السلام أنه قال لى سلمة من سبيدى قالوا الخزين قيس وانالنجله فقال وأى داء
 أدوا من النجل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجوع وفى الحديث أربعة لا يجردون ربح الجنة
 وان ربحها يوجد من مسيرة خمسة انه عام النجيل والمان ومد من النجر والعاق للوالدين (وفى)
 وهر كه (تول) يعرض عن الانساق (فان الله هو الغنى) عنه وعن اتفاقه (الحمد) المحمود فى ذاته
 لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينعمه الترتب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر
 بالانساق لمصلحة المذنبق واشارة الى ان من أعرض عن الاقبال على الله والادبار عن الانساق
 فان الله غنى بحسب ذاته عن اقباله وبحسب صفاته عن ادباره بل هو جسد فى ذاته وصفاته
 لا ينعمه اقباله ولا يضره ادباره اذ الضار النافع هو لا غيره وأيضاً الى النفوس البشرية الامارة
 بالسوء بالتقاعد عن الاقدام على الطاعة والعبادة ودعوة القلوب والارواح الى الارتكاب
 للمعاصى والاجتناب عن الطاعات بحسب الغلبة فى بعض الاوقات لاستملاك القوى
 الروحية بحسب ظلمات القوى الجسمانية قال بعض الكبار الانسان من حيث نشأته الطبيعية
 سعيد وكذلك من حيث نفسه الناطقة مادامت كل نشأة منفردة عن صاحبها فاقطاهرت
 الخائفة الابالنجوع والماجل الانسان على الاسالك لان أصله التراب وفيه يمس وقبض لم مرض
 يذهب مال نفسه وغيره فلذا بجل وأمر بالنجل * ذرا زهر خود برون بوداى بدر * زهر نهادن
 چه سنك وجه زر (لقد أرسلنا رسلاً) أى الملائكة الى الانبياء أو الانبياء الى الامم وهو الاظهر كما
 فى الارشاد (بالبيئات) بحجتهاى روشن كه معجزاتى بائمر بهتهاى واضحة فان قلت المعجزات
 يخلقها الله على يدي مدي النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا والبدا البيضاء وشق القمر من غير
 نزول الملك بها تم معجزة قرآن نزل بها الملك ولكن نزوله بها على كل رسول غير ثابت قلت معنى

نزول الملك بهم أن الله يخبره على لسانه بوقوع تلك المعجزة على يده (وأترنا معهم الكتاب) أي
 جنس الكتب الشامل لكل اثنين الحق وتميز صواب العمل أي لتكميل القوة النظرية
 والعملية * قوله معهم يجعل على تفسير الرسل بالانبياء حاملة مقدرة من الكتاب أي مقدرا كونه
 معهم والافال انبياء لم ينزلوا حتى ينزل معهم الكتاب فالنزول مع الكتاب شأن الملائكة والانزال
 اليهم شأن الانبياء ولذا قدم الوجه الاول اذ لو كان المعنى اقسدا أرسلنا الانبياء الى الامم لكان
 الظاهر أن يقال وأترنا اليهم الكتاب (والميزان) بالقارسية ترازو (ليقوم الناس بالقسط)
 ليتعاملوا بينهم بالعدل ايقاف واستيفاء ولا يظلم احد احد في ذلك وانزله انزال أسبابه والامر
 بأعداده والافال ميزان من مصنوعات البشر وليس ينزل من السماء وروى أن جبريل عليه
 السلام نزل بالميزان نفسه فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مر قومك بزنوا به يعني تأسوية
 حقوق كمن يدان درميان يكدي كبر وقت معاملات وقال الامام الغزالي رحمه الله أتظن أن
 الميزان المقرون بالكتاب هو ميزان البر والشعر والذهب والنخسة أم تتوهم أنه هو الطيار
 والقبان ما أبعد هذا الحسبان وأعظم هذا الهتان فأتق الله ولا تتعسف في التأويل واعلم بقينا
 أن هذا الميزان هو ميزان معرفة الله ومعرفة ملائكته وكبره ورسله ومملكه ومدكوته ايتم علم
 كيفية الوزن به من أنبيائه كما تعلموا من ملائكته فالله هو المعلم الاول والثاني جبريل والثالث
 الرسول والخالق كلهم يتعلمون من الرسول ما لهم طريق في المعرفة سواء والكل عبارته بالانجيل
 وليت شعري ما دليله على ما ذهب اليه من العدول عن الظاهر كذا في بحر العلوم يقول القتيبي
 لعل دليله قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط أي حاكما بالعدل
 أو مقيما بالعدل في جميع أموره فاذا كان الله قائما بالعدل في جميع الامور كان الواجب على
 العباد أن يتوموا به أيضا وان يتوموا به حقيقة الابد والعلم الشامل والمعرفة الكاملة وهي
 معرفة الله فهي الميزان الكلي وما عداه من جميع الامور معنى علمه وموزون به (وأترنا
 الحديد) قيل نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد الاول السندان وهو
 سندان الحداد بالفتح كافي القاموس واياه عن الشيخ سعدى في قوله * جوسندان كسى سحت
 روي نبرد * كه خايساك تادي برب سر نخورد * والثاني الكلمتان وهو ما يأخذه الحداد الحديد
 المنحى كافي القاموس والثالث الميتعة بكسر الميم بعد هاءها من مناة تحمانية أصله موقعة قال
 في القاموس الميتعة خشبة القصار يدق عليها والمطرقة والمسن الطويل وقد وقعته بالميتعة
 فهو وقيع حديدته والاربع المطرقة وهي آلة الطرق أي الضرب والخامس الابرة وهي مسلة
 الحديد وروى ومع المزو المسحاة قال في القاموس المز بالفتح المسحاة وهي ما سحى به أى قشر
 وبحرف وفي الحديث ان الله أنزل الله أربع بركات من السماء الى الارض أنزل الحديد والنار
 والماء والمخ وعن ابن عباس رضئ الله عنهما ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام الحجر الاسود
 وكان أشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع والحديد وعن
 الحسن رحمه الله وأنزلنا الحديد خائفا منه كتوله تعالى وأنزل لكم من الانعام وذلك أن امره
 وقضايها وأحكامه تنزل من السماء قال بعضهم وأخرجنا الحديد من المعادن لأن العدل إنما
 يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد وأصل الحديد ما وهو

منزل من السماء (فيه) أي في الحديد (بأس شديد) وهو القتال به أو قوة شديدة يعنى السلاح الحرب
 لأن آلات الحرب إنما تتخذ منه وبالفارسية كارزار سحنتت يعنى ألتها كدر كارزار بكرايد
 افرسارندخواه از برای دفع دشمن چون سنان وشمشیر وپیکان وخنجر وامتثال ان وخواه برای
 حفظ نفس خود چون زره و خود و جوشن و غیران * وفيه إشارة الى أن تشمة قوانین الکتاب
 واستعمال الة التسوية يتوقفان على دال صاحب سيف ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم
 النفوس والسيف حجة الله على من عنده ظلم (ومنافع للناس) كالسكين والفأس والمز والابرة
 ونحوها وما من صنعة الا والحديد أو ما يعمل بالحديد ألتها وفيه إشارة الى أن القيام بالقسط
 كما يحتاج الى القائم بالسيف يحتاج أيضا الى ما به قوام التعامش من الصنائع وآلات المحترفة
 والى سيف الجذبة المتخذ من حديد القهر اذ لا يتدلك تجل جلالى من كون التجل الجالى فيه
 وبالعكس وهم الاواباء وهم يعملون الى الحق بكثرة الاطاف والاعطاف الربانية كما قال تعالى
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين (وليعلم الله من نصره
 ورسله) عطف على محمد ذوف يدل عليه ما قبله فإنه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل ليستعملوه وليعلم
 الله علمائى يتعلق به الجزاء من نصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الاسلحة فى مجاهدة
 أعدائه (بالغيب) حال من فاعل ينصر أى غائبين عنه تعالى كما قال ابن عباس رضى الله عنهما
 ينصرونه ولا يصرونه وانما يحمدو ويناب من أطاع بالغيب من غير ما يناله للمطاع أو من مفعوله
 أى حال كونه تعالى غائبا عنهم غير مرفق بهم (ان الله قوى) على اهلاك من أراد اهلاكه (عزيز)
 لا يقتصر الى نصره الغير وانما أمرهم بالجهاد ليقنعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه والقوة
 عبارة عن شدة البنية وصلاتها المضادة للضعف وهى فى حق الله بمعنى القسرة وهى الصفة التى
 بها يتمكن الحى من الفعل وتركها بالارادة والعزة الغلبة على كل شى قال الزروق وجه الله القوى
 هو الذى لا يلجته ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا يحسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور
 ولا يحجز فى نقضه ولا ابرام وخاصة هذا الاسم ظهور والقوة فى الوجود دفاتلة ذوهمة ضعفة
 الوجود والقوة ولا ذوجهم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكر مظلوم بقصد اهلاك الظالم ألت مرة
 كان له ذلك وكفى أمره وخاصة الاسم العزيز وجود الغنى والعز ضرورة أى معنى فى ذكره أربعين
 يوما فى كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفى الاربعين الادريسية
 يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شى يعادله قال السهروردى رحمه الله من قرأه سبعة أيام
 متواليات كل يوم ألتا أهلك خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده
 فانهم شهزومون (ولتسأرسلنا) أى وبالله قربنا (نوحا) الى قومه وهم بنو قاييل وهو الاب
 الثانى (ابراهيم) الى قومه أيضا وهم عرود ومن تبعه ذكر الله رسالتهم ما نشر بفالهما بالذکر
 ولانهم من أول الرسل وأبوان للانباء عليهم السلام فالبشر كلهم من ولد نوح والعرب
 والعبرانيون كلهم من ولد ابراهيم (وجعلنا فى ذريتهما) أى فى نسلهما (النور والکتاب) بان
 استقبأ با بعض ذريتهما أو وحينا الکتب مثل هود وصالح وموسى وهرون وداود وغيرهم
 فلا يوجد نبى ولا کتاب الا وهو مدلل الهما بأمتن الاسباب وأعظم الانساب (فهنم) أى فى ذرية
 هذين السنتين أو من المرسل اليهم المدلول عليهم بذكر الارسال والمرسلين يعنى برس بعضى

ازانها كه أنبياء ارباشان آمدند (مهتد) الى الحق يعنى ايمان آورده بكتاب ونبي وثابت
 شد بر دين خود (وكثير منهم فاسقون) خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين للاحقالة
 ثم قفينا على آثارهم برسلنا أى ثم أرسلنا بعدهم رسلنا والضمير لنوح وابراهيم ومن أرسلنا اليهم
 من الامم يعنى بعد از نوح وهو د صالح و بعد از ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وآر
 من عاصرهم من الرسل ولا يعود الى الذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية يقال قفا أثره تبعه
 وقفي على أثره بقلان أى تبعه اياه وجاء به بعده والا تارجع اثره بالكسر تقول خرجت على أثره
 أى عقبه فالعنى اتبعنا من بعدهم واحدا بعد واحد من الرسل قال الحريري في ذرة الغواص
 يقال شفعت الرسول بأثر أى جعلتهما اثنين فاذا بعثت بالثالث فوجه الكلام أن يقال عززت
 بشالث أى قويت كما قال تعالى فعزنا بشالث فان واترت الرسل فالاحسن أن يقال قفيت بالرسل
 كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا (وقفينا بعيسى ابن مريم) أى أرسلنا رسولا بعد
 رسول حتى انتهى الى عيسى ابن مريم فأتيناه بعدهم يعنى وازي در او رديم ابن رسل را وتمام
 كرديم أنبياء بنى اسرائيل رابعيسى بن مريم فأول أنبياء بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
 (وأتيناه الانجيل) دفعة واحدة (وجعلنا في قلوب) المؤمنين (الذين اتبعوه) أى عيسى في دينه
 كلكوارين واتباعهم (رأفة) وهى اللين (ورحمة) وهى الشفقة أى وقفينا رأفة أى أشد رقة
 على من كان يسبب الى الاتصال بهم ورحمة أى رقة وعظما على من لم يكن له سبب فى الصلة بهم
 كما كان الصحابة رضى الله عنهم رجاء بينهم حتى كانوا أذلة على المؤمنين مع أن قلوبهم فى غاية
 الصلابة فهم أعز على الكافرين قبل أمر وفى الانجيل بالصفح والاعراض عن مكافأة الناس
 على الأذى * بدى را بدى سهل باشد جزا * اگر مردى احسن الى من اساء * وقيل لهم من لطم
 خذك الاين فوله خذك الايسر ومن سلب رداه فاعطه قيصك ولم يكن لهم قصاص على جنابة
 فى نفس أو طرف فاتبعوا هذه الاوامر وأطاعوا الله وكنوا متواذنين ومتراجحين
 ووصفوا بالرحمة خلاف اليهود الذين وصنوا بالقسوة (ورهبانية) منصوب اما بنعل
 مضمرة يفسره الظاهر أى وابتدعوا أى أتباع عيسى رهبانية (ابتدعوها) أى حملوا
 أنفسهم على العمل بها واما بالعطف على ما قبلها وابتدعوها صفة لها أى وجعلنا فى قلوبهم رأفة
 ورحمة ورهبانية مستدعة من عندهم أى وقفينا لهم التراحم بينهم ولا ابتداع الرهبانية واستحداتها
 قال فى فتح الرحمن المعتزله تعرب رهبانية على انها صب باضماع فعل يفسرها بتدعوها وايلست
 بعطوفة على رأفة ورحمة ويذهبون فى ذلك الى أن الانسان يخلق أفعاله فيعبرون الآية على
 مذهبهم انتهى والرهبانية المبالغة فى العبادة بواصله الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم
 والامتناع عن الماطم والمشرى والملبس والتسكاح والتعبس فى الغيران ومعناها الامتسوية
 الى الرهبان بالفتح وهو الخائف فان الرهبة تخافة مع تحزن واضطراب كما فى المفردات فعلان
 من رهب نخشيان من خشى وقرئ بضم الراء كأنه نسبة الى الرهبان جمع ارب كراكب
 وربكان ولعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المقنوح والنسب من تغيير النسب يعنى
 أن الرهبان لما كان اسم الطائفة مخصوصة صار بمنزلة العلم وان كان جمعا فى نفسه فالحق بأنصار
 وأعراب وفرائض فتقبل رهبانى كما قبل انصارى وأعرابى وفرائضى بدون رد الجمع الى الواحد

في النسبة وقال الراغب في المفردات الرهبان يكون واحدا وجمعان جمع له واحد اجمعه على
 رهبان ورهبانية بالجمع اليق انتهى وهي الخصال المنسوبة الى الرهبان وسبب ابتداءهم اياها
 أن الجبارة ظهر واعي المؤمنين بعد رفع عيسى فقالتوا ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم
 الا قليل فخافوا أن يقتلوا وفي دنهم فاختاروا الرهبانية في قتل الجبال فارتب بدتهم مخلصين
 أنفسهم العبادة منتظرين البعثة النبوية التي وعدوا لهم عيسى عليه السلام كما قال تعالى
 ومبشر ارسول يأتي من بعدى اسمه احمد الآية وروى أن الله لما أغرق فرعون وجنوده
 استأذن الذين كانوا آمنوا من الصحرة موسى عليه السلام في الرجوع الى الاهل والمال بعصر
 فأذن لهم ودعا لهم فترهبوا في رؤس الجبال فكانوا أول من تهرب وبقيت طائفة منهم مع موسى
 عليه السلام حتى توفاه الله ثم انقطع الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك أصحاب المسيح
 عليه السلام ما كتبناها عليهم جملة مستأنفة والنبي توجه الى أصل الفعل أى ما فرضنا
 عليهم تلك الرهبانية في كتابهم ولا على لسان رسولهم الا استثناء منقطع أى لكن ابتدعوا
ابتغوا رضوان الله أى اطلب رضاه تعالى فما رعوها حتى رعيتها أى فامروا بجمعها حتى
 رعيتها بضم التثنية والتول بالاتحاد وقصد السمعة والافر بمحمد عليه السلام ونحوها اليه
 قال عليه السلام من آمن بي وصداقتي فقد رعاه حتى رعيتها ومن لم يؤمن بي فأوائسكهم
 الها المكون قال مقاتل لما استضعفوا بعد عيسى التزموا الغيران فاصبروا وأكوا المنزاري
 وشربوا الخمر ودخلوا مع الفساق وفي المناسبات فامروها أى لم يحفظها المقدمون بهم بعدهم
 كما وجبوا على أنفسهم من حق رعيتها أى بكما لها بل قصر وانها رجعوا عنها ودخلوا في دين
 ما لو كهم ولم يبق على دين عيسى عليه السلام الا قليل ذمهم الله بذلك من حيث ان النذر عهد مع
 الله لا يهل تركه سيما اذا قصد رضاه تعالى فا تينا الذين آمنوا منهم أى من العيسيين ايماننا
 صحيحا وهو الايمان برسول الله عليه السلام بعد رعاية رهبانهم لا يجوز رعيتها فانها بعد البعثة
 لغو محض وكفر بحت وأنى لها الاستمتاع الاجر قال في كشف الامرار لما بحث النبي عليه
 السلام ولبق منهم الاقليل حط رجل من صومعته وجاء سأل من سياحته وصاحب الدير
 من ديرها فتناوبه والصومعة كل بناء من مع الرأس أى ملاصقة والدير خان النصارى
 وصاحبه ديار اجرهم أى ما يحسن ويليق بهم من الاجر وهو الرضوان وكثير منهم أى من
 العيسيين وهم الذين ابتدعوا نضيعوا وكفروا بمحمد عليه السلام فاسقون خارجون عن حد
 الاتباع وهم الذين تهودوا وتضروا قال في تفسير المناسبات وكذلك كان في هذه الامة فانه
 لما توفى رسول الله تبعه خلفا وأباحسان فلما ضفت الخلافة الراشدة وتراكت التين كما أخبر
 عليه السلام واشتد البلا على المتسكين بصريح الايمان ورجم البيت بجماعة المتخبي وهدم
 وقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه واستيحت مدينة رسول الله عليه السلام ثم نة أيام وقتل
 فم اخبار المسير رأى المؤمنون العزلة واجبة فلزموا الزوايا والمساجد ونوا الربط على سواحل
 البحر وأخذوا في الجهاد لهدو والنسوس وعالجوا تصفية اخلاقهم ولزموا الفقر أخذوا من
 أحوال أهل الصفة وتسموا بالصوفية وتكلموا على الورع والصديق والمنازل والاحوال
 والمقامات فهو ولاه وزان أولئك انتهى وفي الحديث يا ابن أم معد أندرى ما رهبانة أنق قلت

الله ورسوله عالم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التسليخ
 روى ان نفر من الصحابة رضی الله عنهم أخذهم الخوف والخشية حتى أراد بعضهم أن يعتزل
 عن النساء وبعضهم الإقامة في رؤس الجبال وبعضهم ترك الأكل والشرب وبعضهم غير ذلك
 فنهاهم عليه السلام عن ذلك كله وقال لارهبانية في الاسلام وقال رهبانية أتى في المسجد يعنى
 المتعبدون من أتى لا يأخذون مأخذ النصارى بل يمتكفون في المساجد دون رؤس الجبال
 وقال في نفي صوم الرمال انى لست كهيتكم انى آيت لى مطعم بطعمه فى وساق يسقيى (وفى
 المنوى) هين يمكن خود راخصى رهبان مشوه زانكه عفت هست شهوت را كوه بى هوانى
 از هو امكان بود * غازى بر مرد كان تنوان نمود * بر كوازه بر دام شهوت * بعد از ان
 لا تسرفوا ان عفتت * چون كه رنج صبر بود هر ترا * شرط نبود پس فرو ناید جزا * جدا آن
 شرط رشادا آن جزا * آن جزاى دنوا رجا ن فزا * قال الشافعى رحمه الله أربعة لا يعبا لله بهم
 يوم القيامة زهد خصى و تقوى جندى و أمانة امرأة و عبادة صبي وهو محمول على الغالب كافي
 المقاصد الحسنة ثم ذكر لا تنبى الخ لوعة والعزلة قال فى الاحكام البانى عروة قصرة بالعقيق وهو
 كأمير وضع بالمدينة لزمه فقيل له لزم القصر وتركت مسجد رسول الله فقال رأيت
 مساجدكم لاهية وأسواقكم لاغية والفاشحة فى فخا جكم عالية ومما هنا لكم عما أنتم فيه عافية
 (وحكى) ان جماعة من السلف مثل مالك وغيره تركوا اجابة الدعوات وعبادة المرضى والجنائز
 بل كانوا الحلاس يوتهم لا يخرجون الا الى الجمعة وزيارة القبور وبعضهم فارق الامصار وانحاز
 الى قلا الجبال فتفرغوا للعبادة وفراروا من الشواغل وانتاب جماعة من السلف العزلة لمشاهدتهم
 المنكرات فى الاسواق والاعباد والجماع وجزهم عن التغيير وهذا يقتضى لزوم الهجرة وفى
 الآية دليل على أن الشرع فى نقل العبادة لزم وأن من شرع فيما ليس عليه ثم تركه استحق
 اسم الفسق والوعيد فيجب على الناظر رعاية نذره لانه عهد مع الله لا يحل تركه وروى عن
 بعض الصحابة رضی الله عنهم عليكم باتمام هذه التراويح لانهم لم تكن واجبة عليكم وقد
 أوجبة وهما على أنفسكم فانكم ان تركتم حسرتهم فاسقين ثم قرأ هذه الآية وكثير منهم فاسقون
 يقول القدير وهكذا شأن الصلاة المعروفة بالرغائب والبراة والقدر فانها ملحقة بالتراويح
 لكونها من صلاة الليل وقد كانت سنة لو كلف العلماء بالله فلا تترك أبدا عند من اعتقد اعتقادهم
 قال فى فتح الرحمن واختلاف الأئمة فيما اذا أنشأ صوما أو صلاة تطوعا فقال ابو حنيفة لم يجوز له
 الخروج منه فان أفسده عليه القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وقال مالك رحمه الله كذلك
 الا انه اعتبر العذر فقال ان خرج منه لغيره فلا قضاء والاوجب وقال الشافعى وأحدرجهما
 الله متى أنشأ واحدا منهما اتعب اتماه فان خرج منه لم يجب عليه قضاء على الإطلاق
 وأما اذا كان التطوع بها أو هجرة فلزم اتمامه فان أفسده وجب قضاءه ولو جوب المضى
 فى فاسده انتهى قال بعض الكبار جمع ما يتدع من السنة الحسنة على طريق القرية الى الله
 تعالى داخل فى الشريعة التى جاءت به الرسل عن أمر الله قال تعالى ورهبانية الخ فترجمه الى
 عليهم اول رهب عليهم فعاه انما عاب عليهم عدم رعايتهم لها فى دوام العمل فقط وخلع عليها اسم
 البدعة فى حقهم بخلاف هذه الامة خلع على ما استصنوه اسم السنة تشرى بهم كقال عليه

السلام من سن سنة حسنة وما قال من ابتدع بدعة حسنة فاقبلنا ابتداع ما هو حسن
 وبما سئف وجعل فيه أجر من ابتدعه وإن عمل به وأستبرأ أن العابد لله تعالى بما عليه نظر
 إذا لم يكن على شرع من الله عين أنه يمشى بأمة وحده بغير إمام يتبعه كما قال تعالى في إبراهيم أن
 إبراهيم كان أمة قانتا لله وذلك لتظهر في الأدلة قبل أن يوحى إليه وقال عليه السلام بعثت لأتم
 مكالم الاخلاق فإن كان عليها فهو على شرع من ربه وإن لم يعلم وقال بعضهم جميع ما سئفه
 العلماء والعارفين مما لم تصرح الشريعة بالاهم به لا يكون بدعة إلا أن خالف صريح السنة
 فإن لم يخالفها فهو محمود وذلك خلق الرأس وليس المرقعات والرياضة بقسلة الطعام والمنام
 والمواظبة على الذكر والمهرو به على الهيئة المشهورة ونحو ذلك من جمع أوصافهم فإنها كلها
 نواميس حكمية لم يبيحها رسول الله عليه السلام في عموم الناس من عند الله لتكونا طريقة
 أهل الخصوص السالكين طريق الحق وهذه الطريق لا يتحمل العامة الا هم بها ولا تجب هي
 عليهم فقد علمت أن طريق القوم ما درة عن الله ولكن من غير الطريق انصرح النبوي ولولا
 أنه عليه السلام فتح لامة باب الامتنان ما اجترأ أحد منهم على أن يزيد حكايا ولا وضعاف في الصحيح
 من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وقال بعضهم المقصود بالوضع الشرعي الا لله
 هو تكميل النفوس علما أو عملا وهم أو بأمر زائد على الطريقة النبوية موافقة لها في
 الغاية والغرض كالامور التي التزمها الصوفية في هذه الامة بغير إيجاب من الله كتقليل الطعام
 وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الانام وقلة المسام والذكر على الدوام وقال بعضهم ما يصد
 عن الواصل من الافعال شريعة وكذا السابق فلا بد من الاعتدال ولذلك قال عليه السلام
 الشريعة اقوال والطريقة اسوار والمعرفة رأس مالى والحقيقة تشدحالى وقال بعضهم
 لا يتبدع فيوجب الله ذلك الابتداع عليك وفي شرعنا من سن سنة حسنة فبما ما هابده فان
 شرعنا قد قرره انا بشكر الله صاحب هذه البدعة وليلزمها حيث ألحقه تعالى بأبيائه ورسوله
 وأبائهم أن يسئ ما سئته الرسل بما يقرب الى الله تعالى ولا يفتنى أن الكامل من عبادة الله من سئ
 باب الابتداع ولم يزد في التكليف حكايا واحدا موافقة لمراد الله وهو اد رسول الله من طلب
 الرفق والرحمة وقال بعضهم لا يتجمل وردك غير ما ورد في الكتاب والسنة تكن من العلماء الارباب
 لانك حينئذ تتجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك أجر التالين والذاكرين فبترك الكتاب والسنة
 مرتبة يطلبها الانسان من خير الدنيا والآخرة الا وقد ذكرها من وضع من الفقهاء وورد من
 غير الوارد في السنة فقد أماء الأديب مع الله ورسوله الا أن يكون ذلك بتعريف من الله فيعرفه
 خصائص كلمات يجمعها فيكون حينئذ ممثلا لا محتر عا وذلك مثل حرب البحر للشاذلي رحمه الله
 ونحوه فإنه رحمه الله صرح بأنه ما وضع حرفا منه الا باذن الله ورسوله وقال من دعا بغير ما دعا به
 رسول الله فهو مبتدع وقال بعضهم الله في أداء الفرائض عبدا اضطرار وفي فعل التواقل
 عبدا اختيار وعبودية الاضطرار أشرف وأسمى لم في حقه من عبودية الاختيار لما قد يحظر
 بياله في عبودية الاختيار من شائبة الامتنان ومن ههنا ترك أكبر الرجال من الملاسية قبل
 التواقل واقتصر على أداء الفرائض خوفا من شطو ذلك على قلوبهم فيخرج عبوديتهم وفي
 الحكم العطائية من علامة اتباع الهوى المساعدة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام

بحقوق الواجبات وهذا حاق غالب الخلق الامن معه الله ترى الواحد منهم يقوم بالتواكل
 الكثيرة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه (يا أيها الذين آمنوا) أي بالرسول المتقدمة
 (اتقوا الله) فيما نتمكم عنه (وآمنوا برسوله) أي بمحمد عليه السلام وفي اطلاقه ايدان بأنه علم
 فرد الرسالة لا يذهب الوهم الى غيره (يؤتكم كفاً) نصيبين وأجرين نقل عن الراغب الكفل
 الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل بأمره والكفلات هما النصيبان المرغوب فيهما بقوله
 تعالى ربنا آتيناك الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (من رحمته) أرنج شادش خود وذلك لايمانكم
 بالرسول ومن قبله من الرسل لكن لا على أن شر بعتهم باقية بعد البعثة بل على أنها كانت حقا
 قبل النسخ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون
 أجرهم مرتين الرجل يكون له الامه فيعملها فيحسن تعليمها ويؤتيتها فيحسن تاديبها ثم بعثها
 ويقرؤها فله أجران ومن أهل الكتاب الذي كان مؤمناً ثم آمن بالنبي فله أجران والعبد الذي
 يؤدى حق الله وينصح لسيده ولذا يبكي بعض العبيد حين أعترق لأنه ذهب أجر النصح لسيده وبني
 أجر أداء حق الله * نادى هت اسير عشق سليم * مسند تحت سلطنته مطلب (وقال الشيخ
 سعدى) اسيرش بخواد وهايي زبند * شكارش بنجويد خلاص از كند (وقال المولى الجاهلي)
 مر بصر عشق تو چون مائل شفا كرد * اسير قيد تو كي طالب نجات شود (ويجوز لكم نوراً
 تمشون به) يوم القيامة - بما نطرق به قوله تعالى يسى نورهم بين أيديهم وبأيامئهم فهو الضياء
 الذي يمشون به على الصراط أي أن يصلوا الى الجنة وذلك لأن جهنم خلقت من الظلمة اذهى
 صورة النفس الامارة وهي ظلمانية فنور الايمان والتقوى يدفعها ويرزقها (وبغضراكم)
 ما ابلغتم من الكفر والمعاصي فأما حسنات الكفار فقبولة بعد اسلامهم على ما ورد في
 الحديث الصحيح (والله عفو رحيم) أي مبالغ في المغفرة والرحمة وفيه اشارة الى مغفرة الذنب
 الذي هو ملاحظة النفس فانه من أكبر الذنوب والمعاصي كما قالوا وجود ذلك ذنب لا يقاس عليه
 ذنب آخر (مصراع) جو مرد راه شدى بگذرا فر دستار (لثلاثهم أهل الكتاب) متعلق بمضمون
 الجمله الطليقة المتضمنة معنى الشرط اذ التقدير ان تقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا
 لئلا يعلم الذين لم يسلموا من أهل الكتاب أي ليعلموا ولا مزيدة كهي في ما منعك ألا تسجد كما نبى
 عنه قراءة يعلم ولكي يعلم ولا يعلم بادغام النون في الياء قال في كشف الاسرار وانما يحسن
 ادخالها في كلام يدخل في آخره أو أوله بحمد (أن لا يقدرن على شئ من فضل الله) أن محفظة
 من الثقله واحمها الذي هو ضمير الشأن محذوف والجمله في حيز النصب على أنها مقول بعلم أي
 ليعلموا أنهم لا يملكون شيئاً مما ذكر من فضله من الكليل والنور والمغفرة ولا يملكون من يله
 حدث لم يأتوا بشرطه الذي هو الايمان برسوله (وأن الفضل بيد الله) عطف على أن لا يقدرن
 يعني انزوف ثواب جزا وامثال أن بدست قدرت خد است (يؤتية) عطا كند (من يشاء)
 مر كراخواهد وهو خبر ثان لأن (والله ذو الفضل العظيم) والعظيم لا بد أن يكون احسانه عظيماً
 (قال الكاشاني) وسد اى تعالى خد او نفضل بزرگست يعنى نعمتى تمام كه خواص وعوام
 رافرا رسیده * فيض كرم وسانده از شرق تا غرب * خوان نم نم خانه از قاف تا باضاف * هستند
 پیش و کم ز نوال تو بهر مند * داو نسیک و بد بعا طه و اعتراف * وقد جوز أن يكون الامر بالتقوى

والإيمان لغير أهل الكتاب فالمعنى اتقوا الله واثبتوا على إيمانكم برسول الله يؤتكم ما وعد من
 آمن من أهل الكتاب من الكافرين في قوله تعالى أولئك يؤتوا أجرهم مرتين ولا ينقصكم من
 مثل أجرهم لأنكم مثلهم في الإيمانين لا تفرقون بين أحد من رسله وروى أن مؤمنى أهل الكتاب
 اغتضوا على سائر المؤمنين بأنهم يؤتوا أجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فزالت وفي الحديث
 أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما مثل الذين أوتوا الكتاب من قبلنا مثل رجل استأجر أجرا فقلنا من يعمل إلى آخر
 النهار على قيراط قيراط فعمل قوم ثم تركوا العمل نصف النهار ثم قال من يعمل نصف النهار إلى
 آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم إلى العصر على قيراط قيراط ثم تركوا العمل ثم قال من
 يعمل إلى الليل على قيراطين قيراطين فعمل قوم إلى الليل على قيراطين قيراطين فقال الطائفتان
 الأوليان ما لنا أكثر مما ولا أقل أجرنا فقال هل نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال ذلك فضلى
 أوتيت من أشاء نفسه إشارة إلى أن أهل الكتاب أطول زمنا وعرا وأكثر اجتهادا وأقل أجرا
 وهذه الآية أقصر مدة وأقل سعيا وأكبر أجرا وإلى أن الثواب على الأعمال ليس من جهة
 الاستحقاق لأن العبد لا يستحق على مولاه بخدمته أجرة بل من جهة الفضل والله أن يفضل
 على من يشاء بما يشاء قال البقلى رحمه الله أخرج فضله من الأكساب وعلل الجهد والطلب
 يؤتى كرامته من يشاء من عباده المصطفين وهو ذوالعطاء في الأزل إلى الأبد والفضل العظيم
 ما لا ينقطع عن النعم عليه أبدا روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل
 أن يركب ويقول إن فيهن آية أفضل من آية ويبنى بالمسحبات الحديد والحشر والصف
 والجمعة والتعاقب بقول النبي إنما أخفى عليه السلام تلك الآية ولم يصرح بها التحميد الآتية
 يتلاو جميع السور كما أخفى الله ساعة الاجابة ويسله القدر ونحوها بعنا للعباد على الاجتهاد
 واحياء النبالي (قال الشيخ سعدى) جوهر كوشه تيرين سازا فكتي * اميدست ناكه كه صيدى زنى
 * همه مستكه باس داراى پسر * كه لعل از ميانش نسايد بر * غم جمله خود در هو اى يكي
 * مرعات صد كن براى يكي

تمت سورة الحديد بعون الملك الجيد في أوخر شهر ربيع الأول من سنة خمس عشرة ومائة
 وألف من الهجرة

(سورة الجهادة اثنتان وعشرون آية مدنية)

(الجزء الثامن والعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) سمع مجاز مرسل عن اجاب بعلاقة السبية والجدالة
 المقاضوة على سبيل المنازعة والمغالبة يعنى كاز براندن با كسى بر سبيل نزاع وأصله من جدات
 الجبل أى أحكمت قنله فكان التجادلين يقتل كل واحد الآخر من رأيه والمراد هنا المكلمة
 ومراد الجملة الكلام أى معاودته والمعنى قد أجاب الله دعاء المرأة التي تكلمت في حق زوجها
 استثناء وتراجع الكلام في شأنه وفيما صدر عنه في حقها من ظهاره اباها بغير وجه مشروع
 وسبب مقبول (وتشكى الى الله) عطف على تجادلك أى تتضرع الى الله تعالى وتظهر ما به من

المكروه قال في المفردات الشكابة والشكاة والشكوى اظهرها البت يقال شكوت واشتكت
 وأصل الشكوى فتح الشكوة واظهرها ما ذمها وهي سقا صغر يجعل فيه الماء وكان في الأصل
 استعارة كقولك بنتت له مافي وعافي ونقضت مافي جرابي اذا أظهرت مافي قلبك وفي كشف
 الاسرار الاشتكاه اظهرها ما يقع بالانسان من المكروه والشكوى اظهرها ما يصنعه غيره به
 وفي نايح المصادر الاشتكاه كله كردن وشكوه كرفتن وهي قرينة صغيرة والمجادلة هي خولة بنت
 ثعلب بن مالك بن خزاعة المزرجية وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة روى أنها كانت
 حسنة البدن رآها أوس وهي تصلي فاشتبهى موافقتها فمالت راودها فأبت وكان به خفة
 فغضب عليها بمقتضى البشرية وقال أنت على كظهر أمي وكان أول ظهوره وقع في الاسلام ثم دم
 على ما قال بناء على أن الظهار والابلاء كانوا من طلاق الجاهلية فتألمها ما أظنك الا وقد حرمت
 على نسيق ذلك عليها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضی الله عنهما تغسل شق رأسه
 فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس الى تظاهري في
 وما ذكر طلاقا وقد ندم على فعله فهل من شيء يجمعني وايامه فقال عليه السلام ما أراك الا وقد
 حرمت عليه فقالت لا تغفل ذلك يا رسول الله وذكرت فاقتمها ووجدتها تتفاني أهلها وأن لها صبية
 صغاراً فقالت ان ضممتهم الى جامعوا وان ضممتهم الى أيهم ضاعوا فأعاد النبي عليه السلام قوله
 لأول وهو حرمت عليه فجعلت تراجع رسول الله مقالها الأولى وكلما قال لها رسول الله حرمت
 عليه هتفت وقالت أشكوا الى الله مما لقيت من زوجي حال فاقني ووجدني وقد طالت معي صحبتي
 ونقضت له بطنى تريد بذلك أني قد بلغت عنده سن الكبر وصرت عقيماً لا أقدر وقد كانت في كل
 ذلك ترفع رأسها الى السماء على ما هو عادة الناس استتر الا لامر الالهى من جانب العرش
 وتقول اللهم أنزل على لسان نبيك فقامت عائشة تغسل الشق الاخر من رأسه عليه السلام
 وهي ما زالت في مراجعة الكلام مع رسول الله وبث الشكوى الى الله حتى نزل جبريل عليه
 السلام بهذه الآيات الأربع معالذعاتها وقبولها لشكواها فكانت سبباً لظهور أمر الظهار
 وفي قد اشعار بأن الرسول والمجادلة كانا يتوقعان أن ينزل الله حكم الحادثة ويفترج عنها
 كرهها لانها انما تدخل على ماض متوقع (وان الله يسمع تخاوركم) أي يعلم تراجعكم الكلام
 وتخاطبكم وتجاوبكم في أمر الظهار فان التهاور بمعنى التجاوب وهو رجوع الكلام وجوابه يعنى
 يكذبك بر اجواب دادن من الحور بمعنى الرجوع وذلك يرجوع الرسول الى الحكم بالحرمة مرة
 بعد أخرى ورجوع المجادلة الى طلب التحليل كذلك ومثله المحاورة في البحث ومنه قولهم في
 الدعاء نفوذ بالله من الحور بعد الكور أى الرجوع الى التقصان بعد الوصول الى الزيادة والى
 الوحدة بعد الانس وقال الراغب الحور التردد ما بالذات وما بالفتكر وقبل نفوذ بالله من الحور
 بعد الكور أى من التردد في الامر بعد المضي فية أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها
 وصيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التهاور وتجدده وفي نظمه ما في سلك
 الخطاب مع أفضل البرايا تغليب اذ القياس تتهاورها وتهاورك تنشر فيها لها من جهتين وبالجملة
 استئناف جار مجرى التعديل لما قبله فان الخلاف في المسئلة ومبالغة في التضرع الى الله
 ومدافعة عليه السلام اياها بجواب منبني عن التوقف وترقب الوحي وعلمه تعالى بما الهام من

دواعي الاجابة (وفي كشف الاسرار) ليس هذا تكرارا لان الاول للحكمة عن زوجها والثاني
لما كان يصبر بينهما وبين رسول الله لان الاول ماض والثاني مستقبل (ان الله سمع بصبر) مبالغ
في العلم بالمسوغات والمبصرات ومن قضته ان يسمع تحاورهما ويرى ما يقارنه من الهيات
التي من جهلتم ارفع رأسها الى السماء وساير آثارها التضرع

يا من يرى مافي الضمير ويسمع * أنت المعتد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشهدا ند كلها * يا من اليه المشتكى والمفرع
حالي سوى قرعى لبابك حيلة * ولئن رددت فأى باب أقرع
حاشي للعافك أن تقنط عاصبا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وفي الآيه دليل على ان من انقطع رساؤه عن الخلق ولم يبق له في مهمه أحد سوى ربه وصديق
في دعائه وشكواه كقائه الله ذلك ومن كان أضعف فالرب به أطف * دعاء ضعيفان اميد وار
* زبازوي مردي به آيد بكار * وفيها ان من استمع الله ورسوله والورثة الى كلامه فساثر الناس
أولى روى أن هور بن الخطاب رضى الله عنه مترجم هذه المرأة في خلافة وهو على حمار والناس
معه فاستوقفته طويلا ورعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى عمير اثم قبل لك عمر ثم قبل لك أمير
المؤمنين فأتق الله يا عمر فإنه من أيقن الموت خاف القوت ومن أيقن الحساب خاف العذاب
وهو واقف يسمع كلامها فقبل لها يا أمير المؤمنين أتقف لهذه الجوزة هذا الوقوف الطويل فقال
والله لو حسنتي من أقول التهار الى آخره ما زلت الا للصلاة المكتوبة أتدرون من هذه الجوزة هي
خولة بنت ثعلب سمع الله قولها من فوق سبع سموات أسمع رب العالمين قولها ولا يسمعها غير
وهذه الفوقية لا يلزم منها الجبهة لان الله هو العلي المتعال فأعرف ثم انه من اكبر الذنوب أن
يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك أي الزم نفسك أنت تأمرني بهذا
وذلك لانه اذا ذكر اسم الله يلزم التعظيم له سواء صدر من مسلم أو كافر وأعلم الناس لا يستغنى
عن تنبيهه وابقاظ * بكوى أنجحه داني سخن سود منند * وكره هج كسر راينيلد بسند * يقال
اللائق بالعاقل أن يكون كالنحل يأخذ من كل شئ ثم يخرج منه عسلا فيه شفاء من كل داء وشبهه
منافع لاسيما الضياء فطالب الحكمة يأخذها من كل مقام سواء قعد أو قام
المرء لولا عرفه فهو الدمى * والمسك لولا عرفه فهو الدم

العرف الاول بالضم بمعنى المعروف والثاني بالفتح الرائحة والدمى بضم الدال وفتح الميم جمع
دمية وهي الصورة المنقشة من رخام أو عاج (الذين يظاهرون منكم) أيها المؤمنون
فلا يلبسهم الذي لانه ليس من أهل الكفاية لعلبة جهمة العبادة فيها فلا يصح ظهاره
(من نسائهم) هذا شروع في بيان الظهار في نفسه وحكمه المترتب عليه شرعا بطريق
الاستئناف والظهار لغة مصدر ظاهر الرجل أي قال زوجته أنت علي ~~صكظهر~~ أي والظهار
العضو والحارسة ويمبر عن البطن بالظهر أي أنت علي حرام بطن أي فكفى عن البطن
بالظهر الذي هو عود البطن لا يلد كرماء يقارب الفرج تأذبا ثم قيل ظاهر من امر أنه فعدي بمن
لتضمن معنى التحبب لاجتناب أهل الجاهلية من المرأة المظاهرة بها اذا الظهار طلاق عندهم كما
مر في قوراهم آلى منها الماضية من معنى التباعد من الآلية بمعنى الحلف وفي القرآن واجنبني وبني

أن نعبد الاصنام أي بعدنى وبأبهم من عبادة الاصنام بمعنى البعد انما هو في الاجتناب ونحوه
 المتعدى عن لان معنى الابتداء الذي هو معنى من لا يتخلو عن البعد فانه من معانى عن لامن ثم انه
 أطلق القضاة الظاهر وهو البطن والخصد والفرج مما يحرم النظر اليها من الامن في قول أنت على
 كبطن أى أو فخذها وفرجها كان نظهارا بخلاف مثل اليد والرجل وكذا الخوض بالام سائر
 المحارم فلو وضع المظاهر مكان الام ذات رحم محرم منه من نسب كالحالة والعمه أو رضاع أو صهر
 كان نظهارا مثل أن يقول أنت على كظهر خالتي أو عمتي أو أختي نسبا أو رضاعا أو كظهور امرأة
 ابني أو أبي ولو شبهها بالجزء والخنزير والدم والمتمة أو قتل المسلم أو الغيبة أو النعمة والزنا أو
 الربا والرشوة فانه نظهارا إذا نوى وفى أنت على كأمى صغينة الكرامة أى استحقاق البرة فلا يقع
 طلاق ولا نظهار وصغينة الظهار بأن يقصد التشبيه بالام في الحرمة فيترتب عليه أحكام الظهار
 لا غير بونية الطلاق بأن يقصد استحباب الحرمة فان لم ينوشه سألنا وأنت على سحرام كأمى صغ فيه
 ما نوى من ظهار أو طلاق أو ابلاء ولو قال أنت أى أو أختي أو بنتي بدون التشبيه فهو ليس بظهار
 يعنى ان قال ان فعلت كذا فأنت أى وفعلته فهو باطل وان نوى التحريم ولو قالت لزوجه أنت
 على كظهور أى فانه ليس بشئ وقال الحسن انه يمين وفى اراد منكم مع كفاية من نسايتهم من يد
 تو بيج للعرب وتبيح لعادتهم في الظهار فانه كان من أيمان جاهليتهم خاصة دون سائر الامم
 فلا يليق بهم بعد الاسلام أن يراعوا تلك العادة المسهجة فكأنه قيل منكم على عادتكم
 القبيصة المستنكرة ويحتمل أن يكون لتخصيص نفع الحكم الشرعى للمؤمنين بالقبول والاعتداء
 به أى منكم أيها المؤمنون المصدقون بكلام الله الموقرون بأمر الله اذ الكافرون لا يستمعون
 الخطاب ولا يعاملون بالصواب وفى من نسايتهم اشارة الى ان الظهار لا يكون في الامه ومن ذلك
 قالوا ان الظهار ركنا وهو التشبيه المذكور بشرط وهو أن يكون المشبه منكوحه حتى لا يصح
 من الامه وأهلها وهو من كان من أهل الكفارة حتى لا يصح للذمى والصبي والمجنون وحكما وهو
 حرمة الوطء حتى يكفر مع بقاء أصل الملك (ماهن أمهاتهم) خبره لوصول أى ما نسايتهم أمهاتهم
 على الحقيقة فهو كذب بحت يعنى أن من يقول لامرأة أنت على كظهور أى ملحق في كلامه هذا
 للزوج بالام وجاعلها مثلها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين وكذا ويريدون بالتشبيه الحرمة
 في المظاهرة كالحرمه في الام تغليظا وتشديدا فان قيل فحاصل الظهار مثل لا أنت محرمة على
 كما حرمت على أمى وليس فيه دعوى الامومة حتى تنبى وتثبت للوالدات يقال ان ذلك التحريم
 في حكم دعوى الامومة أو أن المراد نفي المشابهة لكن نفي الامومة للمبالغة فيه (ان) نافسة
 بمعنى ما (أمهاتهم) في الحقيقة والصدق (الالائى) جمع التى أى النساء اللائى (ولدتهم) أى
 ولدن المظاهرين فلان تشبيههم في الحرمة الامن ألحقها الشرع بهم من أزواج النبي عليه
 السلام والمرضعات ومنكوحات الآباء لكرامتهم وحرمتهن فدخلن بذلك في حكم الامهات
 وأما الزوجات فأبعثى من الامومة فلا تلحق بهم بوجه من الوجوه (وانهم) أى وان المظاهرين
 منكم (ليقولون) بقولهم ذلك (منكحكم) من القول على ان مناط التاكيد ليس صدور القول
 عنهم فانه أمر محقق بل كونه منكر أى عند الشرع وعند العقل والطبع أيضا كما يشعر به
 تنكيره وذلك لان زوجته ليست بامه حقيقة ولا من ألحقه الشرع بها فكان التشبيه بها الحافا

لاحد المتباينين الا عرف كان منكرا اصطفا غير معروف (وزورا) أي كذا باطلا مخترقا عن
 الحق فان الزور الحصر يك الميل فضيل التكذب زور بالضم لكونه مائلا عن الحق قال بعضهم وعل
 قوله وزورا من قبيل عطف السبب على المسبب فان قلت قوله أنت على كظهور أي انشاء لمخبر
 الاستمتاع بها وليس بغيره الا انشاء لا يوصف بالكذب قلت هذا الانشاء يتضمن الحاق الزوجة
 المحللة الام الحرة ابدأ وهذا الحاق مناف لمقتضى الزوجية فيكون كاذبا وعن أبي بكر رضي
 الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أتيتكم بأكبر الكائر قلنا بلى يا رسول الله
 قال الاشر الشيا لله وعقوق الوالدين وكان متسكنا نحاس وقال الأوقول الزور وشهادة الزور ألا
 وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور في ازال بقولها حتى قات لا يسكت رواه
 البخاري قال بعضهم لما كان مبنيا طلاق الجاهلية الامر المنكر الزور يجعله الله طلاقا ولم يبق
 الحرمة الا الى وقت التكفير وقال الظهار الذي هو من طلاق الجاهلية ان كان في الشرع عقدا
 من الزمان أو لاطلاقا كانت الآية ناسخة والا فلا ان النسخ انما يدخل في الشرائع وما قاله عليه
 السلام انها حرمت فلا يعين شيئا من الطرفين الا أن بعض المفسرين جعله مؤيد للوجه الاقول
 (وان الله لعقو عقور) أي مبالغ في العفو والمغفرة لما سلف منه على الاطلاق على المذهب
 الحق أو الملتاب عنه على مذهب الاعتزال وذلك أن ما دون الشرع حكمه موكل الى مشيئة الله
 ان شاء يعفوه وان لم يبق العبد عنه وان شاء يعقره بعد التوبة وأما الذي يبت عنه فعذبه عليه فانما
 يعذبه على حسب ذنبه امكن الظاهر هنا الحث على التوبة لكون الكلام في ذم الظهار وانكاره
 (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) اللام والياء معا قبان كثير نحو يهدى
 للحق والى الحق فالمعنى والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يعودون الى ما قالوا والى ما قات
 عنهم بسببه من الاستمتاع بالتدارك والتلافي بالتقرر والتكرير ومنه قولهم عاد القيث على
 ما أفسد أي تداركه بالاصلاح فافساده ما سلكه واصلاحه اجاؤه ففيه اطلاق اسم السبب
 على المسبب فان العود الى الشيء من أسباب التدارك والوصول اليه فيكون مجازا من سلا قال
 ابن الشيخ العود بسببه عمل على معنيين أحدهما أن يصير الى شيء قد كان عليه قبل ذلك فتركه
 فيكون بمعنى الرجوع الى ما فارق عنه والاخر أن يصير ويحول الى شيء وان لم يكن على ذلك
 قبل والعود بهذا المعنى لا يلزم أن يكون رجوعا الى ما فارق عنه والعود الذي هو سبب التدارك
 والوصول هو العود به هذا المعنى وهو العود الى شيء طاقا فاصول المعنى ثم يعودون الى تدارك
 ما قالوا ودفع ما لم عليهم به من الفساد من حرمة الحلال ويجوز أن يكون المعنى ثم يريدون
 العود الى ما حرموا على أنفسهم بلهفظ الظاهر من الاستمتاع ففيه تنزيل للقول منزلة المتقول فيه
 (فصبر برقبة) التحريم يجعل الانسان حرا وهو خلاف العبد والرقبة ذات مرفوق بلهول سواء
 كان مومنا أو كافرا ذكر أو أنثى صغيرا أو كبيرا هندا أو روميا فالمعنى قد تداركها وقالوا ب
 اعتاق رقبة أي رقبة كانت وان كان تحريم المؤمن أولى والاصح أحسن فيعتقها وقروا بالثنية
 وان كان محتاجا الى خدمتها فلوقبى بعد العتق ولم يتولى مجزى وان وجد عن الرقبة وهو محتاج
 اليه فله الصيام كفى الكواشي ولا تجزى أم الولد والمدبر والمكاتب الذي أدى شيئا فان لم يتجاوز
 ويجب أن تكون سليمة من العيوب الفاحشة بالاتفاق وعند الشافعي بشرط الايمان قياسا

على كفارة القتل كما قال تعالى فقتل برزقة مؤمنة قلنا حمل المطلق على القيد انما هو عند اتحاد
 الحادثين واتحاد الحكم أيضا وهنالك والفاء للسببية ومن فوائدها الدلالة على تكرار
 وجوب التحريم بتكرار الظاهر لان تكرار السبب يوجب تكرار المبدأ كقراءة آية الحجدة
 في موضعين فلو ظاهرا من امر أنه مرتين أو ثلاثا في مجلس واحد أو مجلس متفرقة تزمره بكل ظاهرا
 كفارة (من قبل أن يتاسا) أى من قبل أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر جماعا
 وتقبلا ولما ونظر الى الفرج بشهوة وذلك لان اسم الفاس يتناول الكل وان وقع شئ من ذلك
 قبل التكفير يجب عليه أن يستغفر لانه ارتكب الحرام ولا يعود حتى يكفر وليس عليه سوى
 الكفارة الاولى بالاتفاق وان أعتمق بعض الرقبة ثم من عليه أن يستأنف عند أى حنيفة رجه
 الله ولا تسقط الكفارة بل يأتي بها على وجه القضاء كالأضحية والصلاة عن وقتها فانه لا يسقط
 عنه انما يابل يلزمه قضاؤها في الآية دليل على أن المرأة لا يسبها أن تدع الزوج أن يقرها
 قبل الكفارة لانه فيها ما جمعا عن المس قبل الكفارة قال القهستاني لها طاعة المسبة التكفير
 والحاكم يجبر عليه بالحس ثم بالضرر فالنكاح باق والحرمه لا تزول الا بالتكفير وكذا الوطءها
 ثم تزوجها بعد العدة أو زوج آخر حر وطؤها قبل التكفير ثم العود الموجب لكفارة الظاهر
 عند أى حنيفة رجه الله هو العزم على جماعها ففي عزم على ذلك لم يحم له حتى يكفر ولو مات بعد
 مدة قبل أن يكفر سقطت عنه الكفارة لقوت العزم على جماعها (ذالكم) أى الحكم بالكفارة
 أيها المؤمنون (فوعظون به) الوعظ زجره يقرب أي تزجرون به من ارتكاب المنكر
 المذكور فان الغرامات من اجز من تعاطى الجنائيات والمراد به كره بيان ان المقصود من شرع
 هذا الحكم ليس تعزيبكم عن الثواب بل بشرتكم بالتحريم بالرقبة الذي هو علم في استتباع الثواب
 العظيم بل هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب والحاصل أن في المؤاخذه اللئوية نفعها
 لكل من المظاهر وغير المظاهر بأن يحصل للمظاهر الكفارة والتدارك وغير المظاهر الاحتياط
 والاحتياط كما قيل * نرد مرغ سوى دانه فزار چون دكر مرغ بند اندر بند (والله بما
 تعملون) من جنابه الظاهر والتكفير ونحو ذلك من قليل وكثير (خبر) أى عالم بظواهرها
 وبواطنها ويحازيكم بها فاطوا حد وما شرع لكم ولا تتخلوا بشئ منها (فمن لم يجد) أى فالظاهر
 الذي لم يجد الرقبة وعجز عنها بأن كان فقيرا وقت التكفير وهو من حين العزم الى أن تقرب
 الشمس من الغروب من اليوم الاخير مما صام فيه من الشهرين فلا يتحقق العجز الحقيقي الا به
 والاعتبار بالمسكن والتدابير التي لا بد منها فان المعتسر في ذلك هو الفضل والذي غاب ماله فهو
 واجد (فصيام شهرين) أى فعله صيام شهرين (متتابعين) ليس فيها رمضان ولا الايام المحسة
 المحرم وهو ما أى يوما العيد وأيام النحرين فيصام ما بحيث لا يفصل يوما عن يوم ولا شهر عن
 شهر بالانقطاع ان أظفر فيه ما يوما أو أكثر بعد أو بغير عذر استأنف ولم يحسب ما صام
 الا بالبيض كما سيجي (من قبل أن يتاسا) دلاؤها وانها عسدا أو خطأ ولو جامع زوجته أخرى
 ناسيا لا يستأنف ولو أظفر المراء للعض في كفارة القتل والقطر في رمضان لا تستأنف لكانها
 نصل صومها بأيام حيضها ثم انه ان صام بالاهله أجره وان صام غيبه وخبرين بأن كان كل من
 الشهرين ناقصا وان صامها بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو أظفر صبيحة تسعة وخمسين وجب

عليه الاستئناف (فمن لم يستطع) أي الصيام بسبب من الأسباب كالمرض المزمن أي
المستد الفير المرحى برؤه فانه بمنزلة العاجز من كبار السن وإن كان يرجى برؤه واشتدت حاجته الى
وطء امرأته فاحتمار أن ينتظر البرء حتى يقدر على الصيام ولو كثر بالأطعام ولم ينظر القدرة
على الصيام أجزاء ومن الأعداء والشيق المفرط وهو أن لا يصبر عن الجماع فانه عليه السلام
رخص للاعرابي أن يعطى الفدية لاجله (فاطعام ستين مسكينا) الاطعام جعله الفير بطا فقمه
ومز الى جوار التملك والاباحة في الكفارة والمسكين وتفتح مجه من لاشي له وله ما لا يكفيه
وأسكنه الفقر أي قلل حركته والنزليل والضعيف كما في القاموس قال القهستاني في شرح
مختصر الوفاة قيد المسكين انشا في بطوان صرفه الى غيره من مصارف الزكاة بقول القهستاني
خص المسكين بالذكر لكونه أحق بالصدقة من سائر مصارف الزكاة كما ينبت عنه ما سبق آتاهم
تفسير القاموس واطعام ستين مسكينا يشمل ما كان حقيقيا وحكما بأن يطعم واحدا ستين يوما
فانه في حكم ستين مسكينا وان أعطاه في يوم واحد ولو بدفعات لا يجوز على الصحيح فيطعم لكل
مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره كما في القطر والصاع أربعة أمداد ونصفه عدان ويجب
تقسيمه على المسكين لكن لا يستأنف ان مس في خلال الاطعام لان الله تعالى لم يذكر التام مع
الاطعام هذا عند أبي حنيفة رحمه الله وأما عند الآخر في الاطعام محمول على المفيد في العتق
والصيام ويجوز دفع الكفارة لكافر واخراج الفدية عند أبي حنيفة رحمه الله خلافا للثلاثة وفي
الفقه هذا اذا كان المظاهر حرًا ولو كان عبدا كثر بالصوم وان أعطاه المولى المال وليس له
منعه عن الصوم فان أعتق وأبسر قبل التكمير كثر بالمال (ذلك) أي ذلك البيان والتعليم
للاحكام والتبسيه عليها واقع وفعلا ذلك (لتمؤمنوا بالله ورسوله) وفعلا بشرائعه التي شرعها
لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليةكم ان قبل اذا كان ترك الظاهر مقروضا فبال
الفقه ايجب لونه بابا في النقضه أجب بأن الله وان أنكر الظاهر وشنع على من تعوقد به من
الجاهلين إلا أن تعان وضع له احكاما يعمل بها من ابتلي به من الغافلين فبهذا الاعتبار جعلوه
بابا ليسوا تلك الاحكام وزادوا قدر ما يحتاج اليه مع أن المحققين قالوا ان أكثر الاحكام
الشرعية للجهال فان الناس لو احتزروا عن سوء المقال والفعال لما احتج الى تكثير القبيل والقال
ودلت الآية على ان الظهار أكثر خطأ من الخنث في العين لكون كسارته اغلظ من كسارة
الخنث واللام في تمؤمنوا بالعكمة والمصلحة لانها اذا فازت فعل الله تكون للمصلحة لانه الغنى
المطلق واذا فازت فعل العبد تكون للعرض لانه المحتاج المطلق فأهل السنة لا يقولون لتلك
المصلحة عرضا اذا العرض في العرف ما يستكمل به طلبة استدفاعا لالتقصان فيه تنفر عنه طبعه
والله منزعه هذا بالاختلاف والمعترلة يقولون بناء على أنه هو الشيء الذي لاجله يراد المراد ويقبل
عندهم ولو قلنا بهذا المعنى لكنا قائلين بالعرض وهم لو قالوا بالمعنى لما كنا قائلين به (وتلك) اشارة
الى الاحكام المذكورة من تحريم الظهار وواجب العتق للواجب وواجب الصوم لقبول الواجدان
استطاع وواجب الاطعام ان لم يستطع (حدود الله) التي لا يجوز تعديها وشرائعه الموضوعه
لعباده التي لا يصح تجاوزها الى ما يخالفها جمع حدود وهو في اللغة المنع والحاجز بين الشئين
الذي يمنع اختلاط أحدهما الآخر وحد الزنا وحد النجس بذلك لكونه مانعا لهما طبعه عن

الموارد كلها وجميع حد ود الله على أربعة أضرب أما شئ لا يجوز أن يهتدى به زيادة عليه
 ولا التصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض وأما شئ يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان منه
 وأما شئ يجوز النقصان منه ولا يجوز الزيادة عليه وأما شئ يجوز الزيادة عليه والنقصان منه كما
 في المفردات (وللكافر من) أي الذين لا يعملون بهم ولا يقبلونهم (عذاب أليم) عبرته بذلك للتعليل
 على طريقة قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يعني أن إطلاق الكفر لتأكيده
 الوجوب والتعليل على تارك العمل لئلا يظن كفره بغيره من غير أن يظن كفره في قوله
 عليه السلام من ترك الصلاة فقد كفر أي قارب الكفر يقال دخل البلد من قاصدها قال
 في برهان القرآن قوله ولللكافر من عذاب أليم وبعده ولللكافر من عذاب مهين لأن الأول متصل
 بصدقه وهو الإيمان فتوعدهم على الكفر العذاب الأليم هو جزاء الكافر من الثاني متصل بقوله
 كثير وهو الأذل والاهانة توصف العذاب بمثل ذلك فقال ولللكافر من عذاب مهين انتهى
 والأليم بمعنى المولم أي الموجه كالبدع بمعنى المبدع أو بمعنى المتألم لكن استند بحجاز إلى العذاب
 مبالغة كأنه في الشدة بدرجة تتألم بها نفسه وفي إثبات العذاب لللكافر من حيث المؤمنين على قبول
 الطاعة ولما ترات هذه الآيات الأربع تلاها عليه السلام فقال لا ومن من الصامت رضى الله
 عنه هل تستطيع عتق رقبة قال اذن يذهب جمل مالى قال فصيام شهر من متتابعين قال
 يا رسول الله اذ لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل تصرى وخشيت أن تغش وعسى قال فاطعام
 ستين مسكينا قال لا إلا أن تعين عليه قال أعينك بخمسة عشر صاعا أو ناداع لك بامرأة وذلك
 البركة بقيت في آله كما في عين المعاني يقول الفقير في وجود الأحكام المذكورة أساوجه العتق فلان
 العاصي اسحق النار بعصيانه العظيم فجعل عتق المملوك فداء لنفسه من النار كما قال عليه
 السلام من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منها أرب منه من النار ودل بتبيد الرقبة
 بالمؤمنة على أفضلية اعتناق المؤمن وأيضا أن العبد أكثر غلما من فدية الاطعام والمال يعقد
 من النفس لشدة علاقة النفس به ففي بذله تخلص لها من ربها البخل ونجاسة لها من النار وأما
 الوجه في الصيام فلأن الاصل فيه صيام شهر رمضان وهو ثلاثون يوما في صيام ستين يوما
 تضعيف المشقة وتشديد المحنة على النفس وأما الوجه في اطعام المساكين أنما في نفس الاطعام
 فلأن الصوم التخلق بوصف العمودية فاذا فات عنه ذلك لزم المعالجة بصدقه وهو الاطعام لأن
 في بذل المال اذابة النفس كافي الصوم ومن هذا يعرف عمر التنزيل من الرقبة الى الصوم ثم منه
 الى الاطعام وأما في عدد المساكين فلأن الاطعام يدل من الصيام وخلصه فرعى فيه من العبد
 ما روى في الصيام ويجوز أن يقال ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من ستين نوعا من طبقات
 الارض فأمر باطعام ستين مسكينا من أولاد آدم حتى تقع المكافأة لجميع أولاده لأنه لا يخرج
 أحدهم عن هذه الستين نوعا وأيضا سر العدد كون عمر هذه الاتبعين الستين والسبعين من
 راعى العدد فكانما عبد الله ستين سنة التي هي مبلغ عمره ومنتهى أمده بحسب الغالب في تخلص
 من النار ولكن فيسه إشارة الى فضيلة الوقت فانه اذا فات العمل من محله لا يتغير بالقضاء أمكاله
 الاولى بل يصير ناقصا عن درجة الكمال الاولى بستين درجة ولذا وجب صيام ستين واطعامها
 (قال الولي الجلي) هر دم از هر كرامى هست كيرى بدل معرود كنى جنين هر خطه بر باد آخ

(وقال الشيخ سعدى) يمكن عرضها مع بافشوس وحبيفة * كفر صفت عزيرت والوقت سيف *
وقى الآيات إشارة الى أن النفس مطية الروح وزوجته فاذا طاهر زوج الروح من زوجة
النفس يقطع الاستماع عنها الغلبة الروحانية عليها ثم بحسب الحكمة الالهية المقضية لتعلق
زوج الروح مع زوجة النفس أراد أن يستمتع منها فعلى زوج الروح بحسب من طريق الكفارة
تحرر برؤية عن ذلك الاستمتاع والتصرف فيها بأن لا يستمتع ولا يتصرف فيها إلا بأمر الحق
ومقتضى حكمته لا يقتضى طبعه ومشتبهات هو اه فانه لا يجوز له وعلى تقدير شدة اشتراك زوج
الروح بزوجة النفس وقوة ارتباطهما الذاتية ارتباط الزاكب بالمركوب وارتباط وان السفينة
بالسفينة ان لا يقدروا على تحرير رقيقة عن هذا الارتباط فيجب على زوج الروح أن يصوم شهرين
متتابعين من قبل أن يتامسا يعنى أن يمسك نفسه عن الالتفات الى الكونين على الدوام
والاستمرار من غير تحطال التفات وان لم يتمكن من قطع هذا الالتفات لبقاء بقية من بقايا
انانيته فيه فيجب عليه اطعام ستين مسكينا من مساكين القوي الروحانية المستملكة تحت
سلطنة النفس وصناتها ليقبهم على التخلق بالاخلاق الالهية والتحقق بالصفات الروحانية (ان
الذين يجادون الله ورسوله) أى يعادونهم او يشاقونهم وكذا اولياء الله فان من عادى اولياء
الله فقد عادى الله وذلك لان كلام المتعادين كما أنه يكون فى عدوة وشق غير عدوة الاخر
وشقه كذلك يكون فى حد غير حد الاخر غير ان لورد المحادة فى انشاء ذكر حدود الله دون
المعادة والمشاقفة من حسن الموقع ما لا غاية وراءه وبالفارسية تخطى الفتح ميكند باخذ ورسول
او از حدود امر ونهى تجاوزت فيما يند وقال بعضهم المحادة مضاعفة من لفظ الحديد والمراد
التسابل بالحديد سواء كان فى ذلك حد حقيقى أو كان ذلك منازعة شديدة تشبه بالخصومة
بالحديد وقال بعضهم فى معنى الآيات يجادون أى يفتنون أو يختارون حدودا غير حدودهما
ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا أمورا خلاف ما حده الشرع وسوها
القانون ونحوه * بادشاهى كه طرح ظلم افكند * باى ديوار ملك خویش بكنند (كبتوا)
أى اخزوا * يعنى خوارون كنونسا ركده شوند * وفى المقدرات الكبت الرذيق وتذليل
وفى القاموس كبتة يكبتنه صرعه وأخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بفضه وأذله قال ابن
الشيخ وهو يصلح لان يكون دعاء عليهم واخبارا عما سيمكون بالماضى لثقتة أى سيكبتون
ويدخل فيهم المنافقون والكافرون جميعا أما الكافرون فمخادتهم فى الظاهر والباطن وأما
المنافقون فى الباطن فقط (كما كبت الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية المعادين للرسول
عليهم السلام مثل أقوام نوح وهود وصالح وغيرهم * وكان المرى رجه الله يقول عجب من
ضعيف عصى فوايقه قال له كيف ذلك يقول وخلق الانسان ضعيفا (وقد أنزلنا آيات بينات)
حال من واو كبتوا أى كبتوا مخادتهم والحال أنا قد أنزلنا آيات وانجحات فمن حاد الله ورسوله
عن قبلهم من الامم وفيما فعلنا بهم أو آيات بينات تدل على صدق الرسول وصدقه ما جابه والسؤال
بأن الانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل وهو انما يتصور فى الاجسام والآيات التى هى من
الكلام من الاعراض الغير القارة فكيف يتصور الانزال فيها انجاب عنه بأن المراد منه انزال من
يلتقى من الله ويرسل الى عباده تعالى فيسند اليها مجازا لكونها المقصودة منه والمراد منه

الايصال والاعلام على الاستعارة (وللكافرين) تلك الآيات أو بكل ما يجب الايمان به
 (عذاب مهين) يذهب بعزهم وكبرهم من الالهانة بمعنى التحقير والمراد عذاب الكيبت الذي هو
 في الدنيا فيكون ابتداء كلام أو عذاب الآخرة فيكون للعطف بمعنى ان لهم الكيبت في الدنيا
 ولهم عذاب مهين في الآخرة فهم معذبون في الدارين قال بعضهم وصف الله العذاب الملقق
 بالكافرين أولاً بالايلام وثانياً بالالهانة لأن الايلام يلقق بهم ثم أولاً ثم بها فون به وإذا كانت
 الالهانة ما في الآخرة فالقديم ظاهر وقد سبق غير هذا وفي الآية إشارة الى أن من يعادون
 مظاهر الله وهم الاولياء المتحذون بالله المجتمعون بأسماء الله ويشاققون مظاهره وله وهم
 العلماء القائلون بأحكام الشرائع بخلاف الجحور وأفعال الجحور وأظهر البراهين من الكرامات
 الظاهرة ونشر العلوم الباهرة وكيف لا وقد أثرت بصحة ولايتهم وأثار ورائتهم آيات بينات فمن
 سترها باسم آياتهم أنكاره فله عذاب التطيعة القظيمة والالهانة من غيراياته (يوم يجمعهم الله)
 منصوب بإذكار المقدّر تعظيماً لليوم وهو بيلاله والمراد يوم القيامة أي يجمعهم الله بعد الموت للجزاء
 (جميعاً) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبعوث فيكون تأكيدهم للضمير أو مجتمعين في حالة
 واحدة فيكون حالهم (يجمعهم الله) من القبايح بيان مصدرها منهم أو بتصورها في
 تلك الشأناً بما يليق بهم من الصور الهائلة على رؤس الأشهاد وتخيلاهم وتشمير الحلالهم
 وتشديد العذابهم والافلا فائدة في نفس الانبياء لينبأ على ما صدر منهم (أحصاه الله) كأنه
 قيل كيف ينهم بأعمالهم وهي أعراض منقضية متلاشية فتقبل أحواله الله أي أحاط به عدداً
 وحفظه كما علم ينفذ منه شيء ولم يغيب قال الرابع الاحصاء التحصيل بالعدد يقال أحصيت كذا
 وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعبدون اعتماداً ناقصه على الاصابع وقال
 بعضهم الاحصاء عدداً يحاط به وضبط اذا أصله العدد بالحد الحصى للتعوي في الضبط فهو أخص
 من العدد لعدم الاحاطة فيه (ونسوه) أي والحال أنهم قد نسوه لكثرة أولتها ومنهم من
 ارتكبه ولعدم اعتقادهم (والله على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه امر من الامور فالشهيد بمعنى
 الشاهد من الشهود بمعنى الحضور وكفته اندكوا هبت ومناسب أن مكافات خواهد فرمود
 وكسى كواهي ازردتواند كرد حاكم زحكم دم نزند ككواه نبت * حاكم كه خود كواه
 بود قصه مشكاست * فلان من استحضار الذنوب والبكاء عليها وطالب التوبة من الله الذي
 يحصى كل شيء ولا ينساه قبل أن يحيى يوم ينتفع فيه المصير على رؤس الأشهاد ولا يقبل الدعاء
 والمعدومة من العباد واعلم ان القول بأنه تعالى شهيد قول بأنه حاضر ليكن بالحضور العلي
 لا بالحضور الجاهلي فانه منزوع ذلك فتقول من قال الله حاضر مجمل على الحضور العلي فيلا
 وجه لا كشارف الدرع وجوده في القرآن (ألتر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض)
 استشهدا على تحول شهوده تعالى والهمزة للانكار المقتر بالروية لما أن الانكار في معنى ونفي
 الذي يقتر بالاثبات فتكون الروية بآية مقتررة وانطاب للرسول عليه السلام أول كل من
 يستحق الخطاب والمعنى ألم تعلم علماً يتبين بجملة المشاهدة أنه تعالى يعلم ما في السموات وما في
 الارض من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقرار فيها أو بالجزئية منها (روى) عن ابن
 عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن أمية كانوا يؤموا

يصدقون فقال أحدهم أترى الله يعلم ما نقول فقال لا لا خبر يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم
بعضه فهو يعلم كله وصدق لان من علم بعض الاشياء بغير سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بغير
سبب ثابت له مع كل معلوم فنزل الآية (ما يكون من نجوى ثلاثة ما نافية و يكون تامة بمعنى
يوجد و يقع ومن متعجم و نجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي كالتكوي بمعنى الشكاية يقال
نجاه نجوا و نجوى سارته كاجاه مناخاة و النجوى السر الذي يكتم اسم و مصدر كافي التمام و س
و اصله ان تحلوفى نجوة من الارض أى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله كان التناجى
بنجوة من الارض للتلاطع عليه أ. ح. والمعنى ما يتبع من تناجى ثلاثة نثر و مسارتهم فالنجوى
مصدر مضاف الى فاعله (الاهو) أى الله تعالى (رابعهم) أى جعلهم أربعة من حيث انه تعالى
يشار كهم فى الاطلاع عليها كما قال الحسين النورى قدس سره الاهو رابعهم علما و حكما لانسا
وذا تاهو استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى ما يوجد فى حال ما لا فى هذه الحال وفى الكلام
اعتبار التصيير قال النصر اباذى من شهد معية الحق معه زجره عن كل مخالفة وعن ارتكاب
كل محذور ومن لا يشاهد معية فانه محتط الى الشهوات و المحارم (ولا خمسة) أى ولا نجوى
خمسة بشر (الاهو سادسهم) أى الاهو تعالى جعلهم ستة فى الاطلاع على ما وقع بينهم و تخصيص
العديدين بالذ ك لخصوص الواقعة لان المنافقين الختفين فى النجوى كانوا من ثلاثة و أخرى
خمسة و يقال ان التشاور غالبا انما يكون من ثلاثة الى ستة ليكونوا أقل لفظا و أجدروا بأوا كتم
سر اولدترك عمرضى الله عنه حين علم بالموت امر الخليفة شورى بين ستة أى على أن يكون
امر الخلفاء بين ستة و مشاورتهم و اتفاق رأيهم وفى الثلاثة اشارة الى الروح و السر و التلب
وفى الخمسة اليها باضافة النفس و الهوى ثم عم الحكم فقال (ولا أدنى من ذلك) أى أقل مما ذكر
كالثنين و الواحد فان الواحد أيضا تناسج نفسه و بالفارسية و نه كثير ناشد از سه عدد (ولا
أكثر) كالسته و ما فوقها (الاهو معهم) أى الله مع المتناجين بالعلم و السماع يعلم ما يجرى بينهم
ولا يخفى عليه ما هم فيه فكأنه مشاهدهم و محاضرتهم وقد تعالى عن المشاهدة و الحضور معهم
حضور اجسامنا (أيضا كانوا) أى فى أى مكان كانوا من الاماكن ولو كانوا تحت الارض
فان علمه تعالى بالاشياء ليس القرب مكافى حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قربا و بعدا * اين
معيت در ايند عقل و هوش * زين معيت دم حزن بشين خروش * قرب حق باند مدورست
از قياس * بر قياس خود منه آراساس * قال بعض العارفين اكرم مؤمن امت أجدرا خود
اين تشرىف بودى كه رب العالمين درين سوره ميگويد كه ما يكون من نجوى ثلاثة الاهو
رابعهم الى قوله هو معهم تمام بودى اصحاب كهف رابا جلال ربنا ايشان و كمال منزلت سيكويد
ثلاثة رابعهم كلهم و يقولون خمسة سادسهم كلهم فانظر كم من فرق بين من كان الله رابعهم
وسادسهم و بين من كان أخس الحيوانات رابعهم و سادسهم و حظية المؤمن من الغيبة أن يعلم ان
الخبر فى أن يكون جلسه صاحبها و كلامه نافع و لا يتكلم بما لا طائل تحته فيكون عيا فى صحيفته
و عشا فى صحيفته و معية الله تعالى على العموم كما صرح به قوله تعالى وهو معكم ايضا كنتم ثم انه
قد يكون له تعالى معية مخصوصة ببعض عبادته بحسب قبضه و اتصال اطنه اليه و نحو ذلك (ثم
ينبئهم عما عملوا) أى يخبرهم بالذى عملوه فى الدنيا (يوم القيامة) ففضح الهم و اظهار المايحج

عذابهم (إن الله بكل شيء عليم) لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل سواء يعنى نسبت علم
أربابهم. **عالمات** **يحكم** كانت حالات أهل آسمان آجتان داند که حالات أهل زمین را و علم
أو بحقیقات امور بدان وجه احاطه کند که بحیادات * **نمان** و آشکارا هر دو یکسان است بر علت
* نه این را زودتر یعنی نه آنرا در نزدانی * من عرف انه العالم بكل شیء ذاقه فی کل شیء و اکتفی
بعلمه فی کل شیء فكان و انفاه عند کل شیء و متوجهه به بكل شیء قال ابن عطاء الله متقی علمت عدم
اقبال اناس علیک أو تو جهه به بالذم الیک فارجع الی علم الله فیک فان کان لا یقتضیک علمه
فیک نصیبک بعد ذم قناعتک بعلمه أشد من مصیبتک بوجود الادی منهم انتهى و التخلیق به منفا
الأم تحصیل العلم و افاذته لامحتاجین الیه و من آدم من ذکر باعلام الغیوب بصیغة التبداء الی
أن یقلب علیه منه حال فانه یتکلم بالمغیبات و یکشف ما فی الضمائر و تزی روحه الی أن یرقی فی
العالم العلوی و ینتدث بأمر و الکائنات و الحوادث قال القهقما من قال بأن الله تعالی عالم
بذاته ای عالم بعلمه قادر بذاته ای لا قادر بقدرته یعنی لا یثبت له صفة العلم القاطعة بذاته و لا صفة
القدرة کالمعتزلة و الجهمیة یمیکم بکفره لأن نفی الصفات الالهیة کفر قال الرهاوی من أقر
یوحداية الله و أنکر الصفات کالفلاسفة و المعتزلة لا یكون ایمانه معتبرا کذا قالوا و فی نفسه شیء
بالنسبة الی المعتزلة فانهم من أهل القبلة و من ثمة قال فی شرح العقائد و الجمع بین قولهم لا ینکفر
أحد من أهل القبلة و قولهم ینکفر من قال بخلق القرآن و استحالة الرؤیة و سب الشیخین و أمثال
ذلك منسک انتهى (لم ترالی الذین نهوا عن النجوى ثم یعودون لمانهوا عنه) نزلت فی الیهود
و المشفقین كانوا یتناجون فیما بینهم و یتحلقون ثلاثه و حمة و تة امرزون بأعينهم اذا رأوا المؤمنین
یریدون أن یغیظوهم فنهاهم رسول الله علیه السلام ثم عادوا للمثل فغلهم و الخطاب للرسول
و الهمة للمعجب من سالهم و صفة المضارع للدلالة علی تکرر عودهم و تجدده و استحضار
صورته العینیة قال الحدادی رضی الله عنه خرج علیه السلام ذات لیل و نحن نعدت فقال هذه
النجوى لم نهوا عن النجوى فقلنا ینالی الله انا کافی حدیث الدجال قال ألا خیر کم عناهو
أخوف علیهم منه هو الشریک الخفی یعنی المرآة (و یتناجون) و رازمی **و یند** (بالأم
و العدا و ان و معصیت الرسول) عطف علی قوله یعودون داخل فی حکمه و بیان لمانه و اعنه لضرره
فی الدین ای ما هو اثم فی نفسه و عدوان لله و منین و یواصی معصیة الرسول و العدا و ان الظلم
و الجور و المعصیة خلاف الطاعة (و اذا جاؤک) و چون بر تو آید یعنی اهل النجوى (حبولک)
تراحت و سلام کنند و التجمیة فی الاصل مصدر حیالک علی الاشیار من الحیابة فمعنی حیالک
الله جل جلاله حیة ثم استعمل الدعاء بها ثم قبل لکل دعا فقبل فی السلام و کل دعا تجمیة
لکون جمیعہ غیر خارج عن حصول حیاة ارباب حیاة اما فی الدیوا ما فی الاخرة (عالم ینک
به الله) ای شیء لم یقع من الله أن ینحیک به فبقولون السلام علیک و السلام باقصة الیهود
مرکست باقتل اشعشیر و هم یوهمون أنهم یقولون السلام علیک و کان علیه السلام یرد
علیهم فیتقول علیکم بدون الواو و روایة و عابکم بالواو خطأ کذا فی عین المعانی و یقولون أنهم
صباها و هو تجمیة بالجاهلیة من التوامة ای لیصر صباک ناعما لیلنا الایوم فیہ و الله صباها
یقول و سلام علی المرآة و اخذوا فی رد السلام علی أهل الذم فقال ابن عباس و الشیء

وقتادة هو واجب لظاهر الامر بذلك وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وقال
 بعضهم يقول في الرد عليك السلام أى ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول في الرد السلام
 عليك بكسر السين بمعنى الحجارة (ويقولون في انفسهم) أى فيما بينهم اذا خرجوا من عندك
 (لولا بعدنا الله بما نقول) لولا تحضضية بمعنى هلا أى هلا بعدنا الله ويفضب علينا ويفهرنا
 يجرأ تناعلى الدعاء بالشر على محمد ولو كان نباحا (حسبهم) بسبب ايشانرا (جهنم) عذابا
 مبتدأ وخبر أى محسبهم وكافهم جهنم فى التعذيب من أحسبه اذا كناد (بصوتها) يدخلونها
 ويقاسون حرها لاجل حاله وان لم يجعل تعذيبهم لحكمة والمراد الاستهزاء بهم والاستخفاف بشأنهم
 اكثرهم وعدم ايمانهم (فبئس المصير) أى جهنم قال فى برهان القرآن الفاعل ما فيه من معنى
 التعقيب أى فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم انتهى قال بعض المفسرين وقولهم ذلك من
 جلة ما غفلوا عما عدهم من العلم فانهم كانوا اهل كتاب يعلمون أن بعض الانبياء قد عصاه أمته
 وآذوه ولم يجعل تعذيبهم لحكمة ومصلحة عليها عند الله تعالى انتهى ثم ان الله يستجيب دعاء
 رسول الله عليه السلام كما روى ان عائشة رضيت الله عنها سمعت قول اليهود فقالت عليكم السلام
 والذام واللعن فقال عليه السلام يا عائشة ارفنى فان الله يحب الرفق فى كل شىء ولا يحب القبح
 والتعسف الا سمعت ما رددت عليهم فقلت عليكم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فى وقس عليه
 حال الورثة الكافرين فان انفسهم مؤثرة فن تعرضوا لخدمتهم بالسوء فقد تعرض لسوء نفسه
 وفى البستان * كزبرى بجاهى دار افتاده بود * كه از هول او شير ز ماده بود * همه شب ز فر باد
 وزارى نغخت * بكي بر سرش كوفت سسكى وكفت * توهر كز سیدی بفر باد كبر * كه ميخو اهي
 امر و ز فر ياد رس * كه بر جان ريشت نه سدر همى * كه جانم اينا لدر دست همى * تو ما را همى
 چاه كندى براه * بسر لاجرم برقه دى بجاه (يا ايم الذين آمنوا) بالانتمهم وقولهم
 (اذنا جيم) جون راز كو بيلدايكديكر يعنى فى انديتكم وخذوا انكم (فلا تلتنا جوايا بالانتم
 والعدوان ومعصيت الرسول) كما يفعله المنافقون واليهود (وتاجوا بالبر والتقوى) أى بما
 يتضمن خبر المؤمنين والانتفاع من معصية الرسول قال سهل رحمه الله بذكر الله وقراءة القرآن
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وانتقوا الله الذى اليه تحشرون) وحده لالى غيره
 استقلالا واستترا كما فيجاز بكم بكل ما تأتون وما تدررون يعنى بسوى واجمع كرده خواهد
 شد پس از موت ذات الابه على ان التناجى ليس ينهى عنه مطلقا بل مأذره فى بعض الوجوه
 ايجابا واستحبابا واجبة على مقتضى المقام ان قيل كيف يأمر الله بالانتقام عنه وهو المولى
 الرحيم والترب منه اذ المطالب والانس به اتقى الما تريب فالقوى توجب الاجتناب والحشر
 اليه يستدعى الاقبال اليه فيجوز بأن فى الكلام مضافا اذ التقدير واتقوا عذاب الله أو قهر الله
 أو غيرها فان قيل ان العبد لو قدر على انخلاص من العذاب واتقوا الله لكانه ليس
 بقادر عليه كما قال تعالى وان يسئلك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخر فلا راد لفضله
 والامر انما يكون بالقدور ولا يكلف الله نفسا الا وبعها اجيب بأن المراد الانتقام عن السبب من
 الذنوب والمعاصى الصادرة عن العبد العاصى والمرد واقتراما يفضى الى عذاب الله ويقضى
 قهره فى الدارين من الاثم والعدوان ومعصية الرسول التى هى السبب الموجب لذلك فالمراد النهي

عن مباشرة الاسباب والامر بالاقتناء ان ذلك الاتقاء انما يكون بتوفيق الله له
 فان وفق العبد له فلا حاجة الى الامر به وان لم يوفقه فلا قدرة له عليه والامر انما يحسن في
 المقدور واجب بأنه تعالى علمه الحق أولاً وهب له ارادة جزئية بقدره على اختيار شئ مفه
 الاختيار السابق على ارادة الله تعالى ووجود الاختيار في القاعل المختار امر بطبع علمه كل
 أحد حتى الصبيان (انما النجوى) المعهودة التي هي التناجي بالاثم والعهد وان يقرنة ليحزن
 (من الشيطان) لامن غيره فانه المزين لها والحامل علمه انما كانت امنته (ليحزن الذين آمنوا) خبر
 آخر من الحزن بالضم بعده السكون متعدي من الباب الاول لامن الحزن بفتحين لازماً من الرابع
 كقوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيكون الموصول منفعوله وفي
 القاموس الحزن بالضم ويجرك الهم والجمع احزان وحزن كفرح وحزنه الامر حزن بالضم
 وأحزنه جعله حزينا وحزنه جعل فيه حزنا وقال الراغب الحزن والحزن خشونة في الارض
 وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم وبضائه القرح ولا اعتبار الخشونة بالغم قبل خشنت
 بصدده اذا حزنته والمعنى انما هي يجعل الشيطان المؤمنين محزونين شوهمهم انهم في نكبة
 أصابتهم في سيرتهم يعني ان غزاتهم غلبوا وان أقاربهم قتلوا ما تبين بذلك فترين في تدبير الغزو
 الى غير ذلك مما يشوش قلوب المؤمنين وفي الحديث اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون
 صاحبهما فان ذلك يحزنه (وليس) أى الشيطان أو التناجي (بضائرهم) بالذى يضرب المؤمنين
 (شياً) من الاشياء أو شيئاً من الضرر يعنى ضرر راسد مؤمنان بجزى (الاباذن الله) أى عشيته
 وارادته أى ما أراد من حزن أو وسوسة كما روى ان فاطمة رضى الله عنها رأت كأن الحسن
 والحسين رضى الله عنهما كلاماً من أطيب جزور بعنه رسول الله اليهما فأتاها فاعتدت سأله عليه
 السلام وسأل هر جبريل وجبريل ملك الرؤيا فقال لا علم لى بفعل الله من الشيطان وفى الكشف
 الاباذن الله أى عشيته وهو ان يقضى الموت على أقاربهم أو الغلبة على الغزاة قال فى الاستدلال
 المتقدمة أين ضرر الحزن قلت ان الحزن اذا سلبت عاقبته لا يكون حزن فى الحقيقة وهذه نكبة
 أصولية اذا ضرر اذا كانت عاقبته الثواب لا يكون ضرر فى الحقيقة والنفع اذا كانت عاقبته
 العذاب لا يكون نفعاً فى الحقيقة (وعلى الله) خاصة (فليس وكل المؤمنون) ليفوضوا أمورهم اليه
 وليتقوا به ولا يوالوا بنجواهم فانه تعالى يعصمهم من شرها وضررها كما ذكرنا من خصم تند
 خوى مكوى هكذا أهل مجلس مازال زمان حسابه ليست وفى الآية اشارة الى أن الشيطان يتناجى
 النفس الامارة ويزين لها المعارضات ونحوها يتبع القلب والروح فى الحزن والاضطراب
 رضيق الصدر ويتقاعدان من شوق المعارضات عن السير والطريق عالم المادكوت وبحرمان من
 مناجاة الله تعالى فى عالم الدرلكنها المحروسان برعاية الحق وتأيدده ومنه يعلم ان كل مخالفة
 فهمى فى النفس والطبيعة والشيطان لانهم الظلمانية وان كل موافقة فهمى فى القلب والروح والسر
 لانهم نورانية الان يقاب عليهم الظلمة أهمل الظلمة وتحتنى أنوارها تحت تلك الظلمة اختفاء نور
 الشمس تحت ظلمة السحاب الكثيف فليكن العبد على المعالجة دائماً لكن يتبع له التوكل التام
 فان المؤثر فى كل شئ هو الله تعالى (أيها الذين آمنوا) يعنى المخلص من (اذا قيل لكم من أى
 قاذب كان من الاخوان) (تفسحوا) التفسح جأى فراخ كردن وفراخ نشستن در مجلس وكذا

الفسخ لكن التفسخ به تذيى بنى والفسخ باللام أى توسعوا بالفسخ بعضكم عن بعض ولا تتضاموا
 من قولهم فسح عني أى تفر وأنت في فسحة من ذلك أى في وسعة وروضة وفلان فسح الخلق
 أى واسع الخلق (في المجالس) قال في الارشاد متعلق بقيل يقول الفقير الظاهر أنه متعلق بقوله
 تفسحوا لأن البيه في صرح في تاج المصادر بأن التفسخ به تذيى بنى على ما شئنا إليه أنفا
 (فافسحوا) يس جاي كشاده كفيد بر مرد (يفسخ الله لكم) أى في كل ما تريدون التفسخ فيه
 من المكان والرفق والصدور والقبور وغيرها فان الجزء من جنس العمل والآية عامة في كل
 مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير والاجر سواء كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
 يتضامون تناقضا في القرب منه عليه السلام ومرصاعا على استماع كلامه أو مجلس حرب وكانوا
 يتضامون في مراكز الغزاة ويأق الرجل المصف ويقول تفسحوا أو يابون لحرصهم على الشهادة
 أو مجلس ذكر أو مجلس يوم الجمعة وأق كل واحد وان كان أحق بمكانة الذي سبق إليه لكنه توسع
 لآخيه ما لم يأت ذلك فيخرجه الضيق من موضعه وفي الحديث لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه
 ثم يخطئه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية لا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن لا يقل
 افسحوا وقيل ان زوجا من الفقراء دخل المسجد وأراد أن يجلس بجانب واحد من الأغنياء
 فالتقرب منه قبض الغني اليه ثوبه فرأى رسول الله عليه السلام ذلك فقال للغني أخشيت أن
 يعدي غنالك أو يعديك فقره وفيه حث على التواضع والجلوس مع الفقراء والتوسعة بهم في
 المجالس وان كانوا شغابا (واذا قيل انشروا) يقال نشر الرجل اذا نهض وارتفع في المكان
 نشروا النشرك العلس وكذا النشركتيم المكان المرتفع من الارض ونشرف لان اذا
 قصد نشروا ومنه نشرفلان عن مقره وقلب ناشر ارتفع عن مكانه رعبا والمعنى واذا قيل لكم
 قوموا للتوسعة على المقبلين أى على من جاء بعدكم (فانشروا) فارتفعوا وقوموا يعنى اذا كثرت
 المازحة وكانت بحيث لا تحصل التوسعة بتبجي احد الشخصين عن الآخر حال قعود الجماعة
 وقيل قوموا جميعا وتفسحوا حل القيام فانشروا ولا تشاقلوا عن القيام واذا قيل لكم قوموا
 عن مواضعكم فانتقلوا منها الى موضع آخر ضرورة اعادة اليه أطعموا من أمركم به وقوموا
 من مجالسكم وتوسعوا لآخوانكم ويؤيده انه عليه السلام كان يكرم أهل بدر فأقبلت جماعة
 منهم فلم يتوسعوا بهم فقال عليه السلام قم يا فلان ويا فلان فأقام من المجلس بعدد المقبلين من
 أهل بدر فتعاضبوا به المتأفقون أنه ليس من العدل أن يقيم أحد من مجلسه وشق ذلك على من أقيم
 من مجلسه وعرف رسول الله عليه السلام الكراهية في وجوههم فأزل الله الآية فالقاتل هو
 الرسول عليه السلام ويقال واذا قيل انشروا أى انفضوا عن مجلس رسول الله اذا أمرتم
 بالهوض عنه فانفضوا ولا تغلوا رسول الله بالارتكان فيه أو انفضوا الى الصلاة أو الى الجهاد
 أو الشهادة أو غير ذلك من أعمال الخير فانفضوا ولا تشبوا ولا تشبوا ولا تشبوا ولا تشبوا
 (يرفع الله الذين آمنوا منكم) جواب للامر أى من فعل ذلك طاعة للامر وتوسعة للآخوان
 يرفعهم الله بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والآخرة الى غرف الجنان في الآخرة لأن من تواضع
 رفعه الله ومن تكبر وضعه فالمراد الرفعة المطلقة الشاملة للرفعة الصورية والمعنوية (والذين
 أو توالعلم) أى ويرفع العلماء منهم خاصة فهو من طف الخصاص على العام للدلالة على عاوتهم

وسموا مكانهم حتى كانوا من جنس آخر (درجات) أي طبقات عالية وهم أتباع مرتفعة بسبب
 ما جمعوا من العلم والعمل فان العلم هو درجته يقتضي العمل المقرون به من يدرفعه لا يدركه شأوه
 العمل العاري عنه وان كان في غاية الصلاح ولذا يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى بغيره فلم من
 هذا التقرير بأنه لا شركة له عطف عليه في الدرجات كما قال ابن عباس رضي الله عنهما تم الكلام
 عند قوله منكم ويتصب الذين أو نوا العلم يفعل مضمر أي ويرفعهم درجات وانتصاب درجات اما
 على اسقاط المتصانف أي الى درجات أو على المصدرية أي رفع درجات فحذف المتصانف أو على
 الحالة من الوصول أي ذرى درجات (والله بما تعملون) أي بعملكم أو بالذي تعملونه (خير)
 عالم لا يخفى عليه شيء منه لادانته جنساً ونوعاً ولا كيفية اخلاصاً ونفاقاً أو رياءً وسهواً ولا كيته
 قلة أو كثرة فهو خير بتفحصكم ونشركم وينشركم فيهما فلا تنسج عند الله وجعله بعضهم تهادياً
 لمن لم يمثل بالامر أو استكرهه فلا بد من التفتيح والطاعة وطلب العلم الشرعي ويهمل من
 الاية سرتفة تم العالم على غيره في المجالس والمحاضرات لله تعالى قدمه وأعلاه حيث جعل
 درجته عالية وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
 أي فضل العالم الباقي بالله على العابد الغائي في الله كما في التاويلات النجمية وقال في عين المعاني
 المراد علم المكاشفة فيا ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أمي ذغيره وهو علم المعاملة تسبع
 للعمل اثبوت شرطه اذا العمل انما يعتد به اذا كان مقروناً به علم المعاملة قال بعضهم المتعب بغير علم
 كما مارا حونة يدور ولا يتطعم المداقة * علم جند انك يشترخواني * چون عمل در تو نیست
 نادانی * وحيث مدح العلم فالمراد به العلم المقرون بالعمل * رفعت آدمي به لم يود * هرگز علم بیش
 رفعت بیش * رفعت هر کسی بدانش اوست * سازد افزون به علم قيمت خویش (وقال بعضهم)
 مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال * که عز من در علمت و عز علم به عمل * وعن بعض الحكماء ليت
 شعري أي شيء أدرك من فاته العلم وأي شيء فاته من أدرك العلم وكل علم لم يوطد بعمل فالى ذل يصير
 وعن الزهري رضي الله عنه العلو ذكر فلا يحبه الاذ كورة الرجال قال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى
 باب الجنة يقال له لست بعالم ادخل الجنة به ملك ويقال للعالم قف على باب الجنة واشفع للناس
 وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال لان أعلم مسئلة أحب الى من أن أصلي مائة ركعة ولا أن أعلم
 مسئلة أحب الى من أن أصلي ألف ركعة قال أبو هريرة وابود رضي الله عنهما سمعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم على هذه الخصال مات وهو شهيد واعلم ان جميع
 الدرجات اما باعتبار عدد أفعالهم فان لكل عالم درجتي درجة عالية وأ باعتبار تعددها قوله عليه
 السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة حضرة الجواد المصطفى سبعين سنة الحضر يضم
 الخاء المهملة ارتفاع النرس في عدوه والجواد الفرس السريع السير وتضمير الفرس أن تعلفه
 حتى يسمي ثم ترده الى القوت وذلك في أربعين يوماً والمضمار الموضع يضم فيه الخيل وغاية الفرس
 في السباق (يا أيها الذين آمنوا) بالايان الخالص (اذا ناجيتم الرسول) المناجاة كسبي راز كفتن
 أي اذا كالمتموه سراً في بعض شؤونكم المهمة الداعية الى مناجاته عليه السلام ومكالمته سراً
 وبالغارسية چون خواهي سده راز كوي بيديار رسول وفي بعض التفاسير اذا كالمتموه سراً
 استفسار الخال مابري لكم من الرؤيا فضيه ارشاد الله تدين الى عرضها على المقدي هم

ليعبروا بهم ومن ذلك عظم اعتبار الواقات وتعبيرها بين أرباب السلوك حتى قيل ان على
 المرء ان يمرض واقعة على شيخه سوا عبر الشيخ أو لم يعبر فان الله تعالى قال ان الله يأمركم أن
 تؤدوا الامانات الى أهلها وهي من جملة الامانة عند المرء لا بد أن يؤدوها الى الشيخ لما فيها من
 فائدة جليلة له وقوة لسلكه وفي التعبير أثر قوي على ما قال عليه السلام الروياعى ما أولت
 (فقد موا بين يدي نجواكم صدقة) أى فصدقتوا قبلها على المستحق كقول عمر رضى الله عنه
 أفضل ما أوتيت العرب الشعر بقدمة الرجل أمام حاجته فيستطرح به الكريم ويستنزل به الغني
 يريد قبل حاجته فهو مستعار عن له يدان على سبيل التخييل فقوله نجواكم استعارة بالكناية وبين
 يدى تخيلية وفي بعض التفاسير اذ أردتم عرض رؤياكم عليه ليعبرها لكم فصدقتوا قبل ذلك
 بشئ ليكون ذلك قوة لكم ونفعاً في أموركم والآية تنزهت حين أكلت الناس عليه السؤال حتى
 أسأموه وأملوه فأمرهم الله بتقديم الصدقة عند المناجاة فكف كثير من الناس أما الفقير
 فأعسرته وأما الغنى فلهجته وفي هذا الامر تعظيم الرسول ونفع الفقراء والزجر عن الافراط في
 السؤال والتعيز بين النخلص والمناق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلاف في انه للندب أو
 للوجوب لكنه نسخ بقوله تعالى أشفقتم الآية وهو وان كان متصلاً به تلاوة لكنه مترخ عنه
 نزولاً على ما هو شأن النسخ واختلاف في مقدار تأخر النسخ عن المنسوخ فقبل كان ساعة من
 النهار واظهاره أنه عشرة أيام لما روى عن علي رضى الله عنه انه قال ان في كتاب الله آية ما عمل
 بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى كان لي دينار فصرفته وفي رواية فاشتريت به عشرة دراهم
 فكنت اذا ناجيته عليه السلام تصدقت بدرهم يعنى كنت أقدم بين يدي نجواي كل يوم درهما
 الى عشرة أيام وأسأله خصله من الخصال الحسنة كإقال الكلي تصدق به في عشر كلمات سألهن
 رسول الله عليه السلام وهو على القول بالوجوب محمول على انه لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدته
 وهي عشرة أيام في بعض الروايات أما لعدم المحوج اليها والاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم
 مخالفة الامر وان كان للاشفاق وفي بعض التفاسير ولا يظن طان ان عدم عمل غيره من الصلابة
 رضى الله عنهم بهذا لعدم الاقدام على التصدق كلاكيف ومن المشهور صدقة أبي بكر وعثمان
 رضى الله عنهم بألوف من الدراهم والدنانير مرة واحدة فهل لا يتقدم من هذا شأنه على تصدق
 ديناراً أو دينارين وكذا غيرهما فله لم يقع حال اقتضت التجوى حينئذ وهذا لا ينافي الجلوس في
 مجلسه المبارك والتكلم معه لمصلحة دينية أو دنيوية بدون التجوى اذا المناجاة تكلم خاص وعدم
 الخاص لا يقتضى عدم العام كما لا يخفى وعن علي رضى الله عنه قال المنازات الآية دعاني رسول
 الله فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فيكم قلت
 حبة أو شعيرة قال انك لرهيد أى رجل قليل المال لرهيد فيه فقد ردت على حالك وما في بالك من
 الشفقة على المؤمنين وقوله حبة أو شعيرة أى مقدارها من ذهب وعن ابن عمر رضى الله عنه كان
 له على رضى الله عنه ثلاث لوك كانت لى واحدة سنهن كانت أحب الى من جرانم تزويجه فاطمة
 رضى الله عنها و أعطاهم الراهية يوم خديبر رواية التجوى قوله جرانم يسكون ميم الجر وهي من
 أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نقاسة الشئ وأنه ليس هناك أعظم منه قال بعضهم ان
 رسم الثنارات للسلوك والرؤساء مأخوذ من أدب الله تعالى في شأن رسوله حيث قال يا أيها

الذين آمنوا اذ انا جيت الرسول فقد متوا بين يدي تجوا كم صدقة (ذلك) التصديق (خبركم)
 أي المؤمنون من امساك وبالفارسية به ترست مر شمار از برا كه طاعت بيفزايد (وأظهر)
 لانفسكم من دنس الريه ودرن الجمل الناشئ من حب المال الذي هو من أعظم حب الدنيا وهو
 رأس كل خطيئة وبالفارسية ويا كيزه تر برا آنكه كناهان محو كند وهذا يشعر بالتدب لكن
 قوله تعالى (فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم) مني عن الوجوب لانه ترخيص لمن لم يجد في
 المناجاة بالتصدق والمعنى بالفارسية يسا كزيبايد جيزي كه صدقه دهيد پس خدای تعالی
 آمر زنده است هر كسى را كه اين نگاه كند مهر بانست بنده واه تكليف بالاطاقي بتايد قال
 بعض أهل الاشارة ان الله تعالى أدب أهل الارادة بهذه الآية أن لا يتجاوزوا شيو خهم في تفسير
 الالهام واستفهام علم المكاشفة والاسرار الابدنبل وجودهم الالهام والايان بهم بشرط المحبة
 والارادة فان العجبة بهذه الصفة خير لقلوبهم وأظهر لقلوبهم فان ضعفوا عن بعض القيام
 بحقوهم ومعهم الايان والارادة وعلوا قصورهم في المحبة فان الله تعالى يتجاوز عن ذلك
 التصغير وهو رحيم بهم يبلغهم الى درجة الاكابر (قال المولى الجامى) چه سوداى شيخ هر ساعت
 فزون خرم طاعت * چوتواى كه يك جواز وجود خوبشتن كاهى (أشبهتم أن تقدموا بين
 يدي تجوا كم صدقات) الاشتاق الخوف من المكره ومعنى الاستفهام التقرير كأن بعضهم ترك
 المناجاة للاشتاق ولا تخالفه للامر وجمع صدقات لجمع المخاطبين قال في بعض التفاسير أورد
 الصدقة أو لا الكفاية شئ منها وجمع ناسا نظر الى كثرة التناجى والتناجى والمعنى أخفتم القنن
 يا أهل الغنى من تقديم الصدقات فيكون المنعول محذوفالا اختصار وأن تقدموا في تقدير لان
 تقدموا وأخفتم التقديم لم يبعدكم الشيطان عليه من القنن قال الشاعر

هون عذيك ولا تواعيا شناق * فاعنا ما لنا للوارث الباقى

(فأذلم تصعلوا) ما أمرتم به وشق عليكم ذلك وبالفارسية پس چون نكرديدان كار را (وتاب
 الله عليكم) بأن رخص لكم فى أن لا تفعلوه وأدق عنكم تقديم الصدقة وذلك لانه لا وجه
 لجمها على قبول التوبة حقيقة اذ لم يقع منهم التصغير فى حق هذا الحكم بأن وقعت المناجاة بلا
 تصديق وفيه اشعار بأن اشتهاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم من الانفعال ما قام مقام
 توبتهم وأذ على يابها المعنى الظرفية والمعنى بمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى وتجاوز الله عنكم
 بفضل فتدركوه بما تروى به بعد هذا وقيل بمعنى اذ الله مستقبل لكم فى قوله اذ اغلال
 فى أعناقهم أو بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان يستعمل فيما يحتمل وقوعه
 واللا وقوعه (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) مسبب عن قوله فاذم تفعلوا أى فاذا قرأتم فيما
 أمرتم به من تقديم الصدقات فتدركوه بالمواطبة على اقامة الصلاة وآتاء الزكاة المشروطة
 (وأطيعوا الله ورسوله) فى سائر الامور فان القيام بها كالجبار لما وقع فى ذلك من التقرير
 وهو تعميم بعد التخصيص لتبني المنع (والله خير بما تعملون) عالم بالذى تعملون من الاعمال
 الطاهرة والباطنة لا يخفى عليه خافية فيجازيكم عليه فاعلموا ما أمركم به استغما رضانه لا لرياء
 وسعة ونرضعوا اليه خوفا من عقوباته خصوصا بالجماعة يوم الجمعة ومن الادعية النبوية
 اللهم طهر قلبي من النفاق وعمل من الرياء وساني من الكذب وبعيني من الخيانة انك تعلم خائنة

الاعين وما تحق الصدور وفي تخصص الصلوة والزكاة والصدقة من بين العبادات المرادة بالامر
 بالاطاعة العامة اشارة الى علو شأنها وانافة قدرهما فان الصلاة رئيس الاعمال البدينة جامعة
 لجميع أنواع العبادات من القيام والركوع والسجود والتعود ومن التعود والبسطة والقراءة
 والتسبيح والتحميد والتهلل والتكبير والصلوة على النبي عليه السلام ومن الدعاء الذي هو مخ
 العبادة ومن ذلك سميت صلاة وهي الدعاء لغة فهي عبادة من عبد الله تعالى بها فهو محفوظ بعبادة
 العابد من أهل السموات والارضين ومن تركها فهو محرور منها فطوبى لأهل الصلاة وويل
 لتاركها وان الزكاة هي أم الاعمال المالية تم بها يطهر القلب من دنس الخذل والمال من خبث
 الحرمة فعلى هذا هي معنى الطهارة وبها يتمو المال في الدنيا بقية له لأنه يعق الله الربا ويربي
 الصدقات وفي الآخرة بأجره لأنه تعالى يضاعف لمن يشاء وفي الحديث من تصدق بقدر عثرة
 من كسب حلال ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها كإيربي
 أحدكم ولو هو حتى تكون مثل الجبل فعلى هذا هي من الزكاة بمعنى التما أي الزيادة وفي البستان
 * بدنيا تولى كعقبى خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى * زر ونعمت أيد كسرى رابكار
 * كه ديوار عقبى كند زر نكار * (ألم تر) تعجب من حال المنافقين الذين يتخذون اليهود أولياء
 ويتصحبونهم ويتقلون اليهم أسرار المؤمنين والخطاب للرسول عليه السلام ولكل من سمع
 ويعقل وتعدية الرؤية بالي لكونه بمعنى النظر أي ألم تنظر يعني أتاني نكرى (الى الذين تولوا)
 من التولى بمعنى الموالاته لاجبى الاراضى أى والوايعنى دوست كرفند (قوم ما غضب الله عليهم)
 وهم اليهود كما أتباعه قوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والغضب حركة النفس مبدؤها اراد
 الانتقام وهو بالنسبة اليه تعالى بقبض الرضا و ارادة الانتقام ويحقيق الوعيداً والاخذ
 الاليم والبطش الشديداً وهدت الاسرار والتعذيب بالنار وتغير النعمة (ما هم) أى الذين تولوا
 (مستكم) في الحقيقة (ولامتهم) أى من القوم المفضوب عليهم لانهم منافقون مذنبون بين ذلك
 فهم وان كانوا كفاراً في الواقع لكنهم ليسوا من اليهود حال اعدم اعتقادهم بما اعتقدوا وعدم
 وظائفهم وما لان المناقذين في الدرر الاسفل من النار والجله مستانفة (ويحلفون على
 الكذب) الحلف العهد بين القوم والمخالفة المعاهدة والحلف أصله اليمين التي يأخذ بعضهم من
 بعضهم العهد ثم عبر به عن كل عين أى يقولون والله اننا مسلمون فالكذب المحلوف عليه هو ادعاء
 الاسلام وهو عطف على تولوا وأدخل في حكم التعجب وصيغة المنارع للدلالة على تكرار الحلف
 وتجده حسب تكرار ما يقتضيه (وهم يعلمون) ان المحلوف عليه كذب لكن يحلف بالغموس
 وهو الحلف على فعل أوترك ماض كذا بعد اسمى بالغموس لانه يغمس صاحبه في الاثم ثم في
 النار ولم يجع لجلتهم غموساً لان الغموس حلف على الماضي وحلقهم هذا على الحال والجله
 حال من فاعل يحلفون مفيدة الكمال شناعة ما فعلوا فان الحلف على ما يعلم انه كذب في غاية القبح
 وفي هذا التوبيخ دلالة على أن الكذب بعم ما يعلم المخبر عدم مطابقتها لواقع وما لا يعلم فيكون
 حجة على النظام والمحاظ وروى انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم
 الا ان رجل قلبه قاب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبل المتناقق بتقديم التون
 على الباء الموحدة كعقرو وصان أزرر فقال له عليه السلام علام تشتمنى أنت وأصحابك

خلف بالله ما فعل فقال عليه السلام فعلت فانطلق بأصحابه فحلفوا بالله ما سواه فترت قال الكذب
 المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم (أعد الله لهم) بسبب ذلك (عذابا شديدا) درودنيا
 بخوارى ورسواى ودر آخرت ما تش ذورخ والمراد نوع من العذاب عظيم فالنوع مستفادة
 من تكبير عذابا والعظيم من توصيفه بالشدة (أنهم ساءما كانوا يعملون) أى عزتوا عليه وأصرتوا
 وتزخم أى اعتيادهم واستمرارهم على مثل ما عملوه فى الحال من العمل السوء مستفاد من كان
 الدالة على الزمان الماضى أى العمل السيئ دأبهم (اتخذوا أيمانهم) الفاجرة التى يحلفون بها
 عند الحاجة واليمين فى الحلف مستعار من اليدا اعتبارا بما يفعله المحالف والمعاهد عنده (جنة)
 وهى الترس الذى يحمى صاحبه أى يستره والمعنى وقاية وستره بسبب تترون بها من المؤمنين ومن
 قتلهم ونهب أموالهم به عنى يفاهى كدخون ومال ايشان در امان ماند فالأخذ عبارة عن
 اعدادهم لايمانهم الكاذبة وتم يبتهم لها الى وقت الحاجة ليحلفوا بها ويتخلصوا من المؤاخذه
 لانه استعمالها بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذه المسبوقه بوقوع الجنائية والحيانة واتخاذ
 الجنة لا بد أن يكون قبل المؤاخذه وعن سببها أيضا كما عرب عنه الفاء فى قوله (فصدوا) أى
 منعوا الناس وصر فوهم (عن سبيل الله) أى عن دينه فى خلال أمنهم وسلامتهم وتبسيط من لقوا
 عن الدخول فى الاسلام وتضييف أمر المسلمين عندهم (فاهم) بسبب كفرهم وصدتهم (عذاب
 مهين) مخزبين أهل المحشر وعيدان بوصف آخر اذابهم وقيل الأول عذاب القبر وهذا عذاب
 الآخرة (لن نغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أى من عذابه تعالى (شيئا) قليلا من الاغناء
 يقال أغنى عنه كذا اذا كفاه يعنى انهم يحلفون كاذبين للوفاية المذكورة ولا تنفعهم اذا دخلوا
 النار أموالهم ولا أولادهم التى صانوها واقتخروا بها فى الدنيا أو يقولون ان كان ما يقول محمد
 حقا لندفعن العذاب عن أنفسنا بأموالنا وأولادنا فأ كذبهم الله بهذه الآية فان يوم القيامة
 يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يكتفى أحد أحد فى شأن من الشؤون (أولئك) الموصوفون بما
 ذكر من الصنات السجيحة قال فى برهان القرآن بغيره او موافقة للجمل التى قبلها واتقوله أولئك
 حرب الله (أصحاب النار) أى ملازموها ومقارنوها أو ما كانوا الكونها حاصلهم وكسبهم
 الذى اكتسبوه فى الدنيا بالسبيبة المرديبة المؤدية الى التعذيب (هم فم خالدون) لا يخرجون منها
 أبدا وضميرهم لتقوية الاسناد ورعاية الفاصله لا للعصر تلخود غير المناقذين فى امن الكفار (يوم
 يعنهم الله جميعا) يادكن روزى را كبر انكيز دخدا ان تعالى هسه مناققان از قبور روزنده
 كندس از هر كس وجميعا حال من ضمير المفعول بمعنى مجموعين (فيحلفون) فى ذلك اليوم وهو يوم
 القيامة (له) أى لله تعالى على انهم سسلون محاصرون كما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (كايحلفون
 لكم) فى الدنيا (ويحسبون) فى الآخرة مصدره الحسبان وهو أن يحكم لاحد التقيضين من غير
 أن يحظر الآخر بباله فيحسبه ويعتد عليه الا صعب ويكون بعرض أن يترتب فيه شك ويقاربه
 الظن لكن الظن أن يحظر التقيضين بباله فيغلب أحدهما الآخر (أنهم) تلك الايمان الكاذبة
 (على شئ) من جلب منفعة أو دفع مضرة كما كانوا عليه فى الدنيا حيث كانوا يدفون بها عن
 أنفسهم وأموالهم ويستجرون بها فوالدينوية (ألا انهم هم الكاذبون) البالغون فى الكذب
 الى غاية لا مطلق وراها حيث تجاسروا على الكذب بين يدي علام الغيوب وزعموا أن أيمانهم

الفاجر فتروج الكذب لديه كما تزوجه عند الغافلين والاحرف تبيبه والمراد التبيسه على توغلهم في التناق وتعودهم به بحيث لا يفتكرون عنه موتا ولا حياة ولوردوا العباد والمنتهوا عنه وانهم لكانون (استخوذ عليهم الشيطان) من حذت الابل اذا استولبت عليها وبعثت اوسقمتها وقا عني فأي استولى عليهم الشيطان ولما كذبهم اطاعتهم له في كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه وهو مما جاء على الاصل كاستصواب واستدق أي على خلاف القياس فان القياس أن يقال

استخاذ فهو فصيح استعمالا وشاذ قياسا وحكى ان عمر رضى الله عنه قرأ - تعاذ (فأنساهم ذكر الله) المهدوم فاض الى المفعول أي كان سببا للاستبداد لانه تعالى فلم يذكره به لوجهه ولا بالفتنهم (أولئك) المنافقون الموصوفون بما ذكر من القبايح (حزب الشيطان) أي جنوده وأتباعه

الساعون فيما أمرهم به والحزب القريب الذي يجتمع مذهب واحد (ألأن حزب الشيطان هم الخاسرون) أي الموصوفون بالخسران الذي لا غاية وراءه حيث فوقوا على أنفسهم - منهم الزعيم

المقيم وأخذوا بدله العذاب الاليم قال بعض المشايخ بواه الله الدرجات الشواخيح علامة استخوذ الشيطان على العبد أن يشغله به مارة ظاهرا ومن المآكل والملاهي وبشغل قلبه عن التفكير في الآلهة ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكره بالكذب والغفوة والغيبة

والبهتان ونعمه عن الحق يستماع اللغو والهذيان قال بعض أهل الإشارة إذا أراد الشيطان أن يشب في سجنه أرض النفس الامارة بنقل الشهوة يذب اليها ويفرجهما على انقاذ مرادها فتسكون النفس من كبه فينجس الى بلد القاب ويخبره بأن يدخل فيه ظلة الطبيعة فلا ترى عين

القلب مسلك الذكر وصفاته فلما احتجب عن الذكر صار وطن ابلدس وجزوده وغلب المعون عليه وهذا يكون بإرادة الله تعالى وسببه استخوذ غرور المعون يرتز به بان يلبس أمر الدين بأمر الدنيا ويفويه من طريق العلم فاذا لم يعرف دقائقه صار قريته الشيطان دون الملك والرحمن

اذ لا يجمع الحق مع الباطل * نظردوست نادركندسوى تو * چودر روى دش بن بودر وى تو *

نذاني كه كترنم دوست باي * چو بيند كه دش بن بودر سراي (ان الذين يحادون الله ورسوله) أي يعادون - ما ويحالفون أمرهما ويتعدون - ودودهما ويقبلون معهما فاعل من يتنازع آخر

في أرض فيقلب على طائفة منها فيجعل لها حد الايتعداه خصمه ولما - انوا الا يقبلون ذلك اذ الكثرة أعوانهم واتباعهم فيظن من رآهم أنهم الاعزاء الذين لا أحد أعز منهم قال تعالى نفيا

هذا الغرور والظاهر (أولئك) الابعاد والاسافل بما فعلوا من الحمازة (في الاذلين) أي في جله من هو أذل خلق الله من الاقربين والآخرين لا ترى أحد أذل منهم لأن ذلك أحد المتخاصمين على مقدار

عز الاخر وحيث كانت عزة الله غيره شاهدة كانت ذلته من يحصاه كذلك وذلك بالسبب والقتل في الدنيا وعذاب النار في الآخرة سواء كانوا فارس والروم أو أعظم منهم سوقة كانوا أو ملوكا

كفرة كانوا أو فسقة (كتب الله) استئناف وارد لتعليل كونهم في الاذلين أي قضى وأثبت في اللوح وحيث جرى ذلك يجري القسم أجيب بما يجاب به (لا تخافن انوارسلي) أكددهم لما هم من خلق

القلبية بالكثرة والقوة والمراد العلية بالجملة والسيف أو بأبداهما والقلبية بالجملة ثابتة لجميع الرسل لانهم الغائرون بالعاقبة الجميدة في الدنيا والآخرة وأما العلية بالسيف فهي ثابتة بثبوت الجميع لان منهم من لم يؤمر بالسرب قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعثتهم - منهم بالحرب فهو غالب

بالهروب ومن لم يهزم بالحرب فهو غالب بالهجرة وإذا انضم إلى القبلة بالهجرة بالهجرة كان
 أقوى بحال حتى دون دست دار بدر كما ذكره دست دشمن كذا در تراجم وعن مقاتل أنه قال قال
 المؤمنون لمن فتح الله لنا مكة والطائف وغيرهما حولهن رجونا أن يظهرن الله تعالى على فارس
 والروم فقال رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول أتظنون الروم وفارس ككعب
 امرئ التي غلبتم عليها والله أنهم لا أكثر ددا وأشد بطناس من أن تغاونا فيهم ذلك أنزل قوله تعالى
 كتب الله الآية قال البقل رحمه الله كتب الله على نفسه في الازل أن ينصر أوليائه
 على أعدائه من شياطين الظاهر والباطن ويعطيهم ريات نصره للولاية فثبتت يد رياتهم
 التي هي سطوع نور حية الحق من وجوههم صار الاعداء في أولي بين بتأييد الله ونصرته
 قال أبو بكر بن طاهر رحمه الله أهل الحق لهم الغلبة أبدا وريات الحق تنصق ريات غيره
 جميعا لأن الله تعالى جعلهم أعلاما في خلقه وأوناد في أرضه ومفزع عبادته وعمارة لآلده
 فمن قصدهم بسوء كعبه الله لوجهه وأذنه في ظاهر عزه (إن الله) تعبد للظهور والغلبة أكده
 لأن أفعاله هم مع أوليائه أفعال من يظن ضعفه (قوى) على نصر أئديائه قال بعضهم القوي
 هو الذي لا يلغفه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا يسمه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور
 ولا يحز في نقص ولا أبرام واقهرة في الاصل عارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف
 ويراد بها القدرة بالنسبة إلى الله تعالى (عزير) لا يغلب عليه في مراده * حكى
 أن زيارته كبرياؤه كس وادرا ن مجال نصرته كجا بود * فان قلت فاذا كان الله قويا عجزا
 غير عاجزة أوجه انهم زام المسألين في بعض الاحيان وقد وعد النصر قلت ان النصر والغلبة
 منصب شريف فلا يليق بالكافر لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار وأخرى على
 المؤمنين لأنه لو شد المحنة على الكفار في جميع الاوقات وأزاه عن المؤمنين في جميع
 الاوقات لحصل العلم الضروري بأن الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف
 والثواب والعتاب لهذا المعنى تارة يسلط الله المحنة على أهل الايمان وأخرى على أهل الكفر
 لتكون الشبهات باقية ولتكلف يدعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم
 ثوابه عند الله ولأن المؤمن قديم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا
 تخفيف الذنوب وظهور الغلبة وأما تشديد المحنة على الكافر فهو من قبيل الغضب التي ترى أن
 الظالمون مثل لوجه للمؤمنين ورجز للكافرين وما سبق عدل الله للاحق فضل ولا سابق فضل
 الا للاحق عدل غير أن اثرى العدل والفضل قديمه لقان بالباطن خاصة وقديمه حلق أحدهما
 بالظاهر والآخر بالباطن وقد يكون اختلافه لعلقه ما في حالة واحدة وقد يكون على البذل
 وعلى قدر تعلق الاثر السابق يكون تعلق الاثر اللاحق وقد أجرى الله سبحانه آثار عدله على
 ظهوره أصفيا به دون باطنهم ثم عقب ذلك بإيراد آثار فضله على باطنهم وظهورهم حتى صار
 من قاعدة الحكمة الإلهية تدوير بعض ممالك الارض للمستضعفين فيها كالتجاشي حيث يبع في
 صفه وذلك كثير موجود بالاستقراء فمن كمال تربية الحكيم لمن يريد اعلا شأنهم أن يجري
 على ظاهرهم من آثار العدل ما فيه تكميل لهم تنوير لمداركهم وتطهير لوجوههم وتمذيب
 وتاديب إلى غير ذلك من فوائد التربية ومن تدبج أحوال الاكابر من آدم عليه السلام وهم جزأ

رأى من أحسن بلاه الله ما يشهد بالحق بالحق والمقبل به يصبر على ذلك بل يتلذذ كما هو شأن الكفار
 * هرجه از دست تو آید خوش بود * كرهه در پای بر آتش بود * وفي الآية إشارة الى أعداء
 النفوس الكافرة فانهم حمل القلوب والارواح على مخالقات الشريعة وموافقات الطبيعة
 وقول الذكور من الواهب ابغية محبة الدنيا وشهواتها لكن الله تعالى نصرها ويؤيدها حتى
 تغلب على النفوس الكافرة بسطوات الذكر فيحصل لها غاية الذلة كما هل الذمة في بلاد المسلمين
 وذلك لان الله تعالى كتب في صفات الاستعدادات غابتها على النفوس وذلك من باب الفضل
 والكرم (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر) الخطاب للنبي عليه السلام وليس كل أحد يتجدد
 امامه تعالى امين فقوله تعالى (وآتون من حاد الله ورسوله) مفعوله الثاني والى واحد بأن كان
 بمعنى صادف فهو حال من مفعوله اتخذ حصه بالهفة وهو يؤمنون والمواداة الحامية مفاعله من
 الموادة بمعنى المحبة وهي حاله تكون في القلب أولاً ويظهر آثارها في القالب ثانياً والمراد من حاد
 الله ورسوله المنافقون واليهود والنساق والظلمة والمتدعة والمراد بنبي الوجدان نبي المراتة على
 معنى أنه لا ينبغي أن يتحقق ذلك وحده أن يتسع ولا يوجد بحال وان جدي طميه كل أحد وجعل
 ما لا ينبغي وجوده غير وجوده لشركته في فقد انبئير ويجوز أن يقال لا تجد قوما كمالى الايمان
 على ما يدل عليه سياق النظم لعدم الوجدان على حقيقته (قال في كشف الاسرار) أخبر أن
 الايمان بقدر دعوات الكفار وكذا دعواتهم من في حكمهم وعن سهل بن عبد الله القسرى قدس
 سرته من صحیح ايمانه وأخلص توبه فانه لا يأنس الى مستدع ولا ينجس اليه ولا يؤا كاه ولا يشاربه
 ولا يصاحبه ويظهر من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدع عليه الله حلاوة السنن ومن
 تحب الى مبتدع طالب عز في الدنيا أو ذرض منها أذله الله تبارك العزوة فقوله الله بذلك الفنى ومن
 ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق في الجيز وأما المعاملة للمعاينة العادية
 أو العجائز والأمر أفتة بحيث لا تضرب بالدين فليت بجزمة بل قد تكون مستهبة في مواضعها
 قال ابن الشيخ المعنى لا يجتمع الايمان مع وداة أداة الله فان قيل اجتمعت الامة على أن تجوز
 مخالطهم ومعاملتهم ومعاشرتهم فما هذه المواد المحترمة فالجواب ان المواد المحترمة هي ارادة
 نفعه دينار دنيا مع كونه كافراً وما وى ذلك جازر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 كان يقول اللهم لا تجعل افاجر عندي نعمة فاني وجدت فيما أوحى الى لا تجد قوما الخ فهلم منه
 أن النساق وأهل الظلمة اخلون في حاد الله ورسوله أى خانفها وعاها هما واستدل مالك بهذه
 الآية على معاداة القديرة وترى مجالسهم وهم القائلون بنبي كون الخبر والشكر كله يتقدر الله
 ومشتبه بهى هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لسهله ولا يرون الكفر والمعاصى يتقدر الله
 رسوماً بذلك لما افتم في فقيه وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لا يثبتهم للعبد قدرة اليجاد وليس بشئ لان
 المناسب حينئذ القسدى بضم القاف (ولو كانوا) أى من حاد الله ورسوله بالنار سبياً وكرهه
 ما شند از سخاقتان خدا ورسول والجمع باعتبار معنى من كان الأفراد فيما قبله باعتبار لفظها
 (اباهم) أى آباء المواتين (أو ابائهم) قدم الاقدم حرمة ثم الاحكام محبة (أو اخوانهم) نسبة
 (أو عشرتهم) العشرة أهل الرجل الذين يتكبر بهم أى يصرون بخبره العدد الكامل وذلك أن
 العشرة هو العدد الكامل فهذه العشرة اهل جماعة من أطراف الرجل يتكبر بهم والعشيرة

لعاشرة قريياً ومعارفاً في القاموس عشيرة رجل شوأبيه الادنون أو قبيلته انتهى يعني
 ان المؤمن بين المتصلين في الدين لا يوازلون هؤلاء الاقرباء بعد ان كانوا محادين لله ورسوله فكيف
 يفهمهم فان قصة الايمان بالله ان يجر الجميع بالكلية بل ان يقتلهم ويقتلهم بالسوء كما روى
 ان ابا عبيدة قتل ابا الجراح يوم بدر وان عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول جلس الى جنب
 رسول الله عليه السلام فشرّب رسول الله الماء فقال عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله ابق فضله
 من شرابك قال فما صنع به فقال استبها ابي اهل الله يظهره فاقبه ففعل فأتهاها اياه فقال ما هذا
 قال فضله من شراب رسول الله بمثلك ان شرّبها اهل الله يظهره ففعل فقال له اياه هلا جنتني
 يقول أمك فرجع الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله انك انك في قتل ابي فقال عليه السلام
 بل ترفقه به وتحسن اليه وان ابا الجراح قيل ان أسلم سب النبي عليه السلام فصكك أبو بكر رضي
 الله عنه صكاً أي ضرب به ضرباً يتطامن بها فقال عليه السلام ارفقه ففعل قال نعم قال فلا تعد اليه قال
 واقفه لو كان السيف قريياً يعني اقتلته قال في التكملة في هذه الرواية نظر لان هذه السورة مدنية
 وأبو بكر مع أبيه الا نكحته انتهى يقول الفقير اهل على قول من قال ان العشر الاول من هذه
 السورة مدني والباقي مكّي وأن ابا بكر رضي الله عنه دعا ابنه عبد الرحمن الى البراز يوم بدر فأمره
 عليه السلام ان يقعد قال يا رسول الله دعني اكن في الرذلة الاولى وهي القطعة من الفرسان
 فقال عليه السلام منة فانفسك يا ابا بكر اما تعلم انك بمنزلة نبي وبصرى يقول الفقير يعلم منه
 فضل ابي بكر على علي رضي الله عنهما فان هذا فوق قوله عليه السلام اهل أنت مني بمنزلة هرون
 من موسى فقتل لذلك وان صعبا رضي الله عنه قتل اخاه عبيد بن عمير بأحد وان عمر رضي الله
 عنه قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وأن علياً وحزرة وعبيد بن الحرث رضي الله عنهم
 قتلوا يوم بدر عنبة وشيبة ابي ربيعة والوايد بن عنبة وكانوا من عشيرتهم وقرابتهم وكل ذلك من
 باب الغيرة والصلابة كما قال عليه السلام الغيرة من الايمان والمنية من التقوى ومن لا غيرة له لا دين
 له وروى عن الزبير انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يعصب السلطان فبنيه زجر عن صاحبهم
 وعن عبد العزيز بن ابي دواد انه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وفي الحديث
 من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرّم وقد قال الله تعالى انامن الجرمين منتقمهون (واشك)
 اشارة الى الذين لا يوادونهم وان كانوا اقرب الناس اليهم وأسهم رحماً (كتب) الله سبحانه
 (في قلوبهم الايمان) أي اثبتة فيها وهو الايمان الوهبي الذي وهبه الله لهم قبل خلق الاصلاب
 والارحام اذ لا زال جمال ابد الا كالايان المستمار وفيه دلالة على خروج العقل من مفهوم الايمان
 فان الجزء الثابت في القلب ثابت فيه قطعاً ولا شيء من أعمال الخوارج يثبت فيه وهو حجة ظاهرة
 على القدرة بحيث زعموا أن الايمان والكفر يستقل بهما العبد (وأيدهم) أي قواهم
 وأصله قوى يدهم (بروح منه) أي من عند الله فمن لا بداء الغاية وهو نور القرآن أو النصر على
 الهدى ونور انقاب وهو ياد الرقية الحلال والرغبة في الارتقاء الى المادرج الرقية الروحية
 والخلاص من ذلك عالم الطبيعة الدنية وكل ذلك سمي روحاً لكونه ديباً للهمة قال سهل رحمه الله
 حياة الروح بالتأيد وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة
 الذّاكر بالذاكر (ويدخلهم) في الآخرة (جنات تجري من تحتها اشجارها) أي من تحت اشجارها

أو قصورها (الانهار) الأربعة يعنى جوها ازابوشيروخرو وعسل (خالدين فيها) أبدأ الأبد
 لا يقرب منهم زوال ولا موت ولا مرض ولا فقر كما قال عليه السلام ينادى منادى لكم أن تصموا
 فلا تصموا أبدا وأن لكم أن تحبوا فلا تحبوا أبدا وأن لكم أن تشموا فلا تشموا أبدا وأن لكم
 أن تشموا فلا تشموا أبدا (رضى الله عنهم) خشنود شد خدای از ایشان بطاعى كه در دنیا كردند
 وفى الارشاد سنة اف جا رجى التعبل لما أفاض عليهم من آثار رحته العاجلة والآجلة
 والرضائل السخط (ورضوا عنه) وخشون شدند ایشان از خدای بكرامتى كه وعده كرده ایشانرا
 در عقبى وفى الارشاد بيان لابن اجهم عما أوتوا عاجلا وآجلا (أولئك حزب الله) تشرىف لهم
 ببيان اختصاصهم به عز وجل أى جنده وأنصاودينه قال سهل رضى الله عنه الحزب الشيعى وهم
 الأبدال وأرفع منهم الصدقون (الآن حزب الله هم المفلحون) اننا جون من المكره والقائرون
 بالمحبوب دون غيرهم المقاباين لهم من حزب الشيطان الخصوصين بالخذلان والنسوان وهو
 بيان لاختصاصهم بالقور وسعادة النشأتين وخير الدارين وقال بعض أهل الاشارة حزب الله
 أهل معرفته ومحبته وأهل توحيدهم القائرون بنصرة الله من مهالك القهريات ومصارع
 الاستحقات وجد والله بالله اذا ظهر واحد منهم ينزم المبطون ويتفرق المفاطون لأن الله تعالى
 أسبل على وجودهم نور هيبته وأعطى لهم أعلام عظمتهم بقرتهم الاسود ويخضع لهم الشامخات
 كلاً هم الله بحسن رعايته ونورهم بسنن قدرته ورفع لهم أذكارهم فى العالمين وعظم أقدارهم
 وكرم أسرارهم وامام علي ارجح جاني كه ازمشايخ خود شنيدلا كه داود عليه السلام از حق
 تعالى پرسيد كه حزب تو كيست خطاب امد از حضرت عزت كه الغاصبة أباصرهم والسليمة
 أ كفهم والشفقة قلوبهم أولئك حزبي وحول عرشى هر كه چشم او از محارم فر وبسته بود دست
 او از ازل خلق واخذ حرام كونه باشد ودل خود از سوي با كيزه كرده از جمله حزب حضرت
 الله است و درين باب گفته اند * از هر چه نارواست بر و دیده ها بنشد * و ز هر چه ناپسند بود دست
 بازدارد * لوح دل از غبار غلظ بشوى بالذ * تاباشد بت بخلقة أهل قلوب بار * وفى الاية اشارة
 الى أبوة الروح بالنسبة الى السمى والخلق والقلب والنفس والهوى وصفاتها الولادة الكل على
 مادة از دوايح الروح مع القلب والى نبوة الكل الى الروح والى أخوة السر مع النفس وأخوة
 القلب مع الهوى وعشيرة صفاتهم ماع الخلق ليكون الكل من واحد وأصل متحد هو الروح
 فن قطع ارتباطه مع النفس والهوى وصفاتهم الظلمانية الشيطانية بالتوجه الكلى الروحى
 والسمى والقلب والخلق الى الحضرة الالهية فهم الذين كتب الله فى ألواح قلوبهم وصفات
 أسرارهم الايمان الحقيق الشهودى العيانى وأيدهم بروح الشهود الكلى الجمعى الجامع بين
 شهود الوحدة الذاتية الحقيقية وبين شهود الكثرة الاسمية النسبية والجمع بين الشهودين
 دفعة واحدة من غير تحلل بينهما ومن غير احتجاب أحدهما عن الآخر ويدخلهم جنات تجرى
 من تحتها الأنهار مياه التجليلات الذاتية والصفائية والاسمائية المشتملة على العلوم والمعارف
 والحقائق والحكم على الدوام والاستقرار رضى الله عنهم بشنائهم عن الناسوتية ورضوا عنه
 ببقائهم بلاهوتية وأولئك حزب الله أى مظاهرها ذاتة ومفاته وأسمائه الآن حزب الله هم المفلحون
 لقباهم بتيومية الحق تعالى واعلم أنه كان الدنيا والآخرة يومان متعاقبان متلاصقان فى ذلك

يعبر عن الدنيا باليوم وعن الآخرة بعد ولكل واحدة منهما ما ينون **فهم** ونوامس أبنائه الآخرة
ولا تكون نوامس أبنائه الدنيا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وأنتم غدا في دار الآخرة ولا عمل
وذهب الدنيا منقطع دون نعيم الآخرة ثم إن هذا شأن الأبرار وأما المقربون فهم أهل الله لأهل
الدارين ونعيمهم ما ذكر من التجليات فهم حزب الله حقيقة لكل نصرتهم في الدين ظاهرا وباطنا
تمت سورة المجادلة بعون الله تعالى في أوخر جمادى الأولى من شهر ر سنة خمس عشرة ومائة وألف

* (سورة الحشر مدنية وآية أربع وعشرون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض) التسبيح تعبد الله عن السوء وتطهيره عملا يليق بشأن
الوحيته ويكون بالحنان واللسان والحال والأول اعتقاد العبد بتعالية عما يليق بالالوهية وذلك
لأن من معاني التفعيل الاعتقاد بشئ والحكم به بمثل التوحيد والتعبد والتعظيم بمعنى
الاعتقاد بالوحدة والمجد والعظمة والحكم بهم أو على هذا المعنى مثل التكبير والتضليل ومثل
التجوز والترجيح والثاني القول بما يدل على تعاليه مثل التكبير والتأجيل والتأنيب بمعنى أن
يقول الله أكبر ولا اله الا الله وأمين وهو المشهور عند الناس والثالث دلالة المصنوعات على أن
صانعها متصف بنعوت الجلال متقدس عن الأماكن وما يتبعه والمفسرون فسروا ما في القرآن
من أمثال الآية الكريمة على كل من الثاني والثالث ليعم تسبيح الكل كذا في بعض التفسير
وجوه والمحققين على أن هذا التسبيح تسبيح بلسان العبارة والاشارة لا بلسان الاشارة فقط لجميع
الموجودات من العقلاء وغيرهم سبحانه تعالى يعني تسبيح ميكويديو به ياكى مستأنس ميكندهر
خدا برا كه مستحق ثنات كما سبق تحفته في أول سورة الحديد وفي مواضع أخر من القرآن
• يذكرش هر چه بنی در خر و شست • دلی داند درین معنی که کوشست • نه بلبل بر کاش تسبیح
خوانیست • که هر خاری به توحیدش زیانیست • وفي الحديث اني لا أعرف حجرا يحكى كأن سلم
على قبل أن أبعث اني لا أعرفه الآن وعن ابن مسعود رضی الله عنه ولقد كنا نسبح تسبيح الطعام
وهو يؤكل على أن شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم وقال مجاهد كل الاشياء
تسبح لله حيا كان أو جادا وتسبيحها سبحان الله ومجده وهذا على الاطلاق وأما بالنسبة الى
كل موجود فالسبح مختلفة فلكل موجود تسبيح مخصوص به من حيث مائة متعنه نشأته كما
قال بعض الكفار فاذا رأيت هؤلاء العوالم مشتغاب بالذکر الذي أنت عليه فكشفك خدائي غير
صحيح لاصحقي وانما ذلك خيال لك أقيم لذی الموجودات فاذا شمدت في هؤلاء تنوعات الاذکار فهو
الذکف الصبح انتهى (وهو العزيز) ذو العزة القاهرة (الحكيم) ذو الحكمة الباهرة توفي ايراد
الوصفين بعد التسبيح اشارة الى الباعث له والداعي اليه لان العزة أثر الجلال والحكمة أثر الجمال
فلهذا الاتصاف بصفات الكمال وفي التأويلات العجيبة سبح لله ما في سموات العقول عن معقولاتهم
المنقسمة بشبكة الفكر بطريق ترتيب المقدمات وتركيب القيادات وقائمة البراهين القطعية
والادلة الفكرية لعدم جدواها في تحصيل المطلوب فان ذاته منزهة عن التزيهات العقلية
المؤدية الى التعليل وما في سموات النفوس من التشبيه بل ذاته المطلقة جامعة للتزيه العقلية
والتشبيه النفسي كما قال ليس كمثل شئ وهو التزيه وهو الصبح البصير وهو التشبيه بجمعت

ذاته المعلقة بأحدية الجمعية بين التنزيه والتثنية مدفوعة واحدة بحيث يكون التنزيه عين التثنية
 والتثنية عين التنزيه كما قال العارف المحقق قدس سره

فان قلت بالامر ين كنت مستددا • وكنت اماما في المعارف سيدا

فان التنزيه نتيجة اسمه الباطن والتثنية نتيجة اسمه الظاهر فافهم هذا وهو العزيز المنيع
 جنباه أن يفتر من غير التثنية الحكيم الذي تقتضي حكمته أن لا يشبهه من غير التنزيه
 رى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقه المديسة صالح بن الضير كأمير وهم رهط
 من اليهود من ذرية هرون أخي موسى عليه السلام قال السهلي رحمه الله ونسبهم الى هرون
 صحبة لان النبي عليه السلام قال اصبية رضى الله عنها بنت حبي بن اخطب سيد بن الضير وقد
 رجدها بسبكي لكلام قبيل لها ابولا هرون وعمل موسى وبذلك محمد عليهم السلام والحديث
 معروف مشهور وفي بعض الكتب من اولاد الكاهن بن هرون وزير لوزير ايمان المديسة في قنن بن
 اسرائيل انتظار البعثة النبي عليه السلام وكان يقال لهم ولبنى قريظة الكاهنان لانهم من
 اولاده أيضا وكان بنو الضير قريظة بنو قريظة في وسط أرض العرب من الحجاز وان كانوا
 يهودا والسبب في ذلك أن بن اسرائيل كانت تغير عليهم العماليق في أرض الحجاز وصادت
 منازلهم يثرب والخيفة الى مكة فشكت بنو اسرائيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم
 جيشا وامرهم أن يقتلوهم ولا يقروا منهم أحد افعوا ذلك وتركوا منهم ابن ملك لهم كان غلاما
 حسنا فرأوه ثم رجعوا الى الشام وموسى قدمنات فقال بنو اسرائيل قد عصيت وخالفتم
 فلانوا وبكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها ونكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها
 وناسا لولاهم الى أن نزل عليهم الامر والخروج بهدسبل العرم فكانوا معهم الى الاسلام فلما
 هاجر عليه السلام عاهد بنى الضير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر عليه السلام أي غلب
 يوم بدر فوالله ما بينهم النبي الذي نعته في التوراة لا تزله رايه يعني توان بودك كسى برى ظفر
 يابد ياريت اقبال وى كسى يفتكند فلما كان يوم أحد ما كان ارتابوا وتكثروا فخرج كعب بن
 الاشرف في أربعين رجلا الى مكة فالتوا قريظة عند الكعبة على قتاله عليه السلام وعاهدوا
 على الاضرابه ناقضين العهد كعب أشرف باقوم خود به دینه باز آمد وجبريل امين رسولوا
 خبر داد ان عهد و پیمان که در میان ایشان زنت فامر عليه السلام محمد بن مسامة الانصاری
 بفتح الميم وكان أخطا كعب من الرضاة فقتل كما قبلة بالسكسرى خديعة فان القبلة أن يجدهه
 فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وذلك أنه أتاه ليل فاستخرج من بيته بقوله انى أتيتك
 رسته قرض منك شيان التفرخ اليه فقتله ورجع الى النبي عليه السلام وأخبره فخرج به لانه
 أضعف فلو بهم وسلب قوتهم وفي بعض الاخبار أنه عليه السلام ذهب الى بنى الضير لاستغاثة
 في دية في قمر من أصحابه أي دون العشرة فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فقالوا اللهم
 يا أبا القاسم حتى تطم و ترجع بما جئت وكان عليه السلام جالسا الى جنب جدار من بيوتهم
 فخلابهم بهم بعض وقالوا انكم ان تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فهل من رجل يعالو على
 هذا البيت يمدني عليه بحخرة فيرى عيانه فقال أحد ساداتهم وهو عمرو بن جحاش أن ذلك فقال
 لهم أحد ساداتهم وهو سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما همتم به انه لنقض لعهد الذي بيننا

وبينه فلما سعد الرجل البقي العشرة أتى رسول الله الخبير من السماء بما أراد القوم فقام عليه
 السلام مظهر أنه يقضي حاجته وتزلنا أصحابه في مجالسهم ورجع مسرعاً إلى المدينة ولم يعلم من
 كان معه من أصحابه فقاموا في طلبه لما استبطوه فلقوا رجلاً من المدينة فسألوه فقال
 رأيتهم داخل المدينة فأقبل أصحابه حتى انتهوا إليه فأخبرهم بما رأيت بنو النضير فقدم اليهود
 وقالوا قد أخبرنا بما رأينا فأرسل عليه السلام إليهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه أن اخرجوا من بلدي
 أي لأن قريتهم زاهرة كانت من أعمال المدينة فلا تنسوا كنفوني بها فلقد هممت بما هممت من القدر
 فسكتوا ولم يقولوا حرفاً فأرسل إليهم المنافقون أن أقيموا في حصونكم فانا نمتكم فمأرسلوا إلى
 رسول الله أنالنا نخرج من ديارنا فافعل ما يدلك وكان المتولى أمر ذلك سيد بن النضير حتى بن
 أخطب والصفية أم المؤمنين فاعتز بقول المنافقين فسار رسول الله عليه السلام مع المؤمنين
 وهو على حمار مخطوم بليف وحل رايته على رضى الله عنه حتى نزل بهم وصلى العصر بقائهم وقد
 تحصنوا واقاموا على حصنهم يرمون النيل والحجارة ويزربوا على الأرزقة وحصنوها فحصرهم النبي
 عليه السلام إحدى وعشرين ليلة فلما كذب الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين
 طلبوا الصلح فابى عليهم إلا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة آيات على رجلين وأمن متاعهم
 إلا السلاح بس شص شتر بارخود رابرأرأستندوا طهار جلاذت خوده دفعه ما يزيد وسرود
 كويان اربازا رمدينه كدشند فجاءوا الشام إلى اربحان من فلسطين وإلى أذرعان من دمشق
 الأهل يتين منهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أخطب فانهم لحقوا وخبجروا ولحق طائفة بالخيبر
 وهي بالكسرة بلد بقرب الكوفة ولم يسلم من بنى النضير إلا رجلان أحدهما سفيان بن عمير بن وهب
 والثاني سعد بن وهب أسلم على أموالمهم فاحرزاهما فنزل الله تعالى سبحانه على قوله والله على كل
 شئ قدير قال محمد جلاء بنى النضير كان مرجع النبي عليه السلام من أحد سنة ثلاث من الهجرة
 وكان فخر بن قريظة مرجعه من الأحزاب في سنة خمس من الهجرة وبينهم ما سئلت في حرق انسان
 العيون كانت غزوة بنى النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة والجلاء بالفتح الخروج من البلد
 والتفرق منه يقال أجليت القوم عن منازلهم وجلوهم فاجلوا عنها وجلوا أي أبرزتهم عنها فان
 أصل الجلاء الكشف المظاهر ومنه الطريقة الجلوية بالجيم لأنها الجلاء والظهور وبالصفات الإلهية
 كما عرف في محله والجلاء أخص من الخروج لأنه لا يقال الجلاء إلا لخروج الجماعة أو لأخراجهم
 والخروج والخراج يكون للجماعة والواحد وقيل في الفرق بينه ما أن الجلاء كان مع الأهل
 والولد بخلاف الخروج فإنه لا يستلزم ذلك قال العلماء صلحة أهل الحرب على الجلاء من ديارهم
 من غير شئ لا تجوز إلا أن وإنما كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ والآن لا بد من قتالهم أو تسليمهم
 أو ضرب الجزية عليهم (هو الذي) أوست خذوا ندى كه أزروى إذلال (أخرج الذين كفروا من
 أهل الكتاب) بيان له بعض آثار عزته واحكام حكمته أي أمر باخراج أهل التوراة عنه حتى يخاف
 النضير (من ديارهم) جمع دار والفرق بين الدار والبيت أن الدار داروان زالت حوائطها والبيت
 ليس بيت بعد ما انتهى من البيت اسم مبنى مستقف مدخله من جانب واحد بنى للبيت وتة سواء
 كان حيطانه أربعة أو ثلاثة وهذا المعنى موجود في الصفة الآن مدخلها واسع فية وأولها اسم
 البيت والبيوت بالمسكن اسم أخص والبيات بالشمر كما في المفردات (لا قول الحشر) اللام

تتعلق باخرج وهي للتوقيت أي عند أول حشرهم إلى الشام وفي كشف الاسرار للام لام العلة
 أي اخرجوا ليكون حشرهم إلى الشام أول الحشر والحشر اخرج جمع من مكان إلى آخر وكانوا
 من سبط لم يصهم جلاء قط إذ كان انتقالهم من بلاد الشام إلى جانب المدينة عن اختيار منهم وهم
 أول من اخرج به من جزيرة العرب إلى الشام فعلى هذا الوجه ليس الأول مقابل الآخر وسيت
 جزيرة لانه أحاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات قال الخليل بن أحمد بسبب
 الجزيرة من حفر أبي موسى إلى اليمن في الطول ومن رمل يبرين وهو موضع يحذاء الاحساء
 إلى المنقطع السماوي في العرض والسمائة بالفتح موضع بين الكوفة والشام وهذا أول
 حشرهم وآخر حشرهم جلاء عمر رضي الله عنه أيهم من خيبر إلى الشام وذلك حين بلغه الخبر
 عن النبي عليه السلام لا يقين دينان في جزيرة العرب وقيل آخر حشرهم حشرونوم القيامة
 لأن الحشر يكون بالشام (ما ظننتم) أي المسلمون (أن يخرجوا) من ديارهم بهذا الذل
 والهوان لشدة بأسهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم ومددهم (وظنوا) أي هؤلاء الكافرون
 ظننا قويا هو عرسة اليقين فإنه لا يقع الابعاد فعل اليقين أو منزل متراته (أنهم ما نعتهم
 حصونهم من الله) الحصون جمع حصن بالكسر وهو كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه
 والقلاع الحصن المشيع على الجبل فالأول أعظم من الثاني وتحصن إذا اتخذ الحصن سكاكتم
 تجوز به فقبل درع حصينة ككونها حصننا للبدن وفرس حصان لكونه حصننا لراكبه
 والمعنى ظنوا أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وقهره وقدم الخبر وأسنده الجملة إلى ضميرهم للتأني
 على فرط وثوقهم بصانتهما واعتمادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالى بسببها تقديم المسند
 به بقصر المسند إليه على المسند فان معنى قائم زيد أن يزيد المقصود على التمام لا يتجاوز إلى
 القعود وكذا معنى الآية أن حصونهم ليس لها صفة غير المناعة ويجوز أن يكون ما نعتهم خبرا
 لأن وحصونهم مرتفع على الناعلية لاعتماده على المستد فان قبل ما المناع من جعل ما نعتهم
 مستدأ وحصونهم خبرا فان كليم ما معرفة قلت كون ما نعتهم نكرة لأن اضافتها غير مخصوصة وأن
 التصدي إلى الاخبار عن الحصون (فأنا هم الله) أي أمر الله وقدره المقصود بهم (من حيث لم
 يحسبوا) ولم يحظروا بالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف غزوة على يد أخيه فإنه مما أضعف
 قوتهم وفل شوكتهم وسلب قلوبهم الا من والطما نيسة بما قذف فيه من الرعب والشاء اما
 لأنه قيب اشارة إلى أن البأس لم يكن متراخيا عن ظنهم أو لسبب اشارة إلى أنهم انما أخذوا
 بسبب إعجابهم بأنفسهم وقطعهم النظر إلى قدرة الله وقوته (وقذف في قلوبهم الرعب) القذف
 الرمي البعيد والمراد هنا الاثنا قال في الكشاف قذف الرعب اثباته وركزه ومنه قالوا في صفة
 الاسد قذف لما أنه قذف بالعلم قذفا لا كتنازه وتداخل أجزاءه والرعب الانقطاع من امتلاء
 الخوف والتصور الامتلاء منه قبل رعبت الحوض أي ملأته وباعتبار القطع قيل رعبت
 السنام أي قطعه قال بعضهم الرعب خوف بلاء القلب فيغير العقل ويجز النفس ويشوش
 الرأي ويفرق التدبير ويضرب البدن والمعنى أثبت فيها الخوف الذي رعبها ويلوها لأن العتير
 هو الثابت وما هو سريع الزوال فهو كغير الواقع وقال بعضهم فلا يلزم التكرار لأن الرعب الذي
 أشمله قوله فأنا هم الله هو أصل الرعب وفرق بين حصول أصله وبين شأنه ودان الآية على أن

وقوع ذلك العيب صار سببا في اقدامهم على بعض الافعال وبالجملة فالعمل لا يحصل الا عند
 حصول داعية متأكدة في القلب وحصول تلك الداعية لا يكون الا من الله فكانت الافعال
 باسمها مستندة الى الله بهذا الطريق كذا في الباب (يخربون - يوتهم بأيديهم) الجملة استئناف
 لبيان حالهم عند العيب أي يخربون بأيديهم ليستروا بما تفتقروا من الخشب والحجارة أفواه
 الازفة ولتلاقي بعد جلاهم مساكن للمسلمين وليتقلوا معهم بعض آلتهم الموعوب فيها مما
 يقبل النقل والاحراب والتخريب واحد يقال خرب المسكان خرابا وهو ضد العمارة وقد أخربه
 وخربه أي أفسده بالانقض والهدم غير أن في التشديد ما الغمة من حيث التثنية الكثرة البيوت
 وشوق رعاة أبي عمرو وقرق أبو عمرو وبين الاحراب والتخريب فقال خرب بالتشديد بمعنى هدم
 ونقض وأفسد وأخرب بالهـ مزة ترك الموضع وقال أي أبو عمرو وانما اخترت التشديد لأن
 الاحراب ترك الشيء خرابا بغير ساكن ويشير المضميل بتركها خرابا وانما خربها بالهـ م كيدل
 عليه قوله بأيديهم وأيدي المؤمنين ان قيل البيوت هي الديار فلم يقل يخربون ديارهم على وفق
 ما سبق وأيضا كذا كان الاخراج من ديارهم وهي مخربة أجيب بأن الدار مالها بيوت فيجوز
 اخراب بعضها وابشاء بعضها على مقتضى الرأي فيكون الخروج من الباقي على أن الاخراج
 لا يقتضي العمارة الذخيرة وان يكون باخراج المساكن والطرح منها قال سهل رحمه الله يخربون
 بيوتهم بأيديهم أي قلوبهم بالهدم وفي كشف الاسرار نخصت دين ودل خو يشترى باطن
 خراب كذا نخر ارباطن بظواهر مرات كدوخانة خود نخر ارب كدند (وأيدى المؤمنين) حيث
 كانوا يخربونهم ازالة تحصنهم وفتحهم وتوسيع المجال القتال واضرارهم واسناد هذا اليهم لما
 أنهم السبب فيه فكانهم كانوا هم اياه وهم به وهذا كذا في قوله عليه السلام امن الله من
 امن والديه وعرف قوله عليه السلام من أكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه فقالوا وكيف يسب
 الرجل والديه فقال يسب الرجل فيسب أباه ويسب أمه ويسب أبه ويسب أمه فيسب أمه * يقول التقير
 فيه اشارة الى أن استناد الكفار الى الحصون والاحجار رأوا اعتماد المؤمنين على الله الملك المنار
 ولا شك أن من اعتمد على المأمون الحقيقي ظفر براده في دينه وآخرته ومن استند الى ماسوى الله
 تعالى خسرنا مائة مائة في تجارته وان الانسان يدين الرب فمقتل المرء نفسه أو تسب له
 فهو دم يدين الله فصار ملهونا وقس على هذا حال القلب فانه بيت الله واجتهد حتى لا تغلب عليه
 النفس والشيطان (قال الحافظ) من أن تكون سليمان بهج فستأنم * كذا كاه برودست اهر من
 باشد (فاعتبروا) بس عبرت كبريد (يا ولي الابصار) أي يا أولي الالباب والعقول والبصائر يعني
 اتعظوا بما جرى عليهم من الامور الهائلة على وجهه لانكاد تهتدى اليه الافكار واتقوا مباشرة
 ما آذاهم اليه من الكفر والمعاصي واتقلوا من حال الفريدين الى حال أنفسكم فلا تعولوا على
 تعاضد الاسباب كئيب التضر الذين اعتمدوا على حصونهم ونحوها بل توكلوا على الله تعالى
 وفي عين المعاني فاعتبروا بما اخراب جميع الدنيا * جهان أي بمرمات جاويدنيست * زينا
 وفاداري اميدنيست * والاعتبار اخوذ من العبود وهو الجواز من شئ الى شئ ولهذا سميت
 العبارة عبرة لانها تنتقل من العين الى الخلد وسمى أهل التعبير لان صاحبها ينتقل من المتخيل الى
 العقول وسميت الالفاظ عبارات لانها تنتقل المعاني من لسان القائل الى عقل المستمع وتقال

السعيد من اعتبر بغيره لانه ينقل عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه * محور كشيته بجنى
 درافتد بپند * از وين بچنان بـ كير بپند * والبصر يقال للجارحة الناطقة والقدرة التي فيها
 ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة كما في المقدرات قال
 في بعض التفاسير الابصار جمع بصر وهو ما يكون في الرأس وبه يشاهد عالم الملك وهو عالم الشهادة
 حتى لو كان بين الرائي والمرئي مقدر عدة آلاف سنة يشاهده في طرفه عين بوصول نور من
 حدة العين الى المرئي حكاية للرأي والبصيرة في القلب كالبصر في الرأس وبها يشاهد عالم
 الملكوت وهو عالم الغيب حتى لو كان المشاهد في العالم الاعلى وفي اللوح المحفوظ بل في علم الله
 تعالى مما يتعلق مشيئة الله بمشاهدة أحد اياه من عباده لشاهده في آن واحد وقد يشاهد الممتنع
 والحال وغير المتناهى بوع مشاهدة كما نجد في وجدنا لكل ذلك من غرائب صنع الله وجعل
 البعض البصر ههنا جازا عن المشاهدة لانه كثيرا ما يكون آفة المشاهدة ويكون هو معتبرا
 باعتبارها حتى لو لاها يكون هو في حكم المفقود وبهذا الاعتبار أورد الابصار في مقام البصائر
 فقال في تفسيره فاعتظوا وانظروا فيما نزل بهم يا ذوى العقول والبصائر وهذا هو الايقان بشأن
 الاعتفاظ والافق لقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب اذ اللب وهو العقل الخالص عن
 الكدورات البشرية والبصيرة التي هي عين القلب حين ما كانت مجلوة خاصة بالاعتلاء اللاتقنين
 للخطاب بالامر بالاعتبار وأما البصر فيو جدى في البهائم والبصيرة الغير المجلوة فتوجد في العوام
 وجعله البعض الآخر على حقيقته فقال في تفسيره فاعتبروا من عين تلك الوقائع لكن ما آل
 القولين واحدا فجرد البصر المعاني لا يشيد الاعتبار بالبصيرة صحيحة وفي الوسيط معنى الاعتبار
 النظر في الامور ليعرف به شئ آخر من جنسها قال يحيى بن معاذ رحمه الله من لم يعتبر بالمعاني
 استغنى عن الوعظة وقد استدل بالآية على حجية التماس من حيث انه أمر بالمجاورة من حال الى
 حال وحمله عليهم في حكم لما بينهم من المشاركة المنتظمة له كما فصل في الكتب الاصولية وأشار
 بأهل الكتاب الى يهودى النفس ونصرانى الهوى وثمانينا النصرانى الهوى واليهودى الى
 النفس الغلبة عطلة النفس فان الهوى بالنسبة الى النفس كالروح بالنسبة الى الجسم البدنى
 ولهذا المعنى قيل الهوى روح النفس ينتج فيها هوى السموات الحيوانية وهوى الى هوى
 الجحيم والله تعالى يستأصلها من ديار صفتها الظلمانية بالصدمة الاولى من قتال الحشر الاول
 وظنوا أن حصون طباعهم الرديئة تمنعهم عن الانسلاخ من صفاتهم الخبيثة فأناهم الله
 بالتجلى التهرى وقذف في قلوبهم الذنوس والهوى وعب المفارقة بينهم ما فان كل واحد منهم ما
 كان متمسكا بالآخرة تمسك الروح بالبدن وقيام البدن بالروح بخروج بيوت صفاتهم بأيدى
 أهوائهم المضلة وقوة أيدى الروح والسر والقلب الغلبة نوريتهم عليهم فاعتبروا يا اولى الابصار
 الذين صاروا الحق تعالى بصبرهم كما قال في بصير وبى يسمع وبى يطس الحديث بطوله (ولو لآن
 كتب الله) حكم (عليهم) أى على بنى النضير (الجللاء) أى الخروص من أوطانهم على ذلك الوجه
 التظيم وقد سبق الكلام في الجللاء ولو لا امتناعه وما بعدها ما ابتدأ فان أن مخففة من
 التثنية اسمها خبر الشأن المقدر أى ولو لآن. وكتب الله خبره او الجلة في محل الرفع بالابتداء
 بمعنى ولو لا كتاب الله عليهم الجللاء واقع في علمه أو في لوجه (لعتذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما

فعل بين قريظة من اليهود قال بعضهم لما استحقوا يجرمهم العظيم قهرا عظيما أشد وبالجملة
 الذي جعل عذابه لقتل النفس اقوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من
 دياركم ما فعلوه الا قبيل منهم مع أن فيه احتمال ايمان بعضهم بعد مدة وايمان من يتولد منهم
 (والمهم في الآخرة عذاب النار) استغناء غيره متعلق بجواب لولا اذ لو كان معطوفا عليه لزم أن
 يخرجوا من عذاب الآخرة أيضا لان لولا تقتضى استغناء الجزاء للحصول الشرط وانما يجى به لبيان
 أنهم ان نجوا من عذاب الدنيا: كتابة الجلاء لا نجاة لهم من عذاب الآخرة بقول الفقير لا يلزم
 من نجاةهم من عذاب الدنيا أن لا يكون جلاؤهم من قبيل العذاب وانما يمكن منه بالنسبة الى
 عذاب الاستئصال والوجه في جلاؤهم أنهم قصدوا قتل النبي عليه السلام وقتله شر من ألف
 قتل فأخذوا بالجلاء ليموتوا كل يوم ألف مرة لان انقطاع النفس عن مأوقاتها بمنزلة موتها
 بجزء الجزاء من جنس العمل قال بعض أهل الإشارة ولولا أن كتب الله على يهودى النفس
 ونصرانى الهوى جلاء الانسلاخ من ديار وجوداتهم لعذبهم في طلب الدنيا ومحبتها واهم
 في آخر الامر عذاب نار الطبيعة عن مأوقاتهم الطبيعية ومستحسناتهم الحسية (ذلك) أى
 ما حاق بهم وسيجى (بأنهم) أى بسبب أنهم (شاقوا الله ورسوله) خالفوا أمرهما وفعلا ما فعلوا
 مما حكى عنهم من التبايح والمشافة كون الانسان في شق ومخالفة في شق (ومن يشاق الله
 كاتن من كان (فان الله شديد العقاب) له فهو نفس الجزاء بحذف العائد أو تعديل للجزء
 المحذوف أى يعاقبه الله فان الله شديد العقاب فاذا هم عقاب شديد أيضا لكونهم من المشاقين
 وأيا ما كان فالشرطية تحقيق للسببية بالطريق البرهاني وفيه اشعار بأن المخالفة تقتضى
 المؤاخذة بقدر قوتها ووضعها فليحذر المؤمنون من العصيان مطلقا * هيتت بسندت
 اكر يشموى * كه كرسار كارى من ندروى * اعلم أن الله الذى هو الاسم الاعظم جامع لجميع
 الاسماء الالهية المنقسمة الى الاسماء الجلالية القهرية والجلالية اللطيفة والتشاق فيه
 استمداء أحد الشقين من التجلين الجلى والجلالى بأن يطلب الطالب منه اللطف والجمال
 وهو من يستحق القهر والجلال لا من يستحق اللطف والجمال فهو يستدعى من الحق شيئا
 لا تقتضى حكمته البانعة اعطاه اياه وهو من قبيل التحكم الذى لا يجوز بالنسبة الى الله تعالى
 كما قال تعالى ومن الناس من يبدل الله على حرف فان أصابه خير اطمان به وان أصابه قنة
 انقلب على وجهه (قال الحافظ) درين چن * كتم سر زان بخود دروى * جنانكه بر ورشم
 ميدندى روى * والمشافة مع الرسول عليه السلام المنازعة في حكمه أمره وفضله مثل أسرار
 الصلوات الحسنة واختلاف أعدادها وقراءتها جهورا وسرا ومثل أسرار الزكاة واختلاف
 أحكامها ومثل أحكام الحج ومناسكها ونحن أمرنا بجموح الامتنال والاعتقاد وما كان متبايعا
 أسرارها وحقاقتها والنبي عليه السلام مع كمال عرفانه وجلال برهانه يقول ان أتبع الامايوحى
 الى وقال نحن نحكم بالطواهر والله يعلم السرائر قوله فان الله شديد العقاب ومن شدته عقابه
 السلا عبادته متال هذه الاشياء مع عدم تكليفه اياها معرفة حقاقتها والمراد بالعقاب الاتهاب
 والافلالا كلام من قبيل الرحمة لا العذاب ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله علينا هذا من
 غير تأويل كثر (ما قطعتم من اينة) ما شرطية تعصب بقطعتم والينة فعله نحو وخطه عن اللون

على أن أصلها اللونة في أوهامة لوبية عن واولكسرة مائة لها نحو دمية وثمة وتجمع على ألوان وهي
ضروب النخل كلها قيل من اللين وتجمع على لين وألبان وهي النخلة السكرية الشجرة بكونها
قريبة من الارض والطيبة الثمرة قال الراغب في المفردات اللين ضد الخشونة وبسته عمل ذلك
في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني فيقال فلان ابن وفلان خشن وكل واحد منهما
يدج به طور او يذم به طورا بحسب اختلاف المواضع وقوله ما قطعتم من لبنه أى من نخله ناعمة
ومخرجه مخرج فوه له فهو حنطة ولا يتحصن بنوع منه دون نوع انتهى والمعنى أى شئ قطعتم
من نخله من نخيلهم بأنواعها وقيل اللبنه ضروب النخل كلها ما خلا الجعوة والبرنية وهما أجود
النخل (وتر كموها) الضعيف لما وثأنيته لتقسيمه باللبنه كما في قوله تعالى ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا يحسب لها (فأمة) حال من ضمير المفعول (على أصولها) كما كانت من غير أن تتعرضوا
لها بشئ من القطع جمع أصل وهو ما يتشعب منه القرع (فماذن الله) فذلك أى قطعها وتر كها
بأمر الله فلا جناح عليكم فيه فإن في كل من القطع والتر كها حكمه ومصلحته (وليخزي الفاسقين)
أى وليذل اليهود الخارجين عن دائرة الاسلام أذن في قطعها وتر كها فهو علة لتحذوف يقال
خزي الرجل لحقه انكسار ما من نفسه وهو الحياء المنقرط ومصدره الخزية وما من غيره وهو
ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي أذن الله في قطعها وتر كها لانهم إذا رأوا المؤمنين
يتكلمون في أموالهم كيف أحبوا ويتصرفون فيها حسب ما شاؤوا من القطع والتر كيزادون
غظا ويضاعفون حسرة وذلك أن رسول الله عليه السلام حين أمر أن تقطع نخيلهم ومخرقا
قالت اليهود وهم بنو النضير يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل
وأحرقها فشق ذلك على النبي عليه السلام وكان في أنفس المؤمنين أيضا من ذلك شئ فزلزلت
وجعل أمر رسول الله أمره تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى واستدل به على جواز
هدم ديار الكفرة وقطع أشجارهم ممترة كانت أو غير ممترة وأحرق زروعهم زيادة لغيظهم
وتخصيص اللبنه القطع ان كانت من الألوان ليستبقوا لانفسهم الجعوة والبرنية اللتين هما
كرام النخيل وان كانت هي الكرام ليكون غيظهم أشد ويقال ان العنق والجعوة كاتماع
نوع في السنينة والعنق الفعل وكانت الجعوة أصل الاناث كلها فإذا شق على اليهود قطعها
وظهر من هذا أن اللون هو ما عد الجعوة والبرنية من أنواع التمر بالمدينة والبرنية بالقارسية حمل
مبارك أو جيد لان أصله بريك فعرب ومن أنواع غير المدينة الصعياني وفي شرح مسلم للنووي
أن أنواع التمر مائة وعشرون وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السمنودي ان أنواع التمر بالمدينة
التي أمكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين وبواقفه قول بعضهم اخترناها فوجدناها أكثر
مما ذكره النووي يقال ولعل ما زاد على ما ذكره حدث بعد ذلك وأما أنواع التمر بغير المدينة
كما عرفت فلا تكاد تتحصر فقد نقل أن عالم فاس محمد بن غازي أرسل الى عالم سلجماسه ابراهيم بن
هلال يسأله عن حصر أنواع التمر بلك البلدة فأرسل اليه جلا وحلبين من كل نوع ثمرة واحدة
وأرسل اليه هدا مائة ليق به علم القهبر وان تعد وانعمة الله لا تحصرها وفي نسق الازهار أن بهذه
البلدة رطب يسمى البتوني وهو أخضر اللون وأحل من عمل النخل ونوام في غاية الصخر
وكانت الجعوة خيرا أموال بنو النضير لانهم كانوا يفتنونها وفي الحديث الجعوة من الجنة وقرها

يغذى أحسن الغذاء وروى أن آدم عليه السلام نزل بالعجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ
 كل يوم على سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم ولا سحر وقد جاء في العجوة العالمية شفاء
 وانهم أتوا في أول البكرة وفي كلام بعضهم العجوة تضرب من القرأ كبر من الصيحاني تضرب الى
 السواد وهي مما غرسه النبي عليه السلام بيده الشريفة وقد علمت أنها في نخل بن النضير
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالأسنة وهي سيدة ريحان
 الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وفي الحديث أن العجوة
 من غرس الجنة وفيها شفاء وانهم أتوا في أول البكرة وعليكم بالقرأ البرني فكلوه فإنه يسبح في شجره
 ويبتغفر لآكله وأنه من خير تمركم وأنه دواء وليس يداؤم وجهه لا تمر فيه جياح أهله قال
 ذلك مرتين ولما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودعون بالوبل كافي انسان
 العميون قال بعض أهل الإشارة يشير الى من قطع شجرة محبة الدنيا من أرض قلبه بأمر الله
 وحكمته المتضمنة لذلك الأمر بالقطع وهم المحرومون المتقطعون عن الدنيا ومحبتها وشهواتها
 ولذاتها المتوجهون الى طريق السلوك الى الله بتزكية النفس وتصفية القلب وتخليته السر
 وتخليته الروح والى من ترك الدنيا في أرض قلبه فأنه على حالها باذن الله وحكمته
 المتضمنة لذلك الأمر بالقطع وهم الكاملون الحكيمون الواصلون الواصلون الذين ليس للدنيا ولا
 للأخرة عندهم قدر ومقدار وما زاغ نظر ظاهريهم ولا بصير باطنيهم اليها لا شغلهم بذكر الله أى
 بذكر ذاته وصفاً له وأسمائه كما قال في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويحزى
 الفاسقين الذين خرجوا من مقام المعرفة والعرفان وما عرفوا أن للمعنى عبادة ليس للدنيا
 والآخرة عندهم قدر ومقدار وما زاغ بصير ظاهريهم ولا نظر باطنيهم اليها وما عرفوا معنى محبة الدنيا
 ونسبوا اليهم حب الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية فأخزاهم الله بثومهم هذا الطعن
 والله يشهد انهم الكاذبون (قال الحافظ) بس تجربته كديم درين دير مكافات * با در دكشان
 هر كه در افتاد بر افتاد (وما أفاء الله على رسوله) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد
 بيان ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم وبخيلتهم من التهرب
 والقطع وما موصولة مبتدأ وقوله فما أوجنتم خبره ويجوز جعلها شرطية وقوله فما أوجنتم جواباً
 والى في الأصل معنى الرجوع وأفأ أعاد وأرجع فهو على أصل معناه هنا والمعنى ما أعاده الله
 من ما لهم أى جعله عائداً ففيه أثر ما رأته كان حقيقاً بأن يكون له عليه السلام وانما وقع
 في أيديهم بغير حق فرجعه الله الى مستحقه لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا
 به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو عليه السلام رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع
 فكان أحق به فالعود على هذا معنى أن يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشتهار ويجوز أن
 يكون معناه صيره له فالعود على هذا معنى أن يتحول الشيء الى ما فارق عنه وان لم يكن ذلك
 التحول مسبوقاً بالحصول له والحل هنا على هذا المعنى لا يجوز الى تكلف توجيهه بخلاف الاول
 وكلمة على تؤيد الثاني وقال بعضهم أفأ الله منى على أن التى الغنمية فعنى أفأ الله على رسوله
 جعله فيئالة خاصة وقال الراغب التى والغنمة الرجوع الى حالة محمودة وقيل للغنمة التى لا يلبق
 فيها مشقة فى قال بعضهم سمى ذلك بالتى تشبهاً بالتى الذى هو الظل تبيها على ان أشرف

أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل والقنفة الجامعة المتطاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض
في التعاضد وقال المطرزي في المغرب في الفرق بين الغنمية والتي والذلل أن الغنمية عن أبي عبيد
ما نيل من أهل الشرك عنوة والحرب فائمة وحكمها أن تخمس وسائرها بعد الخمس للغانين
خاصة والتي ما نيل منهم بعد ما تضرع الحرب أو زارها وتصرير الداردارا اسلام وحكمها أن يكون
لكافة المسلمين ولا يخمس والنبل ما يتقله الغازي أي يعطاه زائد على سهمه وهو أن يقول
الامام أو الامير من قبل قبل قتله فله سلبه أو قال للسرية ما أصبتم فلكم ربهه أو نصفه ولا يخمس
وعلى الامام الوفاء به وعن علي بن عيسى الغنمية أعم من النفل والتي أعم من الغنمية لانه اسم
لكل ماصار للمسلمين من أموال أهل الشرك قال أبو بكر الرازي فالغنمية في الجزية وفي أموال
أهل الصلح في الخراج في لان ذلك كما أفاه الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء
كل ما يحل أخذه من أموالهم فهو في (منهم) أي بن النضير (قبا) نافية (أو جنت عليه) أي
فما أجريتم على تحصيله ونفخه من الوجيف وهو سرعة السير يقال أوجفت البعير أسرعت وفي
القاموس الوجيف ضرب من سير الخيل والابل وقيل أوجف فأعجف (من خيل) من زائدة بعد
النفي أي خيلا وهو جماعة الافراس لا واحد له أو واحد مائل لانه محتمل والجمع أخبال وخيول
كما في القاموس وقال الراغب الخيلاء التمكيز من تحميل فضيلة تتراعى للانسان من نفسه
ومنها تتأول لفظه الخيل لما قيل انه لا يركب أحد فرسا الا وجد في نفسه نخوة والخيل في الاصل
اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما
منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة
الخيل يعني الافراس انتهى * والخيل نوعان عتيق وهجين فالعتيق ما أجراه عربان سمي بذلك
اعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسمي الكعبة بالبيت العتيق
اسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك قط واذا ربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله شيطان
والهجين الذي أئوه عربي وأمه عجمية والفرق أن عظم البرذونة أعظم من عظم الفرس وعظم
الفرس أصلب وأثقل والبرذونة أجمل من الفرس والفرس أسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال
والبرذونة بمنزلة الشاة والفرس يرى المناجات كمنى آدم ولا يطحال له وهو مثل أسرعه وحركته
كما يقال للبعير لا مرارة له أي له جسارة (ولا ركاب) هي ما يركب من الابل خاصة كما ان الراكب
عندهم راكبها لا غير وأما وركب الفرس فانهم يسمونه فارسا ولا واحد لها من لفظها وانما
الواحدة منها راحلة تحال في المفردات الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد
يستعمل في الفسفة والراكب اختص في التعارف بمطى البعير جمع ركب وركبان وركوب
واختص الركاب بالركوب والمعنى ما قطعتم لها شدة بعيدة ولا قيمت مشقة شديدة ولا قتالا
شديدا وذلك لانه كانت قري بنى النضير على ميلين من المدينة وهي ساعة واحدة بحسب
الساعات النجومية فذهبوا اليها مشيا وما كان فيهم راكب النبي عليه السلام وكان يركب
جارا مخطوما يلف على ما سبق أو جلا على ما قاله البعض فافتتحها اصطلحان غير أن يجري بينهم
مسابقة كانه قال وما أفاه الله على رسوله منهم فاحصلته بكذا العيين وعرق الجبين (ولكن الله
يسلط رسوله على من يشاء) أي سنته تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائهم

تسلطوا خاصة وقد سلط النبي عليه السلام على هؤلاء تسلطاً غير معتاد من غير أن تقتسموا
مضائق الخطوب وتقاسوا أشد أذى الحروب فلا حق لكم في أموالهم يعني أن الأمر فيه مقروض
اليه يضعه حيث يشاء فلا يقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها وأخذت عنوة وقهراً وذلك أنهم
طلبوا القسمة كخبير فبزلت (والله على كل شيء قدير) فينعمل ما يشاء كما يشاء تارة على الوجوه
المعهودة وأخرى على غيرها * يعني كما آمنش از قرض خود هد آت * منها جهان بكير دي منت
سپاهی * اعلم أن الفيض الإلهي الفائض من الله على ساحة قاب السالك على قسمين * أما
الوهاب المحض من خزائنه اسمه الوهاب من غير تعمد من العامل فيه من ركض خيل السية
الصالحية ومن سوق ركاب العمل الصالح من الفرائض والنوافل فهو مقطوع الروابط من
جانب السالك العامل فليس للسالك أن يضيف ذلك الفيض والوارد القابل إلى نفسه بوجه من
الوجوه ولا إلى الأعمال الصادرة منه بسبب الأعضاء والجوارح بل يتركه على صرافة الوهب
الرباني وطراوة العطاء الامتئاني والآية الكريمة دالة على هذا القسم * وأما مشوب بعمله
فهو من خزائنه اسمه الجواد فله أن يضيفه إلى نفسه وأعضائه وجوارحه ليظهر أثره عليها كلها
والآية الثالثة الآتية تشير إلى القسم الثاني وقد جمع بينهما قوله تعالى لا كما ومن فوقهم ومن
تحت أرجلهم فان الأول إشارة إلى الأول والثاني إلى الثاني وأراد برسوله رسول القلب وإنما
سعى القلب بالرسول لأن الرسالة من حضرة الروح إلى النفس الكافرة والهوى الظالم بدعوتهم ما
إلى الحق تعالى بالإيمان والهدى (ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى) بيان لأصناف التي
بعد بيان آفأه عليه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون للمقاتلة فيه حق ولذا لم يعطف عليه
كأنه لما قبل ما آفأه الله على رسوله من أموال بني النضير في لم يحصلوه بالقتال والغلبة فلا يقسم
قسمة الغنائم فكانت قبلك كيف يقسم فقيل ما آفأه الله الخ قال في برهان القرآن قوله وما آفأه
الله وبعده ما آفأه الله بغيره وأولاً الأول معطوف على قوله ما قطعتم من لينة والناسي استئناف
وليس له به تعلق وقول من قال بدل من الأول من يف عنده أكثر المفسرين انتهى وإعادة عين
العبارة الأولى لزيادة التقرير ووضع أهل القرى موضع ضميرهم للإشارة بشمول ما لعقاراتهم
أيضاً فالمراد بالقرى قرى بني النضير (وقال الكاشغري) من أهل القرى أزمال وأملاك أهل
دهها وشهرها كما يجرب كفته نشود في عين المعاني أي قرينة والنضير بالمدينة وقدك وخبير
* وفي انسان العيون وفسرت القرى بالصغرى ووادي القرى أي بثلث ذلك كافي الامتاع وينبع
وفسرت بني النضير وخبير أي بثلاثة حصون منها وهي الكتيبة والوطيح والسلام كافي الامتاع
وقدك أي نصفها قال العلماء كانت الغنائم في شرع من قبلنا لله خاصة لا يحل منها شيء لأحد وإذا
غنمت الأنبياء عليهم السلام جمعوها فتنزل نار من السماء فتأخذها فنقص بيننا عليه السلام من
بينهم بأن أحلت له الغنائم قال عليه السلام أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي (فقه وللرسول)
يأمران ما أحبا وقبل ذكر الله للتشريف والتعظيم والتبرك وسهم النبي عليه السلام سعة عطوته
(روي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أموال بني النضير كانت مما آفأه الله على رسوله مما لم
يوجب المسلمون عليه فكانت لرسول الله خاصة وكان ينفق على أهله منها نفقة سنة وما بقي جعله
في الخليل والسلاح عدة في سبيل الله (ولذي القرني) وهم بنو هاشم وبنو المطلب القرني منهم لما

حرروا الصدقة أي الزكاة وروى أبو عصمة عن أبي حنيفة رحمه الله أنه يجوز زدفع الزكاة إلى
 الهاشمي وإنما كان لا يجوز في ذلك الوقت ويجوز النقل بالاجماع وكذا يجوز النقل للفقير كذا
 في فتاوى العنابي وذكر في المحط بعد ما ذكر هذه الرواية وروى ابن ساعدة عن أبي يوسف
 رحمه الله أنه لا بأس بصدقة بني هاشم بعضهم على بعض ولا يرى الصدقة عليهم وعلى مواليهم
 من غيرهم كذا في النهاية وقال في شرح الآثار عن أبي حنيفة رحمه الله أن الصدقات كلها جائزة
 على بني هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس إليهم فلما سقط
 ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطعاري وبالجملة أخذ كذا في شرح الوفاية لابن الملك
(والبياهي) جمع تيم وبسبب انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه وفي سائر الحيوانات من قبل أمه
(والمساكين) جمع مسكين ويقع ميمه وهو من لا شيء له أو له ما لا يكفيه أو أسكنه الفقير أي قل
 سرركته والدليل الضعيف كما في القاموس وهو من السكون فتونه أصلية لأنون جمع ولذلك
 تجرى عليه الأعراب الثلاثة (وابن السبيل) أي المسافر البعيد عن ماله وصمى به للملازمة له
 كما تقول للصلب القاطع ابن الطريق وللمعمر ابن الميالي واطم بالماء ابن الماء وللغراب ابن دابة
 بإضافة الابن إلى دابة البعير لكثرة وقوعه عليها إذا دبرت والدابة الخبث قال أهل التفهيم
 اختلاف في قصة النبي قبل بسندس إظهار الآية ويصرف سهمهم الله إلى عمارة الكعبة وسائر
 المساجد ويصرف ما بقي وهي خمسة أسداس السمة إلى المصارف الخمسة التي يصرّف إليها خمس
 الغنمية وقبل يخمس لأن ذكر الله للتعظيم ويصرف كل خمس إلى مصارف خمس الغنمية ويصرف
 الآن سهم الرسول عليه السلام إلى الامام علي قول والي العساكر والثغور على قول وهو
 الأصح عند الشافعية وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنمية فإنه عليه
 السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الخمس الأربعة كما يشاء أي كان يقسم التيء أخماسا
 ويصرف الخمس الأربعة لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ويخمس الخمس
 الباقي ويختار خمس الخمس لنفسه ويصرف الخمس الأربعة الباقية كما يشاء والآن على
 الخلاف المذكور ومن صرف سهمه عليه السلام إلى الامام أو العساكر والثغور أو مصالح
 المسلمين وفي التأويلات التجنيزية ذروا القربى الروح والقلب والسر والنفاه وهم مقربو الحق
 تعالى بقرب الحسب والنسب واليتامى المتولدات من النفس الحيوانية الباقية بعد فناء النفس
 بحسب سطوات تجليات القهر والمساكين هم الأئمة والخوارج وابن السبيل القوى البشرية
 والحواس الخمس المسافرون إلى عوالم الماء وتولات والمختللات والموهومات والمخسوسات بقدم
 العقل والخيال والوهم والحس وقال بعض أهل الإشارة ذروا القربى هم الذين شاركوه في بعض
 مقاماته عليه السلام واليتامى هم الذين انقطعوا عما دون الحق إلى الحق فبقوا بين القندان
 والوجدان ملاب الوصول والمساكين هم الذين ليس لهم بلغة المقامات وليست واجبة عليهم
 في الحالات وابن السبيل هم الذين سافروا من الحدائق إلى القسدم (كي لا يكون) عله أقوله قلته
 وللرسول أي يتولى الله حكمة التي عويز قسمة له لا يكون أي التي الذي سته أن يكون للفقراء
 يعيشون به (دولة) بضم الدال وقري بفتحها وهي ما يدور للانسان أي يدور من الغنى والجد
 والغلبة أي كي لا يكون بسدا (بين الأغنياء منكم) يتكاثرون به ولخطاب للانصار لأنه لم يكن

في المهاجرين في ذلك الوقت غنى كافي فتح الرحمن أو كي لا يكون دولة جاهلية بينكم فان الرؤساء
 منهم كانوا يستأثرون بالغنمة ويذولون من عز بز أي من غلب سلب فيجاءون الاستقلال بحال
 الغنمة والافتراء به منوط بالقبلة عليه فكل من غلب على شيء منه يستقل به ولا يعطى الفقراء
 والضعفاء شيأ منه (قال الكاشغري) در معالم آورده كه اهل جاهلست چون غنمجي كرتندي مهستر
 ايشان ربعي برداشتي واز باقي نيز براي خود حصه اختيار كردى واز اصفي كفتندي وباقى
 را باقوم گذاشتي و بوانكران قوم بردرويشان دران قسمت حيف كردندي جهمي از رؤساي
 اهل ايمان در غنايم جي النصر همن خيال بسنه كفتندي رسول الله شاربجي وصفي مغم را
 برداريدو بكنذاريد تا باقى را قسمت كنيم حق سبحانه و تعالى از اخاصه حضرت بيغمبر عليه
 السلام كردانيد و قسمت از ابر وجهي كه مذكور شد مقرر ساخت وفرمود كه حكم في پيدا
 كردم تا نباشد آن في كردان دست بدست ممان توانكران از شما كه زياده از حق خود
 بردارند و فرار اندك دهند بياحرم سازند چنانكه در زمان جاهليت بوده وقيل الدولة بالضم
 ما يتداول كالفرة اسم ما يغترف أى ان الله وله اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم فيكون مرة
 لهذا ومرة لهذا والتداول بالشارسة ان يكديكر فرا كرتن وتداول القوم كذا واول الله بينهم
 كذا فالعني كى لا يكون التي شيأ يتداوله الاغنياء بينهم وبعاء ورونه فلا يصيب الفقراء والدولة
 بالفتح مصدر يعني التداول وفيه اضمار محذوف فالعني كى لا يكون ذاتا واول بينهم أو كى لا يكون
 امساكها وأخذ تداول ولا يخرجونه الى الفقراء وقيل هي بالفتح يعني التناول حالة سارة الى
 قوم عن قوم وتستهعمل في نفس الحالة السارة التي تحدث للانسان يقال هذه دولة فلان وقيل
 الضم للاغنياء والقبح للفقراء وفي الحديث اعتموا دولة الله قراء كفي الكواشي وفي الآية
 اشارة الى اعطاء كل ذي حق حقه كى لا يحصل بين الاغنياء والفقراء نوع من الجور والدولة
 الجاهلية يقال ان الفقراء في مجاس سنيان الثوري امرأه أي كالامراء في التقديم والاكرام
 والعزة (وما اتاكم الرسول) مامو صولة واما عند محذوف والاية الاعطاء والمناولة أي
 ما أعطاكموها المؤمنون من التي (تخذون) فانه حكمكم (وما تم اكم عنه) أي عن أخذه (فانتموا)
 عنه (واقفوا لله) في مخالفتهم عليه السلام (ان الله شديد العقاب) فيه اعقاب من يخالف امره
 ونهيه والاولى حمل الآية على العموم فالعني وما اتاكم الرسول من الامر مطلقاً وأغريه
 اصولاً اعتقادية وفروعا علمية متفردة أي فتمسكوا به فانه واجب عليكم هر شرتي از دست
 او در ايد بستانيد كه حيات شما در آنست وان لوح را خوانيد كه نويسد زير اضربان شما در
 صفة او بيانست وما تم اكم عن تعاطيه أي ايا كان فاتمه واعنه زير امره ونهيه او محضست
 هر كه تمثل امر او كردد فجات ياد و هر كه از نهيه او اجتناب ننماید در ورطه هلاك افتد * آنكس
 كه شد متابيع امر تو قد فحما * وانكو خلاف راي تو ورزيد قد هلك * وفيه دليل على أن كل ما امر
 به النبي عليه السلام أمر من الله تعالى قال العلماء اتباع الرسول عليه السلام في الفرائض
 العينية قرض عين وفرض كفاية في القروض على دليل الكذابة وواجب في الواجبات وسنة
 في السنن باعتبارها من أفعاله واقعا على جهة تقدي به في اتباعه على تلك الجهة وما لم نعلم على أي
 جهة نعمل فلنا فله على أدنى منازل أفعاله وهو الاباحة روى ان ابن مسعود رضى الله عنه لقي

رجلا محر ما عليه ثيابه فقال انزع عنك هذا فقال الرجل أقرأ على سم هذا آية من كتاب الله
 قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه
 (قال لعن الله الواشحات) أى فاعلات الوشم وهو ما يوشم به اليد من نوراً ونيلج قال فى
 القاموس الوشم كالأعدى فى الأرة فى البدن وذو النيلج عليه والثور كصبور النيلج ودخان
 الشحم وحصاة كالأعدى فى الأرة فى البدن وذو النيلج عليه والثور كصبور النيلج ودخان
 يوشم بها (والمتخصات للعسن) وهى أى المتخصاة التى تنشف شعرها يعنى بركننده موسى از برارى
 حسن قال فى القاموس النخص تنف الشعر ولعنت النامضة وهى من نة القساء بالنخص والمتخصاة
 وهى المزيئة به (الغسيرات خاق الله) أن زمانى كه نصير كشدن آفريده خدارا ويدخل فيه تحديد
 الاسنان واصلاحها يعرض الآلات وثقب الأنف وأما ثقب الأذن فباح للنساء لاجل التزين
 بانظر طوحرام على الرجل كخلق اللحية (فبلغ ذلك امرأة بنى أسد قال لها أتعقوبى فحامت)
 بس آمد آن زن نزد (ابن مسعود رضى الله عنه فقالت قد بلغنى أنك قلت كيت وكيت) يعنى
 هر ارسيده است كه نو كفته چنين وچنين (فقال وما لى لأعنى من لعن رسول الله ومن هو فى
 كتاب الله) يعنى ابن مسعود كفت جكونه لعنت انكم انرا كه لعنت كرده است رسول الله
 وانرا كه در كتاب الهنت (فقالت قد قرأت ما بين اللوحين فحاولت فيه ما تقول قال انى
 كنت قرأت له وقد وجدته أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال
 فانه عليه السلام قد نهى عنه) ولذلك قرأ ابن عباس رضى الله عنه هذه الآية لانهى عن الدباء
 والحنتم والنقير والمزفت والدباء بالضم والمد القرعة والحنتم بفتح الحاء والتاء وسكون التون
 قبلها جرة خضراء والنقير ما ثقب من حجر وخشب وشحوه ما والمزفت بالضم والتسديد جرة
 أو حاية طليت ولطخت بالزفت بالكسر أى القار وحل عند الامام الاعظم الخاضع بهذا القم
 والذرة وشحوه بأن يلقى فى هذه الأوعية وان حصل الاشتداد بسببها وفى الحديث (القرآن صعب
 عسر على من كرهه يسر على من تبعه وحديثى صعب مستصعب وهو الحكمة فمن استمك
 بحدبى وحفظه كان مع القرآن ومن تم او ن بحدبى خسرت الدنيا والآخرة وأمرتم أن تأخذوا
 بقولى وتنبهوا منى فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرآن ومن استهزأ بقولى فقد استهزأ بالقرآن
 قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وسئل سهل رحمه الله عن شرائع
 الاسلام فقال ما آتاكم الرسول من خير الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من
 النظر الى غير الله فانتهوا عنه * وفى التأويلات العجبية يخاطب به ذوى الحوق من المراتب
 الاربع ويقال لهم ما أعطاكم رسول القلب من الفيض الذى حصل له بحدبكم الصورى
 ومعونتكم المعنوية من قتل قتل النفس الكافرة والهووى الظالم فاقبلوه منه بحسن التلقى
 ولطف القبول فانه أعطاكم على حسب استعدادكم وما منع عنه فامتنعوا عن الاعتراض عليه
 واتقوا الله فى الاعتراض فان الله شديد العقاب بجر ما تنكم من حسن التوجه اليه ولطف
 الاستمضاة عنه (للقراء المهاجرين) بديل من لذى القربى وما عطف عليه لامن الله والرسول
 والايالزم دخول الرسول فى زمرة الفقراء وهو لا يسمى فقيراً لانه يوهم الذم والنقصان لان أصل
 الفقر كسر فقار الظهر من قواهـم فقرته ولهذا سميت الحاجة والداهية فاقرة لانها تغلبان

الانسان وتكسر ان فتاز ظهره واذا لم يصح تسمية الرسول فقيرا فلا تن لا يصح تسميته تعالى فقيرا
 اولى مع ان الله تعالى اخرجهم عليه السلام من الفقر ههنا بقوله وينصرون الله ورسوله بقى ان
 ابن السليل الذى له مال فى وطنه لا يسمى فقيرا نص عليه فى التلويح وغيره ومن اعطى اغنياء
 ذوى القربى ~~ك~~ الشافعى خص الابدال بما بعد بخلاف ابي حنيفة رحمه الله فان استحقاق
 ذوى القربى الذى مشروط عنده بالانقراض او ما تخصص اعتبار القربى بنى النصرة ~~ك~~ سفس ظاهر
 كافى الارشاد (الذين اخرجوا من ديارهم) ازمر اهاى ايشان كه دره كه داشتند (وأمواهم) و
 ودور افتاده اند از مالهاى خود حيث اضطرهم كذا ره كه الى التلويح واخذوا أموالهم وكانوا
 مائة رجل فخرجوا منها والافهم هاجر وابتاعهم حبائله ورسوله واختروا الاسلام على
 ما كانوا فيه من الشدة حتى كان الرجل يعصب الحجر على بطنه ليقم عليه من الجوع وكان الرجل
 يتخذ الحفرة فى الشتاء ماله دار غيرها وصرح عن رسول الله عليه السلام أنه كان يستفتح بصعاليك
 المهاجرين وقال عليه السلام أبئمر وابعشره صالحا المهاجرين بالنور التام يوم القيامة
 تدخلون الجنة قبل الاغنياء نصف يوم وذلك بعد اربع مائة عام ~~ك~~ يتبعون فضلا من الله
 ورضوانا) أى حال كونهم طابعين منه تعالى رزقانى الدنيا ورضوا فى الآخرة ورضوا اولا
 بما يدل على استحقاقهم للقى من الاخراج من الديار وقد اعمد ذلك ثانيا بما يوجب تفعيم شأنهم
 و يؤكد فهو حال من واخرجوا وفى ذكر حالهم ترق من العالى الى الاعلى فان رضوان الله
 اكبر من عطاء الدنيا (وينصرون الله ورسوله) عطف على يتبعون فهى حال مقدرة أى ناوين
 نصرة الله بعباده دينه ونصرة رسوله يبذل وجودهم فى طاعته أو مقارنه فان خروجهم من بين
 الكفار مرغمين لهم مهاجرين الى المدينة نصرة أى نصرة (أو ائمة) المهاجرين الموصوفون
 بما ذكر من الصفات الحميدة (هم الصادقون) الراضون فى الصدق حيث ظهر ذلك بما فعلوا
 ظهورا بينما كان الصدق منصوص عليهم لى كمال آثاره الصدق صدقة السريعى صدقة ملك سمر
 است وصدقات الجنة يعنى صدقات سراى سرورست وصديق الحق يعنى صديق بادشاه حقت
 * راست كارى يشه كن كاندزه صاف رستخنده نيبند از خشم حق جز راسته كاران رستكار
 * مصطفى عليه السلام كفت مامه تركبت عالميه وبه تزدرب آدم وما رايد بن خقره شربتهاى
 كرم بردست ما نهادند وهديتهاى شريف بجمجرة ما فرستادند ولباسهاى نفيس در ما پوشيدند
 وطر از اعزاز بر استين ما كشيديد وما رايدان هج خقره كفتند همسترا بس اختيار تو چيست
 وافتخار تو بچيست كفت اختيار ما آنست وافتخار ما ايدانست كه روزى ساعتى جويم وبان
 فقراى مهاجر بن چون بلال وصهيب وسلمان وعمار ساعتى حديث او كويم * بر دل زكرامش
 شاست مرا * وز فقر لباس اختيار است مرا * دينار ودرم بجه ~~ك~~ راست مرا * باحق همه
 كار چون بكار است مرا * بدانكه ففرد واست يكي آنست كه رسول خدا ازان استعاذه كرده
 وكنتمه اعود بك من الفقر وديكر آنست كه رسول خدا كفته الفقر نغزى آن يكي نزيد بك كفر
 و اين يكي نزيد بك بحق اما آن فقره بكفر نزيد بكست فقره است كه علم وحكمت و اخلاص وصبر
 ورضا و تسليم و توكل از دل ببرد نادل از بين ولا يتهدرويش كرد و چون زمين خراب شود دل
 خراب شود منزل شيطان گردد آنكه چون شيطان فرود آمد سپاه شيطان روى پوى نمند

شهوته و غضب و حسد و شره و شك و شبه و نفاق و نشان این فقر آن بود که هر چه بیند همه گزینند
 سمع او همه بجا نشود زبان او همه دروغ و غیبت گوید قدم بکوی همه ناشایست نمیدان آن
 فقرست که رسول خدا گفت کاذب الفقر أن يكون فقرا اللهم انى أعوذ بك من الفقر والكفر اما أن
 فقره که گفت الفقر نخری آنست که مرد از دنیا برهنه گردد و درین برهنگی بدین نزدیک گردد
 و فی الحسب الايمان عربان و اباسه التقوى همانست که متصوفه از آن تجرید گویند که مرد مجزود
 شود از رسوم انسانیت چنانکه تیغ مجزود شود از نیام خویش و تیغ مادام که در نیام باشد هرقش
 آشکارا نگرود و فعل او پیدا نیاید همچوین دل نادرغ لاف انسانیت همنوی آشکارا
 نگرود و از وی کاری نکشاید چون از علف انسانیت برهنه گردد صورتها و صفتها درو پماید
 و قال الشيخ نجم الدين الكاشي رحمه الله لاقتنار علی ثلاثة أقسام اقتنار الى الله دون الغير
 و اليه الاشارة بقوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى و في كل من الاحاديث
 المذكورة معان أخر جلية علی أولى الالباب و طعن أهل الحديث في قوله الفقر نخری لكن
 معناه صحیح اللهم أغنی بالافتقار اليك و مثل الحسين رحمه الله من الفقراء قال الذين و قنوا مع
 الحق راضين علی جریان ارادته فيهم و قال بعضهم هم الذين تركوا كل سبب و علاقة و لم يلقنوا
 من الكون غير الشئ سوى ربهم فجعلهم الله ملوكا و خدمهم الاغنياء تشریف الهيم و فی
 التأويلات النجمية بدل الله من ذوی القربى المهاجرین الى الله أى ذو القربى هم المهاجرون
 من قرية النفس الى مدينة الروح و القلب بالسیر و السلوك و قطع المناور النفسانية و البوادی
 الحيوانية المخرجون من ديار وجوداتهم و أموال صفاتهم و أخلاقهم الى حضرة خالقهم
 و رازقهم طالبين من فضله و وجوده و نور رضوان صفاته و نفعه نواصرین الله بظهور تبتم
 لله الامم الجامع و رسوله بظهور تبتم لاحكامه و شرائعه الظاهرة أو تلك هم الصادقون في مقام
 الفناء عنهم في ذواتهم و صفاتهم و أفعالهم و المقابله أى بذاته وصفاته و أفعاله جعلنا الله و اياكم
 هكذا بنضله (والذين تبوءوا الدار والايمان) كلام مستأنف مسوق لمدح الانصار بخصال
 جیدة من جملتها محبتهم للمهاجرين و رضاهم باختصاص النبي بهم أحسن رضاء و اكمله و الانصار
 بنو الاوس و الخزرج ابخی حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
 ابن مازن بن الازد بن النوف بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجیب بن يعرب بن
 خطان قال في التمام و س قطان بن عامر بن صالح أبو جی انتهى و هو أصل العرب العرباء و من
 الانصار غسان كشند اما قرب الجفنة نزل عليه قوم من ولد الازد فشرعوا منه فسدوا اليه
 و أصل البواء مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبوذ الذي هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء
 اذ لم يكن نايابا منزله و بوأته مكانا سويت و روى أنه عليه السلام كان يقول له كما تبوءوا
 منزله و تبوءوا المنزل اتخذوا منزلا و التكن و الاستتار فيهم فالتبوء أقبسه لا بد أن يكون من قبيل
 المنازل و الامكنة و الدار هي المدينة و تسمى قديما برب و حدة طيبة و طابة كذلك بخلاف
 الايمان فانه ليس من هذا القبيل فعنی تبوءهم الدار و الايمان انهم استخذوا المدينة و الايمان
 مباينة و تمكروا فمهما أسندتم تكن علی تغزبل الحال منزلة المكان و قبيل ضمن التبوء و معنى اللزوم
 و قيل تبوءوا الدار و أخذوا الايمان أو قبلاؤه أو تزوه كقول من قال علقها تبنا و ما باردا أى

قوله ابن عاصم صوابه عاربه حادة مقنونة حاء

وسقيتها ما باردا فاختر الكلام وقيل غير ذلك * يقول الفقير على أصل الكلام والذين يتوآ دار الایمان فان المدينة يقال لها دار الایمان لكونها مظهره وأوى أصله كما يقال لها دار الهجرة وانما عدل الى ما ذكر من صورة العطف تنصيصا على ایمانهم اذ يجزئ التبرؤ لا يكفي في المدح (من قبلهم) أي من قبل هجرة المهاجرين فقد رافضوا لان الانصار لم يتوآ قبل المهاجرين بل منهم من آمن قبل الهجرة ومنهم من آمن بعدها قال بعضهم مراد انصارك في دارنا خود ایمان آوردند وبدوسال پیش از قدم حضرت مساجد ساختند وروبو الاسلام کباری الطبر القرخ قال في الارشاد يجوز ان يجعل اتخاذ الایمان مائة ولزومه واخلاصه عبارة عن اقامة كافة حقوقه التي من جلتها اظهار عاعة شعائره واحكامه ولا ريب في تقدم الانصار في ذلك على المهاجرين لظهور عجزهم عن اظهار بعضه الا عن اخلاصه قلبا واعتقادا اذ لا يتصور تقدمهم عليهم في ذلك وفي الآية اشارة الى دار القاب التي هي دار الصدق والاخلاص والى الایمان الاختصاصى الوهبى بتحقيقه وتبنيته (يجوبون من هاجر اليهم) خبر للموصول أى يجوبونهم من حيث هاجرتم اليهم لمهبتهم الایمان ولان الله وحبيبه أحببهم وحبيب الحبيب حبيب (وفي كشف الاسرار) كآتت ازمه ان دوستى انصار (ولا يجدون في صدورهم) أى في قلوبهم (حاجة) أى شيا يحتاجوا اليه (مما أتوا) أى مما أتوا في المهاجرين من النقي وغيره ومن بيانية يقال خدمته حاجة أى ما يحتاج اليه والمراد من نقي الوجدان نقي العلم لان الوجدان في النفس ادراك العلى وفيه من المسالفة ما ليس في علمون وقال بعضهم طلب يحتاج اليه يعنى ان تقويهم لم يتبع ما أتوا ولم تطمح الى شئ منه يحتاج اليه وقيل وجد اعلى تقدمهم عليهم وبغضا وسدا ونحو ذلك قال الرابع الحاجة الى الشئ الفقر اليه مع حبيبه (ويؤثرون) أى يقدمون المهاجرين فالفعل محذوف (على انفسهم) في كل شئ من اسباب المعاش جودا وكما حتى ان من كان عنده امرأتان كان ينزل عن احداهما ويرزقها واحدا منهم والى اشارة ان ما أنت تحتاج اليه وفي الخبر لم يجمع في الدنيا قوم قط الا وفقهم أسخيا وبخلاء الا في الانصار فان كلهم أسخيا ما وفقهم من بخيل (ولو كان بهم خصاصة) أى حاجة وخلة وأصلها خصاص البيت وهي فرجه شبه به حالة الفقر والحاجة بيت ذى فرج في الاشتمال على مواضع الحاجة قال الراغب عبر عن الفقر الذى لا يدبنا لخصاصة كما عبر عنه بالخلة والخص بيت من قصب ونخبر وذلك لما يرى منه من الخصاصة وكان عليه السلام قسم أمواله الى الضعيف على المهاجرين ولم يعط الانصار الا تسلاثة نفر محتاجين اباد جنة سهل بن خرشة وسهل بن حنيف والحرب بن الصمة رضى الله عنهم وروى لم يعط الارجلين سهلا و اباد جنة فان الحرب بن الصمة قتل في بئر عونة وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتوهم في هذه الغنمية وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شئ من الغنمية فقالت الانصار بل تقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنمية ولان مشاركتهم فيها فترات وكان عليه السلام أعطى بعض الاراذلى وأبى بعضه يزرع له واما أعطى المهاجرين أمرهم برما كان للانصار لاستغنائهم عنهم ولانهم لم يكونوا مكوهم وانما كانوا دفعوا لهم تلك الخيل ليدفعوا بئرها ويدخل في انبارهم المهاجرين بالنبي مما اثر الاشارات وعن أنس رضى الله عنه أنه قال أهدي لى جبل من

الانصار وأمن شاة وكان مجهودا فوجه به الى جابر له زاعما أنه أحوج اليه منه فوجه جاره أيضا
 الى آخر فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى ندا اول ذلك الرأس سبعة بيوت الى أن رجع الى المجهود
 الاقول قال حذيفة الهدوي انطلقت يوم البريول وأطلب ابن عم لي وهي شبي من الماء وأنا أقول
 ان كان به ريق سقيته فاذا أتته فقلت أسقيك فأشار برأسه أن نعم فاذا برجل يقول آه آه
 فأشار الى ابن عمي أن انطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار أن نعم فسمع آخر
 يقول آه آه فأشار هشام أن انطلق اليه فالت اليه فاذا هو قدمات فرجعت الى هشام فاذا هو
 قدمات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قدمات وهذا من قبيل الايتار بالنفس وهو فوق الايتار
 بالمال * فندى دوست نكرديم عمر ومال دريغ * كه كار عشق زماين قد رغي آيد * وقال في
 التكملة الصريح أن الآية تزلت في أبي طلحة الانصاري رضى الله عنه حين نزل برسول الله عليه
 السلام ضيف ولم يكن عنده ما يضيفه به فقال ألا رجلا يضيف هذا رجس الله فقام أبو طلحة فانطلق
 به الى رحله وقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله فتومت الصيعة واطفأت السراج وجعل
 الضيف يأكل وهم ايربان أنهم ما باكلون معه ولا ينعلمون فتزلت الآية وكان قناعة السلف
 أوفر ونفوسهم أقمع وبركتهم أكثر ويضحون نورا أنفسنا على الغير فاذا وضعت مائدة بين أيدينا يريد
 كل منا أن يأكل قبل الآخر وبأخذ أكثر مما يأخذ الرفيق ولذلك لم توجد بركة الطعام وينفذ
 سر بها (يروي) أنه وقع بين ملك ووزيره أنه قال الملك ان العلماء أحسن حالا وأصلح بالامن
 الفقراء وقال الوزير بخلاف ذلك ثم قال الوزير تختم ما في أمرين فبعث أحدا بعتة آلاف درهم
 الى أهل المدرسة فقال اذهب وقل لهم ان الملك أمرني أن أعطي هذه الدراهم أفضلكم وأكملكم
 فمن هو فقال واحد منهم أنا وقال الآخر كذب بل هو أنا وهكذا اتبع كل منهم الافضلية فقال
 الرسول لم يميز الا فضل عندي ولم أعرفه ولم يعط شيئا فعادوا خبيرا عما وقع ثم أرسل الوزير تلك
 الدراهم الى أهل المظان ففعلوا عكس ما فعله العلماء وأعطى بيده سينا فقال اذهب فقل لهم
 ان الملك أمرني أن أضرب عنق رئيسكم فمن هو فقال واحد منهم أنا وقال الآخر بل أنا وهكذا
 قال كل منهم ايتار ايقا أخيه واختيار ايداه رفيقه بنفسه فقال الرسول لم يميز ما هو الواقع عندي
 فراجع وأخبر بما وقع فأرسل السيف الى العلماء ففعلوا عكس ما فعله الفقراء فخرج بذلك الوزير
 على الامير وأنت تشاهد أن فقراء زماننا على عكس هؤلاء الفقراء في البلاذ والممالك * قال
 أبو يزيد البسطامي قدس سره غلبت رجل شاب من أهل بلخ حيث قال لي ما حدثت له عندكم
 فقلت اذا وجدنا أكلنا واذا اقتدنا صبرنا فقال هذا فعل كلاب بلخ عندنا بل اذا اقتدنا سكرنا واذا
 وجدنا أترنا * كريم * كامل انراي شناسم الدردين دوران * كه كرناني رسد از آسيابى چرخ
 كرد انش * زامتغناي همت بار وجود فقر وبي بركي * زخودوا كبر ووزاد شاربى نويانش * وفي
 العوارف من أخلاق الصوفية الايتار والمواساة وجعلهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعها
 وقوة اليقين شرعالاتهم يؤثرون الموجود ويصبرون على المفقود قال يوسف بن الحسين رحمه الله
 من رأى لنفسه ملكا لا يصح له الايتار لانه يرى نفسه أحق بالشيء برؤية ملكه انما الايتار لمن
 يرى الاشياء للعق فمن وصل اليه فهو أحق به فاذا وصل شي من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه
 بد غضب أو يدأمانة يوصلها الى صاحبها ويؤذيها اليه معاذين جبل رايدند كه در بازارمكه

ميكرودوزيره مجيده وميكفت هذا ملكك مع وضالك وملكك الذي سمع سخلك خزيارانا
 بجفانه زمانى دم زعيم * آتش اندر ملكك آل بنى آدم زعيم * هوجه اسبابك جمع آيم وبس جمع
 آوريم * بس يحكم حال بيزارى همه برهم زعيم (ومن يوق شح نفسه) وهركه نكاهه داشته شود از
 بجل نفس او يعنى منع كند نفس را از حب مال وبغض انفاق والوقايه حفظ الشئ بما يؤذيه
 ويضره والشح بالضم والمكسر بجل مع حرص فيكون جامعا بين ذميتين من صفات النفس
 واضاقه الى النفس لانه غريزة فيها مقتضية للحرص على المتع الذى هو البخل أى ومن يوق
 يتوفيق الله شحها حتى يحالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق (فأولئك هم
 المفلحون) الفاضلون بكل مطالب الناجون من كل مكروه والفلاح اسم لسعادة الدارين وبالجملة
 اعتراض وارد مدح الانصار والثناء عليهم فان الفقوة هي الاوصاف المذكورة في حقهم فلهم
 جلائل الصفات ودقائق الاحوال ولذا قال عليه السلام آية الايمان حب الانصار وآية التناق
 بغض الانصار وقال عليه السلام اغفر للانصار ولا يبا انصارا و آباءه انصارا وقال
 السهروردي في العوارف السخاء صفة غريزية في مقابلة الشح والشح من لوازم صفة النفس
 حكم الله بالفلاح لمن يوق الشح أى لمن أتفق وبذل والنبي عليه السلام به بقوله ثلاث مهلكات
 وثلاث منجيات فجعل احدى المهلكات شحها ما عاير لم يقل مجزأ الشح يكون مهلكا بل انما يكون
 مهلكا اذا كان مطلقا كما كونه موجودا في النفس غير مطاع لا يشكر ذلك لانه من لوازم النفس
 مستمد من أصل جبلتها الترابى وفي التراب قبض وامساك وليس ذلك بالعجب من الآدى وهو
 جبلى فيه وانما العجب وجود السخاء في الغريزة وهو في نفوس الصوفية الداعى لهم الى البذل
 والابتنار والسخاء أتم وأكمل من الجود وفي مقابلة الجود البخل وفي مقابلة السخاء الشح والجود
 والبخل يتطرق اليه الا تساب بطريق العادة بخلاف الشح والسخاء اذا كانا من ضرورة
 الغريزة وكل سخى جواد وليس كل جواد سخيا والحق تعالى لا يوصف بالسخاء لان السخاء من
 نتيجة الغرارة والله تعالى منزوع عن الغريزة والجود يتطرق اليه الرياء يأتى به الانسان متطلعا الى
 عوض من الخلق والثواب من الله تعالى والسخاء لا يتطرق اليه الرياء لانه يتسع من النفس
 الزكية المرتفعة عن الاعراض دنيوية وآخرة لأن طلب العوض مشعر بالبخل لكونه مملولا
 بالعوض فمتحضر سخاء فالسخاء لاهل الصناء والابتنار لاهل الانوار وقال الحسن رحمه الله
 الشح هو العمل بالمعادى كأنه يشبع بالطاعة فدخل فيه ما قبل الشح أن تطمع عين الرجل الى
 ما ليس له وقال عليه السلام من الشح نظرته الى امرأته غيرك وذلك فان الناظر يشبع بالعرض والعفة
 فلا يبلغ وروى أن رجلا قال لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه انى أخاف أن أكون قد هلكت
 قال وماذا تقول أسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأنا رجل شحيح لا يكاد
 يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ليس المراد بالشح الذى ذكر الله فى القرآن أن تأكل مال أخيك
 ظلما ولكن ذلك البخل وبئس الشئ البخل وفسر الشح بغير ذلك وعن الحكيم الترمذى قدس
 سره الشح أضمر من الفقر لان الفقر يتسع اذا وجد بخلاف الشح وعن أبي هريرة رضى الله
 عنه أنه سمع رسول الله عليه السلام يقول لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد
 أبدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد أبدا وقال عليه السلام من أذى الزكاة المقروضة وقرى

الضيف وأعطى في الثانية فذكرى من الشيخ والشيخ أجمع الجبل وقال عليه السلام اتقوا العلم
فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشئ فإنه أهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا
دماءهم ويستصلوا بحمارهم (قال الحافظ) أحوال كنج قارون كإيام داد بر باد باغضه باز كويد
ناز زنه ان نداد (وقال المولى الجاهى في ذم الخسيس الشيخ) هر چند زندلاف كرم مرد در دم
دوست * در بوزة احسان ز در او تو توان کرد در برین منلی هست که ارفضله حیوان * نارنج
توان ساخت ولی بوتوان کرد (والذين جاؤا من بعدهم) هم الذين هاجر وا بهدم اقوى الاسلام
فالمراد جاؤا الى المدينة أو التابعون باحسان وهم الذين بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل
ان الآيات قد استوعبت جميع المؤمنين فالمراد حينئذ جاؤا الى قضاء الوجود وفي الحديث غسل
أمتي مثل الطير لا يدرى أوله خير أم آخره يعني در منفعت و راحت هم چون باران بهار تند باران را
نهانند که اول آن بهتر است یا آخره عیست عالم را و عامه خلق را حال امت من هم چنین است
هم از درویشان آخر الزمان آن شکستگان سرفرازمند و هم عزیزان و بزرگواران
همه برادرانند و در مقام منفعت و راحت همه یک دست و یک استند هم کانه طر حبتما وقع
تفع بر مثال باران تند باران هر کجا که رسد نفع رساند هم در بوستان هم در خارستان هم بر ریحان
و هم بر ام غیلان هم چنین اهل اسلام در راحت یکدیکر و در آفت بر یکدیکر یک استند و یک
نشاند (بقولون) خبر الله و وصول والجملة * و قد مدحهم بحببتهم ان تقدمه هم من المؤمنين
و مراعاتهم لحق الاخرة في الدين والسبق بالايان أى يدعون لهم قائلين (ربنا اغفر لنا)
ما فرطنا (ولاخواننا) أى فى الدين الذى هو اعز و اشرف عندهم من النسب (الذين سبقونا
بالايان) و صفوهم بذلك اعترافا بفضاهم * جو خواهي که نامت بود جاودان * مکن نام نیک
بزرگان نهان * قدموا آنسبهم فى طلب المغفرة لما فى المشهور من أن العبد لا بد أن يكون
مغفورا له حتى يستجاب دعاؤه غيره وفيه حكم بعدم قبول دعاء العاصين قبل أن يقفوا لهم و ليس
بذلك كدلت عليه الاخبار فعمل الوجه أن تقديم النسر اكونها أقرب النقص مع أن
فى الاستغفار اقرار بالذنب فالاحسن العبد أن يرى أو لا ذنب نفسه كذا فى بعض التفاسير *
يقول القمير نرس المرء أقرب اليه من نرس غيره فكل جلب و دفع فهو اغنا بطلبه أو لا نفسه
لا عطاء حتى الاقدم و ما غيره فهو بعده و متأخر عنه و أيضا ن ذنب نفسه مقطاع بالنسبة
اليه و ما ذنب غيره فعمل فعل الله فدغفر له وهو لا يدرى و أيضا قد قدمهم فى مثل هذا المقام
لا يخلو عن سوء و سوء ظن فى حق السالف (ولا تجعل فى قلبك اغلا) أى حقد او هو ذميمة
فاحثة فوررد المؤمن ليس بمحقود بهنى كينه كمن قال الراغب العقل والغول تدرع الحياثة
والعداوة لان الغلاة اسم ما يلبس بين الشعار والندار وتسمعار للدرع كما تستعار الدرع لها
(الذين آمنوا) على الاطلاق صحابة أو تابعين وفيه اشارة الى أن الحق على غيرهم لا توفى لغيره
الدين وان لم يكن الحد لا نقا (قال الشيخ سعدى) دلخانه مهر يارست و بس * ازان فى تكبهد
دروكين كس (ربنا انك رؤف رحيم) أى مبالغ فى الرأفة والرحمة فحقيق بأن تقيب دعاهنا
وفى الآية دليل على أن الترحم والاستغفار واجب على المؤمنين الا ترحم للسابقين منهم
لا سيما بانهم والمعظم أمور الدين قالت عائشة رضى الله عنها أمر و ان يستغفروا لهم فسبواهم

وفي الحديث لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها أولها وعن عطاء قال قال عليه السلام من
حفظني في أصحابي كنت له يوم القيامة حافلاً ومن شتم أصحابي فلعنه الله والملائكة
والناس أجمعين فالرافضة والخوارج ونحوهم شر الخلائق خارجون من أقسام المؤمنين لأن
الله تعالى رتبهم على ثلاثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله في لم
يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسامهم قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم
على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من
التشاجر والتخاصم فإنه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم أعلام الدين وما وقع بينهم من
المنازعات فيحصل على محامل صحيحة فلهذا ذلك لخطا في الاجتهاد لا لطلب الرياسة أو الذس كما
لا يخفى وقال في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب والحذر ثم المذموم من التعرض
لما شجر بين الصحابة فإنهم كلهم عدول خير القرون مجتهدون مصيبون له أجران ومخطفون له أجر
واحد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو
الكلام في المعاصي كحكاية أحوال الوفاة ومجاسات الجور وتجريح الثلثة وحكاية مذاهب أهل
الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم * أي دل زمن الكرجي بنسند
* روي أصحاب مصطفي دل بند * هـ * ايشان آمده ذيشان * خواهي کن شناعتي زيشان
* وقال بعض أهل الاشارة ربنا اغفر لنا أي استرظلة وجودنا بنور وجودك واستر وجودات
اخواتنا الذين سببونا بايمان وهم الروح والسر والقلب السابقون في السلوك من قرية
النفس الى مدينة الروح المؤمنين بأن القنا الوجودي الامكاني يستلزم الوجود الواجبي
الحقاني ولا يتجمل في قلوبنا شك الاثنية وانعربة للذين آمنوا باخوانية المؤمنين بقوله تعالى
انما المؤمنون اخوة انكروا عن شاهد الكثرة فائمة بالوحدة رحيم عن شاهد الوحدة ظاهرة
بالكثرة وفي تكرير بناظهار الكمال الضراعة وفي الاثر من حربه أمره قال خمس مرات ربنا
أستجاء الله ما يخاف قال الامام الرازي اعلم أن العقل يدل على تقدم ذكر الله في الدعاء لأن ذكر الله
تعالى بالثناء والتعظيم بالنسبة الى جوهر الروح كالكسبر الاعظم بالنسبة الى النحاس فكما أن ذرة
من الاكسبر اذا وقعت على عالم النحاس انقلب الكل ذهباً بربراً فكذلك اذا وقعت ذرة من اكسبر
معرفة جلال الله تعالى على جوهر الروح قوى صفاء وكل اشراقاً وبتي صار كذلك كانت قوته
أقوى وتأثيره أكمل وكان حضور النبي المطلوب عنده أقوى وأكمل وهذا هو السبب في تقديم
الدعاء بالثناء انتهى والوان في القرآن من الدعاء مذكوراً بما يلفظ الرب فإن على العبد
أن يذكر أولاً بعباد الله واخرجه من العدم الى الوجود الذي هو أصل المواهب ويتذكر في
ترية الله ايماسعة فساعة وأما دعوات رسول الله عليه السلام فأكثرها الابتداء بقوله اللهم
لأنه مظهر الاسم الجامع وقد كان يجمع بينهم ما يقول اللهم ربنا كما جمع عيسى عليه السلام
وقال اللهم ربنا أنزل علينا ما نؤمن السما والله سميع الدعاء وقابل الرجاء (الم تر) استئناف
ليسان التهجيب مما جرى بين الكثرة والمناقض من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة والمعنى
أي انك كما تذكره يا محمد أو يامن له حفظ من الخطايا (الى الذين ناقضوا) من أهل المدينة قال
الراغب النفق الطريق النافذ والسرير في الارض النافذ ومنه ناقضه اليربوع وقد ناقض

الربوع ونفق وضنه التفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب وعلى هذا
 شبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون أي الخارجون عن الشرع (يقولون لاخوانهم الذين
 كفروا من أهل الكتاب) اللام للتبليغ والمراد بالاخوان بنو النضير بأخوتهم ما موافقهم في
 الكفر فإن الكفر له واحدة وأصد أقتمهم ومواليتهم (لئن أخرجتم) اللام موطنه للقسم وهي
 اللام الداخلة على حرف الشرط بعد تمام القسم ظاهرا أو مقدرا ليؤذن أن الجواب له لا للشرط
 وقد دخل على غير الشرط والمعنى والله لئن أخرجتم أيها الاخوان من دياركم وقراكم قسرا
 باخراج محمد وأصحابه اياكم منها (لتخرجن معكم) البتة ونذهبن في محبةكم أي بما ذهبت لتقام
 المحبة بيننا وبينكم وهو جواب القسم وجواب الشرط مضمر ولما كان جواب القسم وجواب
 الشرط مما تأنى اقتصر على جواب القسم وأضمر جواب الشرط وجعل المذكور جوابا للقسم
 بسعه وكذلك قوله لا يخرجون معهم وقوله لا ينصرونهم كل واحد منهما جواب القسم ولذلك
 رفعت الافعال ولم تجزم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه (ولا نطيع فيكم) أي
 في شأنكم (أحددا) يعني ما من الخروج معكم (أبدا) وان طال الزمان ونصبه على الظرفية
 وهو لا تستغرق المستقبل كما ان الأزل لا تستغرق الماضي ولا تعاملها في طول الزمانين جدا
 قد يضافان الى جمعها كما يقال أبدا وآزل الآزال وأما انصرف فلا تستغرق الماضي
 والمستقبل يعني لاستمرار الوجود لآل الى نهاية في جنبهما (ومنه قول المولى الجامي) دردت زازل
 آبدتار وزابداید چون شکر کرد کس این دوام سرمد را (وان قولتم) أي قاتلكم محمد
 وأصحابه حذف منه اللام الموطئة (انصرتكم) أي انعاونتكم على صدقكم ولا نخذلكم (والله
 يشهد انهم لكانذيون) في مواعيدهم المؤكدة بالايان الفاجرة (لئن أخرجوا) قهرا واذلالا
 (لا يخرجون معهم) الخ تكذيب لهم في كل واحد من أقوالهم على التخصيص بعد تكذيبهم
 في الكل على الاجمال (ولئن قولوا لا ينصرونهم) وكان الامر كذلك فإن ابن أبي وأصحابه أرسلوا
 الى بنى النضير ذلك سرا ثم أخلفوهم يعني أن ابن أبي أرسل اليهم لاتخرجوا من دياركم وأقبوا
 في حصونكم فان معي ألف بن من قومي وغـ يره من العرب يريد خيلون حصنكم ويعيون عن
 آخرهم قبل أن يوصل اليكم وتعدكم قريظة وحظنا وكم من غطفان فطمع بنو النضير فيما قاله
 اللعين وهو جالس في بيته حتى قال أحد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم لحي بن أخطب
 الذي كان هو المتولى لامر بنى النضير والله يا حي ان قول ابن أبي لباطل وليس بشئ وانما يريد
 أن يورطك في الهلكة حتى تحارب محمد افيجلس في بيته ويتركك فقال حي نأبى الاعداء محمد
 والاقباله فقال سلام فهو والله جلاؤنا من أرضنا وذهاب أموالنا وشرقنا وسبى ذرارينا مع
 قتل مقاتلنا فكان ما كان كما سبق في أول السورة وفيه حجة بينة لصحة النبوة وعجز القرآن أما
 الاول فلانه أخبر عما سيقع فوقع كما أخبر وذلك لان نزول الآية مقدم على الوقعة وعليه يدل النظم
 فان كلمة ان للاستقبال وأما الثاني فن حيث الاخبار عن الغيب (ولئن نصروهم) على القرض
 والتقدير (ليولن الادبار) فرارا وانما جمع درود بر الشئ خلاف القبل أي الخلف وقولية
 الادبار كناية عن الانهزام المزموم لتولية الادبار قال في تاج المصادر والتولية وروى فرا كردن
 و پشت بگردانیدن وهي من الاضداد (ثم لا ينصرون) أي المنافقون به كذلك أي هم انكهم

الله ولا ينفعهم نفاقهم اظهروا كفرهم بنصرهم اليهود اولين من زنى اليهود ثم لان نفاقهم نصرته
 المنافقين وفي الآية تبيينه على أن من عصى الله ورسوله وخالف الامر فهو مقهور في الدنيا
 والاخرة وان كان سلطانا ذا منعة وما يقع أحيانا من النرصه فاستدراج وغاية الى الخذلان
 * صعوه كوابغاب سارذ جنك * دهذا خون خود برش رازك * واشاره الى أن الهوى
 وصفاته كالمناقين والنفس الكافرة وأتباعها كاليهود وبينها أخوة وهي الظلمة الذاتية
 والصفائية وبين حقاقتها وحقائق الروح والسر والقلب تناقض كمنافرتي النور والظلمة فالهوى
 وصفاته يقولون للنفس وصفاتها لان أخربكم الروح والسر والقلب من ديار وجوداتكم
 وانائياتكم بسبب غلبة أنوارهم على ظلمات وجوداتكم لخروج معكم ولانخالفكم وان
 قولتم بسيف الرابضة وروح الجاهدة تقوى بكم بالقوى الشهوانية الحيوانية البهيمية السبعية
 وهم لا يقدر على شيء بغير اذن الله فهم كاذبون في قولهم ولا يخرج الهوى وصفاته معهم لان
 الهوى والنفس وان كانا متصدين بالذات لكنهما مختلفان بالصفات كاختلاف زيد وعمر في
 الصفات واتحادهم - مافي الذات وهو الانسانية وارتفاع أحدهما الابهة من ارتفاع الآخر
 والهوى بسبب غلبته روحانية القلب عليه ميل الى الروح تارة وبسبب غلظته أيضا يميل الى
 النفس أخرى فلا ينصر النفس دائما ولئن نصرها ينبغ نار الظلمة في حطب وجودها لينرم
 بسبب سطوات أشعة أنوار الروح والسر والقلب انهزام النور من الظلمة وتنازل اللب من النهار
 ألا ان حزب الله هم القاللون (لانتم) يامعشر المسلمين وبالفارسية هرايشه شما كه مؤمنانيد (أشد
 رهبة) رهبة مخافة مع تحزن واضطراب وهي هنا مصدر من المبني للمفعول وهو رهبة أى أشد
 مروية وذلك لان أنتم خطاب للمسلمين والخوف ليس واقعا منهم بل من المنافقين فالخطابيون
 مرهوبون غير منافقين (في صدورهم) أى صدور المنافقين (من الله) أى من رهبة الله بمعنى
 مرهوبية قال في الكشاف قوله في صدورهم دال على نفاقهم بمعنى انهم يظهرون لكم في
 العلانية خوف الله وانتم أهيب في صدورهم من الله فان قلت كأنهم كانوا رهوبون من الله حتى
 يكون رهبتهم منه أشد قلت معناه أن رهبتهم في السر منكم أشد من رهبتهم من الله التي
 يظهرونها لكم وكانوا يظهرون رهبة شديدة من الله يقول الفقير انما رهوبان المؤمنتين اظهروا
 نور الله فيهم فكما ان الظلمة تنقر من النور ولا تقاومه فكذا أهل الظلمة تنقر من أهل النور ولا يقوم
 معه وهم اذ نالوا ظلمة الشر والفسق والباطل والنفاق والنور والتوحيد والايان
 والاحلاص والتقوى ولذلك قال تعالى اعلموا أن الله مع المتقين حيث أن الله تعالى أثبت معينه
 لاهل التقوى فنصرهم على مخالفتهم (ذلك) أى ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رهبة الله
 (بأنهم) أى بسبب أنهم (قوم لا يذقهون) أى شيأ حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه حتى خشيته
 قال بعض الكباريس العظمة بمنة للعق تعالى على التحقيق وانما هي صفة للتلوب العارفة به
 فهي علم كالرداء على لابه ولو كانت العظمة وصفا للعلم لعظمه كل من رآه ولم يعرفه وفي
 الحديث ان الله يجلي يوم القيمة هذه الامة وفيها منافقوها فيقول أنا ربكم فيستعذون به
 منه ولا يجدون له نظيرا ويشكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها وجدوا
 عظامته في قلوبهم وخزوا له ساجدين والحق ان تجلي لقلب عبد ذهب منه أخطار الاكوان

وما تبقى الا عظمة الحلق وجلاله وفيه تبيسه على أن من علامات الفقه أن يكون خوف العدم من
 الله أشد من خوفه من الغير وتصبح لحال أكثر الناس على ما ترى وتناهد قال عليه السلام من
 يرد الله خيرا يفقهه في الدين قال بعض العارفين القصة عند أهل الله هو الذي لا يخاف الا من
 مولاه ولا يراقب الا اياه ولا يلتفت الى ما سواه ولا يرجو الا خير من الغير ويظهر في طلبه طيران الطير
 قال بعض الحكماء لا ينقص الكمال من الرجال خوفهم من سبع أو ظالم أو نحو ذلك لأن الجزع
 في المشاة الانسانية أصلي فالنفوس أبدا مجبولة على الخوف ولذلة الوجود بعد العدم لا بعد لها لذة
 وتوهم العدم العيني له أم شديد في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله فكل نفس تجزع من العدم
 أن يطفى بها أو بما يقاربها وترهب منه وترتاع وتحاف على ذهاب عينها فالكمال أضعف الخلق
 في نفسه لما يشده من الضعف في تألمه بقصة برغوث فهو آدم ملاقته وفقره مع شهوده أصله
 علما وحالا وكشفا ولذلك لم يصدره من رسول ولا نبي ولا ولى كامل في وقت حضوره أنه ادعى
 دعوى تناقض العبودية أبدا (لا بقا فلونكم) أي اليهود والمنافقون عهسي لا يقدر ون على
 قتالكم ولا يجتروا عليه (جميعا) أي مجتمعين متفقين في موطن من المواطن (الآتي قرى) جمع قرية
 وهي مجتمع الناس للتوطن (محصنة) محكمة بالدروب والخطائق وما أشبه ذلك قال الراغب
 أي مجعولة بالاحكام كالحصون (أومن ورا جدر) دون أن يحضر والكم ويسارز وكم أي
 يشافهكم وبالحاربة لفرط رهبتهم جمع جدار وهو كالحائط الآن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة
 بالمكان والجدار يقال اعتبارا بالتدوير والارتفاع ولذا قيل جدر الشجر اذا خرج ورقة كأنه حصص
 وجدر الصبي اذا خرج جذريه تشبيها بجدر الشجر (بأسهم بينهم شديد) استئناف سبق لبيان
 أن ما ذكر من رهبتهم ليس لضعفهم وجبنهم في أنفسهم فان بأسهم وحرهم بالنسبة الى أقرانهم
 شديد وانما ضعفهم وجبنهم بالنسبة اليكم فاذف الله في قلوبهم من الرعب وأيضا ان الشجاع
 يجبن والهزير يذلل اذا حارب الله ورسوله قال في كشف الاسرار اذا اراد الله نصرته قوم
 استأسد أرتهم واذا اراد الله قهر قوم استرتب أسدهم * أكرم ردى ازمردى خودم كوى
 * نه هر شهه واری بدر برد کوی * ان قيل ان البأس شدة الحرب في الحاجة الى الحكم
 عليه بشديد أوجب بأنه أريد من البأس هنا مطلق الحرب فأخبر بشدة لتصريح الشدة وأريد
 المسالفة في اثبات الشدة لبأسهم بمالفة في شدة بأس المؤمنين لغلبيتهم على بأسهم بتأييد الله
 ونصرته لهم عليهم والظرف متعلق بشديد والتقديم للحصر ويجوز أن يكون متعلقا بقرينة
 أو حالا أي بأسهم الواقع بينهم أو واقعا بينهم فتوهم الظرف الواقع بعد العرقه يكون حالا البتة
 ليس مرضى فان الامر بين جائز ان بل قدر ترجح الصفة (محبهم) بالمحبة أو ياكل من يسمع ويعقل
 (جميعا) مجتمعين متفقين ذوى ألفة واتحاد (وقلوبهم شق) أي والحال أن قلوبهم متذرة لا ألفة
 بينهم بخلاف من وصفهم بقوله ولكن الله ألغى بينهم جمع شيعت كرضى ومرضى وبالفارسية
 را كنده ووريشان يقال شت بشت شتا وشتا تا وشتاسارق وافترق كانت وشتت وجاتوا
 أشتا تا أي متفرقين في النظام وفي الآية تشجيع لقلوب المؤمنين على قتالهم وبجسيرا لهم وان
 اللائق بالمؤمن الاتفاق والاتحاد صورية ومعنى كما كان المؤمنون متفقين في عهد النبي عليه
 السلام ويقال الاتفاق قوة والاتفاق هاك والهدو بليس بظفر في الاتفاق بمراده قال سهل

أهل الحق مجتهدون أبدأ متوافقون وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالطواهر وأهل الباطل
 متفرقون أبدأ وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا بالطواهر لان الله تعالى يقول تحسبهم الخ (ذلك
 بأنهم) أى ما ذكر من تشتت قلوبهم بسبب أنهم (قوم لا يعقلون) أى لا يعقلون شيئاً حتى يعرفوا
 الحق و يتبعوه و قطعتم به قلوبهم واتخذ كلمتهم ويرموا عن قوس واحدة فيقعون في تيه الضلال
 وتشتت قلوبهم - حسب تشتت طرقه وتفرق فنونه وتشتت القلوب يوهن قواهم - لان صلاح
 القلب يؤدى الى صلاح الجسد وفساده الى فساده كما قالوا كل اناه يترشح عما فيه اعلم ان الله
 تعالى ذم الكفار في القرآن بكل من عدم الفقه والعلم والعقل قال الراغب الفقه هو التوصل
 الى علم غائب بعلم شاهده وأخص من العلم والعلم ادراك الشيء بحقيقته وهو نظرى وعملى وأيضاً
 عقلى - وعي والعقل يقال للقوة المتبهة لقبول العلم ويقال للعالم الذى يستفهمه الانسان بتلك
 القوة عقل ولهذا قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه (وان العقل عقلا * فسوع وطبع
 ولا يتبع مطبوع * اذ لم يك سموع * كالاشنع الشمس * وضوء العين ممنوع) والى الاول
 أشار عليه السلام بقوله ما خلق الله شيئاً أكرم عليه من العقل والى الثانى أشار بقوله ما كسب
 أحداً شيئاً أفضل من عقل يهديه الى الهدى أو يردّه عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما
 يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فإشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع
 رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة الى الاول انتهى وفى الحديث العقل نور فى القلب
 يفرقه بين الحق والباطل وعن أنس رضى الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل
 كثير الذنوب قال وما من آدمى الا له ذنوب وخطايا يهترقها فن كان صبيحة العقل وغريته
 اليقين لم تضمره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك
 سوية وندامة على ما كان منه فيجود ذنوبه ويتقى له فضل يدخل به الجنة وعنه أيضاً رضى الله عنه
 أئحى قوم على رجل عند رسول الله حتى بالغوا فى الشتم فيضال الخير فقال رسول الله كيف عقل
 الرجل فقالوا يا رسول الله تخبرك عنه باجتهاده فى العبادة وأصناف الخير ونسأل انفسنا عنه
 فقال نبى الله ان الاحق يصيب بحمقه أعظم من بخور الفاجر وانما يرتفع العباد عن الدرجات
 وينالون الراني من مدبهم على قدر عقولهم قال على بن عبيدة العقل ملك وانحصار رعيته فاذا
 ضعف عن القيام عليها وصل الخلال اليها فسمعه أعرابي فقال هذا الكلام ينطر عسله وقال
 بعضهم اذا كمل العقول نفخ النضول أى لان العقل يعقله ويعتبه عمال يعنيه وكل شئ اذا كثر
 رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا وقال اعرابي لو صور العقل لاطلت معه الشمس ولو صور الحق
 لاضامه الليل فالعقل أنور شئ والحق أظلم وقيل العاقل يعيش بعقله حيث كان كما يعيش الاسد
 بقوته أى فى العقل قوة شجاعة الاسد ويعلم منه بالمقاساة أن فى الحق ضعف حال الارنب ونحوه
 * كشتى لسكر آدم مدر دشره كزباد كزباد او حذره انكره عقلت عاقل راما * انكرى در
 يوزه كن از عاقلان (كثل الذين من قبلهم) خبر مبتدأ محذوف تقديره مثلهم أى مثل المدكورين
 من اليهود والنصارى وصفتهم العجبية وحالهم الغريبة كمثل أهل بدر وهم مشركو أهل مكة
 أو كمثل بنى قينقاع على ما قيل انهم أخرجوا قبل بنى النضير وبنو قينقاع مثلثة النون والضم
 أشهر كانوا أجمع اليهود وأكثرهم أموالاً كانت وقعة بدر أظهرها البنى والحسد وينبذوا

العهد كبنى النضير فأخر جهنم رسول الله من المدينة الى الشام أى لان قريتهم كانت من أعمالها
 ودعا عليهم فلم يدبروا حول عليهم حتى هلكوا أجمعون وقد عرفت قصتهم في الجلد الاول (قريباً)
 اتصا به بمثل اذ التقدير كوقوع مثل الذين الخ يعني بدلالة المقام للاقضاء الاقرب أى في زمان
 قريب قال مجاهد كانت وقعة يدبر قبل غزوة بني النضير بسنة أشهر فلذلك قال قريياً فتكون
 قبل وقعة أحد وقيل بسنتين فتكون تلك الغزوة في السنة الرابعة لان غزوة بني النضير كانت بعد
 أحد وهى كانت بعد يدبر بسنة (ذاقوا وبال أمرهم) قال الراغب الويل والويل المطر الثقيل
 القطار ولرعاية الثقل قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال وطعام ويل والامر واحد الامور
 لا الاوامر أى ذاقوا وسوء عاقبة كفرهم في الدنيا وهو عذاب القتل يدبر وكانت غزوة يدبر
 في رمضان من السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بني النضير (واهم) في الآخرة (عذاب أليم)
 مؤلم لا يقادر قدره حيث يكون مافي الدنيا بالنسبة اليه كالذوق بالنسبة الى الاكل والمعنى ان حال
 هؤلاء كحال أولئك في الدنيا والآخرة لكن لا على أن حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم
 اليهود كذلك وأما حال المنافقين فهو ما نطق به قوله تعالى (كمثل الشيطان) فانه خير بان للمبتدأ
 المقدر مابين لحالهم متضمن لحال أخرى لليهود وهى اغترارهم بعبادة المنافقين ولا ورعيتهم آخر
 وقد أجل في النظم الكريم حيث أسند كل من الخبيرين الى المتدبر المضاف الى ضمير القريين
 من غير تعيين ما أسند اليه بخصوصه ثقة بأن السامع يرد كلام من المثلين الى ما يماثله كأنه قيل
 مثل اليهودي في حلول العذاب بهم كمثل الذين من قبلهم ومثل المنافقين في اغترابهم ايهم على
 القتل حسبما حكى عنهم كمثل الشيطان (اذ قال للانسان اكفر) قول الشيطان مجاز عن
 الاغواء والاغواء أى اغترابهم على الكفر اغترابهم المأمور على المأمور به (فلما كفر)
 الانسان المذكور اطاعة لاغوائه وتبعه الا هو انه (قال) الشيطان (انى يرى منك) أى بعيد عن
 عملك وأملك غير ارض بكفرك وشركك وبالفارسية من بزازم زوق يقال برى بيرا فهو برى
 وأصل البرء والبراءة والتبرى التفضى مما يكره مجاورته قال العلماء ان أريد بالانسان الجنس
 فهذا التبرى من الشيطان يكون يوم القيامة كما بنى عنه قوله تعالى (انى أخاف الله رب العالمين)
 وان أريد أبو جهل على أن يكون اللام للعهد فتقوله تعالى اكفر أى دم على الكفر يس چون
 بران ثبات ورزيد ونهال شرك در زمين دل أو استخج كام يافت قال انى الخ عبارة عن قول ابليس له
 يوم يدبر لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جارل كم فلما تراءت النفتان نكص على عقبه وقال
 انى برى منكم انى ارى ما لاترون انى أخاف الله والله شديد العقاب يعنى لما فاتها ورأى ابليس
 جبرائيل مع محمد عليهم السلام خافه فتبرأ منهم وانهم قال بعضهم هذا من كذبات العين فانه
 لو خاف حقيقة وقال صدق ما قاله الله تعالى ما أتقى الى الخوف بعد ذلك كيف وقد طلب الانتظار الى
 البعث للاغواء وقال أبو الليث قال ذلك على وجه الاستهزاء ولا بعد أن يقول له ليوقعه في الحسرة
 والحرقة انتهى * بقول الفقير الظاهر أن الشيطان يستشعر في بعض المراتج للال الله تعالى
 وعظامته فيخافه حذر من المؤاخذة العاجلة وان كان منظر اولئك أن كل أحد يخاف السطوة
 الالهية عند ظهور أمراته الا ترى الى قوله تعالى وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له
 الدين على أن نحو قاطع الطريق وقاتل النفس ربما فعل مانع وهو خائف من الاخذ (فكان)

عاقبتما) ای عاقبة الشيطان وذلك الانسان وهو بالصب على أنه خبر كان واسمها قوله (أنتم ما
 في النار) وقرئ بالعكس وهو أوضح (خالد بن ديهام) مقيم لا يبرحان وهو حال من الضمير المقدر
 في الحارة والمجرور المستقر وروى خالدان على أنه خبر أن وفي النار لغو ولعله مجاز لان (وذلك)
 أي الخلود في النار (جزء الظالمين) على الاطلاق دون هؤلاء خاصة وقال بعض أهل التفسير
 المراد بالانسان برصيصا الراهب من بني اسرائيل * در روز کار فترت صومعه ساخته بود هفتاد
 سال دران صومعه مجاور کشته و خدایا بر ستبده و ابلیس در کاروی فرومانده روزی مرده
 شیاطین را جمع کرد و گفت من یکفیتی آمر هذا الرجل یکی گفت من این کار کفایت کنم و مراد
 نوازوی حاصل کنم بدر صومعه وی رفت برزی راهبان و متعبدان گفت من هر درهم عزالت
 و خلوت می طلبم ترا چه زبان اگر من بصحبت تو بیایم و در خلوت خدایا عبادت کنم بر صمصا
 بصحبت وی تزدرند او گفت اتی لقی شغل عندی یعنی مرا در عبادت الله چندان شغالت که
 بروای صحبت تو نیست بر صمصا آن بود که چون در نماز شدی ده روز از نماز بیرون آمیدی
 و روزی در او بود و هر روز افطار کردی شیطان برابر صومعه وی در نماز ایستاد و چو در عبادت
 خود بر جهد و عبادت بر صمصا میفرود چنانکه بچهل روز از نماز بیرون آمیدی و هر چه ل روز
 افطار کردی آخر بر صمصا او را بخورد و داد چون آن عبادت و جهد فراوان وی دید و خود را در
 جنب وی حاضر دید آنکه شیطان بعد از یک سال گفت مرا رفیق دیگریست و ظل من چنان بود که
 تعدد و اجتهاد نوازوی را بدست اکنون که ترا دیدم نه چنانست که می پنداشتم و با نزدیک وی
 میروم بر صمصا مقارقت وی کراهیت داشت و بصحبت وی رغبتی تمام می نمود شیطان گفت
 مرا ناچارست رفیقن اما ترا دعای آموزم که بیمار و مبتلی و دیوانه که بروی خوانی در وقت الله
 تعالی او را شناده و تو را این به باشد از هزار عبادت که کنی که خلق خدایا از تو نفع بود و راحت
 بر صمصا گفت این نه کار نیست که آنکه از وقت وارد شود باز مانم و سیرت و سیرت من در شغل
 مردم شود شیطان تا آنکه میکوشید که آن دعا و برادر آوخت و او بر سر آن شغل داشت
 از وی بازگشت و با ابلیس گفت والله اقسداها لکت الرجل پس رفت و مردی را متخیر کرد
 چنانکه دیو با مردم کند آنکه بصورت طبیعی بر آمد بر در آن خانه گفت ان بصاحبکم جنونا
 فأعاجله چون او را بدید گفت اتی لاقوی علی جنبه یعنی من یاد دیو او بر نیایم لکن شمار از شما که
 بکسی که او را دعا کند در وقت شفا یابد و او بر صمصای راهبست که در صومعه نشیند او را بروی
 بردند و دعا کرد و آن دیو از وی باز شد و صحبت یافت پس این شیطان برفت و زنی را از دختران
 ملول یعنی امرائیل و بنجه و دیوانه کرد و آن زن جمال با کمال داشت و او را سه برادر بودند شیطان
 بصورت طیب پیش ایشان رفت و آن دختر را بوی نمودند گفت آن الذي عرض له ما ارد
 لا یطاق ولكن سأرشدکم الى من يدعو له یعنی بران راهب شود که دعا کند و شفا یابد گفتند ترسیم
 که فرمان ما نبرد گفت صومعه ما فرید در جنب صومعه وی وزن را دران صومعه بخوابد
 و با وی کوید این امانتست بگذرد بک توئم سادیم و ما رقتیم از هر خدایا امید بود ثواب نظر از وی باز
 مکبر و دعای کن ناشفا یابد ایشان همچنان کردند و راهب از صومعه خود بگریز آمد و او را دید زنی

بغایت جمال و از جمال وی درفته افتاد شیطان او را آن ساعت و سوسه کرده و واقعه اتم تب
 زیرا که در تو به کشاده و رحمت خدا فرادست راهب بفرمان شیطان کام خود از وی برداشت
 وزن بار گرفت راهب پشیمان گشت و از فضیحت ترسید همان شیطان در دل وی افکند که این
 زن را بساید کشت و پنهان باید کرد چون برادران آینه گویم که دیو او را ببرد و ایشان
 هر اراست دارند و از فضیحت این کردم آنکه از زنا و از قتل تو به کم بر صیصا او را کشت
 و دفن کرد چون برادران آمدند و خواهر را ندیدند گفت چه شیطانم افد بجهالم تو علمسه
 ایشان او را راست داشتند و باز کشتند شیطان آن برادران را بجا جواب نمود که راهب خواهر شما
 کشت و در فلان جای که دفن کرده شب بیای ایشان را چنین خوابی نمود تا ایشان رفتند
 و خواهر را کشته از خال برداشتند برادران او را از صومعه بر آوردند و صومعه خراب کردند
 و او را پیش پادشاه وقت بردند تا بفعل و نگاه خود مقرر آمد و پادشاه بفرمود تا او را بردار کنند آن
 ساعت شیطان بر بروی آمد و گفت این همه ساخته و آراسته منست اگر آنچه من فرمایم بجای
 آری ترا نجات و خلاص بدید آید گفت هر چه فرماید ترا اطاعت کنم گفت مرا سجده بکن آن
 بدیخت او را سجده کرد و کافر گشت و او را در کفر بردار کردند و شیطان آنکه گفت انی بری منک
 انی الخاف الله رب العالمین فکان عاقبتهم ایعنی الشیطان و بر صیصا العابدین کان آخر امرها ثم ما
 فی النار خالدین فیها و ذلك جزاء الظالمین * خدالات نادان خلوت نشین * هم بر کند عاقبت کفر
 و دین * کرو دست باید کرو بر خوری * نباید که فرمان دشمن بری * بی نیک مردان بیاید شرافت *
 که هر کین سعادت طلب کردیافت * و ایکن بود نبال دیو خسی * ندانم که در مصالحان کی روی
 و المراده من هذا الشیطان هو الشیطان الایض الذی یأتی الصلحاء فی صورة الحق (قال الکاشفی)
 آن بی سعادت بعد از عبادت هفتاد سال بورطه شقاوت ابدی گرفتار گشت * غافل مشو که مرکب
 مردان مرد را * در سنکلاخ و سوسه پیها بریده اند و فی زهره الریاض غیر الله الایمان علی
 بر صیصا بعد ما عبد الله مائتین و عشرين سنه لم یعص الله فیها طرفه عین و کان ستون ألفاً
 من تلامذته یمشون فی الهوا و یبرکته و عبد الله حتی تعجب الملائکه من عبادته قال الله تعالی لهم
 لماذا تعجبون منه انی لاعلم ما لا تعلمون فی علی أنه یکفر و یدخل النار ابداف مع ابلیس و علم ان
 هلاک علی ید غیاء الی صومعه علی شبهه عابد و قد لبس المسخ فناداه فقال له بر صیصا من أنت
 و ما ترید قال انا عابد کون لك و عاون علی عباده الله قال له بر صیصا من ارا عباده الله فالتکبه
 صاحب افتاد ابلیس بعد الله ثلاثه ايام ولم يأکل ولم یشر ب قال بر صیصا انا اظنر و انا م و اکل
 و اشر ب و أنت لاتا کل ثم قال انی عبدت الله مائتین و عشرين سنه فلا قدر علی ترک الاکل
 الشر ب قال ابلیس انا ذنبت ذنبا فتی ذکرته یقتض علی النوم و الاکل و الشر ب قال بر صیصا
 ما حیلتی حتی اصبیر مملک قال اذهب و اعصر الله ثم تب الیه فانه رحیم حتی یجد حلاوة الطاعة
 قال کیف اعصیه بعد ما عدته کذا و کذا سنه قال ابلیس الانسان اذا ذنبت یحتاج الی المعذرة
 قال ائی ذنبت تشریه قال الزنا قال لا افعله قال ان تقبل مؤمنا قال لا افعله قال اشر ب النمر المسکر
 فانه اهلون و خصمک الله قال انا اجد قال اذهب الی قریه کذا فذهب فرأی امرأه جمیله تبیع
 نمر فاشتری منها الخمر و شر بها و سکر و زنی به فدخل علیها ما زوجها فصر به و قتله ثم ان ابلیس

غفل في صورة الانسان وسعى به الى السلطان فأخذه وجلبده للتعمر عشرين جلدة وللزمانه وأمر
 بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة قال كيف ترى حالك قال من أطلع
 قرين السوء غفراؤه هكذا قال ابليس كنت في بلادك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك
 فأوردت النزول أنزلتك قال أريد وأعطيك ماتريد قال اجد لي مرة واحدة قال كيف أجد على
 الخشب قال اجد بالايامه فمسجد وكفر فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان الخ قال ابن عطية هذا
 أي كون المراد بالانسان برصيصا العابد ضعيف والتأويل الاول هو وجه الكلام وفي القصة
 تحذير عن قسمة النساء روى أنه علمه السلام كان يصلي في بيت أم سلمة رضيت الله عنها فقام عمر
 ابن أم سلمة ليرتجيب يديه فأشار اليه أن قف فوق ثم قامت زينب بنت أم سلمة لترتجيب يديه فأشار
 اليها أن قفي فأبى وتمزت فلما فرغ من صلاته نظر اليها وقال ناقصات العرق ناقصات الدين
 صواحب يوسف صواحب كرسف يغلبن الكرام ويغلبن اللثام قال الخبازي في حواشي
 الهداية قال مولانا حميد الدين رحمه الله كرسف اسم زاهد وقع في القسمة بسبب امرأته وقال
 المطرزي في المغرب كرسف رجل من زهاد بني اسرائيل كان يقوم الليل ويصوم النهار فكفر بسبب
 امرأته عشهاتهم تدارك الله بأسلافه فتاب عليه هكذا في القردوس ومنه الحديث صاحبات
 يوسف صاحبات كرسف انتهى قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت الرهبان في بني اسرائيل
 لا يشون الايات النبوية والكتمان وطمع أهل الفجور والنسق في الاخير فرموهم بالهتان والتمج
 حتى كان امر جريج الراهب فلما برأه الله مما رموه انبسطت بعدها الرهبان وظهر للناس
 رفي الحديث كان جريج رجلا عبادا فتخذ صومعة وكان فيها أمته وهو يصلي فقالت يا جريج
 فقال أي قلبه أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرف فلما كان الغداة وهو يصلي
 فقالت يا جريج فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرف فلما كان الغداة وهو يصلي
 فقالت يا جريج فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمه حتى ينظر الى
 وجوه المومسات قد ذكر بنو اسرائيل جريحا وعبادته وكانت امرأته تسمى بجمس ثم انفقت
 ان شتمت لاقنته لكرم قال أي النبي عليه السلام فتهرضت له فلم يلبثت اليها فأتت راعيا كان يأوي
 الى صومعته وأمكته من نسفها فوقع عليها فحملت فاولدت فالت هو من جريج أتوه فاستترلوه
 وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ماشا انكم فقالوا زانيت بهذا البغي فاولدت منك
 فقال أين الصبي فجأوا به فقال دعوني حتى أصلي فاصلي فلما انصرف أي بالصبي فطعن في بطنه
 وقال يا غلام من اولك فقال فلان الراعي قال أي النبي عليه السلام فأولوا على جريج يقبلونه
 ويتحنون به وقالوا النبي لك صومعته من ذهب قال لا أعيد وهما من طين كما كانت ففعلوا وبينما
 صبي يرضع من أمه فترجل راكبا على دابة فارقه وهيته حسنة فقالت أمه اللهم اجعل ابني مثل
 هذا فقربنا لندي وأقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع
 قال أي الراوي وهو أبو هريرة رضي الله عنه فكان في نظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكي
 ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يصها قال أي النبي عليه السلام وترجيب يديه وهم يضربونها
 ويقولون زينب سرقته وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثلها
 فقربنا لرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فقربنا لرضاعها الحديث فقالت أمه قد مر رجل

حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل اجي مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ورتوا به سنة الامة وهم
بضرب يونها ويقولون زينت مرقفت فقلت اللهم لا تجعل اجي مثله فقلت اللهم اجعلني مثلها قال
أي الرضيع ان ذلك الرجل كان جبارا فقات اللهم لا تجعلني مثله وان هذه بقولون اها زينت
مرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها انتهى الحديث وفيه اشارة الى انه ينبغي للمؤمن
ان لا يمتد عينيه الى زخارف الدنيا ولا يدعوا لله فيما لا يدري اهو خير له ام شر بل ينبغي له ان يطلب
منه البرائة من سوء وخير الدارين كما قال تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار نسأل الله سبحانه العفو والعافية طلقا (يا أيها الذين آمنوا) ايما ناخالصا
(اقوة الله) في كل ما تأنون وما تذكرون فتحزروا عن العصيان بالطاعة وتجنبوا عن الكفران
بالشكر وتوقوا عن النسيان بالذكر واحذروا عن الاحتجاب عنه بأفعالكم وصفاتكم بشهود
أفعالكم وصفاتكم (واستظنوا من ماقدمت الغد) ما شرطية أي أي شيء قدمت من الاعمال ليوم
القيامة نأا كرتقديم خيرات وطاعات كندشكر كزاري غنايد ودرز بادق أن كوشدوا كرمعاصي
فرستاده توبه كند و يشيمان شود عبر عن يوم القيامة بالغد لانه لا ت كل آت قريب يعنى سماه
باليوم الذي يلي يومك تقريبا له وعن الحسن رحمه الله لم يزل يفتقر به حتى جعله كالغد ونحوه قوله
تعالى كان لم تقن بالامس يريد تقريبا الزمان لماضى أو عبر عنه به لان الدنيا أي زمانها كيوم
والآخرة كغده لا يختص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعيين الثاني الأول
فقوله لغد استعارة بقول التقير انما كانت الآخرة كالغد لان الناس في الدنيا ينام ولا يتباه
الا عند الموت الذي هو مقدمة القيامة كما ورد في الخبر فكل من الموت والقيامة كالصباح بالنسبة
الى الغافل كما أن الغد صباح بالنسبة الى النائم في الليل ودل هذا على أن الدنيا طائلة والآخرة
نورانية وتكبر لتفخيمه وتمويله كنه قبل الغد لا يعرف كنهه لغاية عظمه وأصله غد وحذفوا
الواو وبلا عوض واستشهد عليه بقول لبيد

وما الناس الا كالدار واهلها * بها يوم حولها وغد وابلق

اذجابه على أصله والبيت من آيات العبرة وأما تنكبر نفس فلاستقلال الانفس التواضع فيما
قدم لذلك اليوم الهائل كانه قبل وتستظن نفس واحدة في ذلك قال بعضهم الاستقلال يكون
بمعنى عدم الشيء فملا وبعنى الانفراد في الامر فعلى الأول يكون المراد استقلال الله النفوس
الناطقة كما قال تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثرهم يجهلون فكانه أقيم الأكثر
مقام الكل بمبالغة فأمر على الوحدة فلا يضره وجود النفس الكاملة العاقلة الناظرة الى
العوالم بالنظر الصائب والرأى الشاقب وعلى الثاني يكون المراد انفراد النفوس في النظر
واكتفاؤهما في بدون انضمام نظر الأخرى في الاطلاع على ماقدمت خيرا أو شرأ قليلا أو كثيرا
وجود أو عدم ما وفيه حث عظيم * جهل من وعلم توفلك راحة تقاوت * أشجبا كد بصر نيست به
خوبى ووجه زشتى (واتقوا الله) تذكير لئلا تكيدوا للاهتمام في شأن التقوى و اشارة الى أن اللائق
بالعباد أن يكون كل أمره مسموعا بالتقوى ومحتوما بها أو الاول في أداء الواجبات كما يشعر به
ما بعدد من الامر بالهمل والثاني في ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله سبحانه (ان الله خبير بما
تعملون) أي عالم بما تعملونه من المعاصي فيجزى بكم يوم الجزاء عليهم اود كشف الاسرار من موده

قل اشارت باصل تقوى ودوم بكمال آن يا اول تقواى هو است وآن برهبر كوده باشد از
 محرمات ودوم تقواى خواص وآن استاب بود از هر چه مادون حقت * اصل تقوى كه زاد
 اين راه است * ترك مجوع ماسوى الله است * والتقوى هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك
 وقال بعض الكبار التقوى وقاية النفس في الدنيا عن ترتيب الضرر في الآخرة تقوى الصلوة
 عن ضرر الافعال وتقوى الخاصة عن ضرر الصلوات وتقوى أخصر الخواص عن جميع ماسوى
 الله تعالى عزيزى كفته است كه دنياست وآن نيز در خواب و آخرت نيز جوهر است
 يا قته در بيدارى مرده است كه دره قال بخواب بيده متقى شود هر مردى انست كه در
 كوه در بيدارى باقته متقى شود فلا بد من التقوى مع وجود العمل (قال الصائب) بي عمل
 دامن تقوى زنده باشي چيدن * احتراز است مسخ بود از شانه خويش * وفي الآية ترغيب في
 الاعمال الصالحة وفي الاثر ان ابن آدم اذا مات قالت الناس ما خلف وفات الملائكة ما ذمتم وعن
 مالك بن دينار رحمه الله مكتوب على باب الجنة وجدنا ما علمنا ورجعنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا
 بقدر الكد تكسب المعالي * ومن طلب العلاء هرا اليالى

(وحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله أيضا أنه قال دخلت جبانة البصرة فإذا رأيت منون الجنون
 فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يا مالك كيف حال من أصبح وأمسى يريد سقرا
 بعيد الأهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم يبكي بكاء شديدا فقلت ما يبكيك
 قال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جزعاً من الموت والبلوى ولكن بكيت ليوم مضى من عمرى
 ولم يحسن فيه عملى أبكاني والله قلة الزاد بعد المسافة والعقبة الكؤود ولا أدري بعد ذلك أصير
 الى الجنة أم الى النار فقلت ان الناس يزعمون أنك مجنون فقال وأنت اغتررت بما اغتر به سوا الدنيا
 زعم الناس أنى مجنون وما بي الجنة ولكن حب مولاي قد دخل قلبي وجرى بين يدي فأنا من
 حبه هائم مشغوف فقلت يا منون فلم لا تجالس الناس ولا تتأطهم فأنت قد

كن من الناس جانيا * وارضى بالله صاحبا

قلب الناس كيف شئت تجدهم عتارا

• وفي التأويلات النجيه ميثابها الذين آمنوا بالايان الحقيقى اليهودى الوجودى اجعلوا
 الله وقاية نفوسكم في اضافة الكلمات اليه وانتظر نفس كاملة عارفة بذات الله وصفاته ما هيأت
 لغد يوم الشهود واتقوا الله عن الالتفات الى غيره ان الله خبير بما تهمه لكون من الاقبال على الله
 والادبار عن الدنيا ومن الادبار عن الله والاقبال على الدنيا انتهى ويدخل في قوله نفس النفوس
 الجنية لانهم من المالكين لهم من التقوى والعمل ما لا نعرف في مواضع كثيرة
 (ولا تكونوا) أيها المؤمنون (كالذين) أي كاليهود والمنافقين فالمراد بالوصول المعهودون
 بعونة المقام أو الجلس كاشان كان من الكفار أو وانأ وأجابه (نسوا الله) فيه حذف المضاف
 أي نسوا حقوقه تعالى وما قدره وحق قدره ولم يراعوا ما واجب أمور ونواهيها حتى دعاها
 (فأنساهم) بسبب ذلك (أنفسهم) أي جعلهم نادين لها فلم يراعوا ما يقعها ولم يفتعلوا ما يخلصها
 فالاضى على أصله أو أراهم يوم القيامة من الأهل ما أنساهم أنفسهم فالخصى باعتبار التحقق
 قال الراغب السباني ترك الإنسان ضبط ما استودع المال فيه قلبه وما يعن عنده أو عن قصد

حتى يصفى عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمته الله به فهو ما كان أصله من نعمه
وما عذريته فهو ما روى عن النبي عليه السلام رفع عن أمي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن
سببه منه فقولته قد روى ما جازيتهم لقاؤهمكم هذا هو ما كان سببه عن نعمتهم وتركه على طريق
الاهانة وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه كما قال في الباب
قد يطلق النسيان على الترتب منه ذموا الله فسيهم أي تركوا طاعة الله ترك الناسي فتركهم الله
وقال بعض المفسرين ان قيل النسيان يكون بعد الذكر وهو ضد الذكر لانه السهو والحاصل بعد
حصول العلم فهل كان الكفار يذكرون - حق الله ويعترفون بربوبية الله حتى ينسوا بعد أجيب
بأنهم اعترفوا وقالوا بي يوم الميثاق ثم نسوا ذلك بعد ما خلقوا والمؤمنون اعترفوا بها بعد الخلق
كما اعترفوا قبله بهداية الله ورعاو احقها قل أو كثر جمل أو صغر سئل ذوالنون المصري
قدم سر من سره شيئا مقام ألت بركم هل تذكره فقال كانه الآن في أذني ودر نفعات
مذكورست كه على سهل اصغها نى را كفتند كه روز بلى را ياددارى كفت چون ندانم كويى
دى بود شيخ الاسلام خواجة انصارى فرموده كه درين سخن تفصست صرفى را دى وفردا چه
بود ان روز را هنوز شب نيامده و صرفى در همان روزست ويدل عليه قوله الآن أنه على
ما كان عليه ثم ان قوله تعالى ولا تكونوا الخ تنبيه على أن الانسان بعرفته لنفسه يعرف الله
فسيبانه هو من نسيانه لنفسه كما قال في فتح الرحمن لفظ هذه الآية يدل على أنه من عرف نفسه ولم
يفها عرف ربه وقد قال على رضى الله عنه اعرف نفسك تعرف ربك وقال سهل رحمه الله نسوا
الله عند الذنوب فأنساهم أنفسهم عند الاعتذار وطلب التوبة ومن اطاع العرق * مال ب
آلوده بر توبه بكشاييم ليك * بانك عصيان ميزند نافوس استغفار ما (أو لك) الناسون المخذولون
بالانساء (هم الفاسقون) الكاملون في التسوق والخرج عن طريق الطاعة وهم للعصر فأفاد
أن فسقة هم كان بحيث أنفسوا الغير كانه ليس يفسق بالنسبة اليه فالمراد هنا الكافرون لكن على
المؤمن الغافل عن رعاية حق ربوبية الله ومراعاة حفظ نفسه من السعادة الابدية والقربى من
الحضرة الاحدية خوفاً شديد وخطر عظيم وفيه اشارة الى أن الذين نسوا الله هم الخارجون عن
شهود الحق في جميع المظاهر الجمالية والحلالية وحضوره الداخولون في مقام شهود أنفسهم في
اشتغال بتضاعظوظ نفسه نسي طيب العيش مع الله وكان من الغافلين عن الذات الحقيقية
ومن فنى عن شهورات نفسه بقى مع تجليات ربه (لا يستوى أصحاب النار) الذين نسوا الله
فاستحقوا الخلود في النار والنار باللام من اعلام جهنم كالساعة للقيامه ولذا كثيرا ما تذكر
في مقابله الجنة كما في هذا المقام وجاء في الشعر

الجنة الدار فاعلم ان علمت بما * يرضى الاله وان فرطت فالنار
هـ ما محلان ما للنام غيرهما * فاطر لنفسك ماذا أنت فقار

والعجبة في الاصل اقتران الشيء بالشيء في زمان ما قبل أو كثر وبذلك يكون كل منهما صاحب
الآخر وان كانت على الداومة والالزمة يكون كمال العجبة ويكون صاحب المصاحب عرفا
وقد يطلق على الطرفين بعينذ صاحب ومصاحب أيضا ومن ذلك يكفى عن الزوجة بالصاحبة
وقد يقال للمالك اكثره صحتة بملوكه كما قيل له الرب لوقوع تربية المالك على مملوكه فيقال

صاحب المال كما يقبل رب المال فاطلاق أصحاب النار وأصحاب الجنة على أهلها ما باعتبار
 العصبية الأبدية والافتقار الدائم حتى لا يقال للعصاة المعذبين بالنار مقدر ما شاء الله أصحاب النار
 أو باعتبار الملك مبالغته ورمزا إلى أنهم مجراء لأهلها باعتبار كسبهم بما أعمالهم الحسنة
 أو السنية (وأصحاب الجنة) الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة قال في الإرشاد لعل تقديم
 أصحاب النار في الذكّر وللايدان من أول الأمر بأن القصور الذي بني عنه عدم الاستواء من
 جهتهم لا من جهته مقابلهم فإنّ فهو عدم الاستواء بين الشين المتفاوتين زيادة ونقصا وإن
 جاز اعتبارهما بحسب زيادة الرأب الذي المتبادر اعتبارهما بحسب نقصان الناقص وعليه قوله تعالى هل
 يستوى الاعشى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور إلى غير ذلك من المواضع وأمّا قوله تعالى
 هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فلهل تقديم الفاضل فيه لأن صلته ملكة والاعدام
 مسبوقه بما كاتها وقال بعضهم قدم أصحاب النار لذكر الذين نسوا الله قبله ولكثرة أهلها ولأن أول
 طاعة أكثر الناس بالخوف ثم بالرجاء ثم بالمحبة في البعض ولادلالة في الآية الكريمة على أن المسلم
 لا يقص بالكفر وأن الكفر لا يمكن أن يكون أم وال مسلمين بالتهر كما هو مذهب الشافعي لأن المراد
 عدم الاستواء في الأحوال الأخرى كما ينبي عنه التفسير من الفريقين بصاحبة النار وصاحبة
 الجنة وكذا قوله تعالى (أصحاب الجنة هم الفائزون) فإنه استئناف مسين الكيفية عدم الاستواء
 بين الفريقين فالنور ظفر مع حصول السلامة أي هم الفائزون بكل مطلوب الناجون من كل
 مكروه فهم أهل الكرامة في الدارين وأصحاب النار أهل الهوان فيهما وفيه تشبه للناس بأنهم
 لقرط غفلتهم ومحبتهم العاجلة واتباع الشهوات كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار وبين
 أصحابها حتى احتاجوا إلى الأخبار بعدم الاستواء كما تقول لمن يعق أباه هو أبوك تجعله بمنزلة
 من لا يعرفه فتنبه بذلك على حق الابوة الذي يقتضى البر والتعطف فكذابه الله تعالى الناس
 بسذ كبير وسع أهل النار وحسن حال أهل الجنة على الاعتبار والاستحسان عن الغفلة ورفع
 الرأس عن المعاصي والعتاشي من عدم المبالاة قال عليه السلام إن أدنى أهل الجنة منزلة من
 ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى
 وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال عليه السلام إن أهون أهل
 النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يعلى منها دماغه كما يعلى الرجل ما يرى أن أحدا أشد منه
 عذابا ورؤى الشيخ الحجازي أبله يردّ قوله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض ويسكنها فصيل له
 نداء بكتك آية ما يبكي عند مثلها فقال فما ينفعني عرضها إذ لم يكن لي فيها موضع قدم ونخرج على
 سهل الصعلوكي من مسخّن جام يهودي في طمراً سود من دخانه فقال أستم ترون الدنيا حين
 المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداهة إذا صرت إلى عذاب الله كانت هذبة جنك وإذا
 صرت إلى نعيم الله كانت هذبة سجنى فمجبوا من كلامه (قال الشيخ سعدى) جو مارا بديننا تو كردي
 عزيز بعيتي همان چشم دارم نيز عزيزى وخواارى تو بجنجنى و بس عزيزى وخواارى نيند
 زكس خدا بيزرت كه خوارم يكن * بذل كنه شرمسارم يكن * قال بعض أهل الإشارة
 أصحاب النار في الجنة أصحاب الجاهدات الذين احترقوا بنيرانهم وأصحاب الجنة أصحاب
 المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات وفي الظاهر أصحاب النار أصحاب النفوس

والاهواء الذين أقبلوا على الدنيا وأصحاب الجنة أصحاب القلوب والمراقب قال الحسين الثوري
 قدس سره وأصحاب النار أصحاب الرسوم والعمادات وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات
 والمعانيات (لو أنزلنا هذا القرآن) العظيم الشأن المنزل عليكم أيها الناس المنطوي على فنون
 القوارع أو المنزل على ما يمجدها وعلى محمد يوجب الالتفات في الخطاب قال ابن عباس رضي الله
 عنهما إن السماء آطت يعني آوازها من ثقل الألواح لما وضعها الله عليها في وقت موسى فبعث الله
 لكل حرف منهم ملكا فلم يطبقوا أوجها الخفق فيها على موسى وكذلك الأنجيل على عيسى والفرقان
 على محمد عليه السلام ثم أنه لا يلزم في الإشارة وجود جهة المشار اليه ذي الأبعاد المترتبة
 وجودا بل يكفي وجود بعض الإشارة حقيقة ووجود بعض آخر حكما ويحتمل أن يكون المشار
 اليه هنا الآية السابقة من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ فإلفظ القرآن كإطلاق علم المجموع
 يطلق على البعض منه حقيقة بالاشتراك وبالإنعارة ويجوز أيضا باللاقة فيكون التذكير باعتبار التذكير
 المشار اليه (على جبل) من الجبال وهي ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سورى التلويح
 كما في زهرة الرياض وهي محركة كل ورد للارض عظيم وطال فان انصرفا كذبة وقمة بضم القاف
 واعتبر معانيه فاستعبروا شقق منه بحسبه فقبل فلان جبل لا يتدرج تصور المعنى الثبات وجبله
 الله على كذا الإشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي يأتي على الناقل نقله (الرأية) بآ من شأنه
 الرؤية أو بما جممع كونه علميا في القسوة وعدم التأثير بما صادمه (خاشعا) خاضعا ذليلا وهو حال
 من الضمير المنصوب في قوله رأية لانه من الرؤية البصرية قال بعضهم الخشوع انقياد انبساط
 للحق والخشوع انقياد اظهار له وقال بعضهم الخشوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر
 قال الراغب الخشوع ضراعة أو أكثر ما يستعمل فيما يوجب في الجوارح والضراعة أكثر
 ما تستعمل فيما يوجب في القلب ولذلك قيل فيما روي اذا ضرع القلب خشعت الجوارح
 (متصدعا من خشية الله) أي تشقهقامنها أن يعصيه فيعاقبه والصدع شق في الأجسام الصلبة
 كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعبر الصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع قال العلماء
 هدايان وتصويرا هلهو شأن القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواعظ اذ يهتوي على قسوة
 قلبه وعدم تحشعه عند تلاوته وقلة تدبره فيه والمعنى لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم
 أيها الناس ثم أنزل عليه القرآن ووعده وأرعد حسب حالكم الخشوع وخضع وتصدع من خشية الله
 حذر من أن لا يؤذى - ق الله تعالى في تعظيم القرآن والامتنال لما فيه من أمره ونهييه والكافر
 المنكر أقسى منه ولذا الآية أنزلا (مصراع) أي دل سنكين تو يك ذره سوهان كبريت
 * وهو كما تقول لمن تعظه ولا ينجح فيه وعظك لو كلمت هذا الخمر لا تزقه وتقلره قول الامام مالك
 للشافعي لورايت أبا حنيفة رأيت رجلا لو كلمت في هذه الاربعة ان يجعلها ذهابا قامت بجنته
 * دلرا اثر روي تو كل يوش كند * جاز اسخن خوب تو مدهوش كند * آتش كه شراب وصل
 تو نوش كند * از لطف تو سوختن فراموش كند * يقول الفقير فيه ذهول عن ان الله تعالى خلق
 الاشياء كلها ذات حياة وادراك في الحقيقة والامثال الجبل عند التلويح ولما شهد المؤمنون
 كل رطب ويايس سمع صوته ونحو ذلك وقد كاشف عن هذه الحياة اهل الله وغفل عنها المحبون
 على ما سبق هو ارفع فرق بين الجبل عند التلويح وعند ما انزل عليه القرآن وبينه عند الاستدراك

وعدم الانزال فان اثر الحياة في الصورة الاولى محسوس مشاهد لاعانة والخاصة واما الصورة الثانية محسوس للخاصة فقط فاعرف (وتلك الامثال) اشارة الى هذا المثل والى امثاله في مواضع من التنزيل اى هذا القول الغريب في عظمة القرآن ودناهة حال الانسان وبيان صفة ما الجيبة وسائر الامثال الواقعة في القرآن فان لتفظ المثل حقيقة عرفية في القول الساخر ثم يستعار لكل امر غريب وصفة مجيبة الشأن تشبيها بالقول الساخر في الغرابة لانه لا يخفى على من غرابة (تضرب بالناس) بيان ميكنيم مر انسانا قد جاء في سورة الزمر واقد ضرب بالناس في هذا القرآن من كل مثل بالاخبار على المضي مع انهم لا يكتفي وقال هنا ضربه بالاستسبال مع ان السورة مديسة فعمل الاقل من قبيل عدما يصدق مما حقق لثبته بل الخلف والثاني من قبيل التعبير عن المسمى بالمضارع لاحضار الحال ولا رادة الاستمرار على الاحوال بمعنى ان شأننا ان تضرب الامثال للناس (اعلمهم يتفكرون) اى لمصلحة التفكير ومنفعة التذكير يعنى شايد كانه انديشه كتنديد وان وبهره بردار نذا ان بايمان ولا يقتضى كون الفعل معللا بالحكمة والمصلحة ان يكون معللا بالعرض حتى تكون افعاله تعالى معللة بالاعراض اذا الغرض من الاحتياج والحكمة اللطف بالمحتاج وعن بعض العلماء انه قال من عجز عن عمالية فعلية بمقايمة اخرى اينال فضلها من اراد فضل صلاة الليل وهو ناظم فلا يبعث بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو منقطع فيحفظ اسانه اعماله ومن اراد فضل العلم فعليه بالتفكير ومن اراد فضل الجهادين والغزاة وهو قاعد في بيته فلجاهد الشيطان ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فعليه علم الناس حاسع من العلم ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليرتزم الجمعة ومن اراد فضل العابدن فليصلح بين الناس ولا يوقع العداوة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرض لاخيمه ما يرضى لنفسه قال عليه السلام اعطوا اعينكم حفظها من العبادة فالوا ما حفظها من العبادات يا رسول الله قال النظر في المحصف والتفكير فيه والاعتبار عند مجانبته (وفي التنوير) خوش بيان كرد آن حكيم غزوى * بهر محجوبان مثال معنوى * كه زقرآن كونه بند غير قال * اين عجب نبود از اصحاب ضلال * كه شعاع آفتاب روز نور * غير كرمى حى ابد چشم كوره * وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما روي عنان مقصدتان في تفكير خبير من قيام ليلة بالقلب وعن الحسن البصرى رحمه الله من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوتة ففكره فهو سهو ومن لم يكن نظره عبدة فهو لاهو وعن ابي سليمان رحمه الله الفكرة في الدنيا حجاب عن الآخرة وعبودية لاهل الولاية والفكرة في الآخرة تورث الحكمة وتبقي القلب وكثيرا ما يشهد سفيان بن عيينة ويقول

اذا المرء كانت له ففكرة * ففي كل شئ له عبدة

والتفكير اما ان يكون في الخلق والاولى اما في ذاته وفي صفاته وفي افعاله اما في ذاته فمنوع لانه لا يعرف الله الا الله الا ان يكون التفكير في ذاته باعتبار عظمته وجلاله وكبريائه من حيث وجوب الوجود ودوام البقاء وامتناع الامكان والقضاء والصدمة التي هي الاستغناء عن الكل واما في صفاته فهو فيها اعتبار كمالها بحيث يحيط علمه بجميع المرات وقدرته بجميع الاشياء وارانته بجميع الكائنات وسمعه بجميع السموعات وبصره بجميع المصبرات ونحو ذلك واما في افعاله فهو فيها بحسب شمولها واكثرها وامتيازها ووقوعها على الوجه الاتم كل يوم هو

في شأن والثاني اما ان يكون فيها كان من العلويات والسقطيات او فمما سيكون من احوال القلبية
واحوال الآخرة الى الايات قال بعض العارفين الفكري اما في آيات الله وضاعه فيقول منه
المعرفة واما في عظمة الله وقد ربه فيقول منه الحياة واما في نعم الله ومسته فيقول منه المحبة واما في
وعده الله بالثواب فيقول منه الرغبة في الطاعة واما في وعيد الله بالعقاب فيقول منه الرهبة من
المعصية واما في تفریط العبد في جنب الله فيقول منه الحياة والندامة والتوبة ومن مهمات
التفكير ان يفكر المتفكر في امر نفسه من مبدئه وعاشه ومن اطاعته لربه يبدئه ولسانه وفراذه ولو
صرف عمره في فكر نفسه نظرا الى اول امره وأوسطه وآخره لم يتم وفي الآية إشارة الى ان الله لو
تجلى بصورة القرآن الجهي المشتمل على حروف الموجودات العلوية وكلمات المخلوقات العقلية على
جبل الوجود الانساني التالفي من سطوة التجلي والى ان العارفين ينبغي ان يذوب تحت انطباع
الالهي من شدة التأثير والى ان هذه الامة جالوا بهم متم مالم يحمله الجبال يقولها كما قال تعالى فابين
ان يحملها وسأشقق منها وجهها الانسان (هو الله الذي لا اله الا هو) هو في أصل وضعه كناية
عن التردد المذكر الغائب وهي كناية عن المفردة المؤنثة الغائبة وكثيرا ما يكتب به عن لا يتصور فيه
الذكورة والانوثة كما هو هنا فانه راجع الى الله تعالى له لم يولد وان تقول هو موضوع لمفرد
ايمن فيه ثابت حقيقة وحكاوي لمفرد يكون فيه ذلك وهو مبتدأ خبره انظرة الله بمعنى هو
المعبود بالحق المسمى بهذا الاسم الاعظم الدال على جلال الذات وكمال الصفات فلا يلزم ان
يتحد المبتدأ والخبر بان يكون التقدير الله الله اذ الفائدة فيه ا والله بدل من هو والموصول مع
صائه خبر المبتدأ وهو إشارة الى الشأن والله مبتدأ والذي لا اله الا هو خبره وبالجملة خبر ضمير
الشأن ولا في كلمة التوحيد لتي أفراد الجنس على الشمول والاستغراق والله بنى على الفتح بها
مرفوع المجل على الابتداء والمراد به جنس المعبود بالحق لا مطلق جنس المعبود - قاء ارباط الا
والا فلا يصح في نفسه تعدد الالهة الباطلة ولا يفيد التوحيد بالحق والا هو مرفوع على
البديهة من محل المتني او من ضمير الخبر المقدر للا والخبر قد تقدم وجود فيقولهم ان التوحيد
يكون باعتبار الوجود لا الامكان فان في وجوده غير الله لا يستلزم في امكانه وقد يفتر ويمكن
فيقولهم ان اثبات الامكان لا يقتضي الوقوع بكم من شئ يمكن لم يقع وقد يدعى تدرانا فيقولهم انه
لا بد من مقدور يعود الكلام والجواب انه اذا كان المراد بالاله المعبود بالحق كما ذكره ولا يكون
الارب العالمين مستحقا لعبادة المكلفين فاذا ثبت الالهية على هذا المعنى عن غيره
تعالى وأثبت له سبحانه يدفع التوهم على التقادير كما ان قيل ان اراد القائل لاله الا الله
شعور المتني له تعالى والغيره فهو مشكل نعوذ بالله مع ان الاستثناء يكون كاذبا وان اراد شعوره
اغيره فقط فلا حاجة الى الاستثناء اوجب بان مراد في قلبه هو الثاني الا انه يرى التعميم ظاهرا
في اول الامر ليكون الاثبات بالاستثناء في آخر الامر فالعنى لاله غيره وهذا حال
الاستثناء مطاقا قال الشيخ ابو القاسم هذا القول وان كان ابتداءه المتني لكن المراد به الاثبات
ونهاية التحقيق فان قول القائل لا يحل سؤلولا معين لي غير لآكله من قوله أنت أي هو يعني
وكل من لاله الا الله ولا اله الا هو كلمة توحيد يورد في القرآن بخلاف لاله لا الرحمن فانه ليس
بتوحيد - لدمع ان اطلاق الرحمن على غيره تعالى غير جائز واطلاق هو جزئنا ان الاولى كونه

توحيد الأتة لم يشتره التوحيد أصالة بخلافهما اعلم أن هومن أسماء الذات عند أهل
 المعرفة لانه بانفراد عن انضمام فقط آخر إشارة الى الله المستجمع لجميع الصفات المدلول عليها
 بالأسماء الحسنى فهو من جملة الأذكار عند الأبرار قال الامام القشيري رحمه الله هو للإشارة
 وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قلت هو لا يسبق الى قلوبهم غيره تعالى
 فيكتفون به عن كل بيان يلو له لاستهلاكم في حقائق القرب واستهلاكم ذكر الحق على أسرارهم
 وقال الامام الفاضل محمد بن أبي بكر الرازي رحمه الله في شرح الأسماء الحسنى اعلم ان هذا
 الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليسم الكلام وعند أهل الطائفة لا يحتاج بل هو قيد
 وكلام تام بدون شئ آخر يصل به أريضم له الاستهلاكم في حقائق القرب واستهلاكم ذكر الحق
 على أسرارهم وقال الشيخ لعاروف أحمد الغزالي أخو الامام محمد الغزالي رحمه الله كاشف
 الغلو بقول لاله الا الله وكاشف الارواح بقول الله **وَكَاذِبُ** الاسرار بقول هو لاله
 الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله فمناطيس القلوب
 والله مناطيس الارواح وهو مناطيس الاسرار والقلب والروح والسريرة ثلاثة رتبة في صفة
 في حمة فانظر أنه رحمه الله في أي درجة وضع هو وعن بعض المشايخ رأيت بعض الوهابين
 وقتل له ما سمك فقال هو قات من أنت قال هو قات من أين تجي قال هو قات من ذبي بقولك
 هو قال هو فاسأله عن شئ الا قال هو فقلت له انك تريد الله فصاح ونزجت روحه فكان من
 المذكورين به ولا تلتفت الى المخالفين فانهم من أهل الأهواء وليس كل من العقل والنفس والقلب
 والروح معنيين أما العقل فبطلق على قوة تدرك وجود في الانسان يهدى له مدركاته ولى
 لطيفه ربانية هي حقيقة الانسان المستخدمة لالبدن في الامور الدنيوية والاخرى وهي العالم
 والعارف والعاقلة وهي الجمائل والفاصل والغافل الى غير ذلك وكذا النفس فطلق على صفة
 كائنية في الانسان جامعة للاخلاق المذمومة داعية الى الشهوات باعثة على الأهواء
 والآفات وتطلق على تلك اللطيفة المذكورة كما قال بعض الافاضل

يا خادم الجسم كم تسمى لخدمته * وتطلب الريح مما فيه خسران

عابك بالنفس فاستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وكذا القلب يطلق على قاعدة لم صنوبرية تتكون في جوف الانسان وعلى تلك اللطيفة وكذا
 الروح يطلق على جسم لطيف وعلى اللطيفة الربانية المذكورة في كل من الانفاط الاربعة يطلق
 على نفس الانسان الذي هو المتكلم والضاغط والمنساب والمعاقب بالاصالة وتبعيتها بفتح
 التواب والعقاب للعبس الذي هو القفص لها فالتفسير على هذا الاعتباري فان النفس نفس
 باعتبار ان نفس الشئ وذا هو عقل باعتبار ادراكها وقلب باعتبار انزلاهم من شئ الى شئ
 وروح باعتبار استراحتها بجلائة اوتدست له وعلى المعاني الاخرى من حقيق ثم ان النفس
 اما ان تكون تابعة للهوى فهي الامارة بالسوء امرها للاعضاء بالحيثات فذكر دائرة النفس
 لاله الا الله واما ان يب الله بها الانصاف والديمامة على تقصيراتها والميل الى التمدد ولا
 لما فات من المهمات فهي اللوامة تلوها صاحب ابل نفسه على سوء عملها فذكر هذه الدائرة الله
 الله ويقال لها دائرة القلب لانه لا يلبس الا بالهوى الجانب الحق واما ان تطلبه من الحق وتستهقر

في الطاعة وتقلد بالعبادة فهي المطمئنة لاطمئنانها تحت أمر الله سبحانه وبقال لهذه
 الدائرة الروح لاستراحتها بعد اعادة الله ذكره وتلذذها بشكره وذكر هذه الدائرة وهو
 وأما ما قال بعض الكبار من أن الذكر بلا اله الا الله أفضل من الذكر بكلمة الله فهو من
 حيث انها جامعة بين النفي والاثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فبالنسبة الى حال
 المتبدى فكلمة التوحيد تظهر مرآة التفرس بناورها فتوصل السالك الى دائرة القلب وكلمة
 الله تنور القلب بنورها فتوصل الى دائرة الروح وكلمة نور تجلي الروح فتوصل من شاء الله الى
 دائرة السموات والسرقات استأثره المشايخ للحقيقة التي هي عمدة الطريقة التي هي خلاصة
 الشريعة التي هي لازمة القبول لكل زمن اما اخذها اروي عن النبي عليه السلام أنه قال
 سكاية عن الله بيني وبين عبدى سر لا يسهه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما لكونه مستورا عن
 أكثر الناس ليس من لوازم الشريعة والطريقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم يشهد الله أيما يدوانه لا اله الا هو

هست هر ذرة بوحدت خویش * بیتر عارف کواه وحدت او * بالک کن جای از غبار دوی
 * لوح خاطر که حق یکبست نه در عالم الغیب والشهادة الام لا لا سغرا في لم كل غير وكل
 شهادة أي ما غاب عن الحس من الجوهر القدسية وأحوالها وما حضرة من الأجرام وأعراضها
 ومن المعدوم والموجود فالمراد بالغيب حيثئذ ما غاب عن الوجود ومن السر والعلانية
 ومن الآخرة والاولى ونحو ذلك قال الراغب ما غاب عن حواس الناس وبسائرهم وما شهدوه
 بهم او الملوحة امامه ومات يتبع وجودها أو معدومات يمكن وجودها واما وجودات
 يتبع عدمها أو موجودات لا يتبع عدمها وانكل من هذا الاقسام الاربعة أحكام وخواص
 وانكل معلوم لله تعالى وقد تم الغيب على الشهادة لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به من
 حيث كونه موجودا واعلم ان ما ورد من اسناد علم الغيب الى الله فهو الغيب بالنسبة اليه
 لا بالنسبة اليه تعالى لانه لا يخفى على الله شيء في الارض ولا في السماء واذا اتقى الغيب بالنسبة
 اليه اتقى العلم به أيضا وأيضا المادى فجميع النسب والاضافات في مرتبة الذات البحت
 والهوية الصرفة اتقت النسبية العلمية مطلقا فاتقى العلم بالغيب فافهم (هو الرحمن الرحيم)
 كرهولان له شافنا شريف او قاما منية فان اشتغل به ذلك ومن أعرض عنه هلك والله تعالى
 رحيمه الذبوية عامة لكل الذي وجب مؤمنا كان أو كافرا * اديم زين سفره عام اوست
 * برين خوان بغمه جدمشون چه دوست * على ما قال عليه السلام أي الناس ان الدنيا عرض
 حاضر بأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعده صادق يحكم فيها ملك عادل فادري حتى فيها
 الحق ويظل الباطل كونيوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان كل أم تبعتها ولدها
 ولذلك يقال يارحمن الدنيا لان عاقبة زيادة حرف يراد به زيادة في المعنى ورحمته الاخروية خاصة
 بالؤمنين ولذا يقال يارحيم الآخرة فعلى هذا في معنى الرحمن زيادة باعتبار المنعم عليه ونقصان
 باعتبار الانواع والافراد في تخصيص هذين الاسمين المنبئين عن وفور رحمة في الدارين تنبيه
 على سبق رحمة وتبشير للعاصين أن لا يقنطروا من رحمة الله وتيسر للطمعين بأنه يقبل التقليل
 ويعطى الجزيل وحفظ العبد من اسم الرحمن الرحيم أن يكون كثير الرحمة بأن يرحم نفسه أولا

ظاهرا وباطنا ثم برحم غيره بتصويل مراده وارشاده والتظير اليه بعين الرحمة كما قال به
 المشايخ وارحم من جميع الخلق كلهمى * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
 وقر كبيرهم وارحم صغيرهم • وراع في كل خلق حق من خلقه
 قال الزرقى رحمه الله كل الائمة يصح التعلق بها منها الا الاسم الله فانه للتعليق فقط وكل
 الائمة راجعة اليه فالعرقه به معرفة بها ولا بد للعبد من قلب مفرد فيه توحيد مجرد وسره مفرد
 وبه يحصل جميع المقاصد مثل الجنيد قدس سره كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى قال
 بتوبه تزيل الاصرار وخوف يزيل التسوييف ورياضة يعث على مسالك العمل واهانة النفس
 بقربها من الاجل بعد هادن الامل قبل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد
 مجرد انتهى وهو عجيب • وفي التأويلات النجمية تشبها لآية الى هوية الجامعة عالم غيب
 الوجود المسمى باسم الباطن وعالم شهادة الوجود المسمى باسم الظاهر هو الرحمن الرحيم أى هو
 المتجلي بالتجلي الرحمانى العام وهو المتجلي بالتجلي الرحيمى الخاص وهو المطلق عن العموم
 والخصوص فى عين العدم والخصوص غير اعتباراته وحيث انه (هو الله الذى لا اله الا هو)
 كرهه ولا يراز الاعتناء باهر التوحيد يعنى اوست خدائى كهبج وجه نسبت خدائى بنزائى
 برستش مكرور (الملك) بادشاهى كه جلال ذاتش از وجه احتياج مصونات وكال صفاتش
 باستغناء مطلق مقرون لغناه ذوالملك والسلطان والملك بالضم هو التصرف بالامر والنهى
 فى الجهور وذلك يخص سياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء
 فقوله تعالى ملك يوم الدين تقديره الملك فى يوم الدين كما فى المتردات وعبد الملك هو الذى يملك
 نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به فهو أشد الخلق على خلقه قال الامام الفخرالى
 قدس سره ملكة العبد الخامة به قلبه وفعله ووجدته شهوته وغضبه وهواه ورعيته لسانه
 وعينه ويداه وساير أعضائه فاذا ملكها ولم يملكها لم يملكها فقد نال درجة الملك فى عالمه (قال
 الشيخ سعدى) وجود تو شهر دست برينك ويد * تو سلطان و دستوردا ناخذ * هه انا كه دونان
 كردن ذرا * درين شهر كبرست و سوداواز * جو سلطان عنابت كند يادان * بكاماندا آسائش
 بخردان • فان انضم اليه استغناؤه عن كل الناس واحتياج الناس كلهم اليه فى حياتهم المعجلة
 والاجلة فهو الملك فى العالم العرشى وتلك رتبة الانبياء عليهم السلام فانهم استغنوا
 فى الهداية الى الحياة الآخرة عن كل أحد الا عن الله تعالى واحتياج اليهم كل أحد ويلمح
 فى هذا الملك العلماء الذين هم ورثة الانبياء وانما ملكهم بقدر عقولهم على ارشاد العباد
 واستغنائهم عن الاسترشاد وهذا الملك عطية للعبد من الملك الحق الذى لا منونه فى ملكه
 والان ملك للعبد كما قيل لبعض العارفين الملك فقال انا عبد لولاي قلبى فى غلة فمن أنا حتى
 أقول لى شئ • هذا كلام من استغرق فى ملاحظة ملكية الله وملكه كبحر أن بعض
 الامراء قال لبعض الصلحاء سلمى حاجتك قال أولى تقول هذا اول عبدان هه اسعد ذلك قال
 من هه قال الثمرة والغضب وفى بعض الروايات المرص والهوى غلبت ما وغلبتكم وما
 وملكك فهو اخبار عن لطف الله وعنايته من ضبط نفسه وشدتها بها فيما يرضاه الله نصحا
 لذات الامر واخبره من السامعين شاهدين أو غائبين قال بعضهم لبعض الشيوخ أو صنى فقال

كن ملكا في الدنيا تكن ملكا في الآخرة معناه اقطع طمعك وشهوته في الدنيا فان الملك في
 الحربة والاستغناء ومن مقالات ابي يزيد السطاي قدس سرته في مناجاته الهى ملكى اعظم
 من ملكك وذلك لان الله تعالى ملك ابا يزيد وهو فان سناه و ابا يزيد ملك الله وهو باق غير متناه
 وخاصية اسم الملك صفاء القلب وحصول الفناء والامرة ونحوها فن وانظ عليه وقت الزوال
 كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر مائة واحدة وعشرين مرة اغناه
 الله من فضله اما بسباب اوبغيرها (القدوس) هو من صيغ المبالغة من القدس وهو التراهة
 والطهارة أى البليغ في الزهامة عما يوجب نقصانها وعن كل عيب وهو بالعبرى قدس
 ونظيره السبوح وفي تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال الربحشرى ان
 الضمير تقول في نقيتها سبحان الملك القدوس قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح
 الاول الا السبوح والقدوس فان الضم فيه ما أكثر وقد يتفحص وقال بعضهم المقطوع قبل
 في الصفات كذمير في الاسماء مثل السور والسمور والذود وغيرها قال بعض المشايخ حقيقة
 القدس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لان التغير عكس الكافر كما يتغير غيرها
 من الارضين وأتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغيراحوالهم بالجوهر والظلم
 والاعتداء في الاحكام وفيما يترب عليهم فان ملكه تعالى لا يعرض له ما يقرب ولا يستحقه ذلك
 في وصفه وقال بعضهم التنديس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه ينزل بالقدس
 من الله أى ما يطهر به نفوسنا من القرات والحكمة والفيض الالهى والبيت المقدس هو
 المطهر من النجاسة أى الشرك اولانه تطهر فيه من الذنوب وكذلك الارض المقدسة وحظيرة
 القدس الجنة (قال الكاشغرى) قدوس يعنى بك از شوائب مناقض ومعاب ومنزه از طرق آفات
 وزواجب وقال الامام الغزالي رحمه الله هو المنزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال
 أو يبق اليه وهم أو يتخيل به ضميرا أو يقضى به تفكرواست أقول منزه عن العيوب والمناقض
 فان ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقول القائل ملك البلد ليس بجائزك
 ولا بحجم ولا حدا فان نفي الوجود يكاد يوهم مكان الوجود وفي ذلك الايهام ناقص بل أقول
 القدوس هو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذى نظنه أكثر الخلق كالأفلاخ الزروق
 رحمه الله كل تزييه توجه الخلق الى الخلق فهو عائد اليهم لان الحق سبحانه فى جلالة لا يقبل
 ما يحتاج للتزييه منه لا تصافه بهلى الصفات وكرم الاسماء وجبيل الافعال على الاطلاق فليس
 انما من تقدسه الاعرفة أنه القدوس فافهم وعبد القدوس هو الذى قدسه الله عن الاحتجاب
 فلا يسمع قلبه غير الله وهو الذى وسع قلبه الحق كما قال لا يهمنى أرضى ومماتى وبهمنى قلب
 عبدى ومن وسع الحق قدس عن الغير اذ لا يلقى عند تجلى الحق شئ غيره فلا يسمع القدوس الا
 القلب المقدس من الاكوان قال بعضهم حظ المعارف منه أن يتحقق أنه لا يحق الوصول
 الابد العروج من عالم الشهادة الى عالم الغيب وتزبه السرعة المتضيلات والمهمات
 والتطواف حول العالم الالهية والمعارف الزكية عن تعلقات الحس والخيال وتطهير القصد
 عن أن يجوم حول الحظوظ الحيوانية واللذائذ الجسمانية فيقبل بشراشده على الله سبحانه
 شوفا الى لقائه مقصورا لهم على معارفه ومطالعة جماله حتى يصل الى جناب العزيز ينزل بمجوسه

القدوس وخاصة هذا الاسم أنه إذا كتب سبح و قدوس رب الملائكة والروح على خبزنا
 هلاكة الجمعة وأكله يفتح الله له العيادة ويسلمه من الآفات وذلك بعدد كرم عدد ما رقع عليه وفي
 الاربعين الادريسي. تباع قدوس الطاهر من كل آفة فلا شيء يعادله من خلقه قال السهروردي
 من قرأه كل يوم ألف مرة في خلوة أربعين يوماً مثله بما يريد وظهرت له قوة التأثير في العالم
 (السلام) ذوالسلامة من كل آفة ونقص (وبالتأريسية) سالم ازعوب وعلل ومبراز نصف
 وعجز واخل وهو مصدر بمعنى السلامة وصف به للمبالغة لكونه سليمان المقائس أو في
 اعطائه السلامة فيكون بمعنى التسليم كالكلام بمعنى التكليم فاورد من قوله أنت السلام
 معناه أنت الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص وقوله ومنك السلام أي الذي يعطى
 السلامة فيسلم العاجز من المكاره ويخلصه من الشدائد في الدارين ويسبب تزيوت المؤمنين
 ويعيرونهم فيسلمون من الخزي يوم التمام أو سلم على المؤمنين في الجنة لقوله تعالى سلام قولا
 من رب رحيم وقوله واليك يرجع السلام اشارة الى أن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقوله
 وحين ارثنا بالسلام طلب السلامة منه في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الامام الغزالي رحمه
 الله هو الذي يسلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وفعاله من الشر يعني ليس في فعله شر
 محض بل في ضمنه خير أعظم منه فالقضى بالاصالة والخير وهو والقدوس من الاسماء الذاتية
 السلبية الا أن يكون بمعنى المسلم قال الراغب السلام والسلامة التعري من الآفات الظاهرة
 والباطنة قيل وصف الله بالسلام من حيث لا تلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق انتهى
 وعبد السلام هو الذي تجلى له اسم السلام فسلمه من كل نقص وآفة وهيب فكل عبد مسلم من
 النفس والحقد والحسد واردة الشرف به وسلم من الآثام والمظورات جوارحه وسلم من
 الانكسار والانعكاس صفاته فهو الذي يأتي الله بقبب سليم وهو السلام من العباد القريب
 في وصفه من السلام المطلق الحق الذي لا مشوبه في صفاته وأعيى بالانكسار في صفاته أن
 يكون عقله أسير شهوته وغضبه اذا لحق عكسه وهو أن تكون الشهوة والغضب أسير العقل
 وطوعه فاذا انعكس فقد انعكس ولاسلامة حيث يصير الامير أموراً والمملك عبداً وان يوصف
 بالسلام والاسلام الامن سلم المسلمون من اسانه ويده وخاصة هذا الاسم صرف المصاب
 والاكلام حتى أنه اذا قرئ على مريض مائة واحدة روى عشرة مرة برئ بفضل الله مالم يتضرر أجله
 أو يخفف عنه (المؤمن) أي الموحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو قاله الزمخشري أو اهاب
 الامن وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي آمن الناس
 من ظله وآمن من آمن من عباده وهو من الايمان الذي هو ضد التصريف كما في قوله تعالى
 وآمنهم من خوف وعنه أيضاً أنه قال اذا كان يوم القيامة أخرج أهل التوحيد من النار وأول
 من يخرج من وافق اسمه نبي حتى اذا لم يبق فيها من يوافق اسمه نبي قال الله لباقيته
 أنتم المسلمون وأنا السلام وأنتم المؤمنون وأنا المؤمن فيخرجهم من النار بركة هذين الاسمين
 (قال الكاشغري) ايمن كقنطرة مؤمنان ازعقوبت نيران يادعي خلق بايمان وامان يا مصدق رسول
 باظهار معجزته وبرهان قال الامام الغزالي رحمه الله المؤمن المطلق هو الذي لا يتصور اسر وأمان
 الا ويكون مستقداً من جهته وهو الله تعالى ولا يبرئ مني أن الاعشى يخاف أن يناله هلال من

حيث لا يرى بعينه البصيرة فتبديد أمانته والاقطاع بخلاف آفة لا تندفع الا بالابد والابد السليبة
 أمان منها وهكذا جميع الحواس والاطراف والمؤمن خاتمةها ومصورها ومقومها ولو فقدنا
 انبانا وصددهم لعلوا من جهة أعدائه وهو ملق في ضيق لا تحرك له عليه أعضاء واضعته وان
 تحركت فلا سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم أعداءه وصدده وان كانت له جنود لم يأمن أن
 تنكسر جنوده ولا يجد حصنا يأوي اليه يخامن عاجل ضعه فقتواه وأمد به جنود وأسلطه وبني
 حوله حصاناً فبدا فاده أماناً وأماناً بالحرى أن يسمى مؤمناً في حقه والعبد ضعيف في أصل
 فطرته وهو عرضة الامراض والجوع والعطش من باطنه وعرضة الاقبات المحرقة والمفرقة
 والجارية والكامرة من ظاهره ولم يؤمنه من هذه المخاوف الا الذي أعد الادوية دافعة
 لاضراضه والاطعمة تمنى به الجوع والاشربة بمطعمه والاعضاء دافعة عن يده والحواس
 جوايس منسذرة بما يقرب من مهلكاته ثم خوفه الاعظم من هلاك الآخرة ولا يخلصه منها
 الا كلمة التوحيد والله هاديه اليه وامر غبه فيها حيث قال لا اله الا الله حسني فمن دخله آمن من
 عذابي فلا آمن في العالم الا وهو مستفاد من أسباب هو منقذ بخلة ما والهداية الى استمهاله
 وعبد المؤمن هو الذي آمنه الله من العتاب وأمنه الناس على ذواتهم وأموالهم وأعراضهم
 من المصطلحات لحظ العبد من هذا الوصف أن يأمن الخلق كلهم جانبه بل يرجو كل خائف
 الاعتصام به في دفع الهلاك عن نفسه في دينه ودنياه كما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليؤن جاره بوائقه وفي ترجمة وصايا القنوحات واكر خواهي كه از هيچ كس
 نترس هیچ كس را ترسان تا از همه آمن باشی چون همه كس از تو آن باشند شیخ اكبر قدس
 سره الاظهر فرموده كه در عتق او شباب كه هنوز بدین طریق رجوع نكرده بودم در صحبت
 والده وجمعی در سفر بودم ناگاه دیدم كاهه كور خود در می و من بر صیدایش اعظم حریص
 بودم ركود كان من پاره دور بودند در نفس من این فكر افتاد كه ایشان را ترسانم و دل بران نهادم
 و خاطر را بر ترك تعرض و ایداه ایشان تسكين كردم و حدانی كه بروی سوار بودم بجهت ایشان
 میل مكردم و محكم كردم و نیزه بدست من بود چون بدیشان رسیدم در میان ایشان در آمدم
 وقت بود كه سه نان نيزه ببعضی معرسيه و او در چرا كردن خود بود و الله هیچ يكی سر برداشت
 تا من از میان ایشان گذشتم به سدازان كودكان و غلامان رسیدند و ان جماعات حمر وحش
 از ایشان رسیدند و متفرق شدند و من سبب آن نمی دانستم تا رفتم كه بطریق الله رجوع كردم
 بر مدار معامله نظر افتاد دانستم كه آن امان كه در نفس من بود در نفوس ایشان سربايت كرد
 و احق العباد بايم المؤمن من كان بي الامن الخلق من عذاب الله بالهداية الى طريق الله
 والارادة الى سبيل النجاة وهذه حرفة الانبياء والعلماء ولذلك قال عليه السلام انكم تنهاتون
 في النار ثم اذت القراش وأنا اخذت بجزمكم لعلك تقول الخوف من الله على الحقيقة فلا تخوف
 الا هو فهو الذي خوف عباده وهو الذي خلق أسباب الخوف فكيف يسبب اليه الامن
 فجوابك ان الخوف منه والامن منه وهو خالق سبب الامن والخوف جميعا وكونه مخوفا لا يمنع
 كونه مؤمنا كما ان كونه مذلا لا يمنع كونه معززا بل هو المعز والمذل وكونه خافض المبتغى مع كونه
 رافع المبتغى هو الرفع الخافض فكذلك هو المؤمن الخفيف لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة

دون المخوف وخاصة هذا الاسم وجود التامين وحصول الصدق والتصديق وقوة الايمان
 في العموم لذا ذكره ومن ذلك أن يذكره الخائف ستا وثلاثين مرة فإنه يأمن على نفسه وماله ويزاد
 في ذلك بحسب القوة والضعف (المهين) قال بعض المشايخ هذا الاسم من أسماء الله التي علت
 علو معناها عن مجارى الاشياء فلا يعلم تأويله الا الله تعالى وقال بعضهم هو المبالغ في الحفظ
 والصيانة عن المضار من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرسه حمايته وفي الارشاد
 الرقيب الحافظ لكل شئ وقال الزرقي هو لغة الشاهد ومنه قوله تعالى وهو يميننا عليه يعنى
 شاهدنا عالميا وقال بعضهم مقبول من الامن ضد الخوف وأصله مؤامن به - مزتين فقلت
 الهمة الثانية بالكرامة اجتماعهما فصار مؤمين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا في أراق الماء
 هراقه فيكون في معنى المؤمن (حكى) أن ابن قتيبة لما قال في المهين انه مصغر من مؤمن
 والاصل مؤمن فأبدت الهمة هاء قيل له - هذا يقرب من الكفر فليستق الله قائله وذلك لان فيه
 ترك التعظيم وقال الامام الغزالي رحمه الله معنى المهين في حق الله أنه القائم على خلقه
 بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم - وانما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه وكل مشرف على
 كنه الامر مسئول عليه حافظ له فهو مهين عليه والاشراف يرجع الى العلم والاستيلاء الى
 كمال القدرة والحفظ الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهين وان يجمع مع ذلك على
 الاطلاق والكمال الا الله تعالى ولذلك قيل انه من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة وعده
 المهين هو الذى شاهد كون الحق رقيباً شامداً على كل شئ فهو يربق نفسه وغيره بايقاض حق كل
 ذى حق عليه ليكون مظهر الاسم المهين يعنى حظ العارف منه أن يراقب قلبه ويحفظ قواه
 وجوارحه ويأخذ حذره من الشيطان ويقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم فمن عرف أنه المهين
 خضع تحت جلاله وراقبه في كل أحواله واستحياناً بطلاعه عليه فقام مقام المراقبة لديه (حكى)
 أن ابراهيم بن آدم رحمه الله كان يصلى قاعداً الخاضع ومدرجاً به هاتف هكذا تجالس
 الملوكون الحريري كان لا يعتد رجليه في الخلوة فقبل له ليس بال أحد فقال حفظ الادب مع
 الله أحق يقول الفقير يقرب من هذا ما وقع في عند الكعبة فاني بهد ما طنت بالبيت استندت
 الى مقام ابراهيم حسبه فقبل لي من قبل الله تعالى ما هذا البعد في عين القرب فعملت أن ذلك
 من ترك الادب في مجالسة الله سمى فلم أزل الازم باب الكعبة في الصف الاول مدة مجاورتي بمكة
 وخاصة هذا الاسم الاشراف على البواطن والاسرار ومن قرأه مائة مرة بعد الغسل والصلوة
 في خلوة يجمع خاطرنا ما أراد من نسبتة المعنوية علام الغيوب عند التأمل وفي الاربعين
 الاربسة يا علام الغيوب فلا يقوت شئ من علمه ولا يؤده قال المهر وردي من دوام علمه قوى
 حفظه وذهب نسبة (العزير) غالب در حكيم يا مجتهد عزت قال بعضهم من عز اذا غلب
 فرجعه القدرة المتعالية عن المعارضة والممانعة أو من عز عزارة اذا قل فالمراد عدم المثل
 كقوله تعالى ايس كمله شئ وقال الامام الغزالي رحمه الله العزير هو الخطير الذى يقل وجود مثله
 وتشد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فإجمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه العزير
 فكلم من شئ يقل وجوده ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكترنعه لم يسم عزيراً وكمن شئ يعظم
 خطره ويكترنعه ولا يوجد تطيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيراً كالثمس مثلا

قائم الاطرافها والارض كذلك والنقع عظيم في كل واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما
 ولكن لا توصفان بالعزلة لانه لا يصعب الوصول الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني
 الثلاثة ثم في كل واحد من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قوله الوجود أن يرجع
 الى الواحد اذ لا أقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجوده وله وليس هذا الله تعالى فان
 الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الالكان فيمكن وجود مثلها والكمال
 في النفاضة وثمة الحاجة أن يحتاج اليه كل شئ في كل شئ حتى في وجوده وبقائه وصفاته وليس
 ذلك الكمال الا الله تعالى وعبد العزيز هو الذي أعزه الله بجلي عزته فلا يغلبه شئ من أيدي
 الخلد وان والاكون وهو يملك كل شئ قال العزيز في ربه الله العزيز من العباد من يحتاج اليه
 عباد الله في مهام أمورهم وهي الحياة الاخرى والمعاداة الابدية وذلك مما يقبل لاجل حاله وجوده
 ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشاركهم في العز من يتوحد بالقرب منهم أي
 من درجتهم في عصرهم كالخلائف وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر عاق رتبته عن سهولة
 النيل والمشاركة وبقدر غنايته في ارشاد الخلق وقال بعضهم - ظ العبد من هذا الاسم أن يعز
 نفسه فلا يهينها بالمطامع الدنية ولا يدينها بالأسوال من الناس والافتقار اليهم قبل انما يعرف
 عزير من أعز امر الله بطاعته فأما من استهان بأوامره في المال أن يكون متعاقبا بعزته وقال
 الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن الخلق لو قيل فن عرف
 أنه العزيز لا يتقدم مخلوق بل لا دون جلال الله تعالى فالعزير بين الناس في المشهور ومن حصله
 الله ذاق قدره ونزلة بنوع يعرف باق أو فان فتم من يكون عزير بطاعة الله تعالى ومنهم من يكون
 بالجاه ومنهم من يكون عزير بالعلم والمعرفة والكمال ومنهم من يكون بالسلطة والشوكة والمال
 ثم منهم من يكون عزير في الدارين ومنهم من يكون في الدنيا في العقب ومنهم من يكون على
 العكس فسكن من ذليل عند الناس عزير عند الله وكمن عزير عند الناس ذليل عند الله والعزير
 عند المولى هو الاصل والاولى قال في أبقار الافكار غير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لأن
 العزير لله وشعار العبد الذلة والاستكانة وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعزير صورة أو حقيقة
 أو معنى فن ذكره أربعين يوماً في كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه فلم يحوجه الى أحد من خلقه
 وفي الاربعين الادريسية يا عزير المسبح الغالب على أمره فلا شئ يعادله قال السهروردي رحمه
 الله من قرأه سبعة أيام متواليات كل يوم ألفاً أهلك خصمه وان ذكره في وجهه العكر سبعين مرة
 وبشر اليهم بيده قائم شهر زون (الجبار) الذي جبر خلقه على ما أراد أي قهرهم واكرههم
 عليه أو جبر أحوالهم أي أصلها فعلي هذا يكون الجبار من الثلاث لان الافعال وجبر بمعنى
 أجبرفة تميم وكثير من الجبارين واستدل بورود الجبارين يقول ان الله المبالغة تأتي من
 المزيد على الثلاثي فانه من أجبروه على كذا أي قهره وقال الفراء لم اسمع فعلا من أفعال الأفعال
 ودراك قائم من أجبروا ذلك قال الراغب أصل الجبر اصلاح الشئ بضرب من القهر وقد يقال
 في اصلاح الجرد نحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كبير ومهل كل غير ولا جبار في
 الاصل حل الغير على أن يجبر الال ولكن تعورف في الاكرا الجرد رسمي الذين يدعون أن الله
 تعالى يكره العاد على المعاصي في تعارف المتكاهين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية والجبار

في صفة الانسان يقال ان حيزه خمسة باذنه منزلة من المعالي لا يتصفها وهذا الاقبال الاعلى
طريقة العلم وفي وصف الله لانه الذي يجبر الناس بقائض نعمه أو بقهزمهم على ما يريد من
مرض وموت وبعث وفجره واروه لا يتبهر الاعلى ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه فالجبار
الطلق هو الذي يتفد مشيئة على سبيل الاجبار في كل أحد ولا يتفد فيه مشيئة أحد روي أن
في بعض الكتب الالهية عبيد يتردوا ويذولوا يكون الاما أريد فان وضعت بما أريد كشيء
ما تتردوا لم ترس بما أريد أبقيدك فيما تترد ثم لا يكون الاما أريد به الجبار هو الذي يجبر
كسر كل شيء ونقصه لان الحق جبره له وجعله يعلى هذا الاسم جابر الحال كل شيء مستعلا عليه
ومن علم أنه الجبار في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل أمر بوصف الافتقار يجبر
المكسور ومن أعماله ترك المناقص من أماله فتم له الاسلام والاستسلام وارتفعت همته عن
الاكوان فيكون جبارا على نفسه جابر الكسر عباده وقال بعضهم حظ العارفين من هذا الاسم
أن يقبل على النفس ويجبره فانها تستكمل النضائل ويجهلها على ملازمة التقوى والمواظبة
على الطاعة ويكسر منها الهوى والشهوان بأنواع الرياضات ويترفع عما سوى الحق غير
ملتفت الى الخلق فيقتل على الكينة والوفاء بحيث لا يزل له نعما واولاد ولا يؤثر فيه
تعاقب النوازل بل يتوى على التأثر في النفس والاتفاق بالاشداد والاصلاح وقال الامام
الغزالي رحمه الله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة الاستبعا وتفرد بعلو
رتبته بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء وبمسايرة في سمته وسيرته فيفيد الخلق
ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر ويستعج ولا يتبع ولا يشاهده أحد الا يفتي عن الاحاطة فانه ويسير
مستوفى الهم غير ملتفت الى ذاته ولا يطمع أحد في استمد راجه واستتباعه وانما قلنا بهذا
الوصف سيد الاولين والآخرين عليه السلام حيث قال لو كان موسى من عمرات حيا ما رسع
الاتباعي وأنا سيد ولد آدم ولا فخر وخاصة هذا الاسم الحفظ من ظلم الجبار والمعتدين في السفر
والاقامة يذكر بعد قرآن المسبحات عشرين مرة في كل ما يوجب حاجة أو نقصانا والبليغ
الكبرياء والعظمة يعني ان صيغة التفعّل للتكلم بما لم يكن فاذا قيل تكبر رخصي دل على أنه
يرى ويظهر الكبر والسخاء وليس يكبر ولا يخفى والتكلم بما لم يكن لما كان مستخليا في حق
الله تعالى جعل على لازمه وهو أن يكون ما قام به من الله جعل على أم ما يكون وأكلمه من غير أن
يكون هذا التكلم واعمال حقيقة ونه ترجمت على ابراهيم بمعنى رحمة كمال الرحمة وأتمتها
عليه فاذا قيل انه تعالى متكبر كان المعنى انه البالغ في الكبر اقصى المراتب روي عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله عليه السلام قائما على هذا المبرع يعني من رسول الله
في المدينة وهو يحكي عن ربه تعالى فقال ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة جمع السموات
والارضين في قبضته تبارك وتعالى ثم قال هكذا وشدة قبضته ثم بسطها ثم يقول أنا الله أنا الرحمن
أنا الرحيم أنا الملك أنا القديم أنا السلام أنا المؤمن أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر
أنا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئا أنا الذي أهدتها أين المولى أين الجبارة قهارى منافع وضاغرى
ملال ديان عادل وساطان نبى سباء بانبرا وضافت شاهي بودجستان بربك ووجوب باره

ز شطرنج نام شاه به قال راعب التكبر به ال على وجهه احدثهما ان تكون الافعال الحسنه
 كثيره في الخبيثه وزانده على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر وهو مدح والثاني ان
 يكون تشكفا لذلك منسبها وذلك في وصف عانة الناس والموموف به مذموم وفي الحديث
 التكبر ياء راق والعظمة ازوى فن تازعي في شئ من ماقصمه قال بعضهم الفرق بين التكبر
 والمته تكبر ان المتكبر عام لانظار التكبر الحق كافي واصاف الحق تعالى ولاظهار التكبر الباطل
 كافي قوله لا تصرف عن اباي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والتكبر لمن الانسان انه اكبر
 من غيره والتكبر اظهاره ذلك كافي العوارف والاسرار اظهار التكبر ياء باطلا كافي قوله تعالى
 في حق ابليس استكبر وعجز ذلك كما تجده في وارسا استعماله في القرآن والحديث وقال في
 الاسئلة المفصحة ما معنى المتكبر من اسماء الله فان التكبر مذموم وفي حق الحق والجلوب معناه
 هو المتعظم عمالا يليق به صفاته وهو من الكبر ياء لان التكبر ممدوح بناء المبالغة في العظمة
 والكبر ياء في الله وهو الامتناع عن الانقياد فلذلك كان مذموم وفي حق الخلق وهو صفة مدح في
 حق الله تعالى انتهى فان قلت ما تقول في قوله عليه السلام سبق قال له عمه ابوطالب ما اطوع ربك
 لا يا محمد وانت يا عم لو اطعته اطاعتك فقلت هذه الاطاعة والانقياد لا طوع ولا نهي من امره
 فلا ياتي عدم انقياده لغيره فهو والتكبر المتكبر كما انه المطيع لاه طيع قول بعضهم التكبر هو الذي
 يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى الغير نظرا للمالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور
 الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبر ياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على
 غيره تعالى الا في مرض الهم انما انه يشهد التكلف في اظهاره ما لا يكون قال عليه السلام تصاحب
 النار والخنة فقالت هذي دخلن الجبارون المتكبرون وقالت هذي يدخلن الضعفاء والمساكين
 فقال الله هذي انت عذابي اعذب بك من اشياء وقال اه هذي انت رحمتي ارحم بك من اشياء ولكل
 واحدة منك ملؤها ومن عرف علوه تعالى وكبر ياء لازم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل
 قيل الغتير في خلقه احسن منه في جديد غيره فلا شئ احسن على الخدم من لباس التواضع
 بخصرة السادة قال بعض الحكماء ما اعز الله عبدا بمل ما يدل على ذل نفسه وما اذل به مثل ما يدل
 على عز نفسه (حكى) ان بعضهم قال رأيت رجلا في الطواف وبز يديه خادمان يطردان الناس
 ثم بعد ذلك رأيتهم يتكفف على جسر فسألتهم عن ذلك فقالوا اني تكبرت في موضع يتواضع فيه
 الناس فوضعتي الله في موضع يترفع فيه الناس وعبد التكبر هو الذي في تكبره تذلل للخلق
 حتى قام كبرياء الله قائم كبره فيتكبر بالحق على ما واه فلا يتذلل للغير قال الامام الغزالي قدس
 سره المتكبر من العباد هو الزاهد وفي زهد العارف ان يتزه عما يتغل سره عن الحق ويتكبر
 في كل شئ سوى الله تعالى فيكون مستخرا للدينا والاشرة مرتفعان ان يتسلف كلناهما عن
 الحق وزهد العارف معاملة زهده عارضة فهو وانما يتسرف في تنوع الدنيا امتناع الاشرة فبترك الشئ
 عاجلا طمعا في اضاعه اجملا وانما هو سلم ومبايعه ومن استعبد نفسه شهوة الطعام والمتكبر فهو
 خفي وانما المتكبر من يتكفه كل شهوة راسخ تصور ان تشارك فيها البهايم وخاصة هذا الامر
 الجلالة ونظهور الخبير والبركة حتى ان من ذكر ليله دخوله بزوجه عنده دشوه عليها وقرأه قبل
 جماعها عشر ارزق منها ولدا صالحا ذكر اوفى الاربعة بن الاربعة باجليل المتكبر على كل شئ

فانه عدل امره والصدق وعده قال السهروردي رحمه الله مد اومه بلا فترة يجعل قدره ويعز امره
 ولا يقدر احد على معارضة توجوهه ولا يجمال (سبحان الله عما يشركون) فتزله تعالى عما
 يشركون به تعالى وعن اشراكهم به اثر تعدد صفات لا يمكن أن يشتركه تعالى في شئ منها حتى تما
 أصلا اي سبحوا الله تسيحا وزهوا تنزيها عما يشركه الكفار به من الخلق فان الله تعالى أورد
 لاطهار كمال كبريائه ولتجبر اثبات اشريك به - وما عاينوا آثارا تصافه بجلال الكبرياء
 وكال العظمة - وفي التاويلات النجمية قوله سبحانه هو الله الذي لا اله الا هو الملك الخبير الی
 وحدانية ذاته وفردانية صفاته ونصرته في الاشياء على مقتضى حكمته الازلية والى نزاهته
 عن النقائص الامكانية ووصف الامن من العدم المحض بسبب التحقق بالوجود المطلق والى حفظ
 الاشياء في عز شيبته واعزازة وولياؤه وقهره واذلاله أعداءه والى كمال كبريائه بظهوره في جميع
 المظاهر والى نزاهته عما يشركون معنى في ذاته وفي صفاته وفي عرائس البقلى سبحان الله عما
 يشركون اليه بالخواطر والخواطر انتهى (هو الله الخالق) أي المقدر للاشياء على مقتضى حكمته
 ووفق شيبته فان أصله في الخلق التقدير كما يقال خلق النمل اذا قدرها وسواها بقاس
 وان شاع في معنى الابداع على تقدير واستواءه سواء كان من مادة يخلق الانسان من نطفة ونحوه
 أو من غير مادة لخلق السموات والارض وعبد الخالق هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد
 الحق تجليه ليعرف الخلق والتقدير فلا يقدر الا بقدره تعالى وخاصة هذا الاسم أن يذكر
 في وصف اللبساعة فمفوقها يتورق بذاكره ووجهه وفي الاربعين الأدريسية خالق من في
 السموات ومن في الارض وكل اليه عاده قال السهروردي يذكر لجمع الضائع والغائب البعيد
 الغيبة خمسة آلاف مرة (البارئ) الموجد للاشياء برتبة من التفاوت فان البره الابداع على
 وجه يكون الموجد برتبة من التفاوت والقصان عما يقتضيه به التقدير على الحكمة السالفة
 والمصلحة الكاملة وعبد البارئ هو الذي يبرأهم من التفاوت والاختلاف فلا يذبح الاما يناسب
 حضرة الاسم البارئ تعادلا لامتداد بابرئ من التفاوت كقوله تعالى ماترى في خلق الرحمن من
 تفاوت وخاصة هذا الاسم أن يذكر سبعة ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات
 حتى من تعذى التراب عليه في التبر وفي الاربعين الادريسية بارئ النفوس بلا مشال خلاص
 غيره قال السهروردي يفتح لذكره أبواب الفنى والعز والسلامة من الافات واذا كتب في
 لوح من قير وعلق على الجنون نفعه وكذلك أصحاب الامراض الصعبة (الصور) الموجد لصور
 الاشياء وكيفياتها كما اراد يعنى بحدثة صورته وخلق كما يصور الاولاد في الارحام بالشكل
 واللون المخصوص فان معنى التصوير تخصيص الخلق بالصور المحتملة والاشكال المتعنتة قال
 الراغب الصورة ما تميز به الاعيان عن غيرها وهي محدوسة كصورة الانسان ومعتولة كالعقل
 وغيره من المعاني وقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اراد بالصور ما من الانسان
 به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وهم افضل له على كثير من خلقه واضافته الى الله على سبيل
 الملك لا على سبيل البهيمية والتشبيه بل على سبيل التشرىف له كقوله يت الله وناقته وروح
 الله يقول الغيب الضمير الجوردي صورته يرجع الى اقله الى آدم والصورة الالهية عبارة عن
 الصفات السبع المرتبة وهي الحياة والعلم والارادة والقسرة والسمع والبصر والكلام وآدم

مظهر هذه الصفات بالحق بل بخلاف سائر الموجودات والاطلاق الصورة على الله تعالى بماز عند
 أهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات واما عند أهل الحقيقة فحقيقة لان العالم
 الكبير بأسره صورة الحضرة الالهية مفرقا وتفصيلا وادم صورته جعلا واجبالا اي زعمه صورت
 خويصه ووجهه صورته الله على صورته روى تواتر آيته حتى يفي است * در نظر مردم خود بين منه
 * بلكه حق آيته وتوصوفى * وهم توي را بيمان زنده * صورت آيته بناشيد جدا * آنت به
 مقصد فانتبه * هر كه سر رسته وحدت يافت * بيش وي اين نكته بود مشتبه * رسته بيكي دان
 وركه صد هزار * كست كز اين نكته كشايد كه * هر كه جو جامي بگردد بشد * كر بسر رسته رود
 باز به * والحاصل أن الخالق هنا المقتدر على الحكمة الملائمة لنظام العالم والبارئ الموجد على
 ذلك التقدير والمصور المبدع الصور الكائنات وأشكال المحدثات بحيث يترقب عليها خواصهم
 ويتمها كالمهم وبهذا ظهر وجه الترتيب بينها واستلزام التصوير البره والبره الخلق استلزام
 الموقوف للموقوف عليه كما قال الامام الغزالي رحمه الله وقدس سره قد ينطق أن هذه الاسماء
 مترادفة وأن الكل يرجع الى الخالق والاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك بل ما يخرج من
 العدم الى الوجود بقدرته تعالى والاول الى الابداع على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد
 الابداع ثالثا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجد وه صور
 من حيث انه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب وهذا هو البناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر
 بقدره لا بتمنه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا
 يتولاه المهندس في رسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عندها تحدث وتتم
 أصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتمه ولا غير البناء هذه هي العادة
 في التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك في أفعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين
 فهو الخالق البارئ المصور مقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة والتقدير متقدمة على تأثير
 القدرة وقدم البارئ على الصور لان ايجاد الذات مة تتم على ايجاد الصفات وعن حاطب بن ابي
 بلعة ترضى الله عنه أنه قرأ البارئ المصور فيقع الواو ونصب الراء الذي يرى المصور أي يميز
 ما يصوره بتدارك الهيات واختلاف الاشكال وعبء المصور هو الذي لا يتصور ولا يتصور
 الا ما يطابق الحق ووافق تصويره لان فعله بصدور عن مصوريته تعالى ولذا قال بعضهم حظ العارف
 من هذه الاسماء أن لا يرى شيأ ولا يتصور أمر الا يرى مثل فيما فيه من باهر القدرة وجمائب
 الصنع فيترقى من المخلوق الى الخالق ويقتل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة الصانع حتى
 يصير بحيث كما ينظر الى شيء فوجد الله عنده وخاصة الاسم المصور والاعانة على الصنائع العجيبة
 ونظهور الثمار ونحوها حتى ان العاقر اذا ذكرته في كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد
 الغروب وقبل الافطار سبعة أيام زال عقمها وتصور الولد في رحها باذن الله تعالى (له الاسماء
 الحسنى) لذاتها على المعاني الحسنة كما سبق في سورة طه (قال الكاشغري) مرورا است
 نامها هي شيكى كه در شرع وعقل پسندينه ومستحسن باشد والحسنى صيغة تفصيل لانها تأنيث
 الاحسن كالتعليق تأنيث الاعلى وتوصيف الاسماء لهم للزيادة المعلقة اذ لا نسبة للاسماء الى غير
 الاسماء من أسماء الغير كالنسبة لذاته المذمومة الى غير الذوات من ذوات الغير واسماء الله تسعة

وقد هون على مجابهة في الحديث ونقل صاحب الباب عن الامام الرزى أنه قال وأيت في بعض
 كتب الذكر ان الله تعالى أربعة آلاف اسم الف. منها في القرآن والاختبار العصية وأنت في
 التوراة وأنت في الانجيل وأنت في الزبور روى أن من دعا رسول الله عليه السلام أسألك
 بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم
 الغيب فعمل كونها تسعة وتسعين بالنظر الى الأشهر الاشراف الابعج وتعدد الاسماء لا يدل على
 تعدد المسمى لان الواحد يسمى بأبواب وجه واحد من وجهه وخلا من وجهه وعمان وجهه وذاته
 متحدة قال عبد الرحمن البسطامي قدس سره في ترويح القلوب اعلم أن من السر المكتوم في
 الدعاء أن تأخذ حروف الاسماء التي تذكرها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الالف
 واللام بل تأخذ كبير متعال وتظنكم لها من الاعداد بالجل الكبير فتذكر ذلك العدد
 في موضع خال من الاصوات بالشرائط المعتبرة عند أهل الخلوة لا تزيد على العدد ولا تنقص منه
 فانه يستجاب لك بالوقت وهو الكبير الاخر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب
 اسراف والنقص منه اخلال والعدد في الذكر بالاسماء كاستناب المفتاح لانها ان زادت أو نقصت
 لا تضع الباب وقس عليه باب الاجابة فافهم السر ومن الدر ثم اعلم أن العارفين بالاحظون
 في الاسماء آلة التعريف وأصل الكلمة والملازمة بطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة
 على أصل الكلمة قال العلماء الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع والمسمى هو المعنى الموضوع
 له والتسمية وضع اللفظ له واطلاقه عليه واطلاق الاسم على الله تعالى في نونين عند البعض بحيث
 لا يصح اطلاق شيء منه عليه الابدان كان وادى في القرآن والحديث الصحيح وقال آخرون
 كل لفظ دل على معنى يليق بجلال الله وشأنه فهو جائز الاطلاق والافلا ومن أدلة الأولين ان الله
 عالم بلا مرية فيقال له عالم وعليم وعلام لوروده في الشرع ولا يقال له عارف أو فقيه أو متيقن
 الى غير ذلك مما يفيد معنى العلم ومن أدلة الآخريين أن أسماء الله وصفاته مذكورة
 بالفارسية والتركية والهندية وغيرها مع أنهم ترد في القرآن والحديث ولا في الاخبار وان
 المسلمين أجروا على جواز اطلاقها ومنها أن الله تعالى قال والله الاسماء الحسنى فادعوه بها واسم
 لا يحسن الادلالاته على صفات الكمال ونعوت الجلال فكل اسم دل على هذه المعاني كان اسما
 حسانا وأنه لا فائدة في الاقفاط الارعابة المعاني فاذا كانت المعاني صحيحة كان المنع من اطلاق
 اللفظ المعبد غير لائق غاية ما في الباب أن يكون وضع الاسم علماله مستحشاوذ كما يؤهدهم معنى
 غير لائق به تعالى ليس بأدب أما ذكر ما هو دال على معنى حسن ليس فيه ايهام معنى مستنكر
 مستغفر فليس فيه من سوء الادب شيء (يسبح له ما في السموات والارض) ينطق بتزده عن جميع
 القاصص تنزهها ظاهرا قال في كشف الاسرار يسبح له جميع الاشياء اميا تانطقا واسبرهانا
 وشفاوقدمت الكلام في هذا التسميح مرارا وجهه والحققين على أنه تسميح عبارة وهو لا ينافي
 تسبيح الاشارة وكذا العكس (وهو العزيز الحكيم) الجامع للكالات كافة فانما مع تكررها
 وتشمها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم قال الامام الغزالي رحمه الله الحكيم ذو الحكمة
 والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الاشياء بأجل العلوم وأجل الاشياء اعمه الله تعالى وأجل العلوم
 هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله فليس يعلم الله حقيقة الآلهة ومن عرف جميع الاشياء

ولم يعرف الله بقدر العاقبة البشرية لم يستحق أن يسمى حكما من عرف الله فهو حكيم وان كان
 ضعیف القوة في العلوم الرتبة كابل الله ان فاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمته العبد الى
 حكمته الله كمنه معرفة الى معرفة بذاته وثمان بين المرفقين فثمان بين الحكمتين ولكنه
 مع بعده عنه هو نفس المعارف واكثرها خيرا ومن روت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر
 الا اول الالباب وعبد الحكيم هو الذي يصبره الله عواقب الحكمة في الاشياء ووقفه للسداد
 في القول والصواب في العمل فلا يرى خلا في شيء الا يستد ولا تصاد الا بصطه وخاصة هذا
 الاسم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فمن أكثر ذكره صرف الله عنه ما يجتهد من الدواهي وفتح
 له باب الحكمة وانما مدح الله نفسه بهذه الصفات العظام تعليما للعباده المدح بصفاة العبد
 بعد فهم معانيها ومعرفة استحقاقه بذلك طلبا لزيادة تقربهم اليه قال ابو الليث في تفسيره فان قال
 قائل قد قال الله فلا تزكوا أنفسكم فما الحكمة في أن الله تعالى شئ عباد عن مدح أنفسهم
 ومدح نفسه قيل عن هذا السؤال جوابان أحدهما أن العبد وان كان فيه خصال الخير فهو
 ناقص واذا كان ناقصا لا يجوز له أن يمدح نفسه والله تعالى تام الملك والقدره فيستوجب بمدح
 المدح فمدح نفسه ليه علم عباده فيمدحوه والجراب الاخر أن العبد وان كان فيه خصال الخير
 فتلك افضل من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة الهه فلهذا لا يجوز أن يمدح نفسه وتظهر هذا أن الله
 تعالى شئ عباد أن يمدح على أحد بالمعروف وقدم على عباده للمعنى الذي ذكر في المدح
 قال بعض الكبار تزكية الانسان لنفسه سم قاتل وهي من باب شهادة الزور ولجهله بمقامه عند الله
 الا أن يتقرب على ذلك مصلحة دينية فلان ذلك ~~ص~~ ما قال عليه السلام اناس يدولد آدم يوم
 القيامة ولا خيرا في لا افتخر عليكم بالسيادة انما الفخر بالعبودية والفخر بالذات لا يكون الا لله
 وحده وما الفخر في عباده فانما هو للرتب فيقال صفة العلم أفضل من صفة الجهل وهو ذلك
 ولا يخفى أن الرتبة نسبة علمه بما افتخر من افتخر بالعدم ولذلك امر الله نبيه أن يقول انما أنا
 بشر مثلكم فلم يرذاته فضلا على غيره ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحي الى ٣ علم الاولي لك أن
 نسكت عن بختين وتكلم الله - لم فيهما الى الله العليم الخبير أحدهما ما يكون بين العلماء من أن
 صفات الله النابتة هل هي موجودات بوجودات مستقلة غير وجوده تعالى أو لا بعدد الايمان
 بانصافه تعالى بها وكالها ودوامها والثاني ما يكون بين المشايخ من أن الوجود هل هو واحد والله
 سبحانه وتعالى هو ذلك الوجود وسائر الموجودات مظاهر له لا وجود لها بالاستقلال اوله تعالى
 وجود ذاته على واجب الهمام مقتضية هي اياه وبغيره تعالى من الموجودات وجودات آخر غير
 الوجود الواجب على ما هو البعث الطويل بينهم والى ذلك يرشد لما قالوا من أن ما تصف الله به
 فهو واجب لا يتغير أصلا وما لم يتصف به فهو ممنوع لا يكون قطعا فاذا اختلف اثنان في ذاته
 وصفاته تعالى فلا يبرم أن واحدا منهما لما ينفي الواجب أو ثبت الممتنع وكلاهما مشكل وان
 ما بهم علمه فالادب فيه السكون بهد الايمان بما ظهر من القرآن والحديث واتفاق الصحابة
 رضى الله عنهم فان المرء لا يسأل الا عن علم لزمه في اقامة الطاعة وادامسة العبادة لولاه قال
 صاحب الشريعة ولا يتناظر أحد في ذات الله وصفاته المتعالى عن القياس والاشباه والاولهام
 والخطرات وفي الحديث ان هلاك هذه الامة اذا نطقوا في ربهم وان ذلك من أشرط الساعة

قد كان عليه السلام يحترس ساجدا لله تعالى متى ما سمع ما يذم الله تعالى عنه رب العز وتولا يجيب السائل
عن الله الا يمتثل ما جاء به القرآن في آخر سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته ولا يدقق الكلام فيه
تدقيقا فان ذلك من الشيطان وضرب ذلك وفساد ما أكثر من فقهه قال بعض الكبار ما في الفرق
الاسلامية أسوأ حالا من المتكلمين لانهم ادعوا معرفة الله بالعقل على حسب ما أعطاهم نظرهم
القاصر فان الحق منزوع عن أن يدركه أو يعلم بأوصاف خلقه عقلا كما كان أو علمار وما كان
أوسر فان الله ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا الا الى معرفة الحسوسات لا غير
والعقل بلا شك منها فلا يدرك الحق بها لانه تعالى ليس بحسوس ولا يعلمه معقول وقد تبين لك
بهذا خطأ جميع من تكلم في الحق وصفاته بما لم يعلمه من الحق ولا من رسله عليهم السلام وقال
بعض العارفين سبب توقف العقول في قبول ما جاء في الكتاب والسنة من آيات الصفات
وأخبارها حتى يقولونها عنها عدم ذوقها فلماذا قالوا كذا ذوق الانبياء وعلموا على ذلك بالامان
كما جات الطائفة لا أعطاهم الكشف ما أحاله العقل من حيث فكره ولم يتوقفوا في نسبة تلك
الاصناف الى الحق فاعلم ذلك واعلم به تعرف أن علم القوم هو التلك المجهط الحاوي على جميع
العلوم (حكى) أن الفاضل محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل كان من كبار المتكلمين
وخولهم وكان له بحث كثير في علم الكلام رب ما لم يسمتق اليه سواء حتى جمع في ذلك الكتاب تلك
المباحث القطعية ثم انتهى أمره الى التجزئة والتعريف ذاته حتى رجع الى مذهب الجاهل فقال
عليكم يدن الجاهل فانه من أسنى الجواهر أنشد

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرقي بين تلك المعالم
فلم أرا الا واضعا كنا حائر * على ذقن أو قار عاسن نادم

ثم قال والوجه أن يعتقد العبد الدين الذي جاء به محمد عليه السلام ودعا اليه واليه اناب
ولا يدخل في ذلك شيئا من نظر عقله لاني تنزيهه ولا في تشبيهه بل يؤمن بكل آية جاءت في ذات الله
وصفاته على بابها ويكل علمها الى الله الذي وصف ذاته بما هذا هو طريق السلامة والدين الصحيح
وعلى ذلك كانت العمادة والسلف الصالحون رضوا الله عنهم واليه ينتهي الراغبون في العلم
والعقلاء المحققون عند آخر أمرهم ومن فقه الله ان علمه وأل نظره اليه ومن بقى على
ما أعطاه نظره واجتهاده فليس ذلك بجمع محمد عليه السلام فيما جاء به مطلقا لانه أدخل فيه
حاصل نظره وتأويله وانسكل على رأيه وعقله وهذه وصيتي اليكم ان أردتم السلامة وعدم المطالبة
ومن أراد غير ذلك لم ينبغ من السؤال وكان على خطر في المسأل لان التطلع بما أراد الله غير قانا
رأينا العلاء اختلفت أدلتهم في الله فالعقل يتلى يخالف الأشعري وبالعلمهم وهم يخالفون الحكياء
وبالعكس كل طائفة تعجل الاخرى وتكفرها فعلمنا أن سبب ذلك هو اختلاف نظرهم وعدم
عشورهم على الدليل الصحيح اما كلهم أو بعضهم ورأينا الانبياء عليهم السلام لم يختلف منهم اثنان
في الله قط عز وجل وكل دعوا اليه تعالى على باب واحد وكان اختلافهم في فروع الاحكام بحكم
الله تعالى لاني أصولها قاط قال الله تعالى سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فقهوه
ولا تتفرقوا فيه دليل على اجتماعهم على أمر واحد في الاصول لان الفروع معلومة بتوافق

الاختلاف فيها وذلك لا يضر وإنما يضر الاختلاف في الأصول والوقوف الاختلاف فيها المواقف
الاتفاق ولكانت الدعوة لا تصح لأن الإله الذي يدعو إليه هذا غير الإله الذي يدعو ذلك إليه والله
تعالى قال والهكم اله واحد وعم الطوائف كلها من آدم عليه السلام بالطاب وهم جزأ إلى يوم
القيامة إلى هنا من كلامه أو رده حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في رسالته المعمولة
وصية للطالبيين وعظة للراغبين ثم أعلم أن من شرف هذه الأسماء المذكورة في الآخرة ما قال
أبو هريرة رضي الله عنه سألت حبيبي رسول الله عليه السلام عن اسم الله الأعظم فقال
هو في آخر الحشر وفي عين المعاني قال عليه السلام سألت جبريل عن اسم الله الأعظم فقال
عليك يا آخر الحشر فأكثروا منه فأعدت عليه فأعد على وعنه عليه السلام من قال حين يصبح
ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر
وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه وفي بعض الروايات يحرسونه حتى يمسي فان مات
في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان تلك الميزة رواه معتزل بن يسار رضي الله
عنه وانما جاع بين الاستعاذة وقرأ آخر الحشر والله أعلم لأن في الاستعاذة الأشهاد بكل
العجز والعبودية وفي آخر الحشر الاقرار بجلال القدرة والعظمة والربوبية فالاول تخليمة
عن العجب والثاني تخليمة بالايان الحق وبهما يتحقق منزل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم الشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيترتب عليه قوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية كما في تفسير
الفاتحة للمولى الفناي رحمه الله وعن أبي امامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض من ذلك اليوم أو الليلة فقد استوجب
الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر
لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرمي ولا سحاب ولا السموات السبع والأرضون السبع والهوام
والطير والريخ والشجر والدواب والجن والانس والقمر والمازكة الا صلاوا عليه فان مات
أى من يومه أو ليلته مات شهيداً كما في كشف الاسرار وقوله مات شهيداً أى يناب ثواب
الشهادة على مرتبة وللشهادة مراتب فدمرت

تتم سورة الحشر في أوخر شهر الله رجب المنظم في سلك شهر رجب سنة خمس عشرة ومائة وألف

* (سورة المحضنة مدنية وآيم ثلاث عشرة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

أهل المحضنة مأخوذة من قول الله تعالى فيما بعد يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بآياتهن أمر الله المؤمنين هذا للاختصاص بهم المحتجون بكسر
الحاء مجازاً للمباغاة واضيفت السورة إليها سميت بسورة المحضنة مثل سورة الفاتحة قبل ان
اضافة السورة الى الفاتحة من قبيل اضافة العام الى الخاص ولا بعد أن تكون من قبيل اضافة
المسمى الى اسمه مثل كتاب الكشاف فان الفاتحة من جملة أسماء سورة الفاتحة وقس على ذلك
سورة المحضنة ويحتمل أن يكون المراد الجماعة المحضنة أى المؤمنون بما رواه ما روى أنه

قد تفتح الحامق يكون المراد النساء الختمة فالإضافة بمعنى الإدمان الخصمصة أي سورة تذكريها
 النساء المصنعة مثل سورة البقرة وأمثالها ويحتمل أن يكون مصدرًا مما يعني الامتحان على
 ما هو المشهور من أن المصدر المجرى وأسماء المنعول والزمان والمكان فيمضاد على الثلاث
 تكون على صيغة واحدة أي سورة الامتحان مثل سورة الاسراء وغيرها (يا أيها الذين آمنوا
 لا تأخذوا عدوتكم وعدوتكم أولياء) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة الحبسي وحاطب الجاهل المهمل
 قال في كشف الاسرار ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله من الأزد وهو حواري باليمن
 وأمنه عبد الله بن جهم بن زهير الذي قتله على رضى الله عنه يوم بدر كافر وكان حاطب يبيع
 الطعام ومات بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان من المهاجرين وشهد بدرا
 وبيعة الرضوان وعم الله الخطاب في الآية تعجبًا للنصح والعدو فعول من عدا كعضو من عفا
 وأكونه على فنه المصدر وأوقع على الجمع إيقاعه على الواحد والمراد هنا كفار قريش وذلك أنه
 لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزوة المنع في السنة الثامنة من الهجرة كتب حاطب إلى
 أهل مكة أن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم فإنه قد توجه إليكم في جيش كالليل وأرسل الكتاب
 مع سارة مولاة بني عبد المطلب أي معتقتهم وأعطاهم عشرة دنانير وبرة وكانت سارة قدمت
 من مكة وكانت مغنية فقال لها عليه السلام لما ذا جئت فقالت جئت لتعطيني شيئًا فقال ما فعات
 بعطياتك من شبان قريش فقالت ما ذقتهم بيد ولم يصل إلى شيء الا القليل فأعطاهن شيئًا فرجعت
 إلى مكة ومعها كتاب حاطب فيزل جبرائيل عليه السلام بالخبر فيبعث رسول الله عليه السلام
 عليا وعمارا وطه والزيبر والمقداد وأبا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ موضع بين
 الحرمين وخاخ بالمجتبى بصرف وينع فإن بها طعينة وهي المرأة ماتت في الهودج واذ لم تكن
 فبه فهي المرأة معها كتاب حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها واخلوها فان آت فاذر بواعثها
 فاذر كواثة فجعدت فسل على رضى الله عنه سفيه فأخرجته من عقاصها أي من ضنائرها
 روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن جميع الناس يوم فتح مكة الأربعة هي أحدهم فأمر
 بقتلها فاستخضر رسول الله حاطبًا فقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا
 غشيتك منذ نصبتك الغش ترك النصح والنصح عبارة عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد
 لأوامره ونواهيها ولكني كنت امرأ ماصقة قريش أي حليتنا ولم أكن من أنفسهم وبين معك
 من المهاجرين كان لهم فهم فربايت يصمون أهلهم وأموالهم وليس فيهم من يحمي أهلي فأردت
 أن آخذ عندهم يد أي أجعل عندهم نعمة ولم أقبل أكثر وأرنداد عن ديني وقد علمت أن كتابي
 لا يفي عنهم شيئًا فصدقه رسول الله وقبله عذره فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله دعني أضرب
 عنق هذا المتأفق فقال يا عمر انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطعم على من شهد بدرا فقال اعملوا
 ما شئتم فقد عرفت لكم ففاضت عينا عمر رضى الله عنه وفي القصة إشارة إلى جوارحه تكثر
 الجواسيس وهتك أستار المقدسين إذا كان فيه مصلحة أو في ستره مقسدة وان من تعاطى أمرًا
 محظورًا ثم ادعى له تأويلًا محتملًا قبل منه فان العذرة قبول عند كرام الامم (روى) أن حاطبًا
 رضى الله عنه لما جربها أي الذين آمنوا عشي عليه من الفرح بخطاب الايمان لما علم أن الكتاب
 المذكور ما أخرجه عن الايمان لسلامة عقيدته ودل قوله وعدوكم على إخلاصه فان الكافر

ليس هذا قول المصنف بل للمخلص (تلقون اليهم بالموثة) الوذحجة الشيء ونفى كونه ويستعمل في
 كل واحد من المعنيين أى توصلون محبتكم بالكتابة ونحوها من الاسباب التي تدل على المودة
 على أن السبب زائدة في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو تلقون اليهم
 أخبار النبي عليه السلام بسبب المودة التي بينكم وبينهم فيكون المفعول محذوفاً والعلية والياء
 للسببية والجملة حال من فاعل لا تتخذوا أى لا تتخذوا حال كونكم ماقين المودة فان قلت قد نوا
 عن اتخاذهم أولياء مطلقاً في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
 والتقيد بالحال يرهم جواز اتخاذهم أولياء اذا اتى الحال قلت عدم جوازهم مطلقاً لما علم من
 القواعد الشرعية تبين أنه لا مفهوم للحال هنا البتة فان قلت كيف قال لا تتخذوا وعدوى
 وعدوكم أولياء والعداوة والمحبة لكونهما متنافيتين لا تجتمعان في محل واحد والنهي عن الجمع
 بينهما فروع امكان اجتماعهما قلت انما كان الكفار أعداء لهم ومؤمنين بالنسبة الى معادتهم لله
 ورسوله ومع ذلك يجوز ان يتحقق بينهم الموالاة والصدقة بالنسبة الى الامور الدنيوية
 والاعراض النفسانية فنهى الله عن ذلك يعنى فلم يتحقق وحدة القسمية من الوحدات الثمان
 وحيث لم يكف بقوله وعدوكم بل زاد قوله وعدوكم دل على عدم مراءتهم وقتوتهم فانه يكفى
 في عداوتهم لهم وترك موالاتهم كونهم أعداء الله سواء كانوا أعداء لهم أم لا (وقد كفووا بما
 جاءكم من الحق) حال من فاعل تلقون والحق هو القرآن أو دين الاسلام أو الرسول عليه السلام
 (يخرجون الرسول واولياءه من كل مكان) حال من فاعل كفروا أى يخرجون الرسول واولياءه من مكة والمضارح
 لاستحضار الصورة (ان تؤمنوا بالله ربكم) تعاميل للاخراج وفيه تغليب الخاطب على الغائب
 أى على الرسول واللائقات من التكلم الى الغيبة حيث لم يقل ان تؤمنوا بالله ربكم مما يوجب
 الايمان من الالوهية والربوبية (ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلى وابتغاء مرضاتى) متعلق بلا
 تتخذوا كانه قبل لا تتولوا أعدائى ان كنتم اولياءى واتصبا جهاداً وابتغاء على أنهم مفعول
 لهم المخرجتم أى ان كنتم خرجتم عن اوطانكم لاجل هذين فلا تتخذوهم اولياء ولا تلقوا اليهم
 بالموثة والجهاد بالكسر القتال مع العدو كالجهادة وفي التعريفات هو الدعاء الى الدين الحق
 وفي المفرادات الجهاد والجهاد استفراغ الوسع في مدافعة العدو وهو جهاد العدو والظاهر
 وجهاد الشيطان وجهاد النفس ويكون باليد واللسان والمرضاة مصدر كل رضا وفي عطف
 وابتغاء مرضاتى على جهاد فى سبيلى تصریح بما علم التزاماً فان الجهاد فى سبيل الله انما هو
 لاعلاء دين الله لا لغرض آخر واسناد الخروج اليهم معلل بالجهاد والابتغاء يدل على أن المراد
 من اخراج الكفرة كونهم سبائلاً ووجههم بأذيتهم لهم فلا ينافى تلك السببية كون ارادة
 الجهاد والابتغاء علة له (تسرون اليهم بالموثة) استئناف واراد على نهج العتاب والتوبيخ كما أنهم
 سألو اماذا صدر عنا حتى عوتبتنا فقبل تلقون اليهم المودة سراً على أن الصلة بحجيم التأكيد
 التعديبه أو الاخبار بسبب المودة ويجوز ان يكون تعديبه الاسرار بالجملة على نفيها الذي
 هو الجهر (وانا أعلم) حال من فاعل تسرون أى والحال أنى أعلم منكم (بما اخفتم وما علمتم)
 من مودة الاعداء والاعتذار وغير ذلك فاذا كان بينهما اتساوفى العلم فأى فائدة فى الاسرار
 والاعتذار (ومن) وهركه (بفعله منكم) أى الاتخاذ المنهى عنه أى ومن يفعل ما نهيت عنه

من موالاتهم والاقرب ومن يفعل الاسرار (فقد ضل سوا السبيل) فقد اخطأ طريق الحق
والصواب الموصل الى القوز بالعبادة الابدية وبالقيام بسنة بس بدستی که او از راه راست کم شد
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف وضل متعد سوا السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا
وينصب سوا السبيل على الظرفية قال القرطبي هـ اذا كاهم عاتبة لحاطب وهو يدل على فضله
وتصحيته لرسول الله وصدق ايمانه فان المعاتبة لا تكون الا من حبيب حبيب كما قيل
اذ اذهب العتاب فليس رد * ويبقى الود ما بق العتاب

والعتاب اظهار الغضب على أحد لشي مع بقاء المحبة بالترك * وفي الآية اشارة الى عداوة النفس
والهوى والشيطان فانها تبغض عبادة الله وتبغض عبادة الله ايضا اذ لم يكونوا مطيعين لهما في
انقاذ شهواتها وتخصيل مرادها واصل عداوة النفس ان تنهطها من اولياتها وتحبسها
في محبس المجاهدة وعلامة حب الله بغض عداوته قال علامه السلام افضل الايمان الحب في الله
والبغض في الله قال ابوحنيفة رحمه الله من أحب نفسه فقد اتخذ عداوة الله وعبادته وليا وان
النفس تخالف ما أمرت به وتعرض عن سبيل الرشاد وتهلك محبتها ومنبعها في اول قدم وجاء في
أخبار راد عليه السلام باذاعة نفسه فكفليس لي في المملوكة تنازع غيرها (وفي كشف
الاسرار) بل شكر انك لروم از قيصرتوان ستدو بجمله اولياي روى زمين يكي را از نفس توان
ستد فزير نفس را حيل بسيار است احد حضرويه بلخي رحمه الله كوي بد نفس خود را با انواع
رياضات ومجاهدات مفه ور کرده بودم روزی نشاط غزا صکر دعب داشتم که از نفس نشاط
طاعت يابد کنتم دور بر این کوي چه مکر باشد مکر در کستکی طاق غي داد که بيوسته
اورا روزه همي فرمايم خواهد در سفر روز بکشايد کفتم ای نفس اگر این سفر پيش کبرم روزه
نکشایم کفتم روادرم کفتم مکر از آنست که طاق غماز شب نمیدارد میخواهد که در سفر
بجسد کنتم در سفر قيام شب کم کنتم چنانکه در حضر کنت روادرم ننگر کردم که مکر از آن
نشاط سفر غزا کرده که در حضر با خلق می نیامد بزرگه او و در خلوت وعزت مبدام مرادش
آنست که با خلق صحبت کند کفتم ای نفس هر جا که روم درین سفر ترا بجزا به فرورام که هیچ خاق
را بینی کفتم روادرم از دست روی عاجز ماندم بالله تعالى زاريدم و تضرع کردم تا از مکر وی
مر آ کاهی داد که در غزا کفتم بکار کی باشد رويمه جهان کفتم شود که احد حضرويه به غزا
شهادت يافت کفتم سبحان الله آن خداوند بیکه نفسی آری شد بدین معبودي که بدین اصنافي باشد
و به داز مرگ مرايي باشد نه درین جهان حقیقت اسلام خواهد نه دران جهان آنکه کفتم ای
نفس اماره والله که باین غزا روم تا تو در روز بر طاعت زنا بریدی بس در حضر آن رياضات
ومجاهدات که دران بودم زیادت کردم قوله بما اخصمتم ای من دعوی الانانية وما علمتم من
العبودية کما هو شأن النفس وقال أبو الحسن الوراق رحمه الله بما اخصمتم في باطنکم من المعصية
وما علمتم في ظاهرکم للخلق من الطاعة انتهى (ان بینه قو کم) أي بظفر و انکم ویرتمکنوا منکم
ولتقف الحلق في ادراك الشئ و فعله وثقت کذا اذا اذ رکنه یبصر لالحلق في النظر ثم قد تجوز
به فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثنافة کافی هذا الموضوع ونحوه (یکونوا انکم اعداء)
أي بظهور ما في قلوبهم من العداوة و يرتبوا عليها أحكامها ولا يتفكع القاء المودة اليهم

(ويستولوا) ويستولوا (اليكم أيديهم) وأنتم بالسوء أي بعبادته من القتل والاسر والقتل
 (ووذوا الوتكفرون) أي تنموا واتدادكم وكونكم مثلهم كقوله وإن ترضى عنك اليهود ولا
 النصارى حتى تنبع مقلتهم فكلمة لو هنا صدرية وصيغة الماضي للإيدان بتحقيق ودادتهم قبل
 أن ينشققوا أيضا فهو معطوف على يستولوا (لن تنهكم أرحامكم) أي قربانيكم قال الراغب
 لرحم رحم المرأة وهي في الأصل رعاء الولد بطن أمه ومنه استعير الرحم للقربة لكونهم
 خارجين من رحم واحدة (ولأولادكم) الذين نوالون المشركين لاجلهم وتنقربون إليهم بحمامة
 عليهم جمع ولد بمعنى المولود يعي الذكر والاشي (يوم القيامة) يجاب نفع أو دفع ضرر طرف لقوله
 لن تنهكم فيوقف عليه ويبدأ بما بعده (يفصل بينكم) استئناف أي إن عدم نفع الأرحام
 والأولاد يومئذ أي يفرق الله بينكم عما اعتزكم من الهول الموجب لقرار كل منكم من الأسم
 حسبنا طبق بقوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه الآيات فالكلمة ترضون حق الله لمراعاة
 حق من يفر منكم غدا وقبل يفرق بين الوالد وولده وبين القرب وقريبه فسدخل أهل طاعته
 الجنة وأهل معصيته النار (والله جاعلهم بصير) فيجازيكم به وهو أبلغ من خير لانه جعله
 كالخسوس يحس البصر مع الأن معلوم هذا كقول المصبرات من الكتاب والايان بمن يحصل
 الكتاب واعطاء الاجرة للعمل وغيرها وفي الآية إشارة الى عداوة النفس وصفات الروح
 واخلق فان النفس ظلماتية سفلية كثيفة والروح وقواء نورانية علوية لطيفة ولا شك أن بين
 النور والظلمة تدافعا ولذا تجتهد النفس أن تغلب الروح بظلماتها حتى يكون الحكم لها في مملكة
 الوجود وهو تصرفه بالبدن وأجاب طاسانها بالسوء فبجح الاخلاق الذميمة وذم الاخلاق الحميدة
 فالقالب كبدفيه أشرف وأرذل كل من بطن واحداً لأن القوى الخيرة والشريرة انما حصلت
 من اذواج الروح مع القالب فالنفس وصفاتهم من الارذال وعلى مشرب قاييل وكنعان ولدى
 آدم ونوح عليهما السلام فليست من الاهل في الحقيقة والروح وقواء من الاشراف وعلى
 مشرب هابل ونحوه فهي من الاهل في الحقيقة ولذا تنقطع هذه النسبة يوم القيامة فيكون
 الروح في النعيم والنفس في الجحيم عند تجلي اللطيف والجمال والتبهر والجلال جعلنا الله وآياتكم
 من أهل السكال والنوال (قد كانت ابيكم) أي المؤمنون (أسوة حسنة) قال الراغب الاسوة
 والاسوة كالقدوة والقدوة هي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا
 وان سارا وان ضارا والاسي الحزن وحقيقته اتباع الناس بالغم والمعنى خصلة حميدة حقيقة
 بأن يؤتى ويتقدي بها ويتبع أثرها قوله أسوة اسم كانت ولكنها خبرها وحسنة صفة أسوة
 مقيدة ان عت الاسوة المحمودة والمذمومة وكشفتة مادحة ان لهم (في ابراهيم والذين معه)
 أي من أصحابه المؤمنين صفة ثانية لاسوة وقولهم في فلان أسوة أي قدوة من باب التجريد
 لأن فلانا نفسه هو القدوة ويجوز أن يكون على حذف المضاف أي في سنته وأفعاله
 وأقواله وقيل المراد الانبياء الذين كانوا في عصره وقريباً منه قال ابن عطية وهذا القول أرجح
 لانه لم يرد أن ابراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكلفه عمروذ وفي البخاري أنه قال لسارة حين
 رحل بها الى الشام مهاجرا بالانجرود ما على الارض من بعد الله غيري وغيرك (اذ قالوا) ظرف
 خبر كان ومعموله أو كان نفسها عند من جاوز عملها في الظرف وهو الواضح (القرهم)

الكفار (انما ابراهيم منكم) جمع برى كظريف وظرفاء يعنى ما يزارم ازهما (ومعاقبتهم دون من
 دون الله) من الاصنام اظهر والبراءة اولامن انفسهم مخالفة وثابتا من عملهم الشرك اذ
 المقصود من البراءة من معبودهم هو البراءة من عبادته ويحتمل أن تكون البراءة منهم أن
 لا يصاحبهم ولا يتخالطوهم ومن معبودهم أن لا يقربوا منه ولا يلقونه وانحوه ويحتمل أن
 تكون البراءة منهم بمعنى البراءة من قربانهم لان الشرك يفصل بين القرابات ويقطع الموالاة
 وحاصل الآية هلا فعلتم كما فعل ابراهيم حيث تبرأ من آبيه وقومه لكفرهم وكذا المؤمنون
 (كفرنا بكم) أى يديكم على اضماع المضاف والكفر مجاز عن عدم الاعتداد بالجد والانكار
 فان الدين الباطل ليس بشئ اذ الدين الحق عند الله هو الاسلام (وبدا) بد الشيء وابدائه أى
 ظهر ظهورا يبينو البادية كل مكان يبدأ وما يعنى فيه أى يعرض (بيننا) ظرف لبدأ (ويديكم
 العداوة والبغضاء أبدا) أى هذأ اذ انما معكم لان تركه والبغض ضد الحب (وقال الكاشغرى)
 وأشكارا شديان ما وشعادتى بدل ودشمتى بدست يعنى محاربة ابداهميشه يعنى بموسمه
 دشمتى قائم خواهد بود دره ان بدل ودست (حتى) غاية لبدأ (تؤمنوا بالله وحده) وتتركوا ما أنتم
 عليه من الشرك فتقلب العداوة حينئذ لولاه والبغضاء محبة والمقت مقة والوحشة الفشة
 فالبغض تنفور النفس من الشيء الذى ترغب عنه والحب المجداب النفس الى الشيء الذى ترغب
 فيه فان قامت ما وجه قوله حتى تؤمنوا بالله وحده ولا بدنى الايمان من الاجمان بالله وملائكته
 وكتبه ورسوله واليوم الاخر فالت ايمان بالله فى حال وحدته يستلزم الايمان بالجميع مع أن
 المراد الوحدة الالهية رد الاضنام قال بعض المشايخ أسوة ابراهيم خلة الله والتبرى عما دون
 الله والتخلق بخلق الله والتأوى والبكاه من شوق الله وقال ابن عطاء رحمه الله الاسوة القدوة
 بالخليل فى الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاء وحسن الخلق واتباع ما أمر به على
 التكرب وفى الباطن الاخلاص فى جميع الافعال والاقبال عليه فى كل الاوقات وطرح الكل
 فى ذات الله تعالى وأسوة رسول الله عليه السلام فى الظاهر العبادات دون البواطن والاسرار
 لان اسراره لا يطيقها أحد من الخلق لانه باين الامة بالمكان ليله المعراج ووقع عليه تجلى الفات
 * سجد ارسول مرخيل در كاه * سر برافرو زملى منى مع الله (الاقول ابراهيم لاييه) أزر
 (لاستغفرن لك) بأبى استثناء من قوله تعالى أسوة حسنة فان استغفاره عليه السلام لاييه
 الكافر وان كان جائزا عقلا وشرا لوقوعه قبل تبيين أنه من أصحاب الجحيم كانطبق به النص لاييه
 ليس مما ينبغي أن يؤتى به أهلا اذا المراد به ما يجب الاتساع به حتمالور ود الوعيد على
 الاعراض عنه بحسب ما فى من قوله تعالى ومن يتول فان الله هو الغنى الحمد فاستغفاره من الاسوة
 انما يشهد عدم استعداء الايمان والمغفرة للكافر المرجو ايمانه وذلك مما لا يرتاب فيه عاقل
 وأما عدم جواز فلاله لانه استثناء عليه قطعا وحل الاب على العم يتخالف العقل والنقل لان
 انه تعالى يخرج الحى من الميت والعبرة بالحسب لابلانست وعن على رضى الله عنه شرف المرء
 بالعلم والادب لا بالاصل والنسب * هنر بنماى كردارى نه كوهى * كل از خاست و ابراهيم اوزر
 (وما أملكك من الله من شئ) من تمام القول المستغنى فمعه التصب على أنه حال من فاعل
 لاستغفرن لك أى استغفركم وليس فى طاقى الاستغفار دون منع العذاب ان لم تؤمن فورد

الاستثناء من الاستثناء والاقبسه الذي هو في نفسه من خصال الخير لكونه اظهارا للجز
 ونفوذا للاصر الى الله تعالى وفي هذه الآية دلالة بينة على تفضيل نبيه محمد عليه السلام وذلك
 انه حين امر بالاقداء به امر على الاطلاق ولم يستثن فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا وحين امر بالاقداء به امر استثنى وايضا قال تعالى في سورة الاحزاب لقد
 كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فطاق
 الاقداه ولم يقيد به بشي (قال الصائب) هلاله حسن خدادا واداءه شوم كد سرابا جوشه حرافط
 شرازي انتخاب نزار (ربنا) الخ من تمام ما نقل عن ابراهيم ومن معه من الاسوة الحسنة (عليك
 توكلنا) اعتمدنا يعني اتركنا برئيد واعتماد كلي مركزم تونوديم (والملك انبنا) رجعتنا بالاعتراف
 بذنوبنا وبالطاعة (والملك المصير) أي الرجوع في الآخرة وتقدسم الحاروا والمجرور لقصص التوكل
 والابانة والمصير على الله تعالى * سوى توكرديم دروي ودل شو بستيم * زهه بارآمديم
 وباتوقستيم * هرجه نه بيونديار بود بريدم * هرجه نه بيمان دوست بود كستيم * فالوه بعد
 الجاهدة وشق العصا التحاء الى الله تعالى في جميع أمورهم لاسيما في مدافعة الكفرة وكفاية
 شرورهم كما ينطق به قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفرنا) بان تسلطهم علينا فيفتنونا
 بعذاب لانطقه فالتقسمة بمعنى المنعول وربنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا فيما بعده وقال
 بعضهم ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفرنا وقترة علينا الرزق وتبسطه عليهم فيظنوا أنهم على الحق
 ونحن على الباطل (واعقرنا) ما فرط منا من الذنوب والا كان سببا لظهور العيوب وباعثا
 للاستيلاء المهروب (ربنا) تكرير النداء للمبالغة في التضرع والخوار فيكون لاحقا بقبوله
 ويجوز ان يكون سابقا لما بعده توسلا الى التماس الثبات العزة والحكمة والاول اظهر وعلبه
 ميل السجا وندى حيث وضع علامة الوقف الجائز على ربنا وهو في اصطلاحه ما يجوز فيه
 الوصل والفصل باعتبارين وتلك العلامة الجيم بمسما وهو ج (انك انت العزيز) الغالب الذي
 لا يدل من التجا اليه ولا يخيب رجاء من توكل عليه (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة
 وقال بعض أهل الاشارة تعزأ وليا له بالثناء فيك وتحييم بقائنا بطائفة حكمتك فيكون
 المراد بانفسه عليه ظلمة النفس والهوى وبالمغفرة الستر بالهوية الاحدية عن الايات وبالصفات
 الواحدة عن التعينات (لقد كان لكم فيهم) أي في ابراهيم ومن معه (أسوة حسنة) تكرير
 للمبالغة في الخ على الاتساع به عليه السلام وذلك صدر بالقسم وجعله الطيبي من التعميم
 بعد التخصيص وفي برهان القرآن كرلان الاول في القول والثاني في الفعل وفي فتح الرحمن
 الاولى أسوة في المداوة والثانية في الخوف والخشية (وفي كشف الاسرار) الاولى متعلقة
 بالبراءة من الكفار ومن فعلهم والثانية أمر بالاتساع بهم لئلا لو امن توابعهم ما نالوا وينقلوا
 الى الآخرة كاقلابهم (لمن كان يرجو الله) بالايمان بلفظانه (واليوم الآخر) بالصدق بوقوعه
 وقيل يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة لان الرجاء والخوف يتلازمان والرجاء ظن يقضي
 حصول ما فيه مسرة وفي المتردات الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة أو معلومة
 والخوف توقع مكره عن امارة مظنونة أو معلومة وفي بعض التفاسير الرجاء يعني توقع الخير
 وهو الامل ويعني توقع الشر وهو الخوف ويعني التوقع مطلقا وهو في الاول حقيقة وفي

الاخبرين مجازوفى الثانى من قبيل ذكر الشئ و ارادة ضده وهو جازوفى الثالث من قبيل ذكر
 الخاص و ارادة العام وهو كثير * قوله لمن كان الخبديل من لكم و طائفة الايدان بأن من يؤمن
 بالله و اليوم الآخر لا يترك الاقدا بهم وان تركه من محابيل عدم الابعان * ما كما ينبغي عنقه قوله
 تعالى (ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد) فانه مما يؤيد بما مثاله الكفرة أى ومن يعرض عن
 الاقدا بهم فى التبرى من الكفار و الاله فان الله هو الغنى و حده عن خلقه و عن موالاتهم
 و نصرتهم لاهل دينه ليعبدهم لحاجته اليهم بل هو لى دينه و ناصر حربه وهو الحميد المستحق
 للحمد فى ذاته (ومن صحاح الاحاديث القدسية) باعبادى انكم ان تباغواضتمى فتضرونى
 وان تباغواضتمى فتسحقونى باعبادى لو ان اولكم و آخركم و انسكم و جنكم كانوا على اتقى قلب
 رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً باعبادى لو ان اولكم و آخركم و انسكم و جنكم كانوا
 على افر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً باعبادى لو ان اولكم و آخركم
 و انسكم و جنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل انسان ممثله ما نقص ذلك من
 عندى الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر باعبادى انما هى اعمالكم أحصيا لكم ثم أوفىكم
 اياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يولمن الا نفسه * قوله هى ضمير الامة بمعنى
 ما جزاء اعمالكم الا محض و غنى لاجلكم ثم أودى بها اليكم و اقية ثم الحميد فعيل بمعنى النعمول
 و جوزا لام القشبرى رجه الله أن يكون بمعنى الفاعل أى حامد لنفسه و حامد للذين آمنوا من
 عباده قال شارح المشكاة و حفظ العبد من اسم الحميد أن يسمى لينخرط فى سالك المقرين الذين
 يحمدون الله لذاته لا لغيره قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله حمد الله الذى هو من شكره يجب أن
 يكون على شهود المنعم لأن حقيقة الشكر الغيبة لشهود المنعم عن شهود النعمة (روى) أن داود
 عليه السلام قال فى مناجاته كيف أشكر لك و شكركى لك نعمة منك على فأوحى الله اليه الآن
 قد شكركتى و قال بعض أهل الإشارة لقد كان فى ابراهيم الخفاة و من معه من قواء الروحانية
 الجردة من المواد الحسية و المثالية و العقلية أسوء حسنة وهى البراءة من قومه أى النفس
 الامارة و الهوى المنسبع فى تأسبى و استمر على ذلك باغ المطلوب المحبوب و من أعرض عن ذلك
 التأسبى فان الله غنى عن تأسبه حميد فى ذاته و ان لم يكن حمده انتهى كلامه (عسى الله أن يجعل)
 شأيد انكخذ اى تعالى يبدأ كند (ينسكم و بين الذين عاديتهم منهم) أى من أقاربكم المشركين
 و عسى من الله و عد على مادة المولى حيث يقولون فى بعض الحوائج عسى و لعل فلا يفتى شبهة
 للعتاج فى تمام ذلك و قال الراغب ذكر الله فى القرآن عسى و لعل تذكره ليكون الانسان منه
 على رجاء لاعلى أن يكون هو تعالى راجباً أى كونه راجباً فى ذلك و المعاداة و العداة * با كسى
 دشغى كردن (مودة) أى بأن يوافقكم فى الدين و عدهم الله بذلك لما رأى منهم من التصلب
 فى الدين و التمسد فى معاداة آباءهم و أبناءهم و سائر اقربائهم و معاداة عداهم بالكلية تطيبها
 لقلوبهم و لقد أنجز و عده الكريم حين أباح لهم الفتح فأسلم قومه كما فى سفیان و سهل بن عمرو
 و حكيم بن حزام و الحرب بن هشام و غيرهم من صدائيد العرب و كانوا أعداء أشد العداوة فتم بينهم
 من التعلب و التصافى ماتم (والله قدير) أى صالغ فى القدرة فبقية بدر على تعلب القلوب و تفسير
 الاحوال و تسهيل أسباب المودة (والله غفور رحيم) فيعقران أسلم من المشركين و يرجمهم بقلب

معاداة قاربهيم موالاة وقيل غفور لما فرط منكم في موالاتهم من قبل وما بقي في قلوبكم من ميل
 الرحم قال ابن عطاء رحمه الله لا تغضوا عبداً كل بغض فاني قادر على أن أتسلطكم من
 بغض الى المحبة كنتقل من الحياة الى الموت ومن الموت الى النشور وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قرأ بخرج الحن من الميت لانهم امن
 خيار الصحابة وأبوهما أعدى عدو لله ورسوله وكان بعضهم يغض عكرمة ويسب أباه لما سلف
 منه من الأذى حتى ورد النهي عنه بقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات فقلب
 الله ذلك محبة فكانوا اخوانا في الله (وفي الحديث) من نظر الى أخيه نظر مودة لم يكن في قلبه
 احسة لم يظرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال سقراط أين على ذى المودة خيرا عند من
 لقت فان رأس المودة حسن الثناء كان رأس العداوة سوء الثناء * وعنه لا تكون
 كما لاحتى بأمنك عدو ولا فكيف بك اذا لم بأمنك صديقك قال داود عليه السلام اللهم
 انى أعود بك من مال يكون على قنسة ومن ولد يصكون على ربا ومن حليلة تقرب المشيب
 وأعود بك من جار ترانى عيناه وترعانى أنفاه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرطا ربه ومن بلاغات
 الرنخشمى تحك المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء (قال الحافظ) وفاججوى زكس ورسخن
 نعى شوى * بهرزه طالب سيموغ وكيمامى باش (لاينها كم الله عن الذين لم يقانلوكم في الدين)
 أى على الدين أو في حق الدين واطفاء نوره (ولم يخر جوكم من دياركم) أى لاينها كم الله عن مبرة
 هؤلاء فان قوله تعالى (أن تبرؤهم) يدل من الموصول يدل الاشتغال لان بينهم وبين البرء الملاسة
 بغير الكلية والجزئية فكان المنهى عنه برهم بالقول وحسن المعاشرة والصلة بالمال لا أنفسهم
 وبالفارسية ازا نكه نيكوي كنيديا ايشان (وتسقطوا اليهم) تفسير تبرؤوا ووضن تقسطوا
 معنى الافشاء فعدى تعديته أى تقضوا اليهم بالقسط والعدل ولا تظلوهم وناهيك بتوصية
 الله المؤمنين أن يستعملوا القسط مع المشركين ويتحاملوا عليهم مترجمة عن حال مسلم
 يجترى على ظلم أخيه المسلم كما في الكشاف وقال الرابع القسط النصيب بالعدل كالنصف
 والنصفه فالمنعى عدل كنيدي وبقسطه سطلى وبقسطه برى ايشان اظطعام وغيره (ان الله
 يحب القسطين) أى العادلين في المعاملات كلها (روى) أن قتيبة بنت عبد العزى على زنة
 التصغير قدمت في المدة التي كانت فيها المصالحة بين رسول الله عليه السلام وبين كفار قريش
 مشركه على بنتها أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها لم يد ايا فلم يقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزات
 فأمرها رسول الله أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن اليها وكانت قبيلة زوجته أبي بكر
 وكان طلقها في الجاهلية وآوردته اند كه قوم خزاعه رابا حضرت رسول عليه السلام عهد
 ويهان بود هوهر كه قصد مسلمانان نكرند و دشمنان دين را يارى نداند حق تعالى درباره ايشان
 اين آيت فرستاد يا امر اذنان و كود كاند كه ايشان را در قتل و اخراج چندان مدخلى نيست
 وفي فتح الرحمن نسختها اقلوا المشركين والاكثر على أنها غير منسوخة وفي بعض التفاسير
 القسوط الجور والعدول عن الحق والقسط بالكسر العدل فالاقساط اما من الأول بمعنى ازالة
 القسوط فهمزته للسلب كما شكيبه بمعنى أزلت عنه الشكايه وسلبتها فن أزال الظلم ائصف
 بالعدل واما من الثاني بمعنى أن يصير القسط فهمزته للصيرورة مثل أوراق الشجر أى صار ذوا ورق

وفي الآية مدح للعدل لأن المرء به يصير محبوباً بالله تعالى ومن الاحاديث الصحيحة قوله عليه السلام
 ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين الرحمن وكف ايديه عمن الذين يعدلون في حكمهم
 وأهليهم وما ولوا (قال الحافظ) شاه را به بود از طباعت صدساله وزهد * قدر يكساخته عمري كه
 دروداد كند * وقال خطيبا لبعض المولود * جويي اور لائ را آب از سر شمشيرت * خوش
 درخت عدل بنشان بيخ بدخواهان يكن (انما يتماكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين) واطنا نوره
 (وأخرجوكم من دياركم) وهم عمارة أهل مكة وجبار برتهم (وظاهر واعلى اخرجكم) وهم سائر
 أهلها يعني معاوتة كردند وهم پشت شستن بديا عادي (أن تولوهم) يدل اشتغال من الموصول أي
 انما يتماكم عن أن تولوهم والتولى دوستى داشتن با كسى (ومن يتولهم) وهو كه دوست دارد
 ایشانرا (فأولئك هم الظالمون) لوضعهم الولاية في موضع العداوة وهم الظالمون لانفسهم
 بتعريضها للعداب وحساب التولى أكبر وفساد التولى أكثر ولذلك أورد كلمة المحصر تعليظاً
 وجمع الخبير باعتبار معنى المبتدأ * بكسل زدوستان دعا باز وجيله ساز * يارى طلب كه طالب نفس
 بقا بود * جعلنا الله واياكم من الذين يظلمون الباقي لا الثاني * يقول النقيب كان الظاهر من أمر
 المقابلة في الايتين أن يقال في الاولى أن تولوهم كافي الثانية أو يعكس ويقال في الثانية أن
 تبرؤهم كافي الاولى أو يذرك كل منهما في كل من الايتين لكن الدلائل العقلية والشواهد التقليدية
 دلت على أن الواو الكافرة غير جائزة مقاتلاً كان وغيره بخلاف المبرة فانه ساجزاً لغير المقاتل
 غير جائزة للمقاتل كالواو اللاحقة أثبت المبرة بناء على أمر ظاهر في باب الصلوة نفي الواو اللاحقة
 وسحب نفي الواو اللاحقة المبرة ضمناً وانما تجز المبرة للمقاتل لغاية عداوته ونفي بقضه ان قيل
 ان الاحسان الى من أساء من أخلاق الابرار قلنا ان المبرة تقتضى الالفة في الجملة والاحسان
 بقطع اللسان وبتم السيف فيكون حالتا بين المهاجد والجهاد الحق وقد أمر الله بعبادة الدين
 (يا أيها الذين آمنوا) بيان لحكم من يظهر الايمان بعد بيان حكم فرقي الكافرين (إذا جاءكم
 المؤمنات) أي بدلالة ظاهر حالهن واقترارهن بلسانهن أو المشارفات للايمان ولا بعد أن تكون
 التسمية بالمؤمنات كونهن كذلك في علم الله وذلك لا يشاق امتحان غيره تعالى (مهجرات)
 من بين الكفار حال من المؤمنات (فاستخوهن) فاخسبروهن بما تغلب به على ظنكم موافقة
 قلوبهن للسانهن في الايمان قبل انه من أرادت منهن اضرار زوجها قالت سأهاجر الى محمد عليه
 السلام فذلك أمر النبي بامتناعهن وكان عليه السلام يقول لتي غنمها بالله الذي لا اله الا هو
 ما خرجت عن بعض زوج أي غير بعض في الله طلب الله ما خرجت وغنمة عن أو من الى
 أرض بالله ما خرجت التماس ديناً بالله ما خرجت عترة الرجل من المسلمين بالله ما خرجت لحدث
 أحدهم بالله ما خرجت الارضية في الاسلام وحب الله ورسوله فاذا حلفت بالله الذي لا اله الا هو
 على ذلك أعطى النبي عليه السلام زوجها مهرها وما أنفق عليها ولا يردها الى زوجها قال
 السهيلي نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف ولدت له
 ابراهيم بن عبد الرحمن وكانت أم كلثوم أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه أروى وفادت
 الآية أن الامتحان في محله حسن نافع ولذا امتحن المنكوحه ليلته الزفاف ونستوصف الاسلام
 مع سهولة في السؤال وإشارة الى الجواب لانها الوفاة ما أعرف بانه من زوجها * خوش

بود كرمك تجر به آمد عیان ه ناسیه روی شود هر كد دور و غش باشد (الله أعلم بما تبطنون) منكم
 لانه المطلاع على ما في قلوبهم فلا حاجة له الى الامتحان وليس ذلك للبشر فيحتاج اليه وبالجملة
 اعتراض (فان علمتوهن) بعد الامتحان (مؤمنات) العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن
 الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما علماء ائمة انا بانها تجري العلم في وجوب العمل به ففي
 علمتوهن استعارة تبعية (فلا ترجهوهن الى الكفار) من الرجوع بمعنى الرد لان الرجوع
 ولذلك عدت الى المفعول أي لا تردوهن الى ازواجهن الكفرة لقوله تعالى (لاهن حل لهن
 ولاهن يحلون لهن) فانه تعدل للنهي عن رجعهن اليهم يعني لا تحل مؤمنة الكافر اشرف الايمان
 ولا نکاح كافر لانه ثبت الكفر وبالفارسية منه ایشان یعنی زنان حلالند م كافر از اونه
 كفران حلال ميشوند م من زمان تراجه تا اين دارند جدايي افكنده میان ایشان والتكثير بما
 لنا كيدا الحرمة والافيكفي في الحل من أحد الجانبين أولان الاقل لبيان زوال النكاح الاقل
 والثاني لبيان امتناع النكاح الجسد (واتوهم ما أنفقوا) هذا هو الحدكم الثاني أي وأعطوا
 أزواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور وذلك أي بيان المراد بما أنفقوا وهو المهور أن صلح
 الجسدية كان على أن جاء منكم وددناه بخمات سبعة ذب الحرث الاسلية مسلمة والتي
 علمه السلام بالحدية فأقبل زوجها مسافر الخزومي طالبا لها فقال يا محمد اردد على امرأتي
 فأتك قد شرطت أن ترد علي من أملك منافقات لسان أن الشرط انما كان في الرجال دون
 النساء فاستخفها رسول الله فخلت فأعطى زوجها ما أنفق وهو المهر بالاتفاق وتزوج بها عمر
 رضي الله عنه وانما رد الرجال دون النساء لضعف النساء عن الدفع عن أنفسهن ومجزهن عن
 الصبر على الفسنة وفي الباب أن الخطاب بهذا هو الامام ليؤتي من بيت المال الذي لا يتعين له
 مصرف وان المقيمة منهن على شرعها امرودة عليهم وان المؤمن يجعل له أن ينكح كآية
 فان الرجال قوامون على النساء فليس تسلمه عليها كسلط الكافر على المسلمة وله حل المراد بآياته
 ما أنفقوا رعاية جانب المؤمنين بالحث على اظهار المرواة وإيثار الضعفاء والافن المسائل
 المشهورة أن المرأة تملك تمام المهر بخلوه صحيحة في قطعة من اليوم أو الليلة وان لم يقع استمتاع
 أصلا وأيضا ان في الاتفاق تأليف القلوب وامالتها الى جانب الاسلام وأفادت الآية أن اللائق
 بالولي كاشان كان أن يجذر وتزوج بمؤمنة له ولاية عليها بتردع تغضي بدعته الى الكفر
 ولما كرم أن يفترق بينه وبينها ان ظهرت منه تلك الدعة الآن يوب ويجوز ايعانه ونسكاحه (سئل
 الرستغني) عن المناحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع القنواوي
 وقس عليه سائر الفرق الضالة التي لم يكن اعتقادهم كاعتقاد أهل السنة ولزمهم بذلك الاعتقاد
 الكفارا وتضليل ولهم كثر في هذه الاعصار جدا قال في بعض التفاسير أخاف أن يكون من تلك
 المبتدعة بعض المتصوفة من أهل زماننا الذي يدعى أن شيخه قلب الزمان يجب الاقتداء به على
 كل مسلم حتى ان من لم يكن من جملة مرديبه كان كافرا وان مات لم يت مؤمن فبدل بقوله عليه
 السلام من مات لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويقول المراد بالامام هو القطب وشيخنا
 هو القطب فن لم يعرف قطبيته ولم يتبعه مات على سوء الحال وجوابه أن المراد بالامام هو الخليفة
 والسلطان وقرئ أصل فيه لقوله عليه السلام الامام من قرئ ومن عداهم تبع لهم كشراف

الكعبة مع آل عثمان فاشريف إحدى الذات ولذا لا قوة له وآل عثمان واحد في الذات وإذا
 صار مظهر سر قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين فأعرف الإشارة وأيضاً المراد من
 الامام نبي ذلك الزمان وهو في آخر الزمان رسولنا محمد عليه السلام ولا شك أن من لم يعرفه ولم
 يصدق مات ميتة جاهلية ولئن سلم أن المراد بالامام هو القطب من طريق الإشارة فلا شك أن
 للقطبية العظمى شرائط لا يوجد واحد منها في الكذابين فلا يثبت لهم قطبية أصلاً على أن
 التصديق بالقطب لا يستلزم صحبته لأن سبب هـ ذا الامر على الباطن فلا قطب لم يتداهم الا
 أقل الافراد فإظهارهم اقطبيتهم خارج عن الحكمة وما قرب القيامة وقع أن يتغير أحوال
 كل طائفة عما فاعما شهر افتنهم أسبوعاً فأسبوعاً يؤمافيو ما لا يزال هـ ذا التغيير إلى انقراض
 الاخبار لانه لا تقوم السامة الاعلى الاشرار وفي المرفوع لا يأتيكم زمان الا الذي بعده شره
 منه حتى تلقوا ربكم (قال الحافظ) روزي اكرغى رسدت تنك دل ماش * ووشكر كن مبادكه
 از بد بتروش * وفي الحديث ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون
 وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انما تختلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون
 ويفعلون ما لا يؤمرون في جهادهم بسده فهو مؤمن ومن جهادهم بلسانه فهو مؤمن ومن
 جهادهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد ل راوه مسلم وقال عليه السلام
 يذهب الصالحون الاقل فالاول ويبقى حفلة كخالة الشعير والثر لا ياتي اليهم الله وأول التعبير
 كان في الامراء ثم في العلماء ثم في الفقهاء في كل طائفة أهل هدى وأهل هوى فكأن من أهل
 الهدى أو المتشبهين بهم فان من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم وفي الحديث
 من أحب قوماً على علمهم حشر في زمرة هم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل بل بعملهم (ولاجتماع
 عليكم) هذا هو الحكم الثالث يقال جنحت الدنيا أي ماتت إلى أحد جناحيها وهي الاثم المائل
 بالانسان عن الحق جناحاً هي كل اثم جناحاً (أن تشكوهن) أي تشكعوا المهاجرات
 وتزوجهن وان كان لهن أزواج كفار في دار الحرب فان اسلامهن حال بينهن وبين أزواجهن
 الكفار (إذا أتيتوهن أجورهن) اذا ظرفية محضة أو شرطية جواباً لمحذوف دل عليه
 ما تقدمها شرطاً أي المهر في نكاحهن اذا نابان ما أعطى أزواجهن لا يتوهم مقام المهر لأن
 ظاهر النظم يقتضي إتيان إتيان الأزواج وإتيان إتيان على سبيل المهر وفي التيسير التزمتم
 مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كفي قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد أي يلتزموها استدل
 بالآية أبو حنيفة رحمه الله على أن أحد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلماً أو بدمه وبني
 الاخر حراً وقعت القرعة ولا يرى العدة على المهاجرة ولا على الذمية المطلقة ولا على المتوفى
 عنها زوجها أو يبيح نكاحها الا أن تكون حاملاً لانه تعالى نفي الجناح من كل وجه في نكاحهن
 بعد إتيان المهور ولم يقيد بعضي العدة وقال عليها العدة وفي الهداية قول أبي حنيفة فيما اذا كان
 معتقدهم أنه لا عدة وأما اذا كانت حاملاً فقد قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم
 الاخر فلا يدين ما زرع غيره (ولا تشكوا بعضهم الكوافر) هذا هو الحكم الرابع
 والاداء جنس من درزدن ويهدى بالباها والعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد وسبب
 والكوافر جمع كافر والكوافر طائفتان من النساء طائفة قدمت عن الهجرة وثبتت على

الكفر في دار الحرب وطائفة ارتدت عن الهجرة ولحقت بأزواجها الكفار والمعنى لا يكون
 بينكم وبين المشركت عصمة ولا علقه زوجية وقال ابن عباس رضي الله عنهما من كانت له
 امرأة كافرة بمكة فلا يعتد بها من نسائه كما قال بعض أهل التفسير المراد بالعصمة هنا النكاح
 بمعنى من كانت له زوجة كافرة بمكة أو ارتدت ورجعت إليها فلا يعتد بها ولا يعتد بها من نسائه لأن
 اختلاف الدارين قطع عصمتها من غير أن يتزوج بأربع سواها وبرا بربعة وبأختها من غير
 ترخص وعدة وبالفارسية وما يستمد منه بمكة اشتق زنان كافره ويشانرا بزنان خود مشتمر يد فيكون
 إشارة إلى حكم اللاتي يقين في دار الكفر وما أسلمن ولا هاجر من بعد اسلام أزواجهن وهجرتهم
 وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فنكفر فيكون قوله ولا تمسكوا بعهده قوله إذا جاءكم
 المؤمنات يعني أن قوله إذا جاءكم الخ إشارة إلى حكم اللاتي أسلمن وخرجن من دار الكفر وقوله
 ولا تمسكوا الخ إشارة إلى حكم المسلمات اللاتي ارتدن وخرجن من دار الاسلام إلى دار الكفر
 وعلى التفسيرين زال عند النكاح بينهن وبين أزواجهن وانقطعت عصمتهم عنهم باختلاف
 الدارين فالعصمة هي المنع أريد بها في الآية عقد النكاح الذي هو سبب منع أزواجهن إياهن
 عن الاطلاق أي لا تعتدوا بما كان بينكم وبينهن من العقد الكائن قبل حصول اختلاف
 الدارين والفرقة عند الحنفية تتبع بنفس الوصول إلى دار الاسلام فلا حاجة إلى الطلاق بعد
 وقوع الفرقة وكانت زينب بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام امرأة أبي العاص بن الربيع
 فخطبت بالنبي عليه السلام وأقام أبو العاص بمكة مشركا ثم أتى المدينة فأسلم فرتد هاجره رسول
 الله عليه السلام وإذا أسلم الزوجان معا أو أسلم زوج الكفاية فهما على نكاحهما بالاتفاق وإذا
 أسلمت المرأة فان كان مدخولها فأسلم في عتقها فهي امرأته بالاتفاق وان كانت غير
 مدخولها وقعت الفرقة بينهما وكان فصحا عند الثلاثة وقال أبو حنيفة يعرض عليه الاسلام
 فان أسلم فهي امرأته والاتفاق التام بينهما يثبتها بانه عن الاسلام وتكون هذه الفرقة طلاقا
 عند أبي حنيفة وسحمد وفسحا عند أبي يوسف ولها المهران كانت مدخولها والاقلاق بالاتفاق
 وأما إذا ارتدت أحد الزوجين المسلمين فقال أبو حنيفة ومالك تتبع الفرقة حال الردة بلا تأخير قبل
 الدخول وبعده وقال الشافعي وأحمدان كانت الردة من أحدهما قبل الدخول تنتسخ النكاح
 وان كانت بعده وقعت الفرقة على انقضاء العدة فان أسلم المرتدة من العدة ثبت النكاح
 والانتسخ بانقضائها ان كان المرتد الزوجة بعد الدخول فلها المهر وقبله لاثني لها وان كان
 الزوج فلها الكل بعده والنصف قبله بالاتفاق كذا في فتح الرحمن وقال سهل رحمه الله في الآية
 ولا وافرأهل البسدة في شيء من أرائهم (واسئلوا ما أنتمتم) وهذا هو الحكم الخامس أي
 وأسألوا الكفار أي المؤمنون ما أنتمتم يعني آنچه خرج كرده ايمن مهوور نسائكم للاحتقات
 بالكفار أي اذا ارتدت امرأة أحدكم ولحقت بدار الحرب فأسألوا مهرها عن تزوجها
 وأعل هذا التطرية بقلوب بعض المؤمنين بالمقابلة والمعادلة والافظا حرام الكرام الاستعناء عنه
 (واسئلوا) أي الكفار منكم (ما أنتمتم) من مهوور أزواجهم المهاجرات أي يسأل كل
 حربي أسلمت امرأته وهاجرت إليها عن تزوجها من مهرها وبالفارسية چون عصمت زوجيه
 منتقطع شد میان مؤمن وکافر ومیمان کافر ومؤمنه پس هر يك باید که رد کند مهوور را که بصاحبه

خودرداده اند و ظاهر قوله و ايسأ الو ايدل على ان الكفار محاطون بالاحكام وهو امر للمؤمنين
 بالاداء مجازاً من قبيل اطلاق المزموم و ارادة اللزوم كما في قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فانه
 بمعنى وأغلظوا عليهم (ذلكم) الذي ذكر في هذه الآية من الاحكام (حكم الله) ما حكم الله به
 لان برامى وقوله تعالى (يحكم بينكم) كلام مستأنف للتأكيد والحث على الرعاية والعمل به قال
 في فتح الرحمن ثم نسخ هذا الحكم به - بذلك الاقوله لانه حل لهم ولا هم يحلون لهن (وانه علم)
 بصالح الحكم (حكيم) بشرع ما تنقضه الحكمة البالغة قال ابن العربي كان حكم الله هذا
 مخصوصاً بذلك الزمان في تلك النسأة خاصة وقال الزهري ولولا هذه الهدنة والعهد الذي كان
 بين رسول الله و بين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يردوا صداق وكذا كان يصنع عن جاءه
 من المسلمين قبل العهد (روى) أنه لما نزلت الآية أذى المؤمنون ما أمر به من مهور
 المهاجرات الى أزواجهن المشركين وأبي المشركون أن يؤدوا شيئاً من مهور الكوافر الى
 أزواجهن المسلمين وقالوا نحن لانعلم الحكم عندنا شيئاً فان كان لنا عندكم شيء فهو جهوا به
 فنزل قوله تعالى (وان فاتكم) الفوت بعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه وتعدته بالى
 لتضمنه معنى السبق والانتقال دل عليه قوله فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم أى الى الكفار
 والمعنى سبقكم وانفقت منكم أى خرج و فتر منكم فجأة من غير تردد ولا تدبر وبالقرسية
 و ارفوت شوذازتهاى مؤمنان (شيء من أزواجكم الى الكفار) أى أحد من أزواجكم الى
 الكفار وادراهم ومهرا و بدست ثمانية وقد قرئ به و يقع شىء موقوعه للتقصير والاشباع فى
 التعميم لان النكرة فى سياق الشرط تفيد العموم والشيء الكونه أعم من الاحد أظهر احاطة
 لاصناف الزوجات أى أى نوع و صنف من النساء كالعريسة أو العجبة أو الحرة أو الامة
 أو نحوها و فاتكم شىء من مهور أزواجكم على حذف المضاف اي مطابق الموصوف وصفته
 والزواج هناهى المرأة (روى) أنها نزلت فى أم الحكم بنت أبى سفيان فزوت قزوهما تقضى ولم
 ترتد امرأته من قريش غيرها وأسئلت مع قريش حين أسلموا وسأى غير ذلك (فعاقيم) من العقبه
 وهى النوبة والمعاقبة المتأوية يقال عاقب الرجل صاحبه فى كذا أى جافعه كل واحد منهما
 بعقب فعلى الآخر والمعنى فجاءت عقبتكم ونوبتكم من أداء المهر بأن هاجرت امرأه
 الكافر مسلمة الى المسابن ولزمهم أداء مهرها الى زوجها الكافر بعد ما فاتت امرأه المسلم الى
 الكفار ولزم أن يسأل مهر زوجته المرتدة ممن تزوجها منهم شبه ما حكم به على المسلمين
 والكافر من أداء مهرها و نساء أولئك نارة واداء أولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر
 يتعاقبون فيه كما يعاقب فى الركوب ونحوه أى بقناب والافاداء كل واحد من المسلمين
 والكفار لا يلزم أن يعقب أداء الآخر لهما وان توجه الاداء لاحد القريبين مراراً متعددة
 من غير أن يلزم القربى الآخر شىء وبالعكس فلا يتعاقبون فى الاداء (فاتوا الذين ذهب
 أزواجهم مثل ما أتفقوا) أى من المهاجرة التى تزوجتها ولا تؤتو زوجها الكافر بى ان فاتت
 امرأه مسلمة الى الكفار ولم يعط الكفار مهرها فاذا فاتت امرأه كافر الى المسلمين أى هاجرت
 اليهم وجب على المسلمين أن يعطوا المسلم الذى فاتت امرأه الى الكفار مثل مهر زوجته الفاتمة
 من مهر هذه المرأة المهاجرة ليكون كالعوض لمهر زوجته الفاتمة ولا يجوز لهم أن يعطوا مهر

هذه المهاجرة زوجها الكافر قيل جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست
 نسوة أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عماس بن شذاد القهري وفاطمة بنت أمية
 كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى أخت أم سلمة وبرور بنت عتبة كانت تحت
 شماس بن عثمان وعبدمة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت أبي جهل
 كانت تحت هشام بن العاص وكثوم بنت جرجول كانت تحت عمر رضى الله عنه وأعطاهم رسول
 الله عليه السلام وهو رزقهم من الغنمة كما فى الكشاف (واتقوا الله الذى أنتم به) لا يقربه من
 الحبس والطاغوت (مؤمنون) فإن الايمان به تعالى يقتضى التقوى منه تعالى قال بعضهم حكم
 اين آيات تابى عهد باقى يودحون مرتفع كشت اين احكام منسوخ كشت وفى الآية اشارة
 الى المكافاة ان خيرا بخير وان شراف شر (حكى) أن اخوين فى الجاهلية خرجا مسافرا من قزلا
 فى ظل شجرة تحت صفات فلما دنا الروح خرجت اهما من تحت الصفاة حية تعمل ديناراً فأتته
 اليها فاة الا ان هذا المن كثر فأما عليه ثلاثة أيام كل يوم يخرج لهم ما ديناراً فقال أحدهما
 للآخر الى متى تنتظر هذا الحية ألا تقتلها وتخفر عن هذا الكثرة فأخذته ففها أخوه وقال
 ما تدرى لعلك تعطب ولا تدرى المال فأبى عليه فأخذها فأسامعه ورصد الحية حتى خرجت فضربها
 ضربة بجرحت رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى حجرها فدفنسه أخوه وأقام
 حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوباً رأسها ليس معها شئ فقال يا هذه انى والله ما رضيت
 بما أصابك ولقد نهيته أختى عن ذلك فهل لك أن نجعل الله بيننا لا نضرب نبي ولا نضربك
 وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال لاني أعلم أن نفسك لا تطيب لى أبدا
 وأنت ترى قبر أخيك ونفسى لا تطيب لك وأنا أذكر هذه الشجرة فظهر من هذه الحياكة سمر
 المسكاته ومشرق التقوى فانه لو اتقى الله ولم يضع الشر موضع الخير لربل شكرك صنيع الحية لا زداد
 ما لا وعرا * كرم كنهه برخاش وجنك أورى * كه عالم بزى نكين أورى * جو كارى برأيد
 باطلف وخوشى * چه حاجت بتسدى وگردن كشى * نعى ترى اى كرك فاقص خود * كه روزى
 بلسكيت برهم درد (بايم النبي) نداء تشرىف وتعظيم (اذا جالك المؤمنات) چون بباند
 بتوزان مؤمنه (بباعتك) أى مبيعات لك أى فاصدات للمبايعه فهى حاله قد نزلت يوم
 الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعه الرجال شرع فى بيعه النساء سميت البيعة لان المبايع
 يبيع نفسه بالبيعة فالمبايعه مفاعله من البيع ومن عادة الناس حين للمبايعه أن يضع احد
 المتبايعين يده على يدا الآخر لتكون معاملتهم محكمة مثبتة فسميت المعاهدة بين المعاهدين
 مبايعه تشبهها الهام فى الاحكام والابرام فبايعه الامه رسوله التزام طاعته وبدل الوسخ
 فى امتثال أوامره وأحكامه والمعاهدة له ومبايعته اياهم الوعد بالتواب وتبديل أمرهم والقيام
 بمصالحهم فى الغلبة على أعدائهم الظاهرة والباطنة والشفاعة لهم يوم الحساب ان كانوا تابئين
 على تلك المعاهدة فأعين بما هو متفقى المواعدة كما يقال يبيع الرجل السلطان اذا أوجب على
 نفسه الاطاعة له ويبيع السلطان الرعية اذا قبل القيام بمصالحهم وأوجب على نفسه حفظ
 نفوسهم وأموالهم من أيدي الظالمين (على أن لا يشركن بالله شياً) أى شيئاً من الاشياء أو شيئاً من
 الاشرار والظاهر أن المراد الشرك الاكبر ويجوز التعميم له ولا يشرك الا صغرى الذى هو الزيادة

فالعنى على أن لا يتخذن الها غير الله ولا يعلمان الا حال الوجهه * مرابي هر كسى معبود سازد
 * مرابي رازان كفتند مشرك (قال الحافظ) كويي باورغى دارند رزوردورى * كين همه
 قلب ودغل در كرد اور ميكنند (ولا يسرقن) السرقة أخذ ما ليس له أخذ في خفا و صا بذلك
 في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقد رخصه و ص أى لا يأخذن مال أحد بغير حق
 ويكفي في قبح السرقة أن النبي عليه السلام لعن السارق (ولا يتبين) الزنا وطه المرأة من غير
 عقد شرعى يقصر و اذا ما تصح أن يكون مصدرا المقابلة قال مظهر الدين الزناني اللغة عبارة
 عن المجامعة في الفرج على وجه الحرام ويدخل فيه اللواطه و اتيان البهائم تم كلامه قال عليه
 السلام يقتل الفاعل والمنعول به و ثبت أن عليا رضى الله عنه أحرقهما وان أبابكر رضى الله
 عنه هدم عليهما حائطاً وذلك بحسب ما رأينا من المصلحة وقال عليه السلام ملعون من أتى امرأته
 في دبرها و أما الاتيان من دبرها في قبلها فباح قال في اللباب اتفق المسلمون على حرمة الجماع في
 زمن الحياض واختلافوا في وجوب الكفارة على من جامع فيه فذهب أكثرهم إلى أنه لا كفارة
 عليه فبسته فغفر و ذهب قوم إلى وجوب الكفارة عليه تم كلامه وقال عليه السلام من أتى بهيمة
 فاقبلوه واقتلوهما معه قيل لابن عباس رضى الله عنهم ما شأن البهيمة قال ما سمعت فيها من رسول
 الله شياً ولكن أكره أن يحصل لحمها وينتفع بها كذلك (ولا يقتلن أولادهن) أريد به وأد البنات
 أى دفنهن أحماء خوف العار والفقركا في الجاهلية قال عليه السلام لا تزغ الرحمة الامن شق
 (قال الحافظ) هيج رحى نه برادره برادر دارد * هيج شوقى نه بدره بره بسرى ينم * دخترانرا
 همه جنكست وجدل با مادر * بسر انرا همه بدخواه بدرى ينم * حكى أن هرون الرشيد
 زقح أخته من جهنم بشرط أن لا يقرب منها فلم يصبر عنها فظهر جملها فدفنهم ما هرون حين غضبها
 عليهم ما يقال ولا يشربن دواء في سطن جملهن كما في تفسير أبي الليث وفي نصاب الاحساب تنوع
 القبايل من المعالجة لاسقاط الولد بعد ما استبان خلقته و نفع فيه الروح ومدة الاستبانة والنفع
 مقدرة بثمان وعشرين يوماً و ما قبله فتبيل لابس به كالعزل و قيل بكرة لان مال الماء الحياض
 كما اذا أثلقت محرم بيضة صيده الحرم ضمن لان ما لها الحياض فلها حكم الصيد بخلاف العزل لان
 ماء الرجل لا ينفع فيه الروح الا بعد صنع آخر وهو الالتصاف في الرحم فلا يكون ما له الحياض و اعلم
 اسناد الفعل الى النساء اما باعتبار الرضا به أو ببلشربته بأمر زوجها (ولا يتبين بهتان بقترية
 بين أيديهن وأرجلهن) الباء التعدية و البهتان الكذب الذى يهت المكذوب عليه أى يدهسه
 ويجعله متعبراً فيكون أفعى أنواع الكذب وهو فى الاصل مصدر يقال بهت زيد عمرأهتا و بهتا
 و بهتانا أى قال عليه عالم يشعله فزيد باعت وعمر و بهوت و الذى يهت به مبهوت به و اذا قالت
 زوجها هذا ولدى منك لصبي التقطته فتدبته به أى قالت عليه عالم يشعله جعله نفس البهتان
 ثم وصته بكونه مقتري مبالغة في وصفه بالكذب والافتراء الاختلاق يقال فرى فلان كذبا اذا
 خلقه و افتراه اخذته قوله بقترية اما فى موضع جر على أنه صفة البهتان أو نصب على أنه حال
 من فاعل يأتين وقوله بين أيديهن متعلق بمحذوف هو حال من التضمير المنصوب فى ينترية أى
 يحثلته متهتدرا وجود بين أيديهن وأرجلهن على أن يكون المراد بالبهتان الولد المبهوت
 به كاذب البه جمهور المنسرين و ليس المعنى على نهن عن أن يأتين بولد من الزنا فينبهته

الى الاذواج لان ذلك شهي بقله ولا يرتين بل المراد منهم عن أن يلحقن بأزواجهن ولدا التقطنه
من بعض المواضع وكانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك في بطن الذي بين
يدي ووضعته من فرجى الذي هو بين رجلي **فكفى** عنه بالهتان المقترى بين يديها ورجليها
لان بطنها الذي تحمله فيه بين يديها ونحوه بين رجلها والمعنى ولا يجئ بصبي ملتقط من غير
أزواجهن فانه افتراه وبهتان له - م واليهتان من الكبار التي تصل بالشرك (ولا يعصمك في
معروف) أى لا يخلصنك من أمرك فيما تأمرهن به وتنهاهن عنه على أن المراد من المعروف الامور
الحسنة التي عرف حسنها في الدين فيؤمر بها والشؤون السيئة التي عرف قبحها فيه فنهى عنها
كما قيل كل ما وافق في طاعة الله فعلا أو تركا فهو معروف وكما روى عن بعض أكابر المفسرين
من أنه هو النهى عن السباحة والدعاء بالويل ونحوه في الثوب وحلق الشعر وتفته ونشره ونحوه
الوجه وأن تحذرت المرأة الرجال الا اذا رحم محرم وأن تحلوا برجل غير محرم وأن تسافر الا مع
ذكر محرم **فيكون** هذا التعميم بعد التخصيص ويحتمل أن يكون المراد من المعروف
ما يقابل المنكر فيكون ما قبله للنهى عن المنكر وهذا الامر بالمعروف المنكحون الآية جامعة
لهما والمقيد بالمعروف مع أن الرسول عليه السلام لا يأمر الا بالخير ولا ينهى عن الاثم ولا يجرؤ طاعة
مخلوق في معصية الخالق لانه لما شرط ذلك في طاعة النبي عليه السلام فكيف في حق غيره وهو
كقوله الإبطاع باذن الله كما قال في عين الممانى فدل على أن طاعة الولا لا تجب في المنكر ولم
ينزل ولا يعصم الله لان من أطاع الرسول فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وتخصيص
الامر بالمعروف ونهى بالذكر في حقهن اكثر وقوعها فيما يمتنع مع اختصاص بعضهما بهن ووجوه
الترتيب بين هذه المنهيات أنه قدم الافج على ما هو أدنى فيها منه ثم كذلك الى آخرها ولذا اقدم
ما هو الاظهر والاغلب فيما يمتنع وقال صاحب الباب ذكر الله تعالى في هذه الآية لرسول الله
عليه السلام في صفة البيعة خصوصا استأنى أن كان ما نهى عنه في الدين ولم يذكر أن كان ما أمر به
وهي أيضا صفة الشهادة والصلوات والركعة والصيام والحج والاعتسالم من الخبايا وذلك لان النهى
عنه اتم في كل زمان وكل حال فكان التنبه على اشتراط الدائم أهم واكد (فبايعهن) جواب
لاذافه والعامل فيها ان القائم لا تكون مانعة وهو امر من المايعة أى فبايعهن على ما ذكر ومالم
يذكر لوضوح أمره وظهور أوصافه في المايعة من الصلاة والركعة وسائر أركان الدين وشعائر
الاسلام أى بايعهن اذا بايعنك بضم النون على الوفاء بهذه الاشياء فان المايعة من جهة
الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعة كما سبق وتقييمه بما يمتنع مما ذكر من
مجيئهن لطمهن على المساعدة اليها مع كمال الرغبة فيها من غير دعوة لهن اليها (واستغفر لهن الله)
زيادة على ما في ضمن المايعة من ضمان الثواب والاستغفار طلب المغفرة للذنوب والستر للعيوب
(ان الله غفور رحيم) أى ما يقع في المغفرة والرحمة يغفر لهن ويرجعن اذا وفتن بما يبايعن عليه
بزيك فرمود مردمان ميگویند درجست موقوفست بر ایمان بدوئی تا بنده ایمان نیارد مستحق
رحمت نشود ومن میگوید که ایمان موقوفست بر جنت بعدی تا بر جنت خود توفیق بخشد کسی
بدوات ایمان نرسد (مصرع) توفیق عز رست بر کس ندهند بقره قول الفقهیر الامر بالاستغفار
لهن اشاره الى قبول شفاعته حبه عليه السلام في حقهن فهو من رحمة الواسعة وقد عم هذا

الامر في سورة الفتح فاستفاد جميع عبادته وامانه الى يوم القيامة من بحر هذا الفضل ما يفهمهم
 ويرويه هم وهو القياض قال الامام الطيبي اهل المبالغة في التقهور باعتبار الكيفية وفي التقوار
 باعتبار الكمية كما قال بعض الصالحين انه عاقر لانه رزق معصيتك من ديوانك وغفور لانه
 يذبي الملائكة افعالك السوء وغفار لانه تعالي فيسبك ايضاً ذنوبك كي لا تسخي وحظ العارف
 منه ان يستترن اخيه ما يحب ان يستتر منه ولا يفضي منه الا احسن ما كان فيه ويخاور زماء يندر
 عنه ويكافئ المسمى اليه بالصفح عنه والانعام عليه نسال الله سبحانه ان يجعلنا متخلفين بأخلاقه
 الكريمة ومتصفين بصفاته العظيمة انه هو الغفور الرحيم واختلف في كيفية مبايعته عليه السلام
 اهل يوم الفتح فروي انه عليه السلام لما نزع من بيعة الرجال جلس على اصفا وشرع في بيعة
 النساء ودعا بفتح من ما وقع من يده ثم غمسن ايديهن بخاتم ثم بنت عتبة امرأة ابي سفيان
 متسقية متسكرة خوفاً من رسول الله ان يهرقها الما صمته بوجهه رضي الله عنه يوم احد من
 المثلة فلما قال عليه السلام ابا بكر علي ان لا تنسركن بالله شي ارفعت خند رأسها فقالت والله لقد
 عبدنا الاصلنام وانك لتأخذ علينا امراماً ربنا لك اخذته على الرجال تسابع الرجال على الاسلام
 والجهاد فلما قال عليه السلام ولا يسرقن قالت ان انا سرقنا من رجل شحيح وانى اصب من ماله
 هنات اى شيا بسبر انا ادرى ايجول في فقال ابو سفيان ما اصبت فهو لك حلال فضحك عليه
 السلام وقال انت هند قالت نعم فاعف عماسلف يا بني الله فما الله عنك فعندنا فقال ولا ترين
 فقالت وهل ترين الحرة فقال عمر رضي الله عنه لو كان قلب نساء العرب على قلب هند ما زنت
 امرأة قط فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربي ناعم صغار وقتانم كبار فانتهم وهم اعلم وكان ابنها
 حنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله فقال ولا ياتين بيهتان
 فقالت والله ان البهتان لا مرقبج ومات امرانا الا بالرشد وكم كاره الاخلاق فقال ولا يعصيتك في
 معروف فقالت والله ما جلستنا جلستنا هذا وفي انفسنا ان نعصيتك في شي (وروي) انه عليه
 السلام بايعهن وبين يديه وايديهن ثوب قطري والتقطر بالكسر ضرب من البرود يأخذ بظرف
 منه ويأخذن بالطرف الاخر فوقعا عن سائر ايدي الاحبيبات (وروي) انه جلس على الصفا
 ومعه عمر رضي الله عنه اسدل منه فعمل امامه السلام بشرط عليهن البيعة وعمر يصالحهن (وروي)
 ان عمر رضي الله عنه كان يبايع النساء بأمره عليه السلام ويلغهن عنه وهو اسئل منه عند
 الصفا (وروي) انه عليه السلام كف امرأة وقتت على الصفا بايعتهن وهي أميمة أخت
 خديجة رضي الله عنها خالة فاطمة رضي الله عنها والاطهر الاشهر ما هالت عائشة رضي الله عنها
 والله ما أخذ رسول الله على النساء قط الا بما امر الله وما مست كف رسول الله كف امرأة قط
 وكان يقول اذا أخذ عليهن قديامتهن على كفاها وكان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله يتجنهن
 بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الخ فاذا قررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد
 يادهن تكن يقول الفتيار بما يبيع عليه السلام الرجال مع مس الايدي دون النساء لان مقام
 الشارع يقتضي الاحتياط وتعليم الامة والاذا جاز صالحه عمر رضي الله عنه لهن كما في بعض
 الروايات جاز ما حثه عليه السلام لهن لانه اعلى حال من عمر من كل وجه وبالجملة كانت البيعة
 مع النساء والرجال امرامشروعا بالله وسننه بفعل رسول الله ومن ذلك كانت عادة مستحسنة

بين الفقراء الصوفية حين ارادة التبر به تسميتا للايمان وتجديدا للنور الا يقين على ما تشبهنا
 الكلام عليه في السابعة في سورة الفتح وذكرنا كل طرف منها فيها فارجع في التأويلات
 النجمية قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك الخ بجا طب تي الروح وبش ير الى النفوس المؤمنة
 الداخلة تحت شريعته تي الروح يساويه منك على ان لا يشركن بالله شيئا من حب الدنيا ونهواتها
 ولذا تم اوزينتها وازخارفها ولا يسرقن من اخلاق الهوى المتبع وصفاته الرديئة ولا يزينن أى
 مع الهوى بالاتفاق معه والاتساع له ولا يقتلن اولادهن أى لا يمنعن ولا يرددن اولاد الخواطر
 الروحية والالهامات الربانية ولا يأتين بيهتان يقتر بهن بين ايديهن وأرجلهن بمعنى لا يدعين عالم
 يحصل لهن من المواهب العلوية من الشهادات والمعانيات والتجريد والتقريد ولامن العطايا
 السفلية من الزهد والورع والتوكل والتسليم لانهن ما بلغن بعد اليها ولا يصنكن في معروف
 أى في كل ماتا هن من الاخلاق والاصناف فبايعهن أى فاقبلن بما يعتمدن بين يديك بالصدق
 والاخذ للاص واستغفر لهن الله مما وقع منهن قبل دخولهن في ظل انوارك من المخالفات
 الشرعية والموافقات الطبيعية ان الله غفور رحيم بالموافقات الشرعية رحيم بهن برحمن
 بالمخالفات الطبيعية (يا ايها الذين آمنوا اتقوا قوما) دوستى مكيند باكر وهي كه فالتولى هنا
 بمعنى الموالاتة والموادة (غضب الله عليهم صفة لقوما وكذا قد يسوا وهم جنس الكفار لان كلهم
 مغضوب عليهم لارجح لهم من الرحمة الاخرية وقيل اليهود اساروى انهن ارتت في بعض فقراء
 المسلمين كانوا يواصون اليهود ليصيبوا من ثمارهم وهو قول الاكثرين وقد قال تعالى في حق
 اليهود وغضب عليه وجهل منهم القدرة والخنازير والشوم الرجال وربما دخل التسايفه على سبيل
 التسبع لان قوم كل نبي رجال ونساء (قد يسوا من الآخرة) اليأس انقطاع الطمع بمعنى نوميد
 شديد آخرت اكثرهم بها وعدم ايقانهم على ان يراد بقوماعة الكفرة ومن لا بداء الغاية
 أو لهمم بأنه لا خلاق لهم فيها العنادهم الرسول المدعوت في التوراة المؤيد باليات على ان يراد به
 اليهود والتقديرون ثواب الآخرة يعنى أنهم أهل الكتاب يؤمنون بالقيامه اليهم انما أسر وأعلى
 الكندر حسدا وعنادا يسوا من ثوابها قال عليه السلام يا عشر اليهودو بلكم اتقوا الله فوالله
 الذى لا اله الا هو انكم تعلمون انى رسول الله حقا وانى جنتكم بحق فاسلموا (كايئس الكفار من
 أصحاب القبور) من بيان للكفار أى كائين منهم أى كايئس منها الذين ماؤامنهم لانهم رفقوا على
 حقيقة الحال وشاهدوا حرامتهم من نعمها المقيم واستلاءهم بعذابها الايم والمراد وصفهم بكمال
 اليأس منها قال مقاتل ان الكفار اذا وضع في قبره أتاه ملك شديد الاتهام ثم يسأله من ربك
 وما ربك ومن نيك فيقول لا أدري فيقول الملك ابعده ذلك الله انظر الى منزلتك من النار فبدهو
 بالويل والثبور ويقول هذا لك فيفتح باب الجنة فيقول هذا لمن آمن بالله فلو كنت آمنتمت ربك
 نزلت الجنة فيكون حسرة عليه وينقطع رجاؤه ويعلم أنه لا حظ له فيها او يأس من خير الجنة وقيل
 من متعلقة بيئس فالعنى كايئسو من موتاهم ان يعثوا ويرجعوا الى الدنيا احياء والاطهارى
 موضع الاضمار للاشعار بعله بأسهم وهو الكفر والقبر قرأ الميت والمقبرة موضع القبور وفي
 الآية اشارة الى الابدان المريضة المعقلة الجسمية الطبيعية المظلمة فان الكفار يسوا من خروج
 ضيق قبورهم اخلاقهم السيئة الى سعة فضاء صفاتهم الحسنة وكذا سائرهم من أهل الحجب الكسيفة

ومن أصحاب القبور من حاله على عكس هذا كما أشار النبي عليه السلام بقوله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أصحاب القبور وهم من ماتوا بالاختيار قبل الموت بالاضطرار وذلك بالقضاء التام فكانت أجسادهم لا رواحهم كالقبور للموتى نسال الله الختم بالسعادة بجمرة من له كمال السيادة والدفن في أحب البقاع اليه والتقدم بكل الشرى عليه والقيام بعز يد الفخر لديه * خلدنا يا بحق بنى فاطمة * كه بر قول ايمان كنم خاتمة * خلد رند كار نظر كن بجود * كه جرم ايداز بند كان در وجود * جو مارا بيدناو كردي عزيز * به سقي همين چشم داو يم نيز

تمت سورة الممتحنة في العشر الاخير من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة خمس عشرة ومائة وألف

* (سورة الصف مدينة وقبل مكة وآيم أربع عشرة بلا خلاف)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سبح لله) زهه عن كل ما لا يليق بجنابه العلي العظيم (ما في السموات) من العلويات الفاعلة (وما في الارض) من السفليات القابلة آفاقا وانفسا أي بوجه جميع الاشياء من غير فرق بين موجود ووجود كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده (وهو العزيز) الغالب الذي لا يكون الامايريد (الحكيم) الذي لا يسهل الا بالحكمة فلا عز يزولا كيم على الاطلاق غيره فلذا يجب تسبيحه قال في كشف الاسرار من أراد ان يصنوله تسبيحه فليصف عن آثار نفسه قلبه ومن أراد ان يصغوله في الجنة عينه فليصف عن أضرار الهوى دينه (يا أيها الذين امنوا) ايمانار بما (لم تقولون ما لا تعملون) روى أن المسابن قالوا لو علمنا أحب الاعمال الى الله تعالى لبدلنا فيه أمرنا وانفسنا فلما نزل الجهاد كرهوه فترت تعبيراتهم بترك الوفاء لمركبة من اللام الحارزة وما الاستفهامية قد حذف ألفها تخفيفا للكثرة استعمالها ما معاك كما في عم وقيم ونظائرهما منها لاي شئ تقولون تفعل ما لا تعملون من الخير والمعروف على أن مدار التعبير والتوبيخ في الحقيقة عدم فعلهم وانما وجهه الى قواهم تسيها على تضاعف معصيتهم ببيان أن المنكر ليس ترك الخير الموعود فقط بل الوعد به أيضا وقد كانوا يحمدونه معروفوا لوقولهم لا تعملون ما تقولون انهم منه أن المنكر هو ترك الموعود فليس المراد من ما حقيقة الاستفهام لأن الاستفهام من الله محال لانه عالم بجميع الاشياء بل المراد الانتكار والتوبيخ على أن يقول الانسان من نفسه ما لا يفعله من الخير لانه ان أخبر أنه فعل في الماضي والحال ولم يشعه كان كاذبا وان وعد ان يفعله في المستقبل ولا يفعله كان خائفا وكلاهما مذموم كما قال في الكشف هذا الكلام يتناول الكذب واخلاف الوعد وهذا بخلاف ما اذا وعد فلم يف ببعياده لعذر من الاعذار فانه لا اثم عليه وفي عرائس البقلى حذر الله المرابين أن يظهر وابدعوى المقامات التي لم يبلغوا اليها الا بقهوعا في مقت الله وينقطعوا عن طريق الحق بالدعوى بالباطل وأيضا في جر الاكابر في ترك بعض الحقوق ومن لم يوف بالعهود ولم يأت بالحقوق لم يصل الى الحق والحقمية وأيضا ليس للبعد فعل ولا تدبير لان أسرى قبضة العزة يجرى عليه أحكام القدرة وتصاريف الشبهة فن قال فعلت أو أتيت أو شهدت فقد نسي مولاه وأدعى ما ليس له ومن شهد من نفسه

طاعة كان الى العاضيات اقرب لان النسيان من العي * وفي التأويلات العجيبة فيما للمؤمنون
القلوبون لم تنفقوا الدنيا بلسان الظاهر وتعد حوشها بل ان الباطن شهادة ارتكابكم انواع
الشهوات الحيوانية واصناف اللذات الجسدية وتعد حوش الجهاد بلسانكم وتذمونه بقولكم
وذلت بديل على اعراضكم عن الحق واقبالكم على النفس والدنيا وهذا كبر مقتا عند الله تعالى

كما قال (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) كبر من باب نعم ونس فيه ضمير مهم مفسر
بالنكرة بعده وان تقولوا هو الخصوص بالذم والمقت البغض الشديد ان يراه من اطبا الصبيح
يقال مقتفه فهو مقيت ومعقوت وكان يسمى تزوج امرأة الاب نكاح المقت وعند الله طرف للفعل
يعني في علمه وحكمته والكلام بيان لغاية قبح ما فعلوه اى عظم بغضنا في حكمته تعالى هذا القول
الجزء فهو واشد عقوبة ومبغوضة من مقتفه الله قوله التارون من احبه الله فله الجنة (قال الكاشفي)
وزي بعضى علماء آيت عامست به حتى هرکه سختى كويدونكند در بن عتاب داخلست وبان
علمائيزك خلق را به مل خبر فرمايند وخود ترك نمايند اين سياست خواد بود

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعض الناس
والافاستحي منى وحضرت يغمبر عليه السلام در شب معراج ديدك لهماي جنين كسان بقراض
آتشين هي بريند * از من بگوى عالمه - بركوى را * كدر عمل نكوشى نادان مشمرى *
باردرخت علم ندانم بجز عمل * باعلم اكر عمل نكوشى شاخ بي برى * قيل لبعض الفلاس حدثنا فسكت
ثم قبل له حدثنا فقال لهم انا مروفنى ان اقول مالا افعل فاستجبل مفت الله قال القرطبي رحمه الله
ثلاث آيات منعنى أن أقص على الناس أن أمرؤن الناس بالبر وتسنون أنفسكم وما يريدان
أخالفكم الى ما أنما كم عنه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وقد ورد الوعيد في حق من
يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضا أي كما ورد في حق من يترك العمل بالخوف اذا كان
على كل منهم ما في درجة مناهية فكيف على من يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وأكتر الناس
في هذا الزمان هكذا والعباد بالله تعالى قال في الباب ان الآية توجب على كل من ألزم نفسه عملا
فيه طاعة الله أن يفي به فان من التزم شيئا لم يشرع الا اذا التزم اما نذر تقرب مبتدأ كقوله لله على
صلاة أو صوم أو صدقة ونحوه من التقرب فيلزم الوفاء اجماعا ونذر مساح وهو ما علق بشرط رغبة
كقوله ان قدم غائبى فعلى صدقة أو بشرط رهبة كقوله ان كفانى الله شركا فاعلى صدقة فنيه
خلاف فقال مالك وأبو حنيفة يلزمه الوفاء به وقال الشافعى في قول لا يلزم وعموم الآية نية لنا
لانهم جعلتها تاول ذم من قال مالا يفعله على أى وجه كان من مطلق أو تبتد بشرط (ان الله
يحب الذين يوفون بعهدهم) (أعداء الله) (في سبيله) في طريق مرضاته واعلاجه شبه أى يرضى عنهم وبنى
عليهم (صفا) صف زده در برابر خصم وهو بيان ما هو مرضى عنده تعالى بعد بيان ما هو معقوت
عنده وهذا صريح في أن ما قالوه عبارة عن الوعد بالقتال وصنما مصدر وقع موقع الضاعل
أو المتعول ونصبه على الحالية من فاعل يوفون أى صافين أنفسهم أو مصدقين والصف أن
يجعل الشيء على خطه مستوكا للناس والاشجار (كأنهم بينان مرضوض) حال من المستكن في
الحال الاولى والبيان الحافظ وفي القاموس البقاء ضد الهدم بناء وبنينا وبنينا وبنينا

والبناء المبني والبقيان واحد لاجمع دل عليه تذكيره موص وقال بعضهم ببيان جمع بناية على
 حذو نخل ونخلة وهو هذا العوم الجمع يصح تأنيده وتذكيره والرص اتصال بعض النما ببعض
 واستحكامه كما قال في تاج المصادر الرص استوار برآوردن بنا قال ابن عباس رضي الله عنهما
 يوضع الحجر على الحجر ثم يوص بأحجار صغار ثم يوضع اللبن عليه فيسميه أهل مكة المرصوص والمعنى
 حال كونهم مشتمين في تراصهم من غير فرجة وخلل يفيان رص بعضهم الى بعض ووصف حتى صار
 شياً واحداً وقال الراغب ببيان موصص أى محكم كما تسمى بالرصاص بمعنى كوي الأبنان در
 استحكام بناه الذي يحتمه ازار زير كابتست از نيات قدم ايشان دره حركة حرب ويكذب بكر باز
 حسيدن وهو قول القراء وتراصوا في الصلاة أى تضايقوا فيها كما قال عليه السلام تراصوا
 بينكم في الصلاة لا يتخللكنم الشياطين فالرجة في مثل هذا المقام رجة فلا بد من سد الخلال
 أو المحاذق بالناكب كالبيان المرصوص ولا ينافيه قول سفيان ينبغي أن يكون بين الرجلين في
 الصف قدر ثلثي ذراع فذال في غيره كما في المقاصد الحسنة وعن بعضهم فيه دليل على فضل
 القتال راجحاً لأن القرسان لا يصفون على هذه الصفة كما في الكشف يقول ان تقدير الدليل على
 فضل الرص على الرجل أن له هجين من الغيبة وانما حث عليه السلام على الرصاص
 لأن المسلمين يؤمّدون كأورا جلين غالباً ولا يجدوا راحله ونحوها الا قليلاً قال سعيد بن جبير
 رضي الله عنه هذا تعليم من الله لاهل المؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم وذلك قالوا لا يجوز
 الخروج من الصف الا لحاجة تعرض للانسان أو في رسالة يرسله الامام أو صفة تطهر في المقام
 المتقل اليه كفرمة تنتمز ولا خلاف فيها وفي الخروج من الصف للمبارزة خلاف لا بأس بذلك
 ارضها بالعدو وطلباً للثهادة وتحريراً على القتال وقيل لا يبرز أحد ذلك لأن فيه رياء أو خروجاً
 الى ما نهى الله عنه وانما تكون المبارزة اذا طلبها الكافر كما كانت في حروب النبي عليه السلام
 يوم بدر وفي غزوة خيبر قال في فتح الرحمن أما حكم الجهاد فهو فرض كفاية على المستطيع بالاتفاق
 اذا فعله البعض سقط عن السابقين وعند التغير العام وهو هجوم العدو ويصير فرض عين بلا
 خلاف في الآية زجر عن التباطى وحث على التسارع ودلالة على فضيلة الجهاد وروى في الخبر
 أنه لما كان يوم مؤتة بالضم موضع مشارف الشام نزل فيه جبهه من أبي طالب وفيه كانت
 تعمل السيوف كما في القاموس وكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أحد الامراء الذين
 أترهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا أهل المجلس هذا الذي وعدكم ربكم فقتل حتى
 قتل وكان عبد الله بن رواحة الانصاري شاعر رسول الله وكان يقص على أصحاب رسول الله
 في مسجد على حياته وجلس اليه رسول الله يوماً وقال أمرت أن أجلس اليكم وأمر ابن رواحة
 أن يقص في كلامه كما في كشف الاسرار ثمان الجهاد امام مع الاعداء الظاهرة كالكفار
 والمنتفقين وامام مع الاعداء الباطنة كالنفس والشيطان وقال عليه السلام الجهاد من جاهد
 نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب وأعظم الجهاد في الطاعة الصلاة لأن فيها
 سر الفناء ونشق على النفس (واذ قال موسى اقومه) كلام مستأنف مقترناً قبله من شناعة
 ترك القتال واذم صوب على المقصود بمضمر خوطب به النبي عليه السلام بطريق التلوين أى
 اذكر لهؤلاء المؤمنين المتقاعدين عن القتال وقت قول موسى لبي اسرايل حين ندبهم الى قتال

الخيابة بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترثوها على اذباركم فتمتقلبوا
 خاسرين فلم يمتثلوا بأمره وعصوه اشد عصيان حيث قالوا يا موسى ان فيها قوم ماجسد من وانان
 ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فاندخلون الى قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا
 انا ههنا قاعدون وأصر راعى ذلك وآذوه عليه السلام كل الاذية كذا في الارشاد
 يقول الفقير لاشك أن قتل الاعداء من باب التسبيح لانهم الذين قالوا اتخذ الله ولدا وعبدوا
 معه الاصنام فكان في مقاتلتهم توسيع مساحة التبره ولذا بدأ الله تعالى في عنوان السورة
 بالتسبيح وأشار بلفظ الحكيم الى أن القتال من باب الحكمة وأنه من باب دفع القضاء بالقضاء
 على ما يهرفه أهل الله وبلفظ العزيز الى غلبة المؤمنين المقاتلين ثم انهم كهو اذلك كأنهم لم ينفوا
 بوعده الله بالغبلة ووقعوا من حيث لم يحتسبوا في ورطة نسبة العجز الى الله سبحانه ولذا اتقاعدا
 عن القتال وبهذا التقاعد حصلت الاذية لعله السلام لان مخالفة اولى الامراض اذية لهم فأشار
 الحق تعالى بقصة موسى الى أن الرسول حق وأن الخروج عن طاعته فسق وأن الفاسق مغضوب
 الله تعالى لان الهداية من باب الرحمة وعدمها من باب السخط والعياذ بالله تعالى من سخطه
 وغضبه وألم عذابه وعقابه (يا قوم) أى كروه من فاضله يا قومى ولذا تنكسر الميم ولولا تقدير الماء
 لتيل يا قوم بالضم لانه حينئذ يكون مفردا معرفة فيبنى على الضم وهو نداء بالرفق والشفقة كما
 هو شأن الانبياء ومن يلهم (لم تؤذونى) چراى رنجاندمر أى بالمخالفة والعصيان فعلم امرتكم
 به والذى ما يصل الى الانسان من ضرر امانى نفسه أو فى جسمه أو فى قلبه دينيا كان أو اخرها
 قال فى القاموس اذى فعل الاذى وصاحبه اذى واذاة واذية ولا تقل اذى انتهى فلفظ الاذى
 فى اقوال العوام من الاغلاط ورمعتراه فى عبارات بعض المصنفين (وقد تعلمون أنى رسول الله
 اليكم) جملة حالية مؤكدة لانكار الاذية ونفى سببها وقد تحقق العلم بالتوقع ولا للتقريب
 ولا للتقبل فانهم قالوا ان قد اذادخلت على الحمال تكون للتحقيق واذا دخلت على الاستقبال
 تكون للتقبل وصيغة المضارع للدلالة على استمرار العلم أى والحال أنكم تعلمون علما قطعيا مستترا
 بشاهدة معاظهر يريد من المعجزات أنى مرسل من الله اليكم لارشادكم الى خير الدنا والاشرة
 ومن قضية علمكم بذلك أن تبالغوا فى تعظيمي وتسارعوا الى طاعتي فان تعظيمي تعظيم لله واطاعتي
 اطاعة له وفيه تسلية للنبي عليه السلام بأن الاذية قد كانت من الامم السالفة ايضا لانبيائهم
 والبلاء اذ اعتم خوف وفى الحديث رجة الله على أخى موسى لقد اذى ذى بأكثر من هذا فصرير ذلك
 أنه عليه السلام لما قسم غنائم الطائف قال بعض المنافقين هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها
 وجه الله فتعير وجهه الشريف وقال ذلك (فلما زاغوا) لزيع الميل عن الاستقامة والتزيغ
 التمايل أى أصر راعى الزبيغ عن الحق الذى جاء به موسى واستمزوا عليه (أزاغ الله قلوبهم) أى
 صرفها عن قبول الحق والميل الى العوالب لصرف اختيارهم نحو الفنى والضلال وقال الراغب
 فى المفردات أى لما فارقوا الاستقامة عما لهم بذلك وقال جعفر لما تزكوا أو امر الخدمه تزاع الله
 من قلوبهم نورا الايمان وجعل للشيطان اليهم طريقا فأزاغهم عن طريق الحق وأدخلهم فى
 مسالك الباطل وقال الواسطى لما زاغوا عن القرية فى العلم أزاغ الله قلوبهم فى الخلقة وقال
 بعضهم لما زاغوا عن العبادة أزاغ الله قلوبهم عن الارادة يقول الفقير لما زاغوا عن رسالة موسى

قوله ولا تقل اذى فى الصحاح والمصباح ما يفسد أنه يقال ذلك فراع

ونبوته ازاغ الله قلوبهم عن ولايته وبعيته فهم رأوا موسى على أنه رسول نبي
 فخر ما من رؤية الحق تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون
 ما قبله من الاذاعة ومؤذن بعليته أي لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق
 المصرين على الغواية هداية موصلة الى البغية لهداية موصلة الى ما يوصل اليها فانها شاهدة
 لكل والمراد جنس الفاسقين وهم داخلون في حكمهم دخول أوليائهم معهم بالحق نظر الى
 قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وقوله تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين قال
 الامام هذه الآية تدل على عظم اذى الرسول - حتى انه يؤذى الى الكندر ويغ الذلوب عن
 الهدى انتهى * ويتبعه اذى العالمين الاصرين بالمعروف والنهي عن المنكر لان الهما ورثة
 الانبياء فاذا هم في حكم اذاهم فكأن الانبياء اوليائهم داعون الى الله تعالى على بصيرة فكذلك
 رسول القلوب فانهم يدعون القوى البشرية والطبيعية من الصفات البشرية السلبية الى
 الاخلاق الروحية العسوية ومن طلبة الخلقية الى نور الحقيقة فمن مال عن الحق وقبول الدعوة
 لعدم الاستعداد الذي ضل بالتوجه الى الدنيا والاقبال عليه فأي مجد الهداية الى حضرة الحق
 سبحانه (واذ قال عيسى ابن مريم) امام عطف على الاول مع مولع اعداءه وامام مع مولع المضمر
 معطوف على عاملها وابن هشاخ وفي عزير ابن الله باثبات الالف خطأ لندرة وقوعه بين رب وعبد
 وذكر واتى (يا بني اسرائيل) أي فرزندان بعدة وي ناداهم بذلك اسمالة لقلوبهم الى تصديقه
 في قوله (اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة) فان تصديقه عليه السلام باها من
 أقوى الدواعي الى تصديقتهم اياه أي أرسلت اليكم لتبليغ أحكامه التي لا بد منها في صلاح
 أموركم الدينية والدنيوية تدراحتي كما باور دارندهام من ان يجيزا كما يش منب ان كتاب تورات
 يعني قبل زمن نازل شده ومن تصديق كرده ام كه ان از نزل خداست وقال أبو البتيعي اقرأ
 عليكم الانجيل موافقا للوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال القاضي في تفسيره واعلم
 لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب لهم اذ النسب الى الآباء والاخرى من بني اسرائيل لان
 اسرائيل لقب يعقوب ومريم من نسله ثم ان هذا دل على ان تصديق المتقدم من الانبياء والكتب
 من شعائر أهل الصدق ففيه مدح لامة محمد عليه السلام حيث صدقوا الكل (ومبشرا) التبشير
 مزده دادن (برسول باقى من بعدى) عطف على مصدق اذ اع الى تصديقه عليه السلام من حيث
 ان البشارته واقعة في التوراة والعامل فيها ما في الرسول من معنى الارسال لا الجاز فانه صله
 للرسول والصلوات بهزل عن تضن معنى الفعل وعليه يدور العمل أي أرسلت اليكم حال كوني
 مصدقا لما تقدمت من التوراة ومبشرا عن باقى من بعدى من رسول وكان بين مولده وبين الهجرة
 ستان وثلاثون سنة وقال بعضهم بشرهم به ايضوا به عند مجيئه أو وليكون معجزة عيسى عند
 ظهوره والتبشير به تبشيرا القرآن ايضا وتصديق له كالتوراة (اسمه احمد) أي محمد صلى الله عليه
 وسلم يريد ان ديني التصديق بكتب الله وانبيائه جميعا عن تقدم وتأخر فذكر أول الكتب المشهورة
 الذي يحكم به النبيون والنبى الذي هو خاتم النبيين وعن اصحاب رسول الله أنهم قالوا أخبرنا
 يا رسول الله عن نفسك لما قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى وراثة آدمي رؤيا حين سمعتني أنه
 خرج من نور اضاء له اقصو و بصرى في أرض الشام وبصرى كحلى بلد بالشام وكذا بشر كل

نبى قومه نبينا محمد عليه السلام والله تعالى أفردي عيسى عليه السلام بالذكر في هذا الموضع لانه
 آخر نبى قبل نبينا فيمن أن البشارة به تمت جميع الانبياء واحدا بعد واحد حتى انتهت الى عيسى
 كما في كشف الاسرار وقال بعضهم كان بين ربيع المسيح ومولد النبي عليه السلام خمسمائة وخمس
 وأربعون سنة تقريبا وعاش المسيح الى أن رفع ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة
 خمسمائة وعثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل عشر مرات وأتمته النصارى على اختلافهم
 ونزل على نبينا عليه السلام أربعة وعشرين ألف مرة وأتمته أمته مرحومة جامعة لجميع
 الملكات الفاضلة قبل قال الحواريون لعيسى باروح الله هل بعدنا من أمته قال نعم أمته محمد
 حكيماء علماء أبرار أفضياء كأنهم من الفقه أنبيا يرضون من الله بالسير من الرزق ويرضى الله منهم
 بالسير من العمل وأحمد اسم نبينا صلى الله عليه وسلم قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر
 في كتاب تلقيح الازهان سعى من حيث تكبر رجه محمد اومن حيث كونه حامل لواء الحمد أحمد
 انتهى قال الراغب أحمد اشارة للنبي عليه السلام باسمه تنبيها على أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد
 جسمه وهو محمود في أخلاقه وأفعاله وأقواله وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تنبيها أنه أحمد
 منه ومن الذين قبله انتهى ويوافقه ما في كشف الاسرار من أن الالف فيه للمبالغة في المدولة
 وجهان أحدهما أنه مبالغة من الفاعل أى الانبياء كلهم حامدون لله تعالى وهو أكثر
 حمدا من غيره والثاني أنه مبالغة من المفعول أى الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الاتصال
 الحميدة وهو أكثر ما قب وأجمع للفضائل والحاسن التي يحمد بها انتهى * رصده ههنا محمد
 درجهان آيد * يكى بمنزلة وفضل مصطفي نرسد * قال ابن الشيخ في حواشيه يحتمل أن يكون أحمد
 منقول من الفعل المضارع وأن يكون منقول من صفة وهى أفعال التفضيل وهو الظاهر وكذا
 محمد فانه منقول من الصفة أيضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه محمود
 في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومحمود في الآخرة بشفاعته وقال الامام
 السهيلي في كتاب التعريف والاعلام أحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة
 أفعال التي يراد بها التفضيل فعنى أحمد أحمد الحمدين لربه عز وجل وكذلك قال هو في المعنى لانه
 يفتح عليه في المقام المحمود كما لم يفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد لواء الحمد وأما
 محمد فانه قول من صفة أيضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه هو الذى
 حمد مرة بعد مرة كما أن المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح ونحو ذلك فاسم
 محمد مطابق لعناه والله تعالى سماه به قبل أن يسمى به نفسه فهذا علم من أعلام نبوته إذ كان اسمه
 صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومحمود في الآخرة
 بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان حمد ربه فنبأه وشرفه
 وان ذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذى هو محمد فقد كره عيسى عليه السلام فقال اسمه أحمد وذكره
 موسى عليه السلام حين قال له ربه تلك أمته أحمد فقال اللهم اجعلنى من أمته أحمد فبدأ حمد ذكره
 قبل أن يذكره بمحمد لان حمد ربه كان قبل حمد الناس فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك
 في الشفاعه فيحمد ربه بالحمد الذى يقضها عليه فيكون أحمد الناس لربه ثم يشفع فيصعد على
 شفاعته فانظر كيف كان ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر وفي الوجود وفي الدنيا

وفي الآخرة تلج لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف أنزلت عليه سورة
 الحمد وخص به ادون سائر الانبياء وخص بلواه الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع له
 سنة وقرأنا أن يقول عند احتتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
 وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال أيضا وأخرد عواهم أن الحمد لله رب العالمين
 تنبها لتأخري أن الحمد مشروع عند انقضاء الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الأكل والشرب
 وقال عند انقضاء السفر أيون تأسون ربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبياء
 ومؤذنا بانفصال الرسالة وانقطاع الوحي ونذرا بقرب الساعة وتعام الذي سمع ان الحمد كما قدمنا
 مقررون بانقضاء الامور مشروع عندها تتجدد معالي اسمها جميعا وما خص به من الحمد والمحمد
 مشا كلالعناه مطابقا لصفته وفي ذكره برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له
 بكرامته وانه قد تم له هذه المقامات قبل وجوده تكريما له وتصديقا لمراد عليه السلام انتهى كلام
 السهيلي * يقول الفقير الذي يلوح بالبال أن تقدم الاسم أحمد على الاسم محمد من حيث انه عليه
 السلام كان اذذ النبي عالم الارواح متميزا عن الاحديم الامكان فدل قلة حروف اسمه على تجرده
 الزام الذي يقتضيه موطن عالم الارواح ثم انه لما اشترف بالظهور في عالم العين الخارجي وسأل
 الله عليه من الحكمة خالعة أخرى زائدة على الخلق التي قبلها ضوئ حروف اسمه الشريف
 فقبل محمد على ما يقتضيه موطن العين ونشأة الوجود الخارجي ولا يتم اية للاسرار والحمد لله تعالى
 قال حضرة الشيخ الاكبر قدم سره الاظهر في كتابه واقع النجوم ما اتظام من الوجود شي بشئ
 ولا انضاف منه شي الى شي الا لما سببه بينهما مظهرة وباطنة فالما سببه موجودة في كل الاشياء
 حتى بين الاسم والسمي ولقد أشار أبو يزيد السهيلي وان كان أجنبيا عن أهل هذه الطريقة الى
 هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي عليه السلام محمد وأحمد وتكلم على
 المناسبة التي بين افعال النبي عليه السلام وأخلاقه وبين معاني اسمه محمد وأحمد انتهى كلام
 الشيخ أشار رضي الله عنه الى ما قدمناه من كلام السهيلي وقال بعض العارفين سمي عليه
 السلام بأحمد لكون حمد أتم وأشمل من حمد سائر الانبياء والرسل اذ محمد هم الله اعماهي يعتقدني
 توحيد الصفات والافعال وحمد عليه السلام اعما هو بحسب توحيد الذات المستوعب اتوحيد
 الصفات والافعال انتهى * قال في فتح الرحمن لم يسم بأحمد أحد غيره ولا دعي به مدعوق قبله
 وكذلك محمد أيضا لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم الى أن شاع قبيل وجوده عليه السلام
 وميلاده أي من السكان والاحبار أن نبيا يعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم
 بذلك رباهم ان يكون أحدهم هو وهم محمد بن أحيفة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
 ومحمد بن البراء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن جردان الجعفي ومحمد بن خزاعة السلمي
 فهم ستة لا سابع لهم ثم حكي الله كل من تسمى به أن يدعي النبوة وأيدعي أحد له أو يظهر عليه
 سبب يشكك أحد في أمره حتى تحققت السمات لله عليه السلام ولم يتازع فيهما انتهى
 * واختلف في عدد أسماء النبي عليه السلام ففضل له عليه السلام ألف اسم كما أن الله تعالى
 ألف اسم وذلك فانه عليه السلام مظهر تام له تعالى فكأن أسماءه تعالى أسماءه عليه السلام
 من جهة الجمع فله عليه السلام أسماءه أخر من جهة الفرق على ما تقتضيه الحكمة في هذا الموطن

فمن أسمائه محمد أي كثير الحمد لان أهل السماء والارض حمدوه في الدنيا والاخرة ومنها أحمد
 أي أعظم حمدا من غيره لانه حمد الله تعالى بحماد لم يحمد بها غيره ومنها العنق بتسديد القاء
 وكسره لانه أتى عقب الانبياء وفي قناهم وفي التمسك له هو الذي قنى على أثر الانبياء أي اتبع
 آثارهم ومنها نبي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله ولان التوبة في أمته صارت
 أسهل الا ترى أن توبة عبدة العجل \llcorner انت بقتل النفس أولان توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم
 حتى يكون الثابت منهم كمن لا يذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الاخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا
 لافي الاخرة ومنها نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولا للمخالفة
 الا فلان في كتاب البرهان للكرمانى لولا لنا محمد لمخالفة الكائنات خاطب الله النبي عليه
 السلام بهذا القول انتهى قيل الاولى أن يجتز عن القول بأنه لولا نبينا عليه السلام لمخالقة الله
 آدم وان كان هذا شيئا يذكره الوعاظ على رؤس المنابر يرون به تعظيم محمد عليه السلام لان النبي
 عليه السلام وان كان عظيم المرتبة عند الله لكن لكل نبي من الانبياء من تبة ومنزلة وخاصة
 ليست اغيرة فيكون كل نبي أصلا لنفسه كافي التارخانية * يقول الفقير كان عليه السلام نبي
 الرحمة لانه هو الامان الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية على وجه الزمان قال تعالى وما كان
 الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه
 كان في الارض أمانان فرفع أحدهما وبني الاخرة فأما الذي رفع فهو رسول الله عليه السلام
 وأما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعد هذه الآية ومنها نبي المهمة أي الحرب لانه بعث بالقتال فان
 قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان أمم الانبياء هم ليكون في الدنيا اذالم يؤمنوا بهم
 بعد المعجزات ونبينا عليه السلام بعث بالسيف ليرتد عوايه عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه
 عليه السلام نبي الحرب رحمة ومنها الماسح وهو الذي يحا الله به الكفر وأسميات من اتبعه
 ومنها الحاشر وهو الذي يحشر الناس على قدمه أي على أثره ويجوز أن يراد بقدمه عهده وزمانه
 فيكون المعنى ان الناس يحشرون في عهده أي في دعوتيه من غير أن تسبح ولا تبدل ومنها العاقب
 وهو الذي ليس بعده نبي لا مشرعا ولا متابعا أي قد عقب الانبياء فان طعت النبوة قال عليه
 السلام يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي أي بالنبوة العرقية بخلاف
 النبوة الحقيقية التي هي الانبياء عن الله فانها باقية الى يوم القيامة الا أنه لا يجوز أن يطلق على
 أهلها النبي لانها هي النبوة العرقية الحاصلة بمجيء الوحي بواسطة جبرائيل عليه السلام ومنها
 الفاتح فان الله فتح به الاسلام ومنها الكاف قيل معناه الذي أرسل الى الناس كافة وليس هذا
 بفتح لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل وانما معناه الذي كف الناس عن
 المعاصي كذا في التكملة * يقول الفقير هذا اذا كان الكاف مشددا أو ما اذا كان مخففا فيجوز
 أن يشار به الى المعنى الاوّل كما قال تعالى من أي يأسد البشر ومنها صاحب الساعة لانه بعث مع
 الساعة نذير للناس يعني يدى عذاب شديد ومنها الرؤف والرحيم والشاهد والمبشر والسراج
 المنير وطه ويبر والمنزل والمذروع وسد الله وقم أي الجامع للخير ومنها ان اشارة الى اسم النور
 والناصر ومنها المتوكل والمتنار والمحمود والمصطفى واذا اشتقت أسماء من صفاته كثر جندا
 ومنها الخاتم بفتح التاء أي أحسن الانبياء خلقا وخلقا فكأنه جمال الانبياء كالخاتم الذي يتجمل

به أي لما تضمنته النبوة وكلمت كان كالتخاتم الذي يختم به الكتاب عند الفراغ منه وأما الخاتم
بكسر التاء فعناها أنه آخر الانبياء فهو واسم فاعل من ختم ومنها ركب الجمل سماء به شعيا النبي
عليه السلام فان قلت لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب غيره كالفرس والجارقات كان عليه
السلام من العرب لا من غيرهم كقال أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان
أهل الجنة عربي والجمل من كتب العرب مختص بهم لا ينسب الى غيرهم من الامم ولا يضاف
لسواهم ومنها صاحب الهراوة سميا به سطح الكاهن والهراوة بالكسر العصا فان قلت لم
خص بالعصا وقد كان غيره من الانبياء يمسكها قلت العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل
وتخص بذلك كما قال به كثير في صفة البعير

يتوخ ثم يضرب بالهراوى * فلا عرف لاديه ولا تكبير

فركوبه الجمل وكونه صاحب هراوة كناية عن كونه عربيا وقيل هي اشارة الى قوله في الحديث
في صفة الخوض اذ ود الناس عنه بعضا ومنها روح الحق سميا به عيسى عليه السلام في الانجيل
وسماها ايضا المختناجني محمد يا خوردا نكه خدای بفرستند او اربعد از مسیح وفي التكملة هو
بالسريانية ومنها جياطي بالعبرانية وبرقبطس بالرومية بمعنى محمد وما أنه اذ بمعنى طيب طيب
وفارق لطلما مقصورا بمعنى أحمد وروى بارقبطس بالباء وقيل معناه الذي يفرق بين الحق والباطل
وروى أن معناه بلغة النصارى ابن الجدي فكانه محمد وأحمد وروى أنه عليه السلام قال اسمي في
التوراة أحمد لاني أحمد امتي عن النار واسمي في الزبور الماسح محمدا الله في عبادة الارثان واسمي
في الانجيل أحمد وفي القرآن محمدا لاني محمود في أهل السماء والارض فان قلت قال رسول الله
عليه السلام لي خمسة أسماء فذكر محمد وأحمد والماسح والحاشر والعاقب وقد بلغت أكثر من
ذلك قلت تخصيص الوارد لاني ماسوا فخص الخمسة ما لعلم الداع بما سواها فكانه
قال لي خمسة زائد على ما تعلم أو تفضل فيها كأنه قال لي خمسة أسماء فاضله معظمه أو أشهرها
كأنه قال لي خمسة أسماء مشهورة أو لغير ذلك مما يحتمل اللفظ من المعاني وقيل لان الموحى اليه
في ذلك الوقت كان هذه الاسماء وقيل كانت هذه الاسماء معروفة عند الامم السابقة ومكتوبة
في الكتب المتقدمة وقيل أن أسماء الوجود في الكتب المتقدمة تزيد على الخمسة كما في
التكملة لابن عسكركر (فما جاءهم) أي الرسول المبشيرة الذي اسمه أحمد كما يدل عليه الآيات
اللاحقة وأما رجاها الى عيسى كما فعله بعض المشركين فبعيد جدا وكون ضمير الجمع راجعا الى
بنى اسرائيل لا ينافي ما ذكرنا لان بينا عليه السلام مبعوث الى الناس كافة (بالنبات) أي
بالمجربات الظاهرة كالقرآن ونحوه والباء التعدية ويجوز أن تكون للامسية (قالوا هدا)
مشيرين الى ما جاء به أو اليه عليه السلام (حرمين) ظاهر حصرية بالامرية ونسبته عليه
السلام سحر المبالغة وبؤيدة قراءة من قرأ هذا سحر وفي الآية اشارة الى عيسى القاب
واسرائيل الروح وبنيه النفس والهوى وسائر التوى الشريرة فانها متولدة من الروح
والقالب منسلفة عن حكم أيها فدعاها عيسى القاب من القلمات الطبيعية الى الانوار
الروحانية وبشرها بأحمد السر لكونه أحمد من عيسى القاب العلو مرتبة عليه فلما جاءها
بصور والتجليات الصافية والاسمائية قالت هذا أمر وهمي مخيل لا وجود له ظاهر البطلان

وهكذا براهین اهل الحق مع المنکرین (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) وکیت
 ستمکار و ترازان کس که دروغ می سازد بر الله و التفریق بین الکذب و الافتراء
 افتعال الکذب من قول نفسه و الکذب قد یکون علی وجهه التقلید للغير فیه (وهو) ای
 و الحلال أن ذلك المقتري (یدعی) من لسان الرسول (الی الاسلام) الذی به سلامة الدارین ای
 ای الناس أشد ظلاما من یدعی الی الاسلام الذی یوصله الی سعادة الدارین فیضع موضع الاجابة
 الافتراء علی الله بقوله الکلامه الذی هو دعاء عباده الی الحق هذا صحر فاللام فی الکذب للههد
 ای هو اظلم من کل ظالم وان لم یعرض ظاهر الکلام لینی المساوی ومن الافتراء علی الله الکذب
 فی دعوی النسب و الکذب فی الرؤیا و الکذب فی الاخبار عن رسول الله علیه السلام و اعلم أن
 الداعی فی الحقيقة هو الله تعالی كما قال تعالی و اتقیدعوا الی دار الاسلام بأمره الرسول علیه
 السلام كما قال ادع الی سبیل ربک * و فی الحدیث عن ربیعة الجرشی قال أتى نبی الله علیه السلام
 فقیل له انتم عینک و لتسمع أذنک و یعقل قلبک قال فنامت عینای و سمعت أذنای و عقل قلبی قال
 فقیل لی سید بنی دارا فضع مآذیة و أرسل داعیا فین آجاب الداعی دخل الدار و اکل من المآذیة
 و رضی عنه السید و من لم یجیب الداعی لم یدخل الدار و لم یأکل من المآذیة و سخط علیه السید قال
 قاله السید و محمد الداعی و الدار الاسلام و المآذیة الجنة و دخل فی دعوة النبی دعوة ورثه لقوله
 ادعوا الی الله علی بصیرة أنا و من اتبعنی و لا بد أن یکون الداعی أمیراً و أمورا و فی المصابیح فی
 کتاب العلم قال عوف بن مالک رضی الله عنه لا یبص الأمریة و أمورا و یختال رواءه أبو داود
 و ابن ماجه قوله أو یختال هو المتکبر و المراد به هنا الواعظ الذی یمس بأمر و لا أمر ما ذون من
 جهة الامر و من کانت هذه صفته فهو متکبر فضولی طالب للریاسة و قبل هذا الحدیث فی
 الخطبة خاصة کفی المنافع (والله لا یمدی القوم الظالمین) ای لا یرشدهم الی ما یبه فلاحهم
 لهدم توجههم الیه (یریدون لیطفوا نور الله) الاطفاء الاخذاء و بانقارسیة فروکشتن آتش
 و چراغ ای یریدون أن یطفوا دینیه أو کابه و أوجته النيرة و اللام من یدة لافیهان من معنی الارادة
 تا کیدها كما زیدت لافیهان من معنی الاضافة تا کیدها فی لا بالک أو یریدون الافتراء لیطفوا
 نور الله و قال الراغب المفردات الفرق أن فی قوله تعالی یریدون أن یطفوا نور الله یقصدون
 خدنا نور الله و فی قوله تعالی لیطفوا یقصدون أمر یتوصلون به الی اطفاء نور الله (بأفواهم)
 بطعنهم فیه و بالفارسیة بدنهائی خود یعنی بکفتار یا پندیده و سخنان بی ادبانه مثلت حالهم بحال
 من یتنسخ فی نور الشمس لیطفئه (والله متم نوره) ای صلغه الی غایته بضمه فی الاقواق و اعلاؤه
 جله حالیه من فاعل یریدون أو یطفوا (ولو کره الکافرون) اتعماه ارغامهم و زیادة فی مرض
 قلوبهم و لو معنی ان وجوبه محذوف ای وان کرهوا ذلك فانه یفعله لا محالة (قال الکاشفی)
 و کراهت ایشان اثری نیست در اطفای چراغ صدق و صواب هجیون ارادت خفاش که غمیر
 مؤثرست در نابودن آفتاب * شب بره خواهد که نبود آفتاب * قابیند دیدة امر زویوم * دست
 قدرت هر صباحی شمع مهر * می فروزد کوری خفاش شوم (و فی المنوی) شمع حق را یف کنی نور
 ای بخور * هم تو سوزی هم سرت ای کفده پوز * کی شود در باز پوز سبک نجس * کی شود خورشید
 از بخت منظم * هر که بر شمع خدا آرد بقیه * شمع کی میرد بس و زدیوز او * بیرون تو خفاشان بسی

بيند خواب * كين جهان مانديقيم از آفتاب * اي بريده آن آب وحلق ودهان * كه كند تيف
 سوى ميا آسمان * تيف بر ویش باز كرد دي شكی * تفسوى كردون نيابد مسلكی * تا قيامت
 تيف بر و بار دزيب * همچوت تيف بر روان و لوب * قال ابن الشيخ اتعلم نوره لما كان من أجل
 النعم كان استكراه الكفار اياه أى كافر كان من أصناف الكفرة عماية في كفران النعمة فلذلك
 أسند كراهة اتعامه الى الكافرين فان لفظ الكافر أيقم في هذا المقام وأما قوله ولو كره المشركون
 فانه قد ورد في مقابلة اظهاري من الحق الذي معظم أركانه التوحيد وابطال الشرك وكفارة مكة
 كارهون له من أجل انكارهم للتوحيد واصرارهم على الشرك فالمناسب لهذا المقام التعرض
 لشركهم ليكون العلة في كراهتهم الدين الحق قال بعضهم بحدوا ما ظهر لهم من من صحة بقوة النبي
 عليه السلام وأنكروه بألسنتهم وأعرضوا عنه بنفوسهم فقبض الله لقبوله أنفساً ووجدوا على
 حكم السعادة وقلوبها بآثار المعرفة وأسرارها بالتصديق فذواله المهج والاموال
 كالصديق والشاروق وأجله الصحابه رضى الله عنهم * يقول الفقير هكذا أحوال ورثة النبي
 عليه السلام في كل زمان فان الله تعالى تجلى لهم بنور الازل والقدم فكفره المنكرون وأراد وأن
 يطقوه لكن الله أتم نوره وجعل لاهل تجليه أصحابا واخوانا يذوقون عنهم وينفذون أمورهم الى
 أن يأتيهم أمر الله تعالى ويقضوا عنهم وفي الآية إشارة الى أن النفس لا بد وأن تسمى في ابطال
 نور القلب واطنائه لان النفس والهوى من المظاهر القهرية الجلالية المنسوبة الى اليد اليسرى
 والروح والقلب من المظاهر الجمالية اللطيفة المنسوبة الى اليد اليمنى كما جاء في الحديث الرباني ان
 الله مسح يده اليمنى على ظهر آدم الايمن فاستخرج منه ذراري كالفضة البيضاء وقال هؤلاء للجنة
 ومسح يده اليسرى على ظهر آدم الايسر فاستخرج منه كالحمة السوداء وقال هؤلاء للنار فلا بد
 للنفس من السعي في اطفاء نور القلب والقلب أيضا من السعي في اطفاء نار النفس ولو كره
 الكافرون الساكنون القلب بالنفس الزارعون بذرا النفس في أرض القلب (هو الذي أرسل
 رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالقرآن وبالمعجزات فالهدى بمعنى ما به الاهتداء الى
 الصراط المستقيم (ودين الحق) والملة الخنفسية التي اختارها الرسول ولاتمه وهو من اضافة
 الموصوف الى صفة مثل عذاب الحربين (يظهرون على الدين كله) ليعمله ظاهرا أى عاليا وغالبا
 على جميع الاديان المخالفة له (ولو كره المشركون) ذلك الاظهار ولقد بدأ نجر الله وعده حيث جعله
 بحيث لم يبق دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور وبدين الاسلام فليس المراد أنه لا يبق دين آخر
 من الاديان بل العلو والغلبة والاديان خمسة اليهودية والنصرانية والمجوسية والشرك
 والاسلام كما في عين المعاني للسجاوندى وقال السهيلي في كتاب الامالى في بيان فائدة كون أبواب
 الناربعة وجدنا الاديان كاذرة في التسعة واربعة واحدا الرحمن وستة للشيطان فالتى للشيطان
 اليهودية والنصرانية والصابنية وعبادة الاوثان والمجوسية وأمم لاتسع لهم ولا يقولون
 بنبوة وهم الدهرية فكانهم كلهم على دين واحد أعنى الدهرية وكل من لا يصدق برسول فهو لاه
 ستة أصناف والصف السابع هو من أهل التوحيد كالخوارج الذين هم كلاب النار وجميع
 أهل البدع المضلة والجبارة الظلمة والمصرين على الكبار من غير توبة ولا استغفار فان فهم من
 يندفبه الوعيد ومنهم من يعضو الله عنه فهو لاه كلهم صنف واحد غير أنه لا يحتم عليهم بالخلود فيها

فهو لا يسمه أصناف ستة مخلدون في النار وصنف واحد غير مخلد وهم مشركون يوم القيامة من أهل دين الرحمن ثم يخرجون بالشقاعة فقد وافق عدد الابواب عدد هذه الاصناف وتبينت الحكمة في ذكرها في القرآن لما فهم من التعويق والارهاب فتسأل الله العفو والعافية والمعافاة وفي بعض التفاسير الاشرار الهواثبات الشريك لله تعالى في الالوهة سواء كانت بمعنى وجوب الوجود أو استحقاق العبادة لكن أكثر المشركين لم يقولوا بالارتداد لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فقد يفلق ويراد به مطلق الكفر بناء على أن الكفر لا يتخلو عن شرك كما يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك فات من المعلوم في الدين أنه تعالى لا يعترف ككفر غير المشركين المشهورين من اليهود والنصارى فيكون المراد لا يغفر أن يعقر به وقد يطلق ويراد به عبادة الاصنام وغيرها فان أريد الأول في قوله ولو ذكره المشركون يكون إرادته ثانيا الوصفهم بوصف قبيح آخر وان أريد الثاني فعمل إيراد الكافرين أو لا المألأ تمام الله نوره ~~بكون~~ بنسخ غير الاسلام والكافرون كما هم يكرهون ذلك وإيراد المشركين ثانيا لبيان أن الظاهر دين الحق يكون باعلاء كلمة الله وإشاعة التوحيد المنهي عن بطلان الآلهة الباطلة وأشد الكارهن لذلك المشركون والله أعلم بكلامه * وفي التأويلات النجسية هو الذي أرسل رسول القلب إلى أمة العالم الأصغر الذي هو المملكة الانفسية الاجمالية المضاهاة للعالم الاكبر وهو المملكة الآفاقية التفصيلية بنور الهداية الازلية ودين الحق الغالب على جميع الاديان وهو الملة الحنيفية السهلة السمحاء ولو ذكره المشركون الذين أشركوا مع الحق غيره وما عرفوا أن الغير والغيرية من الموهومات التي أوجدتها قوة الوهم والاليس في الوجود الا الله وصفاته انتهى (قال الكمال البخندي)

له في كل موجود علامات وآثاره ودواعم بر زمعشوقت كويك عاشق صادق (وقال المولى الجاهلي) كرتوي جلله درفضاي وجود * هم خود انصاف ده بکوحق کو * درهمه اوست بيش جنم شهود * چيست بنداري هتي من وفو * يقول الفقير هذه الكلمات المنبئة عن وحدة الوجود قد اتفق عليها أهل الشهود فاطبة فاطعن لواحد منهم بأنه وجودي طعن لجميعهم وليس الطعن الا من الجباب ~~الكنيف~~ والجبهل العظيم والا فالامر أظهر على البصير (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم) أن أدلت كنم شمارا (على تجارة) سياتي بيان معناها (تجيكم) أي تكون سببا لانجاء الله اياكم وتخلصه وأفادت الصفة المقيدة أن من التجارة ما يكون على عكسها كما أشار اليه قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور فان توار التجارة وكسادهما يكون لصاحبها عذابا أليما لجميع المال وحفظه ومنع حرقه فانه وبال في الآخرة فهو تجارة خاسرة وكذا الاعمال التي لم تكن على وجه الشروع والسنة أو أريد به اغتر الله (من عذاب اليم) أي مؤلم جسماني وهو ظاهر وروحي وهو التضرع والتضرع كأنهم قالوا كيف نعمل أو ماذا نصنع فتنبأ (تؤمنون بالله ورسوله) مراد أنست ك ثابت بأشيد برايمان كه داريد وبتجاهدون في سبيل الله بأموالكم) بمالهاى خود كه زاد وسلاح مجاهدان خريد (وأنفسكم) وبهتسهاى خود كه متعرضن قتل وحراب وبيد قدم الاموال لتقدمها في الجهاد ولترقى من الأدنى الى الأعلى وقال بعضهم قدم ذكر المال لان الانسان وعياض نفسه ولانه اذا كان له مال فانه يؤخذ به النفس

لتغزو وهذا خبر في معنى أمر جريحه اللذين بوجود الامتثال فكانه وقع فأخبر بوقوعه كما
 تقول غفر الله لهم ويغفر الله لهم جعلت المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت وقس عليه
 فهو مسلمكم الله وعافاكم الله وأعادكم الله وفي الحديث جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم
 وأسنتكم ومعنى الجهاد بالاسنة اسماعهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هيجو وكلام
 غلبه وظهو ذلك وأخر الجهاد بالاسنة لانه أضعف الجهاد وأدناه ويجوز أن يقال ان اللسان
 أخذ وأشد تأثيرا من السيف والسنان قال علي رضي الله عنه

جراحات السنان لها التثام * ولا يلتام ما جرح اللسان

فيكون من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى وكان حسان رضي الله عنه يجلس على المنبر في هجو
 قريش باذن رسول الله عليه السلام ثم ان التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح والتاجر
 الذي يبيع ويشترى وليس في كلام العرب تا بعد هاجم غير هذه اللفظة وأما تجارة فأصلها وجاه
 وتجويز وهي قبيلة من حيرة قالتا للمضارعة قال ابن الشيخ جعل ذلك تجارة تشبها به في الاشمال
 على معنى المبادلة والمعاوضة طه النيل الفضل والزيادة فان التجارة هي معاوضة المال بالمال
 اطمع الربح والايمان والجهاد شهاها من حيث ان فيه ما يبدل النفس والمال طه النيل رضا الله
 تعالى والتجارة من عذابه (قال الحافظ) فدأى دوست نكرديم عمر ومال در بغي * كه كار عشق
 زما اين قدر غني آيد (ذاتكم) أي ما ذكر من الايمان والجهاد بقسمه (خير لكم) على الاطلاق
 ومن أموالكم وأنفسكم (ان كنتم تعلمون) أي ان كنتم من اهل العلم فان الجوهلة لا يعتد
 بأفعالهم أو ان كنتم تعلمون أنه خير لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك واعقدتموه أحييت الايمان
 والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم فتخلصون وتعلمون فعلى العاقل تبديل الفاني بالباقي
 فانه خير له وجاهد رجل بناقة مخطومة وقال هذه في سبيل الله فقال عليه السلام للثبها يوم القيامة
 سبع مائة ناقة كلها مخطومة بزكي فرموده كه اصل مر ايجده درين تجارت اينست كه غير حق را
 بدهي وحق را بستاني ودر نفعات از اين عبد الله اليسرى قدس سره نقل ميكنده كه بسروى آمد
 وگفت سبوى روغن داشتم كه سرمایه من بود از خانه برون مى آوردم بيقناد و بشكست
 و سرمایه من ضايع شد گفتم اي فرزند سرمایه خود آن ساز كه سرمایه بدوست والله كه پدر ترا هيج
 نيست در دين او آخرت غير الله شيخ الاسلام عبد الله الانصارى قدس سره فرموده كه سود تمام آن
 بودى كه پدرش هم نبودى اشارت بمرتبه فناست در باختن سود و سرمایه در بازار شوق و لغا
 * تا چند بياز خودى بست شوى * بشتاب كه از جام فنا مست شوى * از مایه سود و وجهان
 دست بشوى * سود نوه ان به كه تمى دست شوى * و دخل في الآتيه جهاد أهل البسدة وهم
 ثقتان وسبعون فرقة ضالة آن كافر خرابى حصن اسلام خواهد اين مبتدع ويرانى حصار سنت
 جويد آن شيطان در تشويش ولايت دل كوشد اين هوای نفس زيروز بريدن نوخواهد حق
 تعالى ترا هر يكى از اين دشمنان سلاحي داده تا او را بدان قهر كنى قتال با كافرين شمشير سياست
 است و با مبتدعان بتبع زبان و حجت و با شيطان مداومت ذكر حق و تحقيق كله و با هوای نفس
 تير مجاهده و سنان رياضت اينست بهين اعمال بنده و كز بده طاعات رونده چنانچه رب العزة
 گفت ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال بعض الكبار بها الذين آمنوا بالايمان التقليدى

هل أدلكم على تجارة تصيكم من عذاب ألم تؤمنون بالله ورسوله أى تحققوا ويقينا استدلالاً
وبعد صحة الاستدلال تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم لأن بذل المال والنفس في
سبيل الله لا يكون إلا بعد اليقين واعلم أن التوحيد أم الساني وأما عبادي أما التوحيد الساني
المقترن بالاعتقاد الصحيح فأهل قسمان قسم يقو في التقليد الصرف ولم يصلوا إلى حد التصديق
فهم عوام المؤمنين وقسم تشبوا بذييل الطيخ والبراهين الثقلية والعقلية فهؤلاء وان خرجوا
عن حد التقليد الصرف لكنهم لم يصلوا إلى نور الكشف واليمان هـ أوصل أهل الشهود
والعرفان وأما التوحيد العبادي فعلى مراتب المرتبة الأولى توحيد الأفعال والثانية توحيد
الصفات والثالثة توحيد الذات فمن تجل له الأفعال توكل واعتصم ومن تجل له الصفات رضى
وسلم ومن وصل إلى تجلي الذات فنى في الذات بالهوى والعدم م يغفر لكم ذنوبكم في الدنيا وهو
جواب الأمر المدلول عليه بلفظ الخبر ويجوز أن يكون جواباً بالشرط أو بالاستعانة بهام دل عليه
الكلام تقديره أن تؤمنوا وتجاهدوا وأهل تقبلون وتقع لون ماداً لتكم عليه يغفر لكم وجهه
جواباً بالهل أدلكم بعد لاندان مجرد الدلالة لا يوجب المقفرة و ويدخلكم في الآخرة جنات
أى ك كل واحد منكم الجنة ولا بعد من لطفه تعالى أن يدخل جنات بأن يجعلها خاصة له
داخله تحت تصرفه والجنة في اللغة البستان الذي فيه أشجار من كثرة مظللة تستر ما تحتها
(تجربى من تحتها) أى من تحت أشجارها بمعنى تحت أغصان أشجارها فى أصولها على عروقها
أومن تحت قصورها وغرفها (الأنهار) من اللبن والعسل والنخرو الماء الصافي و وما كان
طيباً) أى ويدخلكم مساكن طيبة ومنازل زينة كآنة (فى جنات عدن) أى إقامة
وخلود بحيث لا يخرج منها من دخلها بأعراض من العوارض وهذا الظرف صفة مختصة
بمسكن وهى جمع مسكن بمعنى المقام والسكون ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل فى الأقطان
يقال سكن فلان فى مكان كذا استوطنه واسم المكان مسكن فى الأول يقال سكنت ومن
الثانى يقال سكنته قال الراغب أصل الطيب ما يستلذه الحوام وقوله وما كان طيباً فى
جنات عدن أى طاهرة زكية مستلذة وقال بعضهم طيبتها عتم أودوام أمرها وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذا المسكن الطيبة فقال قصر من لوأوفى الجنة فى ذلك العصر سبعون
داراً من ياقوتة جراه فى كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء فى كل بيت سبعون وصفاً ووصفة
قال فعطى الله المؤمن من القوة فى عداة واحدة ما يأتى على ذلك كنه قال فى الكبير أراد
بالجنات البساتين التى يتناولها الناظر لانه تعالى قال بعده وما كان طيباً فى جنات عدن
والمعطوف يجب أن يكون مغايراً للمعطوف عليه فتكون مساكنهم فى جنات عدن ومنظرهم
الجنات التى هى البساتين ويكون فائدة وصفها بأنهم عدن أنهم يتجربى بحجرى الدار التى يسكنها
الإنسان وأما الجنات الأخر فهى جارية بحجرى البساتين التى قد يذهب الإنسان إليها لاجل التنزه
وملافة لأحباب وفى بعض التفاسير تسمية دار الثواب كلها بالجنات التى هى بمعنى البساتين
لأشبهها على جنات كثيرة مترتبة على مراتب بحسب استحقاقات العالين من الناصين
والكاملين ولذلك أتى بجنات جمعاً متكرراً فى اختلافه وفى عدد الجنات المشتملة على جنات متعددة
فالمروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النهم ودار

الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعلدون وفي كل واحدة منها امرأتان ودورات متقاربات على
 تفاوت الاعمال والعمال (وروى) عنه أنها ثمان دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة
 عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وقال أبو الليث الجنان أربع كما
 قال تعالى وإن خاف مقام ربه جنات ثم قال ومن دونها جنتان فذلك جنات أربع أحدها جن
 جنة الخلد والثانية جنة الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وأبوهم اغتياية بالخير
 وشازن الجنة يقال له رضوان وقد أبسه الله الرأفة والرحمة كما إن خازن النار ويقال له مالك قد
 أبسه الله الغضب والهيبه ويبل الأمام الغزالي رحمه الله الى كون الجنان أربعة فاهل الجنات
 في الآية باعتبار الأفراد باعتبار الأسماء وما يرد من تفاد من قلمه بحسب أن الجمع السالم من
 جوع الله له ليس بمراد فانهم في الوجود الاثنان في أربع جنات فالغالب في الجنة الأولى التسم
 بقتضى الطبيعية من الأكل والشرب والوقاع وفي الثانية التلذذ بقتضى النفس كالتصرفات وفي
 الثالثة التلذذ بالذواق الروحية كما عرفت ، لهية وفي الرابعة التلذذ بالشايدات وذلك أعلى
 اللذات لانها من الخالق وغيرها من مخلوق ان قلت لم تذكر أبواب الجنة في القرآن وأنتم اغتياية
 كما ذكرت أبواب النار كما قال تعالى ههنا ههنا أبواب قنت ان الله سبحانه انما يذكر من أوصاف
 الجنة ما فيه تشويق اليها وترغيب فيها وتنبية على عظم نعيمها وليس في كونها اغتياية أو أكثر من ذلك
 أو أقل زيادة في معنى نعيمها بل لو دخلوا من باب واحد أو من ألف باب امكن ذلك . واه في حكم
 السرور وبال دخول ولذلك لم يذكر اسم خازن الجنة اذ لا ترغيب في ان يخرج عن أهل الجنة أنهم عند
 فلان من الملائكة أو في كرامة فلان . قد قال في مقام ربهم شرابا طهورا ولا شك أن من حدثت
 عنه أنه عند الملائكة ببقية الكرامة من أن يقال هو عند خادم من خدام الملك أو في كرامة
 وفي من أو ما به بخلاف ذلك أبواب النار ذكر مالك فان فيه زيادة ترهيب قال سهل قدس سره
 أطلب المساكين ما زال عنهم جميع الاحزان وأقر أعينهم بحجارته فهذا الحوار فرق سائر
 الجوار وقال بعضهم وما كان طيبة برؤية الحق تعالى فان المساكين انما تطيب بملاقاة
 الاحباب وروى العاشق جمال المعشوق ووصول الحب الى حصة المحبوب وكذا مساكين القلوب
 انما تطيب بتجلى الحق ولاقاه جلاله جعلنا الله واياكم من أهل الوصول والائتاه والبقاء (ذلك) أي
 ما ذكر من المغفرة وادخال الجنات المذكورة بما ذكر من الاوصاف الجميلة (الفوز العظيم) الذي
 لا فوز وراءه قال بعض المنسرين الفوز يكون بمعنى النجاة من المكروه ويعنى الظفر بالغبية
 والاقول يحصل بالمغفرة والثاني بادخال الجنة والنعيم فيها عظم . باعتبار أنه نجاة لا بعده وظفر
 لانصافه . فان فوز ما نازر كانا لانه في غاية الكمال على الدوام في مقام التعميم اعلم ان الآية
 الكريمة أفادت أن التجارة دنيوية وأخرى فالدنيا موسم التجارة والعمر مدهتها والاعضاء
 والقوى رأس المال والعبد هو المشتري من وجهه والبائع من وجهه فمن صرف رأس ماله الى
 المنافع الدنيوية التي تنتقطع عند الموت فتجارتها دنيوية كاسدة خاسرة وان كان يحصل علم ديني
 او كسب عمل صالح فضلا عن غيرها فانما الاعمال بالنسبة لكل امرئ ما نوى ومن صرفه الى
 المقاصد الأخرى التي لا تنتقطع أبد فتجارته رائجة رابحة حرة بان يقال فاستبشر وابوهم
 الذي يابستم به وذلك هو الفوز لعظيم ولعل المراد من التجارة هنا بذل المال بالنفس في سبيل الله

وذكر الايمان اذ يكونه أصلا في الاعمال روي في قبول الآمال ويوصف التجارة بالانحاء لان
 التجارة يتوقف عليها الانتفاع فيكون قوله تعالى يغفر لكم بيان سبب الانحاء وقوله ويدخلكم بما
 يتعلق به بيان المنفعة الخاصة له من التجارة مع أن التجارة الدنيوية تكون سبب النجاة من الفقر
 المنقطع والتجارة الآخروية تكون سبب النجاة من الفقر الغير المنقطع قال عليه السلام نعمتان
 مقبوتان فيما كثير من الناس الصحة والفراغ يعني ان نعمتي الصحة والفراغ كراس المال للكاتب
 فينبغي أن يعامل الله بالايمان به وبرسوله ويجاهد مع النفس ثلاثين يوم في الدنيا والآخرة
 ويجتنب معاملته الشيطان لئلا يضيع رأس ماله مع الريح (قال الحافظ) كاري كسيم ورثه
 سخانات براورد ورووي كه رخت جان بجهان ذكر كسيم (وقال أيضا) كوه مرعفتانند وركه
 باخورد بيري كه نصيب ذكر انست نصاب وروسيم (وقال أيضا) دلالات خيرات كتم وراي سخانات
 مكن بقسط مباحات وزهدهم مفروش (وقال المولى الجامي) از كيب معارف شده مشغوف
 زخارف ودره اي عين داده وخرمه خرديم (وقال) جان فداي دوست كن چاي كه هست
 و كزين كاري ديند بديل روح (وأخرى) أي ولكم الى هذه النعم العظيمة نعمة أخرى عاجلة
 فأخرى مستأجلة حذف خبره وبالجملة عطف على يغفر لكم على المعنى (تجبونها) وترغبون فيها وفيه
 تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل وتوبيخ على محبته وهو مائة بدخلة لذلك المحذوف
 (نصر من الله) بدل أو بيان التهمة الأخرى يعني نصر من الله على عدوكم قريش وغيرهم
 (وفتح قريب) أي عاجل عطف على نصر (قال الكاشاني) مرافح مكة است يفتح روم وفارس
 ابن عطية فرمده كه نصر فوجيدست وفتح قطر بحمال لك مجيد وقدين أنواع الفتح في سورة
 الفتح فارجع وأشار الآية الى أن الايمان الاستدلال اليقيني وبذل المال والفقر بمقتضاء
 في طريق الجهاد الأصغر وان كان تجارة رابحة الا أن أصحابها لم يتخلصوا بعد من الاعراض
 والاعراض فلا الملك الى طريق الجهاد الا كبر تجارة أخرى فوق تلك التجارة أرى من الأولى
 هي نصر من الله بالتأنييد الملكوتي والكشف النوري وفتح قريب الوصول الى مقام القلب
 وسطاحة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما سماها تجارة لان صفاتهم الظلمانية تبدل بخلائق
 بصفات الله النورية وانما قال تجبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام
 القلب ومن دخل مقام المحبة بالوصول الى هذا المقام فقد دخل في أول مقامات الخواص فاعتبر
 من المنازل منزل المحبة وأهل محبة فخلص لا يتوقعون الاجرة بعلمهم بخلاف من تنزل عن منزلة
 المحبة فانهم أجرا يعاملون للاجرة قال بعض العارفين من عبدة الله رجاها للثواب وخوفان من
 العقاب فبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب والحق واسطة فالعبادة لاجل تنم النصر الى
 الجنة والخلاص من النار معلول ولهذا حال المولى جلال الدين الرومي قدس سره هشت
 جنت هفت دوزخ نيش من هشت يدا هم چوبوت نيش شمن (وقال بعضهم) طاعت از بهر
 جزا شرت خفست ياخذ اجوباش ويا عشى طلب واعلم أن من جاهد فانما يجاهد نفسه لانه
 يتخلص من العجب فيحصل الى الملك الوهاب (ويشر المؤمنون) عطف على محذوف مثل قل يا أيها
 الذين آمنوا وبنصرهم بالكل الرسل أنواع البشارة الدنيوية والآخروية فله من الله فضل
 واسع ان في العارفين وكان في هذا دلالة على صدق النبي لانه أخبر عما يحصل ويقع في المستقبل

من الأيام على ما أخبره به في التأريخات النجمية يشير إلى قوتهم وقواها وفتح مكة القلب
 بعد النصر بخرب بلدة النفس وبشر المؤمنين المهين الطالين بالنصر على النفس ففتح مكة القلب
 انتهى وفيه إشارة إلى أن بلدة النفس إنما تحرب بعد التأيد المكثوف وأمداد جنود الروح بأن
 تغلب القوى الروحانية على القوى النفسانية كما يغلب أهل الإسلام على أهل الحرب فيخلصون
 القلعة من أيدي الكفار ويذلون أنار الكفر والشرك يجعل الكائنات مساجد ويوت
 الاصنام هابدة وما كن الكفار مقار المؤمنين الخاصين والله المعين على الفتح المطلق كل حين
 يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله أي أنصار دينه جمع نصير كشرىف وأشرف (كما قال عيسى
 ابن مريم للحواريين) سأتقياهم (من) كيتندل (أنصاري إلى الله) قال بعض المفسرين من
 يحتمل أن يكون استقفاها حقيقة لعدم وجود الانصار وتبلى به ويحتمل العرض والحث على
 النصر وفيه دلالة على أن غير الله تعالى لا يتخلو عن الاحتياج والاستنصار وأندى قته جاز حسن
 إذا كان لله في الله والمعنى من جندي متوجهها إلى نصرته الله كما يقضيه قوله تعالى (قال الحواريون
 نحن أنصار الله) فان قول عيسى لا يطابق جواب الحواريين بحسب الظاهر فان ظاهر قول
 عيسى يدل على أنه يسأل من ينصره فكيف يطابقه جواب الحواريين بأنهم نصرون الله
 وأيضاً لا وجه لبقا قول عيسى على ظاهره لأن النصر لا تتعدى إلى فعل الانصاري على الجند
 لأنهم نصرون ملكهم ويعينونه في مراده ومراده عليه السلام نصرته دين الله فسأل من يتبعه
 ويعينه في ذلك المراد ويشاركة فيه فقوله متوجهها حال من ياء المتكلم في جندي وإلى متعلق به
 لا بالنصرة والاضافة الأولى اضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص يعنى
 الملازمة المتحصنة للاضافة المجازية لفظه ورائان الاختصاص الذي تقضيه الاضافة حقيقة غير
 متحقق في اضافة انصاري والاضافة الثانية اضافة الفاعل إلى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى
 أي كونوا أنصاراً لله كما كان الحواريون أنصاره حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله أو قل لهم
 كونوا كما قال عيسى للحواريين والحواريون أصفياءه وخلصاؤه من الحور وهو البياض
 الخالص وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً قال مقاتل قال الله عيسى إذا دخلت القرية
 فأت النمر الذي عليه القصارون فاسألهم النصر فأتاهم عيسى وقال من أنصاري إلى الله فقالوا
 نحن نصرك نصرته ونصروه (وقال الكاشاني) وفي الواقع نصرت كردندين عيسى رابعاً از رفع
 وى وخلق راجحاً دعوتهم وندى الحواريون كانوا انصارين وقيل كانوا اصيادين قال بعض
 العلماء انما حواريون بين الصفاء عقائدهم عن التردد والتلون أولانهم كانوا بطهرون نفوس
 الناس فإذ أتتهم الدين والعلم أشار الله بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويطهركم تطهيراً وانما قيل كانوا اصيادين على التمثيل والتشبيه وانما قيل كانوا اصيادين
 لاصطادهم نفوس الناس وقودهم إلى الحق وقوله عليه السلام الزبير بن عتي وحواري وقوله
 يوم الأحزاب من يأتيني بغير القوم فقال الزبير ما فقال عليه السلام ان لكل نبي حواري
 وحواري الزبير فشمهم في النصر وقال بعض المفسرين دل الحديث على ان الحواريين
 ليسوا بمختصين بعيسى اذ هو في معنى الاصحاب الاصفياء وقال معمر بن مثنى الله عنه كان محمد
 الله نبينا عليه السلام حواريون نصرته وحسب طاقمهم وهم سبعون رجلاً وهم الذين يابيه ووليه

المعجزة وقال النبي **كفونا أنصار الله فكافوا أنصارا** وكانوا حواريين والانصار الاوس
 والخزرج ولم يكن هذا الاسم قبل الاسلام حتى سماهم الله به وكان له عليه السلام حواريون
 ايضا من قريش مثل الخلفاء الاربعة والزبير وعمان بن مظعون وحزرة بن عبد المطلب وجعفر
 ابن ابي طالب ونحوهم **(فانت طائفة)** أي جماعة وهي أقل من الفرقة لقوله تعالى **قلولانفر**
من كل فرقة منهم طائفة (من بني اسرائيل) أي آمنوا بعيسى وأطاعوه فيما أمرهم به من نصرة
الدين (وكفرت طائفة) أخرى به وفاتلوه (فأيدنا الذين آمنوا) أي قوى شاموئى قومه باطحة أو
 بالسيف وذلك بعد دفع عيسى **(على عدوهم)** أي على الذين كفروا وهو الظاهر فايراد العدو اعلام
 منه أن الكافرين عدو للمؤمنين عداوة دينية وقبل المارفع عيسى عليه السلام نفرت القوم ثلاث
 فرق فرقة قالوا كان الله فارفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرقه الله وفرقة قالوا كان عبد الله
 ورسوله فرقه الله وهم المؤمنون وتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان
 الكافرتان على الفرقة المؤمنة حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة
 على الكافرة فذلك قوله تعالى **فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم** (فأصبحوا) صاروا (ظاهرين)
 ظاهرين عاين يقال ظهرت على الخائض علونه وقال قتادة فأصبحوا ظاهرين بالجنة والبرهان كما سبق
 لانهم قالوا فيما روى أسمت تعلمون ان عيسى عليه السلام كان ينام والله تعالى لا ينام وأنه يأكل
 ويشرب والله منزه عن ذلك * وفي الآية اشارة الى غلبة القوى الروحية على القوى النفسانية
 لان القوى الروحية مؤمنون متورون بنور الله متقون عماسوى الله تعالى والقوى النفسانية
 كافرون مظلمون بظلمة الاكوان متلوثون بالعلاقات المختلفة ولاشك أن الله مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون فينورا لاسلام والايان والتقوى والهدى يزيل ظلمة الشرك والتكفر
 والتعلق والهوى مع ان أهل الايمان وان كانوا أقل من أهل الكفر في الظاهر لكنهم أكثر منهم
 في الباطن فهم السواد الاعظم والظاهر الجمالية واعلم ان الجهاد دائم باق ماض الى يوم
 القيامة أنفسا واقافا لانت الدنيا مشقة على أهل الجمال والجلال وكذا الوجود الانساني مادام
 في هذا الوطن فاذا صار الى الوطن الآخر فاما أهل جمال فقط وهو في الجنة وأما أهل جلال
 فقط وهو في النار والله يحفظنا وياكم

تمت سررة الصف بعون الله تعالى في أواسط ندى الحجة من شهر رسته خمس عشرة ومائة وألف

(سورة الجمعة إحدى عشرة آية مدنية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يسبح لله ما في السموات وما في الارض) جميعا من حى وجامد تسبيحات مستمرة فمافي السموات
 هي البدائع العنبرية وما في الارض هي الكواثر السفلية فلا لكل نسبة الى الله تعالى بالحياة
 والتسبيح (الملك) يادشاهى كملك اود اتمت وبى زوال (القدوس) بالانزهت عيب وصفت
 اختلال (العزيز) الغالب على كل ما أراد (الحكيم) صاحب الحكمة البديعة البالغة وقد
 سبق معاني هذه الاسماء في سورة الحشر والجهود وعلى جز الملك وما بعد على أنها صفات لاسم
 الله عز وجل يقول القبر بدأ الله تعالى هذه السورة بالتسبيح لما فيها من ذكر البعثة اذ اخلاء
 العالم من المرشد صانف للحكمة ويجب تنزيهه الله عنه ولما اشتملت عليه من بيان ادعاء اليهود

كونهم انباء الله واحباءه وما خفت به من ذكر ترك الذكرو استخفاف الخطبة المشتملة على الدعاء
 والحد والتسبيح ونحو ذلك وفي التأويلات التسمية يعنى ينزه ذاته المقدسة ما فى سموات المقهورم
 من مفهومات العامة ومفهومات الخاصة ومفهومات أخص الخاصة وما فى أرض المعلوم من
 معلومات العامة ومعلومات الخاصة ومعلومات أخص الخاصة وانما أضفت السموات الى المقهورم
 وأضفت الارض الى المعلوم لوقفة رتبة القهم على رتبة العلم وذلك قوله ففهمناها سليمان وكلا
 آتينا حكما وعلما ويدل على ذلك اصابة سليمان حتمقة المسئلة الخصوصية بحسب نور القهم لا بحسب
 قوة العلم وهو العزيز الذى يعز من يشاء بمخلعة نور القهم الحكيم الذى يشرف من يشاء بحكمته
 بل به ضياء العلم (هو الذى بعث فى الاتيين) جمع أمى منسوب الى أمة العرب وهم قسيمان
 فمرب الحجاز من عدنان وترجع الى اسميل عليه السلام وعرب اليمن ترجع الى قحطان وكل منهم
 قبائل كثيرة والمشهور عند أهل التفسير أن الامى من لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعند أهل الفقه
 من لا يعلم شيئا من القرآن كأنه بقى على ما تعلمه من أمه من الكلام الذى يفعله الانسان بالضرورة
 عند المعاشرة والنبي الامى منسوب الى الامة الذين لم يكتبوا السكونه على عادتهم كقولك عمى
 السكونه على عادة العامة وقيل سعى بذلك لانه لم يكتب ولم يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغناؤه
 بحفظه واعتماده على ضمان الله عنه بقوله ستر ذلك فلا تسمى وقيل سعى بذلك نسبة الى أم
 القرى وفى كشف الاسرار سعى العرب أميين لانهم كانوا على نعت أمهاتهم. ذ كانت بالخط
 ولا كتاب نسبوا الى ما ولدوا عليه من أمهاتهم لان الخط والقراءة والتعليم دون ما جعل الخلق
 عامه ومن يحسن الكتابة من العرب فانه أيضا أمى لانه لم يكن لهم فى الاصل خط ولا كتابة قيل
 بدت الكتابة باطائف نعلها ثقف وأهل الطائف من أهل الحيرة بكسر الحاء وسكون المشاة من
 تحت بلد قرب الكوفة وأهل الحيرة أخذوها من أهل الانبار وهى مدينة قديمة على الفرات بينها
 وبين بغداد عشرة فراسخ ولم يكن فى أصحاب رسول الله عليه السلام كاتب الا من ظله الذى يقال له
 غسيل الملائكة ويسمى حنظلة الكاتب ثم ظهر الخط فى الصحابة بعد فى معاوية بن أبى سفيان
 وزيد بن ثابت وكانا يكتبان لرسول الله عليه السلام وكان له كتاب أيضا غيرهما واختلفوا فى
 رسول الله عليه السلام أنه هل تعلم الكتابة بانسنة من عمره أو لاهل ائمة وجهان وليس فيه
 حديث صحيح ولما كان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالالة الجسمانية ليخرج اليه
 من كان القلم الاعلى بمخده والوالمحفوظ مصحفه ونظيره وعدم كتابته مع علمها بمجرد باهرته
 عليه السلام اذ كان يعلم الكتاب علم الخط وأهل الحرف حرفتهم وكان أعلم بكل كمال آخرى
 أو دنوى من أهله ومعنى الآية هو الذى بعث فى الاتيين أى فى العرب لان أكثرهم لا يكتبون
 ولا يقرؤن من بين الامم فغلب الاكثر وانما قلنا أكثرهم لانه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان كانوا
 على قوله (رسولا) كانوا (منهم) أى من جملتهم ونسبهم عربيا امتيا مثلهم فارسلت او انتمت دور
 باشد فوجه الامتنان مشاكلة حاله لاحوالهم ونفى العلم من الكتب فهم يعلون نسبة وأحواله
 ودر كتاب شعبا عليه السلام مذ كورست كه الى بعثت أمى فى الاتيين وأخسبته التبيين
 (قال الكاشغرى) ودر آيت آن حضرت عليه السلام نكتهاست ايضا بيه بيت اختصاره بروده
 بعض ام الكتاب برودش لقب امى ازان خدا كردش لوح تعليم نازفته بيره هم زاسر اروح

دأده خبره برسط اوست افس و جاز امره ~~ك~~ نحو اندست خط ازان چه خطره و البعث
 في الامتين لا يتاني في عموم دعوتيه اليه السلام فالخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يماورض
 المنطوق مثل قوله تعالى وما اوردنا الا كافة للناس على انه فرق بين البعث في الامتين والبعث
 الى الامتين فبطل احتجاج اهل الكتاب بهذه الآية على انه عليه السلام كان رسول الله الى
 العرب خاصة ورد الله بذلك ما قال اليهود والعرب طعنا فيه فمن اهل الكتاب وانتم آتيتون لا كتاب
 لكم (يتلو عليهم آياته) أي القرآن مع كونه امتيا منهم لم يعهد منهم قراءة ولا تعلم والفرق بين
 التلاوة والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد المولفة والقراءة اتم
 لانها جمع الحروف باللفظ الاتباعها (ويركهم) صفة اخرى لرسول الله معلقة على يتلوا أي يحملهم
 على ما يصرون به تركيا من خبثات العقائد والاعمال وفيه اشارة الى قاعدة التسليم فان المترك في
 الحقيقة وان كان هو الله تعالى كما قال بل الله يركي من يشاء الا ان الانسان الكامل مظهر الصفات
 الالهية جميعا ويؤيد هذا المعنى اطلاق نحو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ويعلمهم
 الكتاب والحكمة) فالق في الارشاد صفة اخرى لرسول الله مترتبة في الوجود على التلاوة وانما وسطا
 بينها التركية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب قوتها العملية وتهذيبها المتفرع على
 نكحها بما يحسن القوة النظرية الحاصلة بالعلم المترتب على التلاوة للاذيان بان كلام الامور
 المترتبة نعمة جليلة على حيالها منسوجة للشكر فلوروى ترقيب الوجود لتبادر الى الفهم
 والكل نعمة واحدة وهو السر في التعبير عن القرآن تارة بالآيات واخرى بالكتاب
 والحكمة رمز الى انه باعتبار كل عنوان نعمة على حدة انتهى وقال بعضهم ويعلمهم القرآن
 والشريعة وهي ما شرع الله لعباده من الاحكام ولفظه ومعناه أو القرآن والسنة كما قاله
 الحسن أو الكتاب الخط كما قاله ابن عباس والخير والشر كما قاله ابن اسحق والحكمة الفقه كما
 قاله مالك أو العظة كما قاله الاعشى أو كتاب احكام اشرية وامر اراداب الطريقة وحاصل
 معانيه الحكيمية والحكيمية ولكن تعليم حقائق القرآن وحكمه مختص بأولى الفهم وهم
 خواص اصحاب رضى الله عنهم وخواص التابعين من بعدهم الى قيام الساعة لكن معلم
 الصحابة عموما وخصوصا هو النبي عليه السلام بلا واسطة وعلم التابعين قرنا بعد قرن هو عليه
 السلام أيضا لكن بواسطة ورثة ائمة وكل اهل دينه وولته ولو لم يكن سوى هذا التعليم مجزة
 لكفا قال البوصيري في القصة البردية

كما قاله في الامم معجزة * في الجاهلية والتأديب في الستم

أي كذا قال العلم الكاشف في الامم في وقت الجاهلية وكذا قاله ايضا تبينه على الآداب لعلمه في
 وقت البعث معجزة (وان كانوا من قبيل لقي ضلال مبين) ان ايتت شرطية ولا باقية بل هي المحققة
 واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والمعنى وان الشأن كان الاتيين من قبل بعثته وبجيشه لقي
 ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية لا ترى ضلالا اعظم منه وهو بيان كذبة افتقارهم الى
 من يرشدهم وازاحة المعنى بتوهم من نعله عليه السلام من الغي فان المدعوت فيهم اذ كانوا في
 ضلال قيل البعثة زال توهمهم انه تعلم ذلك من احد منهم قال سعدى المقتى والظاهر ان نسبة الكون
 في الضلال الى الجبليس من باب التغليب والافتد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن

نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم عن قال رسول الله عليه السلام في كل منهن سبعت أمة وحده يقول
 الفقير هو اعتراض على معنى الازاحة المذكورة لكنه ليس بشئ فان اهتمد امرن ذكره من
 نحو ورقة انما كان في باب التوحيد فقط وقد كانوا في ضلال من الشرائع والا - كما الأثرى الى قوله
 تعالى ووجدك ضالافهدى مع أنه عليه السلام لم يصد رمنه قبل البعثة شرك ولا فخر من شرب الخمر
 والزنا والافو واللغو فكونهم مهتدين من وجه لا يتأفي كونهم ضالين من وجه آخر دل على هذا
 المعنى قوله تعالى يتلو عليهم الخ فان بالتلاوة وتعليم الاحكام والشرائع حصل تركية النفس والنجاة
 من الضلال مطلقا فاعرفه (وأخرين منهم) جمع آخر بمعنى غير وهو عند على الامتين أى بعثه في
 الامتين الذين على عهده وفي آخرين من الامتين أو على المنصوب في يعلمهم أى يعلمهم ويهدى لهم وآخرين
 منهم وهم الذين جاؤا من العرب فمهم متعلق بالصفة لا آخرين أى وآخرين كاتنين منهم مثلهم -
 في العربية والامية وان كان المراد الجمع فمهم يكون متعلقا بآخرين (قال الكاشفي) اصح أقوال
 آنتت كهركه بأسلام درآمده ودرجى آيد بعد از وفات آن حضرت عليه السلام عمه درين
 آخرين داخلند فيكون شامل لكل من أسلم وعمل صالحا الى يوم القيامة من عربى وبعمى وفى
 الحديث (ان فى اصحاب رجال من أمتى رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب) ثم تلا الآية
 (لما يطعواهم) صفة لا آخرين أى لم يطعوا بالامتين بعد ولم يكونوا في زمانهم وسيطعون بهم -
 ويكونون بعدهم عربا وبعمى وذلك لما ان منى لما لا بد أن يكون مستمر النبي الى الحال وأن يكون
 متوقع الثبوت بخلاف منقذ لم فانه يحتمل الاتصال نحو ولم أن كن بدعا تك رب شيئا والانقطاع مثل
 لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجوز لما يكن ثم كان بل قال لما يكن وقد يكون
 (روى) سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن النبي عليه السلام قال رأيتنى أسقى غنما سودا
 ثم أتبعها غنما عسرا أولها أيا أبكر فقال يا نبى الله أما السوداء العرب وأما العسرا فالحجم تعبد بعد
 العرب فقال عليه السلام كذلك أوقلها الملك يعنى جبرائيل عليه السلام وقال شاة عسرا يعلا
 يياضها حرة ويجمع على عسرا مثل سوداء وسود وقيل لما يطعوا بهم فى افضل والمسابقة لان
 التابعين لا يدركون شيأ مع الصحابة وكذلك الجمع مع العرب ومن شرا ثل الدين معرفة فضل العرب
 على الجمع وحجمهم ورعاية حقوقهم وفى الآية دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رسول
 نفسه وبلاغه حجة لاهل زمانه ومن بلغ انقوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالتارة وعده (وهو
 العزيز) المبالغ فى العزة والغلبة ولذلك مكن رجلا أمتيا من ذلك الامر العظيم (الحكيم) المبالغ
 فى الحكمة ورعاية المصلحة ولذلك اصطفاه من بين كافة البشر (ذلك) الذى امتاز به من بين سائر
 الافراد وهو أن يكون نبى أبناء عصره ونبى أبناء العصور الغوارى (فضل الله) واحسانه (يؤتيه
 من يشاء) تقديرا وعطية لا تأتى بالاسباب فيه فكان الكرم منه صر فالامتاز به العلل ولا تكسبه
 الحيل (والله ذو الفضل العظيم) الذى يستحق رونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة وفى كشف الاسرار
 والله ذو الفضل العظيم على محمد وذو الفضل العظيم على الخلق بارسال محمد اليهم -
 وتوفيقهم لمبايعة انتهى * يقول الفقير أيضا والله ذو الفضل العظيم على أهل الامتداد من
 أمة محمد بارسال ورثة محمد فى كل عصر اليهم وتوفيقهم للعمل بوجوب اشارتهم ولولا أهل
 الارشاد والدلالة لبقى الناس كالععميان لا يدرون أين يذهبون وانما كان هذا الفضل عظيما لان

غاية الوصول الى الله العظيم وقال بعض الكبار والله ذو الفضل العظيم اذ جميع القضاة
الاسماوية تحت الاسم الاعظم وهو جامع احديته بجميع الالهة وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب أهل الثور بالاجور فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا وقالها الاغنية فقيل انهم مشاركونا فقال ذلك فضل الله
بوتيه من يشاء وفي بعض الروايات اذا قال القبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلق الغني بالقبر في فضله وتضاعف الثواب وان أنفق الغني
معها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها قال الشيخ سعدى قدس سره بقطار
زرينش كردن زكج * بناشد جو قراطى ا زدست رنج (مثل الذين حملوا التوراة) أى علوها
وكفروا العمل بهم ادهم اليهود ومثلهم صفتهم العجيبة (ثم ليحملهوا) أى لم يعمروا بما في نضاعفها
من الآيات التي من جعلها الآيات الناطقة بنبوته رسول الله عليه السلام واقنعوا بمجرد قرأتها
(كمثل الحمار) الكاف فيه زائدة ككافي الكوائن والحمار حيونان معروف بغير به عن الجاهل
كتوله هو كفر من الجبر أى أجهل لان الكفر من الجهالة فالتشبيه بل زيادة التفسير
والاهانة ونهاية التهمك والتوبيخ بالبلادة اذ الحاريد كرم والبقر وان كان مشهورا بالبلادة الا انه
لا يلائم الحمل

تعلم يافتي فالجهل عار * ولا يرضى به الاجار

(بجمل أسفار) أى كتاب من العلم يتبع بجملة ما لا يتوقع به او يحتمل اما حال والعامل فيها معنى
المثل او منة للعلمار اذ ليس المراد معينا فان المعروف بلام العهد الذهبى في حكم التكرار كافي قول
من قال * ولقد امر على التميم بسبني * والاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب كسبر وأشبار
قال الراغب السفر الكتاب الذى يسفر عن الحقائق أى يكشف ويخص لفظ الاسفار في الآية
تتبعها على أن التوراة وان كانت تكشف عن معانيها اذا قرئت وتحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد
يستبينها كالحمار الحامل لها في القاموس السفر الكتاب الكبير وجزء من اجزاء التوراة
وفي هذا تشبيه من الله على أنه ينبغي لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه ويعمل به الا
يلقه من الهم ما لخلق هؤلاء (قال الشيخ سعدى) مراد انزل قرآن تحصيل سيرت خو بست نه
ترتيل سورة مكتوب * علم چند انكه يشترخواى * چون عمل در تويت نادانى * نه محقق
بودند ا شتمند چارپايى بروكايى چند * آن تهمى مغزوا چه علم و خبر * كه بروهيز مست ياد قتر
* (وفي المنوى) كفت ايزد بجمل اسفاره * بار باشد علم كان نبود زهو * علمهاى أهل دل جمالشان
* علمهاى أهل تر جمالشان * علم چون بر دل زندبارى بود * علم چون بر كل زندبارى بود * چون
بدل خوانى زحق كبرى سبق * چون بكل خوانى سه سازى ورنى * وفي التاريلات النجمية يعنى
مثل هود النفس في حمل تورات العلم والمعرفة بصحة رسالة القلب وعدم اتباع رسومه وأحكامه
كمثل حمار البدن في جهل انقال الامتعة النفيسة والاقشة الشريفة والملابس الفاخرة
والطبايس الناعمة فكان ان حمار البدن لا يعرفها ولا يعرف شرفها ولا كرامتها كذلك هود
النفس لا تعرف رفعة رسول القلب ولا رتبته ونعم ما يحكى عن بعض الظرفاء انه حضر دعوة
لطعام فلم يلتفتوا اليه وأجلسوه في مكان نازل ثم انه خرج واستعار ابلهة نفيسة وعاد الى

المجلس فلما رآوه على زى الأكارع غظموه وأجلسوه فوق الكل فلما حضر الطعام قال ذلك
 الظريف خطبا بالكمه كل والسكم لا يدرى ما الطعام وما اللذة لكن نظر أهل الصورة مقصور
 على الظاهر لا يرون الفضل إلا بالزخارف والزين فما أبعد هؤلاء عن ادراك المعاني والحقائق
 (بش مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أى بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
 على أن التميز محذوف والفاعل المفسر له متروك والمذكور هو الخصوص بالنم وهم اليهود الذين
 كفروا بما فى التوراة من الآيات الشاهدة بصحة نبوة محمد عليه السلام (والله لا يهدي القوم
 الظالمين) الواضعين للكذب في موضع التصديق أو الظالمين لأنفسهم بتعريضها للعباد الخالدا
 باختيار الضلالة على الهداية والشقاوة على السعادة والعداوة على العناية كاليهود ونظائرهم
 وفيه تعجب لهم بتشبيه طاهم بحال الجار والمشبهه بالقبيح قبيح وقد قال تعالى ان أنكر الأصوات
 لصوت الجير فصوت الجاهل والمذمى منكرك صوت الجار وأصل وأترنل فهو ضار محض وفي الجار
 نفع لانه يجعل الأثقال ويركبه النساء والرجال وقد قال في حياة الحيوان ان اتخذ خاتم من حافر
 الجمار الأهل ولبسه المصروع لم يصرع ثم ان في الجار شهوة زائدة على شهوات سائر الحيوانات
 وهى من الصفات الطبيعية البهيمية فنأبدلها بالعفة فجاءوسلم من التشبيه المذكور وكتم ترى
 من العلماء الغير العالمين أن أعينهم تدور على نظر الحرام ومع ما لهم من النكاح يجاوزون الى
 الزنا لعدم اصلاح قوتهم الشهوية بالشريعة فان الشريعة أقوالهم لأعمالهم وأحوالهم نسأل
 الله العصمة مما يوجب القتل والنقمة انه ذو المنة والفضل والنعمة قتل يابها الذين هادوا من
 هادهم وادأتهم وادأى تهودوا والتهود جهود وشدن ودين جهود واشتت وبالفارسية ايشان كه
 جهود وشدند وازراه راست بكتتمد فان المهادة الممايلة ولذا قال بعض المنسرين أى مالوا
 عن الاسلام والحق الى اليهودية وهى من الاديان الباطلة كما سبق قال الراغب اليهود الرجوع
 برفق وصار فى التعارف التوبة قال بعضهم يهود فى الاصل من قولهم اناه دنا البسك أى تيار
 وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازمالهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما أن النصارى
 فى الاصل من قولهم نحن أنصار الله ثم صار لازمالهم بعد نسخ شريعتهم ثم ان الله تعالى خاطب
 الكفار فى أكثر المواضع بالواسطة ومنها هذه الآية لانهم ادخلوا الوساطة بينهم وبين الله تعالى
 وهى الاصنام وأما المؤمنون فان الله تعالى خاطبهم فى أغلب المواضع بلا واسطة مثل يا ايها
 الذين آمنوا لانهم أسقطوا الوساطة فأسقط الله بينه وبينهم الوساطات (ان زعمتم) الزعم هو القول
 بلا دليل والقول بأن الشئ على صفة كذا قول لا غير مستند الى وثوق نحو زعمت كريمة وفى
 القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضدوا كثيرا يقال فيما يشك فيه اتهمى
 فبطل ما قال بعضهم من ان الزعم بالضم معنى اعتقاد الباطل وبالتخي معنى قول الباطل قال
 الراغب الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب وهذا جائى فى القرآن فى كل موضع ذم القائلون
 به وقيل للمتكفل والرئيس زعم للاعتقاد فى قولهم انه مظنة للكذب (أنكم أولياء الله) جمع
 ولّى بمعنى الحبيب (من دون الناس) صفة أولياء أى من دون الاميين وغيرهم عن ايس من بنى
 اسرائيل وقال بعضهم من دون المؤمنين من العرب والعجمير يبدل لك ما كلوا به يقولون نحن
 أبناء الله وأحباؤه ويدعون أن الدار الآخرة لهم عند الله خاصة وقالوا ان يدخل الجنة الامن

فكان هوذا فرس رسول الله عليه السلام بأن يقول لهم اظهار الكذب ان زعمتم ذلك (فتمنوا
 الموت) أي فتمنوا من الله أن يمسكم من دار البلية الى دار الكرامة وقولوا اللهم أمنا والتمنى
 تصد برشي في النفس وتصويره فيها وبالقراسية ارزوخوا ستمن قال بعضهم الفرق بين التمنى
 والاشتهاء أن التمنى أعم من الاشتهاء لانه يكون في الممنعت دون الاشتهاء (ان كنتم صادقين)
 جوابه محذوف للدلالة ما قبله عليه أي ان كنتم صادقين في زعمكم واثقين بأنه حق فتمنوا الموت
 فان من أيقن أنه من أهل الجنة أحب أن يخلص اليها من هذه الدار التي هي قرارة الاكدار
 ولا يصل اليها أحد الا بالموت قال البقل جرتب الله المتدين في محبته بالموت وأقر الصادقين من
 بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحسب الموت فتمن صدق الصادقين ههنا من كذب الكاذبين
 اذا صادق يختار للعوق اليه والكاذب يفر منه قال عليه السلام من أحب لقاء الله أحب الله
 لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه قال الجنيد قدس سره المحب يكون مشتاقا الى مولاه
 ووفائه أحب اليه من البقاء اعلم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو بمعنى الموت أبدا (ولا يتمونه
 أبدا) اخبار مما يمكنهم وأبد اطرف بمعنى الزمان المتداول لاجبني مطلق الزمان والمراد به
 ماذا موافى المناوفا في البقرة ولن يتموه لان دعواهم في هذه السورة بالغة فاطعة وهي كون
 الجنة لهم بصفة الخلود في الرد عليهم بلن وهو أبلغ الفاظ النبي ودعواهم في الجمعة فاصرة
 مترددة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فاقصر على لا كما في برهان القرآن (عما قدمت أيديهم) الساء
 متعلقة بما يدل عليه النبي أي يابون النبي بسبب ما علموا من الكفر والمعاصي الموجبة لدخول
 النار نحو تحريف أحكام التوراة وتغيير النعت النبوي وهم يعرفون أنهم بعد الموت يعذبون
 بعثل هذه المعاصي ولما كانت اليد من بين جوارح الانسان مناط عامة أفاعله عبرها تارة عن
 النفس وأخرى عن القدرة يعني أن الايدي هنا بمعنى الذوات استعملت فيها لزيادة احتياجها
 اليها فكأنها هي (والله عليهم بالظالمين) وضع المظهر موضع المضمحل لتجميل عليهم بالظلم في كل
 أمورهم أي عليهم بهم وبما صدر عنهم من فنون الظلم والمعاصي المقضية الى أفانين العذاب وبما
 سبكون منهم من الاحتراز عما يؤذي الى ذلك فوقع الامر كما ذكر فلم يتن منهم أحد موته وفي
 الحديث لا يتقين أحدكم الموت اما محسنا فان بعض يزد خيرا فهو خير له واما مسينا فله ان
 يستعيب أي يسترضى ربه بالتوبة والطاعة وما روى عن بعض أرباب الهبة من التنى فلغاية
 محبتهم وعدم صبرهم على الاحتراق بالافتراق ولا كلام في المشتاق المغلوب المحذوب كما قال
 بعضهم * غافلان ازمرگ مهلت خواستند * عاشقان آتشندنی فی زودباد * فلتتمنى أو فأت
 وأحوال يجوز باعتبار ولا يجوز باعتبار آخر أما الحمال فكما في الاشتاق الغالب وأما الوقت فكما
 أشار اليه قوله عليه السلام اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحسب المساكين
 فاذا أردت به بادل فتنه فاقبضني اليك غير فتمنون (روى) أنه عليه السلام قال في حق اليهود
 لو تمنوا الموت لقص كل انسان بريشه فبات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي ثم ان الموت
 هو الفناء عن الارادات النفسانية والوصاف الطبيعية كما قال عليه السلام موثوا قبل أن
 تموتوا فان له صدق ارادة وطالب يجب أن يموت عن نفسه ولا يسأل سق على الموت أم سقط الموت
 عليه وان كان ذلك مرافى الظاهر لكنه حلوق الحقيقة وفيه حياة حقيقة وشفاء للمرض

القلبي وجه خوش كفت بكر و زدار و فروش هشتا بايدت داروي تلخ بنوش * واملن ليس له
صدق ارادة وطلب فانه يهرب من المهادنة مع النفس ويشفق أن يذبح بقرة الطبيعة فهو عنده
الموت الطبيعي يقاسي من المرادات ما لا تفي ببيانه العبارات والله الحفيظ (قل ان الموت الذي
تفرون منه) ولا تجسرون على أن تتنوه مخافة أن تؤخذوا وبال كفركم (فانه ملاقيكم) البتة
من غير صارف يابويه ولا عاطف يفتيه يعني بكبر دشمارا وشر بت أن بجسده و فرار و سوي نمارد
والقاء تتضمن الادم معنى الشرط باعتبار الوصف أي باعتبار كون الموصوف بالموصول في حكم
الموصول أي ان فرتم من الموت فانه ملاقيكم كان الفرار سبب ملاقاته وسرعة لحوقه اذ لا يجد
النار بركة في عمره بل يقرا في جانب الموت فيلحقه الموت ويسد تقبله وقد قيل اذا أدبر الامر كان
العطب في الحيلة (ثم) أي بعد الموت الاضطرابي الطبيعي (تردون) الراد صرف الشيء بذاته أو
بجالة من أحواله يقال رددته فارتدوا الآية من الرد بالذات مثل قوله تعالى ولوردوا العادوا ما
نحوه ومن الرد إلى حالة كان عليها قوله تعالى يردوكم على أدياركم (الى عالم الغيب والشهادة)
الذي لا تخفى عليه أحوالكم أي ترجعون الى حيث لا حاكم ولا مالك سواء وانما وصف ذاته
بكونه عالم الغيب والشهادة باعتبار أحوالهم الباطنة وأعمالهم الظاهرة وقد سبق تمام تفسيره
في سورة الحشر (فينبشكم) يس خبر دهم دشمارا (عما كنتم تعملون) من الكفر والمعاصي
والقوا حس الظاهرة والباطنة بأن يجازيكم بها * وفي التأويلات النجسية يشير الى الموت
الارادي الذي هو ترك الشهوات ودفع المستلذات الذي يجتنبون منه لضعف هممكم الروحية
ووهن هممكم الربانية فانه ملاقيكم لا يقارقكم ولكن لا تشهرون به لانهمما ككم في بحر
الشهوات الحيوانية واستلاككم في تيار مشتهياتكم الظلمانية فانكم في لبس من خلق جديد
ولا تزالون في الحشر والشرك كما قال وجاءهم الموج من كل مكان أي موج الموت في كل لذة شهية
وزعمه نعمة ثم تردون الى عالم الغيب غيب النيات وغيب الطويات القلبية السرية والشهادة
شهادة الطاعات والعبادات فينبشكم أي فيجازيكم بما كنتم تعملون بالنية الصالحة القلبية
أو بالنية الفاسدة النفسية انتهى وفيه اشارة الى أنه كما لا يتنع الفرار من الموت الطبيعي كذلك
لا يتنع الفرار من الموت الارادي لكن ينبغي للعاقل أن يتنبه لثنايه في كل آن ويختار القنما حبا
للبقاء مع الله الملك المنان اعلم أن الفرار الطبيعي من الموت بمعنى استكراه الطبع وتنوره منه
معدور صاحبه لان الخلاص منه عسير جدا الا للمشائقين الى لقاء الله تعالى (حكى) انه كان
ملك من الملوك أراد أن يسير في الارض فدعا قبايا ليلبسها فلم تجبه فطلب غيرها حتى لبس
ما أعجبه بعد مرات وكذا طلب دابة فلم تجبه حتى أتى بدواب فركب أحسنها فجاء ابلس فنفتح في
منزعه فلامه كبراهم ساروسارت معه الخيول وهو لا يتظر الى الناس كبراهم رجل رث الهيئة
فلم يلم يرد عليه السلام فأخذ بلجام دابته فقال ارسل البلجام فقد تعاطيت أمر أعظيما قال ان لي
اليد الحاجة قال اصبر حتى أنزل قال لا الا الآن فقهره على بلجام دابته قال اذ كرها قال هو سرت
فدنا الله فداره وقال أنا ملك الموت فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعني حتى أرجع الى
أهلي وأقضى حاجتي فأودعهم قال لا والله لا ترى أهلك ومالك أبدا فقبض روحه فخر كانه
خشيته ثم مضى فأتى عبدا مؤمنا في تلك الحال فسلم فرد عليه السلام فقال ان لي اليد الحاجة

أذكرها في أذنك فقال هات فسار ما أنا لك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته فوالله
ما كان في الأرض غائب أحب الي أن ألقاه منك فقال ملك الموت انقض حاجتك التي خرجت
لها فقال مالي حاجة أكبر عندي وأحب من لقاء الله قال فاختر على أي حالة شئت أن أقبض
روحك فقال أتقدر على ذلك قال نعم اني أمرت بذلك قال فدعني حتى أتوضأ وأمسلي فأقبض
روحي وأنا ساجد فقبض روحه وهو ساجد (وفي المشنوي) يس رجال انقل عالم شادمان
* وزبقيش شادمان ابن كوكود كان * چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * ييش او كوتر
نماید آب شور * وأما القرار العقلي بمعنى استكراه الموت أو بمعنى الانتقال من مكان الى
مكان قالوا قلوبهم ما ان كان من الانهماك في حظوظ الدنيا فعموم وان كان من خوف الموقف
فصاحبه معذور كما حكى أن سليمان المراد اني قد سميت امرأة قال قات لامي أتحبين الموت قالت لا
قلت لم قالت لاني لو صيت آدميا ما اشتيت لقاءه فكيف أحب لقاءه وقد عصيته وقس على
الاستكراه رجاء الاستعداد لما بعد الموت وأما الثاني منها فعمد وجه عقلا ونقل اذا المشاهدة
تشهد أن لا تخلص من الموت فأينما كان العبد فهو يدرك وأما القرار من بعض الاسباب
الظاهرة للموت كتهجوم النار المحرقة للدور والسيل المفرط في الكثرة والقوة وحمل العدو
الغالب والسباع والهوام الى غير ذلك فالظاهر أنه معذور فيه بل مأثور وأما القرار من
الطاعون فيايرجحه العقل والقل عدم جوازه * أما العقل لما قاله الامام الغزالي رحمه الله
من أن سبب الوبا في الطب الهواء المضر وأطهر طرق التدوى القرار من المضر ولا خلاف
أنه غير منهي عنه الآن الهواء لا يضر من حيث انه يلاق ظاهر البدن من حيث دوام
الاستنشاق لقائه اذا كان فيه عفونة ووصل الى الرئة والقلب وباطن الاحشاء أثر فيها بطول
الاستنشاق فلا يظهر الوبا على الظاهر الا بعد طول التأثير في الباطن فان خروج من البلد
لا يخلص غالباً من الاثر الذي استحكمت من قبله وانما يخلص من هذا من جنس
الموهومات كالرق والطيرة وغيرهما وأنه لو رخص للاصحاء في الخروج لسابق في البلد الا المرضى
الذين أقددهم الطاعون وانكسرت قلوبهم ولم يبق في البلد من يسقيهم الماء ويطعمهم الطعام
وهم يجزون عن مباشرتها بأنفسهم فيكون ذلك سعي في اهلاكهم تحتة بقا وخلصهم منظر كما
ان خلاص الاصحاء منظر فلوا قاموا لم تكن الإقامة قاطعة لهم بالموت ولو خرجوا لم يكن
الخروج قاطعاً بالخلص وهو قاطع في اهلاك الباقين والمسلون كالبنيان بشدة بعضهم بعضا
والمؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى الى الاشتكاء سائر أعضائه هـ ذاهو
الذي يظهر عمدتاني في تحليل النبي وينعكس هذا فيما اذا لم يقدم بهد على البلد فانه لم يؤثر الهواء
في باطنه وليس له حاجة اليهم * وأما النقل فقوله تعالى ألم تر اني الذي خرجوا من ديارهم وهم
أولف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فانه انكار نظر وجههم فراوانته ونعيم
بشأنهم ليعتبر العقلاء بذلك ويتيقنوا أن لا مقر من قضاء الله فالمنهي عنه هو الخروج فرارا فان
القرار من القدر لا يغني شيئا وفي الحديث القرار من الطاعون كالقرار من الزحف والصابر فيه
له أجر شهيد وفي الحديث يحصم الشهداء والمتوفون على فراشهم الى ربنا عز وجل في الذين
توفون في الطاعون فيقول الشهداء اخواتنا قبلوا كما قبلنا ويقول المتوفون اخواتنا ما اتوا

على فراشهم كما تستأق قول ربنا انظر والى جراهم فان أشبهت جراهم جراح المقولين فانهم
 منهم فاذا جراهم قد أشبهت جراهم يقول الفقير دل عليه قوله عليه السلام في الطاعون انه
 وخزأعدا نكم من الجن والوخزطعن ليس بناقد والشيطان له وكض وهمز ونشت ونفخ ووخز
 والجنى اذا وخز العرق من مرقا البطن أى مارق منها ولان خرج من وخزه الغدة وهى التى
 تخرج فى اللحم فيكون وخز الجنى سبب الغدة الخارجة فحصل التوفيق بين حديث الوخز وبين
 قوله عليه السلام غدة كغدة البعير تخرج من مرقا البطن وباقى ما يتعلق بالطاعون سبق
 فى سورة البقرة وقد تكفل بقا صله رسالة الشفاء لادواء الوباء لابن طاش كبرى فارجع (يا أيها
 الذين آمنوا اذا نودى للصلاة) النداء رفع الصوت وظهوره ونداء الصلاة مخصوص فى الشرع
 بالانفاط المعروفة والمراد بالصلاة صلاة الجمعة كدال عليه يوم الجمعة والمعنى فعل النداء لها أى
 أذن لها والمعتبر فى تعلق الامر الاق هو الاذان الاق فى الاصح عندنا لان حصول الاعلام به
 لا الاذان بين يدي المنبر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على
 المنبر أذن على باب المسجد فاذا نزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر رضى الله عنهم على ذلك حتى
 اذا كان عثمان رضى الله عنه وكثرت الناس وتساءدت المنازل زار مؤذنا آخر فأمر بالتأذين
 الاق على داره بالسوق يقال لها الزوراء ليسمع الناس فاذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثاني
 فاذا نزل أقام الصلاة فلرب ذلك عليه (من يوم الجمعة) بضم الميم وهو الاصل والسكون تخفيف
 منه ومن بيان لاداء تفسيرها أى لاجمعى أنها البيان الجنس على ما هو المتبادر فان وقت النداء
 جزء من يوم الجمعة لا يعمل عليه فكيف يكون بياناً للبل المقصود انهم البيان ان ذلك الوقت فى أى
 يوم من الايام اذ فيه ايام فجماع كونها بمعنى فى كاذب اليه بعضهم وكونه للتبعيض كما
 ذهب اليه البعض الآخر وانما سمى بجمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة فهو على هذا اسم اسلامى
 وقيل أول من سماها جمعة كعب بن لؤى بالهمزة تصغيراً لى سماها بالاجتماع قريباً فيه اليه
 وكانت العرب قبل ذلك تسميه العروبة بمعنى الظهور وعروبة وباللام يوم الجمعة كفى القاموس
 وقال ابن الاثير فى النهاية الافصح أنه لا يدخلها الالف واللام وقيل ان الانصار قالوا قبل الهجرة
 ليهود يوم يجمعون فيه فى كل سبعة ايام ولانصارى مثل ذلك فلهوا يجعل لنا يوماً نجمع فيه
 فنذكر الله ونصلى فتأوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنعارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا
 الى سعد بن زرارة رضى الله عنه بضم الزاى فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسماه يوم الجمعة
 لاجتماعهم فيه وحين اجتمعوا ذبح لهم شاة فتعشوا وتعدوا ومنها القامهم وبقي فى أكثر القرى التى
 يفعل فيها الجمعة عادة الاطعام بعد الصلاة الى يومنا هذا فانزل الله آية الجمعة فهى أول جمعة
 فى الاسلام وأما أول جمعة جمعها رسول الله عليه السلام فهى انه لما قدم المدينة مهاجراً نزل
 قباه على بن عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين امتد
 الضحى ومن تلك السنة بعد التاريخ الاسلامى فأقام بهم ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
 وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامد المدينة فأدركته صلاة الجمعة فى بنى سالم بن عوف
 فى بطن وادلهم قد اتخذ القوم فى ذلك الموضع مسجد الخطب وصلى الجمعة وهى أول خطبة
 خطبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله وأسئعنيه وأسئديه وأمن به ولا كفره وأعادى من يكفر به

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أو سله بالهدى ودين
 الحق والنور والموعظة والحكمة على فتر من الرسل وقوله من العلم وضلالة من الناس وانقطاع
 من الزمان ودنوس الساعة وقرب من الاجل من بطع الله ورسوله فقد ردد من بعض الله
 ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا أو صيكم بقرى الله فان خير ما أوصى به المسلم المسلم
 أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله وأحذر ما حذركم الله من نفسه فان تقوى المرء
 ومخافته من ربه عنوان صدق على ما يغيبه من الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من
 أمره في السر والعلانية لا ينوي به الاوجه الله يكون له ذكر عاجل أمره وذخر فيما بعد الموت
 حين يفقر المرء الى ما قدم وما كان مما سوى ذلك يؤدول أن بينه وبينه أهدأ بعيدا ويجذر كم الله
 نفسه والله ورؤف بالعباد هو الذي صدق قوله وأنجز عدده ولا خلف لذلك فانه يقول ما يدل
 القول لدى وما بانظلام للعبيد فاتهو الله في عاجل أمركم وأجله في السر والعلانية فانه من
 يتق الله يكبر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى
 مقته وتوفى عتوبته وتوفى سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه وترضى الرب وترفع الدرجة
 فخذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم في كتابه ونهج لكم سبيله يعلم الذين صدقوا
 ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءهم وجاهدوا في الله حق جهاده هو
 اجتباكم وبعثناكم المسلمين اهلًا من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا
 بالله فأكثر واذا كر الله واعمالوا لمابعدا الموت فان من يصلح ما بينه وبين الله يكفر الله ما بينه وبين
 الناس ذلك بأن الله يفضي على الناس ولا يقضون عليه ويعلق من الناس ولا يعلكون منه الله
 أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت الخطبة النبوية ثم ان هذه الآية رد لليهود
 في طعنهم للعرب وقولهم لنا السب ولا سب لكم (فاسعوا الى ذكر الله) قال الراغب السب
 المشي السريع وهو دون العدو أي امشوا واقتصدوا الى الخطبة والصلاة لاستعمال كل منهما
 على ذكر الله وما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين وأتقياء المؤمنين
 والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله وأما ما عد ذلك من ذكر الظلمة وألقابهم والثناء عليهم
 والدعاء لهم وهم أحقاهم ~~بكم~~ ذلك فن ذكر الشيطان وهو من ذكر الله على مر احول كما في
 الكشف وبالنارسية رعبت كنديدان وسعي غما بيدران وعن الحسن رجه الله أما والله
 ما هو بالسعي على الاقدام واقدموا أن يأثروا الصلاة الا عليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب
 والنيات والخشوع والابتكار ولقد ذكر الزمخشري في الابتكار قوله ولا فبا حيث قال وكانت
 الطرقات في أيام السلف وقت السحر وبعد العجم غنصة أي معلومة بالمكرين الى الجمعة يشون
 بالسرح وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف
 من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مر ائمتهم فاذا خرج الامام طويت الصحف
 واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقره ثم الذي يليه
 كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة وفي عبارة السعي إشارة الى النهي عن التناقل وحث
 على الذهاب بصفاء قلب وهمه لا بكسل نفس ونعمة وفي الحديث اذا أذن المؤذن في الاوقات
 الخمسة أدبر الشيطان وله حصاص وهو بالضم شدة العدو وسرعه وقال حماد بن سلمة قلت لعاصم

ابن أبي النجود ما الحصاص قال أما رأيت الحمار إذا أصر يا ذئبه أي ضمهما إلى رأسه ومصع بذئبه
 أي حركه وضرب به وعد أي أسرع في المشي فذلك حصاصه وفيه إشارة إلى أن ترك السعي من
 فعل الشيطان وهذا بالنسبة إلى غير المريض والاعمى والعبد والمرأة والمعتد والمسافر فانهم
 ليسوا بمكلفين فهم غير منادين أي لا سعي من المرضى والزمنى والعميان وقد قال تعالى فاسعوا
 وأما التسوان فهن أمرن بالقراري البيوت بالنص والعبد والمسافر مشغولان بخدمة المولى
 والنقل قال النصر آبادي العوام في قضاء الحوائج في الجمعات والخواص في السعي إلى ذكره
 لعلمهم بأن المقادير قد جرت فلا زيادة ولا نقصان وقال بعضهم الذكرك عند المذكور حجاب والسعي
 إلى ذكر الله مقام المريدين بطلدون من المذككور محل القرية إليه والدتومنه وأما المحقق في
 المعرفة فقد غلب عليه ذكر الله إياه بنعت تجلي نفسه لقلبه (وذروا البيع) يقال فلان يذر الشيء
 أي يشغفه نقله اعتمادا به ولم يستعمل ما ضربه وهو وذراى اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن
 المعاملة مطلقا كالشراء والاجارة والمضاربة وغيرها ويجوز إبقاء البيع على حقيقة ويطلق به
 غيره بالدلالة وقال بعضهم النهى عن البيع يتضمن النهى عن الشراء لانهم متضايقان لا يعقلان
 إلا معا فاحتج بذكرا أحدهما عن الآخر وأراد الأمر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل
 الدنيا وانما خص البيع والشراء من بينهما لان يوم الجمعة يوم تجتمع فيه الناس من كل ناحية فاذا
 ذاب وقت الظهيرة يكثر البيع والشراء فلما كان ذلك الوقت مغفلة الذهول عن ذكر الله والنهي
 إلى المسجد قبل لهم بادروا بتجارة الآخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا إلى ذكر الله الذي لا شيء
 أنفع منه وأريج وذروا البيع الذي نفعه يسير ورجمه قليل (ذلكم) أي السعي إلى ذكر الله
 وترك البيع (خير لكم) من مباشرة فان نفع الآخرة أجل وأبقى (ان كنتم تعلمون) الخير والشراء
 الحقيقين (روى) أنه عليه السلام خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في يومى هذا وفي
 مقابى هذا فمن تركها في حياتى وبعد مماتى وله امام عادل أو جابر من غير عذر فلا يبارك الله ولا
 جمع الله عمله إلا فلاح له إلا فلا صوم له ومن تاب تاب الله عليه (فاذا قضيت الصلاة) التي تؤدبتم
 لها أي أدبت وفرغ منها (فانتشروا في الارض) لاقامة مصالحكم والتصرف في حوائجكم
 أي تفرقوا فيما بان يذهب كل منكم إلى موضع فيه حاجة من الحوائج المشروعة التي لا بد من
 تحصيلها للمعيشة فان قلت ما معنى هذا الأمر فانه لو لبث في المسجد إلى الليل يجوز قبل هو
 مستحب فالجواب ان هذا الأمر الرخصة لأمر العزيمة أي لاجتراح عليكم في الانتشار بعد
 ما أدبتم حق الصلاة (وابتغوا من فضل الله) أي الرجح يعنى اطلبوا الانسكهم وأهلكم من الرزق
 الحلال بأي وجه يتيسر لكم من التجارة وغيرها من المكاسب المشروعة دل على هذا المعنى
 سبب نزول قوله واذا راوا تجارة الخ ككسبا أي فالأمر للإطلاق بعد الحظر أى للإباحة لا للإيجاب
 كقولهم واذا حلتم فاصطادوا وذكر الامام السرخسى ان الأمر للإيجاب لما روى انه عليه
 السلام قال طلب الكسب بعد الصلاة هو التريضة بعد التريضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت
 الصلاة وقيل انه للسبب فمن سعيه بن جبر إذا انصرفت من الجمعة فساوم بشئ وان لم تشتره
 وعن ابن عباس رضى الله عنه - ما لم يؤمر وأبطل بشئ من الدنيا انما هو عيادة المرضى - وضور
 الجنائز وزياره أخ في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم (كما قال الكاشغرى) وكفته

انما تشاورهم در زمن مسجدهست جهت رفق بجماعت نماز و در وقت قبل صلاة التطوع
 والظاهر ان مثل هذا الرشيد للناس الى ما هو الاولي ولا شك في اولوية المكاسب الاخرى به مع
 ان طلب الكفاية من الحلال عبادت وورعها يكون فرضا عند الاضطرار (واذكروا الله) بالجنان
 واللسان جميعا (كثيرا) أى ذكر كثيرا أو زمانا كثيرا ولا يتخصوا ذكره تعالى بالصلاة يقول
 الفقهاء انما أمر الله تعالى بالذكر الكثير لان الانسان هو العالم الاصغر المقابل للعالم الاكبر وكل
 ملكى العالم الاكبر فانه يذكر الله تعالى بذكر مخصوص له فوجب على أهل العالم الاصغر ان يذكروا
 الله تعالى بعدد اذكار أهل العالم الاكبر حتى تتقابل المرأتان وينطبق الاجمال
 والتفصيل فان قلت فهل في وسع الانسان أن يذكر الله تعالى بهذه المرتبة من الكثرة قلت
 نعم اذا كان من مرتبة السير بالشهود والسمو والحضور الكامل كما قال أبو يزيد البسطامي قدس
 سره الذكر الكثير ليس بالعدد ~~الكل~~ بل بالحضور انتهى وقد يقسم الله القليل مقام الكثير
 كما روى أن عثمان رضى الله عنه صعد المنبر فقال الحمد لله فأمر فخرج عليه فقال ان أبابكر وعمر
 رضى الله عنهما كانا بعد ان هذا المقام مقالا وانكم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال
 وستأتيكم الخطب ثم نزل ومنه قال امامنا الاعظم أبو حنيفة رحمه الله ان اقتصر الخطيب على
 مقدار ما يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله سبحان الله جازو ذلك لان الله تعالى سمي الخطبة ذكر الله
 على ان تقول قول عثمان ان أبابكر وعمر اخرج كلام أى كلام في باب الخطبة لاشقاه على معنى
 جليل فهو يجامع قول صاحبيه والشافعي لا بد من كلام يسمى خطبة وهذا مما لا يتنبه له أحد
 والحمد لله عنى الهامه وقال سعيد بن جبير رضى الله عنه الذكرك طاعة الله فمن أطاع الله
 فتمدح من لم يطعه فليس يذكر وان كان كثيرا التسبيح والذكر به ذالمعنى يتحقق في جميع
 الاحوال قال تعالى رجال لاتأهونهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والذكر الذى أمر بالسبحى اليه
 أولا هو ذكر خاص لا يجامع التجارة أصلا اذ المراد منه الخطبة والصلاة أمر به أولا ثم قال اذا
 فرغتم منه فلا تتركوا طاعة الله في جميع ما تأتونه وتذرونه (اعلمكم نفلون) كى تنوزوا بجزى
 الدارين الحاصل ذكرى موجب جمعيت ظاهر وباطن وسبب نجات دنيا واخرت • از
 ذكر خدا باش بخدمت عاقل • كذا ذكر بود خيرون وعالم حاصل • ذكرست كه اهل شوق را در همه
 حال • آسایش جان باشد و آرامش دل • وفي التأويلات الجميلة اذا حصلت لكم يا أهل
 كمال الايمان الذوق العيانى صلاة الوصلة والجمعة والبقاء والقضاء فسيروا في أرض البشرية
 بالاستمتاع بالشهوات المباحة والاسترواح بالروائح القاتحة والمراتعة في المراتع الارضية
 واستغوا من فضل الله من التجارات المعنوية الربحية واذكروا نعم الله عليكم الظاهرة من القضاء
 من ناسوتيتكم الظلمانية والباطنة من البقاء بلاهوتيته النورانية لعالمكم تفوزون بهذه النعم
 الظاهرة والباطنة بارشاد الطالبيين الصادقين المتوجهين الى الله بالروح الصافي والقلب الوافي
 قال في الاشياء والتفكير اختص يوم الجمعة بأحكام لزوم صلاة الجمعة واشتراط الجماعة لها وكونها
 ثلاثة سوى الامام والخطبة لها وكونها قبلها بشرط وقراءة السورة المخصوصة لها وتحريم السفر
 قبلها بشرطه واستئذان الغسل لها والطيب ولبس الاحسن وتقليم الاظفار وحق الشعر ولكن
 بعدها أفضل والجور في المسجد والتبكير له او الاشتغال بالعبادة الى خروج الخطيب ولا

يسن الابراهيم او بكره افراده بالصوم وافراد ليلة بالقيام وقراءة الكهف فيه ونفى كراهه
النساقلة وقت الاستواء على قول أبي يوسف الصحيح المعتمد وهو خير أيام الأسبوع ويوم عيد
وفيه ساعة اجابة وتجتمع فيه الارواح وتزار فيه القبور ويأمن الميت فيه من عذاب القبر ومن
مات فيه أو في ايامه أمن من فتنة القبر وعذابه ولا تسجر فيه جهنم وفيه خلق آدم وفيه أخرج من
الجنة وفيه تقوم الساعة وفيه بزور أهل الجنة ربهم سبحانه ونهال انتهى واذ وقعت الوقفة
بعرفة يوم الجمعة ضوعف الحج سبعين لان حج الوداع كان كذلك ذكره في عقد الدرر واللا الى
(واذأروا) أي علموا (تجارة) هي تجارة دحية بن خليفة الكلبي (أو) سعوا (لهوا) هو
ما يشغل الانسان عما يعنيه وبهمه يقال ألهى عن كذا اذا شغله عما هو أهم والمراد هنا صوت
الطبل ويقال له اللهو الغليظ وكان دحية اذا قدم ضرب الطبل ليعلم به (كما قال الكاشفي)
وكان وان يحون رسيدى طبل شادى زدنى كإبرمى أصحاب السفينة في زماننا البنادق وما يقال
له بالتركي طوب أو كانوا اذا قبلت العراستقبلوها أي أهلها بالطبول والدفوف والتصفيق وهو
المراد باللهو (انقصوا اليها) الغض كسر الشيء ونثر يقي بين بعضه وبعض كفض ختم الكتاب
ومنه ما ستم انفض القوم أي تفرقوا وانتمروا كما في تاج المصادر الانفاض شكسته شدن
ويعرأ كنده شدن وحد الضمير لان العطف بأول ما ياتي معه الضمير وكان المناسب ارجاعه الى أحد
الشئين من غير تعيين الا ان تخصيص التجارة برد الكفاية اليها لانها المقصودة والدلالة على أن
الانفضاض اليها مع الحاجة اليها والاتداع بها اذا كان مذمومًا ما ظنك بالانفضاض الى
اللهو وهو مذموم في نفسه ويجوز أن يكون التردد للدلالة على أن منهم من انفض ليجرد مع
الطبل ورؤيته فاذا كان الطبل من اللهو وان كان غليظًا فاطنك بالزمار ونحوه وقد يقال
الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله رأوا وقرئ اليها على أن أول التفسير (روى) أن دحية بن خليفة
الكلبي قدم المدينة بتجارة من الشام وكان ذلك قبل اسلامه وكان بالمدينة جماعة وغلاء سعر
وكان معه جميع ما يحتاج اليه من برودقيق وزيت وغيرها والنبي عليه السلام يخطب يوم
الجمعة فلما علم أهل المسجد ذلك قاموا اليه خشيبة ان يسبقوا اليه يعني تايشي كيرتاز بكديكر
نجر يدن طعام فابقي معه عليه السلام الاثانية أو احد عشر أو اثنا عشر أو أربعون فيهم أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطهحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن
الجزاح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر
مسلم أن جابر كان فيهم وكان منهم أيضا امرأة فقيل عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو
خرجوا جميعا لانتم الله عليهم الوادى نارا وفي عين المعاني لولا البقون لارت عليهم الحجارة
(وتر كوك) حال كونك (فأما) أي على المنبر (روى) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال
كان النبي عليه السلام يخطب يوم الجمعة خطبتين فأما الفصل بينهما مما يجلس ومن ثم كانت
السنة في الخطبة ذلك وفيه اشعار بأن الاحسن في الوعظ على المنبر يوم الجمعة القيام وان جاز
القول دلالة والخطبة من واحد لا شقالة على الحمد والثناء والتصدية والعصبة والنعامة قال
حضرة الشيخ النهرى بافتاده قدس سرته ان الخطبة عبارة عن ذكر الله والموعظة للناس وكان
عليه السلام يستتر في ذكر الله تعالى ثم لما أراد التبرل لارشاد الناس بالموعظة جلس جلسة

خصيفة غايته أن ما ذكره انتهى من معنى الاستراحة لازم لما ذكرنا وكان عليه السلام يكتفي
 في الاوائل بخطبة واحدة من غير أن يجلس امالانه لعظم قدره كان يجمع بين الوصال والقرعة
 اولان أفعاله كانت على وفق الوحي ومقتضى أمر الله فيجوز أن لا يصح كون أمور بالجلسة
 في الاوائل ثم صار على قياس التسخ وأيضاً وجه عدم جلوسه عليه السلام في الخطبة في بعض
 الاوقات هو أنه عليه السلام كان يرشد أهل الملكوت كما يرشد أهل الملك فني كان ارشاده
 في الملكوت لا يتنزل ولا يجلس ومتى كان في الملك أن لم يكن في مجلس الخطبة من هو من أهل
 الملكوت يتنزل ويجلس مجلس الملك فان معاشير الانبياء يكلمون الخلق على قدر عقولهم
 ومراتبهم وكان عليه السلام متى أراد الانتقال من ارشاد أهل الملك الى ارشاد أهل الملكوت
 يقول أرحني يا بلال ومتى أراد التنزل من ارشاد أهل الملكوت الى ارشاد أهل الملك يقول لعائشة
 رضی الله عنها كلميني يا جبراء اعلم أنه كان من فضل الاحباب رضی الله عنهم وشأنهم أن لا يفعلوا
 مثل ما ذكر من التفرق من مجلس النبي عليه السلام وتركه فأتى ما ذكر بعضهم وهو مقاتل بن
 حيان ان الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة مثل العیدین فظنوا أنهم قد قضاوا ما كان عليهم
 وليس في ترك الخطبة شيء فحوت الخطبة بعد ذلك فكانت قبل الصلاة وكان لا يخرج واحد
 لعاف أو احداث بعد انتهى حتى يستأذن النبي عليه السلام بشراييه باصبعه التي تلي الابهام
 فيأذن له النبي عليه السلام بشراييه بيده قال الامام السهلي رحمه الله وهذا الحديث الذي
 من أجله ترخصوا لانفسهم في ترك سماع الخطبة وان لم يتنزل من وجه ثابت فالظن الجميل
 بأصحاب رسول الله عليه السلام موجب لانه كان صحيحاً * يقول الفقهاء انهم ظنوا أنهم
 قد قضاوا ما كان عليهم من فرض الصلاة فكيف يليق بهم أن يتركوا مجلس النبي عليه السلام
 ومن شأنهم أن يستهوا ولم يتحروا كما كان على رؤسهم الطير ولعل ذلك من قبيل سائر الهفوات
 التي تضمنت المصالح والحكم الجليلة ولو لم يكن الا كونه سبباً لنزول هذه الآية التي هي خير من
 الدنيا وما فيها الكفى وفيها من الارشاد الالهي لعباده ما لا يحصى (قل ما عند الله) من الثواب
 يعني ثواب نماز واستماع خطبه ولزوم مجلس حضرت يغمبر عليه السلام وما موصولة فخطبهم
 الله بواسطة النبي عليه السلام لان الخطاب مشوب بالعتاب (خير) بهتست وسود صدتر (من
 اللهو) از استماع اللهو (ومن التجارة) واز نفع تجارت فان نفع ذلك محقق بخلاف تجارة
 ما فهم من النفع المتوهم فتنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد وما ليس بمخلد فن قيل
 الظن الزائل ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدماً على المكسبات قال المقل وفيه تأديب
 المرادين حيث اشتغلوا عن حجة المشايخ بخلواتهم وعباداتهم لطلب الكرامات ولم يعلموا أن
 ما يجردون في خلواتهم بالاضافة الى ما يجردون في حجة مشايخهم اللهو قال سهل رحمه الله من شغله
 عن ربه شيء من الدنيا والآخره فقد أخبر عن خمسة طبعه وورثته خمسة لان الله فسخ له الطريق
 اليه وأذن له في مناجاته فاشتغل بما يقضي عمال برز ولا يزال وقال بعضهم ما عند الله للعباد والهاد
 عند اخبرهم نالوه من الدنيا فقد اوما عند الله للعارفين فقد امن وارادات القلوب وبواد الحقيقة
 خير ما في الدنيا والعقبى (والله خير الرازقين) لانه وجد الارزاق فالبه اسعوا ومنه اطلبوا
 الرزق (وقال الكاشغري) وخذاي تعالي به تزين روزي دهند كانت يعني آنا نكه وسائط

اتصال رزقند وقت باشد که بعضی کندرشاید نیز مصلحت وقت نداشتند نقلست که یکی از خلقای
 بغداد اول را گفت بیانا روزی هر روز و مقرر کردیم تا وقت متعلق بدان نباشد هم اول جواب
 داد که چنین میگردم اگر چند عیب نبودی قول آنکه توندانی که مرا چه باید دوم نشناسی که
 مرا کی باید سوم معلوم نداری که مرا چند باید و حق تعالی کافل رزق نسبت این همه میداند
 و از روی حکمت عن میرساند و دیگر شاید که بر من غضب کنی و آن وظیفه از من باز گیر و حق
 سبحانه و تعالی بگناه از من روزی باز نمیدارد * خدایی که او ساخت از نیست هست * بعضیان
 در رزق بر کس نیست * از خواهر روزی که بخشنده اوست * برارنده کار هر بنده اوست
 * و قیل بعضهم من این تا کل فقال من خزانه ملک لا یدخلها اللصوص ولا یأکلها السوس
 وقال حاتم الاصم قدس سره لاهر أنه انی ارید السفر فیکم أضع لک من النفقة قالت بقدر
 ما تعلم انی أعیش بعد سفرک فقال وماندری کم نعیش قالت فیکله الی من یسلم ذلک فلما سافر حاتم
 دخل السماء علیها ووجع لها من کونه سافر وترکها ابلا نفقة فقات انه کان کلا و لم یکن
 رزاقا قال بعضهم قوله تعالی خیر من الله ووقوله خیر الرازقین من قیل القرض والتقدير اذ
 لا خیر به فی الله و لا رازق غیر الله فیکان المعنی ان وجد فی الله و خیر فما عند الله أشد خیریه منه
 وان وجد رازقون غیر الله فالله خیرهم و انوارهم قوه و اولاهم عطیه و الرزق هو المستفیع به صاحبها
 کان أو محظور او فی التأویلات النجمیه والله خیر الرازقین لاحاطه علی رزق النفس وهو الطاعة
 و العبادة یقتضی العلم الشرعی و رزق القلب وهو المراقبة و المواظبة علی الاعمال الطیبیه من
 الزهد و الورع و التوکل و التسلم و الرضا و البسط و القبض و الانس و الهیبة و رزق الروح
 بالتجلیات و الترتلات و المشاهدات و المعانیات و رزق السر برفع رؤیه الغیبر و الغیبه و رزق
 الخفاء بالقضاء فی الله و البقاء به وهو خیر رزق فهو خیر الرازقین (وفی المنوی) هر چه از بارت جدا
 اندازد آن * مشنوا ترا که زبان دارد زبان * کربودان سود صد در صد مکیب * هم روزی مکسل
 ز کجی وای فقیر * آن شنو که چند بران زجر کرد * گفت اصحاب نبی را کرم و مسرد * زانکه
 در بانگ دهل در سالتک * جعه را کردند باطل بی درنگ * تا بناید دیگران ارزان خرنند
 * زان سبب صرغه زما ایشان برند * ماند یغم بر بخلوت در غماز * باد و درویش ثابت بر نیاز
 * گفت طبل و لهور و باز رکانی * چو تان بپرید از ربانی * قد فضضتم فحقوق هاتما * ثم خلیتم
 نبیا قاتما * هر کس دم تخم باطل کاشتند * و آن رسول حق را بکذاشتند * صحبت او خیر
 من له و ست و مال * بین کرا بکذاشتی چشمی مال * خود نشد حرص شمارا این یقین * که
 منم رزاق و خیر الرازقین * آنکه کندم راز خود روزی دهد * کی تو کلهات راضیع کند *
 از بی کندم جدا کشتی از ان * که فرستادست کندم ز آسمان * وفی الاحیاء یستحب ان
 یقول بعد صلاة الجمعة اللهم یاغنی یا جیبیامیدی یا معی یا رحیمی یا ودی یا غنی بجلالک عن
 حرامک و بفضلک عن سوا الفیقال من داوم علی هذا الدعاء اغناه الله تعالی عن خلقه و رزقه من
 حیث لا یحسب و فی الحدیث من قال یوم الجمعة اللهم اغنی بجلالک عن حرامک و بفضلک عن
 سوا السبعین مره لم یتر به جعنان حتی یغنیه الله و رواه انس بن مالک رضی الله عنه
 تحت سورة الجمعة فی ثانی صفر الخیر یوم الخیر من سنه ست عشره و مائه و ألف

(سورة المنافقين احدى عشرة آية مدينة بلا خلاف)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اذا) جون (جاءت المنافقون) أى حضر واجلسك وبالفارسية يتوآ بدور وريان والشاق
 اظهار الايمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب فالمنافق هو الذى يصر الكفرا اعتقادا ويظهر
 الايمان قولاً وفي المفردات المنفاق الدخول فى الشرع من باب والخروج منه من باب مسن
 النفاقا احدى حجرة البريوع والنعالب والضب يكتمها ويظهر غيرها فاذا أتى من قبل القاصعا
 وهو الذى يدخل منه ضرب النفاقا برأسه فانتفق والتفق هو السرب فى الارض النافذ
 (قالوا) مؤ كدين كلامهم بان واللام للايدان بأن شهادتهم هذه صادرة عن صميم قلوبهم
 وخلوص اعتقادهم ووقور رغبتهم ونشاطهم والظاهر أنه الجواب لاذ الان الآية نظير قوله
 تعالى واذا اتوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقبل جوابه مقصد ثم مثل أرادوا أن يخدعوك وقيل
 استثناف لبيان طريق خدعتهم وقيل جوابه قوله فاحذرهم (نشهد) الان أو على الاستقرار
 (انك لرسول الله) والشهادة قول صادر عن علم حصل بشهادة بصراً أو بصيرة (والله يعلم انك
 لرسوله) اعتراض مترنم طوق كلامهم لكونه مطابقا للواقع ولا رة اليهام أن قواهم هذا
 كذب لقوله والله يشهد الخ وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وقال أبو الليث والله يعلم انك لرسوله
 من غير قوله ومكنى بالله شهيد محمد رسول الله اعلم ان كل ما جاء فى القرآن بعد العلم من لفظة
 أن فىى بفتح الهمزة لكونه فى حكم المفرد الا فى موضعين احدهما والله يعلم انك لرسوله فى
 هذه السورة والثانى قد نعلم انه ليجزئك الذى يقولون فى سورة الانعام وانما كان كذلك فى هذين
 الموضعين لانه يأتي بعدهما لام الخبر فانه كسر أى لان اللام لتأكيد معنى الجملة ولا جملة الا فى
 صورة المكسورة وقال بعضهم اذا دخلت لام الابداء على خبرها تكون مكسورة لاقتضاه لام
 الابداء الصدارة كما يقال زيد قائم وتؤخر اللام لتلاي جمع حرفا لتأكيد واختير تأخيرها
 لترجيح ان فى التقة ديم لعاملية فكسرت لاجل اللام (والله يشهد) شهادة حقة (ان المنافقين
 لكانذبون) أى انهم والاظهار فى موضع الاشارة لذمهم والاشعار بعلية الحكم أى لكانذبون
 فيما نؤمنوا مقالتهم من أنها صادرة عن ائمة اذ وطما نية قلب فان الشهادة وضعت للاخبار
 الذى طابق فيه اللسان اعتقاد القلب واطلاقها على الزور مجاز كاطلاق البيع على الفساد
 نظيره قولك لمن يقول أنا قرأ الحمد لله رب العالمين كذبت فالتكذيب بالنسبة الى قراءة لا بالنسبة
 الى المقروء الذى هو الحمد لله رب العالمين ومن هنا يقال ان من استتر بالموذن لا يكفر بخلاف من
 استتر بالاذان فانه يكفر قال بعضهم الشهادة حجة شرعية تطهر الحق ولا توجهه فهى الاخبار
 بعلمه بانها خاص ولذلك صدق المشهود به وكذبهم فى الشهادة بقوله والله يعلم الخ ذات
 الآية على ان العبرة بالقلب والاخلاص وبخلوصه يحصل الخلاص وكان عليه السلام يقبل
 من المنافقين ظاهر الاسلام وأما حكم الزنديق فى الشرع وهو الذى يظهر الاسلام ويسر الكفر
 فانه يمتاب وتقبل توبته ولا تقبل عند أى حنيفة والشافعى رحمه الله قال سهل رحمه الله
 أقرؤا بائناهم ولم يعترفوا بقلوبهم فإلذلك مما هم الله منافقين ومن اعترف بقلبه وأقر بلسانه
 ولم يعمل بأركانه ما فرض الله من غير عذر ولا جهل كان كالبليس وسئل حذيفة عن المنافق قال

الذي يصف الاسلام ولا يعمل به وهم اليوم شتمهم لانهم كانوا يومئذ يكتمونه وهم اليوم يظهرونه
 وفي الآية اشارة الى أن المنافقين الذامين للدنيا وشهواتها باللسان المقبلين عليها بالقلب وان
 كانوا يشهدون بصحة الرسالة لظهور أنوارها عليهم من المعجزات والكرامات لكنهم كاذبون
 في شهادتهم لاعراضهم عنه عليه السلام ومتابعتهم واقبالهم على الدنيا وشهواتها الحقيقية
 الشهادة انما تحصل بالمتابعة وقس عليه شهادة أهل الدنيا عند ورثة الرسول قال حسن
 البصري رحمه الله يا ابن آدم لا يعترنك قول من يقول المرمع من أحب فانك لانطق الابراء
 الا بأعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى أن مجرد ذلك
 من غير موافقة في بعض الاعمال أو كلها لا يتبع كما في احياء العلوم ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر المرمع من أحب في الدنيا بالطاعة والآداب الشرعية وفي الآخرة بالمعاينة
 والقرب المشهدي انتهى فاذا كانت المحبة المجردة بهذه المنايا فما ظنك بالنفاق الذي هو هدم
 الاس والاصل ونباه الشرع فلا عتد ابد عوى المنافق ولا بهمه * وفي التأويلات القاشانية
 المنافقون هم المذبذبون الذين يجنبهم الاستعداد الاصلى الى نور الايمان والاستعداد العارضى
 الذي يحدث بسروخ الهيئات الطبيعية والعادات الرديئة الى الله فتر واتمامهم كاذبون في
 شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراضون في العلم الذين يعرفون الله
 ويعرفون بعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدرا العلم بالله
 يعرف الرسول فلا يعلم حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله
 بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطنوا ونور استعداداتهم بالغواشى البدنية والهيئات الظلمانية
 فأنى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته انتهى قال الشيخ أبو العباس معرفة الولي أصعب
 من معرفة الله فان الله معروف بكلمه وجماله وحتى متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كما يأكل ويشرب
 كما يشرب (تحذرا) أى المنافقون (أيانهم) الفاجرة التي من جملة ما حكى عنهم لان الشهادة
 تجرى مجرى الخلف فبما راديه من التوكيد وبه استشهد أبو حنيفة رحمه الله على أن أشهد عيين
 واليمين في الخلف مستعار من اليمين التي بمعنى اليمين اعتبارا بما ينفه له المخالف والمعاهد عنده
 واليمين بالله الصادرة جازمة وقت الحاجة صدرت من النبي عليه السلام كقوله والله والذي
 نفسى بيده ولكن اذا لم يكن ضرورة قوية يضاف اسم الله العزيز عن الاستبدال (جنة) أى وقاية
 وترساع ما يتوجه اليهم من المؤاخذة بالقتل والسبى وغير ذلك واتخاذها جنة عبارة عن
 اعدادهم وتبنيهم لها الى وقت الحاجة ليحلفوا بها ويتخلصوا من المؤاخذة لاعتدالها
 بالنقل فان ذلك متأخر عن المؤاخذة السبوقية بوقوع الجنابة واتخاذ الجنة لا بد أن يكون قبل
 المؤاخذة وعن سببها أيضا كما يفصح عنه الفناء في قوله (فصدقوا عن سبيل الله) يقال صدقته عن
 الامر صدقا أى منعه وصدقه وصدقته صدودا أى أعرض والمعنى فنعوا وصدقوا من أراد
 الدخول في الاسلام بأنه عليه السلام ليس برسول ومن أراد الاتفاق في سبيل الله بالنهى عنه
 كما يحكى عنهم ولا ريب في أن هذا الصدق منهم متقدم على الفهم بالفعل وأصل الجن ستر الشئ
 عن الحاسة يقال جنه الليل وأجنه والحنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والجن والجنة
 الترس الذي يجن صاحبه والجنة كل بستان ذى شجر يستتر بأشجاره الارض (أنهم ساء)

ما كانوا يعملون) أى ساء الشئ الذى كانوا يعملونه من النفاق والصدق والاعراض عن سبيله
 تعالى وفي ساء معنى التعجب وقهظيم أمرهم عند الساء عين ذلك القول الشاهد بأنهم أسوأ
 الناس أعمالا وبالقرسية ابن حكيم حتى يبدى أعمال ایشان بأنهم أى بسبب أنهم أمنوا
 أى نطقوا بكامة الشهادة كسائر من يدخل الاسلام ثم كفروا أى ظهر كفرهم بمأشوهة
 منهم من شواهد الكفر ولائله من قولهم ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن حير وقولهم فى غزوة
 تبوك لاطمع هذا الرجل أن يفتح له قصور كسرى وقبصر هيرات فتم للتراخي أو كثر واسرافهم
 للاستبعاد ويجوز أن يراد بهذه الآية أهل الردة منهم كما فى الكشف فطبع على قلوبهم ختم
 عليها بمعنى مهرها شد حتى تقروا على الكفر واطمأنوا به وصارت بحيث لا يدخلها الايمان
 جزاء على نفاقهم ومعاقبة على سوء أفعالهم فليس لهم أن يقولوا ان الله ختم على قلوبنا فكيف
 نؤمن والطبع أن يصور الشئ بصورة كما طبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم
 وأخص من النقش كما فى المقدرات فهم لا يفقهون حقيقته الايمان ولا يعرفون حقيقته
 أصلا كما يعرفه المؤمنون وانفسه لغة الفهم واصطلاحا علم الشريعة لانه الاصل فمما يكتب
 بالفهم والدراية وان كان سائر العلوم أيضا لا ينال الا بالفهم دل الكلام على أن ذكر بعض
 مساوى العاصي عند احتمال الفائدة لا يعد من الغيبة المنهى عن ثبوتها لانه مصطلح مهممة على
 ما روى عنه عليه السلام اذ كروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس وفى المقاصد المستنة ثلاثة
 استلهم غيبة الامام ابا تار والفاسق المعان بفسقه والمتدع الذى يدعو الناس الى بدعته
 وقال القشاشى ذلك بسبب أنهم آمنوا بالله بحسب بقية نور النظر والاستعداد ثم كفروا أى
 ستروا ذلك النور بحسب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيمتات
 وحصول الرين من المكسوبات فخرجوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة ولا علم
 التوحيد والدين وادار آياتهم وچون بين منافق تاراچون ابن أبى ومثال الرؤية بصرية
انجبت أجسامهم بشكفت آرد ترا أجسام ایشان لخصامتها وروقت منظرهم لصلاحه
 وجوههم وأصله من العجب والشئ العجيب هو الذى يعظم فى النفس أمره لغرائبه والتعجب
 حيرة تعرض للنفس بواسطة ما تعجب منه وان يقولوا وچون سخن كوي بند تسمع لقولهم
 لنصاحتهم وذلك لآفة السنهم وحلاوة كلامهم ولللام صلة وقيل تصغى الى قولهم وكان ابن أبى
 جسيما يصيحان فصيحان يحضر مجلس رسول الله عليه السلام فى نفر من أمثاله وهو برؤساء المدينة
 وكان عليه السلام ومن معه يجيبون بما كلهم ويسمعون الى كلامهم فان الصباحة وحسن
 المنظر لا يكون الا من صناء القطرة فى الاصل ولذا قال عليه السلام اطلبوا الخير عند دحسان
 الوجوه أى غالبواكم من رجل قبيح الوجه فضاء اللعوا نبح قال بعضهم

يدل على معرفته حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد

وفى الحديث اذا بعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الامم ثم لما رأى عليه السلام
 غلبة الرين على قلوب المنافقين وانطفأ نور استعدادهم وبطال الهيمتات الدينية المعارضة
 خواصهم الاصلية ايس منهم وتركهم على حالهم وروى عن بعض الحكماء أنه رأى غلاما
 حسنا وجهه فاستنطقه لظنه ذكاه فطنته فاوجد عنده معنى فقال ما أحسن هذا البيت لو كان

فيه ساكن وقال آخر طشت ذهب فيه خل (كانهم خشب مسندة) في حيز الرفع على أنه خبر
 مبتدأ محذوف أي هم كأنهم أو كلام مستأنف لا محل له والخشب بضمين جمع خشبة كأنهم أو كلمة
 أو جمع خشب محركة كأن سد وأسود هو ما غلظ من العبدان والأسناد الامالة ومسندة للتكثير
 فان التسنيد تكثير الاسناد بكثرة المحال أي كأنها أسندت الى مواضع والمعنى بالفارسية كويبا
 ايشان جو بهاي خشك شده انديد يواريا زنهاده شهبوا في جلوبهم في مجالس رسول الله مستندين
 فيها بأخشاب منصوبة مسندة الى الحائظ في كونهم أشبا حائظية عن العلم والخبر والاتقاع
 ولذا اعتبر في الخشب التسنيد لان الخشب اذا اتفق به كان في سقف أو جداراً وغيرهما من
 مظان الاتقاع فكأن مثل هذا الخشب لا تقع فيه فكذلك اهل لا تقع فيهم وكان الروح النامية
 قد زالت عنهم فهم في زوال استعداد الحماة الحقيقية والروح الانساني بمثابها يقول النقيريه
 اشارة الى أن الاستناد في مجالس الاكابر وفي مجالس العلم من ترك الأدب ولذا منع الامام مالك
 رحمه الله هرون الرشيد من الاستناد حين سمع منه الموطن حكي أن ابراهيم بن ادهم قد ستره
 كان يصلي ليله فأعيا جلس ومدرج ليه فهتف به هاتف أهكذا تجالس الملوك وكان الجريري
 لا يدرج ليه في الخلوة ويقول حفظ الأدب مع الله أحق وهذا من أدب من عرف معنى الاسم
 المهين فان من عرف معناه يكون مستحيامن اطلاقه تعالى عليه ورويته له وهو المراقبة عند
 أهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ودات الآية وكذا قوله عليه السلام انه ليأني
 الرجل العظيم السجين يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة على أن العبرة في الكمال والنقصان
 بالاصغر من اللسان والقلب لا بالاكبر من الرأس والجلد فان الله تعالى لا ينظر الى الصور
 والاموال بل الى القلوب والاعمال فرب صورة مصغرة عند الله بمثابة الذهب والمؤمن لا يخلو من
 قلبه أو عله أو ذلة ولا شك أن بالقله يكثر الهم الذي يذهب اللحم والشحم وكذا بالقله يذوب البدن
 ويطرأ عليه الذبول وفي الحديث مثل المؤمن مثل السنبلة يمحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى
 ومثل الكافر مثل الارزة لاتزال قائمة حتى تنقع قوله الارزة بفتح الهمزة وبراءه مهله ساكنة ثم
 زاي شجر يشبه الصنوبر يكون بالشأم وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر والاعتقار ارازين
 بر كنده شدن يعنى مثل منساق مثل منساق كد بلند واستوار بر زمين تا كه اقتسادن وازينج
 بر آمدن وفيه اشارة الى أن المؤمن كثير الاتلاء في بدنه وماله تعالى فيكدر عن سيئاته والكافر
 ليس كذلك فياتي بسيئاته كما هه يوم القيامة (يحسبون) يظنون (كل صيحة) كل صوت ارتفع
 فان الصيحة رفع الصوت وفي الصاموس الصوت باقضى الطاقة وهو مفعول أول يحسبون
 والمتعول الثاني قوله (عليهم) أي واقعة عليهم ضارة لهم ومراذم صيحه هو فر يادي كبر ايد
 وهو آوازي كدر مديسه بر كشد وقال بعضهم اذا نادى مناد في العسكر لصلحة أو انقلبت دابة
 أو انشدت خالة أو وقعت جلبة بين الناس ظنوه ايقاعهم لجنهم واستقرار الرعب في قلوبهم
 والخائف خائف وقال القاشاني لان الشجاعة انما تكون من اليقين من نور النظره وصناء القلب
 وهم منقسمون في ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات والشهوات كاهل الشكوك
 والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخوراته وفي هذا زيادة تحقير لهم وتخفيف لقدرهم
 كاقيل اذا رأى غير شئ ظنه رجلاً وقيل كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم ما يهلك أستاذهم

ويبيع دماغهم وأموالهم (هم العدو) أي هم الكاملون في العداوة الرضوخون فيه أغان أعدى
الاعداى العدو والكافر الذى يكافرك وتحت ضلوعه دا لا يبرح بل يلزم مكانه ولم يرقل هم
الاعدا لان العدو لو كونه برية المصادر يقع على الواحد وما فوقه (فاحذرهم) أى فاحذر أن
تثنى بقولهم وتعمل الى كلامهم أو فاحذر مما يلتم لاعدائك وتحت ذيلهم أصحابك فانهم يفتشون
مركك للكفار (فانهم الله) دعاء عليهم وطلب من ذاته تعالى أن ياهنهم ويخزيهم ويميتهم على
الهيوان والخلدان كما قال ابن عباس رضى الله عنهم أى اهتهم قال سعدى الملقى ولا طلب هناك
حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي بهنى انه من اسلوب
التجريد كقراءة ابن عباس رضى الله عنهم حافى قوله ومن كفر فأمتعه بأقار وميجوز أن يكون تعليما
لله ومبين بأن يدعو عليهم بذلك فقيهه دلالة على أن للدعاء على أهل الفساد محلا يحسن فيه فقتل
الله المبتدعين الضالين المضامين فانهم شر الخصماء وأضر الاعداء وأراده في صورة الاخبار مع انه
الثناء معنى للدلالة على وقوعه ومعنى الانشاء بالفارسية هلاله كاد خدأى ايشان بالعبث كاد
ايشان وقال بعضهم أم أهلكم وهو دعاء يتضمن الاقتضاء والمنانبة وتسمى الشراهم ويقال على
كلمة ذم وتوبيخ بين الناس وقد تقول العرب فأنله الله ما أشعره فبعضونا موضع التعجب وقيل
احلهم محل من فأنله عدو قاهر لكل ما عاند (أنى يؤفكون) تعجب من حالهم أى كيف
يصرفون عن الحق والنور الى ما هم عليه من الكفر والضلال والظلمة بهد قيام البرهان
من الأذى بفتح الهمزة بمعنى الصرف عن الشيء لأن الأذى بالكسر معنى الكذب قال فى
التأويلات النجمية إذا رأيتهم من حيث صورهم المشككة تعجبك أجسام أعمالهم المشوبة
بالرياء والسمعة الخالية عن أرواح النيات الخالصة الصافية وان يقولوا قول الجحورف والاصوات
مجردا عن المعانى الصفاة تصح الى قولهم المكذوب المردد كان صورهم المجردة عن المعنى المهيولة
صورتها القوة الخيالية بصورة الخشب المسندة الى جدار الوهم لاروح فيها ولا معنى يحسبون
كل صبيحة صاحبه صور القهر واقعة عليهم اضعف قلوبهم بعرض النفاق وعلة الشقاق هم
الكاملون فى العداوة الذاتية والبغضاء الصغائية فاحذرهم بالصورة والمبنى فانهم الله بالخرى
والحرمان والسود والخلدان أى يعدلون عن طريق الدين الصدى (واذا قيل لهم) عند ظهور
جنائيتهم يعارق النصيحة در معالم آردده كه بعد از نزول آين آيتها قوم ابن ابي وبرا كفتند
اين آيتها در باره تو نازل شده بر وزيريك رسول خدای تا براى تو آمرزش طلبد آن منافق كردن
تاب دار وقت مرا كنهت بد ايمان آور آوردم تكليف كرديكه زكات مال بده دادم همين
مانداست كه محمد را سجده مى بايد كرد آيت امده كه واذا قيل لهم تعالوا) أى له تعالوا فأقل
بالقلب والحذف الا ان والسد الماضى تعالى بالثبات الالام المقلوبية عن الياء المتضوية عن الواو
لواقعة رابعة وواحد الامر تعال بجذنها وقضاه وفتح اللام وأصل معنى التعالى الارتفاع فاذا
أمرت منه قلت تعال وتعالوا فقلوا جمع أمر الماضى فى صورة الماضى ومعناه ارتفعوا فقلوه
من كان فى مكان عال لمن هو أقل منه ثم أكثر واتسع فيه حتى عم بهنى ثم استعمل فى كل دع
بطلب الجبى فى المفرد وغيره منه فى حسن الأدب أى هلموا وتوا وبالفارسية يابى بداعتذار
ومن الأدب أن لا يقال فلان أو تعال فلان أو تعاليت فلان أو أنا فلان متعال بأى معنى أريد لانه مما

اشتره الله فتمالى الله الملك الحق (يستغفركم رسول الله) بالجزم - جواب الامر أى يذبح الله
لكم ويطلب منه أن يقتر بلطفه ذنوبكم ويترعبو بكم وهو من اعمال الثاني لان تعالوا يطلب
رسول الله مجرورا الى أى تعالوا الى رسول الله ويستغفر بطلب فاعلا فاعل الثاني ولذلك رفعه
وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه (وقوارؤسهم) يقال لوى الرجل رأسه املهه والتشديد
للتكثيرا ~~كثرة الحال~~ وهى الرؤس فال في تاج المصاير التولية يتك بيجانيدن أى عطفوها
استكبارا بنجسه كسى ازمكرو هو ررى يتابد وقال القاشانى اضراوتهم بانهم والطلبية
فلا يالغون الدورولايت - ناقون اليه والى الكليات الانسانية المسخ الصورة الذاتية (ورأيتهم
يصعدون) من الصدود يعنى الاعراض أى يعرضون عن القاتل أو عن الاستغفار (وقال
الكاشانى) اعراض يمكند اذرتن بخدمت - ضرت - غمب صلى الله عليه وسلم وذلك لان جذابهم
الى الجهة السفلية والارشارف الدنياوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية والامانى الاخروية
(وفى التنوى) صورت رفعت بردا فلذرا ~~معنى~~ رفعت ريان بالارا ~~صورت~~ رفعت برارى
جسمهاست ~~جسمها~~ دريش معنى اسمهاست (وهم مستكبرون) عن ذلك الغلبة الشيطانية
وانتلاء القوة الروحية واحتجابهم بالانانية ونصورا لطيريا وفى الحديث ا رأيت الرجل يلوجا
معبا برأيه فقد تمت خسارته (سواء عليهم أمت غفرت لهم) كما اذا جاولك - متذرين من جناباتهم
ولى كشف الاسرار كان عليه السلام يستغفروهم على معنى - والله لهم شوقى الايمان ومغفرة
العصيان وقبل لما قال الله ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام لا يزيدن
على السبعين فأزل الله - والخر وهو اسم بمعنى مستوخبر متقدم وعلمهم متعلق به وما بعده من
المعطوف عليه والمعطوف مبتدأ بتأويل المصدرا لخراج الامة منهم عن مقامه فالمهزلة فى
استغفرت للاستهام ولذا فحقت وقطعت والاصل أمت غفرت فحذفت مهزلة الوصل التى هى
أمت الاستفعال للتحذير وادم اللبس (أم تستغفروهم) ~~كلمة~~ اذا أصروا على قبائحهم
واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار (ان يغفر الله لهم) أيد الاسرارهم على القبح وروخهم
فى التكفر وخروجهم عن دين الفطرة القسية (ان الله لا يهدى القوم الفاسقين) الكاملين فى
الفسق الخارجين عن دائرة الاستصلاح المهكيز فى الكفر والتفاسق والخارجين عن دائرة
الحقين الداخلين فى دائرة الباطلين المبطلين وفى الآية إشارة الى عدم استعدادهم لقبول
الاستغفار لثباتهم المظلمة وغلظة جبلتهم الكدرة ولو كان لهم استعداد لقبوله لخرجوا
عن محبة الانيا ومتابعة النفس والهوى الى موافقة الشرع ومتابعة الرسول والهدى والمابقوا
فى ظلمة الشهوات الحيوانية والاخذ لبق الهيمية والسبعية (قال الحافظ) عاشق كذبت دكار
بجائش نظركرد ~~أى~~ خواجه درديست وكرنه طيب هست ~~ومنه~~ يعلم ان الجذبة من جانب
المرشد وان كان لها تاثير عظيم لكن اذا كان جانب المرية خالسا عن الارادة لم تقه ذلك
ألا ترى ان استغفار النبي عليه السلام ليس فوقه شئ مع انه لم يؤثر فى الهداية وأصل هذا عدم
اسباب وبتشاش النور فى عالم الارواح ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (حكى) أن شيخنا مر مع
مريله خدمه عشرين سنة على قرية فم اشيج فان بضرب الطبل فأثار اليه الشيخ فطرح الطبل
وتبعه حتى اذا كانوا على ساحل البحر أتى الشيخ فحجابه على البحر وقعد عليه مع الطبل وبنى

المرید البتین فی الساحل یصح کیف ذلک فقال الشیخ هكذا قضاء الله تعالی (هم الذین یقولون)
 أی للانصار وهو استئناف جار مجزئ التعلیل انفسه هم أو اعدم مغفرتة تعالی لهم وهو حکایة تص
 کلامهم (لا تنفقوا) لانفقوا النفقة التي یسبها (علی من عند رسول الله) یعنون فقراء
 المهاجرین وقولهم ول الله اقل الهزء والتهمک أو لکونه کاللقب علیه السلام واشتماره به
 فانوصوا مؤثرین برسالته لما صدر عنهم ما صدر و یجوز أن یطوقوا بغيره لکن الله تعالی عبر
 به اکرامه واجلاله (حتى یقتضوا) أی یتذوقوا عنه ويرجعوا الی قبائلهم وعشائرهم (یقال
 الکاشفی) نامتفرق کرذند غلامان بنزد خواجهکان روند و پسران به بدران . و نند * والانفصاض
 شکسته شدن و پراکنده شدن وانما قالوه لاحتمالهم بأفعالهم عن رؤیة فعل الله ربما فی آیدیم
 عما فی خزائن الله فیسوهمون الانفاق منهم بلهلمهم (ولله خزائن السموات والارض) ورتباط
 لما زعموا من أن عدم انفاقهم یؤدی الی انفصاض الفقراء من حوله علیه السلام بیان ان
 خزائن الارزاق ید الله خاصة یعطی من یشاء ویمنع من یشاء ومن تلك الخزائن المطر والنبات
 قال الراغب قوله تعالی ولله خزائن السموات والارض اشارة منه الی قدرته تعالی علی ما یرید
 ایجاده أو الی الحالة التي أشیر الیها بقوله علیه السلام فرغ ربکم من الخلق والاجل والرزق
 والمراد من الفراغ اتمام القضاء فهو مذکور بطریق التمثیل یعنی أتم قضاء هذه الکلیات فی علمه
 السابق والخزائن جمع خزائن بالکسر کصائب وعصابة وهي ما یخزن فیها الاموال النقیسة
 یتحفظ وكذا الخزن الشیخ وقد سبق فی قوله تعالی وان من شیء الا عندنا خزائنه (واکن لما فیین
 لا یفقهون) ذلک بلهلمهم بالله ویشونه لذلك یقولون من مقالات الکفر ما یقولون * خواجه
 بندار دکر روزی اوده * لاجرم براین وآن منت نم * زمان سبها اویکی شد پس اگر * کم شود
 * عند اسباب دکر * حکم روزی بر سبها می نم * بی سبها نیز روزی می دهد * قال رجل لحاتم
 الاصم رحمه الله - ان تأکل قال من خزائن ربی فقال الرجل ایانی علیک الخبز من السماء فقال
 لولم تهکن الارض لهما فیما خزائن . کان یلقى علی الخبز من السماء فندخل فی الله فی الارض
 الاسباب ومنها فتح الابواب قال بهض البکار مرعاة حق أم الولد من الرضاع أو لی من مرعاة
 أم الولادة لان أم الولادة حلت علی جهة الامانة فتکون فیها وتغذی بدم طمئنها من غیر ارادة
 لها فی ذلک فیا تغذی الاباء لولم یخرج منها الا هلكها وأمرضاها للخبزین المنعة علی أتمه فی ذلک وأما
 المرضة فاما قصدت رضاعه حیاته وابقائه وله هذا المعنی الذي أشیرنا الیه جعل الله المرضة
 لوسی أم ولادته حتی لا یكون لامرأة علیه فنسل غیر آتمه فلما کبر وبلغ اقامة الحجة علیه جعله الله
 کلا علی بنی اسرائیل اصحابا له فقلق من نعت بر الحال علیه وقال یارب اغنی عن بنی اسرائیل
 فأوحی الله الیه أما ترضی یا موسی ان أترغک اعبادی وأجعلک علی غیرک فسکت ثم سأل
 نایا فأوحی الله الیه لا یلیق بنبی ان یرى فی الوجود شیئا غیره سیده فکل من رزق ربک ولا منة
 لاحد علیک فسکت ثم سأل نایا فأوحی الله الیه یا موسی اذا کانت هذه شکاکة خلقت علی بنی
 اسرائیل وأنت محتاج الیهم فکیف لو اغنیتک عنهم فاسأل بعد ذلک شیئا فله تعالی یوصل الرزق
 الی عبده ید من یشاء من عبادته مؤمناً وکافراً وکل ذلک من الحلال الطیب اذ لم یسبق الیه
 خاطره أو نزع شیء ما ولا منة لاحد علیه وانما ین الجلال وابتلاؤه تعالی لاولیائه بالتقریر من

عدم قدرته على الاعطاء والاغناء ولا من عدم محبته لهم وكراهتهم عنده بل هو من انما ساء عليهم
 ليكونوا ارضاء للناس في الدنيا وافرأى جرافي الآخرة ولد اقال عليه السلام في حق فقراء
 المهاجرين يريهم يوم الاغناء يوم القيامة بأربعة خريفات وكان عليه السلام يستفتح بصالحك
 المهاجرين أى فقراهم لقد رهم وقبولهم وجاههم عند الله تعالى على ان الاغناء ان خصوا
 بوجود الارزاق فالفقراء اخصوا وباشهدود الرزاق وهو خير منه وصاحبه أنعم من ساءه بوجود
 الرزاق بل يضرة ما فاته من وجود الارزاق قال الجنيد قدس سره خزائنه في السموات الغيوب
 وخزائنه في الارض القلوب فما انفصل من القيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار
 الى الغيوب والعبد منهن ينبتين تقصير الخدمة وارتمكاب الزلة وقال الواسطي قفس سره من
 طالع الاسباب في الدنيا ولم يعلم ان ذلك يجبهه عن التوفيق فهو جاهل وفي التاويلات النجمية
 ولله خزائن الارزاق السماوية من العلوم والمعارف والحكم والعارف الخزونة تلواص العباد
 برزقهم حيث يشاء ولله خزائن الارزاق الارضية من المأكولات والمشروبات والملبوسات
 والنسيول والبخال الخزونة لغوام العباد ينفق عليهم من حيث لا يحتسبون ولكن المنافقين بسبب
 افساد استعداداتهم وعدم نورانيتهم وغلبة طلب نيتهم ما يبهمون الاسرار الالهية والاشارات
 الربانية يقولون ان ربنا على المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل روى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق وهم بطن من خزاعة على المربيع مصغر مرسوع وهو ما لهم
 في ناحية تبعد على يوم من الفروع بالضم موضع من أضخم اعراض المدينة وهزمهم وقتل منهم
 واستاق النبي بعير وخمسة آلاف شاة وسبي مائتي أهل بيت أو أكثر وكانت في السبي جوهرية بنت
 الحرث سيد بنى المصطلق أعقبها النبي عليه السلام وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة أرزحم على
 الماهج ساه بن سعيد الغفاري رضى الله عنه وهو أجبر له مرضى الله عنه بقود فرسه وسنان
 الجهني المناق - لطف ابن أبي ربيع المناق - بن واقتل نصر مخرجهم بالمهاجرين وسنان
 بالانصار فأعان جمعهم بحال بالكسرين فقراء المهاجرين واعلم منا نافا شكي الى ابن أبي فقال
 لجمال وأنت هناك قال ما صحبنا محمد الا نلطم والله ما نلنا وثلثمهم الا كما قبل من كل بك بأكل
 أما والله ان ربنا من هذا السفر الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عني بالاعز نفسه وبالاذل
 جانب المؤمنين فاستاد القول المذكور الى المناقين لرضاهم به ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم
 احللتوهم بلادكم وقام محتموهم أمواكم أما والله لو أمهتكم عن جهال وذو به فضل الطعام لم
 يركبوها فابكم ولا وشكوا ان يتزولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفذوا من حول محمد فسمع
 بذلك زيد بن ارقم وهو وحده فقال أنت والله الذليل القليل المفضل في قومك ومحمد في عزم
 الرحمن وقوة من المسلمين فقال ابن أبي اسكت فانما كنت ألهب فاحزيريد رسول الله بما قال ابن
 أبي تغبروه رسول الله فقال عررضى الله عنه دعني بارسل الله أضرب عنقه هذا المناق
 فقال اذا ترغم أنوفا كثيرة ثم ربي المدينة وأهل سميتها لها بذلك ان كان بعد النبي لبيان
 الجوارم قال عررضى الله عنه فان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به انصاريا فقال اذا قتلت
 الناس أن محمد يقتل أصحابه وقال عليه السلام لابن أبي أنت صاحب الكلام الذي بلغني قال
 والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكذاب فقال الحاضر وبن شينا

وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام وعسى أن يكون قد وهم فرؤى ان رسول الله قال له اعلك غضبت
عليه قال لا قال فلعنه له أخطأك جعلت قال لا قال فلعله شبهه عليك قال لا فليزات هذا الآية لطفى
رسول الله زيد ما من خلفه فمرك اذنه وقال وقت اذ ذلك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين
ورذ الله عليهم مقالهم بقوله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) أى والله العلية والقوة ولمن أعز من
رسوله والمؤمنين لا تغيرهم كما ان المذلة والهوان للشيطان وذويه من المنافقين والكافرين
* وعن بعض الصالحين وكان في هيئة رثة ألت على الاسلام وهو العز الذى لا ذل معه والغنى
الذى لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان قبلك
تبهما أى كبر افعال ليس ذلك بنبه ولكنه عزة ونلا هذه الآية وقال بعض الكبار من كان في الدنيا
عبدا محضا كان في الاسرة ملكا محضا ومن كان في الدنيا يدعى الملك لشي ولو من جوارحه تعص
من ملكه في الاسرة قد وما ادعاه في الدنيا فلا أعز في الاسرة من بلغ في الدنيا غاية الذل في
جناب الحق ولا أذل في الاسرة من بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مهنوعا في الاسواق
ولا أريد بعز الدنيا أن يكون من جهة الملوك فيها انما أريد أن يكون مصفته في نفسه العزة وكذا
التقول في الذلة وقال الواسطي رحمه الله عزرة الله أن لا يكون شي الا بيمينه وارادته وعزة المرسلين
انهم آمنون من زوال اليمان وعزة المؤمنين انهم آمنون من دوام العقوبة وقال عزرة الله العظمة
والقدرة وعزة الرسول النبوة والفاحة وعزة المؤمنين التواضع والسخاء والعبودية يدل عليه
قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر أى لا أفخر بالسيادة بل أفخر بالعبودية وفيما عز في
ذلا عزرة الا في طاعة الله ولا ذل الا في معية الله وقال بعضهم عزرة قهر من دونه وعزة رسوله
يظهر وينسب على سائر الأديان كلها وعزة المؤمنين باستدلالهم اليهود والنصارى كما قال وأنتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل عزرة الله الولاية لقوله تعالى هنالك الولاية لله الحق وعزة رسوله
الكتابة لقوله تعالى انا كفى للناس مستترين وعزة المؤمنين الرفعة لقوله تعالى وأنتم الاعلون ان
كنتم مؤمنين يقول الفقهاء اشارتعالى بالترتيب الى ان العزة له بالاصالة والادوام وصار الرسول
عليه السلام مظهر اله في تلك الصفة ثم صار المؤمنون مظاهره علمه السلام فيها فعزة الرسول
بواسطة عزرة الله وعزة المؤمنين بواسطة عزرة الرسول سواء أعاسر وعليه السلام أم أتوا بعده الى
ساعة القيام وجميع العزة لله لأن عزرة الله له الى صفة وعزة الرسول وعزة المؤمنين لله فعلا ومنه
وفضلا كما قال القشيري قدس سره العز الذى للرسول ولله مؤمنين هو لله تعالى خلقا وملكا وعزه
سبحانه له وصفه فاذا العزة كلها لله وهو الجمع بين قوله تعالى من كان يريد العزة فله العزة جميعا
وقوله والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن أدب من عرف انه تعالى هو العزيز ان لا يعتقد مخلوق
اجلالا وهذا قال عليه السلام من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه قال ابو علي الدقاق
رحم الله انما قال ثلثا دينه لان التواضع يكون بثلاثة اشياء بلسانه وبدنه وقلبه فاذا تواضع له
بلسانه وبدنه ولم يعتقد له العظمة بقلبه ذهب ثلثا دينه فان اعتقد بها قلبه ايضا ذهب كل دينه
واهدا قيل اذا عظم الرب في القلب مغر الخلق في العين وتى عرفت انه معزم طلب العز الا منه
ولا يكون العز الا في طاعته قال ذو النون قدس سره لو أراد الخلق أن يثبتوا الاحد عزرا فوق
ما يثبت به سير طاعته لم يقدر واو لو أرادوا أن يثبتوا الاحد ذلة أكثر ما يثبت به السير من ذلته

ومخاض الله لم يقدر روا (حكى) عن بعضهم انه قال رأيت رجلا في الطواف وبين يديه خدم يطردون
الناس ثم رأيت به بعد ذلك على جسر بغداد يتكفف ويسأل فخذت النظر اليه لا تعرفه هل هو
ذلك الرجل أولا فقال لي مالك تطيل النظر الى فقلت اني أشبهك برجل رأيت في الطواف من شأنه
كذا وكذا فقال أنا الذي تكبرت في موضع - واضع فيه الناس فوضه في موضع يتفرغ فيه
الناس (ولكن المناقبة لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم - ثم يمدون ما يمدون ولعل ختم
الاية الاولى بلا يفقهون ولثانية بلا يعلمون للتة من المعبر في البلاغة مع ان في الاوّل بيان عدم
كاستهم وفههم وفي الثاني بيان حماقتهم وجهلهم وفي برهان القرآن الاوّل متصل بقوله
ولله خزائن السموات والارض وفيه غموض يحتاج الى فطنة والمناسق لافطنة له والثاني متصل
بقوله ولله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون أن الله عزّ وأبانه ومدل أعدائه
روى ان عبد الله بن أبي التمام يدخل المدينة اعترضه ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي وكان
مخلصا ووسل سببه ومنع أمه من الدخول وقال لمن لم تقرّقه وولد له بالعرز لا ضرب من ذلك فقال
ويحك أفاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الجحد قال أشهد أن الهزة لله ورسوله والله مؤمنين فقال
عليه السلام لا يهجر الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا ولما كان عليه السلام يقرب المدينة
هابت ريح شديدة كادت تدفن الراكب فقال عليه السلام مات اليوم مناسق عظيم النفاق
بالمدينة أي لاجل ذلك عصفت الريح فكان ما قال مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعة
وكان كهفا للمنافقين وكان من عظاما بنى قينقاع وكان من أسلم لم يظهرها والى ذلك اشار الامام
السبكي في تائيمه بقوله

وقد عصفت ريح فأخبر أنها * لموت عظيم في اليهود بطيبة

ولما دخلها ابن أبي لم يلبث الاياما قلائل حتى اشتمكى ومات واستغفر له رسول الله وأبسه فبصه
فنزّل ان يغفر الله له - م وروى انه مات بعد القول من غزوة تبوك قال بعض الكبار ما أمر الله
عباده بالرفق بالخلق والشفقة الاتأسيه تعالى فيكونون - مع الخلق كما ان الحق معهم
فينصحوهم ويدلوهم على كل ما يؤدى الى سعادتهم وليس يد العبد الا التبليغ قال تعالى ما على
الرسول الا البلاغ فلي العارف ايضا هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصح عن
دسائسه وليس يده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالله تعالى قال تعالى انك لا تهدي من
أحببت فوظيفة الرسل والورثة من العلماء انما هو التبليغ بالبيان والافصح لا غير ذلك وجزاؤهم
جزاء من أعطى وروى والدال على الخير كفاعل الخير وفي التأويلات التجمية والله العزة أي
القوة لله الاسم الاعظم ورسول القلب المظهر الاثم الاعم واو في القوى الروحانية ولكن
منافق النفس والهوى وصفاتها الظلمانية الكدرة لا يعلمون لاستلامهم في الظلمة وانغماسهم
في الغفلة (يا أيها الذين آمنوا) اي انما اذ قال (لا تلهكم أموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله)
في الصحاح لهيت عن النبي بالكسر الهى الهيا وهيا نا اذا سلوت وتركت ذكره وأذرت عنه
وفي القاموس الهيا كه عاسلا وعقل وترت ذكره كتهى وألهاه أي شغله واهوت بالشئ بالغف
أهلوهوا اذا العتبه والمعنى لا يشغلكم الاهتمام بتدبير أمورها والاعتناء بها والاهوت بها
عن الاشتغال بذكره تعالى من الصلاة وسائر العبادات المذكورة لله عبودى ذكر الله مجازا ملق

المسبب وأريد السبب قال بعضهم المذكر بالقلب خوف الله وباللسان قراءة القرآن والتسبيح
 والتلذيل والتعبد والتكبير وتعلم علم الدين وتعليمه وغيرها وبالابان الصلاة وسائر الطاعات
 والمراد منهم عن التلهي بها أي عن ترك ذكر الله بسبب الاشتغال بها فوجبه النبي اليها للجماعة
 بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله تعالى فلا يكن في صدوركم حرج وقد ثبت أن المجاز أبلغ وقال
 بعضهم هو كناية لأن الاتقال من لاتفهكم الى معسنى قولنا لاتفهوا اتقال من اللازم الى المزموم
 وقد كان المنافقون يضربونهم ولذا قالوا الاستفقا على من عنده رسول الله ومنه عزيرين
 بأولادهم وعشارهم مشغولين بهم وبأمورهم عن الله وطاعته وتعاون رسوله فنهى المؤمنون
 أن يكونوا مثلهم في ذلك (ومن يفعل ذلك) أي التلهي بالدين والاشتغال بما سواه عنه
 ولو في أقل حين (فأولئك هم الخاسرون) أي الكاملون في الخسران حدثنا عوا العظيم الباقي
 بالحقير الغافى (قال الكاشفى) مقتضى ايمان أنت كدوستى خدى تعالى غالب يود برى
 همه أشيا نأخذى كذا تمام نوال ديار مجموع نعم آخرت بروى عرض كند بنظر درهج كدام
 شكر د چشم دل از نعيم دعا عالم به بسته ایمه مقصود ما ز نبي وعقبى قوبى وبس وفى الحديث
 ما طلعت الشمس الا ويختمها ملكان يناديان ويسمعان الخلاق غير الثقلين يا أيها الناس هلموا
 الى ربكم ما هل وكنى خير مما كثر ألهى وفى الآية إشارة الى كمال أرباب الايمان الحقيقي
 الشهودى يقول الله لهم لا تشغلواكم رؤيتهم وال أعمالكم الصالحة من الصلاة والزكاة والحج
 والصوم ولا أولاد الاحوال التى هى نتيجة الاعمال من المشاهدات والمكاشفات والمواهب
 الروحية والعطايا الربانية عن ذكر ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره فى صورة الاعمال والاحوال
 ومن فعل ذلك فأغما يشغل بالخلق عن الحق ويحجب بالنعمة عن المنعم فأرثك هم الخاسرون
 خسروا رأس مال التجارة وما ربحوا الا الخسران وهو حجاب عن المنهم والحقى قال بعضهم
 فى الآية بيان أن لم يبلغ درجة التكبير فى المعرفة لا يجوز له الدخول فى الدنيا من الأهل
 والمال والولد فأنما شواغل قلوب الذاكرين عن ذكر الله ومن كان مستقيما فى المعرفة وقرب
 المذكور فذكره قائم بذكر الله اياه فيكون شغوظا من الخطرات المذمومة والشاغل الحسابة
 وأما الضعفاء فلا يخرجون من بحرهم وم الدنيا فإذا بان شرت قلوبهم الخطوظ والشهوات
 لا يكون ذكرهم صافيا عن كدورات الخطرات وقال سهل قدس سره لا يشغلكم أموالكم
 ولا أولادكم عن أداء الفرائض فى أقل مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من
 عرض الدنيا فهو من الخاسرين (وأنته واما رزقنا كم) أى بهض ما أعطيناكم تفننا من غير
 أن يكون حصوله من جهتكم ادخارا للآخره يعنى حقوق واجب اخراج غنايه فالمراد هو
 الانفاق الواجب نظرا الى ظاهر الامر كما فى الكشاف واعل التعميم أولى وأنبأ بالقام
 (من قبل أن يأتى أحدكم الموت) بأن يشاهد دلائله ويعاين اماراته ومخالبه وتقديم المفعول على
 الفاعل للاهتمام بما تقتضى والتشويق الى ما تأخر ولم يقل من قبل أن يأتىكم الموت فتقولوا
 إشارة الى أن الموت يأتىهم واحدا بعد واحد حتى يحيط بالكل (فقول) عند تيقنه بجاوله (رب)
 أى أفر يدك من (لولا آخرتى) هلا أمه لطفى فلولوا للخصم وقيل لازد ثلثا كيد ولولتقى
 معنى لولا آخرتى (الى أجل مررب) أى أمد قصير وساعة أخرى قبالة وقال أبو الليث يأسى يدي

ردت الى الدنيا وابتغى زمانا غير طويل وفي عين المعاني مثل ما أجلت في الدنيا (فأصدق)
 نأصدقكم وركبات ادانام وهو يقطع الهمة لانهم المتكلم وهمزته مقطوعة وبشيد الصاد
 لان أصله أصدق من التصديق فأدغمت التاء في الصاد وبالنصب لانه مضارع منصوب بأن
 مضمرة بعد الفاء في جواب التثني في قوله لولا أخرتني (وأكن من الصالحين) بالحزم عطف على محل
 فأصدق كأنه قيل ان أخرتني أصدق وأكن وفيه إشارة الى أن التصديق من أسباب الصلاح
 والطاعة كأن تركه من أسباب الفساد والفسق والفرق بين التصديق والهدية ان التصديق
 للمحتاج بطريق الترحم والهدية للجبيل لاجل المودة ولذا كان عليه السلام يقبل الهدية
 لا الصدقة فرضا كانت أو نقلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما من كان له مال يجب فيه الزكاة
 فلم يركه أو مال يلقه الى بيت الله فلم يجج يسأل عند الموت الرجعة فقال رجل اتق الله يا ابن عباس
 انما أت الكفار الرجعة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لي اقرأ عليك هذا القرآن فقال
 يا أيها الذين آمنوا الى قوله فأصدق وأكن من الصالحين فقال الرجل يا ابن عباس وما يوجب
 الزكاة قال ماتتادروهم فصاعد اقال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة فالأية في المؤمنين
 وأهل القبلة لكن لا يتخلعون تعريض بالكفار وأن تعنى الرجوع الى الدنيا لا يختص بالكفار
 بل كل قاصر مضطرب حتى ذلك قال بعض العلماء في الآية دلالة على وجوب تجهيل الزكاة لأن اتيان
 الموت محتمل في كل ساعة وكذا غيرهما من الطاعات اذا جاء وقت العمل الاولى استعباده في أغلب
 الاوقات ولذا اختار بعض المجتهدين قول الوقت عملا بقوله عليه السلام أول الوقت رضوان الله
 آي لان فيه المسارعة الى رضا الله والاهتمام بالعمل اذا لا يدري المرء ان يدرك آخر الوقت (وان
 يوح الله نفسا) أي ولن يهلها مطيعة أو عاصية صغيرة أو كبيرة (اذا جاء أجلها) أي آخر عمرها
 وأنتهي ان أريد بالاجل الزمان الممتد من أول العمر الى آخره يعني چون عمر بأخره سيدجزى
 بران ينفضا بندوازان كم تنكند (قال الشيخ سعدى) كد يك لحظه صورت نه بند امان * بويمانه
 برشد بدور زمان * واستقطب بعضهم عمر النبي عليه السلام من هذه الآية قال ورأس ثلاث
 وستين سورة وعقبها بالتهابن ليظهر التهابن في فقده قال بعضهم الموت على قسمين اضطرارى
 وهو المشهور وفي العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون والموت الاختيارى وهو موت في الحياة الدنيا وهو الاجل
 المقضى في قوله ثم قضى أجلا ولا يصح للانسان هذا الموت في حياته الا اذا وحده الله تعالى توحيد
 الموتى الذين انكشفت لهم الا عظمة وان كان ذلك الكشف في ذلك الوقت لا يعطى سعادة الا
 لمن كان من العامة عالما بذلك فاذا انكشف العظام يرى ما علم عينا فهو سعيد فصاحب هذا
 التوحيد ميت لا ميت كما لفتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لانه موت فالشهادة مقبول
 لا ميت وكذلك هذا المعنى به لما نقل نفسه في الجهاد الا كبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله
 تعالى كالم الشهادة فولاة النيابة في البرزخ في حياته الدنيا فوته معنوى وقته مخالفة نفسه
 (والله خير بما تعملون) فجازيكم عليه ان خيرا خيرا وان شررا شررا فاعرفوا في الخبرات
 واستعدوا لها واث قال القاشاني قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تنكسر
 محبتهم ومحبة الدنيا لمن شدة التعلق بهم وبالاموال غالبية في قلوبكم على محبة الله فتجذبون بهم

عنه فتصيرون الى النار فتسرون نور الاستعداد القطري باضاعته فيما يقضى سر بهما وتجزدوا عن
الاموان بانفاتها وقت الصحة والاحتياج اليها التكون فضيلة في انفسكم وهبته نورية اها فان
الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السجاء وهبته التجرد في النفس فاما عند حضور الموت
فالمال للوارث لانه فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التصر والتسدم وتقى التأخر في الاجل
بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لست ان الموت ضروري وانه
مقدر في وقت معين قد رما الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره وتدارك امره قبل حلول النسيق فانه
لا يدري المرة كيف تكون العقاب ولا ذاقها لا تغترب لباس الناس فان العاقبة مهمة .. . كين دل
من كرجه فراوان دانه * در دانش عاقبت فرومى مانه * وفي الحديث لان يتصدق المرء في حياته
بد رهم خير من ان يتصدق بمائة عند موته وقال عليه السلام الذي يتصدق عند موته او يعتق
كالذي يهدى اذا شبع وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اى الصدقة
اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح صحيح تحشى الفقر وتامل الغنى ولا تامل حتى اذا بلغت
الخلقة قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان يعنى اهمال ~~تسكنى~~ تا آن زمان كه جان
بجمله قوم رسد كوي فلان را اين وفلان را اين باشد وخود از ان فلان شود به مره لوتو (روى) الامام
الغزالي رحمه الله عن عبد الله المزني انه قال جمع رجل من بنى اسرائيل مالا كثيرا فلما اشرف على
الموت قال لبنيه اتوني باصناف اموالى فانى بشئ كثير من الخيل والابل والدقيق وغيره فلما نظر
اليها بكى عليها تحسرا فرآه ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك فوالذى خولك ما خولك ما انا
بخارج من منزلك حتى افرق بين روحك وبدنك قال فالمهله حتى افرقها قال هي مات انقطع عنك
المهله فهلا حكان ذلك قبل حضور اجلك فقبض روحه قال السلطان ولد قدس سره
يكذا وجهان را كه جهان آن تو نيست * وين دم كه همى زنى فرمان تو نيست * كرمال جهان
جمع كنى شادمشور * ورتكبه بجان كنى جان آن تو نيست * وفي الاية اشارة الى انقطاع الوجود
المجازي الخلقى بالارادة الروحانية لنيل الوجود الحقيقي من غير ان يأتى الموت الطبيعى بالارادة
فيموت ميتة جاهلية من غير حياة أبدية لان النفس لم تزل جاهلة غير عارفة برهبم ولا شاك ان الحياة
الطبيعية اعماهى في معرفة الله وهى لا تتصل بالاجوت النفس والطبيعة وحياة القلب والروح
فن لم يكن على فائدة من هذا الموت الارادى يعنى الرجوع الى الدنيا عند الموت الطبيعى لتصدق
الوجود المجازي بالارادة والرقبة والكون من الصالحين لقبول الوجود الحقيقي وكل من كان
مستعدا لبذل الوجود الاضافى لقبول الوجود الاطلاقى وسيازماته باستيفائه احكام الشريعة
الزهره واستقصائه آداب الطريقة البيضاء لا يمكن له الوقفة على الحجاب والاحتجاب كما اذاجاه
زمان نفع الروح فى الجنين باستكمال المدة يشغل نور الروح البتة اللهم الا ان تعرض آفة تمنعه
عن ذلك والله خير بما تعلمون من بذل الوجود الامكانى ونيل الوجود الواجبي الحقيقى كما قال
تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة جعلنا الله وانا اكرم من الباذلين وجوده والمستفيضين
منه تعالى فضله وجوده وان يحتم لنا بالخبر بان يوقفنا للاعراض عن الغير
تمت سورة المناقطين بعون الله العليم فى أوائل شهر ربيع الاول من شهر رسنه ست عشرة ومائة
وألف

(سورة التغابن محتاتف في كونها مكية أو مدنية وآياتها ثمان عشرة)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(يسبح لله ما في السموات) من الروحانيات (وما في الارض) من الجسمانيات أي ينزهه سبحانه
 جميع ما فيها من المخلوقات عما لا يليق بجناب كبريائه تنزيها مستمرا والمراد اما تسبيح الإشارة
 الذي هو الدلالة فتم ما كل حي وجماد وتسبيح العبارة الذي هو أن يقول سبحان الله فتمها
 أيضا عند أهل الله وعن بعضهم سمعت تسبيح الحيتان في البحر المحيط بقلن سبحان الملك القدوس
 رب الاقوات والارزاق والحيوانات والنباتات ولولا حياة كل شئ من رطب ويابس ما أخبر
 عليه السلام أنه يشهد للوذن وكرم بين الله ورسوله بما جميع المخلوقات علمه من العلم بالله والطاعة له
 والقيام بحقه فأمن بعضهم وصدق وقبل ما أضافه الله الى نفسه وما أضاف اليه رسوله وتوقف
 بعضهم فلم يؤمنوا ولم يسمعوا وتولوا الامر بخلاف ما هو عليه وقد صدقهم بذلك أن يكونوا من
 المؤمنين وهم في الحقيقة من المكذبين لترجيحهم حسهم على الايمان بما عرفه لهم ربهم لالم
 يشاهدوا ذلك مشاهدا عين وعن بعض العارفين في الآية أي يسبح وجودك بغير اختيارك
 وأنت غافل عن تسبيح وجودك له وذلك أن وجودك قائم في كل لحظة بوجوده يحتاج الى
 الكسوة بتكويته اياه ايا من قلبك ولسانك اذا اشتغل بذكر غيره وان في الحقيقة لم يتحرك الوجود
 الا بأمره ومشيئته وتلك الحركة اجابة داعي القدم في جميع مراده وذلك محض التقديس ولكن
 لا يعرفه الا العارف بالوحدانية (له الملك) الدائم الذي لا يزول وهو كمال القدرة ونفاذ التصرف
 وبالفارسية مروراست بادشاهي كه ارض وسمو ما بينهم ما يافريد (وله الحمد) أي حمد
 الخامدين وهو الثناء بذكر الاوصاف الجميلة والافعال الجزيلة وتقديم الجار والمجرور للدلالة
 على تأكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلمة فان اللام مشعر بأصل الاختصاص قدم
 أو آخر أي له الملك وله الحمد لا غيره اذ هو المبدئ لكل شئ وهو القاسم به والمهيمن عليه المتصرف
 فيه كيف يشاء وهو المولى لاصول النعم وفروعها ولولائه أنهم بها على عباده لما قدر أحد على
 أدنى شئ فالمؤمنون بحمدونه على نعمه وله الحمد في الاولى والاخرة وأما ملك غيره فاسترعاه من
 جنابه وتسلط منه وحمد غيره اعتمادا بان نعمة الله جرت على يده فلبشركا وحمد من حيث
 الصورة لا من حيث الحقيقة * باعبرا وضافت شاهي بودبخان * بريك وجوب باره فسطر في
 نام شاه (وهو على كل شئ قدير) لان نسبة ذاته المقتضية للقدرة الى الكل سواء فهو القادر على
 الابداد والاعدام والاستقام والابراء والاعزاز والاذلال والتبويض والتسويد ونحو ذلك من
 الامور الغير المتناهية قال بعضهم قدرة الله تصلح للخلق وقدرة العبد تصلح للكسب فالعبد
 لا يوصف بالقدرة على الخلق والخلق لا يوصف بالقدرة على الكسب فمن عرف أنه تعالى قادر
 خشي من طوان عقوبته عند مخالفة الله وأمل لطائف نعمته ورجنه عند سؤال حاجته
 لا بوسيلة طاعته بل بكرمه ومنته * وفي التأويلات الجميلة ينزه ذاته المسجدة المقدسة عن
 الامثال والاضداد والشكال والانداد ما في سموات القوي الروحية وما في أرض القوي
 الجسمانية له ملك الوجود المطلق وله الحمد على نعمة ظهوره في الوجود القيد وهو تبه المطلقة

فادوية على ظهورها بالاطلاق والتقييد وهي في عينها مترهة عنهما وهما نسبتان اعتباريتان
 (هو الذي خلقكم) خلقا بديعا ويا لجميع مبادئ الكليات العلمية والعملية ومع ذلك (فمنكم
 كافر) أي في بعضكم أو بعض منكم محذور الكفر كاسب له حسبما تقتضيه خلقته ويندرج فيه
 المتناق لان كافر مضموم وكان الواجب عليكم جميعا أن تكونوا مختارين للايمان شاكرين لنعمة
 الخلق والايجاد وما يتفرع عليهما من سائر النعم فما تعلمت ذلك مع تمام نعمتكم منه بل تشبهتم شعبا
 وتفرقتم فرفقا قال في فتح الرحمن الكفر فعمل الكافر والايمان فعمل المؤمن والكفر والايمان
 اكتساب العبادات والنبى عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وقوله فطرة الله التي فطر
 الناس عليها لكل واحد من الفريقتين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيئته
 فالؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه
 والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر عليه ذلك وعلمه منه وهذا طريق أهل
 السنة انتهى وفي الآيات الدلالية والطبيعة فانهم يشكرون خالقهم الله تعالى والخالق هو
 الخالق للايمان ابداع لها (حكى) أن سبنا ناظر معزليا في مسألة القدر فطف المعزلى ففاحة
 من شجرة وقال للسنى أليس أنا الذى قطعت هذه فقال له السنى ان كنت الذى قطعت افردها
 على ما كانت عليه فأختم المعزلى وانقطع وانما ألزمت بذلك لان القدرة التى يحصل بها اليجاد
 لا بد أن تكون صالحة للضدين فلو كان تفرق الاجراء بقدرته لكان في قدرته وصلها ومن أدب
 من عرف أنه سبحانه هو المنفرد بالخلق واليجاد أن لا يجعل كسب العبد ولا يولى بساط الشرع
 في الاستلاء بالأمر والنهى ولا يعتقد أن العبد على الله بحجة بسبب ذلك (حكى) ان بعض الاكابر
 تعجب من تجامر الملائكة في قولهم أتعجل فيها من نفسك فيها ثم قال ما علمهم شئ وأنطقهم
 فبلغ قوله يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه فقال صدق هو أنطقهم ولكن انظر كيف أخطمهم
 بيز بذلك ان مجرد الخلق من جهة الحق لا يكون عذرا لله بى سقوط اللوم عنهم (ومنكم مؤمن)
 مختار للايمان كاسب له ويندرج فيه من تكب الكبيرة الغير التائب والمستدع الذى لا تنفضى
 بدعته الى الكفر وقد علم الكفر عليه لانه الانسب بتمام التوبيخ والاعتاب فيما بينهم ولذا يقول
 الله في يوم الموقف يا آدم أخرج بعث النار بعنى ميز أهلها المبعوث اليها قال وما بعث النار رأى
 عده قال الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وفي التنزيل ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
 وقليل من عبادى الشكور والايمان أعظم شعب الشكر (روى) أن عمر رضى الله عنه سمع
 رجلا يقول اللهم اجعلنى من القليل فقال له عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل انى سمعت الله يقول
 وقليل من عبادى الشكور فاعلم ان دعوى ان يجعلنى من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من عمر
 يقول القليل هذا القول من عمر من قبيل كسر النفس واستقصاء العلم والمعرفة واستقلالها على
 ما هو عادة الكمل فلا يثنى في كماله في الدين والمعرفة حتى يكون ذلك سببا لمرحبه في باب الخلافة كما
 استدل به الطوسى الحديث على ذلك في كتاب التجر بده وفي الحديث أن ابى آدم خلقه واعلى
 طبقات شتى ففهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا وممن من يولد كافرا ويحيى كافرا
 ويموت كافرا وممن من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا وممن من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت
 مؤمنا ومن هنا قال بعضهم قوم ططبوهم فخذلهم وقوم هربوا منهم فأدرىكم ابراهيم خواص قدس

سره گفت در بادیه وقتی بخیریدی رفتی بری را دیدم در کوشه نشسته و کلاه بر سر نهاده
 و بزاری و خواری می گریست گفتم یا هژد او کیستی گفت من ابوهره ام گفتم چرا می گری گفت
 کیست بگریستن سزاوارتر از من چهل هزار سال بداند در گاه خدمت کرده ام و در افاق اعلی
 از من مقدم تر کس نبود اکنون تقدیر الهی وحکم غیبی نکر که مرا بجهه روز آورد آنکه گفت
 ای خواص نیکر تا بدین جهد و طاعت خویش غره نباشی که بعنایت و اختیار اوست نه بجهد
 و طاعت بنده من بکفرمان آمده که آدم را سجده کن نکر دم و آدم را فرمان آمده که از آن درخت
 بخور خورد و در کار آدم عنایت بود عذرش به اندوزات او در حساب نیامورده و در کار من
 عنایت نبود طاعت دیرینه من زلت شمردند

من لم یکن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

و من هیا بعرف سرقول الشیخ سعدی هر که در سایه عنایت اوست * کمش طاعتت و دشمن
 دوست * (والله عناعلون) مطلقا (بصیر) فیجاز یکم بذلك فاختره امنه ما یجدیکم من الایمان
 و الطاعة و یا کم و ما یردیکم من البصیر و العصیان فال قائم روحه الله طابهم مخاطبة حال
 کوخیم ذرا قسما هم کافرین و مؤمنین فی ازله و أظهرهم حین أظهرهم علی ما ساهم و قدر علیهم
 فأخبر بأنه علم ما یعملونه من خیر و شر و اعلم أن الله تعالی یعلم لکنه یحلم و یقدر لکنه یغفر الا ان
 من أقصته السواقی لم تدنه الوسائل و من أعدده جده لم یفقهه کده قبل ان بعض الاکابر بلغه
 أن یورد یا و صی أن یحمل من بلده اذ مات و یدفن فی بیت المقدس فقال أیکابر الازل أما علم انه
 لودفن فی فرادیس العلی بلغات جهنم بانکالها و حمله الی نفسها و الناس علی أربعة أقسام
 أصحاب السواقی و هم الذین یتکون فکرتهم أبدأ فیما سبق لهم من الله العليم أن الحکم الازل
 لا یغیر باکتساب العیب و أصحاب العواقب و هم الذین یشکرون أبدأ فیما یجتهد به أمرهم فان
 الامور یخوف اتمها و العاقبة مستورة و لهذا قبل لا یغفر لکم صفاء الاوقات فان تحتها غوامض
 الاوقات و أصحاب الوقت و هم الذین لا یشکرون فی السواقی و لافی الواحق ای العواقب بل
 یشغلون برعاة الوقت و ادا ما کافوا من أحكام و لهذا قبل العارف ابن وقته و قبل الصوفی
 من لامضی له و لا مستقبل (وفی المنوی) سو فی ابن الوقت اشدای رفیق * نیست فردا گفتن
 از شر طریق * و التسم الرابع هم الذین غلب علیهم ذکر الحق فهم مشغولون بشهود الموقت عن
 مراعاة الوقت و فی الآیه اشاره الی هویته المطلقة عن النسب و الاضافات خلقتکم ای تجلی
 لتعیباتکم الجنسية و التوعیه و الشخصیه من غیر تجمیع و انحصار فذکم ای فن بعض هذه
 التعینات کافر یستتر الحق المطلق بالخلق المقید و یقول بالفرقة دفعا لظن الطاعن و من بعض
 هذه التعینات مؤمن یؤمن بظهور الحق فی الخلق و یستتر الخلق بالحق و یقول بالجمعیة تأییدا
 للمکاشفین بالحقائق و الله جماعته اوبن بصیر من ستر الحق بالخلق دفعا للطاعن و من ستر الخلق بالحق
 تأییدا للطالب الواجد (خلق السموات و الارض بالحق) ای بالحکمة البالغة المتضمنة لاصلاح
 الدینیة و الدنیویة و المراد السموات السبع و الارضون السبع کلید علیها التصریح فی بعض
 المواضع قال تعالی خلق سبع سموات طباقا و قال تعالی الله الذی خلق سبع سموات و من
 الارض مثلهن فان قلت ما وجه عدم ذکر العرش و الكرسی فی امثال هذه المواضع مع عظم

خلقها ما قلت انها وان كانا من السماء لان السماء هو الفلك والفلك جسم شفاف محيط بالعالم
 وهما اوسع الافلاك احاطة الا ان اثارها غير ظاهرة مكشوفة بخلاف السموات والارض
 وما بينهما فانها اقرب الى المخاطبين المكافين ومعلوم حالها عندهم ومكشوفة اثارها ونفعها
 ولهذا قالوا ان الشمس تنضج القواكه والقمر يلوثنها والكواكب تعطها الطعم الى غير ذلك
 مما لا يتناهى على ان التغيرات فيها اظهر فهي على عظم القدرة اذل وقد قال تعالى كل يوم هو
 في شان واكثر هذه الشؤون في عالم الكون والفساد الذي هو عبارة عن السموات والارض
 اذ هما من العنصرينات بخلاف العرش والعرسى فانهما من الطبيعيات ولهذا الايقينان
 (وصورتكم فاحسن صورتكم) الفاء للتفسير اى صورتكم احسن تصوير وخلقكم في احسن تقويم
 واودع فيكم من القوى والمشاعر الظاهرة والباطنة ما يطيب جميع الكمالات البارزة
 والكامنة وزينكم بصنوة صفات مصنوعاته وخصكم بخلاصة خصائص مبدعاته وجعلكم
 انموذج جميع مخلوقاته في هذه النشأة فلكم جمال الصورة واحسن الاشكال ولذا لا يتنى
 الانسان ان يكون صورته على خلاف ما هو عليه لكون صورته احسن من سائر الصور ومن
 احسن صورته امتداد قامته واتصاف خلقته واعتدال وجوده ولا يتدح في حسنه كون بعض
 الصور قبيحا بالنسبة الى بعض لان الحسن وهو الجمال في الخلق والخلق على مراتب كما قالت
 الحكماء شيان لا غاية لهما الجمال والامان ولكم ايضا جمال المعنى وكال انصاف بدر ونبت
 مصرى كه تو بى شكر ستان * چه غمست كر برون مددش كرن دارى * شد دغلام صورت جمال
 بت پرستان * تو جو بوسى وليكن سوى خود نظر ندى * بخدا جمال خود را چو در آينه بينى
 * بت خویش هم تو باشى بكسى كدر ندى * والمعتد به هو الحسن المنوى لان الله خلق آدم
 على صورته اى على الصورة الالهية التى هى عبارة عن صفاته العليا واسمائه الحسنى والا
 فالحسن الصورى يوجد فى الكافر ايضا * ره راست بايدنه بالاي راست * كه كافر هم ازوى
 صورت جو ماست * نعم قدو جد سيرة حسنة وخلق جدي فى الكافر كعدل نوسروان مثلا
 لكن المعتد به ما يكون مقارنا بالايمان الذى هو احسن السير فال بعض الكبار كل من كان فيه
 صفة العدل فهو لك وان كان الحق تعالى ما استخلفه بالخطاب الالهى فان من الخلفاء من أخذ
 المرتبة بنقمة من غير عهد الهى اليه او قام بالعدل فى الرعايا استنادا الى الحق كما قال عليه
 السلام ولدت فى زمن الملك العادل يعنى كسرى فسماه ملكا ووصفه بالعدل ومعلوم ان كسرى
 فى ذلك العدل على غير شرع منزل لكنه نائب للحق من وراء الحجاب وخرج بقوله او قام بالعدل
 فى الرعايا من لم يرقم بالعدل كفرعون وامثاله من المتارعين لحدود الله والمعالمين بجنابه بجمالية
 رسله فان هولاء ليسوا بخلق الله تعالى كالرسل ولا نوابه كالموك العادل بل هم اخوان
 الشياطين قال الحسين رحمه الله احسن الصور صورة اعترقت من ذل كن وبقول الحق تصورها
 يده ونفخ فيهم امن وروحه واسم اشواهد النعت وحلاها بالتعليم شفاها وايجادها للملائكة
 المقربين واسكنها فى جوارده وزين باطنها بالمعرفة وظاهرها بشنون الخدمة والجمع فى قوله فاحسن
 صورتكم باعتبار الانواع لان صورة الروى ليست كصورة الهندى الى غير ذلك والافراد وهو
 ظاهر (واليه المصير) اى والى الله الرجوع فى النشأة الاخرى الى غير استتلالا واشتركا

فأحسنوا سائر أركانكم باستعمال تلك القوى والمشاعر فيما خلقن له حتى يجازيكم بالانعام
 لا بالالتيام فكم من صورة حسناء تكون في العقبى شوهاه بتبع السريرة والسيره وتكم من صورة
 قبيحة تكون حسناء بحسبهم ما جه غم زمعت صورت اهل معنى را جوجان زدوم
 بود كوتن از حبش می باش وقد ثبت أن ضرس الكافر يوم القيامة مثل جبل أحد وان غلظ
 جسده مسافة ثلاثة أيام وانه يسوء خلقه فتغلظ شفقه العلياح حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
 شفقه السافل حتى تضرب سرتنه وان أهل الجنة ضوء وجوههم كضوء القمر ليلة البدر وعلي
 أحسن كوكب دري في السماء وهم جرد مرد متكلمون أبناء ثلاث وثلاثين فطوى لاهل
 اللطاف وقويل لاهل الكثافة اعلم أن الله تعالى خلق سموات الكليات وأرض الجزئيات
 بظهورية الحق وظهورية فهم ما يجب استعداد الكل لا بحسبه وتجل في مظاهر صور الانسان
 بحسبه أي بجميع الاسماء والصفات ولذا قال تعالى فأحسن صوركم أي جعل صوركم أحدية
 جمع جميع المظهرات الجامعة لجميع المظاهر السماوية العلوية والارضية السفلية كما قال عليه
 السلام ان الله خلق آدم على صورته يعني أورد الاسم الجامع في عنوان الخلق إشارة الى تلك
 الجهمية فكان مصير الانسان الى الهوية الجامعة لجميع الهويات لكن حصل التفاوت بين
 افراده بحسب التجلي والامتياز والفعل والثبوت فليس لاهل الخراب أن يدعى كالات أهل الكشف
 للتفاوت المذكور فيما عدا من انسان خفي عليه ما دفن في أرض وجوده من كثر الهى غيبي من
 نال اليه لم يقر أبدا وكيف وقع بقشر مع امكان تحصيل اللب وكيف أقام في الخفيض مع مهولة
 العروج الى الوجود چه شكرهاست درين شهر كه فافع شده اند شاهبازان طريقت ب مقام
 مكسى (يعلم ما في السموات والارض) من الامور الكلية والجزئية والاحوال الجلية والخفية
 (ويعلم ما تسررون وما يعلنون) أي ما تسررونه فيما بينكم وما تظهرونه من الامور والتصریح به
 مع اندراجها فيما قبله لانه الذي يدور عليه الجزاء فقيه تأ كيد لا وعد الوعيد وتشديد لهما قال
 في برهان القرآن انما كرماني أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الارض وأهل السماء في
 الكثرة والقله والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك اختلاف ما تسررون وما يعلنون
 فانهم ما صدان ولم يكثر رماني السموات والارض لان الكل بالاضافة الى علم الله جنس واحد
 لا يخفى عليه شيء (والله علم بذات الصدور) أي هو محيط بجميع المضمرات المستكنة في صدور
 الناس بحيث لا تتفارقها أصلا فكيف يخفى عليه ما يسررونه وما يعلنونه وبالانوارسية وخداى
 تعالى دانست بآنچه در سينه است از خواطر وافكار وانما قيل لها ذات الصدور وصاحبها
 للابستها هو كونها مخرونة فيها في الآيات ترق من الاظهر الى الاخفي لانه عالم بما في السموات
 وما في الارض وما يصدرون من بنى آدم سرا وعلمنا وعلم بصدور بعدل هو متكون في الصدور
 واطهار الجلاله للاشعار بعلمية الحكم وتأ كيد استتلال الجله قبل وتقديم القدرة على العلم لان
 دلالة المخوفات على قدرته بالذات وعلى علمه بما فيها من الاتفاق والاختصاص ببعض الجهات
 الظاهرة مثل كون السماء في العلو والارض في السفل والباطنة مثل أن يكون السماء
 متحركة والارض ساكنة الى غير ذلك فان للمتكلمين سلكين في اثبات العلم الاقول ان فعله تعالى
 متقن أي محكم خال عن وجوه الخلل ومشتغل على حكم ومصالح متكثرة وكل من فعله متقن فهو

عالم والثاني أنه فاعل بالقصد والاختصاص والتخصيص بعض الممتلكات ببعض الانحاء ولا يتصور ذلك
 الا مع العلم وفي قوله ماتسرون اشارة الى علماء الظاهر من الحكماء والمتكلمين والى علومهم
 الفكرية النظرية وما يسرون فيها من عقائدهم الفاسدة ومقاصدهم الكاسدة وفي قوله وما
 تعلمون اشارة الى علماء الباطن من المشايخ والصوفية والى معارفهم ومواجيدهم الذوقية
 الكشفية وما يظهر منها من الكرامات وخوارق العادات والله عليهم بصدر عمل كل واحد
 من صدور قلوبهم بحسب الرياء والاخلاص والحق والباطل (الم يا تكلم) أيها الكفرة والالاف
 للاستفهام ولم الجعد ودمناه التصديق (بأ الذين كذروا) أي خبر قوم نوح ومن بعدهم من الامم
 المصرة على الكفر (من قبل) أي قبلكم فيكون متعلقا بكفروا وقبل هذا الوقت أو هذا
 العصيان والعمادة فيكون ظرفا لالم يا تكلم (فذاقوا وبال أمرهم) عطف على كفروا والذوق
 وان كان في التعارف للقليل لكنه مستصلح للكثير والوبال الثقل والشدة المترتبة على أمر من
 الامور والوبال والوبال المطر الثقيل القطار مقابل الطل وهو المطر الخفيف وأمرهم كفرهم
 فهو واحد الامور عبر عنه بذلك للايدان بأنه أمر هائل وبنابة عظيمة والمعنى مذاقوا في الدنيا
 من غير مهلة ما يستتبعه كفرهم من الضرر والعقوبة وأحسوه احساس الذائق المطعوم يعنى
 بس جسدك تذكر ان باري خود ودشوارى سر المبحم خو يس وضرر كفر وعقوبات او ردينا بقرق
 ويربح صر صر وعذاب يوم الظاهر امانال ان وفي اراد الذوق رمز الى أن ذلك المذوق العاجل
 شئ حقيق بالنسبة الى مناسيرون من العذاب الاجل ولذلك قال تعالى (ولههم) في الآخرة عذاب
 أليم) أي مؤلم لا يقادر قدره وفيه اخبار بأن ما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم والالم
 بعد ذنوب في الآخرة بخلاف المؤمنين فان ما أصابهم في الدنيا من الآلام والواجع والمصائب
 كفارة لذنوبهم على ما ورد في الاخبار الصحيحة (ذلك) أي ما ذكر من العذاب الذي ذاقوه
 في الدنيا وما سيدوقونه في الآخرة (بأنه) أي بسبب ان الشأن (كانت تأنيبهم رسولهم بالبينات)
 أي بالمعجزات الظاهرة والبيات اتمال لا بسبب أو للتعددية (فقالوا) عطف على كانت (أبشر)
 يا آدمان مثل ما (يهدوننا) رآه غيايد ما رأى قال كل قوم من المذكورين في حق رسولهم
 الذي آتاهم بالمعجزات منكرين لكون الرسول من جنس البشر متعجبين من ذلك أبشر وأدى
 مثلنا يهد بنا ويرشدنا الى الدين أو الى الله والتقرب منه كما قالت عودا بشر انا واحد اتبعه
 أنسكروا أن يكون الرسول بشرا ولم ينكروا أن يكون المعبود حجرا وقد أجل في الحكاية فأستند
 القول الى جميع الاقوام وأريد بالبشر الجنس فوصف بالجمع كأجل الخطاب والامر في قوله
 تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا اصلحوا وارتفع بشر على أنه فاعل فعمل مضمر
 يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال وهو أولى من جهله مبتدأ وما بعد خبر الان أداة
 الاستفهام تطلب الفعل ظاهرا أو مضمرا قال القاشاني لما سمعوا بصناعات نفوسهم عن النور
 الذي هو به بفضل عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف
 لا يعرف معرفه الا بالعلم في الذي فيه فلا يوجد النور الكلي الا بالنور النطري ولا يعرف
 الكمال الا الكمال ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجدته طوبه بوجه ما والا
 أمكنه التوجه نحووه وكذا كل مصدق بشئ فإنه واجد له معنى المصدق به بما في نفسه من ذلك

المعنى فإلا يمكن فهم شيء من النور الفطري أصلاً لم يعرفوا منه الكمال فأنكروه ولم يعرفوا من
 الحق شيئاً ولم يحدث فيهم طلب حتى يحتاجوا إلى الهداية فأبكرروا الهداية وقال بعض
 العارفين معرفة مقام الأولياء أصعب من الممكن من معرفة الله تعالى لأن الله تعالى معروف
 بكماله وجلاله وقهره بخلاف الولى الكامل فإنه ملائ من شهود الضعف يأكل ويشرب
 ويبول مثل غيره من الخلق ولا كرامة له تظهر إلا بأن يناجى ربه وأنى للخلق معرفة مقامه والله
 لو كشف للخلق عن حقيقة الولى لعبدوا عبداً عيسى عليه السلام ولو كشف لهم عن مشرفات
 نوره لانتوى نور الشمس والقمر من مشرفات نور قلبه وايكن في ستر الحق تعالى لمقام الولى
 حكماً وأسراراً وفى مافى السقران لا يتعرض أحد لمحاربة الله تعالى إذا آذاهم بعد أن عرفهم
 أنهم أولياء الله فكان ستر مقامهم عن الخلق رحمة بالخلق وقبحاً للباب اعتذار من آذاهم من غالب
 الخلق فإن الأذى لم يزل من الخلق لهم في كل عصر لجهلهم بمقامهم (فكفروا) أى بالرسول بسبب
 هذا القول لأنهم قالوه استصغاراً لهم ولم يعلموا الحكمة فى اختيار كون الرسل بشرًا (وقولوا) عن
 التدبير فيما أتوا به من البينات وعن الايمان بهم (واستغنى الله) أى أظهر استغناءه عن ايمانهم
 وطاعتهم حيث أهلكتهم وقطع دابرهم ولو لا اغناهم تعالى عنهم لما فعل ذلك وقال سعدى الملقى
 هو حال بتقدير قد وهو يعنى غنى الثلاثى والمراد كمال الفنى اذا اطاب يلزمه الكمال (والله غنى)
 عن العالمين فضلا عن ايمانهم وطاعتهم (حميد) بحمده كل مخلوق بل ان الخيال ويدل على
 اتصافه بالصفات الكالسية أو بحمده وألباؤه وان اصنع أعداؤه والحمد هو ذكر اوصاف الكمال
 من حيث هو كمال ومن عرف أنه الحميد فى ذاته وصفاته وأفعاله شغلته ذكره والثناء عليه فان العبد
 وان كثرت محامده من عقائده واخلاقه وأفعاله وأقواله فلا يخفى لوعى من مذمة ونقص الانبيى
 عليه السلام فإنه محمداً واحداً ومحموداً من كل وجه وله المحمدي والكمال وفى الاربعين الادبسية
 يا جسد القمال ذال المن على جميع خلقه بلطفه قال السهروردى رحمه الله من داومه يحصل له من
 الاموال ما لا يمكن ضبطه (زعم الذين كفروا أن لن يعشوا) الزعم ادعاء العلم فعنى أزعم زيدا
 قائماً قول انه كذا فى تصدير الجمله بقوله أزعم اشعاراً بأنه لا سند للحكم سوى ادعائه اياه وقوله
 به ويتعدى الى مفعولين تعدى العلم وقد قام مقامهما أن المخففة مع ما فى حينها فان مخففة
 لانصبه لتلايدخل ناصب على مثله والمراد بالموصل كذا ركة أى زعموا وادعوا أن الشأن ان
 يعشوا بعد موتهم أبداً وان يقاموا ويحرجوا من قبورهم وعن شريح رضى الله عنه لكل شىء
 كنية وكنية الكذب زعموا قال بعض المفسرين لا يشبهه هبل من كلامك كلمتين زعم وسوف
 انتهى ويكره للرجل ان يكثر افظ الزعم وامثاله فإنه تحديث بكل ماسمع وكفى بذلك كذباً واذا
 أراد ان يتكلم بتكلم بما هو محقق لا بما هو مشبهه وبذلك يتخلص من أن يحدث بكل ماسمع
 فيكون معصوماً من الكذب كذا فى المقاصد الحسنة (قل) رد اللهم وابطالاً لزعهم بأثبات
 ما نقوه (بلى) أى يسمون فان بلى لا يجاب النفى الذى قبله وقوله (وربى لعنتم ثم لتنبون بما علمتم)
 أى لتحاسبن وتجزون بأعمالكم جملة مستقلة داخله تحت الامر واردة لتأ كيد ما أفاده كلمة بلى
 من اثبات البعث وبيان تحقق أمر آخر مضاف عليه منوط به فقيه تأ كيد لتحقيق البعث بوجهين
 وقوله وربى قسم لعل اختياره ههنا ان فى البعث اظهاها وكال الربوبية الفريدة لتتام المعرفة

وإيثار دوام التريسة بالنم الجسمانية الظاهرة والنم الروحانية الباطنة وقوله تبعثن أمسه
 لتبعثون حذف واوه لاجتماع الساكنين بمعنى نون التأكيدي وان كان على حده طلبا
 للخصفة واكتفاء بالضمعة وهو جواب قسم قبله مؤكدا باللام المؤكدة للقسم ثم تراخي المدة لطول
 يوم القيامة أو تراخي الرتبة وظاهر كلام اللباب أن يكون وربي قسماته متعلقات بما قبله قد تم
 الكلام عنده وحسن الوقف عليه ويجعل لتبعثن جماعطف عليه جواب قسم آخر مقدر
 مستأنفا تائدا كيد الاول لعل فائدة الاخبار بالقسم مع ان المشركين ينكرون الرسالة كما ينكرون
 البعث ابطال لرغمه بالتشديد والتأكد لئلا أثر من قدر الله له الانصاف وتساكدا ملحقة على من لم
 يقدر له وكان محروما بالكلية (وذلك أي ما ذكر من البعث والجزاء على الله يسير) أي سهل على
 الله لتحقيق القسرة التامة وقبول المادة واذا كان الامر كذلك (فأتمنوا) بصرف ارادتك
 الجزئية الى أسباب حصول الايمان (بالله) الباعث من التبور المجازي على كل عمل ظاهر أو
 مستور (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبر عن شؤون الله تعالى وصفاته (وانور الذي
 أنزلنا) أي أنزلناه على رسولنا وهو القرآن فانه بما جازه بين نفسه أنه حتى نازل من عند الله
 من غير غيره وظاهر الللال والحرام كان النور كذلك والاتينات الى نون العظمة لابرز كمال العناية
 (والله بما تعملون) من الامتنان بالامر وعدمه (خبير) فبحاز يكمل عليه (يوم يجمعكم) طرف
 اتقبون وما بينهما اعتراض أو مفعول لا ذكر الظاهر أن الخطاب لمن خوطب أو لأقوله ألم بانكم
 (ليوم الجمع) ليوم يجمع فيه الاولون والآخرون من الجن والانس وأهل السماء والارض أي
 لاجل ما فيه من الحساب والجزاء وهو يوم القيامة فاللام للعهد أي جمع هذا اليوم عن النبي عليه
 السلام اذ جمع الله الاولين والآخرين بما مناد ينادى بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم أهل
 الجمع اليوم من أولى بالكرم ثم يرجع فينادى ليقم الذين كانت تتعافى جنوبهم عن المضاجع
 فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقم الذين كانوا يمدون الله في البأساء والضراء فيقومون
 وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل المراد جمع الله بين العبد وعمله
 وقيل بين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمة (ذلك) اليوم (يوم التغابن) تفاعل من الغبن
 وهو أن تخسر صاحبك في معاملة يترك وينه بضرب من الاخفاء والتغابن أن يغيب بعضهم
 بعضا ويوم القيامة يوم غيب بعض الناس بعضا ينزل السعدا منازل الاشقياء لو كانوا سعداء
 وبالعكس ونبهتمكم لان نزولهم ايسر يغيب يعني ان كون نزول الاشقياء منازل السعدا من النار
 لو كانوا اشقياء غنبا باعتبار الاستعارة التكميلية والافهم بنزولهم في النار لم يغبنوا أهل الجنة
 وفي الحديث ما من عبد يدخل الجنة الا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد
 يدخل النار الا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وتخصيص التغابن بذلك اليوم
 للايذان بأن التغابن في الحقيقة هو الذي يقع فيه ما لا يقع في أمور الدنيا فاللام للعهد الذي
 يشار به عند عدم المعهود الخارج الى الفرد امل أي التغابن الكامل العظيم الذي
 لا تغابن فوقه قال القاشاني ايسر التغابن في الامور الدنيوية قلنا أمه ورفائية سرية
 الزوال ضرورية القناه لا يبقى شيء منها الا حذ فان فات شيء من ذلك أو أفاته أحد ولو كان حياته
 فانما فات أو أفت ما لم يبق فواته ضرورة فلا غيب ولا حيف حقيقة وانما الغبن والتغابن في افات الشيء

ولولم يقته لبق دائما وانتفع به صاحبه سرمدا وهو النور الكبالي والاستعدادى فتظهر الحسرة
 والتعاب هنالك في اضاءة الريح ورأس المال في تجارة الفوز والنجاة كما قال فار مجت تجارهم
 وما كانوا مهتدين فن اضع استعداده او اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كان مغربا بالنسبة الى
 الكمال التام وكانما ظفر ذلك الكمال بمقامه ومرامه وبقي هذا مختصرا في نقصانه انتهى
 وقال الراغب يوم التعاب يوم القيامة لظهور الغيب في المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس من
 يشرى نفسه اشتغاف مرضاة الله وبقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأولهم بأن لهم
 الجنة وقوله الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فلهم غيبوا فيما تركوا من المبايعة وفيما
 تعاطوا من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التعاب فقال تبدوا الاشياء بخلاف متبايرها في
 الدنيا وقال بعضهم يظهر يومئذ غيب الكافر بترك الايمان وغيب المؤمن بتقصيره في الاحسان واذا
 دخل العارف الجنة وراه صاحب الحال فانه يراه كما يرى الكوكب لدرى في السماء فيتمى أن
 يكون مثل مرتبة العارف فلا يقدر علمه فيقتصر على تقويته أسباب ذلك في الدنيا وقد ورد
 لا يتصسر أهل الجنة في الجنة الا ساعة مرت بهم لم يذكرها الله فيم قيل أشد الناس غيبا يوم القيامة
 ثلاثة نفر عام علم الناس فعملوا به وخالف هو علمه فدخل خبره الجنة بعلمه ودخل هر النار بعمله
 وعبد أطاع الله بقوة مال سيده وعصى الله سيده فدخل العبد الجنة بقوة مال مالكه ودخل
 مالكه النار بعبصية الله وولد ورث مالا من أبيه وأبوه شح به وعصى الله فيه فدخل أبوه بجعله النار
 ودخل هو بانفاقه في الخير الجنة * بخور اى يكسرت وسره مرد * كان تكون تحت كركرد
 وتخورد * وفي الحديث لا يلقى الله أحد الا ناداه ان كان مسيئا أن لم يحسن وان كان محسنا
 أن لم يزد وقال بعض العارفين لا يجوز الترقى في الآخرة الا في مقام حصله المكاف في هذه الدار
 فن عرف شيئا وتعلقت همه بطلبه كان له اما عاجلا واما آجلا فان ظفر به في حياته كان ذلك
 اختصاصا واعتناء وان لم يظفر به في حياته مجالا كان متخرا له بعد المنازقة بالله ثم ضرورة لازمة
 ومن لم يهتم بقام في هذا الموطن لم يظفر به ثم ولذلك سمي يوم التعاب لانقطاع الترقى فيه فاعلم ذلك
 وقال بعضهم الغيب كل الغيب أن لا يعرف الصناء في السدورة والظفر في صورة القهر فوحش
 عن الحق بالترقفة وهو في عين الجمع والانس وأيضا يقع الغيب لمن كان مشغولا بالجزاء والعبادة
 وقوية الاعواس وأمان كان مشغولا بمشاهدة الحق فقد خرج عن حد الغيب وأيضا يقع الكل
 في الغيب اذا عاينوا الحق بوصفه وهم وجدوا أعظم وأجل مما وجدوه في مكاشفاتهم في الدنيا
 فيكونون مغبورين حيث لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته وان كانوا لا يعرفونه أبدا
 حق معرفته وأى غيب أعظم من هذا اذ يرونه ولا يصلون الى حقيقته وجوده وقال ابن عطاء رجه
 الله تعابن أهل الحق على مقادير انصاء عند الرؤية والتجلى وقال بعض الكبار يوم شهود الحق في
 مقام الجمعية يوم غيب أهل الشهود والمعرفه على أهل الحجاب والعقل فانهم في نعيم القرب والجمع
 وأهل الحجاب في بحيم البعد والفرق (ومن يؤمن بالله) بالصدق والاخلاص بحسب نور
 استعداده (يعمل صالحا) أى عملا صالحا بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر وهو
 أى العمل الصالح ما يتبين به وجهه الله فرضا ونفلا (روى) أن ابراهيم بن آدم هم رجا الله أراد
 أن يدخل الحمام فطلب الحمامى الاجرة فتأوه وقال اذا لم يدخل احد من الشيطان بلاجرة فانى

يدخل بيت الرحمن بلا عمل (يكفر) أي يعقر الله ويمح (عنه سيئاته) يوم القيامة فلا يفضحه بها
(ويدخله) بفضله وكرمه لا بالأيجاب (جنات) على حسب درجات أعماله (تجربى من نعمتها) أي من
تحت قهورها أو أشجارها (الأنهار) الأربعة (خالدين فيها) حال من الهوا في يدخله وحد ولا حلا
على لنظ من ثم جمع حلا على معناه (أبدا) نصب على الظرف وهو توكيد للخود (ذلك) أي ما ذكر
من تكفير السيئات وإدخال الجنات (القوز العظيم) الذي لا فوز وراءه لا تطوئه على العجاة
من أعظم الهلكات والظفر بأجل الطيبات فيكون أعلى حال من الفوز الكبير لأنه يكون يجلب
المناقع كما في سورة البروج والقوز العظيم في الحقيقة هو الاختلاص عن الوجود الهزلي
والتلبس بلباس الوجود الحقيقي وذلك موقوف على الأيمان الحقيقي الذوق والعمل الصالح
المقارن بشهود العامل فإن نور الشهود حينئذ يسترطلات وجوده الإضافي وينوره بنور الوجود
الحقيقي ويدخله جنات الوصول والوصول التي تجرى من تحتها الأنهار عملاً من ماء المعارف
والحكم (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) نصريح بما علم التزاما والمراد بالآيات أها القرآن
أو المعجزات فإن كلا منهما آية صدق الرسول (أو تلك أصحاب النار) أي أهلها ما جمع في
مصاحبوها بالخودهم فيها أو ما لكوها تنزى بل لهم منزلة الملائكة لكم حال كونهم (خالدين فيها)
أي أبد بقية المقابلة (وبئس المصير) أي النار كأنها تين الآتين الكريمتين بأن لكيفة
التعاب وانما قلنا كأن لأن الواو يمنع الحمل على السان كما عرف في المعاني وفي الآية إشارة إلى
الحجوب بين عن الله المحرومين من الأيمان الحقيقي به بأن يكون ذلك بطريق الذوق والوجدان
لا بطريق العلم والبرهان المكذبين آيات الله الظاهرة في خواص عبادته بحسب التجليات فانهم
أصحاب نار والحجاب وحجيم الاحتجاب على الدوام والاستمرار وبئس المصير هذه النار على العاقل أن
يجتهد حتى يكشف الله عن قلبه وغشاوة بصيرته فيشاهد آثار الله وآياته في الانفس والآفاق
ويتخلص من الحجاب على الإطلاق في نظر العارفين عبرة وحكمة وفي حركاتهم شأن ومصلة
(حكى) أن أبا حفص النبيا وري رحمه الله خرج مع أصحابه في الربيع للتنزه فزبدار فيها شجرة
مزهرة فوقف ينظر إليها معتبرا فخرج من الدار شيخ مجوسى فقال له يا مقدم الأخبار هل تكون
ضيفا المقدم الاشرار فقال نعم فدخلوا وكان معهم من يقرأ القرآن فقرأ فلما فرغ قال لهم المجوسى
خذوا هذه الدراهم واشتروا بها طعاما من السوق من أهل ملتكم لانكم تنزهون عن طعامنا
فقلوا أفلا أرادوا الخروج قال المجوسى للشيخ لا فأرقت بل أكون أحد أصحابك ثم أسلم هو
وأولاده ورهطه وكانوا بضع عشرة نفسا فقال أبو حفص لأصحابه إذا خرجتم للتنزه فاخرجوا
هكذا چون نظر مبدأشت ارباب شهود مجوسى مؤمن أم دني نقاش أهل بخود (ما) نافية ولذا زاد من
المؤكدة (أصاب) الخلق يعنى نرسد بهم كس (من مصيبة) من المصائب الديونية في الأبدان
والأولاد والأموال (الأبازن الله) استثناء مقترغ منصوب المحل على الحال أي ما أصاب
مصيبة ملتبة بشئ من الأسماء الابازن الله أي بتقديره وإرادته كأنها بدأتهم توحهة
الى الإنسان متوقفة على اذنه تعالى ان تصيبه وهذا الاختلاف قوله تعالى في سورة الشورى
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير أي بسبب معاصيكم ويتجاوز عن
كثير منها ولا يعاقب عليها أما أولاد فلان هذا القول في حق الجرمين فكس من مصيبة نصيب من

أصابته لأمراً حرم كثرة الأجر للصبر وتكفير السيئات لتوفيقه الأجر إلى غير ذلك وما أصاب
 المؤمنين من هذا القبيل وأما نيات فلان ما أصاب من ساء بسوء فعمله فهو لم يصب إلا بآذن الله
 وإرادته أيضاً كما قال تعالى قل كل من عند الله أى إيجاداً وإيضاً لا فسحان من لا يجرى في ملكه
 إلا ما يشاء وكان الكفار يقولون لو كان ما عليه المسلمون حقاً الصائم الله عن المصائب في
 أموالهم وأبدانهم في الدنيا فبين الله أن ذلك إنما يصيبهم بتقديره ومشيئته وفي أصابته حكمة
 لا يعرفها إلا هو منها تحصيل اليقين بأن ليس شئ من الأمور في أيديهم فيعزرون بذلك من حولهم
 وقوتهم إلى حول الله وقوته ومنها ما سبق أنما من تكفير ذنوبهم وتكثير مشروباتهم بالصبر عليها
 والرضا بقضاء الله إلى غير ذلك ولولم يصب الأنبياء والأولياء من الدنيا وما يطرق على الأجسام
 لافتتن الخلق بما ظهر على أيديهم من المعجزات والكرامات على أن طرفان الآلام والأوجاع على
 ظواهرهم لتحقق بشرية لآل على بواطنهم لتحقق مشاهدتهم والانس برهم فكأنهم معصومون
 محفوظون من الكون وجوداً في حكم العدم بخلاف حال الكفار والأشرار نساء العفو
 والعافية من الله العفو في الآية إشارة إلى إصابة مصيبة النفس الأمانة بالاستيلاء على القلب
 وإلى إصابة مصيبة القلب السيار بالقلبة على النفس فانها ما بآذن تجليه القهري للقلب الصافي
 بحسب الحكمة أو بآذن تجليه اللطيف الجمالي للنفس الحانية بحسب النعمة (ومن يؤمن بالله)
 يصاق به ويعلم أنه لا يصيبه مصيبة إلا بآذن الله والاكتماء بالإيمان بالله لأنه الأصل (به دقلبه)
 عند أصابته للشباب والاسترجاع فيثبت ولا يضطرب بأن يقول قولاً يظهر وصفاً فيدل على التجبر
 من قضاء الله وعدم الرضا به ويسترجع ويقول الله والله والله راجعون ومن عرف الله واعتقد أنه
 رب العالمين رضخ بقضائه ويصبر على بلائه فان التربة كما تكون بما يلائم الطبع تكون بما يتفر
 عنه الطبع وقيل به دقلبه أى يوقفه للمقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم
 يكن ليصيبه فيرضى بقضائه ويسلم لحكمه وقيل به دقلبه أى يالطف به ويشرحه لزيادة الطاعة
 والخير وبالفارسية الله راه نمايد دل أورابه پسند كارى ومن يداغى وقال أبو بكر الورق رحمه
 الله ومن يؤمن بالله عند الشدة والبلاء فيعلم أنهم من عدل الله به دقلبه إلى حقائق الرضا وزايد
 اليقين وقال أبو عثمان رحمه الله من صحح إيمانه بالله به دقلبه لا يتبع من نبيه عليه السلام وعلامة
 صحة الإيمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع وترك الآراء والأهواء المضلة وقال بعضهم
 ومن يؤمن بالله تحسباً به دقلبه إلى العمل بقتضى إيمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذى آمن به ويصل
 إلى محل نظره وقال بعضهم ومن يؤمن بالله بحسب ذاته تور قلبه شور المعرفة بأسمائه وصفاته إذ
 معرفة الذات تستلزم معرفة الصفات والأسماء من غير عكس وباعتبار سبق الهداية ولحوقها فان
 الإيمان بالله إنما هو به داية سابقة وهداية القلب إنما هي هداية لاحقة يتدفع توهم أن الإيمان
 موقوف على الهداية فإذا كانت هي موقوفة عليه كما تفيد من الشرطية لما أن الشرط مقدم
 على المشروط دار فان الهداية مراتب تتقدم وتأخر الاتقطع ولذلك ندع الله كل يوم ونقول
 مراراً اهدنا الصراط المستقيم بناء على أن في كل عمل نريده صراطاً مستقيماً يوصل إلى رضا الله
 تعالى وقيل أنه مقولوب ومعناه من به دقلبه يؤمن بالله وروى في به دسبع قرأت الخشاً من
 السبع به دسبع فرداً غائباً راجعاً ضميره إلى الله مجزوم الآخر ليكون جواب الشرط المجزوم من

الهداية وقرئ به بالتون على الالتفات منها أيضا ويهد مجهولا برفع قلبه على أنه قائم مقام
 الفاعل منها أيضا ويهد بفتح الباء وكسر الهاء وتشديد الدال ورفع قلبه أيضا جعق يهد كقوله
 تعالى آمن لا يموتى الآن يهدى ويهدأ من باب يسأل ويهدأ بقلبها ألفا ويهد بجدفها تخفيفا
 فيها والمعنى يطمن ويسكن الى الحق (والله بكل شيء) من الاشياء التي من جملتها القلوب
 وأحوالها كسليم من انقلاب الامره وكراهة من كرهه وكأفاتها وخلوصها من الآفات (علم) ^{علم}
 فيعلم إيمان المؤمن وخلوصه ويهدى قلبه الى ما ذكر (وأطيعوا الله) اطاعة العبد لولاه فيما
 يأمره (وأطيعوا الرسول) اطاعة الامة لنبينا فيما يؤتية عن الله أى لا يشغلنكم المصائب عن
 الاشتغال بطاعته والعمل بكتابه وعن الاشتغال بطاعة الرسول واتباع سنته ولا يكن جل همتمكم
 في السراء والضراء العمل بما شرع لكم (قال القاشاني) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول على
 حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان أكثر التعطف عن الكمال والوقوع في الخسران والتقصان
 انما يقع من التقصير في العمل وتأخر التقدم لامن عدم النظر كثر الامر للثا كمد والابدان
 بالفرق بين الطاعتين في الكيفية وتوضيح مورد التولى في قوله (فان توليتهم) أى أعرضتم عن
 اطاعة الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) تعليل للجواب المحذوف أى فلا بأس عليه
 اذا علمه الانبليغ المبين وقد فعل ذلك عمالا يزيد عليه واظهار الرسول مضافا الى نون العظمة
 في مقام اضماره لتشر يفه عليه السلام والاشعار بما راى العلم الذى هو كونه وظفته عليه
 السلام محض البلاغ وزيادة تشنيع التولى عنه وفي التأويلات الجسمية أطعوا الله تهينة
 الاسباب بظهوره ذاته وصفاته وأطعوا الرسول بتخصيل القابلية لمظهره أحكام شريعته
 الظاهرة وآداب طريقته الباطنة فان أعرضتم عن تهينة الاسباب والاستعداد وتصفية هذين
 الامرين الكليين بالاقبال على الدنيا والاستهلاك في مجر شهواتها فاعلم على رسولنا البلاغ المبين
 وعليك العذاب المبين (الله لا اله) في الوجود (الاهو) جملة من مبتدأ وخبر أى هو المستحق
 للعبودية لا غير وهو القادر على الهداية والضلالة لا شريك له في الارشاد والاضلال وليس يهد
 الرسول شيء من ذلك (وعلى الله) أى عليه تعالى خاصة دون غيره لاستقلاله ولا اشتراكا (فليتوكل
 المؤمنون) في تثبيت قلوبهم على الايمان والصبر على المصائب واظهار الجلالة في موضع الاضمار
 للاشعار بعلمية التوكل والامر به فان الالوهية مقتضية للتقبل اليه تعالى بالكلية وقطع التعلق
 بما سواه بالمرآة وفي الآية بعث رسول الله وللمؤمنين وحشاهم على الثبات على التوكل والازدياد
 فيه حتى ينصروهم على المكذبين وعلى من تولى عن الطاعة وقبول أحكام الدين واعلم ان التوكل
 من المقامات العالمة وهو اظهر الجزوالاعتماد على الغير (وفي الحدائق) التوكل هو الثقة بما
 عند الله والباس بما في أيدي الناس وظاهر الامر يفيد وجوب التوكل مع أنه غير موجود في
 أكثر الناس فيلزم أن يكونوا عاصين واهل المأور به هو التوكل العقلي وهو أن يعتقد العبد أنه
 ملزم مراد من مرادته الدينية والاخرية الا وهو يحصل من الله فمئق به في حصوله ويرجو منه
 وان كانت النفس تلتفت الى الغير وتتوقع منه نظرا الى اعتقاد سببته والله مسبب الاسباب
 واما التوكل الطبيعي الذى لا يكون ثقة صاحبه طبعه الا بالله وحده ولا اعتماد الا عليه في جميع
 مقاصده مع قطع النظر عن الاعيار كلها راسا فهو عسير قلبا يوجد الا في الكمال من الاولياء كما

حكي عن بشر الحافي رحمه الله أنه جاء جماعة من الشام وطلبوا منه أن يخرج معهم فقال لهم ولكن
 بثلاثة شروطين لا نحمّل. معنا شياً ولأنه أَل أحد شياً ولا نقبل من أحد شياً فأقولوا أما الأول
 والثاني فقد رعبه وأما الثالث فلا نقدر فقال أنتم الذين تصعبون متوكئين على زاد الحاج وقيل
 من ادعى التوكل ثم شبع فقد جعل زاداً وعن بعضهم أنه قال سمعت أربع عشرة مرة حافياً متوكلاً
 وكان يدخل الشوك فلا يخرج له إلا ينقص توكله وعن إبراهيم الخواص رحمه الله بينما أنا
 أسير في البادية إذ قال لي اعرابي يا إبراهيم التوكل عندنا أقم عندنا حتى يصح توكلك أمانتكم
 إن رجاءك دخول بلديته أطعمه يجمع لك ويوقيك يقطع رجاءك عن دخول البلدان فتوكل فإذا
 كان رجاءك دخول البلدان مانعاً عن التوكل التام فإظنك بالأقامة في بلاد خصية ولذا أوقع الله
 التوكل على الجلالة لأنها جامعة لجميع الاسماء فالتوكل عليه هو توكل نام والتوكل على الاسماء
 الجزئية هو كل ناقص فن عرف الله وكل إليه أمور ونخرج هو من البين ومن جعل الله وكيله
 لزمه أيضاً أن يكون وكيله الله على نفسه في استحقاق حقوقه وفرائضه وكل ما يلزمه فيخاصم
 نفسه في ذلك له لا يهوار ولا يفتقر لحظة ولا يقصر طرفه فإن الأوقات سريرة المروءة خالدو
 دستش بودجون بادهنكام اجل * هرکه اوقات کرامی صرف آب وکل کند (بأيها الذين آمنوا)
 ايما ناخاصا (ان من أزواجكم) جمع زوج يعم الحليل والحليلة وسجي ما في اللب (وأولادكم)
 جمع ولديهم الابن والبنت (عدوا لكم) يشغلونكم عن طاعة الله وان لم يكن لهم عداوة وظاهرة فإن
 العدو ولا يكون عدواً بذاته وانما يكون عدواً بفعله فاذا فعل الزوج والولد فعل العدو كان عدواً
 ولا فعل أقم من الخيلولة بين العبد وبين الطاعة أو بخاصة منكم في أمور الدين أو الدنيا وأشد
 المكراً ما يكون في الدين فإن ضرره أشتد من ضرر ما يكون في الدنيا وجه في الخبر ليس عدو الذي
 اقيته فقتله وآيرك الله على قتله ولكن أعدى عدو نفسه لك التي بين جنبيك وامرأتك
 تضاحكك على فراشك وولداك من صلبك قدم الأزواج لأنها مصدر الأولاد ولا تملك الكونها محل
 الشهوات الصغرى يتلعب الناس وأشد شغلاً بهم عن العبودية ولذا تقدمها الله تعالى في قوله زين
 للناس حب الشهوات من النساء وفي اللباب ان قوله ان من أزواجكم يدخل فيه الذكرف كما أن
 الرجل تكون زوجته وولده عدواً له كذلك المرأة تكون زوجها عدواً لها وهذا المعنى فيكون
 الخطاب هنا عاماً على التغليب ويحتمل أن يكون الدخول باعتبار الخطاب لا باعتبار الخطاب
 (فاحذروهم) الحذر احتراز عن مخيف والضمير للعدو فإنه يطلق على الجمع قال بعضهم احذروهم
 أي احفظوا أنفسكم من محبتهم وشدة التعلق والاحتجاب بهم ولا تؤثروا حقوقهم على
 حقوق الله تعالى وفي الحديث اذا كان امرؤكم خباركم واغتياؤكم أمخياؤكم وأمركم شوري
 بينكم أي ذاتشاور لا يقرء أحد برأى دون صاحبه فظهر الأرض خير لكم من بطنها واذا كان
 امرؤكم شراركم واغتياؤكم بخلاؤكم وأمركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها
 وفي الحديث (شاوروهن وناقوهن) وقد استشار النبي عليه السلام أم سلمة رضي الله عنها كما
 في قصة صلح الحديبية فصار له الحلو واستشارة المرأة الناضلة والفضل أم سلمة ووفور عقلها
 حتى قال امام الحرمين لانعلم امرأة أشارت برأى فأصاب الام سلمة كذا قال وقد استدرج
 بعضهم ابنة شعيب في امر موسى عليه السلام (حكي) أن خسرو كان يجب أكل السمك فكان

يومًا جالسًا في المنظره وشيرين عنده اذ جاء صياد ووجهه سمكة كبيرة فوضعها بين يديه فأعجبت فامر
 له بأربعة آلاف درهم فقتل شيرين بسما فقلت لانك اذا أعطيت بهد هذا أحد من عبدك كرك
 هذا القدر احقره وقال اعطاني عطية الصياد فقال خسرو واقدم صدقت لكن يقبح على الملوك ان
 يرجعوا في عطياتهم فقالت شيرين تدعو الصياد وتقول له هذه السمكة ذكرا وأنتى فان قال ذكر
 فقل انما اردنا أنتى وان قال أنتى فقل انما اردنا ذكرا فتدعى الصياد فعاذ فقال له الملك هذه السمكة
 ذكرا وأنتى فقال هذه السمكة خنثى فضحك خسرو من كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم أخرى
 فقبض ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب معه وجعلها على كاهله وهم بالترحول فوق من الجراب
 درهم واحد فوضع الصياد الجراب وانحنى على الدرهم فأخذه والملك وشيرين نظران اليه فقالت
 شيرين للملك أرايت الى خسة هذا الرجل وسفاهته سقط منه درهم واحد فأنتى عن كاهله ثمانية
 آلاف درهم وانحنى على ذلك الدرهم وأخذه ولم يسهل عليه أن يتركه فغضب الملك وقال لقد
 صدقت يا شيرين ثم أمر باعادة الصياد فقال يادى الهمة است بانسان ما هذا الحرص والتمالك
 على درهم واحد فقبل الصياد الارض وقال انى لم أرفع ذلك الدرهم نظره عندي وانما رفعت
 عن الارض لان على أحد وجهيه اسم الملك وعلى الآخر صورته فخشيت أن يأتى أحد بغير علم
 فيضع عليه قدمه فيكون ذلك استخفافا بالملك وصورته فتعجب خسرو من كلامه وأمر له بأربعة
 آلاف درهم أخرى وكذب وصية للناس بأن لا تطيعوا النساء أصلا ولا تعملوا برأيهن قطعا وحكى
 أن رجلا من بنى اسرائيل أتى سليمان عليه السلام وقال يا بنى الله أريد أن تعلى لسان البهائم
 فقال سليمان ان كنت تحب أن تعلم لسان البهائم أنا أعلمك ولكنك اذا أخبرت أحدًا موت من
 سمعته فقال لا أخبر أحدًا فقال سليمان قد علمت وكان للرجل ثور وجارية عمل عليهم ما فى النهار
 فاذا أمسى أدخل عليهم ما علنا فخط العلف بين يديه ما فقال الجارية للثور أعطى اللبلة عشاءك حتى
 يحسب صاحبنا أنك مريض فلا يعمل عليك ثم انى أعطيت عشاءك فى اللبلة القابلة فرفع الثور
 رأسه من عنقه ففحك الرجل فقالت امرأته لم تفحك قال لا شىء فلما جاءت اللبلة القابلة أعطى
 الرجل للجمار عشاءه وللثور عشاءه وقال الثور اقضى السلف الذى عندك فانى أصببت مغلوبا من
 الجوع والتعب فقال له الجارية كيف كان الحال قال الثور وماذا قال ان صاحبنا
 البارحة ذهب وقال للجارية ثورى مريض اذجه قبل أن يعجب فاصبر لللبلة وأسلفنى ايضا عشاءك
 حتى اذا جاء الجزاء صبا حار جدا فجمعة اولا يذبحك فتعجو من الموت ولو تشيت بملى بطنك
 فيخسنى عليك أن يحسبك سمينا فبذبحك وأرد ذلك ما اسلفتنى اللبلة فرفع رأسه عن عنقه ولم
 يأكل ففحك الرجل فقالت المرأته لم تفحك أخبرنى والاطاقتى فقال الرجل اذا أخبرتك بما ضحك
 اموت من ساعى فقالت لا ابانى فقال اتدبى بالدواء والترطاس حتى اكتب وصيتى ثم أخبرنى
 أموت فنا واثم فيبماهن يكتب اظطرت المرأة كسرة من الخبر الى الكلب فسبق الديك واخذها
 بمخاضه قال الكلب طلبنى قال الديك صابنا يريد الموت فتكون انت شها نامن وليمة المأم ولكن
 نحن نبقى فى مسينا الى ثلاثة ايام لا يفتح لنا الباب وان يموت برضا امرأته أيمده الله وأسخطه فان لى
 تسع نسوة لا تدر واحدة منهم أن تسأل عن سرى ولو كنت أنا مكانه لا ضرمتم ساحتى بموت أو
 سوب وبعد ذلك لا تسأل عن سرى زوجها فأخذ الرجل عسا ولم يرضم ساحتى ثابت من ذلك

رفى رآك جهلست وناراسق * بالبر سرخودنه زن خواسق * وفادت من التبعضية في قوله ان
من أزواجكم الخ ان منتم ما ليس بعدو كما قال عليه السلام الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة
الصالحة وقال عليه السلام ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها
اطاعته وان نظرت اليها سرته وان أقدم عليها أبرته وان غاب عنها نصحتته في نفسها واوله فاذا كانت
المرأة على هذه الاوصاف فهي ميونة مباركة والافهى مشؤمة منحوسة * كراخانه آباد وهمعوا به
دوست * خدارا برحت نظر سوى اوست (وان تعفوا) عن ذنوبهم القابلة للعفو بان تكون
متعلقة بامور الدنيا أو بأمور الدين لكن مقارنة للتوبة (وتصفحوا) بترك التثريب والتعسير
بقال صفحت عن فلان اذا عرضت عن ذنبه والتثريب عليه (وتعفوا) باخفاها وتهميد عذرها
(فان الله غفور رحيم) يعاملكم بمثل ما علمتم ويتفضل عليكم وهذا كقوله وان جاهدنا على أن
نشر لك في ما ليس للبه علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ونزات في عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله عنه كان ذاهلا وولدا وكان اذا أراد الغزو يكرهه ووقوه وقالوا الى من تدعنا فيرق
ويقيم * وأراد الحطية وهو شاعر مشهور وسفر ا فقال لامرأته

عدى السنين الغيبتي وتصبري * وذرى الشهور وفانن قصار

فاجايته واذكر صبا بشنا الملك وشوقنا * وارحم بياتك انهن تصغار

وقيل ان ناسا من المؤمنين أرادوا الهجرة من مكة فنبطهم أزواجهم وأولادهم فزبنوا لهم
التعود قيل قالوا لهم أين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم وأموالكم فغضبوا عليهم وقالوا
لئن جعنا الله في دار الهجرة لم نصيبكم بخير فلما هاجر وامنعوهم الخير فغضوا على أن يعفوا
عنهم ويردوا اليهم البر والصلة قال القاساني وان تعفوا بالداراة وتصنعوا عن جرائمهم بالحلم
وتعفوا وجناياتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة
التعلق لافي مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات
الله فان الله غفور رحيم فعليك بالخلق باخلاقه وفي الحديث على العفو والصفح اشارة الى أن ليس
المراد من الامر بالحد تركهم بالكليية والاعراض عن معاشرتهم ومصاحبتهم كيف والنساء
من أعظم نعم الجنة وبها نظام العالم فانه لولا الأزواج لما وجد الانبياء والاولياء والعلماء والصالحاء
وقد خلق المخلوقات لاجلهم ومن الله على عباده تذكير النعمة حيث قال خلق لكم من أنفسكم
أزواجا وهذا كما روى عنه عليه السلام أنه كان يقول اتقوا الدنيا والنساء فان الامر بالاتقاء انما
هو التحذير عما يضر في معاشرتها لا الترتك بالكليية فكما ان الدنيا لا تترك بالكليية مادام المرء حيا وانما
يحذر من التعلق بها ومحبتها الشاغلة عن محبة الله تعالى فكذا النساء ولا امر ما حيب الله اليه
عليه السلام النساء وقال عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له كما سبق بيانه في سورة النجم فقد حث عليه السلام على وجود
الولد الصالح ولربعد من الدنيا بل عذبه من الخير السابق في الدنيا وبه يحصل العمر الثاني * وفي
الآية اشارة الى أن النفوس الامارة والوامة وأولادها وهي صفات ثلاث النفوس وأخلاقها
الشهوانية عدو للانسان يمنعها عن الهجرة الى مدينة القلب فلا بد من الحدز عن متابعيتها
ومخالفتها بالكليية وتصرفاتها في جميع الاحوال وان تعفوا عن هفواتهم الباطلة الواقعة منهم

في بعض الاوقات يكونهم طيبة لكم وتصغروا بعد التوب ويخو والتعيب ويرتفعروا بان تستروا
 ظلمتهم بنورايمانكم وشعاع معرفة قلوبكم فان الله غفور راسر اكرمكم تر بطقه رحيم بكم بافاضة
 رحمة عليكم جعلنا الله واياكم من أهل تقواه ومغفرته وتغمدنا بافواح رحمة (انما اموالكم
 واولادكم فتنسة) بلاه ومحنة يوقعونكم في الائم والمغربة من حيث لا تحسبون (وقال
 السكاشني) آزمانست تاظا هر كردك كدام ازايشان حق را برايشان ايشار ميكنند وكدام
 دل در مال وولد به ته از محبت الهى كراهه ميكيبرد وحي باعنا للحصر لان جميع الاموال والاولاد
 فتنسة لانه لا يرجع الى مال او وولد الا وهو مشتمل على فتنسة واشتغال قلب وتأخير الاولاد من
 باب الترقى من الأدنى الى الأعلى لان الاولاد ائصق بالقلوب من الاموال لكونهم من اجزاء
 الايام بخلاف الاموال فانهم من توابع الوجود ومطقاته ولذا جعل توحيد الافعال في
 مقابلة الفناء من الاولاد وتوحيد الذات في مقابلة الفناء عن النفس (والله عنده اجر عظيم)
 لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والتدبير في مصالحهم زهدهم في الدنيا بان
 ذكر عيبها ورغبتهم في الآخرة كرفعها وعن ابن مسعود رضى الله عنه لا يتولن أحدكم
 اللهم اعصني من الفتنسة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولد الا وهو مشتمل على فتنسة
 ولكن ليقل اللهم انى أعوذ بك من مضلات افتنن نظيره ما حكى عن محمد بن المنكدر رحمه الله
 انه قال قلت لسلة في الطواف اللهم اعصني وأقسمت على الله تعالى في ذلك ككثيرا فرأيت
 في المنام كأن فائلا يقول لى انه لا يفعل ذلك قلت لم قال لانه يريد ان يعصى حتى يفتقر وهذا من
 الاسرار المصونة والحكم المسكوت عنها وفي مشكاة المصابيح كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحبط اذ جاء الحسن والحسين رضى الله عنهما ما عليهم ما يقصان احمران عيشان ويعتران
 فنزل عليه السلام من المنبر فمهلما ووضعها ما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم
 فتنسة نظرت الى هذين الصيين عيشان ويعتران فلم أصبر حتى قطعت حديتي ورزعت ما ثم أخذ
 عليه السلام في خطبة قال ابن عطية وهذه ونحوها هي فتنة الفضلاء فاما فتنة الجهال الفسقة
 فؤذية الى كل فعل مهلك يقال ان أول ما يتعلق بالرجل يوم القيامة أهله واولاده فمؤذونه
 بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا اخذنا بجهنما منه فانه ما علمنا ما يجهل وكان يطعمنا الحرام
 ونحن لانعلم فيقتص لهم منه وتأكل عياله حسنة فلابيقي له حسنة ولذا قال عليه السلام
 يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس
 الطاعات وهو دود يقع في الطعام والثوب وغيرهما ومن ترك كثير من السلف المال والاهل
 رأسا وأعرضوا عنهم بالكلية لان كل شئ يشغل عن الله فهو مشوم على صاحبه ولذا كان
 عليه السلام يقول في دعائه اللهم من أحببني وأجاب دعوتي فاقبل ماله وولده ومن أبغضني
 ولم يجيب دعوتي فاكرمه وولده وهذا لا غالب عليهم النفس وأما قوله عليه السلام في حق أنس
 رضى الله عنه اللهم اكرم ماله وولده وبارك فيما أعطيتة فهو غيره (فأتقوا الله ما استطعتم)
 أى ابدلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم قال بعضهم أى ان علمت ذلك وانصحت به فاتقوا الله ما يكون
 سببا لمؤاخذة الله اياكم من تدبير أمورهما ولا تتركوا ما يخالف أمره تعالى من فعل أو ترك وهذه
 الآية ناصحة لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ما اشتد عليهم بأن قاموا حتى ورثت أقدامهم

وتقرحت جباههم فنزلت نبيرا العباد الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما آية محكمة
 لا تخرج فيها العبد رضي الله عنه جمع بين اليتين بأن يقول هنا وهناك فاتقوا الله حق تقاته
 ما استطعتم واجتهدوا في الاتصاف به بقدر طاقتكم فإنه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وحق
 التقوى ما يحسن أن يقال ويطلق عليه اسم التقوى وذلك لا يقتضي أن يكون فوق الاستطاعة
 وقال ابن عطاء رحمه الله هذا الذي رضي عن الله بالثواب فاما من لم يرض عنه الا به فإن خطابه
 فاتقوا الله حق تقاته أشار رضي الله عنه الى الفرق بين الابرار والمقربين في حال التقوى فقوله
 تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ناظر الى الابرار وقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته ناظر الى المقربين
 فان حاشهم الخروج عن الوجود المجازي بالكلمة وهو حق التقوى وقال القاشاني فاتقوا الله
 في هذه المخالفات والاتفات في مواضع البليات ما استطعتم بحسب مقامكم ووسعكم على قدر
 حالكم ومرتبتم قال السري قدس سره المتقى من لا يكون رزقه من كسبه * ودر كشف
 الاسرار آورده كه دريك آيت اشارت ميكنند بواجب امر ودر ديكرى بواجب حق چون
 واجب امر بيايد واجب حق را رقم نسخ كشيده زيرا كه حق بنده را كه طالب كند
 بواجب امر كند تا فعل او در دائره عنود داخل تواند شد و اگر او بواجب حق بگيرد طاعت
 و معصيت هزار ساله آنجا بگيرد دارد * بي نيازى بين واسعه تفانى كبر * خواص مطرب باش
 و خواهي نوحه كبر * اگر همه انبيا و اوليا هم آيندان كيست كه طاقت آن دارد كه بحق
 او جل جلاله قيام نمايد بواجب حق او باز دهد امر او متناهيست اما حق او متناهي نيست
 زيرا كه بقاى امر بيقاى تكليفست و تكليف در دنياست كه سر اى تكليفست اما بقاى حق
 بيقاى ذاتست و ذات متناهي نيست پس حق متناهي نيست واجب امر برخيزد اما واجب
 حق بر نخيزد دنيا در كذرد و نوبت امر باوى در كذرد اما نوبت حق هر كذرد نكذرد امر و ز
 هر كسى را سوداىى در سرت كه در امرى نكزند انبيا و رسل نبوت و رسالت خويش مى نكزند
 فرشته تكان بطاعت و عبادت خود مى نكزند موجدان و مجتهدان و مؤمنان و مؤمنان
 بتوحيد و ايمان و اخلاص خويش مى نكزند فردا چون سراقات حق بر بويت باز كشدند
 انبيا با كمال خويش حديث علم خود طى كند كويشند لاعلم لانا ملكه ملكوت و معهاى
 عبادت خود آتش در زنده كه ما عبدناك حق عبادتك عارفان و موجدان كويشند ما عرفناك حق
 معرفتك (وايعوا) مواظبه (واطيعوا) اوامرهم (وانفقوا) عمارت زركم في الوجوه التي
 امركم بالانفاق فيم الاخلاص لوجهه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد انفاق الزكاة
 والظاهر العموم وهو مندرج في الطاعة و اعمل افراده بالذكركرمان الاحتياج اليه كان
 أشد حينئذ وأن المال شقيق الروح ومحبوب النفس ومن ذلك قدم الاموال على الاولاد
 في المواضع حتى قال الامام الغزالي رحمه الله انه قد يكون حب المال من اسباب سوء العاقبة
 فانه اذا كان حب المال غالب على حب الله فحين علم بحب المال ان الله يعزقه عن محبوبه عقدنى
 قلبه البغض لله فهو ذابته من ذلك وهذا كالتري ان احد اذا أحب دنياه حبا غالبا على حب ابنه
 فلوقصد الابن ان يأخذ هاهنا لا بغض الابن وأحب هلاكه (خير لانفسكم) خيرا كان المقدر
 جوابا للواهم اى بكن خيرا لانفسكم او مفعول لفعل محذوف اى اتوا و افعلوا خيرا

لانفسكم واقصدوا ما هو ارفع لها وهو تأ كيد للعث على امثال هذه الاوامر وبيان لكون
 الامور المذكورة خيرا لانفسهم من الاموال والاولاد وما هم عا كفون عليه من حب الشهوات
 وزخارف الدنيا (ومن يوق شح نفسه) أي ومن يقه الله ويعصمه من بخل نفسه الذي هو الرذيلة
 المحجوزة في طينة النفس وقد سبق بيانه في سورة الحشر وبالفارسية وهو كه نكاه داشت از بخل
 نفس خود يعنى حق خد اير امساك نكند و در راه وي بذل عى نمايد وهو مجهول مجزوم الاخر
 بن الشرطية من الوفاية المتعدية الى المعه واين وضع مفعول ثان له باق على النصب والاول
 ضمير من القائم مقام الفاعل (فاولئك هم المفلحون) الفائزون بكل مرام وفي الحديث كفى بالمرء
 من الشح أن يقول أخذ حتى لا تزل منه شيأ وفي حديث الاصمعي أتى اعرابي قوما قال لهم هذا
 في الحق أو فيما هو خير منه قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتغافل أفضل من أخذ الحق
 كله كذا في المقاصد الحسنة (روى) عن النبي عليه السلام انه كان يطوف بالبيت فاذا رجع
 متعلق بأستار الكعبة وهو يقول بحمرة هذا البيت الاغفرت لى وقال عليه السلام وما ذنبك
 صنه لى قال هو أعظم من ان أصف لك قال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبى يا رسول
 الله قال ويحك ذنبك أعظم أم الجبال قال بل ذنبى يا رسول الله قال ذنبك أعظم أم السموات
 قال بل ذنبى قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله
 أعظم وأعلى قال ويحك صف لى ذنبك قال يا رسول الله انى ذنوروة من المال وان السائل ليا أتبعى
 لى ألتى فكأنما يسيه قبلى بشه لة من النار فقال عليه السلام عنى يعنى دورشوا رضى لا تحرقنى
 بنار لة والذى به شئى بالهداية والكرامة لوقت بين الركن والمقام ثم بكيت ألف عام حتى تجرى
 من دموعك الانهار وتسقى بها الاشجار ثم مت وأنت لئيم لكبك الله فى النار أما علمت أن الجمل
 كثر وأن الكفار فى النار ويحك أما علمت ان الله يقول ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ومن يوق
 شح نفسه فأولئك هم المفلحون * فروماند كارادرون شان كن * زور زفر ومانه كى ياذكن * نه
 خواهنده بر در ديكران * بشكرانه خواهنده از در مران * وفى الآية اشارة الى أن الانفاق
 على الغير علمأ واما الانفاق على نفسك بالحقبة والناس ~~ك~~ نفس واحدة لا تقاه الغيرة
 فى الاحدية وان من وفق لانفاق الوجود فى الجازى فى الله فاز بالوجود الحقيقى من الله تعالى
 (ان ترضوا الله) بصرف أم والكم الى المصارف التى عنها وبالفارسية اكر قرض دهيد خد ابرا
 يعنى صرف كنيد در آنچه فرمايد و ذكر القرض ناطف فى الاستدعاء كما فى الكشاف قال فى
 اللباب القرض القطع ومنه المقرض لما يقطع به وانقرض القوم اذا هلكوا وانقطع أثرهم
 وقبل للقرض قرض لانه قطع شئ من المال هذا أصل الاشتقاق ثم اخلفه وافية فقيل اسم لكل
 ما يلبس الجزاء عليه وقيل أن يعطى أحدا شيأ يرجع اليه ثم قيل لفظ القرض هنا حقيقة على
 المعنيين وقيل مجاز على الثانى لأن الراجع ليس مثله بل يده واليه يعيل مافى الكشاف فى سورة
 البقرة اقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب ثوبه لعله الوجه فيكون يقرض استعارة
 تصر بجمية تبعية وقوله (قرضا حسنا) تصر بجمية أصلية أى مقرونا بالاخلاص وطيب النفس
 قال سهل رضى الله عنه القرض الحسن المشاهدة بقلوبكم لله فى أعمالكم كما قال ان تعبد الله
~~ك~~ كأنك تراه وقرضا ان كان بمعنى اقراضا كان نصبه على المصدرية وان كان بمعنى مقرضا

من النعمة كان ممنوعاً لا تائباً تدرضوا لان الاقرض تسمى الى معة عواين في التعبير عن
الانفاق بالاقراض وجعله متعلقاً بالله العني مطلقاً والتعبير عن النفقة بالقرض اشارة الى حسن
قبول الله ورضاه والى عدم الضباغ وبشارة باستحقاق المفق بركة انفاقه اتمام الاستحقاق
(بضاعه لكم) من المضاعفة بمعنى التضاعف أى التكثير فليس المفاعلة هنا للاشتراك أى يجعل
لكم أجره مضاعفاً ويكتب بالواحد عشرة وسبعين وسبع مائة وأكثر مقتضى شئته على حسب
النيات والاقوات والحال (وبغفر لكم) بركة الانفاق ما فرط منه لكم من بعض الذنوب (والله
شكور) يعطى الكثير بمقابله اليسير من الطاعة أو يجازى العبد على الشكر وهو الاعتراف
بالنعمة على سبيل الخضوع فسمى جزاء الشكر شكراً والله شكور بمعنى أنه كثير الشناءة على عبده
بذكرا أفعاله الحسنة وطعامه فالشكر الشناءة على المحسن بذكر احسانه وهذا المعنى مختار الامام
القشيري رحمه الله والشكور وبالغاة الشاكر والشاكر من له الشكر مثل بعضهم من أشكر
الشاكرين فقال الطاهر من الذنوب يعتق نفسه من المذنبين والمجتهد في التوافل بعد أداء
الفرائض يعتق نفسه من المقصرين والراضي بالقليل من الدنيا يعتق نفسه من الراغبين والقاطع
بذكر الله دهره يعتق نفسه من العاقلين والراغب في العمل يعتق نفسه من الغافلين فهذا أشكر
الشاكرين ومن أدب من عرف أنه تعالى شكور ورأى يجد في شكره ولا يفتر ويواظب على
جده ولا يقصر والشكر على أقسام شكر بالبدن وهو أن لا تستعمل جوارحك في غير طاعته
وشكر القلب وهو أن لا تشغل قلبك بغير ذكره ومرتبه وشكر باللسان وهو أن لا تستعمله في غير
ثنائه ومدحته وشكر بالمال وهو أن لا تنفق في غير رضاه ومحبته * نفس هي يارم زدا زشكر
دوست * كه شكري نهدانم كه در خورداوست * عطايت هر موى از ورتم * چگونه
هر موى شكري كنم * وأحسن وجوه الشكر نعم الله أن لا تستعملها في معاصيه بل في طاعته
وشخاصية اسم الشكور اتوسعة وجود العافية في البدن وغير بحيث لو كتبه من به ضيق
في النفس ونعب في البدن أى اعياء أشد الاعياء وثقل في الجسم وتضع به وشرب منه برى باذن
الله تعالى وان تسبح به ضعف البصر على عينيه ويجد بركة ذلك ويكتب احدى وأربعين مرة
(حليم) لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم من الخلل والامساك ونحوهما فيصلم حتى يظن
الجاهل انه ليس يعلم ويسترحى يتوهم العاقل انه ليس يصبر قال الامام الغزالي رحمه الله الحليم
هو الذى يشاهد معصية العاص او يرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب ولا يمتريه غيظ ولا يجمله
على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحله وطيشه قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ترك عليهم من دابة (حكى) أن ابراهيم عليه السلام رأى ملكوت السموات
والارض رأى عاصيات معصيته فقال اللهم أهلكم فأهلك الله ثم رأى آخر فدعا عليه فأهلكه
الله ثم رأى آخر فدعا عليه فأهلكه الله ثم رأى رابعاً فدعا عليه فأوحى الله اليه أن قف يا ابراهيم
فلو أهلك كل عاص رأى شاه لم يبق أحد من الملق والكتاب لما لانعذبهم بل نعلمهم فاما ان يتوبوا
وأما أن يصروا فلا يذون تناسي قبل الحلم حجاب الآفات وقيل الحلم ملح الاخلاق وشمه الشجبي
رجل فقال ان صفتك كتابا عفر الله لك وان كنت صادقا عفر الله لى وكان الاحنف
يضرب به المثل في الحلم وهو يقول انى صبور راسك حليم وان شرد بين الحليم والصبور ان المذنب

لا یأمن العقوبة فی صفة الصبور كما یأمنها فی صفة الحليم یعنی أن الصبور یسرع بأنه یعاقب فی
 الآخرة بخلاف الحليم کافی المقایع والتخلق بالاسم الحليم انما هو بان یصنع عن جنایات الناس
 ویساع لهسم فیما یعاملونه به من السمات بل یحجاز بهم بالاحسان تحفة الحلم والغفران و فی
 الاربعةین الادرسیة یا حلیم ذال آتاة فلا یعاد له شی من خلقه قال المهروردی رحمه الله من
 ذكركان مقبول القول وافر الحزمة قوی الجاش بحیث لا یقدر علیه سبع ولا غیره والآتاة علی
 وزن القنائة هو التثبت والوقار (عالم الغیب والشهادة) خبر بعد خبر رأی لا یخفی علیه خافیة
 (وقال الكاشفی) میداند آنچه ظاهر می کنند از تصدق وانچه پنهان میداند در دولها از ریا
 واخلاص وقد سبق الكلام علیه فی أوخر سورة الحشر وعل تصدیم الغیب لان عالم الغیب
 أهم والعلم به آتم (العزیز الحکیم) البالغ فی القدرة والحكمة (وقال الكاشفی) غالبت
 انتقام تواند کشید او کسی که صدقه واخلاص نبود حکم کنند بکرامت انها را که از روی
 صدق تصدق نمایند و الحکیم سابق فالعبرة به لا بالصورة ولذا رد بلغم بن باعوراء وقبیل کلب
 اصحاب الکهف قال أبوعلی الذهاق قدس سره لما صر فوذلك الکلب ولم یصرف أنطقه الله
 تعالی فقال لم یصرفونی ان كان لکم ارادة فی ایضا ارادة وان كان خلقکم فم خلقنی ایضا
 فازدادوا بكلامه یقینا ولما سمعوا كلامه انفقوا علی استجوابه معهم الا أنهم قالوا یتدل علمنا
 بانار قدمه فالجمله ان نعمله بالجملة فجملة الاربعة علی أعناقهم وهم عیشون لما أدركهم من
 العناية الازلیة وكذا لم یکن فی الملائكة كبر قدر او لاجل خطر امن ابليس الا أن الحکیم
 الازلی بشقاوته كان خفیا عن العباد فلما ظهر فیهم الحکیم الازلی اعلمهم من عرفه ومن لم يعرفه
 * کاید قدر نیست در دست کس * توانای مطلق خداست و بس * زرتب و بر کرد این حالات
 بدید * هم ما نکس که در مار زهر آفرید * خدا یا بغفلت شکستیم عهد * چه زورا وورد با قضا
 دست جهد * چه برخیزد از دست تدبیر ما * همین نکته بس عذر تقصیر ما * همه هر چه
 کردم تو بر هم زدی * چه قوت کند با خدا ای خودی * نه من سر ز حکمت بدردمی روم * که
 حکمت چنینی رود بر مریم (وقال الحافظ الشیرازی رحمه الله) نفس مستوری ومستی نه
 بدست من وتبست * آنچه سلطان ازل گفت بکن آن کردم (وقال ایضا) درین چن مکتم
 سر زش بخود روی * چنانکه پرورشم میدهند می روم * وعن عبد الله بن عمر رضی الله
 عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من مولود یولد الا فی شایبک وأسه مکتوب خیر
 آیت من سورة التغابن یعنی نیست هیچ مولودی که مولود می شود مگر که در مشبکهای سرش
 مکتوب است بیج آیت از سور تغابن والشبایب جمع شبایب بالضم کزنار مثل خفافیش و خفاش
 أو جمع شبا که یعنی المشبک وهو ما تدخل بهضه فی بعض وفی الحدیث من قرأ سورة التغابن
 رفع عنه موت الفجاة وهی بالمتمع ضم الفاء وبالقصم رفع الفاء البغثة دون تقدم
 مرض ولا سبب

تمت سورة التغابن بالنیسیر من الله والتعاون فی ناسع شهر ربیع الآخر من شهر رسته ست
 عشرة ومائة واثنا عشر

* (سورة الطلاق اثنا عشر آية مدنية وتسمى سورة الفساء القصرى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) التطلق يطلق دأدين يعني عقده نكاح راحل كردن وكشادن قال في المفردات اصل الطلاق التخلية من وثاق ويقال أطلقت البعير من عقاله وطلقته وهو طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلقت المرأة إذا خلبها فهي طالقة أي مخلقة من حبالة النكاح انتهى والطلاق اسم بمعنى التطلق كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتسليم وفي ذلك قالوا المستعمل في المرأة لفظ التطلق وفي غيرها لفظ الاطلاق حتى لو قال أطلقتك لم يقع الطلاق مالم ينو ولو قال طلقتك وقع نوى أولي نوى والمعنى إذا أردت طلاق النساء المدخول بين العتبات بالاقراء وعزمته عليه قرية فطلقوهن فإن الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر أحد بتحصيل الحاصل فقيهه تنزيل المشارف للشيء منزلة الشارع فيه والظاهر أنه من ذكر السبب وإرادة السبب وتخصيص النداء به عليه السلام مع عموم الخطاب لآئته أيضا لتحقيق أنه الخطاب حقيقة ودخولهم في الخطاب بطريق استنباطه عليه السلام إياهم وتعليبه عليهم فقيهه تغليب الخطاب على الغائب والمعنى إذا طلقت أنت وأمتك وفي الكشف خص النبي بالنداء وعم بالخطاب لأن النبي إمام آئته وقدرتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كذا وكذا ونكيت اظهارها لتقدمه واعتبار الترتيبه وأنه لسان قومه فكأنه هو وحده في حكم كاهنهم لصدرهم عن رأيه كما قال البقل إذا خاطب السديدان شرفه على الجمهور واذ جمع الجميع في اسمه فذمه إشارة إلى سر الاتحاد وفي كشف الأسرار فيه أربعة أقوال أحدها أنه خطاب للرسول وذكر بلفظ الجمع تعظيمه كما يخاطب الملوك بلفظ الجمع والثاني أنه خطاب له والمراد آئته والثالث أن التقدمة دبرياً أي النبي والمؤمنون إذا طلقتم فخذف لأن الحكم بدل عليه والرابع معناه يا أيها النبي قل لآئته ومعين إذا طلقتم انتهى يقول التقيير هذا الأخير برأسب بالمقام فيكون مثل قوله يا أيها النبي قل لآز واجك قل لآه مؤمنين قل لآه مؤمنات ولأن النبي عليه السلام وإن كان أصيلاً في المأمورات كما أن آئته أصل في المنهيات إلا أن الطلاق لما كان بعض المساحات إلى الله تعالى كما يجبي كان الأولى أن يسند التطلق إلى آئته دونه عليه السلام مع أنه عليه السلام قد صدر منه التطلق فإنه طلق حفصة بنت عمر رضي الله عنها ما واحدة فلما نزلت الآية راجعها وكانت علامة كثيرة الحديث قرياً منزلتها من منزلة عائشة رضي الله عنها فقبل له عليه السلام راجعها فانهم صوامه قوامه وانها من نساءك في الجنة حكاها الطبري وفي الحديث بيان فضل العلم وحفظ الحديث ومحبة الله الصيام والقيام وكرامة أهلها معنده تعالى وأورده أنه كعب الله بن عمر رضي الله عنهم ما زن خود را در حال حیض طلاق داد حضرت رسالت فرمود تا رجوع کند و آنکه از حیض باشد که از حیض باشد طلاق دهد و درین باب آیت آمد و القول الاول هو الاصل والاصح فيه أنه بيان لشرع مبتدأ كافي حوائثي سعدى المنقح (فطلقوهن العتبات) العتبات صدرته مجده ومثل رسول الله عليه السلام متى تكون القيامة قال إذا تكلمت العتبات أي عتة أهل الجنة وعدة أهل النار أي عددهم وهي الزمان الذي تبرز فيه المرأة عقب الطلاق أو الموت عتة لأنهم انعدوا الأيام المضروبة عليها وتنتظروا أن القرح الموعود لها كافي الاختيار والمعنى فطلقوهن مستقبيلات لعنتهن متوجهات إليها وهي الحبض

عند الحنفية فاللام متعلقة بمجنود يدل عليه معنى الكلام والمرأة اذا طلقت في طهر يعتب
القرء الاقرء من اقراءها فقد طلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يقع فيه جماع ثم
يجلن حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وأدخله في السنة وأبعد من الذم لانه رجا
نذم في ارسال الثلاث دفعة فالطلاق السني هو ان يكون في طهر لم يجامعها فيه وان يفرق
الثلاث في الاطهار الثلاثة وأن يطلقها حاملا فانها اذا على طهر عدتها فطلقتها حلال وعلى وجه
السنة والبدعي على وجوه أيضا منها أن يـكـون في طهر جامع فيه لم فيه من تطويل العدة
أيضا على قول من يجعل العدة بالاطهار وهو الشافعي حيث ان بقية الطهر لا تحسب من
العدة منها ما كان في الحيض أو النفاس لم فيه من تطويل العدة أيضا على قول من يجعل
العدة بالحيض وهو ابو حنيفة رحمه الله لان بقية الحيض لا تحسب الا أن تكون غير مدخول
بها فانه لا بدعة في طلاقها في حال الحيض اذ ليس عليها عدة أو تـكـون مما لا يلزمها العدة
بالاقراء فان طلاقها لا يتقدم بزمن دون زمان ومنها ما كان يجمع الثلاث أي ان يطلقها ثلاثا
دفعه أو في طهر واحد متترة ويقع الطلاق المخالف السنة في قول عامة الفقهاء وهو موسى
بل آثم وإذا كان عمر رضي الله عنه لا يوتي برجل طلق امرأته ثلاثا إلا وأوجه ضربا واطلق رجل
امرأته ثلاثا بين يديه عليه السلام فقال أتدعون بكاتب الله وأنا بين أظهركم أي مقيم بينكم وفيه
اشارة الى أن ترك الادب في حضور الاكابر أخش ينبغي أن يصفع صاحبه أشد الصفع وقال
الشافعي اللام في عدتهن متعلقة بظفوهن لانهم التوقيت بمعنى عند أو في فيكون المعنى في الوقت
الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر وقال ابو حنيفة رحمه الله الطلاق في الحيض ممنوع بالاجماع فلا
يمكن جعلها للتوقيت فان قلت قوله اذا طلقتم النساء عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول
بهن من ذوات الاقراء والباينات والصغائر والحوامل فكيف صح تخصيصه بذوات الاقراء
المدخول بهن قلت لا عموم ثمة ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس للاناث من الانس وهذه
الجنسية بمعنى قائم في كلهن وفي بعضهن بخازن يراد بانساء هذا وذلك فلما قلت فظفوهن
لعدتهن علم انه أطلق على بهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالحيض فان قلت الطلاق
موقوف على النكاح سابقا أو لاحقا للنكاح موقوف على الرضا من المنكوحه أو من ولها
فيلزم أن يكون الطلاق موقوفا على الرضا بالنكاح وهو واقع غير باطل لاموقوفه على الرضا
نفسه الذي هو الباطل الغير الواقع فتدبر واعلم ان النكاح والطلاق أمران شرعيان
من الامور الشرعية العادية لهما حسن موقع وقبح موقع بحسب الاحوال والاوقات وقد
طلق عليه السلام حفصة رضي الله عنهما تطلقه واحدة رجعية كما سبق وكذا تزوج سودة
بنت زهرة بركة بعد موت خديجة رضي الله عنها وقبل العقد على عائشة رضي الله عنها ثم طلقها
بالمدينة حين دخل عليها وهي تبكي على من قتل من اقاربها يوم بدر فاستشفعت الى النبي عليه
السلام ووهبت يومها لعائشة فراجعها فان قلت كيف فعل رسول الله ذلك وقد قال أبغض
الحلال الى الله انطلاق وقال عليه السلام يا معاذ ما خلق الله شيا على وجه الارض أحب اليه
من العتاق ولا خلق الله شيا أبغض اليه من الطلاق وذلك لان النكاح يؤدي الى الوصال
والطلاق يؤدي الى الفراق والله يحب الوصال ويبغض الفراق لاشتمس ليوم الفراق ولانهار

لانه القطيعة * رابعه عدويه كفته كه كفر طم فراق دار و ايمان اذت وصال و قس عليه الامتناع
 والاقرار وان طم و ايمان لذت فرداي قيامت بديه آيد كه دران صحرای هيبت و عرصه محبت باشت
 قوی در اكوند فراق لا وصال له و قوی را اكوند وصال لانه سخته كان فراق همنی
 كوند * فراق اوز زمانی هزار روز آرد * بلای اوز شبي هم هزار سال كند * المروستن كان
 وصال همنی كوند * سر ابرده و صلت كشد روز و نواخت * بطل رحلت برزد فراق یازد و ال *
 وفي الحديث تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتزم به العرش وعنه عليه السلام لا تطلقوا
 النساء الا من ربيته فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وعنه عليه السلام اعيان امرأته
 زوجها طلاق غير ما بأس فحرام عليها راحة الجنة قلت يحتمل أن يكون في ذلك حكمة لا تطلع
 عليها بعد أن علمنا الله عليه السلام نبي - ق لا يصدر منه ما هو بخلاف الحق وقد دل الحديث
 الآخر أن النبي إنما يكون عمالا ووجه فيه وأن يكون لاظهار رجوا ان الطلاق والرجعة منه
 كما وجهوا بذلك ما وقع من غلبة النوم عليه وعلى أصحابه ليلة التمرين الى أن طلعت الشمس
 وارتفعت بقدر أن فان بذلك علم شرعية القضاء وأن يصلى بالجماعة وأن يصدر منه عليه السلام
 الاحاديث المذكورة بعد ما وقع قضية سننسة وروده فرضي الله عنهما وأن يكون من قبيل ترك
 الاولى وقد جوزوا ذلك للاتباع عليهم السلام فان قلت لعل ما فعله اولي من وجه وان كان ما أمر
 الله به اولي من وجه آخر قلت لا شك ان تأمر الله به كان ارجح وترك الاول ارجح ترك الاول لعل
 ارجحة المرجعة في وقت لا تقتضي ارجحة ترك الطلاق على فعله في وقت آخر لان في كل وقت
 احتمال ارجحة أمر والله أعلم يقول الفقهاء أمده الله التقدير ان النبي عليه السلام كان قد حجب
 اليه النساء لما يجب في النكاح من ذوق التربة والوصلة فالنكاح اشارة الى مقام الجمع الذي هو
 مقام الولاية كما دل عليه قوله عليه السلام أرحنى بابل والطلاق اشارة الى مقام الفرق الذي
 هو مقام البوة كما دل عليه قوله عليه السلام كلبى باجرا فالاول وصل النصل والثاني فصل
 الوصل وان كان عليه السلام قد جمع بين النصل والوصل والفرق والجمع في مقام واحد وهو
 جمع الجمع كما دل عليه قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك (وأحصوا العدة) الاحصاء استنق وشردن
 برسيل استنصاء أى واضر بطوها يحفظ الوقت الذي وقع فيه الطلاق واكلاها ثلاثة اقراء
 كواهل لانقصان فيهن أى ثلاث حيض كما عند الحنفية لأن الغرض من العدة استبراء الرحم
 وصحة ما بها الحيض الثلاث لا باظهار كما يغسل النبي ثلاث مرات لكل الطهارة والمخاطب
 بالاحصاء هم الأزواج لا الزوجات ولا المساون والاي لم تنكحك الضمائر ولكن الزوجات
 داخله فسه بالالحاق وقال أبو الهيثم أمر الرجال بحفظ العدة لان في النساء غفلة فربما لا يحفظ
 عدتها واليه مال النكاحني حيث قال وشماره كسنداي مردان عدت زانرا كه ايشان
 از ضبط عاجزند با اراحصاء ان غافل فالزوج يخصصه ليه يمكن من تفريق الطلاق على الاقراء اذا
 أراد ان يطلق ثلاثا فان ارسال الثلاث في طهر واحد كروه ابتدائي حذيفة وأصحابه وان كان
 لا بأس به عند الشافعي وأتباعه - حيث قال لا عرف في عدد اطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح
 ولم يسل بقا زمان الرجعة ليراجع ان حدثت له الرجعة فيها وانه لم زمان وجوب الاتفاق عليه
 وانقضاه واطعمها اهل تسحق عليه ان يسكنها في البيت اوله ان يصرحها وليمكن من الحلق

نسب ولداها وقطعه عنه قالوا على الرجال في بعض المواضع العدة * منها انه اذا كان للرجل
أربع نسوة فطلق احداهن لايجل له أن يتزوج بامرأة أخرى ما لم تنقض عدتها * ومنها انه اذا
كان له امرأة ولها أخت فطلق امرأته لايجل له أن يتزوج باختها مادامت في العدة * ومنها انه اذا
اشترى جارية لايجل له أن يقربها ما لم يستبرئها بحيضة * ومنها انه ان تزوج حرة لايجل له ان
يقربها ما لم يستبرئها بحيضة * ومنها انه اذا بلغ المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء
زوجها الاول فهي امرأته لانها كانت مفكوحته ولم يعرض شيء من أسباب الفراق فبقيت على
النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقض عدتها من النكاح الثاني ووجوب العدة
لا يتوقف على صحة النكاح اذا وقع الدخول بل تجب العدة في صورة النكاح الفاسد ايضا
على تقدير الدخول * ومنها انه اذا تزوج حرة مهاجرة الى دارنا بأمان وتركت زوجها
في دار الحرب فلا تجل له ما لم يستبرئها بحيضة عند الامان وقال أوحيفة لا يجب عليه
العدة * ومنها انه اذا تزوج امرأة حرة لايجل له أن يطأها حتى تضع الحمل * ومنها انه اذا
تزوج بامرأة وهي حائض لايجل له ان يقربها حتى تطهر من حيضها * ومنها انه اذا تزوج
بامرأة نساء لايجل له ان يقربها حتى تطهر من نفاسها * ومنها انه اذا زنى بامرأة ثم
تزوجها لايجل له ان يقربها ما لم يستبرئها بحيضة (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة
عليهن والاضرار بينهما يتقاع طلاق ثان بعد الرجعة فالامر بالتقوى متعلق بما قبله وفي
وصفه تعالى بربوبية لهم تأكيد لا امر ومبالغة في ايجاب الاتقاء والتقوى في الاصل اتخاذ
الوقاية وهي ما بقى الانسان مما يكره ويؤتى أن يحفظه ويحول بينه وبين ذلك الماكروه
كالتمس وتحموه ثم استعبر في الشرع لاتخاذ ما بقى العبد بعد الله وطفه من قهره ويكون سببا
لنجاة من المنار الدائمة وحياته بالمنافع القائمة وللتقوى فضائل كثيرة ومن اتقى الله حق تقواه
في جميع المراتب كونه جحشا في السان فلا يقع له في الاسماء شك ولا ريب (لا تخرجوهن)
بيرون مكيند زمان مطلقه (من يوتهن) من مسكنهن التي يسكنهن قبل العدة أي لا تخرجوهن
من مسكنكن عند الفراق الى أن تنقض عدتهن وانما قضيت اليهن مع انها لا زوجهن
لتأكيد النبي ببيان كمال استحفاقهن لسكاهن كأنهم املاكهن وفي ذكر البيوت دون الدار
شارة الى أن اللازم على الزوج في سكنهن ما تحصل المعيشة فيه لان الدار ما يشمل البيوت
(ولا يخرجن) ولو ياذن منكنم فان الاذن بالخروج في حكم الاخراج ولا أثر عند الانفاقهما على
الاتقال لان وجوب ملازمة مسكن الفراق حق الشرع فلا يسقط باسقاط العبد كما قال في
الكشاف فان قلت ما معنى الجمع بين الاخراج وخروجهن قلت معنى الاخراج أي لا يخرجهن
العولة غضا عليهن وكراهة لمساكنتهن أو لاجل حاجة لهم الى المساكن وان لا ياذنوا اليهن في الخروج
اذا طلبن ذلك ايذانا بان اذنهم لا أثر له في دفع الخطر ولا يخرجن بأنفسهن ان اردن ذلك انتهى
فان خرجت المعتدة لغير ضرورة أو حاجة أتمت فان وقعت ضرورة بأن خافت هدماً وحرقاً لها
أن تخرج الى منزل آخر وكذلك ان كانت لها حاجة من بيع غزل أو شراء عطن فيجوز لها
الخروج منها والايلا كما في كشف الاسرار (الآن يأتي بقا حشة ميبنة) أي الزنا فيخرجن
لاقامة الخديعة ثم بعدن وبالفارسية مكر يارند كردارنا خوش كدورشن كنهده حال زنان

بودد بذكر داري وقال بعضهم مميئة هنا بالكسر لازم بمعنى مميئة كمين من الابانة بمعنى بين
 والفا حشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وهو الزنا في هذا المقام وقيل السذاء بالمد وهو
 القول القبيح واطالة اللسان فانه في حكم التشويز في اسقاط حقهن فالعنى الآن يذون على
 الزوج وأقاربهم كالأب والأخ فيجمل حينئذ أخرجهن وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو
 كل معصية وهو استثناء من الاول أى لا يخرجوهن في حال من الاحوال الاحال كونهن آيات
 بفاحشة أو من الثاني للمباغة في النهي عن الخروج ببيان ان خروجها فاحشة أى لا يخرجن
 الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج يعنى أن من خرجت أنت بفاحشة كما يقال لا تكذب الا أن
 تكون فاسقا يعنى ان تكذب تكن فاسقا (وتلك) الاحكام (حدود الله) التى عينها العبادة
 والحد الحاجر بين الشيتين الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر (ومن يتعد) أصله يتعدى
 أخذت اللام عن الشرطية وهو من التعدى المتعدى يعنى التجاوز أى ومن يتجاوز (حدود
 الله) حدوده المذكورة بأن أدخل بشئ منها على أن الاطهار فى حد من الاضمار لتهويل أمر
 التعدى والاشعار بعلية الحكم في قوله تعالى (فقد ظلم نفسه) أى أضرم افعال البطل قدس
 سره ان الله حد الحدود بأوامره ونواهيه لتجاة سلا كما فاذا تجاوزوا عن حدوده يستطون عن
 طريق الحق ويضلون فى ظلمات البعد وهذا أعظم الظلم على النفوس اذ منعوا هامن وصولها الى
 الدرجات والقربى قال بعضهم التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر فلا بد من الخوف أو الرجاء
 أو الحياء أو العصمة فى علم الله فهى أسباب أربعة لاحكامها حفاظة من الوقوع فيما لا ينهى عن
 ليس له واحد من هذه الاسباب فقد وقع فى المعصية وظلم النفس فالكمال يعطى نفسه حقها
 ظاهر اوباطنا ولا يظلمها (حكى) أن معروف الكرخى قدس سره رأى جارية من الحور العين فقال
 لمن أنت يا جارية فقالت ان لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان ~~وكان~~ قد برده له كوز ماء يشربه
 فتناولت الحوراء الكوز فضررت به الارض فكسرتة قال السمرى السقطى رحمه الله ولقد
 رأيت قطعة فى الارض لم ترتفع حتى عفا عليها التراب فكانت الحوراء معروف حين امتنع من
 شرب الماء المبرد وكانت جرائله فى اعطائه نفسه حقه فاقان فى جسده من يطلب ضد الجارية
 ونحوها فلا بد من اعطاء كل ذى حق حقه (لا تدرى) تعليل لمضمون الشرطية أى فانك أيها
 المتعدى لا تدرى عاقبة الامر وقال بعضهم لا تدرى نفس (لعل الله) شايد خدأى تعالى (بحدوث)
 يوجد فى قلبك فان القلوب بين اصعبين من اصابع الله يقبلها ~~بشيء~~ بالحدوث كون
 الشئ بعد ان لم يكن عرضا كان ذلك اوجوهرا واحدا انه ايجاد (بعده ذلك) الذى فعلت من
 التعدى (أمرا) يقتضى خلاف ما فعلته فيبدل ببعضها محبة وبالاعراض عنها اقبالا اليها
 ولا يتيسر تلافيه برجعة أو استئناف نكاح فالامر الذى يحدته الله تعالى أن يقبل قلبه عما فعله
 بالتعدى الى خلافه فالظلم عبارة عن ضرر دينوى يلحقه بسبب تعديه ولا يمكن تداركه أو عن
 مطلق الضرر الشامل لدينوى والاخرى ويخص التعليل بالدينوى ليكون احترازا للناس منه
 أشد واهتمامهم بدفعه أقوى وفى الآية دلالة على كراهة التطبيق ثلاثا بجملة واحدة لان احداث
 الرجعة لا يكون بعد الثلاث فى الثلاث عون للشيطان وفى تركها رغم له فاق الطلاق من
 أهم مقاصده كما روى مسلم من حديث جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه أي جنوده وأعوانه من الشياطين فيبتهنون
الناس فاعظمهم عنده الاعظم فتنبه يحيى ^٥ أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا
ثم يحيى ^٥ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدينه منه ويقول نعم أنت أي
نعم المفضل أو الشرير أنت فيكون نعم بكسر النون فعل مدح حذف المخصوص به أو نعم أنت ذلك
الذي يستحق الأكرام فيكون يفتح النون حرف إيجاب (فاذا بلغن) يس جون برسد قرنان
(أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن وهي مضي ثلاث حمض ولو لم تغتسل من الحضة الثالثة
وذلك لانه لا يمكن الرجعة بعد بلوغهن آخر العدة فحمل البلوغ على المشاركة كما قال في المقررات
البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى القصد والمبتغى مكانا كان أو زمانا وأمر امرن الامور
المقدرة وربما يعبر به عن المشاركة عليه وان لم ينه اليه مثل فاذا بلغن الخ فإنه للمشاركة قائما
اذا انتهت إلى أقصى الاجل لا يصبح الزوج مراجعتها وامساكها والاجل المدة الضرورية لاشئ
(فأمسوكهن) أي فأنتم بالخيار فان شئتم فراجعوهن والرجعة عند أبي حنيفة تحصل بالتقول
وكذا بالوطء والممس والظفر إلى الفرج بشهوة فيهما (بمعروف) بضم من معاشرته وانفاق لائق وفي
الحديث أن كل المؤمنين أحسنهم خلقا وأطهرهم بأهله (أو فارقوهن) باجداشويدا زيشان
وبكذا ريد (بمعروف) بإفناء الحق وانقضاء الضرر بأن يراجعها ثم يطلها تطويلا للعدة
(وأشهدوا) كواه كيريد أي عند الرجعة والفرقة قطع التنازع اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة
رجعت فيها وراجع موت أحدهما بعد الفرقة فيدعى الباقي منها بموت الزوجة لاخذ الميراث وهذا
أمر ندي لا وجوب (ذوي عدل) تنبيه ذا منسوب وذو معنى الصاحب أي أشهدوا اثنين (منكم)
أي من المسلمين كما قال الحسن أو من أحراركم كما قاله قتادة يكونان غادلين لا ظالمين ولا فاسقين
والعدلتهى الاجتناب عن الكبار تركها وعدم الاصرار على الصغار وغلبة الحسنات على
السيئات والامام من غير اصرار لا يقدح في العدة اذ لا يوجد من البشر من هو معصوم سوى
الانبياء عليهم السلام كذا في الفروع (وأقيموا الشهادة) أيها الشهود عند الحاجة خاصة (لله)
تعالى وذلك أن يتقوها للمشهود له وعليه لا يفرض من الأغراض سوى إقامة الحق ودفن الظلم
فلو شهد لغرض لآله بريء بها من وبالكم الشهادة لكن لا يثاب عليها لان الاهمال بالنيات
والحاصل أن الشهادة مائة مائة لا بد من تأدية الامانة كما قال تعالى ان الله بأمركم أن تؤذوا
الامانات الى أهلها فلو كتبهما فقد خان وانخبا منه من الكبار يدل عليه قوله تعالى ومن يكتفها فانه آثم
فليه (ذاتكم) اشارة الى الحث على الشهادة والاقامة أو على جميع ما في الآية من ايقاع الطلاق
على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج والشهاد واقامة الشهادة
بأدائها على وجهها من غير تبدل وتغيير (يوعظ به) الوعظ زجر يقتنر بغيره (من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر) اذ هو المنتفع به والمقصود تكبره ولم يقل ذلكم ليعظون به كفي سورة
الجدالة لتهميج المؤمنين على الغيرة فان من لا غيرة له لادين له ومن مقتضى الايمان بالله مراعاة
حقوق العبودية والربوبية وباللوم الآخر الخوف من الحساب والعذاب والرجاء للفضل
والثواب فالؤمن بهما يستضي من الخالق والخلق فلا يترك العمل بما وعظ به ودلت الآية على
أن للانسان يومين اليوم الاول هو يوم الدنيا واليوم الآخر هو يوم الآخرة واليوم عرفان

طلوع الشمس الى غروبها وشرا عازمان طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس وهذا ان المعنيين
 ليسا مجرد ايام هنا وهو ظاهر فيكون المراد مطلق الزمان لسلاكان أو هما اطوليا كان أو قصيرا
 وذلك الزمان ما محدد وهو زمان الدنيا المراد باليوم الاول أو غير محدد وهو زمان الآخرة
 المراد باليوم الآخر الذي لا آخر له لتأخره عن يوم الدنيا وجوزوا أن يكون المراد من اليوم
 الآخر ما يكون محدودا أيضا من وقت الشورى الى أن يستقر القرى بقان في مقرهما من الجنة
 أو النار هل هذا يمكن أن يكونا مستعارين من اليومين المحدودين بالطلوع والغروب اللذين
 بينهما زمان نوم ورقدة ورا دجبا بين ذلك الزمانين زمان القرارى في القبور قبل الشورى كما قال
 تعالى حكايتمن بعثنا من مرة قدنا وعلى هذا يقال ليوم الآخرة عند كما تفرق في أوخر سورة الحشر
 قال بعض الكبار عليك بالقطعة بعد النوم وعلك بالبعث بعد الموت والبرخ واحد غير أن للبرخ
 بالجسم تعلقه في النوم لا يكون بالموت وكاستيقظ على ماتت عليه كذلك تبعث على ماتت عليه فهو
 أمر مستقر فالعقل يسعي في اليوم المنقطع ليوم لا ينقطع ويحيا على الايمان والعمل ليكون
 موته ونشره عليهما (ومن يتق الله) في طلاق البدعة فطلق للسنة ولم يضر المعتدة ولم يخرجها
 من مسكنها واحاط في الاشهد وغيره من الامور (يجعل له مخرجا) مصدر مسمى أى خرجوا
 وخلاصها مع عسى يقع في شان الأزواج من العموم والوقوع في المضائق ويفرح عنه ما يعتبره
 من الكروب وبالقرارية بيرون شدة وقال بعضهم هو عام أى ومن يتق الله في كل ما يأتى وما يذر
 يجعل له مخرجا ومن كل ضيق يشوش البال ويكدر الحال وخلاصها من غموم الدنيا والآخرة
 فيندرج فيه ما نحن فيه اندراجا أولا وعن النبي عليه السلام أنه قرأها فقال مخرجا من شبهات
 الدنيا ومن غمات الموت ومن شدائد يوم القيامة وفي الجلالين من الشدة الى الرخاء ومن الحرام
 الى الحلال ومن النار الى الجنة أو اسم مكان بمعنى مخرجه الى مكان يستريح فيه وفي فتح الرحمن
 يجعل له مخرجا الى الرجعة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن طلاق امرأته ثلاثا
 أو ألقاها له من مخرج فقال لم يتق الله فلم يجعل له مخرجا بانت منه بثلاث والزيادة اتم في عنقه
 ويقال المخرج على وجهين أحدهما أن مخرجه من تلك الشدة والثاني أن يكرمه بالرضا والصب
 فانه من قبيل العافية أيضا كما قال عليه السلام واسأل الله العافية من كل بلية فالعافية على
 وجهين أحدهما أن يسأل أن يعافيه من كل شئ فيه شدة فان الشدة انما يحصل أكثرها
 من أجل الذنوب فكانه سأل أن يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من أجلها تحمل الشدة
 بالنفس والثاني أنه اذا حل به بلاء أن لا يتكلم الى نفسه ولا يتخذ له وكلامه ويرعاه وفي هذه
 المرتبة يصبر البلاء ولا يلهو ولا يهتبه محبة والمقتدعة والام للذة والصب وشكرا ولا يتحقق به الا الكمل
 (وبرزقه) بعد ذلك الجعل (من حيث لا يحتسب) من ابتدائية متعلقة ببرزقه أى من وجه
 لا يتخطر به ولا يحتسبه فيوفى المهر ويؤدى الحقوق ويعطى النفقات قال في عين المعاني من
 حيث لا يرتقب من الخائن أو يعتد من الحساب أو سيبها بكدر وتقوى طلب * ناخذاروزى
 رساندى سبب * حق زجاني بخشدت رزق - لال * كه نباشد در دكران ودر خيال * قال عليه
 السلام انى لا علم لآية لولا أخذ الناس من الكفهم ومن يتق الله فزال بقرؤها ويعبدها وعنه عليه
 السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث

لا یجتنب وروی آن عرف بن مالک الاشجعی رحمه الله أسمر المشرکون ابنه سالما فأتی رسول الله فقال أسمر ابی وشکاکه الفاقة فقال علیه السلام اتق الله وأکثر لاجل ولا قوۃ الا بالله العلیّ العظیم ففعل فبینما هو فی بیته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائه من الابل غسل عنها العذوق فاستاقها فترکت (وقال الکاشفی) عرف بازن خود بقول حضرت علیه السلام عمل نمود اندک فرصتی را بسر عرف از اهل شرک خلاص یافت و چهار هزار کوسقندایشان را رانده بسلامت بدین آمد و این آیت نازل شد که هر که تقوی و رز در روزی حلال یابد و فی عین المعانی فافلت ابنه بأربعة آلاف شاة وبالامتعة و فی الجلالین وأصاب بالالهم وغنما فساقها الی ایه و رده اند که در روز کار خلافت عمر رضی الله عنه هر دی بیامد و از عمر توبت عمل خواست نادر دیوان خلافت عامل باشد عمر گفت قرآن دانی گفت ندانم که نیاموخته ام عمر گفت ماعمل بکسی ندهیم که قرآن نداند هر دی باز گشت و جهدی و ریح عظیم بر خود نمود در تعلم قرآن بطمع آنکه عمر او را عمل دهد چون قرآن بیاموخت و یاد گرفت بر کات قرآن و خواندن و دانستن او را بدین جای رسانید که در دل وی نه حرص و لایت مانند تقاضای دیدار عمر پس روزی عمر او را دید گفت یا هذا هجرتنا ای جوانمرد چه اقتاد که بیکاری هجرت ما اختیار کردی گفت یا امیر المؤمنین توبه از آن مردان باشی که کسی وادار که هجرت تو اختیار کنند لیکن قرآن بیاموختم و چندان توان کردل گشتم که از خلق و از عمل بی نیاز شدم عمر گفت آن کدام آیتست که ترا بدین درگاه بی نیازی در کشید گفت آن آیت که در سورة الطلاقست و من یتق الله یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث لا یحسب و اعلم أن کل واحد من الضیق و الرزق یکون دنیویا و آخرویا جسمانی و روحانی و أن أسمر الضیق ما یکون آخرویا و الرزق ما یکون روحانی فمن یتق الله حق التقوی یجعل له مخرجا من مضار الدارین و یرزقه من منافعه ما فان قبل ان أتقی الاتقیاء هم الانبیاء و الاولیاء مع أن اکثرهم ایتلی بالمشقة الشدیة و الفاقة المدیة کما قال علیه السلام أشد الناس بلاه الانبیاء و الاولیاء ثم الامثل فالامثل أجیب بان أشد الشدة و أمد المدة ما یکون آخرویا و هم مأمونون من ذلك بلطف الله و کرمه الا ان أولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزون و أمأما أصابهم فی الدنیا باختیارهم لاجر الجلیل و بغير اختیار لاصبر الجلیل فله غایة حمیة و منفعة عظیمة و الله علیهم حکیم یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید قال بعضهم شکاک الیه علیه السلام بعض الصحابة الفاقة فقال علیه السلام دم علی الطهارة یوسع علیک الرزق فقال کم من مستدیم للطهارة لا یرتب له کتایفه فضلا عن أن یوسع علیه و یوجه بأن تخلف الاثر کالتوسیع مثلا لمنع لا ینافی الاقتضاء ای اقتضاء العلة لمعقولها و أثرها ما عند القائلین بتخصیص العلة فظاهر و أمأ عند غیرهم فی جعل عدم المنع جزء العلة و من المنع العلة و غلبه بعض الجسایات و عند غلبه أحد الضدین لا ینتی للآخر تأثیر * بقول الفقیر و الذی یقع فی قلبی أن أصحاب الطهارة الدائمة مرزوقون بانواع الرزق المعنوی و الغذاء الروحانی من العلوم و المعارف و الحکم و الحقائق و التضمین لبعضهم فی الرزق الصوری و الغذاء الجسمانی انما هو لتطبیق الفقر الظاهر بالباطن و الفقر الباطن هو الغنی المطلق لقوله علیه السلام اللهم أغنی بالافتقار الیک فاحسب الطهارة الدائمة مرزوقون أبدأ الما ظهرا و باطنا معا و اما باطنا فقط علی أن لاهلها مراتب من حیث

البداية والنهاية ولن ترى من أهل النبوة محروما من الرزق مطلقا الا نادرا والله الغني * وفي
 التأويلات النجمية ومن يتو الله أي يجعل ذاته المطلقة جنة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى جنة
 أفعاله بإضافة الأشياء كلها خلقا وإيجادا الى ذاته وصفاته وأفعاله يجعل له مخرجا من مضائق ذاته
 وصفاته وأفعاله الى وسائحه ذاته وصفاته وأفعاله ويرزقه من حيث لا يحتسب من فيض اسمه
 الوهاب على طريق الوهب لا على طريق الكسب والاجتهاد (ومن يتوكل على الله التوكل
 سيكون القلب في كل موجود ومفتقود وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع
 الاحوال (فهو) أي الله تعالى (حسبه) بمعنى محسب أي كاف به في كافي المتوكل في جميع أموره
 ومعطيه حتى يقول حسبي فان قلت اذا كان حكم الله في الرزق لا يتغير فما معنى التوكل قلت معناه
 أن المتوكل يكون فارغ القلب ساكن الجاش غير كاره لحكم الله فلهذا كان المتوكل محمودا قال
 عليه السلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير وقد نجاها وتروح بطانها
 ومعناه تذهب أول النهار خاصا أي ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار بطانها أي
 محتامة البطون وليس في الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق
 وهو قوله تعدو وتروح وإنما التوكل بعد الحركة في أمر المعاش كتوكل الزارع بعد لقاء الحب
 في الأرض وكان السلف يقولون تقبروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج أحدكم كان
 أول ما يأكل دينه وورعها وأرجلها في جماعة جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك (وفي المنشوي)
 كرتوك ميكنى دركاركن * كشت كزيس تكمه بر جباركن * ومن الكاسب حبيب الله شنو *
 انزوك در سب كاهل شنو * وأما الذين تعدوا عن الحركة والكسب وهم الكمل فطريقهم
 صعبة لا يسلكها الاكل ضامر في الدين ودل الحديث المذكور على أن التوكل الحقيقي أن لا يرجع
 المتوكل الى رزق معين وغذاءه وظف كالتوكل لا ينتقض التوكل اللهم الا أن يكون من
 الكمل فان المعين وغيره سواء عندهم اتعلق قلوبهم بالله لا بغيره * وفي التأويلات النجمية ومن
 يتوكل في رزق نفسه من الاحكام الشرعية وفي رزق قلبه من الواورات القلبية وفي رزق روحه
 من العطايا والمنح الالهية الروحانية فالله الاسم الاعظم حسبه من حيث الاسماء الكافية
 أو التوكل نفسه حسبه فيكون الضمير ارجعا الى التوكل (ان الله بالغ أمره) بالاضافة أي منفذ
 أمره ومستم مراده وموضي قضائه في خلقه. فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل عليه الا ان توكل
 عليه بقرعنه سيئاته ويعظم له أجر وفي التأويلات النجمية ان الله بالغ أمره في كل ما مورد
 بما هو منتهاه وأقصاه وقرئ بتنوين بالغ ونصب أمره أي يبلغ ما يريد ولا يقوته مراد ولا يمجزه
 مطلوب (كما قال الكاشي) رسالته است كارتودرا بهر جاخواهد يعنى آنچه مراد حق سبحانه
 باشد از قوت نشود وقرئ بالغ أمره على الناعلية أي نافذ أمره وفي القاموس أمر الله بلغ
 أي بالغ نافذ يبلغ أين أريد به (قد جعل الله لكل شيء) من السعة والرخاء والقصر والغنى والموت
 والحياة ونحو ذلك (قدوا) أي تقدير امتعلقا بنفس ذاته وبزمانه وموته ومجموع كفياته وأوصافه
 وأنه بالغ ذلك المقدر على حسب ما قدره وبالفارسية انداز که از ان در نكذرد أو قد اراد
 واحدا معينا ووقتا وأجلا ونهاية ينهى اليه لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا يأتي نصيره بعنى
 بما تدارى از زمانه پیش وپس نیفتد وفي التأويلات النجمية أي دنبه وكمه الا يلين بذلك

الشئ وقال القاشاني ومن يتوكل على الله يقطع النظر عن الوسائط والانتقاع اليه من الوسائل
 فهو كافيه يوصل اليه ما قدره ويسوق اليه ما قسم لاجلهم من أنصبة الدنيا والآخرة ان الله
 يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن يتقن ذلك ما خاف أحدا ولا رجا وفوض أمره اليه
 ونجا قديع الله لكل أمر حدثا معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بغير
 مانع وقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة
 انتهى وفي المفردات تقدير الله الاشياء على وجهين أحدهما باعطاء القدرة والثاني أن يجعلها
 على مقدار مخصوص ووجهه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة وذلك أن فعل الله ضربان
 ضرب أوجهه بالفعل وبعنى ايجادها بالفعل انه أبدعه كاملا دفعة لا يعتريه الكون والفساد الى
 أن يشاء أن يفتيه أو يبدله كالسماوات وما فيها ومنه ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزائه
 بالقوة وقدره على وجه لا يتأخر عن غير ما قدره تقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون
 التفاح والزيتون وتقدير معنى الأدمي أن يكون منه الانسان دون سائر الحيوان فتقدير الله
 على وجهين أحدهما بالحكيم منه أن يكون كذا ولا يكون كذا والما على سبيل الوجوب والما على
 سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا والثاني باعطاء القدرة عليه انتهى
 والآية بيان لوجوب التوكل عليه وتفويض الامر اليه لانه اذا علم أن كل شئ من الرزق
 وغيره لا يكون الا بتقدير الله وتوقينه لا يبقى الا التسليم للقدر والتوكل على الله (قال الكاشاني)
 بناء على آية بر تقوى وتوكلت تقوى نعمة بستان قربست وازرتبه معيت خبره ذلك ان الله
 مع الذين اتقوا واتوا على كل رائحة كزار كافيا يست وازبوى ريحمان نجت رسدك ان الله يحب
 المتوكلين وفي ابن دوصفت قدم در طريق تحقيق تتوانها سلوك راحة معنى واتوا كل بايد وتقوى
توكل كبر راهت وتقوى توشة رهرو وقال سهل قدس سره لا يصح التوكل الا للمتقين
 ولا تتم التقوى الا بالتوكل ولذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله الخ وقال بعضهم من تحقق في
 التقوى هو ان الله على قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له أمره في الاقبال عليه والتزين بخدمته
 وجهه اما ما خلقه يقصد به أهمل الارادة فيصم لهم على أوضح السن وأوضح المناهج وهو
 الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منزلة المتقين وقال سهل رحمه الله من يكمل أموره
 الى ربه فان الله يكفبه هم الدارين أجمع قال الربيع رحمه الله ان الله قضى على نفسه أن من توكل
 عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن أقرضه جازاه ومن وثق به أنجاه ومن دعاه أتاه وقصديق
 ذلك في كتاب الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يؤمن بالله يهد قلبه من ذا الذي يقرض
 الله قرضا حسنا فيضاعفه له ومن يعصم بالله فقد هدى الى صراطه مستقيما أجب دعوة الداع
 اذا دعاه (والداعي) من الموصولات جمع التي يعنى أن زنان كه (يئسن من المحبض من نساءكم)
 اللاتي دخلتم بين الكبرهن وييسهن وقدره بستين سنة وبخمس وخمسين فلور أنه بعد ذلك
 لا يكون حضا قوله يئسن فعل ماض والياس الضبوط ضد الرجاء يقال يئس من مراده يئس
 بأسا وفي معناه أيس يئس بأسا وياسا لا يسا وياسا وياسا وياسا لا يسا وياسا وياسا لا يسا وياسا لا يسا
 بأسامان الحبض دون ايسة لان التاء انما زيدت في المؤنث اذا استعملت الكلمة لانه ذكر أيضا فرقا
 بينهما واذ لم تستعمل له فأى حاجة الى الزيادة ومن ذلك يقال امرأة حائض وطالق وحامل بلاناه

إذا كان جملها من الولد وأما إذا كان بأسها وجملها من غير الحمض وحمل الولد يقال آيسة وحاملة
 وفي المغرب اليأس انقطاع الرجاء وأما الأياس في مصدر الآيسة من الحيض فهو في الاصل
 آياس على افعال حذف منه الهزرة التي هي عين الكامة تحقبتا والمحيض الحيض وهو في اللغة
 مصدر حاض الاثني فهي حائض وحائضة أي خرج الدم من قبلها ويكون للارتب والضمع
 والخفاس كما ذكره الجاحظ وفي القاموس حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً ومحاضاً فهي
 حائض وحائضة من حوائض وحيض سال دمها والمحيض اسم ومصدر قيل ومنه الحوض لأن
 الماء يسيل اليه والحيضة المرة انتهى وفي الشرع دم ينفضه رحم امرأة بالغة لادائها ولا آياس
 لها أي يجعلها الشارع منقطعة الرجاء عن رؤية الدم ومن الأولى لاستدائها الغاية ومعلقة بالفعل
 قبلها والثانية للتبيين ومعلقة بمحذوف (ان ارتبتم) من الارتباب بالفارسية اشتك شدن أي
 شككتم وأشكل عليكم حكمهن لانقطاع دمهن بكبر السن وجعلتم كيف عدتهن (فعدتهن
 ثلاثة أشهر) ف قوله واللاقي ينس الخ منبتاً أخبره فعدتهن وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب
 الشرط محذوف أي ارتبتم فيها فاعلموا أنها ثلاثة أشهر كذلك قالوا والانه يرجع شهر وهو مودة
 معروفة مشهورة باهلال الهلال أو باعتبار جزء من اثني عشر جزء من دوران الشمس من نقطة
 ولي تلك النقطة قال في القاموس الشهر العدد المعروف من الايام لانه يشهر بالقمر (واللاقي)
 ما آن زنان كراهي محضن) أي مارأين الدم لصغرهن أي فعدتهن أيضاً كذلك فحذف نسبة بدلالة
 وأقبله عليه والشابية التي كانت تحيض فانقطع حيضها بعد زمن الاعذار قيل بلوغها سن
 الايسات فعند أبي حنيفة والشافعي لا يتقاضى عدتها حتى يعاودها الدم فعدتها بثلاثة اقراء
 او تسلسن الايسات فعدتها بثلاثة أشهر وضع السجاء بندي الطاء الدال على الوقت المطلق على
 وضعه وقانونه في محض لانقطاعه عما بعده وكان الظاهر أن يضع الميم الدال على اللازم لأن
 المتبادر الاتصال الموهوم معنى فاسد العلة نظر الى ظهور عدم حمل التي لم تحض اصغرهما
 (وأولات الاحمال) واحدها ذات بمعنى صاحبة والاحمال جمع حمل بالفتح الفارسية بارو المراد
 الحمل أي النقل المحمول في الباطن وهو الولد في البطن والمعنى وذوات الاحمال من النساء
 والحبايب منهن (أجلهن) أي منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) سواء كن مطلقات أو متوفى
 عنهن أزواجهن فلو وضعت المرأة جملها أي ولدت وحطت ما في بطنها يعني ازبالاً بزير أو رد بعد
 طلاق الزوج أو وفاته بلطفة انقضت عدتها وحملت للزوج فكيف بعد ساعة أو يوم أو شهر
 وقد نسخ به عموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة
 أشهر وعشراً تراخي نزوله عن ذلك وقد صح أن سبعة بنت الحارث الاسلمية ولدت بعد وفاة
 زوجها بالمال فذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام فقال قد حلت فترجعي (ومن يتق الله) في شأن
 أحكامه وحقوقه (يجعل له من أمره يسراً) أي يسهل عليه أمره ويوفقه للخير ويعصمه من
 المعاصي والشر بسبب التقوى فن اللسان قدم على المين للقواصل أو يعني في (ذلك) المذكور من
 الاحكام وافراد الكاف مع أن الخطاب للجمع كما ينصح عنه ما بعده لما أنها مجردة اقرب بين
 الحائض والمقضى لانعين خصوصية المخطئين (أمر الله) حكمه الشرعي (أنزله) من اللوح
 المحفوظ (اليكم) الي جانبكم وقال أبو الليث أنزله في القرآن على نبيكم لتستعدوا للعمل به فإياكم

وبالحاقته (ومن يتق الله) بالمحافظة على أحكامه (يكفر عنه سيئاته) يستر الرضا عنه بما يقضاه
 وبالفارسية بيوشد خدني تعالی از بديها ويرا ورماید لها احسنات (ویدظم له اجرا) بالمضاعفة
 وبالفارسية ووزیرک سازد برای او مزه زیاده دهد در آخرت قال بعضهم يعمله اجر اعظيما أي اجر
 كان ولذلك ذكرها لتكبر للتعظيم النبي عن التقييم قال في برهان القرآن أمر بالتقوى في أحكام
 الطلاق ثلاث مرات وعد في كل مرة نوعا من الجزاء فقال أول ما يجعل له محرجا يخرجه مما دخل
 فيه وهو يكرهه ويهيء له محبوبه من حيث لا يأمل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من
 أمره ويضيق له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه الجزاء بأفضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة
 من العمام (اسكنوهن من حيث سكنتم) استئناف وقع جوابا عن سؤال انشاء ما قبله من الحث
 على التقوى كأنه قيل كيف نعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقيل اسكنوهن من حيث سكنتم أي
 بعض مكان سكاكم والخطاب للمؤمنين المطلقين (من وجدكم) أي من وجدكم أن مما تطبقونه
 يعني مسكن اي شان بقدر طاقت و توانای خویش سازید والوجد القدرة والغني يقال افتقر فلان
 بعد وجوده وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له وفي عين المعاني ومن اثنين الجنس لما
 في حيث من الأبهام انتهى واعترض عليه أبو حيان بأنه لم يهده في عطف النيان إعادة العامل إنما
 عهد ذلك في البذل فالوجه جعله بدلا لقال فتادة ان لم يكن الايت واحدا سكنها في بعض جوانبه
 قال صاحب اللباب ان كانت الدار التي طلقها فيه اما المكسب عليه أن يخرج ثم اوترك الدار لها
 مدة عدتها وان كانت باجارة فعليه الاجرة وان كانت عارية فراجع المعرفه عليه أن يكرى لها دارا
 تسكنها قال في كشف الاسرار واما المعتد من وطء الشبهة والمسوخ كما حها بعيب أو خيار
 عتق فلاسكني لها ولا نفقة وان كانت حاملا (ولا تضاروهن) أي لا تقصدوا عليهن الضرر في
 السكني بأي وجه كان فان النفاة قد لا تكون للمشاركة وبالفارسية ودر بیج مر ساید طاقات را
 (لتضيقوا عليهن) في المسكن ببعض الاسباب من انزال من لا يوافقهن أو يشغل مكانهن أو غير
 ذلك وتطوئوهن الى الخروج وبالفارسية برای آنکه تنگ گردانید برایشان مساكن ایشان
 وفيه حث على المروأة والمرحمة ودلالة على رعاية الحق السابق حتى يتيسر لها التداول في أمر
 المعيشة من تزوج آخر أو غيره (وان كن) أي المطلقات (أولات حمل) ذوات حمل وبالفارسية
 خد او دباو یعنی حامله وأولات منصوب بالكسر على قانون جمع المؤنث وتنوين حمل للتعميم
 يعني أي حمل كان قريب الوضع أو بعيدة (فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن) فيخرجن من العدة
 وتتخلصوا من كآفة الاحصاء ويحل لهن تزوج غيركم أي ما بين فالبائن بالطلاق اذا كانت حاملا لها
 النفقة والسكني بالاتفاق واما البائن الحامل أي غير الحامل فنسحق النفقة والسكني عند أبي
 حنيفة كالحامل الى أن تقضى عدتها بالحيض أو بالاشهر خلافا للثلاثة واما المتوفى عنهن
 أزواجهن فلا نفقة لهن من التركة ولا سكني بل تعتد حمت نشاء وان كن أولات حمل لوقوع
 الاجماع على أن من أجب الرجل على النفقة عليه من امرأة أو وولد صغير لا يجب أن يتفق عليه من
 ماله بعد موته فكذا المتوفى عنها الحامل وهو قول الأكثرين قال أبو حنيفة فجب النفقة والسكني
 لكل مطلقة سواء كانت مطلقة بثلاث أو واحدة رجعية أو بآية مادامت في العدة أو المطلقة
 الرجعية ولائها منكوحه كما كانت وانما يزول النكاح بمضي العدة وكونه في معرض الزوال بمضي

العدة لا يقطع نفقتها كما لو أكل وعطى طلاقها بضي شهر فاطلقة الرجعة لها النفقة والسكنى
 بالإجراع وأما المبتوتة فعند نالها النفقة والسكنى مادامت في العدة لقوله تعالى أسكنوهن من
 حيث سكنتم من وجدكم اذ المعنى أسكنوا المعتدات مكانا من المواضع التي تسكنونم وأنفقوا
 عليهن في العدة من سعةكم لما قرأ ابن مسعود رضي الله عنه أسكنوهن من حيث سكنتم وأنفقوا
 عليهن من وجدكم وعند الشافعي لها السكنى لهذه الآية ولا نفقة لها إلا أن تكون حامل لقوله
 تعالى وإن كن أولات حمل الح فان قلت فاذا كانت كل مطلقة عندكم يجب لها النفقة فانئذ الشرط
 في قوله وإن كن أولات حمل الخ قلت فأنذته أن مدة الحمل وبما طالت فظن ظان أن النفقة تسقط
 اذا مضى مقدار عدة الحمل فنفي ذلك الوهم كما في الكشف (فإن أرضعن لكم) الرضاعة لغة شرب
 اللبن من الضرع أو الثدي وشرب عدة شرب الطفل حقيقة أو حكما للبنخالص أو مختلط فالبا من
 آدمية في وقت مخصوص من الأرضاع بشرط ان يعنى هؤلاء المطلقات أن أرضعن لكم ولدا من
 غيرهن أو منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية وعلاقة النكاح قال لكم ولم يقل أولادكم لما قال
 تعالى والوالدات أرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة قال يجب عليه
 أرضاع الولد دون الام وعليه أن يتخذ له نظرا الا اذا تطوعت الام برضاعه وهي مندوبة الى ذلك
 ولا يجبر عليه ولا يجوز استئجار الام عند أبي حنيفة رحمه الله مادامت زوجة معتدة من نكاح
 (فأرضعن أجورهن) على الأرضاع ان طلبن أو رجحن فإن حكمهن في ذلك حكم الانطا وحينئذ
 قال في اللباب فان طلقتها فلا يجب عليها الأرضاع إلا أن لا يقبل الولد اذى غيرهما فانه ما حينئذ
 فان اختلفت في الاجرة فان دعت الى اجرة المثل وامتنع الاب الاتبرعا فالام أولى بأجر المثل اذ
 لا يجرد الاب متبرعا وان دعا الاب الى اجر المثل وامتنعت الام لطلب شططا فالاب أولى به فان
 أعسر الاب بأجرته أجبرت على أرضاع ولدها انتهى ان قيل ان الولد لا يبطله في الحرمة
 والرقية بل يتبع الام لانها اذا كانت ملكا لغير الاب كان الولد ملكا له وان كان الاب حرا واذا
 كانت حرة كان الولد حرا وان كان الاب رقيقا أجيب بأن الفقهاء قولوا في وجهه رجحان الام
 على ماء الاب في الملكية لان ماءها مستقر في موضع وماء الاب غير معلوم فأعدت هذه المسئلة أن
 المالكية تغلب الوالدية والتصديق أن الاحكام شرعية لا عقلية والعلم عند شارعها يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد (واشتموا) أي الاباء والامهات (بيكم) بيان يكاد كدر كل فرزند (بحروف) أي
 تشاوروا وحققته ليا من بعضكم بعضا يجمل في الأرضاع والاجر وهو السامحة ولا يمكن من
 الاب مما كسبه ولان الام معاصرة لانه ولد هما معا وهما شريكان فيه في وجوب الاشتاق عليه
 فالاشتاق يعني التامر كاشتوار يعني التشاور يقال تشاور القوم وتآمروا اذا أمر بعضهم
 بعضا يعني الاعتقال فديكون بمعنى التفاعل وهذا منه (وان تعامرتن) يقال تعامرت القوم اذا
 تآمرن وانسبروا لحرأى تضايقتن وبالفارسية واكر دشوار كنيد ومضايقتن غماي سداي پدر
 وما در در رضاع وهر ددان يعني شوهر از اجربا كند بازن شير بندهد (فرضع له) اولاد كما
 في الكشاف وهو الموافق لقوله فان أرضعنكم أو للصبى والولد كما في الجلائين وتفسير
 الكاشي ونحوهما فيه أن الظاهر حينئذ أن يقول فسرضعه (أخرى) أي فتوجد ولا تعوز
 مرضعة أخرى غير الام مرضعه يعني مرددايه كبرد براي وضيع خورد وما رواها كراه واجباد

نفر ما يد ونفسه معانية للام على المعاصرة كما تقول لمن تستغيبه حاجة قيتوا في قضاها - برك
 تريد التيق غير مقضية فانت ملوم قال سعدى الحق ولا يغلو عن معانية الاب ايضا حيث أسقط
 في الجواب عن حبيز شرف انطاب مع الاشارة الى أنه ان ضويقت الام في الاجر فامستعت من
 الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأه أخرى وهو أيضا تطلب الاجر في الاغلب الا كثر والام
 أشفق وأحن فهي به أولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء (البنفق) لام
 الامر (دوسعة) شدا وندفراخي ووثا نكري (من معنة) ازغناى شود يعنى بقدر وثاى
 خویش بره طلقة ومر ضعه قفنه كنيده ومن متعلقة بقوله لبنفق (ومن قدر عليه رزقه) أى ضيق
 وكان بمقدار الصوت وبالفارسية وهركه تنك كرده شده است بر وروزی اوبعنى فقير
 وتكدستت ومن هذا المعنى اشتق الاقدراى القصر العنق وقمرس أقدربضع حافر رجله
 موضع حافريده وقوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره أى ما يليق بهاله . قدرا عليه
 (فلينفق مما آتاه الله) وان قل أى لينفق كل واحد من الموسر والميسر ما يلقه ودهه ويطلبه
 (لايكلف الله نفسا الاما آتاها) من المال جل أو قل فانه تعالى لا يكلف نفسا الا ودها
 وبالفارسية وتكليف نفر ما يد خدای تعالى هیچ تنی را مكر آنچه بدو عطا كرده است از مال يعنى
 تكليف ما لا يطاق نفر ما يد وقد أكد ذلك بالوعد حيث قال (سيجعل الله بعد عسر يسرا) أى
 عاجلا وأجلا وليس في السين دلالة على تعيين زمان وكل أتقرب ولو كان الاخرة وبالفارسية
 زود باشدك بدید آرد خدای تعالى بعد از شواى وتكدستى آسانى ووثا نكري فليتنظر العسر
 اليسر وفرج الله فان الانتظار عبادة وفيه تطيب لقلب العسر وترغيب له في بذل مجهوده ووعده
 انقراء الأزواج لانقراء ذلك الوقت عموما كما يجوز الزمخشري حيث قال موعدا فقرء ذلك
 الوقت يفتح أبواب الرزق عليهم أو فقرء الأزواج ان أنفقوا ما قدروا عليه وليمقصروا
 بقول الفقير لا بعد في ذلك من حيث ان القرآن ليس بمحصور ولا التفات في مثل هذا المقام الى
 سوق الكلام قال البقلى سيجعل الله بعد ضيق الصدر من الاهتم بالرزق وانما قسعة الصدر
 ويسر السخاء والطمانية والرضا بالله وأيضا سيجعل الله بعد عسر العجبال ما شتاقين يسر كشف
 النقاب وفي التأويلات التجمية يعنى كل ذى سعة مأمور بانفاق ما يقدر على انفاقه فلتلقى
 المنفق عليه من جانب الحق يتفق على الروح من سعة والروح ينفق على السر من سعة والسر
 يتفق على القلب من سعة والقلب يتفق على النفس من سعة والنفس يتفق على الصدر من
 سعة والصدر يتفق على الجسم من سعة ومن قدر عليه رزقه من القيوم الالهية فلينفق مما
 آتاه الله بحسب استعداده لا يكلف الله نفسا الاما آتاها في استعدادها الا لى وقابلتها القعدة
 سيجعل الله بعد عسر انتفاع الفيض يسر اتصال الفيض (وكا بين من قرية) يعنى كم الخبرية في
 كونها التمسك وكثيرا القرية اسم لاموضع الذى يتجمع فيه الناس والمعنى وكثير من أهل قرية
 وبالفارسية وبسبب ارازل ديهى ونهرى فهو من حذف المضاف واقامة المضاف الممقاهتم
 وصفه بصفته أو من الجواز العتلى والاسناد الى المسكات وهذه الآية تحذير للناس عن المخالفة
 في الاحكام المذكورة وتأكيدها لا يجلبها عليهم (عنت عن أمرهم باورسله) ظل في القرود لغت العتو
 النبوة من الطاعة وفي القاموس عتاعوا وعتيا وعتيا اسكبوا وجوزوا لطفه وعت وعنى اتهمى

والعتو لا يتعدى عن وانما عتدى بها التضمينه معنى الاعراض كأنه قيل أعرضت عن أمر ربها
وأمر رسول ربها بسبب التجاوز عن الحد في التكبر والعناد وفي إيراد صفة الرب توبخ لهم
ويجهل المأثم عصيان العبد لربهم وولا هم طغيان وجهل بشأن سيدهم ومالكهم وجرسته
أنفسهم ودوام احتياجهم اليه في التريسة قوله وكان مبتدأ أو من قرينة بيان له وعمت خبرا للمبتدأ
(لحسبناها حسا ما شديدا) أي ناقشناها في الحساب وضيقنا وشدنا عليها في الدنيا وأخذناها
بذفاتق ذنوبها جرأناهم من غير عقوبتها ونحو القعط والجوع والامراض والابواب والسيف
وتسلط الاعداء عليها وغير ذلك من البلايا مقدمة مجالا على استنصافها وذوقها العذاب الأكبر
لترجع الى الله تعالى لان البلاء كالوسط لا سوق فلم تنعل ولم ترتفع رأسا فاستبلاها الله بما فوق ذلك
كما قال (وعذبناها عذابا تكرا) أي منكر اعطياها ملاءمة فقر اعنته لطبع اشده وإيلاؤه أو غير
متوقع فانهم كانوا لا يتوقعونه ولو قيل لهم لما صدقونه والقهر الغير المتوقع أشد ألمًا والاطف
الغير المتوقع أتم لذة وبالفارسية وعذاب كديم ايشانرا عذاب جبننا نكهة نديده بوند ونشناخته
وهو العذاب العاجل بالاستئصال بنحو الاغراق والاحراق والريح والصيحة فالنصكر الامر
الصعب الذي لا يعرف والانكار ضد العرفان * يقول القضاة أضاف الله المحاسبة والتعذيب الى
نفسه مع أن سببها كان العتو عن أمره وأمر رسوله لان الرسل كانوا فاني في الله فالتخذ والله
وكيف لا في جميع أمورهم وتركو التصرف والتعرض للتعرض وقبوه وذلك أنهم قد بعثوا بعد
رسوخهم واهذا صبروا على تكذيب أمهم لهم ولو بعثوا قبل الرسوخ وعادوا ما وامن كذبهم
وأهلكوه وقر عليهم أحوال الكمل من الاولياء (فذاقت) بس بحسب ميثم اهل آت ديه (وبال
أمرها) أي شمر كرها ونقل عقوبة معا صيا أي استه احساس الذاتق المطه وم (وكان عاقبة
أمرها خسرًا) ها تلالا خسر وراه يعني زيانا كاري وكدام ازان بدتركة از حيات ومنافق آ
محروم شديده عقوبات مبتلى كشتند فقبارتهم خسارة لا يرجع فيها لتضيههم بضاعة العمى
والفراع بصرفها في المخالقات قال في المقدرات الخسر والخسران اتقاص وأمن المال
الى الانسان فمال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك في
الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر في النفسية كالصحة والسلامة والعقل
وانثواب وفي الآية اشارة الى أهل قرية الوجود الانساني وهو النفس والهوى وساء
فانها أعرضت عن حكم الروح فلم تدخل في حكم الشريعة وكذا عن متابعة امر القلب
والخفي فعذبت بعذاب الجباب واستلمكت في بحر الدنيا وشهواتها ولذاتها وكان عاقبة
خسران الضلالة وبران الجهالة (أعد الله لهم) مع ذلك في الآخرة ولام لهم لام التخصيص
لالام النفع كما في قواهم دعاه في. قابلة دعاه عليه (عذابا شديدا) أي قدره في علمه على
حكمته أوها أسوأ به في جهنم بحيث لا يوفى كنهه فهم أهل الحساب والعذاب.
والآخرة لا في الدنيا فقط فان ما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم لعدم رجوعهم
فعدوا بعذاب الآخرة أيضا وهذا المعنى من قوله فحسبناها الى هنا هو الاطلاق بالنظر
هكذا أهمته به حين المطالبة ثم وجدت في تزيير الكواشي وكشف الاسرار و
والاسئلة المتعممة ما يدل على ذلك والجدته تعالى فلا حاجة الى ان يقال ان فيه تقدية

وان المعنى انما عذبها عذابا شديدا في الدنيا ونحاسبها حسابا شديدا في الآخرة على أن لفظ
الماضي للتحقيق كما كثيرا لفظ القيامة فان فيه وفي نحوه تكلفا بنا على ما ارتكبه من بعد من
اجلاء المفسرين ودل قوله في الاثر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا على أن المحاسبة عامة لما في
الدارين وان المراد بها في بعض المواضع هو التضييق والتشديد مطلقا (فاتقوا الله يا اولي
الالباب) أي اعثروا بحال الام الماضي من المنكسر من المعتدين وما نزل بهم من العذاب
والوبال فاتقوا الله في أوامره ونواهيها ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل
الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلو ص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى
الطهارة الاولى واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك
وصفهم بقوله (الذين آمنوا) أي الايمان الحقيقي اليقيني العيان الشهودي وفيه اشارة الى
أن منشأ التقوى هو الخلو ص المذكور ولا ياتي ذلك زيادة الخلو ص بالتقوى فكمن شيء يكون
سببا لاصل شيء آخر ويكون سببا في زيادته وقوته على ذلك الاثر وبكامل التقوى يحصل الخروج
من قشر الوجود الجازي والدخول في باب الوجود الحقيقي والاتصاف بالايمان العيان قال
بعضهم الذين آمنوا محتا وصدا فويجوز أن يكون صفة كاشفة لامقيدة فانه لا يلحق أن بعد غير
المؤمنين من اولي الابواب اللهم لأن يراد باللب العقل العاري عن الضعف بأي وجه كان من
البلادة والبله والجنون وغيره فاختصص الامر بالتقوى بالمؤمنين من بينهم لانهم المتفقون
اتهمى والظاهر أن قوله الذين آمنوا مستدا خبره قوله تعالى (قد أنزل الله اليكم) والخطاب
من قبيل الالتفات (ذكري) هو النبي عليه السلام كما بينه بان ابدل منه قوله (رسولا) وعبر عنه
بالذكري لوظفته على تلاوة القرآن أو تبليغه والتذكير به وعبر عن ارساله بالانزال بطريق الترشيع
أي للتجوز فيه عليه السلام بالذكري ولأنه مسبب عن انزال الوحي اليه يعني أن رسول الله شبه
بالذكري الذي هو القرآن لشدة ملابسته به فأطلق عليه اسم المشبه به استعارة تصريحية وقرن به
ما يلائم المستعار منه وهو الانزال ترشيحا لها أو مجازا من سبب قيل اطلاق اسم السبب على
السبب فان انزال الوحي اليه عليه السلام سبب لارساله وقال بعضهم ان التقدير قد أنزل الله
اليكم ذكري يعني القرآن وأرسل اليكم رسولا يعني محمد عليه السلام لكن لا يجاز اقتضى
اختصاص الفعل الناصب للرسول وقد دل عليه القرينة وهو قوله أنزل نظيره قوله وعلقتما بينا وما
باردا أي وسقيتها ماء باردا فيكون الوقف على ذكري تاما بخلافه اذا كان بدلا وقال القاشاني
قد انزل الله اليكم ذكري أي فرقا ناشة لا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد
رسولا أي روح القدس الذي أنزله به فأبدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال
بالروح النبوي والقاء المعاني في القلب (يتلو) يقرأ ويعرض (عليكم) يا اولي الاسباب أو يا أيها
المؤمنون (آيات الله) أي القرآن (مبينات) أي حال كون تلك الآيات مبينات ومظهرات لكم
ما تحتاجون اليه من الاحكام ومبينات بالفتح بمعنى واضحات لا خفية في معانيها عند الاهالي
اولا مريفة في اعجازها عند البلغاء المتصفين وانما يتلوها وانزله (ليجرح) الرسول ويخلص او الله
تعالى قال بعضهم اللام متعلقة بانزال لبقوله يتلوان لا يلوذ كور على سبيل التبعية دون انزل
(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الموصول عبارة عن المؤمنين بعد انزاله والافخارج الموصوفين

بالايمن من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه اى يحصل لهم الرسول ما هم عليه
 الآن من الايمان والعمل الصالح باخراجهم عما كانوا عليه اى يخرج الله من علم او قدرانه
 سيئون ولم يقل يخرجكم اظهار الشرف الايمان والعمل الصالح وبيننا السبب الاخراج وحشا
 على التحقق به مما (من الظلمات الى النور) اى من الضلالة الى الهدى ومن الباطل الى الحق
 ومن الجهل الى العلم ومن الكفر الى الايمان ومن الشبهات الى الدلالات والبراهين ومن الغفلة
 الى اليقظة ومن الانس بغير الله الى الانس بالله على طبقتهم ودرجاتهم فى السعي والاجتهاد
 بعناية الله تعالى * وفى التأويلات التجمية يخرج الذين آمنوا بالايمان العلى وعلموا الصالحات
 بمقتضى العلم الظاهر لا يقتضى الحال من ظلمات التقييد بالاعمال والاحوال الى نور الاطلاق
 برؤية قاطبة الحق فى الاشياء انتهى * يقول الفقير انما جميع الظلمات تراكمها وتكاثرتهم سائر كثيرة
 اسبابها وانواعها ولذا قال تعالى قل من يحييكم من ظلمات البر والبرأى شدا ندهما فانها
 كالظلمات وكذا الاعمال السيئة ظلمات يوم القيامة كما ورد فى حق الظلم ومن يؤمن بالله ويعمل
 صالحا (خالصا من الرياء والتصنع والغرض وهو استئناف البيان شرف الايمان والعمل الصالح
 ونهاية أمر من اتصف بهما فتشبيها وترغيبا لغير أهلها لهما قال بعض الكارلو كان الايمان
 بذاته يعطى مكافئ الاصلاح لم يقل للمؤمن اعمل كذا واترك كذا وقد توجد مكافئ الاصلاح
 بدونه وللإيمان وللمكافئ آثار ترجع على أصحها فى أى دار كان كما ورد فى حق أى طالب فانه
 قال العباس رضى الله عنه يا رسول الله ان أباطال كان يحوطن وينصر ك فهل ينفعه ذلك
 قال نعم ولولا أنا كان فى الدرك الاسفل من النار وكأرى أبو الهيثم فى المنام وهو يحصر ما من
 ايامه ليلة الاثنين اعتقه بعض جواريه حين بشرته بولادة رسول الله عليه السلام وكأقول انه
 عليه السلام لما خرج به اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لآتسه النار فقال عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله
 ما بال هذا الرجل فى هذه الحظيرة لآتسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله
 عنه عذاب جهنم بصغافه وجوده كما فى أنيس الوحدة وجلس الخلوقة فاذا كانت المكافئ به
 المرتبة بلا ايمان فكيف مع ايمان وعطف العمل الصالح من الصلاة والزكاة وغيره ما على
 الايمان الذى هو تصديق القلب عند المحققين والتصديق مع الاقرار عند البعض فينبغ المقابلة
 على ما هو المذهب الاصح وهو كاف فى دخول الجنة بوعده الله وكرمه فى القول الحق المثبت
 بالدلة التوفيقية فقد كر العمل الصالح بعده للاهتمام والحث عليه اخبارا بأن أهله يدخلون ابداء
 بلا حساب أو بحساب يسير (يدخله جنات تجري من تحتها اى من تحت قصورها أو أشجارها
 (الانهار) الاربعة المذكورة فى سورة محمد عليه السلام (خالدين فيها) متعين فى تلك الجنات
 دائم فيها وهو حال من مقبول يدخله والجمع باعتبار معنى من كإن الافراد فى الصائمات الثلاثة
 باعتبار انظاتها (ابدأ) طرف زمان يعنى دائما غير منقطع فيكون تأكيدهم للخلوقة لا يتوهم أن
 المراد به المكث الطويل المنتقطع آخر (قد أحسن الله لرفقا) قال أخرى منه وفيه معنى
 التعجب والتعظيم ما رزقه الله المؤمنين من الثواب لان الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فائدة
 الخبر ولا يلزمها تحمل على التعجب اذا اقتضاء المقام كأنه قيل ما أحسن رزقهم الذى رزقهم الله
 وما أظهم فرقا ظاهرا منه وولاية لا حسن والتسوية للتعظيم لا لعمادته تعالى فيها ما هو خارج

ن الوصف أو للتكثير عدد المافيه مما شتم به النفس من الرزق والانس أو مدد الان أكلها
 ثم لا يتقطع ولا بعد أن يكون له معنى اليه ويكون رزقا غير ابعني قد هاله وأعد ما يحسن
 به من جهة الرزق قال بعض الكبار بلزاع على الاعمال في حق العارفين من عين المنه فهو
 ياء العمل لاجزاء العامل فافهم قال في الاشئلة المنعمه الظاهر أن الرزق الحسن مال في قدر
 لكفاية بالزيادة تطفى ولا حاجة تنسى يقول الفقير هذا التفسير ليس في محله لان المراد رزق
 آخر كما دل عليه ما قبل الآية لا رزق الدنيا وفي التأويلات النجمية ومن يؤمن بالله ايماننا
 تقيا عينا ويعمل علالها منزها عن روثه مقدسا عن نسبتته الى العامل المجازي يدخله
 نيات المكاشفات والمشاهدات والمعانيات والمحاضرات من غير الفتره الجلية قد أحسن
 له رزقا فرزق الروح بالتفريد ورزق القلب بالتجريد ورزق السم بالتوحيد ورزق الخلق
 دناء والبقاء (الله الذي) الخ منبسطا أو خبر رأى الملك القادر الذي (خلق سبع سموات) يافريد
 ات آسمان بعضى بالاي بعض ~~ن~~ كرها للتعظيم المنبسط الكمال قدره صانعا لها أول كفايته في
 قصود من اثبات قدرته الكاملة على وفق حكمته الشاملة وذلك يحصل باخمار خلقه تعالى
 مع سموات من غير نظر الى التعيين (ومن الارض) أى وخلق من الارض (مثلهن) أى مثل
 سموات السبع في العدد والطباق وبالعارسية ويسافر يدا زرين ما تشد سماتهن ابعضى در
 ات بعض فقوله مثلهن منصوب بفعل مضمر بهد الواو دل عليه الناصب لسبع سموات وليس
 طوف على سبع سموات لانه يستلزم النصل بين حرف العطف وهو حرف واحد وبين
 عطوف بالجار والمجرور وصرح سيبويه وبوعلى بكرهيته في غير موضع الضرورة واختلف
 كيفية طبقات الارض فالجمهور على أنها سبع أرضين طبقاتها بعضها فوق بعض بين كل أرض
 أرض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل أرض سكان من خلق الله وقال الصالح مطبقة
 ضها فوق بعض من غير فوق ودرجة أى سواء كان بالبصاوأ وبغيرها بخلاف السموات قال
 قرطبي والاول الاصح لان الاخبار دالة عليه كما روى البصاوى وغيره من أن كل احد بالذى
 لق البحر لموسى أن سمها سبحانه ان النبي عليه السلام لم يرق قرية يريد دخولها الا قال حين براها
 لهم رب السموات السبع وما أظلل ورب الارضين السبع وما أظلل ورب الشياطين وما
 ضللن ورب الرياح وما أذرين نسأل من خبره هذه القرية وخبر أهلها وخبر من فيها ونه و ذلك
 ن شرها وشر أهلها وشر من فيها (وروى) شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي
 وبرة رضى الله عنه قال بيننا النبي عليه السلام جالس اذ أتى عليهم مصاب فتسال هل تدرون
 هذا الثمان قالوا الله ورسوله أعلم قال هذه زوايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا
 عونته ثم قال هل تدرون ما الذى فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيب ستقف محفوظ
 ببحر مكفوف ثم قال هل تدرون ما بينكم وبيننا قالوا الله ورسوله أعلم قال فوقها العرش وبينه
 بين السماء كبد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال هل تدرون ما تمتصكم قالوا الله ورسوله أعلم
 قال الارض ويحتم الأرض أخرى بيننا خمسةائة عام ثم قال والذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليتم
 ميل له بطم على الله ثم قرأ عليه السلام هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شى علم
 كما في تحريده الجباب وفي المقاصد الحسنة لو أنكم دليتم بحبل الى الارض السقى له بطم على

انه فسر به بعض اهل العلم فقال انما هو على علم الله وتدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه
 في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه انتهى * قال شيخنا عنما أتت علم الله هل يجمع
 الاقطار فالنقد يرهبط على علم الله والله تعالى منزع عن الحلول في الاماكن فالله سبحانه كان قبل
 أن يحدث الاماكن انتهى كلام المقاصد الحسنة قال بعض العارفين فيه اشارة الى أنه ما من
 جوهر في العالم العلوي السفلي الا وهو مرتبط بالحق ارتباط الرب بالربوب * وفي الحديث اجتمع
 أملاك عند الكعبة واحد نازل من السماء وواحد صاعد من الارض السفلى ونالت من
 ناحية المشرق وورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد صاحبه من أين جئت فكلمهم قالوا من
 عندنا ثم نرجع ونقول فالارض بعضها فوق بعض وغلط كل أرض مسورة خمسمائة سنة عام وكذا
 ما بين ما على ما دل عليه حديث أبي هريرة وفي الحديث من أخذ من الارض شيئا فبرهجة
 خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين قال ابن الملق وفيه اشعار بان الارض في الآخرة أيضا سلم
 طباق وفي الكواشي قبل ما في القرآن آية تنزل على أن الارضين سبع الاهدء الآية وان ما بين كل
 سماء من مسورة خمسمائة عام وكذا غلط كل سماء والارضون مثل السموات فكأن في كل سماء
 نوعان من الاملاك يسبحون لله ويتسودون ويحمدونه فكذلك الكل أرض أهل على صفته وهيمته بحسب
 واسلك أرض اسم خاص كما أن الكل سماء اسم خاص وعن ابن عباس رضي الله عنهم ما أن نافع
 ابن الازرق سأله هل تحت الارض خلق قال نعم قال فما الخلق اماملاككم اوبس وعن عطاء بن
 يسار في هذه الآية في كل أرض آدم كآدمكم ونوح مثل نوحكم و ابراهيم مثل ابراهيمكم وعيسى
 كعيسى كآلواه عنما ان في كل أرض خلق الله لهم سادات يتبعون عليهم مقام آدم ونوح
 و ابراهيم وعيسى فينا قال الصحافي في المقاصد الحسنة حديث الارضون سبع في كل أرض
 من الخلق مثل ما في هذه حقي آدم كآدمكم و ابراهيم كآبراهيمكم و هود كهودكم ونون كنونهم
 عباس رضي الله عنهم ما على أنه أخذ من الاسرائيليات أي أقاويل بني اسرائيل مما ذكره
 التوراة وأخذ من علمهم ومشايعهم كما في شرح النخبة وذلك وأمثاله اذا لم يخبر به ويص
 سندوا الى معصوم فهو مردود على قائله انتهى كلام المقاصد مع تنبيه الاسرائيليات وقا
 في انسان العيون قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم ما في قوله تعالى ومن الارض مثان ف
 سبع ارضين في كل أرض نبي كنعيمكم و آدم كآدمكم ونوح كآدمكم و ابراهيم كآبراهيمكم وعيسى
 كعيسى كآلواه الخ كما في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي اسناده صحيح لكنه مشهور
 بالموثوق أي لأنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناده ما يمنع صحته فهو
 ضعيف قال الجلال السيوطي ويمكن أن يقول على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يغنون الجبار
 عن أنبياء البشر ولا يعدان يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه هذا كلامه وحديثه كان
 لقبنا عليه السلام رسول من الجن كآدم وعمل المراد اسم الله ورواه محمد بن فضال التميمي
 ما في انسان العيون ونظيره هذا المقام قول حضرة الشيخ الشهبازي بقائه خطا بالحضرة محمود
 الهدائي قدس سره الانعوا لم كثيرة يتكلم فيها محمود واقفاده كثيرة قال في سرية العجائب
 وليس هذا القول أي خبر في كل أرض آدم الخ بما يجب من قول القائل فقد ان الشوم من شوم
 كثيرة والاخبار كثيرة في كل اقليم خمس وقر ونجوم وقالت التدماء الارض سبع على

الجاورة والملاصقة واقتراق الاقاليم لاعلى المطابقة والمكبسة وأهل النظر من المسلمين يميلون الى
 هذا القول ومنهم من يرى أن الارض سبع على الاشخاض والارتفاع كدرج المراق (وذكر)
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما أنهم سبع أرضين متفرقة ~~بالماء~~ بمعنى الخائل
 بين كل أرض وأرض بجوار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تفصل الدعوة
 اليهم وتقال للجميع السماء قال الماوردي وعلى هذا أى وعلى أنهم سبع أرضين وفى كل أرض
 سكان من خلق الله تختص دعوة الاسلام باهل الارض العبادون من عداهم وان كان فيهم
 من يعقل من خلق وفى مشاهدتهم السماء واستعدادهم الضوء منها قولان أحدهما أنهم
 يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض
 مسبوطة والثانى أنهم لا يشاهدون السماء وأن الله خلق لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول
 من جعل الارض كرة قال سعدى المقتدى وقد تقول الآية تارة بالاقاليم السبعة أى قد تكون
 الدعوة شاملة للجميعها وتارة بطبقات العناصر القوابل بالنسبة الى الاثيرات فهى أرضها التى
 ينزل عليها منها الصور الكائنة وهى النار الصرفة والطبقة المتخرجة من النار والهواء المسماة
 كرة الاثيراتى فيها الشهب وذوات الازتاب وغيرها طبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة
 الصعيد والماء المشعوبة بالنسيم الشاملة للطبقة الطيفية التى هى السادسة وطبقة الارض
 الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى
 والنفس والعقل والسر والروح والخلق وغيب الغيوب أى عين جوج الذات فالارضون
 هى الاعضاء السبعة المشهورة * وفى التاويلات الخفية هى طبقات الغلوب من الصدر
 والقلب والشؤاد والروع والشغاف والهجة والروح وأراضى النفس وهى النفس الامارة
 والقوامة والمهمة والمطمئنة والمطمئنة والنفس المعدنية والنباتية والحيوانية (يتزل الامر) أى
 أمر الله واللام عوض عن المضاف اليه (بينين) أى بين السموات السبع والارضين السبع
 والظاهر أن الجملة استنافية للاخبار عن شمول جريان حكمهم ونفوذ أمرهم فى العلويات
 والسفليات كما فى الامر عند الاكثرين القضاء والتقدير يعنى يجرى قضاءه ويتفقد حكمه بين
 السماء السابعة التى هى أعلى السموات وبين الارض السابعة التى هى أسفل الارضين
 ولا يقتضى ذلك أن لا يجرى فى العرش والكبرى لان المتام اقتضى ذلك ما ذكره والتخصيص
 بالذكرة لا يقتضى التخصيص بالحكم كذا قالوا يقول الفيلسوف تحقيق هذا المقام يستدعى تبيين
 مقدمة وهى أنه استوى الامر الارادى الابدائى على العرش كما استوى الامر التكايفى
 الارشادى على الشرح الذى هو متغلوب العرش والتجليات الابدادية الامرية المنزلة بين
 السموات السبع والارضين السبع موقوفة على استواء امر تمام حصول الاركان الاربعة
 على العرش وذلك الامور الاربعة هى الحركة المعنوية الاسمية والحركة النورية الروحانية
 والحركة الطبيعية المتألمة والحركة الصورية الحسية وهى حركة العرش فالعرش مستوى أمره
 الابدائى لاستوى نفسه تعالى عن ذلك ومنه يتزل الامر الالهى بينين وهى التجليات الالهية
 الدنوية والبرزخية والحشرية والنيرانية والجنانية وكلها تجليات وجودية أشير اليها بقوله
 تعالى كل يوم هو فى شان ويقول به علم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما

يعرج فيها وأما التجليات الشهودية فما كانت وتكون في الدنيا والآخرة لقلوب أهل المكمل
 وأرواحهم وأسرارهم من الانبياء العظام والاولياء الكرام فعسى الآية ينزل أمر الله
 بالابحاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل بين كل سماء وأرض من جانب العرش العظيم
 أبدأ أعمالاً لله تعالى لم يزل ولا يزال خالقاً في الدنيا والآخرة فبقيني ويعبدكم عوالم ويوجد
 ويظهر عوالم أخرى لانهاية لشؤنه فهو كل يوم وأن في أمره شأن بحسب مقتضيات استعدادات
 أهل العصور وموجبات قابليات أصحاب الزمان (اتعلموا أن الله على كل شيء قدير) متعلق
 بخلق أو ينزل أو يبعثهما أي فعل ذلك لتعلموا أن من قدر على ما ذكره على كل شيء ومنه
 البعث للعباد والخزائن فقطبوا أمره وتقبلوا حكمه وتستعدوا الكسب المعادة والخلاص
 من الشقاوة واللام لأم المصلحة والحكمة لأن فعله تعالى خال عن العبث (روى) عن الامام
 الاعظم أنه قال ان هذه الآية من أخوف الآيات في القرآن لالام الغرض فانه تعالى منزه عن
 الغرض اذ هو له الاحتياج والله غني عن العالمين (وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) كما أحاط به
 قدرة لاستحالة صدور الافاعيل المذكورة من ليس كذلك والاحاطة العلم بالبالغ وبالفارسية
 وبدرستي كفرار سميده استبهمه جيزاز روى علم يعني علم قدرت او محيطت استبهمه اشياء
 از وجودات على وعيني هي جيزاز روى علم وقدرة او خارج نيست * رمز نيست زير
 قدرتش كن فيكون * بادانش او بيك نيست بيرون وديرون * درغيب وشهادة ذره نتوان يافت
 * از اثره قدرت و علمش بيرون * ويجوز أن يكون العامل في الالام بيان ما ذكر من الخلق
 وتنزل الامر أي أوحى ذلك وبينه لتعلموا اعاد ذكر من الامور التي تشهدون بها والتي تتلقونها من
 الوحي من عجائب المصنوعات أنه لا يخرج عن علمه وقدرته شيء مما صلا قوله علم انصب على التبر
 أي أحاط علمه بكل شيء كما في عين المعاني أو على المصدر المذكور كذلك المعنى وأن الله قد علم كل شيء
 علماً كما في فتح الرحمن قال البقلى قدس سره لو كان للانسان قدرة المعرفة كالارواح لم يخاطبه
 بالعلم والاستدلال بل برؤية الاشياء وجود الحق و مكان كالارواح في الخطاب بلا علة
 في تعريف نفسه اياها بتول ألسنت بربكم اذهالك خطاب وشهود وتعرف بق غير علة فلما علم بحز
 وهو في عالم الجسم عن جلال وارادات الخطاب الصرف احواله الى الشراهد بقوله خلق سبع
 سموات الخ وليس به عرف في الحقيقة من عرفه بشي من الاشياء أو ببسبب من الاسباب فن نظر
 الى خلق الكون يعرف أنه ذو قدرة واسعة وذو احاطة شاملة ويتخاف من قهره ويذوب قلبه
 بعلمه في رؤية اطلاق الحق عليه قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته وفي هذه الآية الكريمة
 غوامض من أسرار القرآن مكتوبة وبديل عليه قول ابن عباس رضى الله عنهم الماسئل عن هذه
 الآية وقال لو فسرت القطعة واحتموى ورجوتى والمعنى الذي أشار اليه رضى الله عنه ما
 لا يبرع عنه ولا يشار اليه ولكن يذاق

تمت سورة الطلاق بعون الله الملك الخلاق في ثمانين عشر سجداً في الاولى من شهر ربيع الثامن
 عشرة ومائة وألف

* (سورة التحريم ثلثا عشرة آية مدنية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) أصل لم لما والاستقمام لانكار التحريم وهو بالفارسية
 حرام كردن كمان الاحلال حلال كردن روى أن النبي عليه السلام خلاسرتته مارية القبطية
 التي أهداها اليه المتوقس ملك مصر في يوم عائشة رضي الله عنها ونو بها وعلت بذلك حفصة
 رضي الله عنها فقال لها الكنى على ولا تعلى عائشة فتدحرت مارية على نفسها وأبشرك أن أبابكر
 وعمر رضي الله عنهما ملكان بعدى أمر أتتى فأخبرت به عائشة رضي الله عنها ولم تكتم وكاتنا
 متصا دقتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي عليه السلام قال السهيلي رحمه الله أمر حان
 لا تخبر عائشة ولا سائر أزواجه بما رأته وكانت رأته في بيت مارية بنت شعون القبطية أم ولده
 إبراهيم المتوفى في الندي وهو ابن عمائة عشر شهر الخشبي أن يلحقهون بذلك غيره وأمر الحديث
 التي حفصة فافشته وقبل خلاصتها في يوم حفصة كما قال بعض أهل التفسير كان رسول الله عليه
 السلام يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه استأذنت رسول
 الله في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله إلى أم ولده مارية القبطية (قال في كشف
 الاسرار) در بيرون مدینه در خاستان در سراي مقام داشت که زنان رسول نبی خواستند که
 در مدینه با ایشان نشیند و گاه که رسول خدا از بهر طهارت بیرون شدیدی و او را دیدی اتی
 فادخلها بیت حفصة فوقع علیها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب
 فخرج رسول الله ووجهه يتطرق فارحمة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما أذنت لي من أجل
 هذا أدخلت أمك بيتي ثم وقعت عليا في يومي على فراشي فلما رأيت لي حرمة وحقاما كنت تصنع
 هذا بأمر أمه من فتعال رسول الله ليس هي جاريتي أحلها الله لي اسكتي فهي حرام على أمك
 بذلك رضانا فلا تخبري به هذا امر أمه من فلما خرج رسول الله قرعت حفصة الجدار الذي بينها
 وبين عائشة فذات الأبرك ان رسول الله قد حرم عليه أمته مارية وقد أرحنا الله منها
 وأخبرت عائشة بما رأته فلم تكتم فطلتها رسول الله بطريق الجزاء على أفشاء سره واعتزل نساءه
 ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية قال أبو الليث أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة
 موجدته عليهن حتى تزل الآية ودخل عمر رضي الله عنه على بنته حفصة وهي متكئة فقال
 أطلتكن رسول الله فقال لا أدري هوذا معتزلا في هذه المشربة وهي بفتح الراء وضمة العرفة
 والعلية كما في القاموس (وروى) أنه قال لها لو كان في آل الخطاب خير ما طلقك قال عمر فأتته
 عليه السلام فدخلت وسلمت عليه فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أترق جنبه فقلت أطلت
 نساءك يا رسول الله فقال لا فتات الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكأنا عشر قرين نغلب النساء
 فلما قدمنا المدينة وجدنا قومنا تعلمهم نساءهم وطفن نساءنا وياقمن من نساءهم فقبس رسول
 الله وقال عمر للنبي عليه السلام لا تكثري بأمر نساءك والله معك وأبو بكر معك وأنا معك فبزت
 الآية موافقة لقول عمر قالت عائشة رضي الله عنها لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على رسول
 الله فقلت يا رسول الله أنك أقدمت أن لا تدخل علينا وإنك قد دخلت في تسع وعشرين ليلة فقلت
 فقال إن الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر كذلك ونزل جبريل فقال لرسول الله عن أمر
 الله راجع حفصة فأنها صوامة وقائمة وإنما من نساءك في الجنة وكان تحتها عليه السلام يومئذ
 تسع نسوة تسع من قرين عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم

سالمه بنت اُمیة وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية ومصيبة بنت حبي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المطلقية وتسلمت که حضرت یغیبر صلی الله علیه وسلم غسل وشریت وهرچیرکه حلویا شد دوست داشتی وقتی زینب رضی الله عنهما مقداری غسل داشت که بعضی از خویشان وی در مکه بطریق هدیه فرستاده بود هر که آن حضرت علیه السلام بخانه زنی آمدی زینب شربت فرمودی و آن حضرت را در خانه وی بسبب آن توقف بیشتر واقع شدی آن حال بر بعضی ازواج طاهرات کران آمد عاشره و حفصه اتفاق نمودند که چون آن حضرت بعد از آشامیدن شربت غسل در خانه وی نزردهر کدام از مادر آیشد کریم از تو بوی معافه میشوند و مغفور بالضم صغف درختیست که عرطف خوانند از درختان بادیه و اگر چه شیر نیست و لیکن رایحه کریمه دارد و حضرت بوی خوش دوست میداشت برای مناجات ملک و از روایح ناخوش محترز می بود پس آن حضرت روزی شربت آشامید و نزردهر کدام آمد از ازواج کفشدیاریان و ل الله از شمار رایحه مغفوری آید در جواب ایشان فرمودند که مغفور و مغفوره ام اما در خانه زینب شربت غسل آشامیده ام کفشدیاریست التحله العرطف یعنی آن تله التحله اکت العرطف و بالنار سیه زینب و آن غسل از شکوفه عرطف پییده بود و الجرس خوردن منجر از اوقی التاموس الجرس اللعس باللسان امام زاهد درجه الله آورده که چون این صورت مگرو وجود گرفت حضرت علیه السلام فرمود و حرمت العسل علی نفسی فوالله لا آکله ابد و این سوگند بدان خورد نادیدنی کردی ویرا از آن غسل یاد گرفتت الا آیه قال ابن عطیة و النول الازل وهو ان الآیه نزلت بسبب ما ریه أصبح وأصبح وعلمه تنقه الناس فی الآیه و قال فی کشف الاسرار قصة العسل أسند كما قال فی التباين ان هذا هو الاصح لانه مذکور فی الصحیحین انتهى وقصة ما ریه أشبه ومعنی الآیه بتم تحريم ما أحل الله لك من ملك اليمين أو من العسل أي تمنع من الانتعاع به مع اعتقاد كونه حلالا لك لان اعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله مما لا يتصور من عوام المؤمنین فكيف من الانبياء قال الفقهاء من اعتقد من عند نفسه حرمة شيء قد أحله الله فقد كفر اذا ما أحله الله لا يجرم الا بتكريم الله اياه بنظم القرآن أو بوجي غير متواتر والله تعالى إنما أحل الحكمة ومصلحته عرفه في احلاله فاذا حرم العبد كان ذلك قلب المشقة مشقة (تبعي مرضاة الزوجات) الاستعانة بحسن والمرضاة مصدرة كالأرض وفي بعض الناس سراسم مصدر من الرضوان قلبت واهوا لنا والازواج جمع زوج فانه يطلق على المرأة أيضا بل هو الفصح كما قال في المنردات وزوجة لغد رديئة وجمع الازواج مع أن من أرضاها النبي عليه السلام في هذه القصة عاشره و حفصه رضی الله عنهما اما لان أرضاءهما في الامر المذکور أرضاء الكاهن أو لان النساء في طبقة واحدة في مثل تلك الغيبة لانهن جبان علیهن علی أنه مضمی ماضی من قول السهيلي أولان الجمع قد يطلق على الأشيخ ولکن تذير عن أرضاء من تطلب منه عليه السلام ما لا يجس و تلخ عليه أبتن كانت لانه عليه السلام كان حيا كرميا والجملة حال من ضمير تحريم أي حال كونك مستغيا وطالب الرضا أزواجك والحال انهن أحق بابتغاء رضائك فاعلمنا فستلتمن بك فالانكار وارد على مجموع القيد والمقيد دفعة واحدة فمجموع الابتغاء والتكريم مشكرا فله قوله تعالى لا تأكلوا الربا

أضغاناً مضاعفة وفيه إشارة إلى فضل مارية والعسل وفي الحديث (أول نعمة ترفع من الأرض
العسل) وقد بين في سورة النحل (والله عفور) مبالغ في الغفران قد غفرك وستر ما فعلت
من التحريم وقصدت من الرضالان الامتناع من الانتفاع باحسن المولى الكريم يشبهه عدم
قبول احسابه (رحيم) قد رحمتك ولم يواخذك به وانما عاتبك محافظة على عصمتك (وقال
الكاشاني) مهربان كه كفارت سو كند توفروم وقال في كشف الاسرار هذا أشد ما عوتب به
رسول الله في القرآن وقال البقلى أدب الله نبيه أن لا يستبد برأيه ويتبع ما يوحى اليه كما قال
بعض المشايخ في قوله للحكم بين الناس بما أراك الله أن المراد به الوحي الذي يوحى به اليه
لا يراه في رأيه فان الله قد عاتبه لما حرم على نفسه ما حرم في قصة عائشة وحفصة فلو كان الدين
بالرأى لكان رأى رسول الله أولى من كل رأى انتهى كلام ذلك البعض وفيه بيان أن من
شغله شيء من دون الله وصل اليه منه شرب لا تبرأ جراحته الا بالله لذلك قال عقيب الآيه والله
عفور رحيم قال ابن عطاء لما نزلت هذه الآيه على النبي عليه السلام كان يدعوا دائماً ويقول
اللهم انى أعوذ بك من كل قاطع يقطع عني عنك * آزرده است كوشه نشين از وداع خلق * غافل
صكه اتصال حقت انتفاع خلق (قد فرض الله اليكم تحمله ايمانكم) الفرض هنا بمعنى
الشرع واليمين كادل عليه لكم فان فرض بمعنى أوجب انما يعدى بهلى والتحمله مصدر حلال
بتضعيف العين بمعنى التحميل أصله تحمله كذكره وتعهده وتبصره وتذكره من كرم وعمل وبصر
وذكره بمعنى التكريم والتعليل والتبصر والتذكر الا أن هذا المصدر من الصحيح خارج عن
القاسم فانه من المعتل اللام نحو سعى تسمية أو مهووز اللام مثل جزأ تجزئة والمراد تحليل اليمين
كأن اليمين عقد والكدارة حل يقال حلل اليمين تحميلاً كقهرها أى فعل ما يوجب الخفت وتعمل
في عينه استثنى وقال ان شاء الله وقوله عليه السلام لا يوتى رجل ثلاثة أولاد فقهه النوا والاحتله
التسم أى قدر ما يقول ان شاء الله كفى المفردات أو قدر ما يبر الله قسمه فيه بقوله وان منكم
الاواردها قال في نواح اصدار قوله فعلته تحمله القسم أى لم أفعله الا بتدبر ما حلت به بمعنى أن
لا أفعله ولم أباغ ثم قيل الكل شئ لم يباغ فيه تحليل يقال ذرته تحميلاً والباب يدل على فتح الشئ
ومعنى الكدارة الاطعام أو الكسوة أو العتق أو الصوم على ما مر تفصيلاً في سورة المائدة ومعنى
الآيه شرع الله لكم تحميل ايمانكم وبين انكم ما تحصل به عقدها من الكفارة وهى المرادة
ههنا الاستثناء أى أن يقول ان شاء الله متصلاً حتى لا يحدث فان الاستثناء المتصل لما كان
مانعاً من انقضاء اليمين جعل كالحل فالتحليل لما عقدت الايمان بالكفارة وبالاستثناء وبالفارسية
يدرسى كه بيان كرد خداى تعالى بر اى شفاور وكشادن سو كند هاشى شيك كفارت يعنى آنچه
بسو كند بيند يكفارت توان كشاد قال في الهداية من حرم على نفسه شيئاً مما حلك لم يصر
محزوماً وعليه ان استباحه وأقدم عليه كساره فحريم الحلال عين عقد أى حقيقة رحمه الله
ويعتبر الانتفاع المقصود فيما يحرمه فاذا حرم طعاماً فقد حلف على أكله أو أمة فعمل وطها قال
ابن عباس رضى الله عنهما التحريم هو اليمين فلما قال لا مرأه أنت على حرام فلنوى الطلاق
طلقت وان نوى اليمين كان يميناً وان أراد الكذب لم يقع شئ وكذا الوحرم طعاماً على نفسه
ونوى اليمين كان يميناً خلافاً للشافعى كفى عين المعانى وقال بعضهم لم يثبت عن رسول الله عليه

السلام أنه قال لما أحله الله هو حرام على وأنا امتنع عن مارية لئيم تقدمت منه وهو قوله
 والله لا أقرب ما بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما أحل الله لك أي لم تمنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على
 ما حلفت عليه وكفر عن يمينك وظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أنه كانت
 منه عين فإن قلت هل كثر رسول الله لذلك قلت عن الحسن البصري قدم سره أنه لم يكفر لانه
 كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنما هو تعليم للمؤمنين وعن مقاتل أنه أعتق رقبة
 في تحريم مارية وعاودها لانه لا ينافي كونه مغفورا له أن يكفر فهو والامة سواء في الاحكام
 ظاهرا (والله مولاكم) سيدكم ومتولى أموركم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرعه لكم
 (الحكيم) المقتن في أفعاله وأحكامه فلا يأمركم ولا ينهاكم الا حسبما تقتضيه الحكمة (واذ
 أسر النبي) الاسر اختلف الاعلان ويسمى عمل في الاعيان والمعاني والسر هو الحديث
 المتكتم في النفس وأمررت الى فلان حديثا قضيت به اليه في خفية فالاسرار الى الغير يقتضى
 اظهار ذلك لمن يقتضى اليه بالسر وان كان يقتضى اخفائه من غيره فاذا قولهم أمررت
 الى فلان يقتضى من وجه الظهار ومن وجه الاخفاء والنبي رسول الله عليه السلام فان
 اللام للعهد واذا ظرف أي اذكر الحادث وقت الاسرار والاكثر المشهور وأنه يفعل أي واذا ذكر
 يا محمد وقت اسرار النبي واخفائه على وجه التأنيب والتعجب واذا كروا أي المؤمنون
 فان الخطاب ان كان له عليه السلام فالاظهار في مقام الاختيار بان قيل واذا أسررت للتعظيم بايراد
 وصف ينبي عن وجوب رعاية حرمة ولزوم حمايتها حرمة عما يكرهه وان كان لغيره وعمر ما على
 الاشارة والخوصا على الاشارة قد كره بوصف النبي للاشارة بصدقة في دعوى النبوة (الى
 بعض أزواجه) وهي حفصة رضي الله عنها تزوجها النبي عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين
 شهرا من الهجرة قبل احدث هجرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقررت بنى امية
 وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها من وان من الحكم وهو أمير المدينة
 يومئذ وحمل سيرها وحمله أيضا أبو هريرة وقد بلغت ثلاثا وستين سنة وأبو حنيفة أبوها عمر رضي
 الله عنه كناه رسول الله عليه السلام والحنفص ولد الاسد (حديثنا) قال الراغب كل كلام يبلغ
 الانسان من جهة السمع أو الوحي في بقية أو من شامه يقال له حديث والمراد حديث تحريم
 مارية أو العسل أو امر الخلافة قال سعدى المثنى فيه أن تحريم العسل ليس مما أسر الى حفصة
 بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصنمية رضي الله عنهن (فلا يثبت به) أي أخبرت حفصة صاحبها
 التي هي عائشة بالحديث الذي أسره اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضته اليها (وأظهره الله
 عليه) أي أطلع الله النبي على اقتناء حفصة ذلك الحديث على لسان جبريل فالضمير يرجع الى
 الحديث بتقدير المنادى وأظهره نعمي أطلع من ظهره فلان السطح اذا علاه حقيقته صار
 على ظهوره وأظهره على السطح أي رفعه عليه فاستعمل للاطلاع على الشيء وهو من باب الافعال
 يعني برسانيدن كسي را برهناني وديده وركردايدن قال الراغب ظهر الشيء أصله أن يحصل شيء
 على ظهر الارض فلا يخفى في بطن اذا حصل في بطن الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل
 بارز للسر والبصيرة (عزف) النبي حفصة والتعريف بالفارسية كاهيدن (بعينه) أي بعض
 الحديث الذي أفضته الى صاحبها على طريق العتاب بان قال لها ألم ألك أمرت أن تكتمني سرى

ولاستدريه لاحد وهو حديث الامامة (روى) أنه عليه السلام لما عاتبها قالت والذي بعثك بالحق
 ما ملكت نفسي فرحا للكرامة التي خص الله بها أباه وبعض الشيء بحرمته (وأعرض عن بعض)
 أي عن تعريف بعض تكبر ما وهو حديث مارية وقال بعضهم عترف بحريم الامة وأعرض عن
 تعريف أمر الخلافة كراهة أن يتشرد ذلك في الناس وتكبر مآمنه وحلما وفيه جوارز اظهار
 الشيوخ الفراسة والكرامات لم يندبهم اتزيد رغبتهم في الطريقة وفيه حث على ترك
 الاستقصاء فيما جرى من ترك الادب فانه صفة الكرام قال الحسن البصري قدس سره
 ما استقصى كريم قط وقال بعضهم ما زال التغافل من فعل الكرام (فلما أباه) أي أخبر النبي
 حنيفة بالحديث الذي أفشتمه بما أظهره الله عليه من أنها أفشت سره (قالت من أبتك هذا)
 من أخبرك عني هذا تعني افضاء الحديث ظنت أن عائشة أخرته وفيه تعجب واستبعاد من
 اخبار عائشة بذلك لانهم أوصموا بالكنم ولم يقل من نبأه ليوافق ما قبله للفقن (قال) النبي عليه
 السلام (نبأني) بفتح باء المتكلم (العليم الخبير) الذي لا يخفى عليه خافية فسكت وسلت نبأ
 أيضا من قبيل التنن يقال ان نبأ نبأه أي نبأه عن الذين الى المعنويين الى الاول بنفسه ما والى الثاني
 بالياء وقد يحذف الاول للعلم به وقد يحذف الجار ويتعدى الفعل الى الثاني بنفسه أيضا فقوله
 تعالى فلما تبأها به على الاستعمال الاول وقوله فلما تبأته به على الاستعمال الثاني وقوله من أبتك
 على الاستعمال الثالث وقوله العليم هو العالم والاعلام من أبتها سبحانه ومن أدب من علم أنه
 سبحانه عالم بكل شيء حتى يحظرات الشياطين وسواس الخواطر أن يتعجب منه وكيف عن معاصيه
 ولا يغتر بحميل سره ويخشي بغمات قهره ومناجاته مكره وعن بعضهم أنه قال كنت جازعا فقلت
 لبعض معارف في اني حاجع فلم يطعمني شيئا فمضيت فوجدت درهما لقي في الطريق فرفعته فاذا
 عليه مكتوب أما كان الله عالمنا جميعا حتى طلبت من غيره والخبير بمعنى العليم وقال الامام
 الغزالي قدس سره اذا اعتبر العلم المطلق فهو العليم مطلقا واذا اضيف الى العيب والامور
 الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد واذا علم العبد أنه تعالى خبير
 بأفعاله سطلع على سره علم أنه تعالى أحصى عليه جميع ما عمله وأخفى في علمه وان كان هو قد
 نسيه فيخجل بخلافه كما في الحكمة (حكى) أن رجلا تفكر يوما فقال عرى كذا كذا سنة يكون
 كذا كذا شهر يكون منها كذا كذا يوما فبلغ عمره من الايام ألوف كثيرة فقال لولم أعص الله
 كل يوم الامعة واحدة لكان في ديوان علي كذا كذا ألف معصية وان في كل يوم حملت
 كثير من المعاصي ثم صاح وفارق الدنيا * يقول النقيير * مذنب كرهه ولى رب غفور رحيم
 وكريم * عن اقتاده دهذار كرمش شاندست (ان توبوا الى الله) خطاب لحنيفة وعائشة
 رضی الله عنهما فالالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة في العتاب لكن العتاب يكون
 للاولياء كما أن العتاب يكون للاعداء كما قيل

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى اللود ما بقي العتاب

ففيه ارادة خبير لحنيفة وعائشة بارشادهما الى ما هو اوضح لهما (فقد صغت قلوبكما) البناء
 للتعليل كما في قولك اعد ربك فالعبادة حق والافالجزاء يجب أن يكون مرتعا على الشرط
 مسداعنه وصغوقا لهما ما كان سابقا على الشرط وكذا الكلام في وان تظاها الخ والمعنى قد وجد

منكم ما يوجب التوبة من ميل فلو بكم عما يجب عليكم من مخالفة رسول الله وحب ما يهجه
وكرهه ما يكرهه من صغايص و صغوا مال واضع اليه مال بسعه قال الشاعر

تصغى القلوب الى أعز مبارك * من آل عباس بن عبد المطلب

وجمع القلوب اثلا يجمع بين تثنيتين في كلمة فرار من اجتماع المتجانسين وربما جمع (وان
تظاهر عليه) باستقاط إحدى التائين وهو تفاعل من الظاهر لانه أقوى الأعضاء أي تتعاونا على
النبي عليه السلام بما يسوءه من الإفراط في الغيرة وافشاشه وكانت كل منكم ظهرا

لصاحبه فيه (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) هو مبتدأ ثان سمي به لتقوى الحكم
لالمعصرو والالا تحصرت الولاية له عليه السلام في الله تعالى فلا يصح عطف ما بعده عليه وقوله
وجبريل عطف على موضع اسم ان بعد استكمالها خيرا وكذا قوله وصالح المؤمنين واليه مال
الصحابى ودى رحمه الله ان وضع علامة الرقعة على المؤمنين والظاهر ان صالح مفرد وانك كتبت
الحابدون والجمع ومنهم من جوز كونه جمعاً بالواو والتون وحذفت التون بالاضافة وسقطت
واو الجمع في التلغظ لالتقاء الساكنين وسقطت في الكتابة أيضاً لاجل ان الكتابة على اللفظ نحو وعج الله
الباطل ويدع الانسان وسندع الزبانية الى غير ذلك والمعنى فلن يعدم هو أى النبي عليه السلام
من يظاها فان الله هو ناصره وجبريل رئيس الملائكة المقرب بين قرينه ورفيقه ومن صلح من
المؤمنين تساعه وأعو انه فيكون جبريل وما بعده أى على تقدير العطف داخلين في الولاية
لرسول الله ويكون جبريل أيضاً ظهير الله بدخوله في عموم الملائكة ويجوز ان يكون الكلام
قدم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطفاً عليه وظهير خبر للجمع لتخص
الولاية بانه قال ابن عباس رضى الله عنهم اأراد بصالح المؤمنين أبابكر وعمر رضى الله عنهم ما قال
في الارشاد هو الاثنى عشر سيطه بين جبريل والملائكة فانه جمع بين الظهير المعنوى والظهير
الصورى كيف لا وان جبريل ظهيره يؤيده بالتأييد الالهية وهما رزيراه وظهيراه في تدبير
أموال الرسالة وتسمية الاحكام الظاهرة به معاً وان حضرت كرضاء أو برضاء فرزدان خود
ايشاركه ولا ان بيان مظاهرهم له عليه السلام أشد تأثيراً في قلوب بنيتهم وتوحيدهما
فكان حديقاً بالتقدم بخلاف ما اذا أريد به جنس الصالحين كما هو المشهور ومن بعضهم ان
المراد بصالح المؤمنين الاصحاب أو خيارهم وعن مجاهد هو على رضى الله عنه يقول النقيب
يؤيده قوله عليه السلام يا على أنت منى بنزلة هرون من موسى فان الصالحين هم الانبياء عليهم
السلام كما قال تعالى وكلاهما صالحين وقال كناية عن يوسف الصديق عليه السلام وألحقني
بالصالحين فاذا كان على بنزلة هرون فهو صالح مثله وقال السهيلي رحمه الله لفظ الانبياء عام
فالاولى صالحة على العموم فالراغب الصلاح ضد الفساد الذى هو خروج الشيء عن الاعتدال
والاستتاع قل أو كثروها اختصان في أكثر الاستعمال بالافعال وقبول الصلاح في القرآن تارة
بالفساد وتارة بالسيئة (وروى) أن ربلا قال لابراهيم بن آدم قد سمع من الناس يقولون
لى صالح فبم أعرف أى صالح فقال اعرض أعمالك فى السر على الصالحين فان قبلواها
واسمها فهو فاعلم أنك صالح والافلا وهذا من كام الحكمة (والملائكة) مع نكاح عددهم
وامتلاء السموات من جوعهم (وقال الكاشغرى) وتعلم فرشتان اسمان وزمين (بعد ذلك)

أي بعد نصرته لله وناموسه الاعظم وصالح المؤمنين وفيه تعظيم انصرتهم لانهم امن الخوارق كما
 وقعت في بدر ولا يلزم منه افضلية الملائكة على البشر (ظهير) خبر والملائكة والجملة معطوفة على
 جملة فان الله هو مولاه وما عطف عليه أي فوج مظاهر له معين كأنهم يد واحدة على من يعاديه فاذا
 يفيد تظاهرا مرتين على من هو لاه ظهراؤه وما ينبي عنه قوله تعالى بعد ذلك من فضل نصرتهم
 على نصرته غيرهم من حيث ان نصرته الكل نصرته الله ونصرته الله بهم وتظاهرتهم افضل من سائر
 وجوه نصرته يعني أن نصرته الله امان نصرته ذاتية بلا آلة ولا سبب وانصرته بتوسط مخلوقاته والناس
 يتفاوت بحسب تفاوت قدرة المخلوقات وقوتهم ونصرته الملائكة اعظم وأبعد رتبة بالنسبة الى
 سائر المخلوقات على حسب تفاوت قدرتهم وقوتهم فانه تعالى يمكن الملائكة على ما لم يمكن الانسان
 عليه فالمراد بالبعدي ما كان بحسب الرتبة لا الزمان بأن يكون مظهرا للملائكة اعظم بالنسبة الى
 نصرته المؤمنين وجبريل داخل في عموم الملائكة ولا يخفى ان نصرته جميع الملائكة وفيهم جبريل
 أقوى من نصرته جبريل وحده قال في الارشاد هذا ما قالوا واعل الانسان ان يجعل ذلك اشارة
 الى مظاهره صالح المؤمنين خاصة ويكون بيان بعدية مظاهره الملائكة تدارك لما يوهمه الترتيب
 من افضلية المتقدم أي في النصرته فكانه قيل بعد ذكر مظاهره صالح المؤمنين وسائر الملائكة بعد
 ذلك تظهيره عليه السلام ايذانا بولورثة مظاهرهم وبعده منزلتها وجبريل انفصلها عن مظاهره
 جبريل قال بعضهم لعل ذكر غير الله مع ان الاخبار بكونه تعالى مولاه كان في تهديدهما لتدبير
 كمال رفعة شأن النبي عليه السلام عند الله وعند الناس وعند الملائكة أجمعين بقول القس قير
 أيه الله القدير هذا ما قالوا والظاهر ان الله تعالى مع كفاية نصرته ذكر بعد نفسه من كان أقوى
 فنصرته عليه السلام من المخلوقات لكون المقام مقام التظاهر لكون عائشة وحفصة متظاهرتين
 وزاد في الظهير لكون المقام مقام التهديد ايضا وقد مر جبريل على الصلحاء لكونه أول نصير له عليه
 السلام من المخلوقات وسبق رتبته وبين الله تعالى وقدم الصلحاء على الملائكة لفضلهم عليهم في
 باب النصر لان نصرته الملائكة نصرته بالفعل القابل ونصرته الصلحاء نصرته وبه وبالهمة وهي أشد
 وما بقي منه البعدية من افضلية تظاهروهم على تظاهر الصلحاء في حيث الظاهر اذ هم أقدر على
 الاعمال الشاقة من البشر فاقتضى مقام التهديد ذكر البعدية وفي قوله وصالح المؤمنين اشارة
 الى غيبة أطاعني الله تعالى عليها وهي أن صالح اسم النبي عليه السلام كما في المنفردات فان
 قلت كيف هو ونصرته النبي لنفسه محال قلت هذه نصرته من مقام ملكيته لمقام بشرية ومن مقام
 بجمع لمقام فرقه ومن مقام ولايته لمقام نبوته كالتسليم في قوله السلام عليك أي النبي ان صح أنه
 عليه السلام قاله في تشهده وتظهيره نصرته موسى عليه السلام نفسه حين قرمن التبت كما قال
 فررت منكم وذلك لان فيه نصرته نفسه الناطقة لنفسه الحيوانية وفيه اشارة أيضا الى القلب
 والتوى الروحانية المنصورة على النفس بتأييد الله تعالى وتأيد ملك الالهام قال بعض الكبار
 ليس في العالم اعظم قوة من المرأة بسر لا يعرفه الا من عرف قيم وجد العالم وبأى حركة أو بسببه
 الحق تعالى وأنه عن مقدمتين فانه نتيجة والنتيجة طالب والطالب منتظر والمتزوج مطلوب
 والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة في ذلك غالبية فقد بان لشخص المرأة من الموجودات وما
 الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وجماد كانت لها القوة وقد نبه تعالى على ما خصها به من

القوة بقوله وان تظاهر الخ والمذكر الامعينا قويا من الملائكة الذين لهم الشدة والقوة فان صالح
 المؤمن ينفع بهل بالهمة وهو أقوى من الفعل فان فهمت فقد رمت بك على الطريق فانه تعالى
 نزل الملائكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله وقد أخبر
 الشيخ افضل الدين الاحمدى قدس سره أنه تذكر ذات ليله في قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
 قال نقلت ابن المذارع الذي يحتاج في مقاتلته الى جنود السموات والارض وقد قال تعالى وقله
 جنود السموات والارض واذا كان هؤلاء جنوده فمن يقا تلون وما خرج عنهم شخص واحد
 فاذا جهات بقول لا تعجب فتمه ما هو اعجب فقلت ما هو فقال الذي قصه الله في حق عائشة
 وحفصة قلت وما قص فتلا وان تظاير الخ فهذا العجب من ذكر الجنود انتهى قال فقصت
 خاطري الى معرفة هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين فأخبرت
 به اني واقعة فامررت بشي مروري بمعرفة ذلك وعلمت من استندنا اليه ومن يقربهما وعلمت ان
 الله تعالى لولا ذكر نفسه في النصر ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقارنتهما وعلمت انهما
 حصل لهما من العلم بالله والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيته
 المكنون فشكرت الله على ما أوى انتهى وكان الشيخ على الخواص قدس سره يقول ما أظن
 أحدا من الخلق استند الى ما استند اليه هاتان المرأتان بقول لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة
 أو أوى الى ركن شديد فكان عنده والله الركن الشديد ولكن لم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة
 فلم يعرف قدر النساء لا سيما عائشة وحفصة الا قليل فان النساء من حيث هن اهن القوة العظيمة
 حتى ان أقوى الملائكة المخلوقة من أنفاس العاقبة لركية من كان مخلوقا من أنفاس النساء ولو
 لم يكن في شرفهن الاستدعاء من أعظم ملوك الدنيا كهيته السجود اهن عند الجماع لكان في
 ذلك كفاية فان السجود أشرف حالات العبد في الصلاة ولولا الخوف من اثاره أمر في نفوس
 السامعين بوقوعهم الى أمور يكون فيها اجحامهم عمادهم الحق تعالى اليه لا ظهرت من ذلك عجبها
 ولكن لذلك أهل والله عليهم خبير (عسى ربه) مزارست وشايد يورد كار ويعني النبي عليه السلام
 (ان طلقكن) اكر طلاق فهدد شمارا كه زنان او بيد وهو شرطه معترض بين اسم عسى وخبرها
 وجوابه محذوف أو تقدم أى ان طلقكن فعسى (أن يبدله) أى يعطيه عليه السلام بديلكن
 (ازواج) منقول نان ايبدله وقوله (خير امسكن) صفة للارواح وكذا ما بعده من قوله صلوات
 الى ثبات وفيه تغليب الخطاب على الغائبات فالقديران طلقكما وغيركما أو تعميم الخطاب لكل
 الأزواج بأن يكن كاهن مخاطبات الامعاته ما بأنه قد مضت فلو بلك وذلك يوجب التوبة شرع
 في نحو بينهما بأن ذكر له ما أنه عليه السلام يحتمل أن يطلقكما ثم انه ان طلقكما لا يعود شر ذلك
 الا اليك لانه يبدله أزواج خيرا منك ليس في الآية ما يدل على أنه عليه السلام لم يطلق حفصة
 وان في النساء خيرا منهن فان تعاقب الطلاق لكل لا ينافي تطلق واحدة ومعلق بمالم يقع
 لا يجب وقوعه يعنى أن هذه الخبرية لما عقلت بالم تقع لم تكن واقعة في نفسه او كان الله عالما بأنه
 عليه السلام لا يطلقهن ولكن أخبر عن قدرته على أنه ان طلقهن ابده خيرا منهن نحو وقالهن
 وتحو لله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فانه اخبار عن القدرة
 وتحو ربهم لان في الوجود من هو خيرا من أصحاب محمد عليه السلام قيل ككل عسى في

القرآن واجب الاخذ وقيل هو ايضا واجب ولكن الله علمته بشرط وعوا تطلق ولم يطفهق فان
 المذهب انه ليس على وجه الارض نساء خبير من أمهات المؤمنين الا أنه علمه السلام اذا طلقت
 لعصيانن له وأذاهن آياه كان غيرهن من الموصوفات بهذه الصفات مع الطاعة لرسول الله خيرا
 منهن وفي فتح الرحمن عسى تكون للوجوب في ألفاظ القرآن الا في موضعين أحدهما في سورة
 محمد فهل عسيتم أي علمتم أو عتبتم والثاني هناليس بواجب لان الطلاق معلق بالشرط فلما لم يوجد
 الشرط لم يوجد الابدال (مسلمات ومومتات) مقررات باللسان مخلصات بالحنان فليس من قبيل
 التكرار أو منقادات انقياد اظاهر بالجوارج موقوفات بالقلوب (قاتات) مطيعات أي
 مواظبات على الطاعة أو صلوات (قائبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات أو متذللات لامر
 الرسول عليه السلام (سائحات) صاغيات هي الصائمات سائحات لانه يسبح في النهار بلا زاد ولا يزال
 مما كمال أن يجد ما يطعمه فيشبهه بالصائم في اسأله إلى أن يجي وقت افطاره وقال بعضهم الصوم
 شربان صوم حشيق وهو ترك المظم والمشرب والمنكح وهو صوم حكي وهو حفظ الجوارح
 من المعاصي كالسمع والبصر واللسان والسانع هو الذي يصوم هذا الصوم دون الأول انتهى
 أو مهاجرات من مكة إلى المدينة إذ في الهجرة من يدشرف ليس في غيرها كما قال ابن زيد ليس في
 أمة محمد سببا حة الا الهجرة والسببا حة في اللغة الجولان في الارض (نباتات) شوهر يد كان
 (وأبكارا) ودختران بكر والثيب الرجل الداخل با امرأة والمرأة المدخول بها يستوى فيه المذكر
 والمؤنث فيجمع المذكر على نيين والمؤنث على نباتات من ثاب ان ارجع سميت به المرأة لانها راجعة
 إلى زوجها ان أعامهم أو إلى غيره ان فارقتها أو إلى حالتها الأولى وهي أنه لا زوج لها انتهى لا تخلو
 عن الثوب أي الرجوع وقس عليها الرجل وسميت العذراء بالبكر لانها على أول حالتها التي
 طاعت عليها قال الراغب سميت التي لم تقض بكرة اعتبارا بالثيب لتقدها عليها في جوارده النساء
 في البكرة عسى الاولية والتقدهم ولذا يقال البكرة لأول النهار والبا كورة للفا كمة التي تدرك
 أولا وسط بينهما العاطف دون غيرها التناهي ما وعدم اجتماعها في ذات واحدة بخلاف سائر
 الصفات فكما قيل أن واجبا حيرام منكن متصفات بهذه الصفات المذكورة المحجورة كالثبات
 بعض اثبات تعريضها غير عائنة وبعضها أبكارا تعريضها فانها عليه السلام تزوجها وحدها بكرة
 وهو الوجه في اراد الواو الواصلة دون أرافاقاصلة لانها توهم ان الكل نباتات أو كلها أبكارا
 قال السهيلي رحمه الله ذكر بعض أهل العلم ان في هذه اشارة إلى مريم البتول وهي البكر وإلى
 آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وإن الله يزوجها عليه السلام اباءه في الجنة كما روى عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو الليث رحمه الله تكون وابنة في الجنة ويجمع عليها أهل الجنة
 فيزوج الله هاتين المرأتين يعني آسية ومريم من محمد عليه السلام وبدأ بالثيب قبل البكر لان
 زمن آسية قبل زمن مريم ولان أزواج النبي عليه السلام كلهن ثيب الا واحدة وأفضهن
 خديجة وهي ثيب فتكون هذه القبيلة من قبيلة الفضل والزمان أيضا لانه تزوج الثيب منهن
 قبل البكر (وفي كشف الاسرار) روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي عليه السلام
 دخل على خديجة وهي تجود بنفسها يعني وى وفات مكند فقال أنكرهن ما نزل ملكا بخديجة
 وقد جعل الله في البكرة خيرا فاذا قدمت على ضمرك فاقترهين حتى السلام فقات

يا رسول الله ومن هن قال مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وحليمة أخت موسى فقالت بالرأفاه
 والبنتين أي أعمرت ملتبساً بالرأفاه وهو الالتام والاتفاق والمقصود حسن المعاشرة وكان هذا
 دعاء الأوائيل للمعزس واحتراز بالبنتين عن البنات ثم نسي النبي عليه السلام عن هذا القول
 وأمر بأن يقول من دخل على الزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكافي خير ثم ان المراد
 من الابدال أن يكون في الدنيا كما أفاده قوله تعالى أن طلاقك إن نساء الحنة يكن أبكاراً
 سواء كن في الدنيا ثيبات أو أبكاراً وفي الحديث أن الرجل من أهل الجنة أيتزوج خمسمائة
 حوراً وأربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا فان
 قلت فإذا يكون أكثر أهل الجنة النساء وهو مخالف لقوله عليه السلام يا معشر النساء تصدقن
 فاني أريتكن أكثر أهل النار قلت لعل المراد بالرجل بعض الرجال لأن طبقات الأبرار والمقربين
 متفاوتة كدليل عليه قوله عليه السلام أدنى أهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون
 ألف خادم ولا بعد في كثرة الخادم لما قال بعضهم ان أطفال الكفار خدام أهل الجنة على أن
 الخدام لا يتحصرون فيهم بل لأهل الجنة خدام أخر فان قلت كان عليه السلام يجب الاخف
 اليسرى في كل شيء فلهذا أكثر من النساء لم يكتب منهن بواحدة أو اثنتين قلت ذلك من أسرار
 النبوة ولذا لم يشبع من الصلاة من النساء (روى) أنه عليه السلام أعطى قوة أربعين رجلاً في
 البطش والجماع وكل حلال يكدر النفس الا الجماع الحلال فإنه يصفىها ويجلي العسل والقلب
 والصدور ويورث السكون بادفع الشهوة المحركة على أن شهوة الخواص ليست كشهوة العوام
 فان نار الشهوة للعواصم بعد نور المحبة وللعوام قبله ثم ان في الآيات المتقدمة فوائد منها ان
 تحريم الحلال غير مرضي كما ان ابتغاء رضا الزوج بغير وجهه ليس بجحد ومنها أن افشاء السر
 ليس من المرأة خصوصاً افشاء أسرار السلاطين الصورية والمعنوية لا يعنى وكل سر تجاوز
 الاثنى عشر شاع أي المسر والمسر اسمها أو الشفتين ومنها أن من الواجب على أهل الزلة التوبة
 والرجوع قبل الرسوخ واشتداد القسوة ومنها أن الكفارة في حال الصورة وطلاقة اللسان
 ونحوها وان كانت نفاسة جسمانية مرغوبة عند الناس لكن الايمان والاسلام والقنوت
 والتوبة ونحوها نفاسة روحانية مقبولة عند الله وشرف الحسب أفضل من شرف النسب والعلم
 الدين والأدب اشرفي هما الحسب المحسوب من الفضائل فعلى العاقل أن يتعلل بالورع وهو
 الاجتناب عن الشهوات والتقوى وهو الاجتناب عن المحرمات وبتزين بزينة أنواع المكالم
 والاخلاق الحسنة والاصناف الشريفة المستحسنة (يا أيها الذين آمنوا اقرأوا أنفسكم) أمر من
 الوفاية بمعنى الحفظ والحماية والصيانة أصله ارقبوا كأنتم بوا والمراد بالنفس هنا ذات الانسان
 لا النفس الامارة والمعنى احفظوا أو بعدوا وأنفسكم وبالانقارسية تنكاه دارين فهاى خود را
 و دور كنيد يعنى بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهلككم) بالنصح والتأديب والتعالم أصله أهليلج
 جمع أهل حدثت النون بالاضافة وقد يجمع على أهالي على غير قياس وهو كل من في عمال الرجل
 ونسبته من المرأة والولد والاخ والاخت والعم وابنه والخادم ويفسر بالاصحاب أيضاً ودلت
 الآية على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالتقرب وفي الحديث رحم الله رجلاً طال بأهله
 صلاتكم صيامكم زكواتكم مسكينكم يتكلم بغير انكم لعل الله يجمعكم معهم في الجنة وفي

الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهو من الرعاية بمعنى الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطلب به من العدل ان كان وليا ومن عدم الخيانة ان كان مولى عليه وكلكم مسؤول عما التزم حفظه يوم القيامة فالامام على الناس راع والرجل راع على أهله بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وعبد الرجل راع على مال سيده والكل مسؤول وقيل أشد الناس عذابا يوم القيامة من جهل أهله وخص الأهلين بالصحة مع ان حكم الاجانب حكمهم في ذلك لان الأقارب أولى بالصحة لمريم - كما قال تعالى قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وقال تعالى وأذرعش بركت الأقربين ولان شرائط الامر والنهي قد لا توجد في حق الاجانب بخلاف الأقارب لاسيما الأهل فان الرجل سلطان أهله وقال بعض اهل الاشارة في الآية طهروا أنفسكم عن دنس محبة الدنيا حتى تكون أهلبكم صالحين يتابعكم فاذا رعيتم في الدنيا هم يشغلون بها فان زلة الأمام زلة المؤمن وقال القاشاني رحمه الله الأهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا أم لا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من السار كوقاية نفسه فان زكى نفسه عن الهيئات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المغموسة فيها لم يزل بها بالحقيقة لانه يملك المحبة فينجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجورا به مساويا كانت قواه الطبيعية الداخلة في تركيبه أم نفوسا انسانية مستكة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته وهذا يجب على الصادق محبة الاصفية والاولياء المحشور معهم فان المرء محشور مع من أحب (نارا) نوعا من النار (وقودها) ما يوقده تلك النار يعني حطبها وبالانجليزية آتش انكيزوي فالوقود بالفتح اسم لما يوقده النار من الحطب وغيره والوقود بالضم مصدر يعني الانتقاد وقربى به بتقدير أسباب وقودها وبالجل على المبالغة (الناس) ككنارا لانس والجن وانما لم يذكر الجن أيضا لان المقصود في الآية تحذير الانس ولان كنارا الجن تابعة لكنارا لانس لان التكذيب انما مصدر أولامن الانس (والجحارة) أي تقديمها أيضا انتقاد غيرها بالحطب فبما ان لغاية احرارها وشدة قوتها فان انتقاد النار بالجحارة مكان الحطب من الشجر يكون من زيادة حرها ولذلك قال عليه السلام ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي حجارة الكبريت وهي أشد الاشياء حرًا اذا اوقد عليها واه اسرعة الانتقاد وتين الرائحة وكثرة الدخان وشدة الاتصاق بالابدان فيكون العذاب بها أشد وقبل وقودها الناس اذا صاروا اليها والجحارة قبل ان يصيروا اليها (قال الكاشاني) يابان سنكين كه كفارمي يستند دليله قوله تعالى انكم وما تعدون من دون الله حصب جهنم وقرن الناس بالجحارة لانهم غشوها واتخذوها اربابا من دون الله يا كنههاى زروسيم كه منشأ ان سنكست * زرو سجد سنك زرد وسعيد * اندرين سنكها ميبدا ميبدا * دلى ارسنك محتر يابد * كه زسنكيش راحت افزايد * دل ازين سنك اكر بوزنكيني * سر زحسرت بسى بسنك زنى * وقبل أراد بالجحارة الذين هم في صلابتهم عن قبول الحق كالجحارة كن وصفهم بقوله فهي كالجحارة وأشده فسوة كما قال في التأويلات الجمعية بابها الذين آمنوا بالايان العلي قوا أنفسكم وأهليكم من التنوى الروحية نار حجاب البعد والطرده التي يوقدها حطب وجود الناسين ميثاق الست بركم قالوا بلى وجحارة قلوبهم القاسية وهم الصفات البشرية

الطبيعية الحيوانية ليهيمه السعوية الشيطانية انتهى وامر الله المؤمنين ببقاء هذه النار المعذبة
 للكافرين كائن عدله في سورة البقرة حيث قال فان لم تنقلوا ولن تنقلوا فأتقوا النار التي
 وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين للمبالغة في التصدير ولان الضاق وان كانت دركاتهم
 فوق دركات الكفار فانهم تبعوا للكفار في دار واحدة فقل للذين آمنوا اقوا انفسكم باحسان
 القسوق مجاورة الذين أعدت لهم هذه النار اصاله ولا يبعد ان يأمرهم بالتوقى عن الارتداد كما في
 التفسير الكبير (عليها) أى على تلك النار العظيمة (ملائكة) تلى أمرها وتعذيب أهلها وهم الزبانية
 التسعة عشر وأعوانهم فليس المراد بعلى الاستعلاء الحسى بل الولاية والقيام والاستيلاء والغلبة
 على ما فهم من الامور قال القاشاني هي القوى السماوية والملكوتية الفعالة في الامور الارضية
 التي هي روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر المنسار اليها بالزبانية التسعة عشر
 وغيرها من الممالك الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكولة بالعالم السفلى وجميع القوى والملكوت
 المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية عن ارتقت من مراتبها وانصلت بهالم
 الجبروت وصارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها المناسبت في الامور البدنية وقرنت
 انفسها بالاجرام الهولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة من مجموعها في أمرها معذب
 بأيديهم (علاظ) علاظ القلوب بالنار يسمي جكر ان جمع غليظ يعنى خشن حال قلبه عن الشفقة
 والرحمة (شداد) شداد القوى جمع شديد يعنى القوى لانهم أقوياء لا ينجزون عن الانتقام من
 أعداء الله على ما أمروا به وقيل علاظ الاقوال شداد الافعال أقوياء على الافعال الشديدة
 يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم اذا استرجوا لم يرجوا لانهم خلصوا من العضب وجبوا على
 الفهر لاذلة لهم الائمة فقضى جيلتهم تعذيب الخلق بالمرحمة كما ان مقتضى الحيوان الاكل
 والشرب ما بين منسكى أحدهم سيرة ستة أو كما بين المشرق والمغرب يضرب أحدهم عقمعه
 ضربة واحدة سبعين ألفا فهم وون في النار (لا يعصون الله ما أمرهم) أى أمره في عقوبة الكفار
 وغيرها على أنه بدل اشتمال من الله وما مصدرية أو فيما أمرهم به على نزع الخافض وما، وصولا
 أى لا يعصون من قبول الامر ويلتزمونه ويؤمنون على التمام فليست هذه الجملة مع التي بعدها
 في معنى واحد (وقال الكاشاني) برشوت فر يذمه نشوند تاخالف امر بايندرد كما عوان ملوك
 الدنيا عتدون بالرشوة وينزلون ما يؤمرون) أى وبؤدون ما يؤمرون به من غير تامل وتوا
 وتأخير وزيادة نقصان وقال القاشاني لا يعصون الله ما أمرهم فيما مضى ويسمرون على فعل
 ما يؤمرون به في المستقبل قال بعضهم لعل التعبير في الامر والابالمانى مع نفي العصيان
 بالمستقبل لما ان العصيان وعدمه يكونان بعد الامر وثانيا لما لا يستقبل لما أن أمرهم بعذاب
 الاشتيا يكون مرتبة بعد مرتبة قال بعض الكبار في هذه الآية دليل على عدمه جميع الملائكة السماوية
 وذلك لانهم عقول مجردة بلا متازع ولا شهوة فيهم مطيعون بالذات بخلاف البشر والملائكة
 الارضية الذين لا يصعدون الى السماء فان من الملائكة من لا يصعد من الارض الى السماء أبدا
 كما ان منهم من لا ينزل من السماء الى الارض أبدا وفيها دليل أيضا على أنه لانهم عند هولا
 الملائكة فلا عباداة لله عندهم فقاتهم أجر ترك التهيات بخلاف الثقلين وملائكة الارض
 فانهم يجمعوا بين أجر عباداة الامر وأجر اجتناب النهى قال الكرماني في شرح البخارى ان قلت

التركة

التروك أيضا عمل لان الاصح ان التروك كف النفس فيصاح الى النية قلت نعم اذا كان المقصود
 امتثال امر الشارع وتخصيل الثواب ما في اسقاط العقاب فلا فارق للتروك لان يحتاج فيه لتخصيل
 الثواب الى النية وما اشتران التروك لا يحتاج اليها يريدون به في الاسقاط يعني لو اريد بالتروك
 تخصيص الثواب وامتثال امر الشارع لا بد فيها من قصد التروك امتثالا لامر الشارع فصار
 الزمان قصد بتركة امتثال الامر بيباب (يا ايها الذين كفروا) اي يقال لهم عند ادخال الملائكة
 اليهم النار حسب امر ربه يعني چون: زبانه كافرين را بكاره دوزخ آرند ايشان آغاز اعتذار
 كرده داعيه خلاصى نمايد پس حق تعالى باه الملائكة كويديا ايها الذين كفروا (لا تعتذروا اليوم)
 اي في هذا اليوم يعني عذرهم كويديا امر ووزمهم عذرهم مقبول ليست وفائدته نحو اهدداد
 قال القاشاني ان ليس بعد خراب البدن ورسوخ الهيئات المظلمة الا الجزاء على الاحمال لامتناع
 الاستكمال عمه والاعتذار بالفارسية عذرخواستن يقال اعتذرت الى فلان من جرى ويعتدى عن
 والمعتذر قد يكون محقا وغير محقق قال الراغب العذر تجزى الانسان ما يعصيه ذنوبه وذلك ثلاثة
 اضراب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يجزجه عن كونه مذنباً ويقول
 فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذوبة واعتذرت
 اليه اثبت بعذر وعذر. قبلت عذرهم انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي
 بعد ما نهيتم عنها اشد النهي واهم تم بالايمان والطاعة فلا عذر لكم قطعها اي حقيقة والنهي عن
 الذنوب بما هو عذر ضرورة وفي حساباتهم وفي بعض التفاسير لا تعتذروا اليوم لما انه ليس لكم
 عذر يعتد به حتى يقبل فينفذ عكم وهذا النبي لهم ان كان قبل محي الاعذار منهم فيوافق ظاهر
 قوله تعالى ولا يؤذن لهم فاعتذرون وان كان بعدهم فيقول هذا القول ويقال لا يؤذن لهم ان
 تموا اعتذارهم ولا يصح منه وفي التأويلات الخمسة قل للذين سبوا الحق بالباطل وسبوا عن
 شهود الحق في الدنيا لا تطلبوا مشاهدة الحق في الآخرة انما تكافون بعدم روية الحق اليوم لعدم
 رؤيتكم له في يوم الدنيا كما قال ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل تسبلا انتهى
 قال بعض العارفين لا يتيسر يوم القيامة على قوات الاعمال الصالحة الاعانة اما العارفون
 فلا يرون لهم عملا يتصورون على فوائده بل ولا يصح القوات ابدانها قسمة عادلة يجب على كل
 عبد الرضاها وقول الانسان انما تصرف في سب الله هو من باب هضم النفس لاحقية اذ لا يقدر
 احد ان ينقص مما قسم له ذرة ولا يزيد عليه ذرة فلا يصح التمدد في الاعمال توهم العبد انما له
 ثمرة تمامها ذلك لا بقوله عارف (صراع) دردا تود قسمت من نطفة تسليم (يا ايها الذين آمنوا اتوبوا
 الى الله توبة نصوحا) التوبة بابلغ وجوه الاعتذار بان يقول فعلت واسأت وقد اقلعت وفي
 لشرع ترك الذنب اتوجه والتدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعادة وتداركها ما يمكنه
 ان يتدارك من الاعمال بالاعادة حتى اجتمع هذه الاربعة فتدرك شرائط التوبة كما في المفردات
 والنصيح تجزى فعل او قول فيه صلاح صاحبها والنصوح فعول من ابنىة المبالغة كقولهم
 رجل صبور وشكور اي بالغة في النصيح وصفت التوبة بذلك على الاستداد المجازي وهو وصف
 التابعين وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة فبأبوابها على طريقها وذلك ان يتوبوا من القبائح
 لتوجه انادمين عليها مغتمين اشد الاعظام لارتكابها اعازمين على انفسهم لا يعودون في قبج من

القبايح إلا أن يعود اللب في الضرع وكذا الحزوا بالسيف وأحرقوا بالنار موطنين أن تقسمهم على
 ذلك بحيث لا يلويهم - ثم عنه صارف أصلا وعن علي رضي الله عنه أنه سمع اعرابيا يقول اللهم
 اني أستغفر لك وأتوب اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة
 قال ان التوبة يجزم بها ستة أشهر على الماضي من الذنوب الندامة والقرائن الاعادة أى
 القضاء صلاة أو صوما أو زكاة أو نحوها وورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لا تعود
 وأن تذيب نفسك في طاعة الله بكار بيته في المعصية وان تذيبها امرارة الطاعة كما اذقتما - الاونة
 المعاصي قال سعدى المتقي والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على أن لا يعود
 بحد لاف أهل الاعتزال حيث يلزم في تحققها عندهم رد المظالم وهو عندنا غير واجب في التوبة
 قال بعض الكبار ما لم تكن التوبة عامة من جميع المخالفات فهي ترك التوبة وقيل نصوحا من
 نصاحة التوب بالفتح وهي بالفارسية جامدة وختن أى توبة ترفوخ ووقن في ذلك وترم خلكا
 وفي الحديث المؤمن واه راقع فطوى بيلن مات على رقعته وه عناء أن يخرج قد يشه ثم رقعته بالتوبة
 ونحوه استقيموا ولن تحصوا أى ان تستطيعوا أن تستقيموا فى كل شئ حتى لا تميلوا ومنه يا حنظلة
 ساعة فساعة ومن بلاغات الرخشى ما منع قول الناصح أن يروقن وهو الذى ينصح خروقن
 شبه فعل الناصح فيما يحترام من صلاح التصحيح له بما يسهل من خذل التوب وقيل خلاصة من قواهم
 عمل ناصح اذا خلص من الشجع شبه التوبة في خلاصه بذلك وكذا تخلص قول الناصح من
 الغش بتخلص العسل من الخلط ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أى تدعوهم الى مثلها لظهور
 أثرها في صاحبها واستعماله بالحد والعزيمة في العمل بمقتضاها وقال ذوالنون المصري قدس
 سره التوبة ادمان البكاء على ما دلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان
 السوء وملازمة أهل الجنة وقال التسترى رحمه الله هي توبة السني لا البدع لانه لا توبة له بدليل
 قوله عليه السلام هجر الله على كل صاحب بدعة أن يتوب وقال الواسطي قدس سره هي أن يتوب
 لا الغرض وقال الشيخ أبو عبد الله بن حنفية قدس سره طالب عبادته بالتوبة وهو الرجوع اليه
 من حيث ذهبوا عنه والنصح في التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلنا وقولا وذكرا
 (وقال القاشاني رحمه الله) مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما أن أول مراتب التقوى هو
 الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانابة والبصية فكذلك التوبة أولها
 الرجوع عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذى هو من أمهات الكبار عند أهل
 التحقيق * توبة جون باشديشيان آمدن * بر در حق قومسلان آمدن * خدمتى از منكر فتن بايانار
 با حقيقت روى كردن از حجاز * وفي التاويلات التجمية يشير الى المؤمنين الذين لم تترسخ أقدامهم
 فى أرض الايمان ترسخ أقدام الكمل ويحتمهم على التوبة الى الله بالرجوع عن الدنيا وسحبها
 والاقبال على الله وطاعته توبة بحيث ترفوخ جميع خروق وقت في توب دينه بسبب استيقاف اللذات
 الجسدية واستقصاء الشهوات الجسوانية ويقال توبة العوام عن الزلات والخواص عن الغفلات
 والخاص عن رؤية الحسنات وفي الحديث ايها الناس توبوا الى الله فانى أوب اليه فى اليوم مائة
 مرة ويدخل فى الناس الذكور والاناث وهى أى التوبة واجبة على الفور لما فى التأخير من
 الاصرار على المحرم وهو يجعل الصغيرة كببرة وعلامة قبول التوبة ان لا يذكره الله ذنبه لان

التوبة لا تبقي للذنب وجودا فتي ذكر التائب ذنبه فموت به مع اوله وقد تكون التوبة
 مقبولة عند الله ومع ذلك فلا تدفع عن المعاصي العذاب كالموتاب السارق عند الحاكم
 لا ترفع توبته عنه هذا القطع وفي حديث ما عزك فاقه فانه عليه السلام قال في حقه انه تاب
 توبة لوقعت على اهل المدينة لوسعهم ومع ذلك فلم تدفع توبته عنه الحد بل امر عليه السلام
 برجعه فرجم فاعرف (وفي المتنوي) بود مردی پیش ازین نامش نصح * بدزدل کی وزن
 او را قنوح * بود روی او چو رخسار زنان * مردی خود را همی کرد او نمیان * او بجمام زنان
 دلال بود * درد غاو حیل بس چالال بود * سالها می کرد دلالی و کس * بونس برد از حال و سر آن
 شوس * زانکه آواز ورخش زرد و از بود * لیک هوت کامل و یدار بود * دختران خسروانرا
 زین طریق * خوش همی مالید و می شست آن عشیق * توبهای کرد و یاد می کشید
 * نفس کار توبه اش روی دید * رفت پیش عارفی آن زشت کار * گفت ما را درد عایی یاد دار
 * سراود انست آن آزاد مرد * لیک چون حلم خدا پیدا نکرد * سست خندید و بگفت ای
 بد نهاد * زانکه دانی ایزد توبه دهاند * آن دعا از هفت کردن در گذشت * کار آن مسکین
 با آخر خوب گشت * یک سبب انکیخت صنع ذی الجلال * که روانیدش زقرین و وبال *
 اندران جام بر می کرد طشت * کوهری از دخترش بیاوه گشت * کوهری از حلقه های کوش او
 * بیاوه گشت و هر زنی در جست وجو * پس در جام را بستند سخت * تا بجویند اولش در بیخ
 رخت * رختها بستند و آن پیدا نشد * دزد کوهری زهم رسوا نشد * پس بجد بستن گرفتند از
 کزاف * درد هان و کوش و اندر هر شکافی * بانک آمد که همه عربان شوند * هر که هست یدار
 بخو و زوگرو پدید یک یک را حاجبه جستین گرفت * تا بدید آید که روانه شکست * آن نصح
 از ترس شد در خلوتی * روی زرد و آب کبود از خشیتی * گفت یارب زهار برکشنه ام * توبها
 رعهدها بشکسته ام * کرده ام انها که از من می سزید * تا چنین سبب همای در رسید * توبت
 جستین اگر در من رسد * و که جان من بجه بخشها کشد * این چنین اندوه کافر را میاد * دامن
 رجعت گرفتن داداد * که من این بار ستاری گفتم * توبه کردم من زهر ناکردنی * من اگر این بار
 نتصیری کنم * پس در مشهور دعا و گفته ام * در میان یارب و یارب بدو * بانک آمد از میان جست
 وجو * جلهر جستیم پیش آای نصح * گشت یهوش آن زمان برید روح * بعد آن خوف
 هلال جان بده * مردها آمد که اینک کم شده * از غریب و نعره و دستک زدن * بر شده جام قد
 زال الحزن * آن نصح رفته باز آمد بخوبی * دید چشمش تابش صد روز پیش * می حلالی
 خواست از وی هر کسی * بوسه می دادند بر دستش بسی * بدکان بودیم مارا کن حلال * حلم
 تو خوریم اندر قیل و قال * زانکه طن جلهر بروی پیش بود * زانکه در قریت زجه لبه پیش بود *
 کوه را بردست او بردست و نس * زو ملازم تر بجانون نیست کس * اول او را خواست
 در جستن نبرد * به رحمت داشتس تاخیر کرد * تا بود کار ایند از بجای * اندرین بهت رواند
 خویش را * بس سلاها از وی خواستند * وز برای عذر بر می خاستند * گفت بد فضل خدای
 داد که * ورنه زانچیم گفته شده است * آنچه گنندم زبدا ز صد یکست * بر من این گشتست
 ار کس را شکست * آفرینها بر تو باد ای خدا * نا که از کردی مرا از غم جدا * کسر هر موی

من کرد زبان * شکرهای تو نباید در بیان * بعد از آن آمد کسی که مرحت * دختر سلطان مای
 خواند * دختر شاهت همی خواندیا * تا مرش شویی کنون ای پارسا * کفت ورود دست
 من بی کار شد * وین نصح تو کمون بیمار شد * رو کسی دیگر بجو اشتاب و تفت * که مرا
 والله دست از کار رفت * بادل خود کفت که خود رفت جرم * ازل من کی رودان ترس و کرک *
 من مردم بک زه و باز آمدم * من چشیدم تلخی مرگ و درم * توبه کردم حقیقت با خدا * نشکنم
 تا جان شدن از تن جدا * بعد آن محنت کرابار دگر * باز و سری خطا الا که خر * (عسی ربکم)
 شایدر ورد کار شما * وفی کشف الاسرار الله بر خود واجب کرد نائب را شما (ان یکفر عنکم
 سیاتکم) بسترها بل بعموها و بیدها احسنات (ویدخلکم جنات) جمع جنات اما لکنه
 الخاطیین لان اکل منهم جنة و لتعددها لکل منهم من الانواع (تجری من تحتها الانهار) قال فی
 الارشاد ورود صیفة الاطماع والترجبة للجرى علی سنن الکبریا فان الملوک یجیبون بلعل و عسی
 ویقع ذلك موقع القطع والاشعار بأنه نفضل والتوبة غیر موجهة له وان العبد یفتی أن یکون
 بین خوف ورجاء وان بالغ فی اقامة ونظام العبادة * یقول الفقیر التفتکبر اشارة الى الخلاص
 من العظیم لان السیات هی سبب العذاب فاذا زال السبب زال المسبب وادخل الجنات اشارة
 الى التقرب لان الجنات موضع القرب والکرامة وجریان الانهار اشارة الى الحیاة الابدیة
 لان الماء اصل الحیاة وعضرها فلا بد للانسان فی مقابلة هذه الانهار من ماء العلم واین الفطرة
 وعلل الالهام وخر الخصال فیکان الحیاة المعنویة فی الدنیا انما تحصل بهذه الاسباب فكذا الحیاة
 الصوریة فی الآخرة انما تحصل بصورها (یوم لا یحزی الله السبی) نظرف لیدخلکم والاکرام
 دورکردن ورسوا کردن وخواورکردن وهلانکردن * وبعانی هذه الکامة بقرب بعضهامن بعض
 کما فی تاج المصادر و التبی المعهود * یعنی روزی که سخن نیکند خدای تعالی بیهمه رابعی نه نفس
 اورا عذاب کند و نه شفاعت او را در باره عاصیان هر دو سازد * قال بعض أهل التفسیر
 یحزی امامن الخزی وهو التضيعة فیکون نعرضا لکنه الذین قال الله تعالی فیهم ان الخزی
 الیوم والسوء علی الکافرین أو من الخزیة بمعنی الحیاة والخل وهو الاثب ههنا النظر الى
 شأن الرسول خصوصاً اذا تم الکلام فی السبی وان أرید المعنی الأول حیث یحزران یکون
 باعتبار أن خزی الامة لا یخلو من انشاء خزی مافی الرسول علی ما یثب - عربیه قوله فی دعائه اللهم
 لا تحزنا یوم التیامة ولا تفضنا یوم الالفاء بعض الالفاء حیث لم یقل لا تحزنی كما قال ابراهیم علیه
 السلام ولا تحزنی یوم یعثنون اکیون دعاؤنا لامة من قوۃ رحمته وأدخل فیم نفسه العالیة
 من کمال مرواۃ قبل الخزی کایة عن العذاب الازمة بینهما والاولی العموم لکل خزی یکون
 سبباً من الاسباب من الحساب والکتاب والعقاب ونحوها (والذین آمنوا معه) عطف علی النبی
 ومعهم هل لا یحزی ای لا یحزی الله معه الذین آمنوا ای بهمهم حیث یبأن لا یحزیهم أو حال من
 الموصول یعنی کائذ معه أو متعلق بانؤمنوا وهو الموافق لقوله تعالی وأملت مع سلیمان ای
 ولا یحزی المؤمنین الذین آمنوا وهی فی الایمان كما قال آمن الرسول بما أنزل الیه من ربه والمؤمنون
 وذلك بسوء الحساب والتعمیر والعقاب وذل الخجاب ورد الجواب فیها سببهم حساباً بایر ابل ویرفع
 الحساب عن بعضهم ویلاطفهم ویکشف لهم جماله وبعطى أموالهم من الشناعة لا قار بهم

واخوانهم ونحوهم وقال داود القيصري رحمه الله في قوله تعالى وأسلمت مع سليمان أي اسلام
سليمان أي أسلمت كما أسلم سليمان ومع في هذه الموضع كع في قوله يوم لا يجزي الله النبي والذين
أنصروا معه وقوله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه ولا شك ان زمان ايمان المؤمنين
ما كان مقارنا زمان ايمان الرسول وكذا اسلام بلقيس ما كان عند اسلام سليمان فالمراد
بكماء أنه آمن بالله آمنوا بالله وكانه أسلم الله انتهى كلام القيصري وتم الكلام عند قوله
معه وفيه نعر بعض بن أخزاهم الله من أهل الكفر والفسوق كما سبق واستخه اذ الى المؤمنين على
انه عصمهم من مثل حالهم وقيل قوله والذين الخ مبتدأ خبره ما بعده من قوله نورهم الخ وخبره معه
والمراد بالايمان هو الكامل حينئذ حتى لا يازم أن لا يدخل عصاة المؤمنين النار (نورهم) أي
نور ايمانهم وطاعتهم على الصراط قال في عين المعالي نور الاخلاص على الصراط لاهل المعاملة
بمثلة الشمع ونور الصدق لارباب الاحوال بمثلة القمر ونور الوفاء لاهل المحبة بمثلة شعاع الشمس
(يسمى) السمي المشي القوي السريع فضيه اشارة الى كمال المعان (بين أيديهم) أي يضي بين
أيديهم يعني قدماهم جمع يدبر اذ بها اقدام الشيء اكونه بين اليدين غالباً فالجامع اما باطلاقه على
التنية أو بكرة أيدي العباد (وبأيمانهم) جمع بين مقابل الشمال أي وعن أيانهم وشمالهم
على وجه الاضمار يعني جهة ايمانهم وشمالهم أو عن جميع جهاتهم وانما كتفي بذكرهما
لانهم ما أشرف الجهات ومن أدعيت عليه السلام اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وفوق نورا وتحتي نورا
واجعلني نورا وقال بعضهم تخصيص الايدي والايمان لأن ارباب السعادة يؤتون صحائف
أعمالهم منها كما أن أصحاب الشقاوة يؤتون من شمائلهم ورواها ظهورهم فيكون ذلك علامة
لذلك وقائد اعلى الصراط الى دخول الجنة رزقته لهم فيها وقال القاسمي نورهم يسمى بين أيديهم
أي الذي لهم بحسب النظر والكمال العلي وبأيمانهم أي الذي لهم بحسب العمل وكما اذا نور
العلي من منبع الوحدة والعلي من جانب القلب الذي هو بين النفس أو نور السابقين منهم يسمى
بين أيديهم ونور الارادتهم يسمى بأيمانهم وقد سبق تمامه في سورة الحديد وفي الحديث من
المؤمنين من نوره بعد ما ينشأ من عين عدن أبيه ونورهم من نوره لا يجاوز قدمه (يقولون) أي يقول
المؤمنون وهو الظاهر أو الرسول لاشته والمؤمنون لانفسهم اذا طغى نور المنافسين اشفاقا أي
يشفقون على العادات البشريه على نورهم ويتذكرون فيما مضى منهم من الذنوب فيقولون
(ربنا) أي برورد كارما (أتم لنا نورنا) نكاه دار وباقى دار نور ما تاب سلامت بكذرتم فيكون
المراد بالانعام هو الادامة الى أن يصلوا الى دار السلام (واغفر لنا) يعني ازطلت كما ياله كن
(الفت على كل نبي قدس) من الانعام والمغفرة وغيرهما وقيل يدعون تنترنا الى الله تعالى مع تمام
نورهم كقوله واستغفر لذنبك وهو مغفوره قال في الكشف كيف يتبرون وليست الدار دار
تقرب قلت ما كانت حالهم حال المتتر بين يطلون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا وقيل
بتناوت نورهم بحسب اعمالهم فيسألون انعامه تفضلا فيكون قوله يقولون من باب توفلان
قتلوا زيدا وقيل السابقون الى الجنة يزرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح يهبونهم
حبوا وزحفا وأولئك الذين يقولون ربنا أتم لنا نورنا وقال سهل قدس سره لا يسقط الاقتدار

الى الله عن المؤمنين في الدنيا والاخرة وهم في العقبى أشد افتقار اليه وان كانوا في دار العز
 والغنى واشوقهم الى لقائه يقولون أتم لنا نورا واعلم ان ملائمتي في هذه الدار لا يتم عنك الا ما كان
 متعلق النظر والهمة هنا فاعرف ثم ان الانوار كثيرة نور الذات ونور الصفات ونور الافعال ونور
 العبادات مثل الصلاة والوضوء وغيرهما كما قال عليه السلام في حديث طويل والصلاة نور
 والسرفية ان المصلي يتأجج ربه ويتوجه اليه وقد قال عليه السلام ان العبد اذا قام يصلي
 فان الله ينصب له وجهه تلقاه والله نور وحقيقة العبد ظلمة فالذات المظلمة اذا واجهت الذات
 البهية وقابلتها بمجاذاة صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات البهية الا ترى ان التمسر الذي هو
 في ذات جسم أو ودنظم كيفه صتيل كيف يكتسب النور من التمسر بالمقابلة وكيف يتفاوت
 اكتسابه للنور ويحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة
 كمل اكتساب النور وفي الحديث بسم المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام في يوم القيامة
 وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ايمت بعد رتلها لجماعة بل الظلمة الشديدة فان الاعذار التي تبيح
 التخلف عن الجماعة المرض الذي يبيح التيمم وما له كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف أو
 مفلوب أو لا يستطيع المشي أو أعشى أو المظروا الطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة للصحيح وكذا
 الخوف من السلطان أو غيره من المتعلمين وفي الحديث وددت ان اقدر ان يناسخوا قالوا يا رسول
 الله أسناخوا ذلك قال أنتم أصحابي واخواتي الذين لم يأتوا بعد فقنا لولا كيف تعرف من لم يأت
 بعد من أمتك يا رسول الله فقال رأيتهم لو ان رجلا خيل غر شحجه بين ظهراني خيل دهم بهم
 ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم بأون غر شحجيين من الوضوء أو أافرطهم على
 الحوض استعار عليه السلام لأثر الوضوء من البياض في وجه المتوضئ ويديه ورجليه بنور
 الوضوء يوم القيامة من البياض الذي في وجه الفرس ويديه ورجليه فان العترة جمع الأغر
 والفررة بالضم بياض في جهة الفرس فوق الدرهم والتعجيل بتقديم الحاء المهمله بياض قوائم
 الفرس كلها ويكون في رجلين ويدي وفي رجلين فقط وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة
 الامع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى الامع الرجلين والدم جمع الادهم بمعنى الاسود
 فان الدامة بالضم السواد والدم جمع الابههم وفرس بهم اذا كان على لون واحد لم يشبهه غيره
 من الالوان ومنه استعير ما روى انه يحشر الناس يوم القيامة بهما بالضم أي ليس بهم شيء
 مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والقرط بفتحهم المتقدم لاصلاح الحوض والدلو (يا أيها
 النبي) أي رسول خبره الله بالقدرة (جاهد الكفار) السيف يعني جهادك باكفان
 بشه شير (والمسافرين) بالجمعة أو بالوعيد والهديد أو بلقائهم بوجه قهراً أو باقتناعهم وقال
 العائني جاهد الكفار والمنافقين والمنافقة الحقيقية بينك وبينهم قيل النفاق مستتر في القلب
 ولم يكن للنبي عليه السلام سبيل الى ما في القلوب من النفاق والاخلاص الا بعد اعلام من قبل
 الله فامر عليه السلام بمجاهدة من علمه منافقا باعلام الله اياه بالسان دون السيف لحرمته تلقاه
 باله ادين وأن يجري عليه أحكام المسلمين مادام ذلك الى أن يموت (واعظ عليهم) واستعمل
 الحثوية على الترييقين فيما يجاهداهما به من القتال والمهاجرة وفيه اشارة الى أن الغلظة على
 ادناء الله من حسن الخلق فان أرحم الرجا اذا كان أمورا بالغلظة عليهم فباطلك بغيره فهي

لا تنافي الرحمة على الاحباب كما قال تعالى أشد على الكفار رجاء بينهم (وما أوامهم جهنم) سيرون
 فيها عذابا عظيما يعني ومقام بازكشت كافرين ومنافقان الكرايمان ينادون ومخلص نشوند
 دور خست قال التاشاني ماداموا على صفتهم أو ائمتنا بد الزوال استعدادهم أو عدمه (وبئس
 الصبر) أي جهنم أو مصيرهم وفيه نصرح بمعامل التزاما مبالغه في ذمهم وفيه إشارة إلى نبي
 القلب المجاهد في سبيل الله فإنه مأمور بجهاد الكفار أي النفس الامارة بالسوء وصفاتها
 الحيوانية الشهوانية وبجهد المنافقين أي الهوى المتبع وصفاته البهيمية والسبعية وبالغلظة
 عليهم - بمسيف الرياضة وروح المجاهدة ومقامهم جهنم البعد والحجاب وبئس المصير اذ دل الحجاب
 وبعد الاحتجاب أشد من شدة العذاب * يقول النقيب اذا كان الاعداء الظاهرة يحتاجون الى
 الغلظة والسددة فما ظنك بأعدى الاعداء وهي النفس الامارة في الغلظة عليهم الحاجة وفي اللين
 هلاله ولذا قال بعض الشعراء * همت نرى آفت جان سمور * وزدرشتي می برد جان خار پشت
 * وفي المثل العصمان عصبى وقوله الشيخ سعدى * درشتی وز می بهم در بهت * جو فصاد جراح
 ومرهم نهست * يشير الى أن للمؤمن صفة الجلال والجلال وبهاء الكمال فأول المعاملات الجلال
 لأن الله تعالى سبق رحمة ثم الجلال فلما تم قبل الكفار الدعوة بالرفق واللين وكذا المنافقون
 الاخلاص واليقين أمر الله تعالى بنيه عليه السلام بالغلظة عليهم ليظهر أحكام كل من الاسماء
 المتقابلة فنميه إشارة الى أن من خلق للرحمة وهم المؤمنون لا يغضب عليهم - ولا يعظف لانه قلب
 الحكمة وعكس المصلحة وأن من خلق للغضب وهم الكفار والمناقضون لا يرحم لهم ولا يرفق
 بهم بل يثقل ويدخل فيهم أهل البدعة ولذا لا يجوز أن يلقاهم السيئ نحو طلق وقد عاتب الله بعض
 من فعل ذلك فعلى المؤمن أن يبحث في طريق الحق حتى يدفع صكيد الاعداء ومكر الشياطين
 عن الظاهر والباطن ويديم ذلك لأن به يحصل الترقى الذي هو من خصائص الانسان ولذا خص
 الجهاد بالمتقين وأما جهاد الملائكة فبالبيعة أو بتكثير السواد فاعرف (ضرب الله مثلا الذين
 كفروا) ضرب المثل في أمثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غيرية ليعرف بها حالة أخرى
 مثلا كذا لها في القرآنية أي جعل الله مثلا الخصال هؤلاء الكفرة حالارما لاعلى أن مثلا فعول
 فان اضرب واللام متعلقة به (امرأ نوح وامرأت لوط) أي حالهما مع قوله الاول أخر عنه
 ليصل به ما هو شرح وتنسب لهما ويتضح بذلك حال هؤلاء امرأ نوح هي واعلة بالعين
 المهملة أو الوعة وامرأ لوط هي واهلة بالهاء (كأن تحت عبيدين من عبادة صالحين) بيان
 لما هما الداعية لهما الى الخير والصلاح والمراد بكونهما تحتها كونهما في حكمهما وتصرفهما
 بعلاقة الذكاح والزواج وصالحين صفة عبيدين أي كالتحت نكاح نبيين وفي عصمة رسولين
 عظمى الشأن فتمكس من تحصيل خير الدنيا والاخرة وحيارزة عادتهم ما واطهار العبد
 الراديه ما نوح و لوط تعظيما بالاضافة التشريفية الى شعيرة العظيم والوصف بالصلاح والا
 فيكني أن يقول تحت ما رفيه بيان شرف العمودية والصلاح (فخاتماهما) بيان لما صدر عنهم من
 الجنانية العظيمة مع تحقيق ما يتبعها من محبة النبي والحماية ضد الامانة فهي ائمة اقال اعتبارا
 بالعهد والامانة أي فخاتماهما بالكثر والتناق والنسبة الى الحقون والدلالة على الاضفاف
 لتعرضوا لهم بالفجور والالبغاة فإنه ما بغت امرأ نبي قط فالعقب للزوجة أشد في ايرات الائمة

لاهل العار والناموس من الكفر وان كان الكفر أشد منه في أن يكون جرماً يؤخذ به العبد يوم القيامة وهذا تصور رجالهما المحاكمية أهؤلاء الكفرة في خبياتهم لرسول الله عليه السلام بالكفر والعصيان مع عنكهم التام من الأيمان والطاعة (فلم يغنيا) الخيان لما أتى اليه خبياتهما أي فلم يفرق النيان (عنهما) أي عن نيتك المرأين بحق الزواج (من الله) أي من عذابه تعالى (شيئاً) من الاعتناء أي لم يبدعوا العذاب عنهم ما زنى فوح غرق شد بطوفان وبمسرقتن لوط سنك باريد (وقبل) لها عندم وهم ما أو يوم القيامة وصيغة المنى للتحقيق قاله الملائكة الموكون بالعذاب (ادخلا النار مع الداخلين) أي مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصله بينهم وبين الانبياء ذكر بلنظ جمع المذكور لأنهم لا يتفردون بالدخول وإذا اجتمعوا فالعلة لذلك هو وقوعت هذه الآية طمع من يرتكب المعصية أن يتعمه صلاح غيره من غير موافقة له في الطريقة والسيرة وإن كان ينه ويمنه لجهة نسيب أو وصله دمهم قال التاشاني الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معشيرة في الامور الاخروية بل العصبية الحقيقية والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب العصبية الطبيعية والحفاطة والمعاشرة لا يسبق لها أثر فيما بعد الموت إذ لا انساب بينهم يوم القيامة وقس عليه انساب الباطني فان جميع التوى الخيرة والشريرة وان تولدت من بين زوجي الروح والجسد لكن الثمرية ليست من أهل الروح في الحقيقة مثل ولد فوح فكل من السعداء والاشقياء شترقون في الدارين * جهة نسبت برندي صلاح وتقور برا

* سماع وعظما كنعمة رباب بجا (وشرب الله لئلا الذين آمنوا امرأت فرعون) أي جعل حالها مثلا لحال المؤمنة في أن وصله الكفر لا تضرتهم حيث كانت في الدنيا تحت أعدى أعداء الله وهي في أعلى غرف الجنة والمراد آسية بنت مناحم يقال رجل آمن وامرأة آسية من الآسي وهو الحزن قال بعض الكبار الحزن حامية الادباء ومن لم يذوق طعم الحزن لم يذوق لذة العبادة على أنواعها أو من الأساور وهو المداواة والاشي بالمذاطبيب ويقال هذا حدث لله ومن على الصبر في الشدة حتى لا يكونوا في الصبر عند الشدة أضعف من امرأة فرعون التي صبرت على أتى فرعون كما سيجي (اذ قالت) ظرف للمثل المحذوف أي شرب الله مثلا للمؤمنين حاله اذ قالت (رب) أي برورد كآرمين (ابن لي) على أيدي الملائكة أو يدي قدرتك فانه روى ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وغرس شجرة طوبى بيده (عندك بيتا في الجنة) أي قريبان رحمتك على ان الطرف حال من شجيرة الحكم لان الله عزه من الحلوى في مكان أو برني في أعلى درجات المقربين فيكون عند طرف العمل وفي الجنة صفة لبيتا وفي عين المعاني عندك أي من عندك بلا استحقاق متى بل كرامة منك روى أم الما قالت ذلك رفعت الحطب حتى رأته بيتا في الجنة من درة يضاء وانترع روحها مثل بعض الظرفاء ابن في القرآن مثل قولهم الجارية قبل الدار قال قوله ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو الجارية وبيتا في الجنة هو الدار (وتحبي من فرعون) الجاهل (وعله) الناظر أي من نفسه الخبيثة وسوء جوارها ومن عمله السي الذي هو كشره ومعاصيه (وتحبي من القوم الظالمين) أي من القبط التابعين له في الظلم روى أنه لما غلب موسى عليه السلام السهرة أمنت امرأته فرعون وقيل هي عمه موسى أنتت به فلما تبين ان فرعون اسلامها طلب منها أن ترجع عن ايمانها فآقت فاوتديدهم ورجلها بأربعة أو ثمانية في اوجها رميح كدور بطها وألقاها في

الشمس حتى تعالى ملائكة رافعه وودت ما كروى در آمد به اله اخود اوراسايه كزند وأراها الله
 بيتها في الجنة ونسبت ما هي فيه من العذاب فضحكت فنهذ ذلك قالوا هي مجنونة تفخك وهي في
 العذاب وفي هذا بيان أنهم المثل الى معصية مع أنها كانت مع ذنبه قتلكن موالح النساء هكذا
 وقال الضحك أمر بأن يلقى عليها حجر حتى وهي في الاوناد فقال رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
 فواصل الحجر اليها حتى رفع روحها الى الجنة فألقى الحجر عليها بعد خروج روحها فلم تجد الماء وقيل
 شتات الى الجنة وماتت من صحبة فرعون فسألت ذلك ودرا كثر تفاسير هست كه حتى سبحانه
 ويرايا سمان برديج سدوى وسالاد ربه شست كما قال الحسن البصرى قدس سره رفعت
 الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب وتنعم قال في الكشف وفيه دليل على ان الاستعاذ بالله
 والالتجاء اليه وسئله الخلاص منه عند المحن والنوازل من سير الصالحين وسنن الانبياء
 والمرسلين (وفي المنزوى) تافرود آيد بلاي دافعي * چون نباشد از تضرع شافعي
 * جز نخشوع و بندگی و اضطرار * اندرین حضرت نذار اعتبار * فقدم الدعاء بكشف الضر
 مذموم عند أهل الطريقة لأنه كالقاومة مع الله ودعوى التمسك لمشاغفه كما قال ابن
 القارض قدس سره

ويحسن اظهار التجدد العدا * ويقبح غير العجز عند الاحبة

ومريم ابنة عمران عطف على امرأه فرعون وجمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج
 لها تسليلا للاعمال ونظيما للانفس وسعت مريم في القرآن باسمها في سبعة مواضع ولم يسم
 غيرها من النساء لانها اقامت نفسها في الطاعة كل رجل الكامل ومريم تعني العابدة وقد سمي
 الله أيضا زيدا في القرآن كما سبق في سورة الاحزاب والمعنى وضرب الله مثلا الذين آمنوا حال
 مريم ابنة عمران والدة عيسى عليهم السلام وما أوتيت من كرامة الدنيا والاخرة والاصطناء
 على نساء العالمين مع كون قومها كفارا (التي أحصت فرجها) الاحصان العنايف يعنى
 بازايستادن ارتزقي كما في تاج المصادر والترح ما بين الرجلين وكفى بدعن السوءة وكثر حتى
 صار كالصريح فيه والمعنى حفظت فرجها عن مساس الرجال مطلقا حراما وحسب الا على أكد
 الحفظ وبالشارسية ان زن كنه كاه داشت دامن خود را ز حرام وفا حشه كما في تفسير الكاشفي
 قال بعضهم صانته عن الفجور كما مان الله آسية عن مباشرة فرعون لأنه كان عتيبا وهو من
 لا يقدري على الجماع لمرض أو كبر سن أو يصل الى الثيب دون البكر فالتعبير عن آسية بالثيب كما مر
 في نبيات لكونها في صدارة الثيب من حيث ان لها ناعلا وقال السهيلي رحمه الله احصان الفرج
 معناه طهارة الثوب يريد فرج التميمي أي لم يعلق بشوهرارية أي أم طاهرة الانواب فكفى
 باحسان فرج التميمي عن طهارة الثوب من الريسة وفروج التميمي أربعة الكمان
 والأعلى والأسفل فلا يذهبن وهما الى غير هذا لان القرآن أثره معنى وأوجر انفا والطف
 إشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما ذهب اليه وهم الجاهل انتهى قال في الكشف ومن بدع
 التماسير أن الفرج هو جيب الدرع ومعنى أحصته من عهده (فنتخذنا وجهه) القاموس سببية والنسب
 فتح الريح في الشيء أي فنتخذنا سبب ذلك في فريها على أن يكون المراد الفرج هنا الجيب
 كما قال الكاشفي يس دردميدم در كريان جامه او وكذا السجاري في عين الماني أي فيما

انفرج من جيبها وكذا أبو القاسم في الاستئله لم يقل فيه الا ان المراد بالكفاية جيب درعها وهو الى
 التذ كبر اقرب فيكون قوله فيه من باب الاستخدام لان الظاهر ان المراد بلنظ الفرج العنصر
 واريد بضمير بمعنى آخر للفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج وكذا يكون اسناد النسخ الى
 الضمير مجازيا أي نفتح جبريل بأمرنا وهو وانما نفتح في جيب درعها (من روحنا) أي من روح
 خلقنا بلا توسط أصل وأضاف الروح الى ذاته الى تنفسها لها وعيسى كتوله وطهر يبق وفي
 سورة الانبياء ففتحنا فيها أي في مريم أي أحيينا عيسى في جوفها من الروح الذي هو من أمرنا
 وقال بعضهم أحيينا في فرجها أو وجدنا في بطنها ولدا من الروح الذي هو بأمرنا وحده بلا سببية
 أصل وتوسل نسل على العادة العامة أو جهة روحنا لانه تفتح من جيب درعها فوصل النسخ الى
 جوفها أو ففتحنا النسخ فيه وقرئ فيها على وفاق ما في سورة الانبياء أي في مريم والمآكل واحد
 انتهى * يقول الفسيفسايه ليرجح هي ههنا ستر خفي وهو ان النسخ وان كان في الجيب الا ان عيسى
 لما كان متولدا من الماء من الماء المتحقق وهو ماء مريم والماء المتوهم وهو ما حصل بالنسخ كان
 النسخ في الجيب بمنزلة صب الماء في الفرج فالروح المنفوخ في الجيب كالماء المصبوب في الفرج
 والماء المصبوب وان لم يكن الروح عينه الا أنه في حكم الروح لانه يتخلق منه الروح ولذا قال تعالى
 ففتحنا فيها أي في الفرج سواء قلت انه فرج القميص أو اعضاءه عرف ولا يقبل له الا الانبياء
 الروحانيون (وصدقت) معطوف على (بكلمات ربه) أي بالصدق المنزلة على الانبياء
 عليهم السلام وفي كشف الاسرار يعني الشرائع التي شرعها الله للعباد بكلماته المنزلة ويقال
 صدقت بالبشارات التي بشرهم اجبريل (وصكته) أي يجمع كنه المنزلة الشاملة للتحف
 وغيرها من الكتب الالهية متقدمة أو متأخرة (وكانت من القاتنين) أي من عداد المواطنين
 على الطاعة في التبعية وفي عين المعاني من المطيعين المعتكفين في المسجد الاقصى والتذكير
 لتغليب المذكرفان مريم جعلت داخله في ذلك الانقطاع المذكورين والاشعار بان طاعتهم لا تقتصر
 عن طاعات الرجال حتى عدت من جملتهم أو كانت من القاتنين أي من تسلم لانها من اعتق باب
 هرون أخي موسى عليه السلام فن لا بداه الغاية وعن النبي عليه السلام كمل من الرجال كثير
 ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
 بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطغام كان العرب لا يؤثرن على التريد
 شيئا حتى يعمد ويحجوجه الجنة وذلك لان التريد مع اللحم يجمع بين الغذاء والنفذة وسهولة التناول
 وقلة المولد في المنفع فمضرب به مثلا يؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المذاق وخصاصة
 الالهية وجودة التريمية ورسالة العقل والتعجب الى البعل فهي تصلح لتقبل والتعجب حدث
 والاستئناس بها والاصغاء اليها واحسب ان ما اعتقت من النبي عليه السلام ما لم يعقل غيرهما من
 النساء ورويت ما لم ير مثلها من الرجال وقد قال عليه السلام في حقها اخذوا ثلثي دينكم من
 عائشة ولذا قال في بيده الامالي

ولصدقته الرحمان فاعلم * على الزهراء في بعض النسخ

لكن الكمال المطلق انما هو وانما طاعة الزهراء رضي الله عنها كما دل عليه الحديث المذكور وايضا
 دل تشبيه عائشة بالثريد على تشبيه غيرها من المذكورات باللحم وهو سيد الادام * يقول الفسيفسايه

رأيت في بعض الليالي المتوارة كأن النبي عليه السلام يقول لعائشة ست النساء اللاتي اجتمعن
 ومعناه على ما الهمت وقتئذ ان عائشة رضي الله عنها هي السادسة من النساء الست اللاتي
 اجتمعن في نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الست من التسع متساوية في الفضيلة ومنها
 عائشة لكن اشترت عائشة بالفضل ونودي عليها بذلك وخفيت أحوال الباقيات من الست
 لحكمة خفية الهية ولذا لم يعين لي رسول الله عليه السلام من يقين من الست ودل الحديث على
 كثرة كمال الرجال وقلة كمال النساء فيما بعد عصر النبي عليه السلام وان كانت القرون
 متفاوتة والاعصار متباينة ولذا قال الحافظ * نشان اهل خدا عائشة است با خود دار * كه در
 مشايخ شهرين نشان نحي بينم (وقال المولى الجاهي) اسرار عائشة نازا با بديزان ديكر * دردا كه
 نبست بيدار شهر همزبانى والله الهادى
 (تت سورة التجرىم فى أوائل شهر الله رجب من الشهور المنتظمة فى سلك شهر وستة وست عشرة
 ومائة وألف

(الجزء التاسع والعشرون (سورة الملك كنية وآياتها ثلاثون بالاتفاق)
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

تبارك الذى يده الملك البركة النماء والزيادة حسنة أو عقوبة ونسبتها الى الله تعالى باعتبار
 تعاليمه مما سواه فى ذاته وصفاته وأفعاله يعنى أن البركة تتضمن معنى الزيادة وهى تقتضى
 التعالى عن الغير كما قال ايس كمله شى فى ذاته لوجوب وجوده وفى صفاته وأفعاله لكماله
 فمما أو ما قوله تحتلوه يا خلاق الله فيما عبادا للوازم وبقدرا الاستعداد لا باعتبار الحقيقة
 والكنه فان الاتصاف بهما هذا الاعتبار مخصوص بالله تعالى فأين احياء عيسى عليه السلام
 الاموات من احياء الله تعالى فانه من الله بدعائه فالمجزئة استجابة مثل هذا الدعاء ومظهر تيممه
 بقدر استعدادها وهذا التقرر يظهر معنى قول بعض المتسربين تزايد فى ذاته فان التزايد فى ذاته
 لا يكون الا باعتبار تعاليمه بوجوده الواجب وتزهره عن النقص والتغير والاستقلال وصيغة
 تبارك بالدلالة على غاية الكمال والتمام اعن نهاية التعظيم لم يجز استعمالها فى حق غيره سبحانه ولا
 استعمال غيرها من الصيغ مثل تبارك فى حقه تبارك وتعالى واستنادها الى الموصول
 للاستبهاج بما فى حيز الصلة على تحقق مضمونها والموصولات معارف ولا شك أن المؤمنين
 يعرفونه بكون الملك يده وما غيرهم فهم فى حكم العارفين لان الأدلة القطعية لما دلت على ذلك
 كان فى قوة المعلوم عند العاقل والبدى مجاز عن القدرة التامة والاستبلاء الكمال لما أن أثرها
 يظهر فى الاكثرومن اليد يقال فلان يده الامر وانتهى والحل والعقد أى له القدرة الغالبة
 والتصريف العام والحكم الناقد (قال الحكيم السناني) يد او قدرتت ووجهه بقاش آمدن
 حكمتش ونزول عطاش * اصبعينش نفاذكم قدره قدمينش جلال وقهر وخطر * وفى عين
 المعانى اليد صلة أو القدرة والمذهب انها صفة له تعالى لا تأويل ولا تكليف والمالك يعنى
 التصريف والسلطنة والام لا الاستغراق ولذا قال فى كشف الاسرار همد هزرا عاني دست
 أوست والمعنى تعالى وعظائم بالذات عن كل ما سواه ذاتا وصنفة ونعم لا الذى بقضه قدرته

التصرف الكلي في كل الامور لا يقبضه غيره فيما روينهي ويعطى ويمنع ويحبي ويميت
 ويعزى ويذل ويفقر ويعفى ويعرض ويشقى ويقرب ويعبد ويعمر ويحترق ويفرق ويصل
 ويكشف ويحبب الى غير ذلك من شؤون العظمة وانار التقدرة الالهية والسلطنة الازلية
 والابدية وقال بعضهم البركة كثيرة الخير ودوامه فنسبتهما الى الله تعالى باعتبار كثرة ما يفيض منه
 على مخلوقاته من فنون الخيرات اى تكاثر خيرها الذى ييده الملك وتزايد نعمه واحسانه كما قال
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الراغب البركة ثبوت الخير الالهى فى الشيء والمبارك ما فيه
 ذلك الخير ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يتحصر قيل
 لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه الزيادة اثنى عباروى
 لا يتنص مال من صدقة وقوله تبارك الذى جعل فى السماء بروجا تنبه على ما يفيضه علينا من
 نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة وكل موضع ذكر فيه لفظه تبارك فهو تنبيه على
 اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وفى الصكو اثنى معنى تبارك تعالى عن
 صفات المحدثين وجميع المستعمل من (بارك) وبعبارة يشتمل على معنى الثبوت اى ثبت الخير
 فى شئ الذى وقال سهل قدس سره تعالى من تعظم عن الاشياء والاولاد والاولاد والاولاد
 ييده الملك بقلبه بجوله وقوته بؤيته من يشاء وينزعه من يشاء وقيل يريد به النبوة بعزيم من
 اربع ويذل بها من خالف وقال جعفر قدس سره هو المبارك على من انقطع اليه وكان له اى
 فانه وارث النبي عليه السلام وخليفته وقد قيل فى حقه مبارك عليه وقال القسائى قدس
 سره الملك عالم الاجسام كان الملكوت عالم النفوس وذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه فى عالم
 الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذى هو غاية العظمة ونهاية الازدياد فى العلم والبركة باعتبار
 تميزه عالم الملائكة بتفضي ارادته بالتسبيح الذى هو التبرية كقوله فسمعان الذى ييده
 ملكوت كل شئ كالايمان به لان العظمة والازدياد والبركة تلتب الاجسام والتبرية تناسب
 الخيرات عن المادة وفى الآية اشارة الى ان الملك اذا كان ييده فهو المالك وغيره المملوك فلا
 بد له لولئك من خدمه المالك * خدمت او كن مكر شاهان ترا خدمت كخدمه جازا رباش
 تاساطان ترا كرد غلام * وفى الحديث القدسي يادنيا خدمى من خدمى قال فى كشف
 الاسرار ملك انسانيت جددت وملك دلهاجدا وملك جانها جددازيرا انسانيت ملك
 در دنيا راندانها الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وذل ملك در آخرت راند جمعهم ويجبونه وجان ملك
 در عالم حقيقت راند وجوده يومئذ ناسرته الى ربه ناظرة ان عزيزه كويد فردا كعلم كبرياى
 اوبتيايمت برايدك لمن الملك من از كوشة دل خو يش بدستورى اودرى بر كشايم ودردى
 از دردهاى او بيرون دهم تا كرد قيامت بر آيد و كويم لمن الملك اكره معترى بر آيد كويم
 او كه چون مانع فاقوسا كين داردم كويدان الملك اكره او را چون مانع كاندست مارا چون
 او خداوندست ومن هذالبيان يعرف سر قول عين العارفين ابنى زيندا البسطايمى قدس سره
 الهى ملكى اعظم من ملكك اى فان ملك العبد هو القديم وملك الرب هو الحادث فا عرف جدا
 فان هذالانتمام من من الق الاقدام (وهو) تعالى وحده (على كل شئ) من الاشياء وعلى كل
 مقدور ومن الاعنام والاشقياء وغيرها (قدر) مما فى التدرة عليه ومنه الى اقصاها تصرف

فيه حسبما تتضمنه مشيئته المبنية على الحكم البالغة والجملة معطوفة على الصلة مقررة
لضمونها مفيدة تجر بان أحكام ملكة تعالى في جلائل الامور ودهانتها اقال بعضهم وهو على كل
شيء قدير اى ما يمكن أن تتعلق به المشيئة من المعدومات الممكنة لان الموجود الواجب لا يحتاج
في وجوده الى شيء ويتعم زواله ازلا وابتدا والموجود الممكن لا يراى وجوده اذ هو تحصيل الحاصل
والمعدوم المستلح لا يمكن وجوده فلا تتعلق به المشيئة فتعلق القدرة بالمعدوم بالاجداد والموجود
بالابقاء والتحويل من حال الى حال قال القاشانى وهو القادر على كل ما عدا من الممكنات
يوجد على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ لتعلق القدرة به فقال انه مقدور
لانه يمكن (وفي التاويلات النجفية) تعالى وتعاظم في ذاته وصفاته واسماؤه واقباله الذى يبدى
المطلقة الملائى الصحا ساطنة الوجود المطلق التائض على الوجودات المقيدة وهو اى هو ربه
المطلقة ظاهرة في كل شىء فادرة على كل شىء (الذى خلق الموت والحياة) ثم رجع في تحصيل بعض
احكام الملك وانا القدرة والموصول بدل من الموصول الاوّل فلا وقف على القدير والموت عند
اهل السنة صفة وجودية صادقة للحياة كالحرارة والبرودة والحياة صفة وجودية زائلة على
نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة صحيحة لانصاف الذات بهم او ما روى عن ابن عباس رضى الله
عنه ما من ان الموت والحياة جسمان وان الله خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشىء ولا
يجد راحته شىء الامات وخلق الحياة على صورة قرص اثنى لثنا وهى التى كان جبريل والانباء
عليهم السلام يركبونها لخطوتها مدام البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشىء ولا يجسد راحتها
شىء الا حصى وهى التى اخذها سامرى من اترها قبضة فالتفها على العجل فكلما وارد على
سبيل التنبه والتصوير والافهام فى التعقيد من قبيل الصفات لا من قبيل الاعيان هكذا قالوا
وجوابه ان كون الموت والحياة عشرين وجوديتين لا ينافى أن يكونا ماضورين بصورة
كالاعيان فانهم امن بخلافات عالم الملكوت ولكل منهما صورة ممتدة الى ذلك العالم بهارى
وبشده مشاهد من يغيب عن عالم الملك وينسلخ عن البدن يؤيده قوله عليه السلام بضع
الموت بين الجنة والنار على صورة كبش ولا شيطان الذبح انما يتعلق بالاعيان واما ان عالم
الاشرة عالم الصفة يعنى أن كل صفة باطنية فى الدنيا تتصور بصورة ظاهرة فى العقبى حسنة
او شقية فلاننى من المعانى الاوهو يحتم مصور فقول ابن عباس رضى الله عنه محمول على هذا
ثم ان قولهم ان الحياة قرص اثنى يخالف قوله من ان البراق حقيقة نائمة لاذكروا اثنى وقول
بعضهم الموت عبارة عن عدم صفة الحياة عن محل يتقبلها يعنى أن الموت والحياة من باب عدم
والملك فان الحياة هى الاحساس والحركة الارادية والاضطرارية كالتنفس والموت عدم
ذلك عيان شأنه ان يكون له كما قال صاحب الكشاف الحساسة ما يصح بوجوده الامساس
والموت عدم ذلك ومعنى خلق الموت والحياة ايجاد ذلك المعصم واعداده انتهى بى اى ايجاد اثر
الموت بقطع ضوء الروح عن ظاهرا الحى وباطنه مع كونه فى غيبة اذ قد اراد على الحركة والتقلب
ويجعله جسادا كان لم تكن به حركة أصلا وكذا ايجاد اثر الحياة بخلق الروح واضافة ظاهرا البدن
وباطنه به ويجعله قادرا على التقلب بنفسه بالارادة وعدم تلك الملكة ليس عند ما محض بل فيه
شأسة الوجود والالم يعتبر فيه المحل القابل للاهر الوجودى فاذلك صح تعلق الخلق بالموت

كنعته بالحياة وبهذا التقرير يندفع ما عترضوا به من أن العدم حال لا يكون مخلوقا لأن المخلوق
 حادث وعدم الحوادث أزلي ولو كان مخلوقا لزم وجود الحوادث لازلا وهو باطل وقال بعضهم
 معنى خلق الموت على تقدير أن يكون الموت عبارة عن عدم الحياة قدره فان الخلق يحيى بمعنى
 التقدير كما في قوله تعالى فبأرسلناه أحسن الخالقين ولا يبعد أن يقال ان تعلق الخلق بالموت
 بمعنى اليجاد انما هو بتبعيته تعلقه بالحياة بذلك المعنى وقدم على الحياة لان الموت في عالم الملك
 ذاتي والحياة عرضية يعنى أن الموت أسبق لان الاشياء كانت مواتا ثم عرضت لها الحياة
 كالنطفة على ما دل عليه قوله تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
 ولانه أدى الى احسان العمل وأقرب الى قهر النفوس في جعله نصب عينيه أفلح وفي الحديث
 لولا ثلاث ما طأ ابن آدم رأسه الفقر والمرض والموت * وفي الارشاد الاقرب أن المراد به
 الموت الطارى وبالحياة ما قبله وما بعده اظهروا مدارتهما كما ينطق به ما بعد الآية ليلوكم الخ
 فان استدعاء ملاحظته لاحسان العمل مما لا يرب فيه مع أن نفس العمل لا يتحقق بدون الحياة
 الدنيوية انتهى * وظاهره يخالف قوله تعالى ولا يمدكون موتا ولا حياة ولا نشور افا ان المراد
 بهذه الحياة هي الحياة الدنيوية بقريضة النشور والقرآن يفسر بعضها ان الالف واللام
 في الموت والحياة عوض عن المضاف اليه أى موتكم وحياتكم أي الممكثون لان خلق موت
 غير المكثفين وحياتهم لا يتلاءم المكثفين لانه على له قال بعض العارفين الموت والحياة عرضان
 والاعراض والجوارى مخلوقة له تعالى وأصل الحياة حياة تجليه وأصل الموت موت استناره
 وهما متعاقدان للعارفين في الدنيا فاذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عيانا
 بلا استئثار ابدأ لا يجرى عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك قال الله تعالى بل أحياء عند ربهم خلق
 الموت والحياة يمت قوما بالجاهدات ويحيى قوما بالمشاهدات بحيث قوما يمتعت الغشا في ظهور
 سطوات القدم ويحيى قوما يمتعت البقاء في ظهور أنوار البقاء لولا التجلي والاستتار لم يظهر شوق
 المشتاقين وتفاوت درجات الشوق ولا يتبين له العاشقين وتفاوت درجاتهم في العشق وقال سهل
 قدس سره الموت في الدنيا بالمصيبة والحياة في الآخرة بالطاعة في الدنيا وقال الخليل قدس سره
 حياة الاجسام مخلوقة وهي التي قال الله تعالى خلق الموت والحياة وحياة الله دائمة لا انقطاع
 لها وأصلها الى أولياته في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء فكأنوا في علمه أحياء قبل ايجادهم
 ثم اظهروهم فأعدهم الحياة المخلوقة التي احياءها الخالق وأما هم في سره فكأنوا في سره بعد الوفاة
 كما كانوا ثم أورد عليهم حياة الايدى فكانوا أحياء ابدأ وقال الواسطي قدس سره من احياء الله عند
 ذكره في أزله لا يوت ابدأ ومن امانته في ذلك لا يهجم ابدأ وكفى غافل عن حياته وميت غافل عن
 حياته (يلوكم أيكم أحسن عملا) اللام متعلقة بخلق وظاهرها يدل على أن أفعال الله مملوءة
 بصالح العباد وانه تعالى يفعل الفعل لغرض كما ذهب اليه المعتزلة وعند أهل السنة ليس هي على
 ظاهرها بل معناها أن الله تعالى يفعل فعلا لو كان فعله من يرعى المصالح لم يشهده الا تلك المصلحة
 والغرض فمثل هذه اللام العلة عقلا ولا م الحكمة والمصلحة شرعا وأيكم مبتدأ وأحسن خبره
 وعمل لا يغير والجملة الاسمية سادة مسند المنعول الثاني لفعل البلوى عدى اليه بلا واسطة لتضمنه
 معنى العزم باعتبارها عاقبته والافهول لا يعدى بلا واسطة الا الى منعول واحد فليس هو من قبيل

التعليق المشهور الذي يقتضى عدم إيراد المفعول أصلاً وقد ذكر المفعول الأول هنا وهو
 كم مع اختصاصه بأفعال القلوب ولا من التضمين المصطلح بل هو مستعار لعنى العلم والبلوى
 الاختيار وليس هنا على حقيقته لأنه انما يتصور من يخفى عليه عواقب الامور فالابتلاء من الله
 أن يظهر من العبد ما كان يعلم منه في الغيب والمعنى ايعاملكم بمعاملته من يحتج بكم أيكم أحسن
 عملاً فيجازيكم على مراتب متفاوتة حسب تفاوت طبقات علومكم وأعمالكم فإن العمل غير
 مختص بعمل الجوارح ولذلك فسره عليه السلام بقوله أيكم أحسن عقلاً وأورع من محارم
 الله وأسرع في طاعة الله يعني أتم عملاً عند الله وهو المراد هنا لكل من القاب والقاب عملاً
 خاصاً به فكأن الأول أشرف من الثاني كذلك الحال في عمله كيف لا وعلمه معرفة الله الواجبة
 على العباد أول كل شيء وما تطرق بها النظر والتفكير في بدائع صنع الله والتدبر في آياته المنصوبة في
 الانفس والاقاق كما قال عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى فإنه كان يرفع له كل يوم مثل
 عمل أهل الأرض قالوا وإنما كان ذلك التنكير في أمر الله الذي هو عمل القلب ضرورية أن لا يقدر
 على أن يعمل بجوارحه كل يوم مثل عمل أهل الأرض كذا في الارشاد * يقول القدر بل حال
 يونس عليه السلام اشارت إلى أنه عمل قلبى مفضل على عمل أهل الأرض في زمانه بخواص قلبية
 فإن أعمال المقربين واحد منها مقابل بمائة ألف بل بغير حساب باعتبار التفاوت في الاحسان
 والشهود والخلوص وإذا قال تعالى أحسن فإنه بعبارة اشارة إلى أحوال المقربين وبإشارته
 إلى أحوال غيرهم من الابرار والكفار والمنافقين وذلك ان نية الانسان لا تتجلى ما أن يكون
 متعلقة في لسانه ووجدانه هو الدنيا فهو سنية وعمله وحال الكفار وما أن يكون متعلقة بها
 في لسانه هو الآخرة وفي وجدانه هو الدنيا فهو أسوأ نية وعمله وحال المنافقين وما أن يكون
 متعلقة في لسانه ووجدانه هو الآخرة فهو حسنة وعمله وحال الابرار وما أن يكون متعلقة بها
 في لسانه ووجدانه هو وجهه الله تعالى فهو أحسن نية وعمله وحال المقربين ولما كان المقصود
 الاعظم هو تحصيل هذا الاحسن صرح بذلك دون ذكر الحسن فإنه مفهوم بطريق الاشارة
 وكذا غيره ولتدأ أصاب من قال في تفسير الآية تايماً ما يد شمار يعني بانها معاملة أزما يسد كان
 كند ناطا هر شود كه در دار تكليف كدام از شما سبكو تر نياز جهت عمل يعني اخلاص كدام
 يشترت وكذا من قال أحسن الاعمال ما كان اخلاص بأن يكون لوجهه الله خالصاً وأصوب بأن
 يكون موافقاً للسنة أي وأرد على النهج الذي ورد عن الشارع فالعمل اذا كان خالصاً ولم يكن
 صواباً لم يقبل ولذا قال عليه السلام للاعرابي قم فصل فان لم تصل وكذا اذا كان صواباً ولم يكن
 خالصاً لم يقبل أيضاً ولذا جعل الله أعمال أهل الرياء والنفاق جهنم مثوراً وقول من قال من
 العارفين حسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل هو من مراتب الاخلاص فان
 الاخلاص سرعظيم من أمر الله تعالى لا ياله الا الحواص وفي الارشاد ايتار صغدا التنزيل
 مع أن الابتلاء شامل لهم باعتبار أعمالهم المنقصة الى الحسن والقيح أيضاً لا الى الحسن
 والاحسن فقط للايدان بأن المراد بالذات والمقصود الاصل من الابتلاء هو ظهور كمال احسان
 المحسنين مع تحقق أصول الايمان والطاعة في السابقين أيضاً الكمال تعاضد الموجبات له واما
 الاعراض عن ذلك فكونه بعزل من الاندراج تحت الوقوع فضلاً عن الانظام في سلك العناية

للافعال الالهية وانما هو عمل يصدر عن عامه بسوء اختياره من غير صحيح له ولا تقرب انتهى
 * ثم ان المراد بكم عمله احسن من عمل غيره ولا معنى لقول السجاني في عين المعاني استتمام
 بمعنى الهمزة ولذا لم يعمل فيه الذم لتقديره انتم احسن عملا من غيركم انتهى فانه يشعر بان
 يكون التفاوت بالنسبة الى الانسان وغيره كالملائكة ومؤمني الجن مثلا وليس يراد بعبارة
 القرآن في اسناد الحسن الى الانسان تدل على ان من كان عمله احسن كان هو احسن ولو انه
 اُشبع الناس منظر او من كان عمله اسوأ كان بخلاف ذلك * رداست بايدنه بالاى راست
 * كذا كفرهم از روى صورت جو ماست * ولم يقل أكثر عملا لانه لا عبرة بالكم مرة مع القبح قالوا
 والحسن انما يدرك بالشرع فما حسنه الشرع فهو حسن وما فسده فهو قبيح وقال بعضهم ليس لكم
 أيكم احسن اخذوا من حياتهم لوته واحسن أهبة في دنياه لاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اعبد الله بن عمر رضي الله عنهما خذ من حمتك لسفمتك ومن شبايك لهرتك ومن فراغك لسفلك
 ومن حياتك لوته فانك لا تدري ما سلك غدا ومثل عليه السلام أي المؤمن أي كس قال
 اكثرهم له موت ذكر او احسنهم له استعدادا فالاستعداد للموت ولاخرة بكثرة الاعمال المتقارنة
 للاخلاص سواء كانت صلاة او صوما او زكاة او حجاً او نحوها وان كان لبعض الاعمال تفاوت
 بالنسبة الى البعض الاخر كالصلاة فانها معراج الشهود وفيها كسر النفس واتعاب البدن
 ولذا كان السائق الصالح يكثر منها حتى ان منهم من يصل في اليوم واليلة اثنتي عشرة ركعة ونحوها
 وكالصوم وتقليل الطعام فانه سبب لورود الحكمة الالهية الى القلب ولذا كان بعض السلف
 يواصلون منهم من يطوى ثلاثة ايام ومنهم من يطوى فوق ذلك الى سبعة الى ثلاثين الى اربعين
 فن يطوى اربعين يوما فتفتح له باب الحكمة العظيمة مع ان في الصوم تهذيب الاخلاق ايضا
 فان اكثر الناس يدعي من قبل الاكل والشرب فيما بينهم المؤمنون سابقوا راسعوا فالنفس
 مطية والذات معتارة والسابقون السابقون واثم المتقربون وقد قال عليه السلام قد سبق
 المتقربون والتفرد بهو تنطبع الموحد عن النفس والاتفاق وشهود الخلق في عالم الاطلاق
 فلا بد من السير والسلوك ثم الطيران في هواء الوحدة والهوية الذاتية فان به يحصل الاتصال
 عن منازل الاكوان السلفية الحادثة ويقتدى العروج الى عالم الوجوب والتمسك بسؤال الله من
 فضله ان يرينا وجهه الكريم انه هو البر الرحيم (وهو) أي والحال انه وحده (العزير) الذي
 لا يشوته من آساء العسل (الغفور) لمن شاء منهم بالتوبة وكذا بالفضل قال بعضهم لما كان العزيز
 سائما لك كل من حالته اذا علم بها نفسه قال من عبد الله في التوبة حتى لا يقول مثلي لا يصلح
 للخدمة مثالي من التاطعة وأمن التراب ورب الارباب الغفور والذي يستزوب المسمى ويتلقى
 من اقبل اليه احسن تلقى كما قال في الحديث القدسي ومن اتاني عشي آتيته هو لولة (الذي خلق
 سبع سموات) أي بهما من غير مثال سبق (طافا) صفة لسبع سموات وقواهم الصفة في الاعداد
 تكون للصفات السبع كما في قوله سبع بقرات - عمان لا يطرد ويحبو وجعله حالاً لان سبع سموات
 معرفة لسمواتها الشكل وهو مصدر بمعنى التاعل يقال طابقة مطابقة وطباق الشيء مثل كتاب
 مطابقة كسر الباء وطابقت بين الشئين اذا جمعتهما على حد واحد وازقتهما والباب يدل على
 وضع شئ بمسوط على مثله حتى يغلبه والمعنى مطابقة بعضها فوق بعض وسما فوق سما فقلنا

كل سماء خمسائة عام وكذا جواهرها بلا علاقة ولا عماد ولا ماسة فالسماة الدنيا موج مكشوف
 أى ممنوع من السيلان والثانية من درة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس أصفر
 والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمر أو بين السابعة وما فوقها
 من الكبريتى والعرش بجار من نور قال القاشانى نهاية كمال عالم الملك فى خلق السموات لا يرى
 احكم خلقنا وأحسن نظاما وطبا قامنها قال الجهوران الارض مستديرة كالكرة وان السماء
 الدنيا محيطية بامن كل جانب احاطة البيضة بالمح فاصفرة بمنزلة الارض ويساها بمنزلة الماء
 وجلداه بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة
 كاستدارة الكرة المستديرة الخطر حتى قال مهندسوهم لو حفر فى الوهم وجه الارض لادى
 الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لفضد الثقب بأرض الصين وان السماء الثانية
 محيطية بالدنيا وهكذا الى أن يكون العرش محيطيا بالشكل والكبريتى الذى هو أقربها اليه بالنسبة
 اليه كحلقه ملافة فى فلاة فمما ظنك بما تحتها وكل سماء فى التي فوقها بهذه النسبة (ما ترى فى خلق
 الرحمن من تفاوت) استئناف وان خطاب الرسول أو لكل أحد من يصلح للخطاب ووضع خلق
 الرحمن موضع الضمير اذا المقام مقام أن يقال فى خلقه وهي السموات على أن يكون معنى الخلق
 والاضافة بمعنى اللام للاشعار بأنه تعالى خلقها بقدرته القاهرة درجة وقوة قضاة لا من التأكيد
 النبى والمعنى ما ترى فيه شيئا من اختلاف واضطراب فى الخلقة وعدم تاسيب بل هو مستقيم
 مستقيم قال القاشانى سلب التفاوت عنها بساطتها واستدارتها ومطابقتها لبعضها بعضا وحسين
 النظامها وتسايبها وهو من التوفيق فان كلاما من المتفاوتين بقوت منه بعض ما فى الآخر فلا
 يتاسبه ولا يلائمه قال الراغب التفاوت الاختلاف فى الاوصاف كأنه يقول وصف أحدهما
 الآخر أو وصف كل واحد منهما الآخر وجعل بعض العلماء خلق الرحمن عاما فاستعمل بأن
 الخلوقات بأسرها على غاية التفاوت لان البلى غيراتها راى غير ذلك من الانحداد ثم أجاب بأن
 ليس فيها تناقص أو زيادة غير محتاج اليها أو نقصان محتاج اليه بل الكل مستقيمة مستوية دالة
 على أن حالتها عالم انتهى وفى الآية اشارة الى شمول رحمة الرحمانية الواسعة كل شئ كما قال
 الرحمن الدنيا ورحيم الآخرة لانه الموجودات كلها على رحمة كانت أو سفلية نورانية كانت
 أو طمائية وروحانية كانت أو جسمانية خلقت من نور الرحمن ورحمته من غير تفاوت فى الخلقة
 وأصل الرزق «ديم زرين سفرة عام اوست» برين خزان يغصم اجه دهنن جبه دوست (فارجمع
 البصر) أى رده الى رؤية السماء حتى يتفصح ذلك بالمعاشة ولا يبقى عند الشبهة ما يرجع يحيى
 لا زما وبعدها يقال يرجع بنفسه رجوعا وهو العود الى مأمته البصيرة كما كان أو فعلا أو تولا
 بانه كان رجوعه أو يرجع من أجزائه أو ينزل من أعلاه ويرجع غيره رجعا أى رده واعاده
 (هل ترى) فيها (من فطور) جمع فطر كفى الفاموس وهو الشئ كما قال فى نواح المصادر النظر
 أو يدين وإنما كردن وشكافتن يقال فطره فأنظر أى شقه فأنشق والمعنى من شقوقه وصدوع
 لا متنازع خرجها والتناهما قاله القاشانى ولو كان لها فروج انما ات المتنازع التي رتب لها التجوم
 المفرقة فى طبقاتها أو بعضها أو كمالها كفى المناسبة اذا ذم الرضى السماء فطورا وهي مخلوقة
 فالخلق أشد استماعا من خواص الجسمانيات (ثم ارجع البصر كررتين) أى رجعتين أخرين

وأعد النظر مرة بعد مرة في طلب الخلل والعيب * يعني اكريك نكرك يستن معلوم نكردى
تكرار كن نكرك يستن را * واراو بالثنية التكرير والتكثير كافي ليك ويسعديك ريد اجابات
كثيرة واعانات وفيه بعض في اربعه بعض وذلك لان الكلال الاتي ليقع باثنين أى رجعة بعد
رجعة وان كثر قال الحسن رحمه الله لو كثره مرة بعد مرة الى يوم القيامة لم ترفه فطورا وقال
الواسطي رحمه الله كرتين أى قلبا وبصر الان الاول كان بالعين خاصة والحاصل أن تكرار النظر
وتجوال الفكر مما يفيد تحقيق الحقائق واذا كان ذلك النظر فيها عند طلب الخروق والشقوق
لا يفيد الا الكلال والحرم ان تحقق الامتناع وما اتعب من طلب وجود المستع (ينقلب)
ينصرف ويرجع وبالفارسية باز كردد (البيك) بسوى نو (البصر) چشم نو (حاشا) أى ذللا
بعد المحر وما من اصابة ما التسه من العيب والخلل كأنه يطرد عن ذلك طردا بالصغار والذلة
فقوله ينقلب مجزوم على أنه جواب الامر وخسنا حل من البصر وهو مع أنه اسم فاعل من خسا
يعنى يتاعد وهرب ففيه معنى الصغار والذلة فاذا قيل خسا الكلب خسا أى خفاه تبعه من
هو انه وخوفه كأنه زجر وطرد عن مكانه الاول بالصغار وخسا أى عتبه أيضا يقال خسات
الكلب خسا أى باعدته وطرده وزجره مستمنا به فانزجر وذلك اذا قيل له خسا قال الراغب
ومنه خسا البصر أى انقبض من مهابة وفى القاموس الخاسى من الكلاب والخنازير المبعده
لا يترك أن يدين من الناس ولا يكون خاسيا فى الآتية من المتمدى الابان يكون بمعنى المنعول أى
بعده (وهو حسير) أى كليل وبالغناية الاعيان الطول المعاوذة وكثرة المراجعة وهو فعيل بمعنى
التنازل من الحسور الذى هو الاعيان كفى تاج المصادر الحسور ررنجه شدن وكند شدن چشم
از مسافت دور وقال الراغب يقال له حسي حاسور وحسورا أما الحاسور فتصور أنه قد حسر بنفسه
قواه وأما الحسور ففتصور أن التعب قد حسره وقوله تعالى وهو حسير يصح أن يكون بمعنى
حاسر ومعنى محسور انتهى والجملة تنال من البصر أى من الضمير المستتر فى حاشا فيكون من
قبيل الاحوال المتداخلة قال بعضهم فاذا كان الحال هذا فى بعض المصنوع فكيف عند طلب
العلم بالصانع فى كماله وجلاله وجلاله فكيف بمن يتفوقه بالجلول والاتحاد حسبه جهنم رئيس
المهاد سبحان من تحسب فى ذاته سواء فهم وتحرد بكنهه كالمش نبرد راه * عمري خرد چو چشبه
ها چشها كاشا تا بركال كنه اله افكند نكاه * ليكن كشد عاقبتش درد ودينه ميميل * شكلى
النكه حرف تختست از اله * وفى التاويلات التمجيسة فارجع بصرك الظاهر من ظواهر
الاشياء الى بصرك الباطن ومن بصرك الباطن الى بواطن الاشياء يعنى انظر بالجماد بصرك
وبصرك الى ظواهر الاشياء وبواطن اهل ترى من شقوق الخلاف بحسب استعداد كل واحد
من الموجودات لا عطائه كل ذى حق حقه ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسنا وهو
حسبه بعد عن رؤية الخلل ومطاعة الزال كما قال الامام حجة الاسلام قدس سره فى بعض كلماته
ليس فى الامكان ابداع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان بخلا وهو جواد ولو كان مجزا
وهو قادر كما قال تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال بعضهم اعالم يكن فى الاسكان
ابدا مع من كل أى أظهر من هذا العالم لانه ما تم الا مرتين الحق فى المرتبة الاولى وهو القدم والعالم
فى الثانية وهو الامكان والحسود فلخلق ما خلق الى ما لا يتناهى فلا يزال فى المرتبة الثانية

الاكائية (واقدر بنا السماء الدنيا) بيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء اثر بيان
 خلقها عن شأية القصور ونصديرا الجملة بالقسم لابرز كمال الاعتناء بضمومها أى وبالله لقدز بنا
 اقرب السموات الى الارض والناس وجعلناها فالزبن والتزين بالفارسية آراستن وهو ضد الشين
 بالفارسية معيوب كردن والدنيا ثابت الاذنى بمعنى الاقرب وكون السماء قري من سائر السموات
 انما هو بالاضافة الى ما تحتها من الارض لامطابقا لان الاهر بالعكس بالاضافة الى ما فوقها من
 العرش (مصاييح) بحر اغها جمع مصباح وهو السراج وتكبيره للتعظيم والمدح أى بكواكب
 مضئبة بالليل اضاءة السرج من السيارات والثواب تترأى كاهما كوزة في السماء الدنيا مع
 أن بعضها في سائر السموات لان السموات اذا كانت شفافة وأجرامها صافية فالكواكب
 سواء كانت في السماء الدنيا وفي سموات أخرى فهي لا بد وأن تظهر في السماء الدنيا وتلوح منها
 فعلى التقديرين تكون السماء الدنيا اهرينة بم هذه المصاييح ودخل في المصاييح القمر لانه أعظم
 نيرضى بالليل واذا جعل الله الكواكب زينة السماء التي هي سقف الدنيا ليجعل العباد
 المصاييح والتناديل زينة مقوف المساجد والجوامع ولا يعرف في الخبر وذكر ان مسجد الرسول
 صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء العشاء يؤد فيه بسعف الخيل فلما قدم تميم الدارى رضى الله عنه
 المدينة صحب معه قناديل وحبالاوزيا وعلق تلك القناديل بسوارى المسجد وأوقدت فشق
 عليه السلام نورت مسجدنا نور الله عليك أمار الله لو كان لي ائمة لا تكفك ككها وسماء سراجا وكان
 اسمه الاول فحما ثم أكثرها عرضى الله عنه حين جمع الناس على أبى بن كعب رضى الله عنه
 في صلاة التراويح فلما راها على رضى الله عنه تزهر قال نورت مسجدنا نور الله قبر لثيا ابن الخطاب
 وعن بعضهم قال أمرنى المؤمن أن أكتب بالاستكثار من المصاييح فى المساجد فلم أدر
 ما أكتب لانه شئ لم أسبق اليه فرأيت فى المنام اكتب فان فيه انسا للعتبة بن زيناى البيوت الله
 عن وحشة الظلم فكتبته وكتبته بذلك وفيه اشارة الى سماء القلب لدنوه منك من سماء الروح
 وزينة أنوار المعارف والعلوم الالهية والواردات الرحمانية (وجعلناها) أى المصاييح المعبر
 بها عن النجوم أى بعضها كما فى تفسير أبى الليث (رجوما) جمع رجم بالفتح وهو ما يرم به ويرمى
 بالعدو والزرجر أو جمع راجم كجمود جمع ساجد للشياطين) هم كفار الجن يخرجون الانس من
 النور الى الظلمات وجمع الشياطين على صيغة التكثير لكثرتهم فى الواقع فالعنى وجعلناها
 فائدة أخرى هى رجم أعدائكم بانفضاض الشهب المتسببة من الكواكب لابل الكواكب
 نفسها فانها اقارة فى الثلث على حالها فتم من بقوله الشهاب ومنهم من يفسد عضوا من أعضائه
 أو عقله والشهاب شعله ساطعة من نار وهو هنا شعله نار تنفصل من النجم فأطلق عليها النجم
 وانظ المصباح وانظ الكوكب ويكون معنى جعلناها رجموما جعلناهم رجموما وهى تلك
 الشهب وما يؤيد أن الشعله منفصلة من النجوم ما جاء عن سلمان الفارسى رضى الله عنه
 أن النجوم كلها كالقناديل معلقة فى السماء الدنيا كتعليق القناديل فى المساجد مخلوقة من نور
 وقيل انها معلقة بايدي الملائكة وينصره هذا القول قوله تعالى اذا السماء انقطرت واذا
 الكواكب انتثرت لان انتشارها يكون موت من كان يحملها من الملائكة وقيل ان هذه ثقب
 فى السماء وينصره قول بعض الملائكة ان الكواكب ليست هم كوزة فى هذا التعيين وانما

هي بانعكاس الانوار في بعض عروقها اللطيفة والذي يرى كسقوط النجم فكذلك الشمس من
 موضع الى موضع وهذا لا يطالع عليه الحكماء وانما يعرفه أهل السلك لانتهاى وقال الفلاسفة
 ان الشهب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتشاع الاجزء المتصاعدة واقصاها بالنار
 التي دون الفلك وقد سبق بيان هذا المقام مفصلا في أوائل الصفات والحجر فلا نعيده والذي
 يلوح ان مذهب الفلاسفة قريب في هذه المادة من مذهب أهل الحقائق وترى بيان مذهبهم
 في الصفات والله أعلم بالخفيات (وأعتمدنا لهم) أي ههنا نال الشياطين في الآخرة بعد الاحراق
 في الدنيا بالشهب ومنه العتاد أي العدة والاهبة (عذاب السعير) أي عذاب جهنم الموقدة
 المشهولة قاله يعرف فعل بمعنى منعول من سعرت النار اذا أوقدتها ولذلك لم يثبت بالشاء في آخره مع
 أنه اسم للدركة الرابعة من دركات النار السبع وهي جهنم ثم اظني ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر
 ثم الجحيم ثم الهاوية ولكن كل من هذه الالهام يطلق على الآخرة فيعبر عن النار نارة بالسعير ونارة
 بجهنم واخرى بآخر وعلم أن في كل دركة منها فرق من فرق العصاة كعصاة أهل التوحيد
 والنصارى واليهود والصابئة والمجوس والمشركين والمنافقين ولم يذكر الشياطين في واحدة من
 الدركات السبع واعلم انهم يشعرون على مراتب اضلالهم فيدخل كل قسم منهم مع قسم تبعه في
 اضلاله فكان سببا لدخوله في دركة من الدركات الست التحانية جزاء لاضلاله واضلاله وأذنبه لمن
 تبعه فبعد انما العاصية وبقارنته كما قال تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين أي مع
 شياطينهم وفي الآية إشارة الى شياطين الخواطر النفسانية والخواجس الظلمانية وعذابها
 عذاب الرد والانتقال بقلة الخواطر المذكية والرحمانية (ولذين كفروا بربهم) من الشياطين
 وغيرهم وكفرهم به امامنا تعطيل أو بالامسالك وقال سعدى المنقح الاظهر حمله على الكفرة
 غير الشياطين كما يشعر به ما بعده والتلازم شبه التكرار (عذاب جهنم) أي الدركة النارية
 التي اتقاهم بالجهنم والعبوسة يقال رجل جهنم الوجه كالح منقبض وفيه إشارة الى أن عذابه
 تعالى واتقاهم خارج عن العادة لكونه ليس بسيف ولا سوط ولا عصا ونحوها بل بالنار
 الخارجة عن الانظافه وايسر للكافر المعذب من الخلاص رجاء (وبئس المصير) أي جهنم
 وقال بعضهم جهنم من الجهنم وهي بئر بعيدة اتعر فنيه إشارة الى أن أهل النار مع عددون
 عن جمال الله تعالى وعن نعم الجنة محرقون في نار البعد والقطعة نسال الله العاقبة
 قال في فتح الرحمن تضمنت هذه الآية أن عذاب جهنم للكافرين المخدئين وقد جاء في الأثر
 أنه يمر على جهنم زمن تتحقق أبوابها اقدأ حلتها الشفاعة فالذي في هذه الآية هي جهنم بأسرها
 أي جميع الطبقات والتي في الأثر هي الطبقة العليا لانهم امتر العصاة انتهى وهو مراد من قال
 من كبار المكاشفة من يأتي زمان تنبى جهنم خالية عن أهلها وهم عصاة الموحدين ويأتي على
 جهنم زمان ينبت في نعرها الجرجير وهي بقوله (اذأ اتوا) أي الذين كفروا (فيها) أي في
 جهنم وطرحوا كما يطرح الحطب في النار العظيمة وفيه ايراد الالهام دون الادخال اشعار
 بجهنم وهم وكون جهنم غنمية (سواها) أي لجهنم نفسها وهو متعلق بمحذوف وقع حال من
 قوله (شبهات) لانه في الاصل صنعة فلما قدمت صارت حالاً أي سواها وكانها شبهت أي صواتا
 كصوات الجبر الذي هو أنكر الاصوات وأنظها غنما عليهم وهو حديد بها المنكر النظيف

كما قال تعالى لا يسمعون حسيسها قالوا الشهيقي في الصدر والرقير في الحلق أو شهيق الحجار آخر
 نسوته والرقير أوله أو الشهيقي رذ النفس والرقير أخرجه (وهي تقور) أي والحال إنما تقوى
 بهم غليان المرجل بما أقيها من شدة التلبه والتسعر فهم لا يزالون صاعدين هابطين كالحب إذا
 كان الماء يرفل به لا قرار لهم أصلا والنور شدة الغليان ويقال ذلك في النار وفي القدر
 وفي الغضب وفورات الماء سميت تشبيها بغليان القدر وقعت كذا من قورى أي من غليان
 الحال وفارة المسك تشبيها به في الهيئة كما في المقدرات قال بعضهم نطقت الآية بأن سماعهم
 يكون وقت الانشاء على ما هو المشهور من إذا وعلى المشهور من قوله وهي تقور إن يكون بعد
 اللهم الآن تقوى بما فيها كأنها ما كان ويؤول إذا ألقوا بأذا أريد الانشاء وإذا قربوا من الالتقاء
 بناء على أن صوت الشهيقي يقتضى أن يسمع قبل الالتقاء انتهى (تكاد تغمر من الغضب) الجملة خبر
 آخر وعزأ أصله تميز شام والتميز الانقطاع والاتصال بين المتشابهات والغضب أشد الغضب يقال
 يكاد فلان ينشق من غيظه إذا وصف بالفراط في الغضب والمعنى تكاد تنشق جهنم من شدة
 الغضب عليهم أي يقرب أن تنشق تركبها وينفصل بعضها من بعض وبالضارسة زبد يكسك
 ياره ياره شورد ووزخ رشدت خشم بر كافران شبه اشتعال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وبإصال
 الضرر إليهم بما يغيبا المقتاط على غيره المبالغ في إيصال الضرر إليه فاستعير اسم الغضب لذلك
 الاستعمال استعارة تصريحية قال الامام لعيل سبب هذا المجاز أن دم التلب يعلى عند الغضب
 فيعظم مقدار فيزداد امتلاء العروق حتى يكاد ينشق في الماسسات وكان حذف إحدى
 التامين إشارة إلى أنه يحصل افتراق واتصال على وجه من الدرعة لا يكاد يدركه الحق الادراك
 وذلك كله غضب سيدها وتأتي يوم القيامة تتعاد إلى الحشر بألف زمام لكل زمام سبعون ألف
 ملك يتودونها به وهي من شدة الغضب تقوى على الملائكة وتحمل على الناس فتقطع الألفة
 جميعا وتحطم أهل الحشر وتقول لا تقمن اليوم عن كل رزق الله وعبد غيره فلا يردن عنهم
 إلا النبي صلى الله عليه وسلم ياباها بوزره فترجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر به أن يقتلع
 لأرض وما عليها من الجبال ويصدهم فعل من غير كرامة وهذا كما أظن أنها في الدنيا بفتنة
 كما قال عليه السلام لقد أدنيت مني النار حتى جعلت أفضها خشية أن تعشاكم قال بعضهم تلك
 المهووات شدة معنا فاتها بالطبع اعلم النور وأصل فطرة النفس لشدة غيظها على النجوم كأن
 شدة منافرة الطباع بعضها لبعض استلزم شدة العداوة والبغض المتضدية لشدة الغضب * يقول
 الغفير ينتر من هذا البيان يدل سائر الآثار الصحيحة أيضا أن جهنم لها حياة وشعور كسائر
 الأحياء ولذا يصدر منها كما يصدر منهم فلا حاجة إلى ارتكاب المجاز عند أهل الله تعالى في أمثال
 ذلك قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام في طريق فاشتد على العطش
 فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءنا جليل فقال عليه السلام بلغ مني السلام إلى هذا الجبل
 وقال له يسئلك إن كان فيه ماء قال فذهبت إليه وقلت السلام عليك أي الجبل فقال الجبل ينطق
 أصبح ليبيك يا رسول الله فعرضت القصصة فقال بلغ سلامي إلى رسول الله وقال منذ سمعت
 قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة يكبت لحوف أن تكون من الحجارة التي هي
 وقود النار بحيث لم يبق في ماء (كلأ التي) إلا أنه يفتكك (فيها) أي في جهنم (فوج) جماعة من

الكفرة بدفع الزبانية لهم الذين هم أعظم عليهم من النار وهو استئناف مسوق لسان حال أهلها
 بعد بيان حال نفسها (سألهم) أي ذلك الفوج وضمير الجمع باعتبار المعنى (خزنتها) أي خزنة النار
 وهي مالك وأعوانه من الزبانية بطريق التوبيخ والتقرير ليعليزادوا عذابا فوق عذاب وحسرة
 أي ليزدادوا العذاب الروحاني على العذاب الجسماني جمع خازن بمعنى الحافظ والموكل يعرف
 ذلك من قوله بم بالفارسية خزينة دار قال في تاج المصادر الخزن نكاه داشتن مال وسر
 (ألم ياتكم) أي وقالوا لهم أي الكفرة الفجرة ألم ياتكم في الدنيا (نذير) أي منذ نذرت لعل عليكم
 آيات ربكم وينذركم لقاء يومكم هذا والانداز الإبلاغ ولا يكون إلا في التصويف ويعتدى إلى
 مفعولين كما في تاج المصادر (قالوا) عترافا بأنه تعالى قد أراح عليهم بالكلية عيشة الرسل
 وندارهم ما وقعوا فيه وانهم لم يأتوا من قدره كما تزعم الجحرة وإنما أتوا من قبل أنفسهم واختيارهم
 خلاف ما اختار الله فأمر به وأوعده على ضيقه (بلى) لا يجاب نفي آيات النذير (قد جاء نذير)
 وهو بين حرف الجواب ونفس الجملة الجواب بها بالغة في الاعتراف وتيسر على فوت سعادة
 التصديق وتهيد البيان القريرط الواقع منهم أي قال كل فوج من تلك الأفواج قد جاء نذير
 أي واحد حقيقة أو كما كذبها بني إسرائيل فانهم في حكم نذير واحد قد نذرتوا ولا علبا ما نزل
 الله عليه من آياته روى أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال أنا النذير والموت
 الغير يعني موت غارت كندهاست والساعة الموعود يعني قيامت وعده كاهست (فكذبنا)
 ذلك النذير في كونه نذير من جهته تعالى فان قلت هذا يقتضي أن لا يدخلها الفاسق المصر لانه
 لم يكذب النذير قلت قد دلت الأدلة السمعية على تعذيب العصاة مطلقا والمراد بان نوح ههنا بعض
 من أتى فيها وهم الكفرة كما سبق (وقلنا) في حق ما تلاه من الآيات افرط في التكذيب وتمادي
 في التكبر بسبب الاستعجال في الامور الدنيوية والاحكام الرسومية الخلقية (ما نزل الله) على
 أحد (من شيء) من الاشياء مفضلا عن تنزيل الآيات عليكم وقال بعضهم ما نزل الله من كتاب
 ولا رسول (ان أنتم) أي ما أنتم بامه شر الرسل في ادعاء ان الله تعالى نزل عليكم آيات تنذرونها
 بما فيها (الافى ضلال كبير) بعيد عن الحق والصواب وجمع ضمير الخطاب مع أن مخاطب
 كل فوج نذيره لتغلبه على أمثاله بالغة في التكذيب وتمادي في التلذيل كما ينبغي عنده تعميم
 المنزل مع تذكرا المنزل عليه فانه ملوح به موهما (وقالوا) أيضا عترفين بأنهم لم يكونوا
 ممن يسمع أو يعقل (لو كنا) في الدنيا (نسمع) كلاما (أو نعقل) شيئا وفيه دليل على ان العقل حجة
 التوحيد كالسمع وقد تم السمع لانه لا بد أن لا من سماع ثم تعقل المسموع وقال سعدى المثنى
 توله لو كنا الخ يجوز أن يكون إشارة إلى تسمى الايمان التقليدي والتحقيقي أي الاستدلالي
 لانه يحتاج إلى النظر دون التحقيقي اليماني لانه يحصل بالكشف لا العقل (ما كنا) اليوم
 (في أصحاب العبر) أي في عداد أهل النار الموقدة وأتباعهم وهم الشياطين لقوله تعالى
 وأعدنا لهم عذاب العبر كان الخزنة قالوا لهم في تناسخ التوبيخ ألم تسمعوا آيات ربكم
 من السنة الرسل ولم تعقلوا ما عندهم ساحتها لتكذبوا بها فأجابوا بذلك وفي التأويلات القيمة
 لو كنا نسمع بأسماع قلونا ونعقل بعقول أرواحنا كما في أصحاب العبر ولكنا سمعنا بأسماع
 مكتومة وعقول معلولة مقلولة (فأعترفوا) اضطارا حين لا يتنعم الاعتراف وهو اقرار عن

معرفة وفي عين المعاني عرفوا أنفسهم بالجرم (بذنيهم) اختيارا بصرف قواهم الى سوء الاقتراف
 وهو كفرهم وتكذيبهم بآيات الله ورسوله وقال بعضهم أقرذ الذنب لانه يقيد فائدة الجمع بكونه
 اسم جنس شامل للتقليل والكثير وأريد به التكفر وهو ان كان على أنواع فهو له واحدة
 في كونه نهاية الجرم واقتضاء الخلود الابدي في النار (فصحفا) مصدر مؤكدا ما الفعل متعد من
 المزبذوذ الزوائد أي فأصحقهم الله أي بعد هم من رحمة سبحانه أي احمافا وبعاد ابيب
 ذنبهم أو تسعل مرتب على ذلك الفعل أي فأصحقهم الله فسحقوا أي بعدوا واحتموا أي بعدا يقال
 سحق الشيء مثل كرم فهو سحق أي بعد فهو بعد قيل هو تحقيق وقيل هو على الدعاء وهو تعليم من
 الله لعباده أن يدعو عليهم به كما في التيسير ومعناه بالقارسية پس دور كرد خدای تعالی دور كردنی
 ایشان را از رحمت خود قال بعضهم دعاء عليهم من الله اشعارا بان المدعو عليهم مستحقون
 لهذا الدعاء وسبق عليهم المدعو به من البعد والهلاکة (لاصحاب السعير) اللام للبيان كما في
 هيت لك والمراد الشياطين والداخلون من الكثرة وفيه اشارة الى أن الله تعالى بعد أهل الحجاب
 من جنة القرب وقربهم من جهنم البعد (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافون عذابه
 وهو عذاب يوم القيامة ويوم الموت ويوم القبر خوفا وراعا عموهم حال كون ذلك العذاب غائبا
 عنهم ولربها يتوب بعد على أن بالغيب حال من المضاف المتدرا وغانين عنه تعالى اي عن معاينة
 عذابه وأحكام الآخرة وعن عين الناس لانهم ليسوا كالمؤمنين الذين اذا اتوا المؤمنين
 قالوا آسأوا وادخلوا الى شياطينهم قالوا انما علمكم انما نحن مستهزئون على أنه حال من التفاعل
 وهو ضمير يخشون أو يخافون منهم وهو قلوبهم قالوا للاستعانة بتعلية يخشون والالف واللام
 اسم موصول وكونوا يشعرون من كبد أي بكر الصديق رضي الله عنه رأته الكبد المشوى من
 شدة الخوف من الله تعالى وكان عليه السلام يصلى واصدقه ازيز كازير المرجل من البكاء
 والازير الغليان وقيل صورته والمرجل قدر من نحاس (لهم مغفرة) عظيمة تأتي على جميع ذنوبهم
 ولما كان السرور انما يتم بالاغناء قال (وأجر كبير) أي ثواب عظيم في الآخرة فضلا منه
 تعالى يكون لهم به من الاكرام ما ينسبهم ما فاسوه في الدنيا من شدة انسا السلام وتصفري جنبه
 لذات الدنيا وهو الجنة ونعيمها وكفته انداعني از شداید و مکاره یعنی مزید تر شد که امان باشد از
 هر چه می ترسند * لانخافوا من ذنوبهم * ترسند * هر که می ترسد مبارک باشد است * خوف
 وخشيت خاص دانایان بود * هر که دانایست که ترسان بود * ترسکاری رسکاری آورد * هر که
 در دارد عوض درمان بود * فالابتد من العقل أو لا حتى يحصل الخوف نائبا وكان بعض
 الاكلمة وكانوا عقل الملول يرتب واحدا يكون وراءه بانقرب منه يقول اذا اجتمعت جنوده
 أنت عبد لا يزال يكرر ذلك والمالك يقول له كلما قاله نعم وهكذا حال من يعرف مكر النفس ويخاف
 الله بقلبه قال سمرقون ان الخفاة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فان تخلسوا الى الجنة
 حتى تجزوا بالنار قال تعالى وان منكم الا واردها قال فضيل قدس سره اذا قيل لك ان تخاف
 الله فاسكت فانك اذا قلت لا قد حدثت بأمر عظيم واذا قلت نعم فالتخاف لا يكون على ما أنت
 عليه ألا ترى أن الله تعالى لما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا التي في قلبه الوجه حتى ان خفتان
 قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خذقان الطير في الهواء وقيل للتضليل بهم بلعق الخوف الذي بلغ

قال بقوله الذوب فلخوف أسباب وأول الامر العقل السليم ثم يحصل كماله بترك العصيان وذلك
أن ترك المعصية وإن كان نتيجة لخوف لكن القلب يترقى في الرقة بترك المعصية فيشتد خوفه
فقسامى القلب لا يعرف الخوف لأن عقله ضعيف فغلبوب يقال العقل كالعقل والنفس كالزوجة
والجسم كالبيت فإذا ساط العقل على النفس اشتعلت النفس بمصالح الجسم كما تشتعل المرأة
المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجله وإن غلبت النفس كان معها فاسدا كالمراة التي قهرت
زوجها ففسدت الجله * مبرطاعت نفس شهورت برست * كه هر ساعتش قبله ديكرست * كراجامه
يا كست وسيرت پلید * درد و زخمش را بناید كمد (وأمر وأقول لكم أو أجهروا به) وبينان
سازيد سخن خود را در شان بنغمه عليه السلام يا أشكارا كنيتم من أرا قال ابن عباس
رضي الله عنهما زان في المشرقين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء يعني در باب حضرت يغمه
سخنان ناشايسته كنتندي فظهر الله رسوله علمه أفتال بعضهم لبعض أسروا قواكم كيلا
يسمروا محمد فيخبره بما تقولون فقيل لهم أسروا ذلك أو أجهروا به فإن الله يعلمه وأسرا في الاقوال
واعلانهم استمويان عنده تعالى في تعلق علمه والامر للتهديد لا للتكليف وتقديم السر عن الجهر
للإيدان بانتضاحهم ووقوع ما يحدثون من قول الامر والمبالغة في بيان شمول علمه المحيط
بجميع المعلومات كأن علمه تعالى بما يسرته أقدم منه بما يجهرون به مع كونهما في الحقيقة على
السوية فإن علمه تعالى بعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شيء في نفسه علم بالصفة
الديه تعالى أولان مرتبة السر متقدمة على مرتبة الجهر إذ ما من شيء يجهر به إلا هو وأما بديه
مضمر في القلب يتعلق به الأسرار فالبا فتعلق علمه تعالى بجوانبه الأولى متقدم على تعالته بجوانبه
الثانية (انه علم بذات الصدور) مبالغ في الإحاطة بخصرات جميع الناس وأسرارهم الخفية
المستكنة في صدورهم بحيث لا تكاد تفارقها أصلا فكيف يخفى عليه ما يسرته ويجهرون به
ويجوز أن يراد بذات الصدور القلب التي في الصدور والمعنى انه علم بالقلوب وأحوالها
فلا يخفى عليه سر من أسرارها قال القاشاني انه علم بذات الصدور لكون تلك السرار عيون
علمه فكيف لا يعلم ضمائرهم من خلقها وسواها وجعلها من أسرارهم ولم يقل ذوات الصدور
لإرادة الجنس وذات ضمائرنا أي ذى معنى صاحب حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أي
علم بالمضمرات صاحبة الصدور وهي الخواطر القائمة بالقلب من الدواعي والسوافر الموجودة
فيه وجعلت صاحبة الصدور بلا زمتها وحلولها فيها كما يتقال اللبن ذوالاناء ولولدت المرأة وهو
جنين ذر بطنها (الأب علم) أي علم السر والجهر من أوجد حكمته جميع
الاشياء التي هم من جملتها فهو ابتكار ربي لعدم اساطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر ومن فاعل يعلم
ويجوز أن يكون منصوبا على أنه منقول يعلم والعائد محذوف أي الأب علم الله من خلقه (وهو)
أي والحال أنه تعالى وحده (اللطيف) العالم بقائق الاشياء يرى أثر الخلة السوداء على الصخرة
الصماء في السلسلة الغلما (التفسير) العالم بيواطنها قال القاشاني هو المحيط بيواطن ما خلق
وظواهره بل هو هو في الحقيقة باطنا وظاهرا الفرق الأبلوجوب والامكان والاطلاق والتقيد
واستجاب الهوية بالعندية والحقيقة بالخصوصية فان قلت ذكر التفسير بعد اللطيف تكرار قلت
لأن تكرار فيه فانه حال الامام العزيز الى رجه الله تعالى يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق المصالح

وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلط في إيصالها إلى المستصحب على سبيل الرفق دون العنف
 فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الأدر التتم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم
 والفعل إلا الله تعالى والخير هو الذي لا يعزب عنه الأخبار الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت
 شيء ولا تعجز لذرة ولا تسكن ولا تضرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى
 العليم لكن العلم إذا ضيف إلى الخفايا الباطنة يسمى خبرة ويسمى صاحبها خبيراً قال بعضهم
 كتاب جماعة من القترا فأصابنا فافعة وبجاعة فذهبنا إلى إبراهيم الخواص قدس سره وقلت
 في نفسي أبسط الشيخ في أحوالي وأحوال هؤلاء القترا فلما وقع بعصره على قال لي الحاجة التي
 جئتني فيها الله علم بها أم لا فأرفعها اليه فسكت ثم انصرفنا فلما وصلنا إلى المنزل فخرج علينا بشيء
 وإذا علم العبد أنه مطمع على سره علم بجنتي ما في صدره يكتفي من سؤاله برفع همة إليه واحضار
 حاجته في قلبه من غير أن ينطق بلسانه والله لطيف بعباد ومن لطف بهم أنه يوصل إليهم
 ما يحتاجون إليه بسهولة فمن قوته رغب لوتفكر فيه يعلم كعين مهترت فيه من أول الأمر حتى
 تم وصلح للأكل من الحارث والبادر للذرة والحاصد والدانس والمذري والطاحن والعاجن
 والخابزو ينتهب من ذلك الآلات التي تتوقف عليهم هذه الأعمال من الأخشاب والحجارة
 والحديد والحيال والدواب بحيث لا تكاد تنحصر وهكذا كل شيء ينعم به على عبده من مطعوم
 ومشروب وملبس فيه مقدّمات كثيرة لواجب العبد إلى مباشرة ما ينفسه العجز عن ذلك ومن
 سنة الله سبحانه حفظ كل انبيفة في طي كل ككثيفة كصيابة الودائع في المواضع المجهولة
 ألا ترى أنه جعل التراب الكشيف معدن الذهب والنضة وغيرهما من الجواهر والصدف معدن
 الدر والذباب معدن الشهد والدود معدن الحرير وكذا جعل قلب العبد سجلاً لا معدن لفرقة
 ومحجته وهو منضعة لحم القلب خلق لهذا لاغيره فعلى العبد أن يظهره عن لوث التعلق بما سوى
 الله فإن الله تعالى لطف به بما جاد ذلك القلب في جوفه ووصف نفسه بأنه لطيف خبير مطمع على
 ما في الباطن فإذا كان شوا المنظر الإلهي وجب تحليته عن الأفكار والأغيار وتحليته بأنواع
 المعارف والعلوم والأسرار وتحليته بتجلى الله الملك العزيز الغفار بجوفه أحواله وصفاته بل يعين
 ذاته نسأل الله تعالى نواله وأن يرينا جلاله (هو) وحده (الذي جعل لكم) أي لما فعلكم (الأرض)
 اختلاف في مبلغ الأرض وكميتها فروى عن تكعول أنه قال ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها مسيرة
 خمسة مائة سنة مائة من ذلك في البحر ومائة من ذلك في البر يسكنها أحد وعشرون ألفاً وأربعون
 وعشرون ألفاً من أسائر الخلق وعن قتادة أنه قال الدنيا أي بسطها من حيث يحيط بها البحر المحيط
 أربعة وعشرون ألف فرسخ فلك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف
 فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما أنه قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكتف من جميع الناس وقد خرج
 بدليلوس مقدار قطر الأرض واستدارتها في المحيط بالقطر وهو كتاب له يذكر فيه التواريخ
 التي يتوصل بها إثبات الأوضاع الملكة والأرضية بأدلتها التفصيلية قال استدارة الأرض
 مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعون ألف فرسخ وهي أربعة وعشرون ألف ميل فتكون على هذا الحكم
 ثمانية آلاف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملك والذراع ثلاثة أشبار

وكل شبر اثنتا عشرة اصبعاً والاصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض
 الشعيرة الواحدة ست شعرات من شعر بغل والاسطار بوس أربع مائة ألف ذراع قال وغلظ
 الارض وهو قطرها سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً يكون ألفين وخمسمائة فرسخ وخسة
 وأربعين فرسخاً وتلقى فرسخ قال فبسبب الارض كلها مائة واثنان وثلاثون ألفاً وستمائة
 ألف ميل فيكون ما تبقى ألف وستمائة آلاف فرسخ قال صاحب الخريدة فان كان ذلك حقاً فهو
 وحى من الحق أو الهام وان كان قياساً واستدلالاً فهو قريب أيضاً من الحق وأما قول قتادة
 ويكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب به انتهى (ذلولاً) أى لينة متقادة غاية
 الاتقياد لما اتفهمه صفة المبالغة بسهل عليكم السلوك فيها التوصل الى ما يشق عليكم وبالفارسية
 نرم ومنقادنا آسان بأشدهر شميران ولوجعلها خشنه تعسر المشى عليها وجعلها لينة
 صلبة يمكن فيها حفر الأبار وشق العيون والانهار وبناء الابنية وزرع الحبوب وغرس الاشجار
 ولو كانت خضرة صلبة لم تعد ذلك ولكانت حارة في الصيف فحداً وباردة في الشتاء فلا تكون
 كفاً فالاحياء والاموات وأيضاً انها الجبال الراسيات كبلات تبايل وتتقلب بأهلها ولو كانت
 مضطربة متمايلة لما كانت متقادة لنا فكانت على صورة الانسان الكامل في سكوتها وسكونها
 وكانت هي وحقاتها في مقابلة القلم الاعلى والملائكة المهمة والحاصل ان الله تعالى جعل
 الارض بحيث ينتفع بها وقسمها الى سهول وجبال وبرارى وبحار وانهار وعيون وملح وعذب
 وزرع وشجر وتراب وججر ورمال ومدروذات سبع بحيات وفارغة وغير ذلك بحكمته وقدرته
 قال سهل قدس سره خالق الله الانفس ذلولاً فمن أذها بمخاضها فقد شهاها من النتن والبلاء والمحن
 ومن لم ينلها واتعها أذاتة نفسه وأهلكته يقال دابة ذلول لينة الذل وهو بالكسر اللين
 والاتقياد وهو ضد الصعوبة فالذلول من كل شئ المنقاد الذى يذل بالضم الهوان ضد العز
 قال الراغب الذل ما كان عن قهر يقال ذل يذل ذلاً والذل ما كان بعد نصب وشماش من غير
 قهر يقال ذل يذل ذلاً وجعلها ما اليبس في تاج المصادر من الباب الثاني حيث قال في ذلك
 الكتاب والباب الذل خور وشدن والذل رام شدن وكذا في مختار الصحاح وجعل صاحب
 القاموس من الذل ضد الصعوبة بالضم والكسر والذل بمعنى الهوان بالضم فقط والذلول فعول
 بمعنى الضاعل ولذا عرى عن علامة التأنيث مع أن الارض مؤنث سماعى (قامشوا فى مناكبها)
 القاء لترتيب الامر على الجعل المذكور وهو أمر اباحة عند بعض أى فاسد كوا فى جوانبها
 وخبر فى صورة الامر عند آخرين أى عشون فى أطرافها من حيث ان تنكبى الرجل جانباه
 فشبّه الجوانب بالمناكب واذا مشوا واوروا فى جوانبها وأطرافها انقاد أطرافهم وحصل لهم
 الانتفاع بجميع ما فيها قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض
 فى قوله قامشوا فى مناكبها كاستعارة الظاهر لها فى قوله ما ترك على ظهرها انتهى أوفى جبالها
 وشبهت بالمناكب من حيث الارتفاع وكان بشر بن كعب سريّة فقال الهان أخبرتني ما مناكب
 الارض فانت حرّة فتسالت مناكبها اجبالها فصارت حرّة فأراد ان يترجمها فسأل بالدرء
 رضى الله عنه فتسأل دع ما يريك الى ما لا يريك وهو مثل لفظ التذليل وما ورنه الغاية أى
 تذليل البعير لا مطلقاً كما فى حواشى سهدى المتقى فان منكب البعير أرق أعضائه وأنبعاها عن

أن يطأها الركب بقدمه فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يتأني المشي في مناكها لم يتبق منها شيء لم يتدل فخرج الجواب عن وجه تخصيص المشي في الجبال على تقدير أن يراد بالناكب الجبال لكن من الجبال ما يندرس لو كها بجبل السند ينمو وبينها جوج وما جوج ورد في الحديث أنه تزلزل عليه الرجل ولا تثبت ومنها ما يشق سلكها وانما تعتبر لندرتها وقلتها * وفي التأويلات النجمية هو الذي جعل لكم أرض البشرية ذلولاً منقاداً فخذاً ومن أرضها بقدر الحاجة من أعاليها رأساً لها من اللذات الجسمانية المباحة لكم بحكم الشرع لتقوية أبدانكم وتمييز أسباب طاعاتكم وعباداتكم لئلا تضعف بالكلية وتكل عن العبادة وكما ومن رزقه) والتسوا من نعم الله تعالى فيها من الحبوب والقواكه ونحوها والامر ان كان أمر باحة فالرزق ما يكون حلالاً وان كان خبيراً في صورة الامر بمعنى تأكلون فيوزان يكون شاملاً للحرام أيضاً فانه من رزقه أيضاً وان كان تناول منه حراماً (واليه) أي الى الله وحده (التشور) أي المرجع بعد البعث والقوا في شكر نعمه يقال نشر الله الميت نشر أحياء بعد موته ونشر الميت بنفسه تشوراً فهو يتعدى ولا يتعدى كرجعه رجعا ورجع بنفسه رجوعاً الآن الميت لا يحيا بنفسه بدون احياء الله اذ هو محال (أأمنتم) أي ائمن شديد اى مكذبان وهو استقهام توبخ فالهمزة الاولى استقهامية والثانية من نفس الكلمة (من) موصولة (في السماء) أي الملائكة الموكنين بتدبيره هذا العالم وألله سبحانه على تأويل من في السماء أمره وقضاؤه وهو كقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض وحقيقته أمم نستم خالق السماء وما لكها قال في الاستدلال خص السماء بالذكورية لم أن الاصنام التي في الأرض ليست بألهة لانه تعالى في جهة من الجهات لان ذلك من صفات الاجسام وأراد أنه فوق السماء والأرض فوقية القدرة والسلطنة لأفوقية الجهة التي على أنه لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبت فانظر ما اذا ترى وكمن مع أهل السنة من الوري كذا في الكبريت الاحول امام الشعراني قدس سره وأما رفع الايدي الى السماء في الدعاء فذلك هو محل البركات وقبلة الدعاء كأن الكعبة قبله الصلاة وجناب الله تعالى قبله القلب ويجوز أن تكون الظرفية باعتبار رزق العرب حيث كانوا يزعمون أنه تعالى في السماء أي أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو متعال عن المكان وفي فتح الرحمن هذا الخلق من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وتؤمن به ولا تعرض لعنايه وتكمل العرفية الى الله قوله من في السماء في موضع النصب على أنه مفعول أمنتم (أن يخسف بكم الأرض) بعد ما جعلها لكم ذلولاً لتشون في مناكها وتأكلون من رزقه لكثرة انكم تلك النعمة أي يقتلها بطلبه بكم فيكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل اشتمال من من أي أأمنتم من في السماء خسفته وبالهاء الملائكة تراخسفت برزين قرو وبردن والخسوف برزين قرو وشدن والمشمور ان الباء في مثل هذا الموضع للتعدية أي يدخلكم ويذهبكم فيها وبالقاسية قرو وشدن مارا برزين قال الجوهرى خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الأرض وخسف الله به الأرض خسفاً غاب به فيها وفي القاموس أيضاً خسف الله بفلان الأرض غيبه فيها (فأذاهي) پس آنكاه زمين پس از قرو وبردن - تماجوى (قور) قال في القاموس المورا الاضطراب والجران على وجه الأرض والتحرز أي تضطرب ذهاباً ومجئاً على خلاف ما كانت عليه من الذل والاطمئنان وقال بعضهم

فان الارض تدور بكم الى الارض السفلى وبعضهم تنكشف تارة للفض في اوتلتسم اخرى
 لتعذيب بها (أم أمنتم) يا ايمن شديد وهو انتقال الى التهديد بوجه آخر (من في السماء أن يرسل
 عليكم حاصبا) أي حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب النبل أي أم أمنتم من
 في السماء أرسلها على أن قوله أن يرسل بدل من من أيضا والمعنى هل جعل لكم من هذين امان
 واذلا أمان لكم منهما فامعنى تماديهكم في شرككم (فستعلمون) عن قريب البتة (كيف نذير)
 أي انذارى عند مشاهدتكم للمنذرية أهو واقع أم لا شديد أم ضعيف يعني حين حقتهم المنذرية
 تعلمون أنه لا خلف لخبري وان عذابي شديد وأنه لا دافع عنه. ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ
 فالنذير وكذا الذكرا لا في مصدران بمعنى الانذار والانتكار وأصلهما نذري ونكبري بياض
 الاضافة فخذقت اكتفاء بكم بما علمها قال في برهان القرآن خوفهم بالظنف أو لا لكونهم على
 الارض وأنهم أقرب اليهم من السماء ثم بالخاص من السماء فلذلك جاء نايانا * يقول الفقير
 أشارت الآية الاولى على ما ألهمت في جوف الليل الى أن الاستتار تحت اللجاف رعدم التهوض
 الى الصلاة والمناجاة وقت السحر عقوبة من الله تعالى على أهل الغفلة كالخسف ولذا لما قام بعض
 العارفين متجدا فأخذهم البرد وبكى من العرى قبل له من قبل الله تعالى إلى أقباله وأمنعهم فنبكى
 علينا يعني ان فامتلك وانامة العارفين نعمة لك وبقمة انهم فاشكر عليهم ولا تجزع من العرى فان
 بلاء العرى أهون من بلاء الغفلة وأشارت الآية الثانية الى نزل المطر الشديد من السماء فانه ربما
 يمنع المتجد عن القيام والاشتغال بالوضوء والطهارة فيكون غضاضة في صورة الرحمة فعلى العاقل
 ان لا يضيع الوقت وبعتمم الفراغ قبل الشغل ايظننا الله ويا اكرم (ولقد كذب الذين من قبلهم)
 أي من قبل كفار مكة من كفار الامم السابقة كتقوم نوح وعاد وأضرابهم والانتقاة الى الغيبة
 لابرار الاعراض عنهم (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم بانزل العذاب أي كان على غاية
 الهول والفظاعة وهذا مورد التاكيد التسمي لا تكذيبهم فقط وانكار الله تعالى على عبده أن
 يفعل به أمر اصعبا وفعلها مثلا لا يعرف وفي الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد
 لقومه (أو لم يروا) أي أغفلوا ولم ينظروا (الى الطير) فالرؤية بصريه لانهم اتعدت بالي وأما القلبية
 فتعدت بها بنى والطير يطلق على جنس الطائر وهو كل ذى جناح يسبح في الهواء اما لكون جمعه في
 الاصل كركب وراكب أو مصدره جعل اسم الجنس فاعتبار اكثره في المعنى وصف بصافات
 وفي المندرات أنه جمع طائر (فوقهم) يجوز أن يكون ظرفا للبروا وأن يكون حالا من الطير أي
 كائنات فوقهم (صافات) حال من الطير والصف أن يجعل الشيء على خط مستو كالناس
 والاصهار ونحو ذلك وصف فعل صافات وكذا يشبص انما هو أجنحة الطير لا انفسها والمعنى
 باسطات أجنحتهم في الجو عند طيرانهم اذ اسططنها صفتين فوادها صافتا وقوادم الطير
 مقادير ريشه وهي عشري كل جناح الواحدة قادمة (ويقبضن) ويقبضن اذ انضرن بها
 جنودهن حينما خيئن للاستهجار به على التحرك وهو السر في اشارة يقبضن الدال على تجدد
 القبض تارة بعد تارة على قابضات فان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء فكأن الاصل في
 السباحة مد الاطراف وبسطها فكذا الاصل في الطيران صف الاجنحة وبسطها والقبض انما
 يكون تارة بعد تارة للاستهجار المذكور كما في السابغ قال ابن السج ويقبضن عطف على

صافات لانه بمعنى وقاضات والاماعطف القعل على الاسم (مايسكهتن) في الجؤوما بأخذهن
 عن السقوط عند الصف والقبض على خلاف مقتضى الطبع الجسماني فانه يقتضى الهبوط
 الى السفلى (الارجن) الواسع رحته كل شئ بأن برهن على أشكال وخصائص وهما من الجرى
 في الهواء (انه بكل شئ بصير) يعلم ابداع المبدعات وتديبر العجائب والبصير هو الذي يشاهد ويرى
 حتى لا يعزب عنه ما تحت الترى وهو في حقه تعالى عبارة عن الوصف الذي به يتكشف كمال نعوت
 المصبرات فالبصر صفة زائدة على علمه تعالى خلافا للقدرة التي عرف هذه الصفة كان المراد به
 دوام المراقبة ومطالبة النفس بديق المحاسبة والمراقبة احدى غرات الايمان (حكى) أن بعض
 الملوك كان له عبد يقبل عليه أكثر مما يقبل على أمته ولم يكن أحسن منهم صورة ولا أكثر منهم
 قيمة فكانوا يتعجبون من ذلك فركب الملك يوماً الى الصحراء معه أصحابه وعبيده فنظر الى جبل
 بعيد عليه قطعة تلج نظرة واحدة ثم أطرق فركض ذلك العبد فرسه من غير أن يتطرا الملك اليه
 ولأشار بشئ من ذلك ولم تعلم الجماعة لاي شئ فركض فرسه فمالت الساعة حتى عاد ومعه شئ
 من التلج فتبيل لهم عرفت أن الملك أراد التلج فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شئ لا يكون عبثاً
 فقال الملك لهذا أثره وأقدمه عليكم فأنتم مشغولون بأنفسكم وهو مشغول بمراقبة أحوالي
 وفي التأويلات الخفية بشرى الى طمران الارواح العلوية المحلقة قبل الاجساد بالني عام
 الباسطات الاجنحة الروحية القاضات القوادم الجسمانية من العوالم الهولانية مايسكهتن
 الارجن المشتمل على الامم الحفيظ وبه يسكها في جؤوسها القدرة انه بكل شئ بصير يعلم كيف
 يخلق الاشياء الغريبة وكيف يدبر الامور العجيبة (أمن هذا الذي هو جندلكم ينصركم من دون
 الرحمن) أصله أمن من على أن أم منقطعة مقترنة بيل المقيدة للانتقال من توابعهم على ترك التامل
 فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبثة عن تعاجيب آفاق قدرة الله الى البكيت بمذكر والاتقانات
 للشهيد في ذلك والاستفهام متوجه الى تعيين الناظر انبيكيتهم باظهار عجزهم عن تعيينه
 ولا سبل عننا الى تقدير الهمة مع بل لأن ما بعدها من الاستفهامية ولا يدخل الاستفهام على
 الاستفهام ومن مبتدأ وهذا خبره والموصول مع صاته صفة وابتداء هذا التحقير المشار اليه
 وينصركم صفة جند باعتبار قطفه والجند جمع معد للعرب والمعنى بل من هذا التحقير الذي هو في
 زعمكم جندلكم وعسكرو وعون من آلهتكم وغيرها ينصركم عند نزول العذاب والآفات
 متجاوزا نصركم من دون الرحمن حال من فاعل ينصركم ودون بمعنى غيراً وينصركم نصراً
 كأننا من دون نصره تعالى على أنه نعم لمصدره أو ينصركم من عذاب كائن من عند الله على أنه
 متعلق ينصركم وقد تجعل من موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثانياً والموصول مع صلته خبره والجملة
 صله من بتقدير القول وينصركم خبره وأم منقطعة أو متصلة والقريضة محذوفة بدلالة السياق
 على أن يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من
 الخسف والحصب ان أصابكم أم الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون أنه جندلكم
 ينصركم من دون الله وابتداء الرحمن للدلالة على أن رحمة الله هي النجية من غضبه لا غير
 قال القاشاني أي من يشار اليه من يستعان به من الأغيار حتى الجوارح والآلات والقوى وكل
 ما ينسب اليه التأثير والمعونة من الوسائط فيقال هو جندلكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل

ما أمسك من النعم الباطنة والظاهرة أو يمك ما أرسل من النعم المعنوية والصورية أو يحصل
 لكم ما منع ولم يقدر لكم أو يمنع ما أصابكم به وقد ركبكم (أن الكافرون الأفي غرور) ان نافمة
 بمعنى ما أي ما هم في زعمهم أنهم محفوظون من الذنائب يحفظ آهتهم بالحقظة تعالى فقط أو أن
 آهتهم تحفظهم من بأس الله الأفي غرور عظيم وضلال فاحش من جهة الشيطان ليس لهم في
 ذلك شيء يعتد به في الجمله والالتفات الى الغيبة لا لا يذان باقتضاء ما لهم الاعراض عنهم ويسان
 قبائحهم غيرهم والاظهار في موضع الانحمار لذمتهم بالكفر وتعليل غرورهم به (أمن هذا الذي
 يرزقكم) يعطيكم الرزق (ان أمسك) الرجن وحس (رزقه) بامساك المطر ومباديه ولو كان
 الرزق موجوداً أو كثيراً وسهل التناول فوضع الاكلة في فمه فأمسك الله عنه قوة الاتساع بمنز
 أهل السموات والارض عن أن يسوقوه تلك اللقمة واعرابه كاعراب ماسبق والمعنى على تقدير
 كون من موصوله الله الرزاق ذو القوة لمتين يرزقكم أم الذي يقال في حقه هذا الحقير الميهن
 الذي تدعون أنه يرزقكم قال بعض المنسرين كان الصائمات يمتنعون عن الايمان ويعاندون
 الرسول عليه السلام معقدين على شيئين أحدهما اعتقادهم بما لهم وعددهم والثاني اعتقادهم
 أن الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الافات فأبطل الله عليهم الأول بقوله
 أم من هذا الذي هو جند لكم الخ ورد عليهم الثاني بقوله أم من هذا الذي يرزقكم الخ (بل لجوا
 في عتو ونفور) مني عن مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل اثر التكبوت والتعجز لم يتأثر بذلك
 ولم يذعنوا للحق بل لجوا وتمادوا في عتو أي عناد واستكبار وطغيان ونورأى شراد عن الحق
 وتباعدا وعراضاً عن انصاتهم الحق بالباطل الذي أقاموا عليه فاللعاج القادى في العناد في تعاطي
 الفعل المزجور عنه والعتو التجاوز عن الحد والنور النورانية تحتهم وإشارة الى أنهم حرم
 مستغفرة فرت من قسورة يعنى كوي الايشان خزان وحشى اندريد كان كره يختمه بأشد انشربا
 از صياديار يسمان دام ياهر دم تبراند از با و ازهاى مختلف * كسى را كه بنادر رسر بود
 • ميند اهر كه كز حتى بشنود (أفنى عشى مكاب على وجهه أهدي) الخ المنسل ضرب للمشرك
 والموحد فوضيحا لهما والفاء اقتراب ذلك على ما ظهر من سوء حالهم فترقديم الهمزة عليها صورة
 انما هو لاقتضائها الصدارة وما يجب المعنى فالامر بالعكس حتى لو كان مكان الهمزة هل
 لقب فهل من عشى • كباو المكب الساقط على وجهه وحتية منه صارذا كب ودخل في الكب
 وكبه قلبه وصرعه يعنى أسقطه على وجهه ولا يقال أكب فأن أكب لازم وعند صاحب
 القاموس لازم متعدي وكباو من فاعل عشى والمعنى في عشى وهو يعترفى كل ساعة ويجتر
 على وجهه في كل خطوة لتوعر طريقته واختلال قواه أشد هداية ورشدا الى المنصد الذي
 يؤمه قال في المناسبات لم يسم سبحانه لشيء منه طريقته لانه لا يستحق ذلك ولما كان ربها صاف
 السهل لا عن بصيرة بل عن اتفاق قال أهدي (أمن) أي هو أهدي أم من (عشى سوا) أي قائما
 سالما من الخط والعمارة (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء لا عوج فيه ولا انحراف وقيل
 المكب كناية عن الاعى لانه لا يهتدى الى الطريق فيتعسف يعنى في راه ميرود • فيلزمه أن يكب
 على وجهه بخلاف البصير السوى • فرقت ميان آنكه از روى يقين • بايديه يبارود اندر
 دين • با آنكه دو چشم بسته بي دست كسى • هر كوشه شمي رود بظن و تخمين وقال قتادة هو

الكافراً كتب على معاصي الله في الدنيا خشمه الله على وجهه الى البارئ العقي والمؤمن استقام
 على أمر الله في الدنيا خشمه الله على قدميه الى الجنة في الآخرة وقيل للنبى عليه السلام وكيف
 يشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم فادعى أن يشبههم على وجوههم
 وفيه اشارة الى أن الله تعالى يظهر للانسان يوم القيامة ما أبطن اليوم خيراً أو شراً * سرفى
 كانه ووجودت غالبت * هم بران تصوير حشرت واجبت * قال الناشئ أفن عشى متكسبا
 بالتوجه الى الجهة السفلية والمحبة للملاذ الحسية والانجذاب الى الامور الطبيعية أهدى
 أم من عشى مستوياً منتصباً على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامة التى لا توصف
 فالجاهل المحبوب الطاب للدنيا المعرض عن المولى الاعمى عن طريق الحق مكبوب على وجه
 الخجلة بواسطه ظلمة الغفلة والعارف المحقق التارك للدنيا المقبل على المولى المبصر البصير بطريق
 الحق ماشوياً بالظواهر والباطن على طريق التوحيد الذى لا فيه أمت ولا عوج (قل) يا أفضل
 اطلق (هو) تعالى وحده (الذى أنشأكم) أيها الكفار كيدل عليه السباق والسباق ويندرج
 فيه الانسان العاقل أيضاً أى أنشأكم بديماً قابلاً لجميع الخلق من الالهية والسيكينة
 وابتدأ خلقكم على أحسن خلق بأن صوركم فأحسن صوركم (وجعل لكم السمع) وأعطى لكم
 الاذن لتسمعوا آيات الله وتعملوا بوجوبها بل تسمعوا الخطابات الغيبية من السنة الموجودات
 بأمرها فانها كلها تنطق كالها تنطق الانسان كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن
 لا تفقهون تسبيحهم قيل ليزجهر من أكل الناس قال من لم يجع معه عرض النعشاء وقدم
 السمع لانه شرط النبوة ولذلك ما بعث الله رسولا أصم ولان فوائد السمع أقوى بالنسبة الى العوام
 وان كانت فوائد البصر أعلى بالنسبة الى الخواص ولان السمع مرتبة الخطاب عند افتتاح
 باب التاب والبصر مرتبة الرؤية ولا شك أن مرتبة الخطاب أهدم بالنسبة الى مرتبة الرؤية لان
 مرتبة الرؤية هي مرتبة التجلي فهي نهاية الامر ألا ترى أنه عليه السلام مع قول النبوة صوت
 اسرافيل ولم ير شخصه وأما بعد ما فقد رأى جميع الملائكة وأمرهم ليله العراج عند السدرة بل
 ورأى الله تعالى بلا كيف فترقى من مرتبة الخطاب التى هي مرتبة الوحي الى مرتبة التجلي التى
 هي مرتبة الوحي (والابصار) لتنظر وأب إلى الآيات التكوينية الشاهدة بشؤون الله تعالى
 وان بصروا جميع مظاهره تعالى في غاية الكمال ونهاية الاتقان (والافئدة) لتتفكروا بها فيما
 تسمعون وتشهدونه من الآيات التبرلية والتكوينية وترتقوا في معارج الايمان والطاعة
 بل تتدبروا بها الواردات القلبية والالهامات الغيبية قال فى التاموس الترتيب التفرقى والتوقد
 ومنه الفوائد الثابتة مذكروا لجمع أفئدة تنهى وخص هذه الثلاثة بالذكر لان العالوم والمعارف
 بها تحصل كما فى كشف الاسرار ولان القلب كالخوض حيث ينصب اليه ما حصل من طريق
 السمع والبصر (قل لا ماتشكرون) أى باستعمالها فيما خلقت لاجله من الامور المذكورة
 وقل لا نعت له ذرف وما مزيدة لتأ كيد القلة أى شكرا قليلاً أو زماً قليلاً تشكرون وقيل القلة
 عبارة عن العدم قال سعدى الملقى القلة بمعنى النقي ان كان الخطاب للكثرة أو جمعاً للمعروف
 ان كان للكلى يقال قللاً أو قللاً أى لا أفعله قال بعض العارفين
 لوعت أف عام * فى سجدة لربى * شكراً لفضل يوم * لم أقض بالقام

والعام ألف شهر * والشهر ألف يوم * واليوم ألف حين * والحين ألف عام
قال بعضهم من وظائف السمع في الشكر التعلّم من العلماء والحكاه والاصغاء الى الموعدة ونصح
العقلاء والتقليد لاهل الحق والصواب ورد أقوال أهل البدعة والهوى ومن وظائف الابصار
فيه النظر الى المصاحف وكتب الدين ومعايد المؤمنين ومسالك المسلمين والى وجوه العلماء
والصالحين والفقراء والمساكين بعين الرحمة والنفات المحسنين الى المنوعات ونظر أصحاب
اليقين وأرباب الشوق والذوق والحنين الى غير ذلك مما فيه خير * زبان آمد از بهر شكر وسپاس
«بغيت نكرندش حق شناس * كذركه قرآن و بندست كوش * به بهتان و باطل شنيدن
مكوش * دو چشم از بي صنع باري نكوست * ز عيب برادر فرو كير و دوست * به ايم خوشند
و كوي باشر * برا كنده كوي از به ايم بتر * بنطقست و عقل آدمي زاده فاش * چو طوطي
مخزن كوي و نادان مباح * بيد كفتن خلق چون دم زدي * اگر راست كوي سخن هم بدى *
ترا آنك چشم و دهان داد و كوش * اگر عاقل در خيلافش مكوش * ممكن كردن از شكر
منم ببيع * كه روز پسين سر بر آري بيج * ومن وظائف الاقنعة التكر في جلال الله وكاله وجاهه
ونواله والخوف والرجاء منه والمحبة له والاشتياق الى لقائه والمحبة لانيابه وأوليائه والبغض
لاعدائه والنظر في المسائل والدلائل والاهتمام في حوائج العيال ونحو ذلك مما فيه فائدة * صيتلي
كن دات بنور جمال * تا كه حاصل شود جميع كال (قل) يا اكمل الخلق (هو الذي ذرأكم في الارض)
أى خلقكم وكثرتم فيها لاغيره من الذر وهو بالفارسية آوريدن قال في القاموس ذرأ كجمل
خلقى والنبي كثر ومنه المذرية مثلثة لاسل التقلين (والية) تعالى الى غيره اشتركا واستقلالاً
(تحشرون) حشر اجسامنا أى تجمعون وتسمعون للحساب والجزاء شيا فشيئاً الى البرزخ دفعة
واحدة يوم البعث فانبأوا أموركم على ذلك ختم الآية بقوله واليه تحشرون فيمن أن جميع
الدلائل المذكورة إنما كان لاثبات هذا المطلوب (ويقولون) من فرط عنادهم واستكبارهم
أو بطريق الاستهزاء كما دل عليه هذا في قوله (متى هذا الوعد) أى الحشر الموعود كما نبئ عنه قوله
تعالى واليه تحشرون فالوعد بمعنى الموعود والمشار اليه الحشر وقيل ما خورقوا به من الخسف
والحاصب واختيار لفظ المستقبل اما لأن المقصود بيان ما يوجب من الكفار من هذا القول
في المستقبل واما لأن المعنى وكانوا يقولون (ان كنتم صادقين) يخاطبون به النبي والمؤمنين
حيث كانوا مشاركين له عليه السلام في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط
محمد وآى ان كنتم صادقين فيما تعبرونه من يحيى الساعة والحشر فينبوا وقته (قل) يا أعلم
الخلق (انما العلم) بوقته (عند الله) الذي قدر الاشياء وبرا الامور لا يطلع عليه غيره (وانما أنا
نذير مبين) مخوف ظاهر بلغته تعرفونها أو مظهر للعق كاشف عن الواقع انذركم وقوع الموعود
لا الحجة واما العلم بوقت وقوعه فليس من وظائف الانذار قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه اخنى
الله علمه في عباده وعن عباده وكل يتبع أمره على جهة الاشتباه لا يعلم ما سبق له وبما يختم له
وذلك قوله تعالى قل انما الخ (فلما رآه) الفاء فصحة معرفة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية
عليهما كأنه قيل وقد أتاهم الموعود فقرأوه أى رؤية بصريه فلما رآه ونزل الامر المحمدي الواقع
منزلة الواقع لتعقبه (زائفة) حال من منعول رأوا والان رأى من رؤية البصر كما أشير اليه آنفاً

بقدر المضاف أي ذرافقة وقرب أو على أنه مصدر بمعنى الفاعل أي حذر دلفنا وقرب الحشر هو
 قرب ما عدلهم فيه (سيئت) بذكر دوزشت شود (وجوه الذين كذبوا) بأن غشيتهم الكفاية
 ورهقها القتر والذلة وخص الوجوه بالذكر لأن الوجه هو الذي يظهر عليه أثر المسرة والمساءة
 ووضع الموصول موضع ضميرهم لنتهم بالكفر وتعليل المساءة وأصل الكلام ساءت رؤية
 الموعود وجوههم فكانت كوجه من يقاد إلى القتل أو يعرض على بعض العذاب والساءة من
 ساء الشيء يسؤه وسوأ مساءة نقصت سرته كما في نوح المصادرا سوءة فكيف كذبتم في الله فمفعول
 وفي القاموس ساءه فعل به ما يكره فيكون متعديا ويجب وزان يكون لازما بمعنى فجع ومنه ساء مثلا
 وسى ما ذاق فحال بعض المفسرين وأهل اللغة ومنه الآية فالفاعل في الحقيقة مسند إلى أصحاب
 الوجوه بمعنى ساءوا فجبوا قال بعضهم إن المحجوب بين مع اعترافهم بالأيدي منكرين للاعادة فلا
 جرم يسوء وجوههم رؤية ما يشكرونه وتعلوها الكفاية ويأتهم من العذاب الإليم ما لا يدخل
 تحت الوصف (وقيل) توخيها لهم وتشديد العذاب بهم بالنار الروحية قبل الأحراب النار الجسدية
 والقائلون الرزية وإيراد المجهول لكون المراد بيان المقول لا بيان القائل (هذا) مبتدأ أشبهه إلى
 مارا أو زلفه وخبره قوله (الذي كذبتم به تدعون) أي تطلبونه في الدنيا وتستعملونه إنكار واستمراء
 على أنه تفتعلون من الدعاء والباء على هذا صلة الفعل يقال دعابكذا إذا تدعاه وقبل هو من
 الدعوى أي كذبتم بسبب ذكر النبي عليه السلام والمؤمنين العذاب لكم يوم القيامة تدعون
 أن لا بهت ولا حشر ولا عذاب فالباء للسببية ويجوز أن تكون للملابسة وعن بعض الزهاد
 أنه تلاها في أول النبلة في صلواته فبقي يكثرها وهو يسكن إلى أن يؤدي الصلاة الفجره ذمه عامله
 العارفين بجلال الله مع الله عندما لاحظته جبروته وقهره (قل) يا خيرا خلق (أرايتم) أي أخبروني
 خبرا أنتم في الوثوق به على ما هو كثر رؤية قال بعضهم لما كانت الرؤية تسبب الأضرار بعربهم أعانه
 وقال بعضهم لما كان الأخبار قويا بالرؤية ساع أرايت في معنى أخبر (إن أهلكم الله) أي
 أماتكم والتعبير منه بالاهلاك كما لو أيدعون عليه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك
 ويترصون به ريب المتون ويتولون أن أمر محمد لا يتم ولا يبقى بل ينزل عن قريب (ومن سمى)
 من المؤمنين وحصل مقصودكم (أورحما) بتأخير آجالنا وحصل مقصودنا فحقن في جوار رحمة
 متر بصون لأحدى الحنفين أما أن نملك فنقلب إلى الخنة أو نرحم بالنصرة والاداءة للإسلام
 كما نرجو فأنتم ما تصنعون وأي راحة لكم في وثنوا وأي منفعة وغاية لكم إلى العذاب كما قال
 تعالى (فن) يسر كسبت أسكته أو (بجبر) ينبغي ويخلص قال في تهذيب المصادرا الجارة زينهارة
 دادن وفي القاموس أجاره أنقذه أعاده (الكافرين من عذاب أليم) مؤنل شديد الإيلام أي
 لا ينجيكم منه أحدا إذا نزل بكم سواء منسأ أو يقينا أئمة النجاة بالإيمان والعمل الصالح ووضع
 الكافرين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بالكفر وتعليل نفي الأجابة وقال بعضهم كيف قال إن
 أهلكم الله الخ بعد أن علم أنه تعالى لا يهلك إلا من لا يملك إلا من المؤمنين قلت فيه مبالغة في التعريف
 كما أنه قيل نحن معاشر الأنبياء والمؤمنين نخاف الله أن يأخذنا بنوينا فنحن نجمعكم من عذابه
 وأنتم كافرون وكيف لا تخافون وأنتم هذه المنابة من الأجرام فيكون معنى أهلككم عذابا عذاب
 ومعنى رحمتنا غفر لنا كما في الجلائن (قل) يا أشفق الخلق (هو الرحمن) أي الذي أدعوكم إلى

عبادته مولى النعم كما هو موصلها (أمانابه) وحده ما علمنا أن كل ما سواه فاما نعمة أو نعم عليه ولم تنكف به كما كفرتم على أن يكون وقوع آمنة مقدا ما على به تعريضا للكفار حيث ورد عقب ذلك أنهم (وعلمه فوقنا) فوضنا أمورنا لا على غيره أصلا كما فعلتم أنتم حيث توكلتم على رجالكم وأموالكم لعلنا بأن ما عداهم كأننا ما كان بعزل من النفع والضرب فوقع عليه مقدا يدل على الاختصاص (فستعلمون) يا كفار مكة عن قريب البتة عند معاينة العذاب (من) استهامة أو موصله (هو في ضلال ميين) منا ومنكم أي خطأ ظاهر وفي التأويلات النجسة وعلى فيضه الآتم واطفه الاعتموكلنا بطلتنا لا على غيره فستعلمون من هو في ضلال ميين أي من توجه اليه بالاستنفاضة منه أو من أعرض عنه بالانكار له (قل) يا أكرم الخلق (أرايتم) أي أخبروني (أن أصبح) أكرركم دفعوه وعنى صاروا (ماؤكم) وكان ما أهل مكة من بئرين بئر زمزم وبئر معون الحضرمي (غورا) خبر أصبح وهو مصدر ووصف به أي غار في الأرض بالكلمة ذاهبا ونازلا فيها وقيل بحيث لا تناله الدلاء ولا يمكن لكم ناله بنوع حيلة كما يدل عليه الوصف بالصدر وبالفارسية فرورفته بزمن جتنا نكه دست ودلو بدان نرسد بقال غار الماء نضب والنضوب فرود شدن آب در زمين وفي المقررات الغورا المنهبط من الأرض (من يا أيكم) على ضعفكم حينئذ (بماء معين) جار وبالفارسية پرس كيست آنكه يارد برای شما آب جاری من عان الماء أو معن كلاهما بمعنى جرى أو ظاهر للعيون سهل المأخذ يعني تناله الأيدي فهو على هذا المسم مشمول من العين بمعنى الباصرة كبيع من البيع لعل تكريرا لا يربط لنا كيدا القول وتشبيها القول له فان قلت كيف خص ذكر النعمة بالماء من بين سائر نعمه قلت لأن الماء أهون موجود وأعز يفقد كافي الأسئلة المنجحة ودر آراء آمده که بعد از تلاوت این آیت باید گفت که الله رب العالمين در تفسير زاهدی رحمه الله مد کورست که زندگی شنید که معنی شاگرد خود را تلقین می کرد قن یا ایکم بما معین وواجوب داد که باقی به المعول والمعین قال فی القاموس المعول کثیر الحدیدة تنقرها الجبال انتهى شأنه نایماند هاتقی وهو من یسمع صوته ولا یرى شخصه او زداد که اینک که آب چشمه چشم تو غار شد بکونای معول ومعین باز آید نعوذ بالله من الجراء على الله ویشانه ورتک حرمة القرآن وایاته وانما وقب بذهب ماء عنه لان الجراء من جنس العمل وفي المنوی * فلسفی * منطقی مستهان * می گذشت از سوی مکتب آن زمان * چونکه بشنید آیت او از ناپسند * گفت ما آرم آبی تربلند * تا بزخم چل و تیزی تبر * آرا آرم از پستی زیر * شب بخت و دید او بک شهر مرد ز دطبا بجه هر دو چشمش کور کرد * گفت هان زمین چشمش ای شقی * با تبر نووری بر آرزادتی * روز بر جسته و دو چشمش کور دید * نور فائض از دو چشمش ناپدید * وفي الحدیث سوره من کتاب الله ماهی الا ثلاثون آیه شدت لرجل فاخرجه يوم القیامة من النار وأدخلته الجنة وهی سوره تبارک قال فی التفسیر هی ثلاثون آیه وثلاثمائة وثلاثون کلمة وألف وثلاثمائة وأحد وعشرون حرفا وفي حدیث آخر وددت أن تبارک الذي یسده الملك فی قلب كل مؤمن وكان علیه السلام لا ینام حتى یقرأ سوره الملك والم تنزیل السجدة وقال علی رضی الله عنه من قرأها یجی يوم القیامة علی أخصه الملائكة وله وجه فی الحسن کوجه یوسف علیه السلام وعن ابن عباس رضی الله عنهم ما ضرب بعض الصحابة خبءا علی قبر وهو لا ینرأه قبر فاذا فیه انسان یقرأ سوره الملك فأتی النبی علیه السلام فقال یا رسول الله ضربت

خبا على قبره بالأعلم أنه قبر فاذا انسان يقرأ سورة الملك فقال عليه السلام هي المانعة أى
 من عذاب الله تعالى هي المخيبة تخيبه من عذاب القبر وكانوا يسعون على عهد رسول الله عليه
 السلام المخيبة وكانت تسمى في التوراة المانعة وفي الانجيل الواقعة قال ابن مسعود رضى الله
 عنه يوفى الرجل في قبره من قبل رأسه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقرأ على رأسه سورة
 الملك فيوفى من قبل رجله فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم فيقرأ سورة الملك فيوفى من
 قبل جوفه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه وعى سورة الملك أى حفظها وأودعها في جوفه وبطنه
 من قرأها في ليلة أو يوم فقد أكثر وطاب * يقول فقير سورة الملك عند أهل الحقائق هي
 سورة الامام الذى بي يصار القبط وينظر الى عالم الشهادة واليه الاشارة بقوله ملك الناس ستر
 هذه السورة في أولها كما ان مريم في آخرها وهو قوله تعالى فسبحان الذى خلق ولذا تقرأ عند
 المحتضر لان وقت الموت قبض الملاك الذى هو الروح وهو يودع تعالى بنى الكلام في
 قراءة الموتى في قبورهم وهل يصلون وهل يتعلمون العلم بعد الموت فدل حديث ابن عباس رضى
 الله عنهم على القراءة وكذا ما أخرج السيوطى رحمه الله عن عكرمة رضى الله عنه أنه قال
 يعطى المؤمن مصحفاً يقرأ فى القبر وأخرج عن سعيد بن جبيرة رحمه الله أنه رأى بعينه ثابثا البنانى
 رحمه الله يصلى في قبره حين سقطت لبنته من قبره وكانوا يستمعون القرآن كثير من قبره وأخرج
 عن الحسن البصرى قدس سره أنه قال بلغنى أن المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته
 أن يعلمه القرآن في قبره حتى يعثه الله يوم القيامة مع أهله وذكر الباقى رحمه الله أن مالك بن
 دينار مات له قبيل توبته بنت لها سنان فقرأها فى المنام وهى تقول ليا بأت ألم بأن للذين آمنوا
 أن نخشع قلوبهم لذكر الله فبكى وقال يابنسة وأنتم تعرفون القرآن فقالت يا بأت نحن أعرف به
 منك فمك فكان ذلك سبب توبته ونقل الامام الشعرانى فى كتاب الجواهر له عن بعض أهل الله أنه
 قال من أهل البرزخ من يخلق الله تعالى من همهم من يعمل فى قبورهم بغالب أعمالهم فى الدنيا
 ويكتب الله لعبده ثواب ذلك العمل الى آخر البرزخ كما وقع لشاب البنانى رحمه الله فانهم
 وجدوا فى قبره شخصاً على صورته يصلى فظنوا أنه هو وانما هو مخلوق من همته وكذلك المثلثات
 المتخيلة فى صور أهل البرزخ لاهل الدنيا فى النوم واليقظة فاذا رأى مثلاً أحدهم فهو امام ملك
 خلقه الله تعالى من همته ذلك الولي وامام مثال أظامه الله تعالى على صورته التمدد ماشاء الله
 تعالى من حوائج الناس وغيرها فارواح الاولياء فى البرزخ ماله اخرج منسه أبداً وأما أرواح
 الانبياء عليهم السلام فانهم مشرفة على وجود الدنيا والآخرة انتهى * وقال السيوطى
 رحمه الله نقل عن بعض المحققين ان رسول الله عليه السلام رأى ليلة المعراج موسى عليه
 السلام قائماً يصل فى قبره ورأى فى السماء السادسة فالروح كانت عناناً فى مثال البدن وألهاها
 اتصال بالبدن بحيث يصل فى قبره ويرد على المسلم عليه وهو فى الرقيق الاعلى ولاتنا فى بين الامرين
 فان شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقدم مثل بعضهم بالشمس فى السماء وشعاعها فى الارض
 كالروح الخمدى برد على من يصلى عليه عند قبره دائماً مع القطع بأن روحه فى أعلى عليين وهو
 لا ينفك عن قبره كما ورد عنه قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى والرسول عليه السلام له النسيار
 فى طواف العوالم مع أرواح الصحابة رضى الله عنهم لتدراة كثير من الاولياء وقال صدر الدين

التنوير قدس سرته فن ثبت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين
اجتمع بهم متى شاء وتوجه توجهها وجدانيا يقظة وسما انتهى
(تمت سورة الملك بعونه تعالى في غزوة شعبان المباركة من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وألف)

* (سورة نكهية وآية اثنتان وخمسون بالاتفاق) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ن) أي هذه سورة ن أو يحق ن وهي هذه السورة أقسم الله بها على سبيل التأكيدي اثبات
الحكم على ما عليه عادة الخلق مع ما فيه من بيان عظم شأن المقسم به والافكا أنه تعالى لا يليق
القسم بشأنه العالی فكذلك لا يصح تغيره أن يكون مقسما به والنون حرف واحد في الكتابة
وثلاثة أحرف في التلظظ وقد قال عليه السلام من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة
والحسنة بعشر أمثالها إلا قول الم حرف بل ألف حرف ولا م حرف وميم حرف أراد عليه السلام
بالحرف ما يتهدى به فيرجى أن يعطى الله بالتلظظ ن ثلاثين حسنة لأنه مثل في التلظظ على نونين
بينهم أو أو وقال بعضهم هو مفتاح اسم النور والناصر وأقسم بشجرة الله المؤمنين باعتبار بقوله
تعالى وكان حقا عليه نصر المؤمنين وقال سهل قدس سرته النون اسم من أسماء الله تعالى وذلك
أنه إذا اجتمعت أوائل هذه السور الثلاث الرحمن والرحمن وقيل فيه أنه اسم من أسماء
النبي عليه السلام كما في التكملة لعل هذا القائل أشار إلى قوله عليه السلام أول ما خلق الله
نوري فيكون النور اسم عليه السلام فان قلت فيلزم التكرار لان التسليم أيضا من أسماءه كما قال
أول ما خلق الله القلم قلت التعاريف في العنوان بمنزلة التعاريف في الذات فهي عليه السلام باعتبار
نورانيته نورا وباعتبار أنه صاحب القلم فلما كمل النبي خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله
المسلول لكونه صاحب سيف وقال بعضهم هو لوح من نور واسم نهر في الجنة (وفي المقررات)
النون الحوت العظيم ولذا قال عكرمة في الآية أتم الله الحوت الذي لطخ بهم نوره وذنبه لأن
نوره لما رمى السهم نحو السماء عاد السهم محتضبا بما يدم سمك في بحر معلق في الهواء فأكرم الله
ذلك الحوت بأن أقسم به وأحل جنسه من غير ذلك فإنه لا يحل الا ميتتان السمك والجراد وفي
معناها ما يستعمل من الاطعمة كدود التفاح والحلبي فان الاحتراز عنهما غير ممكن فانما اذا
أفردت وأكلت فحكما حاكم الذباب والخنفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سائلة ولا سبب
في تحريكه الا الاستعداد ولو لم يكن لكان لا يكرهه وان وجد شخص لا يستتدركه لا يلتفت الى
خصوص طبعه فإنه التحق بالحيايت لعموم الاستعداد في كرهه كاله كالجوع الخفاط وشربه كره
كما في الاحياء يقال لو أريد به معنى الحوت كانت المناسبة بين المعاطنين كما فهمت كم الخنفساء
والعقرب الخفاط * يقول الفقير المناسبة بينهما خفية لا يذكرها الا أهل الحقائق وهي أن كبد
الحوت غذاء أهل الجنة قبل كل شئ فيجدون بعد كل حياة أبدية في أبدانهم كما ان القلم يكتب به
من العلوم ما فيه حياة باقية لا رواحهم ولذا سمى جبريل روحا لأنه كان يجي بالوحي الذي هو سبب
لحياة القلوب والارواح فيكون والقلم كالماء والعلم ولا شك في ثبوت المناسبة التامة بينهما
فانقياس الذي ذكره القائل باطل وقائل الباطل جاهل وقال بعضهم هو اسم الحوت الذي احتبس
يونس عليه السلام في بطنه وانما أسماء الله تعالى ذ النون وقال بعضهم هو الحوت الذي على ظهره

الارض وهو في بحر تحت الارض السفلى اسمه ايمونا وفيهم موت بالياء المشاة التحتانية وفي عين
المعاني لويما وبرهوت كما قال علي رضي الله عنه

مالي أراكم كلكم سكونا * والله ربي خلق البرهوتا

(روى) أن الله تعالى لما خلق الارض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة أي تضطرب وتقبل
فبعث الله ملكا فهبط حتى دخل تحت الارض فوضعها على كاهله وهو كصاحب ما بين الكتفين
ثم أخرج يديه احداهما بالشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع فضبطها
فاستقرت فلم يكن لقدمي الملك قرار فأهبط الله ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون
ألف فاعة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه على سنامه فبعث الله يا قوتة خضراء
من الجنة عظمتها مسيرة كذا ألف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدام الملك وقرون
الثور خارجة من أقطار الارض مشبكة الى تحت العرش ونحو الثور في ثقبين من تلك الباقوتة
الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في اليوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس جزا البحر
وهو ضدمه ولم يكن لتوائمه قرار فخلق الله كك كما من الرسل كلفظ سبع سموات وسبع ارضين
فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن لكلكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له برهوت فوضع
الكلكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك حرموم بسلسله من
المتدرة كلفظ السموات والارض مرارا وانتهى اليها الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق
الله خلقا أعظم منك فلم لا تزال الدنيا عن ظهرك فهم بشئ من ذلك فسلط الله عليه بقية في أنفه
فشدته وفي رواية بعث الله دابة فدخلت مخروم فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها
فأذن لها فخرجت قال كعب فوالله الذي نفسي بيده انه لينظر اليها وانما ينظر اليها انهم بشئ
من ذلك عادت كما كانت قبل وأثبت الله من تلك الباقوتة جبل قاف وهو من زمردة وله رأس
ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجمال الشواهي كما ثبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب أن الحوت والثور يتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك لا يوتر في البحار
زيادة فاذا امتلأت أجوافهم من المياه قامت التيامة وزعم قوم أن الارض على الماء والماء
على الخزرة والخزرة على سنام الثور والثور على كلكم من الرمن متلبدا والكلكم على ظهر
الحوت والحوت على الريح العقيم والريح عنى حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى وقد انتهى علم
الخلق الى الثرى ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله الذي له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه ونحوها
في عجائب خلقه فان صحت فما خلقها على الصانع التمدد به عزيز وان تمكن من اختراع أهل
الكتاب وتتميق القصص وكلها تمثيل وتشبيه ليس ينكر كذا في خريدة العجائب (وقال في كشف
الاسرار) بعض مفسران كفسر ما هيبت برآب زبرهفت طبقة زمين ماهي از كراني بار زمين
خم در خم كريد بر مثال نون شد شكيم يا آب فرورده وسرازم شرق بر آورد وذناب از مغرب
وخواست كه از كراني باري بنال جبريل بانك بروي زديحان بهر سبدك كه ان باري زمين فراموش
كرد و تا قيامت يسار دكه بجنبه ماهي چون بار داشت و نبال سدرب العالمين اوراد و نشر يه
داد بكي آنكه بدو قسم باد كرد محمل قدم خدا ويند جهان كشت ديكر نشر يه آست كه كار داز

خلق او برداشت همه جانوران را بکار در ذبح کنند و او را نکند تا عالمیان بداند که هر که بار کشد
 رنج او ضایع نکند ای جانوران اگر ماهی بار زمین کشید بنده مؤمن بار امانت مولی کشید
 که وجهها الانسان ماهی که بار زمین برداشت از کار دعوت این گشت چه عجب که اگر
 مؤمن بار امانت برداشت از کار قطعت این گردد (والقلم) هو ما یکتب به والوا للقسام علی
 التقدر الاول وللعطف علی الثانی والمراد قلم اللوح کما جاء فی الخبر ان اول ما خلق الله القلم ونظر
 الیه فانشق بقصفتین ثم قال له اجر بما هو کائن الی یوم القیامة فجری علی اللوح المحفوظ بذلك من
 الآجال والاعمال والارزاق وهو التقدر الذی یجب ان یؤمن بنجیته وشره ثم ختم علی القلم فلم
 ینطق ولاینطق الی یوم القیامة وهو قلم من نور طوله کما بین السماء والارض وبعد ما خلق القلم
 خلق النون اى السمكة فدمه الارض علیها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات واضطرب
 النون فمادت الارض فأنبت بالجبال وان الجبال لتتفر علی الارض الی یوم القیامة وقد عرفت
 المناسبة بین القلم و بین النون یعنی السمكة و فی روایة الواحده فی الوسیط اول چیزی که خدای
 تعالی بساقی قدیم بود پس نون را بساقی دید و آن دو انست و قلم از ان دو ت نوشت آنچه بود و هست
 و باشد و برین تقدیر خدای تعالی قسم فرمود بدوات و بتلم اعلی که از نور است کما فی تفسیر المکاشفی
 و فی القاموس النون من حروف الزیادة والدوایة والحوت اسمی و عن ابن عباس رضی الله
 عنهما ان المراد بالقلم قلم الکرام الکاتبین أو جنس القلم أقسم الله بالدوایة والقلم لکنه منافعهما
 وعظم فوائدهما فان التقاهم بالنطق والبیان انما یكون بین الحاضریین وأما بالنسبة الی من غاب
 وبعد من أهل عصر واحد ومن أهل الزمان الآتی فانما یكون بالکتابه کما قال بعضهم البیان
 اثنتان بیان لسان و بیان بیان و من فضل بیان البیان ان ما شئته الاقلام باق علی الایام و بیان
 اللسان تدرسه الاعوام ولولم یکن للقلم منزبه سوی کونه آله الخیر یرکت الله لکنی به فضلا
 موجبا للتعظیم و من تعظیمه تعظیم برایتهم فوضع حیث لا تطوها الاقدام والاورثت الآلام
 و عن بعض الحکماء قوام امور الدین والدنیا بشیئین القلم والسیف والسیف تحت القلم لولا القلم
 ما قام دین ولا صلح عیش قال بعضهم

ان یجدم القلم السیف الذی خضعت * له الرقاب ودانت خروفه الامم
 کذا قضی الله الاقلام مذبریت * ان السیوف الیه امد ارضت خدم

وقال بعضهم

اذا أقسم الابطال یوما بقیةهم * وعدوه مما یجلب المجد والکرم
 کفی قلم الکتاب خرا و رفعة * مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

(وما یسطرون) ماموصولة والعائد محذوف والسطر النصف من الکتابه ومن الشجر المغروس
 ومن التوم الوقوف و سطر فلان کذا ای کب سطر اسطر او نسمیر الجمع لاصحاب القلم المدلول
 الیه بذکره والمعنی بالتاسیة و یدیکرسو کند یاد فرمود یا آنچه اصحاب قلم از آسمانان وزمینان
 می نویسند از کتاب و کلام و در بیان از ان همضم رحمة الله تنسیل فرمود کون دهنست و قلم
 زبان و ما یسطرون آنچه حفظه بر بنده می نویسد حق تعالی بدینها سو کند فرموده قال بعض
 العارفين انون نون الذات والقلم قلم الصفات و ما یسطرون هی الاعمال والشؤون الالهیة

بکتابها

يكتبون على لوح القدرة والارادة حرفا حرفا * يقول النقيب فيه اشارة الى أن نون الجمع
 الذاتي أي دواته وهو أصل كتاب الوجود الذي هو أم الكتاب سمي بالنون لكونه مجتمع بمداد
 مواد نقوش العالم وان شئت قلت الى نون النقطة التي هي مرتبة الاحدية وقد كان الامام علي
 رضي الله عنه يقول في خطبته على رؤس الشهداء أنا نقطة باسم الله أنا جنب الله الذي فرطتم
 فيه أنا القلم وأنا اللوح المحفوظ وأنا العرش وأنا الكرسي وأنا السموات السبع والارضون
 فإذا صحا وارتفع عنهما تجلي الوحدة في أثناء الخطبة بشرع معذراو يقرب عبوديته وضعفه
 وانهتاره تحت الاحكام الالهية * وفي التأويلات النجمية يشير بكلمة ن الى العلم الاجمالي
 المنديج في الاحدية الذاتية الجمعية وبالقلم الى العلم التفصيلي في الوحدة الاسماوية وانما سبنا
 الاجمالي الروحي الى ن والتفصيلي القلبي الى القلم لان هذه الدواة مستقلة بما في بطنها على جميع
 الحروف المجردة والكلمات المركبة استتمال النواة على الشجرة واندماج الشجرة المنفصلة في
 النواة المجمل فما القلم يسطر على لوح القلب بالتفصيل كل ماهو في ضمير الدواة بالاجمال فاذا فهمت
 المتصور فاعلم أن الله تعالى أقسم بعلمه الاجمالي الكاشف في الاحدية وبعلمه التفصيلي الثابت
 بالواحدية وبالتحقيق أقسم بأحدية ذاته المطلقة وبواحدية اسمائه الجمعية اذ العلم من حيث
 وعين ذاته وأقسامه أيضا بكل ما سطر قلمه الكريم من دواته التقديم من الحروف الالهية المجردة
 ملوئية والكلمات الربانية المركبة السفلية انتهى كما قال بعض الكبار في بيان حروف كتاب
 وجود الظلي، وكلماته وآياته وسوره ان الشؤون الغيبية حروفه العاليات والاعيان الثابتة
 جليلة كتابته الثمات والحقائق الارواحية والمثالية آياته المتعاليات والصور الحسية العينية
 وره الكلمات والآتيا كآب الوجود الحقيقي حروفه المجردة الاسماء الذاتية الاحدية وكلماته
 الاسماء الصفاتية الواحدية وآياته الاسماء الاقهالية الواحدية وسوره الاسماء الانوارية المظهرية
 كل منها كتاب مبین انتهى وهكذا قال بعض الكبار القلم علم التفصيل والنون علم الاجمال وتلك
 الحروف التي هي مظاهر تفصيل القلم تجل في مداد الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيما اذا
 تقبل المداد منها الى القلم تفصلت الحروف به في اللوح وتفصل العلم بها الى غاية وأما علم
 الاجمال المعبر عنه بالنون فان النون في الرقم نصف دائرة محسوسة ونصف دائرة معقولة تشعر
 بنظمتها في الوسط بكونه مراد التقييم الدائرة الذاتية التي هي ظرف مداد الوجود ولذلك كان من
 الحروف الدورية عكسه كطرفه فان النصف المحسوس ظرف مداد عالم الخلق والنصف المعقول
 ظرف مداد عالم الامر والخط الفاصل بينهما وهو خط ألف قائم بين تدوير النونين برزخ جامع وهو
 مستوى النصف الالهية والكتب المتفرقة من حيطه الكتاب المحيط بالمحيطات المقول فيه ما فرطنا
 في الكتاب من شيء وهو كتاب ينطوي على العلوم الجمة المنطوية عليها أيضا مداد النون وتشتمل
 على مائة وأربع عشرة سورة كما اشتمل النون على عدد يطا بقها فان النونين والواو والالف الذي
 انتهى اليه اسم النون مائة وثلاثة عشر وكون مسما حرفا واحدا يتم لاربعة عشر فالعلم ذلك
 فانه دقيق قل أن تجده في كلام أحد انتهى وقال القاشاني ن هو النفس الكلية والقلم هو
 العقل الكلي والاول من باب الكتابة بالاكتماء من الكلمة بأولى حروفها والثاني من باب
 تشبيهه اذ تتنفس في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تتنفس الصور في اللوح بالقلم

وما يسطرون من صور الاشياء وما هياتها وأحوالها المقتررة على ما تقع عليه وفاعل ما يسطرون
الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكتاب في الحقيقة هو الله تعالى
لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازاً أقسم بهم ما وبها يصدر عنهما من مبادئ الوجود
وصور التقدير الالهي ومبدأ امره ومخزن غيره لشر فهمما وكونهما مستقلين على كل الوجود في
أول مرتبة التأثير والتأثر ولما نسبتها لله قسم عليه وهو قوله (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) جواب
القسم والباء متعلقة بضمير هو حال من الضمير في خبرها وهو مجنون والعامل فيها معنى النفي
والجنون حال بين النفس والعقل ورجن فلان أى أصابه الجن أو أصاب جنانه أو حيل بين نفسه
وعقله الجن عقوله ذلك كأنه قيل اتنى عنك الجنون يا محمد وأنت برى منهم ما تبسبب بنعمة الله التي هي
التبوة والرياسة العاتية والمراد تنزيهه عليه السلام عما كانوا ينسبونه عليه السلام اليه من
الجنون حسداً وعداوة ومكابرة مع جزمهم بأنه عليه السلام في غاية الغيابة من حصافة العقول
ورزانة الرأي قال أبوحيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل
التأكيد والتشديد والمبالغة في التفاء الوصف الذميمة عنه عليه السلام وذهب الى القسم أيضاً
حضرة الشيخ نجم الدين في تأويله روى أنه عليه السلام غاب عن خديجة عن خديجة رضى الله عنها الى
سراء فلم تجده فاذا هو قد طلع ووجهه متغير بلا غبار فقال له مالك فذكر نزول جبرائيل عليه
السلام وأنه قال له اقرأ باسم ربك فهو وأقول ما نزل من القرآن قال ثم نزل بي الى قرار الارض
فتوضأ وتوضأت ثم صلى وصليت معدرتين وقال هكذا الكلاية محمد فذكر عليه السلام ذلك
خلديجة فذهبت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد سأل دين قريش ودخل في
النصرانية فأنتمه فقال أرسلني الى محمد فأرسلته فأنامه فقال هل أمرك جبرائيل أن تدعو
أحداً فقال لا فقال والله لئن بقيت الى دعوة نك لأنصرك نصر اعز براغمات قبل دعاء الرسول
عليه السلام ووقعت تلك الواقعة في السنة كسار قريش فقالوا انه مجنون فأقسم الله تعالى
على أنه ليس بمجنون وهو خمس آيات من أول هذه السورة قال ابن عباس رضى الله عنهما أول
ما نزل قوله سبح اسم ربك وهذه الآية هي الثانية * وفي التأويلات النجمية ما أنت بنعمة ربك
بمستور عما كان من الارز وما سيكون الى الأبد لان الجن هو المستور وما سمى الجن جننا
الاستتار عن الانس بل أنت عالم بما كان خبير بما سيكون ويدل على احاطة علمه قوله عليه
السلام فوضع كتفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي فعمات ما كان وما سيكون قال الامام
التشيري قدس سره في شرح الامعاء الحسيني نصرته الحق لعبدته أتم من نصرته العبد لنفسه قال
تعالى لنبيه عليه السلام واقده علم أنك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر بماذا سلواه وبأى شئ
خفف عليه تجعل أفتال الأذى حيث قال فسبح بحمده ربك يعني اذا تأذيت بسمع السوء فبك
منهم فاسترح بروح شمالك علينا واذلة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يريحك وبشعرك عنهم ثم انه
عليه السلام لما قبل هذه النصيحة وامثل بأمر ربه تولى نصرته والرد عنه فلما قيل انه مجنون
أقسم على نفي ذلك بقوله ن والقلم الخ تنجيداً للتنزيه لما اشتغل عنهم بتنزيه ربه ثم غاب الله
الساح فيه بالجنون بعشر خصال ذميمة بقوله ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله أساطير الاولين
وكان رداً لله عنه وذبح أتم من رده عن نفسه حيث كان من جملة القرآن باقياً على الاسفة الى يوم

القيامة (وانك) بما ظلمه مقاساتك ألوان السداد لمن جهتهم ويحملك لاعساء الرسالة
 (لا جراً) لثواب عظيم (غير ممنون) مع عظمه كقوله تعالى عطاء غير مجد وذئب غير منقوص
 ولا مقطوع ومنه قيل المنون للمنية لانها تنقص العمد وتقطع المدد وبالقراسية مزدي
 برد وامكده مركز انقطاع بدن رام يابد ويقال اجر النبي مثل اجر الامة قاطبة غير منقوص ويجوز
 ان يكون معناه غير مكدر عليك بسبب المنية لانه ثواب تستوجبه على عملك وليس بتفضل
 ابتداء وانما تنق الفواضل لا الاجور على الاعمال كما في الكشاف (وقال الكاشفي) غير ممنون
 منعت ناهيه بمعنى حق تعالى في واسطة كسي كه از ومنت بايد اشتبوع عطا كرد وفيه اشارة الى
 ان انوار المكاشفات والمجاهدات غير مقطوعة لكونها سرمدية فلا يزال العارف يترقى في
 الشهود في جميع المواطن ولا ممنونة لان الفتح والفيض التامجي من عند الله لا من عند غيره فالله
 عين على عباده لا العباد بعضهم على بعض وقال بعضهم اجر قبول شفاعته وهي غير مقطوعة عن
 أهل البكار من استسه لا يخيب الله رجاءه عليه السلام في غفرانهم جميعا بلا عتاب ولا عذاب
 * يقول القشير الظاهر ان اجره عليه السلام هو الله تعالى لانه عوض له عساواه ولذا جاء اللهم
 أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والله تعالى ما لا يمنون والى هذا المقام يشير قول
 الصديق رضي الله عنه الله ورسوله أي أبيت الله ورسوله حين قال له عليه السلام ما أبيت
 لاهل يا أبا بكر فالله تعالى عوض عن نفس الغاني عن نفسه وعن ولده وماله وهو اجر العظيم
 لانه العظيم (وانك اعلى خلق عظيم) لا يدرك شأوه أحد من الخلق وان ذلك تحت عمل من جهتهم
 ما لا يكاد يحتمله البشر قال بعضهم لكونك مخلوقا باخلاق الله وأخلاق كلامه القديم ومثابدا
 بالثابت القديم فلا تتأثر بافترانهم ولا تتأذ بانذارهم اذ بالله تصبر لا ينسك كما قال واصبر وما صبرك
 الا بالله ولا أحد أصبر من الله وكلمة على للاستعلاء فدل على انه عليه السلام مستحل على
 الاخلاق الحميدة ومستول على الافعال المرضية حتى صارت بمنزلة الامور الطبيعية ولهذا قال
 تعالى قل ما سألكم عليه من اجر وما أنا من المتكلمين أي استمتكتا فيما يظهر لكم من
 الاخلاق لان المتكلف لا يدوم أمره طويلا بل يرجع اليه الطبع وللانسان صورة ظاهرة لها
 هيئة يشاهدها البصر الذي هو في الرأس وهي من عالم الملك وهي الشكل وصورة باطنة لها سيرة
 يشاهدها البصيرة التي هي في القلب وهي من عالم الملكوت وهي الخلق فكما ان الهيئته الظاهرة
 حسناً وقبحاً صوراً باعتبار أشكالها وأوضاعها وألوانها فكذلك سيرته الباطنة حسن أو قبح
 معنوي باعتبار أشكالها وطبائعها ومن ذلك قسم الخلق الى المحمود والمذموم تارة والى الحسن
 والسيئ أخرى وكثيرا ما يطلق ويراد به الجود فقط لانه اللائق بان يسمى خلقا ومن هذا قوله
 تعالى خلق عظيم وعليه قول الامام الرازي الخلق ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان
 بالافعال الجميلة ونفس الاتيان بالافعال الجيدة شيء وهو قوة الاتيان به الشيء آخر الحالة التي
 باعتبارها تحصل تلك السهولة والخلق وهي خلقا لانه لرسوخه وشبانه صار بمنزلة الخلق التي جعل
 عليها الانسان وان احتاج في كونه ملكة ترسخة الى اعمال وطول رياضة ومجاهدة ولذا قالوا
 الخلق يتبدل بالمصاحبة والعمل فيه يكون الحسن فيجاء والسيئ حسنا على حال المصاحبين
 والمعاسين كما في الحديث (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وفي حديث آخر

لا تجالسوا أهل الأهواء والبسدع فان لهم عزة كعزة الجرب) ومن ذلك كانت مصاحبة
 الاختيار مستحسنة مرغبا فيهم ومصاحبة الاشرار مستقبحه مرهبا عنها وكذلك يتبدل بالاسمى
 في أسبابه ولذلك صنف أطباء الارواح أبو باني علم الاخلاق لبيان ماهو صفة روحانية وما هو
 مرض روحي كما ألف أطباء الاشباح فصولا في علم الابدان لبيان سبب كل مرض وعلاجه
 وانما أورد الخلق ووصفه بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم لينبئه على أن ذلك الخلق الذي هو
 عليه السلام عليه جامع لمكارم الاخلاق اجتمع فيه شكر نوح وخله ابراهيم وخلص موسى
 وصدق وعدا سمعيل وصبر يعقوب وأيوب واعتذار داود وواضع سليمان وعيسى وغيرهم من
 أخلاق سائر الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى فيهم اهداهم اقتده اذ ليس هذا الهدى معرفة الله
 تعالى لان ذلك تقابل وهو غير لائق بالرسول عليه السلام ولا الترائع لان شريعته ناسخة
 لشرائعهم ومخالفة لها في القروع والمراد منه الاقتداء بكل منهم فيما اخص به من الخلق الكريم
 لو كان كل منهم محتجا بخلق حسن غالب على سائر خلقه فلما أمر بذلك فسكأ أنه أمر بجمع جميع
 ما كان متفرقا فيهم فهذه درجة عالية لم تيسر لاحد من الانبياء عليهم السلام فلا جرم وصفه الله
 بكونه على خلق عظيم كما قال بعض العارفين

لكل نبي في الانام فضيلة * وجلتها مجموع عمدة

ولم يصف عليه السلام بعتقنى قوته النظر به الا بالعلم والعرفان والايقان والاحسان ولم يشبهه
 بعتقنى قوته العملية الا ما فيه رضا الله من فرض أو واجب أو مستحب ولم يصدر منه حرأ أو
 منسأ أو مكره فكان هو الملك بل أعلى منه ويجمع هذا كله قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت
 عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن أرادته به انه عليه السلام كان مقصبا بما في
 القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ومقتضاها من جرمه من السيئات وسفاس
 الخصال وفي رواية قالت للسائل أنت تقرأ القرآن قد أفلح المؤمنون يعني اقرأ الآتى العشر
 في سورة المؤمنين فذلك خلقه وفيه تبيين السامع على عظام أخلاقه من الايمان الذي هو أصل
 الاخلاق القلبية والصلاة التي هي عماد الاخلاق البدنية والزكاة التي هي رأس الاخلاق
 المالية الى آخر ما في الآيات وفي سلسلة الذهب لامولى الجاهل رجحه الله * بوجهه بحر مكرمه
 هم كان * كوه رش كان خلقه القرآن * وصف خلق كسى كه قرأ أنت * خلق رانعت أوجه
 امكانت * وفي التاويلات التجسية كان خلقه القرآن بل كان هو القرآن كما قال العارف

بالحق انى انا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لاروح الاوى

محمد بن حكيم الترمذى قدس سره فرمود كه هيج خلقى بزرگتر از خلق حضرت محمد عليه السلام
 نبوده چه زمشيت خود دست باز داشت و خود را كلى باحق كذاشت و امام قشبرى قدس سره
 گفته كه نه از بلا منحرف شده و نه از عبادت منصرف كشت و گفته كه آن حضرت راهى مقصد
 و مقصودى جز خداى تعالى نبوده كما قال الجنيد قدس سره كان على خلق عظيم جلوه بالكونين
 لهم لا منتهى الكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

وقال أبو الحسين الذورى قدس سره كيف لا يكون خلقه عظيما وقد تجلى الله لسره بأنوار أخلاقه
 * يقول الله عز وجل كان خلقه عظيما لانه مظهر العظمى فكان خلق العظيم عظيما فافهم جدا وفي تلخيص

الاذهان لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اوقى عليه السلام جوامع الكلم لانه
 مبعوث التميم مكارم الاخلاق كما قال عليه السلام ولذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
 وهو عين كونه على الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وسلم ان الله ثلثمائة وستين خلقا من
 قبله يخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال أبو بكر رضى الله عنه هل في مني ما يرسل الله قال
 كلها فيك يا ابا بكر وارجعها الى الله سبحانه انتهى ولذلك كان أحسن أخلاق المرء في معاملته
 مع الحق التسليم والرضا وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسخاء وانما قال مع
 التوحيد لانه قد توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان كما انه قد يوجد ايمان ولا أخلاق اذ لو كان
 الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل لله مؤمن افعل كذا واترك كذا ولله المكارم آثار ترجع
 على صاحبها في أى دار كان كما ورد في حق أبي طالب قال بعض الكبار من أراد أن يرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن لم يذكره من أمته فليتنظر الى القرآن فانه لا فرق بين النظر فيه وبين النظر الى
 رسول الله فكان القرآن انشا صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 والقرآن كلام الله وهو صفة فكان محمد عليه السلام خلعت عليه صفة الحق من يطع الرسول
 فقد اطاع الله وقال بعضهم من أراد أن يرى رسول الله فليعمل بسنته لانه في مكان أميت
 السنة فيه فان حياة رسول الله بعد موته هي حياته سنته ومن أحيائها فكانت أحيى الناس جميعا
 لانه المجموع الاتم الاكمل صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لم يبق بعد بعثة رسول الله سقايف
 أخلاق أبدا لانه صلى الله عليه وسلم أبان لنا عن مصارفها كلها من حرص وحسد ومهروه وبخل
 وخوف وكل صفة مندومة فن أجراها على تلك المصارف عادت كلها مكارم أخلاق وزال عنها
 اسم الذم قال صلى الله عليه وسلم لمن ركب مع دون الصفا زاد لنا الله حرصا ولا تعد وقال لاحسد
 الا في اثنين وقال أكثر ما من ذكر الله وقال تعالى فلا تخافوهم وخافون وقال تعالى فلا تقل هما
 أف وقال أف انكم وغير ذلك من الآيات والاشعار ما أمر الله باجتناب بعض الاخلاق الا لمن
 يعتقد انها صفات أخلاق وبهجهل معنى قوله عليه السلام بعثت لاتم مكارم الاخلاق في
 الناس من علم ومنهم من جهل فالكمال لا يرى في العالم الا أخلاق الله تعالى التي به وجدت
 وفي كشف الاسرار في تفسير الآيات عرض عليه مفاتيح الارض فلم يقبلها اورقاه ليلة المعراج
 وأراه جميع الملائكة والجنة فلم يلقها اليها قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ما التفت عينا
 وشمالا فقال تعالى انك لعلى خلق عظيم أى جوارح قدر ان مهتركة داند وكدام خاطر بيديت
 عز اور سددهزار ويست وجهار هزاره طه ثبوت كه رقتند در برابر درجات او كواكب بودند
 وبانكه او غائب بود همه نور نبوت ازو گرفتند چنانكه اوقات اكر چه غائب باشد كواكب
 نورازوى كبرند ليكن چون اوقات بيداشود كواكب در نور او نايده شوند همچنين همه انبيا
 نورازو گرفتند ليكن چون محمد عليه السلام بعالم صورت در آمد ايشان هم كه شدند
 كواكب شمس والملايك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كواكب

وفي القبيدة البردية

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
 فانه شمس فذل هم كواكبها * يظهرن نوارها للناس في الظلم

ومن أخلاقه عليه السلام ما أشار إليه قوله صل من قطعك واعف عن ظلمك وأحسن إلى من
أساء إليك فإنه عليه السلام ما أمر أئمة بشئ قبل الاقتصار به وفي الحديث (إن المؤمن ليدرك
بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار) وروى عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن
جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن
علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عليكم بحسن
الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة
(فمن تبصروا تبصروا) يقال أبصرت به وبصرت به علمته وأدركته فإن البصر يقال للجارحة
الناظرة ولفوق القلب المدركة ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة وفي تاج المصادر الاصدار يدن بحشم
وبدل فالعنى فستعلم ويعلمون يوم القيامة حين تبين الحق من الباطل وقال القاشاني فستصم
ويصرون عند كشف الغطاء بالموت وقال مقاتل هذا وعبد عذاب بدر (ولذا قال الكاشاني)
يدان وقت كه عذاب نازل شود بر ایشان معلوم كرد كه ديوانه نوبى با ایشان وهو الاوضح فقيه
وعند رسول الله عليه السلام بغلبة الاسلام وأهله وبالآتيان من الأعداء (بايكم المقتون) أى
أبيكم الذى ابتلى بفتنة الجنون فأبيكم مبتدأ والمقتون بمعنى الجنون خبره والباء من يبتلى
المبتدأ كقافى بحسبك زيدوا بأبيكم الجنون على أن المقتون مصدر بمعنى الفتون وهو الجنون
كالجنود بمعنى الجلادة والمعقول بمعنى العقل كقافى قوله

حتى اذا لم يتركوا العظامه • الحوا ولا فتوادهم معقولا

والسباء للالصاق نحو به داه أو بأى القر يقين منكم الجنون أبق ربك المؤمنيين أم بقر يق
الكافرين أى فى أيهما يوجب جسد من يستحق هذا الاسم قالوا بمعنى فى والمقتون مبتدأ مؤخر
والايمه داخله فى خطاب فتبصر بالتبعية لا يختص به عليه السلام كالسوايق وهو تعريض
بأبى جهل بن هشام والوايد بن المغيرة وأنسرام ما كقولته تعالى سيعلمون غدام الكذاب
الأشرأى أصالح عليه السلام أم قومه (إن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله) تعالى المؤذى الى
سعادة الدارين وهام فى تبه الضلال متوجها الى ما يفضيه الى الشقاوة الأبدية وهذا هو الجنون
الذى لا يفرق بين النفع والضرب بل يحسب الضر نفعاً فيؤثره والنفع شراً فيهمجه (وهو أعلم
بالمهتدين) الى سبيله الفانزين بكل مطالب الساجدين من كل محدور وهم العقلاء المرجح
فيجزى كلامن القريقين حسبا يستحقته من العقاب والثواب واعادة هو أعلم لزيادة التقرير
وفى الآية اشعار بأن الجنون فى الحقيقة هو العاصى لا المطيع وشارة الى الضال عن سبيل
الوصول الى حضرة المولى بسبب محبة الدنيا والميل الى شهواتها والمهتدى الى طريق التوحيد
والوحد بنور العناية الازلية والهداية الابدية قال بعض الكبار وهو أعلم بالمهتدين أى القابلين
للتوفيق فهداة السان هم الرسل وهادى التوفيق هو الحق تعالى فلهادى الذى هو الله الالانه
والتوفيق وايسر للهادى الذى هو الخلق الالابانه خاصة ومن لاعلم له بالحقائق بظن أن العبد
اذا صدق فى الارشاد والوعظ أزدلك التبول فى نفوس السامعين واذا لم يصدق فى ذلك لم يؤثر
وهذا من الوهم الفاسد فإنه لا أقرب الى الله ولا أصدق فى التبليغ عنه ولا أحب للتبول المسامع
من عند الله تعالى من الرسل لغلبة الرحمة على قلوبهم ومع ذلك فاعلم التبول فيهم بل قال
الرسول الصادق فى التبليغ انى دعوت قومي الى الله ولا يؤمنوا فلم يزد هم دعافى الافراد فلم يبع التبول

مع تحقنا هذه المهمة العظيمة من أكابر أولي العزم من الرسل علمنا أن المهمة ما لها أثر جليلة
 واحدة في الدعوة وأن الذي قبل من السامعين ليس هو من أثرمة الداعي الهادي الذي هو
 المبلغ وإنما هو قوة الاستعداد في تحمل القبول من حيث ما وهبه الله تعالى في خلقه من مزاج
 يقتضي له قبولاً مثل هذا وأمثاله وهو المزاج الخاص الذي لا يعطه إلا الله الذي خلقهم عليه
 وهو قوله تعالى وهو أعلم بالهتدين (قال الشيخ سعدى قدس سره) كفت عالم كوش جان بشنوه
 ورغنا بدبكتنش كردار * باطاست آنكه مدعي كويد * خفته را خفته كي كند سداره * هر دبايد
 كه كيرد اندر كوش * ورو نوشتست بند برد پوار (فلا تطع المؤمن ذين) أي ذاتين عندك
 ما تقدم قدم على ما أنت عليه من عدم طاعتهم فيما يدعونك اليه من الكف عنهم ليكنوا عنك
 وتصلب في ذلك أمره عليه السلام بالتشدد مع قومه وقوى قلبه بذلك مع قلبه العبد ودو كفرة
 الكفار فان هذه السورة من أوائل ما نزلت الآيات على أن الاطاعة للعاصي عصيان
 والاقتداء بالطاغى طغيان (ودو الوتدهن) لولائق والادهان في الاصل مثل التدهين
 واشتقاقهما من الدهن لكن جعل عبارة عن الملاينة وترك الجدل قال في تاج المصادر لادهان
 مداهنت كردن * والتركيب يدل على ايز وسهولة وقلة والمعنى أحبوا الوتلاينهم وتساخهم
 في بعض الامور وترك الدعوة (فيدهنون) أي فهم يدهنونك حينئذ يترك الطعن (كما قال
 الكاشاني) فرمان سبر مشركان مكره را كه ترا بدین آباء دعوت می نمایند و دست می داورند كه تو ز منی
 كنی با ایشان و سرزنشی كنی بر مشركان ایشان نیز چرب و نرمی كنند و بر دین تو طعمه نزنند
 فالفاء للعطف على تدهن فيكون يدهنون داخل في خبر ولو لولا لم ينصب يدهنون بسقوط الذون
 جوا بالفتي وانهل للاستقبال أو انقاء للسمية فهو سبب عن تدهن ويجوز أن يكون الفعل
 الجال على معنى ودوا دهانك فهم الآن يدهنون طمعاً في ادهانك فالسبب عن التني وتقدر
 المتد الانه لولا ان كان الفعل منصوباً بالانقضاء لتسبب عما في خبر التني في ذلك قال بعضهم
 لا واقفهم في الظاهر كما لا واقفهم في الباطن فان موافقة الظاهر أثر موافقة الباطن وكذا
 الخالفة والا كان نفاقاً مربع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء وأما هم فلانهم في الرذائل
 ونعمتهم في التلون والاختلاف لشعب أهوائهم وتشرقا أمانيتهم يصانعون وبعضون تلك
 الرذيلة الى رذيلتهم طمعاً في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم قال بعضهم المداهنة بيع الدين
 بالذبا فهي من السيات والمدارة بيع الذبا بالدين فهي من الحسبات ويقال لادهان الملاينة
 لمن لا ينبغي له ذلك وهو لا ينافي الامر بالمدارة كما قال عليه السلام أمرت بمدارة الناس
 كما أمرت بالبلغ قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء الفرق بين المدارة والمداهنة بالفرض
 الباعث على الاغضاء فان أغضيت سلامة دينك ولم تترى فيه من اصلاح أخيك بالاغضاء فانت
 مداروان أغضيت لخطئك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فانت مداهن قال أبو الدرداء
 رضي الله عنه انك تلبس في وجوه أقوام وان قلوبنا تلغونهم وهذا معنى المدارة وهو مع من يخاف
 شره (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلاف في الحق والباطل لجهله حرمة العيين وعدم مبالاة من
 الحنث وسوء عقيدته وتقديم هذا الوصف على سائر الاوصاف الزاجرة عن الطاعة لكونه أدخل
 في الزجر قال في الكشاف وكفى به من جرة ن اعتماد الحلاف ومثله قوله تعالى ولا تجمعوا الله

عرضة لا يمانعكم انتهى ودخل فيه الحلاف بغير الله تعالى فانه من الكفار وأصل الحلاف اليمين
الذي يأخذ بعضهم من بعض بها الحلاف أى العهد ثم عبر به عن كل عيب (مهين) حقه يرأى
والتدبير لانه يعرف عظمة الله ولذا أقدم على كثرة الحلاف من المهانة وهى القلة والحقارة ويجوز
أن يراد به الكذاب لانه حقير عند الناس (هاتر) عياب طعان يعنى عيب كئنده در عقب هر دم
باطعنه زنده در روى بابشان قال الحسن رحمه الله يلوى شدقيه فى آفة الناس وفيه إشارة
الى من يعيب ويطعن فى أهله الحق فى رياضاتهم ومجاهداتهم وازرتهم وعزلتهم عن الناس
وفى الحديث (لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا) وفى حديث آخر (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس) يعنى من ينظر الى عيب نفسه يكون ذلك مانعا له عن النظر الى عيب غيره وتعيبه به وذلك
لا يقتضى أن لا ينهى العاصى عن معصيته اقتداء بأمر الله تعالى بالنهى عن المنكر لا بحجابها
بنفسه وازدراء اقتدر غيره عند الله فانه العالم بيوطن الامور والهوامز بالغة هاهن والهمز
الطعن والضرب والكسر والعيب ومنه الهمز والمهراز بكسر الميم حديثة تطعن به الدابة
قيل لا عرابي أنهم من النار قال السنور بهمزها واستعمله عقاب الذى يذكر الناس بالمكروه
ويظهر عيوبهم ويكسر أعرافهم كأنه يضربهم بأذاهم (مشابهة) مضربة يقال للحدث
من قوم الى قوم على وجه السعاية والافاد بينهم فان النيم والنعمة السعاية وانظارها الحديث
بالوئانية وهومن الكفار ما نقل الكلام بقصد النصيحة فواجب كما قال من قال يا موسى ان الملا
يأترون بك اية قولك فالخرج الى لث من الناصحين وفى التعريفات التمام هو الذى يتحدث مع
القوم فىمن عليهم فيكشف ما بكره كنهه واكرهه المنقول عنه أو المذتول البه أو الثالث وسواء
كان الكشف بالعبارة أو بالاشارة أو بغيرهما وفى الحديث (لا يدخل الجنة فحمام) أى ماش
بالسعاية وهى بالشارسة ثم ذكر فى التأويلات النجبية مشاهة بينهم يحتفظون كلام أهل الحق
من هذه الطائفة الكريمة ثم يحكونه عند الجهال من أصحاب الخب فمخسكون عليهم وينسبون
ذلك الكلام الى السفسفة والسفه (مناع) مبالغة مانع (لتغير) أى يجعيل والخير المال أو مناع
الناس من الخير الذى هو الايمان والطاعة والانفاق ولا رباب السالون من ارشاد الطالبين
المسترشدين فذكر المنوع منه دون الممنوع وكان لا وليد بن المغيرة عشرة بن النبي وكان يقول
لهم ولا قاربه من تبع منكم دين محمد لا أنفعه بشئ أبدا وكان الوليد بن مسهره تسعة آلاف منقال
فضة وكانت له حديثة فى الطائف (معتد) متجاوز فى الظلم أى يتجاوز الحق والحد بأن يظلم على
الناس ويمكن جعله على جميع الاخلاق الذميمة فان جميعها تتجاوز حد الاعتدال وفى
التأويلات النجبية متجاوز فى الظلم على نفسه بالنغماسه فى بحر الشهوات وانم كما كفى طمة
المنهيات (أثيم) كثيرا لانه وهو اسم للفعال المبطنة عن الثواب (وقال الكاشفى) بسيا ركاهكار
زيانكاره وفى التأويلات النجبية ~~شيرا~~ تمام بالركون الى الاخلاق الرديئة والرغبة
فى الصفات المرذوة (عقل) جاف غليظ من عقله اذا فاده بعنف وغاظلة قال الراغب العقل
الاخذ بجماع الشئ وجرته بهر كعقل البعير وبانارية كشيء يد بعنف (وقال الكاشفى) عقل
يعنى سخت روى وزشت خوى انتهى ومن كان جانيا فى المعاملة غليظ القلب والطبع بحيث
لا يقبل الصفات الروسية ولا يلبس اللعق اجترأ على كل معصية قال فى التماموس العقل بضمعين

مشددة اللام الا كقول المتبع الخافي الغليظ (بعد ذلك) أي بعد ما عد من مناقحه (زئيم) دعى
 ملصق بالقوم وملحق بهم في النسب وليس منهم فالزئيم هو الذي يشبه أحد أي اتخذها بشا وليس
 يابن له من نسبه في الحقيقة قال تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم قال
 الراغب الزئيم والمزيم الزائد في القوم وليس منهم أي المتنسب الي قوم وهو معلق بهم لامتهم
 تشبيها بالنسبين من الشاة وهما المتدليتان من أذنهما ومن الحلق وفي الكشاف الزئيم من الزئمة
 وهي الهمة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معاقته في حلقها لانه زيادة معلقة بغير أهل وفي القاموس
 الزئمة محر كة شئ يقطع من أذن البعير فيترك معلقا يفعل بكرامها و اظهار من قول ابن عباس
 رضي الله عنهما الحقيقة حيث قال انه لم يعرف حتى قيل زئيم يعرف أنه كان له زئمة أي في حلقه
 ويقال كان يعرف بالشر كما يعرف الشاة بزئمتها قال العيني لانعم أن الله وصف أحد اولادكم من
 عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فألحق به عارا لا يشاركه أبدا وفي قوله بعد ذلك دلالة على
 أن دعوته أشدها عليه وأقبح قبائحها وكان الوليد دعييا في قريش وليس من نسبهم وسنخهم أي
 أصلهم ادعاه أبوه المغيرة بعد ثمان عشرة سنة من مولده يعني وابد هزده سألوه بذكور مغيرة دعوى
 كردكم من بنادريم وأورا بنجود كرفت وقوله بعد ذلك ههنا نظير ثم في قوله تعالى ثم كان من الذين
 آمنوا من حيث انها للتراخي رتبة وفي الحديث لا يدخل الجنة جوارح ولا يعطرى ولا الاعتل
 الزئيم فالجوارح الجوع المنوع والجعظري النقط الغليظ والعتل كل ضعيف متضعضع أو قسم على الله
 شروب غشوم ظالم وفي الحديث ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعضع أو قسم على الله
 لا يره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جوارح متكبر وفي لغت أم الوليد لم يعرف حتى
 نزلت هذه الآية فعنى زئيم حينئذ ولد الزنا وبالفارسية حرام زاده كقوله روم معلوم بناسد
 قال الشاعر

زئيم ليس يعرف من أبوه * بغي الام ذو حسب اليه

دونه سيرا مام زاده مند كورست كه چون حضرت رسول صلى الله عليه وسلم ابن آبت در انجمن
 قريش بر وليد خواند بهر عيبي كه رسيد در خود باز يافت مكر حرام زادى با خود گفت من سيد
 قريش ويدوم مردى معروفست ز سيد اسم كه محمد دروغ نكويد چكونه اين مهم را بر سر آرم
 شمشير كشيده ز دماد راند القصة بعد از تمديد بسيار از واقرار كشيده كه پدر نودر قصه ز نان
 چراغى نداشت و او را برادر زاد كان بودند چشم بر ميراث وى نهاده مر او شك آمد غلام فلانرا
 عز ذكرتم و تو فرزند او وى و دليل روشن بر صدق قول زن شدت خصوصت وليد دست و سخي
 او با آن حضرت صلى الله عليه وسلم و درين باب گفته اند بحرم وكاهه مدعى از فعل مادرست *
 كور اخطاي مادر او نكسار كرد * والغالب أن النطفة اذا خبثت خبث الولد الناشئ منها
 ومن ثمة قال رسول الله عليه السلام لا يدخل الجنة ولد الزنا و اولاده ولا ولد له كما في
 الكشاف وفي الحديث لاتزال أتى بغير ما لم يقض فيه ولد الزنا فاذا فاسد فيهم ولد الزنا والسكران
 معهم الله بعد اذ ابى حديث آخر ولد الزنا شر الثلاثة قال الزهاوى فى نمرح المنار هذا فى
 مولود خاص لانما قد نشاهد ولد الزنا أصلح من ولد الرشدة فى أمر الدين والدنيا ويستحق جميع
 الكرامات من قبول شهادته وعبادته وجملة قضائه وامامته وغير ذلك فالحديث ليس على عموم

انتهى * يقول الفقير اذا كان الرضاع بغير الطباع فان من ارتضع امرأتها فالغالب عليه أخلاقها
من خير وشرتها طنك بالزنا ولا عبرة بالصلاح الظاهر والكرامات الصورية وفي الحديث ولدت
من نكاح لا من سفاح وكذلك اسما الأبناء عليهم السلام وجميع الأولياء الكرام قدس الله
أسرارهم فالزنا أقمع من الكفر من وجهه فان الله يخرج الحي من الميت أي المؤمن من الكافر
بمخلاف الرشيد من الرائي فولد الزنا لا يصلح للولاية الحقيقية وان كان صالحا للولاية الصورية
وقبل نزل الآيات في الاخمس من شريق واسمه أبي وكان ثقفا مطلقا في قرين فلذلك قال
زئيم لا على جهة الذم نسبة ولكن على جهة التعريف به ذكره السهلي قال ابن عطية وظاهر
اللفظ عموم من هذه الصفة ومخاطبة بمذم المعنى مستمرة باق الزمن لاسيما للولاية الامور قال
في فتح الرحمن ثم هذا الترتيب انما هو في قول الواصف لافي حصول تلك الصفات في الموصوف
والاف كونه علة لوقبل كونه صاحب خير عنده وفي برهان القرآن قوله خلاف الى قوله زئيم
أوصاف تسعة ولم يدخل بينها واوا العطف ولا بعد السابع فدل على أن ضعف القول بواو الثمانية
صحیح (أن كان ذاملا وبين) متعلق بقوله تعالى لا تطع على حذف الجار أي لا تطع من هذه
منابله لأن كان مقولا ذاملا كثيرا - تظهر بالبنين (اذ اتلى عليه اياتنا قال أساطير الاولين)
استئناف جار مجرى التعليل المنهى أي اذ تقرأ عليه آيات كلامنا القديم قال هي أحاديث
لا تنظم لها كتبها كذبا فيازعموه لقوله ~~ك~~ كتبها فهو تلي عليه وبالفارسية افسانها
يشيئا نمت وقال السدي أساجع الاولين أي جعل مجازاة النعم التي حولنا هامن المال
والبنين الكذريا بانما قال المبرد الاساطير جمع أسطورة نحو أحذوته وأحاديثه وقد سبق غير هذا
* وفي التأويلات الجمجمة لا تطع الخلف المهيمن الخفي في نفسه بسبب ثروة أعماله المنسوبة الى
الرياء والسمعة وبنين الاحوال المطعونون بالعجب والاحجاب اذ اتلى عليه آياتنا من الحقائق
والذقائق قال أساطير الاولين ماسطره الصوفية المتقدمون وهي من ترهاتهم وخرافاتهم
(سفه على الخطوط) أهله من الوهم وهو احداث السمعة بالكسر أي العلامه
وبالفارسية داغ كردن والمسمم بالكسر ~~ك~~ واو أي آله الكي والخطوط كزبور الانف أو
مقدمه أو ما نسجت عليه الخدك كخطوط كمنفذ كما في التمام وس والمعنى نسجت له سمه وعلامه
يعرف بها بالكي على أكرم مواضعه اغاية اهانتها واذلاله اذ الانف أكرم موضع من الوجه
لتقدمه ولذلك جعلوه مكان العز والحمة واشتهر وامنه الانفة وقالوا الانف بالانف وحي
أنفه وفلان شامخ العزيب وقالوا في الذامل جدع أنفه ورغم أنفه ولقدوسم العباس رضى الله
عنه بأعز في وجودها فقال له رسول الله عليه السلام أكرموا الوجوه فوجهها في جوارحها أي
في اديارها وفي التعبير عن الانف بلفظ الخطوط استهانة بواجبه واستقبح له لانه لا يستعمل
الانف التليل والخنزير وكلما كان الحيوان أخصب وأقمح كانت الاستهانة والاستقبح أشد وأكث
فقبل أصاب أنف الوليد جراحة يوم بد رفقة علاتها قال صاحب الكشف هو ضعف فان
الويد مات قبله فلم يوسم يومه بق أثره مدة حياته وقال الراغب لزمه عارا لا يتسمى عنه كما قال
صاحب الكشف هو عبارة عن ان يذله غاية الأذلال وذلك لأن الوجه أكرم موضع والانتاب بين
عضومته فالوسم على الانف غاية الأذلال والاهانة لان الوسم على الوجه شين فكيف اذا كان

على أظهر موضع منه وكما قال العيني وصف الله الوليد بالخلف والمهانة والهمز والمشى بالتحفة
 والجمل والظلم والاثم والخفوة والدعوة فالخفي به عار الايقازة في الدنيا والاخرة قال والنفي يدل
 على هذا ما روى عن الشعبي في قوله عمل حيث قال العتل الشديد والزئيم الذي له زئيم من الشر
 يعرف بها كما تعرف الشاة وقيل سئل يوم القيامة بعلامته مشوهة يعلمهم امن سائر
 الكفرة بأن فسود وجهه غاية التسويد اذا كان بالغيا في عداوة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة
 والسلام أقصى مراتب العداوة فيكون الخراطوم مجازا عن الوجهة على طريق ذكر الجزء
 وارادة الكل * وفي التأويلات الجمجمة تكوى خرطوم اسنانه بكي تاراجحاب والبعده حتى
 لا يشم النعمات الا لهيئة والسحبات الربانية (انا بلونا هم) يقال بلى الثوب بلى أى خلق وبلوته
 اختبرته كما فى اخلتته. من كثرة اختباره له والبل اختبارات والمعنى انا بلينا أهل مكة
 بالقطع والجوع سبع سنين بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكلوا الخبز والحب والجلود
 والعظام والدم لتزدهم وكفرانهم نعم الله تعالى (كما بلونا أصحاب الجنة) أى ابتلاء مثل
 ابتلاء أصحاب الجنة المعروف خبرها عندهم واللام لله هدا والكاف في موضع النصب على انها
 نعت لاصدر محمد وذوق وما صدرية وبلجنة البستان وبالفارسية باع وأصحاب الجنة قوم من أهل
 صنعاء وفي كشف الاسرار برادير يوند كانت لا ييهم هذه الجنة ون صنعاء بقرصين وقال
 الهميلي هي جنة بضروان وضروان على فراسخ من صنعاء وفي فتح الرحمن الجنة بستان يقال له
 ضروان بالين وكان أصحاب هذه الجنة بعد دفع عيسى عليه السلام يسير وكانوا بخللاء وكان
 أبوهم يأخذهم قوت سنة ويتصدق بالباقي وكان ينادى الفقراء وقت الصرام ويترجلهم
 ما اخطأه المتجمل رما في أسفل الأكل من وما اخطأه القظاف من الغيب وما يقى على البساط الذي
 بسط تحت الخلة اذا صرمت (قال الكاشغري) ودهيك از حاصل نيز ريشه ان قسمت كردى فيكان
 يجمع لهم شئ كثير ويترق وبنه أياما كثيرة فلما مات أبوهم قال بنوهم فاعلنا ما كان يفعل أبونا
 ضاق علينا الامر ونحن أولو عيال فخذوا فيما بينهم وذلك قوله تعالى (اذ أقسموا) طرف لب لونا
 والاقسام سوكتة خوردين يعنى سوكتة خوردين وارنان باع كنهان از فقرا (ايصرمتها)
 الصرام والصرم قطع غمار الخيل وبالفارسية بارخر ما يريدن من صرمة اذا قطعته أى لقطع
 غمارها من الرطب والغيب ويجمع من محمولها من الحرث وغيرها (مصعبين) أى داخلين في
 الصباح مبكرين وسواد الليل باق قوله ليصرمتها جواب لا تقسم وجاء على خلاف منطوقهم
 ولوجاء على منطوقهم اقبل ليصرمتها بنون المتكلم ومصعبين حال من فاعل ليصرمتها
 (ولا يستنون) أى لا يفتولون ان شاء الله وتسميته استثناء مع أنه شرط من حيث ان مؤذاهم وتسمى
 الاستثناء فان قولك لاخر جن ان شاء الله ولا اخرج الا ان شاء الله يعنى واحد والجملة مستأنفة
 أو حال بعد حال اجل ايراده بعد ايراد اقسامهم على فعل مضمر ليصرمتها مستكره عند أرباب
 المرادة وأصحاب الفتوى لتفسيح شأنهم بذكر السبعين لمطمانهم وان كان أحدهما كافيا فيه لكن
 ذكر الاقسام على أمر مستكره أو لا وجعل ترك الاستثناء حالا منه في مداهم وقوته في اقتضاء
 الحرمان والاطهر أن المعنى ولا يستنون حصة الماء كين أى لا يجزئنا ولا يجزئونها كما كان
 يتفعله أبوهم وقال أبو حيان ولا يفتنون عما عزموا عليه من منع الماء كين قال في تاج المصادر

الاستثناء ان شاء الله كفتن واستثناء كردن والباب يدل على تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئاً
 متوالين أو متباينين والاستثناء من قياس الباب وذلك ان ذكره من بنى مرتفة بالجملة ومرة في
 التفصيل لانك اذا قلت خرج الناس في الناس زيد وعمر وماذا قلت الا زيدا فقد ذكرت زيداً مرة
 أخرى ذكر اظها انتهى قال الراغب الاستثناء ابراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ
 متقدم أو يقتضي رفع حكم اللفظ كما هو في الاوّل قوله تعالى قل لأجد فيما أوحى اليّ محرّماً على
 طعامه يطعمه الا أن يكون ميتة ومن الثاني قوله لا تعلقن كذا ان شاء الله وعنده عتيق وامر أنه
 طالق ان شاء الله (كطاف عليها) أي على الجنة أي أحاط بها (طائف) بلا طائف كقوله وأحط
 بقره وذلك لئلا لا يكون الطائف الا بالليل وأيضاً دل عليه ما بعده من ذكر النوم وكان ذلك
 الطائف ناراً نزلت من السماء فأحرقتها (من ربك) مبتدأ من جهته تعالى قال الراغب الطوف
 الدوران حول الشيء ومنه اطائف لمن يدور حول البيت حافظاً ودمه استعير الطائف من الجن
 وانجبال والخادم وغيرهما قال تعالى فطاف الخ نعر بضامنا لهم من النابتة انتهى (وهم ناعون)
 غافلون عما يجرت به المقادير وغافلون عن طوافه بالنوم الذي هو أحو الموت وبالقياس به
 وايشان خفتن كان يودن والنوم استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات الجوارح الصاعدة اليه وأن
 يتوفى الله النفس من غير موت أي ان يقطع ضوء الروح عن ظاهر الجسد دون باطنه أو النوم
 موت خفيف والموت نوم تغيب وكل هذه التعريفات صحيحة (فأصبحت) بس كشت جفت
 ايشان بان بلا (كالمصريم) فعيل بمعنى مفعول أي كاستمان الذي حصرته غماره بحيث لم يبق
 فيها شيء لان النار السماوية أحرقتهم وقبل كليل لان الليل يقال له المصريم أي صارت سوداء
 كليل لاحتراقها (فنادوا) أي نادى بعضهم بعضاً (مصححين) حال كونهم داخلين في الصباح
 (أن اغدوا) أي أي اغدوا على أن اغدوا أي أن اغدوا أي أن اغدوا أي أن اغدوا أي أن اغدوا
 وأول النهار وبالفارسية بامداد برون أي يد (على حرثكم) بسمانكم وضمه معكم وفي كشف
 الاسرار دران بستان هم زرع بودهم درخت انكروا انتهى • يقول النقيب في الحرف مجوز أن
 يراد به الحاصل مطلقاً وأن يراد به الزرع خصوصاً لانه أعز شيء يعيش به الانسان وتعددية الغدوة
 بعلى تضمنه معنى الاقبال والاستيلاء وقال بعضهم انه شعثى بعلى كفي الشاموس غدا عليه غدواً
 وغد وبالضم واعتدى بكر قال الراغب الحرف افعال البذر في الارض وتميئتها للزرع ويسمى
 المحرث حرثاً قال تعالى أن اغدوا على حرثكم (ان كنتم صادقين) فاصدين للصمر وقطع
 الثمرة وجمع المحصول أي فاعدوا وجرؤا به محذوف (فانطلقوا) فاضوا اليها وبالفارسية بس برقتند
 بجانب باغ (وهم يخافتون) الخفاف بالكسر بنهان راز كفتن أي يشاورون فيما بينهم بطريق
 الخفاقة والسري لا يسمع أحد ولا يدخل عليهم (ان لا يدخلها) أي الجنة (اليوم) عليكم
 مسكين من المسكين فضلاً عن أن يكفروا وبالفارسية امر وزر برشما يعني در باغ نهاد وبنی
 نیاید تا بهره بگیرد ورحمة ما تم نکر دو ان مفسر قمانی الخفاف من معنی القول بمعنى أي
 لا يدخلها تنسب اليها الخافتون والمسكين هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير والمراد من
 المسكين عن الدخول المبالغة في الهم عن تمكينه من الدخول كقولهم لا أرى نيك هم منافان
 دخول المسكين عليهم لازم لتمكينهم اياه من الدخول كما ان رؤية المتكلم المخاطب لازم لحضور

عنده فذكر الالزام المتقل منه الى الملزوم (وغدوا) مشوا بكرة وبالفارسية وبامداد بره متشد على
 حرد) الحرد المتع عن حدة وغضب يقال نزل فلان حريداً أي عتد من مخالطة القوم وحاربت
 السنة صنعت فطرها والناقصة مت درها وحرد غضب (قادرين) حال مقدرة من فاعل غدوا فان
 الله در مع الفعل عند أهل الحق والمعنى ونرجوا أقول الصباح على امتناع من أن يتناول
 المساكين من جنتهم حال كونهم قادرين على نفعهم أو على الاجتناء والصبر بزعمهم فلم يحصل
 الا التكدوا الحرمان وفي الكشاف وغدوا قادرين على ذلك لا غير عاجزين عن التذرع يعني انهم
 عزموا ان يتكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرين على نفعهم فغدوا بحال فقر وذهاب
 حال لا يقدرون فيها الاعلى التكدوا الحرمان وذلك انهم طلبوا حرمان المساكين فتهيجوا الحرمان
 والمسكنة (فأما وهذا) يس أن هنك كما كهديندنا باغ رب بخلاف آنچه كذاشته بودند (قالوا) أي قال
 بعضهم لبعض (اننا لنالون) أي طريق جنتنا وما هي به المار أو امن هلاكها (بل نحن محرمون)
 قالوا بعد ما تأتوا لها ووقدوا على حقيقة الامر وأما هي ضمير عن قولهم الا قول أي لسنا
 ضالين بل نحن محرمون حرماناً من عزمنا فنهجهما يتعاضد على أنفسنا بسوء نيتنا وهي ارادة
 حرمان المساكين وقصد منع حق الفقراء (قال أوسطهم) أي رأياً أو سوا في الكشاف أعد لهم
 وخبرهم من قولهم فلان من فرطة قومه وأعطى من وسطات مالك ومنه قوله تعالى أمة وسطا
 (وقال الكاشفي) كنت فاضلترا يشان از روی عقل یا بزركتر بس یا صائب تر بر ای حال
 الرغب الوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان كالجود الذي بين الخجل والسرف فيستعمل
 استعمال القصد المصون عن الافراط والتقريب فيمدح به نحو السواء والعدل نحو وكذلك
 جعلناكم أمة وسطا وعلى ذلك قال أوسطهم وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير
 والشر ويكتفي به عن الرذل نحو قولهم وسط بين الرجال تنبها على انه قد يخرج من حد الخبر (الم قول
 لكم لولا نسيجون) لولا تذكرون الله بالتسبيح والتهليل وتتمون اليه من خبت نيتكم وقد كان
 قال لهم حين عزموا على ذلك اذكروا الله وانتم انتم من المجرمين وتووا اليه من هذه العزيمة
 الخبيثة من نوركم وساروا الى حسم شرها قبل حلول النعمة ففسدوا فغيرهم وفي الاية دليل على
 ان العزم على المعصية مما يوافق اخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فوقعوا قبل فعلهم
 وتلبها قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بل نذقه من عذاب اليم وعلى هذا قوله تعالى وذرنا طاهر
 الاثم وباطنه والعزم قوة قصد الفعل والجزم به والهمة قون على انه يؤخذ به وأما الهم وهو ترجيح
 قصد الفعل فروع (قالوا) معترفين بالذنب والاعتراف به يعد من التوبة (سبحان ربنا) نزهة بنا
 عن كل سوء ونقصان سبحانه ان يكون ظالم فيما فعل بنا (انا كنا ظالمين) بقصد حرمان المساكين
 اتباعا لشح النفس كأنهم قالوا انستغفر الله من سوء صنعنا وتوب اليه من خبت نيتنا حيث
 قصدنا عزم اسراج حق المساكين من غلة يستاتنا ولو تكلموا بهذه الكلمة قبل نزول العذاب
 ليجرنا من نزوله لكنهم تكلموا به بعد خراب البصرة (فأقبل تكلموا بهذه الكلمة قبل نزول العذاب
 بعضى از ایشان بر بعضى دیگر (بلا وون) اللوم الملامة وبالفارسية تكو هيدين يعني خوار
 داشتن أي يلوم بعضهم بعضا على ما فعلوا فان منهم من أشار بالله ومنهم من ارتصوبه ومنهم من
 سكت راضيا به ومنهم من أنكره وبالفارسية اين امرى كفته، توجعني انديشيدى وأن عذرى

آورده که تو هم مبدین راضی بودی (فألوا) یعنی بگناه خود اعتراف نمودند و از روی نیازی که قسند
 (یا یولینا) ای وای بر ما و در زدکی (أنا کاطاعین) متجاوبین حدود و الله تعالی و یا شاریسه از حد
 برندگان در کتب کاری که در رویش از محروم ساختیم (عسی ربنا) شاید برورد کار ما که از کرم او امید
 واریج (أن یداننا) آن بعلینا بدلائمشما بیکه التوبة والاعتراف با خطیئة (خیرا منها) به تری ازان
 باغ (انا الی ربنا راعبون) راجعون العنوط البون الخیر والی لاتنها الرغبة لان الله منتهی رجائهم
 وطلبهم و لکنهم معنی الرجوع و الافالمشهور ان تعذی الرغبة بکامة فی أو عن دون الی روی
 أنهم نعاقدوا و قالوا ان ابدلنا الله خیرا منها النصنع كما صنع اونیافد عوالله و تضرعوا
 الیه فابدهم الله من ایلتهم ما هو خیر منها قالوا ان الله امر جبریل أن یقتلع تلك الجنة المحترقة
 فیجعلها یزرع من أرض الشام اى موضع قلیل النبات و یاخذ من الشام جنة فیجعلها امکنها
 وقال ابن مسعود رضی الله عنه ان التوم لما اخلصوا و عرف الله منهم الصدق ابداهم جنة یقال
 لها الحیوان فیها عنب یعمل البغل منه عنقودا قال ابو خالد الیمانی دخلت تلك الجنة فقرأت کل
 عمود منها کل رجل الاسود القائم یعنی دران باغ خوشه انکر دیدیم برابر مردی سیاه بر پای
 ایستاده محققان گفته اند هر که بیای مستلا کرد و مال او عرصه تلف شود و او تا ممل نماید و اندک
 باسختنای پرونازل شده پس بگناه اعتراف نموده بجزرت عزت بازگشت کنند به ترو خوشتر از آنچه
 از بیاز شده بود بدو دهد چنانچه بوستان حیوان دعوت باغ ضروائی و بر روی قدس سره ازین
 معنی خبر میدهد آنچه میفرماید * اولم خیم شکست و سرکه بریخت * من نکویم که این
 زیانم کرد * صد خیم شهد صافی از بی آن * عودم داد و شادمانم کرد * و مثل قنادت عن اصحاب
 الجنة ا هم من اهل الجنة ا هم من اهل النار فقال لقد کنتی تعباً و عن الحسن رحمه الله قول
 اصحاب الجنة انا الی ربنا راعبون لا ادری ایمانا کان ذلك منهم ا و علی حد ما یكون من المشرکین
 اذا صابهم الشدة فتموقف فی أمرهم و الا کثرون علی أنهم نابوا و اخلصوا حکاه الشیخ میری
 قدس سره * یقول الشیخ بران کان ذلك القول منهم علی حد ما یصدر من المفضل فابدال الله
 اياهم جنة خیرا من جنهم یكون من قبیل الاستدراج و ان کان عن توبة و اخلص فذلك
 الابدال من آثار تحقیق التوبة و نتائج الاخلاص فان للاخلاص ثمرات بحسب عین الشیخ ابي
 الریبع المالکی رحمه الله قال سمعت بامر ائمن الصالحات فی بعض القرى اشهر امرها و کان
 من دأبها ان لوزور امرأة قد عدت الحاجة الی زیارتها للاطلاع علی کرامة اشهرت عنها و کانت
 تدعی بفضة فتر لنا القرية الی هی یوم اذ کرنا ان عندها شاة تحلب ایضا و علیها شاة ربنا قد حاک
 جدید الموضع فیه شیء فضینا الیها و سلنا علیها ثم قلنا هل سارید ان نری هذه البرکه الی ذکرت لنا
 عن هذه الشاة الی عندکم فأعطت الشاة فلبناها فی القرح فشرنا لبنا و عدنا لافلا رأینا
 ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم کانت انسا و هیمة و نحن قوم فتر اولم یکن الناس فی حضر
 العید فسال الی زوجی و کان رجلا صالحا لندب مع هذه الشاة فی هذا الیوم فقالت له لا نعرفه هل فانه
 قد رخص لنا فی التزل و الله یعلم حاجتنا الیها فانفق ان استضاف بنا فی ذلك الیوم ضیف ولم
 یکن عندنا قراه فقلت له یا رجل هذا ضیف و قد امرنا با کر امه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت
 لئنسان ینبئ علیها ما غارنا فقلت له أخرجهما من البیت الی ورا الحدار فاذبحها فلما اراق دماها

فترت شاة على الحدار فترت الى الميت فخشيت أن تمكون قد انفلتت منه فخرجت لانظرها
 فاذا هو سلع الشاة فقلت ليارجل عجباً وذكرت له القصة فقال لعل الله قد أبدلنا خيرا منها وكانت
 تلك الشاة تحلب اللبن وهذا تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا ولادى
 ان شويت شاهدت في قلوب المردين فاذا طابت قلوبهم طلب لبنا وان تغيرت تغير لبنا
 فطيبوا قلوبكم قال اليا فبي عنت بالمردين نفسها وزوجها ولكن أطاقت انظرا ظاهره
 العموم مع ارادة التخصيص تسترا وتحرر بضال المردين على تطيب قلوبهم اذ تطيب القلوب
 يحصل كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش عنادسة الملك العفار والمعنى بالمطابت
 قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم بطب لكم ما عندكم ولولم يكن الا هم كذلك بل المراد عموم
 المردين لكان يطيب اللبن من سائر الغنم ولو خبث قلبها المانعة ما طيب قلوب المردين واذا
 طابها ما لم يضرهما خبث قلوب المردين (كذلك العذاب) بجله من مبتدأ وخبر قد تم لفادة
 التصر والاق واللام العهد أى مثل الذى يلو يابه أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب الدنيا وفى
 كشف الاسرار كذلك أفعال بامتياز اذ لم تعطف أغنياؤهم على فقرائهم بأن أمنعهم العطر وأرسل
 عليهم الجوائح وأرفع البركة من زروعهم وتجارتهم فقيه وعبد المانعى الزكاة والصدقة بالمال
 المال وانزل العذاب بأى طريق كان * مكن يدك بيدى أى يارسيد * نبيد تخم يدى يارسيد
 * كسى نيك بيند بريد وسراى * كفى بي رسا ندى خلق خد اى (واهداب الاخرة) أعظم
 وأشد وبالنا رسة بزر كترت بجه امين عذاب زوال ياد وان باقى باسد (لو كانوا يعملون) انه أكبر
 لا تحزروا عما يؤذيهم اليه ويطرحهم ويرمهم عليه (ان للمتقين) أى من الكفر والمعاصى (عند
 ربهم) أى فى الآخرة وقد كرسد لتشرىف والتكريم وذلك لانه لا ملك فيها احتسبة وصورة
 الاله فكأنها حاضرة عنده تعالى تصرف فيها كيف يشاء والأفعال كون عندية الجنة بالنسبة
 الى الله تعالى مكانية وهى ظرف معمول للاستقرار الذى تعلق به للمتقين ويجوز أن يكون
 متعلقا بجمع ذوق منصوب على الحامية من المنوى فى قوله للمتقين ولا يجوز أن يكون حالاً من
 جنات اعدم العامل والظاهر ان معنى عند ربهم فى جوار القدس فالمراد عندية المكانة المنزهة
 عن الجهة والتجبر لا عندية المكان كما فى قوله تعالى عند ملك مقصد راذ لا معتز بين قرب ومعنوى
 من الله تعالى قال الرابع عند لفظ موضوع للترب فذارة يستعمل فى المكان وتارة يستعمل فى
 الاعتماد فهو عندى كذا وتارة فى الزاني والمنزلة كقوله تعالى بل احياء عند ربهم وعلى ذلك قيل
 الملائكة المقربون (جنات النعيم) جنات ليس فيها الا التمتع الخالص عن شائبة ما ينغصه من
 الهوى ودورات وخوف الزوال كما عليه نعيم الدنيا واستفيد الحصر من الاضافة للامية
 الاختصاصية فانها تتبدل باختصاص المضاف بالمضاف اليه (أفجعل المسلمين كالمجرمين) كان
 صناديق قرين يرون وفور حظه من الدنيا وقته حفظوا المسلمين منها فاذا سمعوا بحدوث
 الآخرة وما وعد الله المسلمين قالوا ان صح أنابعت كابر عم محمد ومن معه لم تكن حالنا وصالهم
 الامثل ماهى فى الدنيا والالم يزيدوا علينا ولم يفضلونا واقضى أمرهم أن يسارونا فتردهم الله
 تعالى والهجرة فلا نكاروا الفاء العطف على مقدر يتنصيه المتام أى الخيف فى الحكم فنجعل
 المؤمن كالكافرين فى حصول العجاة والوصول الى الدرجات فالمراد من المجرمين الكافرين

على ما دل عليه سبب النزول وهم المجرمون الكاملون الذين اجروا بالكفر والشرك والا
 فالاجرام في الجملة لا ينافي الاسلام نعم المسلم المطيع ليس كاسلم الفاسق فنيه وعظ للعاقل وزير
 المتبصر ثم قيل لهم بطريق الالتفات لما كيد الردون شديد (مالكم كيف تحكمون) تهييبا من
 حكمهم واستبعاد الهوايد انابا بأنه لا يصدر عن عاقل وما استهامة في موضع الرفع بالاستدعاء
 والاستفهام لا انكار أي لا تنكار أن يكون لهم وجه مقبول يعتد به في دعواهم حتى تتسلبه
 ولكم خبرها والمعنى أي شئ يظهر لكم حتى حكمتم هذا الحكم القبيح كأن أمر الجزاء مقوض
 اليكم فتحكمون فيه بما شئتم ومعنى كيف في أي حال في حال العلم أم في حال الجهل فيكون طرفا
 أو عالين أم جاهلين فيكون حالا * وفي التاويلات التجمية افتحج التيقن لاحكام الشريعة
 وآداب الطريقة ورموز الحقيقة كالكامبين للاخلاق الرديئة والاصناف الرذيلة الخافضة
 للشريعة والطريقة والحقيقة مالكم كيف تحكمون بهذا الظلم الصريح والقول القبيح
 (أم لكم) أي بل لكم وبالفارسية اياها مر است (كتاب) نازل من السماء (فيه) متعلق بقوله
 (تدرسون) أي تقرؤن قال في المفردات درس الشيء معناه بقي أثره ودرست العلم تناوات أثره
 بالحفظ ولما كان تناول ذلك مداومة القراءة عشرين ادامة القراءة بالدرس (ان لكم فيه
 لما تخبرون) تخبر الشيء واختياره أخذ خبره قال الراغب الاختيار طلب ما هو خير فعمله وقد يقال
 ما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وفي تاج المصادر الخبر مركز يدن والمعنى ما تخبرونه
 وتشتهرونه وأصله ان لكم بالفتح لانه مدروس فيكون منهولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة
 ان ولكن لما جى باللام كسرت فان لام الاستدعاء لا تدخل على ما هو في حيز ان المتشوحة وهذه
 اللام للاستدعاء داخله على اسم ان والمعنى تدرسون في الكتاب أن لكم ما تخبرونه لا تفكسكم وأن
 يكون العاصي كاطيع بل ارفع حاله منه فالتواي كتاب ان كنتم صادقين ويجوز ان يكون حكاية
 للمدروس كما هو كقول تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين فيكون الموضع
 من مواقع كسر ان لعدم وقوع المفرد حكاية الله في القرآن بصورته والفرق بين الوجهين
 أن المدرس في الاول ما أنت بك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقوله فيه لا يستغنى عنه
 بضمه أو لاف قد يكتب المؤلف في كتابه ترغيبا للناس في سطا اعتمه ان في هذا الكتاب كذا وكذا قال
 سعدى المثنى لك أن تمنع كون الضمير لا كتاب بل الظاهر أنه ليوم القيامة المعالم بدلالة المقام
 (أم لكم أيمان علينا) قوله علينا صفة أيمان وكذا بالافسة أي عهد ومو كدة بالايمان (بالغة) أي
 مستأنية في التوكيد والصحة لأن كل شئ يكون في نهاية الجوددة وغاية الصحة بوصف بانه بالغ يقال
 القلان على عيين بكذا اذا ضمنت وكتبت له بن وحلفت له على الوفاء به أي بل أنتمنا لكم أو أقسمنا
 بايمان مغالطة فثبت لكم علينا عهدوه وكدة بالايمان (الي يوم القيامة) متعلق بالمفرد في لكم أي
 ثابتة لكم الي يوم القيامة لا يخرج عن عهدتها حتى فتحكمكم يومئذ ونطقكم ما تحكمون
 أو يالفة أي ايمان تبلغ ذلك اليوم وتنهى اليه وافرزة لم تبطل منها عين الي أن يحصل القسم عليه
 الذي هو التحكيم واتاعنا الحكمكم (ان لكم لما نتمكم) جواب القسم لأن معنى أم لكم
 أيمان علينا أم أقسمنا لكم كما سبق (سألهم) أمر من سال يسأل بحدف العين وهمزة الوصل وهو
 تلويح للخطاب وتوجيهه الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاطهم عن رتبة الخطاب أي سلمهم

مبكلاً لهم يعني يبرس اي محمد لمشركا نراكه (أجهم) كدام ايشان (بذلك) الحكيم الخارج عن
 العتول (زعيم) أي قائم تصدى لتصحيحه كما يقوم زعيم القوم باصلاح أمورهم فقوله بذلك متعلق
 بزعيم وزعيمهم يعني القائم بالدعوى واقامة الحجة عليها قال الراغب قوله زعيم امامن الزعامة
 اي الكفالة أو من الزعيم بالقول وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب وقيل للمتكفل والرئيس
 زعيم للاعتقاد في قولهم انه مظنة للكذب (أم لهم) ايا ايشان راست (شركاء) يشاركونهم في هذا
 القول ويذهبون مذهبهم (فليأقوا بشركائهم) يس بكرى ياريدشريكان خود قاله بالتعددية
 ويجوز أن تكون للمصاحبة (ان كانوا اذقين) في دعواهم اذ الأقل من التقليد يعني أنه كما
 ليس لهم دليل عقلي في اثبات هذا المذهب وهو التسوية بين الحسن والمسيء كما قال مالككم كيف
 تتحكمون ولا دليل نقلي وهو كذب يدرسونه ولا عهد موثقة بالايمان فليس لهم من موافقهم من
 الاعتلاء على هذا القول حتى يقادروهم وان كان التنبه لا يفلح من تشبه بذيله فثبت ان ما ذعروا
 باطل من كل الوجوه وفيه اشارة الى أن اللاتق بالحاكم تجزى الصواب بقدر الواسع فيما ليس
 بخاضع عنده وان حكمه بلا تحرف لا يتخلو عن سطا وان أصاب حصل صلى في أرض لم يعلم القبلة فيها
 فانه ان صلى بغير فصلاته صحيحة وان أخطأ القبلة وان صلى فيها بغير تحرف غير صحيحة وان أصابها
 واذا كان الحكم بلا تحرف خطأ فكيف الحكم بشيء والادلة قائمة بخلافه (يوم يكشف عن ساق)
 يوم منصوب بأذكر المقدر وعن ساق قائم مقام الفاعل لكشف والمراد يوم القيامة أي اذكر
 يوم يشهد الامور يصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك ولا كشف ولا ساق منه كما تقول
 لا تقطع الشحج يده مغالوة ولا يدعة ولا غل وانما هو مثل في البخل بأن شبهت حال البخل في عدم
 تسر الانفاق له بحال من غلت يده وكذا شبهت حال من اشتد عليه الامر في الموقف بالمخدرات
 الا اني اشتد عليهن الامر فاحتجن الى تشمير سو قهن في الهرب بسبب وقوع امرها نائل بالغ الى
 نهاية الشدة مع أنهن لا يخرجن من بيوتهن ولا يسيدين زينتهن لغير محاربهن لغاية خوفهن
 وزوال عقلهن من دهشتن وفراوهن لخلاص أنفسهن فاستعمل في حق أهل الموقف من
 الاشتقاقات ما يستعمل في حقهن من غير تصرف في مفردات التركيب بل التصرف انما هو في
 الهيئة التركيبية فكشف الساق استعارة تمثيلية في اشتداد الامر وصعوبته قال المولى
 القنارى في تفسير القاتحة فالساق التي كشفت لهم عبارة عن أمر عظيم من أحوال يوم
 القيامة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا عظم أمرها وتقول لمن وقع في أمر عظيم
 شديد يحتاج فيه الى جهده ومقاومة شمر عن ساقك وكذلك التفت الساق بالساق أي دخلت
 الاحوال والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه
 كساق الشجر وساق الانسان فان ساق الشجر مثلاً أصله والاغصان تنبت على ذلك الأصل
 وتقوم به فإعني حينئذ يوم يكشف عن أصل الامر فقطهر حقائق الامور وأصولها بحيث تصير
 عياناً وتشكركه على الوجوه الأقل للتمويل لأن يوم القيامة يوم يقع فيه أمر فطبع هائل منكر
 خارج عن التألوف وعن الشائى للتعظيم (ويدعون) أي الكفار والمنافقون (الى السجود)
 لوجهين عندنا على تركهم اياه في الدنيا وتحسير الهم على فقر يطعم في ذلك لا على سبيل التكليف
 والتبديل يوم القيامة لا يكون فيه تعبد ولا تكليف وساقى غير هذا (فلا يستطيعون) زوال

القدرة الحقيقية عليه وسلامة الاسباب والآلات وفيه دلالة على أنهم يقصدون السجود فلا
 يأتي منهم ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه تعتم أصلابهم أي ترذعها بما لا مناصل لا تنبئ
 عند الرفع والخفض فييقون قياما على حالهم حتى تزداد حسرتهم وندامتهم على تفریطهم
 وفي الحديث (وتبقى أصلابهم طباقا واحدا) أي فقارة واحدة ودرجعت كبيت كافر ومنافق
 چون سرون كانوا يك مهرشود (كان سنا فيدا الحديدي في ظهرهم) عن أبي بردة بن أبي موسى
 رضي الله عنه قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة
 مثل اكل قوم ما كانوا يعبدونه في الدنيا فذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل
 التوحيد فيقتال لهم كيف بقيتم فيقولون ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كان عبده في الدنيا ولم
 فيقتال أتعرفونه إذا رأيتوه فيقولون نعم فيقتال لهم كيف ولم ترونه قالوا لا يشبهه شيء فيكشف لهم
 الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخترن له سجدا ويبقى أقوام ظهروهم مثل صيادي البقر
 فيريدون السجود ولا يستطيعون كقولهم تعالى يوم يكشف الخ يقول الله يا عبادي ارفعوا
 رؤسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار قال أبو بردة فحدثت
 بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال والله الذي لا اله الا هو أحدكم أتأبون لهذا الحديث
 فقلت له ثلاث أيمان فقال عمر ما سمعت من أهل التوحيد حديثا هو أحب الي من هذا الحديث
 وفي تفسير السائفة لبقناري رحمه الله يتجلى الحق في ذلك اليوم فيقول لتتبع كل أمة ما كانت
 تعبد حتى تأتي هذه الامة وفيها منافقة وها في تجلى لهم الحق في أدنى صورة من الصور التي كان
 يتجلى لهم فيما قبل ذلك فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك نحن منتظرون حتى يأتي ربنا
 فيقول لهم جل وعلا هل ينكم ويبنه علامة تعرفونها فيقولون نعم فيقول لهم في الصورة التي
 عرفوها فيها تلك العلامة فيقولون أنت ربنا فأمرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا يسجد
 ومن كان يسجد لتاء وريا جعل ظهره طبقا لشحاس كما أراد أن يسجد خرا على قنائه وذلك
 قوله تعالى يوم يكشف الخ فيقول أيضا يكون على الاعراف من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون
 الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يذللهم احدى الدارين فاذا دعوا الى السجود
 وهو الذي في يوم القيامة من التكليف يسجدون فبرح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة
 انتهى وكنهه انك دران روز نوری عظیم بنماید وخلق بسجده در آفتاب که كون كشف الساق
 عبارة عن التجلي الالهی كما ذهب اليه البعض وفي الحديث (يوم يكشف عن ساق) قيل
 عن نور عظيم يحترقون له سجدا كما في كشف الامر ارونيه أيضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله عز وجل للمظلوم من الظالم حتى لا يبقى مظلة عند أحد حتى
 انذالك كاشف الثلبين بالماء ثم يبعه أن يخلص الثلبين من الماء فاذا فرغ من ذلك نادى متاد ليسمع
 الخلائق كلهم ألا يلحق كل قوم بأهلهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد عبد شيأ من
 دون الله الا من اتله آلهته بين يديه ويجعل الله ملائكة من الملائكة على صورة عزيز ويجعل
 ملائكة من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبع هذا اليهود ويتبع هذا النصارى ثم تلوهم
 آلهتهم الى النار وهم الذين يقول الله لو كان هؤلاء آلهتهم ما وردوها وكل فيها خالدون واذالم يوت
 الا المؤمنون وفيهم المنساقون قال الله لهم ذهب الناس فاحذروا آلهتكم وما كنتم تعبدون

فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كان يدعيه غيره فينصرف الله عنهم فيكتب ما شاء ان يكتب ثم يأتيهم
 فيقول ايها الناس ذهب الناس فاحقوا يا اهل مكة وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما
 كان يدعيه غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من عظمتهم ما يعرفون به انه تدبرهم
 فيخزون سجدا على وجوههم ويحرك كل منافق على قلبه ويجعل اصلاهم كصايبى البقر ثم يضرب
 الصراط بين ظهراني جهنم انتهى واعلم ان حديث التحول مجمع عليه وهو من آثار الصفات
 الالهية كروية في المنام في الصورة الانسانية والاقله تعالى بحسب ذاته منزوع عن الصورة
 وما يتبعها ومن مشى على المراتب لم يعثر ثم ان الآية دلت على جواز ورود الامر بتكليف
 ما لا يطاق والتدريية لا يقولون بذلك فتمسح عليهم كما في الاشارة المتقدمة لكن ينبغي ان يعلم ان
 المراد بالاطلاق هو الحال العادى كنظر الاعشى في الجحش والازعاج في تجوز التكليف به وكذا
 الحال العارضى كما بان ابي جهل فانه صار سبب عارض وهو اخبار الله تعالى بانه لا يؤمن
 وقد اجاز الاشاعة التكليف ومنعه المعتزلة واما الحال العتلى وهو المستعذاته كاعدام القديم
 فلم يذهب الى جواز التكليف به احد (حاشية ابصارهم) حال من مرفوع يدعون على ان ابصارهم
 من تنفع به على القاعلية ونسبة الخشوع الى الابصار لظهور اثرها في الاعضاء ايضا حاشية
 ذليلة متواضعة بل الناشع في الحقيقة هو القلب لكونه مبدأ الخشوع (وقال الكاشفي) يعنى
 خذا وند ان ابصار سرديش افكندوه وشرنده باشد قال ابو الليث وذلك ان المسلمين اذا رءوا
 رؤسهم من السجود صارت ايضا كالثلج فلما نظر اليهم اليهود والنصارى والمنافقون وهم الذين
 لم يصدقوا على السجود حزنوا واغتموا واسودت وجوههم كما قال تعالى (ترهقهم) لطمهم
 وتغشاهم فان الرق غشمان الشئ الشئ (ذلة) شديدة تحزبهم كانه نفس الخشوع ابصارهم
 يقال ذل بذل ذلا بالضم وذلة بالكسر وهو ذليل يعنى خوار (وقد كانوا) في الدنيا (يدعون)
 دعوة التكليف (الى السجود) أى اليه والاطهار في موضع الاشارة لزيادة التقرير وان المراد
 به الصلاة وما فيها من السجود وخص السجود بالذكر من حيث انه اعظم الطاعات قال بعضهم
 يدعون بدعوة الله صرحا مثل قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا واول ما سئل قوله تعالى اقموا
 الصلاة فان الدعوة الى الصلاة دعوة الى السجدة بدعوة رسول الله عليه السلام صريحا
 كقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا كبروا الدعاء قالوا أى السجود
 او ضمنا كقوله عليه السلام صلوا خشعكم وصوروا واشهركم وادوا وكانوا أموالكم وأطعوا اذا
 أمرهم لم يدخلوا الجنة ربكم وبدعوة علماء كل عصر ومن اعظم الدعوة الى السجود اذان المؤذنين
 واقامتهم فان قولهم صلى على الصلاة دعوة بلا مربية فطوبى لمن اجاب دعوتهم بطوع لا باكره
 استمالا لقوله تعالى اجبوا داعي الله والجملة حال من شهيد يدعون (وهم بالمؤمن) حال من
 مرفوع يدعون الثاني أى الصحافى الدنيا سلبت أعضاؤهم ومقاصلهم من الآفات والعدل
 سمة تكون من اراء السجدة وقبول الدعوة اقوى مما كان أى فلا يجيبون اليه وبأبوة وغارت
 ذكره ثمة بظهوره وبالفارسية وابشانه تدرست بوند وقادران جون فرصت فوت كردند
 درين روز جزا حسرت وندامت بهر ندرند مده فرصت از دست كرديدت كه كوى سعادت
 ز ميدان برى كه فرصت عزيزت جون فوت شد بسى دست حسرت بدندان برى وفى الآية

وعيد لمن ترك الصلاة المفروضة أو تخلف عن الجماعة المشروعة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يرزقني مرافقتك في الجنة فقال اعني بكثرة السجود وكان السلف يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتهم التكبير الأول وسبعة إذا فاتهم الجماعة قال أبو سليمان الداراني قدس سره أفت عشرين سنة ولم أحتمل فدخلت مكة فأحدثت بها حدثاً فأنما أصبحت الاحتمل وكان الحدثنان فاتته صلاة العشاء بجماعة وقال الشيخ أبو طالب المكي قدس سره في قوت القلوب ولا بد من صلاة الجماعة سيما إذا سمع التأذين أو كان في جوار المسجد وحد الجوار أن يكون ينسبه وبين المسجد مائة دار وأولى المساجد التي يصلي فيها أقربها إليه الآن يكون له نية في الأبعد أكثر الخطأ ولنفضل امام فيه فالصلاة خلف العالم الفاضل أفضل أو يريد أن يعمر بيتاً من بيوت الله بالصلاة فيه وان بعد وقال سعيد بن المسيب رحمه الله من صلى الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة وقال أبو الدرداء رضي الله عنه حالفنا بالله تعالى من أحب الاعمال الى الله ثلاثة أمر بصدقة وخطوة الى صلاة جماعة واصلاح بين الناس وفي الآية اشارة الى أنه يرفع الحجاب ويبقى المحجوبون في حجاب انانيتهم ويشتم عليهم الامر ويدعون الى الفناء في الله فلا يستطيعون لافساد استعدادهم القطري بالكون الى الدنيا وشهواتها اذ ليل أبصارهم مخيرة فلا ذهاب قوتها النورية لتحتملهم ذلة الحجاب وهو ان الاحتجاب وقد كانوا في زمان استعدادهم يدعون الى سجود الفناء بترك اللذات والشهوات وهم نائمون في نوم الغفلة لا يرفعون له رأسا لتساد استعدادهم اجهم بالعلل النفسانية والامراض الهيولانية (قدرتني ومن يكذب بهذا الحديث) من منصوب للعطف على ضمير المتكلم أو على الله مفعول معه وهو مرجوح لا يمكن العطف من غير ضعف أي وإذا كان حالهم في الآخرة كذلك فدعني ومن يكذب بالقرآن وخذل بيني وبينه ولا تشغل قلبك بشأنه وقول كل علي في الانتقام منه فاني عالم بما يستحقه من العذاب ويطيق له وكافيك أمره يقبل ذرني واباه يريدون كاه الى فاني اكتبك قال في فتح الرحمن وعيد ولم يكن غم مانع ولكنه كما تقول دعني مع فلان أي سأعاقبه والحديث القرآن لأن كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حديث (ستدرجهم) يقال استدرجه الى كذا إذا استنزله اليه درجة درجة حتى يورطه فيه وفي نأج المصادر الاستدرج لذلك انك تزيد كذا أي تدبره راجحهم وعقوبت خود والمعنى سنستزلهم الى العذاب درجة درجة بالاحسان وادامة الصحة وازدياد النعمة حتى توقعهم فيه فاستدرج الشخص الى العذاب عبارة عن هذا الاستنزال والاستدناه (من حيث لا يعلمون) أي من الجهة التي لا يشعرون أنه استدرج وهو الانعام عليهم - لهم يحسبونه ايتار لهم وتفضيلا على المؤمنين وهو سبب لهلاكهم وفي الحديث (إذا رأيت الله يتم على عبد وهو متبر على معصيته فاعلم أنه مستدرج) وتلاهذه الآية وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قدم كربة فهو مخدوع عن عقله (وروي) أن رجلاً من بني اسرائيل قال يارب كم أعصيتك وكم أنت لا تعاقبني فأوحى الله الي نبي زمانه ان قل له كم من عقوبتي عليك وأنت لا تشعر كونها تسو بقان جود عينك وقساوة قلبك استدرج مني وعقوبتي لو عقلت قال بعض المكشفتين من المكرا الالهى بالعباد أن يرزق العلم ويحرم العمل به أو يرزق العمل ويحرم الاخلاص

فيه فن علم انصافه بهذامن نفسه فليعلم أنه محكوره وأخفى ما يكون المكر الالهى فى المتأولين
من اهل الاجتهاد وغيرهم ومن يعتقد أن كل مجتهد مصيب يدعو الناس على بصيرة وعلم قطعى
وكذلك مكر الله بالخاصة خفى مستور فى ابقاء المال عليهم وتأيدهم بالكرامات مع سوء الادب
الواقع منهم فتراهم يتلذذون بأحوالهم ويهجمون على الله فى مقام الادلال وما عرفوا ما اذخر
اهم من المؤاخذات نسأل الله اله افئدة وقال بعض العارفين مكر الله فى نعمه أخفى منه فى بلانه
فالعاقل من لا يأمن مكر الله فى شئ وأذى مكر بصاحب النعمة الظاهرة أو الباطنة أنه يحظر
فى نفسه أنه مستحق لتلك النعمة وانما من أجل اكرامه خلقت ويقول ان الله ليس يحتاج اليها
فهى لى يحكم الاستحقاق وهذا يقع فيه كثيرا من لا يتحقق عنده من العارفين لان الله انما خلق
الاشياء بالاصالة لتسبح بحمده وأما انتفاع عباده بها فيحكم التبعية لا بالاولى وقال بعض
المحققين كل علم ضرورى وجدته العبد فى نفسه من غير عمل فكفر فيه ولا تدبر فهو عطاء من الله
لوايه الخاص بلا واسطة ولكن لا يعرف أن ذلك من الله الا الكمل من الرجال ويحتاج
صاحب مقام الفروع الى ميزان دقيق لانه قد يكون فى القموح مكر خفى واستدراج ولذلك
ذكره تعالى فى القرآن على نوعين بركات وعذاب حتى لا يفرح العاقل بالفتح تعالى ولو أن أهل
الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء وقال تعالى فهنا عليهم باذا اذاب شديد
وأتمل قول قوم عاد هذا عارض مطر نالما يجيئهم العادة فقبل لهم بل هو ما استجلم به ربح فيها
عذاب اليم واعلم أن كل فتح أعطى الأديبا وترقيما فليس هو مكر بل عناء من الله لك وكل فتح أعطى
العبد أحوال أو كسفا واقبالا من الخلق فلينذر منه فانه نتيجة مجتهد فى غير موطنها فينقلب
صاحبها الى الدار الآخرة صفر المدين نسأل الله اللطف قال أبو الحسن رضى الله عنه المستدرج
سكران والسكران لا يصل اليه ألم فيقع المعصية الابهت فاقتسه فذا أنفا قوم سكرتهم خلص
ذلك الى قلوبهم فانزعجوا ولم يبطئوا والاستدراج هو السكون الى الذات والتمتع بالنعمة
ونسيان ماتحت النعم من الحزن والاعتزاز بحلم الله تعالى وقال أبو سعيد الخزاز قد سرت
الاستدراج فقد ان اليقين فالمستدرج من فقد فواء باطنه واشتغل بظاهره واستكثر من
نفسه حركانه وسعيه اغيبه عنه عن المنية وقال بعضهم بالاستدراج تعرف العقوبة ويخاف
المفت وبالانتباه تعرف النعمة ويرجى القرب (وأولى لهم) الاملا مهلت دادن أى وأما لهم
باطله العمر وتأخير الاجل ليزدادوا عما وهم يزعمون ان ذلك لارادة ظهيرهم (ان كيدى) أى
أخذى بالعذاب (متين) قوى شديد لا يطاق ولا يدفع بشئ وبالفارسية بقدرتى كه عقوبت من
شكمت بهم جزى دفع نشود وكرفتن من معتنت كس را طاقت ان نباشد وفى الكشف
سمى احسانه وتكبينه كيدا كما سماه استدراجا لكونه فى صورة الكيد حيث كان بين النور
فى الهلكة ووصفه بالمثانة لقوة اثر احسانه فى التسبب للهلاك قال بعضهم الكيد اظهار النفع
وابطان الضرر للمكيد وفى المقدرات الكيد شرب من الاحتيال وقد يكون محمودا ومذموما
وان كان يستعمل فى المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكرو لكونه بعض ذلك محمودا قال
تعالى كذلك كذبا ليوסף قال بعضهم أراد بالكيد العذاب والصحيح انه الامهال المؤدى الى
العذاب انتهى وفى التعريفات الكيد ارادة مضررة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السبئية

ومن الله التدبير بالحق لجأزة أعمال الخلق (أم أمهم) أي ما يطالبوا إزايشان برابلاغ وارشاد
 ودعوت ايمان وطاعت وهو معطوف على قوله أم أمهم شركاء (أجرأ) دينويا (فهم) لاجل ذلك
 (من مغرم) أي من غرامة مالية وهي ما ينوب الانسان في ماله من ضرر وانفسخ حنانية منه
 (مشتقون) مكلفون جلا ثقلا فيعرضون عنك أي لاتسأل منهم ذلك فليس لهم عذر في اعراضهم
 وفرارهم (أم عندهم الغيب) أي اللوح أو المغيبات (فهم يكتبون) منه ما يحكمون من
 التسوية بين المؤمن والكافر ويستغنون به عن علم (قاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير
 نصرتك عنهم (ولا تكن) في التضجر والعجلة بعقوبة قومك وبالفارسية مباش دردتسكى
 وشتاب زدكي (كصاحب الحوت) أي نونس عليه السلام يعني نونس كه صبر زكر بردايت قوم
 وي فرمان الهى از ميان قوم برفت تا بشككم ماهى محبوبوس كشت (اذ نادى) داعيا الى الله
 في بطن الحوت بقوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (وهو كظوم) علوه غظا وغما
 يقال كظم السوء اذا ملامه وشذ رأسه وبالقيس الثاني قال تعالى والكاذمين الغيظ يعنى
 المسكين عليه وعليه قول انبى صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يتدر على انقاده ملا الله
 قلبه أمنا و ايماننا والجله حال من ضمير نادى و علم ايدور التمسى لانها عبارة عن الضجرة والمغاضبة
 المذكورة صريحاً في قوله وهذا النون اذ ذهب بغاضه الا على النداء فإنه أمر مستحسن ولذلك
 لم يذكر المنادى واذ منصوب بضاف محذوف أى لا يكن حاله كماله وقت ندائه أى لا يوجد منك
 ما وجد منه من الضجرة والمغاضبة فتبلى بيلانه وهو الانتقام الحوت أو ينحونك قال بعضهم قاصبر
 لحكم ربك بسعادة من سعد وشقاؤ من شقى ونجاة من نجا وعلا من علا ولا تكن كصاحب
 الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش والغضب للاحتجاب عن حكم الرب حتى
 رد عن جانب القدس الى ما را الطبع فالتقمه حوت الطابعة السائلة في مقام انفسه وابتلى
 بالاجتئان في بطن حوت الرحم (لولا ان تداركك) ناله وبلغه ووصل اليه وبالفارسية اكرنه آنت
 كه درياقت اورا نغمه رحمة كائنه (من ربه) وهو توفيقه للتوبة وقبولها منه وحسن تذكير التعل
 للنصل بالضمير وأن مع التعل في تأويل المدد ويستدأ خبره مقرر يعنى ولولا تدارك نعمة من ربه اياه
 حاصل (انبت) أى طرح من بطن الحوت فان التبدد القاء الشيء وطرحه اقله الاعتداد به وبالغراء
 أى بالارض الخالية من الاشجار قال الراغب الغراء مكان لا يستقر به (وهو مذموم) مليه مطرود
 من الرحمة والكرامة لكنه رحم فنبذ غير مذموم بل مستحيما من جهة الجسد وسليم من آلام
 الرجل عنى أى ما يلام عليه ودخل في اللوم فان قلت نسر المذموم بل مليه وقد أنبته الله تعالى بقوله
 فالتقمه الحوت وهو مليه أحب على ذلك التفسير بأن الامة حين الانتقام لانتسب لزم الامة
 حين التبدد اذ التدارك انها نالت على ما هو حكم لولا الاستماتية كما أشير اليه في تصور المعنى
 آنفا وهو حال من صر فوع نبتهم ليعتد جواب لولا لانها هى المغنمية لالتبدد بالغراء كما في الحال
 الاولى لانه تبت غير مذموم بل محمود (فاجتبه ربه) طاف على مقدر اى قدره نعمة ورحمة من
 ربه فجعله اليه وقرب به بالتوبة عليه بأن رذ اليه الوصى وأرسله الى مائة ألف أوزيد ون يقال جيت
 المائة في الحوض بجمته والحوض الجامع له جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وقيل
 استنباه ان صبح انه لم يكن نيا قبل هذه الواقعة ومن أنكر الكرامات والارهاص لا بد أن يتخذ

القول الاول لان احتباسه في بطن الحوت وعدم مونه المالم يكن ارهاصا ولا كرامة لابته ان
 يكون مجزأة وذلك يقتضى أن يكون رسولا قبل هذه الواقعة (فجعل من الصالحين) من الكاملين
 في الصلاح بان عصمه من أن يفعل فعلا يكون تركه أولى روى أنهم سألوا باحد حين هم رسول
 الله عليه السلام ان يدعو على المنزمن فتكون الآية مدينة وقيل حين أراد ان يدعو على نقيف
 حق تعالى فرموده صبركن وأن دعاءه يوقف دارك كاره بصبرك شود * كاره از صبر كرد
 دلپسند * خرم آن كز صبر باشد بهر مند * چون در افتادی بكر داب حرج * صبركن والصبر
 مفتاح الفرج * دلت الآيات على فضيلة الصبر وعلى ان تركه الاولى بصدر من الانبياء عليهم
 السلام والا لما كان يونس عليه السلام مليما وعلى ان الندم على ما فرط من العبد والتضرع الى
 الله لذلك من وسائل الاكرام وعلى ان توفيق الله نعمة باطنة منه وعلى ان الصلاح درجة عالية
 لا ينالها الا اهل الاجتباء وعلى ان فعل العبد مخلوق لله لادلة قوله فجعله من الصالحين على ان
 الصلاح انما يكون بجعل الله وخلقه وان كان للعبد مدخل فيه بسبب الكسب بصرف ارادته
 الجزئية والمعتزلة يؤولونه تارة بالخبر بصلاحه تارة بالطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل
 هو الحقيقة (وان) مخفية واللام دليلها (يكاد الذين كثر واليزافونك بأبصارهم) يقال أراقه
 أنزل رجله يدعى بلغزائد (الماسه والذكر) لما نظرية منصوبة بيزافونك والمعنى انهم من شدة
 عداوتهم لم ينظرون اليك شذرا أى نظر الغضب بان يؤمر العين بحيث يكادون يزلون قدمك
 فيرمونك وقت سماعهم القرآن وذلك لاشتماد بعضهم وحسدهم عند سماعه من قولهم نظر الى
 نظرك يكاد يصرعنى أى لو أمكنه نظره الصرع لقله أو أنهم يكادون يصيدونك بالعين حال في كشف
 الاسرار الجهور على هذا القول روى أنه كان في بنى أسد عمانون والعيان والمعيان والعيون
 شديد الاصابة بالعين وكان الواحد منهم اذا أراد ان يعين شيئا يتجوّع له ثلاثة أيام ثم تعرض له
 فيقول والله ما رأيت أحسن من هذا فتمساقط ذلك الشيء وكان الرجل منهم ينظر الى الناقة
 السمينة والبقرة السمينة ثم يعينها ثم يقول للعبارة خذى المكمل والدرهم فأتينا بلحم من لحم
 هذه فها تخرج حتى تقع فتختر والحاصل أنه لا يترهبه شئ فيقول فيه لم أرك اليوم مثله الاغانه وكان
 سبب الهلاكه وفساده فسأل الكفار من قريش من بعض من كانت له هذه الصفة أن يقول في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثله ولا مثل حججه تاروتو حال ان حضرت بأسبب عين
 الكمال از مساحت عالم نحو سارد فقال فعصمه الله تعالى (وقال الكاشفي) حق تعالى براى عصمت
 وى از چشم بد اين آيت را فرستاد قال الحسن البصرى قدس سره دواء الاصابة بالعين ان تقرأ
 هذه الآية (كما قال الحافظ) حضور مجلس النسست دوستان جمعند * وان يكاد يتجوّع ويدور
 فراز كسبه * وفى الامرار المحمدية قد قيل ان فى هذه الآية خاصية لدفع العين تعلقا وغشا وشربا
 انتهى * وفى الحديث العين حق أى أثرها فى المعين واقع قالوا ان الشئ لا يدهان الا بعد كماله
 وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء وانما كان ظهور القضاء بعد العين أضيق ذلك اليها
 ولما خاف يعقوب عليه السلام على أولاده من العين لانهم كانوا أعطوا اجالا وقوة واستدادا قامة
 وكانوا ولد رجل واحد قال يابى لاند خلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فأمرهم
 أن يتفرقوا فى دخولها اثلا بصواب العين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن

والحسين فيقول أو عذبتكم مات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
هكذا كان يعوذ إبراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال
دخلت على رسول الله عليه السلام في أول النهار فرأيت به شديدا للوجع ثم عدت إليه آخر النهار
فوجدته معافى فقال إن جبريل أتاني فرأاني فقال بسم الله أرقبك * من كل شئ يؤذيك * ومن
كل عين وحاسد الله يشفيك * قال عليه السلام فأقفت والرقبة بالفارسية انسون كردن يقال
رقاه الراقى رقيار رقية اذا عودته ونفت في عودته قالوا وانما تكره الرقية اذا كانت بغير لسان
العرب ولا يدري ما هو ولعله يدخله صحرا وكفر واما ما كان من القرآن او شئ من الدعوات فلا
بأس به كما في المغرب للمطرزى ولا تختص العين بالانس بل تكون في الجن أيضا وقيل عيونهم
أنفذ من أسنمة الراح وعن أم سلمة رضى الله عنها إن النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية
تتشكى وفي وجهها صفرة فقال استعرو الها فان بها النظره وأراد بها العين اصابته من الجن كما
في شرح المصابيح وفي الحديث (لو كان شئ يسبق القدر اسبقته العين) أى لو كان شئ مهلكا
أو مضرا بغير قضاء الله وقدره لكان العين أى اصابته الشدة تضررها وعنده عليه السلام ان
العين تدخل الرجل القبر وبالجل القدر ويمنع العين ما روى أن عثمان رضى الله عنه رأى
صديقا لم يمت فقال دعوا نوتته للتلاصيه العين أى سودوا نقره ذقته قالوا ومن هذا القبيل نصب
عظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليها أو لا تقتكس سورته فلا يظهر
أثره من الشفاء من العين أن يقال على ماء في اناء نظف ويسقيه منه ويسلده عن عابس يشم اب
قابس رددت العين من المعين عليه والى أحب الناس إليه فأرجع البصر هل ترى من فطور
والفتاحة وآية الكرمى وست آيات الشفاء وهى وبشف صدور قوم مؤمنين وشفاء المساقى الصدور
فيه شفاء للناس وتترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ امرضت فهو يشفين قل هو الذى
آمنوا هدى وشفاه * ومن الشفاء أن يؤمر العائن فيقتل أو يرضأ عما ثم يقتل به المعين
قيل وجه اصابه العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنته ولم يرجع الى الله والى رؤيته صفة قد
يحدث الله فى المنظور عمله بجنايته نظره على عقله ابداله لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من
غيره فيؤخذ الناظر ان يكون سببها او وجهها بعض بأن العائن قد ينبت من عينه قوة سمعية تتصل
بالمعين فيمك ذلك أو ينسد كما قيل مثل ذلك فى بعض الحيات قال فى الاسرار الخمدية ذوات السموم
تؤثر بكيفية الخمدية الكامنة فى اباتة فتقى قابلات عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتكسبت
نفسها بكيفية خمدية مؤذية ومنها ما تشد كفيتهها وتسوى حتى توتر فى اسقاط الجنين ومنها
ما يؤثر فى طمس البصر ومنها ما يؤثر فى الانسان كنيتهها بمجرد الرؤيه من غير اتصال به لشدة
خبث تلك النفس وكبيتهها الخمدية المؤثرة والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسميه بل بعضه
بالقابلة والرؤية كما اشهر عن نوع من الافاعي انه اذا وقع بصرها على الانسان هلك فهو من هذا
الجنس ولا يستهان بدمع من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير صورية تقتصل بالمعين
وتنخل مسام جسمه أى نفسه كالثمر والخنز والاذن فيتضر به واذ كانت النفوس مختلفة فى
جواهرها وما هياتم الممتنع أيضا الاختلافها فى لوازمها وانماها فلا يتبعدان يكون لبعض
النفوس خاصية التأثير المذكور به يحصل الجواب عن أنكرا اصابه العين وقال انه الاحقية

الهالات تأثر الجسم في الجسم لا يعقل الا بواسطة المماسه ولا مماسه ههنا فامتنع حصول التأثير
 انتهى وعقلاء الامم على اختلاف ملهم ومخلهم لا تدفع امر العين ولا تشكره وبعض النفوس
 لا تحتاج الى المقابلة بل بتوجه الروح ونحوه يحصل الضرر في عابوصف الشيء للاعنى فتوتر نفسه
 فيه بالوصف من غير مقابله ورؤيه واذا قتلت ذوات السموم بعد لسعها خفت اثر لسعها لان
 الجسد تكيف بكنية السم وصار قابلا للانحراف فمادامت حية فان نفسها تمده بامتزاج الهواء
 بنفسها واتشفاق المسوع به قال الجاحظ علماء الفرس والهند واطباء اليونانيين ودهاة العرب
 وأهل التجربة من المعتزلة وحذاف المتكلمين كانوا يكرهون الاكل بين يدي السباع يخافون
 عيونها من النهم والشر ما ينحل عند ذلك من أجوافها من البخار الردي وينفصل
 من عيونها ما اذا خالط الانسان نفسه وأفسده وكانوا يكرهون قيام الخدم بالذباب والاشربة
 على رؤسهم مخافة العين وكانوا يأمررون اتباعهم قبل أن يأكلوا أن يظردوا الكلب والسوروار
 بشعره يطرح له ومن هذا يعرف بعض اسرار قوله عليه السلام من أكل وذو عينين ينظر اليه
 ولم يواسه اتبلى بدها ولا دوا له وقائدة الرقي أن الروح اذا تكيفت به وقويت واستعانت بالنفس
 والتقل قابلت ذلك الاثر الذي حصل من النفوس الخبيثة والخواص الفاسدة فأزالتها والحاصل
 ان الرقية بما ليس بشرك مشروعة لكن التحترز من العين لازم وانه واجب على كل مسلم أعجميه
 شيء أن يذوقه ويقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه فانه اذا دعا بالبركة صرف المخذور
 لا يخاله ومن عرف باصابة العين منع من مداخلة الناس دفع الضرر قال بعض العلماء بأمره
 الامام بلزوم بيته وان كان فقيرا رزقه ما يقوم به عايشه ويكف اذاه عن الناس وقيل ينبغي
 والاحتياط الامر بلزوم بيته دون الحبس والنفى وبه هذا التقرير يعرف حال المجذومين ولذا
 اتخذوا لهم في بعض البلاد مكانا محصوا وصاحب حيث لا يخاطون الناس ولا يشاركونهم في محلاتهم
 وذكر الجاحظ ان أعجب ما في الدنيا الاثثة اليوم لا تظهر بالنها خوفان تصيبها العين لحسنها قال
 في حياة الحيوان ولما تصورت في نفسه أنه أحسن الحيوان لم يظهر الا بالليل والثاني الكركي لا يظأ
 الارض بقدميه بل باحداهما فاذا وطئ لم يعمد عليها خوفا فان تحسف الارض والثالث الطائر
 الذي يقعد على سواقي الماء من الانهار يعرف بالث الحزب من شبيه الكركي لا يشبع من الماء
 خشية أن يفتي فيموت عطشا في الاول اشارة الى ذم المحب وفي الثاني الى مدح الخوف وفي
 الثالث الى قدح الحرص فليعتبر العاقل من غير العاقل والسعيد من وعظ بغيره وأخذ الاشارة
 من كل شيء نسأل الله البصيرة التامة به (ويقولون) اغاية حيرتهم في أمره عليه السلام ونهاية
 جهلهم بما في القرآن من بدائع العلوم وتشير الناس عنه والافقد علما انه اعقلهم (انه) عليه
 السلام (يؤمنون) الظاهر انه مثل قولهم بأيام الذي نزل عليه الذكر انك لمخزون (وقال الكاشفي)
 بدرستي كه ابن مردودو كرتة بمعنى با وجنى است كه اورا تعليم ميدهد كه قال الويلدين المقسرة
 مع علم مجنون يعنى يا شيء رقى من الجن فيعله وحيث كان مدار حكمهم الباطل ما معهم انه
 عليه السلام رذ ذلك ببيان علو شأنه وسهوع برهانه فقيل (وما هو الا ذكر للعالمين) على أنه حال
 من فاعل يقولون مفسدة لغاية بطلان قواهم وتعميب السامعين من جراتهم على التفوق بتلك
 العظيمة أى يقولون ذلك والحال ان القرآن ذكر للعالمين من الجن والانسان اى تكبر وبيان لجميع

ما يحتمل اجون اليه من أمور دينهم فأين من أنزل عليه ذلك وهو مطلع على أسراره طرا ومحيط بجميع حقائقه خبرا بما قالوا في حقهم من الجنون أي انه من أدل الامور على كمال عقله وعقلو شأنه في نسب اليه القصور فانتما هو من جهله وحنثه فان الفضل لا يعرفه الا ذوق اذ لم يكن للمرء عين صحيحة * فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر وقيل له معناه شرف وفضل لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وفيه اشارة الى الالهام فانه ذكر صاحبه ولما اعتقده واقتدى به اذ الاثار باقية الى يوم القيامة وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه ذكرا وشرفا لله المين لا ريب فيه * اي شرف جملة عالم بتوحيده ووشى به ديدنه آدم تويحيه وفيه اشارة الى سادات أئمة واركان دينه

تمت سورة نون بعون خالق القلم وما يسطرون في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شعبان سنة ست عشرة بعد المائة سورة الحاقة وآياتها احدى وخمسون مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الحاقة) هي من أسماء القيامة من حق يحق بالكسر اذ واجب وثبت لانها يحق أي يجب مجبئها وبنيت وقوعها كما قال تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها فالاسناد حقيقي وقال الراغب في المفردات لانها يحق فيها الجزء فالاسناد مجازي كنهازه صاتم ونحوه (ما الحاقة) الاصل ما هي أي أي شئ هي في حالها وصدقتها فان ما قد يطلب بها الصنعة والحال فوضع الظاهر موضع المضمهر تا كيد الهولها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشد فقوله الحاقة مبتدأ أو ما مبتدأ ثان وما بعده خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط تكرير المبتدأ بالظن هذا ما ذكره في اعراب هذه الجملة ونظايرها ومقتضى التحقيق أن تكون ما الاستفهامية خبرا لما بعدها فان مناط القائدة بان أن الحاقة أمر يدع وخطب فطبع كما يفيد كونه ما خبر الايمان ان أمر ابدية الحاقة كما يفيد كونهما مبتدأ أو كون الحاقة خبرا كذا في الارشاد (وما أدراك) من الدراية بمعنى العلم يقال دراه ودري به أي علم به من باب رمي وأدراه به أعلمه قال في تاج المصادر الدراية والدرية والدرى دانستن ويعتدى بالباء وبنيته قال سيبويه وبالبااء أكثر قوله ما مبتدأ وأدراك خبره ولا ماغ ههنا للعكس والمعنى وأي شئ أعلمك يا محمد وبالفارسية وجه جبردا ناكر دايد ترا (ما الحاقة) جملة من مبتدأ وخبر في موضع المنعول الثاني لا أدراك والجملة الكبرية تا كيد لهول الساعة وفظاعها بيان خروجها عن دائرة علم الخلق على معنى ان أعظم شأنها ومدى هولها وشدهتها بحيث لا يكاد تبلغه دراية أحد ولا وهمة وكيفية ما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك وأعظم فلا تنسى الاعلام قال بعضهم ان النبي عليه السلام وان كان عالم بوقوعها ولكن لم يكن عالما بكل كيفيةها ويحتمل أن يقال له عليه السلام امما عالم غيره * وفي التأويلات التسمية يشير بالحاقة الى العجلى الاحدى الاطلاق في امرأة الواحدة المنقضى للكل كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بقه وسطوات انوار الاحدى بجميع ظلمات التعينات السارة اطلاق الذات المطلقة وسمى بالحاقة لشبوهه في ذاته وتحققه في نفسه (كذبت نود) قوم صالح من التمدوه وهو الماء القليل الذي لا مادة له (وعاد) قوم هود وهي قبيلة أيضا وتنع كافي القاموس (بالقارعة) من جملة أسماء الساعة أيضا لانها تفرع الناس أي تضرب بنفوس الافراع والاهوال أي تصيبهم بها كأنها

تفرعهم بهما والسماء بالاشفاق والانفطار والارض والجبال بالدك والتنف والتجوم بالطمس
والانكدار ووضعت موضع ضمير الحاققة للدلالة على معنى القرع فيها زيادة في وصف شدتها فان
في القارعة ما ليس في الحاققة من الوصف يقال أصابتهم قوارع الدهر أى أهواله وشدائده قبل
منها قوارع القرآن للآيات التي تقرأ حين الفزع من الجن والانس اقرع قلوب المؤذنين بذكر
جلال الله والاستمداد من رحمة وحمية مثل آية الكرسي ونحوها وفي الآية نحو ويف لاهل
مكة من عاقبة تكذيبهم بالبعث والحشر (فأما عود) وكنوا عرا بامنازلهم بالبحر بين الشام
والبحر ايزرها سماجج الشام ذهابا وايابا (فأهاكوا) أى أهلكهم الله لتكذيبهم فأخبر عن الفعل
لانه أمر بدون الفاعل لانه معلوم (بالطاغية) أى بالصيحة التي جاوزت عن حد سائر الصيحات
في الشدة فريحت منها الارض والقلوب وتزلزلات فاندفع ما يرى من التعارض بين قوله تعالى
فأخذتهم الرحمة وبين قوله تعالى فأخذتهم الصيحة والنصه واحدة وفي الآية إشارة الى أهل
العلم الظاهر المحجوبين عن العلوم الحقيقية فانهم أهل العلم القليل كما أن عود أهل الماء القليل
فما كذبوا فأناء أهل العلم الباطن من طريق السلوك أهلكهم الله بصاعقة نار البعد والاحتجاب
فليس لهم صلاح في باطن وان كان لهم صلاح في الظاهر وذلك لانهم لم يتبعوا صالحا من
الصالحاء الحقيقيين فبقوا في فساد النفس (وأما عاد) وكانت منازلهم بالاحقاف وهي الرمل بين
عمان الى حضرموت واليمن وكنوا عرا أيضا ذوى بسطة في الخلق وكان أطوارهم مائة ذراع
وأقصرهم ستين وأوسطهم مابين ذلك وكان رأس الرجل منهم كالقبة يفرخ في عينيه ونحوه
السباع وتأخيرهم عن عود مع تقدمهم زمانا من قبيل الترقى من الضال الشديدي الى الاصل الاشد
(فأهلكوا ابريخ) حتى الدبور لقوله عليه السلام نصرت بالصبأ وأهلكت عاد بالدبور (صرصر)
أى شديدة الصوت لها صرصر في مهبها وهي بالنار سبة بانك كردن باز وجرغ وأنجه بدان ماند
أو شديدة البرد تحرق يبردها النبات والحرق فان الصر بالسكر شدة البرد (عانية) مجاوزة للحد في
شدة العصف كأنها عنت على خزائنهم فلم تنكروا من ضبطها والرياح مستحرة لكيلا يتهب بأذنه
وتقطع بأذنه وله أنوان كأن عوان ملك الموت (دوى) انه ما يخرج من الرجى شئ الا بقدر معلوم
ولما اشتد غضب الله على قوم عاد أصابتهم ريح خارجة عن ضبط الخزان ولذلك سميت عانية
أو المعنى عانية على عاد فلم يسدوا على ردها بحيلة من استنار بيناء أولياد يجبل أو اختفاء في
حفرة فانما كانت تنزعهم من مكانهم وتملكهم (سهرها عليهم) التسخير سوق الشئ الى الغرض
المتخص به قهر أو استخروا المتخصص للفعل والمعنى ما ط الله تلك الريح الموصوفة على قوم عاد
بشدته القاهرة كما شأ الظاهر أنه صفة أخرى ويقال استثناف لدفع ما يهجم من كونها بانسالات
فلكية مع أنه لو كان كذلك لكان بتسبيبه وتقسير فلا يخرج من تسخيره تعالى (سبع ايسال)
منسوب على الظرفية لقوله استخروها أنت العمد لتكون الليالي جمع ليله وهي مؤنث قسب مع فرد
موصوفه يقال ليل ويلة ولاية يوم ويوم وكذا انارة وتجمع الليالي على الليالي بزيادة الياء على
غير القياس فيذهب ياؤها بحالة التكبير بالاعلال مثل الاهالي والاها في جمع أهل الاحالة
الصب نحو قوله تعالى سير وفيه الليالي وأياما آمنين لانه غير منصرف والفتح خفيف (وغاية أيام)
ذكر العمد لكون الايام جمع يوم وهو مذكر (سوما) جمع حاسم كشه وجمع شاهد وهو حال

من مفهول سخرها بمعنى ساجعات عبر عن الريح الصرصر بلفظ الجمع لتكثيرها باعتبار وقوعها في تلك اللبالي والايام وقال بعضهم صفة لما قبله كما قال السكاشفي روزها وشبهها متوالى والمعنى على الاول حال ككون تلك الريح متتابعات ما حقق هبوبها في تلك المدة ساعة حتى اهلكتهم ثم سلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على داء الدابة مرة بعد اخرى حتى ينحسم ويتقطع الدم كما قال في تاج المصادر الحسيم يريدن ويوسته داغ كردن فهو من استعمال المقيد في المطلق اذ الحسيم هو تابع الكي او نضجات حسمت كل خير واستأصلته او فاطعات قطعت دابرهم والحاصل ان تلك الرياح فيها ثلاث حثبات الاولى تتابع هبوبها والثانية ككونها قاطعة لكل خير ومما قبله لكل بركة أنت عليها والثالثة كونها قاطعة دابرهم فسميت حسوما بمعنى ساجعات اما تشبيه الهابن يحسم الداء في تتابع الفعل واما لان الحسيم في اللغة القطع والاستئصال وسمى السيف حساما لانه يحسم العدو وعبار يده من بلوغ عداوته وهي كانت أيام برد العجوز من صيحة الاربعة لثمان يقين من شوال ويقال آخر أسبوع من شهر صفر الى غروب الاربعة الاخر وهو آخر الشهر وعن ابن عباس رضی الله عنه يرفع آخر اربعة في الشهر يوم نحس مستمر وانما سميت عجوز لان عجوزا من عاد نوارت في سرب أي في بيت في الارض فانزعمتا الريح في اليوم الثامن فأهلككم او قيل هي أيام العجوز هي آخر الشتاء ذات برد ورياح شديدة فنظر الى الاول قال برد العجوز ومن نظر الى الثاني قال برد العجوز في روضة الاخيار رغبت عجوز الى اولادها ان يزوجوها وكان لها سبعة بنين فقالوا الى ان تصبري على البرد عارية لكل واحد من ابنة ففعلت فلما كانت في السابعة ماتت فسميت تلك الايام أيام العجوز واسمها هذه الايام الصن وهو بالكسر اول ايام العجوز كما في القاموس والصنبر هي الريح الباردة والثاني من ايام العجوز كما في القاموس والوبر وهو ثبات ايام العجوز والمعطل كحدث وهو الرابع من ايامها ومطفى الجرد وهو خامس ايام العجوز ورابعها كما في القاموس وقيل كنى الظعن أي جملها وهو جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة ام لالا والامر والمؤخر قال في القاموس امر ومؤخر آخر ايام العجوز قال الشاعر

كسع الشتاء بسبعة غير ايام شهلتنان الشهر فاذا انقضت ايام شهلتنان بالصن والصنبر والوبر
ويا امر وأخيه مؤخر ومعطل ومطفى الجرد ذهب الشتاء وما عر باه وأتت وقد من الحرة
قال في الكواشي ولم يسم الثامن لان هلاكهم واهلاكها كان فيه وفي عين المعاني ان الثامن
هو مكفى الظعن ثم قال في الكواشي ويجوز انما سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فم اول
يسم الثامن على هذا الهلاك بهم فيه والذي لم يسم هو الاول وان كان العذاب واقعا في ابتداءه
لان ايلته غير مذكورة فلم يسم اليوم تبع الدليله لان التاريخ يكون باليالي دون الايام فالصن نأى
الايام الثمانية اول الايام المذكورة لياليها انتهى يقول الفقير من العدد ان عمر الدنيا بالنسبة الى
الانس سبعة ايام من ايام الآخرة وفي اليوم الثامن تقع القيامة ويوم الهلاك ثم في اللبالي السبع
اشارة الى اللبالي البشرية السائرة للصفات السبع الالهية التي هي الحياة والعلم والارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام وفي الايام اشارة الى الايام الكاشفات للصفات الثمان
الطبيعية وهي الغضب والشهوة والحقد والحسد والجنل والجبن والعجب والشهوة التي تنقطع

أمر والحق وأحكامه من الخبرات والمعرات يعنى قاطعات كل خبر وبر وقال القاشاني وأما عاد
 المغاؤون الجماو زون حد الشرايع بالزندقة والاباحة في التوحيد فأهلكوا برح هوى النفس
 الباردة بمجود الطبعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية اى الشديدة الغالبة عليهم الذاعية
 بهم في أودية الهلاك تضرها الله عليهم في مراتب القيوب السبع التي هي ليلهم لاحتجابهم
 عنها والصفات الثمان الظاهرة لهم كالايام وهي الوجود والحياة والعلم والقدره والسمع
 والبصر والتكلم على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم ونستأصلهم (فترى) يا محمد وأيام شأنه أن يرى
 ويبصر ان كنت حاضر اجنبتك (القوم) أى قوم عاد قال الام لله هدى بالقارسية بس توميدى
 قوم عاد را كحاضرى بوى (فيسا) أى في مجال هبوب تلك الرياح أوفى تلك الليالي والايام
 ويرجعه أبوحيان للقرب وصراحة الذكر (صرعى) موفى جمع صريع كفتى وقيل حال من القوم
 لان الرؤية بصريه والصرع بمعنى مصروع أى مطروح على الارض ساقط لان الصرع الطرح
 وقد صرعوا عيونهم (كأهم) كوي الانسان ازعظم اجسام (أعجاز نخيل) يعنى ادرخت خرما يند
 الكاف في موضع الحال اما ان القوم على قول من يجوز حالين من ذى حال واحد أو من المتوى
 في صرعى عند من لم يجوز ذلك أى مصروعين مشبهين بأصول نخيل كالأقالق في القاموس العجز
 مثلثة وكندس وكشفه ونخر الشى وأعجاز النخل أصولها انتهى والنخل اسم جنس مفرد لفظا
 وجمع معنى واحدة بنخله (خاوية) أصل المتوى الخلاه يقال خوى بطنه من الطعام أى خيلا
 والمعنى متأكلة الاجواف خاليتها لاشى فيها يدعى أنهم هم متساقطن على الارض أمواتا وظوا الا
 غلاظا كأهم أصول نخيل محبوفة بالافروع شبهوا بهم من حيث ان أبدانهم خوت وخطت من
 أرواحهم كالنخل الخاوية وقيل كانت الرياح تدخل من أفواهم فتخرج مافى أجوافهم من
 أديارهم فصاروا كالنخل الخاوية نفسه اشارة الى عظم حاجتهم ونفخامة اجسادهم ولذا كانوا
 يقولون من أشدنا قوة والى ان الرياح يأتهم فصاروا كالنخل الموصوفة وقبه اشارة الى أن أهل
 النفس موفى لحياته حقيقة عليهم لانهم فاعثون بالنفس لانيته كما قال كأهم خشب مسندة كأهم
 أعجاز نخيل أى أفواهم بحسب الصورة لامعنى فيهم ولا حياة ساقة عن درجة الاعتبار والوجود
 الحقيقى اذ لا تقوم بالله والى أن النفس وصفاتها محبوفة ليس لها بقاء لان البقاء انما هو بفيض
 الروح يعنى ان الذى رش عليه من رطوبة الروح حتى باذن الله وصلح قابلا للصفات الالهية والا
 مات وفسد (فهى ترى لهم من باقية) الاستفهام لانكار الرؤية والباقية اسم كالبقية لا وصف
 والنساء للنقل الى الاسمية ومن زائدة وبقية مفعول ترى أى ما ترى منهم بقية من صفاتهم وبقايرهم
 وذكورهم وانما هم غير المؤمنين ويجوز ان يكون مفعول موصوف محذوف يعنى نفس باقية أو
 مصدر ايعنى البقاء كالكتابة والطاعة والبقاء اثبات الشى على الحالة الاولى وهو بصاد القناه
 مقررستك بوزن بر زمانه بسى • شمان تغت نشين خسروان شاه نشان • جو عاصفات قضااز
 مهيب قهر وزيد • شند خلك وازان خالتيز نمت نشان • فعلى العاقل أن يجتهد حتى يبقى في
 الدنيا بالعمر الثاني كمال علمه قوله تعالى • كباية عن ابراهيم الخليل عليه السلام واجعل لى لسان
 صدوق فى الآخر بن على أن الحياة الباقية الحقيقية هي ما حصلت بالتجلى الالهى والنفس
 الماتى الكلى نسأل الله سبحانه أن يفيض علينا بمجال فضه وجوده بجمرة اسمائه وصفاته

ووجوب وجوده (وجه فرعون) أي فرعون موسى أفرد بالذكرة لقابلية علوه واستكباره (ومن
 قبله) ومن تقدمه من الكثرة غير عاد وقد فهم من قبيل التعميم بعد التخصيص ومن موصولة
 وقبل تقييد بعد قرأ أبو عمرو وبعقوب والكسائي قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى ومن معه
 من القبط من أهل مصر (والمؤنثكات) أي قرى قوم لوط أي أهلها لأنها عطفت على ما قبلها
 من فرعون ومن قبله يقال أنك عن الشيء أي قلبه وانعكست البلدة بأهلها أي انقلبت والله
 تعالى قلب قرى قوم لوط عليهم فهي المنقلبات بالخسف وهي خمس قرى صعبة وصعبة وصعبة وعرة
 وروما وسدوم وهي أعظم القرى ثم هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم للتقسيم لأن قوم لوط
 أنوفا شنة ما به فهم بهما من أحدهما (بالخطاثة) الباء للابسة أو التعدية وهو الاظهر
 أي بالخطا أو بالخطلة أو الأفعال ذات الخطا العظيم التي من جعلتها تكذيب البيعت والقيامه
 فالخطاثة على الأول مصدر كالعاقبة وعلى الآخر صفة محذوف والبناء للنسبة على التجريد
 والاظهارة من الجواز العلى ككسر شاعر (فصوا رسول ربهم) أي فعضي كل أمة
 رسولا هم حين نهاهم عما كانوا يتعاطونه من القبائح فالرسول هنا بمعنى الجمع لأن فعله لا وفيل لا
 يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام
 الآحاد على الآحاد فالأضافة ليست للعهد بل للجنس (فأخذهم) أي الله تعالى بالهقوبة أي كل
 قوم منهم (أخذة راية) أي زائدة في الشدة على عقوبات سائر الكفار وعلى القدر المعروف
 عند الناس لما زادت ما صيهم في الفج على معادى سائر الكفرة أغرق من كذب فوحاهم كل
 أهل الأرض غير من ركب معه في السفينة وجل مدائن لوط بعد ان تقه من الأرض على متن
 الريح بواسطة من أمر بذلك من السلائك ثم قلها واتبعها الخجارة وخسف بها وغرهابا الماء
 المنبت الذي ليس في الأرض ما يشبهه وأغرق فرعون وجنوده أيضا في بحر الفلزم وفي النيل
 وهكذا عوقب كل أمة عاصية بحسب أعمالهم السيئة وجوزيت جزاء وفاطوف كل ذلك تحذير
 لقرين وتحذير لهم عن التكذيب وفيه عبرة وقظة لأولى الاسباب يقال ربا الشيء يربو إذا زاد
 ومنه الربا الشرعي وهو الفضل الذي يأخذ آكل الربا زائد على ما أعطاه (انالماطعي الماء)
 العهود وقت الطوفان أي جاوز حده المعتاد حتى ارتفع على كل شيء خمسمائة ذراع وقال بعضهم
 ارتفع على أرفع جبل في الدنيا خمسة عشر ذراعاً وحدثه في المعاملة مع خزانه من الملائكة بحيث
 لم يقدروا على ضربه وذلك الطغيان ومجاوزة الحد بسبب اسرار قوم نوح على فنون الكفر
 والمعاصي ومباغتهم في تكذيبه فيما أوحى اليهم من الأحكام التي من جعلها أحوال القيادة فانتقم
 الله منهم بالأغراق (جئناكم) أيها الناس أي جئنا آباءكم وأنتم في أصلاهم فكأنكم محمولون
 بأنفسكم وفيه تنبيه على المنية في الحمل لأن نجاة آباءهم بسبب ولادتهم (في الخارية) يعني في سفينة
 نوح لأن من شأنها أن تجري على الماء والمراد بجمعهم فيها رفعهم فوق الماء إلى انقضاء أيام
 الطوفان لا يجرد رفعتهم إلى السفينة كما يعرب عنه كلمة في فأنم اليست بصلة للعمل بل منه لقسنة
 بمحذوف هو حال من مفعوله أي رفعتنا كم فوق الماء وحفظناكم حال كوكونكم في السفينة
 الخارية بأمر نار حنظلتنا من غير غرق وخرق وفيه تنبيه على أن مدارجياتهم محض عصمته تعالى
 وأعمال السفينة بسبب صوري (لنجعلها) أي لنجعل الفعلة التي هي عبارة عن نجاة المؤمنين

واغراق

واغراق الكافرين (لكن تذكر) عبرة ودلالة على كمال قدرة الصانع وحكمته وقوة قهره
وسعة رحمته فضمير انجذابها الى الفعلة أو القصة بدلالة ما بعد الآية من الوحي (وقال الكائن)
ناكر دانيه ان كشتي را براي شما بندي وعبرتي در نجات مؤمنان وهلاك كافران (وفي كشف
الاسرار) نا آزياد كاري كنيم نجاهان بود وقد أدرك السقينة أوائل هذه الامة وكان ألواها
على الجودي (ولعنها) أي تحفظها وبالفارسية ونسكاه در ادين بندرا والوحي أن تحفظ الشيء في
نفسك يقال وعيت العلم ووعيت ما قلته ومنه ما قال عليه السلام لا خير في العيش الا لعالم ناطق
ومسمع واع والابصاء أن تحفظه في غير نفسه من وعاء يقال أوعيت المتاع في الوعاء ومنه
ما قال عليه السلام لاسما بنت أبي بكر رضي الله عنهما لا نوعي فبوعى الله عليك ارضخي
ما استطعت وقال الشاعر

الخبر يتي وان طال الزمان به * والشر أخت ما أوعيت من زاد

(أذن واعية) أي أذن من شأنها أي تحفظ ما يجب حفظه تذكرة والتفكير فيه ولا تضعه بترك
العمل به يقال الوحي فعل القلب ولكن الأذن تؤدي الحديث الى القلوب الواعية ففعلت
الأذن بعثت القلوب (وفي البستان) وكرتسي سعي جاسوس كوش * خبر كرى رسيدى بسلطان
هوش * والتسكير والتوحيد حيث لم يقل الأذن الواعية للدلالة على قلها وأن هذا شأنه
مع قلته بسبب نجات الجمل الغبير وادامة نسلهم يعني أن من وعى هذه القصة انما يعاها ويحفظها
لاجل أن يذكرها للناس ويرغبهم في الايمان المنجي ويحذرهم عن الكفر المردي فيكون سببا
للتجارة والادامة المذكورين قال في الكشف الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت من الله فهي
السواد الاعظم عند الله وان ماسواها ايسال بهم وان ملوا طاب بين الخافقين وفي الحديث أطلع من
جعل الله قلبا واعيا وعن النبي عليه السلام أنه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية
سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي قال على فانسيت شيئا بعد وما كان لي ان أنسى اذ هو الحافظ
للامرار الالهية وقد قال ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة وفي رواية أخذنا ذن
على بن أبي طالب وقال هي هذه ذكركه النقاش * كرجه ناصح را بود صد داعيه * بندرا اذني يايد
واعيه * كز بندي كوشها غميب كبير * وحى ناوردى ز كردون يك بشر * قال بعضهم تلك آذان
أوعىها الله في الازل خطابه فهي واعية تعي من الحق كل خطاب وعن أبي هريرة قيل لي انك
تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروى مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار كان شغلهم عمل
أموالهم وكنت امرأ مسكبة أزم رسول الله وأقنع بقوفي وقال عليه السلام يوم ان الایام انه
ان يبسط أحد ثوبه حتى افضى مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وحي ما أقول فبسطت غمرا على حتى
اذ افضى مقالته جمعته الى صدرى فانسيت من مقالته عليه السلام شيئا أو فبه اشارة الى تأثير
حسن المقال وفائدته والالكان دعاؤه عليه السلام كافيا في وعيه كما وقع لامير المؤمنين رضي الله
عنه (فاذا افضح في الصور نفخة واحدة) شروع في بيان نفس الحاقه وكيفية وقوعها اثرين
عظيم شأنهما باهلا مكنديها والنفخ ارسال الريح من القم وبالفارسية دميدن والصور قرن من
نور أو وسع من السموات ينفخ فيه اسرافيل بأمر الله فيحدث صوت عظيم فاذا سمع الناس ذلك
الصوت يصبحون ثم يموتون الا من شاء الله والمصدر المهم هو الذي يكون لمجرد التاكيد وان كان

لا يقيم مقام الداعل فلا يقال ضرب ضرب اذ لا يفيد امر او اذ اعلى مدلول الفعل الا انه حسن
استناد الفعل في الآية الى المصدر وهو النفخة لكونها انضماما بالوحدة والمترادفاً بفتح مجزوا
مبها والمراد بها هنا النفخة الاولى التي لا يبقى عندها حيوان الامات ويكون عندها خراب
العالم المادل عليه الجمل والدلك الاتيان وفي الكشاف فان قلت هما اثنتان فلم قيل واحدة قلت
معناه انها لا تنفي في وقتها انتهى يعني ان حدوث الامر العظيم بالنفخة وعلى عقبها انما استعظم
من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لامر حدث انه نفخ فقبه على ذلك بقوله واحدة وفي كشف
الاسرار ذكر الواحدة للتاكيد لان النفخة لا تكون الا واحدة (وجلت الارض والجبال) أي
قلعت ورفعت من اماكنها بجزء القدرة الالهية او بنوسط الزلزلة والريح العاصفة فان الريح
من قوة عمقها تحمل الارض والجبال كما حملت أرض وجود قوم عاد وجبال جبالهم مع
هو ارجها (فدكا ذكوا واحدة) أي فضربت الجبلتان جملة الارضين وجملة الجبال اتررفهها
بعضها ببعض ضربه واحدة بلا احتياج الى تكرار الضرب وتنسبة الدق حتى تشق وترجع
كتيما مهبلا وهباً منبثا والا فالظاهر قد كمن دكة واحدة لاستناد الفعل الى الارض والجبال
وهي امر ومضة قدوة ونظيره قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا حيث لم يقل كتن والند
أبلغ من الدق وفي الصحاح الدق الدق وقد دك اذا ضرب به وكسره حتى سواء بالارض وبابه رد وفي
المفردات الدق الارض اللينة السهلة ودكت الجبال دكا أي جعلت بمنزلة الارض اللينة ومنه
الدكان (يومئذ) أي حينئذ وهو منصوب بقوله (وقعت الواقعة) هي من أسماء القيامة بالغة
لتحقق وقوعها وبهذا الاعتبار اسند اليه وقعت أي اذا كان الامر كذلك قامت القيامة التي
تعودون بها أو نزلت النازلة العظيمة التي هي صيغة القيامة وهو جواب لقوله فاذا نفخ في الصور
ويومئذ يبدل من اذا كرر لطول الكلام والعامل فيه ما وقعت (وانشقت السماء) وانما بر
شكفت اظرف مجرور يعني انفرجت لتزول الملائكة لامر عظيم اراده الله كما قال ويوم تشق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً أو بسبب شدة ذلك اليوم وهو معطوف على وقعت فهي أي
السماء (يومئذ) ظرف لقوله (واهبة) ضعيفة مسترخية ساقطة القوة جدا كالغزل المنقوض
بعدما كانت محكمة مستحكة وان كانت قابلة للتحرق والالتئام يقال وهي البناء وهي وهابوه
وام اذا ضعف جدا قال في التمام وهي كوي وولي تحرق وانشق واسترخى رباطه وفي
المفردات الوهي شق في الاديم والتوب وقوهما (والملك) أي الخلق المعروف بالملك وهو اعم من
الملائكة الا ترى الى قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة (على ارجائها)
أي جوانب السماء جمع رباب القصر وهي جملة حالبة ويحتمل ان تعطف على ما قبلها كذا قالوا
والمعنى تشق السماء التي هي مساكنهم فيلجئون الى الكافها واحفاتها قالوا وقوفهم لحظة على
ارجائها وموتهم بعدها فان الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لا ينافي التعقيب المدلول عليه
بالدعاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الامن شاء الله أي ونفخ في الصور فممن في
السموات ومن في الارض الا الملائكة وقوههم قال المولى القناري في تفسير الفاتحة فاذا
وهت السماء نزل ملائكتها على ارجائها ويرون أهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه
عددا فيتحولون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة عمالم يشاهدوه من قبل فيقولون

أتيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فيصطف الملائكة صفاء مستدر ا على
 نوحى الارض محيطين بعالمى الانس والجن وهو لاهم عمار اسماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء
 الثانية بعد ما يقضها الله أيضا ويرى بكوا كما فى النار وهو المسمى كاتبوهم أكثر عدد من اهل
 السماء الدنيا فيقول الخلائق أتيكم ربنا فيفزع الملائكة فيقولون سبحان ربنا ليس هو فينا
 وهو آت فينزلون فعسل الأولين من الملائكة بصطفون خلقهم صفاء نيا مستدر ا ثم ينزل اهل
 السماء الثالثة ويرى بكوا صكها المسمى زهرة فى النار فى قبضها الله بينه فيقول الخلائق
 أتيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا سما بعد
 سما حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقا أكثر من جميع من نزل فيقول الخلائق أتيكم
 ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فبأى الله فى ظلال من
 الغمام والملائكة على الجنة اليسرى منهم ويكون آتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين
 وهو ذلك اليوم فسمى بالملك ويصطف الملائكة عليه سبعة صفوف من مخلوقة بالخلائق فاذا أبصر
 الخلائق جهم لها فورا وان وقفيظ على الجبابرة المتكبرين يشرون بأجمعهم منها العظم ما يرونه خوفا
 وفزعوا وهو الفزع الاكبر الاطائفة التى لا يحزنهم الفزع الاكبر فتلقاهم الملائكة هذا يومكم
 الذى كنتم توعدون فهم الآمنون مع النبيين على أنفسهم غير أن النبيين يفرعون على أمهم
 لا شفعة التى جباهم الله عليها الخلق فيقولون فى ذلك سلم وكان قد أمر ان ينصب للاثنتين من
 خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم فى الموقف فيجلسون عليها آمنين بمشربين وذلك
 قبل مجيئ الرب تعالى فاذا فر الناس خوفا من جهنم يجدون الملائكة صفوف لا يتجاوزونهم
 فتطردهم الملائكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى الى الحشر فيناديهم أن يا قوم ارجعوا
 ارجعوا أو ينادى بعضهم بعضهم اهو قول الله تعالى فيما يقول رسول الله عليه السلام انى أضاف
 عليكم يوم الساد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم انتهى * يقول التقدير ل هذا البيان
 على أن المراد بالوحي سقوط السماء على الارض التى تسمى بالساهرة وأن نزول الملائكة على ارباب
 السماء لا يكون يوم يقوم الناس من قبورهم بالشفعة الثانية وان ذكر فى انشاء الشفعة الاولى كإدال
 عليه ما بعد الا يقمن محل العرش والارض اللذين انما يكونان بعد الشفعة الثانية وأن معنى
 نزولهم طرد الخلق ونحوه كما قال تعالى لا تقذون الا بسطان أى لا تقصدون مهر بالاوهنالى
 أعوان ولي به سلطان (ويحمل عرش ربك) وهو الملك التاسع وهو جسم عظيم لا يعلم عظمه
 لا الله تعالى لانه فى الاتاق بمنزلة القلب فى الانفس والقلب أوسع شئ لما وسع الله كفى الحديث
 وكان عرش الرحمن والفاضلة فى ذكر العرش عشيب مائة قدم أن العرش بجعله خلاف السماء
 والارض ولذلك لا يقضى وأيضه وجه آخر يأتى وعن على بن الحسن رضى الله عنهم ما قال ان الله
 خلق العرش وابعالم يخلق قبله الاثلاثة الهوا والقلم والنور ثم خلق العرش من اوار مختلفة
 من ذلك نورا أخضر منه اخضرت الخضرة ونورا أصفر منه اصضرت الصفرة ونورا أحمر منه احمرت
 الحجر ونورا ابيض وهو نورا الانوار وبنه ضره النهار قال بعض الكبار الانوار اربعة على عدد
 المراتب الاربع فاذا أعطى الانوار يعطى فى مرتبة الطبيعة نورا أسود وفى مرتبة النفس نورا
 أحمر وفى مرتبة الروح نورا أخضر وفى مرتبة السر نورا ابيض (وقوهم) أى فوق الملائكة

الذين هم على الارحاء أو فوق النخبة أي يحملون العرش فوق أنفسهم فالمحمول لا يلزم أن يكون فوق الحامل فتدبر يكون في يده وقد يكون في جيبه فكل واحد من قوله فوقهم ويومئذ نظرف اقوله يحمل حينئذ وأما على التقدير الاول فالظاهر أن فوقهم حال من ثمانية قدمت علم الكونها نكرة (يومئذ) أي يوم القيامة (ثمانية) من الملائكة عن النبي عليه السلام هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى فيكونون ثمانية قال بعض العلماء الاربعة اللاحقة اشارة الى الائمة الاربعة الذين هم أبو حنيفة والشافعي ومالك وأحمد لانهم اليوم جملة الشرع فاذا كان يوم القيامة انقلب الشرع العرش فيكونون من جملة حكا وروى ثمانية أملاك أو جعلهم في تقويم الأرض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسجونون قال عليه السلام أذن لي أن أحدث عن ملك من جملة العرش من شحمة أذنه الى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبع مائة سنة يقول سبحانك حيث كنت قال يحيى بن سلام بلغني أن اسمه زوقيل وعن الحسن البصري قدس سره ثمانية أي ثمانية آلاف وعن النخبة ثمانية من فوق لا يعلم عددهم الا الله يقول القدر الانسب هو الاول لكونه أدخل في العظمة والهيبة واظهار القدرة ولأن الأركان أربعة كالأركان الكعبة وأركان القلب اذ في عين القلب الروح والسر وفي يساره النفس والطبيعة وباعتبار اناظره والباطن يحصل ثمانية آلاف اذا لا تفصل الواحد بحيث لا تفصل وراه الابعار التضعيف والله أعلم ومر في أوائل سورة حم المؤمن بعض ما يتعلق بهذا المقام فلا يفيد وفي التأويلات النجمية يشير الى عرش الذات الحاملة للصفات الثمانية الذاتية الغيبية التي هي مفاتيح الغيب الموصوفة بحمل ذوات الصفات والصفات تحمل ظهورات الصفات فافهم (يومئذ) العامل فيه قوله (تعرضون) على الله أي تسألون وتحمسون عبر عنه بذلك تشبيها به عرض السلطان العسكري تعرف أحوالهم يقال عرض الخلد اذا أمرهم علمه ونظر ما حالهم والخطاب عام للككل على التغليب روى أن في يوم القيامة ثلاث عرضات فأتا عرضتان فاعتذرا واحتجاج وتوبيخ وأما الثالثة فضاقت شر الكتب فأخذ الفائر كتابه بيئته والها لك بشماله وهذا العرض وان كان بعد الذنخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما زمان متسع يقع فيه الذنختان والصعقة والتشور والحساب وادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار صرح به لظرف الككل كما تقول جئت عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من أوقاته وذهب المشبهة من حمل العرش والعرش الى كونه تعالى محمولا حاضرا في العرش وأجيب بأنه تمثيل اعظمة الله بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم يروهم للقضاء العام فيكون المراد من آياته تعالى في ظلال من الغمام آيات أمره وقضائه وأما حديث القول فمحمول على ظهوره تعالى في مرتبة الصفات ولا مناقشة فيه لأن النبي عليه السلام رآه له الميراج في صورة شاب أمر د لان الصورة الانسانية أجمع الصور ومثله الرؤيا المنامية والله تعالى معترف بذاته عن أوصاف الجسمانيات (لا تخفي منكم خافية) حال من مرفوع تعرضون ومنكم كان في الاصل صفة تخافية فتمت للخاصة فتقول حالاً أي تعرضون غير خاف عليه تعالى فعلة تخفية أي سر من أسراركم وانما العرض لافتاء الحال والمبالغة في العدل وغير خاف يومئذ على الناس كقوله تعالى يوم تبلى السرائر قوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قال في الكتاب

حافية أى سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا بسبب الله عليكم والسر والسريرة الذى يكتم ويخفى
 فتظهر يوم القيامة أحوال المؤمنين فيستكمل بذلك سرورهم وتظهر أحوال غيرهم فيحصل الحزن
 والافتقار في الآخرة جزع عظيم عن المعصية لتأديبها الى الاقتضاح على رؤس الخلائق فقلب
 الانسان ينبغي أن يكون بحال لورضع في طبق وأدير على الناس لما وجد فيه ما يورث الخجلة وهو
 صفة أهل الاخلاص والنصيحة (فأما) تفصيل الاحكام العرض (من) موصولة (أولى كتابه) أى
 مكتوبه الذى كتبت الحفظه فيه تفاصيل أعماله (بيمينه) تعظيها لانه العيمين يمين بها والباء
 بعنى في اول الاصلاق وهو الاربعة والمراد منهم الابرار فان المقتربين لا كتاب لهم ولا حساب لهم
 لمكاتهم من الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه عليه السلام قال أول من يعطى كتابه
 بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس قبل له فأين أبو بكر فقال هيأت
 زنته الملائكة الى الجنة * يقول النقيب لعل هذا مكافأة له حين أخذ سببه يده وخرج من دار
 الارقم وهو يظهر الاسلام على ملا من قريش فبسببه ظهر الاسلام فرضى الله عنه وعن حبيبه
 وفي الحديث انبأ أحد فائنا عليك نبي وصديق وشهيدان وكان عليه رسول الله عليه السلام
 وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتحمل فقتاله دل الحديث على أن رتبة أبى بكر فوق رتبة
 غيره لان الصديقية تلى النبوة (فيقول) فرحا وسرورا فانه لما أوفى كتابه بيمينه علم أنه من الناجين
 من النار ومن الفائزين بالجنة فأحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا بما ناله (هاؤم اقروا
 كتابه) أى أخذوا بأهل بيتي وقرابتي وأصحابي كتابي وتناولوه اقروا كتابي زيرا دارنا نجما
 على نبيته كما اظها رآن شرم دارم ودرنمان آورده كما اين كتاب ديكرست بغير كتاب اعمال كه
 نوشته ودر او بشارت جنست وپس چه كتاب حفظ ميان بنده وشدنا وندست وكسى انرا
 نيند وخطواند وفي الخبر حسنة المؤمن في ظاهر كتابه وسمايته في باطنه لا يراها الا هو فاذا
 انتهى يرى مكتوبا فافتد غفرتهم لك فاقرب فيرى في الظاهر قد قبلتها منك فيقول من فرط السرور
 هاؤم اقروا كتابه أى علموا أصحابي كما في عين المعاني قال هاها يار جلى بفتح الهزة وهما ما امرأة
 بكسر هاوها وما يار جلالن أو يا امرأتان وهماؤم يار جلال وهماؤن ياناسوة بمعنى خذ خذنا خذنا
 خذنى خذ اخذن ومنه قوله محذوف وكأبي منقول اقروا لانه أقرب العمامين فهو أقوى لكونه
 عنزة العله الترية وأصله هاؤم ككأبي اقروا كتابي خذ في الاقول دلالة الثاني عليه ونظيره آتوق
 أفرغ عليه قطرا والهاء للوقف والاستراحة والسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصول كما هو
 الاصل في هاء السكت لانها جى بهم احفظا للحركة أى لتحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها
 سقطت الحركة في الوقف تثبت حال الوقف اذ لا حاجة اليها حال الوصول فلذلك كان حقها أن
 تثبت في الوقف وتسقط في الوصول الا أن التزاء السبعة اتفقوا في كل المواضع على اثباتها وقفا
 ووصلا اجرا الوصول مجرى الوقف واتباع رسم الامام فانها ثابتة في المصحف في كل المواضع
 وهي كتابية وحسابية ومالية وسلطانية وما هي في القارعة وما كان ثابتا فيه لا بد أن يكون مثبتا
 في اللفظ الا ان جزأ سقط الهاء من ثلاث كلم وصلوا هي ماله وسلطانية وما هي وأثبتها وقفا
 على الاصل وليرجع الواصل في كتابية وحسابية وأثبتها في الخاتين جمع بين اللغتين وتبين من هذا
 التقرير أن المسنوب يشار الوقف اتباعا للوصل وأن اثباتها ووصلا لاتباع المصحف قال

في القاموس هاء السكت هي اللاحققة لبيان حركة أو حرف نحو ما هيسه وههناه وأصلها أن
 يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف انتهى وهذه الهاء لا تكون إلا ساكنة وتجرى بكها لحن أي
 خطأ لأنه لا يجوز الوقف على المتحرك وهاء السكت في القرآن في سبعة مواضع فلم يتسنه وفي
 فهداهم اقتده وفي كفايه وفي حسابه وفي ماله وفي سلطانه وفي ما هيه وأما الهاء التي في القاضية
 وفي هاوية وهاوية وغانية وغانية ودانية وأمثالها فللتأنيث فيوقف عليهن بالهاء ويوصلن بالياء
 (أي ظننت أني ملاق حسابه) الحساب بمعنى المحاسبة وهو عداً عمال العباد في الآخرة خيرا
 وشرا العجازة أي علت وأيقنت أني مصادف حسابي في ديوان الحساب الإلهي وأنى أحاسب
 في الآخرة يعني دانسته وبعان آو ردمه مر احساب خواهه ذكره وانرا أماده ومتهى شسدم
 قال الراغب الظن اسم لما يحصل من اماره ومتى قويت أدت الى العلم ومتى ضعفته جدا
 لم تجاز وحذا التوهم انتهى ومنه بعلم قول من قال سمى اليقين ظنا لأن الظن بلد اليقين انتهى
 وانما سمر الظن بالعلم لأن البعث والحساب مما يجب به ما الايمان ولا ايمان بدون اليقين قال
 سعدى المقتى وفيه بحث فإيمان المقلد ذو اعتبار وصرحوا بأن الظن الغالب الذي يحظر معه
 احتمال النقيض يكنى في الايمان ثم انه يجوز أن يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير
 ولا يقين به لوجوب أن يكون المؤمن بين الخوف والرجاء والمراد أني ظننت أني ملاق حسابي على
 الشدة والمناقشة لما سأل مني من الهفوات والآن أزال الله عنى ذلك وفرج همى انتهى يقول
 الفقير هذا عدول عما عليه ظاهر القرآن فإن الظن في مواضع كثيرة منه بمعنى اليقين كما في قوله
 تعالى حكاية قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله وهم المؤمنون بالآخرة وفي قوله تعالى وظنن دارود
 أنما أتت أم أي علم وأيقن بالعلامة القوية قال القاضى وأهل التعبير عن العلم بالظن للاشعار بأنه
 لا يقدح في الاعتقاد وما يجس في النفس من الخطرات التي لا تنفك عنها العلوم النظرية غالباً
 يعني أن الظن استعير لعلم الاستدلالى لأنه لا يتخلو عن الخطرات والوساوس عند الذبول عما قاد
 اليه من الدليل للاشعار المذكور وأما العلوم الضرورية والكشفية فعارية عن الاضطراب وفي
 الاكشاف وانما أجرى الظن مجرى العلم لأن الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والاحكام
 ويقال أظن فلذا كاليقين ان الامر كيت وكيت (فهو) أي من أوتى كتابه بينه (في عيشة) نوع
 من العيش وهو بالفتح وكذا العيشة والمعاش والمعيش والعيشة بالفتحة بالفتحة زينة قال بعض
 العلماء اذا كسر العين من العيش يلزمه التهاء كما في عيشة والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو
 أخص من الحياة لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري وفي الملائكة ويستق منه المعيشة
 لما يتعش منه قال عليه السلام لا يعيش الا يعيش الآخرة (راضية) ذات رضا يرضاه من يعيش
 فيها على النسبة بالصيغة فان النسبة نسبتان نسبة بالحرف كسكى ومدنى ونسبة بالصيغة كلابن
 وتامر يعني ذى لبن وذى عمرو ويجوز أن يجعل الفعل لها وهو اوصاحبها فيكون من قبيل الاستناد
 الجازى وما آل الوجهين كون العيشة مرضية والى ما ذكرنا يرجع قول من قال راضية في
 نفسها فكأنهم الرغابتها قد رضيت بما هي فيه بجاز أو بمعنى مرضية كما دافق أى مدفوق
 انتهى وفي التأويلات النجمة راضية هنيئة مرضية صافية عن شوائب الكدر طاهرة عن
 نوائب الحذر وبالفتحة زينة صافية عن شوائب الكدر طاهرة عن نوائب الحذر وحسنت

وذلك أي تكون العيشة مرضية لاشتمالها على أمور ثلاثة الأول كونها منفعة صافية
 عن الشوائب والثاني كونها دائمة لا يتربزوا لها وانقطاعها والثالث كونها بحيث يصدق
 بها تعظيم من رضى بها وكرامه والا يكون استهزاء واستدراجا وعيشة من أعطى كتابه
 بيته جامعة لهذه الأمور فتكون مرضيا بها كمال الرضا قال ابن عباس رضى الله عنهما
 يعيشون فلا يعوتون ويصيحون فلا يمرضون وشعمون فلا يرون بؤسا أبدا (في جنة عالية) مر تعة
 المكان لانها في السماء كما ان النار سافله لانها تحت الارض أو الدرجات أو الابنية والاشجار
 فيكون عالية من الصفات الحارة يعلو غير من هي له وهو بدل من عيشة باعادة الجار ويجوز
 كونه من علقا بعيشة راضية أي يعيش عيشا مرضيا في جنة عالية (قطوفها) ثمراتها جمع قطف
 بالكسر وهو ما يقطف ويجتني بسرعة والقطف بالفتح مصدر قال سعدى المفسر اعتبار
 السرعة في مفهوم القطف محل كلام قال ابن الشيخ معنى السرعة قطع الكل بجزء وفي القاموس
 القطف بالكسر العقود واسم للثمار المقطوفة انتهى فلا حاجة الى أن يقال غلب هنا
 في جميع ما يجتني من الثمر عينا كان أو غيره (دائنة) من الدنو وهو القرب أي قريبة من مرديها
 يعني خوشه هاء أن اردت حينئذ يزيدك ينالها القائم والقاء والمضطجع مع غير تبت
 وقيل لا يتأخر اذراكها انتهى وإذا أراد أن تدنو الى فيه دنت بخلاف غار الدنيا فان في قطونها
 وتصلها نعبا ومشقة غالبا وكذا الاتو كل الاجزاء وله اليد بقول الفقير اشجار الجنة على صورة
 الانسان يعني أن أصل الانسان رأسه وهي في طرف العاقر وجلده فرع مع أنها في طرف
 السفل فكذلك أصول اشجار الجنة في طرف العلو وأغصانها متدلية الى جانب السفل وإذا
 لا يرون تعباني القطف على أن نعيم الجنة تابع لارادة التمتع به فيصترف فيه كيف يشاء
 من غير مشقة (كلاوا وشربو) بان شمار القول والجمع بعد قوله فيو باعتبار المعنى والامر
 أمر امتنان وباحية لأمر تكليف ضرورة أن الاخرة ليست بدارة تكليف وجمع بين الاكل
 والشرب لان أحدهما شقيق الاخر فلا ينفق عنه ولذا لم يذكر هنا الملابس وان ذكرت في موضع
 آخر يقال ان أوفى كتابه بيته كوا من طعام الجنة وشارها وشربو من شرابها مطلقا
 (هنيئا) أكلوا وشرابها هنيئا أي سائعا لا تنفص فيه في الحلقة وم بالنا رسية خوردي وأشاميدني
 كوارنده وجعل الهني هنيئا لهما لان المصدر يتناول المتنى أيضا من هنو الطعام والشراب
 وهني هنيئا ويهني ويهني هنيئا وهنأ أي صار هنيئا سائعا فهو هنيئا ومنه الهني المشتهر
 في اللسان التركي في اللحم المطبوخ ويستعمله العجم بالحساء المجهبة بدل الماء كما قال في المتنوى
 * وين برازهم رمان روزرا * يعني بأشد شه فبروزرا * واستناد الهنياء الى الاكل والشرب
 مجاز للما لغة لان الماء كقولهم هنيئا عند شرب الماء ونحوه بمعنى صحة وعافية
 لان السائق محظوظ منه بسبب الصحة والعافية غالبا (بما أسلفتم) بمقابل ما قدمتم من الاعمال
 الصالحة أو بدله أو بعبارة ومعنى الاسلاف في اللغة تقديم ماتر جوا أن يعود عليك بخير فهو
 كالاقراض ومنه يقال أسلف في كذا اذا قدم فيه ماله (في الايام الحسنة) أي الماضية في الدنيا
 وعن مجاهد أيام الصيام فيكون المعنى كوا وشربو بدل ما أسلفتم عن الاكل والشرب لوجه
 الله في أيام الصيام لاسيما في الايام الحارة وهو الاو لاني لان الجزاء لا بد وأن يكون من جنس العمل

وملائكته كما قال بعض الكبار لم يقل اشهدوا ولا اجمعوا وانما حوزوا من حيث عملوا وتطهيره
 فاليوم نساهاهم كذا والقائم يومهم هذا وقوله ان تسخر واصنافا فانسختم منكم ونظا نزل ذلك
 ورؤى بعضهم في المنام ففصل له ما فعل الله بك فقال رحمتي وقال كل يا من لم يأكل واشرب يا من
 لم يشرب فلم يقل كل يا من قطع الليل ثلاثا واشرب يا من نبت يوم الزحف فان هـ اذا ما لا تعطيه
 الحكمة كما في مواقع النجوم (وروى) يقول الله يا وليي طالمناظرت اليكم في الدنيا وقد
 قلت شفاهكم عن الاثربة وغارت أعينكم وخصت بطونكم فكونوا اليوم في نعمكم وكفوا
 واشربوا هنما بما أسلفتم في الايام الخالية * قوله قصت من الباب الثاني يقال فلص الظل أي
 نقص والماء أي ارتفع في البئر والشفة أي انزوت والثوب أي انزوى بعد الغسل ومصدر
 الجميع القلوص والتركيب يدل على النقصان شيء بعضه الى بعض وخصه الجوع خصا وخصته من
 الباب الاول يعني ياربك مبان كرد ويرا كرستكي وفيه اشارة الى أيام الازل الخالية عن
 الاعمال والعلل والاسباب أي كلوا من نعم الوصال واشربوا من شراب الفيض بما أسلفه الله
 لكم في الازل والقديم من العناية اذ بتلك العناية قتم مع الحق في جميع الاحوال * چون حسن
 عاقبت نه برندي وزاهد بست * آن به كه كار خود بعنايت رها كند (وأما من أولي كآبه
 بشعاله) تحسره لان الشمال يشاءهم بان تلوى يسراه الى خلف ظهره فيأخذهم او يرى
 ما فيه من قبائح الاعمال فيقول تحزنوا وتحسروا وخوفامافيه وهو من قبيل الأمل الروحاني
 الذي هو أشد من الأمل الجسدي (يا) هؤلاء يا معشر المحشر (اليتي) كاشكي من وهو من
 للعامل (لم أوت) متكلم مجهول من الايتا يعني لم أعط (كآبه) هذا الذي جمع جميع سيا تي (ولم
 أدر) متكلم من الداربية بمعنى العلم (ما حاسبه) لما شاهد من سوء العاقبة وبالغارسية
 كاشكي ندانستي امر وزجيت حساب من چه حاصل نيست مر از اجر عذاب وشدت
 ومحت فماستنهاية معلق بها الفعل عن العمل ويجوز أن تكون موصولة بتقدير المستداني
 الصلة (يا ليتما) تكرر اليتي وتجديد للتصبر أي باليت الموتة التي متها وذهبتا وذلك أن الموتة
 وان لم تكن مذكورة الا انها في حكم المذكورة بدلالة المقام (كآب القاضية) أي القاطعة
 لامري وحياتي ولم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى تتى عند مطالعة كآبه أن تدوم عليه الموتة
 الاولى وأنه لا يبعث للعقاب ولا يلقى ما أصابه من الخلة وسوء العاقبة ويجوز أن يكون
 ضمير ليتما المشاهد من الحالة أي باليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي تتى أن يكون
 بدل تلك الحالة الموتة القاطعة للحياة لأنه وجد تلك الحالة أمر من الموت فقتناه عندها وكان
 في الدنيا أشد كراهية الموت قال الشاعر

وشتر من الموت الذي ان لقبته * تخبت منه الموت والموت أعظم

(ما أغنى عني) أي لم يدفع عني شيئا من عذاب الآخرة على أن مانافية والمنعول محذوف (ما به)
 أي الذي كان لي في الدنيا من المال والاتباع على أن ماموصولة واللام جارة داخله على باب
 المتكلم ليعم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى باب المتكلم ليعم وفي الكشف ما أغنى عني
 واستفهام على وجه الانكار أي أي شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار التي حتى ضيقت عمري
 فيه أي لم يتقني ولم يدفع عني شيئا من العذاب فما استفهامية منصوبة بالحل على أنهم منقول أغنى

* يقول الفقير اظاهر ان ماله هو المال المضاف الى ياء المتكلم أى لم يقن عنى المال الذى جمعته
 فى النيات من العذاب بل أهانى عن الآخرة وضرتنى فضلا عن أن يقضى وذلك لوافق قوله
 تعالى ولا يقضى عنهم ما كسبوا وشأوا وقوله ولا يقضى عنه ماله اذا تردى وقوله ما أعنى عنه ماله وما كسب
 ونظائر ذلك فاذهب اليه أكثر أهل التفسير من التعميم عدول عما ورد به ظاهر القرآن (هنا عنى
 سلطانية) قال الراغب السلطنة التمكن من القهر ومنه سمي السلطان والسلطان يقال فى السلطنة
 نحو قوله تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا ناوقديه قال لى السلطنة وهو الاكثر وسعت الخجة سلطانا
 وذلك لما لحق من الهجوم على القلوب لكن أكثر سلطنة على أهل العلم والحكمة من المؤمنين
 وقوله هلك عنى سلطانية يحتمل السلطانية انتهى والمعنى هلك عنى ملكى وسلطى على الناس وبقيت
 تقيرا ذليلا أو ضلت عنى سحى كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومعناه بطلت سحى التى
 كنت أحتج بها عليهم فى الدنيا وبالنار سمية كم كشت ارضى سحى كدردنا جحك دران زده بودم
 ويرجع هذا المعنى بأن من أوقى كتابه بشماله لا اختصاصه بالملك بل هو عالم لجميع أهل الشقاوة
 ويقول التفسير قوله تعالى ما أعنى عنى ماله يدل على الاقول على أن فيه تعريضا نحو الوليد من
 رؤساء قريش وأهل تروتمم ويجوز أن يكون المعنى تسلطى على القوى والآلات فخرجت عن
 استمها فى العبادات وذلك لأن كل أحد كان له سلطان على نفسه وماله وجوارحه يزول فى
 القيامة سلطانه فلا يملك لنفسه نفعا (خذوه) حكاية لما يقوله الله يومئذ خزنة النار وهم الزبانية
 الموكون على عذابه والهاء راجع الى من الثانى أى أخذوا هذا العاصى لربهم (فقلوه) بلامه أى
 اجعوا يديه الى عنقه بالقيده والحديد وشده به يقال غل فلان وضع فى عنقه أو يده الغل وهو بالضم
 الطوق من حديد الجامع اليد الى العنق المانع عن تحريك الرأس وبالفتح دست باكر دن بسنن وفى
 القفه وكه جعل الغل فى عنق عبده لانه عقوبة أهل النار وقال الفقيه ان فى زماننا جرت العادة
 بذلك اذا خيف من الاياق كما فى الكبرى بخلاف التقييد فانه غير كروه لانه سنة المسلمين فى المتزدين
 (ثم الجحيم صلوه) دل التقديم على التخصيص والمعنى لا تصاوه أى لا تدخلوه الاالجحيم ولا تحرقوه الا
 فيها وهى النار العظمى ليكون الجزاء على وفق المعصية حيث كان يعظم على الناس فالسعدى
 المقتى فيكون محرقا بالمتعطين وفيه بحث انتهى وقدمت جوابا (ثم فى سلسله) من نار وهى حلق
 مستظمة كل حلقة منها فى حادثة والحار متمعلق بشوله فاسلكوه والنا ليست مانعة عن التعلق
 (ذرعها) طولها وبالنا رمية كزان والذراع ككتاب ما يذرع به حديد أو قضيبا وفى المقدرات
 الذراع العضو المعروف ويعبر به عن المذروع والمسوح يقال ذراع من الثوب والارض
 والذرع يمدون قوله ذرعها مبتدأ خبره قوله (سبعون) والجملة فى محل الجزاء على أنها صفة سلسله
 وقوله (ذراعا) تمييز (فاسلكوه) السلك هو الإدخال فى الطريق والخليط والقيده وغيرها وهى
 ثم الدلالة على تفاوت ما بين العذابين الغل وتصلبه الجحيم وما بينهما وبين السلك فى السلسله
 فى الشدة لاعلى تراخي المدة يعنى أن ثم أخرج عن معنى المهلة لاقضاء مقام التحويل ذلك
 اذ لا يناسب التوسع فى تفرق العذاب قال ابن الشيخ ان كلفى ثم والنا ان كانت العطف جملة
 فاسلكوه لزم اجتماع حرف العطف وتوارد هما على معطوف واحد ولا وجه له فبغى أن يكون
 كلمة ثم اعطف مضمرا على مضمرة قبل قوله خذوه أى قبل خزنة النار خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه

ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه فيكون الفناء اعطف المقول على المقول مع
 افادة معنى التعقيب وكلمة ثم اعطف القول على القول مع الدلالة على أن الامر الاخير اشد
 وأهول مما قبله من الاوامر مع تعاقب الأوامر من الاخذ وجعل يده مغلولاً الى عنقه وتصلبه
 بالحجيم وسلكهم اياماً في السلسلة الموصوفة والمعنى فادخلوه فيها بأن تلقوها على جسده وتجعلوه
 محاطاً بها فهو فيما بينهم رقيق مضيق عليه لا يستطيع حراً كما كبروى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن أهل النار يكونون في السلسلة كما يكون الثعلب في الحبة والنهب طرف خشبة الريح
 الداخل في حبة السنان وهي الدرع وذلك انما يكون رهقاً أي غشياً وبالفارسية يس دراريد
 اورادان يعني درجته او ويجيد محكم نأحر كتواند كرد وتقدم السلسلة على السلك
 كتقديم الحجيم على التصلية في الدلالة على الاختصاص والاهتمام بذكر ألوان ما يعذب به أي
 لا تسلكوه الا في هذه السلسلة لانها أقطع من سائر مواضع الارهاق في الحجيم وجعلها سبعين
 ذراعاً ارادة الوصف بالطول كما قال ان تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت
 كان الارهاق أشد فهو كناية عن زيادة الطول لشيوع استعمال السبعة والسبعين والسبعمان
 في التكثير وقال سعدى المقفى الظاهر أنه لا يمنع من الحمل على ظاهره من العبد فقال السكاشفي
 يعني بذراع ملك كهو ذراعى هفتاد باعست وهرباعى از كوفه تا كه وقال بعض المفسرين هي
 بالذراع المعروفة عندنا وانما حوطينا بما نعرفه ونحصله وقال الحسن قدس سره الله أعلم بأى
 ذراع هي وعن كعب لوجع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها ولو وضعت من حلقاته على جبل لذاب
 مثل الرصاص تدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره ويلوى فضلها على عنقه وجسده وبقرن
 به ايمنه وبين شيطانه * يقول النقيب هذا يقتضى أن يكون ذلك عذاب الكافر لان جسده يكون
 في العظم مسيرة ثلاثة أيام وضرسه مثل جبل أحد على ما جاء في الحديث وعن النبي عليه السلام
 قال لو أن رضراضة أى حفرة قدر رأس الرجل وفي رواية لو أن رضراضة مثل هذه وأشار الى حفرة
 مثل الجمجمة سقطت من السماء الى الارض وهي خمسمائة عام لباتت الارض قبل الليل ولو أنها
 أرسلت من رأس السلسلة أسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها وقورها قال
 الشراح اللام في السلسلة في هذا الحديث للعهد إشارة الى السلسلة التي ذكرها الله في قوله
 ثم في سلسلة الخ (روى) أن شاباً قد حضر صلاة النجم مع الجماعة فلف واحداً من المشايخ فقرأ
 ذلك الشيخ سورة الحاقة فلما بلغ الى قوله تعالى خذوه فاعلموا ثم الحجيم صلوه صاح الشاب وسقط
 وغشى عليه فلما أتم الشيخ صلاته قال من هذا قالوا هو شاب صالح خائف من الله تعالى وله والد
 محجوز ليس لها غيره قال الشيخ ارفعوه واجلوه حتى تذهب به الى أمه ففعلوا ما أمر به الشيخ فلما
 رأته أمه ذلك فرغت وأقبلت وقالت ما فعلتم بياي قالوا ما فعلنا به شيئاً الا أنه حضر الجماعة وسمع
 آية مخوفة من القرآن فلم يطق سماعها فكان هكذا بأمر الله فقالت أبة آية هي فاقروها حتى أصبح
 فقرأها الشيخ فلما وصلت الآية الى مع الشاب شق شققة أخرى خرجت معها روحه بأمر
 الله فلما رأته الأم ذلك خرت ميتة * وفي التواريخ والتميمات الخمية قوله ثم في سلسلة الخيشير الى كثرة
 أخلاقه السيئة وأوصافه الرديئة وأحكام طبيعته الظلمية اذ هي يوم القيامة كلها سلاسل
 العذاب وأغلال الطرد والحجاب (انه) بدوسقى كذا من كس كأنه قيل مله يعذب بهذا العذاب

الشديداً فاجيب بأنه (كان لا يؤمن بالله العظيم) وصفه تعالى بالعظيم للايدان بأنه المستحق للعظمة
 فحسب من نسبها الى نفسه استحق أعظم العقوبات (ولا يخص على طعام المسكين) الحظ الحث
 على الفعل بالحرص على وقوعه قال الراغب الحظ التحريك كالحث لأن الحث يكون بسير
 وسوق والحظ لا يكون بذلك وأصله من الحث على الحضيض وهو قرار الارض والمعنى ولا يحث
 أهله وغيرهم على اعطاء طعام يطعم به الفقير فضلاً عن أن يعطى ويبدل من ماله على أن يكون المراد
 من الطعام العين فأشعر مثل اعطاء أو بذل لأن الحث والتحرير لا يتعلق بالاعيان بل بالاحداث
 وأضيف الطعام الى المسكين من حيث ان له اليه نسبة أو المعنى ولا يحشهم على اطعامه على أن
 يكون اسماً وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء فالاضافة الى المفعول وذكر
 الحظ دون الفعل ليعلم أن تارك الحظ بهذه المنزلة فكيف تارك الفعل يعني يكون ترك
 الفعل أشد في أن يكون سبب المؤاخظة الشديدة وجعل حرمان المسكين قرينة لا أكثر حيث
 عطائه عليه للدلالة على عظم الجرم ولذلك قال عليه السلام الجمل كقر والكافر في النار فخصه
 الامرين بالذكر لما أن أفع العقائد الكفر وأشنع الرذائل الجمل والعطف للدلالة على أن حرمان
 المسكين صفة الكفرة كما في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فـ لا يلزم أن
 يكون الكفار مخاطبين به بالثروع وفي عين المعاني وبه تعلق الشافعي في خطاب الكفار
 بالشرائع ولا يصح عندنا لأن توجيه الخطاب بالامر ولا أمره تعالى أنه ذكر الاعيان متتامة
 فنزل انتهى وقال ابن الشيخ فيه دليل على تكليف الكفار بالثروع على معنى أنهم يعاقبون على
 ترك الامتنال بها كعدم اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والاتهام عن الفواحش والمسكرات
 لا على معنى أنهم يطالبون بها حال كفرهم فانهم غير مكافئين بالثروع بهذا المعنى لانعدام أهلية
 الاداء عنهم لأن مدار أهلية الاداء واستحقاق الثواب بالاداء ولان ثواب لاعمال الكفار
 وأهلية الوجوب لا تستلزم أهلية الاداء كما تنزى في الاصول انتهى والحاصل أن الكفار
 مخاطبون بالثروع في حق المؤاخظة لا غير وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه كان يحض امرأته
 على تكبير المرق لا جمل المساكين وكان يقول خلعتنا نصف المسلمة بالايان أفلا تخضع نصفها
 الآخر بالطعام والحض عليه * جوى بازدارد بلاى درشت * عصايى شنيدي كه عوجى
 بکشت * كسى نيك يمد بهرد و مسراى * كه نيكي رساند بخلق خدای (فايسر له اليوم) وهو يوم
 القيامة (ههنا) أى في هذا المكان وهو مكان الاخذ والغل (جيم) أى قرب نسباً أو وداً يحمله
 ويدفع عنه ويجزى عليه لأن أولياءه يتحاملونه ويفترون منه كقوله ولا يسأل جيم جيماً وقال في
 عين المعاني قرب يبحر قلبه من جيم الماء وقال النقاشاني لاستحاشه من نفسه فكيف
 لا يستوحش غيره منه وهو من تمة ما يقال للزبانية في حنته اعلاماً بأنه محروم من الرحمة وحذاهم
 على بطشه (ولاطعام الامن غسايين) قال في القاموس الغسايين بالكسر ما يغسل من الثوب
 ونحوه كالغسالة وما يسيل من جلود أهل النار والشديد الحز وشجر في النار انتهى والمعنى
 واطعام الامن غداً أهل النار وما يسيل من أيدانهم من الصديد والدم بعصر قوة الحرارة
 النارية وبالنار سمة زردابه ورعى صكه اترتهاى ايشان مرود (روى) أنه لو وقعت قطرة
 منه على الارض لا فسدت على الناس معايشهم يقال للنار درکات ولكل درکه نوع طعام

وشراب وسجى ووجه التلقيح ينسبه وبين قوله ليس اهم طعام الامن ضريع في الغاشية وهو
 فعلين من الغسل فالباء والنون زائدتان وفي الكواشي أو فونه غير زائدة وهو شجر في النار وهو
 من أخبث طعامهم والظاهر أن الاستثناء متصل ان جعل الطعام شاملا للشراب كما في قوله
 تعالى ومن لم يطعمه فانه منى فانهم فسروه عن لم يذقه من طعم الشيء اذا اذقه ما كولا كان أو
 مشروبا (لا يأكله الا الخاطؤون) صفة غسيلين والتعبير بالاكل باعتبار ذكر الطعام أى لا يأكل
 ذلك الغسلين الا الاثمون أصحاب الخطايا وهم المشركون كما روى عن ابن عباس رضى الله
 عنهم ما وقد جوز أن يراد بهم الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله من خطيئ
 الرجل من باب علم اذا تعد الخطأ أى الذنب فان الخطيئ هو الذى يفعل ضد الصواب منه سد ذلك
 والمخطيئ هو الذى يشعله غيره تمد أى يريد الصواب فيصير الى غيره من غير قصد كما يقال الجهد
 قد يخطيئ وقد يصيب وفي عين المعاني الخاطؤون طريق التوحيد وفي التأويلات النجمية
 ولا يحض مساكين الاعضاء والجوارح بالاعمال الصالحات والا قول الصادقات والاحوال
 الصافيات فليس له اليوم ههنا من يعينه ويؤنسه لان المؤمن ليس الا الاعمال والاحوال
 ولا طعام نفسه المشبوهة الاغساله الأعمال وأفعال النجاسة الشبوهة لا يأكله الا المتجاوزون عن
 أعمال الروح والقلب التاصدون مراتب النفس والهوى المتبعون للشهوات الجسمانية
 والمذات الحيوانية (فلا أقسم) أى فأقسم على أن لا مزيدة ثلثا كيد وأما حمله على معنى
 نفي الاقسام لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بالقسم فيرده تعيين المقسم به بقوله عما الخ
 وقال بعضهم هو جملتان والتقدير وما قاله المكذبون فلا يصح اذ هو قول باطل ثم قال أقسم
 (بما تصرون وما لا تصرون) قسم عظيم لانه قسم بالاشياء كلها على سبيل السهول والاحاطة
 لانم الا يخرج عن قسمين مبصر وغير مبصر فالمبصر المشاهدات وغير المبصر الغيبات فدخل
 فيها الدنيا والآخرة والاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والتم الظاهرة
 والباطنة وغير ذلك مما يكون لا تنبأ أن يكون مقسمه اذ من الاشياء ما لا يقدح بأن يكون مقسمه
 واليه الاشارة بقول القاشاني أى الوجود كله ظاهر او باطنا وبقول ابن عطاء آثار القدرة
 وأسرارها وبقول الشيخ فقيم الدين ما تصرون من المشهودات والمحسوسات باسرار الطواهر
 وما لا تصرون من الغيبات بصفات البواطن بمعنى بالظاهر الاحكامية والمظاهر الذاتية وبقول
 الحسين أى بما أظهر الله ملائكته والتم واللوح وما اختزن في علمه ولم يجبر التلمبه ولم تشعر الملائكة
 بذلك وما أظهر الله للخلق من صفاته وأراهم من صنعه وأبديهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم
 الا كذرة في جنب الدنيا والآخرة ولو أظهر الله ما اختزن لذات الخلاق عن آخرهم فضلا عن
 جهله وقال الشيخ أبو طالب المكي قدس سرته في قوت القلوب اذا كان العبد من أهل العلم بالله
 وانهم عنه والسمع منه والمشاهدة له شهد ما غاب عن غيره وأبصر ما عسى عنه سواء كما قال تعالى
 فلا أقسم بما تصرون وما لا تصرون (انه) أى القرآن (لقول رسول) وقوله قول الحق كما قال
 وما ينطق عن الهوى وكما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وفي كشف الاسرار أضاف القول اليه
 لانه لما قال قول رسول اقتضى مرسلا وكان معلوما أن ما يقرؤه كلام مرسله وانما هو مبلغه
 فلاضافة الاختصاصية الى رسول الله تدل على اختصاص القول بالرسول من حيث التبليغ

ليس الاذنان الرسول التبليغ لا الاختراع وقد يأتي القول في القرآن والمراد به القراءة قال
الله تعالى حتى تعلموا ما تقولون أي ما تقرؤون في صلاتكم (كريم) على الله تعالى يعني زركوار
نزد خداي تعالى وهو النبي عليه السلام ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن لأن المعنى على
اثبات أنه رسول لا شاعر ولا كاهن ولم يقولوا لغيره كاهن وقيل هو جبريل أي هو قول
جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقا محمد كما تزعمون وتدعون أنه شاعر أو كاهن فالقصود
حينئذ اثبات حقه القرآن وأنه من عند الله والحاصل أن القرآن كلام الله حقيقة أظهره في
اللوحة المحفوظة وكلام جبريل أيضا من حيث أنه أنزله من السموات الى الارض وتلاه على خاتم
النبيين وكلام سيد المرسلين أيضا من حيث أنه أظهره للخلق ودعا الناس الى الايمان به وجعله
حجة لبوته (وما هو بقول شاعر) كما تزعمون نارة (قال الكاشفي) جناحه أبو جهل ميكويد
وسبق معنى الشعر في بس (قله الاما تؤمنون) ايمانا قليلا تؤمنون بالقرآن وكونه كلام الله أو
بالرسول وكونه من سلامن الله والمراد بالقله النبي أي لا تؤمنون أصلا كتقول لمن لا يزالون قلة
تأهبا وأنت تريد لا تأتينا أصلا بقول القفير يجوز عندى أن تكون قلة الايمان باعتبار قلة
المؤمن بمعنى أن القليل منكم يؤمنون وقس عليه نظائره (ولا يقرئ كاهن) كما تدعون ذلك نارة
أخرى (قال الكاشفي) جناحه عقبه بن أبي معيط كان مبيد كثر القول بما لغة في ابطال
أقاويلهم الكاذبة على القرآن الحق والرسول الصادق والكاهن هو الذي يخبر عن الكواثر
في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب وفي كتب الاسرار الكاهن هو
الذي يزعم أن له خدمات الجن بأثونه بضرب من الروح وقد انتفعت الكهنة به بعد نبينا محمد
عليه السلام لأن الجن حبسوا ومنعوا من الاستماع انتهى وقال الراغب في المفردات الكاهن
الذي يخبر بالآخبار الماضية الخفية بضرب من الطن كالعزاف الذي يخبر بالآخبار المستقبلية
على نحو ذلك ولا يكون هاتين الصناعتين منسبتين على الطن الذي يخطئ ويصيب قال عليه السلام
من أتى عزافا أو كاهنا فذقه بما قال فقد كفر بما أنزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة
إذا تعاطى ذلك وكهن إذا تخصص بذلك وتكهن تكلف ذلك اسمي وفي شرح المشرق لابن
الملك العزاف من يخبر بما أخفى من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون
في المستقبل وفي الصحاح العزاف الكاهن (قيل ما تذكرون) أي تذكروا قليلا أو زمانا قليلا
تذكرون أي لا تذكروا أصلا (قال الكاشفي) الذكي يذمه يكبر يذيعني يذ كبري شويذ وفي
كشف الاسرار) انذكي يذمي يذري يذري يذري وفي تاج المصادر) التذكري يذكر ذكروا ويأيد
آوردن و يذكر فن و مذكركن كذكروا كذمت بود وقال بعضهم المراد من الايمان التقليل ايمانهم
واسبقناهم بأنفسهم وقد جحدوا بأنفسهم لا بمعنى النبي وقال بعضهم ان كان المراد منه الايمان
الشرعي فالتقليل للنبي وان كان القوي فالتقليل على حاله لانهم كانوا يصدقون ببعض أحكام
القرآن كاصلة والخير والعفاف ونحوها ويكذبون ببعضها كالوحدة والحنانية والبعث
ونحوها وعلى هذا التذكري لذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكري الكاهنية لما أن عدم
مشابهة القرآن الشعر أمر بين لا يشكره الامعاد فلا يحال فيه له وهم عذرتك الايمان فذلك
ونحوه عليه وعجب منه بخلاف مباينته لانه قائم استوفى على تذكر أحواله عليه السلام

ومعاني القرآن المنافية بطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم فالكاهن ينصب نفسه للدلالة على
الصواعق والأخبار بالمغيبات يصدق فيها نأوة ويكذب كثيرا وأخذ به على ذلك ويقتصر على
من يباله وليس واحدا منهما من دأبه عليه السلام والحاصل أن الكاهن من يأتيه الشياطين
ويلقون إليه من أخبار السماء فيخبر الناس بما سمع منهم وما يلقيه عليه السلام من الكلام
مستقل على ذم الشياطين وسبهم فكيف يمكن أن يكون ذلك بالقائه الشياطين فانهم لا يتزلون شيا
فيه ذمهم وسبهم لاسماعيل من يلغتهم ويطن فيهم وكذا معاني ما يلقيه عليه السلام منافية
لمعاني أقوال الكهنة فانهم لا يدعون التمهيد الاخلاق وتصحيح العقائد والاعمال المتعلقة
بالمدا والعباد بخلاف معاني قوله عليه السلام فلو تم ذكر أهل مكة معاني القرآن ومعاني أقوال
الكهنة لما قالوا بأنه كاهن وفي برهان القرآن خمس ذكرا للشعر بقوله ما تؤمنون لان من قال
القرآن شعرو محمد عليه السلام شاعر بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر
واختلاف حروف مقاطعه فكذره وقلة ايمانه فان الشعر كلام موزون مقفى وخص ذكرا الكهانة
بقوله ما تمذرون لان من ذهب الى أن القرآن كهانة وان محمد عليه السلام كاهن فهو ذاهل
عن ذكر كلام الكهان فانه اجماع لامعاني تحتها وأوضاع تنبوا الطباع عنها ولا يكون في كلامهم
ذكر الله انتهى قال المولى أبو السعود في الارشاد وانت خبير بأن ذلك أيضا مما لا يتوقف على
تأمل قطعا انتهى أي فتعلمهم بالفرق غير صحيح وفيه أن الأنافة شرط للتذكير كما قال تعالى وما
يتذكر الا الذين شيبوا والكافور ليس من أهل الأنافة وأيضا ما يذكر الا أولوالباب أي أولوالمقول
الراكبة والقلوب الظاهرة والكافور ليس منهم فليس من أهل التذكر ولا شك أن كون الشيء أمرا
بين الأنافة التذكير لا يترى الى قوله تعالى أله مع الله قليلا ما تذكر ومع أن شواهد الألوهية
ظاهرة لكل بصير باهرة عند كل خبير على أنه يظهر من تقريراتهم أنه لا بد من التذكير في نفي
الكهانة لظنناه أمرها في الجملة بالنسبة الى الشعر والعلم عندنا في العلم (تزيل) أي هو منزل
فعبير عن المفعول بالصدور من اللفظة (من رب العالمين) نزل على لسان جبريل تزييه للعبادة
وتبشيرهم وانذار الاستنباء كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
وقال تعالى ومبشرا ونذيرا (ولو تقول علينا بعض الاقاويل) كما ينقول الشعراء أي ولو اتى
محمد علينا شيئا لم نؤله كما تزعمون كما قال تعالى أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون وفي ذكر البعض
اشارة الى أن التاميل كاف في المواخذة الآتية فضلا عن الكثير من الافتراء تقولا وهو يشاء
التكلف لانه قول متكلف كما قال صاحب الكشاف تقول افعال القول لان فيه تكلفا
من المفتعل وعبت الاقوال المفترزة أقاويل تحتبرها الا لا صيغة أفعولة لانها تطلق على محقرات
الامور وغرائبها كالأحجوبة لما يشجب منه والاضعوف لما يفضلك منه وكان الاقاويل جمع
أقويل من القول وان لم يثبت عن نقله اللفظة ولم يكن أقويلة مستملا لكن كونه على صورة
جمع أفعولة كاف في التحقير ويؤيد أنه ليس جمع الاقوال لزوم أن لا يعاقب جادون ثلاثة أقوال
فالاقاويل ههنا بمعنى الاقوال لانه جمعه وفي حواشي ابن الشيخ الظاهر أن الاقاويل جمع أقوال
جمع قول كما ناعيم جمع أفعال جمع نعم (لاخذنا منه) حال من قوله (بالبين) أي بينه وقال
سعدى الملقى هو من باب ألم نشرح الشيء التذليل بعد الاجمال (ثم نطقنا منه الوتين) أي نسط

قاعه بضرب عنقه والسياط عرقاً يعض غليظ كالقصبه علق به الثياب اذا انقطع مات صاحبه وفي
 المفردات الوتين عرق بسقي التكبد اذا انقطع مات صاحبه ولم يقل لاهلك كما أوالضرب ناعته لانه
 تصوير لاهلاكه بأفطع ما يفعله المولج من غضبونه عليه وهو أن يأخذ القتال بيديه ويكفحه
 بالسيف ويضرب عنقه فاذا أراد أن يقع الضرب في قفاه أخذ يساره واذا أراد أن يوقه في
 جيده وأن يكفحه بالسيف وأواجهه وهو أشد من المصور لظهوره الى السيف أخذ بيديه فلذا
 خص اليمين دون اليسار وفي المفردات لاخذ نامنه باليمين أي منعاه ودفعناه فعبر عن ذلك بالاخذ
 باليمين كقولك أخذ بين فلان انتهى وتيل اليمين بمعنى القوة فالعني لانه متناهية وتناو قدرتنا وقيل
 المعنى حينئذ لاخذ نامنه اليمين وسلبنا منه القوة والقدرة على التكلم بذلك على أن الباصلة أي
 زائدة وعبر عن القوة باليمين لان قوة كل شئ في ميامنه فيكون من قبيل ذكر الخيل وارادة الحال
 أو ذكر الملزوم وارادة اللازم (فما منكم) أيها الناس (من أحد عنه) أي عن القتل أو المقتول
 وهو متعلق بقوله (حاجزين) دافعين وهو وصف لاحد فانه عام لوقوعه في سياق النبي كما في قوله
 عليه السلام لم تحل الغنائم لاحد أسود الرأس غيرنا من أحد في موضع الرفع بالابتداء ومن زائدة
 لتأكيد النبي ومنكم خبره والمعنى فامنكم قوم يحجزون عن المقتول وعن قتله واهلاكه المدلول
 عليه بقوله ثم قطعنا منه الوتين أي لا يقدر على الخبز والدفع وهذا مني على أصل بنى تخيم فانهم
 لا يعملون ما لا يحولها على القبيلين وقد يجعل حاجزين خبر الماعلى انفسه الخازية وأهلها أولى
 فتكون كلمة ما هي المشبهة بليس من أحد اسم ما حاجزين منصوب على أنه خبرها ومنكم حال
 مقدم وكان في الاصل صفة لاحد وفي الآية تنبيه على أن النبي عليه السلام لوقال من عند نفسه
 شيئاً أو زاد أو نقص حرفاً واحداً على ما أوحى اليه لعاقبه الله وهو أكرم الناس عليه فاطنك بغيره
 ممن قصد تغيير شئ من كتاب الله أو قال شيئاً من ذات نفسه كإضلال ذلك بعض الفرق الضالة (وانه)
 أي القرآن (آية كذرة) موعظة وبالفارسية يندبث (المعتق) لمن اتقى الشرك وحب الدنيا فانه
 يتذكرهم هذا القرآن وينتفع به بخلاف المشرك ومن مال الى الدنيا ولم يمسح بها فانه يكذب به
 ولا ينتفع وفي تاج المصادر التذكير والتذكير بايراد ادن وحرف راء مذكر كوردن ومنه الحديث
 فذكروه أي فاحلوه لان في تذكير الشئ اجلاله (وانا لعلم ان منكم كاذبين) أي أن منكم أيها
 الناس مكذبين بالقرآن فحجازهم على تكذيبهم قال مالك رحمه الله ما أشد هذه الآية على هذه
 الامة وفيه اشارة الى مكذبي الالهام أيضاً فانهم ملتحقون بمكذبي الوحي لان الكل من عند الله
 لكن أهل الاحتماب لا يصرون التوركا لا عني فكيف يقرن (وانه) أي القرآن (الحسرة)
 وندامة يوم القيامة (على الكافرين) المكذبين له عنده شاهدتهم لثواب المؤمنين الصادقين به
 وفي الدنيا أيضاً اذا رأوا دولة المؤمنين ويجوز ان يرجع الضمير الى التكذيب المدلول عليه بقوله
 مكذبين (وانه) أي القرآن (الحق اليقين) أي اليقين الذي لا ريب فيه فالحق واليقين صفتان بمعنى
 واحد أضيف أحدهما الى الآخر اضافة الشئ الى نفسه كحب الحصيد لتأكيده فان الحق هو
 الثابت الذي لا يتطرق اليه الريب وكذا اليقين قال الراغب في المفردات اليقين من صفة العلم
 فوق المعرفة والدراية وأخواتها يقال علم اليقين عين اليقين وبينهما فرق مذكور في
 غير هذا الكتاب انتهى وقد سبق الفرق من شرح التلخيص في آحر سورة الواقعة فارجع وقال

الامام معنا انه حق يقين أى حق لا بطلان فيه ويقين لار ب فيه ثم أضيف أحد الوصفين الى
 الآخر لئلا كيد وقال الزخشمى لليقين حق اليقين كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم
 ويراد به البليغ الكمال فى شأنه وفى تفسير القاشانى محض اليقين وصرف اليقين كقولك هو
 العالم حق العالم وجد العالم أى خلاصة العالم وحقيقته من غير شوب شئ آخر وقال الجنيدي قدس
 سره حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفة بالحق وهو أن يشاهد القيوب كشاهدته للمرتبات
 مشاهدة عيان ويحكم على الغيبات ويخبر عنها بالصدق كما أخبر الصادق الاكبر فى مشاهدة النبي
 عليه السلام حين سأله ماذا أبقيت لنفسك قال الله ورسوله فأخبر عن حقيقةه بالحق وانقطاعه
 عن كل ما سوى الله ووقوفه على الصدق معه ولم يسأله النبي عليه السلام عن كيفية ما أشار اليه
 لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولم أسأل عليه السلام حارثه كيف أصبحت قال أصبحت
 مؤمناً حقاً فأخبر عن حقيقة ايمانه فسأله عليه السلام عن ذلك لما كان يجذبى نفسه من عظم
 دعواه ثم لما أخبره ليحكم به لذلك فقال عرف فالزم أى عرفت الطريق الى حقيقة الايمان فالزم
 الطريق حتى تبلغ اليه وكان يرى حال أبى بكر رضى الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا
 استكشاف لما علم من صدقه فيما دعى وهذا مقام حق اليقين واليقين اسم للعلم الذى زال عنه
 اللبس واهذا الايوسف علم رب العزى باليقين (فسبح باسم ربك العظيم) أى فسبح الله بذكر اسمه
 العظيم بأن تقول سبحان الله تعزيم الله عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما أوحى اليك فنعول
 سبح محذوف والباء فى باسم ربك للاستعانة كفى ضربته بالسوط فهو منه عول نان بواسطة حرف
 الجر على حذف المضاف والعظيم صفة الاسم ويحتمل أن يكون صفة ربك ويؤيده ما روى أن
 رسول الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية اجعلوه فى ركوعكم فالتزم ذلك جماعة من
 العلماء كفى فتح الرحمن وقال فى التأويلات النجمية نزهة وقدس تعزيم على التشبيه اسم ربك أى
 معبى ربك اذا الاسم عين المسمى عند رباب الحق واهل الذوق وقال القاشانى نزهة الله وجرده عن
 شوب الفسير بذلك الذى هو اسمه الاعظم الحاوى للاسماء كلها بان لا يظهر فى شمه ذلك تلحين من
 النفس أو القلب فيختبج برؤية الاثنية او الالمانية والا كنت مشبه الامم بجا روى عن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه انه قال خرجت يوما بمكة متعزضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
 قد سبقنى الى المسجد فجلت فوقفت وراءه فافتتح سورة الحاقة فلما سمعت سرد القرآن قلت
 فى نفسي انه لشاعر كما يقول قرئى حتى بلغ الى قوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
 قليل ما تؤمنون ولا تقول كاهن قليل ما تؤمنون كرون تعزيم من رب العالمين ثم مر حتى انتهى الى
 آخر السورة فأدخل الله فى قلبي الاسلام
 (تم سورة الحاقة بعون الله تعالى فى السابع عشر من شهر رمضان من شهر سنة ست عشرة
 ومائة وألف)

* (سورة المارج اربع واربعون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سأل سائل بعذاب واقع) من السؤال بمعنى الدعاء والطلب يقال دعا بكذا استدعاه وطلبه ومثله

وقوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة أى يطلبون فى الجنة كل فاكهة والمعنى دعاء دعاء ذاب
 واقع نازل للجنة سواء طلبه ولم يطلبه أى استدعاه وطلبه ومن التوسعات الشائعة فى لسان
 العرب جعل النظر على النظر و جعل التقبض على التقبض فتعدية سأل بالباء من قبيل التعدية
 بجعل النظر على النظر فإنه نظير دعاه وهو تعدى بالباء لا من قبيل التعدية بالتضمين بأن ضم
 سأل معنى دعاه فدى تعديته كما عزمه صاحب الكشف لأن فائدة التضمين على ما صرح به ذلك
 الفاضل فى نفسه سرورة التحل اعطاء مجموع المعنيين ولا فائدة فى الجمع بين معنى سأل ودعاه لأن
 أحدهما يغنى عن الآخر والمراد بهذا السائل على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما
 واختاره الجمهور وهو النضر بن الحرث من بنى عبد الدار حيث قال انكارا واستمزا عن الله ان
 كان هذا هو الحق من عندك فأمرط علينا جارة من السماء واتناب عذاب اليم وصفة الماضى
 وهو واقع دون وقوع الدلالة على تحقق وقوعه تماشى الدنيا وهو عذاب يوم بدر فإن النضر قتل
 يومئذ صبورا وما فى الآخرة وهو عذاب النار وعن معاوية أنه قال لرجل من أهل سبأ ما أجهل
 قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال أجهل من قومي قومك قالوا الرسول الله عليه السلام حين
 دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك فأمرط علينا جارة من السماء ولم يقولوا ان كان
 هذا هو الحق من عندك فأهدناله وقيل السائل هو الرسول عليه السلام استجمل بعداهم وسأل
 أن يأخذهم الله أخذ شديد ويجهله سنين كسنى يوسف وقيل ان قوله تعالى سأل سائل حكاية
 لسؤالهم المعهود على طريقة قوله تعالى يسألونك عن الساعة وقوله تعالى متى هذا الوعد
 ونحوهما اذ هو المعهود بالوقوع على الكافرين لا ما عابه النضر فالسؤال بعناه وهو التفتيش
 والاستفسار لان الكفرة كانوا يسألون النبي عليه السلام وأصحابه انكارا واستمزا عن وقوعه
 وعلى من ينزل متى ينزل والباء بمعنى عن كفاى قوله تعالى فاسأل به خبيراً أى فاسأل عنه لان
 الحروف العواملة يقوم بعضها مقام بعض باتفاق العلماء وعن الامام الواحدى أن الباء فى
 بعد ذاب زائدة للتأكيد كفاى قوله تعالى وهزى الذئب يجذع الخنزة أى عذابا واقعا كقولك سألتهم
 الشئ وسألتهم عن الشئ (للكافرين) أى عليهم فاللام بمعنى على كفاى قوله تعالى وان أسأمت فلها
 أى فعلها أو بهم فاللام بمعنى الباء على ما ذهب بعضهم فى قوله تعالى وما أمر والا ليعبدوا الله
 أى بأن يعبدوا الله وعلى معناه أى نازل لأجل كفرهم ومتعلقة على التقادير الثلاثة هو واقع
 قال بعض العارفين بهذا وصف أهل الامل والظن الكاذب الذين يظنون أنهم يتركون فى قبائح
 أعمالهم وهم لا يعدون (ليس له) أى لذلك العذاب (دافع من الله) أى من جهته تعالى اذ اجاب
 وقته وأوجب الحكمة وقوعه (ذى المعارج) صفة لله لانه من الاعمال المضادة مثل فائق
 الاصباح وجعل الليل سكا ونحوهما والمعارج جمع معرج فتح الميم هنا بمعنى مصدر وهو موضع
 الصعود قال الراغب العروج ذهاب فى صعود والمعارج المصاعد ومعنى ذى المعارج بالقراسية
 خداوند وجهى بلندست والمراد الافلاك التسعة المرتبة بعضها فوق بعض وهى السموات
 السبع والكبرى والعرش (تعرج الملائكة) المأمورون بالنزول والعرج دون غيرهم من المهيمنين
 ونحوهم لان من الملائكة من لا ينزل من السماء أصلا ومنهم من لا يعرج من الارض قطعا
 (والروح) أى جبريل أفرد بالذكر لتمييزه وفضله كفاى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فقد ذكر

مع نزولهم في آية وعروجهم في أخرى (اليه) أي بهرحون من مسقط الامر الى عرشه والى حيث
تم بطمنه أو امره كقول ابراهيم عليه السلام في ذهاب الى رب أي الى حيث أمرني ربى
بالذهاب اليه فجعل عروجهم الى العرش عروجا الى الرب لان العرش مجلي صفة الرحمانية فنه
تبتدأ الأحكام والى حيث شاء الله تعالى تهبط الملائكة بأعمال بنى آدم الى الله تعالى والروح
المها ناظر في ذلك الشهيد (في يوم) متعلق بتعرج كالي (كان مقداره خمسين ألف سنة) مما يعده
الناس كما صرح به قوله تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقوله خمسين خبر كان وهو
من باب التشبيه البليغ والاصل كقدر امدة خمسين ألف سنة واعلم أن تحقيق هذه الآية
يستدعي عهد مقدمة وهي ان البروج اثنا عشر على ما أفاده هذا البيت وهو قوله * چون حل
چون نور و چون جوزا و سرطان و اسد * سنبله میزان و عقرب قوس و جدی و دلو و حوت *
وكان مبدأ الدورة العرشية من الميزان ومنه الى الحوت أو وجد الله فيه الاوج السماوية والصور
الاصلية الكلمة المعنية في جوف العرش ولكل برج يوم مخصوص به ومدة هذه البروج الستة
وهي الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت أحد وعشرون ألف سنة ومن الحمل الى
برج السنبله في الحكم خمسون ألف سنة ومدة دور السنبله سبعة آلاف سنة وهي جمعة من جمع
الآخرة وفي أول هذه الدورة التي هي دور السنبله بموجب الامر الالهي الموحى به هناك تظهر
النوع الانساني وبعث نبينا عليه السلام في الالف الاخر من السبعة وفي الاجزاء البرزخية
الجماعة بين أحكام دور السنبله ودور الميزان المختص بالآخرة فانه اذا تم دور البروج الاثني
عشر ينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القامة الكبرى فأخذنا كفة الالف الاولى للدينا
في الدولة المحمدية والكفة الاخرى للآخرة والحشر أي أخذنا النصف الاقل من ألف الميزان
الثاني لهذه الثنائة والنصف الاخير منه للثنائة الآخرة ولهذا استقرت الاخبار في قيام الساعة
وامتدادها الى خمسمائة سنة بعد الالف وهي النصف الاقل من الالف الثاني من الميزان الثاني
ولم يتجاوز حد الدنيا ذلك عند احد من علماء الشريعة فبعث النبي عليه السلام في زمان اوتراج
الدنيا بالآخرة كما صبح الذي هو أول النهار المشرق ومنه الى طلوع الشمس نظير الزمان الذي
هو من المبعث الى قيام الساعة فكما يزداد الضوء بعد طلوع التجرب بالتدرج شيئا بعد شيئا كذلك
ظهرت أحكام الآخرة من حين المبعث يزداد الى زمان طلوع الشمس من مغربها كما أشار عليه
السلام اليه بقوله بعثت أنا و الساعة كترسي رهان وبقوله لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل
عذبة سوطه وحتى يحدنه فخذة بما صنع أهل بعده وكذا يسمع جهور الناس في آخر الزمان نطق
المعادن والنبات والحيتوانات على ما ورد في الاخبار الصحيحة فاليوم مراتب وأحكام * فيوم
كالآن وهو أدنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو
في شان فسمى الزمن الفرديو بالآن الشان يحدث فيه وهو أصغر الأزمان وأدناها والسارى في كل
الادوار و سريان المطلق في المتبدد * فيوم كالف سنة وهو اليوم الالهي وفيوم الآخرة كما قال تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه في يوم
كان مقداره ألف سنة مما تعدون * فيوم كخمسين ألف سنة والى ما لا يتناهي كيوم أهل الجنة
فلا حدا كبيرا أيام يوقف عنده فهذا اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة هو يوم المعراج

ويوم القيامة أيضا دور فتوحات آورده كه هراسمی را از اسماء السهه روزیست خاص كه تعلق
 بدو دارد و در قرآن دور روزانها مذکورست يوم الرب كه هزاسالست و يوم ذی المعارج كه
 بنجاه هزاسالست وكل ألف سنة دورة واحدة تقع فيها القيامة الصغرى لاهل الدنيا بتبديل
 الاحكام والشرايع وأنواع الهياكل والنقوس و بكل سبعة آلاف سنة دورة لتنوع خاص
 كالانسان وكل خمسين ألف سنة دورة أيضا تقع فيها القيامة الكبرى فيبقى العالم وأهله وكان
 عروج الملائكة من الارض الى السماء ونزولهم من السماء الى الارض لاجراء أحكام الله
 وانفاذاً أمره في مدة البروج الستة الاخر التي هي الحمل والنور والحوزة والسرطان والاسد
 والسنبلة وهي خمسون ألف سنة كما سبق وعند العارفين يطلق على نزول الملائكة العروج أيضا
 وان كانت حقيقة العروج انما هي اطالب العلو وذلك لأن الله تعالى في كل موجود تجلدا ووجها
 خاصا به يحفظه فنزول الملائكة وعروجهم دائماً الى الحق لعدم تحيزه وكل ما كان السهه فهو
 عروج وان كان في السقطيات لانه هو العلي الأعلى فهو صفة عاوة على الدوام وجعلت أجنحة
 الملائكة للهبوط عكس الطائر عبرة ليعرف كل موجود عجزه وعدم تمكنه من تصرفه فوق طاقته
 التي أعطها الله لها فالملائكة اذ انزات نزلت بجناحها واذا علت عات بطبعها والطيور بالعكس
 فاعلم ذلك وكذلك يكون عروجهم ونزولهم أى يقع في اليوم الطويل الذي هو يوم القيامة لاجراء
 أحكام الله على ماشاء وانفاذاً أمره على مقتضى علمه وحكمته وهو متدار خمسين ألف سنة من
 سنى الدنيا ودل على مدة هذا اليوم قوله عليه السلام ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يوتى منها
 حقه الا اذا كان يوم القيامة صفعت له صفائح من نار فأحى عليها نار جهنم أى مرة ثانية
 ليشتم حرها فبكرى ما اجنبه وجبينه وظهوره كالمبردت أعيدت له أى ليكبه الى نار جهنم في يوم
 كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة أى ان لم يكن له
 ذنب سواء وكان ولكن الله عفا عنه واما الى النار أى ان كان على خلاف ذلك رواه مسلم
 (وروى) أن للقيامة خمسين موقفا يسأل العبد في كل منها عن أمر من أمور الدين فان لم يقدر
 على الجواب وقف في كل موقف بمقدار اليوم الالهى الذى هو ألف سنة ثم لا ينهى اليوم الى ايل
 أى يكون وقت أهل الجنة كأنهم اربداً او يكون زمان أهل النار كالليل أبدأ الذكلاظمة لاهل
 النور كذلك لانور لاهل الظلمة وفيه تذكار للعاقل على أن يوم القيامة اذا كان أوله مقدار خمسين
 ألف سنة فبأخره ثم هذا الطول في حق الكافر والعاصى للمؤمن والمطيع لما روى أبو
 سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قيل لرسول الله عليه السلام ما أطول هذا اليوم فقال عليه
 السلام والذى نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف من صلابة مكتوبة تصلبها
 في الدنيا وفي التمثيل بالصلاة إشارة الى وجه آخر لسر العدد وهو ان الكافر أضاع الصلاة وهي
 في الاصل خمسون صلاة فكانه عذب بكل واحدة منها ألف سنة وهذا السر تكلف يوم القيامة
 بالسجود لا بغيره ولا بمن وجوده هذا اليوم بهذا الطول ومن عروج الملائكة في اثنتاه الى
 العرش أن يكون ما بين أسفل العالم وأعلى سرادات العرش مسيرة خمسين ألف سنة لان المراد
 بيان طول اليوم وعروج الملائكة ونزولهم في مثل هذا اليوم الى العرش ومنه اتفق أمره
 وتبليغه الى محله مرارا وكرا لايان طول المعارج لان ما بين مركز الارض ووجه السماء مسيرة

خمسمائة عام وتخن كل واحدة من السموات السبع كذلك فيكون المجموع تسعة آلاف الى
 العرش أى بالنظر الظاهرى والافهى أزيد من ذلك بل من كل عدد منصور كما سيجىء الاشارة
 اليه وقول من قال جعل ما بين الكرسي والعرش كما بين غيرهما غير وجه لما فى الحديث الصحيح
 ان فى الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين فى سبيله لكل درجة من مائة كما بين السماء
 والارض فيكون بين الكرسي الذى هو ضمن الجنة وبين العرش الذى هو سقف الجنة خمسمائة
 سنة مائة مرة أو لها من ارض الكرسي الى الدرجة السافله من العرش فيكون المجموع مقدار
 خمسين ألف سنة تأمل تعرف ان كلامه ليس بصحيح من وجوه الاقل ان المراد فى هذا المقام
 بيان الطول من أسفل العالم الى أعلاه وانه مقدار خمسين ألف سنة لان ضمن الجنة الى سقفها
 لانه على ما ذكره من المسافة بين العرشين يزيد على ذلك المقدار بالنظر الى أسفل العالم زيادة بينة
 فلا يحصل المتعدد والثانى أن مراد النبي عليه السلام من التمثيل ما بين السماء والارض ليس
 التعداد بل بيان مجرد السعة وطول الامتداد بما لا يعرفه الا الله كما يقتضيه المقام والثالث ان
 الحديث الذى أورده لا يدل على ان نهاية الدرجة الاخيرة من تلك الدرجات منتهية الى الدرجة
 السافله من العرش بل هو ساكت عنه فيجوز أن يكون المقدار أزيد مما ذكره لان طبقات
 المجاهدين متفاوتة على ان سقف الجنة وان كان هو عرش الرحمن لكن المراد به ذروته وهى التى
 ينهى دونها عالم التركيب وهى موضع قدم النبي عليه السلام ليله المعراج وما بين أسنبل الجنة
 من محذب الكرسي الى اعلاها من تلك الذرورة التى هى محذب العرش لاحتماله يعرف على
 ما سيجىء فى سورة الأعلى ان شاء الله تعالى فاذا تحققت هذا البيان الشافى فى الآية الكريمة
 وهو الذى أشار اليه الحكيم الالهية فدع عنك التمثيل والقال الذى قرره أهل المراء والجدال فنه
 ان قوله فى يوم بيان لغاية ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على منابح التمثيل والتخييل والمعنى
 من الارتفاع بحيث لو قدر قطعها فى ذلك لكان ذلك الزمان مقدار خمسين ألف سنة من سنى الدنيا
 انتهى وفيه ان كونه محمولاً على التمثيل انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات وهو خلاف
 المقصود ومنه ان معناه تعرج الملائكة والروح الى عرشه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أى
 يقطعون فى يوم من أيام الدنيا ما يقطعها الانسان فى خمسين ألف سنة لو فرض ذلك القطع وذلك
 لغاية سرعتهم وقوتهم على الطيران وبالفارسية اكرىكى از بنى آدم خواهد كه سير كند از دينا تا
 آسجا كه محل امر ملائكة است وايشان بيكرو زميروند اوبدين مقدار سال فواند رفت انتهى
 وفيه ان سير الملائكة لحظى فيصلون من أعلى الاوج الى أسفل الخضيض فى آن واحد فقطدير
 سيرهم باليوم المعلوم فى العرف غير واضح ومنه ان اليوم فى الآية عبارة عن أول أيام الدنيا الى
 انقضائها وانها خمسون ألف سنة لا يدرى أحدكم معنى وكفى الا الله تعالى انتهى وفيه ان أيام
 الدنيا يزيد على ذلك زيادة بينة كما لا يخفى على أهل الاخبار وعندى انها ثلثمائة وستون ألف سنة
 بقدر أيام السنة دل عليه قولهم ان عمر الانسان جمعة من جمع الآخرة وقد أسلفناه فى موضعه
 ومنه ان المراد باليوم هو يوم من أيام الدنيا يعرج فيه الامر من منتهى أسفل الارضين الى منتهى
 أعلى السموات ومقدار ذلك اليوم خمسون ألف سنة وأما اليوم الذى مقداره ألف سنة كما فى
 سورة ألم السجدة فباعتبار نزول الامر من السماء الى الارض وباعتبار عروجه من الارض الى

السماء فلتنزل خمسمائة وكذا الصعود والمجموع ألف وفيه أنه زاد في الطنبور رابعة أخرى حيث
 اعتبر العروج من أسفل الأرضين ليطول المسافة وظاهره أنه لا يتم المقصود بذلك ومنه أن المراد
 تصعد الحنظلة بأعمال بني آدم كل يوم إلى محل قرشه وكرامته وهو السماء في يوم كان مقداره خمسين
 ألف سنة من سنى الدنيا لو صعد فيه غير الملك لأن الملك يصعد من منتهى أمر الله من أسفل السفل
 إلى منتهى أمره من فوق السماء السابعة في يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوا في خمسين ألف
 سنة انتهى وفيه ما في السابق من تقدير اليوم في حق الملائكة مع أن قصر الصعود على الصعود
 بمجرد العمل قصوره لأنه شأن الملائكة الحافظين والآية مطلقة عامة لهم واقبرهم من المديرات
 ومنه أن قوله في يوم متعلق بواقع على أن يكون المراد به يوم القيامة والمعنى يقع العذاب في يوم
 طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنى الدنيا فتكون جملة قوله تعرج الملائكة معترضة بين
 الظرف ومتعلقه انتهى وفيه أنه من ضيق العطن لأنه لا مانع من إرادته يوم القيامة على تقدير
 تعلقه بتعرج أيضا على ما عرف من تقديرنا السابق فإن قلت لماذا وصف الله ذاته في مثل هذا
 المقام بهذا المعارج قلت للتبسيه على أن عروج الملائكة على مصاعد الافلاك ونزولهم منها إنما
 هو للأمر الإلهي كما قال تعالى يتنزل الأمر بينهم ومن أمره ابصال اللطف إلى أوليائه وإرسال
 القهر على أعدائه فبنيهم تحذير للكنة ومن عقوبة السماء النازلة بواسطة الملائكة كما وقعت للأمام
 الماضية المكذبة وزجر لهم عما يؤدى إلى المحاسبة الطويلة يوم القيامة هذا ما يتسرى في هذا
 المقام والعلم عند الله العلام * وفي التأويلات النجمية في ذى المعارج أى يصعد بتعذيب أهل
 السموات والمذات مرتبة فوق مرتبة ومصعد فوق مصعد من معرج نفوسهم إلى معرج
 قلوبهم ومنه إلى معرج سمعهم ومنه إلى معرج روجهم بعدتهم في كل مرتبة عذابا أشد من
 الأول وفي قوله تعالى تعرج الخ أى تعرج الخواطر الروحانية خصوصا خاطر جبريل الروح في
 يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من أيام الله وهي أيام السماء التي تحت حظفة الله الاسم الجامع
 فانهم حال القاشاني ذى المعارج أى المصاعد وهي مراتب الترتي من مقام الطبائع إلى مقام
 المعادن بالاعتدال ثم إلى مقام النبات ثم إلى الحيوان ثم الإنسان في مدارج الاعتدالات المترتبة
 بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك بالانتباه واليقظة والتوبة والانبابة إلى آخر ما أشار إليه
 أهل السلوك من منازل اليقين ومنهاهل القلب في مراتب الفناء في الأفعال والصفات إلى
 الفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فإن له تعالى بإزاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على
 مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة من القوى الأرضية والسمائية في وجود الإنسان
 والروح الانساني إلى حضرة الذاتية الجامعة في القيامة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين
 ألف سنة وهو يوم من أيام الله العلي بالذات ذى المعارج العلاء وهي الأيام الستة السمرديية من
 ابتداء الأزل إلى انتهاء الأبد وأما اليوم المقدر بألف سنة في قوله وإن يوما عند ربك كألف
 سنة مما تعدون فهو يوم من أيام الرب المدير الذي وقت به العذاب وتجاوز الوعد في قوله
 ويستجلبونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده والتدبير في قوله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض
 ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وذلك اليوم هو اليوم الأخير من الأسبوع
 الذي هو مدة الدنيا المنتهية بنبوة الخاتم صلى الله عليه وسلم والذي قال فيه ان استقامت أمتي

قلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم مع قوله بعثت أمًا والساعة كهاتين فهذا يوم من أيام
 الربوبية والتدبير وأما اليوم الذي هو من الأيام الألوهية فهو مقدار ابتداء الربوبية بأسماء الله
 الغير المتناهية التي تندرج معها الانتباهية في الأسماء السبعة وهي الحى العالم القادر المريد السميع
 البصير المتكلم ولكل من هذه السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة الى ربوبيات الاسماء المتدرجة
 تحته ومقدمة بالنسبة الى ربوبية كل واحد من أخواته الى انتهائهم بالتجلى الذاتى وكان هذا
 اليوم المذكور سبع من أيام الدنيا فذرة الدنيا سبع من ذلك اليوم الالهى الحاصل من ضرب أيام
 الدنيا فى عدد أسماء الربوبية وهى تسع وأربعون سنة وآخره أول الخمسين الذى هو يوم واحد
 من أيام الله وهو يوم القيامة الكبرى (فاصبر) يا محمد (صبراجيلا) لا جرح فيه ولا شكوى لغير
 الله فان العذاب يقع فى هذه المدة المتطاوله التى تعرج فيها الملائكة والروح وعن الحسن الصبر
 الجليل هو الجمالة فى الظاهر وعن ابن بجر اتظار الفرج بلا استجمال وهو متعلق بسأل لأن
 السؤال كان عن اسمته زاعفت وتكذب بالوحى وذلك مما يضجره عليه السلام أو كان عن
 تضجر واستبطاط التصبر والمعونة (انهم) أى أهل مكة (يروثه) أى العذاب الواقع أى يزعمونه فى
 رأيهم (بعيدا) أى يستبعدونه بطريق الاحالة كما كانوا يقولون اننا متنا وكنا زنا الاية من يحيى
 العظام وهى ربهم فلذلك يسألون به وسبب استبعادهم عدم علمهم باستحقاقهم اياه يقول المرء
 لخصمه هذا بعيد ذر الوقت وهما كانه (وزراه) أى نعله (قريبا) لعلمنا باستحقاقهم اياه بحسب
 استعدادهم أى هيناقى قدرته غير بعيد علينا ولا متذرفا المراد بالبعد هو البعد من الامكان
 وبالقرب هو الاقرب منه وقال سهل رحمه الله انهم يرون المقضى عليهم من الموت والبعث
 والحساب بعيد البعد اعمالهم وزراه قريبا فان كل كائن قريب والبعد ما لا يكون وفى الحديث
 ما الدنيا فى ماضى وما بقى الاكثوب شق باثنين وبقى خيط واحد أو كان ذلك الخيط قد انقطع

قال الشاعر هل الدنيا وما فيها جميعا * سوى ظل يزول مع النهار

ما هججوا سافرهم در زرد درخت * چون سایه برفت زود بردار درخت

ومن يحب الأيام أنك قاعد * على الارض فى الدنيا وأنت نسير

فـيرى يا هذا كسير سفينة * بقوم قعود والقلوب تطير

(يوم تكون السماء كالمهل) وهو هنا خبث الحديد وتجوهره مما يذاب على مهل وتدرج أوردى
 الزيت لسيلانه على مهل لتحاته وعن ابن مسعود كالتففة المذابة فى تاونها أو كالتفرو القطران
 فى سوادها ما يوم متعلق بقريبا أى يكن ولا يتعلق فى ذلك اليوم أى يظهر اماكنه والافتقار
 الامكان لا اختصاص له بوقت أو متعلق بمضمر مؤخر أى يوم تكون السماء كالمهل يكون من
 الاحوال والاهوال ما لا يوصف (وتكون الجبال كالعهن) العهن الصوف المصبوغ قال تعالى
 كالعهن المنفوش وتخصيص العهن لما فيه من اللون كذا ذكر فى قوله تعالى فكأن وردة
 كالداهان والمعنى وتكون الجبال كالصوف المصبوغ ألوانا لا اختلاف ألوان الجبال منها جسد
 يرض وجر وغيرا يرب سود فاذا بست وطيرت فى الجوا أشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح
 قال فى كشف الاسرار أول ما تتغير الجبال نصير بلامه بلانم عنهما منفوشا ثم نصير هباء منثورا
 (ولا يسأل حيم حيم) أى لا يسأل قريب قريباً عن أحواله ولا يكلمه لا يتلاءم كل منهم بما يشغله عن

ذلك واذا كان الحال بين الأقارب هكذا فكيف يكون بين الأجانب والتسكير للتعميم
 (يصر ونهم) استئناف كأنه قيل إله لا يصره فكيف يسأل عن حاله فقيل يصر ونهم والضمير
 الأول لخمير الثاني والثالث للثاني وجع الضمير بن لعموم الخيم لكل خمين لخميرين اثنين قال في تاج
 المصادر التبصير بنا كردن والتعريف والإيضاح ويعتدى الى المقعول الثاني بالباء وقد تحذف
 الباء وعلى هذا يصر ونهم انتهى يعنى عسدى يصر ونهم بالتضعيف الى ثان وقام الأول مقام
 الفاعل والشائع المتعارف تعدية الى الثاني بحرف الجر يقال بصرت به وقد يحذف الجار واذا
 نسبت الفعل للمفعول به حذفت الجار وقت بصرت زيدا وما فى الآية من هذا القبيل والمعنى
 يصر الاجزاء الاجزاء يعنى بنا كردن شوندايشان بخو يشان خود فلا يخفون عليهم ولا يخفونهم من
 التساؤل الانشاغلهم بحال أنفسهم وليس فى القيامة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه فيبصر
 الرجل اباه وأخاه وأقرباه وعشيرته ولكن لا يسأله ولا يكلمه لاشتغاله بما هو فيه قال ابن عباس
 رضى الله عنهما يتعارفون ساعة ثم يتناكرون (يود المجرم) أى يتخفى الكافر وقيل كل مذنب
 (لو) بمعنى التفتى فهو حكاية لودادتهم (يفتدى) فداهدد وهو حفظ الانسان عن النسابة
 بما يئيل عنه (من عذاب يومئذ) أى من العذاب الذى ابتلوا به يوم اذ كان الامر ما ذكر وهو
 يكسر الميم لاضافة العذاب اليه وقرئ يوم بالفتح على البناء للاضافة الى غير ممكن (بنيه) أصله
 بنين سقطت لونه بالاضافة وجمعه لان كثرتهم محبوبه مرغوب فيها (وصاحبه) زوجته التى
 يصاحبها (وأخيه) الذى كان ظهيرا له ومعينا والجملة استئناف لبيان أن اشتغال كل مجرم بنفسه
 بلغ الى حد يفتى أن يفتدى بأقرب الناس اليه وأعلقهم بقلبه وجمعه فداه لنفسه حتى يظهور
 من العذاب فضلا عن أن يتم بحاله ويسأل عنها كأنه قيل كيف لا يسأل مع تمكنه من السؤال
 فتبديل الود الخ (وفصيلته) وهى فى الأصل القطعة المنصولة من الجسد وتطلق على الآباء والأقربين
 وعلى الأولاد لان الولد يكون منه ولا من الابوين فلما كان الولد مقصولا منهما كأنه مقصولين
 منه أيضا فسمى فصيله لهذا السبب والمراد بالفصيلة فى الآية هو الآباء والأقربون والعشيرة
 الأولاد لقوله وبنيه (التي تزويه) أرى الى كذا انضم اليه وآواه غيره كما قال تعالى أوى اليه
 أحام أى ضمته الى نفسه فعنى تزويه ضمته اليها فى النسب أو عند الشدائد فيلوذ بها وبالفارسية
 وخو يشان خودرا كه جای داده اند اور در دنيا ناز خود يعنى بناه كاهوى بوده اند (ومن فى
 الارض جمعا) من الثقلين أو الخلائق ومن لتعليب (ثم ينجيه) عطف على يفتدى أى يود لو
 يفتدى ثم ينجيه الاقتداء وتم لاستبعاد الانجاء يعنى يفتى لو كان هو لا يجع تحت يده وبذلهم فى
 فداه نفسه ثم ينجيه ذلك وهيات أن ينجيه وفيه اشارة الى مجرم الروح المنصعب بصيغة النقص فانه
 يود أن يفتدى من هول عذاب يوم الفرق والاحتجاب بين القلب وصفاته وصاحبه نفسه وأخى
 صره وفصيلته أى توابعه وشيعته ومن فى الارض بشرته جميعا من القوى الروحية والجسمانية
 ثم ينجيه هذا الاقتداء ولا يقفه لفساد الاستعداد وفوات الوقت (كاد) ردع للمجرم عن الودادة
 ونصريح بامتناع انجاء الاقتداء أى لا يكون كما يتخى فانه بهيئته الظالمية الحاصلة من الاجرام
 استحق العذاب فلا ينجونه وفى الحديث يقول الله لا هون أهل النار عذاب يوم القيامة لو أن لك
 مافى الارض من شئ أكنت نفتدى به فيقول نعم فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت فى

صلب آدم أن لا تشمل في وعن القوي أن كلا يكون بمعنى الردع ويعنى - حقا وكذا الوجهين
 جازان هنا فعلى الثاني يكون تمام الكلام يتبعه فيوقف عليه ويكون كلام من الجلة الثانية التي تليه
 والمحققون على الأول ومن ذلك وضع السجاء وندى علامة الوقت المطلق على كلاً (أنتما) أى النار
 المدلول عليها بذكر العذاب والمراد جهنم (لظى) وهو علم للنار وللدرك الثاني منها مقول من اللظى
 بمعنى الاله بالخالص الذى لا يخالطه دخان فيكون فى غاية الاحراق لقوة حرارته النارية بالصفاء
 وهو خبران بمعنى مساقمة هذا الاسم ويجوز أن يراد الاله بالخالص على الاصل فيكون خبرا بالا
 تاويل - قال الكاشفى بدرستى كه آتش دوزخ كه مجرم از وفاد هدر زبانه ابست خالص
 (وفى كشف الاسرار) ان آتش زبانه زن (نزاعة للشوى) نزع الشئ جذبه من مقتره وقاعه
 والشوى الاطراف أى الاعضاء التي ابست بمقتل كالايدى والارجل ونزاعة على الاختصاص
 للتويل أى اعنى بلظى جذابة للاعضاء الواقعة فى اطراف الجسد وقلاعها بقوة الاحراق لشدة
 الحرارة ثم تعود كما كانت وهكذا أبدا والشوى جمع شواء وهى جلدة الرأس بمعنى أن النار
 تنزع جلود الرأس وتقتصرها عنه وذلك لانهم كانوا يسعون بالاطراف للاذى والنفاء ويصرفون
 عن الحق الاعضاء الرئيسية التي تشمل عليها الرأس خصوصا العنق الذى كانوا لا يعقلون به فى
 الرأس (تدعون أدبر) أى عن الحق ومعرفة وهو مقابل وأقبل ومعنى تدعون تجذب الى نفسها
 ويحضر فهو مجاز عن احضارهم كأنهم تدعوهم فحضرهم (قال الكاشفى) زبانه ميزند وكافورا
 بخود ميكند از سداله ودوبست ساله را مچنانچه مضطربس امن را جذب ميكند وتقول اهم
 الى "يا كافر ويا منافق ويا زنديق فاني مسمة قزله" وتدعو الكافرين والمنافقين بالمفطصيح
 باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب ويجوز أن يخاف الله فيها كلاما كما يختلفه فى جلودهم
 وأيديهم وأرجلهم وكخالقه فى الشجرة وتدعو زبانه تم على حذف المضاف وأعلى الاسناد
 الجازى حيث أسند فعل الداعى الى المدعوا اليه (وتولى) أى أعرض عن الطاعة لان من أعرض
 بولى وجهه * وفى التأويلات التجمية من أدبر عن التوجه الى الحق ووافقات الشريعة
 ومخالفات الطبيعة وتولى عن الاقبال على الآخرة والادبار عن الدنيا وقال القاسمى بمناسبة
 نفسه للبعيم الخبز اليها اذا الجنس الى الجنس عيى ونظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الالدبر
 عن الحق المعرض عن جنب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر للحمية
 الجوهر القانية السفلية المظلمة فالجذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته وجذبه
 الى نوره اللغمية فاحترق بنارها الروحية المستتوية على الافئدة فكيف يمكن الانشاء منها
 وقد طلبها يدعى الطبع ودعاها بلسان الاستعداد (ويجمع) الماسر حوا وحبال الدنيا (فأوى)
 فجعلها فى وعاء وكثرة ولم يورث كانه وحقوقه الواجبة فيه وتساغل به عن الدين وتكبر باقتنائه
 وذلك اطول أمه وانعدام شفقته على عباده الله والامام اذ خير يل بذل وفى جمع الجمع مع الادبار
 والتولى تنبيه على قباحة البخل وخساسة الخيل وعلى أنه لا يلبق بالمومن وفى الخبر يجاء بآدم
 يوم القيامة كأنه ينج بين يدي الله وهو بالفارسية بره فيقول له أعطينك وخرتلك وأنت المثل
 فاصعدت فيقول رب جمعته وعثرته وتركته أكثر ما كان فارجمنى آت بركه فاذا هو عبد لم يقدم
 خيرا فيعصى به الى النار وفى الخبر يصح عليه السلام يوم اى كنه ووضع عليها اصبعه فقال يقول الله

لا يراد تمجيزي وقد خلقك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين والارض
 منك تريد يعني زميرا ازفوا وازشديد بدخمت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اصدق
 واني اوان الصدقة وفي التأويلات النجمية جمع الكليات الانسانية من الاخلاق الروحانية
 والاصناف الرحمانية ولم يفتق على الطلاب الصادقين العاشقين والمهين المشتاقين بطريق
 الاوشاد والتعليم والتسليك (ان الانسان) أي جنس الانسان (خاق) حال كونه (هالوعا) مبالغة
 هالع من الهلع وهو سرعة الجزع عند مس المكروه بحيث لا يستمسك وسرعة المنع عنده مس
 الخبر يقال ناقة هالوعا سريعة السير وهو من باب علم وقد فسره أحسن تفسير على ماروي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قوله تعالى (اذا) طرف لجزوعا (مسه الشرم) أي أصابه ووصل اليه
 النقر أو المرض أو شجوهما (جزوعا) بالعافية الجزع مكثرا منه لجهله بالقدرة وهو ضد الصبر وقال
 ابن عطاء الهالوع الذي عند الموجد يرضى وعند المقود يسخط وفي الحديث شرمأ على ابن
 آدم شح هالع وجبن خالع فالهالع المحزن يعني انه وهكين كسنده والخالع الذي يخلع قلبه قال بعض
 العارفين انما كرهت نفوس الخلق المرض لانه شاعل لهم عن أداء ما كلفوا به من حقوق الله تعالى
 اذ الروح الحيواني حين يمض بالآلم يغيب عن تدبير الخالد الذي يقوم بالتكليف وانما لم تكره
 نفوس العارفين الموت لما فيه من لقاء الله تعالى فهو نعمة ومنه ولذلك ما خبرني في الموت الاختاره
 (واذا) طرفا لمتوعا (مسه الخبر) أي السعة أو الصفة أو غيرها (متوعا) مبالغاف المنع والامساك
 لجهله بالصفة وثواب الفضل وللصحة مدخل في الشح فان الغنى قد يعطى في المرض ما لا يعطيه في
 الصحة ولذا كانت الصدقة حال الصحة أفضل ودر باب ازمه قاتل نقل يمكنك ذلك هالوع جانور يست
 دريس كوه قاف كه رروز هفت صحرارز كاهل ميكند يعني همه حشائش انرا می خورد و آب
 هفت دريا می آشامد و در كرامه صبر ندارد و هر شب در اندیشه آنست كه فردا چه خواهد
 خورد پس حتى سبحانه و تعالی آدمی و در بی صبری و اندیشه روزی بدین دایه تشبیه ميكند *
 جانور يرا كه بجز آدميست * معده چو بر شديست بي غمست * آدميست آنكه ندي صبری برد *
 بر سر صبری غم روزی خورد * خورد همه عمر چه ببش وجه كم * روزی هر روز خوان كرم *
 وزره حرص و اماش همچنان * هيچ غمی نيست بجز فكر نان * والارصاف الثلاثة وهي هالوعا
 وجزوعا و متوعا احوال مقدره لان المراد به ما يتعلق به الذم والعتاب وهو ما يدخل تحت
 التكليف والاختيار وذلك بعد البلوغ أو محبة لانه اطبا يعجب الانسان عليها كما قال المتنبي
 الظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعنة فلعله لا ينظم
 ولا يلزم أن لا تتوارقه بالعاجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من
 اللوازم المهيمنة لوجوبه بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخالقه وهو يربطها أيضا بالاسباب
 التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم أن يكون له هالع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور
 الا يرى أنه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويكي عنده من الآلم ويمنع عما وسعه اذا
 تمسك بشئ فزوجه فيه قال الراغب فان قيل ما الحكمة في خلق الانسان على مساوي الاخلاق
 قلنا الحكمة في خلق الشهوة ان يمانع نفسه اذا نازعتها نحوها ويحارب شيطانها عند تنزيهه
 المحبة فيستحق من الله مشوية وجملة انتهى يعني كما أنه ركب فيه الشهوة ركب فيه العقل الرادع

وحصلت الدلالة الى الصراط السوي من الشارع قال بعض العارفين الشرح في الانسان امر جلي
 لا يمكن زواله ولكن يعطل بعناية الله تعالى استعماله لا غير فلذلك قال ومن يوق شح نفسه فأثبت
 الشرح في النفس الآن العبد يوقاه بفضل الله وبرحمته وقال ان الانسان خلق هادياً والخ وأصل
 ذلك كله أن الانسان استفاد وجوده من الله فهو مفضول على الاستفادة لعل في الافادة فلا تعطيه
 حقيقة أنه يتصدق أو يعطى أحداً شيئاً ولذلك ورد الصدقة برهان بمعنى دليل ان هذا الانسان
 وفيها شرح النفس يقول التقير وعليه المزاج المعروف وهو أن بعض العلماء وقع في الماء فكاد يعرف
 فقال له بعض الحاضرين يا سلاطاني ناولني يدك فقبيل لا تنقل هكذا فإنه اعتاد الاخذ للاعطاء بل
 قل خذ يدى وقال به ضههم الغضب والشرة والحرص والحسين والجل والحسد وصف جلي
 في الانسان والجان وما كان من الجبله فجعل أن يزول الابناء عدم الذات الموصوفة به ولهذا عين
 الشارع صلى الله عليه وسلم لهذه الامور صارف فقال لاحسد الا في اثنين وأمر بالغضب لله
 لاجية جاهلة وقال ولا تنقل لهما أف ثم مدح من قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال
 فلا تخافوه ثم قال وخافون فالكل يستعملون هذه الصفات استعمال المجرد وكثير من الفقراء
 يظنون زوال هذه الصفات منهم حين يعطل الله استعمالها فيهم وليس كذلك يقول التقير ومنه
 يعلم صحة قول من قال ان النفس لا تارتب بالسر وان كانت نفس الانبياء على ما اسلفناه في سورة
 يوسف والحاصل ان أصول الصفات باقية في الكل لتمام المحاربة مع النفس اذ لا يحصل الترقى
 الا بالمحاربة والترقى مستقر الى الموت فكذلك المحاربة المنهية على بقاء أصول الصفات فأصل النفس
 أمانة لكن لا يظهر أثرها في الكاملين كما يظهر في الناقصين فاعلم ذلك قال القاشاني ان النفس
 بطبعها معدن الشر وما وى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه
 مقتضى جناته وخلفتها ناسب الامور السلفية وانصف بالذائل التي أوداها الحين والجل المشار
 اليها بقوله واذا مسه الشر الخ لخبية البدن ما بلائمه ونسبته في شهوره ولذاته وانما كان أوداً
 بلذبه ما القلب الى أسفل مراتب الوجود وفي التأويلات النجمية يشير الى هلع الانسان
 المستعد لقبول القبض الالهى ساعة فساعة وخطئة فخطئة وعدم صبره عن بلوغه الى الكمال فإنه
 لا يزال في طريق السلوك يتعلق باسم من الاعماء الالهية ويحقق به ويتخلى ثم توجه الى اسم آخر
 الى أن يستوفى سلوك جميع الاسماء اذ اسمه الشر الفترة الواقعة في الطريق يجوزع ويضطرب
 ويتقلقل ولا يعلم أن هذه الفترة الواقعة في طريقه سبب اسرعة سلوكه وموجب لقوة سيره
 وطيرانه واذا مسه الخير من المواهب الذاتية والعطايا الاسماوية يمنع من مصهقه ويحل على
 طالبه (الاملين) استثناء من الانسان لأنه في معنى الجمع الجنس وهذا الاستثناء باعتبار
 الاستمرار أى ان المطوعين على الصفات الرذيلة مستمرون عليها الاممطين فانهم يتلوا تلك
 الطبايع وانصفوا بأضدادها (الذين هم) تقدمهم بضم تنويه الحكم وتقريره في ذهن السامع
 كما في قولك هو يعطى الجزيل قصد الى تحقيق أنه يفعل اعطاء الجزيل (على صلاحهم دعوتون)
 لا يشغلهم عنها شاغل فيواطون على أدائها كما روى عن النبي عليه السلام أنه قال أفضل العمل
 أدومه وان قل وقتات عاشت رضى الله عنها كان عملاً له دعة قدم الصلاة على سائر انصاف لقوله
 عليه السلام اقول ما اقترض الله على أمتى الصلوات الخمس وأقول ما يرفع من أعمالها الصلوات

الخس وأقول بما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان صلحت فقد أظلم وأنجح وان فسدت فقد
 خاب وخسر وانما آخر ما يجب عليه رعايته فانه يؤخر الصوم في المرض دون الصلاة لأن لا يقدر
 على التيمم والايام ولذا ختم الله انحصالها كما قال والذين هم على صلاتهم يحافظون وكان آخر
 ما أوصى به عليه السلام الصلاة وما ملكت أيمانكم وفي الآية إشارة الى صلاة النفس وهي
 التركية عن مخالقات الشرعية وصلاة القلب وهي التصفية عن الميل الى الدنيا وشهواتها
 ووخارفيها وصلاة السر وهي الخفية عن الركون الى المقامات العالية والمراتب السنية وصلاة
 الروح وهي بالمكاشفات الربانية والمشاهدات الرحمانية والمعانيات الحقيقية وصلاة الخفي وهي
 بالانتماء في الحق والبقائه فالله **ك**مل يداؤه على هذه الصلوات (والذين) أي والوالذين
 (في أموالمهم حتى معلوم) أي نصير معين يستوجبونه على أنفسهم تقرباً الى الله تعالى واشفاقاً
 على الناس من الزكاة المفروضة والصدقة الموظفة (للسائل) أي للذي يسأل ومن كان له قوت يوم
 لا يحل له السؤال وأما حكم الدافع له عالم بما جاله فكان القياس أن يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه
 يجعله هبة ولا تأثم في الهبة لغنى وله أن يرده برذيل مثل أن يقول أنا كرم الله من فضله (والحرموم)
 الذي لا يسأل اما حياءً أو توكلاً فيظن أنه غني فيحرم وفيه إشارة الى احوال الحقائق والمعارف
 الحاصلة من رأس مال الاعمال الصالحة والاحوال الصادقة ففيها حق معلوم للسائل وهو
 المستعد للسؤال والاجتهاد فينبغي أن يفيض عليه ويرشده الى طلب الحق والحرموم هو المرمي
 الساقط على أرض العجز بسبب الاهل والعيال والاشتغال بأسبابهم فيسلمهم ويطلب قلوبهم
 برحة الله وغفرانه ويفيض عليهم من بركات أنفاسه الشريفة لئلا يحرم من كرم الله وفضله (والذين
 يصدقون يوم الدين) أي بأعمالهم حيث يتعمون أنفسهم في الطاعات البدنية والمالية طمعاً في
 الثوبة الاخرى بحيث يستمدل بذلك على تصديقهم يوم الجزاء معجزاً التصديقي بالحنان واللسان
 وان كان ينبغي من الخلود في النار لكن لا يؤدى الى أن يكون صاحبه مستثنى من المطبوعين
 بالاحوال المذكورة قال القاشاني والذين يصدقون من أهل اليقين البرهاني أو الاعتقاد
 الايماني بأحوال الآخرة والمعاد وهم أرباب القلوب المتوسطون (والذين هم من عذاب ربهم
 منفقون) خائفون على أنفسهم مع ما لهم من الاعمال الفاضلة استقصاؤها واستعظامها
 لحنائه تعالى (قال الكاشفي) وعلامة ترس الهي اجتناب ازلاهي ومناهيست وقال الحسن
 يشفق المؤمن أن لا تقبل حسناته وتقديم من يحسن أن يكون للحصر امتثالاً لامره تعالى
 فارهبون مع جواز أن يكون للتقوية (ان عذاب ربهم غير مأمون) بدرستي كه عذاب خداوند
 ایشان نه آنست كه از ان عذاب باشند وهو اعتراض مؤذن بأنه لا ينبغي لاحد ان يأمن عذابه تعالى
 وان بالغ في الطاعة والاجتهاد بل يكون بين الخوف والرجاء لانه لا يعلم أحد عاقبته قال القاشاني
 والذين هم الخائفون أي أهل الخوف من المبتدئين في مقام النفس السائر من عنه بنور القلب للواقفين
 معه أو المشفقين من عذاب الحرمان والنجاب في مقام القلب من السالكين أو في مقام المشاهدة
 من التلويح فانه لا يؤمن بالاحتجاب باليقين بقية **ك** كما قال ان عذاب ربهم غير مأمون
 ومن العذاب اجباب المرء بنفسه فانه من المواقفات الموقعات في عذاب نار العجيم وبهيم العقاب
 نسأل الله اعاقبة (والذين هم أقر وجههم) فرج الرجل والمرأة وسواهما أي قبله ما عبره عنها رعاية

للأدب في الكلام وأدب المرء خير من ذهبه والجارحة متعلق بقوله (حافظون) من الزنا متعقون
 عن مباشرة الحرام فإن حفظ القرح كناية عن العفة (الاعلى) بمعنى من حافظون كناية عن كسب النص
 (أزواجهم) نسأهم المنكوحات (أو ما ملكت أيمانهم) من الجوارى في أوقات حلها كأظهر من
 الحيض والنفس ومضى مدة الاستبراء عبر عنهم بما اجراءهن لمما لو كبتن مجرى غير العتلاء
 أولاً نوتن المنبئة عن القصور وإراد ما ملكت الأيمان يدل على أن المراد من الحافظين هنا الذكور
 وإن كان الحفظ لازماً للإناث أيضاً بل أشد لأنه لازم عليهم على عيدهن وإن كانوا مما ملكت
 أيمانهم ترجيحاً للجانب المذكور في صيانة عرضهم (فانهم) أي الحافظين (غير ملومين) على عدم
 حفظها منهم أي غير مبعوثين شرعاً لا يوافقون بذلك في الدنيا والآخرة وبالقراسية بجماي
 سررتش يستند وفيه اشعار بأن من لم يحفظ تكفيمه ملامة اللاتمين فكيف العذاب (فن ابني)
 يسر هر كطلب كند برأى نفس - وود (وراء ذلك) الذي ذكره وهو الاستمتاع بالكساح وملك المين
 وحسد الكساح أربع من الحرائر ولا حلال للمير (فأولئك) المتفقون (هم العادون) المعتدون
 لجود الله الكمالون في العداوان المتناهون لأنه من عدا عليه إذا تجاوز الحد في الظلم ودخل فيه
 حرمة وطء الذكران والبهائم والزنا وقبل يدخل فيه الاستمناة أيضاً روى أن العرب كانوا يستنون
 في الاسفار فترلت الآية وفي الحديث ومن لم يستطع أي التزوج فعليه بالصوم استدل به بعض
 المالكية على تحريم الاستمناة لأنه عليه السلام أرشد عند العجز عن التزوج إلى الصوم الذي يقطع
 الشهوة فلو كان الاستمناة مباحا لكان الارشاد إليه أسهل وقد أباح الاستمناة طائفة من العلماء
 وهو عند الحنابلة وبعض الخنزية لاجل تسكين الشهوة جزئياً وفي رواية الخلاصة الصائم إذا
 عاجل ذكره حتى أمتى يجب عليه القضاء ولا نقارة عليه ولا يجزئ هذا الفعل خارج رمضان إن قصد
 قضاء الشهوة وإن قصد تسكين شهوته أرجو أن لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي البخاري
 والاستمناة باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم أشروجهم حافظون إلى قوله
 فأولئك هم العادون أي الظالمون المتجاوزون من الحلال إلى الحرام قال البغوي الآية دليل
 على أن الاستمناة باليد حرام قال ابن جرير سألت ابن عطاء عنه فقال سمعت أن قوماً يحشرون
 حساباً وأنهم هؤلاء ومن سمع من جبير عذب الله أمة كانوا يعشون بهذا كبرهم والواجب على
 فاعله التعزير كما قال بعضهم نعم يساح عند أي حنيفة وأجد إذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يساح
 الاستمناة يسداً أمر أنه وبإمرته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لأنه في معنى العزل وفي
 التامارية قال أبو حنيفة أحسنه أن يسبحه أن يسبحه أسيراً من يقول التقير من اضطر إلى تسكين
 شهوة فعليه أن يدق ذكره بججر كما فعله لبعض العلماء المتقين حين التوقان صيانة لنفسه عن
 الزنا ومحو وإسحق أحق أن يسبح وهو العمل بالارشاد النبوي الذي هو الصوم فإن اضطر فاعلم
 بما ذكرناه أولى وأقرب من أفعال أهل الورع والتقوى (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون)
 لا يعلون بشئ من حقوقها ولا مائة اسم بلحمر ما يؤتمن عليه الإنسان سواء كان من جهة الباري
 تعالى وهي أمانات الدين التي هي الشرائع والأحكام أو من جهة الخلق وهي الودائع ونحوها
 والجمع بالنظر إلى اختلاف الأنواع وكذا العهد شامل لعهد الله وعهد الناس وهو ما عقده
 الإنسان على نفسه لله وأعباده وهو يضاف إلى المعاهد والمعاهد فيجوز هنا الإضافة إلى الناعل

والمفعول وقال الجنيد قدس سره الامانة المحافظة على الجوارح والعهد حفظ القلب مع الله
 على التوحيد والرياسة القيام على الشئ بحفظه واصلاحه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحياة عند الايمان والكذب عند التكذيب والغدر عند المعاهدة والتجور عند المخاضعة
 من خصال المنافق * اكرهى بايد ازان ش امانت * فومكذار قانون امانت * بهر عهدى كه مى بندى
 وفا كن * رسوم حق كزارى را ادا كن * قال بعض السكار كل من اتصف بالامانة وكنتم الاسرار
 اسمع كلام الموفى وعذابهم ونعيمهم كما سمعت المهائم عذاب اهل القبور وعدم النطق وكذلك يسمع
 من اتصف بالامانة كلام اعضائه في دار الدنيا لانها حسيه ناطقة ولذلك تستشهد يوم القيامة
 فتشهد ولا يتشهد الا عدل مرضى بلا شك وفي التأويلات العجمية ينسب الى الامانة المعروفة
 على السموات والارض والجناب وهي كال المظهرية وتقام المضاهاة الالهية والى عهد ميثاق
 ائتت بربكم قالوا بلى ورياسة ذلك العهد ان لا يخالفه بالمخالفات الشرعية والمواقفات الطبيعية
 وقال بعضهم والذين هم لاماناتهم التي استودعها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم
 الذي اخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون بأن لم يبدسوا الفطرة بالغواشى الطبيعية والاهواء
 النفسانية (والذين هم بشهادتهم) البناء متعلق بقوله (فأتمون) سواء كانت للتعبدية أم للعبادة
 والجمع باعتبار انواع الشهادة أى مقبولها بالعدل ومودتها في وقتها احياء لحقوق الناس
 فالمراد بالتبليغ بالشهادة اذ اوعا عند الاحكام على من كانت هي عليه من قريب أو بعيد شريف
 أو وضع قال عليه السلام اذا علمت مثل الشمس فاشهدوا لافدع وتخصيصها بالذكر مع اندراجها
 في الامانات لانه فضلها لان في اقامتها احياء الحقوق وتخصيصها وفي كتبها وزكها تنصيحها
 وابطالها وفي الاشياء اذا كان الحق يقوم بغيرها أو كان القاضى فاسداً وكان يعلم أنها لا تقبل
 جازا الكتمان وفي فتح الرحمن تحمل الشهادة فرض كفاية وأدائها اذ تعين فرض عين ولا يحل
 أخذ اجرة عليها بالاتفاق فاذا طلبه المدعى وكان قريبا من القاضى لزمه المشى اليه وان كان بعيدا
 كثر من نصف يوم لا يأتم بتخلفه لانه يلتمه الضرروان كان الشاهد يقدر على المشى فأركبه
 المدعى من عنده لا تقبل شهادته وان كان لا يقدر فأركبه لا بأس به وقتصر في المسلم على ظاهر
 عدالته عند أبي حنيفة رحمه الله الا في الحدود والقصاص فان طعن الخصم فيه سأل عنه وقال
 صاحباه يسأل عنهم في جميع الحقوق سرا وعلاية وعليه التسوى وجعل بعضهم شهادة التوحيد
 داخله فيها **=====** ما قال سهل رحمه الله فأتمون بحفظ ما شهد رايه من شهادة أن لا اله الا الله فلا
 يشركون به في شئ من الافعال والاقوال والاحوال وقال القاشاني في الاية أى يعاون بمقتضى
 شاهدتهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا بحكمه وصدر روعان حكم شاهدتهم لا غير (والذين هم على
 صلاتهم يحافظون) تقديم على صلاتهم بشيد الاختصاص الدال على أن محافظتهم مقصورة على
 صلاتهم لا تجاوز الى أمور دينهم أى راعون شرائعها ويكملون فرائضها وسمعتبها
 واداءهم ويحفظونهم من الاحباط باقتراف الذنوب فالروام المذمومون ولا يرجع الى أنفس
 الصلوات والمحافظلة الى أحوالها وفي المفردات فيه تنبيه على أنهم يحفظون الصلاة بعناية
 أو فاتها وأركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق فان الصلاة تحفظهم بالمحفظ الذي تنبه
 عليه في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي الحديث من حافظ عليهما كانت له نوراً

وبرهانها ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وهو الذي ضربه النبي عليه السلام في غزوة أحد برمح في عنقه فأت منه في طريق مكة وكان أشد وأطحن من أبي جهل دل عليه كونه مقنولاً بيد النبي عليه السلام ولم يقتل عليه السلام بيده غيره وبعض العلماء جعل المحافظة شاملة للإدانة على ما هو الظاهر من قوله تعالى حافظوا على الصلوات فيكون من قبيل التعميم بعد التخصيص لتعميم الفائدة وللإشعار بأن الصلاة أول ما يجب على العبد أداء أو بعد الإيمان وآخر ما يجب عليه رعايته بعده كسابق وكفته اندوام نهلق يقرآنه دارد ومحافظة بنو اقل والحاصل أن في تكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولاً وآخر باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على سائر الطاعات وتكرير الموصولات لتتربل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات ايذاناً بأن كل واحدة من تلك الصفات حقيق بأن يرد لها موصوف مستعمل لأنها الخطير ولا يجعل شئ منها تمة للآخرى قال بعضهم دلت هذه الآية على أن التعابير المنهورة من العطف ليس بذات بل هو اعتباري إذ لا ينبغي أنه ليس المراد من الدائم طائفة والمخالفين أخرى فالتصديق والمدح المؤمنين بما كانوا عليه في عهد رسول الله من الاخلاق الحسنة والاعمال المرضية فقيم ترغيب لمن يحيى منهم الى يوم القيامة وترهيب عن المخالفة قال في برهان القرآن قوله الا المسلمين عند عقيب ذكرهم الحاصل المذكور في سورة المؤمنين وزاد في هذه السورة والذين هم بشهادتهم قائمون لانه وقع عقيب قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون واقامة الشهادة امانة يؤدونها اذا احتاج اليها احبها الاحباء حتى فهي اذامن جله الامانة في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة بيانها كما خصت بأعادة ذكر الصلاة حيث يقول والذين هم على صلاتهم يحافظون بعد قوله الا المسلمين الذين هم على صلاتهم دائمون انتهى وقال القاشاني والذين هم على صلاة القلب وهي المراقبة يحافظون وأصل الصلاة النفس على الظاهر وفي فتح الرحمن واتفق القراء على الافراد في صلاتهم هذا وفي الانعام بخلاف الحرف المتقدم في المؤمنين لانه لم يكن منها في ما اكتسبها في المؤمنين قبل وبعد من تعظيم الوصف في المتقدم وتعظيم الجزاء في المتأخر فناسب لفظ الجمع ولذلك قرأه أكثر القراء ولم يكن ذلك في غيرها فتناسب الافراد (أو تلك) الموصوفون بما ذكر من الصفات الفاضلة (في جنات) أي مستقرتون في جنات لا يقادرون ردها ولا يدرك كتبها (مكرمون) بالثواب الابدي والجزاء السمري أي سيكونون كذلك فكانت الاكرام فيها واقع لهم الآن وهو خير آخر وهو الخبر وفي جنات متعلق به قدم عليه لمراعاة القواصل او مظهر هو حال من الفخري الخبر أي مكرمون كائنين في جنات (قال الدين) أي في جنات الذين (كسروا) وحرمان الانتصاف بالصفات الجسدية المذكورة وما استتفها منة للانكار في موضع رفع بالابتداء وللذين كفروا خبرها واللام الجارة كذبت مفصولة اتباعاً لمصنف عثمان رضي الله عنه قال في فتح الرحمن وقف أبو جعفر والكسائي بخلاف منة على الافراد واللام من قوله قال هو لا في التمام وما هذا الكتاب في الكهف وما هذا الرسول في القران وقال الذين في سؤال روض الباقون في قال على اللام اتباعاً للفظ بخلاف عن الكسائي قال ابن عطية ومنعه قوم جعله لانها حرف جز في بعض الجور وهو هذا كله بحسب ضرورة وانقطاع نفس وأما

ان اختار أحد الوقتين فما ذكرناه ابتدا احتمالاته (قبلك) حال من المنوى في الذين كفروا أي قالهم
 ثابتين حولك (مهاجرين) حال من المستكن في قلبك من الاطعاع وهو الامراع أي مصرعين
 نحو قوله ما دين أعناقهم أي أعناقهم ايك مقبلين باصبارهم عليك (عن الذين وعن الشمال عزين) الجبار
 متعلق بعزين لأنه بمعنى مفترقين وعزين حال بعد حال من المنوى في الذين أي فرقا شقي وبالفارسية
 كروم حلقته زدك من جمع عزة وهي القرقة من الناس وأصلها عزة وقوة من العزومعنى الانتماء
 والانتساب كأن كل فرقة تعترى الى غير من تعترى اليه الاخرى اما في الولادة أو في المظاهرة
 فهم مفترقون كان المشركون يتحلقون حول رسول الله حلقا حلقا وفرقا فرقا وبسبب نزول بسلامه
 ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلها قبلهم فزلت (أبطمع) اطمع نزوع
 النفس الى الشيء شهوة له وأكثر اطمع من جهة الهوى (كل امرئ) هر مردى (منهم) أي
 من هؤلاء المهاجرين (أن يدخل الجنة نعيم) بالايمن أي جنسة ليس فيها الا التسم المحض من
 غير تكدير وتنعص (كلام) ردع لهم عن ذلك اطمع الفارع أي اتركوا هذا اطمع واقطعوا مثل
 هذا الكلام وبالنارسية منه ان يجنبست وكافرا تزدربهم شت واه نيس ان قيسل كيف يكون
 اطمع وهم قالوا ذلك استهزاء أي يجب بأن الله عليهم بأحوالهم فعمل منهم من كان بطمع والافتيكون
 المراد من الردع قطع وهم الضعفاء عن احتمال صدق قولهم لعل وجه ايراد يدخل مجهولا من
 الادخال دون يدخل معلوما من الدخول مع أنه الظاهر في رد قولهم لندخلها اشعار بأنه لا يدخل
 من يدخل الا بدخال الله وأمره لا بالانكابه وبأنهم محرومون من شفاعته تكون سببا للدخول
 وبأن اسناد الدخول اخبارا وانشاء انما يكون للمرضى عنهم والمكرمين عنده الله بايمانهم
 وطاعتهم كقوله تعالى أولئك يدخلون الجنة وقوله ادخلوا الجنة وفي تنكير جنسة اشعار بأنهم
 مردودون من كل جنسة وان كانت الجنان كثيرة وفي توصيفها بنعيم اشعار بأن كل جنسة معلومة
 بالنعمة وان من طرد من راحة النعيم وقع في كدر الجحيم وفي ايراد كل اشعار بأن من آمن منهم
 بعد قولهم هذا وأطاع الله ورسوله حتى له الناعم ونعيم الردع لكل منهم كما نمن كان
 ممن لم يؤمن (اما ما قلناه هم عما يعلمون) كما قال واقد علم النشأة الاولى وهو كلام مستأنف ومن
 ذلك وضع السجادة على كلاتها على كلام غيره قد سبق تهديد الما بعد من بيان
 قدرته تعالى على أن يهلكهم ليكفرهم بالبعث والجزاء واستهزأهم برسول الله وعانزل عليه من
 الوحى وادعاهم دخول الجنة بطريق الخيرية وينشئ بدلهم قوما آخرين فان قدرته تعالى على
 ما يعلمون من النشأة الاولى من حال النطفة ثم العلقة ثم المضغة حجة بيته على قدرته تعالى على ذلك
 كما تصح عنه النشاء انصحة في قوله تعالى فلا أقسم وفي التأويلات التحية انا خلقناهم من
 الشنأة الازلية للعداوة الأبدية بالبدن السرى الجلاية القهريه كيف ينزلون مكان من
 خلقهم من العادة الازلية للعبودية الأبدية بالبدن النبوي الجلالية اللطيفة هذا مما يخالف الحكمة
 الالهية والارادة السرمدية ولا عبرة بالنطفة والطين لا شتر ذلك الكل فيهما وانما العبرة
 بالاصطفائية والخاصة في العرفة فمن عرف الله كان في جوار الله لان ترابه من تراب الجنة
 في الجنة وروحه من نور الملكوت ومن جهله كان في بعده لأنه من عالم النار في الحقيقة وكل
 يرجع الى أصله (فلا أقسم) أي أقسم كما سبق نظائره (وقال السكاشني) فلا يسببه جناسات كما

ككفار ميكونند اقسام سوكنند ميخورم (رب المشارق والمغرب) جمع المشارق والمغرب
 اما لان المراد بهم ما مشرق كل يوم من السنة ومغرب به فيكون لكل من الصيف والشتاء مائة
 وغنانون مشرقا ومغربا وبالفارسية بافرید کار مشرقها که آفتاب دارد وهر روز از نقطه دیگر
 طلوع سیناید و بخداوند مغربها که آفتاب رهاست و هر روز بنقطه دیگر غروب میکند
 أو مشرق كل كوكب ومغرب به یعنی مراد مشارق ومغرب نجومست چه هر يك از ایشان را
 محل شروق وغروب زدا اثره افق نقطه دیگرست * أو المراد بالمشرق ظهور دعوة كل نبي
 وبالمغرب موته أو المراد أنواع الهدايا والخطبات (اننا لقادرون) جواب القسم (على أن
 نبدل خيرا منهم) أى تبدلهم بحذف المفعول الاول للعلم به وخيرا مفعوله الثاني بمعنى التفصيل على
 التسليم اذ لاخير في المشركين أو تبدلهم بالمرة تحسبا لتفضيه جناباتهم ونأى بتبدلهم بخلق آخرين
 يسوا على صفتهم ولم يقع هذا التبدل وانما ذكر الله ذلك تهديدا لهم لكي يؤمنوا وقيل بدل الله
 بهم الانصار والمهاجرين (وما نحن بسبب) يعني ان أردنا ذلك لكن مشيئتنا المنية على
 الحكم البالغة اقتضت تأخير عقوباتهم وبالفارسية یعنی کسی بر ما پیشی نتواند گرفت اگر
 اراده امری کنیم ومغلوب توان ساخت در اظهار آن وقيل عاجز بن لان من سبق الى شئ يحجز
 (قدرهم) فخلهم وشانهم (بخوضوا) ويشرعوا في باطلهم الذي من جلته ما حكي عنهم وهو جواب
 الامر وهو تهديد لهم وتوبيخ كقوله اعملوا ما شئتم (ويلعبوا) في الدنيا بالاشتغال بما لا ينفعهم
 وأنت مشغول بما أمرت به وهذه الآية منسوخة بالسيف (حتى يلاقوا) من الملاقات بمعنى
 المعاينة (يومهم) هو يوم البعث عند النفخة الثانية والاضافة لانه يوم كل الخلق وهم منهم أولان
 يوم القيامة يوم الكفار من حيث العذاب ويوم المؤمنين من جهة الثواب فكانت يومان يوم
 للكافرين ويوم لامة المؤمنين (الذي يوعدون) الا أن اوعلى الاستقرار وهو من الوعد كقولهم متى
 هذا الوعد ويجوز أن يكون من الاعداد وهو بالفارسية بهم كردن (يوم يحجزون من الاجداث)
 بدل من يومهم ولذا حمل على يوم البعث جمع جسد وهو القبر (سراعا) حال من مرفوع
 يخرجون جمع مرفوع كظراف جمع ظرف أى مسرعين الى جانب الداعي وصوته وهو اسرافيل
 نادى على الخضر كما سبق (كأنهم الى نصب) حال ثانية من المرفوع وهو كل ما نصب فعمد من
 دون الله وعن ابن عمر رضی الله عنهما هو شجرة تقع فيها الصياد فيسارع اليها صاحبها واحد
 الانصاب كما قال تعالى وما تبيع على النصب وكان للعرب حجارة تعبدونها وندب عليها وقال
 الاخفش جمع نصب كرهن ورنه والانصاب جمع الجمع (يوقضون) من الايقاض وهو بالفارسية
 شستافتن وأصله متعأى يسرعون أيهم يستلمه أو لارفيه بهم عين لحالهم الجاهلية وتهكم بهم
 يدكرجهانهم التي اعتادوها من الاسراع الى مالها لا تنفعها ولا ضمرا (حاشعة ابصارهم) حال من
 فاعل يوقضون وأبصارهم فاعلها على الاسناد المجازي یعنی وضفت أبصارهم بالخشوع مع أنه
 وصف الكل لغاية ظهور آثارها والمعنى دليله خاضعة لا يرفعون ما يتوقعون من العذاب
 (ترهفهم ذلة) هو أيتها ساحل من فاعل يوقضون أي تعشا هم ذلة شديدة وحجارة عظيمة وهو
 بالفارسية خوارى وتكون سارى (ذلك) اليوم المذكور الذي ستقع فيه الاحوال الهائلة وهو
 مبتدأ خبره قوله (اليوم الذي كانوا يوعدون) أى يوعدونه في الدنيا على السنة الرسل وهم

يكدبون به فاندفع توهم السكران لأن الوعد الأول محمول على الآتى والاستمرارى كما مر وهذا
 الوعد محمول على الماضى بدلالة لفظ كان وفى الذلة إشارة الى ذلة الانانية فأنهم يوم يخرجون من
 الاجداث يسارعون الى صور تناسب هياتهم الباطنة فمكون أهل الانانية فى أنكر الصور
 بحيث يقع المسخ على ظاهرهم وباطنهم كما وقع لا يلبس بقوله أنا خير منه فكأن إبليس طرد من
 مقام القرب ورهقه ذلة البعد فكذا من فى حكمه من الأمن ولذا كان السلف سيكون دماً
 من الاخلاق السيئة لاسيما ما يشعر بالانانية من آثار التعين فان التوحيد الحقيقى هو أن يصير
 العبد فاني عن نفسه باقيا بربه فاذا لم يحصل هذا فقد بنى فيه بنية من الناسوتية وكل انما يرشح
 بما فيه فطوى لمن ترشح منه الحق لا النفس والله أسأل أن يكرمنى به وبآبى
 * تحت سورة المعارج! بعون خالق الداخل والخارج فى العاشر من شوال سنة ست عشرة
 ومائة وألف *

* (سورة نوح مكية وآيه سبع أو ثمان وعشرون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أنا أرسلنا نوحا الى قومه) مرسى نون العظمة مرارا والارسل يقابل بالامسالك يكون للتخفيف
 كارسال الريح والمطر يعث من له اختيار نحو ارسال الرسل وبالتخفيف وترك المنع نحو
 اننا أرسلنا الشياطين على الكافرين قال قتادة أرسل نوح من جزيرة فذهب اليهم ونوح اسمه
 عبد الغفار عليه السلام سمي نوحا لكثرة توحه على نفسه وهو سمرانى معناه الساكن لأن
 الارض ظهرت من تحت الكفار وسكنت اليه وهو أول من أوى الشريعة فى قول وأول
 العزم من الرسل على قول الاكثرين وأول نذير على الشرك وكان قومه معه بدون الاصنام وأول
 من عذبت أمته وهو شيخ المرسلين بعث ابن أربعين سنة أو ثمانمائة وخمسين وأربع مائة وثمانين
 ولبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان تسعين سنة قال بعض من تصدى
 للتفسير فيه دلالة على أنه لم يرسل الى أهل الارض كلهم لأنه تعالى قال الى قومه فلما أرسل الى
 الكل لقبيل الى الخلق أو ما يشابهه كما قبل رسول الله وما أرسلنا الا كافة للناس ولتقول رسول
 الله كان النبي يعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة ثم قال ان قبل فاجرحه غير قومه
 حتى عمهم فى الدعاء عليهم كما قال لا تذر على الارض من الكافرين ذيارا فانه اذا لم يرسل اليهم
 لم يكن كلهم مخافا الامره وعاصيا له حتى يستغنوا الدعاء بالاهلاك أوجب بأنه يستعمل أنه تحقق
 ان نفوس كفره زمانه على سجية واحدة يستحقون بذلك أن يدعى عليهم بالاهلاك أيضا انتهى
 وفيه نظر لانه قال فى انسان العميون فى قوله عليه السلام وكان كل نبى انما يرسل الى قومه أى
 جميع أهل زمانه أو جماعة منهم خاصة ومن الاوّل نوح عليه السلام فانه كان مرسل لجميع من كان
 فى زمانه من أهل الارض ولما أخبر بأنه لا يؤمن منهم الا من آمن معه وهم أهل السفينة وكانوا
 ثمانين اربعين رجلا وأربعين امرأة أو كانوا اربع مائة كما فى العوارف وقد يقال من الآدميين
 وغيرهم فلا مخالفة دعاء على من عدم من ذكر بالمتصل العذاب لهم فكان الطوفان الذى كان به
 هلاك جميع أهل الارض الا من آمن ولولا يكن مرسل اليهم ما دعاهم بسبب مخالفتهم له فى
 عبادة الاصنام لقوله تعالى وما كنا معذبين أى فى الدنيا حتى تبع رسولنا فقول بعض المنسرين

أرسل الى آل قاييل لا يثاني ما ذكر لانه يجوز أن يكون آل قاييل أكثر أهل الارض وقتئذ وقد
 ثبت أن نوح عليه السلام أول الرسل اى لمن بعد الاصنام لان عبادة الاصنام أول ما حدثت
 في قومه وأرسله الله اليهم بنهاهم عن ذلك وحينئذ لا يخالف كون أول الرسل آدم أرسله الله الى
 أولاده بالايان به تعالى وتعلم شراعه فان قلت اذا كانت رسالة نوح عامة لجميع أهل الارض
 كانت مساوية لرسالة تينا عليه السلام قلت رسالة نوح عليه السلام عامة لجميع أهل الارض
 في زمنه ورسالة تينا محمد عليه السلام عامة لجميع من في زمنه ومن بعد زمنه الى يوم
 القيامة فلامساواة وحينئذ يسقط السؤال وهو أنه لم يبق بعد الطوفان الا المؤمن فصار رسالة
 نوح عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بأن هذا العموم الذى حصل بعد الطوفان لم يكن
 من أصل بعثته بل طرأ بعد الطوفان بخلاف رسالة تينا عليه السلام (أن) أى (أنذر قومك)
 خووفهم بالنار على عبادة الاصنام كى ينتهوا عن الشرك ويؤمنوا بالله وحده فان منسرة لما في
 الارسال من معنى القول ويجوز أن تكون مصدرية تحذف منها الجاز وأوصل اليها الفعل أى
 بأن أنذرهم وجعلت صلتها أمر كما في قوله تعالى وأن أقم وجهك لآن مدار وصلها بصيغ
 الافعال دلالة على المصدر وذلك لا يختلف بالخبر بين الانشائية ووجوب كون الصلة خبرية
 في الموصول الاسمي اتما هو للوصل الى وصف المعارف بالجل وهي لا توصف بالاجل الخبرية
 وايس الموصول الحرفي كذلك وحيث استوى الخبر والانشاء في الدلالة على المصدر استويا
 في صحة الوصل به فيجتزئ عند ذلك كل منهما عن المعنى الخاص بصيغته فينبى الحدث المجزئ عن
 معنى الامر والنهى والمضى والاستقبال كأنه قيل أرسلناه بالانذار كما في الارشاد وقال بعض
 العارفين الانبياء والاولياء في درجات القرب على تفاوت فيعصمهم يخرج من نور الجلال وبعضهم
 من نور الجمال وبعضهم من نور العظمة وبعضهم من نور الكبرياء فيخرج من نور الجمال أو رث
 قومه البسط والانس ومن خرج من نور العظمة أو رث قومه الهيبة والجلال وكان نوح مشكاة
 نور عظيمة الله ولذلك أرسله الى قومه بالانذار فلما عصوه أخذهم بالقهر (من قيل أن يأتهم) من
 الله تعالى (عذاب أليم) عاجل كالطوفان والعرق أو أجل كعذاب الآخرة ثلاثى لهم عذوبا
 أصلا كما قال تعالى لثلاث يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والاليم بمعنى الموت أو المتألم بمبالغة
 والاليم جسماني وروحاني والثاني أشد كأنه قيل فما فعل نوح عليه السلام فتقبل (قال) لهم (يا قوم)
 ائى كروهم وأصله يا قومى خاطبهم باطهار الشفقة عليهم واراادة الخير لهم وتطيبها لهم (اى لكم
 نذير) منذر من عقوبة الكفر والمعاصى وأقر بالانذار مع كونه بشرا أيضا لان الانذار أقوى في
 تأثير الدعوة ما أن أكثر الناس يطيعون أو لا يطوفون من التهور وتأيينا الطمع في العطاء وأقلهم
 يطيعون بالهبة لا الكمال والجمال يقول الفقير الظاهر أن الانذار أول الامر كما قال تعالى انبئنا
 عليه السلام قم فأندروا التبشير نأى الامر كما قال تعالى وبشر المؤمنين فالانذار يتعلق بالكافرين
 والتبشير بالمؤمنين وان أمكن تبشيرا الكفار بشرط الايمان لاف حال الكفر فانهم في حال الكفر
 انما يستحقون التبشير التهكمى كما قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم (مبين) موضع حقيقة الامر
 بلغة تعرفونها أو بين الانذار (أن اعبدوا الله) متعلق بنذير أى بأن اعبدوا الله والامر بالعبادة
 يتناول جميع الواجبات والمنسوبات من أفعال التسلوب والحوارح (واقوه) يتناول الزجر

عن جميع المحظورات والمكروهات (وأطيعون) يتناول أمرهم بطاعته في جميع الأمور
والتمهيات والاعتقادات والعمليات * وفي التأويلات النجاسة أي في أخلاق وصناعات وأفعالي
وأعمال وأقوال وأحوالي انتهى وهذا وان كان داخل في الأمر بعبادة الله وتقواه لأنه
خصه بالذكر كما في ذلك التكليف ومبالغة في تقريره قال بعضهم أصله وأطيعوني بالباء
ولم يقل وأطيعوه بالها مع مناسبتها لما قبله يعني أسند الطاعة إلى نفسه لما أن طاعة الرسول
اطاعة الله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى وأطيعوا الرسول فإذا كانوا
مأمورين بطاعة الرسول فكان للرسول أن يقول وأطيعون وأيضاً إن الإجابة كانت تقع له
في الظاهر (يعقر لكم) جواب الأمر (من ذنوبكم) أي بعض ذنوبكم وهو ما سبق في الجاهلية
فإن الإسلام يجب ما قبله لا ما تأخر عن الإسلام فإنه يؤاخذ به ولا يكون مغفوراً بسبب الإيمان
وذلك لم يتم يعقر لكم ذنوبكم بطي من التبعية فإنه يعقر جميع الذنوب ما تقدم منها
وما تأخر وقيل المراد ببعض الذنوب بعض ما سبق على الإيمان وهو ما لا يتعلق بحقوق العباد
(ويؤخركم) بالخذ من العقوبات المهلكة كالقتل والاعراق والاحراق ونحوها من
أسباب الهلاك والاستتصال وكان اعتقادهم أن من أهلك بسبب من هذه الأسباب لم يمت بأجله
نظاهم على المعقول عندهم فليس يريد أن الإيمان يزيد في أجالهم كذا في بعض التفسير (ال)
أجل مسمى) معين مقدّر عند الله والأجل المدة المضروبة للشيء كالقيل في الارشاد وهو الأمد
الأقصى الذي قدره الله لهم بشرط الإيمان والطاعة سرح في أن لهم أجلاً آخر لا يجاوزونه
إن لم يؤمنوا به وهو المراد بقوله تعالى (إن أجل الله) وهو ما قدر لكم على تقدير بقائكم على
الكفر وهو الأجل القريب المطلق الغير المبرم بخلاف الأجل المسمى فإنه البعد المبرم وأضيف
الأجل هنا إلى الله لأنه المقدر والخالق أسبابه وأسند إلى العباد قوله إذا جاء أجلهم لا أنهم
الميتون المصابون (إذا جاء) وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر (لا يؤخر) فيأخر إلى الإيمان
والطاعة قبل مجيئه حتى لا يتحقق شرطه الذي هو بقاؤكم على الكفر فلا يجبي ويحقق شرط
التأخير إلى الأجل المسمى فتؤخر وإليه فالحكم عليه بالتأخير هو الأجل المشروط بشرط
الإيمان والمحكوم عليه بامتناعه هو الأجل المشروط بشرط البقاء على الكفر فلا تناقض
لأنعدام وحدة الشرط ويجوز أن يراد به وقت اتیان العذاب المذكور في قوله تعالى من قبل
أن يأتيهم عذاب أليم فإنه أجل مؤقت له حقاً (لو كنتم تعلمون) شأ السار عنى إلى ما أمرتكم
به وأعلمتم أن الأجل لا تأخيره ولا إهمال وفيه إشارة إلى أنهم ضيعوا أسباب العلم والآلة
تخصيله بتوغلهم في حب الدنيا طلب لذاتهم حتى بلغوا بذلك إلى حيث صاروا كأنهم شاكون
في الموت * وروى أنه أجل درأيد اريش وبيت * شك نيت كه مهات نه هديك نيت * يارى
نرسد دران دم از هيچ كست * بر باد شود جله هو اروهوت (قال) أي نوح سنا جيل به وحاكاه
وهو أعلم بحال ماجرى بينه وبين قوميه من القتل والقيل في تلك المدد الطوال بعد ما بذل
في الدعوة غاية الجهود وجاوز في الأندركل حدمه هود وضاعت عليه الخيل وعيت به العمل
(رب) أي برورد كارمن (ان دعوت قومي) إلى الإيمان والطاعة (للبلاوتها) في الليل والنهار
أي دعائهم غير فتور ولا تواتر فهما طرفان لدعوت أرادهم - ما الدوام على الدعوة لأن الزمان

مختصر فيهما وفي كشف الاسرار بشهاد خاتم ايشان و بروزها در انجمنهاى ايشان وكان
 باقى باب اُحدهم ليلا فيقزع الباب فيقول صاحب البيب من على الباب فيقول انا وح قل لاله
 الا الله (فلم يزد هم دعائى الا فرأوا) مما دعوتهم اليه * وفي التأويلات النجمية من متابعتى و دبقى
 وما ناعلمه من آثار وحك و القرار بالقراسية كريحتم وهو منقول بان قوله لم يزد هم لانه
 يتعدى الى منقولين يقال زاده الله خيرا و زبده فزاد و زاد كفاى القاموس و اسناد الزيادة الى
 الدعاء مع انها فعل الله تعالى لسببتهما والمعنى ان الله يريد القرار عند الدعوة لاصرف المدعو
 اختياره اليه (وانى كما دعوتهم) اى الى الايمان * وفي التأويلات النجمية كما دعوتهم بلسان
 الامر مجزءا عن الضمام الارادة الموجبة لوقوع المأسور فان الامر اذا كان مجزءا عن الارادة
 لا يجب أن يقع المأمور به بخلاف ما اذا كان مقرونا بالارادة فان له بتحينئذ من وقوع المأمور به
 (لتعقر لهم) بسببه (جعلوا اصابعهم فى آذانهم) اى سدوا مسامعهم من استماع الدعوة فالحل
 المذكور كناية عن هذا السد ولا مانع من الحل على حقيقته بأن يدخلوا اصابعهم فى آذانهم
 قصد الى عدم الاستماع (واستغشوا ثيابهم) الاستغشاء جامه بسرد و كشدن كفاى تاج المصادر
 مأخوذ من الغشاء وهو الغطاء وهو فى الاصل اشتغال من فوق ولما كان فيه معنى الستر استعمل
 بمعناه و اصل الاستغشاء طلب الغشى اى الستر لكن معنى الطلب هنا ليس مقصود بل هو بمعنى
 التغطى والستر وانما سمي بصيغته التى هى السين للمبالغة والنياب جمع ثوب سمي به لثوب الغزل
 اى رجوعه الى الحالة التى قدرها والمعنى وبالغوا فى التغطى بثيابهم كأنهم طلبوا منها أن تغشاهم
 اى جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار وغيرها للتشليس و كراهة النظر اليه فان المبطل يكره رؤية
 الحق لنتضاد الواقع بينهم ما قدس عليهم ما المتكبر والكافر والمستعد بالنسبة الى المتواضع والمؤمن
 والسنى اول ما يعرفهم فيدعوههم * يقول التقدير هذا الثانى ايم بسى لان دعونه على ما سبق كانت
 عاتبة لجميع من فى الارض ذكورهم واناثهم والمعرفة ليست من شرط الدعوة واشتباه الكافر
 بالمؤمن مدفوع بان المؤمن كان أقل القليل معلوما على كل حال على أن التغطى من
 موجبات الدعوة لان ذلك يعلم كونه من أهل القرار اذ لم يكن فى ذلك الزمان حجاب وقال بعضهم
 ويجوز أن يكون التغطى مجازا عن عدم ميلهم الى الاستماع والقبول بالكلمة لان من هذا شأنه
 لا يسمع كلام غيره (وأسروا) اى اكبوا وأقاموا على الكفر والمعاصى وفى قوت القلوب
 الاصرار يكون بمعنى أن يعتد بقلبه أنه متى قدر على الذنب فعله ولا يعقد الندم ولا التوبة منه
 وأ كبر الاصرار السعى فى طلب الاوزار (وفى تاج المصادر) الاصرار برجس جبرى باستادان
 وكوش راست كردنست يقال أسر الحمار على العانة وهى التطيع من حجر الوحش اذ انتم اذنيه
 الى رأسه وأقبل عليها يكدمها و يطردها استعير لاقبال على الكفر والمعاصى والاكاب عليهم ما
 يشبهه الاقبال المذكور باصرار الحمار على العانة يكدمها و يطردها ولولم يكن فى ارتكاب
 المعاصى الا التشبيه بالحمار لکنى به من جرة فكيف والتشبيه فى أسوا حله وهو حال الكدم
 والطرده للفساد (وأستكبروا) تعظوا و اعن تسامى وطاعى وأخذهم العزة فى ذلك (استكبارا)
 شديد لانهم قالوا أنؤمن لك واتبعتك الأرتلون قال بعض العارفين من أسر على المعصية
 أو روثه التماذى فى الضلالة حتى يرى قبيح أعماله حسنا فاذا رآه حسنا يتكبر به ولو بذلك

على أولياء الله ولا يقبل بعد ذلك فصيحتم قال سهل قدس سره الاصرار على الذنب يورث النفاق
 والنفاق يورث الكفر (ثم اتى دعوتهم) دعوة (جهارا) أى أظهرت لهم الدعوة يعنى آشكارا
 ودعوا فى ايشان والجهر نظهور الشئ بافراط الحاسة البصر أو حاسة السمع (ثم اتى أعلنت لهم
 وأسروا لهم اسراراً) إشارة الى ذلك وعوم الحلات بعد ذلك وعوم الاوقات أى دعوتهم
 تارة بعد تارة ومرة غيب مرة على وجوده مخالفة وأساليب متفاوتة وشم تفاوت الوجوه فان
 الجهار أشد من الاسرار والجمع بينهما أغلظ من الافراد والاعلان ضد الاسرار يقال أسررت
 الى فلان حديثاً قضيت به اليه فى خفية أى من غير اطلاع أحد عليه وجهرت به أظهرته
 بحيث اطاع عليه الغيب ويجوز أن يكون ثم تراخى بعض الوجوه عن بعض بحسب الزمان بان
 ابتدأ بمناجحتهم ودعوتهم فى السر فعمالوه بالامور الاربعة وهى الجعل والتغضى والاصرار
 والاستسكار ثم تبنى بالجمهرة بعد ذلك فإلم بؤثر جميع بين الاعلان والاسرار أى خلط دعاه بالعلانية
 بدعاء السر فكما كلمهم جميعاً كلمهم واحداً واحداً سرّاً وقال بعضهم آشكارا كرم من بعض
 ايشان يعنى بأشكارا او اؤبرداشتم وبعلاى صوت دعوت كرم وبراز كنتم من بعضى
 ديكرازا ايشان و فى بعض التفاسير ان نوحا عليه السلام لما آذوه بحيث لا يوصف حتى
 كانوا يضر بونه فى اليوم مرات عميل صبره فدأل الله أن يواريه عن ابصارهم بحيث يسمعون
 كلامه ولا يرونه فينالونه بكرهه وفعول الله ذلك به فدعاهم كذلك زماناً فلم يؤمنوا فأسأل أن يعيده
 الى ما كان وهو قوله أعلنت لهم وأسروا لهم اسراراً وقال الناشئ ثم اتى دعوتهم جهارا
 أى نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام العتق وعالم النور ثم اتى أعلنت لهم بالمعقولات
 الظاهرة وأسروا لهم فى مقام القلب بالاسرار الباطنة ليوصلوا اليها بالمعقول (فقلت) لهم
 عقب الدعوة عطف على قوله دعوت (استغفروا ربكم) اطلبوا المغفرة منه لا تنفكوا
 بالتوبة عن الكفر والمعاصى قبل التوب بالموت (انه) تعالى (كان غفارا) للتائبين يجعل ذنوبهم
 كأن لم تكن والمراد من كونه غفارا فى الازل كونه مريدا للمغفرة فى وقتها المقدر وهو وقت
 وجود المغفورة وفى كشف الاسرار كان صلة الله ورؤية التقصير فى العبودية الندم على ماضع
 من أيامهم بالغفلة عن الله وفى الحديث من أعطى الاستغفار لا يمنع المغفرة لانه تعالى قال
 استغفروا ربكم انه كان غفارا ولذا كان على رضى الله عنه يقول ما ألهم الله عبدا الاستغفار
 وهو يريد أن يعذبه وعن بعض العلماء قال الله تعالى ان أحب عبداى الى المتحابون بحبى
 والعلة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحاراً ولئلك الذين اذا أردت أهل الارض بعقوبة
 ذكرتهم فتركتهم وصرفت العقوبة عنهم والغفارا بلغ من الغفور وهو من الغافر وأصل
 الغفر الستر والتغطية وسنه قيل لجنة الرأس مغفر لانه يستر الرأس والمغفرة من الله ستره للذنوب
 وعفوه عنها بافضله ورحمته لا توبة العباد وطاعتهم وانما التوبة والطاعة للعبودية وعرض
 الاقتدار وفى بعض الاخبار عبدى لو أتيتنى بقراب الارض ذنوباً لغفرتك ما لم تشر لى
 (حكى) أن شيخنا حج مع شاب فلما أحرّم قال لبيك اللهم لبيك فقيل له لانيك فقال الشاب للشيخ ألا
 تسمع هذا الجواب فقال كنت أسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلائى شئ تشعب نفسك
 فبكى الشيخ وقال فالى أى باب أتيتنى فقيل له قد قبلك * هـ طاعت آرينه ومسكين يازر بيانا

بدر كاه مسكين نواز * جوشاخ برهنه بر ارم دست * كه بي برك از بينش تنوان نشست (برسل
 السماء) أي المطر كما قال الشاعر * اذا نزل السماء بأرض قوم * وقال بعضهم أي ماء السماء مخفف
 المضاف (عليكم) حال كونه (مدوارا) أي كثيرا لا يروى السيلان والأنصاب وبالقارسية
 فرو كشاي بر شما را نبي در بي ويه منكم وفي الارسل مبالغة بالنسبة الى الانزال وكذا
 المدرا ربيعة مبالغة ومفعول محاسن توى فيه المذكور والمؤنث كقولهم رجل أو امرأة معطار
 ويرسل جواب شرط محذوف أي ان تستغفروا يرسل السماء وفي قول النجاشي في مثل انه جواب
 الامر وهو هنا المستغفر واتساع في العبارة اعتمادا على وضوح المراد وكسر اللام بالوصل
 لتحرک الساكن به كأن قوم نوح تعلوا وقالوا ان كاعلى الحق فكيف تتركه وان كاعلى الباطل
 فكيف يتبلنا بعد ما كنا عليه دهر اطو يلا فامرهم الله بما يتحقق مسلف منهم من المعاصي
 ويحلب عليهم المنافع وهو الاستغفار ولذلك وعدهم بالعوائد العاجلة التي هي أوقع في قلوبهم من
 المغفرة وأحب اليهم اذ النفس حريصة بحب العاجل ولذلك جعلها جواب الامر بأن قال يرسل
 السماء الخ دون المغفرة بأن قال بغفر اليكم ابرغوا فيها ويشاهدوا أن أثرها وبركتها ما يتناسب
 على حال المغفرة فالاشتغال بالطاعة سبب لانتتاح أبواب الخيرات كما أن المعصية سبب لخواب
 العالم بظهور أسباب النهر الالهى وقيل لما كذبوه بعد تكرير الدعوة حبس الله عنهم النظر
 وأعد لهم أربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم ان آمنوا أن يرزقهم الله الخصب
 ويدفع عنهم ما كانوا فيه * يقول التفسير هذا القول هو الموافق للحكمة لأن الله تعالى يبذل عباده
 بالخير والشر ليرجعوا اليه الأثرى الى قرين حيث ان الله جعل لهم سبع سنين كسنى يوسف
 يدعاه النبي عليه السلام ليرجعوا عما كانوا عليه من الشر ليرفعوا الرأس (ويدرككم بأموال
 وبسنين) أي يوصل اليكم ويعطاكم المدد والتوفيق مما كفا قال الله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم
 (ويجعل لكم) أي وينشئ لكم (جنات) يساتين ذوات أشجار وأثمار (ويجعل لكم) فيها
 (أنهار) بارية تزيهها بالنبات وتحفظها عن اليبس وتفرح القلوب وتسقي النفوس كان الظاهر
 تقديم الجنات والأنهار على الامداد لكونها امن فوابع الارسل وانما آخرها الرعاية رأس
 الآية وللأشعار بأن كلامها نعمة الهية على حدة وعن الحسن البصري قدس سره أن رجلا
 شكك اليه الجذب فقال استغفر الله وشكك اليه آخر النذر وآخر قوله النسل وآخر قوله ربيع أرضه
 فأمرهم عنهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح أنال الرجال يشكون أبوابا ويبدلون أنواعا
 فأمرتهم كلهم بالاستغفار فقلالة الآية قال في فتح الرحمن ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء
 وهو الدعاء بطلب الاستجابة على وجه مخصوص فاذا أجابت الارض وحط المطر سن الاستسقاء
 بالاشفاق ومنع أرباب غيبته وأصحابه من خروج أهل الذمة ولم يمنعه وعند المسلمين ولم يمنحوا
 بالمسلمين ولم يردوا يوم رقد سبق بعض تشبيها في سورة البقرة (ما ليكنكم لاترجون الله وقارا)
 انكار لان يكون لهم سبب مآتي عدم رجائهم لله تعالى وقارا على أن الرجاء بمعنى الاعتقاد أي
 الظن بناء على أنه أي الرجاء انما يكون بالاعتقاد وادنى درجته الظن والوقار في الاصل السكون
 والحلم وهو هنا بمعنى العزيمة لانه يتسبب عنها في الاغلب ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين
 ير العامل فيها معنى الاستمرار في الحكم ولله متعلق بضمير وقع حال من وقاروا ولو انما كان صفة له

والمعنى أى سبب حصل لكم واستقر حال كونكم غير معتقدين عظمتهم وجبة تعظيمهم بالآيات
 والطاعة له أى لسبب لكم فى هذا مع تحقق مضمون الجملة الحالية وبالفارسية جيت شت مارا كه
 اميدنداريد يعنى غي شناسيد من خدا برا عظمت و بزرگوارى واعتقادنى كيندنا بتوسيد ازنا
 فرمانى او * وفى كشف الاسرار هذا الربا يعنى الخوف والوقار العظمة أى لا تخافون الله عظمة
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما لكم لا تخشون منه عقابا ولا ترجون منه نوابيا وتوقر كم اباه
 * وفى التأويلات النجمية ما لكم لا تطلبون ولا تسكبون من اسم الله الاعظم ما يوقر كم عنده
 بالخلق بكل اسم تحته حتى تصيروا بسبب تحققكم بجميع اسمائه الداخلة فيه مظهره ومجلاه
 (وقد خلقكم أطوارا) يقال فعل كذا طورا بعد طورا أى نارة بعد نارة وعدا طوره أى تجاوز
 حدته وقدره والمعنى والحال أنكم على حالة منافية لما أنتم عليه بالكيفية وهى أنكم تعلمون أنه
 تعالى خالقكم وقد تركم نارات أى مرات حال عناصر ثم أغذية ثم أخلاط ثم نطفة ثم علقا
 ثم مضغ ثم عظاما وما هو ثم أنشأكم خلقا آخر فأن التقدير فى توقير من هدم شؤنه فى القدرة
 القاهرة والاحسان التام مع العلم بما عملوا لا يكاد يصدر عن العاقل وقال بعضهم هى إشارة الى
 الاطوار السبعة المذكورة فى قوله واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة
 فى ارض ركين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
 ثم أنشأناه خلقا آخر فبارك الله أحسن الخالقين فهذه هى النارات والاحوال السبع المترتب
 بعضها على بعض كل نارة أشرف من قبلها وحال الانسان فيها أحسن مما تقدمها * جون صورت
 نوبت نه نكارند بكنمير * چون قامت تو سر و نه كارند بكنشور * كرتش تو پيشت آزر
 بكنارند * از شرم فروز زدنش تو آزر * وقيل خلقكم صيبا ناوش و شيبا ناوش و شوا وقيل
 طوا الاوقصار واوقواى ووضعنا مختلطين فى الخلق والخلق كما قال تعالى واختلف ألوانكم
 وألوانكم وقيل خلقهم أطوارا حين أخرجهم من ظهر آدم للعهد ثم خلقهم حين أذن بهم
 ابراهيم عليه السلام للبعج ثم خلقهم ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراه اناهم وقال
 بعض أهل المعرفة خلقكم أطوارا من أهل المعرفة ومن أهل المحبة ومن أهل الحكمة ومن
 أهل التوحيد ومن أهل الشوق ومن أهل العشق ومن أهل القضاء ومن أهل البقاء ومن أهل
 الخدمة ومن أهل المشاهدة خلق طورا الارواح القدسية من نور الجبروت وطورا العقول الهادية
 العارفة من نور الملكوت وطورا القلوب الشائقة من معادن القرية وطورا اجسام الصديقين
 من تراب الجنة فكل طور يرجع الى معدنه من الغيب (المترى) ياقومى والاستفهام للتقرير
 والرؤية بمعنى العلم اعلمهم علوا ذلك بالسمع من أهله أو بمعنى الابصار والمراد مشاهدة عجائب
 الصنع الدال على كمال العلم والتدبرة (كيف خلق الله سبع سموات) حال كونها (طبافا) أى
 متطابقا بعضها فوق بعض كما سبق فى سورة الملك أتبع الدليل الدال على أنه يمكن أن يعددهم
 وعلى أنه عظيم القدرة بدلائل الانس لان نفس الانسان أقرب الاشياء اليه ثم أتبع ذلك بدلائل
 الآفاق فقال (وجعل القمر فى نور) أى منور الوجه الارض فى ظلمة الليل ونسبته الى
 الكل مع أنه فى السماء الدنيا لان كل واحدة من السموات شائعة لتنجب ما وراءها فى جري
 الكل كأنها سماه واحدة ومن ضرورة ذلك أن يكون ما فى واحدة منها كأنه فى الكل على أنه

ذهب ابن عباس وابن عمرو وهب بن منبته رضي الله عنهم الى أن الشمس والقمر والنجوم
 وجوهها مما يلي السماء وتظهرها مما يلي الارض وهو الذي يقتضيه لفظ السراج لان ارتفاع
 نورها في طرف العلو ولولا ذلك لاحترق جميع ما في الارض بشدة حرارتها فجعلها الله نورا
 وسراجا لاهل الارض والسموات فعلى هذا ينبغي أن يكون تقدير ما بعده وجعل الشمس فيهن
 سراجا حذف لدلالة الاثر عليه (وجعل الشمس) هي في السماء الرابعة وفي في الخامسة وقال عبد
 الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في الشفاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة ولواضاهت
 من الرابعة أو من السماء الدنيا لم يطبق لها شيء (كما قال في المنزوي) آفتان كزوى ابن عالم فروخت
 * الله كي كريس ايدج له سوخت (سراجا) من باب التشبيه المبلغ أي كالسراج يزيل ظلمة الليل
 عند الفجر ويصير أهل الدنيا في ضوئها الارض وبشاهدون الاتفاق كما يصير أهل البيت في
 ضوء السراج ما يحتاجون الى ابصاره وليس القمر بهذه المشابهة انما هو نور في الجملة وحضرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهت أن چراغ كفته كما قال تعالى وسراجا منيرا نوروى تاروكي
 كقرو نفاق را از عرصه زوى زمين زائل كرديد * چراغ چشم دل چشم چراغ جان رسول
 الله * كه شمع مانند از بر تو احكام اورخشان * در بين ظلمات سرا كنهه چراغ افروختي
 شرعش * كجا كس را خلاصى بودى از نار بكي طغيان * والسراج أعرف عند
 الناس من الشمس بوجه الشبه الذي هو ازالة ظلمة الليل لانهم يستعملونه في اليمالي فلا بردان
 يقال أن نور القمر عرضي مستفاد من الشمس كضوء السراج فتشبه القمر بالسراج أو لى من
 تشبه الشمس به وأيضا انه من تشبيهه الأعلى بالادنى وقال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي
 قدم سره في شرح الاربعين حديثا الضياء هو اتراج النور بالظلمة وليس في ذات القمر
 ما يتخرج بالشمس حتى يسمى النتائج بينهما ضياء ولهذا سمي الحق القمر نورادون الشمس المشبه
 بالسراج لكونه ممدودا من الشجرة المباركة المنقى عنها الجبهات وانما الحضرة الجامعة للاسماء
 والصفات (والله أنبتكم من الارض نباتا) أي انبانا نجيبا وأنشأكم منها انشاء غريبيا بواسطة
 انشاء أيكم آدم منها أو أنشأ الكل منها من حيث انه خلقهم من النطف المتولدة من الاغذية
 المتولدة من النبات المتولد من الارض استعير النبات للانشاء لكونه أدل على الحدوث
 والتمكون من الارض لانهم اذا كانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات ووضع نباتا
 موضع نباتا على أنه مصدر مؤكدا لا ينسك بحذف الروايد ويسمى اسم مصدر دل عليه القرينة
 اللاحقة وهي قوله ويخرجكم اخرجوا وقال بعضهم نباتا حال لا مصدر وبه بذلك أن الانسان من
 وجه نبات من حيث ان بدأ مؤنثا أنه من التراب وانتهى ونحوه وان كان له وصف زاد على النبات
 والنبات ما يخرج من الارض سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن كالنجم لكن اخص
 في التعارف بما لا ساق له بل اخص عند العامة بما يابا كالهياوان وقال بعض أهل المعرفة والله
 أنبتكم من الارض نباتا أي جعل غذاءكم الذي تنمو به أجسادكم من الارض كما جعل النبات
 ينمو بالماء بواسطة التراب فغذاءه هذه النشأة ونحوها بما سخلت منه (ثم بعد ذلك فتمها) أي في
 الارض بالدفن عند موتكم (ويخرجكم) منها عند البعث والحشر (اخراجا) محققا لارباب
 فيه وذلك لجازاة الاولياء ومحاسبة الاعداء ولم يقل ثم يخرجكم بل ذكر بالواو الجامعة اياها

مع بعيد كم رمز الى أن الاخراج مع الاعادة في القبر كشيء واحد لا يجوز أن يكون بعضها محقق
 الوقوع دون بعض * وفي التأويلات الجمية والله أنبت من أرض بشريةكم نبات الاخلاق
 والصفات ثم بعد كفي تلك الارض بالبقاء بعد القناء بطريق الرجوع الى أحكام البشرية بالله
 لا بالطبع والميسل الطبيعي ويخرج حكم أي ويظهركم ويقلبكم على التصرف في العالم باقته لا بكم
 ولا بقدرتكم واستقامتكم (والله) كثر الاسم الجليل للتعظيم والتبليغ (جعل لكم)
 أي لمنافعكم (الارض) سبق بيانها في سورة الملك وغيرها بساطة بسوطة متسعة كاسباط
 والقراش تتقلبون عليها اتقلبكم على بسطكم في بيوتكم قال أبو حيان ظاهره ان الارض
 ليست كربة بل هي بسوطة قال سعدى المقتى وانما قال ظاهره لانه يقال اتشبيهه انما هو في
 التقلب عليها على ما فسروه انتهى وقد مر مراراً أن كربة الارض لاتنا في الحرث والغرس
 ونحوهما العظم ذاتهما كما يظهر الفرق بين بيضة الحمامة وبيضة النعامة (تسلطوا) من
 السلوك وهو الدخول لامن السلك وهو الادخال (منها سبلاً خجاجة) أي طرفاً واسعة جمع سبيل
 وفتح وهو الطريق الواسع فجذرها المعنى الواسع فجعل صفة اسبلا وقيل هو المسلك بين الجبلين قال
 في المفردات الفج طريق يكتنفها جبلان ويستعمل في الطريق الواسع ومن متعلقة بما قبلها
 لما قبله من معنى الاتخاذ أي تسلطوا امتنذين من الارض سبلاً فتستمر فوافهم بما يجبها وذهابا
 أو بضم هو حال من سبلاً أي كائنة من الارض ولو تأخر لكان صفة لها ثم جعلها بساطة للسلوك
 المذكور لا ينافي غيره من الوجوه كالنوم والاستراحة والحرث والغرس ونحوها ثم السلوك
 اما جسماني بالحركة الاينية الموصلة الى المقصد واما روحاني بالحركة الكيفية الموصلة الى
 المقصد وكل منهما فوائدها جملة كطلب العلم والخير والتجارة وغيرها وتخصيب الخربة
 والعرفه والانس ونحوها وقال الناشاني والله جعل لكم أرضاً بساطة لتسلطوا منها
 سبل الحواس فخجاجة أي خرقاً واسعة أو من جهتها سبيل سماه الروح الى التوحيد كما قال أمير
 المؤمنين رضي الله عنه سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض أراد الطرق
 الموصلة الى السكال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وأمثال ذلك
 ولهذا كان معراج النبي عليه السلام بالبدن (قال نوح) أعيد لفظ الحكاية بطول العهد بحكاية
 مناجاته لربه فهو يدل من قال الاقول ولذا ترك العطف أي قال مناجيته تعالى (رب) أي
 يرود كار من (انهم عصوني) داموا على عصياني ومخالفتي فيما أمرتهم به مع ما بالغت في
 ارشادهم بالعظة والتذكير (واتبعوا سن لم يرد ما له وولده الا خساراً) أي استمروا على اتباع
 رؤسائهم الذين أظلمت لهم أسوأ لهم وعزتهم أولادهم وصارت تلك الاموال والاولاد سبباً لزيادة
 خسارهم في الآخرة فصاروا اسوة لهم في الخسار وفي وصفهم بذلك اشعار بانهم انما اتبعواهم
 لوجهتهم الحاصلة لهم بسبب الاموال والاولاد لما شاهدوا فيهم من شبهة صحيحة للاتباع كما
 قالت قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم فجعلوا الغني سبباً لصحة الاتباع
 ودل الكلام على أن ازدياد المال والولد كثير مما يكون سبباً للهلاك الروحاني وبورث الضلال
 في الدين أو لا والاضلال عن اليقين نائياً قال ابن السنيج المفهوم من نظم الآية أن أموالهم
 وأولادهم عين الخسار وان ازديادها انما هو ازدياد خسارهم والامر في الحقيقة كذلك

فانهم ما وان كانوا من جملة المنافع المؤدية الى السعادة الابدية بالسكر عليهم ما وصرفهما الى وجوه
 الخيرا لانهم اذا اتيا الى البطر والاعتزاز وكفران حتى المنعم بهما وصاروا وسيلتين الى العذاب
 المؤبد في الآخرة صاروا كأنهم محض الخبال لان الدنيا في جنب الآخرة كالعديم فن اتفق
 بهما في الدنيا خسرة سعادة الآخرة وصار كمن أكل القمامة مسهومة من الحلوى فهلك فان تلك
 اللقمة في قفه هلاك محض اذ لا عبرة لا تتفاهعهم في جنب ما أدت اليه * وتعاقل دراندیشه
 سود و مال * كسرماية عمر شد باعمال (ومكروا) عطف على صلة من لان المكر الكبار يلق
 بكبرائهم والجمع باعتبار معناه اول المكر الحيلة الخفية وفي كشف الاسرار المكر في اللغة غاية
 الحيلة وهو من فعل الله تعالى اخذنا الذبيح (مكرا كبارا) أى كبرى الغاية وقرئ بالتخفيف
 والاول ابلغ منه وهو ابلغ من الكبر نحو طوال وطويل ومعنى مكروهم الكبار
 احتياهم في منع الناس عن الدين وتخر يشتم لهم على آذيه نوح قال الشيخ لما كان التوحيد
 أعظم المراتب كان المنع منه والامر بالشرك أعظم الكافر فلذا وصفه الله بكونه مكرا كبارا
 (وقالوا) أى الرؤساء الاتباع والسفلة (لا تذرون آلهمكم) أى لا تتركوا عبادتها على الاطلاق
 الى عبادة رب نوح ومن عطف ~~مكروا~~ على اتبعوا يقول معنى وقالوا وقال بعضهم لبعض
 فالتائل ليس هو الجميع (ولا تذرون ذوا اولاسوا عا ولا يعوث ويعوق ونسرا) جرد الاخيرين
 عن حرف التثنية اذ بلغ التأكد من سببته وعلم أن القصد الى كل فرد فرد لا الى الجموع من حيث
 هو مجموع والمعنى ولا تذرن عبادته ولا خصوصا فهو من عطف الخاص على العام خصوصا
 بالذكر مع اندراجها فيما سبق لانها كانت أكبر أصنامهم وأعظم ما عبدتهم وقد انتقلت هذه
 الاصنام بأعيانها عنهم الى العرب فكان ذلك بدو دومة الجندل بضم دال دوامة ولذلك سمى
 العرب بعيد وقال الراغب الود صنم سمي بذلك املو دتهم له اولاء عقادهم أن بينه وبين ابارى
 تعالى و دة تعالى الله عن ذلك وكان سواع له مدان يسكون الميم قبيلة باليمن ويعوث المذبح كجاس
 بالذال المجسمة وآخره جيم ومنه كانت العرب تسمى عبدا يعوث ويعوق لمراد وهو كعقرب أبو
 قبيلة تسمى به لانه تمرد ونسر الحية بكسر الحاء وسكون الميم يوزن درهم موضع عربي صنعا العين
 وقيل انتقلت أسماءها اليهم فاتخذوا أمثالها فعبدها اذ عبقوا أعيان تلك الاصنام كيف
 وقد خربت الدنيا في زمان الطوفان ولم يرضعها نوح في التينة لانه بعث لنفسها وجوابه أن
 الطوفان دفنها في ساحل جدة فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الله لئلا يتركى العرب نظيره ما روى أن
 آدم عليه السلام كتب اللغات المختلفة في طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق بئى مدفونان
 وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربي وقيل هى أسماء رجال
 صالحين كانوا بين آدم ونوح وقيل من اولاد آدم ما نوا فحزن الناس عليهم حزنا شديدا واجتمعوا
 حول قبورهم لا يكادون يشارقونهم اذ ذلك بأرض بابل فلما رأى ابليس فعلهم ذلك جاء اليهم في
 في صورة انسان وقال لهم هل لكم أن أصور لكم صورهم اذ انظروتم الهياكركم عوهم واستأنستم
 وتبركتهم فالتوانم فصور لهم صورهم من صنور وصاص ونحاس وخشب وحجر وسمى تلك
 الصور أسماءهم ثم لما تقدم الزمن وانقرضت الاباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث
 بهدهم ان من قبلكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها في زمان مهليل بن قينان ثم صارت

سنة في العرب في الجاهلية وذلك اما باخراج الشيطان اللعين تلك الصور كما سبق أو بأنه كان
 اعمر وبن لحى وهو أول من نصب الاوثان في الكعبة تابع من الحق فقال له اذهب الى جحقة
 وائت منها بالالهة التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهى ود الخ فذهب وأتى بها الى مكة
 ودعا الى عبادتها فانتشرت عبادة الاصنام في العرب وعاش عمرو بن لحي ثلثمائة وأربعين سنة
 ورأى من ولده وولد وولد له ألف مقاتل ومكث هو وولده في ولاية البيت خمسمائة سنة ثم انتقلت
 الولاية الى قريش فمكثوا فيها خمسمائة أخرى فكان الميت بيت الاصنام ألف سنة وذكر الامام
 الشعرائى أن أصل وضع الاصنام انما هو من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم زعموا ان الله
 عن كل شئ وأمر وابدلك عاتتهم فلما رأوا أن بعض عاتتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام
 وكسوها بالديباج والحلى والجواهر وعظموها بالسجود وغيره لئلا يذكروا بها الحق الذى غاب عن
 عقولهم وغاب عن أولئك العلماء أن ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى هذا كلامه قال السهيلي
 ولا أدري من أين سرت لهم تلك الاسماء القديمة أمن قبل الهند فقد ذكر عنهم أنهم كانوا المبدأ
 في عبادتهم الاصنام بعد نوح أم الشيطان ألهمهم ما كانت عليه الجاهلية الاولى قبل نوح وفى
 التسكلمة روى تقي بن محمد أن هذه الاسماء المذكورة فى السورة كانوا أبناء آدم عليه السلام
 من صلبه وأن يعقوث كان أكبرهم وهى أسماء سر يائية ثم وقعت تلك الاسماء الى أهل الهند فموا
 بها اصنامهم التى زعموا أنها على صور الدرارى السبعة وكانت الجن تكلمهم من جوفها
 فانتقوا بها ثم أدخلها الى أرض العرب عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس بن مضر فبن قبله سرت
 الى أرض العرب وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعقوث على صورة
 أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وهو طر عظيم لانه ينسر الشئ ويقنعه
 * وفى التواريخ ان النجمية لا تترك عبودية آلهتهم التى هى ود النفس المصورة بصورة المرأة
 وسواع الهوى المصور بصورة الرجل ويعقوث الطبيعة المشككة بشكل الاسد ويعوق الشهوة
 المشككة بصورة النرس ونسر الشرة المصور بصورة النسر وقال التاشافى أى معبوداتكم التى
 عكستم بها اكم عليهم امن وذال بدن الذى عبدتموه بشهواتكم وأحببتوه وسواع النفس
 ويعقوث الامل ويعوق المال ونسر الحرص (وقد أضلوا) أى الرؤساء والجملة حالية (كثيرا)
 أى خلقتا كثيرا أو أضلوا الاصنام كقوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا من الناس جمعهم جمع
 العقلاء عدهم آلهة ووصفهم بأوصاف العقلاء (ولا تزد الظالمين) بالاشراك فان النسر لظلم
 عظيم اذا صل الظلم وضع الشئ في غير موضعه فهل شئ أسوأ فى هذا من وضع اخس الخلق
 وعبادته موضع الخلق الفرد الصمد وعبادته (الاضلالا) الجملة عطف على قوله تعالى رب انهم
 عصوني أى قال رب انهم عصوني وقال ولا تزد الظالمين الاضلالا قالوا ومن الحكاية لامن المحكى
 أو من كلام الله لامن كلام نوح فبوح قال كل واحد من هذين القولين من غير أن يعطف
 أحدهما على الآخر فكى الله أحدهما بصدده باللفظ قال وحكى قوله الا تخرب عطفه على
 قوله الاقل بالواو والتامة عن لفظ قال فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على
 مفترأى فاخذلهم قالوا وحببتهم من المحكى والمراد بالاضلال هو الضياع والهلاك والاضلال فى
 تشبيه مكرهم وتر وبيحه مصالح دنياهم لافى أمر دينهم حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن

الاضلال فكيف يليق به أن يدعو الله في أن يزيد ضلالهم وأن هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم
وذلك لا يجوز في حق الانبياء وان كان يمكن أن يجاب أنه بعد ما وحى اليه أنه ان يؤمن من
قومك الامن قد آمن وان المحذور هو الرضا المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى عليه
السلام بقوله واشدد على قلوبهم فمن أحب موت الشيرير بالطبع على الكفر حتى يتقم الله منه
فهذا ليس بكفر فيقول المعنى الى أن يقال ولا تزد الظالمين الاضلالا وغيا ليزاد واعتابا كقوله
تعالى انما على لهم ليز ادرا انما وتوله اني أريد أن تبوء بائني واثمك فتسكون من أصحاب النار
قالوا دعنا فوح الانبياء بعد الاباء حتى بلغوا سبعة قرون فلما ريس من ايمانهم دعاء عليهم (عما
خطبائهم) أي من أجل خطبائهم قوم نوح وعمالهم الخائفة للصواب وهي الكفر والمعاصي
وما يزيد بين البحار والجور وراثا كيد الحصر المستفاد من تقديم قوله مما خطبائهم فانه يدل على
أن اغراقهم بالطوفان لم يكن الامن أجل خداماتهم تكذبا لقول المنجمين من أن ذلك كان
لاقتضاء الاوضاع الفلكية اياه ونحو ذلك فانه كثر لكونه مخالفا لصرح هذه الآية ولزيادة
مالا ايمية فائدة غير الراكب وهي تفخيم خطبائهم أي من أجل خطبائهم العظيمة ومن لم ير
زيادتها جعلها انكرة وجعل خطبائهم بدلائمها والخطبائهم جمع خطيئة وقرأ أبو عمر وخطبايم
بالنظ الكثرة لان المقام مقام تكبير خطبائهم لانهم كثروا ألف سنة والخطبائهم لكونه جمع
السلامة لا يطابق على ما فوق العشرة الا بالقرينة والظاهر من كلام الرضي أن كل واحد من جمع
السلامة والتكبير يطلق الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصالحان لهما وان اقبل انهما
مشتري كان بينهما واستدوا عليه بقوله تعالى ما نعدت كلمات الله (أعرقوا) في الدنيا بالطوفان
لا بسبب آخروفيه زجر ركب الخطايا مطلقا (فأدخلونا ناراً) تكبير النار امانة عظيمة وتهيئها
أولانه تعالى أعد لهم على حسب خطبائهم قوم نوح من النار والمراد ما عذاب التسبب وهو عقوب
الاعراق وان كانوا في الماء فان من مات في ماء أو ناراً أو كئذ السباع أو الظير أصابه ما يصيب
المتبور من العذاب عن النجاة أنهم كانوا يغر قرون من جانب أي بالابدان ويحرقون من جانب
أي بالارواح فجمعوا بين الماء والنار كما قال الشاعر

الخلق يجمع طورا ومنه ترق * والحادثات فنون ذات أطوار

لا تخبين لأضداد اذا اجتمعت * فانه يجمع بين الماء والنار

أو عذاب جهنم والتعذيب لتنزله منزلة التعذب لا غرقهم لا قرباه وتحته لاجمالة واتصال
زمانه بزمانه كإدله عليه قوله من مات فقد قامت قيامته على أن النار امانة نصف نار وهي للارواح في
البرزخ واما ما نار وهي للارواح والاجسام جميعا بعد الحشر وقس على الجحيم النعيم (فلم يجدوا
لهم من دون الله أنصارا) أي لم يجدوا أحد منهم لنفسه وخدام من الانصار ينصرهم على من أخذهم
بالتهور والانتقام وفيه تعريض بانقاذهم الهة من دون الله وبأنها غير قادرة على نصرهم وتحميم
بهم ومن دون الله حال متقدمة من قوله أنصارا والجملة الاستئنافية الى هنا من كلام الله اشعارا
بدعوة اجابة نوح وسلب الرسول عليه السلام وأصحابه ونحوه في المعاصي من العذاب وأسبابه
(وعال نوح) بعد ما قسط من اهتدائهم فنوطا تاما بالامارات الغالبة وباخبار الله تعالى (رب) أي
برود كآدم (لا تدع على الارض) لا تترك على الارض (من الكافرين) يلك ويجلباه من عندك

حال متقدمة من قوله (دياراً) أحد يدور في الارض فيذهب ويحيى أى فأهلكهم بالاستتصال
 والجله عطف على نظرها السابق وقوله تعالى مما خطبوا لهم الخ اعتراض وسط بين دعائه عليه
 السلام للابدان من أول الامر بأن ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم يصعبهم الا لاجل
 خطبائهم التي عندهم نوح وأشار الى استحقاقهم للاهلاك لاجلهما أنها حكاية للنفس
 الاغواق والاحراق على طريقة حكاية ما جرى بينه عليه السلام وبينهم من الاحوال والاقوال
 والالاتر عن حكاية دعائه هذا وديار من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال ما بالدار ديار
 أو دبور كقيام وقبوم أى أحد وساكن وهو في حال من الدوراً ومن الدار أصله ديار وقد فعل به
 ما فعل بأصله سبعة معني ديار على الاول أحد يدور في الارض فيذهب ويحيى وعلى الثاني أحد من
 ينزل الدار ويسكنها وأنكر بعضهم كونه من الدوران وقال لو كان من الدوران لم يبق على وجه
 الارض حتى ولا شيطان وليس المعنى على ذلك وإنما المعنى أهلك كل ساكن دار من الكفار أى
 كل انسى منهم * يقول الفقير جوابه سهل فان المراد كل من يدور على الارض من أمة الدعوة
 وليس الجن والشيطان منها الذم يكن نوح مبعوثاً الى الثقلين وليس ديار فعلاً من الدار والاول
 لتبديل دوار ولأن أصل دارور فقلت واوه أنفالمضغفت عنه كان دواراً بالواو الصحيحة
 المشددة اذ لا وجه لتبليها (انك ان نذرهم) عليها كلاً أو بعضها ولا تم لهم بيان لوجه دعائه
 عليهم واطهاراً بأنه كان من الغيرة في الدين لا الغلبة غضب النفس لها (يضلوا عبادك) عن
 طريق الحق قال بعضهم عبادك المؤمنين وفيه اشعار بان الامل لان يقال لهم عباد أهل الايمان
 انتهى وفيه نظير بل المراد صدقوا عبادك عن سبيلك كقوله تعالى صدقوا عن سبيل الله لعله أنه
 كان الرجل منهم ينطلق بانه الى نوح فيقول له احذر هذا فإنه كذاب وان أبي حذرنه
 وادعاني بمثل هذه الوصية فيجوت الكبير وينشأ الصغير على ذلك (ولا يلدوا) وزياد (الافاجرا)
 الفعشرق الشيء شقاً واسماً كعجز الانسان السكر وهو الكسر اسم السدة والنهر وما سده به النهر
 والشجر ورشق ستر الدبابة (كفاراً) بما عانى الكفر والسكران قال الراغب الكفار أبلغ من
 الكفور وهو المبالغ في كفران النعمة والمعنى الامن سيفجروا بكثرة فالوجه ارتفاعهم عن وجه
 الارض والعلم لك فوصفهم بما يصرون اليه بعد البلوغ فهو من مجاز الاول وكأنه اعتذر بما
 عسى رد عليه من أن الدعاء بالاستتصال مع احتمال أن يكون من الاخلاقهم من يؤمن منكرو
 وإنما قاله بالوحى لقوله تعالى في سورة هود وحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد
 آمن فان قلت هذا اذا كان دعاء نوح متأخراً عن وحى تلك الآية وذلك غير معلوم قلت الظاهر
 أن مثل هذا الدعاء انما يكون في الاواخر بعد ظهور آمارات النكال قال بعضهم لا يلدوا الحية
 الالحية وذلك في الاغلب ومن هنالك قيل * اذا طاب أصل المرطبات فروعه * وشوه الولد سراً
 أيه قال بعضهم في توجيهه ان الولد اذا كبر انما يعلم من أوصاف أبيه أو يسرق من طباعه بل
 قد يصيب المرء رجلاً يسرق من طباعه في الخير والشر * يقول الفقيه معنا فيه ما فهمه أى من
 الجمال والجلال فتدريكون الجمال الظاهر في الأب باطناني الابن كما كان في قاييل بن آدم حيث
 ظهر فيه ما بطن في أبيه من الجلال وكان الامر بالعكس في هائل بن آدم وهكذا الامر الى يوم
 القيامة في المواقفة والمخالفة وقال بعض الكبار اعتذر نوح يوم اقامته عند طلب الخلق

الشفاعة منه يدعوته على قومه انما هو لما فيها من قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفار الا نفس دعائه
 عليهم من حيث كونه دعاء انتهى أشار الى أن دعاء نوح كان بالامارات حيث جرت بهم قريسا من
 ألف سنة فلم يظهر منهم الا الكفر والتجور ولو كان بالوحى لما اعتذر كما قال القاشاني مل من
 دعوة قومه وصبر واستولى عليه الغضب ودعا به لتدمر قومه وقهرهم وحكم بظواهر الحال أن
 المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله فان النطفة التي تنشأ منها النفس الخبيثة المحجوبة
 وترتبي هيئتها المظلمة لا تقبل الا مثلهما كالبدن الذي لا يثبت الا من صنعه وسنخه وغفل عن أن
 الولد سرأ إليه أى حاله الغالب على الباطن فرعا كان الكافر باقى الاستعداد صافى الفطر فنى
 الاصل بحسب الاستعداد الفطرى وقد استولى على ظاهره العادة ودين آتائه وقومه الذين نشأ
 بينهم فدان بدينهم ظاهر او قد سل باطنه فيلد المؤمن على حال الثورية كولد ابي ابراهيم عليه
 السلام فلا جرم تولد من تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وهجته في تلك الحالة
 عما قال مادة ابنه كعبان وكان عقوبة لذنب حاله انتهى ويدل على ما ذكر من أن دعاءه ليس مبنيا
 على الوحى ما ثبت أن النبي عليه السلام شبه عمر رضى الله عنه في الشدة بنوح وأبا بكر رضى الله
 عنه في اللين بابراهيم قال بعض العارفين في قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين في هذه
 الاية اعتبار لطيف فانه سائرنا حين مكث يدعو على قوم شهرامع أن يبذل ذلك الدعاء انما هو
 الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه من الطاعة ومعنى العتاب انى ما أرسلناك سبابا ولا عانا
 وانما بعثناك رحمة أى ترحم مثل هؤلاء الذين دعوت عليهم كأنه يقول لو كان بدل دعائك عليهم
 الدعاء لهم لكان خيرا فانك اذا دعوتهم لهم رجاء اجبت دعائك فوفقتهم اطاعتى فترى سرور عينك
 وقررت اى طاعتهم لى واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعائك لانهم لم يكن من كرمى أن أخذهم
 الا بزيادة طغيانهم وكثرة سادهم فى الارض وكل ذلك انما كان بدعائك عليهم فكأنك أمرتهم
 بالزيادة فى الطغيان الذى أخذناهم به فتنه رسول الله عليه السلام لما أدبه به ربه فسال ان الله
 أدبى فأحسن تأديبى مما يصار يقول بعد ذلك اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وقام ليله كاملة الى
 الصباح بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم لانه يدعوهم
 فاین هذا من دعائه قبل ذلك على رعل وذكوان وعصبة وعلى صناديد قريش اللهم عليك فلان
 اللهم عليك بفلان فاعلم ذلك فاقدم نفسك فى ذلك والله يتولى هذا (وقال بعض أهل المعرفة) نوح
 چون از قوم خود برنجيد به لانه ایشان دعا كرد و مصطفی عليه السلام چون از قوم خود برنجيد
 بشفتت كنت اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون واعلم أنه لا يجوز أن يدعى على كافر معين لانه
 لا تعلم خاتمته ويجوز على الكفار والنجار مطلقا وقد دعا عليه السلام على من تعزب على المؤمنين
 وهذا هو الاصل فى الدعاء على الكافرين (رب اغفر لى) ذنوبى وهى ما صدر منه من ترك الاولى
 (ولو اللى) ذنوبها أى بملك من متوشل على وزن الفاعل كندسرح وهو بضم الميم والتاء المشددة
 المعهومة وفتح الشين المعجمة وسكون اللام وروى بعضهم الفتح فى الميم وأمه سبحانه بنت أئوش كانا
 مؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهم لما يكفر لنوح أب ما ينه وبين آدم وفى اشراق التواريخ
 أمه قسوس بنت كليل وفى كشف الاسرار هيجل بنت لاموس بن متوشل بنت عمه وكانا مابين
 على ملة ادريس عليه السلام وقيل المراد بالديه آدم وحواء عليهما السلام (ولمن دخل بيتي)

أرى منزلي وقيل مسجدى فانه بيت أهل الله وان كان بيت الله من وجه وقيل سفيني فانها
 كالبيت في حرز الحوائج وحفظ النفوس عن الحر والبرد وغيرهما (مؤمننا) حال كون الداخل
 مؤمنا وبهذا القيد خرجت امرأته واعدته وابنه كنعان ولكن لم يجزم عليه السلام بجر وجه
 الابعد ما قيل له انه ليس من أهلك (وللمؤمنين والمؤمنات) بي أو من لدن آدم الى يوم القسامة
 وكفته اندم ما دامت مرحومه اند خص أفلام من يتصل به نسباً وديناً لانهم أولى وأحق
 بدعائه ثم عم المؤمنيين والمؤمنات وفي الحديث ما الميت في القبر الا كالفرق المتعوث ينتظر
 دعوة تلحقه من أب أو أخ أو صديق فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وان الله يدخل
 على أهل القبور من دعاء أهل الارض أمثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاصوات الاستغفار
 لهم (ولا ترد الظالمين الا تبار) أى هلاك كوكسرا ويا الفارسية مكر هلاكى بسختى والتبرد فاق
 الذهب قال في الأول ولا ترد الظالمين الاضلالا لانه وقع بعد قوله وقد أضلوا كثيرا وفي الثاني
 التبار لانه وقع بعد قوله لا ترد على الارض الخ فذكر في كل مكان ما اقتضاه وما شا كل معناه
 والظاهر أنه عليه السلام أراد بالظالمين والظالمين الذين كانوا وجودين في زمانه متمككين
 في الارض ما بين المشرق والمغرب فسأله أن يهلكهم الله فاستجيب دعاءه فدمهم الطوفان
 بالفرق وما نقل عن بعض المتبحرين من أنه أراد جزيرة العرب فوقع الطوفان عليهم دون غيرهم
 من الاقفاق مخافة انظار الكلام وتفسير العلماء وقول أصحاب التواريخ يخ بأن الناس بعد
 الطوفان نوا الدوا وتناسلوا وانتشروا في الاطراف مغاربا ومشارقا من أهل السفينة دل
 الكلام على أن الظالم اذا ظهر ظلمه وأصر عليه ولم ينهه التمعح استحق أن يدمى عليه وعلى
 أعوانه وأنصاره قيل غرق معهم صبيانهم أيضا لكن لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب
 آبائهم واتهامهم بارة اهلاك اطفالهم الذين كانوا اعز عليهم من أنفسهم قال عليه السلام
 يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله
 برأيتهم فأهلكهم بغير عذاب وكم من الصبيان يموت بالفرق والحرق وسائر أسباب الهلاك
 وقيل أعمق الله أرحام نسايتهم وأيس أصلاب آبائهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم يكن
 معهم صبي ولا مجنون حين غرقوا الا الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ولم
 يوجد التكذيب من الاطفال والجهانين وفي الاسئلة المقعنة ولو أهلك الاطفال بغير ذنب منهم
 ماذا يضر في الربوبية أليس الله يقول قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم
 وأمه ومن في الارض جميعا * يقول التفسير انظار هلاك الصبيان مع الآباء والامهات لان
 نوحا عليه السلام ألقاهم بهم حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفتارا اذ من سيفجر ويكثر في حكم
 الناجر والكافر فذلك دعاء على الكفار مطلقا وعموما بالهلاك لاستحقاق بعضهم له بالاصالة
 وبعضهم بالبيعة ودعاه للمؤمنين والمؤمنات وعموما وخصوصا بالنجاة لان المغشور له ناهج للاحالة
 وروى بكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان اذا قرأ القرآن بالليل فخر بآية يقول لى
 يا بكرمة ذكرني هذه الآية غدا فقرأ ذات ليلة هذه الآية أى رب اغفر لي الخ فقال يا بكرمة
 ذكرني هذه غدا فذكرتها له فقال ان نوحا دعا هلاك الكافرين ودعاه للمؤمنين بالمغفرة وقد
 استجيب دعاءه على الكافرين فأهلكوا وكذلك استجيب دعاءه في المؤمنين فيغفر الله

للمؤمنين والمؤمنات بدعائه * ورد عن بعض العصاة رضى الله عنهم أنه قال نجاة المؤمن بثلاثة
 أشياء بدعاء نوح وبدعاء اسحق وبشفاعة محمد عليه السلام يعنى المذنبين * وفى التأويلات الجميمة
 رب اغفرلى ولوالدى من العقول الكلى والنفس الكلى ولن تدخل بى مؤمنا من الروح
 والقلب وللمؤمنين من القوى الروحانية والمؤمنات من النفوس الداخلة تحت نور الروح
 والقلب بسبب نور الايمان ولا تزد الظالمين النفس الكافرة والهوى الظالم الا تباراهلا كما
 بالكلية بالفناء فى الروح والقلب وعلى هذا التأويل يكون دعاءهم لادعاه عليهم انتهى وقال
 القاشانى رب اغفرلى أى استترى بنورك بالفناء فى التوحيد وروحى ونفسى اللذين هما أبوا
 القلب ولن تدخل بى أى قامى فى حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلى ولا ارواح الذين
 آمنوا ونفوسهم فيبلغهم الى مقام الفناء فى التوحيد ولا تزد الظالمين الذين نقصوا حظهم
 بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تباراهلا كما بالغرق فى بحر الهوى وشدة الاحتجاب
 انتهى فيكون دعاء عليهم كما لا يخفى

* تحت سورة نوح هون من يده القنوح يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال من سنة
 ست عشرة ومائة وألف *

* (سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قل) يا محمد لتومك (أوحى الى) أى آتى على بطريق الوحي وأخبرت بأعلام من الله تعالى
 والايحاء اعلام فى خفاها وفأنتذا خبراهم بهذه الاخبار بيان أنه رسول الثقليين والنهى عن
 الشرك والحث على التوحيد فأت الجن مع عززهم وعدم مجانسهم اذا آمنوا فكيف لا يؤمن
 البشر مع سهولة طبعهم ومجانسهم (أنه) بالفتح لانه فاعل أوحى والضمير للشأن أى ان الشأن
 والحديث (استمع) أى القرآن أو طه أو اقرأ وقد حذف دلالة ما بعده عليه والاستماع بالفارسية
 نيوشيدن والاستمع من كان فاصد للسمع مصغيا اليه والسمع من اتفق جماعه من غير قصد
 اليه فكل مسمع سامع من غير عكس (نفر من الجن) جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة
 وبالفارسية كروهى كه ازده كتر وازسه يشترودند قال فى القاموس النفر مادون العشرة من
 الرجال كالنفر والجمع انفار وفى المفردات النفر عدة رجال يمكنهم النفر الى الحرب بالسارسية
 بيرون شندن والجن واحد جنى كروم ورومى ونفوه قال ابن عباس رضى الله عنهم انطلق
 رسول الله عليه السلام فى طائفة من أصحابه الى سوق عكاظ فأدركهم وقت صلاة النجر وهم
 يتخلفه فأخذوه عليه السلام يصرى بأصحابه صلاة النجر فز عليهم نفر من الجن وهم فى الصلاة فلما
 سمعوا القرآن استعوا له وفيه دليل على أنه عليه السلام لم ير الجن حينئذ اذ لو رأهم لما أئند
 معرفة هذه الواقعة الى الوحي فان ما عرف بالمشاهدة لا يستند اثباته الى الوحي وكذا لم يشعر
 بحضورهم وباستماعهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم فى بعض أوقات قرآنه فسمعوا
 فأخبره الله بذلك وقد مضى ما فيه من التفصيل فى سورة الاحقاف فى ترميده والجن أجسام
 رفاق فى صورة تخالف صورة الملك والانسان عاقلة كالانس خفية عن أبصارهم لا يظهر ونالهم

ولا يكافئهم الا صاحب معجزة بل يوسون سائر الناس يغلب عليهم القارية او الهوائية
ويبدل على الاول مثله قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نار فان المشهور ان المركبات كلها
من العناصر فما يغلب فيه النار فمركبها كالجني وما يغلب فيه الهواء فهو اني كالطير وما يغلب فيه
الماء فمركبها كالسمك وما يغلب فيه التراب فمركبها كالانسان وسائر الحيوانات الارضية واكثر
الفلاسفة ينكرون وجود الجن في الخارج واعترف به جمع عظيم من قدمائهم وكذا جمهور ارباب
الملل المستدين بالانبياء قال النشائي ان في الوجود نفوساً ارضية قوية لاني غلظ النفوس
السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيئات النفوس الانسانية واستعداداتها
لنيزم فعلقتها بالاجرام الكسيفة الغالب عليها الارضية ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها
لتتصل بالعالم العلوي وتتجرد وتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة
غلقت عليها الهوائية والنارية والدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور
المتعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى
الملكوت السماوي امكن ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد ان ترتقي فوق السماء
فتسرق السمع من كلام الملائكة في النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى
القوى السموية تأثرت بتأثير تلك القوى فخرجت سائرها عن بلوغ شأها وادراك مداها من
العلوم ولا يشكر ان تشتمل اجرامها الدخانية بأشعة الكواكب فتحترق وتهلك وتزجر عن
الارتقاء الى الافق السماوي فتستدل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها
اهل الكسوف والعيان الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصاً كلهم نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهي في الوجود الانساني لاستنارها في غيب الباطن (فتناولوا) لقومهم عند رجوعهم اليهم
(اننا معنا قرآنا) أي كما يأمروا على لسان الرسول (تجيباً) مصدر بمعنى العجيب وضع موضعه
للمباغاة والعجيب ما خرج عن حد اشكاله ونظائره والمعنى يدعي بما يشكك كلام الناس في حسن
الفظم ودقة المعنى وقال البقاعي كما يجيب تاركه وفيه اشارة الى أنهم كانوا من اهل اللسان قال
عبران بن حريث كنت عند عبد الله بن معمر ورضي الله عنه فأتاه رجل فقال له كما في سفر فاذا
نحن بحجة جريحة تشحط في دها أي تضطرب فان الشحط بالحاء المهملة الاضطراب في الدم
فتطع رجل متاقطة من عمامته فلفها فهدفها فلما أمينا ونزلنا أنا ما من أنان من أحسن
نساء الجن فقال لآبكم صاحب عمرواي الحية التي دفنتوها فأشترنا لها ما لي صاحبها فقال لسانه
كان آخر من بقي ممن استمع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين كافر الجن ومسلمهم
قتال فقتل فيهم فان كنتم أردتم به الدنيا ثوبنا لكم أي عوضناكم فقلنا لا انما فعلنا ذلك لله فقلنا
أحسنتم وذهبنا يقال اسم الذي اب الحية صفوان بن معطل المرادى صاحب قصة الافن والجنى
عمرو بن خابر رجه الله (يهدي الى الرشد) الى الحق والصواب وصلاح الدين والدنيا كما قال عليه
السلام اللهم الهم الهمني رشدي أي الاهتداء الى مصالح الدين والدنيا فدخل فيه التوحيد والتغزيه
وحقيقة الرشد هو الوصول الى الله تعالى قال بعضهم الرشد كالتفلسف خلاف الحق يقال في الامور
الدنيوية والاخروية والرشد كالذهب يقال في الامور الاخرية فتقط (فأما متابه) أي بذلك القرآن
ومن ضرورة الايمان به الايمان بن جابه ولذا قال بعضهم * داخل اندر دعوت او جن وانس

تاقيامت امتش هرنوع وجنس * اوست سلطان وطفيل اوهمه * اوست شاهنشاه و خيل اوهمه
 (وان نشرق) بعد اليوم البتة اى بعد علمنا الحق (بربنا أحدا) حسب ما نطق به ما فيه من دلائل
 التوحيد اى لا نجعل أحدا من الموجودات شركا له فى اعتقادنا ولا نعبد غيره فان تمام الايمان
 انما يكون بالبراهمن الشرك والكفر كما قال ابراهيم عليه السلام انى برى * مما تشركون
 فلمكونه قرآنا معجزا بديعنا موجب الايمان به وليكونه يهدى الى الرشده موجب قطع الشرك من
 أصله والدخول فى دين الله كله فمجموع قوله فآمنابه ولن نشرق بربنا أحدا مسبب عن مجموع
 قوله انا معنا قرآنا معجزا يهدى الى الرشده ولذا عطف وان نشرق بالواو مع أن الظاهر القاء (وأنه)
 تعالى جدرنا بالفتح وكذا بعده من الجمل المصدره بأن فى أحد عشر موضعا عطف على أنه
 استمع فيكون من جملة الكلام الموجب به على أن الموجب عن عبارة الجن بطريق الحكاية كأنه
 قيل قل أوحى الى كيت وكيت وهذه العبارات فاندفع ما قيل من أنك لو عطفت وأناظنتا وأنا
 سمعنا وأنه كان رجالا وأنا لسمنا وشبه ذلك على أنه استمع لم يجز لأنه ليس مما أوحى اليه وانما هو أمر
 أخبروا به عن انفسهم انتهى ومن قرأ بالكسر عطف على المحكى بعد القول وهو الاظهر لو صرح
 اندراج الكل تحت القول وقيل فى الفتح والكسر غير ذلك والاقراب ما قلناه والمعنى وان الشأن
 ارتفع عظمت ربنا كما تقول فى الشفاء وتعالى جتلك اى ارتفع عظمتك وفى اسنادنا تعالى الى
 العظمة مبالغة لا تخفى من قولهم جت فلان فى معنى اى عظم تكلمه والسلطان لان الملك والسلطنة
 غاية العظمة او غناه على انه مستعارة من الجدا الذى هو البخت والدولة والحظوظ الدنيوية سواء
 استعمل بمعنى الملك والسلطان او بمعنى المعنى فان الجدا فى اللغة كما يكون بمعنى العظمة وبمعنى
 أبى الاب وأبى الام يكون بمعنى الحظ والبخت يقال رجل مجدود اى محظوظ وشبهه سلطان الله
 وغناه الذاتيان الازليمان بخت الملوك والاعضاء فاطلق اسم الجدا عليه استعارة (ما اتخذ
 صاحبة ولا ولدا) بان لحكمه تعالى جده كأنه قيل ما الذى تعالى عنه فقيل ما اتخذ اى لم يتخذ
 لنفسه لكال تعالیه زوجة ولا ابنا ولا بنتا كما يقول الظالمون وذلك أنهم لما سمعوا القرآن ووفوا
 للتوحيد والايان تشبهوا للخطا فباعته كثره الجن من تشبيه الله بخاتمه فى اتخاذ صاحبة
 والولده فاستعظموه ورتزوه تعالى عنه لعظمتهم والسلطانه واعنائه فان صاحبة اتخذت الحاجة اليها
 والولده للتكبر وابقاء النسل بعد فوته وهذه من لوازم الامكان والحدوث وايضا وخارج عن
 دائرة التصور والادراك فكيف يكتبه احد وقد دخله تحت جنس حتى يتخذ صاحبة من صنف
 تحته اولاد من نوع يماثله وقد قالت النصارى ايضا المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله وبعض
 مشركى العرب الملائكة بنات الله ويلزم من كون المسيح ابن الله على ما زعموا أن تكون مريم
 صاحبة له ولذا ذكر صاحبة يعنى أن الولد يقتضى الام التى هى صاحبة الاب والوالد وأشار
 بالصاحبة الى النفس وبالولد الى القلب فيكون الروح كالزوج والاب اهما وهو فى الحقيقة
 مجرد عن كل علاقة وانما تعلق بالبدن لتظهر قدرة الله وايضا ليس تكمل ذاته من جهة الصنات
 (وامه) اى الشأن (كان يقول سقيمنا) اى جاهلنا وهو ابليس وامرءة الجن فقوله سقيمنا للجنس
 والظاهر ان يكون ابليس من الجن كما قال تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والسقم خفة
 الحلم او تفضيه او الجهل كما فى التاموس وقال الراغب السقم خفة فى البدن واستعمل فى خفة

النفس لتقصان العقل وفي الامور الدنيوية والاخروية والمراد به في الآية هو السفه في الدين
 الذي هو السفه الاخرى كذا في المقدرات (على الله) متعلق يقول أوورد على أن ما قاله عليه
 تعالى لاله (شططا) هو مجاوزة الحد في الظلم وغيره وفي المقدرات الافراط في البعد اي قولنا شطط
 اي بعد عن القصد ومجاوزة الحد اذ وهو شطط في نفسه لشرط بعده عن الحق فوصف بالصدر
 للمبالغة والمراد به نسبة الصاحبة والولادة اليه تعالى وفي الآية اشارة الى أن العالم الغير العامل
 في حكم الجاهل فان ايلس كان من أهل العلم فلما لم يعمل بمقتضى علمه جعل سفيه اجاهلا لا يجوز
 التقليد له فالاتباع للجاهل ومن في حكمه اتباع للشيطان والشيطان يدعو الى النار لانه خلق
 منها (وأنا نطمان) محتفظة من التقلد اي أن الشأن (ان تقول الانس والجن على الله كذبا)
 اعتذارهم عن تقليد هم لسفيههم اي كأنظن أن الشأن والحدثان يكذب على الله احدثا بدأ
 وذلك اتبعنا قوله وصدقناه في أن الله صاحبه وولدا فلما سمعنا القرآن وتبين لنا الحق بسببه علمنا
 أنهم قد يكذبون عليه تعالى وكذا بامصدر مؤ كذا تتول لانه نوع من القول وأشار الى انس الى
 القوى الروحانية وبالجن الى القوى الطبيعية وقال القاشاني انس الحواس الظاهرة وحن
 القوى الباطنة فتوهما أن البصر يدرك شكله ولونه والاذن تسمع صوته والوهم والخيال
 يتوهمه ويخيله حقا ما باقيا ما هو عليه قبل الاهداء والتور نور الروح فعلمنا من طريق الوحي
 الوارد على القلب بواسطة روح القدس أن اسنا في شيء من ادراكه فليس له شكل ولون ولا
 صوت ولا هو داخل في الوهم والخيال وليس كلام الله من جنس الكلام المصنوع المتلصق بالترك
 والتخل والمستخرج من القياسات العقلية أو المتدمات الوهمية والتخيلية فليس الله من قبيل
 الخلق جنسا أو نوعا أو صنفاً وشخصا فكيف يكون له صاحبة وولدا وأنه اي وأن الشأن
 (كان) في الجاهلية (رجال) كائنون (من الانس) خبر كان قوله (يعودون) العود الى الاجتماع الى
 الغبر والعلم به (رجال من الجن) فيه دلالة على أن للجن نساء كالانس لان لهم رجلا ولذا قيل
 في حقهم انهم يتوالدون لكنهم ليسوا بمنظورين كابلis وذريته قال أهل التفسير كان الرجل
 من العرب اذا أسس في واد قفر في بعض مدياره وخاف على نفسه يقول أعوذ بسيد هذا الوادي
 من شر سنها قومها يريد الجن وكبيرهم قبيبت في أمن وجوار حتى يصبح فاذا سمعوا بذلك
 استكبروا وقالوا سدنا الانس والجن وذلك قوله تعالى (فزادوهم) عطف على يعودون والماضي
 للتحقق اي فزاد الرجال العائدون الانس من الجن (رهقا) مشعول فان زاد اي تكبرا وعتوا
 وسفها فان الرهق محتر كعجبي على معان منها السفه وركوب الشر والظلم قال في آكام المرجان
 وهذا يجيبون المعزم والرافي بأسمائهم واسماء ملوكهم فانه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه
 فيحصل لهم بذلك من الرياسة والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سؤلهم وهم
 يعلمون ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا اخضعت الانس لهم واستعادت بهم كان بمنزلة
 اكبر الناس اذا خضع لهم اصاغرهم يقضون لهم حاجتهم والمعنى فزاد الجن العائدين غيابة ان
 اضلومهم حتى استعادوا بهم واذا استعادوا بهم فأمنوا ظنوا ان ذلك من الجن فزادوا رغبة
 في طاعة الشياطين وقبول وساوهم والنساء يبتذل ترتيب الاخبار واستناد الزيادة الى الانس
 والجن باعتبار السببية (وروى) عن كردم بن ابى السائب الانصاري رضى الله عنه انه قال

خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر النبي عليه السلام بمكة فأذاني الميت الى
 راي غنم فلما اتصف الديل جاء الذئب فحمل حلامن الغنم فقال الراعي يا عامر الوادي جارك
 فنادى مناد لانراه يقول يا سرحان أرسله فأنى الحمل يشتم حتى دخل في الغنم ولم تصبه كدمة
 فأنزله الله على رسوله بمكة وأنه كان رجلاً الخ قال مقاتل كان أول من تزود بالجن قوم من أهل
 اليمن ثم من حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام عاذاً وبالله وتركوهم وعن علي بن أبي
 طالب رضى الله عنه أنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل أعوذ بآياتك وبالجب من شر
 الاسد انتهى أشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب وألقيت عليه
 السباع فجعلت السباع تلحسه وتصبص اليه فأناه رسول فقال يا دانيال فقال ان أنت قال أنا
 رسول ربك اليك أرسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره (وروى) ابن ابي
 الدنيا أن يجتصر ضرى أسدين وألقاهما في جب وجاء دانيال فألقاه عليهما فلم يضمره وذكر
 قصة فلما أتى دانيال بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع الشر الذي لا يستطاع كفاي
 حياة الحيوان فعلم من ذلك أن الاستعاذة بغير الله مشروعة في الجملة لكن بشرط التوحيد
 واعتقاد التأثر من الله تعالى قال القاشاني في الآية اي تستند القوى الطاهرة الى القوى
 الباطنة وتتقوى بهم اذ اودهم غشيان الحارم واثمان المناهي بالدوامي الوهمية والنوازغ
 الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية (وانهم) اي الانس (ظنوا كما ظنتم) ايها الجن على
 أنه كلام مؤمنى الجن لكنا رحين رجعوا الى قومهم منذرين فكذبوهم والجن ظنوا كما ظنتم
 ايها الكفرة على أنه كلام الله تعالى (ان ان يعث الله احداً) انهي المنفعة والجملة ساذة مسددة
 منه على ظنوا وأعمل الاول على ما هو مذهب الكوفيين لان ما في كما ظنتم مصدرية فكما
 الفعل بعد ما في تأويل المصدر وان عمل اقوى من المصدر في العمل والظاهر ان المراد بعثة
 الرسالة ان لا يعث الله أحد ابالرسالة بعد عيسى او بعد موسى يقسم به الحجة على الخلق ثم انه بعث
 اليهم محمد عليه السلام خاتم النبيين فاتموا به فافعلوا انتم ياء عشر الجنب مثل ما فعل الانس
 وقيل بعد القيامة اي ان يعث الله أحد بعد الموت للحساب والجزاء يقول الشافعية اشارة الى
 اهل العقلة من الانس والجن فانهم يظنون بالله ظن السوء ويقولون ان الله لا يعث أحد من
 يوم العقلة بل يقيه على حاله من الاستغراق في اللذات والانهماك في الشهوات ولا يدرون أن
 الله تعالى يعث من في القبور ومطنا ويحي اجسادهم وتلوهم وأرواحهم بالحياة الباقية لان
 أهل النور لا تعطاع شعورهم لا يعرفون حال أهل اليقظة وفيه اثبات المجزلة تعالى والله على كل
 شئ قدير (وانما سمنا السماء) اي طابنا بلوغ السماء لاستماع ما يقول الملائكة من الموادث
 او خبر ما لا يقاها بين الكهنة والاعمى مستعار من المس للطلب شبه الطاب المس والاعمى باليد
 في كون كل واحد منهما وسيلة الى تعرف حال الشئ فعبر عنه بالمس والاعمى قال الراغب الاعمى
 ادراك بظاهر البصرة كالمس ويعبر به عن الطلب قال في كشف الاسرار ومنه الحديث الذي
 ورد ان رجلاً قال لرسول الله عليه السلام ان امرأتى لاتدع عنها يدا لعمى اي لا ترتيد طالب
 حاجة صغرا يشكون نضيعها ماله (فوجدناها مملت حرسا) اي حراسا وحفظه وهم الملائكة
 ينعونهم عنها اسم جمع لحارس بمعنى حافظ كخدم لحامد مترد ان لفظ ولذا قيل (شديدا) اي قويا

ولو كان جعل القبل شداً وقوله ملئت حرساً حال من مفعول وجدناها ان كان وجدنا يعنى
 أصبنا وصادفنا ومفعول ثان ان كان من أفعال القلوب أى فعلناها مألوفة حرساً تعبير (وشهباً)
 عطف على حرساً وحكمه فى الاعراب حكمه جمع شهاب وهى الشعلة المتبسطة من نار
 الكواكب هكذا قالوا وقد تم تحقيقه (وأنا كنا نقعد) قبل هذا (منها) أى من السماء (مقاعد
 للسمع) خالية عن الحرس والشهب يحصل منها مقاصد نامن استماع الاخبار والاتقاء الى الكهنة
 أو صلحة للتصدد والاستماع والسمع متعلق بنقعد أى على الوجه الاول أى لاجل السمع أو بضمير
 هو صفة لمقاعد أى على الثانى أى مقاعد كاتمة للسمع وفى كشف الاسرار أى مواضع لاستماع
 الاخبار من السماء وكان لكل حى من الجن باب فى السماء يستمعون فيه ومن أحداث البحارى
 عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تنزل فى العنان وهو بالفتح
 السحاب فتذكر الامر الذى قضى فى السماء فتسرى الشياطين السمع فتسمعه فتوجه الى
 الكهان فيكذبون معه مائة كذبة من عند أنفسهم يقول الفقير وجهه التوفيق بين الاستراقص
 السماء ومن السحاب أن الملائكة مرة ينزلون فى العنان فيمتدحون هناك وأخرى يتذكرون
 فى السماء ولا تمنع من عروج الشياطين الى السماء فى مدة قليلة للاطافة بأجسامهم وحيث كانت
 نارياً وهو أتيقن ودخانية لا يتأثرون من النار والهوا حين المرور بكرتهم ولو لم يفر وجههم
 من قبيل الاستدراج ولله فى كل شئ حكمة وأسرار (فن شرطية يستمع الآن) فى مقعد من
 المقاعد ويطلب الاستماع والآن أى فى هذا الزمان وبعد المبعث وفى الباب طرف حالى استعير
 للاستقبال (بجمله) جواب الشرط والضمير لى أى يجذب نفسه (شهاباً رصداً) الرصد الاستعداد
 للترقب أى شهاباً راصداً لله ولا جله يصده عن الاستماع بالرحم أو يرى شهاب راصدين له يرجوه
 بما معهم من الشهب على أنه اسم مفرد فى معنى الجمع كالحرص فىكون المراد بالشهاب الملائكة
 تقدير المضاف ويجوز نصب رصداً على المفعول له وفى الآية إشارة الى طلب القوى الطبيعية
 أن تدخل سماه القلب فوجدتها محفوفة بجزاس الخواطر المكبية والرحمانية تجرسونها عن
 طرق الخواطر النفسانية والشيطانية بشهاب نار نور القلب المتور بنور الرب وكان الشهاب
 والرحم قبل البعثة النبوية لكن كثر بعدها وزاد زيادة بينة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع
 الاستراق أصلاً لا يتيسر على الناس أقوال الرسول المستندة الى الوحي الالهى بأقوال
 الكهنة الماخوذة من الشياطين مما استرقوا من أقوال أهل السماء ويدل على ما ذكره تعالى
 فوجدناها ملئت حرساً شديداً فانه يدل على أن الحادث هو السكال والكثرة أى زيدت حرساً
 وشهباً حتى امتلأت بهمما وقوله تعالى وأنا كانه عدمتها مقاعد أى كانه قد فيها بعض المقاعد
 خالية عن الحرس والشهب والآن قد ملئت المقاعد كلها فلما رأى الجن ذلك قالوا ما هذا الا
 لامرأه الله بأهل الارض وذلك قولهم (وأنا لاندري أشرار يدعون فى الارض) بحجاسة
 السماء (أم أراهم ربهم رشداً) أى خيراً وصلاحاً وفق لصالحهم والاستهتاهم لآظهار
 العجز عن الاطلاع على الحكمة قال بعضهم لعل التردد بينهم المحص بالاستهتاهم وأن يكون
 فاعل فعل مضمير مفسر بما بعده معنى لاندري أراهم خبير ورجوعه موافقة بين المعطوفين
 فى كونها جملة فعلية وبالبايعى الموضوعين متعلقة بما قبلها والجملة الاستهتاهمية قائمة مقام

المفعول ونسبة الخير الى الله تعالى دون الشر من الآداب الشرعية القرآنية كما في قوله تعالى
 واذا مرضت فهو يشفين ونظائره قال صاحب الاتصاب ومن عقائد الجن أن الهدى والضلال
 جميعا من خلق الله تعالى فتأدبوا من نسبة الرشاد اليه وجعلوا الشر مضر الفاعل فجموا بين
 حسن الاعتقاد والادب (وانما الصالحون) أي الموصوفون بصلاح الحال في شأن أنفسهم
 وفي معاملتهم مع غيرهم أو ما يكون الى الخير والصلاح حسبا تقتضيه القطر السليمة لا الى الشر
 والفساد كما هو مقتضى النفوس الشريرة والقصر ادعائى كأنهم لم يعتدوا بصلاح غير ذلك
 البعض فالصالحون مبتدأ ومناخبره المقدم والجملة خبران ويجوز أن يكون الصالحون فاعل
 الجار والخبر والجارى مجرى الظرف لاعتماده على المبتدأ (ومن ادون ذلك) أى قوم دون ذلك
 فى الصلاح فحذف الموصوف لأنه يجوز حذف هذا الموصوف فى التفصيل عن حتى قالوا منا
 ظعن ومننا أقام يريدون منا فريق ظعن ومننا فريق أقام ودون ظرف وهم المقصدون فى صلاح
 الحال على الوجه المذكور غير الكاملين فيه لافى الايمان والتقوى كما توهم فان هذا بيان لخالهم
 قبل استماع القرآن كما يعرب عنه قوله تعالى (كأطرائق قددا) وأما طالعهم بعد استماعه فسيحكي
 بقوله وأنا لمسمعا الهدى الى قوله وأنا منا المسلمون أى كأقبل هذا طرائق فى اختلاف
 الاحوال فهو بيان للقسم المذكور وقد راف المضاف لامتناع كون الذات طرائق قالوا
 فى الجن قدرية ومرجئة وخوارج وروافض وشيعية وسنية قال فى المنبريات جمع الطريق طرق
 وجمع الطرق طرائق والظاهر أن الطرائق جمع طريقة كقضاء جمع قصيدة ثم قال وقوله تعالى
 كأطرائق قددا اشارة الى اختلافهم فى درجاته كتوله هم درجات والطريق الذى يترك
 بالارجل أى يضرب ومنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمودا كان أو مذموما
 وقيل طريقة من التخل تشبها بالطريق فى الامتداد والتقطع الشئ طولا والقد المقدود ومنه
 قيل لقامة الانسان قد كتولك تقطعة والقدة كالتقطعة يعنى انها من القد كالتقطعة من القطع
 وصفت الطرائق بالقد دلالاتها على معنى التقطع والتفرق وفى التسلسل القسمة التفرقة من
 الناس هوى كل واحد على حدة ومنه كأطرائق قددا أى فرقا مختلفة أهواؤها وقد تعددوا
 قال القاشانى وانما الصالحون كالنوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنادون ذلك
 من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة والمعاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالنوى
 النباتية الطبيعية كاذوى مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة مما عينه الله ووكاه به قال
 بعض المفسرين المراد بالصالحين السابقون بالخيرات ومنادون ذلك أى أدنى مكان منهم
 المقصدون الذين خلطوا علاصا حارا آخر شيئا وأما الظالمون لانفسهم فمستدرج فى قوله تعالى
 كأطرائق قددا فيكون تعميما بعد تخصيص على الاستئناف ويحتمل أن يكون دون بمعنى غير
 فيندرج القسمان الاخيران فيه (وانا ظننا) أى علماء الآن بالاستدلال والتفكير فى آيات الله
 فالظن هنا بمعنى اليقين لان الايمان لا يحصل بالظن ولان مقصودهم ترغيب أصحابهم وترهيبهم
 وذابا لهم لابلان كما قال عليه السلام أنا النذير العريان (أن) أى أن الشأن (ان تجز الله) عن
 انشاء ما أراد بنا كائين (فى الارض) أيها كامن أقطارها فتقوله فى الارض حال من فاعل تجز
 والاعجاز عاجز كردن (وان تجزها ربا) قوله هر با حال من فاعل ان تجز أى هار بين من الارض

الى السماء والى البحار والى جبل قاف وان نجزه في الارض ان أراد بنا امر اول نجزه هربا
 ان طلبنا فاقروا من موضع الى موضع وعدمه . بيان في أن شيئا منهم ما لا يقدر فواتنا منه واصل
 القائدة في ذكر الارض حينئذ الاشارة الى أنهم مع ستم اوانبساطها التست منجى منه تعالى
 ولا مهربا (وانما سمعنا الهدى) أي القرآن الذي يهدي للتي هي اقوم (آمنابه) من غير تأخير
 وتردد (فن يؤمن بربه) وبما أنزله من الهدى (فلا يخاف) أي فهو لا يخاف فالكلام في تقدير
 مبتدأ وخبر ولذلك دخلت الفاء ولولا ذلك لقبل لا يخف وفائدة رفع الفعل وجوب ادخال الفاء
 أنه دال على تحقيق أن المؤمن ناج لا محالة وأنه المختص بذلك دون غيره (بحسب) أي نقصافي
 الجزء (ولا رهقا) ولأن ترهقه ذلة وتفشاء أو جزاء يخسر ولا رهق أي ظلم اذ لم يخسر أحد احقا
 ولا رهق أي ظلم أحد ا فلا يخاف جزاءهم ا وفيه دلالة على أن من حق من آمن بالله أن يجتنب
 المظالم ومنه قوله عليه السلام المؤمن من امنه الناس على أنفسهم وأموا لهم قال الواسطي
 رحمه الله حقيقة الايمان ما أوجب الامان فن بقى في مخاوف المرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان
 (وانما المؤمن) أي بعد استماع القرآن (ومنا القاسطون) الجاثرون عن طريق الحق الذي هو
 الايمان والطاعة فاقسط الجاثران لانه عادل عن الحق والمقسط العادل لانه عادل الى الحق يقال
 قسط اذا جار وأقسط اذا عدل وقد غلب هذا الاسم أي القاسط على فرقة معاوية ومنه الحديث
 خطبا بالعلى رضى الله عنه فقال النساكئين والقاسطين والمارقين فالتناكثون أصحاب عائشة
 رضى الله عنها فانهم الذين نكثوا البيعة أي نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها الى البصرة على
 جبل اسمه عسكرو ولذا سميت الواقعة يوم الجمل والقاسطون أصحاب معاوية لانهم قسطوا أي جاوروا
 حين جاوروا الامام الحق والواقعة تعرف بيوم صفين والمارقون الجوارح فانهم الذين مرقوا أي
 خرجوا من دين الله واستحلوا القتال مع خليفة رسول الله عليه السلام وهم عبد الله بن وهب
 الراسي وحر قوص بن زهير الجبلي المعروف بندي الثدية وتعرف تلك الواقعة بيوم النهروان هي
 من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد (فن أسلم) يسر حركة كردن نهاد امر حد ايرا
 هميننا بجه ما كرد ايم قال سعدى المقتدى : وزان يكون من كلام الجن ويجوز أن يكون مخاطبة
 من الله لرسوله كما فيما بعده من الآيات (فأولئك) اشارة الى من أسلم والجمع باعتبار المعنى
 (تخزوا) التخزى في الاصل طلب الاخرى والابق قولاً أو فعلاً أي طلبوا وقصدوا (رشدوا)
 يقال رشد كنهصر وفرح رشد اورشدا ورشادا الهدى كافي القاموس أي اهداهم عظيم الى طريق
 الحق والصواب يلغهم الى دار الثواب فشزى الرشدي جازع ذلك بعلاقة السببية وبالقارسة
 قصد كرده اندراه راست واران عقد صدخو اهد رسيد ودل على أن للجن ثوابا على أعمالهم لانه ذكر
 سبب الثواب ووجهه وقد سبق تحقيقه (وأما القاسطون) الجاثرون عن سنن الهدى (فكافوا
 بلهمن خطبا) الخطب ما يعثلا يقاد أي خطبوا وقد بهم كالتو قد بكفرة الانس روى أن الخبايح
 قال سعيد بن جببر حين أراد قتله ما تقول في قال انك قاسط عادل فقال الجاهلون ما حسن
 ما قال حسن . وآن ربه فبالقسط والعادل فقال الخبايح يا جبهله جعلني جاهلا ككفرا وتلاقوه
 نهالى وأما القاسطون فكافوا بلهمن خطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وأسند
 بعضهم قول سعيد الى امرأة كاتمال في الصبح ومنه قول تلك المرأة للعباج انك اقساط عادل

فيصنع التوارد (وأن لو استقاموا) أن تخففه من الثقله والجله معطوفة قطعاً على أنه استمع
 والمعنى وأوحى إلى أن الشأن لو استقام الجنت أو الأجر أو كلاهما (على الطريقة) التي هي له
 الاسلام (لاستقناهم ماء غدقاً) الاستقام والسقي بمعنى وقال الراغب السقي والسقياء هو أن تعطي
 ماء يشرب والاستقاء أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء كما يقال أسقيته ثمراً فالاستقاء يبلغ
 وغدق من باب علم إذا غرز ووصف الماء به للمبالغة في غزارته كرجل عدل وتخصيص الماء الكثير
 بالذكر لانه أصل السعة وإن كان أصل المعاش هو أصل الماء لا كثرته واهزته وجوده بين العرب
 قال عمر رضي الله عنه أيما كان الماء كان العشب وأيما كان العشب كان المال وأيما كان المال
 كانت الفتنة والمعنى لا يعطيناهم ما لا كثيرا ويعشار غدا أو سمناع عليهم الرزق في الدنيا وبالفارسية
 هر آينه بدهم ایشان را اب بسیار بعد از تنك سالی یعنی روزی برایشان فراخ كرد انهم وفيه دلالة
 على أن الجنت يأكلون ويشربون ولكن فيه تفصيل وقد سبق وقال بعض أهل المعرفة المراد
 بالاستقامة على الطريقة هو القيام على سبيل السنة والميل إلى أهل الصلاح والاستقاء الاضافة
 على قولهم ماء الوداد (المنتم لهم فيه) اختبرهم في ذلك الاستقاء والتوسيع كيف يشكرونه كما قال تعالى
 وبلوئناهم بالحسنات أو في ذلك الماء والماء واحد (وقال الكاشاني) تايياز مايم ایشان اراد آن
 زندگانی که بوظائف شکر حکونه قیام نمایند وفيه اشارة إلى أن المرزوق بالرزق الروحاني والغذاء
 المعنوي يجب عليه القيام بشكره أيضا وذلك بوظائف الطاعات وصنوف العبادات وضروب
 الخدمات (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن عبادته أو عن موعظته أو وجهه (يسلكه) يدخله
 (عذاباً صعداً) أي شاقاً صعباً يصعد أي يعلو العذب ويغلبه فلا يطيقه على أنه مصدر ووصف به
 للمبالغة يقال سالكت الخيط في الابرة إذا دخلته فيها أي يسلكه في عذاب صعداً كما قال ما سلككم
 في سقر أرى أدخلكم فيه اغذف الجار وأرسل النعل ثم إن كان اعراضه بعدم التصديق كان
 عذابه بالتأيد والافق قد جرحته إن لم يغفر له (وروي) أن صعداً جبل في النار إذا وضع عليه يديه
 أو رجليه ذاباً وإذا رفعهما عادتاً وقال بعضهم صعداً جبل أمّس في جهنم ويكلف الوليد بن
 المغيرة صعداً أربعين عاماً فيجذب من أعلاه بالسلاسل فإذا انتهى إلى أعلاه انحدر إلى أسفله
 ثم يكلف تانياً وهكذا تعذب أبداً (وأن المساجد لله) عطف على قوله أنه استمع أي وأوحى إلى أن
 المساجد مخصصة بالله تعالى وعبادته خصوصاً المسجد الحرام ولذلك قيل بيت الله فالمراد بالمساجد
 المواضع التي شئت للصلاة وذكر الله ويدخل فيها البيوت التي ينيها أهل الملل للعبادة ونحو
 الكنائس والبيع والمساجد المسلمين ثم هذا لا ينافي أن تضاف المساجد وتنب إلى غيره تعالى
 بوجه آخر ما لبثها كعبد رسول الله وأحكامه كعبديت المقدس إلى غير ذلك من الاعتبارات
 وأعظم المساجد حرمه المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم
 مساجد الخصال ثم مساجد الشوارع ثم مساجد البيوت (فلا تدعوا) أي لا تعبدوا فيها الفناء
 للسببية (مع الله أحداً) أي لا تجعلوا الله غير الله شريكاً في العبادة فإذا كان الاشرار
 مذموماً وكيف يكون حال تخصيص العبادة بالغير (قال الكاشاني) يس نحو ما يدردان بأخذ
 تعالى يكي راجحاً نجهيم وودوناً صرى دركائس ووصوامع خود عزرو و مسجراً لو هيبت باد ميکنند
 چنانکه مشرکان در حوالی بیت الحرام میگویند باینکه لا شریک لنا الاشرار هونک عتاکو وما

ملك وكفته اندر مدار ازین مساجد تمام روی زمینست که مسجد حضرت سید المرسلینست اقولہ
 علمہ السلام جعلت فی الارض مسجدا وترتبتا طهورا پس در هیچ بقعہ بباد خدا بادی دیکری
 نیکو نباشد * در بجز از بادی خدا شاد مکن * بادی دوی از کسی دیکر بادی مکن * قال بعض العارفين
 انما تبارتعالی من الشریک لانه عدم والله وجود قبرا من العدم الذی لا یلقه اذ هو واجب
 الوجود لذاته والله تعالی مع الخلق ما الخلق مع الله لانه تعالی بملهم وهم لا یعلمونه فهو تعالی
 معهم أينما كانوا فی ظرفیة استکسهم وازمانهم وأحوالهم ما الخلق معه تعالی فانهم لا یعرفونه
 حتی یکونوا معه ولوعرفوه من طریق الايمان كانوا کالاعی بعلم انه جلیس زید وانکن لا یراه
 فهو کانه یراه بخلاف أهل المشاهدة فانه ذوبصر الھی فمن دعائه مع الله ما هو کمن دعا الخلق مع
 الله هذا معنی فلا تدعو مع الله أحدا ثم ان السجود وان كان لله لا یقع فی الحس أبدا الاغیر
 الله ای لجهة غیر الله لان الله لیس بجهة بل هو بكل شیء محیط فمواقع من عبده سجود الاغیر الله
 لیکن منه ما كان لغیر الله عن أمر الله کالسجود لادم هو مقبول ومنه ما كان عن غیر أمره
 کالسجود للاصنام وهو مردود وانما وضعت المساجد لتعظیم کأنه عنفت القبلة للادب یروی
 عن کعب انه قال انی لا سجود فی التوراة ان الله تعالی یقول ان یتوب فی الارض المساجد وان
 المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحده علی المزور ان یکرم زاره ومن
 هنا قالوا ان من دخل المسجد نبوی زیارة الله تعالی قال بعض أهل المعرفة ان مساجد القلوب
 لزوار تجلیه فلا ینبغی أن یکون فیها ذکر غیر الله وقال بعضهم ان مساجد القلوب الصافية عن
 القذورات محتصة بالله تعالی وبالجلیسات الذائبة والصفاتیة والاسماة فلاتدعو مع الله
 أحدا من الاسماء الجزئیة ای طهرها مساجد قلوبکم لتعمل اسم الله الاعظم فیها الاغیر وقال ابن
 عطاء مساجد ذلک أعضاؤک التي أمرت أن تسجد علیها لا تخضعها ولا تذللها غیرها لقیها وهي
 الوجه والبدان والریکتان والرجلان والحکمة فی ایجاب السجود علی هذه الاعظم أن هذه
 الاعضاء التي علیها مدار الحركة هی المناصل التي تنفخ وتنطبق فی المشی والبطش وأکثر السعی
 ویحصل بها اجتراح السیات وارتکاب الشبهوات فشرع الله به السجود للتکفیر ومحو الذنب
 والتطهیر (وأنه) من جملة الموحی به ای وأوحی الی أن الشأن (لما قام عبد الله) ای النبی علیه
 السلام ولذا جعلوه فی اسمائه لانه هو العبد الحقیقی فی الحقیقة المضاف الی اسم الله الاعظم فرقا
 وان كان هو المظهر لجمعا * ودرأ نارا مده که آن حضرت راعیه السلام هیچ نام ازین خوشتر
 بامده شریطة عبادت وعبودیت بروجهی **که** آن حضرت قیام کرد هیچکس را قدرت
 بر قامت بران نبوده لاجرم در وقت عروج ان حضرت بر منازل ملکی باین اسم مذکور شد که
 سبحان الذی امری بعدده ویه تکام نزول قرآن از مدارج فلکی اورا بهمین نام بادی میکند که تبارک
 الذی نزل الفرقان علی عبده * آن بنده شاه اربد کی دوست * کرجه بند کز کنز اوست * دادند
 بیشد کیش راهی * کاره ندیده هیچ شاهی * وایراده باقط العبد علیه السلام للاشعار بما هو المقتضی
 لقیامه وعبادته وهو العبودية ای کونه عبدا له وللتواضع لانه واقع موقع کلامه عن نفسه
 اذا التقدر ووحی الی انی لما فت وهذا علی قراة الفتح وأما علی قراة فاتح وای بکرفینعی کونه
 للاشعار بالمقتضی وفيه تعریض اقربش بانهم معوا عبدا وعبودیت وعبودیت وعبودیت وعبودیت

ونحوها لا عبد الله وأن من سمى منهم بعبد الله فإنا هي من قبيل التسمية المجتررة عن هانئها (يدعوه)
 حال من فاعل قام أي يد. وذلك قيامه الصلاة العجبر بخلة كما سبق (كادوا) أي قرب الحق (يكرهون)
 عليه ابدا) جمع لبدية بالكسر نحو قربته وقرب وهي ما تلبد بعضه على بعض أي تراكب وتلاصق
 ومنها البدية لاسد وهي الشعر المتراكب بين كتيبه والمعنى متراكبين يركب بعضهم بعضا ويقع من
 ازدحامهم على النبي عليه السلام نجبا عما شاهدوا من عبادته وسعوا من قرأه واقتداء أصحابه
 به قياما وتعودا وسجودا لانهم رأوا ما لم يروا مثله قبله وسعوا بما لم يسمعهوا بنظيره وعلى قراءة الكسر
 إذا جعل مقول الحق فضمير كادوا والأصحاب عليه السلام الذين كانوا مقتدرين به في الصلاة يقول
 الفقير في هذا المقام اشكال على القراءتين جميعا لأن المراد ان كان ما ذهب اليه ابن عباس رضی
 الله عنهما على ما ذهب اليه المفسرون فلامعنى لا لالزدحام إذ كان الحق بخلة تفر أسبعة أو تسعة
 ولا معنى لا لالزدحام التفر القابل مع سعة المكان وقرب القاري وانما وقع الالزدحام في الخجون
 بعد العود من نخلة على ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه ولا يخالف الابان يقال لم يزلوا يذنبون
 من جهة واحدة حتى كادوا يكرهون عليه ابدا أو بان يجوز في التفر وحينئذ يتعين العدد على
 ما فعله بعضهم بالمعنى وان كان المراد ما ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه ففيه أن ذلك كان
 بطريق المشاهدة على ما سلفناه في الاحقاف ولا معنى لا خيبره بطريق الوحى على ما مضى في
 أول السورة وإنما لم يكن معه عليه السلام اذ ذلك التفر قليل من أصحابه بل لم يكن الازيد من
 حاربه رضي الله عنه على ما في انسان العيون فلامعنى لا لالزدحام والله أعلم بمراده (قل انما ادعو)
 أي أعبد (ربي ولا أشرك به) أي برى في العبادة (أحدا) فليس ذلك يبدع ولا يستسکر بوجوب
 التعجب أو الاطباق على عدواني وهذا حال فليكن حالكم أيضا كذلك (قل انى لأؤتلك)
 لأستطيع (لكم) أي المشركون (ضرا ولا رشدا) كأنه أريد لأؤتلك ضرا ولا نفعا ولا غيا
 ولا رشدا أي ايس هذا يدي بل يد الله تعالى فإنه هو الضار النافع الهادي المضل فتزل من كلا
 التقابلين ما ذكر في الآخر فالآية من الاحتمال وهو الحذف من كل ما يدل مقابله عليه وفي
 التأويلات التجمعة أي من حيث وجوده المضاف اليه كما قال الف لآته يدى من أحبت وأما
 من حيث وجوده الحق المطلق فإنه تلك الضر والرشد كقوله وانك تهدي الى صراط مستقيم
 قال القاشاني أي غيب وهدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطنى عليكم تهتدوا بشورى
 والابقيتم في الضلال ايس في قوتى أن أقسركم على الهداية (قل انى ان يجبرنى) يتقدنى
 ويخلصنى (من الله) من قهره وعذابه ان خالفت أمره وأشركت به (أحد) ان اسأته فذته أولن
 يجيبني منه أحد ان أرادني بسوء قدره على من مرض أو موت أو غيرهما قال بعضهم هذه لفظه
 تدل على الاختلاص في التوحيد إذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح
 الا بالاقبال على الله والاعراض عما سواه والاعتناء عليه بدون ما عداه (وان أجد من دونه
 ملجأ) يقال ألجأ في دين الله والتهد فأي مال عنه وعدل ويقال الملجأ الملجأ لان اللجئ
 يميل اليه والمعنى وان أجد عند الشدا ملجأ غير تعالى وموتلا ومع دلا فلا ملجأ ولا موتلا
 ولا مع دلا هو وهذا بان العجزه عليه السلام عن شؤون نفسه بهديان عجزه عن شؤون غيره أي
 راد لأملك انفسى شيئا فكيف أملككم شيئا (الابلاغ من الله) امتثنا متصل من قوله لأملك

ي من مفعوله فان التبليغ ارشاد ونفع وما بينهما اعتراض مؤكداً في الاستطاعة عن نفسه
 فلا يضر طول الفصل بينهما وقادة الاستثناء المبالغة في توصيف نفسه بالتبليغ دلالاته على أنه
 لا يدع التبليغ الذي يستطيعه لتظاهرهم على عداوته وقوله من الله صفة بلاغاً أي بلاغاً كما تناهه
 وليس مفعولاً بقوله بلاغاً لان صلة التبليغ في المشهور انما هي كلمة عن دون من وبلاغاً واقع موقع
 التبليغ كما يقع السلام والكلام موقع التسليم والتسليم أو استثناء من قوله ملئداً أي لى أجد
 من دونه تعالى منجى الآن أبلغ عنه ما أرسلني به فهو حينئذ قطع فان البلوغ ليس ملئداً من
 دون الله لانه من الله وباعائه وتوفيقه (ورسالته) عطف على بلاغاً بضم الراء المضاف وهو البلاغ
 أي لأملك لكم الاتبليغاً كأننا منه تعالى وتبليغ رسالته التي أرسلني بها يعني الآن أبلغ عن الله
 وأقول قال الله كذا ناسباً للمقالة اليه وأن أبلغ رسالته التي أرسلني بها من غير زيادة ولا نقصان
 وقال سعدى الماتى لعل المراد من بلاغاً من الله هو ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالته ما هو
 بها انتهى والمراد بالرسالة هو ما أرسل الرسول به من الامور والاحكام والاحوال لا معنى المصدر
 وانما هو أن المراد الاتبليغ الرسالة من الله تعالى وجمع الرسالة باعتبار تعدد ما أرسل هو به
 (ومن بعض الله ورسوله) في الامر بالتوحيد بأن لا يمثل أمرهما به ودعوتهما اليه فيشرك به
 اذا الكلام فيه وهو يصلح أن يكون مخصوصاً للعموم فلا تمسك له معتزلة في الآية على تحديد عصاة
 المؤمنين في النار (فان له نار جهنم خالد فيها) أي في النار أو في جهنم والجمع باعتبار المعنى
 (أبد) بلائها به فهو دفع لان يراد بالمولد المكث الطويل (حتى اذا أو ما يوعدون) غاية لمخذوف
 يدل عليه الجمال من استضعاف الكفار لانصاره عليه السلام ولاستقلالهم لهددهم حتى قالوا
 هم بالاضافة اليها كالحصاة من حمال كأنه قيل لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا أو ما يوعدون
 من فزون العذاب في الآخرة (فسيعلمون) حينئذ عند حلوله بهم (من أضعف ناصر أو أقل
 عدداً) أي فسيعلمون الذي هو أضعف وأقل أعظم أم المؤمنون فمن موصولة وأضعف خبر مبتدأ
 مخذوف ويجوز أن تكون استقهامية مرفوعة بالابتداء وأضعف خبره والجملة في موضع
 نصب سدت مستمفوعة في العلم وناصر أو عدداً منصوبان على التمييز وجزل بعضهم ما يوعدون على
 ما رواه يوم يدرأ يوماً كما كان فنيه دلالة على أن الكفار مخذولون في الدنيا والآخرة وان كثرة اعدداً
 وفروا جسد الان الكافر ين لا مولى لهم وأن المؤمنين منصورون في الدارين وان قلوب اعدداً
 وضعوا جسد الان الله مولا لهم والواحد على الحق هو السواد الاعظم فان نصره ينزل من العرش
 (قال الحافظ) يعني كذا هاتين ارفيض خودد هداً بفتحها جان بكبرى من سبها هي (قل
 ان أدري) أي ما أدري لان ان نافية (أقرب) خبر مقدم لقوله (ما توعدون) ويجوز أن يكون
 ما توعدون فاعلاً لتقريب سادته - ذال خبر لوقوعه بعد ألف الاستثناء مام موصولة والعايد
 محذوف أي أقرب الذي توعدون ونحو أقام الزيدان (أم يجعل له ربي أمداً) أي غاية تطول
 مدتها والامد وان كان يطلق على اقرب أيضاً الا أن التقابل له تخصصه بالبعيد والقرف يبرز
 الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية والمعنى ان الموعود
 كأن لا يحالة وأما رفته فما أدري متى يكون لان الله لم يبينه لما رأى في اخفاء وقته من المصلحة
 وهو كلما قاله المشركون عند سماعهم ذلك متى يكون الموعود انكار الله واستهزاء فان قيل

أليس قال عليه السلام بعنت أنا والساعة كهاتين فكان عالما بقرب وقوع القيامة فكيف
قال ههنا لأدري أقرب أم بعيد فالجواب أن المراد بقرب وقوعه هو أن ما بقي من الدنيا أقل مما
انقضى فهذا القدر من القرب معلوم وأما قربه بمعنى كونه بحيث يقع في كل ساعة فغير معلوم
على أن كل آت قريب ولذا قال تعالى أنى أمر الله فلا تستعجلوه وقال كلهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار وذلك بالموث للمتقدمين ووقوع عين القيامة للمتأخرين كما وعد
نوح عليه السلام بالظوفان فلم يذكره بعضهم بل هلك قبله وغرق في طوفان الموت وبجر البلا
قال بعض أهل المعرفة قل أن أدري أقرب ما توعدون في القيامة الصغرى من النساء الصورى
والموت الطبيعي الاضطرابى والدخول في نار الله الكبرى عند البعث لعدم الوقوف على قدر
الله وفى الكبرى من الموت الارادى والنساء الحقيقى لعدم الوقوف على قوة الاستعداد اذ يقع
عاجلا ثم شرب الله غاية واجلا (عالم الغيب) وحده وهو خير من سدا محذوف أى هو عالم الجميع
سأجاب عن الحس على أن اللام للاستعراق والجملة استئناف مقترنا بقوله من عدم الدراية (فلا
يظهر) كانه نكسدا (على غيبة أحدنا) انما القرب عدم الاظهار على تفرده تعالى بعلم الغيب على
الاطلاق أى فلا يطالع على غيبه اطلاعا كاملا ينكشف به حلية الحال انكشافا تاما موحيا العين
اليقين أى أحدان من خلقه (الامن ارتضى من رسول) الارضاء يستديدن وأصله تناول من نسي
الشيء أى الارسلوا لارضاء واختاره لظهوره على بعض غيوبه المتعلقة برسالاته كما يعرف عنه
يلين من ارتضى بالرسول تعلماتا اما لكونه من مبادئ رسالاته بأن يكون محجوزا للتعلى صحتها
واما لكونه من أركانها وأحكامها كما تامة التكليف الشرعية التى أمر بها المكلفون وكيفية
أعمالهم وأجزائها المترتبة عليها فى الآخرة ومما توقف هي عليه من أحوال الآخرة التى من
جانها قيام الساعة والبعث وغير ذلك من الامور الغيبية التى يسانها من وظائف الرسالة
وأما ما لا يتعلق بها على أحد الوجهين من الغيوب التى من جملتها وقت قيام الساعة فلا يظهر
عليه أحد أبدا على أن يبين وقته محل الحكمة التى شرعية التى عليها يدور فلك الرسالة وليس فيه
ما يدل على نفي كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان اختصاص الغاية القاصية من مراتب
الكشف بالرسول لا يستلزم عدم حصول مرتبة مما من تلك المراتب اغيرهم أصلا ولا يدعى أحد
لاحد من الاولياء ما فى مرتبة الرسل من الكشف المكامل الحاصل بالوحى الصريح بل
اطلاعهم بالأخبار القمى والما تقدم من الحق فبدخل فى الرسول وارثه حال الجسد قدس مرة
قعد على غلام يسمى الرى مستكرا وقال أيم الشيخ ما معنى قوله عليه السلام انقوا فراسة المؤمن
فانه نظير نبوته قال فأطرفت رأسى ورفعت فقلت أسلم أسلم ففتقدان وقت اسلامك فأسلم
الغلام فهذا ما بطريق الفراسة أو بغيرها من أنواع الكشوف وخرج من بين أهل الكهانة
والتجيم لانهم ليسوا من أهل الارضاء والاصطفاء كالانبياء والاولياء فليس اخبارهم بطريق
الالهام والكشف بل بالامارات والظنون ونحوها وبذا لا يتبع أكثرها الا كذا ومن قال أنا خير
من اخبار الرحمن يكن لان الجن كالاتس لا تعلم غيبا وقد سبق أن الكهانة انقطعت اليوم فلا كهانة
أيد الان الشياطين منعوا من السماء قال ابن الشيخ انه تعالى لا يطالع على الغيب الذى يختص به
عله والمرضى الذى يكون رسولا وما لا يختص به يطالع عليه غير الرسول أما توسط الانبياء

أو يصب الدلائل وترتيب المقدمات أو بان يلهم الله بعض الأولياء وقوع بعض الغيبات
 في المستقبل بواسطة الملك فليس مراد الله بهذه الآية أن لا يطلع أحد على شيء من الغيبات
 إلا الرسل لظهوره تعالى قد يطلع على شيء من الغيب غير الرسل كما اشتهر أن كهنة فرعون أخبروا
 ظهور موسى عليه السلام وبزوال ملك فرعون على يده وان بعض الكهنة أخبروا بظهور
 نبينا محمد عليه السلام قبل زمان ظهوره ونحو ذلك من الغيبات وكانوا صادقين فيه وأرباب الملل
 والأديان مطبقون على صحة علم التعبير والمعبر قد يخبر عن وقوع الوقائع الآتية في المستقبل
 ويكون صادقا فيه ثم الآية نظير قوله تعالى وما كان الله ليعلمكم على الغيب ولكن الله يجتبي
 من رسله من يشاء (فانه يسلك) پس بدرستی که درمی آرد خدای تعالی یعنی میسازد وبالعبریة
 يدخل وينبت (من بين يديه) أي قدام الرسول المرتضى (ومن خلفه رسدا) قال في القاموس
 الرصد محرّكة الراصدون أي الراقبون بالقارسة فكهما نان يقال للواحد والجماعة كقبي المقررات
 وهو تفرير وتحتميق للاظهار المستفاد من الاستثناء وسان لكيفيته أي فانه تعالى يسلك من جميع
 جوانب الرسول عند اظهاره على غيره حرمان الملائكة يحرسونه من بعض الشياطين لما أظهره
 عليه من الغيوب المتعلقة برسالته يعني ان جبريل كان اذا نزل بالرسالة انزل معه ملائكة يحفظونه
 من أن يسمع الخلق الوحي فيلقونه الى كهنتهم فتخبره الكهنة قبل الرسول فينسلط على الناس أمر
 الرسالة قال القاشاني الامن ارتضى من رسول أي أعدته في القطرة الاولى زكاه وصفاه من رسول
 القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه أي من جانبه الالهي ومن خلفه أي ومن جهته البدنية
 رسدا احفظه أمامه من جهة الله التي اياها وجهه وفروح القدس والانوار الملكوتية والربانية وأما
 من جهة البدن فالملكات الناضلة والهيئات النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات
 يحفظونه من تحييط الخلق وخطا كلامهم من الوساوس والواهام والخيالات بما رافها اليقينية
 ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية (يعلم أن قد بلغوا رسالات ربهم
 متعلق يسلك فحمايته من حيث أنه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اذا المراد به العلم المتعلق بالابلاغ
 الموجود بالفعل وأن مخففة من المنقولة واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف والجملة خبرها
 والابلاغ الايصال والقارسية رسايدن ورسالات ربهم عبارة عن الغيب الذي اريد اظهار المرتضى
 عليه والجمع باعتبار تعدد أفرادهم وضمير بلغوا اما للرسد فالعنى أنه تعالى يسلكهم من جميع
 جوانب المرتضى ليعلم أن الشأن قد بلغوا رسالات ربهم المنة عن الاختطاف والتخبط علم
 مستبها للجزاء وهو أن يعلم موجودا حاصل بالافعال كقوله تعالى حتى تعلم الجاهدين منكم
 والغاية في الحقيقة هو الابلاغ والجهاد ويرااد علمه تعالى لا يراا عتائه تعالى بامرهم والاشعار
 بترتيب الجزاء عليهم او المبالغة في الخت عليهم والتصدير من التصريف فيهما او ما لمن ارتضى والجمع
 باعتبار معنى من كان الا فرادى الضمير بين السابقين باعتبار انقضاء المعنى ليعلم أن قد بلغ الرسل
 الوحي اليهم رسالات ربهم الى أهم كاهن من غير اختطاف ولا تخبط بعدما بلغها الرصد اليهم
 كذلك (واحاط بما لديهم) أي باعد الرصد والرسل حال من فاعل ذلك باشعار قد أوردونه على
 الخلاف المشهور بحى بها التحديق استغناؤه تعالى اى وقد احاط بما لديهم من الاحوال جميعا
 (وأحصى) علم علمها بالعالى حد الاحاطة تفصيلا وبالذاتية وشمرده است (كل شيء) مما كان

وما سيكون (عددا) أى فردا فردا فكيف لا يحيط بما لديهم قال القاسم هو أوجدناها فاحصاها
عدد اوقال ابن عباس رضى الله عنه ما أحصى ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يقته علم شئ حتى
ثاقيل الذر والخردل (قال الكاشغرى) مراد كمال علمت وتعلق أن بجميع معلومات يعنى معلومى
مطلقا زداثرة علم او خارج نيت * هر چه دانستى است در دو جهان * نيت از علم شاملش
ينهان * قوله عددا تميز منقول من المفعول به كقوله وبخرنا الارض عيوننا والاصل أحصى عدد
كل شئ وقائده بيان أن علمه تعالى بالاشياء ليس على وجه كلى اجمالى بل على وجه جزئى تفصيلى
فإن الاحصاء قد يرايه الاحاطة الاجمالية كما فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أى
لا تقدر وا على حصرها اجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لأن أصل الاحصاء أن الحاسب اذا بلغ
عقد معين من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصة ليحفظها كذالك الع- قد
فينبى على ذلك حسابه وهذه الآية مما يستدل به على أن المعدوم ليس بشئ لأنه لو كان شيئا لكانت
الاشياء غير متناهية وكونه أحصى عددها يقتضى كونها متناهية لأن احصاء العدد انما يكون
فى المتناهى فيلزم الجمع بين كونهما متناهية وغير متناهية وذلك محال فوجب القطع بأن
المعدوم ليس بشئ حتى يندفع هذا التناقض والتناقى كذا فى حواشى ابن الشيخ رحمه الله
تمت سورة الجن بعون ذى الطول والمن فى عصر الثلاثاء السابع من ذى القعدة من شهر
سنة ست عشرة ومائة وألف

سورة المزمل وأياتها تسع عشرة وعشرون آية *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يا أيها المزمل) أى المترمل من ترمل بنبابه اذ تلف بها ارتعظى فادغم التاء فى الزاى فتقبل المزمل
بتشديد ين كان عليه السلام ناعما بالليل مترملا فى قطيفة أى دثار مجمل فأمر أن يترك الترمل الى
التشمير للمادة ويختار التهجيد على الوجود وقال ابن عباس رضى الله عنه ما أول ما جاءه جبريل
خافه فظن أن به مساس الجن فرجع من جبل حراء الى بيت خديجة مرتعدا وقال زملونى فينبى
هو كذلك اذ جاء جبريل وناداه وقال يا أيها المزمل وعن كريمة أن المعنى يا أيها الذى رمل أمرأ
عظيما أى حله والرمل الجمل وازدمله احتمله قال السهلبى رحمه الله ليس المزمل من أسماء عليه
السلام التى يعرف بها كما ذهب اليه بعض الناس وعده فى أسماءه وانما المزمل مشتق من حالته
التى كان عليها حين الخطاب وكذا المترمى فى خطابه بهذا الاسم فأما تان احدهما الملائمة فإن
العرب اذ قصدت الملائمة لخطاب وترمل المعانة فهو باسم مشتق من حالته التى هو عليها كقول
النبي عليه السلام لهلى رضى الله عنه حين غاضب فاطمة رضى الله عنها أى أغضبها وأغضبته
فأناه وهو نائم قد ناضق بجنبه التراب فقال له قم يا أتارب اشعرا بأنه غير غائب عليه وملائمة له
وكذلك قوله عليه السلام لحذيفة رضى الله عنه قم يا نومان وكان ناعما ملائمة واشعرا بترك
العيب والتأديب وقول الله تعالى لخذ عليه السلام يا أيها المزمل تأنيس وملائمة ليدتشرانه
غير غائب عليه والغائدة النامية التسمية لكل مترمل واقد له لانتبه الى قيام الليل وذكر الله فيه
لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع الخطاب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة
التى وفى فتح الرحمن الخطاب الخاص بالنبي عليه السلام كأيها المزمل ونحوه عام للملائمة الابدليل

بعضه وهذا قول احمد والحنفية والمالكية وقال اكثر الشافعية لا يعهم الابدال وخطابه عليه السلام لو احده من الامة هل يم غيره قال الشافعي والحنفية والاكثر لا يم وقال ابو الخطاب من ائمة الخبايا ان وقع جوا بعم والافلا (قم الليل) بكسر الميم الالتقاء الساكنين أى لا تترتل وترتد ودع هذه الحال لما هو افضل منها وقيم الى الصلاة في الليل فاتصبا الليل على الظرفه وان استغرق الحدث الواقع فيه مخفف في وأوصل الفعل اليه فنصب لان عمل الجز لا يكون في الفعل والنصب أقرب اليه من الرفع ومن ذلك قال بعضهم هو مفعول نظرا الى الظاهر في الاستعمال ومن ذلك فن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله لا يندريوم التلاق في أحد الوجهن كما سبق وشبه الاحياء في قوله من أحياء الية القدر ونحوه فان الاحياء وان كان واقعا على الليل في الظاهر لكن المراد به احياء الصلاة والذي كرفي الليل واستعمالهما وحدت الليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال بعض العارفين ان الله اشتاق الى مناجاة حبيبه فناداه أن يقوم في جوف الليل وقد قالوا ان القيام والمناجاة ليسا من الدوابل من الجنة لما يجده أهل الذوق من الحلاوة (الأقبل) استثناء من الليل (نصفه) يدل من الليل الباقي بعد التبادل الكل والنصف أحدث في الشيء أى فم نصفه والتعبير عن النصف المخرج بالقليل لاطهار كمال الاعتدال بشأن الجزء المقارن للقيام والايذان بفضلها وكون القيام فيه بمنزلة القيام في أكثره في كثرة الثواب يعنى أنه يجوز أن يوصف النصف المستثنى بكونه قليلا بالنسبة الى النصف المشغول بالعبادة مع أنهم متساويان في المقدار من حيث ان النصف القارغ لا يساويه بحسب الفضله والشرف فالاعتبار بالكيفية لا بالكمية وقال بعضهم ان القلة في النصف بالنسبة الى الكل لا الى العديل الآخر والازم أن يكون أحد النصفين المتساويين أقل من الآخر وفيه أنه مع عرائه عن الفائدة خلاف الظاهر كما في الارشاد (أو انقص منه) أى انقص القيام من النصف المقارن له الى الثلث (قليل) أى انقصا قليلا أو مودة اراقلا بحيث لا يخط الى نصف الليل (أورد عليه) أى زد التمام على النصف المقارن له الى الثلثين فالعنى تخييره عليه السلام بين أن يقوم نصفه أو أقل منه أو أكثر أى قم الى الصلاة في الزمان المحدود المسمى بالليل الاى الجزء القليل منه وهو نصفه أو انقص القيام من نصفه أو زد عليه قبل هذا التخيير على حسب طول الليل وقصرها فالنصف اذا استوى الليل والنهار والنقص منه اذا قصر الليل والزيادة عليه اذا طال الليل (ورتل القرآن) فى أثناء ما ذكر من القيام أى اقرأه على تودة وتبين حروفه وبالقرسية وقرأه كشاده حروفه بخوان بحمدك بعض ان برى بعضى باشهد (ترتيل) بليغا بحيث تمكن السامع من عدها ولذا نهى ابن مسعود رضى الله عنه عن التجمل وقال ولا يكن هم أحدكم آخر السورة يعنى لا بد لاقارئ من الترتيل ليتمكن هو ومن حضره من التأمل فى حقائق الآيات فعند الوصول الى ذكر الله يستشعر عظامته وجلاله وعند الوصول الى الوعد والوعيد يقع فى الرجاء والخوف وليس لم نظم القرآن من الخلل والرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة والترتيل هو يد كرددن سخن بي تكلف قال فى الكشف ترتيل القرآن قرأه على ترسل وتودة تبين الحروف واشباع الحركات حتى يحى التلو منه شيها بالترتيل وهو المقلج المشبه بنور الاخوان وأن لا يم هذه هذا ولا يسرده سردا كما قال عمر رضى الله عنه سر السيرة الحقيقية وشر القراءة الهذرة حتى يحى التلو فى تابعه

كالنقر الاصل والامر بتربيل القرآن يشعر بأن الامر بقيام الليل نزل بعد ما تعلم عليه السلام
 مقدار منه وان قل وقوله ناسنفي على الاستقبال بالنسبة الى بقية القرآن ثم الظاهر أن الامر به
 يم الامة لانه امر مهم للكل والامر للوجوب كما دل عليه التأكيد والسند وكانت قراءته
 عليه السلام مقادير بسم الله وعبدالرحمن وعبدالرحيم أما الاوتان فذهما طبعي قدر الالف وأما
 الاخير فقدمه عارضى بالسكون فيجوز فيه ثلاثة أوجه الطول وهو مقدار الفات ثلاث والتوسط
 قدر الفين والتقصير قدر الف وكان عليه السلام مجود للقرآن كما أنزل وتجويده تحسين القاطلة
 باخراج الحروف من مخارجها واعطاء حروفها من صفاتها كالجهر والهمس واللين ونحوها وذلك
 غير تكلف وهوارة تكلم المشقة في قراءته بالزيادة على أداء مخزجه والمبالغة في بيان صفة فينبغي
 أن يحفظ في التربيل عن التلطيط وهو التجاوز من الحد وفي الحد وفي الادماج والتخلط بان
 تكون قراءته بحال كأنه يلف بعض الحروف والكلمات في بعض آخر لزيادة السرعة وذلك
 أن القراءة بنزلة البياض ان قل صار سمة وان كثر صار برصا وما فوق الجموعة فهو القاطط فما
 كان فوق القراءة فليس بقراءة فعلم من هذا ان التجويد على ثلاث مرات تربيل وحدود تدوير
 أما التربيل فهو تزودة وتأنيق سهل قال في القاموس ورتل الكلام تربلا أحسن تأليفه وترتل
 فيه ترسل انتهى وهو مختار ورش وعاصم وحزرة ويؤيده قوله عليه السلام من قرأ القرآن أقل
 من ثلاث لم يفهمه وفي قوت القلوب أفضل القراءة التربيل لان فيه التدبر والتفكير وأفضل
 التربيل والتدبر للقرآن ما كان في صلاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما لأن أقرأ البقرة أرتلها
 وأتدبرها أحب الي من أن أقرأ القرآن كله هذه مرة أى سرعة وعن النبي عليه السلام أنه قرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم قرأها عشرين مرة وكان له كل مرتبة فهم وفي كل كلمة علم وقد كان بعضهم
 يقول كل آية لأفهمها ولا يكون قلبي فيها لم أعدها ثوبا وكان بعض السلف اذا قرأ سورة لم يكن
 قلبه فيها أعادها ثانية قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها أكثر قال مالك
 ابن دينار رحمه الله اذا قام العبد يتهجده من الليل ويرتل القرآن كما أمر قرب الجبار منه قال
 وكانوا يريدون أن ما يجدونه في قلوبهم من الرقة والحلاوة وتلك الفتوح والانوار من قرب الرب
 من القلب وفي الحديث (يؤتى بقارئ القرآن يوم القيامة فيوقف في أول درج الجنة ويقال
 اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها) ولكن المقصود من
 انزال القرآن فهم الحقائق والعمل بالفعالى شرع الانصات لقراءة القرآن وجوباً في الصلاة
 وندياً في غيرها والقارئ أجروا له المستمع أجران لانه يسمع وينصت ويسمع بآذنيه والقارئ يقرأ
 بالسان واحداً والمستمع يؤدى الفرض ولذا قالوا الاستماعه أ ثوب من تلاوته (وفي سلسلة الذهب
 للمولى الجامى) سرف او كن حواس جسمه الى * وقف او كن قواى روحانى * دل على * نى زبان
 بالفظ * سبار * جسم برخط ونقط ونجم كذار * كوش از موعدهن جواهر كن * هوش از موحزن
 سراتر كن * دراد ايشمكن زبان كج * ويح * حرفهايش ادا كن از مخرج * دورباش از تمشك
 ونجيل * كلم كبر از تأمل وترتل * وأما الحد فهو الاسراع في القراءة كما روى أنه ختم القرآن
 في ركعة واحدة أربعة من الامة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبيرة وأبو حنيفة رضى
 الله عنهم وكان همس من المهال يختم في الشهر تسعين ختمة ومالم يفهم رجوع فقرأ مرة أخرى

وفي القماموس وأبو الحسن علي بن عبد الله بن سادان بن البقي كعربي مقرئ ختم في النهار
 أربع ختمات الاغتنام مع افهام التلاوة انتهى. وأما ما روي في مناقب الشيخ موسى السدراني
 من أكابر أصحاب الشيخ أبي مدين رضي الله عنه من أن له وردي في اليوم والليلة سبعين ألف
 ختمة فعناها أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة فيكون في كل اثني عشر ساعة خمسة
 وثلاثون ألف ختمة لانها اما أن تنبسط الى ثلاث وأربعين سنة وتسعة أشهر واما الى أكثر وعلى
 التقدير الاول يكون اليوم والليلة منبسطا الى سبع وعثمانين سنة وستة أشهر فيكون في كل يوم
 وليلة من أيام السنين المنبسطه أيامها اوليا اليها ختمتان ختمة في اليوم وختمة في الليلة كما هو العادة
 ويحتمل التوجيه بأقل من ذلك باعتبار سرعة القارئ وهذا أي الحدرت مختارا ابن كثير وأي عرو
 وقالون «وأما التدوير فهو التوسط بين الترتيل والحدرو هو مختارا ابن عامر والكسافي وهذا
 كله انما تصور في مراتب الممدود وفي الحديث (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) وهو
 مناول لمن يحل بعبادته أو بمعانيه أو بالعمل بما فيه وذلك موقوف على بيان اللعن وهو أنه جلي
 وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويحتمل بالمعنى بأن يبدل حرفا كان حرف بأن يقول مثلا
 الطالحات بدل الصالحات وبالاعراب كرفع المجرور ونصبه سواء تغير المعنى به أم لا كما اذا قرأ
 أن الله بري من المشركين ورسوله بجزر رسوله والخفي خطأ يحتمل بالعرف والضابطه كترك
 الاخفاء والادغام والاطهار والقاب وكتريق المنعجم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود
 وأمثال ذلك ولاشك أن هذا النوع مما ليس يفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما فيه
 التهديد وخوف العقاب قال بعضهم اللعن الخفي الذي لا يعرفه الامهرة القراء من تكرير
 الراء وتظنين النونات وتغليظ اللامات وترقيق الراء في غير محلها لا يتصور أن يكون من
 فرض العين يترتب عليه العقاب على فاعله الما فيه من حرج ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي
 بعض شروح الطريقة ومن النسبة أن يقول لاهل القرى والبوادي والمجانزا والعبيد والامام
 لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يتدرون على التجويد فيكون الصلاة رأسا فالواجب أن
 يعلم مقدارا ما يصح به النظم والمعنى ويتوغل في الاخلاص وحضور القلب لعنتت ابن كهيبر
 لهبحة وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فذكر حسن غنابرد هوش * متكلم شود
 فراموش * لعنتت ابن كهيبر * سوز و شب با معروخ وواجه نديم * لعنتت ابن كهيبر
 همت تو تمام * كني مصدر ولفظ وحرف وكلام * تند عرت ز فكرت معوج * خرج شدد در رعابت
 مخرج * صرف كردی شمه حیات سره * در قرآ آن سبعة وعشروه * هجعتين فريجه از كلام
 خدا * جز خدا قبله نداشت ترا * موجب لعن و ما به طردست * حيدما مقبلي كه زان فردست
 * معنی * لعن جيت مردودی * بقا مات بهد خشنودی * هر كه ماند از خدا ايك سر مو * آمد
 اندر مقام بعد حرو * كچه ملعون نشد ز حق مطلق * هست ملعون بتدر بعد از حق * روي آن
 عران بن حصين رضي الله عنه مر علي وقاص بقرا ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله فيه فانه سيجي أقوام يقرؤن القرآن
 يسألون به الناس انتهى فيكون اعطائه ثني اياه من قبيل الاعانة على المعصية كالاغطاء للسائل
 المسجد وهو يتخطى رقاب الناس ولا يدع السوا الذي كل ما استيقظ من نوم الليل والنهار وفي

الخبر طيب وطرق القرآن من أئوآهكم باستعمال السواك والصلاة بعد السواك التفضل على
 الصلاة بغير السواك سبعين ضعفا وفي قوت القلوب وفي الجهر بالقرآن سبع نيات منها الترتيل
 الذي أمر به ومنها تحسين الصوت بالقرآن الذي نذب اليه في قوله عليه السلام زينوا القرآن
 بأصواتكم وفي قوله ليس مناسن لم يتغن بالقرآن أي بحسن صوته وهو أحب من أخذه بمعنى
 الغنفة والاكتفاء ومنها أن يسمع أذنيه ويوقظ قلبه ليتدبر الكلام ويتفهم المعاني ولا يكون
 ذلك كله الا في الجهر ومنها أن يطرد النوم عنه برفع صوته ومنها أن يرفع صوته بقرآنه
 فيذكر الله فيكون هو سبب احبائه ومنها أن يراه يطال غافل فينشط للقيام ويستاق الى الخدمة
 فيكون هو معارز له على البر والتقوى ومنها أن يكثر بجهرة تلاوته ويديم قيامه على حسب
 عادته للجهر ففي ذلك كثرة عملها فاذا كان القارئ على هذه النيات فجهره أفضل لان فيه أعمالا
 وانما يفضل العمل بكثرة النيات وكان أصحاب رسول الله عليه السلام اذا اجتمعوا أمروا
 أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن وفي شرح الترغيب اختلف في القراءة بالحنان فكبرها مائة
 والجهر ورتل وجهها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم وأباحها أبو حنيفة وجماعة من
 السلف للاحدث لان ذلك سبب للرقوة واثارة الخشية وفي ابتكار الافكار انما استحب تحسين
 الصوت بالقراءة وترتيله ما لم يخرج عن حد القراءة بالتقطيع فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه
 فهو حرام وقال بعض أهل المعرفة قوله رتل أي اتل وجاءت التلاوة بمعنى البلاغ في مواضع من
 القرآن فالمعنى بلغ أحكام القرآن لاهل النفوس المتزودة المنحرفة عن الاتقال على الآخرة وهم
 العوام وهذا من قبيل الظهور كما قال عليه السلام مامن آية الا ولها ظهرو بطن وحدود مطاع
 وفصل معانيه لأصحاب القلوب المقبله على المولى كما قال تعالى كآب فصلت آياته وهم الخواص
 وهذا من قبيل البطن وفهم حقائقه لسدنة الامرار المستمكنين في عين المشاهدة المستغفرين
 في بجز المعانيه وهم أخص الخواص وهذا من قبيل الحدوأ وجد أسرارها لآباب الارواح
 الطاهرة القاين عن ناسوتيتهم الباقيين بلاهوتيته (اناسنلقى عليك) أي سنسوح اليك وايناد
 الالتقاء عليه لقوله الهى (قولاً تقيلاً) وهو القرآن العظيم المنطوى على تكاليف شاقة ثقيله على
 المكلفين وأيضاً القرآن قديم غير مخلوق والحادث يذوب تحت سطوة القديم الامن كان مؤيداً
 كالنبي عليه السلام والثقل حقيقة في الاجسام ثم يقال في المعاني وقال بعضهم ثقيلاً لثقله
 كما سئل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي قال أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو
 أشد على فدينهم عنى أي يتلع وينبى وقد وعيت ما قال وأحياناً يتنزل الى الملك رجلاً فيكلمني
 فأعنى ما يقول قالت عائشة رضى الله عنها ولقد رأيت نزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
 فينهم عنه وان جبينه ليرفض عرفاً أي يترشح (قال الكاشفي) در حين نزل وحى برآن حضرت
 برين وجهه كه مد كور شد اكر بر شتر سوارى بودى دست و پاى شتر خم كشتى واكر تكيه بران
 بكي از باران داشتى خوف شكستن آن بودى و درين محل روى كبر كس برافروخنه (مصراع)
 بسان كل كه بعين جن برافروزد وفي التأويلات النجمية نقل المحمول بحسب لطيف الحامل
 ولا شك أن تبيين اعلمه السلام كان اللطف الانبياء خلقوا وخلقوا واعدلهم من اجاب وطبعوا كلهم
 روحانية وروحانية وأنزلهم نشأة وفطرته وأنزلهم استعداداً وقابلية فلذلك خص القرآن بالثقل

من بين سائر التصكيب السماوية المشتملة على الاوامر والنواهي والاحكام والشرائع اللطيف
فطوره وشمول رحمته والجله واعتراض بين الامر وهو قوم الليل وبين تعليقه وهو ان ناشئة الليل الخ
لتسهيل ما كلفه عليه السلام من القيام يعني أن في توصيف ما سبقت عليه بالنقل ايماء الى أن
ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم فاذا كان ما سبقت عليه أصعب وأشق فقد سهل هذا
التكليف وفي الكشف أراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكليف
الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت السبات والراحة والهدوء فلا يبتلن أحياء من
مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه فن استأنس بهذا التكليف لا يثقل عليه أمثاله يقول الفقير
سورة المزمل مما تزل في أوائل النبوة فكان قوله اناسلتي عليك قولاً ثقيلاً يسيراً الى مدة الوحي
الباقية لان حروفه مع اعتبار النون المدغم فيها ونوني التنوين الثمان وعشرون فالسين دل على
الاستقبال ومجموع الحروف على المدة الباقية وجعل القرآن جلا ثقلاً لانه عليه السلام بعث
لتتم مكارم الاخلاق ولا شك أن ما كان أججع كان أثقل والله تعالى أعلم بمراده وأيضاً ان كون
القول ثقلاً اعما هو بالنسبة الى النفس الثقيلة الكثيفة لتراكم حجبها وبعدها عن درلها الحق
وأما بالنسبة الى النفس الخفيفة اللطيفة الخفيف والطف ولذا كان تعب التكليف من فوعا
عن التكمل فهم يجسدون العبادات كالعبادات في ارتفاع الكلفة وفي الذوق والخلوة أن
ناشئة الليل) أي النفس التي تشأ في الليل من منجيتها الى العبادات أي تهض من نشأ من مكافه
اذ انقض الموصوف محذوف والاضافة للملابسة بمعنى النفس الناشئة في الليل (هي) خاصة
(أشد وطاً) أي كلفه وثقله مصدر قولك وطى الشيء أي داسه برجله أو جعل عليه ثقله فان
النفس السائمة بالليل الى العبادات أشد وطاً من التي تقوم بالنهار فلا يثمن قيام الليل فان أفضل
العبادات أشدها فالوط مصدر من المبنى للمفعول لان الواطى الذي يلي ثقله على العابد هو
العبادة في الليل فيكون العابد بالليل أشد وطراً له من العابد بالنهار ووطاً نصب على التميز
ويجوز أن يكون معنى أشد وطاً أشد ثبات قدم واستقرارها فيكون المقصود بيان وجه اختيار
الليل وتخصيصه بالامر بالقيام فيه من حيث انه تعالى جعل الليل لباساً يسترا الناس ويمنعهم عن
الاضطراب والانقلاب في اكتساب المعاش وجعل النهار معاشياً يشارون فيه أمور معاشهم
فلا تثبت فيه أقدامهم للعبادة (وأقوم قبلاً) أمم من القول بعناء قلب الواوياً أي أزيد من
جهة السداد والاستقامة في المقال ومن جهة الثبات والاستقرار على الصواب يعني خواندن
قرآن درو بصواب ترست كدل فارغ باشد واصوات ساكن وزبان بادل موافقت عماد زبان
هي خواند ويدل تفكيره ميكند * خاموش شد عالم بشب ناجست باشي در طلب * زیرا که بانك
عزيمه نشو ویش خلو قخانه بود * ويحتمل أن تكون ناشئة الليل بمعنى قيام الليل على أن الناشئة
صدر من نشأ كالعافية بمعنى العفو وهذا وافق لسان الحبشة حيث يقولون نشأ إذا قام
أو يكون بمعنى العبادات التي تشأ بالليل أي تحدث فيكون الوط مصدر من المبنى للفاعل فان كل
واحد من قيام الليل ومن العبادات التي تحدث فيه ثقلان على العابد من قيام النهار والعبادة فيه
بمعنى أشد وطاً أثقل وأغظ على المصلي من صلاة النهار فيكون أفضل * يعني أن سخت ترست از جهت
رنج و كلفتيجه تر از خواب و راحت بر نفس بغایت ساقست ويحتمل أن يكون المراد بناشئة

الليل ساعاته فانهم يتحدثوا واحدة بعد واحدة أى ساعات الليل الناشئة أى الحادثة شيئاً بعد شيئاً
 فتكون الناشئة صفة ساعات الليل فتكون أشد وطأ أى بلا حظة القيام فيها من ساعات
 النهار لكن ابن عباس رضى الله عنهم قيد الناشئة بما كان بعد العشاء فما كان قبلها فليس ناشئة
 وخصتها عائشة رضى الله عنها بما كان بعد النوم فالويلم يتقدمها نوم لم تكن ناشئة وفي قوت القلوب
 أن يصلح بين العشاءين ما يتيسر الى أن يغيب الشفق الثانى وهو البياض الذى يكون بعد ذهاب
 الحجرة وقيل غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبقى من شعاع الشمس فى القطر الغربى اذا قطعت
 الارض العليا ودارت من وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق فهذا الوقت هو المستحب
 لصلاة العشاء الآخرة وهو آخر الورد الاول من أورد الليل والصلاة فيه ناشئة الليل أى ساعته
 لانها أول نشوء ساعاته وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وطاه بالكسر والمثمن المواظبة بمعنى الموافقة
 فان فسرت الناشئة بالنفس الناشئة كان المعنى انها أشد من جهة موافقة القلب الكائن لها
 لسانها وان فسرت بالقيام أو العبادة أو الساعات كان المعنى انها أشد من جهة موافقة قلب
 القائم لسانه فيها ومن جهة كونها موافقة لما يريد من الخشوع والاخلاص وعن الحسن
 رحمه الله أشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق (ان لك فى النهار سجاطويلا)
 أى قلباً وتصرفاً في مهماتك كتردد السابح فى الماء واشتغالاته وانك فلا تستطيع أن
 تتفرغ للعبادة فعملك به فى الليل وهذا بيان للداعى الخارجى الى قيام الليل بعد بيان ما فى نفسه
 من الداعى قال الراغب السبع المزا السبع فى الماء وفى الهواء استعيرت الخجوم فى النمل كقوله
 تعالى وكل فى ذلك يسبحون وجرى القوس كقوله تعالى فالسبحات سبحاً وسرعة الذهاب
 فى العمل كقوله تعالى ان لك فى النهار سجاطويلا وفى تاج المصادر السبع تصرف كردن در
 معيشت وفى بعض التفسير قبل السباحة لما فيها من التقلب باليد والرجل فى الماء وقيل معنى
 الآية ان فانك من الليل شئ فذلك فى النهار فراغ تقدر على تداركه فيه حتى لا ينقص شئ من
 حظك من المناجاة لك ويناسبه قوله عليه السلام من نام عن حربه أو عن شئ منه فقرأه فيما
 بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ككتب له كأنما قرأه من الليل ومن أقوال المشايخ ان للمريد
 الصادق اذا فاته ورد من أوراده يلقى به أن يقضيه ولو بعد شهر حتى لا تعود النفس بالكل
 فالورد من الشؤون الواردة عن الرسول عليه السلام وأخباره من لا ورد له لا وارده أى
 وارده ناس بالخواص وفى قوت القلوب من فاته ورد من الأوراد استحب له فعل مثله متى ذكره
 لاعلى وجه القضاء لانه لا تقتضى الا الترائض ولكن على سبيل التدارك ورياضة النفس بذلك
 ليأخذ بالعزيزاتم كى لا يعتاد الرخص (واذ كراسم ربك) ودم على ذكره تعالى لئلا يؤمن اراعلى أى
 وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقرآن ودراسة علم خصوصاً بعد صلاة الغداة
 وقبل غروب الشمس فانها من ساعات النج والنجى وذکر الله على الدوام من وظائف المقربين
 سواء كان قلباً أو لساناً أو أركاناً وسواء كان قياماً أو قعوداً وعلى الجنوب وبالنارسية وبأدكن
 برورد كار خود را و اسماء حسنى اورا بخوان قال عليه السلام من أحصاها أى حصلها أدخل
 الجنة قالوا من ذكر اسمه فمكرة تعالى بواسطة ذكر اسمه ولذا قال تعالى واذا كررتك اذا نسيت
 فاذكر والنسيان فى الحقيقة كلاهما من صفات القلب وعند تجلى المذكور يعنى المذكور والذاكر

كما قال شيخنا وسندي روح الله في شرح تفسير القامحة للقنوي قدس سره من اشتغل من
 الاعمال الجارية بما يسر الله الاشتغال به وداوم عليه فلا ريب انه يحصل بينه وبين سر هذا
 الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله وفضله مناسبة ما يقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة
 بينهما وكلت بحسب قوة الاشتغال وكما له يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقيقية بواسطة
 هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكما لا ومتى بلغت الى حد الكمال أيضا هذه المناسبة
 الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم الحقيقي بوجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين
 معناه الحق تعالى مناسبة بتقدير المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب هذه
 المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسباً للعالم القدس بقدر ارتفاع حكم النفس حينئذ
 يتجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسب ما يقدر استعداده ويقض عليه ما شاء من
 العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية امان الوجه العام وطريق سلسلة ترتيب
 المراتب والحضرات وغيرها من الوسايط والاسباب والادوات والمواد المعنوية والصورية
 واما من الوجه الخاص بدون الوسائل والاعباراً ومنتهى ما عاجبه اذ وجهه اما هذا او ذاك
 لا غيرهما غير نسبة الجمع بينهما وقال بعضهم في الآية اذ اردت قراءة القرآن أو الصلاة فقل
 بسم الله الرحمن الرحيم وقال القاشاني واذ كرر اسم ربك الذي هو أنت أي اعرف نفسك
 واذكرها ولا تنسها فيسالك الله واجتهد لتحصيل كمالها بدم معرفة حقيقتهما (وتبتل اليه تبتيلاً)
 التبتل الانقطاع والتبتيل دل اذ يسار يردن والمعنى وانقطع الى ربك انقطاعاً تاماً بالعبادة
 واخلاص النية والتوجه الكلي كما قال تعالى قل الله ثم ذرعهم بالقارسية يعنى نفس خود را
 از اندیشه ماسوی الله بجز دسا و از همگی روی بردار * دل درو بند و ز غیرش بکسل * هر چه
 جزاوست برون کن از دل * وليس هذا من افعال القوله عليه السلام لارهبانية ولا تبتل في الاسلام
 فان التبتل هنا هو الانقطاع عن السكاح ومنه قيل لمريم العذراء رضي الله عنها التبول أي
 المنقطعة عن الرجال والانقطاع عن السكاح والرغبة عنه لقوله تعالى وانكحوا الايامي منكم
 وقوله عليه السلام تناكحوا تنكحوا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة واما اطلاق التبول على
 فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلكونها شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل في الانقطاع عما سوى
 الله لاعتزال السكاح وقيل تبتيلاً مكان تبتلاً لان معنى تبتل بنفسه تجي به على معناه من اعاءة
 لخلق الفواصل لان حظ القرآن من حسن النظم والرصف فوق كل حظ وقال بعضهم لما لم يكن
 الانقطاع الكلي الا بغير يد النبي عليه السلام نفسه عن العوائق الصادقة من اقية الله وقطع
 العلاقات عما سواه قيل تبتيلاً مكان تبتلاً فيكون النظم من قبيل الاحتمال كما في قوله تعالى
 والله انبتكم من الارض نباتاً على وجهه وهو ان التقدير انبتكم منها النباتا فنبتم نباتاً وكذا التقدير
 ههنا أي تبتل اليه تبتيلاً بقتل عما سواه تبتيلاً والانسيب بقتل ربك تبتيلاً فان التبتيل فعل الله فلا
 يحصل للعبد الاجعائه وفي التأويلات الحميمة واذ كرر اسم ربك بثناء صفاتك وفعالك وتبتل
 اليه تبتيلاً بقتل ذاته وبقائه ذاته ثم ان التبتل يكون من الدنيا ما ظاهراً فقط فهو مذموم كبعض
 الحفظة العراة الذين اظهروا القفر في ظواهرهم وأبطنوا الخرس في ضمائرهم واما باطناً فقط
 وهو مدح كالانسياب من الانبياء والاولياء عليهم السلام فانهم انقطعوا عن الدنيا باطناً اذ ليس

فهم حب الدنيا أصلاً وانعلم ينقطعوا ظاهراً الاقارادتهم تابعة لارادة الله والله تعالى أراد
 ملكهم وودلتهم كسليمان ويوسف وداود وأيوب والاسكندر وغيرهم عليهم السلام واما
 ظاهراً وباطناً كما كثر الانبياء والاولياء وقد يكون التبديل من الخلق اما ظاهراً فقط كتبديل بعض
 المتعبدة في قتل الجبال وأجواف المغارات لجذب القلوب وجلب الهدايا واما باطنياً لظاهراً
 كأهل الارشاد وهم عامة الانبياء وبعض الاولياء اذ لا بد في ارشاد الخلق من مخالطتهم واما
 ظاهراً وباطناً كبعض الاولياء الذين اختاروا العزلة وسكنوا في المواضع الخالية عن الناس
 قال بعضهم السلوك الى الله تعالى يكون بالتبديل ومعناه الاقبال على الله بملزمة الذكر والاعراض
 عن غيره بخالفة الهوى وهذا هو الضر بالحركة المعنوية من جانب المسافر الى جانب المسافر اليه
 وان كان الله أقرب الى العبد من جبل الوريد فان مثال الطالب والمطوب مثال صورة حاضرة
 مع مرآة لكن لا تجلي فيها الصداق وجهها فحق صفتها تجلي فيها الصورة لا بتحليل الصورة
 اليها ولا بجمع كنهها الى جانب الصورة ولكن بزوال الحجاب فالجواب في عين العبد والافاقه متجلى
 بنوره غير خفي على أهل البصيرة وان كان فرق بين تجلي وتجلي بحسب المحل ولذا قال عليه السلام
 ان الله يتجلي للناس عامة ولا يبرك خاصة فتجلى العامة كتجلي صورة واحدة في مرآة كثيرة
 في حالة واحدة وتجلي الخاصة كتجلي صورة واحدة في مرآة واحدة واليه الاشارة بقوله عليه
 السلام لي مع الله وقت اذ لا يخفى أن التجلي في ذلك الوقت مخصوص به عليه السلام لا يراجه
 غيره فيه بقول الفقهاء ان في هذا المقام اشكالاً وهو أنه عليه السلام اذا كان مستغرق الاوقات
 في الذكر دائم الانقطاع الى الله على ما أفاده الآيات فكيف يتأتى له السج في النهار على ما أفصح
 عنه قوله تعالى ان لك في النهار سجا طويلاً ولعل جوابه من وجوه الاول ان الامر بالذكر الدائم
 والانقطاع الكلي من باب التفرغ من الرخصة الى العزيمة كما به تضيئه شأن الاكامل والثاني ان
 السج في النهار ليس من قبيل الواجب فله أن يختار التوكل على التقليب ويكون مستوعب
 الاوقات بالذكر والثالث ان الشغل الظاهر لا يقطع الكمل عن مراقبته تعالى كما قال تعالى
 رجال انا لهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون والرابع أن
 ذلك بحسب اختلاف الاحوال والاشخاص فمن مشغول ومن ذكر الله أعلم بالامر (رب
 المشرق والمغرب) هر فوع على المدح أى هو ربهم ما ونازلتهما وما لكهما وما بينهما من كل شئ
 قال في كشف الاسرار بر يديه جنس المشارق والمغرب في الشتاء والصفيف (لا اله الا هو)
 امتثان لبيان ربه بيقه بنى الالهية عما سواه يعنى هيج معبودى نيست سزاوار عبادت مكرار
 (فاتخذنه) اصالح دينك ودينك والفاء لترتيب الامر وموجبه على اختصاص الالهية
 والربوبية به تعالى (وصكيلة) موكولا ومفوض اليه لاصلاحها وانعامها واسترحأت
 وفي التأويلات التسمية رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الاسماء والصفات ورب
 مغرب الصفات والاسماء الاستتار باستتار حجب الصفات وهي حجب الذات وهو المتعين في جميع
 الموجودات فلا اله الا هو فاتخذنه وكذا لاى جزء نفسك عنك وعن وجودك المجازى واتخذ
 وجوده الحقيقي مقام وجودك المجازى وامش جانبك هذا مثل ما قال المريد شيخه أريد أن
 أجمع على التجريد فقال له شيخه جزء نفسك ثم سرحت شئت قال الامام القشيري رحمه الله ان الله

هو المتولى لاحوال عباد يصر فهم على ما يشاء ويختارواذ اتولى امر عبد بجميل العناية كفاء
كل شغل واغناء عن كل غير فلا يسه كثير العبد حوا بمجه لعله ان مولاه كافيه رلهذا قيل من
علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل (حكى) عن محمد الدينوري رحمه الله انه قال
كان على دين فاهمة صب في بعض اللباني وضاد صدري فرأيت كأن فانا يقول لي أخذت هذا
المقدار عليك الاخذ وعلينا العطاء ثم اتهمت ففتحت لي ما قضيت به الدين ثم لم احاسب بعد ذلك فصاها
ولاباة الاثم قال القشيري اعلم أن من جعل الخلق وكيداله فانه يسأله الاجر وقد يخون في ماله وقد
يخطي في نصرته أو يخفي عنه الاصوب والارشاد لصاحبه ومن رضى بالله وكيداً أعطاه الاجر
وحقق آمله وأنى عليه واطف به في دقائق احواله بما لا يمتدى اليه آمله بقا صل سؤاله ومن
جعل الله وكيداً لزمه أيضاً أن يكون وكيداً لله على نفسه في استحقاق حقوقه وفرائضه وكل
ما يلزمه فيخاصم نفسه في ذلك لا يسلوا رايه لا يفتخر لحظة ولا يقصر طرفة حل الرزق في رحمة الله
خاصية الاسم الوكيل نفي الحوائج والمصائب فن خاف ربحاً وصاعقة أو فخرها فليلكثرت فانه
يصر ف عنه السوء ويفتح له أبواب الخير والرزق (واصبر على ما يقولون) يعني قريشاً مما الاخير
فهم من الخرافات والهذيان في حق الله من الشرك والصاحبة والولد في حقل من الساحر
والشاعر والكاهن والمجنون وفي حق القرآن من أنه أساطير الاولين ومحمود ذلك (واهمهم هجرا
جيبلاً) تأكيد لامر بالبرأى واتركهم تركاً حسناً بان تجانبهم قبلك وهو الذود اربهم
ولانكافئهم وتكلم امورهم الى ربهم كما عرب عنه ما بعد الآية قال الراغب الهجر والهجران
مفارقة الانسان غيره اما بالبدن أو باللسان أو بالقلب وقوله تعالى واهمهم هجرا جيبلاً بمجمل
السلالة وبدعوى التي تجزيها ما أمكن مع تجزي الجملة قال الحكيم تسلم على الاعضاء بحسن
المدارة حتى تبصر فرصة * آسأبش دو كيتي تفير اين دو حرفت * بادستان تطف بادشتمان
مدار (وذري والمكذبين) أى دعنى واباهم وكل أمرهم الى قانى أكنتيكم وقد سبق في فن
والقلم وقال بعضهم يجوز نصب المكذبين على المعية أى دعنى معهم وهو الظاهر ويجوز على
العطف أى دعنى على أمرى مما تقتضيه الحكمة ودع المكذبين بك وبانقرآن وهو أوفق
للصناعة لان نصب انما يكون نصافى الدلالة على المصاحبة اذا كان الفعل لازماً وهذا القول
منه (أولى النعمة) أرباب التسم وبالنسابة خذ اوندان نازوتن آسالى صفة للمكذبين وهم
صناديد قريش وكانوا أهل ترفه وتتم لاسما بنى المعيرة والنعمة بفتح الفون التسم ويكسرهما
الانعام وما أنعم به عليك وبالضم السرور والتسم استعمال ما فيه العمومة واللين من الماء كولات
واللبوسات وفي تاج المصادر التسم بناز ريبتين وفيه اشارة الى أن متعلق التسم ليس نفس النعمة
والرزق بل التسم بهما كما قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن واليسابالك
والتسم فان عباد الله يسوا بالتسمين وفيه تسوية للفقراء فانهم يدخلون الجنة قبيل الاغنياء
بمخمسائة عام (ومهلهم) التهل زمان دادن والمهل التؤدة والسكون يقال مهل في فعله وعمل
في مهله (قديلاً) أى زماناً قليلاً وأجلهم أجلا يسيراً ولا تعجل فان الله يسعدهم في الآخرة اذ عبر
الدينا قليل وكل آت قريب ويدل على هذا المعنى ما بعد الآية من بيان عذاب الآخرة وقال
الطبري كان بين نزول هذه الآية ووقوعه بد زمان يسير ولذا قيل انه امدينة (ان لذي نبي في الآخرة

وفيما هي ناه العصاة من آلات العذاب وأسبابه وهو أولى من قول بعضهم في علمنا وتقريرنا لأن
 المقام مقام تهديد العصاة فوجود آلات العذاب باق فعل أشد تأثرا على أن تلك الآلات صور
 الاعمال الصالحة ولا شك أن معاصري النبي عليه السلام من الكفار قد قدموا تلك الآلات
 بما فعلوا من السيئات (أنكالا) قيودا ثقلا يقيد بها أرجل المجرمين اهانة لهم وتعذيبا
 لا خوف من فرارهم جمع نكل بالكسر وهو القيد الثقيل والجله تعليلا للاعتراف من حيث إن
 تعداد ما عندهم من أسباب التعذيب الشديد في حكم بيان اقتداره على الانتقام منهم فهم
 يتعجبون في الدنيا ولا يبالون وعند الله العزيز المنتقم في الآخرة أو يردوا لضعفهم
 (وبحسبنا) وبالافارسية وآتشي عظيم وهي كل نار عظيمة في ههواة وفي الكشف هي النار
 الشديدة الحز والاقصاد (وطعاما ذا غصنة) هو ما يشب في الحلق ويهلق من عظم وغيره
 فلا يساغ أي طعاما غير ما نفع يأخذ بالحلق لا هو نازل ولا هو خارج كالضرب والزقوم وهما
 في الدنيا من النباتات والاشجار سمان فالتان للحيوان الذي يأكلهما مستكرها عند الناس
 فما نكل يضرب جهنم وزقوم هو في مقابلة الهن والمريء لاهل الجنة وانما يتلوها مما
 لانهم أم كانوا مع الله وكفروا بها (وعذابنا أليم) ونوع آخر من العذاب مؤلما لا يقادر قدره
 ولا يدرك كنهه كما يدل عليه التفسير كل ذلك معذاتهم ومرصد فالمراد بالعذاب سائر أنواع العذاب
 جاء في التفسير انه لما نزلت هذه الآية حزن النبي عليه السلام مغشيا عليه وعن الحسن البصري
 قدس سره أنا أمسى صاعقا فإبطه فعرض له هذه الآية فقال ارفعه ووضع عنده الليل
 الثانية فعرض له فقال ارفعه وكذلك الثالثة فأخبرنا بنات النبي يزيد الضبي ويحيى البكاء
 لجنوا فلم يزالوا حتى شرب شربة من سويق اعلم أن أصناف العذاب الروحاني في الآخرة ثلاثة
 حرقه فحرقه المشتتات ونخزي مجله الفاضحات وحسرة فوات المحبوبات ثم غمهم في الامر الى
 مقاساة النار الجسمية الحسية والحزى الذل والحقارة والخلجة الكبر من الجبابرة والقاضح
 الكاشف عيب المجرم (يوم ترجف الارض والجبال) ظرف بالاستسقاء الذي يتعلق به الدنيا
 والرحمة الزلزلة والزعزعة الشديدة أي تضطرب وتزلزل بهيبة الله وجلاله كما يكون علافة للحي
 القبامة رأما رة لجرى ان حكم الله في مؤاخذه العاصية أفراد الجبال بالذك مع كونهم من الارض
 وهم أجساما عظاما ما رتاد الها فاذا تزلزلت الارض تزلزلت الارض قرارا وايضا ان زلزلة
 العلويات أظهر من زلزلة الدنيا فليبات ومن زلزلتها تبلغ القلوب الخاضعة خوفا من الوقوع (وكانت
 الجبال) من شدة الرجفة مع صلابة اوارتفاعها (كديبا) في القاموس الكتيب التل من
 الرمل انتهى من كتب النبي اذا جمعه كأنه فعل بمعنى مفعول في أهله ثم صار اسما بالغة للرمل
 المجمع (مهيلا) أي كانت مثل رمل يجمع هيل هيل أي تروأسيل بحيث لو حركت من أسفله انهار
 من أعلاه وسال لتفرق أجزائه كالعنق المشقوق ومثل هذا الرمل يمر تحت الرجل ولا يتماسك
 فكونه متفرقا الاجزاء مشقورا لا يلائم في كونه رملا مجمعا (وبالافارسية كوهها مستحق
 جون وبلدروان شدة ازهيمت آن روز) فقوله مهيل اسم مفعول من هيل واصل مهيل
 كيبع من باع لافعل من مهيل وخص الجبال بالتشبيه بالكتيب المهيل لأن ذلك خاصة
 لها فان الارض تكون مقررة في مكانها بعد الرجفة دل عليه قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال

قتل ستة هاربي نسفاة - ذرها قاعا مفضة لا ترى فيها عوجا ولا آنتا والحاصل ان الارض
 والجبال يدق بعضها ببعض كما قال تعالى وحملت الارض والجبال فذكرا ذكرا واحدة فترجع الجبال
 كتيها هيلالهم بنفسها الريح قصيه هباء منبثا وتبقى الارض مكانها ثم تبدل كما ترى في التأويلات
 البصية يوم ترفع ارض البشرية وجبال الانانية وكانت جبال انانية كل واحد ملامنورا
 منفتحا شبه التبعينات الاعتبارية الموهومة بالرمل لسرعة زوالها وانتثارها (انا ارسلنا اليكم)
 بأهل مكة ثم روع في التخوف باهوال الدنيا بهد تخوف يفهم بأهوال الآخرة (رسولا) هو محمد
 عليه السلام وكون مرسلاتهم لا ينافي ارساله الى من عداهم فان مكة أم القرى فمن ارسل الى
 أهل مكة فقد ارسل الى أهل الدنيا جميعا ولذا نص الله تعالى عليه بقوله وما أرسلنا الا كافة
 للناس لينذروهم أو هداهم أهل الوهم (شاهدا عليكم) يشهد يوم القيامة بما صدر عنكم من الكفر
 والعصيان وكذا يشهد على غيركم كما قال تعالى ويشتا على هؤلاء شهيدا (كما ارسلنا الى)
 فرعون رسولا) هو موسى عليه السلام لان هرون عليه السلام رده وتابع وعدم تعيينه لعدم
 دخوله في التشبيه وتخصيص فرعون لانه من رؤساء أولى النعمة المترفين المتكبرين بينه
 وبين قريش جهة جماعة ومشابهة حاله ونسبة سريرة (نعصى فرعون الرسول) أي نعصى
 فرعون المعلوم حاله وكبروتهم الرسول الذي أرسلناه اليه ومحل الكفاف التصب على أنهم اصفه
 لصدر محمد ذوف أي انا ارسلنا اليكم رب ولا فعصية كجبريد عنه قوله تعالى شاهدا عليكم
 ارسالا كما اننا كما ارسلنا الى فرعون رب ولا فعصا بان يجدر رسالته ولم يؤمن به وفي إعادة فرعون
 والرسول مظهر من تفتيح اشان عصيانه وان ذلك سيكون عصيان الرسول لا لكونه عصيان
 موسى وفي ترك ذكره لفرعون اشارة الى أن كل واحد منهم كان فرعون في نفسه لترده
 (فأخذناه) بسبب عصيانه (أخذنا ويلا) قبلا لا يطلق بمعنى بائس غرق كريمة وازراءه آب
 يا تسريرديم والويل القليل القليل ومنه الوابل للمطر العظيم والكلام خارج عن التشبيه
 حتى يسهل التشبيه على أنه سيحجبهم ولا ما حاق بأولئك لا محالة (فكيف تتقون) قال ابن الشيخ مرتب
 على ارسال فالعصيان وكان الظاهر أن يقدم على قوله كما ارسلنا لأنه أنخر زيادة في التويل
 اذ علم من قوله فأخذناه أنهم مأخوذون مثله وأشد فاذا قبل بعده فكيف تتقون كان ذلك زيادة
 على زيادة كأنه قيل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا أخذة فرعون وأمثاله فكيف تتقون أي
 تقون أنفسكم فأتى ههنا مأخوذ به عنى وفي المتعدى الى متعولين دل عليه قول الامام البيهقي
 رحمه الله تعالى في تاج المصادر الاتقاء * حذر كردن وخود را نگاه داشتن انتهى واقبل بجي
 بمعنى فعل نص عليه الرمحشمري في المنصل وان كانت الامثلة لا تساعده فانه ليس وفي واتق مثل
 جذب واجتذب وخطف واختطف فتأمل (ان كثرتم) أي بقيتم على الكفر (يوما) أي عذاب
 يوم فهو مفعول به لتقون ويجوز أن يكون ظرفا أي فكيف لكم بالتقوى والتوحيد في يوم
 القيامة ان كثرتم في الدنيا أي لاسيبل اليه لقوات وقته فأتى على حاله وكذا اذا التصب بكفرتم
 على تأويل بجدتم أي فكيف تتقون الله وتخشون عقابه ان بجدتم يوم القيامة والجزاء (يجعل)
 الولدان) من شدته هول وفتاعة ما تب من الدواهي وهو صفة ليو مانسب الجعل الى اليوم
 للعباقرة في شدته والافتقار اليوم لا تأتير له البتة والولدان بالفتارسية نوزاد كان ازما ورجع

ولقد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان كان في الاصل يصح اطلاقه على من قرب عهده بها ومن
 بعد (شيبا) شيوخا يعنى بركه وموى سرايشان سفيد سازد جمع أشيب والشيب يياض
 الشعر وأصله أن يكون بضم الشين كحمر في جمع أحر لان الضم يقتضى الواو فكسرت لاجل
 صيانة الماء فواين مثل سودوين مثل ييض وجعلهم شيوخا فيه وجوه الاقول انه محمول على
 الحقيقة كما ذهب اليه بعض أهل التفسير ويؤيده ما قال في الكشف وقد مر في بعض الكتب
 أن رجلا مسمى فاحم الشعر كلك الغراب أى سواده وأصعب وهو أبيض الرأس والليسة
 كالنغامة يياض وهو يفتح الشاء المثناة وبالغسين المجعثة ثبت أبيض قال أريت القيامة والجنة
 والنار ورأيت الناس يقادون في السلاسل الى النار فن هول ذلك أصبحت كاتزون وقال
 أحمد الدورقي مات رجل من جيراننا شاف رأيت في الليل وقد شاب فقلت وما أصت كمال دفن
 بشر في مقبرتنا فزرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة كما في فصل الخطاب وبشر المرسي
 ومريس قرية بمصر أخذ الفتحة عن أبي يوسف القاضي الأنة اشتغل بالكلام وقال بخلق القرآن
 وأضل خلقا كثيرا بغداد فان قلت ايصال الألم والضرر الى الصبيان يوم القيامة غير جائز
 بل هم لكونهم غير مكافئين معصومون محقوظون عن كل خطر قلت قد يكون في القيامة
 من هيبة المقام ما يجنبه الايمان عليهم السلام على الركب فما ظنك بغيرهم من الاولياء
 والشيوخ والشبان والصبيان وفي الآية مباغلة وهي انه اذا كان ذلك اليوم يجعل الولدان
 شيبا وهم ابعد الناس من الشبوخة لقرب عهد ولادتهم فغيرهم أولى بذلك وكذا في قصة
 السابقة فان من شاب بمجد الرزبان كيف حاله في النقطه وهو عاين من الاهوال ما يدوب تحته
 الجبال الرواسي * والثاني أنه محمول على التمثيل بأن شبه اليوم في شدة هولها بالزمان الذي يشيب
 الشباب اكثره مومه وأهواله وأصله ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت على المرء غشت قواء
 وأمرغ فيه الشيب لان كثرة الهموم توجب انه صار الروح الى داخل القلب وذلك
 لانها صار يوجب انطفاء الحرارة القرينية وضعفها وانطفاؤها يوجب بقاء الاجزاء الغذائية
 غير تامة النضج وذلك يوجب يياض الشعر ومسارة الشيب بتقدير العزيز الحكيم كما
 يوجب تغير القلب تغير البشرة فتصغر من الوجع والحجرة من النحل والسواد من بعض
 الآلام وما على البدن من الشعر تابع للبدن فتغيره يوجب تغيره فثبت ان كثرة الهموم
 توجب مسارة الشيب كما قبل

دعنا أمورا شيب الوليد * ويحذف فيها الصديق الصديق

فلما كان حصول الشيب من لوازم كثرة الهموم جعله كناية عن الشدة فجعل اليوم المذكور
 الولدان شيبا عبارة عن كونه يوما شديدا غاية الشدة وفي الحديث (يقول الله) أى في يوم القيامة
 (يا آدم) خص آدم عليه السلام بهذا النطاب لانه أصل الجنس (فيقول ابيك وسعديك والخير
 في بيك فيقول أخرج بعث النار) أى مير أهلها المبعوث اليها (قال وما بعث النار) أى عنده
 (قال الله تعالى من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون قال) أى النبي عليه السلام (فذلك)
 التقاول (حين يشيب الصغير ونضع كل ذات حمل حملها) قال ابن الملائع لم أن الشيب والوضع
 ايساعلى ظاهرهما اذ ليس في ذلك اليوم حبيل ولا صغير بل هما ككائتان عن شدة أهوال يوم

القيامة معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن أجهن وشاب الصغار انتهى
 * وفي بيانه نظرسأني الإشارة اليه في الوجه الثالث وترى الناس سكارى أي من الخوف
 وما هم بسكارى أي من الخمر **واصك** عذاب الله شديد والثالث أنه محمول على الفرض
 والتقدير بان يكون معناه ان ذلك اليوم بمقال لو كان هنالك صبي شاب رأسه من الهشمة
 والهشمة وهذا الوجه غير موجه وان ذهب اليه بعض من بعدن من أجله أهل التفسير اذهبوا
 بشعر بأن يوم القيامة لا يكون فيه ولدان حقيقة وقد ثبت أنه يبعث يومئذ ولدان كثيرة ما رواه
 في الصغر وكذا من المقتربات الجلبى تبعث جملتي ففي ذلك اليوم جمل وصغيرهم اذا دخلوا الجنة
 صاروا أبناء ثلاث وثلاثين والرابع أنه يجوز ذلك وصفه لليوم بالطول يعني على الكفاية بأنه في
 طوله بحيث يبلغ الاطفال فيه أو ان الشيخوخة والشيب وهو لا ينقض بعدل يمتد الى حيث
 يكون مقداره خمسين ألف سنة فهو كفاية عن غاية الطول لانه تقدير حقيقي يعني أن هذا على
 عادة العرب في التعبير عن الطول على سبيل التمثيل كما يعبرون عن التأيد وعدم الانقطاع
 بقوله هم ما ناحت حمامة ومالاح كوكب وماتعاقبت الايام والشهور وفي الآية إشارة الى
 النفس والهوى وبعدن قوسهم من الله في يوم قيامة النناء الذي يجعل ولدان أعمالهم السنية
 القبيحة الخبيثة الحبيسة شبيهاً منهم لمدة متفانية (السماء) مبتدأ خبره قوله (منظومه) أي
 منسقة بسبب ذلك اليوم لان الله تعالى مسبب الاسباب فيجوز أن يجعل شدة ذلك اليوم سببا
 للانفطار ذكر الله من هول ذلك اليوم أمر بن الأول قوله تعالى يجعل الولدان شيبا والثاني
 قوله السماء منظومه لان السماء على عظمتها وقوتها اذا انشقت بسبب ذلك اليوم فطانت
 غيرهما من الخلائق فالسما السببية وهو الظاهر وتذكر كبر الخبير لاجرائه على موصوف مذكر
 أي شئ منظومه عبر عن ذلك للتبسيه على أنه تبتت حقيقتها وزال عنها اسمها ورسمها ولم يبق منها
 الا ما يعبر عنه بالشئ وفي القاموس السماء معروف ويذكر ويجوز أن يكون السماء بمعنى في
 وانه ذهب المكي في قوت القلوب حيث قال حروف العوامل يقوم بعضها مقام بعض وهذا
 مثال قوله تعالى السماء منظومه أي فيه يعني في ذلك اليوم وقيل السماء الآلة والاستعانة مثلها
 في فطرت العود بالقدم فانظومه يعني ان السماء تنظومه بشدة ذلك اليوم وهو له كما تنظوم
 الشئ بما ينظومه فال بعضهم اتخذ الآلة والاستعانة لا يلقى بجناب الله تعالى ولا يناسب ذات
 السماء أيضا (سكان وعده منعولا) الضمير لله وان لم يجعله ذكره لعلم به والمصدر مضاف الى
 فاعله أي كان وعده تعالى أي يكون يوم القيامة على ما وصف من الشدائد كأنها محتجة لانه
 لا يخلف المعاد فلا يجوز لها أن يرتاب فيه أو الضمير لليوم والمصدر مضاف الى مفعوله
 والفاعل وهو الله وقد دخل في الصحاح الوعد يستعمل في الخبر والنشر فاذا أسقط الخبر والنشر
 فالو في الخبر الوعد والهـ مدة وفي الشر البعاد والوعد (ان هذه) إشارة الى الآيات المنطوية
 على القوارع المذكورة وهي من قوله ان ليدشأنسكالالى هنا (تذكرة) موعظة لمن يريد التحبير
 لنفسه والاستعداد له وبالفارسية بندي وعبريت قبل القرآن موعظة للمتقين وطريق
 للسالكين ونجاة لها لكن ريبان لا مستهينين وشقاء للمتعبرين وأمان للثقاتين وانس
 للمريدين ونور لقلوب العارفين وهدى لمن أراد الطريق الى رب العالمين (فن شاء) من المتكلمين

يعني يس هر كد خواهد از كفنان (التخذ الى ربه سبيلا) بالتقرب اليه بالايمان والطاعة فانه المنهج
الموصل الى مرضاته ومقام قربه (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل) أى أقل منهما
فاطلاق الأذى على الأقل مجاز مرسل من قبيل اطلاق الملزوم على اللازم لمأن المسافة بين
الشئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز والحدود واذا بعدت كذلك روى أنه تعالى
افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام النبي عليه السلام وأصحابه حولامع مشقة عظيمة
من حيث أنه يعسر عليهم تمييز القدر الواجب حتى قام أكثر الصحابة الليل كما خوفان الخطأ
في اصابة المقدار المفروض وصاروا يجهت انفتحت أقدامهم واصفرت ألوانهم وامسك الله
حلقمة السورة من قوله ان ربك الخ اثنى عشر شـ هـ رافى السماء حتى أنزل الله في آخر السورة
التخفيف ففسخ تقديره القيام بالمقادير المذكورة مع بقاء فرضية أصل التهجيد حسب ما يسر
ثم ندخ نفس الوجوب أيضا بالصلاوات الخمس لما روى أن الزيادة على الصلاوات الخمس زيادة
(ونصفه وثلثه) بالنصب عطف على أدنى والثالث احد أجزاء الثلاثة والجمع الثلاث أى أنك تقوم
أقل من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه (وطائفة من الذين معك) مرفوع، معطوف على الضمير
في تقوم وبإزالاته للتوصل بينهما أى ويقوم معك طائفة من أصحابك ومن تبيينه فلا دلالة فيه
على أن قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع وحاصل المعنى يتابعك طائفة في قيام الليل وهم
أصحابك وقبه وعدلهم بالاحسان اليهم كما تقول لاحد اذا أردت الوعد له بأنك ما فعلت له وفي
قوت القلوب قد قرن الله تعالى قوام الليل برسوله المصطفى عليه السلام وجههم معه في شكر
المعاملة وحسن الجزاء وفي التأويلات الخيمة يشير الى انصلاح رسول القلب عن ابل طبيعته
في أكثر الاوقات بالتوجه الى الله والاعراض عن النفس الا في أوقات قليلة وذلك لحكمة
مقتضية للجهاب فان الجبابرحة كقيل لولا انجاب ما عرف الاله وطائفة من الذين مع رسول
القلب من القوى الروحانية والاعضاء والجوارح (والله يقدر الليل والنهار) وحده لا يقدر
على تقديرهما ومعرفة متادير ساعاتهما وأوقاتهم احد أصلا فان تقديم الاسم الجليل مبتدأ
وبناء يقدر عليه موجب للاختصاص قطعاً والتقدير بانقاسية اندازة كرون يعنى وخداى تعالى
اندازه ممكنه شرب وزر ومسا انه مقادير ساعات أن قال الراغب التقدير ببيان كمية الشيء
وقوله تعالى والله الخ اشارة الى ما جرى من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل
أى ادخال هذا في هذا أو ان ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتهما وتوفية حتى العبادة منهما في وقت
معلوم والحاصل ان العالم بقدرة ساعات الليل والنهار على حقاقتها هو الله وأنتم تعلمون ذلك
بالتصريح والاجتهاد الذى يقع فيه الخطأ فربما يقع منكم الخطأ في اصباته فتمون أقل من
المقادير المذكورة ولذا قال (علم) الله (أن) أى ان الشان (ان تخصصه) ان تقدر واعلى تقدير
الاقوات على حقاقتها ولن نستطيع واضط الساعات أبدا فالضمير عائد الى المصدر المفهوم من
يقدر قال في نايح المصادر الاحصاء دانتم وشهدن برسيل استقصا وتوانستن قال الراغب
الاحصاء التحصيل بالعدد وروى استقصوا ولن تخصصوا أى لن تحصلوا ذلك لان الحق واحد
والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالتقطعة بالاضافة الى سائر أجزاء الدائرة وكلامى
من الهدف واصابة ذلك شديدة واحتج بعضهم بهذه الآية على وقوع تكليفها لا يطاق فانه

تعالى قال لن نخصوه أى ان نطلقوه ثم انه كلفهم بتقدير الساعات والقيام فيها حيث قال قم الليل
والخو يمكن أن يجاب عنه بان أراد صوابه لانهم لا يقدرون عليه أصلاً كما يقال لا أطيع أن
أنتظر الى فلان اذا اشتغل النظر اليه وفي التأويلات النجمية يعنى السؤلون من ليل الطبيعة الى
نها الحقيقة بتقدير الله لا بتقدير السالك علم أن لن تقدر وواعلى مدة ذلك السؤلون بالوصول الى
الله اذا الوصول مترتب على فضل الله ورحمته لا على سلوكم وسيركم فكم من سالك انقطع
في الطريق ورجع الفه قرى ولم يصل كما قيل ليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل اتصل
ولا كل من اتصل انفصل (فتاب عليهم) بالترخيص على ترك القيام المقدر ورفع التبعة عن
التائب ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه ثم اشتق منه فتاب أى فرخص والتبعة ما يترتب على
الشيء من المضرة (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) أى فصلوا ما تيسر لكم من صلاة الليل غير مقطرة
بكونها فى ثلث الليل أو نحوها ولو قد وحلب شاة فهذا يكون أربع ركعات وقد يكون ركعتين عبر
عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها باسمها فكانها على طريق اطلاق اسم الجزء على الكل مجازاً
مرسلاً فبين أن التمجيد كان واجبا على التغيير المذكور فسر عليهم القيام به فنسخ هذه الآية
ثم نسخ نفس الوجوب المفهوم منها بالصلوات الخمس على ما سبق وفيه تفصيل صلاة الليل على
سائر التطوعات فان التطوع عما كان فرضاً في وقت ثم نسخ أفضل من التطوع بما يمكن فرضاً
أصلاً كما قالوا صوم يوم عاشوراء أفضل لكونه فرض قبل فرضه من رمضان وفي الحديث ليهل
أحدكم من الليل ما تيسر فاذا غلب عليه النوم فليرقد وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يكره
النوم قاعداً وعنه عليه السلام عليكم بتيامم الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى
ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وهذا الحديث يدل على أن قيام الليل لم يكن فرضاً على
المتقدمين من الانبياء وأئمتهم بل كان من شعار صلاحهم وعنه عليه السلام ان الله ليبغض كل
جعظرى جعوظا سخاب بالاسواق جينة بالليل جمار بالهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة
والجعظرى الغظ الغليظ والجعوظا كشداد الضخم الختمال والكثير الكلام والجعوظ المنوع
والمكبر الجافي والسخاب من السخب وهو محز كشداء الصوت سخب كفرح وهو سخاب وأقل
الاستخباب من قيام الليل سدسه سواء كان متوايماً أو قام جزأ ثم نام نومة أخرى ثم قام قياماً ثانياً
لانه عليه السلام لم يقم ليلة قط حتى أصبح بل كان ينام فيها ولم يتم ليلة قط بل كان يقوم فيها وياى
ورد احدا الليل فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب ومن أحسباً كثر له أوضفها كتب له
احدا ليلة جميعها ويتصدق عليه بما بقى منها كذا فى قوت القسلوب وقيل المراد بالآية قراءة
القرآن بعينها فتسكون على حقيقة ما فاعلم ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقرؤا ما تيسر
من القرآن من غير توقيت الصلاة فانه لا يشق وتساون بقراءته خارج الصلاة ثواب القيام فالامر
للندب وفي الحديث من قرأ فى ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن قال الطيبى فى قوله لم يحاجه القرآن
ان قراءته لازمة لكل انسان واجبة عليه فاذا لم يقرأ يحاصمه الله ويغلبه بالحنة فاستناد الحاجة
الى القرآن مجاز ويغفهم من كلامه ان قراءته مقدرة مائة آية فى كل ليلة واجبة عليهم ايخلص من
الحاجة وعنه عليه السلام من قرأ بالآيتين من سورة البقرة فى ليلة كفتهاه والمراد من الرسول
الخ يعنى اغنتاه عن قيام الليل أو سدتها من كل شر وسوء وعنه عليه السلام أى يعجز أحدكم أن

يقرأ في ليلة ثلاث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلاث القرآن قال هو الله أحد تعدل ثلاث القرآن
 ومن ذلك قالوا ان قراءة الاخلاص ثلاث مرات تقوم مقام خمسة وأطول الا ترى أفضلها
 أكثر الحروف وان اقتصر على قصار الا ترى عند فتوره أدرك الفضل ان حصل العدد كذا في
 قوت القلوب وفي التأويلات النجمية في اشارة الآياتية يعني اجعوا واحفظوا في قلوبكم الصافية
 عن كدورات النفس والهوى ما يظهر عليها لاسه اعداداتكم من الحقائق والدقائق والعارف
 والمعارف ولا تنشوها الى غير أهلها فينكروا عليكم فيه وكم بالكفر والزندقة والالحاد والاتحاد
 فان حقاقتهم وفاقته من المكنونات الالهية (علم أن) أي ان الشأن (سيكون منكم مرضى)
 استئناف مبين لحكمة أخرى داعية الى الترخيص والتخفيف ومرضى جمع مريض والمرضى
 الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وفيه اشارة الى مرضى القلوب بحجب الاناسة
 والاشتغال بحجب الدين وشهواتها فانه لا يظهر عليها من أسرار القرآن وحقاقتهم نبي * جمانه
 شيخ سناني كويد * بحب نبود كراز قرآن نصيبت نيت جز حرفي * كه از خرشيد جز كرمي نيابد چشم
 ناينا * عروس حضرت قرآن نقاب آنكه براندازد * كه دار الملك ايمانرا مجرد بايد از غوغا
 (واخرون) عطف على مرضى (بضربون في الارض) صفة آخرون أي يسافرون فيها التجارة
 من ضرب في الارض سافر فيها ابتغاء الرزق قال الراغب الضرب في الارض الذهاب فيها وهو
 بالارجل (بينغون) الابتغاء جستنج (من فضل الله) وهو الريح وفيه تصريح بما علم التزاما بيان
 ان ما حصله من الرزق من فضل الله ومحل يتبعون حال من ضمير بضربون وقد عم ابتغاء الفضل
 تحصيل العلم فانه من أفضل المكاتب وفيه ان علم الخير وهو رسول الله عليه السلام كان حاضرا
 عندهم وقت نزول الآياتة فأن يذهبون الآن يجعل آسر السورة مدينا فقد كانوا يهاجرون من
 مكة الى المدينة لطلب العلم وأيضا ان هذا بالنسبة الى خصوص الخطاب وأما بالنسبة الى أهل
 القرن الثاني فبقائه الحكم بوقعهم في المروج وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال حضور
 مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عبادة ألف مريض قبل
 ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن بلا علم (واخرون يقاتلون) الاعداء (في سبيل الله)
 عطف على مرضى أيضا وقاتلون صغته وسبيل الله ما يوصل الى الاجر عند الله كالجهد وفيه
 تنبيه على أنه سبب وذن لهم في القتال مع الاعداء سوى الله في هذه الآياتة بين درجة المجاهدين
 في سبيل الله والمكتسبين للمال الحلال للذممة على نفسه وعباله والاحسان الى ذوي الحاجات
 حيث جمع بينهما فدل على أن التجارة بمنزلة الجهاد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أعيان
 رجل حلب شيا من مدينة من مدائن المسلمين صابر احتسما فباعه بعر يومه كان عنده الله من
 الشهداء (فأقر وأما يسر منه) أي واذا كان الامر كما ذكره فعاضدت الدواعي الى الترخيص
 فأقر وأما يسر من القرآن من غير تحمل المشاق فان قيل كيف ثقيل قيام الليل على الاصحاب
 رضي الله عنهم وقد خفف على كثير من التابعين حتى كانوا يقيمون الى طلوع الفجر منهم الامام
 أبو حنيفة وسعيد بن المسيب وفضيل بن عياض وأبو سليمان الداراني ومالك بن دينار وعلي بن
 بكار وغيرهم حتى قال علي بن بكار الشامي منذ أربعين سنة لم يجزني شيء الا طلوع الفجر قلت الثقلة
 لم تكن في قياسه بل في محافظة القلب والمضروبين كما سبق على أنه لا بعد في أن يشغل عليهم قبل

التحذرنك ثم كان من أمر بعضهم انه حتم القرآن في ركعة واحدة كعثمان وتميم الدارى رضى
 الله عنهما (وأقيموا الصلاة) المفروضة (وأآتوا الزكاة) الواجبة وقيل هي زكاة القطار اذ لم يكن بمكة
 زكاة غيرها وانما وجبت بعدها ومن فسرهما بالزكاة المفروضة جعل آخر السورة مدينا وذلك ان
 جعلها من باب مائتا آخر حكمه عن نزوله ففيه دلالة على أنه سينجز وعدم رسوله ويقوم دينه ويظهره
 حتى تقرض الزكاة وتؤدى (واقترضوا الله قرضا حسنا) وقرض ذهب خد ابراقض نيكو
 والقرض ضرب من القطع ومضى ما يدفع الى الانسان من المال بشرط رد بده قرضا لانه مقرض
 مقطوع من ماله اريد به الاتفاقات في سبل الخيرات غير المقرض فانها كالقرض الذى لا خلاف في
 اذائه وفيه حث على التطوع كما قال عليه السلام ان فى المال حقا سوى الزكاة على أحسن وجه
 ودواخر اجها من أطيب الاموال وأكثرها نفعا للنفوس بحسن النية وصفاء البال الى اسوح
 الصلوات وجه هذا التفسير هو ان قوله وآتوا الزكاة أمر مجزى اعطائهم على أى وجه كان وقوله
 واقترضوا الله قرضا حسنا ليس كذلك بل هو أمر بالاعطاء المقيد بكونه حسنا وتسمية الاتفاق
 لوجه الله اقراضا استعارة تشبها بالاقراض من حيث ان ما أنفقه يعود عليه مع زيادة وقال
 بعضهم هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والنقمة في سبيل الله كما قال عمر
 رضى الله عنهما والنقمة على الاهل وفي الحديث ما أطعم المسلم نفسه وأهل بيته فهو له صدقة أى
 يؤجر عليه بحسن نيته ثم ههنا أمر عامض وهو أنه روى الامام الغزالي رحمه الله عن القاضي
 الباقلاني ان ادعاء البرائة من القرض بالكفاية كقران التبرع خاصة الهية لا يتصور الا اشراك
 فيها فاعل ما يقال ان العبد يبلغ الى درجة يعمل ما يعمل لالقرض بل رضا لله ولا امتثال أمره
 فقط انما هو من الغفلة عن غرض خفي هل هو غرض جلي لكنه مراد على يقول الفقهاء هذا
 وارد على أهل الارادة واما أهل التناهي عن الارادة وهم أهل النهاية الا يكفون فلا غرض لهم
 أصلا وأمرهم بحجب لا يعرفه الا مناهم أو من عرفه الله بشأنهم (وما) شرطية (تقدموا
 لانفسكم من خير) أى خير كان مما ذكر وما لم يذكر (تجدوه) جواب الشرط ولذا جزم عند الله
 هو خيرا وأعظم أجرا) من الذى تؤخرونه الى الوصية عند الموت وفي كشف الاسرار تجدوا
 ثوابه خيرا لكم من متاع الدنيا وأعظم أجر الا ان الله يعطى المؤمن أجره بغير حساب قوله خيرا ثانيا
 منه وفى تجدوا وهو تأكيد للمفعول الاقل لتجدوه وفصل بينه وبين المفعول الثانى وان لم يقع
 بين معرفتين فان أفعل فى حكم المعرفة ولذلك يتسع من حرف التمرير وقوله وأعظم عطف
 على خيرا وأجرا تميز عن نسبة الشاغل والاجر ما يعود من ثواب العمل دينيا كان أو آخويا
 وقال بعضهم المشهور ان وجد اذا كان بمعنى صادف يتعدى الى مفعول واحد وهو ههنا معناه
 لاجعنى علم فلا بعد ان يكون خيرا حال من الضمير وفى الحديث اعلموا ان كل امرئ على ما قدم
 فادم وعلى ما خلف نادى وعنه عليه السلام ان العباد اذ مات قال الانسان ما خلف وقالت
 الملائكة ما قدم ومترضى الله عنه يبيع العرقداى مقبرة المدينة لانها كانت منبت الفرقد
 وهو بالعين المعجمة شجرة فقال السلام عليكم أهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن
 ودوركم قد سكنت واموالكم قد قدمت فأجابها تائب ابى الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه
 وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه

قدم لنفسك قبل موتك صالحا * واعمل فليس الى الخلود سبيل

(وروى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه اتخذ حسيبا يعني عمرا بلبن فخامه مسكين فأخذته ودفعه اليه فقال بعضهم ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال عمر لئن كنت رب المسكين يدري ما هو فكأنه قال وماتت موالج * تونكي كن باب اندازى شاه * اكرهاى نداند داند الله (واستغفروا الله) أى سلوا الله المغفرة لذنوبكم في جميع أوقاتكم وكافة أحوالكم فان الانسان قلبيا مخلوع عن تقريظ وكان السلف الصالح يصلون الى طلوع الفجر ثم يجلسون للاستغفار الى صلاة الصبح واستحب الاستغفار على الاسماء من القرآن مثل أن يقول استغفر الله انه كان توابا استغفر الله ان الله غفور رحيم استغفر الله انه كان غفارا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين واغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين (ان الله غفور) يغفر ما دون أن يشركه (رحيم) يدل السينات حسنة وفي عين المعاني غفور يستر على أهل الجهل والتقصير رحيم يخفف عن أهل الجهل والتوقير ومن عرف انه الغفور الذي لا يعاظمه ذنب يعفوه أكثر من الاستغفار وهو طالب المغفرة ثم ان كان مع الانكسار فهو صحيح وان كان مع التوبة فهو كامل وان كان عريا عنهم فهو باطل ومن كتب سيد الاستغفار وجزءه من صعب عليه الموت انطق لسانه وسهل عليه الموت وقد حرت مرارا وسيدا الاستغفار قوله اللهم أنت ربى لاله الأنت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت أبو عبدك بعهدك على وأبو يذنبى فاعفرتنى انه لا يغفر الذنوب الا أنت

تمت سورة المزمل بهونه تعالى يوم الاربعاء الثانى والعشرين من ذى القعدة من سنة ست عشرة ومائة وألف

(سورة المذثر مكية وآياتها ست وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المذثر) بتشديد بين أصله المذثر وهو لابس الدثار وهو ما يلبس فوق الشعار الذى يلى الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار ثمار والناس دثار وفيه إشارة الى أن الولاية كالشعار من حيث تعلتها بالباطن والتبوة كالذثار من حيث تعلتها بالظاهر ولذلك حو طب عليه السلام في مقام الانذار بالمذثر (روى) عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام أنه قال كنت على جبل حرا فذويت بأحجمد انك رسول الله فنظرت عن يمينى وعن يسارى فلم أر شيئا فنظرت فوفى فاذا به فاعاد على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى ناداه فروعبت ورجعت الى خديجة رضى الله عنها فتلبت ذرونى ذرونى وصبروا على ما باردا فقل جبريل وقال يا أيها المذثر يعنى انه اعانته ربنا على اقتحام رحله وارزاعه فرائضه رعبا من الملك النازل من حيث انه رأى ما لم يره قبل ولم يستأنس به بعد فظن أن به مسامحة الجن فخاف على نفسه لذلك وذكر حضرة الشيخ الأكبر قدم سره الاظهر ان المذثر انما يكون من البرودة التى تحصل عقيب الوحى وذلك ان الملك اذا ورد على النبي عليه السلام يعلم أوحكم يلقى ذلك الروح الانسانية وعند ذلك تشتعل الحرارة الغريزية فتغير الوجه وتثقل الرطوبات الى سطح البدن لاستملاء الحرارة فيكون من ذلك العرق فاذا سرتى عنه ذلك سكن المزاج وانتشعت تلك الحرارة وانتشمت تلك المسام وقيل

الجسم الهواه من خارج فيختل الجسم فيبرد المزاج فتأخذهُ الشعور برفة فتزاد عليه الثياب
 ليحسُن انتهى وقدر بعضهم هذا المقام على غير ما ذكر كما قال في كشف الاسرار وتفسير الكاشفي
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه نقل ميكيد ارسول الله صلى الله عليه وسلم في در زمان فقرت وحى
 براهى ميرتم تا كه از همان آوازي شنيدم چشم بالازدم ديدم همان ملك كه در غار حرا بمن آمده
 بود بر كسى نشسته ميان زمين و اسمان از سطوت و هيأت و عظمت و ميكل او خوفى بر من طارى
 شد بخانه باز گشتم و دستم مرا ايو شاند جامه ها بر من پوشيدند و من در اندیشه آن حال بودم كه
 حضرت عزت جل شأنه وحى فرستاد كه يا ايها المدثر وقال السهل ي رحمة الله كان عليه السلام
 متدثر بثياب به حين فرغ من هول الوحى ازل زوله وقال دثر و دثر و دثر و دثر و دثر و دثر و دثر و دثر
 ولم يزل ياجتهد ولا يفلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه كما تقدم في المزمّل وقائدة أخرى مشاكلة
 الآية بما بعدها ووجه المشاكلة بين أول الكلام وبين قوله تم فاندرخني الابد التامل والمعروفة
 بقوله عليه السلام اني انا النذير العريان ومعنى النذير العريان الجواد المشتمر وكان النذير من
 العرب اذا اجتهد جرد ثوبه وأشار به مع الصياح تا كيد في الانذار والتحذير وقد قيل أيضا
 ان أصل قولهم النذير العريان أن رجلا من خشم وهو كعصف جبل وأهله خشميون وابن اغار
 أبو قبيلة من معد كما في القاموس أخذ هذه العدة فقطعوا يده وجردوا ثيابه فأقلت الى قوم نذير
 لهم وهو عريان فقبل لكل مجتهد في الانذار والتخويف النذير العريان فاذا ثبت هذا فقد
 تشاكل الكلام بهضه ببعض فأمر المتدثر بالثياب مضاف الى معنى النذير العريان ومقابل
 ومر تطابه انظ ومعنى (قم) أى من مضجعتك يعنى خوابگاه (فأندر) الناس جميعا من عذاب
 الله ان لم يؤمنوا لانه عليه السلام مرسل الى الناس كافة فلم تكن مله من الملل الا وقد بلغت
 دعوته وقرعها انذاره وأفرد الانذار بالذكك مع انه أرسل بشيرا أيضا لان التخلية بالمجعة قبل
 التخلية بالمهله وكان الناس عاصين مستحقين للتخويف فكان أول الامر هو الانذار بقول
 الفقير اتمه الله القدير بالنبيض الكثير خوطبت بقوله قم فأندروا تام توجه مرا اقب عند
 الرأس الشريف في الحرم النبوى فحصل لي اضطراب عظيم وحيرة كبرى من سطوة الخطاب
 الالهى وغلبتني الارتعاد وظننت انى مأمور بالانذار الظاهرى في ذلك المقام لمان أكثر الناس
 كانوا يسيئون الادب في ذلك الحرم - حتى انى بكبت مرّة بكاشديدا من غلبة الغيرة فقبل لى أولئك
 الذين اهنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ثم انى عرفت بالهام من الله تعالى انى رسول نفسى
 لا غير ما موريت كيتها واصلاح قواها ومن الله الاعانة على ذلك (وربك فكبر) وخصص ربك
 بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء اعتقادا وقولا وعظمة عما يقول فيه عبدة الاوثان وسائر
 الظالمين وروى أنه لما نزل قال رسول الله عليه السلام الله اكبر فكبرت خديجة أيضا وفرحت
 واقبنت أنه الوحى لان الشيطان لا يأمر بالتكبير ونحوه ودخل فيه تكبيرا الصلاة وان لم يكن
 فى أوائل النبوة صلاة وذلك لان الصلاة عبارة عن أوضاع وهيأت كلها تعطى التقيد والله منزّه
 عن جميع التعينات فلزم التكبير فيها لان وجهه الله يحاذى وجهه العبد حينئذ على ما ورد في الخبر
 الصحيح والنائم عنى الشرط كأنه قبل ما كان أى شئ حدث فلا تدع تكبيره ووصفه
 بالكبرياء وللدلالة على أن المقصود الأول من الامر بالقيام أن يكبر به ويتزهه عن الشرك فان

أقول ما يجب معرفة الصانع ثم تزيه عمالا يليق بحنانه فالقائم على هذا انقصه لاجراية واعلم
 أن كبريائه تعالى ذاتي له قائم بنفسه لا يغيره من المكبرين فهو أكبر من أن يتكبره غيره بالتكبير
 الحادث ولذا قال عليه السلام ليله الفراع لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فهو
 المكبر والمنسي لذاته بذاته بتكبيره وثنائه قديم من الازل الى الابد (وثنايك فظهر) جمع ثوب من
 اللباس أى قطعه رءاء ليس بظاهر يحفظها وصيما عنها عن التجاسات وغسلها بالماء الطاهر بعد
 تلوينها فإنه يغير بالمؤمن الطيب أن يحمل خبيثا سواء كان في حال الصلاة أو في غيرها وبقصيرها
 أيضا فان طولها يؤدى الى جزأ الذبول على القادورات فيكون التطهير كناية عن التقصير لانه من
 لوازمه ومعنى التقصير أن تكون الى انصاف الساقين أو الى الكعب فإنه عليه السلام جعل غاية
 طول الازار الى الكعب وتوعد على ما تحته بال نار (وحضرت مرئشى رضى الله عنه كتبت كوناه
 كن جامه را) فإنه أنقى وانقى وابق وهو أول ما أمر به عليه السلام من رفض العادات المذمومة
 فان المشركين ما كانوا يوثقون ثيابهم عن التجاسات وفيه انتقال من نظهر الباطن الى تطهير
 الظاهر لان الغالب ان من نقى باطنه أبقى الاحتساب الخبيث واينار الطهارة في كل شئ فان الدين
 بنى على النظافة ولا يدخل الخبثه الانظيف والله يحب الناسك التظيف وفي الحديث غسل الاناه
 وطهارة الفناء بورئان الغنى وفي المرفوع نظفوا نفوسكم فانم اطرق القرآت قال الراغب
 الطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وقد جعل عليهم ما عاتة الآيات وقوله وثنايك فظهر
 قبل معناه نفسك ترزه عن المعاييب انتهى أو طهر قلبك كفاي القاموس أو وأخلاقك فحسن فانه
 الحسن وفي الخبر حسن خلقك ولومع الكفاية تدخل در اخل الابرار وعملك فأصلح كفاي
 الكواشى ومنه الحديث يحشر المرء في نوبه اللذين مات فيهما أى عليه الخبيث والطيب كفاي
 من المعاني وان لم يبعث في ثيابه أى أعماله كفاي القاموس أو أهلك فظهرهم من الخطايا بالوعظ
 واثنايى والعرب تسمى الاصل ثوبا وبالساقال تعالى هن لباس لكم واثم لباس لهون كفاي
 كشف الاسرار) وقال ابن عباس لا تلبس اعلى معصية ولا على عذر لبسها وأنت برتظاهر كفاي
 فتح الرحمن قال الشاعر

واني بحمد الله لا ثوب فاجر * لبست ولا من غدرة أنتنع

وذلك ان الغادرو الناجر يسمى دنس الثياب كان أهل الصدق والوفاء يسمى طاهرا الثياب ودر
 نفعات از شيخ أبو الحسن شاذلى قدس سره نقل ميكنه ذلك حضرت رسالت راضى الله عليه وسلم در
 خواب ديدم و مرا كه كنت أى على طهر وثنايك من الدنس تحفظ بعد الله في كل نفس يعنى با كبره
 كردان جامه هاى خود را از جرتا بهر مند كردى بدو تا بيد شد اى تعالى در هر نفسى كنتم
 يا رسول الله ثياب من كدماست فرمود كه بر تو حق تعالى بيج خلعت پوشايد خلعت محبت
 وخلاعت معرفت وخلاعت توحيد وخلعت ايمان وخلعت اسلام هر كه خدا را دوست دارى در بروى
 آسان شود هر چيز و هر كه خدا را بشناسد در نظر وى خرد دعايد هر چيز و هر كه خدا را به بكانكى
 بداند وى شربلك ياردهج چيز را و هر كه اى تعالى را ايمان اردا عين كردا از هر چيز و هر كه با سلام
 متصف بود خدا را عاصى نشود اعذار كند و چون اعذار كند قبول افتد بقضل الله تعالى
 پس شيخ فرمود از اينجا دانستم قول خدا را وثنايك فظهر در تو پوشيد اطرافى زانى * خلعتى از

صفات روحاني * دارش از لوث خشم وشهوت دور * نايبا كيزكي شوى مشهور (والرجز فاجبر)
 قرأ عاصم في رواية خصص الرجز بالضم والباقون بكسر الراء ومعناها واحد وهو الاوثان وقد
 سبق معنى الهجر في المزمع أى ارفض عبادة الاوثان ولا تقر بها كما قال ابراهيم عليه السلام
 واجنبني ربى ان نعبد الاصنام ويقال الرجز العذاب أى واهجر العذاب بالثبات على هجر
 ما يؤذى اليه من المآثم سمي ما يؤذى الى العذاب رجزاً على تسمية المسبب باسم سببه والمراد
 الدوام على الهجر لانه كان يرتاسن عبادة الاوثان ونحوها (ولا تمنن تستكثر) برفع قستكثر
 لانه مستقبل في معنى الحال أى ولا تعط مستكثراً أى راثماً الماتة طيه كثيراً وأطال باللكثرة على
 أنه نهى عن الاستغزاز وهو أن يهب شيئاً وهو يطمع أن يعترض من الموهوب له أكثر مما
 أعطاه وهو جائز ومنه الحديث المستغزى بياق من هبته أى يعوض منها والغزاة بالغين المعجمة
 وتقديم الزاى الكثرة فهو ما للتحريم وهو خاص برسول الله عليه السلام لعلو منصبه في
 الاخلاق الحسنة ومن ذلك حلت الزكاة لفقره امته ولم تحل له ولا لاهله شرفه وأللتعزيزه للكل أى
 له وامته وقال بعضهم هو من المنة لان من يمن بما يعطى يستكثره ويعتدبه والمنة تدم الصنعة
 خصوصاً اذا من بعمله على الله بأن يعده كثيراً فان العمل من الله منة عليه كما قال تعالى بل الله
 يمن عليكم ومن شكر طول عمره بالعبادة لم ينقص شكر نعمته الايجاد فضلاً عما لا يحصى من أنواع
 الجود (ولرب قاصبر) أى قاصبر لحكم ربك ولا تسأل من اذية المشركين فان الأمور ربنا لتبلغ لا يخلو
 عن اذى الناس ولكن بالصبر يستجيب المرحلوها وبالتزمن يحصل الذوق * تحمل جوز هرت غايد
 نخست * ولى شهد كردد جود در طبع رست * وقال بعض أهل المعرفة أى جرد صبرك عن
 ملاحظة الغير في جميع المراتب أى في الصبر عن المعصية والصبر على الله والصبر في البلاء كما قال
 تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال التاشافى يأيها المذثر أى المتلبس بدثار البدن المحتجب
 بصورته قم عمار كنت اليه وتلبسته من أشغال الطبيعة واتبته من رقدة الغفلة فأندرتك
 وقوالك وجميع من عد العذاب يوم عظيم وان كنت تكبر شيئاً وتعظم قدره فخصص ربك بالعظيم
 والتكبير لا يعظم في عينك غيره وأبصغ في قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وظاهره كظهوره
 أو لا قبل تظهير باطنك عن مداس الاخلاق ونباتح الافعال ومذام العادات ورجز الهوى
 المؤذى الى العذاب فاجبر أى جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيئات الجسمانية الفاسدة
 والغواشى الظلمانية والهوى والانية ولا تعط المال عند تجردك عنه مستغزواً طاب بالاعراض
 والثواب الكثير به فان ذلك احتجاب بالنعمة المنعم عن وقصورهمة بل خالص الوجه الله افضل
 ما تفعل صابر على الفضيلة له لا شئى آخر غيره (فاذا تقر في النافور) النافور بمعنى ما يتفرقه والمراد
 الصور وهو الترن الذى ينفخ فيه اسرافيل مرة للاصعاق وأخرى للاحياء فاعول من التمر
 بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سبب الصوت يعنى جعل الشئ بحيث يظهر منه الصوت
 يتوع قرع والمراد هنا التفتيح اذ هو نوع ضرب للهواء الخارج من الخلقوم أى فاذا انبج في الصور
 وانفا السببية أى سببية ما بعدها لما قبلها دون العكس فهى بمعنى اللام السببية كأنه قيل اصبر
 على أذاهم فبين أيديهم يوم هائل يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والعامل في اذا
 ما دل عليه قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين) فان معناه عسر الامر على

الكافر من جهة العذاب وسوء الحساب وذلك اشارة الى وقت التقرب وهو مبتدأ ويومئذ يدل
 منه مبنى على النسخ لضافته الى غير ممكن وهو اذ والتقدير ان تقربيه والخير يوم عسير وعلى متعاقبة
 بعير يدل عليه قوله تعالى وكان يوماً على الكافرين عسيراً كأنه قيل في يوم التقرب يوم عسير عليهم
 (غير يسير) خبر به دخبر وتأكد لعسر عليهم لتقطع احتمال يسره بوجه دون وجه مشعر بيسره
 على المؤمنين ثم المراد به يوم النسخة الثانية التي يحيا الناس عندها اذ هي التي يخص عسرها
 بالكافرين جميعاً وأما النسخة الاولى فهي مختصة بمن كان حياً عند وقوعها وقد جاء في الاخبار
 ان في الصورة ثمانية ارواح كلها وانما تتجمع في تلك الثقب في النسخة الثانية فيخرج عند
 النسخ من كل ثقبه روح الى الجسد الذي نزع منه فيعود بالجسد حياً باذن الله تعالى وفي الحديث
 كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم قرنيه ينظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فقبل له كيف صنع قال
 قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال القاشاني يقرب البدن المبعوث فينقش فيه الهيات السبعة
 المردية الموجهة للعذاب أو الحسنة المنجية الموجهة للشواب ولا يخفى عسر ذلك اليوم على
 المحبوب وبين على أحد وان خفي يسره على غيرهم الاعلى المحققين من أهل الكشف والعيان (ذرتي
 ومن خلقت وحيداً) حال ايمان الباء أي ذرتي وحدي معه فإني اكتبك في الانتقام منه أو من
 الماء أي خلقت وحدي ليس شركي في خلقه أحد أو من العائد المجدوف أي ومن خلقت وحيداً
 فريد الامال له ولا ولد نزل في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان باق في قومه بالوحيد زعمانهم أنه
 لا نظير له في وجهته ولا في ماله وكان يفخر بنفسه ويقول أنا الوحيد ابن الوحيد ليس في العرب
 نظير ولا لا في المغيرة نظير أيضاً فسماه الله بالوحيد كما به واسمزه بلقبسه كقوله تعالى ذاك
 أنت العزيز الكريم وصرفا له عن الغرض الذي يؤممه من مدحه الى جهة ذمه بكونه وحيداً
 من المال والولد ووحيداً من آية ونسبه لانه كان زعيماً وهو من ألق بالقوم وليس منهم كما مر
 أو ووحيداً في الشراة والخبانة والدناءة (وجعلت له ما لا يحصى) أي ببسوطا كثيراً وهو ما كان
 له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقال الثوري كان له ألف ألف دينار (وبين) وادام
 أو راسرمان (شهوداً) جمع شاهد مثل قاعد وقعود وشهده كشمعه حضرة أي حضوراً معه بمكة
 يتبع عشا خدمتهم لا يشارقونه للتصرف في عمل أو تجارة لكونهم مكثبين لوفور نعمهم وكثرة
 خدمتهم أو حضوراً معه في الاندية والمحافل لوجهتهم واعتبارهم وكان له عشرة بين اسلم منهم
 ثلاثة خالد وهشام وعسارة قاله المنسرون واطبق المحدثون على ان الوليد بن الوليد اسلم وعارة
 قتل كافراً ما يوم بدر وفي الحبشة على يد الحبشاني قال السهيلي رحمه الله هم هشام بن الوليد
 والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وأما غيره هؤلاء ممن مات منهم على دين
 الجاهلية فلم نسعه (وههدت له عهداً) وبسطت له الرياسة والجاه العربي فأتعت عليه النعمة
 فان اجتماع المال والجاه هو الكمال عند أهل الدنيا ولذا كان يلقب ربحانة قريش والربحان
 بنت طيب الرابحة والولد والرزق وفي التاويلات التجمية يشير الوليد بن المغيرة الى النفس
 الوحيدة في الشراة والظلم والجور والجهل وكثرة اوال أعماله السيئة الذميمة وثروة اجناس
 أخلاقه الذميمة والى بني أتباعه الخبيثة الحسيسة وبسطة سلطنته ورياسته ووجهته عند أرباب
 النفوس المترفة عن أواخر الحق وبواهبه المرعبد مع الحق وأهاليه وهم الثوري الطبيعية

الظلمية يعنى ذمى وايه فاقى أسلط عليه أب بكر الخفي وعمر الزوح وعمان السمر وعلى القلب
حتى انهم بأثوار وروحايتهم بظمسون ظلمات نفسايتهم ويعيرون على أعماله ويقبلون بى اتباعه
وشيعته ويطوون بساط سلطنته ويستدرون باب بسطته (ثم يطمع) يرجو (أن أزيد) على ما أوتيه
من المال والولدون ثم استبعادوا واستسكارا طمعه وحرصه اما لانه لا من يدعى ما أوتيه سعة وكثرة
يعنى انه أوفى غاية ما أوتى عادة لامشاله أولانه مناف لما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم
أى لا يجمع له بعد اليوم بين الكفر والمزيد من النعم (كلا) مدع وزجر له عن طمعه الفارغ وقطع
لرجائه الخائب فيكون متصلا بما قبله (انه كان لا يتأمنيدا) يقال عند خالف الحق وردة
عارفاه فهو عنيد وعائدي يعنى منكر وستيزه كئنده والمعاندة الفارقة والمجانسة والمعارضة
بالخلاف كالعناد والعيند هناعنى المعاند كالجليس والاكيل والعشير يعنى المجالس والمواكل
والمعاشر وهو تمليل لما قبله على وجه الاستئناف التحقيرى فان معاندة آيات المنعم وهى الآيات
القرآنية مع وضوحها وكفران نعمته مع سبوغها مما يوجب حرمانه بالكلمة وانما أوفى ما أوفى
استدراجا وتقديم لا يتأسعلى متعلقه وهو عنيد يدل على التخصيص فتخصيص العناد بها مع
كونه تاركا للعناد فى سائر الاشياء يدل على غاية الخسران قبل ما زال بعد نزول هذه الآية فى
نقصان من ماله حتى هلك وهو فقير * آنكس كه نصيحت زعزيران نكند كوش * بسيار بخايد سر
انكشتندامت (سأرهنه صعودا) قال الراغب رهنه الامر عشيبة يتهرى يقال رهنه وأرهنه
مثل ردفته وأردفته وتبعته وانبعته ومنه أرهنت الصلاة أى اخرتها حتى غشى وقت الأخرى
والصعود العتبية الشاقة ويستعار بكل شاق وهو مقول ثان لا رهنى وفى بعض التفاسير
صعود الما فعول يعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل عقبته كؤد فمكون من قبيل
تسمية الخيل باسم الحمال أو يعنى مقول من صعده وهو الظاهر فيكون تذكيره اما باعتبار كون
موصوفه طريقا أو باعتبار ما كؤد والمعنى سأ كفه كرهابد ما يطمعه من الزيادة نداء عقبته
شاقة الصعد على حذف المنادى بحيث تغشا شدة ومشتة من جميع الجوانب على أن يكون
الارهاق تكليف الشى العظيم المشقة بحيث تغشى المكاف شدة ومشتة من جميع الجوانب
وقال الفرز الى رحمة الله حالة تصعد فيها فقه للزرع وان لم يتعقب موت انتهى وهو منال لما يلقى
من العذاب الصعب الذى لا يطاق ويجوز أن يحمل على حقيقة كما قال عليه السلام الصعود
جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى كذا أبا يعنى برى الاى أن تؤان رفت اوراد
زنجيرهاى آتشين كشيده از پيش مى كشدند واز عقب كرزهاى آتشين كشيده از پس مى كندند واز
عقب كرزهاى آتشين ميرتند تبارا بخامه رود در هشتاد سال و باز كشتن زير افاق او هم چنينست
قوله سبعين خر بفاى سبعين عامالان الخريف آخر السنة فيه تم النار وتدر كفاصل بذلك كانه
العام كله وهذا كاتسمى العلة الصورية علة نامة لذلك قال فى القاموس الخريف كأمير
ثلاثة أشهر بين القطب والشتاء تحترف فيها النار أى تجتنبى وعنه عليه السلام يكلف أن يصعد
عقبه فى النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها
عادت (انه فمكرو قدر) تحليل للوعيد واستحناقه له من التذكير يعنى التفكير والتأمل كما قال
فى نايح المصادر التفكير باندیشه كردن والتقدير انداز و تهميشه كردن أى فمكر ماذا يقول فى حق

القرآن وشأنه من جهة الطاهر وقد رفي نفسه ما بقوله وهباً (فقتل كيف قدر) تحجب من
 قدره واصابته فيه الغرض الذي كان يقصده قريب من قائلهم الله أوشاء عليه بطريق الاستزاهيه
 على معنى ان هذا الذي ذكره وهو كون القرآن صحرا في غاية الركاكة والسقوط واحكامه لما
 ذكره من قولهم قتل كيف قدر تمسكهم وباجهاهم بتقديره واسعه نظامهم لقوله ومعنى قولهم
 قتله الله ما أثنى عليه وأخزاه الله ما شعره الاشعار بانه قد بلغ من الشجاعة والشعر مبلغا حقيقيا بأن
 يدعو عليه حاسده بذلك وقد سبق في قائلهم الله في المناقذين مزيد البيان (روى) ان الوليد سمر
 بالنبي عليه السلام وهو يقرأ حم السجدة وفي بعض النفاسه يرفو فتح سورة حم المؤمن فقال لبني
 مخزوم والله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن انه لخللاوة
 وان عليه لطلاوة أى حسنا ووجهة وقبولاً وان أعلامه لثمر وان أسنله لغدق أى كثيرا الماء شبه
 القرآن بالشجرة الغضة الطرية التي استحكم أصلها بكثرة الماء وأثمرت فروعها في السماء وأثبت
 لها أعلى وأسفل لآعلام الاثمار ولا أسفله الاغداق على طريق التخييل (قال الكاشاني) مرادها
 سلاوق وعذوقى همت كه هيج سخن رانبا شد و بروى طراوقى و نازكى همت كه هيج حدبى
 رانباود اعلاى آن نهال مفرسه اذات كايه وأسفل ابن شجرة ميبه عروق فضائل وحكم عليه
 است ثم قال الوليد وانه بعلو ولا يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد أى مال عن دينه ونسج الى
 دين غيره والله لتصبا أن قريش كلهم أى بتابعته لكونه رئيس القوم فقال ابن أخيه أبو جهل
 أنا أكفيكموه وقد عنده حريشا وكلمه ما أجاه أى اغضبه يعنى كفت كه قريش فيكوي سند
 فو سخنان محمد را عليه السلام پسند مدهى وانرا بزرگ ميدارى و شاميكوي تا از فضل طعام
 ایشان بهره بردارى اگر چنينست تا هم قريش فراهم شوند و ترا كذا بنى حاصل كنند تا از طعام
 ایشان بى نیاز شوى وليد ابن سخن از ابو جهل بشنيد در خشم شد كذا الم تعلم قريش انى من
 أكثرهم مال و ولدا و اين أصحاب محمد خود هرگز از طعام سيرانند و از فقر و فاقه نيلسانند چه
 صورت بندد كه ایشانرا فضل طعام بود تا بد بگوى دهند پس هر دو بر خاستند و بران سخن قريش
 شدند و وليد كذا كذا قريش بد بد اند كه حال و كار اين محمد در عرب منتشر كشت و موسم حج
 نزد يكست كه عرب مى آيند و از حال پرسند جواب ایشان چه خواهد داد تز جمون أنه مجنون
 فهل رأيتوه يخفق لأن العرب كانت تعتقد أن الشيطان يخفق الجمون ويخبطه ويقولون أنه
 كاهن فيل رأيتوه يتكهن وترعون أنه شاعر فهل رأيتوه يعاطى شعرا و ترعون أنه كذاب
 فهل جريتم عليه شيأ من الكذب فقالوا فى كل ذلك اللهم لا تم قالوا فاهو وما تقول فى حقه فنسكرو
 فقال ما هو الا ساحر أما رأيتوه يترق بين الرجل وأهله و ولده و مولاه وما الذى يقوله الا سحر
 بأثره عن مسجلة وعن أهل ابل فارتج السادى فرحا و ترعون و هم مجيبين بقوله متجيبين منه و راضين به
 (ثم قتل كيف قدر) تكرير للتجيب للمبالغة فى التشنيع و ثم للدلالة على أن الكفرة الثانية
 فى التجيب المنع من الاولى أى للتراخي بحسب الرتبة وان اللاتى فى شأنه ليس الا هذا القول
 دعاء عليه و فيما بعد على أصلها من التراخي الزمانى (ثم نظر) أى فى القرآن مرة بعد مرة و تأمل
 فيه (ثم عيس) قطب و جهه يعنى روى باهم كشم و ترش كرفت لالم يحمد فيه مظنا ولم يدر ما ذا
 يقول (وبسر) اتباع لعيس قال سعدى الملقى لكس عطف الاتباع على المتبوع غير معروف

والظاهر ان كلامهم ماله معنى مغاير لعنى الاخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض
 ما بين عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهد عليه وقال الراغب البسر
 الاستجمال بالشي قبل أو انه نحو ابسر الرجل حاجته طلبها في غير أو انه ارقوله ثم عبس وبسراً أي
 أظهر العيوس قبل أو انه وفي غيره وقته انتهى (ثم أدبر) عن الحق (واستكبر) عن اتباعه (فقال)
 عقيب توبه عن الحق (ان) نافية بمعنى ما ولذا أورد الأبعدها (هذا) الذي يقوله محمد عليه
 السلام أي القرآن (الاصحروا) أي يروى ويتعلم من الغير ليس هو من محصور بنفسه يقال
 أرت الحدب أثره اثر اذا حدثت به عن قوم في آثارهم أي بعد ما ماتوا هذا هو الاصل ثم كان
 بمعنى الرواية ممن كان وحديث مأثور أي منقول يتقلده خلف عن سلف وادعية مأثورة أي
 مروية عن الاكابر وفي تعلم البحر لحكمة رخصة واعتقاد حقيقته والعمل به كفر كما قيل

«عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقد سبق معناه وما يتعاقب في مواضعه (ان هذا) ما هذا (الاقول البشر) أي كيد لما قبله ولذا
 أخلى عن العاطف قاله تتردد وعناد الاعلى سبيل الاعتقاد لما روى قبل انه أقر بأن القرآن ليس من
 كلام الانس والجن وأراد بالبشر يساراً وجبراً وأبفكبه اما الاول ان فكنا نعبدين من بلاد فارس
 وكانا بمكة وكان النبي عليه السلام يجاس عندهما أو ما أبو فكبه فكان غلاماً رومياً يتردد الى مكة
 من طرف مسيلة الكذب في الائمة (سأصله مقرر) أي ادخل جهنم لما قال في الصحاح سقر اسم من
 أسماء النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسم للطبقة السادسة من جهنم يقال سقرته الشمس
 اذا آذته وآلمته وسبقت سقر لا يلامها قوله سأصله سقر بدل من سأره فقه صعد ابدل الاشتغال
 سواء جعل مثلاً لما يليق من الشدايد أو اسم جبل من نار لان سقر تشتعل على كل منها (وما ادراك
 ما سقر) ما الاولى مبتدأ وادراك خبره وما الثانية خبرا قوله مقدر لها المنة لما تصدق اذنه من
 التهوريل والتظهير دون العكس كما سبق في الحاقه والمعنى اي شئ أعلمك ما سقر في وصفها يعني
 انه نار ح عن دائرة ادراك العقول ففسده تعظيم اشأنه (لاتتقى ولا تذر) بيان لوصفها وسالها
 والمجاز للوعد الضمني الذي يلوح به وما أدراك ما سقر اي لا تتقى شيئاً يليق فيها الا أهلكته بالنار اق
 واذا هلك لم تذرها العكا حتى به ادخلها جديدا وتملكه اهلا كانا ناسيا وهكذا كما قال تعالى كما انضمت
 جلودهم بدل ناسهم جلود اغيبرها ولا تتقى على شئ أي لا تترحم عليه ولا تدعه من الهلاك بل كل
 ما يطرح فيها هلك لا محالة لان اخافت من غضب الجبار قال في تهذيب المصادر الابقاء ما بقي كردن
 وتبرشفت بردن وقيل لا تتقى حملا ولا تذره ميتا كقوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى (لواحدة
 للبشر) يقال لاحت النار الشئ اذا أحرقت وسودته ولاحه السقر أو العاشر اي غيره وذلك ان
 الشئ اذا كان فيه دسومة فاذا أحرقت اسودت والبشر جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان أي مغيرة
 لا على الجلد وظواهره مسودة لها قيل تلفح الجراد النجعة فتدعه أشد سودا من الدليل فان قلت
 لا يمكن وصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تتقى ولا تذر قلت ليس في الآية دلالة على أنها تعني
 بالكلمة مع انه يجوز ان يكون الافناء بعد التسويد وقيل لا تنجح للناس على ان لواحدة اسم فاعل
 من لاج يلوح أي ظهور وأن البشر بمعنى الناس قيل انها تلوح للبشر من ميرة جسمه عام فهو
 كقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فيصل الى الكافر سمومها وحرورها كما يصل الى المؤمن ريح

الحفة ونسبها من عشرة حمات (عليها) أي على سقر (تسعة عشر) أي ما يكتبون أمرها
 ويسلطون على أهلها وهم مالك وثمانية عشر معه أعينهم كالبرق والظلمة وأيامهم كالصباح
 وأشعارهم خمس أقدامهم يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبتي أقدامهم مسيرة سبعة فراسخ
 منهم الرأفة والرجة يأخذ أحدهم سبعين ألفا في كفه ويرميهم حيث أراد من جهنم قيل هذه
 التسعة عشر عدد الرؤساء والنقباء وأما جلة أخصاصهم فكما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو
 فيجوز أن يكون لكل واحد منهم أعوان لانه ولا تخصي ذكر أرباب المعاني والمعرفة في تقدير
 هذا العدد وتخصيصه وجوها منها ان سبب فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعملية
 هو القوى الحيوانية والطبيعية فالقوى الحيوانية هي الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة
 والغضب ومحجورهما اثنا عشرة وأما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة
 والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فالجموع تسع عشرة قال ابن السنيج والمراد بالقوى
 الحيوانية القوى التي تختص بالحيوان من بين المواليد الثلاثة الحيوان والنبات والمعدن وهي
 قسمان مدركة وتفاعلة فالمدركة أي ماله ما يدخل في الإدراك بالمشاهدة والحفظ عشر وهي
 الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقاعة أي ماله ما يدخل في الفعل اما باعثة ومحركة
 وهما اثنتان الشهوة والغضب والقوى الطبيعية هي القوى التي لا تختص بالحيوان بل توجد
 في النبات أيضا وهي سبع ثلاث منها مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة وأربع منها
 خزادم وهي الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة فلما كان منشأ الآفات هو هذه القوى
 التسع عشرة كان عدد الزبانية هكذا قال سعدى المقتي وأنت خبير بأن اثبات هذه القوى
 يتأوه على الأصول الفلسفية ونفي الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله عن أمه الأسمى وان ذكرها
 الامام في التفسير الكبير ونسعه من بعده وقال أيضا والحق ان يحال علمه الى الله تعالى فالقول
 البشرية قاصرة عن ادراك أمثاله انتهى ويزده ما قال الامام السبيلي في الامالي ان السكنة
 التي من أجلها كانوا تسعة عشر عددا وليكونوا أكثر أو أقل فلم يرد في الكتاب والسنة
 لدليلها وإشارة اليها ولكنها كالمسركم المكنون والناس أمر عشي الى انكار ما لم يلقوه
 وتزييف ما لم يعرفوه ولا يؤمن في نشرها وذكرها سوء التأويل لقصور أكثر الافهام عن الوحي
 والتحصيل مع قلة الانصاف في هذا الجليل انتهى * ومنها ان أبواب جهنم سبعة ستة منها الكفار
 وواحد للقساق ثم ان الكفار يدخلون النار لأمور ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك
 العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب الستة ثلاثة فالجموع ثمانية عشر واما باب القساق
 فليس هناك الا ترك العمل فالجموع تسعة عشر * ومنها ان الساعات أربع وعشرون خمس منها
 مشغولة بالصالحات الخمس فيبقى منها تسع عشرة مشغولة بغير العبادات مصروفة الى ما يوافقها
 بأنواع العذاب يعني انه لم يتخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلاة زبانية تكسر بها
 فلا يلزم الاختصاص بالصلين من عصاة المؤمنين كما في حواشي سعدى المقتي فلا يجرم صار عدد
 الزبانية تسعة عشر * ومنها ان تعالى حنظله جهنم حنظله الارض من الجبال وهي مائة وتسعون
 أصلا تسعة عشر * ومنها ان المذرات للعالم النجوم السارة وهي سبعة والبروج الاثنا عشر
 الموكلة بتدبير العالم الساقط في المؤثرة فيه مئة منهم بسياط التأثير وترتيبهم في مهاربها * ومنها

ما قال السجاني في عين المعاني قد تكلموا في حكمة العدد على أنه لا تطلب للاعداد العل
 فان التسعة أكثر الاعداد العشرة أقل العشرات فقد جمع بين أكثر القليل وأقل الكثير يعني
 ان التسعة عشر عددا جامع بينهما فلذا كانت الزبانية على هذا العدد * ومنها ما قال في كشف
 الاسرار ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وعدد الزبانية تسعة عشر الحرفا فسدفع
 المؤمن بكل حرف منها واحد منهم وقد سبقت رحمة غضبه ومنها ملاح لهذا القبر قبل
 الاطلاع على ما في كشف الاسرار وهو أن عدد حروف البسملة تسعة عشر (كما قال المولى
 الحلبي) فزده حرفا فكذلك هو من عالم الزوايا فيض عميم * ولما كانت البسملة آية الرحمة
 والكفارة وانساق لم يقبلوا هذه الآية حيث سلكوا سبيل الكفر والمعاصي خلق الله في مقابلة
 كل حرف منها ما يكمن الغضب والجلال وجه له آية الغضب كما جعل خازن الجنة آية الرحمة دل
 على ما قلنا قوله عليه السلام يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تينبا وهو أكبر الحيات
 بالقارسية اذ روي في آيات مثل أسنة الرماح وهو طويل كالخلة الصقور أحر العينين مثل
 الدم واسع القم والجوف يتلع الانسان والحيوان وسرته أنه كافر بالله وبأهله الحسنى التي
 هي تسعة وتسعون فاستحق أن يسلط عليه تسعة وتسعون تينبا بعد ما في قبره الذي هو حفرة
 من حفر النيران فلا يلزم أن يسلط عليه ذلك العدد في النار فالسبع عدد القهر والحصر
 والافتراض لأنه يقرض عن أهل النار امداد الرحمة الرحيمية ومنها ما في التأويلات النجمية
 من ان اختلال النفوس البشرية بحسب العمل والعلم والدخول في جهنم البعد والطرود
 واللعن والحجاب والاحتجاب مترتب على موجباتها وهي تسعة غير الحواس الخمس الظاهرة
 والخمس الباطنة وهي الاعضاء والحوارح السبع التي ورد بها الحديث بقوله عليه السلام
 أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء وأرباب الطبيعة البشرية المختلفة على الكل المؤثرة في الكل
 بحسب الظاهر والباطن ويجوز أن تكون القوة الغضبية والنهوية بدل الذبيعة فصار الكل
 تسعة عشر (وما جعلنا أصحاب النار) أي المدبرين لامرهما القاتلين بتعذيب أهلها فأصحاب
 النار هنا غير أصحاب النار في قوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة وفي كشف
 الاسرار وما جعلنا خزنة أصحاب النار فخفف المضاف انتهى وفيه بعد لانهم خزنة النار لا خزنة
 أصحابها (الاملائكة) ليجنوا جنس المعدنين من الثقلين فلا يرقوا لهم ولا يميلوا اليهم فان
 الجناسة مظنة الرافة فلذا بعث الرسول من جنسنا برحم بنا ولا نهم أقوى الخلق وأقوههم بحق
 الله وبالعصبة تعالى وأشدتهم بأسا وعن النبي عليه السلام لقوة أحدهم مثل قوة الثقلين
 يسوق أحدهم الآتة وعلى رقبته جبل فيرى بهم في النار ويرى بالجبيل عليهم ويروي انه لما نزل
 قوله تعالى عليها تسعة عشر قال أبو جهل اقربش أبهجز كل عشرة منكم أن يطشوا برجل منهم
 فقال أبو الاسد بن أسيد بن كادة الجمعي وكان شديد البطش والقوة حتى كان من قوته انه اذا قام
 على أديم واجتمع جماعة على ازالة رجله عنه لم يقدر روعا عليه فكا نوايت دون الاديم حتى يتقطع
 قطعا ورجلاه على حالهما أما كفتيكم تسعة عشر منهم فاكفوني أنتم اثنين فنزلت أي وما جعلناهم
 رجلا من جنسكم يطاقون فمن ذا الذي يغلب الملائكة والواحد منهم ياخذ أرواح جميع الخلق
 ولواحد منهم من القوة ما قلب الارض فيجعل عاليها سافلها وتعلم آدميان طماقت ديد اديك

قرشته ندارند تا عاقبت بجا برآید (وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا) أى وما جعلنا
 عددهم الا العبد الذى ذنب لاقتنائهم ووقوعهم فى الكفر وهو التسعة عشر فعبر بالاثني عشر
 المؤثر أى بالفتنة عن العدد المخصوص تنبيها عن التلازم بينهما وحمل الكلام على هذا لأن جعل
 من دواخل المبتدأ والخبر فوجب حمل منعه على الثانى على الأول ولا يصح حمل اثنتان الكفار
 على عدد الزبانية الا بالتوجيه المذكور فان عدتهم سبب للفتنة لا فتنة نفسها ثم ليس المراد يجرى
 جعل عددهم ذلك العدد المعين فى نفس الامر بل جعله فى القرآن أيضا كذلك وهو الحكم بأن
 عليهم تسعة عشر اذ بذلك يتحقق اقتنائهم باستقلالهم له واستبعادهم لتولى هذا العدد القليل
 أمر الجمل العقبر واستزائهم به كما ذكر عليه بدور مسأى من استيقان أهل الكتاب وازدياد
 المؤمنين ايمانا (لست بقر الذين اتوا الكتاب) متعلق بالجمل على المعنى المذكور والسبب لاطاب
 أى ليكتبوا اليقين بنبوته عليه السلام وصدق القرآن لما شاهدوا ما فيه موافقا لما فى كتابهم
 وفى عين المعانى سأل النبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن خزنة النار وعددهم فأجاب عليه
 السلام بأنهم تسعة عشر يعنى دواب بأصابع يدين اشارت فرمود ودر ذكره دوم ايمام يعنى برا
 اصالك فرمود (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) أى يزداد ايمانهم كيفية بجارأ وامن تسليم أهل
 الكتاب وتصديقهم انه كذلك أو كلمة بانضمام ايمانهم بذلك الى ايمانهم بسائر ما نزل (ولا
 يرات الذين اتوا الكتاب والمؤمنون) تأكيدهما قبله من الاستيقان وازدياد الايمان فان نفي
 ضد الشىء به دلائل وقوعه ابلغ فى الاثبات ونفى لما قد يعبرى المبتدئين والمؤمن من شبهة مما
 فيجهد له يقين جازم بحيث لا شك بعده وانما لم يتعلم المؤمنين فى سلك أهل الكتاب فى نفي
 الارتباب حيث لم يقل ولا يرتابو للتنبية على تباين التفسير حال فان اتقاء الارتباب من أهل
 الكتاب مقارن لما يتأقبه من الخوارج ومن المؤمنين مقارن لما يقتضيه من الايمان وكفى بينهم ما
 والتعبير عنهم باسم الشاعل بعد ذكرهم بالموصول والعلة الفعلية المنبئة عن الحدوث للايدان
 بنياتهم على الايمان بعد ازدياد ورسوختهم فى ذلك (وليقول الذين فى قلوبهم مرض) شك
 أو نفاق فان كلامهم ما من الامر اض الباطنة فيكون اخبارا بما يكون فى المدينة بعد الهجرة
 اذ النفاق انما حدث بالمدينة وكان أهل مكة ائمة ومناجدا واما مكذبا واما شاكرا (والكافرون)
 المصرزون على التكذيب فان قلت كيف يجوز أن يكون قولهم هذا متصودا لله تعالى قلت اللام
 ليست على حتمتها بل للعاقبة فلا اشكال (ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييز لهذا احوال منه معنى
 مغلابة كقوله هذه ناقة الله لكم آية أى شئ أراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل
 فاطلاق المثل على هذا العدد على سبيل الاستعارة حيث شبهوه بالمثل المضروب وهو القول
 السائر فى القرابة حيث لم يكن عقدا تاما كعشرين أو ثلاثين والاستقفاهم لانكاره من عند
 الله بناء على انه لو كان من عنده لما جاز ناقصا وافراد قولهم هذا بالعليل مع كونه من باب فتنتهم
 للاشعار باستقلاله فى الشناعة (كذلك يضل الله من يشاء) ذلك اشارة الى ما قبله من معنى
 الاضلال أى يضل الله من يشاء اضلاله كأى جهل واصحابه المنكرين لنزلة جهنم وعددهم
 اضلالا كائنا مثل ما ذكر من الاضلال لا اضلالا أدى منه لصرف اختياره الى جانب الضلال
 عنده ما هدىه لا آيات الله الناطقة بالحق وأصله ان الله لا يضل الا بحسب الضلالة الازلية لأن

الضلال وصرف الاختيار الى جانبه كل منهم من مقتضى عينه الثابتة (ويهدى من يشاء)
 هدايته كما يحب محمد عليه السلام هداية كائنة مثل ما ذكر من الهداية لاهداية أدنى منها
 اسرف اختياره عنده مشاهدة تلك الآيات الى جانب الهدى وحقيقته ان الله لا يهدي الا
 بموجب الهداية الازلية اذ الاهتداء وصرف الاختيار الى جانبه كل منهم من أحواله الازلية فلا
 يجوز خلافه في عالم العين والابد (وما يعلم جنود ربك) اى جموع خلقه التى من جملتها الملائكة
 المذكورون والجنود جمع جنم وبالضم وهو العسكر وكل مجتمع وكل صنف من الخلق على حدة
 وفي الحديث ان الله جنود امنا السمل (الاهو) لقرط كثرتها وفي حديث موسى عليه السلام
 انه سأل ربه عن عدد أهل السماء فقال تعالى اثنا عشر سبطا عدد كل سبط عدد التراب وفي
 الاسرار المحمدية ليس في العالم موضع بيت ولا زاوية الا وهو معه وربما لا يعلمه الا الله والدليل
 على ذلك أمر النبي عليه السلام بالتمسك بترقى الخلوة وأن لا يجامع الرجل امرأته عريانين وفيه
 إشارة الى ان الله في اختيار عدد الزبانية حكمة والجنوده خارجة عن دائرة العتوانة انما قال
 التناشأ وما يعلم عدد الجنود وكتبتها وكفيتها وحقيقتها الاهو لاحتاطه علمه بالماهيات وأحوالها
 وفي التأويلات النجمية الاهوية الجامعة لجميع جنود التعينات الغير المتناهية بحسب
 الاسماء الجزئية وجزئيات الاسماء قال بعض العارفين خلقت الملائكة على مراتب فأرواح
 ليس لهم عقل الا نعظيم جناب الله وليس لهم وجه مصروف الى انعام ولا الى نقوسهم قد هيهم
 جلال الله واخضعهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وأرواح مدبرة أجساما طسعبة أرضية
 وهى أرواح الانسى وأرواح الحيوانات من كل جسم عنصرى طبيعى وهذه الأرواح
 المدبرة هذه الاجسام ممتدة ورتة عليهم اسختر بعضهم البعض كما قال تعالى ليخضع بعضهم بعضا
 سخروا وأرواح أخر سخرات لمصالحنا وهم على طبقات كثيرة فتمهم الموكل بالوحي ومنهم الموكل
 بالالقاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الأرواح ومنهم الموكل بإحياء الموتى ومنهم
 الموكل بالاستغفار لآلهة ومنهم والدعاء لهم ومنهم الموكل بالغراسات فى الجنة جزاء الاعمال العباد
 ومنهم غير ذلك وامرأتهم وقتناوتهم ففهم الاكبر والسكر كبير نجير بل أكبر من عزرائيل
 وميكائيل أكبر من جبريل واسرافيل أكبر من ميكائيل وقال بعضهم هذه الجنود ليست معدة
 للمعاربة بل هى ترتيب المملكة الظاهرة للعالم الاعلى والاسفل لانه اذا كان مافى السموات
 ومافى الارض جنوده فلن يشا تلون فبابى الآن المراد بهم جنود التسخير اذ العالم كله مسخر
 بعضهم لبعض وجميع الملائكة مسخرون لنا بأمرهم تحت ايدى الاثنى عشر ملكا الذين ولاهم
 الله على عالم الخلق ومقرهم فى ذلك الاقصى كل وال فى برج كابران سور المدينة جالس على
 تحت وقد رفع الله العجايب بين هؤلاء الولاة وبين اللوح المحفوظ قرأ واقبسه مسطرا أسماءهم
 ومرتباتهم وما شاء الله أن يجريه على أيديهم فى عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله فى
 نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير كما علمنا نحن أسماءهم وأحوالهم من مقابلة قلوبنا
 اللوح المحفوظ ثم ان الله جعل لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين يتقدمان أوامرهم الى
 نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشى بينهما يلقى اليه كل واحد منهم ما وعين الله هؤلاء
 الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة فى الفلك الثانى منازل يسكنونها وأمرهم اليها وهى الثمان

والعشرون منزلة التي تسمى المنازل التي ذكرها الله بقوله والقمه قد رنا ه منازل يعني في سيره ينزل كل يوم منزلة منها الى أن ينهي الى آخرها ثم يدور دورة اخرى ليعلموا بسيره وسير الشمس والنفس عدد السنين والحساب وكل شئ فصله الحق لنا تفصيلا فأسكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب أولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله أمر هؤلاء أن يجعلوا لهم نوابا ونقباء في السموات السبع في كل سماء تقيبا كالحجاب لهم لينظروا في مصالح العالم العنصري بما يليق به اليهم هؤلاء الولاة بأمر ونهيم به وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقباء أجساما منيرة مستديرة ونفخ فيها أرواحها وأنزلها في السموات السبع في كل سماء واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثنى عشر والبايوا سطة الحجاب الثمانية والعشرين كما يأخذوا ثلث الولاة عن الالواح المحفوظة ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء فلما أصبح فيه هوله كالجواهر اللوأكب وهكذا الحجاب لهم اقلناك يسبحون فيها اذا كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشرف عليه ولهم سدنة وأعوان يزيدون على الالف أعطاهم الله مراكب سماها أفلا كاهم أيضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم شئ من المملكة أصلا من ملك السموات والارض فتدور الولاة هؤلاء الحجاب والنقباء والسدنة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا نحن المقصود الاكظم من العالم كله قال تعالى وسخرنا لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسبب دوران الافلاك علينا كل يوم دورة انما هو لينظر هؤلاء الولاة فيما تدعو حاجة الخلق اليه من الامور فيسببها ويقتضوا أحكام الله فيهم من كونه مريدا في خلقه لا من كونه أمرا اليه فينقدون الاقدار فيهم في ازمان مختلفة وكما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة وأقدم منهم من أقدن في برجه ومساكنه الذي فيه تخت ملكه وأنزل من أنزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سمواتهم كذلك جعل في كل سماء ملائكة مسخرة وجعلهم على طبقات فهم أهل العروج والليل والنهار من الحق اليسا ومنا الى الحق في كل صباح ومساء ولا يقرولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين اغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بابصال الشرائع ومنهم الموكلون بالمعات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون للعلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالشفاعة لمن دخل النار ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ومنهم الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناسخات والناسخات والسابقات والسابقات والساجدات والمقدمات والمدبرات ولذلك قالوا وما مننا الا له مقام معلوم فمما حدث بحمد الله في العالم الا وقد وكل الله باجرائه الملائكة وانسكن بأمر هؤلاء الولاة من الملائكة فلا يزالون تحت سلطانهم اذ هم خصائص الله ثم ان العامة ما تشهد من هؤلاء الملائكة الامنازاهم التي هي اجرام الكواكب ولا تشهدا عيان الحجاب والنقباء وأما أهل الكشف فيشهدونهم في منازلهم عيانا ثم اعلم ان الله قد جعل في هذا العالم العنصري خلقا من جنسهم ولاة عليهم نظير العالم العلوي فيهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة امور جميع العالم

من العضاة واضربهم ثم جعل بين ارواح هؤلاء الولاة الذين هم في الارض والولاة الذين هم في السموات مناسبات ودفائق تمتد اليهم بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فيقبل هؤلاء الولاة الارضيون منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده حسنا وقويا قبل ذلك الامر على صورته طاهر امطهر افكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكاه من الرداءة والتبج والخور فكان والى جور ووثاب ظلم ويحل فلا يعون الانفسه فهذه امهات مراتب حكام العالم اصحاب المراتب على سبيل الاجال واما الرعية فلا يحصى عددهم الا الله والله تعالى في الارض ملائكة لا يصعدون الى السماء ابدا ولا تنكث في السماء لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم مسلاته وتسيجه بالهام من الله تعالى كذا في كتاب الجواهر للامام الشيرازي رحمه الله (وما هي) اى سقروذ كرمضها (الاذكري للبشر) الا تذكرة وعظة وانذار لهم بسوء عاقبة الكفر والضلال وتخصيص الانس مع انها تذكرة للجن ايضا لانهم هم الاصل في التصديق والتذكرة او وماغدة الخزنة الا تذكرة لهم ليستذكروا ويعلموا ان الله قادر على ان يعذب الكثير الغير المحصورين كقمار النقيين وعصاتهم بهذا العدد بل هو لا يحتاج في ذلك الى أعوان وانصار اصلا فانه لوقاب شعرة واحدة في عين ابن آدم واسطاط العالم على عرق واحد من عروق بدنه لكفاد ذلك بلاه ومحنة وانعاس عين العدد وخلق الجنود لحكمة للاحتياج ويجوز ان يعود الضمير الى الآيات الناطقة بأحوال سقروذ فانه تذكرة لاستمالة على الانذار (كلا) رد لمن انكر سقروذ اى ارتدع عن انكارها فانها حق او انكار وبنى لان تكون لهم تذكرة فان كونهم اذكري للبشر لا ينافى ان بعضهم لا يتذكرون بل يعرضون عنها بسوء اختيارهم الا يرى الى قوله تعالى فيهم عن التذكرة معرضين (والقمر) مقسم به مجرور وبواو القسم يعنى ووكذبها كنه معرفت اوقات واهال بوى بازبسته است وفي فتح الرحمن تخصص شريف وتنبه على النظر في بحائه وقدرته في حركاته المختلفة التى هي مع كثرتها واختلافها على نظام واحد لا يتخل وقال ابو الليث وخالق القمر يعنى الهلال به ثلاثه (والليل) معطوف على القمر وكذا الصبح يعنى وبجريمة شب (اذ) يسكون الذال وهو ظرف لما مضى من الزمان (ادبر) على وزن أفعل اى انصرف وذهب فان الادبار تقبض الاقبال (والصبح) قال فى القاموس الصبح الشجر او اول النهار والجمع اصباح وفي المقررات الصبح والصبح اول النهار وهو وقت ما سحر الافق بجاجب الشمس (اذ) ظرف لما يستقبل من الزمان واتفقوا على اذا ههنا نظرا الى تأخره عن الليل من وجه (أسفر) اى اضاء وانكشف فان الاسفار بالفتا رسيمة روشن شدن قال الراغب السنركشف الغطاء ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخارج عن الوجه والاسفار يختص باللون نحو والصبح اذا أسفر اى اشرق لونه ووجهه وأسفر وبالفتور نحو وامن قواهم أسفرت اى دخلت فيه فحو أصبحت وفي قوت القلوب الفجر الثانى هو انشاق شتى الشمس وهو بريق يياضها الذى تحت الحجر وهو الشفق الثانى على ضد غروبها لان شنتها الاول من العشاء هو الحجر بعد الغروب وبعده الحجر البياض وهو الشفق الثانى من اول الليل وهو آخر سلطان شعاع الشمس وبعده البياض سواد الليل وغسقه ثم قلب ذلك على الضد فيكون بدء طلوعها الشفق الاول وهو البياض وبعده الحجر وهو شفقها الثانى

وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس فالقمر هو انجبار شعاع الشمس من
الفلك الاسفل اذا ظهرت على وجه أرض الدنيا يستريحها الجبال والبحار والاقاليم المشرفة
العالية ويظهر شعاعها منتشرا الى وسط الدنيا عرضا مستطيرا انتهى (قال الكاشفي) افسر
بالقمر أى بالقلب المستعد الصافي القابل للانداز والمتعظ به المنتفع بتدبيره تعظيما وبديل ظلمة
النفس اذا تدبر اى ذهب بانتشاع ظلمتها عن القلب باسراق نور الروح عليه وتلاؤطو والعنه
وبصبح طلوع ذلك اذا أسقر فزال الظلمة بكلمتها ونور القلب انتهى فظهور من هذا حسن موقع
ذكر القمر والليل والصبح في مقام ذكر سقر ودواهيها لان سقر إشارة الى الطبيعة وجهن النفس
(انها احدى الكبرى) جواب للاسم والكبرى جمع الكبرى جعلت ألف التانيث كأنه وألحقت بها
فكبا جعلت فعلة على فعل كربة وركب جعلت فعلي عليها والافعل لا يتجمع مع على فعل بل على
فعالي كجلبى وحبلى والمعنى ان سقر لاحدى البلياتى واحدى الدواهي الكبرى الكثيرة وهى اى
سقر واحدة فى العظم لا تظن قهرها كقولك انه أحد الرجال هذا اذا كان منكر السقر وان كان
منكر العدة الخزنة فالعنى انها من احدى الحجج أكبر نذير من قدرة الله على قهر العصاة من لدن
آدم عليه السلام الى قيام الساعة من الجن والانس حيث تعمل على تعذيبهم هذا العدد
القليل وان كان منكر الآيات فالعنى انها لاحدى الآيات الكبرى (نذير للناس) تميز من نسبة
احدى الكبرى الى اسم ان لان معناه انها من معظمات الدواهي التى خلقها الله التعذيب فيصح
ان يتصّب منه التمييز كما تقول هي احدى النساء عقاها والنذير مصدر كالكبرى والمعنى لاحدى
الكبرى انذار اى من جهة الانذار واحال مما دلت عليه الجملة اى معنى قوله انها الاحدى الكبرى
اى كبرت منذرة وحذف التسامع ان فعلا معنى فاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث اكون نذير
انما فى تأويل العذاب اى اكون النذير معنى ذات النذارة على معنى النسب كقولها امر عظام
اى ذات طهارة (ان شاء منكم ان يتقدم او يتأخر) بدل من للناس باعادة الجوار وان يتقدم
مفعول شاء ومنكم حال من من اى نذير ان شاء منكم ان يسبق الى الخير والجنة والطاعة فمديده
الله اولى بشأ ذلك ويتأخر بالمعصية فيضله وفيه اشارة الى ان انكسب العبد دخلا فى حصول
المرحومية والمهرومية وفى التأويلات التجمية اقدم نور الشريعة الزهراء وبظلمة ليل
الطبيعة الظلمة وبصبح الحقيقة البيضاء حين غلبت على غلب الطبيعة ان الجنود مظاهر
احدى هذه المراتب الكلية الكبرى اما أهل الشريعة واما أهل الحقيقة واما أهل الطبيعة
وقوله نذير للبشر اى جعلنا الحصر فى المراتب الثلاث الكلمة لئلا يتنبه الانسان ويحترز ان يكون
من أهل الانذار ان شاء منكم ان يتقدم الى مقام الشريعة او يتأخر الى مقام الطبيعة ولما كان
مقام الحقيقة أعلى المراتب ولم يصل اليه الا النذير من الكمال أعرض عن ذكره انتهى ويجوز
ان يكون أهل الحقيقة اخلاقي ان يتقدم لانه وأهل الشريعة كل منهما من المتقدمين وان
كان بينهما فرق فى التقدم وتفاوت فى السير والمسارة والحاصل ان أهل الاستعداد تقدموا
باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح والسر واما غيرهم فتأخروا
بالميل الى البدن وشهوته واذنانه فوقعوا فى ورطة الطبيعة (كل نفس) من نفوس الانس والجن
المكائين (ما كسبت رهينة) مرهونة عند الله كسبها محبوسة ثابتة وفى بعض التناسير بسبب

ما كسبت من الاعمال السابقة من رهن الشيء أى دام وثبت وأرهنته أى تركه مقبلاً عنده وثابتاً
والرهن ما وضع عندك لتؤت به ما أخذ منك والمرتهن هو الذى يأخذ المرهون ونفس
المكلف محبوسة ثابتة عند الله بما أوجبه عليه من التكليف التى هى حق خالص له تعالى فان
إذاها المكلف كما وجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه والابقت نفسه مرهونة محبوسة عنده
وقال بعضهم الرهينة اسم بمعنى الرهن كالشئمة بمعنى الشتم على أن تكون التاء للقتل من الوصفية
الى الاسمية وفي فتح الرحمن للمبالغة أو على تأنيث اللفظ لاعلى معنى الانسان ونحوه وليس أى
الرهينة صفة والاقيل رهين لان فعلا يعنى مفعول لا تدخله التاء بل يستوى فيه المذكور والمؤنث
الا أن يحصل على ما هو معنى الفاعل فانه يؤتى فى مؤنثه بالتاء كما فى عكسه فى قوله تعالى ان رحمة
الله قريب من المحسنين قال الراغب قبل فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة انه فعيل بمعنى فاعل
أى ثابتة مقبلة وقيل بمعنى مفعول أى كل نفس مقامة فى جرائها ما تقدم من عملها ولما كان الرهن
يصور من حسبه استعير ذلك للمجتبس أى شئى كان (الأصحاب اليمين) استثناء متصل من كل
نفس انكترت شاقى المعنى وأصحاب اليمين أهل الاعمال الصالحة من المؤمنين أى فأنهم فما كون
رقابهم عما أحسنوا من أعمالهم كما يفك الرهن رهنه بأداء الدين قال القاشانى كل نفس
بمكسوبها رهن عند الله لا فكك لها الاستيلاء هيأت أعمالها وأثارها فاعلها عليها ولزمها
اياها وعدم انفكاكها عنها الأصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيات الجسدانية
وخلصوا الى مقام الفطرة تفكروا رقابهم من الرهن (فى جنات) كأنه قيل ما بال أصحاب اليمين
فقبلهم فى جنات لا يكسبه كنهها ولا يوصف وصفها كما دل عليه التفسير والمراد أن كلامهم
يسأل جنه منها (يسألون عن الجرمين) تفاعل هنا بمعنى فعل أى يسألون الجرمين عن أحوالهم
وقد حذف المسؤول لكونه عين المسئول عنه ولدلالة ما بعده عليه * يروى أن الله مطلع أهل
الجنة وهم فى الجنة حتى يروى أهل النار وهم فى النار فيسألونهم (ما دللكم فى سفر) مقدر
يقول وهو حال مقدر من فاعل يسألون أى قائلين أى شئى أدخلكم فيها وكان سبباً لدخولكم
من سلكت الخطى الابرة سلك أى ادخلته فيها فهو من السلك بمعنى الادخال لامن السلوك
بمعنى الذهاب فان قلت لم يسألونهم وهم عاملون بذلك قلت بوجوبها لهم وتحتوا وتسكون حكاية الله
ذلك فى كتابه تذكرة للسامعين قرأ أبو عمرو وسلككم بأدغام الكاف فى الكاف والباقون بالاطهار
(قالوا) أى الجرمون مجيبين للسائلين (لم نك من المسلمين) للصلوات الواجبة فعدم اقرارنا
بشرعية الصلاة وعدم أدائها سلككفها أصله نكح حذف النون للتخفيف مع كثرة الاستعمال
(ولم نك نظم المسكين) على معنى استمررتنى الاطعام لاعلى نبي استمرار الاطعام والمراد أيضاً
الاطعام الواجب والا فالسبب الواجب من الصلاة والاطعام لا يجوز التعذيب على تركه وكانوا
يسألون أن تطعم من لو يشاء الله أطعمهم فكانوا لا يرجون المساكين بالاطعام ولا يحضرون عليه أيضاً
كما سبق ففيه ذم للجنل ودلالة على أن الكفار سخاطبون بالقرع وفى حق المؤاخذة قال فى التوضيح
الكفار سخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجاعاً ما العبادات فهم سخاطبون بهاقى
حق المؤاخذة فى الآخرة اتفاقاً أيضاً لقوله تعالى ما سلككم فى سقر الآيات أى فى حق وجوب
الاداء فختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا هم وقال مشايخ ديار الاوفى بعض التقاسير

وللعنف أن يقول هذا التماهو وأسف منهم على نفر يطعمهم في كسب الخيرو حرمانهم مما ناله المصلون
 والمزكون من المؤمنين ولا يلزم من ذلك أن يكونوا مأمورين بالعمل قبل الإيمان (وكان نحو
 مع الخناصين) أي نثرع في الباطل مع الشارعين فيه والمراد بالباطل ذم النبي عليه السلام
 وأصحابه رضئ الله عنهم وغيبتهم وقولهم بأنه شاعر أو ساحر أو كاهن وغير ذلك والنحو في الأصل
 بمعنى الشروع مطلقا في أي شيء كان ثم غلب في العرف بمعنى الشروع في الباطل والضحيق وما
 لا ينبغي وفي الحديث أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة أكثرهم خوضا في معصية الله (وكان تكذيب
 يوم الدين) أي يوم الجزاء أضافوه إلى الجزاء مع أن فيه من الدواهي والأهوال ما لا غاية له
 لأنه أدهاها وأنهم ملبسوه وقد ضعت بقية الدواهي وتأخير جنايتهم هذه مع كونها أعظم من
 الكل أذهوت تكذيب القيامة وإنكارها كفر والأمو والثلاثة المتقدمة فسق لتفخيها والترقي
 من التبيح إلى التبيح كأنهم قالوا وكان بعد ذلك كله مكذبين بيوم الدين وليسان كون تكذيبهم
 به مقارنا لسائر جناياتهم المعدودة مستترا إلى آخر عمرهم حسبا ينطق به قولهم (حتى أتانا
 اليقين) أي الموت ومقدماته فإنه أمر متيقن لا شك في آياته وبالقرسية آدابا مرئيا ومقدمات
 أو برهان حال مردم فإن قلت أريدون أن كل واحد منهم بمجموع هذه الأربع دخل
النار أم دخلها بعضهم به - هذه وبعضهم بهذه - قلت يحتمل الأمرين جميعا كما في الكتاب وفيه
 إشارة إلى أن بقاهاهم في سقر الطبيعة إنما كان بسبب هذه الرذائل والذمائم (فما تنفعهم شفاعة
 الشافعين) من الأنبياء والملائكة وغيرهم أي لو قدر اجتماعهم على شفاعتهم على سبيل فرض
 الحال لا تنفعهم تلك الشفاعة وليس المراد أنهم يشنعون لهم ولا تنفعهم شفاعتهم إذ الشفاعة
 يوم القيامة موقوفة على الأذن وقابلية الخلق فالوقوع من المأذون للقابل قبلت والكافر ليس
 يقابل لها فلا إذن في الشفاعة له فلا شفاعته ولا نفع في الحقيقة وفيه دليل على حجة الشفاعة
 ونفعها يومئذ خاصة المؤمنين والألما كان تخصيصهم بعدم منفعة الشفاعة وجه قال ابن مسعود
 رضئ الله عنه تشفع الملائكة والنبيون والتهدياء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار
 إلا أربعة ثم تلا قوله فالوالمئك من المصلين إلى قوله يوم الدين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 إن محمد عليه السلام يشفع ثلاث مرات ثم تشفع الملائكة ثم الأنبياء ثم الآباء ثم الأبناء ثم يقول
 الله ببيت رحمتي ولا يدع في النار إلا من حرمت عليه الجنة ويقول الرجل من أهل النار لو أحد
 من أهل الجنة يادلان أما تعرفني أنا الذي سقيتك شربة ويقول آخر أنا الذي وهبت لك وضوا
 ويقول آخر أطعمتك القسمة وآخر كسوتك خرقة وعلى هذا فيشفع له فيدخله الجنة أما قبل
 دخول النار أو بعده (فما لهم من المذكرة معرضين) القاء لترتيب أشكال أعراسهم عن القرآن
 بغير سبب على ما قبلها من موجبات الأقبال عليه والاعتاظ به من سوء حال المكذبين ومعرضين
 حال من الضمير في الجار الواقع خبر الما الاستنهامية وعن متعلقة به أي فإذا كان حال المكذبين
 به على ما ذكرنا في شيء حصل لهم معرضين عن القرآن مع تعاضد موجبات الأقبال عليه وتأكد
 الدواعي للإيمان به وفي كشف الأسماء برجه وسيدست إشارته أذخبت بندي روكر دانيه اند
 يقال الأمراض يكون بالجود وبقرلة الاتباع له (كانهم حمر مستنقرة) حال من المستنكر
 في معرضين بطريق التداخل وحمر جمع حمار وهو معروف وبكون وحشيا وهو المراد هنا

ومستفزة من نفرت الدواب بمعنى هربت لامن نفرا الحجاج والمعنى مشبهن بحمر نافرذة يعني خزان
 ريمدكان فاستنفر بمعنى نفركان استنجب بمعنى نجب وقال الزمخشري كما ثم حمز تطلب النفاار
 من نفوسها بسبب انهم جمعوا هم نفوسهم للنفاار وحلوه عليها فاقبى السين على بابهم امن الطالب قال
 الراغب مستفزة قد قرئ بفتح الفاء وكسرها فاذا كسر الفاء فعنناه نافرذة واذا فتح فعنناه منفرة
 (فرت من قسورة) أى من أسدلات الوحشية اذا عاينت الاسد تهرب أشد الهرب ومثل القسورة
 الحيدرة لفظا ومعنى وهى فحولته من التسر وهو القهر والغلبة لانه يغلب السباع ويقهرها قال
 ابن عباس رضى الله عنهما ما القسورة هو الاسد بسان الحبشة وقيل هى جماعة الرماة الذين
 يتصيدونهم (وقال الكاشفي) كرى تحتد از شير يا از صياديار سمان دام با مردم تيراند از يا وازها
 مختلف شبهه وفى اعراضهم عن القرآن واسماع ما فيه من المواعظ وشرادهم عنه بجم حدث فى
 نفاارها مما أفزعها يعنى فجانحه خبر بانانى از ايها كرى از ايشان از اسماع قرآن كرى نيزد برا كه
 كوش سخن شنو و دل بند بيز نيزد كما أشار اليه فى المتنوى * از يكجا اين قوم و بيغام از يكجا *
 از جمادى جان يك بابا شدر جا * فهمهاى كج و بيك كونه نظر * صديخيال بدو آر در دز نكره * راز جز با
 رازدان انباز نيست * رازاندر كوش منكر راز نيست * وفيه من ذمهم و تهجين حالهم ما لا يحق
 يعنى ان فى تشبيههم بالجر شهادة عليهم بالبله ولا ترى مثل نفاار حمر الوحش و اطرادها فى العدو اذا
 خافت من شىء ومن أراد اهانته عظيمة لاحد والتشفيح عليه بأشبع شىء شبهه بالجمار (روى) أن
 واحدا من العلماء كان يعظ الناس فى مسجد جامع وحوله جماعة كثيرة فرأى ذلك رجلا من
 البله وكان قد فسد جاره فنادى للواعظ وقال انى فقدت جارا فاسأل هذه الجماعة لعل واحدا
 منهم رآه فقال له الواعظ اقم دمك حتى أدلك عليه فتعد الرجل فاذا واحد من أهل المجلس قام
 وأخذ فى أن يذهب فقال الواعظ لرجل خذ هذا فانه جارك والظاهر أنه قال ذلك القول أخذ
 من هذا الكلام فانه فتر من تذكرة الملك العلام (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منسرة)
 عطف على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل لا يكتبون تلك التذكرة ولا يرضون بها عنادا ومكابرة
 بل يريد لكل واحد منهم أن يؤتى قرطيس تشره وتقرأ وذلك انهم أى بالجهل بن هشام
 وعبد الله بن أمية وأصحابهما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبعث حتى تأتى كل واحد منا
 بكتب من السماء أو يصح عند رأس كل رجل منا أوراق مشورة يعنى هر بر كفته عنوانها من
 رب العالمين الى فلان بن فلان أو مر فيها باسمك أى بان يقال اتبع محمد افانه رسول من قبلى
 البسك كما قالوا ولن نؤمن لربك حتى تنزل علينا كتابا نقرأ وامرئى قال فى القاموس المرء
 مثلثة الميم الانسان أو الرجل ولا يجمع من لفظه ومع ألف الوصل ثلاث لغات فتح الراء دائما
 وضمه دائما وعرابه دائما وان مع صلته مفعول يريد وصحفا منه مفعول ثان لى و فى الاول ضمير كل
 ومنسرة نصفه صحف جمع صحيفة بمعنى الكتاب قال فى تاج المصادر وصحف منسرة شذذ لكثرة
 (كلا) روع عن اقتراحهم الآيات وارادتهم ما ارادوه فانهم انما اقترحوا هاتعتا وعناد الاهدى
 ورشادا (بل لا يخافون الاخرة) لاستهلاكهم فى محبة الدنيا فلمدم خوفهم منها اعرضوا عن
 التذكرة لالامتناع ايتاه الصحف (كلا) روع عن اعراضهم عن التذكرة (الله) الضمير فى انه وفى
 ذكره للتذكرة لانها يعنى المذكرا والقرآن كالموعظة يعنى الوعظ والصيحة يعنى الصوت (تذكرة)

أى تذكرة التنويرين للتعظيم أى تذكرة بلغة كافية وفي برهان القرآن أى تذكرة للملق وصل
 إليها القاصلة (فن) يس هر كه (شأن) أن يذكره ويحفظ به قبل الحول في القبر (ذكرة) أى جعله
 نصب عينه وحاز بسببه سعادة الدارين فإنه يمكن من ذلك (وما يذكره) بغير دمت منهم للذكرة
 هو المنهوم من ظاهر قوله تعالى فن شاهد ذكره إذ لا تأثير ثابتة العبد و ارادته في أفعاله و ضمير
 الجمع ما أن يعود إلى الكفرة لأن الكلام فيهم أو إلى من نظرا إلى عموم المعنى لشموله لكل من
 المكلفين (الآن يشاء الله) استثناء مفرغ من أعم العلة أو من أعم الاحوال أى وما يذكره
 لعلة من العلة أو في حال من الاحوال الأبان يشاء الله أو حال أن يشاء الله ذكرهم وهذا نص صريح
 بأن أفعال العبد عشية الله لا بارادة نفسه قال في عين المعاني فن شاء الخ تغيير باعطاء المكنته
 لتحقيق العبودية وقوله الآن يشاء الله تغيير بامضاء القدرة لتحقيق الألوهية (هو) أى الله
 تعالى (أهل التقوى) أى حقيقى بأن يتقى عقابه ويؤمن به ويطاع قائمته سوى مصدر من المبني
 للمفعول (وأهل المعرفة) حقيقى أن يعترف لمن آمن به وأطاعه قال بعضهم التقوى هو التبرى من
 كل شئ سوى الله فن لزم الآداب في التقوى فهو أهل المعرفة
 تمت سورة المدثر في أوائل ذى الحجة من سنة ست عشرة ومائة وألف

* (سورة القيامة تسع وثلاثون أو أربعون آية مكية) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(لا أقسم بيوم القيامة) لاصلة لتوكيد التسم وما كان لتوكيد دخوله لا يدل على النفي وان كان
 في الاصل للنفي قال الشاعر

تذكرت لبي فاعترفتني صابية * وكاد ضمير التلب لا يقطع

أى يتقطع والمعنى بالنارسية هو رأيه سو كند ميخورم بروزر ستاخيرا والنفي لكن لانني نفس
 الاقسام بل لنبي ما بنى هو عنقه من اعظام المقسم به ونفخه ما كان معنى لا قسم بكذا الأعظمة
 ناقسامي به حتى اعظامه فإنه حقيقى باكثر من ذلك وأكثر لاني كلام معهود قبل القسم وردته
 كأنهم أنكروا البعث فقبل لا اى ليس الامر كذلك ثم قيل أقسم بيوم القيامة كقولك لا والله
 ان البعث حق وأيا ما كان في الاقسام على تحقيق البعث يوم القيامة من الجزالة لا مزيد
 عليه وأما ما قيل من ان المعنى نفي الاقسام لوضوح الامر فياياه تعيين المقسم به وتنجيم شأن
 القسم به قال المغيرة بن شعبه رحمه الله يقولون القيامة القيامة وانما قيامة أحدهم موته وشهد
 علقمة جنازة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته ونظمه بعضهم
 خرجت من الدنيا وقامت قيامتى * غداة أفل الحاملون جنازتي

(ولا أقسم بالنفس اللوامة) قال في عين المعاني التسم بالنفى تنبيه على تعظيمه أو ما فيه من لطف
 الدمع وعظم النعمة وتكرير ذكر القسم تنبيه على أن كلام من المقسم به مقصود مستقل بالقسم
 لما أن له نوع فضل يقتضى ذلك والامم عدل الانسان بـ نسبة ما فيه لوم والمراد بالنفس اللوامة هى
 النفس الواقعة بين الامارة والمطمئنة فلها وجهان وجهه بلى النفس الامارة وهو وجه
 الاسلام فاذا نظرت الى الامارة بهذا الوجه تلومها على تركها المتابعة والاقدام على الخسافة
 وتاوم ايضا تقسم اعلى ما فاتت عن فى الايام الماضية من الاعمال والطاعات والمراتعة فى المراتع

الحيوانية الظلمانية * ووجهه على النفس المظلمة وهو وجه الايمان فاذا انظرت بهذا الوجه الى
 المظلمة تتورت بنورايتها وانصبغت بصبغها تلوم ايضا نفسها على التقصيرات الواقعة منها
 والهدورات الكائنة عليها فهي لا تزال لائمة لها قائمة على سوق لومها الى ان تصق بتمام
 الاطمئنان ولذلك استحققت ان أقسم الله بها على قيام البعث والنشر والحشر قال القاشاني جمع
 بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظبا لثأنها وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي
 المصدقة بها المقزرة بوقوعها المهينة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدافى التقصير والتقاعد عن
 الخسرات وان أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير وأعمال البر يتقنا بالجزاء فكيف به ان
 اخطأت وفقرت ويدرت من بادرة غفلة ونسيانا انتهى هذا ودع عنك القيل والقال وجواب
 القسم محذوف دل عليه قوله تعالى (أيحسب الانسان أن لن نجوع عظامه) وهو ليس بعين المراد
 بالانسان الجنس والاسناد الى الكل بحسب البعض كثير والهزيمة لا تكرار لواقع واستقباحه
 وان تحققت من المقابلة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف والعظام جمع عظم وهو قصب
 الحيوان الذي عليه اللحم بالفارسية استخوان ويحيى جمع عظيم أيضا ككرام وكريم وكبار وكبير
 ومنه الموالى العظام والمعنى أيحسب الانسان الذي ينكر البعث أن الشأن والحديث لن نجوع
 عظامه البالية فان ذلك حسبان باطل فانا نجوعها بعد نشتها ورجوعها رسميا ورفا فانا محتظا
 بالتراب وبعد ما نشتها الرياح وطيرتها في أقطار الارض وأقمتها في البحار لجأزاته بما عمل في الدنيا
 وقيل ان عدى بن ابي ربيعة حتى الاخنس بن شريق وهما اللذان كان عليه السلام يقول فيهما
 اللهم اكفني جاري السوء قال رسول الله يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره
 فاخبره فقال لو عانيت ذلك اليوم لم أصدقك يعني أكذب حسي أو أجمع الله هذه العظام فيكون
 الكلام خارجا على قول المنكر كقوله من يحيى العظام وهي رميم وقيل ذكر العظام وأراد نفسه
 كلها لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باسماؤها اول هذا الانكار على أنه ناشئ من
 الشبهة وذلك بالنسبة الى البعض والله قادر على الاحياء لاشبهه فيه بالنسبة الى العاقل المتشكر
 المستدل (بلى) اي يجاب بما ذكر بعد النبي وهو الجمع أي نجوعها وبالفارسية آرى جمع كثير حال
 كوننا (قادرين) فهو حال مؤكدة من الضمير المستكن في نجوع المقدر بعد بلى (على ان نسوى
 بنانه) أي نجوع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها وطاقاتها فكيف بكار
 العظام وهو جمع سلامي كجباري وهي العظام الصغار في اليد والرجل وفي الحديث كل سلامي
 من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس أي على صاحبه صدقة من أي أنواع الصدقة
 من قول وفعل ومال وفي القاموس البنان الاصابع أو أطرافها قال الراغب البنان الاصابع
 قيل سميت بذلك لانهم اصلاح الاحوال التي يمكن للانسان أن يبينها ما يريد أي يقمى يقال أين
 بالمكان بين ذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على أن نسوى بنانه وقوله وانشر وانهم كل بنان
 خصه لاجل انها يتاثر بها ويدافع أو المعنى على أن نسوى أصابعه التي هي أطرافه وأخر ما يتم
 به خلقه فالبنان منرد للفظ مجموع المعنى كالتر وفيه جهتان الصغر وكونه طرفا فالى أي جهة
 نظرت المطلوب بالاولوية ولذا خص بالذكر ثم في العظام اشارة الى كبار أعماله الحسنة والسنية
 وفي البنان الى صغارا فاعاله الحسنة والسنية فان الله تعالى يجمع كلامها ويجازى عليها (بل يريد

الانسان ليفجر أمامه) الفجر شق الشئ شقا واسعا والفجر شق ستر الديانة وقال بعضهم الفجر
 الميل فالكذب والمكذب والفاسق فاجر أى ماثل عن الحق ومنه قول الاعرابي في حق عمر
 رضى الله عنه اغفره اللهم ان كان فجر أى كذب واللام للتأكيده مثل قوله وأنصح لكم في
 أنصحكم وأن يفجر منه عول يريد وقد يقال منه قوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر أمامه والتقدير يريد
 شموه ومعاصيه وقال سعدى المتقى الظاهر أن يريد ههنا منزل. نزلة اللازم ومصدره مقدر بلام
 الاستفراق بهونة المقام يعنى مقام تنسيق حال الانسان أى يقع جميع ارادته ليفجر وجعل أبو
 حبان بل مجرد الاضراب عن الكلام الاقل وهو نجه معها قادرين من غير ابطال المفعول والاختذ
 في بيان ما عليه الانسان من انهما كفى الفجور من غير عطف وقال غيره عطف على أوجب اما
 على أنه استهتاهم مثله أضرب عن التوبيخ بذلك الى التوبيخ بهذا وعلى أنه يجب انقل اليه من
 الاستفهام وهذا أبلغ وأول والمعنى بل يريد الانسان ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الاوقات
 وقيامه قبله من الزمان لا يعرئ عنه فالأمام ههنا مائة ما رل زمان من المكان وقال الزاغب
 يريد الحياة ليلية اطى الفجور فيها رقبل معناه يذنب ويقول غدا أتوب ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا
 لبدله عهد الاينى به (وقال الكاشفي) بل كذا خواجه آدمى أنك تدروغ كويديا نجه اورا
 دو ييشست از بعث و حساب وفيه اشارة الى أن الانسان المحجوب يريد ليفجر أمامه بحسب
 الاعتقاد واثنية قبل الايمان بالفعل وذلك بالعزم المؤاخذ به على ما عرف في محله (يسأل) سؤال
 استبعاد واستهزاء (ايان) أصله أى آن وهو خبر مقدم لقوله (يوم القيامة) أى متى يكون والجملة
 استئناف تعالين كأنه قيل ما يفعل حين يريد أن يفجر ويميل عن الحق فمبيل يستهزئ ويقول
 ايان يوم القيامة أو حال من الانسان في قوله بل يريد الانسان أى ايس انكاره للبعث لاشتباه
 الامر وعدم قيام الدليل على صحة البعث بل يريد أن يستمر على فجوره في حال كونه سائلا متى
 تكون القيامة فدل هذا الانكار على أن الانسان يبيل بطبعه الى الشهوات والفكر فى البعث
 تنفصها عليه فلا جرم يشكروه ويباين عن الاقرار به فقوله أوجب الانسان الخذل على التسمية
 والجهل وقوله بل يريد الخ على الشهوة والجاهل فالآيات بحسب الشخصين وفيه اشارة الى أن
 الخجوب يسأل ايان يوم القيامة لاختجابه بنفسه الظلمانية لاشهاد التمامة فى كل ساعة
 ولخطئة بل فى كل لحظة وطرفة لعقاب العجلين الافئاق والابواق كما قال تعالى بل هم فى ابس من
 خلق جديد (فاذا برق البصر) أى تحسروا واضطرب رجال فزعامن أعوال يوم القيامة من برق
 الرسل اذا نظر الى البرق فدعش ثم استعمل فى كل حيرة وان لم يكن هنالك نظر الى البرق وهو واحد
 بروق السحاب ولعانه (وخسف القمر) أى ذهب ضوءه فان خسف يستعمل لازما ومتعديا
 يقال خسف القمر وخسفه الله أو ذهب نفسه من خسف المكان أى ذهب فى الارض ولو كان
 هذا المعنى لا يناسب ما بعد الآية قال بعضهم أصل الخسف النقصان ويكون فى الوصف وفى
 الذات وفيه رقتن عبد التمر فان التمر لو كان الها كما زعمه الهابد فمع عن نفسه الخسوف ولما
 ذهب ضوءه قال فى فتح الرحمن الخسوف والكسوف معناه واحد وهو ذهاب ضوء أحد
 العينين أو بعضه وملاة الكسوف سنة أو كدة فاذا كسفت الشمس أو القمر فزعو للاملاة
 وهى لكسوف الشمس ركعتان كهيمئة الشافله ويصلى بهم امام الجمعة ويطلب القراءة ولا يجهر

ولا يخطف وخسوف القمر ليس له اجتماع ويصلى الناس في منازلهم ركعتين كما امرنا في أول
 (وجمع الشمس والقمر) في ذهاب الضوء كما روى عن النبي عليه السلام أوجع بينهما في الطلوع
 من المغرب أو في الالتقاء في النار يكون حسرة على من يعبدهما وأجاز تكرار القمري لأنه أخبر عنه
 بغيا لخبر الأول وقال القاشاني فإذا برق البصر أي تحير ودهش شاخصا من فرغ الموت وخسف
 قر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقر القلب بأن جعل أشيا واحدا طالعا من
 غرب البدن لا يمتريهما ربتان كما كان حال الحياة بل اتحادا وواحد انتهى (يقول
 الإنسان) المنكر للقيامه وهو عامل في إذا (يومئذ) أي يوم اذ تقع هذه الامور وقول الأيس من
 حيث انه لا يرى شيئا من علامات ممكنة للفرار كما يقول من الأيس من وجدان زيد أين زيد حيث
 لم يجد علامة أصابته (أين المفقود) أي الفرار وقال سعدى الفتى وأهلها لا تمنع من الإبقاء على
 حقيقته والقول بصور هذا الكلام بناء على توهمه لتحريره (كلا) ردع عن طلب المقر وتمنيه
 قال سعدى الفتى هذا لا يناسب أن يقول له قول الأيس إذا طلب حنثه ثم قوله كلام من قول
 الله تعالى وجوز أن يكون من قول الإنسان لنفسه وهو يعبد (لا وزر) لا للجباية يعني بناء كما نبأ شد
 كآثار ارامستعار من الجبل فان الوزر محرمة الجبل المنيع ثم يقال لكل ما التجأت اليه وتحصنت
 به وزر تشبيه اليه وخبر لا محذوف أي لا للجباية وفي الوجود ومن بلاغات الرخصى اقل على
 كل من وزر كالأوزر أي اقل عليه هذه الآية ومعنى وزر الأول بالنداسة كناه كردن فان الوزر
 بالكسر الائم وقال بعضهم

اعمرك ما في الفتى من وزر * من الموت يدركه والكبر

أي لا ملجأ للقار من الموت والكبر إذ كل من مامن الأمر الإلهي والأمر المحكم والقضاء المبرم
 يدرك الإنسان لا محالة (الى ربك يومئذ المستقر) أي الله تعالى وحده استقر العباد أي
 يتوجهون الالى حيث أمرهم الله من مقام حسابه أراى حكمه استقر أمرهم فان الملك
 يومئذ الله فهو كقوله ان الى ربك الرجعى وان الى ربك المتسهي واليه ترجعون أي الى حيث
 لاحاكم ولا ممان سواه وأولى مشيئته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار فيكون
 المستقر اسم مكان وهو مرفوع بالابتداء والى ربك خبره ويومئذ معمول الى ربك ولا يجوز أن
 يكون معمول المستقر لانه ان كان مصدرا بمعنى الاستقرار فلا يتقدم معموله عليه وان كان
 اسم مكان فلا عمل له البتة وكذا الكلام في قوله الى ربك يومئذ المساق وشعوه (ينبأ الإنسان
 يومئذ) أي يخبر كل امرئ برأى كان أو فاجرا عند وزن الاعمال وحال العرض والمجاسمة والمخبر
 هو الله أو الملك بأمره أو كتابه ينشره (بما أقدم) أي عمل من عمل خيرا كان أو شرا فشاب بالاول
 وبعاقب بالثاني (وأخر) أي لم يعمل خيرا كان أو شرا فعاقب بالاول ويثاب بالثاني أو ما تقدم من
 حسنة أو سيئة وما أخر من حسنة أو سيئة فعمل بها بعد ما أو بما تقدم من مال تنسقه في حسنة
 وربما أخر خلقه أو روفه أو وصى به أو باقر عمله وآخره (شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قدس
 سره) فرمده كناه از پیش فرستی بجزآت ومال از پس بگذاری بجزرت كناه را بتوبه نیست
 کن تا غمد و مال را بصدقه پیش فرست تا بماند * كرفرستی ز پیش به باشد * كه بجزرت ز پس
 نكاه كنى * وفي الحديث ما منكم من أحد الا سيكاهه راييس بينه وبينه ترجان ولا حجاب

يحجبه فينظر أين منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين
 يديه فلا يرى إلا النار تلقاها وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة (بل الإنسان على نفسه بصيرة)
 الإنسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى نفسه متعلق ببصيرة بتقدير على أعمال نفسه والموصوف
 محذوف أي بل هو حجة بصيرة وبنية واضحة على أعمال نفسه شاهدة حوارجه وأعضاؤه بما صدر
 عنه من الأفعال السيئة كما يعرب عنه كلمة على وماسأى من الجملة الحالية ووصفت بالبصيرة مجازاً
 في الاستناد كما وصفت الآيات بالإصارف في قوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة أو عين بصيرة أو ذو
 بصيرة أو التاء للمبالغة كما في علامة ونسابة ومعنى بل الترقى أي نبياً الإنسان بأعماله بل هو لا يحتاج
 إلى أن يخبره غيره فإنه يومئذ عالم بتفاصيل أحواله شاهد على نفسه لأن حوارجه تنطق بذلك قال
 القاشاني بل الإنسان حجة بيمة يشهد بعلمه أبقاه هيئة أعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها
 في ذاته وصيرورة صفاته صوراً أعضائه فلا حاجة إلى أن ينبأ من خارج * باش تارز صدمه صور
 سرافيلي شرد * صورت خوبت نهان وسيرت زشت آشكار (ولو ألقى معاذيره) حال من المستمكن
 في بصيرة أو من مرفوع ينبأ أي هو بصيرة على نفسه تشهد عليه حوارجه وتقبل شهادتها ولو جاء
 بكل معذرة يمكن أن يعتذر به عن نفسه ويجادل عنها بأن يقول مثلاً أذهل أو فعلت لأجل كذا
 أو لم أعمل أو وجد مناع أو كنت فقيراً إذا عمل أو خفت فلاناً أو طمعت في عطائه إلى غير ذلك من
 المعاذير الغير النافعة به چندین عذراته كبرى چندین حیلها سازی * جو میدانی که میدانم
 و میدانی که میدانی * و نبأ بأعماله ولو اعتذر بكل عذرك في الذب عنها فإن الذب والدفع لا وراجله
 يومئذ لأنه يوم ظهور الحق بحقيقته والمعاذير اسم جمع للمعذرة كلنا كبر اسم جمع للمسكر وقيل
 هو جمع معذار وهو الستر بلغة أهل اليمن أي ولو أرنى ستوره يعني أن احتجابه واستتاره عن
 المخلفات في حال مباشرة المعصية في الدنيا لا يعني عنه شيئاً لأن عليه من نفسه بصيرة ومن الحفظة
 شهودا وفي الكشاف لأنه يمنع رؤية المحجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب (لأتحرك به) أي
 بالقرآن (السانك) مادام جبريل يقرأ وياق عليك (لتهجيل به) أي بأخذه أي لتأخذه على عجلة
 مخافة أن تعلمت (ان علينا جهه) في صدرك بحكم الوعد بحيث لا يخفى عليك شيء من معانيه
 (وقرأته) بتقدير المضاف أي أشرت قرأته في لسانك بحيث تقرؤه حتى شئت فالقرآن مصدر
 بمعنى القراءة كالعقران بمعنى المغفرة مضاف إلى مفعوله والقراءة ضم الحروف والكلمات
 بعضها إلى بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم إذا جمعتم (فإذا
 قرأناه) أي اتهمنا قرأته عليك بلسان جبريل واستناد القراءة إلى نون العظمة للمبالغة في
 الإيجاب التام (فاتبع قرأته) أي فاشرع فيه بعد فراغ جبريل منه بالإمهلة وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما فإذا جمعناه وأتينا في صدرك فاعمل به وقال الواسطي رجه الله جهه في السر
 وقراءته في العلانية (ثم ان علينا بيانه) أي بيان ما أشكل عليك من معانيه وأحكامه وهي
 ما بشرح الجمل والمهم من الكلام بيان الكشنة عن المعنى المقصود وأظهاره وفي ثم دليل على
 أنه يجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب لا عن وقت الحاجة إلى العمل لأنه تكليف بما لا يطاق
 قال أهل التفسير كان عليه السلام إذا تلقى الوحي نازع جبريل التراءة ولم يصبر إلى
 أن يتم أسراعة إلى الحفظ وخوفاً من أن يفات منه فامر بأن يستصحت له مقلتها إليه قلبه

وسجعه حتى يقضى اليه الوحي كما قال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
 وجيئه ثم يقضيه بالدراسة الى أن يرسخ فيه وعن بعض العارفين أنه قال فيه اشارة الى صحة
 الاخذ عن الله بواسطة كانه تعالى يقول خذ عن جبريل كاتك ما علمه الا منه ولا تسابق بما
 عندك. نعمان غير واسطة وأكابر المحققين يسهون هذه الجهة التي هي عدم الوسايط بالوجه
 الخاص والفلاسفة يهتكون هذا الوجه ويقولون لا ارتباط بين الحق والموجودات
 الا من جهة الاسباب والوسايط فليس عندهم أن يقول الانسان أخبرني ربي أي بلا واسطة
 وهم مخطون في هذا الحكم فانه لما كان ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين
 جهة الوحدة وجهة الكثرة وجب أن تكون جهة الوحدة بلا واسطة وهو الوجه الخاص
 وجهة الكثرة بواسطة وهو الوجه العام ولما كان نيئاً عليه السلام اكل الخلق في جهة
 الوحدة لتكون أحكام أكثره وان كان مستملكة بالكيفية في وحدة الحق وأحكام وجوبه كان
 يأخذ عن الله بلا واسطة أي من الوجه الخاص وكان ينطبع في قلبه ما يريد الحق ان يخبر به فاذا
 جاءه الكلام من جهة الوسايط أي من الوجه العام بصورة الانشاز والمعارف التي استدعتها
 أحوال الخاطئين كان يادرسه بالنطق به لعله يعمناه بسبب قلبه ما به من حيث اللا واسطة
 ينفس عن نفسه ما يجده من الكربة والشدة التي يلقاها من اجبه من التنزل الروحاني فان
 الطبعه تنزع من ذلك الصبغة النابتة بين المزاب ويزال روح الملكي فعرف الحق نيئاً عليه
 السلام ان القرآن وان أخذته عن ان حيث معناه بلا واسطة فان انزالها مرة أخرى من
 جهة الوسايط يتفق فواندراة منها مراعاة افهام الخاطئين به لان الخلق الخاطئين بالقرآن
 حكم ارتباطهم بالحق انما هو من جهة سلك له الترتيب والوسايط كما هو الظاهر بالنسبة
 الى أكثرهم فلا يفهمون عن الله الا من تلك الجهة ومنها معرفتنا كناء تلك المعاني العارة
 الكماله وتسهل في مظاهرها من الحروف والكلمات فتجمع بين كالاته الباطنة والظاهرة
 فيجلب بها روحانياتك وجسمانياتك ثم يعتدى الامر منك الى أمثك فياخذ كل منهم حصته منه
 لما وعلا في قوله تعالى لا تحزلك به اسانك الخ تعليم وتأديب أمال النعمان فما أشير اليه من أن باب
 جهة الوحدة مدد على أكثر الناس فلا يفهمون عن الله الا من الجهة المناسبة لطالهم وهي
 جهة الوسايط والكثرة الامكانية وأما التأديب فانه لما كان الآتي بالوحي من الله جبريل
 فني بوديد كرماني به كان كالتجمل له واظهار الاستغناء عنه وهذا خلل في الادب بلا شك سيما
 مع العلم المراد ومن هذا التقرير عرف ان قوله تعالى لا تحزلك به الخ واقع في البين بطريق
 الاستطراد فانه لما كان شأنه عليه السلام الاستجمال عند نزول كل وحى على مناسبتين من
 الوجه ولم يسه عنه الى أن أوحى اليه هذا السورة من أقوالها الى قوله ولو أتي معاذيره وعجل في ذلك
 كما امر الزات نهي عنه بقوله لا تحزلك الخ ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدئ به من خطاب الناس
 ونظيره ما لو أتي المدرس على الطالب مسئلة وتناغل الطالب بشئ لا يلبق بجاس المدرس فقال
 ألقى بالك وتفهم ما أقول ثم كل المسئلة يقول التقدير أي الله القدير لا يحل في سمر المناسبة
 وبه لطيف أيضاً وهو أن الله تعالى بين قبل قوله لا تحزلك به الخ جمع العظام ومتدرفات العنصر
 التي هي أركان ظاهر الوجود ثم اتسمل الى جمع القرآن وأجزائه التي هي أساس باطن الوجود

فقال بعد قوله أيحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه إن علينا نجعه فأجتمع الجمع بالجمع والحمد لله
 تعالى وقد تحير طائفة من قدماء الروافض خذاهم الله تعالى حاشم يحد والمناسبة فترعوا
 أن هذا القرآن غير بديل وزيد فيه ونقص وفي التأويلات النجمية أعمال كل ما استعدت
 لإطلاق الشريعة عليه فله ملك وملكوته لقوله تعالى بيده ملكوت كل شيء والقرآن أشرف
 الأبياء وأكملها فله أيضاً ملك وملكوته فأما ملكه فهو الأحكام والشرايع الظاهرة التي تتعلق
 بمصالح الآمة من العبادات المالية والبدنية والجنائيات والوصايا وأمثالها وأما ملكوته فهو
 الأسرار الالهية والحقائق اللاهوتية التي تتعلق بواطن خواص الآمة وأخص الخواص
 بل بخلاصة أخص الخواص من المكاشفات والمشاهدات السرية والمعاينات الروحية وأكمل
 واحد من الملك والملكوته مدركات يدركها الأعيان والوحدات والذوقيات لآلة أسنة
 العبارات لانها منقطع الاشارات فقوله لا تحرك الخبيث برالى عدم تغييره بلسان الظاهر عن اسرار
 الباطن والحقائق الالهية عن تصرف العبارات فيها بالتعبير عنها وان مظهره الجامع جامع بين
 ملك القرآن وملكوته وهو عليه السلام يتبع بظاهره ملكه ويباطنه ملكوته نسأل الله سبحانه
 أن يجعلنا من المتبعين للقرآن في كل زمان (كلام) يعود الى نكته ما يتدبى به الكلام يعنى نه
 جناسات أى آدميان كما كان برده ابد در امر عقبي (بل تجبون العاجله) أى الدنيا يعنى دنياى
 شتاب كنده را (وتذرون الآخرة) فلا تعلق لها بل تسكنونها وفي التأويلات النجمية
 تحبون نعمة شهوة الدنيا وتذرون نعمة خول الآخرة والخطاب للآمة (وجوه يومئذ ناضرة)
 الناضرة طراوة البشرة وجلالها وذلك من أثر استنعم والتاضر الغض الناعم من كل شى أى
 وجوه كثيرة وهى وجوه المؤمنين المخالصة من يوم اذ تقوم القيامة بهيمة ثم للة يشاهد عليهم انضرة
 النعيم وروفته كما قال تعالى فى آية أخرى تعرف فى وجوههم انضرة النعيم على ان وجوه مبتدأ
 وانضرة خبره ويومئذ منصوب بناضرة وصحة وقوع النكرة مبتدأ لأن المقام مقام تفصيل (الى
 ربها ناظرة) قوله ناظرة خبر ثان له مبتدأ والى ربها متعلق بها والنظرة تقليب البصر والبصيرة
 لا دال الشئ ورويته والمراد بنظر الوجوه نظرا العيون التي فيها بطريق ذكر الحمل واردة الحال
 وهذا عند أهل القال وأما عند أهل الحال فلا ينحصر النظر فى البصر والاجزاء القيد والله منزوع عن
 ذلك بل يتقلب الباطن ظاهرا والظاهر بصرا بجميع الاجزاء فيشاهد الحق به كما يشاهد بالبصيرة
 فى الدنيا والآخرة عالم الطائفة ولذا احكم للقلب والجسد الظاهر عن ارغما لخصم القلب
 والروح الظاهر صور الاعضاء مما عاقر جذا بزكى زبرسه يمدنك راه از کدام جا نیست
 كفت از جانب تو نیست چون از تو در كذبتى از همه جا بها راهست * چون به يد يقان پيا
 كردند وزان ره ساختند جز بدل رفتن دران ريك قدم را بار نیست * والمعنى أن الوجوه تراه
 تعالى عما ينامون تغرق فى مطاوعة جاله بحيث تغفل عماد واه وتجاهده تعالى بالاكف ولا على جهة
 وحق لها ان تنصرف وتنتقل الى الخالق مثل مؤمن منسل بازست باز چون بگيرند وخواهند
 كه شايسته دست شاه كردند فى چشم او بدوزند بندى بر پایش نمند در خانه تاريك باز دارند
 از جفتش جدا كند بلك چسندى بكر سكبش مبتلى ننند ناضعيف ويخف كرد ووطن
 خویش فراموش كند وطبع كذا شد كى دست بدارند انكه بهما قبت چشمش بكشاند نهمى پيش

وی یغیر و زیند طبلی از بهر وی بر تنه مدطعمه گوشت پیش وی نمیدودست شاه مقرری سازند
 با خود کویدر کل عالم کرا بود این کرامت که مراست شمع پیش دیده من آواز طبل نوازی من
 گوشت مرغ طعمه من دست شاه جای من بره شمال این حال چون خواهند که بنده مؤمن را حله
 خلت پوشانند و شراب محبت نوشانند با وی همین معاملات کنند مدتی در چهار دیوار خلد از ایزد
 کبرایی از دست و روابی از قدم بدستند یزیدی از دیده بردارند روز کاری برین صفت بگذرانند
 آنکه ناگاه طبل قیامت بر تنه بنده از خاک طلسم برآرد چشم بکشد نور بهشت بیند دنیا را
 فراموش کند شراب وصل نوش کند بر ماندۀ خلد بنشیند چنانچه آن باز چشم باز کند خود را
 بر دست شاه بیند بنده مؤمن چشم باز کند خود را بقصد صدق بیند سلام ملک شنود دیدار ملک
 بیند میان طوبی و زانی و حسنی شادان و نازان در جلال و جمال حق نکران اینست که رب
 العالمین گفت و بلیس هذانی جمیع الاحوال حتی بنافیه نظر الهی غیره من الاشیاء الكثيرة
 والاولی ان التقدیم للاهتمام و رعایة الفاضله لان التقیید بعض الاحوال تقیید ببلادلیل و منافی
 لتسام المدح المتقتضی العموم الاحوال و غیره مناسب بقوله و جوه يومئذنا مشرعة لعمومها فی
 الاحوال و لولم فالاختصاص اتعاقی فان النظر الی غیره فی جنب النظر الیه لاید نظر ابل هو
 بمنزلة العدم کما فی قوله زید الجواد هکذا قولوا و اکرم من اهل الجنة من فاز بالتجلی الذاق الابدی
 الذی لا حجاب بعده و لامستة و لا تکمل دونه و هو الذی أشار الیه علیه السلام بقوله صنف من
 اهل الجنة لا یستتر الی عنهم و لا یحجب و کان یدکره ابنا فی دعائه و یقول و أسأل الله النظر الی
 وجهک الکریم ابدأ اذ اعلم مراد من ضم امر مضرة و لا تقسمة مضلة فالضم امر المضرة حصول
 الحجاب بعد التجلی و اتعاقی بصفة تستلزم بدل الحجب و الذنبة المضلة کل شیء یوجب خللا و
 نقصا فی العلم و الله هود آورده اند او را در یک از او تا در کلمات اللهم فی أسأل النظر الی
 وجهک الکریم هر کس بیهوش آرزوی دارد عاشق جز آرزوی دیدن دیدار او را در یک بر طریقت
 گفت بهره عارف در بهشت سه چیز است سماع و شراب و دیدار سماع را گفت فهم فی روضه
 یجبرون شراب را گفت و سقا هم رهم شراب اطه و را دیدار را گفت (و جوه يومئذنا مشرعة الی
 رهبنا ناظرة) سماع بهره کوش شراب بهره دیدار بهره دیدار سماع واجدان شراب عاشقان را
 دیدار سماع طرب افزاید شراب زبان کشاید دیدار صفت ربانیه سماع مطلوب را نقد
 کند شراب از جلو کند دیدار عارف را فرد کند سماع راهفت اندام ره کوش چون ساقی
 اوست شراب همه نوش دیدار از بهره وی دیده روشن نم آن جمیع اهل السمعة جلوا هذه الایة
 علی أنهم متضمنة رؤیة المؤمنین لله تعالی بلا تکلیف و لا تمجد و لا یصعب تأویل من قال لا ضمیر بها
 و نحو و وجه له الرحمن مری کتابة عن معنی التوقع و الرجاء علی معنی أنهم لا یتوقعون النعمة
 و الکرامة الا من رهم کما کتوب فی الدنیا لا یخشون و لا یرجون الایاه و جوه انه لا یعد دل الی
 الکتابیه بلا ضمیر و دعا عیة الیها و هی ههنا مذنودة فالاحادیث الصحیحة تدل علی تعین جانب
 الحقیقة و اما قوله علیه السلام جنتان من فضة آیتها و ما فیها ما و جنتان من ذهب آیتها
 و ما فیها و ما بین القوم و بین أن یظنوا الی رهم الالوه الکبریا علی وجهه حیث ان المعتزلة
 قالوا ان الرده حجاب بین المرتدی و الناظرین فلا یحکم الرؤية فجوابه انهم محجوبون عن أن

المرتدى لا يجب عن الحجاب اذا المراد بالوجه الذات و برداء الكبرياء هو العبد الكامل الخلق
على الصورة الجامعة للعقائد الامكانية والالهية يعني رداء كبرياء نفس مظهرت وشاهدة
ذات بدون مظهرى محالست و الرداء هو الكبرياء واضافته للبيان والكبرياء رداءه الذى
بلده عقول العلم بالله للتعلم فلا رداء هناك حقيقة فالرتبة الحجابية باقية أبدا وهى رتبة المظهر
لانها كالمراة و اما قوله عليه السلام حين سئل هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال نوراني آراء
فمعناه ان النور المجرد لا يمكن رؤيته بمعنى انما تسمي ذكر الرؤيه والادراك باعتبار تجرد الذات عن
المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك يمكن ومن
المعتاد من فسر النظر بالانتظار وجعل قوله الى اسماء فردا بمعنى النعمة مضافا الى الرب جمعه
آلا فيكون منه ولا معة كما قوله ناظرة بمعنى منتظرة والتقدير وجوده يومئذ منتظر نعمة ربه وورد
بان الانتظار لا يسند الى الوجه سواء أريد به المعنى الحقيقي أو أريد به العين بطريق ذكر المحل
وارادة الحلال وتفيرا لوجه بالذات ووجه الشخص خلاف الظاهر وبأن الانتظار لا يعتدى بالى
ان جعل حرفا وأخذ بمعنى النعمة في هذا المقام يخالف المعقول لان الانتظار يعتد من الآلام
ونعيم الجنة حاضر لاهلها ويخاف المتول أيضا وهو أنه عليه السلام قال أدنى أهل الجنة منزلة
من ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخذوه وسريره مسيرة ألف سنة يعني ناهز زار ساله ارا انا
يندوا كرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشبة يعني عقد ارا اذان ثم قرأ عليه السلام
وجوده يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقد فسر انظر بنظر العين والرؤية قطعه وأن الخائف اتبع رأيه
وهو و روى أنه عليه السلام نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا
لا تضامون في رؤيته وهو يشق التاء وتشديد الميم من الضم أصله لا تضامون أى لا يضم بعضهم
الى بعض ولا يقول أدنيه بل كل ينظر برؤيته وروى بتخفيف الميم من الضم وهو الظالم
فسيكون التاء حينئذ مضمومة يعنى لا ينالكم ظلم بأن يرى بعضهم دون بعض بل تستون كماكم
في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور نقلته الامة بالقبول ومعنى التشبيه فيه تشبيه الرؤية بالرؤية
في الوضوح لا تشبيه المرفق بالمرفق فثبت ان المؤمنين يرونه بغير كلف ولا كم ونسب من مثال
فيندون النعيم اذا رأوه فياخرس ان أهل الاعتزال وسئل مالك بن أنس رضى الله عنهم عن قوله
تعالى الى ربها ناظرة وقيل له ان قوما يقولون الى نوابه فقال مالك كذبوا فإين هم عن قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ نجوبون ثم قال الناس ينظرون الى الله بأعينهم ولو لم يرا المؤمنون ربهم
يوم القيامة لم يعب الله الكفار بالحجاب وقال صاحب العقد الفريد ومن اعتقد غير هذا فهو
مبتدع زنديق وقد شبهه لاهل مطلوب وردد على أهل البدعة أن الرؤية هى الالة الكبرى
فكيف يكون المؤمنون محرومين منها والداردار الالة فينبغي للمؤمن أن تكون همته من نيم
الجنة نعمة اللقاهان غير هاتم جمعية مشتركة قال بعض العارفين ذات الالية أن القوم
ينظرون الى الله تعالى في حال العصور والباطل لان النضرة من امارات الباطل فلا يتدخلهم حجاب
ولادهشة والانتفص عيشهم بل لو غابوا بوصف الجلال الصريف اهل كوا في أول سطوة من
سطوانة فهم يرونه في حال الانسب يرونه بل يرونه وهناك وجود العارف كما عين يرى حبيب
بجميع وجوده و تلك العيون مستفاد من تجلي الحق فيقوم لهم بالظن من نفسه الى نفسه ويظهر

سر الوحدة بين العاشق والمعشوق والرؤية تقتضي بقاء الرائي وهو من مقتضيات عالم الصفات
 واستمالة العبد في وجود الحق أتم كما هو مقتضى عالم الذات قال النصراني الذي قدس سر من
 الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه تعالى ومنهم العارفون الذين اكتنوا برؤية الله لهم فقالوا
 رؤيتنا ونظرنا فيه عال ورؤيته ونظره بلا علة فهو أتم بركة وأشمل نفعاً وقال بعضهم القرب
 المذكور في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد هو الذي منع الخلق عن الادراك للحق
 كما أن الهواء لما كان مباشراً لحاسة البصر لم يدركه البصر وكذلك الماء إذا غاص الغائص فيه
 وفتح عينه عنده فرب به من حاسة بصره أن يراه والحق أقرب الى الانسان من نفسه فكان لا يرى
 القريب كما أنه تعالى لا يرى لبعده وعلو ذاته أين التعراب من رب الارباب ولكن إذا أراد العبد أن
 يرا تنزل من علوه ورفع عبده الى رؤيته فراه به ولذلك قال عليه السلام انكم سترون ربكم
 كما ترون الشمس والقمر وهما في شأنهما متوسطان في القرب والبعده فغاية القرب حجاب كما أن غاية
 البعد حجاب والكل يراه في الدنيا لا يعرف أنه هو وفرق بين العارف وغيره ألا ترى أنه إذا كان في
 قلبك لقاء شخص وأنت لا تعرفه بعينه فأتيتك وسلم عليك وأنت لم تعرفه فقد رأيت به ومارأيت به
 كالسلطان إذا دار في بلدك منكر فأفانه برأه كثير من الناس ولا يعرفه ثم ان منهم من يقول لم يتيسر
 لي رؤية السلطان الى الآن وأنا أريد أن أنظر اليه مع أنه نظر اليه مراراً فو في حال بصره أعنى
 فما أشد حجاب به ثم انه لو اتفق له النظر اليه فرعاً لا يتعمق ففرق بين ناظر وناظر بحسب حدة بصره
 وضعفه ولذا قالوا انما تناوت الافراد في حضرة الشهود مع كونهم على بساط الحق الذي لا نقص
 فيه لانهم انما يشهدون في حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساووا في التفضيل وقال بعض
 العارفين الخلق أقرب جوار الحق تعالى وذلك من أعظم البشرى فان للجار حقه مشروفاً ومعروفاً
 يعرفه العلماء بالله فينبغي لكل مسلم أن يحضر هذا الجوار الالهي عند الموت حين يطالب من
 الحق ما يستحقه الجوار على جاره من حيث ما نزع قال تعالى لبيبه عليه السلام قل رب احكم
 بالحق أي الحق الذي شرعته لنا تعاملاً به حتى لا تنكر شيئاً منه مما يقتضيه الكرم الالهي وهو
 دعاء افتقار وخضوع وذلك (حكى) ان الخلاج أراد قتل شخص فقال له اليك حاجة قال ما هي
 قال أريد أن أمشي معك ثلاث خطوات ففعل الخلاج فقال الشخص حق هذه الحاجة أن نعفو
 عني فعفاه عنه (ووجه يومئذ) يتعلق بقوله (بأسرة) أي شديدة العبوس مظلة ليس عليها أثر
 السرور أصلا وهي وجوه الكفرة والمنافقين وقال الرابع البسر الاستعجال بالشيء قبل أوانه
 فان قيل فقوله وجوه يومئذ بأسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك يقال فيما كان
 قبل وقته قيل ان ذلك إشارة الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار فخص لفظ البسر تيمناً على ان
 ذلك مع ما يناله هم من بعد يجري مجرى التكاف ومجرى ما يفعله قبل وقته ويدل على ذلك قوله
 تعالى (ظنن) تتوقع أربابهم بحسب الامارات والجملة خبر بعد خبر وروح أبو حيان والطيب تفسير
 الظن بمعنى اليقين ولا يتابعه أن المصدرية كما توهم فانها انما تقع بعد فعل التحقق الصرف
 فالما بعد فعل الظن أو ما يؤذي معنى العلم فتعني المصدرية والمشددة والمخفة فنقص عليه الرضى
 (أن يفعلهم أفاقرة) داهية عظيمة تنقص فقار الظاهر ومنه سعى الفقير فان الفقر كسر فقار ظهره
 فجعله فقيراً أي مقهوراً وهو كناية عن غاية الشدة وعدم القدرة على العمل فهي تتوقع ذلك

كما توقع الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير بناء على أرقضية المعاملة بين الآتين
 تقتضى ذلك قال بعضهم أصح أنت كذا أن بلا حجابست أزويت رب الارباب (مصراع)
 كذا زفراق بتدرجهان بلاي نيبست وفي التأويلات الجمجمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة لا الى غيره بسبب الاعراض عن الدنيا في هذا اليوم والاقبال على الله ووجوه يومئذ باسرة
 تظن أن يفعلهم افاقرة بسبب الاقبال على الدنيا في هذا اليوم والادبار عن الله جزاء وفاقا وقال
 بعضهم وجوه يومئذ ناضرة لا تتور بنور الله بس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم
 ووجوه يومئذ باسرة كالجمجمة هياكلها وظلمة ماها من الجحيم والنيران وسماجة ماتراه هنالك
 من الاهوال وسوا الجحيران (كلا) ردع عن ايشار العاجلة له على الآخرة أى ارتدعوا عن ذلك
 وتنبهوا لما بين أيديكم من الموت الذى ينقطع عنه ما ينسكم وبين العاجلة من العـ لاقـ (آذا)
 بلغت التراقي الضمـ ير اللئس وان لم يجزهاذ كر لان الكلام الذى وقعت فيه سيدل عليها وتقول
 العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسعهم يذكرون السماء أى اذا بلغت النفس الناطقة
 وهى الروح الانسانية أعلى الصدر وهى العظام المكتشفة لشفرة النحر عن يمين وشمال فاذا
 بلغت اليها يكون وقت الفرغرة وبالفتارسية جون برسدروح باستخوانها سينه وكردن وفي
 كشف الاسرار ان وقت كجانب بجنبر كردن ريد جمع ترقوة بفتح التاء والواو وسكون الراء
 وضم الصاد قال فى الشاموس الترقوة ولا تضم نأوه العظم بين فتحة النحر والعائق انتهى
 والعائق موضع الرءاس المنكب قال بعضهم هم لكل أحد ترقوتان ولكن جمع التراقي باعتبار
 الافراد وبلوغ النفس التراقي كناية عن عدم الاشتهاء يعنى بكارة اوري سيدن ونزدك شدن والعامل
 فى اذا بلغت معنى قوله الى ريك يومئذ المساق أى اذا بلغت النفس الخلقوم رفعت وسقطت الى الله
 أى الى موضع أمر الله أن ترفع اليه (وقيل من راق) معطوف على بلغت وقف حذف على من
 وقفة يسيرة من غير نفس قال بعضهم اعل وجهه استنقال الراء المشددة التى بعدها فاف غليظة
 التلنظ فى الادغام واستكرام النطق التام بين المبتدأ والخبر والاسـ تفهام والمسد تفهم عنه فى
 النفس والقرار من الاظهار دون سكتة لانه يعد من اللحن عند اتصال النون الساكنة بالراء بين
 أهل الترقية وقال من حضر صاحبها من يرقبه يعنى افسون يمكنه وينجيه مما هو فيه من الرقية
 وهو النوع الذى يحصل الشفاء كما يقال بسم الله أرقبك وفعله من باب ضرب والاسـ تنهام على
 هذا يحتمل أن يكون بمعنى الطلب كان الذين حول ذلك الانسان طلبوا له طبيباً يعالجه وراقبوا
 يرقبه ويحتمل أن يكون استنهاما بمعنى الانكار كما يقال عند الأسـ من الذى يقدر أن يرقى
 هذا الانسان المنصرف على الموت وهو الظاهر كما قال الراغب من راق أى من يرقبه تنبها على
 أنه لا راق يرقبه فيجيبه وذلك اشارة الى نحو ما قال

واذا المنتمة أنشبت أظفارها * أفضت كل تيممة لاتنفع

التيممة خرزات كان العرب يعلقونها على أولادهم خوفا من العين وهو باطل لقوله عليه السلام
 من علق تيممة فقد أشرك واياها أراد صاحب البيت المذكور وقيل هو من كلام ملائكة الموت
 يقولون أيكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب من الرقى وفعله من باب علم وقوله
 ملائكة الرحمة لا يجانهم قوله فلا حدنى ولا صلى الآيات لأن الضمير فيه لجنس الانسان فلا يتعين

كون المحتر من أهل النار قال السكبي يحضر العبد عند الموت سبعة أملاك من ملائكة الرحمة
وسبعة من ملائكة العذاب مع ملك الموت فإذا بلغت نفس العبد التراقي تطير بعضهم إلى بعض
أبيهم يرقي بروحه إلى السماء فهو قوله من راق وقال ابن عباس رضي الله عنهما إن الملائكة
يكبرون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرقي بروح هذا المكافر (وظن أنه الفراق)
وأيقن المحتر من عين ملائكة الموت أن ما نزل به هو الفراق من الدنيا المحبوبة ونعيمها التي
ضبيع العمر النفيس في كسب متاعها الخسيس وعبر عما حصل له من المعرفة فينبذ بالظن لأن
الإنسان ما دامت روحه متعلقة بيده فانه يطعم في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة
ولا يتقطع رجاءه عنها فلا يحصل له يقين الموت بل ظنه الغالب على رجاء الحياة قال الأمام هذه
الآية تبدل على أن الروح جوهر قائم بنفسه باق بعد موت المعدن لأن الله تعالى سمى الموت فراقاً
والفراق انما يكون اذا كانت الروح باقية فان الفراق والوصول صفة وهي تسمى وجود
الموصوف قال المزني دخات على الشافعي في مرض موته فقالت كيف أصبحت قال أصبحت من
الدنيا راحلاً ولا اخوان مشارقاً ولسوء على ملائكة ولكأس المنية شارباً وعلى الله واردة
فلا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهني أم إلى النار فأعزيبها ثم أنشأ يقول

ولما قلبت وضافت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عقول سلبا

تعاظم مني ذنبي فلما قرنته * بعقول ربي كان عقولاً عظما

وقال بعضهم فراق ليس يشبهه فراق * قد انتطع الرجاء عن التلاق

وفي الحديث ان العبد يبالغ كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسم بعضهم على بعض يقول
السلام عليك أفاؤفك وتفاؤفني إلى يوم القيامة (قال الشيخ سعدى) كوس رحلت بكوقت
دست اجل * أي دو چشم وداع سر بكنيد * أي كف دست وساعد وباروز * همه توديع بكدرك
بكنيد * بر من او متاد دشمن كام * أخرى دستمان * ذكر بكنيد * روز كارم شد بنادانی *
من انكردم شما حذر بكنيد * قال يحيى بن معاذ رحمه الله اذا دخل الميت القبر قام على شفير قبره
أربعة أملاك واحد عند رأسه والثاني عند رجليه والثالث عن يمينه والرابع عن يساره فيقول
الذي عند رأسه يا ابن آدم ارفض الآجال أي تنزقت وأنضبت الآمال أي هزلت ويقول الذي
عن يمينه ذهبت الاموال وبقيت الاعمال ويقول الذي عن يساره ذهبت الاشغال وبقي الوبال
ويقول الذي عند رجليه طوبى لك ان كان كسبك من الخلال وكنت مشغولاً بخدمة ذى الخلال
والثقت الساق بالساق) الالتفاف بهم بعبدين أي والتفت ساقه بساقه والتوت عليهم اعند
فلق الموت فالساق العوض والخصوص والتفافهم ما اجتمعها ما والتوا احداهما بالآخرى أو
التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة على أن الساق مثل في الشدة وجهه الجازان الانسان
اذا دعت شدة شراها عن ساقه فقبل للامر الشدة يدساق من حيث ان ظهورها لازم لظهور
ذلك الامر وقد سبق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وعن سعد بن المسيب هما ساقاه حين
تلفان في اكفانه (الربك يومئذ المساق) أي إلى الله وإلى حكمه يساق الانسان لآلى غيره أي
يساق إلى حيث لاحكم هنالك الله وقال الكافى بسوى جزاي بررد كارو آنروز باز كشت
باشدهم كسر رافالمساق صدم رمي بمعنى السوت بالثاوية راندن والائف واللام عوض

عن الخفاف اليه أي سوق الانسان (فلا صدق) الانسان ما يجب تصديقه من الرسول والقرآن
الذي نزل عليه أي لم يصدق فلاهنا بمعنى لم وانما دخلت على الماضي اقوة التكرار يعني حسن
دخول لا على الماضي تكراره كما تقول لا قام ولا قد وقلنا تقول العرب لا واحد لها حتى تتبعها
أخرى تقول لا زيد في الدار ولا عمرو وأفلا صدق ماله بمعنى لا زكاه فليثمد بطلب وجهه لترجيح
الزكاة على الصلاة مع أن دأب القرآن تقديم الصلاة ولعل وجهه ما كان كفارة كة عليه من
منع المصاكين وعدم الحض على طعاهم في وقت الضرورة القوية وأيضا في تأخير ولا صلى
مراعاة الفواصل كما لا يخفى (ولا صلى) ما فرض عليه وفيه دلالة على أن الكفار مخاطبون
بالفروع في حق المواخذة يعني أن الكافر يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما يستحقها
بترك الإيمان وان لم يجب أدائها عليه في الدنيا (واكن كذب) ما ذكر من الرسول والقرآن
والاستدراك لدفع احتمال الشك فإن نفي التصديق لا يستلزم اثبات التكذيب لكون الشك
بين التصديق والتكذيب فاذا التكرار في الآية (وولي) أعرض عن الطاعة لله ولرسوله
(ثم ذهب إلى أهله) أهل بيته وإلى أصحابه (يتطلى) يتختر ويتحالف في مشيئة اقتضار بذلك
وبالذرية يسبوا زكيت بسوى كسان خودى خراميد زوى اقتضار كمن جدين وجنين كاري
كرده أي معنى تكذيب وتولى من الماط وهو المتفان المتختر يتخطاه يعني ان التمدد في المشي من
لوازم المتختر فجعل كناية عنه فيكون أصله يتخطى بمعنى يتمدد أبدأت الطاء الاخيرة ما كراهة اجتماع
الامثال كافي تقضى البازي أو من المظام قصورا وهو الظاهر فانه يساويه ويجز في كة يتختر
فألقه مبدلة من واو ويتطلى جملة حالية من فاعل ذهب وفي الحديث اذا مشيت أمتى المظطاه
وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم والمظيطاه كخميراء التختر ومد اليد في المشي والبأس
شدة الحرب (أولى لك) رأى بربواى انسان مكذب (فأولى) يس وارى ربواى (ثم أولى لك فأولى)
تكرر لثلاثا كيد فهو مستعمل في موضع ويل لك شقيق من الولي وهو القرب والمراد دعاء عليه
بان يله مكره وأصله أولئك الله ما تكرهه واللام من يدة كافي رد في لكم نقل الثلاث إلى الفعل
فعدى إلى منعه ولين وفي القاموس أولى لك تهديد ووعيد أي قاربه ما يهلكه أو أولى لك الهلاك
فيكون اسما بمعنى أخرى أى الهلاك أولى وأخرى لك من كل شئ فيكون خبر مبتدأ محذوف
(وقال الكاشفي) أولى لك سزاوارست تراهر كى صفت فأولى يس سزاوارست تراعداب أليم
دوة برثم أولى لك يس نيك سزاوارست تراهل قيامت فأولى يس بغيات سزاست تراخذ لوددر
دورخ وروى انه لما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله بجماع نوب أبي جهل بلطيماء وجزم
أومر قين والكز في صدره وقال له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال أبو جهل أتوعدنى يا محمد
سأنت تطيع أنت ولا ريبك أنت تلابي شأوانى لأعز أهل هذا الوادى فلما كان يوم بدر صرعه الله
شرا صرع وقتله أسوأ قتله أنعه ابنا عنراء وأجهز عابه ابن مسعود رضى الله عنه واقصه
قتله مكانه وأجهز على الجرح أنبت قتله وأسرع وتم عليه وكان رسول الله عليه السلام يقول
ان لكل أمة فرعون وانواون فرعون هذه الامة أوجهل (أجيب الانسان أن يتلذذ سدى) أي
يجب إحاط كونه مهملا فلا يكف ولا يجزى وقيل ان يتلذذ في قبره فلا يعث والد مدى المهمل يقال
أسديت ابلى أسدا أى أهملتها وتقول أسديت حاجتى وسديتها إذ أهملتها ولم تتفحصها وتكررت

الانكار غسباً منها يتضمن تكبير انكاره للعشرو يتضمن الاستمدلال على صحة البعث
 أيضاً وتقريره ان اعطاء القدرة والالة والفعل بدون التكليف والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر يقتضي كونه تعالى واضياً بقسائم الاعمال وذلك لا يليق بحكمته فاذا لا بد من
 التكليف في الدنيا والتكليف لا يليق بالكرام الرحيم الا لان عجز الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 من القسدين في الارض ولا يجعل المتقين كالنجار ويجازى كل نفس بما تسعى والمجازاة
 قد لا تكون في الدنيا فلا بد من البعث والقيامة وانما تمكن الدنيا من الجازاة لضيقها وقد قال
 بعض الكبار من طلب تعجيل نتائج أعماله وأحواله في هذه الدار ففسد أساءه الادب وعامل
 الوطن بما لا تقتضيه حقيقته (ألم يك نطفة من منى تعين) الخ استئناف وادول بطلان الحسبان
 المذكور فان مدارها ما كان استبعادهم للاعادة استدل على تحققها ببدء الخلق وقال ابن
 السخري هو استمدلال على صحة البعث بدليل ثان والاستدلال على التوحيخ والنطفة بالضم الماء
 الصافي قل أو كثر والماء الرجل والمرأة أي ما خلق منه حيوان فالجمل لا يكون الا من الماء من
 ويعنى بالياء صفة معني وبالهاء نطفة بمعنى يصب ويراق في الرحم ولذا سميت معني كالي وهي
 فرية بركة لما يعنى فيها من دم القرايين والمعنى ألم يكن الانسان ماء قليلاً كما تنام من ماء معروف
 بخصه القدر واستعداد الطبع ولذا انكرهما معني ويصب في الرحم به سبحانه بهذا على خسة قدر
 الانسان أو لا وكان قدره ثانياً حيث صر مثل هذا الشيء الذي بشر اسواً وقال بعضهم فائدة قوله
 يعنى للاشارة الى حقارة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المني الذي يجري على منحرج النجاسة فكيف
 يليق بمثل هذا أن يتزدد عن طاعة الله فيما أمر به ونهى الأنة تعالى عبر عن هذا المعنى على سبيل
 الرمزية كما في قوله تعالى في عيسى ومريم عليهم السلام كانا يأكلان الطعام والمراد منه قضاء الحاجة
 كناية (ثم كان علقته) أي ثم كان المني بعد أن بعين بمأقطة دم جامد غليظاً جري بقدرته الله تعالى
 بعدما كان ماءً أبيض كقولته تعالى ثم خلقنا النطفة علقته وهو عطف على قوله ألم يك لان انكار
 عدم الكون يقيد ثبوت المكون فالتقدير كان الانسان نطفة ثم كان علقته (خلق) أي فقد تراءن
 جعلها مضغة مختلفة بعد أن بعين أخرى أي قطعة لحم قابل لتقريب الاعضاء وتتميز بعضها من
 بعض وجعل المضغة عظماً ما تتميز به الاعضاء بأن صلحها فكسا العظام لجايحسب به خلقه وتصويره
 ويستعد لا فاضة القوى ونفع الروح (فسوى) فعذله وكل نشأته (قال الكاشفي) پس راست
 كرد صورت واندام او را وروح دردميد وفي المفردات جعل خلقه على ما اقتضته الحكمة
 الالهية أي جعله معدلاً لما تقتضيه الحكمة وقال بعضهم معني التسوية والتعديل جعل كل عضو
 من أعضاء الزوج معدلاً لوجه (تجعل منه) أي من الانسان باعتبار الجنس أو من المني وجعل
 به معني خلق ولذا اکتفی بعمول واحد وهو قوله (الزوجين) أي الصنفين (الذكر والانثى) بدل
 من الزوجين ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار أعني ولا يخفى أن القاء تقييد التعقيب فلا بد
 من مغايرة بين المتعاقبين فعمل قوله خلق فسوى يحمل على مقدار متدرج من انطلق يصلح به للترقة
 بين الزوجين وقوله فجعل منه الزوجين على التفرقة الواقعة (أليس ذلك) العظيم الشأن الذي انشأ
 هذا الانشاء البديع بقدرته على أن يحيي الموتى وهو أعون من البدء في قياس العقل لوجود
 المادة وهو عجب الذنب والعناصر الاصلية (روى) ان النبي عليه السلام كان اذا قرأها قال

سبحانك اللهم بلى تنزيها له تعالى عن عدم القدرة على الاحياء وانما نال وقوعها عليه وفي رواية
 بلى والله بلى والله وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ سبع اسم ربك الاعلى اماما كان أو غيره
 فليقل سبحان ربى الاعلى ومن قرأ الأقسام يوم القيامة فإذا انتهى إلى آخرها فليقل سبحانك
 اللهم بلى اماما كان أو غيره وفي الحديث (من قرأ منكم والتين والزيتون فاتتهى إلى آخرها
 أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ الأقسام يوم القيامة
 فاتتهى إلى أيسر ذلك بشاؤدى على أن يجيى الموتى فليقل سبحانك بلى ومن قرأ والمرسلات عرف فليقل
 قبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمننا بالله) وفي الآية إشارة إلى أن الله يجيى موتى أهل
 الدنيا بالاعراض عنها والاقبال على الآخرة والموتى وأيضا يجيى موتى النفوس بسطوع أنوار
 القلوب عليها وأيضا يجيى موتى القلوب تحت ظلمة النفوس الكافرة والظالمة بنور الروح السمى
 وانطفى ومن أسند العجز إلى الله فقد كفر بالله نسال الله تعالى العصمة وحسن الخاتمة
 تمت سورة القيامة بعون من له الرحمة العاتية فى الحادى والعشرين من ذى الحجة من سنة
 ست عشرة ومائة وألف

* (سورة الانسان احدى وثلاثون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

اهل آتى) استفهام تفرير وتقريب فان هل يعنى قد والاصل اهل آتى أى قد آتى وبالفارسية
 آيا مديعى بدرسى كه مدت زكوا الالف قبل هل لانم الاتقع الا فى الاستفهام وانما لزوم أداة
 الاستفهام ملفوظة ومقدرة اذا كان يعنى قد ليستفهام الاتقريب من همزة الاستفهام والتقريب
 من قد فانها موضوعة لتقريب الماضى الى الحال والدليل على أن الاستفهام غير مراد أن
 الاستفهام على الله محال فلا بد من حمله على الخبر تقول هل وعظمتك ومتعودك أن تحمله على
 الاقرار بانك قد وعظمته وقد يجيى بمعنى الخجة تقول وهل بقدر أحد على مثل هذا فتحمله على أن
 يقول لا يتدرا أحد غيرك (على الانسان) قبل زمان قريب والمراد جنس الانسان لقوله من نطفة
 لأن آدم لم يخلق منها ثم المراد بالجنس شواذم أو ما يعمله وينه على التعليب ونسبة حال البعض
 الى الكل للملابسة على الجواز (حين من الدهر) الحين زمان مطلق ووقت مهم يصلح لجميع الأزمان
 طال أو قصر وفي المفردات الحين وقت بلوغ النى وحصوله وهو مهم ويتخصص بالضاف اليه
 نحو ولان حين مناص ومن قال حين على أوجه للاجل والمنية والساعة والازمان المطلق انما يفسر
 ذلك بحسب ما يوجد قد علق به والدهر الزمان الطويل والمعنى طائفة محدودة كأنه من الزمن
 الممتد وهي مدة البش في بطن أنه تسعة أشهر الى أن صار شيأ مذكورا على ما ذهب اليه ابن عباس
 رضى الله عنهم (الم يكن) فيه فالجمله صفة أخرى لحين يجذف الضمير (شيأ مذكورا) بل كان شيأ
 من شيأ غير مذكورا بالانسانية أصلا لانه في الاصلا فابن كونه نطفة وكونه شيأ مذكورا
 بالانسانية فقد ارحم محدود من الزمان وتقدم عالم الارواح لا يوجب كونه شيأ مذكورا عند الخلق
 عالم يتعلق بالبدن ولم يخرج الى عالم الاجسام (روى) أن الصديق أو عمر رضى الله عنهما كفى عين
 المعانى السامع رجلا يقرأ هذه الآية بكى وقال انها تحت فلاشى الراديات تالتت وهي كونه شيأ
 غير مذكورا ولم يخلق ولم يكلف ومعنى الاستفهام التقريرى فى الآية أن يجعل من ينكر البعث على

الاقرار بأنه نعم أتى عليه في زمان قريب من زمان الحال حين من الدهر لم يكن فيه شيأ منذ كورا
 فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن كيف يمنع عليه بعينه واحياؤه بعد موته وقال الفاشا في أى كان
 شيأ في علم الله بل في نفس الامر لقدم روجه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه في عالم الغيب وعدم
 شعور من في عالم الشهادات به وفي التأويلات النخبية اعلم ان للانسان صورة علمية غيبية وصورة
 عينية شهادية وهو من حيث كانتا الصورتين مذكور عند الله أزلا وأبدا لا يعزب عن علمه مثقال
 ذرة لعله الازلي الابدى بالاشياء قبل ايجاد الاشياء وقبل وجودها خلق الخلق وهم معد ومورن في
 كتم العدم وعلمه بنفسه يستلزم علمه بالاشياء لان الاشياء مظاهراً أسمائه وصفاته وهي عين
 ذاته فافهم أى ما أتى على الانسان حين من الاحيان وهو كان منسياً فيه بالنسبة الى الحق وكيف
 وهو مخلوق على صورته وصورته حاشرة له مشهودة عنده وهل للاستفهام الانكارى بخلاف
 المحجوبين عن علم المعرفة والحكمة الالهية وقال جعفر الصادق رضى الله عنه هل أتى عليك
 يا انسان وقت لم يكن الله ذا كرا الك فيهِ (انا خلقنا الانسان) أى خلقناه بمعنى جسمه والاطهار الزيادة
 التقرير (من نطفة) حتى كان علقته فى أربعين يوماً ووضعه فى عتابين ومنه وخاف به الروح فى مائة
 وعشرين يوماً كما كان أبوهام آدم خلق من طين فألقى بين صكة والطاقت فأقام أربعين سنة ثم من حما
 مسنون فأقام أربعين سنة أخرى ثم من صلصال فأقام أربعين سنة أخرى فتم خلقه فى مائة
 وعشرين سنة فنقح فيه الروح على ما جاء فى رواية النخائل عن ابن عباس رضى الله عنهم ما لنا كان
 سنين فى آدم كان أياما فى أولاده وحمل بعضهم الانسان الاقل على آدم والثانى على أولاده على أن
 يكون الحين هو الزمن الطويل الممتد الذى لا يعرف مقداره والاقول وهو جسمه فى كلا الموضعين
 على الجنس أظهر لان المقصود تذكير الانسان كنفية الخلق بعد أن لم يكن ابتدأ كرا بآول أمره من
 عدم كونه شيئاً مذكوراً فى آخر أمره من كونه شيئاً مذكوراً مخلوقاً من ماء حنيفة لإستبعاد البعث
 كما سبق (أمشاج) أحد اطباء الفارسية أميختها جمع مشج كسبب أو كتف على اقمته أو مشج من
 شجبت الشيء اذا خلطه وصف النطفة بالجمع مع افرادها لما ان المراد بها مجموع العينين تحتلطان
 فى الرحم وكل منهما أوصاف مختلفة من اللون والرقرة والغلظ وحواص متباينة فان ماء الرجل
 أبيض غليظ فيه قوة العسقد وماء المرأة أصفر رقيق فيه قوة الانعقاد فيخلق منهما الولد فأما ماء
 صاحبه كان الشبهه وما كان من عصب وعظم وقوة فى ماء الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فى
 ماء المرأة على ما روى فى المرفوع وفى الخبر ما من مولود الا وقد رزق على نطشتم من تربة حفرته كل
 واحد منهما مشج بالآخر وقال الحسن رحمه الله نطفة مشججة بدم وهو دم الحيض فاذا حبلت
 ارتفع الحيض واليه ذهب صاحب القساموس حيث قال ونطفة أمشاج تحتاطة بماء المرأة ودمها
 اه فيكون النطفتان ودمها جمعاً وقال الراغب هو عبارة عما جعل الله بالنطفة من القوى المختلفة
 المشار اليها بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا
 النطفة علقه الآية انتهى فيكون معنى أمشاج ألوان واطوار على ما قال قتادة وفى التأويلات
 النخبية أى من نطفة قوة القابلية الممتشجة تحتاطة بنطفة قوة الفاعلية أى خلقناه من نطفة
 الفيض الاقدس المتعلق بالفاعل ونطفة الفيض المقدس المتعلق بالتسابل فالفيض الاقدس
 الذى بعزله ماء الرجل والفيض المقدس الاسمانى بعزله ماء المرأة (بنطليه) حال مقدرة من فاعل

خلقنا أي مردين ابتلاءه واختباره بالتكليف فيما سأل في ليعلق علمنا باحواله تفصيلا في العين
 بعد تعلقه بها الجلال في العلم وليظهر أحوال بعضهم لبعض من القبول والرد والسعادة والشقاوة
 (جعلناه سمعنا بصرا) ليعتد من استماع الآيات التزييلية ومشاهدة الآيات التكوينية فهو
 كلسبب عن الابتلاء أي عن ارادته فلذلك عطف على الخلق المقيد به بالقوله كأنه قيل انا خلقناه
 مردين تكليفه فأعطيناه ما يصح معه التكليف والابتلاء وهو السمع والبصر وسائر آلات
 التفهيم والتمييز طوى ذكر العقل لأن المراد ذكر ما هو من أسبابه والآلة التي بها يستكمل
 فطريته الأول لا كثر الخلق من السعداء السمع ثم البصر ثم تفهيم العقل وفي اختيار صبغة
 المبالغة إشارة الى كمال احسانه اليه وتمام انعامه وبصير ما مفعول ثان بعد ثان بلعناه وفي
 التأويلات النجمية جعلناه سمعنا جميع المسموعات بصيرا جميع المبصرات كما قال كنت سمعه
 وبصره في سمع وبصر فلا يقوته شيء من المسموعات ولا من المبصرات فافهم جدا يا مسكين
 وقال أبو عثمان المغربي قدم سره ابتلى الله الخلق بتدعة أشباح ثلاث فثاناته هي سمعه وبصره
 واسنانه وثلاث كافرته هي نفسه وهو اه وعدوه الشيطان وثلاث مؤمناته هي عقله وروحه
 وقلبه فاذا أيد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فلكه واستأسر النفس والهوى فلم يجد في
 الحركة سبيلا فانت النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا قال الله
 تعالى وقائلوهم حتى لا تكون قسمة (أنا هديناه السبيل) مرتب على ما قبله من اعطاء الخواس
 فانه استئناف لتعليل جعله سمعنا بصيرا يعني ان اعطاء الخواس الظاهرة والباطنة والتخلي بها
 مستند على الهداية والمعنى أربنا وعزفناه طريق الخير والشر والنجاة والهلاكة بانزال الآيات
 وانصب الدلائل كما قال وهديناه الجدين أي بذله طريق الخير والشر فان التجدي طريق
 الواضح المرتفع فالمراد بالهداية مجرد الدلالة لا الدلالة الموصلة الى البغية كما في بعض التفسير
 (أما شاكر وأما كذورا) حالان من مفعول هديناه قال في الارشاد أي مكناه وأقدرناه على سلوك
 الطريق الموصلى الى البغية في حالته جميعا فاما التفصيل ذى الحال فانه يحمل من حيث الدلالة
 على الاحوال لا يعلم أن المراد هديته في حال كفره أو في حال ايمانه وبالتفصيل تبين أنها تعلقته
 في كل واحدة من الحالتين قال شاكر الموحدة والكفور بالخاصة لان الشكر الاقرار بالنعمة
 ورأس الكفران بجوده ويقال شاكر النعمة وكفورها قال الراغب الكفور يقال في كافر
 النعمة وكافر الدين جميعا ويجوز أن يكون اما التفسير بان يعتبر ذوا الحال من حيث انه مطلق
 وهو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي ويجعل كل واحد من مدخولي اما قيد الله فيحصل
 بالتمييز بكل منهما مضمونه أي مقسوما لهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم
 كذورا بالاعراض عنه ويراد الكفور بالعام القوامل أي رؤس الآي والاشعار بأن الانسان
 لما يحلوسن ففران ما وانما المؤخذ عليه الكفر المقروط والشكر قليل منهم وانما يقل
 اما شاكر واما كذورا واما شاكر واما كذورا والحاصل ان الشاكر والكفور كذا تبين عن
 المشاب والمعاقب ولما لم يكن مجرد الكفران مستلزما للمؤخذ عليه لم يصح أن يجعل كناية عنها
 بخلاف مجرد الشكر فانه ملزم الانابة بمقتضى وعد الكريم فأدبر أمر الانابة على مطلق الشكر
 لاعلى المبالغة فيه كأدبر أمر المؤخذة على المبالغة في الكفران لاعلى أصله وذلك

بمقتضى سعة رحمة الله وسبغها على غضبه وقرأ أبو السمالق بفتح الهمزة في أمأوهي قرأه حسنة
 والمعنى أما كونه شاكرافيتوفيقنا وأما كونه كفورا فبسوء اختياره وفي التأويلات النجمية
 أن أخيرناه في الاهتداء إلى سبيل الشكر المتعلق باليد اليمنى الجمالية وإلى سبيل الكفر المتعلق باليد
 اليسرى الجلالية فاخترنا بعضهم سبيل الشكر من مقتضى حقائقهم واستعداداتهم الازلية
 واخترنا بعضهم سبيل الكفر من مقتضى حقائقهم وقابلياتهم الازلية أيضا كما قال هؤلاء أهل
 الجنة ولأبلى وهو هؤلاء أهل النار ولأبلى أي المدح والذم يتعلق بهم لأبى ولما ذكر الفريقين اتبعهما
 الوعيد والوعد فقال (أنا أعدنا) هبنا في الآخرة فإن الاعتماد اعداد الشيء حتى يكون
 عبدا حاضر امتي احتيج اليه (للكافرين) من أفراد الانسان الذي هديناه السبيل (سلاسل) بها
 يقادون إلى جهنم وفي كشف الاسرار أعدنا للكافرين في جهنم سلاسل كل سلسلة سبعون ذراعا
 وهو بغير ثوبين في قراءه نحن وأما الوقف فالآلاف تارة ويدها أخرى وتسلسل الشيء اضطرب
 كأنه تصور منه تسلسل وتردد فتزدل نظمه تنبيه على تردد معناه ومتمه السلسلة وفي القاموس
 السلسلة أي بالفتح اتصال الشيء بالشيء وبالسكر دائرة من حديد ونحوه (وأغلال) بها يقيدون
 الهامة وتعدنيا لا خوف من النار يرجع غل بالضم وهو ما تطوق به الرقبه للتعذيب وقد سبق في
 الحاققة مفصلا (وسعيرا) نارهم يا محرقون يعني وأنشئ افر وخته كدران يوسه بسوزند وانما
 يحرقون إلى جهنم بالسلاسل اهدم انتباههم للعق ويحرقون بأن يقيدوا بالأغلال اهدم تواضعهم
 لله ويحرقون بالنار لهدم احتراقهم بنا الخوف من الله تعالى وفيه إشارة إلى أن الله تعالى أعد
 للعجوة بين عن الحق المشغولين بالخلق سلاسل التعلقات الظاهرة تجذب الدنيا وطمها واغلال
 العوائق الباطنة بالرغبة اليها وفيها ونار جهنم البعد والطرده واللعن وتقديم وعيد الكافرين مع
 تأخرهم في مقام الاجال للجمع بين ما في الذكر ولان الانذار أهم وأنتع وتصدير الكلام وخفه
 يذكر المؤمنين أحسن على أن في وصفهم تفصيلا بما يحل تقديمه بتجاوب أطراف النظم الكريم
 (ان الأبرار) شروع في بيان حسن حال الشاكرين اثر بيان سوء حال الكافرين وإيرادهم
 بعنوان البر لا لشعار بما استحقوا به ما نالوه من المكرامة السنية والابرار جمع بر كبر وأرباب
 أوجع بار كشاهدوا شهداء وهو من يبرخاله أي يطبعه بقال برره أبره كعلمته وضميرته وعن
 الحسن رحمه الله البر من لا يؤذى الذر ولا يضمير الشر كما قيل

ولا تؤذغلان أردت كما الكا * فان لها نفسا تطمب كما الكا

وفي ما فرقات البر خلاف الجور وتصور منه التوسع فاشتق منه البرأي التوسع في فعل الخير ويزر
 العبد ربه توسع في طاعته ويشمل الاعتقاد والاعمال والنوازل وقال سهل رحمه الله
 الابرار الذين فهم خلق من أخلاق العشرة الذين وعداهم النبي عليه السلام بالجنة قال عليه
 السلام ان الله ثلثمائة وستين خلقا من لقيه بخلق متابع التوحيد دخل الجنة قال أبو بكر رضي
 الله عنه هل في من يا رسول الله قال كما فهمك يا أبا بكر وأحبها إلى الله سبحانه (بشرون) في الجنة
 والشرب تناول كل ما مع ماء كان أو غيره قال بشرون ابتداء كالمطعمين وأنها كالمعدين من
 المؤمنين بحكم العدل (من كأم) هي الزجاجة إذا كانت فيها خمر وتطلق على نفس الخمر أيضا على
 طريق ذكر الخمر وإرادة الخمر وهو المراد هنا عند الأكثر حتى روى عن الصحابة أنه قال كل

كأس في القرآن فاعلمنا عنى به الخمر فنرى على الاقوال ابتدائية وعلى الثانية تبعية أو يمانية (كان)
 يتكون من الله (مزاجها) أى ما تخرج تلك الكأس به يقال مزج الشراب خلطه ومزاج البدن
 ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل منها (كافورا) أى ماء
 كافور وهو سمين فى الجنة فى المقام المسمى وكذا سائر العيون ماؤها فى بيض الكافور
 ورائحته وبرده دون طعمه والافنس الكافور لا يشرب ونظيره حتى اذا جمعه ناراً أى كآر
 والكافور طيب معروف بطيب به الاكفان والاموات لحسن رائحته واشتقاقه من الكفر
 وهو الاسترلاه يعطى الاشياء برائحته وفى القساموس الكافور طيب معروف يكون من شجر
 بجبال بحر الهند والصين يظل خلقا كثيرا وتألّفه الثور وخشبها ابيض هش ويوجد فى اجوافه
 الكافور وهو أنواع ولونها أحمر ورائحة تبيض بالتصعيد وعين فى الجنة انتهى وبالجملة صفة كأس
 (عيناً) بدل من كافور يعنى كافور خشبه يست والعين الجارية ويقال لتبضع الماء تشبهاً به فى
 الهيئة وفى سيلان الماء فيها (يشرب بها عباد الله) صفة عيناً وعباد الله هنا الا برا من المؤمنين
 لان اضافة السكر الى اسمه الاعظم مختصة بالمؤمن فى الغالب كالاضافة الى كتابة التكلم كقوله
 يا عبادى لرعايتهم حق الربوبية فمن لم يراعهم فكأنه ليس بعبد له أى يشربون بها الخمر لكونها
 ممزوجة بها كما تقول شربت الماء بالعسل فيكون كتابة عن قوتها لذتها وعلى هذا فمما اشار الى
 أن المقربين الاقوياء يشربون شراب الكافور صرفاً غير ممزوج والظاهر يشربونها فالباقى
 من فان حروف العوامل ينوب بعضها اماناب بعض ونظيره قوله تعالى فانزلنا به الماء أى أنزلنا من
 الحساب الماء صرح به الشيخ المكي رحمه الله فى قوت القلوب (يشربونها تنجيها) التفسير والتفجيرة
 آبراندن وفى المتردات التفجيرة التى شفا واسعا كنجف الانسان السكر يقال فجرت فانتجرت وفجرت
 فتجرت والمعنى يجردونها حيث شادوا من منازلهم كما يفيد بناء التفعيل اذ التشديد للكثرة اجراء
 سهلاً لا تمتنع عليهم بل تجرى جرياً بقوة واندفاع لان الانهيار سقادة لاهل الجنة كالاشجار وغيرها
 فتضجيراً مصدر مومو كدلتلعمل المتضمن معنى السهولة والجملة صفة أخرى لعينها وفى التاويلات
 التجمية يشربون الا برا الى عباد الله المخلصين المخصوصين بهيىض الاسم الاعظم الشامل للاسماء
 الذين سقاهاهم ربهم المتجلى لهم باسمه الباسط بكأس من المحبة طهور شراب العشق المزوج بكافور وبرد
 الذاتين المتجرد الجارى فى أنهار ارواحهم وأسرارهم وقلوبهم من فرط الرحمة وشمول النعمة وقال
 القاشانى ان الارار السعداء الذين برزوا عن حجاب الانوار والافعال واحتضوا بحجب الصفات
 غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء فى عالم الصفات وهم المتوسطون فى
 السلوك يشربون من كأس محبة حسن الصفات لا صرفاً بل كان فى شرابهم مزج من لذت محبة
 الذات وهى العين الكافورية المقيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفریح القلب المحترق
 بجمرة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفرييح والبياض والكافور عين يشرب
 بها سرقة عباد الله الذين هم خاصته من أهل الوحدة الذاتية المخصوص بحببتهم بعين الذات دون
 الصفات لا يفرقون بين التهور والطف والرفق والعنف والنعمة والبلاء والسدة والرخايل
 تستقر محبتهم مع الاضداد وتستقر لذتهم فى النعماء والضراء والرحمة والزحمة كما قال أحدهم
 هو اى له فرض تعطف ام جفا * وشربه عذب وكذا رأى مضافاً

وكلت الى المحبوب أمرى كله * فان شاء أحياني وان شاء أتلفنا

وأما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يتق محبتهم عند تجلي القهار والمبلى والمتنعم بحالها ولا ذنهم بل يكرهون ذلك يفجرونها وتقجيرا لانهم مناسبتها الاثنية ثمة ولا غيرية والالم يكن كافر والظلمة حجاب الانانية واثنيتته وسواده انتهى قال بعضهم اختلقت أحوالهم في الدنيا فاختلفت مشاربهم في الآخرة فكل يسقى ما يلدق بحاله كعيون الحيايم وعيون الصبر وعيون الوفاء وغير ذلك ثم ان الكأس اما نفسانية شيطانية وهي ماتكون لاهل النفس في الدنيا وهي حرام وفي الحديث (اذ تناول العبد كأس الخمر ناشده الايمان بالله لا تدخلها على فاني لا أستقرت) واهي في وعاء واحد فان أبي وشريم انشر الايمان نفرة لا يعود اليه أربعين صاحباً فان تاب تاب الله عليه ونقص من عقله شئ لا يعود اليه أبداً) واما جسمانية ورجانية وهي ماتكون للمؤمنين في دار الآخرة عطاء ومحنة من الله الوهاب واما روحانية بالية وهي ماتكون لاهل الحجة والشوق في الدارين وهي ألد الاقداح قال مولانا جلال الدين قدس سره

ألا ساقيا اني * لظمان ومشتاق أدركاً ساولاً تنكر * فان التوم قد ذاقوا
خذ الدنيا وما فيها * فان العشق يكفينا لنا في العشق جنات * وبلدان وأسواق

(يوفون بالندر) استئناف كأنه قيل ماذا يفعلون حتى يتلوا تلك الرتبة العالية فتقبل يوفون بما أوجبوه على أنفسهم فكيف بما أوجبه الله عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها فهو سبالة في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات والايضا بالشيء هو الايمان به تماماً وانياً والندر ايجاب الله العمل بالمباح على نفسه ليعظم الله بأن يقول الله على كذا من الصدقة وغيرها وان شفي مريضى أو رد غائبى فعلى كذا واحتملوا فيما اذا علق ذلك باليس من وجوه البر كما اذا طال ان دخل فلان الدار فعلى كذا ففي الناس من جعله كالمين وسنهم من جعله من باب التذوق قيل الندر كالوعد الا أنه اذا كان من العباد فهو نذر واذا كان من الله فهو وعد والندر ذرية مشروعة ولا يصح الا في الطاعة وفي الحديث (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه) قال هرون بن معروف جاءني فتى فقال ان أبي حلف علي بالطلاق أن أشرب دوا مضع مسكر فذهبت به الى أبي عبد الله فلم يرخص له وقال قال عليه السلام كل مسكر حرام واذا أجمع الاطباء على أن شتاء المريض في البحر لا يشربها اذا كان له دواء آخر واذا لم يكن يشربها ويتداوى بها في قول ثم ان الاهتمام بما أوجب الله على عبده ينبغي أن يكون أكمل مما أوجبه العبد على نفسه ومن الناس من هو على عكس ذلك فانه يتهاون بما أوجبه الله عليه فلا يؤدى الصلاة الواجبة مثلاً واذا ندر شيئاً في بعض المضايقات يسارع الى الوفاء وليس الامن الجهل وقال النشاشاني أى الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بأنهم اذا وجدوا التمكن بالآلات والاسباب أبرروا ما في مكان استعداداتهم وغيوب فطرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم والنضائل وأخرجوها الى العمل بالتركية والتمضية (ويحافون يوماً) أى يوم القامة (كان شتره) أى هو له وشترته وعذابه (مستطيراً) فاشيا منتشراً في الاقطار غاية الانتشار بالغاً أقصى المبالغ يعنى بهمه كس بهمه جارسيد من استطار الحريق أى النار وكذا الفجر قال في القاموس المستطير الساطع المنتشر واستطار الفجر انتشر وهو أبلغ من طار

عنزة استنقر من نهر وأطلق الشر على أهوال القيامة وشداؤها المنتشرة فغاية الانتشار حتى ملأت
 السموات والأرض مع انها عين حكمة وصواب لكونها مضرّة بالنسبة الى من تنزل عليه ولا يلزم
 من ذلك أن لا يصحكون خبره مستطيرا أيضا فان ليوم القيامة أمور وأسارة كان الله أمورا صارّة
 وقال سهل رحمه الله البلايا والشداهد عامة في الآخرة للعامة والملازمة خاصة للخاصة ثم أتى يوفون
 الخيانت لا عمالهم وانبايتهم بجميع الواجبات وقوله ويخافون الخيانت لنيابتهم حيث اعتقدوا
 يوم البعث والجزاء مخافوا منه فان الطاعات انما تتم بالنيابة وبمجموع هذين الأمرين سماهم
 الله بالابرار قال بعض العارفين بشيرا الى أرباب السالك في طريق الحق وطلبه حيث أوجبوا
 على أنفسهم أنواع الرياضات وأصناف المجاهدات وتركوا الرقاد وأهلكوا بالجووع الاجساد
 وأحرقوا بالعطش الاكباد وسدوا الآذان من استماع كلام الاغنيار وأعموا أبصارهم عن روية
 غير المحبوب الحقيقي وخفوا على القلوب عن محبة غير المطلوب الا ترى خوفا أنفسهم من يوم
 تجلي صفة القهر والسخط بابتلاء الهيات المظلمة على القلب وهو نهاية مبالغ الشرفاجته ودوا
 حتى خلتهم الله ما خافوا وأدخلهم في حرمة الامن (ويطعمون الطعام على حبه) أى كائنين
 على حب الطعام والحاجة اليه ونحوه ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وعلى حب الطعام
 فيطعمون بطيب النفس فالصبر الى مصدر الفعل كخفي قوله تعالى اعدوا له أو اقرب للفقوى
 أو كائنين على حب الله وأطعموا كائنا على حبه تعالى وهو الانسب لما سأل من قوله لوجه الله
 فالصبر مضاف الى المنعول والفاعل متروك أى على حبه من الله ويجوز ان يضاف الى الفاعل
 والفاعل متروك أى على حب الله الاطعام والطعام خلاف الشراب وقد يطلق على الشراب
 أيضا لان طعم الشيء ذوقه مأكولا ومشروبا والظاهر الخصوص وان جاز العموم واعلم ان
 مجامع الطاعات محصورة في أمرين الطاعة لأمر الله واليه الاشارة بقوله يوفون بالندى والشفقة
 على خلق الله واليه الاشارة بقوله ويطعمون الطعام فان الطعام وهو جعل الغير طعاما كناية عن
 الاحسان الى المحتاجين والمواساة معهم بأى وجه كان وان لم يكن ذلك بالطعام بعينه
 الا أن الاحسان بالطعام لما كان أشرف أنواع الاحسان عبر عن جنس الاحسان باسم هذا
 النوع كما في حواشي ابن السني وقال بعض أهل المعرفة أى يجردون عن المنافع المالية
 ويركون أنفسهم عن الرذائل خصوصاً عن الشح لكون محبة المال أكثف الحجب فيستصنون
 بفضيلة الايتار وستدخله الغير في حال احتياجهم أو يرضون أنفسهم عن رذيلة الجهل
 فيطعمون الطعام الروحاني من الحكيم والشرائع على حب الله من ذكر من قوله (مسكيناً) فقيرا
 لاشي له عاجزاً عن الكسب والفقارسة درويش بي مائه وقال القاشاني المسكين الدائم السكون
 الى تراب البدن (ويشياً) طفلاً لا أب له (وأسيراً) الاسر الشد بالقدس سعى الاسير بذلك ثم قيل
 لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدوداً بذلك والمعنى وأسيراً مأخوذاً لا يملك نفسه فصرراً ولا حيلة
 أى أسير كان فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول أحسن اليه لأنه
 يجب اطعام الاسير الكافر والاحسان اليه في دار الاسلام بما دون الواجبات عمدة عامة
 العلماء الى أن يرى الامام رأيه فيه من قتل أو من أوفداه أو استرقاق فان القتل في حال لا ينافي
 وجوب الاطعام في حال أخرى ولا يجب اذا عوقب بوجه أن يعاقب بوجه آخر ولا لا يحسن فبين

يلزمه الفصاحن أن يفعل به غير القتل أو المعنى أسيراً وموافقاً دخل فيه المولوك عبد الأمة
وكذا المسجونون يعني مسجونون أراهل فقره دوحى از حقوق مسلمين حبس کرده باشند وقد سقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفريم أسيراً فقال غريك أسيرك فاحسن الى أسيرك أى بالامهال
والوضع عنه بعضاً وكلا وهو كل الاحسان وفي الحديث (من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) أى جاءه من حرارة القيامة وقيد الزوجة من الاسراء في يد
الازواج لما قال عليه السلام اتقوا الله في النساء فانهن عوانى عندكم والعانى الاسرى وفي
القاموس العوانى النساء لانهن يظلمن فلا يتصرمن وقال القاشانى الاسير المحبوس فى أسر
الطبيعة قويود صفات النفس وفي التأويلات النجمة ويطعمون طعام المعارف والحكم
الالهية المحبوبة لهم مسكين السر القرب انقياده تحت حكم الروح وذلمه تحت عزته ونيتم القلب
بعد عهده ومكانه من آية الروح وأسيرا الاعضاء والجوارح المقيدون بقيدوا أحكام الشريعة
وحبال آثار الطريقة انتهى (انما نطقكم لوجه الله) جزاين نيست كه ميخو وراين شمارا اى
طعامها برارى رضاي خدا على ارادة قول هو فى موقع الحال من فاعل يطعمون أى قائلين ذلك
بلسان الحال أو بلسان المقال اراحة توهم المن المطال للصدقة وتوقع المكافأة المنقصة للاجر
* هر چه دهمى ده ومنتم منه * وانچه بمنت دهمى آن خود مده * منت وهنزدى كه در احسان
بود * وقت جزا موجب نقصان بود * وعن الصدقة رضى الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة
الى أهل بيت ثم نسأل الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعاءهم دعيت لهم بمثله ليقب ثواب الصدقة لها
خاصة عند الله والوجه الجارحة عبره عن الذات لكونه أشرف الاعضاء وقال بعضهم الوجه
بجاز عن الرضا الان الرضا * اليوم فى الوجه وكذا السخط (لا تريد منكم جزاء) على ذلك بالمال
والنفس والفرق بين الجزاء والاجران الاجر ما يعود من ثواب العمل دنويا كان أو آخرويا
وبقال فيما كان عن عقده وما يجرى مجرى العقد ولا يقابل الا فى النافع وأما الجزاء فيقال فيما
كان عن عقد وغير عقد ويقال فى النافع والضرر والمجازاة المكافأة وهى مقابلة نعمة بنعمة هى
كفوها (ولاشكورا) أى شكر باللسان ومدح ودعاء وهو مصدر على وزن الدخول والجملة
تقرير وتأكيدها لاقبلها قال القاشانى لا تريد منكم مكافأة وشاء لعدم الاحتجاب بالاعراض
والاعراض وفى التأويلات النجمة لا تريد منكم جزاء بالذكر الجميل فى الدنيا ولا شكورا عن
عذاب الآخرة اذ كل عمل يعمل به العامل لثواب الآخرة لا يكون لوجه الله بل يكون لحظ نفسه
كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال عليه
السلام حكايه عن الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى
تركه وشركه والحاصل ان معاملة العبد المخلص انما هى مع الله فلاحقه على الغير فكيف يريد
ذلك وفيه فصيحان أراد النصيحة فان الاطعام ونحوه حرام بملاحظة الغير وحظ النفس فيجب
أن يكون خالصا لوجه الله من غير شوب بال باه وبخط المنع * زعمواى بمرجندم اجرت مدار
* جود رخانه زيباشى بكار (ان الخفاف من ربايوما) أى عذاب يوم وهو مغفول تخاف من ربنا
حال متقدمة منه ولو أحرل كان منقته له أو مفعوله قوله ربايوا بواسطة الحرف على ما هو الاصل
فى تعديته لانه يقال خاف منه فيكون يوماً بدلا من محله بدون تقدير بناء على التعدية بنفسه

أو بقدر يخاف آخر (عبوساً) من قبيل اسناد الفعل الى زمانه والمعنى تعبس فيه الوجهه يعنى
 روزى كه رو بهاد روتش كرد او شدت احوال كجاروى ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من
 بين عينيه عرف مثل القطران والعبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر ومعنى عبوسا يشبه
 الاسد العبوس فى الشدة والضراوة أى السطوة والاقدام على اصال الضرب بالعنف والسدة
 لكل من رآه فهو من المبالغة فى التشبيه فان العبوس الاسد كالعباس (قطر برا) شديد العبوس
 فلذلك تفعل بكم ما تفعل رجاء ان يقيناً ربنا بذات شره لا لارادة مكافاةكم فقوله انما تخاف الخ
 بدل من انما تطعكم الخ فى معرض التعليل لاطعامهم يقال وجه قطر برأى منقبض من شدة
 العبوس وفى المكشاف القطر بر العبوس الذى يجمع بين عينيه وازاهام حسن بصرى روجه
 الله برسيدند كه قطر بر جيت فره وكدك سبحان الله ما أشد اسماءه وهو أشد من اسمه يعنى وجه
 صحت اسم روز قيامت واو سخرت از اسم خود (فوقاهم الله شراً ذلك اليوم) بسبب خوفهم
 وتحفظهم منه يعنى نكاه داشت خدای تعالی ايشانرا ازیدی ورنج وهول وعذاب آن روز
 فشره قول ثان لوقى المتعدى الى اثنين وفى الحديث الصحيح قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
 اذا مات فخر قومه ثم اذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر فوالله انى قدر الله عليه ليعذبته عذاباً
 لا يذهب أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلاوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر
 فجمع ما فيه ثم قال لم يفعل هذا قال من خشيته يارب وأنت أعلم فقهر الله أى بسبب خشيته
 وقوله لئن قدر الله بتخفيف الدال من القدرة أى لئن تهلقت قدرته يوم البعث بعذاب جسمه ظن
 المسكين انه بالقناه على الوجه المذكور يلحق بالمحال وقدرة الله لا تهمل بالمحال فلا يلزم منه
 الكفر فجمع رصده من البر والبحر محمول على جمع أجرانه الاصلية يوم القيامة ويجوز ان يحمل
 على حال البرزخ فان السؤال فيه للروح والجسد جميعاً على ما هو المذهب الحق (ولقاهم نصرته
 وسرورا) أى أعطاهم بدل عبوس النجار وحرثهم نصرته فى الوجوه يعنى تاركى وخوبروى
 وسرورافى القلوب يعنى شادى وفرح دردل فهما معولان ثانياً وفى تاج المصادر التالفة
 جعزى ييش كسى وأوردن وفى المقدرات لقيه كذا اذا استقبلته به قال تعالى واقامهم نصرته
 وسرورا (وحرزاهم) أعطى كل واحد منهم بطريق الاجر والعوض (بما صبروا) ما مصدرية أى
 بسبب صبرهم على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى النفس فى اجتناب المحرمات وايشار الاموال
 وفى الحديث السبر أربعة الصبر على الصدمة الاولى وعلى أداء القراض وعلى اجتناب المحارم
 وعلى المصاب (جنة) مفعول ثان لجزاهم أى يستأنانياً يكون منه ماشاً أو (وحريراً) يلبسونه
 ويقرينون به وبالفارسية وجامعة ابريسم بهشت بيوشند فالمراد بالجنة ليس دار السعادة
 المشتملة على جميع العطايا والكرامات والالما حتى الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة بل البستان
 كما ذكرنا فى الاغنى عن ذكر الملبس ثم ان البستان فى مقابلة الاطعام والصبر على الجوع
 والحرير فى مقابلة الصبر على العرى لان ايشار الاموال يؤدى الى الجوع والعرى وعن ابن
 عباس رضى الله عنه ان الحسن والحسين رضى الله عنهم امرضا فعادهما النبي عليه السلام
 فى ناس معه فوالله على رضى الله عنه لو نذرت على ولدك نذرا يعنى انك نذرتنى برا سيد عانيت
 ونشأى فرزندان مكر صواب باشد فنذر على وفاطمة وفضة بباربتهل حارضى الله عنهم ان برأا

عظام - حآن بصوموا ثلاثة أيام تقربوا الى الله وطلبوا لرضائه وشكره الله - فبما صاموا وما دعاهم
 شيء ففطرون عليه فاستقرض على من شعرون الخيري اليه ودى ثلاثة أصوم مع شعير وهو جمع
 صاع وهو أربعة امداد كل مد قطل وثلاث قال الداودي معياره الذي لا يتخلف أربع حضرات
 بكفى الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يوجد فيه صاع النبي عليه
 السلام فطخت فاطمة رضی الله عنهما صاعا يعني فاطمة زهر الزان جوبك صاعا بتسيادست
 أردكرد وشيزت خمسة أقراص على عدد هم جمع قرص يعني الخبزة فوضعوا بين أيديهم وقت
 الاظفار ليطفروا به فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مسكين
 المسلمين أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة فآثروه يعني حضرت علي رضی الله عنه نصيب
 خوديدان مسكين دادوسا واهل بيت موافقت كردند يعني سخن درويش بسمع على رسيدروى
 فراقاطمه كردو كفت

فاطم ذات الجود واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين
 أماترين البنائس المسكين * قد قام بالباب له خنين
 يشكوا الى الله ويستكين * يشكوا اليها جاحزين
 فاطمة رضی الله عنها اوراجواب دادو كفت

أمرنا يا ابن عمّ سمع طاعه * ماى من لؤم ولا شرعه
 ارجوا اذا أشبعت ذا جماعه * ألق بالاختيار والجماعه
 وأدخل الخلد ولى شفاعه

انكه طعام يمش نهاده بودند جمله بدريش دادند و بر كرسى منكى صبر كردند و با نوايه زد و قوا الاله
 وأصبحوا صايبا ما فاطمه رضی الله عنها صاعى ديكر جوارد كرد و از ان نان بخت فلما أمسوا
 ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أولاد
 المهاجرين استشهدوا لى يوم العقبة أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة حضرت علي
 رضی الله عنه چون سخن آن يتيم شنيد دروى فراقاطمه كردو كفت

انى لأعطيه ولا أبالى * وأوتر الله على عيالى
 أمسوا جاعا وهموا شبالى * أصغرهم يقتل فى القتال

فآثروه يعني هيجنان طعام كه دريش بود جمله يتيم دادند و خود كرسى نه حقتند ديكر روزان
 صاع كه مانه بود فاطمه رضی الله عنها انرا ارد كرد و نان بخت فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين
 أيديهم وقف عليهم أسير فقال السلام عليكم أهل بيت النبوة أسير من الاسارى أطمعوني
 أطمعكم الله من موائد الجنة آن طعام باسبر دادند و بجزاى نجشيدند و سه روز بر آن بگذشت
 فلما أصبحوا فى اليوم الرابع أخذ على بيد الحسن والحسين رضی الله عنهم فاقبلوا على النبي عليه
 السلام فلما أبصرهم وهم برهوشون كالقراخ من شدة الجوع قال عليه السلام ما أشد ما يسوقنى
 ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة فى محرابها وقد التصق ظهرها بطنها ونارت عنانها
 نساء وذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد هنا لك الله فى أهل بيتك فأقرأ السورة ولا
 يلزم من هذا أن يكون المراد من الارار أهل البيت فقط لان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص

السبب فيدخل فيه غيرهم بحسب الاشتراك في العمل وقد ضعفت القصة بتضعيف الراوي الا
 أنها مشهورة بين العلماء مشهورة في الكتب قال الحكيم الترمذي رحمه الله هذا حديث مقبول
 لا يروح الاعلى أحق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لاشك في وضعه ثم صحته
 الرواية تقتضي كون الآية مدنية لأن انسحاق رسول الله فاطمة عليا كان بعد وقعة أحد وقد
 قال الجمهور ان السورة مكية هكذا قالوا ساجدهم الله تعالى قال المولى الفخاري في تفسير القاضية
 نقل عن جمع من العلماء الكبار هل أتى على الانسان من السور النازلة في المدينة وكذا قال
 مجاهد وقادة مدينة الآية واحدة وهي ولا تطع منهم آثماً وكفوراً فاتم مكية وكذا قال الحسن
 وعكرمة والماوردي مدينة الا قوله فاصبر لحكم ربك الى الاخر فانه مكى وذلك على ذلك أن
 الاسراع ما كان في المدينة بعد آية القتال والامر بالجهاد فضمت الآيات المكية الى الآيات
 المدنية فان شئت قلت انها أى السورة مكية وان شئت قلت انها مدنية على أن الآيات المدنية
 في هذه السورة أكثر كمية من الآيات المكية فالظاهر أن تسمى مدينة لامكية ونحن لانشك
 في صحة القصة والله أعلم (متكئين فيها) أى في الجنة (على الارائك) برحمتها أى آراسته قوله
 متكئين حال من هم في جزاهم والعامل فيها جزى قيد المجازاة تلك الحال لانها أروء الاحوال
 فكان غيرها لا يدخل في الجزاء والارائك هى السررى في المجال تكون في الجنة من الدر والياقوت
 موضوعة بتقنيات الذهب والفضة وألوان الجواهر جمع أريكة كسفسنة ولا تكون أريكة حتى
 تكون في جملة وهى بالتجربك واحدة بحمال العروس وهى بيت حزين بالثياب والسور والظاهر
 أن على الارائك متعلق متكئين لان الاتكاء يتعدى على أى مستقرين متكئين على الارائك
 كقوله متكئين على فرش ولا يعد أن يتعلق بقدر ويكون حال من ضمير متكئين أى متكئين فيها
 على الوسائد وغيرها مستقرين على الارائك فيكون الاتكاء بمعنى الاعتماد لا يرون فيها تمسوا ولا
 زهروا أى حرارة ولا برودة كما يرون في الدنيا لان الحرارة غالبية على أرض العرب والبرودة
 على أرض العجم والروم وهو حال ثابتة من الضمير أى يترجم عليهم هو معتدل لا حار ولا بارد مؤد
 يعنى أن قوله لا يرون الخ كناية عن هذا المعنى والزهر يرشدة البرد وانزهر اليوم اشتد برده وفى
 الحديث هو الجنة صحيح لا حرق فيه ولا قرأى معتدل لا حرق فيه ولا برد فان العرق بالضم البرد
 وفى الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال اشكت النار الى ربها فقالت أكل بعضى بعضاً فنفسى
 فأذن لها فى كل عام بنفس بن نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشدهما تجدون من البرد من
 زهروا برهنه وأشدهما تجدون من الحر من حرها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه قال
 فيمن أهل الجنة فى الجنة أذراً ووضوا كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له فيقول أهل الجنة
 يا رضوان قال وبناعز وجل لا يرون فيها اشمسوا ولا زهروا فى قولهم رضوان ليست هذه شمس
 ولا قمر ولكن هذه فاطمة وعلى رضى الله عنهم ما ضحكاً ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكها
 وفيها أنزل الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر الى قوله وكان معكم مشكوراً قال
 القاشانى لا يرون فى الجنة الذات شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زهروا ببرودة الوقوف
 مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاصره وفى التأويلات النجمية لا يرون
 فى الجنة الوصال حر ترمى المشاهدة المعنى للمشاهدة بحيث لا يجبلذة الشهود لان مطوعة المشاهدة

فضة الجنة فكأن الله قادر على أن يقرب الرمل الكثيف بزجاجة صافية فكذلك قادر على أن يقرب فضة الجنة فارورة صافية فالغرض من ذكر هذه الآية التنبية على أن نسبة فارورة الجنة إلى فارورة الدنيا كنسبة الفضة إلى الرمل فكأنه لا نسبة بين هذين الاصلين فكذلك بين القارورتين كذا في حواشي ابن السنيج قال بعضهم لعل الوجه في اختيار كون كانت تاتم مع امكان جعلها نافعة وقوارير الاول خبرا يسكون الله فيكون فيه تفخيم للآية بكونها أترق قدرة الله تعالى وقوارير الثاني بدل من الاول على سبيل الابضاح والتبيين أي قوارير مخلوقة من فضة والجملة صفة لا كواب وقرى يتقون قوارير الثاني أيضا وقرتابير تنوين وقرى الثاني بالرفع على هي قوارير قال ابن الجزري وكلهم وقفوا عليه بالالف اجزء وورشوا وانما صرفه من صرفه لانه وقع في مصحف الامام بالالف وانما كتب في المصحف بالالف لانه رأس آية فشا به القوافي والقواصل التي تراد فيها الالف للوقف (قدروها تقديرا) صفة اقوارير ومعنى تقدير الشاربين المطاف عليهم لها أنهم قدروها في أنفسهم وأرادوا أن تكون على مقادير وأشكال معينة موافقة لشهواتهم فحاشا حبا قدروها فان انتهى ما يريد به الرجل في الآيسة التي يشرب منها الصفاء فقد ذكره الله بقوله كانت قوارير وأيضاً النقا فقد ذكره الله بقوله من فضة وأيضاً الشكل والمقدار فقد ذكره الله بقوله قدروها تقديرا وقدروها بأعمالهم الحسنة فحاشا على حسبها وقيل الضمير للآية فبينها المدلول عليهم بقوله ويطاف عليهم أي قدروا شربها على اعداد المضاف على قدر استقروا لهم وريهم من غير زيادة ولا نقصان وهو الألد للشارب لكونه على مقدار حاجته فان طرف الاعتدال مذموم ما كآمال مجاهد لا يفيض فيها ولا يعض أي لا كثرة ولا قلة وقال الضعالة على قدراً كفا الخدم (ويسقون فيها) أي في الجنة بسقى الله أو بسقى الطائفين بأمر الله وقية زيادة تعظيم اهم ليست في قوله يشربون من كأس بصيغة المعلوم (كأسا) خمر (كان من اجها) ما تخرج به وتحفظ (رنجيبلا) الرنجيبيل عرق يسرى في الارض ونباته كالنصب والبردى وعلم منه أن ما كان من اجها رنجيبلا غير ما كان من اجها كافورا والمعنى رنجيبلا أي ماء يشبه الرنجيبيل في الطعم وكان الشراب المزوج به أطيب ما يستطيع العرب والأما تستلذه لانه يحدو اللسان ويهضم الطعام كما في عين المعاني ولما كان في تسمية تلك العين بالرنجيبيل توهم أن ليس فيها سلاسة الاتحاد في الحلق وسهولة مساعها كما هو مقتضى اللذع والاحراق أزال ذلك الوهم بقوله (عينا) بدل من رنجيبلا (فيها تسمى) عند الملائكة من حازن الجنة وأتباعه (سلسيلا) سلاسة اتحدوا في الحلق وسهولة مساعها فكأن العين حيت بصفتها قال بعضهم بطلق عليها ذلك وتوهم به لانه علم لها يعني أن سلسيلا صفة لا اسم والالا امتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ولم يقرأ به واحد من العشرة ويقال انما تصرف مع أنه اسم عين وهي مؤنث معنوى لرعاية راس الآية قال في الكواشي لفظ مفرد بوزن فعليل ككدر يس يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفاته ولذلك حكم بزيادة الباء أي بعدم التقاوت في المعنى بوجودها وعدمها والاف الباء ليست من حروف الزيادة وقيل زيدت الباء على السلسال حتى صارت كلمة تناسية للدلالة على غاية السلاسة والحلاوة وقال ابن المبارك من طريق الاشارة معنى السلسيل سل من الله البسيسيلا قال ابن السنيج جعل الله من اج شراب الابرار ألا كافورا

وتلياً زنجبيل لأن المقصود الأهم حال الدخول البرودة لهجوم العطش عليهم من حر العرصات
 وعبور الصراط وبعد استيقاظ حظوظهم من أنواع نعيمها ومطعماتها تميل طباعهم إلى الأثرية
 التي تبيح الشهية وتعين على تهنته ماتا ولو له من المطعومات ويلتذ الطبع بشرها ففعل الوجه
 في تأخير ذلك ما يمزج به الزنجبيل عما يمزج به الكافور ذلك * وفي التأويلات النجمية يشير
 بالزنجبيل إلى شراب الوحدة الممزوجة بزنجبيل الكثرة المعقولة من مفهوم التوحيد
 وبالسبيل إلى شراب الوحدة الصافية عن الأثر الجاهل الكثرة وسبب سبيل السلاسة
 انحدارها وذلك بساطتها وصرافتها وقال الفاشاني كان من أجهز زنجبيل لذة الاشتياق فانهم
 لاشوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصريف الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم
 الاشتياق ليس في الصفات وامتناع حصولهم على جميعها فلا تصف ومحببتهم من لذة حرارة الطلب
 كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فتكأن شرابهم العين الكافورية الصرفة
 والزنجبيل عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع المهجران
 تسمى سبيل السلاسة في الخلق وذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل
 الوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق (ويطوف عليهم) أي يدور على الأبرار
 (ولدان) فانهم أخف في الخدمة جمع وليد وهو من قرب عهد به بالولادة (مخلدون) أي دائرون
 على ما هم عليه من الطراوة والبهالة لا يتغيرون أبداً وبالفارسية ويخدمت محي كرد برایشان
 غلامانی چون کودکان نوزاد جاویدمانده در حال طفولیت اومتقرطون یعنی پسران کوشواره
 دارواخلد القرط وفي التمايح أنه من الخلد وهو الروح كأنهم روحانيون لاجسم لهم (إذا
 رأيتهم) يأس شائد الرؤية (حسبتهم أولوا) جمعه اللا في وتلا لا الشيء الملعان اللؤلؤ المنشورا
 متفرقا لحسبتهم وصناء أولوانهم واشراق وجوههم وتفرقتهم في مجلس الخدمة عند شدة الهيم
 بأنواع الخدمة وطواقهم على الخدم وبين مسارعين في الخدمة ولو اصابطنوا على وقرة واحدة
 تشبهوا باللؤلؤ المنظوم واللؤلؤ اذا كان متفرقا يكون أحسن في المظهر من المنظوم لوقوع شعاع
 بعضه على بعض لغاية بياضه وبريقه فيكون محالنا العجيب فيه والظاهر على ما ذهب إليه
 البعض منشورا أي متفرقا في الجنة فهو أحسن من التمدج مجلس الخدمة وشبهت الحور العين
 باللؤلؤ المتكئون أي المخزون لأنهم لا يتشربن انتشارا لولدان بل هن حور مقصورات في الخيام
 قال في عين المعاني وفيه إشارة إلى أن الاستمتاع بظواهرهم يكون بخلاف الحور المشبهة بالبياض
 لأنه يجمع بياض اللون إلى لذة الطعم انتهى * ومنه يعلم أن لؤلؤا في الجنة وأن قول من
 جوزها مردود باطل على ما حققناه مرارا قال بعضهم منشورا من سلكه على البساط وعن
 المأمون أنه ليلة زفت إليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد
 نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر إليه منشورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال
 لله در آبی تو اس گانه ابصر هذا يقول

كان صفري وكبرى من فقاقتها * حصاء در على أرض من الذهب

وقال بعضهم منشورا من صدفة يعني أنهم شبهوا باللؤلؤ الرطب إذ انهم من صدفة وهو غير منقوب
 لأنه أحسن وأكرمها وبالفارسية مراريد افشاند شد از صدف یعنی تر و تازه هنوز

دست كس بدان نرسیده و در رونق و آب دادشان قصوری پیدا نشده قال في كشف الاسرار
 ولدان مخلدون أى غلمان ينسبهم الله لخدمة المؤمنين انتهى فسمى الغلمان ولدانا لانهم على
 صورتهم على أن في اطلاقهم عليهم خطا بما يتعارفه الناس فلا يلزم ولادتهم في الجنة وقال في عين
 المعاني قيل انهم ولدان الكفار يدخلون الجنة خدما لاهلها بدليل أنهم هم واولادنا واولادة
 في الجنة انتهى وفي اللباب اختلفوا في الولدان فقيل أنشأهم الله لاهل الجنة من غير ولادة
 لان الجنة لا ولادة فيها وهم الذين قال الله فيهم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لو لو لم يكونوا
 مخزون مصون لم غمه الايدى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما من أحد من أهل الجنة الا
 يسمى عليه أئف غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروى أن الحسن رجه الله لما تلاه هذه
 الآية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف الخدم فقال فضل الخدم على
 الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وروى عن علي رضى الله عنه والحسن
 البصرى رضى الله عنه أن الولدان هنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا
 سيئة لهم وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه أظن ان المشركين هم خدم أهل الجنة وعن الحسن
 رجه الله لم تكن لهم حسنات يجازون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا هذا الموضوع انتهى
 كلام اللباب فالله تعالى قادر على أن يجعل أموات الكفار الذين لا يلدقون بالخدمة في الدنيا
 لغاية صغرهم في مرتبة العقاب لهما في الآخرة بكل قدرته ويقام رحمة قال النووي الصحيح
 الذي ذهب اليه المحققون أنهم من أهل الجنة وقال الطيبي في شرح المشكاة الحق التوفيق أى
 لا الحكم بأنهم من أهل الجنة كاذب اليه البعض ولا بأنهم تبع لا بأنهم في النار كما ذهب اليه
 البعض الآخر فالما ذهب اذافهم ثلاثة * وفي التاويلات العجمية ويطوف عليهم ولدان
 مخلدون أى تجليات ذاتية مقرطون بقرطة الاسماء والصفات اذ ارايتهم حبيبتهم لو لو انتمورا
 من تشعشع انوار الذات وتلاؤلوا انوار الصفات والاسماء (واذ ارايت تم) ويحسون بشكرى ونظر
 كنى در بهشت قال في الارشاد ليس له مشغول ملفوظ ولا مقدر ولا منور بل معناه أى ما ل
 المعنى أن بصرك أينما وقع في الجنة (رايت نعيما) كثيرا لا يوصف وهو ما يتنعم به (وملكا كبيرا)
 أى واسعا وهنيا كما في الحديث أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكة مسيرة ألف عام يرى أقصاه
 كما يرى أدناه والآية من باب الترقى والتعميم يعنى أن هناك أمورا أخر أعلى وأعظم من القدر
 المذكور در فصول امده كه نعيم راحت اشباحست وملك كبير لذت ارواح نعيم ملاحظة
 دارست وملك كبير مشاهدة ديدار وداري ديدار بجز كبريايد الجارثم الدار زاهدان فردوس
 ميجو شد وما ديدار دوست * وفي التاويلات العجمية يعنى اذا تحققت بتمام التوحيد
 وحال الوحدة وصلت الى نعيم الشهود والمملك المشهود والكبير في ذاته وصفاته
 واسمائه وأفعاله انتهى * فيكون المراد بالملك الكبير في الدنيا هو الشهود الحاصل لاهل الجنة
 المعنوية والمملك بالضم بالفارسية بادشاهى ولاسلطنة فوق سلطنة المعرفة والرؤية قال في بعض
 التفاسير الملك بالضم هو التصرف في الأمور بالامر والنهي ومنه الملك وأما الملك بالكسر فهو
 التصرف في الاعيان المملوكة بحسب المشيئة ومنه المالك والاول جامع للثاني لان كل ملك مالك
 ولاعكس (عالمهم ثياب سندس خضر) عالمهم ظرف على أنه خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر

والجسلة حال من ضمير عليهم أى يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب الخ أى فوقهم
وعلى ظهورهم ثياب سندس وهو الديباج الرقيق الفاخر الحسن وإضافة الثياب الى السندس
كإضافة الخاتم الى الفضة وبالفارسية برهشتيان يعنى لباس فريرين ايشان جامهاى ديباى
نازك ولم يرعش الزنجح يكون عليهم نصبا على الظرف بمعنى فوقهم لانه لم يعرف فى الظروف وخضر
جع أخضر صفة ثياب كتوله ويلدون ثيابا خضرا فالضمير لابرار المطوف عليهم لان المقام
مقام تعداد نعيمهم وكرامتهم فالمناسب أن تكون الثياب الموصوفة لهم لالولدان الطائقين
وعن الامام أن المراد فوق خيامهم المضروبة عليهم والمعنى ان مجالهم من الحرير والديباج
وهذا من علامات الملك (واستبرق) بالرفع عطف على ثياب مجذوف المضاف أى ثياب استبرق
وهو معرب استبره بمعنى الغليظ سبق بيانه فى سورة الرحمن وهو يقطع الهمة لكونه اسم الديباج
الغليظ الذى له بريق (وحلوا أساور من فضة) عطف على ويطوف عليهم وهو ماض لفظا
ومستقبل معنى واساور منقول نان الحلو بمعنى ويحلون والتخيلة التزيين بالحلى وبالفارسية
باحلى زيور كردن وفيه تعظيم لهم بالنسبة الى أن يقال وتحلوا وأساور جمع أسورة فى جمع سوار
وسوار المرأة أصله دستواره وكان المولود فى الزمان الاول يتحملون به أو يسوون من يكرموه
ولا ينافى هذه الآية ما فى الكهف والحج من قوله من أساور من ذهب لا مكان الجمع بين السوار
الذهب والسوار الفضة فى أيديهم كما تجمع نساء الدنيا بين أنواع الحلى وما أحسن المعصم أن يكون
فيه سواران من جنسين وزيادة كالذهب والنضة واللؤلؤ وأيضا لا مكان المعاقبة فى الاوقات تارة
يلبسون الذهب وأخرى يلبسون الفضة وأيضا لا مكان التبعض بأن يكون البعض ذهبا
والبعض فضة فان حلى أهل الجنة يختلف حسب اختلاف أعمالهم فلامقربين الذهب وللابرار
الفضة وأيضا يعنى كل أحد ما يرغب فيه ويميل طبعه اليه فان الطباع مختلفة فرب انسان يكون
استحسانه ايضا الفضة تروق استحسانه اصفرة الذهب (وسقاهم) ياشاماندا ايشانرا (رهبهم
شربا) هو ما يشرب (طهورا) هذا الشراب الطهور نوع آخر يفوق النوعين السابقين كما يرشد
اليه اسناد سقته الى رب العالمين ووصفه بالطهورية لانه يظهر باطنهم عن الاخلاق الذميمة
والاشياء المؤذية كالعش والغل والحسد وينزع ما كان فى أجوافهم من قدر وأذى وبه تحصل
الصفاة المهينة لانعكاس نور الجمال الالهى فى قلوبهم وهى الغاية القاصية من منازل الصديقين
فإذا ختمت بهم مقالة ثواب الابرار فالطهور يعنى المطهر صيغة اسم الفاعل وقيل سبالفة الطاهر
من حيث انه ليس بنجس كخمر الدنيا واماسته الايدى القدرة والاقدام الدنسة ولا يؤل الى أن
يكون نجسا بل يريح عرفانهم ليريح كريح المسك (قال الكاشغرى) يبايد دانست كه
جوى كوژدر بهشت خاصة حضرت رسالت و ذكر ان در سورة كوژ خواهد آمد و چهار
جوى ديكر از ان متقياست آب وشهرو وخر و عسل وشبهه از صنات اودر سورة محمد مرقوم رقم
بيان شده و وجهه ازان أهل خشيتت فيهما عيان تجريان و وجهه ازان أهل عيبتت فيهما
عيان نضاختان و اين چهار وجهه در سورة الرحمن آمد ديكر وجهه رحيمى ازان ابرارست
و وجهه نسيم ازان مفران و اين هر دو در سورة مطهفين مذکورند و وجهه ازان أهل
يبستت كافر و زنجييل كه آراست سبيل خواتم و شراب طهور و زازان ايشانست و محقة فان

آنرا شراب شهود گویند که مرآت دل نوشنده را بلاواع آوار قدم روشن ساخته پذیرای نقوش
 عکوس از او باند گرداند و وقت دل آوار پختن صافی سازد که مطلقا شوائب غیره در مشاعر
 وحدت قائم و رنگ دوگانگی مبدل گردانیده جام و مد امر ایک رنگ سازد همه جامست و نیست
 کوی می جامد است و نیست کوی جام عارفی گفته اگر فردا بزمن نشینان دار بقا را برای
 آنکه سرور شراب طهور خواهند چشایند امر و زیاده نوشان خمخانه افضال را بنفهد از آن
 نصیبی تمام داده اند * افسقاهم ربهم بین جمله ابرار است * در جمال لایزالی هفت و پنج و چار
 است * ای جوانگرد شراب آن شراب است که دست غیب دهد در جام دل ریزد و عارف آوار نوش
 کند قومی را شراب مست کرد و قومی را پدیدار

وأسکر القوم دور کأس * وکان سکرى من المذیر

بزرگی را بخواب نمودند که معروف کرخی رحه الله کرد عرش طواف می کرد و رب العزه فرشته کنار
 می گفت آورا شناسید گفتند نه گفت معروف کرخی است بهر جامست شده نادیده آوری ما باید
 هشتم یار نکرد در هر کرا امر و شراب محبت نیست فردا او را شراب طهور نیست قال بعضهم
 صلیت خلف سمل بن عبد الله العتمة فقرأ قوله تعالى وقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يجر لفة
 كأنه يص فلما فرغ من صلاته قيل له أتقرأم تشرب قال والله لو لم أجد لذة عند قراءته كلتني
 عند شربه ما قرأته * وفي التأويلات النجوية قوله عالم الخ يشرب الى انصاف أهل الجنة بجلايس
 الصفات الالهية والاخلاق الربانية من خضراى من الصفات الذاتية واستبرق أى من الصفات
 الاسماوية والى تحليم بجمل أساور الاسماء الذاتية والصفاتية الزاهرة الباهرة وسقاهم ربهم
 بكأس من الربوبية والترقية شراب المحبة الذاتية الطاهرة عن شوب كدورة ربقة الاغبار (ان
 هذا) على انما قال القول أى يقال لهم ان هذا الذى ترونه من فنون الكرامات ويجوز ان يكون
 خطابا من الله فى الدنيا لا يراى ان هذا الذى ذكر من أنواع العطايا (كان لكم جزاء) عوضا
 بقابله أعمالكم الحسنة فان قيل كيف يكون جزاء اعمالهم وعى مخلوق لله عند أهل السنة
 وأجيب بانهم كسبا عندهم وبنه خلقا (وكان سعيكم) وهست شقائق شاد در کار خیر در دنیا
 (مشكورا) مرضيا مقبوله قابلا بالتواب نلوص نيك فیزاد بثلث فرجهم و سرورهم كان
 المعاقب يزداد غمه اذا قيل له هذا جزاء عملك الردى فالشكر مجاز عن هذا المعنى تشبها له
 بالشكر من حيث انه مقابل للعمل كان الشكر مقابل للنعم قال بعضهم ادى الدرجات ان يكون
 العبد راضيا عن ربه واليه الاشارة بقوله كان لكم جزاء وأعلاها كونه مرضاله واليه الاشارة
 بقوله وكان سعيكم مشكورا ولما كان كونه مرضيا أعلى الدرجات ختم به ذكر مرضاتى الابرار
 وفى التأويلات النجوية ان هذا كان لكم جزاء لاقتضاء استعداداتكم الفطرية وكان سعيكم
 مشكورا غير منسب بسبب الرب والسمة (انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) أى من قرائنهما
 لحكمة بالغة مقتضية له لا غيرنا كما يعرب عنه تكرير الضمير مع ان فكانه تعالى يقول ان هؤلاء
 الكفار يقولون ان ذلك كهانة وصحرفانا الملك الحق أقول على سبيل التأكيد ان ذلك وحى حق
 وتزليل صدق من عندى فلا تكثرت بطعهم فانك أمت النبي الصادق المصدق (فاصبر لحكم
 ربك) تاخبر نصرنا على الكافرين فان له عاقبة جيدة ولا تستعجل فى أمر المقاتلة والانتقام فان

الامور مروية بأوقافها وكل أتقريب (ولا تطع منهم) أي من الكفار (آثماً وكفوراً)
 أو لحد الشئين والتسوية بينهما فإذا قلت في الالبات جالس الحسن أو ابن سيرين كان المعنى
 جالس أحدهما فكذلك إذا قلت في النبي لا تكلم زيداً أو عمر كان التقدير لا تكلم أحدهما
 والاحد عام لكل واحد منهما وفي المعنى لا تكلم واحداً منهما ما آل المعنى في الآية ولا تطع
 كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك الله ومن الغالي في الكفر الداعي اليه فأولاً يباحة أي
 للدلالة على أنهم ماسان في استحقاق العصيان أي عصيان المخاطب للداعي اليهما والاستقلال به
 والتقسيم الى الاثم والكفور مع ان الداعين بجمعهم الكفر باعتبار ما يدعون اليه من الاثم
 والكفر باعتبار انفسهم في الاثم والكفر لانهم كانوا كفراً والكفر أخص
 أنواع الاثم فلا معنى للتسمية بحسب نفس كفرهم وانهم وذلك ان ترتب النبي على الوصفين مشعر
 بعلمت ماله فلا بد ان يكون النبي عن الاطاعة في الاثم والكفر لا فيما ليس باثم ولا كفر فالمراد بالاثم
 ما عد الكفر اذا اهم اذا قول بالخالص يراد به ما عد ذلك الخالص وخص الكفر بالذكريتها
 على غاية خبثه من بين أنواع الاثم فكل كفر آثم وكفوراً ولا بعد ان يراد بالاثم من
 هو تابع وبالكفر ومن هو متبوع (وقال الكاشفي) آثماً ككفار كاري را كتر باثم خواند چون
 عتبة بن ربيعة كه كفت از دعوت خود باز ايست تا دختر خود را بتودهم او كذورا و ناسما مي
 را كه تراكب دعوت كند چون وليدين مغيره كه كفت بدين آباء رجوع كن تا تراوان كتر سازم
 وفي نهيه عليه السلام عن الاطاعة فيما يدعون اليه مع أنه ما كان يطبع أحدا منهم ولا يتصور
 في حقه ذلك اشارة الى أن الناس محتاجون الى مواصلة التنبية والارشاد من حيث ان طبيعتهم
 التي جبلوا عليها ركب فيها الشهوة الداعية الى السهو والغفلة وان أحد الواسع في عن توفيق
 الله واسداده وارشاده لكان أحق الناس به هو والرسول المعصوم فظهر أنه لا بد لكل مسلم أن
 يرغب الى الله ويتضرع اليه أن يحفظه من الفتن والآفات في جميع الأمور وقال القاشاني
 ولا تطع منهم آثماً أي محتجياً بالصفات والاحوال أو بذاته عن الذات أو بصفات نفسه وهما آثم
 عن الصفات أو كذورا محتجياً بالافعال والآثار واقفاً بمعناها وبافعاله وكسوباته عن الافعال
 فتحجب بموافقتهم آثماً عصمنا الله واياكم من موافقة الاعداء مطلقاً (واذكر اسم ربك بكرة)
 أول النهار (وأصيلاً) أي عشياً وهو آخر النهار أرى وداوم على ذكره في جميع الاوقات فأريد
 بقوله بكرة وأصيلاً الدوام لانه عليه السلام كان آتياً بنفس الذكر المأمور به واتصافه بما على
 الطريقة أو دم على صلاة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل كما يطلق على ما بعد العصر الى الغرب
 فكذلك يطلق على ما بعد الزوال فيتناول وقتي الظهر والعصر قال سعدى المتقي التأويل بالدوام
 انما يحتاج اليه لو شئت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر أنه كذلك فانها فرضت ليلة
 المعراج يقول التقدير وفيه أن الصلوات الخمس وان فرضت ليلة المعراج إلا أن المعراج كان قبل
 الهجرة بسنة والتاريخ في نزول الآية مجهول أهي نازلة قبل المعراج أم بعده فان كان الثاني
 ثبت مطلوبه والأدلة قال القاشاني واذ كر ذلك الذي هو الاسم الأعظم من أسمائه بالقيام بحقوقه
 واطهار كماله في المبدأ والمنتهى بالصفات المتطرية من وقت طلوع التوراة الى الأبد بإيجادها
 في الازل وابداع كماله فيها وغروبها بينهما واحتجابها واطهارها مع كالاتها (ومن الليل)

فاجعله) وفي بعض الليل فصل له ولعله صلاة المغرب والعشاء بس معنى حينين باشد كبريخ نماز
مدوامت نماي وتقدم الطرف للاهتتام لما في صلاة الليل من مزيد كلفة وخلوص وأفضل
الاعمال أشقها وأخصها من الرياء فاستحقت الاهتتام بشأنه او قدم وقتها ذلك ثم الفناء لافادة معنى
الشرط كأنه قال مهما يكن من شيء فاجعله ففهم او كادة أخرى لامرها وفي التأويلات التجمية
واجب درين المطلق حق العبودية: الفناء فيه من ليل طبيعتك وغلستك بشريةك اذا السجود صورة
الفناء الذاتي والر كوع صورة الفناء الصغاني والقيام صورة الفناء الاعمالى فانهم بعض
اسرار الصلاة (وسجده ليلاطو بلا) أى صل صلاة التجدد لانه كان واجبا عليه في طائفة طويلة
من الليل ثلثيه أنصفه وأثلثه فقول ليلاطو بلا نصب على الظرفية فان قلت اتصاب بلا على
الظرفية وطو بلا نعت له ومعناه سجد في الليل الطويل فمن أين يفهم ما ذكرت من المعنى قلت
ظاهران توصيف الليل بالطول ليس للاخترا من القصير فان الامر بالتجدد يتناولها ايضا فهو
لتطويل زمان التسبيح وفي التعبير في التجدد بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة
ما قبله (ان هو لام) أى كذا ومكة عاد الى شرح احوال الكفار بعد شرح صدره عليه السلام
بما ذكر من قوله انما نحن الخ (سجود العاجلة) دوست ميسد ارنديسراى شتابنده رابعى ديارا
ويشبهه كون في لذاتها الغائية فهو الحامل لهم على الكفر والاعراض عن الاتباع لاشتباه الحق
عليهم (ويذرون) يتركون (وراءهم) أى امامهم لا يستهونون فهو حال من يومنا ويذرون وراء
ظهورهم فهو ظرف ليدرون فورا يستعمل في كل من امام وخلف والظاهر في وجه الاستعمالين
ان وراء اسم للجهة المتوارية أى المستورة المحتفية عنك واستنار جهة الخلف عنك ظاهر وما في
جهة الامام قد يكون متواريا عنك غير شاهد وما ين لك فيشبهه جهة الخلف في ذلك فيستعار
له اسم الورا (يومنا تقبلا) لا يعيئون به ويوما يفعلون ويذرون وتقبلا صفة ووصفه بالثقل مع انه
من صفات الاعيان الجسمية لا الامتدادات الوهمية لتشبهه شدة وهو له ثقل الحمل الثقل ففهم
استعارة تخيلية وفي الآية وعبد لاهل الدنيا ونعيمها خصوصا لاهل الظلم والرشوة (نحن)
لا غيرنا (خلفناهم) من نطفة (وشددنا أجسامهم) أى احكمنار بطم مقاصلهم بالاعصاب ليتمكنوا
بذلك من القيام والنعوذ والاختذ والدفع والحركة وحق الخالق المنعم أن يشكرو ولا يكفرو ففهم
ترغيب والامر الرب وانه أمر الرجل اذا أوثق بالقدرة قدر المضاف وهو المنماصل (وفي كشف
الاسرار) وأفر ينش انسان صنعت يستم تاأفر ينش واندما نرجاى بود ففهم شدنا خلفهم
وقال الراغب إشارة الى الحكمة في تركيب الانسان المأمور بشدورها وتاملها في قوله وفي
أنفسكم أفلا تبصرون وقيل وشددنا مخرج البول والغائط اذا خرج الاذى انقبض أو معناه
انه لا يسترخى قبيل الارادة (واذا ثننا) تسديلهم (بذاتنا أمثالهم) أى بذاتهم بأمثالهم بعد
اهلاكهم والتبديل يعدى الى المفعولين غالبا كقوله تعالى يبدل الله ما يشاء منهم حسنات يعنى
يذهبها أو يأتى بدلها بحسنات (تديلا) بديع الاربيب فيه وهو البعث كما نبى عنه كلمة اذا
فالمثلثة في الشاة الأخرى اغاها في شدة الامر وباعتبار الاجزاء الاصلية ولا يتاقها الغيرية
بحسب العوارض كاللغافة والكثافة والفارسية وچون خواستيم بدل كنيم ايشان با مانال
ايشان در خلفت بعضى ايشان ايرانيم ودر نشأت نايه بماندهم من صورت وهيات باز اريم

أو المعنى وإذا اشتنا بدلائل غيرهم عن يطبع كقولته تعالى يستبدل قوم غيركم فمنه تهرب فالمثلثة
 باعتبار الصورة ولا ينافيها الغيرية باعتبار العمل والطاعة واذ الدلالة على تحقق القدرة وقوة
 الداعية والأفلا تناسب كلمة إن أذلا تحقق لهذا التبدل قال القاشاني نحن خلقناهم بتعيين
 استعداداتهم وقومناهم بالميثاق الأزلي والاتصال الحقيقي وإذا اشتنا بدلائلنا أمثالهم بتدليلنا
 نسب أفعالهم بأفعالنا ونحو صفاتهم بصفاتنا ونفسي ذواتهم بذاتنا فيكونوا أبدالاً (إن هذه
 تذكرة) إشارة إلى السورة والآيات القرآنية أي عظمة مذكرة لما لا يتمنى في تحصيل السعادة
 الإبدية جعلت عين التذكرة مبالغة وفي عين المعاني تذكرة أي إذا كان راجعاً غفلت عنه عقولهم
 (وقال الكاشفي) يا معاملة أهل بيت در بندل ويا شار عبرتست مؤمنان را تا بجل آن عمل کنند واز
 مثل این جزاها هم بر می آید (فن) پس هر که (شاء) اتخذ إلى ربه سبيلاً) أي فن شاء أن يتخذ إليه
 تعالى سبيلاً أي وسيلة توصله إلى ثوابه اتخذ أي تقرب إليه بالعمل بما في تضاعفها وقال ابن
 الشيخ فن شاء النجاة من نقل ذلك اليوم وشده اختار سبيلاً مقرباً إلى مرضاة ربه وهو الطاعة
 (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) محقق للعقوبين أن مجرد مشيئتهم غير كافية في اتخاذ السبيل كما
 هو المفهوم من ظاهر الشرطية وأن مع الفعل في حكم المصدر الصريح في قيامه مقام الظرف
 والمعنى وما تشاؤون اتخاذ السبيل ولا تقدرتون على تحصيله في وقت من الأوقات الا وقت مشيئته
 تعالى تحصيله لكم إذا دخل مشيئة العبد إلى الكسب وإنما التأثير والخلق لمشية الله تعالى
 غاية ما في الباب أن المشيئة ليست من الأفعال الاختيارية للعبد بل هي متوقفة على أن يشاء الله
 إياها وذلك لا ينافي كون الفعل الذي تعلقت به مشيئة العبد اختيارياً له واقعاً بمشيئته وإن لم
 تكن مشيئته مستقلة فيه وهو الخبر المتوسط الذي يقول به أهل السنة ويقولون الأحرار بين
 الأحرار أي بين القادر والخبر قال في عين المعاني قوله تعالى فن شاء الخ بحجة تكليف العبودية
 وقوله تعالى وما تشاؤون الخ أظهره قهر الألوهية (إن الله كان عليماً حكيماً) بيان لكون مشيئته
 تعالى مبنية على أساس العلم والحكمة والمعنى أنه تعالى مبالغ في العلم والحكمة فيفعل ما يشاءه
 كل أحد فلا يشاء لهم إلا ما يستدعيه علمه وتقضيه حكمته قال القاشاني وما تشاؤون إلا بمشيئتي
 بأن أريد فتريدون فتكون إرادتكم مسبوقة بإرادتي بل عين إرادتي الظاهرة في مقاديرهم
 إن الله كان عليماً بما أودع فيهم من العوالم حكماً بكيفية أيداعها وبراها فيهم باظهار كمالهم
 (يدخل من يشاء في رحمته) بيان لاحكام مشيئته المترتبة على علمه وحكمته أي يدخل في رحمته
 من يشاء أن يدخله فيها وهو الذي يصرف مشيئته نحو اتخاذ السبيل إليه تعالى حيث يوقفه لما
 يؤدي إلى دخول الجنة من الإيمان والطاعة (والظالمين) وهم الذين صرفوا مشيئتهم إلى خلاف
 ما ذكر (أعد لهم عذاباً أليماً) أي متاهياً في الأيلام قال الزجاج نصب الظالمين لأن ما قبله منصوب
 أي يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين ويكون أعدائهم تفسيراً لهذا المصغر وفي الآية
 إشارة إلى ادخال الله بعض عباده في رحمة معرفته وأما بعض عباده وهم الظالمون الراضعون
 الضلالة في مقام الهداية والجهالة في مقام المعرفة فإن الله أعد لهم عذاب الخراب المؤل للروح
 والجسم وأيضاً عذاباً بالوقوف على الرب لوقوفهم مع الغير ثم على النار لوقوفهم مع الآثام وخرم
 الله السورة بالعذاب المعتد يوم البعث والحشر فقيم حسن الخاتمة لموافقته الناجحة على ما لا يخفى

على أهل النظر والفهم

تمت سورة الانسان بعون ذى الاحسان يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم من شهر ورسنة
سبع عشرة ومائة وألف

* (سور المرسلات خمسون آية مكينة استنتى منها واذا قيل لهم اركعوا الآية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفاء والناشرات نشرافا والشارقات فرقافا الملقيات ذكرا الوارد
للقسم والمرسلات بمعنى الطوائف المرسلات جمع مرسله بمعنى طائفة مرسله باعتبار أن ملائكة
كل يوم أو كل عام أو كل حادثة طائفة وعرفا بمعنى متتابعة من عرف القوس وهو الشعارات
المتتابعة فوق عنقه فهو من باب التشبيه المبلغ بأن شمت الملائكة المرسلون في متابعتهم بشعر
عرف القوس واتصاه على الحاملية أى جاريات بعضها اربعه كعرف القوس أو العرف
بمعنى المعروف والاحسان نقض النكرب بمعنى المنكر أى الشئ القبيح فانهم ان أرسلوا للرحمة
فظاهروا ان أرسلوا للعذاب الكفار وذلك معروف للانبيا والمؤمنين يعنى ان عذاب الاعداء
احسان للاولياء فاتصاه على العبدية وعصفت الريح اشددت وعصفا مصدر مؤكد وكذا انشرا
وفرقا والفاء للدلالة على اتصال مرة جريه في نزولهن وهبوطهن بالارسلان من غير مهله وهى
لعطف الصنعة على الصفة اذا الموصوف متحدوا النشر بمعنى البسط والعدول الى الواو في
الناشرات لانها غير المرسلات فالقسم الاول ومنهم الله بوصفين يعقب أحدهما على الآخر
والقسم الثانى ومنهم بثلاثة أوصاف كذلك والقرق الفصل والاقاء هنا بمعنى الايصال
والانزال لا لا طرح وذكر بمعنى الوحي معقول الملقيات وترتيب الاقواء على ما قبله بالفاء يبنى
أن يكون لتأويله بارادة النشر والقرق وسأى تمامه أقسم الله بطوائف من الملائكة أرسلهن
باوامره بنحو التدبير وايصال الارزاق بالتصرف فى الاقطار والرياح وكذا أعمال العباد بالليل
والنهار ووقض الارواح فعضن فى مضيهن يعنى خضت رقتن وعصف الرياح مساعرة فى الامثال
بالامر وبطوائف أخرى نشرن أجنحتهن فى الجوق عند انحطاطهن بالوحي أو نشرن الشرائع
فى الاقطار أى فرقن وأشعن أو نشرن النفوس الموقى بالكفر والجهل أى احيين بما وحيين
ففرقن بين الحق والباطل فالقئين ذكر الى الانبياء (عذرا) لاهل الحق أى معذرة لهم فى الدنيا
والآخرة لاتساء لهم الحق (أو نذرا) لاهل الباطل لعدم اتباعهم الحق وعذرا مصدر من عذرا
اذحاحا الاساءة ونذرا اسم مصدر من نذرا اذا خوف لا مصدر لانه لم يسمع فعل مصدران أو فعل
واتصاه ما على البدلية من ذكر اقال ابن الشيخ ان كان الذكر المبدل منه بمعنى جميع الوحي
يكون عذرا ونذرا يبدل البعض من الكل فان ما يتعلق بعقوبة المطيعين وتجويف المعاصيين بعض
من جملة الوحي وان اريد بالذكر المبدل منه ما يتعلق بسعادة المؤمن وشقاوة الكافر خاصة يكون
بدل الكل من الكل فان القاء ما يتعلق بسعادة المؤمن متحد بالذات مع القاء عذره ومحو اساءته
وكذا القاء ما يتعلق بشقاوة الكافر متحد مع القاء نذره على كفره انتهى أو اتصاه ما على
العلمة للصنات المذكورة أولا والاخرة وحدها وهو الاولى بمعنى فاللاقى الله من ذكر الجود ونوب
المعتذرين الى الله بالتوبة والاسبغ تغنار وتجويف المبطلين المصرين (وفى كشف الاسرار)

لاجل الاعذار من الله الى خلقه لئلا يكون لاحد حجة فيقول لم يأتي رسول ولا جمل انذارهم
 من عذاب الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عذراً أو نذراً قال يقول الله يا ابن آدم
 انما امرضكم لاذركم وأخص به ذنوبكم وأكثره خطاياكم وربكم أعلم أن ذلك المرض يشتمد
 عليكم وأنافي ذلك معذرتا اليكم قال بعضهم المعنى ورب المرسلات الخ وفي الارشاد لعل تقديم
 نشر الشرائع ونشر النفوس والفرق على الالتقاء أي مع أن الظاهر أن الفرق بين الحق والباطل
 يكون مع النشر لا بعده وأن القاء الذكرا الى الانبياء متقدم على نشر الشرائع في الارض واحياء
 النفوس الموتى والفرق بين الحق والباطل فلا يظهر التعقيب بينهما اللذان يكونان غاية للالتقاء
 حقيقة بالاغتناء بهما والاشعار بان كلامنا من الاوصاف المذكورة مستقل بالدلالة على استحقاق
 الطوائف الموصوفة بهم التفتيح والاجلال بالاقسام بين ولوجيها على ترتيب الوقوع ليعرفهم
 أن مجموع الالتقاء والنشر والفرق هو الموجب لما ذكرنا من الاستحقاق هذا وقد قيل في هذا المقام
 غير ذلك لكن الحمل على الملائكة أوجه وأسلم لما ذكرنا في المتن أن المحققين على أنه من الملائكة
 المرسلات والناسرات والمقاتبات وغير ذلك (قال في كشف الاسرار) در روزگار خلافت عمر
 رضي الله عنه مردي بيامد از اهل عراق نام او صبيغ واز عذر ايات ومرسلات بر سيد صبيغ
 عادت داشت كه يوسته از اين معضلات آيات بر سيدى يعنى تا كه مردم در و فو و ما شد عمر او را دره
 زد و گفت لئو وجودت محمولاً فاضرت الذى فيها عينك يعنى اكر من ترا سر سترده ياقم من ترا كردن
 زدم عمر رضي الله عنه اين سخن را از بهر آن گفت كه از رسول خدا عليه السلام شنیده بود در
 صفت خوارج كه سبيها هم التخليق گفت در امت من قومي خوارج سيدا آيند نشان ايشان
 آنست كه ميان سر سترده دارند بس عمر نامه بنشت با عوسى الاشعري وكان أميراً على العراق كه
 يكسال ابن صبيغ را بهجور داريد باوى منشايند و سخن مكوييد بس از يكسال صبيغ توبه
 كرد و عذر خواست و عمر رضي الله عنه توبه و عذروي قبول كرد شافعي رحمه الله گفت حكمتي
 في أهل الكلام حكمتكم عمر في صبيغ قال في التماموس صبيغ كما مر ابن عميل كان يعنت الناس
 بالغوامض والسؤالات فتفناه عمر الى البصرة انتهى (انما وعدون لواقع) جواب للقسم أي ان
 الذي توعدونه من مجيى القيامة كائن لا محالة فانما هذه ليست هي الحصرية بل ما فهم اموصولة
 وان كتبت متصلة في خط المحقق والموعود هو مجيى القيامة لان المذكور عقيب هذه الآية
 علامات يوم القيامة وقال الكلبي المراد ان كل ما توعدونه من الخير والشرايع نظر الى عموم
 لفظ الموصول وفي التأويلات النجمية ان ما توعدون من يوم قيامة القناء الكلي في الله لواقع
 حاصل بالنسبة الى أهل المعرفة والشهود وأرباب الذوق والوجود وأما بالنسبة الى أهل الحجاب
 والاحتجاب فسيقع ان كانوا مستهدين لرفع الحجاب وكشف النقاب والى هذا الوقوع المحتق
 أشار بقوله كل شيء هالك الا وجهه أي في الحال وبقوله كل من عليها فان أي فان في عين البقاء
 إذ المقيد مستهلك في اطلاق المطابق استهلال نور الكواكب في نور الشمس واستهلاك اعتبارات
 النصفية والثلمية والزبعية في الاثين والثلاثة والاربعة ثم أخبر عن ظهور آثار يوم القيامة
 وحصول دلائلها لاهل الشقاوة بقوله (فاذا النجوم طمست) سحبت وسحقت ذواتها فان الظمس
 محو الاثر الدل على الشيء وهو الموافق لقوله واذا الكواكب اتمرت أو ذهب نورها والاول

أولى لانه لا حاجة فيه الى الاضمار والنجوم من تفرقة بفعل يفسر ما بعده أو بالابتداء وطمست
 خبره والاول أولى لان اذا فهم معنى الشرط والشرط بالفعل أولى ومحل الجمله على الاعرابين
 الجزأين اوجواب اذا محذوف والتقدير فاذا طمست النجوم وقع ما توقع دون اوبعنتهم اوجوزيتهم
 على اعمالكم وحذف لدلالة قوله انما توقع دون لواقع عليه وفيه اشارة الى محق نجوم الحواس
 العشر الظاهرة والباطنة عن ادراك الحقائق عند طلوع شمس الحقيقة (واذا السماء فرجت)
 صدعت من خوف الرحمن وشقت ووقعت فيم الفروج التي نشأها بقوله وما لها من فروج
 وفجت فكانت أبوابا للفرج الشق وكل مشقوق فرج وبالفارسية وانسكاه كه اسمان شكاقته
 كرد وفيه اشارة الى صدع سما الارواح وشقتها عند سطوات التجليات الجلالية (واذا الجبال
 نسفت) جعلت كالجلب الذي ينسف بالندف وهو ما يقض به الحب ويذرى ونحوه وبست
 الجبال باساقا نسف والبس بالفارسية برا كنده كردن وداميدن وفيه اشارة الى ثلاثي جبال
 الخيالات والاهوام القاسدة الكاسدة عند بوادي المشاهدات وهو ادى المعانيات (واذا الرسل
 أقتت) أى عين لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على أنهم وذلك عند مجيئه وحضوره
 اذ لا يتعين لهم قبل حصوله فان علم ذلك الى الله تعالى يعنى أن تبين وقت حضورهم لهم من جملة
 علامات القيامة من حيث ان ذلك التعيين والتبيين لم يكن حاصل في الدنيا لعدم حصول
 الوقت فيقال لهم عند حصوله احضروا للشهادة فتدجاء وقتها أو المعنى واذا الرسل بلغوا المقام
 الذى كانوا ينتظرونه وهو يوم القيامة فان التوقيت كما يجيى به معنى تحديد الشئ وتعيين وقته
 فكذا يجيى بمعنى جعل الشئ ينتهي الى وقته المحدود وعلى المعنى الاول لا يقع على الذوات بدون
 اضمار فان المؤقت هو الاحداث لا الخشت فلا يقال زيد مؤقت الا أن يراد مؤقت حضوره وكذا
 توقيت الرسل انما هو بالنسبة الى حضورهم لا بالنسبة الى ذواتهم لان الذوات قارة لا يعتبر فيها
 تعيين بخلاف الزمانيات المتجددة هكذا قالوا وقال سعدى المفتى وفي وقوعه على المعنى الثانى
 على الخشت بدون اضمار بحث ظاهر وان ذهب اليه صاحب الكشف ونحوه وقرأ أبو عمر وروى
 على الاصل لانه من الوقت والباقون أبدلوا الواو همزة لان الفضة من جنس الواو فالجمع بينهما
 يجرى مجرى الجمع بين المثليين فيكون تقيلا ولهذا السبب تستنقل الكسرة على الداء ولم تبدل
 في نحو ولاتنوا الفضل ينسكم لان ضمة الواو ليست بلازمة فيه (وفى كشف الاسرار) الالف
 والواو لغتان والعرب تبدل الالف من الواو وتقول وسادة واسادة وكاب مؤرخ ومورخ
 وقوس مؤتر ومؤتر وفى الآية اشارة الى رسل القلب والسر وتعيين وقت شهادتهم على أمة
 الاعضاء والجوارح (لاى يوم أجلت) مقدر بقول هو جواب لاذى قوله واذا الرسل أقتت
 اى يقال لاى يوم أخرت الامور المتعلقة بالرسول اى يحجمهم واحضارهم كما قال تعالى
 يوم يجمع الله الرسل والمراد تعظيم ذلك اليوم والتعجب من هوله قال القاشانى واذا الرسل أى
 ملائكة الثواب والعقاب عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لها اما لا يصل البشرى والروح
 والراحة واما لا يصل العذاب والكرب والذلة ليوم عظيم أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب
 فى وقت الاعمال ورسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم فيه الشرف
 بين المطيع والمعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم (ليوم الفصل) بيان

ليوم التأجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق ويقضى بالحقوق ويحكم بين المحسن
والمسيء ويعز بين أرباب شهود الوحدة الذاتية وبين أصحاب شهود الكثرة الانسانية والصفاتية
وقال بعضهم يفصل فيهم بين الحبيب وحبيبه الامن كان معاملته لله في الله وبين الرجل
وأمه وأبيه وأخيه الا أن يكونوا متفقين على الحق والعدل (وما أدرنا اليوم الفصل) مما مبتدأ
أدراك خبره أي أي شئ جعلك دار باوعالمها هو وما كنتم اذ لم ترمش له وكذا لم ير احد قبلك شدته
حتى تسع منه (قال الكاشفي) وجهه جيزدانا كرد ترا كه جيت روز فصل چه كنه اورا ستوان
دانست فوضع موضع الضمير ليوم الفصل لزيادة تفتيح وتحويل على أن ما خبره يوم الفصل
مبتدأ بالاعكس كما اخبره سيويه لان محط الفائدة بيان كون يوم الفصل أمرا بديعا ثلاثا
لا يقادر قدره ولا يكتبه كنهه كما يفيد خبره ما لا بيان كون أمر بديع من الامور يوم الفصل
كما يفيد عكسه (ويل) واي (يومئذ) أي في ذلك اليوم الهائل (للمكذبين) يوم يفصل فيه الرحمن
بين الخلائق أي الويل والهلاك ثابت فيهم والويل في الاصل مصدر منصوب سادسة متفعلة
لامن انقظه فاصله أهلك الله اهلاكا أهلاكا وهلاك هو هلاك عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك
ودوامه اللهم ادعوا علمه ويومئذ نظره أوصفته ووضع الويل موضع الاهلاك والهلاك لاجاز
وقوعه مبتدأ مع كونه نكرة فانه لما كان مصدرا سادسا متفعلة المتخصص بصدوره عن فاعل
معين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء بهم ذلك كما قالوا في سلام
عليك وقال بعضهم الويل وادى جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره أي ذابت وقال
الجنيد قدس سره الويل يومئذ لمن كان يتدعى في الدنيا الدعوى الباطلة (أنهم تلك الاولين) كقوم
نوح وعاد وثمود وغيرهم ممن هلكوا قبل بعثة سيد المرسلين عليه السلام وذلك لتكذيبهم يوم
الفصل وهو استنهام انكار عدم الاهلاك اثباتا وتقريره لان نفي النفي يثبت الاثبات ويحقق
الاهلاك فكأنه قيل لم يكن عدم الاهلاك بل قد أهلكا هم (ثم تبعهم الاخرين) وهم الذين
كانوا بعد بعثته عليه السلام وهو بالرفع على ثم نحن تبعهم الاخرين من نظر انهم السالكين
لمسلكهم في الكفر والتكذيب أي تجعلهم تابعين للاولين في الاهلاك فليس الكلام معطوفا على
ما قبله لان العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكا الاولين ثم تبعناهم الاخرين في الاهلاك
وليس كذلك لان اهلاك الاخرين لم يقع بعد فلذلك رفع تبع على أن يكون مقطوعا عما قبله
ويستأنف به الكلام على وجه الاخبار عما سبق في المستقبل باضمار المبتدأ وفيه وعيد كقوله
مكة (كذلك) أي فعلا مثل ذلك الفصل الذي أخبر به فجعل الكاف نصب على أنه نعت
لمصدر محذوف (فعل بالجرمين) بكل من أجرم أي سئنا جارية على ذلك وفيه تحذير من عاقبة
الجرم وسوء أثره (ويل) مكر وهي برك (يومئذ) يوم اذ أهلكا هم (للمكذبين) بايات الله
وأثباته وليس فيه تكرير لما أن الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا العذاب البتة وفي برهان
القرآن كرهافي هذه السورة عشر مرات لان كل واحدة منها اذكرت عقيب آية غير الاولى
فلا يكون تكرارها مستمرا ولو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون بعض وقيل ان من عادة
العرب التكرار والاطناب كما أن عادتهم الاقتصار والايجاز ولان ساط الكلام في الترغيب
والترهيب ادعى الى ادراك البغية من الايجاز وقد يجد كل أحد في نفسه من تأخير التكرار

ما لا يخفاء به (ألم تخلفه ~~كلم~~) أي ألم محمدتكم وانفق القراء على ادغام الصاف في الكاف في
 هذا الحرف وذكر النقاش أنه في قراءة ابن كثير ونافع برواية طالون وعاصم في رواية حفص
 بالاظهار قاله في الايضاح (من ما مهين) هي وان الحدوث والامكان والابتدال أي من نطفة
 قدرة مهينة يعني خواربوي مقدار والميم أصلية ومهانته قلته وخسته وكل شيء ابتدته فلم تصفه
 فقدمته أي خلقناكم منه ولذا عطف عليه قوله (فجعلناه) أي الماء والفارسية بس نكاه
 دا شتم أن أبوا (في قرارسكين) وهو الرحم بكسر الحاء المهملة أي وعاء الولد في بطن الأم يعني
 در قراركه استواركه رجعت فأقراره وضع الاستقرار والمكين الحصين أي جعلنا ذلك الماء
 في مقر حصين يمكن فيه الماء محفوظا سالما من التعرض له فيمكن من المكالبة بمعنى التمكين
 لانها يعني المنزلة والمرتبعة من الكون يقال رجل مكين في مكة أي متمكن فيها ومكين عند الامم
 أي ذو منزلة وممرتبة عنده فمكون فعلا لا مفعلا (إلى قدر معلوم) أي مقدار معلوم من الوقت
 الذي قدره الله للولادة تسعة أشهر أو أقل منها أو أكثر وهو في موضع الحال من الضمير المنصوب
 في جعلناه أي مؤخر إلى مقدار معلوم من الزمان (فقدرنا) أي قدرناه والمراد تقدير خلقه
 وجوارحه وأعضائه وأولاده ومدة جلده وحياته ويدل على كون قدر الخلق لغة بمعنى قدر المشتد
 قراءة نافع والكسائي بالتشديد (فنع القادرون) أي نحن يعني المقدرين والى هذا المعنى ذهب
 ابن مسعود رضي الله عنه ويجوز أن يكون قدرنا من القدرة يعني قدرنا على ذلك أي خلقه
 ونصويره كيف شئنا وأردنا من مثل تلك المادة الخديرة على أن المراد بالقدرة ما يقارن وجود
 المقدور بالفعل ويعضده قوله فنع القادرون حيث خلقناه بقدرتنا وجعلناه على أحسن الصور
 والهيئات (وبل) بزجر (بومثله المكذبين) أي بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة قال
 أبو الليث أي الشدة من العذاب لمن يرى الخلق الأول فأنتكر الخلق الثاني (ألم نجعل الأرض
 كفتانا) عرفهم اولانهم الانسية لانها كالأصل ثم أنعم النعم الاقافة والكفت باهم أوردن
 والكفات اسم ما يكفت أي يضم ويجمع من كفت الشيء إذا ضمه وجهه كالضمام لما يضم والجماع
 لما يضم مع نحو التقوى جماع كل خير والجر جماع كل اثم وكفنا من دعول نان لتجعل لانه بمعنى
 المنصيرها كفنا ما تكفت ونضم (احياء) كثيرة على ظهرها فهو منصوب بفعل مضارع يدل عليه
 كفتنا وهو تكفت والافلا سماء الجامدة وكذا أسماء الزمان والمكان والآلة وان كانت
 مشتقة لا تعمل وفي اسم المصدر خلاف واما المصدر وجمع اسم التاعل فهما من الاسماء العاملة
 فن جعل الكفات مصدرا ووجه اسم التاعل وهو كافت كصيام جمع صائم جعله عاملا ومن جعله
 اسمان يكفت أو جعل الكفت بمعنى الوعاء منعه من العمل غير الخشبي فانه جعل كفتا وهو
 اسم عاملا وقد طعن فيه (وأموانا) غير محسورة في بطنها ولهذا كانوا يسمون الأرض امانتها
 لها بالام في ضمها للناس الى نفسها وأحياء وأموانا كالأمان التي تضم اولادها اليها وتضبطهم
 ولما كانوا يضمنون اليها جعلت كأنهم انضمتهم وأيضا كما أن الأرض كفات الاحياء بمعنى أنهم
 يسكنون فيها كذلك أنها كفات لهم بمعنى أنها تكفت ما ينفصل من الاحياء من الامور
 المسخرة وتتكبرها في معنى التعريف الاستغراقي لالافراد والتوعيسه ويجوز أن يقال ان
 الأرض وان كانت كفتا لجميع احياء الانس وأمواتهم لكن الاحياء والاموات غير منحصرة

فيها لان بعض الحيوان يكفته الهواء والبعض الآخر يكفته الماء فلا تكون كفاتنا للجمع بل
 للبعض فيصح التنكير ونقل عن القفال أنه قال ذات الآية على وجوب قطع يد التباش من
 حيث انه تعالى جعل الارض كفات الميت فتكون حرزا والسارق من الحرز يجب عليه القطع
 (وجعلنا فيها رواسي) أي جبالا ثوابت يعني ويباقر يدوم در زمين كوهها استوار وبای برجا
 ففعل جعلنا مقدر ورواسي صفة له من رسا الشيء يرسو أي ثبت والجبال ثوابت على ظهر
 الارض لاتزول (شامحات) صفة بعد صفة والشامخ العالي المرتفع أي طوالا شواحق يعني بلند
 وسرفراز ومنه شمع بأنفه عبارة عن الكبروف في عين المعالي رواسي أي ثوابت الاصول ورواسخ
 العروق شامحات أي مرتفعات القروع ووصف جمع المذكور بجمع الموثق في غير العقلاء مطرد
 كما شهر معلومات ونحوه والتنكير للتفخيم والاشعار بأن ما يرى على ظهر الارض من الجبال
 بعض منها وان في عداد الجبال ما لم يعرف ولم يرفان السماء فيم اجبال أيضا بدلالة قوله تعالى من
 جبال فيها من برد (وأسقيناهم) وبها شامات يدوم شمارا (ماء فراتا) أي عذبا جديا بان خلقنا فيها
 أنهارا ومنابع أي جعلنا نسيالكم ومكناكم من شربه وكذا من سقيه وباكهم ومن ارعكم وسقى
 نهر الكوفة فراتالذته وقال أبو اللثماء عذبان من السماء ومن الارض يقال القرات للواحد
 والجمع وتأوه أصل والتنكير للتفخيم أو لافاداة تبعيض لان في السماء ماء فراتا أيضا بل هي معدنه
 ومصبه (ويل) واد في جهنم (يومئذ) دران روز خطرناك (للكاذبين) بامثال هذه النعم العظيمة
 (انطلقوا) أي يقال يومئذ لالكاذبين بطريق التوبيخ والتعزيع انطلقوا واذهبوا والقائلون
 خزنة النار وزانية جهنم (الما كنتم به تكذبون) في الدنيا من العذاب وبه متعلق بتكذبون
 قدم رعاية نظم الآية (انطلقوا) خصوصا (الى ظل) أي الى ظل دخان نار جهنم كقوله تعالى
 وظل من يحوم اى دخان غليظ أسود (ذی ثلاث شعب) جمع شعبة يعني خدان ونسبه شاخ تشعب
 لعظمه ثلاث شعب كما هو شأن الدخان العظيم تراه يتفرق ذوايب فقوله ذی ثلاث شعب كتابة عن
 كون ذلك الدخان عظيما بناء على أن الشعب من لوازمه وقيل يخرج لسان من النار فيجسط
 بالكفار كالسرادق وهو ما عدا فوق سخن البيت وتشعب من دخلها ثلاث شعب فقط لهم حتى
 يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش قال القاضي أخذ من التفسير الكبير خصوصية
 الثلاث امالات بحجاب النفس عن أنوار القدس الحس والحيل والوهم اولان المؤدى الى هذا
 العذاب هو القوة الوهمية الشيطانية الحائلة في الدماغ المشوشة للنفس عن ادراك الحقائق
 والقوة الغضبية السبعية التي عن عين القلب الدافعة للنفس عن القيام على حق الاعتدال
 والقوة الشهوية البهيمية التي عن يساره المانعة للنفس عن الانصاف بالأوصاف الالهية ولذلك
 قيل تنشق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره فجميع ما يصد عن الانسان
 من العقائد الفاسدة والاعمال الباطلة لا ينشأ الا من هذه القوى الثلاث الواهية والغضبية
 والشهوية فهذه الثلاث لما كانت تنبع جميع الآفات الصادرة عن الانسان تشعبت شعب
 العذاب على حسبها پس هر که خواهد که فرد ازین دخان که ظل من محموم اشارت بدانت
 این کردد امر ورنه عقل ممتلئ شده از تیرگی صفت شیطانی و سببی و همی بیاید کذشت
 « ز نار یکی خشم و شهوت حذر کن * که آزدود آن چشم دل تیره کردد * غضب چون در آمد

رود عقل بيروت هوى جون شود جيره جان خيره كردد ويحتمل أن تكون النصوصية
 لتضيقهم القوى الثلاث التي هي السمع والبصر والفؤاد كما قال تعالى ووجه ل لكم السمع
 والابصار والافئدة قل لا امانتكم فاشكروا فاشكروا وعائتها مبدء السعادات وعدم محافظتها
 واتلافها منشأ الشقاوات يقول القدير عندي وجه آخر وهو أن الايمان عبارة عن التصديق
 والاقرار والعمل فجعلت كل شعبة من الثلاث بقابلة واحدة من هذه الاركان دل على هذا قوله
 تعالى انطقوا الى ما كنتم به تكذبون فأورد الكذب الذي هو صفة القلب فان القلب لكونه
 مدار الاعضاء والقوى اذا فسد فسد اللسان وسائر الاركان فالكذب ظلة باطنية للقلب
 وضوئها ظلمة تترك الاقرار والعمل فلما تضاعفت الظلمات المباشرة في الدنيا تضاعفت الظلمات
 الظاهرة في الآخرة لان لكل عمل وصفة صورة شخصية جسدانية يوم القيامة (لا تظلم) أخذ
 من الظل لثلاثا كيد كنوم نائم أى لا يظن من الحروف وصف الظل بأنه لا يظن من حر ذلك اليوم
 وهو حر النار للدلالة على أن نسمة ما يغشاهم من العذاب بالظلم استهزأ بهم فان شأن الظل أن
 يدفع عن يستظل به مما ساء شدة الحر وأنه يتفقه ببرد ونسيجه والذي أمره بالانطلاق اليه
 بضاعف عليهم ما هم فيه من الحر والعذاب فضلا عن أن يستريحوا ببرده أو رطبا وهمه لفظ اظلم
 من الاسترواح كما مر في الواقعة (ولا يغني من اللهب) أى غير مغن لهم من حر اللهب كما يغني ظل
 الدنيا من الحر فتقوله لا تظلم في موضع الحر على أنه صفة لظل ولنظ لا غير مانع للصنعية أى ظل غير
 ظليل وغير مغن ودفوعه يغني بمحذوف هوشيا ومن لسانه ويغني من أغنى عنى وجهه أى بعده
 لان الغنى عن الشيء يعاذه كما أن المحتاج اليه يتار به فصيح أن يعبر بانغناء شئ عن شئ من ابعاده
 عنه فكان المعنى ان هذا الظل لا يظلمكم من حر الشمس ولا يدفع عنكم لهب النار واللهب
 ما يعوق على النار اذا اضطرت من أحر وأصف وأخضر وفي التأويلات التجمية ظل الروح
 وظل القلب ظل ظليل مدود نفعه وأثره وروح لا ظل النفس والهوى وقال بعضهم ظل شجرة
 النفس الخبيثة المنقطعة عن نور الوحدة بظلمة ذاتها ليس بظليل كظل شجرة تطوي في الافئدة
 الروح والراحة بخلاف ظل شجرة النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الغير المشعبة الى الشعب
 المختلفة المتضادة كالشبطانية والسبعية والهجية (الحما) أى الشعب لانها هي المذكورة لا النار
 (ترجمي بشر) أى افكندد انروز شرار هارا كه هر شراره (كالتصير) ما تدكوشكى عظيم أى كل
 شرارة كند من القصور في عظمتها كادل على هذا التفسير قوله كأنه بجالة تصريف الشر وجمع
 شرارة وهى ما تطاير من النار في الجهات متفرقا كالتجوم كما قال في القاموس الشرار والشرر
 كتاب وجبل ما تطاير من النار واحدهم ما جاء انتهى وكالتصير في موضع الصفة للشرر
 والتصير مفرد وهو البناء العالى ووصف به الجمع باعتبار كل واحد من آحاده والتصير أيضا
 الخطب الجزل ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهم فى تفسير الآية هى الخشب العظيم المقطعة
 وكانعه الى الخشب فنتقطعهما ثلاثة أذرع وفوق ذلك وونه نذرها للشتاء فكانت اسمها القصر
 أى لكونها متصورة مقطوعة من المدودة الطويلة تأتى فى أن نار ادخنها وشررها هكذا
 فما بالك بحال أهلها (كأنه) أى الشرر فى فتح الرحمن كأنه أى النار مرد الضمير الى لفظ النار
 دون معناها فقال كأنه (بجالة تصير) جمع جبل كجارية فى جمع حجر والبناء لتأنيب الجمع أو اسم جمع

كالحجارة والجل ذكر الابل والناقة أسماء واذ الم يكن في جماعة الابل أنى يقال جمالة بالكسر
 والصفر جمع أصفر والصفر فلون من الالوان التي بين السواد والبياض وهى الى البياض أقرب
 ولذلك قد يعبر بها عن السواد والمعنى كأن كل شرة جل أصفر أو جل أسود لأن سواد الابل
 يضرب الى الصفرة كما قيل لبعض الأطباء آدم لأن بياضها تعلموه كدرة ولأن صفر الابل بشوب
 رؤس أشعارها سواد وفي الحديث (شراجهنم أسود كالقشير) فالأول وهو التشبيه بالقصر
 تشبيهه في العظم والثانى وهو التشبيه بالجل في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والحركة
 وفي المفردات قوله تعالى كأنه جمالة صفر قيل جمع أصفر وقيل بل أراد به الصفر المخرج من
 المعادن ومنه قيل للخماس صفره وفي التأويلات النجمة كل صفة من الاوصاف الالهية
 والسبعية والشيطانية بحسب الغلظة والشدّة كالصور المرتفعة والبروج المشيدة وكأنه جمالة
 صفر عظيمة الهيكل طوله الاشر صفر من شدّة قوّة النار في ذلك النور وهى القوّة الغضبية
 (وبل) مشتق بـ بيار (يومئذ للمكذّبين) باهوال يوم القيامة وأحوال العصاة فيه (وقال
 الكاشغرى) مردوخ زنا راست كه مشتق دوزخ وشراوهاى آرابا ورنارند (هذا يوم
 لا ينطقون) اشارة الى وقت دخولهم النار ويوم مرفوع على أنه خبر هذا أى هذا يوم لا ينطقون
 فيه بشىء لما أن السؤال والجواب والحساب قد انقضت قبل ذلك وأيضا يوم القيامة يوم طويل
 له مواطن ومواقيت ينطقون في وقت دون وقت فعبر عن كل وقت يوم أو لا ينطقون بشىء
 يتفهّم فإن ذلك كلانطق قال القاشغرى لا ينطقون لفقدها آلات العلق وعدم الاذن فيه بالتم
 على الافواه وقال بعضهم لا ينطقون من شدّة تحيرهم وقوّة دهشتهم وقال أبو عثمان رحمه الله
 أسكتهم هبة الربوبية وحياء الذنوب كما قال الشيخ سعدى رحمه الله * سرافحبت غفلت برأور
 كنون * كه فردا اعتماد بجلت نكون (ولا يؤذن لهم) ودستورى نهدند هم ايشان را در اعتذار
 (فيعتذرون) عطف على يؤذن منتظم في سلك النسبى أى لا يكون لهم اذن واعتذار معقب له
 من غير أن يجعل الاعتذار مبيعا عن الاذن كما لو نصب والنصب يؤهم أن لهم عذرا وقد منعوا
 من ذكره وهو خلاف الواقع اذ لو كان لهم عذر لم يمنعو واوى عذر لمن اعرض عن منعه وكفر
 بأباده ونعمه (وبل) كرب واندوه (يومئذ للمكذّبين) بهذه الاخبار وبعاجبا عن الحق الواقع
 البتة (هذا) اليوم الذى شاهدتم احواله وحواله (يوم الفصل) بين الحق والمبطل وقال البقل
 هذا يوم منازرة النفس والشيطان عن جوار قلب العارف وانفصال كل شىء عن كل محب غير
 محبوبه حيث استغرق في جوده وشهوته ووجوده (جمعنا كم) باامة محمد (والاولين) من الامم
 وهذا تقرير بيان لفصل اذا الفصل بين الحق والمبطل والرسل لا يتحقق الا بجمع الكل فلا بد من
 حضارهم لاسماع عند من لا يجوز القضاء على الغائب (فان كان لكم كيد) حيلة تدفون بها
 عنكم العذاب والظاهر أن هذا خطاب من الله للكفار (فكيدون) أصله فكيدونى حذف ياء
 المتكلم اكتفاء بالكسرة والنون للوقاية وهو أمر من كاد يكيد كيدا وهو المكر والاحتمال
 واخذ بـ ع والـ عنى واحتمالوا الا انفسكم وتخلصوا من عذابى ان قدرتم فان جميع من كتمتم
 تقلدوهم وافتقدون بهم حاضر ون يعنى حيلة باخذ اى يدش نرودو بكر دسـتان عذاب از خود
 دفع تو ايند كرد * بكر وحيله عذاب خداى رذندود * نياز بايد واخذ لاص وناله مهرى * توان

خير يدرك آملك هرد وجهان * ازان معاملة غافل مشوكه حيف خورى * وهذ امر اهانة
 وخطاب تعجيزية قريع لهم على كدهم للمؤمنين في الدنيا وتعجيل لهم بانهم كانوا في الدنيا
 يذفون الحقوق عن انفسهم ويطلون حقوق الناس بضر وب الحيل والمكاييد والتليسات
 فخطبهم الله حين علموا ان الحيل منقطعة والتليسات غير ممكنة بقوله فان كان لكم **كيد**
 فكيدون لما ذكر من التبريع والتعجيل ولاظهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام
 لا يتكلم به الا من يقن بهجرت مخاطبه عما هو يصدده وفي بعض التفاسير اى فان وجد كيد نافع لكم
 على ان لكم متعاقب كان ونافعنا لكم على أنه حال من كيد (ويل) غم وغصة (يومئذ) دوران روز
 هولناك (المكذبين) حيث ظهر ان لاجله لهم في الخلاص من العذاب (ان المتقين) من الكفر
 والتكذيب لانهم في مقابلة المكذبين فيه ردة على المعتزلة (في ظلال) جمع ظل كشعاب وشعب أو
 ظله كقبا وقبة اى في ظلال ظليله على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعنى لا كظل المكذبين
 وبالنارسية درساهاى درختان بهشت باشه شد قال بعضهم الظاهر أنه اخبار عن كونهم تحت
 أشجار سمرة لهم في جناتهم * يقول الفقير الاظهر ان كونهم في ظلال كناية عن راحتهم العظمى
 لان الظل للراحة وكذا قوله تعالى زيد خلفهم ظلالا ظليلا ونحوه وانما ذكر الله الظل تشويها
 للقلب لان من البلاد ما هي حارة قليلة المياه والأشجار والظلال (وعيون) عذبة دافعة عنهم
 العطش وبالنارسية وركاز چشمهاى آب (وقواك) اى ألوان الفاكهة يعنى ودرميان ميوها
 (ممايشتهون) ورتنون يعنى از آنچه آرزو كنند فيتمنا ولونهم الا عن جوع وامتلاء بل عن شهوة
 وتلذذ والحاصل أنهم مستترزون في فنون الترفه وأنواع التمتع خلاف ما عابهم مخالفوهم (كوا)
 واشربوا هنيئا بما كنتم تهملون) مقدر بقول هو حال من ضمير المتقين في الخبر اى مقول لهم
 كلوا من نعم الجنة وغرأتموا اشربوا من مائها وشربوا بها كوا وشربوا هنيئا سائغارا فها بلا داء
 ولا تخمة بسبب ما كنتم تعملونه في الدنيا من الاعمال الصالحة خصوصا الصيام كما مضى في الحاقبة
 وهذا امر اكرام اظهار الارضا عنهم والمحبة لهم غسل الثياب بياض العمل للثواب بالياء
 السبية والجواب أن السبية انما هي بفضل الله ووعدده الذى لا يخاف لالذات بحيث يتمتع
 عده أو يوجب النقص أو الظلم (انا كذلك) الجزاء العظيم (نجزي المحسنين) اى في عقابهم
 وأعمالهم لاجزاء اذنى منه (ويل يومئذ للمكذبين) حيث نال أعداؤهم هذا الثواب الجزيل وهم
 يتوافتى العذاب المخلد الويل (وقال الكاشغرى) حيل أو قبح ودم مراحل تكذيب راسد كه بنعيم
 بهشت غنى كرونده وفي التأويلات النجمية ان المتقين بالله عساواه اى المتقين بنور الوحدة
 عن ظلمة الكثرة ونور المعرفة عن ظلمة التكررة في ظلال الاوصاف الالهية والاخلاق الربانية
 وعيون من مياه العاليم والحكم وقوا كه ممايشتهون من التجليات الرومانية والتسولات
 النورانية كوا من أطمعمة المواهب الهية واشربوا من أشربة المشارب التوحيدية هنيئا
 بما كنتم تعملون من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة انا كذلك نجزي المحسنين المشاهدين
 لجاننا المطلق ويل يومئذ للمكذبين باحسان الجزاء وجرأ الاحسان (كوا) اى مكذبان ازهم
 قاتى ديا (وعتوا) تمتعا (قلبلا) أو زمانا قليلا يعنى عيشوا مدة قليلة الى منتهى آجالكم لان زمان
 الدنيا قليل كتاعها وبالنارسية و برخورد از زمانى اندك (انكم مجرمون) كافرون

مستحقون للعذاب وبالضارسية بدرستی که شما شرکاید و عاقبت شمارا عذاب داغست قوله
 كلوا الخ مقسود بقول هو حال من المكذبين قال في الكواشي لأحب الوصف على المكذبين ان
 نصبت كوا حالاً منه والمعنى الويل ثابت لهم مقولاً لهم ذلك تكبير اللهم بحالهم في الدنيا باجنا
 على أنفسهم من ايتار المتاع القاني عن قرب على الذميمة الخالدة لا يرد كيف يقال لهم ذلك ولا تمتع
 لهم فيها يعني أن هذا القول لهم في الآخرة لا يكون لطاب الاكل والتمتع منهم بتعبيم الدنيا حقيقة
 لعدم امكانه بل انما يقال لهم للتذكير المذموم ورفقكون الامر أمر توبيخ وتخصير وتخزين
 وعلى ذلك باجراهم - هم دلالة على أن كل مجرم ما له هذا أي ليس له الا الاكل والتمتع أياماً قلائل
 ثم البقاء في الهلاك الابدي (ويل) وای (يومئذ) دوران روز جزا (المكذبين) حيث عرضوا
 أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وفي التأويلات النجمية انكم مجرمون أي كاسبون
 الهيات الرديئة والملكات الغير المرضية ويل يومئذ المكذبين بان الاوصاف الحميدة أفضل من
 الاخلاق الذميمة (واذا قيل لهم أي للمكذبين (اركعوا) أي أطعوا الله واخضعوا
 وتواضعوا لقبول وحيه واتباع دينه ورفضوا هذا الاستكبار والخفة لأن الركوع والاشتهاء
 لاحد تواضع له وتعظيم والسجود أعظم منه في التواضع والتعظيم ومن ذلك قالوا ان السجود
 غير الله كفر ان كان للعبادة وخطر عظيم ان كان للتعظيم وفي حواشي ابن السنيج الركوع في
 الغيبة حقيقة في مطلق الاغناء الحسي وركوع الصلاة من جملة افراده وتفسيره بالطاعة
 والخضوع مجازاً فوي تشبهه بالاغناء الحسي (لا يركعون) لا يخشعون ولا يقبلون ذلك
 ويصرون على ما هم عليه من الاستكبار وقيل اذا أمر وبالصلاة أو بالركوع لا يفعلون اذ
 روي أنه نزل حين أمر رسول الله عليه السلام بتبنيها بالصلاة فقالوا اننا لا نختر ولا نخشي أي لا نتوهم
 قيام الرাকع فانما سبب علينا أي ان هيئة النجاسة تظهر وترفع فيها السجدة وهي الاست أي
 الدر وهو عار وعيب علينا فقال عليه السلام لا خير في دين ايس فيه ركوع ولا سجود وفي بعض
 التفاسير كانوا في الجاهلية يسجدون للاصنام ولا يركعون لها فصار الركوع من اعلام صلاة
 المسلمين لله تعالى وفيه دلالة على أن الكفار يخاطبون بالفروع في حق المأخذ في الآخرة
 كما سبق مراراً (قال الكاشفي) مراد أنت كه مسلمان نشوند چيه ركن اعظم اسلام بعد
 از شهادتین نمازست و فيه ذم عظيم لتارك الصلاة حيث لا يجيب داعي الله أي المؤمن فانه
 يدعوى الاوقات الخمسة المؤمنین الى بيت الله واقامة الصلاة وقس عليه سائر الداعين وفي
 التأويلات النجمية واذا قيل لهم اركعوا أي افنواع اللذات الحيوانية وابقوا باللذات
 الروحية اذهي مناجاة الروح والسر مع الله ولا أنتمها (ويل يومئذ المكذبين) نفرين أن
 روز بر دروغ رناراست كه ركوع وسجود را تكذيب كنند و بشرف اسلام نمی رسند (فبأي
 حديث) أي خبر يخبر بالحق وينطق بما كان وما يكون على الصدق (بعده) أي بعد القرآن
 الناطق بأحاديث الدارين وأخبار التثانين على نطق بديع معجز مؤسس على حجج قاطعة وبراهين
 ساطعة (يؤمنون) اذ البرهان نوابه أي القرآن الجامع لجميع الاحاديث فتقوله فبأي الخ جواب
 شرط محذوف وكلمة بعده منزلة ثم في افادة التراخي الربني أي فاذا البرهان مؤنوب وهو موصوف بما ذكر
 فبأي كتاب يؤمنون ختم السورة بالتعجب من الكفار لان الاستفهام للتعجب وبين أنهم في

خير يدرك أمه ملك هر دو جهان * ازان معاملة غافل مشو كه حيف خورى * وهذا أمر اهانة
 وخطاب تعجيز و تفریح لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا و تخجيل لهم بأنهم كانوا في الدنيا
 يدعون الحقوق عن أنفسهم و يطولون حقوق الناس بضر و ب الحيل و المكائد و التليسات
 فخاطبهم الله حين علموا أن الحيل منقطعة و التليسات غير ممكنة بقوله فان كان لكم كيد
 فكيدون لما ذكر من التفریح و التخجيل و لاظهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام
 لا يتكلم به الا من يقن بعجز مخاطبه عما عو يصدده في بعض التفاسير أي فان وجد كيد نافع لكم
 على أن لكم متعلق بكان أو نافع لكم على أنه حال من كيد (ويل) غم و غصة (يومئذ) دوران روز
 هو نالكم (المكذبين) حيث ظهر أن لاجلهم في الخلاص من العذاب (ان المتقين) من الكفار
 و التكذيب لانهم في مقابلة المكذبين فنيه رد على المعتزلة (في ظلال) جمع ظل كشعاب و شعب أو
 ظلة ككتاب و قبة أي في ظلال ظلمة على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين
 و بالانارسية در سايه اي درختان بهشت باشد قال بعضهم الظاهر أنه اخبار عن كونهم تحت
 أشجار سمرة لهم في جناتهم * يقول الفسيرا لظاهر أن كونهم في ظلال كناية عن راحتهم العظمى
 لان الظل للراحة و كذا قوله تعالى و قد ظلمنا نوحه و اغماز كراهه الظل تشويش
 للقلوب لان من البلاد ما هي حارة قليلة المساء و الأشجار و الظلال (وعيون) عذبة دافعة عنهم
 العطش و بالانارسية و ركنار چشمه اي آب (وقواك) أي ألوان الناكهة يعني و درميان ميوها
 (مما شتهون) و يتنون يعني از آنچه آرور كنند فمتنا و لونها الا عن جوع و امتلاء بل عن شهوة
 و تلهذ و الحاصل أنهم مستقرين في فنون الترفه و أنواع التمتع خلاف ما عليه مخالفتهم (كوا
 و اشروا) أي بما كنتم تعملون) مقدر بقول هو حال من شتمه للمتقين في الخبر أي مشوا لاهم
 كوا من نعم الجنة و غيرها و اشروا من مأثها و اشروا بها كوا و شر باهنيبا ساعا رافها بلادا
 و لا تختمه بسبب ما كنتم تعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة خصوصا الصيام كما مضى في الحاقه
 وهذا أمر اكرام اظهار اللرضاع عنهم و المحبة لهم فمسك القائلون بايجاب العمل لشوايب الباء
 السببية و الجواب أن السببية انما هي بفضل الله و وعده الذي لا يخلف لابلان حيث يتبع
 عدمه أو يوجب النقص أو الظلم (انا كذلك) الجزاء العظيم (نجزي المحسنين) أي في عقابهم
 و أعمالهم لاجزاء أدنى منه (ويل يومئذ للمكذبين) حيث نال أعداؤهم هذا الثواب الجزيل و شروا
 سوا في العذاب الخلد الويل (وقال السكاشني) حبل أو قبح و دم مرا هل تكذيب راست كور جمع
 بهشت نمی كوند و في التأويلات الخمية ان المتقين بالله عما سواه أي المتقين بنور الويل و الشرر
 عن ظلمة الكفر و بنور المعرفة عن ظلمة الذكوة في ظلال الاوصاف الالهية و الاخلاق تالشرر
 و عيون من مياه العالوم و الحكيم و قوا كه ما شتهون من التحليلات الروحانية و التسعة أيضا
 الدورانية كوا من أطعمة المواهب الهية و اشروا من أشربة المشارب التوحيدية هنيبا
 بما كنتم تعملون من الاعمال الصالحة و الافعال الحسنة انا كذلك نجزي المحسنين المشاهدين
 لجالال المطلق و يل يومئذ للمكذبين باحسان الجزاء و جزاء الاحسان (كوا) أي مكذبان از عيهم
 فاني ذبا (و تتعوا) تتعوا (فليل) أو زمانا قليلا يعني عيشوا مدة قليلة الى منتهى آجالكم لان زمان
 الدنيا قليل أشاعها و بالانارسية و بر خور در اشروا يد زمانا اندك (انكم مجرمون) كافرون

(الذي هم فيه مختلفون) وصف النبي بعد وصفه بالعظيم تأكيداً لظهور اثره كيدوا اشعاراً بدار
التداول عنه وفيه متعلق بمختلفون قدم عليه اهتمامه ورعاية للقواصل وجعل الصلة بجملة
اسمية للدلالة على الثبات أي هم راسخون في الاختلاف فيه فنجازيم باستعماله يقول ان هي الا
حمايتنا الدنيا عوت ونحميا وما يهد كما الا الدهر وما نحن بمبعوثين ومن مقرزعم أن آلهته تشفع له
كما قالوا هو لا تشفعوا ونا عند الله ومن شاك يقول ما ندري ما الساعة ان لنظن الاطنا وما نحن
بمستيقنين وفيه اشارة الى القيامة الكبرى وهي البقاء بعد القناء وبعث القلب بعد موت
النفوس فالروح وقواه تقربها والنفوس وصفاتها تنكرها لانها جاهلة فضلها عن كونها اذا اتقه ومن لم
يذق لم يعرف (قال الكمال الخجدي) زاهد حجب كركندا زعشق تو بهر هيزم كين لذت اين باده چه
دانده كنجور دست فطولى للذائقين ويا حسرة للعجز ومن (كلا سيعملون) ردع كما يستفاد من
كلا ووعيد كما يستفاد من سيعملون اذ ليس امر البعث هما ينكر أو يشك فيه بحيث يتساءل عنه
سيعملون أن ما يتساءلون عنه حتى لا دافع له وواقع لا ريب فيه مقطوع لاشك فيه (ثم كلا سيعملون)
تكرر بالردع والوعيد للمبالغة في التأكيد والتشديد وشم للدلالة على أن الوعيد الثاني أبلغ
وأشد يعني ان تم موضوعه للترخي الزماني وقد تستعمل مجازاً في التراخي الزمني أي تباعد
ما بين الموقوفين في الشدة والفظاعة وذلك لتشبيه التباعد الزمني بالتراخي الزمني في الأشغال
على مطلق التباعد بين الامرين والمعنى الخجازي هو المراد هنا لان المقام مقام التشديد والتهديد
وذلك انما يكون أكدي بالجل عليه وبعينهم جملها على معناها الحسني فقال سيعملون حقيقة عند
الترغ ثم في يوم القيامة ولا شك أن القيامة مترخية بحسب الزمان عن وقت الترغ أو سيعملون
حقيقة البعث حين ان يعثو امان قبورهم ثم حقيقة الجزاء بحسب العمل هذا وقد حل الاختلافهم
فيه على مخالفتهم النبي عليه السلام بان يعترف في الاختلاف محض صدور والفعل عن المتعدد
لا على مخالفة بعضهم لبعض من الجانبين لان الكل وان استحق الردع ولو بما يكن استحقاق
كل جانب لهما ليس لخالفته الجانب الآخر اذ لاحتمية في شئ منهما حتى يستحق من مخالفة
المؤخذة بل مخالفتها له عليه السلام فكلا ردع لهم عن التساؤل والاختلاف بالمعنيين
المدكورين وسيعملون وعيد لهم بطريق الاستئناف وتعليل للردع والسين للتقريب والتأكيد
مشعوله ما يلي عنه المقام من وقوع ما يتساءلون عنه ووقوع ما يختلفون فيه بل هو عبارة
به من فون الدواهي والعنوبات والتعبير عن اقامتها بالعلم لوقوعه في معرض التساؤل
والمعنى ليرتدعوا عنهم عليه فانهم سيعملون عما قبل حقيقة الحال اذا حصل بهم
ال (أم يجعل الارض مهتداً) الخ استئناف مسوق لتعريف النبا والتسائل
وهو اهد الناطقة بحقيقته ارمانيه عليها بما ذكر من الردع والوعيد ومن هنا
بعث لا النار ان ونبوة النبي عليه السلام كما قيل واللهم زدة لثبوت
بعض الآيات جعل لكم الارض فراشا قال ابن السنيج المهتاد
كسافرته بمعنى سافرت اطلق على الارض المهوددة أي ألم يجعل
تقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه وبالفارسية آيا نساخه ايم
برده ناقرا كاه شيبا بود وجاهى تقلب ومهاد امة قول بان لجعل ان كان الجعل

بمعنى التصبر وسال مقتدره ان كان بمعنى الخلق وجوز ان يكون جمع مهد ككعب وكعب وجمعه
 لاختلاف أماكن الارض من القرى والبلاد وغيرها وللتصرف فيها بأن جعل بعضها من اربع
 وبعضها مساكين الى غير ذلك وقرئ مهدا على تشبيهها بهذا الصبي وهو ما عهد له فيتموم عليه
 تسمية المهد وبالصدر (والجبال أوتادا) المراد بجبالها أوتادا الهار ساوها من التسكن ولا تعبد
 بأهلها اذ كانت تعبد على الماء كما يرسي البيت بالاوتاد فهو من باب التشبيه البليغ جمع وتد وهو
 ما يوتد ويحكم به المترزل المتحرك من اللوح وغيره بالفارسية مخج فان قيل أليست ارادة الله
 وقدرته كافيتين في التتميت أوجب بأنه نعم الا أنه مسبب الاسباب وذلك من كمال القدرة قال
 بعضهم الاوتاد على الحقيقة سادات الاولياء وخواص الاصفياء فانهم جبال ثابتة وبهم تثبت
 أرض الوجود وسئل أبو سعيد الخرداذلي عن الاوتاد والابدال أيهم أفضل فقال
 الاوتاد وقيل كيف فقال لان الابدال يتقلبون من حال الى حال ويسئل بهم من مقام الى مقام
 والاوتاد باق بهم النهاية وثبت أركانهم فهم الذين بهم قوام الخلق قال ابن عطاء الاوتاد هم أهل
 الاستقامة والصدق لا تغيرهم الاحوال وهم في مقام التمكن انتهى والاوتاد اربعة واحد
 يحفظ الشرق يقال له عبد الحمى وواحد يحفظ الغرب يقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال
 يقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب يقال له عبد التادر والابدال سبعة يحفظون أقاليم
 الكرة علوا وسفلا ووجه تسميته أنت كنهون بيكي ازايشان مرديكي از جهل تن يعني فجايدل
 اوشد وتيم جهل تن بيكي از سصد تنبت يعني تقيا وتمكميل سيصد تن بيكي از صلحاء وابدال
 مقبم شوند بيكجام كرخسته باشند ومعالجه كنفند و بخورند و بپوشند و نكاح كنفديش از انكه
 ابدال شوند و قطب الابدال نظير كوكب سهيل كما ان قطب الاوتاد نظير الجدي و قطب ابدال
 در زمان نبى عليه السلام عصام الدين قرني بود عم اويس و چون او متوفى شد ابن عطاء احد بود
 از هوى كه ميان مكه و يمنست و بلال الحبشى رضى الله عنه در زمان نبى عليه السلام از بدلاى
 سبعة بودى وكان الشافعي رضى الله عنه من الاوتاد الاربعة (وخلقناكم) عطف على المضارع
 المنفي لم يدخل في حكمه فانه في قوة نأجعلنا أو على ما يقتضيه الانكار التقربرى فانه في قوة
 أن يقال قد جعلنا (أزواج) أى حال كونكم أصنافا فاذ كراوا نبي ليسكن كل من الصنفين الى
 الآخر وينتظم أمر المعاشرة والمعاش ويتسنى التنايل والزواج يقال لكل واحد من القوم
 المزدوجين حيوانا وغيره كالخلف والنعل ولا يقال للابنتين زوج بل زوجان ولذا كان يرجع
 أن يقال قرضته بالمقراضين وقضته بالمقضين لانهم اثنان لا بالمقراض وبالمقوضين والشرد
 الحريرى في درة الغرراض وقال صاحب التاموس يقال للابنتين هما زوجان بخلاف اللشرد
 ولعله من قبيل الاكتفاء بأحد الشقين عن الآخر ووجه المرأة لغيره رد رحانية والتنة أيضا
 اسكن أنت وزوجك الجنة ويقال لكل ما يقترن بأخر مما لاله أو المشارب التوحيدية هنيئا
 في الآتية وخلقناكم حال كونكم بعروضين لا و صاف متقابله كل شئ فجزى المحسنين المشاهدين
 كالذفر والغنى والجمعة والمرض والعلم والجهل والقوة والضعف (كلوا) أى مكذبان انزعيم
 والطول والتقصير الى غير ذلك وبه يصح الابتلاء فان التفاضل يستعمل بمنتهى آجالكم لان زمان
 ويعرف قدر النعمة عند الترفى من الصبر الى الشكر وكل ذلك دليل على مجرمون) كافرين

الحكمة (وجعلنا) صبرنا (نومكم) وهو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبة الخار الصاعد اليه ولذا قل في أهل الرياضة لقلة الرطوبة (سباتنا) سوتأى كملوت والمسبوت المبت من السبت وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة ومنه سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ خلق السموات والارض يوم الاحد خلقها في ستة أيام فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك وأيضا هو يوم ينقطع فيه بنو اسرائيل عن العمل والنوم أحد التوفيقين كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها أي ويتوفى التي لم تمت في منامها وذلك لما بينهما من المشاركة التامة في انقطاع أحكام الحياة فالسوي للنوعيمة أي وجعلنا نومكم نوعاس الموت وهو الموت الذي ينقطع ولا يدوم اذ لا ينقطع ضوء الروح الا عن ظاهر البدن وبهذا الاعتبار قيل له أخو الموت والنوم بمقدار الحاجة نعمة جليلة وقيل سباتنا أي قطعنا عن الاحساس والحركة لاراحة القوى الحيوانية وازاحة كلالها والاقول هو اللائق بالمقام كما ستعرفه (وجعلنا الليل) الذي يقع فيه النوم (لباسا) يقال لبس الثوب استتر به وجعل اللباس لكل ما يغطي الانسان عن قبيح جعل الزوج زجهما لباسا من حيث انها تنمعه وتصدنه عن تعاطي قبيح وكذا البعل وأيضا من حيث الاشتغال قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وجعل التقوى لباسا على طريق التمثيل والتشبيه وكذا جعل الخوف والجوع لباسا على التمثيل والتشبيه تصورا له وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الثغر ولبس الجوع والمعنى لباسا يستركم بظلامه كما يستركم اللباس ولعل المراد به ما يستتر به عند النوم من الخفاف ونحوه فان شبهه الليل به أكمل واعتباره في تحقيق المقصد أدخل صاحب فتوحات أورده شب لباس أصحاب الملبث كما يشتر الزنظر اعتبار بوشاندا ندر خلوت خوذلات مكالمه بالمحاضر بما مشاهدته هريك فراخورا استعداد خوذ برخورد اري يابند حضرت شيخ الاسلام قدس سره فرموده كه شب برده رونده كان راهست روز بازار بيداران محروكه

الليل للعاشقين ستر * باليت أوقانه تدوم

جون دردل شب خيال او يارمفت * من بنده شب كه روز بازار منست فهو تعالى جعل الليل محلا للنوم الذي جعلنا موتا كما جعل النهار محلا لليقظة المعبر عنها بالحياة في قوله تعالى (وجعلنا النهار معاشا) أي وقت عيش أي حياة يعمشون فيه من نومكم الذي هو أخو الموت كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ولم يقل وجعل ينظكم حياة لتم المطابقة بينه وبين قوله وجعلنا نومكم سباتا بل عبر عن اليقظة بالنهار لكونه مستلزما لها غالبا والمراد بعبادة مطابقة وجعلنا الليل ومنه يعلم أن قوله وجعلنا الليل ليس مستطردا في اليمين لذكر النوم في القرينة الاولى فعاش مصدر من عاش يعش عيشا ومعاشا وعيشة وعيشة وعلى هذا الابد من تقدير النضاف ولذا قدر وانظ الوقت ويحتمل أن يكون اسم زمان على صيغة مفعول فلا حاجة حينئذ الى تقدير النضاف وتفسيره بوقت معاش ابرار ليعني صيغة اسم الزمان وتنصل لفتومها * وفي التأويلات النجمية ألم يجعل أرض البشرية معهدا استراحتكم وانتشاركم في أنواع المنافع البشرية وجبال تنوسكم القاسية قوائم أرض البشرية وخلقتكم أزواج زوج الروح وزوج النفس أو ذكر القلب وأثنى النفس وجعلنا نومكم تفلتكم راحة واستراحة

باستيفاء اللذات واستقصاء الشهوات وجعلنا ليل طبيعتكم ستر النهار وروحانيتكم وجعلنا نهار
 وروحانيتكم معايشا تعيشون فيه بالطاعات والعبادات وهذه صورة البعث (وينا فوقكم)
 وينا كرده ايم برسرها (سبع اشدادا) جمع شديد أى سبع سموات قوية الخلق محكمة البناء
 لا يوتر فيها سر الدهور وكر العصور وقال أبو المثلث غلاظا غلاظ كل سماء مسيرة خمسة عالم
 والتعبير عن خلقها بالبناء مبنى على تزييلها منزلة القباب المضروبة على الخلق وفيه إشارة الى
 طبقات القلب السبع الاولى طبقة الصدور وهى معدن جوهر الاسلام والثانية طبقة القلب
 وهى محل جوهر الايمان والثالثة الشغاف وهى معدن العشق والمحبة والرابعة
 الفؤاد وهى معدن السكينة والمشاهدة والرؤية والخامسة حبة القلب وهى مخصوصة بحجة
 الله تعالى لاتعلق لها بحجة الكونين وعشق العالمين والسادسة السويديا وهى معدن العلم
 اللدنى وبيت الحكمة والسابعة بيت العزة وهى قلب الاكابر وفي هذا البيت أسرار الهية
 لا تخرج من الباطن الى الظاهر أصلا ولا يظهر منها أثر قطعا (وجعنا) أنشأنا وأبدعنا (سراج)
 هو الشمع والتعبير عنها بالسراج من روادى التعبير عن خلق السموات بالبناء قال الراغب
 السراج الزاهر بقبلة ودن ويعبر به عن كل شئ مضي ويقال للسراج مصباح (وهاجا) وقادا
 مثلا الثامن وهجت النار اذا أضاءت أو بانعاف الحرارة من الريح وهو الحرو وهو ما قال بعض
 المفسرين سراجا وهاجا أى ضياء جامعين النور والحرارة يعنى چراغى افروخته وتابان يقال
 ان الشمس والقمر خلقا فى بدء أمرهما من نور العرش ورجعوا فى القبامة الى نور العرش وذلك
 فيما روى عن كرمه بن ابن عباس رضى الله عنهم أنه قال ألا أحدثكم بما سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول فى الشمس والقمر وبدا خلقهما وما مبتدأ أمرهما قال قلنا بلى يرحمنا الله
 فقال ان رسول الله عليه السلام سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لما أفرز خلقه احكاما ولم يبق
 من خلقه غير آدم خلق سبعين من نور عرشه فأما ما كان فى سابق علمه أن يبدعها شيئا فانه خلقها
 مثل الدنيا ما بين مشارقةها ومغاربها وما كان فى سابق علمه أن يطعمها ويحرقها فاقرا فانه خلقها
 دون الشمس فى العظم والسكن انما يرى صغرهما الشدة اذ ارتفعهما فى السماء وبعدهما من
 الارض فلو ترك الله الشمس والقمر كما كان خلقتهما فى بدء أمرهما لم عرف الليل من النهار ولا
 النهار من الليل ولا يدرى الاجير متى يعمل ومتى يأخذ أجره ولا يدرى الصائم متى يصوم ومتى
 ينظر ولا تدرى المرأة متى تعشق ولا يدرى المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى وقت حجهم فكان
 الرب تعالى أنظر لعباده وأرحم بهم فأرسل جبريل فأمر جناحه على وجه القدر فطمس منه
 النور وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحورنا به الليل وجعلنا آية
 النهار عبسرة فالسواد الذى ترونه فى القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر الخمر قال فاذا قامت
 القيامة وقضى الله بين الناس ويميز بين أهل الجنة والنار ولم يبدخلوهما بعيد عو الرب تعالى
 بالشمس والقمر ويجيء بهما سودين مكثورين قد وقفا فى زلازل وبلايل ترعدوا وتصممان هول
 ذلك اليوم ومخافة الرحمن فاذا كان حيا لال العرش خزا لله ساجدين فيقولان الهنا قد علمت
 طاعتنا لاك وداينا فى عبادتك وبعرعتنا للمعنى فى أمرنا أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا
 فقد علمت أفعالنا ندعوسم الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك فيقول الرب صدقنا الى قد قضيت على

نفسى أن أبدي وأعيد واتى معبد كما إلى ما بدأ تكلم منه فأرجعها إلى ما خلت بكلمته فقولان ربنا هم
 خلقتنا فيقول خلقتكم من نور عرشى فأرجعها إليه قال فخلق من كل واحد منهم بارقة تكاد تحطف
 الابصار نورا فيخاطبان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد كذلك في كشف الاسرار وقال
 الشيخ رضى الله عنه في النسخ المبكى وأما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق
 وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دائما انتهى يقول الفقيه لعل التوفيق
 بين هذا وبين الخبر السابق أن كلام الشمس والنور حامل للشئين النورية وبالحرارة فما كان
 فيها من قبيل النور فيتصل بالعرش من غير جرم لأن الجرم لا يتخلو من العظاظة والظلمة والكثافة
 وما كان من قبيل النار والحرارة فيتصل بالنار مع جرمها فكل منهما يرجع الى أصله فان قلت
 كان الظاهر أن يتصل نورهما بنور النبي عليه السلام لانهم ما مخلوقان من نوره قلت ان العرش
 والكبرى خلقا من نوره وخلق القمران من نور العرش فهو ما في الحقيقة مخلوقان من نور النبي
 عليه السلام ومنتهى نورهما بنوره والكل نور واحد لله تعالى * شمسها من سندها وفت
 اختران * ختم رسل وخواجه يعقوبان (وأنزانا) النون للعظمة وللإشارة الى جمعية الذات
 والاسماء والصفات (من المعصرات) هي السحاب اذا أعصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح
 فتعصر ولم تعصرها بعد فالانزال من المستعد لان الواقع والا يلزم تحصيل الحاصل وهمزة أعصرت
 للعينونة والمعصرات اسم فاعل يقال أحصد الزرع اذا حان له أن يحصد وأعصرت الجارية أى
 حان لها أن تعصر الطبيعة رجها فتعصر وفي المفردات المعصر المرأة التي حاضت ودخلت في
 عصر شبابها انتهى ولو لم تكن للعينونة لكان ينبغي أن يقرأ المعصرات بفتح الصاد على أنه اسم
 متعول لان الرياح تعصرها ويجوز أن يكون المراد من المعصرات الرياح التي حان لها أن تعصر
 السحاب فتعصر فهي أيضا اسم فاعل والهمزة للعينونة كذلك فان قيل لم يجعل الهمزة للتعدينية
 فلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة (ماء نجابا) أى منصبا بكثرة والمراد تابع القطر حتى يكثرا الماء
 فيعظم النفع به يقال نجب الماء أى سال بكثرة وانصب ونجبه غيره أى أساله وصبه فهو لازم متعدي
 ومن التاني قوله عليه السلام أفضل الخلع العجج والشجج أى رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى
 وفسره الزجاج بالصباب كأنه يشج نفسه مبالغة فيكون متعديا ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى
 وأنزلنا من السماء ماء فان ابتداء المطران كان من السماء يكون الانزال منها الى السحاب ومنه
 الى الارض والافانزاله منها باعتبار تكونه بأسباب سماوية من جعلتها حرارة الشمس فانها تنير
 وتعد الاجزاء المائية من أعماق الارض الرطبة أو من البحار والانهار الى جو الهواء فتعقد
 سحابا فتعطر فالانزال من المعصرات حقيقة ومن السماء مجاز باعتبار السميية والله مسبب
 الاسباب (الخرج به) أى بذلك الماء أى بسبب وصوله الى الارض واحتلاطها به او بما فيها وهذه
 اللام لام المصلحة للام الغرض كما تتول المعتزلة (حبا) كثيرا بقتات به أى يكون قونا للانسان
 وهو ما يقوم به بدنه كالخنطة والشعير وشو هو ما وفى عين المعانى الحب اسم جنس يعنى به الجمع
 فالراغب الحب والحبة يعنى بالخب يقال فى الخنطة والشعير وشو هو ما من الطعومات والحب
 والحبة يعنى بالكسر يقال فى زور الراحين وحبة القلب تشبهها بالحبة فى الهمزة (ونباتا) كثيرا
 يعنى به أى يكون علنا للعبوان كالبن والحشيش كما قال تعالى كوا وارعوا نعم الله عليكم وتقدي

الحلب مع تأخره عن الثبات في الاخراج لاصالته وشرفه لان غالبه غذاء الناس ويقال يخرج به
 لؤلؤا وعسبا قال عكرمة ما أنزل الله قطارة الا أنبت بها عشبتي في الارض أولؤلؤة في البحر اتهمي
 وهو مخالف للمشهور ومن أن اللؤلؤ لا يتكون من كل مطربل من المطر النازل في نيسان الا أن
 يعم اللؤلؤ الى الدر وغيره (وجبات) ليستفكه بها الانسان والجنة في الاصل هي السكرة من مصدر
 جنه اذا سكره تطلق على الخبز والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه وعلى الارض ذات
 الشجر قال الفراء الجنة ما فيه الخيل والفر دوس ما فيه الكرم والمراد هنا هو الاشجار لا الارض
 (الفاقا) أي ملتفة تدخل بعضها في بعض وهذا من سنن الجنان كما ترى في بساين الدنيا
 وبالفارسية درهم بجيده يعني بسبارو يكده ~~كك~~ نزيدك قالوا لا واحد له كالاوزاع
 والاوزاع بمعنى الجماعات المتفرقة كالاخفاف فانه أيضا بمعنى الجماعات المتفرقة المختلطة ومنه
 الاخفاف للاخوة من آبائهم واحدة والواحد لف ككن وأمكن وألفيف كشريف
 وأشرف وهو جمع ان جمع اناء كخضر وخضراء فيكون ألفا فجمع الجمع أوجع ملتفة بحذف
 الزوائد قال ابن السكيت قدم ذال الحلب لانه هو الاصل في الغذاء وتبي بالنبات لاحياج سائر
 الحيوانات اليه وأخرت الجنات لانعدام الحاجة الضرورية الى النواكه واعلم أن فيما ذكر من
 أفعاله تعالى دلالة على صحة البعث وحقيقته من رجوه ثلاثة الاول باعتبار قدرته تعالى فان من
 قدر على انشاء هذه الافعال البديعة من غير مثال يحتذيه وقانون يقتضيه كان على الاعادة أقدر
 وأقوى والثاني باعتبار علمه وحكمته فان من أبدع هذه المصنوعات على تطوارق مستتبع
 لغايات جليلة ومنافع جليلة عائدة الى الخلق يستحيل أن يقضيها بالكمية ولا يجعل لها عاقبة باقية
 والثالث باعتبار نفس الفعل فان اليقظة بعد النوم أموزج للبعث بعد الموت يشاهدونها كل يوم
 وكذا اخراج الحلب والنبات من الارض الميتة يعاينونه كل حين كأنه قبل أن تموت هذه الافعال
 الاقضية والانسيمية الداللة بنون الدلالات على حقيقة البعث الموجبة للايمان به فالكم
 تخوضون فيه انكارا وتساؤلون عنه استهزاء وفي التأويلات الخمية وأترنا من المعصرات
 ما تنجا بأى من سموات الارواح بتحرك نفحات اللطاف مياه العلوم الذاتية والحكم الربانية
 عبا صبا تخرج به حبا ونباتا أي أترنا من سموات ارض قلوبكم ماء
 العلوم والحكم لتخرج به حب الحجة الذاتية وذات الشوق والاشتياق والود والازعاج والعشق
 وأمثالها وجبات أنفا فاجنة المحبة وجنة المودة وجنة العشق ملتف بعضها ببعض (ان يوم
 الفصل) أي فصل الله بين الخلائق وبين السعداء والاشقياء باعتبار تفاوت الهيئات والصور
 والاخلاق والاعمال وتناسها (كان) في علمه وتقديره الارزى والاقبوت الميتاتية ليوم التصل
 غير متباعد بالزمان الماضي لانه أمره بترقبيل حدوث الزمان أيضا (ميقانا) وميعاد البعث
 الاقرب والآخرين وما يرتب عليه من الجزاء ثوابا وعقابا لا يكاد يتخطاه بالتقدم والتأخر
 فاليات وهو الوقت الموقت أي المعين أخص من مطلق الوقت فهو زمان مقيد بكونه وقت
 ظهور ما وعد الله من البعث والجزاء (يوم تنفخ في الصور) بدل من يوم الفصل أو عطف بيان له
 مقمدا زيادة تفعيجه وتوهمه ولا ضرر في تأخر الفصل عن النفخ فانه زمان محتمد يتبع في مبدئه
 النتيجة وفي بقية الفصل ومباديه وأثاره والنفخ نفع الريح في الشيء ومنه نفخ الروح في النشأة

الاولى كما قال ونفتخ فيه من روي ويقال انتخب بطنه ومنه استعبر انتخب النهار اذا ارتفع ورجل
 منفوخ أى حين والصور القرن الثوراني والنافع فيه اسرافيل عليه السلام والمعنى يوم ينفخ
 في الصور نفخة ثانية للبعث حتى تتصل الارواح بالاجساد وترجع بها الى الحياة (فمأتون) خطاب
 عام والقاء فضيحة تنفخ عن بجله قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وايدانا غاية مرة الانبان
 كما في قوله تعالى فقلنا ان شرب بعضنا البحر فالتلق أى قنعن من قبوركم فمأتون الى الموقف
 عقيب ذلك من غير لبث أصلاً (أقواباً) جمع فوج وهو جماعة من الناس وفي المفردات الجماعة
 المارة السرعة أى حال كونهم أعمى كل أمة مع امامها كما في قوله تعالى يوم يدعوك كل اناس
 بامامهم أوزمرا وجماعات متلفة الاحوال متباينة الاوضاع حسب اختلاف أعمالهم وتباينها
 عن معاذ رضى الله عنه أنه سأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام يا معاذ سألت
 عن أمر عظيم من الامور ثم أرسل عينيه وقال تحشم عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة
 القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليهم
 يعنى تكوّن ساران كما يشان ابروي بدوخ ميكشند وبعضهم عمى وبعضهم سم بكم وبعضهم
 يضغون أسنهم وهي مدلاة على مسدورهم يسيل القيح من أقواهم يتقذّرهم هل الجمع
 وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار يعنى برد ادهاى آئين
 أو يحنه وبعضهم أشد تنمنا من الحيف وبعضهم يلبسون جبابا سابعة من قطران لازقة يجلودهم
 فأما الذين على صورة القردة فالتقات من الناس وهو بالضم جمع قات بالتشديد يعنى التمام يعنى
 مخرن حين (حكى) أن رجلاً باع عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب الا النجمة فقال رضيت فاشتراه
 فكنت الغلام أياماً ثم قال لزوجته وولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يسرى عليك فخذى
 المرمى واحلى من فقاء حين تمام شعرات حتى أحمر عليه فيحك ثم قال للزوج انك امرأتك
 أخذت خليلاً وتريد ان تملك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم بجفات المرأى بالموسى فظن أنها انتله
 فقام ففتلها فخاء أهل المرأة ففعلوا الزوج فوقع القتال بين التيميتين وطال الامر وأما الذين
 على صورة الخنازير فاهل السحت أى الحرام لانه يسحت الدين والمرأة أى يستأصل وأما
 المنكسرون على وجوههم فأكلة الربا والتكيس تكيس هيمة التيمام على الرجل بأن يجعل الرجل
 أعلى والرأس أسفل وبالفارسية تكوّن سار كردن وأما العمى فالذين يجورون فى الحكم وأما
 البكم فالمعجبون بأعمالهم وأما الذين يضغون أسنهم فالعلماء والقصاص الذين خاف قواهم
 أعمالهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون جيرانهم وأما المنطوبون على
 جذوع من النار فالجماعة بين الناس الى السلطان يعنى غماران وسمايت كئند كان بل لاطين
 وملوك وأما الذين هم أشد تنمنا من الحيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويتبعون حق الله
 فى أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء جمع جبة وشوئوب
 معروف وفى الحديث نشر على ترتيب الف وبيان المناسبة بين معاصيهم وبين الصور التى
 يحشرون عليها يطلب من علم التعبير ثم انه فصل هيئات أهل المعاصى مع الاسباب المؤدية اليها
 لانه أهم اذا التخذية قبل التحلية والتكفي بالاشارة الاجالية الى هيئات الصالحين وقوله من أمتي
 عن التبعيضية والحاصل أنه كان الاشياء يحشرون على صور أعمالهم القبيحة كذلك السعداء

يحسرون على صور أعمالهم الحسنة حتى يكون وجوه بعضهم كالقمر ليلة البدر وأكالشمس على
 ما جاء في صحيح الروايات وقال بعضهم المراد أمة الدعوة فتم أصناف الكفرة والمؤمنين لأمة
 الاجابة والافانحوف على المؤمنين أيضا في نهاية المرتبة يقول الفقير الظاهر الثاني وهو أن المراد
 من الأمة الاشقياء من أهل الاجابة دل عليه ارساله عليه السلام عنده حين البيان وكذا بيان
 أصناف الاعمال من غير ادخال الكفرة فيها اذ صور الكفرة أقيح مما ذكر في الحديث على ما ذكر
 في الاخبار الصحيحة ثم الحديث ذكره الثعلبي ونحوه في التفسير وقوله أهل الطرفين ولا عبرة بما
 ذهب اليه ابن حجر من أنه ظاهر الوضع فإنه من الجهل بمحقيقة الامر اذ يوم القيامة يوم ظهور
 الصفات كما دل عليه قوله تعالى يوم تبلى السرائر ولا شك أن لكل صفة صورة مناسبة لها حسنة
 أو قبيحة ولم يذكر أحد من العقلاء على أنا وان لمنا أن انظر الحديث موضوع فعناه صحيح مؤيد
 بالاخبار الصحيحة فيما أهم المؤمن لانكن قاسي القلب كالخجركن ممن يتفجر من قلبه أنها الرقص
 وينابيع الحكم واجتهاد أن لا تكون ممن قيل فيه جذبت شيئا وغابت عنك أشياء فمن عباد الله
 المخلصين من يأخذ من الله بلا واسطة الكتاب وماذ فانه مرتبة باقية الى يوم القيامة قل من
 وضع قدمه عليها فلذا كثرت الانكار واكب الناس على الرسوم والطواهر من غير اطلاع على
 الحقائق والباطن نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل معرفة (هـ) (وقفت السماء) عطف على
 ينشئ معنى تفتح وصيغة الماضي للدلالة على التحقق أي تفتت وصعدت من حبيبة الله بعد أن كانت
 لا تظور فيها وبالغارسة وشكافته شورا حمان دران روز (فكشاف) بس باشا در بسباري
 شكاف (أبواب) ذات أبواب كثيرة تنزل الملائكة نزولا غير عباد وهو المراد بقوله تعالى ويوم
 تشقق السماء بالغمام وهو الغمام الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله من
 أمره وبأسه في ظلال من الغمام والملائكة وقيل المراد من التفتح الكشف بالتمهين مكانها كما
 قال تعالى وإذا السماء كسطت ومن الابواب الطرق والمسالك أي تكشط فيصير مكانها طرفا
 لا يستعاشي (وسيرت الجبال) المسير هو الله تعالى كما قال ويوم نسيرا الجبال وترى الارض بارزة
 أي وسيرت الجبال في الحق بتسيير الله وتسخيره على هيئاتها بعد قلعهما عن مقرها وبالغارسية
 وراند شوند كو عهداد هو وذلك عند حشرنا لثاني بعد النفخة الثانية لبشاهدوها ثم يفرقها
 في الهواء وذلك قوله تعالى (فمكافات سرايا) السرايا ما تران نصف النهار كما أنه ماء قال الراغب
 هو الاعمق في المنازة كلما وذلك لان سرايه في مرأى العير أي ذهابه وجر يانه وكان السرايا
 فيما لا يقينه له كالسرايا فيما له حقيقة أي فصار بتسييرها مثل السرايا أي شيئا كالأشياء
 التي تفرق أجزائها وانبشأت جوارها كما قوله تعالى وبست الجبال بسا فمكافات هباء منبثا أي
 غبارا تنتشر وهي وان تذكت وان دعت عند النفخة الاولى لكن تسييرا كالسحاب ونسوية
 الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية قيل أول أوال الجبال الالندك والالندكسار كما قال
 تعالى وحملت الارض والجبال فدكاد كذ واحدة وحالتها الثانية أن تصير كالعهن المنفوش
 وحالتها الثالثة أن تصير كالهباء وذلك بأن تنقطع وتتبدد بعد أن ذلت كالعهن كما قال فكافات هباء
 منبثا وحالتها الرابعة أن تنسف وتواقع من أصوارها الانهامع الاحوال المتقدمة فارة في مواضعها
 والارض تحتها غير بارزة فتنتف عنها ارسال الرياح عليهم او هو المراد من قوله قبل يندثر اربى نفسا

وحالتها الخالصة أن الريح ترفعها عن وجه الارض فتطيرها في الهواء كأنها غبار وهو المراد
 بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي غمر السحاب أي تراها في رأي العين ساكنة
 في أماكنها والحال أنها غمر السحاب التي تسيرها الرياح سيراً حثيثاً وذلك أن الاجرام اذا تحركت
 نحو امن الانحاء لا تكاد تتبين حركتها وان كانت في غاية السرعة لا سيما من بعيد والحالة السادسة
 ان تصير سرباً يقول القتيبي فيه اشارة الى ازالة انانية النفوس وتعييناتها فانها عند القيامه
 الكبرى التي هي عبارة عن الفناء في الله تصير سرباً حتى اذا جمعتهم تجدها شبيهاً ولكن العوام
 الحجريون اذا رأوا أهل الغمام بأكون مما يأكلون منه ويشربون مما يشربون منه يظنون أن
 نفوسهم باقية لبقاء نفوسهم لكنهم يظنون بهم الظن السوء اذ ينهم وينهم بكونهم يقطعوا وفاروق
 عظيم جدا انهم ازالوا ربح العناية والتوفيق جبال نفوسهم عن مقدار أرض البشرية وجعلها
 الله متلاشيه وفتحت سماء ارواحهم فكانت ابواب كباب السر والخطي والاخفي فدخلوا من هذه
 الابواب الى مقام أو أدنى فكانوا مع الحق حيث كان الحق معهم ثم نزلوا من هذه الابواب العالمه
 الحقيقية الناطرة الى عالم الولاية فدخلوا في ابواب العقل والتلب والمخيلة والمذكورة والحافظة
 والذاكره فكانوا في مقام قاب قوسين مع الخلق حيث كان الخلق معهم فلم يحببوا بالخلق
 عن الحق الذي هو جانب الولاية ولا بالخلق عن الخلق الذي هو جانب النبوة فكانوا في الظاهر
 مصداق قوله تعالى يوحى الى قآئين النجوى عن مقامهم وانى اهم ادراك الشانهم وحقيقة أمرهم
 (ان جهنم كانت مرصداً) أي انها كانت في حكم الله وقضائه موضع رصد رصده فيه ويرقب
 خزنة النار الكفار ليعذبهم فيها فالمرصداً اسم للمكان الذي يرصده فيه كالمناج اسم للمكان الذي
 ينهج فيه أي يسلك قال الراغب المرصداً موضع الرصد كالمرصد لكن يقال للمكان الذي اختص
 بالرصد والترقب وقوله ان جهنم كانت مرصداً تنبيه على أن علمها مجاز الناس انتهى كأنه عم
 المرصداً حيث ان الصراط يمر للاعداد مرصداً لا ابوابه ولا أوله لأن التمرصد في مثل ذلك
 المكان الهائل انما هو للتعذيب وهو للكفار والاشقياء (لطاغين) متعلق بضمير هو امانعت
 لمرصداً أي كآلة اللطاغين وقوله تعالى (مآباً) بدل منه أي مرصداً يخرجون اليه للاحاطة واما
 حال من مآب قدمت عليه لكونه نكرة ولو تأخرت لكانت صفة له قالوا لطاغى من طغى في دينه
 بالكثرة وفي دنياه بالظلم وهو في اللغة من جاوز الحد في العصيان والمراد هنا المنكرون ما يدل عليه
 ما بعده من الآيات وعذابهم لا يتناهي لكون اعذارهم باطلا وكذا اذالم يعذروا شيئاً أصلاً
 وان كان الاعتقاد صحيحاً كماؤمن العاصي فعذابه ممتداه (لا يبين فيها) حال مقدرة من المستمكن
 في اللطاغين أي مستدرين اللبث فيها واللبث أن يستتر في المكان ولا يكاد يتفكر عنه يقال لبث
 بالمكان أقام به ملازمه (أحساباً) ظرف للشبههم وهو جمع حطب وهو عناقون سنة أو أكثر والاهر
 والسنة أو السنون كافي قاموس وأصل الحطب من الترادف والتتابع يقال أحطب اذا اردف
 وسنه الحقيبه وهي الرفادة في وخر الحطب وكل ما شد في مؤخر رجل أو قب قد احتجب
 والمحطب المردف وفي تاج المصايد الاحقاب در حقيبه نهادن ومنه الحديث فاحضها على ناقة أي
 أردفها على حقيبه الرجل والارداف ازني فراشدن وازني کسی در نشستن ودر زانیدن فعنى
 احتباباً وهو امتتابة كالمضى حطب تبعه حطب آخر الى غير هذا فان الحطب لا يكاد يستعمل

الا لا يرد تابع الازمنة وتواليا كما قال أبو الليث انما ذكر أحقا بالان ذلك كان أبعد شئ عندهم
 فذكر وتكلم بما يذهب اليه أو هامهم ويبرفونته وهو كناية عن التأييد أي يمكنون فيها أبدا انتهى
 دل عليه أن عمر رضي الله عنه سأل رجلا من هجر عن الاحقاب فقال ثمانون سنة كل يوم منها ألف
 سنة انتهى فانهم انما يريدون بمثله التأييد وكذا ما قال مجاهد ان الاحقاب ثلاثة وأربعون حقبيا
 كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعون سنة كل سنة ثمانمائة وثون يوما واليوم ألف سنة من
 أيام الدنيا كما روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وكذا الوأريد بالحقب الواحد سبعون
 ألف سنة اليوم منها ألف سنة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله وقال الراغب والصحيح ان
 الحقبية مدة من الزمان مبهمة أي لا ثمانون عاما وكذا قال في القاموس الحقبية بالكسر من الدهر
 مدة لا وقت لها انتهى والحاصل أن الاحقاب يدل على التساهي فهو وان كان جمع قلة لكنه بمنزلة
 جمع كثرة وهو الحقب أو بمنزلة الاحقاب المتوقف بالام الاستغراق ولو كان فيه ما يدل على
 خروجهم منها فلا دلالة من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار كقوله
 تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم لان المنطوق راجح
 على المفهوم فلا يعارضه وقال أبو حيان المدة منسوخة بقوله فلن تزيدكم الاعداء انتهى وسيأتي
 وجوه أخرى (لا يذوقون فيها ابردا ولا شرابا الا حيا وعاثا) جله مبتدأ ذوقه معنى لا يذوقون لا يحسون
 والافاصل الذوق وجود الطعم (وقال السكاكيني) يعني غي بايند الا أن يكون ذلك باعتبار
 الشراب والذوق في التعارف وان كان للقليل فهو صالح للكثير لوجود الذوق في الكثير أيضا
 والمراد بالبرد ما يبرقهم وينفس عنهم حر النار والافهم يذوقون في جهنم برد الزهر برأى بردا
 يتفقون به ويميلون اليه فتسكبهم لانه عذبة قال قتادة كنى بالبرد عن الروح الساكنة من الحر حتى
 قالوا برد الله حيث أن أي طيبه اعتبارا عما يجد الانسان من اللذة في الخمر من البرد وقال الراغب
 أصل البرد خلاف الحرارة وبرد كذا اذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص
 الحركة بالخروج بردا الانسان مات وبرده قتله وعنه السيف البوارد وذلك لما يعرض للامت من
 عدم الحرارة بنفقدان الروح أو لما عرض له من السكون وقولهم للثوم بردا ما يعرض لهم من
 البرد في ظاهر جلده لان الثوم يبرد صاحبه لا ترى أن العطشان اذا نام سكب عن عطشه أو لما
 يعرض لهم من السكون وقد علم أن الثوم من جنس الموت وقوله تعالى لا يذوقون فيها ابردا أي نوما
 حتى يستريحوا وبالفارسية ما أساس يندوب ورت كسب كند انتهى بزيادة والمراد
 بالشراب ما يسكن عطشهم والاعشى لكن والحيم الماء الحار الذي انتهى حره وأن آيست كه
 جون نزيدك آرد كسوت روى ان ريزد چون بخورد اما واحشا پاره پاره شود
 والعساق ما يغتقى أي يبل من جلود أهل النار وينظر من صديدهم ويقيهم أخذ بالله تعالى
 عن الطاعين بأنهم لا يذوقون في جهنم شيئا مما من برد وروح ينفس عنهم حر النار ولا من شراب
 يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها حيا وعاثا فاقا لاستثناء منقطع وقال الزجاج لا يذوقون
 فيها بردي يخ ولا برد ظل ولا برد نوم فجعل البرد برد كل شئ له راحة فيكون قوله ولا شرابا
 يعني ولا ما بارد التخصيص بعد التعميم الكمال في الترويح فيكون مجموع البرد والشراب بمعنى
 المروح فيكون قوله الا حيا وعاثا مستثنى منقطع من البرد والشراب وان فسر العساق

بالزهرير فالتناؤه من البرد فقط دون الشراب لان الزهرير ليس به يشرب كما ان استثناء
 جميعا من الشراب والتأخير توافق رؤس الآتى ويؤيد الا قول قوله عليه السلام لو ان دلو من
 غساق يراق في الدنيا لانت اهل الدنيا وان فسر عابيل من صديدهم فالاستثناء من الشراب
 وعن ابن مسعود رضى الله عنه الغساق لون من ألوان العذاب وهو البرد الشديد حتى ان اهل
 النار اذا ألقتوا فيه سألو الله ان يعذبهم في النار افسنة المار أو أهون عليهم من عذاب الزهرير
 يوما واحدا وقال شهر بن حوشب الغساق وادى النار فيه ثلثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلثمائة
 وثلاثون يمتا في كل بيت أربع زوايا في كل زاوية شجاع كأعظم ما خلق الله من الخلق في رأس كل
 شجاع سم والشجاع الحية وهذا رقد جوز بعضهم أن يكون لا يذوقون حال من المنوى في لاشين
 لا كلاما مستأنفا أى لاشين فيها أحقابا غير ذاتين فيها أشياء سواهما ثم يتلون بعد الاحقاب غير
 الجيم والغساق من جنس آخر من العذاب فيكون حاله متداخلة ويكون قوله أحقابا ظرف
 لاشين المقيد بمضمون لا يذوقون وانتهاء هذا المقيد لا يستلزم انتهاء مطلق اللبث فهو نوقيت
 للعذاب لا للمكث في النار عن ابن مسعود رضى الله عنه لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد
 حصى الدنيا افرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحنوا وأيضا يجوز
 أن يكون أحقابا ظرفا منصوبا لا يذوقون على قول من يرى تقديمه وهو قول ما بعد لاعلم الاظرفا
 لقوله لاشين خيفة لا يكون فيه دلالة على تنهاى اللبث والخروج حيث لم يكن أحقابا ظرف
 اللبث وأيضا يجوز أن يكون أحقابا ليس بظرف أصلا بل هو حال من الضمير المستكن في لاشين
 بمعنى حقيقين أى تكدين محرومين من الخير والبركة في السكون والحركة على أن يكون جمع حقب
 بفتح الحاء وكسر القاف من حقب الرجل اذا حرم الرزق وحقب العام اذا قل خبره ومطره وقوله
 لا يذوقون فيها بردا فميرانكدهم ولا يتوهم حينئذ تنهاى متعاقبة لهم فيم احتج يحتاج الى
 التوجيه هذا ما قالوه في هذا المقام وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه
 قال سمأتى على جهنم يوم تصفق أبوابها أى يضرب بعضها بعضا وقد أسندت هذه الرواية الى ابن
 مسعود رضى الله عنه **==** ما فى العرائس ويرى عنه انه قال لبا تين على جهنم زمان تخفق
 ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا فى العرائس ايضا وقال الشعبي جهنم اسرع
 الدارين عمرا واما سرهما خرابا وفى الحديث الصحيح بنت الجرجير في قعر جهنم اى لا تظن النار
 وارفع العذاب بقضى قوله سبقت رحمتى على غضبى كما فى شرح القصص لداود القيسرى
 والجرجير بالكسر بقلة معروفة كما فى القاموس وقال المولى الجاهى رحمه الله فى شرح القصص
 أيضا اعلم ان لاهل النار الخالدين فيها كما يظهر من كلام الشيخ رضى الله عنه وتابعيه حالات ثلاثا
 الاولى أنهم اذا دخلوها تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب
 فطلبوا أن يخفف عنهم العذاب وان يقضى عليهم او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم
 والثانية أنهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وطموا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن
 بواطنهم وخبث نار الله الموقدة التى تطلع على الأثمة والثالثة أنهم بعد مضى الاحقاب القوا
 العذاب وتوقدوا به ولم تعد ابوابه بعد طول مدته ولم يتألوا به وان عظم الى ان آل أمرهم
 الى ان يتلذذوا به ويتعدوا حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروه وتعدوا به كالمحل

وتأذبه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك والجعل بضم الجيم وفتح العين دوية تكون
بالروث والجبع جعلان بالكسر وقال المولى رمضان والمولى صالح الدين في شرح العقائد قال
بعض الاسلاميين كل ما أخبر الله في القرآن من خلود أهل الدارين حق لكن اذا دمج كبش
الموت بين الجنة والنار ونودي أهلهم بالخلود فبما أيس أهل النار من الخلاص فاعتادوا
بالعذاب فلم يتأروبه حتى آل أمرهم إلى أن تلذذوا به ولو هب عليهم نسيم الجنة استكروه
وتعدوا به كالجعل يستطب الروث ويتألم من الورد فيصدق حينئذ قوله تعالى إن الله يفضر
الذنوب جميعا على عومه لا ارتفاع العذاب عنهم ويصدق أيضا قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب
لأن المراد العذاب المقدرا لهم وقال بعض الأكامل فكما إذا استقر أهل دار الجحيم فيها يظهر عليهم
أثر الجحيم ويتذوقون به دائما أبدا ويحتجى جلال الجحيم وأثره بحيث يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به
قطعا سرمدان فكذلك إذا استقر أهل دار الجحيم فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم أثر
جمال الجحيم ويتذوقون به أبدا ويحتجى عنهم أثر نار الجحيم بحيث يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون
به سرمدان لكن ليس ذلك إلا بعد انقطاع اسراق النار بواطنهم وظواهرهم عبرة والاحقاب وكل
منهم يحرقه النار ألف سنة من سنى الآخرة ثم يتركه يوم واحد من أيام الدنيا والظاهر عليهم بعد
مرور الألف سنة هو الحال الذي يدوم عليهم أبدا وهو الحال الذي كانوا عليه في الأزل وما بينهما مما
ابتلأت رجائية والامتلاء حدث قال تعالى ونبلوكم بالشر واليسر فتنة واليسر تجعون عنه
الله وإياكم من دار البوار انتهى فهذه كلمات القوم في هذه الآية ولا حرج في نقلها ونحن لا نشك
في خلود الكفار وعذابهم أبدا فان كان لهم العذاب عذابا بعد مرور الاحقاب فتعبد الهم من
الله ما لم يكونوا يعتسبون وكان المعتزلى ينطع في الدنيا بوجوب العذاب غير الثابت ثم قديده
في الآخرة عالم يكن يحتمس به من العفو وسئل الشيخ الامام مقتدى الانام عز الدين بن عبد
السلام بعده وانه في مقام رآه السائل ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قراءة
القرآن للموتى فقال هي مات وجدت الامر بخلاف ما كنت أظن قالوا خلود أهل النار من
الكفار لا معارض له نبي على عومه وخلود أهل الكفار سواء كانوا فرعون وهامان وغيرهم وإنما
فأهل الظاهر والباطن متفقون على خلود الكفار سواء كانوا فرعون وهامان وغيرهم وإنما
اختلفوا في ارتفاع العذاب عن ظواهرهم بعد مرور الاحقاب وكل تأويل يبالغ علمه والنص أحق
أن يتبع قال حجة الاسلام الكثرة ثلاث فرق منهم من دفعه اسم نبينا عليه السلام وصنفته ودعوته
كالجوارين في دار الاسلام فهم الخالدون لا عدل لهم ومنهم من بلغه الاسم دون الصفة وسع
أن كذا باسمه اسمه محمداً اذعى النبوة ومنهم من لم يبلغه اسمه ولا رسمه وكل من هاتين القرتين
معدو ربي الكفر وتفل مثله عن الأشعري كذا في شرح العقائد لمصلح الدين وقال المولى داود
القيصري في شرح النصوص الوعيدية هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المستقيم وظهور احكامه في
خمس طوائف لا غير لان أهل النار إما شركاً أو كافراً أو منافقاً أو عاصياً من المؤمنين وهو ينقسم
إلى الموحد العارف الغير العامل والمحبوب وعندنا طائفة من المستقيم عليهم يتعذبون بغير
الجحيم وأنواع العذاب غير مجلدة على أهلها لا تقطعها بشقاعة الشافعين وآخر من يشفع وهو أرحم
الرحمين (جراه وفاقا) أى جوزوا بذلك جزاء وفاقا لعاملهم واخلقهم كأنه نفس الوفاق مبالغة

أرذافوا فإلها على حذف المضاف أو وافقها وفاقيكون وفا قام مصدرًا مؤكداً لفعله كجزء وبالجملة
صفة لجزء وجه المرافقة بينهما أنهم أتوا بمعصية عظيمة وهي الكفر فعوقبوا عقاباً عظيماً وهو
التعذيب بالنار فكأنه لا ذنب أعظم من الشرك فكذا الأجزاء أقوى من التعذيب بالنار وجزء
سبعة سبعة مثلهما فتوافقا وقيل كان وفا فاحيتم لم يرد على قدر الاستحقاق ولم ينقص عنه قال
سعدى المفتى أعلم أن الكفار لما كان من بينهم الاستمرار على الكفر كما يشير إليه قوله تعالى أنهم
كانوا الأبرجون حساباً إذ معناه أنهم كانوا مستقرين على الكفر مع عدم توقع الحساب فوافقته
عدم تناهي العذاب واللبث فيها ألقاباً بعد أحقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح
النفس ويبلغ به الصدر بالكذب الذي هو ضده جوزوا بالجم والفساق بدل ما يجعل للؤمنين مما
يروقهم من برد الجنة وشراها وللمناسبة بين الماء والعلم بعبر الماء في الرؤيا بالعلم وقال بعض أهل
الحقائيق إن جهنم الطبيعة الحيوانية تصدقها القوى البشرية وهي خزنة جهنم طبيعة أرباب
النفوس الأتارة والهوى المتبع للظالمين على نفوسهم بالاهوية والسدع والاحاجة والزندقة
والاتحاد والحلول والفضول ما لا يثبت فيها أحقاباً إلى وقت الانسلاخ عن حكم البشرية
والتلبس بلباس الشريعة وخلع الطريقة والحنيفة لا يذوقون فيها برد اليقين برفع الحجاب عن
وجه بشرتهم ولا شراب المحبة لأنهم ما كهم في محبة الدنيا بسبب جهنم الطبيعة الاحتماء وغشاقها
يسيل من صديد طبيعتهم وقال القاشاني الاجيمان من أثر الجهل المركب وغشاق من ظلمة هيات
محبة الجواهر الفاسدة والميل إليها جزاء موافقاً لما ارتكبه من الاعمال وقدموه من العقائد
والاخلاق وذلك العذاب لتسداد العمل والعلم فلم يعلموا مواضع الجزاء ولم يعلموا أعمالها
في صدقوا بالآيات (أنهم كانوا الأبرجون حساباً) تعليل لاستحقاقهم الجزاء المذكور وبيان
لتسداد قوتهم العملية أي كانوا يشكرون الآخرة ولا يخافون أن يحاسبوا بأعمالهم فلذا كانوا
يقدمون على جميع المنكرات ولا يرغبون في شيء من الطاعات وفسر الزجاء بالخوف لأن الحساب
من أصعب الأمور على الإنسان والشئ الصعب لا يقال فيه أنه يرجى بل يقال أنه يخاف ويخشى
(وكذبوا) بيان لتسداد قوتهم النظرية (بآياتنا) الناطقة بذلك وفي بعض التفاسير بآياتنا القولية
والفعلية الظاهرة على أسنة الرسل وأيديهم (كذاباً) أي فكذبوا مفرطاً ولذلك كانوا مصرين
على الكفر وقنن المعاصي فعوقبوا بأهول العقاب جزاء وفا فاقوا فعال من باب فعل شائع فيما بين
الفصحاء مطرد مثل كهم كلاماً قال صاحب الكشف ومعنى بعضهم أفسرية يقال لقد فسرتها
فساراً ما جمع عنقه قال بعضهم وأبدل من أحد حرفي تضعيف بعض الهمزة بالهمزة لا يلبس به هذا
المصدر لما تقدم مثل الذي سرفان أصله النار ومثل السينات في قول عمر بن عبد العزيز لكتابه في
بسم الله طول الباء راطهر السينات ودور الميم فان أصله السنات جمع السن لاجتماع السين لانه ليس
بالسنة الا سين واحدة ويجوز أن يقال عبر عن السن بالسين مبالغة كأنه قيل اجعل سنة كسينه
في الاظهار كما ذهب إليه الشرىف (وكل شئ) أي وأحصينا كل شئ من الاشياء التي من جملتها
أعمالهم فاتصاه بعضهم بفسره قوله (أحصينا) أي حففظناه وضبطناه وذلك أي اتصاه بالاشعار
على شريطة التفسير هو الراجح لتقدم جملة فعله ولا يضره كون هذه الجملة معترضه كما سيجي
أولاً المقصود المهم هنا الاخبار عن الاحصاء لا الاخبار عن كل شئ (كتاباً) مصدر مؤكد

لاحصناهم من غير افظه لما أن الاحصاء والكتابه من واحد أو احد أي يتشاركان في معنى الضبط
 فكأنه قال وكل شيء أحصناه احصاء مساوي في القوة والثبات بالعلم المقيد بالكتابة أو كبتناه كتابا
 وأثبتناه اثباتا ويجوز أن يكون من الاحتساب حذف فعل الثاني بقرينة الأول وصدر الأول
 بقرينة الثاني أي أحصناه احصاء وكتبناه كتابا وهو أي كتابا محال بمعنى مكتوب في اللوح وفي
 صحف الحفظه والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بأنهم محفوظان
 للمجازة قال الفاشي وكل شيء من صور أعمالهم وهيات عقائدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم
 في صحائف نفوسهم و صحائف النفوس السماوية (فدوتوا) بس مجتهد بـ عذاب دونخ (فلن
 نزيدكم لعذابا) فوق عذابكم والفاء في فدوتوا جازية دالة على أن الامر بالذوق مسبب عن
 كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومعلل به فيكون وكل شيء الخ جملة معترضة بين السبب
 ومسببه تؤكد كل واحد من الطرفين لأنه كما يدل على كون معاصيهم مضبوطة مكتوبة يدل على أن
 ما يتقرع عليهم من العذاب كائن لا محالة مقدر على حسب استحقاقهم به وفي الالتفات المنى عن
 التشديد في التهديد وإرادان المفيدة لكون ترك الزيادة من قبيل ما لا يدخل تحت الحصنة من الدلالة
 على تسالغ الغضب ما لا يخفى وقد روى عن النبي عليه السلام أن هذه الآية أشد ما في القرآن
 على أهل النار رأى لأن فيها الأياس من الخروج فكلمة استغاثوا من نوع من العذاب أغنيوا بأشد
 منه فتكون كل مرتبة منه متناهية في الشدة وإن كانت سراته غير متناهية بحسب العدد والمدة
 وهذا لا يخالف قوله تعالى ولا يكلمهم الله لأن المراد بالمتى التكلم باللفظ والاکرام لا بالقهر
 والحلال فان قيل هذه الزيادة ان كانت غير مستحقة كانت ظلما وان كانت مستحقة كان تركها
 في أول الامر احسانا والتكريم لا يليق به الرجوع في احسانه فالجواب أنها مستحقة ودوامها
 زيادة لثقل العذاب وأيضاً ترك المستحق في بعض الاوقات لا يوجب الإبراء والاسقاط حتى
 يكون ايقاعه بعد رجوعه في الاحسان وأيضاً كانوا يزيدون كفرهم وتكذيبهم واذيتهم
 للرسول عليه السلام وأخذما به رضى الله عنهم فزيد الله عذابهم لزيادة الاستحقاق فلا ظلم فان قيل
 قوله فدوتوا الخ تكرر لانه ذكر سابقاً أنهم لا يذوقون الخ قلنا انه تكرر لزيادة المبالغة في تقرير
 الدعوى وهو كون العقاب جزاء وفاقاً (ان لمة قين مقارنا) شروع في بيان محاسن أحوال
 المؤمنين اثريان سوء أحوال الكفرة على ما هو العادة القرآنية ووجه تقديم بيان حالهم غنى
 عن البيان أي ان للذين يتقون الكفر وسائر التبايع من أعمال الكفرة فوزا وظرفا بما عيهم
 دل على هذا المعنى تنبيهه بما بعده بقول حدائق الخ أو موضع فوزا فلما نزل على الأول صدر
 ميمى وعلى الثاني اسم مكان فان قيل الخلاص من الهلاك أهم من الظفر بالذات فلم أهمل الأهم
 وذكر غير الأهم قلنا لان الخلاص من الهلاك لا يستلزم الفوز بالنعيم اكونه حاصله لا بصواب
 الاعراف مع انهم غير فائزين بالنعيم بخلاف الفوز بالنعيم فإنه يستلزم الخلاص من الهلاك فكان
 ذكره أولى (حدائق واعذابا) أي بساكن فيها أنواع الاشجار المنفرة وكر ما هو وتخصيص بعد التعميم
 لتفضلها قوله حدائق بدل من مغازا يدل الاشتمال ان كان مصدر ميمى لان الفوز يدل عليه دلالة
 التزامية او البعض ان جعل مكانا جمع حقيقة وعي الروضة ذات الاشجار ويقال الحديقة كل
 بستان عليه حائط أي جدار وفيه من الخيل والثمار وفي المفردات الحديقة قطعة من الارض

ذات ماء سميت تشبهاً بمجددة العين في الهيئة وحصول الماء فيها والاعناب جمع عنب بالقارسية
 التكون قال بعضهم ذكر نفسها ولم يذكر شجرها وهو الكرم لان زيادة الشرف فيها لا في شجرها
 (وكواعب) جمع كاعب يقال كعبت المرأة كعبوا بظهر ثديها وارتفع ارتفاع الكعب أي نساء
 عذارى فلكت ثديهن أي استدارت وصارت كالكعب في السرة يقال فلكت ثدي الجارية
 ثديها أي استدارت كنفها المغزل ويقال لهن النواهد جمع ناهد وناهدتها وهي المرأة كعب ثديها
 ويد اللار تفاع (أتراباً) لذات أي مستويات في السن ولدة الرجل تربه وقرينه في السن والميلاد
 والهواء عوض عن الواو الذهبية من أوله لانه من الولادة قال الراغب أي لذات يشان معاشيتها
 في التساوي والتماثل بالتراب التي هي ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معاً (درتسبر
 زاهدي آورده که شانزده ساله باشد و مردان می و سه ساله و در اکثر تفاسیر هست که اهل بهشت
 از زنان و مردان می و سه ساله خواهند بود و الظاهر ما في تفسير الزاهدي وهو كونهن نباتات
 عشيرة لكونهن اصف سن الرجال وأيضاً دل عليه الوصف بالكعب وهو ارتفاع ثديهن والمراد
 أنهن بالغات تمام كال النساء في الحسن والطاقة والصلاح للمصاحبة والمعاشرة بحيث لا يكن في
 سن الصغر حتى تصف الشموه وقاهن ولا في سن الكبر حتى تنكسر الشموه عنهن بل وراء الشباب
 أي ماؤه جازين لم يشين ولم يتغير عن حد الحسن حينهن وانما ذكرن لان بهن نظام الدنيا ولطافة
 الآخرة من جهة التعم الجسماني (وكأسا دهقاناً) أي مملوئة بالخير فدهقاناً بمعنى مدهنة ووصفت به
 المكائس للمد الغفة في أملائها يقال أدهن الحوض ودهنته ملاء (لا يسمعون) أي المتقون (فيها)
 أي في الحدائق لغوا ولا كذاباً) أي لا ينطقون بلغو وهو ما بلغ في يطرح لعدم التأنيده فيه
 ولا يكذب بعضهم بعضاً حتى يدعوا شيئاً من ذلك بخلاف حال أهل الدنيا في مجالسهم لاسيما عند
 شربهم قال بعض أهل المعرفة لا يسمعون فيها كلاماً الا من الحق فإن من تخفق بالحق لا يسمعه
 لحق الا منه ولا يشهده سواه في الدنيا والآخرة (جزء من ربك) مصدر مؤكده منسوب بمعنى ان
 للمؤمنين متازا فانه في قوة أن يقال جازى المتقين بما جزاء عظيمها كأنهم من ربك على أن التسوية
 للتعظيم (عطاء) أي تفضلاً واحساناً منه تعالى اذ لا يجب عليه شيء وذلك أن الله تعالى جعل الشيء
 الواحد جزاء وعطاء وهو غير ظاهر لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق وكونه عطاء
 يستدعي عدم الاستحقاق فالجمع بينهما اجمع بين المتنافيين لكن ذلك الاستحقاق انما يثبت بحكم
 الوعد لا من حيث ان الطاعة توجب الثواب على الله فذلك الثواب بالنظر الى وعدة تعالى اياه
 بمقابلته الطاعة بكون جزاءه والنظر الى أنه لا يجب على الله لا شيء فيكون تفضلاً وعطاء وهذا
 بمقابلته قوله جزاءه وقافاً لان جزاء المؤمنين من قبيل النضل لثنا عنه وجزاء الكافرين من قبيل
 العدل وهو بدل من جزاء بدل الكل من الكل لان العطاء والجزاء متحدان ذاتا وانما اختلفا في
 المفهوم وفي جعله بدلان من جزاء نكتة لطيفة وهي أن بيان كونه عطاء تفضلاً منه هو المتصور وبيان
 كونه جزاء وسيله اليه فان حتى البديل أن يكون مقصوداً بالنسبة وذكر البديل منه وسيله اليه
 (حساباً) صفة عطاء بمعنى كافي على أنه مصدر أقيم مقام الوصف أي محسباً وقيل على حسب
 أعمالهم ان يجازى كل عمل بما عدله من الاضعاف من عشرة وسبعاً مائة وغير حساب فما عدله
 الله من الضايفة داخل في الحساب أي القدر لان الحساب يفتح السين وسكونها مع في القدر

والتقدير على هذا عطاء بحسب الخذف الجازم ونصب الاسم قال بعض أهل المعرفة إذا كان
 الجزء من الله لا يكون له نهاية لأنه لا يكون على حد الأعواض بل يكون فوق الحد لأنه لا حد
 له ولا نهاية فمعاذ الله لا يحتله ولا نهاية وقال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لا موضع الجزء
 فالجزء على الأعمال والفضل موهبة من الله يختص به الخواص من أهل وداده وفي التأويلات
 النجمية أن الله تعالى يقول عن نفوسهم المظلمة المدلهمة بالله وصفاته وأسمائه مفازاً أي فوز
 ذات الله وصفاته حدائق رياض القلوب المتزهة الأرضية وأغاباً أشجار المعاني والحقائق المنيرة
 عنب خمر المحبة الذاتية الخامرة عين العقل عن شهود الغيب والغيبية وكواعب أتراباً بكارا
 اللطائف والمعارف وكأسادها فأعلموهم من شراب المحبة وسحر المعرفة لا يسعون فيها الغرام من
 الهواجس النفسانية ولا كذابا من الوساوس الشيطانية جزاء من ربك عطاء حساباً أي فضلاً
 تاماً كافياً من غير عمل وقال القاشاني إن الله تعالى للمقابلين للطاغين المعتدين في أفعالهم حدائق العبدالة
 مما عينه الشرع والعقل وهم المتزلزون عن الرذائل وهيات السوء من الأفعال مفازاً أي فوزاً ونجاة
 من النار التي هي مأب الطاغين حدائق من جنات الأخلاق وأغاباً من غرات الأفعال وهياتها
 وكواعب من صوراً آثار الأسماء في جنسة الأفعال أتراباً متساوية في الترتيب وكأساماً من جنسة
 الآثار مترعة بمنزلة جنة النجيم والكافور لأن أهل جنسة الآثار والأفعال لا يطعم لهم إلى
 ما وراءها فهم يحجبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى عطاء حساباً كما يكتبهم بحسب
 همهم ومطامح أباصارهم لأنهم لتصور استعدادهم لا يشاقون إلى ما وراء ذلك فلا شئ إلا الله
 بحسب أذواقهم مما هم فيه (رب السموات والأرض وما بينهما) بدل من ربك والمراد رب كل شئ
 وخالفه وما لك (الرحمن) مقيض الخير والوجود على كل وجود بحسب حكمته وبقدر استعداد
 المرحوم وهو بالجزم صفة للرب وقيل صفة للأول وأما ما كان في ذكر ربوبيته تعالى للكل ورحمته
 الواسعة أشعار مجردة للجزء المذكور وقال القاشاني أي ربهم المعطى إياهم ذلك العطاء هو الرحمن
 لأن عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فشرهم من اسم الرحمن دون غيره وفي
 التأويلات النجمية رب سموات الأرواح وأرض النفوس وما بينهما من السر والقلب وقواهما
 الروحانية هو الرحمن أي الموصوف بجميع الأسماء والصفات الجمالية والحلالية لوقوعه بين الله
 الجامع وبين الرحمن فله وجه إلى الألوهية المشتبهة على القهرو له أيضاً وجه إلى الرحيم الجالي المحض
 (لا يملكون منه خطاباً) استئناف تنزيهاً فأقاده الربوبية العامة من غاية العظمة والكبرياء
 واستقلاله تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير أن يكون لأحد قدرة عليه وسبب لا يملكون
 لأهل السموات والأرض ومن في منه صلة للتأكيد على طريقتهم قولهم بعث منك أي بعثك يعني
 أنه صله خطاباً قائم عليه فأنقلب ما ناوأ المعنى لا يملكون أن يخاطبوه تعالى من تلقاؤهم أنفسهم كما ينبغي
 عنه لفظ الملك إذ الملوك لا يستحق على ما لك شيئاً خطاباً ما في شئ مما تقدره بالعظمة والكبرياء وربوبته
 في ملكه بالأمر والنهي والخطاب والمراد نفي قدرتهم على أن يخاطبوه تعالى بشئ من نقص
 العذاب وزيادة الثواب من غير أنه على أبلغ وجه وأكده كأنه قيل لا يملكون أن يخاطبوه بما سبق
 من الثواب والعقاب وبه يحصل الارتباط بين هذه الآية وبين ما قبلها من وعيد الكفار ووعد
 المؤمنين ويظهر منه أن نفي أن يملكوا خطاباً لا ينافي الشناعة بأذنه قال القاشاني لأنهم أي

أهل الافعال لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكاملة (يوم يقوم الروح والملائكة صفا)
 آخر الملائكة هنا تعميم باعتبار التخصص وأخر الروح في القدر وتخصيصا بعد التعميم فانظروا أن
 الروح من جنس الملائكة لكنه اعظم منهم خلقا ورتبة وشرفا فهو بمثابة الروح الانسانية كما
 أن الملائكة بمثابة القوى الروحانية ولا شك أن الروح أعظم من قواه التابعة له كالسلطان مع
 امرائه وجمده ورعاياه وتفسير الروح يجبريل ضعيف وان كان هو مشتهرا بكونه روح القدس
 والروح الامين ص كونه روحا ليس بالنسبة الى ذاته والافعال الملائكة كلهم روحانيون وان
 كانوا اجساما لطيفة غير الارواح المهية وانما هو بالنسبة الى كونه نافع الروح وحامل الوحي
 الذي هو كل روح في الاحياء وقد اتفقوا على ان اسرافيل أعظم من جبريل ومن غيره فلو كان
 أحسدي يقوم صفا واحدا للكان هو اسرافيل دون جبرائيل والله أعلم بمراده من الروح وان
 اختلفت الروايات فيه هذا ملاح في هذا المقام يعنون الملك العلام وصفا حال أى مصطفين
 اكتمتهم وقيامهم بامر الله في امر العباد وقيل هما صنادان الروح صف والملائكة صف وقيل
 صفوف وهو الاوفاق قوله تعالى والملائكة صفا صفا يوما يوم طرف لقوله تعالى (لا يتكلمون) وقوله
 تعالى (الامن أذن له الرحمن وقال صوابا) بدل من ضمير لا يتكلمون العائد الى أهل السموات
 والارض الذين من جعلتهم الروح والملائكة وهو أريح لكون الكلام غير موجب والمستغنى منه
 مذكور وفي مثله يجتاز بالبدل على الاستثناء وذكر قيامهم واصطفا فانهم لتصديق عظمة سلطانه
 تعالى وكبرياء ربوبيته وتحويل يوم البعث الذي عليه مدار الكلام من مطلع السورة الى مقطعها
 والجملة استئناف معتز لمخبرون قوله تعالى لا يتكلمون الخ ومؤكد له على معنى ان أهل السموات
 والارض اذ لم يندروا يومئذ على أن يتكلموا بشئ من جنس الكلام الامن أذن الله له منهم
 في التكلم وقال ذلك المأذون له قولاصوابا أى حقا صادقا أو واقعا في محله من غير خطا في قوله
 فكيف يمكن خطاب رب العزة مع كونه اخص من مطلق الكلام وأعز منه صر اما وقيل
 الامن أذن الخ منصوب على أصل الاستثناء والمعنى لا يتكلمون الا في حق شخص أذن له الرحمن
 وقال ذلك الشخص صوابا أى حقا هو التوحيد وكلمة الشهادة دون غيره من أهل الشرك فانهم لم
 يتولوا في الدنيا صوابا بل تنهوا بكلمة الكفر والشرك واطمأنا الرحمن في موقع الاشارة للايدان
 بأن مناط الاذن هو الرجعة البالغة لأن أحد يستحقه عليه تعالى وفي عرائس القبل من كان
 كلامه في الدين من حيث الاحوال والاحوال من حيث الوجود والوجود من حيث الكشف
 والكشف من حيث المشاهدة والمشاهدة من حيث المعاينة فهو ما ذور في الدنيا والاخرة
 يتكلم مع الحق على باط الحيرة والهيبه بقدر الله به الخلاق من ورطة الهلاك قال ابن عطاء
 الخالص ما كان لله والصواب ما كان على وجه السنة وقال بعضهم انما تظهر الهيبه على العموم
 لاهل الجمع في ذلك اليوم وأما الخواص وأصحاب الحضور فمهم أبدا بشهد العزيمت الهيبه وفيه
 اشارة الى ان الاسرار والقلوب وقواهم الكائين بين سموات الارواح وبين ارض النفوس
 لا يمكن أن يحاطوا بالحق في ثقافة النفس الامارة والهوى المتبع بسبب لجة النسب الواقع
 بينهم اذ الشكل وأولاد الروح والقلب كما لم يملك نوح عليه السلام أن يحاط بالحق في حق ابنه
 كنعان بمعنى أنه لم يقدر على انجائه اذ جاء الخطاب بشو له فلا تسألن ما ليس لك به علم (ذلك) اشارة

الى يوم قيامهم على المذكور ومحل الرفع على الابتداء خبره ما بعده أى ذلك اليوم العظيم الذى
 يقوم فيه الروح والملائكة مصطفين غير قادرين هم ولا غيرهم على التكلم من الهيبة والجلال
 (اليوم الحق) أى الثابت المتحقق لا محالة من غير صارف بلويه ولا عاطف بيقبه وذلك لأنه متحقق
 علما فلا بد أن يكون متحققا وقوعا كالصباح بعدمضى الليل وفيه إشارة الى أنه واقع ثابت فى جميع
 الاوقات والاحايين ولكن لا يصرون به لاشتغالهم بالنفس الماهية وهو اها الشاغل (فن شاء
 اتخذ الى ربه ما با) النافضة تنصيح عن شرط محذوف ومنعول المشبهة محذوف لوقوعها
 شرطا وكون مفعولها مضمون الجزاء وانتفاء الغرابة فى تعلقه بها حسب القاعدة المستترة والى
 ربه متعلق بما تقدم عليه اهتمامه ورعاية لافواصل كأنه قبيل وإذا كان الامر كذا كرم
 بتحقيق اليوم المذكور لا محالة فن شاء أن يتخذهم جمعا الى ثواب ربه الذى ذكر شأنه العظيم فعمل
 ذلك بالايان والطاعة وقال قتادة ما تأبى سبيلا وتعلق الحارث بما فيه من معنى الانضاء
 والايصال فى التأويلات النجمية ما تأبى مر جع اورجوعا من الدنيا الى الآخرة ومن الآخرة
 الى رب الدنيا والآخرة لانهم احرامان على أهل الله (انا أنذرناكم) أى بما ذكر فى السورة من
 الآيات الناطقة بالبعث وبما بعده من الدواعى وبها وبسائر التوارع الواردة فى القرآن
 والخطاب لمشركى العرب وكفار قريش لانهم كانوا يشكرون البعث وفى بعض التقاسير الظاهر
 عموم الخطاب كعموم من لأن فى انذار كل طائفة قائدة لهم (عذابا قريبا) هو عذاب الآخرة
 وقربه التحقق اتيانه حتما ولانه قريب بالنسبة اليه تعالى ويمكن وان رأوه بعدا وغير يمكن
 فبرونه قريبا لقوله تعالى كأنهم يوم يرونهم ولم يلبسوا الا عشيية أو وضعها وقال بعض أهل
 المعرفة العذاب القريب هو عذاب الالتفات الى النفس والدنيا والهوى وقال القاشانى هو
 عذاب الهيات الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو بعد من عذاب التهور والسخط وهو
 ما قدمت أيديهم (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) تشبهة أصلها يداه سقطت ثوبها بالاضافة ويوم
 بدل من عذابا وظرف المضمر هو صفة له أى عذابا كأنها يوم ينظر المرء أى يشاهد ما قدمه من
 خيرا وشرا يعنى باز يبد كر دارهاى خود را از خبير وشر على أن مامو صولة منصوبة ينظر لانه
 يتعدى بنفسه وبالى والعاد محذوف أى قدمته أو ينظر أى شئ قدمت يداه على أنها
 استفهامية منصوبة بتعمت متعلقة ينظر فالمرء عام للمؤمن والكافر لأن كل أحد يرى عمله
 فى ذلك اليوم مثبتا فى محبته خيرا كان أو شرا فخرجوا المؤمن ثواب الله على صالح عمله ويحذف
 العقاب على سببه وأما الكافر فكأهال الله تعالى (ويقول الكافر باليقنى) أى يا قوم فإنا ندى
 محذوف ويجوز ان يكون لخص التحسر والجزم التنبه من غير قصد الى تعيين المنبه وبالقرينة
 أى كاشكى من (كنت ترابا) فى الدنيا فلم أخلق ولم أكف وهو فى محل الرفع على أنه خبر ليت
 أو ليتنى كنت ترابا فى هذا اليوم فلم أبعث كقوله باليقنى لم أوت كآيسه الى أن قال باليتما كانت
 القاضية وقيل يحسر الله الحيوان فيمتص للجماء من القرناء نطقها أى قصاص المتسائلة
 لانصاص التكليف ثم يرده ترابا فوذا الكافر حاله كإهال عليه السلام تؤذن الحنوق الى
 أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من القرناء وهذا صريح فى حشر الهائم واعادتها
 انصاص المألة للجزأ ثوابا وعتابا وقيل الكافر باليس يرى آدم وولده وثوابهم فيمتنى أن يكون

الشیء الذى احقره حين قال خلقتنى من نار وخالقته من طين يعنى الجيس آدم راعى حى كرد كه
 از خاک آفریده شده و خود را مى ستود كه من از آتش مخلوقم چون دران روز كرامت آدم
 و ثواب فرزندان مؤمن او مشاهده كند و عذاب و شدت خود را ايند آرزو برد كه كاشكى من
 از خاک بودى و نسبت بادم داشتى اى درویش اين دبدبه و طنطنه كه خا يكاز راست هج طبقه
 از طبقات مخلوقات ترا نيست * خاك را خوار و نيزه دید ابليس * كرد انكارش آن حسود خسيس
 * مانند غافل ز نور باطن او * نشد اكه ز سر كامل او * بهر كنجى كه هست در دل خاك * اين
 صد داده اند در افلاك * كه بجز خاك نيست مظهر ككل * خاك شو خاك تاب و بيد كل * و اما
 مؤمنو باطن فلهم ثواب و عتاب فلا بعدون ترابا وهو الاصح فيكون مؤمنو هم مع مؤمنى الانس
 فى الجنة أوفى الاعراف و نعمهم ما يناسب مقامهم و يكون كفارهم مع كفارا الانس فى النار
 و عذابهم بما لا هم شأنهم و قبل هو تراب سجدة المؤمن تنطفئ به عنه النار و تراب قدمه عند
 قيامه فى الصلاة فيمتحن الكافر أن يكون تراب قدمه فى التأويلات النجمية يوم تظلم المرء
 ما قدمت يد قلبه و يد نفسه من الاحسان و الالساءة و يقول كافر النفس السائر للحق ياليتنى كنت
 تراب أقدم الروح و السر و القلب متدله بين يديهم مؤتمرة لا و امرهم و نواهيهم (وفى كشف
 الاسرار) از عظمت ان روزست كه بيست و چهار ساعت شبان روز نيا را بر مثال بيست و چهار
 خزانة حشر كند و در عرضات قيامت حاضر كرد انديكيان يكسان خزانة ميكشائند و بر بنده
 عرض ميدهند ازان خزانة بكشائند برهما و جمال و نور و وضيا و آن آن ساعتست كه بنده در
 خيرات و حسنات و طاعات بود بنده چون حسن و نور بهاي آن بنده چندان شادى و طرب
 و اهتزاز بر و غالب شود كه اكر انرا بر جمله دوزخيان قسمت كند از دهشت آن شادى ألم و درد
 آتش فراموش كند خزانة ديكر بكشائند تا ريك و مظلم بر تن و وحشت و آن آن ساعتست كه
 بنده در معصيت حق بوده و از ره ظلمت و وحشت آن كرد ادر رايد چندان فزع و هول و رنج و غم
 او را فرو كبرد كه اكر بر ككل اهل بهشت قسمت كند نعيم بهشت برايشان منغص شود
 خزانة ديكر بكشائند بحالى كه در و نه طاعت بود كه سبب شادى است نه معصيت كه موجب
 اندوهست و آن ساعتست كه بنده در و خفته باشد يا غافل يا عمايات دنيا مشغول بوده بنده
 بران حسرت خورد و عين عظيم بر و راه يابد همچنين خزانة يك يك ميكشائند و بر عرضه
 ميكند ازان ساعت كه در و طاعت كرده شادمي كردد و ازان ساعت كه در و معصيت كرده
 رنجور ميشود و بر ساعتى كه مهمل كذاشته حسرت و عين ميخورد و چون كار مؤمن مقصر
 دران روز اين باشد پس قياس كن كه حال كافر چگونه باشد در حسرت و ندامت و آه و زارى * روى
 ابي بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عم تساءلون سقاء الله
 برد الشراب يوم القيامة و عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال النبي عليه السلام تعلموا سورة
 عم تساءلون عن النسا العظيم و تعلموا القرآن الجيد و النجم اذا هوى و السماء ذات البروج
 و السماء و الطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن لعظمت ما أنتم عليه و تعلمتوهن و تنقرنوا الى الله بهن ان
 الله يغفر بهن كل ذنب الا الشرب بالله و عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول
 الله لقد أسرع اليك الشيب قال شيبتي هود و الواقعة و المرسلات و عم تساءلون و اذا الشمس

كورت الكل في كشف الاسرار فيه اشارة الى أن من تعلم هذه السور ينبغي له أن يتعلم معانيها أيضا اذ لا يحصل المقصود الا به وتصريح بأن هم الآخرة ومطالعة الوعيد واستحضاره بنسب الانسان ولذا ذم الخبير السمين والقارى السمين اذ لم يكن سمينا الا بالذلول عما قرأه ولواستحضره وهم به لشاب من همه وذاب من غمه لان الشحم مع الهم لا ينفقه قال الشافعي رحمه الله ما أفلح سمين قط الا أن يكون محمدا بن الحسن فقبل له ولم قال لانه لا يتخلو العاقل من احدى حالتين اما أن يهتم لا تحفه ومعاذة اولادها ومعاشه والشحم مع الهم لا ينفقه فاذا خلا من المعنيين صار في حد الهم انما يعقد الشحم

* (تت سورة النبأ بالعون الالهى فى الثانى والعشرين من شهر الله المحرم من شهر سنة تسبع عشرة ومائة وألف)

* (سورة النازعات خمس اوست وأربعون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والنازعات عرفا) الزوال والقسم والقسم يدل على عظم شأن المقسم به ولله تعالى أن يقسم بمشائه من مخلوقاته نسيه على ذلك العظم والنازعات جمع نازعة بمعنى طائفة من الملائكة نازعة فأنث صفة الملائكة باعتبار كونهم طائفة ثم جمعت تلك الصفة فتبديل نازعات بمعنى طوائف من الملائكة نازعات وقسم عليه النشاطات ونحوه والافكان الظاهر أن يقال والنازعين والناشطين والتزعج جذب الشيء من مقتره بشدة والفرق مصدر يجذف الزوائد بمعنى الاغراق وهو بالفارسية غرقه كردن وكان يزور كشدن والفرق الرسوب فى الماء وفى البلاغة فهو متهول مطلق للنازعات لانه نوع من التزعج فيكون شرطه موجودا وهو اتفاق المصدر مع عامله والاغراق فى التزعج التوغل فيه والبلوغ الى اقصى درجاته يقال أغرق النازع فى القوس اذ بلغ غاية المدح حتى انتهى الى النصل أقسم الله بطوائف الملائكة التى تزعج أرواح الكفار من أجسادهم اغراها فى التزعج بمعنى جان كافران بسخطى زرع مكفند وأيضاً يزعجهم منهم معكوسا من الاكمل والاظفار ومن تحت كل شجرة كما تزعج الاشجار الممترقة العروق فى أطراف الارض وكما يزعج السقود الكثیر الشعب من الصوف المبلول وكما يسلمج جلد الحيوان وهو حي وكما يضرب الانسان ألف ضربة بالسيف بل أشد والملائكة وهم ملك الموت وأعوانه من ملائكة العذاب يطعنونهم بحربة مسمومة بسم جهنم والمبت يظن أن اطنه قد عمل شوكا وكان نفسه تتخرج من ثقب البرة وكان السماء انطبقت على الارض وهو بينهما فاذا زعجت نفوس الكافر وهى ترعد أشبه شئ بالرتبى على قدر الخلة وعلى صورة عمله تاخذها الزبانية ويذهبون فى القبر وفى معين وهو العذاب الروحانى ثم اذا قامت القيامة انضم الجسمانى الى الروحانى فقوله والنازعات عرفا اشارة الى كيفية قبض أرواح الكفار بشهادة مدلول اللفظ (والناشطات نشطا) قسم آخر معنى بطريق العطف والنشط جذب الشيء من مقتره برفق ولين ونصب نشطا على المصدرية اقسام الله بطوائف الملائكة التى تنشط ارواح المؤمنين أى تخرجها من أبدانهم برفق ولين كما تنشط الدلومن البسبر يقال نشط الدلومن البتراذا أخرجها وكما تنشط الشعرة من السن وكما تنسل القطرة من السماء وهم ملك الموت وأعوانه من ملائكة الرحمة ونفوس المؤمن وان كانت تجذب

من أطراف البنان ورؤس الاصابع أيضا لكن لا يحس بالألم كما يحس به الكافر وأيضا نفس
المؤمن ليس لها شدة تتعلق بالبدن كنفوس الكافر لكونها مخبئة الى عالم القدس وانما اشتد
الامر على أهل التعلق دون أهل التجرد خصوصا اذا كان بمن مات بالاختيار قبل الموت وأيضا
حين يجذبونها يدعونهم أحيانا حتى تستريح وليس كذلك أرواح الكفار في قبضها لكن ربعا
يتعرض الشيطان للمؤمن الضعيف اليقين والقاصر في العمل اذا بلغ الروح التراقي فأتى به
في صورة أيسه وأمه وأخيه أو صديقه فبأمره بالهودية أو النصرانية أو نحو ذلك نسأل الله
السلامة (حكى) ان ابليس عليه العنة تمثل للنبي عليه السلام وما يديه فارورة ماء فقال أيعبه
بإيمان الناس حالة التزع فبكى النبي عليه السلام حتى بكى أهل بيته فأوحى الله تعالى اليه اني
أحفظ عمادي في تلك الحالة من كيدته والميت يرى الملائكة حينئذ على صورة أفعال حسنة
أو قبيحة فاذا أخذوا نفس المؤمن يلقونها في حرير الجنة وهي على قدر الحكمة وعلى صورة عمله
ما فقد شي من عقله وعلمه المكتسب في الدنيا دل عليه قوله تعالى حكاية عن حبيب التجار
الشهيد في انطاكية قال يا ليت قومي يعلمون بما غررت لي ربي رجعتني من المكرمين فيعرجون بها
الى الهواه ويميتون له أسباب النعم في قبره وفي علمين وهو النعيم الروحاني ثم اذا قام الناس من
قبورهم ازداد النعيم بانضمام الجسماني الى الروحاني فتقوله والناشطات نشطا اشارة الى كيفية
قبض أرواح المؤمنين بشهادة اللطيف ومدلوله أيضا فان قيل قد ثبت ان النبي عليه السلام أخذ
روح الطيب ببعض شدة حتى قال واكرهه وقال لاله الا الله ان للموت سكرات اللهم أعني على
سكرات الموت أي غمراهه وكان يدخل يده الشريفة في قرح فيه ماء ثم يمسح وجهه المتورب بالماء
ولما رآه فاطمة رضي الله عنها بعشاء الكرب قالت واكرهه أبتاه فقال لها عليه السلام ليس
علي أيك كرب بعد اليوم فاذا كان أمر النبي عليه السلام حين انتقاله هكذا فبأوجه ما ذكر من
الرفق واللين أوجب بأن مزاجه الشريف كان أعدل الامزجة فاحس بالألم أكثر من غيره
اذ الخفيف على الاخف ثقل وأيضا يحتمل أن يتلى الله بذلك ليدعو الله في أن يجعل الموت لأمته
سهلا يسيرا وأيضا قدر وى انه طلب من الله أن يجعل عليه بعض صعوبة الموت تخففنا عن أمته
فانه بالمؤمنين رؤوف رحيم وأيضا فيه تسلية أمته اذ وقع لاحد منهم شيء من ذلك الكرب عند
الموت وأيضا لكي يحصل لمن شاهده من أهله ومن غيرهم من السكين الثواب لما يلحقهم عليه من
المشقة كما قيل يمثل ذلك في حكمة ما يشاهده من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد
وأبنا راحة الكمل في الشدة لانها من باب الترقى في العلوم والدرجات وأقل الامر للناقصين
كفارة الذنوب فاهل الحقيقة لاشدة عليهم في الحقيقة لاستغراقهم في بحر الشهود وانما الشدة
انظواهرهم والحاصل كما ان النار لا ترفع عن الدنيا والدنيا قاعة فكذلك الشدة لا ترفع عن الظواهر
في هذا الموطن (والساججات سبحا) قسم آخر معني أيضا بطريق العطف والسبح المزا السربيع
في الماء وفي الهواء وسبحا نصب على المصدرية أقسم الله بطوائف الملائكة التي تسبح في مضيها أي
تسرع فيقولون من السماء الى الارض مسرعين مشبهين في سرعة نزولهم عن يسبح في الماء وهذا
من قبيل التعميم بعد التخصيص لان نزول الآزلي انما هو اتبض الارواح مطلقا ونزول هو لاه
لعامة الامور والاحوال (فالساججات سبعا) عطف على الساججات بانها دلالة على ترتب

السبق على السج بغير مهلة فالوصوف واحد ونصب سبقا على المصدرية أى التى تسبق سبقا الى
 ما أمر وابه وروكا عليه أى يصلون بسرعه والسبق كناية عن الاسراع فيما أمر وابه لان السبق
 وهو التقدم فى السير من لوازم الاسراع فالسابق هنا لا يستلزم وجود المسبوق اذ لا مسبق
 (فالمدبرات أمرا) عطف على السابقات بالقاء للدلالة على ترتيب التدبير على السبق بغير تراخ
 والتدبير التفكر فى دبر الامور وأمر افعال للمدبرات قال الراغب يعنى الملائكة الموكنين
 بتدبير الامور انتهى أى التى تدبر أمر امن الامور الدنياوية والاخروية للعباد كما رسم لهم من غير
 تفریط وتقصير والمقسم عليه محذوف وهو تبعثن لدلالة ما بعده عليه من ذكر التيامة وجه البعث
 أن الموت يستدعيه الاجر والجزاء لئلا يستتر الظلم والجور فى الوجود وما ربك بظلام للعبيد فكان
 الله تعالى يقول ان الملائكة ينزلون لمقبض الارواح عند منتهى الاجال ثم ينجز الامر الى البعث
 لما ذكره فكان من شأن من يقتر بالموت أن يقتر بالبعث فلهذا جاع بين القسم بالتأخرات وبين البعث
 الذى هو الجواب وفى عنوان هذه السورة وجوه كثيرة صفيحنا عن ذكرها واخترنا سوق الكشاف
 فانه هو الذى يقتضيه جراحة التزيل وقيل القاشانى اقدم النفوس المشتاقة التى غلب عليها
 التزوع الى جناب الحق غريفة فى بحار الشوق والمحبة التى تنشط من مقر النفس وأسر الطبيعة
 أى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن من قواهم تورناشط اذا خرج من بلد الى بلد أو من
 قواهم نشط من عناله التى تسبح فى بحار الصفات فتسبى الى عين الذات ومقام الفناء فى الوحدة
 قد بر بار جوع الى الكثرة أمر الدعوة الى الحق والهداية وأمر النظام فى مقام التنصیل بعد
 الجمع انتهى ثم ان النفوس الشريرة لا يبعد أن تظهر منها آثار فى هذا العالم سواء كانت مفارقة
 عن الابدان أو لا فتكون مدبرات الأتري أن الانسان قد يرى فى المنام أن بعض الاموات يرشده
 الى مطلوبه ويرى استاذة فيسأله عن مسئلة فيقبلهاه سئل زرارة بعد أن توفى رضى الله عنه
 فى المنام أى الاعمال أفضل عندكم فقال الرضا وقصر الامل وعن بعضهم رأيت ورعا بن بشر
 رحمه الله فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال نجوت بعد كل جهد فقلت أى الاعمال وجدتموها
 أفضل قال البكاء من خشية الله وقال بعضهم هلكت جارية فى الطاعون فراها أبوها فى المنام
 فقال لها يا بنمة اخبرينى عن الآخرة قالت يا بنت قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل ونعلمون
 ولا تعلمون والله لتسبيحمة أو تسبيحان أو ركعة أو ركعتان فى صحفة عملى أحب الى من الدنيا وما
 فيها ونظائره كثيرة لا تحصى وقد يدخل بعض الاحياء من جدار ونحوه على بعض من له حاجة
 فيقتضيه وذلك على خلق العادة فاذا كان التدبير بيد الروح وهو فى هذا الموطن فكذلك اذا اتقل
 منه الى البرزخ بل هو بعد مفارقتها البدن أشد تأثيرا وتدبرا لان الجسد حجاب فى الجملة الأتري
 أن الشمس أشد احرا فاذا لم يحجبها انمام أو نحوه (يوم ترجف الراجفة) منصوب بالجواب الغضير
 وهو تبعثين والمراد بالراجفة الواقعة التى ترجف عندها الاجرام الساكنة كالارض والجبال
 أى تحترق حركة شديدة وتترزل زلزلة عظيمة من هول ذلك اليوم وهى التفخخة الاولى أسند اليها
 الرجف مجازا على طريق اسناد الفعل الى سببه فان حدوث تلك التفخخة سبب لاضطراب الاجرام
 الساكنة من الرجفان وهى شدة الاضطراب ومنه الرجفة للزلزلة لما فيه من شدة الاضطراب وكثرة
 الانقلاب وفيه اشعار بأن تغير لسفلى متقدم على تغير العلوى وان لم يكن مقطوعا (تبعها الراجفة)

أى الواقعة التي ترد في الأولى أي تجي بعدها وهي النفعة الثانية لأنها تجي بعد الأولى يقال
 ودفعه كسبحه ونصره تبعه كاردفه وأردقته معهما أركبته معهما كإلى القاموس وهي حال مقدرة من
 الراضية مصححة لوقوع اليوم طرفا للبعث أي لتبعين يوم النفعة الأولى حال كون النفعة الثانية
 تابعها لا قبل ذلك فإنه عبارة عن الزمان الممتد الذي تقع فيه النفعتان بينهما أربعون سنة كما
 قال في الكشف لتبعين في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفعتان وهم يبعثون في بعض ذلك
 الوقت الواسع وهو وقت النفعة الأخرى انتهى قال في الإرشاد واعتبار استدعاء مع أن البعث لا
 يكون إلا عند النفعة الثانية لتهويل اليوم ببيان كونه موقعا لداهيتين عظيمتين لا يتيقن عند وقوع
 الأولى حتى الامتداد وعند وقوع الثانية سميت الأبعث وقام (قلوب) مبتدأ وتشكيكه بقوم سقام
 الوصف المخصص سواء جل على التوريع وإن لم يذكر النوع المقابل فإن المعنى منسحب عليه وعلى
 التشكيك كما في شراً هذا ناب فإن التفتيح كما يكون بالكيفية يكون بالكمية أيضاً كأنه قبل قلوب كثيرة
 أو عاصية كما قال في التأويلات الخمسة قلوب النفس المتفردة الشاردة النافرة عن الحق (يومئذ)
 يوم اذ تقع النفعتان وهو متعلق بقوله (واجفة) أي شديدة الاضطراب من سوء أفعالهم وقبح
 أفعالهم فإن الوجيف عبارة عن شدة اضطراب القلب وقلقه من الخوف والوجل وعلم منه أن
 الواجفة ليست جميع الغلوب بل قلوب الكفار فإن أهل الإيمان لا يخافون (أبصارها) أي ابصار
 أصحابها كما دل عليه قوله يقولون والافاق لقلب لا ابصار لها وإنما أضاف الابصار إلى القلوب لأنها
 محل الخوف وهو من صفاتها (حاشية) دليلاً من الخوف بسبب الأعراس عن الله والاقبال
 على ماسوا يترقبون أي شيء ينزل عليهم من الأمور العظام وأسند الخشوع إليها محاز لأن أثره
 يظهر فيها (يقولون) استئناف بياني أي هم يقولون الآن يعني أن منكرى البعث ومنكرى
 الآيات الناطقة به اذا قيل لهم انكم تبغون يقولون منكرين له متعجبين منه (أثنا) أياما
 (مردودون) معادون بعد موتنا (في الحاقرة) أي في الحالة الأولى يعنون الحياة من قولهم رجع
 فلان في حاقرة أي طر يقته التي جاء فيها الخقرها أي أثر فيها مجسده وتسميتها حاقرة مع أنها مشهورة
 وإنما الحاقرة هو الماشي في تلك الطريقة كقوله تعالى عيشة راضية أي منسوبة إلى الحقر والرضا
 أو على تشبيه القابل بالفاعل أي في تعلق الخنزير بكل منهما فأطلق اسم الثاني على الأول
 للمشابهة كما يقال صمام نهاره تشبهها زمان الفعل بداعله وقال مجاهد والخليل بن أحمد الحاقرة
 هي الأرض التي يحفر فيها القبور ولذا قال في التأويلات الخمسة أي حاقرة أجسادنا وقبور
 صدورنا (أثنا) العامل في اذا مضى يدل عليه مردودون أي أثنا (كأ) ياجون كرميمها عظافا
 نحرة) باليه مردون وبعث مع كونها أبعثى من الحياة فهو ثا كيد لا تكثر الردون فيه بله إلى
 حالة متفانية له ظنوا أن من فساد البدن وتفرق أجزائه يلزم فساد ما هو الإنسان حقيقة وليس
 كذلك ولو سلم أن الإنسان هو هذا الهيكل المخصوص فلا نسلم استعارة إعادة المردوم فإن الله قادر
 على كل المعكلات فيقدر على جمع الأجزاء العنصرية وإعادة الحياة إليها لأنها مستمرة في علمه وإن
 كانت غير متغيرة في علم الخلق كما سمع النبي فأنهما وإن امتزجا لم يكن أحدهما مستمرا عن الآخر
 في علم الله وإن كان عقل الإنسان قاصرا عن إدراكه والتفكير المثل يقال فخر العظم أو الخشب
 بكسر العين إذا بلى واسترخى وصار بحيث لو مس لتفتت وخرقة بلوغ من ناخرة لكونها من صبيغ

المسافة أو صفة مشبهة دل على الثبوت ولذا اختارها الأكثر والناخرة أشبه برؤس الآي ولذا
 اختارها البعض وقيل الخرة غير الناخرة إذ الخرة تعني باليسة وأما الناخرة فهي العظام
 القارعة المحوفة التي يحصل فيها صوت من هبوب الريح من تخير النائم والمجنون لاسن الخرة بمعنى
 السلي قال الراغب الخير صوت من الانف وسعى خرق الانف الذي يخرج منه الخير مختفرا
 فالخمران ثقبنا الانف (قالوا) اختيار الماضي هنا للايدان بأن صدور هذا الكفر منهم ليس
 بطريق الاستقرار مثل كفرهم السابق المعبر عنه بالمضارع أي قالوا بطريق الاستهزاء بالخشر
 (تلك) الردة والرجعة في الحافرة وفيه اشعار بغاية بعدهما من الوقوع في اعتقادهم (إذا) انكسار
 ويران تقدير (آرة) الكرا الرجوع والكرزة المرة من الرجوع والجمع كران (حاضرة) أي ذات
 خسران على ارادة النسبية من اسم الفاعل أو حاضرة أصحابها على الاسناد المجازي أي على
 طريق اسناد الفعل الى ما يقارنه في الوجود كقولك تجارة راجحة والريح فعل أصحاب التجارة
 وهي عقد المبادلة والريح والتجارة متقارنان في الوجود والافهم الخاسرون والكرزة مخسور
 فيها أي ان صحت تلك الكرة فحين اذا خسرون لتكذيبنا بها وهذا المعنى أفاده كلمة اذا فانها
 حرف جواب وجزاء عند الجهود وانما سأل قولهم هذا على الاستهزاء لانهم أبرزوا ما قطعوا
 باتساقه واستحاله في صورة المشكوك المحتمل الوقوع (فانما هي) رجمة واحدة جواب من الله
 عن كلامهم بالانكار وتعليل لتقدير أي لتحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فانها سهلة هيمنة
 في قدرته فانما هي صيغة واحدة أي حاصلة لصيغة واحدة لان كثر يسعونها وهم في بطون
 الارض وهي النسخة الثانية كنفخ واحد في صور الناس لاقامة القافلة عبر عن الكزة بالجمرة
 تنبها على كمال اتصالها كما تنبها على قال زجر البعير اذا صاح عليه (فأذا هم) بس انكسار
 ايتان وسائر خلاب (بالساهرة) أي فاجروا المصوب بها وهو بيان لمصوبهم الموقف عقيب
 الكزة التي عبر عنها بالجمرة واذا المناجاة تنبى حدوث ما أنكروه بسرعة على غفلة والساهرة
 الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيمن قولهم عين ساهرة جارية الماء
 وفي ضدها نائمة يعني ان يابس الارض عبارة عن خلقها عن الماء والكلاب شرب جريان السراب
 فيها يجري ان الماء عليها ثقيل لها ساهرة وقيل لان سالكه الاينام خوف الهلكة يقال سهر كفرح
 لم يتم ليلاً وهي جهنم لان أهلها لا ينامون فيها أو كأنه متلويب الصادق ينمان من صهره الشمس
 أحرقته وقال الراغب حقيقتها الارض التي يكثر الوطء بها كأنها سهرت من ذلك وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما ما أن الساهرة أرض من فنة لم يعص الله عليها فخلقها حينئذ وقال
 الثوري الساهرة أرض الشام وقال وهب بن منبه جبل بيت المقدس وكفنه اندساره تام
 زميت تزيد بيت المقدس درحو الى جبل اربحاصكك محشر آتخاخواهد بود خدا
 انما كشاده كرد اندجند انكه خواهد وفي الحديث بيت المقدس أرض المحشر والمنشر وقال
 المولى القناري في تفسير الناحية ان الناس اذا قاموا من قبورهم وأراد الله أن يبدل الارض
 غير الارض تعد الارض بأذن الله ويكون المحشر فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله الارض
 كيف يشاء اما بالاصورة واما بأرض أخرى ما هم عليها تسمى بالساهرة في ذلك سبحانه مدالاديم
 وين يد في سعتها اصعاف ما كانت عن أحد وعشرين جزءاً الى تسعة وتسعين جزءاً حتى لا ترى عوجاً

ولأمتا وقال في التأويلات التجميعية فاذا هم بالساهرة أي يظهر أرض الحياة كما كانوا قبله يطن
أرض الممات (هل أنالك حديث موسى) كلام مستأنف وارد لتسليمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تكذيب قومه بأنه يصيهم مثل ما أصاب من كان أقوى منهم وأعظم يعني فرعون ومعنى
هل أنالك ان اعتبره هذا أول ما أتاه من حديثه ترغيب له في استماع حديثه وحمل له على طلب
الاخبار كأنه قيل هل أنالك حديث موسى قيل هذا أم أنا أخبرك به كما قال الحسن رحمه الله
اعلام من الله رسوله حديث موسى كقول الرجل لصاحبه هل بلغك ما لقي أهل البلد وهو يعلم أنه
لم يبلغه وإنما قال ليخبره به انتهى وان اعتبر آياته قبل هذا وهو المتبادر من الإيجاز في الاقتصار
استفهام تقرير له أي حمل له على الاقرار بأمر يعرفه قبل ذلك أي ليس قد أنالك حديثه
وبالقارسية أيا جنين نيست كما أتدبو خبر موسى كليم عليه السلام تأسلي دهي دل خود را بر
تكذيب قوم وخبر فرستادن ما از عهد مؤمنان ووعيد كافران يعني قد بلغك حديثه
عن قريب لأنه لم يعلم بحديث موسى وأنه لم يأت به بعد والامساك بحزن على اصرار الكفار على
انكار البعث وعلى اهتزازهم به بل تسلي بذلك فهل يعني قد المقتر به للجمعكم الى الخال وهمزة
الاستفهام قبلها محذوفة وهي للتقرير وزيد ليس لأنه أظهر دلالة على ذلك لانه مقدري النظم
(اذ ناداه ربه) ظرف للحدث والمفارقة والنداء بالقارسية خواندن وفي القاموس النداء الصوت
أي هل أنالك حديثه الواقع حين ناداه ربه اذا المراد خبره الحادث فلا بد له من زمان يحدث فيه
لا ظرف للآتيان لاختلاف وقتي الآتيان والنداء لان الآتيان لم يقع في وقت النداء أو مقبول
لأذكري المقدر وعليه وضع السجاء وندي علامة الوقف اللازم على موسى وقال لانه لو وصل صار اذ
ظرف للآتيان الحديث وهو محال لعله لم يلتفت الى عمل حديثه كونه هنا اسماء بمعنى الخبر جمع وجود
فعل قوى في العمل قبله وبالجملة لا يتخلو عن ايها فالوجه الوقف كذا في بعض التفسير بالوادي
القدس) المباركة الظاهر بتطهير الله عما لا يليق حين مكلمته مع كليمه أو سمى مقصد الوقوع في
حدود الارض المقدسة المطهرة عن الشرك ونحوه وأصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء
ومنه سمي المنفراج بين الجبلين واديا والجمع أودية وبسته انظر بقية كالمذهب والاسلوب فيقال
فلان في واد غير واديك (طوى) بضم الطاء والتسوية تأويله بالمكان أو بغير تنوين تأويله
بالدقة قال القراء أنصرف أحب الى أجد في المعدول نظيرا أي لم أجد اسمان الوادي عدل
عن جهته غير طوى وهو اسم للوادي الذي بين المدينة ومصر فيكون عطف بيان له قال القاشاني
الوادي المقدس هو عالم الروح المجرى لتسلسله عن التعلق بالمواد وجميعه طوى لان طوا
الموجودات كلها من الاجسام والنفس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكلمة
من تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده حبر بل على صورته (اذ هب الى فرعون) على ارادة القول أي فقال له
اذ هب الى فرعون (انه طغي) تعاليل الامر أو لوجوب الامتنان به والطغيان مجاوزة الحد أي
طغى على الخلق بأن كثر به وطغى على الخلق بأن تكبر عليهم واستعبد بهم فكأن كمال العبودية
لا يكون الا بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذا كمال الطغيان يكون بسوء المعاملة
معهما وقال القاشاني أي ظهر بانائمه وذلك أن فرعون كان ذاتس قوية حكيمًا عالما سالك وادي

الأفعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بأنايته وانفصل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك
 نقر عنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه عليه السلام شر الناس من قامت القيامة عليه فهو
 حتى لقيامه بنفسه وهو اها في مقام توحيد الصفات وذلك من أقوى الحجب (فقل) بعدما أتت به
 (هل لك) رغبة وتوجه (الى أن تزكى) بحذف احدي التامين من تزكى أى تطهر من دنس
 الكفر والطغيان ووسخ الكدورات البشرية والناذورات الطبيعية فقوله لك خير مبتدا
 محذوف والى أن متعلق بذلك المبتدا المضمرة وقد يقال قوله هل لك مجاز عن أجد ذلك وادعوك
 والغريفة هي القرية وهي المجاورة (وأهديك الى ربك) وأرشدك الى معرفته فغرفته أشار الى
 أن في النظم مضافا مضمرا وقد تم التزكية لتتم الخلية على الخلية (فخشى) اذا خشية
 لا تكون الا بعد معرفته قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أى العلماء بانه قيل انه تعالى
 قال في آخره وان يفعل فقال موسى فكيف أمضى اليه وقد علمت أنه ان يفعل فأوحى اليه ان
 امض لما أوحى فان في السماء اثني عشر ألف ملك يطلعون علم القدر فلم يدركوه وجعل الخشية غاية
 للهداية لانهم لا الامر لان من خشى الله أى من كل خير ومن أس اجترأ على كل شر كما قال
 عليه السلام من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل يقال ادلج التوم اذا ساروا من أول الليل وان
 ساروا من آخر الليل فقد ادلجوا بالتدريج انه تعالى أمر موسى عليه السلام بأن يحاطبه
 الاستمهام الذي معناه العرض يستدعيه باللطف في القول ويستتره بالمداراة من عقوه وهذا
 ضرب تفصيل لقوله تعالى فتولاه قولنا لينا اله لتذكر أو يخشى أما كونه لينا فلانه في صورة
 العرض لافي صورة الامر صريحا وليس فيه أيضا ذكر نحو الشرك والجهل والكفران من
 تعلقات التزكى وأما اشتماله على بعض التفصيل فظاهر (فأراه) يس بنودا وراموسى (الآية
 الكبرى) التاء فصحة تفصح عن جعل قد طويت نحو بالاعلى تنسبها الى السور الاخرى فانه
 جرى بينه وبين فرعون ما جرى من المحاورات الى أن قال ان كنت جئت بآية فأتيت بها ان كنت
 من الصادقين أى فذهب اليه موسى بأمر الله فدعاه الى التوحيد والطاعة وطب هو منه المعجزة
 الدالة على صدقه في دعونه والاراء امامن التبصيرا والتعريف فان العين حين أبصر ما عرفها
 وادعاه بحريتها انما كان اراءة منه واطهارا للتجدد ونسبها اليه بالنظر الى الظاهر كأن نسبها
 الى نون العظمة في قوله ولقد أرى آياتنا بالنظر الى الحقيقة والمراد بالآية الكبرى قلب العضا
 حية والصغرى غيره من معجزاته السابقة وذلك ان القلب المذكور كان المقدم على الكل في
 الاراء فينبغي أن يكون هو المراد على ما تفسر به التاء التعقيبية (فكذب) فرعون بموسى
 وسمى معجزته بحرا عتيد رؤية الآيات من غير رؤية وتأمل وطب شامد من عتقل وانصاع من
 فكر وقلب لغاية استمكاره وقرده (وعصى) الله بالقرء بعد ما علم صحة الامر وجوب الطاعة
 أشد عصيانا وأقبحه حيث اجترأ على انكار وجود رب العالمين رأسا فدل العطف على أن الذى
 ترتب على اراءة الآيات الكبرى هو التكذيب الذى يكون عصيانا لله وهو التكذيب باللسان مع
 حصول الجزم بأن من كذبه ممن يجب تصديقه فاما تكذيب من لا يجب تصديقه فلا يكون
 عصيانا ويجوز أن يراد وعصى موسى فيما أمر به الا أن الأول أدخل في ذممه وتقصيح حاله وكان
 العين وقومه مأسورين بعبادته تعالى وترك دعوى الربوبية لا بارسال بنى اسرائيل من الامر

والقسرة فقط قال بعض أهل المعرفة أراه أبا نصر فاولوا وراه انوار الصفات في الآيات لم يكفر ولم
يدع الروبية اذنه الموضع المحبة والعشق والاذعان لان روية الصفات تقتضى التواضع
وروية الذات تقتضى العزبة فكان هو محجوباً برؤية الآيات عن روية الصفات فلم يكن معه
حظ شهود نور الصفة لم يزل عند رؤيتها يحفظ المحبة فلم يأت منه الا اعتقاد والاذعان لذلك قال تعالى
فكذب وعصى (ثم ادبر) أى تولى عن الطاعة وكلمة ثم على هذا معناها التراخي الزماني اذ السعي في
ابطال أمره يقتضى مهلة أو انصرف عن المجلس قال الراغب ادبر أى أعرض وولى دبره (يسعى)
يحتسب في معارضة الآيات عقداً واعتقاداً بأنهم يمكن معارضتها فهو يعمل بالباطل دفعاً
للمجلس وهو حال من فاعل ادبر بمعنى مسرعاً محتسباً وفى الكشف لما رأى السبعان ادبر برعوباً
يسرع فى مشيته قال الحسن رحمه الله كان رجلاً طيباً شامساً (خشم) أى جمع السحرة لقوله تعالى
فأرسل فرعون فى المداثر حاشرين وقوله تعالى فتولى فرعون جمع كبده أى ما يكاديه من السحرة
وآلاتهم ويجوز أن يراد جمع الناس (فنادى) بنفسه فى المقام الذى اجتمعوا فيه معه أو بواسطة
المنادى (فقال) التبعاً بمقام الحكومة والسلطنة (أنا ربكم الاعلى) لارباب فوقى أى أعلى من كل
من يلى أمرهم على أن تكون صيغة التفضيل بانسبة الى من كان تحت ولايته من الملوك
والأحرار (وقال الكاشق) يعنى اصنامكم برصورت منندهم يشان خديان تد من ازهمه
يرزم ولما ادعى العلوية قيل لموسى عليه السلام فى مقابلة هذا الكلام انك أنت الاعلى لان الغلبة
على صحرة غلبته عليه والحاصل أنه لم يرد به هذا القول انه خالق السموات والارض والجناب
والنبات والحيوان فان العلم بقساد ذلك ضرورى ومن شك فيه كان مجنوناً ولو كان مجنوناً
لما جاز من الله بعثه الرسول اليه بل الرجل كان دهر ياتسكركم اللهايع والخشم والنشر وكان يقول
ليس للعالم الحقى يكون له عليكم أمر ونهى أو يعيث اليكم رسولاً بل المرى اليكم والمحسن اليكم
أنا لا غيرى قال بعضهم كان ينبغي له عند ظهور رذله وعجزه بانقلاب العصا حية أن لا يقول ذلك
القول فكأنه صار فى ذلك الوقت كالمعتوه الذى لا يدرى ما يقول (امام قشيري رحمه الله)
در لطف اورده كه ابليس اين سخن شنیده ~~كفت~~ مر اطاقت اين سخن نيست من دعوى
خيرت كنىتم بر آدم اين همه بلاجن رسيد او كه جنين لاف ميزد تا كار او بكارسد قال بعض
العارفين لم يدع أحد من الخلائق من الكيال ما ادعاه الانسان فانه ادعى الربوبية وقال أنار بكم
الاعلى وابليس تبرأ منها وقال انى أخاف الله فلم يدع مرتبة ليست له قط أى انه على جناح واحد
وهو الجلال فقط وكذا الملك فانه على الجمال المحض بخلاف الانسان فانه مخلوق باليدين شيخ ركن
الدين علاء الدولة سمنانى قدس سرته فرموده كه وقتى مر احوال كرم بود بر يارت حسين منصور
حلاج رفتم چون مر اقبه كرم روح اوراد مقام على يافتم از عليم مناجات كرم كه خدا اين
چه حالتست كه فرعون أنار بكم ومنصوراً أنا الحق كنت هر دو يك دعوى كردند روح حسين
در علميشت وچاه فرعون در سجين بسرم ندارسد كه فرعون بخود دينى در افتاده همه
شود در اديدو مارا كم كرد وحسين ما را ديدو خود را كم كرد پس در میان فرق بسما رست
(وفى المثنوى) كفت فرعونى أنا الحق كشت بست * كفت منصورى أنا الحق وپرست * أن
انار لعنت الله در عقب * واين انار رجت الله اى محب * دانكه اوستن سيمه بود اين عتيق *

آن عدوى نور بود وابن عشيق * ابن انا هو بود در سرای فضول * نه زرای اتحاد و از حلول * قال
 فی أسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة فی ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله
 قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تعيينا وتخصيصا كما لعن ابليس قبل لان نية ابليس شر من نية هؤلاء
 وقبل لانه اول من سن الخلف والشقاق قولاً وفعلانية وانطلق بعده ادعوا الربوبية وسنوا
 البغي والخلاف بوسوسته وابلوس واجهه بمخاضته حضرة الرب تعالى وهم واجهوا الانبياء
 والوسائط ونضرت عوارثا واعترفوا بالذنوب عند المخابرة اخرى وابلوس لم يعترف ولم يتضرع
 وهو اول من سن الكفر فوزرا الكفار بعده راجع اليه الى يوم القيامة ومظهر الضلالة والعدوانية
 بذاته وبغير واسطة (فأخذه الله) بسبب ما ذكر (نكال الآخرة والاولى) النكال بمعنى التكيل
 كالسلام بمعنى التسليم وهو التعذيب أى الذى يشكل من رآه أو سمعه ويعتبه من تعاطى ما ينقض
 اليه ومحله النصب على أنه مصدر مؤكد كقوله الله وصعب بعد الله كأنه قال نكل الله به نكال
 الآخرة والاولى وهو الاحراق فى الآخرة والاعراق فى الدنيا وأخذت تعمل فى معنى مجازى
 بعم الاخذ فى الدنيا والآخرة ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان الاستعمال فى الاخذ
 الدنيوى حقيقة وفى الاخرى مجاز لتحقق وقوعه وازداده النكال الى الدارين باعتبار وقوع
 نفس الاخذ فقيمها باعتبار ان ما فيه من معنى المنع يكون فيما فان ذلك لا يتصور فى الآخرة
 بل فى الدنيا فان العتوبية الآخرة تشكى من سمعها واعتبه من تعاطى ما يؤدى اليها الاحتمال وفى
 التأويلات القاسية نازح الحق بشدة ظهور انانيته فى رداء الكبرياء فتهتور وقد فى النار
 ملعونا كما قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردا فى فن نازعى واحدا منهم ما قد فتى فى النار
 ويرى قصته وذلك القهر هو معنى قوله فأخذه الله الخ وقال البقلى لما لم يكن صادقا فى دعواه
 اقتضخ فى الدنيا والآخرة وهكذا كل من يدعى ما ليس له من المقامات قال بشر نطق الله لسانه
 بالعرض من الدعوى واخلاه عن حقائقها قال السرى العبد اذا تزايى السيد صار نكالا
 الا ترى كيف ذكر الله فى قصة فرعون ما ادعى الربوبية فأخذه الله الخ كذبه كل شئ حتى نفسه
 وفى الوسيط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب أمهلت فرعون أربع مائة سنة
 و يقول أنار بكم الاعلى ويكذب بآياتك ويجمع برسلك فأوحى الله اليه مكان حسن الخلق
 سهل العجاب فأردت ان أكافئه أى مكافأة دنيا وكذا حسنات كل كافر وأما المؤمن فالكثير
 ثوابه فى الآخرة وذات الآيته على ان فرعون مات كافرا وفى التتويجات المكيدة فرعون وتردد
 مؤبدان فى النار انتهى وغير هذا من أقوال الشيخ رحمه الله سبحانه على المساحمة فمن لسانك
 عن الاطالة فانها من أشد الضلالة يقول النقيب صدر من فرعون كلمتان الاولى قوله أنار بكم
 الاعلى والثانية قوله ما عات لكم من اله غيرى وبينهما على ما قيل أربعون سنة فانظرا هرات
 الربوبية محمولة على الالوهية فتفسير قوله أنار بكم الاعلى بقولهم أى من كل من دلى أمركم ليس
 فيه كغير جدوى اذ لا يقتضى ادعاء الرياسة دعوى الالوهية ككسائر الدرهبية والمعطلة فانهم
 لم يتعرضوا للالوهية وان كانوا رؤساء تامل هذا المقام (ان فى ذلك) أى فيما ذكر من قصة فرعون
 وما فعل به (لعبرة) اعتبارا عظيما وعظة (لمن يخشى) أى لمن شأنه ان يخشى وهو من شأنه المعرفة
 يعنى أن العارف بالله وبشؤنه يخشى منه فلا يتردد على الله ولا على أنبيائه خوفا من نزول العذاب

والعاقل من وعظيهم * جو بر كشته بنجی در افتد به بند * از و نيك بختان بگيرند بنده * تو پيش
از عقوبت در عنقو كوب * كه سودى ندارد فغان زير جوب * بر آراز كر بيان غفلت سرت *
كه فردا نماند نخل در برت * يعنى در سينه ات (آنتم آشد خلقا) خطاب لاهل مكه المنكرين
للبعث بناء على صغر سته فى زعمهم بطريق التوبيخ والتبسكيت بعد ما بين كل سهولة بالنسبة الى
قدرة الله تعالى بقوله تعالى فانها هي زجرة واحدة فالشدة هنا معنى الصعوبة لا معنى الصلاة
لانها لا تلائم المقام أى اخلقكم بعد سونكم أشق وأصعب فى تقديركم وزعمكم والافكلا الامرين
بالنسبة الى قدرة الله واحد (أم السماء) أم خلق السماء بلام مائة على عظمتها وقوة تأليفها
وانفواؤها على البدائع التي تختار العقول فى ملاحظة أدناها وهو استنهاهم بتقرير يقرب وأن خلق
السماء أصعب فيا زعمهم بأن يقول لهم أيها السهفاء من قدر على الاصعب الاعسر كيف لا يقدر
على اعادتكهم وحشرهم وهي أسهل وأيسر فخلقكم على وجه الاعادة وأولى أن يكون قد ورث الله
فكيف تنكرون ذلك قوله أنتم مبتدأ وأشد خبره وخلقنا تميز والسماء عطف على أنتم وحذف
خبره لدلالة خبر أنتم عليه أى أم السماء آشد خلقا (بناها) الله تعالى وهو استئناف وتفصيل
لكيفية خلقها المستفاد من قوله أم السماء فيتم الكلام حينئذ عند قوله أم السماء وينتد من
قوله بناها أو ما تمحله واستعمل البناء فى موضع السقف فان السماء سقف مرفوع والبناء
انما يستعمل فى أسافل البناء لافى الاعالى للإشارة الى أنه وان كان سقفا لكنه فى البعد
عن الاختلال والاختلال كالبناء فان البناء أبعد عن تطرق الاختلال اليه بالنسبة الى السقف
(رفع سمكها فسواها) بيان للبناء أى جعل مقدار ارتفاعها من الارض وذهابها الى سمت العلو
مديدا رفعا مسيرة خمسينا عام فان امتداد الشيء ان أخذ من أسفله الى أعلاه سمي سمكا واذا
أخذ من أعلاه الى أسفله سمي عمقا وقال بعضهم السمن الارتفاع الذى بين سطح السماء الأسفل
الذى يليها وسطحها الأعلى الذى يلي ما فوقها فيكون المراد فخما وغظا وهو أيضا تلك المسيرة
(وأعطش ليلها) العطش الظلمة قال الراغب وأصله من الأغطش وهو الذى فى عينه شبه عشم
يقال أعطشه الله اذا جعله مظلما وأعطش الليل اذا صار مظلما فهو ممتدلا لازم والأول هو المراد
هنا أى جعله مظلما اذا ذهب النور فان قيل الليل اسم لزمان الظلمة الخاصة بسبب غروب الشمس
فقوله وأعطش ليلها يرجع معناه الى أنه جعل المظلم مظلما وهو بعيد الجواب معناه أن الظلمة
الخاصة فى ذلك الزمان انما حصلت بتدبير الله وتقديره فلا اشكال (وأخرج ضحاها) أى أبرز
نهارها عبر عنه بالضحى وهو ضوء الشمس ووقت الضحى هو الوقت الذى تنشرق فيه الشمس
ويقوم سلطانها لأنه أشرف أوقاتها وأطيبها على تسمية المجل باسم أشرف ما حل فيه فكان أحق
بالذكر فى مقام الامتنان وهو السرفى تأخير ذكره عن ذكر الليل وفى التعبير عن احداه بالخراج
فان اضافة النور بعد الظلمة أتم فى الانعام وأكثر فى الاحسان واطافة الليل والضحى الى السماء
لدوران حدها على حركتها واطافة بكنها أى فى ملاسبة المضاف بالمضاف اليه ويجوز
أن تكون اضافة الضحى اليها بواسطة الشمس أى أبرز ضوءه شبهه بتقدير المضاف والتعبير عنه
بالضحى لانه وقت قيام سلطانها وكال اشراقها امام زاهدى فرموده كه روز وشب دنيا سمان
بيدا كرد بسبب آفر نسر آفتاب و ماه در واقال بعض العارفين الليل ذكر والنهار اتى فلما

نغشاها الليل جملة فولدت فظهرت الكائنات عن غشمان الزمان فالمولدات أولاد الزمان
 واستخراج النهار من الليل كما استخراج حواء من آدم قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه
 النهار فإذا هم مظلمون وقال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل كعبسي في مريم وحواء
 في آدم فإذا خاطب أبناء النهار قال يولج الليل وإذا خاطب أبناء الليل قال يولج النهار وقال
 بعض أهل الحقائق أن نوار الليل والنهار إشارة إلى نوار السبئية والحسنة فكأن الدنيا
 لا تبقى على ليل وحده ولا على نهار وحده بل هما يتعاقبان فيها فكذلك المؤمن لا يخلو من نور
 الإيمان والعمل الصالح ومن ظلمة العمل الفاسد والكفر الكاسد ولذا قال عليه السلام لعلي
 رضي الله عنه يا علي إذا دعيت سبئية فاعمل بجنبها حسنة فإذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل
 في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كالأبكون في النار ثم اربيعي أن النهار في الجنة
 هو نور إيمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة
 عمله السيئ فكأن الكفر لا يكون إيماناً فكذلك الليل لا يكون نهاراً والنهار لا يكون نورا فيبقى
 كل من أهل النور والبار على صفته الغالبة عليه وأما القلب وحاله بحسب التجلي فهو على
 عكس حال القلب فإن نهاره المعنوي لا يتعاقب عليه ليل وإن كان يطرأ عليه استنار في بعض
 الاوقات (والارض بعد ذلك دحاها) أي قبل ذلك كقوله تعالى من بعد الذكراً أي قبل القرآن
 بسطها ومهدا السكنى أهلها وتقلبهم في أقطارها وقال بعضهم بعد على معناه الاصل من التأخر
 فإن الله خلق الارض قبل خلق السماء من غير أن يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
 سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقال في الارشاد ان تصاب الارض بضمير بقسرها دحاها وذلك
 إشارة الى ما ذكر من بناء السموات ورفع سمكها وتسويتها وغيرها لا الى أنفسها وبعده الدحو
 عنها نحو قوله على البعدية في الذكراً كما هو المعهود في السنة العرب والعجم لافي الوجود فإن اتفاق
 الاكثر على تقدم خلق الارض وما فيها على خلق السماء وما فيها وتقديم الارض لا يقيد التصرف
 وتعيين البعدية في الوجود لما عرفت من ان تصابيه بضمير مقدم قد حذف على شرط التفسير
 لا بما ذكر بعده لفسد ذلك وقائدة تأخير في الذكر كما ان التمس على أنه قادر في الدلالة على
 القدرة القاهرة بالتسمية الى أحوال السماء وأما الأشعار بأنه أدخل في الالزام لما أن المنافع
 المنوطة بما في الارض أكثر وتعلق مصالح الناس بذلك أظهر وأحاطتهم بتفاصيل أحواله أكمل
 وقدمت ما يتعلق بهذا المقام في سورة حم السجدة (أخرج منها ماءها) بأن فجر منها عبرنا وأجرى
 أنهارا (ومرعاها) أي رعيها بالكسر بمعنى الكلا وهو في الأهل موضع الرعي بالفتح نسب الماء
 والمرعى الى الارض من حيث انها منها يظهران وتجرب يد الجمل عن العاطف لانها بيان وتفسير
 لدحاها وتكمله له فإن السكنى لا تأتي بمجرد البسط والتهديد بل لا بد من تسوية أمر المعاش
 من الماء والمشرب حتما (والجبال) منصوب بضمير بقسرها قوله (أرساها) أي أثبتا وأثبتت
 بها الارض ان تميمها وهذا تحقيق اللغو وتنبه على أن الرسوا المنسوب اليها في مواضع كثيرة
 من التنزيل بالتعبير عنها بالروابي ليس من مقتضيات ذواتها بل هو بارسانه تعالى ولولاها لما ثبتت
 في نفسها فضلا عن اثباتها للارض (متاعا لكم ولانعامكم) مفعول له يعني تمتعوا بالانعام
 جمع تم بفتحين وهي المال الراعية بمعنى المواشي وفي الصحاح وأكثرت ما يقع هذا الاسم على

الابل والمراد هنا ما يكون عامنا للابل والبقر والغنم من الضأن والمعز أى فعل ذلك تسبيحا وشفعة
 لكم ولانعامكم لأن فائدة ما ذكر من البسط والتهديد وانحراج الماء والمرعى واصله إليهم والى
 أنعامهم فإن المراد بالمرعى ما يعم ما يأكله الانسان وغيره بناء على استعارة الرعى لتناول الماء كقول
 على الاطلاق كاستعارة المرسل للانف وللهذا قيل دل الله تعالى بذكر الماء والمرعى على عمارة
ما يرتفق به ويتجمع مما يخرج من الارض حتى الملح فإنه من الماء قال العتبي هذا أى قوله أخرج
منها ماءها وماء مرعها من جوامع الكلم حيث ذكر شئين دلين على جميع ما أخرج من الارض
قوتها ومتاعا للافانم من العشب والشجر والحب والتمر والملح والثمار لان النار من الشجر الاخضر
والملح من الماء ونكته الاستعارة توييح المخاطبين المنكرين للبعث والحقاقهم بالهاشم في التبع
بالدنيا والذهول عن الآخرة (فأجابات الطائفة الصبري) قال في الصحاح كل شئ كثر حتى
علا وغلب فقد طم من باب ردة والكبرى تانب الاكبر من كبر بالضم بمعنى عظم لامن كبر بالكسر
بمعنى أسن وهذا شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان أحوال معاشهم والفاء للدلالة
على ترتب ما بعدها على ما قبلها عما قليل كما ينفي عنه لفظ المتاع والمعنى فأجابا وقت طلوع وقوع
الدايمية العظمى التي تظم على سائر الطامات والدواهي أى تعلوها وتعلمها فوصفها بالكبرى
يكون التأكيد ولو فسر بما تبعه على الخلاق وتعلمهم كان مخصوصا والمراد القيامة أو النفخة
الثانية فإنه يشاهد يوم القيامة من الآيات الهائلة الخارجة عن العادة ما ينسى مع كل هائل
وعند النفخة الثانية تحشر الخلاق الى موقف القيامة خصت النار بالظلمة وعبس
بالصاخة لان الظلم ان كان بمعنى النفخة الاولى للاهلال فهو قبل الصبح أى الصوت الشديد
الذي يجماله الناس حين يصيحون له كما يتبده النائم بالصوت الشديد فهو بمعنى النفخة الثانية
فجعل السابق له دورة السابقة واللاحق للاقتدة وإن كان بمعنى النفخة الثانية فمن الموقع
في كلا الموضعين لان الظم ورد بعد قوله تبعها الرادفة والضح بعد ما بين عدم اصاخة النجى
عليه السلام لابن أم مكتوم (يوم يتذكر الانسان ما سعى) منصوب بأعنى تذ كبر الظامنة
الكبرى وما موصوله وسعى بمعنى عمل أى يتذكر فيه كل أحد كأنسان كان معاملة من خيرا أو شرا
بأن يشاهدهم قناني صحنبة أعماله وقد كان نسبة من فرط الغفلة وطول الامد كقوله تعالى
أحصاه الله ونسوه (وبرزت الجحيم) عطف على جاءت أى أظهرت اطهارا يينا لا يحصى على أحد
بعد أن كانوا يسمعون بها والمراد طلق النار المعبر عنها جهنم لا الدركة المخصوصة من الدرجات
السبع (من يرى) كأنما من كل على ما يتبده من فأنه من أنشاط العموم يرى انه يكشف عنها
فتمتظى فبرها كل ذى بصير ومن وكافر وقوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين لا ينفى أن يراها
المؤمنون أيضا حين يمزون عليها بما وزين الصراط وقيل للكافر لان المؤمن يقول أين النار التي
توجدناهم اقبال مررت هو روى خامدة (فأما من ظنى) الخ جواب فأجابات على طريقة قوله
فأما يا أتيتكم منى هدى فن تبع هدى الخ يقال ان جئتني فان قدرت أحسنت اليك ويقال
إذا كانت الدعوة فاما من كان جاهلا فنهالته مقامه وأما من كان عالما فنهالته مقامه أى فاما من
عنا وتقر عن الطاعة وجزا لحدث في العصيان كالنصر وأبيه الحزن المشهورين بالغلو في الكفر
والطغيان (واتر) اختار (الحياة الدنيا) الثانية التي على جناح القوات فأنهم كفيما متبع به فيها

ولم يستعد للعبادة الاخرة الابدية بالايمان والطاعة (فان الخليم) التي ذكر شأنها (هي) لا غيرها وهو
 ضمير فصل أو يستد (المأوى) أي مأواه فلا يخرج من النار كما يخرج المؤمن العاصي فالكلام في
 حق الكافر لكن فيه موعظة وعبرة موقظة واللام سادة مسد الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى
 هو الطاغى كما في قولك غرض الطرف فانه لا يقض الرجل طرف غيره وذلك لان الخبر اذا كان جملة
 لا بد فيها من ضمير يربطها بالمتدا فسدت اللام مسد العائد لعدم الالتباس فلا حتميا في مثل
 هذا المقام الى الرابطة (وأما من خاف مقام ربه) أي مقامه بين يدي مالك أمره يوم الظامة
 الكبرى يوم تذكر الانسان ما سعى وذلك لعلمه بالمسدا والمعاد فان الخوف من القيام بين يديه
 للحساب لا بد أن يكون مسبوقا بالعلم به تعالى وفي بعض التناسير المقام انما مصدر محمي بمعنى القيام
 أو اسم مكان بمعنى موضع القيام أي المسكان الذي عينه الله لان يقوم العباد فيه للحساب
 والجزاء وقيل المقام مقعماً لتأكد جعل الخوف مقابلاً للظميمة مع ان الظاهر مقابله للانقياد
 والاطاعة بناء على ان الخوف أول أسباب الاطاعة ثم الرجاء ثم المحبة فالأول للعوام والثاني
 للخواص والثالث لأخص الخواص (فمن النفس عن الهوى) عن الميل اليه بحكم الجبلة
 البشرية ولربما يتبع استماع الحياة الدنيا وزهرتها ولم يغتر بزخارفها وزينتها علماً منه بوخامة عاقبتها
 والهوى ميلان النفس الى ما تشبهه وتسلطه من غير داعية الشرع وفي الحديث ان أخوف
 ما تخوف على أمي الهوى وطول الأمل أما الهوى فمصد عن الحق وأما طول الأمل فينبى
 الاخرة قال بعض الكبار الهوى عبادة عن الشهوات السبع المذكورة في قوله تعالى زين الناس
 حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتقطرة من الذهب والفضة والخمير المنسومة
 والنعام والحرف وقد أدرجهما الله في أمرين كما قال انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم أدرجهما
 في أمر واحد وهو الهوى في الآية فالهوى جامع لأنواع الشهوات فمن تخلص من الهوى فقد
 تخلص من جميع التبعود والبرازخ قال سهل رحمه الله لا بد لمن الهوى الا الانبياء وبعض
 الصديقين ليس كلهم وانما سلم من الهوى من أزم نفسه الأدب وقال بعضهم حقيقة الانسان
 هي نفسه لاشي زاد عليها وقال تعالى ونمى النفس عن الهوى فن الناهي لها تأمل انتهى يقول
 الفقيران الانسان برزخ بين الحقيقة الالهية والحقيقة الكونية وكذا بين الحقيقة الملكية
 والحقيقة الحيوانية فهو من حيث الحقيقة الاولى ينهى النفس من حيث الحقيقة الثانية كما ان
 النبي عليه السلام يخاطب نفسه بقوله عليه السلام عليك أيها النبي من جانب ملكيته
 الى جانب بشرية ما ومن مقام جمعه الى مقام فرقه (فان الجنة هي المأوى) لا غيرها انتهى
 عن الهوى معناه من هاء عن جميع الهوى على ان اللام للاستغراق والافلام معنى الحصر لان المؤمن
 الناسق قد يدخل النار ولا يتم دخوله الجنة فلا يصح في حقه الحصر اللهم الا أن يقال معنى الحصر
 أن الجنة هي المقام الذي لا يخرج عنه من دخل فيه وفي بعض التناسير المراد بالجنة مطلق دار
 الثواب فلا يخاف قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان فان له جنتين بفضل الله في دار الثواب
 جنة الزعيم بانعم الجسمية وجنة التلذذ بالذات الروحية ودر فصول آورده كه ابن آيت در شان
 كسى است كه قصد مصيقتى كند و بران قادر باشد خلاف نفس خود از خداى بترسد و از
 عمل آن دست باز دارد كه نفسى نفس بفرمان ناست شهه ميآورده كه بهشت آن ناست نفس

كشد هر نفسی سوی پست * هر که خلافش نفسی زد برست * قال محمد بن الحسن رحمه الله
 كنت تأمنا ذات ليلة اذا أنا بالباب يدق ويقرع فقلت انظر وامن ذلك فقال رسول الخليفة هرون
 يدعوك لخفت على روجي وقت وضيت اليه فلما دخلت عليه قال دعوتك في مسئلة ان أم محمد
 يعني زبيدة قتلت لها انى امام العدل وامام العدل في الخنة فتسالت انك ظالم عاص قد شهدت
 لنفسك بالخنة فكذبت بذلك على الله وسرمت عليك فقتلت لها يا امير المؤمنين اذا وقعت في معصية
 فهل تخاف الله في تلك الحال أو بعدها فقال اى والله أخاف خوفا شديد اقلقت له أنا شهدان لك
 جنين لاجنة واحدة قال الله تعالى وان خاف مقام ربه جنحنا فلاطفنى وأمرنى بالانصراف فلما
 رجعت الى دارى رايت البدر متبادرة الى * عبد الملك بن مروان خليفة روزكار بود و ابو حازم
 امام وزاهد وقت بود ازوى برسيد كه يا اباحازم فرد حال و كار ما چون خواعد بود كفت اكر قرآه
 مى خوانى قرآن ترا جواب مبدهد كفت بجا مى كويد كفت فأما من طغى الى قوله فان الجنة هى
 المأوى بدانكه در دنيا هر نفسى را آتش شهوتست و در عقبى آتش عقوبت هر كه امر و زبا آتش
 شهوت سوخته كرد در دنيا آتش عقوبت رسد و هر كه امر و زبا آتش رياضت و مجاهده آتش شهوت
 بنشاند فرد در جنت المأوى بنشيند و همچنين در دنيا در دل هر و من بهشتت كه انرا بهشت
 عرفان كويد و در عقبى بهشتت كه انرا بهشت رضوان كويد هر كه امر و زرد دنيا بهشت
 عرفان بطاعت آراسته دارد فردا بهشت رضوان برسد وقال القاشانى فأما من طغى أى تعدى
 طور النظرة الانسانية وتجاوز حد العدا لله والشريعة الى الرتبة الجيمية والسبعية وأفرط في
 تعديه وآثر الحياة الحسية على الحقيقية بحجة اللذات السفلية فان الجحيم مرجعه ومأواه وأما من
 خاف مقام ربه بالترقى الى مقام التلب ومشاهدة قيوته تعالى على نفسه ونهى النفس خوف
 عقابه وقهره عن هواها فان الجنة مأواه على حسب درجاته وقال بعضهم أشار بالآية الى حال
 المبتدئ فانه وقت قصده الى الله لا يجوز له الرخصة والرفاهية خوفا من الحجاب فاذا بلغ الى مقام
 التصفية والمعرفة لم يمتحج الى نفسى النفس عن الهوى فان نفسه وجسمه وسطانه صارت روحانية
 والمشتهى هئانه مشتهى واحده ومشتهى الروح فالبتدئ مع النفس في الاشتهاه فلذا صار من
 أهل النهى والمشتهى مع الرب في ذلك ومن كان مع الرب فقد تحموات شهوته لذة حقه مقبولة
 (يسألونك) مى پرسند ترا اى يا محمد (عن الساعة) اى القيامة (أبان مرساها) ارساؤها اى
 اقامتها يريدون متى يقيمها الله وينبتها ويكرهنها فأبان طرف بمعنى متى واصله اى ان ووقت والمرسى
 مصدر بمعنى الارساء وهو الانيات وهو مبتدأ و ايان خبره بتقدير المضاف اذ لا يخبر بالزمان عن
 الحدث والتقدير متى وقت ارساها كان المشركون يسمعون أخبار القيامة وأوصافها الهائلة
 مثل انها طامة كبرى وصاخة وقارعة فيقولون على سبيل الاستهزاء ايان مرساها (فيم أنت من
 ذكراها) ردوا انكار لسؤال المشركين عنها واصل فهم فيما كما ان أصل عم عماء وقد سبق والذكري
 بمعنى الذكر كالمشرى بمعنى البشارة اى فى أى شئ أنت من ان تذكر لهم وقتها وتعلمهم به حتى
 يسألونك بيانها اكتبوا له تعالى يسألونك كأنك حفى عنها أى ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها فى شئ
 لان ذلك فرع علمك به وأنى ذلك وهو مما استأثر بعلمه اعلام الغيوب فقول من ذكرها فقه مضاف
 وصلته محذوفة وهى لهم والاستفهام لانكار وان أنت مبتدأ وفيم خبره قدم عليه ومن ذكرها

متعلق بما يتعلق به الخبر (الى ربك منتهاها) أى انتهاء عملها ليس لاحد منهن شئ تاما كما انما
كان فلاى شئ يسألونك عنها عن عائشة رضى الله عنها فرموده حضرت رسول عليه السلام
ميجواست كه وقت آن از خدا بپرسد حق تعالى فرمود تو از دستى قيامت بر چه چیزی يعنى علم
آن حق تويت زنهارتا نپرسى به برورد كارتست منتهای علم قيامت يعنى كس را خبرند همدجه
اطلاع بران خاصه حضرت برورد كارتست قال القاشانى أى فى أى شئ أنت من علمها وذكرها
وانما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامه هو الذى انجى علمه أو لا يعلمه تعالى ثم فهدت ذاته
فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فأين أنت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده (انما أنت
مستدر من بختهاها) أى وظيفتك الامتثال بما أمرت به من بيان اقترابها وتفصيل ما فيها من فنون
الاهوال لاتعين وقتها الذى لم يقرض اليك فالهم يسألونك عما ليس من وظائفك بيانه أى ما أنت
الامتندر لا يعلم فهو من قصر الموصوف على الصفة أو ما أنت مستدرا لمن يخشاهم فهو من قصر
الصنعة على الموصوف وتخصيص من يخشى مع أنه مبعوث الى من يخشى ومن لا يخشى لانهم هم
المتفعون به أى لا يؤثر الاذرا لا فيهم كقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد والجهور على ان قوله
مستدر من بختهاها من اضافة الصنعة الى معموها والتخفيف على الاصل لان الاصل فى الاسماء
الاضافة والعمل فيها انما هو بالشبه ومن قرأها باتسوين اعتبارا الاصل فيها الاعمال والاضافة
فيها انما هي للتخفيف (كانهم) أى المنكرين وبالنارسية كوييا كذا رمكة (يوم يرونها) روزى
كه يبتد قيامت را كه از آه دن آن همى برسند (لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) النسخى اسم لما
بين اشراق الشمس الى استواء النهار ثم هي عشى الى الغداة كفى كشف الاسرار والجلسة حال
من الموصول فانه على تنهدير الاضافة وعدمها مفعول مستدر كانه قيل تستدرهم مشهين يوم
يرونها أى فى الاعتقاد عين لم يلبث بعد الاذار بها الا تلك المدة اليسيرة أى عشية يوم واحد
أو ضحاها أى آخر يوم أو أوله لا يوما كاملا على ان التسوين عوض عن المضاف اليه فلما ترك اليوم
أضيف ضحاها الى عشية والنسخى والعشية لما كانا من يوم واحد تحتفت بينهما لباسه متعجبة
لاضافة أحدهما الى الآخر فلذلك أضيف النسخى الى العشية فان قيل لم يبق الا عشية أو ضحى
وما فائدة الاضافة قلنا لوقيل لم يلبثوا الا عشية أو ضحى احتل أن يكون العشية من يوم والنسخى
من يوم آخر فيسويهم استمرازا للثب من ذلك الزمان من اليوم الاول الى الزمان الآخر من اليوم
الآخر وأما اذ قيل الا عشية أو ضحاها لم يحتل ذلك البتة قال فى الارشاد واعتبار كون البتة
فى الدنيا وفى القبور ولا يقتضيه المقام وانما الذى يقتضيه اعتبار كونه بعد الاذرا أو بعد الوعد
تحقيقا للاذرا لرد الاستبطانهم وفى الآية اشارة الى ساعة الفناء فى الله فانها أمر وجدانى
لا يعرفها الا من وقع فيها وهم باقون بنفوسهم الغليظة الشديدة فكيف يفهمونها بل كرها بلسان
العبارة كما قيل من لم يذت لم يعرف كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها الاتصال آخر الفناء
بأول البقاء (كما قال اعارف الطيار لعطار قدس سره) كرها خواهي فناء خود ذكر بن * آواين
يجزى كه مى زايد بقامت * وفى الحديث من قرأ سورة النازعات كان من حبه الله فى القبر
والقيامه حتى يدخل الجنة قدر صلواته كتوبة وهو عبارة عن استقصا رمدة اللبث فيما يلقى من
البشرى والكرامة فى البرزخ والموقف كذا فى حواشى ابن الشيخ رحمه الله

تس سورة النازعات بعون خالق البريات في يوم الاثنين ثلثي صفر الخميس من شهر رسة سبع عشرة ومائة وألف

* (سورة عبس أربعون أو إحدى وأربعون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(عبس) من الباب الثاني والعبس والعبوس ترش روى شدن يعني ترش كرد روى خود را محمد عليه السلام (وقوتى) اعرض يعني روى بكر داييد (ان جاءه الاعمى) الضمير لمحمد عليه السلام وهو علة لتولى على رأى البصر بين لقربه منه أى تولى لان جاءه الاعمى والمعنى افتقاد البصر ويقال فى افتقاد البصرة أيضا ولا م الاعمى للعهد فيراد أعمى معروف وهو ابن مكنوم المؤذن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأذان ولذلك قال عليه السلام ان بلا لا يؤذن بلسل فكلا واشرى واحق يؤذن ابن أم مكتوم وكان من المهاجرين الأولين استخلفه عليه السلام على المدينة مرتين حين خرج غازيا وقيل ثلاث مرات مات بالمدينة وقيل شهيدا بالقادسية وهى قرية فوق الكوفة قال أنس رضى الله عنه رأى يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء ويقال لوم فتح عمر رضى الله عنه يوم القادسية فانه ظفر على العجم هناك وأخذ منهم غنائم كثيرة واختلفوا فى اسم ابن أم مكتوم فقيل هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الشهرى بن بنى عامر بن لؤى وقيل هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن بنى عامر بن هلال وهو ابن خال خديجة رضى الله عنها وأم مكتوم اسم أم آية كفاى الكشاف وقال السعدى هو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انه أمه واسمها عاتكة بنت عامر بن مخزوم (روى) أن ابن أم مكتوم أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى مكة وعند صناديق قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأسمة بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهوم الى الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم غيرهم لان عادة الناس أنه اذا مال أكبرهم الى أمر مال اليه غيرهم كما قيل الناس على دين ملوكهم فقال له يا رسول الله علمنى مما علمك الله أتتبع به وكتر ذلك وهو لا يعلم تشاغل عليه السلام بالتوم اذا السمع لا يكتفى فى العلم بالتشاغل بل لا بد من الابصار على أنه يجوز أنهم كانوا يخفون أصواتهم عند المكالمة أو جاء الاعمى فى منقطع من الكلام فذكره رسول الله فقطعه الكلام واشتغاله به عنهم وعبس وأعرض عنه فرجع ابن أم مكتوم محزوننا أن يكون عبوسه واعراضه عنه انما هو لثى ذكره الله منه فبزلت امام زاهدى فرموده كسعيد عالم صلى الله عليه وسلم از عقب اورفت واورا باز كرد اينده وردا مبارك خود بکسترايد وبران نشايد فكان رسول الله يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبى فيه ربي أى لامي مع جناه الهبة ويقول له هل لك من حاجة ويقال ان رسول الله عليه السلام لم يعتم فى عمره كعنه حين أنزلت عليه سورة عبس لان فيها عتابا شديدا على منة لانه الحبيب الرشيد ومع ذلك فلم يجعل ذلك الخطاب بينه وبينه فيكون أيسر للعتاب بل كشف ذلك للمؤمنين ونسبه على فعله لبعاده المتقين ولذلك روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بلغه أن بعض المنافقين يؤم قومه فلا يقرأ فيهم الا سورة عبس فأرسل اليه فضرب عنقه لما استدبل بذلك على كثره ووضع مر بته عنده وعند قومه قال ابن زيد لو جازله أن يكتم شيئا من الوحي لكان هذا وكذا نحو قوله لم تحترم ما أحل الله لك بتبغى

مرضاة أزواجك ونحو قوله أسسك عليك زوجك واتق الله وتحق في نفسك ما الله مبديه وتحقني
 الناس والله أحق أن تخشاه وكان ما فعله عليه السلام من باب ترك الأولى فلا يعبد ذنبا لانت
 اجتماده عليه السلام كان في طلب الأولى والتعرض لعنوان عساه مع أن ذكر الانسان به ذنبا
 الوصف يقتضي تحقير شأنه وهو ينافي تعظيمه المقهور من العتاب على العيوس في وجهه اما
 لتهميد عذره في الاقدام على قطع كلامه عليه السلام للقوم والايذان باستحقاقه الرفق والرفقة
 لا الغلظة واما زيادة الانكار فان أصل الانكار حصل من دلالة المقام كأنه قيل تولى لكونه
 أعنى وهو لا يلبق بخلقه العظيم كما ان الالتفات في قوله تعالى (وما يدريك) لذلك فان المشافهة
 أدخل في تشديد العتاب لمن يشكك في الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا جنى في
 الشكايه هو واجهه بالتوبيخ أى وأى شئ يجمع لك داريا وعالميا مجالا ويطلعك على باطن أمره
 حتى تعرض عنه أى لا يدريك شئ فتم الكلام عنده فيوقف عليه وليس مابعده مفعوله بل هو
 ابتداء كلام وقال الامام السهيلي رحمه الله انظر كيف نزلت الآية بلافظ الاخبار عن الغائب
 فقال عيس وتولى ولم يقل عبت وتوليت وهذا شبيه حال الغائب المعرض ثم أقبل عليه بوجهة
 الخطاب فقال وما يدريك علم الله تعالى انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول
 ذلك المشرك في الاسلام وهو الوليد وأمية وكان مثله يسلم باسلامه بشر كثير فكل من نبيه عليه
 السلام حين ابتداء الكلام عساه ككلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه بالخطاب تأنيبا له
 عليه السلام بعد الابحاش فانه قيل ان ابن أم مكتوم كان قد أسلم وتعلم ما كان محتاج اليه من
 أمور الدين وأما أولئك الكفار فما كانوا قد أسلموا وكان اسلامهم سببا لاسلام جمع عظيم
 فكلامه في الدين سبب لقطع ذلك الخير العظيم لغرض قليل وذلك محترم والا هم مقدم على المهم
 فثبت بهذا ان فعل ابن أم مكتوم كان ذنبا ومعصية وما فعله النبي عليه السلام كان واجبا
 فكيف عاتبه الله على ذلك قيل ان الامر وان كان كما ذكر الان ظاهر ما فعله الرسول عليه
 السلام بوجه تقديم الاغنياء على الفقراء وقوله المسألة بانكسار قلوب الفقراء وهو لا يلبق
 بجنس النبوة لانه ترك الافضل كما أشير اليه سابقا فلذا عاتبه الله تعالى (الله) أى الاعنى (يركئ)
 بتشديد يين أصله تركى أى يظهر بما يقبض منك من أوصار الاوزار بالكتابة وكلمة لعل مع تحقق
 التركي وارد على سنن الكبرياء فان لعل في كلام العظما مراد به القطع والتحقيق أو على اعتبار
 معنى الترجى بالنسبة اليه عليه السلام للتنبه على ان الاعراض عنه عند كونه مرجو التركي
 مما لا يجوز فكيف اذا كان متطوعا بالتركي كما في قولك لعلك ستستند على ما فعلت (أو يذكرك)
 بتشديد يين أيضا أصله يذكرك والتذكير هو الانعاظ يعنى باخود يند كبر (فتسعه الذكري) أى
 فتسعه موعظتك ان لم يبلغ درجة التركي التمام وفي الكشف والمعنى أنك لا تدري ما هو مرتقب
 منه من ترك أو ترك ولو درست لما فرط ذلك منك انتهى أشار الى أن قوله تركى من باب التخلية
 عن الاتمام وقوله أو يذكرك من باب التخلية ببعض الطاعات ولذا دخلت كلمة التريدي فقوله
 أو يذكرك عطف على تركى داخل معه في حكم الترجى وقوله فتسعه الذى ذكرى بالنصب على جواب
 لعل تشبيها له بليت وفيه اشارة الى أن من تصدى لتركهم من الكفرة لا يرجى منهم التركي
 والتذكير أصلا واشعار بأن اللاتق بالمعلم أن يتصد بتعليمه تركية متعلمه ولا ينظر الى شبهه

وصورته كما ينظر العوام وبالمعلم أن يريد تعلمه تركية نفسه عن ارجاس الضلالة وتطهير قلبه
 من أدناس الجهالة لأحكام الدنيا الدينية (أما) للتفصيل (من استغنى) عن الايمان وعما عندك
 من العلوم والمعارف التي ينطوي عليها القرآن (فأنت له تصدى) بجذف احدى التامين تخفيفا
 أى تصدى وتعرض بالاقبال عليه والاهتمام بارشاده واستصلاحه دون الامعى وفسه مزيد
 تنفير له عليه السلام عن مصاحبتهم فان الاقبال على المدبر ليس من شيم الكرام والتصدى للشئ
 التعرض والتقديم والاهتمام بشأنه وضده التشاغل عنه وفي المبررات التصدى أن يقابل الشئ
 مقابلة الصدى أى الصوت الراجع من الجبل (وفي كشف الاسرار) التصدى التعرض للشئ
 على حرص كتحريض الصديان للماء أى العطشان وعن بعضهم أصل تصدى تصد من الصدد
 وهو ما استقبلك وجاء قبالتك فأبدل أحد الامثال حرف علة (وما عليك أن لا يركى) أى وليس
 عليك بأس ووزر وبال في أن لا يتركى ذلك المستغنى بالاسلام حتى تهتم بأمره وتعرض عن أسلم
 ان عليك الابلاغ وكيف تعرض على اسلام من ليس له قابلية وقد خلق على حب الدنيا والعصى
 عن الآخرة وفيه اسم انه لمن أعرض عنه فنانامة وكلمة في المتقدمة ستمائة باسم ما وهو محذوف
 والجملة حال من ضمير تصدى مشيرة لجهة الانكار (وأما من جاءك يسعى) أى حال كونه مسرعا
 طالبا للماء عندك من أحكام الرشيد وخصال الخبير (وهو) والحال انه (يخشى) الله تعالى
 أو يخشى الكفار واذاهم في آياتك قال سعدى المنقى الظاهر أن النظم من الاحتمال ذكر الغنى
 أو لا دلالة على الفقر ثانيا والمجى والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما أولا (فأنت عنه تاهى)
 بجذف احدى التامين تخفيفا أى تلهى وتشاغل من لهى عن الشئ بكسر الهاء يلهى اهلها
 أعرض عنه لامن لهوت بالشئ بالفتح أهو لهو واذا لعبت به لان الفعل مسند الى ضمير النبي
 ولا يليق بشأنه الرفيع أن يسب اليه الفعل من اللهو بخلاف الاشتغال عن الشئ بلصحة
 وفي بعض التناسير ولو أخذ من اللهو وجعل التشاغل بأهل التغافل من جنس اللهو واللعب
 لكونه عينا لا يترتب عليه نفع لم يجز عن وجه تهى وفيه انه يلزم منه أن يكون الاشتغال
 بالدعوة عينا ولا يقول به المؤمن وذلك لانه لا يجوز للشئ عليه السلام التشاغل بأهل التغافل
 الا بطريق التبليغ والارشاد فكيف لا يترتب عليه نفع أو في تقديم ضميره عليه السلام وهو أنت
 على الفاعلين تنبيه على ان مناط الانكار خصوصيته عليه السلام أى مثل ذلك خصوصا لا ينبغي
 أن يتصدى للمستغنى ويتلهى عن التقدير الطالب للخير وفي تقديم له وعنه التعريض باهتمامه
 عليه السلام بضمه ونحو ما تنبيهه حيث أفادت القصة ان العبرة بالارواح والاحوال لا بالاشباح
 والاموال والعزير من أعزاه الله بالايمان والطاعة وان كان بين الناس ذليلا والذليل من أذله
 الله بالكفر والمعصية وان كان بين الناس عزيزا (روى) انه عليه السلام ما عبس بعد ذلك
 في وجه فقير قط ولا تصدى الغنى وكان الفقراء في مجلسه عليه السلام أمر ايعنى كان يحترمهم
 كل الاحترام وفيه تأديب للصغير بالكبير فحمله الشرع والعلم والحكم مخاطبون في تشريب
 الضعيف من أهل الخير وتقديمه على الشريف العارى عن الخير يمثل ما خوطب به النبي عليه
 السلام في هذه السورة قال بعضهم بين الله درجة الفقر وتعظم أهله وخسة الدنيا وتحقر أهلها
 فصح الاشتغال بصحبة الفقراء لان فيهم ثمة الصدق والتجرد فالصحبة معهم مفيدة بخلاف

الاشتغال بحكمة الاغنياء اذ ليس فيهم ذلك فالحكمة معهم ضائعة وفي الحديث من تحامل على
 فقير لغنى فقد هدم ثلث دينه يقال تحاملت على الشيء اذا تكلفت الشيء على مشقة وتحامل
 فلان على فلان اذا لم يعدل وقال بعض الاكابر انما كان صلى الله عليه وسلم يتواضع لا كبر قريرش
 لان الاعزاء من الخلائق مظاهر العزة الالهية فكان تقديهم على الفقراء من اهل الصفة لم يوفى
 صفة الكبرياء حقها اذ لم يهد لها مشاركا ولو كان فوق هذا المقام ما هو اعلى منه وهو ما امره
 الله به آخر ابعاد ما صدر سورة عبس في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 الاية فامر به بان لا يشهد في شيء دون شيء للاطلاق الذي هو الحق عليه كما قال جعت فلم تطعمني
 وظممت فلم تسقني الحديث كما في الجواهر للشعراني (كلا) انزجر من التصدي للمستغنى
 والاعراض عن ارشاد المسترشد قال الحسن لما تلا جبرائيل هذه الايات على النبي عليه
 السلام عاد وجهه كما نمتا استغنى في غير كذا ما ذكره الرماذ في تفسيره انما يحكم الله عليه
 فلما قال كلاس مرمى عنه والتسرية اذ هو را بردن أي لا تفعل مثل ذلك فانه غير لائق بك (انما) أي
 القرآن والتأنيب باعتبار الخبر وهو قوله (تذكرة) أي موعظة يجب ان يعظ بها او يعمل بوجوبها
 (فن) يس هر كه (شأن ذكره) أي القرآن أي حفظه ولم ينسه أو اتعظ به ومن رغب عنه كما فعله
 المستغنى فلا حاجة الى الاهتمام بامرهم (في صحف) جمع صحيفة وكل مكتوب عند العرب صحيفة
 وهو متعلق بخبره ووصفة تذكرة وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف حتى به للترغيب فيها
 والحث على حفظها أي كائنه في صحف مستحقة من الموح أو خير بان لان فالجمله معترضة بين
 الخبرين والسجاولى على انه خبر محذوف أي وحشي في صحف حتى وضع علامة الوقف اللازم
 على ذكره ريان من ايهام تعلقه به وهو غير جائز لان ذكر من شاء لا يكون في صحف (مكرمة) عند
 الله لكونها صحف القرآن المكرم (مرفوعة) أي في السماء السابعة أو مرفوعة المقادير والذكر
 فانها في المشهور وموضوعة في بيت العزة في السماء الدنيا (مطهرة) منزهة عن مساس ابدى
 الشياطين (بأيدي سفرة) كسبة من الملائكة ينتسخون الكتب من اللوح على انه جمع ما فر من
 السفر وهو الكتب اذ في الكتابة معنى السفر أي الكشف والتوضيح والكتاب ساقر لانه يبين
 الشيء ويوضحه وسمى السفر بقسمتين سفر الان يسفر ويكشف عن اخلاق المرء قالوا هذه النقطه
 مختصة بالملائكة لا تكاد تطلق على غيرهم وان جاز الاطلاق بحسب اللغة والباء متعلقة بمطهرة
 فتال التقال في وجهه لما لم يسها الا الملائكة المطهرون اضيف التطهير اليها الطهارة من عسها
 وقال القرطبي ان المراد في قوله تعالى لا يسها الا المطهرون هو لاء السفرة الكرام البررة
 والتظاهر ان تكون في محل الجرح على انها صفة للصحف أي في صحف كائنه بأيدي سفرة أو مكتوبة
 بأيدي سفرة ومن هذا وقف بعنهم على مطهرة وقتنا لازما ريان توهم تعلق الباء به (كرام) عند
 الله بالقرب والشرف فهو من الكرامة جمع كريم أو متعظين على المؤمنين يستغفرون لهم فهو
 من الكرم ضد اللوم وقال ابن عطاء رحمه الله يريد انهم يتكلمون ان يكونوا مع ابن آدم اذا
 خلا مع زوجته الجماع وعند قضاء الحاجة يشير الى انهم هم الملائكة الموصوفون بقوله كراما
 كاتين وفيه تأمل (بررة) انما لتداسها عن المواد وزاها جواهرها عن العلاقات أو مطيعين
 لله من قولهم فلان يبرخاله أي يطيعه أو صادقين من بر في عينه جمع بار مثل جرة جمع فاجر

(قتل الانسان) دعاء عليه بأشنع الدعوات فان القتل غاية شدة الدنيا وأفظعها ومن فسّر القتل
 باللعن أراد به الاهلاك الروحاني فانه أشد العقوبات وهو بالفارسية اعنت كرده باد انسان يعنى
 كافر وفى عين المعانى عذب (ماأ كفره) ماأشد كفره بالله مع كثرة أحسانه اليه وبالفارسية
 حبه كافر ترين خلقت تعجب من افراطه فى الكفر ان أى على صورته فان حقيقة التعجب انما
 تتصور من الجاهل بسبب ماخفى من سبب الشئ والذى أحاط علمه بجميع المعلومات لا يتصور
 منه ذلك فهو فى الحقيقة تعجب من الله تطلقه ويان لاستحقاقه للدعاء عليه أى عجموا من كفره
 بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه وادعوا عليه بالقتل واللعن ونحو ذلك لاستحقاقه لذلك
 قال بعضهم اعن الله الكافر وعظم كفره حيث لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التى لو عرفها عرف
 صانعها وقال ابن الشيخ هذا الدعاء وورد على السلوب كلام العرب فهو ليس من قبيل دعاء من يعجز
 عن انتقام من يسوءه وكذا هذا التعجب ليس على حقيقة لانه تعالى منزّه عن العجز والجهل
 بل المقصود بآراد ما هو فى صورة الدعاء الدلالة على سخطة العظيم والتنبيه على انه استحق اهل
 العقوبات وأشنعها وبإيراد صيغة التعجب الهم البليغ له من حيث ارتكابه أفعى التبايح ولا شك
 ان السخط يجوز من الله وكذا الهم ويجوز ان يكون ماأ كفره اسماً منها ما يعنى التفرّيع
 والتوبيخ أى أى شئ جعله على الكفر والمراد من الانسان امان استغنى عن القرآن المذكور
 نعوته واما الجنس باعتبار انتظامه له ولا مثاله من افراده لا باعتبار جميع افراده (من أى شئ
 خلقه) أى من أى شئ حقيره من خلقه يعنى شئ الذي يشد كدهاى تعالى أفرجه جزياً فريد
 اورا ثم يشبه بقوله (من نقطة) قدرة (خلقته) فمن كان أصله مثل هذا الشئ الخفير كيف يليق به
 التكبر والتجبر والكفران بحق المفعم الذى كسا ذلك الخفير بمثل هذه الصورة الهيسة وقف
 السجواندى على قوله من نقطة حتى وضع عليه علامة الوقف المطلق بتقدير خلقته آخر بدلالة
 ما قبله وجعل قوله خلقته فقدرة جله أخرى استثنائية لبيان كونه الخلق واتمامه من انعامه
 ومن جعله متعلقاً بعباده على ما هو الظاهر ليقف عليه (فقدرة) فهى لما يصلح له ويليق به من
 الاعضاء والاشكال أى احده بقدره معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية فجعله
 مستعداً لان ينتهى فيما الى القدر اللائق بصحته فلا يلزم عطف الشئ على نفسه وذلك ان خلق
 الشئ أيضاً تقديره واحده بقدره معلوم من الكمية والكيفية وبالفارسية پس اندازاً وبيد
 كردار اعضاء واشكال وهى مات در بطن مادراً وقدرة أطوار الى أن تم خلقته فالقدر المتفرع
 على الخلق ما أخذ من القدر يعنى الطور أى أوجده على التقدير الاول ثم جعله ذاتاً طوار من
 علقته وهى ضغفة الى آخر أطواره ذكرها وأتى شيئاً وسعيداً قال بعضهم وعلى الوجهين فالفاء
 للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين (ثم السبيل يسره) منصوب بضمير يفسره الظاهر أى
 سهل مخرجه من البطن بأن فتح فم الرحم وكان غير مفتوح قبل الولادة والأهامة أن يتكس بأن
 يتقلب وتصير له من فوق ورأسه من تحت ولولا ذلك لا يكتم أن تلداً ويسر له سبيل الخبير
 والشرفى الدين ومكنه من السلوك فيها وذلك بالاقدار والتعريف له بما هو نافع وضار والعقل
 وبعثة الانبياء وازال الكتب ونحو ذلك وتعريف السبيل باللام دون الاضافة بان يقال سبيله
 للاشارة به ووجه لانه عام للانسان والجن على المعنى الثانى وللمعونات أيضاً على المعنى الاول قال

ابن عطاه رحمه يسر على من قدر له التوفيق طلب برشده واتباع نجاته وقال أبو بكر بن طاهر رحمه
 الله يسر على كل أحد ما خافه وقد رده عليه (تم أمانته) أي قبض روحه عند تمام أجله المقدر
 المسمى (فأقبه) أي جعله في قبر يوارى فيه تكرمته ولم يدعه مطر وحاعلي ووجه الأرض جزرا
 أي قطعاً للسياح والطير كساتر الخيوان (قال في كشف الاسرار) لم يجعله مما يطرح للسياح
 أو يلقى للنواويس والقبر مما اكرم به المسلمون انتهى يقال قبر الميت اذا دفنته بيده والتعابر هو
 الدافن والقبر هو مقر الميت وأقبه اذا امر بدفنه او يمكن منه فالقبر هو الله لانه لا امر بالدفن
 في القبر وقال في المفردات اقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحووا سقيته جعلت له ماء يستقي منه وقيل
 معناه الهم كيف يدفن انتهى (وفي المنثور) كندن كورى كه كثر يشبه بود * كى زمر وكحيله
 وانديشه بود * جله حرفتها يقين از وحى بود * أول اوليك عقل انرا فزود * وعدا الامانة من
 النعم بالنسبة الى المؤمن فانه بالموت يتخلص من سخن الدنيا وأيضاً ان شأن الموت ان يكون تحفة
 ووصلة الى الحياة الابدية والنعيم المقيم وانما كان مفتاح كل بلاء ومحنة في حق الكافر من سوء
 اعتقاده وسيئات أعماله وفي بعض التفاسير ذكر الامانة اما لانهم اقدموا الاقبار واما التخويف
 والتذكير بيان الحياة الدنيوية فانية آخرها الموت وعن الشافعي رحمه الله
 فلا تخش في منكب الارض فاحرا * فعماد قليل يحتمو بك تراهما
 واما الحث على الاستعداد واداء ما رعاية المقابلة بينه وبين انشره نفسه اعلى كمال قدرته
 وتمام حكمه (تم اذا شاء انشره) أي اذا شاء انشاره واحياه وبعثه انشره واحياه وبعثه
 وفي تعليق الانشاء يشيئه له ايدان بأن وقته غير متعين في نفسه بل هو تابع لها بخلاف وقت
 الموت فانما يجزم بان احد من انشاء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلاً وايس لاحد مثل
 هذا الجزم في النشور هكذا قالوا وفيه ان الموت أيضاً اله من معلوم وأجل محدود فكيف يتعين
 في نفسه ويجزم بوقوعه في سن كذا بحيث لا يكون موكولاً الى مجزئ مشيئة تعالى وأهل تشييد
 الانشاء بالمشيئة لا يشاقق تشييد الموت بهم أيضاً الا يجرى عليه تعالى زمان وأنه من مقدّمات
 القيامة واذ قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته أي لا اتصال زمان الموت بزمان
 القيامة فهو قيامته صغرى مجهولة كالقيامة الكبرى وفيه اشارة الى ان الميت ان كان من اهل
 السعادة فانشأه من قبور اهل السعادة وان كان مدفوناً في قبور اهل الشقاوة وان كان من اهل
 الشقاوة فانشأه من قبور اهل الشقاوة وان كان مدفوناً في قبور اهل السعادة ولذا قال صاحب
 المشارق في خطبة كآيه ثم اذا شاء منها انشره اى من مكة فان من دفن بمكة ولم يكن لا تقابها
 تنقله الملائكة الى موضع آخر وفي الحديث من مات من امتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم
 حتى يحشر معهم وفي حديث آخر من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم
 ويحشر يوم القيامة معهم كما في الدرر المنيرة للامام السيوطي رحمه الله (وحكى) ان شخصاً
 كان يقال له ابن هبلان من المبالغين في التشميع بحيث يفضى الى ما يستعجب في حق الصحابة
 مع الاسراف على نفسه بيدها هو يوم حان انما انقطع فهلك فدفن بالبقيع فلم يوجد ثابى يوم الدفن
 في القبر الذي دفن به ولا التراب الذي ردم به التبر بحيث يستدل بذلك لنشره وانما وجدوا اللبن
 على حاله حسب ما شاهدته الجحيم الغنير حتى كان ممن وقف عليه الغاضى جمال الدين وصار الناس
 يبيحون رؤيته ارسالا الى ان اشتهر امره وعتد ذلك من الايات التي يعتبر بها من شرح الله صدره

نسأل الله السلامة (وحكى أيضا) ان محمد بن ابراهيم المؤذن حكى عنه انه جل سياتي ايام الحياح
 ولم يوجد من يساعده عليه غير شخص قال فعملناه روضتنا في الجعد ثم ذهب الرجل وحدث انا
 بالبن لاجل الجعد فلم يجد الميت في الجعد فذهبت وتركت القبر على حاله (وتقل) ان بعض الصلحاء
 ممن لم يمت بالمدينة روى في النوم وهو يقول للرائي سلم على اولادى وقل لهم انى قد حلت ودفنت
 بالبيع عن يد قبر العباس فاذا ارادوا زيارتى فليفتقوا هائله ويسلوا ويدعوا كذا فى المقاصد
 الحسنة للسجواوى وفى الآية اشارة الى أن الانسان ما كان له أن يكفر لان الله خلطه من نطفة
 الوجود المطلق وهى امة تظهر به ذاته وصفاته واسماؤه ثم سهل عليه سبيل الظهور وبخاطر الاسماء
 الخالية والحالية ثم امانته عن انانيته فاقبره فى قبر الفناء عن رؤية الفناء ثم اذ اشاء انشره بصورة
 البقاء بعد الفناء فعلى العبد أن يعرف قدر النعمة ولا يظهر العجب والغرور بان يدعى لنفسه
 ما كان لله من الكالات كالعلم والقدرة والارادة ونحوها (كلا) ردع للانسان عما هو عليه
 وجعله السجواوى بمعنى حقا ولذا لم يقف عليه بل على أمره فانه اذا كان بمعنى حقا يكون تابعيا
 لما بعده (لما يقض ما أمره) قال فى بعض التفاسير ما فى المصداق دخلت للتأكد كقوله فى بارحة
 من الله فلما يعنى لم وليس فيه معنى التوقع وفى ما أمره موصولة وعائده يجوز أن يكون محذوفا
 والتقدير ما أمره به حذف الجار ولا يقى ما أمره هو ثم حذف الهاء العائدا نيا ويجوز أن يكون
 باقيا على أن المحذوف من الهاءين هو العائد الى الانسان والباقي هو العائد الى الموصول فاعرف
 وقس عليه امثاله أى لم يقض الانسان ما أمره الله به من الايمان والطاعة ولم يؤد ولم يعرف ولم يعمل
 به وعدم الفناء محمول على عموم النفي اما على ان المحكوم عليه هو المستغنى وهو الجنس لكن
 لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم بعدم الفناء بعض افراده وقد أسند الى الكل فلا شاع
 فى الامور بحكم الجناسة واما على ان مصداقه الكل من حيث هو كل بطريق رفع الاجاب الكلى
 دون السلب الكلى فالعنى لما يقض جميع افراد ما أمر بل أحل به بعضها بالكثرة والعصيان مع
 ان مقتضى ما فصل من فنون النماء الشاملة للكل ان لا يتخلف عنه أحد أصلا وكفته اندماد شمه
 ادعيانته اذ آدم تابان غايب وهو كره هج آدمى ازعهده حقوق اداء او امر الهى كما ينفى بيرون
 يسايد وتوان امد * سده همان به كه ز تقصير خویش * عذوبدر كاه خدای آورد * ورنه سزوار
 خداوندیش * عكس تو اوند كه بجای آورد * وفى التأويلات النجمية كلالما يقض ما أمره من
 الاتيان بما واجب حقوقنا من الظهور وبجملته فى اسمائنا والقيام بنضائل صفاتنا فلينظر الانسان
 الى طعامه) شروع فى تعدد النعم المتعلقة ببتائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحسده وهى أى فلينظر
 الانسان الى طعامه الذى عليه يدور أمر معاشه كيف ذبرناه وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلينظر
 الانسان الى طعامه ليعلم خسة قدره وفناء عمره وفى الحديث ان طعم ابن آدم جعله الله مثلا للدينار
 وان قرحه وملحه فانظر الى ماذا يصير يقال قرح القدر جعل التال فيها وهو كصاحب وهاجر
 أبرزار الطعام وملحها جعل الملح فيها (انما صبينا) انزلنا الزلا وافيامن السحاب (الماء) أى الغيث
 وهو المطر المحتاج اليه بدل استعمال من طعامه لان الماء سبب حدوث الطعام فلناتى مشتق على
 الاول اذ لا يلزم فيه أن يكون البديل منه مشتقا على البديل فحينئذ العائد محذوف والتقدير صبينا
 له (صبا) عجبيا (ثم شققنا الارض) بالنبات ولما كان الشق بعد الصب أو رد كثة ثم والشق بالفارسية

شكافتن (شفا) يدعى الاثقال ما يشتهان من النبات صغرا وكبرا وشكلا وهيئة (فأبتساقها) أى فى الارض المشقرة بالنبات والفاء للتعقيب (حبا) فان انشقاق الارض بالنبات لا يزال يتزايد ويتسع الى أن يشكامل النمو ويتعدى الحب والحب ككل ما حصد من نحو الخنطة والشعير وغيرهما وهو نفس الحبة كالتمر والتمر فيشمل القليل والكثير قدمه لانه الاصل فى الغذاء (وعنبا) عطف على حبا وليس من لوازم العطف أن يقيد المعطوف بجمع ما يقيد به المعطوف علمه فلا ضير فى خاتمة ابدان العنب عن شق الارض وكذا فى أمثاله كذا قال فى الارشاد ولعل شق الارض قيمة باعتبار أصله أقل خروجه منها فان المراد هنا شجرة العنب وانما ذكره والزيتون باسم التمرة لشهرتها بها ووقوع كل منهما بعد ما يؤكل نفسه فاعرف وأفرد العنب بالذكر من بين الثمار لانه فاكهة من وجه يتأذبه وطعام من وجه يتغذى به وهو من أصلح الاغذية (وقضبا) أى رطبة وهى نبات يقال له القمصنة وبالفارسية اسبست ومعربة الاسفست سميت بمصدر رطبه أى قطعها بالغمه كأنها لتكثر رطبتها وتكثره إذ تقضب مرتين بعد أخرى فى السنة نفس التقطع وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه الرطب الذى تقضب من الخلل ورجمه بعضهم لمناسبه بالعنب وقال بعضهم هو مثل النعناع والطرخون والكزبان وغيرها التى يتطعم ساقها من أصلها يعنى لالاكل وبعضهم هو الثنت الرطب أفرد به بالذكر تنبيها على اختلاف النباتات وان منها ما اذا قطع عاد ومنها ما لا يعرد والنت حب الفاسول وهو الاثنان وقيل هو حب يابس أسود يدفن فى مابن قشره ويطحن ويخبر ببتائه اعراب طوى وبعضهم هو كل ما يؤكل رطبا كالبطيخ والخيار والباذنجان والدياب (وزيتونا) هو ما يعصر منه زيت والمراد شجرته زهر ثلاثة آلاف سنة خصه بالذكر لكثرته فوائده خصوصا لاهالى بلاد العرب فانهم يتغنون به أكلا وادمانا واستفهامه رطبه لأنه يجعل فى الصابون وكان عليه السلام يطيب به فى الاوقات (وتخللا) هو شجر الترمج شجرة الرطب والتمر من أنفع الغذاء وفى الخبوة قطاصية دفع السم والسحر وشجرته من فضيلة طينة آدم عليه السلام كالمسقى منصلا (وحداائق غلبا) جمع حدية وهى الروضة ذات الشجر أو البستان من الخلل والشجر أو كل ما أحاط به البناء أو القنطرة من الخلل كفى التمام وهى هنا من قبيل التمام بعد التخصيص والغلب جمع أغلب كجمع حجر أو حرام مستعار من وصف الرقاب يقال رجل أغلب وأسد أغلب أى غلظ العنق فالعنى وحداائق عظما وصف به الحدائق لتكاثرتها وكثرة أشجارها أولا لأنها ذات أشجار غلاتا فعلى الاقوال استعارة معنوية وعلى الثانى مجاز مرسل فان أريد من غلظ العنق والرقبة مطلق الغلظ بطريق اطلاق المتعبد واردة المطاق كاطلاق المرسل على الانف وأجرى على الحدائق وصفها بها بحال متهالمتها وهو الاشجار سمى استعارة بناء على اللغة (وفى كشف الامران) الغلب من الشجر التى لا تنمر كالشمار والارز والعرو والدارد (وفاكهة) كثيرة غير ما ذكر والعنب والزمان والرطب من الثوابك عند الاماميين لاعد الاغظم لان اعطف به تبنى المغيرة والظاهر أن مراد الاغظم ان نحو العنب والرطب يكونه مما يقى كل غذاء يحتقق الله ورفى معنى المتسكبه أى الشتم بعد الطعام بقيلولة لا يتناولها اسم الفاكهة على الاطلاق حتى لو حافت لايأكل كل فاكهة لا يمتث باكله لكونه غذاء من وجبه وان كان فاكهة من وجه آخر وعطف الثنا كفاه عليه لانه فى كونه فاكهة من وجه لان المراد بالفاكهة المعروفة ما هو

فاكهتهم من كل وجه ولا يخفى ان الفاكهة من كل وجه مغايرة لما هو فاكهة من وجه
 دون وجه فيصح عطفه اعليه أو عطفه عليها كافي مواضع من القرآن (وأبأى صرعى من أبه
 اذا أمه أى قصده لانه يتوق ويقصد درجة للدواب أو من أب لكذا اذا تم به لانه متبى للرعى
 وأب الى وطنه اذا نزح اليه نزوعاً تمياً لتصدده وكذا أب السبيبة اذا تم به السله وان كان ذلك فعلا
 منه وهو الزمان المتبى لتعله ومحبته وأب الفاكهة اليابسة ثوب الشتاء أى تعدو تمياً وهو
 الملائم لما قبله وفي الحديث خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع أراد بقوله
 خلقتم من سبع يعنى من نطفة ثم من عاققة الخ وهى التارات السبع وبقوله رزقتم من سبع قوله
 حبوا وعبا الى أبالعدل الحدائق خارجة عن الحساب لانها منابت تلك المروزقات وبقوله فاسجدوا
 على سبع الاعضاء السبعة وهى الوجه واليدان والركبتان والرجلان (متاعا لكم ولا نعماكم)
 منقول له أى فعل ذلك تتبعا لكم ولواشيتكم فان بعض النعم المعدودة طعام لهم وبعضها عاب
 لدوابهم وللانثفات كميل الامتنان * وفى الآية اشارة الى حب المحبة الذاتية وخر الحبة
 الصافية المتخذة من عنب الصفات وخر الحبة الانفعالية المتخذة من رطب وزيتون المعرفة وبمثل
 التوحيد العالى من أن يصل اليه كل مدع كذاب وفاكهة الوجوديات والذوقيات وحدائق
 الشوق والاشتياق والوقود والتجريد ونحوها وأب مرعى الشموات الطيرانية فبعض هذه النعم
 الشريفة مخصوص بالخواص كالارواح والاسرار والقلوب وبعضها بالعوام كالنفوس البشرية
 والنوى الطبيعية العنصرية (فاداجات الصاخة) شروع فى بيان أحوال معادهم اثر بيان
 مبدأ خلقهم ومعاشهم والفاء للدلالة على ترتيب ما بعد ها على ما قبلها من فناء النعم عن قريب كما
 يشعر انقضاء المتاع بسرعة زوالها وقرب انه مغللا لارجواب اذا أخذ وفي بدل عليه يوم ينزل الخ أى
 اشتمل كل أحد نفسه والصاخة هى الداهية العظيمة التى يصحها الخلاق أى يصيخون لها من
 صخ حديثه اذا صاح واستمع وصفت بها النفخة الثانية لأن الناس يصخون لها فى قبورهم فأسند
 الاستماع الى المسموع مجازا وقيل هى الصيحة التى تصم الآذان لشدة وقعها وقيل هى مأخوذة
 من صخه بالجر أى صكه فتكون الصاخة حقيقة فى النفخة (يوم يقر المرء) روزى كه بكر يز مرد
 (من أخيه) از برادر خود با وجود من است ومهر بانى (وامه) واز مادر خود با كثر حقوقه
 او است (أبيه) از پدر خود با وجود شفت وعاطفت كه از پدره (وصاحبه) واز زن خود با
 انكه مؤنس روز كار او بوده (وبينه) واز فرزندان خود با خيال استظهار بديشان أى يعرض
 الانسان عنهم ولا يصاحبهم ولا يسأل عن حالهم كفى الدنيا لا شغلها بجمال نفسه وعلمه أنهم
 لا يعنون عنه شيأ فتقوله يوم منصوب بأعنى تفسير الصاخة وتأخير الاحب فالاحب للمباغلة لأن
 الابوين أقرب من الاخ وتعالى القلب بالصاحبة والاولاد أشد من تعاقبه بالابوين وهذه الآية
 تشمل النساء كما تشمل الرجال ولكنها خرجت مخرج كلام العرب حيث تدرج النساء فى الرجال فى
 الكلام كثيرا قال عبد الله بن طاهر الابهري قدس سره يقترنهم اذا ظهر له مجزهم وقلة حياهم
 الى من يلك كشف تلك الكروب والهموم عنه ولو ظهر له ذات الدنيا ما اعتد على سوى ربه
 الذى لا يجزئ شي وتعالى من فسحة النوكل واستراح فى ظل التقوى ايضا وفى الآية اشارة الى فرار
 مرء القلب عن أخيه السر وأتبه النفس وأبيه الروح وصاحبه النوى البشرية وبنيه الاعمال

والاحوال لان في ذلك اليوم لا يتخلص أحد به بل بفضله وطوله كما قال عليه السلام ان يدخل
 أحدكم الجنة بعمله قالوا لا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتعمدني الله بغيرانه (لكل امرئ
 منهم يومئذ شأن يغنيه) استئناف وارديان سبب القرار والشأن ليقال الا فيما عظم من
 الاحوال والامور رأى لكل واحد من المذكورين شغل شاغل وخطب هائل يكفيه في الاهتمام
 به قال ابن السنيجى أى الهم الذى جعل له قدماً صدره فلم يبق فيه متسع فصار بذلك شبيهاً بالغنى
 فى أنه ملك شياً كثيراً ودر باب مشغولى قيات فريد الدين عطار راقدس سرته حكايته منظوم
 هست * كشتى آوردد در ياش كست * تخته زان جمله بر با لانشست * كره و موشى دران تخته
 بماند * كارشان بايكذكر بخته بماند * نه زكر به موش را ووى كرين * نه موش آن كره را چنكال
 تيز * هر دو شان از هول در ياي عجب * در فحير باز مانده خشك آب * در قيامت نيز اين غوغا نود
 * يعنى آنجائى تو وى ما بود * وفى الخبر ان عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشم
 الناس قال حنأة عرأة قالت وكيف تحشم النساء قال حفاة عرأة قالت عائشة واسوأنا النساء
 مع الرجال حفاة عرأة فترأى رسول الله عليه السلام هذه الآية لكل امرئ الخ وأما النار ارحذرا
 من مطالبتهم بالتبعات بأن يقول الاخ ما واسمنى بمالك والاوان قصرت فى برنا والصاحبة
 أطعمتنى الخرام وفعات وصنعت والبنون ما علمتنا وما أردتنا وبفضاهم كما روى عن
 ابن عباس رضى الله عنه ما أن يترقيل من أخيه هاييل ويترقيل من أمه وبرا هيم من أبيه
 ونوح من ابنه ولوط من امرأته فليس من قبيل القرار المذكور وكذا ما روى أن الرجل
 يترقيل من أصحابه وأقربائه ثلاثاً روى على ما هو عليه من سوء الحال قال بعض المشايخ من كان اليوم
 مشغولاً بنفسه فهو غداً مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولاً بغيره فهو غداً مشغولاً بغيره
 وقال يحيى بن عمار اذا شغلتك نفسك فى دنياك وعقبالك عن ربك أما فى الدنيا فى طلب مرادها
 واتبع شهواتها وأما فى الآخرة فكما أخبر الله عنه بقوله لكل امرئ منهم الخ حتى تفرغ الى
 معرفته ربك وطاعته وقال بعضهم العارف مع الخلق ولكنه يفارقهم بقلبه كما قيل
 وتلدجهم تلك فى القوادى حتى * وأبجت جسمى من أرواد جلوسى

(وجوه يومئذ مسفرة) بيان لما ل امر المذكورين وانفساهم الى السعداء والاشقياء بعد
 ذكر وقوعهم فى داهية ذهباء فوجوه مسفرة وان كانت نكرة لكونها فى حيز السويع ومسفرة
 خبره ويومئذ أى يوم اذ يترق المرء متعلق به أى مضية مثله بتوربه ذواتهم ومصناتهما من أسفر
 الصبح اذا أضاء فهو من لوازم الأفعال قال فى المفردات الاسنار يجتص باللون ومسفرة أى
 مشرق لونها وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك من قيام الليل وفى الحديث من كثرت صلواته
 بالليل حسن وجهه بالنيهار وعن الخصال من آثار الوضوء وقيل من طول ما اغترب فى سبيل الله
 (ضاحكة مسفرة) بما تشاهد من النعيم المقيم والبهجة الدائمة (قال الكاشغرى) ضاحكة ضندان
 ضادمان وفرحانك لسبب ثبات ازديان ووصول بروضه جنان وفى بعض التقاسيم ضاحكة
 مسرورة وفرحانك من النور والعمادة والفرغ من الحساب بالوجه اليسير مسفرة أى
 ذات بشارة بالخير كما به بيان اتوله ضاحكة انتهى وفى عين المعانى ضاحكة من مسرة العين
 مسفرة من مسرة القلب وقيل من الكناز شمانه ربه انفسهم فرحوا وقال ابن طاهر رحمه الله

كشف عن أسرار الغفلة ففضحك بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته وقال ابن عطاء رحمه الله
 اسفرت تلك الوجوه بنظرها إلى مولاها وأضحكها رضا الله عنها وقال سهل رحمه الله منورة بنور
 التوحيد واتباع السنة * وفي التاويلات التجمية وجوه أبواب الأرواح والأسرار والقلوب
 العارفين بالعارف الالهية والحقائق الالهية مضيئة بأنوار العلوم والحكم ضاحكة مستبشرة
 بنعم المكاشفات ومخ المشاهدات يقول القبير وجوه يومئذ مسفرة لا يضاهاها في الدنيا بالتركية
 والتصفية وزوال كدورها ضاحكة لانها بكت في الله أيام دنياها حتى صارت عبياً عن رؤية
 ماسوي الله تعالى. مطلقا كما وقع اشعب ويعقوب عليهما السلام مستبشرة لآمنها بدل خوفها في
 الدنيا وإذا قال لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة بأن تقول لهم الملائكة لا تخافوا وأبشروا
 بالجنة والرؤية والفعل انبساط الوجه وتكشر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان
 عنده سميت مقدمات الاسنان ضواحك ويستعمل في السرور المحمدي كما في الآية قال الراغب
 واستبشروا أي وجد ما يبشرونه من الفرح وبشروته أخبرته بسار تبسط بشرة وجهه وذلك ان النفس
 اذا سرت انفس الدم انتشار الماء في الشجرة (وجوده يومئذ عليهم غبرة) أي غبار وكدورة وفي
 الخبر يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم وقيل هي غبرة الفراق والذل (ترهقها) أي
 تملؤها وتغشاها (قبرة) أي سواد وظلمة كاللحان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في
 الوجه كما اذا غبر وجه الزنجي قال الراغب القتر هو الدخان الساطع من الشواهد والعود ونحوهما
 وقبرة نحو غبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب قال السري قدس سره ظاهر علمها حزن
 البعاد لانها صارت محجوبة عن البلب مطرودة وقال سهل قدس سره غلب عليها اعراض الله
 عنها وقتها اياها انتهى تردا في كل وقت وظلمة وقبرة (أولئك هم الكفرة الغبرة) أي أولئك
 الموصوفون بسواد الوجه وغبرته هم الجاهلون بين الكفر والتفكير فلذا اجتمع الله إلى سواد
 وجوههم الغبرة وفي الحديث ان الهائم اذا صارت ترابا يوم القيامة تحول ذلك التراب في وجوه
 الكفار وفي عين المعاني أولئك هم الكفرة في حقوق الله الفجرة في حقوق العباد انتهى * وفيه
 اشارة إلى أن التفجير الغير المقارن بالكفر ليس في درجة المقارن في الذمومة والسيسية للحقارة
 والخلدان إذ أصل التفجير الكذب والميل عن الحق ويستعمل في الذنب الكبير وكثيرا ما يقع ذلك من
 المؤمن العاصي لكن ينبغي أن يخاف منه ويحذر عنه لان كبار الذنوب تجزأ إلى الكفر كما كان صغائر
 تجزأ إلى الكبائر (يكي از جمله بزرگان دين گفته كه اين زروسيم و انواع اموال نه عين دنياست كه اين
 ظروف و اوعيه دنياست همچنين حرکات و سکنات و طاعات بنده نه عين دنياست كه ان ظروف
 و اوعيه دنياست دين جمله سوز در دست دنيا هم حسرت و نادم دست فارون آن همه
 زروسيم و انواع اموال كه داشت مكروه نبود باز وجود حق تعالى طلب كردند امتناع
 نمود و حقوق تكذروند و كوشش او بجانب زروسيم و اموال دنياي مكروه بوداي بسا كسا كه
 دانكي در خواب نديد و فر دافرو عون أهل دنيا خواهد بود كه دل او آلوده حرص دنياست و اي
 بسا كسا كه اموال دنيا در ملك او نم اند و فر دادل خویش باز سپارد كه داغی ازین دنيا بروی
 ظاهر نبود در انجام هر مدیند دنيا كذا را بنست كه در آخر سوره كفت وجوه يومئذ مسفرة
 ضاحكة مستبشرة و عاقبت كار دنيا در دين كذا را بنست كه كفت وجوه يومئذ عليهم غبرة الخ

وقال بعضهم وجوه أصحاب النفوس المتزدة وأرباب الهوى عليها غيرة الانانية وغبار الانيسة
يغطيها سواد الانانية وظلمة الشوبية هم الذين ستروا وجود الحق بغيرة وجودهم وشقوا وقطعوا
نفوسهم المظلمة عن متابعة الارواح المتزودة عصمنا الله واياكم من ذلك

(تمت سورة عبس بفضل الله تعالى يوم الاثنين ثامن صفر
الخير من شهر ر سنة سبع عشرة ومائة وألف)

* (سورة التكوير تسع أوثمان وعشرون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(إذا الشمس كورت) ارتفاع الشمس على أنه فاعل فعل مضمحل ينسره المذكور لفاعله لأن
الفاعل لا يتقدم وعند البعض على الابتداء لأن التقدير بخلاف الاصل والاول أولى لأن اذا فيها
معنى الشرط والشرط مختص بالفعل وعلى الوجهين الجملة في محل الخبر باضافة اذا اليها ومعنى
كورت لبنت من كورت العمامة اذا التفتها بضم بعض أجزائها البعض على جهة الاستدانة على
أن المراد بذلك اتمار ففها وازالتها عن مقترها فان الشوب اذا أريد رفعه عن مكانه وستره بجعله في
صندوق أو غيره يلف للنساء يطوى شحرة قوله تعالى يوم تطوى السماء فكان بين السماء والرفع
علاقة اللزوم فتكويرها كناية عن رفعها قال سعدى المنقذ ولا تمنع من ارادة المعنى الحقيقي
أيضا وكون الشمس كرتة مصعقة على تسليم صحته لا يمنع من تلك الارادة لجواز أن يحدث الله فيها
قابلية التكوير بأن يصيرها منبسطة ثم يكويرها ان الله على كل شيء قدير انتهى وأما الف ضوئها
المنبسطة في الآفاق المنتشرة في الاقطار بأن يكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازياً وتقدير
المضاف على أنه عبارة عن ازالته والذهاب بها بحكم استلزام زوال اللازم بزوال المزموم فالالف
على هذا مجاز عن الادماع اذا لما عا لارادة المعنى الحقيقي لأن الضوء لا يكون من الاعراض
لا يتصرف فيه الف وقال بعضهم ان الله قادر على أن ينظم نورها مع بقائها فقوله الكشاف
لانها مادامت باقية كان ضيائها وما منبسطا غير ملنوف فيه نظر انتهى وجوابه ما أشير اليه من
حكم الاستلزام وقيل معنى كورت التفت من فلكها على وجه الارض كما وصفت النجوم
بالانكدار من طعنه فتكويره اذا انشاء على الارض وفي الحديث ان الشمس والقمر نوران
مكوران في النار يوم القيامة أي مرصبان فيهما وما ذكره هذا الحديث عند الحسن البصري
رحمه الله قال وما ذنبهما وقال الامام سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر جادان فانارتاهما
في النار لا يكون سببا لضميرتهما واعل ذلك يكون سببا لاريداد الخبر في جهنم وكذا قال الطيبي
تكويرهما في العذاب بهما أهل النار لاسيما عباد الانوار لانهما في النار قائم ما يعزل عن
التكليف بل سبيلهما في النار سميل انما لنفسها وسبيل الملائكة الموكلين بها انتهى وكذا قال
في تفسير الفاتحة للفناري ان السماء اذا طويت واحدة بعد واحدة يركوا بهم في النار
يقول الفقير قول الحسن أدق فان النور لا يلحق بالنار الا أن يكون فيه مرتبة النارية أيضا
فالشمس يلحق نورها بنور العرش ونارها بنار جهنم وقد سبق في سورة التما فارجع فان قيل
كيف يمكن تكويرهما في النار وقد ثبت بالهندسة ان قرص الشمس في العظم يساوي كرة
الارض مائة وستين مرة وربع الارض وعشما أحبب بأن الله تعالى قادر على أن يبدعها في قدره

جوزة على ذلك العظم يقول الفقير قد ثبت ان الله تعالى عدا الارض يوم القيامة فكون اضعاف
 ما كانت عليه على ان وسعة الدارين تابعة لكثرة آهلها ما وسعتهم لانه ثبت ان خسوس الكافر
 مثل جبل أحد وجسمه مسيرة ثلاثة أيام فاذا كان جسده كل كافر على هذا الغلط والعظم فاعتبر منه
 وسعة جهنم فقرص الشمس في النار كوزة في وسط بيت واسع ولا يعرف حد الدارين الا الله تعالى
 (واذا النجوم) جمع نجم وهو الكوكب الطالع وبه شبه طلوع النبات والرأي فتقبل نجم النبت
 والرأي نجما ونجوما فالنجم اسم درة ومصدر أخرى (انكدرت) أي تناثرت وتساقطت بالسرعة
 كما قال واذا الكواكب انتثرت والاصل في الانكدار الانصباب فان السماء تقطر يومئذ
 بنجومها فلا يبقى في السماء نجم الا وقع على وجه الارض وذلك ان النجوم على ما روى ابن عباس
 رضي الله عنهما في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور وذلك السلاسل بأيدي
 ملائكة من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض تساقطت تلك الكواكب من
 أيديهم لانه مات من يسكها وفيه اشارة الى طي ضره شمس الروح الذي هو الحياة وقبضه عن
 البدن وازالته وتناثر نجوم الحواس العشر الظاهرة والباطنة وأيضا الى تكوير الوجود
 الاضافي المنعكس من الوجود المطلق الحقيقي عند ظهور الحقيقة والى اضمحلال
 نجوم الهويات وهياكل الماعيات بحيث لا يبقى لها أثر لانها تسبب عدمية واعتبارات محضنة
 (واذا الجبال سيرت) رفعت عن وجه الارض وأبعدت عن أماكنها بالريحفة الحاصلة في الجوى
 كالسحاب فان ذلك بعد النفخة الثانية والسير الماضي في الارض والتسير ضربان باختيار واردة
 من السائر نحو وهو الذي يسيركم ويظهر رتبته كسير الجبال وفيه اشارة الى جبال الاعضاء
 والجوارح الراسبات سيرت عن أرض تعيناتها وأيضا الى جبال الأنواع والاجناس الواقعة في
 عالم التعينات (واذا العتراء) جمع عتراء كنفاس ونفساء وايسر فعلاء يجمع على فعال غير عتراء
 ونفساء كما في القاموس والعتراء هي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وهو اسمها الى أن
 تضع لتنام السنة وهي أنفس أموال العرب ومعظم أسباب معاشهم (عظت) العطل فتدان
 الزينة والشغل ويقال لمن يهمل العالم بزعمه فارغ عن صنائع آتقنه وزنه ورتبه معطل وعطل
 الدارعن ساكنها والابل عن راعيها والمعنى وذا العتراء تركت مسيبة مهملة غير منظور الهامع
 كونه محبوبه مرغوبة عند أهل الاشتغال أهلها بأنفسهم وذلك عند مجيء مقدمات قيام الساعة
 فان الناس حينئذ يتكون الاموال والاملاك ويستغلون بأنفسهم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال
 ولا بنون وقال الامام أبو الليث وغيره هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عتراء
 يعني ان هول القيامة بحال لو كان للرجل ناقة عشرة اعطائها واشتغل بنفسه اعلمه جمعها يوم
 القيامة ما بعد النفخة الثانية أو مبادئ الساعة من القيامة لكن يمكن وجود العتراء في المبادئ
 فلا يكون تعبلا وفيه اشارة الى النفوس الحاملات اجال الاعمال والاحوال وأيضا الى تعطيل
 عشار الابل المتفجع بها في السير عن الاستعمال في المضي وركب الانتفاع بها (واذا الوحوش)
 قال في القاموس الوحش حيوان البر كالوحش والجمع وحوش ووحشان والواحد وحشي قال
 ابن الشيخ هو اسم لما لا يتأنس بالانسان من حيوان البر والمكان الذي لان فيه وحش وخلاف
 الوحشي الاهلي (حشرت) أي جمعت من كل جانب واخطأ بعضها ببعض وبالناس مع نفرة

بعضها عن البعض وعن الناس أيضا وتقرقها في الصماري والقفار وذلك الجوع من هول ذلك
اليوم وقيل بعثت للقصاص اظهار العدل قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص فاذا
قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم وما يحاب بصورته أو صوته كالطاووس
والبلبل ونحوهما فاذا بعثت الحيوانات للقصاص تحقيا لمقتضى العدل فكيف يجوز مع هذا
أن لا يحشر المكافون من الانس والجن وفيه اشارة الى القوى البشرية الطبيعية النافرة عن
جناب الحق وباب القدس بأن أهلكت وأقنيت وجعت الى ما منه بدت (واذا البحار سجرت)
أى أجمت أو ماتت بتغيير بعضها الى بعض حتى تعود بجرا واحدا محتلطا عذبا بلعها وبالعكس
تقع الارض كلها من سجر التنوير اذا ملاءم بالخطب ليحميه وجه الاجاء ان جهنم في تهور البحار
الا أنها الآن مطبقة لا يصل أثر حرارتها الى ما فوقها من البحار لئلا يسر ارتفاع أهل الارض بها
فاذا انتهت مدة الدنيا رفع الحجاب فيصل تأثير تلك النيران الى البحار فتسحقن فتصير جميعا لأهل النار
أو تبعث عليهم ريح الدبور فتفتنحها وتضرمها فتصير ناراً على ما قاله ابن عباس رضى الله عنهما
في وجه الاجاء در فتوحات مذكورست كه هر كاه عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما دريا را بديدى
كفتى باجر متى تعود ناراً ووجه الامتلاء ان الجبال تندك وتقرق اجزائها وتصير كالتراب
الوابل الغير المتماثل فلا جرم تصب اجزائها في أسافلها فتلقى المواضع الغائرة من الارض
فيصير وجه الارض مستويا مع البحار فتصير البحار بجرا واحداً سجوراً أى ممتلئاً وقال بعضهم
ماتت بارسال عذبا على مالها ثم أسيلت حتى بلغت النور فأنها هالما بلغت الى جوفه نفذت
وعن الحسن رحمه الله يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة قال الراغب وانما يكون كذلك لتسجير
النار فيها أى اضرامها والتشديد في مثل هذه الافعال قد يكون لتكثير الفعل وتكريره والتخفيف
يحمل القليل والكثير وخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله سرعت لان معنى سجرت عند
أكثر المشيرين أو وقت فصارت ناراً فتبع التوعد بتسجير النار وتسجير البحار وخصت
سورة الانفطار بسجرت موافقة لقوله واذا تكواكب انتم لان في كل من تساقط الكواكب
وسيلان المياه على وجه الارض وبغرة القبور أى قلب ترابها من ايلة الشيء عن مكانه فلا في
كل واحد قرينه وفيه اشارة الى بجزار المعرفة الذاتية والحكم الصفاتية والعلوم الامتائية فانها
اذا اتحدت بالتبلي الواحد اتي تصير بجرا واحداً وهو بجزر الذات المشتمل على جميع المراتب والى
البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشؤنه الكلية ظاهراً وباطناً عسباً وشهاده دنيا وآخره فانها
قد جمعت واتحدت فصارت بجرا واحداً زخارا لاساحل له ولا قعر والى بجزار العناصر
بأنه فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء باصله فصارت بجرا واحداً (واذا النفوس) الظاهر
نفوس الانسان ويحتمل أن تم الجن أيضاً كما في بعض التفسير (زوجت) الترويح جعل أحد
زوجاً لا آخر وهو يقتضى المقارنة أى قرنت بأجسادها بان ردت اليها أو قرنت كل نفس بشكائها
وعن كان في طبيعتها في الخير والشر فيضم الصالح الى الصالح والنافع الى النافع أو قرنت
بكآبها أو بعلمها فان نفوس المتزوجة زوجت بأعمالها السيئة والمطمئنة بأعمالها الحسنة
أو نفوس المؤمنین بالخير ونفوس الكفرة بالشياطين * وفيه اشارة الى أن الارواح الفاضلة
على هيكل الاشباح من عالم الامر قرنت بيواعثها ووجباتها التي هي الاسماء والصفات

الالهية وأسبابها اللاهوتية (وإذا المورودة) أي المدفونة حية يقال وأدبته يدها وأدا
 وهي مورودة إذا دفنتها في قبر وهي حية وكانت العرب تئذ البنات مخافة الاملاق والاستترفاق
 أو طوق العار من من أجلهن وكانوا يقولون إن الملائكة بنات الله فألحقوا البنات
 به فهو أحق بهن قال في الكشاف كان الرجل إذا ولدت له بنت فأراد أن يستحسبها ألبسها
 حبة من صوف أو شعر ترمى له الأبل والغنم في البادية وإن أراد قتلها تركها حتى كانت سداسية
 أي بلغت ست سنين فيقول لأمها طيبم أوز فيها حتى أذهب بها إلى اجائها وقد حفر لها بئرا في
 الصخر أو في بطنها البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفنها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى
 يستوى البئر بالارض وقيل كانت الحامل إذا قربت حفرت حفرة فحفظت على رأس
 الحفرة فإذا ولدت بتارمت بهم في الحفرة وإن ولدت بناحسته (سئلت) أي سألتها الله بنفسه
 انظر إلى العبد الله أو بأمره للعالم (بأي ذنب) من الذنوب الموجبة للقتل عقلا ونفلا (قتلت)
 قتلها أو هاجمها فعلا أو رضاً وتوجيه السؤال إليها تسلية أو ظهارة كمال الغيظ والخط
 لوأدها واستطاعه عن درجة الخطأ والمبالغة في تكبته كما في قوله تعالى أنت قتلت للناس
 اتخذوني وأمي الهين ولذا لم يسأل الوالد عن وجوب قتلها أو وجه التكفير إن الجحني عليه إذا
 سئل يحضر من الجاني ونسب إليه الجناية دون الجاني كان ذلك بمنزلة الجاني على التقدير في حال
 نفسه وحال الجحني عليه فيعثر على بره منساحة ما حبه وعلى أنه هو المستحق لكل نكال فيتعلم
 وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض وهو أبلغ فذلك اختير على النصيح
 وإنما قيل قتل على الغيبة لما أن الكلام أخبار عنها الأحكام ما خوطبت به بين سنتين يقال
 قتل على الخطأ وعلى قراءت أي الله أو قائلها الأحكام الكلام ما حين سنتين لبتال قتل
 على الحكاية عن نفسها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن أطفال المشركين فقال
 لا يعذبون واحتج بهذه الآية فإنه ثبت لهم أن التعذيب لا يستحق إلا الذنب وعن ابن مسعود
 رضي الله عنه أن الوائدة والمورودة في النار أي إذا كانت المورودة بالغة وفيه إشارة إلى أن الأعمال
 المشوبة بالرياء المحاوية بالسجدة والهوى سئمت بأى سبب أبطلت نوريتها وروحانيتها وأيضا
 سئمت مورودة النفس الناطقة التي أنقلتها وأئدة النفس الحيوانية في قبر البدن وأهلكتم بأى
 ذنب قتل أي طلب أظهار الذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب
 أو الشهوة أو غيرهما اغتعتها عن خواصها وأفعالها وأهلكتم فأظهرة كمن عن طلب أظهاره
 بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والمورودة في النار لأن النفس الناطقة في النار مقارنة
 للنفس الحيوانية كذا قاله القاساني (وإذا العصف نشرت) أي عصف الأعمال فأنما تطوى عند
 الموت وتشرع عند الحساب أي تنفتح فيعطاها الإنسان منشورة بأيمانهم رشما تاهم فيقف على
 طاقتها ويحصى عليه جميع أعماله فيقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
 وفي الحديث يحشر الناس عراة حفاة فنالت أم سلمة رضي الله عنها كيف بالنساء فقال شغل
 النساء أم سلمة قالت وما شغلهم قال نشر العصف فيها مناقيل الذر ومناقيل الخردل وقيل نشرت
 أي فرقت بين أصحابها وعن مرثدين وادعة إذا سكنان يوم القياس تطايرت العصف من تحت
 العرش فتقع صحبته المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحبته الكافر في يده في جهنم وحيم أي

مكتوب فيها ذلك وهي **صفت غير صف الاعمال** وفيه إشارة الى صفات القوى والنفوس التي فيها هبات الاعمال تطوى عند الموت وتكوير ثمس الروح وتشر عند البعث والعود الى البدن (واذا السماء كسحت) فاعت وأزيلت بحيث ظهر ما وراءها وهو الجنة والعرش كما يكسحط الاهداب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء المستور به قال الراغب هو من كسحت الناقة أى تهيبة الجلد عنها ومنه اسم عمير انكسحط روعه أى زال وفيه إشارة الى كسحط سما الارواح عن أرض الاشباح والى طي ظهور الاسماء والصفات الى البطون والغطاء (واذا الحليم سعرت) أى أوقدت للكافرين ايقاد شديدة التحرق هم احراقاً بدياً عرھا غضب الله وخطايا بني آدم فاسعار النار زيادة التهم الاحدونها ابتداء به يدفع احتجاج من قال النار غير مخلوقة الآن لان ما تبادل على أن تسعرها معلق يوم القيامة وذلك لان فيه الزيادة والاشداد وفيه إشارة الى عجم الخسران والخذلان فانها أوتدت بأحطاب الاعمال السيئة وأشجار الاحوال القبيحة خصوصاً نار الغضب والشهوة التي كانوا عليها في هذه الدنيا (واذا الجنة أزلقت) الازلاف التقرب بالقرسية تزيد كدرن أى قربت من المتقين ليدخلوها كقوله تعالى وأزلقت الجنة للمتقين غير بعيد وعن الحسن رحمه الله انهم يقربون منها لانهم اتزولوا عن موضعها فالمراد من التقرب التعكيس للمبالغة كما في قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار حيث تعرض النار عليهم ثم تحقروا وتحسبوا انهم لم يمسسوا بالجنة ويحتمل أن يكون المراد التقرب المعنوي وهو جعل أهلهما مستحقين لدخولها مكرمين فيها وفيه إشارة الى تقرب بنعيم آثار الرضا اللطيف من المتقين وكذا الجنة الوصول والوصول المحي الجمال والكمال كما قيل هذه اثنا عشر خصلة ست منها في الدنيا أى فيما بين النفعتين وهن من أول السورة الى قوله واذا البحار سجرت على أن المراد بحشر الوحوش جمعها من كل ناحية لابعثها لانصاص وست في الآخرة أى بعد الفسحة الثانية وقال أبي بن كعب رضى الله عنه ست آيات قبل لقامة بينما الناس في أوقافهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تنشأت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فحتركت واضطربت وفزع الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيور والوحوش وما ج بعضهم في بعض فحينئذ تقول الجن للانسان نحن نأتىكم بالخبير فينطلقون الى البحر فاذا هواناً تراجج أى تتلهب قال فيمنعهم كذلك اذ مدعت الارض صدعاً واحدة الى الارض السابعة لسفلى والى السماء السابعة العليا فيمنعهم كذلك اذ جاءتهم الريح ناماتهم كذا في العالم (علمت نفس ما أحضرت) أى علمت كل نفس من النفوس ما أحضرت على حذف الراجع الى الوصول فنفس في معنى العموم كما صرح به في قوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من خبر محض وقوله هنالك تبول كل نفس ما أسفقت وقولهم ان النكرة في ميات الانبات لانهم بل هي للأفراد النوعية غير مطرد ويجوز أن يكون التنوين للأفراد الشخصية اشعاراً بأنه اذا علمت حينئذ نفس من النفوس ما أحضرت وجب على كل نفس اصلاح عملها مخافة أن تكون هي التي علمت ما أحضرت فكيف وكل نفس تعلم على طريقة قولك لمن تمنعه له لك ستندم على ما فعلت ورب عاين الانسان على ما فعل فالتكليف لا تقصد بذلك ان ندمه من جوار وجوده لانه يتيقن به أو نادى الوقوع بل تريد أن العاقل يجب عليه أن يجتنب أمر ايرج فيه الندم أو قلما يقع فيه فكيف به اذا كان قطعي

الوجود كثير الوقوع والمراد بما حضرت أعمالها من الخير والشر وبحضورها الماحضور
 صحتها كما يعرب عنه نشرها واما حضور أنفسها الآن الاعمال الظاهرة في هذه القشاة بصور
 عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كفيات
 مخصوصة وهيات معينة واسناد حضورها الى النفس مع أنها تحضر بأمر الله لما علمها
 في الدنيا كأنها حضرتهم في الموقف ومعنى علمها بما حثت عليه من ما هي عليه في
 الحقيقة فإن كانت صالحة تشاهدها على صوراً حسن مما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لأن
 الطاعات لا تخلوها عن نوع مشقة وقد وردت الجنة بالذكارة وان كانت سيئة تشاهدها
 على ما هي عليه هنا لأنها كانت مزينة لها موافقة لها واما كما وردت النار بالنهوات وقال
 بعضهم العلم بالأعمال كناية عن المجازاة عليهم ان العلم لازم للمجازاة وقوله علمت الخ
 جواب اداعي أن المراد به الزمان واحد متسع محيط بما ذكر من أول السورة الى هنا من الاثنى
 عشر شياً بمبدؤه النفخة الاولى ومنها فصل القضاء بين الخلائق لكن لا يعنى انها تعلم ما تعلم
 في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المبدئ وعند وقوع داهية من تلك الدواهي بل عند نشر
 الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئه وبعضها من روافدها علمها بذلك الى
 زمان وقوع كل ما هو بالالخطب وتنظيها للعمال وعن عمرو بن عباس رضى الله عنهم انه قرأ
 السورة فلما بلغ الى قوله علمت نفس ما حضرت قال لا هذه أجريت النسخة وعن ابن مسعود
 رضى الله عنه ان قارئا قرأها عنده فلما بلغ علمت نفس ما حضرت قال وانقطاع ظهر أمى قاله
 خوفاً من القيامة ومجازاة الاعمال ران روزهر نفسى بيئذك باهر خيرى كرامتى وعطاييت
 وياهر شرى ملامتى وجزايتى برينى حسرت خوروك جزايتك زكردم و بريدى اندوه كشده
 جزايتك مشردم وان حسرت واندوه هيج قائده ندارد * تو امر و زفر صوت غنيمت شمار * كه فردا
 ندامت يابند بكار * بكوش اى توانا كه فرمان برى * كه در نانو اى بسى غم خورى * وفى الحدب
 العبد المؤمن بين محققين عمرة مضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قدبى لا يدري ما الله قاض
 فيه فليتقرد العبد لنفسه من نفسه ومن ديناه لا تخونه ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل
 الممات فوالله ما بعد الموت من مستعجب وما بعد الدنيا الالجنة والنار وقال الواسطى قدس
 سره فى الآيات علمت كل نفس وأبقت أن ما علمت واجتمعت لا يصلح لذلك المشهود وأن من أكرم
 بخلع النضل نجواً من قرن مجزاء أعماله هلك وناب وفى برهان القرآن هنا علمت نفس ما حضرت
 وفى الانقطار ما قدمت وأخرت لأن ما فى هذه السورة متصل بقوله واذا القبور بعثت والقبور
 كانت فى الدنيا فتدكر ما قدمت فى الدنيا وما أخرت للعقبى فكل حاققة لا تنة بمكانها وهذه
 السورة من أولها الى آخرها شرط وجزاء وقسم وجواب (فلا أقسم) لاصلة أو رد الكلام سابق
 أى ايس الامر كما تزعمون أيها الكفرة من أن القرآن صحرأوش صحرأوش وأساطير ثم ابتدأ فقال
 أقسم (بالنفس) جمع خائس وهو المتأخر من خمس الرجل عن القوم خمساً من باب دخول اذا
 فأخر وأصل الخائس الرجوع الى خلف والخف والخفاس الشيطان لانه يضع خرطومه على قلب
 العبد فاذا ذكر الله خفس واذا غفل عاد الى الوسوسة والمعنى أقسم بالكواكب والواقع وهى
 ما عاد النيرين من الدرارى الخمسة وهى المريخ بالكسرى ويسمى بهرام أيضاً وزحل ويسمى

كبروان أيضا وعطار ودبى الكواكب أيضا وزهرة وتسمى ناهدا أيضا والمشتري ويسمى
 زاويس وبرجيس أيضا ومان نجم يقطع المجرة غير الخسفة فلذا خصها ونظها به منهم والنيرين
 فقال هفت كوكب كه عت كيتى را كاه زادشان مداروكاه خال قست وعطار وزهره
 شمس ومريخ ومشتري وزحل وهى الكواكب السبعة السيارة كل منها يجرى فى ذلك فاقمر
 فى الاول وما يليه فى الثانى وهكذا على الترتيب (الجوارى الصكفس) الجوارى جمع جارية
 بمعنى سائرة والكدس جمع كاس وهو الداخلى فى الكناس المستتر به وصفت الخفس به حالها
 تجرى فى أفلاكها أو أنفها على ما عليه أهل الظواهر مع الشمس واقمر وترجع حتى تخفى
 تحت ضوء الشمس فنجوسها رجوعها ينترى النجم فى آخر البرج اذ كزرجعا الى أوله فرجوعه
 من آخر البرج الى أوله هو الخفوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوءها وأما القمر ان فلا يكسان
 به هذا المعنى قال فى عين المعانى لخنوسه فى بجرها واستنارها فى كناسها أى موضع استنارها فيه
 كما تكس الظباء انهم من كس الوحش من باب جالس اذ ادخل كناسه وهو بيته الذى يتخذ من
 أغصان الشجر وقيل جميع الكواكب تتخفس بالنهار فتقب عن العيون وتكس بالليل أى تطلع
 فى أمائها كالأوحش فى كناسها وفى التأويلات النجمية يشير الى الحواس الخمس الباطنة
 السيارة مع شمس الروح وقر القاب الرواجع الى بروجها بالاختفاء بحسب شعاع شمس الروح
 وقر القاب لعلبة أشعته ما علمين والدرارى الخمسة الزهرة وعطار والمشتري وبهرام وزحل
 مظاهر الحواس الخمس والشمس مظهر الروح والقمر مظهر القلب (والليل) عطاف على الخفس
 (اذاعس) أى أدبر ظلامه لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل كما قال فى الوسيط لما كان
 طلوع الصبح متصلا بادبار الليل كان المناسب أن يفسر عس بأدبر ليكون التعاقب فى الذكر
 على حسب التعاقب فى الوجود انتهى أو أقبل فانه من الاضداد كذلك سسع وذلك فى بسدا
 الليل وهذا المعنى أنسب لمراعاة المقابلة مع قرينه (والصبح) عطاف عليه أيضا (اذاتفس)
 أنكاهه كدم زنديهنى طلوع كندوتفس اومسدا طلوعت والعامل فى اذاعنى القسم واذ
 وما بعد ه فى موضع الحال اقدم الله بالليل مدبرا وبالصبح مضيا يقال تنفس الصبح اذ اتلج أى
 أضأ واشرق جعل تنفس الصبح عبارة عن طلوعه وانبساطه تحت ضوءه بحيث زال معه
 عسمة الليل وهى العبرة الحاصلة فى آخره والنفس فى الاصل ربح مخصوص بروح القلب
 ويفترج عنه به وبه عليه وفى الحدوث لا تسبوا الرشح فانهم من نفس الرحمن أى مما يفرج
 الكبر شبه ما يقبل بأقبال الصبح من الروح والنفسم بذلك الرشح المخصوص المسمى بالنفس
 فأطلق اسم النفس عليه استعارة فجعل النصح متنفسا بذلك ثم كنى بتنفسه بذلك عن اقبال
 الصبح بطلوعه واضاءة تغربته لان التنفس بالمعنى المذكور لازم له فهو كناية منه تارة على الاستعارة
 قال القاشانى والليل أى ليل ظلمة الجسد الميت اذ أدبر بابتداء زهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق
 الروح به وطلوع نور شمسه عليه والصبح أى أثر نور طلوع تلك الشمس اذ انتشر فى البدن بافادة
 الحياة وفى التأويلات النجمية يشير الى ليل الطبيعة المشعشة عن ظلام غيب البشرى بتابع
 أحكام الشريعة ومحافظات آثار الطبيعة والى صبحها الرومانية اذ اكشف وأظهر آداب
 الطريفة ورسوم الحقيقة وهى أعظم الاقسام وأفضل الايمان (انه) انصهر القرآن وان لم يجزله

ذكر لعله به أى القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الدواهي الهائلة وهو جواب القسم وجه
 القسم بهذه الاشياء ان فيها ظهور كمال الحكمة وجلال القدرة بقول الفقير سراً لا مقامها
 أن القرآن نور من الله فلا يرد الاعلى القاب النوراني الذي هو بمنزلة القمر وعلى الروح الذي هو
 بمنزلة الشمس وعلى القوى الروحية التي هي بمنزلة سائر السيارات المصنعة وهذه الانوار لا تظهر
 في الوجود الانساني الا بزوال آثار الطبيعة والنفس وظهور آثار القلب والروح فاذا اشرفت
 انوار الروح وقواه في ابل الوجود أضواء جميع ما في الوجود وزال الظلام (لقول رسول كريم) هو
 جبريل عليه السلام قاله من جهة الله قال السهيلي ولا يجوز أنه أراد به قول النبي عليه
 السلام وان كان النبي عليه السلام رسولا كريماً لان الآية تزلت في معرض الرد والتكذيب
 لمقالة الكفار الذين قالوا ان محمداً عليه السلام بقوله وهو قوله فقال الله تعالى انه لقول رسول
 كريم فاضافه الى جبريل الذي هو أمين وحيه وهو في الحقيقة قول الله لكنه أضيف الى جبريل
 لانه يخافه من عند الله فاستأنه اليه باعتبار السببية الظاهرة في الانزال والايصال ويدل على أن
 المراد بالرسول هو جبريل مبعده من ذكر قوته وشحوها ووصفه برسول لانه رسول عن الله الى
 الانبياء وبكريم أى على ربه عزيز عظيم عنده وكذلك عند الناس لانه يحيى بأفضل العطايا
 وهو المعرفة والهداية ويتعطف على المؤمنين ويقهر الاعداء (ذى قوة) شديدة كتقوله تعالى
 شديد القوى أى ذى قدرة على ما يكلف به لا يجزله ولا ضعف روى أنه عليه السلام قال لجبريل
 ذكر الله تونك فأخبرني بشئ من آثارها قال رفعت قريات قوم لوط الاربع من الماء الاسود
 بقوام جناح حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وأصوات الديكة ثم قاتما من قوته انه صاح
 صيحة بتمود فأصبحوا جاثمين وأنه يهبطن السماء الى الارض ويصدق في أسرع من الطرف وأنه
 رأى ان شيطانا يقال له الايض صاحب الانبياء قصد ان يعرض للنبي فدفعه دفعة رفيعة وقع
 به من مكة الى أقصى الهند وكذا رآه يكلم عيسى عليه السلام على بعض الارض المقدسة
 فنفضه نفضة واحدة ألقاه الى أقصى جبل الهند وقيل المراد التوبة في أداء طاعة الله وترك
 الاخلال به امن أول الخلق الى آخر زمان التكليف وفيه إشارة الى صفة الروح فانه ذو سلطنة
 على جميع الخلق الكائنة في المملكة الانسانية (عند ذى العرش) أى الله تعالى وفي ايراد ذى
 العرش اخبار بغاية كبريائه في القلوب وعند طرف لمابعده من قوله (مكين) ذى مكانة رفيعة
 عند عبدة اكرام وتشريف لا عند عبدة مكان فانه تعالى معال عن أمثاله ونحوه أنا عند المتكبرة
 فلو بهم فان المراد به القرب والاکرام ومن مكانة عند الله وهو تبه انه تعالى جعله تالى نفسه في
 قوله فان الله هو وولاه وجبريل فله عظم منزلة عندية فأين منزلة من يلازم السلطان عند سرير
 الملك من مرتبة من يلازمه عند الوضوء ونحوه (مطاع) فيما بين الملائكة المقربين بصدور عن
 أمره ويرجعون الى رأيه لعلمهم بمنزلة عند الله قال في فتح الرحمن وعن طاعتهم أهم فتحوا أبواب
 السماء اليه المعراج بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة جبريل فرضة على أهل السموات
 كما ان طاعة محمد عليه السلام فرضة على أهل الارض وفيه إشارة الى أن الروح مطاع فيما بين
 القوى بالنسبة الى السر والقلب (ثم أمين) على الوحي قد عصمه الله من الخيانة والزلل وتم يفتح
 الشاظر مكان لما قبله أى مطاع هناك أى فى السموات يقبل المابعده أى وتغن عند الله على

وحيه ورسالته الى الانبياء فيكون اشارة الى عند الله وقرئ ثم يضم الماء تعظيماً لوصف الامانة
 ونقصيلاً لها على سائر الاوصاف فيكون للتراخي الرتبة على طريق الترتيق من صفاته الفاضلة
 الى ما هو أفضل وأعظم وهو الامانة (قال الكاشفي) واكر رسول كريم محمد بشده عليه السلام يس
 أو صاحب قوت طاعت ويزيدك خدای خداوند قدر ومكانتست ومطاع يعنى مستجاب الدعوة
 ولذا قال له عمه أبو طالب ما أطوع ربك لك يا محمد فقال له وانت يا عم لو أطعته لو أطعك وأمين يعنى
 براسر رغب وفيه اشارة الى أن الروح أمين في افاضة القيص الروحى على كل أحد بحسب
 استعداده القطرى (وما صاحبكم) بأهل مكة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف
 على جواب القسم ولذا قال في فتح الرحمن وهذا أيضاً جواب القسم (بمجنون) كما تقولون
 والتعرض لعنوان المصاحبة للتلويح باحاطتهم بتفاصيل أحواله عليه السلام خبراً وعلمهم
 بنزاهته عما نسبوه اليه بالكلية فان كان بين أظهرهم في مدد متطاولة وقد جرى بواعقه فوجدوه
 أكمل الخلائق فيه واقبوه بالأمين الصادق وقد استدل به على فضل جبريل على رسول الله حيث
 وصف جبريل بست خصائل كل واحدة منها تدل على كمال الشرف ونباهة الشأن واقتصر في ذكر
 رسول الله على نفي الجنون عنه وبين الذكريين تفاوت عظيم وهذا الاستدلال ضعيف اذا المتصور
 قول الكفورة في حقه عليه السلام يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لانهم ادافوا تلها
 والموازنة بينهما على أن في توصيف جبريل بهذه الصفات بياناً للشرف سبب المرسلين بالتسمية اليه
 من حيث ان جبريل مع هذه الصفات هو الذي يؤيده ويلغ الرسالة اليه فأى رتبة أعلى من
 مرتبه بعد ما ثبت ان السقير ينمو وبين ذى العرش مثل هذا الملك المقرب وقال سهدى المقتى
 الكلام مسوق لظلمة المتزل دلاله على صدق ما ذكر فيه من أهوال القيامة على ما يدل عليه القاء
 السبيبة في قوله فلا أقسم ولا شك ان ذلك يقتضى وصف الآتية فلهذا كان في قوله دون وصف
 من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما به توه وفيه اشارة الى ان الروح ليس بمجنون اى بمستور
 عن حقائق القرآن ودقائقه واحكامه وشرائعه ووعده ووعيدته بل هو مكشوف له بجميع
 اسرار (ولقد رآه) وبالله لقد رأى رسول الله جبريل وفي عين المعاني ابصره لاجنياً بالافق
 المبين) افق السماء ناحيتها والمبين من ابان اللزوم بمعنى الظاهر بالفارسية روشن اى يطلع
 الشمس الاعلى من ناحية المشرق فالمراد بالافق هنا حيث تطلع الشمس استندالاً بوصفه بالمبين
 فان نفس الافق لا مدخل له في تبيين الاشياء وظهورها وانما يكون له مدخل في ذلك من حيث
 كونه مطلع الكوكب يبرين الاشياء والكوكب المبين هو الشمس واسناد الابانة الى مطلعها
 مجاز باعتبار سببته لها في الجملة فان البيان في الحقيقة لضمها الطالع منه ثم خص من بين المطالع
 ما هو أعلى المطالع وأرفعها وهو المطالع الذى اذا طلعت الشمس منه تكون في غاية الارتفاع
 والمنار في غاية الطول والامتداد وذلك عند ما تكون الشمس عند رأس السرطان قبيل تحوّلها
 الى برج الاسد ويوجه النهار الى الانتقاس وانما فعل ذلك حملاً للمبين على الكمال فانه كلما كان
 الكوكب ارفع واعلى وكلما كان النهار اطول وكان البيان والاظهار اتم وكل روى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ان يتراه في صورته التي خلقه الله عليها فقتال
 ما قدر على ذلك وماذا الذي فاذا ناه فأتاه عليها وذلك في جبل حراء في اوانس البعثة فراه

رسول الله قد ملاماً الا فاق بكلكه رجلاه في الارض ورأسه في السماء جناح لها بالشرق وجناح لها بالمغرب وله ستمائة جناح من الزبرجد الاخضر فغشي عليه فقصور جبريل في صورة بنى آدم وضحه الى تقه وجعل يسمع الغبار عن وجهه فقيل لرسول الله ما رأيك منذ بعثت أحسن منك اليوم فقال عليه السلام جاني جبريل في صورته فعلق بي هذا من حسنه قالوا ما رأه أحد من الانبياء غيره عليه السلام في صورته التي جبل عليها فهو من خصائصه عليه السلام واعلم أن وقوع الغشيان انما هو من كمال العلم والاطلاع الا ترى الى قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وللمت منهم رعبا فان توليه وامتلاءه من الرعب ليس عن روية أبدا مهم فقط لانهم أناس مثله وانما هو لما اطاعه الله عليه حين رؤيته من العلم كما غشى على جبريل ليلة الامراء حين رأى الرقرف ولم يغش على رسول الله وقال عليه السلام فعلت فضل جبريل في العلم فسكاته عليه السلام أشار الى فضل نفسه أيضا لما غشى عليه برؤية جبريل على صورته الاصلية وانما لم يغش عليه حين رأى الرقرف كما غشى على جبريل لانه اذ الذي نهاية التمكن وقرق بين البداية والنهاية والله أعلم قال القاساني وقد رآه بالاق المبين أي نهاية تطور القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي على أن المراد بالرسول روح القدس النافث في روع الانسان وقال في التاويلات النجمية أي رأى جبريل الروح حضرة ربه عند آفاق البقاع بعد القناء (وما هو) أي رسول الله (على الغيب) أي على ما يخبره من الوحي السه وغيره من الغيوب (بضنين) أي بخفي أي لا يخجل بالوحي فيزوي بعضه غير منفعه ولا يكتفه كما يكتف الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا أي أجرة أو يسأل تعلمه فلا يعلمه وفيه اشارة الى أن امسالة العلم عن أهله يخجل من ضن بالشي يضمن بالفتح ضمنا بالكسر وضمانا بالفتح أي يخجل فهو ضنين به أي يخجل ويضن بالكسر لغة والفتح أفصح ذكره البيهقي في تهذيب المصادر في باب ضرب حيث قال الضن والضمانة بخفي كردن والعاير بضن والفتح أفصح فيكون من باب علم كما صرح به بعضهم بقوله هو من ضننت بالشي بكسر الهمزة وهو قراءة نافع وعاصم وحزرة وابن عامر قال في النشر كذلك هو في جميع المصاحف أي المصاحف التي يتداولها الناس والافه في مصحف عبد الله من مسعودي رضي الله عنه بالظاء وقرئ بظنين على انه فعيل بمعنى المنعول أي يتم أي هو ثقة في جميع ما يخبره لا يتوهم فيه انه يتطرق عن الهوى من الظنة وهي التهمة واتهمت فلا ناكذ اتوهمت فيه ذلك اختار أبو عبيدة هذه القراءة لأن الكندار لم يخلوه وانما اتهم ودفني التهمة أولى من نفي الجمل ولأن الجمل يتعدى بالياء لا بعلى وفي الكشاف هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف الى بالضاد وكان رسول الله عليه السلام يقرأهم ما ولا بد للقارئ من معرفة مخارج الضاد والظاء فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من بين اللسان او يساره ومخرج الظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا فان قيل فان وضع المصلي احد الحرفين مكان الاخر قلنا قال في الهيظ البرهاني اذ اني بالظاء مكان الضاد وعلى العكس فالتباس ان تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ وقال مشايخنا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم فان أكثرهم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فاعر صواب وفي الخلاصة لوقر بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلاته عند ابن حنيفة ومحمد وانما عند عامة المشايخ

كافي مطيع البغي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلواته (وما هو بقول سلطان رجم) أى قول بعض
 المشركين للسمع دل عليه توصيفه بالرجيم لأنه بمعنى المرمى بالشهب وهو نقي لقولهم أنه كهانة
 وسهر كما قال وما تزلت به الشياطين وفيه إشارة إلى أنه ليس بمجد القلب عند الأخبار عن المواهب
 القيومية والالهامات السرية بهم بالكذب والافتراء وما هو بقول بعض القوى البشرية (فأين
 تذهبون) استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر القرآن والفتاى ترتب ما بعده على ما قبله من
 ظهور أنه وحى مبين وإسماية قولون في شئ كما تقول لمن ترك الجادة بعد ظهورها هذا الطريق
 الواضح فأين تذهب شبهت حالهم بحال من ترك الجادة وهو معظم الطريق ويتعسف إلى غير
 الملك فإنه يقال له أين تذهب استضلالاته وإنكاره على نفسه فتنبه لمن يقول في حق القرآن
 ما لا ينبغي من وضوح كونه وحياً حقاً أى طريق تسلكه من آمن من هذه الطريقة التي ظهرت
 حقيقتها ووضعت استقامتها وإين ظرف مكان بهم منصوب تذهبون قال أبو المقاسم التقدير إلى
 أين فحذف حرف الجر ويجوز أن لا يصار إلى الحذف بل إلى طريق التضمين فكأنه قيل أين
 تذهبون وقال الجنيدي قدس سره أين تذهبون عنا وان من شئ الاعتدال في التأويلات التعجبية
 فإين تذهبون من طريق الحق إلى طريق الباطل وتتركون الاعتدال بالروح وتحمزون اتباع
 النفوس (ان هو) ان نافية والضمير إلى القرآن أى ما هو (الأذكر للعالمين) موعظة وتذكير لهم
 والمراد الانس والجن بدلالة العقل فانهم المحتاجون إلى الوعظ والتذكير (لمن شاء منكم) أيها
 المكلفون باليمان والطاعة وهو يدل من العالمين باعادة الجار بدل البعض من الكل ولا تخالف
 بين الاصل المتبوع والفرع التابع لأن الاقول باعتبار الذات والثاني باعتبار التابع (أن يستقيم)
 منقول شاء أى لمن شاء منكم الاستقامة تعزى الحق وملازمة الصواب وابدال من العالمين مع
 انه ذكر شامل لجميع المكلفين لانهم هم المنتهون بالتذكير دون غيرهم فكأنه مختص بهم ولم يوعظ
 به غيرهم (وما تشاؤون) أى الاستقامة مشيئة مستتعبة لها في وقت من الاوقات يامن بشاؤها
 وذلك أن الخطاب في قوله لمن شاء منكم يدل على ان منهم من يشاء الاستقامة ومن لا يشاؤها
 فالخطاب هنا لمن يشاؤها منهم يروى أن أباجهال لما سمع قوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم قال
 الامر اليسان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم وهو رأس القدرية فنزل قوله تعالى وما تشاؤون
 الخ (الآن يشاء الله) من اقامة المسد وموقع الزمان أى الاوقات أن يشاء الله تلك المشيئة
 المستتعبة للاستقامة فان مشيئتهم لا تستتبعها بدون مشيئة الله لان المشيئة الاختيارية
 مشيئة حادثة فلا بد لها من محدث فيوقف حدوثها على أن يشاء الله إيجادها فظهر أن فعل
 الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة الحصول على أن يريد الله أن
 يعطيه تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشئ موقوف على ذلك الشئ فأفعال العباد
 نبوتها وتبعا موقوفة الحصول على مشيئة الله كعليه أهل السنة (رب العالمين) مالك الخلق
 ومربيهم أجمعين بالارزاق الجسمانية والروحانية وفي الحديث القدسي يا ابن آدم تريد وأريد
 فتتعب فيما تريد ولا يكون الا ما أريد قال وهب بن منبه قرأت في كتب كثيرة مما أنزل الله على
 الانبياء انه من جعل الى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر قال أبو بكر الواسطي قدس سره أعجز لى
 جميع صفاتك فلا تشاء الا في مشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا بجلاله

فماذا يبقى لك وماذا تنفخ من أعمالك وليس منها شيء البتة الا توقفه وبالفارسية حق تعالى
 ترادهمه وصفها عاجز ساخته است نفخواهي مكر بعثت او ونكني مكر بقوت او وفرمان نبري
 مكر بقض او وعاصي نشوي مكر بخذلان او پس توجه داري وبكدام فعل مي نازي وحال آنكه
 ترا هيچ چيزي نيست مكر بتوفيق او * زسر تا با همه بچيم در بيم * چه با چه سر همه هيچيم در هيچ *
 وفي الحديث من سرته ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كبرت
 واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت فان فيها بيان أهواله الهائلة على التفصيل
 تحت سورة التكويد بعون الملك القدير في وسط صفر الحادي عشر من شهر ربيع سنة سبع عشرة
 ومائة وألف

* (سورة الانقراط تسع عشرة آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اذا السماء انفطرت) أي انشقت لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام ونزل
 الملائكة تنزيلاً أوله يسهب الرب وفي فتح الرحمن تشقها على غير نظام مقصوداغاها وانشقاق لتزول
 بينتها واعرابه كاعراب اذا الشمس كورت وفي التأويلات التجميعة يعنى سماء الارواح والقلوب
 والاسرار ارتفعت تعيناتها وزالت شخصياتها وقال القاشاني أي اذا انفطرت سماء الروح
 الحيوانية بانفراجها عن ارواح الانسانية وزوالها بالموت (واذا الكواكب استمرت) أي
 تساقطت من مواضعها السوداء متفرقة كما تساقط الاشي اذا انقطع السلك وهذا من اشراط
 الساعة المتعلقة بالعبوات فان السماء في هذا العالم كالسقف والارض كالبناء ومن أراد
 تحريب دارفانه يداؤلا بخراب السقف وذلك هو قوله اذا السماء انفطرت ثم يلزم من تحريب
 السماء انتشار الكواكب وفيه اشارة الى انتشار كواكب الحواس العشر الظاهرة والباطنة
 وذهايم الموت الطبيعي فانه اذا انقطع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه تعطل الحواس
 مطلقة وكذا بالموت الارادى (واذا البحار فجرت) فتح بعضها الى بعض بزوال المانع وحصول
 زلزل الارض وتصدعها واستوائها وصارت البحار وهي سبعة بجزر الروم وجزر القلعة وجزر
 جرجان وجزر القلزم وجزر فارس وجزر الصين وجزر الهند بجزر واحد اذ يقب ذلك البحر في
 جوف الحوت الذي عليه الارضون السبع كما في كشف الاسرار وروى أن الارض تشق من
 الماء بعد امتلاء البحار قصير متوية وهو معنى التسخير عند الحسن البصرى ودخل في البحار
 البحر المحط لانه أصل الكل اذ منه يتفرع الباقي وكذا الانهار العذبة فانها بحار ايضا توسعها
 وفيه اشارة الى بحار الارواح والاسرار والقلوب حيث فخرت بعضها في بعض بالتعلي الاحادي
 وصارت بحار واحد او الى بحار الاجسام العنصرية حيث فخرت بعضها في بعض بزوال البرزخ
 الحاضرة عن ذهاب كل الى أصله وهي الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع
 أجزائه الى أصلها (واذا القبور بعثت) قلب تراها وأخرج موتاغاوا يخالف ماسيحي في
 العباديات فان البعثة تعني بمعنى الاستخراج أيضا أي كقلب وفي تاج المصادر البعثة شورانيند
 وآسكارا كردن ولذا قال بعضهم بالفارسية وآسكارا كورها زير وزير كرده شويد يعنى خاكسارا
 بشورانيند تامة فونات وى از اموات وكنجه ظاهر كردد ومرد كان زنده شويد وتظيره بجزر لفظا

ومعنى يقال بعثت المتاع وبخبرته أى جعلت أسنله أعلاه وجعل أسنفل القبور أعلاها أعلاه
 باخراج موتها وقيل السورة براءة المبعثرة لانها بعثت أسرار المنافة بين وهم أى بعثوا بخبرهم وكان
 من البعث والبحث مع راء ضمت اليها وقال الراغب من رأى تركيب الرباعى والخماسى نحو هلل
 ويسبل اذا قال لاله الا الله وبسم الله يقول ان بعثهم كعب من بعث وأثير أى قلب ترابها
 وأثير ما فيه او هذا لا يبعد فى هذا الحرف فان البعثة تتضمن معنى بعث وأثير وهذا من اشراط
 الساعة متعلقان بالساعات فانه تعالى بهد تخريب السماء والكواكب يحترق كل ماء على
 وجه الارض بنفوذ بعض البحار فى بعض ثم يحترق نفس الارض التى هى كالبناء بأن يقلم انظرها
 لبطن وبطن الظهور وفيه اشارة الى خراب قبور التعينات وضرورة التعينات مطلقا عن التعينات
 لان التعينات قبور الحقائق المطلقة والى قبور الابدان فانها تخرج ما فيها من الارواح والقوى
 بالموت (علمت نفس) أى كل نفس برّة كانت أو فاجرة كما سبق فى السورة السابقة وفى فتح الرحمن
 نفس هنا اسم الجنس وافرادها اللين لذهن السامع حقاقتها وقلتها واضاعتها عن منقذتها
 الامن رحم الله تعالى (ما قدمت) فى حياتها من عمل خيرا وشرفا فان ما من ألقاها العموم (وأخرت)
 من سنة حسنة أو سيئة يعمل بها بعده قال عليه السلام أيما دع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل
 أجر من اتبعه الا أنه لا ينقص من أجورهم شئ وأيما دع دعا الى الضلالة فاتبع فله مثل أو زار
 من اتبعه الا أنه لا ينقص من أجورهم شئ أو ما قدمت من معصية وما أخرت من طاعة وفى التاويلات
 التخصمية علمت نفس ما قدمت أخرجت من القوة الى الفعل بطريق الاعمال الحسنة أو السيئة
 وما أخرت أبتت فى القوة بحسب النية قوله علمت الخ جواب اذا أى اذا وقعت هذه الاشياء
 وخبرت الدنيا علمت كل نفس الخ لكن لا على أنهم تعلمه عند البعث بل عند نشر الصحف كما عرفت
 فى السورة السابقة من أن المرادهم ازمان واحدمبذته النفخة الاولى ومنتهاء الفصل بين
 الخلائق لا أزمنة متعددة حسب تعدد كلمة اذا وانما كبرت التحويل ما فى حيزها من الدواهي
 فالمراد العلم التفصيلى الذى يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة وأما العلم الاجمالى فيحصل فى
 أول زمان البعث والحشر لان المطيع يرى آثار المعاد والمعاصى يرى آثار العاقبة فى أول
 الامر قال ابن الشيخ فى حواشيه العلم بجميع ذلك تنبيه عن الجواز عليه والمقصود من
 الكلام الزجر عن المعصية والترغيب فى الطاعة (يا أيها الانسان) يع جميع العصاة والخصوص
 له بالسكندر لوقوعه بين المجهول ومقصود له أى بين علمت نفس الخ وبين ان الابرار الخ وما قوله بل
 تكذبون بالدين فن قيل نوفلان قتلوا يزيد اذا كان التنازل واحدا منهم قال الامام السهلى
 وجه الله قوله يا أيها الانسان يريد أمة بين خلف ولا يكن الافظ عام يصلح له وغيره وقيل نزلت فى
 الوليد بن المغيرة أو الاسود بن كعدة الجمعى قصد النبي عليه السلام فى بطعاعه فلم يتمكن منه فلم
 يعاقبه الله على ذلك وفى زهرة الرياض ضرب على يافوخ رسول الله عليه السلام فأخذ رسول
 الله وضرب به على الارض فقال له يا محمد الامان الامان منى الحفء ومنك الكرم فانى لا وأذيك أبدا
 فتركه رسول الله عليه السلام (ما عزلك بربك الكريم) ما استقهاهية فى موضع الابتداء وعزلك خبره
 والاستقهاهية بمعنى الاستهجان والتوبيخ والمعنى أى تبنى ضدك وجزألك على عصيانه وأنتك من
 عقابه وقد علمت ما بين يديك من الدواهي وما سيكون حينئذ من مشاهدة أعمالك كما يقال

عزته بقلان اذا جرت عليه وأتمه المحذور من جهته مع أنه غير أئوون والتعرض له وان كرمه
 تعالى لا الايدان بأنه ليس مما يصلح أن يكون مدار الاعتراض بما يغويه الشيطان ويقول له افعل
 ما شئت فان ربك كريم قد تفضل عليك في الدنيا وسيمفعل مثله في الآخرة فانه قياس عقيم وتسمية
 باطله بل هو مما يوجب المبالغة في الاقبال على الايمان والطاعة والاجتناب عن الكفر والعصيان
 كأنه قيل ما جعلك على عصيان ربك الموصوف بالصفات الزاجرة عن الداعة واهذا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما قرأها عزته - هله وقال الحسن البصرى رحمه الله عزته والله شيطانه
 فظهر أن كرم الكرم لا يقتضى الاعتراض به بل هو يقتضى الخوف والحذر من مخالفة وعصيانه
 من حيث ان اهمال الظالم ينافى كونه كريما بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين المولى
 والمعادى فاذا كان محض الكرم لا يقتضى الاعتراض به فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والله
 الاسماء المتقابلة ولذا قال نبي عيسى اى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم قال
 القاشاني كان **س**وند كرم عباد قوع الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثير والمن العظيمة
 والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك أكثر من تجوز الكرم اياه وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله
 ان أفاملك الله يوم القيامة وقال لك ما عزتك بربك الكرم ماذا تقول قال أقول عزتى ستورلك
 المرخاة ونظمه ابن السمان فقال

يا كاسب الذنب أمانتني * والله في الخلوقة نائبا
 عزتك من ربك امهاله * وستره طول مساويك

قال صاحب الكشف قول الفضيل على سبيل الاعتراف بالخاطى الاعتراض بالستر وليس باعتذار
 كما يظنه الطماع ويظن به قصاص المشوبة ويروونه عن أئمتهم انما قال ربك الكرم دون سائر
 صفاته من الجبار والقهار والمنتم وغير ذلك ليلتن عبده الجواب حتى يقول عزتى كرم الكرم
 يقول الفقير الحق ان هذا الباب مما يقبل الاختلاف بالنسبة الى أحوال الناس فليس من ردهم
 الاشارة لكن لا يفهمها اكرم من فرق بين ذنب وذنب وظن وظن ولذا قال أهل الاشارة ايراد الاسم
 الكرم من بين الاسماء كأنه من جهة التلقين * خود تودارى مزده لا تنظوا * من جراتهم
 زعصبان وعنو * چون توهر اشكسته راسازى درست * پس خطاها بر ايمده عقوتت * وقال
 يحيى بن معاذ رحمه الله عزتى بركنا القار واننا

يقول مولاي أمانتني * مما ارى من سوء أفعالك
 فقلت يا مولاي رفقاً فقد * أفسدتني كثرة أفضالك

وعن علي رضي الله عنه أنه صوتت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي
 بحملك وأمنى من عقوبتك فأعتمه احسانا لقوله وقال بعض أهل الاشارة عجبت من هذا
 الخطاب الذى فيه تهديد المخالف ومواساة الموافق كيف يخاطب المخالف بخطاب فيه مواساة
 الموافق ففيه من الرموز ما لا يعرفه الأهل الاشارة قال بعضهم رأيت في سوق البصرة جنازة
 يحملها أربعة وليس معهم مشيع فقلت لاله الا الله سوق البصرة وجنازة رجل مسلم لا يشيعها
 أحد اذنى لاشيعها فنيعتها وصلت عليها بالمدفونوه - ألتمهم عنه قالوا ما نعرفه وانما أكثرتنا تلك
 المرأة أو أشاروا الى اراء وافئنة قريمان القبر ثم انصرفوا فرغت المرأة أيدها الى السماء تدعوهم

ضحكت وانصرفت فتعاقبتهم اوقات لا بد ان تخبرني بقضيتك فقالت ان هذا الميت ابني ولم يترك شيئا من المعاصي الا فعله فرض ثلاثة ايام فقال لي يا امي اذامت لا تخبري الخبر ان يموت فانه يموت بفرحون بروي ولا يحضرون جنازتي ولكن اكتبني على خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله وضعه في اصبعي وضعي ركبلك على خذي اذامت ووقولي هذا اجزاء من عصي الله فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله ووقولي اللهم اني رضيت عنه فارز عنه فلما مات فعلمت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الى السماء دعوت سمعت صوته بلسان فصيح انصر في امي فقد قدمت على رب كريم رحيم فرضي عني فاذلك خصصت سرورا بحاله وورده الامام التشعري في شرح الاسماء (وفي الحديث) ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره فيقول ان عرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى تزره بذنوبه وراى في نفسه انه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفر لك اليوم (الذي خلقك) صفة ثابته متزودة للربوبية ميمينة لا كرم لان الخلق اعطاء الوجود وهو خير من العدم منهية على ان من قدر على الخلق وما يليه بدأ قدر اليه اعادة اى خلقك بعد ان لم تكن شيئا (فسؤالك) اى جعل اعضاءه اسوية سلمية بعدة لثانها اى بحيث يترتب على كل عضو منها منفعة التي خلق ذلك العضو لاجلها كالبطش اليد والمشى للرجل والتمكك للسان والابصار للبصر والسمع للاذن الى غير ذلك (فقد لكان) عدل بعض تلك الاعضاء ببعض بحيث اعتدلت ولم تتفاوت مثل ان تكون احدى اليدين او الرجلين او الاذنين اطول من الاخرى او تكون احدى العينين اوسع من الاخرى او بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود او بعض الشعر فاجابوا بعضه اشقر قال علمنا التشريح انه تعالى ركب جابهي هذه الجنة على التساوي حتى انه لا تفاوت بين اعضاءه لاني العظام رافق اشكالها والاني الاوردة والشرابين والاعصاب النافذة فيها والخارجة منها فكل ما في احدى الجانبين مساو لما في الجانب الاخر ويقال عدله عن الطريق اى صرفه فيكون المعنى فصرفك عن الحلقة المكروهة التي هي لسان الحيوانات وخلقك خليفة حسنة مفارقة لسان الخلق كما قال تعالى في احسن تقويم وقرئ فذلك بالثدي اى صبرك بعدة لا تناسب الخلق من غير تفاوت فيه فهو بالمعنى الاول من الخفيف وقال الجنيد قدس سره نسوية الحلقة بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال ذوالنون قدس سره اوجدك فخصرك المكنونات اجمع ولم يضر لك شي منها وفي التأويلات الجمية ياء الانسان المخلوق على صورته كلك غزل كحل المظهرية وقام المشاهدة خلقتك في احسن صورة فسؤالك في احسن تقويم لجعل بيتك الصورية وينيك المعنوية سلمية مساوية وعدلة ومستعدة لقبول جميع الكالات الالهية واليكائية كما قال عليه السلام اريدت جوامع الكلم اى الكلم الالهية والكلم الكيائية (في اى صورة ماشاء ركبك) الجار متعلق بركبك وما يزيد التعميم المذكورة وشا صفة لصورة العائد محذوف وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان بعد ذلك والمعنى ركبك في اى صورة شاءها واقتضتها مشيئة وحكمة من الصور العجيبة الحسنة اوهن الصور المختلفة في الحسن والنجع والطول والقصر والذكورة والانوثة والشبه ببعض الاوقات وخلاف الشبه كما في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله لكل نسب بينها وبين آدم وصورها في اى شدة شاء وقال الواسطي رحمه الله صور الطيبين والاهمسين من صورته على صورة الولاية ليس تكن صورته على صورة

العداوة أى صور بعضهم على الصورة الجمالية اللطيفة وبعضهم على الصورة الخلاقية القهرية
 قال حضرة شيجي وسندي قدس سره فى كتاب اللاتحقات البرقيات له لاح يبالى ان تلك الصورة
 التركيبية تتناول الصورة العلمية والصورة الروحية والصورة المثالية والصورة الجسمية وغير
 ذلك من الصور المركبة فى الاطوار لكن المقصود بالذات انما هو هذه الاربعة والترتيب فى
 الصورة العلمية والروحية عقلى ومعنوى وفى الصورة المثالية والجسمية حسى وروحى والمراد
 من التركيب فى الصورة العلمية ظهور الذات وفى الصورة الروحية ظهور الصفات وفى الصورة
 المثالية ظهور الافعال وفى الصورة الجسمية ظهور الآثار وهذه الظهورات من تلك التركيبات
 بمنزلة النتائج من القياسات وبمنزلة المجموع من الاجتماعات وأجزاءها انما هى أحكام الوجوب
 وأحكام الامكان والمراد من أحكام الوجوب هو الاءماء الالهية القائلة المؤثرة والمراد من
 أحكام الامكان هو الحقائق الكونية القابلة للتأثر والترتيب من هذه الاجزاء فى أى صورة
 انما هو اظهر ومحمل يكون مظهر الظهور آثارها وخواصها مجتمعة وعند هذا الظهور
 الاجتماعى فى ذلك المحل الجامع كالنشأة الانسانية الخاطبة ههنا ان كانت القابلة لاجراء أحكام
 الوجوب تتكون تلك النشأة علمية ماثلة الى جانب العلو والحق وهى تتكون باقية على الفطرة
 الاصلية الالهية قابلة مستعدة للقبض والتجلى والوصول الى عالم القدس وان كانت لاجراء
 أحكام الامكان تتكون تلك النشأة سفلية ماثلة الى جانب السفلى والخلق وخارجة عن الفطرة
 الاصلية الزلزالية غير قابلة ومستعدة للقبض والتجلى والوصول الى عالم القدس بل تبقى فى عالم
 الدنس مدسنة بدنس الجهالة والغفلة والنسيان لاخبر لها عن نفسها ورهبها وتكون أعشى وأصم
 وأبكم لاتعرف بيضها ان شمالها ولا ترى شمالها من يمينها أو لثلك كالانعام بل هم أضل انتهى
 كلامه روح الله وروحه (كلا) كلمة ردع فالوقف عليها أى ارتد هو عن الاعتقاد بكرم الله وجعله
 ذريعة الى الكفر والمعاصى مع كونه موجبا للشكر والطاعة وقيل تو كيد لتعقيق ما بعده بمعنى
 حقا فالوقف على ركبت كما رجحه السجى ويندى حيث وضع علامة الوقوف المطلق على ركبت (بل
 تكذبون بالدين) فان فى الارشاد عطف على جملة ينساق اليها الكلام **بأنه** قيل بعد الردع
 بطريق الاعتراض وأنتم لاترتدعون عن ذلك بل تجترون على أعظمت من ذلك حيث تكذبون
 بالجزء والبعث رأسا فانه براد بالدين الجزاء والمسكافاة ومنه الدين فى صفة الله أو تكذبون بدين
 الاسلام اللذين هما من جملة أحكامه فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوبا ولا اعتبارا (وان عليكم
 لحافظين) حال من فاعل تكذبون ورجع الحافظين باعتبار كثرة الخطابين أو باعتبار ان لكل
 واحد منهم جماعة من الملائكة كما قال اثنان بالليل واثنان بالنهار أى تكذبون بالجزء والحال ان
 عليكم أيها المكذبون من قبلنا الملائكة حافظين لأعمالكم وبانفسارسة تكهبا فان (كراما)
 جمع كريم أى الذين يجيرهم فى ما عتسأ أو بأداء الامانة اذ الكريم لا يكون خونا وما فى الرحمن
 وصفهم بالكريم الذى هو نقى المدام وقيل كرام يسارعون الى كتب الحسنات ويتوقفون فى
 كتب السيئات رجاء أن يستغفروا ويتوب فيكتبون الذنب والتوبة منه معا وفى زهرة الرياض
 سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون الى السماء ويعرضونها على الله ويشهدون
 ويقولون ان عبدك فلان عمل حسنة وأما فى السينة فبأنهم **بأنهم** يقولون الهى أنت ستار

العيوب وهم يقرّون كل يوم كآبك ويمدوننا فانا لانتهك أسرارهم وأما معنى التعطف كما في سورة
 عبس فلا يلائم هذا المقام كما في بعض التفاسير (كاتبين) للأعمال (يعلمون) لخصورهم وعدم
 اقتراحهم عنكم (ماتفعلون) من الأفعال قليلا وكثيرا ويضبطون نقيرا وقطيرا التجاز وبذلك (وفي
 الحديث) أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يباقر قوتكم الا عند احدى الحاتين الخباية والغائط
 قال في عين المعاني قوله يعلمون يدل على ان السهو والخطأ وما لا يتبعه فيه لا يكتب وكذا ما استغفر
 منه حيث لم يقل يكتبون انتهى وقوله ماتفعلون وان كان عامتا الأفعال القلوب والجوارح لكنه
 عام مخصوص بأفعال الجوارح لان ما كان من الغيبات لا يعلمه الا الله وفي كشف الاسرار عليهم
 على وجهين فما كان من ظاهر قول أو حركة جوارح علومه بظاهره وكتبوه على جهته وما كان من
 باطن ضمير يقال لهم سبحانه بحدود اصالحه را تحفة طيبة ولطاحه را تحفة خيثة فيكتبونه بجلا عملا
 صالحا واخر سببا انتهى وقدمت بيان هذا المقام في سورتي الزخرف وق فارجع وخص الفعل
 بالذكر لانه أكثر من القول ولان القول قدر ادبه الفعل فاندرج فيه وعن التضميل انه كان اذا
 قرأ هذه الآية قال ما أشد حمان آية على العاقلين فسيها اندر وتحويل وتشديد للعصاة وتبشير
 واطف للمطيعين وفي تعظيم الكاتبين بالثناء عليهم تفخيم لامر الجزاء وأنه عند الله من جلائل
 الامور حيث يستعمل فيه هؤلاء الكرام فالتعظيم انما هو في وصفهم بالكرم لا بالكتب والحفظ
 وطعن بعض المنكرين في حضور الكاتبين أما اولاً فإنه لو كانت الحفظه وصحةهم وأقلامهم
 معنا ونحن لانراهم لحاز ان يكون بمحضرت اجبال وأختصاص لانراها وذلك دخول في الجهالات
 وجوابه ان الملائكة من قبيل الاجسام اللطيفة فخصورهم لا يتلزم الرؤية الا ترى ان الله أمدا
 المؤمن في بدر بالملائكة وكانوا الا يرونهم الا من شاء الله رؤيته وكذا الجن من هذا القبيل ولذا
 قال تعالى انه راكم هو وقيل له من حيث لا ترونهم فكأن الهوا لا يرى اللطافة فكذا غيره من
 أهل اللطافة وأما ثانياً فبان هذه الكتابة والضبط ان كان لا انفاضة فهو عبث والله تعالى متعال
 عن ذلك وان كان انفاضة فلا بد ان تكون لله سبحانه لان الله متعال عن النزع واضرر وعن تطرق
 النسيان وغاية ذلك ان يكون بحجة على الناس وتشديد عليهم باقامتها لكن هذا ضعيف لان من
 علم ان الله لا يجور ولا يظلم لا يحتاج في حقه الى اثبات هذه الحجة ومن لم يعلم ذلك لا تتفعه لاحتمال
 ان يعمل على الظلم وجوابه ان الله يجرى اموره على عباده على ما يتعارفونه في الدنيا بينهم ليكون
 أبلغ في تقرير المعنى عندهم من اخراج كتاب واحسان شهود عدل في الزام الحجة عند الحاكم
 والعباد اعلم ان الله قريب عليه والملائكة يحفظون أعماله ويكتبونها في الصحيفة وتعرض على
 رؤس الاشهاد يوم القيامة ان ذلك أزجر له عن المعاصي وأمنع من السوء وأما ثانياً فبان
 افعال القلوب غير مرتبة فلا يكتبونها مع أنهم محاسبهم بالقوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم
 أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية وجوابه ما مر من ان الآية من العام المخصوص وقد قال الامام
 الغزالي رحمه الله كل ذكر يشعر به قلبك سمعه الملائكة الحافظة فان شعورهم يقارن شعورك
 حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك يذها بك في المنع وبالكلمة غاب عن شعورك الحافظة أيضا
 ومادام القلب يلتفت الى الذكر فهو معرض عن الله وفهم من هذا القائل ان قياس اطلاع
 الملائكة على الوقائع على اطلاع الناس غير مستقيم فان شؤونهم علماء غيرة شؤون الناس

على أن من أصلح من الناس سريره قد يكشف الغمائر ويطلع على الغيوب باطلاع الله تعالى فما
 ظنك باللائكة الذين هم أطف جسد وأخف روحاً (إن الأبرار) الذين برّوا وصدقوا في إيمانهم
 بإداء القرانض واحساب المعاصي وبالقارسية وبدرسق كنيكو كاران وفرمان برداران جمع
 برّ بالفتح وهو معنى الصادق والمطيع والمحسن وأحسن الحسنات لاله الا الله ثم برّ الوالدين
 وبرّ التلامذة للاستاذ وبرّ أهل الارادة لشيوخ كما قال في فتح الرحمن هو الذي قد اطر دبره
 عموماً فبرّ به في طاعته اياه وبرّ الناس في جلب ما استطاع من الخير لهم وغير ذلك (وفي الحديث)
 برّوا آباءهم كباراً وأبناءهم (لني نعيم) وهو نعيم الجنة وثوابها والتسوين للتفخيم (وإن النجار)
 وبدرسق كدروغ كويان ومنكران حشر جمع فاجر والفتح رشق ستر الدبابة (لني حجيم) أي
 النار وعذابها والتسوين للتثويل والجلتان بيان لما يكتبون لاجله وهو أن الغاية ما التعميم واما
 الحجيم وفيه اشارة الى نعيم الذكر والطاعة والمعرفة والنهود والحضور والوصول والى بحيم
 الغفلة والمعصية والجهل والاحتجاب والغيبوبة والفراق قال الخواص رحمه الله طاب النعيم
 اذا كان منه وطاب الحجيم اذا كان به (وفي المشهور) هر كجا باشد شه مار با ساط * هست صحرا
 كز بود سم الحياط * هر كجا كه يوسني باشد جو ماه * جنتست و ارجه باشد شه چراغ (بصلونهم) اما
 صفة الحجيم أو استئناف بمعنى على سؤال نشأ عن تهلها كانه قبل ما طابهم فيها فقبل بقاسون
 حرّها كما قال الخليل صلى الكافر النار فاسى حرّها وباشره يدينه ولم يصف النعيم بما يلاعه لأن
 ما سبق من الكلام كان في المكذبين الفجرة لأن المقام مقام التخويف وذكر تبشير الأبرار انه
 يتكشف به حال النجار الامر لأن الاشياء تعرف بأضدادها (يوم الدين) يوم الجزاء الذي كانوا
 يكذبون به (وما هم) وينت بخار (عنها) أي عن الحجيم (بغائبين) طرفه عين يعنى درجوا بد
 باشد ويبرون بند كقولته تعالى وما هم بخارجين منها فالاراد و نقي الغيبة لاني دوام الغيبة وقيل
 وما كانوا غائبين عنها قبل ذلك بالكلمة بل كانوا يجحدون هوها في قبورهم حسبما قال النبي عليه
 السلام القبر روضة من رياض الجنة أو حنطرة من حفر النيران (وما أدراك) الخطاب لكل من
 يتأق منه الدراية وما مبتدأ وأدراك الخبره (ما) خبر قوله (يوم الدين) وما الطلب الوصف وان كان
 وضعه لطلب الحقيقة وشرح الاسم والمعنى أي تبي جعلك داراً وما ما يوم الدين أي أي تبي
 عجيب هو في الهول والقضاء أي ما أدراك الى هذا الآن أحد كنه أمره فانه خارج عن دائرة
 دراية الخلق على أي صورة بصورته فهو فوقها وأضعافها (ثم ما أدراك ما يوم الدين) تكرر
 بتم الفيدة للترتي في الرتبة للتأ كيد وزيادة التخويف والجموع تعجيب للعاطفين وتفخيم لشأن
 اليوم واطهار يوم الدين في موقع الاضمارنا كيد لهولة ونخامة (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً)
 بيان اجمال لشأن يوم الدين اثرها مة وبيان خروجها عن دائرة علوم الخلق بطريق النجار الوعد
 فان نقي ادراهم مشعرا للوعد الكريم بالادراة قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القران
 من قوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وكل ما فيه من قوله وما يدريك ما يوم من فروع
 على أنه خبر مبتدأ محذوف وحرّته الفتح لأضافته الى غير ممكن كما قيل هو يوم لا تملك نفسه
 نفس من النفوس لنفس من النفوس شيئاً من الاشياء ومنصوب باضمار ادراك كانه قيل بعد
 تفخيم أمر يوم الدين وتشويقه عليه السلام الى معرفته اذ كرم يوم لا تملك الخ فانه يدريك ما هو

ودخل في نفس كل نفس ملكية بشرية وجنية وفي شئ كل ما كان من قبيل جلب المنفعة او دفع
 المضرة (والامر) كـه (يومئذ) أي يوم اذ لا تملك نفس انفس شيا (الله) وحده والامر واحد
 الامور فان الامر والحكم والقضاء من شأن الملك المطاع والخلق كاهم متهورون تحت سطوات
 الربوبية وحكمها ويجوز ان يكون واحد الامور فان أمور أهل المحشر كلها بيده تعالى لا يتصرف
 فيها غيره أخبر تعالى بضعف الناس يومئذ وأنه لا يشفعهم الاموال والاولاد والاعوان والشهداء
 كما في الدنيا بل يشفعهم الايمان والبر والطاعة وأنه لا يقدر احد أن يتكلم الا باذن الله وأمره اذ
 الامر له في الدنيا والآخر في الحقيقة وان كان يظهر سلطانه في الآخرة بالنسبة الى المحجوب لان
 المحجوب يرى أن الله ملكه في الدنيا وجعل له شيا من الامور والامور فاذا كان يوم القيامة يظهر
 له أن الامر والله تعالى لا راحة فيه احد ولا يشاركه ولو صورة وفيه تهاديد لارباب الدعاوى
 واصحاب الخرافة وتنبه على عظم بطشه تعالى وسطوته وفي الحديث من قرأ اذ السماء انظرت
 أعطاه الله من الاجر بعدد كل قبح حسنة وبعدد كل قطرة ماء حسنة وأصلح الله شأنه يوم القيامة
 تمت سورة الانطار بعون مالك الاقطار في الثاني والعشرين
 من صفر الخير من سنة سبع عشرة ومائة وألف

(سورة الطنئين ست وثلاثون آية تختلف في كونها مكية أو مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وبل) شدة الشر أو الهلاكة أو العذاب الاليم وقال ابن كيسان هو كلمة كل مكروب واقع
 في البلية فقوال ويل لك عبارة عن استحقاق الخطاب لنزول البلاء والخفة عليه الموجب له أن
 يقول واوبلاء وضوم وقيل أصله وي أفلان أي الحزن فقدرن بلاء الاضافة تخفيفا وبالفارسية
 واى وهو مبتدأ وان كان نكرة لوقوعه في موقع الدعاء على ما سبق بيانه في المرسلات (لله طنئين)
 الباشين حثوق الناس في الكيال والميزان وبالنارسية تهر كاهد كاتر ادركيل ووزن فان
 التطنيف الجنى في الكيل والوزن والنقص والزيادة فهم ما بان لا يعطى المشقى حقه تماماً
 كما لا وذلك لان ما يخص شئ طنيف حقير الى وجه الخفية من جهة ندانة الكيال والوزن
 وحساسته ما اذ الكثير يظهر فقيع منه ولذا سمي مطنفا قال الراغب يقال طنفت الكيل قتل نصيب
 المكيل له في ايقانه واستغنائه وقال سعدى الملقى والظاهر ان بناء التفعيل للكثير لان الجنى
 لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطنيف ويجوز أن يكون التعديلية انتهى روى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكان أهلها من أجنس الناس كيلا فترات فخرج فقرأ لها عليهم
 وقال خمس نخمس من فضل قوم العهد الاسلط الله عليهم عدوهم وما حكاك وابغى بما أنزل الله
 الا فتافهم من الفقر وما ظهرت نبيم الفاحشة الا فتافهم الموت ولا طنفتوا الكيل الامنعوا
 النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم التطرف فعملوا بوجها وأحسنوا الكيل
 فهم أوفى الناس كيلا الى اليوم وعن علي رضي الله عنه أنه مر برجل يزن الزعفران وقد أربح
 فقال أقم الوزن باقتطعهم أربح بعد ذلك ما شئت كأنه أمره أو لا بالتسوية ليعتادها ويفصل
 الواجب من النقل وعن ابن عباس رضي الله عنهم ما اتاكم معشر الاعاجم وليتم أمرين بهم ما
 هلث من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم كانوا يجمعون الكيل والوزن

جمعوا وكانا مفرقين في الحرمين كان أهل مكة يزنون وأهل المدينة يكملون وعن عكرمة أشهد
 أن كل ككيل ووزان في النار فقبل لوان أنك كيال أو وزان فقال أشهد انه في النار وعن
 الفضيل بن يسار الميزان سواد الوجه يوم القيامة وعن مالك بن دينار انه دخل على جاره احتضر
 فقال يا مالك جبلان من نار بين يدي الكف الصعود عليهم ما فأتت أهله فسالوا كان له ميكالان
 يكيل بأحدهما ويكالم بالأخر فدعوت بهم فاضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهم ما
 ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الامر على الاعظام * ودر فصول سبعين آورده كه هر كه
 در كيل ووزن خيانت كند فردا اور بقره ردوزخ در آورده ميان دو كوه از آتش بنشاند
 و كوي بند كاهه ما و زنه ما از اين سجده مي سوزد * تو كم دهی و ميش ستانی بكيل ووزن * روزی
 بود كه از كم و بيشت خبر كنند * (الذين) الخ صفة كاشفة للمطففين شارحة لكيفية تطعيمهم
 الذي استحقوا به الذم والدعاء بالويل (أذا كانوا على الناس) أي من الناس مكيلهم بحكم
 الشراء ونحوه والاكسال الاخذ بالكيل كالانزان الاخذ بالميزان (يستوفون) الاستيفاء
 عبارة عن الاخذ الوافي اي يأخذونه وافيما وافرا وتبديل كلمة من فعل اتفحين الاكسال
 معنى الاستيفاء أو للاشارة الى انه اكسال مضرتهم الممكن لاعلى اعتبار الضمير في حين
 الشرط الذي تشتمه كلمة اذا الاخذ باللعني بل في نفس الامر وجوب الجواب فان المراد
 بالاستيفاء ليس أخذ الحق وافيما من غير نقص بل مجرد الاخذ الوافي الوافر حسبا أراد وافي
 وجهه يسير من وجود الحبل وكانوا يبعونه بكيس الكيل وتحرريك الميكال والاستيفاء في ملته
 فيسرقون من أفواه المكيل والسنة الموازين (واذا كانوا ووزنهم) الكيل يعود به
 يمانه تامه ككيل معلوم كردد والوزن والزنه سنجيدت تامه قدر ووزن معلوم شود أي واذا
 كانوا الناس أو وزنوا لهم المبيع ونحوه وبالفارسية وجون می بیما شد برای ناس و می سنجید
 حقوق ایشانرا حذف الجار واصل الفعل كما قال في ناج المصدر وزنت فلان دره او وزنت
 انلان بمعنى والاصل اللام ثم حذف فوصل الفعل ومنه الآية انتهى فلفظهم منصوب المحل
 على المنعولة لا مرفوعة على التأكيد لاولا ولان واول جمع اذا اتصل به ضمير المنعول لا يكتب
 بعده الالف كما في نصرول ومنه الآية اذ لم يكتب الالف في المحذف واذا وقع في الطرف بأن
 يكون الضمير مرفوعا وفعالاً كما في مثله يكتب بعده الالف لان المؤكد ليس كالجزء مما قبله
 بخلاف المنعول وأما نحو شاربو الماء فالأكثر على حذف الالف اذ اتصال واول جمع بالاسم
 حذفان قلت خط المحذف خارج عن القياس قلت الاصل في امثلة اثباته في المحذف فلا يعبدل
 عنه (يخسرون) أي ينقصون حقوقهم مع ان وضع الكيل والوزن انما هو لتسوية والتعديل
 يقال خسرت الميزان وأخسرت بهي كم كرد می گاست وعلل ذكر الكيل والوزن في صورة الاخسار
 والاقتصار على الاكسال في صورة الاستيفاء بأن لا يثبت اذا كانوا على الناس او وزنوا الماء لهم
 لم يكونوا متكلمين من الاحتمال عند الاتزان تمكثهم منه عند الكيل والوزن كما قال في الكشف
 كان المطففين كانوا يأخذون ما يكال ووزن الانا المكيل دون الموازين لتمكثهم بالاكسال
 من الاستيفاء والسرقة لانهم يزعمون ويتمالون في المال واذا أعطوا كالأول ووزنوا تمكثهم
 من الجنس في النوعين جميعا انتهى ويؤيده الاقتصار على التطفيف في الكيل في الحديث

المذكور سابقا وعدم التعرض للمكبل والموزون في صورتين لأن مساق الكلام ايمان سوء
معاملتهم في الاخذ والاعطاء في خصوصية المأخوذ والمعطى قال أبو عثمان رحمه الله حقيقة
هذه الآية تعدي هو من يحسن العبادة على رؤية الناس ويسى اذا اخلا وفي التأويلات
الجمجمة يشير الى المقصرين في الطاعة والعبادة الطامنين كال الرأفة والرحمة الذين يستوفون
من الله ميكال أرزاقهم بالتمام ويكيلونه ميكال الطاعة والعبادة بالنقص والخسران ذلك هو
الخسران المبين وقال القشاشي يشير الى التطفيف في الميزان الحقيقي الذي هو العدل
والموزونات به هي الاخلاق والاعمال والمطفنون هم الذين اذا اعتبروا كالات أنفسهم متفضلين
على الناس يستوفون أى يكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار النضائل العلمية والعملية
أكثر مما لهم محبا وتكبرا واذا اعتبروا كالات الناس بالنسبة الى كالاتهم اخسروا واستحقروها
ولم يراعوا العدل في الحالين رعونة أنفسهم ومحبة التنفضل على الناس كقوله يجحون أن
يحمدوا وعالم يفعلوا يقول النقيريه اشارته الى حال النفس القاصرة في التوحيد الحقيقي فانها
اذا عظمت الروح تخسره لتقصاها وقصورها فسه على أنه لا يدخل في الميزان اذا لم يقابل له فن
أدخله في الميزان فتدتنص شأنه وشأن نفسه أيضا وأما التوحيد الرسمى فهى تستوفيه من
الروح لانه حقها ولا تصيب سواها (الألبان) آياتى بنسب دارند (أرثلك) المطفنون الموصوفون
بذلك الوصف الشنيع الهائل فقوله لا اياست هي التثنية لانه ما عد حرف التثنية مثبت
وهنا منفي لان ألا التثنية اذا حذف لا يحتمل المعنى نحو الأناهم انى سكرتهم يعمهون واذا
حذفت الألفه احتمل المعنى بل الههزة الاستهاسية الانكارية داخله على لا النافية وجوز أن
تكون للعرض والتخصيص على الظن (أنهم مبعوثون ليوم عظيم) لا يقادر قدر عظمه وعظم
ما فيه من الاحوال ومحاسن يومه على مقدار الذرة والخرولة فان من يظن ذلك وان كان ظنا
ضعيفا في حد الشك والوهم لا يتعاسر على أمثال هاتيك القبايح فكيف من يتيقنه فذكر الظن
للمبالغة في المنع عن التظنيف والاقا المؤمن لا يكتفى له الظن في أمر البعث والحاسية بل لا بد من
الاعتقاد الجازم (يوم يقوم الناس) منصوب بانصارأعنى (رب العالمين) بتقدير المضاف أى
لجود أمره وحكمه بذلك لا شئ آخر ولهذا سبب مدرب العالمين فيظهر هنالك تظنيفهم ومجازاتهم
أو يقومون من قبورهم لرد رب العالمين ارواحهم الى أجسادهم روى أنهم يقومون بين يدي
الله تعالى أربعين عاما وفي رواية ثلثمائة سنة من حق الدنيا وعرق أحدهم الى انصاف أذنيه
لاياتهم خبر ولا يقوم فيهم أمر وأن مقام هيت بأشده كس رازره ونحن نباشد ثم يحاطبون
يعنى ان مقام هيت بمقام محاسبه آرند وأما فى حق المؤمن فيكون المكث كقدر انصرافهم من
صلاة مكتوبة وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعارا بالمالكية والتربية فلا
يتسع عليه الظالم القوي الكونه محلو كاستحضار فى قصة قدرته ولا يتك حق المظلوم الضعيف
لان مقتضى التربية أن لا يضيع لاحد شي من الحقوق وفي هذه التشديدات اشارة الى ان
التظنيف وان كان يتعلق بشئ حثير لكانه ذنب كبير قيل كل من نقص حق الله من زكاة وصلاة
وصوم فهو داخل تحت هذا الوعيد وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قرأ هذه السورة فلما بلغ الى
قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا أى برفع الصوت وامتنع من قراءة ما به من غلبة

الكتاب وملاحظة الحساب والجزاء وقال اعرابي لعبد الملك بن مروان انك قد سمعت ما قال
 تعالى في المطففين واراد بذلك أن المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم في أخذ القليل فما
 ظنك بنفسك و أنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ووزن (كلا) ردع عما كانوا عليه من
 التطفيف والغفلة عن البعث والحساب فيحسن الوقف عليه وان كان بمعنى حقا فلا تكونه
 حينئذ متصلا بعبده (ان كتاب التجار لابي سحيب) تعليل للردع والكتاب مصدر بمعنى المكتوب
 كاللباس بمعنى الملبوس أو على حاله بمعنى الكتابة واللام لتأكيد وسحيب علم الكتاب جامع هو
 ديوان الشر دون أعمال الشياطين وأعمال الكثرة والفسقة من الثقلين منقول من وصف
 الحكام وهو منصرف لانه ليس فيه الأسباب واحد وهو التعريف وأصله فعل من السجن مبالغة
 الساجن أو لانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان مظلم وحش وهو سكن ابليس
 وذريته اذ لا لاله وتحقير الشأنهم وتشهده الشياطين المدحورون كما ان كتاب الابرار يشهده
 المقربون فالسحيب مبالغة المسجون والمعنى أن كتاب التجار الذين من جناتهم المطفنون أي
 ما يكتب من أعمالهم أو كتابة أعمالهم لفي ذلك الكتاب المدقون فيه قبايح أعمال المذكورين
 وفي التاويلات النجيمة أي كتاب استعدادهم النظري **مكتوب** في ديوان سحيب طبيعتهم
 الجبولة على الفسق والتجور بقلم اليد اليسرى على ورق شعبة جبينهم كما قال عليه السلام
 السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه (وما أدراك ما سحيب) تهويل لامره
 أي هو بحيث لا يبلغه درايته أحد (كتاب مرقوم) قال الراغب الرقيم الخط الغليظ وقيل هو تحميم
 الكتاب وقوله كتاب مرقوم جل على الوجهين انتهى أي هو مطور بين الكتابة بحيث كل من
 نظر اليه يطلع على ما فيه بلا دقة نظر واهمان توجه أو علم يعلم من رآه انه لا خيرة فيه لاهاليه أي
 ذلك الكتاب مشتمل على علامة دالة على شقاوة صاحبه وكونه من أصحاب النار وكونه علامة
 الشر يستفاد من المقام لانه مقام التهويل وقال القتال قوله كتاب مرقوم ليس تشهير بالسحيب
 بل هو شبر لان والمعنى ان كتاب التجار لابي سحيب وانه كتاب مرقوم وقوله وما أدراك ما سحيب وقع
 معترضين الخبرين وقال القاشاني ان كتاب التجار أي ما كتب من أعمال المرتكبين للردائل
 الذين تجروا بخروجهم عن حدة العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لابي سحيب في مرتبة من
 الوجود مسجون أهلها في حبوس ضيقة مظلمة يرحلون على بطونهم كالسلاخ والحيات
 والعقارب أدلاء اخساء في أسفل مراتب الطبيعة ودر كآتها وهو ديوان أعمال أهل الشر
 ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم أي ذلك الخجل المكتوب فيه أعمالهم كتاب مرقوم بقرم هيأت
 ردائهم وشرورهم (ويل) عظيم (يومئذ) أي يوم يقوم الناس لرب العالمين فهو متصل به وما
 بينهم الاعتراض وقال بعضهم أي يوم اذ أعطى ذلك الكتاب (للمكذبين) وقال الكاشاني ويل
 كله است جامع همه يديها يعني عذاب وعقاب وشدة ومحنة دران روزمره مكذبان راست
 (الذين يكذبون يوم الدين) صفة ذامة للمكذبين كقولك فعل ذلك فلان الناس الخبيث لان
 تكذيبهم يوم الدين علم من قوله لا يظن اولئك الخ قال بعض أهل الاشارة المكذوبون بالحق
 وآياته هم أرباب النفوس الذين أقبلوا على الدنيا وأعرضوا عن الحق ودينه الذي هو دين
 الاسلام وكل يجازي بحسب دينه فن لا دين له جزاءه سواء الجزاء والويل العظيم ومن له دين

لجزاؤه وحسن الجزاء ورؤية الوجه الكريم فعليك بالتصدق (ومما يجب كذب به الاكل معتمد)
 متجاوز عن حدود النظر والاعتبار غال في التقلب حتى اسدقت قدرة الله على الاعادة مع
 مشاهدته للبدن كقول ابن سيرين المغيرة والنضر بن الحرث ونحوهما (أثيم) كثيرا اللهم أي منتهى
 في السموات الناقصة الثانية بحيث شغلته عما وراءها من اللذات التامة الباقية وحمله على
 انكارها فالاعتماد على اهمال القوة النظرية التي كمالها أن يعرف الانسان وحده الصانع
 وانصافه بصفات الكمال مثل العلم والارادة والقدرة ونحوها والاعتماد على اهمال القوة
 العملية التي كمالها أن يعرف الانسان الخير لاجل الرسم به (اذ اتبلى عليه آياتنا) الناطقة بذلك
 (قال) من فرط جهله واعراضه عن الحق الذي لا يحصى سد عنه (أساطير الاولين) أي هي حكيات
 الاولين وأخبارهم الباطلة قال في فتح الرحمن هي الحكيات التي سطرهن قديما وهي جميع
 أسطورية بالضم واسطورية بالكسر وهي الحديث الذي لا نظام له (كلام) ردع الله عندي عن ذلك
 القول الباطل والتكذيب لغيره ويجوز أن يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول (بل ان على
 قلوبهم ما كانوا يكسبون) قرأ حفص عن عاصم بل باظهار اللام مع سكتة علمها خفية بدون
 القطع ويبدئ بران وقرأ الباقر بن داغام اللام في الراء منهم جزوا الكسائي وخالف أبو بكر
 عن عاصم بغير فتح الراء قال بعض النحويين هرب حفص من اجتماع تنقي الراء المتخففة
 والادغام انتهى ويرد عليه قل رب فانه لا سكتة فيه بل هو بادغام أحد المتقاربين في الآخر
 فالوجه انه انما سكت حفص على لام بل ران وكذا على نون من ران خوف الشبه بقتنة البر
 وسبغة مارق حيث يصبر ان ومزق ومأموصولة والهاء محذوف ومحلها الرفع على الناعلية
 والمعنى ليس في آياتنا ما يصح أن يقال في شأنها مثل هذه المقالات الباطلة بل ركب قلوبهم وغاب
 علمها ما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي حتى صارت كانهما في المرأة لخال ذلك بينهم وبين
 معرفة الحق كقال عليه السلام ان العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سودا حتى يسود
 قلبه ولذلك قالوا ما قالوا والربن صدأ يعلو الشيء الحلي والطبع والدنس ورن ذنبه على قلبه رينا
 وروبو غاب وكل ما غلبك رانك وريك وعليك كما في التماموس ورن فيه التوم رنج فيه وفي
 التعريبات الران هو الحجاب الخائل بين القلب وعالم القدس باستتلاء الهيات النفسانية
 ورسوخ الغلابة الجسمانية فيه بحيث يحجب عن انوار الولاية بالكلمة والغيب بالمعجودون
 الرين وهو الصدأ فان الصدأ حجاب رقيق يزول بالتصنفة ونور التجلي ابقيا الايمان معه والرين
 هو الحجاب الكثيف الخائل بين القلب والايمان والهدا قالوا الغيب هو الاحجاب عن الله ومع
 صحة الاعتقاد والطبع على القلب والاقبال أن يقتل عليه قبل الاقبال أشد من الطبع
 كما أن الطبع أشد من الرين قال النشائي في الآفة أي صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكذا
 جوهرها وغيره عن طباعها والرين حدة من تراكم الذنوب على الذنوب ورسوخه تحقق عنده
 الحجاب وانغلق باب المغفرة فهو ذنابه عنه قال أبو سليمان الداراني قدس سره الراء والقسوة
 هما زماما الغلابة فمن تغلظ وتذكر أمن من السوء والرين ورواها ادمان الصيام فان وجد
 به ذلك قسوة فتأخرت الامام وقال بعض الكبار التلب مرآة تصقلة كها وجهه فلا تصدأ أبدا
 وان أطبق عليها الهدا في نحو حديث ان التلويح تصدأ كإصداء الحديد وان جلاها ذكر الله

قوله هرب حفص الخ لانه
 له فان القراءة ليست بالرائي
 ولذلك شوا على الزجاج
 والرخنمى في توهيم بعض
 القراء بزعيم الله قرأ به
 وأيضا الاشتباه بالتننية لفتح
 نون ران فالاراد ساقط
 والوجه فيه ما علمت

وتلاوة القرآن فليس المراد بذلك الصدأ انه طغى فطغى على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل
 بعلم الاسباب عن العلم بالسبب كان تعلمه بغير الله صدأ على وجه القلب ما نعان من تعجب الحق اليه
 اذ الحضرة الالهية متجلمة على الدوام لا يتصور في حشاها حجاب عنا فلما يقبلها هذا القلب من
 جهة الخطاب الشري المحمود وقبل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ ولكن والقفل وغير ذلك
 وقتيبه الله على ذلك في قوله وقالوا فلونباني أكنة عمائدونا اليه فهي في أكنة عمائدوها
 الرسول اليه خاصة لانهم في كن مطلقا فلما تعلق بغير ما تدعى اليه عمت عن ادراك ما دعيت
 اليه فلم تصر مشربا فالتقوب أبدأ المزل منطورة على الخلاء مصقولة صافية (قال المولى الجاهلي)
 مسكين فقيه ميكنه انكار حسن دوست * باو كوكه ديدنه جانرا جلي كند (كلان دروع وزجر عن
 الكسب الرائش أي الموقوف في الرين انهم) أي المكذبين (عن ربهيم) وهو وقوله (يومئذ) أي
 يوم اذ يقوم الناس لرب العالمين متعلقان بقوله (لمحجوبون) فلا يرويه لانهم با كسابهم القبيحة
 صارت مرآة قلوبهم ذات صدأ وسرت ظلمة الصدأ من التي قلوبهم فليبق محل لنور التجلي
 بخلاف المؤمنين فانهم يرويه تعالى لانهم با كسابهم الحسنة صارت مرآة قلوبهم مصقولة
 صافية وسرى نور الصلة والصفوة منها الى قلوبهم فصاروا مستعدين لانعكاس نور التجلي
 في قلوبهم وقولهم وصاروا وجوههم من جميع الجهات كوجود الوجه الباقي بل ابصارا بالكلية
 مثل مالئ بن أنس رحمه الله عن هذه الآية فقال لما حجت أعداؤه فلم يروه لبدأن يتجلى
 لا وليا له حتى يرويه في احتج الامام مالك بهذه الآية على مسئلة الرؤية من جهة دليل الخطاب
 والافلوحجب الكل ليق للخصيص فائدة * وكذلك آنسكاه درسيان دوست ودرشن فرق عمائد
 * كوفي يهشت ميم ما نيست * بي ديدن ميزبان چه باشد * چون دشمن و دوست را نباشد *
 پس فرق دران میان چه باشد * وعن الشافعي رحمه الله لما حجب قوما بالخطا دل على ان قوما
 يرويه بالرضا وقال شيخ الاسلام عميد الله الانصاري رحمه الله لمحجوبون عن رؤية الرضا فان
 الشق يراه غضبان حين يتجلى في الخشمر قبل دخول الناس الجنة وقال حسين بن الفضل رحمه
 الله كما حجبهم في الدنيا عن لوحده حجبهم في الآخرة عن رؤيته فالموحدين حجبهم عن ربه وقال
 سهل رحمه الله حجبهم عن ربهيم قسوة قلوبهم في العاجل وما سبق لهم من الشقاوة في الازل فلم
 يصلحوا ليطاطوا القرب والمشااهدة فابعدوا وحجبوا والحجاب هو الغاية في البعد والظن وقال ابن
 عطاء رحمه الله الحجاب حجابان حجاب بعدو حجاب ابعاد حجاب البعد لا تقرب فيه أبدأ وحجاب
 الأبعاد يؤتب ثم يقرب كما دم عليه السلام وقال القاشاني انهم عن ربهيم يومئذ لمحجوبون
 لا متناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الا قول القطري كالماء الكبريتي مثلا
 ذلوروق أو صدأ لما رجح الى الطبيعة المائية المبردة لاسمالة جوهه بخلاف الماء المسخن
 الذي استحال كفيئته دون طبيعته ولهذا استعقوا الخلود في العذاب وفي المقدرات الحجب
 المنع عن الوصول والآية اشارة الى منع السور عنهم بالاشارة الى قوله فضرمت بينهم بسور اوى
 بحجاب يمنع من وصول لذة الجنة الى أهل النار واذية أهل النار الى أهل الجنة وقال صاحب
 الكشف كونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذون عنى المولود الا
 للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادياء المهاون عندهم قال

اذا اعتروا باب ذى مهابة ترجعوا * والناس ما بين مرحوب ومحجوب
 انتهى أى ما بين معلوم ومهان وانما جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على
 زعمه من حيث انه معتزى قال بعض المفسرين جعل الآية تمثيلا عدول عن الظاهر وهو
 مكشوف فان ظاهر قولهم هو محجوب عن الامير يفيد انه ممنوع عن رؤيته وهو أكبر سبب
 الالهانة وما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهم المحجوبون عن رحمة وعن ابن كيسان عن كرامته
 فالمراد به بيان حاصل المعنى فان المحجوب عن الرؤية ممنوع عن معظم الرحمة والكرامة
 فالآية من جعله أدلة الرؤية فالجهد لله تعالى على بذل نواله وعطائه وعلى شهو وجهه ولاقائه
 (ثم انتهى) مع كونهم محجوبين عن رؤية الله (اصلا والجسيم) أى داخلوا النار وما يشرون وهما من
 غير حائل أصله صالون حذفت فونه بالاضافة ثم تراخى الربة فان صلى الجحيم أشد من الخجاب
 والالهانة والحرمان من الرحمة والكرامة فان الخجاب وان كان من قبيل العذاب الرومانى
 وهو أشد من العذاب الجسمانى لم يكن مجرد الحياة من النار أهون من العذاب لان فى
 العذاب الحسى حصول العذابين كما لا يخفى (ثم يقال) لهم تو يخافون ربهم من جهة الزبانية
 وانما طوى ذكرهم لان المقصود ذكر القول لا القائل مع ان فيه تعميلا لاقوال القائل وبه
 يشتد الخوف (هذا) العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (الذى كنتم) فى الدنيا به متعلق بقوله
 (تذكرون) فذوقوه وتقديمه رعاية التماسه لانه صر فأنهم كانوا يكذبون أحكاما كثيرة
 (كل) اذ عر عما كانوا عليه بعد ردع وزجر بعد زجر (ان كتاب الابرام) أى الاعمال المكتوبة
 لهم على ان الكتاب مصدر مضاف الى مقدر (انى علمين) لى ديوان جامع لجميع أعمال الابرام
 فعلمون علم ديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلها انقلبت منقول من جمع على
 على فعيل من العلو للعلو الغم فيه معنى بذلك امالانه سبب الارتفاع الى أعالي الدرجات فى الجنة
 واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريمه له وتفضيها وروى ان
 الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستألفونه فاذا اتهموا الى ماشاء الله من سلطانه أوحى اليهم انكم
 الحفظة على عبدى وأنا الرقيب على ما فى قلبه وأنه أخلص عمله فاجعلوه فى علمين فتصدقتم له
 وانها تصعد بعمل العبد فكونه فاذا اتهموا به الى ماشاء الله أوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى
 وأنا الرقيب على قلبه وأنه لم يخلص فى عمله فاجعلوه فى سبعين وفيه اشارة الى ان الحفظة لا يطالعون
 على الاستلاص والرياء الا باطلاع الله تعالى (وما أدرك ما علمون) أى هو خارج عن دائرة
 دراية الخلق (كتاب من قوم) أى هو مطور بين الكتابة بقرابلات ككاف أو معلم بلامه تدل على
 سعادته صاحبه وفوزه بتعريفه وتم ملك لا يلبى ولما كان علمون علماء منقولا من الجمع حكم عليه
 بالمشرد وهو كتاب من قوم وأعرب بأعراب الجمع حيث جزأ ولا يبقى ورفع بالخبرية لما الاستفهامية
 لتكونه فى صدر الجمع وقيل اسم مفرد على انظ الجمع كعشرين وأمثاله فليس له واحد (تسجد)
 الملائكة (المنزوتون) عند الله قربة الكرامة أى يحضرونه ويحفظونه من الضياع وفي فتح
 الرحمن هم سبعة أملاك من مقرى السماء من كل جهة لك مقرب فيحضره وبشيعه حتى يصعد
 به الى ما شاء الله ويكون هذا فى كل يوم أو يشهدون بما فيه يوم القيامة على رؤس الشهداء وبه
 تبين سترتك الذاهر بان يقال طوبى يومئذ للمصدقين بما قاله وتوبى يومئذ للكاذبين لان

الاخبار بحضور الملائكة تعظيماً واجلالاً لا يقيد ذلك مع زيادة نعيم كل واحد بما يصلح سواء مكانه
 وقال القاشاني ما كتب من صور أعمال السعداء وهيئات نفوسهم النورية وما كتبهم
 الفاضلة في عليين وهو متماثل السجين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان أعمال أهل الخبر كما
 قال كتاب مرقوم أي محل شريف رقم بصور أعمالهم من جرم سماوي أو عنصر انساني يحضرن
 ذلك المحل أهل الله الخاصة من أهل التوحيد الذاتي (ان الابرا) أي السعداء الاتقياء عن
 درن صفات النفوس (لحق نعيم) ثم وصف كيفية ذلك النعيم بأه وزلائه أقره بقوله (على
 الارائك) أي على الاسرة في الخيال يعني برتختهاى آراسه ولا يكاد تطاق الا ريكة على السرير
 عندهم الا عند كونه في الخلة وهو بالتحريك بيت العروس زين بالثياب والاسرة والستور
 (ينظرون) أي الى ماشاوا متداعينهم اليه من رغائب مناظر الجنة والى ماؤ ولاهم الله من النعمة
 والكرامة يعني نكرند بجزها كما ازان شادمان وفرحناك ميكرند از صور حسنه ومنتزهات
 بهيمه وكذا الى أعدائهم بعد بون في النار وما نتج بالخال ابصارهم عن الادراك للفايتها
 وشوقها أي رقمه الخذف المنعول للتعظيم وقوله على الارائك يجوز أن يكون خبراً بعد خبر
 وأن يكون حالاً من المنور في الخبر أو في الفاعل في نظرون والتقديم لرعاية فواصل الآتى وأما
 ينظرون فيجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالاً من المنور في الخبر أو في الظرف أي
 ناظرين قال ابن عطاء رجه الله على أرائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى أرائك القربة
 ينظرون الى الرؤف وقبه اشارة الى ان أرباب المقامات العالية ينظرون الى جميع مراتب
 الوجود لا ينجبهم شئ عن المطالعة بخلاف الاخبار فانهم محجوبون عن مطالعة أحوال أهل
 الملكوت ورمز الى ان لكل من أهل الدرجات روضة مخصوصة من الاسماء والصفات فمنها
 ينظرون فمنهم عال وأعلى وايس الاشراف الى الكمل الاشراف الاشراف وهو قطب الاقطاب
 (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وهو ثانی الاوصاف أي بهجة التسم وعاءه ورونقه أي اذا
 رأيتهم عرفت انهم أهل النعمة بسبب ما يرى في وجوههم من القرائن الدالة على ذلك كالضحك
 والاستبشار كبرى في وجوهه الاغنياء وأهل الترفه فمن هذا الخبر تعرف على ترى مع أن المعرفة
 تتعلق بالحقبات غالباً والرؤية بالجلبات غالباً واخطاب لكل أحد من له حظ من الخطاب لا لايدان
 بان مالهم من آثار النعمة وأحكام الهبة بحيث لا يختص برؤية راء دون راء قال بعض مرضى
 الله عنه يعني لذة النظر تلالاً مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله الى أوطانهم
 وقال بعضهم تعرف في وجوههم رضا محجوبهم عنهم (يستنون من رحيق) وهو نائل الاوصاف
 وسق يتهدى الى مفهواين والاول هذا الواو القاسم مقام الفاعل والثاني من رحيق لان من
 تبعيضه كأنه قيل بعض رحيق أو مقدّر معلوم أي شراباً كان من رحيق مبتدأ منه فن
 ابتدائية والرحيق صافي الخمر وخالصها والمعنى يستنون في الجنة من شراب خالص لا غش فيه
 ولا ما بكره الطبع ولا شئ يفسده وأيضا صاف عن كدورة الخمر وتغير النكهة وارات
 الصداع (مختوم ختامه) أي ما ينجم ويطبع به (مسك) وهو طيب معروف أي مختوم أو ائنه
 وأ كوابه بالمسك مكان الطين قال في كشف الامرار ما ختم به مسك رطب يطبع فيه الخاتم
 أمر الله بانتم عليه اكراما لصحابه نعيم ومنع أن يسه ما س أو تتساوله الى ان يفك ختمه

الابرار والاطهار أنه تمثيل للسكال ففاسسته اذا الشئ النعيم يحتمل لاسيما اذا كان ما يحتم به المسك
مكان الطين وقيل ختام الشئ ثباته واخره فغنى ختامه مسك ان الشارب اذا وضع فاه من آخر
شربه وجد رائحة كرائحة المسك او وجد رائحة المسك لسكونه مزوجا به كالاشربة المسك
في الدنيا فانه يوجد فيها رائحة المسك عند نهاية الشرب لافي اول زمان الالسة بالشرب وعن
ابي الدرر ارضى الله عنه ان الرحيق شراب ابيض مثل الفضة يحتمل به آخر شربهم ولو ان
رجلا من اهل الدنيا ادخل فيه يده ثم اخرجها لم يبق ذرورح الا وجد مطب ربيحه (وفي ذلك)
الرحيق خاصة دون غيره من النعيم المكدر السريع الفناء او فيما ذكر من احوالهم لافي احوال
غيرهم من اهل السمائل (قلت تنافس المتنافسون) فليرغب الراغبون بالمداورة الى طاعة الله يعني
عمل بجأى ارنده سبب استحقاق شربه ان كرتد والامر للتخصيض والترغيب ظاهرا والوجوب
باطنا بوجوب الايمان والطاعة واصل التنافس التغالب في الشئ النفيس اى المرغوب كان
كل واحد من الشخصين يريد ان يسه تأثر به واصل من النفس اعزتها وقال البغوى اصله من
الشئ النفيس الذى يحرض عليه نفوس الناس ويريد كل احد ان يسه ويتسرب به على غيره اى
يجل وفي المفردات المتنافسة مجاهدة النفس للشبهه بالفاضل والمحقق بهم من غير ادخال ضرر
على غيره قال ذوالنون المصرى رحمه الله علاءة التنافس تعاقب القاب به وطيران الضمير اليه
والحركة عند ذكره والتباعد من الناس والانس بالوحدة والكفاء على ما سلف وحلاوة سماع
الذكر والتدبر في كلام الرحمن وتاقى النعم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة (ومزاجه من
تسليم) عطف على ختامه صفة اخرى لرحيق منله وما بينه ما اعتراض مقدر ان تنافس ته اى ما يمزج
به ذلك الرحيق من ماء تسليم وهو علم العين بعينها تجري من الجنة عدن سميت بالتسليم الذى هو
مصدر سته اذا رفعه امالا انها ارفع شراب في الجنة قدرا فيكون من علو المكانة واما لانهم
من فوق فيكون من علو المكان روى انها تجري في الهواء منسفة فتصب في اوانيهم فاذا
امتلائت امسك الماء حتى لا يقع منه قطرة على الارض فلا يتناجون الى الاستقاء (عينا)
نصب على المدح والاختصاص اى بشدة تقدير اعنى (يشربهم المقربون) من جناب الله قربا معنويا
روحانيا اى يشربون ماء هادى وفاو تزج اسائر اهل الجنة وهم اصحاب العين قلبا مزينة
او بمعنى من وفيه اشارة الى ان التسليم في الجنة الروحانية هو معرفة الله وحقيقته ولذة النظر الى
وجهه الكريم والرحيق هو الابتهاج نار بالنظر الى الله واخرى بالنظر الى مخلوقاته فالمقربون
افضل من الابرار كان التسليم اعلى واحلى من الرحيق يعنى چون مقربان مشغول بملذوى
نشده الله يعنى محبت حق واجبت غير يسامحة المشرب ايشان صرفت وانما كه محبت
ايشان آهية باشد شراب ايشان مزوج باشد ما شراب عين ميخواهيم دردى نهم صاف
نوشان ديكر وردى فروشان ديكرنده (وقال بعضهم) تسبيح رهي وصف جمال توبست *
وزهر دوجوان ورا وصال توبست * اندر دل هر كسى ذكره مقصوديت * مقصود دل رهي
خيال توبست * ودر بحر الحقائق آورده كه رحيق اشارت بشرب خاص از كردرات خبار
كوبن وواتى شتوه نوى قلوب ايلما و صفا كه ختام او سسك محبتت لايشرب من تلك
الاولى الا العالون الصادقون في طريق السلوك الى الله

على

على نفسه فليكن من ضاع عمره * وليس لهم منها نصيب ولا سهم
 وتسمي اهلاى مراتب محبتت يعنى محبت ذاتيه كك غير مزوج باشد بصفات و افعال
 ومقر بان اهل فناء في الله وبقا بالله انه كما قال العارف في خراج الحبة الصرفة الخالصة من المزج
 عدل بها صر فاقان شئت من جهها * فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
 العدل بمعنى العدل والظلم بالفتح هو ماء الاسنان وبريقها وبالضم هو الجور أى فان شئت
 من جهها فاضرها برلال فم الحبيب وبريقه ان لم تقدر على شربها صر فاو لا تعدل فان العدل
 عن ظلم الحبيب ورشحة زلاله هو الظلم وتا كسى بر بساط قرب در مجلس انس و رياض قدس
 از دست ساقى و رضاجعه از ين شراب ناب نجست د بوي از سر اين سخنان بشام جان وى نرسد
 * سر ما به ذوق دو جهان مستى عشقت * آنها كه از ين نجسته دندجده دانست (ان الذين
 اجروا) كانوا ذوى جرم و ذنب ولا ذنب أكبر من الكفر وأذى المؤمنين لايمانهم فالمراد بهم
 رؤساء قريش وأكابر الجرمين المشركين كابي جهل والوايدين المغيرة والعاص بن وائل
 وأمثالهم (كانوا) في الدنيا (من الذين آمنوا) ايما ناصدا قاه (يضحكون) أى يستمزجون بفقرائهم
 كه مارد صهيب و بلال و خباب وغيرهم و تقديم الجار والمجرور لرعاية الفواصل (واذا مروا)
 أى فقراء المؤمنين (بهم) أى بالمشركين وهم فى أئديتهم وهو الاظهر وان جاز العكس أيضا يقال
 مر "امر" او مرورا جاز و ذهب كاستر ومرو به جاز عليه كفى القاموس حال فى تاج المصادر المر
 بكذبتن بكسى ويعتدى بالياء وعلى (تعا مزون) أى بغير مزبعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم
 ويعيبونهم و يقولون انظر الى هؤلاء لا يعجبون أنفسهم و يتبركون اللذات ويتكلمون
 المشقات لما يرونه فى الآخرة من المنوبات وأمر البعث والجزاء لا يعين به وانه بعد كل البعد
 والتعاضد تفاعل من انمز وهو الاشارة الى الحفن والحجاب ويكون بمعنى العيب أيضا وفى التاج
 التعاضد يكذبكر رايحشم اشارت كردن (واذا انقلبوا) من مجالسهم (الى أهلهم) الى أهل بيتهم
 وأصحابهم الجهلة الضالة التابعة لهم والانعقاب الانصراف والتحول الرجوع (انقلبوا) حال
 كونهم (فكبهين) متلذذين بكرههم بالسوء والسخرية منهم وفيه اشارة الى أنهم كانوا لا يفتعلون
 ذلك غير أى من المارين و يكتفون حمة بذالتعاضد (واذا رأوهم) أى الجرمون المؤمنين
 أيما كانوا (قالوا) مشيرين الى المؤمنين بالتعدير (ان هؤلاء الضالون) أى نسيبوا المسلمين من
 رأوهم ومن غيرهم الى الضلال بطريق التاكيد وقالوا تر كوا دين آياتهم التقديم ودخلوا فى الذين
 الحادث أو قالوا تر كوا التمتع الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدري هل له وجود أو لا وهذا كما كان
 بعض غفلة العلماء ينسبون الفقراء السالكين الى الضلال والجنون خصوصا اذا كان أهل
 السلول من أهل المدرسة فانهم بضالون إذ أكثر من تضليل غيره * منعم كنى زعشق وى اى زاهد
 زمان * معذورد ارت كه توارا نسيده (وما أرسلوا) أى الجرمون (عليهم) أى على المسلمين
 (حافظين) حال من واوقالوا أى قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله و كلفين بهم
 يحفظون عليهم أمورهم و يهيمون على أعمالهم ويشهدون برشدتهم فضلا عنهم وانما أمرها
 باصلاح أنفسهم وأى تنفع لهم فى تتبع أحوال غيرهم وهذا تم كتم بهم وأشعار بأن ما جرتوا
 عليه من القول من وظائف من أرسل من جهة تعالى وقد جوز أن يكون ذلك من جله قول

المجرمين كأنهم قالوا إن هؤلاء الضالون وما أرسلوا علينا أحاطة ظنين انكار الصددهم عن الشرك
 ودعائهم الى الاسلام وانما قيل ثقله بالمعنى (قال يوم الذين آمنوا) أي المهود ودون من الفقراء
 (من الكفار) المهودين وهو الاظهار ان أمكن التعيم من الجانبين (يفضحون) حين يروهم
 اذ لا مفصلين ونسبهم فنون الهوان والصغار بعد العز والكبر ورهقهم ألوان العذاب بعد
 النعم والترفة قال في بعض التفسير لعل الفاء جواب شرط مقدر كأنه قيل اذا عرفتم ماذا كر
 فاعلموا ان اليوم أي يوم القيامة فاللام للعهد والذين مبتدأ ومن الكفار متعلق بقوله يفضحون
 وسرهم لو ادهم أن يتوههم كونه يانا لا موصول نظر الى ظاهر الاتصال من غير تنكير في المعنى
 ويفضحون خبر المبتدأ وهو ناصب اليوم لصفة المعنى (على الارائك) يرتختهاى آراسته بادراً
 وياقوت (بظنون) أي يفضحون منهم حال كونهم ناظرين اليهم والى ما فهم من سوء الحال فهو
 حال من فاعل يفضحون (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) كلام مستأنف من قبل الله
 أو من قبل الملائكة والاستفهام للتقرير وثوب بمعنى بثوب عبر عنه بالمثنى للتحققه والتشويق
 والاثابة المجازاة استعمل في المكافأة الشمر قال الراغب الاثابة تستعمل في المحبوب نحو
 فأنابهم الله بما قالوا اجنات وقد قيل ذلك في المكروه نحو فأنابكم عما كنتم على الاستعارة
 والتشويق في القرآن لم يجي الا في المكروه نحو هل ثوب الخ انتهى وفي تاج المصادر التشويق
 باداش دادن وفي تهذيب المصادر التشويق ثواب دادن وفي القاموس التشويق التعويض
 انتهى وهو الموافق لما في التاج والمراد بما كانوا يفعلون استهزأؤهم بالمؤمنين وضحكهم منهم وهو
 صريح في أن ضحك المؤمنين منهم في الآخرة انما هو جزاء لضحك الكافرين منهم في الدنيا وفيه
 تسلية للمؤمنين بأنه سينقلب الحال ويكون الكفار مضحكوهم وتعظيم لهم فان أهانة الاعداء
 تعظيم للدولياء والله ينقم لا وليائهم فانه يغضب لا وليائهم كما يغضب اللب الحري
 لجره ومن الله العصمة وعلم منه ان الضحك والاستهزاء والسخرية والغمز من الكفار فالخافض
 فيهم ان المجرمين الملقين بالمشركين نسال الله السلامة

تمت سورة المطففين بعون المعين في السادس والعشرين من
 صفر الحرام سنة سبع عشرة ومائة وألف

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا السماء انشقت) اعرابه كاعراب اذا السماء انفطرت أي انفتحت بغمام أي ضريح يخرج منها
 كقوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام والباء لالة كما في قولك انشقت الارض بالنبات وفي
 ذلك الغمام الملائكة يتزلون وفي أيديهم صحائف الاعمال أوفيه الملائكة العذاب وكان ذلك
 أشد وأقطع من حيث انه جباه العذاب من موضع الخير فيكون انشقاق السماء لتزول الملائكة
 بالاوامر الالهية وقيل للسقوط والاتقاض وقيل لهول القيامة وكيف لا تشق وهي في قبضة
 قهره أقل من خردلة ولا منع من جميع هذه الاقوال فانها تشق لهيبة الله فتزل الملائكة ثم يقول
 أمرها الى القساد والاختلال وعن علي رضي الله عنه تشق من الحجر وهي بفتح الميم باب السماء
 أي البياض المستطيل في وسط السماء سميت بذلك لانها كالأثر الجزوي يقال لها بالقارسية راه

حاجبان وكهكشان تنشق السماء من ذلك الموضع كأنه مفصل ملتئم فتصدع منه (وأذنت لربها) واستمعت أى انقادت وأذعت ثباتها بقدرته تعالى حين تعلقت قدرته ورأده بانشقاقها انقياد الأمور المطواع إذا ورد عليه أمر الأمر المطاع فهو استعارة تشبيهة متفرعة على المجاز المرسل يعنى إذا أطلق الأذن وهو الاستماع فى حق من له حاسة السمع والاستماع به يراد بها الاجابة والانقياد مجازا وإذا أطلق فى حق نحو السماء مما ليس من شأنه الاستماع والقبول بكون استعارة تشبيهة فقوله أذنتا طائفتان يدل على نفوذ القدرة فى الابداع والابداع من غير ممانعة أسلا وقوله وأذنت لربها يدل على نفوذ القدرة فى التبريق والاعدام من غير ممانعة أصلا والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشعار بعلية الحكم وهذا الانقياد عند أرباب الحقائق محمول على ان لها حياة وقادرا كما كذا المخلوقات اذ ما من شئ الا وله نصيب من تجلى الاسم الحى وقد سبق مرارا (وحقت) من قولهم هو محقوق بكذا - وحق به أى جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اذ هى مر بوبه ومصنوعة له تعالى أى شأنه اذ ذلك بالنسبة الى القدرة القاهرة الربانية التى يتأق بها كل مقدور ولا يتخلف عنها أمر من الامور وبالفارسية وخود آنرا جنين سرذغنى الجملة أن تكون اعتراضا مقترنا لما قبلها الامعطوفة عليه (وإذا الارض مدت) أى بسطت بازاله جبالها وأكامها عن مقارها وتسويتها بحيث صارت كالصحيفة المساءة أو زبدت سعة وبسطه من احد وعشرين جزأ الى تسعة وتسعين جزأ لوقوف الخلائق عليها العباب والالم تسعهم من مقدمته أى زاده وفى الحديث اذا كان يوم القيامة مده الله الارض مده الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قدميه يعنى لكثرة الخلائق فيها قوله مده الاديم لان الاديم اذا سده زال كل انشاء فيه واستوى وفى بعض الروايات مده الاديم العكاظى قال فى القاموس هو كغراب سوق يصحرا بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستر عشرين يوما مجتمع قبائل العرب فيسعا كظون أى يتفخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى انتهى (وأقلت ما فيها) أى رمت ما فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كقوله تعالى وأخرجت الارض أنفثاها وهومن الاسناد المجازى والافلاقاء والاخراج لله تعالى حقيقة فان قلت اخرج الكنوز يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيامة قلت يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يبارك من وقت خروجه ولو مجازا لانه من اشراطه الكبرى فيكون اخراج الكنوز عند قرب الساعة واخراج الموتى عند البعث (وتخلت) وخلت عما فيها غاية الخلق حتى لم يبق فيها شئ منه كأنها تكلفت فى ذلك أقصى جهدها كما يقال تكرم الكرم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفنا فوق ما فى طبيعتهما (وأذنت لربها) وانقادت له فى الاقامة والتخلى (وحقت) أى وهى حقيقة بذلك أى شأنه اذ ذلك بالنسبة الى القدرة الربانية ذكره مرتين لان الاصل متصل بالسماء والثانى بالارض واذا اتصل كل واحد بغير ما اتصل به الا تخلف يمكن تكرارا وجواب اذا محذوف أى اذا وقعت هذه الامور كان من الأحوال ما تنصرون بيبانه العبارة وفى تفسير الكاشفى جواب اذا آنتت كه به بيند انسان نواب وعقاب رافقه اشارة الى انشقاق سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانسانى وزوالها وبسط أرض البدن ينزع الروح عنها والقاء ما فيها من الروح والقوى وتخليها عن كل ما فيها من الآثار والاعراض

بالحياة والمزاج والتركيب والشكل بتبعية خلوعها عن الروح وفي التأويلات الجمجمة بشرى الى
 انشقاق سماء الروح عن طلة غيم النفس الامارة وانقيادها لقيض رهبانتهمة الاستعداد بها
 تصرف فيها من غير اية وامتناع والى بسط ارض النفوس البشرية لا يربطها وتخليها عن أحكام
 البشرية (يا بها الانسان) جنس الانسان الشامل لاه ومن والكافر والعاصي فان الخطاب عام لكل
 مكلف على سبيل البديل يقال هذا يبلغ من الع- موم لانه يقوم مقام التنصيص في النداء على
 مخاطبة كل واحد بمجسه كأنه قيل يا فلان ويا فلان الى غير ذلك (انك كادح الى ربك كدحا)
 الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه بحيث يؤثر فيها والجهد بالفتح بمعنى المشقة والتعب
 والكد السعي الشديدي في العمل وطلب الكسب من كدح جلدته اذا خدشه والمعنى انك جاهد
 ووجدت أى ساع بابها ومشفقة الى لقاء ربك أى الى وقت لقاءه وهو الموت وما بعده من الاحوال
 الممثلة بالذم بما بلغ في ذلك وفي الخبر انهم قالوا يا رسول الله فم من كدح وقد جفت الاقلام ومضت
 المقادير فقال اعملوا بكل ميسر لما خلق له (فلاقيه) فلاق له أى لجزاء عمله من خير وشر عقيب
 ذلك لا يحمله من غير صرف بل يولى عنه ولا يفرّك منه ويقال انك عامل لربك عمل فلاق عملك
 يوم القيامة يعنى انك جلدت نفسك الى مباشرة الاعمال فى الدنيا وفى الحقيقة سعى الى لقاء جزائها
 فى العقبى فلاق ذلك الجزاء لا يحمله فعليك ان تباشر فى الدنيا بما ينحيك فى العقبى واحذر عما
 يهلكك فيما اوتى به لك فى الحجاله والافتضاح من سوء المعاملة وفى الحديث التادم ينتظر الرحمة
 والمهيب ينتظر المقت وكل عامل سبقه الى ما سلف وقال القاشانى انك ساع بالموت أى تسير مع
 أنفاسك سرىعا كما قيل أنفاسك خطا فلاق به ضرورة فالضمير للرب وفى التأويلات
 الجمجمة بشرى الى الانسان المخلوق على ضرورة به وكدهه واجتهاده فى التحقق بالاسماء
 الالهية والصفات اللاهوتية فهو ملاق ما يكادح ويجتهد بحسب استعداده الفطرى (فاما
 من) وهو المؤمن السعيد ومن موصولة وهو تنصيص لما أجل فيما قبله (أوتى) أى يؤتى والماضى
 لتحققه (كاتبه) المكتوب فيه أعماله التى كدح فى كسبها (يمينه) ليكون كدهه بالسعى فيما
 يكتبه كاتب اليمين والحكمة فى الكتاب ان المكلف اذا علم ان أعماله تكسبه عليه وتعرض على
 رؤس الاشهاد كان أذجر عن المعاصى وأن العبد اذا وثق بالطف سعيده واعتمد على عقوه وستره
 لم يحتشم احتشامه من خدمة المطاعين عليه (فوف) يسر زود بؤدك (يحاسب) يوم القيامة بعد
 مدته مقدرة على ما تقتضيه الحكمة (حسابا بجر) سهلا لانه مناقشة فيه ولا اعتراض بما يسومه
 ويشق عليه كما يناقش أصحاب السهم والى الحساب بمعنى المحاسبة وهو بالانارسية ما كسى شهاب
 كردن والمراد أعمال العباد واطرها للعجائز وعن الصديقة رضى الله عنها هو أى الحساب
 اليسر ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه يعنى أن يعرض عليه أعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه
 والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسر لانه لا تفتد على
 صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدر ولا بالحجة عليه فانه متى طوبى بذلك
 لم يجده عذرا ولا حجة فيقتضيه برادزر كاريدان شرم داره كه دروى نيكان شوى شرم سار*
 بجاي كدهشت خوردا نيا به تو عذر كه راجه دارى ياب* ولذا قال عليه السلام من نوقش
 فى الحساب فقد هلك أى دخل النار مع الداخلين وفى تفسيره انما تعلق للمولى القنارى هو مثل

عرض الجيوش أعنى عرض الاعمال لانهم اذى أهل الموقف والله الملك فيعرفون بسماهم كما يعرف
 الاجناد هنا بزيمهم قالوا ان عصاة المؤمنين داخله في هذا القسم فقوله فسوف يحاسب حسابا
 يسيرا من وصف الكل بوصف البعض أى فالعصاة وان لم يكن لهم حساب يسير بالنسبة الى
 المطهين لكن حسابهم كالحرض بالنسبة الى مناقشة أصحاب الشمال فاحصاب العين شاملة لهم
 وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقيل يجوز ان يعطوا من الشمال
 لانهم وراة ظهورهم وفيه ان الاعطاء من الشمال ومن وراة الظهر امر واحد وقيل لم تعرض
 الآية للعصاة الذين يدخلهم الله النار وهو الظاهر وقوله عليه السلام في بعض صلواته اللهم
 حسبي حسابا يسيرا وان دل على أن للانبياء كتابا لكن الظاهر ارشاد الائمة وتعليمهم والافهم
 معصومون داخلون الجنة بلا حساب ولا كتاب (ويقلب) أى يرجع وينصرف من مقام
 الحساب اليسير (الى أهله) أى عشرته المؤمنين أو فريق المؤمنين هم رفقاؤه في طريق السعادة
 والكرامة (مسرورا) مبتهجا بحاله وكونه من أهل النجاة فاكلها وهم اقرؤا كتابه فهذا
 الانقلاب يكون في الحشر قبل دخول الجنة لا كما قال في عين المعاني من أنه يدل على أن أهله
 يدخلون الجنة قبله وفيه إشارة الى كتاب الاستعداد الفطرى المكتوب في ديوان الازل بقلم كتيبة
 الاسماء الجالبة فان من أوتيه لاتناقشه الاسماء الجلالية ويقلب الى أهله مسرورا فيصحب
 جاله واطفده (وأما من أوفى كتابه) تكرر كتابه بدون الاكتفاء بالاضمار لتغاير الكتابين وتخالفتها
 بالاشتمال والحكم في المال أى يؤتى كتاب عمله (وراء ظهره) أى يشمله من وراة ظهره وبجانبه
 ظرف لاني مستعمل في المكان وقال الكلبى يعلى عينه ثم تلوى يده اليسرى من وراة فية على
 كتابه بشماله وهى خلف ظهره فلا مخالفة بين هذا وبين ما في الحاشية حيث لم يذكر فيها الظهر بل
 اكتفى بالشمال قال الامام ويحتمل أن يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله وبعضهم من وراة ظهره
 وفي تفسير الفاتحة للشنارى رحمه الله وأما من أوفى كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر
 لا كتاب له أى لان كثرة يكفيه في المؤاخاة فلا حاجة الى الكتاب من حيث انهم ليسوا بمخلفين
 بالشرع وأما من أوفى كتابه وراة ظهره فهم الذين أوتوا الكتاب قبله وراة ظهورهم واشتروا به
 تخافلا فاذا كان يوم القيامة قبل له خذ من وراة ظهره أى من الموضوع الذى تبدته فيه فى
 حياتك الدنيا فهو كتابه المتزل عليه لا كتاب الاعمال فانه حينئذ وراة ظهره فان أن يجوز
 وقال أبو اليتى في المستان اختلف الناس في الكفار هل يكون عليهم حنظلة أولا قال بعضهم
 لا يكون عليهم حنظلة لان أمرهم ظاهر وعملهم واحد وقال الله تعالى يعرف الجرمون بسماهم
 ولاننا خذنا هذا القول بل يكون للكفار حنظلة والاية نزلت بذكر الحنظلة في شأن الكفار
 الأتري الى قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تسعون
 وقال فى آية أخرى وأما من أوفى كتابه بشماله وأما من أوفى كتابه وراة ظهره فأخذ برأى الكفار
 يكون لهم كتاب وحنظلة فان قيل فالذى يكتب عن عينه اذا أى شئ يكتب ولم يكن لهم حنظلة
 يقال له الذى عن شماله يكتب بأذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب (فسوف
 يدعى) يس زودا شدة كبحوا أى بعد مدة منتهية الى عذاب شديد لا يطاق عليه (شورا) أى
 تنق له نفسه الشبور وهو الهلاله ويدعوه بانوراه تعال فهذا أو أنك وأنى له ذلك يعنى لما كان آتاه

الكتاب من غير عينه سلامة كونه من أهل النار كان كلامه واثبورا قال القزاة تقول العرب
 فلان يدعولهفه اذا قال والهفاه قبل الشورم شتق من المتاربة على الشيء وهي المتاربة عليه
 وسى هلاك الاسخرة ثبورا لانه لازم لا يزول كما قال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
 ثبورا كثيرا قال في كشف الاسرار يربو على سبامه وقتي دربارا زار صيرت سائلتي ميكفت بحق
 روز بزركه مراچيزي بدهيد پيراز هوش برفت چون هموش باز امد اورا كفتند اى شيخ ترا اين
 ساعت چه روى نمود كفت هيبت وعظمت آن روز بزركه آنكه كفت واحترناه على قلته الحزين
 واحسرتناه على قلته التحسیر يعنى والندوه ازانى اندوهى واحسرتنا زبى حسرتى (ويصلى سعيرا)
 اى يدخلها ويقيمى سرها وعذابها من غير حائل وهذا يدل على أن دعاهم بالثبور وقيل الصلى
 وبه صرح الامام وأما قوله تعالى واذا ألقوا منها مكانا ضيقا نادى هؤلاء ثبورا هلك ثبورا فدل على
 انه بعده ولا منافاة في الجمع فانهم يدعون له أولا وأخرا بل دائما على أن الواو لمطلق الجمع لا للترتيب
 وفيه اشارة الى صاحب كتاب الاستعداد الفطرى المكنوب في ديوان الازل بقوله كسب الامعاء
 الجلالية فانه يتنى أن يكون في الدنيا فانها في الحق وهالكاعن أنما يتبعه وانتهه ويصلى نار الرياضة
 والمجاهدة ووراء ظهره من الجزء الوفاق لانه خالف أمر ربه في قوله وليس البر أن تأتوا البيوت
 من ظهورها أى من غير مدخلها بما حفظه ظواهر الاعمال من غير رعاية حقوقها وانما يتقوى
 الاحوال فبب الوصول الى حضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى وهو اسم جامع لكل بر
 من أعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات وقال
 القاشاني وأما من أوفى كتابه ووراء ظهره أى جهته التى تلى الظلمة من الروح الحيوانى والجسد
 فان وجه الانسان جهته التى الى الحق وخلقته جهته التى الى البدن الظلماني بأن رذالى الظلمات
 في صور الحيرانات فسوف يدعوا ثبورا لكونه في ورطة هلاك الروح وعذاب الأبد ويصلى سعير
 نار الا نار في مهاوى الطبيعة (انه) أى لان فالجمله استئناف لبيان علة ما قبلها (كان) في
 الدنيا (في أهله) فيما بين أهله وعشيرته أو معهم على انهم جميعا كانوا سرورين كما يقال جاءه في فلان
 في جماعة أى معهم (سرور) متر فابطرا مستبشرا يعنى شادان ونازان بحال فاني وجاهه نايلدار
 ومحبوب از منم بنم كديدن الفجار الذين لا يخطر ببالهم أمور الاخرة ولا يتفكرون في
 العواقب كسنة الصالحاء والمؤمنين كما قال تعالى حكاية انا كافي أهلنا مشدقين والحاصل أنه كان
 الكافر في الدنيا فارغاعن هم الاسخرة وكان له من مآثر في قلبه فجورى بالغنى بالتم الباقى بخلاف المؤمن
 فانه كان له نائحة في قلبه فجورى بالسرو والدائم وفيه اشارة أيضا الى الروح العلوى الذى يؤتى
 كالبه يمشيه والى النفس السقيمة التى تؤتى كالبه آمن ووراء ظهرها وأهلها القوى الروحانية
 النورية والقوى الجسمانية الظلمانية (انه ظن) يتيقن كما في تفسير النائحة للقنارى وقال في فتح
 الرحمن الظن هنا على بابة معنى الحسبان لا الظن الذى يعنى اليقين وهو تعديل لسروره في الدنيا
 أى ان هذا الكافر ظن في الدنيا (أن) أى ان الامر والشأن فهى مخدنة من النقيضة سادتم
 ما في حيزها استمد فعولى الظن أو أحدهما على الخلاف المعروف (لن يحور) لن يرجع الى الله
 تكذبا لله عاد والحور الرجوع والمصروع والمخار المرجع والمصروع بن عباس رضى الله عنهم ما كنت
 أدري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لنبية لها حورى حورى أى الرجعى وسرا الى أهلك

أي ارجع ومنه الحديث نعموذا بالله من الحو بعد الكور أي الرجوع عن حالة جملة والحواري
 القصار ارجعه التوب الى البياض (بلى) ايحباب لما بعد لن أي بلى ليجوز ان البتة وليس الامر
 كما يظن (ان ربه) الذي خلقه (كان به) وباعماله الموجبة الجزاء والجزاء متعلق بقوله (بصيرا)
 بحيث لا تخفى منها خافية فلا بد من رجوعه وحسابه وجزائه عليها حقا اذ لا يجوز في حكمته أن
 يمهله فلا يعاقبه على سوء أعماله وهذا زجر لجميع المكلفين عن المعاصي كلها وقال الواسطي
 رحمه الله كان بصيرا به اذ خلقه ولما اذ خلقه ولاي شيء أوجده وما قدر عليه من السعادة
 أو الشقاوة وما كتب له وعليه من أجله ورزقه (فلا) كلمة لاصلة للتوكيد كما مر مرارا أقسم
 بالشفق) هي الحرة التي تشاهد في أفق المغرب بعد الغروب وبغيبوتها يخرج وقت المغرب
 ويدخل وقت العشاء عند جماعة العلماء أو البياض الذي يليها ولا يدخل وقت العشاء الا بزواله
 وجمعي برأنته أن بياض أصلا غائب غي شوبلكه مترددست اذا بقي باقى وقد سبق تحقيق
 المقام في المترمل وهي احدي روايتين عن ابي حنيفة رضي الله عنه ويروى أنه رجوع عن هذا
 القول ومن ثمة كان يقضي بالآقول الذي هو قول الامامين وغيرهما معنى به يعني على كل من
 المغمضين لرقته لكن تناسبه معنى البياض اكثر وهو من الشفقة التي هي عبارة عن رقة القلب
 ولاشك ان الشمس أعنى ضوءها يأخذ في الرقة والضعف من غيبة الشمس الى أن يستولى سواد
 الليل على الآفاق كلها وعن عكرمة ويجهاد الشفق هو النهار اتمام على ان الشفق هو اثر الشمس
 وهو كوكب نمرى واثره هو النهار فعلى هذا يقع القسم بالليل والنهار اللذين احدهما معاش
 والاخر سكن وبهما اقوام اور العالم وفي المقررات الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل
 عند غروب الشمس قال القاشاني فلا أقسم بالشفق أي النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد
 غروبها واحتجها في أفق البدن المزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسامها لا مكان كسب
 الكمال والترقي في الدرجات بها * وفي التأويلات النجمية يشير الى أن الله تعالى أقسم بالشفق
 لكونه مظهر الوحدة الحقيقية الذاتية والكثرة النسبية الاحتمالية وذلك لان الشفق حقيقة
 برزخية بين سواد ليل الوحدة وبياض نهار الكثرة والبرزخ بين الشئين لا بد له من قوة كلي
 واحد منهما فيكون جامع الحكمة والوحدة والكثرة فحق له أن يقسم به وانما جعل الليل مظهر
 الوحدة لاستملاك الاشياء المحبوسة فيه استملاك التعينات في حقيقة الوحدة ويدل عليه قوله
 وجعلنا الليل لياس الاستتار الاشياء بظلمته وجعلنا النهار معاشا مظهر الكثرة انظر الاشياء فيه
 ولاشك ان المعاش على الامور الكثيرة (والليل وما وسق) قال الراغب الواسطي جمع المتفرق أي
 واقسم بالليل وما جمعه وما ضمه وسرته بظلمته فموضوعه يقال وسقته فانسق واستوسق يعني
 ان كلادتهم مطاوع لوسق أي جمعه فاجتمع وما عبارة عما يجمع بالليل وبأرى الى مكانه من
 الدواب والحشرات والهوام والسباع وذلك انه اذا أقبل القليل أقبل كل شيء الى ما أو مما كان
 منتشرا بالنهار وقيل يجوز أن يكون المراد بجمعه الليل العباد المتجهدين بالليل لانه تعالى قد
 مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز أن يقسم بهم قال القاشاني أي ليل ظلمة البدن وما جمعه من
 القوى والآلات والاستعدادات التي يمكن بها اكتساب العلوم والنضال والترقي في المقامات
 ونيل المواهب والكالات * وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بيل النفس المظلمة

المستمرة بغسامة النفس الامارة بعد الوصول الى المقام المأمول وانما صارت مطمئنة من الرجوع
 الى حكم النفس الامارة وبقى لها التلوين في التمكين من أوصاف الكمال من الذرية المحمدين
 ولهذا أمرت بالرجوع الى ربها بقوله يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وليس المقصود
 المذاق من الرجوع نفس الرجوع بل المقصود الكلي هو الاتصال بالرجوع اليه قوله وما وسق
 أى وما جمع من القوى الروحية المستخلصة من يتصرف النفس الامارة (والقمر اذا انسق)
 أى اجتمع وتم بدرا لليلة أربع عشرة وفي فتح الرحمن امثلة في اللبالي البيض يقال أمور فلان
 متسقة أى تجتمع على الصلاح كما يقال منتظمة قال في القاموس وسقته بسقته جمع وجهه وسقته ومنه
 والليل وما وسق وانسق انتظم انتهى أقسم الله بهذه الاشياء لان في كل منها تحول من حال الى
 حال فتناسبت المقسم عليهم اي ان الله تعالى أقسم بتغيرات واقعة في الافلاك والعناصر على تغير
 أحوال الخلق فان الشفق حالة مختلطة لما قبلها وهو ضوء النهار وما بعدها وهو ظلمة الليل
 وكذلك قوله والليل وما وسق فانه يدل على حدوث ظلمة بعد نور وعلى تغير أحوال الحيوانات
 من اليقظة الى النوم وكذا قوله والقمر اذا انسق فانه يدل على حصول كمال القمر بعد أن كان
 ناقصا قال الفاضل في أى قر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا اجتمع وتم نوره وصار كاملا
 * وفي التاويلات التجمية يشير الى القسم بتم قلب العارف المحقق عند استدارته وبدرته
 (الترصين طبقة) مشغول تركين (عن طبق) أى لتلاقح حاله بعد حال يعنى برسيده ومتلاق
 شويده حتى رابعه ارحالى كه كل واحدة منها مطابقة للاختلاف في الشدة والقطعة يقال ما هذا
 بطبق هذا أى لا يطابقه قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضادة وهو أن يجعل الشيء فوق آخر
 يتدوره ومنه مطابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الاخر تارة
 وفيما يوافق غيره أخرى وقيل الطباق جمع طبقة وهي المرسة وهو الاوفق للركوب المتجني عن
 الاعتلاء والمعنى اتركين أحوال الابدع احوال هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض وهي
 الموت وما بعده من مواطن القيامة ودواهيها الى حين المستقر في احدى الدارين وقرى اتركين
 بالافراد على خطاب الانسان باعتبار اللفظ لا باعتبار شموله لافراد كالقراءة الاولى ومحصل عن
 طبق التمسك على انه صفة طبقة أى طبقات مجازا للطبق أو حال من الضمير في اتركين طبق أى
 مجاوزين طبق أو مجاوزا على حسب القراءة فعن على معناه المشهور وهو المجاوزة وتفسيره بكلمة
 بعد بيان لحاصل المعنى وقال ابن السبكي عن هنا يعنى بعد لان الانسان اذا صار الى شئ مجاوزا
 عن شئ آخر فقد صار الى الثاني بعد الاول فصح أنه يستعمل فيه بعد وعن معاو ايضا لفظ عن يقيد
 البعد والمجاوزة فكان مستاهم اللفظ بعد فصح استعمال أحدهما بمعنى الآخر * وفي التاويلات
 التجمية يحاطب القلب الانساني المتوجه الى الله بأنواع الرياضات وأصناف الجاهدات
 والفتنات في الاحوال المطابقة كل واحدة منها الاخرى في الشدة والمشدقة من الجوع والسهر
 والصمت والعزلة وأمثال ذلك (فيا لهم لا يؤمنون) أى اذا كان حالهم يوم اقامة كذا كرفأى
 شئ لهم حال كونهم غير مؤمنين أى شئ يمنعهم من الايمان مع تعاضدهم وجبانه وفيه إشارة
 الى النفس والهوى والقوى البشرية الطبيعية وعدم ايمانهم بالقلب وامثالهم أمره باتباع
 أحكام الشريعة وآداب الطريقة وآثار الحقيقة (واذا قرى عليهم القرآن لا يسجدون) جملة

شرطية جعلها التنبؤ على الخالية تسقاعا على ما قبلها أى أى مانع لهم حال عدم سجودهم
 وخضوعهم واستكاثهم عند قراءة النبي عليه السلام أو واحد من أصحابه وأتمه القرآن فانهم
 من أهل اللسان فيجب عليهم أن يجزوا بواجبها القرآن عند سماعه ويكونه كلاما الهيا ويعلموا
 بذلك صدق محمد في دعوى النبوة فيطعموه في جميع الايام والنواهي ويجوز أن يراد به نفس
 السجود عند تلاوة آية السجدة على أن يكون المراد بالقرآن آية السجدة بخصوصها لا مطلق
 القرآن كما روى أنه عليه السلام قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين
 وقرئ تصفق فوق رؤسهم وتصفر استنزاه وبه احتج أبو حنيفة على وجوب السجدة فان الذم
 على تركه الشئ يدل على وجوب ذلك وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام
 سجد فيها وكذا الخلفاء وهي الثالثة عشرة من أربع عشرة سجدة تجب عندها السجدة عند أئمتنا
 على التالى والسامع سواء قصده أم لا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس في المنفصل سجدة وكذا
 قال الحسن هي غير واجبة ثم ان الأئمة الثلاثة يسجدون عند قوله لا يسجدون والامام مالك
 عند آخر السورة * وفي التاويلات النجمية واذا قرئ على النفس والهوى والقوى البشرية
 الطبيعية المواعظ الالهية القرآنية المنزلة على رسول القلب لا يخضعون ولا يتقادون لاستماعها
 وامتنال أو امرها وانما أركانها (بل الذين كذبوا يكذبون) بالقرآن الناطق بما ذكر
 من أحوال القيامة وأهوالها مع تحقق موجبات تصديقه ولذلك لا يخضعون عند تلاوته وهذا
 من وضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم بالكفر والاشعار بما هو الله في عدم خضوعهم
 للقرآن وفي البروج في تكذيبه لانه راعى في السورتين فواصل الآتى مع حصصه اللفظ وجودة
 المعنى وفي بعض التفسير الظاهر أن المراد بالكذب بالقلب بمعنى عدم التصديق وهو انحراب
 ترك فان عدم الايمان يكون بالاشك أيضا والتكذيب من شدة الكفر وقوة الانكار
 الحامل عن الانحراب (ولانه أعلم بما يوعون) بما يضمر منه في قلوبهم ويجمعونه في صدورهم
 من الكفر والحسد والبغى والبغضاء فيجاء بهم على ذلك في الدنيا والآخرة فقام وصلته يقال
 أوعيت الشئ أى جعلته في وعاء أى ظرف ثم استعير هو الوعى اعنى الحفظ أو بما يجمعونه
 في حصة هم من أعمال سوء ويتخرونه لانفسهم من أنواع العذاب علمافعلنا تنصيدا قال
 القاشاني بما يوعونه في وعاء أنفسهم وبواطنهم من الاعتقادات الفاسدة والهيئات الفاسدة
 وقال فنجب الدين من اغراقهم في بحر الشهوات الدنيوية واحراقهم بيران العذاب الآخروية
 (فبشرهم) أى الذين كفروا (بعذاب أليم) مؤلغاية الايلام لان علمه تعالى بذلك على الوجه
 المذكور وجب تعذيبهم حقا وهو استنزاه بهم وتهكم كما قال تعالى الله يستنزى بهم لان
 البشارة هى الاخبار بالخبر السار وقد استعملت في الخبر المؤلم (قال الكاشفي) يعنى خبر كرن
 ايشانرا بعذاب دردناك وفيه رمز الى تشهير المؤمنين بالشواب المريح راحة جسمانية وروحانية
 لان التخصيص ليس بضائع ولذلك قال تعالى (الا الذين) استنما منقطع من الضمير المنصوب في
 فبشرهم الرجوع الى الذين كفروا والمستثنى عنهم المؤمنون خارج عنهم أى لكن الذين (أموا)
 ايماناصادقا وأيضا الايمان العلى تنصيفه قلوبهم عن كدر صفات النفس (وعملوا الصالحات)
 من الطاعات المأمور بها وأيضا باكتساب الفضائل (لهم) فى الآخرة (أجر غير ممنون) أى

غيره مقطوع بل متصل دائم من منه مناعته قطعه أو عمنون به عليهم فان المنه تكثر
 المعمة من من عليهم منة والاول هو الظاهر ولعل المراد من الثاني تحمق الأجر وأن المأجور
 استحق الأجر بعمله اطاعة له وان كان ذلك الاستحقاق من فضل الله كما أن اعطاء القدرة على
 العمل والهداية اليه من فضله أيضا حسن بصري قدس سره كفت كسائي رايافتم كه ايشان
 بدينا جواغرم دوشخني بودند همه دينا بداندني ومنت ته اندن ووقت خویش چنان بخيل بودند كه
 يك نفس از روزگار خویش نه به بدر اندی و نه بفرزند قال القاشاني أهم أجر من نواب الآثار
 والصناعات في الجنة النفس والقلب غير مقطوع ابراهنه من الكون والفساد ويجزده عن المواد
 * وفي التأويلات النجمية الا الذين آمنوا من الروح والسر والقلب وقواهم الروحانية وعملوا
 الصالحات من الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله لهم أجر غير ممنون بحنة نفسهم واجتهادهم
 واكتسابهم بل بفضل الله ورحمته * قال بعض العلماء النكحة في ترتيب السور الثلاث أن
 في انقطرت التعريف بالحفظ الكاسين وفي المطفنين التعريف بمقتز ذلك الكتب وفي هذه
 السورة أي الانشقاقية أوها يوم القيامة عند العرض والله تعالى أعلم
 (تمت سورة الانشقاق بعون الملك الخلاق في سلخ صفر الخير من سنة سبع عشرة ومائة وألف)

* (سورة البروج ثمان وعشرون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والسما) كل جرم علوي فهو سما فقد دخل فيه العرش (ذات البروج) جمع برج بمعنى القصر
 بالنارسية كوشك والمراد البروج الاثنا عشر التي في النلك الاعلى فالمراد بالسما قلب الافلاك
 قال سعدى المفتي لكن المعهود في اسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز
 أن يراد النلك الاقرب اليها فالآية كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بصيغ انتهى وجوابه
 ما أشرنا اليه في عنوان السماء تم انهم اشبهت بروج السماء بالقصر التي تنزل فيه الاكابر
 والاشراف لانهم انزل السموات ومقر الثواب قال الامام السهيلي رحمه الله السماء البروج
 الجمل وبه يبدأ لان استدارة الافلاك كان مبدؤها من برج الجمل فيما ذكرنا وفي شهر هذا البرج
 نيسان حيث تم العشرون منه كان مولد النبي عليه السلام فكان مولده عند طلوع الغفر وهو
 بفتح الغين المجرمة وسكون الفاء منزل القمر ثلاثة أنجم صغار والغفر بطلع في ذلك الشهر أول
 الليل لأن وقته النطع وهو الشرطان بالمجعة وبفتح العين وهذا انجمان من الجمل هو اقرباه والى
 جنب الجنوبي منهم ما في القاموس والى جنب الشمالي منهما كوكب صغير ومنهم من بعده
 معهما فيقول هذا المنزل ثلاثة كواكب ويسمى الاشراف والى الجمل أيضا بضاف البطين وهو
 كزير منزل القمر ثلاثة كواكب صغار كأنهم بانافي وهو بطن الجمل وبعد الجمل الثور ثم الجوزاء
 ويقال لها النسر والجدار والتوأمان قال في القاموس التوأمان منزل للجوزاء انتهى وهامة
 الجوزاء الهقعة وهي ثلاثة كواكب فوق منكبى الجوزاء كالانافي اذا طلعت مع الفجر اشتد
 حر الصيف ثم السرطان بالهامة ثم الاسد ثم السنبله ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبائين من
 العقرب وهما قرناها وكوكبان نيران في قرني العقرب كما في القاموس وبين ركني الاسد
 ورجليه وهما السالك ككباب بطلع الغفر الذي به مولد الانبياء عليهم السلام وقبه قالوا

خبر المنازل في الأبد * بين الزباني والأسد

لأنه يليه من الأسد ذئبه ولا ضر فيه ومن العقرب زباياها ولا ضر فيها ما وانما أضرب بذئبها إذا
 شاته أي رفعته وهو الشولة في المنازل أي ما تشول العقرب من ذئبها وكوكبان نيران بنزلهما
 القمر يقال لهما حمة العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم رشاء الدلو وهو منزل للقمر وهو
 الخوت يحسب في البروج وفي المنازل وجعل الله الشهر على عدد هذه البروج فقال تعالى إن
 عتة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا قال في كشف الامرار وابن برجهما برجهما فصلت يك
 فصل ازان وقت بهارست سه ماه واقتاب اندرين سه ماه درجل وثور ورجوزا باشد وفصل دوم
 روز كارصيفت تابستان كرم سه ماه واقتاب اندرين سه ماه در سرطان و آسد وسنباله باشد
 وفصل سوم روز كارخريفت سه ماه واقتاب اندرين سه ماه در ميزان وعقرب وقوس باشد
 وفصل چهارم روز كار زمستانت سه ماه واقتاب اندرين سه ماه در جدى ودلو وحوت باشد
 وهو فصلى راطبعي ديكر وكردش اوديكو بقول الفقهير أيده الله التدبير الفصل الربيعي عبارة عن
 ثلاثة أشهر يعبر عن أولها بأذار وعن الثاني بنيسان وعن الثالث بيار فاذا مضت سبع عشرة
 ليلة من الشهر الاول استوى الليل والنهار بأن يكون كل منهما اثني عشر ساعة ثم بأخذ النهار
 من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من حزيران وهو أول فصل الصيف
 وبعده تموز ثم أغسطس يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ويكون اليوم أطول
 الايام كما ان الليلة تكون أقصر الليالي ثم يأخذ الليل من النهار على عكس ما سبق فينقص من
 النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من ايلول وهو أول فصل الخريف وبعده
 تشرين الاول الذي هو اوسط الخريف ثم تشرين الثاني الذي هو آخره استوى الليل والنهار
 أيضا ثم يتزايد الليل كل يوم شعيرة حتى اذا كان سبعة عشر يوما من كانون الاول وهو أول فصل
 الشتاء وبعده كانون الثاني ثم شباط وأذار ونيسان ويار ويو في النهار في كل يوم ساعة وقصر النهار
 بأن يكون تسع ساعات فهذا الحساب يعود ويدور أبدا الى ساعة القيام فالثمة تعالى يولج الليل
 في النهار أي يدخل فيه بأن ينقص من ساعات الليل ويزيد في ساعات النهار وذلك اذا مضى من
 كانون الاول سبعة عشر يوما الى ان يمضي من حزيران هذا العدد وذلك ستة اشهر وهي كانون
 الاول وكانون الثاني وشباط وأذار ونيسان ويار ويو في النهار في الليل أي يدخله فيه بأن ينقص
 من ساعات النهار ويزيد في ساعات الليل وذلك ستة اشهر أيضا وهي حزيران وتموز وأغسطس
 وأيلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وهذا كله تقدير العزيز العليم وادارته الاجرام العلوية
 على نهج مستقيم ويقال المراد بالبروج هي النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون
 نجما ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يخطأها ولا يتصر عنها واذا صار القمر الى آخر منزله
 دقا واستقر وس يستقر لثنتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليلة واحدة
 واطلاق البروج على هذه النجوم مبني على تشبهها بالقصور من حيث ان القمر ينزل فيها
 ولظهورها أيضا بالنسبة الى بعض النام كالعرب لأن البرج بني عن الظهور مع الاشتغال على
 المحاسن يقال نرجبت المرأة أي تشبهت بالبرج في اظهار المحاسن وأما البروج الاثنا عشر
 فليس لها ظهور حيث لا تدر كحسا والبروج الاثنا عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية

والعشر من الشمس تسبى في تمام هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والتم في كل شهر وقد
تعلقت بها منافع ومصالح العباد فأقسم الله تعالى بها اظهار القدرها وشرها وفيه اشارة الى
الروح الانساني ذات المقامات في الترقى والدرجات (واليوم الموعود) أي يوم القيامة أقسم الله
تعالى به تنبها على قدره وعظمه أيضا من حيث كونه يوم الفصل والجزاء ويوما تفرّد الله بالملك
والحكم فيه وفيه اشارة الى آخر درجات الروح من كشف التوحيد الذاتي وهي القيامة الكبرى
(وشاهد مشهود) أي ومن يشهد في ذلك اليوم من الاوابين والاخرين والانس والجن
والملائكة والانبيا وما يحضر فيه من العجائب فالشاهد بمعنى الحاضر من الشهود بمعنى الحضور
لابعنى الشاهد الذي تثبت به الدعاوى والحقوق وشكركمهما اللابم في الوصف أي وشاهد
ومشهود ولا يكتنه وصفهما ويقال المشهود يوم الجمعة والشاهد من يحضره من المسلمين للصلاة
ولذكر الله ما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن
يدعوا لله فيها خيرا الا استجاب له ولا يستعيذ من سوء الا اعاده منه وفي الحديث أكثر واعلى
من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ويقال المشهود يوم عرفة والشاهد من
يحضره من الحاج وحسن التسم به تعظيما لمر الحج وعددهم هفتصد هزار كما في كشف
الاسرار ويقال الشاهد كل يوم والمشهود أهله فيكون المشهود بمعنى المشهود عليه والشاهد
من الشهادة كما قال الحسن البصري رحمه الله ما من يوم الا ينادى اني يوم جديد واني على
ما يفعل في شهيد فاعتنى فلو غابت شمس لم تدر كني الى يوم القيامة * دريقا كه بگذشت عمر
عزيز * بخواهد گذشت اين دمی چند نیز * گذشت آنچه در ناصوابی گذشت * در اين
نهر هم در نيابی گذشت * ويقال الشاهد هو الحق من حيث الجمعية والشهود هو ايضاً من
حيث التفرقة وان شئت قلت من حيث الاجال ومن حيث التقسيم لا يراه بالحقيقة أحد الا هو
ويقال الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع وقال الحسين رحمه الله في هذه الآية علامة
انه ما انفصل الكون عن المكون ولا فارنه (قتل أصحاب الاخذود) جواب القسم بخذف
اللام المؤكدة على انه خبر لا دعاء بمعنى لقد قتل أي اهلك بغضب الله ولعنه والاطهر أن الجملة
دعائية دالة على الجواب لا خبرية والتتل كناية عن اللعن من حيث ان القتل بكونه اعلاظ
العقوبات لا يقع الا عن سخط عظيم يوجب الابعاد عن الخير والرجة الذي هو معنى اللعن فكان
القتل من لوازم اللعن كانه قيل أقسم بهذه الاشياء ان كفار مكة ملعونون كاللعن أصحاب
الاخذود وجه الاظهر بان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان
وتصبرهم على آذية الكفرة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمت منهم من التعذيب على الايمان
وتصبرهم على ذلك حتى يأذوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلموا ان هؤلاء
عند الله بمنزلة اولئك المذبذبين ما عاونون مشاهم أحقاء بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم فظهر من هذا
التقرير انه ليس دعاء على أصحاب الاخذود من قبل المتسم وهو الله تعالى لانه ليس بعاجز
وقد سبق بحقيقة في سورة عبس ونحوها والاخذود الخد في الارض وهو شق مستطيل كالنهر
غامض أي عميق القرار وأصل ذلك من خدتي الانسان وهم اما اكتفا الانف عن العين
والشمال وفي عين المعاني ومنه الخد لجماري الدموع عليه وأصحاب الاخذود كانوا ثلاثة

وهم انطيانوس الرومي بالشام ويختصر بنفارس ويوسف ذونواس بنجران وهو بتقديم النون
 وتأخير الجيم موضع البن فخرج سنة عشر مئتي بنجران بن زيدان بن ساسا شوق كل واحد منهم شفا
 عظيم في الارض وكان طولها اربعين ذراعاً وعرضها اثني عشر ذراعاً وهو الاخذ ودوسلو
 نارا والواقفة من لم يرتد عن دينه من المؤمنين قالوا والقرآن انما نزل في الذين بنجران يعني
 ان اصحاب الاخذ ودهم ذونواس الجيري اليهودي وجنوده وذلك ان عبداً صالحاً يقال له
 عبد الله بن التامر وقع الى بنجران وكان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم فأجابوه فسار اليهم
 ذونواس بجنود من حير بنجران بين النار واليهودية فأبوا الخنزير الخنادق وأخبرهم فيها الثمران فجعل
 يلقي فيها كل من اسبع ابن التامر حتى أحرق نحواً من اثني عشر ألفاً وعشرين ألفاً وسبعين
 ألفاً وذونواس اسمه زرعة بن حسان ملك حير وما حولها وكان أيضاً يسمى يوسف وكانت
 له غداً من شعراً في ذواب تنوس أي تضطرب فسمى ذونواس (روى) انه انقلب من أهل بنجران
 رجل اسمه دوس ذونعلبان ووجد انجيلاً محترقاً بعينه فأتى به ملك الحبشة وكان نصرانياً فقال
 ان أهل دينك أوقدت لهم ناراً فاقروا بها أو أحرقت كتبهم وهذا بعضنا فأراه الذي جاء به ففرغ
 لذلك فكتب الى صاحب الروم يستدعيه بنجرانين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب الروم من
 عمل له السفن فركبوا فيها فخرجوا الى الساحل البين فخرج اليهم أهل البين فلقنوهم تهامة
 واقتنوا فلم يزلوا يجير لهم طاقة ويحترقون يأخذونه فغضب فرسه حتى وقع في الحرب فمات
 فيه وألقى نفسه في البحر فاستولى الحبشة على حير وما حولها وقتلكوا وبنى الملك لهم الى وقت
 الاسلام (وقال في كشف الاسرار) اصحاب الاخذ وديسان بت برستان بودة انداز اصحاب
 ذونواس عيسى ودرزمان اوساحرى بود كاهن ومشعبه كمدار ملك بنويدي چون بسن
 شيخوخه رسيد بعض ملك وسايه كدم بيشده أم وضعف كلى بتراى من راه بافته * ديد
 از هر شعاع تيره شود * كوش وقت سمع خيره شود * نه ز باران جمال كويابى * نه تن خسته
 را وانابى * صلاح در آنست كه جوان عاقل تيز فهم عين سيارت آنچه دانسته ام بوى آموزم
 وبعد از من خلتى باشد كه امور ذلك بوى مستظلم تواند بود كجا بى فى حديث المشارق كان ملك فيمن
 كان قبله كم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء أى شاخ وطعن في السن قال له ملك انى كبرت
 فابعت الى غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك أى الغلام راهب
 فتعده اليه أى متوجهها الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه أى اعجب كلام الراهب ذلك الغلام
 فكان اذا أتى الساحر مراً بالراهب وتعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه أى ضرب الساحر الغلام
 لمكته فستكذلك الى الراهب فقال أى الراهب للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أى
 أى منعونى واذا خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر فيبنا هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد
 حبست الناس أى على أسد أو حية يقال لها بالنار سمة اردد فتسال أى الغلام اليوم أعلم الساحر
 أفضل أم الراهب أفضل فأخذ يجرو وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر
 فاقتله هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ورضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقتل
 الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى فبلغ من أمره ما أدري وانك ستبلى فان استبليت فلا
 تدل على وكان الغلام يبرئ الاكه وهو الذى ولد أعمى والابصر وينداوى الناس بسائر الادوية

فسمع جليس للملك كان قد عني فأنابه من دأيا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان أنت شفتني قال اني
 لا أشفي أحدا انما يشفي الله فان آمن بالله دعوت الله فشق قال فما من بالله فشقاه الله فأنى الملك
 جلس اليه كما كان يجلس فقال الملك من رذ عليك بصرك قال ربي فقال أول رب غيري قال ربي
 وربك الله فأخذته فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فبغى بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من
 سحرك ما تبرئ به الا كد والابرس وتعمل وتعمل يعني تداوى مرض كذا وتداوى كذا فقال
 أي الغلام اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فأخذته فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فبغى
 بالراهب فقيل ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشافر فوضعه في مفرق رأسه فشققه به حتى وقع شقاه
 ثم جى بمجاسيس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشافر في مفرق رأسه فشققه به حتى
 وقع شقاه ثم جى بالغلام فقيل ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال لهم اذهبوا
 به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والافاطر حوه
 فذهبوا به فصعدوا به الى الجبل فقال أي الغلام اللهم كفتيمهم عاشرت يعني ادفع عني شرهم بأى
 سبب شئت فرفجفهم الجبل فاستطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال
 كفتيمهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاجعلوه في قرقور أى سفينة صغيرة
 فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والافاطر فذهبوا به فقال اللهم كفتيمهم عاشرت
 فان كفتأت بهم السفينة أى ماتت وانقلبت فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل
 أصحابك قال كفتيمهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما أمر بك قال وما هو قال
 تجمع الناس في صعيد واحد أى أرض بارزة وتصلبني على جذع ثم خذهم مامن كذا حتى وهى التى
 يجعل فيها السهام ثم ضع السهم في كبد القوس وهو متهبطها عند ازمى ثم قل بسم الله رب الغلام
 فتعمل كما قال الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه وهو ما بين العين والاذن فوضع يده على صدغه
 في موضع السهم فبات فقال الناس آمنار رب الغلام آمنار رب الغلام فأنى الملك فقيل له يعني
 أنى الملك أت فقال أ رأيت ما كنت تحذروا لله قد نزل بك حذر كى أى والله قد نزل بك ما كنت
 تحذرونه وتحاف قد آمن الناس فأمر بالاخذود أى بحجر شق مستطيل فى أفواه السكك أى
 فى أبواب الطرق فخذت أى شئت وأنشتم النيران أى وقدها وأشعلها وقال من لم يرجع عن
 دينه فاقموه فيه أى فاطر حوه فيها كرها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى رضيع لها
 فتعاسبت أى تأخرت أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبرى فانك على الحق وفي بعض
 الروايات كان للمرأة ثلاثة أولاد أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والأتيتك
 وأولادك فى النار فأبى فأخذها الاكبر فالتقاء فى النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فأبى
 فألقى ابنها الاوسط ثم قال لها ارجعي عن دينك فأبى فأخذوا الصبي ليلقوه فيها فهمت
 بالرجوع فقال الصبي يا أمه اترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك وفى كشف
 الاسرار كان بين يديك نار الانفاق فألقى الصبي فى النار وأتمه على اثره وكان هو بمن تكلم
 فى المهج وهو رضيع وقد سبق عددهم فى سورة يوسف وكانت هذه القصة قبل مولده عليه السلام
 بتسعين سنة وفيما ذكر من الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك
 سواء كان الهالك هو الكاذب أو غيره وروى ان خربة احتقرت فى زمن عمر بن الخطاب فوجد

الغلام الذي قتله الملك وأصبغه على صدغه كما وضعهما حين قتل وفي بعض التفاسير فوجدوا عبد
 اتين الناصر واضعاً أصبعه على صدغه في رأسه إذا أمطت يده عنها سال دمه وإذا تركت على
 حالها انقطع وفي يده خاتم من حديد فيه ربى الله فكتبوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فكتب بأن يواروه ويعيدوا التراب عليه وفي بعض التفاسير فكتب اليهم عمر رضى الله عنه ان
 ذلك الغلام صاحب الاخذ ودقاتر كوه على حاله حتى يعيشه الله يوم القيامة على حاله وعن علي
 رضى الله عنه أن بعض ملوك المحرس وقع على اخيه وهو سكران فلما صحا دم وطلب المخرج
 فأمرته أن يخطب الناس فيقول ان الله قد أحل نكاح الاخوات ثم يخطبهم بعد ذلك ويقول ان
 الله حترمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له انسط فيهم السوط ففعل فلم يقبلوا فأمرته بالاخذ يد
 وإيقاد النار و طرح من أبي فيها فهم الذين أرادهم تعالى بتوله قتل أصحاب الاخذ ود (البار) بدل
 اشغال من الاخذ ود لان الاخذ ود مشتمل على النار وهو يابكون مهيباً مشتملاً الهول والتقدير
 النار فيه أو أقيم آل مقام الضمير على اختلاف مذهبي أهل البصرة والكوفة (ذات الوقود)
 خد أو يد آتش باهيه يعني افرخته بهم يرم وهو يفتح الواو ما يوقديه وفسه وصف لها بغاية العظم
 وارتفاع اللهب وكثرة ما يوجب من الحطب وأبدان الناس على ما يدل عليه التعريف
 الاستغراق ولولم يحمل على هذا المعنى لم يظهر فائدة التوصيف اذ من المعلوم ان النار لا تخلو من
 حطب (أذهم علم افعود) ظرف القتل والضمير لاصحاب الاخذ ود وقعود جمع قاعد أى اغنوا
 حين أحرقوا النار قاعد من حواها في مكان مشرف عليها من حافات الاخذ ود ولغظ على مشعر
 بذلك تقول مررت عليه تريد مستعلياً كان يقرب منه وفي بعض التفاسير على سرور كراسي قعود
 عند النار ولوقعود على نفس النار لا حترقوا فالتلون كانوا اجالسين في مكان مشرف أو نحو
 ويعرضون المؤمنين على النار فين كان يترك دينه تركوه ومن كان بصراً ألقوه في النار وأحرقوه
 وكان عليه السلام اذا ذكر أصحاب الاخذ ود تعوذ بالله من جهنم والبلاء وهو الحالة التي يختمار
 عليها الموت أو ككرة العيال والفقرك في القاموس والجهنم بالنسخ المشقة وجهد عيشه كفرح
 نكد واشتد (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) جمع شاهد أى يشهد بعضهم لبعض عند الملك
 بأن أحدا لم يقصر فيما أمر به وقرض اليه من التعذيب بالاحراق من غير ترجم واشفاق أو أنهم
 شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يعني تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
 بما كانوا يعملون هذا هو الذي يستدعيه العظم الكريم وتنطق به الروايات المشهورة وقد ذهب
 بعضهم الى أن الجارية لما ألقوا المؤمنون في النار وهم قعود حواها علق بهم النار وفي رواية
 ارتفعت فوقهم أربعين ذراعاً فوقعت عليهم فأحرقتهم ونجى الله المؤمنين سالمين ولا يحيق المكر
 السي الأباهل وقبض الله ارواحهم قبل أن تمسهم النار كما فعل ذلك بأ سسية امرأة فرعون على
 ما سبق وعلى ذلك جملا قوله تعالى ولهم عذاب الحريق أى لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم
 عذاب الحريق في الدنيا وفيه اشارة الى النفوس المتمردة الشاردة النافرة عن جناب الحق
 المستحقة لأخذ النيران والخذلان والخسران الموقدة بأ حطاب اخلاقهم الرديئة المؤسدة
 بأحجار واصوافهم الخبيثة النفسية الهوائية اذهم علم افعود يارتكابهم الشهوات وانكبابهم
 على الذات والنفس والهوى وقواهم الطبيعية يشهد بعضهم على بعض بما يشعلون بموتى الروح

والسر والقلب من الخالفة والمجاهدة والمخاصمة (وما تقموا منهم) أي وما أنكر من المؤمنين
وما عابوا يقال نعم الامر اذا عابه وكرهه وفي المفردات نعمت الشيء اذا أنكرته اما باللسان واما
بالعقوبة (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) قال بلطف المضارع مع ان الايمان وجد منهم في الماضي
لارادة الاستقرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم في الماضي بل لدوامهم عليه في الآتي
ولو كفر وافي المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكأنه قيل الآن يستمر واعي ايمانهم واما قوله
تعالى حكاية وما تنقم منا الا ان آمنابا آيات ربنا فلا نقم جزايمان الصحوة موسى عليه السلام
كان منكرا وواجب الاتقام عندهم والاستثناء مفترغ مقصع عن براءتهم مما يهاب ويشكر
بالكتابة على منهاج قوله

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم * تلام بنسيان الاحبة والوطن

في ان ما أنكره وليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما أن ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا
ولا ينبغي أن يعد عيبا ولا بضمة ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف
ما في نظم القرآن فانهم أنكروا الايمان حقيقته ووصفه تعالى بكونه عزيزا غاليا يخفى عقابه
حمدا منهم ارجى ثوابه وتأ كيد ذلك بقوله (الذي له ملك السموات والارض) للشاعر بما ناط
ايمانهم والملك بالفارسية بادشاهي وأخر هذه الصفة لان الملك التام لا يحصل الا عند حصول
الكمال في القدرة التي دل عليها العزيز وفي العلم الذي دل عليه الحميد لان من لا يكون تام العلم
لا يمكنه أن يفعل الافعال الحميدة وفي كشف الاسرار وانما وصف ذاته بهذه الصفات ليعلم انه
لم يهل الكفار لاجل أنه غير قادر ايكفه أو اذ ان يبلغهم ولقاء المؤمنين مبلغا من الثواب لم يكونوا
يلغونه لاجل ذلك الصبر وان يعاقب أولئك الكافر بن عقابا لم يكونوا يستوجبونه لاجل ذلك
الفعل وكان قد جرى بذلك فتاؤه على الفريقين جميعا في سابق تدبيره وعلمه وفيه تشنيع على
الكفار بغاية جهالهم حيث عدوا ما هو منقبة هي سب المدح منقصة هي سب القندح (والله
على كل شيء شهيد) وخد ابرهه حيزها اذا فاعل وا قول مؤمن وكافر كوا هست ويا نانا
وهو وعدلهم ووعيد شديد لعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها اعمال الفريقين
يستدعي توفير جزاء كل منهما كما قال الامام التشيخي الشهيد العظيم ومنه قوله تعالى شهد الله
أي علم الله والشهيد الحاضر وحضوره بمعنى علمه ورفيقه وقدرته والشهيد بالغة من الشاهد
واذا علم العبد ان الله تعالى شهيد بعلم أفعاله ويرى أحواله سهل عليه ما يقاسمه لاجله (حكى)
ان رجلا كان يضرب بالسباط وهو يصبر ولا يصيح فقال له بعض الحاضرين أما يترك الضرب
فقال نعم قال فلم لا يصيح قال في الحاضرين لي محبوب يرقبني فأخاف ان يذهب ماء وجهي عنده
ان صحت فغن اذى محبة الحق ولم يصبر على قرص غلة أو بعوضة أو أدنى أذية كيف يكون صادقا
في دعواه ولذا فالوادات القصة على ان المكروه على الكفر بنوع من العذاب الاولى ان يصبر على
ما خرف منه وان كان اظهار الكفر لارخصة في ذلك (حكى) ان مسيلة الكذاب أخذ رجلين
من أصحاب النبي عليه السلام فقال لاحدهما تشهد اني رسول الله فقال نعم فتركه وقال للآخر
مثله فقال لا بل أنت كذاب فقتله فقال النبي عليه السلام أما الذي تركه فاخذ بالارخصة فلابتعة
عليه وأما الذي صبر فاخذ بالفضل فهنيأ له * وفي التأويلات النجمية والله على كل شيء من

سواءت الأرواح وأرض الأشباح والاجساد شهيداً حاضرًا لظاهرة الكتل وظهوره فيها ذاتاً
وصفات وأسماء لاستلزام الذات جميع التوابع الوجودية (ان الذين فسقوا المؤمنين والمؤمنات)
القتل الأحرار والقتلة بالفارسية أزمو دن أي نحوهم في دينهم وأزموهم وعذبوهم بأي عذاب
كان ليرجعوا عنه كاصحاب الأندود ونحوهم كما روي ان قريشاً كانوا يعذبون بلالا ونحوه
قال موصول للجنس وانما لم يدفع البلاء قتل الأتلاء لان أهل الولاء لا تخلوا عن البلاء
وهيات هيئات الصفاة العاشق * وجنة عدن بالمكارة حقت

(ثم) أي بعد ما فعلوا ما فعلوا من القسوة (لم يتوبوا) أي عن كفرهم وقتلتهم فان ما ذكر من القسوة
في الدين لا يتصور من دين الكافر قطعاً وفي ارادتم اشعار بكل حال حمله وكرمه حيث لا يجعل في القهر
ويقبل التوبة وان طالت مدة الحوبة قال الامام وذلك يدل على أن توبة القتال عداة تقبلولة
(فلهم) في الآخرة بسبب كفرهم (عذاب جهنم) يعذبون به أبداً (ولهم) بسبب قتلهم للمؤمنين
(عذاب الحريق) أي عذاب عظيم زائد في الأحرار على عذاب سائر أهل جهنم فظهرت المغايرة
بين المعطوفين وان كان كل منهما مخالفاً في الآخرة ويحتمل أن يكون المراد بعذاب جهنم بردها
وزهريرها وبهذاب الحريق حرّاً فيرددون بين برد وحر على أن يكون الحرّ لا حرقهم المؤمنين
في الدنيا والبرد لغديره كما قالوا الجزاء من جنس العمل والحريق اسم بمعنى الاحتراق للحرقه
وقول الكاشفي في تفسيره عذاب الحريق عذاب آتش سوازن بشرياً أن الحريق بمعنى النار
الحمرة كما قال في المقدرات الحريق النار وكذلك الحرق بالفتح ريك النار ولهها كما في
القاموس وحرق الشيء ابقاع حرارة في الشيء من غير لهب كحرق الثوب بالدق والأحراق ابقاع
نار ذات لهب في شيء ومنه استعيراً حرقى بلومه اذا بالغ في أذيته بلوم يقول الفقير الظاهر
أن الحريق هنا بمعنى المحرق كالأليم بمعنى المولم فيكون اضافة العذاب إلى الحريق من قبيل
اضافة الموصوف إلى صفتهم ويستفاد زيادة الأحرار من المقابلة فان العطف من باب الترقى
بسبب العذاب المترتب على الترقى من حيث العمل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على
الاطلاق من المنتوفين وغيرهم (لهم) بسبب ما ذكره من الإيمان والعمل الصالح الذي من جلته
الصبر على أذى الكفار وحرقتهم وراياد الناء ولا وتركتها ثانياً يدل على جواز الأمرين (جنات)
يجازون بها بمقابلة النار ونحوها (تجري من تحتها الأنهار) يجازون بذلك بمقابلة الاحتراق
والحرارة ونحو ذلك قال في الاشارات ان أريد بالجنات الأشجار بخريان الأنهار من تحتها ظاهراً وان
أريد بها الأرض المشتعلة عليها فالعصية باعتبار حرثها الظاهر فان أشجارها سائرة لساحتها كما
يعرب عنه اسم الجنة (ذلك) المذكور العظيم الشأن وهو حصول الجنان (التور الكبير) الذي
تصغر عنده الدنيا وما فيها من فنون الرغائب بمخزافها فالخصر اضافي قال في برهان القرآن
ذلك مبتدأ والتور خبره والكبير صفة وليس له في القرآن نظير والتور الجنة من السموات والظفر
بالخريفان أشير بذلك إلى الجنات نفسها فهو مصدر أطلق على المفعول وبالغة والافه وهو مصدر على
حاله قال الامام انما قال ذلك التور ولم يقل تلك لصدق طينة وهي أن قوله ذلك اشارة إلى اخبار
الله يحصل هذه الجنات ولو قال تلك لكانت الاشارة إلى نفس الجنات واخبار الله عن ذلك يدل
على كونه راضياً والتور الكبير هو رضا الله لا حصول الجنة بقول الفقير وعندي أن حصول

الجنات هو الفوز الكبير وحصول رضا الله هو الفوز الاكبر كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر
وانما يقال تلك لان نفس الجنات من حيث هي ليست بفوز وانما الفوز حصولها ودخولها
(ان بطش ربك لشديد) استئناف خوطب به النبي عليه السلام ايذانا بان لكفاة رقومه نصيبا
موفورا من مضعونه كما نبئ عنه التعرض لعنوان الروبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام
والبطش تناول الشيء بصولة والاخذ بعنف يقال يديا طشة وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف
وتفاقم وهو بطشه بالجارية والظلمة واخذها اي اياهم بالعذاب والانتقام وان كان بعد امهال فانه
عن حكمة لا عن عجز (انه هو) وحده (يبدئ ويعيد) أي يبدئ الخلق ويخرجهم من العدم الى
الوجود ثم يميتهم ويعيدهم احياء للمجازاة على الخير والشر من غير دخل لا حد في شيء منهم اذ فيه
من يذوق ريشة بطشه وهو يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة يعني أشكاه
كذب بطش خود را بر كافران در دنيا و باز كرد اندهم آنرا بدیشان را آخرت و اين نشانه عدلست
أو يبدئ البطش أو العذاب في الآخرة ثم يعيده فيها كقوله تعالى كلما نصبت لجلودهم بدلناهم
جلودا غيرها قال ابن عباس رضي الله عنهما ان أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فيها لحمات
يعيدهم خلقا جديدا فهو المراد من الآية وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدين في النار فقال يا حذيفة ان في جهنم لسباعا من نار وكلابا من نار
وسوقا من نار وكلاب من نار وانها يبعث ملائكة يعلقون أهل النار تلك الكلاب بأحناكم
ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا وعضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كما تقطعوا وعضوا
عادا ثم كانه غساطر يا ويبدئ من التراب ويعيده فيه أو من المنطقة ويعيده في الآخرة يقال
بدأ الله الخلق وأبداهم فهو بادئهم ويعيدهم بمعنى واحد والمبدئ المظهر ابتداء والمعيد المشئ
بعد ما عدم فالاعادة ابتداء ثان قال الامام الغزالي رحمه الله المبدئ المعيد معناه الموجد لكن
الايجاد اذا لم يكن مسبوقا عنه يسمى ابداء وان كان مسبوقا عنه يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق
الانسان ثم هو الذي يعيدهم أي يحشرهم فالاشياء كلها، نه بدت والله تعود به بدت وتعود
وفي المفردات والله هو المبدئ والمعيد أي هو السبب في المبدئ والنهاية وقال بعضهم الابداء هو
الاطهار على وجه التطوير المهيء للاعادة وهي الرجوع على مدرج تطور الابداء فهو وسبب اعادته
بدأ الخلق على حكم ما يعيدهم عليه فسمى بذلك المبدئ المعيد وانما قيل فيه الماهم واهد لان
معنى الاول يتم بالثاني وكذا كل اسم لا يتم معناه فيما يرجع الى كمال اسماء الله الالاسم يتم به معناه
قال الامام القشيري رحمه الله ان الله تعالى يبدئ فضله واحسانه ليعيده ثم يعيده ويكرره فان
الكرم من رب صنائعه وخاصة الاسم المبدئ ان يقرأ على بطن الحامل حمران عا وعشرين
مرة فان ما في بطنها يثبت ولا يزل وخاصة الاسم المعيد كمرار التذكار المحفوظ اذا نسي لاسمها
اذا اضيف له الاسم المبدئ (وهو الغفور) لمن تاب عن الكفر آمن وكذا لمن تاب عن غيره من
المعاصي ولم يتب ايضا ان شاء (الودود) الحب لمن أطاع أو تاب كما قال ان الله يحب التوابين
وإير نشانه فضلست بعدل يكذارد و نوابود سارذ وفضل نوابودر فرارذ * فضل اودلتواذ
نحواران * عدل اوسينه سورف جاران * عمر بن الخطاب رضي الله عنه در بختانه مقبول وسپات
اومغفوركه وهو الغفور الودود وعبد الله ابن أبي در مسجد مخذول وحسنات او هر دو كه ان

بطش وربك تشديد فالودود فعول بمعنى الفاعل فهنا وهو الذي يقتضيه المقام وقال سهل رحمه الله
 الودود المحب الى عباده باسباغ النعم عليهم ودوام العافية فيكون بمعنى الفعول لانه يحبه
 عباده الصالحون ومحبة العبد لله طاعته له وموافقته لامرأه وتعظيمه له وهيبته في قلبه وأجمع أهل
 الحقيقة أن كل محبة تكون عن ملائحة عوض فهي معلولة بل المحبة الصحيحة هي المحبة الصافية
 عن كل طمع وفي الأثران الله تعالى يقول إن أودا الأوداء الى من عبدني لغبر نوال لكن اعطى
 الربوبية حقها قال بعض السكار العشق التذاف الروحين والمحبة صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه
 والودوبانية وتمكنه من القاب والهوى أول وقوع الحب في القاب وفي التأويلات النجسية الودود
 لمن يترجحه اليه بالمحبة على سنة من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعان تقرب اليه بالمحبة تقرب
 اليه بالود لان الود أثبت في أرض القلب من المحبة لاشتقاقه من الود انتهى قال في القاموس
 الوداؤد وقال الامام الغزالي رحمه الله الودود هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم
 ويبقى عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى المرحوم والمرحوم هو المحتاج
 والمختار وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على
 سبيل الابتداء من نتائج الود كما أن معنى رحمته تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه
 عن رقة الرحمة وكذلك وده ارادته للكرامة والنعمة وهو منزه عن ميل المودة والودود من عباد الله
 من يريد خلق الله كل ما يريد انفسه وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كمن قال منهم من أريد
 أن أكون جسرا على النار يعبر على الخلق ولا يتأذون به أو كمال ذلك أن لا ينعم من الأيثار
 والاحسان الحقد والغضب وما يناله من الأذى كما قال عليه السلام حين كسرت ربا عيته ودعى
 وجهه وضرب اللهم اعقر اقومي فانهم لا يعلمون فلم ينعمه سو مصنفهم عن ارادة الخير لهم وكما أمر
 عليه السلام عليا رضي الله عنه حيث قال ان أردت أن تسبق المقربين فصل من قطعك وأعط
 من حرمك واعف عن ظلك وخاصية الاسم الودود وثبوت الوداد لاسيما بين الزوجين في قرأه
 ألف مرة على طعام وأكله مع زوجته غلبت المحبة ولم يكن سوى طاعته وقدرى أنه اسم الله
 الاعظم في دعاء التاجر الذي قال فيه ياودود ياذا العرش الجيد يا مبدئ يا معبد أسألك بنور
 وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبهدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي
 وسعت كل شيء لا اله الا أنت يا مغيب أعطني يا مغيب أعطني يا مغيب أعطني الحديث قد ذكره غير
 واحد من الأئمة بقول الفقير كنت أذكر في البحر الاعلى ياودود وذلك لسان القلب نصدر
 مني بلا اختيار أن أقول يا رب اجعلني محيطا فعرفت أن للاسم المذكور تأثيرا عظيما في الاحاطة
 وذلك أن الودود بمعنى المحبوب ولا شك أن جميع الاسماء الالهية بوزن الاسم الاعظم وعيل اليه
 فالاسم الاعظم وودود بمعنى المفعول وغيره وودود بمعنى الفاعل فن ذكره كان وودود بمعنى المودود
 فيجبه جميع المظاهر فيحصل له الاحاطة بأسرار جميع الاسماء ويصل اليه جميع التوجهات
 (ذو العرش) خالقه وقيل المراد بالعرش الملك مجاز أي ذو السلطنة القاهرة على الخلق
 السفلية والمخترعات العلوية وان لم يكن على السرير يقال بل عرش فلان اذا ذهب سلطانه
 (الجيد) هو الشريف ذاته الجيد لفعاله الجزيل عطائه ونواله فكان شرف الذات اذا قارنه
 حسن الفعل سمى مجيدا وهو الماسجد أيضا ولكن أحدهم ما دل على المبالغة وكأنه يجمع من

اسم الجليل واسم الوهاب والكريم قال في القاموس المجيد الرفيع العال والكريم والشريف
الفعال ومجده عظيمة وأثنى عليه والعطاء كثره والتعجيد ذكر الصفات الحسنة وقرئ بالكر
صنة للعرش ومجد العرش علوة في الجهة وعظم مقداره وحسن صورته وتر كيبه فانه أحسن
الاجسام تركيباً وصوره وفي الحديث ما الكرسي في جنب العرش الا حلقه ملقاة في أرض
فلاة فاذا كان الكرسي كذلك مع سعة مناظنك بسائر الاجرام العلوية والسفلية قال سهل
رحمه الله أظهر الله العرش اظهارة القدرة لا مكاناً للذات ولا احتياجاً اليه قال بعضهم ومن
الحب أن الله لملا العرش مع تلك السعة من حبوب الذرة وخلق طيراً أكل حبة واحدة منها
في ألف سنة لتنفذت الحبوب ولا تنقطع مدة الآخرة ومع هذا لا يخاف بنو آدم من عذاب تلك
المدة ويضيعون أعمالهم في شئ حقير سريع الزوال وفيه إشارة الى قلب العارف المستوى
للرحن كما جاء في الحديث قلب العارف عرش الله ومجده هو أنه ما وسع ذلك الواسع المجيد غيره
وخاصة هذا الاسم تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهراً وباطناً حتى في عالم الأبدان والصور
فلقد قالوا اذا صام الابرص اياماً وقرأه كل ليلة عند الافطار كثيراً فإنه يبرأ باذن الله تعالى اما بلا
سبب أو وبسبب يفتح الله له به (فعال ما يريد) بحيث لا يتخلف عن ارادته مراد من أفعاله تعالى
وأفعال غيره فيكون دليلاً لاهل الحق على أنه لا يتخلف شئ عن ارادته وهو خبره بمبدأ محذوف
وانما قال فعال مبالغه فاعل لان ما يريد يفعل في غاية الكثرة من الاحياء والامانة والاعزاز
والاذلال والاغناء والاقطار والشفا والامراض والتقريب والتعبيد والعمارة والتخريب
والوصل والفرق والكشف والمخيب الى غير ذلك من شؤنه وفي التأويلات التجمية فعال لما يريد
بالمؤمن والكافر وأرباب الارواح والاسرار والتلوب وأصحاب النفوس وأهل الهوى ان أراد
أن يجعل أرباب الارواح من أرباب النفوس فهو قادر على ذلك وهو عادل في ذلك وان أراد
عكس ذلك فهو كذلك وهو مفضل في ذلك يحجب من يريد بجلاله كالمسكرين ويتجلى لمن يريد بحجمه
كالمقترين ويعامل لمن يريد بافضاه كالهالكين قال القائل يدخل أرباب الجنة لا يتبعه مانع
ويدخل أعداء النار لا ينصرهم ناصر ويهل بعض العصاة على ما يشاء الى أن يجازيهم ويعاجل
بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد (رزي) ان أناساً دخلوا على أبي بكر الصديق رضي الله
عنه يعودونه فشاخوا الأنايتك بطيب قال قدراني قالوا فما قال لك قال اني فعال لما يريد (هل أنا لك)
أي آمدينو أي قد أنا لك لان الاستفهام للتقرير (حديث الجنود) أي خبر الجموع الكافرة التي
تجدت على الانبياء في الماضي وخبرهم ما صدر عنهم من التنادي في الكفر والضلال وما حصل بها
من العذاب والنكال (فرعون وغود) بدل من الجنود يعني مع أنه غير مطابق ظاهراً للمبدل منه
في الجمعية لان المراد فرعون هو وقومه وقد يجعل من حذف المضاف يعني جنود فرعون أي هل
أناك حديثهم وعرفت ما فعلوا من التكذيب وما فعل بهم من التعذيب فذكر قومك بشؤون
الله وأندوهم أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم وقد كانوا معوا قصة فرعون وجنوده قوم موسى
عليه السلام ورأوا أنار هلاك غود قوم صالح عليه السلام لانها كانت في مزمهم وفي بلادهم
وأخروهم مع تقدمه على فرعون زماناً لرعاية القواصل قال القاشاني هل أناك حديث المحجوبين
أما بالانابة كفرعون ومن يدين بيدينه أو بالانابة والاعبار كغود ومن يتصل بهم (بل الدين)

كفروا) من قومك (في تكذيب) اضراب عن مماثلتهم لهم ويبان لكونهم أشد منهم في الكفر
والطغيان وتكذيبه تكذيباً للعظيم كأنه قيل ليسوا مثلهم في ذلك بل هم أشد منهم في استحقاق
العذاب واستحباب العقاب فانهم مستقزون في تكذيب شديد للقرآن الناطق بذلك لكن لأنهم
يكذبون بوقوع الحادثة بل يكذبون كون ما نطق به قرآن من عند الله مع وضوح أمره وظهور حاله
بالمنات الباهرة وفي التأويلات النجمية في تكذيب لا شقالات خلقهم وحببتهم على صفة
التكذيب والتكذيب ومن جعل على صفة لا يقدر على مفارقتهم الا القليل من الكمال كما قال
تعالى ومن لم يجعل الله نورا رأى في الائمة ادغاله من نور* خوى بدر طبعي كد نسيت
* نروجر بوقت مره اذ دست * وفيه اشارة الى تكذيب المنكرين لاهل الحق ووقوفهم مع
حالههم واحتجابهم عن حال من فوقهم (والله من وراءهم) من خلفهم (محيط) بهم بالتقدرة وهو
تمثيل لعدم نجاتهم من باس الله بعدم فوت المحاط المحيط اذا استد عليه مسلكه بحيث لا يجدر بانه
* وفي التأويلات النجمية محيط والمحيط ولا يقوته المحاط ولا يقوت المحيط شي الا حاطة الله سبحانه
عند العارفين بالكافرين بل الموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه
بأسديه جميع اسمائه سار في الموجودات كما اذا انا وحياة وعلماء قدرة الى غير ذلك من الصفات
والمراد باحاطة تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب عنه
يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل بأجزائه
ولا كاحاطة الكل بجزئياته بل كاحاطة المزموم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة اعا
هي لوازم له بواسطة أو بغير واسطة وبشروط أو بغير شرط ولا تقدر كقوة اللوازم في وحدة المزموم
ولانها في الله علم بالحقائق (بل هو قرآن مجيد) أي ليس الامر كما قالوا بل هذا الذي كذبوا به
قرآن شريف على الطبقة فيما بين الكتب الالهية في النظم والمعنى متضمن للمكارم النبوية
والانسانية (في لوح محفوظ) أي من التعريف ووصول الشياطين اليه واللوح كل حقيقة عرضة
خشبا أو عظما كما في القاموس قال الراغب اللوح واحد ألواح السفينة و يكتب فيه من
الحشب ونحوه والمراد به هنا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق لوحا محفوظا من ذرة
بضاعة ذقاه باقوته جراه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ينظر الله فيه
كل يوم ثمانمائة وستين مرة يجي ويميت ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء وفي صدر اللوح لاله الا الله
وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعنده واتبع رسله أدخل الجنة
* وفي التأويلات النجمية بل المتواشروا على الكفار والمنافقين قرآن عظيم مجيد شريف مشهور
في لوح القلب المحدي وفي ألواح قلوب ورثته الاولياء العارفين المحبين العاشقين محفوظ من
تعريف أيدي النفس الكافرة والهوى الماسكروسا والقوى البشرية السارية في أقطار
الوجود الانساني وقد قال تعالى وانا له لحافظون أي في صدر والحفاظ وقلوب المؤمن
تمت سورة البروج بعون الله الذي اليه الرجوع والعروج وقت عصر الاحد السادس
من شهر مولد النبي عليه السلام من سنة سبع عشرة ومائة وراف

* (سورة الطارق سبع عشرة وست عشرة آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والسمااء والطارق) الطارق في الاصل اسم فاعل من طرقتها وطرقتا اذا جاء ليللا قال
الماوردي وأصل الطرقت الدق ومنه سميت المطرقة لانه يطرقتهم الحديد ويسمى الطريق طريقا
لانه يضرب بالرجل ويسمى قاصد الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا حيث ان الابواب
مغلقة في الليل ثم اتسع في كل ماظهر بالليل كأنما ما كان ثم اتسع في التوسع حتى أطلق على
الصور الخيالية البادية بالليل والمراد هنا الكوكب المبادئ بالليل قال الراغب عبر عن النجم
بالتارق لاختصاص ظهوره بالليل قالت هند بنت عتبة يوم أحد

نحن بنات طارق * نمشي على التمارق أي أبونا كأن النجم شرفا وعلما وقال الشاعر

ياراقد الليل مسرورا بأقوله * ان الحوادث قد يطرقت أسجارا

لاتفرحن بيليل طاب أقوله * قرب آخر ايل أجمع النارا

قال سهل رحمه الله وما طرقت على قلب محمد من زوائد البيان والانعام وفي التاويلات النجمية
يشير الى سمااء القاب وطرقت كواكب الواردات القلبية والالهامات الخيمية العظيمة الشأن
القوية البرهان والفضامة أمره وشهامة قدره عقبه بقوله (وما أدر الزما الطارق) أي أي شئ
أعلمك بالطارق فانه لا ياله ادراك الخلق الا بالتلقى من الخلاق العليم كأنه قيل ما هو فقيل هو

(النجم الناقب) النجم الكوكب الطالع والثقب بالتارسية سوراخ كردن والثقب والثقب والثقب
أفروخته شدن آتش يقال ثقبه ثقباجعل فيه منفذا ومسلكا ونفذ فيه وثقبت النار ثقب
ثقبوا اقتدت واشتعلت وثقب النجم أضاه وشهاب ناقب أي مضى وعبر عن الطارق وأبو صف
عام ثم فسره بما يخصه تفصيلا الشأن والمعنى النجم المضى في الغاية يعني ستاره رخسندة وفروزان
چون شعله آتش لانه يشب بنوره واضافته ما يقع عليه من الظلام أو الانلا والنفذ فيها والمراد
الجنس وهو قول الحسن رحمه الله لان لكل كوكب ضوا ناقبالسحالة أي في نفسه وان حصل
التفاوت بالترسية أقسم الله بالسمااء وبكواكبها للدلالة على قدرته وحكمته والمعهود والثقب
فهو من باب ركب السلطان وهو زحل الذي في السمااء السابعة لانه يشب بنوره سمك سبع
سموات أو كوكب الصبح أو الثريالان العرب تسميه النجم أو الشهاب چنانچه آورده اند كه شبی
حضرت رسول صلی الله علیه وسلم نشسته بود باعم خود أبو طالب ناکاه ستاره بدو رخسند
وشعله آتش عظیم از زظاهر شد أبو طالب بترسید وگفت این چه چیزست حضرت بیغمه بر علیه
السلام فرمود که این ستاره ایست که دیورا از آسمان می راند و نشانه ایست از قدرتهای الهی
في الحال جبریل نازل شد بدین آیت که والسمااء والطارق وفيه اشارة الى كوكب اسم الجمال
الناقب الطارق وكوكب اسم الجلال وقال القاشاني أي الروح الانساني والعقل الذي يظهر
في ظلة النفس وهو النجم الذي يشب ظلمتها وينفذها ويصير بنوره ويهتدى به كما قال والنجم هم
يهتدون (ان كل نفس لها عليها حافظ) جواب للقسم وما بينهما اعتراض جی به لتأکید خاصة
المقسم به المستبمع لتأکید مضمون الجملة المقسم عليها وان نافية وما بعنى الاقل الزجاج
استعمات لما في موضع الا في موضعين أحدهما بعد ان الناقبة والاخر في باب القسم تقول
سألتك لما فعلت بمعنى الافعلت وعدى الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة والمعنى ما كل نفس من
النفوس الطيبة والخبيثة انسية أو خبيثة الاعلیها حافظ مهين رقيب وهو الله تعالى كما قال الله

تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً آورده اند که در مکه زنی بود فاجره و گفت من طاموس می‌ای را بر
 گردانم از راه طاعت و در مدعییت کشم و طاموس مردی نیکو روی بود و خوش خلق و خوش
 طبع آن زن بر طاموس امد و با وی سخن در گرفت بر سبیل مزاح طاموس بدانت کد مقصود وی
 چیدست گفت آری صبر کن تا بفلان جا بکاه آیم چون بدان جایگاه رسیدند طاموس گفت اگر ترا
 مقصودی هست این دعا خواند بود آن زن گفت سبحان الله این چه جای آن کارست انجمن کاه خلق
 و مجمع تطسار یکان طاموس گفت آلیس الله یرانی کل مکان آئی زن از دیدار مردم شرم داوی
 و از دیدار الله که جمایی نکرد خود شرم ندادی یستحقون من الناس ولا یستحقون من الله این
 سخن در زن گرفت و توبه کرد و از جمله اولیا کشت (وحکی) ان ابن عمر رضی الله عنهم امرت بغلام
 یرعی غنفا فقال له بعنی شاة فقال انما الیست لی فقال له ابن عمر قل اکلها الذئب فقال الغلام واین
 الله فاشتره ابن عمر واشترى الغنم وأعتقه ووهب له الغنم وبقی ابن عمر مذة طویلہ بقول قال ذلك
 العبد فأین الله فصاحب المراقبة یدع من المعاصی حیامنه تعالی وهیبة له أن یتربد منه من یقول
 المعاصی یخوف عقوبته وقیل المراد بالحافظ هو من یحفظ علمها ویحصى علیها ما یتکسب من خیر
 وشر کافی قوله تعالی وان علیکم لحافظین وانک که بر مصطفی صلی الله علیه وسلم عرضه میکنند
 چنانکه در خبرست که رسول الله علیه السلام فرمود تعرض علی أعمالکم فما کان من حسنة
 حمدت الله علیه وما کان من سبئة استغفرت الله لکم (وروی) عن النبی علیه السلام وکل
 بالقرن من مائة وستون ما کما یذون عنه کما یذب عن قصعة العسل الذباب ولو وکل العبد لی نفسه
 طرفه عین لا یختطفه الشیاطین وقرئ لما یحقیقه علی أن ان محققة وما هن بدو واللام فاصله بین
 المحققة وانا فیسه ای ان الشان کل نفس لعلها حافظ رقیب و فی الایة تنجو من النفس من
 الامور الضارة وترغب فی الشون النافعة و فی بعض التفاسیر یحتمل أن یکون المراد من النفس
 اعم من نفس المکلف من الانسان والجن ومن نفس غیر المکلف لعموم الحفظ من بعض الوجوه
 ومن الکل فی شمل النفوس الحیوانیة مطلقا بل کل شیء سوی الله بناء علی أن المراد من النفس
 الذات فان نفس کل شیء ذاته و ذاته نفسه ومن الحافظ هو الله لان الحافظ لکل شیء عالم بأحواله
 موصل الیه منافعه و دافع عنه مضاره والحفیظ من العباد من یحفظ جوارحه و قلبه و یحفظ بینه
 عن سطاوة الغضب وحلاوة الشهوة و خداع النفس و فرور الشیطان فانه علی شقا عرف هار و قد
 اکتشفته هذه الملکات المفضیة الی البوار ومن خواص الاسم الحفیظ أن من علمه علیه لوانام
 بین السباع ماضرتة قال القاشانی الحافظ هو الله ان ارید بالنفس الجله وان ارید بها النفس
 المصطلح علیها من القوة الحیوانیة فحافظها الروح الانسانی (فلینظر الانسان لیستفکر الانسان
 المركب من الجبل والنسیان المنکر للشور والحشر والمیزان) ام ای من ای تنبی فاصله عما
 حذف الالف تخفیفاً کما ترفی عم (خلق) حتی یتضح أن من قدر علی انشاء من مواد لم تسم رائحة
 الحیاة قط فهو قادر علی اعادته بل أقدر علی قیاس العقل فیه عمل لیوم الاعادة والجزء ما ینفعه
 یومئذ و یجدیه ولا یملی حافظه ما یردیه (خلق من ما دافق) استئناف وقع جواباً عن استتفهام
 مقدّم کانه قیل م خلق فقیل خلق من ما ذی ذوق وهو صبی فیه دفع وسیلان بسرعة وبالفارسیة
 ریزانیدن آب و بابه نصر و انما اول بالنسبة لان الصب لا یتصور من العطش لظهورها و انما صبوبة

لاصابة قدوصفه بأنه دافق لجزء دنسبه مبدأ الاشتقاق الى ذات الموصوف به مع قطع النظر عن
 صدور منه وقال بعضهم أى مدفوق ومصبوب فى الرحم نحو سر كاتم أى مكتوم وعيشه راضية
 أى مرضية فهو فاعل بمعنى المقبول والمراد به الممتزج من المائى فى الرحم كما نبى عنه ما بعده
 من الآية وللنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد ووصف المائى الممتزج بالدافق من قبيل
 توصيف المجموع بوصف بعض أجزائه (يخرج) ذلك المائى الدافق (من بين الصلب والترائب)
 الصلب الشديد و باعتبار هسمى الظهر صلبا أى من بين ظهر الرجل وترائب المرأة وهى ضلوع
 صدرها وعظام فخرها حيث تكون القلادة وكل عظم من ذلك تربية وعن على وابن عباس
 رضى الله عنهما بين الثديين وفى القاموس الترائب عظام الصدر وأماولى الترقوتين منه أو ما بين
 الثديين والترقوتين أو أربع اضلاع من عينة الصدر وأربع من يسرة أو الابدان والربلان
 والعينان أو موضع القلادة انتهى ومن ذلك يعمل الوالد مصالح معيشة الولد ونسبة ترقية
 الولادة ومحبتها للولد وايراد بين اشارة الى ما قال ان النطقة تتكون من جميع اجزاء البدن ولذلك
 يشبهه الولد والديه غالباً فيجتمع ماء الرجل فى صلبه ثم يجرى منه ويجمع ماء المرأة فى ترائبها ثم
 يجرى منها وفى قوت القلوب أصل المئى هو الدم يتصاعد فى خرزات الصلب وهناك من سكته
 فنخصبه الحرارة فيتحيل أيضاً فاذا امتلأت منه خرزات الصلب وهو القنطار طاب الخروج
 من مسلكه وهو عرفان متصلان الى الفرج منها ينزل المئى وفى أسئلة الحكم بين طريق البول
 وطريق المئى جلد رقيق يكاد لا يتشخص كىلا يخلط المئى بماء البول فيفسد حارة جوهره وفى
 التأويلات النجمية خلق الانسان من ماء وطوبى النفس الرحمانى الذى أشار اليه عليه السلام
 بقوله انى أحد نفس الرحمن من قبل العين دافق هذا المائى من فؤارة المحبة المشار اليها بقوله
 تعالى كنت كزناً مخفياً فأدبى أن أعرف خلقت الخلق الخارج من بين الصلب أى صلب
 رجل القوة الساعية الالهية المسماة باليد اليمنى فى قوله ثم مسح يده اليمنى على جانب الظهر الايمن
 فاستخرج منه ذرية بيضاء كالقنصة البيضاء والترائب وترائب امرأة القابلية المسماة باليد
 اليسرى فى قوله ثم مسح يده اليسرى على جانب الظهر الايسر فاستخرج منه ذرارى جاسودا
 فهو الانسان المخلوق على صورته وبخالقه من ماء الفيض والقبول المنجر بسدى الفاعلية
 والقابلية المشار اليهما بقوله خرجت طينة آدم بيدي أربعين صباحاً (انه) الضمير للخالق فان قوله
 خلق يدل عليه أى ان ذلك الذى خلق الانسان ابتداء مما ذكر (على رجعه) أى اعادته بعد موته
 (القادر) أى لبيق القدرة بحيث لا يرى له محزاً أصلاً وقد ديم الجار وانجر ورد على عامله وهو القادر
 للاهتقار به من حيث ان الكلام فيه بخصوصه فهو لا يتناقى قدرته على غيره قال بعضهم خلقه
 لاطهار قدرته ثم رزقه لاطهار الكرم ثم عيىنه لاطهار الجبروت ثم يحيىه لاطهار الثواب والعقاب
 (يوم تبلى السرائر) طرف لرجعه ولا يضر الفصل بالاجنبى للتوسع فى الظروف والسراير جمع سريرة
 بمعنى السر وهى التى تكتم وتخفى أى يتعرف ويتفنى ما سرفى القلوب من العقائد والنبات
 وغيرها وما أخفى من الاعمال ويميز بين ما طاب منها وما خبت واثار ربيبة روزى كآشكاراً كرده
 شودنمها يعنى ظاهر كند مخفيات ضمائر وأعمال ناطية ان از خبث متميز كرده كرده
 زروى كار ما بردارند هان كىست كد رسواى دو عالم نشود ه والابلاء هو الابلاء والاختبار

واطلاق الابلاء على الكشف والقبول بمن قيل اطلاق اسم السبب على المسبب لان الاختيار
 يكون للتعريف والقبول بالابلاء الله عباده بالامر والنهي يكون بكشف ما علم منهم في الازل وقال
 بعضهم المراد بالسراير القرانصر كالصوم والصلاة والزكاة والغسل من الجنابة فانها سر بها العبد
 وبين ربه ولو شاء العبد ان يقول فعات ذلك ولم يفعل له لم يكنه وانما تظهر صحة ذلك السر ان يوم القيامة
 قال ابن عربى الله عنهما يدي الله يوم القيامة كل سر فيكون فينا في وجوده وشيئا في وجوده يعنى
 من ادى الامانات كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغير (قاله) أى الانسان وما نامة
 (من قوة) في نفسه يتبعهم امن العذاب الذى حل به (ولانادى) من خارج لا تصرفه اذ كل نفس
 يومئذ عينة بما كسبت مشغولة بجزاها محرت عليه خيرا كان أو شرا فالمراد بالقوة المنفية هي
 القوة الثابتة في نفسه لا القوة مطلنة والالميق له عطف فائد لان القوة المستفادة من الغير قوة
 أيضا وقد نصبت أو لار القوة عبارة عن شدة النبوة وصلابتها المضادة للضعف وفي التعريفات
 هي تمكن الحيوان من الافعال الشاقة ونصر المظلوم اعانه ونصره منه سبحانه وخاصة وفيها إشارة
 الى القوة بحسب سببية الباطن وعمل الظاهر فالنبوة الخالصة المحررة من العمل قد تنصر النابى
 أيضا لكن اذا قارنت العمل كانت أقوى (والسما ذات الرجوع) ذات مؤث ذوب يعنى صاحب
 والرجوع المطر يعنى رجما المان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض
 ثم يرجعه الى الارض أو ارادوا بذلك التفاؤل ليرجع والآن سموه أوبالبوب فيكون الرجوع
 مصدرا من الالزام يعنى الرجوع لان المتدى قاله بعض العلماء ولان الله يرجعه وقد افوتنا
 بعد ايجاد واحد الله وقال الرابع يعنى المطر يرجع الى الهواء من الماء وفى كشف
 الاسرار لانه يرجع كل عام ويتكرر وقال عبد القاهر الجرجاني فى كتاب اعجاز القرآن انما قال
 للسماء ذات الربيع لان شمسها وقمرها يغيب ويطلع وبعض نجومها يرجع (ولا ارض ذات
 الصدع) هو ما تصدع عنه الارض من النبات اذا الحماكى للنشور وعوتشقق الارض وظهور
 النبات منها لظهور العيون فالمراد بالصدع نبات الارض سمي بالصدع للارض والارض
 تصدع به والصدع فى اللغة الشق وفى المتراد الشق فى الاجسام الصلبة كل زجاج والحديد
 ونحوهما وفى الآية إشارة الى أن السماء ذات الربيع كالاب والارض ذات الصدع كالام وما
 ثبت من الارض كالولد افسم الله بالسماء أو لا مجردة عن التوصيف وثابتة مبدية كونه ذات
 الربيع وكذا بالارض ذات الصدع ايعا الى المدة عليهم بحسب كثرة المنافع ودلالة على العلم التام
 والندرة الكاملة فهم ما * وفيه إشارة الى سماء الروح ذات الربيع فى النشأة الثانية وأرض
 البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه أو الشق بعد اتصاله (أى القرآن
 الذى من جلته ما تلى من الآيات الناطقة بعبدا حال الانسان ومعاده لقول) الكلام اذا قول
 كثيرا ما يكون يعنى المتقول (فصل) أى فاصل بين الحق والباطل مما بلغ فى ذلك كانه نفس
 الفصل كقيل له فرقان يعنى الفارق (وما هو بالهزل) الهزل اللعب وفى فتح الرحمن ما استعمل
 فى غير ما وضع له من غير مناسبة والجدد وهو ان يقصد به المتكلم حقيقة كلامه أى اسر فى
 شئ من القرآن شامية هزل بل كانه جدت محض لا هزل فيه من حقه أن يمد به فى الغرابة وتخص له
 رقاب العتاد وبالتارية ونيسا اوبازى وباطل وفسوس وخنزيريه ويظهر من الآية أن من

يؤرم القرآن بهزل أو يتسكع بزح يكفر وفي هدية المهديين إذا أنكر رجل آية من القرآن أو مضى
 بها أو علمها فقد كفر ومن قرأ القرآن على ضرب الدف أو اتصب فقد كفر ولو قال ألم نشرح لك
 را كريبان كرفمة أو قال بوست ازفل هو الله أحد بردي أو قال ابن كوته ترا زانا أعطيناك أو قيل لم
 لم تقر القرآن فقال سرشدم ازقرآن فهذا كله رأ. مثاله كشر يذبحي لله ومن أن يحترق منه
 ويجتنب عنه (أنهم) أي أهل مكة ومعاند قريش (يكيدون) في ابطال أمره واطفاء نوره
 يعني مكرهم كئند در شان رسول وحق قرآن (كيدا) حسبنا في قدوتهم (وأ كيد كيدا) أي
 أقالهم بكيد متين لا يمكن رده حيث أمة در جهم من حيث لا يعلمون و كيد الحديث العاجز
 الضعيف لا يقاوم كيد القديم القادر القوي فتسمية الاسم تدراج والانتقام في الدنيا بالسيف
 وفي الآخر بالنار كيد رامن باب المشاكلة لوقوعه في متابله كسبهم جزاء له والافالكيد وهو
 المكر والاحتيال لا يجوز اسناده اليه تعالى مراد به معناه الخديقي وتسميته جزاء الشيء باسم
 ذلك الشيء على سبيل المشاكلة شائع كثير (فهل الكافرين) أي لا تشغل بالانتقام منهم ولا تنزع
 عليهم بالهلاك ولا تستعمل به يعني مهات ده كافران و تجسس يمكن در طلب هلاك ايشان
 (أمهلهم) بدل من مهل وهما أي التمهيل والامهال لغتان كما قال تعالى وهلهم قلبلا (روى)
 عن همام مولى عثمان رضي الله عنه انه قال لما كتبوا المصحف شكوا في ثلاث آيات فكتبوا
 في كتب شاة وأرسلوني الي أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما فدخلت عليهما
 فذواتها أيا فقرأها فاذها فيهما التبديل للتلو فكتب لتبديل لخلق الله وكان فيهما يتسبن
 فكتب لم يتسبه وكان فيهما فأمهل الكافرين فحذوا الالف وكتب فيهل الكافرين ونظر فيه ازيد بن
 ثابت فاذنطقت به اليهم فأبتوها في المصحف وفيه إشارة الى ان الله تعالى حافظ للقرآن من
 التحريف والتبديل لانه أئبته في صدور الحفاظ والى ان المشكلات يرجع فيهم الى أهل الحل
 (رويدا) يقال أرويدا أروادا رفي وقتاني ومنه بنى رويد كما في المقدرات وفي الارشاهو في الاصل
 تصغير رويد بالضم وهو المهل أو ارواده صدر أرويدا بالترخيم وهو ما صدر من كذا معنى العامل
 أو نعت مصدره المخذوف أي أمهلهم امهال الرويدا أي قريبا وقليل لا يسير فان كل آت قريب
 كما قالوا كرحبه قيامت ديرا يدولي محي آد وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عافيه من
 الرمز الى قرب رقت الانتقام من الاعداء في كشف الاسرار وما كاد بين نزول هذه الآية
 وبين وقعة بدر الا زمان يسير (حكى) انه دخل ابن السمك على هرون الرشيد فطلب هرون منه
 العظة وقد جلس في حمير فقال يا أمير المؤمنين لو اضعفك في شرفك أفضل من شرفك قال الرشيد
 ما سمعت شيئا أحسن من هذا فقال بل يا أمير المؤمنين من أعطى مالا وجالا أو اطانا وشرفا
 قواضع في شرفه وعف في جاله وروى من فضل ماله وعادل في سلطانه كتب في ديوان الخلفين
 فدعا الرشيد بالقرناس فكتبهم انهم قال زدني فقال يا أمير المؤمنين لقد أمهل حتى كأنه أهمل
 واتدست حتى كأنه غفر ثم قال يا أمير المؤمنين هب كان الدنيا كلها في يدك والآخرى مثلها ضمت
 اليك هب كان الشرق والغرب يجي اليك فاذا جاء ملك الموت فاذا في يدك قال زدني فقال لم يبق
 من لدن آدم الى يومنا هذا أحد الا وقد ذاق الموت قال زدني فقال انهما موضعان اماجنة واما
 نار قال حسبي ثم غشي عليه قال ابن السمك دعوه حتى يموت فلما أفاق أمر له بجارية فقيل له

انه قال كذا فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين احشأ أحسن من أن يقال ان أمير المؤمنين مان من خشية الله فاستحسن كلامه واحترمه (قال الحافظ) بهلتي كه سبهرت دهد زواه مر و ترا كه گفت كه اين زال ترك دستان كرد * قطوبی لمن قصر أمهه وطال عمره وحسن عمله والله نأل أن لا يجعلناه من المغترين

* (تمت سورة الطارق باعانة خالق النجوم البوارق يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاوّل من سنة سبع عشرة ومائة وألف) *

(سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية عند الجهور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى) التسبيح التنزيه واسم الله لا يصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس أو الثبوتية كالعليم أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق ولكنها اوقفية عند بعض العلماء وقد سبق والاعلى صفة الرب ويجوز أن يكون صفة للاسم والاول أظهر ومعنى علوه تعالى أن يعلم عن أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين ومعنى اعلويته أن له الزيادة المطلقة في العلوّ قال بعضهم ليس علوه علو جهة ولا كبره كبر حجة سبحانه عن ذلك بل علوه استحقاق انعمت الجلال والكبرياء فمن عرف علوه وكبرياه تواضع وتذلل بين يديه وبين يدي عباده الصالحين والمعنى نزه اسمه عن الخادفة بالتأريلات الزائفة فتجوز أن يجعل الاعلى من العلو في المكان لامن العلو في السكّال وأن يؤخذ الاستواء بمعنى الاستتار لا بمعنى الاستيلاء وكذا نزهه عن اطلاقه على غيره بوجه يشتركهما فيه كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله ومنه تسمية العرب مسجلة الكذاب برحمان اليمامة وكذا نزهه عن ذكره لاعلى وجه الاعظام والاجلال ويدخل فيه أن يذكر اسمه عند التثائب وحال الغائط وكذا بالعبادة وعدم الوقوف على معناه وحقيقته ومنه انكار القسم بذكره من غير مبالاة وقال جرير في الآية ارفع صوتك بذكره أي بذكر اسمه فان ذكر المدلول انما هو بذكر الاسم الدال عليه فظهر من هذا التثنية أن الاسم غيره تعيم وقال بعضهم الاسم والمسمى هنا واحد أي نزه ذاته عما يدخل في الوهم والخيال وفي الحديث لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدة وفي الحديث دلالة على أن لفظ الاسم مقسم قاله سعدى المقتى وعلى أن الاستئصال بالامر بحمل بأن يقول سبحانه ربّي العظيم والاعلى بدون قرأه النظم ولذا قرأ على وابن عمر رضي الله عنهم - سبحانه ربّي الاعلى الذي الخ فان قوله سبح أمر بالتسبيح فلا بد وأن يكون ذلك التسبيح وما هو الا قول سبحانه ربّي الاعلى ومثله سبحانه ربك رب العزة فان معناه نزه ربك رب العزة فيحصل الامتنال بأن يقول سبحانه ربنا رب العزة على معنى نزهه بربنا رب العزة فمن على ذلك سائر المواقع الأمور وما وسر اختصاص سبحانه ربّي العظيم بالركوع والاعلى بالسجود أن الاقول اشارة الى مرتبة الحيوان والثاني اشارة الى مرتبة النبات والجماد فلا بد من الترقى في التنزيه وكان عليه السلام وجوبه وشه

اذا علوا التنايا كبروا واذا هبطوا سجدوا فوضعت الصلاة على ذات قال حضرة الشيخ صدر
 الدين القنوي قدس سره في شرح الحديث اعلم ان الرفعة والارتفاع استعلاء وأنه من
 التكبر فان كان الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من صور التكبر وان كان باطنا فهو معنى التكبر
 ولما كان الكبرياء لله وحده وكان في الصعود على التنايا ضرب من الاستعلاء وجود وشبهه
 به أيضا لذلك ستن التكبير فيه أي ان الله أكبر وأعلى من أن يشارك في كبريائه وان ظهرنا
 بصورة حال يوحى الاشتراك وأما الامر بالتسبيح في الهبوط فهو من أجل سر المعية المشار
 إليها بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإذا آمننا به عن أيها كذا قال كوشافي هبوط
 يكون معناه هو تنزعه عن التمت والهبوط لانه سبحانه فوق التمت كما انه فوق الفوق ونسبة
 الجهات اليه على السواء التوازي عن التتميم بالجهات واحاطة به من انفسه ما شرع التكبير
 في الصعود والتسبيح في الهبوط على الوجه المنبه عليه انتهى وأول من قال سبحان ربي الاعلى
 ميكائيل عليه السلام وذلك انه خطر به العظمة الربية الى فقال يارب أعطني قوة حتى أنظر الى
 عظمة ملك وسلاطنك فأعطاها قوة أهل السموات فطار خمسة آلاف سنة حتى احترق جناحه من نور
 العرش ثم سأل القوة فأعطاها قوة ضعفت ذلك وجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق
 جناحه وصار في آخره كالنخ ورأى الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي
 الاعلى ثم سأل ربه أن يعيده الى مكانه الى حالته الاولى ذكره أبو الليث في تفسيره وقال النبي
 عليه السلام يا جبرائيل أخبرني عن نواب من قال سبحان ربي الاعلى في صلته أو في غير صلته
 فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يتقونها في سجوده أو في غير سجوده الا كانت له في ميزانه أثقل
 من العرش والكرسی وجمال الديار يقول الله صدق عبدي أنا الاعلى وفوق كل شيء وأيسر
 فوق شيء أشهد ويا مالا تكفي أني قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي فاذا مات زار به ميكائيل كل
 يوم فاذا كان يوم القيامة جله على جناحه فوقفه بين يدي الله فيقول يارب شفني فيه فيقول قد
 شفعتك فيه اذهب به الى الجنة ذكره ابن الشيخ في حواشيه وفي الحديث (سبحان الله والحمد لله
 ولا إله الا هو والاعلى والاعظم والاعلى والاعظم والاعلى والاعظم والاعلى والاعظم والاعلى والاعظم
 بالصفات الذاتية والنعلمية الظاهرة الا تبار في السموات والارض وما بينهما وقال القاساني
 اسم الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات أي نزهة ذات بالتجرد عما سوى الحق وقطع
 النظر عن الغير يظهر عليهم الكمال الختائية بأسمائها وهو تسبيحه الخاص به في مقام الثناء لان
 الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذات هو الاسم الاعلى عنه بلوغ
 كماله وله كل شيء تسبيح خاص يسبح به اسماء خاصان أسماء ربه (الذي خلق فسوى) صفة
 أخرى للرب على الوجه الاول ومنسوب على المدح على الثاني اما بلزوم التوصل بين الموصوف
 والصفة بصفة غير أي خلق كل شيء فسوى خلقه بأن جعل له ما يشاء كما له ويتسمى به ماشه وقال
 القاساني أنشأ ظهر له فعدل ببيتك على وجه قبلت بزاجه الخاص الروح الاتم المستعد لجميع
 الكمالات * وفي التأويلات النجمية خلق كل شيء بحسب الوجود فسوى تسوية بهم يصل
 النقص الالهى المعدله بحسب استعداد القمارى وقال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم في الخلقة
 وميز بينهم باختصاص بعضهم بالهداية (والذي قدر) معطوف على الموصول الاول أي قدر

أجناس الاشياء وأواعها وأفرادها ومقاديرها وصفاتها وأفعالها وأجاليها كما قال عليه السلام
ان الله قدومه تادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بنحو مئتين ألف سنة أي جعل أجناس
الاشياء وكذا الأشخاص كل نوع بمقدار معلوم وكذا جعل مقدرا لكل شخص في حتمته وأوضاعه
وسائر صفاته كالحسن والقبح والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة والالوان والاشكال
والطعوم والروائح والارزاق والاحمال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (فهدي) فوجه كل واحد منها الى ما صدر عنه وينبغي له طبعها
أو اختيارا وبسره لما خلق له بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات ولو
تبعته أحوال النباتات والحيوانات لرأيت في كل منها ما يجار فيه العقول (يحكي) ان الافعى
اذ بلغت ألف سنة عميت وقد ألهما الله أن تسمع عينيها بورق الرزايح الغض فيرد اليها بصرها
فربما كانت عند عرض العمى لها في بربيتها وبين الريف مسافة طويلة فتطويها على
طولها وعلى عمها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرزايح لا تخفها فتحك عينيها بورقها
وترجع بصيرة باذن الله تعالى (ويحكي) ان التمساح لا يكون له دبر وانما يخرج فضلات ما يأكله
من فيه حيث قبض الله له طرا فقدر الله غذاءه من ذلك فاذا أراه التمساح يفتح فمه فيدخله الطائر
فياكل ما فيه وقد خلق الله لمن فوق منقاره ومن تحته قرنين لثلا يطبق عليه التمساح فمه
والتمساح خالق كاللحناة تنضم يكون بنبل مصر وبندر هيران في السند كما في الشاموس
ويحتطف البهائم والادميين وربما بلغ طوله عشرين ذراعا وهو يبض في البر فواقع من ذلك
في الماء صارت عظاما وما بقي صار سقورا وهي دابة تصر شكها كالوزغة على عظم خلقته وهو
أنفس ما يهدى الملول الهند فأنهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه
كذلك الى أرضهم فاذا وضعوا منقلا من ذلك على يرض أو لحم أو كل نفع ذلك نفعا بلغا
والسنة ورواى النب والسحفاة لذلك من هذان كران وللاثنى فرجان ومن يجائب هداية تعالى أن
القطا وهو طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة أيام أو أكثر فوده فيما بين طلوع النجر
الى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطى لاذها با ولا اياها ولا الجمل والحمار اذا سلكا طريقا في اللسلة
الظلمة في المرة الثانية لا يخفان والذبة اذا ولدت ولدها رفعت في الهواء يومين خوفا من النمل
لانهم انضعت قطعة لحم غير متميزة الجوارح ثم يمزأ ولا فأولا واذا جمع العقب والقار في اناء زجاج
قرضت القارة ابرة العقب فتسلم منها (وحكي) ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل
يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فتزلت على ورقة وعضت طرفها وعافت
نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس
الورقة التي عضتها القارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة والقارة تدخل
ذنبها في قارورة الدهن ثم تلحسه والنعب اذا اجتمع في جلده البق الكثير والبعوض يأخذ بقميه
قطعة جلده من الحيوان فيضعه في الماء فاذا اجتمعت في الفسروا القاء في الماء ونخرج سالما
والعنكبوت تبنى بيتها على وجه عجيب غير متدور والبشر لا يقدر على بناء البيت المسدس الا
بالبركار والمسطر والنخل تبنى تلك البيوت من غير آلة والنمل تسمى لاعداد الذخيرة لنفسها فاذا
أحست بسداوة المكان تشق الحبيسة فتمسح لثلاث ثبات واذا وصلت التسداوة اليها تخرجها الى

الشمس تجف قال بعضهم رأيت غواصا وهو طائر خاص وطلع بسهمه فغلبه الغراب عليها
 فأخذها منه فغاص مرة أخرى فقطع فأخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب
 بالسهمكة وثب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب وخرج هو
 من الماء وفي الحديث لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشويه
 بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذ الحج فيه ألهم الله القرد فألقى صرة الذانير فأخذها وصعد
 الدقل وهو سهم السقيفة ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ ذنبا ورمى به في البحر وبنارها
 في السقيفة حتى قسمها نصفين فألقى عن الماء في الماء وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا
 بأصبعه ان وانشاء في بئر ولله مقتول كلب يرى ذلك فيمك ان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينعى
 التراب عنها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفر والموضع فوجدوا القاتل ثم
 أخذوا الرجل فأقر فقتل به ومن عجيب شجرة النخل ان يعرض لها العشق وهي ان تميل الى
 نخلة أخرى فيخفف جملها وتمزل وعلاجها ان يشد بينها وبين عشوقها الذي مات اليه بحبل
 أو يعلق عليها سعفة منه أو يجعل فيها من طلعها وأمثال هذا الاحتياط بها العبارة والتحرير ككرة
 (والذي أخرج المرحي) أي أثبت بكال قدرته ما ترعاه الدواب غضاضا يامن بين أخضر وأصفر
 وأحمر وأبيض وقال ابن عباس رضي الله عنه المري الكلال الأخضر وفي الصحاح المري
 بالكسر الكلال وبالفتح المصدر والمري المري والمصدر (جعل له) بعد ذلك (غشاء) أي دينا وهو
 كما سيريس كل حطام حصص أو شجر أو يقل قال الجوهري الغشاء الضم والمتما يحمله السيل
 من الغشاء والقماش جمع الشيء من ههنا وههنا وذلك الشيء فحاش ما على وجه الأرض من
 فتات الاشياء حتى يقال لذالة الناس فحاش وبالنارسية خشك وبزمرده (أحوى) أسود من
 الحوة بمعنى السواد وذلك ان الكلال اذا جف وييس أسود سواء كان جفافه وأسوداده بتأثير
 حرارة الشمس أو برودة الهواء وإيراد الغشاء التعقيبية إشارة الى قصر مدة الخضرة ورمز الى
 قصر مدة العمر وسرعة زوال الدنيا ونعيمها يعني تحتان أو مضمون ابن آت فهم كرده انك
 چرا كه متمتعان دنيا اگر چه در اول تازه و سبز و سراب و سبز و خرم نماید اما اندک وقتی را بسبب
 هبوب رياح خزان حوادث تیره و بی طراوت خواهد بود * اگر چه خرم و تازه است کلبن دنیا
 * ولی بسکت باد خزان نمی آرد * بگرد خور و قرص قر زجای مرو * که خوان برخ یسک
 نای نان نمی آرد * وفيه إشارة الى زينة الحياة الدنيا و متاعها و ما آكلها و مشاربها فانهم مري
 النفس الحيوانية و رمز تعبهاتهم التوى جعلها الله سريرة الفناء وشبكة الزوال كالهشيم والحطام
 البالي المسود فينبغي أن لا يلتفت اليها ولا يشغل بها فانها مانعة عن التسبيح الخاص وهو تنزيه
 الذات وتجربتها عن العلائق وبها يحصل الاحتجاب عن الكمال المقدر في حق كل أحد
 (سنقرئك فلا تنسى) بيان هدايته تعالى الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم اثر بيان هدايته
 العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن الذي هو هدى
 للمؤمنين ووقوفه عليه السلام لهداية الناس أجمعين قال الراغب في المفردات اخبرنا ورضمان
 من الله تعالى أن يجعله بحيث لا ينسى ما يسمعه من الحق انتهى والسبب من امالاتا كيد و امالاتا

المراد اقرا ما أوحى اليه حينئذ وما سبق اليه بعد ذلك فهو وعد كرم بإستقرار الوحى في ضمن
 الوعد بالاقراء يقال قرأ القرآن فهو قارئ وقراء غيره فهو مقرئ أى علمه آياه فهو معلم وفي تاج
 المصادر والاقراء قرآن كوش فرادشتن وخواننده كردن ومنه سنقرتت انتهى والمعنى سنقرتت
 ما نوحى ذلك الآن وفيما بعد على لسان جبرائيل فلا تنسى أصلامن قوة الحفظ والاعتقان وفي
 كشف الأسرار يستجمع حفظ القرآن في قلبك وقراءته في لسانك حتى لا تنسى كقوله ان علينا
 جمعه وقراءته (الاماشاء الله) استثناء منقطع من أعم المقام على أى لا تنسى شيئا من الاشياء مما
 تقرؤه الاماشاء الله أن نساها أبدا بأن نسخت تلاوته فان النسخ نوع من الانشاء وطريق من
 طريقه فكأنه بالتمسح بمحى من الحذف والصدور فالمراد بالنسيان هو النسيان الكلى الدائم
 بحيث لا يعقبه التذكر بعده ويجوز أن يراد به النسيان المتعارف الذى يعقبه الذكر بعده وهو
 النسيان في الجملة على القلة والندرة أى فلا تنسى الاماشاء الله نسيانه ثم لا يبقى المنسى منسما
 دائما بل يعقبه الذكر كما هو المتهوم من المقام ويؤيد هذا المعنى ما روى انه عليه السلام أسقط
 آية في قراءته في الصلاة فحسب أبى رضى الله عنه أنها نسخت فساله فقال عليه السلام نسيتها
 (وروى) ان بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يقرأ القرآن في الليل فقال عليه السلام لقد
 أذكرنى آية أنسيتموها من هذا كان عليه السلام يقول في دعائه اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم
 واجعله لى اماما نورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلى منه ما جهات وارزقنى
 تلاوته آناه الليل وأطراف النهار واجعله حجة لى يارب العالمين وكان عليه السلام يقول انما أنا
 بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرنى وقال تعالى واذكر ربك اذا نسيت ودل الكل على
 جواز نسيان النسيان عليه وان لم يكن سهوه ونسيانه من قبيل سهو الامة ونسيانهم فانه أهل
 الخضوع والذم روى عن بعض الصادق رضى الله عنه انه عليه السلام كان يقرأ من الكتاب وان
 كان لا يكتب وفيه ميمزة له عليه السلام فانه كان تمسها وقد جعله الله قارئاً انه كان يقرأ من
 الحفظ ومن الحميمية أيضاً من غير تعلم الخط وكان منبع الحكايات كلها حتى انه علم الكتاب الخط
 وقراءته وأصحاب الحرف دقائق سرفتهم (انه يعلم الجهر وما يخفى) تعليل لما قبله وما هو موصولة
 وكل من الجهر والاختفاء شامل لما كان من قبيل القول والعمل والاختفاء لما فى الضمائر من
 البينات أى بعلم مظاهر وما بطن من الامور التى من جملتها ما أوحى اليك فينبى ما يشاء انساها
 ويبقى محفوظا ما يشاء ابقاه لما يطب كل منهما من مصالح دينكم (وينسرك لى يسرى) عطف على
 فقرتت واليسرى فعلى من اليسر وهو السهولة ويسرت كذا سمات وهيأت وضمين ينسرك معنى
 التوفيق ولذا عسى بدون اللام والافعال العبارة المعتادة أن يقال جعل الفعل اللاتى يسرا
 لتلان لأن يقال جعل فلان يسرا للفعل اللاتى كفى الآيتة فانه قيل وينسرك لى يسرى
 لا وينسرك لى لسرى للث وقال بنون العظمة ان يكون عظيمة المعطى رلى الاعلى عظيمة العطاء وفي
 الارشاد تعليق التيسير به عليه السلام مع ان الشائع تعليقه بالامور المسخرة للفاعل كفى قوله
 تعالى يسر لى أمرى لا ايدان بقوة تكينه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار
 ذلك مسكرا سخنة له كأنه عليه السلام جعل عليها كفى قوله عليه السلام اعلموا فكل من يسر لى
 خلق له والمعنى ونوفقت توفيقا سمعت الطريفة اليسرى أى التى هى أسهل فى كل باب من

أبواب الدين علما وتعلما واهتداء وهذاية فيسندرج فيه تيسير طريق تلقي الوحي والاطاعة بما
 فيه من أحكام الشريعة السمعة والنواميس الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام
 وتكميل غيره كما يوضح عنه الفاء في قوله تعالى (فذكر ان نفع الذكرى) أي فذكر الناس حسبا
 يسرناك له بما لوى اليك واهدهم الى ما في تضاعيفه من الاحكام الشرعية كما كنت تفعله ان
 نفع التذكري والعظة والنصيحة وتقييد التذكري بنفع الذكرى لما أن رسول الله عليه السلام
 طالما كان يذكرهم ويستفرغ فيه جهده حرصا على ايمانهم وكان لا يزيد ذلك بعضهم الا كقرا
 وعنادا فأمر عليه السلام بأن يخص التذكري بعد التذكري في الجملة بأن يكون من يذكرة كالا
 أو بعضا من ربحي منه التذكري ولا يتعب نفسه في تذكري من لا يزيد التذكري الاعتقاد ونفوسا من
 المطبوع على قلوبهم كافي قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد عطف الشكر راجع الى النبي
 عليه السلام لا الى الله وفي كشف الاسرار ان يحيى في العربية مثبتة لا شرط فكون بدل قد
 كقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد علم عليه السلام أن الذكرى تنفع للمحالة اما ترك
 الكفر أو ترك المعصية أو في الاستكثار من الطاعة فهو حث على ذلك وتيسيره على انما تنفع الا
 أن يكون طوعا على قلبه غير متعادلا لقبول فالنفع مشروط بشرط الاستعداد * زمن شوره
 سئل بربار * درو بختم عمل ضابغ * كردان * والحاصل ان التذكري خاص بالمتنفع وذلك
 في النهاية وأما في البداية فتمام وما على الرسول الا البلاغ * من آنچه شرط بلاغت با تو ميگويم
 * تو خواه از سخنم بندگي و خواه دل * قال القاشاني أجل في قوله ان نفع الذكرى ثم فصل
 بقوله (سعيد كرمي يخشى) أي سئد كرمي يعني زود باشد كه بند بديرد من من شأنه أن
 يخشى الله حق خشية أو من يخشى الله في الجملة فيزيد ذلك التذكري فبنتذكري في أمر ما تذكري به
 فيقف على حقيقته فيؤمن به وفي التفسير الكبير الناس في أمر المعاد على ثلاثا أقسام منهم من
 قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من أصر على
 انكاره والقسمان الاولان يفتنون بالتذكري بخلاف الثالث (ويخبرها) أي يتبعه من الذكرى
 ولا يسهه هاسماع التبول (الاشقي) أي الزائد في الشداوة من الكفرة فتوغله في عداوة النبي
 عليه السلام مثل الوليد بن المغيرة وأبي جهل وقومه أو الاشقي هو الكافر مطلقا لانه أشقى من
 الناسق وروي أن من يخشى هو عثمان بن عفان رضي الله عنه والاشقي رجل من المنافقين وذلك
 أن المنافق كانت له نخلة مائة في دار رجل من الانصار فسقط ثمرها في داره فذكر ذلك لرسول الله
 عليه السلام فأرسل الى المنافق ولم يكن يعلم بنفاقه فسأله أن يعطى النخلة للانصارى على أن
 يعطيه نخلة في الجنة فقال أبيع عاجلا بآجل لأفعل فأطاع عثمان رضي الله عنه حادط فخلف له
 فزلت الآية كافي التكملة وانظروا أن رجلا قضى للنبي عليه السلام حاجة فقال ائتني بالمدينة
 فأنا فقال أيتما أحب اليك ثمانون من الضأن أو أده والله أن يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من
 الضأن قال أعطوا اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلام كانت أعقل منك وذلك ان عجوزا
 داته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايتما أحب اليك أسأل الله أن تكوني
 معي في الجنة أو مائة من الغنم قالت الجنة * هر كه بند مهر عطار اصد عومش * زود در بار زد عطا
 رازين غرض * آرزوی کل بود کل خواره را * کاشکرت کواره آن بیچاره را (الذي يعلى النار

الصغرى) أى يدخل الطبقة السفلى من طبقات النار وأنشأ أن أراش دركات ديكبرتر
 وسوزنده ترست وأنشأ آل فرعون ومناقان ومنكران مأذعيسى عليه السلام بأشدونار
 صغرى وطبقة علماء كجاي كنهكاران امت محمد مصطفات عليه السلام فالصغرى اسم
 تفضيل لانه تأييد الأكربر والمفضل هو ما فى أسفل دركات جهنم من النار التى هى نصيب الكفار
 كما قال تعالى أن المناقين فى الدرك الأسفل من النار والمفضل عليه ما فى الدركات التى فوقها
 فإن لجهنم نيرانا ودركات متفاضلة كما أن فى الدنيا نيرانا ومعاصى متفاضلة فكأن الكفار أشقى
 العصاة كذلك يصاون أعظم النيران وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا يعنى ان المفضل
 نار الآخرة والمفضل عليه نار الدنيا لقوله عليه السلام ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم
 وقد غسقت فى ماء البحر مرتين ليدلى منها وينفخ بهم ساولولذلك ما دونتم منها ويقال انها تتعود
 بالله من جهنم وأن ترد إليها يقول القبر الظاهر أن المراد بالنار الكبرى هو العذاب الاكبر فى
 قوله تعالى فيعذب الله العذاب الاكبر وهو عذاب الآخرة وأما العذاب الاصغر فهو عذاب
 الدنيا وعذاب البرزخ فإنه يصغر بالنسبة الى عذاب الآخرة قال بعض الحكماء علامة الشقاوة
 أشياء كثيرة الأكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب وقسامة القلب وكثرة الذنب ونسيان
 الرب والوقوف بين يدي الملك الجبار فهذا هو الأشتى الذى يدخل النار الكبرى وفى التاويلات
 التخميمة النار نار ان نار حجاب الدنيا بالاشتغال بالشهوات والذات وهى الصغرى ونار حجاب
 الآخرة وهو الالة بالخلدان والنسيران والطرده والهجران كما قال تعالى ومن كان فى هذه
 أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا لنور الاستعداد وقال القاشانى النار الكبرى هى نار
 الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب والسخط فى
 مقام الأفعال ونار جهنم الآتارى فى المواقف الاربعه من موقف الملك والمكوت والجبروت
 وحضرة اللاهوت أبدأ الأبدن فما أكبرناره (تم لا يموت فيها) حتى يستريح (ولا يحيى) حياة
 تنفعه كما يقال لمن ابتلى بالبلاء الشديد لا هو حى ولا هو ميت وتم للتراخي من مراتب الشدة لأن
 التردد بين الموت والحياة أضعف من نفس الصلى وقال ابن عطاء لا يموت ويستريح من غم الطبيعة
 ولا يحيى فيصل الى روح الوسيلة وفى التاويلات التخميمة لا يموت نفسه بالكتابة يستريح من
 عقوبات الحجاب والاحتجاب ولا يحيى قلبه بحياة الايمان لكونه فى دار الجزاء لاقى دار التكليف
 وقال القاشانى لا يموت لامتناع استعداده ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه الروحانى أى يعذب دائماً
 سرمدانى حاله تبقى عندها الموت وكلما احترق وهلك أعيد الى الحياة وعذب فلا يكون ميتاً مطلقاً
 ولا حياً مطلقاً يقول النسفة لا يموت لأن الموت يذبح فلا يموت ولا يحيى لأن العموم كالميت فيبقى
 فى العذاب الروحانى كما يبقى فى العذاب الجسمانى قال بعض الحكماء لا حياة الا عن موت ولا موت
 الا عن رؤية فن مات غير هذا الموت فلا يحيى ومن حى غير هذه الحياة فهى حياة حيوانية
 لا حياة انسانية (قد أفلح) أى نجح من المكروه وظفر بما يرجوه (من تزنى) أى تطهر من الكفر
 والمعاصى تذكره وانعاطه بالذكى أو تكلم من التقوى والخشية من الزكاه وهو النماء وكلمة
 قدما أن عند الأخبار بسؤال المتجنب عن الذكري فى الآخرة يتوقع السامع الأخبار بحسن
 حال المتذكريها ونظيره (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه (فصل) أقام الصلوات الخمس كقوله أقم

الصلاة لذكرى أى كبر تكبيرة الافتتاح فخصى فالمراد بالذكر تكبيرة الافتتاح لكن لا يختص بالذكر
 عند الخنفة بأن يقول الله أكبر بعد ركوعه يوم الذكر ودل العطف بالفاء التعقيب على عدم دخول
 التكبير فى الأركان لأن العطف يقتضى المغايرة بين المعطوفين قال الامام مراتب أعمال المكلف
 ثلاث فأولها إزالة العقائد الفاسدة عن القلب وهى المرادة بالتركى والثانية استحضار معرفة الله
 بذاته وصفاته وأسمائه وهى المرادة بالذكر لأن الذكر بالقلب ليس الا المعرفة والثالثة الإشتغال
 بالخدمة والطاعة وهى المرادة بالصلاة فانهم اعلموا عن التواضع والخشوع فن استنار قلبه بمعرفة
 جلال الله لا بد وأن يظهر فى جوارحه وأعضائه أثر الخضوع والتواضع فالبعثهم خلق الله
 وجهها يصلح للخدمة وعينا تصلح للهجرة وبدنا يصلح للخدمة وقلبا يصلح للمعرفة وسريرا يصلح للعبادة
 فازكروا نعمة الله عليكم حيث زين السننكم بالشهادة وقلوبكم بالمعرفة وأبدانكم بالعبادة
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال الله سبحانه أنى مسح المصلين ثلاث
 شرائط أحدها تنزل الرحمة من عذان السماء الى مفرق رأسه مادام فى مسلاته والثانية حفته
 الملائكة باجتماعها والثالثة أن يجى معه كلما قال يا رب أقول ابيك ثم قال عليه السلام لو علم المصلى
 من ساجى ما التقه وروى عن ابن عمر رضى الله عنه أن المراد بالتركى اخراج صدقة الفطر قبل
 المضى الى المولى وبالذكر أن يكبر فى الطريق حين خروجه الى المولى وبالصلاة أن يصلى صلاة
 العيد بعد ذلك مع الامام وهذه السورة وان كانت مكئية بالاجماع ولم يكن عيد ولا صدقة ففطر
 الا أنه لما كان فى علمه أن ذلك سيكون أنى الله على من فعل ذلك فإنه تعالى قد يجزى عما سيكون
 وفى الآية اشارة الى تطهير النفس على المخالفات الشرعية وتطهير القلب عن المحبة النسيوية بل
 عن ملاحظة الغير والتوجه الى الله تعالى بتدبر الاستعداد اذا يكلف الله نفسه الاوسعها
 (بل تؤثرون الحياة الدنيا) اضرب عن مقدرة نساى اليه الكلام كأنه قيل اثربنا ما يؤدى الى
 الفلاح لا تفعلون ذلك بل تختارون الذات الساحلة الفانية فتسعون لخصمها واخطاب اما
 للكفرة فالمراد بانها حياة الدنيا والرضا والاطمئنان بهم او الاعراض عن الآخرة بالكلمة كما
 فى قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالدينا واطمأنوا بها الآية أولسلك فالمراد
 ما ينارها ما هو أعم مما ذكر وما لا يتخلو عنه الناس غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة
 فى السعى وترتيب المبادئ والاتفات على الأول لتشد التوابع وعلى التالى كذلك فى حق
 الكفرة ولتشد العتاب فى حق المسلمين وفى فتح الرحمن فالكافر يؤثرها ينار كفرى أن
 لا آخرة والمؤمن يؤثرها ينار معصية وغلبة نفس الامن عصم الله وفى عين المعانى خطاب للاثمة
 اذ كل يميل الى الدنيا امار غيبة فيها أراد خوار الثواب الآخرة (وفى كشف الاسرار) مصطوفى عليه
 السلام أول قام فتوى در حق دنيا ابن رانكده حلالها حساب وحرامها عذاب انكسر برواعث
 كردك الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله * اكر ديت همى بايدز دنيا دارى بكسل * ورت دنيا
 همى بايد بدين وبردنيا * ورازدوزخ همى زسى بمالى بس مشوغره * كما اينجا صور نش ماست
 وانجا سلكش از درها * چه ماني بهر مر دارى جوزاغان اندرين پستى * قفص بسكن چو
 طاوسان يكي بر برزين بالا (والآخرة خير وابقى) حال من فاعل تؤثرون مؤكدة للتوابع
 والعتاب أى تؤثرونها على الآخرة والحال ان الآخرة خير فى نفسها الما أن نعيمها مع كونه فى

غاية ما يكون من اللذة خاص عن شائبة الغائلة أبدى لانصرام له وعدم التعرض لسانه كقدر
نعيم الدنيا بالمتنصت وانقطاعه عما قبل لغاية ظهوره وفيه اشارة الى ان ظواهر الاشياء بالنسبة
الى حقائقها كالقشر بالنسبة الى اللب واللب خبير من القشر وأبى لأن لب الحب يحفظ زمانا
طويلا وقشره اذا سلخ من اللب يطرح في النار أو يرمى بالمزابل فيبقى بعد اليومين أو أكثر
فأرباب القشر يؤثرون الامور الظاهرة الخسيسة الدنية القليلة على الامور الباطنة المعنوية
الشريفة العزيرة الباقية لكونهم محجوبين عن الآخرة وأرباب اللب يختارون الآخرة
بل الله الآخرة كما قال قل الله ثم ذرهم ويقال قد أفلح من تركي أي من تاب من الذنوب وذكر اسم
ربه يعني اذا سمع الاذان خرج الى الصلاة ثم ذم تارك الجماعة لاجل اشتغاله بالدنيا فقال بل
تؤثرون الحياة الدنيا يعني يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة وعمل الآخرة خير وأبى من
عمل الدنيا والاشغال بها ويزينها (ان هذا) اشارة الى ما ذكر من قوله تعالى قد أفلح من تركي
(في الصحف الاولى) جمع صحيفه وهي الكتاب قال الراغب الصحيفه الميسوطه من كل شئ
كصحيفه الوجه والصحيفه التي كان يكتب فيها والمصحف ما جعل جامعاً للصحف المكتوبة والمعنى
لثابت فيها يعني ان تلهيها بالنفس عملاً ينبغي ونكسب الروح بالمعارف ونكسب الجوارح
بالطاعة والزرع من الانتفاة الى الدنيا والترغيب في الآخرة وفي ثواب الله في دار كرامته
لا يجوز ان يختلف باختلاف الشرائع (صحف) جذل (ابراهيم) الخليل عليه السلام (و) صحف
أنبيك (موسى) الكليم عليه السلام يدل من الصحف الاولى روى ان جمع ما أنزل الله من كتاب
مائة وأربعة كتب أنزل على آدم عليه السلام عشر صحف حروف التهجى صحيفه منها وعلى
شيث عليه السلام خمسين صحيفه وعلى ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفه وعلى ابراهيم عليه
السلام عشر صحائف والتوراة والانجيل والزرور والقرقان فصحف موسى هي الاواح التي
كُتبت فيها التوراة كما قال الامام وفي التيسير صحف شيث وهي ستون وصحف ابراهيم وهي
ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة وهي عشر والتوراة والانجيل والزرور والقرقان وكان في
صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله ان يكون حافظاً لسانه عارفاً بزمانه مقبلاً
على شأنه وايضا الخروج عما سوى الله بنعت التجريد كما قال انى يرى مما تشركون والاقبال
على الله لقوله انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض ونقل من صحف موسى يقول الله
يا ابن آدم اعرف نفسك قبل نزول الموت بك ولا تغتر بك المطية فان على آتارها النار ولا تلهي بك
الحياة وطول الامل عن التوبة فانك تدم على تأخيرها حين لا ينفعك الندم يا ابن آدم اذالم
تخرج حتى من مالي الذى رزقتك اياه ومنعت منه الفقراء حقوقهم سلط عليك جباراً ياخذ
منك ولا أنيبك عليه وفي صحف موسى ايضا سرعة الشوق الى جماله والندم على الوقوف في
المقامات عند تعرف الصفات لقوله انى تب اليك وأنا اول المؤمنين وفي التيسير دل الكلام على
قول الامام الاعظم رحمه الله ان قراءة القرآن بالسر سببه في الصلاة صحيفه وهو قرآن بأى لسان
قرئ لانه جعل هذا المذكور مذكوراً في تلك الصحف ولذلك قال وانه لى زب الاقرئين ولا شك انه
لم يكن فيها هذا النظم وبهذه اللغة وكان قرأ لان العبرة بالمعاني والالفاظ ظروف وقوف البها
انتهى وفيه تأييد لمن جاوز نقل الحديث بالمعنى وعن عائشة رضيت الله عنها قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بهما بسم ربك الأعلى وقول يا أيها الكافرون وفي الوتر بقول هو الله أحد وقول أعوذ برب الناس وبه عمل الشافعي ومالك رحمهما الله وأما عند أبي حنيفة وأحمد فالمستحب في الثالثة الإخلاص فقط فت سورة الأعلى يوم الاثنين الخامس عشر من شهر المولد في سنة سبع عشرة ومائة وألف

* (سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(هل أتاك حديث الغاشية) قال قطرب من أئمة النحوي قد جاءك بما حدثت الغاشية قال المولى أبو السعد ورحمه الله في الارشاد وليس بذلك هو الاستفهام أي ريد به التحجب عما في حيزه والتشويق الى استماعه والاشعار بأنه من الاحاديث البديعة التي حقها أن يتناقلها الرواة ويتنافس في تلقيها الوعاظ من كل حاضر وباد والغاشية الداهية الشديدة التي تغشى الناس بشدائدها وتكسفهم بأهلها وهي القيامة كما قال تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقال يوما كان ثمره مستطيرا يقال غشيه يغشاه أي غطاه وكل ما أحاط بالشي من جيع جبهاته فهو غاش له (وجوه يومئذ غاشية) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن الاستفهام التشويقي كأنه قيل من جهته عليه السلام ما أتاني حديثها ما هو فقيل وجوه يومئذ وهو ظرف لما بعده من الاخبار الثلاثة أي يوم اذ غشيت تلك الداهية الناس فإن الخشوع والخضوع والتواضع والتواضع كلها بمعنى ويتكفى بالجميع عما يعترى الانسان من الذل والخزي والهوان فوجوه مستندأ ولا بأس بتسكيرها لانها في موقع التنويع ونشاعة خبره قال الشيخ لعل وجه الابتداء بالكرة كون تقدير الكلام أصحاب وجوه بالاضافة الا أن الخشوع والذل لما كان يظهر في الوجه حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وانما قلنا ان الذل يظهر في الوجه لانه ضد التكبر الذي يحمله الرأس والدماع والمراد بأصحاب الوجوه هم الكفار بدلالة ما بعده من الاوصاف (عاملة ناصبة) خبر ان آخران لوجوه اذ المراد بهم اصحابها كما اشير اليه آنفا والنصب التعبد والناصبية التعبدية يقال نصب نصابا من باب علم اذ انعب في العمل والمعنى تعمل اعمالا شاقة تتعب فيها لانها تكبرت عن العمل لله في الدنيا فاعلمها الله في أعمال شاقة وهي جز السلاسل والاعلال النضيلة كما قال في سلسلة ذرعهاسم يعون ذراعا والخوض في النار خوض الابل في الوحل أي الطين الرقيق والصعود في تلال النار والهبوط في وهادها وقال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يشتر بان الى الله تعالى بل يقطعان عنه وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبته الله وهو الذي يمنع صاحبه من جميع الخفائات فالرهبانية والفلاسفة وأشراجهم من أهل الكفر والبدع والضلال انما يضربون حديد اباردا ويتعبون أنفسهم في طريق الهوى والسعي فيه (تسلي) تدخل (مارا) وتذوق أهما (حامية) أي متناهية في الخزوق وقد أوقدت ثلاثة آلاف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وهو خبر آخر لوجوه قال في القاموس حتى الشمس والنارجيا وجيا وجوا الشدة حرهما وقال السجواني حامية أي دائمة الحمى والا فان النار لا تكون الاحامية (تسلي) بعد مدة طويلا من استغاثتهم من غاية العطش ونهاية الاحتراق اي سقاها الله والملائكة بأمره (من عين) اي چشمه اب كك (آية) أي متناهية بالغة

في الاثني أي الحزغياتها لتسخينها بتلك النار منذ خلقت لو وقعت من بقاطرة على جبال الدنيا
 لذابت فإذا أذيت من وجوههم تناثرت لحوم وجوههم وإذا شربوا قطعت أمعاؤهم كما قال تعالى
 وبين جحيم أن يقال اني الجحيم انتهى حره فهو أن يبلغ هذا انه واناه غايته وفيه إشارة الى نار
 الطبيعة وعين الجهل المركب الذي هو مشرب أهلها والاعتقاد الفاسد المؤذي (ليس لهم طعام
 الا من ضرب) بان لطعام الكفار في النار اثر بيان شرايهم وأورد ضمير العقلاء إشارة الى ان
 المراد من الوجوه أفعالهم وانما أسند اليها ما ذكر من الاحوال لكونها مظهر يظهر فيه ما في
 الباطن مع أنها يكنى بها كثيرا عن الذوات والضرب يعين الشرب كزبرج وهو شولت ترعاه
 الايل مادام رطبا واذا يبس سخامته وهو سم قاتل قال في فتح الرحمن هو ذلك الشولت ضربها
 لانه مضعف للبدن ومهزل يقال ضرع الرجل ضراعة ضعف وذلك وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما يرفع الضرب في شئ في النار يشبه الشولت أثر من الصبر وأنتن من الحديقة وأشد حرًا من
 النار وهو ذاطعام بعض أهل النار والزقوم والغسلين لا تخرين بحسب جرائمهم وبه يندفع
 التعارض بين هذا الآية وبين آية الحاقه وهي قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين قال سعيدي
 المغنى ويمكن في قدرة الله أن يجعل الغسلين اذا انفصل عن أبادن أهل النار على هيئة الضرب
 فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضرب انتهى يقول الفقير ويمكن عندي أن يجعل كل من
 الضرب والغسلين والزقوم بالنسبة الى شخص واحد بحسب الاعمال المختلفة فان لكل عمل
 أثر مخصوصا وجزءا متعينا فيصح الحصر وتحتية ان الضرب إشارة الى الشبه والعلوم الغير
 المنتزعة بها المؤدية كالمغاطات والخلافات والسفطة وما يجري مجراها على ما قاله القاشاني
 والغسلين إشارة الى الشهوات الطبيعية ولذا يسيل من أبادهم فان لكل شهوة وشحوا وعرقا وكل
 اناء يترشح بما فيه والزقوم إشارة الى خوضهم في الانبياء والاولياء وطعنهم في دينهم وضحكهم
 منهم وكذا يؤيدون بذلك على ما أشار اليه قوله تعالى واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكيفين أي
 مثل الذين بما فعلوا من التعاضد والسخرية ونحو ذلك على ان الرزقة هو الطاعون ووجه آخر وهو
 أنه يمكن الترتيب بالنسبة الى شخص واحد بان يكون الرزوم نزلاله والضرب أعكلاه بعد ذلك
 والغسلين شرباله كالجحيم والعلم عند الله (لايسمن) فربه غنى كندان ضربيع (ولا يغنى من جوع)
 ودفع غنى كندر سكرى را أي ليس من شأنه الاسمان والاشباع كما هو شأن طعام الدنيا وانما هو
 شئ يضطرون الى أكله من غير أن يكون له دفع لضرورتهم لكن لا على أن لهم استعداد للشبع
 والعين الأنة لا يقدمهم شيأ منها بل على أنه لا استعداد من جهتهم ولا افادة من جهة طعامهم
 وتحقيق ذلك أن جوعهم وعطشهم ليس من قبيل ما هو المعهود منهم في هذه النشأة من حالة
 عارضة للانسان عند استعداد الطبيعة ليدل ما يتخلل من البدن مشوقة له الى المطعوم والمشروب
 بحيث يلد ذمها عند الأكل والشرب ويستغنى بهم ما عن غيرهما عند استقرارهما في العدة
 ويستفيد منها ما قوت وسناعتها عند انضمامها بل جوعهم عبارة عن اضطرابهم عند اضطراب النار
 في أحشائهم الى ادخال شئ كيمي فلوها ويخرج ما فيها من اللهب واما ان يكون لهم شوق الى
 مطعوم ماء والتذاذبه عند الأكل والاستغناء به عن الغير واستفادة قوة فهمات وكذا عطشهم
 عبارة عن اضطرابهم عند أكل الضرب والتهاب في بطونهم الى شئ مانع بارد يطفئه من غير أن

يكون لهم التذاذ بشربه أو استنشاده قربة في الجله وهو المعنى بما روى أنه تعالى بسط عليهم
 الجوع بحيث يضطروهم إلى كل الضرب مع فاذا آكلوا بسط عليهم العطش فيضطروهم إلى شرب
 الحميم فيشربون ويحسونهم ويقطع أمعائهم وتشكروا الجوع للتصغير أي لا يغيث من جوع ثم تأخير
 نفي الاغناء عنه لمراعاة الفواصل والتوسل به إلى التصريح بنفي كلا الأمرين إذ لو قدم إلى التحجيج
 إلى ذكر نفي الاغناء ضرورة استلزام نفي الاغناء عن الجوع أو العكس ولذا كثر
 لتأكيد النفي (وجوه يومئذ ناعمة) أي ذات بهجة وحسن وضياء مثل القمر ليلة البدر
 وبالقافية نازها بشداثت نعمت درو بهدافساعة من نعم النبي بالضم تعومة أي صار ناعما علينا
 ويجوز أن يكون بمعنى شنعمة أي بالنعم الجسدية والروحية وهي وجوه المؤمنين فيكون المراد
 بها حقيقة النعمة وانعالم تعطف على ما قبلها أي بالكمال تباين مضمون الجملة ونقد - ميم - حكاية
 أهل النار لأنه أدخل في تمويل العاشية وتفخيم حديثها وفيه إشارة إلى نعيم القاء الذي هو
 غرة العاقبة والنورية التي هي نتيجة التجدد كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
 فات بالنظر إلى الرب يحصل نضرة أي نضرة (لعمير اراضية) أي عملها الذي علمت في الدنيا
 حيث شاهدت غمرته ورأت عاقبته الحميدة فاللام متعلقة براضية والتقدير اراضية سمعها فلما تقدم
 المعمول على العامل الضعيف جى باللام لتقوية العمل ويجوز أن تكون لام التعليل أي لأجل
 سمعها في طاعة الله راضية حراها ونوابها ودخل في السعي الرياضات والمجاهدات والمجاهرات
 (في الجنة عالمة) أي كاتبة أو مذكنة في جنه مرتفعة المجل فان الجنات فوق السموات العلاء
 كأن الديار تحت الارضين السبع وأيضا هي درجات بعضها أعلى من بعض والدرجة مثل
 ما بين السماء والارض فمكون من العلو في المسكان وفي الحديث ان المتحابين في الله في غرف
 ينظر إليهم أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى كواكب السماء ويجوز أن يكون معنى عالية علمية
 المتدرفة تكون من العلو في القدر والشرف لتكامل ما فيها من النعيم وفيه إشارة إلى المقامات
 العالية المعنوية لانها مقامات أهل الوجاهة والشرف المعنوي فلا يصل إليها أهل النقي
 والدعوى (الانسمع) أنت يا مخاطب فالخطاب عام لكل من يصلح له أو الوجوه فمكون التاء
 للتأنيث للخطاب (فيها) أي في تلك الجنة العالمة (لاعية) لغوام الكلام وهو ما لا يعتد به فهي
 مصدر كالعاقبة أو كلمة ذات لغو على أنها النسبة أو نقضان لغو على أن اسم فاعل صفة لغو صوف
 مجذوف هو نفس وذلك لأن كلام أهل الجنة كانه اذكار وحكم اذ لا يدخلها المؤمن الا من مرتبة
 انقلب والروح فان النفس والطبيعة تطرحان في النار وشأن القلب والروح هو الذكر كما أن
 شأن النفس والطبيعة هو اللغو فكذا لا لغو في الجنة الصورية فكذا لا لغو في الجنة المعنوية
 في الدنيا لا تغترق أهلها في الذكر وسماع خطاب الحق ولذا لا تسمع في مجالسهم الا المعارف
 الربانية والحكم الرحمية وفي الحديث ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفنون
 ولا يولون ولا يتعاطون ولا يتعاطون قالوا فيقال الطعام قال ربيع كرشح المسك يلهم حون
 التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وأما الدنيا لمجالس أهلها فلا تتفلسف الغو ولذا قال
 عليه السلام (من جلس بمجالس كفره انقطه) وهو الكلام الردي والقبيح والفضيحة والاصوات
 المختلفة لا يفهم معناها (فقال قيل أن يقوم سبحانه اللهم ويحمد لنا شهدان لاله الأنت

استغفرلك وأيوب الذي الاغترله ما كان في مجلسه ذلك) أي ما يتعلق بحق آدمي كالغيبية
 (فيها عين جارية) التنوين للتكثير أي عيون كثيرة تجرى مياهها على الدوام حيث شاء صاحبها
 وهي أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من شرب منها لا ينظم أبعدها أبداً ويذهب من قلبه
 الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء وفيه إشارة إلى عيون الذوق والكشف والوجدان
 والتوحيد فإن بها يحصل الشفاء والصحة والبقاء لأهل القلوب وأصحاب الأرواح (فيها سر) ر
 يجلسون عليها جمع سر وهو معروف يعني دراً نجحت برهه تعني هفصه بستر برهه بسترى
 حورى جون ماه نور (من فوعة) رفعة السمك أي عالية في الهواء على قوائم طوال فإن السمك
 هو الامتداد الاخذ من أسفل الشيء إلى أعلاه فالمراد برفعة سمكها شدة علوه في الهواء فبيري
 المؤمن إذا جلس عليها جمع ما أعطاه ربه في الجنة من النعيم الكبير والمالك العظيم قال عليه
 السلام ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام قبل إذا جاء ولي الله ليجلس عليها
 تطامنت له فإذا استوى عليها ارتفعت ويجوز أن يكون المعنى رفعة المقدار من حيث اشتغالها
 على جميع جهات الحسن والكمال في ذواتها ووصفاتها أصل آن زر كمال بزبرجد وجر واهر وقال
 الخراز قدس سره هي سرائر رفعت عن النظر إلى الاعراض والاكوان وفيه إشارة إلى مراتب
 الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف والتخلق بهم في السلوك فانه رفيع قدرها عن مراتب
 الجسمانيات (وأكواب) يشربون منها جمع كوب بالضم وهو اناء لا عروة له ولا خرطوم به يعني في
 دسسته ولوله مدور الرأس يمسك من أي طرف أريد بخلاف البريق وهو مستعمل في بعض بلاد
 العرب الآن ولذا وقع به التشويق (موضوعة) أي بين أيديهم حاضرة لديهم لا يحتاجون إلى أن
 يدعوا بها وهو لا يثابى أن يكون بعض الاقداح في أيدي الغلمان كما سبق في هل أتى على الانسان
 الخ وفيه إشارة إلى ظروف حور والمحببة وثباتها على حالها مع ما فيها (وتعاقق) وسأند يستندون
 اليها للاستراحة جمع غرقة بفتح النون وضمتها والراء مضمومة فيهما معنى الوسادة (مصفوفة)
 بعضها إلى جنب بعض كما يشاهد في بيوت الاكابر أيضاً أراد أن يجلس المؤمن جالس على واحدة
 واستند إلى أخرى وعلى رأسه وصالف كأنهم الياقوت والمرجان وفيه إشارة إلى التبريد والتفريد
 والجمع والتوحيد أي يريدون يجلسون ويستندون اليها (وزرابي) أي بسط فاخرة جمع زربي قال
 الراغب هو ضرب من النياب مجهر منسوب إلى موضع على طريق التشبيه والاستعارة (مبتوتة)
 أي مبسوطة على السرر زينة وتمتعاً وفيه إشارة إلى انبساط أرواحهم وانسراح صدورهم
 وانفتاح قلوبهم في بساط القدس والانس والى مقامات تجليات الاعدال التي تحت مقامات
 الصفات كالقول تحت الرضا مبتوتة أي مبسوطة تحتهم وأصل البث اثاره الشيء وتفرقه
 كبت الرشح التراب (أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت) الهزلة للانكار والتوبيخ والثناء
 للعطف على مقدريه تقضية المقام والابل بكسرتين وتسكن الباء واحد يقع على الجمع وليس يجمع
 ولا اسم جمع والجمع آبال ككما في القاموس وقال بعضهم اسم جمع لا واحد له من لفظها وإنما
 واحد لها من لفظها وجل وكلمة كيف منصوبة بما بعدها معلقة لتفعل النظر والجملة في حيز الجر على
 انما يدل استعمال من الابل أي أي شكرون ماذا كرمنا البعث وأحكامه ويستبعدون وقوعه عن
 قدرة الله فلا ينظرون نظراً اعتباراً إلى الابل التي هي نصب عينهم يستعملونها كل حين انما كيف

خلقت خلقا يدعيها معدولا به عن سنن خلقه سائر أنواع الحيوانات في عظم جثتها وشدة قوتها
 ويوجب هيتها اللاتفة بتأني ما يصدور عنها من الأفعال الشاقة كالتحوض من الأرض بالأوقار
 الثقيلة وجر الأثقال القادحة إلى الأقطار النازحة وفي صبرها على الجوع والعطش حتى أن
 ظمأها يبلغ العشر فصاعدا واكتفائها بالسير ورعيها الكل ما يتسرن شول وشجر وغير ذلك
 مما لا يكاد يرعاها سائر البهائم وفي امتدادها مع ذلك للانسان في الحركة والسكون والبروك
 والنهوض حيث يستعملها في ذلك كمنه ابناءه وبقاها بقطارها كل صغير وكبير وتبول من
 خلفها الاق فأدائها امامها فلا يترش عليه بولها وعنتها لم اليها وتأثر من المودة والغرام ونسك
 منها إلى حيث تنقطع عن الاكل والشرب زمانا تمتد وتأثر من الاصوات الحسننة والحذاء
 وتصير من كمال التأثر إلى حيث تهلك نفوسهم من سرعة الجري ويجري الدمع من عينيها عشيقا
 وغراما (بيرروي فرموده است) برخوان أفلا بقطر ناقدرت ما يبني * بكرة بشر ينكر ناصنع
 خد ايبني * در خار خوروي قانع در بار بری راضی * این وصف اگر جوینی در اهل صنایع نبینی
 ولین ذکر القیل مع أنه أعظم خلقه من الابل لأنه لم یکن یارض العرب فلم تعرفه ولا یحمل علیه عادة
 ولا یحلب دونه ولا یؤمن من غیره بخلاف شترکه هر چه منطلوبست از حیوان مثل نسل وحمل وشیره
 ولحم وركوب هی از صحت و قوت بعض العلماء لما ذكروا ان الله الخیرة وما اتخذ فیها من المنازل
 الرفیعة والسریر العالیة التي سمکها کذا وكذا ذراعا قالوا فكيف بقدر أحدنا علیها وقامتة فصیرة
 وهو لا یکاد یرقی سطحها غیر مسلم وتعب المشركون منه وأیضا كفتش بطریق سخنیت که اگر این
 واقعت بس بلال وخباب وامثال ایشانرا کذا افتاد زیرا بسی فرحت باید تا بر بالای آن تخت
 بلند روند و بسی فرصت باید تا از آن فرود آید این آیت آمد که أفلا یظنون الخیر یعنی شتریان همه
 بلندی و بزکی برشته مسخر کوردکی میشود تا بر و براید و فرود آید بس حر از تخت بهشت مستحب
 میشود که در فرمان بهشتی باشد (والی السماء) التي یشاهدونها کل لحظة باللیل والنهار (کیف
 روعت) رفعا حقیقی المدى بلا عذر ولا مسأل حيث لا یناله النهم والادراك (والی الجبال) التي
 ینزلون فی أقطارها و ینتفعون بمیاهها وأشجارها (کیف نصبت) نصار صینا فهی راسخة لا تمیل
 ولا تمید وقال أبو اللیث کیف نصبت علی الأرض أو تادها وفيه إشارة إلى عالم المثال لأنه متوسط
 بین سما الروحانیات وأرض الجسمانیات كالجبال فی الخارج (والی الارض) صکیف سطعت
 أي والی الارض التي یضربون فیها ویتملنون علیها کیف سطعت سطعا وبسطت علی ظهر الماء
 بسطاً حسیاً یقتضیه صلاح أمور وعلیم من الخلائق والاستدلال بكونهم مبطوحة علی عدم
 كونها كرجحان بان الكرة اذا كانت عظیمة جدا ینكون كل قطعته منها كالسطح فیصح أن یطلق
 علیها البسط فترقب بین كرتوكه كما أنه فرق بین بیض الحمامة و بیض النعامة والمعنی أفلا یظنون
 نظر التدبر والاعتبار إلى كیفیة خلق هذا الخلقوات الشاهدة بحقیقة البعث والقشور لاشعارها
 بأن خلقها متف بصفات الكمال من القدرة والقوة والحكمة منزوع عن صفات النقصان من
 العجز والضعف والجھل حتی یرجعوا علیهم من الانتكار والنفور ویسجدوا لذلک
 ویستعدوا للقاء الله بالایمان والطاعة در تیان آورده که مخاطب عربندوا کثرا یشان أهل
 بر به باشند وما لبسان شترست و هر طریقی میبگردند بر آسمان وزمین و کوه نمی بینند لاجرم بعد

از ذكر شتر آسمان وكوه وزمين باد مكرديعني قرنت الابل بالسما والجال بالارض لان الآية
 نزلت بطريق الاستدلال وهم كانوا أشد ملابسة بهذه الأسماء من غيرهم فلذا جمع الله بينها وقال
 الغزالي رحمه الله خص الابل بالذكر لانها لا تنطق بقراتها معني فالسما الطائفة والارض كلزائلة
 والجال الثقيلة كالابل القرش والحولة فالصواب تحمل الماء الزلال والابل الاجمال الثقيل
 والارض الجبال والكل مسخر بأمره قال القرطبي قدم الابل في الذكر ولو قدم غيره جاز وعن
 القشيري رحمه الله انه قال ايس هذا مما يطلب فيه نوع حكمة يقول الفقيران قلت لو أخذ ذكر
 الابل لسكان له مناسبة تامّة مع ذكر الارض لان الابل سفن البرقات نعم لكنه اعتبر سمك الابل
 فترقى منه الى سمك السماء ثم يقول الفقيرولي كلام عربض في هذا المقام ذكره في كتاب الواو ادات
 الخبيثة لي وخلصته انه تعالى أشار بالابل الى النفوس فانها سخرت جسمه مثلها وابدأ
 بالنفوس لانها اصل بمنزلة الام ودرجة الانوثة تقدم حكوا وان كان لها تاخر صورة نحوها بالنسبة
 الى آدم وأشار بالسما الى الارواح لانها علوية ومنزلة الاب وله هذا رد فيهما وأشار بالجبال
 الى القلوب لانها أثبت من الروابي ولانها خلقت بعد خلق الروح والنفس كان الجبال خلقت
 بعد خلق السما والارض فهي بمنزلة الولد لهما ولذا عقبها مايم او قد صنع الجبال تعبري الروابي
 بأهل القلوب من الرجال لانهم أو ناد الارض والعهد المعنوية في الحقيقة كما أن الجبال
 أو ناد الارض في الصورة وأشار بقوله نصبت دون خلقت الى ان القلوب في الحقيقة ممتدة أمر
 ملكوتي وان ظهرت في الصورة تظهروا الولد من الابوين وأشار بالارض الى الاجساد السافلة
 وهي مؤخره في المرتبة فالله تعالى سطح أرض البشرية والجسدانية لتكون مستقر النفوس
 وخلق النفوس لتكون مستوى القلوب وخلق القلوب لتكون عروش الروح بل السر بل
 الاخفي فما أحسن ترتيب هذه الآيات وما أشد انتظام جملتها وتناسقها في كمالها بين كاتب وقلم
 وقرطاس ودواة والله تعالى أعلم (فذكر) القاء ترتيب الامر بالتذكير على ما ينبغي عنه الانكار
 السابق من عدم النظر أي فاقصر على التذكير ولا تلغ عليهم ولا يجمعك انهم لا يظنون
 ولا يتذكرون (انما أنت مذكر) تعليل للامر بما أمر به أي مبلغ وانما الهداية والتوفيق الى الله
 تعالى (أست عليهم بصطر) أي است بساط عليهم تعبّرهم على ما تريد كقوله تعالى وما أنت عليهم
 بجبار وأكثر القراء قرأوا بصيطار بالصاد على القلب لمناسبة الصاب بعد ها وقرئ بالسبين على
 الاصل وبالاشمام بأن تخط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يترجان فيسود لهن ما حرف ايس
 بصاد ولا زاي وخط حرف بحرف أحد معاني الاشمام في عرف القراء يقال سطر بسطر سطر
 كتب والمسيطر والمصيطر المسلط على الشيء لشرف عليه ويعهد أحواله ويكتب عمله فأصله
 من السطر فالكتاب مسيطر والذي يفعل به مسيطر وقال الراغب يقال سطر فلان على كذا أو سطر
 عليه اذا قام عليه قيام سطر أي است عليهم بقائم وحافظ واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القائم
 في قوله فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت والحفيظ في قوله وما أنت عليهم بحفيظ انتهى
 (الامن تولى) أعرض عن الحق وأعني الداعي اليه بعد التذكير (وكفر) وثبت على الكفر
 وأظهره وفي فتح الرحمن الامن تولى عن الايمان وكفر بالقرآن وبالنعمة وفي التأويلات النجمية
 الامن تولى عن الحق بالاقبال على الدنيا كما كفر أي ستر الحق بالخلق وهو استغناء منقطع

توله قالوا الخ هكذا
هذه العبارة في الاصل
ولا تخفى ركبها
وسقامتها فليحذر راه

ومن موصولة لا شرطية لمكان الفاعل ورفع الفعل أي لكن من تولى وكفر فان الله الولاية
والقهر وهو المسيطر عليهم فالواو علامة كون الاستثناء متصلا محضا لا يحسن ذلك نحو عندي
ما شان الادرها فلا يدخل عليه ان (يقعذبه الله العذاب الاكبر) الذي هو عذاب جهنم حرها
شديد وقهرها بعيد ومقامها من حديد وفي فتح الرحمن الاكبر عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا
به في الدنيا من الجوع والاسرو القتل ويؤيده ما قال الراغب في قوله يوم ينطش البطشة الكبرى
فيه تشبه على ان كل ما ينال الكافر من العذاب قبيل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب
عذاب ذلك اليوم انتهى وايضا قوله تعالى ولنفيقنهم من العذاب الاذي دون العذاب الاكبر
فان المراد بالعذاب الاذي هو العذاب الاصغر الذي سوي لا البرزخي لقوله تعالى بعد لعاهم
يرجعون فان الرجوع انما يعتبر في الدنيا لا في البرزخ وفيما بعد الموت فيكون المراد بالعذاب
الاكبر هو العذاب الاخروي واليه ينظر قوله تعالى يصلى النار الكبرى كما سبق وفي التاويلات
التجميعية العذاب الاكبر هو عذاب الاستار في الدنيا وعذاب نار الهجران في الآخرة (ان السنا
اياهم) لتعليل تعذيبه تعالى بالعذاب الاكبر يقال اب يوب او باو ايا رجوع أي ان الدنيا
رجوعهم بالموت والبعث لا الى احادسوا انالا استقلالولا اشتراكا كما قال تعالى الا الى الله نصير
الامور واليه يرجع الامر كله فتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة فانه يشهد معنى ان يقال ان
اياهم ليس الا الى الجبار المقدر على الانتقام كما ان سب ائهم وصدورهم كان منه وفيه تخويف
شديد فان رجوع العبد العاصي المصير الى حاله الكه الضوب في غاية الصعوبة ونهاية العسرة
وجمع الضمير فيه وفيما بعده باعتبار معنى من كان افراده فيما سبق باعتبار لفظها (ثم ان عاينا
حسابهم) في المشرا لا على غيرنا فحقن نحاسبهم على التقدير والقطمير من حسابهم واعمالهم وثم
للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان الترتب الزماني بين اياهم وحسابهم لا بين كون اياهم اليه تعالى
وحسابهم عليه تعالى فانهم ما امر ان مستتر ان قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله ان السنا اياهم
في النضل ثم ان علينا حسابهم في العدل وقال البتلي رحمه الله انظر كيف تفضل بعد الوعيد ان
جعل نفسه ما بهم وتكفل بنفسه حسابهم فينبغي ان يعيشوا بمذنبين الفضلين اطيب العيش
في الدارين وبطير ومن القرح هم ذنب الخطا بين يقول التقدير ما قاله البتلي هو ما ذاقه العارفين
بطريق المكاشفة فينبغي ان لا يغتر به العوام فانه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ووزنوها قبل ان توزنوا وتزينوا المعرض الاكبر على الله تعالى يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية انما خاف الحساب في الآخرة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا
وثقلت موازين قوم في الآخرة وزنوا انفسهم في الدنيا وحاسبوا النفس تكون بالوزن
وموازنتها تكون عشاها مدعين اليقين والتزين المعرض بكون بخافة المالك الاكبر وعن علي
رضي الله عنه اما بعد فان المرء يسره ذلك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوات ما لم يكن ليدهره فما نال
من الدنيا فلا تكفره فرحا وما فاته منها فلا تتبعه أسفا وليكن سرورك بما قدمت وأشدك على
ما خلفت وشغلك لا آخرتك وهمك فيما بعد الموت وفي الحديث ثلاث من كن فيه استكمل
ايمانها لا يخاف في الله لومة لائم ولا يراقى بشئ من عمله واذا عرض له أمر ان أحددهما للدنيا
والآخرة لا آخرة آثر الآخرة بل الدنيا وقال عليه السلام لولم ينزل على الاهذه الآية لكانت

تسكني ثم قرأ آخر سورة البكة فمن كان يريد جوانا ربه الحج فكان هذا فصل الخطاب وبلاغاً
لاولى الابواب فالعمل الصالح الاخلاص بالعبادة ونبي التسلط بالخلق هو اليقين بتوحيد الخالق
فما كان لله أى خالص الاجل له وبالله أى بمشاهدة قربه لا بعبارة نفسه وهو اوفى الله أى
فى سبيله وطلب ما عنده لا لاجل عاجل حظه تقبول وأهله من المقربين وحسابهم حساب يسير
للاحساب لهم

تمت سورة الغاشية بعون الله ذى العطايا الفاشية فى السابع عشر من شهر مولد النبي عليه
السلام من سنة سبع عشرة ومائة وألف

(سورة الفجر تسع وعشرون أو اثنتان وثلاثون آية تمكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتعجب) قال فى كشف الاسرار لما كان العرب اكثر خلق الله قسماً فى كلامهم جاء القرآن
على عبادتهم فى القسم والتعجب فخران مستطيل كذنب السرحان وهو الكاذب ولايته لمن به حكم
ومستطير وهو الصادق الذى يتعلق به الصوم والصلاة أقسم الله بالفجر الذى هو أول وقت
ظه وروضه الشمس فى جانب المشرق كما أقسم بالصبح حيث قال والصبح اذا تنفس لما يصحس ل به
من انقضاء الليل يظهر والنور وانتشار التماس وسائر الحيوانات من الطيور والوحوش فى
طلب الارزاق وذلك مشا كل نشور اوفى فيه عبرة عظيمة لمن تأمل (وقال الكاشغرى) سو كند
بصبح كوقت مناجات دوستانى أو أقسم بصباح عرفته لانه يوم شريف يتوجه فيه الحاج الى
جميل عرفات وفى الحديث (الحج عرفته) يعنى صبباح روزه عرفته كوظائف دعواتى بازاجبان
درآنت * اوصباح يوم النحر لانه يوم عظيم أيضاً ويتبع فيه الطواف المفروض والحلق
والرمى وروى ان يوم النحر يوم الحج الاكبر بقولى من ادور اول محر مست كه سال از ومن تعجب
ميشود بيا ماداد نيشه كه حج مسكينانست ودر تيمان آورده كه اشارت بانفجار آب از اصابع
حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لدر روز طائف وغير آن وكفته اند ان انفجار نافه صالح
عليه السلام از فخره بانفجار عيون و منابع انفجار آب از حجر موسى عليه السلام بانفجار
مطار از سحاب ياروان شدن اشك ندامت از بده عاصيان * بران از دوسر چشمه نديده جوى *
ورالابشى دارى از خود بشوى (وايال عشر) هن عشر ذى الحجة والعرب تذكر البلى وهى
تعنيها بأيامها تقول بنى هذا البناء لبلى السامانية أى أيامهم أو العشر الاخر من شهر رمضان
وتسكبرها للتعظيم لانها مخصوصة بفضائل ايست لغيرها ولذا اقسم الله بها وذلك كالاستغفال
بأعمال الحج فى عشر ذى الحجة وفى الحديث ما من أيام اركبى عند الله ولا أعظم أجراً من خير عمل
فى عشر الاصحى قيل يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجس
خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ وفسه اشارة الى ان الغازى نابغى أن يخرج من بيته
على قصد أن لا يعود والله يفعل ما يريد وأما شرف العشر الاخر فيكنى ان ليلة القدر التى هى
خير من ألف شهر تطلب فيها وكفته اند مرادده محر مست كه عاشورا ازانست ياددهم مان
شعبان كه شب برات درانست * وقال البقلى هى ليل است خلق فى أيامها السموات والارض
وليلة خلق فيها آدم عليه السلام وليلة يومها يوم القيامة وليلة كام الله فيها موسى عليه السلام

وليلة اسرى بالنبي عليه السلام وقال القاشاني اقسام باثنا عشر ظهور نور الروح على مادة البدن
 عند اول اسرته لعله به وليال عشر ومقال الحواس العشر الظاهرة والباطنة التي تتعلق عند
 تعاقبه لكونها اسباب تحصيل الكمال والنها وفي التاويلات التجمية يشير الى القسم بانفجار
 الجنة الواحدة من ارض قلب المؤمن وليالي الحسنات العشر المشار اليها بقوله من جاء
 بالجنة فله عشر أمثالها وانما سماها بليال لكون ظهور الحسنات العشر من غيب مرتبة
 احدى الجنة الواحدة من غير الاكتساب من نهار العمل بل من عالم الغيب بطريق الموهبة
 الالهية (والشنع) بالفارسية جفت وذلك لان الشنع ضم الشيء الى مثله (والوتر) بفتح الواو
 وكسر هاءى شنع هذه الليالي ووترها والظاهر التعميم لان الاف واللام للاستغراق أى الاشياء
 كلها شنعها ووترها لان كل شئ لا بد أن يكون شنعاً أو وتر أو قال الراتب المتخلفات كلها من
 حيث انها مركبات كما قال ومن كل شئ خلقنا زوجين فهو الشنع وأما الوتر فهو الله تعالى
 من حيث ان له الوحدة من كل وجه واليه يرجع قول من قال من كبار أهل الحبال يشير الى
 القسم بشنع الكثرة الامامية ووتر الوحدة الذاتية الحقيقية ودخل فيما العناصر الاربعة
 والافلاك التسعة والبروج الاثنا عشر والسيارات السبع وصلاة المغرب وسائرها ويوم النحر
 لانه عاشر أيام ذى الحجة ويوم عرفه لانه تاسع تلك الايام واليومان بعد يوم النحر واليوم الثالث
 وأدم وحقاً عليهما السلام زوجين ومريم عليها السلام وتر والعبود الاثنا عشر التي جفها
 الله موسى عليه السلام والايات التسع وأيام عباد الشنع ولياليها الوتر كما قال تعالى سبع ليال
 وغاية أيام والشهر الذي يتم ثلاثين يوماً والشهر الذي يتم تسعة وعشرين والاعضاء والقلب
 والشفتان واللسان والسجدتان والرکوع وأبواب الجنة وأبواب النار ودرجات الجنة
 ودرجات النار وصفات الخلق كالعلم والجهل والقسوة والحجزة والارادة والكراهة والحياة
 والموت وصفات الحق وجوده بلا عدم حياة بلا موت علمه بلا جهل قدرة بلا مجز عن بلاذل ونفس
 العدد شنع ووتره والايام والليالي واليوم الذي لا يله بعده وهو يوم القيامة وكل شئ لله اسمان
 مثل محمد وأحمد والسيح وعيسى ويونس وذى النون وكل من له اسم واحد مثل آدم ونوح
 وابراهيم ومحمد ~~صلى الله عليه وسلم~~ والمدنية وكذا يقال لهما الحرمان الشر بنان والمسجد الأقصى
 والجبلان الصفا والمروة والبيت الحرام والنفس مع الروح في حالة الجمع وهما في حالة الافتراق
 وقال سهل رحمه الله الفجر محمد عليه السلام منه تفجرت الانوار وليال عشر هي العشرة المباشرة
 بالجنة والشنع هو الفرض والوتر هو الاخلاص في الطاعات (والليل) جنس الليل (اذيسر)
 أى يفضى وبالفارسية انكاد ككذود كتوله والليل اذ ادبر والسرى سيرا الليل يقال سرى
 يسرى سرى وسرى اذا سار عامة للليل وسار يسرى سيرا ذهب والتقيده ثمانية من وضوح
 الدلالة على كمال القدرة وفوق النعمة كأن جميع الحيوانات أعيد اليهم الحياة بعد الموت
 وتسببوا بذلك لطلب الارزاق الممتدة للحياة الدنيوية التي ترسل بها الى سعادة الدارين فان
 قيل القسم بالليل اذ يسرى يعنى عن القسم بليال عشر فالتقسيم في قوله والليل اذ يسرى هو
 الليل باعتبار سريه ووضيه وفي قوله وليال عشر هو الليالي بلا اعتبار مضميها بل باعتبار خصوصية
 أخرى فلا يعنى أحدهما عن الاخر ويجوز أن يكون المعنى والليل اذ يسرى يعنى يسرى فيه

السارى ويسير في السائر فاسناد السرى الى الليل مجاز كما في نهارة صائم أى هو صائم
 في نهارة فالتهديد بذلك لان السير في الليل حافظ للسائر من حر الشمس فان السقم مع مقاساة حر
 النهار أشد على النفس وقد قال النبي عليه السلام عليكم بالجلبة فان الارض تطوى في الليل
 وكذا هو حافظ من شر قطاع الطريق غالباً لانهم مشغولون بالنوم في الليل وحذفت الباء
 اكتفاء بالكسر واسقطها في خط المصحف ولو افقت رؤس الآي وان كان الاصل اثباتها
 لانهم الام فعل مضارع من فوج وسئل الاخضري عن حذفها فقال اخذتني سنة فساله بعد سنة
 فقال الليل يسرى فيه ولا يسرى فيه عن معناه فوجب أن يعدل عن نظمه يعني ان يسقط
 الباء ليدل على ان أصل الفعل منى عن الليل وان كان منسداً الى ضميره كان حركة العين
 في الحيوان تدل على وجود معنى الحركة في معنى الحيوان لانه لا تراكيب خواص بها تختلف
 وقبه اشارة الى ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح والى التسميم بسريان ليل الهوية
 المطلقة في نهار الحقائق المقيدة كما قال يوحى الليل في النهار يوحى الليل في الليل برفع المقيدات
 بسطوات أنوار المطلق والى التسميم بملء العراج التي أمرى الله بعدها فها كانت أشرف جميع
 اللبالي لانها السيلة القدر وأشرف والقرب والوصول والخطاب ورؤية الجبال المطلق (هل
 في ذلك) الخ تقرير وتحقق في الختامه شأن التسميم بها وكونها أموراً جليلة حقيقة بالاغنام
 والاجلال عند آرباب العقول وتنبه على أن الاقسام بها أمر معتد به خالق بأن يؤكده
 الاخبار على طريقة قوله تعالى وانه لتقسم لو تعلمون عظيم كما يقول من ذكر حجة باهرة هل فيما
 ذكرته حجة والمعنى هل فيما ذكر من الاشياء المقسم بها (قسم) أى مقسم به وفي فتح الرحمن مقنع
 ومكتفى (لذى حجر) لذى عقل منور بنور المعرفة والحقيقة براه حقيقة بأن يتسم به اجلالاً
 وتعظيماً والمراد بتحقيق أن الكل كذلك وانما أوثرت هذه الطريقة هضم اللخلق وايدانها ظهور
 الامر أو هل في الاقسام تلك الاشياء اقسام لذي حجر مقبول عنده بعنده ويفعل مثله ويؤكد
 به المقسم عليه وبالانارسية آبادين سو كند كيداد كرم سو كندى بسنة تديده مر خدا وند عقل
 رانا اعتبار كندود اندك سو كندست محقق ومؤكد والحجر العقل لانه بحجر صاحبه أى يتفهمه
 من التفات فيما لا ينبغي كما سمي عقلاً ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى وحصة أيضاً من
 الاحياء وهو الضبط قال التزاة يقال انه لذو حجر اذا كان فاهر النفسه ضابطها والسنون في
 الحجر لتعظيمه قال بعض الحكماء العقل للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت بمنزلة
 قلب البهائم والمقسم عليه محذوف وهو له عذب أى الكفار كما نبى عنه قوله تعالى (المر كعب
 قول ربك بعداد) الهمزة لانكار وهو في قوة النفي ونفي النفي اثبات أى ألم نعم لم يا محمد عما يقينياً
 جارياً بحجرى الروية في الجلاء أى قد علمت باعلام الله تعالى وبالتواتر أيضاً كيف عذب ربك عاداً
 ونظائرهم في عذب كفار قومك أيضاً لا شترتهم فيما يوجبهم من الكفر والمعاصي والمراد بعداد
 أولاد عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هو وعليه السلام عوا باسم ايهم كما
 سمي بنو هاشم هاشمياً بنو تميم تميمياً فلفظ عاد اسم للقبيلة المنتسبة الى عاد وقد قيل لا اولادهم عاد الاولى
 ولا اخرهم عاد الاخرية قال عماد الدين بن كثير كل ما ورد في القرآن خبر عاد الاولى الاماني سورة
 الاحقاف (ادم) عطف بيان لعاد لا يذنب بانهم عاد الاولى بتقدير مضاف أى سبط ارم وأهل

ارم علی ما قبل من ان ارم اسم بلدتسم أو أرضهم التي كانوا فيها وكانت منازلهم بن عمان الی
 حضر موت وهی بلاد الرمال والاحقاف ویؤیدہ القراءة بالاضافة وأیاما كان فاستناع صرفها
 للتعریف والتأیید وفي القدرات الا ارام اعلام تبی من الحجارة وارم ذات العماد اشارة الی
 اعلامها المرفوعة المنزخرة علی هيئة المنارة أو علی هيئة القیور وفيه ایضا حذف مضاف بعضی
 أهل الاعلام (ذات العماد) صفة لارم واللام للجنس الشامل للقلیل والكثیر والعماد كالعمود
 والجمع عدو وعدیتهین وبضمتین وأعمدة أي ذات القدود الطوال علی تشبیه قاماتهم بالاعمدة
 أو ذات النجیام والاعمدة حمت كانوا ابد وبنی أهل عبد بطلون الكلا حیت كان فاذا هاجت
 الرجوع وبنی العشب رجوع الی منازلهم أو ذات البناء الرفیع وكانوا ذوی ابنة مرفوعة علی
 العمدة وكانوا یعالجون الاعمدة فینبصونها ویسبون فوقها القصور وكانت قصورهم تری من
 أرض بعیدة أو ذات الاساطین اذ كانت مدینتهم ذات ابنة مرفوعة علی الاسطوانات علی ان
 ارم اسم بلدتسم وقال السهیل رحمه الله ارم ذات العماد وهو جیرون بن سعد بن ارم وهو الذی
 بنی مدینة دمشق علی ٤٤٤٠ من ریحانم ذکر أنه ادخل فیها اربع مائة ألف عمود وأربعین ألف عماد
 من ریحانم فان ارد هذه العماد التي كان البناء علیها فی هذه المدینة وكانت تسمى جیرون وبه تعرف
 وسمیت دمشق بدمشق بن عمرو وعتدوا برأهم الخلیل علیه السلام وكان دمشق قد أسلم وبنی جامع
 ابراهیم فی الشام انتهى ولعل هذه الروایة اصح فلیتأمل (التي لریخلق مثلها فی البلاد) صفة
 أخرى لارم والضمیر لها علی انها اسم القبيلة اى لم یخلق مثلهم فی عظیم الاجرام والقدرة فی الافاق
 والنواحی حیت كان طول الرجل منهم اربع مائة ذراع وكان یأتی الخصرة العظيمة فیحماها
 ویلقها علی الخلی فیملكهم واذ كانوا یقولون من أشد مناقرة ونظیرهم فی الطیور الرخ وهو
 طیر فی جزیرة الصين ینكون جناحه الواحدة عشرة آلاف باع یحمل جیراف رجله كالیت العظیم
 ویلقه علی السفینة فی البحر ویخلق مثل مدینتهم فی جمیع بلاد الدنیا فالضمیر لها علی انها اسم
 البلدة وقصة أن رسیدل اجمال أنت که عبد الله بن قلابه بطلب شترى کم شده صحراى عدن
 میکت در بیابانی بشهری رسیده که باره محکم داشت که اساس آن از جزع ینائی و برحوالی آن
 قصور بسیار بود بامید آنکه کسی یند و احوال شتر خود برسد بر حصار آمد دری بدهر دو
 مصر اعش مکمل بجو افرقتی و شجکس و الخجانیات متهم بشده و چون بشهر در آمد حیرتش
 یفتزد و بجهه قصر هادی بر سه و نه پای ز بر جسد و با قوت بنا کرده خشتی از زر و خشتی از نقره
 و فر شهابه من و تیره و بجای سنگ ریزه مر و ابد های آید اور یخته و در حوالی هر قصری
 آبهای روان بر روی لؤلؤ و مرجان و درختان بسیار تنهای آن از زر و برکهای آن از زر بر جسد
 و شکوفهای آن از سیم با خود گفت هذه الجنة التي وعد المتقون (مصرع) این چه منزل چه
 بهشت این چه مقام است اینجا * وقال والذي بعث محمد بالخلق ما خلق الله مثل هذه فی الدنیا
 پس قدری از آن جواهر برداشت و در ویس و پشت بست و بین بازار آمد و مردمان ان کو هر
 را در دست او میدیدند و حمل بر یافتن کنجی کرده قصه وی در زبانم اقتاد تا حدی که حال او را
 بمعنا و به که در آن وقت حاکم شام بود انها کردند معاویه او را طلبید و تمام حکایت او را قول تا آخر
 استماع کرد پس او را در مجلس نشاند و کعب الاحبار را طلبید پرسید که در دنیا شهری هست که

یسای او از زر و نقره باشد و درختان مکال بجواهر کعب گفت آری شهر بست که حق سبحانه
 تعالی در قرآن مجید یاد فرمود که (لم یخلق مثلها فی البلاد) و آنرا شداد بن عاص ساخته و او پادشاه
 عظیم قدر بوده است و نه صد سال عمر داشت هر جا در عالم زری و جوهری بوده همه را جمع کرده
 و صد قهرمان با هر یکی هزار فرستاد تا شهر را بر او با سخند و بی صد سال با تمام رسیده سال
 دیگر همیشه راه اشتغال نمود امر او ملوک عالم را جمع کرد و از دار السلطنت خود به تاشای آن شهر
 متوجه شد یک شبه راه میان او و آن بنامانده بود که حق سبحانه و تعالی ملکی فرستاد تا صیحه
 بر ایشان زد و همه بگردن و آن شهر را نظر مردم پوشیده شد چنانچه اصحاب کعب در غار
 و خوانده ام که در حکومت تو مردی کوتاه بالاسرخ رنگ سبز چشم که بر روی او خالی و بر کردن
 آن علامتی باشد بطلب شهری بد آنجا رسد و آری بنده پس با زنگری بست و این قلابه را دید گفت هو
 والله ذلك الرجل قال ابن السخی فی حواشیه و فیہ بحث لاق قوم عاد اهلکوا بالریح و قوم صالح
 اهلکوا بالصیحه الا ان برادیا لصیحه ههنا الریح الشدید الصوت و ذکر کعب انه کتب ابن شداد
 علی لوح وضع عند رأس ایه عن لسانه حین رفعه من المقازه و دفته
 اناشد ابن عاد * صاحب الحصن العمید * واخو القرة والیا * ساء و الملك المشید
 دان اهل الارض لی من * خوف و عدی و و عمیدی * و ملک الترق و القری * ب بساطان شدید
 فانت صیحه تم سوی من الافق البعید * فتوقنا کزرع * و سید احمید
 و ذکر فی قوت القلوب تصنیف العالم الربانی اَبی طالب المکی قدس سره انه قبل لابی یزید
 البسطامی قدس سره هیل دخلت ارم ذات العماد فقال صه قد دخلت ألف مدینه نسیه الله تعالی
 فی ماکه اذ ناه اذات العماد ثم أخذ بعد تلك المدائن جالبی جالبی الی غیر ذلك فظاهر قول اَبی
 یزید اذ ناه اذات العماد مخالف قوله تعالی لم یخلق مثلها فی البلاد لکن المستفاد من الآیه فی
 الخلق فی المانی و یجوز ان تكون تلك المدائن حادیه بعد نزول القرآن و یجوز ان براد بنی
 المثل هو المثل فی الزینه و بالادی صغر الجثه و فی بعض نسخ قوت القلوب ان معنی الآیه لم یخلق
 مثلها فی البلاد لکن لانهم خوطبوا بما فی بلادهم كما قال تعالی أو ینفوا من الارض ای أرض
 بلادهم و ینزل هذه التوجیحات یندفع الاشکال کذا فی شرح العبد لابن السخی (و غود) و دیگر
 چه کرد خدای تعالی بقوم غود و هو عطف علی عاد و غود قبیله مشهوره سمیت باسم جدتهم غود
 اخی جدیس و هما الباعا بن ارم بن سام بن نوح علیه الصلاه و السلام و كانوا عربا من العاربة
 یسکنون الحجر بین الحجر و تبوک و كانوا یعبدون الاصنام كما و هو قوم صالح كما قال تعالی
 و الی غود اثناسم صالحا (الذین جاوا العنبر بالواد) الجوب القطع تقول جبت البلاد اجوبها
 جوب یا و زاد القزاج جبت البلاد اجیبها جیبها اذا جلت فیها و قطعتها و جبت التمیم و منه سُمی
 الجیب و العنبر هو الحجر الصلب الشدید و الواد اصله الوادی حذفت یاؤه کتفا بالکسرة
 و رعایه لرأس الآیه و اصل الوادی الموضع الذی یسبل فیہ الماء و منه سُمی المنفرج بین الجبلین
 و ادیا و المراد هنا هو وادی القرى بالقرب من المدینه الشریفه من جهة الشام قال أبو نصره
 اَبی رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم فی غزوة تبوک علی وادی غود و هو علی فرس اشقر فقال
 أسرعوا السیر فانکم فی واد ما عون و المعنی قطعوا عنجر الجبال فالتخذوا فیها یوتنا نحتو و هامن

الصخر كقوله تعالى وتختون من الجبال يوتأقبل انهم أقول من تحت الجبال والحضور والرخام
 وقد سوا ألقاوسه مائة مديسة كلها من الحجارة (وفرعون) وجهه كد فرعون موسى عليه
 السلام وهو الوليد بن مصعب بن ريان بن ثروان أبو العباس القبطي واليه تنسب الأقداح
 العباسية وفرعون لقب أفردته تعالى بالذكر لانه في التكبر والعلو حتى ادعى الربوبية
 والالوهية (ذى الاوتاد) جمع وتند بالتحريك وبكسر التاء أيضا بالفارسية معج وقد سبق
 في سورة التبا وصف بذلك لكثرة جنوده وخيامهم التي يضربون في منازلهم ويربطونها بالاوتاد
 والاطناب كما هو الآن عادة في ضرب الخيمة أو لتعديده بالاوتاد كما قال في كشف الاسرار
 وفرعون أن كسده معجج بنديعى بطريق جهار معجج تعذيب كسده (روى) عن ابن عباس رضى
 الله عنهم ما أن فرعون اغتاسمى ذا الاوتاد لان امرأته خزانه خربيل كانت ماشطه هيجل بنت فرعون
 وكان خربيل مؤمنا بكم ايمانها منذ مائة سنة وكذا امرأته فيناهي ذات يوم غشقت رأس بنت
 فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت نعر من كفر بالله تعالى فقالت ايشة فرعون وهل لك
 اله غير ابي فقالت الهى واله ايلك واله السموات والارض واحدا لا شريك له فقامت ودخلت على
 آيها وهى تسيكى فقال مايكيك قالت ان المشطه امرأته خزانه تزعم أن الهك والهها اله
 السموات والارض واحدا لا شريك له فأرسل اليها فأسألهما عن ذلك فقالت صدقت فقال لها
 ويحك اكفري باللهك قالت لا افعل فدها بين أربعة اوتاد ثم أرسل عليها الحيات والعتارب
 وقال لها اكفري بالله والاعدتلك هذا العذاب شهرين فقالت لو عندى تبنى سبعين شهرا ما كفرت
 به وكانت لها بنتان فغضب بنتها الكبرى فذبحها على فيها وقال لها اكفري باللهك والاذبحت
 الصغرى على فيسك أيضا وكانت رضى بها فقالت لو ذبحت من فى الارض على فى ما كفرت بالله
 تعالى فأتى بنتها فلما أصبحت على صدرها وأرادوا ذبحها جزعت المرأة فأطلق الله لسان ابنتها
 فتكلمت وهى من الاربعة الذين تكلموا أطفالا وقالت أياما لا تجزعى فان الله تعالى قد نبى
 لك بيتا فى الجنة اصبرى فانك تفضين الى رحمة الله تعالى وكرامته فذبحت فلم تلبث أن ماتت
 وأسكنها الله تعالى الى جوار رحمةه وكان فرعون قد تزوج امرأته من اجل نساء بنى اسرائيل
 يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالمشطه فقالت فى نفسها كيف يسعنى أن
 اصبر على ما يفعل فرعون وأنا مسلمة وهو كافر فيبغضى توأما نفسها اذ دخل عليها فرعون
 فغضب قريب منها فقالت يا فرعون أنت شر الخلق وأخبثهم عمدت الى المشطه فقتلتها قال فعلاك
 بان الجنون الذى كان بها قالت ما بى من جنون وانما الجنون من يكفر بالله الذى له ملك
 السموات والارض وما بينهم ما وحده لا شريك له وهو على كل شى قدير فدها بين أربعة اوتاد يدها
 بفتح الله لها بابا الى الجنة لم يزل عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب انى لي عندك بيتا فى
 الجنة ونجى من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها الجنة العالمة وقد سبق طرف من
 هذه القصة فى آخر سورة التحريم فارجع اليه ثم فى عاد اشارة الى الطبعه البشرية وفى عود
 الى القوة الشهوية وفى فرعون الى القوة الغضبية فلا بد لالهك من تركتها وازالة آثارها
 (الذين طغوا فى البلاد) صفة لأمذكورين من الطوائف الثلاث فيكون مجرورا المحل لكون
 بعض المذكورين قبله مجرورا بالباء وبعضها مطلقا عليه وهو أحسن بحسب اللفظ

اذلخند فيه واختار صاحب الكشاف كونه منصوبا على الذم بقدر اعنى لكونه صريحا
 في الذم والمقام مقام الذم وهو احسن نظرا الى المعنى والمعنى طاعة من في بلادهم
 ونحوها والذم بمعنى طغي عادي العين وعود بارض الشام والقطب مصر كما ان عمرو ذم طغي بالسواد
 وقس على هذا سائرهم (فأكثر وانها الفساد) أى بالكفر وسائر المعاصي فان الفساد
 يتناول جميع أقسام الاثم كما ان الصلاح يتناول جميع أقسام البر فمن عمل بغير أمر الله وحكم
 في عبادته بالظلم فهو مفسد متجاوز عن الحد الذي حدله وفيه خوف شديد لا أكثر حكام
 الزمان ونحوهم (وصب عليهم ربك) صب الماء اراقته من أعلى أى أنزل انزالا شديدا على كل
 طائفة من أولئك العواطف عقوبت ما فعلت من الطغيان والفساد (سوط عذاب) السوط الجلد
 المضنور أى المسوج المقبول الذي يضرب به أى عذابا شديدا لا تدرى كغايته وهو عبارة عما حملت
 بكل منهم من فنون العذاب التي شرحت في سائر السور الكريمة وهى الرجحان والاصحاح والنفوس
 والغرق للقطب وتسميته سوطا للاشارة الى أن ذلك بالنسبة الى ما أهداهم في الآخرة منزلة السوط
 عند السيف قال أبو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضى من التكرار والقراد
 ما لا يقتضيه السيف ولا غيره (وقال الكاشفي) چون عرب ضرب نازيا به واستخرج من عذابهم اى
 دانستقدن يعنى أن السوط عذبهم غاية العذاب هر كونه از عذاب را بنزاسوط ميبكفشد
 حق سبحانه بقانون كلام ایشان عذابهاى خود را سوط كفت قال الشاعر

ألم تر أن الله أظهر دينه * وصب على الكفار سوط عذاب

والتعبير عن انزاله بالصب لا ليدان بكفرته واستمراره وتتابعه فانه عبارة عن اراقة شئ مائع
 أو جار مجراه فى السيلان كالرمل والحبوب وافراغه بشدة وكثرة واستمرار ونسبته الى السوط مع
 أنه ليس من ذلك القليل باعتبار تشبيهه فى نزوله المتتابع المتدارك على المضروب بقطرات الشئ
 الصبوب فان قيل ليس أن الله تعالى قال وليرى اخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة
 وهو يقتضى تأخير العذاب الى الآخرة فكيف الجميع بين هاتين الآيتين قلنا انه يقتضى تأخير
 تمام الجزاء الى الآخرة وذلك لا ينافى أن يجعل شئ من ذلك فى الدنيا فان الواقع فى الدنيا شئ من
 الجزاء ومقدماته كذا فى حواشى ابن السجق بقول القبر وأوجه من ذلك أن المفهوم من الآية
 المؤاخذة لكل الناس وهو لا ينافى أن يؤخذ بعضهم فى الدنيا بعد العذاب الاستئصال كبهض الامم
 الساكنة المكذبة (ان ربك بالمرصاد) تعليل لما قبله وايدان بأن كفار قومه عليه السلام
 سيصيهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينبت عنه التعرض لعنوان الرؤية مع
 الاضافة الى ضميره عليه السلام والمراد المكان الذى يترقب فيه الراصدون مفعول من رصده
 كالمقات من وقته والباء نظر فية أى انه لى المكان الذى تترقب فيه السابلة ويجوز أن يكون
 صيغة مبالغة كما عاها والباء تجريدية وهذا تمثيل لارصاد تعالى بالعصاة وانهم لا يعرفون شئ
 حاله تعالى فى كونه - فقط الاعمال العباد مجازيا عليها على التقدير والظنير ولا محمد للعباد عن
 أن لا يكون مصيرهم الا الله بحال من قد عد على طريق السابلة يتقدمهم ليقظروا الجاني أو لاخذ
 المكسر أو نحو ذلك ولا يخلصهم من العبور الى ذلك الطريق ثم استعمل هنا ما كان مستعملا
 هناك (قال الكاشفي) حق سبحانه همه راى بيندوى شنود و بر ووشيدى نيست * هم ثم ان دانند

وهم آنچه نماند ترا بشده بعلم السروا خفی صفت حضرت اوست و بقول یعنی ملائکه ربك على
 الصراط يترصدون على جس جهنمى سبعة و اضع فيستل فى اولها عن الايمان فان سلم من
 النفاق والرايخا والارتدى فى النار وفى الثانى عن الصلافة انهم ركوعها وسجودها و اطاعتها
 فى مواقيتها و ارتدى فى النار وفى الثالث عن الزكاة وفى الرابع عن صوم شهر رمضان وفى
 الخيام عن الحج والعمرة وفى السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة وفى السابع عن
 الوالدين وصله الرحم فان خرج منها قيل له انطلق الى الجنة والواقع فى النار (فاما الانسان)
 متصل بما قبله من قوله ان ربك المارصاد وكانه قيل انه تعالى بصدد مراقبه احوال عباد
 ويجازاتهم باعمالهم خيرا وشرافا اما الانسان فلا يهجمه ذلك وانما طمطم نظره ومصد فكه لادنيا
 ولذا نذرها حال السهلى رحمه الله المراد بالانسان عتبة بن ربيعة وكان هو والسبب فى نزولها
 فيما ذكرنا وان كانت هذه الصفة تم (اذاما ابتلاه به) أى عامه معاملة من يتليه بالغنى والبسار
 (فأكرمه) پس كرامى كندش بجاه واقتدار (ونعمه) ونعمت دهدش وبعثت بر وفراخ كرداند
 وباسانى كارا و بسازد و الفاء تفسيره فان الاكرام والتعظيم عين الالبته (فيقول) مقضرا
 (ربى) پروردگار من (اكرمن) فتلقى بما اعطاني من الجاه والمال حسبا كنت استحققه
 ولا يحظر بياله انه محض تفضل عليه ليلوه ايش كرام يكفر وهو خير له مبتدا الذى هو الانسان
 والفاء مالى امام معنى الشرط والظرف المتوسط على نية التأخير كانه قيل فاما الانسان فيقول
 ربى اكرمنى وقت ابتلاي بالانعام وانما تقديمه للايدان من اول الامر بان الاكرام والتعظيم بطريق
 الابتلاء ليتضح استتلال قوله المحكى فاذا لمجرد النظر فيه وان هذه الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها
 فيما قبلها (واما اذا ابتلاه) أى واما هو اذا ابتلاه به فيكون الواقع بعد اتمامي الذكرتين اسما
 فتكون الجنان تعادلتين (فقد رزقه) پس تنگ از بر و رزى اورا يعنى ضيقه حسبا
 تقضيه مشيشه المبينة على الحكم البالغة رجع له على قدر كفايته وقوت يومه (فيقول) متضجرا
 (ربى اهانن) اذلى بالفقر ولا يحظر بياله ان ذلك ليلوه ايش كرام يكفر مع انه ليس من الالهانة فى
 شئ ولذا يقول فاهانه فقد رزقه مقابله اذكركم ونعمه بل التقدير قد يردى الى كرامة
 الدارين فى حق الله قبرا اصبر امانا ديتيه الى كرامة الآخرة فأرطاه امانا ديتيه الى كرامة
 الدنيا فلانه قد يلم به من طمع الاعداء فيسه اعتقاد الكبر من أهل الدنيا فبراجعونه
 ويلتقون منه الاعداء والتوسعة قد تفضى الى خسرة الدارين بالكدر ان فيكون استدراجا
 • أى دل اكر بديت تحقيق شكركى • درو شى اختيار كنى بر تو انكبرى • قال به ضمهم بر بما كان
 التصديق اكرامه بان لا يشغلها بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيله له فى التوجه الى الحق
 والبولوك فى طريقه لعدم التعلق وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال اقدر ايت سبعين من اصحاب
 الصفة ما منهم رجل علمه رداه اما ازار واما كسا • قدر بطرفه أعناقهم فتم ما يبلغ نصف
 السابقين و منها ما يبلغ نصف الكهين فيجده بيد كراهة أن ترى عورته فقام هل تكون هذه
 الهانة نظرا من عباد الله فالؤمن امانا فى مقام الشكر وفى مقام الصبر قال عليه الصلاة والسلام
 الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر • وفى الزيادة ترجون در غم شود • عین فقرش دایه
 وطم شود • زانکه بخت از مكاره رسته است • رحم قسم عاجز اشكسته است • آؤكسرها

بشكده اواز عنوه وحس حق وشلق ناليسوى او * كما قال بعض السكاك في قوله فيقول ربي اهان
 أى تركنى ذليلا مهينا لم يعرف المحبوب المسكين أن ربه ناظر اليه بنظر الرحمة والشفقة اذ جذبه
 بالعبودية الرحمانية من العالم العائسي الى العالم الروحاني ومن عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم
 القرق الى عالم الجمع ومن عالم القراق الى عالم الوصال (كلا) رجع للانسان عن مقاتله المحسنة
 وتكذيبه فمعنى كذا الحالتين قال ابن عباس رضى الله عنهما - ما المعنى لم ابتله بالحقى لكرامته
 على ولم ابتله بالفقر لهوائه على - بل ذلك لخص القضاء والقدر بلان تعليل بالعلل (بل لا تكسر منون
 اليقيم) انتقال من بيان سوء اقواله الى بيان سوء أفعاله والتمتات الى الخطاب للايدان بقضاء
 ملاحظة جنائمه السابقة لساقته بالتوبيخ تشديدا للتقريع وتأكيد للتشفيع والجمع باعتبار
 معنى الانسان اذ المراد هو الجنس أى بل لكم أحوال أشد شرا مما ذكر وأدل على تم الكسب على
 المال حيث يكرمكم الله بكثره المال فلا تؤذون ما يلزمكم فيه من أكرام اليقيم بالشفقة والكسوة
 ونحوهما وهو من بنى آدم هو الذى فقد أباه وكان غير بالغ ومن الهائم ما فقد أمه قال عليه الصلاة
 والسلام أحب البيوت الى الله بيت فيه يتيم * بمرحمتيكن آيس ازيد بياك * شفقت
 يفتش انش ازجهره حاله * قال فى الاشياء استخدا الم يتيم بلا أجر حرام ولولا أخيه ومغله الا
 لأمه وفيما اذ أرسله المعلم لاحضار شريكه كفى القنبة (ولا تحاضون) يحذف احدى التاءين من
 تحاضون والحض الحث والتحرير أى لا يحض بعضكم بعضا ولا يبحث من أهل وغيره شكرا
 لانعام الله تعالى (على طعام المسكين) أى على اطعام جنس المسكين ومن لا يحض غيره على
 اطعامه فان لا يطعمه بنفسه أو لى فيقول المعنى الى أن يقال ولا تطعمون مسكينا ولا تأمرون باطعامه
 وفيه ذم ببلغ الجليل قال مقاتل كان قدامة بن مغعون يتيمافى حجر أمية بن خلف فكان يدفعه
 عن حقه فمزات (وتأكلون التراث) أى الميراث وأصله وراث قابت واوه تاه والميراث هو المال
 المنقول من الميت (أكلاما) اللام الجمع يقال كتيبة مملومة أى مجتمعة بعضها الى بعض والمعنى
 أكلانم على حذف المضاف أى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا الايورثون النساء والصبيان
 ويا كلون انصباهم وفيه اشارة الى أنه كان بينهم ميراث يتوارثونه من ابراهيم واسماعيل عليهم
 السلام اكنهم قد بدلوه كما بدلو غيره من بعض الاحكام أو يا كلون ما جمعه المورث من حلال
 وحرام وهشبهه علمين بذلك (وتحبون المال حبا جما) كثيرا مع حرص وشره ومنع حقوق وعدم
 انتفاع فان الجلم الكثير يقال جمه الماء فى الحوض اذا اجتمع فيه وكثر والمعمودتهم بيان أن
 حرصهم على الدنيا فقط وانهم عادلون عن أمر الآخرة وفيه اشارة الى أن حب المال طبعى فلا
 يتخلص منه المرء بالكلية الا أن يكون من الاقوياء فكانه أشار الى أن حبه اذ لم يشتد لا يكون
 مذموما وقال بعض الكبار وقبوع مال الاعمال السببة النفسانية والاحوال القبيحة
 الهوائية حبا كثيرا (كلا) رجع لهم عما ذكر من الافعال والتروك وانكار أى لا ينبغي أن يكون
 الاصر كذلك فى الحرص على الدنيا وقصر الهمة على تحصيلها وجمعها من حيث تهيأ من حيل
 أو حرمان وترك المواساة منها وتوهم أن لا حساب ولا جزاء فان عاقبة ذلك الحسرة والندامة على
 ابنار الحياة الدنيوية الفانية على الحياة الاخرية الباقية (اذا دعت الارض دكا دكا)
 استئناف بطريق الوعيد لتعليل للردع والدك الدق يقال دككت الشيء أدكته دكا اذا ضربته

كسر الحائط والجبل وذكته الحى ذكأى كسرتة كسرا وقال المبرد اللطح المرتفع بالسطح
 وكسرتة حتى سوتته بالارض وبالقارسة كوقن جيزى نازبه من برا بركد وقال الخليل اللطح
 ودكا الشانى ليس تأكد اللؤلؤ بل هو لك آخر سوى الاول والمعنى اذا دكت الارض ذكا
 متبها وضرب بعضها به من حتى انكسر وذهب كل ما على وجهها من جبال وأبنية وقصور
 حين زلزلت زلزلة بعد زلزلة وحركت صخر يكاهد تحريك وصارت هباء منبثا وهو عبارة عما جرس
 لها عند النفخة الثانية وبالقارسة بحون شكسته شوذزه بن شكسته نقي بعد ان شكستنى يعنى ياره
 ياره **ردد** (وجاء برك) أى ظهرت آيات قدرته وأثار قدره مثل ذلك بما يظهر عند حضور
 الساطان بنفسه من أحكام دينية وساسية فانا عند حضوره يظهر ما لا يظهر بحضوره
 وما نرخواه وعساكره وقال الامام أحمد جاء أمره وقضاه على سذف المضاف للتمويل وفى
 التأويلات الخفية تجلى في المظهر الجلالى القهرى (والملك) ويأيد فرشتان بعزيمة محشر
 (صفاة) أى حال كونهم مدهم طفين أو ذوى صدوف فانه ينزل يومئذ ملائكة كل سما
 فيصطفون منها بهد صف يجب منازلهم ومرايتهم اصطفاة أهل الصلاة فى الدين من الانس
 والجن كما قال تعالى والمالك على أرجاءهم سبعة صفوف عدد السموات السبع (وبنى يومئذ
 يجهم) كقوله تعالى وبرزت الجهم يعنى أن الجهم به عبارة عن اظهارها حتى يراها الخلق مع
 ثباتها فى مكانها فان من المعلوم أنها لا تتكلم عن مكانها والباء التعدية على أن جهنم قائم مقام
 الفاعل بلهى وقال ابن مسعود رضى الله عنه ومقاتل قتاده جهنم سبعين ألف زمام معه سبعون
 ألف ملك يجزونها حتى تنصب عن يسار العرش لها تقيظ وزفير يعنى دوزخ ازخشم كقورانى
 جوشدوى خروشه فنشر دشرة لوتركت لاسرفت أهل الجمع ويجنوا كل نبى وولى من الهول
 والهيبة على ركبته ويقول نفسهى نفسى حتى يعترض لها رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ويقول أنتى أمتى فتقول النار ماى ومالك يا محمد لاند حرم الله لمسك على فالجهم به على
 حقيقته فان الجزيل على الله كما **كها** عن مكانها وتأوله الأولون بحمله على التجوز بأن
 معنى يجزون يشارون أسباب ظهورها * يقول النقي لاجابة الى الجمل على التجوز فان بعض
 الامم ككعبة تزور بعض الخواص بالايجاد والاعداد الذين هم أسرع شى من
 طرفه العين فلا بد فى أن يكون محجى جهنم من هذا التيسيل على أن الارض يومئذ أوسع
 شى كما بين فى سابق نهى نوح جهنم وأهل المشرك جميعا وأيضا المراد بجهم جهنم
 محجى مرورتها النالية ولا مناقشة فيه فيكون كجهم المسجد الأقصى الى مرأى النبى عليه
 الصلاة والسلام حين سأله قريش عن بعض أوصافه فى قصة المعراج (يومئذ) بدل من اذا دكت
 والعالم فيه ما قوله تعالى (يتذكر الانسان) أى يتذكر ما فرط فيه بقاصبه بشاهدة
 آثاره وأحكامه أو بما ينسب عنه على أن الاعمال تجسم فى القشة الآخرة فيبرز كل من
 الحسنات والسيئات بما يسلبها من الصور الحسنة والقيحة أو يعطى أى قبل التذكير
 والارشاد الذى يبلغ اليه فى الدنيا ولم يتناول بقبله فى الدنيا فيعظبه فى الآخرة فيقول باليتنازله
 ولا تكذب بآيات ربنا وهذا الاتهام يستلزم التدم على تقصيراته والتدم توبه لكن لا توبة
 هنالك لقوت الوقت قال القاشانى يوم يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده فى الدنيا

النفس واذا وصلت الى مقام الاطمان بذ رأته صار صاحبها في مقام التلويح في التمكين
 آمنان من الرجوع الى الاحكام الطبيعية والاثار البشرية فان الثاني لا يرد الى اوصافه فمن كان
 متعكفا في مقام الترقى فخلص من التنزل الى مقام النفس الامارة وفي التعريفات النفس المطمئنة
 هي التي تنويرت بنور القلب حتى تخلت عن صفاتها الذميمة وتحت بالاخلاق الحميدة (وقال
 الكاشاني) أي نفس آرام كرفته بذ كمن كشارك برودي در نعمت وصبر عنودي در محنت والمعنى
 أن الله تعالى يقول بالذات للمؤمن اكرامه كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام أو على لسان
 الملك وذلك عند تمام الحساب يايتها النفس المطمئنة (ارجعي الى ربك) أي الى ما وعدت من
 الكرامة والزاني فكونه تعالى منتهى الغاية انما هو بهذا الاعتبار فرقة طمسك الجسمه به واستدل
 بالرجوع الذي هو العود على تقدم الروح خلقا (راضية) بما أتت من النعم المقيم (مرضية)
 عند الله (فادخلي في عبادي) في زمرة عبادي الصالحين المختصين بي (وادخلي جنتي) معهم
 كقوله تعالى وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فال دخول في زمرة الخواص هي السعادة
 الروحية والدخول معهم في الجنات ودرجاتها هي العمادة الجسمانية وقيل المزايا بالنفس
 الروح والمعنى فادخلي في أجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دارنا وبهذا يؤيد قول من
 قال إن الخطاب عند البعث وذهب بعضهم الى أنه عند الموت كما روي أن أبابكر رضي الله عنه
 سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الملك سيقه واهلك يا أبابكر عند موتك وقال
 الحسن إذا أراد الله قبضها اطمأنت الى الله ورضيت عن الله ورضى الله عنها وقال عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهم ما إذا توفى العبد المؤمن أرسل الله ملكين وأرسل الله بخصفة من الجنة فيقال
 لها اخرجي أيتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وربك ورب عندك راض فتخرج كأن طيب
 ريح منك وجده أحد في أنفه والملك على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة
 ونسمة طيبة فلا تترسباب الأفتخ ولا تلك الاصل عليها حتى يوقف بها الى الرحمن أي الى حضوره
 ومقام مخصوص من مقامات كراماته فتسجد ثم يقال ليكامل اذهب به هذه فاجعلها مع أنفس
 المؤمنين ثم يورث فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضا وسبعون ذراعا طوله ويندله فيه الرحمان
 فان كان معه شيء من القرآن كناه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره فيكون مثله
 مثل العروس بنام فلا يوقظه الا أحب أهله واذا توفى الكافر أرسل الله اليه ملكين وأرسل اليه
 قطعة مجاد تنق من كل متن وأخشن من كل خشن فيقال أيتها النفس الطيبة اخرجي الى جهنم
 وعذاب أليم ورب عليك غضبان وقال سعد بن جبيرة رحمه الله مات ابن عباس رضي الله عنهما
 بالطائف فشهدت جنازته في حيا طائر لم ير مثله على خلقته فدخل نعشه ثم لم يخرج اجانه فلما دفن
 قلت هذه الآية على شفير القبر لا يرى من تلاها يايتها النفس المطمئنة الخ يردل قوله تعالى الله
 يتوفى الانفس حين موتها وان من النفوس الطيبة من يتولى الله قبضها بنفسه فيطوبى لها
 وقال بعض أهل الاشارة يايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها وبسؤالك تسدل
 الآخرة فادخلي في عبادي الآخرة وادخلي جنتي الصورية والمعنوية أي بازهر أكرفته بانزلي
 ومرهكر رشتة تومري در انكشت منست وقال القاشاني يايتها النفس المطمئنة التي تزات
 عليها السكينة وتنويرت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجعي الى ربك في حال

الرضا أي اذا تم لك كمال الصفات فلانسكن في البه وارجعي الى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات والرضاعن الله لا يكون الا بعد رضا الله عنها كآمال رضي الله عنهم ورضوا عنه فادخلي في ذممة عبادي المخصوصين بي من أهل التوحيد الذائق وادخلي بحق المخصوصة بي أي جنة الذات * وفي التأويلات الخجمية ارجعي الى ربك بالقنات فيه بعد قطع المنازل والمقامات راضية من نتائج السلوك الى الله والسيرة في الله مرضية عند الله بالباس خلعة البقاء عليها فادخلي في عبادي الباقيين بي وبصفاي وادخلي جنة ذاتي لفنائك عن ذاتك وأنايتك تمت سورة النجم به ونذى المن والحجر في أواخر شهر المولد النبوي من سنة سبع عشرة ومائة وألف

* (سورة البلد عشر وثلاثة مائة ومائة الأربع آيات من أولها) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الاقسم بهذا البلد) أي اقسم بالبلد الحرام الذي هو مكة فكلمة لاصلة دل عليه أن الله أقسم بالبلد الامين في سورة التين والقارسية سوكتد ميخروم مكة وفي كشف الاسرار لالتا كمد القسم لقول العرب لا والله ما فعلت كذا الا والله لا فعلان كذا والبلد المكان المهدود المتأثر باجتماع قطانه وقامتهم فيه وجعه بلاد وبلدان ثم ان الله تعالى اقسم بمكة لقضيلها فانه جعلها حراما آمننا وسقط رأس النبي عليه السلام وحرم آبيه ابراهيم ومنشأ آبيه اسمعيل عليه ما السلام وجعل البيت قبله لاهل الشرق والغرب ووجع البيت كقارة لذنوب العمر وجعل البيت المعروف في السماء بارزانه (وانت حل بهذا البلد) حال من اقسم به وانت خطاب للنبي عليه السلام كفته اندر قرآن جهار وهازار نام وي بردوز كروي كرد بعضي بنعريض وبعضي بصريح والحل يعني الحال من الخلول وهو التزول أي والحال أنك لا يحمي حال في مكة نازل به اقساما تعالى بمكة بحلوله عليه السلام فيها اظهار المنزلة فضلها فانهم بعد أن كانت شريفة بنفسها ازا دشره بالخلول النبي العظيم الشريف فيها فالاشرف فيه يحصل اشرف بشرف المكين وما فيه شرف ذاتي يحصل بشرفه شرف زائد فعمل قدمي النبي عليه السلام كحكمة والمدنية وغيرهما ينبغي أن يحافظ على حرمة وقد سمي عليه السلام المدينة طابة لانها طابت به وعكاه وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يرون أن يخرجوا منها من به من يدشر فيها ويؤذوه ان كعبه رازين قدوم تو صدمشرف * وي مروره رازمة قد بالذ تو صدمها بطيخاز نور طلعت نوياته فروغ * يثرب زخال پای تو بارونق ونوا * وفيه اشارة الى بلد مكة الوجود الانساني والى رسول القاب المستكن في الجانب الايسر منه (ووالد) وزاينه عطف على هذا البلد والمراد به ابراهيم عليه السلام والتسكير للتفخيم (وما ولد) واتجه زاده است وهو اسمعيل عليه السلام فانه ولده بلا واسطة ومحمد عليه السلام فانه ولده بواسطة اسمعيل فتضمن السورة القسم بالنبي عليه السلام في موضعين وياشار ما على من المعنى التعجب مما اعطاه الله من الكمال كما في قوله والله اعلم بما وضعت أي باي شئ وضعت بهي موضوع اعطي الشان وهو ميرم أو الوالد آدم عليه السلام وما ولد ذريته وهو الانسب لمضمون الجواب بالتفخيم المستفاد من كلمة ما لا يد فيه من اعتبار التعجب أي فهو من باب وصف الكل بوصف البعض أو التعجب من الامر الذي يشتر فيه الكل كالنطق والبيان والصورة البدنية وغيرها وقيل

الوالد هو النبي عليه السلام وما ولد أمته المرحومة لقوله عليه السلام انما انا لكم مثل الوالد
 اعملكم امر دينكم ولقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه انا وانت ابوا هذه الامة والى هذا
 اشار بقوله عليه السلام كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وهو سب الدين
 ونسب التقوى وقد سمي الله النبي عليه السلام بالاله مؤمنين حيث قال النبي اولى بالمؤمنين من
 انفسهم وازواجه ائمهاتهم وفي بعض القرآت وهو اب لهم فان اومية الازواج الماهرة
 تقتضي ابوتهم عليه السلام اذ كل من كان سببا لاجادشي واصلاحه او ظهوره يسمى اباً وقد قال
 عليه السلام انا بن الله والمؤمنون من قبض نوري وصريح تعالي بفضل هذه الامة حيث قال
 وكذلك جعلناكم امة وسطا ولذا عظمهم بالانسان بهم وفيه اشارة الى ابراهيم الروح الوالد
 واسماعيل السر المولود منه اودم الروح وابراهيم السر اوالى روح القدس الذي هو الاب
 الحقيقي للنقوس الانسانية كقول عيسى عليه السلام انا ذاهب الى ابي واياكم السماوي وقوله
 تشبهوا بابائكم السماوي فالمراد بما هو الولد هو النفس التي ولدها هو فكانه قيل واقيم بروح
 القدس والنفس الناطقة (لقد خلقنا الانسان في كبد) جواب للقسم يقال كبد الرجل كيدا
 اذا وجعت كبده فانتفخت واصله كبده اذا اصاب كبده كذلك كبدته اذا قطعت ذكره ورأيت
 اذا قطعت رثته ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل نصيب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة بمعنى معاناة
 الشدة وفي كبد حال من الانسان بمعنى كباد وحرف في واللام متقاربان تقول انما انت للعناء
 والنصب وانما انت في العناء والنصب ووجه آخر ان قوله في كبد يدل على ان الكبد قد احاط به
 احاطة الظرف بالظروف والمعنى اقد خلقنا الانسان في تعب ومشقة فانه مع كونه اضعف
 الخلق لا يزال يقاسى فنون الشدائد مبدؤها خالفة الرحم وشدته ونشهاها الموت وما بعده فابن
 آدم يكابد من البلايا مالا يكابده غيره يعني ان الكبد يتناول شدائد الدنيا من قطع سرته والتفاهة
 بخرقة محبوس الاعضاء ومكابدة الختان ووجاعه ومكابدة العلم ووصلته والاسقام ودهيته ثم
 مكابدة شغل التزويج وشغل الاولاد والتقدم وشغل المسكن ثم الكبر والهرم من جملة مصائب
 كثيرة لا يمكن تعدادها كاصداغ ووجع الاضراس ورمم العين وهمم الدين ونحو ذلك ويتناول
 ايضا شدائد التكليف كالشكر على السراء والصبر على الضراء والمكابدة في أداء العبادات
 كالصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ثم بعد ذلك يقاسى شدة الموت وسؤال الملك وظلمة القبر
 ثم البعث والعرض على الملك الخامس الى ان يصل الى موضع الاستقرار اما في الجنة واما في النار
 كما قال لتركبن طبقا عن طبق قال الامام امير في النبالة البتة بل ذلك الذي يظن انه لذة فهو
 خلاص من الالم فاللذة عند الاكل هي الخلاص من الالم الجوع وعند البس هي الخلاص من الالم الحر
 والبرد فليس للانسان الالم او خلاص من الالم وقبه تسليمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان
 يكابده من كفار قريش واشارة الى ان الانسان المقيد بقيد التعيين الوجودي خالق في تعب التعيين
 والتفريد وقبه حرمان من المطلق ونوره فان المقيد بقيد الله من معذب بحرمان المطلق وقال
 القاشاني اقد خلقنا الانسان في مكابدة ومشقة من نفسه وهو اومر مرض باطن وفساد قلبه فخلق
 حجاب اذ الكبد في اللغة غطاء الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب وفساده
 من هذه القوة فاستعير غطاء الكبد لفظ حجاب القلب ومرض الجهل (ايحجب) ايحي يندارد

والضهير لبعض ضناد يدق ريش الذين كان عليه السلام يكابد منهم أكثر مما يكابد من غيرهم كالوليد
 ابن المغيرة وأضرابه (أن ابن يقدر عليه أحد) إن محنة من أشفته أذهمت اسمها مستمعون على
 الحسبان أي بحسب أن الأمر والشأن أن يقدر على انتقام منه أحد حسبه. إنه الثاني عن غلظ
 الحجاب ومرض القلب فاسد لأن الله الأحد يقدر عليه وهو عزيز وذواته تقام (يقول) ذلك الظان
 على سبيل الرعونة والخيلام (أهاتكت) أنفتت كقول العرب خسرت عليه كذا إذا أنفق
 عليه (مألا لبدأ) أي كذا ابتداء من تلبس الشيء إذا اجتمع يريد كذا مرة ما أنفقته معاً ومناخرة
 وكان أهل الجاهلية يسمون مثل ذلك مكارم ويدعونه معالي وقاخر وفي انظر الالهلاك إشارة
 إلى أنه ضائع في الحقيقة لا يفتق به صاحبه في الآخرة كما قالت عائشة رضي الله عنها في حق
 عبد الله بن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافع به يارسول الله
 فقال عليه السلام لا يتبعه لأنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين (أي حسب) ذلك
 الاحق المباهي (إن) أي أن الشأن (لم يره أحد) حين يتفق وأنه تعالى لا يبالي له عنه
 ولا يجازيه عليه يعني أن الله رآه واطلع على خبث نية وسادس برته وأنه يجازيه عليه فهل ذلك
 الاتفاق وهو ما كان بطر بوم المساهة تزيهه فكيف يهتد الجاهل فضيلة وفي الحديث لا تزول
 قدما العبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمر فقيم أقداه وعن ماله من أين كسبه وفيه
 أنفقه وعن عمله ماذا عمل وعن حبه أشل البيت (لم يجعل له عينين) يصبر به عالم الملك من
 الأرض إلى السماء حتى يشاهد به ما في طرفه عين النجوم العنقودية التي يتبعها وبينها عدة آلاف
 سنة ويفترق بهم ما بين ما يشرق وما يمتقع وهم ما يحصل شرف النظر إلى وجه العالم ولي المحصف
 وإلى الشواهد قال في أسئلة الخلكم العين تحرس البدن من الآفات وهي نيرة كلما إذا
 قابلها شيء ارتسمت صورته فيها مع صغر الناظر وهو الحدقة التي هي شحمة وجعل الله العينين
 سريرة الحركة وجعل لها أجناساً تانستها وأهداباً من الشعر كمنحاح الطائر تطرد بانضمامها
 وبانتفاحها الذباب والهوام عن العين وجعل العين في الرأس لآلة السراج يوضع على رأس
 المنار وجعلها ثنتين كالشمس والقمر فانهم ما عيننا العينين الدنيوى وجعل فوقهما حاجبين
 أسودين ثلاثية ضمر البصر بالضم والآن الذي ينظر في السواد إلى البياض يكون أحد نظرا
 ولذلك جعلت الحدقة سوداء وأهداب العين شديدة أسود لأن السواد يقوى البصر وما ساقى
 ذوالقرنين الاسكندرية رخها بالرخام الأبيض جدرها وأرضها فكان لباسهم فيها السواد من
 فصوع بياض الرخام في ذلك لبس الرهبان السواد فان النظر إلى الأبيض يفرق البصر ويضعفه
 ولذا قال عليه السلام في الاعتداله يقوى البصر وجعل الحدقة محركة في مكانها تتحرك إلى
 الجهات ثمة ويسر فيصبرهم من غير أن يلحقه عنقه وجعل الناظرين جميعاً على خط مستقيم
 عرضاً ولم يتبع واحد منهم ما أعلى ولا أخفض ليجتمع الناظران على شيء واحد ذلك لا يترأى له
 الشخص الواحد شخصين وفي العينين إشارة إلى العين الظاهرة والعين الباطنة فينبغي أن يحافظ
 على كليهما فان نظر عينين أتم من نظر عين واحدة (ولساناً) يترجم به عن ضمائر وبه تهتد قدر
 المعاملات وتخصص الشهادات وتذكر الطعوم من الحلو والمز ولولم يكن اللسان لا احتاج
 الإنسان إلى الإشارة والكناية فتعسر أمره وانما تعدد العين والاذن وتعدد اللسان لأن حاجة

الانسان الى السمع والبصر أكثر من حاجته الى الكلام وفيه تنبيه أيضا على أن يقل من الكلام
الافي الخيرو أن لا يتكلم فيما لا فائدة فيه وهو السر في أن الله تعالى جعل لسان الانسان داخل الفم
وجعل دونه اللغتين اللتين لا يمكن الكلام الا بقيةهما ليستعين بهما بطباف شقيقته على رد
الكلام وقد حكى عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه أنه كان يجعل في فمه حجر يمنع من الكلام
فما لا يعنيه وفيه إشارة الى لسان القلب فإنه يتكلم به بالمناوذة النلية وقد أبطله كما أبطل
العين الباطنة وأفسد استعماله في الكلام الباطني والظن الثاني (وشفتين) يستترجم ما فاد إذا أراد
السكوت ويستعين به ما إلى النطق والاكل والشرب وانفتح قال السجستاني خص الشفة
لمخرج أكثر الحروف منها وفي الدعاء الحمد لله الذي جعلنا نطق بالحلم ونبصر بشهيم ونسمع بعظام
قال بعضهم أسبل الصانع الحكيم امام انهم سترامن الشفة ذات فرقتين يسهما ويفتقهما ستر
الحاجة ويمتصن بهما ما الشرب من رجل الشارب شبيهة من العليان يقع ما على وجهه الشرب من
القش والقشبي أن يدخل خالة الشرب وفي الحديث ان الله يقول ابن آدم ان نازلك لسانك فيما
حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعتك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد
اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعتك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين
فاطبق وفي الخبر ان رج أمانة والاذن أمانة واليد أمانة والرجل أمانة ولا إيمان ان لأمانة الله
اورا كوي عندما وديده بتوسعة من يلقون نظر على نابال ما طية كودي تا آثارا قد يس ازرى
برحمت وشيخ ما يكون مينو هو كى يد اربعة تسر انظر خورين ينى هيهات ما با كيم
وبا كابر ان الشايد الطيبات لاطمين دو مع داديم ترانا فان دو خورنا سارى ودره آ آثار
وحن درو قهيه كى وامر وز باره يارى تو انرا مال دو غش فدين ساختى ره كذا ره اصوات
خيشه كودي ونده اما با كست جزه مع بالنشود امر وز بكدام كوش حديث ما خواجى نقيه
زبانى داديم ترانا با سارز كوي دو خلوت وقرآن خوانى در عبادت وصدق دروى فروارى
وباد وستان ما سخن كوي تو خود تران با ساط عيت ساختى وروزنا به جدل وروان خصومت
كودي تو امر وز بكدام زبان حديث ما خواجى كود زبان آسدار بهر ش كورس پاس
بغيت تكرد اندس حق شناس كذره كاه قرآن وبيدست كوش به بهتان وباطل شديدان
مكوش دو چشم از بنى شع بارى نكوست زيب برادر فر و كيرود بيت وقية اشار الى
شفتى اسان القلب ولسان الراس (وهدي نام الحسين) مطاوع على ألم ليعمل لانه فى التفسير
منبت أى جعله نال كاه وهدية طريقي الخير والشر كما قال عليه السلام هما اللذان يجردان
ويجردان الشر فلا يكن نجد الشر أحب اليكم من ضد الخير وطريقى الشدين لانهم ما طر يقان
من انهما انزل اللين مبدان سليمان اولود وتمكين ولود عاجز من رضاع أمه عقيب الولادة
قدرة عالية ونعمة جليلة * طفيل زبان بسته بودى زلاف همى روزى آمد مجوفت زلاف
چونافش بر يد نوروزى كست به بهستان مادرد را ويخت دست وأمل الجيد المكان المرتفع
جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع بخلاف الشر فإنه يستلزم الانحطاط عن ذرونا الطارة الى حضيض
الشتاوة فكان استعمال اللين بطريق التغليب أولان فعل الشر بالنسبة الى قوته فى الواهمة
وهو بصورة المكان المرتفع ولذا يستعمل انترقى فى الوصول الى كل شئ وتكمله وقال ابن

الشيخ

الشرح لما وضحت الدلالة الدالة على الخير وانشر صارتنا كاطر يقين المرتفعين بسبب كونهم ما
 واضحين للعقول كوضوح الطريق العالى للابصار وفيه اشارة الى تجسد الروح وتجدد القلب
 فأبطلها بعلبة النفس على الروح بعلبة الهوى على القلب (فلا اقمم العقبة) الا اقمم الدخول
 في أمر شديد ومجاوزه بصعوبة وفي السماء ومن حقم في الامر كندسرقومارى بنفسه فيه فحاة
 بلا روية والعقبة الطريق الوعر في الجبل فلم يشكر تلك النعم الخلدية بالاعمال الصالحة وعبر
 عنها بالعقبة لصعوبة سلوكها (وما أدركها العقبة) أى أى شئ علمت يا محمد ما اقمم العقبة
 فان المراد ليس العقبة الصورية واقصاها (فك رقبة) التلك الفرق بين الشيتين بالذلة لهما
 عن الاخر كذلك القيد والغل وفك الرقبة الفرق بينهما وبين صفة الرقبة بانجاب الحرية والرقبة
 اسم العضو والمخصوص ثم يعبر به عن الجملة ويجعل في التعارف اسم الله الملك كما عبر بالراس
 وبأظهر عن المربوب فيقال فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا والمعنى هو أى اقمم العقبة
 اعتناق رقبة قال الفسك ليس تفسيراً لنفس العقبة بل لا اقممها بتقدير اضاف وذلك لان العقبة
 عين وانك فعل فلا يكون تفسيراً الاخر ثم فك الرقبة قد يكون بأن ينفرد الرجل في عمق الرقبة
 وقد يكون بأن يعطى مكاتبه ما يصرفه الى جهة فك كالتربية وأن يعين في تخليص نفس من
 فود أو غرم فهذا كما بهم التاكيد والاعتناق ويحتمل أن يكون المراد بذلك الرقبة أن يفسك المرء
 رقبة نفسه من عذاب الله بأن يشتغل بالاعمال الصالحة حتى يصير الى الجنة ويتخلص من
 النار وهى الحرية الوسطى وأن يفسك القلب من أسر النفس وقيد الهوى وتعلق السوى
 وهى الحرية الكبرى فيكون قوله وا طعام الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم اشارة الى عزيد
 فضل ذلك الخاص بحيث خرج به من أن يتناول النطق السابق مع عمومه وقال بعضهم تقدم
 العتق على الصدقة يدل على انه أفضل منها كما هو مذهب أبى حنيفة رحمه الله وفي الحديث من
 فك رقبة فك الله بكل عضوه منها وعضوامة من النار قال الراغب فك الانسان غيره من العذاب
 انما يحصل بمد فك نفسه منه فان من لم يهدى الى الله في قوته أن يهدى وفك الرقبة من قبيل فك
 النفس لانه من الاعمال الصالحة التي اها مدخل عظيم في فكها (أو اطعام في يوم منة) بعبارة
 أى جماعة لقطع أو غلام من سغب اذا جامع قال الراغب السغب الجوع مع التعب وربما قيل
 في العطش مع التعب فسغبه مصدر مبي وكذا مترية ومترية قيد الاطعام يوم الجماعة لان
 اخراج المال في ذلك الوقت أثقل على النفس وأوجب للاجر (بنيما) مفعول اطعام (ذاهم رقبة)
 أى قرابة من قرب في الذب قربا ومقربة وقال السجواني قرب قرابة أو جوار انتهى قيد
 اليتم بأن يكون بينه وبين الماطم قرابة نسبية لانه اجتمع فيه هاتان الاستثنائات اليتم والقاربية
 فأطعامه أفضل لاشتماله على الصدقة وصلة الرحم (أو منة) أي امتقار من
 قرب المكسرتين بفتحهم ومترية اذا افتقر كله لصق بالتراب من فقره مؤنثه فليس فرق ما يدره
 ولا تحتها ما يوطئه وبقرشه وأما قوله هم أرب فعناه صارتنا مال كالترب في الكثيره كما قيل أرى
 وعن النبي عليه السلام في قوله ذاهم رقبة الذي مأواه المزابل وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 البعد التربة يعنى الغريب (كما قال الكاشغرى) وابن حنبل كس عيال منه يدور ديارا يبار
 بنحو استار يا غريب دورا ديار وفي الحديث الساعى على الاملة والمسكين كالساعى

في سبيل الله وكان قائم لا يقتر والصائم لا يقطر يقول الفقير خص الفلك والاطعام لصعوبة العمل
 بهم ما جعل الاطعام لليتيم والمسكين لما أن ذلك يشغل على النفس فقد ينق المراء الوفا في هواء
 كاطعام أهل الهوى وبناء الابنية الزائدة ونحو ذلك ولا يستكثرها وأما الفقير واليتيم فلا يراهما
 بصره لهما وإنما عنده وعلى تغدير الرؤية فيصعب عليه اعطاء درهم أو درهماين أو اطعام لقمة
 أو اقمهتين واحتج الشافعي رحمه الله بهذه الآية على أن المسكين قد يكون بحيث يملك شيئاً
 والاسكان تقييده بقوله ذامترية تكراراً وهو غير جائز وفيه بحث لجواز أن يكون ذامترية صفة
 كاشفة للمسكين وتكون الفائدة في التوصيف التصریح بمجبهة الاحتياج ليتضح أن اطعام
 الاحوج أفضل والتكرير الذي لا يجوز هو التكرير الخالي عن الفائدة وما نحن فيه ليس من
 هذا القبيل وفيه اشارة الى يتيم القلب المغلوب في يد النفس والهوى ومسكين السر المذال تحت
 قهر النفس وعزيم وفي الاشارة وحيث كان المراد باقتمام العقبة هذه الامور حسن دخول
 لاعلى الماضي وليس بشرط اذ قد يكون بمعنى لم فكأنه قيل فلم يقمهم العقبة (ثم كان) يس
 بأشدين ا زاد كنده وطعام دهنه (من الذين آمنوا) عطف على المتني بلازم للدلالة على تراخي
 رتبة الايمان عن العتق والهدى ورفعة محلله لاشترط جميع الاعمال الصالحة والافهوف
 الزمان مقدم على الطاعات والمعنى ان الاتفاق على هذا الوجه هو الاتفاق المرضي النافع عند
 الله لانهم لك مال البدي في الربا والتخاريف يكون مثله كمثل ربح فيه اصرت أصابت حرث قوم وفي
 ذكر العقبة اشارة الى أن عقبة الآخرة لا يجوزها الا من كان محققاً للمحاسن تلك عقبة
 لا يجوزها الا من خص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول مقدار بقاء المهجعة وقال القاسم
 العقبة نفسك الا ترى الى قوله فك رقبة فانه أن تعق نفسك من رق الخلق وتغسلها بعبودية
 ربك (ويواصوا بالصبر) عطف على آمنوا أى أوسى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وعن
 المعاصي وفي المصائب (ويواصوا بالرحمة) مصدر بمعنى الرحمة أى أوسى بعضهم بعضاً بالرحمة
 على عباد الله او بموجبات رحمة تعالى من الخيرات على حذف المضاف أو ذكر المسبب واردة
 السبب تبيينها على كماله في السببية والرحمة بهذا المعنى أهم من الرحمة بالمعنى الاول وهى الشفقة
 لمن يستحقها من العباد يتيماً وفسيراً ونحو ذلك وفي الحديث لا يرحم الله من لا يرحم الناس
 وقوله ويواصوا بالصبر اشارة الى التعظيم لامر الله وقوله ويواصوا بالرحمة اشارة الى الشفقة
 على خلق الله والى التكميل بعد الكمال فان الايمان كمال في نفسه وكذا الصبر والرحمة وغيرهما
 من الاعمال الصالحة والتواصي من باب تكميل الغير قال بعضهم الاطعام خصوصاً وقت امة
 الحاجة أفضل أنواع العفة والايمان أجل أنواع الحكمة وهو الايمان العلمى اليقيني وجاء
 فيه بالنظر ثم بعد رتبته عن الفضيلة الاولى في الارتفاع والعلو ان يكونه الاساس والصبر على
 الشدائد من أعظم أنواع الشجاعة وأخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون
 اليقين والتراحم والتعاطف من أفضل أنواع العدالة (أولئك) الموصوفون بالتعوت الجلية
 المذكورة وفي اسم الاشارة دلالة على حضورهم عند الله في مقام كرامته وعلو مرتبتهم وبعدهم
 (أصحاب الميمنة) أى اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بأيديهم ويسلك بهم من طريق اليمين الى
 الجنة أو أصحاب اليمين والخير والهداة لان الصلحاء ميامين على أنفسهم بطاعتهم وعلى غيرهم

أيضا أصحاب اليد اليمنى (والذين ~~يسكنون~~ ياتنا) بما نصبه دليل على الحق من كتاب وصحة
 أو القرآن (هم) في ضمير الغائب دلالة على سقوطهم عن شرف الحضور وأنهم احتسبوا بالخفاء
 (أصحاب المشامة) أي الشمال وهم الذين يعطون كتبهم بشمالهم ومن وراء ظهرهم ويسلك
 بهم شمالا إلى النار أو أصحاب الشؤم والشقاوة لأن الفساق مشائهم على أنفسهم
 بعصيتهم وعلى غيرهم أيضا ويوجب التسويل بالصلحاء والاجتناب عن الفسقاء أو أصحاب السد
 اليسرى (عليهم) خبر مقدم لقوله (نار وصدمة) أي نار أبوابها مغلقة فلا يفتح لهم باب فلا يخرج
 منها غم ولا يدخل فيها روح أبد الأبد لأنها جعلت صنعة للنار إشعاعا بإحاطتهم فأصل التركيب
 مؤصدة الأبواب فلما تركت الإضافة عاد التنوين إليها لانحماية أقبان من أوصدت الأسباب من
 المعتل الفاء وأحدته باند من المهموز مثل آمن إذا أظلمت وأغلقته وأحكامته فنقرأها
 مؤصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول من أصدت ومن لم يمزها أخذها من أوصدت مثل أوعد
 فهو موعود وذلك موعود ويحتمل أن يكون من أصدت مثل آمن لكنه قلبت همزته الساكنة
 واو الضمة ما قبلها للتخفيف وكان أبو بكر بن عباس راوى عاصم يكره الهمزة في هذا الحرف
 ويقول لنا ما هم مزمزم مؤصدة فاشتهى أن أسدأ ذئبا إذا سمعته وكان له لم يحفظه عن شيخه الأبتك
 الهمزة وقد حذفت عن بعض باللهمزة وهو أصدت للحرف من أي يكر على ما نقله القراء وإن كان
 أبو بكر أكبر وأقرب وأوثق عند أهل الحديث وفيه إشارة إلى أن نار الجحيم والحذر
 والحذر من مؤصدة على النفس الأتارة

تمت سورة المبلدعون الله الاحد في خامس الناني من اليعين سنة سبع عشرة ومائة وألف
 * (سورة الشمس خمس عشرة أو ست عشرة آية مكية) *

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشمس) سوكنة ميم مخزوم بافتاب (وخطاها) أي ضوءها إذا طلعت وقام سلطانها وانبتها
 نورها يعني سوكنة ببايش وي چون بلغة ذكر دود و بموضع جاشت رسد يقال وقت الضحى أي وقت
 اشراق الضوء فالضحى والضحوة مشتقان من الضح وهو نور الشمس المنبسط على وجه الارض
 لمضاد الظل * وفيه إشارة إلى الاقسام بشمس الروح وضربها المنتشر في البدن الساطع على
 النفس (والقمر إذا تلاها) من التلويح أي إذا تبعها بأن طلع بعد غروبها أخذها من
 نورها وذلك في النصف الأول من الشهر قال الراغب تلاه تبعه متابعتها ليس بينهما ما ليس منها
 وذلك يكون نارة بالجسم ونارة بالاعتقاد في الحكم ومنه مدره تلوه وتلوه ونارة بالقرآن وتدر المعنى
 ومصدره تلاوة تم قال قوله والقمر إذا تلاها فاعلم بمراد به هنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة
 وذلك انه فيما قيل ان القمر يتبع النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة قيل وعلى هذا قوله
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا والشمس اعلى مرتبة من النور إذ كل ضياء نور دون العكس
 * وفيه إشارة إلى مقر القلب إذا تلا الروح في التتورم أو قبله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع
 النفس فيخشى بظلمتها قال شيخنا وسندى روح الله ووجهه في كتاب اللائحات البرقيات له ان
 الشمس آية للحقيقة الالهية الكريمة الكلية والاشارة إليها والقمر آية للحقيقة الانسانية
 الكلية والاشارة إليها فكان القمر منذ خلقه الله إلى يوم القيامة كان مجلي وظهورا

تجلي نور الشمس وظهوره في الليل حتى يهتدي به أرباب الليل في الظلمات الليلية في سيرهم
 وسلكهم في طرفه مصادمهم فكذلك الحقيقة الانسانية الكليمة الاكلمة منذ خلقها الله الى
 ابد الابدين كانت تجلي ومظهر التجلي نور الحقيقة الالهية الكليمة الاكلمة وظهوره في
 الكون حتى يهتدي به أرباب الكون في ظلمات الكون عند حلولهم وسيرهم في العوالم
 والاطوار الكونية نزولاً عند السير الى عالم الامكان وعروجاً عند السالك الى عالم الوجوب فكما
 ان القمر يبقى من نوره ونفسه بالتمام في نور الشمس ونفسها بحيث لا يبقى أثر من نوره ونفسه عند
 المقارنة والمواصلة الحاصلة بينهما بالتوجه الشمسي القابض والاقبال الجاذب عليه ويبقى
 مع نوره ونفسه أي جرمه بالكمال ويؤور الشمس ونفسها بحيث لا يبقى شيء من نوره ونفسه عند
 المقابلة والمشاركة الكاملة الحاصلة بينهما بالارسال الى نفسه والبسط الى نوره مراراً وكراراً
 دائماً وابقا الى يوم القيامة فكذلك الحقيقة الانسانية الكليمة الاكلمة تبقى من نورها
 ونفسها في نور الحقيقة الالهية الكليمة الاكلمة وتعيها بالتمام بحيث لا يبقى لها أثر مطلقاً عند
 الوصلة الالهية الحاصلة في مرتبة الذات الاحدية الجسمية المطلقة بالقض والجذب من نورها
 وتعيها في نورها وتعيها الازلي الابدى السرمدي وتبقى مع نورها وتعيها بنورها بحيث
 لا يبقى لها أثر مطلقاً عند القرينة الكونية الحاصلة في مرتبة المظهرية الكثرية القرينة المقيدة
 بالبسط والارسال الى نورها وتعيها مراراً وكراراً ابداسرمداً وعند تجلي النور الشمسي
 والالهي وظهوره في القمر والانسان الكامل تدريجاً الى حد الكمال يكمل بقاؤها وعند
 استناره واختفائه عنهما تدريجاً ايضا الى حد التمام يتم فناؤها وفناؤها على هذا الوجه من
 قبض جلال الحق سبحانه وبقاؤها على ذلك النمط من بسط جماله تعالى والله يقبض ويبسط
 دائماً من مرتبة كماله الذاتي يدي جلال كماله وجهه بل يدها ميسرة وطمان كلاً فخذها ولا يفرغها من
 عطاها ربك وما كان عطاها ربك محظوراً انتهى كلامه قدس الله سره فان قلت اذاه هنا ليست
 بشرطية لعدم جواب النفاذ وتندبر حتى يعمل فيما تكون ظرفاً ملئاً فلا بد لها من عامل
 وهو في المشهور أقدم المقدور وهو انشاء فكيف يكون للعالم اذا اللاه تقبال والاجتماع بينهما فلا
 تكون ظرفاً وقتاً قلت اذا في امثال هذا المقام للشعيل أي أقسم بانتم اعتباراً بتأوها والنهار
 اعتباراً بتجلبته الشمس وبالليل اعتباراً بتغيثه اياها كما تقولون أشهدك على هذا حيث كنت
 صالحاً متديناً أي لاجل ذلك كذا في بعض التفسير وقال في القاموس اذا تجي للعالم وذلك
 بعد القسم مثل والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى انتهى فيكون معنى من فاعرف (والنهار)
 هو نور الشمس الذي ينسخ ظل الارض بمحوظة الليل (اذا جلاها) أي جلي الشمس يعني
 هو يدا كرذ فانها تجلي عند انبساط النهار واستيفائه تمام الانجلاء فكأنه جلاها مع انم التي
 تبسطه يعني لما كان انتشار الاثر وهو زمان ارتفاع النهار زمان الانجلاء الشمس وكان الجلاء
 واقعا فيه استند فعل التجلية اليه استناداً مجازياً مثل نهار صائم أو جلي الظلة أو الدنيا والارض
 وان لم يجز لها ذكر لعلها فيه اشارة الى ضم اراستدلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها
 اذا جلاها وبرزها في غاية الغلظ وركالها عند الاستواء في تجلية الشمس (والليل) هو ظل الارض
 الحائلة بين الشمس وبين ما وقع عليه ظلمة الليل (اذا بقشاهما) أي الشمس فيغشى ضوءها فتغيب

تظلم الا فارق ولما كان احتجاب الشمس بحجولة الارض بيننا وبينها واقعا في الليل صار الليل
كأنه جبهها ونطها فأسندت الغمطية والغشمية الى الليل لذلك أذا بغشي الافاق والارض
واعمل اختيار صيغة المضارع هنا على المضى للدلالة على أنه لا يجري عليه تعالى زمان فالمتقبل
عنده كالماضى مع مراعاة الفواصل ولربحجي غشاها من الغشمية لأنه يتعدى الى المفهواين
وحيث كانت الواورات العاطفة نواب الوالاولى القسمية القائمة مقام الفعل والباسادة
مستهما هنا في قولك أقسم بالله حتى أن به مان عمل الفعل والجار جيعا كما تقول ضرب زيد
عرا وبكر خالد افرغ بالواو وتنصب قيامها مقام ضرب الذي هو عامله ما فان دفع ما يورد
ههنا من أن تلك الواورات ان كانت عاطفة يلزم العطف على معمولي عاملين محتملين وان كانت
قسمية يلزم تعدد التسم مع وحدة الجواب وحاصل الدفع اختيار الشق الاول ومنع لزوم
الحدود وفيه اشارة الى ليل النفس عند غشيانه بظلمتها من نار الروح وهو أيضا آية من آياته
الكبرى لان الابل مظهر الاسم المضل فيجوز القسم به كإجازة القسم بها نظر الى أنه مظهر
الاسم الهادي (والسما وما بناها) أي ومن بناها على غاية العظم ونهاية العلو وهو الله تعالى
واينار ما على من لا رادة الوصفية تعجبا لان ما يسأل بها عن صفة من يعقل كأنه قيل والقادر
العظيم الشأن الذي بناها وكذا الكلام في قوله (والارض وما طعها) أي ومن بسطها من كل
جانب على الماء كي يعيش أهلها فيها والطحو كالدحو وتعنى البسط وابدال الطام من الدال جائز
وافراد بعض المخلوقات بالذكر وعرف الخالق عليه والاقسام بهم ليس لاستوائهم في استحقاق
التعظيم بل التمكن في الترتيب ان يتبين وجود صانع العالم وكمال قدرته ويظهر العقل بأدراكه لجلال
الله وعظمة شأنه سبحانه كما يمكن فانه تعالى لما أقسم بالشمس التي هي أعظم المحسوسات شرفا ونوعا
ورصفها بأوصافها الاربعة وهي ضوءها وكونها متبوعة للشمس ومتجددة عند ارتدادها عن النار
ومخفية مغطاة بالليل ثم أقسم بالسما التي هي مسير الشمس وأعظم منها فقد تدب على عظمة
شأنها الماتين أن الانقسام بالشيء العظيم له ومن المعلوم انه المحرك كتمها للوضعية وتغير أحوالها
من الاجسام الممكنة المتخارجة الى صانع مدبر كامل القدرة بالغ الحكمة فتوسل العقل بعرفة
أحوالها وأوصافها الى كبريا صانعها فكان الترتيب المذكور كالمر بق الى جنب العقل
من حضيض عالم المحسوسات الى يقاع عالم الربوبية ويبدأ كبريانه الصمدية وفيه اشارة الى
سواء الارواح وارض الاجساد (ونفس وما سواها) أي ومن أنشأها وأبدعها مستعدة لكل ما لها
والتكبير للتفخيم على أن المراد نفس آدم عليه السلام وللتكثير وهو الانسب للعباد وذكر في
تعريف ذات الله تعالى السما والارض والنفس لان الاستدلال على الغائب لا يمكن الا بالاشهد
والشاهد ليس الا العالم الجسماني هو الماء لوى بسيط كالسما وما سفل بسيط كالارض واما
مركب وهو أقسام أكثر فهذا ذات النفس وقد استدل به طاف ما بعده على ما قبلها على عدم
جواز تقدير المضاف فيه مثل ورب الشمس وكذا في غيره اذ المقدر في المخطوف عليه يقدر في
المخطوف فيكون التقدير ورب انبأها ورب ما طعها ورب مسواها وبطلانه ظاهر فان الظاهر
أن تكون في مواضعها وموصولة فاعرف وسيجي شرح النفس وتوحيها عند أهل التأويل ان
شاء الله تعالى (فألهما الجورها وتواها) القامان كانت السببية التسوية فالامر ظنن وان

كانت لتعريفها فعمل المراد منها التمام ما يتوقف عليه الالهام من القوى الظاهرة والباطنة
 والالهام القاه الشيء في الروع اما من جهة الله أو من جهة الملا الاعلى وأصل التمام الشيء
 استلاءه والفجور شق ستر الدابة فقدم على التقوى لمرامها الفواصل أول شدته الالهام بنفسه لانه
 اذا اتقى الفجور وجدت التقوى فقدم ما هم بشأنه أعنى والمعنى أفهم النفس اياهما وعرفها
 حالهما من الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما وممكنها من اختيار أيهما شاءت قال بعض
 الكبار الالهام لا يكون الا في الخير فلا يقال في الشر الهامنى الله كذا وما قوله تعالى فألهما
 فجورها وتقواها فالمراد فجورها لتجنبه لا لتعمل به وتقواها لتعمل به اذ ليس في كلام الله تناقض
 أبدا وقال بعضهم لا يخفى أن تحمل الالهام هو النفس قال تعالى فألهما فجورها وتقواها فاعلمنا
 أن القاعل في الالهام هو الله تعالى لا غيره لكن ألهم النفس فجورها لتعلمه ولا تعمل به وتقواها
 لتعلمه وتعمل به فهو في قسم الفجور الالهام اعلام الالهام عمل ان الله لا يأمر بالفساد وكما لا يأمر
 بالفساد لا يهيم بها فانه لو ألهم بها ما قامت الخلة لله على العبد فلهذه الآية مثل قوله وهديناه
 النجدين أى بيانه الطريقين وقال بعضهم لم ينب سبحانه الى النفس خطر المباح ولا الهامه فيها
 وسبب ذلك أن المباح اذا في نفسه ما خلق عينها أظهر المباح فهو من صفاته النفسية التي
 لا تعقل النفس الالهام فخطر المباح فخاص كالتخيل للانسان وفي التأويلات التجمية تدل
 الآية على كون النفوس كلها حقيقة واحدة متحدت تحتلف باختلاف توارد الاحوال والاسماء
 فان حقيقة النفس المطلقة من غير اعتبار حكمها اذا توجهت الى الله توجهت كلها كما سميت
 مطهنة واذا توجهت الى الطبيعة توجهت كلها كما سميت أمارة واذا توجهت نارة الى الحق
 بالتقوى ونارة أخرى الى الطبيعة البشرية بالفجور سميت أقامة انتهى وفي الخبر الصحيح عن
 عمران بن حصين رضى الله عنه سأل رجل من جهينة أو مزيينة رسول الله عليه السلام ما يعمل
 الناس ويكدحون فيه أثنى قضى عليهم أم شئ يستقبلونه فقال عليه السلام بل قضى عليهم قال
 ففيم العمل اذا بارسول الله فقال عليه السلام من كان خلقه الله لاحدى المنزلتين جهنمة الله لها
 ثم تلا الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله عليه السلام يقول عند الآية اللهم
 أنت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت ربها وولاه (قد أفلم من زكها) جواب
 القسم وحذف اللام اطول الكلام وقال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه
 الكشاف وغيره لانه لو يجب الحذف والحذف لا يجب مع الطول ولم يجعل كذبت جواب لان
 أقسام الله تعالى كذبه الوعد أو الظن وادراك البعوضة وهو دنيوى كالظن بالعبادات التي
 تطيب بها الحياة الدنيا من الغنى والعز والقيام مع الصحة ونحوها وأخرى وهو بقاء بلا فناء
 وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قبل لا عيش الا عيش الآخرة وأصل الزكاة الزيادة
 والتعوق ومنه كالتزرع اذا حصل فيه نحو كثير وبركة ومنه تزكية القاضى الشاهد لانه يرفع قدره
 بالاعدل ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حق الله الى الذقرا لما فهم من رجاها البركة أو لتزكية
 النفس أى تيممها بالخيرات والبركات وألها جبهه ما فان الخيرين موجودان فيها والمعنى قد فاز
 بكل مطلوب ونجما من كل مكروه من أثنى النفس وأعلاها بالتقوى أى رفعها وأظهرها وشهرها
 بها فاهل الصلاح يظهرون أنفسهم ويشهرونها بما استطاع من أنوار تقواهم الى الملا الاعلى

وعلازمتهم مواضع الطاعات ومخاف الخيرات بخلاف أهل الفسق فانهم يحقون أنفسهم
 ويدسونها في المواضع الخفية لا يلوح عليهم سيما سعادة يشتهرون به بين عباد الله المعتبرين وأصل
 هذا أن أجواد العرب كانوا ينزلون في أرفع المواضع ويقعدون انارا لاطارفين لتسكون أنفهم
 واللائم ينزلون الاطراف والهاضبا ليجني أما كتهم عن اطالبيين فاختصوا أنفسهم فالبار أيضا
 أظهر نفسه بأعمال البر والفاجر دسها واستعمل التركيبة بمعنى التطهير أيضا كما قال في القاموس
 الزكاة صفوة الشيء وما أخرجه من مالك لتطهره به فالعنى قد أفلح من طهر نفسه من الخالفات
 الشرعية عقدا وخالقا وعلا وقولا فقد أقسم تعالى بسبعة أشياء على فلاح من رزق نفسه ترغيبا
 في تركيبتها وابن عباس رضي الله عنهما روایت كرده که حضرت رسول صلی الله علیه وسلم نزدیک
 تلاوت این آیه فرمودی که ترکیبه نفس موجب ترکیبه دلت است هر گاه که نفس از شوب و امر مزی
 شود فی الحال دل از لوث نعلق عا سوی مصفی گردد تا نفس میر از منهای نشود بد دل آینه شونور
 الهی نشود و کون افعال العبد بتقدیر الله تعالی و خلقه لایثافی استناد الفعل الی العبد فانه یقال
 ضرب زید ولا یقال ضرب الله مع أن الضرب بخلقهم وتقدير وذلك لان وضع الفعل بالنسبة الی
 المكاسب قال الراغب ویزکاه النفس وطهارتها بصیر الانسان یجیت يستحق فی الدنیا الاوصاف
 المحمودة و فی الآخرة الاجر والثوبة وهو أن یجتزى الانسان ما فیه تطهره وذلك ینسب نارة الی
 العبد لا کسبها بذلك فحوقه قد أفلح من رزکها و نارة الی الله لکونه فاعلا لذلك فی الحقيقة فحویل
 اتقیر کی من يشاء و نارة الی الشيء لکونه واسطة فی وصول ذلك الیهم فحوخذ من أموالهم صدقة
 تطهرهم و ترکیمهم و نارة الی العبادة الی الی هی آله فی ذلك فحوخذنا من لدنا و زکاة اتهم
 (وقد خاب من دساها) فی القاموس خاب یجب خيبة محرم وخسر وكفر ولم یزل ما طلب وأصل
 دسی دسس کتفضی البازی و تفضض من التمدیس وهو الاخفا ما بالغته الدس واجتماع
 الامثال لما أوجب الثقل قلب السبین الاخرة بقاء وقال الراغب الدس ادخال الشيء فی الشيء
 بضرب من الاکراه و دساها أى دسها فی المعاصی اتهم والمعنى قد خسر من نقصها وأخفاها
 بالفجور ووارساها فی المشتبهات الطبيعية وقال شیخی وسندی قدس سره فی قوله تعالی ونفس
 الخالمراد بالنفس هنا الذات والحقیقة الجمعية الانسانية الکلیة المخلوقة علی الصورة الالهیة
 الجمعية الکلیة لکون مرآتها کما ورد خالق الله آدم علی صورته وبقال لها النفس الناطقة
 المدبرة لبدن و ماسواها أى خلقها مستوية قابلة لتصور مجلی لتجلیات تعینات الکمال
 والجلال والجمال ومتوسطة لکونه مظهر الظهورات الذات والصفات والافعال ومعتدلة
 صالحة لتکون مشهدا للمشاهدات آثار الالهام والمراتب والاحوال وبهذه التالیة الجامعة
 بین القبضین الجلال والجلال كانت أم کل موجود فالهه ای أفاض علیها بواسطة سادة الجلال
 بخورها أى آثار الجلال المندرج فی جمیعة حقیقتها البرزخیة وأحكامه وأحواله من العبادات
 والسلام والاعمال والمذاهب وغیر ذلك مما تفجروا به من الحق الی الباطل فتجاری
 بالحدس ان وتفواها وأفاض علیها بواسطة خادم الجلال أى آثار الجلال وأمره وأحكامه من
 کلمة التوحید العلمی الرسمى المنافی للشرك والکفر والهوى الجلی وسائر القساذ فی مرتبة
 الشریعة والطریقة ومن کلمة التوحید العینی المحقیق المزیل للشرك والکفر والهوى الخفی

وبقى الكساد في مرتبة المعرفة والحقيقة ومن غيرهما من اطراف العلوم والمعارف ومحاسن
 الاعمال والاحوال ومكارم الاخلاق والصفات قد اُفغ أي دخل في الفلاح في جميع المراتب
 صورة وحقيقة من زكاهما من طهرهما من زناهل آثار الجلال في جميع الاطوار وقد خاب أي
 حرم من الفلاح من دساها أي أخفى فيها الآثار الجلالية والصفات النفسانية وكنم فيها
 العيوب والقبائح الشيطانية والاهواء والشهوات البهيمية والاعمال والاخلاق الردية ولم
 يعالجها باضدادها بل أهملها عن الترية في مرتبة الشريعة بالقوى والصلاح وعن التزكية
 في مرتبة الطريقة بالمجاهدة والاصطلاح وساعدتها في هواها وشهواتها في النيات والمقصود
 والاعمال والاقوال وصارت حركاتها وسكناتها جميعا بالاهواء انتهى باختصار فان كلامه
 رحمه الله في هذه الآية يبلغ الى نصف جزئ بل أكثر (كذبت عود) المراد التسيلة ولذا قال
 (بطغواها) وهو استئناف وارد لتقرير مضمون قوله تعالى وقد خاب من دساها فان الطغمان
 أعظم أنواع التسمية والطفوى بالفتح مصدر بمعنى الطغمان الا انه لما كان أشبه برؤس الآيات
 اختبر على لفظ الطغمان وان كان الطغمان أشهر وفي الكشف الطغوى من الطغمان فصلوا
 بين الاسم والصفة في فعل من بنات الماء بان قلبوا الياء واو في الاسم وتركو القلب في الصفة
 فقالوا امرأه خزيا وصديان انخرى بالفتح والقصر بمعنى الاستحياء ومن الصدى بمعنى العظم
 والماء للسبية أي فعلت الكذب بسبب طفمائها كما تقول ظمئى بجراة ته على الله فانه عمل منزل
 منزلة الاثم فلا يقدره مقعول وهو المشهور وكذبت عود نبيه واصالحا علمه السلام حذف
 المقعول لعلم به وفيه اشارة الى أن العصيان اذا اشتد باغ الكفر ويجوز أن تكون الباء ملة
 للكذب أي كذبت بما وعدت به من العذاب ذى الطغوى والتجاوز عن الحد وهو الصفة
 كقوله تعالى فأهلكوا بالطاغية أي بصيغة ذات طغيان (اذ انبعث أشقاه) منصوب بكذبت
 أو بالطغوى أي حين قام أشقى عود وهو قد ارى من سالف امثالا الامر من بعثه اليه فان انبعث
 مطاوع لبعث يقال بعث فلانا على أمر فانبعث له وامثاله قال في كشف الاسرار الانبعث
 الاسراع في الطاعة للباعث وأحين قام قد ارى من تصدى معه لعقر الناقة من الاشقياء فان
 أفعال التفضيل اذا أضيف يصلح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث ويدل على الاول قوله تعالى
 في سورة القمر فنادوا صاحبهم فاعطى فعقر فانه يدل على أن المباشر واحد معين وفضل شقاوتهم
 على من عداهم مباشرتهم المعترع اشتراك الكل في الرضا به (فقال لهم) أي لنود (رسول الله)
 لما لم يمازموا عليه وهو صالح عليه السلام ابن عبيد بن جابر بن عود بن عوص بن ارم فلاضافة
 للعهد عبر عنه بعنوان الرسالة ايذا بانوجوب طاعته وبيان الغاية عنهم وتعاديتهم في الطغمان
 (ناقة الله) منصوب على التحذير وان لم يكن من الصور التي يجب فيها حذف العامل والناقة
 بالفارسية اشتراطه أضمنت اليه تعالى للتشريف كبيت الله أي ذروا ناقة الله الدالة على
 وحدانيته وكال قدرته وعلى نبوتى واحذروا عقرها (وسقياها) يعنى شربها وهو نصيبها من
 الماء ولا تدرى دواعيه في نوبتها فانها كان لها شرب يوم معلوم ولهم ولوا نسيم شرب يوم آخر
 وكانوا يستنصرون بذلك في مواشيم فهاجوا بعقرها (فكذبوه) أي رسول الله في وعيده بقوله ولا
 تمسوها بسوا فإخذكم عذاب قريب (فعقروها) أي الاشقى والجمع على تقدير وحدته لرضا

الكل يفعل قال السبيلي العاقر قد اربن سالف وأمه قديرة وصاحبه الذي شاركه في عقر الناقة
 اسمه مصلح بن زهر أو ابن جهم والعقر النحر وقدم التكذيب على العقر لأنه كان سبب العقر
 وفي الحديث قال عليه السلام لعلي باعلي أندري من أشقى الأوابين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر
 الناقة قال أندري من أشقى الآخريين قال الله ورسوله أعلم قال فانك ذلك أن الناقة إشارة
 الى ناقة الروح فكأن عقرها بالظلمة النفسانية والشهوات الجوانية من من يدسقاوة النفس
 فكذا اقبل على رضى الله عنه فانه كان مظهر الروحانية نبينا عليه السلام ولذا كان وارثه
 الاكبر في مقام الحقيقة فالقصد الى على الولي رضى الله عنه قصد الى محمد النبي عليه السلام
 ولا شقاوة فوقه شقاوة من قابل مظهر الرحمة السليمة بالغضب والانتقام (قدمدم عليهم رحيم)
 فأطبق عليهم العذاب وهو الصيحة الهائلة وهو من تكرير قولهم ناقة سد مومة اذا طلبت بالشحيم
 وأحبطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسسه الشحيم ودم الشيء سدد بالتقير ودمت على القبر وغيره اذا
 أطبقت عليه ثم كوزت الدال للمبالغة في الاحاطة فالدمدمة من الدم كالكبكبة من الكب
 قال في كشف الاسرار تقول العرب دممت على فلان ثم تقول من المبالغة دممت بالثديدي ثم
 تقول من شديدا المبالغة دمدمت والتركيب يدل على غشيان الشيء الشيء (بذنبهم) أى سبب
 ذنبهم المحكي والتصريح بذلك مع دلالة التاء عليه لانذ اربع اقسامه الذنب له تسبيرة كل مذنب
 (فسواها) أى الدمدمة والاهلاك بينهم لم يبق منهم أحد من صغير وكبير وفسوى ثود بالارض
 (روى) أنهم لما رأوا علامات العذاب طلبوا صالحا عليه السلام أن يقتلوه فأنجاه الله كما قال
 في سورة هود فاجابوا أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا (ولا يخاف عقابها) الواو
 للدلالة تناف أو للجمال من المنوى في فسواها الرجوع الى الله تعالى أى فسواها الله غيرة صانف
 عاقبة الدمدمة وتعمتها وعاقبة هلاله ثود كما يخاف سائر المواقبين من الملوك والولاة فيترحم
 بعض الترحم وذلك أن الله تعالى لا يفعل الا بحق وكل من فعل بحق فانه لا يخاف عاقبة ما فعل
 ولا يبالي بعاقبة ما صنع وان كان من شأنه الخوف وقال بعضهم ولا يخاف هو أى قد اربوا لهم
 ما يعقب عقرها ويتبعه وما يترتب عليه من أنواع البلاء والمصيبة والعقاب مع أن صالحا عليه
 السلام قد أخبرهم بها

(تمت سورة الشمس في أوائل شهر ربيع الآخر)

* (سورة الليل احدى وعشرون آية مكية وقيل فيها مكي ومدنى) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والليل اذا يغشى) اذا التحال لكونها بهما القسم كما ترى في السورة السابقة أى أنسى بالليل حين
 يغشى الشمس ويغطم او يسترها كقوله والليل اذا غشاها فعدم ذكر المفعول للعلم به أو التبرار
 أو كل ما يواريه بظلامه فعدم ذكر المفعول للتعميم والليل عند أهل النجوم ما بين غروب الشمس
 وطلوعها وعند أهل الشعر ما بين غروبها وطلوع الفجر الصادق اعلم المراد هنا وانما يقابل
 (وفي كشف الاسرار) الله تعالى شب را هر تبي وشرفي داد كه آترادر قرآن مجيد محل قسم خود
 كرايد واين شرف ازان يافت كه چون شب در آيد وستان خدا تم ادره نماجات شوند همه شب

والتوجه الى الخير انفسية النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في الشر الغلبة
 الظلمة وقال بعضهم باطن هذه الآية ان يرى سعيه قسمة من الحق لمن قبل التكوين والتخليق
 اقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان السعي لهم مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان من
 الندماء والجلساء وأصحاب الاسرار فسعي بالقوس لطلب الدرجات وبالقول لطلب
 الكرامات وبالقلوب لطلب المشاهدات وبالارواح لطلب المداناة وبالاسرار لفنائها في أنوار
 الذات وبقاتها في أنوار الصفات وسعي بالارادة وبالجملة والشوق والعشق وبالعرفه الى غير
 ذلك (فأما) تفصيل تلك المساعي المشتقة وتبيين لاحكامها (من أعطي) حقوق ماله (وانتي)
 محارم الله التي نهى عنها ومن جلتها المن والاذى (وصدق بالحسنى) بالحصلة الحسنى وهي الايمان
 أو بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد وبالله الحسنى وهي ملة الاسلام والمثوبة الحسنى
 وهي الجنة (فمنيسره اليسرى) معنى التيسير اذ لا ما يقابل التعسير ومنه قوله كل ميسر
 لما خلقه فلا حاجة الى أن يقال استعمل التيسير في اليسرى على المشاكاة كما في قوله تعالى
 وحزاه سيئة سيئة أو على حسب قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم يقال يسر النرس للركوب اذا
 أسرحها وألجها واليسرى نأيت اليسر والمعنى فسنيتها ونوفقه لخصاله التي تؤدي الى يسر
 وراحة كدخول الجنة ومبادئه وبالفارسية بس زودنا شدك آساني ويراى طريقه
 نيكوكه سبب آساني وراحت باشد يعنى على كه او را به بهشت رساند فوصف الحصلة باليسرى
 مجازيا باعتبار كونها ودية الى اليسرى وفيه اشارة الى أن من طهر نفسه بالطاعة الاقبال على
 الله والاعراض عن الدنيا واتقى في عين تلك الطاعة عن نسبتها الى نفسه وصدق في باطنه
 بالكلمة الحسنى فمنيسره للتحلة اليسرى وهي الوصول الى حضرتنا العلياء ومراد قاتنا
 الكبرى (وأما من يجمل) أي بماه فلم يسدله في سبيل الخير والجن امسالة المتقنيات عما لا يحق
 حبسها عنه ويقابله الجود (واستغنى) زهد فيما عنده تعالى أي لم يرغب كما أنه مستغن عنه فلم يتق
 أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتباً بالعدم الاتقاء الذي
 هو مقابل الاتقاء في الآية الاولى وبه يحصل التقابل بينهما (وكذب بالحسنى) أي ما ذكر من
 المعاني المتلازمة (فمنيسره لليسرى) أي فسنيتها للخصلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول
 النار وقد سادته لاختيارها لها وبالفارسية بس مهما كرد انيم هر ورا بر اى صفتي كه سودى
 بدشواى ويحتمل يو يعنى كردارى كه او را بدوزخ برد وعل تصدير التسمين بالاغطاء والجنل
 مع أن كلامهما أدنى رتبة مما بعدهما في استتباع التيسير لليسرى والتيسير لليسرى لايدان
 بأن كلامهما أصيل فيما ذكر لانهما من التصديق والتقوى والتكذيب والاستغناء
 والظاهر أن السنين للدلالة على الجزاء المراد بمقابلته الطاعة والمعصية وهو يكون في الآخرة
 التي هي أمره تراخ منتظر فادخات السنين وهي حرف التراخي ليدل بذلك على أن الوعد آجل
 غير حاضر كذا في بعض التفاسير وفيه اشارة الى أن من يجمل في نفسه بالطاعة والعبادة الروحية
 والسرية والقلبية واستغنى عن الاقبال علينا وكذب بالحسنى التي أعطيناها اياه من سلامة
 الاعضاء والجوارح والجاه والمال فمنيسره لليسرى وهي البعد عما والظرد واللعن ودخول
 نار الحجاب (وما يقضى عنه ماله) أي شيئا من العذاب فالقول محذوف أو أى شيء يقضى عنه ماله

الذي يجعل به أي لا يفتى شياً فمفعول يفتى والاستقهام للانكار (أذتردى) أي هلك ومات
تفعل من الردى للمبالغة والردى كالعصا وهو الهلاك قال الراغب الردى الهلاك والتردى
المتعرض للهلاك انتهى أوتردى وسقط في الحفرة أذقبر أوتردى في قعر جهنم فالمال الذي ينتفع
به الانسان في الآخرة وقت حاجته هو الذي أعطى حقوقه وبقته دون الذي يجعل به وتركه
لوارثه وفيه اشارة الى أنه أذتردى وتصدى لخالفه التناو ووافقته الطبيعة البشرية أي شئ له
يخلصه من غضبنا وقهرنا عند تجلينا له بصورة القهر والنقمة (ان علينا الهدي) استئناف مقترن
لما قبله أي ان علينا واجب قضائنا المبني على الحكم البالغة حيث خلقنا الخلق له مادة أن نعين
لهم طريق الهدى وما يوتى اليه من طريق الضلال وما يوتى اليه وقد فعلنا ذلك بما لا مزيد
عليه حيث بنا حال من سلك كلا الطريقين ترغيباً وترهيباً ومن ههنا تبين أن الهداية هي الدلالة
على ما يوصل الى البغية لا الدلالة الموصلة اليها قطعاً وأن المراد بالوجوب المفهوم من على
الوجوب بوجوب القضاء ومقتضى الحكمة فلا تكون الا به يظهر هادياً على وجوب الاصلح
عليه تعالى كما يزعم المعتزلة قال القاشاني ان علينا الهدي بالارشاد المبين نور العقل والحس
والجوع بين الادلة العقلية والسعيية والتكليف على الاستدلال والاستبصار (وان اسئلوا خيرة
والاولى) أي التصرف الكلي فيما كيف ما نشاء من الافعال التي من جملتها ما وعدنا من
التيسر للسرى والتيسر للعسرى (فأندرتكم) خوفتكم بالقرآن وبالفارسية يس بيم كتم شمها را
أي أهل مكة (نارا) اذ اتشى كه (تظلي) زبانه زنده وهو يحذف احدى التامين من تنظلي أي
تطلب فان النار مؤث ووصف به ولو كان ماضياً قبل تناظت مع أن المراد بوصفها دوام
التظلي بالفعل الاستمراري وفي بعض التفاسير المراد من أندرتكم انشاء الانذار كقولهم بعث
واشريت أو اخبار ربه الانذار السابق في مثل قوله تعالى في سورة المتشرع أسأله سقر وما
أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لولا احد للبشر فانها أول سورة نزلت عند الاكبرين وهذا أشد
تخويفاً من أن يقال خافوا وتقوا نارا تظلي (لا يصلاها) صلاها لازماً ولا يقاسى حرها (الا
الاشقى) الزائد في الشقاوة وهو الكافر فانه اشقى من الناسق وفي كشف الاسرار يعنى الشقى
والعرب تسمى الفاعل أفعلى في كثير من كلامهم منه قوله تعالى وأنتم الاعلون وقوله واتبعك
الاولون انتهى فالناسق لا يصلاها صلاها لازماً ولا يدخلها دخولاً أبدياً وقد صرح به قوله
تعالى (الذي كذب وتولى) أي كذب بالحق وأعرض عن الطاعة وليس هذا الا الكافر
(وسيجننها) أي سيدعنها بحيث لا يسمع حسيبها والفاعل المحجب المبعده هو الله وبالفارسية
وزود بود كه دور كده شود ازان آتش (الاتقى) المبالغ في الانقاع عن الكفر والمعاصي فلا يجوم
حواله بفضل الاعن دخولها أو صلاها الابدى وأما من دونه ممن يتقى المكفرون المعاصي وعز
المؤمن الشقى الناسق الغير التائب فلا يدعنها هذا التبعيد بل يصلاها وان لم يذق شدة حرها
كما ذاق الكافر لكونه في الطبقة التي وقاية من طبقات النار ذلك لا يصلاها صلاها بالمعنى
المذكور فلا يدح في الحصر السابق وفي كشف الاسرار الاتقى يعنى اتقى كالاتقى يعنى

الاشقى قال الشاعر

فتى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل است فيم أباً وحده

أي بواحد انتهى (الذي يؤتى ماله) يعطيه ويصرفه في وجوه البر والحسنة (يتزكى) أي يهدل
 من يؤتى داخل في حكمه الأصله لا يحمل له أو في غير النصب على أنه حال من ضمير يؤتى أي يطلب
 أن يكون عند الله زاكياً ناهياً لا يريد به رياء ولا سمعة أو متزكياً متطهراً من الذنوب ومن دنس
 البخل ووسخ الامسالك (ومالا عند من نعمة تجزي) استئناف مقترن لكون ابتائه للتركي
 خاصاً لوجه الله أي ليس لاحد عنده نعمة ومنه من شأنها أن تجزي وتكافأ بقصد ابتاء ما يؤتى
 مجازاتهم (الابتغاء وجهه ربه الاعلى) استثناء منقطع من نعمة لأن ابتغاء وجهه ربه ليس من
 جنس نعمة تجزي فالعنى لكن فعل ذلك ابتغاء وجهه ربه الاعلى أي لا ابتغاء ذاته وطلب رضا
 فهو في الحقيقة مفعول له وما تى من المال مكافأة على نعمة ساقفة وذلك يجري مجرى أداء الدين
 فلا يكون له دخل في استحقاق مزيد الثواب وإنما يستحق الثواب إذا كان فعلاً لاجل أن الله
 أمر به وحنه عليه ومعنى الاعلى العلى الرفيع فوق خلقه بالهonor والغلبة كما قاله أبو الليث
 وقال القاسماني وصف الوجه الذي هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى لأن الله تعالى
 بحسب كل اسم وجهه يتجلى به لمن يدعو به بلسان حاله بذلك الاسم ويعبد به باستعداد وجهه
 الاعلى هو الذي له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفاً قريب فالرب هو
 ذلك الاسم انتهى والاية تنزلت في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بالارضى
 الله عنه في جماعة كعاصم بن فهيرة وأخيه وعبيد وزينة كسكينة وهي مملوكة زومية وابنتها
 أم عيس وأمة بنى المؤمل والنم.. مديبة ابنتها وكانت زينة ضعيفة البصر فقال المشركون اذهب
 اللات والعزى بصرها لما خالفت دينهم ما فرذ الله بصرها بعد ذلك وكان المشركون يؤذون
 هؤلاء المذكورين ايرتدوا عن الاسلام فاشتراهم أبو بكر فاعتقهم ولذلك قالوا المراد بالاشقى أبو
 جهل أو أمية بن خلف (در كشف الاسرار) أوردته ابن سوره ورواية دو كست بكي اتقى كه
 يشتر وصديقانست يعنى أبو بكر رضي الله عنه وبكى اشقى كه يشتر وزنديقانست زاهل ضلالت
 يعنى أبو جهل ودر فاتحة ابن سوره كه بسب وروز قسم يادميكند اشارتست بظلمت بكي ونورانيت
 ديكرى يعنى در شب ضلالت كسى را آن كه راهى نبوده ابو جهل شقى را ودر روز دعوت
 هيچكس را ان نور هدايت ظاهر نشد كه ابو بكر تقى را سر روشند لان صديق اعظم كه شد اقليم
 تصديقتم مسلم زمهرش روزدين را روشنايى بدواهل يقين را آشنايى * اوردته اند كه اميه بن
 خلف بلال را كه بنده او بود بانواع آزارها عذاب ميكرد تا از دين بركرد وهر زمان آتش محبت
 ربانى در باطن او فروخته تر بود * آنجا كه ممتهاى كمال ارادتست * هر چند جوړيدش محبت
 زيادتست * روزى صديق ديد كه اميه ويرا برخال نرم افكنده بود و سكههاى نقره بدمه بر سينه
 وى نهاده و او درين حال احد ادميكفت يعنى يقول اميه لاتزال هكذا حتى تموت أو تكفر
 بعمه وهو يقول احد احد أبو بكر رادل برو بسوخت وكفت اى اميه وای برو اين دوست
 خدا را چند عذاب كنى كفت اى ابا بكر اگر دلت بروه بسوزد از منس بخور وى روايه متر النبي
 عليه السلام بلال بن رباح الحبشى وهو يقول احد فقال عليه السلام احد يعنى الله الاحد
 ينجيك ثم قال لاني بكر رضى الله عنه ان بلالا يمدب في الله فعرف مراده عليه السلام فانصرف
 الى منزله فأخذ رطلان ذهب ومضى به الى أمية بن خلف فقال له أتبعينى بلالا قال نعم فاشترى

وأعتقه فقال المشركون ما أعتقه أبو بكر إلا سيد كانت له عنده ففترت وقال ابن مسعود رضي
الله عنه وقد اشتراه ببرد وعشراً وأقبح أوقية وهي أربعون درهما وكان مدقونا تحت الحجارة
فقالوا لو رأيت الأوقية لعينك فقالوا لو أنتم أيسم الابنائه أوقية لا شترت بهما وقيل كان عبدا
لعبد الله بن جدعان سلخ على أصنام قوم أي تقوط فشكوا إليه فوجه لهم مع مائة من الأبل
قرى بالها فعد بوجه في الرمضاء أشد العذاب وفي رواية ابن المسيب بل ابتاعه من أمية بغلام له
اسمه نسطاس بكسر التين صاحب عشرة آلاف دينار وعلمان وجواروه وواش وهو مشرك
بعد ما حمله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له (كما قال الكاشغري) صدديق رضي الله عنه
كنت يا أمية بجندي فرضيت كفت عوض ميكنم أن يراه نسطاس روي وأن غلامي بودازان
صدديق رضي الله عنه وهو زارديتار استمداد داشت وصدديق رضي الله عنه أورا كفته بود كه
اكر ايمان آري آن مال كه داري بتو بخشم نسطاس مسلمان غمی شد ودل مبارك صدیق رضي
الله عنه از مولود چون این كله از امیه شنیده غنبت شهره نسطاس را با تمام استعداد
بداد و بلال را بستد وفي الحال بامد ثواب أخروي آزاد كرد وفي الحديث يرحم الله أبابكر
زوجهي ابتغى وحملني الى دار الهجرة وأعتق بالامن ماله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول بلال سيدنا ومولى سيدنا وهو تطير قوله عليه السلام سلمان من أهل البيت فانظر الى
شرف التقوى كيف أدخل الموالى في الاشراف ولا تغتر بالنسب المجرد فانه خارج عن حد
الانصاف وقال السهلي رحمه الله قال لابي بكر رضي الله عنه أبوه لو اشتريت من له نجدة وقوة
فينصعب لك وينفعت كان أجدي من ابتاع الضعفة واعتاقهم فانزل الله هذه الآية وفهم مما
ذكر أن أعلى الاعطاء فضيلة ما يكون لرضا الله وأوسطه ما يكون له عرض أخرى وأدناه ما يكون
لعرض دنوي مباح وأماما يكون للزباء والسبعة وأغبر ذلك مما ليس بمباح فهو أخس وأقبح
وقوله عليه السلام من صنع اليكم معروفا فكافؤوا فان لم تجدوا ما تكافؤه فادعوا اليه يدل على
أن المكافأة مشروعة ومدوحة لكنها ليست بدرجة ابتغاء المرضاة (ولسوف يرضى) جواب قسم
مضمر أي وبالله لسوف يرضى ذلك الاتقي الموصوف بما ذكر وبالانارسية وزود يا شد كه خشنود
كردد وهو وعديكيم ينيل جميع ما يبتغيه على أكل الوجوه وأجملها اذبه يتحقق الرضا قال
بعضهم أي يرضى الله عنه ويرضى هو عما يعطيه الله في الآخرة من الجنة والكرامة والزاني
جراه على ما فعل ولم ينزل هذا الوعد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لسوف يعطيك ربك
فترضى ولا يي بكر رضي الله عنه هنا قال البقلى هذا الرضا لا يكون من المعارف حتى يقنى
في المعروف ويتصف بصفاته حتى يكون نعمة في الرضا نعت الحق سبحانه وتعالى

(سورة الضحى إحدى عشرة آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والضحى) هو وقت ارتفاع الشمس وصدور النهار أريد بالضحى الوقت المذكور على الجازبه لاقية
الحلول والطرفية فان الزمان طرف لما فيه أو على تقدير المضاف وذلك التجوز أو الحذف
ليناسب الليل قالوا تخصيصه بالاقسام به لانها الساعة التي كام الله فيها موسى عليه السلام وأنى

فيها الحجره سجده القول تعالى وأن يحشر الناس ضحى فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال
 المقسم لاجله وصلاة الضحى سنة بالاتفاق ووثقها اذا علت الشمس الى قبيل وقت الزوال وهي عند
 ابي حنيفة ركعتان أو أربع بتسليمه وعند مالك لا تحصر وعند الشافعي وأجد أقهل ركعتان
 واختلاف في أكثره ان قال الشافعي ثنتا عشرة وقال أحمد ثمان وهو الذي عليه الاكثرون
 من أصحاب الشافعي وصححه النووي في التحقيق وقد صح أن النبي عليه السلام صلى صلاة
 الضحى يوم فتح مكة ثمانى ركعات وهو في بيت أم هانئ وكان يصلى صلاة الضحى قبل ذلك أيضا
 (والليل) اي وجنس الليل قال ابن خالويه هونسق على الضحى لا قسم لانه يصلح أن يقع في حوض
 لوانوم أو الفاء بأن يقال ثم الليل مثلا ونم لا يكون قسما (اذا سجا) أي سكن أهله على الجاز من
 قبيل اسناد الفعل الى زمانه أو ركند ظلامه واستقر وتناهى فلا يزيد اذ به ذلك يعني أن سكون
 ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والتزل وذلك حين اشتد ظلامه وكل فيستقر زمانه ثم
 يشمرع في التنزل فاستناد سكون الظلمة الكاتفة اليه مجاز أيضا يقال سجا البحر سجا اذا سكنت
 أمواجه وليله ساجية ساكنة الريح وقيل معناه سكون الناس والاصوات وعن جعفر الصادق
 رضى الله عنه ان المراد بالضحى هو الضحى الذى كالم الله فيه موسى وبالليل ليله المعراج (وصاحب
 كشف الاسرار) كفته مراد زوزوب كشف وجبابت كنه نشانه تديم لطف ومهوم قهر بود
 وعلامت أنوار جمال وآثار جلال كما قال الجنيد قدس سره والضحى مقام النهود والليل اذا
 سجا مقام العين الذى قال عليه السلام فيه انه ليغان على قلبى يا شارنت بروشى روى حضرت
 مصطفى عليه السلام وكاتبست از سياهى هوى وى * والضحى رمزى زروى همجوما مصطفى
 ومعنى والليل كى هوى سياه مصطفى وتقديم الليل فى السورة المتقدمة باعتبار الاصل لان النهار
 انما يحدث بطولوع النور وغروبه يعود الهواء الى حالته الاصلية ولذا تقدم الظلمة فى قوله وجعل
 الظلمات والنور وتقدم النهار باعتبار الشرف الذاتى أو الوالارضى فان قيل ما السبب فى أنه ذكر
 الضحى وهو ساعة من النهار وذكر الليل بكليةه أجيب بأنه وان كان ساعة من النهار لكنه يوازى
 جميع الليل كما أن محمد عليه السلام يوازى جميع الانبياء عليهم السلام وبأن النهار وقت السرور
 والراحة والليل وقت الوحشة والغم فهو إشارة الى أن هموم الدنيا أكثر من سرورها فان الضحى
 ساعة والليل لساعات (روى) ان الله تعالى لما خلق العرش أظلت غمامة سوداء عن يساره
 ونادت ماذا أمطر فأجيبت أن أمطرى الهموم والاحزان ما نة سنة ثم انكشفت فأمرت مرة
 أخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت
 ما أمطر فأجيبت أن أمطرى السرور وساعة فلهذا السبب ترى الغوم والاحزان دائمة كثيرة
 والسرور قليلا ونادرا (ما ودعك ربك) جواب القسم والتوديع مبالغة فى الوداع وهو الترتك لان
 من ودعك مفارقا فنادى انغ فى تركك والوداع هو الالام بالفرار وقال الراغب أصل التوديع
 من الدعى وهو أن يدعى للمسافر بأن يتجهل الله عنه كآبة السفر وأن يلقه الدعى والخفض
 كما أن التسليم دعاه بالسلامة فصارت ذلك متعارفا فى تشبيح المسافر وتركه وعبر به عن الترتك
 فى الآية والمعنى ما قطعك قطع المودع وما تركك بالقطع عن درجة الوسى والقرب والكرامة ففبه
 استعارة تسمية وإشارة الى أن الرب لا يترك المربوب (وما قلى) أى وما أبفضلك والابفاض

دشمن داشتم والقلي شدة البعض يقال فلان زيد يقوله أبعضه من القول وهو الرمي كما يقال قلت
 الناقية برا كهارت به فكان القول هو الذي يقذفه القلب من بعضه فلا يقبله وقلاه وقلبه يقبله
 ويقلاه أبعضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر وقلبه في الغض كما في القاموس
 فمن جعله من الباقى فمن قلبت البسر والسويق على المقل كما في المقدرات ولعل عطف وما قل من
 عطف السبب على المسبب لا فائدة التعليل وحذفت الكاف من فلاك لدلالة الكلام عليه
 ولم حاجة القواصل (روى) ان الوحي تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر يوماً لتركه
 الاستئناس وذلك أن مشركي قريش أرسلوا إلى محمد المدينة وسألوه عن أمر محمد عليه السلام
 فقالت لهم هم الهدى وسألوه عن أصحاب الكهف وعن قصة ذى القرنين وعن الروح فان أخبركم عن
 قصة أهل الكهف وقصة ذى القرنين ولم يخبركم عن أمر الروح فاعلموا أنه صادق فإخوان المشركون
 وسألوه عنها فقال عليه السلام لهم ارجعوا أخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي عنه
 أياما فقال المشركون ان محمد اودع ربه وقلاه أو ان جبريل أبطأ فاشكنا عليه السلام ذلك إلى
 خديجة فقالت خديجة لعل ربك قد فلك فترجل جبريل بقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك
 غدا الا ان يشاء الله فأخبره بما سئل عنه وقد سبق في سورة الهمز ونزل أيضا بقوله تعالى
 ما ودعك ربك وما قلى ردأ على المشركين وتبشيرا له عليه السلام بأن الحبيب لا يقلى الحبيب وأنه
 تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا مع أن ماسئوبه في الآخرة أجل وأعظم من ذلك كما
 تبي عنه الآية الآتية (وروى) أن جبريل دخل البيت فدخل تحت السرير فبكى حتى
 الله أما ما لا ينزل عليه الوحي فقال لخادمته خولة يا خولة ما حدث في بيتي ان جبريل لا يأتيني قالت
 خولة فكنت البيت فأهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا جبريل فأتته فالتفت خلف
 الجدار فبكت حتى الله ترعد لحمايه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دترني
 فأنزل الله هذه السورة فلما نزل جبريل سأله النبي عليه السلام عن سبب تأخيره فقال أما علمت أنا
 لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وقبل غير ذلك وفيه إشارة إلى أنه عليه السلام وقع منه ما هو ترك
 الاولى ولما لم يكن ممنوعا ولا مبعوضا وانما احتبس عنه الوحي للترية والارشاد وفي التأويلات
 النجسية ما ودعك ربك بقطع فيض النبوة والرسالة عن ظاهره وما قلى بقطع فيض الولاية عن
 باطنه (وللاخرة خبرك من الاولى) لما أنها باقية صافية عن الشوائب على الاطلاق والاولى
 أى الدنيا لانها خلقت قبل الآخرة فانية مشوبة بالمضار فالمراد بالآخرة والاولى كراماتهم واللام
 في والآخرة لآلام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة وفي التأويلات النجسية يعنى أحوال نهايتك
 أفضل وأكمل من افعال بدايتك كما أخبر بقوله اليوم أكملت لكم دينكم الآية لانه صلى الله
 عليه وسلم لا يزال يطير بيمينه الشريعة والطريقة في جوارحه السير ويرقى في مقامات القرب
 والكرامة وهكذا حال ورثته (ولسوف يعطيك ربك) اللام للابتداء دخلت الخبر لتأكيده
 مضمون الجملة والابتداء محذوف تقديره ولا أنت سوف يعطيك ربك لان لام الاستدلاء لا تدخل
 الا على الجملة اللاحقة وليست للقسم لانها لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة وجمعها مع
 سوف للدلالة على أن الاعطاء كائن لا محالة وان تراخي الحكمة يعنى أن لام الابتداء لما تجردت
 للدلالة على التأكيدها كانت السين تدل على التأخير والتفيس حصل من اجتماعهما ان العطاء

المتأخر بحكمة كائن لا محالة وكانت اللام لتأكد الحكم المعتبر بالاستسقاء (فقرض) ما تعطاه
 بما يطمن به قلبك يعني خدأت أعطارنا في دارك وكوفي بس ومن راضى شدم وهو نسق على
 ما قبليه بالفاء والآية عدة كريمة شاملة لما أعطاه الله في الدنيا من كمال النفس وعلوم الآلين
 والآخرين وظهور الأمر وعلو الدين بالقنوجات الواقعة في عصره عليه السلام وفي خلافاته
 الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية وفسق الدعوة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها
 ولما أذخر له من الكرامات التي لا يعلمها الا الله تعالى وقد أنبأ عن حمة منها قوله عليه السلام في
 الجنة ألف قصر من لؤلؤ أيضا تراها المسك ودرهم كوشكي از خدم و حور ووزم وأمتعته وانجه
 لايق أن يوروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها وعليها كساء
 من وبر الابل وهي تطحن يدها وترضع ولدها فدمعت عيناه لما أبصرها فقال يا بنتا تعجلي حرارة
 الدنيا للحلاوة الآخرة فقد أنزل الله وسوف يعطيك ربك فترضى امام محمد باقر رضي الله عنه
 در كوفه في فرموده كه أي أهل عراق شما ميگوئيد كه ميد وارتري آنجی از قرآن اينست كه
 لا تقنطوا من رحمة الله وما أهل البيت برانهم كه اميد در آيت وسوف يعطيك ربك فترضى
 يشترست يعني ارجى آينه عند أهل البيت هذه الآية بخه رسول الله صلى الله عليه وسلم راضى
 نشود كه يكي از امت وى در دوزخ باشد * غانبد و زخ كسى در ذكر و كه دار دجو نو سيدى بيشروه
 عطاي شفاعت جناش دهند كه امت تمامى ز دوزخ رهند. وفي الحديث أشفع لامتى حتى
 ينادى لى أروضت يا محمد فأقول رب قدر ضيت وقال النهري وعمار ضيه فيه بعد استخراج كل
 مؤمن أن لا يسومه في أمه وأبيه وان منع الاستغفار لهم ما وأذن له في زيارة قبره ما في وقت دون
 وقت لانهم من أهل الفترة وقال سبحانه وما كأمعنين حتى نبعث رسولا ومن لم يقنعه هذا الحفظ
 المؤمن منها الوقت فيم ما وأن لا يحكم عليهم ما بنا را الانص كتاب أو سنة أو اجماع الامة بخلاف
 حانث في عمه أي طالب انتهى كلامه في التفسير المسمى بفتح الرحمن وقال حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر أتمت بعد نبوة قرطبة بمحمد فأراني الله أعيان رسله من لدن آدم الى يسنا عليه
 وعليهم السلام فخطبني منهم هو وعليه السلام وأخبرني بسبب جمعيتهم وهو أنهم اجتمعوا لشعاع
 للعلاج الى نبينا محمد عليه السلام وذلك أنه كان قد أساء الأدب بان قال في حياته النبوية ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه قبل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال وسوف
 يعطيك ربك فترضى فكان من حقه أن لا يرضى إلا أن يقبل الله شفاعته في كل كانوا ومن لكنه
 ما قال الاشفاق على لاهل الجبار من أمتي فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله في واقعه وقال
 له يا منصور أت الذي أنكرت على في الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك قال أم نسمع أي
 قد حكيت عن ربي عز وجل اذا أحببت عبدا كت له سمعا وبصرا وانا ويدا فقال لي يا رسول الله
 قال فاذا كنت حبيب الله كان هولسانى القائل فاذا هو الشافع والمشفوع اليه وانا عدم في وجوده
 فأى عتاب على يا منصور فقال يا رسول الله أنا نائب من قولي هذا فاذا كفارة ذنبي قال قرب نفسك
 لله قربا ما قال فكيف قال اقبل نفسك بسيف شريعى فكان من أمره ما كلن ثم قال هو عطيه
 السلام وهو من حين فارق الدنيا محبوب عن رسول الله والآن هذه الجملة لاجل الشفاعة
 اليه صلى الله عليه وسلم وكانت المذمبين مفارقة الدنيا وبين الجمعية المذكورة أكثر من ثلثمائة سنة

قال بعض المارفين الحقيقة المحمديه أصل مادة كل حقيقة ظهرت وظهرها أصل مادة كل حقيقة
تكونت واليه يرجع الاسركاه قال تعالى ولست قرضي ولا يكون رضاه الا بعد ما تصرف منه اليه
فأهل الجلال يجهتونه عند جماله وأهل الجلال يجهتونه عند جلالة وقال ابن عطاء قدس سره كآفته
يقول لنيه اقترضني بالهطاء عوضا عن المعطى فيقول لا نقبل له وانما المعطى خلق عظيم أى على همه
جاءه اذ لم يؤثر فيك شئ من الاكوان ولا برضيك شئ منها وقال بعضهم كم عين من يكفها ليرضى به
وبين من يعطيه ربه ليرضى وقال القاشاني ولستوف يعطيك ربك الوجود الحلقى له دابة الخلق
والدعوة الى الحق بعد القضاء الصرف اقترضى به حيث ما رضيت بالوجودى البشرى والرضا
لا يكون الاحال الوجود وفى التأويلات النجمية أى يظهر عليك بالفاعل ما فى قوة استعدادك
من أنواع الكالات الذاتية وأصناف الكرامات الصفاتية والاسمائية (الم يجدك تيميا) مات
أبو (فأوى) جواب ألم أو نسق قاله ابن خالويه أى قد وجدك ربك والوجود بمعنى العلم وتيميا
مفعوله الثانى أى ألم يملك الله تيميا فجعل لك مأوى تأوى اليه يقال أوى فلان الى منزله يأوى
أرابع على فعمل رجع ولما أوىته أنا أياؤه والمأوى كل مكان يأوى اليه شئ البلاؤها رأى يرجع
وينزل ويجوز أن يكون الوجود بمعنى المصادفة وتيميا حال من مفعوله يعنى على الجواز أن يجعل
تعلق العلم الوقوعى الحالى مصادفة والاختصمة المصادفة لا يمكن فى حقه تعالى (روى) أن أباه
عبد الله بن عبد المطلب مات وهو عليه السلام حين قد أتت عليه ستة أشهر وماتت أمته وهو
ابن ثمان سنين فكفاه عمه أبو طالب وعطفه الله عليه فأحسن تربته وذلك ابواؤه وقال بعضهم لما
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع جده عبد المطلب ومع أمته أمته فهلكت أمته أمته وهو
ابن ست سنين ثم مات جده بعد أمته بسنتين ورسول الله ابن ثمان سنين ولما أشرف جده عبد
المطلب على الموت أوصى به عليه السلام بأب طالب لأن عبد الله وأب طالب كانا من أم واحدة
فكان أبو طالب هو الذى تكفل رسول الله الى أن بعثه الله للنبوته فقام بضمره مدة مديدة ثم
توفى أبو طالب فنسال المشركون منه عليه السلام ما لم يتالوا فى زمان أى طالب أى آذوه وكان
عليه السلام يقول كنت تيميا فى الصغر وعزى يافى الكبر وكان يجب الايام ويجسن اليهم وفى
الحديث من تيميا وكان فى نطقه وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار ومن مسح برأس تيم
كان له بكل شعرة حسنة وانما جعله الله تيميا لئلا يسبق على قلب بشر أن الذى نال من العز
والشرف والاستتلاء كان عن قضا هر نسب أو توارث مال أو نعمة وذلك وفى التأويلات النجمية ألم
يجدك تيميا أى رأيتك تيميا فالوالد الى صدف النبوته ومشكاة الولاية * بس كغواص قدم درتك
در بابي عدم * غوطه زدا تكف آورد جنين در يتيم * بادبتر كوهى يكانه كبر كل قابلت
از همه كائنات مفرد بودى وبقطع علاقه نسبت از مساوى متوحد ترا ممكن ساختند در حضرت
أحدث جمع كم مقام خاص نسبت * وفى الكشاف من بدع التفاسير أنه من قولهم دره تيمية
وان المعنى ألم يجدك واحدا فى قرين عديم النظر أى فى العز والشرف فالوالد فى دار أعدائك
فكنت بين القوم معصوما محروسا (ويجدك ضالا) معنى الضلال فقدان الشرائع والخلق عن
الاحكام التى لا يهتدى اليها العقول بل طريقها السماع كما فى قوله تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب به - منى رانما قته بودى باحكام وشرائع * واليه يؤل - منى الفسيوية فان ضل - منى

بمعنى غاب كما في قوله هـ شربت الائم حتى ضل عقلي هـ أي شربت الخمر حتى غاب عقلي وغلب قال
 الراغب يقال الضلال لكل عدول عن المنهج عدا كان أو سهواً يسيراً كان أو كثيراً ولذا نسب
 الضلال إلى الإنسياء وإلى الكفار وإن كان بين الضالين بون بعيد ألا ترى أنه قال في النبي عليه
 السلام ووجدت ضالاً فهدي أي غير مهتد لما سبق اليك من النبوة وقال فعلتها إذا وانا من
 الضالين وقال ابن أبي نجيح ضلال ميبين تنبها على أن ذلك منهم وهو انتهى هذا واحد عن الاسماء
 في العبارة فهدي أي فهدى إلى مناهج الشرائع في تضاعيف ما أوحى اليك من الكتاب المبين
 وعلمك ما لم تكن تعلم فهدى إلى الامتنان على الاخيار لأن ابتداءه بعد زمان اليم وقت التكليف
 فانه عليه السلام مكان موقفاً للنظر الصحيح حينئذ ولهذا لم يعد صماقط ولم يات بفناحشة
 وفي الاستهالة المفجعة معناه ووجدك بين ضالين فهديك فعلى هذا يكون الضلال صفة قومه
 يقال رجل ضيف اذا ضعف قومه وفي التأويلات الجمسية أي متخبر في تبه الاولية فهدي
 إلى كمال المعرفة بالصواب وهو المحو والسكر والضلال الحيرة كما قال ابن أبي نجيح ضلالك القديم وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما إن النبي عليه السلام ضل في شعاب مكة حال صباه وكان عبد المطلب
 يطلبه ويقول متعلقاً باستار الكعبة

يارب فاررد ولي محمد * رداً الى واصطنع عندي يدا

فوجه أبو جهل فرده عبد المطلب فن الله عليه حيث خلاصه على يدي عدوه فكان في ذلك نظير
 موسى عليه السلام حين التقط فرعون نابوته ليكون له عدواً وحزناً وقيل غير ذلك (ووجدك عاتلاً)
 أي فقيراً يؤيده ما في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عبد يعال يعال يعال ويعال ويعال
 اقتقر (فاغنى) أي فاغناك المال خديجة رضي الله عنها وأبى أفاً عليه من الغنائم حتى كان عليه
 السلام يهب المائة من الأبل وفي الحديث جعل رزقي تحت ظل رمحي وفيه إشارة إلى أنه عليه
 السلام لو كان متمولاً من أهل الامر لكان يسبق إلى بعض الأوهام أنه إنما وجد العز والغلبة
 بسبب المال فلما علا كل العلو على الاغناء والمولود علم أنه كان من جهة الحق وقيل قنعك وأغنى
 قلبك قال عليه السلام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى عن النفس ولذا قال الراغب أي
 أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الأكبر المعنى بقوله عليه السلام الغنى عن النفس وقيل
 ما عال مقتصد أي ما اقتقر وفي التأويلات الجمسية أي فقيراً فانياً عن أئمتك وانايتك بحسب
 استعدادك القديم فاغنى بالبقاء بوجوده وجوده وأسمائه وصفاته انتهى فالفقر الحقيقي هو
 الخلق عماسوى الله وبذل الوجود وما يتبعه وهو الذي وقع الاختيار به قال الامام القشيري
 رحمه الله اغناء الله عباده على قسمين ففهم من يغنيهم بتيمه أمور الهيم وهم العوام وهو غنى مجازي
 ومنهم من يغنيهم بتصفية أحوالهم وهم الخواص وهو الغنى الحقيقي لأن احتياج الخلق إلى
 همة صاحب الحال أكثر من احتياجهم إلى نعمة صاحب المال ثم المراد من تعداد هذه التيم
 ليس الامتنان بل تقوية قلبه عليه السلام للاطمئنان بعد التوديع (فأما اليتيم) منصوب بقوله

(فلا تقهر) والقاسمية ليست بماتعة قال الرضي تقدم المفعول به على الفعل ان كان المنصوب
 معمولاً للمابلي الفاء التي في جواب أما اذا لم يكن له منصوب سوا من حرقه ففأما اليتيم فلا تقهر لأنه
 لا بد من نائب شرط المحذوف بعد أما والقهر الغلبة والتدليل معار يستعمل في كل واحد

منه ما قال الراغب قوله فلا تقهر أي لا تدلله وقال غيره فلا تغلبه على ما له وحقه اضمه * وقدر
 ایشان بشناس که شربت یمنی چشیده * وكانت العرب تأخذ أموال السامی وتظلمهم حقوقهم
 وفي الحديث إذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول من أبكي هذا اليتيم الذي
 وأريت والده تحت الثرى من أسكته أي أرضاه فله الجنة * الأناكر يدك عرش عظيم * بلرزد همی
 چون بگریدیم * وقال مجاهد لا تخترقان له ربا نصره وقرى فلا تنكها رأی فلا تعبس في وجهه
 وفي التأويلات النجمية أي لا تقهر يتيماً نفسك بكثرة الرياضة والمجاهدة من الجوع والسهرة فإن
 نفسك مطبوك وان لنفسك عليك حقا كما قال طه ما أنزنا عليك القرآن لتشتقي (وأما السائل
 فلا تنهر) النهي والالتهاز الزجر بمخالفة أي فلا تزجر ولا تغلظ له القول بل رده رداً جليلاً يعني
 بانك بروى عزت ومحروم مسازر که دردی نوابی وتنكدستی كشيده * وهذا الثاني عقابها
 الآخر وهو ووجدك عاقلاً فأغنى لمرعاة الفواصل والآية بينه يجمع الخلق لأن كل واحد من
 الناس كان فقيراً في الأصل فإذا أنعم الله عليه وجب أن يعرف حق الفقراء * نه خواهنده بر در
 دیکران * بشکرانه خواهنده از درمران * قال ابراهيم بن آدمهم قدس سره القوم السؤال
 یحده لون زادنا فی الآخرة وقال ابراهيم النخعي السائل يريد الآخرة يعني إلى باب أحدكم فيقول
 اتبعونني إلى أهليكم بشئ (رووي) أن عثمان بن عفان رضی الله عنه أهدى إلى رسول الله عليه
 السلام عنقود عنب فباعه بمسائل فأعطاه ثم اشتراه عثمان بدرهم وقدمه إلى رسول الله فباعتها
 السائل فأعطاه ففعل ذلك ثالثاً فقال عليه السلام ملاطفنا للسائل لأغضيان أسئال أنت يا فلان
 أم تاجر فنزلت وأما السائل فلا تنهر وهو أحد وجوه احتساب الوحي هذا على أن السؤال يعني
 طلب الحاجة من الخواصم الدينية وجوز أن يكون من التنشيس عن الأمور الدينية وفي
 الحديث من كتم علياً يعلمه ألجم يوم القيامة بطعام من نار وهذا الوعيد يشمل حبس الكتب عن
 بطلها للاتقاع وفي التأويلات النجمية أي لا تنهر سائل قلبك عن الاستغراق في بعض الاوقات
 في بحر الحقيقة لاستراحتك بذلك من أعصاب تكاليف الانبياء بقولك عند ذلك الاستغراق
 والاستهلال لاجراء كليتي (وأما بنعمة ربك فيحدث) فإن تحدثت العبد واخباره بنعمة الله شكر
 باللسان وتذكير للغير وفي الحديث التحدث بالنعمة وشكرها أريد بالنعمة ما أفاضه الله عليه صلى
 الله عليه وسلم من النعم الموجودة منها والموعودة وحدث كان معظم النعم نعمة النبوة فقد اندرج
 تحت الامر هدايته عليه السلام لاهل الضلال وتعليمه للشرائع والاحكام سبحانه الله وعلمه
 من الكتاب والحكمة * صاحب فتوحات قدس سره أوردته كنعمة تجزيت محبوب بالذات
 ومنهم من ادخل شكره ميسا شديس حق سبحانه ونعالي حبيب خود را فرموده که از نعمت من
 محض کوری که خلق محتاجند و محتاج چون ذکر منم شود بدو میل کند و او را دوست داود پس
 بجهت تحدث بنعمت من خلق را دوست من کردانی ومن ایشان را دوست میدارم * وهذا الثالث
 عقابها الثاني وهو قوله ووجدك ضالاً فهدى أخولمرعاة الفواصل وإن التحلية وهو التصديت بنعمة
 الله بعد العظيمة وهو لا تقهر ولا تنهر وكذا ما لوقوعها في مقابلة ثلاث آيات قال في الكواشي
 رأی بعض التحدث بنعم الله من اطاعات مع أمن الربا وعائلة النفس وطلب الاقداس به وكرهه
 بعض خوف القسوة وفي عين المعاني قال عليه السلام التحدث بالنعمة وشكره تركه كفر وأما الحديث

الاخر عليكم بكتان النعم فان كل ذي نعمة محسود يعني عن الحسود لا غير وفي الاشياء أي رجل
 ينبغي له اخفاء اخراج الزكاة عن بعض دون بعض قبل المرض اذا خاف من ورثته يخبرها سرا
 عنهم وأي رجل يستحب له اخفاؤها فقل الخائف من الظلمة لا يعاون كثر ما له وقال ابن عطية
 في الآية حدث به نفسك أي لا تنس فضله عليك قد بما وحديه واذا جازت حديث النعم الظاهرة
 جازت حديث النعم الباطنة من الكرامات والمخاطبات ونحو ذلك وفي التأويلات النجمة اذ كر
 شكر نعمة النبوة على ظاهر نفسك ونعمة الرسالة على باطن قلبك ونعمة الولاية على سر لنعمة
 المقابعد القضاء على روحك وهو معنى سورة الضحى والليل اذا سمعوا فانهم وهذه السورة وسورة
 الانشراح درتان يتيمان عاليتان لما فيهما من الحكم والمعارف ولذا كانتهما وسورة النصر من
 سور الكمل من الازياء والمنازل سورة الضحى كبر صلى الله عليه وسلم فرحاً بنزل الوحي فصار
 سنة الله أكبر واوله الله والله أكبر كما في الكواشي وقال في انسان العيون للمنازل السورة
 المذكورة كبر عليه السلام فرحاً بنزل الوحي واسمى عليه السلام لا يجاهر قوم بالدعوة حتى نزل
 وأما نعمة ربك فقدت فعدت ذلك كبر عليه السلام أيضاً وكان ذلك سبباً للتكبير في افتتاح السورة
 التي بعدها وفي ختمها الى آخر القرآن وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قرأ كذلك على النبي
 عليه السلام بعد أمره بذلك وأنه كان كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر هذا وقيل ان
 أول ابتداء التكبير من أول المشرح لان أول الضحى وقيل ان التكبير انما هو لا آخر السورة
 وابتداءه من آخر سورة الضحى الى آخر قل أعوذ برب الناس والاتبان بالتكبير في الاول
 والاخر جمع بين الروايتين الرواية التي جاءت بأنه يكبر في أول السورة المذكورة والرواية الاخرى
 أنه يكبر في آخرها ونقل عن الشافعي رحمه الله أنه قال لا تسر اذا ترك التكبير من الضحى الى
 الحمد في الصلاة وخارجها فقد تركت سنة من سنن نبيك عليه السلام لكن في كلام الحافظ ابن
 كثير ولم يرد ذلك أي التكبير عند نزول سورة الضحى باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وفي فتح
 الرحمن صح التكبير عن أهل مكة قرائتهم وعلمائهم وصح أيضاً عن أبي جعفر وأبي عمرو وورد عن
 ماثر الترمذي عندنا عنهم وهو سنة مأثورة عن النبي عليه السلام وعن الصحابة والتابعين في الصلاة
 وخارجها لكن من فعله فحسن ومن لم يفعل ذلك اخرج عنه وأما ابتداءه فاختلف فيه فروى أنه
 من أول المشرح وروى أنه من أول الضحى واختلاف أيضاً في انهما فروى أن انتهاء آخر سورة
 الناس وروى أولها وقد ثبت نصه عن الامامين الشافعي وأحمد رحمهما الله ولم يستحبه الحنابلة
 اقراء عشرين كثيراً ولم يطالع على نص في ذلك لأبي حنيفة ومالك رحمهما الله ولفظه الله أكبر
 رواية البرقي وقيل وروى عنهم ما التهلل قبل التكبير ولفظه لا اله الا الله والله أكبر والوجهان
 عنهما صحيحان جيدان مشهوران مستعملان وفي صفة التكبير في رواية ابن كثير بين كل سورتين
 أربعة عشر وجهاً الاول قطعه من آخر السورة ووصله بالسجدة ووصل بالسجدة بأول السورة
 الثانية وهو وسوف يرضى قف الله أكبر وصل بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والثاني
 قطعه عن آخر السورة ووصله بالسجدة والوقف على السجدة ثم الابتداء بأول السورة وهو وسوف
 يرضى قف الله أكبر وصل بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى والثالث وصله بأخر السورة
 واقطع عليه ووصل بالسجدة بأول السورة وهو وسوف يرضى صل الله أكبر قف بسم الله الرحمن

بضماء الرسالة واسم ال مكاره الكفار وأهل النفاق وانساب صدر نور بأشعة الولاية وتفتحه
بالمعلوم اللدنية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحانية وأما شرح الصدر الصوري
فقد وقع مراراً مرة وهو ابن خمس أوست لاخراج مغزى الشيطان وهو الدم الأسود الذي به يبل
القلب الى المعاصي ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة ليلته المعراج * وروحيات
آدمه كمشب معراج جبريل مر انكبه داد وازبالاى سينه تاناف من بشكافت وميكائيل طشقى
ازاب زهرم آورده ودرود سينه وعروق خلق مر ايدان آب شستند و جبرئيل دل مر ابيرون
آورده بشكافت وشست ودر آخر طشقى از طلاملوا ز حكمت وايمان آوردند دل مر ازان بر
ساختند و بر جى اونها اندونقلى همست كه بجناحى از نور هر كز دجا نخبه اثر راحت ولذت آن
هنوز در عروق مفاصل خودى باهم * دم خزانة اسرار بود دست قضا * درس به بست وكلمه ش
بدلستانى داد * ومن هنا قال المشايخ لابن الطالاب فى ابتداء امره أن يشغل بذكر لاله الا الله
بحيث يبدأ من الجانب الايمن للصدر ويضرب بالاى الجانب الايسر منه لينة تقص به العلقه
التي هى حظ الشيطان ومنبع الشهوات النفسانية مقدار اربعه مقادير ويمتنع النور مقام
ما يتقصد منها ويرى عاها دماً سودرقيقاً لا تحل له جواراة التوحيد وذو بانه بنا را الذكر وهو من
صفات الكمل فبدوام الذكر ينشرح الصدر وينفتح القلب (ووضعنا عنك وزرك) أى ططنا
وأستطنا عنك حملك الثقيل وعنك متعلق بوضعنا وتقديمه على المفعول الصريح لا قصد الى
تجميل المسرة والتشويق الى الآخر (الذى أنقض ظهرك) أى جعله على التقويض وهو صوت
الانتقاض والانفكاك كما يجمع من الرحل المتداعى الى الانتقاض من ثقل الحمل وبالفارسية
* آن بارى كه كان ساخت پشت ترا * كما قال فى تاج المصادر الانتقاض كران كردن * وفى
المفردات كسره حتى صار له تقويض وفى التماموس أنقله حتى جعله نقض أى مهزولاً وأنقله حتى
سمع تقويضه وفى بعض التماسير ثقل عليك ثقل شديداً فان انتقاض الحمل الظهر انما يكون بمعنى
تم وبت الرحل الذى عليه وهو يكون بثقل الحمل وتأثيره المقضى الى انحراف بعض أجزاء
الرحل عن محالها وحصول الصوت بذلك فيه انتهى مثل به حاله عليه السلام مما كان ينقل عليه
ويغصه من فرطانه قبل النبوة ومن عدم اعاطبه بتفاصيل الاحكام والشرائع ومن تم الكه
على اسلام المعاصدين من قومه وتلقاه ووضع عنه مقفرته كما قال ليغفرل الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وتعلم الشرائع وتهد عذره بعد أن بلغ وبالغ وقد يجيب قول ووضعنا عنك
وزرك كناية عن عصيته من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك
مشقة الزيارة لم يصد عنه زيارة قط على سبيل المبالغة فى انتفاء الزيارة منه له (ورفعنا لك
ذكرك) يعنون النبوة وأحكامها أى رفع حيث قرن اسمه باسم الله فى كلمة الشهادة والاذان
والاقامة وفيه يقول حسان بن ثابت

أعتر عليه للنبوة خاتم * من الله مشهور ويروح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا حال فى انجس المؤذن أشهد

وجعل طاعته طاعة ته الى وصلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالله لآء عليه وسمى رسول
الله صلى الله عليه وبعز ذلك من اللقب المشرفة (وذو النون المصرى قدس سره فرمود رفعت ذكر

اشارت يا نبي است كه هم انبيا عليهم السلام بر حوالى عرش جولان نمودند و طائر همت آن
 حضرت عليه السلام پرواز ميكرد. سير غ فمهم هيچكس از انبيا نرفت. آنجا كه تو بيال كرامت
 بریده. هر يك بقدر خود ريش بجاي رسیده اند. آنجا كه جای نیست بجاي رسیده. (فان مع العسر
 يسرا) تقریر ما قبله و وعد كريم بتيسير كل عسر له عليه السلام وللمؤمنين فاللام للاستغراق قال
 في الكشف فان قلت كيف تعلق قوله فان مع العسر يسرا بما قبله قلت كان المشركون
 يعيرون رسول الله والمؤمنين بالتقرب والضيقه حتى سبق الى وعمه أنهم رغبوا عن الاسلام لاقتفار
 أهلها واحتقارهم فذكر ما أنعم الله به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر الخ كأنه قيل
 خولناك من جلائل النعم فكأن على ثقة بفضل الله واطفاه فان مع العسر يسرا كثيرا وفي كلمة
 مع اشعار بقايسه سرعة تجي اليسر كأنه مقارن للعسر والفاظ هر ذكر كلمة المعاقبة لأداة
 المصاحبة لأن الضيقين لا يجتمعان بل يتعاقبان. ان مع العسر حو يسر ش قفاست. شادبر
 آنم كه كلام خداست. وقال بعضهم هذا عند العامة وأما عند الخاصة فإعمه حقيقة كقول
 برجام از تو هر چه را بجای منتت. كرناوك جناست وكر خنجر ستم. قال حضرة الشيخ الأكبر
 قدس سره الاظهر هي معية امتزاج لعمية مقارنة ولا تعاقب ولذلك كرهنا قول وجود اليسر
 في العسر لم يبق عسر اعموم الهلاك ولولا وجود العسر في اليسر لم يبق يسر وبضد ما تبين
 الاشياء ثم ان العسر يؤول كله الى اليسر فسدسقت الرحمة الغضب وذلك عناية من الله فان
 ذلك قد يكون مصدقه وجلاء لقلوب الاكابر وقوة لاستعدادهم فتفتح لتعالي الحضرة الالهية
 وكان حفظهم من الملائم أوفرف كذلك غير الملائم قال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء
 ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ولذلك قال تعالى ادعوني أستجب لكم وقال عليه السلام ان الله
 يحب المحين في الدعاء وفي تعريف العسر وتكثير اليسر اشارة لطيفة الى أن الدين اذار العسر
 فالعسر عند السامع معلوم معه ود اليسر مجهول بهم (ان مع العسر يسرا) تكثير للثبات كيد
 أو عدة متأنة بأن العسر مشفوع بيسر آخر كقواب الآخرة كذلك ان للصائم فرحتين أي
 فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام ان يغلب عسر يسرين أي ان
 يغلب عسر الدنيا يسرى الدنيا والآخرة فان المعرف اذا أعيد يكون الثاني عين الاول سواء كان
 معهودا أو جفسا وأما المذكور فيحتمل أن يراد بالثاني فرده غير لما أريد بالاول قال ابن الملك في
 شرح المنار المعرفة اذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى كالعسرين في قوله تعالى فان مع
 الخ وهو معنى قول ابن عباس رضى الله عنهم. حال يغلب عسر يسرين قال نخر الاسلام في جعل
 الآية من هذا التبديل نظرا لان الاحتمل هذا المعنى كما لا يخفى قولنا ان مع الفارس رحمان مع
 الفارس رحمان أن يكون مع رحمان بل هذا من باب التأكيد فان قلت فاذا حل على التأكيد
 فما وجه قول ابن عباس رضى الله عنهم ما قلت كأنه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من معنى
 التخفيف فيتناول يسر الدارين وذلك يسرا في الحقيقة انتهى قال بعضهم ان مع عسر المجاهدة
 يسر المجاهدة ومع عسر الاتصال يسر الاتصال ومع عسر التبض يسر البسط والعسر الواحد
 هو الخجاب واليسرا كسب الخجاب ورفع العتاب (فاذا فرغت) أي من التبليغ أو من المصالح
 المهمة الدنيوية (فانصب) انصب شجرة النعب أي فاجتهد في العبادة واتعب شكر الماء والبنات

من النعم السالفة ووعدها لمن الآلاء الالهية ربه ارتبطت الالهية بما له او يجوز ان يقال
فانما فرغت من تلقى الوحي فانصب في تدبيره وقال الحسن رحمه الله اذا كنت صحيحا فاجعل
فراغك نصيبا في العبادة كما روى ان شمر يخاطم رجلين تصارعن وآخر فارغ فقال ما امر به هذا
انما قال الله فاذا فرغت فانصب وقعد الرجل فارغ من غير شغل او اشتهت الهما بالعبادة في دينه
او دنياه من سقه الرأي وبخافة العقل وامتيلا العقله وعن عمر رضي الله عنه اني لا اكره ان
أرى أحدكم فارغاً سهلاً لاني عمل دنياه ولا في عمل آخره فلا بد للمرء ان يكون في عمل مشروع
دائماً فاذا فرغ من عمل آتبه به عمل آخر وقال قتادة والضحاك فاذا فرغت من الصلاة فانصب
في الدعاء (وأبو مدين مغربي قدس سره در تأويل ابن آيت فرموده كه چون فارغ شوي
از شاهدها كوان نصب كن دل خود را بر آي شاهده جمال رحمن قال في الكشاف ومن
البدع ما روى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب بكسر الصاد أي فانصب عليه الإمامة ولو صح
هذا للرافضة لأصح للتأصيبي أن يقرأ هكذا ويجعل له أمراً بالنصب الذي هو بعض علي وعداوان
(والى ربك) وحده (فارغب) أصل الرغبة السعة في الشيء ثم يراد بها السعة في الإرادة فاذا قبل
رغب فيه واليه اقتضى الحرص عليه واذا قبل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهديه
وفي القاموس رغب فيه كسمع رغباً او بضم ورغبة أو زاده وعنه لم يرده واليه رغباً محتمل كما استعمل
أوهو الضراعة والمسئله والمعنى فارغب بالسؤال ولاتسأل غيره فانه القادر على اعطائك لا غيره
ومعنى يؤيدركه قريب بمقبولت ودعوات طلبات تؤيد رحمة ل قبول * جوته تصود كون ومكان
جودت * خدامه هدأته مقصودت * وعن بعض الاكابر ألم نشرح لك لصدرك لرفع
ظلماء أيتك وكسب حجاب الشبهتك عن حقيقة أهديتنا ووجه صمدتنا ووضعنا عنك ذنب
وجودك الذي أنقض ظهرفؤادك بأن نطاعك على فناء وجودك الصورى الظلى وبقائه موجودنا
الحقيقى العيني ورفعتك ذكر لك بانساق فينا وابشائك بنا الى مرئع الطغاب الوارد في شأنك
يقه وانا ان الى ربك المنتهى أى ينتهى جميع الارباب الالهية فكذلك البسك منتهى كافة
المرئيين الحقائقى التكوينية وبذلك الرفع كتبت سبب الكلى فافرض بالقضاء واصبر على البلاء
واستكر على النعماء فان مع عمر الانلاب بالسلايا المؤدى الى اضطراب صدرك بسرا الامتلاء
بالعطايا المنفضى الى اطمنان روك ان مع العمر بسرا البتة اذ هكذا جرت سنة ما مع كل عبد
ولن تجد له نذائنا بل الابان يرتفع العمر جميعا وبصير الكل بسرا او بالعكس فلا تلقت الى
البسر والسر ورفعت حجاب نورانى ولا الى العسر والالام فانه حجاب طلبانى فاذا فرغت من اعطاء
حق واراد كل وقت حاضر فانصب نفسك في منصب اعطاء واراد كل وقت قابل اذا أتى بمعنى فاعمل
نايبا كما فعلت اولاً وكن هكذا دائماً الى أن يأتيك اليقين والى ربك أى الى جلاله وجماله وكلامه
فارغب الى الاى غيره من الامور والاحكام الوارده عليك فى الاوقات لان فى الرغبة والانتفات
الى غير الرب احتجابا عن الرب وسقوطا عن قرب الى بعد ومقامك لا يسع غير القرب والانس
والحضور وعن طاوس وعمر بن عبد العزيز رحمه الله ما الله انهم ما كانا بيقولان ان الضحى
والم نشرح سورة واحدة فكنا يقرآنهما فى ركعة واحدة ولا يفصلان بينهما بالسجدة لانهما وانا
أن قرأ الم نشرح مثابه لقوله ألم يجعل الخ وليس كذلك لأن السجدة اعتماده عليه السلام بأذى

الکتاب و فی حال محنة و ضيق و هـ انه حال انشراح الصدر و تطيب القلب فكيف يستعان و دور
 ليله معراج ند آمد که ای محمد بنحواء تا بنشینم رسول علیه السلام گفت خداوند اهر سیغی
 از نوع عطای یافت ابراهیم را خلت دادی با موسی بی واسطه سخن گفتی ادو دین را بکنان عالی
 رسانیدی داود را ملک عظیم دادی وزات وی پیام زیدی سلیمان را ملکی دادی که بعد از وی
 کس را سزای آن ندادی عیسی را در شکم مادر یقورات و انجیل در آموختی و مرده زنده کردن
 بردست وی اسان کردی و ابراهیم و ابراهیم و ابرص می اورا دادی جواب الهی آمد که یا محمد اکر
 ابراهیم را خلت دادم ترا محبت دادم و اکر باه و موسی سخن گفتی بی واسطه لکن کوی بنده
 را ندیدی با تو سخن میگویم بی محاب و کوی بنده دیدی و اکر ادیس را با آسمان رسانیدم ترا از
 آسمان بحضورت قاب قوسین آوردی رسانیدم و اکر داود را ملک عظیم دادم وزات وی پیام زیدم
 امت ترا ملک قناعت دادم و کنگاهان ایشان بشناختت پیام زیدم و اکر سلیمان را مملکت
 دادم ترا سبع مثانی و قرآن عظیم دادم و خاتمته سوره بقره که هیچ پیغمبر بجز تو ندادم و در عاها
 تو در آخر سوره البقره اجابت کردم و أعطیتک الکوثر و ترا بسه خصلت بر اهل زمین و آسمان
 فضل دادم یکی آلم شرح لا اصدر لک دیگر و وضعنا عنک و ززلنا سوم و رفعنا لک ذکر لک و أعطیتک
 غنایه أسهم الاسلام و الهجرة و الجهاد و الصلوة و الصدقة و صوم رمضان و الا امر بالمعروف
 و النهی عن المنکر و ادر لک الی الناس کافة بشیرا و نذیرا و جعلتک قائما و خاتما و هذا
 السوق یشیر الی أن السورة مدینه و فی بعض الروایات سألت ربی مسائل و ددت فی لم أسألها
 ایاه قط فقلت اتخذت الخ وهو الطاهر و هذا یقتضی أن یکون مسئلته علیه السلام من عنده
 نفسه من غیر أن یقول الله سل تعط و الله تعالی أعلم و فی الحدیث من قرأها فی سورته لم ینشرح
 فکما تمنا جانی و أنا مغتم فنترج عنی

تمت سورة الانشراح بعون الفتح

(سورة التین ثمانی آیات مکیه)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والتین والزیتون) هما هذا التین الذي یؤکل وهذا الزیتون الذي یصبر منه الزيت خصهما الله
 من بین الثمار بالاقسام بهما لاختصاصهما بنحو اوص جلیله فان التین فاکهه طیبه لافضل له
 وغذاه لطیف سریع الهضم ودواء کثیر النفع بلین الطبع و یحلل البلم و یطهر الکلیتین و یزیل
 ما فی المثانة من الرمل و یسمن البدن و یفتح سدد الکبد و الطحال و روری أبو ذر رضی الله عنه أنه
 أهدى للنبی علیه السلام سل من تین فاکل منه و قال لاصحابه کوا فوفوات ان فاکهه نزلت
 من الجنة فقلت هذا الا ان فاکهه الجنة بلا عجم فکوا و ما فانت قطع البواسیر و تنفع من
 القرمس و عن علی بن موسی الرضی رضی الله عنه التین یزیل نکهمة الفم و یطول السهر و هو
 أمان من الفسلیج قال الامام المصعبی آدم علیه السلام و فارقه ثیابه تستبرج بورق التین و لما نزل
 و کان تزاور بورق التین استوحش فطافت الظباء - وله فاستأنس به فانما طعمه با بعض ورق التین
 فرزقها الله الجمال صورة و الملاحه معنی و غیره هاه - كما فانت قرقت الظباء الی مساکنهم رأی
 غیره اعلم ان الجمال ما أعجبه فلما کان الغد جات ظبا أخر علی اثر الاقل فاطعمه هاه من الورق فغیر

الله سألها الى الجمال دون المسك وذلك لان الاولى جاءت الى آدم لاجل لاجل الطمع
 والطاقة الاخرى جاءت اليه ظاهر او لطمع باطن فلا حرم غير الظاهر دون الباطن وفي أسئلة
 الحكم فان قلت ما الحكمة في أن سائر الاشجار يخرج منها في كفاها أو لا ثم تظهر الثمرة من
 الحكام ثانيا وشجرة التين أول ما يبدو غيرها يدوارا من غير كفاها قلت لان آدم لم يستتره الا شجرة
 التين فقال الله بعد ما سمعت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها
 الدعوى قبل المعنى قال في حريضة العجائب اذا نثر وما دخلت التين في البساتين هلك منه
 الدود ودخان التين يهرب منه البق والبعوض وأما الزيتون فهو فاكهة وادام ودوا ولولم
 يكن له سوى اختصاصه به من كثيرا المنافع مع حصوله في بقاع لادوية فيها كالجبال الكفي به
 فضلا وشجرة هي الشجرة المباركة المشهورة في التنزيل وعمر معاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة
 الزيتون فأخذ منها قصبيا واستألفه وقال سمعت النبي عليه السلام يقول نعم سوا الزيتون هو
 سواكي وسوا الانبياء من قبلي وشجرة الزيتون ثعمر ثلاثة آلاف سنة ومن خواصها أنم اتصبر
 على الماء طويلا لا يلاصك النحل واذا انقط ثمرتها جنب فسدت وأما ثمرتها وثمرتها وينبغي
 أن تفرس في المدركثرة الغبار لان الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه ونضجه ورماد ورقتها
 ينفع العين ككلاوية وقوم مقام التوتياء وفي الحديث عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب
 الباتم ويشد العصب ويمنع الغشى ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم قال الامام ان
 التين في القوم رجل خير غي في ناله في المنام مال لا وسعة ومن آكله رزقه الله اولاد اومن أخذ
 ورق الزيتون في المنام استمسك بالعررة الوثقى وقال مريض لابن سيرين رأيت في المنام كأنه قيل
 لي كل الالام تنفي فقال كل الزيتون فانه لاشرقية ولا غربية وقال الطبري المراد بالتين الجبل
 الذي عليه دمشق يعني جبل الصالحية ويسمى جبل قاسيون والزيتون وهو طور رزيتا الجبل
 الذي يلي بيت المقدس من جهته المشرق وذلك أن التين ينبت كثيرا بدمشق والزيتون باليابسا
 (وطور سينين) هو الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه قال الماوردي ليس كل جبل
 يقال له طور الا أن يكون فيه الاشجار والثمار والافه وجبل فقط وسينين وسيناء علمان للموضع
 الذي هو فيه ولذلك أضيف اليها ومعنى سينين بالسرانية ذو الشجر وأحسن مباركة بلغة الحبشة
 وفي كشف الاسرار أصل سينين سيناء بفتح السين وكسر هاء وانما قال ههنا سينين لان تاج
 الآيات النون كما قال في سورة الصافات سلام على الياسين وهو الياس فخرج على آيات
 السورة (وهذا البلد الامين) أي الامن يقال أمن الرجل بضم الميم امانة فهو أمين وهو مكة
 شرفها الله تعالى وأما تينها أنم تحفظ من دخلها جاهلية واسلاما من قتل وسبي كما يحفظ الامين
 ما يؤمن عليه ويجوز أن يكون فيصلا بمعنى مقبول بمعنى المأمون فبه على الخلاف والايصال من
 أمنه لانه مأمون الغوائل والعاصيات كما وصف بالامن في قوله تعالى حرما آمننا بمعنى ذي أمن
 وفي الحديث من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا ومعنى القسم بهذه الاشياء الآيات
 عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكتي الانبياء والصالحين فثبت التين
 والزيتون هاجر ابراهيم وولد عيسى ومنشود ما علم ما السلام والطور المكان الذي نودي
 فيه موسى عليه السلام ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ربه ولرسول الله صلى الله عليه

وسلم ومبعثه ودر بحر الحقائق آورده که بزبان اشارت قسمت بشجره تینیه قلبیه که مختبر
 عمره علوم دینی است و شجره زیتونه مبارکه سریه که روشنی بخش مصباح دل است و طور مینین
 روح معنی که بتجلی الهی مجلی است و بلاد مین خفی که محل امن و امان است از هجوم آفات
 تعلقات آکوان * بقول الفخر اشارت بالتمیز الی علوم الحقیقه التي محلها السر الانسانی لان المذة
 صرمة ولذا قدمت لانها المطلب الاعلی لتعلقها بذات الله وصفاته واقواله وکما أن عمر شجره التین
 قصیر بالنسبة الی الزیتون فكذا عمر أهل الحقیقه غالباً اذ لا معنى للبقاء فی الذاکار القانیة بعد
 حصول المقصود الذي هو الحیاة الباقیة الا أن يكون لارشاد الناس وأشار الزیتون الی علوم
 الشریعة التي محلها النفس الانسانیة فهي ليست بنعم محض لانه لا بد فی الشریعة من تعاقب
 النفس والقالب وأشار بطور ینین الی الروح الذي هو محل المعارف الالهیة ومقام المناجاة
 وأشار بالبلد الامین الی مكة الوجود المشتملة علی بیت القاب فانه آمن أهلها من اختطاف
 الشیاطین ودخول شر الوساوس الخناس فیها والی الاعمال القانیة الحاصلة بالحواس
 والاعضاء فالقالب أخذ الشرف من القلب وهو من الروح وهو من السر فلذا كان الكل
 جدری بالاقسام به (لقد خلقنا الانسان) ای جنس الانسان (فی أحسن تقویم) بقال قام اتعب
 وفهم الامر اعتدل كما تقام وقومته عدلته كما فی القاموس والتقویم نصیر الشیء علی ما ینبغی أن
 یکون علیه فی التألیف والتعدیل وعن یحیی بن أکثم القسانی أنه فسر التقویم بحسن الصورة
 فانه حکى أن ملأ زمانه خلایز وجهه فی لیلته مقمرة فقال لها ان لم تكونی فی أحسن من القمر فأنت
 کذا فأتی الكل بالحث الیحیی بن أکثم قال لا یحسب ففوا واخالت شیء وخذ فقال التتوی
 بالعلم ولقد أتى من هو أعلم منا وهو الله تعالی قال انما خلقنا الانسان فی أحسن تقویم فالانسان
 أحسن الاشیاء ولا شیء أحسن منه وفي المقدرات هو اشارة الی ما خص به الانسان من بین
 الحیوان من العقل والقیام والتصاب القامة الدال علی استیلائه علی کل ما فی هذا العالم والمعنی
 کأنما فی أحسن ما یکون من التقویم والتعدیل صورة ومعنی حث براد تعالی مستوی القامة
 متناسب الاعضاء حسن الشكل كما قال ومورکم فأحسن صورکم أى صورکم أحسن تصویر
 وكذا خلقه متصفا بالصفات الالهیة من الحیاة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر
 والكلام التي هی الصورة الحقیقیة الالهیة المشار الیه بقوله علیه السلام خلق الله آدم علی
 صورته وعلیه ید ومعنی قوله علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالانسان مظهر الخلال
 والجل والکمال (ثم رددناه أسفل سافلین) أى جعلناه من أهل النار الذي هو اقبح من کل قبیح
 وأسفل من کل سافل لعدم جویانه علی موجب ما خلقناه علیه من الصفات التي لو عمل بقضاها
 لکان فی أعلى عیالین والحاصل أنه قول بسوء حاله من أحسن تقویم الی اقبح تقویم صورة ومعنی
 لان سخی الظاهر انما هو من سخی الباطن فالمراد بالسافلین عصاة المؤمنین وأفعال التفضیل هنا
 ینتاول التعمد المتفاوت وأسفل سافلین اما حال من المفعول أى رددناه حال كونه أسفل سافلین
 أو صفة لکان محذوف أى رددناه الی مكان هو أسفل أمكنة السافلین والاول أظهر ثم هذا
 بحسب بعض الافراد الانسانیة لانها مساهم فی بحر الشهوات الحویاتیة الیهیمیة وانهم ما کوم فی
 ظلمات اللذات الجسمانیة الشیطانیة والسبعیة وفيه اشارة الی أن الاعتبار انما هو بالصورة

الباطنة لا بالصورة الظاهرة ولذا قال الشيخ سدي * زهر است باينه بالاى راست * كذا كثرهم
 از روی صورت جو ماست * فكلم من مصور على أحسن الصور في الظاهر وهو في الباطن على
 أفتح الهيئات ولذا يحيى الناس يوم القيامة أفرجا فإت صفاتهم الباطنة تطهر على صورهم
 الظاهرة فمتنوع صورهم بحسب صفاتهم على أنواع وقبل رددناه إلى أزل العمر وهو الهرم بعد
 الأسباب والضغف بعد القوة كقوله تعالى ومن نعمه شكسه في الخلق أى ذلك سناه في خلقه
 تقوس ظهره بعد اعتداله وأبيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتغير كل شئ منه *
 دورستهم درم ردهن داشت جای * جو دیواری از خشت سیمین پدای * کونم نکه کن بوقت
 سخن * بیفتاده نیک جوسور کون * مرا همچین جده شبر نیک بود * قباد برانازا کنی تنک بود *
 درین غایب رشت باید کفن * که ویم جو بند است و دو کم بدن * قال فی عین المعانی ولم تدخل
 لام الجنس فی سافلین کأوردی معصف عبد الله بن مسعود رضی الله عنه لانه عنی أسفل الخرفین
 خاصة دون كل الناس من أهل الزمانه وفي كثرة الاسرار السافلون هم الضعفاء من المرضى
 والزمنى والاطفال فالشيخ الصكبر أسفل من هؤلاء جميعا (الالذين آمنوا) أي ما صادقا
 (وعملوا الصالحات) المأمورين والمجاور عليهم وهو على الأقل استثناء متصل من ضمير ثم رددناه
 فانه في معنى الجمع وعلى الثاني منقطع أى لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى قال أبو الليث
 معنى قوله الا الذين الخيعنى لا يخرف ولا يذهب عقل من كان عالما عاملا وفي الحديث طوبى لمن
 طال عمره وحسن عمله وعن ابن عباس رضی الله عنهم ما من قرأ القرآن لم يرد إلى أزل العسر
 (قلهم أجر) في دار الكرامة لأنهم المحمل له ودخول القساء لتضمن اسم لكن معنى الشراط وهو
 على القول التعليل أى لا يغير صورهم في النار لأنهم مثابون في الجنة (غير ممنون) غير منقطع
 على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على
 ضعف ثموضهم وفي التيسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا مرض أو سافر
 كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا مريما كذا روى في الهرم وفي نفسه رأى أبي الليث روى عن النبي
 عليه السلام انه قال ان المؤمن اذا مات سعد الملكان الى السماء فيقولان ان عبدك فلانا قد مات
 فأنن لنا حتى نعبده على السماء فيقول الله ان سموا في مملوءة سم لا تنكثي ولكن اذهبا الى قبره
 واكتبا حسنة الى يوم القيامة ويجوز ان يكون المعنى غير ممنون به عليهم كما سبق في آخر سورة
 الانشقاق (فيا كذبك بعد الدين) بعد مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونسبه والاستفهام
 متعري والتعجب أى فأي شئ يكذبك يا محمد لالة أنظقا بالجزء به وظهر هذه الدلائل الناطقة به
 أى ينسبك الى الكذب بسبب اثباتك الجزاء واخبارك عن البعث والمراد الالة اله اله على كمال
 القدرة فان من خلق الانسان السوى من الماء المهيمن وجعل ظاهره وباطنه على أحسن تقويم
 ودرجته في مراتب الزيادة الى أن استكمل واستوى ثم شكه الى أن يبلغ الى أزل العمر
 لاشك أنه قادر على البعث والجزاء وإنما يجعلك أيم الانسان كذا باب الدين وانكاره بعد هذا
 الدليل بمعنى أنك تكذب اذا كذبت بالجزء لأن كل مكذب للعق فهو كاذب وحاصله أن خلق
 الانسان من نطفة وتقويه بشرا سويا وتحويله من حال الى حال كالألفقضا نامن أو وضع دليل
 على قدرة الله تعالى على البعث والجزاء فأي شئ يضطر لك بعد هذا الدليل القاطع الى أن تكون

كاذبا بسبب تكذيبه أيهم الانسان (أليس الله بأحكم الحاكمين) أي أليس الذي فعل ما ذكر
 بأحكم الحاكمين صنعوا وتديروا حتى يتوهم عدم الاعادة والجزاء أي أليس ذلك ما بلغ اتقا ان اللامور
 من كل متقن لها اذا الحكم هو المتقن للامور ويلزمه كونه تام القدرة كاطل العلم وحيث استحال
 عدم كونه أحكم الحاكمين تعين الاعادة والجزاء أو المعنى أليس الله بأقضى القاضين يحكم بينك
 وبين من يكذبك بالحق والله يدل يقال حكم بينهم أي قضى فالأية وعية - دلالة كذابين وأنه يحكم
 عليهم معاهم أهله وكان عليه السلام اذا قرأها يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين يعني خارج
 الصلاة كما في عين المعاني وبأمرينك أيضا قال من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى
 وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ هذه السورة أظاه الله خصتين العاقبة واليقين مادام
 في الدنيا ويعطى من الاجر بعدد من قرأها

تمت سورة التين بهون الله المعين

* (سورة الملقم ثمان عشرة أو تسع عشرة آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أقرأ) أي ما يوحى اليك يا محمد فان الامر بالقراءة بقضى المقرء وقطعا وحيث لربهم واجب أن
 يكون ذلك ما يصل بالامر حتمسا واء كانت السورة أول ما نزل أم لا فليس فيه تكليف ما لا يطاق
 سواء دل الامر على الفور أم لا والا قرب أن هذا الى قوله ما لم يعلم أول ما نزل عليه صلى الله عليه
 وسلم على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو في تمام السورة عن عائشة رضيت الله
 عنها أول ما ابتدئ به رسول الله عليه السلام من النبوة حين أراد الله بآياته ورجة العباد به
 الرؤيا الصالحة كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح أي كضياؤه وانارته فلا يشك فيها أحد
 كما لا يشك في وضوح ضياء الصبح وانما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا لأنه لا يفتجأه الملك الذي هو
 جبريل بالرسالة فلا تحمها النبوة البشرية لانها لا تحتمل رؤية الملك وان لم يكن على صورته
 الاصلية ولا على سماع صورته ولا على ما يتخبر به فكانت الرؤيا تأنس اليه وكانت مدة الرؤيا ستة
 أشهر على ما هو أدنى الخجل ثم جاءه الملك فبر من عالم الرؤيا الى العالم المثال ولذا قال الصوفية ان
 الحاجة الى التعبير انما هي في مرتبة النفس الامارة واللوامة واذا وصل السالك الى النفس
 الملهمة كما قال تعالى فألهمها فجورها وتقواها قل استجاب له الى التعبير لانه حينئذ يكون ما هما
 من الله تعالى قرينة الالهام له كرتبة هي الملك للرسول عليه السلام فاذا كانت مدة الرؤيا
 ذلك العدد يكون ابتداءه في شهر ربيع الاول وهو مولد عليه السلام ثم أوحى اليه في الدقيقة
 في شهر رمضان وكان مكان عليه السلام في تلك المدة اذا خلا يسعد بن داود بن محمد بن محمد بن نورا
 أي يقظة وكان يخشى أن يكون الذي يناديه تارة من الجن كما ينادي الكهنة وكان في جبل
 حرا غار وهو الجبل الذي نادى رسول الله بقوله الى يا رسول الله فقال له تبه يروى على ظهره
 اهبط عنى يا رسول الله فاني أخاف أن تقبل على ظهرى وكان عليه السلام يتهدى في ذلك الغار
 ليالى ثلاثا نوسعا وشهرا ويتردد لذلك من الكعك والزيت وذلك في تلك المدة وقبلها وأول من
 تعبد فيه من قريش بن جده عبدالمطلب ثم تبعه سائر المتألهين وهم أبو أمية بن الميزة وورقة بن نوفل
 وشحوها وكان ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن عم خديجة رضيت الله عنها

وكان قد قرأ الكتب وكتب الكتاب العبري وكان شيخا كبيرا قد عمى في أوخر عمره ثم لما بلغ عليه السلام رأس الأربعين ودخلت إليه تسبع عشرة من شهر رمضان جاءه الملك وهو في الغار كما قال الامام الصرصري رحمه الله

وأنت عليه أربعون فأشرقت * شمس النبوة منه في رمضان

قالت عائشة رضي الله عنها جاءه الملك بحجر يوم الاثنين فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني أي ضمني وعصرني ثم أرسلني فعلمه ثلاث مرات ثم قال اقرأ إلى قوله ما لم يعلم وأخذ منه القاضي شريح من التابعين إن المعلم لا يضرب العبي على تعاليم القرآن أكثر من ثلاث ضربات فخرج عليه السلام من الغار حتى إذا كان في جانب من الجبل سمع صوتا يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل ورجع إلى خديجة يرجف فؤاده فحدثهم بما جرى فقالت له ابشريا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو أن تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت إلى ورقة فأخبرته بذلك فقال فيه

فان يك حقا يا خديجة فاعلمي * حديثك ايانا فاجد مرسل

وجبريل يأتيه وميكال معهما * من الله وحى يشرح الصدر منزل

ينزوه به من فاز عز الدينه * ويشقى به القساوى الشقى المضال

فريتان منهم فرقة في جنانه * وأخرى بأغلال الجحيم تغل

ومكث عليه السلام مدة لا يرى جبريل وانما كان كذلك ليذهب عنه ما كان يجسده من الرب ويحصل له التشوق الى العود وكانت مدة الفترة أى فترة الوحى بين اقرأ وبين يأتيه المدثر ونوفى ورقة في هذه الفترة ودفن بالحجون وقد آمن به عليه السلام وصدقه قبل الدعوة التى هى الرسالة ولذا قال عليه السلام لقد رأيت في الجنة وعليه ثياب الحرير ثم نزل يأتيه المدثر ثم فأنذره ظهور الفرق بين النبوة والرسالة قال بعض العارفين أهل الارادة في الطاب والمراد مطلوب وهو ذمت الحبيب الأثرى أنه لما قيل له اقرأ استقبله الامر من غير قلب ونظيره ألم نشرحك صدرك فانه فرق بينه وبين قول موسى رب اشرح لى صدرى (باسم ربك) متعلق بضمه هو حال من ضمير الداعل أى اقرأ متبسا باسم الله تعالى أى مبتدئا به ليتحقق مقارنته لجميع أجزاء المقرء أى قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فعمل أن اقرأ باسم ربك نزلت من غير سبب له وقد صرح بذلك الامام البخارى رحمه الله أمره بذلك لان ذكر اسم الله قوة له في القراءة وأنس بولاه فان الانسان بالاسم يفضى الى الانس بالمسمى والذكر باللسان يؤدى الى الذكر بالجنان والباء في باسم بره تعالى على المؤمنين بأنواع الكرامات فى الدارين والسين كونه معالدا عا الخلق جميعا والميم عنده من العرش الى تحت الثرى ساكدة وملكة وفى الكواشى دخلت الباء فى اقرأ باسم ربك لتدل على الملازمة والتكرير كما أخذت بالخطام ولو قلت أخذت الخطام ليدل على التكرير والدوام وفى كتاب شمس المعارف أول آية نزلت على وجهه الارض بسم الله الرحمن الرحيم يعنى على آدم الصنى عليه السلام فقال آدم الآن علمت أن ذرتى لانهذب بالنامادامت عليها ثم أنزلت على ابراهيم عليه السلام فى المتجنيق فأنجاه الله بهم امن النار ثم على موسى عليه السلام فقهر بها فرعون وجنوده ثم على سليمان عليه السلام فقالت الملائكة الآن والله قد تم ملكك فهى آية

الرحمة والامان لرساله وأعمهم ولما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة النمل انه من
 سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كانت فمحا عظيمافأمر رسول الله فكسبت على رؤس السور
 وظهور الدفاتر وأوائل الرسائل وحلف رب العزة بعزته أن لا يسبمه عبيد مؤمن على شيء إلا بولي
 له فيه وكانت لغات لها حجابا من النار وهي تسعة عشر حرفا تدفع تسعة عشر زبانية وفي الخبر
 النبوي لو وضعت السموات والارضون وما فيهن وما بينهن في كفة والبسلة في كفة لرحمت
 عليها يعنى البسلة (الذى خلق) وصف الرب به لتذكيرا قول النعماء الفاضلة عليه منه تعالى
 والتمنيه على أن من قدر على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من الكفالات
 العلمية والعبدية من ما ذكره في نظم رائحة الحياة فضلا عن سائر الكفالات قادر على تعليم القراءة
 للعي العالم المتكلم أى الذى له الخلق والمستأثر به لخالق سواء فيكون خلق منزلا منزلة اللازم
 وبه يتم مراسم المنام للدلالة على أن كل خلق محتصر به أو خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول
 للدلالة على التعميم وقال في فتح الرحمن لماذا كر الرب وكانت العرب في الجاهلية تسمى الاصنام
 أربابا جابا بالصفة التي لا شركة للاصنام فيها فقال الذى خلق (خالق الانسان) على الاول تخصيص
 لخلق الانسان بالذكر من بين سائر المخلوقات لاستقلاله بيدايع الصنع والتدبير وعلى الثاني افراد
 للانسان من بين سائر المخلوقات بالبيان وتفخيم لشأنه اذ هو أشرفهم وعليه نزل التنزيل وهو
 المأمور بالقراءة ويجوز أن يراد بالفعل الاول أيضا خلق الانسان ويقصد بتجريد عن المفعول
 الابهام ثم التفسير بررو وما تفخيم فطرته (من عاق) جمع علقته كثر وغرة وهي الدم الحامد وإذا
 جرى فهو المستوح أى دم جامد رطب به اى عاقر عايبه لبيان كمال قدرته تعالى باظهار ما بين
 حاله الاولى والاخرة من التباين البين وإيراده بلفظ الجمع حيث لم يقل علقته بناء على أن
 الانسان في معنى الجمع لان الانا فيه للاستهراق لراعاة القواصل ولعله هو المراد في تخصيصه
 بالذكر من بين سائر أطوار الفطرة الانسانية مع كون النطفة والتراب أدل منه على كمال القدرة
 لكونها ما بعده من بالنسبة الى الانسانية ولما كان خلق الانسان قول النعم الفاضلة عليه منه
 تعالى وأقوم الدلائل الدالة على وجوده تعالى وكمال قدرته وعلمه وحكمته وصف ذاته تعالى بذلك
 أو لا يشهد علمه السلام به على تمكنه تعالى من القراءة وفي حواشي ابن الشيخان الحكيم
 سبحانه لما أراد أن يعينه رسول الى المشركين لوقال له اقرأ باسم ربك الذى لا شريك له لا بولأن
 ربه لو اذلك منه لكنه تعالى قد تم في ذلك متقدمة لتجهم الى الاعتراف به حيث أمر ربه وله أن
 يقول لهم انهم هم الذين خافوا من العاقبة ولا يمكنهم انكاره ثم أن يقول لهم لا بد لتعلم من فاعل
 فلا يمكنهم أن يضيفوا ذلك الفعل الى الوثن اعلمهم بأنهم محتواه فهذا التسدير يجتري بقرن بانى أنا
 المستحق للشهادة والاولان لان الانهية موقوفة على الخالقية ومن لم يخلق شيئا كيف يكون
 الهامستحقا للعبادة ومن هذه الطريقة ما يحكى أن زفر لما بعثه أبو حنيفة رجا الله الى البصرة
 لتقرير مذهبه فيهم فوصل اليهم وذكر أبا حنيفة منه عوه ولم يلتفتوا اليه فرجع الى أبي حنيفة
 وأخبره بذلك فقال له أبو حنيفة املك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المسئلة
 أهاويل أتمهم ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر فاذكر قولى وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلوبهم
 فقل هذا قول أبى حنيفة فانهم حينئذ يستحسنونه فلا يردونه (أقرأ) أى افعل ما أمرت به وكرر

علامة الامرياء القرامطة تأكيد الايجاب وتعميد المايه عقبه من قوله تعالى (وربك الاكرم) الخ فانه
 كلام مستأنف ولذا وضع السجاء وندى علامة الوقف الجائز على خلق وادراحة ما يشه عليه
 السلام من العذر بقوله ما أنا بقارئ يريد أن القراءة شأن من يكتب ويقرأ وأنا أتى تفضيل له
 وربك الذي أمر بك بالقراءة مبتدأ تاما هو الاكرم أي الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم
 بلا غرض ولا يطلب مدحاً وتواهاً وتخلصاً من المدة وأيضاً ان كل كريم انما أخذ ذلك الكرم منه
 فكيف يساوي الاصل وقال ابن السجاء ربك مبتدأ والاكرم صفة والذي مع صلته خبر (الذي
 علم بالقلم) أي علم ما علم بواسطة القلم لا غيره فكما علم القاري بواسطة الكتابة والقلم به الملك بدونها
 وقال بعضهم علم الخط بالقلم والقلم ما يكتب به لانه يتعلم وبص ويقطع وفيه امتنان على الانسان
 بتعليم علم الخط والكتابة بالقلم ولذلك قيل * العلم صيد والكتابة قومه وقيل *

وامن كاتب الاسميلى * ويقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شي * يترك في القيامة أن تراه

ولو القلم ما استقامت أمور الدين والدنيا وفيه اشارة الى القلم الاعلى الذي هو أول وجود
 وهو الروح النورى عليه السلام فان الله علم القلوب بواسطة ما له يعلم من العلوم التفصيلية قال
 كعب الاحبار أول من وضع الكتاب العربي والسراني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل
 موته بثلاثة ستمائة سنة كتبها في الطين ثم طبعها فاستخرج ادريس ما كتب آدم وهذا هو الاصح
 وأما أول من كتب خط الرمل فادريس عليه السلام وأول من كتب بالفارسية طههم وورث ثلث
 مالوك الفرس وأول من اتخذ القراطين يوسف عليه السلام قال السيوطي رحمه الله أول
 ما خلق الله القلم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وأول ما كتب القلم ان القلوب أتوب
 على من تاب قال بعضهم وجه المناسبة بين الخلق من العلق وتعليم القلم أن أدنى مراتب الانسان
 كونه عاقلة وأعلىها كونه عالماً فان الله تعالى امتن على الانسان بتعليمه من أدنى المراتب وهي
 العلقة الى أعلىها وهو تعلم العلم ثم الله الذي خلق الانسان على صورته الحقيقية خلقه من علقه
 التعلي الاولى الخبي المشار اليه بقوله كنت كزاً مخفياً فأجبت أن أعرف فخلقت الخلق فصارت
 الهية الذاتية عاقلة بالابجد الخبي وهو أكرم الاكرم اذ هو جامع محيط بجميع الاسماء الدالة
 على الكرم كالجود والواهب والمعطي والرازق وغيرها (علم الانسان ما له يعلم) بدل اشتمال من علم
 بالقلم وتعيين للمنهول أي علمه به وبدونه من الامور الكلية الجزئية والجزئية والجمعية ما لم يختر
 بياله أصلاً فان قلت فإذا كان القلم والخط من المنن الالهية فما باله عليه السلام لم يكتب قات لانه
 لو كتب انبئيل قرأ القرآن من صحف الاولين ومن كان القلم الاعلى بخدمة واللوح المحفوظ
 مصحفه ومنظوره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتشكيل العلوم بالالات الجسمانية لان الخط صنعة
 ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالآلة الجسمانية وفيه اشارة بديهة الى أن أمتهم بين الامم هم
 الروحانيون وصفهم سبحانه في الانجيل أمة محمد أنجيلهم في صدرهم لولا يكن رسم الخطوة
 لكانوا يحفظون شرائعهم عليه السلام بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم (كل) ردع
 لمن كفر بهمة الله عليه بطغيانه وان لم يسبق ذكره للمبالغة في الزجر فوقف عليه وقال
 السجاء وندى يوقف على ما له يعلم لانه بمعنى حقاً ولذا وضع علامة الوقف عليه (ان الانسان ليطغى)

أى يتجاوز الحد ويستكبر على ربه بيان المراد والمراد عنه قيل ان هذا الى آخر السورة نزل
 فى أى جهل بعد زمان وهو الظاهر (أن رآه استغنى) مفعول له أى بطغى لان رأى وعلم نفسه
 مستغنياً وأبصر مثل أبى جهل وأصحابه ومثل فرعون ادعى الربوبية قال ابن مسعود رضى
 الله عنه من ومان لا يشبع طالب العلم وطالب الدنيا ولا يشبعون أم طالب العلم فيزداد فى رضا
 الله وأم طالب الدنيا فيزداد فى الطغيان وتعلم طغيانه برؤيته لنفسه الاستغناء للأيديان بأن
 مدار طغيانه زعمه الفاسد (روى) أن أبى جهل قال لرسول الله عليه السلام أتزعم أن من
 استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهباً لعلنا نأخذ منها فطغى فنمدع دينا وتبع ذلك
 فنزل جبريل فقال ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة فكف
 رسول الله عن الدعاء بقاء عليهم ورجع وأول هذه السورة يدل على مدح العلم وآخرها على مذمة
 المال وكفى بذلك شرغباً فى العلم والدين ومنقر عن المال والدنيا وكان عليه السلام يقول اللهم
 انى أعوذ بك من غنى بطغى وفقير ينسى وفيه إشارة الى أن الانسان اذا رأى نفسه مظاهر بعض
 صفات ربه وأسمائه يدعى بنفسه ويظن أن تلك الصفات والاسماء الالهية المودعة فيه بحكمة
 بالغة ملك له وهو مالكها فيجب به أو بملكها فيستغنى عن مالكها الذى أودعها فيه ليستدل
 به على ذاته وبارئها (ان الذى يركب الرجى) الرجى مصدر يعنى الرجوع والافتقار أى يشأى ان
 الى مالك أمرك أي الانسان رجوع الكل بالموت والبعث لا الى غيره استغناء لا واشتركا
 فسقى حينئذ عاقبة طغيانك وآتجاهمه راعى بكاريذنه اموال * نوأكرى منه بما لست نزل
 أهل كمال * كمال مال نائب كورست وبعد ازان اعمال (أرايت الذى ينهى عبداً اذا صلى)
 الاستغناء للمعجب وللرؤية بصريه والخطاب لكل من يتأق منه الرؤية وتكبير عبداً التمتع به
 عليه السلام كأنه قيل ينهى أى لكل الخلق فى العبودية عن عبادة قربه والعدول عن ينهالى
 ينهى عبداً الى أى أن النهى كان للعبد عن اقامة خدمته مولاه ولا أوقع منه (روى) أن أبى جهل
 قال فى صلا من طغاة قوريش رأيت محمداً يصلى لأطان عنقه وفى التكلمة تنهى محمداً عن
 الصلاة وهم أن يلقى على رأسه حجر افراة فى الصلاة وهى صلاة الظهور فخاهم ثم تكص على عقبه
 فتألو مالاً فقال ابن بنيه وبينه من خدمه فامن ناروه ولا وأجنته فترات والمراد أجنته الملائكة
 أبصر للعين الاجنته ولم يصراً أصحابها فقال عليه السلام والذى تسمى ييده لودنا منى
 لا حطقتنه الملائكة عرضوا وعضوا وكان أبى جهل يكنى فى الجاهلية بابى الحكم لانهم كانوا
 يزعمون أنه عالم ذو حكمة ثم سمي أبى جهل فى الاسلام بقول الفقير كان عليه السلام يدعوى ويقول
 اللهم أعز الاسلام بأبى جهل أو بعبء فلما أعزه الله به مر رضى الله عنه دل على أن عمر أوسع
 قريش كما أن أبى جهل أشقى قريش اذا الاشياء تتبين أضدادها (أرايت) رؤية قلبية معناه
 أخبرنى ذلك الناسى وهو المفعول الاول (ان كان على الهدى) فيما ينهى عنه من عبادة الله
 (أو امر بالتقوى) أى أمر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يبعثه وهذه الجملة
 الشرطية بجوابها المحذوف وهو لم يعلم بأن الله يرى سددت مسد المنهول الشافى فان المفعول
 الثانى لا رأيت لا يكون الاجلة استغناء مية أو قسمة وانما حذف جواب هذه الشرطية
 اكتفاء عنه بجواب الشرطية الثانية لان قوله ان كذب وتولى مقابل للشرط الاول وهو ان كان

على الهدى وأمر بالتقوى والآية في الحقيقة تهكم بالنهاى ضرورة أنه ليس في النهى عن
 عبادة تعالى والأمر بعبادة الاصنام هدى البتة (ارابت) أخبرني عن ذلك النهاى (أن كذب
 وتولى) أى ان كان ~~مكذبا~~ بالعق معراض عن الصواب كما نقول نحن ونعظم الامر والتكذيب
 والتولى في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه ليس باعتبار أنفس الاعمال المذكورة من
 حيث صدر ورهان الفاعل فان ذلك ليس في حيز التردد أصلا بل باعتبار أوصافها التي هي
 كونها أمر بالتقوى وتكذيبا وتوليا (الم يعلم بان الله يرى) جواب للشرطية الثانية أى يطلع على
 أحواله فيجازيه بها حتى اجترأ على ما فعل أى قد علم ذلك النهاى أن الله يرى فكيف صدر منه
 ما صدر وانما أفرد التكذيب والتولى بشرطية مستقلة مقرونة بالجواب مصدره باستخبار
 مستأنف ولم ينظمهما في سلك الشرط الا لول بعطفه معا على كان لا ليدان باستقلالهما بالوقوع
 في نفس الامر وباستتباع الوعيد الذي ينطق به الجواب وأما القسم الاول فأمر مستحيل
 فقد ذكر في حيز الشرط توسيع الدائرة وهو السر في تجريد الشرطية الاولى عن الجواب
 والاحالة به على جواب الثانية وقيل المعنى أرايت الذي ينهى عبدا يصلى والنهى على الهدى
 أمر بالتقوى والنهاى مكذب متول ولا أعجب من ذا * بزركان كذمته اندر كلته ان الله يرى هم
 وعدم مندرجست وهم وعيد أى فاسق توبه ~~ممكن~~ كذمتهم يبيد اى مراى الاخلاص ورزك
 تراميسند اى درخولت قصد كاه كرده شس دارك تراى ينسد درو بشى بعداز كاهى توبه كرده
 بود ويوسته مى كريت كفتند چندى كرى خد اى تعالى غفورست كفت ارى هر چند عفو
 كند خجلت آترا كه اوبى ديده چه كونه دفع كنم * كيرم كه تو از سر كنه در كذرى * زان شرم كه
 ديدى كه چه كرد چه كنم * قال أبو الليث رحمه الله والآية عظيمة لجميع الناس وتمهيد لمن يمنع عن
 الخيرون والطاعة وقاله ابن الشيخ في حواشيه وهذه الآية وان نزلت في حق أبى جهل لكن كل
 من نهى عن طاعة فهو مشرك أبى جهل في هذا الوعيد ولا يلزم عليه المنع من الصلاة في الدار
 المغصوبة والاقوات المكروهة لأن النهى عنه غير الصلاة وهو المعصية فان عدم مشروعية
 الوصف المقارن وكونه مستحقا لأن ينهى عنه لا ينافى مشروعية أصل الصلاة الا أنه أشد
 الاتصال بينهما بحيث يكون النهى عن الوصف هوها للنهى عن الاصل احتياط فيه بعض الاكابر
 حتى روى عن على رضى الله عنه انه رأى في المصلى أقواما يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقيل له ألاتها هم فقال اخشى أن تدخل تحت وعيد
 قوله تعالى أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فلم يصرح بالنهى عن الصلاة احتياطاً وأخذ
 أبو حنيفة هذا الادب الجليل حتى قال له أبو يوسف ايقول المصلى حين يرفع رأسه من الركوع اللهم
 اغفر لى قال يقول ربنا لك الحمد ويحجده ولم يصرح بالنهى (كلا) ردع لناهى العيز وحسوله
 عن نهيه عن عبادة الله وأمر بعبادة اللات (التم بئنه) اللام موطنة للقسم المنصهر أى والله انى لم
 ينه عما هو عليه ولم ينزجر ولم يتب ولم يسلم قبل الموت والاصل فنهى بالماء يقال نهاه نهاه نهاه
 أمره فاتهور (لن ندعنا بالناصية) أصله لن ندعن بالنون الحفيفة للتأكيد ونظيره وليكرونا من
 الصاغرين كتب في المحصف بالالف على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون بالالف تشبيها
 لها بالنون والسفع القبض على الشئ وجذب بعنف وشدة والناصية شجر مقدم الرأس

والمعنى لناخذن في الآخرة بناصيته ولتسحبته به الى النار يعني لنامرن الزبانية لياخذوا بناصيته ويجروه الى النار التحقير والاهانة وكانت العرب تأمن من جزأ الناصية وفي عين المعاني الاخذ بالناصية عمارة عن القهر والهوان والاكتفاء بلام العهد عن الاضافة لظهور أن المراد ناصية المناهي المذكور ويحتمل أن يكون المراد من هذا السفع سحبته على وجهه في الدنيا يوم بدر فيكون بشارته بأن يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجزوه على وجهه اذا عاد الى النبي فلما عاد مكنتهم الله من ناصيته يوم بدر (روى) أنه لما نزلت سورة الرجن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش فتمتوا قلوبهم فقام ابن مسعود رضي الله عنه وقال أنا فأجلسه عليه السلام ثم قال نأيا من يقرؤها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود رضي الله عنه ثم نالنا الى أن أذن له وكان عليه السلام يبق عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم فرأهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام أبو جهل فطمه فمشق أذنه وأدماها فانصرف وسينه تدمع فلما رآه عليه السلام ربق قلبه وأطرق رأسه مخمومًا فاذا جبرائيل جاءه صاحكامة تبشرا فقال يا جبرائيل تضحك ويسكي ابن مسعود فقال سيلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال له عليه السلام خذ ربحك والتمس في الجرحى من كان له ربح فاقته فانك تنال ثواب المجاهدين فأخذ يطالع القتلى فاذا أبو جهل مصروع بخور يخاف أن تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعته ولعل هذا قوله سنة في الحارطوم ثم لما عرف بجرحه لم يقدر أن يصعد على صدره فاضغفه فارتقى عليه بجحله فلما رآه أبو جهل قال له يا رب يعي الغم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الاسلام بعلم ولا يعلم عليه فقال له أبو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن أحدًا بغض الى منته في حال معاني فروى أنه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعونى أشد من فرعون موسى فانه قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم قال يا ابن مسعود اقطع بسيفي هذا لانه أحدتوا واطع فلما قطع رأسه لم يتدر على حمله فمشق أذنه وجعل الخيط فيه واجعل يجزوه الى رسول الله عليه السلام وجبرائيل بين يديه يتحك وتقول يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الاذن مقطوع ولعل الحكيم سبحانه انما خلقه ضعيفا حتى لم يقو على الرأس المقطوع لوجوه أحدها أن أيا جهل كلب والكلب يجز ولا يحمل والثاني ليشق الاذن فيقتص الاذن بالاذن والثالث ليجتق الوعيد المذكور بقوله لتسعه انا ناصية فيجز تلك الرأس على مقدمها قال ابن الشيخ والناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية ثم انه تعالى كني بها ههنا عن الوجه والرأس ولعل السبب في تخصص السفع به أن العين كان شديدا الاهتمام بترجيل الناصية وتطميسها (ناصية كاذبة خاطئة) بدل من الناصية وانما جازأ بالهامن المعرفة وهي نكسة لوصفها ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد الجازي وهما صاحبها وفيه من الجزالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطئ كان الكافر بلغ في الكذب قولًا والخطأ فعلا الى حيث ان كلام الكاذب والخطأ ظهر من ناصيته وكان أبو جهل كاذبا على الله في أنه لم يرسل محمدا وكاذبا في أنه ساحر ومخوه وخطأ عما تعرض له عليه السلام بانواع الأذية (فليدع) من الدعوة * يعني كوجوهنا أبو جهل * (نادية) أي أهل ناديه ومجلسه ليعينه وهو المجلس الذي يتدى فيه القوم أي يجتمعون وقد راضف لأن نفس المجلس والمكان لا يدعى ولا يسمى المكان ناديا

حتى يكون فيه أهله ودا والسدوة بكرة كانوا يجتمعون فيها للتساور وهي الآن المحنل الحنفي
 روى أن أباجهل حبر رسول الله وهو يصلى فقال ألم تهلك فأغظاه رسول الله فقال ألم تهتدي
 وأنا أكثر أهل الوادي ناديا يريد كثرة من يعينه فترات (سندع الزبانية) أي ملائكة العذاب
 ليجروا إلى النار وواحد منهم يغلب على ألف ألف من أمثال أهل ناديه قال عليه السلام لو دعا
 ناديه لآخذته الزبانية عما أنا واجتمعت المصاحف العمانية على حذف الواو من سندع خطأ ولا
 موجب للذف من العربية الا لفظا واعله للمشاكاة مع فليدع أو وللثبته بالأمر في أن الدعاء
 أمر لا بد منه وقال ابن خالون في اعراب السلاطين آية الاصل سندعوا الواو وغيرها أن الواو
 ساكنة فاسم قبلتها اللام ساكنة فاستقطت الواو في المحذف من سندع ويدع الانسان ويح الله
 الباطل وكذلك الباسم من واد النمل وان الله لهاد الذين آمنوا والعلة فيهن ما أثبتك من بنائهم
 الخطأ على اللفظ اتوى والزبانية في الاصل في كلام العرب الشرط كصرد جمع بشرطة الضم
 وهم طائفة من أعوان الولاة سمو بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلا مات يعرفون بها كافي
 القاموس والشرط بالتحريك العلامة والواحد زبانية كعشرية وعشرية بالذك شعرة الفنا التي
 يردّها اليها فوخه عند الهراش من الزين بالتخ كالمضرب وهو الدفع لانهم يزينون الكفار رأى
 يدفعونهم في جهنم بشدة وبطش يعني أن الأئمة العذاب سمو باسمه به الشرط تشبيها بهم
 في البطش والنهر والعنف والدفع وقيل الواحد زبني وكأله نسب إلى الزين ثم غيرها إلى زبانية
 كأنسى بكسر الهمزة وأصلها زباني وقيل زبانية شعور يض الساع عن الواو بعد حذفها للمباغاة
 في الدفع وفيه إشارة إلى التحليلات القوية الخلالية الحرارة بأبجهد النفس الامارة وأهل ناديه
 الذي هو الهوى وقواه الظلمانية إلى نار انخدلان وبهين الخسران (كلام) رجع به بدرع للناسي
 المذكور وزجره لترزحهم وتمتصل عاقبه ولذا جعلوا الوقت عليه وقتا. طلاقة (لا تطعمه) أي
 دم على ما أنت عليه من معاصاة ذلك الناسي الكاذب الخاطي كقوله تعالى ولا تطعم المكذبين
 (واسجد) وواظب على سجودك وصلاتك غير مكترث به (واقترب) وتقرب بذلك السجود إلى
 ربك وفي الحديث (أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد) كثيرا من الدعاء في السجود كلمة
 ما مصدرية وأقرب مبتدأ حذف خبره ويكون تامة أي أقرب وجود العبد من ربه حاصل وقت
 سجوده * ودرفته وحات ابن راسجة قرب كفته * وهذا محل سجود عند الثلاثة خلافا لما لك وهم
 على اصوالهم في قوله * بالوجوب والسنة ثم ان السجود إشارة إلى إزالة حجاب الرياسة وفي
 الحديث (لا كبر مع السجود) * يعني هر كسجده أردا زككبره وركش وبرار كاه الله شرف
 متواضعان يافت * روى أن ابراهيم عليه السلام أضاف يوما ما أتى مجوس فلما أكلوا قالوا امرنا
 يا ابراهيم قال ان لي اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك قال اسجدوا لربي سجدة واحدة قلت أو ووافيا
 بينهم فقالوا ان هذا الرجل قد صنع معروفا كثيرا فلو سجدنا لربه ثم رجعنا إلى آلهتنا لا يضرنا ذلك
 بشئ فسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤسهم على الأرض نادى ابراهيم ربه فقال اني جهدت جهدي
 حتى حملتهم على هذا ولا طاعة لي على غيره وانما التوفيق والهداية بيدك اللهم زين صدورهم
 بالاسلام فلما رفعوا رؤسهم من السجود أسلموا والسجدة أقسام سجدة الصلاة وسجدة التلاوة
 وسجدة السهو وهذه شهيرة وسجدة التعظيم بحلال الله وكبرائه وسجدة التضرع اليه خوفا

وطعما وسجدة الشكر له وسجدة المنساجاة وهذه مستحبة في الاصح صادرة عن الملائكة وعن رسول الله عليه السلام وسائر الانبياء والارباب عليهم السلام وقال أبو حنيفة ومالك وسجود الشكر مكره وفيه تقصير على الحمد والشكر باللسان وقال الامامان هي قرينة ثواب فاعلمها وقال القاشاني قرأ عليه السلام في هذه السجدة أي سجدة اقرأ أعوذ بضعفوك من عقابك أي بنعل لك من فعل لك وأعوذ برضالك من سخطك أي بضعفة لك من ضعفك وأعوذ بك منك أي بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود

* (سورة القدر خمس أو ست آيات تكبيرة وقيل مدينة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أنا أنزلناه في ليلة القدر) النون للاظمة أو لآلة على الذات مع الصفات والاسماء والضمير للقرآن لأن شهرته تقوم مقام تصريحه باسمه وارجاع الضمير إليه فكأنه حاذر في جميع الاذهان وعظمه بأن أسند انزاله الى جنبه مع أن نزوله انما يكون بواسطة الملك وهو جبرائيل على طريقة التقصير بتقديم الفاعل المعنوي لأنه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التابع قال في بعض التفاسير أنا أنزلناه مبتدأ وخبر في الاصل معنى نحن أنزلناه فأدخل ان للتحقيق فاختر اتصال الضمير للتحصيف ومعنى صيغة الماضي انما حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقد رآه في الازل ثم ان الانزال يستعمل في الدفعي والقرآن لم ينزل جملة واحدة بل أنزل منجماه شرفا في ثلاث وعشرين سنة وهذه السورة من جملة ما أنزل وجوابه أن المراد أن جبرائيل نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا واملاه على السورة أي الملائكة الكاتبات في تلك السماء ثم كان ينزل على النبي عليه السلام منجماه على حسب المصالح وكان ابتداء تنزيله أيضا في تلك الليلة وفيه اشارة الى أن بيت العزة أشرف المقامات السماوية بعد اللوح المحفوظ لتزول القرآن منه اليه ولذلك قيل بفضل السماء الاولى على اخواتها انها مقر الوحي الرباني وقيل اشرف المكان بالمكين وكل منتهى ما وجه فان الساطعان انما ينزل على أنزله مكان ولو فرضنا نزوله على مسجدة لكان في نزوله هناك شرفا لها فاما المكان الشريف فزيد اشرفا بالمكين الشريف كما سبق في سورة البلد ففي نزول القرآن بالتدريج اشارة الى تعظيم الجنب انحدى كما تدخل الهدايا شيئا بعد شيء على أيدي الخدام تعظيم الله هدى اليه بعد التوسية بينه وبينه ومسى عليه السلام بانزاله جملة الى بيت العزة وفي التدريج أيضا تسهيل للعقود وتهديت لتوارة كما قال تعالى وقال الذين كثروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به قلوبك وكلام الله المنزلة قسمان القرآن والخبر القدسي لأن جبرائيل كان ينزل بالسننة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السننة بالمعنى لأن جبرائيل اذاها بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبرائيل اذاها بالنظر والسرى ذلك التعب بالقلبه والابحاز به فانه لا يتركه احد ان يأتي به بل يماثل عليه من الابعاز انظروا ومن الاسرار معنى فكيف يقوم انظ القبر ومعناه مقام حرف القرآن ومعناه ثم ان اللوح المحفوظ قلب هذا التعيين ولكن قلب الانسان اظف منه لانه زبدته واشرفه لان القرآن نزل به الروح الامين على قلب النبي المختار وهما سؤال وهو أن الملائكة

بأسرهم صعقوا بسبله نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العزة فما وجهه
والجواب أن محمد أصلي الله عليه وسلم عندهم من اشراط القيامة والقرآن كآية فنزوله دل على
قيام الساعة فصعقوا هيبته منه واجلاله ككلامه وحضرة وعده ووعدته وفي بعض الاخبار
ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية والمراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيا
كان أو عبرانيا واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية المحمدية ظنوا أنه عقاب
فصعقوا وسما في معنى القدر ثم القرآن كلامه القديم أنزله في شهر رمضان كما قال تعالى شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن وهذا هو البيان الاول ولم يدرين ان أنزل فيه أم لا فقال تعالى
انا أنزلناه في ليلة مباركة وهذا هو البيان الثاني ولم يدرى ليلة هي فقال تعالى انا أنزلناه في ليلة
القدر فهذا هو البيان الثالث الذي هو غاية البيان فالصحيح أن الليلة التي يفرق فيها كل أمر
حكيمة وينسخ فيها أمر السنة وتديرا الاحكام الى مثلها هي ليلة القدر ولتقدير الامور فيها
سمت ليلة القدر ويشهد التنزيل لما ذكرنا في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها
فقال فيها يفرق كل أمر حكيم والقرآن انما نزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف
في هذه الليلة مواطبة لقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر كذا في قوت القلوب للشيخ أبي طالب
المكي قدس سره فان قلت ما الحكمة في انزال القرآن ليلة القدر لان اكثار الكرامات ونزول
المنجات والاسراء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانها محل الاستراحة والنهار
من النار لان فيه المعاش والتعب والنهار حفظ اللباس والقراق والليل حظ الفراش والوصال
وعبادته الليل أفضل من عبادة النهار لان قلب الانسان فيه أجمع والمقصود هو حضور القلب
قال بعض العارفين عمل التوحيد في النهار والاسم في الليل حتى تكون جامعاً بين الطوبى بيمين
الخلوة بالبحيم والخلوة ويكون التوحيد والاسم جنابين لك (وما أدراك ما ليلة القدر)
أي وأي شئ أعلمك يا محمد ما هي أي أنك لا تعلم كتبها لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية
الخلق لا يدورها ولا يدورها الاعلام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذي أنزل فيه ومن بعض
فضائل ذلك الوقت أنه يرتفع سؤال القبر عن مات فيه وكذلك في سائر الاوقات الفاضلة
ومن ذلك العبد ثم مقتضى الكرم أن لا يسئل بعده أيضاً وقد وقع تجلي الافعال لسيد الانبياء
عليه السلام في رجب ليلة الجمعة الاولى بين العشاءين فلذا استحسب صلاة الرغائب وقتئذ وتجلي
الصفات في نصف شعبان فلذا استحسب صلاة البراءة بعد العشاء قبل التور وتجلي الذات في ليلة
القدر ولذلك استحسب صلاة القدر فيها كما سيحكي ولما كان هذا معرباً عن الوعد بادرائها قال
(ليلة القدر) أي قيامها والعبادة فيها (خير من ألف شهر) أي من صيامها وقيامها ليس فيها ليلة
القدر حتى لا يلزم تنضيل الشئ على نفسه فخيرها للتفضيل أي أفضل وأعظم قدراً وأكثر
أجر من تلك المدة وهي ثلاث وعشرون سنة وأربعة أشهر وفي الحديث من قام ليلة القدر
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما في كشف الاسرار وقال الخطابي قوله إيماناً واحتساباً أي
بنية وعزيمة وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كارهه ولا مستعجل
اصيامه ولا مستطيل لايامه لكي يغتنم طول أيامه اعظم الثواب وقال البغوي قوله احتساباً

أى طلب الوجه لله ونوابه يقال فلان يجتنب الاخبار أى يظلمها كذا فى الترغيب والترهيب
 والمراد بالقيام صلاة التراويح وقال بعضهم المراد مطلق الصلاة الحاصل بها قيام الليل وقوله
 غفرله ما تقدم من ذنبه قيل المراد الصغائر و زاد بعضهم ويخفف من الكبائر اذا لم يصادف صغيرة
 وقوله وما تأخر هو كناية عن حفظهم من الكبائر بعد ذلك أو معناه أن ذنوبهم تقع مغفورة
 كذا فى شرح الترغيب المسمى بفتح القريب وقال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء
 فى جماعة فقد أخذ حظه من ليلة القدر كما فى الكواشى ثم إن شهر ليلة القدر مثل ليلة القدر
 فى الخير وفيه اشارة الى أن ليلة القدر العارفين خير من ألف شهر للعابدين لأن خزائمه تعالى
 مملوءة من العبادات ولا قدر الا للقاء وأهله وللشهود وأصحابه واختلفوا فى وقتها فأكثرهم
 على أنها فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فى أواخرها لقوله عليه السلام التسوية فى العشر
 الاواخر من رمضان فأطلبوها فى كل وتر وانما جعلت فى العشر الاخير الذى هو مظنة ضعف
 الصائم وقصوره فى العبادة ليتجدد جسده فى العبادة وجاء ادراكها وجعلت فى الوتر لان الله وتر
 يحب الوتر ويتجلى فى الوتر على ما هو مقتضى الذات الاحدية وأكثر الاقوال انها السابعة
 لامارات وأخبار تدل على ذلك أحدها حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما ان السورة ثلاثون
 كلمة وقوله هى السابعة والعشرون منها ومنها ما قال ابن عباس أيضا ليلة القدر تسعة أحرف
 وهو مذكور فى هذه السورة ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين ومنها أنه كان لعثمان بن
 أبى العاص غلام فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة
 فأعطينى فاذا هى السابعة والعشرون من رمضان ومن قال انها هى الليلة الاخيرة من رمضان
 استدلل بقوله عليه السلام ان الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار يعشق ألف ألف
 عتيق من النار كما هم استمرجوا والعذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعشق الله فى ذلك
 اليوم بعدد من أعشق من أول الشهر الى آخره ولان الليلة الاولى كمن ولد له ذكر فهى ليلة شكر
 واليلة الاخيرة ليلة الفراق كمن مات له ولد فهى ليلة صبر وفرق بين الشكر والصبر فان الشاكر مع
 المزيد وله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لتقوله تعالى ان الله مع الصابرين وعن
 عائشة رضى الله عنها أنها قالت ما أت النبى عليه السلام لو وافقتهما ماذا أقول قال قولى اللهم انك
 عفوتجب العفو فاعف عني وعنهما أيضا لو أدركت ما سألت الله الا العافية وفيه اشارة الى ما قال
 عليه السلام اللهم انى أسألك العفو والعافية والمعافاة فى الدين والدنيا والآخرة ولعل المراد
 فى اخفائهم اتحرر بطن من يريد الثواب الكثير باحياء الليالى الكثيرة بجماعها وقتها أى خواجه
 جهم كوي زشب قدر نشانى • هر شب قدر دست اكر قدر بدانى • وتظيره اخفائهم ساعة الاجابة
 فى يوم الجمعة والصلاة الوسطى فى الجنس واسمه الاعظم فى الاسماء ورضاه فى الطاعات حتى
 يرغبوا فى الكل وغضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل ووليه فيما بين الناس حتى يظلموا الكل
 • خورشده بكنجشك وكبك وحام • كه بك روزت افتدهم ابى بدام • والمستجاب من الدعوات
 فى سائر الديدعوبه بكها • جوهر كوشه نير ناز افكنى • اميدست كه نا كه صيدى زنى • ووقت
 الموت ليكون المكلف على احتياط فى جميع الاوقات وتسميتها ليلة القدر ما تقدير الامور
 وقتها فيها التقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم أى اظهره تقديرها للملائكة بأن تكبها

في اللوح المحفوظ والاقتدير نفسه أزل في القدر يعني التقدير وهو جعل الشيء على مقدار
مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة عن ابن عباس رضى الله عنهم ان الله قدر
فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر وورق واحياء واماتة وغيرها الى مثل هذا لليلة من
السنة الا تبتة فيسبله الى مدبرات الامور من الملائكة فيدفع نسخة الارزاق والنباتات
والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والرياح والزلزل والصواعق وانخسف الى جبرائيل
ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت

فكم من فسق عيسى ويصبح آمنا * وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من شيوخ تفتحي طول عمرهم * وقد رقت أجسادهم خلة القبر
وكم من عسروس زينوا الزوجها * وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

يقال ان ميكائيل هو الامين على الارزاق والاعذية المحسوسة ويقال به منك الكبد فهو الذي
يعطى الغذاء لجميع البدن وكذلك اسرافيل يعزى الاشباح بالارواح ويقال به منك الدماغ
وجبرائيل يعزى الارواح بالعلوم والمعارف ويقال به منك العقل وكل محدث لا بد له من غذاء
فغذاء الجسم بالتأليف والعقل بالعلوم الضرورية والروح القدسى ايضامته عطش ولا يرتوى
الا بالعلوم الالهية هذا واما خطرها وشرفها على سائر الملائكة فالقدر بمعنى المنزلة والشرف
اما باعتبار العامل على معنى أن من أتى بالطاعة فيها صار ذا قدر وشرف واما باعتبار نفس
العمل على معنى أن الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قدر وشرف زاد عن أبي بكر الوراق
رحمه الله سمعت ليلة القدر لانه نزل فيها كآب ذو قدر على لسان ملك ذى قدر لانه لها قدر ولعله
تعالى انما ذكر في هذه السورة لفظ القدر ثلاث مرات لهذا السبب وقال الخليل رحمه الله سمعت
ليلة القدر اى ليلة الضيق لان الارض تضيق فيها بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله
تعالى ومن قدر عليه رزقه وتخصيص الالف بالذكر اما لكثرة لان العرب تذكر الالف في غاية
الاشياء كلها ولا تريد حقيقتها اى ما روى أنه عليه السلام ذكر رجلا من بنى اسرائيل اسمه
شمسون لبس السلاح في سبيل الله ائت شهر فنجب المؤمن منه وتفاصرت اليهم اعمالهم
فأعطوا ليلة هى خير من مائة ذلك الغازى وقيل ان الرجل فيما مضى كان لا يقال له عابد حتى يعبد
الله ائت شهر فأعطوا ليلة ان احميها كانوا احق بان يسمىوا عابدين من أولئك العباد وقيل رأى
النبي عليه السلام اعمار الامم كافة فاستقصر اعمار ائمة فخاف أن لا يبقوا من العمل مثل
ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر وجعلها خيرا من ائت شهر لاسرار الامم وقيل
كان ملك سليمان عليه السلام خجما ثة شهر وذلك ذى القرنين خجما ثة شهر فجعل الله العمل
في هذه الليلة ثلث ادر كها خيرا من ملكهما وروى عن الحسن بن على بن ابي طالب أنه قال حين
عوب في تسليمة الامر لها واية بان الله ارى نبيه عليه السلام في المنام بنى أمية ينزون على منبره
نزوا القردة اى ينبون فأغم لذلك فأعطاه الله ليلة القدر وهى خير له ولذريته وللال بيته من ائت
شهر وهى مائة ثة بنى أمية وأعلمه أنهم يملكون أمر الناس هذا القدر من الزمان ثم كشف
الغيب أن كان من ستة الجماعة الى قتل مروان الجعدي آخر ملوكهم هذا القدر من الزمان
بعينه كما في فتح الرحمن ودل كلام الله تعالى على ثبوت ليلة القدر فمن قال ان فضلها كان تنزول

القرآن يقول انقطعت فلكات مرة والجهور على أنها باقية آتية في كل سنة فضلا من الله ورجحة
 على عباده غير مختصة بمرضان عند البعض وهو قول الامام أبي حنيفة وجه الله وحضرة الشيخ
 الاكبر قدس سره الاظهر حتى لو علق أحد بطلاق امرأته وعقوبته بلبلة القدر فانه لا يحكم
 به الا بان يتم الحول وعند الاكثرين مختصة به وكان عليه السلام اذا دخل العشر شذمه تتره
 واحدا بسببه وأيقظ أهله وكان الصالحون يصلون في كل ليلة من العشر ركعتين فبسة قيام ليلة
 القدر وعن بعض الاكابر من قرأ كل ليلة عشر آيات على تلك النسبة يعجز بركتها وثوابها قال
 الامام أبو الليث رحمه الله أقل صلاة ليلة القدر ركعتان وأكثرها ألف ركعة وأوسطها مائة
 ركعة وأوسط القراءة في كل ركعة أن يقرأ بعد الفاتحة انا أنزلناه منزلة وقال هو الله أحد ثلاث
 مرات ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي عليه السلام بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما أراد
 من مائة أو أقل أو أكثر ويكفي في فضل صلاتها ما بين الله من جلالة قدرها وما أخبر به الرسول
 عليه السلام من فضيلة قيامها وصلاة التطوع بالجماعة جائزة من غير كراهة لوضوحها بغير تداع
 وهو الاذان والاقامة كما في القرائن صرح بذلك كثير من العلماء قال في شرح النقاية وغيره وفي
 الحيط لا يكره الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر والرتائب وليلة النصف من شعبان
 ونحو ذلك لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسنا فلا تلتفت الى قول من لا مذاق لهم
 من الطاعنين فانهم بمنزلة الفئتين لا يعرفون ذوق المناجاة وحلاوة الطاعات وفضيلة الاوقات
 * هر كس از جمله كل فهم معاني نكند * شرح آن دفتر نوشته ز ببلبل بشنو * (تنزل
 الملائكة والروح فيها) استئناف مبين لما له فضلت على ألف شهر وأصل تنزل تنزل بنا من
 والظاهر أن المراد كاهم للاطلاق وقد سبق معنى الروح في سورة النبا وقال بعضهم انه ملك لوالقلم
 السموات والارضين كانت له اقامة واحدة وهو ملك وأسمه تحت العرش ورجلاه في تخوم
 الارض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل
 وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتعبد
 لكل لسان لغة لاثنية الاخرى فاذا فتح أفواههم بالتسبيح حرك كل ملائكة السموات سجدا مخافة
 أن يحرقهم نور أفواههم وانما يصبح الله غدوة وعشية فينزل تلك الليلة فيستغفر للصائمين
 والصائمات من أمة محمد عليه السلام تلك الافواه كلها الى طلوع الشجر أو وهو طائفة من
 الملائكة لاتراهم الملائكة الالهية القدر كرهاد الذين لانراهم الا يوم العيد وهو عيسى عليه
 السلام لانه اسمه ينزل في موافقة الملائكة لبطائع امة محمد عليه السلام * ودر تفسير خواج
 محمد باقر سارجه الله مذکورست كه روح حضرت محمد صلى الله عليه وسلم فرود آید * وفي
 الحديث لا تأكرم على الله من أن يدعى في الارض أكثر من ثلاث وكان الثلاث عشر مرات
 ثلاثين لان الحسين رضي الله عنه قتل في رأس الثلاثين سنة فغضب على أهل الارض وعرج به
 الى عليين وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمتي أما ترى فتن أمتك
 فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حقي فيه وعلى كل تقدير فالهني تنزل
 الملائكة والروح في تلك الليلة من كل سماء الى الارض وهو الاظهر لان الملائكة اذا نزلت
 في سائر الايام الى مجالس الذكر فلا ينزلوا في تلك الليلة مع علو شأنهم أو الى العمام الدنيا

قالوا ينزلون فوجاً فوجاً فمن نازل ومن صاعد كما هل الخمج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة
 ومواضع النسك بأسرهم لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدت الى غاية طلوع
 الفجر وذكروا كيف تنزل المقصد للتدريج وبه يتدفع ما يرد أن الملائكة لهم كثرة عظيمة لا تحتملها
 الارض وكذا السماء على أن شأن الارواح غير شأن الاجسام والملائكة وان كان لهم اجسام
 الطيفة يقال لهم الارواح وقال بعضهم النازلون هم سكان سدرة المنتهى وفيها ملائكة لا يعلم
 عددهم الا الله ومقام جبرائيل في وسطها ولا يدخلون أي الملائكة السكاك النازلون المكائس
 ويوت الاصنام والاماكن التي فيها الكاب والتصاوير والخبائث ويوت فيها خرافة من
 خرافات رجم أو جنب أو آكل لحم خنزيراً ومتضح بالعرفان وغير ذلك والتضح بالفارسية
 * بوى خوش برخو يشتم آلودن * ويعتدى بالباء كما في ناج المصادر وقال في القاموس
 التضح طخ الجسد بالطبخ حتى كأنه يقطر قوله والروح معطوف على الملائكة والضمير لليلة
 التسدر والجار متعلق بتزل ويجوز أن يكون والروح فيها بجملة اسمية في موضع الحال من
 فاعل تنزل والضمير للملائكة والاول هو الوجه اهدم احتياجه الى ضميرها (بأذن رجم)
 أي بأمره متعلق بتزل وهو يدل على أنهم كانوا يرغبون اليها ويشتاقون فيستأذنون
 في النزول اليها فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون اليها علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون
 على تفصيل المعاصي روى أنهم يطأعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا
 الى معاصيه ارخى الستر فلا يرونه فحينئذ يقولون سبحان من أظهر الجسل وستر التبع ولا نهم
 يرون في الارض من أنواع الطاعات أشياء مارة وما في عالم السموات كاطعام الطعام وانين
 العصاة وفي الحديث القدسي لئن المذنبين أحب الي من زجل المسجين فيقولون تعالوا نذهب
 الى الارض فنسمع صوتها وأحب الي ربنا من صوت تسبيحنا وكيف لا يكون أحب وزجل
 المسجين اظهار لكل حال المطيعين وانين العصاة اظهار لغفارة رب العالمين نصيب ما ست
 بهشت أي خدش اسناس برو * كه مستحق كرامت كما هكارا شد (من كل أمر) متعلق بتزل
 أيضاً أي من أجل كل أمر قدر في تلك السنة من خير أو شر أو بكل أمر من الخير والبركة
 كقوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله قبل يقسم جبرائيل في تلك الليلة بقية الرحمة
 في دار الحرب على من علم الله أنه يموت مسلماً فبتلك الرحمة التي قسمت عليهم ليلة القدر يسلمون
 ويعتقون مسلمين فان قيل المقدرات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة
 فيها لاجل تلك الامور قيل لعل تنزلهم لتعين انفاذ تلك الامور وتنزلهم لاجل كل أمر ليس تنزل
 كل واحد لاجل كل أمر بل ينزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام تقسيم
 العال على الممولات (سلام هي) تقديم الخبر لافادة الحصر مثل عمي أنا أي ما هي الا سلامه أي
 لا يحدث فيها ما هو الا شئ من الشرور والافات كل رباح والصواعق ونحو ذلك مما يخاف منه بل
 كل ما ينزل في هذه الليلة انما هو سلامة ونفع وخير ولا يستطيع الشيطان فيها سوء ولا ينفذ فيها
 سحر ساحر والليله ليست نفس السلامة بل طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة لما بلغ في
 اشتغالها بما علم منه أنه يقضى في غير ليلة القدر كل من السلامة والبلاد يعني يتعلق قضاء
 الله بها وما هي الا سلام لكثر ما يسلمون فيها على المؤمنين ومن أصابته التسليمه غفر له ذنبه

وفي الحديث ينزل جبرائيل ليلة القدر في كعبة من الملائكة أي جماعة متضامة يصلون
ويصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله (حتى مطلع الفجر) أي وقت طلوعه قدر المضاف
لتكون الغاية من جنس المغيا فطلع بفتح اللام مصدر ميمي ومن قرأ بكسر اللام جعله اسم لوقت
الطلوع أي اسم زمان وحتى متعلقة تنزل على أنها غاية لحكم التنزل أي لمكثهم في تنزلهم
أو لنفس تنزلهم بأن لا يقطع تنزلهم فوجاه بعد فوج إلى طلوع الفجر وقال بعضهم ليلة القدر من
غروب الشمس إلى طلوع الفجر سلام أي يسلم فيها الملائكة على المطيعين إلى وقت طلوع الفجر
ثم يصعدون إلى السماء حتى متعلقة بسلام قالوا لامة ليلة القدر أنها المسلة للاحارة ولا باردة
وتطلع الشمس صبيحة الإشعاع لها لأن الملائكة تصعد عند طلوع الشمس إلى السماء فيمنع
صعودها انتشار شعاعها الكثيرة الملائكة أولانها لا تطلع في هذه الليلة بين قرني الشيطان فانها
على ما جاء في بعض الاحاديث تطلع كل يوم بين قرني الشيطان ويزيد الشيطان في بث شعاعها
وترين طلوعها يزيد في غرور الكافرين ويحسن في أعين الساجدين وقد سبق أنه يعذب الماء
المالح ثمان ليلة وأما النور الذي يرى ليلة القدر فهو نور أجنحة الملائكة أو نور جنة عدن تفتح
أبواب الجنة القدر أو نور لواء الحمد أو نوراً مرار العارفين رفع الله الخجب عن أسرارهم حتى يرى
انطلق ضماؤها وشعاعها وهو المناسب لحقيقة دلالة القدر فإن حقيقة عبارة عن انكشاف
الملوكوت لقب العارف فإذا انتور الباطن بنو والملوكوت انعكس منه إلى الظاهر وفي الحديث
من قرأ سورة القدر أعطى ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر
تمت سورة القدر بعون من له الخلق والأمر في الثاني والعشرين من ثاني الربيعين من سنة سبع
عشرة ومائة وألف

* (سورة القيمة والبيئة والبرية ثمان أو تسع آيات مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى وإيراد الصلة فعلا لما أن كفرهم
حدث بعد انبيائهم (والمشركين) أي عبدة الاصنام ومن للتبيين لا للتبعيض حتى لا يلزم أن
لا يكون بعض المشركين كافرين وذلك أن الكفار كانوا اجنسين أهل الكتاب كقفر اليهود
والنصارى والمشركين وهم الذين كانوا لا ينسبون إلى كتاب فذكر الله الجفنين بقوله الذين
كفروا على الاجمال ثم رد في ذلك الاجمال بالتفصيل والتمييز وهو قوله من أهل الكتاب
والمشركين وهو حال من الواو في كفروا أي كاثنين منهم (منفككين) خبر كان أي عما كانوا عليه
من الوعد بما تبايع الحق والايان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على التجاوز وهذا الوعد
من أهل الكتاب مما لا ريب فيه حتى أنهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا
بالنبي المبعوث في آخر الزمان ويقولون لا عدائهم من المشركين قد أظلم زمان نبي يخرج
تصدق ما قلنا فقتلكم معه قتل عاد وإرم وأسمن المشركين فعله قد وقع من متأخريهم بعد
ما شاع ذلك من أهل الكتاب واعتقدوا صحته بما شاهدوا من نصرتهم على أسلافهم كما يشهد به
أنهم كانوا يسألونهم عن رسول الله هل هو المذكور في كتبهم وكانوا يغرونهم بتغيير زعمونه
وانفكك الشيء من الشيء أن يزاله بعد التمامه كالعظم اذا انفك من مفصله وفيه إشارة إلى كمال

وكادة وعدهم أى لم يكونوا مقارفين للوعد المذكور بل كانوا مجمعين عليه عازمين على انجازه
(حتى تاتيهم البينة) التي كانوا قد جعلوا اتيانها ميقانا لاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق
لجعله مصفاً لا لا تفككاً والاتفاق والوعد والتعبر عن اتيانها بالمضارع باعتبار حال
الحكي لا الحكاية والبينة الحجية الواضحة (رسول) يدل من البينة عبر عنه عليه السلام بها الايدان
بغاية ظهور أمره وكونه ذلك الموعود في الكتابين (من الله) متعلق بمضمرة وصفة لرسول مؤكدة
لما أفاده التنوين من الفحامة الذاتية بالفحامة الاضافية أى رسول وأى رسول كائن منه
تعالى (يتلو) صفة اخرى (صحفاً) جمع صحيفة وهى ظرف المكتوب ومحل من الاوراق (مطهورة)
أى منزهة من الباطل لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلقه ومن أن عيسى غير المطهرين
(وقال الكاشفي) صحيفهايا كنهه از كذب و بهتان * ونسمة التسلاوة الى الصحف وهى
القراطيس مجازية أى مجاز عما فيها بعلاقة الحلول والمراد أنه لما كان ما يتلوه الذى هو القرآن
مصداقاً للصحف الاقرين مطابقتها فى اصول الشرائع والاحكام صار متلوها كأنه صحف الاقرين
وكسبهم فعبّر عنه باسم الصحف مجازاً (قال الكاشفي) قرأ آراء صحف كفت برأى تعظيم يأنكه جامع
اسرار جميع صحفست * قال فى عين المعانى وسميت الصحف لانها صحف بعضها على بعض أى
وضع (فيها كتب قيمة) صفة لصفح أى فى تلك الصحف أمور مكتوبة مستقيمة ناطقة بالحق
والصواب وبالتارسية * دران صحيفها نوشتهاى راست ودرست يعنى احكام ومواعظ * وفى
المفردات اشارة الى ما فيه من معانى كتب الله فان القرآن مجمع ثمرة كتب الله المتقدمة
(وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) عما كانوا عليه من الوحد وافراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم
وبين المنركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرق قوامع علمهم كان غيرهم بذلك أولى خصوصاً
بالذكولان بحجود العالم أجمع وأشنع من انكار الجاهل (الامن بعد ما جاءتهم البينة) استثناء
مفترغ من أعم الاوقات أى وما تفرقوا فى وقت من الاوقات الامن بعد ما جاءتهم الحجية الواضحة
الدالة على أن رسول الله عليه السلام هو الموعود فى كتابهم دلالة تجلده لا ريب فيها (وما أمروا
الا بعباد الله) جلالة حاله بقية لغاية فتح ما فعلوا أى والحال انهم ما أمروا بما أمروا فى كتابهم
لتى من الامور الا لاجل أن يعبدوا الله وهذه اللام فى الحقيقة لام الحكمة والمصلحة يعنى أن
فعله تعالى وان لم يكن مع الله بالعرض الا أنه مغيباً بالحكم والمصالح وكثيراً ما تستعمل لام الغرض
فى الحكمة المترتبة على الفعل تشبيهاً لها بما فى ترتيبها على الفعل بحسب الوجود وفى حصره
كونهم ما أمروا بعبادته من عبادة الله بالاخلاص حيث قيل وما أمروا بما أمروا والا
لاجل أن يتدلوا له ويعظموه غاية التذلل والتعظيم ولا يطلبوا فى امثال ما كقولها شيئاً آخر
سوى التذلل لزمهم ومالكهم كثواب الجنة والخللاص من النار يدل على ما ذهب اليه أهل
السنة من أن العبادة ما وجبت لكونها مفضية الى ثواب الجنة أو الى البعد والنجاة من عذاب
النار بل لاجل أنك عبد وهو رب ولولم يحصل فى الدين ثواب ولا عقاب البتة ثم أمرت بالعبادة
وجبت لمحض العبودية ومقتضى الربوبية والمالكة وفسه أيضاً اشارة الى أن من عسب الله
لثواب والعقاب فالعبودية فى الحقيقة هو الثواب والعقاب والحق واسطة فالقصد الاصلى من
العبادة هو العبود وكذا الغاية من العرفان المعروف فعلك بالعبادة للعبود وبالعرفان المعروف

والبال وأن تلاحظ شباً غير الله تعالى * عاشقانراشادمانى وغم اوست * دست مزدواجرت
 خدمت هم اوست * وقال بعضهم الاظهر أن تجعل لام لمعبود والله زائدة كما تزداد في صلة
 الارادة فيقال أردت لتقوم لتسزبل الامر منزلة الارادة فيكون المأمور به هذه الامور من
 العبادة وتقومها كما هو الظاهر ثم ان العبادة هي التذلل ومنه مطريق معبد أى مذلل ومن زعم
 أنهما الطاعة فقد أخطأ لان جماعة عبده والملائكة والمسبح والاصنام وما أطاعوهم ولكن
 في الشرع صارت اسم لكل طاعة لله اذيت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم والعبادة
 بهذا المعنى لا يستحقها الا من يكون واحداً في صفاته الذاتية والفعلية فان كان له مثل لم يمكن
 أن يصرف اليه نهاية التعظيم فثبت بما قلنا أنه لا بد في كون الفعل عبادة من شيئين احدهما
 غاية التعظيم ولذلك قيل ان صلاة الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله فلا يكون فعلاً
 غاية التعظيم وفي حكمه الجاهل الغافل وثانيهما أن يكون مأموراً به ففعل اليهود ايس بعبادة
 وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مأمور به فاذا لم يكن فعل الصبي عبادة فقد التعظيم ولا فعل
 اليهود فقد الامر فكيف يكون ركوعك الناقص عبادة والحال أنه لا امر به ولا تعظيم فيه
 (مخلص له الدين) حال من القائل في لمعبود وأى جاعلين أنفسهم خالصه لله تعالى في الدين * يعنى
 ارتشك والحادي كبره بائنه وازغراض نفسانية وقننا شهوات صافي وبي غش * والاخلاص
 أن يأتي بالفعل خالصاً دامية واحدة ولا يكون غيرهما من الدواعى تأثير في الدعاء الى ذلك الفعل
 فالعبادة تجلب المنفعة أو تدفع المضرة ليست من قبيل الاخلاص وكذا الاشغال بالباح
 في الصلاة مثل التخنخ وغيره من الحظوظ النفسانية وزيادة الخشوع في الصلاة لاجل الغير
 رياء ودفع الرضاة الى الوالدين والمولودين وعبيده وامانه ينافى القربة ولذا نهى عن نفسه
 فالاخلاص في العبودية تجريد السر عما سوى الله تعالى وقال بعضهم الاخلاص أن لا يطاع
 على عمالك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم أن المنفعة لله عليك في ذلك حيث أهلك لعبادته ووفقت
 لها ولا تطلب من الله أجر او عوضاً (حنفاء) حال أخرى على قول من يجوز حالين من ذى حال
 واحد ومن المنوى في مخلصين على قول من لم يجوز ذلك أى ما تلين عن جميع العقائد الزائفة الى
 الاسلام وهو في المعنى تأكيد للاخلاص اذ هو الميسل عن الاعتقاد الفاسد وأكبره اعتقاد
 الشركه وأصل الحنف الميل وانقلاب ظهر التقدم حتى يصير بطناً فالحنف هو الذى يعشى على
 ظهر قدميه في شتمها الذى يلي خنصرها ويحي الحنف بمعنى الاستقامة بمعنى حنفاء مستقيمين
 فعلى هذا التماسى مائل التقدم احنف على سبيل التفاضل كقولك لا اعمى بصير وللجيشى كأقور
 وللطاعون مبارك وللهامكة مغازة قال ابن جبير لا يسمى أحد حنيفاً حتى ينجح ويحتج لان الله
 وصف ابراهيم عليه السلام بكونه حنيفاً وكان من شأنه أنه حج وحنن نفسه (ويقيموا الصلاة)
 التي هي العمدة في باب العبادات البسنية (ويؤتوا الزكاة) التي هي الاساس في العبادات
 المالية قال في الارشاد ان أريد ما ما في شريعته من الصلاة والزكاة فالامر بظاهر وان أريد
 ما في شريعته بمعنى أمرهم بهما في السكابين ان أمرهم بالتباعد شريعتهنا أمر لهم بجمع
 أحكامها التي هما من جملتها (وذلك) أى ما ذكر من عبادة الله بالاخلاص واقامة الصلاة وابتداء
 الزكاة (دين النجبة) أى دين الملة النبوية قدرا الموصوف لثلا يلزم اضافة الشيء الى صفته فانها

اضافة النبي الى صفته وصحة اضافة الدين الى الملّة باعتبار التغير الاعتباري بينهما فان
 الشريعة المبلّغة الى الامّة بتبليغ الرسول اياها من قبل الله تعالى لم يعتبر بانها تكذب وتعمى
 ودينها باعتبار انها اطاع فان الدين الطاعة يقال بان له أي اطاعه وقال بعضهم اضافة الدين الى
 القيمة اضافة العلم الى الخاص كشمس الاراك ولا حاجة الى تقدير الملّة فان القيمة عبارة عن الملّة
 كما يشهد له قرآني رضي الله عنه وذلك الدين القيم انتهى (وقال الكاشاني) دين القيمة * يعني
 دين وصلت درست يا سيده * يعني اضافة الدين الى القيمة وهي نعمته لا اختلاف للفظين
 والعرب تضيف النبي الى نعمته كثيرا ويجدهنا في القرآن في مواضع منها قوله ولدار الآخرة
 وقال في موضع ولدار الآخرة لان الدار هي الآخرة وقال عذاب الحريق أي المحرق كالاليم
 بمعنى المولم وتقول دخلت مسجد الجامع ومسجد الحرام وادخلك الله الجنة الفردوس هذا
 وامثاله وانث القيمة لان الآيات هائسة فغرد الدين الى الملّة كما في كشف الاسرار والقيمة بمعنى
 المستقيمة التي لا عوج فيها وقال الراغب القيمة هنا اسم الامّة القائمة بالقسط المشار اليهم بقوله
 كتبتم خيرا ما قال ابن الشيخ بعض أهل الاديان لما بالفوا في باب الاعمال من غير احكام الاصول
 وهم اليهود والنصارى والمجوس فانهم ربما تعبوا أنفسهم في الطاعات ولكنهم ما جعلوا الدين
 الملحق بتحصيل الاعتقاد المطابق وبعضهم حصلوا الاصول وأهلها القروع وهم المرتبة الذين
 يقولون لا تضرم العصية مع الايمان فآله تعالى خطأ القريةين في هذه الآية وبين أنه لا يقمن
 العلم والاخلاص في قوله لمخلصين ومن العمل في قوله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قال وذلك
 المجموع كله هو دين الملّة المستقيمة المعتدلة فكأن مجموع الاعضاء من واحد كذلك هذا

المجموع دين واحد (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم) بيان لحالهم
 الاخرى بعد بيان حالهم الدنيوي وذكر المشركين لتلايتهم اختصاص الحكم بأهل الكتاب
 حسب اختصاص مشاهدتها واهد النبوة في الكتاب بهم ومعنى كونهم فيها أنهم يصرون اليها
 يوم القيامة ويراها الجملة الاحسية للذي ان يتحقق مضمونها الاحتمال وانهم فيها الآن اما على
 تنزيل ملايستهم لما وجبها منزلة ملايستهم لها واما على ان ما هم فيهم من الكفر والمعاصي عين
 النار الا أنهم اظهرت في هذه النشأة بصورة عرضية وستخلعها في النشأة الآخرة وتظهر بصورتها
 الحقيقية (خالدين فيها) حال من المستكن في الخبر واشتركت الذين يقين في دخول دار العذاب
 بطريق الخلود لاجل كفرهم لا ينافي تفاوت عذابهم في الكيفية فان جهنم دركات وعذابها
 ألوان فالمشركون كانوا يشكرون الصانع والسيوة والقيامه وأهل الكتاب نبوة محمد عليه السلام
 فقط فكأن كفرهم أخف من كفر المشركين لكنهم اشتركوا في أعظم الجنايات التي هي الكفر
 فاستحقوا أعظم العقوبات وهو الخلود ولما كثر واطلب الرفعة صاروا الى أسفل الساقين فان
 جهنم نار في موضع عيق مظالمها يقال بتر جهنم اذا كانت بعيدة التمر واشتراكهم في هذا
 الجنس من العذاب لاوجب اشتراكهم في نوعه (أو ثلاث) البعداء المذكورون (هم شر البرية)
 البرية جميع الخلق لان الله برأهم أي أوجدهم بعد العدم والمعنى شر الخليفة أي أعماله وهو
 الموافق لمساكن في حق المؤمنيين فيكون في حد غير التعديل لخلودهم في النار وشرتهم مقامها
 ومصيرها فيكون تأكيدا لقطعها عليهم وانه بسيط ضمير النصل لا فائدة للحصر أي هم شر البرية دون

غيرهم كيف لا وهم شر من السراق لانهم سر قوام كتاب الله نعت محمد عليه السلام وشر من
قطاع الطريق لانهم قطعوا الدين الحق على الخلق وشر من الجهال الاجلاف لان الكفر مع
العلم يكون كفر عناد فيكون اقبح من كفر الجهال وظهر منه أن وعيد العلماء سوء اعظم من
وعيد كل أحد ومن تاب منهم وأسلم خرج من الوعيد وقيل لا يجوز أن يدخل في الآية ما مضى
من الكفار لان فرعون كان شر امهم وأما الآية الثانية المدالة على ثواب المؤمنين فعامة فيمن
تقدم وتأخر لانهم أفضل الامم والبرية مخففة من المهموزين برابعة حتى خلق فهو البارئ أى
الموجد والمخترع من العدم الى الوجود وقد قرأ نافع وابن ذكوان على الاصل (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات) يفهم من مقابلة الجمع بالجمع أنه لا يكلف الواحد بجميع الصالحات بل لكل
مكلف حظ حفظ الغنى الاعطاء وحظ الفقير الاخذ والصبر والقناعة (اولئك) المنعوتون بما هو
في الغاية القاصية من الشرف والفضيلة من الايمان والطاعة (هم خير البرية) استدل بالآية
على أن البشر أفضل من الملك لظهور أن المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر والبرية يشمل
الملك والجن مثل الحسن رحمه الله عن قوله اولئك هم خير البرية أهم خير من الملائكة قال وبذلك
وأنى تعادل الملائكة الذين آمنوا وعملوا الصالحات * ملائكة راجحة سودا زحسان طاعت
* جوفيض عشق بر آدم فرور يحث * (جزأوهم) بمقابلة ما لهم من الايمان والطاعات وهو
مبتدأ (عند ربهم) ظرف للجزاء (جنات عدن) أى دخول جنات عدن وهو خير للمبتدأ
والعدن الإقامة والدوام وقال ابن مسعود رضى الله عنه عدن بطنان الجنة أى وسطها (تجرى
من تحتها الانهار) مبرودا زرزرا شهابا أن جوعها جبهستان بنى أب روان نشايد * وفى الارشاد
ان أريد بالجنات الاشجار الملتفة الاغصان كما هو الظاهر بخبر ان الانهار من تحتها ظاهرة وان
أريد بها مجموع الارض وما عليها فهو باعتبار الجزء الظاهر وأياما كان فالمراد جباها بغير
اخذ ودو جمع جنات يدل على أن لكاف جنات كما يدل عليه قوله تعالى وان خوف مقام ربه
جنات ثم قال ومن دونهما جنات فذكر لهما واحد اربع جنات والسبب فيه أنه بكي من خوف
الله تعالى وذلك البكاء انما نزل من أربعة أبنان اثنان دون اثنين فاستحق به جناتين دون جناتين
فحصل له اربع جنات البكاء بأربعة أجنان وقيل انه تعالى قابل الجمع بالجمع فى قوله جزأوهم عند
ربهم جنات وهو يقتضى مقابلة الفرد بالفرد فيكون لكل مكلف جنمة واحدة لكن أدنى ثلاث
الجنات مثل الدنيا عاقيم اعشر مرات كذا روى مروعا ويدل عليه قوله تعالى وملاكا كبيرا
والآف والالاف فى الانهار والتعريف فتكون منصرفة الى الانهار المذكورة فى القرآن وهى نهر
الماء ونهر اللبن ونهر العسل ونهر الخمر وفى توصيفه ابانجرى بما دعا جعل الجنات الموصوفة جزاء
اشارة الى مدحهم بالمواظبة على الطاعات كأنه تعالى يقول طاعتك كانت جارية بمدامت حيا
على ما قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فذلك كانت أنها كرمى جارية الى الابد (خالدين فيها
أبدًا) صفة من يشنون النعم الجسدية والروحانية وهو حال وذو الحال وعامله كلاهما مفضلان
يدل عليه جزأوهم والتقدير يمجزون بها خالدين فيها وقوله أيد اطرف زمان وهو تأكيد للتألود أى
لا يموتون فيها ولا يضرجون منها (رضى الله عنهم) استئناف مبين لما يقتضيه به عليهم زيادة على
ما ذكر من أجره تعالى هم أى استئناف أخبار كأنه قيل تزايدهم واستئناف دعاء من ربهم

فلذا فصل وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالاً بقرينة قد قال ابن الشيخ لما كان المكلف مخلوقاً من
 جسد وروح وأنه اجتمع له ما في طاعة ربه اقتضت الحكمة أن يجزيه بما يتهم ويستريح به بكل
 واحد منهم ما خفته الجسد هي الجنة الموصوفة وجنة الروح هي رضا الرب (مصراع) * حيث
 جنت روح رارضوان أكبر ازخدا (ورضوا عنه) حيث باغوا من المطالب قاصبتا وملكوا
 من المآرب ناصبتا وأبج لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لاسيما أنهم
 اعطوا القارب الذي هو المقصد الأقصى * داوئد هر كس از تو مرادى ومطلبى * مقصود
 ما زنبى وعسى لقائى تست (ذلك) المذكور من الجزاء والرضوان وقال بعضهم الاظهر أنه
 اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من الايمان والعمل الصالح (ان خشى ربه) برأى
 أنكس که برسد از عقوبت پرورد کار خود و بوجبات ثواب اشتغال نماید * وذلك الخشية
 التي هي من خصائص العلماء بشؤون الله تعالى مشاط لجميع الكالات العلمية والعملية
 المستتعبة للعبادات الدينية والديوية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والعرض
 لعنوان الربوبية المعربة عن المالكية والترية للاشعار بعله الخشية والتحذير من الاعترار
 بالترية وعن أنس رضى الله عنه قال عليه السلام لابي بن كعب رضى الله عنه ان الله أمرني
 أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا ليخ قال أوسماني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين
 قال نعم فذرفت عيناه أى سال دمع عينيه ومن السنة أى يستمع القرآن في بعض الأوقات من
 غيره فإنه قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لى رسول الله عليه السلام وهو على المنبر أقرأ
 على قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال انى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت سورة النساء حتى
 أتيت هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال
 حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان أى تطهران وكان عمر رضى الله عنه يقول لابي
 موسى الأشعري رضى الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلاة يتوسط فيقول يا أمير
 المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول انافى الصلاة وفي الحديث من استمع آية من كتاب الله كانت له
 نور يوم القيامة فظهر أن استماع القرآن من الغبير في بعض الاحيان من السنن وأما أنه هل
 يرض استماعه كلما قرئ بناء على قوله تعالى فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
 ترحون ففي الصلاة نعم وأما رجاها فاعتاد العلماء على استجابها كما في شرح شرعة الاسلام للشيخ
 قورد أفندي رحمه الله

تمت سورة القيمة يعون جاعل الانسان من نصب التسامة في الرابع والعشرين من شهر ربيع
 الآخر المنتظم في سلك شهر سنة سبع عشرة ومائة وألف من هجرة من يرى من فقام وخلف

* (سورة الزلزلة مكية أو مدنية وآياتها تسع أو ثمان) *

* (بسم الرحمن الرحيم) *

(إذا) جوت (زلزلات الارض) أى حركت تخريجا عن مكانها فمتكزرا متدار كافان تكزروا وحروف
 لفظه يني عن تكرره في الزلزال (زلزلاتها) أى الزلزال المخصوص بها الذي تستوجبها في الحكمة
 ومثبته الله وهو الزلزال الشديد الذي لا غاية وراءه وهو معنى زلزالها بالاضافة العهدية يقال

زلزله زلزله و زلزلة الاثنته حركه كما في القاموس وقال أهل التفسير الزلزال بالكسر مصدر وبالفتح
 اسم بمعنى المصدر و فملا بالفتح لا يوجد الا في المضاعف كالصلصال ونحوه (وأخرجت الارض
 أبقالها) اختيار الواو على القامع أن الأخراج متسبب عن الزلزال للتقويض الى ذهن السامع
 واظهار الارض في موضع الأضمار لأن الأخراج الانتقال حال بعض أجزائها والانتقال كقول
 الارض وموتها جمع نقل بالكسر وأما مثل محتركة فتعاق المسافر وحشمه على ما في القاموس
 والمعنى وأخرجت الارض ما في جوفها من دقاتها وكنوزها كما عند زلزال النبعة الاولى الذي
 هو من أشرط الساعة وكذا من أمواتهم عند زلزال النبعة الثانية وفي الخبر ترقى الارض أفلاذ
 كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب فيجي القاتل فيقول في هذا قتلت ويحي القاطع رحمه
 فيقول في هذا قطعت رحى ويحي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون
 منه شيئا قوله أفلاذ كبدها أراد أنها تخرج الكنوز المدفونة فيها ويقبها الخراجها ويدخل
 في الانتقال القلان وفيه اشارة الى أن الجن تدفن أيضا (وقال الانسان) أي كل فرد من أفراد
 ما يغتاهم من الأحوال ويلحق بهم من فرط الدهشة وكجال الخبرة (مالها) أي تني للارض
 زلزلت هذه المرة الشديدة من الزلزال وأخرجت ما فهم من الانتقال استعظاما لما شاهدوا من
 الامر الهائل وتجب المايرونه من العجائب التي لم تسمع بها الأذان ولا ينطق بها اللسان لكن
 المؤمن يقول بعد الاقامة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والكافر من بعثنا من حرقدنا
 (يومئذ) بدل من اذا (تحدث أخبارها) عامل فيها وهو جواب الشرط وهذا على القول بأن
 العامل في اذا الشرطية جوابها وأخبارها مفعول تحدث والاقول محذوف لعدم تعلق الغرض
 بذكره اذا الكلام موقوف لبيان تهويل اليوم وأن الجمادات تنطق فيه وأما ما ذكر ابن الحاجب
 من أن حدث وأنبأ ونبأ لا يتعدى الا الى المفعول واحد فغير مسلم الصحة على ما فصل في محله والمعنى
 تحدث الخلق أخبارها اما بالسان حيث تدل دلالة ظاهرة على ما لاجله زلزالها واخراج
 أبقالها وان هذا ما كانت الايباء يذرونه ويخوفون منه واما بالسان المقال وهو قول الجمهور
 حيث ينطقها الله تعالى فتخبر بما عمل على ظهرها من خير وشر حتى يود الكافر أنه سبق الى
 النار بما يرى من النضوح (روى) أن عبد الرحمن بن صعصعة كان يتيما في حجر أبي سعيد الخدري
 رضى الله عنه فقال أبو سعيد يا بني اذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالأذان فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع جن ولا أنس ولا حجر ولا شجر الا شهده وروى أن أبا
 أمية صلى في المسجد الحرام المكتوبة ثم تقدم فجعل يبصلي ههنا وههنا فلما فرغ قيل له يا أبا أمية
 ما هذا الذي تصنع قال قرأت هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها فأردت أن يشهد لي يوم القيامة
 فطوبى لمن يهدله المكان بالذكر والتلاوة والصلاة ونحوها وروى لمن شهد عليه بالزنا والشرب
 والسرقة والمسأوى ويقال إن الله عليك سبعة شهود المكان كما قال تعالى يومئذ تحدث
 أخبارها والزمان كما في الخبر ينادي كل يوم أنا يوم جديد وأعلى ما عمل في شهيد واللسان
 كما قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم والاركان كما قال تعالى وتكلمنا أيديهم ونشهد أرجلهم
 والمكان كما قال تعالى وإن عليكم لحافظين والديوان كما قال تعالى هذا كما بنا ينطق عليكم بالحق
 والرحن كما قال أنا كما عليكم شهودا فكيف يكون حال ما عانى بعد ما شهد عليك هؤلاء الشهود

(بأن ربك أرحم لها) أى تحدث أخبارها بسبب إعاءة ربك لها وأمرها إياها بالتحدث بلسان
المقال على ما عليه الجمهوراً وبسبب أن أحدث فيها أحوال الدالة على الأخبار كما إذا كان
التحدث بلسان الحال وفيه إشارة إلى زلزلة أرض الين عند نزوح الروح الانساني باضطراب
الروح الحيواني والقوى والى آخرها متاعها التي هي به ذات قدس من القوى والارواح
وحيات الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب وقال الانسان ما لها زلزلات واضطربت
ما طمها وما دأوها الانحراف المزاج أم لقلبة الاخلط يومئذ تحدث أخبارها بلسان حالها بان
ربك أشار إليها وأمرها بالاضطراب والخراب وانحراج الانقال عند زهوق الروح وتحقيق
الموت (يومئذ) أى يوم اذ تقع ما ذكر (صمد والناس) من قبورهم الى موقف الحساب واتص
يومئذ يصدر والصدور يكون عن ورود أى هور جوع وانصراف بعد الورد والنجى فقال
الجمهور وهو كونهم مدفونين في الارض والصدور قيامهم للبعث والصدور والصدور بالقراسمة
باز كسنت بمعنى الصدور بسكون الدال الرجوع والاسم بالتحريك ومنه طواف الصدور وهو
طواف الوداع (أشمتانا) يقال جاؤا أشمتانا أى متفرقين في النظام واحد منهم شت بالفتح أى
متفرق ونصب على الحال أى حال كونهم متفرقين بفض الوجوه والياب أمين نأدى المنادى
بين يديه هذا وفى الله وسود الوجوه حناة عرا مع السلاسل والاعلال فزعين والمنادى نأدى
بين يديه هذا عدو الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبرائيل عليه السلام جاء الى النبي
عليه السلام يوم ما فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول ما لى أزل لمعوم ما حزنا وهو
اعلم به فقال عليه السلام يا جبرائيل قد طال تفكرى فى أمر أمتى يوم القيامة قال يا محمد
فى أمر أهل الكفر أم فى أمر أهل الاسلام قال يا جبرائيل لا بل فى أمر أهل لاله الا الله قال
فأخذ بيده حتى أقامه على مقبرة بنى سلمة فضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم ياذن الله
ففسلم رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال
له جبرائيل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه اليسرى على قبر ميت فقال قم ياذن الله فخرج
رجل مسود الوجه أزرق العين وهو يقول واحسرتاه وأندامتاه واسوأناه فقال له جبريل
عد فعاد كما كان ثم قال جبرائيل هكذا يعنون يوم القيامة على ما ماتوا عليه (لبروا) اللام متعلقة
بصدر (أعمالهم) أى جرائ أعمالهم خسيرا كان أو شرا والافندس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية
البصرية اذ الرؤية هنا ليست علمية لان قوله فمن يعمل الخ تنصّل لبروا والرؤية فيه بصرية
لتعديتها الى المنعول واحد اللهم الا أن يجعلها صور رؤية أو ظلية او يتعلق الرؤية بكسبها
كما سيجى (فمن) أى من هر كما يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) تفصيل لبروا
والمثقال الوزن والذرة النملة الصغيرة أو ما يرى فى شعاع الشمس من الهباء وقال ابن عباس رضى
الله عنهما اذا وضعت راحتك على الارض ثم رفعتها فكل واحد من ذراتها من التراب
ذرة وقال يحيى بن عمار حبة الشعير أربع أرزات والارزة أربع سمسات والسمسة أربعة
خردلات والخردلة أربعة اوراق نخالة وورق النخالة ذرة ومعنى رؤية ما يعادل الذرة من خسر
وشرا ما مشاهدة أجزءه فى الاولى مختصة بالسعداء والمخصص قوله أشمتانا أى فمن يعمل من
السعداء مثقال ذرة خيرا يره والثانية بالاشقياء بقراءة أشمتانا أى ومن يعمل من الاشقياء

من قال ذرة شراره وذلك لأن حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيات المؤمن المحتب عن
 الكافر مرفوعة وما قبل من أن حسنة الكافر توثق بنقص العقاب فقد ورد أن حاتم الطائي
 يخفف الله عنه لكرمه وورده ثله في أبي طالب وغيره برده قوله تعالى وقد منألى ما عملوا من عمل
 فجعلناه هباء منثورا وقوله عليه السلام في حق عبد الله بن جدعان لا ينفعه لأنه لم يقبل ما رآه
 اغفر لي خطيئتي يوم الدين وذلك حين قالت عائشة رضي الله عنهما يا رسول الله ابن جدعان كان
 في الجاهلية يصل الرحم ويطم المسكين فهل ذلك نافعه وقوله عليه السلام في حق أبي طالب
 ولولا أنا كان في الدرك الاستل من النار فتلك الشفاعة مختصة به وأما حسنات الكفار
 فقبولة بعد اسلامهم وأما ما هدهد نفسه من غير أن يعتبر به الجزء ولا عدمه بل بقدر كل
 منهما إلى سائر الدلائل الساطقة ببعضها من المؤمن المحتب عن الكافر وأما ما يجمع حسناته
 ويجمو حسنات الكافر ومعاقبته بجمع معاصيه فالمعنى ما روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا الأراءه الله إياه أما المؤمن فيغفر له سيئاته وينبيه
 بحسناته وأما الكافر فبرده حسناته تحسره له وفي تشبه الباقي الكافر يوقف على ما عمله من خير
 على أنه جوزي به في الدنيا وأنه أحبط ثمنه على غير أساس الايمان فهو ضرورة بلا معنى ليستند
 ثمنه ويقوى حزنه وأسفه والمؤمن يراه ليستند سروره وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم أنه قد
 غفر له فيكمل فرجه والكافر يراه في شدة حزنه وترحه وفي التأويلات التجميعية ليرى أعمالهم
 المكتسبة يمدى الاستعدادات الفاعلية العلية والقابلة العملية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 في الصورة الجزئية لتصور الأعمال بصورتها نورية كانت أو ظلمانية ومن يعمل مثقال ذرة
 شراره محتب في يوم القيامة في جسد السباع بحسب القوة الغضبية وفي جسد البهائم بحسب
 القوة البهيمية وكلما ازدادت الصور الحسية المتوسعة ازدادت البهيمية والسرور كما أنه كلما
 ازدادت الصور القبيحة المتخلقة ازداد العبوس والام فيه مرعى إلى أنه لا يلزم من مجرد الرؤية
 المجازاة كما في حق المؤمن وذلك من فضل الله تعالى على من يشاء من عباده وفي التفاضل بين
 الآيات ترغيبا في الخير ولو كان قليلا كثيرا وعسرة وكسرة وجوزة ونحوها فإنه يوشك أن يكثر إذا
 كان في حصة خالصة وتجوز من الشر وان كان قليلا كجنانة ذرة في الميزان وكنظرة ونحوه وكذبه
 فإنه يوشك أن يكون كثيرا عظيم الجراه على الله العظيم وكان الناس في بدء الانسان يرون أن الله
 لا يؤاخذهم بالصغائر من الذنوب وكان بعضهم يستحي من صدقة الشيء اليسير ويظن أنه ليس له
 أجر حتى زلت الآية وفي الحديث إذا زلزلات تعدل ربيع القران رواه ابن أبي شيبة مرفوعا
 فتكون قراتهم أربع مرات كقرامة القرآن كله وذلك لأن الايمان بالبعث ربيع الايمان في قوله
 عليه السلام لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله بعثنى الله بالحق
 ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وفي بعض الآثار أن سورة الزلزلة نصف القرآن وذلك
 لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتغل على أحكام
 الآخرة كلها اجمالاً وروى أن جسد الفرزدق بن صعصعة بن ناجية أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستقرئ به يعنى كفت از آنجه بر تو فرودمى آيد بر من بخوان وفى كشف الاسرار صعصعة عم
 فرزدق ييش مصطفى امدوم سلمان كشت واز رسول خدا در خواست تا از قرآن چیزی بروى

بجواز دفع رآ عليه السلام عليه هذه الآية أي في عمل الخ فقال حسبي حسبي وأنشأني وشوذي
 أنهما دوى برآمدو بمالك افتادوزار بكر بست وهي احكم آية وسمت الجامة وعن زيد بن اسلم
 رضي الله عنه أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال علمني ما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه
 القرآن فعلمه اذ ازلت الارض حتى بلغ في عمل الخ قال الرجل حسبي فأخبر بذلك النبي عليه
 السلام فقال دعمه فقد دفعه الرجل جون ككسي داند كه بر ذره وجهه محاسبه بايد كر دامروز
 بحساب خود مشغول شود * حساب كار خود امر و زكن كه فرصت هست * زخير و شر
 بنكر تا چه بست حاصل تو * اگر بنشدنكويي تو انكري خوش باش * ورت بغير بدى
 بست و آى بر دل تو *

تمت سورة الزلزلة في رابع جادى الاولى

* (سورة العاديات مختلف فيها وآيها احدى عشرة بخلاف) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والعاديات) جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو بالفارسية دويدن وبأوهام قلوبه
 عن الواو لكسرة ما قبلها أقسم سبحانه بجبل الغزاة التي تعد ونحو العدو (صجها) مصدر
 منصوب ما به فعله المحذوف الواقع حالها أي تضح ضجعا على تأويل العاديات بالجماعة وهو
 صوت أنفاسها عند عدوها يعني صوتها يسمع من أفواه الفرس وأجوافها اذا عدت وهو صوت
 غير الصهيل والمجتمعة وهي صوت البرزون عند الشهير أو بالعاديات فان العدو مستلزم للضحج كأنه
 قيل والضاحجات ضجعا أو حال على أنه مصدر بمعنى الضاحج أي ضاحجات (فالموريات قدحا)
 الأبراء الخراج النار والقدح الضرب فان الخليل يضر بنحو أفرهق وسنابكهن الحجارة
 فيخرجن منها نار يقال قدح الزند فأورى وقدح فأصلداى صوت ولم يور فالقدح يتقدح ثم على
 الأبراء بخلاف الضحج حيث يتأخر وينسب عن العدو والمعنى تورى النار من حوافرها اذا
 سارت في الارض ذات الحجارة فالقدح استعارة لضرب الحجارة بحوافرها واتصاب قدحا
 كاتصاب ضجعا على الوجوه الثلاثة أي تقدح قدحا وقا قدحات قدحا وقادحات
 (فالمغرات) يقال أغار على القوم غارة وغارة دفع عليهم الخيل وأغار الفرس اشتد عدوه
 في الغارة وغيرها أسد الغارة التي هي مباحة العدو للثب والقيل والاسر الى الخيل وهي حال
 أهلها اذا نابلها العدو في أغارهم (صجها) نصب على الظرفية أي في وقت الضحج وهو المعتاد
 في الغارة يعدون ايلالات يشعروهم العدو ويهمهم عليهم صجحا على حين غفلة ليروا
 ما يأتيون وما يذرون ومنه قولهم عند خوف الغارة يا صبا حاه أي يا قوم أحمذروا من شر توجبه
 المناصباحا (فأثرن به) عطف على الفعل الذي دل عليه اسم الفاعل اذا المعنى والذاتي عدون
 فأوربن فأغررن فأثرن به أي فيجب في ذلك الوقت وأصله انورن من النور وهو الهيجان نقلت
 حركة الواو الى الشاء قبلها وقلبت الواو ألفا فصار أثارن فحذفت الالف لاجتماع الساكنين
 فبقى أثرن بورن أفن ويجوز أن يجعل الضمير لتعل الغارة فالبااء للسبيبية وللملابسة (نقعا) أي
 غبارا وبالفارسية بس دران وقت كردانكيجتند من نفع الصوت اذا ارتفع فالغبار يحيى نقعا
 لارتفاعه وهو من النقع في الماء فكان صاحب الغبار خاص فيه كما يخوض الرجل في الماء

وتخصيص اثاره بالصبح لانه لا يتور ولا يظهر نوراً به بالليل ويهدا يظهر ان الابرار الذي لا يظهر
 في النهار واقع في الليل وقته درشان التزويل قال سعدى المفتي واثارة الخنع لانهم يكونون حال
 الاغارة مختلفين عينا وشمالا واما ما خلفا بحسب الكبر والفرق الجاهولة اثر المدبر الهارب
 والمصارو لتع القبل المهارب فينشأ الغيار الكثير (فوسطن به) أي فوسطن في ذلك الوقت
 فوسط بمعنى توسط والبناء ظرفية والتوسط درميان چیزی شدن أو فوسطن ملتسبات بالفتح فالبناء
 للملابسة (جمعا) من جموع الاعداء أي دخلن في وسطهم وهو منقول به لوسطن والفا آت
 للدلالة على ترتب ما بعد كل منها على ما قبلها فان توسط الجمع مترتب على الاثارة المترتبة على
 الاغارة المترتبة على الابرار المترتب على العدو (ان الانسان له به الكنود) جواب القسم يقال
 كند النعمة كنودا كفر بها فان الكنود بالضم كفران النعمة وبالفتح الكفور ومنه سمي كندة
 بالكسر وهو لقب ثور بن عفير أي حي من الجن لانه كند أبوه النعمة فقارقه وطلق باخواله
 وقال السكبي الكنود بلسان كندة العاصي و بلسان بني مالك الجليل و بلسان مضر و ربيعة
 الكفور والمراد بالانسان بعض افراده أي انه لنعمة ربه خصوصا الكفور رأى شديدا الكفران
 فتور له ربه متعلق بكنود قد تم عليه لافادة التخصيص ومراعاة التواصل وروى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعث الى ناس من بني كنانة سرية واستعمل عليها المنذر بن عمرو والانساري
 رضي الله عنه وكان أحد النقباء فأبطاع عليه صلى الله عليه وسلم خبرها شهر اذ قال المناقبون انهم
 قتلوا فنزلت السورة اخبار النبي عليه السلام بسلامتها بشارته له بأغارتها على القوم ونهيا على
 المرجفين في حقهم ما هم فيهم من الكنود وقال الام في العاديات ان كانت للعهد كان المقسم به خيل
 تلك السرية وان كانت للجدس كان ذلك قسمه بكل خيل عدت في سبيل الله وانصبت بالصفوات
 المذكورة وعلى التقديرين فهي مستحقة لأن يقسمهم الاضافها لتلك الصفات الشرعية وفي
 تخصيص خيل الغزاة بالاقسام بهم من البراعة ما لا مز يد عليه كانه قيل وخيل الغزاة التي فعلت
 كيت وكيت وقد ارجف هو لا في حق أربابها ما أرفقوا انهم سب الغون في الكنران و اذا
 كان شرف خيل الغزاة بهذه المرتبة حتى أقسم الله بها فاطنك شرف الغزاة وفضلهم عند الله
 تعالى وعنه عليه السلام الكنود هو الذي يضرب عبده ويأكل وحده ويمنع رفته أي عظامه
 فيكون نجس لا يقال كان ثلاثة نفر من العرب في عصر واحد أحدهم آية في السخاء وهو حاتم
 الطائي والثاني آية في الخجل وهو أبو حماحب وبخلة الله كان لا يوقد النار للغزاة الا اذا نام الناس
 فاذا اتهبوا أطقأ نارها لتلايقع بها أحد والثالث آية في الطمع وهو أشعب بن جبير مولى
 مصعب بن الزبير من العوام قرأ صبي في المكتب وعنده أشعب جالس ان أي يدعوك فتنام
 وليس نعليه فقال الصبي أنا قرأ حربي وكان اذا رأى انسانا يحك عنقه يظن أنه يتزعج فيسه
 ليدفعه اليه وكان اذا رأى دخانا يرتفع من دارظن أن أهله أتاني بطعام وكان اذا رأى عروسا
 ترف الى موضع جعل يكفس باب داره لكي تدخل داره قال مارأيت أطمع مني الا كيتا يعني
 على مضغ العلك فرحنا وقال الحسن لکنود أي لآرام لربيد ذكر الصبيات ونسب النعم وقال
 أبو عبيدة قليل الخير من الارض الكنود التي لا تبت شيئا كانه مغلوب النكد وقال القاشاني
 الكنود له به احتجاب بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعمالها فيا ينبغي ان يوصل به اليه

وفي التأويلات النجمية الكونود بنعمة الوجود والصفات والاسماء لا تعانها النفس بالاستقلال
والاستبداد أو لعاص باستعمالها في غير محالها أو ليجعل لاختصاصها لنفسه وعدم ايثارها على
الخلق بطريق الارشاد (وانه على ذلك) أي وان الانسان على كونه (لشبهه) أي يشبهه على
نفسه بالكونود لظهور أثره عليه فالشهادة بلسان الحال لا بلسان المقال ويحتمل أن يجعل من
الشهود بمعنى أنه الكفور مع علمه بكفره والعلم السبي مع العلم به غاية المذمة (وانه لطلب الخير)
أي المال كما في قوله تعالى ان ترل خيرا واياها الدنيا وطلبها وفي الاستئله المعهمة فان قلت سمي الله
جنس المال خيرا وعسى أن يكون خبيثا وحرا ما قلت انما سماه خيرا جريا على العادة فانهم
كافوا به دون المال خيرا فسماه الله خيرا جريا على عادتهم كما سمي الجهاد سوا فقال
لم يسمهم سوا أي قتال والقتال ليس بسوء ولكن ذكره جريا على عادتهم (لشبهه) أي قوى
مطبق مجتذ في طلبه وبحصيله متالك عليه وهو لطلب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متعاصر
يقال هوشه ليدلهذا الامر وقوى له اذا كان مطيعا له ضابطا أو الشديدا الخيل المستك بمعنى
وانه لاجل حب المال وثقل انفاقه عليه ليجعل مستك ولعل وصفه بهذا الوصف الصريح بعد
ومنه بالكونود للايماء الى أن من جملة الامور الداعية للمنافقين الى التناقح حب المال لانهم
بما يظهرون من الايمان يعصمون أموالهم ويجوزون من الغنائم نصيبا شيخ الاسلام قدس سره
فرموده كما كرمال رادوست مبدارى بده تابا زبون هند وبراى وارث منه كداغ حسرت بردل
توتنه ند مال همان به كه بياران دهى * كرندهى به كه بخا كس نهى * فرزبى منقعتست اى
حكيم * بهر زمان چه سفال وجهه سيم (افلا يعلم) أى ايقه ل ما يفعل من القبايح أو الايلا حظ
فلا يعلم في الدنيا ان الله مجازيه (اذ به نمر) بعث وأخرج وقد سبق في الانقطار فنامب اذا
مخدوف وهو مقبول يعلم لا يعلم لان الانسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه ذلك
في الدنيا (مافى القبور) من الموتى ويراد مال كونهم ذذال تبعزل عن مرتبة العقلاء (وحصل)
أى جمع في الضعف أى أظهره محصلا مجموعا وأصل التخصيل اخراج المستور بآخر المعه ورقيه
وأخذ منه كاخراج اللب من القشر وخراج الذهب من حجر العمدن والبرمن التبن والدهن من
اللبن ومن الدردي والجمع والاظهار من لوازمه ويجوز أن يكون المعنى ميز خيره من شره ومنه
قبيل للمختل المحصل أى آلة التخصيل وتميز الدقيق من الخالفة فانه لا بد من التمييزين الواجب
والمندوب والمباح والمكروه والمحظور فان لكل واحد حكم على حدة فتميز البعض من البعض
وتخصيص كل واحد منها بحكمه اللاحق هو التخصيل وفي القاسوس التخصيل تمييز ما يحصل
والحاصل من كل شى ما بقى وثبت وزهه ماسواه (مافى الص دور) من الاسرار الحقيقية التي من
جلتها ما يختص به المنافقون من الكفر والمعاصي فضلا عن الاعمال الخلية فتخصيص أعمال القلب
لانه لولا البواعث والارادات في القلب لم تحصلت أعمال الجوارح فالقلب أصل رأعمال
الجوارح تابعة له ولذا قال تعالى آثم قلبه وقال عليه السلام يهنون على نياتهم (أن ربهم) أى
المبعوثين كنى عنهم بعد الاحياء الثاني بعض العقلاء بعد ما عبر عنهم قبل ذلك بعباناء على تفاوتهم
في الحالين فحين كانوا في القبور كانوا الحكمة اذ ان بلا عقل ولا علم وان كان لهم نوع حياة فيها
بخلاف وقت الحشر (هم) بذواتهم وصفاتهم وأحوالهم يتفاصيلها (يومئذ) أى يوم اذ يكون

ما ذكر من بعث مافي القبور وتحصيل مافي الصدور (الخبير) أي عالم بنظر اهره و يواطئه علما
 موجبا للجزاء متصلا به كما ينبي عنه تقييده بذلك اليوم والانطلاق علمه سبحانه محيطا بما كان وما
 سيكون قوله يوم ويومئذ متعلقان بخبير قدما عليه مراعاة للاصول واللام غير مانعة من ذلك

(سورة القارعة. كية وآيم اعشراوا - دى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(القارعة) لقرع هو الضرب بشدة واعتماد بحيث يحصل منه صوت شديد ثم سميت الحادثة
 العظيمة من حوادث الدهر قارعة والمراد بها هنا القيامة التي مبدؤها الانفجاء الاولى ومنتهاها
 فصل القضاء بين الخلائق سميت بها لانهم اتقرع القلوب والاسماع بفنون الافزاع والاهوال
 وتخرج جميع الاجرام العلوية والسفلية من حال الى حال السماء بالانشقاق والانفطار والشمس
 والنجوم بالتكوير والانكدار والانتثار والارض والجبال بالدنو والنفث وهي مبتدأ وخبره
 قوله (ما القارعة) على أن ما الاستنهامية خبر والقارعة مبتدأ أي وأي شيء تعجب هي
 في النخامة والقفاعة وقد وضع الظاهر موضع الضمير تأكيذا للتحويل (وما أدراك ما القارعة)
 مافي حيز الرفع على الاستدعاء وانزالها والخبر أي وأي شيء أعلمك ما شأن القارعة فان عظم
 شأنها بحيث لا تكاد تناله دراية أحد حتى يدركها وما كان هذا منبأ عن الوعد الكريم
 انجز ذلك باعلامها بقوله (يوم يكون الناس) أي هي يوم يكون الناس على أن يوم مرفوع على أنه
 خبر مبتدأ محذوف وحركته الفتح لضافته الى الفعل وان كان مضارعا على ما هو رأى الكوفيين
 وأذكر يوم الخ فإنه يدريك ما هي (كالفراس المبعوث) جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت
 على السراج فتحترق وبالفراسية برؤانه والمبعوث المنفرد وبه شبه فراشة القنل وهو ما ينشب
 فيه والمبعوث بالفراسية براكده ومعنى كالفراس المنفرد في الكثرة والانتثار والضعف
 والذلة والاضطراب والتطير الى الداعي كظاير الفراش الى النار قال جرير

ان النرزق ما علمت وقومه * مثل الفراش عشرين نارا المصطفى

وهذا يدل على كثرة الفراش ولو في بعض المواضع فقط ما قال سعدى الفتى فيه أن الفراش
 لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح أن يكون مشهبا له لاهل المحشر فيها إلا أن يشرب بصغار الجراد أي
 كالجراد المنتشر حين ارادة الطيران كما قال تعالى كأنهم جراد منتشر وفيه أن الفراش
 ثم يفسر في اللغات بصغار الجراد وقال ابن السكيت شبه الله الخلق وقت البعث في هذه الآية
 بالفراش المبعوث وفي الآية الاخرى بالجراد المنتشر وجه التشبيه بالجراد هو الكثرة
 والاضطراب وبالفراش المبعوث اختلاف جهات حركاتهم فأنهم اذا بعثوا فزعوا فيذهب كل
 واحد منهم الى جهة غير جهة الآخر كالنراش فانها اذا طارت لاتجه الى جهة واحدة بل
 تختلف جهاتها انتهى وفيه اشارة الى أن المالك الثاني يكون في الشهود الاحدى في الدلالة
 وتفرق الوجهة كالنراش وأحق وأذل لانه لا قدر ولا وقع له في عين الواحد (وهو كونه الجبال
 كالهين المنفوش) العهن الصوف المصبوغ الوان والنفس نشرك الشعر والصفوف والنظن
 بالاصبع وخلخله الاجزاء ونقر يتهاعن تراصها قال السجواني دى شبه خنثها بعد درازتها

يا صوف وتلوثن بالصجور ومزتها بالمدوف واختصاص العين لاوان الجبال كما قال تعالى
 ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود والمعنى وتكون الجبال كالصوف
 الملون بالالوان المختلفة المدوف في تفرق اجزائها ونظايرها في الحق وكلا الامرين من آثار
 القسرة بعد النفخة الثانية عند حشر الخلائق بيد الله الارض غير الارض وبغيرها سما
 ويسمى الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيات الهائلة لثابتها اهل المحضروهي وان
 اندكت عند النفخة الاولى ولكن تسيروا وتوبة الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية
 (فأما من نقلت موازينه) جمع الموزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان
 وثقلها ارجائهم الا الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم ولأن لكل مكان ميزانا أو
 لاختلاف الموزونات وكثيرها قال ابن عباس رضي الله عنهما الميزان له وزن وكفتان لا يوزن
 فيه الا الاعمال لسبب الله امر العباد بما عهد وفيما بينهم فالوا توضع فيه صحف الاعمال اظهارا
 للمعدلة وقطعا للمعذرة وتبرز الاعمال العرضية بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح
 يعني يوثق بالاعمال الصالحة على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور سيئة فتوضع في الميزان
 أي في تربحت مقادير حسنة (فهو في عيشة راضية) من قبيل الاسناد الى السبب لان العيش
 سبب الرضا من نعم العيش وقال بعضهم راضية أي راض صاحبها عنها وبالنارسة درزند كافي
 باشد پسنديده وقد سبق في الحاقه وفي التأويلات النجمية تأمنه: نزلت له وزونات الاوصاف
 الالهية والاخلاق اللاهوتية فهو في راحة راضية من نتائج تلك الاوصاف والاخلاق
 (وأما من خفت موازينه) بأن لم يكن له حسنة يعتمدها أو تربحت سيما ته على حسناته وعن
 ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته
 بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار (فأتم) أي ماواه
 (هاوية) هي من أسماء النار سميت بها للغاية عمقها وبعمدها واروي أن أهل النار هم وون فيها
 سبعين خريفاً (وقال الكاشفي) وأن دركته باشد زير ترين همه در كه او عبر عن الماوى بالآتم لأن
 أهلها يأوون اليها كما يوى الولد الى أمه وفيه تمكيمه لأنهم تحيط به احاطة رحم الآتم بالولد أو
 لأن الآتم هي الاصل والكافر خلق من النار وكل شيء يرجع الى أصله وهو اللاتج وفي الكشاف
 من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلكة هوت أمه لانه اذا هوى أي سقط وهلك فدهوت أمه
 نكلا وحزنا فكانه قيل فتدهال وعن قتادة قام رأسه هاوية في جهنم لانه بطرح فيها منكوسا
 وأتم الرأس الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها وفي التأويلات النجمية وأما من خفت موازينه
 بالاخلاق السيئة والاصناف السيئة فاصلة المجرول عليه هاوية الحجاب من الازل الى
 الابد وهي نار حامية يثار الجهل والعمى وحطب النفس والهوى ونفخ الشيطان والدنيا وفي لفظ
 الثقل والخفة اشارة الى ان السعداء والاشقياء مشتركون في فعل السيئة وان كانت في الضرب
 الاول مرجوحة قليلة وفي الثاني راجحة كثيرة ولا يرتفع هذا الابتلاء ولذا قال عليه السلام اعلى
 رضى الله عنه باعلى اذا علمت سيئة فاعمل بيمينها حسنة وذلك لما انه مقتضى الاسم الغفور اعلم
 أن ميزان الحق بمخلاف ميزان الخلق اذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه هو النقل وهو بطها
 وانحطاطها هو الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل والموزونات الثقيلة أي المعتبرة الراجحة عند الله

التي لها قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات والخيرفة التي لا اعتبار لها عند الله هي
 الفانيات الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات وفي الهاوية إشارة الى هاوية الطبيعة
 الجسمانية التي هي في أهلها وفي الحقيقة الموزونات هي الاستعدادات الغيبية والقابليات
 العلمية الازلية المسواة ككتابتها بكف اليد اليمنى وبكف اليد اليسرى (وما أدر النماهيه) وجه
 حيزنا كدترنا كجست هاويه فهي الهاوية والهاه للسكت والاستراحة والوقف وإذا وصل
 القارئ حذوها وقبل حقه أن لا يدرج ثلاثيتها لادراج لانها ثابتة في المصحف وقد أجز
 اثباتهم مع الوصل قال ابو الليث قرأ حزة والكسائي بغيرها في الوصل وبالهاه عند الوقف
 والباقون بانباتهم في الوصل والوقف وقد سبق مقصلا في الحاقه وفيه اشعار بخروجها عن
 الحدود اليهودية فلا يدرجها أحد ثم أعلمها بقوله (نارطانية) متناهية في الحرز وبالفارسية
 آتشي بغايت رسي در سوزش يقال حي الشمس والنار حيا وحيا ووجوا اشتد حهما وقد سبق

* (سورة التكاثر يختلف فيها وهي ثمان آيات) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أهلها كم التكاثر) اللهم وما يشغل الانسان عما يعنيه ويمهه ويقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا
 اي اشغلت عنه بلهوه ويعبر به عن كل ما به استمتاع ويقال ألهي عن كذا أي شغل عما هو أهم
 والتهكاثر التماثر في الكثرة والتباهي بها وأن يقول هؤلاء نحن أكثر وهو لا نحن أكثر
 والمعنى شغلكم الغالب في الكثرة والتفاخر بها وبالفارسية مشغول كرد شمار الخركرد به
 بسمازي قوم قال ابن الشيخ الالهه الصرف الى اللهو والعبث والتكاثر اذا صرف العبد الى
 اللهو يكون العبد منصرفا اليه ومعلوم أن الانصراف الى الشيء يقتضي الاعراض عن غيره
 فتفسير أهلها كم كذا يشغلكم تفسيره بما يلزم أصل معناه الا أنه صار حقيقة عرفية فيه بالغلبة
 وحذف الملهى عنه أي الذي ألهي عنه وهو ما يعينهم من أمر الدين للتعظيم والمبالغة أما الاقل
 فلان الخذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام وأما الثاني فلان
 تذهب النفس كل مذهب ممكن فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام مثل أهلها كم التكاثر عن ذكر الله
 وعن الواجبات والمددات عما يتعلق بالقلب كالعلم والتفكير والاعتبار والجوارح كالنوع
 الطاعات وتعرىف التكاثر للهدهد والهد المذموم هو التكاثر في الامور الدنيوية الفانية
 كالتفاخر بالمال والجاه والاعوان والاقرباء وأما التفاخر بالامور الاخرى وبالباقية فمدوح
 كالتفاخر بالعلم والعمل والاخلاق والصحة والقوة والعتى والجمال وحسن الصوت اذا كان
 بطريق تحدث النعمة ومن ذلك تفاخر العباس رضي الله عنه بأن السقاية بيده وتفاخر شيبه
 بأن مفتاح البيت بيده الى أن قال علي رضي الله عنه وأنا قطعت خرطوم الكفر بيدي حتى قصار
 الكفر مثله والتكاثر بكثرة اثنين مالا وعددا بأن يقول كل منهما صاحبه أنا أكثر منك
 مالا وأعز نفرا والمراد هنا هو التكاثر في العبد لانه روى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا
 وتعادوا وتكاثروا بالسعادة والاشراف في الاسلام فقال كل من اقر يقين نحن أكثر منكم
 سدا وأعظم نفرا فكثرتهم بنو عبد مناف أي غلبهم بالكثرة فقال بنو سهم ان البغي افنا في
 الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات (قال الكاشغري) بكورستان رفتند وكورهار شهر دندك ابن

قبر فلان وابن قبر فلان قبر وأشرف قبيلة خود شهر دند * فكثيرهم بنو سهم يعني سه خاندان بن
 سهم زياده آمبر بن بن عبد مناف بن بن نسق بر يكديكر تطاول خودند و تناسخ كردند والمعنى انكم
 تكاثرتكم بالاحياء (حتى زرتهم المقابر) أى حتى استوعبتم عددهم وصرتم الى التفاخر والتكاثر
 بالاموات وبالتفارسية تا حدى كه آمديد بكمورستان او مرده كاتر اشاره كردند * فعبر عن اتقاهم
 الى ذكر الموتى بزيارة القبور رأى جهات كناية عنه تكلمهم قال الطيبي انما كان تكلمهم
 بزيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا
 حيث جعلوا زيارة القبور سبب المزياد القسوة والاستغراق فى حب الدنيا والتفاخر فى الكثرة
 وهذا خبر فيه تفرع وتوابع والغاية تدخل تحت المقيا فى هذا الوجه وقيل المعنى انها كالتكاثر
 بالاموال والاولاد الى ان ممت وقبرتم مضيهين أعماركم فى طلب الدنيا معرضين عما يحكمكم من
 السمسى لآخر كما قد تكون زيارة القبور عبارة عن الموت والتكاثر هو التكاثر بالمال والولد كبرى
 أنه عليه السلام سمع انه يقرأ هذه الآية ويقول بعدها يقول ابن آدم ما لى ما لى وهل لك من مالك
 الا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو نسدت فأمضيت وفيه اشارة الى أنهم سيعثون فان
 الزائر منصرف لا مقيم وقرأها عمر بن عبد العزيز قال ما أرى المقابر الا زيارة ولا بد لى زائر ان
 يرجع الى بيته اما الى الجنة أو الى النار وفيه تحذير عن الدنيا وترغيب فى الآخرة والاستعداد
 للموت * روزى كه اجل كند شيخون * ألبته بياد از جهان رفت * كرد لى بود اسير دنيا * آسان
 ره آن جهان تو ان رفت (كلا) رجع عما هم فيه من التكاثر أى ليس الامر كيتوهم هؤلاء من أن
 فضل الانسان وسعادته بكثره أعوانه وقبائله وأمواله أى ارتدعوا عن هذا وتنبهوا من الخطا
 فيه وتنبه على أن العاقل ينبغي أن لا يكون معاقم همه مقصورا على الدنيا فان عاقبة ذلك وبال
 وحسرة (سوف تعلمون) أى سوف تعلمون الخطأ فبما أنتم عليه اذا ما يتبع ما قد أمكنكم من هول
 الحشر فاعلم معنى المعرفة ولذا اقتدره مقول واحد وهو انذرونيق ليخافوا ويتبهوا من
 غفلتهم قال الحسن رحمه الله لا يغرنك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث
 وحدك وتحاسب وحدك (ثم كلا سوف تعلمون) تأكيد لتكرير الردع والانداز وفى ثم دلالة على
 أن الانذار الثانى ينبغى من الاول لان فيه تأكيد اخلاعه الاول لان فيه تنزيلا بعد المرتبة
 منزلة بعد الزمان واستعمال اللفظ ثم في مجزء التدرج فى درج الارتقاء كما نقول للمنصوح أقول
 لك ثم أقول لك لا تفعل أو الاول عند الموت فى وقت مباشر به المحتضر من جنسه أو نارا وفى القبر
 حين سؤال منكرونيكير من ربك وما دينك ومن نبيك والثانى عند النشور حين ينادى المتنادى
 شقى فلان شفاؤا لسهادة بعدها وحين يقال واستأزوا اليوم أيهم الجرمون فعلى هذا التكرير
 فى الآيات يوصلون التغيرات بينهم بتغيرات زمانى العالمين وتعلمهم ما فانه باقى فى كل واحد من الزمانين
 نوعا آخر من العذاب وشم على بابهم من المهلة لتباعد ما بين الموت والنشور وكذا ما بين القبور
 والنشور وعن على رضى الله عنه ما زلتناشك فى عذاب القبر حتى نزلت السورة الى قوله تعالى
 ثم كلا سوف تعلمون أى سوف تعلمون فى القبر ثم فى القيامة وفى الحديث يسلط على الكافر
 فى قبره تسعة وتسعون نسيانته شهه وتادغه حتى تقوم الساعة لو أن نسيانته ينفخ فى الارض
 ما أبقت خضرا (كلا) تكثيرا للتنبية تأكيدا (لو تعلمون علم اليقين) جواب لو محذوف

للتهويل فانه اذا حذف الجواب يذهب الوهم كل مذهب يمكن والعلم مصدر اُضيف الى مقوله
 واتصافه بنزع الخافض واليقين صفة لموصوف محذوف والمعنى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الامر
 اليقين أى لو علمت ما ستيقنونه لفعلمت ما لا يوصف ولا يكتبه ولا يكتسبه ولكنكم ضلال جهلة فاليقين بمعنى
 المتيقن به كمال اليقين حتى كأنه عين اليقين والافيلزم اضافة أحد المترادفين الى الآخر اذا العلم
 فى اللغة بمعنى اليقين وقد يجعل العلم من اضافة العام الى الخاص بناء على أن اليقين أخص من
 العلم فان العلم قديم الظن واليقين فكأن اضافة كإضافة بلد بعد ادويدل عليه قولهم العلم
 اليقين بالوصف (الترون الخيم) جواب قسم مضراً ككذبه الوعيد حيث إن ما وعدوا به مما
 لا مدخل فيه للرب وشدده التهديد وأوضح به ما نذروه بعد ايمانه تغييماً ولا يجوز أن يكون
 جواب لولا أن رؤية الخيم محققة الوقوع وليست بعاقبة فلو جعل جواب لولكان المعنى أنكم
 لا ترونه الكونكم جهالاً وهو غير صحيح وقال بعضهم يصح أن يكون جواباً فيكون المعنى سوف
 تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين لأن الترون الخيم يعنى يكون الخيم دائماً فنظركم
 لا يغيب عنكم أصلاً (ثم الترونها) تكرر للتأكيد والاولى اذا رآها من مكان بعيد بعض
 خواصها وأحوالها مثل رؤية لها وداخلها والثانية اذا وردوها فان معانية نفس الحفرة
 وما فيها من الحيوانات المؤذية وكيفية السقوط فيها أجلي واكتف من الرؤية الاولى فعلى هذا
 يتنازع النحلان فى عين اليقين والمراد بالاولى المعرفة والثانية المشاهدة والمعانية (عين اليقين)
 أى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة للمعوسات أقصى مراتب اليقين فلا يراد أن
 أعلى اليقنيات الاوليات وانما يقيد الرؤية بعين اليقين احترازاً عن رؤية فيما غلط الحس
 فاتصاف عين اليقين على أنه صفة المصدر لثرونها ويجعل الرؤية التى هى سبب اليقين نفس اليقين
 مباحة (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال فى التفسير كلمة ثم للترتيب فى الاخبار لا فى الوجود فان
 السؤال بأنك أشكرت فى تلك النعمة أم كفرت يكون فى موقف الحساب قبل دخول النار
 والمعنى ثم لتسألن يوم رؤية الخيم وورودها عن النعيم الذى أهلكم الا لتسأله عن الدين
 ونسكاليه فعبءون على ترك الشكر فان الخطاب فى لتسألن مخصوص بمن عكف همته على
 استيفاء اللذات ولم يعش الا ليلياً كل الطبيب ولبس اللين ويقطع أرقائه بالهوى والطرب لا يعبا
 بالعلم والعمل ولا يحمل على نفسه مشاقهم فان من تمتع بنعمة الله وتفقرى به على طاعته وكان
 ناهضاً بالشكر فهو من ذلك بمنزلة بعدو البعثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أكل هو
 وأصحابه ثم اشرى بواها فقال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا فكشاف فدخلت فى الآية
 كفاراً مكرهين لحقوبهم فى وصدنهم من فسقة المؤمنين وقيل الآية مخصوصة بالكفار وقال
 بعضهم المراد بالنعيم هو الصحة والفراغ وفى الحديث نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
 والفراغ وفى هذا الحديث دلالة على عظم محل هاتين النعمتين وجلالة خطرهما وذلك لان بهما
 يستدرك مصالح الدنيا ويكتسب درجات الآخرة فان الصحة تنبى عن اجتماع القوى الذاتية
 والفراغ يدل على انتظام الاسباب الخارجة المنفصلة ولا قدرة على تهديد مصلحة من مصالح الدنيا
 والآخرة الا بهذين الامرين ثم سائر النعم بعد من توابها وقد قال معاوية بن قرة شدة الحساب
 يوم القيام على الصحيح الفارغ يقال له كيف أدت شكرهما وعن الحسن رجه الله ما سوى

كُنْ يَوْوِيَهُ وَتُوبَ يَوَارِيَهُ وَكَسْرَةَ تَقْوِيَهُ بِسْأَلِ عَنْهُ وَيَحْسَابِ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ مِنْ
 أَكْلِ فِسْمِي وَفُرْغِ فِيَّ مَدَامْ بِسْأَلِ عَنْ نَعِيمِ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَبْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ لَسْنَا جَارًا
 لِأَيِّ كَلِّ الْفُلُوجِ وَيَتَوَلَّى لَأَقُومَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ مَا أَجْهَلُ جَارِكُمْ نِعْمَةٌ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ أَكْتَمَ
 مِنْ نِعْمَتِهِ بِجَمِيعِ الْخَلَاوِىِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُ مِنَ النِّعَمِ أَلَمْ نَصْنَعْ
 جَسَدَكَ وَزَوَّجْنَاكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَفِي عَيْنِ الْمَعَانِي عَنِ النَّعْمِ الْخَمْسِ شَبَعُ الْبَطُونِ وَبَرْدُ الشَّرَابِ وَلَذَّةُ
 النَّوْمِ وَظِلَالُ الْمَسَاكِينِ وَعَدَدُ الْخَلْقِ وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ النَّعِيمُ ذَاتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ
 الرَّحْمَةُ وَالنِّعْمَةُ بِالْآيَاتِينَ وَهِيَ أَقْوَلُهُ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ شَكَرُوا وَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وَهِيَ الزُّدْعُوتُ وَمَلَتْ وَاتَّبَاعُ سَفْتِ أَوْخُو وَخَانِدُ بَرَسِيدِ * نِعْمَتِي سَبْرُكَ لِي بِرُزُلِكَ أَرَا
 خَدَاكَ بِرُتْقَانِ * بِسْمِ اسْ دَارِي ابْنِ نِعْمَتِي سَفْرُضِ الْعَيْنِ * يَقُولُ الْفَقِيرُ النَّعِيمُ مَا نَعِيمُ جَسَدِي
 وَشُكْرُهُ بِحِفْظَةِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَمَانَعِيهِمْ رُوحَانِي وَشُكْرُهُ بِمِرَاعَاةِ آدَابِ الطَّرِيقَةِ فَانَّهُ كَلِمَا
 أَرَادَتْ بِحِفْظَةِ الْمِرَاعَاةِ الزُّدَادُ النَّعِيمُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لَنْ شُكْرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَمَنْ هَضَمَ مِنْ
 الْأَعْضَاءِ وَقُوَّةَ مِنَ الْقُوَى الْأَوْهِيَّ مَالِ الْوَبَةِ بِنُوعِ عَشْرٍ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
 وَالْقُوَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ عَنْهُ مَوْلَا عَلَى أَنْ عَالِمُ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ كُلِّهَا عَالِمُ النَّعِيمِ وَفَقِنَا اللَّهُ
 وَيَا كَيْمَ لَشُكْرِ النَّعِيمِ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَبِ اسْتَطِيعَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 قَالُوا وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفًا كَمَا تَسْكَتُ
 مَرَّةً عَلَى مَا قَالَ السَّيُّوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِتْقَانِ إِنَّ الْقُرْآنَ سِتَّةَ أَلْفِ آيَةٍ وَمَا تَمَّا آيَةٌ فَإِذَا تَرَكَتُهَا
 زِيَادَةُ الْأَلْفِ كَانَ الْأَلْفُ سُدُسَ الْقُرْآنِ وَهَذِهِ السُّورَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى سُدُسِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ
 فَانَّهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ مَقَاصِدَ مَهْمَةٌ وَثَلَاثَةٌ مَقْتَةٌ وَاحِدُ الْمَقَاصِدِ الْمَهْمَةُ مَعْرُفَةُ
 الْأَشْرَةِ الْمَشْتَمَلِ عَلَيْهَا السُّورَةُ وَالتَّعْبِيرُ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى بِالْفِئَةِ أَيْ فُهُمْ وَأَجْسَلُ وَأَصْحَبُ مِنَ التَّعْبِيرِ
 بِالسُّدُسِ انْتَهَى يَقُولُ الْفَقِيرُ هَذَا مَسْتَقْبَضُ بِسُورَةِ الرِّزَالَةِ فَانَّهُ أَيْضًا تَشْتَمِلُ عَلَى أَحْكَامِ الْأَشْرَةِ
 وَمَعْرِفَتِهَا وَقَدْ سَبَقَ إِخْتِمَاعُ نِصْفِ الْقُرْآنِ أَوْ رُبْعِهِ وَانْظَاهِرْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَلْفِ التَّكْبِيرَ لِأَنَّ أَوَّلَ
 السُّورَةِ هِيَ بَيِّنَةٌ عَنْهُ وَمِنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْإِرْشَادُ

* (سورة العصر ثلاث آيات مكية أو مدنية) *

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) *

(وَالْعَصْرِ) أَقْسَمُ بِجَعَانِهِ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَانَّهُ كَثِيرًا مَا يَطْلُقُ الْعَصْرَ وَيُرَادُ صَلَاتُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا
 الْبَاهِرُ لِكُونِهَا وَسَطِي لِنُورِهَا بَيْنَ الشَّفَعِ الَّذِي هُوَ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَبَيْنَ الْوَتْرِ النَّهَارِيِّ الَّذِي هُوَ
 صَلَاةُ الْمَغْرِبِ فَانَّهُ الْمُنَاقِضُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ انْصَفَتْ بِالْوَصْفَيْنِ وَظَهَرَتْ بِالْحَكْمَيْنِ وَتَحَقَّقَتْ
 بِالْكَالَيْنِ كَمَا هُوَ حَكْمُ الْبِرَازِخِ فَخَصَلْ لَهَا مِنَ الْقَدْرِ مَا لَيْسَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرْفَيْنِ وَأَيْضًا أَنَّ
 أَوْقَاتِهَا وَأَوَائِلُ الصَّلَاةِ الْارْبَعِ بِمَحْدُودَةٍ إِلَّا الْعَصْرَ يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ وَبِالْحَدِّ
 الْحَقِيقِ فَيُضَيِّعُ التَّنْزِيهَ عَنِ التَّقْيِيدِ بِالْحَدِّ وَذَلِكَ لِشُرُوحِ التَّكْبِيرِ فِي الصَّلَاةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَزَهُ
 عَنِ التَّقْيِيدِ بِأَوْضَاعِ الصَّلَاةِ وَحَرَكَاتِ الْمُصَلِّيِّ قَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ صَلَاةُ الْعَصْرِ بِرُكْعَتَيْهَا الْارْبَعِ
 إِشَارَةً إِلَى التَّعْبِئَاتِ الْارْبَعَةِ الذَّاتِيَّةِ وَالْإِسْمَائِيَّةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ فِي حُرْمَةِ الْجَمَالِ الْكُوْنِيِّ
 بِالنَّعْلِ كَمَا أَنَّ الظُّهْرَ إِشَارَةٌ إِلَى حُرْمَةِ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ بِالنَّعْلِ وَلا شَيْءَ أَنَّ الْإِنْسَانَ كُونَ جَامِعِ

في العصر اشارت اليه وفي الحديث من فاتته صلاة العصر فكا^ء ما ورتا أهله وماله أي نقص أي
 ليكن من فواتها حذرا كما يحذر من ذهاب أهله وماله وسر^ة الوعد أن التكلف في أداء صلاة
 العصر أشق لها ثفات الناس في تجارتهم ومكاسبهم واشتغالهم بعبادتهم آخر النهار ابرد الهوا^ء
 حينئذ لا سيما في أرض الحجاز فالكسب الحاصل في ذلك الوقت مع السهولة عن الصلاة في حكم
 الخسران وسبب الخذلان (حكى) ان امرأة كانت تصعب في سكنا المدينة وتقول دلوني على النبي
 عليه السلام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما ماذا حدث قالت يا رسول الله ان زوجي
 غاب عني فزيت فجاءني ولدي من الزنا فأنتيت الولد في دن من الخلل حتى مات ثم بعنا ذلك الخلل
 فهل لي من توبة فقال عليه السلام أما الزنا فعليك الرجيم بسببه وأما القتل فجزاؤه جهنم وأما
 بيع الخلل فقد ارتكبت به كبيرة لكن ظنفت أنك تركت صلاة العصر ويقال ان الله تعالى أقسم
 بوقت العصر نفسه كما أقسم بالقبر فقد خلق فيه أصل البشر آدم عليه السلام فكان له شرف
 زائد على غيره ويقال أقسم بالشمس الذي هو ما بين الزوال والغروب كما أقسم بالشمس ما فيها
 من دلائل القدرة ويقال أقسم بعصر النبوة الذي مقدره فيما مضى من الزمان مقدر وقت
 العصر من النهار وهو زمان بعثته الى انقراض أمته في آخر الزمان وهو ألف سنة كما قال
 عليه السلام ان استقامت أمتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم وفضل هذا العصر على
 سائر الأعصار ظاهر لأنه عصر خير الانبياء والمرسلين وعصر خير الامم وخير الكتب الالهية وفيه
 ظهر تمام الكليات تقصيلا ويقال أقسم بالدهر لا نظوا أنه على أعاجيب الامور القارة والمارة
 ولتعريض بنفي ما يضاف اليه من الخسران فان الانسان يضيف المكابر والنواب اليه ويصير
 شفاوته وخسرانه عليه والاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يهظم عادة وقد
 قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فأقسم الله بالدهر لأنه بالنسبة الى الفهم العام
 محل شهود الآيات الالهية كالليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وغيرها وبالنسبة الى الفهم
 الخاص مظهر التجليات الالهية اظهوره تعالى بصنائه وفعاله في مظهره فلما كان العصر جامعاً
 لجميع الآيات التي أقدم الله في القرآن كقوله تعالى والقبر واليا لعشر وقوله تعالى
 والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وقوله تعالى والليل اذا رشى والنهار اذا تجلي وقوله تعالى
 والضحى والليل اذا سجا ختم الله بقسم العصر أقسام جميع القسم وفي التاويلات التجسية
 أقدم الله بكال دوام الزمان واستمراره لاشتماله على ولاية النبي عليه السلام ونبوته ورسالته
 وخلافته لقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين أي بين ماء العلم وطين المعالوم ولقوله نحن
 الاخرون السابقون ولقوله حكاية عن الله سبحانه لولا اننا خلقت الاولاد ولقوله أنا من الله
 والمؤمنون مني ويدور في هذه الاحاديث قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي من عالمي
 زمانه وما كان بدمه وما كان قبله لأن العالمين جمع محلي بالالف واللام فيبدل على العموم
 والشمول كما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين (ان الانسان) التمر يرف للجنس يعني الاستغراق
 بدلالة صحة الاستثناء من الانسان فان صحة الاستثناء من جملة ادلة العموم والاستغراق
 (لنبي خسر) الخسر والخسران معناه النقصان وذهاب رأس المال في حق جنس الانسان هو
 نفسه وعمره والتمكيد للتفخيم أي لنبي خسران عظيم لا يعلم كنهه الا الله في تاجرهم وصرف

اعمارهم في مبالغهم يعني هراينه دور زيائده صرف اعماره رطل نايدار * مدده يهده
 نقد عزيز عر بدست * كبر زيان كفي وهر تراند ارد سود والذنب يعظم اما لعظم من في حقه
 الذنب اولان في قبالة النعمة العظيمة وكلا الوجهين حاصل في ذنب الله في حق ربه فلا جرم
 كان ذلك الذنب في غاية العظم ويجوز أن يكون التنوين للتشويق أي نوع من الخسران
 غيرها يتعارفه الناس (الالذين آمنوا) بالله الايمان العلي البقيني وعرفوا أن لا مؤثر بالحقيقة
 الا الله وبر زرع من حجاب الدهر (وعملوا الصالحات) أي استمبوا الفضائل والخيرات
 الباقية بمجوا بزيادة النور الكلي على النور الاسمي عدادي الذي هو رأس ماله من فاتهم
 في تجارة لن تبور حيث باعوا الفاني الخبيث واشتروا الباقي النفيس واستبدلوا البيانيات
 الصالحات بالفاديات الرأعيات فيما الهام من صفة ما أرى بها وهذا بيان لتكده عليهم لانفسهم
 واستدل بعض الطوائف بالآية على أن مرتكب الكبيرة بخالد لا تيمم بتمت من الخسران
 الا الذين آمنوا الخ والتعني منه أن غير المستثنى في خسره لا محالة أما بالخلو ان مات كافر او اما
 بالدخول في النار ان مات عاصيا لم يغفر له وما بقوات الدرجات لعالية ان غفر (وتواصوا بالحق)
 الخ بيان لتكديهم لغيرهم أي وصي بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا سبيل الى انكاره ولا زوال
 في الدارين لخاس آثاره وهو الخير كله من الايمان بالله واتباع كبره ورده في كل عقد وعمل
 (وتواصوا بالصبر) أي عن المعاصي التي تستاق اليها النفس بحكم الجبله البشرية وعلى الطامعات
 التي يشق عليها أداؤها وعلى ما يلو الله به عباده وتخصيص هذا التواصي بالدمع اندراج
 تحت التواصي بالحق لابرز كمال الاعتناء به اولان الاقول عبارة عن رتبة العبادات التي هي فعز
 ما يرضى به الله له على والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما فعل الله فان المراد بالصبر ليس
 مجرد حبس النفس عما تشوق اليه من فعل أو ترك بل هو تعلق ما ورد منه تعالى بالجميل والرضا به
 ظاهر او باطن وله سبحانه انما ذكره في سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود
 فان المقصود بيان ما فيه الفوز بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وشاعرا بان ما عدا ما عدا
 يؤدي الى خسر ونقص حظ أو تتركه فان الابهام في جانب الخسر كرم لانه تركه عداده ما لهم
 والاعراض عن مواجهتهم به وروى عنه عليه السلام أنه قال اقدم ربكم يا خروا ثم ارا أن أبا
 جهل لقي خسرا الا الذين آمنوا أي ابا بكر رضي الله عنه وعملوا الصالحات أي عمر رضي الله عنه
 وتواصوا بالحق أي عثمان رضي الله عنه وتواصوا بالصبر أي علي رضي الله عنه فسر هذا بذلك
 على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم على المنبر فيكون تكرير وتواصوا بالاختلاف الفاعلين
 واما على الاقول فلاختلاف المفعولين وهم ما قوله بالحق وبالصبر روى عن الشافعي رحمه الله
 أنها سورة لولم ينزل الى الناس الا هي لكتبتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن
 تمت سورة العصر في خامس جمادى الاولى من سنة سبع عشرة ومائة وألف

* (سورة الهمزة تسع آيات مكية) *

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل) بالفارسية يعني واي وهو مبتدأ وساغ الابداء به مع كونه توكرا لانه دعاء عليهم بالهلكة
 أو بشدة الشتم خبره قوله (لكي همزة ملزمة) الهمزة الكسرة واللام الطعن شاعا في الكسر من
 أعراض الناس والطعن فيهم وفي القاموس الهامز والهمزة العـ ما زوال الهمزة العياب للناس

أو الذي يمسك في وجهك والهمزة من يمسك في الغيب انتهى وبناء فعله يدل على الاعتداد
 فلا يقال فضكه واعتنة إلا للكثير الممتد وفي أدب الكاتب لابن قتيبة قوله بسكون العين من صفات
 المقول وفيه بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل هزأ لذى هزأ به وهزأ فلن هزأ بالناس
 وعلى هذا القياس اعتنة ولعنة ولعنة ولعنة وغيرها من زولها في الأختاس بن شريك أوفى الوليد بن
 المغيرة فإن كلا منهما كان يقتاب رسول الله عليه السلام والأصح العموم لقوله تعالى لكل ولم
 يقل اللهمزة والهمزة كما قرأ عبد الله كما في عين المعاني وفي الحديث المؤمن كبير فطن حذر وقاف
 مثبت لا يجعل عالم ودع والنافق همزة لئلا يدرى من أين اكتسب
 وفيه اتفق قال القاسماني الهمز والمزود يلقان مر كبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما
 يشتمنان الأذية وطالب الترفع على الناس وصاحبهما يريد أن يقفل على الناس ولا يجذب نفسه
 فضيلة يترفع بها فينسب العيب والذيلة إليهم ل يظهر فضله عليهم ولا يشعر أن ذلك عين الذيلة
 وأن علمه الرذيلة ليس بفضيلة فهو ومخدوع من نفسه وشيطانه موصوف برذيلتي القوة النطقية
 والغضبية (الذي جمع مالا) بدل من كل كأنه قيل ويل للذي جمع مالا وانما وصفه الله بما
 الوصف المعنوي لأنه يجرى مجرى السبب للهمزة والهمزة من حيث أنه أعجب بنفسه مما جمع
 من المال وطن أن كثرة المال سبب هزأ المرهوف له إذا امتنع غيره وانما لم يجعل وصفا نحويا
 لكل لأنه نكرة لا يصح توصيفها بالمرصولات وتكثير مالا للتفخيم والتكثير ما وافق لقوله تعالى
 (وعنده) أي عدته بعد أخرى من غير أن يؤدي حق الله منه ويؤدي أنه من العدم وهو الاحصاء
 لأن العدة أنه قرئ وعدده بقل الأذعام على أنه فعل ماضٍ بمعنى أصاه يضبط عدده وقيل معنى
 عدده جعله عدته وذخيرة لنوائب الدهر وكان للأختاس المذكور أربعة آلاف ديناراً وعشرة
 آلاف ثم في الجمع إشارة إلى القوة الشهوانية وفي عدته إلى الجهل لأن الذي جعل المال عدته
 للنوائب لا يعلم أن نفس ذلك المال هو الذي يجر إليه النوائب لاقتضاء حكمه الله أشرفيته
 بالنايبات فكيف يدفعها وفي التأويلات التجمعية جمع مال الأخلاق الذميمة والأوصاف
 الرديئة وجعله عدته منازل الاستخرة والدخول على الله (بحسب أن ماله أخله) اظهرا للمال لزيادة
 التقرير رأى يعمل من تشييد البنيان وابتاقه بالخير والاجر وعرس الأشجار وكري الانهار على
 من يظن أنه لا يموت بل ماله يتقيه حيا فالجواب ليس بجوابي بل محمول على التنبيل وقال أبو بكر
 ابن طاهر رحمه الله يظن أن ماله يوم له إلى مقام الخلد وانما قال أخله ولم يدل بحمله لأن المراد
 أن هذا الإنسان يحسب أن المال قد ضمن له الخلود وأعطاه الأمان من الموت فكانت حكم قد فرغ
 منه ولذلك ذكره بلفظ الماضي قال الحسن رحمه الله ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين
 فيه كما موت ونعم ما قال (كلا) ردعه عن ذلك الحسبان الباطل بمعنى نه جازت كما أدى بتدارك
 وقال بعضهم الاظهر أنه ردعه على الهمزة والهمزة (المتبذق) جواب قسم وقدر والجملة استئناف
 مبيِّن لعلة الردع أي والله لا يطرحن ذلك الذي يحسب وقوع المنسحب بسبب تعاطيه للأفعال
 المذكورة وقال بعضهم ولك أن ترد العضمير إلى كل من الهمزة والهمزة ويؤيده قراءة التبتذان
 على التنبيه (في الخطمة) أي في النار التي شأن أن تحطم وتكسر كل ما ياتي فيها كما أن شأنه كسر
 أعراض الناس وجمع المال قال بعضهم قولهم ان فعله بفتح العين للكثير المتدوين يتنص بالخطمة

فأنهم أطلقت على النار وأيسر الحطيم عادت إلى طبيعتها فوجوبه أن كونه طبيعياً لا يتأني كونه
 عادة إذا عادت على ما في القاموس والدين والشأن والخاصية وهو يرمي الطبيعي وغيره ومنه يعلم
 أن السند في الحطمة كان جزاء موافقاً لآعمالهم فإنه لما كان اليهود واللامزعاتهم كان الحطيم أيضاً
 عادة وقبوله ميعنة ففعله بفعلة وكذا ظنوا أنفسهم أهل الكرامة والكثرة فمبعين جزائهم
 بالسند المنبئ عن الاستعقار والاستقلال يعني شهبهم استعقار الهام واستقلالاً بعدد هم بحصبات
 أخذت في أحد في كفة فطرحون في البحر وفيه إشارة إلى الاقراط عن مرتبة القنطرة إلى مرتبة
 الطبيعة الغالبة (وما أدرى ما الحطمة) ثم ويول لأمه ها بيان أن البست من الامور التي تتأهلها
 عقول الخلق وما هي بالنارسية وجه جيد أنا كرتنا ناداني جيت حطمه (نار الله) أي هي نار
 الله (الموقدة) افروخته شديداً وقدرت وجل جلاله وما أوقد وأشعل بأمره لا يتهدر أن بطنه
 غيره فإضافة النار إليه تعالى لتفخيمها والدلالة على أن البست كما أثار النيران وفي الحديث أوقد
 عليها ألف سنة حتى اجرت ثم ألف سنة حتى ابيضت ثم ألف سنة حتى اسودت حتى اسودت في سوداء مظللة
 وعن علي رضي الله عنه عجباً ممن يعصى الله على وجه الأرض والدارتس من تحته (التي تطلع على
 الأئمة) أي تعلقوا وسطا القلوب وتغشاها فان الفؤاد وسط القلب وتصل بالروح يعني أن تلك
 النار تحطم العظام وتأكل اللعوم فتدخل في أجواف أهل الشهوات وتصل إلى صدورهم
 وتستولى على أقدسهم الأئمة لا تحرقها بالكلية إذ لو احترقت ماتت أصحابها ثم إن الله تعالى
 يعيد لحومهم وعظامهم مرة أخرى ويخصمها بالذكري ما أن الفؤاد أطاف ما في الجسد وأشد
 تألماً بآدنى عيبه أو لانه محمل العقائد الزائفة والنيات الخبيثة ومنشأ الأعمال السيئة
 فأطلاعها على الأئمة التي هي خزنة الجسد ومحمل ودائعه يستلزم الاطلاع على جميع الجسد
 بطريق الاولى صاحب كشف الاسرار فرموده انشى كيدل راه بايد عجبست حسين منصور
 قدس سره فرموده كه هفتاد سال آتش نار الله الموقدة در باطن ما زدن تا تمام سوخته شد تا كا
 شری از منقده انا الحق برو خجست و در ان سوخته افتاد سوخته بايد كه از سوزش مان بردهد
 ای شمع بیاتمان و نوران بکریم * كحوال دل سوخته هم سوخته داند (انها عليهم مؤصدة) أي ان
 تلك النار الموصوفة بواجبها عليهم تأكيد اليأسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد من
 أودت الباب وأصدته أي أطمئنته وقد سبق في سورة البلد (في عدم) جمع عمود كما في القاموس
 أي حال كونهم موثقين في أعمدة (عمدة) من التمديد بالفارسية كشيء من أي عمودية مثل المقاطر
 التي تقطر فيها للصومس أي يلتون فيها على أحد قطريهم والنظر الجانب والمقطرة الخشبية التي
 يجعل فيها أرجل الصومس والسطار يعني خشبية فيها خرقة تدخل فيها أرجل الجوسين كي
 لا يهربوا فتولة في عدم حال من الضمير الجبروري عليهم أوصفة لمؤصدة فآله أبو البقاء أي كائنه في
 عدم عمدة بأن تؤصده عليهم الابواب وتدخل على الابواب العمدة المطولة التي هي أرض من القصيرة
 استنشاها في استنشاها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم وفيه إشارة إلى ابتاقهم وربطهم في عدم
 أخلاقهم وأوصافهم وأعمالهم ومدتهم في أرض الذل والهوان والخسران لأن أهل الجلب
 لا عزاهم ذأل الله تعالى أن لا يذلتنا بالاحجاب انه الوهاب

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ألم تركف ذهل ربك بأصحاب القبيل) الخطار لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة لتقريب
 رؤيته بانكار عدمها وكيف علقه للشه على الرؤية منصوبة بما بعد ها والرؤية علمية لأن النبي
 عليه السلام ولد عام الفيل ولم يرهم والمراد بأصحاب القبيل أبرهة وقومه وبالفيل هو القبيل
 الأعظم الذي اسمه محمود وكنيته أبو العباس كاسم أبي موسى لأنه كان مقدمهم والمعنى ألم
 تعلم علما وصينما متاخا المشاهدة والعيان بأسقاع الاخبار الممتدة وارتدة وهائية الآثار الظاهرة
 وتعليق الرؤية بكمية فعله تعالى لانفسه بأن يقال ألم تر ما فعل ربك الحق المتحول الحادثة والايذان
 بوقوعها على كيفية هائلة وهيات بجمية دالة على عظم قدرة الله وكل علم وحكمته وعزته يتبعه
 وشرف رسوله فآذ ذلك من الارهاصات والارهاص أن يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المجزة
 تأسيسا لها ومقدمة كاطلال الغمام له عليه السلام وقكلم الحجر والمدرمعه قل بعضهم
 الارهاص التردد بحيث الامور الغريبة التي وقعت للنبي عليه السلام ارهاصات لأن كلامها
 مما يتصد بمشاهدته نبوته فالارهاص انما يكون بعد وجود النبي وقبل مبعثه وفي كلام بعضهم
 ان الارهاص يكون قبل وجوده ايضا قريسا من عهده كما دل عليه قصة الفيل ورجحوا الاول
 فان قبيل اتحاد السنة بأن يكون وقوع القصة عام المولد أمر اتفاق لا يمنع عن كون الواقعة
 لتعظيم الكعبة قلنا شرفها ايضا بشرف مكانه عليه السلام الا يرى أنه تعالى كيف قيد الاقسام
 بالبلد بلحوله عليه السلام فيه حيث قال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل به هذا البلد قال في فتح
 الرحمن كان هذا عام مولد النبي عليه السلام في نصف الحزم وولد عليه السلام في شهر ربيع
 الاول فبين القبيل ومولده الشريف خمس وخمسون ليلة وهي سنة وستة آلاف ومائة وثلاث
 وستين من هبوط آدم على حكم التواريخ اليونانية المعتمدة عند المؤرخين وبين قصة القبيل
 والهجرة الشريف النبوية ثلاث وخمسون سنة والمقصود من تكبير القصة امانسلة النبي
 عليه السلام بأنه سيجزي من يظلمه كما جرى من قصد الكعبة وامامه يد الظلمة وتفصيلها أن ملكا
 غير وما حولها وهودونواس اليهودي لما أحرق المؤمنين بنارا الاخوذ ذات الوقود على ماسبق
 في سورة البروج هرب رجل منهم الى ملك الحبشة وهو أصحمة بن بجر النجاشي يتخفيف الياء الذي
 أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فحترضه على قتال ذن نواس فبعث أصحمة
 سبعين ألفا من الحبشة الى اليمن وأمر عليهم أرباطا ووقعه في جنده أبرهة بن السباح الأشرم
 ومعنى أبرهة بلسان الحبشة الايض الوجه وسبجي بمعنى الأشرم فركبوا البحر حتى نزلوا ساحلا
 مما يلي أرض اليمن وهزم أرباط ذن نواس وقتله في المعركة وألقى هو نفسه في البحر هلاك واستقر
 أمر ارباط في أرض اليمن زمانا وأقام فيها سائنين في سلطانه ذلك ثم نازعه أبرهة في أمر الحبشة
 فكان من أمره الجسد فندرت الحبشة فرقتين فرقة مع ارباط وفرقة مع أبرهة فكان الامر
 على ذلك الى أن سارا حدهما الى الاخر فلما تقارب الفرقتان لقتال أرسل أبرهة الى أرباط أنك
 لا تفعل شيئا بأن تغري الحبشة بعضهم اي بعض حتى تنضمها فابرزني وأبرزك فأينأ صاب صاحبه
 انصرف اليه جنده فأرسل اليه ارباط أن قد انصفت فانخرج فخرج اليه أبرهة وكنيته أبو
 بكر وم وكان رجلا قصيرا الخنثان لحيما ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارباط وكان رجلا طويلا

عظیمی و فی بدنه حربه و خلف ابرهه غلام یقال له عموده یمنع ظهره فرقع ارباط الحربه تضرب ابرهه
 یرید یا فوخه فوقع الحربه علی جنبه ابرهه فذمرت حاجبه و آفته و عینه و شفتیه ای شقت
 و قطعت و خدشت قبل ذلك معی ابرهه الا شرم و جعل عموده علی ارباط من خلف ابرهه فقتله
 و انصرف جند ارباط الی ابرهه فاجتمعت علیه الحبشة فی البین بالامتناع و کان ما صنع ابرهه من
 غیر علم النجاشی فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً فقال عداء علی آه یری فقتله بغیر امری ثم خلف
 لا یدع ابرهه - حتی بطا بلادہ و یجز ناصيته فلما بلغ هذا الخبر ابرهه - حلق رأسه و لا یجرا نثار ایاهن
 تراب البین ثم بعث به الی النجاشی مع هذا الجملہ کثیرة و کتب الیه أیها الملك انما کان ارباط
 عبدک و انما عبدک فاخذنا فی امرک و کل طاعة لک الا انی کنت أقوى علی أمر الحبشة و أضبط له
 و اسوس منه و قد حلفت رأسی حین یلغنی قسم الملك و بعثت الیه بجرا بتراب من أرضی لیضعه
 تحت قدمیه فیرقبه فی فلما وصل کتاب ابرهه الی النجاشی لان ورضی عنه و کتب الیه ان
 اثبت بأرض الیمین حتی یأتیک امری فأقام ابرهه بالیمین ثم انه رأى الناس یجهزون أيام الموسم
 الی مکة لیلح بیت الله الحرام فحقرک منه عرق الحسد فبئى بصنعاء کبسته من رضام ملون و فی بعض
 التفاسیر و درود یواران از بروز جواهر مرصع و هزین کرا دیند و فی انسان العیون و اجتمعت فی
 زخرفتها فجعل فیها الرخام المزعج و الحجاره المنقوشة بالذهب و کان یتقل ذلك من قصر بلقیس صاحبة
 سلیمان علیه السلام و جعل فیها صلیباً ثامناً من الذهب و النفضة و منابر من العاج و الانیوس و سماها
 القلیس کما یزاد ارتفاع بنائها و علوها و منها القلیس لانها فی أعلى الرأس و أراد ان یصرف الیها
 الحاج (و فی کشف الاسرار) چون رسول ابرهه با آن هدیه پیش ملک نجاشی رسید و آن مقام
 بداد ملک از خوشنود شد و ولایت بن جملہ بدو ارزانی داشت و بوی تسلیم کرد چون آن رسول
 بنزدیک ابرهه باز آمد ابرهه شاد شد و بشکر انکه ملک از خوشنود کشت و زرا و عقلاى مملکت
 خویش جمع کرد و ایشانرا گفت مرا راهی سافزید بهم که ملک از خوش آید و اوراداران عزى
 و جالی بود تا ایشانرا شکر زده مت عفوسازم ایشان همه متفق شدند که عرب را حاله ایست معظم
 و مقدس و شرف جملہ عرب بدان خانه است و مردمان شرق و غرب روی بدان خانه دارند و آن
 خانه از سنگت تودر صناعه امین کنبسته از برنام ملک و بر دین ترسای که دین نجاشی است
 و اساس ان از روسیم و الوان جواهر کن و کسى فرست با طرف زمیز و دیار عرب و ایشانرا
 بخوان و بزر و سیم رتبهها و هدیه ایشانرا رغتی کن تا عالمیان روی بدان کنبسه بنهند و نجاشی
 طواف کنند و ملک را عزى و جالی باشد ابرهه هم چنان کرد که ایشان گفتند و ان کنبه بدان
 صفت بساخت و از هر طامع مال و زروسیم خلقی روی بدان کنبسه نه ساند و هر که انجار فقی
 باهدیه و تحفه باز کشتی * و کتب ابرهه الی النجاشی أیها الملك انی بنیت لک کنبسه لم یکن مثلها
 الملك قبلک و لست أرضى حتى أصرف الیها حاج العرب فلما تحددت العرب ابرهه ذلك الی
 النجاشی غضب و جعل من بنی کانه حتى آتی القلیس (و فی کشف الاسرار) و خبر در اطراف
 امتداد که از حج و زیارت و طواف که در مکة و خانه عرب بود باین افتاد و در آن وقت رئیس مکة عبد
 المطلب بود مردی از عرب از ساکنان مکة نام وی زهیر بن بدرا عبد المطلب درخواست و سوگند
 خورد که من بروم و در خانه ایشان حدث کنم برخواست و انجاشد و چند روز انجاء عبادت کرد

رسبه مجاورت یافت شی گفت من میخواهم که اینجا مشیت عبادت کنم که هر سخت نیگو
 و خوش آمده است این بقعه او را ان شب انجا تنها بگذاشند و در آن خانه مسک و عنبر و زراوان
 بود و پیوسته بوی خوش ازان میدید زهیر انجا حدت کرد و همه دیوار و حجراب نجاست یا بود
 آنکه اهنک بیرون کرد و بگریخت این خبر در افاق و اقطار منتشر گشت و مردم از طواف ان
 مستقر ابرهه ازین حال آگاه شد و متأثر گشت دانست که این مرد از مکه بود و از مجاوران کعبه
 سو کند خورد که من بالشکر و حشم بروم و از خانه ایشان خراب کنم و باز من برابر حتی لایحه
 حاج ابداء و حیوانی ابن الشیخ کان اصل قصوده من هدم البیت ان بصرف الشرف الحاصل
 لهم بسبب الکعبه منهم و من بدلتهم الی نفسه و الی بلادته و رسولی فرستاد بینه و ملک را خبر
 کرد از آنچه زهیر کرد اندران کنبسه و از رفتن خویش سوی مکه و خراب کردن کعبه نخرج
 بادشاه و گفته اند نجاشی پیلان بسا و فرستاد و لشکر و حشم و قال السجاء و ندی اغتم النجاشی
 ذلک و عزم ابرهه و حرمین قواده و ابویکسوم وزیر و قال لا تحزن ان انا هم کعبه هلی نخرم فنسفت
 آبیتها و بیج دماها و انتبها و اموالها نخرج ابرهه بجمند کثیر و حتم غیر و معه فیل ایض الاون
 و هو فیل النجاشی بعنه الیه و الیه و کان فیل الیه ارجسما و قوه یعنی بعظمت جنبه
 مشابه کوه بود * بهیکل قوی راست چون کوه قاف * چو شیر غریب جابلک اندر صاف * و من
 شأن الفیل المقاتله و لذالک کان فی مرابطه الالف فیل ایض و هو مع عظم صورته
 ضعیف یخاف من السنور و یفر عن منه و کان دلیلهم کثیر ثقیف و هو ابو ابرهه رجم العرب قبره
 حین مات کانی کتاب التعریف و الاعلام للامام السهیلی رحمه الله و فی کشف الامرار ابو رغال
 در راه هلاک شد و کوروی معروف است بر این حاجت چون انبار سمندان کوروی سمنک
 اندازند حتی صار کالجبل العظیم و فی ذلک یقول جریری النردق الشاعر

اذ مات النردق فارجمه * کما ترمون قبر ابی رغال

و فی القاموس ابو رغال ککتاب فی سنن ابی داود و دلائل النبوة و غیرهما عن ابن عمر رضی الله عنهما
 جمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم حین خرجنا معه الی الطائف فرزنا بقبر فقال هذا قبر ابی رغال
 و هو ابو ثقیف و کان من غنود و کان یهدا الحرم یندفع عنه فلما خرج منه اصابته الیمه التي اصاب
 قومه بهذا المكان فدفن فیها الحدیث و قول الجوهوی کان دلیلا للبعثه حین توجهوا الی مکه
 ذات فی الطاریق غیر جدید و کذا قول ابن سیده کان عبدا لشعیب و کان عبدا را جابرا الیه کلومه
 ابرهه چون باطراف حرم رسید بیرون حرم نزول کرد و بعث رجلا من الحبشه بقال الاسود حتی
 اتته الی مکه فساقت الیه اموال تهامة یعنی هر چه در حوالی شهر مکه شتر بود و کوه سفند غارت
 کرد و در جلد و پوست سر شتر از ان عبد المطالب که بر قف حاجت کرد بود بغارت بردند و قال بعضهم
 فلما بلغ المغسم و هو کوه ظم و محدث و وضع بطریق الطائف فیه قبر ابی رغال دلیل ابرهه و برجمه
 فی القاموس ای علی ما اشتهر و الا ناقض کلومه السابق خرج الیه عبد المطالب و عرض علیه ثلث
 اموال تهامة لیرجع فابی و فی شرح البردة المرزوقی لما نزل المغسم بعث حناطه الجبری الی مکه
 و قال له سل عن سید هذا البلد و شریقتهم و قل له ان الملك یقول انی لم آت طریکم انما جئت الیهم
 هذا البیت فان لم تعترضوا و نه لحرب فلاحاجة لی بدمائکم فان هو لم یرد حربی فاقبلی به و فی کشف

الاسرار (ابرهه چون آنجا نزول کرده هیت خانه کعبه در دل وی آنز کرد و ازان قصد که داشت
 پشیمان گشت و در دل خود میخواست که کسی در حق خانه شفاعت کند تا باز گردد و بفرمود
 که رئیس مکه را بیارید و رئیس مکه آنکاه عبدالمطلب بود باجمعی از بنی هاشم بنزدیک ابرهه آمد
 و ان هر که فرستاده بود پیش از رسیدن عبدالمطلب در پیش ابرهه شد و قال المرزوق رحمه الله
 اتأذن لعبدالمطلب بعض وزراءه يقال له أنيس سائس القمل و صفت قد جاء له سيد قريش
 وصاحب غيره مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال حقا مردی می اید
 بحضورت تو که بدرستی و راستی سید قریشت مردی ککریم طبع و نیکو روی با سیادت
 و با سخاوت و با هیت و زانکه از وی نوره می تابید که نظروی بر سینه دید یعنی نور مصطفی علیه
 السلام از پیشانی وی همی نافت ابرهه خود بشتن را بری نیکو بیاراست و بر تخت نشست و عبد
 المطلب را بجزت اد چون در آمد بنخواست که او را با خود بر تخت نشاند یعنی که ان تراه الحبشة
 عباس علی سر بره لکه از تخت بزیر آمد و با عبدالمطلب به بیان تخت بنشست و او را اجلال کرد
 و نیکو بنواخت سخنان وی او را خوش آمد و با خود گفت اگر در حق خانه شفاعت کند او را
 نوبه اندکنم پس ترجمانرا گفت تا حاجتی که دارد بنخواست عبدالمطلب گفت حاجت من اینست
 که دو بست شتر ازان من بیارده اند و کانت تری بذي المجاز بفرمای تا باز دهند ابرهه را ازان
 انده آمد ترجمانرا گفت پیرس از وی تا چرا بهر خانه کعبه حاجت بنخواست خانه که شرف و عز
 تمام است و بیب عصمت و حرمت شما است در قدیم هر و من آمده ام تا انرا خراب کنم می
 بنخواستی این اشترا ترا چه خطر باشد که میخواستی قال عبدالمطلب ان اربل و لبيت رب
 يحفظه كما تحفظه من تبع و سيف بن ذي يزن و كرى ابرهه از بن سخن در خشم شد و گفت ردوا
 عليه بهر آنکه این نظر من بحفظ البيت مني عبدالمطلب باز گشت و سیکار افرمود هر چه داشتند
 از مال و متاع بر گرفتند و با کوه شدند و مکه خالی کردند ای تحو فان معرة الجبش فجهز ابرهه
 جيشه و قدم القيل الاعظم المذکور فكان كلما وجهه و ه الى الحرم بركل و لم يبرح كما بركت التصواء
 في الحدیبة حتى قال عليه السلام حبسه احابس القيل و معنی بركل القيل سقوطه على الارض
 لما جاءه من امر الله اول و زم موضعه كالذي بركل و الا فالقيل لا يبرك كما قال عبدالمطلب
 البغدادي القيلة تحمل سبع سنين و اذا تم جهاتها و اذات الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها
 لانهم تدره هي قائمة و لا قواصل لقوا تمها فتلد و المذکور عند ذل تجر سه او ولد هان من الحيات انتهى
 و قال بعضهم هم القيل صفتان صنف لا يبرك و صنف لا يبرك كالجمل انتهى و اذا وجهه الى اليمن
 اولى تسيره من الجهات مرول و الهرولة كالدرجة ما بين المشى و العدو و امر ابرهه از بسق
 القيل الحرام يذهب تمييزه فسه و ه فثبت على امره و كفته القيل ابن حبيب الخنمى كوش آن
 قيل گرفت و كفت ابرك محمود و ارجع راشد امن حيث جئت فانك في بلد الله الحرام چون این
 سخن بگوش پیل رو كفت باز كشت و باى در سر نهاد و نفل هذا قاتل ابرهه با أرض خنم وهو
 جبل و اهل خنم مبنون و أبو قبيلة فهزمه ابرهه فأخذ أسيراً فلأبى به وهم ابرهه بقتله قال أيسها
 الملائكة لانتقاني فاني ذليل بأرض العرب فغلب سبيله و خرج به معه يده على أرض العرب حتى اذا
 مر بالانفاق رأى أهله أن لا طقة لهم به فانقادوا له و بعثوا معه ابني رغال فانزلهم بالغمر وهو على

سنة أمسال من مكة ومات أبو رغال هناك وقبره المرجوم فيه كما في بعض التفاسير قال
المرزوقي رأى العرب جهاد أبرهة حقا علمهم فكانوا يجتمعون لقتاله في الطريق قبائل قبائل
فهزمهم أبرهة ومن جملته من هزمهم وأسرهم تقبل بن حبيب أخذ ومات له ليكون دليلا وأخذ
عبد المطلب بمعلقة البيت ودعا وقال

لا هم أن المرء يموت في رحله فامنع حلالك لا يقبلن صايهم ومحالهم غدو محالك
وذلك أنهم كانوا انصاري أهل صليب ولا هم أصله اللهم فإن العرب تحذف الالف واللام
وتكتفي بما يبق والجلال بكسر الحاء المهملة جمع له وهي البيوت المجمع والمحال بكسر الميم
الشدّة والقوة والغدو بالغين المجمة أصل الغدو وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك الذي أنت فيه
فالتقت وهو يدعوقاذا بطير فقال والله انم الطير غريبة لا نجدية ولا تها ميسة ولا جنازية وان لها
لثا نا وفي حواشي ابن الشيخ وكان عبد المطلب وأبو سعود النخعي يشاهدان من فوق الجبل
عسكرا أبرهة فأرسل الله طيرا سودا فصرق المناقير خضر الاعناق طواها أو خضر أو يضا أو باقا
أو جاما كاسل من أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن الطير فقال حمام مكة تنها وقد يقال
ان هذا اشباه لان الذي قيل فيه انه من نسل الابل انما هو شئ يتبعه الرزازير يكون يسلب
ابراهيم من الحرم والاخمام الحرم من نسل الحمام الذي عشت على فم الغار والرزازير جمع
زرور يضم الزاي طائر صغير من نوع العصفور يسمى بذلك لزروره أى صوته وعن عائشة رضى
الله عنها كانت تلك الطير الابل اشباه الخطاط فلو طوط و قد نثرت في شاطئ البحر واهما
نخرا طير الطير وكف الكلاب وأشياها وقال ابن جبير يرميها الاقبحا ولا بعدها وقال عكرمة
هى عنقاء مغرب وفي الخبر انم طير بين السماء والارض تعاش وتفرخ وقيل من ذاب السماء قيل
جاءت عشيمة ثم صحبتهم مع كل طائر حجرفي منقار وجران في رجله اكبر من العدسة وأه فر من
الحصّة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه رأى منها عند أم هانئ نحو قنبر مخطط بحمرة كالخزع
الطفاوى وظفار كقطام بالدين قرب صنعاء ينسب اليه الجزع وارسلت ريح فزادتها شدّة
فكان الحجر يقع على رأس كل واحد منهم فيخرج من أسفله وينفذ من القيل ومن يعضهم فيخرج
الارض وعلى كل حجر اسم من يقع عليه قال القاساني والهام الوحوش والطيور أقرب من الهام
الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاجبار بخاصمة أودعها الله تعالى فيها ليس يستنكر
ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف أمثال هذه وقد وقع في زمانها شاه
في اسبلاء القارة على مدينة أبي يوزد وافساد زروعهم ورجوعها في البرية الى شط جيون وأشد
كل واحدة منها خشبة من اليف التي على شط النهر وركوبها على اوعبورها من النهر فهى لا تقبل
التأويل كاحوال القيامة وأمثالها انتهى وعن عكرمة كل من أصابته الحجارة ببدنه وفي الخبر
ان أول ما وقعت الحصبة والجسد رضى العرب ذات العام ففروا وهلكوا في كل طريق
ومنهل قال بعضهم فلم تصب منهم أحد الاهلك وابس كلهم أصيب كما قال في انسان العيون ثم ركب
عبد المطلب لما استبطأ يحيى القوم الى مكة ينظر ما الخبر فوجدهم قد هلكوا أى غابهم وذهب
غالب من بقى فاحقل ماشاء الله من صفراء وبيضا ثم أعلم أهل مكة بلاك القوم فخرجوا فانتهبوا
اتى بعق والذي سلم منهم ولى هاربا مع أبرهة الى اليمن يتدثر الطريق وصاروا يتساقطون كل
منهل (وقال الكاشغرى) ويك نفس قوم أبرهة مستأصل شدن وان لان نيزمه هلاك كشدن

وقال بعضهم ولم يسلم الا كندى فتال

أ كندة لورايت ولورايتنا * يجنب ربا المعمر ما لقينا

حسبنا الله أن قدبث طيرا * وظل صحابه بهمى علينا

وأخذ أبرهة داء اسقط أنامله وأعضاءه ووصل الى صنعاء كذلك وهو مثل فرخ الطير وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فذالك العن ابنه يكسوم بن أبرهة وانقلت وزيره أبو يكسوم وطائر يتخلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخرميتا بين يديه فأرى الله النجاشي كيف كان هلاك أصحابه وقال بعضهم همه هلاك شديدا مكر أبرهة كه مرعى برسوى ايتادوا زمكه بيرون شدروى بجيشه نهادوا أن مرغ برسوى همى بودوا ونفى دانست تادر بيش نجاشي شد چون أبرهة صورت حال بعرض نجاشي رسايد نجاشي از روى نجيب پرسيد كه چگونه مرغان بودند كه چندين مبارزات را هلاك كردند أبرهه را درين حال نظر بران مرغ افتاد گفت ای ملك يكي از ان مرغان اينست همان لحظه آن مرغ شنكى كه داشت بنام روى برسوش افكند و هم در نظر نجاشي هلاك شد و از اين صورت آيت عبرتي برصيفه دل نجاشي مرقش كشت * نوشت نامه تقدير بر جریده دهر * خطي كه فاعتر و امانه يا اولي الابصار * وعن عائشة رضى الله عنها رايت قائد القبل وسائمه اعميين فعددين يستطعمان الناس ويعلم من ذلك انه ما من جملة من سلم من قوم أبرهة ولم يذهب ابل يمتياكة كافي انسان العيون وفي حواشي ابن السنيح كان عبدالمطلب وأبو مسعود الثقفي يشاهدان من فوق الجبل عسكر أبرهة حين رماهم الطير بالجارة فهلكوا فقال عبدالمطلب لصاحبه ما ار القوم بحيث لا يسمع اهلهم ركز اى حسر فالتحطامن الجبل فدخلا المعسكر فاذا هم موقفي فخر ما من الذهب والجواهر وحتي كل منهما لذنه حشرة وملاها من المال وكان ذلك سبب عتابها وفي كلام سبط ابن الجوزي وي ب غنى عثمان بن عفان ان اياه عفان وعبدالمطلب وأبا مسعود الثقفي لما هلك أبرهة وقومه كانوا يقولون من نزل تخيم الحبة فآخذوا من أموال أبرهة وأصحابه شيئا كثيرا ردوه عن قريش فكانوا اغنياء قريش وأكثرتهم مالا والممات عمان ورثه عثمان رضى الله عنه ثم انه يرد على ما ذكر ان الحجاج خرب كذب ضرب المنجنيق فلم يصبه شي ولم يستعمل عذابه ويحاج بان الحجاج لم يصبى لهدم الكعبة ولا لتخريبها ولم يقصد ذلك وانما قصد التصديق على عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ليسم نفسه وفيه انه قد يشكل كونه حرما آمن او جاء في حق الحجاج ان عليه نصف عذاب العالم وير عليه أيضا قصة القرامطة وهي ان ابا سعيد كبير القرامطة وهم طائفة ملاحدة ظهروا بالكوفة سنة سبعين ومائتين يزعمون ان لا غسل من جنابة وحل الخرداؤه لاصوم في السنة الا يوحى النير وز والمهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد ابن الحنفية رسول الله وان الحج والعمرة الى بيت المقدس واقتن بهم جماعة من الجهال وأهل البرارى وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بسببه وسب ولده أبي طاهر فان ولده أباطاهر بنى دارا في الكوفة وسماها دار الهجرة وكثر فساد واستيلاؤه على البلاد وقتله المسلمين وعمكنت هيبته من القلوب وكثرت أتباعه وذهب اليه جيش الخليفة المقتدر بالله السادس عشر من خلفائنا بنى العباس غير ما ذكره وهو من هم ثم ان المقتدر سير ركب الحجاج الى مكة فوافاهم أبو طاهر يوم التروية فقتل

الخبيج بالمسجد الحرام وفي جوف الكعبة قتل لاذر يعا وألقى القتيلى في بئر زمزم وضرب الحجر
 الأسود بدبوس فكسره ثم أقبله وأخذ به وقاع باب الكعبة ونزع كسوتها وأسندها وقسمه
 بين أصحابه وهدم قبة زمزم وارتحل عن مكة بعد أن أقام بهم أحد عشر يوما وبعد الحجر الأسود
 وبقي عند القرامطة أكثر من عشرين سنة وكان الناس يضعون أيديهم بحمله للتبرك وودع
 لهم فيه نحو ألف دينار فأبوا حتى أعيد إلى موضعه في خلافة المطيع لأمر الله وهو الرابع
 والعشرون من خلفاء بني العباس بعد اشتراكه منهم وجعل له طوق فضة شدة ثمنه ثلاثة آلاف
 وسبع مائة وتسعون درهما ونصف قال بعضهم تأملت الحجر وهو متلوع فاذا المراد في رأسه
 فقط وسائر أبيض وطوله قدر عظم الذراع وبعد الترامطة في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة
 قام رجل من الملاحدة وضرب الحجر الأسود ثلاث ضربات بدبوس فقتل وجه الحجر من تلك
 الضربات وتساقط منه شطيات مثل الاظفار وخرج بـ كسره فتات أسهر يضرب إلى
 الصفرة محببها مثل حب الخشخاش فجمع شوشبة ذات الثمات وخبثه بالمسك واللبك وحشوه
 في تلك الشقوق وطولوه بطلاء من ذلك يقول القتيلى لعل الجواب عن مثل هذا ان الاستعمال
 وما يقرب منه مرفوع عن هذه الامة وأكثر ما كان من خوارق العادات كان في أيام الامم
 السابقة وايست الكعبة بأفضل من الانسان الكامل وقد جرت عادة الله على التسامح عن
 بعض من يعاديه بل يقتله وان كان استغضبه عليه فهو يهل ولا يهل واعنة الله على
 الظالمين (ألم يجعل كيدهم في تضليل) الهمززة لتقرر يروضال كيد اذا جعل فضلا لاضاعة وخبثوه
 قوله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال وصل الماء في البئر اذا ذهب وغاب والمعنى قد جعل
 مكرهم وحيلتهم في تعطيل الكعبة عن الزوار وتخريبها في تضييعها وإبطال بان أهل كعبهم
 أشنع اهلال وجراهم بعد اهلاصهم على ما قصدوا حيث خرب كعبتهم قال في انسان
 العيون لما أهللك صاحب القبيل وقومه عزت قريش وهابتهم الناس كعبهم وقالوا هم أهل الله
 لأن الله معهم وهزفت الحبشة كل عمزق وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها البرهنة فلم
 يدمرها أحد وكثرت حولها السباع والحيات ومردة الجحش وكل من أراد أن يأخذ منها شأ
 أصابه الجن واستمرت كذلك الى زمان السفاح الذي هو أول خلفاء بني العباس فذكره
 أمرها فبعت اليها عاملة الذي باليمن فخر بها وأخذ خشمها المرصع بالذهب والالآت المنصضة
 التي نساوى قناطر من الذهب فحصل له منها مال عظيم وحينئذ عنار سمها وانقطع خبرها
 واندرت آثارها (وأرسل عليهم طيرا) عطف على قوله ألم يجعل لان الهمززة فيه لان تكرار التثنية
 كما سبق (أبابل) صفة طيرا أي جماعات لانها كانت أفواج فوج بعد فوج متتابعة
 بعضها على التبع أو من ههنا ووههنا فجمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة بالنارسية دسسته بزر
 ازحطب شهت به الجماعة من الطير في نضاتها وقيل أبابل مفرد كعبايد ومعناه الفرق من
 الناس الذاهبون في كل وجه وكشماطيط ومعناه القطع المتفرقة وفيه أنهم لو كانت مفردات
 لاشكل قول الخاتمة ان هذا الوزن من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد في المفردات (ترميمهم بحجارة)
 ممتة أخرى الطيرا وقرأ أبو حنيفة رحمه الله بريمهم أي الله أو الطير لانه اسم جمع تأتيه باعتبار
 المعنى والحجارة جمع حجر بالتحريك معنى الصخرة والمعنى بالنارسية أي فككند ندبدان أشـ

بسمكها يقال ربي الشئ وبه ألتام (من حبيل) من طين مخبر وهو الابره عزرب سنك كل وقال بعضهم مخبر من هذين الجنسين وهما سيج الذي هو الحجر وحيل الذي هو الطين أو هو علم الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار كما أن محيذا علم الديوان الذي تكتب فيه أعمالهم كأنه قبل بحجارة من جله العذاب المكتوب المدقون وأسنة فاقه من الاسجال وهو الارسال (جعلهم كعصف ما كؤل) كورق زرع وقع فيه الاكل وهو أن يأكله الدود وسمى ورق الزرع بالعصف لأن شأنه أن يقطع فقصته الرياح أي تذهب به الى هنا وهناك ثم يهيم به في فئامهم وذهايمهم بالكلمة أو من حيث انه حدث فيهم بسبب رميهم متانذونه توفى كل زرع الذي أكله الدود ويجوز أن يكون المعنى كورق زرع أكل حبه فبق صغرامه فيكون من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه أي كعصف ما كؤل الحب شبههم بزرع أكل حبه في ذهاب أرواحهم وبقاؤهم بجسادهم أو كقولنا أكله الدواب والقنارون فاقيس ونترقت اجزائه شبهه بقطع أوصالهم بترق أجزاء الروث وفيه تشويه لحالهم ومباغحة حسنة وهو أنه لم يكتب بحبهم أي شئ في الزرع وهو التبن الذي لا يجدي طائلا حتى جعلهم رجيعا إلا أنه عبر عن الرجيع بالمأ كؤل أو أشبهه به بأقول حاله على طريق الكتابة مراعاة لحسن الأدب واستحسانا لذكر الروث كما كتبي بالاكل في قوله تعالى كأننا بيا كلان الطعام عما يلزم الاكل من التبول والتغوط لذلك فدأب القرآن وهو العدول عن الظاهر في مثل هذا المقام حال بعض العارفين من كان اعتمادهم على غير الله أهلكه الله بأضعف خلقه ألا ترى ان أصحاب القليل لما اعتدوا على النبل من حيث انه أقوى خلق الله أهلكهم الله بأضعف خلق من خلقه وهو الطير وكتبه اندا كريل سوانجى بوبارى اربشه كم مباشر كم برموروت بلمست يشبه كويته كركم بقوت بيل نيسم كد باري كشم باري بصورت بيل كد بارخو بيش ركس نيكتم وفيه اشارة الى ابرهة النفس المتفهمة بانه افض وأخذ الجبولة الى خفاقة النبل كالسبعية في السبع زال الكبرى الترفا رسل الله عليهم اطير الارواح حاملين اشجار الاذكار والاوراد فاكلت كل الذكوة وعدت مزروعاتهم السديرة وبطل فليس طبيعتهم الجسمانية التي كانت تدعو القوى اليها الا هذه الدعوة كانت بتزيين الشيطان فلا تقاوم دعوة الروح الى كسرة القلب التي كانت من الرحمن * هر كه برشم خدا آرد نيو * شمع كى ميرد بوزد بوزاو * چون تو خفاشان بنى بشند خواب * كين جهان ماند بتم ازاناب * قوله ما كؤل يوقف عليه ثم يكبر ولا يوصل حذران الالهام

تت سورة القبل في يوم الخميس سابع جمادى الاولى من سنة سبع عشرة ومائة وألف

* (سورة الايلاف أربع آيات مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الايلاف قريش) متعلق بقوله تعالى فليعبدوا وهو قول الزجاج والفاء في الكلام من معنى الشرط اذا معنى أن نعم الله عليهم غير محصورة فان لم يعبدوا سائر نعمه فليعبدوه لهذا النعمة الخالية فالايلاف تعديدية الالف مصدر من المبني للمفعول مضاف الى مفعوله الاول مطلقا عن المفعول الثاني الذي هو الرحلة كما قدمه في الايلاف الثاني يقال ألفت الشئ بالقصر وألفته بالتبعية لزمته ودمت عليه هو ما تركته فيكون كل من الألف والايلاف لازما ويقال أيضا

آلته غيري بالذمى الرمتها به وجعلته بالله فيكون متعديا قال في تاج المصادر الايلاف الف
 دادن وآب كرفن وضد الايلاف والاسناس هو الايحاش وقيل متعلق بما قبله من قوله فجعلهم
 كهصف ما كقول ويؤيده أنهم ما في مصحف أبي رضى الله عنه سورة واحدة بلا فصل فيكون
 الايلاف بمعنى الاف لازم فالعنى أهلك الله من قصدهم من الحبشة لان بالأنواها تين الرحلتين
 ويجمعوا بينهما ويلزموا اياها ويثبتوا عليهم ما مقصودا لا منقطعاً بحيث اذا فرغوا من ذم
 أخذوا في ذم بالعكس وذلك لان الناس اذا اتسموا بذلك الاهلال تهبوا الهسم زيادة تهيب
 واحترام وهو فضل احترام فلا يجترى عليهم أحد فينتظم لهم الامن في رحلتهم وكان اقربش
 رحلتان رحلوا في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتهم
 آمنين لانهم أهل حرم الله وولادته العزيز فلا يتعرض لهم والناس بين متخطف ومنوب وذلك
 أن قريشا اذا أصاب واحد منهم شخصه خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على أنفسهم خباء
 حتى يموتوا وكانوا على ذلك الى أن جاء هاشم بن عبد مناف وكان سيد قومه فقام خطيبا في
 قريش فقال انكم أحدثتم حدثا تقولون فيه وتذلون وأنتم أهل حرم الله وأشرف ولد آدم
 والناس لكم تبع قالوا نحن تبع لك فليس عليك منا خلاف فجمع كل بي أب على الرحلتين في
 الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية حارة وبلاد الشام مرتفعة باردة
 ليحبروا في بلاد الههم من التجارات فياربع الغنى قسم بينه وبين قريشهم حتى كان قريشهم كنعينهم
 بخاء الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب ثواب أكثرا مما لأولادهم من قريش وكان
 هاشم أقل من حل السمران من الشام وقريش ولد المنصر بن كنانة ومن لم يلد له فليس بقريشى وهو
 بصغير القرش وهو دابة عظيمة في الجعر تعبت بالسنن وتقلها وتفسرها فكسر شاولا نطاق
 الابانار قشهم واهب الاتنها تاكل ولا تترك وتعلو ولا تعلو والتصغير العظيمة فكانه قوس قرش
 عظيم وقال بعضهم الوجوه أن التصغير على حدة فسه لانه اذا كان القرش دابة عظيمة والقرش
 مع صغر حجمه جعل قريشا فهو لا شحال قريش وفيه ان جعل قريش قريش لم يكن مناسبة الحجم بل
 كان لوصف الاتكبية وعدم الما كواية ووصف الغلبة وعدم الغلوية وهذا ان الوصفان
 يوجدان في تلك الدابة على وجهه الكمال فلهذا عني للتصغير الاتعظيم قال الزمخشري سمعت
 بعض التجار عكة ونحن تعود عند باب بنى شيبة يصغى القرش فقال هو مدور داخله كباين
 مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه أن يتعرض للسنن الكبار فلا يرد شي الا أن يأخذ أهلها
 المشاعل فيمر على وجهه كالبرق وكل شي عنده قلبل النار ويذم قريش قال انشاعر

وقريش هي التي تسكن الجعر بها سميت قريش قريشا

تأكل الغن والسمين ولا تتسمر لفيه لدى جناحين ريشا

هكذا في البلاد حتى قريش * يا كاون البلاد اكلا كيشا

والهسم آخر الزمان نبي * يكتمرا قتل فيهم مو والنجوشا

النجوش الحدوش واكلا كيشا أي سر يعاوي الناموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه
 من هذاه وهنا وضم بعضه الى بعض ومنها قريش لتجمعهم الى الحرم أولانهم كانوا يقرشون
 البياعات فيشترونها أولان الذمير بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا اتقرش أولان جبهه الى قومه

فقالوا كأنه جل قريش أى شديد أولان قصبا كان يقال له القرشي أولانهم كانوا يشتون الحياح
فيسدون خلفها أو سميت بصغر القرش وهو دابة تجر به تخافها دواب البحر كلها أو سميت بقريش
ابن مخلد بن غياث بن فهر وكان صاحب غيرهم فكانوا يقولون قدمت غير قريش وخرجت غير
قريش والنسبة قريشى وقريشى انتهى (أيلافهم رحله الشتاء والصفيف) بدل من الأول ورحله
مفعول به لا يلافهم وهي بالكسر الارتحال وبالضم الجهة التي يرحل إليها وأصل الرحلة المسير
على الرحلة وهي الناقة القوية ثم استعمل في كل سير وارتحال وأفرادها مع أنه أراد رحلتى
الشتاء والصفيف لأن الألبان مع تناول أم الجنس للواحد والكثير وفي المطلق الأيلاف
عن المفعول أو لأنهم يبدلون المقدمته فتخيم لأمه وتذكر كبراعظيم النعمة فيه والشتاء الفصل
المقابل للصفيف وفي القاموس الشتاء أحد أرباع الأزمنة والموضع المشي والصفيف التمسك وبعد
الربيع والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل (فلم يعد وارث هذا البيت الذي
أعطاهم) بسبب تينك الرحلتين اللتين تمكنوا منهن ما بواسطة كونهم من حيرانه وسكان حرمه
وقيل بدعوة إبراهيم عليه السلام يجي إليه ثمرات كل شئ (من جوع) شديد كانوا فيه قبلها
وكان الجوع يصيبهم إلى أن جمعهم عمرو والعلاء وهو هاشم المذكور على الرحلتين قال أبو حيان من
ههنا للتعليل أى لأجل الجوع وقال سعدى المفق الجوع لا يجامع إلا طعام والظاهر أنها البدلية
يقول التقير الطاهر أن ما آل المعنى فجاءهم من الجوع بسبب الأتعام والتمزيق (وأنهم من
خوف) عظيم لا يقادرون وهو خوف أصحاب القبيل أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم
وقال صاحب الآداب الفرق بين عن ومن أن عن يقتضى حصول جوع قد زال بالأطعام ومن
يقتضى المنع من لحاق الجوع والمعنى أعطاهم فلم يلحسهم جوع وأنهم فلم يلحسهم خوف فيكون
من لا تبدأ الغاية والمعنى أعطاهم فبدجوعهم قبل لحاق الأتعام وأسهم في بدخوفهم قبل
اللعاق ومن بدع التناسير وأنهم من خوف من أن تكون الخلافة في غيرهم كافي الكشاف وعن
أبي هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل قريش أى ذكر
تفضيلهم بسبب خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم النبوة فهم والخلافة فيهم
والحجاية بليت فيهم والاستجابة لهم ونصر واعلى النبيل أى على أصحابه وعبدهم والله سبحانه وفى
لفظ عشرين لم يعده أحد غيرهم ورتب فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لا يلاف
قريش وتسمية الأيلاف قريش سورة يرتد ما قبل ان سورة الفيل ولا يلاف قريش سورة واحدة
فليتظروا معنى عبادتهم لله دون غيرهم في تلك المدة يقول القشيرى أشار بقريش إلى الجنس المشتركة
وقواها الظالمه الخاطئة السائكة في البلاد الانسانية الذى هو مكة الوجودية بالنسبة إلى
النهر والجزل والصفيف إلى اللطف والجمال وأعى بالقهر والجلال العجز والضعف لأن المقهور
عاجز ضعيف وباللطف والجمال التدرية والقوة لأن المظوف به صاحب التمكين فالماجز النفس
وضعتها فعند عدم مساعدهها وأما قوتها وقدرتها فموجودا مساعده ذمى وعبادتها
ترحل عند العجز والضعف إلى بين العقولات لأنها في جانب عين القلب وعند القوة والقدره
ترحل إلى شام المحسوسات لأنها في جانب شمال القلب الذى يلي الصدور فهى تتقلب بين نيم
العقولات ونيم المحسوسات ولا تذكرها بأن تقرر وحدة الوجود والقرش رسول القلب كالتلافة

المتوغل في العقول والشراسة المهمة في المحسوسات ولذا قال تعالى فليعبدوا رب هذا
 البيت أي بيت القلب الذي هو الكعبة الحقيقية لأنها مطاف الواردات والالهامات ومن
 ضرورة العبادة له الاقرار برسالة رسول الهدى الذي هو القلب فالبيت معظم مشرف مطلقا
 لاضافة الرب اليه فاطنك بعظمة الرب وجلاله وهيبته ورب التاب هو الاسم الجامع المحيط
 بجميع الاسماء والصفات وهو الاسم الاعظم الذي ينط به جميع التأثيرات العتلية والروحانية
 والعلبية والغيبية أمره وبأن يكونوا تحت هذا الاسم لا تحت الاسماء الجزئية امتثلوا من
 الثمرات ونصحة وابسرو وحدة الوجود فان الاسماء الجزئية تعطي التقييد والاسم الكلبي يعطي
 الاطلاق ومن ثمة بعث النبي عليه السلام في أم البلاد اشارة الى كنيته وجهيته وهذا الرب
 الجليل المنفص العطي أزال عنهم جوع العلوم والقروض وأطعمهم بها وأمنهم من خوف
 الهلاك من الجوع لان نفس الجاهل كالميت ولا شك أن الاحياء يخافون من الموت هكذا
 ورد بطريق الالهام من الله العلام

* (سورة الماعون سبع أو ست آيات مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أ رأيت) بما حمد أي هل عرفت (الذي يكذب بالدين) أي بالجزء أو بالاسلام يعني أيادي
 ودانتي انكسر راكته تكذيب ميكند بره زجر او ابا دين اسلام را باور نميگرددان ثم تعرفه أو ان
 اردت ان تعرفه (فذلك الذي يدع اليتيم) أي يدفعه دفعا عنيقا ربن جزو راجع اليه وهو جواب
 شرط محذوف على أن ذلك مبتدأ والموصول خبره وهو أوجهل كان وصيا اليتيم فجاءه عريانا
 يسأله من مال نفسه فدفعه دفعا شاعفا فأسى الصبي فقال له أ كابر قريش قل الحمد يشفع لك وكان
 عرضهم الاستزاء به وهو عليه السلام ما كان يرتحنا جافذهب معه الى أبي جهل فقسام أوجهل
 وبذل المال لليتيم فغيره قريش وقالوا أصوبت فقال لا والله ما صوبت ولكن رأيت عن يمينه وعن
 يساره حربة خفت ان لم أجد به بطعناتي فالذي لله هو ويحتل الجففس فيكون عاملا لكل من كان
 مكذبا بالدين ومن شأنه أذية الضعيف ودفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية عليه
 (ولا يحض) أي لا يحث أهله وغيرهم من الموسرين (على طعام المسكين) أي على بدل طعام له
 يعني برطعام دادن درویش و محتاج وينفع المعروف عن المسكين لاستيلاء النفس البهيمية
 ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل فإنه اذا نزلت حث غيره فكيف يفعل هو نفسه فعلم أن كلا
 من ترك الحث وترك الفعل من امارات التكذيب وفي العدول عن الاطعام الى الطعام واضافته
 الى المسكين دلالة على أن للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء وأنه انما منع المسكين مما هو
 حقه وذلك تمهيدية البخل وقساوة القلب وخساسة الطبع فان قلت قد لا يحض المرء في كثير
 من الاحوال ولا يعد ذلك اثماف كيف يذم به قلت اتمال ان عدم حضه له عدم اعتقاده بالجزء
 واما ان ترك الحث كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل
 الذم والتوبيخ كما أن منع الغير من الاحسان كذلك * چون زكرم سقه بود دركران * منع كند
 از كرم ديكران * سقه نشو وهدد كرمي را بكلام * خس نكند از دم كسي را بجام (قوبل) الفاء
 لربط ما به دها بشرط محذوف كأنه قيل اذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من

دلائل التكذيب بالدين وموجبات الدم والتوبيخ فويل أي شدة العذاب للمصلين الذين هم
 عن صلاتهم ساهون السهو وخطأ عن غفلة وذلك خبر بان أحدهما أن لا يكون من الإنسان
 جواله ومولداته كيجنون سب انسانا والثاني أن يكون منه مولداته كمن شرب خمر أو ظهر منه
 منكرا عن قصد في فعله فالقول بغيره والثاني مأخوذه ومنه ما ذم الله في الآية والمعنى
 ساهون عن صلاتهم سهوتركها وقلة التفات إليها وعدم مباليتها وذلك فعل المنافقين
 أو النسفة من المؤمنين وهو معنى عن ولذا قال أنس رضي الله عنه الحمد لله على أن لم يقبل في
 صلاتهم وذلك أنه لو قال في صلاتهم لكان المعنى أن السهو يعتبر بهم وهم فيها الما بسوسة شيطان
 أو يحدث نفس وذلك لا يكاد يتخلو منه مسلم والخلوص منه عسير ولما نزلت هذه الآية قال عليه
 السلام هذه خيرا لكم من أن يعطى كل واحد منكم مثل جميع الدنيا فان قلت هل صدر عن النبي
 عليه السلام سهو قلت نعم كما قال (شغلوا عن صلاة العصر) أي يوم الخندق (ملا) الله قلوبهم
 نارا) وأيضا سها عن صلاة الفجر ليلة التعريس وأيضا صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له أبو بكر
 رضي الله عنه صليت ركعتين فقام وأضاف إليهما ركعتين لكن سهوه عليه السلام فيما ذكر وفي
 غيره ليس كسهو سائر الخلق وأهم مثله عليه السلام وهو في الاستعراق والافتقار دائما وقد
 قال تمام عيناى ولا ينام قلبى وفيه إشارة إلى السهو عن شهوة ما طمأن الصلوة والغفلة عن
 اسرارها وعلوها وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه لاهون مكان ساهون فعلى العاقل أن لا يشوته
 الصلوة لتي هي من باب المعراج والمناجاة ولا يبعث فيها باللعبة والشباب ولا يكثر التناوب
 والالتفات وتخوها ومن المصائب من لا يدري عن كم انصرف ولا ما قرأ من السورة (الذين هم
 يراون) أي يرون الناس أعمالهم ليروهم البناء عليها فان قلت تحين ذبلم الجمع بين الحقيقة
 والجاز لان البناء لا يتعلق به الرؤية البصرية فإت هو محمول على عموم الجازا وعلى جعل الآراء
 من الرؤية بمعنى المعرفة قال في الكشف والعمل الصالح ان كان فريضة فن حق القرائن
 الاعلان بها وتشهيرها قوله عليه السلام ولا نعمة في قرائن الله لانها اعلام الاسلام وشعائر
 الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اطاعة التهمة بالظهار وان كان تطوعا فته
 أن يخفى لانه عمالا يلام بتركه ولا تهمة فيه وان أظهره فاصد الذلة قد افهمه كان جيلا وانما الرياء
 أن يقصد أن تراه الاعين فتعنى عليه بالصلاح واجتناب الرياء صعب لانه أخفى من ديب النملة
 السوداء في الليل المظلمة على الملح الأسود كيد ددد و زخت أن نماز كدر جشم مردم
 كزاري دراز * والتريق بين المرائى والمنافق أن المنافق يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائى
 يظهر زيادة الخشوع و آثار الصلاح ليعتقد من يراه أنه من أهل الصلاح وحقيقة الرياء مطاب
 مافى الدنيا بالعبادة وفيه إشارة إلى أن من يضيف أعماله وأحواله إلى نفسه الظلمانية فهو مرء
 (ويعنون الماعون) من المعن وهو الشئ القليل وسبب الزكاة معاونة لانه يؤخذ من المال ربع
 العشر وهو قليل من كثير وقال أبو الليث الماعون بالغة الحبشة المال في برهان القرآن قوله
 الذين هم ثم بعد ذلك الذين هم كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لا تمتنع عطف الفعل على الاسم ولم يقل
 الذين هم يعنون لانه فعل تخس العطف على الفعل وهذه دقيقة انتهى والمعنى ويعنون الزكاة
 كما دل عليه ذكره عقيب الصلاة وما يعا ورعدة فان عدم المسالة بالقيم والمسكين حيث

كان من عدم الاعتقاد بالجزاء موجب للذم والتوبخ فعدم المبالاة بالصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام وسوء المعاملة مع الحق أحق بذلك وكترى من المتسعين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة قيام صيته والمراد بما يتجاوز عادة أي يتداوله الناس بالعارية ويعين بعضهم بعضا بعارته هو مثل الفاس والتدور والبلو والابرة والقصة والغربال والتدوم والمقدحة والشار والماء والملح ومن ذلك أن يلتمس جارك أن يحضر في تنورك أو يضع متاعه عندك ليوما أو نصف يوم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله ما الذي لا يحل منه قال الماء والشار والملح فقالت يا رسول الله هذا الماء في مال النار والملح قال لها يا حيراء من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما يطبخ تلك النار ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما يطبخ بذلك الملح ومن سقى شربة من الماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحيا نفسا كما في كشف الاسرار وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعبرت عن اضطرار أو يقبحا في المروءة في غير حال الضرورة وفي عين المعاني فلما منعوا منعوا من الكوثر في الآية الزجر عن البخل الذي هو صفة المنافقين

(تمت سورة الماعون يوم عيد المؤمنين)

* (سورة الكوثر ثلاث آيات مكية أو مدنية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(انا) ان جبار مجرى القسم في تأكيد الجمله (أعطيناك) بصيغة المانئ مع أن العطايا الاخروية وأكثرها يكون في الدنيا لم تحصل عدته بقا لوقوعها (الكوثر) أي الخير المنوط بالكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين فوعول من الكثرة كنوفل من النقل وجوه من الجهر قيل لاعرابية آب انهما من السفر ثم آب ابنك قالت آب بكوثر أي بالعدد الكثيرين من الخير قال في القاموس الكوثر الكثير من كل شيء وفي المفردات وقد يقال للرجل السخني كوثر وشال تكوثر الشيء كثر كثره متناهية وروى عنه عليه السلام أنه قرأها فقال أتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعديه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبر من الثلج وألين من الزبد حاقاه الزبرجد وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء لا يظلم من شرب منه أبد الآب وأرديه فقراء المهاجرين الدنس والثياب الشعث الرؤس الذين لا يزوجون المعتمات ولا تفتح لهم أبواب السدد وعبوت أحدهم وحاجته تهلج في صدره لو أقسم على الله لأبره وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبير ان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير وعن عائشة رضي الله عنهما من أراد أن يسمع خيرا الكوثر فليدخل اصبعه في أذنيه وقال عطاء هو حوضه لكثرة وارديه وفي الحديث حوضي ما بين صنعاء الى ابله على احدى زواياها أبو بكر وعلى الثانية عمرو وعلى الثالثة عثمان وعلى الرابعة علي فمن أبغض واحدا منهم لم يسقه الا تخرفه يكون الحوض في الحشر والاطهر أن جميع نعم الله داخله في الكوثر ظاهرة وأباطنة فمن الظاهرة خيرات الدنيا والاخرة ومن الباطنة العلم اللدنية الحاصلة بالقبض الالهي بغير اكتساب بواسطة القوى الظاهرة والباطنة صاحب تأويلات فرموده كه كوثر معرفت كثر است بوحده وشهود ووحده در عين كثره و ابن نهر يست در بسته ان

معرفت هر که از وی براب شد ابد از تشنگی بجهالت ایستد و این معنی خاصه حضرت رسالت
 علیه السلام و کمال اولیاء است و (فصل لربک وانحر) آیه و انحر له خذف اکثفا بما قبله و القاء
 لترتیب ما بعده اعلی ما قبلها فان اعطاه تعالی اباه علیه السلام ما ذکر من العطیة التي لم یعطاها
 ولن یعطها احد من العالمین مستوجب للمأوربه آیه استیجاب و الخرفی اللبۃ کالذبح فی
 الحلق و المعنی قدم علی الصلاة لربک الذی أقاض علیک هذه النعمة الجليلة التي لاتضاهيها نعمة
 خالص الوجهه کما دل علیه اللام الاختصاصیة بخلاف الساهین عن المراتب فیها اذ املحقوق
 شکرها فان الصلاة جامعة لجميع اقسام الشکر و هی ثلاثة الشکر بالقلب وهو ان یعلم ان تلك
 النعم منه لا من غیره و الشکر باللسان وهو ان یدع النعم و ینفی علیه و الشکر بالجوارح وهو ان
 یخدمه و یتواضع له و الصلاة جامعة هذه الاقسام و انحر البدن التي هی خیار اموال العرب
 باسمه تعالی یعنی و شتر قربان کن برای وی و تصدق علی الخواصیج خلافا لمن یدعهم و یمنع منهم
 الماعون فالسورة کالتأبیه للسورة المتقدمة و قد فسرت الصلاة بالصلاة للعباد و انحر بالتضعیة
 و هذا یناسب كون السورة مدنیة و عن عطیة هی صلاة الفجر یجمع و انحر یعنی مصطفی را
 علیه السلام برسیه یندکد که اگر کسی درویش بود و طاقت قربان داری که بگوید کند تا ثواب قربان
 را حاصل شود کنت چهار رکعت نماز کند در هر رکعتی بیکار الحمد خواند و یازده بار انا
 اعطینک الکون و الله تعالی او را ثواب شصت قربان در دیوان وی ثبت کند کافی کشف الاسرار
 و عن علی رضی الله عنه انحرهن اوضاع البدین فی الصلاة علی الخیر و عن سلیمان التیمی ارفع
 یدیک بالدعاء الی انحرک و فی التأویلات النجمیة و انحر بدن انا یتک و ایتیک بوضع یدک الی ینی
 الروحانیة علی یدک الیسری الجسمانیة علی انحرک المشر و بحسب نص المشرح لک صدرك (ان
 شائتک) یقال شناه کنهه و معه شناه ابعضه اى مبعضک (هو) لانهصل (الابتر) لبعضه لک لان نسبة
 امر الی المشتق تمید علیة المأخذ و البعض ضد الحب و البتر یتعمل فی قطع الذنب ثم أجرى
 قطع العقب مجازاً فقبل فلان ابرأذ الیکن له عقب یحانه و المعنی هو الذی لا عقب له حیث
 لا یبقی له نسل و لاحسن ذکر و امانت فسبق ذریکت و حسن صبتک و انار فضلک الی یوم القیامة
 انار اقدار تو تا حشر متصل خصم سیاه روی تویی حاصل و خجل * ولان فی الآخرة ما لا یندرج
 تحت البیان و ذلك انهم زعموا حین مات ابنه علیه السلام القاسم و عبد الله بکة و ابراهیم بالمدينة
 ان محمد اصلى الله علیه وسلم یقطع ذکره اذا انقطع عمره لفقدان نسله فنبه الله ان الذى ینقطع
 ذکره هو الذى یشنؤه فاما هو فیکار و صفه الله تعالی و رفعتک ذکرک و ذلك انه اعطاه نسلایة یقون
 علی مر الزمان فانظر کم قسئل من أهل البیت ثم العالم بمثل منیهم وجهه له بالاه و منین فهم اعیان
 و اولاده الی یوم القیامة و قبض له من یراعیه و یراعی دینه الحلق و الی هذا المعنی أشار امیر
 المؤمنین رضی الله عنه العلماء باقون ما بقی الدهر اعیانهم مقفودة و انارهم فی القلوب و وجوده
 هذا فی العلماء الذین هم اتباعه علیه السلام فیکف هو و قدر رفع الله ذکره و جعله خاتم الانبیاء علیهم
 السلام و فی التأویلات النجمیة ان شائتک هو الابتر و حجار النفس البتر و ذنب نسله و عقبه
 فان اولاد الاعمال الصالحة و الاحوال الصادقة و الاخلاق الروحانیة و الاوصاف الربانیة
 اولادک یا رسول القلب و اتباعک و أشیاعک و أعوانک یعول الفقیر أیة الله القدير و ردت علی

سورة الكهف ووقت النحي بعد القبولة والاشارة فيها انما يجمع اسمائها الطيفية الجمالية
 الاكرامية اعطيناك يا محمد القاب ورسول الهدى المبعوث الى جميع القوي بالخير والهدى
 الكورث وهو العلم الكثير الفاضل من منبع الهم الرحن فان ارجنا ليه هذه الرحمة العاقبة الشاملة
 لجميع الرجات فلذا صرت مظهر الرحمة الكلية في جميع المواطن فلذلك علم الاحكام وعلم الحقائق
 فصل في مسجد الفناء والتسام وهو المسجد الابراهيمي لربك أي اشكر ربك ولادامة شهوده
 وابقاء حضوره معك في جميع الحالات وانحر يدنة المدن في طريق الخدمة وبدنة الطبيعة في
 طريق العفة وبدنة النفس في طريق الفتوة تشاؤك أي مفضلت من القوى الضريرة الانفسية
 والافقية هو الايترا تقطوع أعقابه وآخره كإقال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
 لله رب العالمين الذي ربي أولياءه فجعل لهم الوصل كما جعل لاعادتهم التقطع ثم ان قوله هو الايترا
 يوقف عليه ثم يقال الله أكبر ولا يوصل بالتكبير حذر امن الايهام

(سورة الكافر من ست آيات مكية وأمدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون) قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي يستردون في بلدتهم ومحل عزهم
 وشوكتهم ايدان بأنه علمه السلام محروس منهم ففيها علم من أعلام النبوة وفي التعبير بالجمع
 الصحيح دلالة على قلتهم أو حقارتهم وذلتهم بهم كدثرة مخصوصة كالوليد بن المغيرة وأبي جهل
 والعاص بن زائل وأمية بن خلف والاسود بن عبيد يغوث والحرب بن قيس ونحوهم فقد علم الله
 أنه لا يأتي ولا يتأق منهم الايمان أبد على ما هو مضمون السورة فاختطاب الرسول عليه السلام
 بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا يريد أن مقتضى هذا الامر أن يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة
 من الكفار مع ان الشرع ليس حاكماً به روي ان رطمان عمارة بنش قالوا الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل فاسع ديننا وتتبع دينك تعبد الهة تناسه وتعبد الهة تنافى فقال معاذ الله أن أشرك
 بالله غيره فقالوا استلم بعض الهة تنافى فقلت وتعبد الهة تنافى فقلت فقالوا لا اله الا الله
 الملائ من قريش فقام على رؤسهم فقرأها عليهم فأيسوا منه عند ذلك وأذوه وأصحابه وفيه اشارة
 الى الذين ستروا نورا استعدادهم الاصلى بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة فيجوا عن الحق
 بالغير (لأعبد ما تعبدون) أي فيما يستقبل لان لا تندخل غالب الا على مضارع في معنى
 الاستقبال كما ان ما لا تندخل الا على مضارع في معنى الخلال الأتري ان لن تأكد فيما يتقيه
 لا قال الخليل في ان أهله لا والمعنى لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه من عبادة الهة منكم (ولأنتم
 عابدون ما أعبد) أي ولأنتم فاعلون في المستقبل ما أطلب منكم من عبادة الهة والوارد ولأنتم
 عابدون عبادة عتدتها اذ العبادة مع اشراك الأنداد لا تكون في حين الاعتدال (ولأننا عابد
 ما عبدتم) أي واهكنت عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه أي لم يهدهم في عبادة صنم في الجاهلية
 فكيف يرجي مني في الاسلام (ولأنتم عابدون ما أعبد) أي وما عبدتم في وقت من الاوقات ما أنا
 على عبادته وهو الله تعالى فليس في السورة تكرار وقيل هاتان الجملتان لثنى العبادة حالاً كما ان
 الاولين لثني المستقبل والآخرين لثني ما عبدتم ليوافق ما عبدتم لانهم كانوا موسمين قبل البعثة
 بعبادة الاصنام وهو عليه السلام لم يكن حينئذ موسماً بعبادة الله وشبهه ان يكونه عابد الله على

سبيل الامتنان لامره يعنى على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشئ
 لا يقتضى عدم ذلك الشئ فلا يلزم أن لا يكون عليه السلام عابد لله قبل البعث بل **يكون**
 ما وقع منه قبلها من قبيل الجرى على العادة المستقرة القريبة وفي القاموس كان عليه السلام على
 دين قومه على ما بقى فيهم من اديان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في حجهم ودينهم ويوعدهم
 وأساليبهم وأما التوحيد فانهم كانوا بتلوته والنبي عليه السلام لم يكن الا عليه انتهى واينارماني
 ما أعبد على من لان المراد هو الوصف كأنه قيل ما أعبد من المعبود العظيم الشأن الذي لا يتقدر
 قدر عظمته **(لكم دينكم)** تقرير لقوله تعالى لا أعبد ما تعبدون وقوله تعالى ولا أنا عابد ما عبدتم
(ولى) بفتح ياء المتكلم **(دين)** بحذف الياء اذا أصله دينى وهو تقرر لقوله تعالى ولا أنتم عابدون
 ما أعبدوا والمعنى ان دينكم الذى هو الاشرار المقصود على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول الى
 أيضا كما تطمعون فلانة لقوا به أمانيتكم الفارغة فان ذلك من المحال وان دينى الذى هو التوحيد
 مقصود على الحصول الى لا يتجاوز الى الحصول انكم أيضا لانكم علقتموه بالمحال الذى هو عبادتى
 لا آلهتكم أو استلماي اياها ولا ت ما وعدتموه عن الاشرار وحيث كان مبنى قولهم تعبدوا آلهتنا
 سنة وتعبدا الهك سنة على شركة الفريقين في كمال العبادتين كان التصبر المستفاد من تقديم المسند
 قصر افراد حتما وفي عين المعانى وشهوة هو منسوخ بآية السيف وقال أبو الليث وفيها دليل على
 ان الرجل اذا رأى سنكرا أو سمع قولاً منكرا فأنكره ولم ينبلوا منه لا يجب عليه أكثر من ذلك
 وانما عليه مذهبه وطريقه وتركهم على مذهبهم وطريقهم يقول الفقير وردت على هذه السورة
 وكانى أقروها في صلاة العصر بصوت جهورى حتى أسمعها جميع ما فى الكون و اشارتها اقل
 يا محمد القلب بأبها الكافرون أى التنوى النفسانية السائرة للتوحيد بالشرك والطاعة بالمعصية
 والوحدة بالكثرة والوجود الحقيقى بالوجود المجازى ونور الحقيقة بالظلمة الحقيقية
 الامكانية لا أعبد ما تعبدون من الاصنام التى يعبر عنها بما سوى الله فانى مأمور بالايمان بالله
 والكفر بالطاغوت و **كل ما سوى الله** من قبيل الطاغوت والاله المجهول المتبدل يستحق
 العبادة الا الله المطلق عن الاطلاق والتقييد ولا أنتم عابدون ما أعبدوه هو الله الواحد القهار
 الذى قهر بوحده جميع الكثرات ولكن لا يقف عليه الأهل الوحدة والشهود وأنتم أهل
 الكثرة والاحتجاب فانى لكم هذا الوقوف ولا أنا عابد ما عبدتم من التلويح والتقلبات فى
 الكثرات الاسماوية والصفاتية ولا أنتم عابدون ما عبدتم من التمكن والتحقيق وكذا من التلويح
 فى التمكن فانه من مقتضيات ظهور حقائق جميع الاسماء وليس فيه ميل وانحراف عن الحق
 أصلا بل فيه بقاء مع الحق فى كل طرف لكم دينكم الذى هو الايمان بالطاغوت والكفر بالله وهو
 الدين الذى يجب التبرى منه ولى دينى الذى هو الايمان بالله والكفر بالطاغوت وهو الدين الذى
 يجب التعلق بأحكامه والالتحاق بأخلاقه والتحقق بحقائقه هذا لخلقنا فى القرآن ليست بصفة
 أبدال العمل بها بقى **عن ابن عباس** رضى الله عنهم ما فرموده در قرآن سورة نبت بر شيطان
 اخترا من سورة **زيراه** = توحيد محض و در برائت از شرك فى قرأها برى من الشرك
 وتباعد عنه مردة الشياطين وأمن من النزع الاكبر وهو تعدل ربع القرآن فى الحديث
 مر و اصياتكم فليقرؤها عند المنام فلا يمرض أهم شئ ومن خرج مسافرا فقرأ هذه السور

النفس قبل أيها الكافرون إذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب
الناس رجع سالماً ناعماً

(تت سورة الكافرين بعون ناصر المؤمنين)

(سورة النصر ثلاث آيات مدنية)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(إذا جاء نصر الله) أي اعانته تعالى واطهاره أياك على أعدائك فإن قلت لاشك ان ما وقع من
الفتوح كان بصره المؤمنين فما وجه اضافته الى الله قلت لان أفعاله مستندة الى دواعي
قلوبهم وهي أمور حادثة لا بد لها من محدث وهو الله تعالى فالعبد هو المبدأ الاقرب والله هو
المبدأ الاقوال والخالق للدواعي وما يفتق عليها من الافعال والعمل في اذا هو سبحانه أي فسبح اذا
جاء نصر الله ولا يمنع الفاعل عن العمل على قول الاكثرين أو في الشرط وليس اذا مضافا اليه على
مذهب المحققين واذا الما يه تقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لما روى أن السورة
نزلت قبل فتح مكة كما عيه الاكثر (والفتح) أي فتح مكة على أن الاضافة واللام للعهد وهو الفتح
الذي تطمع اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في أول سورة الفتح وقد سبق
قصة الفتح في تلك السورة وقيل - نصر نصر الله وفتح مطلق الفتح على أن الاضافة واللام للاستعراق
فان فتح مكة لما كان مفتاح الفتوح ومناطقها كما ان تسها أم القرى وامامها جعل مجيئه بمنزلة
مجي سائر الفتوح وعلق به أمره عليه السلام وأنهما على جناح الوصول اليه عن قريب ويمكن
أن يقال التعبير بالاشارة الى - وصول نصر الله بمجي مجتذبهم النصر وقيل نزات السورة في أيام
التشرى يعني في حجة الوداع وعاش عليه السلام بعدها ثمانين يوماً وتجوها فحكمه اذا حيينه
باعتبار أن بعض ما في حيزها أعني رؤيته دخول الناس الخ غير منة قض بعد وقال سعدى
الفتى وعلى هذه الرواية فحكمه اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانما اقتدحج عنه كما
قيل في قوله تعالى واذا راء واتجار الآية وفي المصطلحات ان الفتوح كل ما يفتح على العبد من
الله تعالى بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم
والمعارف والمكاشفات وغير ذلك والفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور
صفاته وكالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب والفتح المبين
هو ما يفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات أنوار الالهية المنسية لصفات القلب
وكالاته المشار اليه بقوله انافكتنا لك فحما مينا العنقرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من
الصفات النفسانية والقلبية والفتح المطلق هو أعلى الفتحات وأكملها وهو ما انفتح على العبد
من تجليات الذات الاحدية والاستعراق في عين الجمع بقناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه
بقوله اذا جاء نصر الله والفتح انتهى وقد سبق بعبارة أخرى في سورة الفتح وعلى هذا فالمراد
بالنصر هو المدد المذكور والتأييد القدسي بتجليات الالهية والصفات بالفتح هو الفتح المطلق
الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب المنفرة الالهية الاحدية والكشف الذاتي ولا شك ان الفتح الاول
هو فتح المذكور الالهي في مقام القلب بكشف حجاب حس النفس باقناء أفعالها في أفعال الحق
والثاني هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب خيالها باقناء صفاتها في صفاته

والثالث هو فتح لاهوت الذات في مقام السمير بكتشف حجاب وهمها باقنائه ذاتها في ذاته ومن
 حصل له هذا النصر والفتح الباطني حصل له النصر والفتح الظاهري ايضا لان النصر والفتح من
 باب الرحمة وعند الوصول الى نهاية النهايات لا يبقى من السخط اثر اسلاوي مستوعب الظاهر
 والباطن اثر الرحمة مطلقا ومن جهة تفاوت احوال الكمل بداية ونهاية فظهر من هذا ان كلا
 من النصر والفتح في الآية ينبغي ان يحمل على ما هو المطلق لكني اقتضت انزاهل التفسير
 في تقديم ما هو المقيد لكنه قول مرجوح تسامح الله عن قائله (ورأيت الناس) أبصرتهم
 أو علمتهم يعني العرب واللام لهذه الاستغراق العرفي جعلوه خطابا للنبي عليه السلام ويحتمل
 الخطاب العام الكل. ومن حينئذ يظهر جواب آخر عن أمر النبي عليه السلام بالاستغفار مع
 أنه لا تصير له اذا الخطاب لا يخصه فالامر بالاستغفار ان سواء وادخله في الامر تغليب يدخلون
 في دين الله) أي ملة الاسلام التي لا دين يضاف اليه تعالى غيرها والجملة على تقدير الرؤية البصرية
 حال وعلى تقدير الرؤية القلبية مقبولان وقال بعضهم ويميلون في القلب أن المناسبات لقوله
 يدخلون الخ لأن يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم (أقواجا) حال من فاعل يدخلون أي
 يدخلون فيه جماعات كثيرة كأهل مكة والطائف واليمن وهوازن واثربائل العرب وكانوا قبل
 ذلك خلون قهينة واحدا وايدوا اثنين اثنين روي أنه عليه السلام لما فتح مكة أقبلت العرب بعضها
 على بعض فقالوا اذا ظفر بأهل الحرم فلن يقاومه أحد وقد كان الله أجارهم من أصحاب القبل
 ومن كل من أرادهم فكانوا يدخلون في دين الاسلام أقواجا من غير قتال (قال الكاشاني) درسال
 نزول ابن سورة يتابع وفود بوجون بن أسد وبن مزة وبن كعب وبن كنانة وبن هلال وغير ايشان
 ازانحوا واطراف بخدمت ان حضرت آمده بشرف اسلام ميشدند قال أبو عمر بن عبد البر لم يمت
 رسول الله عليه السلام وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حين منهم من قدم
 ومنهم من قدم وافته وقال ابن عطية والمراد والله أعلم العرب عبدة الاوثان وأمانصارى بن تغلب
 فأسلموا في حياته عليه السلام ولكن أعطوا الجزية وفي عين المعاني الناس أهل اليمن قال عليه
 السلام الايمان يمان والحكمة يمانية وقال وجدت ناس ربكم من جانب اليمن أي تنبسه من
 الكرب وعن جابر بن عبد الله رضی الله عنه أنه بكى ذات يوم فنبيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله
 عليه السلام يقول دخل الناس في دين الله أفواجا وسخر جون منه أقواجا (فسبح بحمده ربك)
 التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى أمرا عجيبا يقول سبحان الله قال ابن
 السكيت لعل الوجه في اطلاق هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الاذكار ولكل أعجوبة سبحان الله
 هو أن الانسان عنده شهادة الامر العجيب الخارج عن حد أمثاله يستبده وقوعه وتشتعل نفسه
 منه كأنه استصغر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول من قدره وأوجده ثم انه في هذا
 الزعم مخفي فقال سبحان الله تنزه الله عن العجز عن خلق أمر عجيب يستبده وقوعه لتيقنه بأن الله
 على كل شيء قدير قال الامام الهيلي رحمه الله ستر اقتران الحد بالشيء ابدأ نحو سبح بحمده ربك
 وان من شيء الا يسبح بحمده ان معرفة الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته
 ولا سبيل الى اثبات احد القسمين دون الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات
 الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرف المسمى وبالشرع عرفت الاسماء ولا يتصور

في العقل اثبات الذات الامع نفي سمات الحدوث عنها وذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم
 على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول به - حصول النظر والعقول فنبه العقول على
 النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها التسبيح والحمد والشناء فاعلمنا
 تسبيحه الاجمده انتهى ومعنى الآية قتل سبحانه الله سال كونك ملتبدا بجمده أى فتعجب
 لتبشير الله ما لم يحط به بال أحد من أن يعلب أحد على أهل حرمة المحترم واجده على جميع صفته
 هذا على الرواية الاولى ظاهر وأما على الثانية فله أمر بأن يدوم على ذلك استغظا ما للعجبه
 لا باحداث التعجب لما ذكر فانه انما يناسب حالة الفتح وقال بعضهم والاشبه أن يراد نزهه عن
 العجز في تأخير ظهور الفتح واجده على التأخير وصفه بأن توقفت الامور من عنده ايس الاجمك
 لا يعرفها الا هو انتهى وأفاذ كره مسها حامدا وزد في عبادته والشناء عليه لزيادة انعامه عليك
 أو فضل له حامدا على نعمه فالتسبيح مجاز عن الصلاة بعلاقة الجزئية لانهم انشغل عليه في الاكثر
 (روى) أنه عليه السلام لما فتح باب الكعبة صلى صلاة الضحى ثماني ركعات وحملها به ضمهم على
 صلاة الشكر لا على صلاة الضحى وبه ضمهم على أن أربعاء من الشكر وأربعاء الضحى أو نزهه عما
 يقول الخلفاء حامدا له على أن صدق وعده أو فأن على الله بصفات الجلال يعنى الصفات السلبية
 حامدا له على صفات الاكرام يعنى الصفات الثبوتية أى على آثارها وعلى تزيينها بمنزلة الارصاف
 الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب أن يكون أسرا اختياريا
 وقال القاشاني نزهه ذلك عن الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن
 والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية حامدا له باظهار كماله وأوصافه الثابتة عند
 التعبير بالحمد الذمى (واستغفروه) ههنا لندتك واستغفارا لعمالك واستغفاما لحقوق الله
 واستغفارا كالمافوظ منك من ترك الاولى أو استغفروه لذنبك وللمؤمنين وهو المناسب لما في سورة
 محمد وقد تديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق حيث
 لم تستغل عن رؤية الناس باستغفارهم أو لامع أن رؤيتهم تستدعى ذلك بل اشتغل أولا بتسبيح الله
 وحمده لانه رأى الله قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا اورأت الله قبله وذلك لان الناس
 مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه أو لا الى المرئى ويرؤية المرئى تلتفت نفسه الى المرآة وذلك
 أن تقول ان فى القدر المذكور تعلم ادب الدعاء وهو أن لا يسأل بخفاة من غير تقديم الشناء على
 المسؤل عنه عن عائشة رضيت الله عنها أنه كان عليه السلام يكتر قبل موته أن يقول سبحانه اللهم
 وبمحمدك أستغفرك وأتوب اليك وعنه عليه السلام انى لا استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة
 ومنه يعلم أن ورد الاستغفار ولا يقطأ أبدا لانه لا يخلو الانسان عن الغين والتلوين (وروى) انه لما
 قرأها النبي عليه السلام على أصحابه استبشروا وبكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك يا عم
 قال نبيت اليك نفسك اى اتيت اليك خبر موت نفسك والذى التامه خبر الموت قال عليه السلام
 انما الكما تقول فلم ير عليه السلام بعد ذلك ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس رضيت الله عنهما
 هو الذى قال ذلك فقال عليه السلام اتدأوقى هذا الغلام علما كثيرا ولذلك كان عمر يديه
 ويأذن له مع أهل بدر ولعل ذلك للدلالة على تمام أمر الدعوة وتكامل امر الدين كقوله تعالى
 اليوم أكملت لكم دينكم والكمال دليل الزوال كما قيل هو توقع زوال اذا قيل تمه أو لان الامر

بالاستغفار تنبيه على قرب الاجل كأنه قال قرب الوقت ودنا الرجل فتأهب للأمر وتنبه به على
 أن العاقل إذا قرب أجله ينبغي أن يستكثر من التوبة (وروى) أنهم لما نزلت خطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أن عبد أخيره الله بين الدنيا وبين لقاؤه فآخرا لقاء الله فعمل أبو بكر مرضى
 الله عنه فقال فديننا لنا أنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا وعنه عليه السلام أنه دعا فاطمة مرضى
 الله عنها فقال يا بنتاه انه نعت الى نفسي يعني خبر وفات من دهنه * نامه رسيد از ان جيان بهر
 مراجهت برم * عزم رجوع ميکنم رخت بجزخ ميبرم * فبكت فقالت لا تبكي فانك أقول أهلى
 لحقوقى فضحكك وعن ابن مسعود أن هذه السورة تسمى سورة التوديع لما فيها من الدلالة
 على توديع الدنيا قال على رضى الله عنه نمازات هذه السورة من رضى رسول الله عليه السلام
 فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد أيام قال الحسن رجه الله أعلم انه قد
 اقترب أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالعمل الصالح وفيه تنبيه لكل عاقل (انه كان توابا)
 مبالغافى قبول توبتهم منذ خلق المكافين فليكن كل تائب مستغفرا متوقعا للقبول وذلك أن قبول
 التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة فى حدودها فاندفع ما يراد أن الفهم من الآية انه تعالى
 تواب فى الماضى وكونه توابا فى الماضى كيف يكون عمله للاستغفار فى الحال والمستقبل وفى
 اختياره انه كان توابا على غفارا مع أنه الذى يستدعيه قوله واستغفر حتى قيل وتب مضمهر بعده
 والأفعال غفارا تنبيه على أن الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم على عدم
 العود ثم ان من أضره وتب يحتمل أنه جعل الآية من الاحتياط لحيث دل بالأمر بالاستغفار على
 التعليل بأنه كان غفارا وبالعمل به بأنه كان توابا على الأمر بالتوبة أى استغفروه وتب * ذكر
 البرهان الرشيدى ان صفات الله تعالى التى على صيغة المبالغة كالمجاز لانها موضوعة للمبالغة
 ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان ثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى منزعة عن ذلك واستحسنه
 الشيخ فى الدين السبكي رجه الله وقال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان
 أحدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثانى بحسب تعدد المنعولات ولاشك أن
 تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل
 صفاته ويرفع الاشكال والهدى هذا قال بعضهم فى حكيم معنى المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة
 الى الشرائع وقال فى الكشاف المبالغة فى التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه أولانه بليغ
 فى قبول التوبة بحيث ينزل صاحب منزلة من له ذنب قط السعة كرمه
 (تمت سورة النصر بعون من أقسم بالعصر بعد ظهر يوم السبت)

(سورة المسد خمس آيات مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبت) أى هلكت فان التاب الهلاك ومنه قولهم أم أشابه أم نابة أى هالكه من الهرم والعجز
 أو خسرت فان التاب أيضا خسران يؤدى الى الهلاك (يداى أهب) تنبيه يدو اللهب واللهيب
 اشتعال النار اذا خلس من الدخان وألهمها السانم أولهبها حرها وأولهب وتسكن الهما كنية
 عبد العزى بن عبد المطلب لجلاله وألماه كفى القاموس يعنى ان التسكنى لاشراق وجنتيه وتلهمها
 والأفليس له ابن يسمى باللهب واينار انتياب على الهلاك واستانده الى يديه لما روى أنه لما نزل

وأند عشرتلك الاقربين رقي رسول الله عليه السلام الصفا وجمع أقاربه فأنذرهم فقال يا بني عبد
 المطلب يا بني فهرا أن خبرتكم أن يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم مصدقاً قالوا نعم يعني أكرمنا
 شمارا خبرتكم يا نكته درباي ابن كوه جي آمده انديد اعياه انك بر شما شبخون كرد دست بقتل
 وغارت بكشاي ندمه ادران تصديق مكنيديانه كفتندي سرا نكتميم وتو بيش ما بدروغ متهم نشده
 قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال عه أبو لهب تبالك يعني هلاكك بادا الهذا دعوتنا وأخذ
 حجرا يده ليرميه عليه السلام به فدفعه الله من ذلك حيث لم يستطع أن يرميه فلا كتابه في ذكر البدين
 ووجهه وصف يديه بالهلالك ظاهر وأما وصفه ما بالنسران فلترتما اعتقده من نفعه ورجحه في أذية
 رسول الله عليه السلام ورميه بالجحر وذكر في التأويلات المتريدة انه كان كثيرا الاحسان الى
 رسول الله عليه السلام وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لي عند يدي وان كان لقريش في
 عنده ايد فأخبر أنها خسرت يده التي كانت عند محمد عليه السلام بعفاده له ويده التي عند قرير
 أيضا لنسران قريريش وهلاكهم في يد محمد (وتب) أي وهلك كله فهو اخبار بعد اخبار والتعبير
 بالماضي لتحقيق وقوعه وقيل المراد بالاولى هلاك جملته كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
 على أن ذكر اليد كناية عن النفس والجملة ومعنى تب وتبان ذلك وحصل ويؤيده قرآته من قرأ
 وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الاعماء وقيل كلاهما ادعاء عليه بالهلاك والمراد بيان استحقاقه
 لان يدعي عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاجز وانما كناه والتكسية تكسرة لاشتهاره
 بكنيته فليست للتكريم ولم الكراهة ذكر اسمه الفصيح اذ فيه اضافة الى الصنم اول التعريض بكونه
 جهنميا لانه صلى نارا ذات لهب يعني ان أبا لهب باعتبار معناه الاضافي يصلح أن يكون كتابة
 عن حاله وهي كونه جهنميا لان معناه باعتبار اضافة ملابس لهب كما أن معني أبو الخير وأخو
 الحرب بذلك الاعتبار ملابس الظهور والحروب والملابس الحقيقية لهب جهنم وهذا المعنى يلزمه أنه
 جهنمي فبمع انتقال من الملزوم الى اللازم فهي كنية تفيد الدم فاندفع ما يقال هذا يخالف قولهم
 ولا يكني كافر وفاق ومبتدع الاطراف فتنة أو تعريف لان ذلك خاص بالكنية التي تفيد
 المدح لا الذم ولم يشتمهم اصحابها قال في الاتقان ليس في القرآن من الكنى غير أبي لهب ولم يذكر
 اسمه وهو عبد العزى أي الصنم لانه حرام شرعاً انتهى وفيه ان الحرام وضع ذلك لاستعماله وفي
 كلام بعضهم ما يفيد أن الاستعمال حرام أيضا الا أن يشمر بذلك كافي الاوصاف المنقصة كالا عشر
 وكان بعد نزول هذه السورة لا يشك المؤمن انه من أهل النار بخلاف غيره ولم يتل في هذه السورة
 قل تب الخ لثلاثيكون مشافها لعمه بالشم والقليل وان شفه عمه لان للعم حرمة لحرمة الأب لانه
 مبعوث رحمة للعالمين وله خلق عظيم فأجاب الله عنه وقرئ أبو لهب بالواو كما قيل على بن أبوطالب
 ومعاوية بن أبوسفيان مع ان التماس الياء لكونه مضافا اليه كي لا يغير منه شيء فيشكل
 على السامع والحاصل ان الكنية بمنزلة العلم والاعلام لا تتغير في شيء من الاحوال وكان لبعض
 أمراء مكة ابان أحد هما عبد الله بالجحر والآخر عبد الله بالفتح (ما أغنى عنه ماله وما كسب)
 أي لم يقن عنه حين حل به التيب ولم ينفعه أصلا على أن ما نافية أو أي شيء أغنى عنه على أنها
 استفهامية في معنى الانكار ونصوبه بآبها على انها فعل بواو أي اغنا أو أغنى عنه على أنها
 مفعول مالمق عمل ماله وما كسبه به من الارباح والنتائج والمنافع والوجاهة والاتباع ولا أحد

أكثر ما لا ينقرون وما دفع عنه الموت والعذاب ولأعظم من كمال من سليمان عليه السلام وقد
 قيل فيه * نه بر باد رفتی سحرگاه و شام * سر بر سليمان عليه السلام * با خرنديديك بر باد رفت
 * خشك انكبادانش و داد رفت * أو ما له الموروث من أبيه والذي كسبه بنفسه أو عمله
 الخبيث الذي هو كيد في عداوة النبي عليه السلام أو عمله الذي ظن أنه منه على شيء أو قوله تعالى
 وقد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال بعضهم ما كسب منقعة وعن ابن عباس
 رضي الله عنهم ما كسب ولده وروى أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أقتدي
 منه نفسي عمالي وولدي فاستخلص منه وقد خاب رجاءه وما حصل ما تنهاه فاقترس ولده عتبة أسد
 في طريق الشام وذلك أن عتبة بن أبي لهب وكان تحتمة ابنة رسول الله عليه السلام أراد الخروج
 إلى الشام فقال لا تين محمدا فإلا ودينه فأنا ه فقال يا محمدا هو كافر بالخيم إذا هوى وبالذي
 دنا فتدلى ثم تنزل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطأنها فقال عليه السلام
 اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فرجع عتبة إلى أبيه فأخبره ثم خرجوا إلى الشام فبزلوا ما نزلوا
 فأشرف عليهم راهب من الدير فقال إن هذه أرض مسيعة فقال أبو لهب أعيونوني بيا مشرق ريش
 هذه اللذة فأتى أخاف على ابني دعوة محمد فجهموا جلالهم وأناخوها حولهم وأخذوا عتبة فجاء
 الأسد يتخللهم ويشتمهم وجوههم حتى شرب عتبة فقتله وهلك أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر
 سمع إبلان والعدسة بقرة تتخرج في البدن تشبه بالعدسة وهي من جنس الطاعون تقتل غالباً
 فاجتنبه أهلها مخافة العدوى وكانت قریش تتقيها كالطاعون فبقي ثلاثا حتى أتقن ثم استأجروا
 بعض السودان واحتملوه ودفنوه فكان الأمر كما أخبر به القرآن وفي إنسان العيون لم يتحضر والله
 حفيوة ولكن أسندوه إلى حائط وقد فوهوا عليه الحجر خلف الحائط حتى واروه وفي رواية حفرها
 له ثم دفنوه بعد وفي حفرته وقد فوه بالحجارة من بعده حتى واروه وعن عائشة رضي الله عنها أنها
 كانت إذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها والتبر الذي رجم خارج باب الشيبكة الآن
 ليس بقبر أبي لهب وإنما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعدسة وذلك في دولة بني العباس فان
 الناس أصبحوا يومافوجدوا الكعبة ملطخة بالعدسة فرصدوا للفاعل فأمسكوهما بعد أيام
 فصامبا في ذلك الموضع فصارا رجلا إلى الآن (سبيلي) أي ما ذكر من العذاب ما آل أمره
 في الشاة الأولى وفي الشاة لا تحرقه لا يدخل المحالة (نارا ذات لهب) نار عظيمة ذات اشتعال
 وتوقد وهي نار جهنم وليس هذا نصافي أنه لا يؤمن أبدا حتى يلزم من تكليفه الايمان بالقرآن
 أن يكون مكانه بأن يؤمن بأنه لا يؤمن أبدا فيكون أمور بالجمع بين القيصين كما هو المشهور
 فان صلى النار غير مختص بالكفار فيجوز أن يفهم أبو لهب من هذا أن دخوله النار لقسقه
 ومعاصيه لا لكونه فلا اضطرار إلى الحواب المشهور من أن ما كلفه هو الايمان بجميع ما جاء به
 النبي عليه السلام اجمالا الا الايمان بتفاصيل ما نطق به القرآن حتى يلزم أن يكلف الايمان بعدم
 ايمان المستتر (واحرأته) عطف على المستكن في يصلح لكون الفصل بالمفعول يعني زن او نيز
 باورد ورايد وداخل نار شدد وهي أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان مع مارية رضي الله
 عنه واهمها العوراء وان درهما يكني حضرت عليه السلام حنانا داشت وكانت تحمل حزمة
 من الشول والحسك والهدان فتشمرها بالليل في طريق النبي عليه السلام تاخاري نعوذ بالله

دردا منش آويزدايد ربايش خلدو كان عليه السلام بطوّه كما يطأ الطير يروفي تفسيراً أي الليث حتى
 صار النبي عليه السلام وأصحابه في شدة وعناء وفي تفسير الكافي وأن حضرت كه بنماز بيرون
 آمدی آنها را بر سر راه بر رفقی و بطريق ملايت كفتی اين چه نوع همسا بگيست كه با من
 ميكنيد ميريختند دره تو خوار با همه چون كل شكفته بود رخ كستان تو (جملة الخطب)
 الخطب ما أعدم من الشجر شوبوا كما في القاموس ونصب جملة على الشتم والنم أي أدم جملة
 الخطب قال الزمخشري وأنا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله عليه السلام بمجمل
 من أحب شتم أم جميل انتهى وقيل على الحالية بناء على ان الاضافة غير حتمية اذ المراد انها
 تحمل يوم القيامة حزمة خطب كل قوم والضريع وفي جدها سلاسل النار كما يعذب كل مجرم
 بما يناسب حاله في جرمه وعن قتادة انهم اجمع كثرة مالها تحمل الخطب على ظهورها الشدة بخلها
 فعبرت بالخل فالنصب حينئذ على الشتم حتماً وقيل كانت غنمي بالجمعة ونفسدين الناس
 تحمل الخطب بينهم أي وقد بينهم النائرة وورث الشتر يس هـ ينم كشي عبارة تست از سخن
 چيني كه آتش خصومت ميان دو كس بر می افروزد * ميان دو كس جنه ك چون آتش است *
 سخن چين بدبخت هيزم كشت * كند اين و آن خوش ذكر باره دل * وي اندر ميان كور بخت
 و خجل * ميان دو كس آتش افروز سخن * نه قلندت خود در ميان سوختن (في جدها حبل
 من مسد) جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة طالبية والجملة بالاكسر العنق ومقتاده
 أو مقدمه كما في القاموس والمبتدأ يقتل من الحبال فتلاشديدان ليف كان أو جلد
 أو غيرها يقال دايدت مودة شديدة الاسر والمعنى في عنقه حبل مما سد لمن الحبال وأنها
 تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جدها كما يفعل الخطابون تخديس الحبال وتصويرها
 لها بصورة بعض الخطابات من المراهن انما نصب من ذلك ويشق عليها ويرقب بعلمها أيضا وهما
 في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدوة قال مرة الهمداني كانت أم جميل تأتي كل يوم
 بالله من حسن فطرحتها على طريق المسلمين فيبغضها ذات ابنة حاملة حزمة أعيت ففقدت على
 بحر لته تبريح فجدبهم الملك من خلفها فاختمت بجملها حتى هلكت وبدورخ رفت وفي بدووع
 الحياة انهم المبالغها سورة تبت يدأي لهاب جاءت الى أخيها أبي سفيان في بيته وهي متخرقة
 غضبي فقالت له ويحك ما أحسن أي يا شجاع أما تغضب ان هجاني محمد فقال سأكف بك اياه
 ثم أخذ بيده وخرج ثم عاد سريعاً فقالت له هل قتلته فقال اياها يا أختي أسيرت ان رأس أخي
 في فم ثعبان قالت لا والله قال فقد كاد ذلك يكون الساعة أي فانه رأى ثعباناً بالقرب منه صلى الله
 عليه وسلم لا يتقم رأسه ثم كان من أمر أبي سفيان الاسلام ومن أمر أخته الموت على الكفر
 والشكل من حكم الله السابق (قال في كشف الاسرار) سلك أصحاب كهف رثك فرداشت
 ولباس بلعام باعور طرازين ليكن شقارت وسعادت ازلى از هر دو جانب در كين بود چون
 دولت روى غورد پوست آن سان از روى صورت در بلعام پوشايدند كفتند (قوله كذل الكلب)
 ومرقع بلعام دران سان پوشايدند كفتند ثلاثة رابعهم كاهم قوله من سلب بالوقف يعني يوقف
 عليه ثم يجاء بالثعبان كير المامز

* (تم سورة المسد في عاشر جمادى الاولى من سنة سبع عشرة ومائة وألف) *

* (سورة الاخلاص أربع أو خمس آيات مكية أو مدنية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قل هو الله أحد) الضمير لسان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة
 ولا حاجة الى العائد لانها عين الشأن الذي عبر عنه بالضمير أى الله أحد هو الشأن هذا وهو أن
 الله أحد والسر في تصدير الجملة به التنبيه من أقول الامر على فخامة مضمونها مع ان في الابهام
 يتم التفسير مزيد تقريراً والضمير لما سئل عنه أى الذى سألتهم عنه هو الله اذ روى ان المشركين قالوا
 للنبي عليه السلام صف لنا ربك الذى تدعوننا اليه وانسبه أى بين نسبه واذكره فترت يعنى بين
 الله ونسبه بتزيمه عن النسب حيث نفي عنه الولدية والمولودية والكسابة فالضمير حينئذ مبتدأ
 والله خبره وأحد يدل منه وإبدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الشائفة على
 ما ذهب اليه أبو علي وهو المختار والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لعانى الاسماء الحسنى
 كلها وقال القاشاني هو عندنا اسم الذات الالهية من حيث هي أى المطلقة الصادق عليها
 مع جميعها أى بعضها وألامع واحد منها قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى وعبد الله هو
 العبد الذى تحبلى بجميع أسمائه فلا يكون فى عباده أرفع مقاماً وأعلى شأنه لتحقيقه بالاسم
 الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا عليه السلام بهذا الاسم فى قوله وانه لما قام
 عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله وللأقطاب من ورثته بتبعيته وان أطلق على غيره
 مجازاً لاتصاف كل اسم من أسمائه بجميعها يحكم الواحديته وأحدية جميع الاسماء والاحد اسم
 لمن لا يشاركه شئ فى ذاته كان الواحد اسم لمن لا يشاركه شئ فى صفاته يعنى ان الاحد هو الذات
 وحدها بلا اعتبار كثرتها فان ثبت له الاحدية التى هى الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث
 عينه وذاته من غير اعتبار أمر آخر والواحد هو الذات مع اعتبار كثرته الصفات وهى
 الحضرة الاسمية ولذا قال تعالى ان الهكم لواحد ولم يقل لأحد لان الواحد يدعى من أسماء
 التثنية فبينت ما بين الخلق ارتباط أى من حيث الالهية والمألوهية بخلاف الاحدية اذ لا يصح
 ارتباطها بشئ فتروا لهم العلم الالهى هو العلم بالحق من حيث الارتباط بينه وبين الخلق واتسائه
 العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا تفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمل فى ورطة
 الخيرة وأقرب وبالجملة عن حق المعرفة ومنه يعلم ان توحيد الذات محتض فى الحقيقة بالله تعالى
 وعبد الاحد هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذى له التغطية الكبرى والقيام بالاحدية الاولى
 وعبد الواحد هو الذى بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن أحدية جميع أسمائه فيه يدركها
 ما يدركها ويفعل ما يفعل بأسمائه ويشاهد وجود أسمائه الحسنى قال ابن السنيح فى حواشيه
 قوله هو الله أحد ثلاثة ألقاب كل واحد منها اشارة الى مقام من مقامات السائرين الى الله تعالى
 فالمقام الاول مقام المقتر بين وهم الذين نظر والى ماهيات الاشياء وحققاها من حيث هي هى
 فلا جرم ما رآوا وجود سوى الله لان الحق هو الذى لذاته يجب وجوده وأما ما عداه فممكن
 والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوماً فهو لا علم به وما وجود سوى الحق تعالى
 وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة معتبرة فى تعين المرادها الى سبق الذكر بأحد الوجود وأولى
 ان يعقبها ما ينسرها لانهم يشيرون بها الى الحق ولا يقتضون فى تلك الاشارة الى ما غير المراد

بها من غير لان الاقتدار الى الميزان يحصل حيث وقع الابهام بأن يتعد ما يصلح لان يشار
 اليه وقد بينا انهم لا يشاهدون بعين عقولهم الا الواحد فقط ولهذا السبب كانت لفظته هو
 ككافة في حصول العرفان التام لهؤلاء والمقام الثاني مقام أصحاب اليمين وهو دون المقام
 الاول وذلك لانهم شاهدوا الحق موجودا وشاهدوا الخلق ايضا موجودا فخصت الكثرة
 في الموجودات فلا جرم لم تكن لفظته هو كافية في الاشارة الى الحق بل لابد منها لمن يميز به
 الحق من الخلق فهو لا ممتقرون الى ان يقرب لفظته الله بل لفظته هو قميل لاجلهم هو الله لان لفظته
 الله اسم للموجود الذي يقتدر اليه ما عداه ويستغنى هو عن كل ما عداه فتميز به الذات المرادة
 عما عداه والمقام الثالث مقام أصحاب الشمال وهو اخص المقامات وهم الذين يجوزون أن يكون
 واجب الوجودا أكثر من واحد فقرن لفظته الاحد بما تقدم رداعلى هؤلاء وابطال المقامه قميل
 قل هو الله أحد انتهى كلامه ومنه يعلم صحة اعتقاده الصوفية من الذكرا بالاسم هو وذلك لان
 أهل البدايه منهم وهم المحجوبون تابعون لاهل النهاية منهم وهم المكاشفون فكأنهم هم كلهم
 ما شاهدوا في الوجود الا الله فالله عندهم هو به المطلقه السارية بتعين لاحاجة الى التعمين
 أصلا فخصم هو راجع اليه لا الى غيره كما أن الضمير في آياته راجع الى القرآن ليعينه وحضوره في
 الذهن فتقول الطاعن انه ضمير ليس له مرجع متعين فكيف يكون ذكرا لله تعالى مردودا على
 ان الضمائر أسماء وكل الاسماء ذكر لا فرق بينها بالظاهرية والمضمرة بقول هذا يجوز أن يدخل الاسم
 في كلمة هو في اصطلاح الصوفية لانها الاشارة الى الهوية ولا مناقشة في الاصطلاح ثم قوله قل
 أمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل وفيه اشارة الى سر قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
 هو والملائكة وأولوالم فكأنه يقول انما شهدت بوحدة الهوية في مقام الجمع فاشهدت ايضا
 بتلك الوحدة في مقام الفرق ليعبر عن الاحدية واللا احدية ويحصل التطابق بينهما معا
 وتنبه لاهل كذا الاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وقرئ هو الله بلاقل وكذا في العقود ثين لانه
 توحيد والاخر بان تعدد فيمناسب ان يدعوه ما وان يؤمر بتبليغهما وقد سبق في سورة الاعلى
 ما يغنى عن تكرارده هنا وقال بعضهم انما ثبت في المصحف قل والترنم في التلاوة مع انه ليس
 من دأب المأمور بقل ان يتأنظ في مقام الأتقار الا بالمتقول لان المأمور ليس المخاطب به فقط بل كل
 واحد ابتلى بما ابتلى به المأمور فأثبت اي بقى على مر الدهور مناعلى العباد (الله الصمد) مبتدا
 وخبر فاعل بمعنى منعول كقوله من عبثوا من عباده من باب نصر اذا قصدته اي هو الصمد
 المصمود اليه في الحوائج المستغنى بذاته وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته فلا صدق
 الوجود سوى الله فهو مثل زيد الامير بغيره نصر الجنس على زيد فاذا كان هو الصمد في التفت
 الصمد بعينه لا يستحق الالهية وتعرفه لعلهم بصمدية بخلاف احدىه وتكرير الاسم الجليل
 للاشارة بان من يتصف به فهو عز عن استحقاق الالهية كما اشير اليه آتانا وتعرفه بالجللة
 عن العاطف لانها كالنتيجة لا لاوى وبين اول الوهية المستبعدة لكافة نفوت الكمال ثم احدىه
 الوجودية لتعرفه عن شائبة التعدد والعكس بوجه من الوجود وهوهم المشاركة في الحقيقة
 وخواصها ثم صمدية المتضمنة لاسمته تعالى الذي عما واه واقفا تجميع الخلوقات اليه في
 وجودها وابتنائها وسائر حوالها لتحقيق الحق وارشادهم الى سننه الواضح فثبت الصمدية

له سبحانه انما هو باعتبار استنادنا اليه في الوجود والكمالات التابعة للوجود وما باعتبار احدثه
ذاته فهو عني عن هذه الصفة والحاصل ان الصمدية تقتضي اعتبار كثرة الاسماء والصفات في الله
دون الاحدية وبعد الصمد هو مظهر الصمدية الذي يصمد اليه أي يصمد دفع الابدات وادخال
امداد الخيرات ويستشفع به الى الله لدفع العذاب واعطاء الثواب وهو محل نظر الله الى العالم
في ربه به له * يقول الفقه جري على اسان الباطن بلا اختيار مني وذلك بعد الاشراف ان
أقول أنزلني أبدي - أحدي - صمدى - أي أنت يارب أنزلني أحدي وأبدي صمدى - فاللزامة ناظرة
الى الاحدية كما ان الابدية ناظرة الى الصمدية وذلك باعتبار التحليل والتعريف فان الاحدية
لا تتجلى الا بالذات الكثرات فعند الانتهاء الى مقام العشي الذي هو الغيب المطلق نزول الكثرة
ويكون الزوال أنزل وهذا تحليل وفناء وعبر عن المازل وعروج الى المرصد الاعلى والمقصد
الاقصى عينا وعلميا وأما الصمدية فباعتبار الابدية التي هي البقاء وذلك يقتضي التعريف بعد
التحليل فهي بالذات الى مقام العيش بالله - ملة أي العيش الخارجي والعالم الشهادي الذي
أسفل منازل عالم الناسوت والحاصل أن الاحدية جمع والصمدية فرق فقام الاحدية هي
النقطة الغير المنقسمة التي انبسطت منها جلة التراكيب الواحدية فأول تعييناتها هي مرتبة
آدم ثم حواء لان حواء انما ظهرت بعد الهواء المنبعث من تعين آدم الحقيقي ولذا انقلب الهباء
حاه صار الهواء حواء وخاصة الاسم الاحدثه ورعالم القردة وآثارها حتى لو ذكره أنساق
خلوة على طهارة ظهرت له العجائب بسبب قوته وضعفه وخاصة الاسم الصمد - حصول الخبير
والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصدقية
وفي اللمعة ذكره لا يحس بالمجوع مادام ملتصبا بذكره والقراءة وصل لا أحد الله الصمد متواترا
مكسورا والانتقاء الساكنين وكان أبو عمر وفي أكثر الروايات يسكت عنده هو الله أحد وزعم ان
العرب لا تصل مثل هذا وروى عنه انه قال وصلها قرأتها تحمده وروى عنه انه قال أدركت
القرآن كذلك بقرؤنه اقل هو الله أحد وان وصلت نوت وروى عنه أنه قال أحب الى اذا كان
رأس آية ان يسكت عندها وذلك لان الآية منقطة عما بعد هامة كتبتة بعناها فهي فاصلة
وبها سميت آية وأما وقتهم كلهم فيسكتون على الدال ثم سرح يهض أحكام جزئية مندرجة
تحت الاحكام السابقة فتيل (لم يلد) تزدكسى راتنصصاعلى ابطال زعم المقتربين في حق
الملائكة والمسبح ولذلك ورد النبي على صيغة الماضي من غير أن يقال ان يلد أو لا يلد أي لم يصد
عنه ولد لانه لا يجانس حتى يمكن أن يكون له من جنسه صاحبة فيسود الدأ ولا يثبتقر الى ما يعينه
أو يحافظه لاستحالة الحاجة والفتاء عليه سبحانه فان قلت لم قال في هذه السورة لم يلد وفي سورة بني
اسرائيل لم يتخذ ولدا أوجب بأن النصارى فرقان منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة فقوله
لم يلد إشارة الى الرد عليه ومنهم من قال يتخذ ولد اتشر بقا كالتخذ ابراهيم خليفه لا تشر بقا
فقوله لم يتخذ ولدا إشارة الى الرد عليه (ولم يولد) وزاده شداز كسى أي لم يصد عن نبي لاستحالة
نسبة العدم اليه سابقا وألاحنا وقال بعضهم الوالدية والمولودية لا تكونان الا بالثنية فان المولود
لا بد أن يكون مثل الوالد ولا مثلية بين هويته الواجبة وهو ياتنا الممكنة انتهى وقال البقلى لم يلد
ولم يولد أي لم يكن هو محل الحوادث ولا الحوادث محلها والتصریح بانه لم يولد مع كونهم معترفين

بعضونه لتقرر ما قبله ونحقيقه بالاشارة الى انهم ما متلا زمان اذ المعهود ان ما يلدو لم يولد وما افلا
ومن قضية الاعتراف بأنه لم يولد الاعتراف بأنه لا يلد وفي كشف الاسرار قدم ذكر لم يلد لان
من الكفار من ادعى ان له ولدا ولم يدع أحدا أنه مولود (وفي التفسير القاسمي) لم يلد رد
يهود دست كه كفتند عزيز بر سر اوست ولم يولد رد نصار است كه كوي سدي عيسى خد است وقال
أبوالمثلم يلد يعني لم يكن له ولد يرثه ولم يولد يعني لم يكن له والد يرث ملكه (ولم يكن له كفوا أحد)
يقال هذا كفوا وكفوه مثله وكافأ فلا ناما له وله صلة لكثرا وادمت عليه مع ان حقها التأخر
عنه للاهتام بها الا ان المقصود نفي الكافأ عن ذاته تعالى أي لم يكافئه أحد ولم يماثله ولم يشا كله
بل هو خالق الاكفاء ويجوز ان يكون من الكفاة في النكاح نفيها للصاحبة وأما تأخير اسم
كان فلراعاة القواصل ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي أقسام الامثال فهي
جمله واحدة مشبه عليها بالجمل قال القاشاني ما كانت هويته الاحدية غير قابله للكثرة والانقسام
ولم تكن مقارنة الوحدة الذاتية غيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الالعدم المحض فلا يكافئه
أحد اذ لا يكافئ العدم المصروف الوجود المحض (وقال الكاشاني) رد مجموعين ومشركون عربيت
كه كفتند اورا كفوه است نعوذ بالله وكفته انذر آيتي ازين سورة نفس بر آيت پيش است چون
كوي ندمن هو تو كوي احد چون كوي سدا احد كيست تو كوي صمد چون كوي سدا صمد
كيست تو كوي الذي لم يلد ولم يولد چون كوي سدا لم يلد ولم يولد كيست تو كوي الذي لم يكن له
كفوا أحد وقال بعضهم - ما كشف الخواهي من قوله هو وكشف الموحدين بقوله الله وكشف
المعارفين بقوله أحد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد الخ وهو أي لم يلد اشارة الى
توحيد العوام لانهم يستدلون على الصانع بالشواهد والدلائل وقال بعض الجباران سورة
الاخلاص اشارة الى حال النزول وهو حال الجذب فأولا يقول هو الله أحد الله الصمد الخ
وحال الصعود بعبر من الاتحالي جانب هو في قول أول لم يكن له كفوا أحد ثم يترقى الى أن
يقول هو ولكن لا ينبغي للسالك أن يكتفي بوجدان هو في القرآن بل ينبغي له أن يترقى الى القرآن
الفعل فيبته هو في القرآن وهو محيط بالعوالم كلها وهو أول ما ينكشف للسالك ولاشتمال هذه
السورة مع قصرها على جميع معارف الالهية والرد على من ألحد فيها جاح في الحديث أنهما تعدل
ثبات القرآن فان متا صده منحصرة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بياكه اعتبر
المقصود بالذات منه وهو علم المبدء وصفاته اذ ما عدا ذرائع اليه وقال عليه السلام أسست
السماوات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد أي ما خلقت الا لتكون دلائل على
توحيد الله ومعرفته صفاته التي نطقت بها هذه الورد وعنه عليه السلام سمع رجلا يقرأ قل هو
الله أحد فقال وجبت فتقبل وما وجبت يا رسول الله قال وجبت له الجنة وعن سهل بن سعد
رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه السلام وشكا اليه النقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم
ان كان فيه أحد وان لم يكن فيه أحد فسلم على نفسك وقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة
فتعمل الرجل ذلك فأدرك الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه وعن علي رضي الله عنه أنه قال
من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الفجر احدى عشرة مرة لم يخطئه ذنب يومئذ ولو اجتمعت
الشیطان وفي الحديث أبعجز أحدكم أن يقرأ القرآن في ليلة واحدة فتقبل يا رسول الله من يطبق

ذلك قال أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرّات وروى أنه نزل جبريل عليه السلام بقبوله فقال
 يا رسول الله إن معاوية بن المزيّ رضى الله عنه مات في المدينة أتخبط أن أطوى لك الأرض
 فتصلي عليه قال نعم فضر بيمينه على الأرض فرفع له سريره وصل عليه وخلفه صندان من
 الملائكة كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع فقال عليه السلام بهم أدرك هذا قال يحبه قل هو
 الله أحد وقرآته أياها جاثيا وذهبا وقاعا وقاعا ودا وعلى كل حال رواه الطبراني وصحح سورة
 الاخلاص حين نزلت سبعون ألف ملك كل امرء وأهل بيته سألواهم عما هم فقالوا نسبه
 الرب سبحانه ولهذا سميت هذه السورة برب الرب كما في كشف الاسرار وسميت سورة
 الاخلاص لاختلاص الله من الشرك وللخلاص من العذاب وأما قصة في التوحيد قال الامام
 الغزالي رحمه الله تعالى

عزوري ويقتى بالخلاص * واعتصم بي بسورة الاخلاص

أولاً سورة خالصة لله ليس فيه اذكري من الدنيا والآخرة وقال الحنفى لانها مختص قارئها من
 شدائد الآخرة وسكرات الموت وظلمات القبور وهو القيامه وقال القاشاني لان الاخلاص
 تعريض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة

* (تت سورة الاخلاص يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الاولى

من شهر ربيع سبع عشرة ومائة وألف) *

* (سورة الفلق خمس آيات مدنية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق الصبح لانه يفلق عنه الليل ويفرق فهو من باب الحذف والايصال
 فعل بمعنى مفعول كالعهد والتبضع بمعنى المصعود اليه والتميز بوض كما مر فان كل واحد من المفلوق
 والمفلوق عنه مفعول وذلك انما يتحقق بأن يكون الشيء متورا ومحجوبا بآخر ثم يثبث الحجاب
 الساتر عن وجهه المستور ويؤزل فيظهر ذلك المستور وينكشف بسبب زواله وذلك الحجاب
 المشقق مفلوق والمحجوب المنكشف بزواله مفلوق عنه والصبح صار مفلوقا عنه بازالته عليه
 من ظلمة الليل يقال في المثل هو ابيض من فلق الصبح والفلق أيضا الخلق لان الممككات باسمها كانت
 اعيانا نابتة في علم الله متورة تحت ظلمة العدم فالله تعالى فلق تلك الظلمات بنور التكوين
 والايجاد فاطهر ما في علمه من المكنونات فصارت مفلوقة عنها وفي تعليق العباد باسم الرب
 المضاف الى الفلق المنبئ عن النور عقيب الظلمة والسعة بعد الضيق والفتق بعد الرقيق عدة كريمة
 باعادة العائد عما يؤذنه وانجائه منه وتقوية رجاؤه لئلا كبر بعض نظائره ومن يدتغيب له في
 الخلد والاعتناء بقرع باب الالتجاء اليه والاعاذه بربه قالوا اذا طلع الصبح تبدل الثقل بالخفة
 وانتم بالسور روى أن يوسف عليه السلام لما أتى في الجب وجعت ركبته وجعها شديد اقبات
 ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل باذن الله تعالى يسأله بأمره بان يدعوه به فقال
 يا جبريل ادع أنت وأؤمن فدعا جبريل وأمن يوسف عليه السلام فكشف الله تعالى ما كان به
 من الضر فلما طاب وقت يوسف قال يا جبريل وأنا أدعوا أيضا وتؤمن انت فسأل يوسف ربه
 أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة

في آخر الليل وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قدم الشام فرأى دور أهل الذمّة وما هم فيه
 من خنص العيش وما وسع عليهم به من دنياهم فقال لأبالي أليس من ورائهم النلق فقبل
 وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع أهل النار (من شر ما خلق) أي من شر ما خلقه
 من الثقلين وغيرهم كائناً كان من ذوات الطباع والاختيار وبالفارسية ازبدي أي شر ما خلقه
 است از مؤذيات اتم وجرن وسباع وهوام فيشمل جميع الشرور والمضار بديته كانت أو غيرها من
 شرب وقتل وشتم وعض ولدغ وسحر ونحوها وازضافة الشر إليه لاختصاصه بعالم الخلق المؤسس
 على استخراج المواد المتباينة وتفاعل كيميائهم المتضادة المستتعبة للكون والفساد وأما عالم
 الامر فهو خير محض منزّه عن شوائب الشر بالكلية وقرأ بعض المعتزلة القائلين بأن الله يخلق
 الشر من شر بالتقوين ما خلق على النقي وهي قرارة مردودة مبنية على مذهب باطل الله خالق كل
 شئ (ومن شر غاسق) تخصيص لبعض الشرور بالذكري مع اندراجها فيما قبله لزيادة مساس الحاجة
 الى الاستعاذة منه الأكثر وقوعه ولان تعين المستعاذ أدل على الاعتناء بالاستعاذة وأدعى الى
 الاعادة أي ومن شر ليل محتط ظلامه مشتمد وذلك بعد غيبوبة الشفق من قوله تعالى الى غسق
 الليل أي اجتماع ظلمته وفي القاموس الغسق محركة ظلمة أول الليل وغسق الليل غسقا ومحركة
 اشتدت ظلمته فالغاسق الليل المظلم كما في المفردات وأصل الغسق الامتلاء يقال غسقت العين
 اذا امتلأت دمعاً وهو السيلان وغسق العين سيلان دمعها وازضافة الشر الى الليل الملازمة
 له بوجوده فيه وتنكيره لعدم شمول الشر لجميع افراده ولان لكل أجزاءه (اذا وقب) الوقت النقرة
 في الشئ كالنقرة في الصخر ويجتمع فيها الماء ووقب اذا دخل في وقب ومنه وقبت الشمس اذا
 غابت ووقب الظلام دخل والمعنى اذا دخل ظلامه في كل شئ وتقدمه لانه لاحداث الشر فيه
 أكثره والقرز منه أصعب وأعمر ولذلك قيل الليل أخفى للويل وقيل أغدر الليل لانه اذا أظلم
 كثرت فيه الغدروا الغوث يقل في الليل ولذا الوشهر انسان بالليل سلاحاً فقتله المشرك عليه لا يلزمه
 قصاص ولو كان كنهاناً يلزمه لانه يوجد فيه الغوث والحاصل أنه ينبعث أهل الحرب في الليل
 وتخرج عناريت الجن والهوام والمؤذيات وسوى رسول الله عليه السلام عن السير في أول
 الليل وأمر بتغطية الأواني واغلاق الأبواب واكفاء الأبقية ونظم الصبيان وكل ذلك للذم من
 الشر والبلاء وقيل الغاسق التمر اذا امتلأ ووقوبه دخوله في الحسوف واسوداده لما روى
 عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أخذ رسول الله عليه السلام بيدي فأشار الى القمر فقال
 تعودى بالله من شره هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذي يبقى ما يكون في الأبدان كالآفات
 التي تحدث بسببه ويكون في الأبدان كالقنمة التي بها افتتن من عبده وعباد الشمس وقيل التعبير
 عن القوم بالغاسق لان جرمه ظلم وانما يستبصر بضوء الشمس ووقوبه الخلق في آخر الشهر
 والنجس يعدونه نجساً ولذلك لا تستغل السحرة بالسحر الماروث للتريض الا في ذلك قيل وهو
 المناسب لسبب الغزول وقيل الغاسق الثريا ووقوبها استوطها لانها اذا سقطت كثرت الامراض
 والاعوان عين واذا طاعت قلت الامراض والالام وقيل هو كل شر يعتري الانسان ووقوبه
 هجومه ويجوز أن يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه شر به واسببه وفي التاموس هو
 الذكركر اذا قام وهو منقول عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وجعاً (ومن شر الذنابات)

وازشردند كان من النفث وهو شبه النفخ يكون في الرقبة ولا يرق معه فان كان معه
 ريق فهو التفيل يقال منه نفث الرائي يقث ويقث بالضم والكسر والنفثات بالمشديد يراد
 منها تكبرها الفعول والاحتراف به والنفثات تكون للدفعة الواحدة من النعل وتكراره
 أيضا في العقد جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر على وتر أو حبل أو شعر وهو ينفث ويرقي
 وأصله من العزيمة ولذلك يقال لها عزيمة كما يبال لها عقدة ومنه قيل الساحر عقده
 والمعنى ومن شر النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينقثن عليهما
 وتعرينها امالعهدا وللايدان بشول الشعر يجمع افرادهن وتعضهن فيه وتخصمه بالذكر
 لماروي ابن عباس رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها انه كان غلام من اليهو ويخدم
 النبي عليه السلام وكان عنده اسنان من مشطه عليه السلام فأعطاها اليهو وفسحروه
 عليه السلام فيها ولذا ينبغي أن يقطع الظفر بعد التقليم وكذلك الشعر اذا سقط من اللحية
 والرأس نصفين أو أكثر لا يسحروه احد وتولاه اميد بن أعصم اليهو ويثانه وهن النفثات
 في العقد فدفنها في بئر اريس وفي بين المعاني في بئر ابي فريق تسمى ذروان فرضى النبي عليه
 السلام روى انه لبث فيه ستة أشهر فنزل جبرائيل بالمعوذتين بكسر الواو وكفي الفاء ومن واخبر
 برضع السحرة ومن سحره وهم سحرة فارس عليه السلام تلي اوله يروى عن رضى الله عنهم
 فترجوا ماء البئر فكانه نعاة الحناء ثم رفعه وارا عوثة البئر وهي الخضرة التي توضع في البئر
 فأخرجوا من تحت الاسنان وهما وتر قد عقدت فيه احدى عشرة عقدة مغرزة بالبرخا وواهم النبي
 عليه السلام فجعل يقرأ المعوذتين عليهما فكانت كما قرأ آية الختمات عقدة ووجد عليه السلام
 خفة حتى انحلت العقدة الاخيرة عند تمام السورتين فقام عليه السلام كأنما انشطن من عقاب
 وجعل جبرائيل يقول بسم الله اريقك والله يشفيك من كل نبي يؤذيك من عين وحسد فلذا يجوز
 الاسترقاء بما كان من كلام الله وكلام رسوله لا بما كان بالعبرية والسريانية والهندية فانه لا يحل
 اعتهاداه فتأولوا يا رسول الله أفترقت الخبيث فقال عليه السلام أما انافقد عاقابي الله واكره أن
 أثير على الناس شرهات عائشة رضي الله عنها ما غضب النبي عليه السلام غضبا ما ينقم لنفسه قط
 إلا أن يكون شيئا هو لله في غضب لله وينقم وقيل المراد بانفث في العقدة ابطال عزائم الرجال
 بالحيل مستعاره من تدين العقدة بنفث الربوبية وحل حياها فاعلى هذا قاله اناناه هي جنس النساء
 اللاتي شأنهن ان يغابن على الرجال ويحوتهم عن آرائهم بأنواع المكر ونسيلة تعنى الآية ان
 النساء لاجل الاستقرار اجمن في قلوب الرجال يصرفن فيهم ويحوتهم من رأى الى رأى فأمر الله
 تعالى رسوله بالتعوذ من شرهن اعلم ان السحر تحييل لأصل له عند المعتزلة وعند الشافعي عترض
 بما قيل به كمن يخرج من فم المتناهب ويؤثر في المقابل وعند ناسه الحركة والطاقة الفعل فما حفي
 فهمه وقيل ظلمه يابى على تأثير خصائص الكواكب كالتأثير الشمس في زرق عصا سحرة فزعون
 والمعتزلة أنكرت وصحة الرواية المذكورة وتأثير السحر فيه عليه السلام وقالوا كيف يمكن القول
 بسحرتهم والله تعالى يقول والله يصعقك من الناس وقال ولا يفلح الساحر حيث أتى ولان تجوز
 يفضى الى الفتح في النبوة ولان الكفار كانوا يعبرونه بانهم سحروا فلو وقت هذه الواجعة لكان
 الكفار صادقين في تلك الدعوى ولعله ليه عليه السلام ذكر العيب ومعلوم ان ذلك غير جائز

وقال أهل السنة صحة الفضة لاستلزام صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وذلك لانهم كانوا
يريدون بكونه مسحورا أنه مجنون أزيل عقله بسبب السحر فلذلك تركوا دين آباؤه فاما أن يكون
مسحورا بالجمدة في بدنه وذلك مما لا يشكره أحد وبالجملة قاله تعالى ما كان رسلا عليه لاشيطانا
ولا انسيا ولا جنيا بؤذيه فيما يتعلق بنبوته وعقله واما الاضرار به من حيث بشريته وبدنه فلا يعد
فيه وتأثير السحر فيه عليه السلام لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في بدنه من حيث انه انسان
وبشر فانه عليه السلام يمرض له من حيث بشريته ما يمرض لساائر البشر من الحمى والمرض
والموت والاكل والشرب ودفع الفضلات وتأثير السحر فيه من حيث بشريته لا يتدخ في نبوته
وانما يكون فادحا في الوجود للسحر تأثير في أمر يرجع الى النبوة وليوعد ذلك **ك**يف والله
تعالى يعصمه من ان يضره أحد فيما يرجع اليها كالم يفتح كسر ورابعيته يوم احد وفيما ضمن الله
له من عصيته في قوله والله يعصمك من الناس وفي كشف الاشراق ان قيل ما الحكمة في نفوذ
السحر وعلته في النبي عليه السلام ولماذا لم يرد الله **ك**يد الكائد في تحريمه بابطال مكره
وسحره قلنا الحكمة فيه الدلالة على صدق رسول الله عليه السلام وصحة معجزاته **ك**ذب
من نسبته الى السحر والكهانة لان سحر السامر عمل فيه حتى التبس عليه بعض الامم واعتراه
نوع من الوجع ولم يعلم النبي عليه السلام بذلك حتى دعا ربه ثم دعا فاجابه الله وبين له أمره ولو كان
ما يظهر من المعجزات الحارقة للمعادن من باب السحر على ما زعم أعداؤه لم يشبهه عليه ما عمل من
السحر فيه واتوصل الى دفعه من عنده وهذا بحمد الله من أقوى البراهين على نبوته وانما أخبر
النبي عليه السلام عائشة رضي الله عنها من بين نسائه بما كشف الله تعالى له من أمر السحر لانه
عليه السلام كان مأخوذا عن عائشة رضي الله عنها في هذا السحر على ما روى يحيى بن زهير
حدث رسول الله عليه السلام عن عائشة بنته فيمنها هو قائم أو بين النوم واليقظة اذ أتاه ملكان
جلس أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فهذا يقول للذي عند رأسه ما شكوا قال السحر
قال من فعل به قال اسد بن عاصم اليهودي قال فأين صنع السحر قال في بئر كذا قال فإدواؤه
قال ينبعث الى تلك البئر فيخرج ماءها فانه ينثى الى حجره فاذا رآها فلقهاها فانزعتها كوبة وهي
كوز سقط عتقها وفي الكوبة وترتبه احدى عشرة عقدة مغرورة بالابر فحرقها بالنار فبأ
ان شاء الله تعالى فاستندت عليه السلام وقد فهم ما قاله فبعث علما رضى الله عنه الى آخر ما سبق
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه السلام اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل
هو الله أحد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكى وفيه اشارة الى الهواجر
النفسية والخواطر الشيطانية النقات الساحرات في عقد عقائد التلوي الصافية الطاهرة
الخبثات السبآت العقليّة وألوان التلوي الوهمية والعماد بالله **هـ** (ومن شر حاسدا اذا حسد)
بالوقف ثم يكبر لان الوصل لا يتخلون الايهام أى اذا ظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بتقتضاه
ترتب مقتضات الشر ومبادئ الاضرار بالحسد وقولاً وفيه الاوالتقييد بذلك لما انشأ السد
قبله انما يصحيق بالحسد لا غير وفي الكشف فان قلت فلم تعرف بعض المستعاض منه وتكر به
قلت تعرف النقات لان كل نقاة شريفة وتكر عاسق لان **ك**ل عاسق لا يكون فيه الشر انما
يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخبرات

ويجوز أن يراد بالحسد قاييل لانه حسد أخاه هاييل والحسد الاسف على الخير عند الغمر وفي فتح
الرحمن معنى زوال النعمة عن مصهتها سواء كانت نعمة دين أو دنيا وفي الحديث المؤمن يعبط
والمناق يحسد وعنه عليه السلام الحسد باكل الحسنة كإنما كل النار الحطب وأول ذنب
عصى الله به في السماء حسد ابليس لآدم فأخرجه من الجنة فطرد وصار شيطانا رجسما وفي
الارض قاييل لآخيه هاييل فقتله قال الحسين بن الفضل رحمه الله ذكر الله النمر وفي هذه
السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر أنه أخصب الطبائع كما قاله ابن عباس رضي الله عنهم الكر در عالم
أز حسد بدت ربودى ختم ابن سور يدان كرى حسد آتشي دان كه چون بر فروخت حسد لعين
راهمان لحظه سوخت كرفتم بصورت همه دين شوى حسد كي كذارد كه حق بين شوى وفيه
اشارة الى حسد النفس الامارة اذا حسدت القلب وأرادت أن لعننى نوره ووقعه في التلاوين
وكثير ان النعمة الذي هو سبب لزوالها وفي الحديث ان النبي عليه السلام قال لعنة بن عامر
رضي الله عنه ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس قوله ألم تر كلة تعجب وما بعد ها بيان اسباب التعجب يعنى لم يوجد آيات كهذه تعويد غير هاتين
السورتين وهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على أنهم صامان
القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود رضي الله عنه أنهم ما يستامنه وفي عين المعاني الصحيح
انهم صامان القرآن الا أنهم صام ثابثا في مصهته للا من من نسبناهما لانهم يتجربان على اسان
كك انسان انتهى اعلم ان مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حذف منه أم الكتاب
والمعوذتان ومصحف أبي بن كعب رضي الله عنه زيد فيه سورة الفنون ومصحف زيد بن ثابت
رضي الله عنه كان سليمان ذلك فكان كل من مصحفى ابن مسعود وأبي مسعود ومصحف زيد
معمولا به وذلك لانه عليه السلام كان يعرض القرآن على جبرائيل عليه السلام في كل شهر رمضان
مرة واحدة فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه مرتين وكان قراءة زيد من آخر العرض دون
قراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهم او توفي عليه السلام وهو بشرأ على ما في مصحف زيد ويصلى به
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جميع سور القرآن مائة واثناعشرة سورة قال الفقيه
في الستة انما قال انها مائة واثناعشرة سورة لانه كان لا يعد المعوذتين من القرآن وكان
لا يكتبهما في مصهته ويقول انها منزلة ان من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبي
عليه السلام كان يرقى ويعوذ به ما فاشته به عليه انه من القرآن وليس استامنه فلم يكتبهما في
المصحف وقال مجاهد جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد
الانشال والتوبة سورة واحدة وقال أبي بن كعب رضي الله عنه جميع سور القرآن مائة وست
عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد الفنون سورتين احداهما من قوله اللهم اننا نسئع بك
الى قوله من يغيره والثانية من قوله اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت رضي الله
عنه جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهذا قول عامة الصحابة رضي الله عنهم وهكذا في
مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي مصحف أهل الامصار فالمعوذتان سورتان من
القرآن روى أبو معاوية عن عثمان بن واقد قال أرسلني أبي الى محمد بن المنكدر رساله عن المعوذتين
أهدا من كتاب الله قال من لم يرنمهم أنهم صامان كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

في نصاب الاحتساب لو أنكر آية من القرآن سوى المعوذتين يكفر انتهى وفي الأكل عن سفیان
ابن محنتان من قال إن المعوذتين ليستا من القرآن لم يكفر لتاويل ابن مسعود رضي الله عنه كما في
المغرب للمطري وقال في هدية المهدي وفي انكار قرآنية المعوذتين اختلاف الشايخ والصحيح
انه ككفر آتته

(تمت سور الفلق من القرآن بعون الله الملك المنان)

(سورة الناس ست آيات مدينة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) أي مالك أمورهم ومربيهم بأذنه ما يصلحهم وودفع ما يضرتهم قال
القاشاني رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لأن الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع
مراتب الوجود فرب الذي أوجده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء الجمالية
والجلالية تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته وإلهذا تأخرت هذه السورة عن المعوذتين الأولى إذ
فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي فهدها الى ذاته وفي الحديث (أعوذ بربك من مضطك
وبعافتك من عقوبتك وأعوذ بك منك) ابتدأ بالتعوذ بالرضا الذي هو من الصفات لقرب
الصفات من الذات ثم استعاذ بالمعافاة التي هي من صفات الافعال ثم لما ازداد يقينا ترك الصفات
فتعال وأعوذ بك منك فاصرف نظره على الذات وابتدأ بعرض العلماء في ذكر هذا الحديث بتقديم
الاستعاذة بالمعافاة على التعوذ بالرضا للترقي من الأدنى الذي هو من صفات الافعال الى الأعلى
الذي هو من صفات الذات قال بعضهم من بقى له التفات الى غير الله استعاذ بأفعال الله وصفاته
فأشأم من فعل في صبره وتوحيده بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا الى
الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام وهو المقام الاول قال أعوذ بك منك يقول
الفقير في الالتجاء الى الله في هذه السورة دلالة على ختم الامر فان الله تعالى هو الاول الآخر
واليه يرجع الامر كله وان الى ربك المنتهى وفيه اشارة الى نسيان العهد السابق الواقع يوم
الميثاق فان الانسان لو لم ينسه لما احتاج الى العود والرجوع بل كان في كنف الله تعالى دائما
(ملك الناس) عطف بيان بحقه لبيان ان تربيته تعالى اياهم است بطريق تربية سائر الملائك
لما تحت أيديهم من عماليكهم بل طريق الملك الكامل والتصرف الشامل والساطع القاهر في
ذكوره في ترجيح المملك على الملك من أن المملك مالك العبد وأنه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك
فانه امتلاك بهور وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد الا في المخلوقين لافي الحق
فانه من الين أنه مطلق التصرف وأنه يملك من جميع الوجود فلا يقاس ملكه غير عليه ولا نضاف
التعوت والاسماء اليه الامن حيث أكل منه وماتته ومن وجوده ترجيح الملك على المملك ان
الاحاديث النبوية مبنية لاسرار انتران ومنهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الاعمدة
السوية لك الحمد لله الا أنت رب كل شيء وملكه ولم يرد وما لكه وأيضا فالاسماء المستقلة لها تقدم
على الاعمدة المضافة واسم الملك ورد مستقلا بخلاف المالك وعما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم
تتنقل في احصاء الاسماء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فالتق الاصباح وجاعل الليل سكاكوزي
العارج وشبهها وأيضا فان الحق يقول في آخر الامر عدظهور غلبة الاحدية على الكثرة

في القيامة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة للسالكين عند التحقق بالوصول عتیب انتماء
السیر وحال الانسلاخ لمن الملك ایوم لله الواحد القهار والحاکم علی الملك هو الملك فذل علی أنه
أرحم وقد جوزوا القراء بجمالك وملك فی سورة الفاتحة لانی هذه السورة حذر من التكرار
فان أحدهما فی الاسم الرب فی اللسان المالك ولا ترد الفاتحة فان الراجح فیها عند المحققین هو الملك
لا الملك (اله الناس) هو ایمان أن ملكه تعالى لیس ب مجرد الاستیلاء علیهم والقیام بتدبیر أمور
سیاستهم والتولی لترتیب مبادئ حفظهم وحمايتهم كما هو قساری أمر المولود بل هو بطریق
المعبودية المؤسسه علی الالوهية المنتزعة للقدرة التامة علی التصرف الکللی فیهم احباء وامانة
واجباد واعداد وایضا الملك الناس اشارة الى حال الفناء فی الله كما أشرفنا الیه واله الناس
لیبان حال البقاء بالله لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جمیع الصفات فلما فی العبد
فی الله ظهر كونه ملكا ثم رده الله الى الوجود باقام العبودية فتم استعانه من شر الوسواس لان
الوسوسة تقتضى محلا وجودیا ولا وجود فی حال الفناء ولا صدر ولا وسوسة ولا موسوس بل ان
ظهر هنالك تلویح بوجود الالائية یقول أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشیطان
بظهور العابد كما كان أو لا موجود بوجوده وأیضا مقام الربوبية المتبذرة بالناس هو لحضرة الامام
الذی علی باب عالم الملكوت وفیم ابشهاد وهي موضع نظره فانها ثلاث حضرات اختصت بثلاثة
أسماء نالها الثلاثة رجال وهي حضرة الرب والملك والاله فرجالهما الامامان والقطب والامامان
وزیران للقطب صاحب الوقت ویتردد القطب بالکشف الذانی المطلق كما یتردد الامام الذی
علی یسار القطب یباب عالم الشهادة الذی لا سبیل للامام الغانی الذی علی یمینه الیه وانما أضيف
امام الربوبية للناس وهو مع المکتوبات لانه لا یتقله عند موت الامام الثانی المسمی بالملك أن یرث
مقامه بتخلاف غیره وفي الارشاد یخصص الاضافة بالناس مع انتظام جمیع العالمین فی سلك
ربوبیته تعالى وما سكونه والوهیته لان المستعانه منه شر الشیطان المعروف بعد اوتهم فی
التخصیص علی انتظامهم فی سلك عبودیته تعالى وملكوته رهمن الى انجاثهم من هلکة الشیطان
وتسلطه علیهم حسبما یطوق به قوله تعالى ان عبادی ایس لك علیهم سلطان وتكریر المضاف الیه
لمزید الکتف والتقریر بالاضافة فان ما لا شرف فیہ لا یعبأ به ولا یعاد ذكره بل یرکز ویعمل
وقد قال من قال

أعد ذکر نعمان لنا ان ذكره • هو الملك ما كثرته يتضوع

والتضوع یوی خوش دمدن فلولا أن الناس أشرف مخ لوقاته لما ختم كتابه بذكرهم (من شر
الوسواس) هو اسم بمعنى الوسوسة وهو الصوت الخفی الذی لا یحس فی حذر زمنه كالزوال بمعنى
الزلة وأما المصدر فبالکسر والفرق بین المصدر واسم المصدر هو أن الحدث ان اعتبر صدره
عن الفعل ووقوعه علی المنعول سمی مصدرا واذالم یعتبر بهذه الحیثیه سمی اسم مصدر ولما
كانت الوسوسة کلاما یكثره الموسوس ویؤكده عند من یلقیه الیه كتر لفظها بازاء تکریر معناها
والمراد بالوسواس الشیطان لانه یدعو الى العصية بكلام حتى ینفیه القلب من غیر أن یسمع صوته
وذلك بالاعترار بسعة رحمة الله أو بتخیل أنه فی عمره سعة وان وقت التوبة باق بعد سبی بقله
مبالغة كانه نفس الوسوسة لدوام وسوسته فند أرفع الاستعانه من شر الشیطان الموصوف بأنه

الوساوس الخ ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جميعه وانما وصفه بأعظم صفاته
 وأشدّها شرّاً وأقواها تأثيراً وأعمها فساداً وانما استعاذ منه بالاله دون بعض أسمائه كافي
 السورة الاولى لأن الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولى على الصورة الجمعية الانسانية
 ويظهر في صور جميع الاسماء ويمثل بها الابالله والرحن فلم تكف الاستعاذة منه بالهادى
 والعليم والتقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق وهما تعوذ
 برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رأى فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي
 وكذا لا يتمثل بصور الكمل من أمته لانهم مظاهر الهداية المطلقة قال بعض الكبار الالفاء اما
 صحیح أو فاسد فالصحیح الهی ربانی متعلق بالعلوم والمعارف أو ملکی روحانی وهو الباعث على
 الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاماً والفاسد نفسانی وهو ما فيه حظ النفس ويسمى
 هاجساً وشيطانی وهو ما يدعو الى المعصية ويسمى وسواساً وفي آكام المرجان ويخصر ما يدعو
 الشيطان اليه ابن آدم في حركات مرتبة الاولى الكذب والشرك ومعاداة الله ورسوله فاذا
 ظهر بذلك من ابن آدم برداً ينفه واسد فراح من تعبه معه وهذا أول ما يريده من العبد والمرتبة
 الثانية البدعة وهي أحب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها فتكون **ب** العدم
 والبدعة يظن صاحبها أنها صحيحة فلا يتوب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة وهي
 الكبر على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي اذا
 اجتمعت أهلكت صاحبها كالنار الموقدة من الحطب الصغار فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة
 الخامسة وهي اشتغالها بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقاب افوات الثواب الذي فات
 عليه باستغالها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي أن يشغل بالعمل المفضول
 عما هو أفضل منه ايثوته ثواب العمل الفاضل ومن الشياطين شيطان الوضوء ويقال له الولهان
 بفتحين وهو شيطان يولع الناس **ب** كثرة استعمال الماء قال عليه السلام تعوذوا بالله من
 وسوسة الوضوء ومنهم شيطان يقال له خنزير وهو الملبس على المصل في صلاته وقرآنه قال ابو عمر
 والبخاري رحمهما الله أصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة أشياء أولها الحرص فقا له بالتوكل
 والقناعة والثاني الامل فاكسره بجمادات الاجل والثالث التبع بشهوات الدنيا فقا له بزوال
 النعمة وطول الحساب والرابع الحسد فاكسره برؤية العدل والخامس البلاء فاكسره
 برؤية المنة والعرافى والسادس الكبر فاكسره بالتواضع والسابع الاستخفاف بجرمة المؤمنين
 فاكسره بتعظيمهم واحترامهم والثامن حب الدنيا والحمة فاكسره بالاخلاص والتاسع طلب
 العاقبة والرفعة فاكسره بالخشوع والدلالة والامتناع والنجل فاكسره بالجود والسفاهة (الخناس)
 الذي عادته أن يخمس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه (حكى) أن بعض الاولياء سأل الله تعالى
 أن يريه **ب** يأتي الشيطان ويوسوس فأراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور وبز
 كنفه خال اسود كالغش والوكرفاء الخناس يتخمس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير
 له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء بين الكنفين فأدخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله
 تخمس وراءه ولذلك سمى بالخناس لانه ينكص على عقبه **ب** ما حصل نور الذكر في القلب ولهذا
 السر الا الهى كان عليه السلام يتختم بين كنفه وبأمر بذلك ووصاه جبرائيل بذلك لتضيق

مادة الشيطان وقصيق مرصده لانه يجرى وسوسه مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كفيه
 عليه السلام اشارة الى عصمته من وسوسه لقوله آتاني الله عليه فأسلم أي باطنه الالهى وشرح
 الصدرأيده وبالعهمة الكمية خصه فأسلم قرينه وما أسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه
 لذلك ويجوز أن يدخل الشيطان في الاجسام لانه جسم لطيف وهو وان كان مخلوقا في الاصل
 من نار لكنه ليس بجبرق لانه لا يسترح النار بالهوا واصار تركيبه من اجزاء مخصوصا كتركيب
 الانسان وفي الوسواس اشارة الى الوسواس الحاصل من القوة الحسية والخيالية وفي الخناس
 الى القوة الوهمية المتأخرة عن مرتبة القوى فأنها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر
 الى النتيجة خنس وتأخرت توسوسه ونسكتك كما يحكم الوهم بالخوف من الموت مع أنه يوافق
 العقل في ان الميت جسد والجسد لا يخاف منه المنتجة لنا الميت لا يخاف منه فاذا وصل العبد
 والوهم الى النتيجة نكص الوهم وأنكرها (الذي يوسوس في صدور الناس) اذا غفلوا عن ذكره
 تعالى ولذا قال في التأويلات النجمية أي الناسي ذكر الله بالقلب والسر والروح كما قال تعالى
 يوم يدع الداع بجذوف المياه انتهى ويحمل الموصوف الجز على الوصف فلا وقف على الخناس
 أو النصب أو الزرع على الذم فيحسن الوقف عليه ذكر سبحانه وتعالى وسوسه أو لا ثم ذكر محلها
 وهو صدور الناس تأمل السر في قوله يوسوس في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو
 ساحة القلب وبه فنه تدخل الواردات عليه فقتبع في الصدر ثم يلقى القلب فهو بمنزلة الدهلر
 وهو بالكسر ما بين الباب والداور ومن القلب يخرج الارادات والاوامر الى الصدر ثم تتفرق
 على الجنود فالشيطان يدخل ساحة القلب وبه فيلقى ما يريد القاه الى القلب فهو يوسوس في
 الصدور وسوسه وامله الى القلوب قال بعض ارباب الحقائق للقلب امر خمسة مملكة
 بسون الحواس كحاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس وأمر
 خمسة ملكوتية بسون ارواحا كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح
 العقلي والروح القدس فاذا نفذ الامر الالهى الى أحد هؤلاء الامراء من القلب بادرا لا مثال
 ما ورد عليه على حسب حقيقة وقس عليه الخواطر والوسواس فان عزم الانسان يخرج كلامها
 الى الخارج ويجريها من طرق الحواس والقوى وقوله في صدور الناس يدل على أنه لا يوسوس
 في صدور الجن قال في آكام المرجان لم يرد دليل على أن الجنى يوسوس في صدور الجنى ويدخل
 فيه كما يدخل في الانسى ويجرى منه مجراه من الانسى (من الجنة والناس) الجنة بالكسر جماعة
 الجن ومن زياد للذي يوسوس على أنه ضربان جنى وانسى كما قال تعالى شبه اطين الانس والجن
 والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس فكأن شيطان الجن قد يوسوس ناره ويحتمس أخرى
 فسيطان الانس يكون كذلك وذلك لانه يلقى الاباطيل ويرى نفسه في صورة الناصح المشفق
 فان زبره السامع يحتمس ويتلوه الوسوسة وان قيل السامع كلامه بالغ فيه قال في الاستسلة المنجمة
 من دعا غيره الى الباطل فان تصورته في قلبه كان ذلك وسوسة وقد قال تعالى ونعم ما توسوس به
 نفسه فاذا جازان توسوسه نفسه جازان يوسوسه غيره فان حقيقة الوسواس لا يختلف باختلاف
 الأشخاص ويجوز أن تكون من متعاقبة يوسوس فتكون لا تبدأ الغاية أي يوسوس في صدورهم
 من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينتهون ومن جهة الناس كالكهان والمجتمين كذلك

وفي الجنة إشارة الى القوى الباطنة المستعينة المستورة اذ هي الحق بالحق لاستجانه وفي الناس
 الى القوى الظاهرة اذ الناس من الايمان وهو الظهور كما قل أنت تبارا وفي هذا المقام لطيفة
 بالغة وهي أن المستعاذ في السورة الاولى مذكور بصفة واحدة وهي أن رب الفلق والمستعاذ
 منه ثلاثة أنواع من الآفات وهي الغاسق والنفاث والحاسد وأما في هذه السورة فالمستعاذ
 به مذكور بثلاثة أوصاف وهي الرب والملاك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة
 ومن المعلوم أن المطلوب كلما كان أهم والرغبة فيه أتم وأكثر كان ثناء الطالب قبل طلبه أكثر
 وأوفر والمطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة
 سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر به ذلك في نظم السورتين الكريمتين تبيها على أن
 سلامة الدين من وسوسة الشيطان وإن كانت أهم وأحد إلا أنها أعظم مراد وأهم مطلوب
 وأن سلامة البدن من تلك الآفات وإن كانت أموراً متعددة ليست بتلك المثابة في الاهتمام وفي
 آكام المرجان سورة الناس مشتملة على الاستعاذة من الشر الذي هو سب الذنوب والمعاصي
 كما هو الشر الداخل في الانسان الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والآخرة وسورة الفلق
 تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سب ظلم العبد نفسه وهو شر من خارج فالشر الاول لا يدخل
 تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لانه ليس من سببه والشر الثاني يدخل تحت
 التكليف ويتعلق به النبي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيه ما قرأه وقرأه الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
 أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من
 جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وفي قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي قدس سره وليجعل
 العبد متفاح درسه أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من
 همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل
 عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم افنعنا ربنا
 فيه الحمد لله رب العالمين وأستعفر الله الحي القيوم وفي أسئلة عبد الله بن سلام أخبرني يا محمد
 ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابتداءه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال
 صدقت وفي آخر سورة العجائب يعني ينبغي أن يقول التاري ذلك عند الختم والاقنم القرآن سورة
 الناس وفي الابتداء بالباء والاشتقاق بالس من إشارة الى لفظ بس يعني حسب أي حسبك من
 الكونين ما أعطينا الذين الحرفين كما قال الحكيم سناني رحمه الله * أول وآخر قرآن رجه بأمد
 وسين * يعني اندر ربه دين رهبر قرآن بس * يقول الله قير أيه الله القدير ان الله تعالى انما
 بدأ القرآن بسم الله وختمه بالناس إشارة الى أن الانسان آخر المراتب الكونية كما أن الكلام آخر
 المراتب الالهية وذلك لان ابتداء المراتب الالهية هو العقل الاول وابتهاؤها الانسان
 ويجمعها عدد حرف التهجى وأول المراتب الالهية هو الحياة وآخرها الكلام ولذا كان أول
 ما يظه من المولود الحياة وهو حين وآخر ما يظه منه الكلام وهو موضوع لان الله تعالى خلق
 آدم على صورته فكان أول الكلام القرآني اسم الله لانه المبدأ الاول وآخره الناس لان الناس
 هو الظاهر والاخر والمبتدى يعرج تعلم الى أن ينتهي الى المبدأ الاول واسمه العالی والمنتهى ينزل

تلاوة الى أن ينتهي الى ذكر الانس السافل وحقيقته أن الله تعالى هو المسبب لأجله والمنتهي
استجلاء وهو القول بلا بداية ولا آخر بلا نهاية روى عن ابن كثير رحمه الله انه كان اذا انتهى
في آخر الختمة الى قل أعوذ برب الناس قرأ سورة الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من أول سورة
البقرة على عدد الكوفي وهو الى وأولئك هم المفلطون لأن هذا يسمى حال المرتحل ومعناه انه حل
في قرآنه آخر الختمة وارتحل الى ختمة أخرى ارغما للشيطان وصار العمل على هذا في اصدار
المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها وورد انص عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان من
قرأ سورة الناس يدعو عقب ذلك فلم يستجب أن يصل ختمة بقراءة شئى وروى عنه قول آخر
بالاستجاب واستحسن مشايخ العراق قراءة سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن الآن
بكون الختم في المكتوبة فلا يكثرها وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المعانم
حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فختما في سبيل الله تعالى وعن الامام البخارى
رحمه الله انه قال عند كل ختمة دعوة مستجابة واذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه ومن
شك في غفرانه عند الختم فليس له غفران ونص الامام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا
جماعة من السلف يدعو بما أحب مستقبلا القبلة رافعا يديه خاضعا لله موقفا بالاجابة
ولا يكلف السجود في الدعاء بل يجتنبه ويثني على الله تعالى قبل الدعاء وبعد ويصل على النبي
عليه السلام ويسبح وجهه يديه بعد قراءته من الدعاء وعنه عليه السلام انه أمر على بن أبي
طالب رضى الله عنه أن يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء وهو اللهم انى أسألك اخبات الخبتين
واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق سائق اليمان والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والنور بالجنة والنيل من النار وفي شرح
الجزرى لابن المصنف ينبغي أن يلج في الدعاء وان يدعو بالاسور المهمة والكلمات الجامعة وأن
يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر اولادهم
في توفيقهم للطاعات وعتبتهم من المخالفات ونعاوهم على البر والتقوى وقباصهم بالحق عليه
وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وبما كان يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن
اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعل لك اماما يؤورا وهدى ورحمة اللهم ذكر في منه ما نسيت
وعلمت منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناه الليل وأطراف النهار واجعله حجة في يارب العالمين
وكان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم انا عبدك وأبناء
عبيدك وأبناء امانك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به
نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في شئ من كتابك أو أسألت به في علم الغيب عندك أن
تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أجزائنا وهمومنا وسائقنا قائدنا إليك والى
جنتناك جنات النعيم ودار لدار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين * يقول الفقير رافعا يديه الى الرب القدير اللهم
انى أعوذ بعافيتك من عتوتك وأعوذ برضالك من خطئك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك
أنت كما أثبتت على نفسك فقد أنجزت لى ما وعدتني أنك لا تخلف الميعاد وبعثت رؤياى حقا
وأحسنت لى اذا خرجت من عجن اللهم وخطبتنى عند ذلك بقولك تسلم تعطى فجلعت منتهى

سؤلى رضاك وبشرتنى بقبول خدمتى هذه - حيث قلت فقبلها ابراهيم بقبول حسن وكنت أدعوك
باعتقاد النعمة والكامل المنفعة فلم أكن بدعا نك رب شقيا فأنعم على نبي سابق من عمر طفلي القليل باضعاف
ماء وودتني به قبيل هذا من أنواع الآلائك وأصناف نعمائك واختم لي بعبودى ونور * وبكل
بر وسعادة وسرور * وصل على نبيك النبى الذى هو مفتاح الخيرات * وصباح السائرين الى

منازل القربات فى جنح الاوقات * وعلى آله وأصحابه القادة * ومن تبعهم من السادة

* هذا وقد تم تحرير روح البيان * فى تفسير القرآن فى مدة الوحى تقريبا

لثمان مائة الف الاقدار رمتنى الى آفاقى أقطار الارض * وأيدى

الاسفار النائية تداوتنى من طول الى عرض * حتى أقامنى

الله مقام الاتمام * فخام بادن الله التمام * يوم

الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى المنتظم

فى سلك شهر ورسنة سبع عشرة ومائة

وألف * من هجرة من يرى من

قدام وخلف * وقت فى

تاريخه نظاما

ان من من جناب ذى المنن * ختم تصبير الكتاب المستطاب

قال فى تاريخه حتى التفسير * حامدا لله قدتم الكتاب

وقلت بحساب الحرف المنقوطة ارفع الختم بحود البارى) وآخروا هم أن الحمد لله رب العالمين

تاريخ نغم الموالى عبد الهادى أفندى باقى زاده

ذا كآب ندرت أمثاله * لاجرم من عظم الآثام

روضه اسطرها أشجار * أثمرت فاكهة الاسرار

اسمه روح بيان حقا * راحة القلب لدى الابرار

در من ألقاه الله * قطب عصر هو فى الاقطار

فضله الظاهر فوق لارزى * علمه الباطن كالعبار

دام بالفضل وبالارشاد * صانه الله من الاكدار

ارخ الختم بهذا التاريخ * لب تفسير كلام البارى

تاريخ نغم المدرسين محمد أفندى رمزى

كان تاريخ ختمه (المختوم)

تاريخ نغم الوعاظ السيد نورى أفندى

قال الذى غامه * أرخ ولله ختامه

تاريخ ابراهيم انصافى المدينى

بم اسرار خدا

تم

به وحمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاء
 الفاروق ابراهيم عبدالغفار والسوق

طبع هذا الكتاب الميزة بعد الميزة وتقبله الكثرة بعد الكثرة أقوى دليل على انجذاب القلوب
 اليه وانكباب الناس عليه وهو عند التحقيق أولى بذلك وحقيق كيف لا وهو للعلامة الامعي
 الفهامة اللوذعي المنتظم في سلك السلوك الواصل في عبوديته الى مقام الملوك المرتقى الى أعلى
 درجات الترقى الشيخ أبي الفداء اسمعيل الملقب بحقي روح الله وروحه ونور ضريحه وهذا
 التفسير الغني عن المدحة الخائز بجلاوة التكرير رعاية الصحة الجامع بين مشربتي الشريعة
 والحقيقة ذات المعاني اللطيفة الدقيقة قد طبع اربع مرات وبلغ من كمال الصحة أعلى
 الدرجات بالمطبعة العاهرة الزاهية الزاهرة المتوفرة ودعاي مجددا المشرقة كواكب سعدتها
 في ظل من تعطرت بثنائه الانوار وبلغ من كل وصف جميل منتهى صاحب الدولة الميمونة
 والطلعة التي هي بكواكب السعد موزونة وارث الملوك الاماجيد وسلسلة السراة الصناديد
 الجامع بين طارف الحميد وتالده والمستند أحاديث الخديوية عن جسده والده ذي الحلم الذي
 تستحق عليه الاطواد والمآثر التي لا يفي بها تعداد من ذل هممهمه الصعاب وتكاثرت
 الرقاب صاحب المناقب الشهيرة والمآثر الكثيرة والعهات الجزيل جناب أفندي الخديوي
 اسمعيل فله المنة العلية والمدحة السنية وجيل الذكر الباقي في عقبه على عمر الدهر وحقيقه
 خصوصاً بانحجاب أنجاله وأعظم أشباله الوزير الشهير النبل الاصمبيل ذي الشرف الجليل
 وانجد الاشبيل رب المعارف المشهورة والعارف المشكورة من زادت به روح المعارف
 اتعاشا سعادت محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديوية وولي عهد الحكومة المصرية
 لازالت الايام زاهية بجلاوه متباهية بعلاوه وكان تمام طبعه وتحرير تصحيحه ووضع مشموله
 بإدارة من عليه أحسن أخلاقه تثنى حضرة مدير المطبعة والكاتب خانة حسين بك حسني
 ونظارة حضرة وكيله السالك جادة سيده من لم يزل لعمرك كأنه ينبغي محمد أفندي حسني ولما
 حبست عن تصحيحه ادهم الميراعة اطلق بشرطه في ميدان البراعة فقال مؤرخا تمام طبعه
 متباعد على حسن وضعه

- شئف السمع بأخا العرفان * بعبارات كشف روح البيان
- وأدرى حديث مدح كآب * رصعته جواهر العرفان
- للولى المسوب للحق اسما * عييل حتى مفسر القرآن
- بأساليب رائعات العاني * مودعات سمعي حسان الجمان
- فهو وبحسبه لا آتى فضل * يزدرى حسنه الآتى عمان
- قل لمن رام ان يساربه في * ما به فاق عن بديع الزمان
- ارح النفس من مباراة شيخ * ماله في البيان قط مدانى
- ماله تقيره البديع مثيل * في بيان ومنطق أو معان
- زاد حسنه ما حوى من سلك * لسبيلين في بيان المباني
- فاقتنى الشرع والحقيقة فيه * يسبان يسر كل معان

قد حنلناه مكرر الطبع حتى * ناه عجا على اللآلى الحسنان
 ثم لما وافاه ملك ختام * وكساه التكرير حلوي لمن
 قلت عند الختام أرتخ بند * طاب طبع تكرر روح البيان

٩٤ ٢١٤ ٨٣٠ ٨١ ١٢ ٥٦

١٢٨٧

وكان فراغه في أوائل المحرم الحرام افتتاح سنة سبع وثمانين بعد الألف والمائتين من هجرة من
 خلقه الله على أكل وصف وكان يرى من الأمام كبا يرى من الخلف صلى الله وسلم عليه وعلى
 آله وكل تابع على منواله

ومن حيث أن هذا التفسير الجالب للانس محتوي على كثير من لغة القرم وكان المصحح له سده
 اللغة البديعة صاحب النظرة الرقيقة المنهودة بالمعرفة والابادة محمد نجيب أفندي مشفق
 زاده اتحف تمام طبعه حسن موقعة عنده ونفعه بتاريخ يدع المثال فقال مستعينا بنبي الجلال

داور مصر حكمران جليل * كد جناب خستد يوا عسيل
 مهر لطفش جور جها بر تافت * أم دنيا عمارت دل يافت
 بر شكه نشت نخبه مقصود * مكرش دور دور عيسى بوب
 منتظم كشت حال ادبيان * خاصة أهل دانش ر عرفان
 بادروشن نا هل علم عيون * ميشود طبع هر لغات وفنون
 طبع روح البيان كشد حالا * شاد شد روح حتى دانا
 چون بدین طرز خوش بطبع آمد * كنج مصرى بشمش شاید
 كند تاریخ نامش أهل قبول * طبع روح البيان كشت مقبول

١٧٨ ٧٤٠ ٩٤ ٢١٤ ٨١

١٢٨٧



الجزء الأول من صحيح إبي المؤمنين
في الحديث الامام البخاري
وبهامشه شرحه المسمى بالنور
النساري من فيض صحيح
البخاري على تمام
والكمال